جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

بصائر ذوي التمييز

في

لطائف الكتاب العزيز

تأليف

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي
المتوفى سنة ٨١٧ هـ

تحقيق الأستاذ محمد علي النجار

الجزء الأول

الطبعة الثالثة

القاهرة
١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم : الدكتور مهدى علام

رئيس لجنة إحياء التراث الإسلامى

إن أعظم ثورة فكرية إنسانية عاش الانسان فى ظل فلسفتها ، هى الرسالة الإسلامية التى جاء بها نبينا الكريم ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ومرجعنا الأول فى هذه الرسالة هو القرآن الكريم . وقد كتب فى علومه مئات من العلماء فى العصور المختلفة . ومن بين من كتبوا فى هذا الميدان ، مجد الدين الفيروزابادى ، مؤلف « القاموس المحيط » فى اللغة . وكتابه « بصائر ذوى التمييز ، فى لطائف الكتاب العزيز » كنز من كنوز العلم ، ظلَّ مطمورا بين طيات المخطوطات ، حتى قررت لجنة إحياء التراث الإسلامى ، بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، أن تخرجه للقارئ العربى .

وقد قام بتحقيقه والتعليق عليه أستاذ من المتخصصين فى الدراسات الإسلامية واللغوية ، هو الأستاذ محمد على النجار .

وإذا كان لى أن أذكر شيئا مما أعرفه عنه ، فإنه يمثل لى مؤلف الكتاب ، مجد الدين الفيروزابادى فى أهم ناحيتين عرف بهما ، هما اللغة والدراسات الإسلامية . فهو لغوى قدير شديد التحرج ، نقَّادة للأساليب ، كما كان الفيروزابادى فى استدراكاته على صاحب « الصحّاح » وغيره .

وهو فقيه فى الدراسات القرآنية ، كما كان الفيروزابادى فى كتابه الذى نقدِّمه . وهكذا كانت إرادة الله ، أن يحقق الكتاب أُستاذ تتمثل فيه صفات مؤَلفه .

ويسعدنى ، باسم لجنة إحياء التراث الإسلامى ، بالمجلس الأَعلى للشئون الإسلامية ، أن أُقدم هذا الكنز الثمين من ثقافتنا الإسلامية ، فى العيد الحادى عشر لثورتنا التى نعيش فى ظل مبادئها : وزعامة رائدها الرئيس جمال عبد الناصر .

مهدى علام

القاهرة

صفر ١٣٨٣

يولية (تموز) ١٩٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ترجمة المؤلف . آثاره وتآليفه

مولد المؤلف ونشأته العلمية :

إقليم فارس من أقاليم إيران ، يقع فى جنوبيِّها الغربىّ . ومن هذا الإقليم كورة أَرْدَ شِير خُرَّة ، وقصبتها شِيراز . وهى مدينة إسلاميَّة مصَّرها[1] العرب فى سنة ٦٤ هـ . وكانت قَصَبة الإقليم كلِّه . وفى جنوبىّ شيراز تقع مدينة كارزين ، وكانت من قبل قصبة كُورة قُباذ خُرَّة . ويقول فيها ياقوت : « كارزين بفتح الراء وكسر الزاى وياء ونون » وفى التاج أَن المشهور فيه كسر الراء ، كما هو عند الصاغانى ، وأَن السمعانىَّ ضبطها بالفتح . وبذلك يعلم سند ياقوت فى ضبطه .

فى هذه المدينة (كارِزين) وُلد مجد الدين الفيروز ابادى محمد ابن يعقوب . وقد صرَّح بذلك فى مادة (كرز) من القاموس ، ففيها : « وكارزين : د (بلد) بفارس ، منه محمد بن الحسن مقرئ الحرم . وبه وُلدت . وإليه ينسب محدِّثون وعلماء » وقد وقع عند كثير من المترجمين

(١) بلدان الخلافة الاسلامية ٢٨٥ .

له أنه ولد بكازَرون . ويذكر صاحب التاج أن هذا الوهم وقع فيه بعض الخاصَّة . ومصدر هذا الوهم أن كازرون أيضا قريبة من شيراز . وإن كانت من كورة سابور .

وكانت ولادة المجد فى ربيع الآخر – وقيل : فى جمادى الآخرة – سنة ٧٢٩ هـ (سنة ١٣٢٩ م) . ولايعرف من أخبار أُسرته إلا أن أباه كان من علماء اللغة والأدب فى شيراز . وقد توجّه إلى حفظ القرآن فحفظه وهو ابن سبع سنين . وكان سريع الحفظ . واستمرَّ له ذلك فى حياته . وكان يقول : لا أنام حتى أحفظ مائتى سطر .

وقد بدا ميله إلى اللغة فى سن مبكِّر . فيذكر السخاوىُّ أنه نقل إذ ذاك كتابين من كتب اللغة . والظاهر أن هذا بتوجيه أبيه .

وقد انتقل فى السنة الثامنة من حياته إلى شيراز فى طلب العلم . فأخذ اللغة والأدب . ويدخل فى ذلك النحو والصرف وعلوم البلاغة .

عن القوام عبد الله بن محمود بن النجم . وتلقَّى الحديث عن محمد بن يوسف الزَّرَنْدىّ الحنفىّ المدنىّ . وكانت وفاته سنة بضع وخمسين وسبعمائة كما فى الدرر الكامنة . ونجد أن اتجاهه لعلوم المنقول ، ولا نراه يتَّجه لعلوم المعقول كالمنطق والكلام . كما نرى ذلك فى علاَّمتى المعقول فى عصره وبيئته : سعد الدين التفتازانى المتوفى سنة ٧٩٢ هـ . والسيد الشريف الجرجانى المتوفى سنة ٨١٦ هـ .

ويفارق شيراز فى سنة ٧٤٥ هـ إلى العراق ، فيدخل واسطا[١] ، ويقرأ بها القراءات العشر على الشهاب أحمد بن علىّ الديوانىّ . ويدخل بغداد فيأخذ عن التاج محمد بن السبّاك ، والسراج عمر بن علىّ القزوينىّ ، وعليه سمع الصحيح (الظاهر أنه صحيح البخارى) ، ومشارق الأنوار للصاغانىّ فى الحديث ، ويذكر ابن حجر فى الدرر الكامنة هذا الرجل ، فيصفه بأنه محدّث العراق ، ويقول : « ومات سنة ٧٥٠ . روى عنه جماعة من آخرهم شيخنا مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى صاحب القاموس» ويختصّ فيها بقاضى بغداد الشرف عبد الله بن بكتاش . وكان مدرّس النظاميّة ، فيعمل مُعيدا عنده . ويمكثُ هكذا فى بغداد سنين .

وبعد هذا يدخل دمشق سنة ٧٥٥ هـ ، فيأخذ عن علمائها ومحدِّثيها ، كقاضى القضاة التقىّ السبكّى المتوفى سنة ٧٥٦ ، وابنه التاج عبد الوهاب المتوفى سنة ٧٧١ هـ ، ومحمد بن إسماعيل المعروف بابن الخبَّاز مسنِد دمشق المتوفى سنة ٧٥٦ هـ ، وابن[٢] قيِّم الضيائيَّة عبد الله بن محمد ابن إبراهيم المتوفى سنة ٧٦١ هـ .

وطاف فى بلاد الشام يأخذ عن علمائها . واستقرَّ به المقام حينا من الدهر فى بيت المقدس . فأخذ عن صلاح الدين خليل بن كَيْكَلدِى العلائى ، وكان مدرس المدرسة الصلاحية بالقدس من سنة ٧٣١ هـ ، وكانت وفاته سنة ٧٦١ هـ بالقدس .

---

(١) هى مدينة بناها الحجاج فى نحو سنة ٨٤ هـ على جانبى دجلة فى مكان وسط بين البصرة والكوفة . ومن هذا جاء اسمها .

(٢) فى الضوء اللامع انه اخذ عن ابن القيم . وابن القيم اذا أطلق ينصرف الى ابن قيم الجوزية محمد بن أبى بكر المتوفى سنة ٧٥١ ، وهو لا يرادهنا ، لأن المجد لم يدخل دمشق الا سنة ٧٥٥ هـ .

أستاذية المجد :

ولى المجد فى بيت المقدس عدّة تداريس . ومعنى ذلك أنه كان مدرّسا فى عدّة مدارس ، يتقاضى من كل مدرسة نصيبه المخصَّص لدرسه فى الوقف . وهنا تبدأ أُستاذيتّه ، فيأْخذ عنه الناس . وممن أخذ عنه الصلاح الصفَدى المتوفى بدمشق سنة ٧٦٤ ، وأخذ هو أيضاً عن الصلاح . وفى الضوءِ اللامع أنه بقى فى القُدس عشر سنوات أى إلى سنة ٧٦٥ هـ . ولكنّا نراه فى خلال هذه المدّة مرَّة فى القاهرة ، كما يأْتى ، فلابدَّ أنه فى أثناءِ هذه المدّة كان يرحل إلى جهات أخرى ، ويعود إلى القدس .

ولا يقنع المجد بمكانه فى القدس وتداريسه ، فيرحل إلى القاهرة ، ويلقى علماءَها ، كبهاءِ الدين عبد الله بن عبد الرحمن المشهور بابن عقيل شارح الأَلفيَّة المتوفى سنة ٧٦٩ ، وجمال الدين عبد الرحيم الإِسنوىّ المتوفَّى سنة ٧٧٢ هـ ، وابن هشام عبد الله بن يوسف النحوىّ المشهور، المتوفَّى سنة ٧٦١ . ونرى من هذا أنه جاءَ مصر قبل سنة ٧٦٥ ، فإذا صحّ أنه استقرّ فى القدس عشر سنوات منذ سنة ٧٥٥ فإنه كان يحضر مصر فى رحلات ثم يعود إلى القدس .

ونرى فى العقد[1] الثمين أنه قدم مكَّة قبل سنة ٧٦٠ . وعلى حسب كلام السخاوىّ يكون قدومه إلى مكة من بيت المقدس . ثم يقول : إنه قدمها بعد ذلك سنة ٧٧٠ هـ ، وإنه فى هذه المرة أقام بها خمس سنين متوالية ، أو ست سنين – يشكُّ الفاسىُّ صاحب الكتاب – ثم رحل

(١) ج ٢ ص ٣٩٨ تحقيق الأستاذ فؤاد سيد .

عنها أى فى سنة ٧٧٥ ، أو سنة ٧٧٦ ، ولا يذكر الفاسيُّ إلى أين رحل . ثم يذكر أنه عاد إلى مكة غير مرَّة بعد التسعين ، وكان بها مجاورًا سنة ٧٩٢ ، ومجاورة الحرم أن يظل فى مكة بعد الحجّ ، ولا يعود إلى بلده مع العائدين . ولا أدرى لمَ لمْ يجعله مجاورا فى السنين الخمس المتوالية أو السنين الست التى أقامها بمكة . وقد رحل فى هذه المرة من مكة إلى الطائف ، واشترى فيها بستاناً كان لجدِّ الفاسىّ من جهة أُمِّه . ولا بدّ أنه فى مكة كان يدرّس فى مدارس ، ويتقاضى منها مرتبات يعيش بها . وقد أخد عنه الفاسىّ ، ويلقبه بشيخنا .

رحلات المجد ووفادته على الملوك :

تبيَّن القارئُ مما سبق كثرة رحلاته فى طلب العلم . وقد كان أيضاً كثير الوفادة على الملوك والأُمراءِ لعهده . ويُذكر أنه كان له حُظوة عندهم ، فلم يدخل بلدا إلا وأكرمه متوليها .

فنراه اتصل بالأشرف سلطان مصر . والظاهر أنه الأشرف شعبان ابن حسين من ملوك المماليك الترك . وقد ولى ملك مصر سنة ٧٦٤ ، وقتل سنة ٧٧٨ . وقد أجازه الأشرف ووصله . وفى النجوم الزاهرة[١] : «كانت أيام الملك الأشرف شعبان المذكور بَهجة[٢] ، وأحوال الناس فى أيامه هادئة مطمئنَّة ، والخيرات كثيرات ... ومَشَى سوق أرباب الكمالات فى زمانه من كل علم وفنّ . ونفقت فى أيامه البضائع الكاسدة من الفنون

(١) ج ١١ ص ٨٢ .
(٢) كذا . وكان الأصل : بهيجة .

والمُلَح ، وقصدته أربابها من الأقطار ، وهو لا يكلّ من الإحسان إليهم فى شئ يريده ، وشئ لايريده ، حتى كلّمه بعض خواصّه ، فقال – رحمه الله – : أفعلُ هذا لئلا تموت الفنون فى دولتى وأيّامى » .

وفى سنة ٧٩٢ كان المجد بمكة ، فاستدعاه ملك بغداد أحمد بن أُويس إليها بكتاب « كتبه[١] إليه ، وفيه ثناء عظيم عليه ، من جملته :

القائل القولَ لو فاه الزمان به كانت لياليه أياما بلا ظُلَم
والفاعل الفعلةَ الغرّاء لو مُزِجت بالنار لم يك ما بالنار من حُمَم

وفيه بعد ذكر هديَّة من مستدعيه :

ولو نطيق لَنهدى الفرقدين لكم والشمسَ والبدر والعيُّوق والفلكا

وصدور هذا من سلطان لعالم منقبة كبيرة له ، وقد ذهب إلى بغداد مع الركب العراقىّ بعد الحجّ ، ونال برَّه وخيره .

وقد رحل إلى الهند ، ووصل إلى دِهْلى[٢] . وفى العقد[٣] الثمين أن دخوله لليمن من بلاد الهند ، وقد دخل اليمن سنة ٧٩٦ ، فيكون رحلته إلى الهند ، متّصلة بهذا التاريخ ، وكان هذا فى عهد السلطان سكندر شاه[٤] الأول الذى ولى السلطان فى سنة ٧٩٥ ، فإن كان فى الهند قبل هذا التاريخ فإنه يكون اتصل أيضاً بالسلطان محمد شاه سلف هذا السلطان ، وهما من بنى تغلق شاه .

---

(١) العقد الثمين ٣٩٨ .

(٢) فى الضوء اللامع وغيره : « دهلك » ودهلك : جزيرة بين بر اليمن وارض الحبشة ، ولا تتصل بالهند . فأما دلهى – ويقال فيها : دهلى – فكانت قصبة سلطنة فى الهند .

(٣) ص ٣٩٨ .

(٤) أنظر معجم الأنساب والأسرات المالكة لزامباور ٤٢٣ .

وذهب إلى بلاد الروم (الأناضول) ولقى فيها حُظوة عند السلطان بايزيد بن مراد الذى ولى السلطنة سنة ٧٩١ ؛ ومات سنة ٨٠٤ . وكانت حاضرة ملكة بُرُسَّا ، إذ لم تكن القسطنطينيَّة قد فتحت بعد .

ووفد على تيمور لنك فى شيراز . ووصله تيمور بنحو مائة ألف درهم . وقد تغلَّب تيمور على فارس والعراق ومملكة التتار . وقصد الشام وغلب عليها حيناً . وكان ظالماً غشوماً . ومع هذا كان يقرِّب العلماءَ والأشراف وينزلهم منازلهم . وكان يجمع العلماء فى مجلسه ويأمرهم بالمناظرة ، ويسألهم ويعنِّتهم بالمسائل . وكانت وفاته سنة ٨٠٧ هـ .

ووفد على شاه شجاع بن محمد بن مظفَّر اليزدى صاحب عراق العجم الذى يعرف بالجبال . وفى الدرر الكامنة فى ترجمته : « وقد اشتغل بالعلم واشتهر بحسن الفهم ومحبَّة العلماءِ . وكان ينظم الشعر ويحبُّ الأُدباءَ ، ويجيز على المدائح ، وقُصد من البلاد . ويقال : إنه كان يقرئ الكشاف وكتب منه نسخة بخطِّه الفائق ، ورأيت خطه وهو فى غاية الجودة . . . وله أشعار كثيرة بالفارسية » وكانت وفاته سنة ٧٨٧ . وفى الضوءِ أن وفادته كانت على شاه منصور بن شاه شجاع هذا . وشاه منصور ليس ابن شاه شجاع بل هو ابن أخيه ، كما يتبين من معجم الأنساب والأُسرات الحاكمة ص ٣٧٩ ، فالرواية الأُولى أثبت وهى رواية ابن حجر العسقلانى .

مكانة المجد العلمية والثقافية :

كان المجد واسع المعرفة ، كثير الاستحضار للمستحسَن من الشعر والْحكايات ، وقد أعانه على ذلك قوَّة حفظه ، وكان ذلك من أسباب سعادته عند الملوك

والأُمراءِ . وكان يحسن اللسان الفارسىّ إذ نشأَ فى بلاد فارس ، وكان ينظم الشعر فى هذا اللسان ، كما كان ينظم الشعر العربىّ . ومن شعره الذى مال فيه إلى التجنيس قوله :

أَحبتنا الأَماجد إن رحلتم ولم ترعَوا لنا عهدا وإلاَّ
نودِّعْكم ونودعْكم قلوبًا لعلَّ الله يجمعنا ، وإلاَّ

فقوله : « إلا » فى آخر البيت الأَول يريد به الحرمة والذِّمام ، وقوله : « إلاَّ » فى آخر البيت الثانى مركَّبة من إن الشرطية ولا النافية ، وفعل الشرط محذوف ، أَى : وإلا ترحلوا تمتعنا ببقائكم . ويحتمل أَن يكون المراد : وإلاَّ يجمعنا الله أَضرّ بنا الوجدُ ، أَو نحو ذلك . ويقول الفاسىُّ فى العقد[1] الثمين : « وسمعت من ينتقد عليه قوله فى آخر البيت الثانى : (وإلا) بما حاصله : أَنه لم يتقدَّم له ما يوطِّئ له وأَن مثل هذا لا يحسن إلا مع تقديم توطئة للمقصود » .

وقد ساعده على سعة ثقافته كثرة كتبه « حتى [2] نقل الجمال الخيَّاط أَنه سمع الناصر أَحمد بن إسماعيل يقول : إنه سمعه يقول : اشتريت بخمسين أَلف مثقال ذهبًا كتبًا . وكان لا يسافر إلَّا وصحبته منها عدَّة أَحمال ، ويخرج أَكثرها فى كل منزلة فينظر فيها ثم يعيدها إذا ارتحل » . ويذكِّرنا هذا بالصاحب إسماعيل بن عبَّاد ، فقد ذكر عنه أَنه كان يحتاج فى نقل كتبه إلى أَربعمائة جمل . على أَنه قد يمدّ يده

---

(١) ٢/٤٠٠

(٢) من الضوء اللامع فى ترجمته .

إلى كتبه فيبيع منها ، فقد ذكروا عنه أنه كان مسرفًا ، وكان مع كثرة ثروته يمحقها بالإسراف .

وقد علمت مما مرَّ بك ميل المجد إلى علوم الرواية ، وتَطوافه فى البلاد للأَخذ عن علمائها ، فكانت له مشيخة كثيرة . وقد كتب جمال الدين محمد بن موسى المراكشى المكىُّ كتابا ذكر فيه مشيخته ، على عادة العلماءِ فى ذلك العهد .

وقد قام برواية الحديث ونشره حين استوسق أَمره . وقد علمت عنايته باللغة منذ نعومة أَظفاره ، وظل يجدُّ فيها ، حتى كانت له اليد الطولى فى مباحثها . ويدلُّ ثبت كتبه الذى سيمر بك على تضلعه فى كل ما يتَّصل بالرواية .

وكان على سعة معارفه تعوزه الدقَّة فى بعض تآليفه . فقد أَخذ عليه التقى الفاسىّ فى العقد الثمين أَنه أَلَّف كتابا فى فضل الحَجُون - وهو جبل بأَعلى مكَّة فيه مقبرة - فذكر من دُفن فيه من الصحابة . ويقول الفاسى : «ولم أَر فى تراجمهم فى كتب الصحابة التصريح بأَنهم دُفنوا جميعا بالحجون ، بل ولا أَن كلهم مات بمكَّة . فإن كان اعتمد فى دفنهم أَجمع [1] بالحجون على من قال : إنهم نزلوا مكَّة فلا يلزم من نزولهم بها أَن يكون جميعهم دُفن بالحجون ، فإن الناس كانوا يدفنون بمقبرة المهاجرين ، بأَسفل مكة ، وبالمقبرة العليا بأَعلاها ، وربما دفنوا فى دورهم » .

---

(١) كذا . ولعل الأصل : « اجمعين » .

ومن ذلك أنه كان يتساهل فى رواية الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، على علمه بوضعها وضعفها . وقد ألّف هو مجموعا فى الأحاديث الضعيفة . وتراه فى كتاب البصائر يذكر فى فضائل السور حديث أُبَىّ بن كعب الطويل ، فيذكر فى كل سورة ما يخصّها من هذا الحديث ، وهو حديث موضوع تحاشاه المفسّرون إلا الزمخشرى والبيضاوى فقد يأتيان ببعضه ، وأُخذ عليهما هذا . وكذلك حديث على المتناول لكل سورة ، وفيه : يا على إذا قرأت سورة كذا كان لك كذا ، فهو يوردُه مع التنبيه عليه فى بعض الأحيان بأنه واهٍ أو ساقط . والمتحرِّى للدقةِ ينأى عن هذا السبيل ، وقد شدَّد العلماء فى رواية الموضوعات ووجوب تجنُّبها .

ومن هذا أنه جمع ما يروى فى التفسير عن ابن عباس ، واعتمد على رواية محمد بن مروان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس . ويقول السيوطى فى الإتقان فى النوع الثمانين الذى عقده لطبقات المفسرين : إن أَوْهى الطرق عن ابن عباس طريق الكلبى عن أبى صالح عنه ، فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مَرْوان السُدِّى الصغير فهى سِلسلة الكذب .

وقد عابه النقّاد بإيمانه برَتن الهندىّ . وهو رجل ظهر بعد السّتمائة من الهجرة ، أو ادَّعى ظهوره ، وادَّعى صحبته للرسول عليه الصلاة والسلام ، بل زعم أنه أسنّ منه ، وروى عنه أحاديث وأحوالا . وقد ردّ هذه الدعوى الجهابذة . ويذكر الذهبىّ أن هذه فرية مختلقة ، وأنه لا وجود له . ولكن المجد يصدّق بوجوده وصحبته وبقائه هذه المدة الطويلة ، وينكر على الذهبىّ إنكاره له . ويقول ابن حجر فى الإصابة : « ولمّا اجتمعت بشيخنا مجد الدين الشيرازىّ

شيخ اللغة بزَبيد فى اليمن – وهو إذ ذاك قاضى القضاة ببلاد اليمن – رأيته ينكر على الذهبىّ إنكار وجود رَتَن . وذكر لى أنه دخل ضَيْعته لمَّا دخل بلاد الهند ، ووجد فيها من لايُحصى كثرة ينقلون عن آبائهم وأسلافهم قِصَّة رَتَن ويثبتون وجوده » .

على أنه فى الرواية البَحْت كان عَلَما مشهودا له . ويقول الخزرجىّ فيه حين كان يلقى دَرس البخارىّ فى زبيد : « وكان[1] من الحفَّاظ المشهورين ، والعلماء المذكورين . وهو أحقّ الناس بقول أبى الطيِّب المتنبى حيث يقول :

أَدِيب رَسَتْ للعلم فى أَرض صدره جبالٌ جبالُ الأَرض فى جنْبها قُفُّ[2]

وأعود إلى الحديث عن تبريزه فى اللغة . فيذكر صاحب الشقائق[3] النعمانيّة أن المجد آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفنّ فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن الهجرى . وهم سوى الفيروزابادى :

١ – الشيخ سراج الدين البُلقينى ، فى الفقه على مذهب الشافعى . وهو عمر بن رسلان مجتهد عصره . له تصانيف فى الفقه والحديث والتفسير ، منها حواشى الروضة ، وشرح البخارىّ ، وشرح الترمذى . وولى تدريس التفسير بالجامع الطولونى . وكانت وفاته سنة ٨٠٥[4] .

---

(١) انظر العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية ٢/٢٧٨

(٢) من قصيدة يمدح فيها أبا الفرج أحمد بن حسين القاضى . والقف : الغليظ من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلا .

(٣) ١/٣٤ على هامش وفيات الأعيان لابن خلكان .

(٤) انظر حسن المحاضرة فى أواخر الجزء الأول .

٢ – والشيخ زَين الدين العراقىّ فى الحديث . وهو عبد الرحيم بن الحسين ، حافظ العصر ، وله الأَلفيَّة فى مصطلح الحديث وشرحها ، وتخريج أَحاديث الإِحياء ، وغيرها . مات سنة ٨٠٦[١] .

٣ – والشيخ سراج الدين بن الملقّن فى كثرة التصانيف فى فنّ الفقه والحديث . وهو عمر بن علىّ . اشتغل بالتصنيف وهو شابّ ، حتى كان أَكثر أَهل العصر تصنيفا . ومن تصانيفه شرح البخارىّ ، وشرح العمدة ، وشرحان على المنهاج فى الفقه ، وشرح الحاوى ، وشرح التنبيه ، وشرح منهاج البيضاوىّ فى الأُصول ، والأَشباه والنظائر . وكانت وفاته سنة ٨٠٤[١] .

٤ – والشيخ شمس الدين الفنارىّ فى الاطلاع على كلّ العلوم العقليَّة والنقليَّة والعربية . وهو محمد بن حمزة من علماء الروم فى أَيام السلطان بايزيد بن مراد . وكانت وفاته سنة ٨٣٤ . وبهذا لا يكون المجد آخر من مات ، كما يذكر صاحب الشقائق . وقد أَبدى هذا النقد اللكنوى فى كتابه « الفوائد[٢] البهيَّة فى تراجم الحنفية » .

٥ – والشيخ ابن عرفة فى فقه المالكية بالمغرب . وهو محمد بن محمد ابن عرفة . توفى سنة ٨٠٣ .

---

(١) حسن المحاضرة أواخر الجزء الأول .

(٢) ص ٢٣٠ فى التعليقة .

ويستدرك المقرّى فى أزهار الرياض على صاحب الشقائق ، فيقول : « قيل[1] : ولو زاد ولىّ الدين بن خلدون فى التاريخ وطبائع العالَم لحسن » . وابن خلدون أشهر من أن يعرَّف به . وكانت وفاته سنة ٨٠٨ .

مذهبه الفقهى وتصوفه :

كان المجد شافعىّ المذهب ، كأكثر أهل شيراز . ويذكر الفاسىّ أن عنايته بالفقه غير قويَّة . وهو مع ذلك ولى قضاء الأقضية باليمن ، وكان سلفه جمال الدين الرَّيمى من جِلَّة الفقهاء ، وله شرح كبير على التنبيه لأبى إسحق الشيرازى . وفى الحقّ أنا لا نكاد نرى له تأليفا فى الفقه خاصَّة . ونراه فى سفر السعادة يعرض لأحكام العبادات ، ويذكر أنه يعتمِد فيها على الأحاديث الصحيحة ، فيذهب مذهب أهل الحديث لا مذهب الفقهاء .

وكانت له نزعة قويّة إلى التصوف ، واسع الاطلاع على كتب الصوفيَّة ومقاماتهم وأحوالهم . يبدو ذلك حين يعرض فى البصائر لنحو التوكل والإخلاص والتوبة ، فتراه ينحو نحو الصوفية ، وينقل عنهم الشئ الكثير . ونراه فى صدر سفر السعادة يتحدَّث عن الخَلْوة عند الصوفيَّة لمناسبة ذكر خلوة الرسول عليه الصلاة والسلام فى غار حراء .

وحين كان فى اليمن انتشرت مقالة محيى الدين بن عربى فى وحدة الوجود وما إليها فى زبيد . وكان يدعو إليها الشيخ اسماعيل الجبرتى

---

(١) ج ٣ ص ٤٠ .

الذى استوطن زبيد ، وأحرز مكانة عند السلطان ؛ إذ ناصره عند حصار الإمام الزيدىّ للمدينة ، فمال المجد إلى هذه العقيدة . ويذكر ابن حجر فى إنباء الغُمر أنه كان يُدخل فى شرح صحيح البخارى من كلام ابن عربى فى الفتوحات المكية ما كان سببا لشَين الكتاب ، ويقول : «ولم أكن أتَّهم الشيخ المذكور بمقالته (أى بمقالة ابن عربى) ، إلا أنه كان يحبُّ المداراة . ولما اجتمعت بالشيخ مجد الدين أظهر لى إنكار مقالة ابن العربى وغضَّ منها » وكان اجتماع ابن حجر به فى زبيد عام ٨٠٠ .

ولكنا نرى أنه يمجّد ابن عربى ، ويثنى على كتبه بما ينبئ عن صدق اعتقاده فيه ، وأنه أدنى إلى أن يدارى ابن حجر الذى كان شديد الإنكار على ابن عربى .

فقد ألَّف كتابًا[1] بسبب سؤال رفع إليه فى شأْن ابن عربى ، وفى هذا الكتاب : « الذى أعتقده فى حال المسئول عنه ، وأدين الله تعالى به أنه كان شيخ الطريقة حالاً وعلما ، وإمام الحقيقة حقيقة ورسمًا ، ومحيي رسوم المعارف فعلاً واسمًا .

إذا تغلغل فكر المرءِ فى طَرَف ... من بحره غرِقت فيه خواطره

ثم يقول بعد الثناءِ الكثير :

وما علىَّ إذا ما قلت معتقدى ... دع الجهول يظنّ العدل عدوانا

والله والله والله العظيم ومَن ... أقامه حجَّة للدين برهانا

إن الذى قلت بعض من مناقبه ... ما زدت إلا لعلى زدت نقصانا

---

(١) انظر نفح الطيب بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد محيى الدين ٢/٣٧٤ .

استقراره فى اليمن :

بعد أن طوَّف المجد فى البلاد انتهى به المطاف فى اليمن . فقد استدعاه صاحبها الأَشرف إسماعيل بن العباس من آل رَسُول إلى حضرته زَبيد فى سنة ٧٩٦ هـ ، وكان قادمًا من الهند . وأَمر عامله على عَدَن أَن يجهّزه بأَربعة آلاف درهم ، ووصله حين وصل إليه بأَربعة آلاف درهم أُخرى . وأَكرمه السلطان ونصبه للتدريس وصار يحضر دَرسه .

وفى سنة ٧٩٧ ولَّاه منصب قضاء الأَقضية ، وكان شاغرًا[١] منذ وفاة جمال الدين محمد بن عبد الله الرَيْمىّ فى سنة ٧٩٢ ، وكتب[٢] له منشور بذلك فى أَقطارِ المملكة . وظل يزاول التدريس ، فقد سمع[٣] السلطان عليه فى رمضان من سنة ٧٩٨ صحيح البخارىِّ ، وكان ذا سَند عالٍ من طرق شَتَّى .

ولقد لقى حظوة كبيرة عند السلطان الأَشرف ، وتزوّج الأَشرف ابنته لفرط جمالها ، فازداد المجد قربا منه وزُلفى لديه . ويُروى أَنه أَلَّف له كتابا وأَرسله إليه محمولا على أَطباق فردَّها إليه السلطان مملوءة دراهم . وفى[٤] اليوم الخامس عشر من شهر شعبان من سنة ٨٠٠ هـ فرغ من كتابه « الإِصعاد » وكان ثلاثة مجلدات ، فحمله ثلاثة رجال على رءوسهم إلى السلطان ، وسار أَمام حملة الكتاب الفقهاء والقضاة وسائر

---

(١) أنظر العقود اللؤلؤية ٢/٢١٨ .
(٢) المرجع السابق ٢٧٨ .
(٣) المرجع السابق ٢٨٦ .
(٤) المرجع السابق ٣٠٣ .

الطلبة . فلمّا دخل المجد على السلطان وقدّم إليه الكتاب أجازه بثلاثة آلاف دينار .

ولم تكن هذه الطريقة فى رفع الكتاب إلى السلطان غريبة فى بلاد اليمن . فيحكى صاحب العقود[1] اللؤلؤية أن سلف المجد فى قضاء الأقضية الجمال الريمىّ فى سنة ٧٨٨ رفع كتاب « التفقيه فى شرح التنبيه » فى فروع الشافعية ، إلى السلطان ـ وكان فى أربعة وعشرين جزءا ـ فحمله المتفقّهة على رءوسهم إلى باب السلطان . وقد حباه السلطان بثمانية وأربعين ألف درهم .

وقد بلغ من اعتزاز الأشرف به وحرصه ألاّ يفارقه أبدا أن طلب إليه المجد أن يأذن له بالسفر إلى الحجّ ، فرأى أن فى هذا حرمانا للبلاد من علمه وفضله ، وعزَم عليه أن يبقى إلى جانبه .

فلقد كتب إلى السلطان فى سنة ٧٩٩ كتابا فيه : « وممّا[2] يُنهيه إلى العلوم الشريفة أنه غير خاف عليكم ضعف أقلّ العبيد ، ورِقّة جسمه ، ودقّة بنيته ، وعلوّ سنّه . وقد آل أمره إلى أن صار كالمسافر الذى[3] تحزّم وانتعل[4] ، إذ وهَنَ العظم ، بل والرأس اشتعل ، وتضعضع السِّن ، وتقعقع[5] الشَنّ . فما هو إلاّ عظام فى جراب ، وبنيان مشرف

---

(١) ج ٢ ص ١٨٨ .
(٢) من الضوء اللامع فى ترجمته ، وأزهار الرياض ٣/٤٥ .
(٣) كأنه يريد : كالذى تهيأ للقاء الله بالموت .
(٤) كذا فى الأزهار . وفى الضوء : « انتقل »
(٥) الشن : القربة الصغيرة البالية ، وتقعقع الشن ما يسمع من صوته اذا حرك لقدمه . وهو كناية عن القدم والبلى .

على خراب . وقد ناهز[1] العَشر التى تسميها العرب دقَّاقة الرقاب . وقد مرّ على المسامع الشريفة ، غير مرّة فى صحيح البخارىّ قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا[2] بلغ المرء ستّين سنة فقد أعذر الله إليه) فكيف من نيّف على السبعين ، وأشرف على الثمانين . ولا يَجمل بالمؤمن أن تمضى عليه أربع سنين ولا يتجدَّد له شوق وعزم إلى بيت ربّ العالمين ، وزيارة سيد المرسلين ، وقد ثبت فى الحديث النبوىّ ذلك . وأقلّ العبيد له ستّ سنين عن[3] تلك المسالك . وقد غلب عليه الشوق ، حتى جلَّ عمْره[4] عن الطَوْق . ومن أقصى أُمنيَّته أن يجدّد العهد بتلك المعاهد ، ويفوز مرة أُخرى بتقبيل تلك المشاهد . وسؤالُه من المراحم الحسَنيَّة [5] الصدقة عليه بتجهيزه فى هذه الأيام ، مجرّدا عن الأهالى والأقوام ، قبل اشتداد الحَرّ وغلبة الأُوام ؛ فإن الفصل أطيب ، والريح أَزْيب[6] . ومن الممكن أن يفوز الإنسان بإقامة شهر فى كل حَرَم ، ويحظى بالتملّى من مهابط الرحمة والكرم . وأيضا كان من عادة الخلفاء سَلَفا وخَلَفا أنهم كانوا يُبردون البريد عَمْدًا قصدا لتبليغ سلامهم إلى حضرة سيد المرسلين

---

(١) أى قاربها وداناها .. والظاهر انه يريد عشر التسعين ، كما يدل عليه كلامه . وفى حديث رواه الترمذى باسناد ضعيف ، كما فى الجامع الصغير : « أعمار أمتى ما بين الستين الى السبعين ، واقلهم من يجوز ذلك » .

(٢) لفظ الحديث فى كتاب الرقاق من البخارى : « أعذر الله الى امرىء أخر أجله حتى بلغه ستين سنة » وكان المجد نسى لفظ الحديث فرواه بالمعنى ، وقد سرى له اللفظ الذى أورده من ترجمة الباب : « باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله اليه فى العمر » .

(٣) أى نائيا فيها عن تلك المسالك .

(٤) أصل المثل : كبر عمرو عن الطوق . واصل مضربه لما فات أوانه . والمراد هنا بلوغ شوقه غايته .

(٥) نسبة الى الحسنة يريد بها الاحسان .

(٦) الأزيب : ريح الجنوب . وكانها محبوبة عندهم .

صلوات الله وسلامه عليه ، فاجعلنى ـ جعلنى الله فداك ـ ذلك البريد ، فلا أتمنى شيئا سواه ولا أريد .

شوقى إلى الكعبة الغرّاء قد زادا فاستحمل القُلُص الوخّادة الزادا

واستأذن الملك المنعام دام عُلاً واستودع الله أصحابا وأولادا

فلما وصل الكتاب إلى السلطان كتب إليه : إن هذا شىءٌ لا ينطق به لسانى ، ولا يجرى به قلمى . فقد كانت اليمن عمياءَ فاستنارت . فكيف يمكن أن نتقدم[1] ، وأنت تعلم أن الله قد أحيا بك ما كان ميّتا من العلم . فبالله عليك إلاَّ ما وهبت لنا بقيَّة هذا العمر . والله يا مجد الدين يمينا بارَّة ، إنى أرى فراق الدنيا ولا فراقك ، أنت اليمن وأهله .

وقد بقى فى اليمن مغمورا ببرّ الأشرف إسماعيل . ويظهر أن المجد ألحَّ عليه أن يأذن له فى الحج ، فأذن له . فنى سنة ٨٠٢ حجّ ، وأقام بمكَّة بعد الحجّ ، وبَنى له دارا على الصَّفا . ونراه يقول فى مادة (ص ف و) فى القاموس : « والصَفا من مشاعر مكَّة بلحف أبى قُبَيْس . وابتنيت على مَتْنه دارا فيحاءَ » . وفى هذه الدار أتم القاموس ، فهو يقول فى خاتمة هذا الكتاب : « وقد يسَّر الله ـ تعالى ـ إتمامه بمنزلى على الصفا بمكَّة المشرَّفة ، تجاه الكعبة المعظمة ، زادها الله تعظيما وشرفا ، وهيّأ لقُطَّان باحتها من بحابح الفراديس غرفا »

ويذكر الفاسىّ فى العقد الثمين أنه جعل هذه الدار مدرسة باسم الملك الأشرف ، ورتّب فيها مدرسين للحديث ، وفقه مالك وفقه الشافعى .

---

(١) كذا . وكان المراد : أن نتقدم بالاذن لك .

وفعل مثل ذلك فى المدينة ، ثم ذهب إلى اليمن قاصدا الأشرف ، فمات الأشرف قبل وصوله . والأشرف هو إسماعيل بن العباس ، ولى الملك سنة ٧٧٨ ، وكان كريما ممدّحا مقبلا على العلم والعلماء ، يكرم الغرباء ويبالغ فى الإحسان إليهم ، اشتغل بفنون من الفقه والنحو والأدب والتاريخ والأنساب والحساب وغيرها ، كما فى ترجمته فى الضوء اللامع ، ومات بزبيد سنة ٨٠٣ هـ .

وصحب المجد بعد الأشرف ابنه السلطان الناصر أحمد . ويظهر أن المجد لم يلق فى عهده ما لقيه فى عهد أبيه الأشرف . ومن ثم أبطل المدرستين فى مكة والمدينة اللتين جعلهما باسم الأشرف . ويذكر السخاوى فى ترجمته أنه فى أيامه خرب غالب بلاد اليمن لكثرة ظلمه وعَسْفه وعدم سياسته . وكانت وفاته سنة ٨٢٧ هـ .

نسب المجد ولقبه ، وماشتهر به :

أملى المجد نسبه ، ورفعه إلى أبى إسحاق الشيرازى إبراهيم بن علىّ الذى كان علما فى فقه الشافعية ، وهو صاحب التنبيه والمهذّب . وكانت وفاته سنة ٤٧٦ هـ .

وسياقة نسبه – كما فى الضوء اللامع – : محمد بن يعقوب بن إبراهيم ابن عُمَر بن أبى بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله ابن الشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف بن عبد الله .

ويذكر ابن حَجَر فى إنباء الغُمر أن شيوخه كانوا يطعنون فى رفع نسبه

إلى أبي إسحاق مستندين إلى أن أبا إسحاق لم يُعقب . وفى الضوء أن هذا القول مرجعه إلى الظن لا إلى اليقين .

ويذكر ابن حَجَر أيضًا أن المجد بعد أن ولى القضاء باليمن ارتقى درجة فصار يدّعى انتسابه إلى أبي بكر الصدِّيق رضى الله عنه ، ويقول :

« وزاد إلى أن قرأت بخطّه لبعض نوّابه فى بعض كتبه : كتبه محمد الصدِّيقى . ولم يكن مدفوعًا عن معرفة ، إلَّا أن النفس تأْبى قبول ذلك » وقد حاولت أن أقف على تمام نَسب أبي إسحاق ، وأن أتعرَّف حال نسبته إلى أبي بكر رضى الله عنه ، فلم أهتد إلى مرجع فى ذلك .

واشتهرت نسبته « الفيروز ابادى » وهى نسبة إلى فيروز اباد – بفتح الفاء وكسرها – وهى مدينة (جُور) فى جنوبيِّ شيروز ، وفى شماليِّ كارزين . وفى خاتمة تاج العروس أن فيروز اباد كان منها أبوه وجَدّه . وهذا القول فى النفس منه شيء . فقد كان مولد المجد فى كارزين ، وبقى فيها سنيه السبع الأُولى ثم ينتقل إلى شيراز ، ولا نرى له علاقة بفيروز اباد ، وكذلك نرى أباه من علماء شيراز ، ولا نرى له ذكرًا فى فيروز اباد . وقد يقال : إن كارزين بلدة أُمّه ، وإن أخبار أبيه لم يبلغنا منها إلا النزر اليسير . وفى ظنِّى أن هذه النسبة أتته من قبل انتسابه إلى أبي إسحاق ، فقد كان من فيروز اباد ، وطلب العلم فى شيراز ، واستقرّ به المقام فى بغداد .

ويقال فى نسبته أيضاً : الشيرازىّ ، إذ تلقى العلم فى مبدإ أمره فى شيراز . ونراه ينسب إلى كارزين .

ومما يدخل فى هذا الفصل أنه كان يحبُّ الانتساب إلى الحرم المكّيِّ : لإقامته فيه مرارًا ، كما سبق . فكان يكتب : « الملتجئ إلى حرم الله تعالى » . وفى تاج العروس فى آخره أنه وجد فى بعض النسخ : « قال مؤلفه الملتجئ إلى حَرَم الله محمد بن يعقوب الفيروز ابادى... » ويقول السخاوى وغيره : إنه كان يقتدى فى هذا بالصاغانى الحسن بن محمد المتوفى فى بغداد سنة ٦٥٠ ، أى قبل سقوط بغداد واستيلاء التتار عليها بست سنوات. وقد كان المجد يقتدى بالصاغانى ، ويعتمد عليه فى اللغة وغيرها . ونرى أن الصاغانىّ الذى قدِّرت وفاته فى بغداد كان أوصى أن يدفن فى مكة ، فنقل إليها تنفيذًا لوَصِيَّته .

وفاة المجد :

كانت وفاته فى ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة ٨١٧ هـ (أول يناير سنة ١٤١٥) . ويقول الفاسى : « وما ذكرناه من تاريخ ليلة موته موافق لرؤية أهل زَبِيد لهلال شوّال . وعلى رؤية أهل عَدَن وغيرهم يكون موته فى ليلة تاسع عشر شوَّال » يريد أن أول شوَّال كان عند أهل زبيد يوم الخميس ، وعند غيرهم يوم الجمعة ، وهو الموافق لما فى التوفيقات الإلهامية .

وقد مات ممتَّعا بسمعه وبصره ، فقد قرأ خطًّا[1] دقيقاً قبل موته بيسير ، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتى فى زبيد .

---

(١) العقد الثمين ٢/٤٠٠

مؤلفات المجد وآثاره :

إن ثبَت مؤلفاته طويل ، وكلها فى التفسير والحديث والتاريخ ، وما يتصل بهذه الأُمور . وقد فقد معظمها . وهاك هذا الثبت ، وهو ليس حاصرًا ، وكان يختار لكتبه أَسماء حسنة ، يلتزم فيها السجع .

١ – بصائر ذوى التمييز ، فى لطائف الكتاب العزيز .
وهو الكتاب الذى نقدمه

٢ – تنوير المقباس ، فى تفسير ابن عباس . طبع فى مصر والهند

٣ – تيسير فاتحة[1] الإهاب ، فى تفسير فاتحة الكتاب .

٤ – الدرّ النظيم ، المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم .

٥ – حاصل كوُرة الخلاص ، فى فضائل سورة الإخلاص .

٦ – قُطبة الخَشَّاف ، شرح خطبة الكشَّاف (الخَشَّاف : الماضى فى السير)

٧ – شوارق الأَسرار العليَّة ، فى شرح مشارق الأَنوار النبويَّة . (ومشارق الأَنوار فى الحديث للصاغانى) .

٨ – مَنْح البارى بالسيْح الفسيح الجارى ، فى شرح صحيح البخارى . كمل منه عشرون مجلدة . وكان يقدَّر تمامه فى أَربعين مجلدة .

٩ – عدَّة الحُكَّام ، فى شرح عمدة الأَحكام . وعمدة الأَحكام كتاب فى أَحاديث الأَحكام الشرعية للجماعيلى عبد الغنى بن عبد الواحد المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، كما فى كشف الظنون .

---

(١) فى أزهار الرياض : « فائحة الاهاب » .

١٠- امتصاص الشِّهاد ، فى افتراض الجهاد (وفى الضوء اللامع وكشف الظنون : امتضاض السهاد) وما هنا عن العقد الثمين .

١١- الإسعاد ، بالإصعاد ، إلى مرتبة الاجتهاد .

١٢- النفحة العنبرية ، فى مولد خير البريَّة .

١٣- الصِّلات والبُشَر ، فى الصلاة على خير البَشَر .

١٤- الوصل والمُنَى ، فى فضائل مِنى .

١٥- المغانم المُطَابة ، فى فضائل طابة (وطابة هى المدينة المنورة) .

١٦- مهيّج الغَرام ، إلى البلد الحرام .

١٧- إثارة الحَجُون ، إلى زيارة الحَجون (الحجون الأَول : الكسلان ، والأَخير : جبل بأَعلى مكة) .

١٨- أَحاسن اللطائف ، فى محاسن الطائف .

١٩- فَصل الدُرَّة من الخَرزة ، فى فضل السَلامة على الخِبَزَة (والسلامة والخبزة : قريتان بالطائف) .

٢٠- روضة الناظر ، فى ترجمة الشيخ عبد القادر (والظاهر أَن المراد الشيخ عبد القادر الجيلانى) .

٢١- المِرقاة الوفية ، فى طبقات الحنفية .

٢٢- المرقاة الأَرفعيّة ، فى طبقات الشافعية .

٢٣- البُلغة ، فى تراجم أَئمة النحاة واللغة .

٢٤- الفضل الوفى ، فى العدل الأَشرفى (الأَشرف اسماعيل الرسولى) .

٢٥- نزهة الأَذهان ، فى تاريخ أَصبهان .

٢٦- تعيين الغُرفات ، للمعين على عين عَرَفات .

٢٧- مُنية السول ، فى دعوات الرسول .

٢٨- التجاريح ، فى فوائد متعلقة بأَحاديث المصابيح - والمصابيح للبغوى

٢٩- تسهيل طريق الوصول ، إلى الأَحاديث الزائدة على جامع الأُصول . وجامع الأُصول لابن الأَثير .

٣٠- الأَحاديث الضعيفة .

٣١- الدرّ الغالى ، فى الأَحاديث العوالى .

٣٢- سفر السعادة - وهو مطبوع .

٣٣- المتفق وضعا ، والمختلف صُقْعا

٣٤- اللامع المُعْلَم العُجاب ، الجامع بين المحكم والعُباب - كمل منه خمس مجلدات . وكان يقدر تمامه فى ستين سفرا .

٣٥- القاموس المحيط .

٣٦- مقصود ذوى الأَلباب ، فى علم الإعراب .

٣٧- تحبير الموسين ، فيما يقال بالسين والشين . طبع فى الجزائر سنة ١٣٢٧ هـ .

٣٨- المثلث الكبير .

٣٩- المثلث الصغير .

٤٠- تحفة القماعيل ، فيمن تسمَّى من الملائكة والناس إسماعيل (القماعيل جمع قِمْعال ، وهو سيد القوم) .

٤١- الدُرَر الْمُبَثَّثة ، فى الغُرر المثلثة .

٤٢ـ أسماء السراح[1] فى أسماء النكاح .
٤٣ـ أسماء الغادة ، فى أسماء العادة .
٤٤ـ الجليس الأنيس ، فى أسماء الخندريس .
٤٥ـ أنواء الغيث ، فى أسماء الليث .
٤٦ـ ترقيق الأسَل ، فى أسماء العسل .
٤٧ـ زاد المعاد ، فى وزن بانت سعاد .
٤٨ـ النُخَب الطرائف ، فى النكت الشرائف .

بصائر ذوى التمييز ، فى لطائف الكتاب العزيز

هذا هو الكتاب الذى أُقدّمه للقراء . وهو كما يظهر من اسمه يبحث فى أشياء تتعلق بالقرآن الكريم الذى لا تنفد عجائبه ، ولا تنتهى لطائفه

خطبة الكتاب :

إن القارئ لخطبة الكتاب يرى أن المؤلِّف يقدّم كتابا جامعا لمقاصد العلوم والمعارف فى عصره ، حتى العلوم المدنية التى لم يكن للمؤلف يد فيها ولا بصربها ، كالهندسة والموسيقى والمرايا المحرِقة .

ويذكر فى الخطبة أن الكتاب مرتَّب على مقدمة وستين مقصدا . والمقاصد الستون فى علوم العصر ، كل مقصد فى علم منها .

ونراه فى الخطبة يسرد عنوانات المقاصد ؛ ليكون ذلك فهرسا إجماليّا للكتاب . فالمقصد الأول فى لطائف تفسير القرآن . والثانى فى علم الحديث

(١) فى العقد الثمين : البراح .

النبوى ، ويستمر هكذا فى السَّرْد ، حتى يصل الى المقصد الخامس والخمسين فى علم قوانين الكتابة . ثم نرى : « المقصد السادس والخمسون فى علم . . . » ولا نرى ما يضاف اليه (علم) ولا بقيّة المقاصد الستين؟ فهل هذا النقص من النساخ لما بين أيدينا من النُسَخ ؟

وهو يذكر أن الذى رسم بتأْليف الكتاب على هذا النحو الجامع السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس الذى دعاه إلى حضرته بزبيد ، وولاَّه قضاء الأَقضية ، كما سبق الكلام عليه . ونراه يقول : « قصد بذلك ـ نصره الله ـ جمع أَشتات العلوم وضمَّ أَنواعها ـ على تباين أَصنافها ـ فى كتاب مفرد ؛ تسهيلا لمن أَراد الاستمتاع برائع أَزهارها ، ويانع أَثمارها الغضّ المصون ، فيستغنى الحائز له ، الفائز به ، عن حمل الأَسفار ، فى الأَسفار . . . »

وقد كان السلطان الأَشرف مضطلعا بالعلوم ، كما وصفه من عاصره وكان يبعث العلماءَ على التصنيف .

وقد يضع منهج الكِتاب وخِطَّته ، ويكل إتمامه إلى بعض العلماءِ . ويذكر السخاوىّ فى الضوءِ اللامع فى ترجمته « أَنه كان يضع وضْعا ، ويحدّ حدّا ، ثم يأْمر من يتمُّه على ذلك الوضع ، ويعرض عليه . فما ارتضاه أَثبته ، وما شذَّ عن مقصوده حذفه ، وما وجده ناقصا أَتمَّه » .

وبعد هذا لايعجب من وقف على حَيَاة المجد واقتصاره على علوم الرواية ، من تعرضُّه للعلوم الفلسفيَّة والمدنيَّة ، ووضع منهج الكتاب على أَن يذكر مقاصدها . فإن الواضع للخطَّة الأَشرف إسماعيل ، وقد كان واسع المعرفة . ومما ذكر من العلوم التى كان يتقنها الحساب ، وقد يكون عارفا

بما هو من باب الحساب ، كالهندسة والمرايا المحرقة ، وما إلى ذلك . وكان الملْك والعُمْران يقتضى هذه العلوم ، بالإضافة إلى العلوم الدينية والعربية .

ولكن كيف يكل الأَشرف إعداد هذا المنهج الواسع إلى الفيروز ابادى قاضى الأَقضية ، وهو لا يحسن تلك العلوم التى كانوا يسمُّونها علوم الأَوائل ؟ .

الظاهر أَنه كلَّفه هذا على أَن يستعين فيما لا يعرفه من يعرفه من أَهل الاختصاص ؛ وله من خبرته ومنصبه ما يعينه على ذلك .

وبعد هذا لانرى من آثار هذا المنهج العام إلا المقدّمة التى تتعلق بفضل العلم وتمييز العلوم ، ثم المقصد الأَول ، وهو لطائف التفسير الذى سمى فيما بعد : بصائر ذوى التمييز . فهذا الوضع الجامع لم يقدِّر للمجد أَن يتمَّه وحده ، أَو مستعينا غيره .

والظاهر أَن الأَشرف مات بعد تمام المقصد الأَول ، ففترت همَّة المجد فى عهد ولده الناصر ؛ إذ كان لا يلقى من البرِّ والكرم ، ما كان يلقاه فى عهد صهره السلطان الأَشرف ، ولم يجد من المال ما يجزى به من يشتغل فى هذا العمل الوسَاع الجليل ، وهذا مع أَنه قد علته كَبْرة ، وأَدركه فتور الشيخوخة .

عود الى بصـــائر ذوى التمييز ، فى لطائف الكتاب العزيز :

لا نرى هذا العنوان فى الكتاب . إنما العنوان فى الكتاب فى الإجمال والتفصيل : « المقصد الأَول فى لطائف تفسير القرآن العظيم » . وقد أَصبح

هذا العنوان لامكان له بعد عدول المجد عن بقية المقاصد ، فكان من المستحسن أن يكون له اسم يشعر باستقلاله ، وأنه ليس جزءًا من كتاب جامع . وكان المؤلف جعل عنوان كل بحث فى هذا المقصد : « بصيرة » فأصبح الكتاب جملة بصائر ، ومن هذا استمدّ الاسم الجديد : « بصائر ذوى التمييز ، فى لطائف الكتاب العزيز » . وتراه غيّر « العظيم » بالعزيز ليسجّع مع العبارة التى اجتلبها .

وقد كان يحسن به أن يعدل عن خطبة الكتاب الجامع ، ويستأنف خطبة خاصة بهذا الكتاب . وكأنه كان يرجو أن يقدّر له يوما إنجاز ما اعتزمه من المقاصد الستين ، فأبقى الخطبة على حالها الأول .

منهج بصائر ذوى التمييز :

يحتوى هذا الكتاب مقدمة فيها فضل القرآن ، وشىء من المباحث العامة المتعلقة به ؛ كالنسخ ، ووجوه مخاطباته ، ثم يأخذ فى ذكر مباحث تتعلق بالقرآن سورة سورة ، على ترتيبها المعروف فى المصحف . . فيذكر فى كل سورة مباحث تسعة ١ ـ موضع النزول ٢ ـ عدد الآيات والحروف والكلمات ٣ ـ اختلاف القراء فى عدد الآيات ٤ ـ مجموع فواصل السورة ٥ ـ اسم السورة أو أسماؤها ٦ ـ مقصود السورة ، وما هى متضمّنة له ٧ ـ الناسخ والمنسوخ من السورة ٨ ـ المتشابه منها ٩ ـ فضل السورة .

وبعد هذا يعقد بحثاً إجمالياً فى عدد آيات القرآن ، وعدد كلماته وحروفه ، وما يجرى هذا المجرى ؛ كعدد كل حرف من الحروف الهجائية فيه ، فيذكر مثلا أن عدد اللامات فيه كذا .

ثم يعرض لتفسير مفردات القرآن على نحو عمل الراغب فى مفرداته . ويصنِّفها باعتبار الحرف الأول من الكلمة، فالمبدوءُ بحرف الألف فى حرف الألف ،وهكذا . ويصدّر مباحث كل حرف بالكلام على وصف الحرف ومعناه لغة ، والنسبة إليه ونحو ذلك . ونراه قد يراعى الحرف الزائد فى الكلمة ، فنرى الإنزال فى حرف الألف . ويأتى هذا القسم فى تسعة وعشرين بابا على عدد حروف الهجاء .

ثم يأتى الباب الثلاثون ، فيذكر فيه الأنبياء المذكورين فى القرآن ، وأعداءهم وقصصهم ، وما يدخل فى هذا الباب ، وبهذا ينتهى الكتاب .

اصول الكتاب :

اعتمدت فى نشر الكتاب على أصلين[1] مخطوطين :

١ ـ نسخة كتبت بخطٍّ نسخى جميل ، أولها منقوش بالذهب والألوان . وهى مُجَدولة بالمداد الذهبى ، وباللونين الأحمر والأزرق ، وعناوين المطالب مكتوبة بالحمرة . تقع فى ٤١٣ ورقة، وفى الصفحة ٣٣ سطرا . وهى ١٣× ٢١ سنتيمترا . وقد كتبها حسين بن عمر فى سنة ١١٧٢ هـ . وهى فى دار الكتب . وتحمل رقم ٢٢٩ تفسير تيمور .

وقد رمزت لها بالحرف ـ ا ـ .

٢ ـ نسخة بخطوط مختلفة ، وأكثرها بقلم تعليق دقيق ، وبعضها بقلم النسخ . وعناوين المطالب مكتوبة بالحمرة . وقد قوبلت على نسخة

(١) اعتمدت فى وصف النسختين على الصديق الأستاذ فؤاد سيد رئيس قسم المخطوطات بدار الكتب .

أخرى ، وفى حواشيها تصويبات وتعليقات كثيرة ، ولا تحمل تاريخ كتابتها . . .

وتقع فى ٣٦١ صفحة ، ومتوسط سطور الصفحة ٤٠ . وهى فى دار الكتب وتحمل رقم ٢٥٩ تفسير تيمور .

وقد رمزت لها بالحرف ـ ب ـ .

عملى فى التحقيق :

إن الأَصلين فيهما كثير من التحريف ، وقد يقع فى أحدهما سقط يختلّ به الكلام . فقمت بتقويم النص وردّ المحرف إلى أَصله ، بقدر استطاعتى ، وإكمال الناقص . ورجعت فى ذلك إلى ماتَيَسَّر لى من أُصول الكتاب ، كما يرَى القارئُ إن شاءَ الله فى التعليقات .

وقد أَوردت فى التعليقات أَرقام الآيات وبيان سورها ، وقمت بتخريج ما فيه من الأَحاديث والشواهد الشعرية ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

وأَسأَل الله الهداية والتوفيق :

محمد على النجار

بصائر ذوي التمييز
في
لطائف الكتاب العزيز

تأليف

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي
المتوفى سنة ٨١٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وقف دون إدراك كُنْه عظمته العلماء الرّاسخون ، وأصبح العلماء الشُّهَماء[1] عند حقيقة كمال كبريائه وهم متحيّرون . أبدى شوارق[2] مصنوعاته فى عَنان الظُّلْمة[3] ، فبها إلى وحدانيّته يهتدون . العظيم الّذى لا يحوم حول أذيال جلاله الأفكار والظنون ، الحىّ القيّوم المنزّه ساحةُ حياته عن تَطَرُّق رَيْب المَنون .

وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ، شهادة تَسُرّ منَّا القلوبَ وتُقِرّ منَّا العيون ، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده (ورسوله)[4] وصفيّه المبشَّر فى (نون[5]) بأجرٍ غير ممنون . المرفوع إلى المصعد[6] الأعلى والملائكة المقرّبون حول ركابه يسيرون . النور الباهر الذى تلاشت عند ظهور براهينه وآياته المبطلون ، وامَّحقَت

---

(١) كذا فى ب . و فى ا : « السهماء » وهو تصحيف . والشهماء جمع شهيم وصف من شهم . ولم يرد هذا الوصف فى اللغة وانما هو شهم للذكى الفؤاد المتوقد وجمعه شهام وللسيد النافذ الحكم وجمعه شهوم ، كما فى القاموس

(٢) فى ا : « سوارق » تصحيف .

(٣) فى ا : «العظمة» والعنان : ما ظهر فى السحاب واعترض ، استعاره لما ظهر من ظلمة المعرفة .

(٤) سقط ما بين القوسين فى ا .

(٥) اشارة الى الآية الثالثة من سورة نون (القلم) : « وان لك لأجرا غير ممنون » .

(٦) ان قرىء بفتح الميم فهو مكان الصعود . وان قرىء بكسر الميم فالمراد به المعراج . وهو اشارة الى قصة المعراج

عند ظهور[1] معجزاته المشبِّهة والمعطِّلون[2] . صلى الله وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابه الذين أَئمّةُ الهُدَى بهم[1] يهتدون ، وأَزِمَّة القُدَى[3] بهم يَقتدون .

وبعد : فهذا كتاب جليل ، ومصنَّف حفيل ، ايتمَرتْ بتأْليفه الأَوامر الشريفة ، العالية المولية الإِماميَّة السُّلطانيَّة العلاَّميَّة الهُمَاميَّة الصَّمصاميَّة الأَعدليَّة الأَفضليَّة السَّعيديَّة الأَجلِّيَّة المَلَكيَّة الأَشرفية ، ممهِّد الدُّنيا والدِّين ، خليفة الله فى العالَمين ، أَبو العبَّاس إسماعيل بن العبَّاس بن على بن داود ابن يوسف بن[1] عمر بن على[1] بن رسول . خلَّد الله سلطانه ، أَنار فى الخافقين برهانه . قصد بذلك - نصره الله - جَمْع أَشْتَاتِ العلوم ، وضمّ أَنواعِها ، على تباين أَصنافها ، فى كتاب مفرد ؛ تسهيلا لمن رام سَرْح[4] النَّظر فى أَزاهير أَفنان الفنون ، وتيسيرًا لمن أَراد الاستمتاع برائع أَزهارها ، ويانع ثمارها الغَضِّ المَصُون ، وإِعانةً لمن قصد افتراع[5] خرائدِها اللاتى كأَنهنَّ بَيض مكنون . فيستغنى الحائز (له الفائز[6]) به عن حمل الأَسفار ، فى الأَسفار[7] حيث يجتمع له خزائن العلوم فى سِفْر مخزون ، ومجموعةٍ[8]

---

(١) سقط فى ا .

(٢) المشبهة الذين يجرون مثل اليد والوجه مما أسند الى الله على ظاهره . والمعطله الذين ينفون صفات المعانى ، كالقدرة والارادة عن الله سبحانه ، وهم المعتزلة

(٣) جمع القدوة

(٤) فى ب : « شرح » تصحيف .

(٥) فى ا : « اقتراع » تصحيف

(٦) سقط مابين القوسين فى ا

(٧) سقط مابين القوسين فى ا . والأسفار جمع سفر كسبب ، وما قبله جمع سفر كحمل

(٨) بالجر . وهو عطف على « سفر مخزون» أو « كتاب مفرد »

يتحلَّى[1] من أغاريد مُسمِعاتها[2] القلبُ المحزون ، ويمتلئُ من أطراق[3] أطْيَابها الطَّبْع المودون[4] .

فاستعنت بتوفيق الله وتأْييده ورتَّبته على مقدِّمة وستين مقصدًا :

المقدمة فى تشويق العالِم إلى استزادة العلم الَّذى طلبُه فرض ، وتمييز العلوم بعضِها من[5] بعض .

المقصد الأَول : فى لطائف تفسير القرآن العظيم .

المقصد الثانى : فى علم الحديث النبوىّ وتوابعه .

المقصد الثالث : فى علوم[6] المعارف والحقائِق .

المقصد الرابع : فى علم الفقه .

المقصد الخامس : فى علم أُصول الفقه .

المقصد السادس : فى علم[7] الجَدَل .

المقصد السابع : فى علم اللغة .

---

(١) كذا فى ا ، ب . وقد يكون « ينجلى » ليناسب « يمتلىء » فاذا صح « يتحلى » فالأظهر فى الآتى « يتملى »

(٢) جمع مسمعة ، وهى المغنية .

(٣) كذا فى ا ، ب . وكان الأطراق جمع طرق ـ بزنة حمل ـ للشحم والقوة ، يريد ذكاء الطيب وقوة رائحته .

(٤) فى ا : « المورون » وفى ب « الموذون » والظاهر أن كليهما تحريف عما أثبت . والمودون: القصير الناقص الخلق . يريد الطبع السيء غير الطيب .

(٥) فى ب : « عن »

(٦) ب : « علم » وعلم المعارف والحقائق هو علم التصوف

(٧) هو ما يعرف بآداب البحث والمناظرة . وفى مقدمة ابن خلدون فى مبحث (أصول الفقه) « بانه معرفة بالقواعد من الحدود والآداب فى الاستدلال التى يتوصل بها الى حفظ رأى أو هدمه . كان ذلك الرأى من الفقه او غيره » وأكثر مايستعمل الجدل فى خلافيات الفقه . وسيأتى فى المقصد الحادى والثلاثين علم المناظرة ، وهو عام ، وأكثر مايستعمل فى العلوم العقلية .

المقصد الثامن : فى علم النحو .

المقصد التّاسع : فى علم الصّرف .

المقصد العاشر : فى علم المعانى .

المقصد الحادى عشر : فى علم البيان .

المقصد الثانى عشر : فى علم البديع .

المقصد الثالث عشر : (فى علم)[1] العروض .

المقصد الرابع عشر : فى علم القوافى .

المقصد الخامس عشر : فى علم الطبيعيّات[2] .

المقصد السادس عشر : فى علم الطبّ .

المقصد السابع عشر : (فى علم)[1] الفِراسة .

المقصد الثامن عشر : (فى علم)[1] البَيْزرة[3] والبَيْطرة[3] .

المقصد التّاسع عشر : فى علم تعبير الرؤيا .

المقصد العشرون : فى المحاضرات والمحاورات وما يجرى مَجراها .

المقصد الحادى والعشرون : فى أحكام النُّجوم .

المقصد الثانى والعشرون : فى علم السِّحْر .

---

(١) سقط مابين القوسين فى ب.

(٢) ب : « الطبيعات »

(٣) فى ا ، ب : « السريرة » وهى تحريف عما أثبت والبيزرة مأخوذة من البيزار معرب بازدار، وبازيار اى حافظ الباز وصاحبه . وعلم البيزرة ـ كما فى كشف الظنون ـ يبحث فيه عن أحوال الجوارح من حيث حفظ صحتها وازالة مرضها ،ومعرفة العلامات الدالة على قوتها فى الصيد وضعفها . وعلم البيطرة يبحث فيه عن أحوال الخيل من جهة مايصح ومايمرض . وهى فى الخيل بمنزلة الطب فى الانسان

المقصد الثالث والعشرون : فى الطِّلَّسْمات[1] .

المقصد الرابع والعشرون : فى السِّيميا[2] .

المقصد الخامس والعشرون : فى الكيمياء[3] .

المقصد السادس والعشرون : فى الفلاحة .

المقصد السّابع والعشرون : فى علم التاريخ .

المقصد الثّامن والعشرون : فى المِلَل والنِّحل والمذاهب المختلفة .

المقصد التاسع والعشرون : فى الهندسة .

المقصد الثلاثون : فى علم عُقود الأَبنية .

---

(١) الطلسمات واحدها طلسم . وفى كشف الظنون أن معناه فى الأصل : عقد لاينحل ، وفيه انه قيل : انه مقلوب مسلط لتأثيره . وعلى هذا فأصله عربى . وفى معجم لاروس أنه من الاغريقية من كلمة بمعنى سنة العبادة والطلسم يقرب من معنى الحجاب فى لسان العامة ، وهو مايكتب فيه نقوش أو حروف لها فعل سحرى ، ويراعى فيه مقارنات الكواكب ، ويصحب ببخور على طريقة مرسومة . وفى كشف الظنون أن علم الطلسمات يبحث عن كيفية تركيب القوى السماوية الفعالة مع القوى الأرضية المنفعلة فى الأزمان المناسبة للفعل والتأثير المقصود مع بخورات مقومة جالبة لروحانية الطلسم ، ليظهر من تلك الأمور فى عالم الكون والفساد أفعال غريبة . وانظر مقدمة ابن خلدون فى (علوم السحر والطلسمات)

(٢) هو نوع من خداع النظر . وفى كشف الظنون أنه يطلق على أحداث مثالات خيالية فى الجو لاوجود لها فى الحس . وقد يطلق على ايجاد صورها فى الحس ، فحينئذ يظهر بعض الصور فى جوهر الهواء فتزول سريعة لسرعة تغير جوهر الهواء .. وحاصله أن يركب الساحر اشياء من الخواص أو الأدهان أو المائعات أو كلمات خاصة توجب بعض تخيلات خاصة ، وفى مقدمة ابن خلدون أن السيميا فى عهده هى علم أسرار الحروف عند الصوفية

(٣) فى كشف الظنون أنه علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية ، وجلب خاصة جديدة اليها . وقد قصد أصحابه تحويل الجوهر الخسيس الى الجوهر النفيس ، كتحويل الفضة الى الذهب والنحاس الى الفضة . والناس من قديم بين منكر له ومثبت . ولابن خلدون فصل طويل فى المقدمة فى الحديث عنه . فأما الكيمياء فى معناها الحديث فهى صحيحة وهى غير الكيمياء القديمة . هذا ، وقد سقط فى ا : (الكيمياء) وجعل مكانها (الفلاحة) . وسقط فيها (السادس والعشرون)

المقصد الحادى والثلاثون : فى علم المناظرة[1] .

المقصد الثانى والثلاثون : فى علم المَرَايا[2] المُحْرِقة .

المقصد الثالث والثلاثون : فى علم مراكز[3] الأَثقال .

المقصد الرابع والثلاثون : فى علم البِنكانات[4] .

المقصد الخامس والثلاثون : فى علم الآلات الحربيَّة .

المقصد السادس والثلاثون : فى علم الآلات[5] الروحانيَّة .

المقصد السابع والثلاثون : فى علم الزيجات والتقاويم .

المقصد الثامن والثلاثون : فى علم المواقيت .

المقصد التاسع والثلاثون : فى علم كيفيَّة الأَرصاد .

المقصـــــد الأَربعون : فى علم سطح الكُرَة .

---

(١) كذا . والظاهر أنها المناظر . وفى كشف الظنون أنه فرع من علم الهندسة . ويعبر عنه فى الاصطلاح بعلم الضوء . فأما علم المناظرة فيدخل فى علم الجدل . وقد سبق

(٢) جمع المرآة . وفى كشف الظنون أن هذا العلم يتعرف منه أحوال الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنكسرة والمنعكسة ومواقعها وزواياها ومراجعها ، وكيفية عمل المرايا المحرقة بانعكاس اشعة الشمس عنها ونصبها ومحاذاتها ، وأن منفعته بليغة فى محاصرات المدن والقلاع

(٣) فى كشف الظنون انه علم يتعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المحمول . وأن منفعته معرفة كيفية معادلة الأجسام العظيمة بمادونها لتوسط المسافة

(٤) فى ب : « السكانات تصحيف . وعلم البنكانات (ويقال : البنكامات) هو علم الساعات . وفى كشف الظنون أنه علم يعرف به كيفية اتخاذ آلات يقدر بها الزمان . واللفظة فارسية معناها زجاج الساعات الرملية .

(٥) هو علم يعين على صنع آلات غريبة تستروح اليها النفوس . ويذكر فى كشف الظنون أن هذه الآلات مبنية على ماتقرر من عدم الخلاء . وذكر من أمثلة هذه الآلات قدح العدل وقدح الجور . والأول اناء اذا امتلأ منه قدر معين يستقر فيه الشراب ، وان زيد عليه ولو بشىء يسير ينصب الماء بحيث لايبقى منه قطرة فى الاناء . والثانى اناء يثبت الماء فيه اذا صب فيه بمقدار معين دون الملء ، واذا ملىء به الاناء ، ولايثبت فيما بين المقدارين . ويذكر أنه متصل بعلوم الطبيعة والهندسة .

المقصد الحادى والأربعون : فى علم العَدَد[1] .

المقصد الثانى والأربعون : فى علم الجبر والمقابلة .

المقصد الثالث والأربعون : فى علم حساب الخَطأين[2] .

المقصد الرابع والأربعون : فى علم الموسيقَى .

المقصد الخامس والأربعون : فى علم حساب التَخْت[3] والميل .

المقصد السادس والأربعون : فى علم حساب الدَّور[4] والوَصايا .

المقصد السابع والأربعون : فى علم[5] الدرهم والدينار .

المقصد الثامن والأربعون : فى علم السِّياسة .

المقصد التاسع والأربعون : فى علم تدبير المنزل .

المقصد الخمسون : فى علم الحساب[6] المفتوح .

المقصد الحادى والخمسون : فى علم الأزمنة والأمكنة .

---

(١) هو علم الحساب . وفيه فروع كثيرة .

(٢) فى ب : « الخزائن » . وعلم الخطأين من فروع الجبر والمقابلة ، وفى كشف الظنون أنه علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية اذا أمكن صيرورتها أربعة أعداد متناسبة ، وانما سمى به لأنه يفرض المطلوب شيئا ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ ذلك الخطأ وفرض المطلوب شيئا آخر ، ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ الخطأ الثانى ويستخرج المطلوب منهما .

(٣) فى ا ، ب : «البحث والمثل» تصحيف . وعلم التخت والميل ـ ويقال : التخت والتراب كما فى كشف الظنون ـ علم الأرقام العددية كالأرقام الهندية والافرنجية ، فهو من فروع علم الحساب

(٤) هو ـ كما فى كشف الظنون ـ علم يتعرف منه مقدار مايوصى به اذا تعلق بدور فى بادى النظر . مثاله : رجل وهب لعتيقه فى مرض موته مائة درهم ولا مال له غيرهما ، فقبضها ومات قبل سيده وخلف بنتا والسيد المذكور ، ثم مات السيد . فظاهر المسألة أن الهبة تمضى من المائة فى ثلثها ، فاذا مات المعتق رجع الى السيد نصف الجائز بالهبة فيزداد مال المعتق ، فيزداد مال السيد وهلم جرا . وبهذا العلم يتعين مقدار الجائز بالهبه .

(٥) هو علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية التى تزيد عدتها على المعادلات الجبرية ولهذه الزيادة لقبوا تلك المجهولات بالدرهم والدينار والفلس . انظر كشف الظنون .

(٦) لم أقف على بيان لهذا الضرب من الحساب . وفى كشف الظنون من فنون الحساب حساب الهواء وعرف بما يرادف الحساب العقلى فى عصرنا ، ويبدو أنه الحساب المفتوح .

المقصد الثانى والخمسون : فى علم المنطق .

وكان مقتضى الترتيب ذكره مع العلوم الآلية ، وإنما أخَّرناه لاختلاف العلماء .

فمن قائل (بحرمة[1] الاشتغال به ، ومن قائل) بإباحته ، ومن قائل بوجوبه ، لكونه آلة تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ .

المقصد[2] الثالث والخمسون : فى علم الحشائش والنباتات ومنافعها .

المقصد الرابع والخمسون : فى علم الحروف[3] وخواصها .

المقصد الخامس والخمسون: فى علم قوانين الكتابة .

المقصد السادس والخمسون : فى علم[4]

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ا

(٢) كذا فى ب . وفى ا جعل هذا المقصد فى علم الحروف وخواصها ، وسقط المقصد الرابع والخمسون

(٣) فى كشف الظنون انه علم يبحث عن خواص الحروف الهجائية ،ويستخدم فى الأقسام والعزائم وماينتج عنها .

(٤) كذا فى ب . وسقط فى ا .

بسم الله الرحمن الرحيم [1]

اعلم أنه لا شيء أشنع ولا أقبح بالإنسان ، مع ما كرّمه الله وفضّله به : من الاستعدادات[2] (و) [3] القابليّة لقبول الآداب ، وتعلّم العلوم والصّنائع ، من أن يغفُل عن نفسه ويُهملها ، حتّى تبقى عارية من الفضائل . كيف وهو يشاهد أنّ الدّوابّ والكلاب والجوارح المعلَّمة ترتفع أقدارها ، ويُتغالى فى أثمانها .

و (كفى فى[4] العلم) شرفاً وفخرًا أنّ الله عزّ شأْنه وَصَف به نفسه ، ومنح[5] به أنبياءه ، وخصّ به أولياءه ، وجعله وسيلة إلى الحياة الأبديّة ، والفوز بالسّعادة السّرمديّة ، وجعل العلماءَ قُرَناءَ الملائكة المقرَّبين فى الإقرار بربوبيّته ، والاختصاص بمعرفته ، وجعلهم وَرَثة أنبيائه .

فالعلم أشرف ما وُرِث عن أشرف موروث . وكفاه فضلا ، وحَسْبه نُبْلا قولُه تعالى : (الله[6] الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهنّ يتنزَّل الأمر بينهنّ

---

(١) لم تثبت البسملة فى ب .
(٢) ا : « الاستعداد »
(٣) زيادة اقتضاها السياق
(٤) كذا . والمعروف : « كفى بالعلم أو كفى العلم » .
(٥) كذا فى ا ، ب . وقد يكون الأصل : « مدح »
(٦) من الآية ١٢ سورة الطلاق

لتعلموا) فجعل العلم غاية الجميع . وبيّن تعالى بقوله (ذلك لمن[1] خشى ربّه) ، وقوله تعالى : (إنّما يخشى[2] اللهَ من عباده العلماءُ) أنّه ليس للجِنَان ، ومنازل الرّضوان ، أهلٌ إلا العالِمون[3] ، وأمر أعلم الخَلْق وأكملَهم ، وأعرف الأنبياء وأفضلهم ، بطلب الزيادة من العلم فى قوله (وقل[4] ربّ زدنى علمًا) وعن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم (طلب العلم[5] فريضة على كلّ مسلم ومسلمة) . والأحاديث والآثار فى فضل العلم وأهله كثير[6] جدًّا . وقد أفردنا[7] فى مصنّف، وأوردنا أيضا فى شرح صحيح البخارى ما فيه كفاية إن شاء الله تعالى .

وفى الجملة فالعلم كلّ أحد يؤثره ويحبّه ، والجهل كلّ أحد يكرهه وينْفِر[8] منه . وكأن الإنسان (إنسان[9]) بالقوّة مالم يعلم ويجهل[10] جهلًا مركّبًا ، فإذا حصل له العلم صار إنسانًا بالفعل عارفًا بربّه ، أهلًا لجِواره وقُرْبه . وإذا جهل جهلًا مركّبا صار حيواناً ، بل الحيوان خير منه . قال تعالى (أم[11] تحسَبُ أنّ أكثرهم يسمعون أو هم يعقلون إن هم إلّا كالأنْعام بل هم أضلُّ سبيلًا) خُزّان المال ماتوا وهم أحياء ، والعلماء باقون مابقى

---

(١) من الآية ٨ سورة البينة (٢) من الآية ٢٨ سورة فاطر
(٣) سقط الواو فى ب (٤) من الآية ١١٤ سورة طه
(٥) هذا الحديث رواه ابن ماجه . وفيه اختلاف كثير فى صحته ، وانظر تنزيه الشريعة لابن عراق ٢٥٨/١
(٦) كذا . أى أمر كثير . وقال يونس يقال نساء كثير . انظر المصباح .
(٧) كذا . وكان الأصل : « أفردناها »
(٨) فى ا : « ينفرد » خطأ من الناسخ (٩) سقط فى ا .
(١٠) كان فى ا « لايجهل » فضرب على (لا) وفى ب : « لايجهل »
(١١) الآية ٤٤ سورة الفرقان

الدّهر . وإن ماتوا فأعيانهم مفقودة ، وأمثالهم فى القلوب موجودة . وإذا مات العالِم انثلم بموته ثُلْمة فى الإسلام .

واعلم أنّه تَبَيَّن فى علم الأخلاق أنّ الفضائل الإنسانية التى هى الأُمّهات أربع[1] . وهى العلم ، والشجاعة ، والعفّة ، والعدل . وما عدا هذه فهى فروع عليها أو تضاف إليها . فالعلم فضيلة النَّفس (الناطقة[2] . والشجاعة فضيلة النَّفس الغضبيَّة . والعفّة فضيلة النَّفس) الشَّهْوانيَّة . والعدل فضيلة عامَّة فى الجميع .

ولا شكَّ أن النفس الناطقة أشرف هذه النفوس ، ففضيلتها أشرف هذه الفضائل أيضا ، لأن تلك لا توجد كاملة إلّا بالعلم ، والعلم يتمُّ ويوجد كاملا بدونها . فهو مستغنٍ عنها ، وهى مفتقِرة إليه ، فيكون أشرف . وأيضا أنَّ هذه الفضائل الثلاث قد توجد لبعض الحيوانات العَجماوات ، والعلم يختصّ بالإنسان ، ويشاركه فيه الملائكة . ومنفعة العلم باقية خالدة أبدا .

وقد صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا[3] مات ابن آدم انقطع عنه[4] عمله إلّا من ثلاث : صدقةٍ جارية ، أو ولد صالح يدعو له ، أو علم يُنتفع به) .

---

(١) فى ب : « الأربع »
(٢) سقط مابين القوسين فى ب
(٣) روى هذا الحديث فى الجامع الصغير ورمزله بالرمز (خدم) أى رواه البخارى فى الأدب المفرد ومسلم فى صحيحه
(٤) سقط فى ب

والعلم[1] مع اشتراكها فى الشرف يتفاوت فيه . فمنه ما هو بحسب الموضوع ؛ كعلم الطب ؛ فإن موضوعه بدن الإنسان ؛ ولا خفاء بشرفه .

ومنه ماهو بحسب الغاية ؛ كعلم الأخلاق ؛ فإنَّ غايته معرفة الفضائل الإنسانية ، ونعمت الفضيلة .

ومنها[2] ما هو بحسب الحاجة (إليه[3]) كعلم الفقه ؛ فإنَّ الحاجة ماسَّة إليه .

ومنه ما هو بحسب وَثَاقة الحُجَج . فالعلوم[4] الرياضية ؛ فإنها برهانيَّة يقينية .

ومن العلوم ما يَقْوَى شرفُه باجتماع هذه الاعتبارات فيه أو أكثرها . فالعلم[4] الإلَهىّ المستفاد من كلام الله تعالى بالوحى الجلىِّ والخفىّ ؛ فإن موضوعه شريف ، وغايته فاضلة ، والحاجة إليه عظيمة .

واعلم أنه لاشئ من العلوم – من حيث هو علم – بضارٍّ ، بل نافع . ولا شئ من الجهل – من حيث هو جهل – بنافع ، بل ضارّ ؛ لأنَّا سنبيِّن عند ذكر كلِّ علم منفعة[5] : إمَّا فى أمر المعاد أو المعاش .

إنَّما تُوهِّم فى بعض العلوم[6] أنه ضار أو غير نافع ؛ لعدم اعتبار الشروط

---

(١) كذا . وكأن الأصل : « العلوم » لقوله : « اشتراكها » . وعلى ذلك قوله . « يتفاوت » هى : تتفاوت » . غير أن قوله : « فمنه ما هو بحسب الموضوع » يؤيد « العلم » . وقد يكون الضمير فى « فمنه » عائدا على الشرف

(٢) كذا . أى من العلوم . وقد غير الأسلوب

(٣) سقط فى ب

(٤) كذا . والفاءفاء الفصيحة ، أى اذا أردت البيان فهى العلوم .

(٥) كذا . والأسوغ : « منفعته »

(٦) ب : « العلم »

التى تجب مراعاتها فى العلم والعلماء . فإن لكل علم حَدًّا لايتجاوزه ، ولكل عالِم ناموساً لا يُخِلّ به .

فمن الوجوه المغلِّطَة[1] أن يُظَنَّ فى العلم فوق غايته ؛ كما يُظَنّ بالطبّ أنه يُبرئ جميع الأمراض ؛ وليس كذلك ، فإن كثيرا من الأمراض لايبرأ بالمعالجة .

ومنها أن يُظنَّ بالعلم فوق مرتبته فى الشرف ؛ كما يُظَنّ بالفقه أنه أشرف العلوم على الإطلاق ؛ وليس كذلك ؛ فإنَّ التوحيد والعلم الإلٰهى أشرف منه قطعاً .

ومنها أن يُقصد بالعلم غيرُ غايته ؛ كمن يتعلَّم علماً للمال والجاه ؛ فإن العلوم ليس الغرض منها الاكتساب ، بل الغرض منها الاطِّلاع على الحقائق ، وتهذيب الخلائق . على أنَّه مَن تعلَّم علمًا للاحتراف لا يكون عالما ، بل يكون شبيها بالعلماء .

ولقد كوشف علماء ما وراء[2] النهر بهذا العلم وفظِعوا[3] به ، لمّا بلغهم بناءُ المدارس ببغداد ، وأصفهان ، وشيراز ، أقاموا[4] مأتم (العلم[5] وقالوا : كان) العلم يشتغل به أرباب الهمم العليّة ، والأنفس الزكيّة ، الذين كانوا يقصدون العلم لشرفه ، ولتحصيل الكمال به ، فيصيرون علماء ينتفع

---

(١) كذا فى ب . وفى ا : « المغلطة » تصحيف

(٢) ما وراء النهر هى البلاد التى تقع وراء نهر جيحون بخراسان (معجم البلدان)

(٣) فى ا ، ب : «يطفوا» والظاهر ما أثبت، اى استنكروه . يقال : فظع بالأمر اذا هاله وغلبه وفى كشف الظنون ١/١٥ (طبعة بولاق) : « نطقوا »

(٤) ب : « قاموا » وقوله : « مأتم » فى ا·ب « قائم »والتصحيح من كشف الظنون فى الموطن السابق

(٥) سقط مابين القوسين فى ا

بهم ، وبعلمِهم وإذا صار عليه أُجرة تدانى[1] إليه الأَخِسّاءُ والكسالى ، فيكون ذلك سببًا لارتفاعه .

ومن ههنا هُجِرت علوم الحكمة ، وإن كانت شريفة لذاتها ؛ قال الله تعالى «ومَن[2] يُؤت الحكمة فقد أُوتى خيرا كثيرا» وفى الحديث (كلمة[3] الحكمة ضالّة كلّ حكيم) وَفى لفظٍ (ضالّة المؤمنين ، فاطلب ضالّتك ولو فى أَهل الشرك) أَى المؤمن يلتقطها حيث وجدها ؛ لاستحقاقه إياها . وفى بعض الآثار (من عرِف بالحِكْمة لاحظته العيون بالوقار) .

ومن الأَمور الموجِبة للغلط أَن يُمتَهَن العلم بابتذاله إلى غير أَهله ؛ كما اتّفق فى علم الطبّ ؛ فإنه كان فى الزّمن القديم حكمة موروثة عن النبوّة ، فهُزِل حتّى تعاطاه بعضُ سَفلة اليهود ، فلم يتشرفوا (به)[4] بل رَذُل بهم .

وقد قال أَفلاطون : إن الفضيلة تستحيل رذيلة فى النّفس الرَّذْلة ؛ كما يستحيل الغِذاء الصَّالح فى البدن السَّقيم إلى الفساد . والأَصل فى هذا كلمة النبوَّة القديمةُ (لا تُؤْتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها أَهلها فتظلموهم) .

ومن هذا القبيل الحال فى علم أَحكام النجوم ؛ فإنه ماكان يتعاطاه إلاّ العلماء ، تُشير[5] به للملوك ونحوهم ، فرذُل حتّى صار لا يتعاطاه

---

(١) ب : « تدالى » وهو محرف عن «تدلى» (٢) من الآية ٢٦٩ سورة البقرة .
(٣) سقط فى ب (٤) سقط فى ا
(٥) سقط فى ا

إلاَّ جاهل ممخرق[1] يروِّج أكاذيبه بسحت لا يسمن ولا يغنى من جوع .

ومن الوجوه المتعيِّنة[2] أن يكون العلم عزيز المنال[3] رفيع المَرْقَى ، قلَّما يتحصّل غايته ، فيتعاطاه من ليس من أكْفائه ؛ لينال بتمويهه عَرضاً[4] دنيئا ؛ كما اتَّفق فى علم الكيمياء ، والسيمياء ، والسحر ، والطِلَّسمات . وإنى لأعجب ممَّن يقبل دعوى مَنْ يدَّعى علماً من هذه العلوم لدينه ؛ فإنَّ الفطرة السَّليمة قاضية بأن مَن يطلع على ذَرَّة من أسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده ؛ فما الدَّاعى لإظهارها ، وكشفها ! أو الباعثُ (عن)[5] (إيداعها)[6] ونشرها ! فلتعتبر هذه الأمور وأمثالها .

---

(١) فى ب : « مخرف » . والممخرق وصف من المخرقة وهى اللعب والمزاح مأخوذة من المخراق وهو المنديل يلعب به . وهى مولدة . أنظر شفاء الغليل

(٢) كذا فى ا . ومافى ب أقرب الى « المتغنية » وكأن الأصل : « المعنية » أى الموقعة فى العناء والمشقة

(٣) ا : « المثال »

(٤) فى ا : « غرضا »

(٥) كذا . والمعهود : « على »

(٦) كذا فى ا : ومافى ب أقرب الى « ابداعها » وكأن الأصل : « اذاعتها »

الفصـــل الأول

فى شروط التعلم والتعليم

وهى اثنا عشر شرطاً :-

الأول : أن يكون الغرض إنما هو تحقيق ذلك العلم فى نفسه إن كان مقصودًا لذاته ، أو التوسّلُ به الى ماوُضع له إن كان وسيلة إلى غيره ، دون المال والجاه والمباهاة والمكاثرة ؛ بل يكون الغرض تلك الغاية وثوابَ الله عزَّ وجلَّ . فكثيرٌ مَن نظر فى علم لِغرض ، فلم يحصِّل ذلك العلم ولا ذلك الغرض ، ولمَّا لزم الإمامُ أبو حامد الغزالىُّ الخلوة أربعين يوماً رجاء لظهور ينابيع الحكمة من قلبه عملا بما بلغه من الخبر النَّبوىِّ (مَنْ أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) ولم ير ذلك ، تعجب من حاله فرأى فى منامه أنه قيل (له[1]) : إنك لم تُخلص لله إنَّما أخلصت لطلب الحكمة .

الثانى : أن يقصد العلم الَّذى تقبله نفسه ، ويميل إليه طِباعه ، ولا يتكلَّف غيره ؛ فليس كلُّ الناس يصلحون لتعلّم العلم ، (ولا[1] كل صالح لتعلُّم العلم) يصلح لتعلُّم جميع العلوم . وكلٌّ ميسَّر لما خُلِق له .

---

(١) سقط مابين القوسين فى ا .

الثالث: أن يعلم أوَّلاً مَرْتبة العلم الذى أزمع عليه، وما غايته ، والمقصود منه ؛ ليكون على بيِّنةٍ من أمره .

الرابع : أن يأْتى على ذلك مستوعِباً لمسائله من مبادئه إلى غايته ، سالكاً فيه الطَّريق الأَليق به ، من تصور وتفهُّم واستثبات بالحُجَج .

الخامس : أن يقصد فيه الكتب المنتقاة [1] المختارة ؛ فإن الكتب المصنَّفة على قسمين : علوم وغير علوم .

وهذه ـ أعنى الثانية ـ إمَّا أوصاف حسنة ، وأمثال سائرة ، قيَّدَتْها[2] التقفِية والوزن ؛ وهى دواوين الشعراء ـ وهى طبقات ـ وإمَّا عارية عن هذا القيد ؛ وهى التواريخ وأخبار الماضين وحوادث الحِدْثان ، فيما تقدَّم من الأَزمان .

وأمَّا كتب العلوم فإنها لا تحصى كثرة[3] ؛ لكثرة العلوم وتفنُّنها ، واختلاف أَغراض العلماء فى الوضع والتأْليف . ولكن تنحصر من جهة المقدار فى ثلاثة أَصناف :

مختصرة لفظُها أوجزُ من معناها . وهذه تُجعل تَذكِرة لرءوس المسائل ينتفِع بها المنتهِى للاستحضار ؛ وربَّما أفادت بعض المبتدئين من الأَذكياء[4] الشُّهماء[5] ؛ لسرعة هجومهم على المعانى من العبارات الدقيقة .

ومبسوطة تقابل المختصرة ؛ وينتفع بها للمطالعة .

(١) فى ا ، ب : « المنقية » ويبدو أنه محرف عما أثبت

(٢) فى ا ، ب : « قيد بها » والأظهر ما أثبت وفى كشف الظنون فى المقدمة (الباب الثالث فى المؤلفين) : « واما أوصاف وأمثال ونحوها قيدها النظم »

(٣) فى ا : « كثيرة » (٤) ا ، ب : « الأزكياء »

(٥) أنظر التعليق على الخطبة

ومتوسِّطة لفظهابإراء معناها ؛ ونفعها عامّ .

وسنذكر من هذه الأَقسام عند كلّ علم ماهو مشهور ومعتبَر عند أَهله من ذلك .

والمصنِّفون المعتبرة تصانيفهم فريقان :

الأَول : من له فى العلم ملكة تامَّة، ودرْبة[1] كافية ، وتجارب وثيقة ، وحدْس ثاقب صائب ، واستحضار قريب ، وتصانيفهم عن قوَّة تبصرة ، ونفاذ[2] فِكر ، وسَدَاد رأى ، تَجمع الى تحرير المعانى وتهذيب الأَلفاظ . وهذه[3] لايستغنى عنها أَحد من العلماء ؛ فإن نتائج الأَفكار لاتقف عند حَدّ ، بل لِكلّ[4] عالم ومتعلِّم منها حظّ . وهؤلاء أَحسنوا إلى الناس ، كما أَحسن الله إليهم ، زكاة لعلومهم ، وإبقاءً للذِّكر[5] الجميل فى الدُّنيا ، والأَجر الجزيل فى الأُخرى .

الثانى : مَن له ذهن ثاقب ، وعبارة طَلْقة ، ووقعت إليه كتب جيِّدة جَمة الفوائد ، لكنها غير رائقة فى التأْليف ، والنّظم ، فاستخرج دُررها (وأَحسن)[6] نضْدها ونظمها ، وهذه[3] ينتفع بها المبتدئون ، والمتوسطون . وهؤلاء مشكورون على ذلك محمودون

الشرط السادس : أَن يقرأَ على شيخ مرشِد أَمين ناصح ، ولا يستبِدّ طالب بنفسه ؛ اتكالا على ذهنه ، والعلم فى الصّدور لا فى السطور . وهذا

---

(١) ا ، ب : « درية » من الدراية . والأقرب ماأثبت

(٢) ب : « دقائق »

(٣) ا ، ب : « هذا »

(٤) ا : « بكل »

(٥) ب : « لذكرهم »

(٦) سقط مابين القوسين فى ب

أبو على[1] بن سينا ـ مع ثقابة[2] ذهنه ، وما كان عليه من الذكاء[3] المفرط والحذق البالغ ـ لما اتّكل على نفسه ، وثوقاً بذهنه ، لم يسلم من التصحيفات .

ومن شأن الأُستاذ الكامل أن يرتِّب الطالب الترتيب الخاصّ بذلك العلم ، ويؤدبه بآدابه ، وأن يقصد إفهام المبتدىء تصوّر المسائل ، وأحكامها فقط ، وأن يُثبتها بالأَدلَّة إن كان العلم مما يحتجُّ إليه[4] عند من يستحضر المقدمات . وأما إيراد الشبه إن كانت ، وحَلُّها ، فإلى المتوسِّطين المحقِّقين .

الشرط السَّابع : أن يذاكر به الأَقران والنُّظراء ؛ طلباً للتحقيق والمعاونة ، لا المغالبة والمكابرة ، بل لغرض[5] الاستفادة (والإفادة[6]) .

الشرط الثامن : أنه إذا حَصَّل علماً ما ، وصار أمانة فى عنقه ، لا يُضيعه بإهماله وكتمانه عن مستحقِّيه ؛ فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَن[7] عَلِم علماً نافعاً وكتمه أَلجمه الله يوم القيامة بلجام من نار) ، وألَّا يُهينَه بإدلائه الى غير مستحقِّه ؛ فقد ورد فى كلام النبوَّة الاولى (لا[8] تعلِّقوا

---

(١) هو الرئيس الحسين بن عبد الله بن سينا أشهر فلاسفة الاسلاميين ، ويتحدث عن نفسه : « ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسى » القفطى ٢٦٩ : ويبدو أن تصحيفاته فى كتابه « لسان العرب » الذى ألفه فى اللغة ، وقال القفطى ٢٧٦ : ان هذا الكتاب بقى مسودة ولم يهتد أحد الى ترتيبه

(٢) ا ، ب : « ثقافة » ويبدو انه محرف عما أثبت .

(٣) ا ، ب : « الزكاء »

(٤) كذا . وكأن الأصل : « له »

(٥) ا ، ب : « الغرض »

(٦) سقط مابين القوسين فى ا

(٧) جاء فى الجامع الصغير بلفظ : « من كتم علما عن أهله الجم يوم القيامة بلجام من نار » ورمز له بالرمز (عد) أى رواه ابن عدى فى الكامل الذى ألفه فى معرفة الضعفاء ، ومقتضى هذا انه ضعيف .

(٨) ورد الحديث فى الجامع الصغير بلفظ (لا تطرحوا الدر فى أفواه الكلاب) . وهو حديث ضعيف .

الدُّرر فى أعناق الخنازير) أى لا تؤتوا العلم غير أهلها[1] ، وأن يُثبت فى الكتب لمن يأتى بعده ما عَثَر عليه بفكره[2] ، واستنبطه[3] بممارسته وتجاربه ، مما لم يُسبق اليه ، كما[4] فعله مَن قبله ، فمواهب الله لا تقف عند حدٍّ ، وألاَّ يسئ الظَّن بالعلم وأهله ، ففعله ممَّا لا يليق بالعلماء .

الشرط التاسع : ألاَّ يعتقد فى علم أنَّه حَصَل منه على مقدار لا تمكن الزِّيادة عليه ، فذلك جهل يوجب الحرمان ـ نَعوذ بالله منه ـ فقد قال سيِّد العلماء وخاتم الأنبياء : (لا بورك[5] لى فى صبيحة لا أزداد فيها علما) .

الشرط العاشر : أن يعلم أن لكلِّ علم حدًّا لا يتعدَّاه ، فلا يتجاوز ذلك الحدّ ، كما يقصد إقامة البراهين على علم النحو ، ولا يقصر بنفسه عن حدِّه ، فلا يقنع بالجَدَل فى الهيئة .

الشرط الحادى عشر : ألاَّ يُدخل علمًا فى علم ، لا فى تعليم ولا فى مناظرة ؛ فإن ذلك مشوّش . وكثيرًا ما خلَّط الأفاضل بهذا السبب ؛ كجالينوس[6] وغيره .

الشرط الثانى عشر : أن يراعى حَقّ أستاذ التعليم ؛ فإنَّه أب[7] . سئل الإسكندر عن تعظيمه معلِّمه أكثر من تعظيمه والده ، فقال : هذا أخرجنى

(١) كذا فى ا ، ب : والمناسب : « أهله » (٢) ا ، ب : « تفكره » والمناسب ماأثبت
(٣) ب : « استنبط » (٤) ا : « بما »
(٥) فى تنزيه الشريعة لابن عراق وردالحديث بلفظ : « اذا آتى على يوم لاأزداد فيه علما فلا بورك لى فى طلوع شمس ذلك اليوم . وذكرأن الحافظ العراقى فى تخريج أحاديث الاحياء اقتصر على تضعيفه أى لم يعده فى الموضوعات
(٦) هو طبيب يونانى اشتهر بالتشريح . وكانت وفاته سنة ٢٠١ م كما فى لاروس . وله ترجمة واسعة فى القفطى
(٧) ا : « أدب »

إلى العناء والفناء ، ومعلِّمي دلَّني على دار الهناء والبقاء . والرَّفيق فى التعلُّم أخ ، والتلميذ ولد ، ولكلٍّ حقٌّ يجب القيام به .

واعلم أن على كل خير مانعا . فعلى العلم موانع ، وعن الاشتغال به عوائق .

منها الوثوق بالزَّمان المتَّصل ، وانفساح الأَبد فى ذلك . [أ] وَلا يعلم الإنسان أنه إن[1] انتهز الفرصة ، وإلاَّ فاتت : وليس لفواتها قضاءُ البتَّة . فإن أسباب الدُّنيا تكاد تزيد على الخُطَّاب من ضروريات وغيرها ، وكلّها شواغل ، والأمور التى بمجموعها يتم التحصيل إنما تقع على سبيل الحثِّ ، وإذا تولَّت فهيهات عَوْدُ مثلها .

ومنها الوثوق بالذكاء[2] ، وأنَّه سيحصِّل الكثير من العلم فى القليل من الزمان متى شاء ، فيحرمه الشواغلُ والموانع . وكثير من الأَذكياء[3] فاتهم العلم بهذا السبب .

ومنها الانتقال من علم الى علم آخر قبل أَن يحصّل منه قدرا يُعتَدّ به ، أَو من كتاب الى كتاب قبل خَتمه . فذلك هدم لما بنى (ويعزّ مثلُه[4]) .

(ومنها[5]) طلب المال والجاه ، أَو الركون الى اللذَّات البهيمية [6] والعلم أَعزُّ أن يُنال مع غيره ، أَو على سبيل التبعيَّة . بل إذا أَعْطَيت العلم كلّك أَعطاك العلمُ بعضه .

---

(١) سقط فى ب . وجواب الشرط محذوف.أى ان انتهز الفرصة أدرك مقصوده

(٢) ا ، ب : « بالزكاء » (٣) ا ، ب : « الأولياء » والمناسب ماأثبت

(٤) كذا فى ا ، ب : والعبارة نابية هنا . وكأن أصلها (ونقض له) .

(٥) سقط مابين القوسين فى ب (٦) ا ، ب : « البهيمة »

ومنها ضيق الحال ، وعدم المعونة على الاشتغال .

ومنها إقبال الدُّنيا ، وتقلُّد الأعمال ، وولاية المناصب ، وهذا من أعظم الموانع .

ثم اعلم أَنَّ للعلم عَرْفاً ينُمُّ على صاحبه ، ونورًا يُرشد إليه ، وضياء يشرق عليه ؛ فحامل المسك لا تخفى روائحه : معظَّم عند النفوس الخيِّرة ، محبّب الى العقلاء ، وجيه عند ذوى[1] الوجوه ، تتلقَّى القلوبُ أَقواله وأَفعاله بالقبول . ومن لم يظهر عليه أَمارات علمه فهو ذو بطانة[2]، لا صاحب إخلاص

القول فى حصـــر العلوم :

كل علم فإمّا أَن يكون مقصودًا لذاته أَو لا .

والأَوَّل العلوم الحِكْميّة الإلٰهيّة . والمراد بالحكمة[3] ههنا استكمال النَّفس الناطقة قوَّتيْها : النظريّة ، والعلميّة بحسب الطَّاقة الإنسانيّة . والأَوَّل يكون بحصول الاعتقادات اليقينيّة فى معرفة الموجودات وأَحوالها . والثانى يكون بتزكية النفس باقتنائها الفضائل ، واجتنابها الرَّذائل .

وأَمَّا الثانى ـ وَهو ما لا يكون مقصودًا لذاته ، بل يكون آلة لغيره فإمَّا للمعانى ـ وَهو علم المنطق ـ وإمَّا لما يتوصَّل به إلى المعانى ، وهو اللفظ والخَطّ : وهو علم الأَدب .

والعلوم الحِكْميّة النظريَّة تنقسم الى أَعلى ـ وهو علم الإلٰهىّ ـ وأَدنى ـ وَهو علم الطَّبيعىِّ ـ وأَوسط وهو العلم الرياضىّ .

(١) ب : « أولى » .
(٢) كذا . وقد يكون : « بطالة » .
(٣) ا ، ب : « بالحكمية » .

ومن المعلوم أَن إرسال الرُّسل عليهم السَّلام إنما هو لُطْف من الله تعالى بخَلْقه ، ورحمـة اهم ، ليتمّ لهم معاشُهم ، ويتبيَّن لهم حالُ مَعادهم . فتشتمل الشريعة ضرورةً على المعتقَدات الصَّحيحة الَّتى يَجب التصديق بها ، والعباداتِ المقرِّبة الى الله ـ عزَّ شأْنه (ممَّا يجب[1] القيام به ، والمواظبة عليه . والأَمر بالفضائل والنهى ـ عن الرذائل[2] ـ مما يجب[1]) قبوله ، فينتظم من ذلك ثمانية علوم شرعيَّة : علم تفسير الكتاب المنزل على النبى المرسل ، علم القرآن[3] ، علم رواية الحديث ، علم دراية الحديث ؛ علم أَصول الدِّين ، علم أَصول الفقه ، علم الجَدَل ، علم الفقه .

المقصد الاول

فى لطائف تفسير القرآن العظيم

اعلم أَنا رتَّبنا هذا المقصد الشريف على أَغرب أُسلوب . وقدّمنا أَمامه مقدَّمات ومواقف :

أَمَّا المقدمات ففى ذكر فضل القرآن ، (ووجهِ[4] إعجازه وعَدّ أَسمائه ، وما لا بدَّ للمفسرين من معرفته : من ترتيب نزول سور القرآن) واختلاف أَحوال آياته ؛ وفى[5] مواضع نزوله ، وفى وجوه مخاطباته ، وشىء من بيان الناسخ والمنسوخ ، وأَحكامه ، ومقاصده ، من ابتداءِ القرآن إلى انتهائه . وأَذكر فى كلّ سورة على حِدة سبعة[6] أَشياءَ : موضع النّزول ، وعدد

---

(١) مابين القوسين ساقط فى ا ٠
(٢) فى ب : بالرذائل
(٣) ب : « القراءة »
(٤) سقط مابين القوسين فى ب
(٥) سقط فى ا ٠
(٦) ب : « تسعة ».

الآيات ، والحروف ، والكلمات . وأذكر الآيات التى اختلَف فيها القُرَّاءُ ، ومجموعَ فواصل آيات السّورة ، وما كان للسّورة من اسم ، أو اسمين فصاعدًا ، واشتقاقه ، ومقصود السورة ، وما هى متضمِّنة له ، وآيات النّاسخ والمنسوخ منها ، (والمتشابه[1] منها) ، وبيان فضل السُّورة ممّا ورد فيها من الأَحاديث .

ثم أذكر موقِفا[2] يشتمل على تسعة وعشرين بابا ، على عدد حروف الهجاء .

ثم أذكر فى كل باب من كلمات القرآن ما أوله حرفُ ذلك الباب . مثاله أنّى أذكر فى أول باب الألفِ الأَلِفَ[3] وأذكر وجوهه ، ومعانيه ، ثم أُتبعه بكلمات أخرى مفتتحة بالألف . وكذلك فى باب الباء ، والتاء إلى آخر الحروف . فيحتوى ذلك على جميع كلمات القرآن ، ومعانيها ، على أتمِّ الوجوه .

وأختم ذلك[4] بباب الثلاثين ، أذكر فيه أسماءَ الأنبياء ومتابعيهم ، من الأولياء ، ثم أسماءَ أعدائهم المذكورين فى القرآن ، واشتقاق كل ذلك لغةً ، وما كان له فى القرآن من النظائر . وأذكر ما يليق به من الأشعار والأخبار . وأختم الكتاب بذكر خاتم النَّبيِّين .

وجعلت أوَّل كل كلمة بالحُمْرة (بصيرة) اقتباساً من قوله تعالى : (هذا [5] بَصٰئر للناس) وقوله : (قد جاءكم [6] بَصٰئر من ربكم) وقوله : (قل هذه [7] سبيلى أدعوا إلى الله على بصيرة) .

---

(١) سقط مابين القوسين فى ا
(٢) ب : « موافقا »
(٣) ا : « ألف »
(٤) ب : « بذلك »
(٥) الآية ٢٠ سورة الجاثية
(٦) الآية ١٠٤ سورة الأنعام
(٧) الآية ١٠٨ سورة يوسف

الباب الأول

[وفيه طرفان]

[الطرف الأول] فى ذكر المقدّمات والمواقف :

وهذا الباب مشتمل على طَرَفين[1] : الطرَف الأول فى المقدمات وهى ثمانية فصول . والطرف الثانى فى المواقف . وهى تفصيل سُوَر القرآن من أوله إلى آخره ، وذكر[2] ما يليق به : من[3] عدد الآيات ، والحروف ، والكلمات ، والناسخ والمنسوخ ، واسم السّورة ، وموضع نزولها ، وفضل السورة . .

الفصل الأول

فى فضائل القرآن ومناقبه

قال الله تعالى : (ولقد[4] ءاتينٰك سبعا من المثانى والقرءان العظيم) وقال ([5] بل هو قرءان مجيد) وقال : (وإنّه[6] لكتاب عزيز) وسيأتى تفصيل أسماء القرآن بعد هذا .

وأمّا الخبر فأشرف الأحاديث فى ذلك ما صحّ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه حدّث [7] عن جبريل عليه السّلام عن الربّ تبارك وتعالى أنه قال ([8] مَن شغله قراءة كتابى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أُعطِى

---

(١) ا : « الطرفين »
(٢) ب : « أذكر »
(٣) سقط فى ب
(٤) الآية ٨ سورة الحجر
(٥) الآية ٢١ سورة البروج
(٦) الآية ٤١ سورة فصلت
(٧) ب : « حديث »
(٨) رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب . انظر الترغيب والترهيب للمنذرى فى مبحث قراءة القرآن .

الشاكرين) وفى رواية (السّائلين) . وعن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ([1] إن لله أهلين من الناس . فقيل : مَن هم يا رسول الله؟ قال : أهل القرآن . هم أهل الله وخاصّته) وعن ابن عباس يرفعه (أشراف[2] أُمّتى حَمَلةُ القرآن ، وأصحاب الليل) وعنه أيضا يرفعه ([3]مَن أُعطِى القرآن فظنّ أنّ أحدًا أُعْطِى أفضلَ ممّا أُعْطى فقد عظَّم ما حقّر الله وحقّر ما عظَّم الله) وقال (من [4] أوتى القرآن فكأنما أُدْرجتِ النبوّة بين جنبيه ، إلاَّ أنّه لم يوحَ إليه) وسئل النبى صلى الله عليه وسلم ، وقيل مَن أفضل النّاس ؟ فقال (الحالّ[5] المرتحل . قيل : ومن الحالّ المرتحل؟ قال : صاحب القرآن كلَّما حلّ ارتحل) أى كلَّما أتمّ ختْمة استأنف ختمة أخرى .

وعن عليٍّ رضى الله عنه (قال : [6] ذُكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة [7] . قلنا يا رسول الله : وما المَخْرج منها ؟ قال : كتاب الله . فيه نبأ ما قبلكم ، وفَصْل ما بينكم ، وخَبر ما بعدكم . وهو الفصل ليس بالهَزْل . مَن تركه من جَبَّار [8] قصمه الله . ومن ابتغى الهُدَى فى غيره

---

(١) رواه النسائى وابن ماجه واحمد . من كتاب تمييز الطيب من الخبيث

(٢) فى ا ، ب : : « أشرف » والتصحيح من الترغيب والترهيب فى فضل قيام الليل والحديث رواه ابن أبى الدنيا والبيهقى ، كما فى الترغيب والترهيب .

٣) فى الجامع الصغير : « من أعطاه الله حفظ كتابه فظن أن أحدا أعطى أفضل مما أعطى فقد غلط اعظم النعم — وفى رواية فقد صغر اعظم النعم — . وفى الشرح أن اسناده ضعيف .

(٤)) أخرجه الطبرانى والحاكم وصححه البيهقى فى الشعب ، تنزيه الشريعة ٢٩٣/١

(٥) ذكر هذا الحديث الرامهرمزى فى الأمثال انظر كنز العمال ٢٢٦/١

(٦) الحديث أخرجه الترمذى بسند فيه الحارث الأعور عن على رضى الله عنه ، وفيه كلام ويميل القرطبى الى توثيقه . وانظر تفسير القرطبى ٥/١ وكنز العمال ٤٥/١

(٧) ب : « الغيبة »

(٨) ب : « خيار »

أَضلَّه الله ، وهو (حبل [1] الله) المتين . وهو الذكر الحكيم ، وهو الصِّراط المستقيم ، وهو الذى لا يلتبِس له الأَلسُن ، ولا يزيغ به الأَهواءُ ، ولا يَخْلُق عن كثرة الرَّدّ ، ولا يشبع منه العلماءُ ، ولا ينقضى عجائبه . هو الَّذى لم يلبثِ الجِنُّ إذْ سمعته [2] أَن قالوا : إنَّا سمعنَا قرآناً عجباً . من قال به [3] صَدَق ، ومن حكم به عدل ، ومن اعتصم به هُدِى إلى صراط مستقيم) وعن ابن مسعود عن النبىِّ صلَّى الله عليه وسلم أَنَّه قال (إن [4] هذا القرآن مَأْدُبةُ الله فى أَرضه ، فتعلَّموا [5] مَأْدبته ما استطعتم . وإن هذا القرآن هو حبل الله ، فهو نوره المبين ، والشِّفاءُ النافع ، عِصْمة لمن تمسك به ، ونجاة من [6] تبعه . (لا يَعْوجُّ فيقوَّم ، ولا يزيغ فيُستَعتَبَ ، ولا ينقضى عجائبه ، ولا يَخْلقُ عن [7] كثرة الردِّ فاقرءُوه ؛ فإنَّ الله يأْجُركم بكلِّ حرف عشر حسنات . أَمَا إنى لا أَقول : الم عشر [8] ، ولكن أَلف ، ولام ، وميم ثلاثون حسنة) وعن أَبى هريرة أَنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال [9] (فَضْل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خَلْقه) وعن أَبى الدرداءِ يرفع إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم [9] : القرآن أَفضل من كل شىء دون الله . فمن وَقَّر القرآن فقد وقَّر الله ، ومن لم يوقِّر القرآن فقد استخفّ بحرمة الله . حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده) وعن أَبى أُمامة أَنَّ

(١) ب : « الحبل »
(٢) ا ، ب : : « أو »
(٣) ا ، ب : « له »
(٤) رواه الحاكم من رواية صالح بن عمر عن ابراهيم الهجرى عن ابى الأحوص عنه وقال : تفرد به صالح بن عمر عنه وهو صحيح – من الترغيب والترهيب فى كتاب قراءة القرآن
(٥) ب : « فتلموا » ويظهر أن الأصل : «فهلموا» وفى الترغيب والترهيب : « فاقبلوا »
(٦) فى الترغيب : « لمن »
(٧) فى الترغيب : « من »
(٨) فى الترغيب : « حرف »
(٩) رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب ، من الترغيب والترهيب

النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من[1] قرأ ثُلث القرآن أُوتى ثُلث النبوةَ . ومن قرأ نصف القرآن أُوتى نصف النبوَّة . ومن قرأ ثُلثى القرآن أُوتى ثُلثى النبوَّة . ومن قرأ [القرآن][2] كلَّه أُوتى النبوّة كلها ، ثم يقال له يوم القيامة : اقرأ وارْقَ بكُل آية درجةً حتّى يُنجز ما (معه[3] من) القرآن . ثم يقال له : اقبض فيقبِض ، فيقال : هل تدرى ما فى يديك ؟ فإذا فى اليمنى الُخلْد ، وفى[4] الأخرى النعيم) .

وعن عائشة رضى الله عنها عن النبىِّ صلَّى الله عليه وسلم أنَّه قال[5] : حَمَلة القرآن محفوفون برحمة الله ، الملْبَسون نورَ الله ، المعلِّمون كلام الله . فمن عاداهم فقد عادى الله . ومن والاهم فقد والى الله . يقول الله عز وجل : يا حَمَلة كتاب الله تَحَبَّبوا إلى الله بتوقير كتابه يزدكم حُبًّا ، ويحبِّبكم إلى خَلْقه . يُدفع عن مستمع القرآن شرّ الدنيا ، ويدفع عن تالى القرآن بَلْوَى الآخرة . ولَمُستمع آية من كتاب الله خير من ثَبير[6] ذهباً . ولَتَالى آية من كتاب الله خير مما تحت العرش إلى تُخُوم الأَرض السفلى) وعن أَبى[7] بُرَيدة

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ، وقدأخرجه البيهقى فى الشعب . من تنزيه الشريعة ٢٩٢/١

(٢) زيادة من تنزيه الشريعة

(٣) سقط فى ا

(٤) فى تنزيه الشريعة : « وعده »

(٥) ورد بعضه فى تنزيه الشريعة فى الموضوعات وورد بعضه عن انس فى القرطبى ٢٦/١

(٦) فى ا ، ب : « تبين » وهو تحريف . وثبير جبل بظاهر مكة . وفى كنز العمال ١٣٢/١ : « من صبير » ويبدو أنه الصواب فقدجاء فى النهاية وذكر أنه اسم جبل فى اليمن . وفى تنزيه الشريعة « خير من كنز الذهب »

(٧) ب: «ابن» وابو بريدة هو عمرو بن سلمة الجرمى ، وانظر الاصابة رقم ٥٨٥٢ ، وفى تنزيه الشريعة اسناد بعض هذا الحديث الى بريدة ففيه فى ص ٢٩٣ ج١ : « وحديث بريدة أن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ثم يقال اقرأ واصعد فى درج الجنة وغرفها ، فهو فى صعود ما دام يقرأ هذا وترتيلا أخرجه أحمد والبيهقى بسند صحيح » وبريدة الأسلمى ترجمته فى الاصابة رقم ٦٢٩ . وجاء الحديث باللفظ المذكور هنا فى كنز العمال ١٣٨/١

قال : كنت عند النبيّ صلَّى الله عليه وسلم فسمعته يقول : إنَّ القرآن يَلْقى صاحبه يوم القيامة حين ينشقّ عنه قبُره كالرجل الشاحب[1] ، فيقول له : هل تعرفنى ؟ فيقول : ما أعرفك . فيقول : أنا صاحبك القرآنُ الذى أظمْأْتُك فى الهواجر ، وأسهرت ليلتك . وإن كل تاجر من وراءِ تجارته ، وإنك اليوم من وراءِ كل تجارة . قال : فيعطى المُلْك بيمينه ، والخُلْد بشِماله ، ويوضع على رأسه تاجُ الوقار ، ويُكْسَى والداه حُلَّتين لا يقوم لهما أهل الدنيا . فيقولان : بِم كُسِينا هذا ؟ فيقال لهما : بأَخْذ ولدكما القرآن . ثم يقال له : اقرأْ واصعد فى دَرَج الجنَّة وغُرَفها . فهو فى صُعُود ما دام يقرأُ ، هذًّا[2] كان أو ترتيلا) .

وعن مُعَاذ قال : (كنت[3] فى سفر مع رسول الله صلى عليه وسلم فقلت يا رسول الله حدِّثنا بحديث يُنتفع به ، فقال : إن أردتم عيش السُّعداء أو موت الشهداء ، والنجاةَ يوم الحشر ، والظِّلّ يوم الحَرُور ، والهدى يوم الضلالة ، فادرسوا القرآن ؛ فإنَّه كلام الرَّحمن ، وحَرس من الشيطان ، ورُجْحان فى الميزان) وعن عُقْبة بن عامر قال[4] (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن فى الصُّفَّة ، فقال : أيّكم يحبُّ أن يغدو كلَّ يوم إلى بُطْحان أو العَقيقِ ، فيأتىَ بناقتين كَوْماوَين زهراوين فى

---

(١) كذا فى ا ، وفى ب : « الصاحب »

(٢) فى ا ، ب : « جيدا » ولا معنى له هنا . والتصحيح من تنزيه الشريعة ، ومن اللآلى المصنوعة ، والهذ فى القراءة الاسراع بها . والترتيل : التمكث فيها .

(٣) الحديث رواه الديلمى عن غضيف بن الحارث . انظر كنز العمال ١/١٣٦

(٤) رواه مسلم وابو داوود واللفظ فى الكتاب لابى داود كما فى الترغيب والترهيب فى كتاب قراءة القرآن . وفى هذا الكتاب بعد الحديث : « بطحان بضم الباء وسكون الطاء : موضع بالمدينة والكوماء بفتح الكاف وسكون الواو بالمد هى الناقة العظيمة السنام » والعقيق كذلك موضع من ضواحى المدينة

(تصاوير ذوى النفس ج ١ م ٥)

غير إثم ولا قطيعة رَحم ؟ قلنا كلّنا يا رسول الله يحبُّ[1] ذلك . قال : لأَن يغدو أَحدكم كلَّ يوم إلى المسجد فيتعلَّم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ، وثلاثٌ خير له من ثلاث ومِن أَعدادهنَّ من الإبل) وعن عائشة قالت (قال[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم : الماهر بالقرآن مع السَّفَرة الكرام البررة . والذى يَتَتَعْتع[3] فيه له أَجران) .

وروى عن أَبى ذرّ (أَنَّه جاءَ إلى النبىِّ صلَّى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إنِّى أَخاف أَن أَتعلَّم القرآن ولا أَعمل به . فقال صلَّى الله عليه وسلم : (لايعذِّب الله قلباً أَسكنه القرآن) وعن أَنس عن النبى صلَّى الله عليه وسلم أَنَّه قال (مَن علَّم آية من كتاب الله كان له أَجرها ماتليت) وعن ابن مسعود أَنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : (مَن أَراد علم الأَوَّلين والآخرين فليتدبَّر القرآن مؤثرًا ؟ فإن فيه علم الأَولين والآخرين ؛ أَلم تسمعوا قوله : ما فرطنا فى الكتاب من شَىْءٍ) عن واثلة بن الأَسْقع أَنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : أُعطيت[4] السَّبع الطِّوال مكان التوراة ، وأُعطِيت المائدة مكان الإنجيل وأُعطيت المثانى مكان الزَّبور وفُضِّلت بالمفصَّل) وعن عثمان بن عفَّان أَنَّه قال : (خيركم[5] من

---

(١) ب : « تحب »

(٢) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه ، كما فى الترغيب والترهيب

(٣) فى ا ، ب : « تتبع » والتصحيح من الترغيب والترهيب وماهنا اختصار فيه ففى لفظ مسلم : « والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهوعليه شاق له أجران » والتتعتع فى الكلام : التردد فيه من حصر أوعى ، ويراد هنا التردد لعدم الحفظ

(٤) ورد ببعض اختلاف فى كنز العمال ١/١٤٣ .

(٥) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وغيرهم ، كما فى الترغيب والترهيب .

تعلَّم القرآن وعَلَّمه) قال ابن عبَّاس : افتخرت السماءُ على الأَرض فقالت : أَنا أَفضل ، فِيَّ العرش ، والكرسيُّ ، واللَّوح ، والقلم . وفيَّ الجنَّة[1] المأوى وجنَّة عَدْن ، وفيَّ الشمس ، والقمر ، والنجوم . ومنِّى تنزَّلُ أَرزاق الخَلْق . وفيَّ الرَّحمة . فقالت الأَرض وتركتْ أَن تقول : فيَّ الأَنبياء والأَولياءُ وفيَّ بيت الله بل قالت : أَليس تنقلب أَضلاعُ حَمَلة القرآن فى بطنى : فقال الله : صَدَقْتِ يا أَرض . وكان افتخارها على السَّماء أَن قال لها الرَّب صدقتِ . وعن أَبى موسى الأَشعرىّ عن النبىّ صلى الله عليه وسلم[2] مَثَل الذى (يقرأُ[3] القرآن ويعمل به مثل الأُتْرُجَّة[4] : طعمها طيّب وريحها طيب ومثلُ الذى) لايقرأُ القرآن ويعمل به مثل التَمْرة : طعمها طيِّب ، ولا ريح لها . ومثل الذى يقرأُ القرآن ولا يعمل به كمثل الرَّيحانة[5] : لها رائحة ، وطعمها مُرٌّ . ومثل الذى لا يقرأُ القرآن ولا يعمل به مثل الحَنْظَلة لا طعم لها ، ولا رائحة) .

وسئل النبى صلى الله عليه وسلم[6] من أَحسن النَّاس صوتاً؟ قال من إذا سمعته يقرأُ خشية تخشى الله) وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأَصحابه : (اقرءُوا[7] القرآن بحزن ؛ فإنه نزل بحزن) وقال صلى الله عليه وسلم (إنَّ هذه القلوب

---

(١) كذا . وكان الأصل : « جنة المأوى » وقد يصح ماأثبت على أن « المأوى » بدل

(٢) رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه ، كما فى الترغيب والترهيب ، وفى اللفظ المثبت هنا اختلاف عما فى الترغيب والترهيب

(٣) سقط مابين القوسين فى ا

(٤) الأترجة ضرب من الفواكه

(٥) ب : « الريحان »

(٦) ورد فى كنز العمال ١/١٥٠

(٧) ورد فى كنز العمال ١/١٤٩ : « أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن فيه »

لتصدأ كما يصدأ الحديد . قيل فما جِلاؤها يا رسول الله ؟ قال : ذكر الموت وتلاوة القرآن : ألم تسمعوا قوله تعالى (وشفاءٌ لما[1] فى الصُّدور) وقال عليه السَّلام : (القرآن هو الدَّواءُ[2]) وقال (لا فاقة[3] بعد القرآن ، ولا غنى دونه) وقال :[4] (ما آمن بالقرآن من استحلَّ محارمه)[5] (وقال) (القرآن[6] شافع[7] ، وأَو ما حِلٌ مصدَّق) وقال : (من[8] قرأ القرآن وعمل بما فيه لم يُرَدَّ إلى أَرذل العمر) وقال فى قوله (يتلونه حقَّ تلاوته) قال يعملون بمحكمه ، ويؤمنون بمتشابهه ويكِلون ما أَشكل عليهم إلى عالِمه) ويروى أَنَّ امرأَة مرَّت بعيسى بن مريم فقالت طوبى لبطن حملتك[9] وثدى أَرضعك[10] فقال عيسى لا بل طوبى لمن[11] قرأ القرآن وعمل به .

فهذه بعض ما حضرنى من فضائل القرآن . والباب واسع . وفيما ذكرنا كفاية إن شاء الله .

---

(١) الآية ٥٧ سورة يونس

(٢) رواه السجزى فى الابانة ، والقضاعى عن على . كنز العمال ١/٢٣٠ .

(٣) أورده فى الاتقان فى مبحث فضـــائل القرآن بلفظ (القرآن غنى لافقر بعده ولا غنى دونه) وذكر أنه أخرجه أبو يعلى والطبرانى من حديث أبى هريرة

(٤) من حديث رواه أبو نعيم . انظر كنز العمال ١/٢٣١

(٥) سقط مابين القوسين فى ب

(٦) الحديث رواه ابن حبان فى صحيحه ، كما فى الترغيب والترهيب ، وفيه « شافع مشفع» وفيه بعد الحديث « ماحل بكسر الحاء المهملة أى ساع وقيل : خصم مجادل »

(٧) ب : « الشافع »

(٨) رواه الحاكم ، وقال : صحيح الاسناد ، كما فى الترغيب والترهيب

(٩) كذا والأكثر فى البطن التذكير

(١٠) ب : « أرضعتك » وفيه التذكير والتانيث

(١١) سقط فى ا

الفصل الثانى

فى ذكر إعجاز القرآن وتمييزه بالنظم المعجز عن سائر الكلام

اعلم أن الإعجاز إفعال من العَجْز الَّذى هو زوال القدرة عن الإتيان بالشئ من عمل أو رأى أو تدبير . والَّذى يظهر على الخلق من هذا المعنى ثلاث درجات : مَخْرقة[1] وكرامة (ومعجزة)[2] .

وبين المَخْرقة والمعجزة فروق كثيرة .

منها أَنَّ المَخْرقة لا بقاء لها ، كعِصِىّ سَحَرة فرعون ، والمعجزة باقية ، كعصا موسى . ومنها أَنَّ المَخْرقة لا حقيقة لها ، ولا معنى ؛ لأَنَّ بناءها على الآلات ، والحِيل ؛ والمعجزة لا آلة لها[3] ، ولا حيلة . ومنها أَنَّ العوامَّ يعجزون عن المَخْرقة ، وأَمَّا الحُذَّاق والأَذكياءُ فلا يعجِزون عنها . وأَمَّا المعجزة فالخواصّ والعوامّ على درجة واحدة فى العجز عنها .

ومنها أَنَّ المَخْرقة متداولة بين النَّاس فى جميع الأَزمان غير مختصَّة بوقت دون وقت ، وأَمَّا المعجزة فمختصَّة بزمان النبوّة ، خارجة عن العُرْفِ ، خارقة للعادة

---

(١) يراد بالمخرقة هنا عمل غريب مبنى على تمويه لاحقيقة له . وفى مستدرك التاج : « المخرقة اظهار الخرق توصلا الى حيلة ، وقد مخرق ، والممخرق : المموه . وهو مستعار من مخاريق الصبيان » وتقدم كلام فيه فى التعليق رقم (١) ص ٤٥ .

(٢) ب : « من المعجزة »

(٣) سقط فى ب

ومنها أَنَّ المَخْرقة يمكن نقضها بأَضدادها ، ولا سبيل للنَّقض إلى المعجزة .

وأَمَّا الفرق بين المعجزة والكرامة فهو أَنَّ المعجزة مختصَّة بالنبيّ دائما ، [و] وقت إظهارها مردَّد بين الجواز والوجوب ، ويُقرن[1] بالتحدِّى ، وتحصل بالدُّعاءِ ، ولا تكون ثمرةَ المعاملات المَرْضِيَّةِ ، ولا يمكن تحصيلها بالكسب والجهد ، ويجوزأَن يحيل النبيّ المعجزة إلى نائبه ؛ لينقلها من مكان إلى مكان كما فى شمعون[2] الصَّفا الَّذى كان نائبًا عن عيسى فى إحياءِ الموتى ، وأَرسله إلى الرُّوم ، فأَحيا الموتى هناك . وأَيضًا يكون أَثر المعجزة باقيا بحسب إرادة النبيّ ، وأَمَّا الكرامة فموقوفة على الولىِّ ، ويكون كتمانها واجباً عليه ، وإن أَراد إظهارها وإشاعتها زالت وبطلت . وربما تكون موقوفة على الدعاءِ والتضرع . وفى بعض الأَوقات يعجز عن إظهارها .

وبما ذكرنا ظهر الفرق بين المعجزة والكرامة والمَخْرقة .

وجملة المعجزات راجعة إلى ثلاثة معان : إيجاد معدوم ، أَو إعدام موجود ، أَو تحويل حال موجود .

إيجاد معدوم كخروج الناقة من الجبل بدعاءِ صالح عليه السلام .

وإعدام الموجود كإبراءِ الأَكمه والأَبرص بدعاءِ عيسى عليه السلام .

وتحويلُ حال الموجود كقلب عصا موسى ثعبانًا .

---

(١) ب : « تقترن » .

(٢) ب : سمعون وشمعون الصفا هو الملقب ببطرس ، والصفا : الحجر ، وكذلك بطرس

وكلُّ معجزة كانت لنبيٍّ من الأنبياءِ فكان مثلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إظهارها له ميسَّرًا مسلمًا .

وأفضل معجزاته وأكملها وأجلُّها وأعظمها القرآن الذى نزل عليه[1] بأفصح اللُّغات ، وأصحِّها ، وأبلغها ، وأوضحها ، وأثبتها ، وأمتنها[2] : بعد أن لم يكن كاتبًا ولا شاعرًا ولا قارئًا ، ولا عارفًا بطريق الكتابة ، واستدعاءٍ[3] من خطباءِ[4] العرب العرباءِ وبلغائهم وفصحائهم أن يأتوا بسورة من مثله ، فأعرضوا عن معارضته ، عجزًا عن الإتيان بمثله . فتبيَّن بذلك أن هذه المعجزة أعجزت العالَمِين عن آخرهم[5]

ثم اختلف الناس فى كيفيَّة الإعجاز .

فقيل : لم يكونوا عاجزين عن ذلك طبعًا ، إلاَّ أنَّ الله صَرَف همَّتهم ، وحبس لسانهم ، وسلبهم قدرتهم ؛ لُطْفاً بنبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم ، وفضلاً منه عليه . وذلك قوله (وعلَّمك[6] ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً) . وهو قول مردود غير مرضىٍّ .

---

(١) سقط فى ب

(٢) فى ا : « أمينها » وهو محرف عما اثبت ، ب الكلمة غير واضحة وهى اقرب الى « ابينها »

(٣) عطف على المصدر فى « أن لم يكن كاتبا ...»

(٤) ا ، ب : «خطب» . والخطب جمع الخطبة لايسوغ هنا . فان كان « الخطب » بضم الطاء جمع خطيب كنذير ونذر كان مافى النسختين صحيحا ، غير أن هذا الجمع لم يرد فيما وقفت عليه فى المعاجم وفعل ينقاس فى فعيل الاسم كسرير وسرر وكثيب وكثب ويقل فى الوصف كنذير ونذر

(٥) ا ، ب : « آخره »

(٦) الآية ١١٣ سورة النساء

وقال آخرون : لم يكن عجزهم عن الإتيان بمثل لفظه ، وإنما كان عن الإتيان بمثل معناه .

وقيل : لم يعجزوا عنهما ، وإنَّما عجزوا عن نظم مثل نظمه ؛ فإن أنواع كلامهم كانت منحصرة فى الأسجاع ، والأشعار ، والأراجيز ، فجاء نظم التنزيل على أسلوب بديع لا يشبه شيئًا من تلك الأنواع ، فقصُرت أيدى بلاغاتِهم عن بلوغ أدنى رُتْبَةٍ من مراتب نظمه .

ومذهب أهل السُّنة أنَّ القرآن معجزٍ من جميع الوجوه : نظماً ، ومعنى ، ولفظا ، لا يشبهه شئ من كلام المخلوقين أصلاً ، مميَّز عن خُطَب الخطباءِ ، وشعر الشعراء ، باثنى عشر معنى ، لو لم يكن للقرآن غير معنى واحد من تلك المعانى لكان معجزًا ، فكيف إذا اجتمعت فيه جميعًا .

ومجملها إيجاز اللفظ ، وتشبيه الشيءِ بالشيءِ ، واستعارة المعانى البديعة ؛ وتلاؤم الحروف ، والكلمات ، والفواصل ، والمقاطع فى الآيات ، وتجانس الصِّيغ ، والألفاظ ، وتعريف القِصَص ، والأحوال ، وتضمين الحِكَم ، والأسرار ، والمبالغةُ فى الأمر ، والنهى ، وحسن بيان المقاصد ، والأغراض ، وتمهيد المصالح ، والأسباب ، والإخبار عما كان ، وعما يكون .

أمّا إيجاز اللفظ مع تمام المعنى فهو أبلغ أقسام الإيجاز[1] . ولهذا قيل : الإعجاز فى الإيجاز نهاية إعجاز . وهذا المعنى موجود فى القرآن إمّا على سبيل الحذف ، وإما على سبيل الاختصار .

---

(١) ب : « الاعجاز »

فالحذف مثل قوله تعالى (وسئل[1] القرية) أى أهلها (ولكنَّ[2] البرَّ من آمن بالله) أى برّ من آمن . والاختصار (ولكم[3] فى القصاص حيَوٰة) هذه أربع كلمات وستة عشر حرفًا يتضمَّنَّ[4] ماينيِّف على ألف ألف مسألة ، قد تصدَّى لبيانها علماءُ الشريعة ، وفقهاءُ الإسلام فى مصنَّفاتهم ؛ حتَّى بلغوا أُلوفًا من المجلَّدات ، ولم يبلغوا بعدُ كنهَها وغايتَها .

وأمَّا تشبيه الشىءِ بالشىءِ فنحو قوله تعالى (أعمٰلهم[5] كسراب بقيعة) وقوله : (أعمٰلهم[6] كرماد اشتدت به الرِّيح فى يوم عاصف) وقوله : (أو كصيِّب[7] من السماءِ فيه ظُلُمٰت ورعد وبرق) وكلُّ مَثَل من هذه الأمثال دُرْج جواهر ، وبُرْج زواهر ، وكنز شرف ، وعالَم عِلم ، وحُقّ حقائق ، وبحار دُرَر دِراية ، ومصابيح سالكى مسالك السنَّة . ولهذا يقال : الأمثال سُرج القرآن .

وأمَّا استعارة المعنى فكالتعبير عن المضىِّ والقيام بالصَّدع (فاصدع[8] بما تؤمر) أى قُم بالأمر ، وكالتعبير عن الهلاك ، والعثمومة بالإقبال والقدوم (وقدِمنا[9] إلى ما عملوا من عمل) ، وكالتعبير عن تكوير الليل والنهار بالسَّلخ (وءَاية[10] لهم اللَّيْلُ نسلخ منه النَّهار) ولا يخفى ما فى أمثال هذه الاستعارات من كمال البلاغة ، ونهاية الفصاحة . يحكى أنَّ أعرابيًّا سمع

---

(١) الآية ٨٢ سورة يوسف
(٢) الآية ١٧٧ سورة البقرة
(٣) الآية ١٧٩ سورة البقرة
(٤) فى ا ، ب : «تنيف » ولم اقف على تنيف فأصلحته كما أثبت
(٥) الآية ٣٩ سورة النور
(٦) الآية ١٨ سورة ابراهيم
(٧) الآية ١٩ سورة البقرة
(٨) الآية ٩٤ سورة الحجر
(٩) الآية ٢٣ سورة الفرقان
(١٠) الآية ٣٧ سورة يس

(فاصدع بما تؤمر) فلم يتمالك أن وقع على الأرض وسجد ، فسئل عن سبب سجدته فقال ، سجدت فى هذا المقام ، لفصاحة هذا الكلام .

وأما تلاؤم الكلمات والحروف ففيه جمال المقال ، وكمال الكلام ؛ نحو قوله تعالى : (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا[1]) (وأسلمت مع سليمٰن لله[2]) (يـأَسَفَى على يوسف[3]) (فأقم وجهك للدِّين القيِّم[4]) (فأدلى[5] دلوه) (فرَوح وريْحان[6]) (وجَنَى الجنَّتين دان[7]) ونظائرها .

وأمَّا فواصل الآيات ومقاطعُها فعلى نوعين : إمَّا على حرف كطه ؛ فإنَّ فواصل آياتها على الألف ، وكاقتربت ؛ فإنَّ مقاطع آياتها على الراء ، وإمَّا على حرفين كالفاتحة ؛ فإنَّها بالميم والنُّون : (الرِّحمن الرَّحيم مالك يوم الدين) ونحو (ق والقرءان المجيد) فإنَّها بالباء والدَّال .

وأمَّا تجانس الألفاظ فنوعان أيضًا : إمَّا من قبيل المزاوجة ؛ كقوله (8)فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) (9)إنَّما نحن مستهزءُون اللهيستهزئ بهم) (10)يُخٰدعون الله وهو خٰدعهم) (11)يكيدون كيدًا وأكيد كيدًا) (ومكروا ومكر الله[12]) (وجزاءُ سَيِّئةٍ سَيِّئةٌ[13]) (هل جزاءُ الإحسٰن إلَّا الإحسٰن[14]) وإمَّا من قبيل المناسبة كقوله (ثمَّ انصرفوا صرف الله قلوبهم[15]) (16)يخافون يومًا تتقلَّب فيه القلوب والأبصٰر) .

---

(١) الآية ٢٤ سورة البقرة
(٢) الآية ٤٤ سورة النمل
(٣) الآية ٨٤ سورة يوسف
(٤) الآية ٣٠ سورة الروم
(٥) الآية ١٩ سورة يوسف
(٦) الآية ٨٩ سورة الواقعة
(٧) الآية ٥٤ سورة الرحمن
(٨) الآية ١٩٤ سورة البقرة
(٩) الآيتان ٤ ١و ١٥ سورة البقرة
(١٠) الآية ١٤٢ سورة النساء
(١١) الآية ١٥ سورة الطارق
(١٢) الآية ٥٤ سورة آل عمران
(١٣) الآية ٤٠ سورة الشورى
(١٤) الآية ٦٠ سورة الرحمن
(١٥) الآية ١٢٧ سورة التوبة
(١٦) الآية ٣٧ سورة النور

وأَمَّا تصريف القِصَص والأَحوال فهو أَنَّ الله تعالى ذكر بحِكَمِه[1] البالغة أَحوال القرون الماضية ، ووقائع الأَنبياءِ ، وقصصهم ، بأَلفاظ مختلفة ، وعبارات متنوِّعة ، بحيث لو تأَمّل غوّاصو بحار المعانى ،وخوّاضو لُجَج الحُجَج ، وتفكَّروا فى حقائقها ، وتدبَّروا فى دقائقها ، لعلموا وتيقَّنوا (وتحققوا[2]) وتبيَّنوا أَنَّ[3] ما فيها من الأَلفاظ المكرَّرة المعادات ، إنَّما هى لأَسرار ، ولطائف لا يرفع بُرْقع حجابها من الخاصَّة إلاَّ أَوحدُهم وأَخصُّهم ، ولا يكشف سِتر سرائرها من النحارير إلا واسِطتهم[4] وقصهم[5] .

وأَمَّا تضمين الحِكَم والأَسرار فكقولنا فى الفاتحة : إن فى (بِسم) التجاءَ الخَلْق إلى ظلِّ عنايته ، وكلمة الجلالة تضمَّنت آثار القدرة والعظمة ، وكلمة الرَّحمٰن إشارة[6] إلى أَنَّ مصالح الخَلْق فى هذه الدَّار منوط[7] بكفايته . وكلمة الرَّحيم بيان لاحتياج العالَمين إلى فيض من خزائن رحمته . والنِّصف الأَوَّل من الفاتحة يتضمَّن أَحكام الرُّبوبيَّة . والنصف الثَّانى يقتضى أَسباب العبوديَّة . وخُذْ على هذا القياس . فإنَّ كلَّ كلمة من كلمات القرآن كنزُ معانٍ ، وبحر حقائق .

ومن جوامع آيات القرآن قوله تعالى : (خُذِ العفو[8] وأْمر بالعُرْف وأَعرض عن الجٰهلين) فإنها جامعة لجميع مكارم الأَخلاق ، وقوله : (إنَّ[9] الله يأْمر بالعدل والإِحسٰنِ) مستجمعة لجميع أَسباب السِّياسة والإِيالة . وقوله :

(١) ب : « بحكمته »
(٢) سقط مابين القوسين فى ا .
(٣) ب : « عن » وهى أن فى عنعنة تميم
(٤) ا : « واسطهم »
(٥) كذا فى ا ، ب : ومن معانى القص الصدر وقد يكون « فصهم » بالتاء من فص الخاتم وهو انفس شىء فيه ، استعيز للفائق بين اقرانه .
(٦) سقط فى ب
(٧) كذا فى ا ، ب . وقد يصح على أن المراد:أمر منوط . . » وقد يكون محرفا عن « منوطة »
(٨) الآية ١٩٩ سورة الأعراف
(٩) الآية ٩٠ سورة النحل

(أخرج[1] منها ماءها ومرعاها) محتوية على حاجات الحيوانات كافَّة . وقوله تعالى : (قُلْ تَعَالَوْا[2] أَتْل ما حَرَّم ربُّكم عليكم) إلى آخر الثلاث الآيات جامعة لجميع الأوامر والنَّواهى ، ومصالح الدُّنيا والآخرة . وقوله : (وَأَوْحَيْنَا[3] إلى أُمِّ مُوسَى أن أرضعيه) يشتمل على أمرين ، ونهيين ، وخبرين ، وبشارتين .

وأمَّا المبالغة فى الأسماءِ والأفعال فالأسماءُ (فعَّال[4] لما يريد) ، (وإنى[5] لغفَّار لمنْ تابَ) ، (وما ربُّكَ[6] بظَلَّام للعبيد) ، (المَلِك[7] القدُّوس) ، (وَعَنَتِ[8] الوجوه للحىِّ القيُّوم) ، و (الرِّجَالُ[9] قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) ، (يُوسُفُ[10] أَيُّهَا الصِّدِّيقُ) . والأفعال (أُخِذُوا[11] وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً) ، (وَيُذَبِّحونَ[12] أَبْنَاءَكُمْ وَيستحيونَ نِساءَكُمْ) ، (وقطَّعناهم[13] فى الأَرْضِ أُمَمًا) ، (ورَتَّلْنَاه[14] تَرْتِيلاً) ، (وكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاه[15] تَفْصِيلاً) ، (وَكُلاًّ[16] تَبَّرْنَا تَتْبيرًا) ، (قَدَّرُوهَا[17] تقْدِيرًا) .

وَأَمَّا حُسْن البيان فلتمام العبارة : (كَمْ[18] تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيونَ) ، ولبيان فصل الخصومة والحكومة (إنَّ يوم[19] الفَصْل كَانَ مِيقَاتًا) ،

---

(١) الآية ٣١ سورة النازعات
(٢) الآية ١٥١ سورة الأنعام
(٣) الآية ٧ سورة القصص
(٤) الآية ١٠٧ سورة هود ، والآية ١٦ سورة البروج
(٥) الآية ٨٢ سورة طه
(٦) الآية ٤٦ سورة فصلت
(٧) الآية ٢٣ سورة الحشر
(٨) الآية ١١١ سورة طه
(٩) الآية ٣٤ سورة النساء
(١٠) الآية ٤٦ سورة يوسف
(١١) الآية ٦١ سورة الأحزاب
(١٢) الآية ٦ سورة ابراهيم
(١٣) الآية ١٦٨ سورة الأعراف
(١٤) الآية ٣٢ سورة الفرقان
(١٥) الآية ١٢ سورة الاسراء
(١٦) الآية ٣٩ سورة الفرقان
(١٧) الآية ١٦ سورة الانسان
(١٨) الآية ٢٥ سورة الدخان
(١٩) الآية ١٧ سورة النبأ

وللحجّة[1] للقيامة (يُحْيِيها[2] الَّذِى أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّة) ، وللنَّصيحة والموعظة (يٰأَيُّهَا[3] النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَة مِنْ رَبِّكُمْ) ، ولثبات الإيمان والمعرفة : (كَتَبَ[4] فِى قُلُوبهم الإِيمَان) ، ولبيان النعت والصِّفة (بكلِّ شَىْءٍ عَلِيم) ، (عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِير) ، ودليلاً لثبوت الرِّسالة (وَسْئَلْ[5] مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا) ، وإظهاراً للعلم والحكمة (وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً) ، وللرَّحمة السَّابقة واللاحقة (وكان بالمؤمنين رحيماً) ، وبرهاناً على الوَحْدانيَّة والفَرْدانيَّة (لو كان[6] فيهما آلهة إلَّا الله لفسدتا) ، وتحقيقا للجنَّة والنَّار (أُعدَّت[7] للمُتقين) ، (أُعدَّت[8] للكفرين) ، وتحقيقاً للرُّؤية واللِّقاء (وجوه[9] يومئذ ناضرة إلى ربِّها ناظرة) ، وتمهيداً لمصالح الطَّهارات (وأنزلنا[10] من السَّماءِ ماءً طهورًا) ، وللصَّلاة (أقيموا[11] الصَّلاة) ولِلزكاة والصيام والحجّ (وءاتوا الزكوة) ، (كتب عليكم[12] الصِّيام) ، (ولله على النَّاس[13] حجُّ البيت) ، وللمعاملات (أحلَّ[14] الله البيع) ، وللصِّيانة والعِفَّة (وأنكحوا[15] الأَيَامىَ منكم) ، وللطلاق والفراق بشرط العِدَّة (فطلِّقوهنَّ[16] لعدَّتهنَّ) ، ولرعاية مصلحة النفوس (ولكم فى[17] القصاص حيَوٰة)

---

(١) ا ، ب : « الحجة القيامة »
(٢) الآية ٧٩ سورة يس
(٣) الآية ٥٧ سورة يونس
(٤) الآية ٢٢ سورة المجادلة
(٥) الآية ٤٥ سورة الزخرف
(٦) الآية ٢٢ سورة الأنبياء
(٧) الآية ١٣٣ سورة آل عمران
(٨) الآية ١٣١ سورة آل عمران
(٩) الآيتان ٢٢ و ٢٣ سورة القيامة
(١٠) الآية ٤٨ سورة الفرقان
(١١) تكرر هذا فى القرآن كالآية ٤٣ سورة البقرة
(١٢) الآية ١٨٣ سورة البقرة
(١٣) الآية ٩٧ سورة آل عمران
(١٤) الآية ٢٧٥ سورة البقرة
(١٥) الآية ٣٢ سورة النور
(١٦) الآية ١ سورة الطلاق
(١٧) الآية ١٧٩ سورة البقرة

ولكفَّارة النُّذور والأَيمان (فكفَّارته إطعام[1] عشرة مَسٰكين) .

وعلى هذا القياس جميع أَحكام الشريعة تـأيَّدت بالآيات القرآنية

وأَمَّا الإِخبار عمَّا كان وعمَّا يكون : أَمَّا المتقدِّم فكتخليق العرْش ، والكُرْسىّ ، وحال الحَملة والخَزَنَة ، وكيفيَّة[2] اللَّوح والقلم ، ووصف السِّدْرة ، وطوبى ، وسَيْر الكواكب ، ودَوْر الأَفلاك ، وحكم النيِّرين ، والسَّعدين ، والنحسين ، وقران العُلويَّين والسُّفليين ، ورفع السَّماء ، وتمهيد الأَرض ، وتركيب الطَّبائع ، والعناصر ، وترتيب[3] الأَجسام والأَجرام ، وحكم المشرق ، والمغرب ، من الأُفُق الأَعلى إلى ماتحت الثَرى ممَّا كان ، ومما هو كائن ، وممَّا سيكون : من أَحوال آدم ، وعالَمَىِ الجنِّ ، والإِنس ، والملائكة ، والشياطين . ففى القرآن من كلِّ شىءٍ إشارة وعبارة تليق به .

وأَمَّا المتأَخر فكأَخبار الموت ، والقبر ، والبعث ، والنَشْر ، والقيامة ، والحساب ، والعقاب ، والعَرْض ، والحوض ، والسؤال ، ووزن الأَعمال ، والميزان ، والصراط والجَنَّة ، والنَّار ، وأَحوال المتنعمين[4] ، والمعذَّبين فى الدَركات ، وأَحوال المقرَّبين فى الدَّرجات ، ما بين مُجْمَل ومفصَّل ، لا إجمالا يعتريه شَكٌّ ، ولا تفصيلاً[5] يورث كلالة وملالة .

كلُّ ذلك على هذا الوجه مذكور فى القرآن ، فلا غَرْو أَن يترقَّ هذا الكلام عن إدراك الأَفهام ، وتناول[6] الأوهام ، ويُعجز الفصحاءَ والبلغاءَ عن معارضته ، ومقابلته[6] .

---

(١) الآية ٨٩ سورة المائدة
(٢) ا : « كفاية
(٣) ب : « تركيب »
(٤) ب : « المنعمين »
(٥) ا ، ب : « تفصيل »
(٦) ا : « يتاول » وب : « تاول » والمناسب ما أثبت
(٧) ب : « معاملته »

وبلغنى عن الأئمة الرَّاسخين ، والعلماء المحققين أَنَّ الَّذى اشتمل عليه القرآن من الدَّقائق ، والحقائق ، والمبانى ، والمعانى ، سبعون قسماً .

وهى المحكم ، والمتشابه ، والنّاسخ ، والمنسوخ ، والحقيقة ، والمجاز ، والمنع ، والجواز ، والحذف ، والزّيادة ، والبيان ، والكناية ، والمقلوب ، والمستعار ، والإظهار ، والإضمار ، والإيجاز ، والاختصار ، والإخبار ، والاستخبار ، والخاصّ ، والعامّ ، والحدود ، والأحكام ، والتحليل ، والتَّحريم ، والسَبْر ، والتقسيم ، والأَمر ، والنَّهى ، والجحد ، والنَّفى ، والقَصَص ، والأَمثال ، والتفصيل ، والإجمال ، والزّجر ، والتأْديب ، والترغيب والترهيب ، والوعد ، والوعيد ، والعطف ، والتوكيد ، والتحكُّم ، والتهديد ، والوصف ، والتّشبيه ، والكشف ، والتنبيه ، والتقديم ، والتأْخير ، والتأْويل ، والتفسير ، والتكرار ، والتقرير ، والتعريض ، والتصريح ، والإشارة ، والتلويح ، والتجنيس ، والتقريب ، والتعجيب ، والسؤال ، والجواب ، والدّعاء ، والطَّلب ، والبِشارة ، والنِّذارة ، والفاتحة والخاتمة . ولكُّل قسم من ذلك نظائر وشواهد فى القرآن لا نطوِّل بذكرها .

والغرض من ذكر هذا المجمل التَّنبيه على أَنَّ الكلمات القرآنية كُّل كلمة منها بحر لا قعر له ، ولا ساحل ، فأَنَّى للمعارض الماحل[1] .

يحكى أَنَّ جماعة من أَهل اليمامة قدِموا على الصِّديق الأَكبر رضى الله عنه ، فسأَلهم عن مُسيلمة ، وعَمَّا يدَّعيه أَنه من الوحى النازل عليه ، فقرءُوا عليه منه هذه السُّورة (يا ضفدع نِقِّى نِقِّى إلى كم[2] تَنِقِّين ، لا الماءَ تكدِّرين ،

(١) وصف من المحل وهو الكيد والمكر (٢) ا ب : « لم »

ولا الطِّين تفارقين ولا العُذُوبةَ تمنعين) فقال الصِّدِّيق رضى الله عنه : والله إنَّ هذا الكلام لم يخرج من إلّ[1] . ويحكى عن بعض الأشقياء أنه سمع قوله تعالى (قل أرأيتم[2] إن أصبح ماؤكم غَوْرًا فمن يأتيكم بماءٍ معين) فقال مستهزئاً : انظر إلى (هذا الدَّعوى[3] المُعرَّى) عن المعنى[4] . الَّذى يدَّعيه محمَّد يأتينا به المِعْوَل[5] والفئوس . فانشقت فى الْحال حَدَقتاه ، وتضمخَت[6] بدم عينيه خَدَّاه ، ونودى من أعلاه ، قل للمِعْول والفئوس ، يأتيان[7] بماءِ عينيك .

وذكر أنَّ بعض البلغاء قصد معارضة القرآن ، وكان ينظر فى سورة هود ، إلى أن وصل إلى قوله تعالى (يأرض[8] ابلعى ماءَك ويَاسماءُ أقلعى) الآية فانشقَّت مرارته من هيبة هذا الخطاب ، ومات من حينه . ودخل الوليد بن عُقْبة[9] على النبىِّ صلَّى الله عليه وسلم وقال يا محمد اقرأْ علىَّ شيئاً ممَّا أُنزل عليك فقرأ قوله تعالى (إنَّ[10] الله يأْمر بالعدل والإحسن) الآية فقال الوليد : إنَّ لهذا الكلام لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنَّ أسفله لمغدِق ، وإنَّ أعلاه لمثمر ،

---

(١) الال يطلق على الله سبحانه اى لم يأت من قبل الله ، ويعبر عن هذا ابن الاثير فى النهاية بقوله : اى لم يخرج من ربوبية . ويقول ابن الأثير أيضا : « وقيل : الال هو الأصل الجيد اى لم يجىء من الأصل الذى جاء منه القرآن ، وقيل : الال : النسب والقرابة ، فيكون المعنى ان هذا كلام غير صادر عن مناسبة الحق

(٢) الآية ٣٠ سورة الملك

(٣) كذا . والدعوى مؤنثة فالواجب : « هذه الدعوى المعراة » فاما أن يذهب بالدعوى مذهب الادعاء ، وهو مذكر ، أو أنه حكى القول كما صدر من بعض الأشقياء .

(٤) ا : « المعين » (٥) ا : « المعين » وهو اسم فاعل من أعان

(٦) ب : « نصرحت » وهو محـــرف عن « تضرجت »

(٧) كذا ، ولو اريد ان يكون جوابا للامر لقال : يأتيا . وكل صحيح .

(٨) الآية ٤٤ سورة هود

(٩) كذا . والصواب : « المغيرة » فان الوليد بن عقبة صحابى متأخر . وانظر تفسير القرطبى ١٠/١٦٥ (١٠) الآية ٩٠ سورة النحل

وإنَّ لِى فيه نظرا ، ولا يقول مثل هذا بشر. و[1]فى الآثار أنه ما نزلت من السَّماء آية إلَّا سُمع من السَّماء صَلصَلة كسِلسِلة جُرَّت فى زجاجة ، ولم يبق فى السَّماء مَلَك مُقَرَّب إلَّا خرُّوا لله ساجدين . وأُغمى على النبىِّ صلَّى الله عليه وسلم من ثقل بُرَحاءِ[2] الوَحْى . وكان إذا سُرِّى عنه ارتعدت مفاصله فَرَقاً ، وتَصَبَّب وجهه عَرَقاً .

فهذا طَرَف ممَّا ذكر فى إعجاز لفظ القرآن .

---

(١) سقط هذا الحرف فى ب

(٢) أى شدته

الفصل الثالث

فى شرح كلمات لابُدّ من معرفتها قبل الخوض فى شرح وجوه التَّفسير

اعلم أَنَّ الكلمات الَّتى يُحتاج إلى معرفتها فى مقدَّمة هذا النَّوع من العلم خمسة[1] عشر كلمة . وهى التأويل ، والتفسير ، والمعنى ، والتَّنزيل ، والوحى ، والكلام ، والقول ، والكتاب ، والفرقان ، والقرآن ، والسُّورة ، والآية ، والكلمة ، والمصحف ، والحرف .

أَمَّا التفسير فمن[2] طريق اللغة : الإيضاح والتَّبيين . يقال :فسَّرت الحديث أى بيَّنته وأوضحته . واختلف فى اشتقاقه .

فقيل : من لفظ التَفْسِرة [3] ، وهو نظر الطبيب فى البول لكشف العلَّة والدواء ، واستخراج ذلك . فَكذلك المفسِّر ينظر فى الآية لاستخراج حكمها ومعناها .

وقيل : اشتقاقه [4] من قول العرب : فسَرت[5] الفرس وفسَّرته أَى أَجريته وأَعديته إذا كان به حُصْر[6] ، ليستطلِق بطنُه . وكأَن المفسِّر يجرى فرس فكره فى ميادين المعانى ليستخرج شرح الآية ، وَيُحلَّ عقْد إشكالها .

---

(١) كذا . والواجب فى العربية : « خمس عشرة »

(٢) ا ، ب : « فى » وقد أثبته كما رأيت وفقا لما يأتى فى الكلام على المعنى

(٣) ا : « التفسير » خطأ من الناسخ (٤) ب : « هو اشتقاقه »

(٥) هذا رأى ابن الانبارى . وانظر البرهان٢/١٤٧

(٦) هو احتباس الغائط ونحـوه فى البطن لايخرج

وقيل : هو[1] مأخوذ من مقلوبه . تقول العرب : سفَرت المرأةُ إذا كشفت قِناعها عن وجهها ، وسفرتُ البيت إذ كَنَسته [2] ويقال للسَّفَر سفرَ لأنه يَسفِر ويكشف عن أخلاق الرجال . ويقال للسُّفرة سُفْرة لأنها تُسفَر فيظهر مافيها ؛ قال تعالى : (والصُّبح[3] إذا أسفر) أى أضاءَ . فعلى هذا يكون أصل التفسير التسفير على قياس صعق وصقع ، وجذب وجبذ ، وما أطيبه وأيطبه ، ونظائِره ؛ ونقلوه من الثلاثىّ الى باب التفعيل للمبالغة . وكأنَّ المفسِّر[4] يتتبع [5] سورة سورة ، وآية آية ، وكلمة كلمة ، لاستخراج المعنى . وحقيقته كشف المتغلق من المراد بلفظه [6] ، وإطلاق المحتبس عن الفهم به .

وأمَّا التأْويل فصرف معنى الآية بوجه[7] تحتمله الآية ، ويكون موافقا لما قبله ، ملائماً لما بعده . واشتقاقه من الأوْل وهو الرُّجوع . فيكون التأْويل بيان الشئُ الَّذى يرجع إليه معنى الآية ومقصودها .

وقيل التأْويل إبداءُ عاقبة الشىء . واشتقاقه من المآل بمعنى المرجِع والعاقِبة . فتأْويل الآية ما تئول إليه من معنى وعاقبة . وقيل : اشتقاقه من لفظ الأوّل . وهو صرف الكلام إلى أوّله . وهذانِ القولانِ متقاربان . ولهذا قيل : أوّل غرض الحكيم آخر فعله .

---

(١) ب : « ماهو »
(٢) ا : لبسه ب : لبنته » وكلاهما تصحيف
(٣) الآية ٣٤ سورة المدثر (٤) ب : « التفسير »
(٥) ا : « سبع » تصحيف وب : « تسفر » وصوابه : « يسفر »
(٦) ب : « بلفظ »
(٧) كذا فى ا ب : والاولى « لوجه »

وقيل اشتقاقه من الإيالة بمعنى السياسة . تقول العرب : (أَلْنا [1] وإيل علينا) أى سُسْنا وسِيس علينا ، أى ساسنا غيرنا . وعلى هذا يكون معنى التأويل أن يسلِّط المؤوِّل ذهنه وفكره على تتبّع سِرِّ الكلام إلى أن يظهر مقصودُ الكلام ، ويتَّضح مراد المتكلِّم .

والفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير هو البحث عن سبب نزول الآية ، والخوض فى بيان موضع [2] الكلمة ، من حيث اللغة . والتأويل هو التفحُّص عن أسرار الآيات ، والكلمات ، وتعيين أحد احتمالات الآية . وهذا إنَّما يكون فى الآيات المحتملة لوجوه مختلفة ، نحو (وأسبغ [3] عليكم نعمه ظٰهرة وباطنة) وكقوله : (فمنهم [4] ظالم لنفسه ومنهم مقتصد) ، وكقوله : (والشَّفع [5] والوَتْر) ، وكقوله : (وشاهد [6] ومشهود) فإن هذه الآيات ونظائرها تحتمل معانى مختلفة ، فإذا تعيَّن عند المؤوِّل أحدها ، وترجَّح ، فيقال حينئذ : إنَّه أوَّل الآية .

وأمَّا المعنى فمن طريق اللغة : المقصد . يقال : عَنَاه يعنيه أى أراده وقصده . فيكون معنى الآية : مابه يظهر حكمةُ الحكيم فى نزول الآية . ويكون قصد [7] من يروم سرّ الآية إلى خمسة [8] .

وقيل اشتقاق المعنى من العناية ، وهى الاهتمام بالأمر ، يقال : فلان

---

(١) ا ، ب : « التاويل » والتصحيح من مفردات الراغب فى (أول)
(٢) ا : « موضوع »
(٣) الآية ٢٠ سورة لقمان
(٤) الآية ٣٢ سورة فاطر
(٥) الآية ٣ سورة الفجر
(٦) الآية ٣ سورة البروج
(٧) سقط فى ب
(٨) كذا فى ا ، ب ولا معنى له هنا . والظاهر أنه محرف عن « فهمه » أو « محنته » أى اختباره . كشفه ففى التاج عن الأزهرى « معنى كل شىء محنته وحاله التى يصير اليها أمره »

مَعْنىّ بكذا أى مهتمٌّ به . فيكون المعنى أَنَّ الباحث عن الآية يصرف عنايته واهتمامه إلى أن ينكشف له المراد من الآية .

وقيل اشتقاقه من الْعَنَاءِ ، وهو التَّعب والمشقَّة . والمعنى لا يمكن الوصول إليه إلَّا بكدّ الخاطر ومشقَّة الفكر ؛ لما فيه من [1] الدقَّة والغموض .

وأَمَّا التنزيل فتفعيل من النزول ، وقد يكون بمعنى التكليم : قال فلان [2] فى تنزيله : فى تكليمه ، لأَنَّ المتكلّم يأتى به نَزْلة بعد نزلة . والنزلة هى المرَّة ، قال تعالى (ولقد رءاه [3] نَزْلة أُخرى) أى مَرَّة أُخرى . وقد يكون بمعنى الإنزال (ونزَّلْنا [4] من السَّماءِ ماءً مباركًا) أى وأَنزلْنا ، (وما ننزِّله [5] إلا بقدر معلوم) فقرىء بالتشديد والتخفيف .

وقيل للقرآن : تنزيل من ربّ العالمين لأَنه تكليم من الله الجليل ، وإنزال على لسان جبريل .

وأَمَّا الوحى فلغةً : الرِّسالة والإلهام ، والإشارة بالحواجب ، والكتابة بالقلم . وَحَى يَحى وَحْيًا ، فهو واح وجمع الوحى وُحِىّ كحَلْى وحُلِىّ . ويقال : إنَّ الوحى مختصّ برسالة مقترِنة بخفَّة وسرعة . فسمّى التنزيل وَحْيا لسرعة جبريل فى أدائه ، وخِفَّة قبوله على الرَّسول . وإن جعلته من معنى الإشارة فكأَنَّ الرَّسول اطَّلع على المراد بإشارة جبريل . وإن جعلته من معنى الكتابة فكأَنَّ جبريل أَثبت آيات القرآن فى قلب النبىّ ، كما

(١) سقط فى ا ، ب
(٢) سقط فى ب
(٣) الآية ١٣ سورة النجم
(٤) الآية ٩ سورة ق
(٥) الآية ٢١ سورة الحجر

يثبت المكتوب [1] فى اللّوح بالكتابة . قال تعالى (نزل به [2] الروح الأَمين على قلبك)

وأَمَّا الكلامُ فإنَّه اسم لما يصحّ به التكلّم ، وضدّه الْخَرَس . والكلام والتكليم مصدران على قياس السلام والتسليم . وقد يطلق الكلام على التكلّم والتكليم . وقيل للقرآن : كلام فى نحو قوله تعالى (حتى [3] يسمع كَلَٰمَ الله) وقولِه (يريدون [4] أَنيبدِّلوا كَلَٰمَ الله) لأَنَّه تكليم وتكلُّم . وأَيضاً هو ما يصحّ به التكلّم . وقيل : الكلام ما اشتمل على أَمر ونهى وإخبار واستخبار . وقيل : هو [5] معنى قائم بالنَّفس ، والعباراتُ تدلُّ عليه ، والإِشارات تجرّ إليه [5] . وقيل : هو ما ينافى السُّكوت والبهيمية .

وأَمَّا الكلمة فمشتقة من الكَلْم بمعنى [6] الجرح . وجمعها كَلِم وكَلْم وكلمات . يقال : كَلَمت الصّيد أَى جرحته . فالكلام (والكلمة [7] على قول : مايؤثِّر فى قلب المستمِع بواسطة سماع الآذان كتأثير الكَلْم) فى الصَّيد . وقد يكون الكَلْم بمعنى القطع ، فيكون الكلمة اسمًا لجمع من الحروف متَّصل بعضها ببعض منقطع عن غيرها من الكلمات . وسيأْتى شرح الكلام والكلمة فى باب الكاف بأَتمَّ من هذا إن شاءَ الله تعالى .

وأَمَّا القول ففى [8] أَصل اللغة : النُّطق . وحقيقته من حيث المعنى : كلام مهذَّب مرتَّب على مسموع مفهوم ، مؤدًّى بمعنى صحيح . وعلى

---

(١) ب : « المكتوبة »
(٢) الآية ١٩٣ سورة الشعراء
(٣) الآية ٦ سورة التوبة
(٤) الآية ١٥ سورة الفتح
(٥) سقط فى ب
(٦) ب : « من » .
(٧) سقط مابين القوسين فى ا
(٨) ا ، ب : « فى »

هذا يصحّ إطلاق القول على القرآن ، فإنه يتضمَّن التَّهذيب والترتيب ، لفظه[1] مسموع ، ومعناه مفهوم .

وأَمَّا الكِتَاب فيكون اسمًا ـ وجمعه كُتُب ـ ، ويكون مصدرًا بمعنى الكتابة ، فسُمِّى به الْقرآن ، لأَنه يُكتب ، كما سمِّى الإمام إمامًا لأَنَّه يؤتمّ به . ويقال : إن مادَّة كتب موضوعة بمعنى [2] الْجمع : كتبتُ الْبغلةَ إذا جمعت بين شُفريها بحلْقة . ويقال للعسكر : الْكتيبة لاجتماع الأَبطال . فسُمِّى الْقرآن كتابًا لأَنه مجتمع الْحروف والْكلمات والسُّوَرِ والآيات . فسيأْتى[3] شرحه فى باب الْكاف .

وأَمَّا الْفُرقان فاسم على زنة فُعْلان مشتقٌّ من الْفَرْق ، وهو الْفصل[4] . والفُرق بالضمّ لغة فيه ، قال الراجز : * ومُشْرِكىٍّ كافر بالْفُرْق * والْفِرق بالكسر : قَطيع من الغنم يتفرَّق من سائرها ، وسمِّى الْقرآن فرقانًا لأَنه نزل من السماءِ نجومًا متفرِّقة ، ولأَنَّه يَفرق بين الْحقّ والْباطل . وقد يكون الفرقان بمعنى النُّصْرة ، قال تعالى : (يوم[5] الْفرقان يوم الْتقى الجمعان) أَى يوم النُّصرة . فقيل للقرآن : فرقان لما فيه من نُصرة الدِّين وأَهله . وقد يكون الفرقان بمعنى الخروج من الشكِّ والشُّبهة ، قال تعالى : (إن تتَّقوا[6] الله يجعل لكم فرقاناً) فالقرآن فرقان بمعنى أَنَّه تقوية وهداية ، يحصل به الخروج من ظلمات الضَّلالات ، والشكوك ، والشبهات .

---

(١) ب « لفظ »
(٢) كذا فى ب . والأسوغ : « لمعنى » وفى ا : « معنى »
(٣) كذا . والأولى : « وسيأتى »
(٤) ا ، ب : « القصد » وظاهر أنه تحريف
(٥) الآية ٤١ سورة الأنفال
(٦) الآية ٢٩ سورة الأنفال

وأمَّا القرآن فاسم لما يُقْرَأُ ؛ كالْقرْبان : اسم لما يُتقرَّب به إلى الله . ويقال أيضاً : إنه مصدر قرأ يقرأ (قَرْأ[1] وقِراءَة) وقرآناً . وفى الشرع اسم للكتاب المفتَتح بفاتحة الكتاب ، المختَتم بـ (قل أعوذ بربِّ الناس) وفيه لغتان : الهمز[2] وتركه . المهموز من القَرْء - بالفتح والضَّم - بمعنى الحيض ، والطُّهر . سُمى به لاجتماع الدَّم فيه . والقرآن سمِّى به لاجتماع الحروف ، والكلمات ، ولأنه مجتمع الأحكام ، والحقائق ، والمعانى ، والحكم . وقيل اشتقاقه من القِرَى بمعنى الضيافة ؛ لأن القرآن مَأْدُبة الله للمؤمنين ، وقيل القران - بغير همز -[3] مشتقّ من القِرْن بمعنى القرين لأنه[4] لَفظ فصيح قرِين[5] بالمعنى البديع . وقيل : القرآن اسم مرتجل موضوع ، غير مشتقٍّ عن أصل ؛ وإنَّما هو عَلَم لهذا الكتاب المجيد ؛ على قياس الجلالة فى الأسماء الحسنى .

وأمَّا سُورة - بالهمز[6] وبتركه - فبغير الهمز[7] من سَوْرة[8] الأسد ، وسَورة الشراب[9] ، بمعنى القُوة ؛ لأنَّ قوَّة السُّورة أكثر من قوّة الآية ؛ أو من السُّور بمعنى الجماعة : يقال . لفلان سُور من الإبل أى جماعة ؛ لأنَّ السُّورة مشتمِلة على جماعة الآيات ، أو من السُّور المحيط بالأبنية ؛ لأن السُّورة محيطة بالآيات ، والكلمات ، والحروف ، مشتملة على

---

(١) زيادة من القاموس اقتضاها واو العطف
(٢) ب : « الهمزة »
(٣) ب : « همزة »
(٤) ب : « لأن لفظة الفصيح »
(٥) كذا والأسوغ : قرن »
(٦) ب : بالهمزة »
(٧) ب : « الهمزة »
(٨) ب : « سور »
(٩) ا ، ب : « التراب » تصحيف

المعانى : من الأمر والنَّهى ، والأحكام . واذا قلت بالهمز[1] فيكون من سُؤر الكأْس ـ وهو[2] مايبقى فيه من الشراب ـ لأَن كلَّ سُورة من القرآن بقيَّة منه . ويقال : إنَّ السُور (بلا همز[3]) بمعنى الرِّفعة والمنزلة ، وسُوَر القرآن هكذا : متفاوتة : بعضها فوق بعض من جهة الطُّول ، والقصر ، وفى الفضل ، والشرف ، والرُّتبة . قال النَّابغة :

* أَلم[4] تر أَنَّ الله أَعطاك سُورة *

أَى شرفًا ورفعة .

وأَمَّا آية فى أَصل اللغة : بمعنى العَجَب ، وبمعنى العلامة ، وبمعنى الجماعة . سمِّيت آيةُ القرآن آية لأَنها علامة دالَّة على ماتضمَّنته من الأَحكام ، وعلامة دالَّة على انقطاعه عمَّا بعده وعمَّا قبله ، أَو لأَن فيها[5] عجائب من القِصَص ، والأَمثال ، والتفصيل ، والإِجمال ، والتميُّز عن كلام المخلوقين ، ولأَن كلَّ آية جماعةٌ من الحروف ، وكلامٌ متَّصل المعنى إلى أَن ينقطع ، وينفرد بإِفادة المعنى . والعرب تقول : خرج القوم بآيتهم أَى بجماعتهم . وقال شاعرهم[6] :

---

(١) ب : بالهمزة »
(٢) سقط فى ب
(٣) ا : « بالهمز وفى ب : « بالهمزة » والذى بمعنى الرفعة والمنزلة السورة بلا همز ، والشاهد الآتى بلا همز ، فأصلحته كما أثبت وقوله : « ان السور » الأولى : « ان السورة »
(٤) من بيت عجزه :

ترى كل ملك دونها يتذبذب

* وهو من قصيدة له يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر ويمدحه أولها :

أتانى ـ أبيت اللعن ـ أنك لمتنى وتلك التى أهتم منها وأنصب

(٥) ب : « فيه »
(٦) ب : « الشاعر » والشاعر هو برج بن مسهر الطائى ، كما فى اللسان والتاج

خرجنا من النقبين لا حَيَّ مثلُنا بآيتنا نُزْجى اللقاح المَطافلا

وقال فى معنى العلامة :

إذا طلعت شمس النهار فسلِّمى فآية تسليمى عليكِ طلوعُها

وأصلها أَيَيَة على وزان فَعَلة عند سيبويه[1] ، وآيِيَة على مثال فاعلة عند الكسائى[2] ، وأَيِيَه على فعِلَة عند بعض ، وأَيَّة عند الفرَّاء ، وأَأْيه بهمزتين عند بعض .

وأَمَّا الحرف فقد جاءَ لمعان : منها[3] طَرَف الشيئ ، وحَدّ السَّيف ، وذُروة الجبل ، وواحد حروف الهجاء ، والنَّاقةُ السَّمينة القويّة ، والناقة الضعيفة ، وقَسِيم الاسم والفعل . فقيل[4] للحرف : حرف لوقوعه فى طَرَف الكلمة ، أو لضعفه فى نفسه ، أو لحصول قوَّة الكلمة به ، أو لانحرافه ؛ فإن كلَّ حرف من حروف المعجم مختصّ بنوع انحراف يتميَّز به عن سائر الحروف .

وأَمَّا المصحف فمثَّلثة[5] الميم . فبالضمّ : اسم مفعول من أَصحفه إذا جمعه[6] ، وبالفتح : موضع[7] الصُّحُف أى مجمع الصَّحائف ، وبالكسر : آلة تجمع الصحف .

---

(١) المنقول عن سيبويه أن أصلها أية فأبدلت الياء الأولى ألفا كما قالوا : حارى فى النسب الى الحيرة . وترى هذا فى اللسان . ولكن فى كتاب سيبويه ٢/١٨٩ ما يؤيد ما ذكره المؤلف.

(٢) يعزى هذا الى الفراء . (٣) سقط فى ب

(٤) كذا والأولى : « وقيل » (٥) أنث المصحف ذهابا به الى الكلمة .

(٦) الذى فى اللسان وغيره أن المصحف بضم الميم من أصحف (مبنيا للمجهول) اذا جمع فيه الصحف ومقتضى هذا أن يقال : أصحف الجلدجمع فيه الصحف

(٧) ب : « موضوع »

والصَّحائف جمع صحيفة ؛ كسفينة وسفائن . والصُّحف (جمع[1] صحيف) كسفين وسُفُن .

وقيل للقرآن مصحف لأَنَّه جُمع من الصَّحائِف المتفرِّقة فى أيدى الصِّحابة ، وقيل : لأَنَّه جَمَع وحوَى - بطريق الإجمال - جميع ماكان فى كتب الأَنبياء ، وصُحُفهم ، (لا)[2] بطريق التفصيل .

هذا بيان الكلمات الَّتى لابدَّ من معرفتها قبل الخوض فى التفسير . والله ولى التَّيسير .

---

(١) سقط مابين القوسين فى ا . وقوله « جمع صحيف » يوهم أن صحيفا وارد فى الصحيفة ، ومقتضى مافى اللسان عن سيبويه انه لم يستعمل، وانما الوارد صحيفة فجمعت على صحائف قياسا ، وعلى صحف على تقدير خلوها من التاء. وهذا امر تقديرى لا واقعى ، وكذلك القول فى جميع سفينة على سفن .

(٢) زيادة اقتضاها المقام .

الفصل الرابع

فى ذكر أسماء القرآن

اعلم أنَّ كثرة الأسماء تدلّ على شرف المسمَّى ، أو كمالِه فى أمر من الأمور . أما ترى أن كثرة أسماءِ (الأسد[1] دلَّت على كمال قوَّته ، وكثرةَ أسماء القيامة دلَّت على كمال شدته[2] وصعوبته ، وكثرة أسماء) الدَّاهية دلت على شِدة نِكايتها . وكذلك كثرة أسماء الله تعالى دلَّت على كمال جلال عظمته ؛ وكثرة أسماء النبى صلى الله عليه وسلم دَلَّت على علوّ رتبته ، وسموّ درجته . وكذلك كثرة أسماء القرآن دلَّت على شرفه ، وفضيلته .

وقد ذكر الله تعالى للقرآن مائة اسم نسوقها على نَسَقٍ واحد . ويأْتى تفسيرها فى مواضعها من البصائر .

الاول العظيم (سبعاً[3] من المثانى والقرءان العظيم)

الثانى العزيز (وإنَّه[4] لكتٰب عزيز)

الثالث العلىّ (لدينا[5] لعلىٌّ)

الرابع المجِيد (بل[6] هو قرءان مجيد)

---

(١) سقط مابين القوسين فى ب
(٢) ذكر القيامة باعتبار اليوم
(٣) الآية ٨٧ سورة الحجر
(٤) الآية ٤١ سورة فصلت
(٥) الآية ٤ سورة الزخرف
(٦) الآية ٢١ سورة البروج

الخامس المُهَيمِن (ومهيمنًا[1] عليه)

السادس النور (واتَّبعوا[2] النّور الذى أُنزل معه)

السابع الحقّ (قد[3] جاءكم الحق)

الثامن الحكيم (يٰس والقرءان الحكيم)

التاسع الكريم (إنَّه[4] لقرءان كريم) .

العاشر المُبين (حٰم[5] والكتَاب المبين) .

الحادى عشر المنير (والكتَاب[6] المنير[7]) .

الثانى عشر الهُدَى (هدى[8] للمتّقين) .

الثالث عشر المبشِّر (ويبشِّر[9] المؤمنين) .

الرابع عشر الشفاءُ (وشفاءٌ[10] لما فى الصُّدور) .

الخامس عشر الرّحمة (ورحمة[11] للمؤمنين) .

السادس عشر الكتاب (وهذا كتاب[12] أنزلناه) .

السابع عشر المبارك (كتاب أنزلناه[13] مبارك) .

الثامن عشر القرآن (الرَّحمن[14] علَّم القرءان) .

---

(١) الآية ٤٨ سورة المائدة (٢) الآية ١٥٧ سورة الأعراف

(٣) الآية ١٠٨ سورة يونس (٤) الآية ٧٧ سورة الواقعة

(٥) الآية ٢ سورة الزخرف

(٦) جرى العد أولا بالحروف ، وابتدأ من هنا بأرقام الاعداد وتتفق النسختان فى هـذا وقد جعلناها كلها بالحروف .

(٧) الآية ١٨٤ سورة آل عمران (٨) الآية ٢ سورة البقرة

(٩) الآية ٢ سورة الكهف (١٠) الآية ٥٧ سورة يونس

(١١) الآية ٧٧ سورة النمل

(١٢) الآية ٩٢ سورة الأنعام والآية ١٥٥ سورة الأنعام

(١٣) الآيتان السابقتان (١٤) الآيتان ١ ، ٢ سورة الرحمن

التاسع عشر الفرقان (تبارك[1] الذى نزَّل الفرقان).

العشرون البرهان (برهان[2] من ربكم).

الحادى والعشرون التبيان (وتبياناً[3] لكلِّ شَيْءٍ).

الثانى والعشرون البيان (بيان[4] للناس).

الثالث والعشرون التَّفصيل (وتفصيلاً[5] لكلِّ شيءٍ).

الرابع والعشرون المفصَّل (الكتَابَ[6] مفصَّلا).

الخامس والعشرون الفَصْل (إنَّه[7] لقول فصل).

السادس والعشرون الصِّدق (والذى[8] جاءَ بالصِّدق).

السابع والعشرون المصدِّق (مُصَدِّق[9] الَّذى بين يديه).

الثامن والعشرون ذكرى (وذكرى[10] لكلِّ عبدٍ منيب).

التاسع والعشرون الذكر (وهذا ذكر[11] مبارك أَنزلناه).

الثلاثون التذكرة (إنَّ[12] هذِهِ تذكرة).

الحادى والثلاثون الحُكْم (أَنْزَلْنَاهُ[13] حُكْمًا عَرَبيا).

الثانى والثلاثون الحِكْمَةُ (حكْمةٌ[14] بَالِغَةٌ).

---

(١) أول سورة الفرقان
(٢) الآية ١٧٤ سورة النساء
(٣) الآية ٨٩ سورة النحل
(٤) الآية ١٣٨ سورة آل عمران
(٥) الآية ١٥٤ سورة الأنعام والآية ١٤٥ سورة الأعراف
(٦) الآية ١٤ سورة الانعام
(٧) الآية ١٣ سورة الطارق
(٨) الآية ٣٣ سورة الزمر
(٩) الآية ٩٢ سنورة الأنعام
(١٠) الآية ٨ سورة ق
(١١) الآية ٥٠ سورة الأنبياء
(١٢) الآية ٢٩ سورة الانسان
(١٣) الآية ٣٧ سورة الرعد
(١٤) الآية ٥ سورة القمر

الثالث والثلاثون محكمة[1] (سورة[2] محكمة) .

الرابع والثلاثون الإنزال (وَأَنْزَلْنَا[3] إِلَيْكُمْ) .

الخامس والثلاثون التنزيل[4] (وَإِنَّهُ[5] لَتَنْزِيلُ) .

السادس والثلاثون التَّصديق (ولكن تصديق[6] الَّذى بين يديه) .

السابع والثلاثون المنزَّل (منزَّل[7] من ربك) .

الثامن والثلاثون التبصرة (تبصرة[8] وذكرى) .

التاسع والثلاثون البصائر (هذا بَصَائِرُ[9] للناس) .

الاربعون الموعظة (وموعظة[10] للمتقين) .

الحادى والاربعون البيِّنة (بَيِّنَةٌ[11] مِنْ رَبِّكُمْ).

الثانى والاربعون البشير (بَشِيرًا[12] وَنَذِيرًا) .

الثالث والاربعون الوَحْى (إِنْ هُوَ[13] إِلَّا وَحْىٌ يُوحَى) .

الرابع والاربعون الرِّسالة (فما بلَّغتَ[14] رسالته) .

الخامس والاربعون النَّبَأ (قُلْ[15] هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ) .

---

(١) سقط فى ا (٢) الآية ٢٠ سورة محمد

(٣) الآية ١٧٤ سورة النساء

(٤) فى ب ذكر (المنزل) هنا ، وذكر التنزيل هناك

(٥) الآية ١٩٢ سورة الشعراء (٦) الآية ٣٧ سورة يونس

(٧) الآية ١١٤ سورة الأنعام (٨) الآية ٨ سورة ق

(٩) الآية ٢٠ سورة الجاثية (١٠) تكرر فى آيات كالآية ٦٦ سورة البقرة

(١١) تكرر فى آيات كالآية ١٥٧ سورة الأنعام

(١٢) الآية ١١٩ سورة البقـــرة والآية ٢٨ سورة سبأ

(١٣) الآية ٤ سورة النجم (١٤) الآية ٦٧ سورة المائدة

(١٥) الآية ٦٧ سورة ص

السادس والاربعون القيِّم (قَيِّمًا[1] لِيُنْذِرَ) .

السابع والاربعون قَيِّمَةٌ (فِيهَا[2] كُتُبٌ قَيِّمَةٌ) .

الثامن والاربعون الرُّوح (رُوْحًا[3] مِنْ أَمْرِنَا) .

التاسع والاربعون الكلام (حتَّى يسمع[4] كَلاَم الله) .

الخمسون الكلمات (ما نَفِدت[5] كلمات الله) .

الحادى والخمسون الكلمة (وتَمَّتْ[6] كَلِمَةُ رَبِّكَ) .

الثانى والخمسون الآيات (تِلْكَ[7] آيَاتُ اللهِ) .

الثالث والخمسون البَيِّنَاتُ (بَلْ هُوَ[8] آيَات بَيِّنَات) .

الرابع والخمسون الفضل (قُلْ بِفَضْلِ[9] اللهِ) .

الخامس والخمسون القول (يَسْتَمِعُونَ[10] الْقَوْلَ) .

السادس والخمسون القيل (ومَنْ أَصْدَقُ[11] مِنَ اللهِ قِيلاً) .

السابع والخمسون الحديث (فَبِأَىِّ حَدِيثٍ[12] بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) .

الثامن والخمسون أحسن الحديث (الله نَزَّلَ أَحْسَنَ[13] الحديث) .

التاسع والخمسون العربىُّ (قُرْءَانًا[14] عَرَبِيًّا) .

---

(١) الآية ٢ سورة الكهف
(٢) الآية ٣ سورة البينة
(٣) الآية ٥٢ سورة الشورى
(٤) الآية ٦ سورة التوبة
(٥) الآية ٢٧ سورة لقمان
(٦) تكررت فى آيات كالآية ١١٥ سورة الأنعام
(٧) الآية ٢٥٢ سورة البقرة
(٨) الآية ٤٩ سورة العنكبوت
(٩) الآية ٥٨ سورة يونس
(١٠) الآية ١٨ سورة الزمر
(١١) الآية ١٢٢ سورة النساء
(١٢) الآية ١٨٥ سورة الأعراف
(١٣) الآية ٢٣ سورة الزمر
(١٤) تكرر فى آيات كالآية ٢ سورة يوسف

الستون	الحَبْل	(واعتصموا [1] بحَبْل الله) .
الحادى والستون	الخير	(مَاذَا أَنْزَلَ [2] رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا) .
الثانى والستون	البلاغ	(هٰذَا بَلَاغٌ [3] للنَّاس) .
الثالث والستون	البالغة	(حكمة [4] بالغة) .
الرابع والستون	الحقّ	(وَإِنَّهُ [5] لَحَقُّ الْيَقِينِ) .
الخامس والستون	المتشابه والمثانى	(كِتَابًا [6] متشابهاً مثانى) .
السادس والستون	الغيب	(يُؤْمِنُونَ [7] بالْغَيْب) .
السابع والستون	الصِّرَاط المستقيم	(اهدنا [8] الصِّراط الْمُسْتَقِيمِ) .
الثامن والستون	المبين	(قرآن [9] مبين) .
التاسع والستون	الحُجَّة	(قُلْ فَلِلّٰه [10] الحجة البالغة) .
السبعون	العروة الوثقى	(فَقَدِ [11] استمسك بالعروة الوثقى) .
الحادى والسبعون	القَصَص	(فاقصص [12] القصص) .
الثانى والسبعون	المثل	(ضَرَبَ [13] اللهُ مَثَلاً) .

---

(١) الآية ١٠٣ سورة آل عمران
(٢) الآية ٣٠ سورة النحل
(٣) الآية ٥٢ سورة ابراهيم
(٤) الآية ٥ سورة القمر
(٥) الآية ٥١ سورة الحاقة
(٦) الآية ٢٣ سورة الزمر
(٧) الآية ٣ سورة البقرة
(٨) الآية ٦ سورة الفاتحة
(٩) الآية ١ سورة الحجر
(١٠) الآية ١٤٩ سورة الأنعام
(١١) الآية ٢٥٦ سورة البقـــرة والآية ٢٢ سورة لقمان
(١٢) الآية ١٧٦ سورة الأعراف
(١٣) الآية ٢٤ سورة ابراهيم والآية بتمامها : « ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السـماء » فسرت الكلمة الطيبة بالقرآن وبالتوحيد وبالدعـوة الى الاصلاح. ويميل البيضاوى الى ان الكلمة الطيبة ماأعرب عن حق أو دعا الى صلاح

الثالث والسبعون العَجَب (إنَّا [1] سمعنا قرءانًا عَجَبًا) .

الرابع والسبعون الأَثارة (أَو[2] أَثَارَة مِنْ عِلْمٍ) أَى ما يُؤثَر عن الأَوَّلين، أَى يُرْوى عنهم .

الخامس والسبعون القِسط (فاحكم بينهم بالقسط[3]) .

السادس والسبعون الإمام (يوم[4] نَدْعُو كلّ أُناس بإمامهم) .

السابع والسبعون النجوم (فَلاَ أُقْسِمُ[5] بمواقع النجوم) .

الثامن والسبعون النعمة (ما أَنت[6] بنعمة رَبِّكَ بمجنون) .

التاسع والسبعون الكوثر (إنَّا أَعْطَيْنَاكَ[7] الْكَوْثَر) .

الثمانون الماء (وَأَنْزَلْنَا[8] مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) .

الحادى والثمانون المتلُوّ (يتلونه[9] حَقَّ تلاوته) .

---

(١) أول سورة الجن

(٢) الآية ٤ سورة الأحقاف . وكون الأثارة فى الآية يراد بها القـــرآن غير ظاهر ، فانه يفسرها بما يروى عن الأولين فكيف يـــكون القرآن

(٣) الآية ٤٢ سورة المائدة حمل القسط على القرآن لأنه جاء بحكم القسط والعدل

(٤) الآية ٧١ سورة الاسراء . فسر الامام بما أتموا به من نبى أو مقدم فى الدين أو كتـاب ، فبذلك يكون القرآن اماما .

(٥) الآية ٧٥ سورة الواقعـــة وكلام المؤلف مبنى على تفسير النجوم بنجوم القرآن أى نزوله مفرقا لا جملة ، ومواقع النجوم أوقات نزوله

(٦) الآية ٢ سورة القلم . وماذكره المؤلف مبنى على تفسير النعمة بالقرآن

(٧) أول سورة الكوثر . والـــكوثر الخير العظيم ، وقد فسر بالقرآن وفسر بالحـــوض فى الجنة ، وفسر بغيرهما

(٨) الآية ١٨ سورة المؤمنين والآية ٤٨ سورة الفرقان والآية ١٠ سورة لقمان . وقد جرى على تفسير الماء بالقرآن لأن به حياة الأنفس وربها كما بالماء حياة الارض والحيوان ، وهو بعيد.

(٩) الآية ١٢١ سورة البقرة .

الثانى والثمانون المَقروء (لتقرأه على [1] النَّاس على مكث) .

الثالث والثمانون العدل (كَلِمَةُ [2] رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً) .

الرابع والمانون البشرى (هُدًى [3] وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) .

الخامس والثمانون المسطور (وكتاب[4] مسطور) .

السادس والثمانون الثقيل (قَوْلاً[5] ثَقِيلاً)

السابع والثمانون المرتَّل (وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ[6] تَرْتِيلاً)

الثامن والثمانون التفسير (وَأَحْسَنَ[7] تفسيرا »

التاسع والثمانون المثبِّت (ما نثبِّت[8] به فؤادك)

ومنها الصُحُف[9] ، والمكرَّم : والمرفوع ، والمطهّر (فى صحف[10] مكرَّمة مرفوعة مُطَهّرة[11])

ومن أسماءِ القرآن الواردة فى الحديث النَّبوى القرآن ، حَبْل الله المتين ، وشفاؤه النَّافع ، بحر لا ينقضى عجائبه ، والمرشد : مَن عمِل به رَشَد ، المعدِّل : من حكم به عَدَل . المعتصَم الهادى : من اعتصم به هُدِى إلى صراط مستقيم . العِصْمة : عِصْمة لمَن تمسَّك به . قاصم الظَّهر : من بدّله من جَبَّار[12] قصمه الله : مأدُبة الله فى أرضه . النجاة . (ونجاة لمن اتَّبعه)

---

(١) الآية ١٠٦ سورة الاسراء (٢) الآية ١١٥ سورة الأنعام
(٣) الآية ٩٧ سورة البقرة ، (٤) الآية ٢ سورة الطور
(٥) الآية ٥ سورة المزمل (٦) الآية ٤ سورة المزمل
(٧) الآية ٣٣ سورة الفرقان (٨) الآية ١٢٠ سورة هود
(٩) فى ا ب : « المصحف » والمناسب للاستدلال الآتى ماأثبت
(١٠) الآيتان ١٣ ، ١٤ من سورة عبس (١١) سقط فى ا .
(١٢) ا ، ب : « خيار » والمناسب ماأثبت

النبأُ والخَبَر : (فيه نبأُ ما قبلكم وخَبَر ما بعدكم). الدَّافع : يدفع عن تالى القرآن بَلْوَى الآخرة . صاحب المؤمن (يقول القرآن للمؤمن يوم القيامة : أنا صاحبك) كلام الرحمن . الحَرَس من الشيطان . الرُّجحان فى الميزان .

فهذا الكتاب الذى أَبَى الله أن يُؤتى بمثله ولو كان النَّاس بعضهم لبعض ظهيرًا . وذلك لأَنَّه كتاب جاء من غيب الغيب ، بعالَم من العِلْم ، وصل إلى القول ، ومن (القول إلى القلم ، ومن القلم إلى صفحة اللوح ، إلى حدِّ الوحى ومن[1]) الوحى إلى سفارة الرُّوح الأَمين ، ومن سفارته إلى حضرة النبُّوة العظمى . واتَّصل منها إلى أَهل الولاية ، حتى أَشعلوا سُرُج الهداية ، وظفروا منها بكاف الكفاية . فلم يزل متعلِّقةً بحروفها وكلماته الرَّاحةُ ، فالرَّحمة ، والعزَّة ، والنعمة . ففى حال الحياة للمؤمن رقيب ، وبعد الوفاة له رفيق ، وفى القبر له عَدِيل ؛ وفى القيامة له دليل ، وميزان طاعته به ثقيل . وفى عَرَصات الحشر له شفيع وكفيل ، وعلى الصِّراط له سائق ورَسِيل[2] وفى الجنَّة أَبد الآبدين له أَنيس وخليل . جعله الله لنا شفيعاً ، ومَنْزِلنا بالعلم والعمل بما فيه رفيعاً[3] .

---

(١) سقط مابين القوسين فى ا

(٢) أى صاحب ومحالف . ومن سجعات الأساس : « القبيح سوء الذكر رسيله ؛ وسوء العاقبة زميله »

(٣) ا : « رفيقا »

الفصل الخامس

فى ترتيب نزول سُوَر القرآن

للعلماء فى عدد سوره خلاف. والَّذى انعقد عليه إجماع الأئمة واتِّفق عليه المسلمون كافَّة ، أن عدد سوره مائة وأربعة[1] عشر سورة ، الَّتى[2] جمعها عثمان رضى الله عنه ، وكتب[3] بها المصاحف ، وبعث كلَّ مصحف إلى مدينة من مدن الإسلام .

ولا مُعَرَّجَ[4] إلى[5] ما روى عن أُبَىّ أَنَّ عددها مائة وستَّة[6] عشرة سورة ، ولا على قول من قال : مائة وثلاثة[7] عشر سورة ، بجعل[8] الأنفال وبراءة سورة . وجَعَل بعضهم سورة الفيل وسورة قريش سورة واحدة . وبعضهم جعل المعوِّذتين سورة . وكلُّ ذلك أقوال شاذَّة لا التفات إليها .

وأمَّا ترتيب نزول السُّوَر[9] فاعتمدنا على[10] ما نقله الماوردىّ وأبو القاسم النِّيسابورىّ فى تفسيرهما . ولنبتدئ بالسُّور[11] المكِّية .

---

(١) كذا فى ا،ب . والواجب : أربع عشرة » (٢) كذا فى ا ، ب . والأولى حذفها
(٣) ب : « فكتب » (٤) ا : « معراج »
(٥) كذا والمعروف التعدية بعلى ، يقال :عرج عليه ، وكأنه ضمنه معنى الميل .
(٦) كذا فى ا ب . والواجب «ست عشرة» (٧) كذا والواجب : « ثلاث عشرة » .
(٨) ب : يجعل » (٩) ا ،ب : «السوزة »
(١٠) ب : « الى » (١١) ا : « بالسورة »

اتَّفقوا على أنَّ أوّل السُّور المكِّية (اقرأ باسم ربِّك الذى خلق) ، ثمَّ (ن والقلم وما يسطرون) ، ثمَّ سورة المزمِّل ، ثمَّ سورة المدَّثِّر[1] ، ثمَّ سورة تبَّت ، ثم (إذا الشمس كوِّرت) ، ثم (سبِّح اسم ربِّك الأَعلى) ، ثمَّ (والَّيل إذا يغشى) ، ثم (والفجر) ، ثم (والضُّحى) ، ثم (ألم نشرح) وَزعمت الشِّيعة[2] أنَّهما واحدَة ، ثمَّ (والعصر) ، (ثم والعاديات)[3] ، ثم الكوثر ، ثم ألهاكم ، ثم أرأيت ، (ثم الكافرون) ثمَّ (ألم تر كيف فعل) ، ثم الفلق ، ثم الناس ، ثم قل هو الله أحد ، ثمَّ (والنجم) ، ثم عَبَس ، ثم القَدر ، ثمَّ (والشمس وضحَاها) ، ثم البروج ، ثم (والتين) ، ثم (لإيلاف) ، ثم القارعة ، ثم (لا أُقسم بيوم القيٰمة) ، ثم (ويل لكلِّ همزة لمزة[4]) ، ثم (والمرسلات) ، ثم (ق والقرآن) ، ثم (لا أُقسم بهذا البلد) ، ثم (والسَّماء والطَّارق) ، ثم (اقتربت الساعة) ، ثم ص ، ثم الأَعراف ، ثم (قل أُوحى) ، ثم يس ، ثم الفرقان ، ثم الملائكة ، ثم مريم ، ثم طه ، ثم الواقعة ، ثم الشعراءُ ، ثم النمل ، ثم القَصَص ، ثم بنى[5] إسرائيل ، ثم يونس ، ثم هود ، ثم يوسف ، ثم الحِجْر ، ثم الأَنعام ، ثم الصَّافَّات ، ثم لقمان ، ثم سبأ ، (ثم الزمر[6]) ، ثم المؤمن ، ثم (حَم السجدة) ،

---

(١) سقط فى ا .

(٢) فى ا ، ب : « السبعة » . وفى الألوسى أن طاووسا وعمر بن عبد العزيز كانا يجعلانهما سورة واحدة . وكذلك الشيعة . ونقل هذا عن الطبرسى الشيعى .

(٣) سقط مابين القوسين فى ا .

(٤) سقط فى ب

(٥) اى سورة بنى اسرائيل

(٦) زيادة من البرهان ١/ ١٩٣

ثم (حَم عسق) ، ثم الزخرف ، ثم الدُّخَان ، ثم الجاثية ، ثم الأحقاف ، ثم الذاريات ، ثم الغاشية ، ثم الكهف ، ثم النَّحل ، ثم سورة نوح ، ثم سورة إبراهيم ، ثم سورة الأنبياء ، ثم (قد أفلح المؤمنون) ، ثم (الم السَّجدة) ، ثم الطور ، ثم (تبارك الملك) ، ثم الحاقَّة ، ثم سأل سائل ، ثم (عمَّ يتساءلون) ، ثم النازعات ، ثم (إذا السماءُ انفطرت) ، ثم (إذا السَّماءُ انشقَّت) ، ثم الرُّوم ، ثم العنكبوت ، ثم المطفِّفين[1] .

فهذه خمس وثمانون سورة نزلت بمكة .

(وأوَّل ما نزل بالمدينة سورة البقرة ، ثم سورة[2] الأنفال ، ثم سورة آل عمران ، ثم الأحزاب ، ثم الممتحِنة ،([3] ثم النساء ، ثم زلزلت ، ثم الحديد ، ثم سورة محمد صلَّى الله عليه وسلم ، ثم الرعد ، ثم الرحمن ، ثم (هل أتى على الإنسان) ثم الطلاق ، ثم لم يكن ، ثم الحشر ، ثم إذا جاء نصر الله ، ثم النور ؛ ثم الحج ، ثم المنافقون ، ثم المجادلة ، ثم الحجرات ، ثم المتحرِّم[4] ، ثم الجمعة ، ثم التغابن ، (ثم الصف) ثم الفتح ، (ثم التوبة[5]) ، ثم المائدة .

فهذه جملة ما نزل[6] بمكة من القرآن ، وما نزل بالمدينة . ولم نذكر الفاتحة لأنَّه مختلَف فيها : قيل : أُنزلت بمكة ، وقيل بالمدينة ؛ وقيل بكلٍّ مرة .

---

(١) أى سورة المطففين
(٢) سقط فى ا
(٣) سقط ما بين القوسين فى ب .
(٤) يريد سورة التحريم
(٥) أخرت فى ا عن المائدة ، وجاءت فى هذه النسخة باسم براءة .
(٦) ا : « نزلت »

الفصل السادس

فيما لابد من معرفته فى نزول القرآن

اعلم أن نزول آيات القرآن ، وأسبابَه ، وترتيب نزول السُّور المكِّية ، والمدنِيَّة ، من أشرف علوم القرآن .

وترتيب نزول الخواصّ[1] فى التفسير أن يَفْرقُ بين الآية التى نزلت : بمكة وحكمُها مدنى ، والتى نزلت بالمدينة وحكمها مكى ، والتى نزلت بالمدينة فى حق (أهل[2] مكَّة ، والتى نزلت بمكة فى حقّ) أهل المدينة ، والتى نزلت بالْجُحفة ، والتى نزلت ببيت المقدس ، (والتى[3] نزلت بالطائف) والتى نزلت بالحُدَيْبية ، والتى نزلت بالليل ، والتى نزلت بالنهار ، والآية المكية التى فى سورة (مدنية ، والآية المدنية التى فى سورة) مكيةَ ؛ والتى حُمِلت من مَكَّة إلى المدينة ، والتى حملت من المدينة إلى (مكة ، أو حملت من المدينة إلى) أرض الحَبَشة ، والتى اختُلِف فيها : فذهب بعضهم إلى أنَّها مكية ، وبعضهم[4] إلى أنَّها مدنِيَّة .

أمَّا التى نزلت بمكَّة وحكمها مدنى ففى سورة الحجرات (يأيها[5] الناس إنَّا خَلَقْنَكم من ذكر وأُنثى) نزلت يوم فتح مكَّة ، لكن حكمها

---

(١) ا : « الحوائص »
(٢) سقط ما بين القوسين فى ب
(٣) سقط ما بين القوسين فى ا
(٤) ب : « بعضها »
(٥) الآية ١٣

مدنى ؛ لأنَّها فى سورة مَدَنيَّة[1] وفى سورة المائدة (اليوم[2] أكملت لكم دينكم) نزلت يوم عرفة . نزلت فى حال الوقفة والنبى صلَّى الله عليه وسلم على ناقته العَضْباء ، فسقطت العضباءُ على ركبتيها ، من هَيْبة الوحى بها ، وسورة المائدة مدنية .

وأمَّا التى نزلت بالمدينة وحكمها مكىّ فـ (يأيها الذين ءامنوا لاتتخذوا عدوّى وعدوَّكم أولياء) نزلت فى حق حَاطب[3] ، خطاباً لأهل مكَّة . وسورة الرعد مدنية والخطاب مع أهل مكَّة . وأول سورة براءة إلى قوله (إنما المشركون نجس) خطاب لمشركى مكَّة والسُّورة مدنية .

وأما التى نزلت بالجُحْفة[4] فقوله تعالى (إنَّ[5] الذى فَرَض عليك القرءان) فى سورة طس القصص .

وأما التى نزلت ببيت المقدس فى سورة الزُخرف (وسئل[6] من أرسلنا من قبلك من رُسُلنا) نزلت ليلة المعراج ، لمَّا اقتدى به الأنبياءُ فى الصلاة فى المسجد الأقصى ، وفرغ من الصَّلاة ، نزل جبريل بهذه الآية .

وأما التى نزلت بالطائف فى سورة الفرقان (ألم[7] تر إلى ربك كيف

---

(١) لأنها نزلت بعد الهجرة / انظر البرهان١/١٩٥

(٢) الآية ٣ سورة المائدة .

(٣) ا ، ب : « خاطب » تصحيف . وحاطب هو ابن ابى بلتعة حليف بنى أسد من قريش وترجمته وقصته فى الاصابة رقم ١٥٣٣ والآيةاول سورة الممتحنة .

(٤) يقول ياقوت فى معجم البلدان : انها كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل . وهى ميقات اهل مصر والشام ان لم يمروا على المدينة ، فان مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة . ويقابلها الآن على البحر الأحمر رابغ ومنها يحرم اهل مصر .

(٥) الآية ٨٥ (٦) الآية ٤٥

(٧) الآية ٤٥

مَدَّ الظلَّ) ، وفى سورة الانشقاق (بل[1] الذين كفروا يكذِّبون والله أعلم بما يُوعون) يعنى كفار مكَّة .

وأما التى نزلت بالحدَيْبِية فى سورة الرعد (وهم يكفرون[2] بالرحمن) لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب فى أوَّل كتاب الصُّلح : بسم الله الرحمن الرحيم قال سُهَيل بن عَمرْو : لانعرف الرحمن إلاَّ[3] رحمٰن اليمامة ، فنزل قوله تعالى (وهم يكفرون بالرحمٰن) .

وأمَّا ابتداءُ سورة الحج فنزلت فى غزوة بنى المُصْطَلِق .

وقوله تعالى (والله[4] يعصمك من الناس) نزلت فى بعض الغَزَوات لما قال صلى الله عليه وسلم : من يحرسنى الليلة؟ فنزلت الآية .

وفى سورة القصص (إنَّك [5] لاتهدى مَنْ أحببت) نزلت بالليل وهو فى لِحاف عائشة رضى الله عنها وعن أبيها .

وأمَّا السّور والآيات التى نزلت والملائكة يشيِّعونها ففاتحة الكتاب . نزل بها جبريل وسَبْعمائة ألف مَلَك يشيِّعها ، بحيث امتلأَ منهم مابين السماء والأَرض ، طبَّقوا[6] العالم بزَجَل[7] تسبيحهم ، وخرَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم لهَيْبة ذلك الحال ، وهو يقول فى سجوده : سبحان الله والحمد لله .

---

(١) الآيتان ٢٢ ، ٢٣
(٢) الآية ٣٠
(٣) هو مسيلمة
(٤) الآية ٦٧ من سورة المائدة
(٥) الآية ٥٦
(٦) ا،ب : « ظنوا » وانظر البرهان ١/١٩٩
(٧) ا ، ب : « زجل » والزجل : رفع الصوت

ونزلت سورة الأنعام[1] وسبعون ألفَ ملَك يشيِّعها . ونزلت سورة الكهف واثنا عشر ألفَ مَلَك يشيِّعها . ونزلت آية الكرسىّ وثلاثون ألف مَلَك يشيِّعها . ونزلت يس واثنا عشرألف مَلَك يشيِّعها .

وأما الآيات المَدَنية التى فى سوره المكيَّة فسورة الأنعام : مكِّية ، سوى ست آيات (وما قدروا[2] الله حَق قدره الآيتين (ومن[3] أظلم ممَّن افترى على الله كذبا) نزلت فى عبد الله بن سعد[4] ، وفى مسيلمة الكذاب ، و (قل[5] تَعالوا أتل ماحرَّم ربكم) الى آخر الثلاث الآيات نزلت بالمدينة أيضا وسورة الأعراف مكِّية ، سوى ثلاثِ آيات (وسْئَلْهم[6] عن القرية) الى آخر الثلاث الآيات . وسورة إبراهيم مكِّيّة ، سوى قوله تعالى : ألم[7] تر إلى الَّذين بَدَّلوا نعمة الله) إلى آخر الآيتين . وسورة النَّحل مكِّيَّة إلى قوله (والَّذين[8] هاجروا فى الله) وباقى السُّورة مدنى ، وسورة بنى إسرائيل مكِّيَّة ، سوى (وإن[9] كادوا ليفتنونك) . وسورة الكهفِ

---

(١) فى البرهان ١/١٩٩ عقب حديث سورة الانعام : « ذكر ابو عمرو بن الصلاح فى فتاويه ان الخبر المذكور جاء من حديث ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم، وفى اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا ، وقد روى مايخالفه، فروى انها لم تنزل جملة واحدة ، بل نزل منها آيات بالمدينة اختلفوا فى عددها فقيل ثلاث هى قوله تعالى : (قل تعالوا) الى آخر الآيات ، وقيل : ست وقيل غير ذلك ، وسائرها نزل بمكة » .

(٢) الآيتان ٩١ ، ٩٢ قيل نزلتا فى مالك بن الصيف او غيره وكان يخاصم الرسول عليه الصلاة والسلام فى المدينة . وانظر القرطبى ٧/٣٧

(٣) الآية ٩٣ (٤) هو ابن ابى سرح

(٥) الآيات ١٥١ ، ٥٢ ، ٥٣

(٦) الآيات ١٦٣ ، ١٦٤ هذا ويظهر أن الآية ١٦٦ متعلقة اشد التعلق بما قبلها ، فهى ايضا مما نزل بالمدينة كسابقاتها . وفى البرهان ١/٢٠٠ بعد ذكره أن المدنى ثلاث آيات يجعل النهاية قوله تعالى : « واذ نتقنا الجبل » وذلك نحو سبع آيات .

(٧) الآيتان ٢٨ ، ٢٩ . وفى البرهان ١/٢٠٠ انها نزلت فى قتلى بدر

(٨) الآية ٤١ (٩) الآية ٧٣

مكيَّة سوى قوله : (واصبر[1] نفسك[2] مع الذين يدعون ربهم) ، وسورة القصص مكيَّة سوى قوله : (الذين[3] ءاتينٰهُم الكِتٰبَ) نزلت فى أربعين رجلاً من مؤمنى أهل الكتاب ، قدِموا من الحبشة وأسلموا مع جعفر[4] . وسورة الزُّمَر مكيّة ، سوى قوله (يٰعبادى[5] الذين أسرفوا على أنفسهم) والحواميم كلُّها مكية ، سوى هذه الآية فى الأحقاف (قل[6] أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به) نزلت فى عبد الله بن سَلَام .

وأمَّا الآيات المكيّة فى السِّور المدنية ففى سورة الأنفال (وما كان[7] الله ليعذبهم وأنت فيهم) يعنى أهل مكَّة . وسورة التوبة مدنيّة ، سوى آيتين مِن آخرها (لقد[8] جاءكم رسول) إلى آخر السُّورة . وسورة الرَّعد مدنيَّة ؛ غير قوله : (ولو أن[9] قرآنًا سُيِّرت به الجبال أو قطِّعت به الأرض) . وسورة الحجِّ مدنيَّة سوى أربع آيات (وما[10] أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبىّ) إلى آخر الأربع الآيات . وسورة الماعون مكيَّة إلى قوله (فويل[11] للمصلين) . ومنها إلى آخر السُّورة مدنيَّة .

وأمَّا الَّذى حُمِل من مكة إلى المدينة فسورة يوسف أوَّل سورة حُمِلت

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ا
(٢) الآية ٢٨ . وفى البرهان ١/٢٠١ انهـا نزلت فى سلمان الفارسى فى المدينة
(٣) الآية ٥٢
(٤) اى جعفر بن ابى طالب .
(٥) الآية ٥٣
(٦) الآية ١٠
(٧) الآية ٣٣
(٨) الآيتان ١٢٨ ، ١٢٩
(٩) الآية ٣١
(١٠) الآيات ٥٢ ـ ٥٥
(١١) الآية ٤

من[1] مكّة ، ثمّ سورة (قل هو الله أحد) ، ثمّ مِن[2] سورة الأعراف هذه الآية (يأيها[3] النّاس إنى رسول الله إليكم جميعًا) إلى قوله (يعدلون)

وأمّا الّذى حُمِل من المدينة إلى مكّة فمن سورة البقرة (يَسْئلونك[4] عن الشهر الحرام) ، ثم آية[5] الرِّبا فى شأْن ثَقِيف ، ثم تسع آيات من سورة [6]براءة ، أُرسِل بها إلى مكّة صحبة على رضى الله عنه ، فى ردّ عهد الكفار عليهم فى الموسم . ومن سورة النِّساء (إلّا[7] المستضعفين من الرِّجال والنِّساء) إلى قوله (غفورًا رحيمًا) فى عُذْر تَخلُّف المستضعفين عن الهجرة .

وأمّا الّتى حُمِلت من المدينة إلى الحبشة فهى ستُّ آيات من سورة آل عمران ، أرسلها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جعفر ، ليقرأها على أهل الكتاب (قل[8] يأهل الكِتَابِ تعالَوا) إلى آخر الآيات الستّ . فكان سبب إسلام النجاشى .

وأمّا الآيات المجملة فهى مثل قوله فى سورة يونس : (ولقد[9] أهلكنا القرون من قبلكم لمّا ظلموا) ، وفى سورة هود : (ذلك من[10] أنباءِ القُرَى نقصُّه عليك منها قائم وحَصِيد) وفى سورة الحجّ : (وافعلوا[11] الخير لعلّكم تفلحون) ، وقوله : (يأيها النّاس[12] إنّى رسول الله إليكم

---

(١) ا : « الى »
(٢) سقط فى ا
(٣) الآية ١٥٨
(٤) الآية ٢١٧
(٥) الآية ٢٧٨
(٦) اى من اولها
(٧) الآية ٩٨ .
(٨) الآية ٦٤
(٩) الآية ١٣
(١٠) الآية ١٠٠
(١١) الآية ٧٧
(١٢) الآية ١٥٨ سورة الاعراف

جميعًا) وقوله : (وتوبوا [1] إلى الله جميعاً أيُّه المؤمنون) .

وأمَّا الآيات المفسَّرة فمثل قوله : (واضرب[2] لهم مثلاً أَصْحَبَ القرية) و (قوله[3]) (التَّائبون[4] العابدون) و (قد أفلح[5] المؤمنون) و (يأيُّها[6] الَّذين آمنوا اركعوا واسجدوا) . ومن وجه آخر (قل هو الله أحد الله الصَّمد) تفسيره (لم يلد ولم يولد) وقوله (إنَّ الإنسانَ خلق[7] هلوعًا) تفسيره (إذا مَسَّهُ [8]الشرُّ جزوعًا وإذا مسّه الخير منوعًا) .

وأمَّا الآيات المرموزة فمثل طه . قيل : هو الرّجل بلغة عَكٍّ . وقيل : معناه : طُوبَى وهاوية[9].. وقيل : معناه : طاهر ، ياهادى . وقوله : يس قيل : معناه : يا إنسان . وقيل : يا سيِّد البشر . وقيل : يا سَنِيَّ القَدْر . وعلى هذا القياس جميع حروف التهجيِّ المذكورة فى أوائل السُّور .

وقال عُرْوة بن الزُّبَير : كلّ سورة فيها ضَرْب المِثال ، وذكر القرون الماضية فهى مكِّيّة ، وكلّ سورة تتضمَّن الفرائض ، والأَحكام ، والحدود ،

---

(١) الآية ٣١ سورة النور
(٢) الآية ١٣ سورة يس (يريد أن القصة فسرت بقوله بعد : « اذ أرسلنا اليهم اثنين »
(٣) سقط ما بين القوسين فى ب
(٤) الآية ١١٢ سورة التوبة ويظهر أنه يريد أن هذه الأوصاف تفسير لقوله فى آخر الآية « وبشر المؤمنين » .
(٥) اول سورة المؤمنين
(٦) الآية ٧٧ سورة الحج
(٧) الآية ١٩ سورة المعارج
(٨) سقط ما بين القوسين فى ا
(٩) ا : « عادية »

فهى مدنيَّة . وكلّ عبارة فى القرآن بمعنى التوحيد ، ويا أيُّها النَّاس خطاب لأهل مكَّة . ويا أيُّها الَّذين آمنوا خطاب لأهل المدينة[1] . و (قل) خطاب للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلم .

هذه جملة ما لا بدَّ من معرفته قبل الشروع فى التفسير . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) ا،ب : « مدنية »

الفصل السابع

فى أصناف الخطابات والجوابات التى يشتمل عليها القرآن

ولهذا الفصل[1] طرفان : الأوّل فى فنون المخاطبات . والثانى فى الابتداءات والجوابات .

أمّا المخاطَبات فإنها تَرد فى القرآن على خمسة عشر وجهاً : عامّ ، وخاصّ ، وجنس ، ونوع ، وعَين ، ومدح ، وذمّ ، وخطاب الجمع بلفظ الواحد ، والواحدِ بلفظ الجمع ، وخطاب الجمع بلفظ الاثنين ، (وخطاب[2] الاثنين) بلفظ الواحد ، وخطاب كَرَامة ، وخطاب هوان ، وخطاب عَيْن والمراد به غيره ، وخطاب تلوّن[3] .

أمّا خطاب العام (الله[4] الذى خلقكم) . وأما الخِطاب الخاصّ كقوله : (هذا ما كنزتم[5] لأنفسكم) ، (فأما[6] الذين اسودت وجوههم أكفرتم) ، وخطاب الجنس : يا أيها الناس ، وخطاب النوع : يا بنى آدم . وخطاب العين : يا آدم ، ويا نوح ، ويا ابراهيم . (وخطاب المدح : يأيها الذين آمنوا . وخطاب الذم : يأيها الذين كفروا)

---

(١) ا : « التفصيل »
(٢) سقط ما بين القوسين فى ا
(٣) ب : « التلون » وفى البرهان ٢/٢٤٦ «التلوين» والمراد به ما يعرف فى البلاغة بالالتفات
(٤) الآيتان ٤٠ ، ٥٤ سورة الروم
(٥) الآية ٣٥ سورة التوبة
(٦) الآية ١٠٦ سورة آل عمران

وخطاب الكرامة : يأيها الرسول ، يأيها النبيّ . وخطاب الهوانِ لإبليس : (وإن[1] عليك لعنتى) ولأهل النار . (اخسئوا[2] فيها) ، ولأبى جهل (ذق[3] إنك أنت العزيز الكريم) . وخطاب الجمع بلفظ الواحد (يأيها الإنْسٰن[4] إنك كادح) ، (يأيها[5] الإنْسٰنُ ماغرَّك) . وخطاب الواحد بلفظ الجمع (رب[6] ارجعون) أى ارجعنى (يأيها[7] الرسل كلوا من الطيِّبٰتِ) وهو خطاب نبيّنا صلى الله عليه وسلَّم . وخطاب الواحد والجمع بلفظ التثنية (ألقيا[8] فى جهنَّمَ) . وخطاب الاثنين بلفظ الواحد (فمن[9] ربّكما يا موسى) .

وأمّا الخطاب العينى الذى يراد به الغير : (فإن[10] كنت فى شك ممّا أنزلنا إليك) (ءأنت[11] قلت للناس اتخذونى) ، (ءأنتم[12] أضللتم عبادى هؤلاء) .

وأمّا التلوّن[13] فعلى وجوه :

أمّا الأول فقوله: (هو الذى[14] يسيركم فى البر والبحر) ، ثم قال (وجَرَين بهم بريح طيِّبة) ، وكقوله : (وما ءاتيتم[15] من ربباً) ، ثم

---

(١) الآية ٧٨ سورة ص
(٢) الآية ١٠٨ سورة المؤمنين
(٣) الآية ٤٩ سورة الدخان
(٤) الآية ٦ سورة الانشقاق
(٥) الآية ٦ سورة الانفطار
(٦) لآية ٩٩ سورة المؤمنين
(٧) الآية ٥١ سورة المؤمنين
(٨) الآية ٢٤ سورة ق
(٩) الآية ٤٩ سورة طه
(١٠) الآية ٩٤ سورة يونس
(١١) الآية ١١٦ سورة المائدة
(١٢) الآية ١٧ سورة الفرقان
(١٣) هو المعروف فى علم المعانى بالالتفات
(١٤) الآية ٢٢ سورة يونس
(١٥) الآية ٣٩ سورة الروم

قال (فأُولئك هم المُضْعِفون) ، وكقوله : (وكرَّه[1] إليكم الكفر) ثم قال (أُولئك هم الراشدون) .

الثانى أن ينتقل من الخَبرَ إلى الخطاب ، كقوله : (الحمد لله) ثم قال (إياك نعْبد) ، وقوله (ثم لنحن[2] أعلم بالذين هم أولى بها صِلِيًا) ثم قال (وإن منكم إلا واردها) وقوله : (وسقَاهم[3] ربهم شراباً طهورًا) ثم قال : (إن هذا كان لكم جزاءً) ، وقوله : (فتكوى[4] بها جباههم وجنوبهم) ثم قال : (هذا ما كنزتم لأنفسكم) .

الثالث أن يكون الخطاب لمعين ، ثم يُعدَل إلى غيره ، كقوله: (إنا[5] أرسلنَاك شهْدا) ثم قال (لتؤمنوا بالله ورسوله) .

الطرف الثانى من هذا الفصل فى الابتداءات والجوابات . ويسمى تراجُعَ الخطاب .

والجواب يكون انتهاء ، والسؤال يكون ابتداءً . والسؤال يكون ذَكَرًا ، والجواب يكون أُنثى . فإذا اجتمع الذَّكَر والأُنثى يكون منه نتائج وتولُّدات .

وترد أنواع الجوابات فى نصّ القرآن على أربعة عشر وجهاً : جواب موصول بابتداءٍ ، جواب مفصول عنه ، (جواب) مضمر فيه ، (جواب) مجرد عن ذكر ابتداءٍ ، جوابان[6] لابتداءٍ واحد ، جواب واحد لابتداءين ،

---

(١) الآية ٧ سورة الحجرات
(٢) الآية ٧٠ سورة مريم
(٣) الآية ٢١ سورة الانسان
(٤) الآية ٣٥ سورة التوبة
(٥) الآية ٨ سورة الفتح
(٦) ب : « جوابات »

جواب محذوف ، جواب إلى فصل غير متصل به ، جواب فى ضمن كلام ، (جواب[1] فى نهاية كلام) ، جواب مُدَاخَل فى كلام ؛ جواب موقوف على وقت ، جواب بفاء ، جواب الأمر والنهى وغيرهما ، جواب شرط ، جواب قَسَم .

أما الجواب الموصول بابتداءٍ فقوله تعالى : (يسئلونك[2] عن الروح قل الروح من أمر ربى) ، (ويسئلونك[3] عن اليتٰمى قل إصلاح لهم خير) ، (يسئلونك[4] عن الشهر الحرام قتالٍ فيه قل قتال فيه كبير) ، (ويَسْئلونك[5] ماذا ينفقون قل العفو) ، (يَسْئَلونك[6] عن الخمر والميسر قل فيهما إثمٌ كبير) ، (ويسئلونك[7] عن المحيض قل هو أذًى) .

وأما الجواب المفصول عن الابتداءِ فنوعان :

أحدهما أن يكون الابتداءُ والجواب فى سورة واحدة ، كقوله فى الفرقان (وقالوا[8] مالِ هذا الرسول يأكل الطعام) جوابه فيها : (وما أرسلنا[9] قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام) ، وكقوله فى البقرة : (كُتِب[10] عليكم الصيام) جوابه فيها (فمن[11] شهد منكم الشهر فليصمه) .

والثانى أن يكون الابتداء فى سورة ، والجواب فى سورة أخرى ، كقوله فى الفرقان : (قالوا[12] وما الرحمٰن) جوابه (الرحمٰن[13] علَّم القرءان) ،

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٢) الآية ٨٥ سورة الاسراء
(٣) الآية ٢٢٠ سورة البقرة
(٤) الآية ٢١٧ سورة البقرة
(٥) الآية ٢١٩ سورة البقرة
(٦) الآية ٢١٩ سورة البقرة
(٧) الآية ٢٢٢ سورة البقرة
(٨) الآية ٧ سورة الفرقان
(٩) الآية ٢٠ سورة الفرقان
(١٠) الآية ١٨٣ سورة البقرة
(١١) الآية ١٨٥ سورة البقرة
(١٢) الآية ٦٠
(١٣) أول سورة الرحمن

وفى الأَنفال : (لونشاء[1] لقلنا مثل هذا) جوابه فى بنى إسرائيل (قل لئن[2] اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا) الآية ، وفى سورة القَمَرَ (نحن[3] جميع منتصر) جوابه فى الصَّافات (مالكم[4] لاتناصرون) .

وأما الجواب المضمر فنى سورة الرَّعد (ولو أَنَّ قرآناً[5] سُيرت به الجبال أَو قطِّعت به الأَرض أَوكلم به الموتى) جوابه مضمر فيه أى (لكان هذا القرآن)

وأَما الجواب المجرَّد عن ذكر الابتداء فكما فى سورة المائدة : (ليس[6] على الَّذين ءامنوا وعملوا الصلحٰت جُناح) فإنه فى جواب الصحابة : فكيف من شرب الخمر قبل تحريمها ومات . وفى سورة البقرة (وما كان الله[7] ليضيع إيمٰنكم) فى جواب أُناس قالوا كيف : بمن صلَّى إلى بيت المَقْدِس قبل تحويل القبلة .

وأَمَّا جوابان لسؤال واحد كقوله[8] فى الزخرف (لولا[9] نُزِّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) فله جوابان : أَحدهما (أَهُم[10] يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا) والثانى فى سورة القصص : (وربُّك[11] يخلق ما يشاءُ ويختار) ، ونحوقوله (ويقول[12] الَّذين كفروا لست مرسلاً) أَحد جوابيْه[13] (يسٓ والقرآن الْحكيم إنَّك لمن المرسَلين) وثانيهما (يأَيها النّبىُّ[14] إنَّا

---

(١) الآية ٣١ (٢) الآية ٨٨
(٣) الآية ٤٤ (٤) الآية ٢٥
(٥) الآية ٣١ (٦) الآية ٩٣
(٧) الآية ١٤٣
(٨) كذا فى ا،ب . والواجب ذكر الفاء فى جواب أما . وقد تكرر حذفها فى هذا الباب .
(٩) الآية ٣١ (١٠) الآية ٣٢ سورة الزخرف
(١١) الآية ٩٨ (١٢) الآية ٤٣ سورة الرعد
(١٣) ب : « اجوبته » (١٤) الآية ٤٥ سورة الأحزاب

أرسلناك شاهدًا[1]) وفى سورة الفتح (محمد[2] رسول الله) ، وكقوله : (وقالوا[3] مُعَلَّم مجنون) جوابه فى السورة[4] (وما صاحبكم بمجنون) وجواب[5] ثان فى سورة ن (ماأنت[6] بنعمة ربِّك بمجنون) وجواب ثالث فى سورة الأعراف : (أو لم[7] يتفكروا مابصاحبهم من جنَّة) .

وأما جواب واحد لابتداءين فكقوله فى سورة النور (ولولا[8] فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم) وابتداءُ هذين الجوابين حديث الإفك . ونظير هذا فى سورة الفتح « لولا[9] رجال مؤمنون » الى قوله « لو تزيَّلوا » وابتداؤُه صَدُّ الكفار المسلمين عن المسجد الحرام .

وأما الجواب المحذوف فكقوله فى سورة البقرة «ولما جاءهم[10] كتاب من عند الله مصدِّق لما معهم)جوابه (كفروا به) وهو محذوف ومثل[11] قوله : (أفمن كان على بينة[12] من ربه) جوابه محذوف أى حال هذا الرَّجل كحال مَن يريد زينة الحياة الدُّنيا .

وأمَّا الجواب الَّذى يكون راجعًا إلى فصل غير متَّصل بالجواب فكقوله

---

(١) سقط فى ب (٢) الآية ٢٩

(٣) الآية ١٤ سورة الدخان

(٤) ظاهره فى سورة الآية السابقة ، وليس كذلك فالآية السابقة فى الدخان ، والآية اللاحقة ٢٢ سورة التكوين

(٥) ب : « جوابه »

(٦) الآية ٢ (٧) الآية ١٨٤

(٨) الآية ٢٠ سورة النور . ولم يتبين امر هذا التمثيل، فلم يذكر ابتداءين بل ابتداء واحدا وهو حديث الافك . ثم هو يقول بعده : «وابتداء هذين الجوابين حديث الافك » فتراه ينسى انه يمثل لجواب واحد لابتداءين . والظاهر انه يريد جوابين لابتداء واحد وان كان هذا سبق قلم والجوابان هنا « ولولا فضل الله عليكم » الآية ١٤ من سورة النور ، والآية التى ذكرها .

(٩) الآية ٢٥ سورة الفتح (١٠) الآية ٨٩

(١١) سقط ما بين القوسين فى ا . (١٢) الآية ١٧ سورة هود

فى سورة العنكبوت (وإبراهيم[1] إذ قال لقومه) جوابه (فما كان[2] جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرِّقوه) وهذا فى يس : (وإذا قيل[3] لهم اتَّقوا ما بين أيديكم) جوابه «ويقولون[4] متى هذا الوعد إن كنتم صٰدقين » وعلى هذا القياس مناظرة موسى وفرعون فى سورة الشعراء فى قوله : « قال[5] فرعون وما ربُّ العٰلمين » .

وأمّا الجواب الَّذى يكون فى ضمن كلام فكما فى سورة (صٰ) لمَّا زعم الكفار أنّ محمّدًا غير رسول بالحق نزلت الآية مؤكَّدة بالقسم لتأكيد رسالته (ص والقرآن ذى الذكر) إلى قوله (بل عجبوا) وكذا[6] قوله (ق والقرءانِ المجيد) الى قوله (إنَّ هذا لشىءٌ عجيب) وهكذا فى سورة المُلْك (أمن[7] هذا الذى يرزقكمْ[8]) جوابه فى ضمن هذه الآية (قل هو[9] الرحمٰن ءامنا به) وأما الجواب الذى يكون فى نهاية الكلام فكقوله (إن الذين[10] كفروا بالذكر لمَّا جاءَهم) جوابه فى منتهى الفصل (أولئك[11] ينادون من مكان بعيد) وفى سورة الحج (إن الذين[12] كفروا ويصدون عن سبيل الله) جوابه (ومن يرد فيه بإلحادٍ بظلم) وفى سورة الكهف (سيقولون[13] ثلٰثة) جوابه (قل ربِّى أعلم بعِدَّتهم) وفى سورة الأنعام (وما[14] قدروا الله حق قدره)

---

(١) الآية ١٦
(٢) الآية ٢٤ سورة العنكبوت
(٣) الآية ٤٥
(٤) الآية ٤٨
(٥) الآية ٢٣
(٦) سقط فى ب
(٧) الآية ٢١
(٨) سقط ما بين القوسين فى :
(٩) الآية ٢٩
(١٠) الآية ١ ٤سورة فصلت
(١١) الآية ٤٤ سورة فصلت
(١٢) الآية ٢٥
(١٣) الآية ٢٢
(١٤) الآية ٩١

إلى قوله (مَنْ أَنزل الكتاب الَّذى جاءَ به موسى) جوابه (قل الله ثمَّ ذرهم)

وأَمَّا الجواب المُداخَل[1] ففى سورة يوسف (ماذا[2] تفقدون قالوا نفقد صُوَاع المَلِك) وفى قصة إبراهيم (إذ دخلوا[3] عليه فقالوا سلٰما قال سَلٰم قوم منكرون) .

وأَما الجواب على وقف الوقت فكقوله (ادعونى[4] أَستَجِبْ لكم) فقالت الصحابة : متى وقت إجابة الدعاءِ؟ فنزلت (وإذا سأَلك[5] عبادى عنِّى فإنى قريب) وأَيضاً لمَّا نزلت (استغفروا[6] ربكم إنه كان غفارًا) قالوا : متى وقت الاستغفار ؟ فنزلت : (والمستغفرين[7] بالأَسحار)

وأَما جواب الشرط والجزاءُ بغير فاء فمجزوم كقوله (ومن[8] يؤمن بالله يهد قلبه) ،من يَغْزُ يغنم ، من يكظم غيظاً يأْجره الله .

وأَما جواب الشرط بالفاءِ فمرفوع (ومن عاد[9] فينتقم الله منه) (فمن يؤمن[10] بربه فلا يخاف بخسا) .

وأَما جواب الأَمر والنهى والدعاءِ والتمنِّى[11] والاستفهام والعرْض بغير فاءٍ فمجزوم ،وبالفاءِ منصوب . والأَمر كقوله (أَرسله[12] معنا غدًا يَرْتَعْ ويلعب) لاتضربنى[13] أَشتِمْك ، اللَّهمَّ أَعطنى أَشكرْك وكذا فى غيره .

---

(١) أى اشترك فيه لفظ السؤال ولفظ الجواب

(٢) الآيتان ٧١ ، ٧٢

(٣) الآية ٢٥ سورة الذاريات

(٤) الآية ٦٠ سورة غافر

(٥) الآية ١٨٦ سورة البقرة

(٦) الآية ١٠ سورة نوح

(٧) الآية ١٧ سورة آل عمران .

(٨) الآية ١١ سورة التغابن

(٩) الآية ٩٥ سورة المائدة

(١٠) الآية ١٣ سورة الجن

(١١) فى ب : « النفى » وظاهر انه تحريف ، فالذى يأتى فى التمثيل التمنى أما النفى فله حكم على حدته سيأتى

(١٢) الآية ١٢ سورة يوسف

(١٣) هذا مثال للنهى .

وأمَّا بفاءٍ فكقولك زرنى فأكرمَك ، (فلا [1] تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض) ، (ياليتنى [2] كنت معهم فأفوز فوزًا عظيماً) وكذا فى غيرها لا [3] جواب النفى ، فإنه إذا كان بلا فاءٍ فمرفوع كقوله (ماكان [4] حديثا يفترى) .

وأمَّا جواب القسم فأقسام القرآن ثلاثة (أنواع : [5] إما قَسم بأسماء) الله تعالى ، كقوله : (فوربِّك) وإمَّا بمفعولاته كقوله : (والفجر) . (والشمس) . (والعصر) . وإما بأفعاله كقوله : (والسماء [6] وما بناها والأرض وما طَحٰها)

ولا بد للقسم من جواب إما بإثبات أو بنفى . وتأكيد الإثبات يكون بإنّ وباللّام أو بهما . أمَّا بإنَّ فكقوله (والعصر [7] إن الإنسٰن لفى خُسْر) وقوله: (والفجر [8]) إلى قوله (إن ربَّك لبالمرصاد) . وأمَّا بهما فكقوله (فوربِّ [9] السَّماءِ والأرض إنه لحق) .

هذه فنون الجوابات ، وأنواع الخطابات التى نطق بها القرآن .

---

(١) الآية ٣٢ سورة الاحزاب (٢) الآية ٧٣ سورة النساء
(٣) فى ا : « الا »
(٤) الآية ١١١ سورة يوسف . وليس« يفترى » واقعا فى جواب النفى ، كما مثل ، بل الجملة صفة للحديث .
(٥) سقط ما بين القوسين فى ا ما عدا« باسماء » فهى فى ا : « اسماء »
(٦) الآيتان ٥ ، ٦ سورة الشمس (٧) اول سورة العصر
(٨) اول سورة الفجر (٩) الآية ٢٣ سورة الذاريات

الفصل الثامن

فيما هو شرط من معرفة الناسخ والمنسوخ

اعلم أن معرفة النَّاسخ والمنسوخ باب عظيم من علوم القرآن . ومن أراد أن يخوض فى بحر التفسير ففَرْضٌ عليه الشروعُ فى طلب معرفته ، والاطِّلاع على أسراره ، ليسلَم من الأغلاط ، والخطإِ الفاحش ، والتأْويلات المكروهة . .

والكلام فى ذلك على سبيل الإجمال من عشرة أوجه : الأَوَّل فى أصل النسخ ومذاهبِ النَّاس فيه . الثانى فى حَدّ النسخ ومعناه . الثالث فى حقيقته من حيث اللُّغة . الرّابع فى حكمته[1] الحقّ ، والسرّ فى نسخ أمرٍ بأمرٍ . الخامس فى بيان ما يجوز نسخه . السَّادس فى سبب نزول آية النسخ . السَّابع فى وجوب معرفة النَّاسخ والمنسوخ . الثامن فى أنواع ما فى القرآن من المنسوخ . التَّاسع فى ترتيب نَسْخ أحكام القرآن أَوَّلا فأَوَّلاً . العاشر فى تفصيل سُوَرِ القرآن الخالية عن الناسخ والمنسوخ .

أَمَّا أصل النسخ فالنَّاس على مذهبين : مثبتون ومنكِرون . والمنكرون صنفان :

صنف خارج على مِلَّة الإسلام . وهم اليهود فإنهم أجمعوا[2] على أنَّه

---

(١) فى الأصلين : « حكمة » .

(٢) ب : « اجمعون »

لا نسخ فى شريعة موسى ، وحكمُ التوراة باقٍ إلى انقراض العالَم . وقالوا : إنَّ النسخ[1] دليل على البداءِ[2] والنَّدامة ، ولا يليق بالحكيم ذلك . هذا مقالهم ، وتحريف التوراة فعالهم . يحرِّفون الكلِم[3] عن مواضعه ، ويلبِسون الحقَّ بالباطل ، ويشترون بآيات الله ثمنًا قليلاً : ولهذا قال تعالى فى حقّهم : (كَبُرَ مَقْتًا عند الله[4] أن تقولوا ما لا تفعلون) .

وصنف ثانٍ من أهل الإسلام . وهم الرافضة[5] فإنهم وافقوا اليهود فى هذه العقيدة ، وقالوا : ليس فى القرآن ناسخ ولا منسوخ ، وقبيح بالحكيم أن يبطل كلامه .

فهم بكلامه[6] يُوَادُّون من حادَّ الله (لتجدنَّ أشدَّ[7] النَّاس عَدَاوة للذين آمنوا اليهود) .

وأمَّا أهل السنَّة وجماهير طوائف المسلمين فقد أثبتوا النسخ ، وأنَّ القرآن مشتمِل على الناسخ والمنسوخ ، وأنَّ الحكمة الرَّبانية تقتضى ذلك ، لأنَّ الله تعالى ربُّ الأرباب ، ومالك الملوك ، ومتصرِّف فى الأعيان ، متحكِّم فى الأشخاص ، ونعتُه وصفته : أحكم الحاكمين ، وطبائع الخَلْق مختلِفة ؛ والأزمنة ، والأوقات متفاوتة ، وبناءُ عالَم الكَوْن والفساد على التغيير والتحوّل . وأىُّ حكمة أبلغُ وأتمُّ من حكمة عدل على وفق طبائع الناس

---

(١) ب : « الناسخ »
(٢) هو استصواب شىء علم بعد أن لم يعلم
(٣) فى ب : « الكل » وسقطت الكلمة فى ا .
(٤) الآية ٣ سورة الصف وفى الحق أن الآية فى خطاب المؤمنين فقبلها : (يأيها الذين ءامنوا لم تقولون ما لا تفعلون) .
(٥) ا : « الرفضة » والرافضة فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن على ثم قالوا له تبرأ من الشيخين أبى بكر وعمر فأبى فرفضوه .
(٦) سقط فى ا
(٧) الآية ٨٢ سورة المائدة

بناءً على رعاية مصالحهم بحسب الوقت ، والزَّمان ، كسائر التَّصرُّفات الإلٰهيَّة فى العالَم : من تكوير[1] الليلِ والنَّهار ، وتغيير الفصول والأَيَّام ، بالبَرْد والحَرِّ ، والاعتدال ، وتبديل أَحوال العباد بالإغناء ، والإفقار ، والإصحاح ، والإعلال ، وغير ذلك : من أَنواع التصرُّفات المختلفة الَّتى فى كلِّ فرد من أَفرادها حكمة بالغة ، وإذا كان تصرُّفه تعالى فى مِلكه ومُلكه يقتضى[2] الحكمة ، ولا اعتراض لمخلوق ، فكذلك الأَمر فى الشرائع والفرائض : تارة يأْمُر ، وتارة ينهى ، ويكلِّف قوماً بشرع ثقيل ، كبنى إسرائيل ، وآخرين بشرع خفيف كالأُمَّة المحمَّدية . وهو فى كلِّ هذه التصرُّفات مقدَّس الجناب منزَّه الحَضْرة عن لائمة المعترِضين ، وسؤال المتعرِّضين . ولما كان محمَّد خاتم الرُّسل ، والقرآن خاتم الكتب ، وشَرْع القرآن خاتم الشرائع ، نُسخ فى عهده بعضُ القرآن ببعض ، لِما عند الله من الحكمة البالغة فى ذلك ، ولِما يتضمَّن من رعاية ماهو أَصلح للعباد ، وأَنفع للمَعَاد . وأَيضاً كان النبىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يُنسَخ بعضُ شرعه ببعض بواسطة الوحى السَّماوى ، والسُّنَّة[3] تَقْضِى على القرآن والقرآن لايَقضى على السُنّة . وأَمَّا بعد ما استأْثر اللهُ به (صَلَّى الله عليه وسلَّم) فقد صار القرآن والسنة محروسين من النَّسْخ ، والتغيير ، بدليل قوله تعالى (إِنَّا نحن[4] نزَّلنا الذكر وإِنا له لحٰفظون) .

---

(١) تكوير الليل والنهار : الزيادة فى أحدهما بالنقصان من الآخر ، وفى هذا تغيير مستمر .

(٢) كذا ، والأسوغ : « بمقتضى »

(٣) هذا يرويه الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير ، على أن أحمد بن حنبل سئل عن هذا ، فقال : ما أجسر على هذا ان أقوله ، ولكنى أقول : ان السنة تفسر الكتاب وتبينه . وانظر تفسير القرطبى ١/٣٩

(٤) الآية ٩ سورة الحجر

وأمَّا حَد النسخ (من حيث المعنىَ) فهو رفْع حكم ثابت من قولهم . نسخَت الرِّياحُ الأَثَر إذا دَرَسَتْه . وقيل « النسخ » قَصْر حُكم[1] على لفظ يختصُّ بأَهل زمان خاصّ ؛ كما أنَّ التخصيص قصر حكم لفظ على بعض الأَشخاص . وقيل « النَّسخ » التَّحويل ، والأَجود أن يقال « النسخ » بيان نهاية تعبُّد بأَمر ، أَو نهى مجدَّد ، فى حكم خاصّ ، بنقله إلى حكم آخر .

وللنَّاسخ والمنسوخ خمسة شروط : أحدها اَن يكون كلٌّ منهما شرعيًّا . الثَّانى أَن يكون النَّاسخ متأَخِّرًا عن المنسوخ . الثالث أَن يكون الأَمر بالمنسوخ مطلقاً غير مقيَّدٍ بغاية . والرَّابع أَن يكون النَّاسخ كالمنسوخ فى إيجاب العلم والعمل . الخامس أَن يكون النَّاسخ والمنسوخ منصوصين بدليل خطاب (أَو بمفهوم[2] خطاب) .

وأمَّا حقيقة النسخ لغة فقد جاء بمعنيين :

أَحدهما النقل ، كما يقال للكتابة نَسْخ . قال تعالى : (إنّا كنا[3] نستنسخ ماكنتم تعملون) وعلى هذا يكون جميع القرآن منسوخاً ، بمعنى أَنه مكتوب نُقِل من اللَّوح المحفوظ إلى صُحف مرفوعة مطهَّرة ، بأَيدى سفرة كرام بررة ، ولمَّا نزل من السَّماء بواسطة الوحى كتبه الصَّحابة ، ونسخوه فى صُحُفهم ، ثمَّ لم يزل يُنْسَخ ، وينقل إلى يوم القيامة .

---

(١) ب : الحكم

(٢) سقط ما بين القوسين فى ب ودليـــل الخطاب مفهوم المخالفة كما فى دلالة قولك ،أكرم العالم على عدم اكرام الجاهد . فهل يريد من مفهوم الخطاب مفهوم الموافقـــة وانظر الاسنوى على المنهاج بكتابة الشيخ بخيت ٢/٢٠٥ . والظاهر انه يريد بدليل الخطاب دلالة المنطوق ، وبمفهوم الخطاب دلالة المفهوم .

(٣) الآية ٢٩ سورة الجاثية

والقول الثانى أن يكون لغة بمعنى الرفع والإزالة . يقال : نسخت الشَّمسُ الظلّ إذا أبطلته ، ونسخت الريحُ الأثر إذا أذهبته[1] . وعلى هذا قيل لرفع حكم بحكم آخر : نَسْخ ،لأنه إبطال حكم ، وإثبات حكم مكانه ، كالشَّمس مكان الظِّل .

وأمَّا الحكمة فى[2] النسخ فذكروا فيها وجوهاً .

أوَّلها وأجلُّها إظهار الرُّبوبيَّة ، فإنَّ بالنَّسخ يتحقَّق أن التَّصرُّف فى الأعيان إنَّما هو له تعالى : يفعل ما يشاءُ ، ويحكم ما يريد .

الثَّانى بيان لكمال العبوديَّة ، كأنَّه منتظِر لإشارة السيِّد ، كيفما وردت وبأىٍّ وجه صدرت . وإنَّما يظهر طاعةُ العبيد بكمال الخضوع ، والانقياد .

والثالث امتحان الْحرِّيَّة ، ليمتاز مَن المتمرِّد من المنقاد ، وأهلُ الطَّاعة من أهل العناد فالدارُ دار الامتحان ، والذهب يُجَرَّب بالذَّوَبان ، والعبد الصَّالح بالابتلاء والهوان .

الرَّابع إظهار آثار كُلْفة الطَّاعة ، على قدر الطَّاقة ، (لايكلِّف[3] الله نفساً إلَّا وُسْعها) .

الخامس التيسير ، ورفع المشقَّة عن العباد ، برعاية المصالح (ما يريد[4] الله ليجعل عليكم من حرج) .

السادس نقل الضعفاء من درجة العسر إلى درجة اليسر (يريد[5] الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

---

(١) ا : « هبته »
(٢) ب : « من »
(٣) الآية ٢٨٦ سورة البقرة
(٤) الآية ٦ سورة المائدة
(٥) الآية ١٨٥ سورة البقرة

وأمَّا أَنَّ النسخ فيماذا يجوز فالصَّحيح أَنَّ النسخ يتعلَّق بالأَمر والنَّهى فقط . وأَمَّا الأَخبار فمصونة عن النسخ ، لأَنَّ المخبِر الصادق يصير بنسخ خبره كاذباً . وقيل : النَّسخ فى الأَمر ، والنَّهى ، وفى كل خبر يكون بمعنى الأَمر والنَّهى . فالنَّهى مثل قوله تعالى : (الزانى[1] لا ينكح إلَّا زانية) . والأَمر مثل قوله : (تزرعون[2] سَبْع سنين دَأَبًا) أَى ازرعوا . وشذَّ قوم أَجازوا النسخ فى الأَخبار مطلقا .

وأمَّا سبب نزول آية النَّسخ فهو أَنَّ كفَّار مكَّة ويهودَ المدينة لَمَّا صرَّحوا بتكذيب النبىِّ صلَّى الله عليه وسلم ، وقالوا : إنَّ هذا الكلام مختلَق ، لأَنَّه يأْمر بأمر ، ثم ينهى عنه ، ويقرِّر شرعاً ، ثمَّ يرجع عنه ، فما هو إلَّا من تِلقاءِ نفسه ، فنزلت (وإذا[3] بدَّلنا ءاية مكان ءاية والله أَعلم بما ينزل قالوا إنما أَنت مفتر بل أَكثرهم لا يعلمون) ووردت الإِشارة إلى النسخ فى الآية الأُخرى (ما ننسخ[4] من ءاية أَو ننسها نأْتِ بخير منها أَو مثلها أَلم تعلم أَنَّ الله على كل شىء قدير) أَى قادر على إنفاذ قضائه وقَدَره ، فيقدِّم من أَحكامه ما أَراد ، ويؤخِّر منها ما أَراد ، ويثقِّل الحكم على من شاءَ ، ويخفِّفه عمَّن شاءَ ، وإليه التَّيسير والتعسير ، وبيده التقدير والتقرير ، ولا يُنسب فى شىءٍ إلى العجز والتقصير[5] ، ولا مجال لأَحد فى اعتزاض وتغيير ، إنَّه حكيم خبير ، وبيده التصريف والتدبير ، ألا له الخَلْق والأَمر تبارك الله ربُّ العالمين .

---

(١) الآية ٣ سورة النور
(٢) الآية ٤٧ سورة يوسف
(٣) الآية ١٠١ سورة النحل
(٤) الآية ١٠٦ سورة البقرة
(٥) ا : « التعسير »

وأمَّا وجوب معرفة النَّاسخ والمنسوخ فقال ابن عبَّاس : مَن لم يعرف النَّاسخ من المنسوخ خلط الحلال بالحرام . وعن النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم إنَّ محرِّم الحلال الح[1] وقال أيضاً (ما آمن[2] بالقرآن من استحلَّ محارمه) ولمَّا رأى عليٌّ رضى الله عنه عبد الله[3] بن دَأْب فى مسجد الكوفة وهو يجيب عن المسائل ، فقال له : هل تعرف النَّاسخ من المنسوخ قال : لا ؛ قال : فما كنيتك ؟ قال أبو يحيى . قال : أنت أبو اعرفونى بالجهل . ثمَّ أخذَ بأُذُنه ، وأقامه عن مجلسه . فقال : لايحلُّ لك روايةُ الحديث فى هذا المسجد ، ولا الجلوس فى مثل هذ المجلس حتَّى تَعْلم النَّاسخ من المنسوخ .

وأمَّا أنواع منسوخات القرآن فثلاثة[4] .

أحدها ما نُسخ كتابتُه وقراءته . قال أنس كانت[5] سورةٌ طويلة تقارب سورة براءة ، كنَّا نقرؤها على عهد رسول الله صلَّى الله عليه وسلم ، فنُسخت بكلِّيتها ، لم يبق بين المسلمين منها شيء ، سوى هذه الآية : لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثا ، ولو كان[6] ثالثًا

---

(١) كذا فى الأصلين ، ولم يبن لى وجهه . وقد يكون : الخ اى الى نهاية الحديث . وقد يكون الأصل : ما افلح .

(٢) رواه الترمذى عن صهيب ، كما فى الجامع الصغير

(٣) عن هبة الله بن سلامة فى كتابه «الناسخ والمنسوخ » انه عبد الرحمن بن داب . وفى القاموس : «عبد الرحمن بن داب م» اى معروف ولم يذكر عبد الله . وانظر تعليقات كتاب النحاس ص ٥

(٤) سقط فى ا

(٥) جاء هذا حديثا فى مسلم فى كتاب الزكاة . ونصه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب »

(٦) فى المنقول عن ابن سلامة : « ان له »انظر كتاب النحاس ص ١٠

لابتغى رابعًا . ولا يملأُ جوفَ ابن آدم إلَّا التراب ، ويتوب الله على مَن تاب .
وقال ابن مسعود : لقَّننى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم آية حفِظتها وأثبتُّها فى المصحف ، فأَردتُ فى بعض اللَّيالى أن أقرأها ، فلم أذكُرها ، فرجعت إلى المصحف فوجدت مكانها أبيض ، فأَتيت النبىَّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأخبرته بذلك ، فقال : يا عبد الله ، قد[1] نُسخت تلك الآية . فحزِن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حيث لم يذكرها ، فنزل جبريل بقوله تعالى (سنقرئك[2] فلا تنسى) وقيَّدهُ بالمشيئة لئلا يأْمن بالكلِّية فنزلت (إلَّا ماشاءَ الله) .

الثَّانى ما نُسِخ خَطُّه ، وكتابته ، وحكمه باقٍ ؛ مثل (الشيخُ[3] والشيخة إذا زَنَيا فارجموهما البتَّةَ نكالاً من الله والله عزيز حكيم) .

الثالث مانُسخ حكمه وخَطّه ثابت . وذلك فى ثلاثة[4] وستين سورة . وسيأْتى ترتيبه إن شاءَ الله .

وأَمَّا ترتيب المنسوخات فأَوّلها الصّلوات الَّتى صارت من خمسين إلى خمس . ثمّ تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة (فلنولّينك[5] قبلة ترضَاها) ثم صوم يوم عاشوراء ، ثم صوم ثلاثة أيام من كلّ شهر ، نُسِخا بفرض صيام رمضان ، ثم حكم الزكاة إلى ربع العشر بعد أن كان الفاضل عن قُوت العيال ، صدقةً ، وزكاة ، ثمّ الإعراض عن المشركين والصّفح

---

(١) ا : « فقد »
(٢) الآية ٦ سورة الأعلى
(٣) رواه البخارى فى صحيحه معلقا . انظر البرهان ٢/٣٥
(٤) كذا ، والمناسب : ثلاث
(٥) الآية ١٤٤ سورة البقرة

عنهم نُسخ بآية السّيف : (وقَتلوا[1] المشركين كافةً) . ثم الأمر الخاصّ بقتال أهل الكتاب (قتلوا[2] الذين لايؤمنون بالله) الى قوله (حتّى يعطوا الجزْية عن يدوهم صاغرون) ، ثمّ نُسخ ميراث الوَلاء بتوريث ذوى الأرحام ، ونسخ ميراث ذوى الأرحام بالوصيّة ، ثمّ نُسخ الوصيّة بآية المواريث وهى قوله (يوصيكم[3] الله فى أولٰدكم) ثمّ نفى[4] المشركين من الحَرَم والمسجد الحرام (فلا يقربوا[5] المسجد الحرام بعد عامهم هذا) ثمّ نسخ عهد كان بين رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وبين المشركين رَدّه عليهم على لسان علىّ يومَ عرفة فى أوّل سورة براءة (فسيحوا[6] فى الأرض أربعة أشهر) إلى قوله (فإذا انسلخ الأشهر الحُرُم فاقتلوا المشركين) .

فهذا ترتيب المنسوخات الأوّل فالأوّل .

وأمّا تفصيل السّور (التى فيها الناسخ والمنسوخ والتى ما فيها [نسخ] .

فالسُوَر الخالية عن الناسخ[7] والمنسوخ) ثلاثة[8] وأربعون سورة : فاتحة الكتاب ، سورة يوسف ، يٰس ، الحجرات ، الرّحمن ، الحديد ، الصّف ، الجمعة ، المتحرّم[9] ، المُلْك ، الحاقّة ، سورة نوح ، المرسَلات[10] ، سورة

---

(١) الآية ٣٦ سورة التوبة (٢) الآية ٢٩ سورة التوبة

(٣) الآية ١١ سورة النساء

(٤) هذا ناسخ لا منسوخ ، واسلوب الكلام على تعداد المنسوخ . وكان هذا نسخ اقرارهم فى الحرم .

(٥) الآية ٢٨ سورة التوبة (٦) الآية ٢ سورة التوبة

(٧) سقط ما بين القوسين فى ا . (٨) كذا ، والمناسب : ثلاث

(٩) هى سورة التحريم

(١٠) فى البرهان ٢/٣٣ تاخير هذه السورة عن (سورة الجن) وهو المناسب لترتيب المصحف

الجِنّ ، النبأ ، والنَّازعات ، الانفطار ، التطفيف ، الانشقاق ، البروج ، والفجر ، البلد ، والشمس ، واللَّيل ، والضحى ، أَلم نشرح ، القلم[1] ، القَدْر ، لم يكن ، زلزلت ، والعاديات ، القارعة ، التكاثر ، الهُمَزة ، الفيل ، لإيلاف ، أَرأيت ، الكوثر ، النصر ، تبَّت ، الإخلاص ، الفلق ، النَّاس .

والسُّور[2] الَّتى فيها الناسخ وليس فيها المنسوخ ستٌّ : سورة الفتح ، الحشر ، المنافقون ، التَّغابن ، الطَّلاق ، الأَعلى .

والَّتى فيها المنسوخ وليس فيها ناسخ أَربعون سورة : الأَنعام ، الأَعراف ، يونس ، هود ، الرَّعد ، الحِجْر ، النَحْل ، إسرائيل ، الكهف ، طه ، المؤمنون ، النَّمل ، القَصَص ، العنكبوت ، الرُّوم ، لقمان ، المضاجع[3] ، الملائكة ، الصَّافَّات ، صٓ ، الزُّمر ، المصابيح[4] ، الزُّخرف ، الدُّخان ، الجاثية ، الأَحقاف ، سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، (٥) ق ، والنَّجم ، القمر ، الممتحِنة ، (٥) ن ، المعارج ، القيامة ، الإنسان ، عبس ، الطَّارق ، الغاشية ، والتِّين ، الكافرون .

والسُّوَر الَّتى اجتمع فيها النَّاسخ والمنسوخ خمس وعشرون سورة : البقرة ، آل عمران ، النِّساء ، المائدة ، (٥) الأَنفال ، التَّوبة ، إبراهيم ، مريم ، الأَنبياء ، الحجّ ، النور ، الفرقان ، الشعراء ، الأَحزاب ، سبأٌ ،

---

(١) يريد سورة العلق لا سورة ن . وقدجاءت التسمية بالعلق فى ناسخ ابن خزيمة المطبوع مع كتاب النحاس ص ٢٦٧

(٢) ا،ب : « السورة »

(٣) هى سورة السجدة

(٤) هى سورة فصلت

(٥) زيادة من ناسخ ابن حزم المطبوع على هامش تفسير ابن عباس ص ٣١٦

المؤمن ، الشُورى ، والذَّاريات ، والطُّور ، الواقعة ، المجادلة ، المزَّمل ، المدثر ، التكوير ، والعصر .

وجملة الآيات مئتا آية وأربع آيات على التفصيل الَّذى ذكرناه[1] .

هذه الجملة الَّتى لابدَّ من معرفتها من أمر الناسخ والمنسوخ .

« * »

الطرف الثانى من هذا الباب فى المقاصد المشتملة على جميع سور[2] القرآن من أوَّله إلى آخره .

كلُّ سورة تشتمل على ثمانية[3] متعلِّقة بالسُّورة . الأول موضع نزولها . الثانى عدد آياتها ، وكلماتها ، وحروفها ، والآيات المختلف[4] فيها . الثالث بيان مجموع فواصلها . الرَّابع ذكر اسمها ، أو أسمائها . الخامس بيان المقصود من السُّورة ، وما تتضمّنه مجملاً . السَّادس بيان ناسخها ومنسوخها . السَّابع فى متشابهها . الثامن فى فضلها وشرفها .

---

(١) كذا وهو سيذكرها بالتفصيل
(٢) ا : « السور »
(٣) يريد ثمانية مباحث
(٤) ب : « المختلفة »

(بصيرة فى الحمد[1])

اختلف العلماءُ فى موضع نزولها . فقيل : نزلت بمكّة وهو الصحيح ، لأنّه لايعرف فى الإسلام صلاة بغير فاتحة الكتاب . وقيل : نزلت بالمدينة مرّة ، وبمكة مرّة . ولهذا قيل لها : السّبع المثانى ؛ لأنها ثُنِيت فى النّزول .

وأمّا عدد الآيات فسبع بالإجماع ؛ غير أنَّ منهم من عدّ[2] (أنعمت عليهم) دون البسملة ؛ ومنهم مَنْ عكس . وشذَّ قوم وقالوا : ثمان آيات . وشذَّ آخرون فجعلوها ستّ آيات .

عدد كلماتها خمس وعشرون .

عدد حروفها مائة وثلاثة وعشرون . وفواصل الآيات (م ن) .

أسماؤها قريبة من ثلاثين : الفاتحة ، فاتحة[3] الكتاب ، الحمد ، سورة الحمد ، الشافية ، الشفاء ، سورة الشفاء ، الأساس ، أساس القرآن ، أمّ القرآن ، أمّ الكتاب ، الوافية ، الكافية ، الصّلاة ، سورة الصّلاة ، قال[4] الله تعالى (قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين) الحديث .

---

(١) ب : « الفاتحة » (٢) ا : « عدد »

(٣) سقط فى ا .

(٤) اى فى الحديث القدسى . وفى القرطبى/١٠٨ روى الحديث : « ما انزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل مثل ام القرآن وهى السبع المثانى، وهى مقسومة بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل» وذكر ان الترمذى رواه عن ابى بن كعب . وفى ص ١١١ ذكر الحديث : « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين » واحاله على الحديث السابق وذلك يشعر ان هذا فى بعض روايات الحديث. وجاء الحديث فى رواية مسلم كما فى الترغيب والترهيب .

يعنى فاتحة الكتاب ، السّبع المثانى ؛ لانها تُثْنَى[1] فى كل صلاة ، أو لاشتمالها على الثّناء على الله تعالى ، أو لتثنية نزولها ، سورة الفاتحة ، سورة الثناء ، سورة أمّ القرآن ، سورة أم الكتاب ، سورة الأساس ، الرُّقْية ، لقوله صلى الله عليه وسلم (وما[2] أدراك أنّها رُقْية) .

المقصود من نزول هذه السّورة تعليم العباد التيمُّن والتبّرك باسم الله الرحمن الرحيم فى ابتداء الأُمور ، والتّلقين بشكر[3] نعم المنعم ؛ والتوكُّل عليه فى باب الرّزق المقسوم ، وتقوية رجاء العبد برحمة الله تعالى ، والتّنبيه على ترقُّب العبد الحسابَ والجزاء يوم القيامة ، وإخلاص العبوديّة عن الشرك ، وطلب التوفيق والعصمة من الله ، والاستعانة والاستمداد فى أداء العبادات ، وطلب الثبات والاستقامة على طريق خواصّ عباد الله ، والرَّغبة فى سلوك مسالكهم ، وطلب الأَمان من الغَضب ، والضلال فى جميع الأَحوال ، والأَفعال . وختم الجميع بكلمة آمين ، فإنها استجابة للدعاء ، واستنزال للرَّحمة ، وهى خاتَم الرَّحمة الَّتى خَتَم بها فاتحة كتابه .

وأَمَّا النَّاسخ والمنسوخ فليس فيها شئٌ منهما .

وأَمَّا المتشابهات فقوله (الرحمن الرَّحيم ملك) فيمن جعل البسملة منها ، وفى تكراره أقوال . قيل : كرّر للتَّأْكيد . وقيل: كُرِّر لأَن المعنى : وجب الحمد لله لأَنه الرَّحمن الرَّحيم . وقيل :إنما كُرِّر لأَن الرحمة هى الإنعام على المحتاج

(١) أى تكرر .

(٢) فى القرطبى ١/١١٣ : « ثبت ذلك من حديث ابى سعيد الخدرى وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذى رقى سيد الحى : ما أدراك أنها رقية ؟ فقال يا رسول الله شىء القى فى روعى . اخرجه الأئمة »

(٣) كذا . والمناسب : « لشكر المنعم »وكأنه ضمن التلقين معنى التعريف .

وذكر فى الآية الأولى المنعِم ولم يذكر المنعَم عليهم . فأعادها مع ذكرهم . وقال : ربِّ العالمين ، الرحمن بهم أجمعين[1] الرحيم بالمؤمنين خاصَّة يوم الدين ، ينعم عليهم ويغفر لهم . وقيل: لمَّا أراد ذكر يوم الدين لأنه مِلكه ومالكه ، وفيه يقع الجزاءُ ، والعقاب ، والثواب وفى ذكره يحصل للمؤمن مالا مزيد عليه :من الرعب[2] والخشية ، والخوف ، والهيبة قدَّم عليه ذكر الرَّحمن الرحيم تطميناً[3] له ، وتأميناً ، وتطييباً لقلبه ، وتسكيناً ، وإشعارًا بأن الرَّحمة سابقة غالبة ، فلا ييأَس ولا يأْسى[4] فإن[5] ذلك اليوم – وإن كان عظيمًا عسيرا – فإنما[6] عُسْره وشِدّته على الكافرين ؛ وأمَّا المؤمن فبَيْن صفتى الرَّحمن الرَّحيم من الآمنين .

ومنها قوله : (إياك نعبد وإيّاك نستعين) كرّر (إياك) ولم يقتصر على ذكره مرّة كما اقتصر على ذكر أحد المفعولين فى (ما[7] ودّعك ربك وما قلى) وفى آيات كثيرة ؛ لأن فى التقديم فائدة وهى قطع الاشتراك[8] ، ولو حُذف لم يدلّ على التقدّم[9] ؛ لأنك لو قلت : إيّاك نعبد ونستعين لم يظهر أن التّقدير: إياك نعبد وإيّاك نستعين . وكرّر (صراط الّذين أنعمت عليهم) لأنّه يقرب ممَّا ذكرنا فى (الرّحمن الرّحيم) . وذلك بأن الصّراط هو المكان المهيَّأ للسّلوك ، فذَكر فى الأوّل المكان ولم يَذكر السّالكين ، فأعاده

---

(١) سقط فى ب (٢) سقط فى ا

(٣) كذا ولم أقف فى اللغة على التطمين . وانما هو الطمانة

(٤) من الأسى ؛ وهو الحزن . وفى ا،ب :« ياس » ولا يظهر الا على جعل (لا) ناهية ؛ وهو بعيد فى المعنى .

(٥) ا : « بأن »

(٦) ب : « فان »

(٧) الآية ٣ سورة الضحى

(٨) كذا . وقد يكون : « الاشراك » .

(٩) ب : « التقديم »

مع ذكرهم ، فقال : (صرَاط الَّذين أنعمت عليهم) وهم النبيّون والمؤمنون . ولهذا كرّر أيضاً فى قوله (إلى[1] صرَاط مستقيم صرَاط الله) لأنّه ذكر المكان المهيّأ[2] وقوله (عليهم) ليس بتكرار لأنّ كلّ واحد منهمامتّصل بفعل غير الآخر ، وهو الإنعام والغضب ، وكلّ واحد منهما يقتضيه ، وما كان هذا سبيليه فليس بتكرار ، ولا من المتشابِه . والله أعلم .

وأمَّا فضلها وشرفها فعن حُذَيفة يرفعه إلى النبيّ صلَّى الله عليه وسلم قال : (إنَّ[3] القوم ليبعث الله عزَّ وجلَّ عليهم العذاب حتماً مقضيًا[4] فيقرأ صبيّ من صبيانهم فى الكُتَّاب : الحمد لله ربِّ العالمين ، فيسْمَعه الله عزَّ وجلَّ ، فيرفع عنهم بذلك[5] العذابَ أربعين سنة) وروى عن[5] الحسن[6] أنه قال : أنزل الله مائة وأربعة كتب من السَّماء ، أودع علومها أربعة منها : التَّوراةَ والإنجيلَ والزَّبورَ والفرقانَ ، ثمَّ أودع علوم القرآن المفصَّل . ثم أودع علوم[5] المفصَّل فاتحة الكتاب . فمَنْ علِم تفسيرها كان كمن علم تفسير كُتُب الله المنزَّلة . ومَنْ قرأها فكأنَّما قرأ التَّوراة ، والإنجيل ، والزَّبور ، والفُرقان . وقال جبرئيل عند نزوله بهذه السّورة : يامحمَّد ، مازلت خائفاً على أُمَّتك حتَّى نزلتُ بفاتحة الكتاب ؛ فأَمِنت

---

(١) الآيتان ٥٢ ، ٥٣ سورة الشورى

(٢) يظهر أن فى الكلام سقطا والأصل : لانه ذكر المكان المهيأ ولم يذكر من هيأه وعبده .

(٣) فى الشهاب على البيضاوى ١٥٢/١ : « وهذا الحديث أسنده الثعلبى ، وقال العراقى انه موضوع . وقيل : انه ضعيف » .

(٤) ا،ب : « مقتضيا »

(٥) سقط فى ب

(٦) هو الحسن البصرى من سادات التابعين، واشتهر بالوعظ والفصاحة . كانت وفاته سنة ١١٠ هـ . وانظر ابن خلكان .

بها عليهم . وقال مجاهد[1] سمعت ابن عبّاس يقول : أنَّ إبليسُ أربع أنَّات : حين لُعن ، وحين أُهبِط من الجنَّة ، وحين بُعِث محمد صلَّى الله عليه وسلَّم ، وحين أُنزلتْ فاتحة الكتاب . وعن أبي هريرة ، عن النبي صلَّى الله عليه وسلم ، عن الرَّبِّ تبارك وتعالى ، أنه قال : (إذا[2] قال العبد بسم الله الرحمن الرَّحيم يقول الله تعالى : سمَّانى عبدى . وإذا قال : الحمد لله ربِّ العالمين يقول الله : حمِدنى عبدى . وإذا قال : الرَّحمن الرَّحيم يقول الله : أثْنَى علىَّ عبدى . وإذا قال : مالك يوم الدِّين يقول الله مجَّدنى عبدى . وإذا قال : إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين يقول الله : هذا بينى وبين عبدى نصفين . وإذا قال : اهدنا الصِّراط المستقيم إلى آخر السُّورة يقول الله : هذا لعبدى ولعبدى ما سأل . وَروَى علىّ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم انَّه قال : يا علىّ[3] مَنْ قرأ فاتحة الكتاب فكأنَّما قرأ التوراة ، والإنجيل ، والزَّبور ، والفرقان ؛ وكأنَّما تصدَّق بكل آية قرأها مِلْءَ الأرض ذهباً فى سبيل الله ، وحرم الله جسده على النار ، ولا يدخل الجنَّة بعد الأنبياء أحدٌ أغنى منه[4]

---

(١) هو ابن جبر المفسر عن ابن عباس قال : عرضت القرآن عليه ثلاثين مرة . مات بمكة سنة ١٣٢ هـ . عن الخلاصة .

(٢) جاء الحديث فى مسلم مع اختلاف فى الترتيب فقد ابتدأ بقوله : قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين .. وانظر الترغيب والترهيب للمنذرى فى كتاب قراءة القرآن .

(٣) يشبه هذا الحديث الموضوع فى فضائل السور المزعوم روايته عن أبى .

(٤) سقط فى ا

٢ - بصيرة فى
الـمَ . ذلك الكتاب ..

هذه السّورة مَدنيَّة . وهى أول سورة نزلت بعد هجرة النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم إلى[١] المدينة .

وعدد آياتها مائتان وست وثمانون آية (فى عدِّ[٢]) الكوفيِّين ، وسبع[٣] (فى عدِّ[٢]) البصريِّين ، وخمس (فى عدِّ[٢]) الْحجاز ، وأربع (فى عدِّ[٢]) الشاميِّين . وأعلى الرّوايات وأصحُّها العَدّ الكوفىُّ ، فإنَّ إسناده متَّصل بعلىّ بن أبى طالب رضى الله عنه.

وعدد كلماته[٤] ستَّة آلاف كلمة ، ومائة وإحدى[٥] وعشرون كلمة .

وحروفها خمس[٦] وعشرون ألفاً وخَمْسمائة حرف .

وآياتها المختلَف فيها اثنتا[٧] عشرة آية : ألم ، (عذاب[٨] أليم) ، مصلحون[٩] ، خائفين[١٠] ، و[١١] (قولاً[١٢] معروفاً) ، (ماذا[١٣] ينفقون) ، (تتفكَّرون)[١٤] ،

(١) سقط فى : ا (٢) ب : « عند »

(٣) ا،ب : « سبعون » وهو خطأ فى النسخ أى مائتان وسبع وثمانون . وما ذكره فى العد يخالف ما فى ناظمة الزهر للشاطبى . وذلك ان الروايات متعددة ، ففيها أنها عند الكوفيين مائتان وخمس وثمانون وعند الشاميين مائتان وست وثمانون .

(٤) كذا فى ا،ب : وذكر السورة باعتبار انها قرآن

(٥) ا،ب : « أحد »

(٦) كذا فى ا،ب : والحرف يذكر ويؤنث . (٧) ا : خمس عشرة .

(٨) فى الآية ١٠ يريد أن بعض القراء عدها آية ، وهم اهل الشام .

(٩) ا : « مستعجلون » يريد « مصلحون » فى الآية ١١ لم يعدها بعضهم وعدها الآخرون .

(١٠) فى الآية ١١٤ (١١) سقط الواو فى ب

(١٢) فى الآية ٢٣٥ (١٣) فى الآية ٢١٩

(١٤) فى الآية ٢١٩

خلق[1] ، (يأُولى[2] الألباب) ، (الحىّ[3] القيوم) ، (من الظلمات[4] إلى النور) ، (ولا شهيد)[5] .

مجموع فواصل آياتها (ق م ل ن د ب ر) ويجمعها (قم لتدبر) . وعلى اللام آية واحدة (فقد[6] ضلّ سواء السبيل) ، وعلى القاف آية واحدة (وما له فى الآخرة من خلق) آخر الآية المائتين .

وأمّا أسماؤها فأربعة : البقرة ، لاشتمالها على قصّة البقرة . وفى بعض الروايات عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : السورة التى تذكر فيها البقرة . الثّانى سورة الكرسىّ ، لاشتمالها على آية الكرسىّ التى هى أعظم آيات القرآن . الثالث سَنَام القرآن ، لقوله صلّى الله عليه وسلّم (إنّ[7] لكلّ شىء سَنَامًا وسَنَام القرآن سورة البقرة) . الرّابع الزّهراءُ ، لقوله (اقرءُوا الزّهراوَيْن[8] البقرة وآل عمران) .

وعلى الإجمال مقصود هذه السُّورة مدح مؤمنى أهل الْكتاب ، وذمّ الكفّار كفّارِ مكّة ، ومنافقى[9] المدينة ، والرّدّ على منكرى النبوّة . وقصة التخليق ، والتعليم ، وتلقين آدم . وملامة علماءِ الْيهود فى مواضع عدّة ، وقصّة موسى ، واستسقائه ، ومواعدته ربّه ، ومنّته على بنى إسرائيل ، وشكواه منهم ، وحديث البقرة ، وقصة سليمان ، وهاروت وماروت ،

---

(١) فى الآية ٢٠٠
(٢) فى الآية ١٩٧
(٣) فى الآية ٢٥٥
(٤) فى الآية ٢٥٧
(٥) فى الآية ٢٨٢
(٦) الآية ١٠٨
(٧) اخرجه ابن حبان وغيره ، كما فى الاتقان فى النوع ٧٢
(٨) ورد فى ضمن حديث اخرجه احمد كما فى الاتقان فى الموطن السابق .
(٩) ا : « منافق »

والسحرة ، والرّدّ على النّصارى ، وابتلاء إبراهيم عليه السّلام ، وبناء الكعبة ، ووصيّة يعقوب لأولاده ، وتحويل القبلة ، وبيان الصبر على المصيبة [1] وثوابه ، ووجوب السّعى بين الصفا والمروة ، وبيان حُجّة التّوحيد ، وطلب الحلال ، وإباحة الميتة حال الضرورة ، وحكم القِصاص ، والأمر بصيام رمضان ، والأمر باجتناب الحرام ، والأمر بقتال الكفار ، والأمر بالحجّ والعُمْرة ، وتعديد النعم على بنى إسرائيل ، وحكم القتال فى الأشهر الحُرُم ؛ والسؤال عن الخمر والْمَيْسِر ومال الأيتام ؛ والحيض ؛ والطلاق ؛ والمناكحات ؛ وذكر العِدّة ، والمحافظة على الصلوات ، وذكر الصّدقات والنّفقات ، ومُلْك طالوت ؛ وقتل جالوت ؛ ومناظرة الخليل عليه السّلام ؛ ونمْرُود ، وإحياء الموتى بدعاء إبراهيم ، وحكم الإخلاص فى [2] النفقة ، وتحريم الربا [2] وبيان (الزّانيات [2]) ، وتخصيص الرّسول صلّى الله عليه وسلم ليلة المعراج بالإيمان [3] حيث قال : (ءَامَنَ الرسول) إلى آخر السُّورة .

هذا معظم مقاصد هذه السُّورة الكريمة .

وأمّا بيان النّاسخ والمنسوخ ففى ستّ وعشرين آية (إنَّ الّذين ءَامَنُوا [4]

---

(١) ا : « المعصية »

(٢) ب : « و » بدل (فى) . وقوله : (الربا)فى ا،ب : « الزنى » ولا وجه له هنا ، فهو محرف عما أثبت . وقوله (الزانيات) لا مكان له هنا . وقد يكون (المداينات) اشارة الى آية الدين « يايها الذين آمنوا اذا تداينتم .. »

(٣) تبع فى هذا ، تنوير المقياس : انه لما نزلت الآية السابقة وفيها : « وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله » اشتد ذلك على المؤمنين ، فلما عرج به الى السماء سجد لربه ، فقال الله تعالى مدحا لنبيه : « آمن الرسول » الآية .

(٤) الآية ٦٢

والَّذين هادوا) م[1] (ومن[2] يبتغ غير الإسلام ديناً) ن[1] (وقولوا[3] للنَّاس حسناً) م (فاقتلوا[4] المشركين حيث وجدتموهم) ن وقيل : محكمة[5] (فاعفوا[6] واصفحوا) م (قَتلوا[7] الَّذين لا يؤْمنون بالله) إلى قوله (حتّى يُعطوا الجزية) ن (فأَينما[8] تُوَلُّوا) م (وحيث[9] ماكنتم فولُّوا وجوهَكم شطره) ن (إنَّ[10] الذين يكتمون) م (إلاَّ[11] الَّذين تابوا وأَصلحوا) ن (إنما حرَّم[12] عليكم الميتة والدم) م أُحلَّت لنا ميتتان ودمان ، من السَّنة ناسخها ن (الحرُّ[13] بالحر) م (أَنَّ النفس[14] بالنَّفس) ن (الوصية[15] للوالدين) م (آية[16] المواريث) ن (كما كتب[17] على الذين من قبلكم) م (أُحل[18] لكم ليلة الصِّيام) ن (وعلى الَّذين[19] يطيقونه فدية) م (فمن[20] شهد منكم الشهر فليصمه) ن (ولا[21] تعتدُوا) م (فمن اعتدى[22] عليكم فاعتدوا) ن

---

(١) الرمز (م) للمنسوخ ، والرمز (ن) للناسخ .
(٢) الآية ٨٥ سورة آل عمران (٣) الآية ٨٣
(٤) الآية ٥ سورة التوبة
(٥) والمراد بالآية لين القول وحسن المعاملة ومحالفة مكارم الأخلاق ، وهذا مطلوب مع البر والفاجر . وانظر قول الله تعالى لموسى فى مخاطبة فرعون : « فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى »
(٦) الآية ١٠٩ (٧) الآية ٢٩ سورة التوبة
(٨) الآية ١١٥ (٩) الآية ١٤٤ ، والآية ١٥٠
(١٠) الآية ١٥٩
(١١) الآية ١٦٠ . وجعل هذه الآية وأمثالها ناسخة مبنى على القول بأن الاستثناء نسخ ، والمسألة خلافية .
(١٢) الآية ١٧٣ (١٣) الآية ١٧٨
(١٤) الآية ٤٥ سورة المائدة (١٥) الآية ١٨٠
(١٦) مضمون الآية ١١ سورة النساء (١٧) الآية ١٨٣
(١٨) الآية ١٨٧ (١٩) الآية ١٨٤
(٢٠) الآية ١٨٥ (٢١) الآية ١٩٠
(٢٢) الآية ١٩٤ ، وكون هذه الآية ناسخة غير ظاهر فان الاعتداء المسموح به فيها جزاء الاعتداء المبدوء به ، وهو ليس اعتداء الا فى التسمية للمشاكلة على ضرب من التجوز ، كما هو معروف .

(وقَتلوا[1] المشركين كافَّة) ن[2] (ولا تقَتلوهم[3] عند المسجد الحرام) م (فإن قَتلوكم فاقتلوهم[4]) ن (فإن انتهوا[5] فإن الله غفور رحيم) م بآية[6] السَّيف ن (ولا[7] تحلِقوا رءوسكم) م (به أذًى[8] من رأسه) ن (يسئَلونك[9] ماذا ينفقون) م (إنما[10] الصدقٰت للفقراء) ن (يسئلونك[11] عن الشهر الحرام) م (فاقتلوا[12] المشركين حيث وجدتموهم) ن (يسئَلونك[13] عن الخمر والميسر) [م[14] (إنما الخمر[15] والميسر والأنصاب والأزلٰم رجس من عمل الشيطٰن فاجتنبوه) ن[16] (ويسئلونك] ماذا ينفقون قل العفو) م (خذ[17] من أموٰلهم صدقة) ن (ولا[18] تنكحوا المشركٰت) (م) (والمحصنٰت[19] من الذين أُوتوا الكتٰب)[20] ن (وبعولتهن[21] أحقُّ بردِّهن[22])م (الطَلٰق[23] مرَّتان) وقوله (فإن[24] طلَّقها) ن (ولا يحلُّ لكم أن[25]

---

(١) الآية ٣٦ سورة التوبة ؛ يريد ان هذه الآية ايضا ناسخة لقوله « ولا تعتدوا » .
(٢) ب : « م »
(٣) الآية ١٩١
(٤) تبع في جعل هذه ناسخة ابن حزم وهذا غير ظاهر فانه بيان لقوله : « حتى يقاتلوكم فيه » . ومن يقول انها منسوخة يجعل الناسخ نحو قوله تعالى : « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » .
(٥) الآية ١٩٢
(٦) هى « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » في سورة التوبة .
(٧) الآية ١٩٦
(٨) الآية ١٩٦
(٩) الآية ٢١٥
(١٠) الآية ٦٠ سورة التوبة
(١١) الآية ٢١٧
(١٢) الآية ٥ سورة التوبة
(١٣) زيادة يقتضيها السياق
(١٤) الآية ٢١٩
(١٥) الآية ٩٠ سورة المائدة
(١٦) الآية ٢٦٩
(١٧) الآية ١٠٣ سورة التوبة
(١٨) الآية ٢٢١
(١٩) الآية ٥ سورة المائدة
(٢٠) ب : « م »
(٢١) الآية ٢٢٨
(٢٢) ب : « ن »
(٢٣) الآية ٢٢٩
(٢٤) الآية ٢٣٠
(٢٥) الآية ٢٢٩

تأخذوا) م (فإن[1] خفتم ألاَّ يقيما) ن (والوٰلدٰت[2] يرضعن) م (فإن[3] أرادا فصالاً) ن (وصيَّة[4] لأزْوٰجِهم متٰعا إلى الحول) م (يتربصن[5] بأنفسهنَّ أربعة أشهر وعشرًا) ن (لا إكراه[6] فى الدين) م آية[7] السَّيف ن (وأشهدوا[8] اذا تبايعتم) م (فإن[9] أمن بعضكم بعضاً) ن (وإن تبدوا[10] ما فى أنفسكم أو تخفوه) م (لا يكلِّف[11] الله نفساً) وقوله[12] (يريد الله بكم اليسر) ن

المتشابهات :

(الم) تكررت فى ستّ سور فهى من المتشابه لفظاً . وذهب كثير من المفسِّرين فى قوله : (وأُخَرُ[13] متشٰبِهٰت) إلى أنَّها هذه الحروف الَّتى فى أوائل السُّور ، فهى من المتشابه لفظاً ومعنًى والموجب لذكره أوَّلَ البقرة هو بعينه الموجِب لذكره فى أوائل سائر السُّور . وزاد فى الأعراف صادًا لما جاء بعده (فلا يكن فى صدرك حرج منه) ولهذا قال بعض المفسِّرين : المص : ألم نشرح لك صدرك . وقيل : معناه : المصوِّر . وزاد فى الرعد راء لقوله بعده (الله الذى رفع السمٰوٰت) .

---

(١) الآية السابقة والنسخ فى آية واحدة غير مقبول
(٢) الآية ٢٣٣
(٣) الآية السابقة وكذلك قوله هنا : ان النسخ فى آية واحدة غير مقبول
(٤) الآية ٢٤٠
(٥) الآية ٢٣٤
(٦) الآية ٢٥٦
(٧) الآية ٥ سورة التوبة
(٨) الآية ٢٨٢
(٩) الآية ٢٨٣
(١٠) الآية ٢٨٤
(١١) الآية ٢٨٦
(١٢) الآية ١٨٥ سورة البقرة
(١٣) الآية ٧ سورة آل عمران

قوله (سواءٌ[1] عليهم أأنذرتهم) وفى[2] يس (وسواءٌ[3] عليهم) بزيادة واو ، لأن ما فى البقرة جملة هى خبر عن اسم إنَّ ، وما فى يس جملة عُطِفت على جملةٍ .

قولُه (ءامنَّا[4] بالله وباليوم الأخِر) ليس فى القرآن غيره [و] تكرار العامل مع حرف العطف لا يكون إلاَّ للتأكيد ، وهذا حكاية كلام المنافقين وهم أكَّدوا كلامهم ، نَفْياً للرِيبة ، وإبعادا للتُّهمة . فكانوا فى ذلك كما قيل : كاد المُرِيب أن يقول خذونى . فنفى الله عنهم الإيمان بأوكد الألفاظ ، فقال : (وما هم بمؤمنين) ويكثر ذلك مع النفى . وقد[5] جاء فى القرآن فى موضعين : فى النّساء (ولا[6] يؤمنون بالله ولا باليوم الأخِر) ، وفى التوبة (قاتلوا[7] الَّذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخِر) .

قوله (يأيها الناس اعبدوا ربكم)[8] ليس فى القرآن غيره ؛ لأنَّ العبادة فى الآية التوحيد ، والتوحيد فى[9] أول مايلزم العبدَ من المعارف . وكان هذا أول خطاب خاطب اللهُ به الناس ، ثم ذكر سائر المعارف ، وبنى عليه[10] العبادات فيما بعدها من السُور والآيات .

قوله (فأْتوا[11] بسورة من مثله) بزيادة (مِن) هنا ، وفى غير هذه السورة بدون (من) لأن (مِن) للتبعيض ، وهذه السورة سَنَام القرآن ،

---

(١) الآية ٦
(٢) سقط فى ا
(٣) الآية ١٠
(٤) الآية ٨
(٥) سقط فى ا
(٦) الآية ٣٨
(٧) الآية ٢٩
(٨) الآية ٢١
(٩) سقط هذا الحرف فى عبارة الكرمانى ، وهو اولى .
(١٠) ا : « عليها »
(١١) الآية ٢٣

وأوّله بعد الفاتحة ، فحسُن دخول (مِن) فيها ، ليعلم أن التحدّى واقع على جميع سور القرآن ، من أوله إلى آخره ، وغيرُها من السور لو دخلها (من) لكان التحدى واقعاً على بعض السور دون بعض . والهاء فى (مثله) يعود إلى القرآن ، وقيل : يعود إلى محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم ، أى فأْتوا بسورة من إنسان مثلِه . وقيل : إلى الأَنداد ، وليس[1] بشىء . وقيل : مثله التوراة ، والهاءُ يعود إلى القرآن ، والمعنى : فأْتوا بسورة من التوراة التى هى مثل القرآن لتعلموا[2] وفاقهما[3] .

قوله (فسجدوا[4] إلا إبليس أَبى واستكبر) ذكر هذه ههنا جملة ، ثم ذكر[5] فى سائر السور مفصَّلا ، فقال فى الأَعراف : (إلا إبليس[6] لم يكن من السَّاجدين) وفى الحِجْر (إلا إبليس[7] أَبى أَن يكون مع السٰجدين) وفى سبحان (إلا إبليس[8] قال ءأَسجد لمن خلقت طيناً) وفى الكهف (إلا إبليس[9] كان من الجنِّ) وفى طه (إلا إبليس[10] أَبى) وفى صٓ (إلا إبليس[11] استكبر وكان من الكٰفرين) .

قوله (اسكن[12] أَنت وزوجك الجنة وكُلَا) بالواو ، وفى الأَعراف (فكلا)[13] بالفاء . اسكن فى الآيتين ليس بأَمر بالسُّكون الذى ضده الحركة ، وإنما الذى فى لبقرة سكون بمعنى الإقامة ، فلم يصحّ إلا بالواو ؛

---

(١) فى الكرمانى : «لأن الأنداد جماعة والهاءللمفرد »
(٢) ا : « ليعلموا »
(٣) ب : « ما فاقهما »
(٤) الآية ٣٤
(٥) كذا ، والمناسب : « ذكرها »
(٦) الآية ١١
(٧) الآية ٣١
(٨) الآية ٦١
(٩) الآية ٥٠
(١٠) الآية ١١٦
(١١) الآية ٧٤
(١٢) الآية ٣٥
(١٣) فى الآية ١٩

لأَن المعْنى : اجمعا بين الإقامة فيها (والأَكل[1] من ثمارها) ، ولو كان الفاء مكان الواو لوجب تأْخير الأَكل إلى الفراغ من الإقامة ، لأَن الفاء للتَّعقيب والترتيب ، والذى فى الأَعراف من السُّكنى[2] التى معناها اتخاذ الموضع مسكنا ؛ لأَنَّ الله تعالى أَخرج إبليس من الجنة بقوله : (اخرج[3] منها مَذْءُوما) . وخاطب آدم فقال (و يٰأَدَمُ اسكن أَنت وزوجك الجنة) أَى اتَّخذاها لأَنفسكما مسكناً ، وكُلَا من حيث شئتما ، وكان الفاء أَولى ، لأَن اتّخاذ المسكن لا يستدعى زمانا ممتدّا ، ولا يمكن الجمع بين الاتخاذ والأكل فيه ، بل يقع الأَكلُ عقِيبه . وزاد فى البقرة (رَغَدا) لما زاد فى الخبر تعظيما : (وقلنا) بخلاف سورة الأَعراف ، فإن فيها (قال) . وذهب الخطيب[4] إلى أَن ما فى الأَعراف خطاب لهما قبل الدّخول ، وما فى البقرة بعده .

قوله (اهبطوا[5]) كرّر الأَمر بالهبوط لأَن الأَول (من الجنَّة)[6] والثانى من السماءِ .

قوله (فمن[7] تبع)[8] وفى طه (فمن اتبع)[9] ؛ وتبع[10] واتَّبع بمعنى ، وإنما اختار فى طه (اتَّبع) موافقة لقوله (يتبعون[11] الداعى) .

---

(١) سقط فى ا (٢) ب : « السكن »
(٣) الآية ١٨
(٤) هو الخطيب الاسكافى صاحب « درةالتنزيل » وانظر كتابه ص ٥
(٥) سقط ما بين القوسين فى ا وهو فى الآية ٣٦
(٦) ب : « بالجنة »
(٧) سقط قوله : (تبع) الى قوله : « فمن » فى ا
(٨) فى الآية ٣٨ (٩) الآية ١٢٣
(١٠) سقطت الواو عند الكرمانى ، وهو واسوغ
(١١) فى الآية ١٠٨

قوله (ولا يقبل[1] منها شفعة) قدَّم الشَّفاعة فى هذه الآية . وأَخَّر العَدْل ، وقدَّم العدل فى الآية[2] الأُخرى من هذه السورة وأخر الشفاعة . وإنما قدم الشفاعة قطعًا لطمع من زعم أن آباءهم تشفع لهم ، وأن الأَصنام شفعاؤُهم عند الله ، وأخرها فى الآية الأُخرى لأَنَّ التقدير فى الآيتين معًا لا يقبل منها شفاعة فتنفعها تلك الشفاعة ؛ لأَنَّ النفع بعد القبول . وقدَّم العدل فى الآية الأُخرى ليكون لفظ القبول مقدَّما فيها .

قوله : (يذبِّحون)[3] بغير واو هنا على البدل من (يسومونكم) ومثله فى الأَعراف (يقتِّلون)[4] وفى إبراهيم (ويذبحون)[5] بالواو لأَن ما فى هذه السورة والأَعراف من كلام الله تعالى ، فلم يرد تعداد المِحَن عليهم ، والَّذى فى إبراهيم من كلام موسى ، فعدّد[6] المِحَن عليهم ، وكان مأْمورًا بذلك فى قوله (وذكِّرهم[7] بأَيَّام الله) .

قوله (ولكن كانوا[8] أَنفسهم يظلمون) ههنا وفى الأعراف[9] ، وقال فى آل عمران (ولكن[10] أَنفسَهم يظلمون) لأَنَّ ما فى السّورتين إخبار عن قوم فَاتوا[11] وانقرضوا [وما[12] فى آل عمران] حكاية حال .

قوله (وإذ[13] قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا) بالفاء ، وفى الأَعراف (وكلوا)[14] بالواو ؛ لأَن الدّخول سريع الانقضاء فيعقبه الأَكل . وفى

---

(١) الآية ٤٨
(٢) الآية ١٢٣
(٣) الآية ٤٩
(٤) الآية ١٤١
(٥) الآية ٦
(٦) ا : « فعد »
(٧) الآية ٥ سورة ابراهيم
(٨) الآية ٥٧
(٩) الآية ١٦٠
(١٠) الآية ١١٧
(١١) فى كتاب شيخ الاسلام على هامش تفسير الخطيب ٣٨/١ : « ماتوا »
(١٢) زيادة اقتضاها السياق .
(١٣) الآية ٥٨
(١٤) الآية ١٦١

(الأَعراف[1]) (اسكنوا) والمعنى : أَقيموا فيها . وذلك ممتدّ ، فذكر بالواو ، أى اجمعوا بين السكنى والأَكل ، وزاد فى البقرة (رَغَدًا) لأَنه تعالى أَسنده إلى ذاته بلفظ التعظيم ، بخلاف الأَعراف ؛ فإِنَّ فيه (وإِذ قيل) وقدّم (ادخلوا الباب سجّدًا) فى هذه السّورة وأَخرها فى الأَعراف لأَن السابق فى هذه السورة (ادخلوا) فبيّن كيفيّة الدّخول ، وفى هذه السّورة (خطاياكم) بالإِجماع وفى الأَعراف (خطيئاتكم) لأَن خطايا صيغة[2] الجمع الكثير . ومغفرتها أَليق فى الآية بإِسناد الفعل إلى نفسه سبحانه ، وقال هنا (و سنزيد) (بواو ، وفى الأَعراف سنزيد[1]) بغير واوٍ ؛ لأَنَّ اتصالهما[3] فى هذه السّورة أَشدّ ؛ لاتّفاق اللّفظين ، واختلفا فى الأعراف ؛ لأَنّ اللائِق به (سنزيد) بحذف الواو ؛ ليكون استئنافاً للكلام [وفى[4] هذه السورة (الذين[5] ظلموا قولا) وفى الأَعراف (ظلموا[6] منهم) موافقة لقوله (ومن قوم موسى) ولقوله « منهم الصالحون ومنهم دون ذلك »] .

وفى هذه السّورة (فأَنزلنا على الذين ظلموا) وفى الأَعراف (فأَرسلنا) لأَن لفظ الرّسول والرسالة كثرت[7] فى الأَعراف ، فجاء ذلك على طِبق ما قبله ، وليس كذلك فى سورة البقرة .

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ا (٢) ب : « صفة »
(٣) فى الكرمانى « اتصالها »
(٤) من هذا الكلام الى قوله : « دون ذلك » سقط فى ا
(٥) الآية ٥٩ (٦) الآية ١٦٢
(٧) فى شيخ الاسلام ١/٣٧ : « كثر » وهو المناسب ؛ وما هنا يصح على ارادة الجنس اى ألفاظ الرسول والرسالة كما قالوا : الدينار الصفر والدرهم البيض ، وان كان هذا بابه السماع .

قوله (فانفجرت)[1] وفى الأعراف (فانبجست)[2] لأن الانفجار انصباب الماء بكثرة ، والانبجاس ظهورُالماء . وكان فى هذه السورة (واشربوا) فذكر بلفظ بليغ ؛ وفى الأعراف (كلوا) وليس فيه (واشربوا) فلم يبالغ فيه .

قوله (ويقتلون[3] النبيّين بغير الحق) فى هذه السّورة ؛ وفى آل عمران (ويقتلون[4] النبيّين بغير حقّ) ؛ وفيها وفى النساء (وقتلَهم[5] الأنبياءَ بغير حقّ) لأن ما فى البقرة إشارة إلى الحقّ الذى أَذِن الله أن يُقتل النفسُ فيه[6] وهو قوله (ولا تقتلوا[7] النفس التى حرم الله إلا بالحقّ) ؛ وكان الأولى بالذكر ؛ لأنه من الله تعالى ؛ وما فى آل عمران والنساء نكرة أى[8] بغير حَقّ فى معتقَدهم ودينهم ؛ فكان بالتنكير أولى . وجمع (النبيين) فى البقرة جمع السّلامة لموافقة ما بعده من جمعَى السلامة وهو (الذين) (والصابئين) . وكذلك فى آل عمران (إن الذين) و(ناصرين) و(معرضون) بخلاف الأنبياء فى السّورتين .

قوله (إن الذين[9] ءامنوا والذين هادوا والنصٰرى والصَّبٰئين) وقال فى الحج[10] (الصٰبئين والنصَٰرى) وقال فى المائدة ([11] والصَّبٰئون والنصٰرى) لأن النصَّارى مقدَّمون على الصَّابئين فى الرُتْبة ؛ لأنهم أهل الكتاب ؛

---

(١) الآية ٦٠ (٢) الآية ١٦٠ .
(٣) الآية ٦١ (٤) الآية ٢١
(٥) الآية ١٨١ سورة آل عمران ، والآية ١٥٥ سورة النساء
(٦) كذا فى ب ، وسقط فى ا ، وفى شيخ الاسلام : « به »
(٧) الآية ١٥١ سورة الأنعام ، والآية ١٣٣ سورة الاسراء
(٨) ا : « بخلق بغير حق » (٩) الآية ٦٢
(١٠) الآية ١٧ (١١) الآية ٦٩

فقدَّمهم فى البقرة ؛ والصَّابئون مقدَّمون على النصارى فى الزمان ؛ لأنهم كانوا قبلهم فقدَّمهم فى الحج ، وراعى فى المائدة المعنيين ؛ فقدَّمهم فى اللفظ ، وأخرهم فى التقدير ؛ لأن تقديره : والصَّابئون كذلك ؛ قال الشاعر : [1]

فمن كان أمسى بالمدينة رَحْلُه فإنى وقَيَّارٌ بها لغريب

أراد : إنى لغريب بها وقيَّارٌ كذلك . فتأمَّل فيها وفى أمثالها يظهر لك إعجاز القرآن .

قوله (أيّامًا[2] معدودة) وفى آلِ عمران (أيّامًا[3] معدودَات) لأنَّ الأصل فى الجمع إذا كان واحده مذكَّرا أن يُقتصَر فى الوصف على التأنيث ؛ نحو : سرر مرفوعة وأكواب موضوعة . وقد يأتى سُرُر مرفوعات (على[4] تقدير ثلاث سرر مرفوعة) وتسع سرر مرفوعات ؛ إلا أنه ليس بالأصل . فجاءَ فى البقرة على الأصل ، وفى آل عمران على الفرع .

وقوله : (فى أيّام[5] معدودات) أى فى ساعات أيام معدودات . وكذلك (فى أيّام[6] معلومات) .

قوله (ولن[7] يتمنَّوه) وفى الجُمُعة [8](ولا يتمنونه) لأن دعواهم فى هذه السّورة بالغة قاطعة ، وهى كون الجَنَّة لهم بصفة الخلوص ، فبالغ

---

(١) هو ضابىء بن الحارث البرجمى .حبسه عثمان رضى الله عنه بالمدينة لقذف صدر منه وقيار اسم فرسه ، وقوله : « كان »فى الكرمانى : « يك » . وانظر اللسان فى قير

(٢) الآية ٨٠ (٣) الآية ٢٤

(٤) سقط ما بين القوسين فى ا (٥) الآية ٢٠٣

(٦) الآية ٢٨ سورة الحج (٧) الآية ٩٥

(٨) الآية ٧

فى الردّ عليهم بلَنْ ، وهو أبلغ ألفاظ النفى ، ودعواهم فى الجمعة قاصرة مترددة[1] ، وهى زعمهم أنهم أولياءُ الله ، فاقتصر على (لا) .

قوله (بل أكثرهم[2] لا يؤمنون) وفى غيرها (لا يعقلون) (لا يعلمون) لأن هذه نزلت فيمَن نقض العهد من اليهود ، ثم قال (بل أكثرهم لا يؤمنون) ؛ لأن اليهود بين ناقض عهد ، وجاحد حق ، إلا القليلَ ، منهم عبدُ الله بن سَلَام وأصحابُه ، ولم يأت هذان المعنيان معا فى غير هذه السُّورة .

قوله : (ولئن[3] اتَّبعت أهواءهم بعد الَّذى جاءك من العلم) وفيها أيضًا (من[4] بعد ما جاءك من العلم) فجعل مكان قوله : (الَّذى) (ما) وزاد (من) ؛ لأنَّ العلم فى الآية الأُولى عِلْم بالكمال ، وليس وراءه علم ؛ لأنَّ معناه : بعد الذى جاءك من العلم بالله ، وصفاته ، وبأنَّ الهدى هدى اللهِ ، ومعناه : بأنَّ دين الله الإسلام ؛ وأنَّ الْقرآن كلام الله . (وكان[5]) لفظ (الذى) أليق به من لفظ (ما) لأنه فى التعريف أبلغ ؛ وفى الوصف أقعد ؛ لأن (الذى) تعرِّفه صلتُه ، فلا ينكَّر قطُّ ، ويتقدَّمه أسماء الإشارة ؛ نحو قوله (أمّن[6] هذا الذى هو جند لكم) (أمّن هذا[7] الذى يرزقكم) فيكتنف (الذى) بيانان : الإشارةُ ، والصلة ، ويلزمُه الأَلِف واللَّام ، ويثنَّى ويُجمع . وأمَّا (ما) فليس له شىء من ذلك ؛ لأنه يتنكَّر مَرّة ، ويتعرّف أُخرى ، ولا يقع وصفًا لأسماءِ الإشارة ، ولا يدخله الأَلِف

---

(١) فى شيخ الاسلام ٤٧/١ : « مردودة »وهى أولى .
(٢) الآية ١٠٠
(٣) الآية ١٢٠
(٤) الآية ١٤٥
(٥) فى الكرمانى « فكان » وهو أوفق .
(٦) الآية ٢٠ سورة الملك
(٧) الآية ٢١ سورة الملك

واللام ، ولا يثنّى ولا يجمع . وخُصّ الثّانى بـ (ما) لأنّ المعنى : من بعد ما جاءك من العلم بأن قِبلة الله هى الكعبة ، وذلك قليل من كثير من العلم . وزيدت معه (من) الّتى لابتداء الغاية ؛ لأن تقديره : من الوقت الذى جاءك فيه العلم بالقبلة . لأن القبلة[1] الأولى نُسِخت بهذه الآية . وليس الأوّل موقّتًا بوقت . وقال فى سورة الرّعد : (بعد[2] ما جاءك) فعَبّر بلفظ (ما) ولم يزد (من) لأن العلم ههنا هو الحكم العربىّ أى القرآن . وكان بعضًا من الأوّل ، ولم يزد فيه (من) لأنه غير موقّت . وقريب من معنى القبلة ما فى آل عمران (من بعد[3] ما جاءك من العلم) فلهذا جاء بلفظ (ما) وزيد فيه (من[4]) .

قوله : (واتّقُوا[5] يومًا لا تَجزِى نفس عن نفس شيئًا) هذه الآية والّتى[6] قبلها متكررتان . وإنما كُرِّرتا لأن كل واحدة منهما صادفت معصية تقتضى تنبيهًا ووعظًا ؛ لأن كلّ واحدة[7] منهما وقعت فى غير وقت الأخرى .

قوله (ربِّ اجعل[8] هذا بلدًا ءامنا) وفى إبرهيم (هذا[9] البلد ءامنًا) لأن (هذا) إشارة إلى المذكور فى قوله (بواد[10] غير ذى زرع) قبل بناء الكعبة ، وفى إبراهيم إشارة الى البلد بعد البناء ، فيكون (بلدًا) فى هذه السُّورة المفعول الثانى (و[11] (آمِنا) صفة ؛ و (البلد) فى إبراهيم المفعول الأول

---

(١) ب : « قبلة »
(٢) الآية ٣٧
(٣) الآية ٦١
(٤) سقط ما بين القوسين فى ا
(٥) الآية ١٢٣
(٦) الآية ٤٨
(٧) فى ا،ب : « واحد » والتصحيح من الكرمانى
(٨) الآية ١٢٦
(٩) الآية ٣٥
(١٠) فى الآية ٣٧ سورة ابراهيم
(١١) سقط فى (ا) الى قوله « المفعول الثانى »

و(آمنا) المفعول الثانى) و (قيل[1]) : لأنَّ النكرة اذا تكرَّرت صارت معرفة . وقيل : تقديره فى البقرة : هذا البلد (بلدا)[2] آمنًا ، فحذف اكتفاءً بالإشارة ، فتكون الآيتان سواء .

قوله (وما[3] أنزل إلينا) فى هذه السُّورة وفى آل عمران (علينا)[4] لأنَّ (إلى) للانتهاء إلى الشىء من أىّ جهة[5] كان ، والكُتُب منتهِية إلى الأنبياء ، وإلى أُمّتهم جميعًا ، والخطاب فى هذه السُّورة للأُمَّة ، لقوله تعالى : (قولوا) فلم يصحَّ إلاَّ (إلى) ؛ و (على) مختصّ بجانب الفَوْق ، وهو مختصّ بالأنبياء ؛ لأنَّ الكتب منزَّلة عليهم ، لا شِركة للأُمة فيها . وفى آل عمران (قل) وهو مختصّ بالنبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم دون أُمَّته ؛ فكان الَّذى يليق به (على) وزاد فى هذه السُّورة (وما أُوتى) وحُذف من آل عمران (لأنَّ)[6] فى آل عمران قد تقدَّم ذكر الأنبياء حيث قال (لمَا[7] ءاتيتكم من كتٰب وحكمة) .

قوله (تلك[8] أُمة قد خلت) كُرِّرت[9] هذه الآية لأن المراد بالأول[10] الأنبياء ، وبالثانى أسلاف اليهود والنَّصارى . قال القَفَّال[11] : الأول لإثبات مِلَّة إبراهيم لهم جميعًا ؛ والثانى لنفى اليهوديَّة والنصرانية عنهم .

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ب
(٢) زيادة اقتضاها السياق
(٣) الآية ١٣٦
(٤) الآية ٨٤
(٥) ب : «وجهة »
(٦) سقط فى ب
(٧) الآية ٨١
(٨) الآية ١٣٤ والآية ١٤١
(٩) سقط فى ا
(١٠) ب : « بالأولى »
(١١) هو محمد بن على بن اسماعيل المعروف بالقفال الشاشى ، كان اماما فى الفقه والتفسير مات سنة ٣٥٦ هـ . عن تاج العروس (قفل)

قوله (ومن [1] حيث خرجت فولِّ) هذه الآية مكرَّرة ثلاث[2] مرات . قيل : إنَّ الأُولى لنسخ القبلة (و[3] الثانية للسبب[4] ، وهوقوله :(وإنه للحق من ربك) والثالثة للعلَّة[5] ، وهو قوله : (لئلا يكون للناس عليكم حُجّة) . وقيل : الأُولى فى مسجد[6] المدينة ، والثانية[7] (خارج المسجد ، والثالثة) خارج البلد . وقيل فى الآيات خروجان : خروج إلى مكان تُرى فيه القبلة ، وخروج إلى مكان لا تُرى ، أيِ الحالتان فيه سواء . وقيل : إنما كُرر لأَن المراد بذلك الحالُ والزمان والمكان . وفى الآية الأُولى [(و[8] حيث ما كنتم) وليس فيها] (ومن حيث خرجت) [وفى[8] الآية الثانية (ومن حيث خرجت] وليس فيها (حيث ما كنتم) فجمع فى الآية الثالثة بين قوله (ومن حيث خرجت) وبين قوله (وحيث ما كنتم) ليُعلم أَن النبى والمؤْمنين سواء .

قوله (إلا[9] الذين تابوا وأَصلحوا وبيَّنوا) ليس فى هذه السورة (مِن بعد ذلك) وفى غيرها (من بعد ذلك) لأَن قبله (من بعد ما بَيَّنّاه) فلو أَعاد أَلْبَس[10] .

---

(١) الآية ١٤٩ ، والآية ١٥٠

(٢) عرفت أن الوارد بهذا اللفظ آيتان فقط . وكانه يريد بالثالثة قوله تعالى : « فول وجهك شطر المسجد الحرام » فى الآية ١٤٤

(٣) سقط ما بين القوسين فى ا .

(٤) كان الفرق بين السبب والعلة ان العلة يلاحظ فيها ما فيه مصلحة وغرض للعباد ، والسبب لا يلاحظ فيه ذلك .

(٥) ب : « للملة » تحريف

(٦) فى تفسير الفخر الرازى : « المسجد الحرام »

(٧) سقط ما بين القوسين فى ب (٨) زيادة من الكرمانى

(٩) الآية ١٦٠ (١٠) ب : « التبس »

قوله (لأيت[1] لقوم يعقلون) حص العقل بالذكر ؛ لأنه[2] به يُتوصَّل إلى معرفة الآيات . ومثله فى الرعد والنحل والنور والروم .

قوله (ما ألفينا[3] عليه ءاباءنا) فى هذه السورة وفى المائدة ولقمان (ما[4] وجدنا) لأن ألْفيت يتعدى إلى مفعولين . تقول : ألفيت زيدًا قائماً . ووجدت يتعدى مرة إلى مفعول واحد : وجدت الضالة ؛ ومرة إلى مفعولين : وجدت زيدًا قائماً ؛ فهو مشترك . وكان الموضع الأول باللفظ الأخصّ أولى ؛ لأن غيره إذا وقع موقعه فى الثانى والثالث عُلم أنه بمعناه .

قوله (أوَلو[5] كان ءاباؤهم لا يعقلون شيئا) وفى المائدة (لا يعلمون[6]) لأنّ العلم أبلغ درجةً من العقل . ولهذا يوصف تعالى بالعلم . لا بالعقل ؛ وكانت دعواهم فى المائدة أبلغ ؛ لقولهم (حسْبُنا ما وجدنا عليه ءاباءنا) فادَّعَوا النهاية بلفظ (حَسْبنا) فنفى ذلك بالعلم وهو النِّهاية . وقال فى البقرة : (بل نتّبع ما ألفينا عليه ءاباءنا) ولم يكن النِّهايةَ . فنفى بما هو دون العلم ؛ ليكون كلُّ دعوًى منفيّة بما يلائمها .

قوله (وما[7] أهلّ به لغير الله) قدّم (به) فى هذه السورة . وأخّرها فى المائدة[8] . والأنعام[9] . والنحل[10] ؛ لأن تقديم الباء الأصلَ ؛ فإنها

---

(١) الآية ١٦٤
(٢) ب : « لأن »
(٣) الآية ١٧٠
(٤) الآية ١٠٤ سورة المائدة والآية ٢١ سورة لقمان .
(٥) الآية ١٧٠
(٦) الآية ١٠٤
(٧) الآية ١٧٣
(٨) الآية ٣
(٩) الآية ١٤٥
(١٠) الآية ١١٥

تجرى مَجْرى الأَلِف[1] والتشديدِ فى التَّعدِّى ، وكان كحرف من الفعل . وكان الموضع الأَول أَوْلى بما هو الأَصل ؛ ليُعلم ما يقتضيه اللفظ . ثم قدم فيما سواها ما هو المُسْتنكر[2] . وهو الذبح لغير الله ، وتقديمُ ما هو الغرض أَولى[3] . ولهذا جاز تقديم المفعول على الفاعل . والحال على ذى الحال . والظرف على العامل فيه ؛ إذا كان (أَكثر[4] فى) الغرض فى الإِخبار .

قوله (فلا إِثم[5] عليه) (بالفاء وفى[6] السور الثلاث بغير فاء) لأَنه لمّا قال فى الموضع الأَوّل : (فلا إِثم عليه) صريحاً كان النفى فى غيره تضميناً ؛ لأَنّ[7] قوله : (غفور رحيم) يدلّ على أَنه لا إِثم عليه .

قوله (إِنّ الله غفور رحيم) ، وفى الأَنعام (فإِنَّ ربك غفور رحيم) لأَن لفظ الرب تكرر فى الأَنعام (مرات[8] ولأَن فى الأَنعام) قولَه (وهو[9] الذى أَنشأَ جنّات) الآية وفيها ذكر الحُبُوب والثمار وأَتبعها بذكر الحيوان من الضأْن والمَعْز والإِبل والبقر وبها تربية الأَجسام (وكان)[10] ذكر الرب بها أَليق .

---

(١) ا،ب : « الألف واللام » واتمام اللام هنا خطأ فى النسخ، فان المراد بالألف وهمزة التعدية. وقد اعتمدت فى التصحيح على ما فى الكرمانى وشيخ الاسلام ٧١/١

(٢) ا : « المستكثر » (٣) ا : « الأولى »

(٤) ا : « اكبر » (٥) الآية ١٧٣

(٦) هذه العبارة تفيد أن جملة « لا اثم عليه » وردت فى السور الأربع . غير أن البقرة انفردت بالفاء ، وهذا غير صحيح فان هذه الجملة لم ترد الا فى البقرة . وجواب الشرط فى السور الثلاث غيرها هو « فان الله غفور رحيم » الا فى الأنعام فهو « فإن ربك غفور رحيم » كما سيأتى والصواب عبارة الكرمانى : « وفى السور الثلاث بحذفها » ويريد حذف هذه الجملة . والسور الثلاث هى المائدة فى الآية ٣ ، والأنعام فى الآية ١٤٥ ، والنحل فى الآية ١١٥ (٧) ب : « الى » (٨) سقط ما بين القوسين فى ب

(٩) الآية ١٤١ (١٠) عبارة الكرمانى : « فكان » وهى أولى

قوله (إنَّ[1] الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار) الآية هنا على هذا النسق ، وفى آل عمران (أولئك[2] لاخلق لهم) لأنَّ المنكَر فى هذه السّورة أكثر ، فالتوعد[3] فيها أكثر : وإن شئت قلت : زاد فى آل عمران (ولا ينظر إليهم) فى مقابلة (ما يأكلون فى بطونهم) .

قوله فى آية[4] الوصيَّة (إنَّ الله سميع عليم) خُصَّ السَّمع بالذكر لما فى الآية من قوله (بعد ما سمعه) ؛ ليكون مطابقًا . وقال فى الآية الأُخرى بعدها (إن الله غفور رحيم) لقوله (فلا إثم عليه) فهو مطابق معنًى .

قوله (فمن[5] كان منكم مريضاً أو على سفر فعِدَّة) (قيد)[6] بقوله (منكم) وكذلك (فمن[7] كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه) ولم يقيَّد فى قوله (ومن[8] كان مريضاً أو على سفر) اكتفى بقوله (فمن شهد منكم) ؛ لاتّصاله « به »[9] .

قوله (تلك[10] حدود الله فلا تقربوها) ؛ وقال بعدها : (تلك[11] حدود الله فلا تعتدوها) لأن (حدود)[12] الأول نَهْى ، وهو قوله : (ولا تباشروهنَّ) وما كان من الحدود نهياً أمر بترك المقاربة[13] ، والحدّ الثّانى أمْر وهو بيان

---

(١) الآية ١٧٤
(٢) الآية ٧٧
(٣) ا : « فالتوعيد »
(٤) الآية ١٨١
(٥) الآية ١٨٤
(٦) سقط فى ب
(٧) الآية ١٩٦
(٨) الآية ١٨٥
(٩) زيادة من الكرمانى
(١٠) الآية ١٨٧
(١١) الآية ٢٢٩
(١٢) ا : « الحد »
(١٣) ا،ب : « المقارنة » وما اثبت عن الكرمانى وشيخ الاسلام

عدد الطلاق ، بخلاف ما كان عليه العرب : من المراجعة بعد الطلاق من غير عدد ، وما كان أمرًا أمر بترك المجاوزة وهو الاعتداء .

قوله[1] (يسألونك عن الأهلة) جميع ما فى القرآن من السؤال وقع الجوابُ عنه بغير فاء إلاَّ فى قوله (ويسألونك[2] عن الجبال فقل ينسفها) فإنّه بالفاء ؛ لأن الأجوبة فى الجميع كانت بعد السّؤال ؛ وفى طه قبل السّؤال ؛ فكأنه قيل : إن سُئِلْت عن الجبال فقل .

قوله (ويكون[3] الدِّين لله) فى هذه السّورة ، وفى الأنفال (كلّه[4] لله) ؛ لأن القتال فى هذه السُّورة مع أهل مكّة ، وفى الأنفال مع جميع الكفار ، فقيّده بقوله (كلّه) .

قوله (أم حسبتم[5] أن تدخلوا الجنَّة ولَمَّا يأتكم مَثل الذين خلَوا من قبلكم) وفى آل عمران (ولمَّا[6] يعلم الله الذين جٰهدوا منكم) الآية وفى التوبة (أم حسبتم[7] أن تُتركوا ولمّا يعلم الله الذين جٰهدوا منكم) الآية الأُولى للنبى والمؤمنين ، والثانى[8] للمؤمنين ، والثالث[8] للمجاهدين .

قوله : (لعلكم[9] تتفكرون فى الدّنيا والأٰخرة) وفى آخر السّورة (لعلكم[10] تتفكرون) ومثله فى الأنعام[11] ، لأنّه لمّا بيّن فى الاوّل مفعول التفكّر

---

(١) الآية ١٨٩ (٢) الآية ١٠٥ سورة طه
(٣) الآية ١٩٣ (٤) الآية ٣٩
(٥) الآية ٢١٤ (٦) الآية ١٤٢
(٧) الآية ١٦
(٨) المناسب : « والثانيــة » وكذا قوله : « والثالث » المناسب : « والثالثة » وعبــارة شيخ الاسلام ٨٥/١ : « وفى الثانية للمجاهدين ، وفى الثالثة للمؤمنين » وتراه فى الثانية والثالثة عكس ما هنا
(٩) الآيتان ٢١٩ ، ٢٢٠ (١٠) الآية ٢٦٦
(١١) الآية ٥٠ ، والذى فيها «افلا تتفكرون»

وهو قوله (فى الدّنيا والآخرة) حذفه ممّا بعده للعلم . وقيل[1] (فى) متعلقة بقوله (يبيّن الله) .

قوله (ولا تَنكحوا[2] المشركُت) بفتح التاء والثّانى يضمّها . لأن الأول من (نكحت) والثانى مِن (أنكحت) . وهو يتعدّى إلى مفعولين والمفعول الأول فى الآية (المشركين) والثانى محذوف وهو (المؤمنات) أى لاتُنكحوا المشركين النسّاء المؤمنات حتى يؤمنوا .

قوله (ولا[3] تُمْسِكوهنّ) أجمعوا على تخفيفه[4] إلاَّ شاذًّا . وما فى غير هذه السورة قرئ بالوجهين ، لأَن قبله (فأمسكوهنّ) وقَبْل ذلك (فإمساك) يقتضى[5] ذلك التخفيف .

قوله (ذلك[6] يوعظ به من كان منكم) وفى الطّلاق (ذلكم[7] يوعظ به من كان يؤمن) الكاف فى ذلك لمجرّد الخطاب . لا محلّ له من الإعراب فجاز الاقتصار على التّوحيد . وجاز إجراؤه على عدد المخاطبين . ومثله (عفونا[8] عنكم من بعد ذلك) . وقيل : حيث جاء مُوَحَّدا فالخطاب للنبىّ صلَّى الله عليه وسلم . وخُصَّ بالتّوحيد فى هذه الآية لقوله : (من كان منكم) . وجُمع فى الطّلاق لمّا لم يكن بعدُ (منكم) .

قوله (فلا جناح[9] عليكم فيما فعلن فى أنفسهنّ بالمعروف) وقال فى

---

(١) فى قوله : « فى الدنيا والآخرة » وفى ب بدل قوله فى متعلقة : « المتعلقة »

(٢) الآية ٢٢١ (٣) الآية ٢٣١

(٤) ا : « تحقيقه » يريد بالتخفيف عدم تشديد الميم

(٥) عبـــارة الكرمانى : « فاقتضى » وهى أولى

(٦) الآية ٢٣٢ (٧) الآية ٢

(٨) الآية ٥٢ سورة البقرة (٩) الآية ٢٣٤

الأخرى (من معروف[1]) ؛ لأن تقدير الأوّل فيما فعلن فى أنفسهنّ (بأمر الله[2] وهو المعروف والثانى فيما فعلن فى أنفسهنّ) من فعل من أفعالهنّ معروف ، أى جاز[3] فعله شرعاً .

وقوله (ولو شاء[4] الله ما اقتتل الّذين من بعدهم) ثمّ قال (ولو شاء الله ما اقتتلوا) فكرّر تأكيداً . وقيل ليس بتكرار ؛ لأن الأوّل للجماعة ، والثانى للمؤمنين . وقيل : كرّره تكذيبا لمن زعم أنّ ذلك لم يكن بمشيئة الله .

قوله (ويكفّر[5] عنكم من سيّئاتكم) بزيادة (من) موافقة لما بعدها ؛ لأن بعدها ثلاث آيات فيها (مِن) على التوالى ؛ وهو قوله : (وما تنفقوا من خير) ثلاث مرات .

قوله (فيغفر[6] لمن يشاءُ ويعذّب من يشاءُ) (يغفر) مقدّم هنا ، وفى غيرها إلا فى المائدة ؛ فإنّ فيها (يعذّب[7] من يشاءُ ويغفر لمن يشاءُ) لأنها نزلت فى حقّ السارق والسارقة ، وعذابُهما يقع فى الدنيا فقُدّم لفظ العذاب ، وفى غيرها قدّم[8] لفظ المغفرة رحمة منه سبحانَه ، وترغيباً للعباد فى المسارعة إلى موجِبات المغفرة . جَعلَنا منهم آمين[9] .

---

(١) الآية ٢٤٠
(٢) سقط ما بين القوسين فى ب
(٣) كذا والأسوغ : « جائز »
(٤) الآية ٢٥٣
(٥) الآية ٢٧١
(٦) الآية ٢٨٤
(٧) الآية ٤٠
(٨) سقط فى ا
(٩) ا : « آمنين »

فضل السورة

عن أبي بُرَيدة عن أبيه أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال : (تعلَّموا[1] البقرة ؛ فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولن يستطيعها البَطَلة) . وقال صلَّى الله عليه وسلم (إنَّ[2] الشَّيطان لايدخل بيتاً يُقرأُ فيه سورة البقرة) وعن عكرمة قال : أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة ، مَنْ قَرأها فى بيته نهارًا لم يدخل بيتَه شيطانٌ ثلاثة أيّام . ومن قرأها فى بيته ليلاً لم يدخله شيطان ثلاث ليال . ورُوى أنَّ من قرأها كان له بكلّ حرف أجرُ مرابطٍ فى سبيل الله . وعن أنس قال [كان] الرّجل إذا قرأ سورة البقرة جَدّ فينا ، أى عَظُم فى أعيننا . وعن ابن مسعود قال : كنَّا نعدّ من يقرأُ سورة البقرة مِن الفحول . وقد أمَّرَ[3] رسول الله صلَّى الله عليه وسلم فتى على جماعة من شيوخ الصحابة كان يحسن سورة البقرة . وقال صلى الله عليه وسلم : (اقرءُوا[4] الزّهراوين : البقرة وآل عمران فإنَّهما يأْتيان يوم القيامة كأنهما غَمَامتان أو غَيَايتان[5] أو فِرْقان[6] من طير صوافّ يحاجَّان عن

---

(١) الحديث اخرجه احمد عن بريدة ، كمافى الاتقان (النوع ٧٢) . وفى شهاب البيضاوى فى آخر سورة البقرة تفسير البطلة بالسحرةأو بالبلغاء

(٢) من حديث رواه الحاكم كما فى الترغيب والترهيب

(٣) من حديث رواه الترمذى كما فى الترغيب والترهيب

(٤) رواه ابو امامة الباهلى ، كما فى الترغيب والترهيب

(٥) تثنية غياية، وهى كل شىء اظل الانسان فو قراسه كالسحابة والغاشية ونحوهما ، كما فى الترغيب والترهيب .

(٦) تثنية فرق ، وهو القطيع من الغنم والظباء ونحوهما

صاحبهما ، وعنه صلَّى الله عليه وسلم أنه قال : يا علىُّ[1] مَنْ قرأ سورة البقرة لا تنقطع عنه الرحمة ما دام حيًّا ، وجعل الله البركة فى ماله : فإن فى تعلّمها ألفَ بركة ، وفى قراءتها عشرة آلاف بركة ، ولا يتعاهدها إلا مؤمن من أهل الجنة ، وله بكلّ آية قرأها ثوابُ شِيث بن آدم عليهما السّلام . فمن مات من يوم قرأها إلى مائة يوم مات شهيدًا .

(١) هذا كحديث ابى من الموضوعات.

٣- بصيرة فى اسم الله

من أسمائها سورة آل عمران ، والسُّورة التى يذكر فيها آل عمران ، والزَّهراء .

وعمران المذكور هو عمران والد موسى وهارون عليهما السّلام وهو ابن يصهر[١] بن فاهث بن لاوى بن يعقوب . وأما عمران والد مريم فهو ابن ماتان بن أسعراد[٢] بن أبى[٣] ثور .

وهذه السّورة مَدَنية باتِّفاق جميع المفسرين . وكذلك كلُّ سورة تشتمل على ذكر أهل الكتاب . وعدد آياتها مئتان بإجماع القُرَّاء .

وكلماتها ثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانون . وحروفها أربعة عشر ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرون حرفاً .

والآيات المختلف فيها[٤] سبع : الم ، (الإنجيل[٥]) الثانى ، (أنزل[٦] الفرقان) (ورسولا[٧] إلى بنى إسرٰءيل) ، (مِمَّا تحبُّون)[٨] ، (مقام[٩] إبرٰهيم) ، والإنجيل الأول فى قول بعضهم .

(١) ا : « يصفر » وفى ب : « يصفر » ،والتصحيح فى تاريخ الطبرى والبيضاوى فى تفسير قوله تعالى : « ان الله اصطفى آدم » الآية .

(٢) كذا فى ب وفى ا : « أسعار » وفى تفسير البيضاوى : « أسعازار » وفى تاريخ الطبرى « اليعازر »

(٣) فى تفسير البيضاوى : « أبى بور » وفى تاريخ الطبرى : « اليوذ »

(٤) سقط فى ب

(٥) الآية ٤٨

(٦) فى الآية ٤

(٧) فى الآية ٤٩

(٨) فى الآية ٩٢

(٩) فى الآية ٩٧

مجموع[1] فواصل آياتها (ل ق د ا ط ن ب م ر) يجمعها قولى : (لقد أطنب مُرّ) والقاف آخر آية واحدة (ذوقوا[2] عذاب الحريق) والهمز[3] آخر ثلاث آيات (لايخفى[4] عليه شيء فى الأرض ولا فى السماء) (إنك[5] سميع الدعاء) (كذلك[6] الله يفعل ما يشاءُ) .

ومضمون السّورة مناظرة وَفْد[7] نجران ، إلى نحو ثمانين آية من أوّلها . وبيان المحكَم ، والمتشابِه . وذمّ الكفّار ، ومَذَمّة الدنيا ، وشَرَفُ العُقْبى . ومدح الصّحابة . وشهادة التّوحيد ، والرّد على أهل الكتاب ، وحديث ولادة مَرْيم ، وحديث كَفَالة زكريا ، ودعائه . وذكر ولادة عيسى . ومعجزاته ، وقصة الحَوَاريّين . وخبر المباهلة[8] . والاحتجاج على النّصارى ، ثمّ أربعون آية فى ذكر المرتدّين ، ثم ذكر خيانة علماء يهودْ ، وذكر الكعبة ، ووجوب الحج ، واختيار هذه الأُمّة الفُضْلى ، والنّهى عن موالاة الكفار ، وأهل الكتاب ، ومخالفى المِلّةِ الإسلامية ثم خمس[9] وخمسون آية فى قصّة حَرْب أُحُدٍ ، وفى التخصيص[10] ، والشكوى من أهل المركز[11] ، وعذر المنهزِمين ، ومنع الخَوض فى باطل

(١) سقط فى ب
(٢) فى الآية ١٨١
(٣) ب : « الهمزة »
(٤) فى الآية ٥
(٥) فى الآية ٣٨
(٦) فى الآية ٤٠
(٧) نجران بلد فى اليمن من ناحية مكة
(٨) من البهلة وهى اللعنة ، وهى المذكورةفى قوله تعالى : « ثم نبتهل فنجعل لعنة اللهعلى الكاذبين »
(٩) من الآية ١٢١
(١٠) كذا فى ا ، ب . والظاهر أنه محرفعن « التمحيص » ويكون اشارة الى قوله تعالى : « وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين»
(١١) هو الموضع يؤمر الجند ان يلزموه .واهل المركز هم الرماة الذين امرهم الرسول عليه الصلاة والسلام أن يلزموا أماكنهم بجانب أحد

المنافقين ، (وتقرير[1] قصّة الشهداء ، وتفصيل[2] غَزْوَة بدر[3] الصغرى ، ثم رجع إلى ذكر المنافقين) فى خمس وعشرين آية ، والطَّعن على علماء اليهود ، والشكوى منهم فى نقض العهد ، وترك بيانهم نعتَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم المذكور فى التَّوراة ، ثم دعواتِ الصحابة ، وجدهم[4] فى حضور الغزوات ، واغتنامهم درجة الشهادة . وختم السورة بآيات الصبر والمصابرة والرِّباط .

وأمّا الناسخ والمنسوخ فى هذه السورة فخمس آيات : (وإن[5] تولوا فإنما عليك البَلَٰغ) . م بآية السّيف ن (كيف[6] يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمٰنهم) إلى تمام ثلاث آيات م (إلا[7] الذين تابوا) ن نزلت فى الستة الذين ارتدوا ثم تابوا وأسلموا (اتقوا[8] الله حق تقاته) (وجٰهدوا[9] فى الله حَقّ جهاده) م (فاتقوا[10] الله ما استطعتم) ن .

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ب

(٢) ا : « تفضيل » وظاهر انه تصحيف .

(٣) لما انتهت غزوة أحد تواعد المسلمون وقريش أن يلتقوا فى العام القابل فى بدر . فلما حل الموعد خافت قريش ودسوا الى المسلمين من يثبطهم عن الذهاب الى بدر فلم يثن ذلك المسلمين وذهب الرسول صلى الله عليه وسلم الى بدر فلم يجدوا العدو ، فهذه بدر الصغرى . فأما الكبرى فهى السابقة على غزوة أحد ، كان فيها النصر المؤزر للمسلمين . ونزل فى بدر الصغرى قوله تعالى : « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » . وما بعدها .

(٤) فى ا ، ب « حدهم »

(٥) الآية ٢٠ (٦) الآية ٨٦

(٧) الآية ٨٩ ، وكون الاستثناء ناسخا قول بعض الفقهاء

(٨) الآية ١٠٢ (٩) هذه الآية لامكان لها هنا فانها فى الحج

(١٠) الآية ١٦ سورة التغابن

وأما المتشابهات فقوله : (إن الله[1] لايخلف الميعاد) وفى آخرها (إنك[2] لا تخلف الميعاد) فعَدَل من الخطاب إلى لفظ الغَيبة فى أول السورة ، واستمر على الخطاب فى آخرها ؛ لأن ما فى أول السورة لا يتصل بالكلام الأول ، كاتصال ما فى آخر السورة به ؛ فإن اتصال قوله (إن الله لا يخلف الميعاد) بقوله (إنك جامع الناس ليوم لاريب فيه) معنوىّ ، واتصال قوله (إنك لا تخلف الميعاد) بقوله (ربنا وءاتنا ما وعدتنا) لفظىّ ومعنوىّ جميعاً ؛ لتقدم لفظ الوعد . ويجوز أن يكون الأول استئنافاً ، والآخر من تمام الكلام .

قوله (كدأب[3] ءال فرعون والذين من قبلهم كذّبوا بئَايٰتِنا فأخذهم الله) كان القياس : فأخذناهم لكن[4] لما عدل فى الآية الأُولى إلى قوله (إن الله لا يخلف الميعاد) عدل فى هذه الآية أيضا لتكون الآيات على منهج واحد . قوله (شهد[5] الله أنه لا إله إلا هو) ثم كرّر فى آخر الآية ، فقال : (لا إله إلا هو) لأن الأول جَرَى مَجْرى الشهادة ، وأعاده ليجرى الثانى مجرى الحكم بصحّة ما شهد به الشهود .

قوله (ويحذركم[6] الله نفسه) كرّره مرتين ؛ لأنه وعيد عُطف عليه وعيد آخر فى الآية الأُولى ، فإن قوله[7] (وإلى الله المصير) معناه : مَصِيركم إليه . والعقاب مُعَدٌّ له[8] ، فاستدركه فى الآية الثانية بوعد وهو قوله (والله

---

(١) الآية ٩
(٢) الآية ١٩٤
(٣) الآية ١١
(٤) سقط فى ا
(٥) الآية ١٨
(٦) الآية ٢٨ ، والآية ٣٠
(٧) ب : « فى قوله »
(٨) كذا فى ا،ب . وفى الكرمانى : « لديه » وهو أنسب

رءوف بالعباد) والرأفة أشد من الرحمة . قيل : ومن رأفته تحذيرُه .

قوله (قال[1] رب أنَّى يكون لى غُلْم وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر) قدم فى هذه السورة ذكر الكِبَر وأخر ذكر المرأة ، وقال فى سورة مريم (وكانت[2] امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عِتِيًّا) فقدم ذكر المرأة لأن فى مريم قد تقدم ذكر الكِبَر فى قوله (وَهَنَ العَظْم منى) ، وتأخر ذكر المرأة فى قوله (وإنى خفت المَوَلى من وراءى وكانت امرأتى عاقرًا) ثم أعاد ذكرهما ، فأخر ذكر الكِبَر ليوافق (عتيا) ما بعده من الآيات وهى (سَويًّا) و (عشيًّا) و (صبيًّا) .

قوله (قالت[3] رب أنَّى يكون لى ولد) وفى مريم (قالت[4] أنَّى يكون لى غُلَمٌ) لأن فى هذه السورة تقدم ذكرُ المسيح وهو ولدها ، وفى مريم تقدم ذكر الغلام حيث قال (لأَهَبَ[5] لك غُلَمًا زكياً) .

قوله (فأنفخ[6] فيه) وفى المائدة (فيها)[7] قيل : الضمير فى هذه يعود إلى الطير ، وقيل إلى الطين ، وقيل إلى المهيَّأ ، وقيل إلى الكاف فإنه فى[8] معنى مثل . وفى المائدة يعود إلى الهيئة . وهذا جواب التذكير والتأنيث ، لاجواب التخصيص ، وإنما الكلام وقع فى التخصيص وهل يجوز أن يكون كل واحد منهما مكان الآخر أم[9] لا . فالجواب أن يقال : فى هذه السُّورة إخبار قبل الفعل ، فوحَّده ؛ وفى المائدة خطاب من الله له

---

(١) الآية ٤٠ .
(٢) الآية ٨
(٣) الآية ٤٧
(٤) الآية ٢٠
(٥) الآية ١٩
(٦) الآية ٤٩
(٧) الآية ١١٠
(٨) سقط فى ب
(٩) كذا . والمناسب : او

يوم القيامة ، وقد سَبَق من عيسى عليه السلام الفعلُ مرّات والطير صالح للواحد والجمع .

قوله (بإذن الله) ذكره هنا مرتين ، وفى المائدة (بإذْنى) أربعَ مرات لأَن مافى هذه السُّورة من كلام عيسى ، فما تصور أن يكون من قِبَل البشر أضافه إلى نفسه ، وهو الخَلْق الَّذى معناه التقدير ، والنفخ الذى هو إخراج الريح من الفم . وما [لا] [1] يتصوّر أضافه[2] إلى الله وهو قوله (فيكون طيرًا بإذن الله وأُبرئ الأَكمه والأَبرص) مما [لا] [1] يكون فى طوق البشر ، فإن الأَكمه عند بعض المفسرين الأَعمشُ ، وعند بعضهم الأَعشى ، وعند بعضهم من يولد أَعمى ، وإحياء الموتى من فعل الله فأَضافه إليه . وما فى المائدة من كلام الله سبحانه وتعالى ، فأَضاف جميع ذلك الى صنعه إظهارًا لعجز البشر ، وأَن فعل العبد مخلوق الله[3] . وقيل[4] (بإذن الله) يعود إلى الأَفعال الثلاثة . وكذلك الثانى يعود إلى الثلاثة الأخرى .

قوله (إنَّ[5] الله ربّى وربّكم) وكذلك فى مريم[6] و [فى][7] الزخرف فى هذه القصَّة (إنَّ الله[8] هو ربى وربكم) بزيادة (هو) قال[9] تاج القُراء إذا قلت : زيد قائم فيحتمل أَن يكون تقديره : وعمرو قائم . فإذا قلت زيد هو القائم[10] خصصت القيام به ، وهو كذلك فى الآية . وهذا مثاله لأَن

---

(١) زيادة اقتضاها السياق
(٢) فى الأصل : اضافته .
(٣) كذا فى ا،ب . والأولى « لله » لئـــلايتوهم قصر مخلوق الله على فعل العبد
(٤) القائل هو الخطيب الاسكافى . وانظركتابه ٥٧
(٥) الآية ٥١ (٦) الآية ٣٦
(٧) سقط لفظ (فى) فى ا (٨) الآية ٦٤
(٩) هو الكرمانى (١٠) ا : « قائم »

(هو) يذكر فى هذه المواضع إعلامًا بأن المبتدأ مقصور على هذا الخبر (وهذا[1] الخبر) مقصور عليه دون غيره والذى فى آل عمران وقع بعد عشر آيات نزلت فى قصة مريم وعيسى ، فاستغنت عن التأكيد بما تقدم من الآيات ، والدَّلالة[2] على أن الله سبحانه وتعالى ربّه وخالقه لا أبوه ووالده كما زعمت النصارى . وكذلك فى سورة مريم وقع بعد عشرين آية من قصتها . وليس كذلك ما فى الزخرف فإنه ابتداء كلام منه فحسن التأكيد بقوله (هو) ليصير المبتدأ مقصورًا على الخبر المذكور فى الآية وهو إثبات الربوبيَّة ونفى الأُبوّة ، تعالى الله عند ذلك علوًّا كبيرًا .

قوله (بأنا[3] مسلمون) فى هذه السورة ، وفى المائدة (بأننا[4] مسلمون) لأن ما فى المائدة أول كلام الحَوَاريين ، فجاء على الأَصل ، وما فى هذه السورة تكرار كلامهم[5] فجاز فيه التخفيف (لأن[1] التخفيف) فرع والتكرار فرع والفرع بالفرع أولى .

قوله (الحق[6] من ربك فلا تكن) وفى البقرة (فلا[7] تكوننَّ) لأن ما فى هذه السورة جاء على الأَصل ، ولم يكن فيها ما أوجب إدخال نون التأكيد [فى الكلمة[8] ؛ بخلاف سورة البقرة فان فيها فى أول القصة « فلنولينك قبلة ترضاها »] بنون التأكيد فأوجب الازدواجُ إدخال النون فى الكلمة فيصير التقدير : فلنولِّينَّك قبلة ترضاها فلا تكوننَّ من الممترين .

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ا
(٢) فى الكرمانى : « الدلالات »
(٣) الآية ٥٢
(٤) الآية ١١١
(٥) فى الكرمانى : « لكلامهم »
(٦) الآية ٦٠
(٧) الآية ١٤٧
(٨) زيادة اقتضاها السياق

والخطاب فى الآيتين للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد (به) [1] غيره .

قوله (قل [2] إن الهدى هدى الله) وفى البقره (قل[3] إن هدى الله هو الهدى) [الهدى][4] فى هذه السورة هو الدين ،وقد تقدم فى قوله (لمن تبع دينكم) (وهدى[5] الله الإسلام ، وكأنه قال بعد قولهم « ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم » قل إن الدين عند الله الإسلام كما سبق فى أول السورة . والذى فى البقرة معناه القبلة لأن الآية نزلت فى تحويل القبلة ، وتقديره أن قبلة الله هى الكعبة

قوله (من ءامن[6] تبغُونها عوجاً) ليس ههنا (به) ولا واو العطف وفى الأعراف (من ءامن[7] به وتبغونها عِوجاً) بزيادة (به) وواوِ العطف لأنَّ القياس من [5] آمن به ، كما فى الأعراف ؛ لكنها حُذفت فى هذه السورة موافقة لقوله (ومن كفر) فإن القياس فيه أيضاً (كفر به) وقوله (تبغونها عوجاً) ههنا حال والواو لايزيد مع الفعل إذا وقع حالاً ، نحو قوله (ولا[8] تمنن تستكثر) و (دابة[9] الأرض تأكل) وغير ذلك ، وفى الأعراف عطف على الحال ؛ والحال قوله (توعدون) و (تصُدون) عطف عليه ؛ وكذلك (تبغونها عوجاً) .

قوله : (وما[10] جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) ههنا بإثبات (لكم) وتأخير (به) وحذف

---

(١) سقط مابين القوسين فى «ا»
(٢) الآية ٧٣
(٣) الآية ١٢٠
(٤) زيادة اقتضاها السياق
(٥) سقط ما بين القوسين فى ا
(٦) الآية ٩٩
(٧) الآية ٨٦
(٨) الآية ٦ سورة المدثر
(٩) الآية ١٤ سورة سبأ
(١٠) الآية ١٢٦

(إن الله) وفى الأنفال[1] بحذف (لكم) وتقديم (به) وإثبات (إن الله) لأن البُشْرى للمخاطبين ؛ فبين وقال (لكم) وفى الأنفال قد تقدم لكم فى قوله (فاستجاب لكم) فاكتفى بذلك ؛ وقدم (قلوبكم) وأخر (به) إزواجًا (بين المخاطبين[2] « فقال إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به » وقدم « به » فى الأنفال إزدواجًا) بين الغائبين فقال (وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به) وحذف (إن الله) ههنا ؛ لأن ما فى الأنفال قصةُ بدر ؛ وهى سابقة على ما فى هذه السورة ، فإنها فى قصة أُحد فأخبر هناك أن الله عزيز حكيم ، فاستقر الخبر . وجعله فى هذه السورة صفة ، لأن الخبر قد سَبَق

قوله : (ونعم[3] أجر العٰملين) بزيادة الواو لأن الاتصال بما قبلها أكثر من غيرها[4] . وتقديره : ونعم أجر العاملين المغفرةُ ، والجنات ، والخلودُ .

قوله (رسولاً[5] من أنفسهم) بزيادة الأنفس ، وفى غيرها[6] (رسولاً منهم) لأن الله سبحانه مَنَّ على المؤمنين به ، فجعله من أنفسهم ؛ ليكون موجبُ المِنَّة أظهر . وكذلك قوله : (لقد جاءكم[7] رسول من أنفسكم) لمَّا وصفه بقوله : (عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءُوف رحيم) جعله من أنفُسهم ليكون موجب الإجابة والإيمان به أظهر ، وأبْين .

---

(١) الآية ١٠
(٢) سقط مابين القوسين فى « ا »
(٣) الآية ١٣٦
(٤) يريد الآية ٥٨ من سورة العنكبوت ففيها « نعم اجر العاملين » دون الواو .
(٥) الآية ١٦٤
(٦) كالآية ١٢٩ سورة البقرة
(٧) الآية ١٢٨ سورة التوبة

قوله (جاءو[1] بالبيِّنٰت والزُّبُر والكِتٰب المنير) ههنا بباء واحدة ، إلا فى قراءة ابن عامر ، وفى فاطر (بالبيِّنٰت[2] وبالزبر وبالكتٰب) بثلاث باءات ؛ لأن ما فى هذه السورة وقع فى كلام مبنى على الاختصار ، وهو إقامة لفظ الماضى فى الشرط مُقام لفظِ المستقبل ، ولفظُ الماضى أخفُّ ، وبناءُ[3] الفعل بالمجهول ، فلا يُحتاج إلى ذكر الفاعل . وهو قوله : (فإن كذَّبوك فقد كُذِّب) . [ثم[4]] حذف الباءات ليوافق الأوّل فى الاختصار بخلاف ما فى فاطر فإنَّ الشَّرط فيه بلفظ المستقبل والفاعل مذكور مع الفعل وهو قوله : (وإنْ يكذبوك فقد كَذَّب الَّذين من قبلهم) ثمّ ذكر بعده الباءات ؛ ليكون كله على نَسق واحد . .

قوله : (ثم مَأْوٰهم جهنَّم)[5] وفى غيره[6] : (ومأْوٰهم جهنم) لأن ما قبله فى هذه السورة (لايغرنَّك[7] تقلب الذين كفروا فى البلٰدِ متٰعٌ قليل) (أى ذلك[8] متاع فى الدنيا قليل) ، والقليل يدل على تراخٍ وإن صغر وقل ، و (ثم) للتراخى وكان[9] موافقا . والله أعلم .

---

(١) الآية ١٨٤ (٢) الآية ٢٥

(٣) أى فى جواب الشرط فى قوله : « فان كذبوك فقد كذب رسل »

(٤) زيادة اقتضاها السياق . وقد يكون قوله فيما سبق : « لأن ما فى هذه السورة وقع » أصله : « لأن ما فى هذه السورة لما وقع » فسقط فى النسخ « لما » وعلى هذا يكون « حذف » هنا جواب «لما وقع» والاحتمال الأول وهو وضع « ثم » يقربه صنعه الآتى فى آية فاطر

(٥) الآية ١٩٧ . (٦) كالآية ٧٣ سورة التوبة .

(٧) الآيتان ١٩٦ ، ١٧٩ (٨) سقط مابين القوسين فى « ا » .

(٩) فى الكرمانى « مكان » وهو أسوغ .

فضل السّورة

عن النبيّ صلى الله عليه وسلم[1] (تعلموا البقرة وآل عمران ؛ فإنّهما الزهراوان ، وإنّهما يأتيان يوم القيامة فى صُورة ملكين ، يشفعان لصاحبهما ، حتّى يُدخِلاه الجنة) وتقدّم فى البقرةِ (يأتيان كأنّهما غَمامتان ، أو غيايتان ، أو فِرْقان من طير صوافّ ، يُظِلّان قارئهما ، ويشفعان) ويُروى بسند[2] ضعيف : من قرأ سورة آل عمران أُعطِى بكل آية منها أَمانًا على جسر جهنَّم ، يزوره فى كلِّ يوم جمعة آدمُ ونوح وإبراهيم وآل عمران ، يَغْبطُونه بمنزلته من الله ، وحديثُ علىٍّ (رَفعه) : من قرأها لا يخرج من الدُّنيا حتّى يرَى ربّه فى المنام ؛ ذُكِر فى الموضوعات .

---

(١) ورد بعضه فى حديث أخرجه أحمد عن بريدة ، كما فى الاتقان .

(٢) بل قال الشهاب فى حاشية البيضاوى ٣/٩٥ : انه « موضوع ، وهو من الحديث الطويل المذكور فيه فضائل جميع السور ، وهو مما اتفقوا على أنه موضوع مختلق . وقد خطئوا من أورده من المفسرين وشنعوا عليه »

٤ ـ بصيرة فى
يأيها الناس اتقوا ربكم ..

هذه السّورة مدنيّة بإجماع القُرَّاء .

وعدد آياتها مائة[١] وخمس وسبعون ، فى عدّ الكوفىّ ، وستّ فى عدّ البصرىّ ، وسبع فى عدّ الشّامىّ .

وكلماتها ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمس وأربعون . وحروفها ستّة عشر ألفًا وثلاثون حرفا[٢] .

والآيات المختلف فيها (أن[٣] تَضِلُّوا السّبيل) ، [٤](عذابًا أليمًا) .

مجموع فواصل الآيات (م ل ا ن) يجمعها قولك (مِلْنَا) فعلى اللّام آية واحدة[٥] (السّبيل) وعلى النُّون آية واحدة[٦] (مهين) وخمس آيات منها[٧] على الميم المضمومة ، وسائر الآيات على الألف[٨] .

واسم السّورة سورة النِّساء الكبرى ، واسم سورة الطّلاق سورةُ النِّساء الصّغرى .

---

(١) فى ناظمة الزهر انها عندهم مائة وست وسبعون ؛ وهو المثبت فى مصحف مصر المراعى فيه عد الكوفيين

(٢) ا : « ألفا » وهو خطأ فى النسخ (٣) الآية ٤٤

(٤) فى الآية ١٧٣ (٥) الآية ٤٤

(٦) الآية ١٤ (٧) هى الآيات ١٢، ١٣، ٢٥، ٢٦، ١٧٦

(٨) فاصلة الآية الثالثة « تعولوا » والظاهر انها على الواو لا الألف ، ويبدوا أن حصر الفواصل فى (ملنا) فيه نظر

وأمّا ما اشتملت عليه السّورة مجملًا فبيان خِلْقة آدم وحوّاء ، والأمر [بصلة[1]] الرّحم ، والنّهى عن أكل مال اليتيم ، وما يترتّب عليه من عظم[2] الإثم ، والعذاب لآكليه ، وبيان المناكحات ، وعدد النساء ، وحكم الصّداق ، وحفظ المال من السّفهاء ، وتجربة اليتيم قبل دفع المال إليه ، والرِّفْق بالأقارب وقت قسمة الميراث ، وحكم ميراث أصحاب الفرائض ، وذكر ذوات المحارم ، وبيان طَوْل الحُرَّةِ ، وجواز التّزوّج بالأَمَة ، والاجتناب عن الكبائر ، وفضل الرّجال على النِّساء ، وبيان الحقوق ، وحكم السّكران وقت الصلاة ، وآية التيمّم ، وذمّ اليهود ، وتحريفهم التوراة ، وردّ الأمانات إلى أهلها ، وصفة المنافقين فى امتناعهم عن قبول أوامر القرآن ، والأمر بالقتال ، ووجوب رَدِّ السّلام ، والنّهى عن موالاة المشركين ، وتفصيل قَتْل العمد والخطأ ، وفضل الهجرةِ ، ووزْر المتأخّرين عنها ، والإشارة إلى صلاة الخوف حال القتال ، والنّهى عن حماية الخائنين ، وإيقاعُ الصّلح بين الأزواج والزّوجات ، وإقامة الشهادات ، ومدح العدل ، وذمّ المنافقين ، وذمّ اليهود ، وذكر قَصْدهم قتل عيسى عليه السّلام ، وفضل الرّاسخين فى العلم ، وإظهار فساد اعتقاد النّصارى ، وافتخار الملائكة والمسيح بمقام العبوديّة ، وذكر ميراث الكلالة ، والإشارة إلى أنّ الغرض من بيان الأحكام صيانةُ الخَلْق من الضّلالة ، فى قوله (يبيّن[3] الله لكم أن تضلّوا) أى كراهة أن تضلّوا .

وأمّا النّاسخ والمنسوخ فى هذه السّورة ففى أربع وعشرين آية (وإذا[4]

---

(١) زيادة اقتضاها السياق
(٢) ب : « اعظم »
(٣) فى آخر السورة
(٤) الآية ٨

حضر القسمةَ) م (يوصيكم[1] الله فى أولادكم) ن (وليَخْشَ[2] الذين لو تركوا مِنْ خَلْفِهِم) الآية م (فمن[3] خاف مِن مُّوصٍ جَنَفًا أو إثمًا) ن (إن[4] الذين يأكلون أَمْوٰلَ اليَتَمىٰ ظلما) م (قل[5] إصْلاحٌ لهم خير) ن (واللّتى يأتين[6] الْفٰحِشَةَ من نسائكم) م (الثَّيِّب[7] بالثيب) ن[8] (واللّذان يأْتِيٰنِها منكم) م (الزّانية والزانى[9] فاجلدوا) ن (إنّما[10] التوبة على الله) بعض الآية م (وليست التوبة للّذين يعملون السّيئَاتِ) ن والآيتان[11] مفسّرتان بالعموم والخصوص (لا يحلُّ لكم[12] أن ترثوا النِّساءَ كَرْهًا) م والاستثناء فى قوله (إلّا ما[13] قد سلف) ن وقيل الآية مُحكمة[14] (ولا تَعْضُلُوهن[15] لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ماءَاتَيْتُموهُنَّ) م والاستثناء[16] فى قوله (إلّا أن يأتين بِفٰحِشَةٍ) ن (ولا تنكحوا[17] ما نكح ءَاباؤُكم من

---

(١) الآية ١١ (٢) الآية ٩

(٣) الآية ١٨٢ سورة البقرة ، وقد تبـــع ابن حزم فى هذا وهو غير ظاهر ، ومما يضعفه أن سورة البقرة سابقة فى النزول ، وقد أورد عنها نواسخ كثيرة لآيات فى سورة النساء .

(٤) الآية ١٠ (٥) الآية ٢٢٠ سورة البقرة

(٦) الآية ١٥

(٧) ا : « الست بالست » ب : « البيت بالبيت » وكلاهما تصحيف وما اثبت قطعة من حديث فى حد الزنى فيه : « البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم » وانظر القرطبى ٨٥/٥

(٨) الآية ١٦ (٩) الآية ٢ سورة النور

(١٠) الآية ١٧ (١١) الآية ١٨

(١٢) تراه يجرى على أن التخصيص نسخ . والمسالة خلافية . واذا فسر « عن قريب » بما قبل الموت لا يكون نسخ بل تكون الثانية موضحة مفهوم الاولى .

(١٣) الآية ١٩ (١٤) الآية ٢٢

(١٥) وهو الصواب ، فان الاستثناء فى قوله : « الا ما قد سلف » منقطع اى ولكن ماسلف لامؤاخذة فيه ، فاما النهى عن النكاح بعد النص فلا استثناء فيه .

(١٦) فى ا ، ب مكان ما بين القوسين : « وان تجمعوا بين الاختين » وظاهر انه خطا من الناسخ ، فالناسخ المذكور لا يتفق معه ، وحكاية الجمع بين الأختين سيأتى بعد . والآية المثبتة بعض الآية ١٩ .

(١٧) ا ، ب : « بمثل فى »

النِّساء) م والاستثناء فى قوله : (إلَّا ما قد سلف) ن وقيل الآية محكمة (وأن[1] تجمعوا بين الأُختين) م والاستثناء منه ن فيما مضى (فما[2] استمتعتم به منهنَّ) م (والَّذين[3] هم لفروجهم حٰفظون) وقول النَّبىّ صلَّى الله عليه وسلم[4] (ألا وإنى حَرَّمت المُتْعَة) ن (لا تأكلوا[5] أَمْوَٰلَكم بينكم بالْبٰطِل) م (ليس[6] على الأَعمى حرج) ن أراد[7] مؤاكلتهم (والَّذين[8] عقدت أَيْمٰنُكم) م (وأُولوا[9] الأَرحام بعضهم أَولى ببعض) ن (فأَعرض[10] عنهم وعظهم) م آية السّيف ن (واستغفر[11] لهم الرّسول) م (استغفر[12] لهم أولا تستغفر لهم) ن (خذوا[13] حذركم) م (لينفروا[14] كافَّة) ن (فما[15] أَرسَلْنٰك عليهم حفيظًا) م آية السّيف ن (ستجدون[16] ءاخرين) م (فاقتلوا[17] المشركين) ن (فإن كان[18] من قوم

---

(١) الآية ٢٣ (٢) الآية ٢٤

(٣) الآية ٥ سورة المؤمنين

(٤) فى ناسخ ابن حزم المطبوع على هامش تفسير ابن عباس ص ٣٣١ : « انى كنت أحللت هذه المتعة ، الا وأن الله ورسوله قد حرماها ، الا فليبلغ الشاهد الغائب »

(٥) الآية ٢٩ (٦) الآية ٦١ سورة النور

(٧) كان الناس تحرجوا من أن يؤاكل بعضهم بعضا ، خشية أن يقعوا فى اكل مال الناس بالباطل . فرفعت آية النور الحرج فى المؤاكلة .

(٨) الآية ٣٣ وكون الآية منسوخة مبنى على تفسير النصيب بالميراث ، ويحمله بعضهم على النصيب فى العون والنصرة فهى محكمة .

(٩) الآية ٦ سورة الأحزاب (١٠) الآية ٦٣

(١١) الآية ٦٤ (١٢) الآية ٨٠ سورة التوبة

(١٣) الآية ٧١ (١٤) الآية ١٢٢ سورة التوبة

(١٥) الآية ٨٠ (١٦) الآية ٩١

(١٧) الآية ٥ سورة التوبة

(١٨) الآية ٩٢ ، وظاهر أن موضع النسخ قوله تعالى فى الآية : « وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله »

عدوٌّلكم) م (براءة من الله) ن (ومن[1] يقتل مؤْمنًا متعمّدًا) م (إنّ الله[2] لا يغفر أَنْ يشرك به) ن وقوله (والذين[3] لا يدعون) إلى قوله (ومن[4] تاب) ن (إنَّ المنٰفقين[5] فى الدرك الأَسفل من النَّار) م (إلَّا[6] الذين تابوا) ن (فما لكم[7] فى المنٰفقين فئتين) وقوله (فقٰتل فى سبيل[8] الله لا تُكلَّف إلَّا نفسَك) م آية السّيف ن .

المتشابهات فى هذه السورة :

(والله عليم حليم[9]) ليس غيره أَى عليم بالمُضارة ، حليم عن المُضارة .

قوله : (خٰلدين[10] فيها وذلك الفوز العظيم) بالواو ، وفى براءة[11] (ذلك) بغير واو ، لأَنَّ الجملة إذا وقعت بعد[12] أَجنبيَّة لا تحسن إلَّا بحرف العطف . وإن كان بالجملة[13] الثانية ما يعود إلى الجملة الأَولى حسن إثبات حرف العطف ، وحسن الحذف ؛ اكتفاءً بالعائد . ولفظ (ذلك) فى الآيتين يعود إلى ما قبل الجملة ، فحسن الحذف والإثبات فيهما . ولتخصيص هذه السّورة بالواو وجهان لم يكونا فى براءة : أَحدهما موافقة

---

(١) الآية ٩٣
(٢) الآية ٤٨ سورة النساء . والناسخ فى قوله : « ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء »
(٣) الآية ٦٨ سورة الفرقان
(٤) الآية ٧١ . وتراه يقول بالنسخ فى الأخبار . ومثل هذا تخصيص لا نسخ ، ولكن بعضهم يجعل التخصيص نسخا ، والمؤلف يجرى على هذا الرأى .
(٥) الآية ١٤٥
(٦) الآية ١٤٦ من السورة
(٧) الآية ٨٨
(٨) الآية ٨٤
(٩) الآية ١٢
(١٠) الآية ١٣
(١١) الآية ٨٩
(١٢) ا،ب : « بعده »
(١٣) ب : « فى الجملة »

ما قبلها ، وهى جملة مبدوءة بالواو ، وذلك قوله (ومن يطع الله) ؛ والثانى موافقة ما بعدها ، وهو قوله : (وله) بعد[1] قوله: (خٰلِدًا فيها[2]) وفى براءة [أوعد[3]] أعداء الله بغير واو ، ولذلك قال (ذلك) بغير واو .

وقوله : مُحْصِنِين[4] غيرَ مُسٰفِحين) فى أوّل السّورة ، وبعدها (محصنٰت[5] غير مسافحٰتٍ ولا متخذٰت أخدان) وفى المائدة (محصنين[6] غير مُسٰفِحين[7] ولا متّخذى أخدان) لأنّ ما فى أوّل السورة وقع فى حقّ الأحرار المسلمين ، فاقتُصِر على لفظ (غير مُسٰفِحين) والثانية فى فى الجوارى ، وما فى المائدة فى الكتابيّات فزاد (ولا متّخذى أخدان) حرمة للحرائر المسلمات ، ولأنهنّ إلى الصّيانة أقرب ، ومن الخيانة أبعد ، ولأنّهنّ لا يتعاطين ما يتعاطاه الإماءُ والكتابيّات من اتّخاذ الأخدان .

قوله : (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم[7]) فى هذه السّورة وزاد فى المائدة (منه[8]) لأنّ المذكور فى هذه بعضُ أحكام الوضوء والتيمّم ، فحسن الحذف ؛ والمذكور فى المائدة جميع أحكامهما ، فحسن الإثبات والبيان .

قوله : (إنّ الله لا يغفر أن يشرك به[9]) ختم الآية مرة بقوله (فقد افترى) ومرّة بقوله (فقد ضلّ) لأنّ الأوّل نزل فى اليهود ، وهم الّذين افتروْا على الله ما ليس فى كتابهم ، والثّانى نزل فى الكفار ، ولم يكن لهم كتاب ، فكان ضلالهم أشدّ .

---

(١) ا : « ما بعده »
(٢) الآية ١٤
(٣) زيادة اقتضاها السياق ، ويريد قوله تعالى : « سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم »
(٤) الآية ٢٤
(٥) الآية ٢٥
(٦) الآية ٥
(٧) الآية ٤٣
(٨) الآية ٦
(٩) الآية ٤٨ ، والآية ١١٦

قوله (يأَيُّها الَّذين أُوتوا الكتب[1]) وفى غيرها (يأهل الكتب) لأَنَّه سبحانه استخفَّ بهم فى هذه الآية ، وبالغ ، ثمّ ختم بالطمس ، وردِّ الوجوه على الأَدبار ، واللَّعن ، وأَنَّها كلَّها واقعة بهم[2] .

قوله (درجة[3]) ثمّ فى الآية الأُخرى (درَجٰت[4]) لأَنَّ الأُولى فى الدُّنيا والثانية فى الجنة . وقيل : الأُولى بالمنزلة ، والثانية بالمنزل . وهى درجات . وقيل : الأُولى على القاعدين بعُذْر ، والثانية على القاعدين بغير عذر .

قوله : (ومن يشاققِ الرّسول[5]) بالإظهار هنا وفى الأَنفال[6] ، وفى الحشر بالإدغام[7] ، لأَنَّ الثانى من المثلين إذا تحرّك بحركة لازمة وجب إدغام الأَوّل فى الثانى ؛ ألا ترى أَنَّك تقول آرْدُدْ بالإظهار ، ولا يجوز آرْدُدَا واررددوا وازددى ، لأَنها تحركت[8] بحركة لازمة (والأَلف[9] واللام فى «الله» لازمتان ، فصارت حركة القاف لازمة) و(ليس[9]) الأَلف واللَّام فى الرّسول كذلك . وأَمَّا فى الأَنفال فلانضمام (الرّسول) إليه فى العطف لم يدغم ؛ لأَنَّ التقدير فى القاف أَن قد اتَّصل بهما ؛ فإنَّ الواو يوجب ذلك .

قوله (كونوا[10] قوّٰمين بالقسط شهداء لله) ، وفى المائدة : (قوّٰمين[11]

---

(١) الآية ٤٧
(٢) فى ب : « لهم »
(٣) الآية ٩٥
(٤) الآية ٩٦
(٥) الآية ١١٥
(٦) الآية ١٣
(٧) الآية ٤
(٨) فى ب : « تحرك »
(٩) سقط ما بين القوسين فى ا
(١٠) الآية ١٣٥
(١١) الآية ٨

لله شهداء بالقسط) لأنَّ (الله) فى هذه السّورة متصل ومتعلّق بالشّهادة ، بدليل قوله : (ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) أى ولو تشهدون عليهم ، وفى المائدة متّصل ومتعلّق بقوّامين ، والخطاب للولاة بدليل قوله : (ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شنئَانُ قوم) الآية .

قوله : (إن تبدوا[1] خيرًا أو تُخفوه) وفى الأحزاب (إن تبدوا[2] شَيئًا) لأنَّ هنا وقع الخير فى مقابلة السّوء فى قوله : (لايحبّ الله الجهر بالسّوء) والمقابلة اقتضت أن يكون بإزاء السُّوء الخيرُ ، وفى الأحزاب بعد (ما فى قلوبهم) فاقتضى العموم ، وأعمُّ الأسماء شيءٌ . ثم ختم الآية بقوله : (فإن الله كان بكلِّ شيءٍ عليما) .

قوله : (وإن تكفروا[3] فإنَّ لله ما فى السمٰوٰت والأرض) وباقى ما فى هذه السّورة (ما فى السمٰوٰت ومافى الأرض) لأنَّ الله سبحانه ذكر أهلَ الأرض فى هذه الآيه تبعًا لأهل السّموات ، ولم يفردهم بالذكر لانضمام المخاطَبين إليهم ودخولهم فى زُمْرتهم وهم كفّارُ عبدة الأوثان ، وليسوا المؤمنين[4] ولا من أهل الكتاب لقوله (وإن تكفروا) فليس[5] هذا قياسًا مُطَّرِدًا بل علامة .

قوله (ويستفتونك[6] فى النساء) بواو العطف وقال فى آخر السّورة[7] (يستفتونك) بغير واو ، لأنَّ الأوّل لمّا اتّصل بما بعده وهو قوله : (فى النساء) وصله بما قبله بواو العطف والعائد جميعًا ، والثّانى لَمَّا انفصل عمّا

---

(١) الآية ١٤٩
(٢) الآية ٥٤
(٣) الآية ١٧٠
(٤) فى الكرمانى : « بمؤمنين »
(٥) فى الكرمانى : « وليس »
(٦) الآية ١٢٧
(٧) الآية ١٧٦

بعده اقتصر من الاتّصال على العائد وهو ضمير المستفتين و[ليس[1]] فى الآية متّصل بقوله : (يستفتونك) لأنَّ ذلك يستدعى : قل الله يفتيكم فيها أى فى الكلالة ، والذى يتّصل بيستفتونك محذوف ، يحتمل أن يكون (فى الكلالة) ، ويحتمل أن يكون فيما بدالهم من الوقائع .

فضل السّورة

رُوى عن النبى صلَّى الله عليه وسلَّم : مَنْ قرأ سورة النِّساء فكأنَّما تصدّق على كلِّ مَن ورثَ ميراثًا ، وأُعطى من الأجر كمن اشترى محرَّرًا ، وبرئ من الشرك ، وكان فى مشيئة الله مِن الَّذين يتجاوز عنهم . وعنه صلَّى الله عليه وسلَّم منْ قرأ هذه السّورة كان له بعدد[2] كلِّ امرأة خلقها الله قنطارًا من الأجر ، وبعددهنَّ حسناتٍ ودرجات ، وتزوّج بكلِّ حرف منها زوجةً من الحُور العين . ويروى : يا علىّ ، مَنْ قرأ سورة النِّساء كُتب له مثلُ ثواب حملة العرش ، وله بكلِّ آية قرأها مثلُ ثواب مَن يموت فى طريق الجهاد .

هذه الأحاديث ضعيفة جدًّا وبالموضوعات أشبه والله أعلم .

---

(١) زيادة اقتضاها السياق

(٢) يخرج هذا التركيب على زيادة الباء فى (بعدد) وان كان هذا فى غير مواضع الزيادة او يكون التقدير : قدر بعدد . ويكون (من الأجر) بيانا للمحذوف

٥ - بصيرة فى
يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعُقود ..

اعلم أنَّ هذه السّورة مَدَنيَّة بالإجماع سوى آية واحدة (اليوم[١] أكملت لكم دينكم) فإنَّها نزلت يوم عَرَفة فى الموقف ، ورسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم راكب على ناقته العضباء ، فسقطت الناقةُ على ركبتيها من ثِقَل الْوَحْى ، وشرف الآية .

عدد آياتها مائة وعشرون فى عدّ الكوفىّ ، واثنتان وعشرون فى عَد الحجاز والشأم ، وثلاث وعشرون فى عَدِّ البصرىّ .

وكلماتها ألفان وثمان مائة وأربع ، وحروفها أَحَدَ عشر ألفًا ، وتسع مائة وثلاثة وثلاثون حرفًا .

المختلف فيها ثلاث : العقود[٢] ، (ويعفوا[٣] عن كثير) ، (فإنكم غٰلبون[٤]) .

وفواصل آياتها (ل م ن د ب ر) يجمعها (لم ندبّر) اللام فى ثلاث[٥] كلّها سبيل .

واسمها سورة المائدة ؛ لاشتمالها على قِصّة نزول المائدة من السّماء ، وسورةُ

---

(١) الآية ٣ (٢) الآية ١
(٣) الآية ١٥ (٤) الآية ٢٣
(٥) هى الآيات ١٢ ، ٦٠ ، ٧٧

الأحبار ؛ لاشتمالها على ذكرهم فى قوله : (والرَّبّانيّون[1] والأحبار) وقوله : (لولا ينهاهم[2] الرَّبّانيّون والأحْبار) .

وجملة مقاصد السّورة المشتملة عليها : الأمرُ بوفاءِ العهود ، وبيان ما أحلَّه الله تعالى من البهائم ، وذكر تحريم المحرّمات ، وبيان إكمال الدِّين ،وذكر الصيد ، والجوارح ، وحِلّ طعام أهل الكتاب ، وجوازُ نكاح المحصنات منهن ، وتفصيل الغُسْل ، والطَّهارة ، والصّلاة ، وحكم الشهادات ، والبيّنات وخيانة أهل الكتاب القرآنَ ، ومن أُنزل عليه ، وذكر المنكرَات من مقالات النصارى ، وقصّة بنى إسرائيل مع العمالقة ، وحبس الله تعالى إيّاهم فى التّيه بدعاء بلْعَام[3] ، وحديث قتل قابيل أخاه هابيل ، وحكم قُطّاع الطريق ، وحكم السّرقة ، وحَدّ السُّرّاق ، وذمّ أهل الكتاب ، وبيان نفاقهم ، وتجسسهم وبيان الحكم بينهم ، وبيان القِصاص فى الجراحات ، وغيرها ، والنّهى عن موالاة اليهود والنّصارى ، والرّدّ على أهل الرِّدّة ، وفضل الجهاد ، وإثبات ولاية الله ورسوله للمؤْمنين ، وذمّ اليهود (فى[4]) قبائح أقوالهم ، وذمّ النّصارى بفاسد اعتقادهم ، وبيان كمال عداوة الطّائفتين للمسلمين[5] ، ومدح أهل الكِتاب الّذين قدِموا من الحبشة ، وحكم اليمين ، وكفّارتها ، وتحريم الخمر ، وتحريم الصّيد على المُحْرِم ، والنهى عن السؤالات الفاسدة ،

---

(١) الآية ٤٤ (٢) الآية ٦٣

(٣) سقط فى ا . وكان بلعام بن باعورا . مجاب الدعوة فى زمن موسى عليه الصلاة والسلام . وفى القرطبى ٣١٩/٧ : « وروى أن بلعام بن باعورا ، دعا الا يدخل موسى مدينة الجبارين فاستجيب له وبقى فى التيه » وقد فسر به الذى انسلخ فى الدين فى قوله تعالى : « واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين » .

(٤) سقط فى ا . (٥) ا،ب « المسلمين »

وحكم شهادات أهل الكتاب ، وفَصل الخصومات ، ومحاورة الأُمم رسلَهم فى القيامة ، وذكر معجزات عيسى ، ونزول المائدة ، وسؤال الحقِّ تعالى إيّاه فى القيامة تقريعا للنصارى ، وبيان نفع الصدق يوم القيامة للصّادقين .

الناسخ والمنسوخ :

فى هذه السّورة تسع آيات (لا تُحلُّوا[1] شَعٰئِرَ الله) م [[2] فاقتلوا المشركين[3] حيث وجدتموهم) ن (إنما جزٰؤُاْ[4] الذين يحاربون الله ورسوله) م] (إلّا الذين[5] تابوا) ن للعموم (فإن[6] جاءُوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) م (وأن احكم[7] بينهم) ن للتخيير . وقيل : هى محكمة (ما على[8] الرّسول إلّا البلٰغ) م آية السّيف ن (عليكم أنفسَكم[9]) م آخر الآية ن جُمع فيها الناسخ [والمنسوخ[2]] وهى من نوادر آيات القرآن (شهٰدةُ[10] بينكم) فى السّفر من [11] الدين م (وأشهدوا[12] ذوى عدل منكم) ن نسخت [13] لشهاداتهم فى السّفر والحضر (فإن عُثِر)م ذَوَىْ عدل منكم ن (ذلك أدنى أن يأتوا بالشهٰدة)م شهادة أهل الإسلام ن .

المتشابهات :

قوله (واخشون[14] اليوم) بحذف الياء ، وكذلك (واخشون[15] ولا

(١) الآية ٢ (٢) زيادة اقتضاها السياق ، وانظر ناسخ النحاس
(٣) الآية ٥ سورة التوبة (٤) الآية ٣٣
(٥) الآية ٣٤ (٦) الآية ٤٢
(٧) الآية ٤٩ (٨) الآية ٩٩
(٩) الآية ١٠٥ (١٠) الآية ١٠٦
(١١) ب : « منه » (١٢) الآية ٢ سورة الطلاق
(١٣) كذا . والفعل يتعدى بنفسه ، وقد يكون الأصل : ناسخة
(١٤) الآية ٣ (١٥) الآية ٤٤

تشتروا) وفى البقرة وغيرها (واخشونى) بإثبات الياء ، لأَنَّ الإثبات هو الأَصل ، وحذف و (اخشون اليوم) من الخطِّ لمَّا حذف من اللفظ ، وحذف (واخشون) و (لا) موافقة لما قبلها .

قوله : (واتقوا الله[1] إنَّ الله عليم بذات الصّدور) ثمّ أعاد فقال : (واتقوا الله[2] إنَّ الله خبير بما تعملون) لأَنَّ الأَوّل وقع على النِّيَّة ، وهى ذات الصّدور ، والثانى على العمل . وعن ابن كَثير أَنَّ الثانية نزلت فى اليهود ، وليس بتكرار .

قوله : (وعد الله[3] الَّذين ءامنوا وعملوا الصٰلحٰت لهم مغفرةٌ وأَجر عظيم) وقال فى الفتح (وعد الله[4] الذين ءامنوا وعملوا الصٰلحٰات منهم مغفرة وأَجرًا عظيما) وقع مافى هذه السّورة موافقة لفواصل الآى ، ونصب مافى الفتح موافقة للفواصل أيضًا ، ولأَنَّه مفعول (وعد) ، وفى مفعول (وعد) فى هذه السّورة أَقوال : أَحدها محذوف دلَّ عليه (وَعَد) خلاف مادل عليه أَوْعَدَ أى خيرًا . وقيل : محذوف ، وقوله : (لهم مغفرة) تفسيره . وقيل : (لهم مغفرة) جملة وقعت مَوْقع المفرد ، ومحلّها نصب ، كقول الشّاعر :

وجدنا الصّالحين لهم جزاءٌ وجنّات وعينا سلسبيلًا

فعطف (جنّات) على محل (لهم جزاءٌ) . وقيل : رفع على الحكاية ، لأَنَّ الوعد قول ؛ وتقديره قال الله : لهم مغفرة . وقيل : تقديره : أَن لهم مغفرة ، فحذف (أَنَّ) فارتفع ما بعده .

---

(١) الآية ٧ (٢) الآية ٨
(٣) الآية ٩ (٤) الآية ٢٩

قوله : (يحرّفون الكَلِمَ[1] عن مواضعه) وبعده (يحرّفون[2] الكلم من بعد مواضعه) لأنَّ الأُولى فى أوائل اليهود ، والثّانية فيمن كانوا فى زمن النّبىّ صلّى الله عليه وسلم ، أى حرّفوها بعد أن وضعها الله مواضعها ، وعرفوها وعملوا بها زمانًا .

قوله : (ونسُوا[3] حظًّا ممّا ذُكِّروا به) كرّر لأنَّ الأُولى [فى[4] اليهود] والثانية فى حَقِّ النّصارى . والمعنى : لن ينالوا منه نصيبًا . وقيل : معناه : تركوا بعض ما أُمروا به .

قوله : (يٰأَهل الكتٰب[5] قد جاءكم رسولنا يبيِّن لكم) ثمّ كرّرها ، فقال : (يـأهل الكتٰب) لأنَّ الأُولى نزلت فى اليهود حين كتموا (صفات[6] النبى صلى الله عليه وسلم ، وآية الرجم من التوراة ، والنصارى حين كتموا) بشارة عيسى بمحمّد صلّى الله عليه وسلم فى الإنجيل ، وهو قوله : (يبيّن لكم كثيرًا ممّا كنتم تخفون من الكتٰب) ثمّ كرّر[7] فقال : (وقالت اليهود والنّصٰرى[8] نحن أبنٰؤا الله وأحِبّٰؤه) فكرّر (يٰأَهل الكتٰب[9] قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم) أى شرائعكم فإنكم على ضلال لا يرضاه الله ، (على فترة من الرّسل) أى على انقطاع منهم ودُرُوس ممّا جاءُوا به .

قوله : (ولله ملك السمٰوٰت والأَرض[10] وما بينهما يخلق ما يشاءُ) ،

---

(١) الآية ١٣
(٢) الآية ٤١
(٣) الآية ١٣
(٤) زيادة من الكرمانى
(٥) الآية ١٥
(٦) سقط ما بين القوسين فى ا
(٧) اب : « تكرر » وما اثبت عن الكرمانى
(٨) الآية ١٨
(٩) الآية ١٩
(١٠) الآية ١٧

ثم كرّر فقال : (ولله ملك السمٰوٰت[1] والأرض وما بينهما وإليه المصير) لأنَّ الأُولى نزلت فى النَّصارى حين قالوا : إنَّ الله هو المسيح بن مريم ، فقال : ولله ملك السّموات والأرض وما بينهما ليس فيهما معه شريك ، ولو كان عيسى إلهًا لا قتضى أن يكون معه شريكًا ، ثمّ من يذُبّ عن المسيح وأُمّه وعَمّن فى الأرض جميعًا إن أراد إهلاكَهم ، فإنَّهم مخلوقون له ، وإنَّ قدرته شاملة عليهم ، وعلى كل ما يريد بهم . والثانية نزلت فى اليهود والنصارى حين قالوا : نحن أبناءُ الله وأحبّاؤُه فقال : ولله ملك السّموات والأرض وما بينهما ، والأب لا يملك[2] ابنه ولا يعذّبه ، وأنتم مصيركم إليه ، فيعذّب من يشاءُ منكم ، ويغفر لمن يشاءُ .

قوله : (وإذ قال موسى[3] لقومه يٰقوم اذكروا) وقال فى سورة إبراهيم (وإذ قال موسى لقومه اذكروا[4]) لأنَّ تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدُلُّ على تعظيم المخاطب به[5] و[لمَّا[6]] كان مافى هذه السّورة نِعمًا جسامًا ما عليها من مزيد وهو قوله (جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكًا وءاتٰكُم ما لم يؤْت أحدًا من العٰلمين) صرّح[7] ، فقال : يا قوم ، ولموافقة ما قبله وما بعده من النداء وهو (يٰقوم ادخلوا) (ياموسى إنَّ فيها) (ياموسى إنا) ولم يكن ما فى إبراهيم بهذه المنزلة فاقتصر على حرف[8] الخطاب .

---

(١) الآية ١٨
(٢) فى الكرمانى : « يهلك »
(٣) الآية ٢٠
(٤) الآية ٦
(٥) سقط فى ا
(٦) زيادة اقتضاها السياق
(٧) ا،ب : « صريح »
(٨) ا ، ب : « حنف » ويريد بحرف الخطاب داله وهو « اذكروا » .

قوله : (ومن لم يحكم[1] بما أنزل اللهُ) كرّره ثلاث مرّات ، وختم الأُولى بقوله : الكافرون ، والثانية بقوله : الظّالمون ، والثالثة بقوله : الفاسقون ، قيل : لأنَّ الأُولى نزلت فى حكّام المسلمين ، والثانية فى اليهود ، والثالثة فى النّصارى . وقيل : الكافر والظّالم والفاسق كلّها بمعنى واحد ، وهو الكفر ، عُبِّر عنه بألفاظ مختلفة ؛ لزيادة الفائدة ، واجتناب صورة التكرار . وقيل : ومن لم يحكم بما أنزل الله إنكارًا له فهو كافر ، ومن لم يحكم بالحقِّ جهلًا وحَكَمَ بضدّه فهو فاسق ، ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده وحكم بضدّه فهو ظالم ، وقيل : ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر بنعمة الله ، ظالم فى حكمه ، فاسق فى فعله .

قوله : (لقد كفر[2] الّذين قالوا إنَّ الله هو المسيح ابن مريم) (لقد[3] كفر الّذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) كرّر لأنَّ النّصارى اختلفت أقوالهم ، فقالت اليعقوبيّة : الله تعالى ربّما تجلّى[4] فى بعض الأزمان فى شخص ، فتجلّى[5] يومئذ فى شخص عيسى ، فظهرت منه المعجزات . وقالت الملكانيّة الله[6] اسم يجمع أبًا وابنا وروح القدس ، اختلف[7] بالأقانيم[8] والذاتُ واحدة . فأخبر الله عزَّ وجلَّ أنَّهم كلّهم كفّار .

قوله : (لهم جنّت[9] تجرى من تحتها الأنهر خلدين فيها أبدًا

---

(١) الآية ٤٤ (٢) الآية ٧٢
(٣) الآية ٧٣
(٤) ا،ب : « يحكى » وما اثبت عن الكرمانى وشيخ الاسلام ١/٢٨٧
(٥) ا،ب : « فحكى » وما اثبت عن الكرمانى (٦) لم يثبت فى ا
(٧) ا،ب : « اختلفت » وما اثبت عـــن الكرمانى
(٨) كذا فى ب . وفى ا : « فى الاقاليم » (٩) الآية ١١٩

رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم) ذكر فى هذه السّورة هذه الخلال جملة ؛ لأنها أوّل ما ذكِرت ، ثمّ فُصِّلت .

فضل السّورة

عن ابن عمر أنّه قال :نزلت هذه السّورة على رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، وهو على راحلته ، فلم يستطع أن تحمله ، حتى نزل عنها . ويروى بسند [1] ضعيف : من قرأ هذه السّورة أعطى من الأجر بعَدَد كلّ يهوديّ ونَصرانىّ فى دار الدّنيا عشر حسنات ، ومُحى عنه عشرُ سيّئات ، ورُفع له عشرُ درجات . وفى رواية : مَنْ قرأ هذه السّورة أُعطى بكل يهوديّ ونصرانىّ على وجه الأرض ذَرّات ، بكلّ ذرّة منها حسنةٌ ، ودرجات[2] كلُّ درجة منها أوسع من المشرق إلى المغرب سبعمائة ألف ألف ؛ ضعيف[3] . ويروى أنّه قال : يا علىّ مَن قرأ سورة المائدة شَفَع له عيسى ، وله من الأجر مثلُ أجور حَوَاريّ عيسى ، ويُكتب له بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب عُمّار بيت المَقْدِس .

---

(١) قال الشهاب فى حاشيته على البيضاوى ٣/٣٠٧ : انه « موضوع كما ذكره ابن الجوزى من حديث أبى رضى الله عنه المشهور »

(٢) اب : « درجة » والمناسب ما اثبت (٣) كذا فى اب ، وقد يكون « ضعف »

٦- بصيرة في
الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ..

هذه السورة مكّيّة ، سوى ستّ آيات منها : (وما[١] قدروا الله حقّ قدره) إلى آخر ثلاث آيات (قل[٢] تعالوا أتل ما حرم ربّكم) الى آخر ثلاث آيات . هذه الآيات السّت نزلت بالمدينة في مرّتين ، وباقي السّورة نزلت[٣] بمكة دفعة واحدة .

عدد آياتها مائة وخمس وستون آية عند الكوفيّين ، وستّ عند البصريّين والشّأميّين ، وسبع عند الحجازيّ .

وعدد كلماتها ثلاثة آلاف واثنتان[٤] وخمسون كلمة وعدد حروفها اثنا عشر ألفًا ومائتان وأربعون .

والمختلف فيها أربع آيات (الظُّلمات[٥] والنُّور) (بوكيل)[٦] (كن فيكون)[٧] (إلى صرٰط[٨] مستقيم) .

فواصل آياتها (ل م ن ظ ر) يجمعها (لمَ نظر) .

---

(١) الآية ٩١ (٢) الآية ١٥١
(٣) كذا ، وهو خبر عن « باقي » وكان ذهب به مذهب الآيات فانث
(٤) اب : « اثنان » (٥) في الآية ١
(٦) الآية ٦٦ (٧) في الآية ٧٣
(٨) الآية ١٦١

ولهذه السّورة اسمان : سورة الأنعام ، لما فيه [1] من ذكر الأنعام مكرّرًا (وقالوا [2] هذه أنعامٌ وحَرْث) (ومن الأنعامِ [3] حَمُولةً وفَرْشًا) (وأنعامٌ [4] لا يذكرون اسم الله عليها) ، وسورة الحُجّة ؛ لأنّها مقصورة على ذكر حُجّة النبوّة . وأيضًا تكرّرت فيه الحجّة (وتلك [5] حجّتنا ءاتَيْنٰها إبرٰهيم) ([6] قل فللّه الحجّة البٰلغة) .

مقصود السّورة على سبيل الإجمال ، ما اشتمل على ذكره : من تخليق السّموات والأرض ، وتقدير النُّور والظلمة ، وقضاء آجال الخَلْق ، والرّد على منكِرى النبوّة ، وذكر إنكار الكفّار فى القيامة ، وتمنّيهم [7] الرّجوع إلى الدّنيا ، وذكر تسلية الرسول صلّى الله عليه وسلّم عن تكذيب المكذّبين ، وإلزام الحجّة على الكفار ، والنّهى عن إيذاء الفقراء ، واستعجال الكفّار بالعذاب ، واختصاص الحقّ تعالى بالعلم المغيّب ، وقهره ، وغلبته على المخلوقات ، والنّهى عن مجالسة النّاقضين ومؤانستِهم ، وإثبات البعث والقيامة ، وولادة الخليل [8] عليه السلام ، وعرْض الملَكوت عليه ، واستدلاله حال خروجه من الغار ، ووقوع نظره على الكواكب [9] ، والشمس ، والقمر ، ومناظرة قومه ، وشكاية أهل الكتاب ، وذكرهم حالة النزع ، وفى [10] القيامة ، وإظهار بُرْهان التّوحيد ببيان البدائع والصّنائع ،

---

(١) كذا ، فى ا،ب . ذهب بها مذهب القرآن أو المقروء فذكر
(٢) الآية ١٣٨
(٣) الآية ١٤٢
(٤) الآية ١٣٨
(٥) الآية ٨٣
(٦) الآية ١٤٩
(٧) ا،ب : « تمناهم »
(٨) ب : « خليل »
(٩) ا : « كواكب »
(١٠) سقط فى ا

والأمر بالإعراض عن المشركين ، والنّهى عن سبِّ الأصنام وعُبّادها ، ومبالغة الكفّار فى الطّغيان ، والنّهى عن أكل ذبائح الكفّار ، ومناظرة الكفار ، ومحاورتهم[1] فى القيامة ، وبيان شَرْع عَمْرو[2] بن لُحىّ فى الأنعام بالحلال والحرام ، وتفصيل محرّمات الشريعة الإسلامية ، ومُحْكَمَات آيات القرآن ، والأوامر والنّواهى من قوله تعالى (قل تعالوا) إلى آخر ثلاث آيات ، وظهور أمارات القيامة ، وعلاماتها فى الزّمن الأخير ، وذكر جزاء الإحسان الواحد بعشرة ، وشكر الرّسول على تبرّيه[3] من الشرك ، والمشركين ، ورجوعه إلى الحق فى مَحياه ومَمَاته ، وذكر خلافة الخلائق ، وتفاوت درجاتهم ، وختم السّورة بذكر سرعة عقوبة الله لمستحِقّيها ، ورحمته ، ومغفرته لمستوجبيها ، بقوله (إن ربّك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم) .

النّاسخ والمنسوخ

الآيات المنسوخة فى السّورة أربعَ عشرة آية (إنى أخاف[4] إن عصيتُ ربّى) م (ليغفر[5] لك الله) ن (قل لست[6] عليكم بوكيل) م آية السّيف ن (وإذا[7] رأيت الّذين يخوضون) إلى قوله (وما على الّذين يتّقون) م (فلا[8] تقعدوا معهم) ن (وذرِ[9] الّذين اتّخذوا دينهم) م (قَتِلُوا[10]

---

(١) ا،ب : « مجاورتهم »

(٢) هو جاهلى من خزاعة . ويقال : انه اول من غير دين اسماعيل ، فنصب الأوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ، وفعل بالانعام ما انكره القرآن ، وانظر سيرة ابن هشام على هامش الروض ٦١/١

(٣) كذا بالياء يريد تبرؤه . والتخفيف فى مثل هذا لا ينقاس .

(٤) الآية ١٥

(٥) الآية ٢ سورة الفتح

(٦) الآية ٦٦

(٧) الآية ٦٨

(٨) الآية ١٤٠ سورة النساء

(٩) الآية ٧٠

(١٠) الآية ٢٩ سورة التوبة

الَّذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأٰخر) ن (قل الله [1] ثمّ ذرهم)م آية السّيف ن (فمن [2] أبصرَ فلنفسه) م آية السّيف ن (ولا تَسبُّوا [3] الَّذين يدعون من دون الله) م آية السّيف ن (فذرهم [4] وما يفترون) م آية السّيف ن (ولا تأكلوا [5] ممّا لم يذكرِ اسم الله عليه) م (اليوم [6] أحلّ لكم الطَّيِّبٰت) ن (اعملوا [7] على مكانتكم) م آية السّيف ن (إن الذين [8] فرَّقوا دينهم) م آية السّيف ن .

المتشابهات

قوله : (فقد كذبوا [9] بالحقِّ لمَّا جاءَهم فسوف يأتيهم أَنبٰؤُا وفى الشعراء (فقد كذَّبوا [10] فسيأتيهم) لأنَّ سورة الأنعام متقدّمة فقيّد [11] التكذيب بقوله : (بالحقِّ لمّا جاءَهم) ثمّ قال : (فسوف يأتيهم) على التّمام ، وذكر فى الشعراء (فقد كذَّبوا) مطلقا ؛ لأن تقييده فى هذه السّورة يدلّ عليه ، ثمّ اقتصر على السّين هناك بدل (فسوف) ليتّفق اللفظان فيه على الاختصار .

قوله (ألم [12] يَرَوْا كم أهلكنا) فى بعض المواضع بغير واو ؛ كما فى هذه السّورة ، وفى بعضها بالواو ، وفى بعضها بالفاء ؛ هذه الكلمة تأتى فى القرآن على وجهين : أحدهما متّصل بما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة ، فذكره بالألف

(١) الآية ٩١
(٢) الآية ١٠٤
(٣) الآية ١٠٨
(٤) الآية ١١٢
(٥) الآية ١٢١
(٦) الآية ٥ سورة المائدة
(٧) الآية ١٣٥
(٨) الآية ١٥٩
(٩) الآية ٥
(١٠) الآية ٦
(١١) ا،ب : « فمقيد »
(١٢) الآية ٦

والواو ، ليدلَّ الألف على الاستفهام ، والواو على عطف جملة على جملة قبلها ، وكذا الفاءُ ، ولكنَّها أشدّ اتِّصالاً بما قبلها ، والثانى متَّصل بما الاعتبارُ فيها[1] بالاستدلال ، فاقتُصِر على الألف دون الواو والفاءِ ، ليجرى مَجْرَى الاستئناف ؛ ولا يَنْقُضُ هذا الأصلَ قوله (ألم[2] يَرَوا إلى الطَّير) فى النَّحل ؛ لاتِّصالها بقوله (والله أخرجكم[3] من بطون أُمَّهٰتِكُمْ) وسبيله[4] الاعتبار. بالاستدلال ، فبنى عليه (أَلَمْ يروا إلى الطير) .

قوله (قل سيروا[5] فى الأرض[6] [ثم انظروا) فى هذه السورة فحسب . وفى غيرها : (سيروا فى الأرض] فانظروا) لأنَّ ثُمَّ للتراخى ، والفاءَ للتعقيب ، وفى هذه السّورة تقدّم ذكرُ القرون فى قوله (كم أهلكنا من قبلهم من قرن) ثمّ قال (وأنشأْنا من بعدهم قرنًا ءاخرين) فأُمِرُوا باستقراءِ[7] الدِّيار ، وتأمُّل الآثار ، وفيها كثرة[8] فيقع ذلك (فى)[9] سير بعد سير ، وزمان بعد زمان ، فخصّت بثمّ الدّالة[10] على التَّراخى بعد[11] الفعلين ، ليُعلَم أنَّ السّير مأمور به على حِدَة ؛ ولم يتقدّم فى[12] سائر السّور مثلُها ، فخُصّت بالفاءِ الدَّالة[13] على التعقيب .

قوله (الَّذين[14] خسروا أنفسهم فهم لا يؤْمنون) ليس بتكرار لأنَّ الأوّل فى حقِّ الكفَّار ، (والثانى[9]) فى حقِّ أهل الكتاب .

---

(١) كذا فى ا،ب . وقد اوقع (ما) عـــلى الآيات فانث .
(٢) لآية ٧٩ (٣) الآية ٧٨
(٤) ا،ب : «وسيلة» وما اثبت عن الكرمانى (٥) الآية ١١
(٦) زيادة من الكرمانى ، وانظر درة التنزيل ٩٣
(٧) ا،ب : « باستقرار » . والتصحيح من درة التنزيل
(٨) ا : « كثيرة » (٩) سقط فى ا
(١٠) ب : « الدلالة » (١١) فى الكرمانى : « من »
(١٢) ا،ب : « على » وما اثبت عن الكرمانى (١٣) ب : « الدلالة » وسقطت الكلمة فى ا
(١٤) الآية ١٢ ، والآية ٢٠

قوله (ومَن [1] أظلمُ ممّن افترى على الله كذبًا أو كذَّبَ بِأيْتِه إنه [لايفلحُ[2] الظلمون) وقال فى يونس (فمن) بالفاءِ ، وختَم الآية بقوله (إنَّه] لا يفلح [3] المجرمون) لأنَّ الآيات الّتى تقدّمت فى هذه السّورة عُطِف بعضها على بعض بالواو ، وهو قوله (وأُوحى[4] إلىّ هذا القرآنُ لأُنذركم به ومن بلغ ... وإنَّنى برىءٌ) ثمّ قال : (وَمَنْ أظلم) وختَم الآية بقوله : (الظَّالمون) ليكون آخر الآية [موافقا[2] للأوّل . وأما فى سورة يونس فالآيات التى تقدمت عطف بعضها على بعض بالفاءِ وهو قوله : (فقد لبثتُ فيكم عُمُرًا من قبله أفلا تعقلون) ثم قال : فمن أظلم (بالفاءِ وختم الآية] بقوله : (المجرمون) أيضًا موافقة لما قبلها وهو قوله : (كذلك[5] نجزى القوم المجرمين) فوصفهم بأنَّهم مجرمون ، وقال بعده (ثمّ [6] جَعَلْنٰكُم خَلٰئِفَ فى الأرض من بعدهم) فختم الآية بقوله : المجرمون ليعلم أنَّ سبيل (هؤُلاء[2] سبيل) مَن تقدّمهم .

قوله : (ومنهم[7] مَن يستمع إليك) وفى يونس (يستمعون[8]) لأنَّ مافى هذه السّورة نَزَل فى أبى سفيان ، والنَّضْر بن الحارث ، وعُتْبَة ، وشَيْبَةَ ، وأُمَيَّةُ ، وأُبىّ بن خَلَفَ ، فلم يكثروا ككثرة قوله (مَن) فى يونس لأنَّ المراد بهم جميع الكفَّار ، فحمل ههنا مرَّة على لفظ (مَنْ) فوُحِّدَ ؛

(١) الآية ٢١
(٢) ما بين المعقوفتين سقط فى «ا»
(٣) الآية ١٧
(٤) الآية ١٩
(٥) الآية ١٣
(٦) الآية ١٤
(٧) الآية ٢٥
(٨) الآية ٤٢

لقلّتهم ، ومرّة على المعنى ، فجمع ؛ لأنّهم وإن قَلُّوا جماعةٌ . وجُمع مافى يونس ليوافق اللّفظ المعنى . وأمّا قوله فى يونس : (ومنهم من[1] ينظر إليك) فسيأتى فى موضعه إن شاء الله تعالى .

قوله : (ولو[2] ترى إذ وُقفوا على النار) ثمّ أعاد فقال :(ولو ترى[3] إذ وُقفوا على ربّهم) لأنّهم أنكروا النّار فى القيامة ، وأنكروا الجزاء والنّكال ، فقال فى الأُولى : (إذ وقفوا على النّار) ، وفى الثّانية (على ربّهم) أى جزاء ربّهم ونكالِه فى النار ، وختم بقوله : (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) .

قوله : (إن هى[4] إلّا حياتُنا الدّنيا وما نحن بمبعوثين) ليس غيره . وفى غيرها بزيادة (نموت ونحيا) لأنّ مافى هذه السّورة عند كثير من المفسرين متّصل بقوله ولو رُدُّوا لعادوا لما نُهوا عنه وقالوا إن هى إلّا حياتنا الدنيا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولم يقولوا [5] ذلك ، بخلاف مافى سائر السُّوَر ؛ فإنهم قالوا ذلك ، فحكى الله تعالى عنهم .

قوله : (وما الحياة الدّنيا[6] إلّا لعِبٌ ولهوٌ) قدّم اللّعب على اللّهو فى موضعين هنا ، وكذلك فى القتال [7] ، والحديد[8] ، وقدّم اللّهو على اللّعب فى الأعراف[9] ، والعنكبوت[10] ، وإنما قدّم اللّعب فى الأكثر لأنّ

---

(١) الآية ٤٣ (٢) الآية ٢٧
(٣) الآية ٣٠ (٤) الآية ٢٩
(٥) لان « قالوا ان هى..» عطف على جملة(لعادوا) التى هى جواب لو الامتناعيـــة التى تدل على امتناع جوابها وانتفائه . وهذا وجه فى الآية ، وراجع البيضاوى
(٦) الآية ٣٢ (٧) الآية ٣٦
(٨) الآية ٢٠ (٩) الآية ٥١
(١٠) الآية ٦٤

اللعب زمانه الصبا واللهو زمانه الشباب ، وزمان الصبا مقدّم على زمان الشباب . يُبَيِّنه ما ذكر فى الحديد (اعلموا أَنَّما الحيٰوةُ الدُّنيا لعب) كلعب الصبيان[1] (ولهو) كلهو الشبَّان[2] (وزينة) كزينة النِّسوان (وتفاخر) كتفاخر الإخوان (وتكاثر) كتكاثر السُّلطان . وقريب من هذا فى تقديم لفظ اللعب على اللَّهو قوله (وما بينهما[3] لٰعِبِينَ لو أَردنا أَن نتَّخذ لهوًا لاتَّخَذْنٰهُ من لدنَّا) وقدّم اللّهو فى الأَعراف لأَنَّ ذلك فى القيامة ، فذكر على ترتيب ما انقضى ، وبدأَ بما به الإنسان انتهى من الحالتين . وأَما العنكبوت فالمراد بذكرها زمانُ الدُّنيا ، وأَنَّه سريع الانقضاءِ ، قليل البقاءِ ، وإنَّ الدَّار الآخرة لهى الحيوان أَى الحياة الَّتى لا بداية لها ، ولا نهاية لها ، فبدأَ بذكر اللهو ؛ لأَنَّه فى زمان الشَّباب ، وهو أَكثر من زمان اللعبِ ، وهو زمان الصِّبا .

قوله : (أَرأَيتكم[4] إن أَتىٰكُم عذابُ الله أَو أَتتكم السّاعة) ثمّ قال : (أَرأَيتكم[5] إن أَتىٰكم عذاب الله بَغْتة أَو جهرة) وليس لهما ثالث . وقال : فيما بينهما (أَرءَيتم[6]) وكذلك فى غيرها ، ليس لهذه الجملة فى العربيّة نظير ، لأَنَّه جمْع بين علامَتَى خطاب ، وهما التاءُ والكاف ، والتَّاءُ اسم بالإجماع ، والكاف حرف عند البصريين يفيد الخطاب فحسْبُ ، والجمع بينهما يدلُّ على أَن ذلك تنبيه على شئ ، ما عليه من مزيد ، وهو ذكر

---

(١) ب : « صبيان »
(٢) ا،ب : « الشباب والانسب بالسجع ما اثبت »
(٣) الآيتان ١٦ ، ١٧ سورة الانبياء (٤) الآية ٤٠
(٥) الآية ٤٧ (٦) الآية ٤٦

الاستئصال بالهلاك ، وليس فيما سواهما ما يدلّ على ذلك ، فاكتُفِيَ بخطاب واحد والله أعلم .

قوله (لعلَّهم[1] يتضَرَّعون) فى هذه السورة ، وفى الأعراف : (يضَّرَّعون)[2] بالإدغام لأَنَّ ههنا وافق مابعده وهو قوله : (جاءَهم بأْسنا تضرَّعوا) ومستقبل تضرَّعوا يتضرَّعون لاغير . قوله : (انظر[3] كيف نصرّف الأٰيٰت) مكرّر ؛ لأَنَّ التقدير : انظر كيف نصرّف الآيات ثمّ هم يصْدِفُونَ عنها ؛ فلا نُعرض عنهم بل نكرّرها لعلهم يفقهون .

قوله : (قل[4] لا أَقول لكم عندى خزائنُ الله ولا أَعلم الغيب ولا أَقول لكم إِنِّى مَلَك) فكرّر (لكم) وقال فى هود (ولا[5] أَقول إِنِّى ملك) فلم يكرّر (لكم) لأَنَّ فى هود تقدّم (إِنِّى لكم نذير) وعَقِبه (ومانرى لكم) وبعده (أَن أَنصح لكم) فلمّا تكرّر (لكم) فى القصّة أَربع مرَّات اكتفى بذلك .

قوله : (إِن هو[6] إِلَّا ذكرى للعٰلَمين) فى هذه السّورة ، وفى سورة يوسف : (إِن هو[7] إِلَّا ذكرٌ للعٰلَمين) منوَّنًا ؛ لأَنَّ فى هذه السّورة تقدّم (بعد[8] الذكرى) (ولكن[9] ذكرى) فكان (الذكرى) أَليقَ بها .

قوله : (يُخرجُ[10] الحَىّ من الميِّتِ ومُخرجُ المَيِّت من الحىِّ) فى هذه السّورة ، وفى آل عمران : (وتُخرجُ[11] الحىَّ من الميّت وتُخرج الميِّت من الحىّ)

---

(١) الآية ٤٢ (٢) الآية ٩٤
(٣) الآية ٤٦ ، والآية ٦٥ ، والآية ١٠٥ (٤) الآية ٥٠
(٥) الآية ٣١ . (٦) الآية ٩٠ .
(٧) الآية ١٠٤ . (٨) الآية ٦٨
(٩) الآية ٦٩ . (١٠) الآية ٩٥
(١١) الآية ٢٧ .

وكذلك فى الرّوم [1] ، ويونس [2] (يخرج الحىّ من الميّت ويخرج الميّت من الحىّ) لأَنَّ [ما] [3] فى هذه السّورة وقعت بين أَسماءِ الفاعلين وهو فالق الحبّ ، فالق الإصباح وجاعل[4] اللَّيل سكنًا ، واسم الفاعل يُشْبه الاسم من وجه ، فيدخله الأَلفُ واللَّام ، والتنوينُ ، والجرُّ (من وجه [5]) وغير ذلك ، ويشبه الفعل من وجه ، فيعمل عمل الفعل ، ولا يثنى[6] و (لا) [7] يجمع إذا عمل ، وغير ذلك . ولهذا جاز العطف عليه بالاسم نحو قوله : الصّابرين والصّادقين ، وجاز العطف عليه بالفعل نحو قوله : (إن[8] المصّدّقين والمصّدِّقٰتِ وأَقرضوا الله قرضًا حَسَنًا) ، ونحو قوله : (سواءٌ[9] عليكم أَدعوتموهم أَم أَنتم صٰمتون) فلمّا وقع بينهما ذكر (يخرج الحىّ من الميّت) بلفظ الفعل و(مخرج الميّت من الحىّ) بلفظ الاسم ؛ عملا بالشّبَهَين[10] وأُخِّر لفظ الاسم ؛ لأَنَّ الواقع بعده اسمان ، والمتقدّم اسم واحد ، بخلاف ما فى آل عمران ؛ لأَنَّ ما قبله وما بعده أَفعال . وكذلك فى يونس والرّوم قبله وبعده أَفعال . فتأَمّل فيه ؛ فإنّه من معجزاتِ القرآن .

قوله (قد[11] فصّلنا الأٰيٰت لقوم يعلمون) ثمّ قال : (قد[12] فصّلنا الأٰيٰت

---

(١) الآية ١٩ . (٢) الآية ٣١ .
(٣) زيادةمن الكرمانى .
(٤) هذا فى غير قراءة عاصم وحمزة والكسائى . أما هؤلاء فقراءتهم : « جعل الليل سكنا »
(٥) كذا فى أ ، ب ، وسقط فى الكرمانى ،وهو الوجه ، اذ هو تكرار للعبارة السابقة من غير داع .
(٦) هذا الحكم غير مسلم ، فهو يعمل معتثنيته وجمعه .
(٧) زيادة من الكرمانى . (٨) الآية ١٨ سورة الحديد .
(٩) الآية ١٩٣ سورة الأعراف .
(١٠) أ : « بالمشبهتين » وفى ب : «بالمشبهين» وما أثبت عن الكرمانى .
(١١) الآية ٩٧ . (١٢) الآية ٩٨ .

لقوم يفقهون) وقال بعدهما (إنَّ[1] فى ذلكم لَآيٰتٍ لقوم يؤمنون) لأنَّ مَن أحاط علمًا بما فى الآية الأُولى صار عالِمًا ، لأنَّه أشرف العلوم ، فختم بقوله : يعلمون ؛ والآية الثانية مشتملة على ما يَستدعى تأمُّلًا وتدبُّرًا ، والفقه علم يحصل بالتفكُّر والتدبُّر ، ولهذا لا يوصف به الله سبحانه وتعالى ، فختم الآية بقوله : (يفقهون) ومَنْ أقرَّ بما فى الآية الثالثة صار مؤمنًا حقًّا ، فختم الآية بقوله (يؤمنون) وقوله (ذلكم لآيٰت) فى هذه السّورة ، لظهور الجماعات وظهور الآيات (عمّ[2] جميع) الخطاب وجُمع الآيات .

قوله : (أنشأكم[3]) ، وفى غيرها (خلقكم) لموافقة ما قبلها ، وهو (أنشأْنا[4] مِن بعدهم) وما بعدها (وهو[5] الذى أنشأَ جَنّٰتٍ معروشٰتٍ) .

قوله : (مشتبهًا[6] وغير مُتَشٰبه) ، وفى الآية الأُخرى (مُتَشٰبِهًا[7] وغير مُتَشٰبه) لأنَّ أكثر ما جاء فى القرآن من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التَّشابه ، نحو قوله : (وأُتُوا[8] به مُتَشٰبهًا) (إنَّ البقر[9] تَشٰبَهَ علينا) (تشٰبهتْ[10] قلوبهم) (وأُخَر[11] مُتَشٰبهٰت) فجاء (مشتبهًا وغير متشابهٍ) فى الآية الأُولى و (متشابهًا وغير متشابه) فى الآية الأُخرى على تلك القاعدة . ثمّ كان لقوله « تشابه » معنيان : أحدهما الْتَبس ، والثانى تساوى ، وما فى

---

(١) الآية ٩٩
(٢) فى الكرمانى : « عمم » .
(٣) الآية ٩٨ .
(٤) الآية ٦ .
(٥) الآية ١٤١ .
(٦) الآية ٩٩ .
(٧) الآية ١٤١ .
(٨) الآية ٢٥ سورة البقرة .
(٩) الآية ٧٠ سورة البقرة .
(١٠) الآية ١١٨ سورة البقرة .
(١١) الآية ٧ سورة آل عمران .

البقرة معناه : الْتبس فحَسْب ، فبيّن بقوله : (مشتبهًا) ومعناه : ملتبسًا أَنَّ ما بعده من باب الالتباس أيضًا ، لا من باب التساوى والله أعلم .

قوله : (ذلكم [1] الله ربّكم لا إله إلَّا هو خالق كلِّ شئ) فى هذه السورة ، وفى المؤمن (خَالِقُ [2] كلّ شيءٍ لا إله إلَّا هو) ؛ لأَنَّ فيها قبله ذكرالشركاء ، والبنين ، والبنات ، فدفع قول قائله بقوله :لا إله إلَّا هو ،ثمّ قال (خالق كلِّ شيء) وفى المؤمن قبله ذكر الخَلْق وهو (لخَلْق السَّمٰوٰتِ والأَرض أكبر من خَلْق الناس) لا على [3] نفى الشَّريك ، فقدم فى كل سورة ما يقتضيه ما قبله من الآيات .

قوله : (ولو شاءَ [4] ربّك ما فعلوه فَذَرْهم وما يفترون) وقال فى الآية الأُخرى من هذه السّورة : (ولو شاءَ [5] الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون) لأَنَّ قوله : (ولو شاءَ ربّك) وقع عقِيب آيات فيها ذِكر الرّب مرّات وهى (جاءكم [6] بصائِر من ربّكم) الآيات.. فختمها بذكر الرّب ؛ليوافق (أُخراها [7] أُولاها)

قوله : (ولو شاءَ الله ما فعلوه) وقع بعد قوله (وجعلوا [8] لله ممَّا ذرأَ) فختم بما بدأَ .

قوله : (إنَّ ربّك [9] هو أَعلم مَن يضِل عن سبيله) وفى [10] نَ : (إنَّ [11] ربّك هو أَعلم بمن ضلَّ عن سبيله) بزيادة الباء ، ولفظ الماضى ؛ لأَنَّ

---

(١) الآية ١٠٢ . (٢) الآية ٦٢ .
(٣) كذا . والأولى حذف هذا الحرف وكأن الأصل : « فقدمه على نفى الشريك » فحصل سقط فى النسخ .
(٤) الآية ١١٢ . (٥) الآية ١٣٧ .
(٦) الآية ١٠٤ .
(٧) فى الكرمانى : « آخرها أولها » . وفدسقط فى ب : « اولاها » .
(٨) الآية ١٣٦ . (٩) الآية ١١٧ .
(١٠) سقط فى ا . (١١) الآية ٧ .

إثبات الباء هو الأصل ؛ كما فى (نٓ والقلم) وغيرها من السّور ؛ لأَن المعنى [1] لا يعمل فى المفعول به ، فقُوِّى بالباءِ . وحيث حُذفت أُضمِرَ فعل يعمل فيما بعده . وخصّت هذه السّورة بالحذف موافقة لقوله : (الله أَعلم[2] حيث يجعل رسالته) وعُدِل إلى لفظ المستقبل ؛ لأَنَّ الباءَ لمّا حُذِفتْ الْتبس اللفظ بالإضافة ـ تعالى الله عن ذلك ـ فنبّه بلفظ المستقبل على قطع الإضافة ؛ لأَنَّ أكثر ما يستعمل بلفظ (أفعل مَنْ) يستعمل مع الماضى ؛ أعلم مَن دَبّ ودَرَجَ ، وأَحسن مَن قام وقعدَ ، وأَفضل من حجّ واعتمر . فتنبّهْ فإنَّه مِن أَسرار القرآن .

قوله : (فسوف[3] تعلمون) بالفاءِ حيث وقع ، وفى هود (سوف[4] تعلمون) بغير فاء ؛ لأَنَّه تقدّم فى هذه السورة وغيرها (قل) فَأَمرهم أَمْرَ وعيد بقوله (اعملوا) أَى اعملوا فستجزَونَ ، ولم يكن فى هود (قل)فصار استئنافًا . وقيل : (سوف تعلمون) فى سورة هود صفة لعامل ، أَى إنّى عامل سوف تعلمون[5] ، فحَذَف الفاءَ .

قوله (سيقول[6] الَّذين أَشركوا لوشاءَ الله ما أَشركنا ولا ءاباؤُنا ولاحرّمنا من شَىْءٍ) ، وقال فى النحل : (وقال[7] الَّذين أَشركوا لو شاءَ الله ما عبدنا

---

(١) المعنى عند النحاة ما يتضمن معنى الفعل دون حروفه كاسم الاشارة والنداء والاستفهام ، ويلحق بها اسم التفضيل ، لانه وان كان فيه حروف الفعل لا يتصرف تصرف الفعل ، فهو لا يجاوز الافراد والتذكير فى معظم امره .

(٢) الآية ١٢٤ . (٣) الآية ١٣٥ .

(٤) الآية ٩٣ .

(٥) كذا والمناسب : « تعلمونه » ليكون فيه ضمير الموصوف .

(٦) الآية ١٤٨ . (٧) الآية ٣٥ .

من دونه من شَيْءٍ نحن ولا ءاباؤُنا ولا حرّمنا من دونه من شَيْءٍ) فزاد (مِن دونه) مرّتين ، وزاد (نحن) لأَنَّ لفظ الإشراك[1] يدل على إثبات شريك لا يجوز إثباته ، ودلَّ على تحريم أَشياءَ ، وتحليل أَشياءَ من دون الله ، فلم يحتج إلى لفظ (مِن دونه) ؛ بخلاف لفظ العبادة ؛ فإِنَّها غير مستنكرة ، وإِنَّما المستنكرة[2] عبادة شئ مع الله سبحانه وتعالى ولا يدل على تحريم شئ مما[3] دلَّ عليه (أَشرك) ، فلم يكن بُدٌّ (من تقييده[4] بقوله : « من دونه » . ولَمَّا حذف « من دونه » من الآية مرَّتين حذف معه (نحن) لتطَّرد الآية فى حكم التَّخْفيف .

قوله : (نحن[5] نرزقكم وإِيَّاهم) وفى سبحان (نحن[6] نرزقهم وإِيَّاكم) على الضِّدّ ؛ لأَنَّ التقدير : من إملاق [بكم][7] نحن نرزقكم وإِياهم وفى سبحان : خشية إملاق يقع بهم نحن نرزقهم وإِيَّاكم .

قوله : (ذلكم[8] وَصَّكُم به لعلَّكم تعقلون) وفى الثانية (لعلَّكم[9] تذكَّرون) وفى الثالثة (لعلَّكم[10] تتقون) لأَنَّ الآية (الأُولى)[7] مشتملة على خمسة أَشياء ، كلُّها عظام جسَام ، وكانت الوصيّة بها من أَبلغ الوصايا ، فختم الآية بما فى الإِنسان من أَشرف السّجايا (وهو العقل)[11] الَّذى امتاز به

---

(١) أ ، ب : « الاشتراك » . وما اثبت عن الكرمانى .

(٢) أنث باعتبار الخبر (العبادة) وفى شيخ الاسلام ٣٨٧/١ والكرمانى : « المستنكر » وهو أولى .

(٣) فى الكرمانى : « كما » .

(٤) سقط ما بين القوسين فى أ .

(٥) الآية ١٥١ .

(٦) الآية ٣١ .

(٧) زيادة من الكرمانى .

(٨) الآية ١٥١ .

(٩) الآية ١٥٢ .

(١٠) الآية ١٥٣ .

(١١) سقط ما بين القوسين فى ب .

الإنسان عن سائر الحيوان ؛ والآية الثانية مشتملة على خمسة أشياء يقبح تعاطيها وارتكابها ، وكانت الوصيّة بها تجرى مجْرَى الزّجر والوعظ ، فختم الآية بقوله : (تذكّرون) أى تتّعظون بمواعظ الله ؛ والآية الثالثة مشتملة على ذكر الصّراط المستقيم ، والتّحريض على اتباعه ، واجتناب مُنافيه ، فختم الآية بالتّقوى الّتى هى مِلاك العمل وخير الزّاد .

قوله : (جعلكم[1] خلٰئِف الأَرض) فى هذه السّورة ، وفى يونس[2] والملائكة[3] (جعلكم خلٰئِف فى الأَرض) لأَنَّ فى هذه العشر الآيات تكرّر[4] ذكر المخاطبين مرّات ، فعرّفهم بالإضافة ؛ وقد جاء فى السّورتين على الأَصل ، وهو (جاعل[5] فى الأَرض خليفة) (جعلكم[6] مستخلفين فيه) .

قوله : (إنَّ ربّك[7] سريع العقاب وإنَّه لغفور رحيم) وقال فى الأَعراف (إنَّ ربّك[8] لسريع العقاب وإنَّه لغفور رحيم) لأَنَّ ما فى هذه السّورة وقع بعد قوله (من جاء بالحسنة فله عشر أَمثالها) وقوله : (وهو الّذى جعلكم خلٰئِف الأَرض) فقُيِّد قوله : (غفور رحيم) باللّام ترجيحًا للغفران على العقاب . ووقع ما فى الأَعراف بعد قوله : (وأَخذنا الّذين ظلموا بعذاب بَئِيس) وقوله : (كونوا قِردة خاسئين) فقيّد العقاب باللّام لما تقدّم من الكلام . وقيّد المغفرة أَيضا بها رحمةً منه للعباد ؛ لئلّا يترجّح جانب[9] الخوف على الرّجاء . وقدّم (سريع العقاب) فى الآيتين مراعاة لفواصل الآى .

---

(١) الآية ١٦٥ .
(٢) الآية ١٤ .
(٣) الآية ٣٩ .
(٤) ا ، ب : « مكرر » وما أثبت عن الكرمانى . ويبدو أن فى الكلام سقطا ، وأن الأصل «كما جاء الكلام على الاصل فى قوله تعالى : جاعل . . »
(٥) الآية ٣٠ سورة البقرة . .
(٦) الآية ٧ سورة الحديد
(٧) الآية ١٦٥
(٨) الآية ١٦٧
(٩) ا : « جالب » .

فضل السّورة

عن النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه قال : ([1] نزلت علىَّ سورةُ الأَنعام جملةً واحدة يُشيّعها سبعون ألفَ مَلَك ، لهم زَجَل بالتسبيح ، والتحميد فمن قرأَ سورة الأَنعام صلَّى عليه أولئك السّبعون ألف مَلَك ، بعدد كل آية من الأَنعام ، يومًا وليلة ، وخلق الله من كلِّ حرف مَلَكًا يستغفرون له إلى يوم القيامة) وعنه صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه قال : (مَنْ قرأَ ثلاث مرّات من أوّل سورة الأَنعام إلى قوله : (ونعلم ما تكسبون) وَكل الله به أربعين ألف مَلَك ، يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة ، ونزل مَلَك من السّماء السّابعة ، ومعه مِرْزَبَّة من حديد ، فإذا أراد الشيطان أن يوسوس ويوحى فى قلبه شيئًا ضربه بها ضربة كانت بينه وبينه سبعون حجابًا ، فإذا كان يوم القيامة يقول الرّب تبارك وتعالى : عِشْ فى ظلِّى وكُلْ من ثمار جنَّتى ، واشرب من ماءِ الكوثر ، واغتسل من ماءِ السّلسبيل ، وأنت عبدى ، وأنا ربّك) . وقال صلَّى الله عليه وسلَّم : من قرأَ هذه السّورة كان له نور من جميع الأَنعام الَّتى خلقها الله فى الدّنيا ذَرًّا بعدد كل ذرٍّ ألفُ حسنة ومائة ألف درجة ويروى أنَّ هذه السّورة معها من كلِّ سماءٍ ألفُ ألفُ مَلَك لهم زَجَل بالتَّسبيح والتَّهليل ، فمن قرأَها تستغفر له تلك اللَّيلة . وعن جعفر الصّادق أنَّه قال :

---

(١) فى حاشية الشهاب على البيضاوى ٤/١٤٥ فى الكلام على هذا الحديث . « قال ابن حجر ــ رحمه الله ــ : هذا الحديث اخرجه ابونعيم فى الحلية وفى رجاله ضعف ، وقال غيره انه موضوع . وسئل عنه النووى ــ رحمه الله تعالى ــ فقال : انه لم يثبت . واما قوله : فمن قرا الخ . فمن الحديث الموضوع الذى اسندوه الى ابى بن كعب فى فضائل السور ، كما قاله خاتمة الحفاظ السيوطى ــ رحمه الله ــ وزجل بالزاى المعجمة والجيم واللام بمعنى صوت بالتسبيح والتحميد لأن السورة انزلت لبيان التوحيد مفصلا . لكن قوله فى الحديث : جملة واحدة ينافيه قوله فى اول السورة انها مكية غير ست آيات الخ » .

من قرأ هذه السّورة كان من الآمنين يوم القيامة . وإن فيها اسم الله[1] [فى] تسعين موضعًا . فمن قرأها يغفر له سبعين[2] مرّة . وعن النّبى صلّى الله عليه وسلّم : يا علىّ مَنْ قرأ سورة الأنعام[3] كُتِب اسمه فى ديوان الشهداء ، ويأخذ ثواب الشُّهداء ، وله بكلِّ آية قرأها مثلُ ثواب الراضين بما قسم الله لهم . وقال كعب الخير[4] فُتحت التوراة بقوله (الحمد لله الذى خلق السّموات والأرض) وختمت بقوله (الحمد لله الذى لم يتّخذ ولدًا) .

---

(١) زيادة اقتضاها السياق .. لا يريد لفظ الجلالة ، فانه فى نحو ثلاثين موضعا ، بل يريد كل ما دل على الذات العلية كالرب والاله .

(٢) مقتضى التسعين موضعا أن يقال هنا : « تسعين » .

(٣) ب : « هذه السورة » .

(٤) هو كعب الاحبار . وقد يكون (الخير) محرفا عن الحبر .

٧ - بصيرة فى القصص .

هذه السّورة نزلت بمكة إجماعًا .

وعدد آياتها مائتان وستٌّ آيات فى عدّ قرّاء كوفة والحجاز ، وخمس فى عدّ الشّام والبصرة .

وكلماتها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة . وحروفها أربعة عشر ألفا وثلاثمائة وعشرة أحرف .

والآيات المختلف فيها خمس : القصص (بدأكم[١] تعودون) (مخلصين له[٢] الدّين) (ضِعفًا[٣] من النّار) على بنى[٤] إسرائيل .

مجموع فواصل آياته[٥] (م ن د ل) على الدّال منها آية واحدة : القصص ، وعلى اللّام واحدة[٦] : آخرها إسرائيل .

ولهذه السّورة ثلاثة أسماء : سورة الأعراف ؛ لاشتمالها على ذكر الأعراف فى (ونادى[٧] أصحاب الأعراف) وهى سُور بين الجنّة والنّار . الثّانى سورة الميقات ؛ لاشتمالها على ذكر ميقات موسى فى قوله : (ولمّا جاء[٨]

---

(١) الآية ٢٩ .
(٢) الآية ٢٩ .
(٣) الآية ٣٨ .
(٤) الآية ١٣٧ .
(٥) ب : « الآية » وذكر فى (آياته) بجعل السورة قرآنا أو مقروءا .
(٦) الآية ١٠٥ .
(٧) الآية ٤٨ .
(٨) الآية ١٤٣ .

موسى لميقاتنا) . الثالث سورة الميثاق ؛ لاشتمالها على حديث الميثاق فى قوله : (ألستُ بربّكم[1] قالوا بلى) وأشهرها الأعراف .

مقصود السّورة على سبيل الإجمال : تسليةُ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فى تكذيب الكفَّار إيَّاه (و) ذكر وزن الأعمال يوم القيامة ، وذكر خَلْق آدم ، وإباءُ إبليس من السّجدة لآدم ، ووسوسته لهما لأكل الشّجرة ، وتحذير بنى آدمَ من قبول وسوسته ، والأمر باتِّخاذِ[2] الزِّينة ، وستر العورة فى وقت الصّلاة ، والرّد على المكذِّبين ، وتحريم الفواحش ظاهرًا وباطنًا ، وبيان مَذَلَّة الكُفَّار فى النَّار ، ومناظرة بعضهم بعضًا ، ويأسهم من دخول الجنَّة ، وذكر المنادِى بين الجنَّة والنَّار ، ونداء أصحاب الأعراف لِكلا[3] الفريقين وتمنِّيهم الرّجوع إلى الدّنيا ، وحُجّة التوحيد ، والبرهان على ذات الله تعالى وصفاته ، وقصة نوح والطُّوفان ، وذكر هود وهلاك عاد ، وحديث صالح وقهر ثمود ، وخبر لوط وقومه ، وخبر شُعَيْب وأهل مَدْيَن ، وتخويف الآمنين من مكر الله ، وتفصيل أحوال موسى (وفرعون[4] والسّحرة ، واستغاثة بنى إسرائيل ، وذكر الآيات المفصّلات ، وحديث خلافة هارون ، وميقات موسى) ، وقصّة عِجْل السّامِرىّ فى غَيْبَة موسى و(رجوع موسى[5]) إلى قومه ، ومخاطبته لأخيه هارون ، وذكر النبى الأُمِّىّ العربىّ صلى الله عليه وسلم ، والإشارة إلى ذكر الأسباط ، وقصّة أصحاب السّبْت ، وأهْل أيْلة ، وذم علماء أهل الكتاب ، وحديث الميثاق ومعاهدة الله تعالى الذّرية وطرد[6]

(١) الآية ١٧٢ .
(٢) ا ، ب : « بايجاد » .
(٣) ا ، ب : « بكلا » .
(٤) سقط ما بين القوسين فى ب .
(٥) فى ا : « رجوع موسى » .
(٦) سقط فى ا : طرد

بَلْعام بسبب ميله إلى الدنيا ، [و][1] نصيب جهنَّم من الجنِّ والإنس ، وتخويف العباد بقرب يوم القيامة ، وإخفاء علمه على العالمين ، وحديث صحبة آدم وحواء فى أوّل الحال ، وذمّ الأصنام وعُبّادها ، وأمر الرّسول بمكارم الأخلاق ، وأمر الخلائق بالإنصات والاستماع لقراءة القرآن ، وخُطْبة الخطباء يوم الجمعة ، والإخبار عن خضوع الملائكة فى الملكوت ، وانقيادهم بحضرة[2] الجلال فى قوله : (يسبّحونه[3] وله يسجدون) .

المتشابهات :

قوله : (ما[4] منعك) هنا ، وفى ص (يٰإبليس[5] ما منعك) وفى الحِجْر (قال[6] يٰإبليس مالك) بزيادة (يا إبليس) فى السورتين ؛ لأن خطابه قَرُب من ذكره فى هذه السّورة وهو قوله : (إلّا إبليس لم يكن من السّٰجدين قال ما منعك) فحسن حذف النِّداء والمنادى ، ولم يقرب فى ص قربَه منه فى هذه السّورة ؛ لأن فى صٓ (إلّا إبليس استكبر وكان من الكٰفرين) بزيادة (استكبر) فزاد حرف النِّداء والمنادى ، فقال : (يا إبليس مامنعك) وكذلك فى الحِجْر فإنَّ فيها (إلّا إبليس أبى أن يكون مع السّاجدين) بزيادة (أبى) فزاد حرف النِّداء والمنادى فقال (يا إبليس مالك) .

قوله : (ألّا تسجد) وفى صٓ (أن تسجد) وفى الحِجْر (ألّا تكون) فزاد فى هذه السّورة (لا) . وللمفسِّرين فى (لا) أقوال : قال بعضهم : (لا) صِلَة[7]

---

(١) زيادة اقتضاها السياق .
(٢) كذا فى ا ، ب . والمناسب : لحضرة .
(٣) الآية آخر السورة .
(٤) الآية ١٢ .
(٥) الآية ٧٥ .
(٦) الآية ٣٢ .
(٧) أى زائدة .

كما فى قوله: (لئلا[1] يعلم). وقال بعضهم: الممنوع من الشىء مضطرّ إلى خلاف ما مُنِع منه. وقال بعضهم: معناه: مَنْ قال لك: لا تسجدْ. وقد ذكر فى مطوّلات مبسوطة. والذى يليق بهذا الموضع ذكرُ السبب الذى خَصَّ هذه السّورة بزيادة (لا) دون السّورتين. قال تاج القرّاء[2]: لمّا حُذِف منها (يا إبليس) واقتُصر على الخطاب جُمع بين لفظ المنع ولفظ (لا) زيادةً فى النفى، وإعلامًا أنَّ المخاطب به إبليس؛ خلافًا للسّورتين؛ فإنه صرّح فيهما باسمه. وإن شئت قلت: جمع فى هذه السّورة بين ما فى صٓ والحِجْر، فقال: ما منعك أن تسجد، مالك ألَّا تسجد، وحذف (مالك) لدلالة (الحال[3] ودلالة) السّورتين عليه، فبقى: ما منعك ألَّا تسجد. وهذه لطيفة فاحفظها.

قوله: (أنا خير[4] منه خلقتنى من نار وخلقته من طين)، وفى صٓ مثله. وقال فى الحجر: (لم أكن[5] لأسجد لبشر) فجاء على لفظ آخر، لأنَّ السّؤال فى الأعراف وصٓ: ما منعك، فلمّا اتّفق السّؤال اتّفق الجواب، وهو قوله: (أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين)، ولمّا زاد فى الحجر لفظ الكون فى السّؤال وهو قوله (مالك ألَّا تكون مع السّاجدين) زاد فى الجواب أيضًا لفظ الكون فقال: (لم أكن لأسجد لبشر).

قوله: (أنظرنِى[6] إلى يوم يبعثون) وفى الحجر وفى صٓ (ربِّ فأنظرنى) لأنه سبحانه لمّا اقتصر فى السّؤال على الخطاب دون صريح الاسم فى هذه

---

(١) الآية ٢٩ سورة الحديد.
(٢) هو الكرمانى.
(٣) سقط ما بين القوسين فى أ.
(٤) الآية ١٢.
(٥) الآية ٧٦.
(٦) الآية ١٤.

السّورة ، اقتصر فى الجواب أيضًا على الخطاب ، دون ذكر المنادى . وأمّا زيادة الفاء فى السّورتين دون هذه السّورة فلأنَّ داعية الفاء ما تضمّنه النِّداء من أَدْعو أَو أنادى ؛ نحو قوله : (ربّنا فاغفر لنا) أى أدعوك ، وكذلك داعية الواو فى قوله : (ربّنا وآتنا) فحذف المنادَى ، فلمّا حذفه انحذفت الفاء .

قوله : (إنَّك من[1] الْمُنظَرين) هنا ، وفى السّورتين (فإنَّك) ؛ لأَنَّ الجواب يبنى على السّؤال ، ولمّا خلا السّؤال فى هذه السّورة عن الفاءِ خلا الجواب عنه ، ولمّا ثبت الفاءُ فى السّؤال فى السّورتين ثبتت[2] فى الجواب ، والجواب فى السّور الثلاث إجابة ، وليس باستجابة[3] .

قوله : (فبما[4] أَغويتنى) فى هذه السّورة وفى صٓ (فبعزَّتك[5] لأُغوينَّهم) ، وفى الحِجْر : (ربِّ بما[6] أَغويتنى) لأَنَّ مافى هذه السّورة موافق لما قبله فى الاقتصار على الخطاب دون النداءِ ، وما فى الحِجْر موافق لما قبله من[7] مطابقة النِّداءَ ، وزاد فى هذه السّورة الفاءَ التى هى للعطف ليكون الثانى مربوطًا بالأَوّل ، ولم يدخل[8] فى الحجر ، فاكتفى بمطابقة النداءِ (لامتناع[9] النداءِ) منه ؛ لأَنَّه[10] ليس بالذى يستدعيه النداءُ ؛ فإن ذلك يقع مع

---

(١) الآية ١٥ .
(٢) فى الكرمانى : « ثبت » ويصح التذكير والتأنيث .
(٣) يريد أن هذا أمر قدره الله ، وانما ذكر بعد سؤاله ، وليس باستجابة لدعائه فانه ليس اهلا ان يستجاب له .
(٤) الآية ١٦ .
(٥) الآية ٨٢ .
(٦) الآية ٣٩ .
(٧) فى الكرمانى : « فى » وهو اولى .
(٨) اى الفاء . وفى الكرمانى : « تدخل » .
(٩) سقط فى ا .
(١٠) اى قوله : بما اغويتنى ، بخلاف نحوه « ربنا فاغفر لنا »

السّؤال والطّلب ، وهذا قسم عند أكثرهم بدليل ما فى صّ ، وخبرٌ عند بعضهم . والّذى فى صّ على قياس مافى الأعراف دون الحِجْر ؛ لأنَّ موافقتهما أكثر على ما سبق ، فقال : (فبعزّتك) وهو قسم عند الجميع ، ومعنى (بما أغويتنى) يئول إلى معنى (فبعزّتك) والله أعلم . وهذا الفصل فى هذه السّورة برهان لامع . وسأل الخطيبُ[1] نفسَه عن هذه المسائل ، فأجاب عنها ، وقال : إنَّ اقتصاص[2] ما مضى إذا لم يُقصد به أداءُ الألفاظ[3] بعينها ، كان اتِّفاقها واختلافها سواءً إذا أدّى[4] المعنى المقصود . وهذا جواب حسن إن رضِيت به كُفِيت مُؤَنة السّهر إلى السّحر .

قوله : (قال[5] اخرج منها مَذْءُوما مدحورًا) ليس فى القرآن غيره ؛ لأنَّه سبحانه لمّا بالغ فى الحكاية عنه بقوله : (لأقعدنَّ[6] لهم) الآية بالغ فى ذمّه فقال : اخرج منها مذءُومًا مدحورًا ، والذَّأم أشدّ الذم .

قوله : (فكلا[7]) سبق فى البقرة . قوله : (ولكلِّ أُمّة[8] أجل فإذا جاء أجلهم) بالفاء [حيث[9]] وقع إلّا فى[10] يونس ، فإنَّه جملة عُطفت على جملة بينهما اتِّصال وتعقيب ، وكان الموضع لائقا بالفاء ، وما فى يونس يأتى فى موضعه .

---

(١) أى الاسكافى . وانظر كتابه « درة التنزيل » ١٢٢ ، وشيخ الاسلام على هامش تفسير الخطيب ٤٧٢/١ .

(٢) أ : « قصا » و ب : « قصاص » وما اثبت عن درة التنزيل .

(٣) فى الكرمانى : « بأعيانها »

(٤) أ ، ب : « راى » . وما اثبت عن الكرمانى .

(٥) الآية ١٨ ، ٣٤ (٦) الآية ١٦ .

(٧) أ ، ب : « فالا » تصحيف ، وهو فى الآية ١٩ .

(٨) الآية . (٩) سقط فى أ ، ب ، واثبت من الكرمانى .

(١٠) الآية ٤٩ .

قوله : (وهم بالأخرة كٰفرون[1]) مافى هذه السّورة جاءَ على القياس ، وتقديره : وهم كافرون بالآخرة ، فقدّم (بالآخرة) تصحيحًا لفواصل الآية ، وفى هود لمّا تقدّم (هؤُلاءِ[2] الذين كذَبوا على ربِّهم) ثمّ قال : (ألا لعنة الله على الظّالمين) ولم يقل (عليهم) والقياس ذلك التبس أنّهم هم أم[3] غيرهم ، فكرّر وقال : (وهم[4] بالأخرة هم كٰفرون) ليعلم أنّهم هم المذكورون لا غيرهم ، وليس (هم) هنا للتّأكيد كما زعم بعضهم ؛ لأنّ ذلك يزاد[5] مع الألف واللّام ، ملفوظًا أو مقدّرا .

قوله : (وهو الّذى [6] يرسل الرِّيٰح) هنا ، وفى الرّوم [7] بلفظ المستقبل وفى الفرقان [8] وفاطر [9] بلفظ الماضى ، لأنّ ما قبلها فى هذه السّورة ذِكر الخوف والطّمع ، وهو قوله : (وادعوه[10] خوفًا وطمعًا) وهما يكونان فى المستقبل لا غير ، فكان (يرسل) بلفظ المستقبل أشبه بما قبله ، وفى الرّوم قبله(ومن [11] ءايٰته أن يرسل الرياح مبشّرٰت وليذيقكم من رحمته ولتجرى الفلك بأمره) فجاءَ بلفظ المستقبل ليوافق ما قبله . وأمّا فى الفرقان فإنّ قبله (كيف [12] مَدَّ الظِّلَّ) الآية (وبعد [13]الآية) (وهو

---

(١) الآية ٤٥ .
(٢) الآية ١٨ .
(٣) كذا والأولى : « أو » اذ لا معادل لها .
(٤) الآية ١٩ .
(٥) أ ، ب : « زاد » وما اثبت عن الكرمانى . ولا شك ان (هم) فى آية هود تاكيد ولكنه يريد انها ليست ضمير الفصل ، فان ضمير الفصل يأتى مع ما فيه الالف واللام نحو (الكافرون هم المخلدون فى النار) ، فهو انما ينفى تاكيد ضمير الفصل .
(٦) الآية ٥٧ .
(٧) الآية ٤٨ .
(٨) الآية ٤٨ .
(٩) الآية ٩ .
(١٠) الآية ٥٦ .
(١١) الآية ٤٦ .
(١٢) الآية ٤٥ .
(١٣) سقط فى ب .

الَّذى جعل [1] لكم [ومرج وخلق] وكان [2] الماضى أليق به . وفى فاطر مبنىّ على أوّل السّورة (الحمد لله فاطر السّمٰوٰت والأرض جاعل الملٰئِكة رُسُلًا) وهما بمعنى الماضى ، فبنى على ذلك (أرسل) بلفظ الماضى ؛ ليكون الكلّ على مقتضَى اللّفظ الّذى خصّ به .

قوله : (لقد [3] أرسلنا نوحًا) هنا بغير واو ، وفى هود [4] والمؤمنين [5] (ولقد) بالواو ؛ لأنّه لم يتقدّم فى هذه السّورة ذكرُ رسول فيكونَ هذاعطفًا عليه ، بل هو استئناف كلام . وفى هود تقدّم ذكرُ الرُّسُل مرّات ، وفى المؤمنين تقدّم ذكر نوح ضِمنًا ؛ لقوله [6] (وعلى [7] الفلك تحملون) ؛ لأنّه أوّل مَن صَنعَ الفلك ، فعطف فى السّورتين بالواو .

قوله : (أرسلنا نوحًا إلى قومه فقال) بالفاء هنا ، وكذا فى المؤمنين فى قصّة نوح ، وفى هود فى قصّة نوح ، (إنى لكم) بغير فاء [8] ، وفى هذه السّورة فى قصّة [9] عاد بغير فاء ؛ لأنّ إثبات الفاء هو الأصل ، وتقديره أرسلنا نوحًا فجاء فقال ، فكان فى هذه السّورة والمؤمنين على ما يوجبه اللّفظ . وأمّا فى هود فالتقدير : فقال إنى فأضمر ذلك [10] قال ، فأضمر [11] معه الفاء . وهذا كما قلنا فى قوله : (فأمّا الّذين [12] اسودّت وجوههم

---

(١) زيادة من الكرمانى .
(٢) فى الكرمانى « فكان » .
(٣) الآية ٥٩ .
(٤) الآية ٢٥ .
(٥) الآية ٢٣ .
(٦) ا ، ب : « كقـــوله » وما اثبت عن الكرمانى .
(٧) الآية ٢٢ .
(٨) اى وبغير قال .
(٩) الآية ٦٥ .
(١٠) كذا فى ا ، ب . والوجه حذفها .
(١١) مع الكرمانى : « واضمر » وهو اولى .
(١٢) الآية ١٠٦ سورة آل عمران .

أكفرتم) أى فقال [1] لهم : أكفرتم ، فأضمر القول والفاء معا . وأمّا فى قصّة عاد فالتقدير : وأرسلنا إلى عاد أخاهم هودًا [2] فقال ، فأضمر أرسلنا ، وأضمر الفاء ؛ لأنَّ داعى الفاء لفظ (أرسلنا) .

قوله : (قال [3] الملأُ) بغير واو فى [4] قصّة نوح وهود فى هذه السّورة ، وفى هود [5] والمؤمنين [6] (فقال) بالفاء ، لأن مافى هذه السورة فى القصّتين لايليق [7] بالجواب وهو قولهم لنوح (إنَّا لنرٰك فى ضلٰلٍ مبين) وقولهم لهود (إنَّا لنرٰك فى سفاهة وإنا لنظنُّك من الكٰذبين) بخلاف السّورتين ، فإنَّهم أجابوا فيهما بما زعموا أنَّه جواب [8] .

قوله : (أُبلِّغكم [9] رِسٰلٰتِ ربِّى وأنصح لكم) فى قصّة نوح وقال فى قِصّة هود (وأنا لكم ناصح أمين [10]) لأنَّ ما فى هذه الآية (أُبلِّغكم) بلفظ المستقبل ، فعطف عليه (وأنصح [11] لكم) كما فى الآية الأُخرى (لقد [12] أبلغتكم رِسٰلٰتِ ربِّى ونصحت لكم) فعطف الماضى (على [13] الماضى) ، لكن فى قصّة هود قابل [14] باسم الفاعل قولهم له (وإنَّا لنظنُّك من الكٰذبين) ليقابَل الاسم بالاسم .

---

(١) كذا فى أ ، ب والكرمانى . والأنسب :« فيقال » .
(٢) سقط فى أ .
(٣) الآية ٦٠ والآية ٦٦ .
(٤) أ ، ب : « وفى » والوجه ما أثبت .
(٥) الآية ٢٧ .
(٦) الآية ٢٤ .
(٧) أى فأتى به استئنافا من غير الفـــاءالمشعرة بالبناء على الكلام السابق .
(٨) وهو قولهم فى هود : (ما نراك الا بشرامثلنا .. » وفى المؤمنين : « ما هـــذا الا بشر مثلكم .. »
(٩) الآية ٦٢ .
(١٠) الآية ٦٨ .
(١١) فى الكرمانى سقط الواو .
(١٢) الآية ٩٣ سورة الأعراف .
(١٣) سقط فى أ .
(١٤) ب : « قال » .

قوله : (أُبلِّغكم) فى قصّة نوح وهود بلفظ المستقبل وفى قصّة صالح [1] وشعيب[2] (أَبلغْتُكم) بلفظ الماضى ، لأَنَّ [ما][3] فى قصّة نوح وهود وقع فى ابتداءِ الرّسالة ، و [ما] فى قصّة صالح وشُعَيب وقع فى آخر الرّسالة ، ودُنوّ العذاب .

قوله : (رسالات ربى) فى القِصَصِ إلَّا فى قصّة صالح ؛ فإنَّ فيها (رسالة) على الواحدة لأَنَّه سبحانه حَكَى عنهم بعد الإيمان بالله والتقوى أَشياءَ أُمِروا بها إلَّا [4] فى قصّة صالح ؛ فإنَّ فيها ذكر الناقة فقط ، فصار كأَنَّه رسالة واحدة . وقوله : (برسٰلٰتى[5] وبكلٰمِى) مختلف[6] فيهما .

قوله : (فكذَّبوه[7] فأَنجيْنٰه والَّذين معه فى الفلك وأَغرقنا الذين كذَّبوا بأٰيٰتنا) وفى يونس (فكذبوه فنجَّيْنٰه [8] ومن معه فى الفلك) لأَنَّ أَنجينا ونجّينا للتَّعدّى ، لكنَّ التشديد يدلّ على الكثرة والمبالغة ، وكان فى يونس (ومن معه) ولفظ (من) يقع على أَكثر ممّا يقع عليه (الَّذين) لأَنَّ (مَن) يصلح للواحد والاثنين ، والجماعة ، والمذكر ، والمؤَنَّث ، بخلاف الذين فإنَّه لجمع [9] المذكر فحسب ، وكان[10] التَّشديد مع (مَن) أَليق .

---

(١) الآية ٧٩ .
(٢) الآية ٩٣ .
(٣) زيادة اقتضاها السياق .
(٤) ب : « لأن » .
(٥) الآية ١٤٤ .
(٦) قرأ نافع وابن كثير من السبعة : برسالتى ، وقرأ ابو رجاء : « بكلمى » جمع كلمة ، وهى غير سبعية . وانظر البحر ٣٨٧/٤ .
(٧) الآية ٦٤ .
(٨) الآية ٧٣ .
(٩) أ : « يجمع » .
(١٠) فى الكرمانى : « فكان » وهو انسب .

قوله : (ولا تَمسَّوهَا[1] بسوءٍ فيأْخذَكم عذاب أَليم) وفى هود ، (ولا تمسّوها[2] بسوء فيأْخذكم عذاب قريب) وفى الشعراءِ (ولا تمسّوها [3] بسوء فيأَخذكم عذابُ يومٍ عظيم) لأَنَّ فى هذه السّورة بالغ فى الوعظ ، فبالغ فى الوعيد ، فقال : (عذاب أَليم) ، وفى هود لمّا اتّصل بقوله (تمتّعوا فى داركم ثَلٰثةَ أَيام) وصفه بالقرب فقال : (عذاب قريب) وزاد فى الشعراءِ ذكر اليوم لأَنَّ قبله : (لها شِرْبٌ ولكم شربُ يوم معلوم) والتقدير : لها شرب يوم معلوم ، فختم الآية بذكر اليوم ، فقال : عذاب يوم عظيم .

قوله : (فأَخذتْهم[4] الرّجفةُ فأَصبحوا فى دارهم) على الوحدة [5] وقال : (وأَخذت[6] الذين ظلموا الصّيحةُ فأَصبحوا فى ديٰرهم جٰثمين) حيث ذكرَ الرّجفة وَهى الزلزلة وَحّد الدّار ، وحيث ذكر الصّيحة جَمَعَ ؛ لأَنَّ الصّيحة كانت من السّماءِ ، فبلوغها أَكثر وأَبلغ من الزلزلة ، فاتّصل كلٌّ واحد بما هو لائق به .

قوله : (ما نَزَّل[7] الله بها من سلطٰن) وفى غيره (أَنزل)[8] لأَنَّ أَفعل كما ذكرنا آنفًا للتعدّى ، وفَعَّل للتعدّى والتّكثير ، فذكر فى الموضع الأَوّل بلفظ المبالغة ؛ ليجرى مجرى ذكر الجملة والتفصيل ، أَو ذكر الجنس والنّوع ، فيكون الأَوّل كالجنس ، وما سواه كالنّوع .

---

(١) الآية ٧٣ .
(٢) الآية ٦٤ .
(٣) الآية ١٥٦ .
(٤) الآية ٧٨ .
(٥) أ : « الواحـــدة » وما هنـــا عن ب والكرمانى .
(٦) الآية ٩٤ سورة هود .
(٧) الآية ٧١ .
(٨) كالآية ٤٠ سورة يوسف .

قوله : (وينحتون[1] الجبال بيوتًا) فى هذه السّورة ، وفى غيرها (من الجبال) لأَنَّ [ما] فى هذه السّورة تقدّمه (من سهولها قصورًا) فاكتفى بذلك .

قوله : (وأَمطرنا[2] عليهم مطرًا فانظر كيف كان عٰقبة المجرمين) وفى غيرها (فساءَ مطر المنذَرين) لأَنَّ ما فى هذه وافق ما بعده وهو قوله (فانظر كيف كان عٰقبة المفسدين) .

قوله : (ولوطا[3] إذ قال لقومه أَتأْتون الفٰحشة) بالاستفهام ، وهو استفهام تقريعٍ وتوبيخ وإنكار ، وقال بعده : (أَئنكم[4] لتأْتون) فزاد مع الاستفهام (إنَّ) لأَن التقريع والتَّوبيخ والإنكار فى الثانى أكثر . ومثله فى النَّمل : (أَتأْتون[5]) وبعده أَئِنكم وخالف فى العنكبوت فقال : (أَئِنكم[6] لتأْتون الفٰحشة) (أَئِنكم لتأْتون الرِّجال) فجمع بين أَئِنَّ وأَئن وذلك لموافقة آخِر القصّة ؛ فإِنَّ فى الآخر (إنَّا منجّوك) و(إنَّا منزلون) فتأَمّل فيه ؛ فإِنَّه صعب المستخرج .

قوله : (بل[7] أَنتم قوم مسرفون) هنا بلفظ الاسم ، وفى النَّمل (قوم[8] تجهلون) بلفظ الفعل ، أَو [9] لأَنَّ كلّ إسراف جهل وكلّ جهل إسراف ، ثمّ ختم الآية بلفظ الاسم ؛ موافقة لرءُوس الآيات المتقدّمة ، وكلها أَسماءُ :

(١) الآية ٧٤ .
(٢) الآية ٨٤ .
(٣) الآية ٨٠ .
(٤) هذا فى قراءة غير نافع وحفص وابى جعفر . اما هؤلاء فقرءوا بهمـــزة واحدة على الخبر .
(٥) الآية ٥٤ .
(٦) الآيتان ٢٨ ، ٢٩ . وقراءة ائنكم لتأتون الفاحشة عنـد غير نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وابى جعفر ويعقوب اما هؤلاء فيقرءون (انكم لتأتون) على الاخبار . وانظر اتحـــاف فضلاء البشر فى سورة العنكبوت .
(٧) الآية ٨١ .
(٨) الآية ٥٥ .
(٩) كذا فى ا . وفى ب والكرمانى ، والوجه حذفها .

للعالمين ، الناصحين ، المرسلين ، جاثمين ، كافرون ، مؤمنون ، مفسدون . وفى النَّمل وافق ما قبلها من الآيات ، وكلها أفعال : تبصرون ، يتَّقون ، يعلمون .

قوله : (وما كان[1] جواب قومه) بالواو فى هذه السّورة . وفى سائر السّور (فما) بالفاء؛ لأنَّ ما قبله اسم ، والفاء للتعقيب ، والتعقيب يكون مع الأفعال . فقال فى النَّمل (تجهلون فما كان) وكذلك فى العنكبوت (وتأتون فى ناديكم المنكر فما كان) وفى هذه السّورة (مسرفون وما كان) .

قوله : (أخرجوهم[2] من قريتكم) فى هذه السّورة وفى النَّمل (أخرجوا[3] ءال لوط) ما فى هذه السّورة كناية فسّرها مافى السورة الَّتى بعدها ، وهى النَّمل ويقال : نزلت النَّمل أوّلًا ، فصرّح فى الأُولى ، وكَنَّى فى الثانية .

قوله :(كانت[4] من الغٰبرين) (ههنا[5] ، وفى النمل : «قدّرنٰها[6] من الغٰبرين» أى كانت فى علم الله من الغابرين) .

قوله : (بما كذَّبوا[7] مِن قبل) هنا وفى يونس (بما[8] كذَّبوا به) لأنَّ أوّل القصّة هنا (ولو أنَّ أهل[9] القرى ءامنوا واتقَوْا) وفى الآية (ولكن كذَّبوا) وليس بعدها الباء ، فختَم القصّة بمثل ما بدأ به ، فقال : كذَّبوا من قبل . وكذلك فى يونس وافقَ ما قبله وهو (كذَّبوه) (فنجّيناه) ثمّ

---

(١) الآية ٨٢ .
(٢) الآية ٨٢ .
(٣) الآية ٥٦ .
(٤) الآية ٨٣ .
(٥) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٦) الآية ٥٧ .
(٧) الآية ١٠١ .
(٨) الآية ٧٤ .
(٩) الآية ٩٦ .

(كذَّبوا بآياتنا) فختَم بمثل ذلك ، فقال : (بما كذَّبوا به) . وذهب بعض أهل العلم إلى أنَّ مافى حقِّ العقلاءِ من التكذيب فبغير الباء ؛ نحو قوله : كذَّبوا رسلى ، وكذَّبوه ، وغيره ؛ وما فى حقِّ غيرهم بالباءِ ؛ نحو كذَّبوا بآياتنا وغيرها . وعند المحقِّقين تقديره : فكذَّبوا رسلنا بردِّ آياتنا ، حيث وقع .

قوله : (كذلك[1] يطبع الله) ، وفى يونس (نطبع)[2] بالنون ؛ لأنَّ فى هذة السّورة قد تقدّم ذكر الله سبحانه بالتَّصريح[3] ، والكناية ، فجمع بينهما فقال : (ونطبع[4] على قلوبهم) بالنّون ، وختم الآية بالتَّصريح فقال : (كذلك يطبع الله) وأمّا فى يونس فمبنىّ على ماقبله : من قوله : (فنجّيناه) (وجعلناهم) (ثمّ بعثنا) بلفظ الجمع ، فختم بمثله ، فقال : (كذلك نطبع على قلوب المعتدين) .

قوله : (قال[5] الملأُ من قوم فرعون إنَّ هذا لَسٰحر عليم) وفى الشعراء (قال[6] للملإِ حوله) ؛ لأنَّ التقدير فى هذه الآية : قال الملأُ من قوم فرعون وفرعونُ بعضُهم لبعض ، فحذف (فرعون) لاشتمال الملأ من قوم فرعون على اسمه ؛ كما قال : (وأغرقنا[7] آل فرعون) أى آل فرعون وفرعون ، فحذف (فرعون) ، لأنَّ آل فرعون اشتمل على اسمه . فالقائل هو فرعون نفسه

---

(١) الآية ١٠١ .
(٢) الآية ٧٤ .
(٣) التصريح فى قوله : « أفأمنوا مكر الله » والكناية فى قوله : « ان لو نشاء أصبناهم » وانظر شيخ الاسلام على هامش تفسير الخطيب ٤٦٩/١ وما بعدها .
(٤) الآية ١٠٠ .
(٥) الآية ١٠٩ .
(٦) الآية ٣٤ .
(٧) الآية ٥٠ سورة البقرة ، والآية ٥٤ سورة الأنفال .

بدليل الجواب ، وهو (أَرْجه) بلفظ التوحيد ، والملأ هم المقول لهم ؛ إذ ليس فى الآية مخاطبون بقوله : (يخرجكم من أرضكم) غيرهم . فتأمّل فيه فإنّه برهان للقرآن شاف .

قوله :(يريد[1] أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون) وفى الشعراء (من أرضكم بسحره[2]) لأنَّ الآية (الأُولى[3] فى هذه السورة بنيت على الاقتصار [وليس[4]] كذلك الآية) الثانية ، ولأنَّ لفظ السّاحر يدل على السّحر .

قوله : (وأرسلْ)[5] ، وفى الشعراء : (وابعث) لأنَّ الإرسال يفيد معنى البعث ، ويتضمّن نوعًا من العُلُوّ ؛ لأنه يكون من فوق ؛ فخُصّت هذه السّورة به ، لمّا التبس ؛ ليعلم أنَّ المخاطَب به فرعون دون غيره .

قوله : (بكلِّ سَحِر عليم) وفى الشُّعراء بكلِّ (سحّارٍ) لأنَّه راعى ما قبله فى هذه السّورة وهو قوله :(إنَّ هذا لساحر عليم) وراعى فى الشُّعراء الإمامَ[6] فإنَّ فيه (بكلِّ سَحّار بالألف) وقرئ[7] فى هذه السّورة (بكلِّ سَحّار) أيضًا طلبا للمبالغة وموافقةً لما فى الشعراء .

قوله : (وجاء السَّحَرَةُ فرعون قالوا) وفى الشعراء (فلمّا جاء السّحرة قالوا لفرعون) لأنَّ القياس فى هذه السّورة وجاء السّحرة فرعون وقالوا ، أو فقالوا ، لابدّ من ذلك ؛ لكن أضمر فيه (فلمّا) فحسُن حذف الواو .

---

(١) الآية ١١٠ .
(٢) الآية ٣٥ .
(٣) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٤) زيادة يقتضيها السياق .
(٥) الآية ١١٢
(٦) أى المصحف الامام المعتمد فى الرسم .
(٧) هى قراءة حمزة والكسائى وخلف ؛ كما فى اتحاف فضلاء البشر .

وخصّ هذه السّورة بإضمار (فلمّا) لأَنَّ ما فى هذه السّورة وقع على الاختصار والاقتصار[1] على ما سبق . وأَمّا تقديم فرعون وتأْخيره فى الشعراءِ لأَنَّ [2] التَّقدير فيهما : فلمّا جاءَ السّحرة فرعون قالوا لفرعون ، فأَظهر الأَول فى هذه السّورة لأَنَّها الأُولى ، وأَظهر الثّانى فى الشّعراءِ ؛ لأَنَّها الثانية .

قوله : (قال نَعَم وإنكم لَمِنَ المُقَرَّبين) وفى الشُّعراءِ (إِذًا لمن المقرّبين) (إِذًا) فى هذه السّورةِ مضمرة مقدّرة ؛ لأَن (إِذًا) جزاء ، ومعناه : إن غَلبتم قرّبتكم ، ورفعتُ منزلتكم . وخصّ هذه السّورة بالإِضمار اختصارًا .

قوله : (إما أَن تُلقى وإمّا أَن نكون نحن الملقين) وفى طه(وإِمَّا أَن[3] نكون أَوّل مَن ألقى) راعى فى السّورتين أَواخر الآى . ومثله (فأُلقِيَ السّحرةُ سُجدين) فى السّورتين[4] ، وفى طه (سجّدًا) وفى (السّورتين) [4] أَيضًا (ءامنا بربِّ العٰلمين) وليس فى طه (رب العالمين) وفى السّورتين (ربِّ موسى وهٰرون) وفى طه (ربِّ هٰرون وموسى) (وفى[5] هذه السورة : (فسوف تعلمون لأُقطعن) [وفى الشعراءِ : فلسوف تعلمون لأُقطعن] [6]وفى طه (فلأُقطعن) وفى السّورتين [ولأُصلبنكم أَجمعين ، وفى طه] [7] : (ولأُصلّبنَّكم فى جذوع النَّخل) . وهذا كلّه لمراعاة فواصل الآى ؛ لأَنَّها مرعيّة يبتنى [8] عليها مسائل كثيرة .

---

(١) ا : « الاختصـــار » وما اثبت عن ب والكرمانى .
(٢) كذا والمناسب : « فلأن » .
(٣) الآية ٦٥ .
(٤) يريد الأعراف والشعراء .
(٥) سقط ما بين القوسين فى .
(٦) زيادة من الكرمانى .
(٧) زيادة من الكرمانى .
(٨) فى الكرمانى : « ينبنى » .

قوله : (ءامنتم به) (وفى السّورتين [1] : آمنتم) له)[2] لأَنَّ هنا يعود إلى ربّ العالمين وهو المؤمن (به) سبحانه وفى السورتين يعود إلى موسى ؛ لقوله (إنَّه لكبيركم) وقيل آمنتم به وآمنتم له واحد.

قوله : (قال فرعون) (وفى السورتين [1] : قال آمنتم ، لأَن هذه السورة مقدّمة على السّورتين فصرّح)[2] فى الأُولى ، وكَنَى فى الأُخريَيْن ، وهو القياس. وقال الإمام [3] : لأَنَّ [ما][4] هنا بَعُد عن ذكر فرعون فصرّح [5] وقرُب فى السّورتين ذكرُه فكَنَى .

قوله : (ثمّ لأُصلِّبنكم) وفى السّورتين (ولأُصلبنكم) ؛ لأَنَّ (ثمّ) يدلُّ على أَنَّ الصَّلْب يقع بعد التقطيع ، وإذا دَلَّ فى الأُولى عُلِمَ فى غيرها ، ولأَنَّ الواو يصلح لما يصلح له (ثمّ) .

قوله : (إنا إلى ربِّنا منقلبون) وفى الشعراء (لاضير إنَّا إلى ربنا منقلبون) بزيادة (لا ضير) لأَنَّ هذه السّورة اختُصِرتْ فيها القِصَّة ، وأُشبعت فى الشعراء ، وذكر فيها أَوّل أَحوال موسى مع فرعون ، إلى آخرها ، فبدأَ بقوله : ([6] ألم نربِّك فينا وليدًا) وختَمَ بقوله ثمّ (أَغرقنا [7] الأَخرين) فلهذا وقع زوائد لم تقع فى الأَعراف وطه ، فتأَمّل تعرف إعجاز التنزيل .

قوله ([8] يسومونكم سوءَ العذاب يقتِّلون) بغير واو على البدل . وقد سبق.

---

(١) يريد سورتى طه والشعراء . (٢) سقط ما بين القوسين فى «ا» .
(٣) أى الخطيب الاسكافى . وانظر درة التنزيل ١٥٢ .
(٤) زيادة اقتضاها السياق . وقد يكون الأصل : « لأن هنا بعد ذكر فرعون » ، كما فى مقابله فى حديث القرب .
(٥) ا ، ب : « وصرح » وما اثبت عن الكرمانى.
(٦) الآية ١٨ .
(٧) الآية ٦٦ . (٨) الآية ١٤١ .

قوله : (لا أملِك[1] لنفسى نفعًا ولا ضرًّا إلَّا ما شاءَ الله) هنا وفى يونس : (قل لا أملك لنفسى [2]ضَرًّا ولا نفعًا إلَّا ما شاءَ الله) لأَنَّ أكثر ما جاءَ فى القرآن من لفظ الضرّ والنفع معًا جاء بتقديم لفظ الضّرّ ؛ لأَنَّ العابد يعبد معبوده خوفًا من عقابه أَوَّلًا ، ثمَّ طمعًا فى ثوابه ثانيًا . يقوّيه قوله : (يدعون[3] ربّهم خوفًا وطمعًا) ، وحيث تقدم النفع تقدّم لسابقة لفظٍ تضمّن نفعًا . وذلك فى ثمانية مواضع : ثلاثة منها بلفظ الاسم ، وهى ههنا والرّعد[4] وسبأ[5] . وخمسة بلفظ الفعل وهى فى الأَنعام (مالا[6] ينفعنا ولا يضرّنا) وفى آخر يونس (مالا[7] ينفعك ولايضرّك) وفى الأَنبياءِ (مالا ينفعكم[8] شيئًا ولا يضرّكم) وفى الفرقان (مالا ينفعهم[9] ولا يضرّهم) وفى الشعراءِ (أَو ينفعونكم[10] أَو يضرّون) أَمّا فى هذه السورة فقد تقدّمه (من يهدِ[11] الله فهو المهتدى ومن يضلل) فقدّم الهداية على الضَّلالة . وبعد ذلك (لا ستكثرتُ من الخير وما مسّنىَ السّوءُ) فقدّم الخير على السّوءِ ، فكذلك[12] قدّم النَّفع على الضرّ وفى الرّعد (طوعًا وكرْهًا) فقدّم الطَّوع وفى سبأ (يبسط[13] الرّزق لمن يشاءُ ويقدر) فقدّم البسط . وفى يونس قدّم الضّرّ على الأَصل ولموافقته ما قبلها (لا يضرّهم[14] ولا ينفعهم) وفيها (وإذا مسّ[15] الإِنسٰنَ الضُّرُّ) فتكرّر فى الآية ثلاث مرّات . وكذلك ما جاءَ

(١) الآية ١٨٨ .
(٢) الآية ٤٩ .
(٣) الآية ١٦ سورة السجدة .
(٤) الآية ١٦ وهو منصوب على نزع الخافض اى فى الرعد .
(٥) الآية ٤٢
(٦) الآية ٧١ .
(٧) الآية ١٠٦ .
(٨) الآية ٦٦ .
(٩) الآية ٥٥ .
(١٠) الآية ٧٣ .
(١١) الآية ١٧٨ .
(١٢) كذا والأنسب : « فلذلك » .
(١٣) الآية ٣٦ .
(١٤) الآية ١٨ .
(١٥) الآية ١٢

بلفظ الفعل فلسابقة معنى يتضمّن فعلًا . أمّا سورة الأنعام ففيها (ليس لها من دون الله ولىّ ولا شفيع وإن تعدل كلَّ عدل لا يؤْخذ منها) ، ثمّ وصلها بقوله : (قل أندعوا من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرّنا) وفى يونس تقدّمه قوله : (ثمّ نُنَجِّى[1] رسلنا والّذين ءامنوا كذلك حقًّا علينا نُنْج المؤمنين) ثمّ قال : (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرّك) وفى الأنبياء تقدّمه قول الكفار لإبراهيم فى المجادلة (لقد علمت ما هؤُلاءِ ينطقون قال أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئًا ولا يضرّكم) وفى الفرقان تقدّمه قوله : (ألم[2] تر إلى ربّك كيف مَدّ الظِّلَّ) وعَدَّ نِعَمًا جَمّة فى الآيات ثمّ قال : (ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم) تأمّل ؛ فإنه برهان ساطع للقرآن.

فضل السّورة

لم يُرْو سوى هذه الأخبار الضّعيفة[3] (مَن قرأ سورة الأعراف جعل الله بينه وبين إبليس سِتْرًا يحرس منه ، ويكون ممّن يزوره فى الجنّة آدمُ . وله بكلِّ يهودىّ ونصرانىّ درجةٌ فى الجنّة) وعنه صلّى الله عليه وسلم : ياعلىّ مَنْ قرأ سبورة الأعراف قام من قبره وعليه ثمانون حُلّة ، وبيده براءة من النار ، وجوازٌ على الصّراط ، وله بكل آية قرأها ثوابُ مَنْ بَرّ والديه ، وحَسُن خُلُقه . وعن جعفر الصّادق رضى الله عنه : مَنْ قرأ سورة الأعراف فى كل شهر كان يوم القيامة من الآمنين . ومن قرأها فى كل جمعة لا يحاسَب معه[4] يوم القيامة ، وإنّها تشهد لكلّ من قرأها .

---

(١) الآية ١٠٣ . (٢) الآية ٤٥ .

(٣) اورد البيضاوى فى آخر السورة صدر هذا الحديث وقال فيه الشهاب : « حديث موضوع . ولا عبرة برواية الثعلبى له عن أبى هريرة رضى الله عنه » .

(٤) كذا اى لا يجرى الحساب معه . والأولى حذفها .

٨ - بصيرة في
يسألونك عن الأنفال ..

اعلم أنَّ هذه السّورة مدَنيّة بالإجماع وعدد آياتها سبع وسبعون عند الشّاميّين ، وخمس عند الكوفيّين ، وست عند الحجازيّين ، والبصريّين . وعدد كلماتها ألف ومائة وخمس وتسعون كلمة . وحروفها خمسةُ آلاف ومائتان وثمانون .

الآيات المختلف فيها ثلاث (يغلبون[١]) ، (بنصره[٢] وبالمؤْمنين) ، [أمرا كان مفعولا[٣]] .

فواصل آياته (ن د م ق ط ر ب) يجمعها نَدِمَ قُطْرُب ، أو نطق مدبر . على الدّال منها آية واحدة (عبيد[٤]) . وعلى القاف آية واحدة (حريق)[٥] وعلى الباء أربع آيات[٦] آخرها (عقاب) .

ولهذه السّورة اسمان : سورة الأنفال ؛ لكونها مفتَتَحة بها ، ومكرّرة فيها ، وسورة بدر ؛ لأنَّ معظمها فى ذكر حرب بَدْر ، وما جرى فيها .

مقصود السّورة مجملًا : قطع الأطماع الفاسدة من الغنيمةَ الّتى هى حق الله[٧] ولرسوله ، ومدح الخائفين الخاشعين وقت سماع القرآن ، وبعث المؤمنين

(١) الآية ٣٦ . (٢) الآية ٦٢ .
(٣) زيادة اقتضاها السياق . والمراد ما فى الآية ٤٢ . وانظر شرح ناظمة عقود الزهر .
(٤) الآية ٥١ وهى « للعبيد » . (٥) الآية ٥٠ وهى الحريق .
(٦) هى الآيات ١٣ ، ٢٥ ، ٤٨ ، ٥٢ ، وهى العقاب .
(٧) كذا والأسوغ : « لله » .

حَقًّا ، والإشارة إلى ابتداءِ حَرْب بدر ، وإمداد الله تعالى صحابة نبيّه بالملائكة المقرّبين ، والنّهى عن الفِرار من صفّ الكفّار ، وأمر المؤمنين بإجابة الله ورسوله ، والتحذير عن الفتنة ، والنّهى عن خيانة الله ورَسُوله ، وذكر مكر كُفّار مكّة فى حقّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ، وتجاسر قوم منهم باستعجال العذاب ، وذكر إضاعة نفقاتهم فى الضّلال والباطل ، وبيان قَسْم الغنائم ، وتلاقى عساكر الإسلام وعساكر المشركين ، ووصيّة الله المؤمنين بالثبات فى صفّ القتال ، وغرور إبليس طائفة من الكفار ، وذمّ المنافقين فى خذلانهم لأهل الايمان ، ونكال ناقضى العهدِ ليعتبر بهم آخرون ، وتهيئة عُذْر المقاتلة[1] والمحاربة ، والميل إلى الصّلح عند استدعائهم الصّلح ، والمَنّ على المؤمنين بتأليف قلوبهم ، وبيان عدد عسكر الإسلام ، وعسكر الشرك ، وحكم أسرى بدر ، ونُصرة المعاهدين لأهل الاسلام ، وتخصيص الأقارب ، وذوى الأرحام بالميراث فى قوله (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) إلى آخر السّورة .

النّاسخ والمنسوخ :

الآيات المنسوخة فى السّورة ستّ (يسئلونك عن الأنفال) م (ما غنمتم[2])ن (وما كان الله[3] ليعذبّهم وأنت فيهم) م (وما لهم[4] ألاّ يعذبهم

---

(١) أ ، ب : « المقابلة » .
(٢) الآية ٤١ .
(٣) الآية ٣٣ .
(٤) الآية ٣٤ وقد انكر النحاس النسخ فى هذا لانه خبر والنسخ لا يدخل الأخبار . انظر كتابه ١٥٥ .

الله) ن (قل للَّذين[1] كفروا إن ينتهوا) م (وقٰتلوهم[2] حتَّى لا تكون فِتنة) ن (وإن جَنَحُوا[3] للسّلم) م (قٰتلوا[4] الَّذين لا يؤمنون بالله) ن (إن يكن[5] منكم عشرون صٰبرون) م (الئٰنَ خفَّف[6] الله عنكم) ن (والذين ءامنوا[7] ولم يهاجروا ما لكم من وَلٰيتِهم من شئ) م (وأُولوا[8] الأَرحام بعضهم أَولى ببعض) ن .

المتشابهات : قوله : (وما جعله الله[9] إلَّا بشرَى) وقوله : (ومن[10] يشاقق) وقوله : (ويكون[11] الدّين كله لله) قد سبق .

قوله : (كدأْب[12] ءال فرعون والَّذين من قبلهم) ثمّ قال بعد آية (كدأب آل فرعون والَّذين من قبلهم) أَجاب عن هذا بعضُ أَهل النظر وقال : ذكر فى الآية الأُولى عقوبته إيّاهم عند الموت ؛ كما فعله بآل فرعون ومَن قبلهم من الكفَّار ، وذكر فى الثانية ما يفعله بهم بعد موتهم . قال الخطيب[13] : الجواب عندى : أَنَّ الأَوّل إخبار عن عذاب لم يمكِّن الله أَحدًا من فعله ، وهو ضرب الملائكة وجوهَهم وأَدبارهم عند نزع أَرواحهم ، والثانى إخبار عن عذابٍ مكَّن النَّاس من فعل مثلِه ، وهو الإهلاك والإغراق .

---

(١) الآية ٣٨ وقد تبع فى هذا ابن حـزم والظاهر انها محكمة فهى فيمن انتهى عن الكفر ، والآية التالية للمشركين الباقين على كفرهم .
(٢) الآية ٣٩ .
(٣) الآية ٦١ .
(٤) الآية ٢٩ سورة التوبة .
(٥) الآية ٦٥ .
(٦) الآية ٦٦ .
(٧) الآية ٧٢ .
(٨) الآية ٧٥ .
(٩) الآية ١٠ .
(١٠) الآية ١٣ .
(١١) الآية ٣٩ .
(١٢) الآية ٥٢ .
(١٣) هو الخطيب الاسـكافى . وانظر كتابه٥٤ .

قال تاج[1] القراء : وله وجهان [آخران][2] محتملان . أحدهما : كدأب آل فرعون فيما فعلوا ، والثانى : كدأب فرعون فيما فُعِل بهم . فهم فاعلون فى الأوّل[3] ، ومفعولون فى الثّانى . والوجه الآخر : أنَّ المراد بالأوّل كفرهم بالله ، وبالثّانى تكذيبهم بالأنبياء ؛ لأنَّ تقدير الآية : كذّبوا الرّسل بردّهم آيات الله . وله وجه آخر . وهو أن يجعل الضّمير فى (كفروا) لكفّار قريش على تقدير : كفروا بآيات ربّهم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم ، وكذلك الثانى : كذّبوا بآيات ربهم كدأب آل فرعون .

قوله : (الّذين[4] ءامنوا وهاجروا وجٰهدوا بأموٰلهم وأنفسهم فى سبيل الله) هنا بتقديم أموالهم وأنفسهم وفى براءة[5] بتقديم (فى سبيل الله) لأنَّ فى هذه السّورة تقدّم ذكرُ المال والفداء والغنيمة فى قوله : (تريدون[6] عرض الحيوٰة الدّنيا) و (لولا كتٰب[7] من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم) أى من الفداء ، (فكلوا[8] ممّا غنمتم) فقدّم ذكر المال ، وفى براءة تقدّم ذكر الجهاد ، وهو قوله : (ولمّا[9] يعلم الله الذين جٰهدوا منكم) وقوله : (كمن[10] ءامن بالله واليوم الأخر وجٰهد فى سبيل الله) فقدّم ذكر الجهاد ، وذكر هذه الآى فى هذه السّورة ثلاث مرّات . فأورد فى الأُولى (بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله) وحذف من[11] الثانية (بأموالهم وأنفسهم) اكتفاء

---

(١) هو الكرمانى .
(٢) زيادة من الكرمانى .
(٣) ا ، ب : « الأولى » وما اثبت عن الكرمانى .
(٤) الآية ٧٢ .
(٥) الآية ٢٠ .
(٦) الآية ٦٧ .
(٧) الآية ٦٨ .
(٨) الآية ٦٩ .
(٩) الآية ١٦ .
(١٠) الآية ١٩ .
(١١) الآية ٧٤ .

بما فى الأُولى ، وحَذف من الثالثة[1] (بأَموالهم وأَنفسهم) وزاد[1] (فى سبيل الله) اكتفاءً بما فى الآيتين .

فضل السّورة

يروى بسند ساقط أَنَّه قال صلَّى الله عليه وسلَّم : (مَن قرأَ[2] سورة الأَنفال وترًا[3] فأَنا شفيع له ، وشاهد يوم القيامة أَنَّه برىءٌ من النفاق ، وأُعطِىَ من الأَجر بعدد كلِّ منافق فى دار الدنيا عشر حسنات ، ومُحى عنه عشرُ سيئات ، ورُفع له عشرُ درجات ، وكان العَرْش وحَمَلته يصلُّون عليه أَيّام حياته فى الدّنيا) وعنه صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّه قال : ياعلىّ ، مَن قرأَ سورة الأَنفال أَعطاه الله مثل ثواب الصّائم[4] القائم .

---

(١) الآية الثالثة هى : « والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم » وليس فيها « فى سبيل الله » .

(٢) قال الشهاب فى كتابته على البيضاوى ٤/٢٩٥ : « هذا الحديث موضوع من جملة الحديث المشهور الذى ثبت وضعه » .

(٣) كذا فى ا ، ب . والأقرب انه محرف عما فى البيضاوى « وبراءة » وكانت الهمزة لا ترسم فى الكتابة القديمة ، وكانوا لا ينقطون فاثبتها الناسخ (وترا) .

(٤) سقط فى ب .

٩- بصيرة في
براءة من الله ورسوله ..

هذه السورة مَدَنيّة بالاتِّفاق[١] . وعدد آياتها مائة وتسع وعشرون عند الكوفيّين ، وثلاثون عند الباقين . عدد[٢] كلماتها ألفان وأربعمائة وسبع وتسعون كلمة . وحروفها عشرة آلاف وسبعمائة وسبع وثمانون حرفًا .

والآيات المختلف فيها ثلاث (بريءٌ[٣] من المشركين) (وعادٍ[٤] وثمودَ) (عذابًا[٥] أليما) .

مجموع فواصل آياته (ل م[٦] ن ر ب) يجمعها (لم نربِّ) على اللّام منها آية واحدة (إلّا[٧] قليل) وعلى الباءِ آية (وأنَّ الله[٨] علّام الغيوب) وكلّ آية منها آخرها راء فما قبل الرّاءِ ياء .

ولهذه السّورة ثمانية أسماء : الأوّل براءة ؛ لا فتتاحها بها ، الثانى سورة التّوبة ؛ لكثرة ذكر التّوبة فيها (ثُمّ تاب عليهم ليتوبوا) (لقد تاب الله على النّبىّ) الثالث الفاضحة ؛ لأنَّ المنافقين افتَضَحوا عند نزولها . الرّابع المبعثِرة ؛ لأنّها تبعثِر عن أسرار المنافقين . وهذان الاسمان رُويا عن ابن

(١) سقط فى ب .
(٢) ب : « و »
(٣) الآية ٣ .
(٤) الآية ٧٠ .
(٥) الآية ٣٩ .
(٦) سقط ما بين القوسين فى ب .
(٧) الآية ٣٨ .
(٨) الآية ٧٨ .

عباس . الخامس المُقَشْقِشَة ؛ لأنَّها تبرئُ المؤمن ، فتنظِّفه من النفاق وهذا عن ابن عمر . السّادس البَحُوث ؛ لأنَّها تَبْحَث عن نفاق المنافقين . وهذا عن أبي أيُّوب الأنصارى . السابع سورة العذاب ؛ لما فيها من انعقاد الكفَّار بالعذاب مرّة بعد أُخرَى(سنعذبهم[1] مرّتين) الثَّامن الجافرة ؛ لأنَّها تحفر قلوب أهل النِّفاق بمثل قوله : (إلَّا أن[2] تقطَّع قلوبهم) . (فأعقبهم[3] نفاقًا فى قلوبهم) .

مقصود[4] السّورة إجمالًا : وَسْم قلوب الكُفَّار بالبراءة ، ورَدّ العهد عليهم ، وأمان مستمع القرآن ، وقهر أئمة الكفر وقتلهم ، ومنع الأجانب من عمارة المسجد الحرام ، وتخصيصها بأهل الإسلام ، والنَّهى عن موالاة الكفَّار ، والإشارة إلى وقعة حرب حُنَيْن[5] ومنع المشركين من دخول الكعبة ، والحَرَم ، وحضور الموسم ، والأمر بقتل كَفَرَة أهل الكتاب و[6]ضرب الجزية عليهم . وتقبيح قول اليهود والنَّصارى فى حقّ[7] عُزَير وعيسى عليهما السّلام . وتأكيد رسالة الرّسول الصّادق المحقّ ، وعيب[8] أحبار اليهود فى أكلهم الأموال بالباطل ، وعذاب مانعى الزكاة ، وتخصيص الأشهر الحرم من أشهر السنة ، وتقديم الكفار شهر المحرم ، وتأخيرهم إيَّاه . والأمر بغزوة تَبُوك ، وشكاية المتخلِّفين عن الغَزْو ، وخروج النَّبى

---

(١) الآية ١٠١ .
(٢) الآية ١١٠ .
(٣) الآية ٧٧ .
(٤) فى ا قبل هذا : « السورة » .
(٥) ا : « حبر » و ب : « خيبر » وما اثبت هو المناسب .
(٦) كذا فى ا ، ب . والاولى (أو) .
(٧) سقط فى ا .
(٨) ا ، ب : « غيب » .

صلَّى الله عليه وسلَّم مع الصّديق رضى الله عنه من مَكَّة إلى الغار بجبل ثَوْر ، واحتراز المنافقين من غزوة تبوك ، وترصُّدهم وانتظارهم نكبة المسلمين ، وردّ نفقاتهم عليهم ، وقَسْم الصّدقات على المستحقّين ، واستهزاء المنافقين بالنَّبى صلَّى الله عليه وسلَّم ، وبالقرآن ، وموافقة المؤمنين بعضهم بعضًا ، ونيلهم الرّضوان الأكثر بسبب موافقتهم ، وتكذيب الحقّ للمنافقين فى إيمانهم ، ونهى النَّبى عن الاستغفار لأحْيائهم ، وعن الصلاة على أمواتهم ، وعَيْب[1] المقصّرين على اعتذارهم بالأعذار الباطلة ، وذمّ الأعراب فى صلابتهم ، وتمسكهم بالدّين الباطل ، ومدح بعضهم بصلابتهم[2] فى دين الحقّ ، وذكر السّابقين من المهاجرين والأنصار ، وذكر المعترفين بتقصيرهم ، وقبول الصّدقات من الفقراء ، ودعائهم على ذلك ، وقبول توبة التّائبين ، وذكر بناء مسجد ضِرار للغرض الفاسد ، وبناء مسجد قُباء على الطّاعة والتقوى ، ومبَايعة[3] الحقّ تعالى[4] عبيدَه باشتراء أنفسهم وأموالهم ، ومعاوضتهم[5] عن ذلك بالجنَّة ، ونهى إبراهيم الخليل من[6] استغفار المشركين ، وقبول توبة المتخلّفين المخلِّص[7] من غزوة تَبوك ، وأمرناس بطلب العلم والفقه فى الدِّين ، وفضيحة المنافقين ، وفتنتهم فى كلّ وقت ، ورأفة الرّسول صلَّى الله عليه وسلم ، ورحمته لأُمته وأمر الله نبيّه بالتوكّل

---

(١) أ ، ب « غيب » .
(٢) أ ، ب : « بصلابتهم بعض » وظاهر ان « بعض » مقحمة من الناسخ .
(٣) أ ، ب : « متابعة » .
(٤) أ ، ب : « فعال » وظاهر انه محرف عما اثبت .
(٥) فى أ ، ب : « معارضتهم » تحريف .
(٦) كذا والمعروف فى التعدية « عن » وكانه ضمن النهى معنى المنع . والمراد الاستغفار للمشركين .
(٧) كذا وكانه صفة لقبول .

عليه فى جميع أحواله بقوله : (فإن تولّوا فقل حسبيَ الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت) الآية .

النّاسخ والمنسوخ :

الآيات المنسوخة ثمان آيات (فسيحوا[1] فى الأرض) م (فإذا[2] انسلخ الأشهر الحرم) ن (يكنزون[3] الذّهب والفضة) م (آية[4] الزّكاة) ن (إلّا تنفروا[5] يعذّبكم عذابًا أليما) وقوله : (انفروا[6] خِفافًا وثقالًا) م (وما كان المؤمنون[7] لينفروا) ن (عفا الله[8] عنك لم أذنت لهم) م (فإذا[9] استأذنوك لبعض شأنهم) ن (استغفر[10] لهم) م (سواءٌ[11] عليهم أستغفرت لهم) ن (الأعراب[12] أشدُّ كفرًا ونفاقًا إلى تمام الآيتين) م (ومن الأعراب[13] من يؤمن بالله) ن .

المتشابهات :

قوله : (واعلموا[14] أنكم غير مُعْجزى الله) وبعده (واعلموا أنكم غير معجزى الله) ليس بتكرار ؛ لأنَّ الأول للمكان ، والثانى للزّمان . وتقدّم ذكرهما فى قوله[15] : (فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر) .

---

(١) الآية ٢ .
(٢) الآية ٥ والظاهر ان هذه الآية غير ناسخة فانها بيان للحكم بعد انسلاخ الأشهر الاربعة التى اذن لهم ان يسيحوا فيها .
(٣) الآية ٣٤ .
(٤) الآية ٦٠ .
(٥) الآية ٣٩ .
(٦) الآية ٤١ .
(٧) الآية ١٢٢ .
(٨) الآية ٤٣ .
(٩) الآية ٦٢ .
(١٠) الآية ٨٠ .
(١١) الآية ٦ سورة المنافقين .
(١٢) الآية ٩٧ .
(١٣) الآية ٩٨ ــ والقــول بالنسخ هنا غير ظاهر ، فان الحق أن لا نسخ فى الاخبار .
(١٤) الآية ٢ ، والآية ٣ .
(١٥) ب : « حق » .

قوله : (فإن تابوا[1] وأقاموا الصّلوٰة وءاتوا الزكوٰة) وبعده (فإن تابوا وأقاموا الصّلوٰة وءاتوا الزكوٰة) ليس بتكرار ؛ لأنَّ الأول فى المشركين ، والثّانى فى اليهود ، فيمن حمل قوله : (اشترَوْا بآيٰت الله ثمنًا قليلًا) على التوراة . وقيل : هما فى الكفار وجزاءُ الأوّل تخلية سبيلهم ، وجزاءُ الثانى إثبات الأُخُوّة لهم ومعنى (بآيات الله) القرآن .

قوله : (كيف يكون[2] للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) ثم ذكر بعده (كيف[3]) واقتصر عليه ، فذهب بعضهم إلى أنّه تكرار للتأكيد ، واكتفى بذكر (كيف) عن الجملة بعد ؛ لدلالة الأُولى عليه . وقيل تقديره : كيف لاتقتلونهم ، (ولا[4]) يكون من التكرار فى شيء .

قوله : (لا يرقبوا[5] فيكم إلًّا ولا ذِمّة) وقوله : (لا يرقبون[6] فى مؤمن إلًّا ولا ذمّة) الأول للكفار والثانى لليهود . وقيل : ذكر الأوّل ، وجعله جزاءً للشرط ، ثم أعاد ذلك ؛ تقبيحًا لهم ، فقال : ساءَ ما يعملون لا يرقبون فى مؤمن إلًّا ولا ذمّة . فلا يكون تكرارًا محضًا .

قوله : (الّذين[7] ءامنوا وهاجروا وجٰهدوا فى سبيل الله بأَموٰلهم وأَنفسهم) إنّما قدّم (فى سبيل الله) لموافقة قوله قبله (وجاهدوا فى سبيل الله) وقد سبق ذكره فى الأنفال . وقد جاءَ بعده فى موضعين[8] (بأموالهم وأنفسهم

---

(١) الآية ٥ ، والآية ١١ .
(٢) الآية ٧ .
(٣) الآية ٨ .
(٤) فى الكرمانى : « فلا » وهو أسوغ .
(٥) الآية ٨ .
(٦) الآية ١٠ .
(٧) الآية ٢٠ .
(٨) جاء فى الآية ٨١ « بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله » فأما الموضع الآخر فهو فى الآية ٤١ وهو : « بأموالكم وانفسكم فى سبيل الله » فالموضعان ليسا بالنص الذى ذكره ، فكلامه مبنى على التسامح .

فى سبيل الله) ليعلم أنَّ الأصل ذلك ، وإنَّما قدّم هنا لموافقة ما قبله فحسْبُ .

قوله : (كفروا بالله[1] وبرسوله ولا يأْتون) بزيادة باء ، وبعده (كفروا بالله[2] ورسوله) و(كفروا بالله[2] ورسوله) بغير باء فيهما ؛ لأنَّ الكلام فى الآية الأُولى إيجاب بعد نفى ، وهو الغاية فى باب التَّأْكيد ، وهو قوله : (وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلَّا أنَّهم كفروا بالله) فأَكَّد المعطوف أيضًا بالباء ؛ ليكون الكل فى التأْكيد على منهاج واحد ، وليس كذلك الآيتان بعده ؛ فإنَّهما خَلَتا من التأْكيد .

قوله : (فلا تعجبك[3] أموالُهم) بالفاء ، وقال فى الآية الأُخرى : (ولا تعجبك[4]) بالواو ؛ لأنَّ الفاءَ يتضمّن معنى (الجزاء[5]) ، والفعل الذى قبله مستقبل يتضمّن معنى) الشرط ، وهو قوله : (ولا يأْتون الصلوٰة إلَّا وهم كسالى ولا ينفقون إلَّا) اى إن يكن[6] منهم ما ذكر فجزاؤهم . وكان الفاءُ ههنا أحسن موقعًا من الواو [و][7] التى بعدها قبلها (كفروا بالله ورسوله وماتوا) بلفظ الماضى وبمعناه ، والماضى لا يتضمّن معنى الشرط ، ولا يقع من الميت فعل ، (وكان[8]) الواو أحسن .

قوله : (ولا أولادهم) بزيادة (لا) وقال : فى الأُخرى (وأولادهم) بغير (لا) لأنَّه لمّا أكَّد الكلام الأوّل بالإيجاب بعد النفى وهو الغاية ، وعلَّق

---

(١) الآية ٥٤ .
(٢) الآية ٨٠ ، والآية ٨٤ .
(٣) الآية ٥٥ .
(٤) الآية ٨٥ .
(٥) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٦) فى ا ، ب : « لم يكن » والصواب ماأثبت كما فى الكرمانى .
(٧) زيادة من الكرمانى .
(٨) فى الكرمانى « فكان » وهو أنسب .

الثّانى بالأوّل تعليق الجزاء بالشرط ، اقتضى الكلامُ الثانى من التوكيد ما اقتضاه الأوّلُ ، فأكّد معنى النّهى بتكرار (لا) فى المعطوف .

قوله : (إنّما يريد[1] الله ليعذّبهم) ، وقال : فى الأُخرى : (أن[2] يعذّبهم) لأنَّ (أن) فى هذه الآية مقدّرة ، وهى النّاصبة للفعل ، وصار اللام ههنا زيادة كزيادة الباء[3] ، و (لا) فى الآية . وجواب آخر : وهو أنَّ المفعول فى هذه الآية محذوف ، أى يريد الله أن يزيد فى نعمائهم بالأموال والأولاد ؛ ليعذّبهم بها فى الحياة الدّنيا . والآية الأُخرى إخبار عن قوم ماتوا[4] على الكفر فتعلّق الإرادة بما هم فيه ، وهو العذاب .

قوله : (فى الحيوٰة الدّنيا[5]) وفى الآية[6] الأُخرى (فى الدّنيا) لأنَّ (الدنيا) صفة للحياة فى الآيتين فأثبت الموصوف (والصفة[7] فى الأُولى ، وحذف الموصوف) فى الثانية اكتفاءً بذكره فى الأُولى ، وليست الآيتان مكرّرتين ؛ لأنَّ الأُولى فى قوم ، والثانية فى آخرين ، وقيل : الأُولى فى المنافقين والثانية فى اليهود .

قوله : (يريدون[8] أن يُطْفئوا نور الله) وفى الصف (ليطفئوا[9] نور الله) هذه الآية تشبه قوله : (يريد الله أن يعذّبهم) و (ليعذّبهم) حذف اللام من الآية الأُولى ، لأنَّ مرادهم إطفاء نور الله بأفواههم ، وهو

---

(١) الآية ٥٥ .
(٢) الآية ٨٥ .
(٣) اى فى « برسوله » .
(٤) ا ، ب : « عن » وما اثبت عن الكرمانى .
(٥) الآية ٥٥ .
(٦) الآية ٨٥ .
(٧) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٨) الآية ٣٣ .
(٩) الآية ٨ .

المفعول به ، والتقدير : ذلك قولهم بأفواههم ، ومرادهم إطفاء نور الله بأفواههم . والمراد الذى هو المفعول به فى الصفِّ مضمر تقديره : ومن أظلم ممّن افترى على الله الكذب [يريدون[1] ذلك] ليطفئوا نور الله فاللّام[2] لام العِلَّة . وذهب بعض النحاة إلى أن الفعل محمول على المصدر ، أى إرادتهم لإطفاءِ نور الله .

قوله : (ورضوان[3] من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم) هذه الكلمات تقع على وجهين : أحدهما : ذلك الفوز بغير (هو) . وهو فى القرآن فى ستَّة مواضع : فى براءة[4] موضعان ، وفى النساءِ[5] ، والمائدة[6] ، والصّف[7] ، والتَّغابن[8] ؛ ومافى النِّساءِ (وذلك) بزيادة واو . والثّانى ذلك هو الفوز بزيادة (هو) وذلك فى القرآن فى ستَّة مواضع أيضًا : فى براءة[9] موضعان ، وفى يونس[10] ، والمؤمن[11] ، والدّخان[12] ، والحديد[13] ، ومافى براءة أحدهما بزيادة الواو . وهوقوله : (فاستبشروا[14] ببيعكم الَّذى با يعتم به وذلك هو الفوز العظيم) وكذلك مافى المؤمن بزيادة واو . والجملة إذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت مربوطة بما قبلها إمّا بواو العطف وإمّا بكناية تعود من الثانية إلى الأُولى ، وإمَّا

---

(١) زيادة يقتضيها السياق . وقوله : «ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب » اخذه من الآية السابقة ليجعل المفعول مقدرا منها وهو (ذلك) أى افتراء الكذب .

(٢) الكرمانى « واللام » .
(٣) الآية ٧٢ .
(٤) الآية ٨٩ ، والآية ١٠٠ .
(٥) الآية ١٣ .
(٦) الآية ١١٩ .
(٧) الآية ١٢ .
(٨) الآية ٩ .
(٩) الآية ٧٢ ، والآية ١١١ .
(١٠) الآية ٦٤ .
(١١) الآية ٩ .
(١٢) الآية ٥٧ .
(١٣) الآية ١٢ .
(١٤) الآية ١١١ .

بإشارة فيها إليها . وربّما يُجمع بين اثنين منها ، والثلاثة ؛ للدّلالة على مبالغة فيها . فنى السّورة (خالدًا فيها ذلك) و(خالدين فيها ذلك) وفيها أيضًا (ورضوان من الله أكبر ذلك هو) فجمع بين اثنين . وبعدهما (فاستبشروا ببيعكم الّذى بايعتم به وذلك هو) فجمع بين الثلاثة ، تنبيهًا على أنَّ الاستبشار من الله يتضمّنُ رضوانَه ، والرضوان يتضمّن الخلود فى الجنَان

قال تاج القُرَّاء : ويحتمل أنَّ ذلك لما تقدّمه من قوله : (وعدًا عليه حقًّا فى التورىٰة والإنجيل والقرءان) فيكون كلّ واحد منهما فى مقابلة (واحد[1]) ، وكذلك فى المؤمن تقدمه « فاغفر وقهم وأدخلهم » ، فوقعت فى مقابلة) الثّلاثة .

قوله : (وطُبع[2] على قلوبهم) ثم قال بعد : (وطَبَع[3] الله على قلوبهم) لأنَّ قوله : (وطبع) محمول على رأس الآية ، وهو قوله : (وإذا أُنزلت سورة) فبُنى مجهول على مجهول ، والثانى محمول ، على ماتقدم من ذكر الله تعالى مرّات (وكان[4]) اللائق : وطَبَع الله ، ثمّ ختم كلَّ آية بما يليق بها ، فقال فى الأُولى : لا يفقهون ، وفى الثانية : لا يعلمون ، لأنَّ العلم فوق الفقه ، والفعل المسند إلى الله فوق المسند إلى المجهول .

قوله : (وسيرى اللهُ[5] عملكم ورسولهُ ثم تُرَدّون) ، وقال فى الأُخرى : (وسيرى الله[6] عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون) لأنَّ الأُولى فى المنافقين ، ولا يطّلع على ضمائرهم إلّا الله تعالى ، ثم رسوله بإطْلاع الله إيّاه عليها ؛

(١) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٢) الآية ٨٧ .
(٣) الآية ٩٣ .
(٤) فى الكرمانى : « فكان » وهو انسب .
(٥) الآية ٩٤ .
(٦) الآية ١٠٥ .

كقوله : (قد نبَّأنا الله من أخباركم) والثانية فى المؤمنين ، وطاعات المؤمنين وعباداتهم ظاهرة لله ولرسوله وللمؤمنين . وختَم آية المنافقين بقوله : (ثمّ تردُّونَ) فقطعه عن الأول ؛ لأنه وعيد . وختم آية المؤمنين بقوله : (وستردّون) لأنَّه وعد ، فبناه على قوله (فسيرى الله) .

قوله : (إلَّا كُتِبَ[1] لهم به عمل صٰلح) وفى الأُخرى (إلَّا كتب[2] لهم ليجزيهم الله) [لأنَّ[3] الآية الأُولى] مشتملة على ما هو من عملهم ، وهو قوله : (ولا يطئون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدوٍّ نيلًا) ، وعلى ما ليس من عملهم ، وهو الظَّمأ والنَّصب والمخْمصة ، والله سبحانه بفضله أجرى ذلك مُجرى عملِهم فى الثَّواب ، فقال : (إلَّا كُتِب لهم به عمل صٰلح) أى جزاءُ عمل صالح ، والثَّانية مشتملة على ما هو من عملهم ، وهو إنفاق المال فى طاعته ، وتحمّل المشاق فى قطع المسافات ، فكُتب لهم بعينه . لذلك ختم الآية بقوله : (ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) لكون[4] الكل من عملهم فوعدهم حسن الجزاء عليه وختم (الآية) [5] بقوله : (إن الله لايُضيع أجر المحسنين) حين أُلحق ماليس من عملهم بما هو من عملهم ، ثم جازاهم على الكل أحسن الجزاء .

فضل السورة

عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الآية ١٢٠ .
(٢) الآية ١٢١ .
(٣) زيادة من الكرمانى .
(٤) ا ، ب : « لكن » .
(٥) زيادة من الكرمانى .

وسلم : (إنه[1] مانزل علىّ القرآن إلّا آية آية ، وحرفًا حرفا ، خلا سورة براءة ، وقل هو الله أحد ؛ فإنّهما أُنزلتا ومعهما سبعون ألفَ صفٍّ من الملائكة ، كلّ يقول استوصوا [2] بنسبة الله خيرًا) وقال : مَنْ قرأ سورة الأنفال وبراءة [3] شهدا له يوم القيامة بالبراءة من الشرك والنفاق ، وأُعطى بعَدَد كلّ منافق ومنافقة منازل فى الجنة ، ويكتب له مثلُ تسبيح العرش وَحَملتهِ إلى يوم القيامة . وعنه : يا علىّ مَنْ قرأ سورة التوبة يَقبل الله توبته ؛ كما يقبل مِن آدم وداود ، واستجاب دعاءه ، كما استجاب لزكريّا . وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب زكريّا . الحديثان ضعيفان جدًّا .

---

(١) أورد البيضاوى صدره . وقال الشهاب فى كتابته عليه : « اخرجه الثعلبى رحمه الله عن عائشة رضى الله عنها ، قال العراقى رحمه الله تعالى : « وهو منكر جدا » .

(٢) هذا ظاهر فى (قل هو الله أحد) ففيها نسبة الله : انه لم يلد ولم يولد ، كما ان نسبة الناس ، أن يقال : فلان ابن فلان أو ابو فلان .

(٣) فى أ ، ب : « أشهد » .

١٠- بصيرة فى
الـر. تلك آيات الكتاب ..

اعلم أنّ هذه السّورة مكّيّة ، بالاتّفاق : عدد آياتها مائة وعشر آيات عند الشاميّين ، وتسع عند الباقين . وعدد كلماتها ألف وأربعمائة وتسع وتسعون كلمة . وحروفها سبعة آلاف وخمس وستون .

والآيات المختلَف فيها أربعة : (مخلصين[١] له الدّين) (وشفاءٌ لما[٢] فى الصّدور) و (من الشاكرين[٣]) .

ومجموع فواصلها (ملْن) على اللّام منها آية واحدة (وما أنا عليكم[٤] بوكيل) وكلُّ آية على الميم قبل الميم ياء .

وسُمّيت سورة يونس لما فى آخرها من ذكر كشف العذاب عن قوم يونس ببركة الإيمان عند اليأس فى قوله : (فلولا[٥] كانت قرية ءامنت فنفعها إيمانُها إلا قوم يونس) .

مقصود السّورة : إثبات النبوّة ، وبيان فساد اعتقاد الكفار فى حقّ النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم والقرآن ، وذكر جزائهم على ذلك فى الدّار الآخرة ،

---

(١) الآية ٢٢ (٢) الآية ٥٧ .
(٣) الآية ٢٢ . (٤) الآية ١٠٨ .
(٥) الآية ٩٨ .

وتقدير منازل الشّمس والقمر لمصالح الخَلْق ، وذمّ القانعين بالدّنيا الفانية عن النّعيم الباقى ، ومَدْح أهل الإيمان فى طلب الجنان [1] ، واستعجال الكفّار بالعذاب ، وامتحان الحَقّ تعالى خلقَه [2] باستخلافهم فى الأَرض ، وذكر (عدم [3] تعقّل) الكفار كلام الله ، ونسبته إلى الافتراء والاختلاف ، والإشارة إلى إبطال الأَصنام وعُبّادها ، وبيان المِنّة على العِباد بالنّجاة من الهلاك فى البَرّ والبَحْر ، وتمثيل [4] الدّنيا بنزول المطر ، وظهور ألوان النبات والأَزهار ، ودعوة الخَلْق إلى دار السّلام ، وبيان ذُلّ الكفّار فى القيامة ، ومشاهدة الخَلْق فى العُقْبَى ما قدّموه من طاعة ومعصية ، وبيان أَنّ الحقّ واحد ، وما سواه باطل ، وإثبات البَعْث والقيامة بالبرهان [5] ، والحجّة الواضحة ، وبيان فائدة نزول القرآن ، والأَمر بإظهار السّرور والفرح بالصّلاة والقرآن ، وتمييز أَهل الولاية من أَهل الجنَايَة ، وتسلية النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم بذكر شىء من قِصّة موسى ، وواقعة بنى إسرائيل مع قوم فرعون ، وذكر طَمْس أَموال القِبطيّين ، ونجاة الإسرائيليين من البحر ، وهلاك أَعدائهم من الفِرعونيّين ، ونجاة قوم يونس بإخلاص الإيمان فى وقت اليَأْس ، وتأْكيد نبوّة النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ، وأَمره بالصّبر على جفاء المشركين وأَذاهم ، فى قوله : (حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين) .

---

(١) ب : « الحساب » .
(٢) أ ، ب : « خليفه » .
(٣) ب : « عقيب » والظاهر انه محرف عن « عيب » .
(٤) ب : « تمثل » .
(٥) ب : « والبرهان » .

الناسخ والمنسوخ

المنسوخ فى هذه السّورة خمس آيات ([1] إنّى أخاف إن عصيت ربّى عذاب يوم عظيم) م (ليغفر[2] لك الله) ن (قل فانتظروا[3]) م آية السّيف ن (من اهتدى[4]) إلى قوله : (وكيل) م آية السّيف ن (فقل لى[5] عملى)م آية السّيف ن (واتّبع[6] ما يوحى إليك واصبر) م آية السّيف ن

المتشابهات

قوله : (إليه[7] مرجعكم [جميعًا]) وفى هود (إلى الله[8] مرجعكم) لأنّ مافى هذه السّورة خطاب للمؤمنين والكافرين جميعًا ؛ يدلّ عليه قوله : (ليجزى الّذين ءامنوا وعملوا الصّلحت بالقسط والّذين كفروا) الآية . وكذلك مافى المائدة (مرجعكم[9] جميعًا) ؛ لأنّه خطاب للمؤمنين والكافرين بدليل قوله : (فيه تختلفون) ومافى هود خطاب للكفّار ؛ يدلّ عليه قوله : (وإن تولّوا فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير) .

قوله : (وإذا مَسّ[10] الإنسنَ الضُّر) بالألف واللام ؛ لأنه إشارة إلى ما تقدّم من الشرّ فى قوله : (ولو يعجّل الله للنّاس الشرّ) فإنّ الضرّ والشّرّ واحد . وجاء الضرّ فى هذه السّورة بالألف واللام ، وبالإضافة وبالتنوين .

---

(١) الآية ١٥ .
(٢) الآية ٢ سورة الفتح .
(٣) الآية ١٠٢ .
(٤) الآية ١٠٨ .
(٥) الآية ٤١ .
(٦) الآية ١٠٩ .
(٧) الآية ٤ .
(٨) الآية ٤ .
(٩) الآية ٤٨ والآية ١٠٥ .
(١٠) الآية ١٢ .

قوله : (وما كانوا[1] ليؤمنوا) بالواو ؛ لأنّه معطوف على قوله : (ظلموا) من قوله : (لمّا ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبيّنٰت وما كانوا ليؤمنوا) وفى غيرها بالفاء للتّعقيب .

قوله : (فمن[2] أظلم) بالفاء ؛ لموافقة ما قبلها . وقد سبق فى الأنعام .

قوله : (مالا يضرّهم[3] ولا ينفعهم) سبق فى الأعراف .

قوله : (فيما[4] فيه يختلفون) وفى غيرها : (فيما هم فيه) بزيادة (هم) لأنّ هنا تقدّم (فاختلفوا) ، فاكْتُفِى به عن إعادة الضمير ؛ وفى الآية (بما[5] لا يعلم فى السّموت ولا فى الأرض) بزيادة (لا) وتكرار (فى) لأنّ تكرار (لا) مع النفى كثير حسن ، فلمّا كرّر (لا) كرّر (فى) تحسينًا للفظ . ومثله فى سبأ فى موضعين[6] ، والملائكة[7] .

قوله (فلمّا[8] أنجٰهم) بالألف ؛ لأنه وقع فى مقابلة (أنجينا) .

قوله : (فأْتوا[9] بسورة مثله) وفى هود : (بعشر[10] سُوَر مثله) لأن مافى هذه السّورة تقديره : بسورة مثل سورة يونس . فالمضاف محذوف فى السّورتين ؛ وما فى هود إشارة إلى ما تقدّمها : من أوّل الفاتحة إلى سورة هود ، وهو عَشْر سُور .

---

(١) الآية ١٣ .
(٢) الآية ١٧ .
(٣) الآية ١٨ .
(٤) الآية ١٩ .
(٥) الآية ١٨ .
(٦) الآية ٣ ، والآية ٢٢ لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض .
(٧) الآية ١١ وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره .
(٨) الآية ٢٣ .
(٩) الآية ٣٨ .
(١٠) الآية ١٣ .

قوله : (وادعُوا مَن استطعتم) هنا ، وكذلك فى هود ، وفى البقرة (شهداءكم)[1] ؛ لأَنَّه لمّا زاد فى هود (وادعوا) زاد فى المدعوّين . ولهذا قال فى سبحان : (قل[2] لئن اجتمعت الإنس والجن) لأَنَّه مقترن بقوله : (بمثل هذا القرءان) والمراد به كله .

قوله : (ومنهم[3] من يستمعون إليك) بلفظ الجمع وبعده : (ومنهم مَن ينظر إليك) بلفظ المفرد ؛ لأَنَّ المستمع إلى القرآن كالمستمع إلى النَّبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، بخلاف النَّظر (وكان)[4] فى المستمعين كثرة فجمع ليطابق اللفظُ المعنى ، ووحّد (ينظر) حملًا على اللفظ إذ[5] لم يكثر كثرتهم .

قوله : (ويوم[6] يحشُرهم كأَن لم يلبَثوا) فى هذه الآية فحسب[7] ؛ لأَنَّ قبله قوله : (ويوم نحشرهم جميعًا) وقوله : (إليه مرجعكم جميعًا) يدلَّان على ذلك فاكتُفى به .

قوله : (لكلِّ[8] أُمّة أَجل إذا جاءَ أَجلهم فلا يستَئْخرون ساعة) فى هذه السّورة فقط ؛ لأَنَّ التقدير فيها : لكلِّ أُمّة أَجل ، فلا يستأخرون إذا جاءَ أَجلهم . فكان هذا فيمن قُتل ببدر والمعنى : لم[9] يستأخروا .

قوله : (أَلا إنَّ[10] لله ما فى السّمٰوٰت والأَرض) ذكر بلفظ ما[11] لأَن

---

(١) الآية ٢٣ .
(٢) الآية ٨٨ سورة الاسراء .
(٣) الآية ٤٢ .
(٤) فى الكرمانى : « فكان » .
(٥) أ ، ب « ولم » وما اثبت عن الكرمانى .
(٦) الآية ٤٥ .
(٧) يريد انه لم يقل : يحشرهم جميعا .
(٨) الآية ٤٩ .
(٩) ب « لا »
(١٠) الآية ٥٥ .
(١١) من هذا الموضع الى قوله الآتى : « ذكر بلفظ من » سقط فى ب .

معنى ما ههنا المال ، فذكر بلفظ ما دون مَنْ ولم يكرِّر[1] ما اكتفاءً بقوله قبله (ولو أَنَّ لكلِّ نفس ظلمت مافى الأَرض) .

قوله : (أَلا إِنَّ[2] لله مَن فى السّمٰوٰت ومَن فى الأَرض) ذكر بلفظ (مَنْ) وكُرِّرَ ؛ لأَنَّ هذه الآية نزلت فى قوم آذَوْا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فنزل فيهم (ولا[3] يحزنك قولهم) فاقتضى لفظ مَنْ وكُرِّر ؛ لأَنَّ المراد : من فى الأَرض ههنا لكونهم فيها ؛ لكن قدّم ذكر (مَن فى السّموات) تعظيما ثمّ عطف (من فى الأَرض) على ذلك .

قوله : (ما فى[4] السمٰوٰت وما فى الأَرض) ذكر بلفظ (ما) فكرّر[5] ؛ لأَنَّ بعض الكفَّار قالوا : اتَّخذ الله ولدًا ، فقال سبحانه : له مافى السّموات ومافى الأَرض ، أَى اتخاذُ الولد إِنما يكون لدفع أَذًى ، أَو جَذْب منفعة ، والله مالك ما فى السّموات وما فى الأَرض . (وكان)[6] الموضع (موضع [ما[7] وموضع] التكرار ؛ للتَّأْكيد والتَّخصيص[8] .

قوله : (ولكنَّ[9] أَكثرهم لا يشكرون) . ومثله فى النَّمل[10] . وفى البقرة[11] ويوسف[12] والمؤْمن[13] : (ولكنَّ أَكثر النَّاس لا يشكرون) . لأَنَّ

---

(١) أ : « يذكر » وما اثبت عن الكرمانى .
(٢) الآية ٦٦ .
(٣) الآية ٦٥ سورة يونس .
(٤) الآية ٦٨ .
(٥) فى الكرمانى : « وكرر » وهو أولى .
(٦) فى الكرمانى : « فكان » وهو أولى لأنه مسبب عما قبله .
(٧) زيادة من الكرمانى .
(٨) كذا فى أ ، ب . والصواب : « التعميم » كما فى شيخ الاسلام ٢/٢٥ .
(٩) الآية ٦٠ .
(١٠) الآية ٧٣ .
(١١) ٢٤٣ .
(١٢) الآية ٣٨ .
(١٣) الآية ٦١ .

فى هذه السّورة تقدم (ولكنَّ أكثرهم لا يعلمون) فوافق قوله : (ولكنَّ أكثرهم لايشكرون) وكذلك فى النَّمل تقدم (بل أكثرهم لا يعلمون) فوافقه . وفى غيرهما جاء بلفظ التصريح . وفيها[1] أيضًا قوله : (فى الأرض[2] ولا فى السّماء) فقدّم الأرض ؛ لكون المخاطبين فيها . ومثله فى آل عمران[3] ، وإبراهيم[4] ، وطه[5] ، والعنكبوت[6] . وفيها (إنَّ[7] فى ذلك لأيٰت لقوم يسمعون) بناءً[8] على قوله : (ومنهم من يستمعون إليك) ومثله فى الرّوم : ((إنَّ فى[9] ذلك لأيٰت لقوم يسمعون) فحسْبُ .

قوله : (قالوا[10] اتَّخذ الله ولدًا) بغير واو ؛ لأنَّه اكتفى بالعائد عن الواو والعاطف . ومثله فى البقرة على قراءة ابن عامر : (قالوا[11] اتخذ الله ولدًا) .

قوله : (فنجّيناه)[12] سبق . ومثله فى الأنبياء والشعراء .

قوله : (كذَّبوا)[13] سبق .

وقوله : (ونطبع[14] على) قد سبق .

قوله : (من[15] فرعون ومَلإيهم) هنا فحسب بالجمع . وفى غيرها (وملإيه)

---

(١) ا ، ب : « فيهما » والوجه ما اثبت ، فلايوجد فى النمل مثل هذا الوضع من تقديم الأرض على السماء ، فقوله : « فيها » اى فى سورة يونس .

(٢) الآية ٦١ .

(٣) الآية ٥ .

(٤) الآية ٣٨ .

(٥) الآية ٤ .

(٦) الآية ٢٢ .

(٧) الآية ٦٧ .

(٨) فى الكرمانى : « بناه » وهو اولى .

(٩) الآية ٢٣ .

(١٠) الآية ٦٨ .

(١١) الآية ١١٦ .

(١٢) الآية ٧٣ .

(١٣) الآية ٧٣ .

(١٤) الآية ٧٤ .

(١٥) الآية ٨٣ .

لأَنَّ الضَّمير فى هذه السّورة يعود إلى الذرّية . وقيل : يعود[1] إلى القوم . وفى غيرها يعود إلى فرعون .

قوله : (وأُمرت[2] أن أكون من المؤْمنين) ، وفى النَّمل : (من المسلمين)[3] ؛ لأَنَّ قبله فى هذه السورة (نُنْجِ المؤْمنين) فوافقه ، وفى النَّمل أيضًا وافق ما قبله ، وهو قوله : (فهم مسلمون) وقد تقدّم فى يونس (وأُمرت[4] أن أكون من المسلمين)

فضل السورة

فيه حديث أُبىّ المتفقُ على ضعفه[5] : مَن قرأ سورة يونس أُعطِى من الأَجْر عشرَ حسنات ، بعَدَد مَن صدّق بيونس ، وكذَّب به ، وبعدد مَن غرق مع فرعون . وعن جعفر الصّادق : مَن قرأ سورة يونس كان يوم القيامة من المقرّبين : وحديث علىّ[1] يا علىّ مَن قرأ سورة يونس أعطاه الله من الثَّواب مثل ثواب حمزة ، وله بكلِّ آية قرأها مثلُ ثواب خَضِر . ضعيف .

---

(١) سقط فى ب .
(٢) الآية ١٠٤ .
(٣) الآية ٩١ .
(٤) الآية ٧٢ .
(٥) بل على وضعه .

١١- بصيرة في
الـر . كتاب أحكمت ..

هذه السّورة مكّيّة بالإجماع . وعدد آياتها مائة واثنتان وعشرون عند الشّاميّين ، وإحدى وعشرون عند المكيّين والبصريّين ، وثلاث وعشرون عند الكوفيّين . وكلماتها ألف وتسعمائة وإحدى عشرة كلمة . وحروفها سبعة آلاف وستّمائة وخمس .

والآيات المختلف فيها سبع (برىءٌ[١] ممّا تشركون) ، (في قوم[٢] لوط) ، (من سجّيل)[٣] ؛ (منضود)[٤] ، (إنّا عاملون)[٥] ، (إن كنتم[٦] مؤمنين) ، (مختلفين)[٧] .

مجموع فواصلها (ق ص د ت ل ن ظ م ط ب ر ز د) يجمعها قولك (قصدْت لنظم طبرْ زَد)[٨] .

وسمّيت سورة هود لاشتمالها على قصّة هود ـ عليه السّلام ـ وتفاصيلها .

---

(١) الآية ٥٤ .
(٢) الآية ٧٤ .
(٣) الآية ٨٢ .
(٤) الآية السابقة أى بعض القراء جعل فاصلة الآية (سجيل) وجعل (منضود) من بعدها ، وبعضهم جعل الفاصلة (منضود) .
(٥) الآية ١٢١
(٦) الآية ٨٦ .
(٧) الآية ١١٨ .
(٨) الطبرزد السكر . ويقال بالذال المعجمة ، واقتصر عليه فى القاموس .

المقصود الإجمالىّ من السّورة : بيان حقيقة القرآن ، واطّلاع الحقّ[1] سبحانه على سرائر الخلق وضمائرهم ، وضمانُه تعالى لأرزاق الحيوانات ، والإشارة إلى تخليق العَرْش ، وابتداءِ حاله ، وتفاوت أحوالى الكفّار ، وأقوالهم وتحدّى النّبى صلّى الله عليه وسلّم العرَب بالإتيان بمثل القرآن ، وذمّ طُلّاب الدّنيا المُعْرِضين عن العُقْبى ، ولعن الظّالمين ، وطردهم ، وقصّة أهل الكفر والإيمان ، وتفصيل قصّة نوح ، وذكر الطّوفان ، وحديث هود ، وإهلاك عاد ، وقصّة صالح ، وثمود ، وبشارة الملائكة لإبراهيم وسارة بإسحاق ، وحديث لوط ، وإهلاك قومه ، وذكر شُعَيْب ، ومناظرة قومه إيّاه ،والإشارة إلى قصّة موسى وفرعون ، وبيان أن فرعون يكون مقدّم قومه إلى جهنّم ، وذكر جميع [أحوال][2] القيامة ، وتفضيل الفريقين والطريقين ، وأمر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بالاستقامة ، والتّجنّب من أهل الظّلم والضّلال ، والمحافظة على الصّلوات الخمس ، والطّهارة ، وذكر الرّحمة فى اختلاف الأُمّة ، وبيان القصص ، وأنباءِ الرسل . لتثبيت قلب النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ، والأمر بالتّوكّل على الله فى كلّ حال .

الناسخ والمنسوخ :

المنسوخ فى هذه السّورة ثلاث آيات (من كان[3] يريد الحيوٰة الدّنيا) م

---

(١) سقط فى ا .
(٢) زيادة اقتضاها السياق .
(٣) الآية ١٥ .

(من كان[1] يريد العاجلة) ن (اعملوا[2] على مكانتكم) م آية السّيف ن (وانتظروا[3] إنّا منتظرون) م آية السّيف ن .

المتشابهات :

قوله : (فإلّم يستجيبوا[4] لكم فاعلموا) بحذف النّون ، والجمع ، وفى القصص (فإن لم[5] يستجيبوا لك فاعلم) عدّت هذه الآيه من المتشابه فى فصلين : أحدهما حذف النّون من (فإلّم) فى هذه السّورة وإثباتها فى غيرها . وهذا من فَصْل الخَطِّ . وذُكر فى موضعه . والثّانى جمع الخطاب ههنا ، وتوحيده فى القصص ؛ لأنّ مافى هذه السّورة خطاب للكفّار ، والفعل لمن استطعتم ، ومافى القصص خطاب للنّبى صلّى الله عليه وسلّم ، والفعل للكفّار .

قوله : (وهم[6] بالأخرة هم كٰفرون) سبق .

قوله : (لاجرم[7] أنّهم فى الأخرة هم الأخسرون) ، وفى النّحل : (هم الخٰسرون) [8] ؛ لأنّ هؤلاء صدُّوا عن سبيل الله ، وصَدُّوا غيرهم ، فضَلُّوا وأضَلُّوا ؛ فهم الأخسرون يضاعف لهم العذابُ ، وفى النّحل صدُّوا ، فهم الخاسرون . قال الإمام[9] : لأنّ ما قبلها فى هذه السّورة ، (يبصرون ، يفترون) لا يعتمدان على ألف بينهما ، وفى النحل (الكافرون

---

(١) الآية ١٨ سورة الاسراء . وانكر النحاس النسخ هنا لان النسخ لا يلحق الاخبار . قلت : انما جاءت آية الاسراء مخصصة آية هود بالمشيئة والتخصيص مختلف فيه هل هو نسخ او لا .

(٢) الآية ٩٣ .
(٣) الآية ١٢٢ .
(٤) الآية ١٤ .
(٥) الآية ٥٠ .
(٦) الآية ١٩ .
(٧) الآية ٢٢ .
(٨) الآية ١٠٩ .
(٩) هو الاسكافى . وانظر كتابه ١٨٢ .

والغافلون)[1] فللموافقة بين الفواصل جاء فى هذه السّورة : الأخسرون وفى النّحل : الخاسرون .

قوله : (ولقد أرسلنا[2] نوحًا إلى قومه فقال) بالفاء وبعده : (فقال الملأُ) بالفاء وهو القياس . وقد سبق .

قوله : (وءاتَىٰنِى[3] رحمة من عنده) وبعده (وءاتَىٰنِى[4] منه رحمةً) وبعدهما (ورزقنى[5] منه رزقًا حسنًا)؛ لأنَّ (عنده) وإن كان ظرفًا فهو اسم فذكر فى الأُولى بالصّريح[6] ، والثانية والثالثة بالكناية ؛ لتقدم ذكره . فلمّا كُنِى عنه قدّم ؛ لأنَّ الكناية يتقدّم عليها الاسم الظّاهر نحو ضرب زيد عمرًا فإن كنيت عن عمرو قدّمته ؛ نحو عمرو ضربه زيد . وكذلك زيد أعطانى درهمًا من ماله ، فإن كنيت عن المال قلت : المالُ زيدٌ أعطانى منه درهمًا . قال الإمام[7] : لمّا وقع (آتانى رحمة) فى جواب كلام فيه ثلاثة أفعال كلّها متعدّ إلى مفعولين ليس بينهما حائل بجارّ ومجرور وهو قوله : (مانراك إلّا بشرًا مثلنا وما نراك اتّبعك) و (نظنّكم كاذبين) أُجرى الجوابُ مُجراه ، فجُمع بين المفعولين من غير حائل . وأمّا الثانى فقد وقع فى جواب كلام

---

(١) ب : « الغالبون » .

(٢) الآية ٢٥ وليس فى الآية « فقال » بل التلاوة : « ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين » . وقد سبق له فى الكلام على متشابهات سورة الأعراف أن (فقال) هنا مضمرة لا مصرح بها .

(٣) الآية ٢٨

(٤) الآية ٦٣ .

(٥) الآية ٨٨ .

(٦) ب : « بالتصريح » وقوله « بالكناية » يريد أن الضمير فى « منه » يعود الى (عنده) . وهذا وجه بعيد .

(٧) انظر درة التنزيل ١٨٣ .

قد حِيل بينهما[1] بجارٍّ ومجرور ، وهو قوله : (قد كنتَ فينا مَرْجُوًّا)؛ لأَنَّ خبر كان[2] بمنزلة المفعول ، لذلك حيل فى الجواب بين المفعولين بالجارّ والمجرور .

قوله :(لا أسألكم[3] عليه ما لًا إن أجرى إلَّا على الله) فى قِصّة نُوح ، وفى غيرها (أجرًا إن أجرى) لأَنَّ فى قصّة نوح وقع بعدها (خزائن) ولفظ المال للخزائن أليق .

قوله : (ولا[4] أقول إنِّى ملك) وفى الأَنعام : (ولا[5] أقول لكم إنى ملك) ؛ لأَنَّ [ما][6] فى الأَنعام آخر الكلام [بدأ][6] فيه بالخطاب ، وخَتَم به ، وليس [ما][6] فى هذه السّورة آخر الكلام ، بل آخره (تزدرى أعينكم) فبدأ بالخطاب وخَتَم به فى السّورتين .

قوله : (ولا[7] تضرّونه شيئًا) وفى التَّوبة)(ولا[8] تضرّوه شيئًا) ذُكر هذا فى المتشابه ، وليس منه ؛ لأَنَّ قوله : (ولا تضرّونه شيئًا) عَطْف على قوله : (ويستخلف ربى) ، فهو مرفوع ، وفى التَّوبة معطوف على (يعذِّبْكم ويستبدلْ) وهما مجزومان ، فهو مجزوم

قوله : (ولمّا جاء[9] أمرنا نجّينا هودًا) فى قصّة هود وشعيب[10] بالواو ،

---

(١) اى بين معمولى الفعل ، وان لم يكن الاول مفعولا ، اذ هو اسم كان .
(٢) فى ا : « كان بمفعـــول » وظاهر ان « بمفعول » خطأ من الناسخ .
(٣) الآية ٢٩ .
(٤) الآية ٣١ .
(٥) الآية ٥٠ .
(٦) زيادة اقتضاها السياق .
(٧) الآية ٥٧ .
(٨) الآية ٣٩ .
(٩) الآية ٥٨ .
(١٠) يريد : « ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا » فى الآية ٩٤ .

وفى قصّة صالح ولوط : (فلمّا) بالفاء ؛ لأنَّ العذاب فى قصّة هود وشعَيب تأخَّر عن وقت الوعيد ؛ فإنَّ فى قصّة هود : (فإن تولَّوا فقد أبلغتكم ما أُرسلت به إليكم ويستخلفُ ربى قومًا غيركم) وفى قصّة شعيب (سوف تعلمون). والتَّخويف قارنه التسويف، فجاء بالواو والمهلة[1] ، وفى قصّة صالح ولوط وقع العذاب عقِيب الوعيد ؛ فإنَّ فى قصّة صالح) تمتعوا[2] فى داركم ثلٰثة أيَّام) ، وفى قصّة لوط : (أليس[3] الصّبح بقريب) فجاء بالفاء للتَّعجيل والتَّعقيب .

قوله : (وأُتْبعوا[4] فى هذه الدّنيا لعنة) وفى قصّة موسى : (فى[5] هذه لعنة) ؛ لأنَّه لمّا ذكر فى الآية الأُولى الصّفة والموصوف اقتصر فى الثّانية على الموصوف ؛ للعلم به والاكتفاء بما فيه[6] .

قوله (إنَّ ربى[7] قريب مجيب) وبعده (إنَّ ربى[8] رحيم ودود) ؛ لموافقة الفواصل . ومثله (لحليم[9] أوّاه منيب) ، وفى التَّوبة (لأوّاه[10] حليم) للرَّوِىّ[11] فى السّورتين .

قوله : (وإنَّنا[12] لفى شك ممّا تدعونا إليه مريب) [وفى[13] إبراهيم (إنا لفى

---

(١) أ ، ب : « المهملة » والوجه ما اثبت . (٢) الآية ٦٥ .
(٣) الآية ٨١ . (٤) الآية ٦٠ .
(٥) الآية ٩٩ .
(٦) كذا فى أ ، ب . وفى الكرمانى : « بماقبله » .
(٧) الآية ٦١ . (٨) الآية ٩٠ .
(٩) الآية ٧٥ . (١٠) الآية ١١٤ .
(١١) أ ، ب : « المـــروى » وما اثبت عن الكرمانى . والمراد بالروى فى القرآن الفاصلة اى نهاية الآية .
(١٢) الآية ٦٢ .
(١٣) سقط ما بين المعقـوفتين فى أ ، ب . واثبت من الكرمانى .

شك[1] مما تدعوننا إليه مريب)] ؛ لأنَّ فى هذه السّورة جاء على الأصل (وتدعونا) خطاب مفرد ، وفى إبراهيم لمّا وقع بعده (تدعوننا) بنونين ، لأنه خطاب جمع ، حذف النّون استثقالًا للجمع بين النّونات ، ولأنَّ فى سورة إبراهيم اقترن بضمير قد غيّر ما قبله بحذف الحركة ، وهو الضّمير المرفوع فى قوله : (كفرنا) ، فغيّر ما قبله فى (إنّا) بحذف النُّون ، وفى هود اقترن بضمير لم يغيّر ماقبله ، وهو الضمير المنصوب ، والضّمير المجرور فى قوله : (فينا مَرْجُوًّا قبل هذا اتَنْهَبنا أن نعبد ما يَعبد ءاباؤنا) فصحّ كما صحّ .

قوله : (وأَخَذ[2] الّذين ظلموا الصّيحةُ) ثمّ قال (وأخذت[3] الّذين ظلموا الصّيحةُ) التذكير والتأنيث حَسَنان ، لكنّ التذكير أخفّ فى الأُولى . وفى الأُخرى وافق ما بعدها وهو (كما بَعِدَت ثمود) قال : الإمام[4] : لمّا جاءت فى قصّة شُعَيْب مرّةً الرّجْفة[5] ، ومرّة الظُّلّة[6] ، ومرّة الصّيحة ، ازداد التّأنيث حُسْنًا .

قوله : (فى ديرِهم) فى موضعين فى هذه السّورة فحسب ، لأنّه اتصل بالصّيحة ، وكانت من السماء ، فازدادت على الرّجْفة ؛ لأنّها الزلزلة ، وهى تختصّ بجزء من الأرض فجُمعت مع الصّيحة ، وأُفردت مع الرّجفة .

---

(١) الآية ٩ .
(٢) الآية ٦٧ .
(٣) الآية ٩٤ .
(٤) انظر درة التنزيل ١٨٦ .
(٥) الآية ٩١ سورة الأعراف .
(٦) الآية ١٨٩ سورة الشعراء .

قوله : (إن ثمودًا)[1] بالتنوين ذكر فى المتشابه . وثمود من الثَّمْد ، وهو الماء القليل ، جُعل اسم قبيلة ، فهو منصرف من وجه ، وممنوع من وجه ، فصرفوه[2] فى حالة النَّصب ؛ لأَنَّه أخف أحوال الاسم ، ومنعوه فى حالة الرَّفع ؛ لأَنَّه أثقل أحوال الاسم ، وجاز الوجهان فى الجرّ ؛ لأَنَّه واسطة بين الخِفَّة والثِّقَل .

قوله : (وما كان[3] ربُّك ليُهلك القُرى بظلم) وفى القصص : (مهلك[4] القرى) ؛ لأَنَّ الله سبحانه وتعالى نفى الظُّلم عن نفسه بأَبلغ لفظ يستعمل فى النفى ؛ لأَنَّ هذه اللَّام لام الجحود ، ولا يظهر بعدها (أَنْ) ولايقع بعدها المصدر ، ويختصّ[5] بكان ، ولم يكن ، ومعناه : ما فعلت فيما مضى ، ولا أفعل فى الحال ، ولا أفعل فى المستقبل ، (وكان)[6] الغايةَ فى النَّفى ، وفى القصص لم يكن صريحُ ظلم ، فاكتفى بذكر اسم الفاعل ، وهو لأَحد الأَزمنة غير معيّن ، ثمّ نفاه .

قوله : (فأَسْر[7] بأَهلك بقِطْع من اللَّيْل ولا يلتفت منكم أَحد) استثنى فى هذه السّورة من الأَهل قوله : (إلَّا امرأَتك) ولم يستثن فى الحجْر[8] اكتفاءً بما قبله ، وهو قوله : (إلى قوم مجرمين إلَّا ءال لوط إنا لمنجّوهم

---

(١) الآية ٦٨ والتنوين فى قراءة غير حفص وحمزة ويعقوب ، كما فى الاتحاف فهؤلاء يقرءونها غير منونة وان كان فى رسم المصحف الف ، وقدوضع عليها علامة الاهمال فى مصحف حفص وهو الذى بأيدينا .

(٢) قد علمت أن هذا ليس موضع وفاق عند القراء .

(٣) الآية ١١٧ .

(٤) الآية ٥٩ .

(٥) أى لفظ النفى .

(٦) فى الكرمانى : « فكان » وهو أولى .

(٧) الآية ٨١ .

(٨) الآية ٦٥ .

أجمعين إلاَّ امرأتَه) فهذا الاستثناءُ الَّذى انفردتْ به سورة الحِجْر قام مقام الاستثناءِ من قوله : (فأَسْرِ بأَهلك بقِطْع من الَّيل) وزاد فى الحجر (واتَّبع أدبارهم) ؛ لأَنَّه إذا ساقهم وكان من ورائهم علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم .

فضل السورة

يُذكر فيه حديثان ساقطا الإسناد : حديث أُبىّ : من قرأَ سورة هود أُعطِىَ من الأَجر بعدد مَنْ صدّق نوحًا ، وهودًا ، وصالحًا ، ولوطًا ، وشعيبًا ، وموسى ، وهارون ، وبعدد مَنْ كذَّبهم ، ويعطيه بعددهم ألف ألف مدينة فيها من الفوز والنعيم ما يعجز عن ذكره الملائكة ولا يعلم إلَّا الرَّبُّ الغفورُ الودود الشكور ، وحديث علىّ : يا علىّ مَن قرأَ سورة هود يخرج من الدّنيا كما يخرج يحيى بن زكريَّا طاهرًا مطهَّرًا ، وكان فى الجنَّة رفيق يحيى ، وله بكلِّ آية قرأَها ثوابُ أُمِّ يحيى .

١٢- بصيرة فى
الر. تلك آيات الكتاب المبين ..

هذه السّورة مكّيّة بالاتّفاق . وعدد آياتها مائة وإحدى عشرة ، بلا خلاف . وكلماتها ألْف وسبعمائة وستّ وسبعون. وحروفها سبعة آلاف ومائة وست وستُّون . وما فيها آية مختلف فيها .

مجموع فواصل آياتها يجمعها قولك (لم نر) . منها آية واحدة على اللّام : (قال الله[1] على ما نقول وكيل) . وما لها اسم سوى سورة يوسف ؛ لاشتمالها على قصّته .

مقصود السّورة إجمالًا : عَرْض العجائب الّتى تتضمّنها : من حديث يوسف ويعقوب ، والوقائع الّتى فى هذه القصّة : من تعبير الرّؤْيا ، وحَسَد الإخْوة ، وحِيلهم فى التفريق بينه وبين أبيه ، وتفصيل الصّبر الجميل من جهة يعقوب ، وبشارة مالك بن دعر [2] بوجْدان يوسف ، وبيْع الإخوة أخاهم بثمن بَخْس ، وعَرْضه على البيع والشراء ، بسُوق مصر ، ورغبة زَلِيخَا وعزيز مصر فى شراه ، ونظر زَلِيخَا إلى يوسف ، واحتراز يوسف منها ، وحديث رؤية البرهان ، وشهادة الشاهد ، وتعيير

---

(١) الآية ٦٦ .

(٢) فى البيضاوى : «ذغر» وزاد «الخزاعى»وما هنا موافق لما فى تاريخ الطبرى ، ووصل نسبه الى الخليل ابراهيم فلم يكن خزاعيا ، كما فى البيضاوى .

النسوة زَليخا ، وتحيّرهنّ فى حسن يوسف ، وجماله ، وحبسه فى السّجن ، ودخول السّاقى والطّبّاخ إليه ، وسؤالهما إيّاه ، ودعوته إيّاه[1] إلى التّوحيد ، ونجاة السّاقى ، وهلاك الطّبّاخ ، ووصيّة يوسف للسّاقى بأن يذكره عند رَبّه ، وحديث رؤيا مالك بن[2] الرّيان ، وعجز العابرين عن عبارته ، وتذكّر السّاقى يوسف ، وتعبيره لرؤياه فى السّجن ، وطلب مالك يوسف ، وإخراجه من السّجن ، وتسليم مقاليد الخزائن إليه ، ومَقْدَم إخوته لطلب الميرة ، وعهد يعقوب مع أولاده ، ووصيّتهم فى كيفيّة الدّخول إلى مصر ، وقاعدة تعريف يوسف نفسه لبنيامين ، وقضائه حاجة الإخوة ، وتغييبه الصّاع فى أحمالهم ، وتوقيف بنيامين بعلّة السّرقة ، واستدعائهم منه توقيف غيره من الإخوة مكانه ، وردّه الإخوة إلى أبيهم ، وشكوى يعقوب من جَوْر الهجْران ، وألم الفراق ، وإرسال يعقوب إيّاهم فى طلب يوسف ، وأخيه ، وتضرّع الإخْوة بين يَدىْ يوسف ، وإظهار يوسف لهم ما فعلوه معه من[3] الإساءة وعفوه عنهم ، وإرساله بقميصه صحبتهم إلى يعقوب ، وتوجّه يعقوب من كَنْعَان[4] إلى مصر ، وحوالة يوسف ذَنْب إخوته على مكايد الشيطان ، وشكره لله تعالى على ما خوّله من الْمُلْك ، ودعائه وسؤاله حسن الخاتمة ، وجميل العاقبة ، وطلب السّعادة ، والشّهادة ، وتعيير الكفّار على الإعراض[5] من الحجّة ، والإشارة إلى أنّ قصة يوسف

---

(١) كذا فى ا ، ب . والصواب : « اياهما » فقد دعاهما معا فى قوله : يا صاحبى السجن ارباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار .

(٢) ب : « ريان » .

(٣) ا : « الاسارى » ولم افهم لها معنى هنا .

(٤) هى فى الشام . قيل كان مقام يعقوب بنابلس ، وقيل بالأردن .

(٥) كذا فى ا ، ب . وكانه ضمن الاعراض معنى الامتناع فعداه بمن بدل عن .

عِبْرة للعالمين فى قوله : (لقد كان فى قَصَصهم عبرة لأُولى الأَلْبَاب) إلى آخر السّورة .

وهذه السّورة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

المتشابهات : قوله : (إنَّ ربّك[1] عليم حكيم) ليس فى القرآن غيره أى عليم : علّمك تأويلَ الأحاديث ، حكيم[2] : اجتباك للرّسالة .

قوله : (قال بل سَوّلت[3] لكم أنفسكم أمرًا فصبر جميل) فى موضعين ، وليس بتكرار ؛ لأنّه ذكر الأوّل حين نُعِى إليه يوسف ، والثّانى حين رُفع إليه ما جرى على بنيامين .

قوله : (ولمّا بلغ[4] أشُدّه ءاتينٰه حُكْمًا وعلمًا) ومثلها فى القصص[5] . وزاد فيها (واستوى) ؛ لأنّ يوسف عَليه السّلام أوحى إليه وهو فى[6] البئر ، وموسى عليه السّلام أُوحى إليه بعد أربعين سنة . وقوله (واستوى) إشارة إلى تلك الزّيادة . ومثله (وبلغ أربعين سنة) بعد قوله : (حتى إذا بلغ أشُدّه) .

قوله : (مَعَاذ[7] الله) هنا فى موضعين ، وليس بتكرار ؛ لأنّ الأوّل ذكره حين دعته إلى المواقعة[8] ، والثانى حين دُعى إلى تغيير[9] حكم السّرقة .

---

(١) الآية ٦ .
(٢) فى أ : « احتال » وفى ب ما يقرب من ذلك . وما اثبت عن الكرمانى .
(٣) الآية ١٨ ، والآية ٨٣ . (٤) الآية ٢٢ .
(٥) الآية ١٤ .
(٦) فى شيخ الاسلام : « الصغر » وهو يريد قوله تعالى : « فاوحينا اليه لتنبانهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون » .
(٧) الآية ٢٣ ، والآية ٧٩ .
(٨) أ : « الموافقة » وما اثبت عن الكرمانى ، وهو أقرب الى ب .
(٩) أ ، ب : « تعبير » وما اثبت أوفق للمعنى وأقرب الى ما فى الكرمانى .

قوله : (قلن[1] حٰشٰ لله) فى موضعين : أحدهما فى حضرة يوسف ، حين نَفَين عنه البشرية بزعمهنّ ، والثانى بظهر الغَيب حين نَفَين عنه السّوءَ .

قوله : (إنا نرىٰك[2] من المحسنين) (فى موضعين[3]) ليس بتكرار ؛ لأنَّ الأوّل من كلام من[4] صاحبى السّجن ليوسف ، والثانى من كلام إخوته له .

قوله : (يا صٰحِبَى[5] السّجن) فى موضعين : الأوّل ذَكَره يوسف حين عدل عن جوابهما[6] إلى دعائهما[7] إلى الإيمان . والثانى حين عاد إلى تعبير (رؤياهما[8]) ؛ تنبيهًا على أنَّ الكلام الأوّل قد تمّ .

قوله : (لعَلِّى[9] أرجع إلى النَّاس لعلَّهم يعلمون) كرّر (لعلِّى) مراعاةً لفواصل الآى . ولو جاء على مقتضى الكلام لقال : لعلّ أرجع إلى النَّاس فيعلموا ، بحذف النون على الجواب . ومثله فى هذه[10] السّورة سواءً قوله : (لعلَّهم يَعرِفونها[11] إذا انقَلَبُوا إلى أهلِهِم لعلَّهم يَرْجِعُون) أى لعلَّهم يعرفونها فيرجعوا .

قوله : (ولمّا جَهَّزهم بجَهازِهم) فى موضعين : الأوّل[12] حكاية عن

---

(١) الآية ٣١ ، والآية ٥١ .
(٢) الآية ٣٦ ، والآية ٧٨ .
(٣) زيادة من الكرمانى .
(٤) كذا فى أ ، ب . والأولى حذفها .
(٥) الآية ٣٩ ، والآية ٤١ .
(٦) أ ، ب : « جـــوابهم » وما اثبت عن الكرمانى .
(٧) أ ، ب : « دعـــائهم » ومـــا اثبت عن الكرمانى .
(٨) ب : « الرؤيا لهما » .
(٩) الآية ٤٦ .
(١٠) سقط فى أ .
(١١) الآية ٦٢ .
(١٢) الآية ٥٩ .

تجهيزه إيّاهم أوّل ما دخلوا عليه . والثانى[1] حين أرادوا الانصراف من عنده فى المرّة الثانية . وذكر[2] الأوّل بالواو ؛ لأنّه أوّل قَصَصهم[3] معه ، والثّانى بالفاءِ ، عطفًا على (ولمّا دخلوا) وتعقيبًا له .

قوله : (تالله) فى ثلاثة[4] مواضع : الأوّل يمين[5] منهم أنهم ليسوا سارقين ، وأنّ أهل مصر بذلك عالمون . والثّانى[6] يمين[7] منهم أنّك لو واظبت على هذا الحزن والجَزَع تصير حَرَضًا ، أو تكونُ من الهالكين ، والثالث[8] يمين منهم أنّ الله فضّله عليهم ، وأنّهم كانوا خاطئين .

قوله : (وما أرسلنا[9] من قبلك) وفى الأنبياءِ (وما أرسلنا[10] قبلَك) بغير (مِن) لأنّ (قبل) اسم للزّمانَ السّابق على ما أُضيف إليه ، و(مِن) يفيد استيعاب الطّرفين ، وما فى هذه السّورة للاستيعاب . وقد يقع (قبل) على بعض ما تقدم ؛ كما فى الأنبياءِ ، وهو قوله : (ما ءامنت[11] قبلهم من قرية) ثم وقع عقِبه (وما أرسلنا قبلك) فحذف[12] (مِن) لأنّه هو بعينه .

---

(١) الآية ٧٠ . والتلاوة فى هذه : « فلما جهزهم .. »
(٢) أ ، ب : « ذكروا » ومـــا اثبت عن الكرمانى .
(٣) فى الكرمانى : « قصتهم » .
(٤) بل هى أربعة . ففى هامش الكـرمانى هنا : « والرابع ما ذكره ، وهو قوله : (تا لله انك لفى ضلالك القديم) وهو يمين من أولاد أولاده على انه لم يزل على محبة يوسف » .
(٥) الآية ٧٣ .
(٦) الآية ٨٥ .
(٧) ب : « بمعنى » .
(٨) الآية ٩١ .
(٩) الآية ١٠٩ .
(١٠) الآية ٧ .
(١١) الآية ٦ .
(١٢) فى الكرمانى : « بحذف » .

قوله : (أفلم يسيروا[1] فى الأرض) بالفاء . وفى الروم[2] والملائكة[3] بالواو ؛ لأنَّ الفاء يدلّ على الاتِّصال والعطف ، والواو يدلّ على العطف المجرّد . وفى هذه السّورة قد اتّصلت بالأوّل ؛ كقوله تعالى : (وما أرسلنا من قبلك إلّا رجالًا نوحى اليهم من أهل القرى أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا) حال مَن كذّبهم وما نزل بهم ، وليس كذلك فى الرّوم والملائكة .

قوله : (ولدار[4] الآخرة خير) بالإضافة ، وفى الأعراف (والدّار[5] الآخرة خير) على الصّفة ؛ لأنَّ هنا تقدّم ذكرُ السّاعة ، فصار التقدير : ولدار السّاعة الآخرة ، فحذف الموصوف ، وفى الأعراف تقدّم قوله : (عرض هذا الأدنى) أى المنزل الأدنى ، فجعله وصفًا للمنزل ، والدّار الدّنيا والدّار الآخرة بمعناه ، فأُجْرى مُجْراه . تأمّل فى السّورة فإنَّ فيها برهان أحسنِ القصص .

فضل السّورة

لم يرد فيه سوى أحاديث واهية . منها حديث أُبىّ[6] : علّموا[7] أرقّاءكم سورة يوسف ؛ فإنّه أيُّما مسلمٍ تلاها وعلّمها أهلَه ، وما ملكت يمينه ، هوّن الله عليه سَكَرَات الموت ، وأعطاه القوّة ألّا يحسُد مسلمًا ، وكان له بكلّ

---

(١) الآية ١٠٩ .
(٢) الآية ٩ .
(٣) الآية ٤٤ .
(٤) الآية ١٠٩ .
(٥) الآية ١٦٩ .
(٦) فى الشهاب على البيضاوى فى كتابته على هذا الحديث : « وهذا الحديث رواه الثعلبى والواحدى وابن مردويه عن ابى رضى الله عنه . وهو موضوع ، وقال ابن كثير : انه منكر من جميع طرقه ، وهو من الحديث المشهور الذى ذكر فيه فضائل جميع السور . وقد اتفقوا على انه موضوع » .
(٧) سقط فى ب .

رقيق[1] فى الدّنيا مائةُ ألف ألف حسنة ، ومثلها درجة ، ويكون فى جوار يوسف فى الجنَّة . ثمّ قال : تعلَّموها وعلِّموها أولادكم ؛ فإنَّه مَنْ قرأها كان له من الأجر كأجر مَن اجتنب الفواحش ، وأجر من غضَّ بصره عن النظر إلى الحرام . وقال : ياعلىّ مَنْ قرأ سورة يوسف تَقَبّل الله حسناته ، واستجاب دعاءه ، وقضى حوائجه وله بكلّ آية قرأها ثواب الفقرا ء .

(١) ا ، ب : « رفيق » والوجـــه ما اثبت ليناسب : « ارقاءكم » .

١٣- بصيرة ف
المر. تلك آيات الكتاب والذى أنزل إليك من ربك الحق ..

السّورة مكّيّة . وعدد آياتها سبع وأربعون عند الشاميّين ، وثلاث عند الكوفيّين ، وأربع عند الحجازيّين ، وخمس عند البصريّين . وكلماتها ثمان مائة وخمس وستون . وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستّة أحرف .

والآيات المختلف فيها خمس : (جديد[١] ،والنور[٢] ،البصير[٣] ، وسُوءُ[٤] الحساب ، من كل باب[٥]) .

وفواصل آياتها يجمعها قولك (نقر دِعْبل) منها على العين آية واحدة (إلّا متاع[٦]) وما على النون فقبل النون واوٌ ، وسائر الآيات الّتى على الباءِ فقبلها ألف ؛ نحو مآب ، متاب ، سوى (القلوب) ؛ فقبلها واوٌ .

وتسمّى سورة الرّعد ؛ لقوله فيها : (يُسبّح[٧] الرّعد بحمده والمَلٰئِكة من خِيفته) .

---

(١) الآية ٥ .

(٢) فى أ ، ب : « اليوم » وهو تحريف عما اثبت . وانظر شرح ناظمة الزهر . ويريد (أم هل تستوى الظلمات والنور) فى الآية ١٦ فقد عدها بعضهم آية ، ولم يعدها الآخرون كالكوفيين .

(٣) فى الآية السابقة .

(٤) الآية ١٨ .

(٥) الآية ٢٣ .

(٦) الآية ٢٦ .

(٧) الآية ١٣ .

مقصود السّورة : بيان حُجّة التوحيد فى تخليق السّموات والأَرض ، واستخراج الأَنهار والأَشجار والثمار ، وتهديدُ الكفّار ، ووعيدُهم ، وذكر تخليق الأَولاد فى أَرحام الأُمهات ، على تباين الدّرجات ، ومع النقصان والزِّيادات ، فى الأَيّام والسّاعات ، واطِّلاع الحقِّ تعالى على بواطن الأَسرار ، وضمائر الأَخيار[1] والأَشْرار ، وذكر السّحاب ، والرّعد ، والبرق ، والصّواعق ، والانتظار[2] . والرّدّ على عبادة الأَصنام ،وقصّة[3] نزول القرآن من السّماء ، والوفاءُ بالعهد ، ونقض المِيثاق ، ودخول الملائكة بالتسليم على أَهل الجنان ، وأُنْس أَهل الإِيمان ، بذكر الرّحمة ، وبيان تأْثير القرآن ، فى الآثار والأَعيان ، وكون عاقبة أَهل الإِيمان إلى الجنَان ، ومقرّ[4] مرجع الكفّار إلى النِّيران ، والمحو والإِثبات فى اللّوح بحسب مشيئة الديّان ، وتقدير الحقِّ فى أَطراف الأَرض بالزِّيادة والنقصان ، وتقرير[5] نبوّة المصطفى بنزول الكتاب ، وبيان القرآن فى قوله : (ويقول الذين كفروا لستَ مرسلًا) إلى آخر السّورة .

---

(١) أ ، ب : «الأخبار والأسرار » والوجهما اثبت فلا يتكرر (الاسرار) مع السجعة السابقة .

(٢) كذا فى أ ، ب . والظاهر أن هذا تحريف عن (الانكار) وهو اشارة الى قوله تعالى : « وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال) .

(٣) تابع ما فى تنوير المقباس فى تفسير قوله تعالى : (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها .. » أن المراد بالماء القرآن . وهو وجه بعيد لم يعرج عليه المفسرون . وانما المراد المطر النازل من السماء ضربه اذ يكون سيلا وزبده مثلا للحق والباطل .

(٤) الأولى حذفها . وهى فى ب غير منقوطة وغير واضحة ويشبه أن يكون الكاتب سبق اليها قلمه فلم يتمها .

(٥) أ ، ب : « تقدير » .

النّاسخ والمنسوخ :

فى السّورة آيتان (فإنما عليك[1] البلٰغ) م آية[2] السّيف ن (وإنَّ ربّك[3] لذو مغفرة للنّاس على ظلمهم) م (إنَّ الله[4] لايغفر أن يشرك به) ن وقيل : هى محكمة[5] .

المتشابهات :

قوله : (كلٌّ يجرى[6] لأجل مسمّى) ، وفى لقمان : (إلى أجل[7]) لا ثانى له ، لأنّك تقول فى الزّمان : جَرَى ليوم كذا ، وإلى يوم كذا ، والأكثر اللام ؛ كما فى هذه السّورة ، وسورة[8] الملائكة . وكذلك فى يٰس (تجرى لمستقرٍّ[9] لها) ؛ لأنّه بمنزلة التّاريخ ؛ تقول : كتبت لثلاث بَقِين من الشهر ، وآتِيك لخمس تبقى من الشّهر . وأما فى لقمان فوافق ما قبلها ، وهو قوله : (ومن يُسلم وجهه إلى الله) ، والقياس : لله ؛ كما فى قوله : (أسلمت وجهى لله) لكنّه حُمل على المعنى ، أى يَقصد بطاعته إلى الله ، كذلك : يجرى إلى أجل مسمّى ، أى يجرى إلى وقته المسمّى له .

قوله : (إنَّ فى ذلك لأٰيٰت لقوم يتفكّرون) وبعدها (إنَّ[10] فى ذلك لأٰيٰت

---

(١) الآية ٤٠ .
(٢) الآية ٥ سورة التوبة .
(٣) الآية ٦ .
(٤) الآية ٤٨ سورة النساء . والحق أن هذا ليس بنسخ ، لما ثبت أن النسخ لا يكون فى الأخبار الا عند من يجعل التخصيص نسخا .
(٥) لأن المراد بالظلم فى الآية الصغائر ، والمراد بالمغفرة الامهال الى يوم القيامة . وانظر تفسير البيضاوى .
(٦) الآية ٢ .
(٧) الآية ٢٩ .
(٨) الآية ١٣
(٩) الآية ٣٨ .
(١٠) الآية ٤ .

لقوم يعقلون)؛ لأنَّ بالتفكُّر فى الآيات يعقل ماجعلت الآيات دليلًا له ؛ فهو الأوّل المؤدّى إلى الثّانى .

قوله : (ويقول[1] الذين كفروا لولا أُنزل عليه ءاية من ربّه) ههنا موضعان . وزعموا أنّه لا ثالث لهما . ليس هذا بتكرار محض؛ لأنَّ المراد بالأوّل آية ممّا اقترحُوا ؛ نحو ما فى قوله : (لن نؤمن[2] لك حتّى تَفْجُرَ لنا من الأرض) الآيات[3] وبالثانى آية مّا ؛ لأنهم لم يهتدوا إلى أن القرآن آية فوق كلّ آية ، وأنكروا سائر آياته صلّى الله عليه وسلّم .

قوله : (ولله يسجد[4] من فى السّمٰوٰت والأرض[5]) وفى النحل (ولله يسجد[6] ما فى السّمٰوٰت ومافى الأرض من دابّة والملٰئكة) وفى الحجّ (أنَّ الله يسجد[7] له مَن فى السّمٰوٰت ومَن فى الأرض والشّمس والقمر والنُّجوم) ؛ لأنَّ فى هذه السّورة تقدّم آية السّجدة ذكرُ العُلْويّات : من البرق والسّحاب والصواعق ، ثمّ ذِكر الملائكة وتسبيحهم ، وذَكر بأخرة[8] الأصنام والكفّار ، فبدأ فى آية السّجدة بذكر من فى السّموات لذلك ، وذَكَر الأرض تبعًا ، ولم يذكر مَن فيها ؛ استخفافًا بالكفّار والأصنام . وأمّا فى الحجّ فقد تقدّم ذكر المؤمنين وسائر الأديان ، فقدّم ذكر مَن فى السّموات ؛ تعظيما لهم ولها ، وذكر مَن فى الأرض ؛ لأنهم هم الّذين تقدّم ذكرهم . وأمّا فى النّحل فقد تقدّم ذكرُ ما خلق الله على العموم ،

(١) الآية ٧ ، والآية ٢٧ .
(٢) الآية ٩٠ سورة الاسراء .
(٣) زيادة من الكرمانى .
(٤) الآية ١٥ .
(٥) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٦) الآية ٤٩ .
(٧) الآية ١٨ .
(٨) ا : « تاخر » و ب : « تاخره » وما اثبت عن الكرمانى يقال : جاء بأخرة اى اخيرا .

ولم يكن فيه ذكر الملائكة ، ولا الإنس تصريحًا ، فنصّت[1] الآية مافى السّموات ومافى الأَرض ؛ فقال فى كلِّ آية ماناسبها .

قوله : (نفعًا[2] ولا ضرًّا) قد سبق .

قوله : (كذلك[3] يضرب الله) ليس بتكرار ؛ لأَنَّ التقدير : كذلك يضرب الله للحقِّ[4] والباطل الأَمثال ، فلمّا اعترض[5] بينهما (فأَمّا) و (أَمّا) وطال الكلام أَعاد ، فقال : (كذلك يضرب الله الأَمثال) .

قوله : (لو أَنَّ لهم[6] مافى الأَرض جميعًا ومثلَه معه لافتدوا به) وفى المائدة (ليفتدوا به[7]) ؛ لأَن (لو) وجوابها يتّصلان بالماضى ، فقال : فى هذه السّورة[8] (لافتدوا به) وجوابه فى المائدة (ما تُقُبِّلَ منهم) وهو بلفظ الماضى ، وقوله : (ليفتدوا به) عِلَّة ، وليس بجواب .

قوله : (ما أَمر الله[9] به أَن يوصَل) فى موضعين : هذا ليس بتكرار ؛ لأَنَّ الأَوّل متّصل بقوله : (يَصِلُون) وعطف عليه (ويخْشَوْن) ، والثّانى متّصل بقوله : (يقطعون) وعطف عليه (يفسدون) .

قوله : (ولقد أَرسلنا[10] رُسُلًا من قبلك) ومثله فى المؤمنين[11] ليس بتكرار . قال ابن عباس : عَيّروا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم باشتغاله

---

(١) أ ، ب : « فنصب » ويظهر أنه محرف عما أثبت ، ويقال : نص الشيء : أظهره . وفى الكرمانى : « فاقتضى » وهى ظاهرة .

(٢) الآية ١٧ . (٣) الآية ١٦ .

(٤) أ ، ب : « الحق » والوجه ما أثبت .

(٥) أ ، ب : « اعـــرض » ومـــا أثبت عن الكرمانى .

(٦) الآية ١٨ . (٧) الآية ٣٦ .

(٨) أ ، ب : « ذلك » . وظاهر انه خطأ من الناسخ .

(٩) الآية ٢١ ، والآية ٢٥ . (١٠) الآية ٣٨ .

(١١) الآية ٧٨ .

بالنِّكاح والتَّكثُّر منه فأنزل الله تعالى (ولقدأرسلنا رسلًا من قبلك وجعلنا لهم أَزْوٰجا وذُرِّيّةً) فكان المراد من الآية قوله : (وجعلنا لهم أَزْوٰجًا وذُرّيّة) بخلاف مافى المؤمنين ؛ فإنَّ المراد منه : لست ببدْع من الرسل(ولقد أَرسلنا رسلًا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصُص عليك)

قوله : (وإن مّانُرِينَّك[1]) مقطوع ، وفى سائر القرآن : (وإمّا) موصول. وهو من الهجاء : (إن) و(ما) وذكر فى موضعين .

فضل السّورة

يذكر فيه من الأَحاديث السّاقطة حديث أُبيّ : مَن قرأَ سورة الرّعد أُعطى من الأَجر عشرَ حسنات ، بوزن كلِّ سحاب مضى ، وكلِّ سحاب يكون ، إلى يوم القيامة ، ودرجاتٍ فى جنات عَدْن ، وكان يوم القيامة فى أَولاده ، وذرّيّته ، وأَهل بيته من المسلمين . وعن جعفر الصادق : من قرأَها لم تصبه صاعقةٌ أَبدا ، ودخل الجنة بلا حساب ، وحديث علىّ[2] : ياعلىّ مَنْ قرأَ سورة الرّعد كُتب له بكل قطرة تمطر فى تلك السنة ثمانون حسنة ، وأَربع وثمانون درجة ، وله بكل آية قرأَها مثلُ ثوابِ مَنْ يموت فى طلب العلم .

---

(١) الآية ٤٠ .

(٢) سقط فى ب .

١٤ - بصيرة فى . : .

الر . كتاب أنزلناه إليك

السّورة مكيّة إجماعًا ، غير آية واحدة : (ألم[١] تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفرًا) الآية . وعدد آياتها خمس وخمسون عند الشاميّين ، واثنتان عند الكوفيّين ، وأربع عند الحجازيّين ، وواحدة عند البصريّين ، وكلماتها ثمانمائة وإحدى وثلاثون . وحروفها ستّة آلاف وأربعمائة وأربع وثلاثون .

والآيات المختلف فيها سبع : (إلى النّور)[٢] ، وعاد ، وثمود[٣] ، (بخلق[٤] جديد) ، (وفرعها[٥] فى السّماء[٦]) (اللّيل[٧] والنّهار) (عمّا يعمل الظّالمون[٨]) .

مجموع فواصل آياتها (آدم نظر ، صبّ ذلّ) .

وتسمّى سورة إبراهيم ؛ لتضمّنها قصّة إسكانه ولده إسماعيل بواد غير ذى زرع ، وشكره لله تعالى على ما أنعم عليه من الولدَيْن : إسماعيل وإسحق .

مقصود السّورة : بيان حقيقة الإيمان ، وبرهان النبوّة ، وأن الله تعالى أرسل كلّ رسول بلغة قومه ، وذِكر الامتنان على بنى إسرائيل بنجاتهم من فرعون ، وأنّ القيام بشكر النّعم يوجِب المزيد ، وكفرانها يوجب الزّوال ، وذكر معاملة القرون الماضية مع الأنبياء ، والرّسل الغابرين ، وأمر الأنبياء

(١) الآية ٢٨ .
(٢) الآية ١ ، والآية ٥ .
(٣) الآية ٩ .
(٤) الآية ١٩ .
(٥) سقط فى ب .
(٦) الآية ٢٤ .
(٧) الآية ٣٣ .
(٨) الآية ٤٢ .

بالتَّوكُّل على الله عند تهديد الكفَّار إيّاهم ، وبيان مَذلَّة الكفَّار فى العذاب ، والعقوبة ، وبطلان أعمالهم ، وكمال إذلالهم فى القيامة ، وبيان جَزعهم من العقوبة ، وإلزام الحجّة عليهم ، وإحال[1] إبليس اللَّائمة عليهم ، وبيان سلامة أهل الجنَّة ، وكرامتهم ، وتشبيه الإيمان (والتَّوحيد[2] بالشَّجرة الطَّيّبة وهى النخلة وتمثيل الكفر بالشَّجرة الخبيثة وَهى الحنطة وتثبيت أهل الإيمان) على كلمة الصّواب عند سؤال منكَر ونكير ، والشكوى من الكفَّار بكفران النِّعمة ، وأمر المؤمنين بإقامة الصّلوات ، والعبادات ، وذكر المِنَّة على المؤمنين بالنِّعم السّابغات ، ودعائه إبراهيمُ بتأمين الحَرَم المكِّى ، وتسليمه إسماعيل إلى كرم الحَقِّ تعالى . ولطفه وشكره[3] لله على إعطائه الولد ، والتهديد العظيم للظَّالمين بمذلَّتهم فى القيامة ، وذِكْر أن الكفار قُرناءُ الشياطين فى العذاب ، والإشارة إلى أنَّ القرآن أبلغ وعظ ، وذكرى للعقلاء فى قوله : (هذا بلٰغٌ للنَّاس) إلى آخر السّورة .

والسّورة خالية عن المنسوخ فى[4] قول . وعند بعضهم (إنَّ الإنسٰن[5] لظلوم كفَّار) م (إنَّ الله[6] لغفور حليم) ن .

المتشابهات :

قوله : (فليتوكَّل[7] المؤمنون) وبعده (فليتوكَّل[8] المتوكِّلون) لأنَّ الإيمان سابق على التوكُّل .

(١) كذا فى أ ، ب . وهو من باب اقام الصلاة والشائع احالة .
(٢) سقط ما بين القوسين فى ب .
(٣) لم يذكر فى ب .
(٤) ب : « قوله » .
(٥) الآية ٣٤ .
(٦) الآية ١٥٥ سورة آل عمران .
(٧) الآية ١١ .
(٨) الآية ١٢ .

قوله : (ممّا كسبوا[1] على شيء) والقياس على شيء ممّا كسبوا كما فى البقرة[2] لأنَّ على (من[3] صلة القدرة ، ولأن (مما كسبوا) صفة لشيء . وإنَّما قدم فى هذه السورة لأن) الكسب هو المقصود بالذكر ، وأنَّ المَثَل ضُرب للعمل ، يدلّ عليه قوله : (أعمٰلهم كرماد اشتدّت به الرّيح فى يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء) .

قوله : (وأنزل[4] من السّماء ماءً) وفى النّمل : (وأنزل لكم[5] من السّماء) بزيادة (لكم) ؛ لأنَّ (لكم) فى هذه السّورة مذكور فى آخر الآية ، فاكتُفِيَ بذكره ، ولم يكن فى النّمل فى آخرها ، فذكر فى أوّلها . وليس قوله : (ما كان لكم) يكفى من ذكره ؛ لأنَّه نفى لا يفيد معنى الأوّل .

قوله : (فى الأرض[6] ولا فى السّماء) قدّم الأرض ؛ لأنَّها خُلِقت قبل السّماء ؛ ولأنَّ هذا الدّاعى فى الأرض . وقدّمت الأرض فى خمسة مواضع : هنا ، وفى آل عمران[7] ، ويونس[8] ، وطٰه[9] ، والعنكبوت[10] .

قوله : (وليذكَّر[11] أولوا الألْبَٰب)(خصّ[12] أولى الألباب) بالذكْر لأنَّ المراد فى الآية التَّذكُّر ، والتدبّر ، والتَّفكُّر فى القرآن ، وانَّما يتأتَّى ذلك منهم ، مِثله فى البقرة (ومن[13] يؤت الحكمة فقد أُوتى خيرًا كثيرًا)[14] يريد فَهْم معانى

---

(١) الآية ١٨ .
(٢) الآية ٢٦٤ .
(٣) سقط ما بين القوسين فى أ .
(٤) الآية ٣٢ .
(٥) الآية ٦٠ .
(٦) الآية ٣٨ .
(٧) الآية ٥ .
(٨) الآية ٦١ .
(٩) الآية ٤ .
(١٠) الآية ٢٢ .
(١١) الآية ٥٢ .
(١٢) سقط ما بين القوسين فى أ .
(١٣) الآية ٢٦٩ .
(١٤) فى أ ، ب : « يؤيد » وظاهر انه محرف عما اثبت .

القرآن ، ثمّ ختَم الآية بقوله : (وما يذَّكَّر إلَّا أُولوا الأَلْبٰب) ومثلها فى آل عمران (هو[1] الذى أَنزل عليك الكتٰب منه ءايٰت مُحْكَمٰت) وذكر فيه المحكمات والمتشابهات ، وختمها بقوله : (وما يذكَّر إلَّا أُولوا الأَلْبٰب) ، ولا رابع لها فى القرآن .

فضل السّورة

ذكروا فيه أَحاديث ضعيفة واهية . منها : مَن قرأَ سورة إبراهيم أُعْطِى من الأَجْرِ عشرَ حسنات ، بعدد كلّ مَن عبد الأَصنام ، وعدد من لم يعبدها . وفى لفظٍ : أُعطى بعدد مَن عبد الأَصنام مدينةً فى الجنَّة ، لو نزل بها مثلُ يأْجوج ومأْجوج لوسِعتهم ما شاءُوا من اللِّباس ، والخَدَم ، والمأْكول ، وسائر النِّعم ، وحرم عليهم[2] سرابيل القطِران ، ولا تغشى النّارُ وجهه ، وكان مع إبراهيم فى قباب الجنان ، وأُعْطِى بعدد أَولاد إبراهيم حسنات ودرجات ، وحديث علىّ : يا علىُّ مَن قرأَ سورة إبراهيم كان فى الجنَّة رفيق إبراهيم ، وله مثلُ ثواب إبراهيم ، وله بكلِّ آية قرأَها مثلُ ثواب إسحق بن إبراهيم .

---

(١) الآية ٧ .

(٢) كذا ، والأنسب « عليه » .

١٥- بصيرة فى
الـر. تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ..

السّورة مكّيّة إجماعًا . وعدد آياتها تسع وتسعون بلاخلاف . وكلماتها ستّمائة وأربع وخمسون . وحروفها ألفان وسبعمائة وستون .

ومجموع فواصل آياتها (مِلْن) على اللّام منها آيتان : (حجارة[١] من سجّيل) ، (فاصفح[٢] الصّفح الجميل) .

وتسمّى سورة الحِجْر؛ لاشتمالها على قصّتهم ، وقوله : (ولقد كذّب[٣] أصحٰب الحجر المرسلين) .

مقصود السّورة إجمالًا[٤] : بيان حقيقة[٥] القرآن ، وحفظ الحقّ وبرهان النبوّة وحفظ الحقّ كتابَه العزيز من التغيير والتبديل ، وتزيين السّمٰوات بمواكب الكواكب وحفظهما[٦] برُجوم النجوم من استراق الشّيّاطين السّمع ، وتقديره تعالى الماء والسّحاب من خزائن برّه ، ولُطْفه ، وعلمه تعالى بأحوال المتقدّمين فى الطّاعة والمتأخّرين عنها ، وبيان الحكمة[٧] فى تخليق آدم ، وأمر الملائكة المقرّبين بسجوده[٨] ، وتعيير إبليس ، وملامته

---

(١) الآية ٧٤ .
(٢) الآية ٨٥ .
(٣) الآية ٨٠ .
(٤) ا ، ب : « كمالا » والظاهر انه محرف عما اثبت .
(٥) كذا . وقد يكون : « حقية » .
(٦) كذا فى ا ، ب ، اى السموات والكواكب .
(٧) ب : « و »
(٨) اى بالسجود له .

على تأبّيه واستكباره وجحوده ، واستحقاقه اللّعنة من الله بعصيانه وطغيانه ، وجراءته بالمناظرة لخالقه ومعبوده ، وبيان قَسْم الدّركات (على أهل اللذات[1]) والضّلالات ، وذكر المستوجبي[2] الجنّة من المؤمنين ، وإخبار الله تعالى عبادَه بالرحمة والغفران ، وتهديدهم بالعذاب والعقاب ، والإشارة إلى ذكر أضياف الخليل علَيه السّلام ، والنّهى عن القُنُوط من الرّحمة ، وذكر آل لوط ، وسكرتهم فى طريق العَماية[3] والضّلالة ، وتسلية النّبى صلّى الله عليه وسلّم عن جفاء الكفّار ، وبذىء أقوالهم ، والمَنّ عليه صَلّى الله عليه وسلّم بنزول السّبع المثانى ، ومشون[4] القرآن العظيم ، والشكوى[5] عن الطّاعنين فى القرآن ، وذكر القَسَم بوقوع السّؤال فى القيامة ، وأمر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بإظهار الدّعوة ، والمنّ عليه بإهلاك أعداء دينه ، ووصيّته بالعبادة إلى يوم الحقّ واليقين فى قوله : (واعبد[6] ربّك حتّى يأتيَك اليقين) .

النّاسخ و نسوخ :

فيها من المنسوخ أربع آيات (ذَرْهم[7] يأكلوا ويتمتّعوا) م آية[8] السّيف ن (وأعرض[9] عن المشركين) م آية[8] السّيف ن (فاصفح[10] الصّفح الجميل) م

(١) كذا فى ب ، وقد يكون « الزلات » بدل « اللذات » وفى ا : « والذلات » .
(٢) ب : « مستوجب » .
(٣) ا ، ب : « الغماية » وظاهر انه محرف عما اثبت .
(٤) كذا فى ا ويقرب منه ما فى ب ، ولم يتوجه لى مكانها هنا . والظاهر انه محرف عن (سور) .
(٥) كذا فى ا ، ب . وكانه ضمن الشكوى معنى التبعيد فعداه بعن .
(٦) آخر السورة . (٧) الآية ٣ .
(٨) الآية ٥ سورة التوبة . (٩) الآية ٩٤ .
(١٠) الآية ٨٥ .

آية [1]السّيف ن (لاتُمُدّن[2] عينيك)م آية[1] السّيف ن .

المتشابهات

قوله : (لوما تأتينا[3]) وفى غيرها : (لولا) ؛ لأَنَّ (لولا) يأْتى على وجهين : أحدهما امتناع الشىء لوجود غيره؛ وهو الأكثر . والثانى بمعنى (هَلَّا) وهو التَّحضيض . ويختصّ بالفعل[4] ، و (لوما) بمعناه . وخُصّت هذه السّورة بلوما ؛ موافقةً لقوله : (رُبَما[5]) فإنّها أيْضًا ممّا خُصّت به هذه السّورة .

قوله : (وإذ[6] قال ربّك للملٰئكة إنّى خٰلق بشرًا) ، وفى البقرة : (وإذ[7] قال ربّك للملٰئكة إنّى جاعل) ولا ثالث لهما[8] ؛ لأَن (جَعَل) إذا كان بمعنى (خَلَقَ) يُستعمل فى الشىء يتجدّد ويتكرّر ؛ كقوله : (خلق[9] السّمٰوٰت والأَرض وجعل الظلمٰت والنُّور) ، لأَنَّهما يتجدّدان زمانًا بعد زمان . وكذلك الخليفة يدلّ لفظه على أَنَّ بعضهم يخلف بعضًا إلى يوم القيامة . وخُصّت هذه السّورة بقوله : (إنّى خٰلق بشرًا من صَلْصٰل[10]) إذ ليس فى لفظ البَشَر ما يدلّ على التجدّد والتكرار ، فجاء فى كلٍّ واحدة من السّورتين ما اقتضاه ما بعدهما[11] من الألفاظ .

---

(١) الآية ٥ سورة التوبة .
(٢) الآية ٨٨ .
(٣) الآية ٧ .
(٤) أ ، ب : « بالعقـــد » وما أثبت عن الكرمانى .
(٥) فى الآية ٢ .
(٦) الآية ٢٨ .
(٧) الآية ٣٠ .
(٨) كذا . وفى ص : « انى خالق بشرا من طين » فى الآية ٧١ .
(٩) أول سورة الأنعام .
(١٠) أ ، ب « طين » وهذا فى سورة ص ، كما علمت .
(١١) كذا فى أ ، ب . وفى الكرمانى : «بعده» وهو أولى .

قوله : (فسجد[1] الملٰئكة كلُّهم أجمعون) فى هذه السّورة ، وفى صٓ[2] ؛ لأنّه لمّا بالغ فى السّورتين فى الأمر بالسّجود وهو قوله : (فقعُوا له سٰجدين) فى السّورتين بالغ فى الامتثال فيهما فقال : (فسجد الملٰئكة كلهم أجمعون) ليقع الموافقة بين أولاها وأخراها . وتمام[3] قصّة آدم وإبليس سبق .

قوله هنا لإبليس : (اللّعنة[4]) وقال[5] فى ص (لعنتى[6]) لأنّ الكلام فى هذه السّورة جَرَى على الجنس فى أوّل القصّة فى قوله : (ولقد خلقنا الإنسٰن) (والجانّ خلَقْنٰه) (فسجد الملٰئكة كلُّهم) لذلك[7] قال : (اللّعنة) ، وفى ص تقدّم (لِمَا خلقْت بيدىّ) فختم بقوله (لعنتى).

قوله : (وَنَزَعنا[8] ما فى صدورهم من غِلٍّ) وزاد[9] فى هذه السّورة (إخوانًا) لأنّها نزلت فى أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، وما سواها عامّ فى المؤمنين .

قوله فى قصّة إبراهيم : (فقالوا[10] سلٰمًا قال إنا منكم وَجِلُون) لأن هذه[11] السّورة متأخرة ، فاكْتُفى بما فى هود ؛ لأنّ التّقدير : فقالوا : سلامًا ، قال : سلام ، فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ، فلما رأى أيديَهم لا تصل إليه نكِرهم وأوجس منهم خيفة ، قال : إنا منكم وجلون . فحذف للدّلالة عليه .

---

(١) الآية ٣٠ .
(٢) الآية ٧٣ .
(٣) فى الكرمانى : « باقى » .
(٤) فى الآية ٣٥ .
(٥) أ ، ب : « قال و » .
(٦) الآية ٧٨ .
(٧) أ ، ب : « كذلك » وما اثبت عن الكرمانى .
(٨) الآية ٤٧ .
(٩) ورد فى الأعراف ٤٣ وليس فيها (اخوانا) .
(١٠) الآية ٥٢ .
(١١) أ ، ب : « فى هذه » وما اثبت تبع فيه الكرمانى .

قوله : (وأمطرنا[1] عليهم) وفى غيرها (وأمطرنا[2] عليها) قال بعض المفسّرين : (عليهم) أى على أهلها ، وقال بعضهم : على من شَذّ[3] من القرية منهم . وقال تاج القراء : ليس فى القولين ما يوجب تخصيص هذه السّورة بقوله : (عليهم) بل هو يعود إلى[4] أوّل القصّة ، وهو (إنّا[5] أرسلنا إلى قوم مجرمين) ثمّ قال : (وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل) قال : وهذه لطيفة فاحفظها .

قوله : (إنّ[6] فى ذلك لأيٰت للمتوسّمين) بالجمع وبعدها (لأية[7] للمؤمنين) على التّوحيد . قال الإمام[8] : الأُولى إشارة إلى ما تقدّم من قصّة لوط [وضيف إبراهيم ، وتعرّض قوم لوط لهم][9] طمعًا فيهم ، وقلب القرية على من فيها ، وإمطار الحجارة عليها ، وعلى من غاب منهم . فختم بقوله : (لآيات للمتوسّمين) أى لمَن يتدبّر[10] السِّمَة ، وهى ما وَسَم الله به قوم لوط وغيرهم ، قال : والثانية تعود إلى القرية : (وإنّها[11] لبسبيل مقيم) وهى واحدة ، فوحّد الآية . وقيل : ما جاء فى القرآن من الآيات فلجمع[12] الدّلائل ، وما جاء من الآية فلوحدانيّة المدلول عليه . فلمّا[13] ذكر عقِبه

---

(١) الآية ٧٤ .
(٢) الآية ٨٣ سورة هود .
(٣) أ ، ب : (شد) وما اثبت عن الكرمانى .
(٤) فى الكرمانى : « على » .
(٥) الآية ٥٨ .
(٦) الآية ٧٥ .
(٧) الآية ٧٧ .
(٨) انظر درة التنزيل ٢٠٧ .
(٩) زيادة من درة التنزيل .
(١٠) أ ، ب : « يريـــد » وما اثبت عن درة التنزيل . وفى الكرمانى : « تدبر » .
(١١) الآية ٧٦ .
(١٢) أ ، ب : « فكجمـــع » وما اثبت عن الكرمانى .
(١٣) ب : « فكما » .

المؤمنين ، وهم مُقِرُّون[1] بوحدانية الله تعالى ، وحّد الآية . وليس لها[2] نظير إلّا فى العنكبوت ، وهو قوله تعالى (خلق[3] السّمٰوٰت والأَرض بالحقّ إنّ فى ذلك لأَية للمؤمنين) فوحّد بعد ذكر الجمع لِمَا ذكرت والله أعلم .

فضل السّورة

ذكروا أحاديث واهية . منها : مَن قرأ سورة الحِجْر كان له من الأَجْر عشرُ حسنات بعدد المهاجرين ، والأَنصار ، والمستهزئين بمحمد صلّى الله عليه وسلّم . وعن جعفر أنّه قال : من قرأ سورة الحِجْر لا يصيبه عطش يوم القيامة . ومَنْ قرأها فى ركعتى كلّ جمعة لم يصبه فقر أبدًا ، ولا جنون ، ولا بَلْوَى . وحديثُ علىّ : ياعلىّ مَن قرأ سورة الحِجْر لا يُنصب له ميزان ، ولا يُنشَر له دِيوان ، وقيل له : ادخل الجنّة بغير حساب . وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب أصحاب البلاء .

---

(١) فى الكرمانى : « المقرون » . (٢) ب : « لهما » .
(٣) الآية ٤٤ .

١٦- بصيرة فى أتى أمر الله

هذه السّورة مكّيّة ، إلّا قوله . (وإن عاقبتم فعاقبوا) إلى آخر السّورة . وقيل : أربعون آية منها مكّيّة ، والباقى مَدَنىّ . والأوّل أولى . عدد آياتها مائة وثمانية [١] وعشرون . وكلماتها ألفان وثمانمائة وأربعون . وحروفها سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف .

ومجموع فواصل آياتها (نمرّ) منها اثنتان[٢] على الرّاء أخراهما (قدير) [٣] وسُمّيت سورة النّحل لِمَا فيها من عجائب ذكر النّحل .

معظم ما اشتملت عليه السّورة : تخويف العباد بمجىء القيامة ، وإقامة حُجّة الوحدانية ، وذكر مافى الأنعام من المنافع والنِّعم ، ومافى المراكب من التّجمّل والزينة ، وذكر المُسِيم [٤] والنبات والشجر ، وتسخير الشمس والقمر ، وتثبيت الأرض والجبال والحَجَر ، وهداية الكواكب فى السّفر والحضر ، والنِعم الزّائدة [٥] عن (العد [٦] والإحصاء) ، والإنكار

(١) كذا فى ا ، ب . والمعروف : ثمان لان المعدود مؤنث .
(٢) ب : آيتان .
(٣) الآية ٧٠ ، والآية ٧٧ .
(٤) ا ، ب : « النسيم » ولم يظهر وجهها ، ورجحت ما اثبت . ويكون اشارة الى قوله تعالى فى الآية ١٠ : « ومنه شجر فيه تسيمون » .
(٥) ا ، ب : « الزائد » .
(٦) ا : « عد الحصاد » و ب : «عد الحصاو» والظاهر انه محرف عما اثبت .

على أهل الإنكار ، وجزاءُ مَكْر المُكَّار ، ولعنة الملائكة على الأشرار ، عند الاحتضار ، وسلامهم فى ذلك الوقت على الأبرار والأخيار ، وبيان أحوال الأنبياء والمرسلين مع الأمم الماضين ، وذكر الهجرة والمهاجرين ، وذكر التَّوحيد ، وتعريف المنعِم ، ونعَمه السّابغات ، ومذَمَّة المشركات[1] بوأد البنات ، وبيان الأسماء والصّفات ، والمنَّة على الخلائق بإنزال الرّحمات ، وعدّها[2] من الإنعام فى باب الأنعام والحيوانات ، وبيان فوائد النَّحْل ، وذكر ما اشتمل عليه : من عجيب الحالات ، وتفضيل الخَلْق فى باب الأرزاق والأقوات ، وبيان حال المؤمن والكافر ، وتسخير الطيور فى الجوّ صافّات ، والمِنَّة بالمساكن والصّحارى والبَرِّيّات ، وشكاية المتكبّرين ، وذكر ما أُعِدّ لهم من العقوبات ، والأمر بالعدل والإحسان ، والنَّهى عن نقض العهد والخيانات ، وأنَّ الحياة الطَّيّبة فى ضمن الطَّاعات ، وتعلم الاستعاذة بالله فى حال تلاوة الآيات المحكمات ، وردّ سلطان الشَّيطان من[3] المؤمنين والمؤمنات ، وتبديل الآيات بالآيات ، لمصالح[4] المسلمين والمسلمات ، والرّخصة بالتَّكلم بكلمة الكفر عند الإكراه والضَّرورات[5] ، وبيان التحريم والتحليل فى بعض الحالات ، وذكر إبراهيم الخليل وما مُنح من الدّرجات ، وذكر السَّبْتِ والدّعاء إلى سبيل الله بالحكمة والعظات الحسنات ، والأمر بالتسوية فى المكافآت بالعقوبات ، والأمر بالصّبر على

---

(١) كذا أراد : « الطوائف المشركات » ليتسنى له السجع . والا فالوأد من المشركين لا من المشركات .

(٢) كذا فى أ ، ب .

(٣) كذا فى أ ، ب . والمناسب : « عن »

(٤) أ ، ب : « بمصالح »

(٥) ب : « الضروريات »

البليّات ، ووعد المتّقين والمحسنين بأعظم المثوبات ، بقوله : (إنَّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون) .

النّاسخ والمنسوخ فى هذه السّورة ثلاث آيات منسوخة م (تتّخذون[1] منه سَكَرًا) م (إنّما[2] حرّم ربّى الفواحش) ن (فإنّما[3] عليك البلٰغ) م آية السّيف[4] ن (وجٰدلهم[5] بالّتى هى أحسن) م آية.[4] السّيف ن .

المتشابهات *

فيها فى موضعين (إن[6] فى ذلك لأيٰت) بالجمع . وفى خمسة مواضع : (إن[7] فى ذلك لأية) على الوحدة . أما الجمع فلموافقة قوله : (مسخّرات)[8] فى الآيتين ؛ لتقع المطابقة فى اللفظ والمعنى . وأمّا التوحيد فلتوحيد المدلول عليه .

من الخمس قوله : (إن[9] فى ذلك لأية لقوم يذّكرون) وليس له نظير . وخصّ بالذّكر لا تّصاله بقوله : (وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفا ألوانه) ؛ فإن اختلاف ألوان الشىء وتغيّر أحواله يدلّ على صانع حكيم لا يشبهها ولا تشبهه ، فمن تأمل فيها اذّكّر .

---

(١) الآية ٦٧

(٢) الآية ٣٣ سورة الأعراف . والآية : « قل حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق » وكونها ناسخة لآية النحل مبنى على تفسير الاثم بالخمر ، كما فى ناسخ ابن حزم .

ومن لا يفسر الاثم بالخمر يجعل الناسخ قوله تعالى فى سورة المائدة : « انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » فى الآية ٩٠

(٣) الآية ٨٢ (٤) الآية ٥ سورة التوبة

(٥) الآية ١٢٥ (٦) الآية ١٢ ، والآية ٧٩ .

(٧) الآيات ١١ ، ١٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ . (٨) الآية ١٢ ، والآية ٧٩ .

(٩) الآية ١٣ .

* هذا الفصل خلا منه الاصلان (أ ، ب) ونقل من كتاب « البرهان فى متشابه القرآن » لتاج القراء محمود بن حمزة الكرمانى ، نقلاً عن نسخة مخطوطة فى المكتبة الأزهرية تحت رقم (١٩٤) علوم القرآن .

ومن الخمس : (إن[1] فى ذلك لأية لقوم يتفكّرون) فى موضعين ، وليس لهما نظير . وخُصّتا بالفكر ؛ لأن الأُولى متصلة بقوله : (ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات) وأكثرها للأكل ، وبه قوام البدن ، فيستدعى تفكيرا وتأمّلًا ، ليعرف به المنعِم عليه فيشكره. والثانية متّصلة بذكر النحل ، وفيها أعجوبة : من انقيادها لأميرها ، واتّخاذها البيوت على أشكال يعجز عنها الحاذق منّا ، ثم تتبُّعها الزَهَر والطلى[2] من الأشجار ، ثم خروج ذلك من بطونها لُعابا أو وَنِيما[3] ، فاقتضى ذلك فكرًا بليغًا ، فختم فى الآيتين بالتفكُّر .

قوله : (وترى[4] الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله) ، وفى الملائكة : (وترى[5] الفلك فيه مواخر لتبتغوا) مافى هذه السورة جاء على القياس ؛ فإن (الفُلك) المفعولُ الأوّل لترى ، و (مواخر) المفعول الثانى ، و (فيه) ظرف ، وحقُّه التأخُّر . والواو فى (ولتبتغوا) للعطف على لام العلة فى قوله : (لتأكلوا منه) . وأمّا فى الملائكة فقدّم (فيه) موافقة لما قبله ، وهو قوله : (لتأكلوا منه لحما طريّا) فقدّم الجارّ والمجرور ، على الفعل والفاعل ، ولم يزد الواو على (لتبتغوا) لأن اللام فى (لتبتغوا) هنا لام العلة ، وليس يعطف على شىء قبله . ثم إن قوله : (وترى الفلك مواخر فيه) و (وفيه مواخر) اعتراض فى السورتين يجرى مجرى المثل ، ولهذا وَحّد الخطاب. ،

---

(١) الآيتان ١١ ، ٦٩ .

(٢) كذا ــ وقد يكون (الطلا) ــ بالألف لانه من الواوى ــ وهو الصغير من كل شىء : يريد الصغير من الشجر .

(٣) هو فى الأصل خرء الذباب .

(٤) الآية ١٤ .

(٥) الآية ١٢ .

وهو قوله : (وترى) وقبله وبعده جمع ، وهو قوله : (لتأكلوا) و (تستخرجوا و (لتبتغوا) . وفى الملائكة : (تأكلون) و (تستخرجون) ، (لتبتغوا) ومثله فى القرآن كثير ، منه (كمثل[1] غيث أعجب الكفَّار نباته ثم يهيج فتربه مصفرًّا) وكذلك (ترىهم[2] ركّعا سجّدًا) . (وترى الملئكة حافِّين من حول العرش)[3] وأمثاله . أى لو حضرت أيها المخاطب لرأيته فى هذه الصفة ؛ كما تقول : أيها الرجل ، وكلكم ذلك الرجل ، فتأمل فإن فيه دقيقة .

قوله : (وإذا[4] قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين) وبعده : (وقيل[5] للذين اتَّقَوْا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرًا) إنما رفع الأول ؛ لأنهم أنكروا إنزال القرآن ، فعدلوا عن الجواب ، فقالوا : أساطير الأولين . والثانى من كلام المتقين ، وهم مقِرّون بالوحى والإنزال ، فقالوا : خيرًا ، أى أنزل خيرًا ، فيكون الجواب مطابقًا ، و (خيرا) نَصْب بأنزل . وإن شئت جعلت (خيرا) مفعول القول ، أى : قالوا خيرًا ولم يقولوا شرّا كما قالت الكفَّار . وإن شئت جعلت (خيرا) صفة مصدر محذوف ، أى قالوا قولا خيرا . وقد ذكرت مسألة (ماذا) فى مواضعه .

قوله : (فلبئس[6] مثوى المتكبرين) ليس فى القرآن نظيره للعطف بالفاء على التعقيب فى قوله : (فادخلوا أبواب جهنم) واللام للتأكيد تجرى

---

(١) الآية ٢٠ سورة الحديد .
(٢) الآية ٢٩ سورة الفتح .
(٣) الآية ٧٥ سورة الزمر .
(٤) الآية ٢٤ .
(٥) الآية ٣٠ .
(٦) الآية ٢٩ .

مجرى القسم موافقة لقوله : (ولنعم دار المتقين) وليس له نظير ، وبينهما : (ولدار الآخرة خير) .

قوله : (فأصابهم[1] سيئات ما عملوا) هنا وفى الجاثية[2] ، وفى غيرهما[3] (ماكسبوا) ؛ لأن العمل أعمّ من الكسب ، ولهذا قال : (فمن يعمل[4] مثقال ذرّة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرّة شرًّا يره) وخُصّت هذه السورة (بالعمل) لموافقة ما قبله : (ما كنا[5] نعمل من سوءٍ بلى إن الله عليم بماكنتم تعملون) ولموافقة ما بعده وهو قوله : (وتوفى[6] كل نفس ما عملت) ومثله : (ووفِّيت[7] كل نفس ما عملت) فى الزمر . وليس لها نظير .

قوله : (لو شاء الله[8] ، ما عبدنا من دونه من شىء) قد سبق .

قوله : (ولله يسجد[9] مافى السمٰوٰت) قد سبق .

قوله : (ليكفروا[10] بما ءاتينٰهم فتمتعوا فسوف تعلمون) ومثله[11] فى الروم و(فى) العنكبوت : (وليتمتعوا[12] فسوف يعلمون) باللام والياء . أما التاءُ فى السورتين فبإضمار القول أى قل لهم : تمتعوا ، كما فى قوله : (قل تمتعوا[13] فإن مصيركم إلى النار) وكذلك : (قل[14] تمتَّع بكفرك) .

---

(١) الآية ٣٤ .
(٢) الآية ٣٣ . والتلاوة فيها : « وبدا لهم سيئات ما عملوا » .
(٣) كما فى الآيتين ٤٨ ، ٥١ فى سورة الزمر.
(٤) الآيتان ٧ ، ٨ من سورة الزلزلة .
(٥) الآية ٢٨ .
(٦) الآية ١١١ .
(٧) الآية ٧٠ . وكان عليه أن يذكر مع الجاثية الآية ٣٥ من الزمر ففيها : « ليكفر الله عنهم أسوأ الذى عملوا » لتكون الآية التى ذكرها داعية الى التخصيص بالعمل .
(٨) الآية ٣٥ .
(٩) الآية ٤٩ .
(١٠) الآية ٥٥ .
(١١) الآية ٣٤ .
(١٢) الآية ٦٦ .
(١٣) الآية ٣٠ سورة ابراهيم .
(١٤) الآية ٨ سورة الزمر .

وخصصت هذه السّورة بالخطاب لقوله : (إذا[1] فريق منكم) وألحق مافى الروم به . وأمّا [ما] فى العنكبوت فعلى القياس ، عطف على اللام قبله . وهى للغائب .

قوله : (ولو يؤاخذ[1] الناس بظلمهم ماترك عليها من دابة) وفى الملائكة : (بما كسبوا[2] ما ترك على ظهرها) الهاءُ فى هذه السورة كناية عن الأَرض . ولم يتقدّم ذكرها . والعرب تجوّز ذلك فى كلمات منها الأَرض ، تقول : فلان أَفضل مَنْ عليها ، ومنها السماء ، تقول : فلان أكرم مَن تحتها ، ومنها الغداة (تقول) : إنها اليوم لباردة . ومنها الأَصابع تقول : والذى شقَّهن خَمسا من واحدة ، يعنى الأَصابع من اليد . وإنما جوّزوا ذلك لحصولها بين يَدَىْ متكلم وسامع . ولمّا كان كناية عن غير مذكور لم يُزد معه الظهر لئلا يلتبس بالدّابة ؛ لأَن الظهر أكثر مايستعمل فى الدابَّة ؛ قال صلى الله عليه وسلم : (المنبتُّ[3] لا أَرضا قطع ولا ظهرا أَبقى) وأَما فى الملائكة فقد تقدّم ذكر الأَرض فى قوله : (أَولم يسيروا فى الأَرض) وبعدها : (ولا فى الأَرض) فكان كناية عن مذكور سابق ، فذكر الظهر حيث لا يلتبس . قال الخطيب[4] : إنما قال فى النحل : (بظلمهم) ولم يقل (على ظهرها) احترازا عن الجمع بين الظاءين ؛ لأَنها تثقل فى الكلام ، وليست لأُمّة من الأُمم سوى العرب . قال : ولم يجئ فى هذه السّورة إلا فى سبعة أحرف ؛ نحو

---

(١) الآية ٦١ .
(٢) الآية ٤٥ .
(٣) الحديث بتمامه : « ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا أبقى » وفى الجامع الصغير : « رواه البزار عن جابر » وفى شرحه : « باسناد ضعيف » وهو فى أمثال الميدانى فى أوائل حرف الالف .
(٤) انظر درة التنزيل ٢١٦ .

الظلم والنظر والظلّ وظلّ وجهه والظفر والعظم والوعظ ، فلم يجمع بينهما فى جملتين معقودتين عَقْد كلام واحد ، وهو لَوْ وجوابُه .

قوله : (فأحيا[1] به الأرض بعد موتها) وفى العنكبوت : (من[2] بعد موتها) وكذلك حذف (من) من قوله : (لكى لا[3] يعلم بعد علم شيئا) وفى الحج (من بعد علم[4] شيئا) فحذف (من) فى قوله : (بعد موتها) موافقة لقوله : (بعد علم شيئا) وحذف (من) فى قوله : (بعد علم شيئا) لأنه أجمل الكلام فى هذه السورة ، فقال : (والله خلقكم ثم يتوفّٰىكم) وفصّله فى الحجّ فقال : (والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة) إلى قوله : (ومنكم من يُتَوَفَّى) فاقتضى الإجمال الحذفَ ، والتفصيل الإثباتَ . فجاء فى كل سورة ما اقتضاه الحال .

قوله : (نُسقيكم[5] مما فى بطونه) وفى المؤمنين (فى بطونها)[6] لأن فى هذه السورة يعود إلى البعض وهو الإناث لأن اللبن لا يكون للكل . فصار تقدير الآية : وإن لكم فى بعض الأنعام ، بخلاف مافى المؤمنين ، فإنه لمّا عطف ما يعود على الكل ولا يقتصر على البعض - وهو قوله : (ولكم فيها منافعُ كثيرةٌ ومنها تأكلون وعليها) لم يحتمل أن يكون المراد البعض ، فأنّث حملا على الأنْعام ، وما قيل : إن (الأنعام) ههنا بمعنى النعم لأن الألف واللام يُلحِق الآحادَ بالجمع والجمعَ بالآحاد حسنٌ ؛ إلا أن الكلام وقع فى التخصيص . والوجه ما ذكرت . والله أعلم .

---

(١) الآية ٦٥ .
(٢) الآية ٦٣ .
(٣) الآية ٧٠ .
(٤) الآية ٥ .
(٥) الآية ٦٦ .
(٦) الآية ٢١ .

قوله : (وبنعمة[1] الله هم يكفرون) وفى العنكبوت (يكفرون)[2] بغير (هم) لأن فى هذه السورة اتّصل (الخطاب) (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحَفَدة ورزقكم من الطيبات) ثم عاد إلى الغيبة فقال : (أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون) فلا بدّ من تقييده بهم لئلا يلتبس الغَيْبَة بالخطاب والتاء بالباء . وما فى العنكبوت اتصل بآيات استمرّت على الغَيبة فلم يحتج إلى تقييده بالضمير .

قوله : (ثم[3] إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فُتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم) كرّر إنْ . وكذلك فى الآية الأخرى (ثم[4] إن ربك) لأن الكلام لمّا طال بصلته أعاد إن واسمها وثمّ . وذكر الخبر . ومثله (أيعدكم[5] أنكم إذا مِتُّمْ وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون) أعاد (أنَّ) لمّا طال الكلام .

قوله : (ولا تك[6] فى ضَيْق مما) وفى النمل : (ولا تكن)[7] بإثبات النون . هذه الكلمة كثر دَوْرها فى الكلام فحذف النون فيها تخفيفًا من غير قياس بل تشبُّها بحروف العلّة . ويأتى ذلك فى القرآن فى بضعة عشر موضعا تسعة منها بالتاء . وثمانية بالياء . وموضعان بالنون . وموضع بالهمزة . وخصّت هذه السورة بالحذف دون النمل موافقة لما قبلها وهو قوله : (ولم يك من المشركين) والثانى[8] أن هذه الآية نزلت تسلية للنبى

(١) الآية ٧٢ .
(٢) الآية ٦٧ .
(٣) الآية ١١٠ .
(٤) الآية ١١٩ .
(٥) الآية ٣٥ سورة المؤمنين .
(٦) الآية ١٢٧ .
(٧) الآية ٧٠ .
(٨) الأول قوله « موافقة » وان لم يصرح بذلك .

صلى الله عليه وسلم حين قتل حمزة ومثّل به فقال عليه السلام : لأُفعلنَّ بهم ولأَصنعنَّ ، فأَنزل الله تعالى : (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون) فبالغ فى الحذف ليكون ذلك مبالغة فى التسلِّى ، وجاء فى النمل على القياس ، ولأَن الحزن هنا دون الحزن هناك .

فضل السّورة

رَوَى المفسّرون فى فضل السّورة أَحاديث ساقطة . منها حديث أُبىّ الواهى : مَن قرأَ سورة النَّحل لم يحاسبه الله بالنِّعم الَّتى أَنعَم عليه فى دار الدّنيا ، وأُعطى من الأَجر كالَّذى مات فأَحسن الوَصِيّة . وعن جعفر أَن مَن قرأَ هذه السّورة فى كلِّ شهر كُفى عنه سبعون نوعًا من البلاءِ ، أَهونها الجذام والبرص ، وكان مسكنه فى جنّة عَدْن وسط الجنان ، وحديث على : يا علىّ مَن قرأَ سورة النَّحل فكأَنَّما نَصَر موسى وهارون على فرعون ، وله بكلِّ آية قرأَها مثلُ ثواب أُمّ موسى .

١٧- بصيرة فى
سبحان الذى أسرى بعبده ..

السّورة مكّيّة بالاتّفاق . وآياتها مائة [١] وخمس عشرة آية عند الكوفيّين وعشر عند الباقين . وكلماتها ألف وخمسمائة وثلاث وستّون . وحروفها ستّة آلاف وأربعمائة وستون . والمختَلَف فيها آية واحدة (للأَذقان[٢] سُجّدًا) .

فواصل آياتها أَلِف[٣] إلّا الآية الأُولى ، فإنّها راء . ولهذه السّورة اسمان : سورة سبحان ؛ لافتتاحها بها ، وسورة بنى إسرائيل لقوله : فيها (وقضينا[٤] إلى بنى إسراءيل فى الكتٰب لتفسدُن فى الأَرض مرّتين) .

مقصود السّورة ومعظم ما اشتملت عليه : تنزيه الحقّ تعالى ، ومعراج[٥] النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ، الإسراءُ إلى المسجد الأَقصى ، وشكر نوح عليه السّلام ، وفسادحال بنى إسرائيل ، ومكافأَة الإحسان والإساءة ، وتقويم القرآن الخلائق ، وتخليق اللّيل والنّهار ، وبيان الحكمة فى سير الشمس والقمر ودَورهما ، وملازمة البخت[٦] المرء ، وقراءة الكتب فى القيامة ،

(١) الذى فى شرح ناظمة الزهر : احدى عشرة ، وسيذكر ان المختلف فيه آية واحدة فالظن ان هذا سهو من الناسخ والصواب : احدى عشرة .

(٢) الآية ١٠٧ . (٣) ب : «الالف» .

(٤) الآية ٤ . (٥) أ ، ب : «فى» .

(٦) ا ، ب : «البحث» ولم ار له معنى هنا ، وهو يشير الى قوله تعالى : « وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه » وقد فسر ذلك بالعمل ، وفسر بالسعادة والشقاوة، ويبدو أن هذا ماارادهبالبخت فهو الحظ وما يناله الانسان من سعادة وشقاوة.

وبيان الحكمة فى إرسال الرّسل ، والشكوى من القرون الماضية ، وذكر طلب[1] الدّنيا والآخرة ، وتفضيل بعض الخَلْق على بعض ، وجعل برّ الوالدَيْن والتوحيد فى قَرَن[2] واحد ، والإحسان إلى الأقارب ، والأمر بترك الإسراف ، وذمّ البخل ، والنّهى عن قتل الأولاد ، وعن الزِّناء ، وقتل النَّفس ظلمًا ، وأكل مال اليتيم ، وعن التكبّر ، وكراهية جميع ذلك ، والسّؤال عن المَقُول والمسموع ، والرّد على المشركين ، وتسبيح الموجودات ، وتعيير الكفّار بطعنهم فى القرآن ، ودعوة الحقِّ الخَلْق ، وإجابتهم له تعالى ، وتفضيل بعض الأنبياء على بعض ، وتقرّب المقرّبين إلى حضرة الجلال ، وإهلاك القُرَى قُبيْلَ القيامة ، وفتنة النَّاس برؤيا النبىّ صلَّى الله عليه وسلم ، وإباءُ إبليس من السّجدة لآدم ، وتسليط الله إيّاه على الخَلْق ، وتعديد النِّعم على العباد ، وإكرام بنى آدم ، وبيان أنَّ كلّ أحد[3] يُدْعَى فى القيامة بكتابه ، ودينه ، وإمامه ، وقَصْد المشركين إلى ضلال[4] الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وإذلاله ، والأمر بإقامة الصّلوات الخمس فى أوقاتها ، وأمر الرّسول صلَّى الله عليه وسلَّم بقيام اللَّيل ، ووعده بالمَقَام المحمود ، وتخصيصه بمُدخل صدق ، ومُخْرج صدق ، ونزول القرآن بالشفاء ، والرّحمة ، والشكايةُ من إعراض العبيد ، وبيان أنَّ كلَّ أحد يصدر منه ما يليق به ، والإشارة إلى جواب مسألة الرّوح ، وعجز الخَلْق عن الإتيان بمثل القرآن ، واقتراحات المشركين على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، وتفصيل حالهم فى عقوبات

(١) ب : « طالب » .
(٢) القرن : حبل يقرن به البعيران ، ويقال : جعلهما فى قرن واحد كناية عن قرنهما ووصلهما
(٣) ب : « واحد » .
(٤) كذا فى ا ، ب والأولى : « اضلال » .

الآخرة ، وبيان معجزات موسى ، ومناظرة فرعون إيّاه ، وبيان الحكمة فى تفرقة القرآن ، وآداب نزوله[1] ، وآداب الدعاء وقراءة القرآن ، وتنزيه الحقِّ تَعالى عن الشريك والوَلَد فى (الحمد لله الَّذى لم يتخذ ولدًا) إلى قوله : (وكبّره تكبيرًا) .

النَّاسخ والمنسوخ :

فى هذه السّورة آيتان منسوختان (وقضى[2] ربّك) إلى قوله : (ربّيانى صغيرًا) الدّعاءُ للميّت م فى حَقِّ المشركين (ما كان[3] للنَّبىّ والذين ءامنوا أَن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أُولى قربى) ن (ربّكم[4] أعلم بكم) إلى قوله : (وما أَرسلناك عليهم وكيلًا) م آية[5] السّيف ن .

المتشابهات :

قوله : (ويُبَشِّر[6] المؤمنين الَّذين يعملون الصّلحٰت أَنَّ لهم أَجرًا كبيرًا) وخصّت سورة الكهف (أَجرًا[7] حسنًا) ؛ لأَنَّ الأَجر فى السّورتين الجَنَّة ، والكبير والحَسَن من أَوصافها ؛ لكن خُصّت هذه السّورة بالكبير[8] بفواصل الآى قبلها وبعدها ، وهى (حصيرًا) و (أَليمًا) و (عجولًا) وجُلّها وقع قبل آخرها مَدّة . وكذلك فى سورة الكهف جاءَ على ما يقتضيه

(١) كذا فى ا ، ب . وكان الأصل : «تلاوته» وهو اشارة الى قوله تعالى : (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا » فقوله : (لتقراه على الناس على مكث) اى على تمهل هو من ادب التلاوة .

(٢) الآيتان ٢٣ ، ٢٤ .
(٣) الآية ١١٣ سورة التوبة .
(٤) الآية ٥٤ .
(٥) الآية ٥ سورة التوبة .
(٦) الآية ٩ .
(٧) الآية ٢ .

(٨) كذا فى ا ، ب . اى بسبب فواصل الآى . والأولى : « لفواصل » وفى الكرمانى « موافقة لفواصل » .

الآيات قبلها ، وبعدها وهى (عِوَجًا) وكذا (أَبدًا)[1] وجُلّها ماقبل آخرها متحرّك . وأمّا رفع (يبشِّر) فى سبحان ونصبها فى الكهف فليس من المتشابه[2] .

قوله : (لا تجعل[3] مع الله إلهًا ءاخر فتقعد مذمومًا مخذولًا) وقوله : (ولا تجعل[4] يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلَّ البسط فتقعدَ ملومًا محسورًا) وقوله : (ولا تجعل[5] مع الله إلهًا ءاخر فتُلْقى فى جهنَّم ملومًا مدحورًا) فيها بعض[6] التشابه ، و يُشْبه التكرار وليس بتكرار ؛ لأنَّ الأُولى فى الدّنيا ، والثالثة[7] فى العُقْبى ، والخطاب فيهما للنَّبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، والمراد به غيره ، كما فى قوله : (إمّا يبلغنَّ[8] عندك الكبر) وقيل : القول مضمر ، أى قل لكلِّ واحد منهم : لا تجعل مع الله إلـهًا آخر فتقعد مذمومًا مخذولًا فى الدّنيا وتُلْقى فى جهنَّم ملومًا مدحورًا فى الأُخرى . وأمّا الثانية فخطاب للنبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم وهو المراد به . وذلك[9] أنَّ امرأة بعثت صبيًّا لها إليه[10] مرّة بعد أُخرى ، سألته قميصًا ، ولم يكن عليه ولا له صلَّى الله عليه وسلَّم قميصٌ غيره ، فنزعه ودفعه إليه ، فدخل وقتُ الصّلاة ، فلم يخرج حياءً ، فدخل عليه أصحابه فرأوه على تلك

---

(١) فى الكرمانى : « ولدا » .

(٢) أ ، ب : « المبانية » وما أثبت عن الكرمانى . وظاهر أن ما فى النسختين محرف عما أثبت .

(٣) الآية ٢٢ .

(٤) الآية ٢٩ .

(٥) الآية ٣٩ .

(٦) فى الكرمانى : « المتشابه » .

(٧) أ ، ب : « الثانية » والمناسب ما أثبت ، وهو الموافق لما فى الكرمانى .

(٨) الآية ٢٣ .

(٩) ورد فى الكشاف معنى هذا الحديث وتبعه البيضاوى . وفى الشهاب ٢٨/٦ : « قال العراقى : انه لم يجده فى شىء من كتب الحديث»

(١٠) سقط فى ب .

الصِّفة ، فلاموه على ذلك ، فأنزل الله تعالى (فتقعد ملومًا) يلومك النّاس (محسورًا) مكشوفًا . هذا هو الأظهر من تفسيره والله أعلم .

قوله : (ولقد صَرّفنا[1] فى هذا القرءان «ليذَّكَّروا[2]» ، وفى آخر السّورة (ولقد صرفنا[3] للناس فى هذا القرءان » من كلِّ مَثَل) فزاد ، (للنَّاس) وقدّمه على القرآن ، وقال : فى الكهف (ولقد صرّفنا[4] فى هذا القرآن للنَّاس) إنما لم يذكر فى أوّل سبحان (للنَّاس) لتقدّم ذكرهم فى السّورة ، وذكرهم فى (الكهف[5]) إذ لم يَجْرِ ذكرهم ، وذكر النَّاس فى آخر سبحان ، وإن جرى ذكرهم ؛ لأنَّ ذكر الإنْس والجنّ جرى معًا ، فذكر (للنَّاس) كراهة الالتباس ، وقدّمه على (فى هذا القرآن) كما قدّمه فى قوله : (قل لئن[6] اجتمعت الإنس والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرءان لا يأتون بمثله) ثمّ[7] قال : (ولقد صرّفنا للناس فى هذا القرءان) وأمّا[8] فى الكهف فقدّم (فى هذا القرءان) لأنَّ ذكره أجلّ الغرض . وذلك أنَّ اليهود سألته عن قصّة أصحاب الكهف ، وقصّة ذى القرْنيْن ، فأوحى الله إليه فى القرآن ؛ وكان تقديمه فى هذا الموضع أجدر ، والعناية بذكره أحرى وأخلق .

قوله : (وقالوا أءذا[9] كنَّا عظْما ورُفتًا أءنّا لمبعوثون خَلْقًا جديدًا) ثمّ أعادها فى آخر[10] السّورة بعينها ، من غير زيادة ولا نقصان ؛ لأنَّ هذا ليس بتكرار ؛ فإنَّ الأوّل من كلامهم فى الدّنيا ، حين جادلوا الرّسول ،

---

(١) الآية ٤١ .
(٢) سقط ما بين القوسين فى أ .
(٣) الآية ٨٩ .
(٤) الآية ٥٤ .
(٥) سقط ما بين القوسين فى ب .
(٦) الآية ٨٨ .
(٧) سقط ما بين القوسين فى ب .
(٨) سقط ما بين القوسين فى أ .
(٩) الآية ٤٩ .
(١٠) الآية ٩٨ .

وأنكروا البعث ، والثانى من كلام الله حين جازاهم على كفرهم ، وقولهم ذلك وإنكارهم البعث ، فقال (مأْوٰىهم جهنَّم كلَّما خبت زدنٰهم سعيرًا ذلك جزاؤُهم بأَنَّهم كفروا بـأٰيٰتنا وقالوا أَءذا كنا عظٰما ورُفٰتًا أَءنّا لمبعوثون خَلْقًا جديدًا) .

قوله (ذلك جزاؤُهم بـأَنَّهم كفروا) وفى الكهف (ذلك جزاؤُهم[1] جهنَّم بما كفروا) اقتصر هنا على الإشارة ؛ لتقدّم ذكر جهنَّم (ولم[2] يقتصر عليها [فى الكهف] وإن تقدم ذكر جهنَّم) بل جَمَع بين الإشارة والعبارة ؛ لمّا اقترن بقوله : (جنَّات) فقال : (ذلك جزاؤُهم جهنَّم بما كفروا) الآية ثمّ قال : (إنَّ الذين ءامنوا وعملوا الصلحت كانت لهم جنَّٰت الفردوس) ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين .

قوله : (قلِ ادعوا[3] الَّذين زعمتم من دونه) وفى سبأ (قل ادعوا[4] الذين زعمتم من دون الله) لأَنه يعود إلى الرّب ، وقد تقدّم ذكره فى الآية الأُولى ، وهو قوله : (وربّك أَعلم) وفى سبأ لو ذكر بالكناية لكان يعود إلى الله ؛ كما صرّح ، فعاد إليه ، وبينه وبين ذكره[5] سبحانه صريحًا أَربع عشرة آية ، فلمّا طال الفصلُ صَرّح .

قوله : (أَرءيتَك[6] هذا الَّذى) وفى غيرها (أَرءَيت) لأَنَّ ترادُف الخطاب يدلّ على أَنَّ المخاطب به أَمر عظيم . وهكذا هو فى السّورة ؛ لأَنَّه ـ لعنه

---

(١) الآية ١٠٦ .
(٢) سقط ما بين القوسين فى أ .
(٣) الآية ٥٦ .
(٤) الآية ٢٢ .
(٥) ذكر سبحانه فى الآية ٨ « افترى على الله كذبا ... » .
(٦) الآية ٦٢ .

الله ـ ضمِن احْتِنَاكِ ذريّة آدم عن آخرهم[1] إلَّا قليلًا . ومثل هذا (أرَءَيتكم) فى الأَنعام فى [2] موضعين وقد سبق .

قوله : (وما منع[3] النَّاسَ أَن يؤمنوا إذ جاءَهم الهدى) وفى الكهف زيادة [4] (ويستغفروا [5] ربّهم) ؛ لأَنَّ ما فى هذا السّورة معناه : [مامنعهم][6] عن الإيمان بمحمد إلَّا قولُهم : أَبعث الله بشرًا رسولًا ، هلَّا بعث مَلَكًا . وجهلوا أَنَّ التَّجانس يورث التَّوانس [7] ، والتغاير يورث التَّنافر . وما فى الكهف معناه : ما منعهم عن الإيمان والاستغفار إلَّا إتيانُ سنَّة الأَوّلين. قال الزَّجاج : إلَّا طلب سنَّة الأَوّلين (وهو[8] قولهم : « إن كان[9] هذا هو الحقَّ » فزاد : ويستغفروا ربَّهم ، لاتصاله بقوله : سنة الأَولين) وهم قوم نوح ، وصالح ، وشعيب ، كلُّهم أمروا بالاستغفار . فنوح بقوله : (استغفروا[10] ربّكم إنَّه كان غَفَّارًا) وهود يقول : (ويٰقوم[11] استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه) وصالح يقول : (فاستغفروه[12] ثمّ توبوا إليه إنَّ ربِّى قريب مجيب) وشُعيب يقول : (واستغفروا[13] ربّكم ثمّ توبوا إليه إنَّ ربِّى رحيم ودود) فلمّا خوّفهم سُنَّةَ الأَوّلين أَجرى المخاطبين مُجْراهم .

---

(١) ا ، ب : « اجـــرهم » وما اثبت عن الكرمانى .
(٢) الآيتان ٤٠ ، ٤٧ .
(٣) الآية ٩٤ .
(٤) كذا فى ا ، ب . وفى الكرمانى : «بزيادة» .
(٥) الآية ٥٥ .
(٦) زيادة من الكرمانى .
(٧) كذا فى ا ، ب . والصواب فى اللغـة : التآنس .
(٨) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٩) الآية ٣٢ سورة الأنفال .
(١٠) الآية ١٠ سورة نوح .
(١١) الآية ٥٢ سورة هود .
(١٢) الآية ٦١ سورة هود .
(١٣) الآية ٩٠ سورة هود .

قوله : (قل[1] كفى بالله شهيدًا بينى وبينكم) [وكذا[2] جاء فى الرعد] وفى العنكبوت : (قل[3] كفى بالله بينى وبينكم شهيدًا) كما فى الفتح (وكفى[4] بالله شهيدًا) (وكفى[5] بالله نصيرًا) (وكفى[6] بالله حسيبًا) فجاء فى الرّعد وفى سبحان على الأَصل . وفى العنكبوت أَخَّر (شهيدًا) لمّا وصفه بقوله تعالى : (يعلم مافى السمٰوٰت والأَرض) فطال .

قوله : (أَولم يروا[7] أَنَّ الله الَّذى خلق السمٰوٰت والأَرض قادر) وفى الأَحقاف (بقادر[8]) وفى (يٰسٓ[9]) (بقادر) ؛ لأَنَّ مافى هذه السّورة خبر أَنَّ ، وما فى يٰسٓ خبرُ ليس ، فدخل الباءُ الخبر ، وكان القياس أَلَّا يدخل فى حم[10] ؛ لكنَّه شابه (ليس) بترادف النفى ، وهو قوله : (أَولم يَرَوْا) (ولم يَعْىَ) وفى هذه السّورة نَفْى واحد . وأَكثر أَحكام المتشابه ثبت من وجهين ؛ قياسًا على باب مالا ينصرف وغيره .

قوله : (إِنِّى[11] لأُظنُّك يا موسى مسحورًا) قابل موسى كلَّ كلمة من فرعون بكلمة من نفسه ، فقال : (وإِنِّى[12] لأُظنُّك يافرعون مثْبُورًا) .

---

(١) الآية ٩٦ .
(٢) زيادة يقتضيها ذكر الرعد بعد . وآية الرعد ٤٣ .
(٣) الآية ٥٢ . (٤) الآية ٢٨ .
(٥) الآية ٤٥ سورة النساء . وقد اورد هذه الآية والتى بعدها لمجيئهما على غرار ما فى الفتح وان اختلفت الألفاظ بعد لفظ الجلالة .
(٦) الآية ٣٩ سورة الأحزاب . (٧) الآية ٩٩ .
(٨) الآية ٣٣ . (٩) الآية ٨١ .
(١٠) يريد الأحقاف . (١١) الآية ١٠١ .
(١٢) الآية ١٠٢ .

فضل السّورة

لم يرد فيه سوى أَحاديث ظاهرة الضعف ، منها : مَن قرأَ هذه السّورة كان له قنطار ومائتا أُوقيّة ، كلّ أُوقية أَثقلُ من السّموات والأَرض ، وله بوزن ذلك درجةٌ فى الجنَّة ، وكان له كأَجر مَن آمن بالله ، وزاحم يعقوب فى فتنه [1] ، وحُشرَ يوم القيامة مع السّاجدين ، ويمر على جسر جهنَّم كالبرق الخاطف . وعن جعفر : إنَّ من قرأَ هذه السّورة كلّ ليلة جمعة لا يموت حتّى يدرك درجة [2] الأَبدال . وقال علىّ : من قرأَ سبحان لم يخرج من الدّنيا حتى يأكل من ثمار الجنَّة ، ويشرب من أَنهارها ، ويُغرس له بكلِّ آية قرأَها نخلةٌ فى الجنَّة .

---

(١) كذا فى أ ، وهى فى ب غير واضحة . وقد يكون : « فتنته » اى فى جـــزاء فتنته فى يوسف ، أو « فقهه » أى فهمه للدين ورضـــاه بالقضاء .

(٢) فى القاموس : « الأبدال قوم بهم يقيم الله – عز وجل – الأرض . وهم سبعون : أربعون بالشام وثلاثون بغيرها ، لا يموت احدهم الا قام مكانه آخر من سائر الناس » .

١٨- بصيرة في
الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب..[١]

السّورة مكّيّة بالاتّفاق . وعدد آياتها مائة وعشر عند الكوفيين ، وست عند الشّاميّين ، وخمس عند الحجازيّين ، وإحدى عشرة عند البصريّين . وكلماتها ألف وخمسمائة وتسع وسبعون . وحروفها ستّة آلاف وثلثمائة وستّ .

المختلف فيها إحدى[٢] عشرة آية (وزدنٰهم[٣] هدًى) (إلّا[٤] قليل) (ذلك[٥] غدًا) (زرعًا[٦]) (من[٧] كلّ شيء سببًا) (هذه[٨] أبدًا) (عندها[٩] قوما) (فأتبع سببا[١٠]) ذرّيّته[١١] (في) موضع (الأخسرين[١٢] أعمالًا) .

فواصل آياتها على الألف . وسُمّيت سورة الكهف ؛ لاشتمالها على قصّة أصحاب أهل الكهف بتفصيلها .

---

(١) سقط في أ كلمتا « عبده الكتاب » .
(٢) أ ، ب : « احد عشر » . وظاهر ان هذا خطأ من الناسخ .
(٣) الآية ١٣ .
(٤) الآية ٢٢ .
(٥) الآية ٢٣ .
(٦) الآية ٣٢ .
(٧) الآية ٨٤ .
(٨) الآية ٣٥ .
(٩) الآية ٨٦ .
(١٠) الآية ٨٥ .
(١١) ورد (ذريته) في الآية ٥٠ ولم ار من عدها في الآيات . ثم ما ذكره بعد هذه عشر لا احدى عشرة . وفي ناظمة عقود الزهر للشاطبي ان من المختلف في قوله تعالى : (ثم اتبع سببا) في موضوعين في الآية ٨٩ ، والآية ٩٢ . وبذلك تكمل الآيات المختلف فيها احدى عشرة من غير (ذريته) وقد يكون الأصل ترك موضع .
(١٢) الآية ١٠٣ .

مقصود السّورة مجملًا : بيانُ نزول القرآن على سَنَن السّداد ، وتسلية النَّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم فى تـأخّر الكفَّار عن الإيمان ، وبيان عجائب حديث الكهف ، وأمر النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بالصّبر على الفقراءِ ، وتهديد الكفَّار بالعذاب ، والبلاءِ ، ووعد المؤمنين بحسن الثَّواب ، وتمثيل حال المؤمن والكافر بحال الأَخوين الإسرائيليّين ، وتمثيل الدنيا بماء السّماءِ ونبات الأَرض ، وبيان أَنَّ الباقى من الدّنيا طاعةُ الله فقط ، وذكر أَحوال [1] القيامة ، وقراءة الكُتُب ، وعَرْض الخَلْق على الحقِّ ، وإباءُ إبليس من السّجود ، وذلّ الكافر ساعة دخولهم [2] النار ، وجدال أَهل الباطل مع المحقِّين الأَبرار ، والتخويف بإهلاك الأُمم الماضية وإذلالهم ، وحديث موسى ويوشَع وخَضِر ، وعجائب أَحوالهم ، وقصّة ذى القَرْنيْن ، وإتيانه إلى المشرقين والمغربين ، وبنيانه [3] لسدّ يأجوج ومأجوج ، وما يتَّفق لهم آخر الزمان من الخروج ، وذكر رحمة أَهل القيامة ، وضياع عمل الكفر ، وثمرات مساعى المؤمنين الأَبرار ، وبيان أَن كلمات القرآن بحور علم [4] : لانهاية لها ، ولا غاية لِأَمَدِهَا ، والأَمر بالإخلاص فى العمل الصّالح أَبدًا ، فى قوله : (فليعمل عملًا صٰلحًا ولا يشرك بعبادة ربّه أَحدًا) .

الناسخ والمنسوخ :

أَكثر المفسّرين على أَنَّ السّورة خالية من الناسخ والمنسوخ . وقال قتادة :

(١) فى أ ، ب : « أصول » .
(٢) كذا . والضمير يعود الى الكافر مرادا به الجنس .
(٣) ا ، ب : « بيانه » . وظاهر انه محرف عما اثبت .
(٤) ا ، ب : « علما » .

فيه آية م (فمن شاءَ[1] فليؤمن ومن شاءَ فليكفر)ن (وما تشاءُون[2] إلَّا أن يشاءَ الله) .

المتشابهات :

قوله : (سيقولون[3] ثلثةٌ رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم) بغير واو (ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) بزيادة واو . وفى[4] هذا الواو أقوال أحدها أنَّ الأول والثانى وصفان لما قبلهما ، أى هم ثلاثة رابعهم كلبهم . وكذلك[5] الثانى أى هم خمسة سادسهم كلبهم . والثالث عطف على ما قبله ، أىّ هم سبعة ، ثمّ عطف عليهم (وثامنهم كلبهم) . وقيل : كلّ واحد من الثلاثة جملة ، وقعت بعدها جملة فيها عائد يعود منها إليها . فأنت فى إلحاق واو العطف وحذفها بالخِيار . وليس فى هذين القولين ما يوجب تخصيص الثالث بالواو . وقال بعض النَّحويّين : السّبعةُ نهاية العدد ، ولهذا كَثُر ذكرها فى القرآن والأخبار ، والثَّمانية تَجْرى مَجْرى استئناف كلام . ومن ههنا لقَّبه جماعة من المفسّرين بواو الثمانية . واستدلُّوا بقوله سبحانه : (التَّائبون[6]) الآية وبقوله : (مسلمات[7])

(١) الآية ٢٩ .
(٢) الآية ٣٠ سورة الانسان ، ٢٩ سورة التكوير .
(٣) الآية ٢٣ .
(٤) سقطت الواو فى الكرمانى ، وهو اولى فى العبارة .
(٥) سقط فى ب .
(٦) الآية ١١٢ سورة التوبة والآية بتمامها: « التئبون العبدون السئحون الركعون السجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحفظون لحدود الله وبشر المؤمنين » .
(٧) الآية ٥ سورة التحريم .

الآية وبقوله : (وفُتحت[1] أبْوابُها) ولكلّ واحدة من هذه الآيات وجوه ذكرت فى مباسيط التفسير . وقيل : إنَّ الله تعالى حكى القولين الأوّلين ، ولم يرتضهما ، وحكى القول الثّالث فارتضاه . وهو قوله : (ويقولون سبعة) ثمّ استأنف فقال : (وثامنهم كلبهم) . ولهذا قال : عقيب الأوّل والثّانى (رجمًا بالغيب) ولم يقل فى الثالث . فإن قيل : وقد قال فى الثالث : (قل ربّى أعلم بعدّتهم)[2] فالجواب تقديره : قل ربّى أعلم بعدتهم وقد أخبركم أنّهم سبعة وثامنهم كلبهم ؛ بدليل قوله تعالى : (مايعلمهم إلّا قليل) . ولهذا قال ابن عباس : أنا من ذلك القليل . فعدّ أسماءهم . وقال بعضهم الواو[3] فى قوله : (ويقولون سبعة) يعود الى الله تعالى ، فذكر بلفظ الجمع ؛ كقوله إنّا وأمثاله . هذا على سبيل الاختصار .

قوله : (ولئن[4] رددت إلى ربى) وفى حم[5] : (ولئن رجعت إلى ربى) لأن الرّد عن شيء يتضمن كراهة المردود ، ولما كان [ما فى الكهف تقديره : ولئن رددت عن جنّتى التى أظنّ أنها لاتبيد أبدا إلى ربى ، كان لفظ الرد الذى يتضمن الكراهة أولى ، وليس فى حم مايدل على كراهة[6] ، فذكر بلفظ الرَجْع ليأتى لكل مكان مايليق به .

قوله : (ومن أظلم[7] ممن ذكر بئايٰت ربه فأعرض عنها) [وفى السجدة[8] (ثم أعرض عنها)][9] لأن الفاء للتعقيب وثم للتراخى . وما فى هذه السورة فى الأحياء

(١) الآية ٧٣ سورة الزمر وفى الكرمانى بعد هذه الآية : « وزعموا ان هذه الواو تدل على ان أبوابها ثمانية » .
(٢) ما بين القوسين زيادة من الكرمانى .
(٣) يريد واو الضمير فى (يقولون) .
(٤) الآية ٣٦ .
(٥) يريد سورة فصلت ، الآية ٥٠ .
(٦) فى الكرمانى « الكراهة » .
(٧) الآية ٥٧ .
(٨) الآية ٢٢ .
(٩) ما بين المعقوفتين زيادة من الكرمانى والخطيب .

من الكفار ، أى[1] ذُكِّروا فأعرضوا عقيب ماذكِّروا ، ونَسُوا ذنوبهم ، و[هم] بعدُ متوقَّع منهم أن يؤمنوا . وما فى السّجدة فى الأموات من الكفار ؛ بدليل قوله : (ولو ترى[2] إذ المجرمون ناكسُوا رءُوسِهم عند ربهم) أى ذُكِّروا مرَّة بعد أُخرى ، وزمانًا بعد زمان [بآياتِ ربِّهم] ثم أعرضوا عنها بالموتِ ، فلم يؤمنوا ، وانقطع رجاءُ إيمانهم .

قوله : (نسِيا[3] حوتهما فاتخذ سبيله فى البحر) والآية الثالثة[4] (واتخذ سبيله[5]) لأنَّ الفاءَ للتعقيب والعطف ، فكان اتخاذ الحوت السّبيلَ عقيب النِّسيان ، فذكِر بالفاءِ [و[6]] فى الآية الأُخرى لمَّا حيل بينهما بقوله : (وما أنسٰنيه إلَّا الشيطٰن أن أذكره) زال معنى التعقيب وبقى العطف المجرّد ، وحرفه الواو .

قوله : (لقد جئت شيئًا إمْرًا[7]) وبعده (لقد جئت شيئًا نكرًا[8]) لأنَّ الإمْر : العَجَب ، والعجب يستعمل فى الخير والشرِّ ، بخلافِ النُّكر ؛ لأنَّ النُّكْر ما ينكِره العقلُ ، فهو شرّ ، وخَرْق السفينة لم يكن معه غَرق ، فكان أسهل من قتل الغلام وإهلاكِه ، فصار لكلٍّ واحد معنى يخصّه .

قوله : (ألم أقل إنَّك[9]) وبعده (ألم أقل لك إنَّك[10]) لأنَّ الإنكار فى الثانية أكثر . وقيل : أكَّد التقرير الثّانى بقوله (لك) كما تقول لمن توبّخه :

---

(١) اى لأن ذكروا ... وفى الكرمانى « اذ » وهى ظاهرة .
(٢) الآية ١٢ .
(٣) الآية ٦١ .
(٤) اى التى بعد الآية المذكورة بآية ، وليس معنى هذا أن الثانية فيها (فاتخذ سبيله) .
(٥) الآية ٦٣ .
(٦) زيادة من الكرمانى .
(٧) الآية ٧١ .
(٨) الآية ٧٤ .
(٩) الآية ٧٢ .
(١٠) الآية ٧٥ .

لك أقول ، وإيّاك أعنى . وقيل : بيّن فى الثّانى المقولَ له ، لمّا لم يبيّن فى الأوّل .

قوله فى الأوّل : (فأردت[1]) ، وفى الثّانى : (فأردنا[2]) وفى الثالث : (فأراد ربّك[3]) ؛ لأنَّ الأوّل فى الظاهر إفساد[4] ، فأسنده إلى نفسه ، والثّالث إنْعام محض ، فأسنده إلى الله عزَّ وجلّ . وقيل : لأنَّ[5] القتل كان منهُ ، وإزهاق الرّوح كان من الله عزَّ وجلَّ .

قوله : (ما لم تستطع[6]) جاءَ فى الأوّل على الأصل ، وفى الثانى (تسطع[7]) على التخفيف ؛ لأنّه الفرع .

قوله : (فما استطاعوا[8] أن يظهروه وما استطاعوا له نَقْبًا) اختار التخفيف فى الأوّل ؛ لأنَّ مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول ، فاختير فيه الحذف . والثّانى مفعوله اسم واحد ، وهو قوله (نَقْبًا) وقرأ حمزة بالتّشديد[9] ، وأدغم التّاءَ فى الطّاءِ . وقرىء فى الشّواذِّ : فما أسطاعوا[10] بفتح الهمزة . ووزنه

---

(١) الآية ٧٩ .
(٢) الآية ٨١ .
(٣) الآية ٨٢ .
(٤) ا ، ب : « لفســـــاد » وما اثبت عن الكرمانى .
(٥) هذا توجيه لما فى الثـــانى (فاردنا) وحاصله أن ضمير الجمع (نا) يقصد به الله عز وجل ، وصاحب موسى عليهما السلام ، اذ اشتركا فيما حدث بالغلام ، فكان منه العمل الظاهر وهو القتل ، وكان من الله سبحانه ازهاق الروح . وهذا الوجه اعترض بأن فيه اشراك غير الله معه سبحانه فى الضمير وقد نهى عنـــه ، كما فى حديث (ومن يعصهما فقد غوى) وانكار الرســول صلى الله عليه وسلم على القائل . وقـــد اطال الكلام فى هذا الشهاب فى كتابته على البيضاوى . ١٣٠/٦ .
(٦) الآية ٧٨ .
(٧) الآية ٨٢ .
(٨) الآية ٩٧ .
(٩) اى قوله : « فما استطاعوا » .
(١٠) ا ، ب « أستطاعوا » ولا يعرف قطـع الهمزة الا مع حذف التاء ، واصلها أطاع ، فزيدت السين عوضا عن حركة العين ، كما هو مقرر فى الصرف .

أَسفعلوا[1] ومثله أَهْراق ووزنه أَهْفَعل ، ومثلها استخَذَ فلان أَرضًا ، أَى أَخذ ، ووزنه اسفعل[2] وقيل : استعل ، من وجهين[3] . وقيل : السّين بدل من التّاءِ ، ووزنه افتعل .

فضل السُّورة

لم يُذكر فيها سوى أَحاديث واهية ، وحديثٍ صحيح . أَما الحديث الصَّحيح فقوله صلّى الله عليه وسلم (من[4] حفظ عشر آيات من أَوّل الكهف عُصِمَ من الدجّال) وفى لفظ : مَنْ قرأَ عشر آيات من سورة الكهف حِفظًا لم يضره فتنةُ الدجال ، ومن قرأَها كلَّها دخل الجنَّة . والأَحاديث الواهية ، منها : أَلا أَدلُّكم[5] على سورة شَيعها سبْعون أَلف مَلك حتى نزلت ، ملأً عِظَمها بين السّماءِ والأَرضِ . قالوا : بلى يا رسول الله قال : هى سورة أَصحاب الكهف . من قرأَها يوم الجمعة غُفِرَ له إلى الجمعة الأُخرى وزيادة ثلاثة أَيّام ، ولياليها مثل ذلك ، وأَعطى نورًا يبلغ السّماء ، ووُقى فتنة الدَّجّال . وعن جعفر : من قرأَ هذه السّورة فى كلِّ ليلة جمعة لم يمت إلَّا شهيدًا وبُعث مع الشهداءِ ، ووقف يوم القيامة معهم ، ولا يصيبه آفة

---

(١) أ ، ب : « استفعلوا » وهذا لا يجرى مع ما صوبته . ولا شك ان مثل هـذا خطأ من النساخ .

(٢) أ ، ب : استفعل، وهذا لا يكون لوجوب مطابقة الميزان والموزون فى عدد الحروف .

(٣) اذ أصله استتخذ فحذفت احدى التاءين ، فان قدرت حذف الثانية وهى تاء الافتعال الزائدة فوزنه اسفعل ، وان قدرت حذف التاء الأولى وهى فاء الكلمة فوزنه استعل . واللغويون يختلفون فى ان الاصل الاخذ أو التخذ .

(٤) روى هذا الحديث مسلم والنسائى وابو داوود كما فى الترغيب والترهيب فى كتاب قراءات القرآن .

(٥) ورد الحديث ببعض اختلاف فى كنز العمال ١/١٤٣ .

الدَّجَّال . وروى أَنَّ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أشركه الله فى ثواب أَصحاب الكهف ؛ لأَنهم وجدوا الولاية يوم الجمعة ، وأَحياهم يوم الجمعة ، واستجاب دعاءهم يوم الجمعة ، والسَّاعةُ تقومُ يوم الجمعة . وقال : ياعلىّ مَنْ قرأ سورة الكهف فكأَنَّما عبد الله عشرة آلاف سنة ، وكأَنَّما تصدّق بكلِّ آية قرأها بألف دينار[1] .

(١) ا ، ب : « الف » والفعل تصدق غير متعد .

١٩- بصيرة فى كهيعص ..

السّورة مكّيّة إجماعًا . وعدد آياتها تسع[١] وتسعون . وكلماتها ألف ومائة واثنتان وتسعون . وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة واثنان .

والآيات المختلف فيها ستّة[٢] : (ع ص) (فى الكتٰبِ إبراهيم)[٣] (الرّحمن مَدًّا[٤]) .

مجموع فواصل آياتها (مدن) الآية الأُولى على الدّال (صاد) . وما قبل ألف كلّ آية آخرها على الألف حروف زيد .

ولهذه السّورة اسمان : سورة كهيعص ؛ لافتتاحها بها ، وسورة مريم ، لاشتمالها على قصّتها مفصّلة .

مقصود السّورة ومعظم المراد منها على سبيل الإجمال : وَعْد الله العباد بالكفاية والهداية ، وإجابة دعاءِ زكريّا ، والمِنّة عليه بولد[٥] : يحيى ، وإعطائه علم الكتاب ، وذكر عجائب ولادة عيسى وأُمّه والخبر عن أحوال

(١) هذا العدد عند المكى والمدنى ، كما فى شرح ناظمة الزهر اما عند الكوفيين والشاميين والمدنى والأخير فمئان وتسعون ، وكذلك هو فى مصحفنا على قراءة حفص الكوفى .

(٢) كذا ، والأولى : ست هذا ولم يذكر هنا ستا . والذى فى ناظمة الزهر ان الاختلاف وقع فى موضعين فقط : ابرهيم ومدا . ولا يعقل الاختلاف فى ع ص كما يذكر ، فالحروف كلها فى رسم واحد ، وهى آية واحدة .

(٣) الآية ٤١ .

(٤) الآية ٧٥ .

(٥) كذا فى ا ، ب . والأولى « بولده » .

القيامة ، ونصيحة إبراهيم لآزر (ومناظرة آزر له) [1] والإشارة إلى قُربة موسى ، وذكر صدق وعد إسماعيل ، وبيان رفعة درجة إدريس ، والشكوى من الولد الخَلْف [2] ، وحكاية أهل الجنَّة ، وذلّ الكفَّار فى القيامة ، ومرور الخَلْق على عَقَبة الصِّراط ، وابتلاء بعضهم بالعذابِ ، والرّد على الكفَّار فى افتخارهم بالمال ، وذلّ الأَصنام ، وعُبَّادها فى القيامةِ ، وبيان حال أهل الجنّة والنَّار ، وصعوبة قول الكفَّار فى جُرْأتهم على إثبات الولد والشَّريك للواحد القهَّار ، والمِنَّة على الرَّسول بتيسير القرآن على لسانه ، وتهديد الكفَّار بعقوبة القرون الماضية ، فى قوله : (هل تحسّ منهم من أَحد أَو تسمع لهم رِكزًا) .

النَّاسخ والمنسوخ :

أَربع آيات منها منسوخة : م (فليمدد له الرَّحمن مدًّا[3]) ن آية[4] السيف م (فلا تعجل عليهم)[5] ن آية [4] السَّيف ، م (وأَنذرهم يوم الحسرة[6]) ن آية السيف[4] ، م (فخلف من بعدهم خَلْف[7]) ، والاستثناء فى قوله : (إلا من تابَ) ن .

المتشابهات :

قوله : (ولم يكن جبَّارًا عَصيًّا[8]) وبعده (ولم يجعلنى جبَّارًا شقيًّا[9])

(١) سقط ما بين القوسين فى أ . وهو يريد بآرز أباه . وكان الأولى أن يترك تعيينه ، فقد قيل أن آزر عمه ، وقيل هو اسم صنم وانما اسم أبيه تارح .

(٢) هو الردىء والطالح . وهو اشارة الى قوله تعالى : (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات) .

(٣) الآية ٧٥ .
(٤) الآية ٥ سورة التوبة
(٥) الآية ٨٤ .
(٦) الآية ٣٩ .
(٧) الآية ٥٩ .
(٨) الآية ١٤ .
(٩) الآية ٣٢ .

لأَنَّ الأَوّل فى حقِّ يحيي . وجاءَ فى الحديث[1] : ما من أَحد من بنى آدم إلَّا أَذنب أَوهَمّ بذنْب إلا يحيي بن زكريَّا عليهما السّلام ، فنفى عنه العصيان ؛ والثَّانى فى حقِّ عيسى عليه السلام فنفى عنه الشقاوة ، وأَثبت له السّعادة ، والأَنبياءُ عندنا [2] معصومون عن الكبائر دون الصَّغائر .

قوله : (رسلام[3] عليه يوم وُلد) فى قصّة يحيي (والسلام علىّ[4]) فى قصة عيسى ، فنكَّر فى الأَول ، وعَرَّفَ فى الثانى ؛ لأَنَّ الأَوّل من الله تعالى ، والقليل منه كثير كقول القائل :

قليل منك يكفينى ولكنْ قليلك لا يقال له قليل[5]

ولهذا قرأَ الحسن (اهدنا صراطًا مستقيما) أَى نحن راضون منك بالقليل ، ومثل هذا فى الشعر كثير ، قال[6] :

وانِّى لأَرضى منك يا هند بالذى لو أبصره الواشى لقرَّت بلابلُه
بلا ، وبأَن لا أَستطيع ، وبالمنى ، وبالوعد حتى يسأَم الوعدَ آمِلُهْ

والثانى من عيسى ، والأَلف واللام لاستغراق الجنس ، ولو أَدخل عليه السّبعة[7] والعشرين والفروع المستحسنة والمستقبحة ، لم يبلغ عُشر معشار سلام الله . ويجوز أَن يكون ذلك بوحى[8] من الله عزَّ وجلّ ، فيقرُبَ من سلام يحيي . وقيل : إنما أَدخل الأَلِف واللام لأَنَّ النكرة إذا تكرّرت

---

(١) جاء فى تفسير القرطبى ٧٨/٤ حديث بمعناه . وهو : « كل ابن آدم يلقى الله بذنب قد أذنبه يعذبه عليه ان شاء أو يرحمه الا يحيى بن زكريا فانه كان سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين » .

(٢) سقط فى ب .

(٣) الآية ١٥ .

(٤) الآية ٣٣ .

(٥) ورد البيت فى المغنى فى حرف البـاء المفردة .

(٦) هو جميل . وانظر نهاية الأرب ٢٧٤/٢ وفيه : « بثن » بدل « هند » .

(٧) أى بقية حروف الهجاء بعد الهمـزة واللام اللذين فى السلام .

(٨) ا ، ب : « وحى »

تعرَّفت . وقيل : نكرة الجنس ومعرفته سواء : تقول : لا أشرب ماءً ، ولا أشرب الماء ، فهما سواء .

قوله (فاختلف الأحزابُ من بينهم فويل للَّذين كفروا)[1] وفى حم (للَّذين ظلموا[2]) ؛ لأنَّ الكفر أبلغ من الظُّلم ، وقصّة عيسى فى هذه السّورة مشروحة ، وفيها ذكر نسبتهم إيّاه إلى الله تعالى ، حين قال : (ما كان لله أن يتَّخذ من ولد[3]) ، فذكر بلفظ الكفر ، وقصّة فى الزّخرف مجمَلة ، فوصفهم بلفظ دونه وهو الظُّلم .

قوله : (وعمل صٰلحا[4]) وفى الفرقان : (وعمل عملًا صٰلحًا[5]) لأنَّ ما فى هذه السّورة أوجز فى ذكر المعاصى ، فأوجز فى التّوبة ، وأطال (هناك[6] فأطال) والله أعلم .

فضل السورة

فيه أحاديث ضعيفة ، منها :[7] مَن قرأ سورة مريم أُعطِى من الأجر عشر حسنات ، بعدد مَن صَدَّق بزكريّا ، ويحيى ، ومريمَ ، وموسى ، وعيسى وهارون ، وإبراهيم ، وإسحاق ، ويعقوب ، وإسماعيل ، عشر[8] حسنات ، وبعدد مَن دعا للهِ ولدًا ، وبعدد مَن لم يَدْعُ له ولدًا ، ويعطى بعددهم حسناتٍ ودرجات ، كلّ درجة منها كما بين السّماء والأرض ألف ألفِ مرّة

---

(١) الآية ٣٧ .
(٢) أى سورة الزخرف . والآية فيها ٦٥.
(٣) الآية ٣٥ .
(٤) الآية ٦٠ .
(٥) الآية ٧٠ .
(٦) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٧) قال الشهاب فى كتابته على البيضاوى: « هو موضوع » .
(٨) هذا تكرار مع السابق .

ويُزوّج[1] بعددها فى الفردوس ، وحُشِر يوم القيامة مع المتّقين فى أوّل زُمرة السّابقين . وعن جعفر أنّ من قرأ هذه السّورة لايموت ولا يخرج من الدّنيا حتى [لا[2]] يصيب الفتنة فى نفسه ، وماله ، وولده ، وكان فى الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم ، وأُعطى من الأجر كمُلْك سليمان بن داود . وقال : ياعلىّ مَن قرأ كاف ها ياعآص أعطاه الله من الثواب مثلَ ثواب أيّوب ومريم ، وله بكلِّ آية قرأها ثوابُ شهيد من شهداءِ بدر .

---

(١) « تزوج » .

(٢) زيادة لتصحيح الكلام .

٢٠ - بصيرة في طـــــه ..

السّورة مكّيّة إجماعًا . وعدد آياتها مائة وأربعون عند الشاميّين ، وخمس وثلاثون ، عند الكوفيّين ، وأربع عند الحجازيّين ، وثنتان عند البصريّين . وكلماتها ألف وثلاثمائة وإحدى[١] وأربعون . وحروفها خمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفًا .

والآيات المختلف فيها إحدى وعشرون آية : طه[٢] (ماغشيهم[٣]) (رأيتهم ضلّوا[٤]) درثه[٥] موضع (نُسبِّحَكَ[٦] كثيرًا) (ونذكرك[٧] كثيرا) (محبّة[٨] منى) فتونا[٩] ، لنفسى[١٠] (ولاتحزن)[١١] (أهل مدين)[١٢] (معنا[١٣] بنى إسراءيل) ولقد (أوحينا[١٤] إلى موسى) أسفا[١٥] (إلٰه موسى)[١٦] (وعدًا[١٧]

---

(١) ا ، ب : « أحد » .

(٢) كذا فى ا وسقط فى ب ومقتضى ذكرها ان بعض القراء لا يعدها آية . ولم اقف على ذلك .

(٣) الآية ٧٨ .

(٤) الآية ٩٢ .

(٥) هذه الكلمة غير واضحة ، وهى فى ب أشد غموضا ويظهر أنها فى الأصل (ترك) اى ترك موضع لم يعد . والمذكور هنا اذا لم يعد (طه) عشرون ، وقد ذكر أن العدد احدى وعشرون ، وكان هذا من الناسخ لما لاحظ نقص موضع وقد سبق مثل هذا فى الكهف ، وفيه : « ذريته » .

(٦) الآية ٣٣ .

(٧) الآية ٣٤ .

(٨) الآية ٣٩ .

(٩) الآية ٤٠ .

(١٠) الآية ٤١ .

(١١) الآية ٤٠

(١٢) الآية ٤٠

(١٣) الآية ٤٧ .

(١٤) الآية ٧٧ .

(١٥) الآية ٨٦ .

(١٦) الآية ٨٨ .

(١٧) الآية ٨٦ .

حسنًا) (إليهم[1] قولًا) (السّامرىّ)[2] فنسى،[3] صفصفا[4] (منى[5] هدى) (زهرة[6] الحيوٰة الدّنيا).

فواصل آياتها (يومًا) وعلى الميم (ما غشيهم) وعلى الواو (ضلُّوا).

وللسّورة اسمان: طٰه لافتتاح السّورة، وسورة موسى؛ لاشتمالها على قصّته مفصّلة.

مقصود السّورة ومعظم ما اشتملت عليه: تيسير الأَمر على الرّسول صلَّى الله عليه وسلَّم، وذكر الاستواء، وعلم الله تعالى بالقريب والبعيد، وذكر حضور موسى عليه السّلام بالوادى المقدّس، وإظهار عجائب عصاه واليد البيضاء، وسؤال شرح الصدر وتيسير الأَمر، وإلقاء التابوت فى البحر، وإثبات محبّة موسى فى القلوب، واصطفاء الله تعالى موسى، واختصاصه بالرّسالة إلى فرعون، وما جرى بينهما من المكالمة، والموعد يوم الزِّينة، وحِيَل فرعون وسَحَرته بالحِبَالِ والعِصِىّ، (وإيمان السَّحَرة)[7] وتعذيب فرعون بهم[8]، والمِنّة على بنى إسرائيل بنجاتهم من الغرق، وتعجيل موسى، والمجىء إلى الطُّور، ومكر السّامرىّ فى صنعة العِجل، وإضلال القوم، وتعيير موسى على[9] هارون بسبب ضلالتهم، وحديث القيامة، وحال

---

(١) الآية ٨٩.
(٢) الآية ٨٧.
(٣) الآية ٨٨.
(٤) الآية ١٠٦.
(٥) الآية ١٢٣.
(٦) الآية ١٣١.
(٧) فى أ، ب: «اثمار الشجرة» وهو تحريف عما أثبت.
(٨) كذا فى أ، ب. والمناسب: لهم.
(٩) كأنه ضمن التعبير معنى اللوم فعداه بعلى.

الكفّار فى عقوبتهم ، ونَسْف الجبال ، وانقياد المتكبّرين فى رِبْقة طاعة الله الحىّ القيّوم ، وآداب قراءة القرآن ، وسؤال زيادة العلم والبيان ، وتعيير آدم بسبب النسيان ، وتنبيهه على الوسوسة ومكر الشّيطان ، وبيان[1] عقوبة نسيان القرآن ، ونهى النبىّ عن النّظر إلى أحوال الكفّار ، وأهل الطغيان ، والالتفاتِ إلى ما خُوِّلوا : من الأموال ، والوِلدان ، وإلزام الحجّة على المنكرين بإرسال الرّسل بالبرهان ، وتنبيهه الكفّار على انتظار أمر الله فى قوله (قل كلّ متربّص) إلى آخر السّورة

الناسخ والمنسوخ :

المنسوخ فيها ثلاث آيات م (ولا تعجل[2] بالقرءان) ن (سنقرئك[3] فلا تنسى) م (فاصبر على[4] ما يقولون) ن آية[5] السّيف م (قل[6] كلّ متربِّص) ن آية السّيف .

المتشابهات :

قوله : (وهل أتيٰك[7] حديث موسى إذْ رءا نارًا فقال لأهله امكثوا إنّى آنست نارًا لعلّى ءاتيكم منها بقبسٍ أو أجد على النّار هدى) ، وفى

(١) هذا اشارة الى قوله تعالى فى الآية ١٢٦ « قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » وقد جرى على حمل الآيات على آيات القرآن ، وهو قد قيل به فى الآية ، وقد قالوا أن نسيان آيات القرآن عدم العمل بها ، وظاهر كلامه حمله على تفلت القرآن من الذكـــر وعدم حفظه ، وقد يدخل فى عدم العمل به .

(٢) الآية ١١٤ .

(٣) الآية ٦ سورة الأعلى . وكون هذه الآية ناسخة لآية طه غير ظاهر فانها مؤكدة لها غـير متدافعة معها .

(٤) الآية ١٣٠ .

(٥) الآية ٥ سورة التوبة .

(٦) الآية ١٣٥ .

(٧) الآيتان ٩ ، ١٠ .

النَّمل : (إذ قال[1] موسى لأَهله إنِّى ءانست نارًا سئاتيكم منها بخبر أوءاتيكم بشهاب قبس لعلَّكم تصطلون) وفى القَصَص (فلمَّا[2] قضى موسى الأَجل وسار بأَهله ءانس من جانب الطُّور نارًا قال لأَهله امكثوا إنِّى ءانست نارًا لعلِّى ءاتيكم منها بخبر أوجذوة من النَّار لعلَّكم تصطلون) هذه الآيات تشتمل على ذكر رؤية موسى النَّار ، وأَمرِه أَهلَه بالمكث ، وإخبارِه إيَّاهم أَنه آنس نارًا ، وإطماعهم أَن يأتيهم بنار يَصطلون بها ، أَو[3] خبر يهتدون به إلى الطريق التى ضَلُّوا عنها ، لكنَّه نقص[4] فى النَّمل ذكر رؤية النَّار ، وأَمره بالمكث ؛ اكتفاءً بما تقدّم . وزاد فى القصص قضاءَ موسى الأَجل المضروب ، وسيرَه بأَهله إلى مصر ؛ لأَنَّ الشَّىء قد يُجْمَل ثمَّ يفصَّل ، وقد يفصّل ثم يجمل . وفى طه فصّل ، وأَجمل فى النَّمل ، ثم فصَّل فى القصص ، وبالغ فيه .

وقوله فى طه : (أَو أَجد على النَّار هدى) أَى مَن يخبرنى بالطَّريق فيهدينى إليها . وإنَّما أَخَّر ذكر الخَبَر فيها (وقدَّمه فيهما)[5] مراعاة لفواصل الآى فى السّور جميعا . وكرّر (لعلِّى) فى القصص لفظًا ، وفيهما معنًى ؛ لأَن (أَو) فى قوله (أَو أَجد على النَّار هدى) نائب عن (لعلِّى) و (سئاتيكم) يتضمَّن معنى (لعلِّى) وفى القصص (أَو جذوة من النَّار وفى النَّمل (بشهاب قبس) وفى طه (بقبس) ؛ لأَن الجذوة من النَّار [خشبة][6] فى رأسها قبس له شِهاب ، فهى فى السور الثلاث عبارة عن معنى[7] واحد .

---

(١) الآية ٧ .
(٢) الآية ٢٩ .
(٣) ا ، ب : « و » وما اثبت عن الكرمانى .
(٤) ليس كذلك بل فيه ذكر رؤية النار .
(٥) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٦) زيادة من الكرمانى .
(٧) فى الكرمانى : « معبر » وكـــأنه يريد (معبر به) أى لفظ يعبر به .

قوله : (فلمَّا أتاها) هنا ، وفى النَّمل : (فلمَّا جاءَها) ، وفى القصص (أتاها) لأنَّ أتى وجاءَ بمعنى واحد ، لكن لكثرةِ دَوْر الإتيان هنا نَحو (فأتياه) ، (فلنأتينَّك) (ثمّ أتى) (ثمَّ ائتوا) (حيث أتى) [جاءَ (أتاها)] [1] ، ولفظ (جاءَ) فى النَّمل أكثر ؛ نحو (فلمّا جاءَهم) (وجئتك من سبأ) (فلمّا جاءَ سليمانَ) وألحق القصص بطه ، لقرب[2] ما بينهما .

قوله : (فرجعناك[3] إلى أُمِّك) وفى القصص (فرددناه) [4] لأنَّ الرَّجْع إلى الشيءِ والرَّدَّ إليه بمعنى ، والرَّدُّ عن الشيءِ يقتضى كراهة المردود ، وكان لفظ الرّجع ألطف ، فخصَّ طه به ، وخُصّ القَصَص بقوله : (فرددناه) ؛ تصديقًا لقوله : (إنا رادّوه إليك) .

قوله : (وسلك[5] لكم فيها سُبُلا) ، وفى الزّخرف : (وجعل)[6] لأنَّ لفظ السّلوك مع السّبيل أكثر استعمالاً ، فخصّ به طه ، وخُصّ الزخرف بجَعَل ازدواجًا للكلام ، وموافقة لماقبلها وما بعدها .

قوله : (إلى فرعون)[7] وفى الشعراء : (أنِ ائْتِ[8] القومَ الظّلمين قوم فرعون ألا) ، وفى القصص : (فذانِكَ[9] برهانان من ربّك إلى فرعون) ؛ لأنَّ طه هى السّابقة ، وفرعونُ هو الأصل ، والمبعوثُ إليه ، وقومه تَبَع له ، وهم كالمذكورين معه ، وفى الشّعراءِ (قوم[10] فرعون) أى قوم فرعون وفرعون ،

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) لقوله هنا (يا موسى انى انا ربك) وفى القصص : (يا موسى انى انا الله) عن شيخ الاسلام على هامش تفسير الخطيب ٣٨٢/٢ .

(٣) الآية ٤٠ .
(٤) الآية ١٣ .
(٥) الآية ٥٣ .
(٦) الآية ١٠ .
(٧) الآية ٢٤ ، ٤٣ .
(٨) الآية ١١ .
(٩) الآية ٣٢ .
(١٠) الآية ١١ .

فاكتفى بذكره فى الإضافة عن ذكره مفردًا . ومثله (أغرقنا[1] ءال فرعون) أى آل فرعون وفرعون ، وفى القصص (إلى فرعون ومَلإيه) فجَمع بين الاثنين[2] ، فصار كذكر الجملة بعد التفصِيل .

قوله : (واحلُل[3] عُقْدَة من لسانى) صرّح بالعُقْدَة هنا ؛ لأنَّها السّابقة ، وفى الشعراء : (ولا ينطلق[4] لسانى) فكَنى عن العقدة بما يقرب من الصّريح ، وفى القصص (وأخى هٰرون هو أفصح منى لسانًا) فكنى عن العقدة كناية مبهمة ؛ لأنَّ الأوّل يدلّ على ذلك .

قوله فى الشعراء : (ولهم[5] عَلَىّ ذنب فأخاف أن يقتلون) وليس له فى طٰه ذِكر ؛ لأنَّ قوله : (ويَسِّرلى أمرى) مشتمل على ذلك وغيره ؛ لأنَّ الله عزَّ وجلّ إذا يَسّر له أمرَه لم يخف القتل .

قوله : (واجعل[6] لى وزيرًا من أهلى هٰرون أخى) صَرَّحَ بالوزير ؛ لأنَّه الأوّل فى الذكر ، وكَنى عنه فى الشعراء حيث قال : (فأرْسِلْ[7] إلى هٰرون) أى لِيأتينى ، فيكونَ لى وزيرًا . وفى القصص : (أرسِلْه[8] معىَ رِدْءًا) أى اجعله لى وزيرًا ، فكنى عنه بقوله (رِدْءًا) لبيان الأوّل .

قوله : (فقولا[9] إنا رسولا ربّك) وبعده[10] (إنَّا رسولُ ربِّ العٰلمين) ؛

---

(١) الآية ٥٠ سورة البقـرة ، والآية ٥٤ سورة الأنفال .
(٢) فى الكرمانى : « الآيتين » يريد ما فى آية طه (الى فرعون)وما فى الشعراء (قوم فرعون)
(٣) الآية ٢٧ . (٤) الآية ١٣ .
(٥) الآية ١٤ . هذا وفى القصص معنى ما فى الشعراء فى قوله فى الآية ٣٣ : « قال رب أنى قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون » .
(٦) الآيتان ٢٩ ، ٣٠ . (٧) الآية ١٣ .
(٨) الآية ٣٤ . (٩) الآية ٤٧ .
(١٠) يريد فى السورة التى تتأخر فى ترتيب المصحف عن سورة طه . ويعنى سورة الشعراء . والعبارة فيها فى الآية ١٦ .

لأنَّ الرّسول مصدر سُمّى به ، فحيث وحّده حُمل على المصدر ، وحيث ثنى حمل على الاسم . ويجوز أن يقال : حيث وحّد حُمل على الرّسالة ؛ لأنّهما أرسلا لشيء[1] واحد ، وحيث ثنى حمل على الشّخصين . وأكثر ما فيه من المتشابه سبق .

قوله : (أَفَلَمْ يَهْدِ لهم[2] كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرونِ) بالفاء من غير (مِن) ، وفى السّجدة بالواو[3] ، وبعده (مِن) ؛ لأنَّ الفاء للتعقيب والاتصال بالأوّل ، فطال الكلام ، فحسن حذف (مِن) ، والواوُ يدلّ على الاستئناف وإتيان[4] (من) غير مستثقل[5] وقد سبق الفرق بين إثباته[6] وحذفه .

فضل السّورة

روى عن النبي صلى الله عليه وسلّم أنّه قال : لا يقرأ أهلُ الجنّة من القرآن إلّا طه ويس . وقال : مَنْ[7] قرأ سورة طه أُعطى يوم القيامة ثواب المهاجرين . وفى حديث علىّ : يا على مَنْ قرأ سورة طه أعطاه الله من الثواب مثل ثواب موسى وهارون ، وله بكلّ آية قرأها فَرْحَةٌ يومَ يخرج من قبره .

---

(١) كذا والأولى : « بشيء » .
(٢) الآية ١٢٨ .
(٣) الآية ٢٦ .
(٤) كذا فى أ ، ب . والأولى : « اثبات » كما يأتى فى مقابل الحذف .
(٥) أ ، ب : « مستعمل » وما اثبت عن الكرمانى .
(٦) ب : « اتيانه » .
(٧) قال الشهاب فى كتابته على البيضاوى ٢٣٧/٦ : « هو حديث موضوع من حديث ابى ابن كعب المشهور » .

٢١- بصيرة فى
اقترب للناس حسابهم ..

السّورة مكّيّة بالاتّفاق . وآياتها مائةواثنتا عشرة عند الكوفيّين ، وإحدى عشرة عند الباقين . وكلماتها ألف ومائة وثمانية [١] وستون . وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة وسبعون ، المختلف فيها آية واحدة : (ولايضركم)[٢]

مجموع فواصل آياتها (م ن) وسمّيت سورة الأنبياء لاشتمالها على قصصهم على إبراهيم ، واسحاق ، ويعقوب ، ولوط ، ونوح ، وسليمان ، وداود وأيوب ، وإسماعيل ، وصالح ، ويونس ، وزكريا ، ويحيى ، وعيسى .

مقصود السّورة : ما اشتملت عليه مجملا : من التنبيه على الحساب فى القيامة ، وقرب [٣] زمانها ، ووصف الكفّار بالغفلة ، وإثبات النبوّة ، واستيلاء أهل الحَقّ على أهل الضّلالة ، وحُجّة الوحدانيّة ، والإخبار عن الملائكة وطاعتهم ، وتخليق الله السّمواتِ والأرض بكمال قدرته ، وسير الكواكب ودَوْر الفَلَك ، والإخبار عن موت الخلائق وفنائهم ، وكَلاءُ [٤] الله تعالى وحفظه العبدَ من الآفات ، وذكر ميزان العَدْل فى القيامَة ، وذكر إبراهيم بالرّشد والهداية ، وإنكاره على الأَصنام وعُبّادها ، وسلامة إبراهيم من

(١) كذا ، والأولى : « ثمان » . (٢) الآية ٦٦ .
(٣) أ ، ب : « قرن » ويبدو أنه تحريف عما اثبت .
(٤) أ ، ب : « كلام » وهو محرف عما اثبت وكلاء الله : حراسته ، وهو اشارة الى قوله تعالى فى الآية ٤٢ : (قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن) .

نار نُمرود وإيقادها ، ونجاة لوط من قومه أولى العُدْوان ، ونجاة نوح ومتابعَته[1] من الطوفان ، وحُكم داود ، وفهم سليمان ، وذكر تسخير الشيطان ، وتضرّع أيّوب ، ودعاء يونس ، وسؤال زكريّا ، وصلاح مريم ، وهلاك قُرًى أفرطوا فى الطغيان ، وفتح سدّ يأجوج ومأجوج فى آخر الزّمان وذلّ الكفّار والأوثان ، فى دخول النيران ، وعِزّ أهل الطّاعة والإيمان ، من الأزل إلى الأبد فى جميع الأزمان ، على علالىّ الجِنَان ، وطىّ السّموات فى ساعة القيامة ، وذكر الأمم الماضية ، والمنزلة[2] من الكتب فى سالف الأزمان ، وإرسال المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرأفة والرّحمة والإحسان ، وتبليغ الرّسالة على حكم السّويّة من غير نقصان ورجحان ، وطلب حكم الله تعالى على وَفْق الحقّ ، والحكمة فى قوله (ربّ احكم بالحقّ وربنا الرّحمن)

الناسخ والمنسوخ :

فى هذه السّورة آيتان[3] م (إنكم[4] وما تعبدون من دون الله) إلى تمام الآيتين ن (إن[5] الذين سبقت لهم منّا الحسنى) .

المتشابهات :

قوله : (ما يأتيهم[6] مِن ذكر من ربّهم مُحْدَثٍ) وفى الشعراء (من[7]

---

(١) كذا فى ا ب اى الفرقة المتابعة له . وقد يكون محرفا عن (متابعيه) .
(٢) كذا . والأولى : « المنزل » . (٣) ا : « اثنان » .
(٤) الآية ٩٨ .
(٥) الآية ١٠٠ والحق أن هذا ليس من باب النسخ بناء على أن النسخ لا يكون فى الأخبار . والقائل بالنسخ ليخرج الملائكة وعيسى عليهم السلام من الآية الأولى ، وقد قيل ان هؤلاء غير داخلين فيها لمكان (ما) التى هى لغير العاقل ، وقيل : الآية الثانية بيان بالتخصيص للأولى . وانظر البيضاوى .
(٦) الآية ٢ . (٧) الآية ٥ .

ذكر من الرحمن محدث) خصّت هذه السّورة بقوله (من ربّهم) بالإضافة ؛ لأَن (الرّحمن) لم يأْت مضافًا ، ولموافقة ما بعده ، وهو قوله : (قل ربِّى يعلم) وخصّت الشعراءِ بقوله (مِن الرحمن) ليكون كلُّ سورة مخصوصةً بوصف من أَوصافه ، وليس فى أَوصاف الله تعالى اسم أَشبهُ باسم الله من الرحمن ؛ لأَنَّهما اسمان ممنوعان أَن يسمّى بهما غيرُ الله عزَّ وجلَّ ، ولموافقة ما بعده ، وهو قوله : (العزيز الرّحيم) ؛ لأَنَّ الرَّحمن والرَّحيم من مصدر واحد .

قوله : (وما[1] أَرسلنا قبلك إلا رجالاً) وبعده (وما[2] أَرسلنا من قبلك من رسول) ،(قبلك) و(من قبلك) كلاهما لاستيعاب الزمان المتقدّم ، إلا أَنَّ (مِن) إذا دخل دَلَّ على الحَصْر بين الحَدَّيْن ، وضبطه[3] بذكر الطَّرفين . ولم يأْت (وما أَرسلنا قبلك) إلَّا هذه ـ وخصَّت بالحذف ؛ لأَنَّ قبلها (ما ءامنت قبلهم من قرية) فبناه عليه لأَنه هو ؛ وآخر[4] فى الفرقان (وما أَرسلنا[5] قبلك من المرسلين إلَّا إنَّهم) وزاد فى الثانى (من قبلك من رسول) على الأَصل للحصر .

قوله : (كلُّ نفْسٍ[6] ذائقةُ الموتِ ونَبْلُوكُمْ بالشرِّ والخَيْرِ فِتْنَةً وإلينا تُرْجَعُون) وفى العنكبوت : (ثمَّ[7] إلينا ترجعون) ؛ لأَن ثمَّ للتراخى ، والرّجوعُ هو الرّجوع إلى الجنَّة أَو النَّار ، وذلك فى القيامة ، فخُصّت سورة

---

(١) الآية ٧ .
(٢) الآية ٢٥ .
(٣) ب : « ضبط » .
(٤) عطف على (هذه) . اى موضعا آخر .
(٥) الآية ٢٠ .
(٦) الآية ٣٥ .
(٧) الآية ٥٧ .

العنكبوت به . وخُصّت هذه السّورة بالواو لَمَّا حيل بين الكلامين بقوله : (ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة وإلينا) وإنّما ذُكِرَا[1] لتقدّم ذكرهما ، فقام مقام التراخى ، وناب الواو مَنابه . والله أعلم .

قوله : (وإذا رءاك[2] الذين كفروا إن يتخذونك إلّا هُزُوًا) وفى الفرقان (وإذا رأوك[3] إن يتخذونك إلّا هزوًا) لأنّه ليس فى الآية التى تقدّمتها ذكر الكفّار ؛ فصرّح باسمهم ، وفى الفرقان قد سَبَق ذكر الكفّار ، فخُصّ الإظهار بهذه السّورة ، والكنايةُ بتلك .

قوله : (ماهذه[4] التماثيل التى أنتم لها عٰكفون قالوا وجدنا) وفى الشعراء (قالوا[5] بل وجدنا) ؛ لأنّ قوله : (وجدنا ءاباءنا) جواب لقوله : (ماهذه التماثيل) وفى الشعراء أجابوا عن قوله (ما تعبدون) بقولهم (قالوا نعبد أصنامًا) ثمّ قال لهم (هل يسمعونكم إذ تَدْعون أو ينفعونكم أو يضرّون) فأتى بصورة الاستفهام ومعناه النفى (قالوا بل وجدنا) (أى[6] قالوا لا بل وجدنا) عليه آباءنا ، لأنّ السّؤال فى الآية يقتضى فى جوابهم أن ينفوا ما نفاه السّائل ، فأضربوا عنه إضراب مَن ينفى الأوّل ، ويُثبت الثانى ، فقالوا : بل وجدنا . فخُصت السّورة به .

قوله : (وأرادوا[7] به كيدًا فجعلنٰهم الأخسرين) ، وفى الصّافّات (الأسفلين)[8] ؛ لأنّ فى هذه السورة كادهم إبراهيم ؛ لقوله : (لأكيدنّ

---

(١) يريد الخير والشر . ولم يتقدم ذكرهما كما قال ، الا ان يريد التقدم بمعناهما لا بلفظهما.
(٢) الآية ٣٦ .
(٣) الآية ٤١ .
(٤) الآيتان ٥٢ ، ٥٣ .
(٥) الآية ٧٤ .
(٦) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٧) الآية ٧٠ .
(٨) الآية ٩٨ .

أصنامكم) وهم كادوا ابراهيم لقوله: (وأرادوا به كيدًا) فجرت بينهم مكايدة، فغلبهم إبراهيم؛ لأنَّه كسر أصنامهم، ولم يغلبوه؛ لأنَّهم (لم يبلغوا[1] من إحراقه مرادهم) فكانوا هم الأخسرين. وفى الصَّافَّات (قالوا ابنوا له بنيانًا فألقوه فى الجحيم)، فأجّجوا نارًا عظيمة، وبنوا بنيانًا عاليًا، ورفعوه إليه، ورمَوه [منه][2] إلى أسفل، فرفعه الله، وجعلهم فى الدّنيا سافلين، ورَدَّهم فى العقبى أسفل سافلين. فخُصت والصَّافَّات بالأسفلين[3]

قوله: (فنجَّينٰه)[4] بالفاء سبق فى يونس. ومثله فى الشّعراء[4] (فنجَّينٰه وأهله أجمعين إلَّا عجوزًا فى الغٰبرين).

قوله: (وأيُّوبَ[5] إذ نادى ربّه) ختم القصّة بقوله (رحمة من عندنا) وقال فى صٓ (رحمة منَّا)[6] لأنَّه بالغ (فى التضرّع)[7] بقوله (وأنت أرحم الرَّاحمين) فبالغ سبحانه فى الإجابة، وقال (رحمة من عندنا) لأنَّ (عند) حيث جاءَ دلَّ على أنَّ الله سبحانه تولَّى ذلك من غير واسطة. وفى صٓ لمَّا بدأ القصة بقوله (واذكر عبدنا) ختم بقوله (منَّا) ليكون آخِرُ الآية ملتئما بالأوّل.

قوله: (فاعبدون[8] وتقطَّعوا) وفى المؤمنين (فاتقون[9] فتقطَّعوا) لأنَّ الخطاب فى هذه السّورة للكفار، فأمرهم بالعبادة التى هى التَّوحيد، ثم

---

(١) فى أ، ب: «يغلبوا من احراقه فكادهم» وما أثبت عن الخطيب والكرمانى.
(٢) زيادة من الكرمانى.
(٣) أ: «باسفلين».
(٤) الآية ٧٦ وما فى الشعراء الآيتان ١٧٠، ١٧١.
(٥) الآية ٨٣.
(٦) الآية ٤٣.
(٧) ب: «للتضرع».
(٨) الآيتان ٩٢، ٩٣.
(٩) الآيتان ٥٢، ٥٣.

قال : (وتقطَّعوا) بالواو ؛ لأَنَّ التقطُّع قد كان منهم قبل هذا القول لهم . ومَن جعله خطابًا للمؤمنين ، فمعناه : دُوموا على الطَّاعة . وفى المؤمنين الخطاب للنبىِّ صلى الله عليه وسلَّم وللمؤمنين بدليل قوله قبله (يأَيُّها الرّسل كلوا من الطيّبٰت) والأَنبياء والمؤمنون مأْمورون بالتَّقوى ، ثم قال (فتقطَّعوا أَمرهم) أَى ظهر منهم التقطُّع بعد هذا القول ، والمراد أُمَّتُهم .

قوله : (والتى[1] أَحصنت فرجها فنفخنا فيها) وفى التحريم (فيه)[2] ؛ لأَنَّ المقصود هنا ذِكرها وماآل إليه أَمرها ، حتى ظهر فيها ابنُها ، وصارت هى وابنها آية . وذلك لايكون إلا بالنَّفخ فى جُملتها ، وبحَمْلها[3] ، والاستمرار على ذلك إلى يوم ولادتها . فلهذا خُصَّت بالتَّأْنيث . وما فى التحريم مقصور على ذكر إحصانها ، وتصديقها بكلمات ربّها ، وكان النفخ أَصاب فرجها ، وهو مذكَّر ، والمراد به فرج الجَيْب أَوغيره ، فخُصَّت بالتَّذكير .

فضل السّورة

رُوى فيه أَحاديث ساقطة ضعيفة . منها : مَن[4] قرأَ سورة اقترب للنَّاس حسابهم حاسبه الله حسابًا يسيرًا ، وصافحه ، وسلَّم عليه كلُّ نبىّ ذكر اسمُه فى القرآن . وفى حديث علىّ : ياعلىّ مَنْ قرأَ هذه السّورة فكأَنَّما عبد الله على رضاه[5] .

---

(١) الآية ٩١ . (٢) الآية ١٢ .

(٣) ب : « لحملها » .

(٤) قال الشهـــاب فى حاشيته ٦/٢٨٠ : « هو حديث موضوع » .

(٥) كذا فى ا . وما فى ب يقرب من (رخاه) والظاهر أن الاصل : رخاء .

٢٢ - بصيرة ف
يأيها الناس اتقوا ربكم .

السّورة مكّيّة بالاتّفاق ، سوى ستّ آياتٍ منها ، فهى مَدَنِيَّة : (هذان خصمان)[١] إلى قوله : (صراط الحميد)[٢] . وعدد آياتها ثمانٍ وسبعون[٣] فى عَدّ الكوفيِّين ، وسبع للمدَنيين ، وخمس للبصريِّين ، وأربع للشاميِّين . وكلماتها ألفان ومائتان وإحدى وتسعون كلمة . وحروفها خمسة آلاف وخمسة وسبعون .

والآيات المختلف فيها خمس : الحميم[٤] ، الجلود[٥] ، وعاد وثمود[٦] ، (وقوم لوط)[٧] ، (سمّاكم المسلمين[٨]) . مجموع فواصل آياتها (انتظم زبرجد قطّ) على الهمزة منها (إنّ الله يفعل ما يشاء[٩]) .

سمّيت سورة الحج ؛ لاشتمالها على مناسك الحجّ ، وتعظيم الشّعائر ، وتأذين إبراهيم للنّاس بالحج .

مقصود السورة على طريق الإجمال : الوصيّة بالتّقوى ، والطّاعة ، وبيان هَوْل السّاعة ، وزلزلة القيامة ، (والحجّة)[١٠] على إثبات الحشر والنشر ،

(١) الآية ١٩ .
(٢) الآية ٢٤ .
(٣) ب : « ستون » وهو خطأ من الناسخ .
(٤) الآية ١٩ .
(٥) الآية ٢٠ .
(٦) الآية ٤٢ .
(٧) الآية ٤٣ .
(٨) الآية ٧٨ .
(٩) الآية ١٨ .
(١٠) سقط ما بين القوسين فى ب .

وجدال أهل الباطل مع أهل الحقِّ ، والشكاية من أهل النفاق بعد[1] الثبات ، وعَيْب الأوثان وعبادتها[2] ، وذكر نُصْرة الرّسول صَلّى الله عليه عليه وسلَّم ، وإقامة البرهان والحُجَّة ، وخصومة المؤمن والكافر فى دين التوحيد ، وتأذين إبراهيم على المسلم بالحجِّ ، وتعظيم الحُرُمات والشعائر ، وتفضيل القرآن[3] فى الموسم ، والمِنَّة على العباد بدفع فساد أهل الفساد ، وحديث البئر المعطَّلة ، وذكر نسيان رسول الله صلّى الله عليه وسلم وسهوه حال تلاوة القرآن ، وأنواع الحجّة على إثبات القيامة ، وعجز الأصنام وعُبَّادها ، واختيار الرّسول من الملائكة والإنس ، وأمر المؤمنين بأنواع العبادة والإحسان ، والمِنَّة عليهم باسم المسلمين ، والاعتصام بحفظ الله وحِياطته فى قوله (واعتصموا بالله هو مولَكم) إلى قوله (ونعم النَّصير) .

الناسخ والمنسوخ :

المنسوخ فيها آيتان : (إلَّا إذا تمنَّى ألْقى الشيطٰن فى أُمنيَّته[4]) م (سنقرئك فلا تنسى[5]) ن (الله يحكم بينكم[6]) م آية[7] السّيف ن . والنَّاسخ فى هذه السّورة (أُذِنَ للَّذين يقاتَلون[8]) .

المتشابهات :

قوله : (يوم ترونها[9]) وبعده (وترى الناس سُكٰرى) محمول على : أيُّها المخاطب كما سبق فى قوله (وترى الفلك[10])

---

(١) ب : « بعد » .
(٢) ب : « عبادها » .
(٣) كذا ، والظاهر أنه محرف عن « القربان » ، والمراد : ذبح الهدى .
(٤) الآية ٥٢ .
(٥) الآية ٦ سورة الأعلى .
(٦) الآية ٦٩ .
(٧) الآية ٥ سورة التوبة .
(٨) الآية ٣٩
(٩) الآية ٢ .
(١٠) الآية ١٤ سورة النحل . ويلاحظ انه لم يذكر متشابه سورة النحـــل . وقد ذكرته والحقته بكلامه

قوله : (ومن النَّاس[1] من يُجادِلُ فى اللهِ بِغَيرِ عِلْمٍ ولا هُدًى وَلَا كِتَبٍ منِيرٍ) [فى هذه السورة ، وفى لقمان : ولا كتبٍ منير [2]] لأَنَّ ما فى هذه السّورة وافق ما قبلها [من الآيات ، وهى : نذير ، القبور ، وكذلك فى لقمان وافق ما قبلها] وما بعدها وهى الحمير والسّعير والأُمور .

قوله : (من بعد علم [3]) بزيادة (مِن) لقوله (من تراب ثم من نطفة) الآية وقد سبق [4] فى النحل .

قوله : (ذلك بما قدّمت يداك [5]) وفى غيرها (أَيديكم) لأَنَّ هذه الآية نزلت فى نضر [6] بن الحارث وقيل [فى [2]] أَبى جهل [فوحده [2]] ، وفى غيرها] نزلت فى الجماعة الَّذين تقدم ذكرهم .

قوله : (إنَّ الَّذين [7] ءامنوا والَّذين هادوا «والصّبئين [8] والنصرى» (قدّم الصابئين لتقدم زمانهم . وقد سبق فى البقرة .

قوله : (يسجد له من فى السمٰوٰت [9]) سبق فى الرّعد .

قوله : (كلَّما أَرادوا [10] أَن يخرجوا منها من غمٍّ أُعيدوا فيها)وفى السّجدة (منها أُعيدوا فيها) [11] لأَنَّ المراد بالغمِّ [الكرب] [2] والأَخذ بالنَّفْس حتى

---

(١) الآية ٨ .

(٢) ما بين القوسين زيادة من الكرمانى والآية فى لقمان ٢٠ .

(٣) الآية ٥ .

(٤) عرفت انه لم يذكر متشابهات النحل فيما وصلنا من النسختين .

(٥) الآية ١٠ .

(٦) ب : « النضر » والنضر بن الحارث من شياطين قريش كان يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى مكة بالاذى والسخرية ، وكان جدلا يقول : الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت . وقد قتل ببدر .

(٧) الآية ١٧ .

(٨) سقط ما بين القوسين فى ا .

(٩) الآية ١٨ .

(١٠) الآية ٢٢ .

(١١) الآية ٢٠ .

لا يجد صاحبه مُتنفَّسًا ، وما قبله من الآيات يقتضى ذلك ، وهو (قُطِّعت لهم ثياب من نار) إلى قوله (من حديد) فمَنْ كان فى ثياب من نار فوق رأسه جهنم يذوب من حَرّه أحشاءُ بطنه ، حتى يذوب ظاهرُ جِلده ، وعليه موكَّلون يضربونه بمقامع من حديد ، كيف يجد سروراً ومُتنفَّسًا من تلك الكُرَبِ التى عليه وليس فى السّجدة من هذا ذِكر ، وإنما قبلها (فمأْوٰىهم النَّار كلمَّا أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها) .

قوله : (وذوقوا [1]) ، وفى السَّجدة : (وقيل لهم ذوقوا)[2] القول ها هنا مضمر . وخُصّ بالإضمار لطُول الكلام بوصف العذاب . وخصّت سورة السّجدة بالإظهار ، موافقة للقول قبله فى مواضع منها (أم يقولون افترٰه) (وقالوا أءذا ضللنا) ، و(قل يتوفٰكم) و(حَقَّ القولُ) وليس فى الحجّ منه شىء .

قوله : (إنَّ الله يُدْخل الذين [3] ءامنوا وعملوا الصٰلحٰتِ جنٰت تجرى من تحتها الأنهٰر) مكرَّرة . وموجِب التكرار قوله : (هذان خصمان) ؛ لأنَّه لمّا ذكر أَحَدَ الخَصْمين وهو (فالَّذين كفروا قطِّعت لهم ثياب من نار) لم يكن بُدّ من ذِكر الخَصْم الآخر فقال : (إنَّ الله يدخل الَّذين ءامنوا) .

قوله : (وطهِّر بيتى [4] للطائفين والقائمين) وفى البقرة (والعٰكفين)[5] وَحَقّه أن يذكر هناك لأنَّ ذكر العاكف ههنا سبق فى قوله (سواءً العاكف فيه والباد) ومعنى (والقائمين والرُّكَّع السّجود) المُصَلُّون . وقيل :

---

(١) الآية ٢٢ .
(٢) الآية ٢٠ .
(٣) الآية ٢٣ .
(٤) الآية ٢٦ .
(٥) الآية ١٢٥ .

(القائمين) بمعنى المقيمين . وهم العاكفون [لكن] لمَّا تقدّم ذكرهم عُبِّر عنهم بعبارة أُخرى .

قوله : (فكلوا[1] منها وأطعموا القانع والمعترّ) كرّر[2]؛ لأَنَّ الأَوّل متّصل بكلام إبراهيم وهو اعتراض ثم أعاده مع قوله (والبُدْن جعلنٰها لكم) .

قوله : (فكأَيِّن[3] من قرية أهلكنٰها) وبعده (وكأَين[4] من قرية أَمْليت لها) خصّ الأَوّل بذكر الإهلاك ؛ لاتّصاله بقوله : (فأَمليت للَّذين كفروا ثمّ أَخذتهم) أَى أَهلكتهم ، والثانى بالإملاء ؛ لأَنَّ قوله : (ويستعجلونك[5] بالعذاب) دَلّ على أَنَّه لم يأْتهم فى الوقت ، فحسنُ ذكر الإملاء .

قوله : (وإنما يدعون من دونه هو البٰطل)[6] هنا وفى لقمان (من دونه البٰطل)[7] لأَنَّ هنا وقع بين عشر آيات كلٌّ آية مؤكّدة مرّة أَو مرّتيْن ، ولهذا أَيضًا زيدَ فى هذه السّورة اللَّام فى قوله : (وإنَّ الله لهو الغنى الحميد) وفى لقمان : (إنَّ الله هو الغنى الحميد) إذ لم يكن سورة لقمان بهذه الصّفة . وإن شئت قلت : لمّا تقدّم فى هذه السّورة ذِكْرُ الله سبحانه وتعالى وذكرُ الشيطان أَكّدهما ؛ فإنَّه خبر [وقع][8] بين خبرين . ولم يتقدّم فى لقمان ذِكرُ الشيطان ، فأَكد ذكر الله ، وأَهمل ذكر الشّيطان . وهذه دقيقة .

---

(١) الآية ٣٦ .
(٢) كذا فى ب ، والكرمانى وفى ا : « المتكرر »
(٣) الآية ٤٥ .
(٤) الآية ٤٨ .
(٥) الآية ٤٧ .
(٦) الآية ٦٢ .
(٧) الآية ٣٠ .
(٨) زيادة من الكرمانى .

فضل السّورة

ذكر المفسّرون فيه أحاديث واهية . منها : من قرأ[1] من سورة الحجّ أُعْطِيَ من الأجر كحَجّة حَجَّها ، وعمرة اعتمرها ، بعدَد مَن حجّ واعتمر ، مَنْ مضى منهم ومن بَقِى ، ويُكتب له بعدد كلّ واحد منهم حجَّة وعمرة وله بكلِّ آية قرأَها مثلُ ثواب مَنْ حَجّ عن أَبويه .

---

(١) قال الشهاب فى كتابته على البيضاوى ٣١٨/٦ : « هو حديث موضوع كما ذكره العراقى رحمه الله ، وركاكة لفظه شاهدة لوضعه .

٢٣- بصيرة فى
قد أفلح المؤمنون ..

السّورة مكّية إجماعا[١] . وعدد آياتها مائة وثمانية[٢] عشر عند الكوفيّين ، وتسعة[٢] عشر عند الباقين . وكلماتها ألف ومائتان وأربعون . وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة وواحد . المختلف فيها (وأخاه هٰرون)[٣] .

مجموع فواصل آياتها (من) . وسميت سورة المؤمنين لافتتاحها بفلاح المؤمنين .

مقصود السّورة ومعظم ما اشتملت عليه : الفتوى بفلاح المؤمنين ، والدّلالة على أخلاق أهل الإسلام ، وذكر العجائب فى تخليق الأولاد فى الأرحام ، والإشارة إلى الموت والبعث ، ومِنَّة الحق على الخلق بإنبات الأشجار ، وإظهار الأنهار ، وذكر المراكب ، والإشارة إلى هلاك قوم نوح ، ومَذَمّة الكفّار ، وأهل الإنكار ، وذكر عيسى ومريم ، وإيوائهما إلى رَبْوة ذات قرار ، وإمهال الكُفّار فى المعاصى ، والمخالفات ، وبيان حال المؤمنين فى العبادات ، والطّاعات ، وبيان حُجّة التّوحيد وبرهان النبوّات ، وذلّ الكفّار بعد الممات ، وعجْزهم فى جهنّم حال العقوبات ، ومكافأتهم فى العقبى على حسب المعاملات ، فى الدّنيا فى جميع الحالات ، وتهديد أهل اللّهو ،

(١) ب : « بالاجماع » .
(٢) كذا فى ا ، ب .
(٣) الآية ٤٥ .

واللَّغو ، والغَفَلات ، وأمر الرّسول بدعاء الأُمّة ، وسؤال المغفرة لهم والرّحمات ، فى قوله : (ربّ اغفر وارحم وأنت خير الرٰحمين) .

النّاسخ والمنسوخ :

المنسوخ فيها آيتان[1] (فذرهم فى غمرتهم)[2] م آية[3] السّيف ن (ادفع بالّتى هى أحسن)[4] م آية السّيف[3] ن .

المتشابهات :

قوله : (لكم[5] فيها فوكه كثيرة ومنها تأكلون) (فواكه) بالجمع و (منها) بالواو ، وفى الزّخرف (فٰكهة[6]) على التوحيد (منها تأكلون) بغير واو . راعى فى السّورتين لفظ الجَنَّة . وكانت فى هذه (جنّات) بالجمع فقال : (فواكه) بالجمع ، وفى الزخرف : (وتلك الجنَّة) بلفظ التوحيد ، وإن كانت هذه جنَّة الخُلْد لكن راعى اللَّفظ فقال (فيها فٰكهة) وقال فى هذه السّورة (ومنها تأكلون) بزيادة الواو ؛ لأنَّ تقدير الآية : منها تَدَّخِرون ، ومنها تأكلون ، ومنها تبيعون ، وليست كذلك فاكهة الجنَّة ؛ فإنها للأكل فقط . فلذلك قال : (منها تأكلون) ووافق هذه السورة ما بعدها أيضًا ، وهو قوله : (ولكم فيها منٰفع كثيرة ومنها تأكلون) فهذا للقرآن معجزة وبرهان .

قوله : (فقال الملؤُا[7] الذين كفروا من قومه) وبعده (وقال[8] الملؤُا

(١) ا : « اثنان » .
(٢) الآية ٥٤ .
(٣) الآية ٥ سورة التوبة .
(٤) الآية ٩٦ .
(٥) الآية ١٩ .
(٦) الآية ٧٣ .
(٧) الآية ٢٤ .
(٨) الآية ٣٣ .

من قومه الذين كفروا) فقُدِّم (مِن قومه) فى الآية الأُخرى ، وأُخِّر فى الأُولى؛ لأَنَّ صلة (الذين) فى الأُولى اقتصرتْ على الفعل وضمير الفاعل ، ثمَّ ذكر بعده الجارّ والمجرور[1] ثم ذكر المفعول وهو المَقُول ، وليس كذلك فى الأُخرى ، فإن صلة الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مَرّة بعد أُخرى ، فقدّم الجارّ والمجرور ؛ لأَنَّ تأخيره يلتبس ، وتوسيطه ركيك ، فخُصَّ بالتقدّم .

قوله : (ولو[2] شاء الله لأَنزل ملٰئكة) (وفى حم[3] السجدة : (« لوشاء ربك[4] لأَنزل ملٰئكة ») لأَنَّ فى هذه السّورة تقدّم ذكر الله ، وليس فيه ذكر الرّب ، وفى السّجدة تقدّم ذكر (ربِّ العالمين) سابقا على ذكر لفظ الله ، فصرّح فى هذه السورة بذكر الله ، وهناك بذكر الرَّب ؛ لإضافته إلى العالمين وهم مِن جملتهم ، فقالوا إمَّا اعتقادًا وإمَّا استهزاءً : لو شاء ربنا لأَنزل ملائكة ، فأَضافوا الربّ إليهم .

قوله : (واعملوا[5] صٰلحًا إنِّى بما تعملون عليم) ، وفى سبأ (إنى[6] بما تعملون بصير) كلاهما من وصف الله سبحانه . وخصّ كلّ سورة بما وافق فواصل الآى .

قوله : (فبُعدًا[7] للقوم الظّٰلمين) بالألف واللّام ، وبعده : (لقوم[8]

---

(١) فى أ ، ب بعده : « ثم الفاعل » وهو خطأ من الناسخ ، وقد سقطت فى الكرمانى فاسقطتها اذ كان اصل هذا الكتاب فى المتشابهات هو برهان الكرمانى .

(٢) الآية ٢٤ .
(٣) سقط ما بين القوسين فى أ .
(٤) الآية ١٤ .
(٥) الآية ٥١ .
(٦) الآية ١١ .
(٧) الآية ٤١ .
(٨) الآية ٤٤ .

لا يؤمنون) ؛ لأنَّ الأوَّل لقوم صالح ، فعرّفهم بدليل قوله : (فأخذتهم الصّيحة) ، والثانى نكرة ، وقبله (قرونا ءاخرين) وكانوا منكَّرين ، ولم يكن معهم قرينة عُرِفوا بها ، فخُصّوا بالنَّكرة .

قوله : (لقد وُعدنا[1] نحن وءاباؤنا هذا من قبل) ، وفى النمل (لقد[2] وُعِدْنا هذا نحن وءاباؤنا من قبل) لأنَّ ما فى [هذه[3]] السّورة على القياس؛ فإنَّ الضَّمير المرفوع المتَّصل لا يجوز العطفُ عليه ، حتى يؤكَّد بالضمير المنفصل ، فأكَّد (وعدنا نحن) ثم عُطف عليه (آباؤنا) ، ثم ذكر المفعول ، وهو (هذا) وقُدِّمَ فى النمل المفعول موافقة لقوله (ترابًا) لأنَّ القياس فيه أيضًا : كنَّا نحن وآباؤنا ترابًا (فقدّم[4] «ترابًا») ليسُدّ مسدّ نحن وكانا متوافقين[5] .

قوله : (سيقولون[6] لله) ، وبعده : (سيقولون لله) وبعدهُ : (سيقولون لله) الأوّل جواب لقوله (قل لمن الأرض ومن فيها) جواب مطابق لفظًا ومعنىً لأنَّه قال فى السّؤال : (قل لمن) فقال فى الجواب : (لله) وأمّا الثانى والثالث فالمطابقة فيهما فى المعنى ؛ لأنَّ القائل إذا قال لك : مَنْ مالِك هذا الغلام ؟ فلك أن تقول : زيدٌ ، فيكون مطابقًا لفظًا ومعنى . ولك أن تقول لزيد ، فيكون مطابقًا للمعنى . ولهذا قرأ أبو عمرو الثّانى والثّالث : (الله) (الله) ؛ مراعاة للمطابقة .

---

(١) الآية ٨٣ .
(٢) الآية ٦٨ .
(٣) زيادة من الكرمانى .
(٤) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٥) فى الأصلين « موافقين » .
(٦) الآية ٨٥ .

قوله (ألم[1] تكن ءايٰتى تُتلى عليكم) وقبله : (قد[2] كانت ءايٰتى تتلى عليكم) ليس بتكرار ؛ لأَنَّ الأَوَّل فى الدنيا عند نزول العذاب وهو الجَدْب عند بعضهم ، ويومُ بدر عند البعض ، والثانى فى القيامة ، وهم فى الجحيم ؛ بدليل قوله : (ربّنا أخرجنا منها) .

فضل السّورة

يذكر فيه من الأَحاديث[3] الواهية حديث[4] أُبى : مَنْ قرأَ سورة المؤمنين بشَّرته الملائكة بالرَّوح ، والريْحان ، وما تقرُّ به عَيْنُه عند نزول مَلَك الموت ، ويروى : إنَّ أَوّل هذه السّورة وآخرها من كنوز العرش من عمل بثمان[5] آيات من أَوّلها ، واتَّعظ بأَربع آيات مِن آخرها ؛ فقد نجا ، وأَفلح ؛ وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأَها تقبل الله منه صلاته ، وصيامه ، وجَعَله فى الجنَّة رفيق إسماعيل ، وله بكل آية قرأَها مثلُ ثواب إسماعيل .

---

(١) الآية ١٠٥ .
(٢) الآية ٦٦ .
(٣) ب : « الآثار » .
(٤) حديث أبى استوعب فضائل السور سورة سورة ، وهو متفق على وضعه ، والمفسرون اكثرهم يتجنبه ، ولكن المؤلف يلتزمه .
(٥) فى البيضاوى : « بثلاث » . وفى الشهاب ٣٥١/٦ : « قا ل العراقى وابن حجر : انه لم يوجد فى كتب الحديث .

٢٤ - بصيرة فى سورة أنزلناها..

السّورة مدنيَّة بالاتِّفاق . عدد آياتها أربع وستّون فى العراقىّ والشامىّ ، واثنتان فى الحجازى . كلماتها ألف وثلثمائة [١] وستة عشر . وحروفها خمسة آلاف وستمائة وثمانون . المختلف فيها آيتان : (بالغدُوِّ [٢] والأَصال) و (يذهب [٣] بالأَبصار) .

مجموع فواصل آياتها (لم نربّ) على اللّام آية واحدة (بالغدوِّ [٢] والأَصال) وعلى الباء آيتان (بغير حساب) [٤] و (سريع الحساب) [٥] سميت سورة النُّور ، لكثرة ذكر النور فيها (الله نور . مثل نوره [٦] . . نور على نورٍ [٦] يهدى الله لنورهِ . . ومن لم يجعل الله [٧] له نورا فما له من نور)

مقصود السّورة ومعظمُ ما اشتملت عليه : بيان فرائض مختلفَة ، وآداب حدّ الزَّانى والزَّانية ، والنَّهى عن قَذْف المحصنات ، وحكم القذف ، واللِّعان ، وقصّة إفك الصّدّيقة ، وشكاية المنافقين ، وخوضهم فيه ، وحكاية حال المخلصِين فى حفظ اللِّسان ، وبيان عظمة عقوبة البهتان ، وذمّ إشاعة

---

(١) ب : « ستمائة » .
(٢) الآية ٣٦ .
(٣) الآية ٤٣ .
(٤) الآيتان ٣٨ ، ٣٩ .
(٥) الآية ٣٥ .
(٦) من الآية ٣٥ .
(٧) من الآية ٤٠ .

الفاحشة ، والنهى عن متابعة الشيطان ، والمِنَّة بتزكية الأحوال على أهل الإيمان ، والشفاعة لمِسْطحٍ[1] إلى الصّديق ، فى ابتداء الفضل والإحسان ، ومدح عائشة بأنّها حَصَان رَزَان ، وبيان أن الطيّبات للطيّبين ، ولعن الخائضين فى حديث الإفك ، والنّهى عن دخول البيوت بغير إذن وإيذان ، والأمر بحفظ الفروج ، وغضّ الأبصار ، والأمر بالتّوبة لجميع أهل الإيمان ، وبيان النكاح وشرائطه ، وكراهة الإكراه على الزّنا ، وتشبيه المعرفة بالسّراج والقنديل ، وشجرة الزيتون ، وتمثيل أعمال الكفار ، وأحوالهم ، وذكر الطّيور ، وتسبيحهم[2] ، وأورادهم ، وإظهار عجائب صُنْع الله فى إرسال المطر ، وتفصيل أصناف الحيوان ، وانقياد[3] أمر الله تعالى بالتّواضع والإذْعان ، وخلافة[4] الصّديق ، وصلابة الإخوان ، وبيان استئذان الصّبيان ، والعُبْدَان ، ورفع الحَرَج عن العُمْيَان ، والزَّمْنى ، والعُرْجان ، والأمر بحرمة سيّد الإنس والجانّ ، وتهديد المنافقين ، وتحذيرهم من العصيان ، وخَتم السّورة بأن لله المُلْك والملكوت بقوله (أَلَا إِنَّ لله مافى السمٰوٰت والأرض) إلى قوله (عليم) .

---

(١) هو مسطح بن اثاثة كانت له قرابة بابى بكر رضى الله عنه ، وكان ينفق عليه . فخاض فى الافك فمنع أبو بكر النفقة عليه ، فأنزل الله فيه الآية : (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى .. » فعاد رضى الله عنه الى الانفاق عليه .

(٢) عاملهم معاملة العقلاء فقال : تسبيحهم لا تسبيحهن أو تسبيحها .

(٣) كذا فى أ ، ب . والمناسب : الانقياد لامر الله ..

(٤) أخذا من قوله تعالى فى الآية ٥٥ : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصلحات ليستخلفنهم فى الأرض .. » ففيها أنه سبحانه سيستخلف من آمن وعمل صالحا ، وقد وقعت الخلافة لأبى بكر فهو ممن آمن وعمل صالحا ؛ فخلافته مرضية ، وقد بدله الله فى خلافته من بعد خوفه أمنا بانتصاره فى حروب الردة وبما فتح الله عليه من البلاد واستتباب امر الدين ؛ وكما تشهد الآية لأبى بكر تشهد لسائر الخلفاء الراشدين .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ ستُّ آيات (ولا تقبلوا[1] لهم شَهٰدةً أبدًا) م (إلَّا[2] الَّذين تابوا) ن (والزَّانية لا ينكحها[3]) م (وأنكحوا[4] الأيٰمَى) ن . وقيل : محكمة[5] (ووالَّذين يرمون[6]) م (والخامسة[7] أنَّ) ن (وقل[8] للمؤمنٰتِ يَغْضُضْنَ) العموم فيه م (والقوعد[9] من النساء) ن الخصوص (عليه ما حُمّل)[10] م آية[11] السّيف ن (ليَسْتَئْذِنْكُم[12]) م (وإذا بلغ الأطفال)[13] ن.

المتشابهات :

قوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأنَّ الله توّاب حكيم[14])

---

(١) الآية ٤ .

(٢) الآية ٥ وينبغى أن يعلم القارىء أن المؤلف يجرى على ان الاستثناء نسخ لا بيان للمراد من العام .

(٣) الآية ٣ .

(٤) الآية ٣٢ .

(٥) بناء على أن الآية نزلت فى قوم أرادوا نكاح البغايا لينالوا من اكسابهن بالبغاء .

(٦) الآية ٦ .

(٧) الآية ٧ والنسخ بين الآيتين غير ظاهر فالثانية تكملة للأولى . وكان فكرة النسخ أن الذى رمى زوجته عليه الحد بمقتضى الآيات السابقة ، وهذه الآية نسخت وجوب الحد عليه بالشهادة المرسومة ، وختامها الخامسة ، فكان النسخ منسوبا اليها . وقد تبع المؤلف فى هذا ابن حزم ، وهو يتبعه فى كل أبواب النسخ .

(٨) الآية ٣١ .

(٩) الآية ٦٠ وقوله : « ن الخصوص » كأنه يريد أن خصوصها نسخ عموم الآية السابقة والمراد أن الآية السابقة نهى فيها النساء الا يبدين زينتهن وأمرن أن يسترن مواضع الزينة ، وابيح فى هذه الآية للقواعد ان يخلعن ثيابهن الظاهرة فتبدو بعض مواضع الزينة فمن هنا كان النسخ . وعبارة ابن حزم فى الكلام عن الآية السابقة : « نسخ بعضها بقوله : (والقوعد من النساء) .

(١٠) الآية ٥٤ .

(١١) الآية ٥ سورة التوبة .

(١٢) الآية ٥٨ .

(١٣) الآية ٥٩ . وقد تبع فى هذا ابن حزم . والظاهر أنه لا نسخ لأن الآية الثانية تكملة للأولى فان الأولى فيها حكم من لم يبلغ الحلم . وذكر فى هذه الآية الحكم اذا بلغ الحلم .

(١٤) الآية ١٠ .

محذوف الجواب ، تقديره : لفَضحكم . وهو متصل ببيان حكم الزانيين ، وحكم القاذف وحكم اللِّعان . وجواب لولا محذوفًا أحسن منه ملفوظًا به . وهو المكان الذى يكون الإنسان فيه أفصح ما يكون (إذا سكت[1]) .

وقوله بعده : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءُوف رحيم[2]) فحذف الجواب أيضًا . وتقديره : لعجّل لكم العذاب . وهو متصل بقصّتها رضى الله عنها ، وعن أبيها . وقيل دَلَّ عليه قولُه (ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والأخرة لمسّكم فى ما أفضتم فيه عذاب عظيم)[3] وقيل : دلَّ عليه قوله : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدًا)[4] وفى خلال هذه الآيات (لولا إذ سمعتموه ظَنَّ المؤمنون[5]) (لولا جاءُو عليه بأربعة شهداء)[6] (ولولا إذ سمعتموه قلتم)[7] وليس هو الدّال على امتناع الشىء لوجود غيره ، بل هو للتحضيض ؛ قال الشاعر[8] :

تعدُّون عَقر النِّيب أفضل مجدكم بنى ضَوْطَرَى لولا الكمىَّ المقنَّعا

وهو فى البيت للتحْضيض . والتحْضِيض يختصّ بالفعْل ، والفعل فى البيت مقدّر ، تقديره : هلَّا تعدُّون الكمىَّ ، أو هلَّا تعقرون الكمىَّ .

قوله : (ولقد أنزلنا إليكم ءايَٰتٍ)[9] ، وبعده : (لقد أنزلنا[10] ءايَٰتٍ)؛

---

(١) أ ، ب : « أرسلت » وما اثبت عن الكرمانى .
(٢) الآية ٢٠ . (٣) الآية ١٤ .
(٤) الآية ٢١ . (٥) الآية ١٢ .
(٦) الآية ١٣ . (٧) الآية ١٦ .
(٨) هو جرير فى هجو الفرزدق . وكان الفرزدق يفتخر بنحر أبيه غالب نوقا واطعامه الناس فى مفاخرة جرت بينه وبين سحيم الرياحى . فرد عليه جرير الفخر بهذا ، وقال انما الفخر بالمقاتلة والشجعان وبنو ضوطرى سب لمن لا غناء عنده . أنظر اللسان فى (ضطر) .
(٩) الآية ٣٤ . (١٠) الآية ٤٦ .

لأَن اتصال الأَوّل بما قبله أَشدّ : فإنّ قوله : (وموعظة) محمول ومصروف إلى قوله : (وليستعفف[1]) ، وإلى قوله : (فكاتبوهم[1]) ، (ولا تكرهوا[1]) فاقتضى الواو ؛ ليعلم أَنّه عطف على الأَوّل ، واقتضى بيانه بقوله : (إليكم) ليعلم أَنّ المخاطبين بالآيات الثانية هم المخاطبون بالآية الأُولى . وأَما الثّانية فاستئناف كلام ، فخصّ بالحذف .

قوله : (وعد الله الذين ءامنوا منكم)[2] إنّما زاد (منكم) ؛ لأَنّهم المهاجِرون . وقيل : عامّ ، و(مِن) للتبيين .

قوله : (وإذا بلغ الأَطْفل)[3] ختم [الآية][4] بقوله : (كذلك يبيّن الله لكم ءايٰتِه) وقبلها وبعدها (لكم الآيات) ؛ لأَنّ الذى قبلها والذى بعدها يشتمل على علامات يمكن الوقوف عليها . وهى فى الأُولى (ثلاث مرّات من قبل صلٰوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلٰوة العشاء) وفى الأُخرى (من بيوتكم أَوبيوت ءابائكم او بيوت أُمّهاتكم) الآية فعدّ فيها آيات كلُّها معلومة ، فختم الآيتين بقوله (لكم الآيات) . ومثله[5] (يعظكم الله أَن تعودوا لمثله أَبدًا إن كنتم مؤمنين ويبيّن الله لكم الأَيٰت)[6] يعنى حَدّ الزّانين وحدّ القاذفين[7] ، فختم بالآيات . وأَمّا بلوغ الأَطفال فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف عليها ، بل تفرّد سبحانه بعلم ذلك ، فخصّها بالإضافة إلى نفسه . وختم كلّ آية بما اقتضاها أَوّلها[8] .

---

(١) الآية ٢٣ .
(٢) الآية ٥٥ .
(٣) الآية ٥٩ .
(٤) زيادة من الكرمانى .
(٥) أى مثل المذكور . وفى الكرمانى « مثلهما » .
(٦) الآيتان ١٧ ، ١٨ .
(٧) كذا فى ا ، ب . وفى الكرمانى : «القاذف»
(٨) كذا فى ا ، ب أى بالعبارة التى اقتضاها أولها . وفى الكرمانى : « اقتضى » وهى ظاهرة.

فضل السّورة

فيه حديث أُبيّ المستضعف[1] (من قرأ سورة النور أُعطِى من الأَجر عشرَ حسنات ، بعدد كلّ مؤمن فيما مضى ، وفيما بقى) وحديث : (لاتُنزلوا[2] النساء الغُرَف ولا تعلِّموهنّ الكتابة ، وعلِّموهن الغَزْل وسورة النور) وحديث علىّ :(يا علىّ مَن قرأَ سورة النّور نوّر الله قلبه ، وقبره ، وبيّض وجهه ، وأَعطاه كتابه بيمينه وله بكلّ آية قرأَها مثل ثواب مَن مات مبطونًا) .

(١) بل هو موضوع منكر وكان أحرى به ألا يذكره كما أعرض عنه أكثر المفسرين ،

(٢) أورده الخطيب الشربينى فى تفسيره فى آخر سورة النور . وقال : « أورده أبو عبد الله فى البيع فى صحيحه » وأبو عبد الله هو البخارى .

٢٥ - بصيرة فى
تبارك الذى نزّل الفرقان..

السّورة مكّيّة بالاتّفاق . وعدد آياتها سبع وسبعون . وكلماتها ثمانمائة واثنتان وسبعون . وحروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاث وثلاثون . مجموع فواصل آياتها (لا) على اللّام منها آية واحدة : (ضلُّوا[1] السّبيل) سمّيت سورة الفرقان لأنَّ فى فاتحتها ذكرَ الفرقان فى قوله (نزَّل الفرقان على عبده)

مقصود السّورة ومعظمُ ما اشتملت عليه : المِنَّة بإنزال القرآن ، ومنشور رسالة سيّد ولد عدنان ، وتنزيهُ الحقّ تعالى من الولد ، والشَّريك ، وذمُّ الأَوثان ، والشكاية من المشركين بطعنهم فى المرسلين ، بأَكل الطَّعام فى أَخسّ[2] مكان ، واستدعائهم مُحالات المعجِزات من الأَنبياءِ كلَّ أَوان ، وذُلّ المشركين فى العذاب والهوان ، وعِزّ المؤمنين فى ثوابهم بفراديس الجِنَان ، وخطاب الحق مع الملائكة فى القيامة تهديدًا لأَهل الكفر والطُّغيان ، وبشارة الملائكة للمجرمين بالعقوبة فى النِّيران ، وبطلان أَعمال الكفَّار يوم يُنصب الميزان ، والإِخبار بمقَرّ المؤمنين فى درجات الجِنَان ، وانشقاق السّموات بحكم الهَوْل وسياسة العُبْدان ، والإِخبار عن ندامة الظَّالمين يوم الهيبة ونطق الأَركان ، وذكر الترتيب والترتيل فى نزول القرآن ، وحكاية حال القُرُون الماضية ، وتمثيل الكفَّار بالأَنعام ، أَخسّ[2] الحيوان ، وتفضيل الأَنعام

(١) الآية ١٧ .
(٢) أ ، ب : « احسن » تصحيف .

عليهم فى كلِّ شان ، وعجائب صنع الله فى ضمن الظلّ والشّمس وتخليق اللّيل ، والنّهار ، والآفات ، والأزمان ، والمِنّة بإنزال الأمطار ، وإنبات الأشجار فى كلّ مكان ، وذكر الحُجّة فى المياه المختلِفة فى البحَار ، وذكر النّسب ، والصهر ، فى نوع الإنسان ، وعجائب الكواكب ، والبروج ، ودَوْر الفلك ، وسير الشمس ، والقمر ، وتفصيل صفات العباد ، وخواصّهم بالتّواضع ، وحكم قيام اللّيل ، والاستعاذة من النّيران ، وذكر الإقتار ، والاقتصاد[1] فى النفقة ، والاحتراز من الشرك والزّنى وقتل النّفس بالظُّلم والعدوان ، والإقبال على التّوبة ، والإعراض من[2] اللّغو ، والزُّور ، والوعد بالغُرَف للصّابرين على عبادة الرّحمن ، وبيان أنّ الحكمة فى تخليق الخَلْق التضرّع والدّعاء والابتهال إلى الله الكريم المنّان ، بقوله : (ما يعبؤابكم ربّى لولا دعاؤكم) الآية .

المتشابهات[3] :

قوله : (تبارك) هذه لفظة لاتستعمل إلّا لله تعالى . ولا تستعمل إلّا بلفظ الماضى . وجاءَ فى هذه السّورة فى ثلاثة مواضع (تبارك[4] الّذى نزل الفرقان) (تبارك [5] الّذى إن شاءَ جعل لك) (تبارك [6] الّذى جعل فى السّماءِ

---

(١) أ ، ب : « الاقتصار » .

(٢) كذا فى أ ، ب . وهو على تضمين الاعراض معنى الامتناع .

(٣) لم يذكر هنا الناسخ والمنسوخ . وقد ذكر ابن حزم الذى يتبعه المؤلف أن فيهـا من المنسوخ آيتين : قوله تعالى : (والذين لا يدعون مع الله الها ءاخر) الى قوله : (ويخلد فيه مهانا) نسخها قوله تعالى : (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) الآية ، وهذا على مذهبـه فى ان الاستثناء نسخ ، والفيروزبادى يتبعه فى هذا . والآية الثانية قوله تعـالى : (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) الآية منسوخة فى حـق الكفار بآية السيف .

(٤) الآية ١ .

(٥) الآية ١٠ .

(٦) الآية ٦١ .

بروجًا) ؛ تعظيمًا لذكر الله . وخُصّت هذه المواضع بالذكر ؛ لأَنَّ ما بعدها عظائم : الأَوّل ذكر الفرقان ، وهو القرآن المشتمل على معانى جميع[1] كتاب أَنزله الله ، والثانى ذكر النبى الذى خاطبه الله بقوله : (لولاك[2] يا محمّد ما خلقت الكائنات) . والثّالث ذكر البروج والسيّارات ، والشمس والقمر ، واللّيل والنّهار ، ولولاها ما وجد فى الأَرض حيوان ، ولا نبات . ومثلها (فتبارك[3] الله ربّ العٰلمين) (فتبارك[4] الله أَحسن الخٰلقين) (تبارك[5] الّذى بيده الملك) .

قوله : (من دونه)[6] هنا ، وفى مريم[7] ، ويٰس[8] : (من دون الله) ؛ لأَنَّ فى هذه السّورة وافق ما قبله ، وفى السّورتين لوجاء (من دونه) لخالف ما قبله ؛ لأَنَّ ما قبله فى السّورتين بلفظ الجمع ؛ تعظيمًا . فصرّح .

قوله : (ضرًّا[9] ولا نفعًا) قدّم الضرّ ؛ موافقة لماقبله وما بعده . فما قبله نفى وإثبات ، وما بعده موت وحياة . وقد سبق .

قوله : (ما لا ينفعهم[10] ولا يضرّهم) قدّم النّفع ؛ موافقة لقوله تعالى : (هذا عذب[11] فرات وهذا ملح أُجاج) .

قوله : (الّذى[12] خلق السموٰت والأَرض وما بينهما فى ستّة أَيّام ثم

---

(١) استعمل (جميع) موضع كل فاضافها الى المفرد ، والمعروف اضافتها الى الجمع ، تقول : جميع الناس ولا تقول جميع الرجل . وعبارة شيخ الاسلام والكرمانى : « معا فى جميع كتب الله » وهى ظاهرة .

(٢) لم أقف على هذا الخبر .
(٣) الآية ٦٤ سورة غافر .
(٤) الآية ١٤ سورة المؤمنين .
(٥) اول سورة الملك .
(٦) الآية ٣ .
(٧) الآية ٨١ .
(٨) الآية ٧٤ .
(٩) الآية ٣ .
(١٠) الآية ٥٥ .
(١١) الآية ٥٣ .
(١٢) الآية ٥٩ .

استوى على العرش الرّحمن) ومثله فى السّجدة[1] يجوز أن يكون (الّذى)[2] فى السّورتين مبتدأ (الرّحمن) خبره فى الفرقان ، و (مالكم من دونه) خبره فى السّجدة . وجاز غير ذلك .

فضل السّورة

فيه الأحاديث الضعيفة الّتى منها حديث[3] أُبىّ : مَن قرأ سورة الفرقان بُعِث يوم القيامة وهو يؤمن أنَّ السّاعة آتية لاريب فيها ، وأنَّ الله يَبْعث مَنْ فى القبور ، ودخل الجَنَّة بغير حساب . ومن قرأ هذه السورة يُبعث يوم القيامة آمنًا مِن هَوْلها ، ويدخل الجَنَّة بغير نَصَب ، وحديث علىّ : يا علىّ من قرأ (تبارك الّذى نزّل الفرقان على عبده) . فكأنّما قرأ كلّ كتاب نزل من السّماء ، وكأنما عَبَدَ الله بكلّ آية قرأها سنَةً .

---

(١) الآية ٤ .

(٢) يلاحظ ان التلاوة فى السجدة : « الله الذى خلق السموات والأرض .. » ف (الذى) فيها صفة (الله) ولفظ الجلالة هو المبتدا .

(٣) تقدم غير مرة أن هذا الحديث موضوع .

٢٦- بصيرة فى
طسم . تلك .. الشعراء..

السّورة مكّيّة ، إلا آية واحدة : (والشعراءُ[١] يتّبعهم الغاوون) إلى آخره . عدد آياتها مائتان وسبع وعشرون فى عدّ الكوفىّ والشامىّ ؛ وست فى عدّ الباقين . كلماتها ألف ومائتان وسبع وسبعون . وحروفها خمسة آلاف وخمْسمائة وثنتان وأربعون : الآيات المختلف فيها أربع طسم (فلسوف[٢] تعلمون) (أين ما كنتم[٣] تعبدون) (وما تنزّلت[٤] به الشّيٰطين) مجموع فواصلْ آياتها (مِلْن) على اللام أربع ، آخرهنّ[٥] إسرائيل وسميت سورة الشعراءِ لاختتامها بذكر هم فى قوله : (والشعراءُ يتّبعهم الغاوون) .

مقصود السّورة وجُلّ ما اشتملت عليه : ذكر القَسم ببيان آيات القرآن ، وتسلية الرّسول عن تأخُّر المنكِرين عن الإيمان ، وذكر موسى وهارون ، ومناظرة فرعون الملعون ، وذكر السّحرة ، ومكرهم فى الابتداءِ ، وإيمانهم وانقيادهم فى الانتهاءِ ، وسَفَرِ موسى ببنى إسرائيل من مصر ، وطلب فرعون إيّاهم ، وانفلاق البحر ، وإغراق القِبْط ، وذكر الجَبَل ، وذكر المناجاة ، ودعاءُ إبراهيم الخليل ، وذكر استغاثة الكفّار من عذاب النيران ،

(١) الآية ٢٢٤ .
(٣) الآية ٩٢ .
(٥) الآيات ١٧ ، ٢٢ ، ٥٩ ، ١٩٧ .
(١٢) الآية ٤٩ .
(٤) الآية ٢١٠ .

وقصّة نوح ، وذكر الطُّوفان ، وتعدّى عاد ، وذكر هود ، وذكر عقوبة ثمود ، وذكر قوم لوط ، وخُبْثهم ، وقصّة شُعيب ، وهلاك أصحاب الأَيْكة ، لعبثهم ، وتنزيل جبريل على النبيّ بالقرآن العربيّ ، وتفصيل حال الأُمم السّالفة الكثيرة ، وأمر الرّسول صلَّى الله عليه وسلَّم بإنذار العشيرة ، وتواضعه للمؤمنين ، وأخلاقه اللَّينة ، وبيان غَوَاية شعراءِ الجاهلية ، وأنَّ العذاب منقلَب الذين يظلمون فى قوله (وسيعلم الَّذين ظلموا أىّ مُنْقَلَب ينقلبون).

الناسخ والمنسوخ :

المنسوخ فى هذه السّورة آية واحدة : (والشعراءُ[1] يتبعهم الغاوون) العموم م (إلَّا الذين آمنوا) ن الخصوص[2] .

المتشابهات :

قوله : (وما يأْتيهم[3] من ذِكْرٍ مِنَ الرّحمنِ مُحْدَثٍ) سبق فى الأَنبياءِ . (فسيأْتيهم)[4] سبق فى الأَنعام ، وكذا (أَولم[5] يروا) وما تعلَّق بقصّة موسى وفرعون سبق فى الأَعراف .

قوله : (إنَّ فى ذلك لأَية) مذكور فى ثمانية مواضع : أَوّلها فى محمّد[6] صلَّى الله عليه وسلَّم ، وإن لم يتقدّم ذكرُه صريحًا ، فقد تقدّم كناية

(١) الآية ٢٢٤ .

(٢) ا ، ب : للخصوص . والمناسب ما اثبت يريد ان خصوص الآية بالذين آمنوا وعملوا الصالحات نسخ عموم الآية السابقة ، وانظر عبارة مثلها فى ناسخ سورة النور .

(٣) الآية ٥ (٤) الآية ٦ .

(٥) الآية ٧ .

(٦) اى خطابا للرسول عليه الصلاة والسلام وقد تقدم ضمنا فى قوله : (فقد كذبوا) اذ المعنى : فقد كذبوك . والمراد الآية ٨ .

ووضوحًا ، والثانية فى قصّة[1] موسى ، ثمَّ ابراهيم[2] ، ثم نوح[3] ، ثم هود[4] ، ثم صالح[5] ، ثم لوط[6] ، ثم شُعيب[7] .

قوله (ألا تتقون) إلى قوله : (العالمين) مذكور فى خمسة مواضع : فى قصّة نوح[8] ، وهود[9] ، وصالح[10] ، ولوط[11] ، وشُعيب[12] عليهم السّلام . ثمَّ كرّر (فاتَّقوا الله وأطيعون) فى قصّة نوح[13] ، وهود[14] ، وصالح[15] فصار ثمانية مواضع . وليس فى ذكر النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم (وما أسألكم عليه من أجر) ؛ لذكرها فى مواضع . وليس فى قصّه موسى ؛ (لأنَّه[16] ربَّاه فرعون حيث قال : « ألم نُرَبِّك فينا وَليدًا » ولا فى قصة إبراهيم ، لأن أباه فى المخاطبين حيث يقول : « إذ قال لأبيه وقومه » وهو ربَّاه ، فاستحيا موسى[16]) وابراهيم أن يقولا : ما أسألكم عليه من أجر ، وإن كانا منزَّهَيْن من طلب الأجر[17] .

قوله : فى قصّة إبراهيم : (ما تعبدون)[18] وفى الصافات (ماذا تعبدون)[19] لأنَّ (ما) لمجرّد الاستفهام ، فأجابوا فقالوا : (نعبد أصنامًا) و(ماذا) فيه مبالغة ، وقد تضمّن فى الصّافّات معنى التوبيخ ، فلمَّا وبَّخهم ولم يجيبوا ،

---

(١) الآية ٦٧ .
(٢) الآية ١٠٣ .
(٣) الآية ١٢١ .
(٤) الآية ١٣٩ .
(٥) الآية ١٥٨ .
(٦) الآية ١٧٤ .
(٧) الآية ١٩٠ .
(٨) الآية ١٠٦ .
(٩) الآية ١٢٤ .
(١٠) الآية ١٤٢ .
(١١) الآية ١٦١ .
(١٢) الآية ١٧٧ .
(١٣) الآيتان ١٠٨ ، ١١٠ .
(١٤) الآيتان ١٢٦ ، ١٣١ .
(١٥) الآيتان ١٤٤ ، ١٥٠ .
(١٦) سقط ما بين القوسين فى أ .
(١٧) فى ب الكرمانى : « الأجرة » .
(١٨) الآية ٧٠ .
(١٩) الآية ٨٥ .

زاد[1] فى التوبيخ فقال : (أئفكًا ءالهة دون الله تريدون فما ظنُّكم بربّ العٰلمين) فجاءَ فى كلّ سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده .

قوله : (الَّذى[2] خلقنى فهو يهدين . والذى هو يُطعمنى ويسقين[3] . وإذا مرضت فهو يشفين) زاد (هو) فى الإطعام ، والشِّفاءِ ؛ لأنهما ممَّا يدَّعى الإنسان ، فيقال : زيد يُطعم ، وعمرو يداوى . فأكد ؛ إعلامًا لأنَّ ذلك منه سبحانه وتعالى لامن غيره . وأمَّا الخَلْقَ والموت ، والحياة ، فلا يدَّعيها مدّع ، فأطلق .

قوله فى قصّة صالح : (ما أنت) بغير واو ، وفى قصّة شعيب : (وما أنت)[4] لأنَّه فى قصّة صالح بَدَل من الأول ، وفى الثانية عطف ، وخُصّت الأُولى بالبدل ؛ لأنَّ صالحًا قلَّل فى الخطاب ، (فقللوا[5] فى الجواب) وأكثر شعيب فى الخطاب ، فأكثروافى الجواب .

فضل السّورة

فيه حديث أبىّ الواهى : مَن قرأ سورة الشُّعراءِ كان من له الأجر عشرُ حسنات ، بعدد مَنْ صَدّق بنوح ، وكَذَّب به ، وهود ، وشعيب ، وصالح ، وابراهيم ، وبعدد مَنْ كذَّب بعيسى ، وصدَّق بمحمّد صلَّى الله عليه وسلَّم ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأ هذه السّورة كان موته موت الشُّهداءِ ، وله بكلِّ آية قرأها مثل ثواب امرأة فرعون آسية .

---

(١) أ ، ب « هذاو » وما اثبت عن شيخ الاسلام على هامش تفسير الخطيب ٣/٢٢ .
(٢) الآيات ٧٨ ـ ٨٠ .
(٣) الآية ١٥٤ .
(٤) الآية ١٨٦ .
(٥) سقط ما بين القوسين فى أ .

٢٧ - بصيرة ف
طسّ . تلك آيات القرآن ..

السّورة مكّيّة بالاتّفاق ، عدد آياتها خمس وتسعون فى عدّ الحجاز ، وأربع فى عدّ الشام ، والبصرة ، وثلاث فى عدّ الكوفة ، كلماتها ألف ومائة وتسع وأربعون . وحروفها أربعة آلاف وسبعمائة وتسع وتسعون . والآيات المختلف فيها (أُولوا[١] بأْس شديد) ، (من[٢] قوارير) ، مجموع فواصل آياتها (من) وسميت سورة النَّمل ؛ لاشتمالها على مناظرة النَّمل سليمان فى قوله : (قالت[٣] نملة يٰأَيها النَّمل ادخلوا) .

مقصود السّورة ومعظم ما تضمّنته : بيان شرف القرآن ، وما منه نصيب أهل الإيمان ، والشكاية من مكر أهل الشرك والعصيان ، وإشارة إلى ذكر الوادى المقدّس وموسى بن عمران ، وذكر خبر داود وسليمان ، وفَضْل الله تعالى عليهما بتعليمهما منطق الطَّير وسائر الحيوان ، وقصّة النَّمل ، وذكر الهدهد وخبر بِلْقِيس ، ورسالة الهدهد إليها من سليمان ، ومشاورتها أَركانَ الدّولة ، وبيان أثر الملوك إذا نزلوا فى مكان ، وإهداء بِلْقِيس إلى سليمان ، وتهديده لها ، ودعوة آصَف لإحضار تخت بِلْقِيس فى أسرع زمان ، وتغيير حال العرش لتجربتها وإسلامها على يدى سليمان ، وحديث صالح ومكر

(١) الآية ٣٣ (٢) الآية ٤٤ .
(٣) الآية ١٨ .

قومه فى حقِّه ، وطَرَف من حديث قوم لوط أولى الطغيان ، والبرهان فى الحدائق ، والأشجار ، والبحار ، والأنهار ، وإجابة الحق دعاء أهل التَّضرّع ، والابتهال إلى الرّحمن ، وهداية الله الخَلْقَ فى ظلمات البرّ ، والبحر ، واطلاع الحق تعالى على أسرار الغيب ، وتسلية الرّسول صلى الله عليه وسلم فى إعراض المنكرين من قبول القرآن ، وقبول الإيمان ، وخروج الدَّابَّة ، وظهور علامة القيامة ، والإخبار عن حال الجبال فى ذلك اليوم ، وبيان جزاء المجرمين ، وإعراض الرّسول عن المشركين ، وإقباله على القرآن الكريم ، وأمر الله له بالحمد على إظهار الحجة ، أعنى القرآن فى قوله (وقُلِ الحمدُ لله سَيُرِيكُم ءايٰتِه) .

الناسخ والمنسوخ :

فى هذه السّورة آية واحدة م (وأن[1] أتلوَا القرءان) ن آية السّيف[2]

المتشابهات :

قوله : (فلمَّا جاءها[3] نودى) ، وفى القصص[4] وطٰه[5] (فلمَّا أتىٰها) الآية ، قال فى هذه السّورة (سئاتيكم منها بخبر أو ءاتيكم بشهاب قَبَس) فكرّر (ءاتيكم) فاستثقل الجمع بينهما وبين (فلمَّا أتىٰها) فعدل إلى قوله : (فلمَّا جاءها) بعد[6] أن كانا بمعنى واحد . وأمَّا فى السّورتين فلم يكن (إلا سئاتيكم) (فلمَّا أتىٰها) .

---

(١) الآية ٩٢ .
(٢) الآية ٥ سورة التوبة .
(٣) الآية ٨ .
(٤) الآية ٣٠ .
(٥) الآية ١١ .
(٦) أ ، ب : « بمعنى » وما أثبت عـــن الكرمانى .

قوله : (وأَلقِ عصاكَ)[1] وفى القصص (وأَن[2] أَلْقِ صاكَ) ؛ لأَنَّ فى هذه السّورة (نُودِىَ أَن بُورِكَ مَن فى النَّارِ ومَنْ حولَها وسبحان اللهِ ربِّ العٰلمينَ يٰموسى إِنَّه أَنا اللهُ العزيزُ الحكيمُ وأَلْقِ صاك) فحيل بينهما بهذه الجملة فاستُغنى عن إِ ادة (أَن) ، وفى القصص : (أَن يٰموسى إِنى أَنا الله ربُّ العٰلمين وأَن أَلق عصاك) فلم يكن بينهما جملة أُخرى عُطِف بها على الأَوّل ، فحسُن إِدْخال (أَن) .

قوله : (لا تخَفْ) ، وفى القصص : (أَقبل ولا تخف) خُصّت هذه السّورة بقوله : (لا تخف) لأَنَّه بُنى على ذكر[3] الخوف كلام يليق بهِ ، وهو قوله : (إِنِّ لا يخاف لَدَىَّ المرسَلون) ، وفى القصص اقتُصِر على قوله : (لا تخف) ، ولم يُبْن عليه كلام ، فزيد قبله (أَقْبِل) ؛ ليكون فى مقابلة (مُدْبرًا) أَى أَقبل آمنًا غير مُدْبِر ، ولا تخف ، فخصّت هذه السّورة به.

قوله : (وأَدخل[4] يدك فى جَيْبك تخرج بيضاءَ من غير سوءٍ) ، وفى القصص : (اسلك يدك فى جَيْبك) خُصّت هذه السّورة بـ (أَدخل) ؛ لأَنه أَبلغ من قوله : (اسلك يدك) ، لأَن (اسلُكْ) يأْتى لازمًا ، ومتعدِّيًا ، وأَدْخِلْ متعدٍّ لا غير ، وكان فى هذه السّورة (فى تسع ءايٰت) أَى مع تسع آيات مرسلًا إِلى فرعون . وخصّت القَصَص بقوله (اسلك) موافقة لقوله (اضمُم) ثم قال : (فذٰنك برهٰنان من ربّك) (وكان)[5] دون الأَوّل فخُصّ بالأَدْوَنِ من اللّفظين .

---

(١) الآية ١٠ .
(٢) الآية ٣١ .
(٣) ب : « ذلك » .
(٤) الآية ١٢
(٥) كذا فى أ ، ب . وفى الرمانى : « فكان »

قوله (إلى فرعون[1] وقومه إنَّهم كانوا قومًا فٰسقين) ، وفى القصَص : (إلى [2] فرعون وملإِيْه) ؛ لأَنَّ الملَأَ أشراف القوم ، وكانوا فى هذه السّورة موصوفين بما وصفهم الله به من قوله (فلمّا[3] جاءتهم ءايٰتنا مبصرة قالوا هذا سِحْر مبين وجحدوا بها) الآية فلم يسمّهم ملأً ، بل سمّاهم قومًا . وفى القَصَص لم يكونوا موصوفين بتلك الصّفات ، فسمّاهم ملأً وعقبهُ (وقال[4] فرعون يـأَيُّها الملأُ ما علمت لكم من إلٰه غيرى) . وما يتعلَّق بقصّة موسى سوى هذه الكلمات قد سبق ..

قوله : (وأَنجينا[5] الَّذين ءامنوا) وفى حم (ونجَّينا[6] الذين ءامنوا وكانوا يتَّقون) [7] ونجينا وأَنجينا بمعنى واحد . وخُصّت هذه السُّورة بأَنجينا ؛ موافقة لما بعده وهو : (فأَنجيْنٰه وأَهلَه) وبعده : (وأَمطرنا) ، (وأَنزلنا) كلّه على لفظ أَفعل . وخصّ حم بنجيّنا ؛ موافقة لما قبله : [وزيّنا][8] وبعده (وقيّضنا لهم) وكلَّه على لفظ فعَّل .

قوله : (وأَنزل [9] لكم) سبق .

قوله : (أَءِلٰهٌ مع الله) فى خمس[10] آيات ، وختم الأُولى بقوله : (بل هم قوم يعدلون) ثم قال : (بل أَكثرهم لا يعلمون) ثم قال (قليلًا ما تذكَّرون) ثم قال (تَعٰلى الله عمّا يشركون) ثم (هاتوا بُرْهٰنكم إن كنتم

---

(١) الآية ١٢ (٢) الآية ٣٢ .
(٣) الآيتان ١٣ ، ١٤ . (٤) الآية ٣٨ .
(٥) الآية ٥٣ . (٦) الآية ١٨ سورة فصلت .
(٧) سقط الواو فى الكرمانى ، وهو أولـى ليكون ما بعده استئنافا لبيان الحال .
(٨) زيادة من الكرمانى . (٩) الآية ٦٠ .
(١٠) الآيات ٦٠ ـ ٦٤ .

صٰدقين) أى عَدَلوا وأوّل الذنوب العدول عن الحقّ ، ثم لم يعلموا ولو علموا لَمَا عَدَلوا ثم لم يَذكّروا فيَعْلموا بالنّظر والاستدلال ، فأشركوا من [1] غير حُجّة وبرهان . قُلْ لهم يا محمد : هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين .

قوله : (ويوم [2] يُنْفَخُ فى الصور ففزع من فى السمٰوٰت) وفى الزُّمر : (فصعِق) [3] : خُصَّت هذه السورة بقوله (فزع) موافقة لقوله : (وهم من فزع يومئذ ءامنون) ، وخُصّت الزُّمر بقوله : (فصعق) موافقة لقوله (إنَّهم ميِّتون) ؛ لأن معناه : مات .

فضل السّورة

رُويتْ أحاديث ضعيفة منها حديث أُبىّ : مَن قرأ طسٓ كان له من الأَجر شرُ حسنات . بعَدَد مَنْ صدَّق سليمان ، وكذَّب به ، وهود ، وشعيب ، وإبراهيم ، ويخرج من قبره وهو ينادى : لا إله إلاَّ الله ؛ وحديث علىّ : يا علىّ من قرأ طسٓ النَّمل أعطاه الله بكلِّ سجدة يسجد بها المؤمنون ثواب المؤمنين كلهم ، وله بكلِّ آية ثوابُ المتوكلين .

---

(١) ب : « عن » .
(٢) الآية ٨٧ .
(٣) الآية ٦٨ .

٢٨ - بصيرة فى طسم .. القَصَص ..

السورة مكّيّة بالاتّفاق . عدد آياتها ثمان وثمانون وكلماتها ألف وأربعمائة وواحدة. وحروفها خمسة آلاف وثمانمائة الآيات المختلف [فيها] اثنتان : طسم ، يَسْقُون[١] . فواصل آياتها (لم تر) وسميت سورةَ القَصَص ؛ لاشتمالها عليها فى قوله : (وقصّ [٢] عليه القَصَص) أى قصّ موسى على شُعَيب.

مقصود السورة : بيانُ ظلم فرعون بنى إسرائيل ، وولادة موسى ، ومحبة آسية له [٣] ، وردّ موسى على أُمّه ، وحديث القبطى ، والإسرائيلى ، وهجرة موسى من مصر إلى مَدْيَن ، وسَقْيه لبنات شُعيب ، واستئجار [٤] شعيب موسى ، وخروج موسى من مَدْين ، وظهور آثار النبوّة ، واليد البيضاء ، وقلب العصا ، وإمدادُ الله تعالى له بأَخيه هارون ، وحيلة هامان فى معارضة موسى ، وإخبار الله تعالى عمّا جرى فى الطُّور ، ومدح مؤمنى أهل الكتاب ، وقصّة إهلاك القرون الماضية ، ومناظرة المشركين يوم القيامة ، واختيار الله تعالى ما شاء ، وإقامة البرهان على وجود الحق إيّاه [٥] بالقهر ، ووعد الرسول صلّى الله عليه وسلم بالرجوع إلى مكة ،

(١) الآية ٢٣ . (٢) الآية ٢٥ .

(٣) ا ، ب : « لها » وقد يكون الضمير للولادة وهو بعيد .

(٤) ا ، ب : « استجارة » .

(٥) كذا فى ا ، ب والعبارة غير ظاهرة ، وقد يكون « لله »ويكون اشارة الى قوله تعالى: « ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهنكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون» فى الآية ٧٥ .

وبيان أَنَّ كلَّ ما دون الحقِّ فهو فى عُرْضة الفناء والزَّوال ، وأَنَّ زمام الحكم بيده (تعالىٰ) فى قوله (كل شىءٍ هالك إلَّا وجهه له الحكم وإليه تُرجعونِ).

الناسخ والمنسوخ :

المنسوخ فيها آية واحدة . (لنا أَعملنا ولكم أَعملكم) [1] م آية السّيف ن .

المتشابهات :

قوله (ولما بلغ[2] أَشُدّه واستوى ءَاتيْنٰه) أَى كمَّل أَربعين سنة . وقيل : كَمُل عقلُه . وقيل : خرجت لحيته . وفى يوسف (بلغ أَشُدَّه[3]) فحسب[4] ؛ لأَنه أُوحى إليه فى صِباه . قوله : (وجاءَ رجُلٌ[5] من أَقصا المدينة) ، وفى يٰس : (وجاءَ[6] من أَقصا المدينة رجل) قيل : اسمه خربيل[7] مؤمن من آل فرعون[8] ، وهو النجار[9] . وقيل شمعون وقيل : حبيب . وفى يٰس هو هو . قوله[10] : (من أَقصى المدينة) يحتمل ثلاثة أَوجه . أَحدها أَن يكون (من أَقصى المدينة) صفة لرجل . والثانى أَن يكون صلة[11] لجاءَ .

(١) الآية ٥٥ .
(٢) الآية ١٤ .
(٣) الآية ٢٢ .
(٤) سقط فى ب والكرمانى .
(٥) الآية ٢٠ .
(٦) الآية ٢٠
(٧) فى الكرمانى « حزبيـــل » وفى شيخ الاسلام : « حزقيل » .
(٨) المشهور : مؤمن آل فرعون ، ويقـول الشهاب على البيضاوى ٦٩/٧ : « وقد اشتهر بمؤمن آل فرعون حتى صار كالعالم له » . وفى البيضاوى أنه ابن عم فرعون .
(٩) المعروف أن النجار هو حبيب وكان من أهل انطاكية وهو الرجل الذى جاء من اقصى المدينة فى قصة يس ، وشمعون كان من رسل عيسى عليه الصلاة السلام الى انطاكية وقد خلط المؤلف بين الرجلين اذ يقول : « وفى يس : «هوهو» والذى هنا كان فى عصر موسى ، والذى فى يس كان فى عصر عيسى عليهما السلام وبينهما بون بعيد . وانظر البيضاوى فى سورة يس .
(١٠) سقط فى أ .
(١١) ب : « صفة » .

والثالث أن يكون صلة ليسعى . والأظهر فى هذه السّورة أن يكون وصفاً ، وفى يس أن يكون صلة . وخصّت هذه السّورة بالتقديم ؛ لقوله تعالى قبله : (فوجد فيها رجلين يقتتلان) ثم قال : (وجاء رجل) وخصّت سورة يس بقوله (وجاء من أقصا المدينة) لِمَا جاء بالتفسير[1] أنّه كان يعبد الله فى جبل ، فلمّا سمع خبر الرُّسل سعى مستعجلًا . قوله (ستجدنى[2] إن شاء الله من الصّٰلحين) [وفى الصافات[3] : (من الصّٰبرين[4]) ، لأن ما هنا من كلام شعيب ، والمعنى : ستجدنى من الصالحين][3] فى حسن العشرة ، والوفاء بالعهد ، وفى الصّافات من كلام إسماعيل حين قال له أبوه (أنى أذبحك فانظر ماذا ترى) فأجاب (يٰأبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصّٰبرين) أى على الذبح.

قوله : (ربِّ[5] أعلم بمن جاء) وبعده : (من جاء[6]) بغير باءٍ . الأوّل هو الوجه ؛ لأن (أعلم) هذا فيه معنى الفعل ، ومعنى الفعل لا يعمل فى المفعول به ، فزيد بعده باء ؛ تقويةً للعمل . وخُصَّ الأوّل بالأصل ، ثم حذف من الآخر الباءُ ؛ اكتفاءً بدلالة الأول عليه . ومحلُّهُ نصب بفعل[7] آخر ، أى يعلم مَن جاء بالهدى . ولم يقتض تغييرًا ، كما قلنا فى الأنعام ؛ لأنَّ دلالة الأول قام[8] مقام التغيير . وخصّ الثانى ؛ لأنه فرع .

---

(١) فى ب والكرمانى : « فى التفسير » . (٢) الآية ٢٧ .
(٣) زيادة من شيخ الاسلام ٣/١٠٩ . (٤) الآية ١٠٢ .
(٥) الآية ٣٧ . (٦) الآية ٨٥ .
(٧) أ ، ب : « الفعـــل » وما اثبت عـن الكرمانى .
(٨) كان المناسب أن يقول : « قامت » وكأن المضاف اكتسب التذكير من المضاف اليه ويريد بالتغيير أن يقال فى الثـانى : أعلم من يجىء

قوله : (لعلّى[1] أطّلع إلى إله موسى) وفى المؤمن[2] (لعلّى أبلغ الأسبٰب أسبٰب السمٰوٰت فأطّلِع إلى إله موسى) ، لأن قوله (أطّلع إلى إله موسى) فى هذه السّورة خبر لعلّ ، وفى المؤمن عطف على خبر (لعلّى) وجعل قوله (أبلغ الأسباب) خبر لعلّ ، ثم أبدل منه (أسبٰاب السموات) وانما زاد ليقع فى مقابلة قوله (أو أن يُظهِر فى الأرض الفساد) ، لأنه زعم أنّه إله الأرض ، فقال : (ما علمت لكم من إلٰهٍ غيرى) أى فى الأرض ؛ ألا ترى أنّه قال : (فأطلع إلى إله موسى) فجاء فى كلّ سورة على ما اقتضاه ما قبله .

قوله : (وإنّى لأظنّه من الكٰذبين) وفى المؤمن[3] (كاذبًا) لأن التقدير فى هذه السورة : وإنى لأظنه كاذبا من الكاذبين ، فزيد (من الكاذبين) لرءوس الآى ، ثم أضمر (كاذبًا) ؛ لدلالة (الكاذبين) عليه . وفى المؤمن جاء على الأصل ، ولم يكن فيه موجب تغيير .

قوله : (وما أوتيتم[4] من شىءٍ) بالواو ، وفى الشورى (فما[5] أوتيتم مِن) بالفاء ؛ لأنه لم يتعلق فى هذه السّورة بما قبله أشدّ[6] تعلّق ، فاقتُصر على الواو ؛ لعطف جملة على جملة ، وتعلّق فى الشُّورى بما قبلها أشدّ تعلق ؛ لأنّه عقّب ما لهم من المخافة بما أوتوه من الأمَنة ، والفاء حرف التّعقيب .

قوله : (وزينتها) ، وفى الشُّورى (فمتٰع الحيوٰة الدنيا) فحسب ؛ لأنّ فى هذه السُّورة ذكر جميع ما بسط من الرزق ، وأعراض الدّنيا ،

---

(١) الآية ٣٨ .
(٢) الآيتان ٣٦ ، ٣٧ ، هذا الكلام على قراءة الرفع فى (فأطلع) وهى قراءة غير حفص . أما هو فقراءته النصب .
(٣) سقط ما بين القوسين فى أ .
(٤) الآية ٦٠ .
(٥) الآية ٣٦ .
(٦) فى الكرمانى : « كبير » .

كلُّها مستوعبة بهذين اللفظين. فالمتاع : ما لا غِنى عنه فى الحياة : من المأكول ، والمشروب ، والملبوس ، والمسكن ، والمنكوح . والزينة : ما يتجمَّل به الإنسانُ ، وقد يُستغنى عنه ؛ كالثياب الفاخرة ، والمراكب الفارهة ، والدُّور المجصّصة ، والأطعمة الملبَّقة[1] . وأمّا فى الشورى فلم يقصد الاستيعاب ، بل ما هو مطلوبهم فى تلك الحالة : من النجاة ، والأَمْن فى الحياة ، فلم يحتج إلى ذكر الزينة .

قوله (إن جعل[2] الله عليكم الَّيل سَرْمدًا) وبعده (إن جعل الله عليكم النَّهار سرمدًا) قَدَّم اللَّيل على النهار لأَنَّ ذهاب اللَّيل بطلوع الشَّمس أكثر فائدة من ذهاب النَّهار بدخول اللَّيل ، ثم ختم الآية الأُولى بقوله : (أفلا تسمعون) بناءً على اللَّيل ، وختم الأُخرى بقوله : (أفلا تبصرون) بناءً على النهار ، والنَّهار مبصر ، وآية النهار مُبصرة .

قوله : (ويْكأَنَّ[3]) (ويكأَنَّه[3]) ليس بتكرار ؛ لأَنَّ كل واحد منهما متصل بغير ما اتَّصل به الآخر . قال ابن عبّاس[4] : وَىْ صلة . وإليه ذهب[5] سيبويه ، فقال : وَىْ : كلمة يستعملها النَّادم بإظهار ندامته[6] . وهى مفصولة من (كَأَنَّه) . وقال الأَخفش : أصله وَيْكَ (وأَنَّ) بعده منصوب بإضمار العِلْم ، أى أعلم أَنَّ الله. . . وقال بعضهم أصله : ويلك .

---

(١) أى الملينة بالدسم . (٢) الآية ٧١ .

(٣) الآية ٨٢ .

(٤) ب : « أبو العباس » وما اثبت عن ب والكرمانى . وفى تنوير المقياس من تفسير ابن عباس للمؤلف ص ٢٤٤ ما يفيد فى (ويكانه) أن الواو للعطف والياء والكاف صلة اى زائدان والاصل : وانه لا يفلح الكافرون وهو ما نقله عن الضحاك .

(٥) كانه ذكر معنى كلام سيبويه . وانظر الكتاب ١/٢٩٠ .

(٦) ب : « الندامة » .

وفيه ضعف. وقال الضَّحّاك : الياءُ والكاف صلة ، وتقديره وأَنَّ الله . وهذا كلام مزيَّف.

فضل السورة

رُوِيت الأَحاديث الَّتى لا تُذكر إلَّا تنبيها على وَهْنها . منها حديث أُبىّ : من قرأَ طسّم القصص لم يبق ملك فى السموات والأَرض إلا يشهد له يوم القيامة أَنَّه كان صادقًا[1] أَنَّ كلَّ شىءٍ هالك إلَّا وجهه ، والحديث الآخر : مَنْ قرأَ سورة القَصَص كان له من الأَجر بعدد من صدَّق موسى وكذَّبه عشر حسنات ، وحديث علىّ : يا علىُّ من قرأَ طسّم القصص أَعطاه الله من الثواب مثلَ ثواب يعقوب ، وله بكلِّ آية قرأَها مدينة عند الله.

(١) كذا . ولعل الأصل : « مصدقا »

٢٩ - بصيرة ف

الـــمّ . أحَسِـــبَ النّـــاس ..

السّورة مكّيّة إجماعًا . عدد آياتها تسع وستون[١] ، بالاتفاق . وكلماتها تسعمائة وثمانون . وحروفها أربعة آلاف ومائة وخمس وتسعون . المختلف فيها ثلاث : الم (وتقطعون[٢] السبيل) (مخلصين[٣] له الدين) . فواصل آياتها (نمر) . على الرّاء آية[٤] واحدة (قدير) سمّيت سورة العنكبوت ؛ لتكرُّر ذكره فيه (كَمَثَلِ العنكَبُوتِ[٥] اتّخذتْ بيتًا وإن أوهَن البُيُوت لَبَيْتُ العنكبوت) .

معظم مقصود السّورة : توبيخُ أهل الدّعوى ، وترغيبُ أهل التّقوى ، والوصيّة ببرّ الوالدين للأبرار ، والشكاية من المنافقين فى جُرْأتهم على حَمْل الأوزار ، والإشارة إلى بَلْوَى نوح والخليل ، لتسلية الحبيب ، وهجرة ابراهيم من بين قومهم[٦] إلى مكان غريب ، ووعظ لوط قومَه باختيار الخُبُث[٧] ، وعدم اتّعاظهم ، وإهلاك الله إيّاهم ، والإشارة إلى حديث شُعيب ، وتعيير عُبّاد الأصنام ، وتوبيخهم ، وتمثيل الصّنم ببيت العنكبوت ، وإقامة حُجَج التوحيد ، ونهى الصّلاة عن الفحشاء والمنكر ،

---

(١) ب : « تسعون » .
(٢) الآية ٢٩ .
(٣) الآية ٦٥ .
(٤) بل ثلاث آيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ .
(٥) الآية ٤١ .
(٦) كذا فى ا ، ب . والمناسب : « قومه » .
(٧) جمع خبيث يريد اختيـــــار الذكورواتيانهم .

وأدب الجدال مع المنكرين ، والمبتدعين ، وبيان الحكمة فى كون رسولنا صلَّى الله عليه وسلَّم أُمِّيًّا ، والخبر من[1] استعجال الكفار العذاب وأن كلَّ نفْس بالضرورة مَيِّت[2] ووعد المؤْمنين بالثواب ، وضمان الحقِّ رزق كلِّ دابة ، وبيان أنَّ الدنيا دارُ فناءٍ وممات ، وأن العُقْبى دار بقاءٍ وحياة ، وبيان حُرْمة الحَرم وأمنه ، والإخبار بأنَّ الجهاد[3] بثمن الهداية ، وأن عناية الله مع أهل الإحسان ، فى قوله : (والَّذين جٰهدوا فينا) إلى آخر السّورة .

النَّاسخ والمنسوخ :

المنسوخ فيها آية واحدة (ولا تُجٰدلوا[4] أهل الكتٰب إلَّا بالتى هى أحسن) م (قٰتلوا[5] الَّذين لا يؤْمنون بالله) ن

المتشابهات :

قوله : (ووصينا[6] الإنسٰن بوٰلديه حُسْنًا » ،وفى لقمان : (ووصينا[7] الإنسٰن بوٰلديه) وفى الأحقاف (بوٰلديه[8] إحسانا) الجمهور على أنَّ الآيات الثلاث نزلت فى سعد بن مالك (وهو سعد بن أبى وقَّاص) وأنَّها فى سورة لقمان اعتراض بين كلام لقمان لابنه . ولم يذكر فى لقمان

---

(١) كذا فى ا ، ب . والمناسب : « عن » .

(٢) كذا فى ا ، ب . وذلك على تأويل النفس بالانسمان ، والوارد فى القرآن تأنيث النفس نحو (كل نفس ذائقة الموت) .

(٣) ا ، ب « الجهة » وما اثبت مناسب للآية التى أوردها .

(٤) الآية ٤٦ .

(٥) الآية ٢٩ سورة التوبة .

(٦) الآية ٨ .

(٧) الآية ١٤ .

(٨) الآية ١٥ .

(حسنًا) ؛ لأَنَّ قوله بعده (أن اشكر لى ولوٰلديك) قام [1] مقامه ، ولم يذكر فى هذه السّورة (حمله) ولا (وضعه) موافقة لما قبله من الاختصار ، وهو قوله : (والَّذين ءامنوا وعملوا الصٰلحٰت لنكفِّرنَّ عنهم سيِّئاتهم ولنجزينَّهم أَحسنَ الذى كانوا يعملون) ، فإنَّه ذكر فيها جميع ما يقع بالمؤْمنين بـأَوجز كلام ، وأَحسن نظام ، ثم قال بعده : (ووصّينا الإنسٰن) أى ألزمناه (حسنا) فى حقِّهما ، وقيامًا بـأَمرهما ، وإعراضًا عنهما ، وخلافًا لقولهما إن أَمرَاهُ بالشرك بالله . وذكر فى لقمان والأَحقاف حاله فى حمله ووضعه .

قوله (وإن جٰهداك[2] لتشرك بى) ، وفى لقمان : (على أَن تشرك) ؛ لأَنَّ ما فى هذه السُّورة وافق ما قبله لفظًا ، وهو قوله (ومن جٰهد فإنَّما يجٰهد لنفسه) ـ وفى لقمان محمول على المعنى ؛ لأَنَّ التقدير : وإن حملاك على أَن تشرك .

قوله : (يعذب[3] مَن يشاءُ ويرحم مَن يشاءُ) بتقديم العذاب على الرّحمة فى هذه السّورة فحسْب ؛ لأَن إبراهيم خاطب به نمُرودَ وأَصحابَه ، فإنَّ العذاب وقع بهم فى الدّنيا .

قوله : (وما أَنتم[4] بمعجزين فى الأَرض ولا فى السماءِ) ، وفى الشُّورى (وما أَنتم[5] بمعجزين فى الأَرض) ؛ لأَنَّ (ما) فى هذه السّورة خطاب لنُمرود

---

(١) ا ، ب : « فاقـــام » وما اثبت عن الكرمانى .
(٢) الآية ٩ .
(٣) الآية ٢١ .
(٤) الآية ٢٢ .
(٥) الآية ٣١ .

حين صَعِدَ الجَوّ موهِمًا أنه يحاول السّماءَ ، فقال له ولقومه : (وما أنتم بمعجزين فى الأَرض) أى من فى الأَرض : من الجنّ ، والإنس ، ولا مَن فى السّماءِ : من الملائكة ، فكيف تُعْجزون الله ! وقيل : ما أنتم بفائتين عليه ، ولو هَرَبتم فى الأَرض ، أو صعدتم فى السّماءِ (فقال[1] : (وما أنتم بمعجزين فى الأَرض ولا فى السماءِ) لو كنتم فيها . وما فى الشورى خطاب للمؤْمنين ، وقوله : (وما أَصابكم من مصيبة فبما كَسَبت أَيديكم) يدل عليه . وقد جاءَ (وما هم بمعجزين) فى قوله (والَّذين[2] ظلموا من هؤلاءِ) من غير ذكر الأَرض ولا السّماءِ .

قوله : (فأَنْجاه[3] الله من النَّار إن فى ذلك لأَيٰتٍ لقوم يؤْمنون) وقال بعده : (خلق الله[4] السمٰوٰت والأَرض بالحق إنَّ فى ذلك لأَية للمؤمنين) فجمع الأُولى ، ووحّد الثانية ؛ لأَنَّ الأُولى إشارة إلى إثبات النبوّة ، وفى النَّبيِّين (صَلوات الله وسلامه عليهم) كثرة ، والثَّانى[5] إشارة إلى التَّوحيد وهو ـ سبحانه ـ واحد لا شريك له .

قوله : (إنَّكُم)[6] جمع[7] بين استفهامين فى هذه السّورة . وقد سبق فى الأَعراف .

قوله : (ولَمَّا[8] أَن جاءَت رسلنا لوطًا) ، وفى هود : (ولَمَّا[9] جاءَت

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٢) الآية ٥١ سورة الزمر .
(٣) الآية ٢٤ .
(٤) الآية ٤٤ .
(٥) كذا فى ا ، ب . والمناسب : « الثانية » .
(٦) الآية ٢٩ .
(٧) اى فى هذه الآية والآية التى قبلها . والذى جمع بين الاستفهامين من القراء غير نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وابى جعفر ويعقوب اما هؤلاء فقرءوا بالاخبار فى الأول : « انكم لتأتون الفحشة » وانظر الاتحاف .
(٨) الآية ٣٣ .
(٩) الآية ٧٧ .

بغير (أن) ؛ لأَنَّ (لمَّا) يقتضى جوابًا ، وإذا اتَّصل به (أنْ) دلّ على أن الجواب وقع فى الحال من غير تراخ ؛ كما فى هذه السّورة ، وهو قوله : (سيء بهم وضاق بهم ذَرْعًا) ومثله فى يوسف (فَلَمَّا [1] أن جاء البشير أَلقىٰه على وجهه فارتدّ بصيرًا) وفى هود اتَّصل به كلام بعد كلام ، إلى قوله : (قالوا يالوط إنَّا رسل ربّك لن يصلوا إليك) فلمَّا طال لم يحسن دخول أنْ.

قوله : (وإلى[2] مدين أخاهم شعيبًا فقال) هوعطف على قوله : (ولقد أَرسلنا نوحًا إلى قومه فلبث) .

قوله : (قل[3] كفى بالله بينى وبينكم شهيدًا) أخَّره فى هذه السّورة لما وصف . وقد سبق .

قوله : (الله[4] يبسط الرّزق لمن يشاءُ من عباده ويقدر له) وفى القصص (يبسط[5] الرّزق لمن يشاءُ من عباده ويقدر) وفى الرّعد[6] والشُّورى[7] : (لمن يشاءُ ويقدر) لأَنَّ مافى هذه السّورة اتَّصل بقوله : (وكأَيِّن من دابّة لا تَحْمِلُ رزقَها) الآية ، وفيها عموم ، فصار تقديره : يبسط الرّزق لمن يشاءُ من عباده أَحيانًا ، ويقدر له أَحيانًا ؛ لأَنَّ الضَّمير يعود إلى (مَن) وقيل : يقدّر له البسط من التقدير . وفى القصص تقديره : يبسط الرّزق لمن يشاءُ ويقدر لمن يشاءُ . وكلٌّ واحد منهما غير الآخر، بخلاف الأُولى . وفى السّورتين يحتمل الوجهين فأَطلق .

---

(١) الآية ٩٦ .
(٢) الآية ٣٦ .
(٣) الآية ٥٢ .
(٤) الآية ٦٢ .
(٥) الآية ٨٢ .
(٦) الآية ٢٦ .
(٧) الآية ١٢ .

قوله : (من[1] بعد موتها) وفى البقرة[2] والجاثية[3] : (بعد موتها) لأنَّ فى هذه السّورة وافق ما قبله وهو (من[4] قبله) فإنهما يتوافقان[5] وفيه شيء آخر وهو أنَّ ما فى هذه السورة سؤال وتقرير ، والتقرير يحتاج إلى التحقيق فوق غيره ، فقيّد الظرف بمن ، فجمع بين طَرَفيه ؛ كما سبق . قوله :(لهو ولعب[6]) [سبق . قوله] : (فسوف يعلمون[7]) سبق . قوله : (نعم[8] أجر العاملين) بغير واو لاتصاله بالأول أشدّ اتصال . وتقديره : ذلك نعم أجر العاملين .

فضل السورة

عن أُبيّ[9] رفعه : من قرأ العنكبوت كان له من الأجر عشرُ حسنات ، بعدد كل المؤمنين ، والمنافقين ، وحديث عليّ : يا عليّ مَن قرأها كتب له بكل يهوديّ ونصرانيّ مائةُ حَسَنة ، ورُفع له مائةُ درجة ، وله بكل آية قرأها ثوابُ الذين فتحوا بيت المقدس .

---

(١) الآية ٦٣ . (٢) الآية ١٦٤ .
(٣) الآية ٥ .
(٤) كذا فى أ . وفى ب : « قبله » وسبق (من قبله) فى الآية ٤٨ . وفى شيخ الاسلام وافق ما قبله فى قوله : (من عباده) ، (من السماء)
(٥) أ ، ب : « لوايتـــان » وما اثبت عن الكرمانى .
(٦) الآية ٦٤ . (٧) الآية ٦٦ .
(٨) الآية ٥٨ . (٩) قد علمت أنه حديث موضوع .

٣٠ - بصيرة ف (١)

الٓمٓ . غُلبت الـــروم ..

السورة مكّيّة إجماعا . عدد آياتها خمس وستون عند المكّيّين ، وستون عند الباقين وكلماتها ثمانمائة وسبع وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثلاثون ، والآيات المختلف فيها أربع : ألم (غلبت[٢] الروم) (فى[٣] بضع سنين) ، (يقسم المجرمون[٤]) فواصل آياتها نمر ، على الراء آيتان (قدير)[٥] فى موضعين . وسميت سورة الروم لما فيها من ذكر غلبة الروم .

معظم مقصود السورة : غلبة الروم على فارس ، وعَيْب الكفار فى إقبالهم على الدنيا ، وأخبار القرون الماضية ، وذكر قيامة الساعة ، وآيات التوحيد ، والحجج المترادِفة الدالّة على الذات والصفات ، وبيان بعث القيامة ، وتمثيل حال المؤمنين والكافرين ، وتقرير المؤمنين على الإيمان ، والأمر بالمعروف ، والإحسان إلى ذوى القربى ، ووعد الثواب على أداء الزكاة ، والإخبار عن ظهور الفساد فى البر والبحر ، وعن آثار القيامة ، وذكر عجائب الصنع فى السحاب والأمطار ، وظهور آثار الرحمة فى الربيع ، وإصرار الكفار على الكفر ، وتخليق الله الخلق مع الضعف والعجز ، وإحياءُ الخلق بعد

(١) المكتوب من هنا الى «المتشابهات» ساقط فى ا .
(٢) الآية ٢ . (٣) الآية ٥ .
(٤) الآية ٥٥ . (٥) الآيتان ٥٠ ، ٥٤ .

الموت ، والحشروالنشر ، وتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وتسكينه عن جفاءِ المشركين وأذاهم فى قوله : (ولا يستخفَّنك الذين لا يوقنون) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آية واحدة : (فاصبر[1] إن وعد الله حق) م آية السيف ن) .

المتشابهات :[2]

قوله : (أولم[3] يسيروا فى الأرض) ، وفى فاطر[4] وأوّل[5] المؤمن بالواو ، وفى غيرهنَّ بالفاءِ ، لأنَّ ما قبلها فى هذه السّورة (أولم يتفكروا) وكذلك ما بعدها[6] (وأثاروا) بالواو ، فوافق ما قبلها ، وما بعدها ، وفى فاطر أيضًا وافق ما قبله وما بعده ، فإنَّ قبله (ولن تجد لسنَّت الله تحويلا) ، وبعدها (وما كان الله) ، وكذلك أوّل المؤمن [قبله][7](والذين يدعون من دونه) وأمّا آخر المؤمن فوافق ما قبله وما بعده ، وكان بالفاءِ ، وهو قوله : (فأىّ ءايٰت الله تنكرون) ، وبعده (فما أغنى عنهم).

قوله : (كيف[8] كان عٰقبة الَّذين من قبلهم كانوا أشَدّ منهم قوةً) (من قبلهم) متَّصل بكَوْن آخَر مضمر وقوله : (كانوا أشدّ منهم قوّة) :

---

(١) الآية ٦٠ .
(٢) ذكرت المتشابهات فى سورة الروم فى ا ، ب فى اثناء الكلام فى سورة لقمان . فوضعتها هنا موضعها المعتاد .
(٣) الآية ٩ .
(٤) الآية ٤٤ .
(٥) الآية ٢١ .
(٦) سقط فى الكرمانى .
(٧) زيادة من الكرمانى .
(٨) الآية ٩ .

إخبارٌ عمَّا كانوا عليه قبل الإهلاك، وخصّت هذه السّورة بهذا النسق لمّا يتّصل به من الآيات بعده وكلّه إخبار عمَّا كانوا عليه وهو (وأثاروا الأَرض وعمروها) وفى فاطر: (كيف كان عاقبة الَّذين من قبلهم وكانوا) بزيادة الواو، لأَنَّ التّقدير: فينظروا كيف أُهلِكوا وكانوا أَشدَّ منهم قوّة. وخصّت [هذه][1] السّورة به لقوله: (وما كان الله ليعجزه من شىءٍ) الآية. وفى المؤْمن (كيف كان عٰقبة الَّذين كانوا من قبلهم كانوا هم أَشدَّ منهم قوّة) فأَظهر (كان) العامل فى (من قبلهم) وزاد (هم) لأَنَّ فى هذه السّورة وقعت فى أَوائل قصّة نوح، ، وهى تَتِمُّ فى ثلاثين آية، فكان اللائق به البسط، وفى آخر المؤمن (كيف كان عٰقبة الذين من قبلهم كانوا أَكثر منهم) فلم يبسط القول؛ لأَن أَوّل السّورة يدلّ عليه.

قوله: (ومن[2] ءايٰته أَن خلق لكم من أَنفسكم أَزوٰجا)، وختم الآية بقوله (يتفكّرون)؛ لأَنَّ الفكر يؤدى إلى الوقوف على المعانى الَّتى خُلِقَت لها: من التوانس[3]، (والتجانس)[4]، وسكون كلّ واحد منهما إلى الآخر.

قوله: (ومن[5] ءايٰته خلق السّمٰوٰتِ والأَرض)، وختم بقوله (للعٰلمين) لأَن الكل تظلّهم السّماء، وتُقِلهم الأَرض، فكل[6] واحد منفردٌ بلطيفة فى صورته[7] يمتاز بها عن غيره؛ حتى لا ترى اثنين فى ألف يتشابه

---

(١) زيادة من الكرمانى.
(٢) الآية ٢١.
(٣) كذا فى أ، ب، والكرمانى. والمعروف فى اللغة: التآنس، وقد قيل ان اهل اليمن يبدلون الهمزة فى مثل هذا واوا، فيكون هذا صحيحا على لغتهم.
(٤) سقط ما بين القوسين فى ب.
(٥) الآية ٢٢.
(٦) فى الكرمانى: «وكل».
(٧) أ، ب: «صورة». وما أثبت عن الكرمانى.

صورتاهما ويلتبس كلاهما ؛ وكذلك ينفرد كلّ واحد بدقيقة فى صورته ، يتميّز بها من بين الأَنام ، فلا ترى اثنين يشتبهان . وهذا يشترك فى معرفته النَّاس جميعًا . فلهذا قال (لأَيٰتٍ للعٰلمِين) . ومن حمل اختلاف الأَلسن على اللغات ، واختلاف الأَلوان على السّواد والبياض ، والشُّقْرة ، والسّمرةِ ، فالاشتراك فى معرفتها أَيضًا ظاهر . ومن[1] قرأَ (للعالِمين) بالكسر فقد أَحسن ، لأَنَّ بالعلم[2] يمكن الوصول إلى معرفة ماسبق ذكره .

قوله : (ومن[3] ءايٰته منامكم باللَّيل والنَّهار) وختم بقوله (يسمعون) فإن مَن سمع أَنَّ النوم مِن صنع الله الحكيم لا يقدر أَحد على اجتلابه إذا امتنع ، ولا على دفعه إذا ورد ، تيقَّن أَنَّ له صانعًا مدبِّرًا . قال الإمام[4] : معنى (يسمعون) ههنا : يستجيبون إلى ما يدعوهم إليه الكتابُ . وختم الآية الرّابعة بقوله (يعقلون) لأَن العقل مِلاك الأَمر فى هذه الأَبواب ، وهو المؤدِّى إلى العلم ، فختم بذكره .

قوله : (ومن[5] ءايٰته يريكم) أَى أَنَّه يريكم . وقيل : تقديره : ويريكم من آياته البرق . وقيل : أَن يُرِيكم ، فلمَّا حُذِفَ (أَنْ) سكن الياءُ وقيل : (ومن آياته) كلام كافٍ ؛ كما تقول : منها كذا ، ومنها كذا ومنها . . . وتسكت ، تريد بذلك الكثرة .

---

(١) الذى قرأ بالكسر ، حفصى وقرأ من سواه بالفتح ، كما فى الاتحاف .
(٢) أ ، ب : « العـلم » وما اثبت هـــو المناسب .
(٣) الآية ٢٣ .
(٤) انظر درة التنزيل ص ٢٩٤ .
(٥) الآية ٢٤ .

قوله : (أولم[1] يروا أنَّ الله يبسط الرّزق لمن يشاء) وفى الزمر (أولم[2] يعلموا) لأن بسط الرزق مِمَّا يشاهَد ويرى ، فجاءَ فى هذه السّورة على ما يقتضيه اللَّفظ والمعنى . وفى الزمر اتَّصل بقوله (أُوتيته على علم) وبعده : (ولكنَّ أكثرهم لايعلمون) (فحسن « أو لم يعلموا »[3] .

قوله : (ولتجرىَ الفلك[4] بأَمره) ، وفى الجاثية : (فيه[5] بأَمره) ، لأَنَّ فى هذه السّورة تقدّم ذكر الرّياح ، وهو قوله : (أن يرسل الرّياح مبشِّرات) بالمطر ، وإذاقة الرّحمة ، ولتجرى الفلك بالرياح بأَمر الله تعالى . ولم يتقدّم ذكر البحر . وفى الجاثية تقدّم ذكر البحر ، وهو قوله : (الله الَّذى سخر لكم البحر) فكنى عنه ، فقال : (لتجرى الفلك فيه بأَمره) .

* * *

(فضل[6] السورة . فيه الأَحاديث الساقطة . عن أُبىّ من قرأَ سورة الروم كان له من الأَجر عشر حسنات بعدد كل مَلك سبّح الله فى السماء والأَرض ، وأَدرك ما ضيّع فى يومه وليلته)[6] وحديث علىّ : يا علىّ مَن قرأَ غلبت الروم كان كمَن أَعتق بعدد أَهل الرّوم ، وله بكلّ آية قرأَها مثلُ ثواب الَّذين عمروا بيت المقدس .

---

(١) الآية ٣٧ .
(٢) الآية ٥٢ .
(٣) سقط ما بين القوسين فى .
(٤) الآية ٤٦ .
(٥) الآية ١٢ .
(٦) ما بين القوسين ساقط فى ا .

٣١- بصيرة فى الـــمّ .. لقـمان-

السّورة مكّيّة ، سوى آيتين : (ولو أنّ[١] ما فى الأرض من شجرة أقلام) إلى آخر الآيتين . عدد آياتها ثلاث وثلاثون عند الحجازيّين ، وأربع عند الباقين . وكلماتها خمسمائة وثمانٍ وأربعون . وحروفها ألفان ومائة وعشر . المختلف فيها آيتان : الم (مخلصين[٢] له الدّين) . فواصل آياتها (ظن مرد) و(مد نظر) على الدّال منها آية[٣] واحدة : (غنى حميد) ، وعلى الظّاء آية : (عذاب[٤] غليظ) . سمّيت سورة لقمان لاشتمالها على قصّته .

معظم مقصود السّورة : بشارة المؤمنين بنزول القرآن ، والأمر بإقامة الصّلاة ، وأداء الزّكاة ، والشكاية من قوم اشتغلوا بلَهْو الحديث ، والشكاية من المشركين فى الإعراض عن الحقّ ، وإقامة الحجّة عليهم ، والمِنّة على لقمان بما أُعطِى من الحكمة ، والوصيّة ببرّ الوالدين ، ووصية لقمان لأولاده ، والمِنّة بإسباغ النعمة ، وإلزام الحجّة على أهل الضّلالة ، وبيان

---

(١) الآيتان ٢٧ ، ٢٨ . وقد قيل فى استثناءهاتين الآيتين ان النبى صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة قال له احبار اليهود انك تقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا أم قومك ؟ قال : كلا عنيت ، فقالوا انك تعلم انا أوتينا التوراة وفيها بيان كل شىء ، فقال : ذاك فى علم الله قليل ، وانزل الله عز وجل : « ولو ان ما فى الأرض من شجرة .. » الآيتين . انظر شهاب البيضاوى ١٣١/٧ .

(٢) الآية ٣٢ .

(٣) بل آيتان هما ١٢ ، ٢٦ .

(٤) الآية ٢٤ .

أنَّ كلمات القرآن بحور المعانى ، والحجّة على حَقِّيَّة البَعْث ، والشكاية من المشركين بإقبالهم على الحقِّ فى وقت المِحْنة ، وإعراضهم عنه فى وقت النعمة ، وتخويف الخَلْق بصعوبة القيامة وهَوْلها ، وبيان أنَّ خمسة علوم ممَّا يختصّ به الرّبّ الواحد تعالى فى قوله : (إنَّ الله عنده علم السّاعة) إلى آخرها .

النَّاسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آية واحدة (ومن كفر [1] فلا يحزنك كفره) م آية السّيف [2] ن .

المتشابهات التى فى سورة لقمان (المتقدّم [3] تفسيرها بصفحتين قبل) .

قوله : (كأَن [4] لم يسمعها كأَنَّ فى أُذنيه [وقرا) وفى الجاثية (كأَن [5] لم يسمعها فبشره) زاد فى هذه السورة (كأَن فى أُذنيه وقرًا)] : جلّ المفسرين على أنَّ الآيتين نزلتا فى النَضْر بن الحارث . وذلك أنَّه ذهب إلى فارس ، فاشترى كتاب كليلة ودِمْنة ، وأَخبار رُسْتُم وإسفَنْديار ، وأَحاديث الأَكاسرة ، فجعل يرويها ويحدّث بها قُريشًا ، ويقول : إنَّ محمّدا يحدّثكم بحديث عاد ، وثمود ، وأَنا أُحدّثكم بحديث رُسْتم وإسفنديار ، ويستملحون حديثه ، ويتركون استماع القرآن [فأَنزل الله [6] هذه الآيات ، وبالغ

(١) الآية ٢٣ . (٢) الآية ٥ سورة التوبة .
(٣) هذه العبارة وردت فى الأصلين لأنه ذكرمتشابهات سورة الروم فى أثناء سورة لقمان ، ثم ذكر متشابهات سورة لقمان ، ففصل بين متشابهات لقمان وتفسيرها بمتشابهات سورة الروم . فمن ثم وردت هذه العبارة .
(٤) الآية ٧ . (٥) الآية ٨ .
(٦) زيادة من الكرمانى .

فى ذمه ؛ لتركه استماع القرآن] فقال : (كأَنَّ فى أُذنيه وَقْرًا) أى صَمَمًا ، لا يقرع مَسامعه صوت . ولم يبالغ فى الجاثية هذه المبالغة ؛ لِمَا ذكر بعده (وإذا علم من ءايٰتنا شيئًا) لأَنَّ ذلك العلم لا يحصل إلَّا بالسّماع ، أو مايقوم مقامه : من خطٍّ وغيره .

قوله : (يجرى[1] إلى أَجل مسمّى) وفى الزّمر (لأَجل)[2] قد سبق شَطْر من هذا . ونزيد بيانًا أَن (إلى) متّصل بآخر الكلام ، ودالّ على الانتهاء ، واللام متّصلة بأَوّل الكلام ، ودالّة على الصّلة .

فضل السّورة

فيه الأَحاديث الضعيفة التى منها حديث أُبىّ : مَنْ قرأَ سورة لقمان كان له لقمان رفيقًا يوم القيامة ، وأُعطى من الحسنات بعدد مَنْ أَمر بالمعروف ، ونَهَى عن المنكر ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأَ لقمان كان آمنا من شدّة يوم القيامة ، ومن هَوْل الصراط .

---

(١) الآية ٢٩ .

(٢) الآية ٥ .

٣٢ - بصيرة فى الـم . تنزيل ..

السّورة مكّيّة بالاتفاق ، سوى ثلاث آيات ؛ فإنها مدنيّة (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقًا) إلى آخر الآيات الثلاثة . عدد آياتها تسع وعشرون عند البصريّين ، وثلاثون عند الباقين . كلماتها ثلاثمائة وثلاثون . وحروفها ألْف وخمسمائة وتسع وتسعون . المختلف فيها آيتان (الم) (خَلْق جديد)[١] فواصل آياتها (ملن) على الميم اثنان : الم و(العزيز الرّحيم)[٢] وعلى اللام آية (هدى[٣] لبنى اسرٰءيل) ولها ثلاثة أسماء : سورة السّجدة ، لاشتمالها على سجدة التلاوة ، الثانى سجدة لقمان ؛ للتميّز عن حم السّجدة الثالث المضاجع : لقوله (تتجافى[٤] جنوبهم عن المضاجع) .

مقصود السّورة : تنزيل القرآن ، وإنذار[٥] سيِّد الرُّسُل ، وتخليق السماء والأَرض ، وخَلْق الخلائق ، وتخصيص الإنسان من بينهم ، وتسليط مَلَك الموت على قبض الأَرواح ، وتشوير[٦] العاصين فى القيامة ، ومَلْءُ جهنَّم من أَهل الإنكار ، والضَّلالة ، وإسقاط[٧] خواصّ العِبَاد فى أَجواف اللَّيالى

(١) الآية ١٠ .
(٢) الآية ٦ .
(٣) الآية ٢٣ .
(٤) الآية ١٦ .
(٥) من اضافة المصدر الى الفاعل . وهو اشارة الى قوله تعالى فى الآية ٣ : « لتنذر قوما .. »
(٦) فى أ : « تشرير » وتشوير العاصين أن يفعل ما يسوءهم . يقال : شوربه : فعل به فعلا يستحيا منه .
(٧) المراد سقوطهم فى السجود كما يشير اليه قوله تعالى : « انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا »

للعبادة ، وإخبارهم بما ادُّخِر لهم فى العُقْبى : من أنواع الكرامة ، والتفريق بين الفاسقين والصادقين فى الجزاء ، والثواب ، فى يوم المآب ، وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم بتقرير أحوال الأنبياء الماضين ، وتقرير[1] حُجَّة المنكرين للوحدانية ، وأمر الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم بالإعراض عن مكافأة أهل الكفر ، وأمره بانتظار النَّصر ، بقوله : (فأعرض عنهم وانتظر إنَّهم منتظرون) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آية واحدة : (فأعرض عنهم)[2] م (آية السّيف ن)

المتشابهات :

قوله : (فى يوم[3] كان مقداره ألف سنة) ، وفى سأل سائل (خمسين[4] ألف سنة) موضع بيانه التفسير . والغريب فيه ما رُوى عن عِكْرِمة فى جماعة : أن اليوم فى المعارج عبارة عن أول أيّام الدّنيا إلى انقضائها ، وأنَّها خمسون ألفَ سنة ، لا يدرى أحدٌ كمْ مضَى وكم بقى إلَّا اللهُ عزَّ وجلَّ. ومن الغريب أنَّ هذه عبارة عن الشدة ، واستطالة أهلها إياها ؛ كالعادة فى استطالة أيَّام الشدة والحزن ، واستقصار أيَّام الرَّاحة والسّرور ، حتى قال القائل : سَنة الوصل سِنَة [و] سِنة الهجْر[5] سَنَة . وخُصّت هذه السّورة بقوله : ألف سنة ، لما قبله ، وهو قوله : (فى ستَّة أيّام) وتلك الأيَّام

(١) المراد تقرير الحجة على المنكرين (٢) الآية ٣٠ .
(٣) الآية ٥ . (٤) الآية ٤ .
(٥) ا ، ب : « الهجرة » وما اثبت عن الكرمانى .

من جنس ذلك اليوم [1] وخصّت سورة المعارج بقوله (خمسين ألف سنة) لأن فيها ذكر القيامة وأهوالِها ، فكان هو اللائق بها .

قوله (ثم أعرض [2] عنها) (ثمَّ) ههنا يدلّ على أنّه ذُكِّرَ مرّات ، ثم تأخَّر (و) أعرض عنها . والفاءُ يدلُّ على الإعراضِ عقيب التذكير .

قوله : (عذاب[3] النار الّذى كنتم به تكذِّبون) ، وفى سبأ (الّتى كنتم[4] بها) لأنَّ النّار وقعت فى هذه السُّورة موقع الكناية ، لتقدّم ذكرها ، والكنايات لا توصف ، فوُصف[5] العذاب ، وفى سبأ لم يتقدم ذكر النّار ، فحسن وصف النار .

قوله : (أو لمْ [6] يهدِ لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون) بزيادة (مِن) سبق فى طه .

قوله : (إنَّ فى[6] ذلك لآيٰت أفلا يسمعون) ليس غيره ؛ لأنَّه لما ذكر القرون والمساكن بالجمع حسن جمع الآيات ، ولمّا تقدّم ذكر الكتاب ـ وهو مسموع ـ حسن لفظ السّماع فختم الآية به .

فضل السّورة

فيه حديث أُبىٍّ السّاقط سنده : من قرأ سورة (الم تنزيل) أُعطى من الأجر كمن أحيا ليلة القدر ، وكان صلَّى الله عليه وسلَّم لا ينام حتَّى يقرأ

---

(١) أ ، ب : « الايام » مع « ذلك » وما اثبت عن الكرمانى .
(٢) الآية ٢٢ .
(٣) الآية ٢٠ .
(٤) الآية ٤٢ .
(٥) أ ، ب : « بوصف » والمناسب ما اثبت .
(٦) الآية ٢٦ .

(ألم تنزيل السّجدة)، و(تبارك الّذى بيده الملك) ويقول : هما يَفْضُلان كلَّ سورة فى القرآن بسبعين حسنة ، ومن قرأها كتب له سبعون حسنة ومُحِى عنه سبعون سيِّئة ورفع له سبعون درجة ؛ وحديث علىّ مَنْ قرأ (ألم تنزيل) ضَحك الله إليه يوم القيامة ،وقُضى له كلُّ حاجة له عند اللهِ وأعطاه إيَّاه[1] بكلِّ آية قرأها غرفة فى الجنة .

(١) هو توكيد للضمير فى (أعطاه) ، وليس مفعولا ثانيا .

٣٣- بصيرة فى
يأيها النبى اتق الله ..

السّورة مدنية بالاتفاق . آياتها ثلاث وسبعون . كلماتها ألف ومائتان وثمانون . حروفها خمسة آلاف وسبعمائة وستّ وتسعون ، فواصل آياتها (لا) على اللام منها آية واحدة (يهدى[1] السبيل) . سمّيت سورة الأحزاب ، لاشتمالها على قصّة حَرْب[2] الأحزاب فى قوله (يحسبون[3] الأحزاب لم يذهبوا) .

معظم مقصود السّورة الذى اشتملت عليه : : الأمر بالتّقوى ، وأنه ليس فى صدرٍ واحد قلبان ، وأنَّ المتبَنَّى ليس بمنزلة الابن ، وأنَّ النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم للمؤمنين بمكان الوالد ، وأزواجه الطاهرات بمكان الأُمهات ، وأخذ الميثاق على الأنبياءِ ، والسؤال عن صدق الصّادقين ، وذكر حَرْبِ[2] الأحزاب ، والشِّكاية من المنافقين ، وذمّ المعرضين ، ووفاء الرِّجال بالعهد ، وردّ الكفّار بغيظهم ، وتخيير أُمّهات المؤمنين ، ووعظهنَّ ، ونصحهنَّ ، وبيان شرف أهل البيت الطّاهرين ووعد المسلمين والمسلمات بالأُجور الوافرات ، وحديث تزويج زيد وزينب ورفع الحَرَج عن النّبى صلَّى الله عليه وسلَّم ، وختم الأنبياءِ به عليه السّلام ، والأمر بالذكر الكثير ،

(١) الآية ٤ .
(٢) ا ، ب : « حزب » والمناسبَ ماأثبت
(٣) الآية ٢٠ .

والصّلوات والتسليمات على المؤمنين ، والمخاطبات الشريفة لسيّدنا المصطفى ـ صلى الله عليه وسلّم ـ ، وبيان النكاح ، والطّلاق ، والعدّة ، وخصائص النبي صلّى الله عليه وسلّم فى باب النكاح ، وتخييره فى القَسْم بين الأزواج والحجر عليه فى تبديلهنّ ، ونهى الصحابة عن دخول حُجْرة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بغير إذن منه ، وضَرْب الحجاب ، ونهى المؤمنين عن تزوّج أزواجه بعده ، والموافقة مع الملائكة فى الصلاة على النبى صلّى الله عليه وسلّم ، وتهديد المؤذين للنّبى وللمؤمنين ، وتعليم آداب النساء فى خروجهن من البيوت ، وتهديد المنافقين فى إيقاع الأراجيف ، وذلّ الكفار فى النار ، والنّهى عن إيذاء الرّسول ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ والأمر بالقول السّديد وبيان عَرْض الأمانة (على السموات والأرض[1]) وعذاب المنافقين ، وتوبة المؤمنين فى قوله (إنّا[2] عرضنا الأمانة) إلى آخر السّورة .

النّاسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان م (ودع أذاهم[3]) ن آية السّيف م (لا يحلّ[4] لك النّساءُ من بعد) ن (إنّا أحللنا[5] لك أزواجك)

المتشابهات

ذهب بعض القرّاء إلى أنّه ليس فى هذه السورة متشابه . وأورد بعضهم فيها كلمات ، وليس فيها كثير تشابه ؛ بل قد تلتبس على الحافظ القليل

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٢) الآية ٧٢ .
(٣) الآية ٤٨ .
(٤) الآية ٥٢ .
(٥) الآية ٥٠ .

البضاعة . فأوردناها ؛ إذ لم يخل[1] من فائدة . وذكرنا مع بعضها علامة يستعين بها المبتدئ فى تلاوته .

منها قوله : (ليسئل[2] الصّدقين عن صدقهم) وبعده (ليجزى الله[3] الصّدقين بصدقهم) ليس فيها تشابه ؛ لأنّ الأوّل من لفظ السّؤال ، وصلته (عن صدقهم) وبعده (وأعدّ للكفرين) ، والثّانى من لفظ الجزاء ، وفاعله الله ، وصلتُه (بصدقهم) بالباء ، وبعده (ويعذّب المنفقين) .

ومنها قوله : (يأيها[4] الّذين ءامنو اذكروا « نعمة الله عليكم »[5]) وبعده (يأيها[6] الذين ءامنوا اذكروا اللهذكرًا كثيرًا) فيقال للمبتدىء : إنّ الذى يأتى بعد العذاب[7] الأليم نعمة من الله على المؤمنين ، وما يأتى قبل قوله (هو الّذى يصلّى عليكم) (اذكروا الله ذكرا كثيرا) شكرًا على أن أنزلكم منزلة نبيِّه فى صلاتِه وصلاة ملائكته عليه حيث يقول : (إنّ الله وملئكته يصلّون على النبيِّ) .

ومنها قوله : (يأيها[8] النبى قل لأزوٰجك وبناتك) ليس من المتشابه لأنّ الأوّل[9] فى التخيير والثانى فى الحجاب .

ومنها قوله : (سنة[10] الله فى الذين خلوا من قبل) [فى موضعين[11]] وفى الفتح[12] (سنة الله الّتى قد خلت) التقدير فى الآيات : سنّة الله

(١) أى لم يخل ايرادها .
(٢) الآية ٨ .
(٣) الآية ٢٤ .
(٤) الآية ٩ .
(٥) سقط ما بين القوسين فى أ .
(٦) الآية ٤١ .
(٧) أى فى الآية السابقة .
(٨) الآية ٥٩ .
(٩) فى الآية ٢٨ .
(١٠) الآيتان ٣٨ ، ٦٢ .
(١١) زيادة من الكرمانى .
(١٢) الآية ٢٣ .

الَّتى قد خلت فى الذين خلوا (فذكر فى كل [1] سورة الطرف الذى هو أعمّ ، واكتفى به عن الطرف الآخر ، والمراد بما فى أول هذه السورة النكاح نزلت حين عيّروا رسول الله بنكاح زينب[1]) فأنزل الله (سنة الله فى الذين خلوا من قبل) أى النكاحُ سنَّة فى النَّبيين على العموم . وكانت لداود تسع[2] وتسعون ، فضمّ إليها الَّتى خطبها أُوريَا[3] ، ووَلَدت سليمان . والمراد بما فى آخر هذه السّورة القتل ؛ نزلت فى المنافقين والشاكيّن الَّذين فى قلوبهم مرض ، والمرجفين فى المدينة ، على العموم . وما فى سورة الفتح يريد به نُصرة الله لأَنبيائه . والعمومُ فى النُّصرة أَبلغ منه فى النكاح والقتل . ومثله فى حم (سُنَّتَ[4] الله الَّتى قد خلت فى عباده) فإنَّ المراد بها عدم الانتفاع بالإيمان عند البأس فلهذا قال : (قد خلت) .

ومنها قوله : (إنَّ الله كان لطيفًا خبيرًا) (وكان الله على كلِّ شىءٍ رقيبًا) (وكان الله قويًّا عزيزًا) (وكان الله عليما حكيما) . وهذا من باب الإعراب ، وإنما نصب لدخول كان على الجملة : فتفرّدت السّورة ، وحسن دخول (كان) عليها ؛ مراعاة لفواصل الآى . والله أَعلم .

---

(١) سقط مابين القوسين فى ا .

(٢) ا ، ب : « تسعة » وما اثبت عن الكرمانى .

(٣) هو رجل ممن آمن بداود وكان خطب امراة فاستنزله داود عنها وكان ذلك جائزا معتادا عندهم . وقد عوتب داود فى ذلك وانزل الله من الملائكة من نبهه على هذا . وهذا بعض ما قيل فى قصة الخصم الذين تسوروا عليه المحراب المذكورة فى سورة ص . وراجع البيضاوى .

(٤) الآية ٨٥ سورة غافر .

فضل السّورة

فيه الأَحاديث الموضوعة الَّتي نذكرها للتنبيه عليها : من قرأَ سورة الأَحزاب وعلَّمها أَهلَه وما ملكت يمينه أُعطيَ الأَمان من عذاب القبر ، وحديث على : يا علىّ مَنْ قرأَ سورة الأَحزاب قال الله لملائكته : اشهدوا أَنَّ هذا قد أَعتقتُه من النَّار ، وكان يوم القيامة تحت ظلِّ جناح جَبْرائيل ، وله بكلِّ آية قرأَها مثلُ ثواب البارِّ بوالديه .

٣٤- بصيرة ف
الحمد لله الذى له
ما فى السموات وما فى الأرض ..

السّورة مكّية بالاتفاق. عدد آياتها خمس وخمسون فى عدِّ الشّام ، وأربع فى عدِّ الباقى . وكلماتها ثمانمائة وثمانون . وحروفها أربعة آلاف وخمسمائة واثنا عشر . المختلف فيها آية واحدة : (عن يمين[1] وشمال) فواصل آياتها (ظن لمدبّر) سمّيت سورة سبأ ، لاشتمالها على قصّة سبأ (لقد[2] كان لسبإ فى مسكنهم ءاية) .

مقصود السّورة : بيان حجّة التوحيد ، وبرهان نبوّة الرسول - صَلَّى الله عليه وسلَّم - ومعجزات داود ، وسليمان ، ووفاتهما ، وهلاك سبأ ، وشؤم الكفران ، وعدمِ الشكر ، وإلزام الحجّة على عُبّاد الأصنام ، ومناظرة مادَّة الضَّلالة ، وسَفِلتهم ، ومعاملة الأُمم الماضية مع النَّبيِّين ، ووعد المنفقين والمصَّدّقين بالإخلاف ، والرّجوع بإلزام الحجّة على منكِرى النبوّة ، وتمنى الكفَّار فى وقت الوفاة الرّجوعَ إلى الدّنيا فى قوله : (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) إلى آخره .

النَّاسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آية واحدة : م (قل[3] لا تُسئلون عمّا أجرمنا) ن آية السّيف .

---

(١) الآية ١٥ .
(٢) الآية ١٥ .
(٣) الآية ٢٥ .

المتشابهات :

قوله : (مثقال [1] ذَرَّة فى السموٰت ولا فى الأَرض) مرّتين ، بتقديم السّموات ؛ بخلاف يونس ؛ فإن فيها (مثقال[2] ذرَّة فى الأَرض ولا فى السّماء) ؛ لأَنَّ فى هذه السّورة تقدَّم ذكرُ السّموات فى أَوّل السّورة (الحمد لله الَّذى له ما فى السموٰت وما فى الأَرض) وقد سبق فى يونس .

قوله : (أَفَلم [3] يروا) بالفاءِ ليس غيره . زيد الحرف ؛ لأَنَّ الاعتبار فيها بالمشاهدة على ما ذكرنا ، وخصّت بالفاء لشدّة اتّصالها بالأَوّل ، لأَنَّ الضَّمير يعود إلى الذين قَسَموا الكلام فى النبيِّ صلىَّ الله عليه وسلَّم ،وقالوا : محمّد إمّا عاقل كاذب ، وإما مجنون هاذ ، وهو قولهم : (أَفترى على الله كذباً [4] أَم به جِنَّة) فقال الله : بل تركتم القِسم الثالث ، وهو إمّا صحيح العقل صادق.

قوله : (قل[5] ادعوا الَّذين زعمتم من دون الله) وفى سبحان :(قل ادعوا [6] الَّذين زعمتم من دونه) ، لأَن فى هذه السّورة اتَّصلت بآية ليس فيها لفظ الله ، فكان التصريح أَحسن ، وفى سبحان اتَّصل بآيتين فيهما (بضعة[7] عشر) مرّة ذكر الله صريحاً وكناية ، (وكانت [8]) الكناية أَولى . وقد سبق .

---

(١) الآيتان ٣ ، ٢٢ .
(٢) الآية ٦١ .
(٣) الآية ٨ .
(٤) الآية ٩ .
(٥) الآية ٢٢ .
(٦) الآية ٥٦ .
(٧) كذا فى ا ، ب . والصواب : بضـــع عشرة .
(٨) فى الكرمانى : « فكانت » وهو أولى .

قوله : (إنَّ فى ذلك[1] لأَية لكلِّ عبد منيب) ، وبعده ، (إنَّ[2] فى ذلك لأَيٰت لكلِّ صبَّار شكور) بالجمع ؛ لأَن المراد بالأَوّل : لآية على إحياء الموتى فخُصّت بالتوحيد ، وفى قصّة سبأ جمع ؛ لأَنَّهم صاروا اعتبارًا يضرب بهم [3] المثل : تفرّقوا أَيدى سبا : فُرِّقُوا كلَّ مفرَّق ، ومُزِّقوا كلَّ ممزق ، فوقع بعضهم إلى الشأم ، وبعضهم إلى يَثْرِب[4] ، وبعضهم إلى عُمان ، فخُتم بالجمع ، وخُصَّت به لكثرتهم ، وكثرة من يعتبر بهنّ [5] ، فقال (لآيات لكل صَبَّار) على المِحنة (شكور) على النِّعمة ، أَى المؤمنين .

قوله (قل[6] ان ربِّى يبسطُ الرِّزق لمن يشاءُ ويقدر) وبعده : (لمن[7] يشاءُ من عباده ويقدر له) سبق . وخصّ هذه السّورة بذكر الربِّ لأَنه تكرّر فيها مرّات كثيرة . منها (بلدة[8] طيبة ورَبّ غفور) (ربَّنا بٰعِدْ[9]) (يجمع[10] بيننا ربّنا) (موقوفون[11] عند ربهم) ولم يذكر مع الأَول (مِن عباده) ؛ لأَن المراد بهم الكفَّار . وذكر مع الثانى ؛ لأَنهم المؤمنون . وزاد (له) وقد سبق بيانه .

قوله : (وما أَرسلنا [12] فى قرية من نذير) ولم يقل : من قبلك ، ولا قبلَك . خُصّت السورة به ، لأَنه فى هذه السّورة إخبار مجرّد وفى غيرها إخبار للنبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وتسلية له ، فقال : (قبلك) .

---

(١) الآية ٩ . (٢) الآية ١٩ .
(٣) ا : « ليضرب » ومـــا أثبت عن ب ، والكرمانى .
(٤) هى المدينة المنورة .
(٥) أى بفرقهم . وفى الكرمانى : « بهم » وهى ظاهرة .
(٦) الآية ٣٦ . (٧) الآية ٣٩ .
(٨) الآية ١٥ (٩) الآية ١٩ .
(١٠) الآية ٢٦ . (١١) الآية ٣١ .
(١٢) الآية ٣٤ .

قوله (ولا نسئل [1] عما تعملون) ، وفى غيرها (عمّا كنتم تعملون) ؛ لأن قوله (أجرمنا) بلفظ الماضى ، أى قبل هذا ، ولم يقل : نُجْرم فيقع فى مقابلة (تعملون) ؛ لأن مِن شرط الإيمان وصف المؤمن أن يعزم ألّا يُجرِم . وقوله : (تعملون) خطاب للكفّار ، وكانوا مصرِّين على الكفر فى الماضى من الزّمان والمستقبل ، فاستغنت به الآية عن قوله (كنتم) .

قوله : (عذاب[2] النّار الّتى) قد سبق .

فضل السّورة

فيه حديث ساقط : من قرأ سورة سبأ فكأنّما كانت له الدنيا بحذافيرها فقدّمها بين يديه ، وله بكل حرف قرأه مثلُ ثواب إدريس .

---

(١) الآية ٢٥ .

(٢) الآية ٤٢ .

٣٥- بصيرة فى
الحمد لله فاطر السموات ..

السّورة مكّيّة إجماعًا . عدد آياتها خمس وأربعون عند الأكثرين ، وعند الشاميّين ستّ . وكلماتها سبعمائة وسبعون . وحروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاث وثلاثون . المختلف فيها سبع آيات ؛ (الّذين كفروا لهم عذاب[١] شديد[٢]) جديد ، النور[٣] ، البصير[٤] (من فى[٥] القبور) ، (أن تزولا[٦]) تبديلًا[٧] . فواصل آياتها (زاد من بز) لها اسمان : سورة فاطر (لما فى[٨] أولها فاطر) السموات وسورة الملائكة ؛ لقوله : (جاعل الملٰئكة) .

معظم مقصود السّورة : بيان تخليق الملائكة ، وفتح أبواب الرّحمة ، وتذكير النّعمة ، والتحذير من الجنّ ، وعداوتهم ، وتسلية الرّسول (وإنشاء[٨] السحاب ، وإثارته ، وحوالة العزّة إلى الله ، وصعود كلمة الشهادة وتحويل الانسان) من حال إلى حال ، وذكر عجائب البحر ، واستخراج الحِلْية منه ، وتخليق اللّيل ، والنّهار ، وعجز الأصنام عن الرُّبوبيّة ، وصفة الخلائق بالفقر والفاقة ، واحتياج الخَلْق فى القيامة ، وإقامة البرهان ، والحجة ، وفضل القرآن ، وشرَفَ التلاوة ، وأصناف الخَلْق فى ميراث

(١) الآية ٧ .
(٢) الآية ١٦ .
(٣) الآية ٢٠ .
(٤) الآية ١٩ .
(٥) الآية ٢٢ .
(٦) الآية ٤١ .
(٧) الآية ٤٣ .
(٨) سقط ما بين القوسين فى ا .

القرآن ، ودخول الجنَّة من أهل الإيمان ، وخلود النار لأهل الكفر والطغيان ، وأن عاقبة الكفر الخسران ، والمِنَّة على العباد بحفظ السّماء والأرض عن تخلخل الأركان ، وأنَّ العقوبة عاقبة المكر ، والإخبار بأنَّه لو عَدَلَ رَبُّنَا فى الْخَلْقِ لم يسلم من عذابه أحد من الإنس والجانّ .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آية واحدة : (إن أنت[1] إلَّا نذير) م آية[2] السّيف ن .

المتشابهات :

قوله : (والله[3] الذى أرسل الرِّيٰحَ) بلفظ الماضى ؛ موافقة لأوّل السّورة (الحمد لله فاطر السّموات والأرض جاعل) لأنهما[4] للماضى لاغير وقد سبق قوله : (وترى[5] الفلك فيه مواخر) بتقديم (فيه) موافقة لتقدّم (ومن كلٍّ تأكلون) وقد سبق .

قوله : (جاءتهم رسلهم[6] بالبّينٰتِ وبالزبُر وبالكتٰبِ) بزيادة الباءات قد سبق .

قوله : (مختلفًا ألوٰنها[7]) وبعده (ألوٰنها[7]) ثمّ (ألوٰنه[8]) لأنَّ الأوّل يعود إلى ثمرات ، والثانى يعود إلى الجبال ، وقيل إلى حُمْر ، والثالث يعود

(١) الآية ٢٣ .
(٢) الآية ٥ سورة التوبة .
(٣) الآية ٩ .
(٤) أ ، ب : « لأنهـــا » ومـــا اثبت عن الكرمانى .
(٥) الآية ١٢ .
(٦) الآية ٢٥ .
(٧) الآية ٢٧ .
(٨) الآية ٢٨ .

إلى بعض الدّال عليه (مِن) ؛ لأنه ذكر (من) ولم يفسّره كما فسّره فى قوله (ومن الجبال جُدَد بيض وحمر) فاختصّ الثالث بالتذكير .

قوله : (إنَّ الله[1] بعباده لَخبِيرٌ بصيرٌ) بالتصريح وبزيادة اللّام ، وفى الشُّورى (إنَّه[2] بعباده خبير بصير) ، لأن الآية المتقدمة فى هذه السّورة لم يكن فيها ذكر الله فصرّح باسمه سبحانه وتعالى ،وفى الشورى متّصل بقوله : (ولو بسط الله) فخُصّ بالكناية ، ودخل اللام فى الخبر موافقة لقوله (إنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ) .

قوله : (جعلكم[3] خَلٰئِفَ فى الأَرض) على الأَصل قد سبق .

(أولم[4] يسيروا فى) سبق .

(على[5] ظهرها) سبق .

قوله : (فلن[6] تجد لِسُنَّتِ الله تبديلا ولن تجد لِسُنَّتِ الله تحويلا) كرّر ، وقال فى الفتح : (ولن[7] تجد لسنَّة الله تبديلا) وقال فى سبحان (ولا تجد[8] لسنتنا تحويلا) التبديل تغيير الشيء عمّا كان عليه قبلُ مع بقاءِ مادّة الأَصل ؛ كقوله تعالى (بدّلنٰهم[9] جلودًا غيرَها) ، وكذلك (تُبدّلُ[10] الأَرضُ غيرَ الأَرضِ والسمٰوٰتُ) ؛والتحويل : نقل الشيء من مكان إلى مكان آخر ، وسنة الله لاتبدل ولا تحوّل ،فخص هذا الموضع بالجمع بين الوصفين لمّا وصف الكفار بوصفين ، وذكر لهم

---

(١) الآية ٣١ .
(٢) الآية ٢٧ .
(٣) الآية ٣٩ .
(٤) الآية ٤٤ .
(٥) الآية ٤٥ .
(٦) الآية ٤٣ .
(٧) الآية ٢٣ .
(٨) الآية ٧٧ .
(٩) الآية ٥٦ سورة النساء .
(١٠) الآية ٤٨ سورة ابراهيم .

عَرَضين ، وهو قوله ، (ولا يزيد[1] الكٰفرين كفرُهم عند ربّهم إلا مقتًا ولا يزيد الكٰفرين كفرُهم إلَّا خسارًا) وقوله : (استكبارًا [2] فى الأَرض ومكرَ السَّيِّىء وقيل : هما بدلان من قوله : (نفورًا)[3] فكما ثنَّى الأَوّل والثَّانى ثَنَّى الثالث ؛ ليكون الكلام كلُّه على غِرار واحد. وقال فى الفتح[4] (ولن تجد لسنَّة الله تبديلا) فاقتصر على مرّة واحدة لمّا لم يكن (التكرار[5] موجَبًا) وخصّ سورة سبحان بقوله : (تحويلا) لأَنَّ قريشًا قالوا لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : (لوكنت نبيًّا لذهبت إلى الشأم ؛ فإنَّها أَرض المبعث والمحشر ، فهَمّ النبى صلى الله عليه وسلَّم بالذهاب إليها ، فهيّأَ أَسباب الرّحيل والتحويل ، فنزل جبرائيل عليه السّلام بهذه الآيات ، وهى : (وإن كادوا [6] لَيَسْتَفِزُّنَكَ من الأَرضِ لِيُخرجوك منها) وخَتَم الآيات بقوله (تحويلًا) تطبيقا للمعنى .

فضل السّورة

فيه أَحاديث ضعيفة ، منها : مَن [7] قرأَ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثمانيةُ أَبوابِ الجنَّة : أَنِ ادخل مِن أَىّ باب شئت . ورُوى : مَنْ قرأَ سورة الملائكة كتب له بكلّ آية قرأَها بكلّ ملك فى السّموات والأَرض عشرُحسنات ، ورفع له[8] له عشرُ درجات . وله بكلّ آية قرأَها فُصّ[9] من ياقوتة حمراء.

---

(١) الآية ٣٩ .
(٢) الآية ٤٣ .
(٣) الآية ٤٢ .
(٤) أ ، ب : « الملائـــكة » وما اثبت عن الكرمانى .
(٥) كذا فى أ ، ب . وفى الكرمانى : «للتكرار موجب » .
(٦) الآية ٧٦ سورة الاسراء .
(٧) قال الشهاب : « حديث موضوع » .
(٨) سقط فى ب .
(٩) الفص : بتثليث الفاء .

٣٦- بصيرة فى
يـــس والقـــرآن الحـــكيم ..

السّورة مكّيّة بالإجماع . عدد آياتها ثمانون وثلاث آيات عند الكوفيّين واثنتان عند الباقين . وكلماتها سبعمائة وتسع وعشرون . وحروفها ثلاثة آلاف . المختلف فيها آية واحدة : يٓس . مجموع فواصل آياتها (من) وللسّورة اسمان : سورة يسٓ ؛ لافتتاحها ، وسورة حبِيب النجار ؛ لاشتمالها على قصّته .

معظم مقصود السّورة : تأكيد أَمْر[1] القرآن ، والرسالة ، وإلزام الحجّة على أَهل الضَّلالة ، وضرب المَثَل فى أَهل أَنطاكِية[2] ، وذكر حَبيب[3] النَّجار ، وبيان البراهين المختلفة فى إحياء الأَرض الميتة ، وإبداء اللَّيل ، والنهار ، وسير الكواكب ، ودَوْر الأَفلاك ، وَجَرى الجوارى المنشآت فى البحار ، وذلَّة الكفار عند الموت ، وحَيْرتهم ساعة البَعْث ، وسعد المؤمنين المطيعين ، وشُغُلهم فى الجنَّة ، وميْز المؤمن من الكافر فى القيامة ، وشهادة الجوارح على أَهل المعاصى بمعاصيهم ، والمِنَّة على الرّسول صَلَّى الله عليه وسلَّم بصيانته من الشِّعْر ونظمِه ، وإقامة البرهان على البعث ، ونفاذ أَمر الحق فى كن فيكون ، وكمال مُلْك ذى الجلال على كلّ حال فى قوله : (فسبحٰن الذى بيده ملكوتُ كلّ شىءٍ وإليه ترجعون) .

(١) ا ، ب : « ام » وهو تحريف عما اثبت .
(٢) هى المرادة بالقرية فى قوله تعـــالى :« واضرب لهم مثلا أصحب القـــرية اذا جاءها المرسلون »
(٣) جاء فى التفسير انه المرادبرجل فى قوله تعالى : « وجاء من اقصا المدينة رجل يسعى » .

السّورة خالية من النّاسخ والمنسوخ .

المتشابهات :

قوله : (وجاءَ [1]من أقصا المدينة رجل يسعى) سبق .

قوله : (إن كانت[2] إلّا صيحةً وَاحدةً) مرتين ليس بتكرار ؛ لأنَّ الأُولى هى النفخة الّتى يموت بها الخَلْق ، والثانية التى يحيا بها الخَلْق .

قوله : (واتخذوا[3] من دون الله ءالهة) ، وكذلك فى مريم[4] . ولم يقل : (من دونه) ؛ كما فى الفرقان[5] ، بل صرّح كيلا يؤدّى إلى مخالفة الضمير قبله ؛ فإنه فى السورتين بلفظ الجمع تعْظيما . وقد سبق فى الفرقان .

قوله : (فلا يَحْزُنك[6] قولُهم إنَّا نعلم ما يسّرون) وفى يونس (ولا يحزنك[7] قولهم إنَّ العزَّة لله جميعًا) تشابَهَا فى الوقف على (قولُهم) فى السّورتين ، لأنَّ الوقف عليه لازم ، (وإنَّ) فيهما مكسور بالابتداء بالحكاية ، ومحكىُّ القول محذوف ولا يجوز الوصل ؛ لأنَّ النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم منزَّه من أن يخاطبَ بذلك .

قوله : (وصَدَقَ[8] المرسلون) ، وفى الصّافّات : (وصدّق[9] المرسلين) ذكر فى المتشابه ، وما يتعلّق بالإعراب لا يُعَدُّ من المتشابه .

---

(١) الآية ٢٠ .
(٢) الآيتان ٢٩ ، ٥٣ .
(٣) الآية ٧٤ .
(٤) الآية ٨١ .
(٥) الآية ٣ .
(٦) الآية ٧٦ .
(٧) الآية ٦٥ .
(٨) الآية ٥٢ .
(٩) الآية ٣٧ .

فضل السّورة

روى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال : (من[1] قرأ يٰس فى ليله أصبح مغفوراً مغفورًا [له] وروى أيضًا : من دخل المقابر فقرأ يٰس خُفّف عنهم يومئذ ، وكان له بعدد من فيها حسنات ، وفتحت له أبواب الجنّة . وفى لفظ : مَن قرأ يٰس يريد بها الله غفر الله له ، وأُعطى من الأجر كأنّما قرأ القرآن اثنتى عشرة مرّة . وأيّمَا مريض قرئ عنده سورةُ يٰس نزل عليه بعدد كلّ حرف عشرةُ أملاكٍ يقومون بين يديه صفوفًا ، فيُصلُّون ويستغفرون له ، ويشهدون قبضهُ وغُسله ، ويشيّعون جنازته ، ويصلُّون عليه ويشهدون دفنه . وأيُّما مريضٍ قرأ سورة يٰس وهو فى سكرات الموت لم يقبض مَلَك الموت روحه حتى يجيئه رِضوانُ خازن الجنان بشَرْبة من الجَنّة فيشربُها وهو على فراشه ، فيموت وهو رَيّان ، ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء ، حتى يدخل الجنّة ، وهو رَيّان . وفى حديث علىّ : ياعلىّ من قرأ يٰس فُتحت له أبواب الجنّة ، فيدخل من أيِّها شاءَ بغير حساب ، وكُتب له بكلّ آية قرأها عشرة آلاف حسنة .

---

(١) جاء فى تنزيه الشريعة لابن عراق ١/٢٩٠ انه ذكر فى الموضوعات ، وتعقب هذا بأن له طرقا كثيرة عن ابى هريرة بعضها على شرط الصحيح ثم قال ابن عراق : « قلت : ورايت بخط الحافظ ابن حجر على هامش مختصر الموضوعات لابن درباس ما نصه : قلت اخرج ابن حبان فى صحيحه من حديث جندب البجلى مرفوعا : من قرا يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له » .

٣٧- بصيرة فى والصّافّات صَفّا..

السّورة مكّيّة بالاتّفاق. عدد آياتها ما ئة وثمانون وآية عند البصريّين ، وآيتان عند الباقين . وكلماتها ثمانمائة واثنتان وستّون . وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وستّ وعشرون . المختلف فيها : آيتان (وما كانوا[1] يعبدون) (وإن كانوا[2] ليقولون) مجموع فواصلها (قدم بنا) سمّيت (والصافات) لافتتاحها بها .

معظم مقصود السّورة : الإخبار عن صَفِّ الملائكة والمصلّين للعبادة ، ودلائل الوحدانية ، ورَجْم الشياطين ، وذُلّ الظّالمين ، وعِزّ المطيعين فى الجِنَان ، وقهر المجرمين فى النّيران ، ومعجزة نوح ، وحديث إبراهيم ، وفداء اسماعيل فى جزاء الانقياد ، وبشارة إبراهيم بإسحاق ، والمنّة على موسى وهارون بإيتاء[3] الكتاب ، وحكاية النّاس فى حال الدّعوة ، وهلاك قوم لوط وحبْس يونس فى بطن الحوت ، وبيان فساد عقيدة المشركين فى إثبات النسبة[4] ، ودرجات الملائكة فى مقام العبادة ، وما مَنَح اللهُ الأنبياء من النُّصرة والتأييد ، وتنزيه حضرة الجلال عن الضّدّ والنديد فى قوله : (سبحٰن ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون) إلى آخره .

(١) الآية ٢٢ . (٢) الآية ١٦٨ .

(٣) أ ، ب : « باتيان » .

(٤) أى فى اعتقاد نسب بينه سبحانه وبين الجنة والملائكة فى قولهم الملائكة بنات الله ، وهو اشارة الى قوله تعالى : « وجعلوا بينه بينه وبين الجنة نسبا » والمراد بالجنة الملائكة .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آية واحدة : (فتولّ[1] عنهم حتى حين) م آية[2] السّيف ن .

المتشابهات :

قوله تعالى : (أَءِذا[3] متنا وكنّا ترابًا وعظامًا أَءِنّا لمبعوثون) ، وبعده : (أَءِذا متنا[4] وكنّا ترابًا وعظامًا أَءِنا لَمَدينون) لأَنَّ الأَوّل حكاية كلام الكافرين ، وهم ينكرون البعث ، والثانى قول أَحد القرينين لصاحبه عند وقوع الحساب والجزاءِ ، وحصوله فيه : كان لى قرين ينكر الجزاءَ وما نحن فيه فهل أَنتم تطلعوننى عليه ، فاطَّلع فرآه فى سواءِ الجحيم . قالَ : تاللهِ إن كدتَ لَتُرْدِين . قيل : كانا أَخوين ، وقيل : كانا شريكين ، وقيل : هما بطروس[5] الكافر ، ويهوذا المسلم . وقيل : القرين هو إبليس .

قوله : (وأَقبل[6] بعضهم على بعض يتساءلون) وبعده (فأَقبل) بالفاءِ . وكذلك فى (ن[7] والقلم) لأَنَّ الأَوّل لعطف جملة على جملة فحسب ، والثانى لعطف جملة على جملة بينهما مناسبة والتئام ؛ لأَنه حَكَى أَحوال أَهل الجنة

(١) الآية ١٧٤ .

(٢) الآية ٥ سورة التوبة . والمؤلف يتوسع فى النسخ تبعا لابن حزم . واكثر العلماء لايقولون بالنسخ فى مثل هذا ، فان الآية مقيدة (حتى حين) وجاءت آية السيف وغيرها مبينة للحين الذى يمهلون اليه ، والبيان غير النسخ ، الا عند من لا يجيز تأخير البيان عن المجمل ، ومنهم القاشانى وانظر كتاب النحاس فى مبحث النسخ فى الصافات .

(٣) الآية ١٦ . (٤) الآية ٥٣ .

(٥) كذا فى ب والكرمانى . وفى ا « قطروس » وهو مصحف عن « فطروس » وهو بطروس والباء والفاء يقالان فى مثله ، وبطروس وفطروس هما بطرس وفطرس وكلاهما تعريب لكلمة لاتينية معناها الحجر .

(٦) الآية ٢٧ . (٧) الآية ٥٠ .

ومذاكرتهم فيها ما كان يجرى فى الدنيا بينهم وبين أصدقائهم ، وهو قوله : (وعندهم قاصِراتُ[1] الطَّرْفِ عِينٌ كأنهنّ بَيْض مكنون فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) أى يتذاكرون ، وكذلك فى (ن والقلم) هو من كلام أصحاب الجنَّة بصنعاء ، لمَّا رأَوْها كالصَّريم ندموا على ما كان منهم ، وجعلوا يقولون : (سبحان ربّنا إنَّا كنَّا ظالمين) ، بعد أن ذكَّرهم التسبيحَ أو سطُهم ، ثم قال : (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) أى على تركهم الاستثناء ومخافتتهم أن لا يدخلنها[2] اليوم عليكم مسكين .

قوله : (إنَّا [3] كذلك نفعل بالمجرمين) وفى المرسلات : [4] (كذلك نفعل بالمجرمين) ؛ لأنَّ فى هذه السّورة حِيل بين الضمير[5] وبين (كذلك) بقوله : (فإنَّهم يومئذ فى العذاب مشتركون) فأعاد ، وفى المرسلات متَّصل بالأول ، وهو قوله : (ثمَّ نُتبعهم الأخرين كذلك نفعل بالمجرمين) فلم يحتج إلى إعادة الضَّمير .

قوله : (إذا[6] قيل لهم لا إله الا الله ،) وفى القتال (فاعلم[6] أنه لا إلٰه الَّا الله) بزيادة (أنَّه) وليس لهما فى القرآن ثالث ؛ لأنَّ ما فى هذه وقع بعد القول فحكِى ، وفى القتال وقع بعد العِلْم فزيد قبله (أنَّه) ليصير مفعولَ العلم ، ثمّ يتصل به ما بعده .

---

(١) الآيات ٤٨ ـ ٥٠

(٢) كذا فى ا ، وفى ب والكرمانى : « يدخلهـــا » و « لا » فيما أثبت ناهية ولذلك جاء التوكيد ، وفى غيرها نافية ، وأن مفسرة على الأول ، وناصبة على الثانى .

(٣) الآية ٣٤ (٤) الآية ١٨

(٥) كأنه يريد الضمير فى قوله : « فأغويناكم » توهم أنه يعود الى الله عز وجل ، واذا اثبت انه يعود الى الرؤساء المغوين الاتباع لم يصح هذا التوجيه .

(٦) [illegible] (٧) الآية ١٩

قوله : (وتركنا[1] عليه فى الأخرين سَلٰم على نوح فى العٰلمين) وبعده (سلٰم على إبرٰهيم) ثم (سلٰم على موسى وهٰرون) وكذلك (سلٰم على إل ياسين) فيمن جعله لغة فى إلياس ، ولم يقل فى قصّة لوط ولا يونس ولا إلياس[2] : سلام ؛ لأنه لمّا قال : (وإنَّ لوطًا لمن المرسلين) ، (وإنَّ يونس لمن المرسلين) ، وكذلك ؛ (وإنَّ إلياس لمن المرسلين) فقد قال : سلام على كلّ واحد منهم ؛ لقوله آخر السّورة (وسَلٰم على المرسلين) .

قوله : (إنَّا كذلك نجزى المحسنين) ، وفى قصّة إبراهيم : (كذلك[3] نجزى المحسنين) ، ولم يقل : (إنَّا) ، لأنَّه تقدّم فى قصته (إنَّا كذلك[4] نجزى المحسنين) وقد[5] بقى من قصته شىء ، وفى سائرها وقع بعد الفراغ . ولمْ يُقل فى قصّتىْ لوط ويونس : (إنا كذلك نجزى المحسنين إنَّه من عبادنا المؤمنين) ؛ لأنَّه لمّا اقتصر من التسليم على ما سبق ذكره اكتفى بذلك .

قوله : (بغلٰمٍ[6] حليم) وفى الذاريات (عليم)[7] وكذلك فى الحِجْر[8] ، لأنَّ التقدير : بغلام حليم فى صباه ، عليم فى كِبره . وخُصّت هذه السّورة . بحليم ؛ لأنه ـ عليه السّلام ـ حَلُم فانقاد وأطاع ، وقال : (يـأبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاءَ الله من الصٰبرين) والأظهر أنَّ الحليم إسماعيل ،

---

(١) الآيتان ٧٨ ، ٧٩

(٢) أى فيمن لم يجعله لغة فى الياس . و هذا على قراءة آل ياسين ، وهى قراءة نافع وابن عامر ويعقوب ، كما فى الاتحاف . وقد فسرت هذه القراءة بآل القرآن أو نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ أو بالياس نفسه ، فقد قيل ان اسم أبيه ياسين ـ راجع البيضاوى .

(٣) الآية ١١٠ (٤) الآية ١٠٥

(٥) ا ، ب : « لا » والمناسب ما أثبت (٦) الآية ١٠١

(٧) الآية ٢٨ (٨) الآية ٥٣

والعليم إسحق ؛ لقوله : (فأقبلت امرأته فى صَرَّة فصكَّت وجهها) قال مجاهد : الحليم والعليم إسماعيل . وقيل : هما فى السّورتين إسحق . وهذا عند من زعم أنَّ الذبيح إسحق .

قوله : (وأبصرْهُم[1] فسوف يبصرون) ثمّ[2] قال : (وأبصر فسوف يبصرون) كرّر وحذف الضمير من الثانى ؛ لأنه لمَّا نَزَل (وأبصرهم) قالوا : متى هذا الذى تُوعدنا به ؟ فأنزل الله (أفبعذابنا يستعجلون) ثم كرّر تأكيدًا . وقيل : الأُولى فى الدّنيا ، والثانية فى العُقْبى . والتقدير : أبصر ما ينالهم ، وسوف يبصرون ذلك . وقيل : أبصر حالهم بقلبك فسوف يبصرون معاينةً . وقيل : أبصر ما ضيّعوا من أمرنا فسوف يبصرون ما (يحل[3] بهم) وحُذِف الضّمير من الثانى اكتفاءً بالأوّل . وقيل : التقدير : ترى اليوم (عِيرهم[4] إلى ذلّ) وترى بعد اليوم ما تحتقِر ما شاهدتهم فيه من عذاب الدّنيا . وذكر فى المتشابه : (فقال[5] ألا تأكلون) بالفاءِ ، وفى الذاريات (قال[6] ألا تأكلون) بغير فاء ؛ لأنَّ ما فى هذه السّورة (جملة[7] اتّصلت) بخمس[8] جمل كلّها مبدوءة بالفاءِ على التّوالى ، وهى : (فما

---

(١) الآية ١٧٥

(٢) فى ا : « ثم فى السورتين » وما أثبت عن ب والكرمانى

(٣) ا : « يحدثهم » وفى (ب) العبارة غير واضحة . وما أثبت عن الكرمانى .

(٤) ا : « غيرهم أذل » و ب : « غيرهم الى ذل » . وماأثبت عن الكرمانى . والعير هى التى كانت تحمل تجارة قريش وكانت قادمة من الشام ، وأراد المسلمون اعتراضها فكانت غزوة بدر . فيكون هذا انباء بها قبل وقوعها ، اذ كانت السورة مكية . وقد يكون فى الكلام تحريف لم ندركه وفى بعض نسخ الكرمانى : « غيرهم الى تول » .

(٥) الآية ٩١

(٦) الآية ٢٧

(٧) ا ، ب : « اتصلت جملة » وهو ترتيب معكوس كما تبين مما أثبت

(٨) ا ب : « بجهتين » وظاهر أنه محرف عما أثبت .

ظنُّكم) الآيات[1] ، والخطاب للأوثان تقريعًا لمن زعم أنَّها تأكل وتشرب ، وفى الذاريات متَّصل بمضمر تقديره : فقرّبه إليهم ، فلم يأكلوا فلمّا رآهم لا يأكلون ، (قال[2] ألا تأكلون) والخطاب للملائكة . فجاء فى كلّ موضع بما يلائمه .

فضل السّورة

فيه أحاديث غير مقبولة . منها حديث أُبىّ : مَن قرأ[3] (والصّافات) أُعطِى من الأجر عشرَ حسنات ، بعدد كلّ جِنِّى ، وشيطان ، وتباعدت منه مَرَدة الشّياطين ، وبَرِئ من الشِّرْك ، وشهد له حافظاه يوم القيامة أنه كان مؤمنًا بالمرسلين ، وحديث علىّ : ياعلىّ مَن قرأ (والصَّافَّات) لا يصيبه يوم القيامة جُوع ، ولا عطش ، ولا يفزع إذا فزع النَّاس ، وله بكلّ آية قرأها ثواب الضَّارب بسيفين فى سبيل الله .

---

(١) الآيات ٨٧ – ٩١

(٢) سقط ما بين القوسين فى ا

(٣) أورد البيضاوى الحديث ، وذكر الشهاب فى كتابته عليه انه من حديث ابى الموضوع

٣٨- بصيرة فى صٓ . والقرآن ..

السّورة مكّيّة إجماعًا . وآياتها ثمان وثمانون فى عدّ الكوفة ، وستّ فى عدّ الحجاز ، والشأم ، والبصرة ، وخمس فى عَدّ أيّوب بن المتوكّل وحده[١] . وكلماتها سبعمائة واثنتان وثلاثون . وحروفها ثلاثة آلاف وسبع وستّون . المختلف فيها ثلاث : الذكر[٢] ، وغوّاص[٣] ، (والحقّ[٤] أقول) مجموع فواصل آياتها (صدّ قُطْرُب مَن لجّ) ولها اسمان سورة صاد ؛ لافتتاحها بها ، وسورة داود ؛ لاشتمالها على مقصد[٥] قصّته فى قوله : (واذكر[٦] عبدنا داود ذا الأَيدِ) .

معظم مقصود السورة : بيان تعجّب الكفّار من نبوّة المصطفى ـ صلّى الله عليه وسلّم ، ووصف المنكرين رسول الله ـ صَلَّى الله عليه وسلّم ـ بالاختلاق والافتراء ، واختصاص الحقّ تعالى بمُلْك الأَرض والسّماء ، وظهور أَحوال يوم القضاء ، وعجائب حديث داود وأُوريَا وقصّة سليمان فى حديث المَلَك ، على سبيل المِنّة والعطاء ، وذكر أَيّوب فى الشفاء ، والابتلاء ، وتخصيص

---

(١) فى شرح ناظمة الزهر أنه يشاركه فى هذا يعقوب الحضرمى
(٢) الآية ١ (٣) الآية ٣٧
(٤) الآية ٨٤
(٥) كذا فى ا ، وفى ب غير واضحة ، والظاهر أن الأصل « معقد »
(٦) الآية ١٧

إبراهيم وأولاده من الأنبياء ، وحكاية أحوال ساكنى جَنَّةِ المأْوَى ، وعجز حال الأشقياء فى سقر ولَظَى ، وواقعة إبليس مع آدم وحوّاء وتهديد الكفّار على تكذيبهم للنبىّ المجتبى فى قوله : (إن هو إلا ذكر للعٰلمين ولتعلمنّ نَبَأَهُ بعد حين) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان : (إن يوحى [1] إلىّ) م آية [2] السّيف ن (ولتعلمن [3] نبأه) م آية السّيف [2] ن

ومن المتشابهات : قوله تعالى : (وعجبوا [4] أن جاءهم منذر منهم وقال الكٰفرون) بالواو ، وفى ق : (فقال) [5] بالفاء ؛ لأنَّ اتّصاله بما قبله فى هذه السّورة معنوىّ ، وهو أنّهم عجِبُوا من مجىء المنذر وقالوا : هذا المنذر ساحر كذاب . واتّصاله فى ق معنوىّ ولفظىّ ؛ وهو أنهم عجبُوا ، فقالوا : هذا شئ عجيب . فراعى المطابقة بالعَجُزِ والصّدر ، وختم بما بدأ به ، وهو النّهاية فى البلاغة .

قوله : (أءُنزل [6] عليه الذكر من بيننا) وفى القمر (أءُلقى) [7] لأنَّ ما فى هذه السّورة حكاية عن كفّار قريش يُجيبون محمّدا ـ صلى الله عليه وسلّم ـ حين [8] قرأ عليهم (وأنزلنا [9] إليك الذكر لتبين للنّاس ما نُزِّلَ

---

(١) الآية ٧٠
(٢) الآية ٥ سورة التوبة
(٣) الآية ٨٨
(٤) الآية ٤
(٥) الآية ٢
(٦) الآية ٨
(٧) الآية ٢٦
(٨) ا ، ب : « حتى » وهو محرف عما اثبت
(٩) الآية ٤٤ سورة النحل

إليهم) فقالوا : أأُنزل عليه الذكر . ومثله (الحمد لله الَّذى أنزل على عبده الكتٰب) و (تبارك الَّذى نزل الفرقان على عبده) وهو كثير . وما فى القمر حكاية عن قوم صالح . وكان يأْتى الأَنبياءَ يومئذ صحفٌ مكتوبة ، وألواح مسطورة ؛ كما جاءَ إبراهيمَ وموسى . فلهذا قالوا :(أَءُلْقِى عليه الذكر) مع أَنَّ لفظ الإلقاءِ يستعمل لما يستعمل له الإنزال .

قوله : (ومثلهم [1] معهم رحمة منَّا) ، وفى الأَنبياءِ : (من [2] عندنا) ؛ لأَنَّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ ميّز أَيُّوب بحسن صبره على بلائه ، من بين أَنبيائه ، فحيث قال لهم : من عندنا قال له : منَّا ، وحيث لم يقل لهم : من عندنا قال له : من عندنا [فخصت[3] هذه السورة بقوله : منا لما تقدم فى حقهم (من عندنا)] فى مواضع[4] . وخُصّت سورة الأَنبياء بقوله :(من عندنا) لتفرّده بذلك .

قوله (كَذّبت[5] قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأَوتاد) وفى ق : (كذبت [6] قبلهم قوم نوح وأَصْحٰب الرسّ) إلى قوله : (فحقَّ وعيد) قال الإمام[7] : سورة ص بُنيت فواصلها على رَدْف[8] أَواخرها [بالألف[9] ؛ وسورة ق على ردف أَواخرها] بالياءِ والواو . فقال فى هذه السّورة : الأَوتاد ،

---

(١) الآية ٤٣ (٢) الآية ٨٤
(٣) ما بين قوسين زيادة من الكرمانى
(٤) ب : « المواضع » ومن المواضع ما فى الآيات ٢٥ ، ٤٠
(٥) الآية ١٢ (٦) الآية ١٢
(٧) انظر درة التنزيل ٣١٣ .
(٨) كذا والمعروف الارداف ، يقال أردفته جعلته ردفا .
(٩) زيادة مأخوذة من درة التنزيل يستقيم بها الكلام .

الأحزاب ، عقاب ، وجاء بإزاء ذلك فى ق : ثمود ، وعيد ، ومثله فى الصافات : (قٰصرٰت [1] الطرف عِين) وفى صٓ (قٰصِرٰت [2] الطرف أتراب) فالقصد إلى التَّوفيق بين الألفاظ مع وضوح المعانى.

قوله فى قصّة آدم : (إنِّى خٰلق بشرًا [3] من طين) قد سبق..

فضل السورة

فيه حديث أُبىّ [4] الواهى : مَن قرأ سورة صٓ كان له بوزن كلّ جبل سخّره الله لداود عشرُ حسنات ، وعُصِم أن يُصرّ على ذنب صغير أو كبير ، وحديث علىّ مثله : ياعلى من قرأ (ص والقرآن) . فكأنّما قرأ التَّوراة ، وله بكلّ آية قرأها ثوابُ الأسخياء .

---

(١) الآية ٤٨ .
(٢) الآية ٥٢ .
(٣) الآية ٧١ .
(٤) قال فيه الشهاب : « حديث موضوع ، ولوائح الوضع عليه ظاهرة » .

٣٩- بصيرة فى
تنزيل الكتاب من الله ..

السّورة مكّيّة ، إلاّ ثلاث آيات : (قل يٰعبادىَ [١] الذين أسرفوا) إلى قوله : (وأنتم تشعرون) . عدد آياتها خمس وسبعون فى عدّ الكوفىّ ، وثلاث فى عَدّ الشامى ، والباقين [٢] . وكلماتها ألْف ومائة وسبعون . وحروفها أربعة آلاف وسبعمائة وثمان. والآيات المختلف فيها سبع : (فيما هم[٣] فيه يختلفون) ، (مخلصا[٤] له الدّين) ، الثانى (مخلصا[٥] له دينى) ، و (من هاد)[٦] الثانى ، (فسوف[٧] تعلمون) ، أربعهن[٨] (فبشر[٩] عباد) ، (من تحتها [١٠] الأنهٰر) . مجموع فواصل آياتها (من ولى يُدر) وللسورة اسمان : سورة الزُّمر ؛ لقوله : (الى[١١] الجنّة زُمَرًا) وسورة الغُرَف ؛ لقوله : (لهم غرف من فوقها غرف) [١٠] قال وَهْب : من أراد أن يعرف قضاء الله فى خَلْقه فليقرأ سورة الغُرَف .

---

(١) الآية ٥٣ .
(٢) فى شرح ناظمة الزهر أن عددها عند الحجازى والبصرى ثنتان وسبعون .
(٣) الآية ٣ . (٤) الآية ١١ .
(٥) الآية ١٤ . (٦) الآية ٣٦ .
(٧) الآية ٣٩ .
(٨) يريد أن (تعملون) التى فيها الخلاف سبقها ثلاثة من مثلها فيها فعل مضارع مسند لواو الجماعة من العمل ، وان كانت الثلاثة (يعملون) . والاولى ان يقول : رابعتهن .
(٩) الآية ١٧ . (١٠) الآية ٢٠ .
(١١) الآية ٧٣ .

معظم مقصود السّورة : بيان تنزيل القرآن ، والإخلاص فى الدّين ، والإيمان ، وباطل عُذْر الكفّار فى عبادة الأوثان ، وتنزيه الحقّ تعالى عن الوَلَد بكلمة (سبحانه)[1] ، وعجائب صنع الله فى الكواكب والأفلاك بلا عَمَد وأركان ، والمِنّة على العباد بإنزال الإنعام من السّماء فى كلّ أوان ، وحفظ الأولاد فى أرحام الأُمهات بلا أنصار وأعوان ، وجزاءُ الخَلْق على الشكر والكفران ، وذكر شرف المتهجّدين فى الدّياجر[2] بعبادة الرّحمن ، وبيان أجر الصابرين وذلّ أصحاب الخسران ، وبشارة المؤمنين فى استماع القرآن بإحسان ، وإضافة غُرف الجنان لأهل الإخلاص والعِرفان ، وشرح صدر المؤمنين بنور التوحيد والإيمان ، وبيان أحوال آيات الفرقان ، وعجائب القرآن ، وتمثيل أحوال أهل الكفر وأهل الإيمان ، والخطاب مع المصطفى بالموت والفناء وتحلُّل الأبدان ، وبشارة أهل الصّدق بحسن الجزاء والغفران ، والوعد بالكِفاية والكِلاءة[3] للعُبدان ، وبيان العجز عن العون ، والنّصرة للأصنام والأوثان ، وعجائب الصنع فى الرّؤيا ، والنوم وماله من غريب الشان ، ونُفرة الكفّار من سماع ذكر الواحد الفَرْد الديّان ، والبشارة بالرّحمة لأهل الإيمان ، وإظهار الحسرة والنّدامة يوم القيامة من أهل العصيان ، وتأسفهم فى تقصيرهم فى الطّاعة زمان الإمكان ، وإضافة المُلْك إلى قبضة قدرة الرّحمن ، ونفْخ الصُور على سبيل الهيبة ، والسِّياسة ، وإشراق العَرَصات بنور العدل ، وعظمة السلطان ، وسَوْق الكفّار بالذلّ والخزى

(١) الآية ٤ .
(٢) هو جمع الديجور للمظلم . والواجب الدياجير .
(٣) الكلاءة : الحفظ والحراسة .

إلى دار العقوبة والهوان ، وتفريح المؤمنين بالسّلام عليهم فى دار الكرامة ، وغُرف الجنان ، وحكم الحقّ بين الخَلْق بالعدل ، وختمه بالفضل والإحسان ، فى قوله : (وقُضِيَ بينهم بالحقّ وقيلَ الحمدُ لله ربِّ العٰلمين).

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ خمس آيات : (إن[1] الله يحكم) م (فاعبدوا[2] ما شئتم) م[3] (ومن [4] يضلل الله فماله من هاد) م (اعملوا [5] على مكانتكم) م [3] (فمن [6] اهتدى فلنفسه) م آية [7] السّيف ن قل (إنىّ[8] أخاف) م (ليغفر [9] لك الله) ن .

المتشابهات :

قوله : (إنا[10] أنزلنا إليك الكتٰب بالحق) وفى هذه السّورة أيضاً (إنّا أنزلنا[11] عليك الكتٰب للناس بالحق) الفرق بين (أنزلنا إليك الكتاب) و(أنزلنا عليك) قدسبق فى البقرة . ويزيده[12] وضوحاً أن كلّ موضع خاطب (فيه) النّبى صلى الله عليه وسلّم بقوله : إنا أنزلنا إليك الكتاب

(١) الآية ٣ . (٢) الآية ١٥ .
(٣) ا ، ب : « ن » وهو خطا من الناسخ . (٤) الآية ٢٣ .
(٥) الآية ٣٩ . (٦) الآية ٤١ .
(٧) الآية ٥ سورة التوبة . وقد نسخت هذه الآية الآيات السابقة . ولا يظهر نسخها لقوله : (ومن يضلل الله له فماله من هاد) . وفى ابن حزم انها ناسخة لمعناها ، وكأنه يريد ان معناها ترك الضال وموادعته اذ لا مطمع فى هدايته ، فنسخته آية السيف بقتاله او يسلم .
(٨) الآية ١٣ . (٩) الآية ٢ سورة الفتح .
(١٠) الآية ٢ . (١١) الآية ٤١ .
(١٢) فى الكرمانى : « نزيده » .

ففيه تكليف ، وإذا خاطبه بقوله : إنا أنزلنا عليك ففيه تخفيف. اعتبِر بما فى هذه السّورة . فالذى فى أوّل السّورة (إليك) فكلّفه الإخلاص فى العبادة . والذى فى آخرها (عليك) فختم الآية بقوله (وما أنت عليهم بوكيل) أى لست بمسئول عنهم ، فخفّف عنه ذلك.

قوله : (إنى أُمِرْتُ [1] أن أعبد الله مخلصا له الدِّين وأُمرت لأن أكونَ أوّلَ المسلمين) زاد مع الثانى لامًا ؛ لأنَّ المفعول من الثانى محذوف ، تقديره : وأُمرت أن أعبد الله لأن أكون ، فاكتفى بالأول .

قوله :(قل اللهَ [2] أعْبدُ مخلصًا له دينى) بالإضافة ، والأول (مخلصا له الدِّين) ، لأنَّ قوله : (الله أعبد) إخبار عن المتكلم ؛ فاقتضى الإضافة إلى المتكلم ، وقوله : (أُمرت أن أعبد الله) ليس بإخبار عن المتكلم ، وإنما الإخبار (أُمرت) ، وما بعده فضلة ومفعول.

قوله : (ويجزيَهم [3] أجرهم بأحسن الذى كانوا يعملون) وفى النحْل (ولَيجزينَّ [4] الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) وكان حقُّه أن يذكر هناك . خصَّت هذه السورة بـ (الذى) ليوافق ما قبله . وهو (أسوأ الَّذى) ، وقبله (والذى جاء بالصّدق) . وخصّت النَّحل بـ (ما) للموافقة أيضاً. وهو (إنما عند الله هو خير لكم) و(ما عندكم ينفَدُ وما عند الله باق) فتلاءم اللفظان فى السّورتين .

قوله : (وبدا [5] لهم سيئاتُ ما كسبوا) وفى الجاثية (ماعملوا) [6]

---

(١) الآيتان ١١ ، ١٢ .
(٢) الآية ١٤ .
(٣) الآية ٣٥ .
(٤) الآية ٩٦ .
(٥) الآية ٤٨ .
(٦) الآية ٣٣ .

علّته مثل عِلّة الآية الأُولى ؛ لأَن (ما كسبوا) فى هذه السّورة وقع بين ألفاظ كَسَب[1] ، وهو قوله : (ذوقوا ما كنتم تكسبون) وفى الجاثية وقع بين ألفاظ العمل وهو : (ما كنتم تعملون) (وعملوا الصّالحٰت) وبعده (سيئات ما عملوا) فخُصّت[2] كلّ سورة بما اقتضاه طرفاه .

قوله : (ثم يهيج[3] فَتَرَىٰه مصفرًّا ثم يجعله حُطٰما) وفى الحديد (ثمّ يكون[4] حُطٰما) ؛ لأَنّ الفعل الواقع قبل قوله (ثم يهيج) فى هذه السّورة مسند إلى الله تعالى ، وهو قوله : (ثمّ يُخرج به زرعًا) فكذلك الفعل بعده : (ثم يجعله) . وأَمّا الفعل قبله فى الحديد فمسند إلى النبات وهو (أَعجب الكفارَ نباتُه) فكذلك ما بعده وهو (ثم يكون) ليوافق فى السّورتين ما قبل وما بعد .

قوله (فتحت[5] أَبوٰبها) وبعده (وفتحت) بالواو للحال ، أَى جاءُوها وقد فتحت أَبوٰبُها. وقيل : الواو فى (وقال لهم خزنتها) زيادة ، وهو الجواب . وقيل : الواو واو الثمانية . وقد سبق فى الكهف .

قوله : (فمن[6] اهتدى فلنفسه) ، وفى غيرها[7] : (فإنما يهتدى لنفسه) ؛ لأَنّ هذه السّورة متأَخرة عن تلك السّورة ؛ فاكتفى بذكره فيها .

---

(١) كذا فى ب . وفى ا : « كسبت » وفى الكرمانى : « الكسب » وهو اولى ليوافق «ألفاظ العمل » .

(٢) ب : « فخصصت » .

(٣) الآية ٢١ .

(٤) الآية ٢٠ .

(٥) الآية ٧١ .

(٦) الآية ٤١ .

(٧) يريد سورة النمل ، وهو فى الآية ٩٢

فضل السّورة

عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلم[1] يقرأُ كلَّ ليلة بنى إسرائيل والزمرَ ، وحديث أُبىّ الواهى : مَنْ قرأَ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءَه يوم القيامة ، وأُعطى ثواب الخائفين الَّذين خافوه ، وحديث على : يا علىُّ مَنْ قرأَ سورة الزُّمر اشتاقت إليه الجنَّة ، وله بكلِّ آية قرأَها مثلُ ثواب المجاهدين .

---

(١) فى الشهاب على البيضاوى ٣٥٧/٧ : « رواه الترمذى ، فليس بموضوع » .

٤٠ - بصيرة فى حـــم .. المـؤمـن ..

السّورة مكّيّة بالاتّفاق. عدد آياتها خمس وثمانون فى عدّ الكوفة والشّام[١] ، وأربع فى الحجاز ، واثنتان فى البصرة . وكلماتها ألف ومائة وتسع وتسعون . وحروفها أربعة آلاف وتسعمائة وستون. الآيات المختلف فيها تسع : حم ، كاظمين ، [٢] التلاق[٣] ، بارزون[٤] ، (بنى اسرءيل[٥] ، (فى الحميم)[٦] (والبصير)[٧] (يُسْحَبُون)[٨] (كنتم تُشركون)[٩] مجموع فواصل آياتها (من علق وتر) ولها ثلاثة أسماء: سورة المؤمن ؛ لاشتمالها على حديث مؤمن آل فرعون - أعنى خربيل- فى قوله : (وقال[١٠] رجل مؤمن من ءال فرعون) ، وسورة الطَّوْل ؛ لقوله : (ذى الطَّوْل) . والثالث حم الأُولى ؛ لأنها أُولَى ذوات حم .

معظم مقصود السّورة : المِنَّة على الخَلْق بالغفران ، وقبول التوبة ، وخطبة التوحيد على جلال الحقّ ، وتقلب الكفار بالكسب والتجارة ، وبيان وظيفة حَمَلة العرش ؛ وتضرّع الكفّار فى قَعْر الجحيم ، وإظهار أنوار العَدْل فى القيامة ، وذكر إهلاك القرون الماضية ، وإنكار فرعون على موسى وهارون ، ومناظرة خربيل لقوم فرعون نائبًا عن موسى ، وعَرْض أرواح

(١) فى شرح ناظمة الزهر ان العدد عنـد الشاميين ست وثمانون .
(٢) الآية ١٨ .
(٣) الآية ١٥ .
(٤) الآية ١٦ .
(٥) الآية ٥٣ .
(٦) الآية ٧٢ .
(٧) الآية ٥٨ .
(٨) الآية ٧١ .
(٩) الآية ٧٣ .
(١٠) الآية ٢٨ .

الكفَّار على العقوبة ، ووعد النَّصر للرّسل ، وإقامة أنواع الحجّة والبرهان على أهل الكفر والضَّلال ، والوعد بإجابة دعاءِ المؤمنين ، وإظهار أنواع العجائب من صنع الله ، وعجز المشركين فى العذاب ، وأنَّ الإيمان عند اليأْس غير نافع ، والحكم بخسران الكافرين والمبطلين فى قوله : (وخسر هنالك الكٰفرون) .

النَّاسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان (إنَّ[1] وعد الله حقّ) فى موضعين م آية[2] السّيف ن.

المتشابهات :

قوله : (أولم[3] يسيروا فى الأَرض) ، وبعده : (أفلم[4] يسيروا) ما يتعلَّق بذكرهما سبق .

قوله : (ذلك[5] بأَنَّهم كانت تأْتيهم رسلهم) ، وفى التغابن : (بأَنَّه[6] كانت) لأَنَّ هاء الكناية إنما زيدت لامتناع (أَنَّ) عن الدّخول على (كان) فخُصّت هذه السّورة بكناية المتقدّم ذكرهم ؛ موافقة لقوله : (كانوا هم أَشدَّ منهم قوّةً) وخُصّت سورة التغابُن بضمير الأَمر والشأْن توصّلا إلى (كان)

قوله : (فلمّا[7] جاءهم بالحقِّ) فى هذه السورة فحسْبُ ، لأَنَّ الفعل لموسى ، وفى سائر القرآن الفعل للحقِّ .

---

(١) الآيتان ٥٥ ، ٧٧ .
(٢) الآية ٥ سورة التوبة . والنسخ لما فى الآيتين من الأمر بالصبر .
(٣) الآية ٢١ .
(٤) الآية ٨٢ .
(٥) الآية ٢٢ .
(٦) الآية ٦ .
(٧) الآية ٢٥ .

قوله : (إنَّ السّاعة[1] لأتية) وفى طه (ءَاتِية)[2] لأنَّ اللام إنَّما يزاد لتأكيد الخبر ، وتأكيد الخبَر إنَّما يُحتاجُ إليه إذا كان المخبرَ به شاكًّا فى الخبر ، والمخاطبون فى هذه السّورة هم الكفَّار ، فأكَّد . وكذلك أكّد (لخَلْق السّموٰت[3] والأرض أكبر من خلق النَّاس) (وافق[4] ما قبله) فى هذه السّورة باللَّام :

قوله (ولكنَّ أكثر[5] الناس لا يشكرون) ، وفى يونس (ولكن[6] أكثرهم لا يشكرون) ـ وقد سبق ـ ؛ لأنَّه وافق ما قبله فى هذه السّورة : (ولكنَّ أكثر النَّاس لا يعلمون) ، وبعده : (ولكنَّ أكثر النَّاس لا يؤمنون) ثم قال : (ولكنَّ أكثر النَّاس لا يشكرون) .

قوله فى الآية الأُولى (لا يعلمون)[3] أى لا يعلمون أنَّ خَلْق الأصغر أسهل من خَلْق الأكبر ، ثمّ قال : (لايؤمنون) أى لا يؤمنون بالبعث[7] ثم قال : (لايشكرون) أى لايشكرون الله على فضله . فختم كلّ آية بما اقتضاه.

قوله (خٰلق كلّ شىء لا إله إلَّا هو) سبق .

قوله : (الحمد لله[8] ربّ العٰلمين) مدح نفسه سبحانه ، وختم ثلاث آيات على التَّوالى بقوله (ربّ العالمين) وليس له فى القرآن نظير .

قوله : (وخسر هنالك[9] المبطلون) وختم السّورة بقوله (وخَسِر هنالك[10]

---

(١) الآية ٥٩ .
(٢) الآية ١٥ .
(٣) الآية ٥٧ .
(٤) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٥) الآية ٦١ .
(٦) الآية ٦٠ .
(٧) ا : « بالغيب » .
(٨) الآية ٦٢ .
(٩) الآية ٦٤ ـ ٦٥ .
(١٠) الآية ٧٨ .

الكفرون) ؛ لأنَّ الأوّل متصل بقوله : (قضى بالحقِّ) ونقيض الحق الباطل ، والثانى متصل بإيمانٍ غير مُجْد ، ونقيض الإيمان الكفر .

فضل السورة

فيه حديث أُبىّ السّاقط : الحواميم ديباج القرآن . وقال : الحواميم[1] سبع ، وأبواب (جهنم سبعة)[2] : جهنم ، والحُطمة ، ولَظَى ، والسّعير ، وسقر ، والهاوية ، والجحيم . فيجىء كلّ حاميم منهنّ يوم القيامة على باب من هذه الأبواب ، فيقول : لاأُدخِل الباب من كان مؤمنًا بى ويقرؤنى ، وعن النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : إنَّ لكلّ شىءٍ ثمرة ، وثمرة القرآن ذوات حاميم ، هى رَوْضات محصنات ، متجاورات . فمن أحبَّ أن يَرْتَع فى رياض الجنَّة فليقرأْ الحواميم . وقال ابن عباس : لكلّ شىءٍ لُباب ، ولباب القرآن الحواميم ؛ وقال : ابن سيرين : رأى أحد فى المنام سبع جوار حِسَان فى مكان واحد ، لم يُرَ أحسن منهنّ فقال لهنّ : لمَن أنتنّ ؟ قلن : لمن قرأ آل حاميم. وقال : مَن قرأ حم المؤمنَ لم يبق رُوح نبىّ ، ولا صِدِّيق ، ولا شهيد ، ولا مؤمن ، إلَّا صَلَّوا عليه ، واستغفروا له ، وحديث علىّ : يا علىّ مَن قرأ الحواميم السّبع بعضُ إثر بعض ، من[3] قرأ هذه السّورة لا يصف الواصفون من أهل السّماءِ والأرض ماله عند الله من الثَّواب ، ، وله بكلّ سورة قرأها من الحواميم مثل ثواب ابن آدم الشهيد ، وله بكلّ آية قرأها مثل ثواب الأنصار .

---

(١) رواه البيهقى فى شعب الايمان عن الخليل بن قرة مرسلا . انظر كنز العمال ١٤٤/١ . وتراه أتى بالحواميم فى جمع حاميم و لجمع المعروف ذوات حاميم أو آل حاميم كما جاء فى خبر ابن سيرين . وفى القاموس : « ولا تقل : الحواميم ؛ وقد جاء فى شعر » وذكر الشارح أن الحواميم من كلام العامة .

(٢) سقط ما بين القوسين فى أ .

(٣) هذه العبارة مقحمة هنا . ويظهر ان الناسخ زادها .

٤١ - بصيرة فى
حم . تنزيل من الرحمن الرحيم ..

السورة مكّيّة بالاتّفاق . عدد آياتها أربع وخمسون فى عدّ الكوفة ، وثلاث فى عدّ الحجاز ، واثنتان فى عَدّ البصرة ، والشّأْم . وكلماتها سبعمائة وست وتسعون . وحروفها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسون . المختلف فيها آيتان : حم (عادٍ[1] وثمود) مجموع فواصل آياتها (ظن طب حرم صد) وللسّورة اسمان : حم السّجدة ، لا شْتمالها على السجدة ، وسورة المصابيح ؛ لقوله : (زيّنا السّماءَ الدّنيا[2] بمصبيح وحفظا) .

معظم مقصود السّورة : بيان شرف القرآن ، وإعراض الكفّار من قبوله ، وكيفيّة تخليق الأَرض والسّماء ، والإشارة إلى إهلاك عاد وثمود ، وشهادة الجوارح على العاصين فى القيامة ، وعجز الكفّار فى سجن جهنّم ، وبشارة المؤمنين بالخلود فى الجِنان ، وشرف[3] المؤذّنين بالأَذان ، والاحتراز من نزغات الشيطان ، والحُجّة والبرهان على وحدانيّة الرّحمن ، وبيان شرف القرآن ، والنفع والضرّ ، والإساءة ، والإحسان ، وجزع الكفّار عند الابتلاء والامتحان ، وإظهار الآيات الدّال[4] على الذّات والصّفات

(١) الآية ١٣ . (٢) الآية ١٢ .

(٣) يشير الى قوله تعالى : « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله » الآية ٣٣ ، فقد قيل انها نزلت فى المؤذنين لدعوتهم الى الصلاة التى هى عماد الدين ويقول الشهاب ٧/٤٠٠ : « فالآية مدنية ، الا ان يقال : حكمها متأخر عن نزولها ،لأن السورة مكية والأذان شرع بالمدينة » .

(٤) كذا فى أ ، ب . والمناسب : « الدالة » الا ان يكون صفة لاظهار .

الحسان ، وإحاطة علم الله بكلّ شيء من الإسرار والإعلان ، بقوله : (ألا إنه بكلِّ شيءٍ محيط) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آية واحدة (ادفع[1] بالَّتى هى أحسن) م آية السّيف[2] ن

المتشابهات :

قوله تعالى : (فى أربعة[3] أيام) أى مع اليومين اللَّذين تقدّما فى قوله : (خلق الأَرض فى يومين) كيلا يزيد العدد على ستَّة أيّام ، فيتطرّق إليه كلام المعترض . وإنما جَمَع بينهما ولم يذكر اليومين على الانفراد بعدهما ؛ لدقيقة لا يهتدى[4] إليها إلا كلّ فطن خِرِّيت[5] وهى أنَّ قوله : (خلق الأَرض فى يومين) صلة (الَّذى) و (تجعلون له أَندادًا) عطف على (لَتكفرون) و (جعل فيها رواسى) عطف على قوله : (خلق الأَرض) وهذا ممتنع فى الإعراب لا يجوز فى الكلام ، وهو فى الشعر من أَقبح الضرورات ، لا يجوز أَن يقال : جاءنى الذى يكتب وجلس[6] ويقرأُ : لأَنَّه لا يحال بين صلة الموصول وما يُعطف عليه بأَجنبىّ من الصّلة ؛ فإذا امتنع هذا لم يكن بُدّ من إضمار فعل يصحّ الكلام به ومعه ، فيضمر (خَلَق الأَرض) بعد قوله (ذلك ربّ العٰلمين) فيصير التقدير : ذلك ربّ العالمين ، خَلَق الأَرض وجعل فيها رواسى من فوقها ، وبارك فيها ، وقدّر فيها أَقواتها ، فى أَربعة أَيّام ؛ ليقع

(١) الآية ٣٤ .
(٢) الآية ٥ سورة التوبة .
(٣) الآية ١٠ .
(٤) فى الكرمانى : « يتهدى » .
(٥) هو الدليل الحاذق .
(٦) على ان تكون (جلس) ليست معطوفة على الصلة بل معترضة بين الصلتين .

هذا كلّه فى أربعة أيام . فسقط الاعتراض والسّؤال . وفيه[1] معجزة وبرهان .

قوله : (حتى إذا ما جاءوها[2] شهد عليهم) ، وفى الزخرف[3] وغيره (حتى إذا جاءوها) بغير (ما) ؛ لأنَّ (حتى) ههنا الَّتى تجرى مجرى واو العطف فى نحو قولك : أكلت السّمكة حتى رأسَها أى ورأسها . وتقدير الآية : فهم يوزعون ، وإذا ماجاءُوها و (ما) هى الَّتى تزاد مع الشَّرط ، نحو أينما ، وحيثما . وحتى فى غيرها من السّوره للغاية .

قوله : ((وإمَّا ينزغنَّك[4] من الشيطٰن نَزْغٌ فاستعذ بالله إنه هو السّميع العليم) ومثله فى الأعراف ، لكنه ختم بقوله (سميع[5] عليم) ؛ الآية فى هذه السّورة متَّصلة بقوله : (وما يلقّٰها إلَّا ذو حظٍّ عظيم) وكان مؤكَّدًا بالتكرار ، وبالنفى والإثبات ، فبالغ فى قوله : (إنَّه هو السّميع العليم) بزيادة (هو) وبالألف واللام ، ولم يكن فى الأعراف هذا النَّوع من الاتِّصال ، فأتى على القياس : المخبرُ عنه معرفة ، والخبر نكرة .

قوله : (ولولا[6] كلمة سبقت من ربّك لقُضى بينهم) وفى عسق بزيادة قوله : (إلى أجل[7] مسمّى) وزاد فيها أيضا : (بغيًا بينهم) ؛ لأنَّ المعنى : تفرق قول اليهود فى التَّوراة ، وتفرّق قولُ الكافرين فى القرآن ، ولولا كلمة سبَقَت من ربِّك بتأْخير العذاب إلى يوم الجزاء ، لقُضى بينهم بإنزال العذاب عليهم . وخُصّت عسق بزيادة قوله تعالى : (إلى أجل مسمّى)

---

(١) فى الكرمانى : « هذه » .
(٢) الآية ٢٠ .
(٣) الاولى : « الزمر » فان الذى فى الزخرف : « حتى اذا جاءنا » .
(٤) الآية ٣٦ .
(٥) الآية ٢٠٠ .
(٦) الآية ٤٥ .
(٧) الآية ١٤ سورة الشورى .

لأَنَّه ذكر البداية فى أَوّل الآية وهو (وما تفرّقوا إلَّا من بعد ما جاءهم العلم) وهو مبدأُ كفرهم، فحسن ذكر النّهاية الَّتى أُمهِلوا إليها؛ ليكون محدودًا من الطَّرفين.

قوله: (وإن[1] مسّه الشرّ [[2]فيئوس قنوط) وبعده: (وإن مسه الشر] فذودعاءٍ عريض) لا منافاة بينهما؛ لأَنَّ معناه: قَنُوط من الصّنم، دَعَّاء لله. وقيل: يئوس قَنُوط بالقلب دَعَّاء باللِّسان. وقيل: الأَوّل فى قوم والثَّانى فى آخرين. وقيل: الدُّعاءُ مذكور فى الآيتين، وهو (لايَسْئم الإِنسَانُ من دعاءِ الخير) فى الأَوّل، و(ذو دعاءٍ عريض) فى الثَّانى.

قوله: (ولئن[3] أَذقنٰهُ رحمة منَّا من بعد ضَرّاءَ مسّته [بزيادة[2] مِن] وفى هود: (ولئن أَذقنٰه[4] نعماءَ بعد ضراءَ مسته)، لأَنَّ فى هذه السّورة بيّن جهة الرّحمة، و بالكلام حاجة إلى ذكرها و حَذَف فى هود؛ اكتفاءً بما قبله، وهو قوله: (ولئن أَذقنا الإِنْسٰن منَّا رحمة)، وزاد فى هذه السّورة (من) لأَنه لمّا حدّ الرّحمة والجهة الواقعة منها، حَدَّ الطَّرف الَّذى بعدها فتشاكلا فى التحقيق[5]. وفى هود لمّا أَهمل الأَوّل أَهمل الثَّانى.

قوله: (أَرءَيْتُمْ[6] إن كان من عند الله ثم كفرتم به) وفى الأَحقاف (وكفرتم[7] به) بالواو؛ لأَنَّ معناه فى هذه السّورة: كان عاقبة أَمركم بعد الإمهال للنَّظر والتدبّر الكفر، فحسن دخول ثُمّ، وفى الأَحقاف

(١) الآية ٤٩.
(٢) ما بين المعقوفتين من الكرمانى.
(٣) الآية ٥٠.
(٤) الآية ١٠.
(٥) فى الكرمانى: «التحديد».
(٦) الآية ٥٢.
(٧) الآية ١٠.

عطف عليه (وشهد شاهد) ؛ فلم يكن عاقبة أمرهم . (وكان[1]) من مواضع الواو .

فضل السّورة

فيه حديث أُبيّ المردود : من قرأ هذه السورة أعطاه الله بكلّ حرف عشرَ حسنات .

(١) فى الكرمانى : « فكان » .

٤٢ - بصيرة فى
حم عسق

السّورة مكّيّة إجماعًا . عدد آياتها ثلاث وخمسون فى الكوفى ، وخمسون فى الباقين . كلماتها ثمانمائة وستّ وستّون . وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمان وثمانون . المختلف فيها من الآى ثلاث : حم عسق ، كالأعلم[1] مجموع فواصل آياتها (زرلصب قدم) ولها اسمان : عسق ؛ لافتتاحها بها ، وسورة الشورى ؛ لقوله (وأمرُهم[2] شورى بينهم) .

معظم مقصود السّورة : بيان حُجّة التوحيد . وتقرير نبوّة الرّسول ، وتأكيد شريعة الإسلام ، والتّهديد بظهور آثار القيامة . وبيان ثواب العاملين[3] دنيا وأُخرى ، وذلّ الظّالمين فى عَرَصات القيامة ، واستدعاء الرّسول - صَلَّى الله عليه وسلَّم - من الأُمّة محبّة أهل البيت العِترة الطّاهرة ، ووعد التّائبين بالقبول . وبيان الحكمة فى تقدير الأرزاق وقسمتها . والإخبار عن شؤم الآثام والذنوب . والمدح والثناء على[4] العافين من النّاس ذنوبَ المجرمين ، وذلّ الكفّار فى مَقَام الحساب . والمِنّة على الخَلْق بما مُنحوا : من الأولاد وبيان كيفيّة نزول الوحى على الأنبياء . والمنّة على الرّسول بعطيّة الإيمان ، والقرآن . وبيان أن مرجع الأُمور إلى الله الدّيان فى قوله : (إلى الله تصير الأُمور)

---

(١) الآية ٣٢ .
(٢) الآية ٣٨ .
(٣) ا : « العالمين » .
(٤) كذا . والمعروف فى هذا « عن » . يقال : عفوت عنه ذنبه .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ ثمان آيات : (ويستغفرون[1] لمن فى الأرض) م (ويستغفرون[2] للَّذين ءامنوا) ن (الله[3] حفيظ عليهم) م آية السّيف ن (واستقم[4] كما أُمرت) م (قتلوا[5] الذين لا يؤمنون بالله) ن (من كان[6] يريد حَرْثَ الأَخرة) م (يريد[7] العاجلة) ن (إلا المودّة[8] فى القربى) م (ما سألتكم[9] من أجر فهو لكم) ن وقيل : محكمة[10] (أصابهم[11] البغى) وقوله : (ولَمَنِ[12] انتصر) م (ولمن[13] صبر) ن (فإن أعرضوا[14]) م آية[15] السّيف ن .

المتشابهات :

قوله تعالى : (إنَّ ذلك[13] لمن عَزْم الأُمور) وفى لقمان : (من عزم[16] الأُمور) ؛ لأَنَّ الصّبر على وجهين : صبر على مكروه ينال الإنسان ظلمًا ؛

---

(١) الآية ٥ .

(٢) الآية ٧ سورة المؤمن وانكر النحـــاس النسخ فى هذا لأنه من الأخبار .

(٣) الآية ٦ . (٤) الآية ١٥ .

(٥) الآية ٢٩ سورة التوبة والنسخ لما فى الآية : (لنا أعملنا ولكم أعملكم لا حجة بيننا وبينكم) ومن العلماء من يراها محكمة .

(٦) الآية ٢٠ .

(٧) الآية ١٨ سورة الاسراء . وكانت هـذه الآية ناسخة لآية الشورى لما فيها من التقييـد بالمشيئة .

(٨) الآية ٢٣ . (٩) الآية ٤٧ سورة سبأ .

(١٠) بناء على أن الاستثناء منقطع اذ المودة ليست بأجر . أو أن المراد بالمودة فى القربى أن يودوا الله ويتقربوا اليه بالطاعة ، وهذا لاينسخ .

(١١) الآية ٣٩ . (١٢) الآية ٤١ .

(١٣) الآية ٤٣ ، وهذه الآية لبيان الافضل والاكثر فى الصواب، وما تقدم فى بيان مايستحقه من اعتدى عليه ، فلا تدافع بينهما .

(١٤) الآية ٤٨ . (١٥) الآية ٥ سورة التوبة .

(١٦) الآية ١٧ .

كمن قُتل بعضُ أعِزّته ، وصبر على مكروه ليس بظلم ؛ كمن مات بعضُ أعِزَّته . فالصّبر على الأوّل أشدّ ، والعزم عليه أوكد . وكان مافى هذه السّورة من الجنس الأوّل ؛ لقوله : (ولَمَنْ صبر وغفر) فأكّد الخبر باللّام . ومافى لقمان من الجنس الثانى فلم يؤكده .

قوله : (ومن يضلل[1] اللهُ فما له من ولِيٍّ) وبعده : (ومن يضلل[2] الله فما له من سبيل) ليس بتكرار ؛ لأنَّ المعنى : ليس له من هاد ولا مَلْجَأً .

قوله : (علىٌّ[3] حكيم) ليس له نظير . والمعنى : تعالى عن أن يُكَلِّم شِفَاهًا ، حكيم فى تقسيم وجوه التكليم .

قوله : (لعلّ[4] السّاعة قريب) وفى الأحزاب (تكون[5] قريبًا) زيد معه (تكون) مراعاة للفواصل . وقد سبق .

فضل السّورة

فيه حديث ضعيف[6] جدًّا : من قرأ حم عسق كان ممّن[7] يصلى عليه الملائكةُ ، ويستغفرون له ، ويسترحمون له .

---

(١) الآية ٤٤ .
(٢) الآية ٤٦ .
(٣) الآية ٥١ .
(٤) الآية ١٧ .
(٥) الآية ٦٣ .
(٦) ذكر الشهاب انه موضوع .
(٧) ا ، ب : « كمن » وما اثبت عن البيضاوى فى آخر سورة الشورى .

٤٣ - بصيرة ف
حمٓ . والكتاب المبين . إنا جعلناه ..

السّورة مكّيّة إجماعًا . عدد آياتها [ثمان[١] وثمانون] عند الشّاميّين ، وتسع عند الباقين . وكلماتها ثمانمائة وثلاث وثلاثون . وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة . الآيات المختلف فيها اثنتان : حم ، مهين[٢] . مجموع فواصل آياتها (ملن) تسمّى سورة الزّخرف ؛ لقوله (عليها يتكئون وزخرفا[٣]) .

معظم مقصود السّورة : بيان إثبات القرآن فى اللّوح المحفوظ ، وإثبات الحُجّة والبرهان على وجود الصانع ، والرد على عبّاد الأصنام الذين قالوا : الملائكة بنات الله ، والمنّة على الخليل - صلى الله عليه وسلم - بإبقاء كلمة التوحيد فى عَقِبه ، وبيان قسمة الأرزاق ، والإخبار عن حسرة الكفار ، وندامتهم يوم القيامة ، ومناظرة فرعون ، وموسى ومجادلة المؤمنين مع ابن[٤] الزِّبَعْرَى بحديث عيسى ، وبيان شرف الموحّدين فى القيامة وعجز الكفّار فى جهنّم ، وإثبات إلهيّة الحقّ فى السماء والأرض ، وأمر الرّسول بالإعراض عن مكافأة الكفّار فى قوله : (فاصفح عنهم وقل سلم) .

(١) زيادة لا بد منها ، عن شرح ناظمة الزهر .
(٢) الآية ٥٢ . (٣) الآيتان ٣٤ ، ٣٥ .
(٤) هو عبد الله بن الزبعرى . وقد اسلم بعد . ومن مجادلته انه كان يقول ان النصارى اهل كتاب وقد عبدوا عيسى ابن الله ، والملائكة بنات الله فهم احقاء بالعبادة كعيسى . والمؤلف يشير الى قوله تعالى : (ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون) فقد جاء فى التفسير انه ضارب المثل بعيسى عليه السلام .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان (فذرهم[1] يخوضوا) وقوله : (فاصفح[2] عنهم)م آية السّيف ن

المتشابهات :

قوله تعالى : (ما لهم[3] بذلك من علم إنْ هم إلَّا يَخْرُصون) ، وفى الجاثية : (إنْ هم[4] إلَّا يظنّون) ، لأَنَّ [ما] فى هذه السّورة متّصل بقوله : (وجعلوا الملائكة)[الآية][5] والمعنى أَنَّهم قالوا : الملائكة بناتُ الله ، وإنَّ الله قد شاءَ منا عبادتنا إيَّاهم . وهذا جهل منهم وكذب. فقال – سبحانه – : ما لهم بذلك من علم إن هم إلَّا يخرصون أَى يكذبون . وفى الجاثية خلطوا الصّدق بالكذب ؛ فإن قولهم : نموت ونحيا صِدق ؛ فإن المعنى : يموت السّلف ويحيا الخلف ، وهو كذلك إلى أَن تقوم السّاعة . وكَذَبوا فى إنكارهم البعث ، وقولِهم : ما يهلكنا إلَّا الدّهر . ولهذا قال : (إنْ هم إلَّا يظنّون) أَى هم شاكُّون فيما يقولون .

قوله : (وإنا[6] على ءاثٰرهم مهتدون) ، وبعده : (مقتدون) خصّ الأَول بالاهتداءِ ؛ لأَنه كلام العرب فى محاجّتهم رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم وادّعائهم أَن آباءَهم كانوا مهتدين فنحن مهتدون . ولهذا قال عَقِيبه : (قلْ[7] أَوَلو جئتكم بأَهدى) . والثانى حكاية عمّن كان قَبْلهم من الكفَّار ،

(١) الآية ٨٣ .
(٢) آخر السورة .
(٣) الآية ٢٠ .
(٤) الآية ٢٤ .
(٥) زيادة من الكرمانى .
(٦) الآية ٢٢
(٧) الآية ٢٤ . وقد أورد المؤلف الآية بقراءةغير ابن عامر وحفص (قل) بصيغة الأمر اماهما فعندهما (قال) بصيغة الماضى . وانظر الاتحاف .

وادّعوا الاقتداء بالآباء دون الاهتداء ، فاقتضت كلّ آية ما خُتِمت به .

قوله : (وإنَّا إلى [1] ربّنا لمنقلبون) وفى الشعراء : (إنَّا[2] إلى ربّنا منقلبون) ، لأَنَّ ما فى هذه السّورة عامّ لمن ركب سفينة أو دابّة . وقيل : معناه (إلى ربّنا لمنقلبون[3]) على مركب آخر ، وهو الجنازة ، فحسن إدخال اللّام على الخبر للعموم . وما فى الشعراء كلام السّحَرة حين آمنوا ولم يكن فيه عموم .

فضل السّورة

فيه حديث ضعيف[4] : من قرأَ الزّخرف كان ممّن يقال لهم يوم القيامة : يا عبادى لا خوف عليكم ولا أَنتم تحزنون ، وادخلوا الجنَّة بغير حساب .

---

(١) الآية ١٤ . (٢) الآية ٥٠ .

(٣) سقط ما بين القوسين فى ب .

(٤) قال فيه الشهاب : « حديث موضوع ورائحة الوضع منه فائحة » .

٤٤ - بصيرة فى

حـــمّ . والكتاب المبـين
إنا أنـزلناه فى ليـلة مباركـة ..

السّورة مكّيّة إجماعًا . آياتها تسع وخمسون فى عدّ الكوفة ، وسبع فى عدّ البصرة ، وستّ للباقين[١] . كلماتها ثلاثمائة وست وأربعون . وحروفها ألف وأربعمائة وأحد وثلاثون . المختلف فيها من الآى أربع : حم ، (إنَّ هؤلاءِ[٢] ليقولون) ، (شجرة[٣] الزَّقُّوم) ، (فى[٤] البطون) . فواصل آياتها كلّها[٥] (من) سمّيت سورة الدّخان لقوله فيها : (يوم تأْتى[٦] السّماءُ بدخان مبين) .

معظم مقصود السورة : نزول القرآن فى ليلة القدر ، وآيات التوحيد ، والشكاية من الكفّار ، وحديث موسى وبنى إسرائيل وفرعون ، والرّد على منكرى البعث ، وذلّ الكفار فى العقوبة ، وعزّ المؤمنين فى الجنّة ، والمنّة على الرّسول بتيسير القرآن على لسانه فى قوله : (فإنما يسرناه بلسانك) .

(الناسخ والمنسوخ[٧] :

فيها آية منسوخة : «فارتقب إنهم[٨] مرتقبون» م آية السيف ن) .

(١) ب : « فى عد الباقين » .
(٢) الآية ٣٤ .
(٣) الآية ٤٣ .
(٤) الآية ٤٥ .
(٥) سقط فى ب .
(٦) الآية ١٠ .
(٧) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٨) آخر السورة .

المتشابهات :

قوله : (إن هى[1] إلّا موتَتُنا الأُولى) مرفوع . وفى الصّافات[2] منصوب . ذكر فى المتشابه ، وليس منه ؛ لأَنَّ ما فى هذه السّورة مبتدأ وخبر ، وما فى الصّافّات استثناء .

قوله : (ولقد[3] اخترنٰهم على علم على العٰلمين) أى على علم منّا . ولم يقل فى الجاثية : فضَّلْنٰهم[4] على علم لأَنه ذكر فيه : (وأَضلّه الله على علم)

قوله : (وما خلقنا[5] السمٰوٰت والأَرض) بالجمع ؛ لموافقة أَوّل السّورة : (ربّ السمٰوٰت والأَرض) .

فضل السّورة

عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : مَنْ[6] قرأَ حم الّتى يذكر فيها الدّخان فى ليلة الجمعة أَصبح مغفورًا له .

---

(١) الآية ٣٥ .
(٢) الآية ٥٩ .
(٣) الآية ٣٢ .
(٤) الآية ١٦ .
(٥) الآية ٤٣ .
(٦) فى شهاب البيضاوى ١٤/٨ « الحديث اخرجه الترمذى وليس موضوعا » .

٤٥ - بصيرة ف

حـــمٓ . تـنـزيـل الكتـاب
مـــن اللـــه العزيـز الحكيـم ..

السّورة مكّيّة بالإجماع . آياتها سبع وثلاثون فى الكوفة ، وست فى الباقين . كلماتها أربعمائة وثمانون . وحروفها ألفان ومائة وتسعون . مجموع فواصل آياتها (من) ولها اسمان : سورة الجاثية ؛ لقوله (وترى[1] كلّ أمّة جاثية) ، وسورة الشريعة ؛ لقوله (ثم[2] جَعَلنٰك على شريعة من الأمر) .

معظم مقصود السّورة : بيان حُجّة التّوحيد ، والشكاية من الكفار والمتكبرين[3] ، وبيان النفع ، والضرّ والإساءة ، والإحسان ، وبيان شريعة الإسلام والإيمان ، وتهديد العصاة والخائنين من أهل الإيمان ، وذمّ متابعى الهوى ، وذلّ الناس فى المحشر ، ونَسْخ كُتُب الأعمال من اللّوح المحفوظ ، وتأبيد الكفّار فى النّار ، وتحميد الرّب المتعال بأوجز لفظ ، وأفصح مقال ، فى قوله : (فلله الحمد ربّ السموت وربّ الأرض) الى آخر السورة .

المنسوخ فيها آية واحدة : (قل للذين[4] ءامنوا يغفروا) م آية السّيف ن

المتشابهات :

(وءاتيناهم[5] بينت من الأمر) نزلت فى اليهود . وقد سبق .

---

(١) الآية ٢٨ .
(٢) الآية ١٨ .
(٣) ب : « المنكرين » .
(٤) الآية ١٤ .
(٥) الآية ١٧ .

قوله : (نموت[1] ونحيا) سبق . وقيل : فيه تقديم وتأخير ، أى نحيا ونموت . وقيل : يحيا بعض ، ويموت بعض . وقيل : هذا كلام مَن يقول بالتناسُخ[2] .

قوله : (ولِتُجْزَى[3] كلُّ نفس بما كَسَبت) بالباء موافقة لقوله : (لِيَجْزِى[4] قومًا بما كانوا يَكْسِبُون) .

قوله : (سيِّئات[5] ما عملوا) لتقدّم (كنتم تعملون) و (وعملوا الصَّلحٰت)

قوله : (ذلك[6] هو الفوز المبين) تعظيما لإدخال الله المؤمنين فى رحمته .

فضل السّورة

فيه حديث ضعيف : من قرأ سورة الجاثية كان له بكلّ حرف عشرُ حسنات ، ومَحْوُ عشر سيئات ، ورفع عشر درجات .

---

(١) الآية ٢٤ .
(٢) هوعقيدة تقوم على القول بانتقال الارواحوان لا بعث .
(٣) الآية ٢٢ .
(٤) الآية ١٤ .
(٥) الآية ٣٣ .
(٦) الآية ٣٠ .

٤٦ - بصيرة فى حـــمّ . الأحقاف ..

السّورة مكّيّة بالاتّفاق . آياتها خمس وثلاثون فى الكوفيّين ، وأربع فى الباقين . . كلماتها ثلاثمائة وأربع وأربعون . وحروفها ألفان وخمسمائة وخمس وتسعون . المختلف فيها آية واحدة : حم . فواصل آياتها (من) سمّيت سورة الأحقاف ، لقوله فيها : (إِذْ أَنذَرَ[1] قومَه بالأَحْقاف) .

معظم مقصود السّورة : إلزام الحجّة على عبادة الأصنام ، والإخبار عن تناقض كلام المتكبّرين[2] ، وبيان نبوّة سيّد المرسلين ، وتأكيد ذلك بحديث موسى ، والوصيّة بتعظيم الوالدَيْن ، وتهديد المتنعّمين ، والمترفّهين[3] ، والإشادة[4] بإهلاك عاد العادين ، والإشارة إلى الدّعوة ، وإسلام الجنّيين ، وإتيان يوم القيامة فجأة ، واستقلال لبث اللابثين فى قوله : (كأن لم يلبثوا إلّا ساعةً من نهار) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان (وما أدرى[5] ما يفعل بى) م (ليغفر[6] لك الله) ن (كما صبر أولوا[7] العزم من الرّسل) م آية السيف ن .

(١) الآية ٢١ .
(٢) ب : « المنكرين » .
(٣) ب : « المتروفين » . واصله «المترفين»
(٤) ا ، ب : « الاشارة » . وظاهر انه محرف عما اثبت . يقال اشاد بذكره : رفعه .
(٥) الآية ٩ .
(٦) الآية ٢ سورة الفتح .
(٧) الآية ٣٥ .

ما فى هذه السّورة من المتشابه سبق وذكر [فى المتشابه][1] (أولياءُ[2] أولئك) [أى][1] لم يجتمع فى القرآن همزتان مضمومتان غيرهما .

فضل السّورة

فيه حديث أُبىّ المردودُ صحة[3] : مَنْ قرأ الأحقاف أعطى من الأجر بعدد كلّ رجل فى الدّنيا عشر حسنات ، ومُحِى عنه عشرُ سيئات .

---

(١) زيادة من الكرمانى .
(٢) الآية ٣٢ .
(٣) ب : « صحته » .

٤٧ - بصيرة فى
الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله ..

السّورة مَدَنِيَّة بالاتِّفَاق . وآياتها أربعون فى البصرة ، وثمان[١] فى الكوفة وتسع وثلاثون عند الباقين . وكلماتها خمسمائة وتسع وثلاثون . وحروفها ألفان وثلثمائة وتسع وأربعون . المختلف فيها آيتان : أوزارها[٢] ، للشاربين[٣] . فواصل آياتها (ما) ولها اسمان : سورة محمّد ؛ لقوله فيها : (نزّل[٤] على محمّد) ، وسورة القتال ؛ لقوله (وذكر فيها[٥] القتال).

معظم مقصود السّورة : الشكاية من الكفّار فى إعراضهم عن الحقّ ، وذكر آداب الحرب والأَسرى وحكمهم ، والأَمر بالنُّصرة والإِيمان ، وابتلاء الكفّار فى العذاب ، وذكر أَنهار الجنة : من ماء ، ولبن ، وخمر ، وعسل ، وذكر طعام الكفّار وشرابهم ، وظهور علامة القيامة ، وتخصيص الرّسول ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ بأَمره بالخوض فى بحر التوحيد ،والشكاية من المنافقين ، وتفصيل ذميات خِصالهم ، وأَمر المؤمنين بالطاعة والإِحسان ، وذمّ البخلاءِ فى الإِنفاق ، وبيان استغناءِ الحَقِّ تعالى ، وفقر الخَلْق فى قوله : (والله الغنىّ وأَنتم الفقراءُ) .

---

(١) ب : « ثمانون » وهو خطأ فى النسخ . (٢) الآية ٤ .
(٣) الآية ١٥ . (٤) الآية ٢ .
(٥) الآية ٢٠ .

فيها من المنسوخ آية واحدة : (فإمَّا[1] منًّا بعد) م آية[2] السّيف ن .

المتشابهات :

قوله : (لولا[3] نُزِّلت سورة فإذا أُنزلت سورة) نزِّل وأُنزل كلاهما متعدٍّ . وقيل : نزِّل للتعدِّي والمبالغة ، وأَنزل للتَّعدِّي . وقيل : نزِّل[4] دفعة مجموعًا وأَنزل متفرّقًا ، وخصّ الأُولى بنزِّلت ؛ لأَنَّه من كلام المؤمنين ، وذكر بلفظ المبالغة ، وكانوا يأْنسون لنزول الوحى ، ويستوحشون لإبطائه . والثَّانى من كلام الله تعالى ، ولأَنَّ فى أَوّل السّورة (نُزِّل على محمّد) وبعده : (أَنْزل الله) وكذلك فى هذه الآية قال : (نُزِّلت) ثم (أُنزلت) .

قوله : (من[5] بعد ما تبين لهم الهدى الشيطٰن سَوّل لهم) نزلت فى اليهود ، وبعده : (من[6] بعد ما تبيّن لهم الهدى لن يضرّوا الله شيئًا) نزلت فى قوم ارتدّوا . وليس بتكرار .

فضل السّورة

فيه حديث أُبى الضَّعيف : مَنْ قرأَ سورة محمّد كان حقًّا على الله أَن يسقيه من أَنهار الجنة ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأَ هذه السّورة وجبت له شفاعتى ، وشُفِّع فى مائة أَلف بيت ، وله بكلّ آية قرأَها مثلُ ثواب خديجة .

---

(١) الآية ٤ .
(٢) الآية ٥ سورة التوبة .
(٣) الآية ٢٠
(٤) كذا والمعروف العكس ، فالانزال لما جاء دفعة واحدة ، والتنزيل لما جاء متفرقا . هذا ، والاولى ان يقول : « نزل لما نزل دفعة مجموعا ، وانزل لما نزل متفرقا » .
(٥) الآية ٢٥ .
(٦) الآية ٣٢ .

٤٨- بصيرة فى
إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا..

السّورة مدنيّة إجماعًا . آياتها تسع وعشرون . وكلماتها خمسمائة وستّون . وحروفها ألفان وأربعمائة وثمان وثلاثون . وفواصل آياتها على الألف . وسميت سورة الفتح ؛ لقوله : (إنّا فتحنا لك فتحًا مبينًا) .

معظم مقصود السّورة : وَعْد الرسول ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ بالفتح والغفران ، وإنزال السَّكِينة على أهل الإيمان ، وإيعاد المنافقين بعذاب الجحيم ، ووعد المؤمنين بنعيم الجِنَان ، والثناءُ على سيّد المرسلين ، وذكر العهد ، وبَيْعة الرّضوان ، وذكر ما للمنافقين من الخِذلان ، وبيان عُذْر المعذورين ، والمنّة على الصّحابة بعدم الظفر عليهم من أهل مكة ذوى الطغيان ، وصدق رؤيا سيّد المرسلين على حَقِّيّة الرّسالة ، وشهادة الملِك الدّيّان ، وتمثيل حال النبيّ والصّحابة بالزّرع والزُّرّاع فى البهجة والنضارة وحسن الشان .

والسّورة خالية عن المنسوخ

المتشابهات :

قوله : (ولله[1] جنود السموٰت والأرض وكان الله عليمًا حكيمًا) وبعد : (عزيزًا[2] حكيمًا) لأنَّ الأوّل متّصل بإنزال السّكينة ، وازدياد إيمان المؤمنين ،

---

(١) الآية ٤ . (٢) الآية ٧ والآية ١٩ .

(وكان)[1] الموضع موضع علم وحكمة . وقد تقدّم ما اقتضاه الفتح[2] عند قوله : (وينصرك الله) وأمّا الثانى والثالث الذى بعد فمتصلان بالعذاب والغضب وسلب الأموال والغنائم (وكان[1] الموضع) موضع عِزّ وغلبة وحكمة .

قوله : (قل[3] فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضَرًّا) ، وفى المائدة : (فمن[4] يملك من الله شيئًا إن أراد أن يُهْلِكَ المسيح) زاد فى هذه السّورة (لكم) لأنَّ ما فى هذه السّورة نزلت فى قوم بأعيانهم وهم المخلَّفون ، وما فى المائدة عامّ لقوله : (أن يهلك المسيح ابن مريم وأمّه ومن فى الأرض جميعًا) .

قوله : (كذلكم [5] قال الله) بلفظ الجميع[6] ، وليس له نظير . وهو خطاب للمضمرين فى قوله (لن تتبعونا) .

فضل السّورة

عن ابن عبّاس : لمّا نزلت هذه السّورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : لقد[7] أُنزِل علىّ سورة هى أحبّ إلىّ من الدنيا وما فيها . وفيه حديث

---

(١) فى الكرمانى : « فكان » .

(٢) ا ، ب : « والفتح » وما اثبت عن الكرمانى وكانه يريد ان قوله تعالى : « وينصرك الله نصرا عزيزا » جاءت فيه العزة لان قبلها الفتح وهو يستدعى العزة والغلبة .

(٣) الآية ١١ .

(٤) الآية ١٧ .

(٥) الآية ١٥ .

(٦) ب والكرمانى : « الجمع » .

(٧) رواه مسلم عن انس ، كما فى كنز العمال ١/١٤٥ .

أُبيّ السّاقط : مَن قرأ سورة الفتح فكأنّما كان مع مَنْ بايع رسول الله تحت الشجرة ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأها دعته ثمانية أبواب الجنّة ، كلّ باب يقول : إلىّ إلىّ ياولىّ الله ، وله بكلّ آية قرأها مثل ثواب مَن يموت غريبًا فى طاعة الله .

٤٩ - بصيرة فى
يأيها الذين آمنوا لاتقدموا..

السّورة مَدَنِيّة . وآياتها ثمان عشرة . وكلماتها ثلاثمائة وثلاث وأربعون . وحروفها ألف وأربعمائة وأربع وسبعون . مجموع فواصل آياتها (من) سمّيت سورة الحُجُرات لقوله فيها ؛ (ينادونك[١] من وراء الحجرٰت) .

معظم مقصود السورة : محافظة أمر الحقّ تعالى ، ومراعاة حُرْمة الأكابر ، والتُّؤدة فى الأُمور ، والاجتناب عن التَّهور ، والكوْن فى إغاثة[٢] المظلوم ، والاحتراز عن السخرية بالخَلْق ، والحذر عن التجسّس والغِيبة ، وترك الفخر بالأحساب والأنساب ، والتحاشى عن المنَّة على الله بالطَّاعة ، وإحالة علم الغَيْب إلى الله - تعالى - فى قوله : (إن الله يعلم غيب السّمٰوٰت والأرض) .

السّورة محكمة خالية عن النَّاسخ والمنسوخ :

المتشابهات :

قوله تعالى : (يـأَيُّها الَّذين ءامنوا) مذكور فى السّورة خمس مرات ، والمخاطبون المؤمنون[٣] ، والمخاطب به أمر ونهى ، وذكر فى السّادس (يـأَيها[٤]

(١) الآية ٤ .
(٢) أ ، ب : « اعطائه » ويبدو انه تحريف عما اثبت .
(٣) الآيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ .
(٤) الآية ١٣ .

النَّاس) فعمّ المؤمنين والكافرين ، والمخاطب به قوله (إنَّا خلقنٰكم من ذكرٍ وأُنثى) لأَن النَّاس كلَّهم فى ذلك شَرع سواء .

فضل السّورة

فيه حديث أُبىّ الضَّعيف جِدًّا : من قرأَ سورة الحُجُرات أُعطى من الأَجر عشر حسنات ، بعدد مَنْ أَطاع الله وعصاه ، وحديث علىّ : يا علىّ مَن قرأَها كان فى الجنَّة رفيق سليمان بن داود ، وله بكلّ آية قرأَها مثلُ ثواب المحسنين إلى عيالهم .

٥٠ - بصيرة ف

ق والقرآن المجيد ..

السّورة مكّيّة[١] بالاتّفاق. وآياتها خمس وأربعون. وكلماتها ثلاثمائة وخمس وسبعون. وحروفها ألف وأربعمائة وأربع وسبعون. مجموع فواصل آياتها (صر جد ظب) سمّيت بقاف، لافتتاحها بها.

مقصود السّورة: إثبات النبوّة للرّسول - صلّى الله عليه وسلّم - وبيان حُجّة التّوحيد، والإخبار عن إهلاك القرون الماضية، وعلم الحقّ تعالى بضمائر الخَلْق وسرائرهم، وذكر الملائكة الموكّلين على الخَلْق، المشرفين على أقوالهم، وذكر بَعْث القِيامة، وذُلّ العاصين يومئذ، ومناظرة المنكرين بعضهم بعضًا فى ذلك اليوم، وتَغَيُّظ الجحيم على أهله، وتشرّف الجنّة بأهلها، والخبر عن تخليق السّماء والأرض، وذكر نداء إسرافيل بنفخة الصُّور، ووعظ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم الخَلْق بالقرآن المجيد فى قوله: (فذكّر بالقرءان من يخاف وعيد).

الناسخ والمنسوخ:

فيها من المنسوخ آيتان (فاصبر[٢] على ما يقولون) (وما أنت[٣] عليهم بجبّار) م آية السّيف ن.

---

(١) ا، ب: «مدنية» ويبدو ان ذلك سهو من الناسخ، فلم يقل احد انها مدنية بالاتفاق. والمقول انها مكية بالاجماع، ويستثنى بعضهم آيات نزلت فى اليهود وهى: «ولقد خلقنا السموت والارض» الى قوله (لغوب) لانها نزلت فى اليهود. وانظر شهاب البيضاوى ٨/١٤.

(٢) الآية ٣٩. (٣) الآية ٤٥.

المتشابهات :

قوله : (فقال الكٰفرون) بالفاء سبق .

قوله : (وقال[1] قرينُه) وبعده : (قال[2] قرينُه) لأن[3] الأوّل (خطاب[4] الإنسان) من قرينه ومتّصل بكلامه ، والثانى استئناف خطاب الله سبحانه من غير اتّصاله[5] بالمخاطب الأوّل وهو قوله : (ربّنا ما أطغيْته) ، وكذلك الجواب بغير واو ، وهو قوله : (لا تختصموا لَدَىّ) وكذلك (ما يبدّل القول لدىّ) فجاء الكُلّ على نَسَق واحد .

قوله : (قبل[6] طلوع الشمس وقبل الغروب) وفى طٰه[7] («وقبل غروبها»[8] لأنَّ فى هذه السورة راعى الفواصل ، وفى طه) راعى القياس ، لأنَّ الغروب للشّمس ؛ كما أنَّ الطُّلوع لها .

فضل السّورة

فيه الحديث[9] الضعيف : من قرأ سورة ق هوّن الله عليه تارات[10] الموت وسكراته ، وحديث علىّ : ياعلىّ مَنْ قرأها بشَّره مَلَك الموت بالجنَّة وجعل الله منكرًا ونكيرًا عليه رحيمًا[11] ، ورفع الله له بكلّ آية قرأها درجة فى الجنَّة .

---

(١) الآية ٢٣ . (٢) الآية ٢٧ .

(٣) ا : « فان » وما اثبت عن ب والكرمانى . (٤) فى شيخ الاسلام : « خطاب للانسان » .

(٥) فى ب والكرمانى « اتصال » (٦) الآية ٣٩ .

(٧) سقط ما بين القوسين فى ا . (٨) الآية ١٣٠ .

(٩) فى شهاب البيضاوى ٨/٩٤ : « حديث موضوع . وتارات جمع تارة ، وهى الحالة ، فيحتمل أن يريد بحالاته سكراته ، فعطف قوله :سكراته عليه عطف تفسير . وقيل المراد بتاراته ما فيه من الغشى والافاقة » .

(١٠) ب : « مارات » وظاهر انه تحريف عن (تارات) أو يكون الأصل : امارات .

(١١) أفرد لانه اراد جعل كلا منهما رحيما ، والا قال : « رحيمين » .

٥١ - بصيرة فى والذاريات ..

السّورة مَكِّيّة ، عدد آياتها ستُّون . وكلماتها ثلثمائة وستُّون . وحروفها ألف ومائتان وسبع وثمانون . مجموع فواصل آياتها (قفاك معن) سمّيت بالذّاريات لمفتتحها .

معظم مقصود السّورة : ذكر القَسَم بحقِّيّة البعث والقيامة ، والإشارة إلى عذاب أهل الضَّلالة ، وثواب أرباب الهداية ، وحُجّة الوحدانيّة ، وكرامة إبراهيم فى باب الضِّيافة ، وفى إسحاق له بالبشارة ، ولقوم لوط بالهلاكة [١] ، ولفرعون وأهله من الملامة ، ولعاد وثمود وقوم نوح من الدمار والخسارة ، وخَلْق السّماء والأرض للنَّفع والإفادة ، وزوْجيَّة المخلوقات ؛ لأجل الدّلالة ، وتكذيب المشركين لما فيه للرّسول ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ من التسلية ، وتخليق الخَلْق لأجل العبادة ، وتعجيل المنكرين بالعذاب والعقوبة فى قوله : (فلا يستعجلون)

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان (فتولّ [٢] عنهم) م (وذكِّر [٣] فإنَّ الذكرى) ن (وفى أَمْوَالهم [٤] حق) م (آية الزكاة) ن .

---

(١) لم اقف على هـذا المصدر فى اللغة ،وكانه حمله حب النسق فى ختام الفقرات فقال الهلاكة فى الهلاك .

(٢) الآية ٥٤ .

(٣) الآية ٥٥ .

(٤) الآية ١٩ .

المتشابهات :

قوله تعالى : (إنَّ[1] المُتَّقين فى جنّٰت وعيون ءاخذين) وفى الطُّور (فى[2] جَنّٰت ونعيم فٰكهين) ليس بتكرار ؛ لأَن ما فى هذه السّورة متّصل بذكر مابه يصل الإنسان إليها ، وهو قوله (إنَّهم كانوا قبل ذلك محسنين) ، وفى الطّور متّصل بما ينال الإنسانُ فيها إذا وَصَل إليها ، وهو قوله : (ووقٰىهم ربُّهم عذابَ الجحيمِ كلوا واشربوا) الآيات .

قوله : (إنِّى لكم[3] منه نذير مبين) وبعده : (إنى لكم منه نذير مبين) ليس بتكرار ؛ لأَنَّ كلّ واحد منهما متعلق بغير ما يتعلّق به الآخر . فالأَوّل متعلِّق بترك الطَّاعة إلى المعصية ، والثانى متعلق بالشرك بالله تعالى .

فضل السّورة

فيه من الأَحاديث الضعيفة حديث أُبىّ : مَنْ قرأَ (والذَّاريات) أُعطِىَ من الأَجر عشرَ حسنات ، بعدد كلّ ريح هبّت ، وجرَت فى الدنيا ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأَ (والذَّاريات) رضى الله عنه ويَشَمّ ريح الجنَّة من مسيرة خمسمائة عام ، وله بكلّ آية قرأَها مثل ثواب فاطمة .

---

(١) الآيتان ١٥ ، ١٦ .
(٢) الآيتان ١٧ ، ١٨ .
(٣) الآية ٥٠ .

٥٢ - بصيرة فى والطور ..

السّورة مكّيّة بالاتفاق آياتها تسع وأربعون فى عدّ الكوفة والشأم ، وثمانٍ فى البصرة ، وسبع فى الحجاز . كلماتها ثلاثمائة واثنتا عشرة . وحروفها ألف [١] وخمسمائة . الآيات المختلف فيها اثنتان : (والطُّور) دَعًّا [٢] . مجموع فواصل آياتها (من رعا) سمّيت سورة الطّور ، لمفتتحها .

معظم مقصود السّورة : القَسَم بعذاب [٣] الكفّار ، والإخبار عن ذلّهم فى العقوبة ، ومنازلهم من النار ، وطرب أهل الجنة بثواب الله الكريم الغفّار ، وإلزام الحجّة على الكفرة الفجّار ، وبِشارتهم قبل عقوبة العُقْبَى بعذابهم فى هذه الدّار ، ووصيّة سيّد رُسُل الأَبرار بالعبادة والاصطبار ، فى قوله : (ومن اللّيل فسبّحْه وإدبارَ النجوم) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها آية واحدة : (واصبر [٤] لحكم ربّك)م آية السّيف ن .

المتشابهات :

قوله تعالى : (أم [٥] يقولون شاعر) أعاد (أم) خمسة [٦] عشر مرّة ، وكلّها إلزامات ليس للمخاطبين بها عنها جواب .

---

(١) ب : « الفان » .
(٢) الآية ١٣ .
(٣) الاولى : على عذاب .
(٤) الآية ٤٨ .
(٥) الآية ٣٠ .
(٦) كذا والصواب : خمس عشرة .

قوله : (ويطوف[1] عليهم) بالواو ، وعطَف على قوله : (وأمددنٰهم) ، وكذلك : (وأقبل) بالواو ، وفى الواقعة : (يطوف)[2] بغير واو فيحتمل أن يكون حالًا ، أو يكون خبرًا بعد خبر . وفى الإنسان (ويطوف)[3] عطف على (ويطاف) .

قوله : (واصبر) بالواو سبق .

فضل السّورة

فيه من الضَّعيف حديث أُبيّ : مَن قرأ (والطُّور) كان حَقًّا على الله عزَّ وجلَّ أن يُؤمنه من عذابه ، وأن ينعّمه فى جنَّته ، وحديث على : يا علىّ مَن قرأها كتب الله له مادام حيًّا كلّ يوم اثنى عشر ألف حسنة ، ورفع له بكلّ آية قرأها اثنى عشر ألف درجة .

---

(١) الآية ٢٤ .
(٢) الآية ١٧ .
(٣) الآية ١٩ .

٥٣ - بصيرة فى والنجم إذا هوى ..

السّورة مكّيّة بالاتفاق . آياتها اثنتان وستون فى عدّ الكوفيّين ، وواحدة فى عدّ الباقين . وكلماتها ثلاثمائة وستون . وحروفهاألف وأربعمائة وخمسون . والآيات المختلف فيها ثلاث : (من الحقّ [١] شيئًا) ، (عمّن [٢] تولّى) (الحيوة[٢] الدنيا) . مجموع فواصل آياتها (واه[٣]) سمّيت النجم ؛ لمفتتحها .

معظم مقصود السورة : القَسَم بالوحى ، وهداية المصطفى - صلّى الله عليه وسلّم - وبيان معراج الكرامة ، وذكر قبيح أقوال الكفار ، وعقيدتهم فى حَقِّ الملائكة والأصنام ، ومدح مجتنبى الكبائر ، والشكوى من المعرضين عن الصّدَقة ، وبيان جزاء الأعمال فى القيامة ، وإقامة أنواع الحجّة على وجود الصّانع ، والإشارة إلى أحوال مَن أهلِكوا من القرون الماضية ، والتخويف بسرعة مجىء القيامة ، والأمر بالخضوع والانقياد لأمر الحقّ تعالى ، فى قوله : (فاسجدوا لله واعبدوا) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان : (فأعرض[٤] عن من تولّى) م آية السّيف ن (وأنْ ليس[٥] للإنسٰن إلّا ما سعى) م (واتّبَعَتْهم[٦] ذرّيتُهم) ن .

(١) الآية ٢٨ . (٢) الآية ٢٩ .
(٣) أ : «بان» والأولى فى الرسم : « واهن »لتاكيد النون ، ولئلا تسقط فى الوقف على (واه) .
(٤) الآية ٢٩ . (٥) الآية ٣٩ .
(٦) الآية ٢١ .

المتشابهات :

قوله : (إن[1] يتّبعون إلّا الظّنّ) ، وبعده : (إن يتبعون إلّا الظّنّ) ليس بتكرار ؛ لأنّ الأوّل متّصل بعبادتهم اللّات والعُزّى [ومناة] [2] والثّانى بعبادتهم الملائكة ، ثمّ ذَمّ الظّن ، فقال : (إن الظنّ لا يُغنى من الحقّ شيئا) .

قوله : (ما أنزل الله[3] بها من سلطٰن) فى جميع القرآن بالألف[4] ، إلّا فى الأعراف .

فضل السّورة

فيه حديث ضعيف عن أُبىّ : من قرأ (والنّجم) أُعطِى من الأجر عشر حسنات بعدد مَنْ صدّق . بمحمد صلّى الله عليه وسلّم وجحد به ، وحديث علىّ : يا علىّ من قرأها أعطاه الله بكلّ آية قرأها نورًا وله بكلّ حرف ثلاثمائة حسنة ، ورفع له ثلاثمائة درجة .

---

(١) الآية ٢٣ .
(٢) زيادة من الكرماني .
(٣) الآية ٢٣ .
(٤) اى (انزل) اما فى الأعراف ففيها (نزل)وذلك فى الآية ٧١ .

٥٤ - بصيرة فى اقتربت الساعة ..

السّورة مكّيّة بالاتّفاق. وآياتها خمس وخمسون . وكلماتها ثلاثمائة واثنتان وأربعون . وحروفها ألْف وأربعمائة وثلاث وعشرون . فواصل آياتها كلّها على حرف الرّاء . وسمّيت سورة القمر ؛ لاشتمالها على ذكر انشقاق القمر .

معظم[١] مقصود السّورة : تخويف بهجوم القيامة ، والشكوى من عبادة أهل الضّلالة وذلّهم فى وقت البعث وقيام السّاعة ، وخبر الطُّوفان ، وهلاك الأمم المختلفة ، وحديث العاديّين[٢] ونكبتهم بالنكباء ، وقصة ناقة صالح ، وإهلاك جبريل[٣] قومه بالصيحة ، وحديث قوم لوط ، وتماديهم فى المعصية ، وحديث فرعون ، وتعدّيه فى الجهالة ، وتقرير[٤] القضاء والقدر ، وإظهارِ علامة القيامة ، وبروز[٥] المتقين (فى الجنّة[٦]) فى مقعد صدق ، ومقام القُرْبة فى قوله : (مقعد صدق) .

المنسوخ :

فيه آية (فتولّ[٧] عنهم) م آية السّيف ن .

---

(١) سقط فى ب .
(٢) أ ، ب : « العادين » وظاهر من السياق ان المراد قوم عاد ، فهم عاديون .
(٣) أ : « خربيل » وهو محرف .
(٤) أ ، ب : « تقديره » وما اثبت هو المناسب وهو اشارة الى قوله تعالى : « انا كل شيء خلقنه بقدر » .
(٥) أ ، ب « برون » والظاهر ان هذا تحريف عما اثبت .
(٦) سقط ما بين القوسين فى أ . (٧) الآية ٦ .

[المتشابه من سورة القمر[1]

قصة نوح وعاد وثمود ولوط ذكر فى كل واحد منها من التخويف والتحذير ما حلّ بهم ليتّعظ به حامل القرآن وتاليه ويعظ غيره . وأعاد فى قصة عاد (فكيف كان[2] عذابى ونذر) مرّتين ؛ لأنَّ الأُولى فى الدنيا والثانية فى العُقبى ؛ كما قال فى هذه القصة : (لنذيقهم[3] عذاب الخزى فى الحيٰوة الدنيا ولعذاب الأخرة أخْزى) وقيل : الأول لتحذيرهم قبل إهلاكهم ، والثانى لتحذير غيرهم بعد إهلاكهم] .

فضل السّورة

فيه حديث أُبىّ الواهى السند : مَنْ قرأ سورة اقتربت فى كلّ غِبٍّ[4] بُعث يوم القيامة ، ووجهه (على[5] صورة القمر ليلة البدر من كل ليلة بل [أفضل] وجاء يوم القيامة ووجهه مُسفِر على وجوه الخلائق[5]) ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأ (اقتربت السّاعة) فكأنّما قرأ القرآن كلّه ، وكُتِب له بكلّ آية قرأها ثوابُ الدّالّ على الخير .

---

(١) لم يرد متشابه سورة القمر فى نسختى الكتاب ، والمثبت هنا منقول من برهان الكرمانى .

(٢) الآيتان ١٨ ، ٢١ . (٣) الآية ١٦ سورة فصلت .

(٤) فى شهاب البيضاوى ١٢٩/٨ : « ارادانه يقرؤها يوما بعد يوم ، مستعارة من الغب فى سقى الابل يوما وترك السقى يوما . ومنه الغب فى الحمى » .

(٥) سقط ما بين القوسين فى ا .

٥٥- بصيرة فى الرحمٰن ..

السّورة مكّيّة بالاتّفاق . آياتها ثمانٍ وسبعون فى عدّ الكوفة والشام ، وسبع فى الحجاز ، وست فى البصرة . وكلماتها ثلاثمائة وإحدى وخمسون . وحروفها ألف وثلاثمائة وستّ وثلاثون .المختلف فيها خمس آيات : الرّحمٰن ، (خلق[١] الإنسٰن) ، الأوّل (للأنام[٢]) (المجرمون[٣]) (شواظ[٤] من نار). مجموع فواصل آياتها (مرن) وقيل هذه الحروف الألف إلا (المغربين[٥]) و (المجرمون[٣]) .

معظم مقصود السّورة : المِنَّة على الخَلْق بتعليم القرآن ، وتلقين البيان ، وأمر الخلائق بالعدل فى الميزان ، والمنَّة عليهم بالعَصْف والرّيحان ، وبيان عجائب القدرة فى طِينة الإنسان ، وبدائع البحر ، وعجائبها[٦] : من استخراج اللؤلؤ والمَرْجان ، وإجرَاءِ الفُلْك على وجه الماءِ أبدع جريان ، وفناءِ الخَلْق وبقاءِ الرّحمن ، وقضاءِ حاجات المحتاجين ، وأن لا نجاة للعبد من الله إلّا بحجّة وبرهان ، وقهره الخلائق فى القيامة بلهيب النّار والدُّخَان ، وسؤال أهل الطاعة والعصيان ، وطَوْف الكفار فى الجحيم ، ودلال

---

(١) الآية ٣ .
(٢) الآية ١٠ .
(٣) الآية ٤٣ .
(٤) الآية ٣٥ .
(٥) الآية ١٧ .
(٦) كذا . أى عجائب القدرة ، والأظهر : « عجائبه » أى البحر .

المؤمنين (فى[1] نعيم الجنان . ومكافأة أهل الإحسان بالإحسان ، ونشاط المؤمنين[1]) بأزواجهم من الحور الحِسان ، وتقلبهم ورَودهم فى رياض الرضوان ، على بساط [2] الشاذَرْوان [3] ، وخطبة جلال الحقّ على لسان أهل التوحيد والإيمان بقوله : (تبارك اسم ربّك) .

السّورة محكمة خالية عن النّاسخ والمنسوخ .

المتشابهات :

قوله : (ووضع الميزان[4]) أعاده ثلاث مرّات فصرّح ولم يُضمر ؛ ليكون كلّ واحد قائما بنفسه غير محتاج إلى الأوّل . وقيل : لأنّ كلّ واحد غير الآخر : الأوّل ميزان الدّنيا ، والثانى ميزان الآخرة ، والثالث ميزان العقل[5] . وقيل : نزلت متفرّقة ، فاقتضى الإظهار .

قوله : (فبأىّ ءالاء ربّكما تكذّبان) كرّر الآية إحدى وثلاثين مرة ، ثمانية منها ذُكِرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خَلْق الله وبدائع صنعه ، ومبدأ الخَلْق ومَعَادهم ، ثمّ سبعة منها عَقِيب آيات فيها ذكر النّار وشدائدها على عَدَد أبواب جهنّم ، وحَسُن ذكر الآلاء عقيبها ؛ لأن فى صرفها ودفعها نِعما[6] توازى النعم المذكورة ، أوْ لأنّها حَلّت بالاعداء ،

(١) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٢) ا ، ب : « نشاط » ويبدو انه محرف عما اثبت .
(٣) المعروف ان الشاذروان جدار قصير خارج جدار الكعبة يعد كالازار لها او كالتازير . وكأنه يريد سور الجنة .
(٤) الآيات ٧ ــ ٩ . والاعادة للميزان ، كماذكره .
(٥) ا ، ب : « الفصل » وما اثبت عن شيخ الاسلام والكرمانى .
(٦) ا : « نعماء » وما اثبت عن ب والكرمانى .

وذلك يُعد من أكثر النّعماء . وبعد هذه السّبعة ثمانية فى وصف الجنان[1] وأهلها على عدد أبواب الجنة ، وثمانية أُخرى [بعدها][2] للجنّتين اللّتين دونها[3] فمن اعتقد الثمانية الأُولى ، وعمل بموجَبها استحقّ كلتا الثمانيتين من الله ، ووفّاه السبعة السابقة ، والله أعلم .

السّورة محكمة .

فضل السّورة

فيه أحاديث منكرة ، منها حديث أُبيّ : لكلّ[4] شىءٍ عَرُوس ، وعروس القرآن سورة الرحمن جلّ ذكره . وقال : مَنْ قرأ سورة الرّحمن رحم الله ضعْفَهُ ، وأَدَّى شكر ما أنعم اللهُ عليه . وقال : يا على ، مَنْ قرأها فكأَنّما أعتق بكلّ آية فى القرآن رَقبة ، وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب امرأة تموت فى نفاسها .

---

(١) كذا فى أ ، ب . وهو يريد الجنتين وأهلهما . وقد عبر بذلك شيخ الاسلام وهى ظاهرة .

(٢) زيادة من الكرمانى .

(٣) أى دون الجنان بمعنى الجنتين ، كما سبق .

(٤) ورد الحديث فى كنز العمال ١/١٤٥ . رواه البيهقى فى شعب الايمان عن على .

٥٦ - بصيرة فى إذا وقعت الواقعة..

السّورة مَكِّيّة بالاتّفاق . آياتها تسع وتسعون فى عدّ الحجاز والشام ، وسبع فى البصرة ، وستّ فى الكوفة . وكلماتها ثلاثمائة وثمان[١] وسبعون . وحروفها ألف وسبعمائة وثلاث . المختلف فيها أربع عشرة آية : (فأصحب[٢] الميمنة) (وأصحب[٣] المَشْئَمَة) (وأصحب[٤] الشمال) (وأصحب[٥] اليمين) إنشاءً[٦] (فى سموم[٧] وحميم) (وكانوا[٨] يقولون) (وأباريق[٩]) (مَوْضُونة[١٠]) (وحور[١١] عين) تأثيما[١٢] (والأخرين[١٣]) (لمجموعون[١٤]) (فَرَوْحٌ[١٥] وريحان) . مجموع فواصل آياتها (لابدّ منه) على الباء منها آية واحدة : (وماءٍ[١٦] مسكوب) . سمّيت بسورة الواقعة ؛ لمفتتحها .

معظم مقصود السورة : ظهور واقعة القيامة ، وأصناف الخلق بالإضافة إلى العذاب والعقوبة ، وبيان حال السّابقين بالطاعة ، وبيان حال قوم يكونون متوسّطين بين أهل الطاعة وأهل المعصية ، وذكر حال أصحاب الشِمال ، والغَرْقَى فى بحار الهلاك ، وبرهان البعث من ابتداء الخِلْقة ،

(١) سقط فى ب .
(٢) الآية ٨ .
(٣) الآية ٩ .
(٤) الآية ٤١ .
(٥) الآية ٢٧ .
(٦) الآية ٣٥ .
(٧) الآية ٤٢ .
(٨) الآية ٤٧ .
(٩) الآية ١٨ .
(١٠) الآية ١٥ .
(١١) الآية ٢٢ .
(١٢) الآية ٢٥ .
(١٣) الآية ٤٩ .
(١٤) الآية ٥٠ .
(١٥) الآية ٨٩ .
(١٦) الآية ٣١

ودليل الحشر والنشر من الحَرْث والزّرع ، وحديث الماء والنّار ، ومافى ضمنهما : من النّعمة والمِنّة ، ومَسّ المصحف ، وقراءته فى حال الطّهارة ، وحال المتوفّى فى ساعة السّكرة ، وذكر قوم بالبشارة ، وقوم بالخسارة ، والخُطْبة على جلال الحقّ تعالى بالكبرياء والعظمة بقوله : (فسبّح باسم ربّك العظيم) .

والسّورة محكمة لا ناسخ فيها ولا منسوخ . وعن مقاتل أنّ (ثُلّة من الأوّلين) فى أوّل السّورة منسوخٌ بثلّة من الآخرين الّذى بعده .

المتشابهات :

قوله : (فأصحٰب الميمنة [1] ما أصحٰب الميمنة) أعاد ذكرها . وكذلك (أصحٰب المَشْئَمَة ما أصحٰب المَشْئَمَة)[2] ثمّ قال : (السٰبقون[3]) لأنّ التقدير عند بعضهم : والسابقون ما السّابقون ، فحذف (ما) لدلالة ما قبله عليه وقيل : تقديره : أزواجًا ثلاثة فأصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسّابقون ثم ذكر عقيب كلّ واحد منهم تعظيمًا أو تهويلًا فقال : ما أصحاب الميمنة ما أصحاب المشأمة ، والسّابقون أى هم السّابقون . والكلام فيه يطول .

قوله : (أفرءيتم [4] ما تُمْنُون) (أفرءيتم [5] ما تحرثون) (أفرءيتم الماء الّذى [6] تشربون) (أفرءيتم النار [7] الّتى تُورُون) بدأ بذكر خَلْق الإنسان ، ثمّ بما لا غنى له عنه ، وهو الحَبّ الّذى منه قُوتُه (وقوّته [8])

(١) الآية ٨ .
(٢) الآية ٩ .
(٣) الآية ١٠ .
(٤) الآية ٥٨ .
(٥) الآية ٦٣ .
(٦) الآية ٦٨ .
(٧) الآية ٧١ .
(٨) سقط ما بين القوسين فى ا .

ثمّ الماء الّذى منه سَوْغه وعَجْنه ، ثمّ النّار التى منها[1] نُضْجه وصلاحه . وذكر عقيب كلّ واحد ما يأْتى عليه ويفسده ، فقال فى الأُولى : (نحن قدّرنا بينكم) وفى الثّانية (لو نشاءُ لجعلنٰه حُطٰما) وفى الثالثة (لونشاءُ جعَلْنٰه أُجَاجًا) ولم يقل فى الرّابعة ما يفسدها ، بل قال : نحن جعلناها تذكرة : يتّعظون بها [ومتاعا[2]] للمُقْوِين : أَى للمسافرين ينتفعون بها .

فضل السّورة

فيه حديث ابن مسعود : (من قرأَ[3] سورة الواقعة فى كلّ ليلة لم تصبه فاقةٌ أَبدًا) وحديث علىّ الضّعيف : يا علىّ مَنْ قرأَها أَعطاه الله من الثواب مثل ثواب أَيّوب ، وله بكل آية قرأَها مثل ثواب امرأَة أَيّوب .

---

(١) أ ، ب : « منه » والنار قد تذكر ولكنه وصفها بوصف المؤنث « التى » وفى الكرمانى « فيها » وفى شيخ الاسلام : « بها » .

(٢) زيادة من الكرمانى وشيخ الاسلام .

(٣) فى شهاب البيضاوى : « هذا الحديث ليس بموضوع ، وقد رواه البيهقى وغيره » .

٥٧ - بصيرة فى سَبّح .. الحديد ..

السّورة مدنية ، وقيل : مكّيّة . وآياتها تسع وعشرون فى عدّ الكوفة والبصرة ، وثمان فى عدّ الباقين . وكلماتها خمسمائة وأربع وأربعون . وحروفها ألفان وأربعمائة وستّ وسبعون . المختلف فيها آيتان : (من[١] قِبَله العذاب) و (الإنجيل)[٢] مجموع فواصل آياتها (من بزّ ردّ) على الزاء (إنَّ اللهَ[٣] قويٌّ عزيز) وعلى الدّال (هو الغنى الحميد)[٤] سمّيت سورة الحديد لقوله تعالى فيها : (وأنزلنا[٥] الحديد فيه بأْس شديد) .

معظم مقصود السّورة : الإشارة [إلى] تسبيح جملة المخلوقين والمخلوقات فى الأَرض والسّموٰات ، وتنزيهُ الحقّ تعالى فى الذّات والصفات ، وأمر المؤمنين بإنفاق النفقات والصّدقات ، وذكر حيرة المنافقين فى صحراء العَرَصَات[٦] وبيان خِسّة الدّنيا وعزّ الجَنّات ، وتسلية الخَلْق عند هجوم النكبات والمصيبات ، فى قوله : (وأَنَّ[٧] الفضل بيد الله) بهذه الآيات .

والسّورة محكمة : ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

(١) الآية ١٣ .
(٢) الآية ٢٧ .
(٣) الآية ٢٥ .
(٤) الآية ٢٤ .
(٥) الآية ٢٥ .
(٦) يريد عرصات القيامة وساحاتها .
(٧) كذا والذى يناسب التسلية عند المصيبات قوله تعالى : « ما أصاب من مصيبة فى الأرض .. » الآية ٢٢ ويظهر أن فى الكلام سقطا .

المتشابهات :

قوله تعالى : (سبّح لله) وكذلك فى الحَشْر ، والصَّفِّ ، ثمّ (يسبّح) فى الجمعة والتَّغابن . هذه كلمة استأثر الله بها ، فبدأ بالمصدر فى بنى إسرائيل ؛ لأنه الأصل ، ثمّ بالماضى ؛ لأنَّه أسبق الزَّمانين ، ثمَّ بالمستقبل ، ثم بالأمر فى سورة الأعلى ؛ استيعابًا لهذه الكلمة مِن جميع جهاتها . وهى أربع : المصدر ، والماضى ، والمستقبل ، والأمر للمخاطب .

قوله : (مافى[1] السموٰت والأرض) وفى السّور الخمس (مافى السموت ومافى الأرض) إعادة (ما) هو الأصل . وخُصّت هذه السّورة بالحذف ؛ موافقة لما بعدها . وهو (خلق السّموٰت والأرض) وبعدها (له ملك السّموٰت والأرض) ، لأنَّ التّقدير فى هذه السّورة : سبّح لله خَلْق السموات والأرض . ولذلك[2] قال فى آخر الحشر بعد قوله : (الخٰلق[3] البارئُ المصوِّر) (يسبّح له ما فى السموٰت والأرض) أى خَلْقُها[4] .

قوله : (لَهُ مُلْك[5] السموٰت والأرض) وبعده : (له[6] مُلْك السموت والأرض) ليس بتكرار ؛ لأنَّ الأُولى فى الدّنيا ؛ لقوله : (يُحيي ويُميت) والثّانية فى العقبى ؛ لقوله : (وإلى الله ترجع الأُمور) .

قوله : (ذلك[7] هو الفوز العظيم) بزيادة (هو) لأن (بُشركم) مبتدأ (وجنٰتٌ) خبره (تجرى من تحتها) صفة لها (خلدين فيها) حال (ذلك) إشارة إلى ما قبله . و(هو) تنبيه على عظم شأن المذكور (الفوز العظيم) خبره .

(١) الآية ١ .
(٢) ب : « كذلك » .
(٣) آخر السورة .
(٤) ب : « خلقتها » .
(٥) الآية ٢ .
(٦) الآية ٥ .
(٧) الآية ١٢ .

قوله : (لقد[1] أرسلنا رسلنا بالبيِّنٰت) ابتداء كلام (ولقد أرسلنا) عَطْف عليه .

(ثمّ يكون[2] حُطٰما) سبق .

قوله : (ما أصاب[3] مِن مصيبةٍ فى الأَرض ولا فى أنفسِكم) ، وفى التَّغابن (من مصيبة[4] إلَّا بإذن الله) فصّل فى هذه السّورة ، وأجمل هناك ؛ موافقة لما قبلها فى هذه السّورة ، فإنَّه فصّل أحوال الدّنيا والآخرة فيها ، بقوله : (اعلموا[5] أنّما الحيٰوة الدّنيا) الآية .

فضل السّورة

فيه الحديث الضعيف عن أُبىّ : مَن قرأ سورة الحديد كُتِب من الذين آمنوا بالله ورسوله ، وحديث علىّ : يا علىّ من قرأها شرّكه الله فى ثواب المجاهدين ، ولا يغلُّه بأَغلال النَّار ، وله بكل آية قرأها مثلُ ثوابِ القائم بما أمر الله .

---

(١) الآية ٢٥ .
(٢) الآية ٢٠ .
(٣) الآية ٢٢ .
(٤) الآية ١١ .
(٥) الآية ٢٠ .

٥٨ - بصيرة فى قد سمع ..

السّورة مدنيّة بالاتّفاق . آياتها اثنتان وعشرون عند الجمهور ، وإحدى وعشرون عند المكّيّين . وكلماتها أربعمائة وثلاث وسبعون . وحروفها ألف وسبعمائة واثنتان وتسعون . المختلف فيها آية واحدة : (فى الأذلّين)[١] مجموع فواصل آياتها (من زرد) وعلى حرف الزّاء آية واحدة : (عزيز)[٢] فحسب . سمّيت سورة المجادلة ، لقوله : (تُجادلك فى زوجها) .

معظم مقصود السّورة : بيان حُكْم الظِّهار ، وذكر النجوى والسّرار ، والأمر بالتّوسع فى المجالس ، وبيان فضل أهل العلم ، والشكاية من المنافقين ، والفرق بين حِزب الرّحمن ، وحزب الشيطان ، والحكم على بعض بالفلاح ، وعلى بعض بالخسران ، فى قوله : (هم[٣] الخاسرون) و (هم المفلحون[٤]) .

المتشابهات[٥]

(الّذين يُظاهِرون منكم من نسائهم) وبعده : (والّذين يُظاهِرون من نسائهم) لأنّ الأوّل خطاب للعرب ؛ وكان طلاقهم فى الجاهلية الظِّهار ، فقيّده بقوله : (منكم) وبقوله : (وإنهم ليقولون منكرًا من القول وزورًا) ثمّ بيّن أحكام

(١) الآية ٢٠ .
(٢) الآية ٢١ .
(٣) الآية ١٩ .
(٤) الآية ٢٢ .
(٥) لم يذكر الناسخ والمنسوخ ، وهنا موضع ذكره . وفى كتاب النحاس ان الآية الثالثة نسخت حكم الظهار فى الجاهلية ، فقد كان الظهار عندهم طلاقا ، فجاء الشرع بحكم له جديد فى الآية . وفيه ايضا ان الآية الثانية عشرة فيها الأمر بتقديم صدقة عند مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويقال ان عليا رضى الله عنه عمل بها ثم نسخ هذا فى الآية التالية لها .

الظِّهار للنَّاس عامّة ، فعطف عليه فقال : (والَّذين يُظٰهرون) فجاء فى كلّ آية ما اقتضاه معناه .

قوله : (وللكٰفرين[1] عذابٌ أليم) ، وبعده : (وللكٰفرين عذابٌ مُهين) لأنَّ الأوّل متّصل بضدّه ، وهو الإيمان فتوعّدهم على الكفر بالعذاب الأليم الَّذى هو جزاء الكافرين ، والثَّانى متّصل بقوله : (كُبتوا) وهو الإذْلال والإهانة ، فوصف العذاب بمثل ذلك فقال : (مُهين) .

قوله : (جهنَّم[2] يصلوْنها فبئس المصير) بالفاء ؛ لما فيه من التعقيب ، أى فبئس المصِيرُ ما صاروا إليه ، وهو جهنَّم .

قوله : (من الله[3] شيئا أُولئك) بغير واو ، موافقة للجمل الَّتى قبلها ، وموافقة لقوله : (أُولئك حزب الله) .

فضل السّورة

فيه حديثان ضعيفان : مَن قرأ سورة المجادلة كُتِب من حزب الله يوم القيامة ، وحديث علىّ : يا علىّ من قرأها قضى الله له ألف حاجة أدناها أن يُعتقه من النَّار ، ونزلت[4] عليه ألْفُ ملك يستغفرون له باللَّيل ، ويكتبون له الحسنات ، وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب مَنْ يطلب قُوتَه من الحلال .

---

(١) الآية ٤ . (٢) الآية ٨ .

(٣) الآية ١٧ .

(٤) كذا فى ا ، ب : والالف مذكر . فان صحما اثبت فتانيث الفعل باعتبار (الف ملك) ملائكة .

٥٩ - بصيرة فى سبّح .. الحشر ..

السّورة مدنيّة بالاتّفاق . آياتها أربع وعشرون . كلماتها أربعمائة وخمس وأربعون . حروفها ألف وتسعمائة وثلاث عشرة . فواصل آياتها (مَن برّ) على الباء آيتان : العقاب[١] فى موضعين . سمّيت سورة الحشر ؛ لقوله : (لأوّل[٢] الحشر) .

معظم مقصود السّورة : الخبر عن جلاء بنى النّضير ، وقَسْم الغنائم ، وتفصيل حال المهاجرين والأنصار ، والشكاية من المنافقين فى واقعة قُرَيظة ، وذكر بَرْصِيصاء[٣] العابد ، والنّظر إلى العواقب ، وتأثير نزول القرآن ، وذكر أسماء الحقّ تعالى وصفاته ، وبيان أنّ جملة الخلائق فى تسبيحه وتقديسه فى قوله : (الأسماء الحسنى) إلى آخر السّورة .

ليس فيها منسوخ .

المتشابهات

قوله تعالى : (وما[٤] أفاء الله) وبعده : (ما أفاء الله) بغير واو ؛ لأنّ الأوّل معطوف على قوله : (ما قطعتم) والثّانى استئناف ليس له به تعلّق . وقول من قال : إنّه بدل من الأوّل مزيّف عند أكثر المفسّرين .

قوله : (ذلك[٥] بأنهم قوم لا يفقهون) وبعده : (قوم لايعقلون)

---

(١) الآيتان ٤ ، ٧ .
(٢) الآية ٢ .
(٣) حمل عليه بعضهم الآية ١٦ .
(٤) الآية ٦ .
(٥) الآية ١٣ .

لأنَّ الأوّل متّصل بقوله : (لأنتم أشدّ رهبةً فى صدورِهم مِن الله) لأنّهم يرون الظّاهر ، ولا يفقهون على[1] ما استتر عليهم ، والفقه معرفةُ ظاهر الشيء وغامضه بسرعة فِطنة ، فنَفَى عنهم ذلك . والثانى متّصل بقوله : (تحسبهم جميعًا وقلوبهم شَتَّى) أى لو عَقَلوا لا جتمعوا على الحقِّ ، ولم يتفرّقوا .

فضل السّورة

فيه أحاديث منكَرة ، منها حديث أُبَيّ : مَن قرأ سورة الحشر لم يبق جنّة ، ولا نار ، ولا عَرْش ، ولا كُرْسىّ ، ولا حجاب ، ولا السّمٰوات السّبع ، والأرضون السّبع ، والهوامّ ، والرّيح ، والطّير ، والشجر ، والدّواب ، والجبال والشمس ، والقمر ، والملائكة – إلّا صَلَّوْا عليه . فإن مات مِن يومه أوليلته مات شهيدًا ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأها قال الله عز وجلّ له يوم القيامة : عبدى استظِلّ بظلّ عرشى ، وكُلْ من من ثمار جنّتى [حتى][2] أفرغ إليك . فإذا فرغ الله عزّ وجلّ من حساب الخلائق وَجّهه إلى الجنّة ، فيتعجّب منه أهلُ الموقف . وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب إسحق وإبراهيم .

---

(١) كذا ، وكأنه ضمن (يفقهـــون) معنى يطلعون فعداه بعلى .
(٢) زيادة اقتضاها السياق .

٦٠ - بصيرة ف
يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى

السّورة مدنيّة بالاتّفاق . وآياتها ثلاثة[١] عشر . وكلماتها ثلاثمائة وأربعون . وحروفها ألْف وخمسمائة وعشر . مجموع فواصل آياتها (لم نردّ) على اللّام منها آية : السّبيل[٢] . وعلى الدّال آية : الحميد[٣] . ولها ثلاثة أسماء : سورة الممتحنة ، وسورة الامتحان ، كلاهما بقوله فيها (فامتحنوهنّ)[٤] الثّالث سورة المَوَدّة . لقولة : (تُلْقُون[٥] إليهم بالمَوَدّة) و (تُسِرّون[٥] إليهم بالمودّة) و (وبين الّذين[٦] عاديتم منهم مودة) .

معظم مقصود السّورة : النهى عن موالاة الخارجين عن مِلّة الإسلام ، والاقتداءُ بالسّلف الصّالح فى طريق الطّاعة والعبادة ، وانتظار المودّة بعد العداوة ، وامتحان المدّعين بمطالبة الحقيقة ، وأمر الرّسول بكيفيّة البَيْعة مع أهل الستْر والعفّة ، والتّجنّب من أهل الزّيغ والضّلالة ، فى قوله : (لا تتولّوْا قومًا غَضِبَ الله عليهم) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ ثلاث آيات م (لا يَنْهٰكُم)[٧] ن (إنما يَنْهٰكُم)[٨] م

(١) كذا والصواب : ثلاث عشرة .
(٢) الآية ١ .
(٣) الآية ٦ .
(٤) الآية ١٠ .
(٥) الآية ١ .
(٦) الآية ٧ .
(٧) الآية ٨ .
(٨) الآية ٩ والنسخ بين الآيتين غير ظاهر ، فالآية الثانية متممة للاولى مبينة لها . نعم ، من يقول بالنسخ للأولى يجعل الناسخ آية السيف . وانظر ناسخ النحاس .

(المؤمنٰتُ[1] مهٰجراتٍ) ن نقض عهد الكفار ببراءَتم (وإن فاتكم[2] شيء) ن (فاقتلوا المشركين)[3] .

المتشابهات :

قوله تعالى (تُلْقون إليهم بالمَوَدّة) وبعده : (تُسِرُّون إليهم بالمودّة) الأَوّل حال من المخاطبين . وقيل : أَتلقون إليهم ، والاستفهام مقدّر . وقيل : خبرُ مبتدأ ، أَى أَنتم تُلْقون . والثانى بدل من الأَوّل على الوجوه المذكورة . والباءُ زيادة عند الأَخفش . وقيل بسبب[4] أَن تَوَدّوا . وقال الزجّاج : تلقون إليهم أَخبار النبىّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – وسِرّه[5] بالمودّة .

قوله : (كانت لكم[6] أُسوة حَسَنة) وبعده : (لقد كان لكم فيهم أُسوة) أَنَّث الفعل الأَوّل مع الحائل ، وذكَّر الثَّانى ؛ لكثرة الحائل . وإنَّما كَرّرَ ، لأَنَّ الأَوّل فى القول ؛ والثَّانى فى الفعل . وقيل : الأَوّل فى إبراهيم ، والثَّانى فى محمّد صلَّى الله عليه وسلَّم .

فضل السّورة

فيه من الأَحاديث الضعيفة حديث أُبىّ : مَنْ قرأَ سورة الممتحنة كان المؤمنون والمؤمنات له شفيعًا[7] يوم القيامة ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأَها كان له بكلّ مؤمن ومؤمنة من الأَحياءِ والأَموات أَلفا حسنة ، ورفع له أَلفا درجة ، وله بكلّ آية قرأَها مثلُ ثواب مَنْ يموت فى طريق مكَّة .

---

(١) الآية ١٠ .
(٢) الآية ١١ .
(٣) الآية ٥ سورة التوبة .
(٤) أ ، ب : « سبب » وما اثبت هو المناسب والمراد ان الباء سببية .
(٥) أ ، ب : « تسره » وما اثبت عن الكرمانى
(٦) الآية ٤ .
(٧) فى البيضاوى « شفعاء » وفعيل يستوى فيه المفرد وغيره ، فما هنا صحيح عربية وتقدم غير مرة أن حديث ابى موضوع منكر . وكذا حديث على .

٦١ - بصيرة فى
سبّح لله .. الصّف ..

السّورة مكّيّة بالاتّفاق . آياتها أربع عشرة . وكلماتها مائتان وإحدى وعشرون . وحروفها تسعمائة . مجموع فواصل آياتها (صمن) . وعلى الصّاد آية واحدة : مرصوص [١] . ولها اسمان : سورة الصّف ؛ لقوله : (يُقْتلون[١] فى سبيله صفًّا) ، وسورة الحَوَاريّين ، لقوله : (قال[٢] الحواريّون نحن أنصارُ الله) وقيل : تسمّى سورة عيسى .

معظم مقصود السّورة : عتاب الذين يقولون أقوالًا لايعملون بمقتضاها ، وتشريف صفوف الغُزَاة والمصلّين ، والتّنبيهُ على جفاء بنى إسرائيل ، وإظهار دِين المصطفى على سائر الأديان ، وبيان التجارة الرّابحة مع الرّحيم الرّحمٰن ، والبشارة بنصر أهل الإيمان ، على أهل الكفر والخِذلان ، وغلبة بنى إسرائيل على أعدائهم ذوى العُدْوان ، فى قوله (فأصبحوا ظٰهرين) والسّورة محكمة ، خالية عن الناسخ والمنسوخ .

المتشابهات :

قوله تعالى : (ومن[٣] أظلم ممّن افترى على الله الكذب) بالألف واللام ،

(١) الآية ٤ .
(٢) الآية ١٤ .
(٣) الآية ٧ .

وفى غيرها (افترى على الله كذبًا) بالنكرة[1] [لأنها[2] أكثر استعمالا مع المصدر من المعرفة، وخصّت هذه السورة بالمعرفة لأنه][2] إشارة إلى ما تقدّم من قول اليهود والنّصارى .

قوله : (لِيُطْفِئُوا)[3] باللام ؛ لأن المفعول محذوف . وقيل : اللام زيادة . وقيل : محمول على المصدر .

قوله : (يغفرْلكم[4] ذنوبكم) جزْم على جواب الأمر ؛ فإن قوله : (تؤمنون) محمول على الأمر أى آمِنوا وليس بعده : (من) ولا (خالدين) .

فضل السّورة

فيه حديث مُنْكَر عن أُبَيّ : مَنْ قرأ سورة عيسى كان عيسى مصلِّيًا مستغفرًا له مادام [فى][5] الدّنيا، وهو يوم القيامة رفيقه، ولم نجد فى رواية علىّ لهذه السّورة ذكر فضيلة والله أعلم .

---

(١) ا، ب : « منكرا » وما اثبت من الكرمانى ليناسب قوله : « لانها » .
(٢) زيادة من الكرمانى .
(٣) الآية ٨ .
(٤) الآية ١٢ .
(٥) زيادة من تفسير البيضاوى .

٦٢- بصيرة فى يُسَبِّح .. الجمعة ..

السّورةُ مَدَنِيَّة بالاتِّفاق . وآياتها إحدى عشرة . وكلماتها مائة وثمانون . وحروفها سبعمائة وعشرون . فواصل آياتها (من) وتسمّى سورة الجمعة ، لقوله : (إذا[١] نودى للصلوٰة من يومِ الجُمُعة) .

معظم مقصود السّورة : بيان بَعْث المصطفى ، وتعْيير اليهود ، والشكاية منهم ، وإلزام الحجّة عليهم ، والترغيب فى حضور الجمعة ، والشكاية من[٢] قوم بإعراضهم عن الجمعة ، وتقوية القلوب بضمان الرّزق لكلّ حَىّ فى قوله : (والله خير الرٰزقين) .

والسّورة خالية عن النّاسخ والمنسوخ .

المتشابهات :

قوله : (ولا يتمنَّونه)[٣] وفى البقرة [ولن[٤] يتمنوْه] سبق .

فضل السّورة

فيه حديث أُبَىّ : مَنْ قرأَ سورة الجمعة كتِب له عشر حسنات ، بعدد مَنْ ذهب إلى الجمعة من أَمصار المسلمين ، ومَنْ لم يذهب ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأَ [ها] فكأَنَّما فُتح له أَلف مدينة ، وعُصِم من إبليس وجنوده ، وله بكلّ آية قرأَها ثوابُ المنفِق على عياله .

(١) الآية ١٠ .
(٢) أ : « عن » .
(٣) الآية ٧ .
(٤) زيادة من الكرمانى . والآية فى البقرة ٩٥ .

٦٣- بصيرة فى
إذا جاءك المنافقون..

السّورة مدنيّة بالاتّفاق. آياتها إحدى عشرة. كلماتها مائة وثمانون. حروفها سبعمائة وست وسبعون. فواصل آياتها (تون) سمّيت سورة المنافقين بمفتتحها.

معظم مقصود السّورة: تقريع المنافقين وتبكيتهم، وبيان ذلّهم وكذبهم، وذكر تشريف المؤمنين وتبجيلهم، وبيان عزّهم وشرفهم، والنّهى عن نسيان ذكر الحقّ تعالى، والغفلة عنه، والإخبار عن ندامة الكفّار بعد الموت، وبيان أنّه لا تأخير ولا إمهال بعد حلول الأجل، فى قوله: (ولن يؤخّر الله نفسًا) الآية.

وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

المتشابهات

قوله: (ولكنّ[1] المنٰفقين لا يفقهون) وبعده: (لا يعلمون)، لأنّ الأوّل متّصل بقوله: (ولله خزائن السمٰوٰت والأرض) وفى معرفتها غموض يحتاج إلى فطنة، والمنافق لا فطنة له؛ والثانى متّصل بقوله: (ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين ولكنّ المنٰفقين لا يعلمون) أى لا يعلمون بأنّ الله مُعِزّ لأوليائه ومذِلٌّ لأعدائه.

(١) الآية ٧.

فضل السّورة

روى فيه من الأَحاديث المردودة حديث أُبيّ : من قرأَها برئ من النِّفاق ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأَها أَعطاه الله مثل ثواب (من[1] أنفق حمل بعير دينارا فى طاعة الله ، وخرج من الدنيا على رضا الله ، وله مثل ثواب) مَن يقضى دَيْن أَبويه بعد موتهما ، وجعل الله اثنى عشر منافقًا فداه من النَّار.

---

(١) سقط ما بين القوسين فى أ .

٦٤- بصيرة فى يُسَبِّح .. التغابن ..

السّورة مكّيّة ، إلّا آخرها : (إنَّ مِن[١] أزواجِكم وأولادِكم) إلى آخر السّورة . وآياتها ثمان عشرة . وكلماتها مائتان وإحدى وأربعون . وحروفها ألف وسبعون . فواصل آياتها (من درّ) وعلى الدّال آية واحدة : حميد[٢] .

وسمّيت سورة التَّغابُن ، لقوله فيها : (ذلك[٣] يوم التَّغابُن) .

معظم مقصود السّورة : بيان تسبيح المخلوقات ، والحكمة فى تخليق الخَلْق ، والشكاية من القرون الماضية ، وإنكار الكفّار البعثَ والقيامة ، وبيان الثواب والعقاب ، والإخبار عن عداوة الأهل والأولاد ، والأمر بالتَّقوى حسب الاستطاعة ، وتضعيف ثواب المتَّقين ، والخبر عن اطِّلاع الحقّ على علم الغيب فى قوله : (علم الغيب) الآية .

السّورة خالية عن المنسوخ . وفيها الناسخ : (فاتقوا[٤] الله ما استطعتم) .

المتشابهات :

قوله : (يسبّح لله مافى السموٰت وما فى الأرض) وبعده : (يعلم مافى السموٰت والأرض ويعلم ما تُسِرُّون وما تعلنون) إنّما كرّر (ما) فى أوّل السّورة لاختلاف تسبيح أهل الأرض وأهل السّماء فى الكثرة والقِلّة ،

(١) الآية ١٤ . (٢) الآية ٦ .
(٣) الآية ٩ .
(٤) الآية ١٦ . وقد نسخت هذه الآية ما فى الآية ١٠٢ سورة آل عمران « اتقوا الله حق تقاته » وجعلها بعضهم محكمة .

والبعد والقرب من المعصية والطَّاعة . وكذلك اختلاف[1] ما يُسرّون وما يعلنون ؛ فإنهما ضدّان . ولم يكرّر مع (يعلم) لأَنَّ الكلّ بالإضافة إلى علم الله سبحانه جنس واحد ؛ لا يخفى عليه شيء .

قوله : (ومن يؤمنْ[2] بالله ويعملْ صٰلحا يكفِّرْ عنه سيِّئاتِه ويُدخلْه جنّٰتٍ تجرى من تحتها الأَنهٰر خالدين فيها أَبدًا) ومثله فى الطَّلاق[3] سواءً ؛ لكنَّه زاد هنا (يكفِّر عنه سيِّئاتَه) ؛ لأَنَّ هذه السّورة بعد قوله : (أَبَشَرٌ[4] يَهدوننا) الآيات ،فأَخبر عن الكفَّار بسيّئات [تحتاج[5] إلى تكفير إذا آمنوا بالله ، ولم يتقدّم الخبر عن الكفار بسيّئَات] فى الطلاق فلم يحتج إلى ذكرها .

فضل السّورة

فيه حديث أُبيّ الواهى : مَن قرأَ التغابُن رفع عنه موتُ الفُجاءَة ، وحديث عليّ : يا عليّ من قرأَها فكأَنّما تصدّق بوزن جبل أَبى قُبيس ذهبًا فى سبيل الله ، وكأَنما أَدرك أَلف ليلةٍ من ليالى القَدْر ، وله بكلّ آية قرأَها مثلُ ثوابِ مَنْ يصومُ ثلاثة أَيّام كلّ شهر .

---

(١) سقط فى الكرمانى .
(٢) الآية ٩ .
(٣) الآية ١١ .
(٤) الآية ٧ .
(٥) زيادة من الكرمانى .

٦٥- بصيرة فى
يأيها النبى إذا طلقتم النساء..

السّورة مدنيّة بالاتّفاق . وآياتها خمس[١] عشرة فى عَدّ البصرة ، واثنتا عشرة عند الباقين . وكلماتها مائتان وأربعون . وحروفها ألْف وستُّون . والمختلف فيها ثلاث آيات : مخرجًا[٢] و (اليوم[٢] الأخر) (يأُولى[٣] الألبٰب) فواصل آياتها على الألف . ولها اسمان : سورة الطَّلاق لقوله : (إذا طلَّقتم النِّساءَ فطلِّقوهنّ) والثّانى سورة النِّساء القُصْرى . قاله عبد الله بن مسعود .

معظم مقصود السّورة : بيان طلاق السُنَّة ، وأحكام العِدَّة ، والتَّوكُّل على الله تعالى فى الأُمور ، وبيان نفقة النِّساء حال الحمل والرّضاع ، وبيان عُقُوبة المتعدِّين وعذابِهم ، وأنَّ التَّكليف على قَدْر الطاقة ؛ وللصّالحين الثوابُ والكرامة ، وبيان إحاطة العلم ، والقُدْرَة ، فى قوله : (لتعلموا) الآية .

السّورة خالية عن المنسوخ . وفيها النّاسخ (وأشهدوا[٤] ذَوَىْ عدل منكم) . ومن المتشابِه قولُه تعالى : (ومَن[٥] يتّق الله يجعل له مخرجًا) أمر بالتّقوى فى أحكام الطّلاق ثلاث مرّات ، ووعد فى كلِّ مرّة بنوع من

(١) فى شرح ناظمة الزهر : احدى عشرة . (٢) الآية ٢ .
(٣) الآية ١٠ .
(٤) الآية ٢ . وقد نسخت ما فى الآية ١٠٦ من سورة المائدة : « او آخران من غيركم » وفى الآية وجه انها محكمة .
(٥) الآية ٢ .

الجزاء ، فقال أوّلًا : (يجعل له مخرجًا) : يُخرجه ممّا أُدخِل فيه وهو يكرهه ، ويُتيح له محبوبه من حيث لا يأمُل . وقال فى الثانى : يسهّل عليه الصّعب من أمره ، ويُتيح له خيرًا ممّن طلّقها . والثالث وَعَد عليه أفضل الجزاء ، وهو ما يكون فى الآخرة من النعماء .

فضل السّورة

فيه حديث أُبيّ : مَن قرأها مات على سُنَّة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها فكأنما رَبَّى ألْف يتيم ، وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب مَنْ يلقِّن ألف ميّت .

٦٦ - بصيرة فى
يأيها النبىّ لِمَ تُحَرِّم ..

السّورة مدنيّة[١] . وآياتها اثنتا عشرة . وكلماتها مائتان وأربعون . وحروفها ألف وستّون . وفواصل آياتها (منار) على الألف آية فحسب : (أبكارًا)[٢] سميت سورة التّحريم والمتحرم ؛ لمفتتحه : (لمَ تحرّم)

معظم مقصود السّورة : عتاب الرّسول - صلّى الله عليه وسلّم - فى التّحريم والتحليل قبل ورود وَحْى سماوىّ ، وتعيير الأزواج الطّاهرات على إيذائه وإظهارِ سرّه ، والأمر بالتحرّز والتجنّب من جهنّم ، والأمر بالتّوبة النّصُوح ، والوعد بإتمام النُّور فى القيامة ، والأمر بجهاد الكفّار بطريق السّياسة ، ومع المنافقين بالبرهان والحجّة ، وبيان أنّ القرابة غير نافعة بدون الإيمان والمعرفة ، وأن قرب المفسدين لايَضُرّ مع وجود الصّدق والإخلاص ، والخبر عن الفُتُوّة[٣] ، وتصديق مريم بقوله : (وصدّقت بكلمٰت ربّها) .

السورة محكمة : لاناسخ فيها ولا منسوخ .

---

(١) ا ، ب : « مكية » وهو سهو من الناسخ . وقد قيل ان فيها آيتين من آخرها مكيتين .
(٢) الآية ٥ .
(٣) كأنه يريد بالفتوة الشجاعة فى الدين ، والذى فى السورة من هذا ايمان امراة فرعون .

المتشابهات

قوله تعالى : (خيرًا [1] منكنّ مسلمٰت مؤمنٰت) ذكر الجميع بغير واو ، ثم ختَم بالواو ، فقال : (وأبكارًا) لأنّه استحال [2] العطف على (ثيّبات) فعطفها على أوّل الكلام . ويحسن الوقف على (ثيّبات) لَمّا استحال عطف (أبكارًا) عليها . وقول من قال : إنها واو الثمانية بعيد . وقد سبق تعجبنا [3] فيه. والله أعلم .

فضل السورة

فيه الحديث الضّعيف عن أُبيّ : مَنْ قرأها تاب توبة نَصوحًا ، وحديث عليّ : يا عليّ مَن قرأها كان رفيقى فى الجَنّة ، وله بكل آية قرأها مثلُ ثواب مَن يعدِل فى وصيّته بعد [4] موته .

---

(١) الآية ٥ .

(٢) وجه استحالة العطف عنده ان الثيب والبكر بينهما تناف ، ولا سبيل الى اجتماعها فى نفس واحدة . والعطف فى مثله يكون بأو لا بالواو وقيل فى تجويز العطف هنا : ان المراد : ثيبات بعضهن وابكار بعضهن . راجع شهاب البيضاوى والجمل فى الآية .

(٣) فى الكرمانى : « فتخفنـــا » وأصله : « فتخففنا » .

(٤) كانه متعلق فى المعنى بثواب . اى ثواب يناله بعد موته ، اى فى القيامة .

٦٧- بصيرة فى
تبارك الذى بيده الملك ..

السّورة مكية . وآياتها ثلاثون عند الجمهور ، وإحدى وثلاثون عند المكيّين . وكلماتها ثلاثمائة وثلاثون . وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاث عشرة . والمختلف فيها آية قد جاءنا[١] نذير) مجموع فواصل آياتها (تمر) على الميم اثنان : أليم[٢] ، مستقيم[٣] .

ولها فى القرآن والسُّنن سبعة أسماء : سُورة المُلْك ؛ لمفتتحها ، والمُنجية لأنها تنجى قارئها من العذاب ، والمانعة ؛ لأنها تمنع مِن قارئها عذابَ القبر – وهذا الاسم فى التوراة – والدافعة ؛ لأنها تدفع بلاءَ الدنيا وعذابَ الآخرة من قارئها ، والشافعة ؛ لأنها تشفع فى القيامة لقارئها ، والمجادِلة ؛ لأنها تجادل منكرًا ونكيرًا ، فتناظرهما كيلا يؤذيا قارئها ، . السابعة[٤] : المخلِّصة ؛ لأنها تخاصم زَبانية جهنم ؛ لئلا يكون لهم يدٌ على قارئها .

معظم مقصود السّورة : بيان استحقاق الله المُلْك ، وخَلْقُ الحياة والموت للتجربة ، والنظرُ إلى السموات للعِبرة ، واشتعال النجوم والكواكب للزينة ، وما أُعد للمنكرين : من العذاب ، والعقوبة ، و (ما) وُعد به المتَّقون : من الثَّواب ، والكرامة ، وتأخير العذاب عن المستحقين بالفضل

---

(١) الآية ٩ .
(٢) الآية ٢٨ .
(٣) الآية ٢٢ .
(٤) كذا ، والمناسب السابع .
(٥) فى الأصلين « للمتقين » .

والرّحمة ، وحفظ الطُّيور فى الهواءِ بكمال القدرة ، واتصال الرّزق إلى الخليقة ، بالنَّوال والمِنَّة ، وبيان حال أهل الضَّلالة ، والهداية ، وتعجُّل[1] الكفَّار بمجىءِ القيامة ، وتهديد المشركين بزوال النعمة بقوله : (فمن يأْتيكم بماءٍ مَعِين) .

والسّورة محكمة : لا ناسخ فيها ولا منسوخ .

المتشابهات

قوله : (فارجِعِ[2] البصر) وبعده : (ثم ارجع البصر كرّتين) أى مع الكرّة الأُولى . وقيل : هى ثلاث مرّات ، أى ارجع البصر – وهذه مرّة – ثم ارجع البصر كرّتين ، فمجموعها ثلاث مرّات . قال أبو القاسم الكرمانى : ويحتمل أن يكون أربع مرّات ؛ لأَنَّ قوله (ارجع) يدلُّ على سابقة مرّة .

قوله : (ءأَمنتم[3] مَن فى السّماءِ أن يَخْسِفَ بكم الأَرضَ) ، وبعده : (أن يرسل عليكم حاصِبًا) خوّفهم بالخسف أوّلا ، لكونهم على الأَرض ، وأنها أقرب عليهم[4] من السّماءِ ، ثم بالحصْب من السماءِ . فلذلك جاءَ ثانية .

فضل السّورة

فيه حديث حسن عن النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّه قال : إن[5] سورة من كتاب الله ما هى إلَّا ثلاثون آية ، شفعت لرجل ، فأَخرجته يوم القيامة

---

(١) ا ، ب : « تعجيل » وما اثبت هو المناسب .
(٢) الآية ٣ (٣) الآية ١٥ .
(٤) كذا فى ا ، ب . والمعهود بالتعدية بالى.
(٥) رواه ابو داود والترمذى وحسنه وغيرهما . وانظر الترغيب والترهيب .

من النار ، وأدخلته الجنَّة ، وهى سورة تبارك ؛ وأحاديث ضعيفة : منها حديث أُبيّ : ودِدْتُ[1] أنَّ (تبارك الَّذى بيده الملك) فى قلب كلّ مؤمن ، وحديث : إنَّ فى القرآن سُورةً تجادل عن صاحبها يوم القيامة خُصَماءه ، وهى الواقية : تقيه من شدائد القيامة ، وهى الدّافعة : تدفع عنه بَلْوَى الدّنيا ، وهى المانعة : تمنع عن قارئها عذاب القبر ، فلا يؤذيه منكر ونكير ؛ وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأها جاء يوم القيامة راكبًا على أجنحة الملائكة ، ووجهه فى الحسن كوجه يوسف الصّدّيق ، وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب شُعَيْب النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم .

---

(١) رواه الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس كنز العمال ١/١٤٥ .

٦٨- بصيرة ف ن . والقلم ..

السّورة مكّيّة . آياتها اثنتان وخمسون . وكلماتها ثلاثمائة . وحروفها ألف ومائتان وستّ وخمسون . فواصل آياتها (من) . ولها اسمان : سورة ن ، وسورة القلم . وهذا أشهر .

معظم مقصود السّورة : الذّبّ عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وعذابُ ما نعى الزّكاة ، وتخويف الكفّار بالقيامة ، وتهديد المجرمين بالاستدراج ، وأمر الرّسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - بالصّبر ، والإشارةُ إلى حال يونس عليه السّلام فى قلّة الصّبر ، وقصد الكفّار رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ليصيبوه بالعين فى (لَيُزْلِقُونَكَ بأَبصارِهم) الآية .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان : (فذرْنى)[1] م (فاصبر لحكم[2] ربّك) م آية[3] السّيف.

المتشابهات

قوله تعالى : (حَلَّاف[4] مَهِين) إلى قوله : (زَنيم) تسعة أوصاف ، ولم يدخل بينها واوالعطف [ولا بعد السابع[5]] فيدلّ على ضعف القول بواو الثمانية .

(١) الآية ٤٤ .
(٢) الآية ٤٨ .
(٣) الآية ٥ سورة التوبة .
(٤) الآية ١٠ .
(٥) زيادة من الكرمانى .

(فأَقبل[1]) بالفاءِ سبق .

(فاصبر) بالفاءِ سبق .

فضل السّورة

فيه حديثان منكران ، حديث أُبيّ : مَنْ قرأَها أَعطاه الله ثواب الَّذين حسّن الله أَخلاقَهم ، وحديث عليّ : ياعليّ مَنْ قرأَها نوّر الله قلبه ، وقبره ، وبيّض وجهه ، وأَعطاهُ كتابه بيمينه ، وله بكلِّ آية قرأَها ثوابُ مَن مات مبطونًا .

---

(١) الآية ٣٠ .

٦٩- بصيرة فى الحاقة ..

السّورة مكّيّة . وآياتها إحدى وخمسون فى عدّ البصرة والشام ، واثنتان فى عَدّ الباقين . وكلماتها مائتان وخمس وخمسون . وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون . والمختلف فيها آيتان : (الحاقّة) الأُولى (بشماله)[١] . مجموع فواصل آياتها (نم له) على اللّام منها آية واحدة : (بعض[٢] الأقاويل) . ولها اسمان : سورة الحاقة ؛ لمفتتحها ، وسورة السِّلسلة ؛ لقوله : (فى سلسلة[٣] ذَرْعها سبعون) .

معظم مقصود السّورة : الخبر عن صعوبة القيامة ، والإشارة[٤] بإهلاك القرون الماضية ، وذكر نَفْخة الصُّور ، وانشقاق السّموات ، وحال السّعداء والأشقياء وقت قراءة الكتب ، وذلّ الكفّار مقهورين فى أيدى الزّبانية ، ووصف الكفّار القرآنَ بأنه كِهانة وشعر ، وبيان أنّ القرآن تذكِرة للمؤمن ، وحسرة للكافر ، والأمر بتسبيح الرّكوع فى قوله : (فسبّح[٥] باسم ربّك العظيم) .

السّورة محكمة : خالية عن النّاسخ والمنسوخ .

---

(١) الآية ٢٥ .
(٢) الآية ٤٤ .
(٣) الآية ٣٢ .
(٤) كذا فى ا ، ب . والظاهر ان الأصل : « الاشادة » وقد تقدم مثل هذه العبارة والتعليق عليها .
(٥) سقط ما بين القوسين فى ا .

المتشابهات

قوله : (فأَمَّا [1] مَن أُوتى كتابَه بيمينه) بالفاءِ ، وبعده : (وأَمَّا) بالواو ؛ لأَنَّ الأَوّل متَّصل بأَحوال القيامة وأَهوالها ، فاقتضى الفاءَ للتَّعقيب ، والثَّانى متَّصل بالأَوّل ، فأَدخل الواو ؛ لأَنَّه للجمع .

قوله : (وما هو [2] بقول شاعرٍ قليلًا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكَّرون) خصّ ذكر الشِّعر بقوله : (ما تؤمنون) لأَنَّ مَن قال : القرآن شعر ، ومحمّد صلَّى الله عليه وسلَّم شاعر- بعد ما علم اختلاف آيات القرآن فى الطُّول والقِصَر ، واختلافَ حروف مقاطعِه - فلكفره وقلَّة إِيمانه ، فإِنَّ الشعر كلام موزون مقفًّى . وخصّ ذكر الكِهانة بقوله : (ماتذكَّرون) ؛ لأَنَّ مَن ذهب إِلى أَنَّ القرآن كِهانة ، وأَنَّ محمَّدًا صلَّى الله عليه وسلَّم كاهن فهو ذاهل عن ذكر [3] كلام الكهَّان ؛ فإِنَّه أَسجاع لا معانى تحتها ، وأَوضاع تنبو الطِّباع [4] عنها ، ولا يكون فى كلامهم ذكرُ الله تعالى .

فضل السّورة

فيه الحديثان السّاقطان ، عن أُبىّ : مَنْ قرأَها حاسبه الله حسابًا يسيرًا ، وعن علىّ : يا علىّ مَنْ قرأَها ، ثم مات مِن يوم قرأَها إِلى آخر السنة ، مات شهيدًا ، وله بكلّ آية قرأَها مثل ثواب صالح النبىّ عليه السّلام .

---

(١) الآية ١٩ .
(٢) الآيتان ٤١ ، ٤٢ .
(٣) سقط فى الكرمانى .
(٤) فى الكرمانى : « الطبائع » .

٧٠- بصيرة فى سأل سائل..

السّورة مكّيّة . وآياتها ثلاث وأربعون فى عدّ الشام ، وأربع فى عدّ الباقين . كلماتها مائتان وثلاث عشرة . وحروفها سبعمائة وسبع وخمسون . المختلف فيها آية : (ألف[١] سنة) فواصل آياتها (جعلناهم) على[٢] الميم [[٣] (معلوم[٤]) و (المحروم)[٥]] وعلى الجيم (المعارج)[٦] وعلى اللّام (كالمهل[٧]) .وللسّورة ثلاثة أسماء : الأول سأل ؛ لمفتتحها . والثّانى الواقع ؛ لقوله : (بعذاب واقع) . الثالث (ذى المعارج) .

مقصود السّورة : بيان جُرْأة الكافر فى استعجال العذاب ، وطول القيامة وهولها ، وشُغْل الخلائق فى ذلك اليوم المَهيب ، واختلاف حال الناس فى الخير والشرّ ومحافظة المؤمنين على خصال الخير ، وطمع الكفّار فى غير مَطْمَع ، وذُلّ الكافرين فى يوم القيامة فى قوله : (تَرْهَقُهم ذِلَّة).

الناسخ والمنسوخ

فيها من المنسوخ آيتان : م (فاصبر[٨] صبرًا)م (فذرهم[٩] يخوضوا) ن آية[١٠] السّيف .

---

(١) الآية ٤ .

(٢) فى النسختين : « على الميم جعلناهم » والصواب ما اثبت ، فالرمز (جعلناهم) لمجموع الفواصل .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها الكلام .

(٤) الآية ٢٤ .
(٥) الآية ٢٥ .
(٦) الآية ٣ .
(٧) الآية ٨ .
(٨) الآية ٥ .
(٩) الآية ٤٢ .
(١٠) الآية ٥ سورة التوبة .

المتشابهات

قوله : (إلَّا[1] المصلين) عَدّ عقيب ذكرهم الخصالَ المذكورة أوّل سورة المؤمنين ،وزاد فيها (والَّذين[2] هم بشهٰدٰتهم قائمون) ؛ لأنّه وقع عقيب قوله : (لأمٰنٰتهم وعهدهم رٰعون) وإقامة الشهادة أمانة ، يؤدّيها إذا احتاج اليها صاحبُها ، لإحياءِ حقّ . فهى إذًا من جملة الأمانة ،وقدذكرت الأمانة فى سورة المؤمنين ، وخصّت هذه السّورة بزيادة بيانها ؛ كما خصّت بإعادة ذكر الصلاة حيث قال : (والَّذين على صلاتهم يحافظون) بعد قوله : (إلَّا المصلِّين الَّذين هم على صلاتهم دائمون) .

فضل السورة

فيه حديث أُبيّ الضَّعيف : مَنْ قرأها أعطاه الله تعالى ثواب الَّذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ، والَّذين هم على صلاتهم يحافظون ، وحديث على : ياعلىّ مَنْ قرأها كتب الله له بكلّ كافر وكافرة ، من الأحياءِ والأموات ستِّين حسنة ، ورَفَع له (ستِّين[3] درجة وله) بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب يونس .

---

(١) الآية ٢٢ .
(٢) الآية ٣٣ .
(٣) سقط ما بين القوسين فى أ .

٧١- بصيرة فى إنّا أرسلنا ..

السّورة مكّيّة . وآياتها ثمان وعشرون فى عدّ الكوفة ، وتسع فى عدّ البصرة والشام ، وثلاثون عند الباقين . وكلماتها مائتان وأربع وعشرون . وحروفها تسعمائة وتسع وخمسون . والمختلف فيها أربع : سُوَاعًا[١] ، (فأُدخلوانارًا)[٢] (ونسرا) ، (وقد أضلُّوا[٣] كثيرًا) . فواصل آياتها (منا) على الميم آية : أليم[٤] . سمّيت سورة نوح لذكره فى مفتتحها ومختتمها .

معظم مقصود السّورة : أمر نوح بالدعوة ، وشكاية نوح مِن قومه ، والاستغفار لسعة النعمة ، وتحويل حال الخَلْق من حال إلى حال ، وإظهار العجائب على سقف السّماء ، وظهور دلائل القدرة على بسيط الأرض ، وغَرَق قوم نوح ، ودعاؤه عليهم بالهلاك ، وللمؤمنين بالرّحمة ، وللظّالمين بالتَبَار والخسارة ، فى قوله : (ولا تزدِ الظّٰلمين إلّا تبارًا) .

السّورة محكمة : لا ناسخ ولا منسوخ .

المتشابه

(قال[٥] نوح) بغير واو ، ثم قال : (وقال[٦] نوح) بزيادة الواو ؛ لأنّ الأوّل ابتداء دعاء[٧] والثانى عطف عليه .

(١) الآية ٢٣ .
(٢) الآية ٢٥ .
(٣) الآية ٢٤ .
(٤) الآية ١ .
(٥) الآية ٢١ .
(٦) الآية ٢٦ .
(٧) سقط فى أ .

قوله : (ولا تزد الظَّالمين إلَّا ضلٰلا)[1] وبعده : (إلَّا تبارًا)[2] ؛ لأَنَّ الأَوّل وقع بعد قوله (وقد أَضلُّوا كثيرا) ، والثَّانى بعد قوله (لا تذرْ على الأَرض) فذكر فى كلّ مكان ما اقتضاه ، وما شاكل معناه .

فضل السّورة

فيه من الأَحاديث الواهية حديث أُبىّ : مَنْ قرأَها كان من المؤمنين الَّذين تدركهم دعوة نوح (وحديث[3] علىّ : يا علىّ مَنْ قرأَها كان فى الجنَّة رفيق نوح وله ثواب نوح) وله بكلّ آية قرأَها مثل ثواب سام ابن نوح .

---

(١) الآية ٢٤ .
(٢) الآية ٢٨ .
(٣) سقط ما بين القوسين فى ا .

٧٢- بصيرة فى قل أوحى ..

السّورة مكّيّة . آياتها ثمان وعشرون عند الكلّ ، إلّا مكة ؛ فإنّها فى عدّهم[١] سبع . عدّوا (لن يُجيرَنى[٢] من الله أحد) ، وأسقطوا (ملتحدًا) فى غير رواية البَزّىّ . وفى رواية البَزّى : لم يعدّ ﴿لن يجيرَنى من الله أحد) ، ولم يعد (ملتحدًا) فصار فى روايته سبعًا وعشرين . وفى الرواية الأُخرى : ثمانيًا وعشرين . وكلماتها مائتان وخمس وثمانون . وحروفها تسعمائة وتسع وخمسون . فواصل آياتها على الألف . سمّيت سورة الجنّ ، لاشتمالها على الجنّ فى قوله : (يعوذون[٣] برجال من الجنّ) ، وقوله : (نفرٌ[٤] من الجنّ) .

معظم مقصود السّورة : عجائب علوم القرآن ، وعظمة سلطان المَلِك الدّيّان ، وتعدّى الجنّ على الإنسان ، ومنعهم عن الوصول إلى السّماء بالطّيران ، والرّشد والصّلاح لأهل الإيمان ، وتهديدُ الكفّار بالجحيم والنيران ، وعِلْم الله تعالى بالإسرار والإعلان ، وكيفية تبليغ الوحى من الملائكة إلى الأنبياء

---

(١) يفهم من كلامه الآتى أن الذى يعدها من أهل مكة سبعا وعشرين هو البزى فقط ، وجمهور المكيين على عدها ثمانيا وعشرين ، وعبارته هناتوهم العكس . ويظهر أن خلاف البزى غير مشهور وغير معمول به ، فالشاطبى فى ناظمة الزهر لم يذكر خلافا فى أنها ثمان وعشرون ، وكذلك شهاب البيضاوى .

(٢) الآية ٢٢ .
(٣) الآية ٦ .
(٤) الآية ١ .

بالإتقان ، وحَصْر المعلومات فى علم خالق الخَلْق فى قوله : (وأحصى كلّ شىء عددًا) .

السّورة محكمة : لا ناسخ فيها ولا منسوخ .

المتشابه

قوله : « وأنّه » (كرّر مراتٍ أن[1] وأنه[2]) . واختلف القرّاءُ فى اثنتى عشرة منها وهى من قوله : (وأنّه تعلى) إلى قولة : (وأنّا مِنّا المسلمون) : ففتحها بعضهم[3] عطفاً على (أُوحى[4] إلىّ أنّه) وكسرها بعضهم ؛ عطفًا على قوله : (فقالوا إنّا سمعنا) ، وبعضهم[5] فتح (أنّه) ؛ عطفًا على (أنّه) وكسر (إنّا) عطفًا على (إنّا) . وهو شاذّ .

فضل السّورة

عن أُبىّ : مَنْ قرأها أُعطِىَ بعدد كلّ جِنّ وشيطان صدّق بمحمّد وكذّب به ، عِتقَ[6] رقبة ، وعن على : يا علىّ مَنْ قرأها لا يخرج من الدّنيا حتى يرى مكانه من الجنّة ، وله بكل آية قرأها ثوابُ الزاهدين .

---

(١) سقط ما بين القوسين فى أ .

(٢) فى ب : « وانه تعالى جدر بنا » والذى تكرر هو « انه » فقط فلذلك اقتصرت على ما اثبته .

(٣) هم ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى وخلف .

(٤) اى على المصدر المؤول الذى هو نائب الفاعل . وعورض بان اكثرها لا يصح دخوله تحت (اوحى) وهو ما كان فيه ضمير المتكلم ، نحو (لمسنا) . ويرى كثير من المفسرين ان العطف على الضمير المجرور فى (آمنا به) . وانظر الاتحاف والبيضاوى .

(٥) فى الاتحاف ان ابا جعفر قرا بالفتح ثلاثة : وهى : « وانه تعلى » و « انه كان يقول » و « وانه كان رجال » وكسر الباقية ومنها : « وانهم ظنوا » وابو جعفر من العشرة وقد تابعه الحسن والاعمش من الاربعة عشر .

(٦) اى : ثواب عتق رقبة .

٧٣- بصيرة فى يأيها المزمل ..

السّورة مكّيّة ، سوى آيةٍ واحدة مِن آخرها . وآياتها ثمان[١] عشرة فى عَدّ الكوفة ، وتسعة عشر فى البصرة ، وعشرون فى الباقين . وكلماتها مائتان وخمس وثمانون . وحروفها ثمانمائة وستّ وثلاثون . المختلف فيها ثلاث آيات : المزّمّل ، شيبا[٢] ، (إليكم[٣] رسولًا). فواصل آياتها على الألف ، إلّا الآية الأُولى ؛ فإنه باللّام ، والأخيرة ؛ فإنّها (بالرّاء)[٤]. مجموعها (رال[٥]) . سمّيت سورة المزّمل ؛ لافتتاحها .

معظم مقصود السّورة : خطاب الانبساط مع سيّد المرسلين ، والأمرُ بقيام اللّيل ، وبيان حُجّة التّوحيد ، والأمر بالصّبر على جفاءِ الكفّار ، وتهديدُ الكافر بعذاب النار ، وتشبيه رسالة المصطفى برسالة موسى ، والتخويف بتهويل القيامة ، والتسهيل والمسامحة فى قيام اللّيل ، والحَثّ على الصدقة والإحسان ، والأمر بالاستغفار من الذّنوب والعصيان ، فى قوله : (واستغفروا الله إنّ الله غفور رحيم) .

---

(١) الذى فى شرح ناظمة الزهر ان عددها عند الكوفيين عشرون . وكذلك هى فى مصحف حفص الكوفى الذى بأيدينا عشرون .

(٢) الآية ١٧ . (٣) الآية ١٥ .

(٤) كذا فى ا ، ب . وهو خطأ والصواب : « باليم » ، « مجموعها مال أو لام » .

(٥) كتب فى هامش ب : «الرال ولد النعام» والاصل فيه الهمز . وقد علمت ما فيه من الخطأ

الناسخ والمنسوخ

فيها من المنسوخ ستّ آيات : ثلاث من أوّل السّورة : (إنَّ ربّك يعلم[1]) ن (واهجرهم[2] هجرًا) ، وقوله : (وذرنى[3] والمكذّبين) م وقوله : (إن هذه[4] تذكرة) ن آية[5] السّيف .

المتشابهات

قوله تعالى : (فاقرءُوا[6] ما تيسّر من القرءان) ، وبعده : (ما تيسّر منه) ؛ لأنَّ الأوّل فى الفَرْض ، وقيل : فى النافلة ، وقيل : خارج الصّلاة . ثم ذكر سبب التخفيف ، فقال : (سيكون منكم مرضى) ، ثم أعاد فقال : (ماتيسر منه) والأكثرون على أنّه فى صلاة المغرب ، والعشاء .

فضل السّورة

حديث أُبيّ المعلوم ضعفه : من قرأها (دُفع[7] عنه العُسْر فى الدنيا والآخرة ، وحديث علىّ : يا علىّ من قرأها) أعطاه الله ثواب العلماء ، وله بكلّ آية قرأها سِتْرٌ من النّار .

---

(١) الآية ٢٠ .
(٢) الآية ١٠ .
(٣) الآية ١١ .
(٤) الآية ١٩ .
(٥) الآية ٥ سورة التوبة .
(٦) الآية ٢٠ .
(٧) سقط ما بين القوسين فى ا .

٧٤- بصيرة فى يأيها المدثر..

السّورة مكّيّة . وآياتها ست وخمسون فى عدّ العراق والبَزِّىّ ، وخمس فى عدّ المكّىّ . وكلماتها مائتان وخمس وخمسون . وحروفها ألف وعشر . المختلف فيها اثنان [١] : (يتساءلون [٢] عن المجرمين) فواصل آياتها (رُدْنها) على الدّال آية : (ثم يطمع [٣] أن أزيد) . سمّيت المدّثّر لافتتاحها .

مقصود السّورة : أمر النبىّ صلّى الله عليه وسلّم بدعوة الخَلْق إلى الإيمان ، وتقرير صعوبة القيامة على (الكفّار و) أهل العصيان ، وتهديد وليد [٤] ابن مُغيرة بنقض القرآن ، وبيان عدد زبانية النِّيران ، وأنّ كلّ أحد رَهْن بالإساءة والإحسان ، وملامة الكفّار على إعراضهم عن الإيمان ، وذكر وَعْد الكريم على التقوى بالرّحمة والغفران ، فى قوله : (هو أهل التقوى وأهل المغفرة) .

المنسوخ فيها آية واحدة : م (ذرنى [٥] ومن خلقت وحيدًا) ن آية السيف .

---

(١) كذا فى ا ، ب وكأنه اراد لفظين ، والا فالواجب اثنتان اذ هما عدد للآيتين .

(٢) الآيتان ٤٠ ، ٤١ . يريد أن بعضهم عد (يتساءلون) وبعضهم لم يعدها ، وكذلك القول فى (عن المجرمين) وفى مصحف حفص عدهما جميعا فهما آيتان .

(٣) الآية ١٥ .

(٤) المشهور : الوليد ، وهو ابو خالد بن الوليد رضى الله عنه ، ويشير المؤلف الى قوله تعالى : « ذرنى ومن خلقت وحيدا » وما بعده . وقوله : بنقض القرآن اى بسبب تعرضه للقرآن وانكار انه من عند الله لقوله فيه : « ان هذا الا قول البشر » .

(٥) الآية ١١ . والظاهر ان هذه الآية ليست منسوخة ، فان معناها التهديد من الله له وذكر فى الآية ما يناله فى جهنم ، وهو لا ينافى ما يناله فى الدنيا من القتل وغيره .

المتشابهات

قوله : (إنَّه فكَّر[1] وقدّر فقُتل كيف قدّر ثمّ قُتل كيف قدّر) أعاد (كيف قدّر) مرّتين ، وأعاد (قدّر) ثلاث مرّات ؛ لأنَّ التقدير : إنَّه ـ أى الوليد ـ فكَّر فى شأْن محمّد ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ وما أتى [به][2] وقدّر ما ذا يمكنه أن يقول فيهما . فقال الله سبحانه ـ : (فقتل كيف قدّر) أى القولَ فى محمّد ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ (ثمّ قتل كيف قدّر) أى القولَ فى القرآن .

قوله : (كلَّا إنه[3] تذكرة) أى تذكير[4] وعدل إليها للفاصلة . وقوله : (إنَّه تذكرة فمن شاء ذكره) وفى عبس (إنَّها تذكرة)[5] لأنَّ تقدير الآية فى هذه السّورة : إنَّ القرآن تذكرة ، وفى عبس : إنَّ آيات القرآن تذكرة ، وقيل : حمل التذكرة على التذكير ، لأنَّها بمعناه .

فضل السّورة

فيه الحديث الضعيف[6] عن أُبىّ : مَنْ قرأها أُعطِى من الأَجر عشر حسنات ، بعدد مَن صَدّق بمحمّدٍ ، وكذَّب به بمكَّة ، وحديث علىّ : ياعلىّ مَنْ قرأها أعطاه الله ثواب المتحابّين فى الله ، وله بكلّ آية قرأها مائةُ شفاعة .

---

(١) الآيات ١٨ ـ ٢٠ .
(٢) زيادة من شيخ الاسلام والكرمانى .
(٣) الآية ٥٤ .
(٤) أ ، ب : « تذكـــر » . وما أثبت عن الكرمانى .
(٥) الآية ١١ .
(٦) فى شهاب البيضاوى : «حديث موضوع» وقوله : (بمكة) لنزولها به » .

٧٥ - بصيرة فى
لا أُقسِمُ بيَوم القيَامَة ..

السّورة مكّيّة . وآياتها أربعون فى عدّ الكوفيّين ، وتسع[١] وثلاثون فى عدّ الباقين . وكلماتها مائة وتسع وتسعون . وحروفها ثلاثمائة واثنتان وخمسون . المختلف فيها آية : (لِتَعْجَلَ[٢] به) فواصل آياتها (يقراه) . سمّيت سورة القيامة ، لمفتتحها ، ولقوله : (يَسئل[٣] أيّانَ يومُ القيٰمة) .

مقصود السّورة : بيان هَوْل القيامة ، وهيبتها ، وبيان إثبات البعث ، وتأثير القيامة فى أعيان العالم ، وبيان جزاء الأعمال ، وآداب سماع الوَحْى ، والوعد باللِّقاء والرّؤية ، والخبر عن حال السَّكرة ، والرّجوع إلى بيان برهان القيامة ، وتقرير القُدْرة على بعث الأموات فى قوله : (أليس ذلك بقٰدرٍ على أن يُحْيِيَ الموتى) .

المنسوخ فيها آية واحدة : م (لا تحرّك[٤] به لسانك) ن (سنقرئك[٥] فلا تنسى) .

---

(١) زيادة من شرح ناظمة الزهر . (٢) الآية ١٦ .
(٣) الآية ٦ . (٤) آية ١٦ .
(٥) الآية ٦ سورة الاعلى . وهذه الآية مؤكدة لآية القيامة وفى قوة العلة لها ، كانه قال : لا تحرك به لسانك خشية النسيان لانا سنقرئك فلا تنسى فلا نسخ بينهما . والمؤلف يتوسع فى النسخ دائما ، ويتبع ابن حزم .

قوله : (لا أُقسم بيوم القيٰمة) ثمّ أعاد ، فقال : (ولا أُقسم بالنَّفس اللوامة) فيه ثلاثة أقوال : أحدها أنَّه سبحانه أقسم بهما ، والثانى : لم يقسم بهما ، والثَّالث : أقسم بيوم القيامة ، ولم يُقسم بالنَّفس . وقد ذكرنا بَسْطه فى التفسير .

قوله : (وخسف[1] القمر) وكرّره[2] فى الآية الثَّانية (وجُمِع الشمس والقمر) ؛ لأنَّ الأوّل عبارة عن بياض[3] العين بدليل قوله : (فإذا برق البصر وخسف القمر) . وفيه قول ثان ـ وهو قول الجمهور ـ أنهما بمعنى واحد . وجاز تكراره لأنَّه أخبر عنه بغير الخبر الأوّل . وقيل : الثانى وقع موقع الكناية ؛ كقوله تعالى : (قد سمع[4] الله . . . وتشتكى إلى الله والله يسمع . . . إنَّ الله) فصرّح ؛ تعظيما ، وتفخيما ، وتيمّنًا ، قال تاج[5] القرّاء : ويحتمل أن يقال : أراد بالأوّل الشّمس ؛ قياسًا على القمرين . ولهذا ذكَّر فقال : (وجُمع الشمس والقمر) أى جُمِع القمران ؛ فإنَّ التَّثنية أخت العطف . وهذه دقيقة .

---

(١) الآية ٨ .

(٢) اى كرر القمر .

(٣) عبارة غيره : « نور البصر » ومن يقول بهذا التفسير يجعل ذلك كناية عن الاختصار ، فالبصر يتحير ويبرق ويخسف ضوء العين ويذهب ، ويفسر جمع الشمس والقمر باستتباع الروح ضوء البصر اى تخرج الروح ـ وهى المعبرعنها بالشمس ـ ويخرج معها ضوء البصر ، وعبر عنه بالقمر لأنه مستمد من الروح تابع لها كمـايتبع القمر الشمس . وترى ان هـذا التفسير مبنى على التجوز وهو بعيد .

(٤) اول سورة المجادلة .

(٥) هو الكرمانى صاحب البرهان فى متشابه القرآن .

قوله : (أَوْلى لك[1] فأَولى) كرّرها مرّتين ، بل كرّرها أربع مرّات ؛ فإنَّ قوله : (أولى لك) تمام فى الذمّ ؛ بدليل قوله : (فأَولى لهم) ؛ فإنَّ جمهور المفسرين ذهبوا إلى أنَّه للتّهديد . وإنَّما كرّرها لأَنَّ المعنى : أولى لك الموت ، فأَولى لك العذاب فى القبر ثم أولى لك أَهوالُ القيامة ، فأَولى لك عذاب النَّار ، نعوذ بالله منها .

فضل السّورة

عن أُبىّ : مَنْ قرأَها شهِدْت أنا وجَبْرئيلُ يوم القيامة أَنَّه كان مؤمنًا بيوم القيامة ، وجاءَ ووجهه مُسْفِرٌ على وجوه الخلائق يوم القيامة ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأَها أَعطاه الله ثواب أُمّتى ذكرا وأُنثى ، وكتب الله له بكلّ آية قرأَها ثمانين حسنة .

---

(١) الآية ٣٤ .

٧٦ - بصيرة فى
هل أتى على الإنسان ..

السّورة مكّيّة . وآياتها إحدى وثلاثون . وكلماتها مائتان وأربعون . وحروفها ألف وخمسون . وفواصل آياتها على الألِف . ولها ثلاثة أسماء : سورة (هل أتى) ؛ لمفتتحها ، وسورة الإنسان ؛ لقوله (على الإنْسن) ، وسورة الدّهر ؛ لقوله : (حينٌ من الدّهر) .

معظم مقصود السّورة : بيان مُدّة خِلقة آدم ، وهداية الخَلْق بمصالحهم[1] ، وذكر ثواب الأبرار ، فى دار القرار ، وذكر المِنّة على الرّسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - وأمره بالصّبر ، وقيام اللَّيل ، والمِنَّة على الخَلْق بإحكام خَلْقهم ، وإضافة كلّيّة المشيئة إلى الله ، فى قوله : (يُدخل من يشاءُ فى رحمته) .

الناسخ والمنسوخ

فيها من المنسوخ ثلاث آيات : م (أسيرًا) فى قوله (ويطعمون[2] الطَّعام)م ، والصّبر من قوله (فاصبر[3] لحكم ربّك) م ، والتخيير من قوله : (فمن شاءَ[4] اتَّخذ) ن آية[5] السّيف .

---

(١) كذا فى أ ، ب . وكأنه ضمنه معنى الاعلام . والمعروف : لمصالحهم .
(٢) الآية ٨ . (٣) الآية ٢٤ .
(٤) الآية ٢٩ . (٥) الآية ٥ سورة التوبة .

المتشابهات

قوله : (ويُطافُ[1] عليهم) ، وبعده : (ويَطُوف[2] عليهم) إنَّما ذكر الأوّل بلفظ المجهول ؛ لأنَّ المقصود ما يطاف به لا الطَّائفون . ولهذا قال : (بِئَانية من فضَّة) ثمّ ذكر الطَّائفين ، فقال : (ويطوف عليهم وِلدان مُخَلَّدون) .

قوله : (مِزاجُها[3] كافورًا) وبعدها : (زنجبيلًا)[4] ؛ لأنَّ الثَّانية غير الأُولى . وقيل : (كافورًا) اسم عَلَم لذلك الماء ، واسم الثانى زنجبيل . وقيل اسمها : سلسبيل . قال ابن المبارك : معناه : سَلْ من الله إليه سبيلًا . ويجوز أن يكون اسمها زنجبيلًا ، ثمّ ابتدأ فقال : سلسبيلا . ويجوز أن يكون اسمها هذه الجملة ، كقوله : تأبّط شرًّا ، وشاب قرناها . ويجوز أن يكون معنى تُسمّى : تُذكر ، ثمّ قال الله : سل سبيلا ، واتصاله فى المصحف لا يمنع هذا التأويل ؛ لكثرة أمثاله فيه .

فضل السّورة

فيه من الأحاديث المنكَرة حديثُ أُبيّ : مَنْ قرأها كان جزاؤه على الله جَنَّة وحريرًا ، وحديث عليّ : ياعليّ مَنْ قرأ (هل أتى على الإنسٰن) أعطاه الله من الثواب مثلَ ثواب آدم ، وكان فى الجنَّة رفيق آدم ، وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب سيّدَىْ شباب أهل الجنَّة الحسن والحسين .

---

(١) الآية ١٥ .
(٢) الآية ١٩ .
(٣) الآية ٥ .
(٤) الآية ١٧ .

٧٧- بصيرة فى والمرسلات ..

السّورة مكّيّة . وآياتها خمسون . وكلماتها مائة وإحدى وثمانون . وحروفها ثمانمائة وستّة عشر. مجموع فواصل آياتها (عبرتم لنا) على اللّام الفَصْل[١] فى الموضعين ، وعلى الرّاء القصْر[٢] ، وصُفْر[٣] ، وعلى الباء (ذى ثَلٰثِ[٤] شُعَب) ، و (اللّهب)[٥] . سمّيت سورة المرسلات ؛ لمفتتحها .

معظم مقصود السّورة : القَسَم بوقوع القيامة ، والخبرُ عن إهلاك القرون الماضية ، والمِنَّة على الخلائق بإيجادهم فى الابتداء ، وإدخال الأَجانب فى النَار ، وصعوبة عقوبة الحقِّ إيّاهم ، وأنواع كرامة المؤمنين فى الجنَّة ، والشكاية عن[٦] الكفَّار بإعراضهم عن القرآن فى قوله : (فبأَىِّ حديثٍ بعده يؤمنون) .

[متشابه سورة المرسلات[٧]

قوله : (ويل يومئذ للمكذبين) مكرّر عشر مرات : لأَن كل واحدة منها ذُكرت عقيب آية غير الأُولى ، فلا يكون تكرارها مستهجَنا . ولو لم يكرّر كان متوعّدا على بعض دون بعض . وقيل : إن من عادة العرب التكرار

---

(١) الآيتان ١٣ ، ١٤ .
(٢) الآية ٣٢ .
(٣) الآية ٣٣ .
(٤) الآية ٣٠ .
(٥) الآية ٣١ .
(٦) كذا فى أ ، ب والمعروف التعدية بمن .
(٧) لم يأت متشابه سورة المرسلات فى نسختى البصائر ، والمثبت هنا منقول عن الكرمانى .

والإطناب ؛ كما من عادتهم الاقتصار والإيجاز . وبسط الكلام فى الترغيب والترهيب أدعَى إلى إدراك البغية من الإيجاز] .

فضل السّورة

فيه حديثان ضعيفان : مَنْ قرأها كُتب [له][1] أنَّه ليس من المشركين : وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأها أظلَّه الله فى ظلّ عرشه مع الصّدّيقين والشُّهداء ، وكَتَبَ الله له بكلّ آية قرأها ألفَ حسنة .

---

(١) زيادة من البيضاوى .

٧٨ - بصيرة فى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ..

السّورة مكّيّة . وآياتها إحدى وأربعون فى عدّ المكّى والبصرىّ ، وأربعون فى عدّ الباقين . وكلماتها مائة وثلاث وسبعون. وحروفها ثمانمائة وستّ عشرة . المختلف فيها آية (عذابًا[١] قريبًا) . فواصل آياتها : (منا) وعلى الميم آية (العظيم)[٢] ولها اسمان : [عمّ[٣] يتساءلون] لقوله : (يتساءلون) ، والنبأ ؛ لقوله : (عن النبأ العظيم) .

معظم مقصود السورة : ذكر القيامة ، وخَلْق الأَرض والسّماء ، وبيان نفع الغَيْث ، وكيفيّة النَشْر والبعث ، وعذاب العاصين ، وثواب المطيعين من المؤمنين ، وقيام الملائكة فى القيامة مع المؤمنين ، وتمنّى الكفّار[٤] المحالَ فى قوله : (ياليتنى كنت ترابًا) .

السّورة محكمة .

المتشابهات

قوله : (كلّا[٥] سيعلمون ثم كلّا سيعلمون) قيل : التكرار للتأكيد . وقيل : الأَوّل للكفّار ، والثّانى للمؤمنين . وقيل : الأَوّل عند النزع ، والثانى فى القيامة . وقيل : الأَوّل رَدْع عن الاختلاف ، والثانى عن الكفر .

(١) الآية ٤٠ .
(٢) الآية ٢ .
(٣) زيادة اقتضاها السياق .
(٤) الأولى : الكافر ، ليوافق الآية ، ولكنه أشار الى ان المراد بالكافر الجنس .
(٥) الآيتان ٤ ، ٥ .

قوله : (جزاءً[1] وفاقًا) وبعده : (جزاءً[2] من ربّك عطاءً حسابًا) ؛ لأنَّ الأوّل للكفّار ، وقد قال الله تعالى : (وجزؤا[3] سيّئة سيّئة مثلها) فيكون جزاؤهم على وَفْق أعمالهم . والثّانى للمؤمنين ، وجزاؤهم [يكون][4] وافيًا كافيًا . فلهذا قال : (حسابًا) أى وافيًا من قولك : حسبى (وكفانى)[5] .

فضل السّورة

فيه من الأحاديث الشّاذّة حديث أُبىّ : مَنْ قرأها سقاه الله بَرْد الشراب يوم القيامة ، وحديث علىّ : يا علىّ مَن قرأها سُمّى فى السّموات أَسِير[6] الله فى الأرض ، وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب هود عليه السّلام .

---

(١) الآية ٢٦ .
(٢) الآية ٣٦ .
(٣) الآية ٤٠ سورة الشورى .
(٤) زيادة اقتضاها نصب (وافيا كافيا) والافالواجب الرفع : واف كاف .
(٥) فى أ : « بكفالى » وفى ب : « بكفانى » وما اثبت عن الكرمانى .
(٦) كذا فى أ ، ب . وقد يكون : « أثير الله » أى مختاره .

٧٩- بصيرة ف والنازعات غرقا..

السّورة مكّيّة . آياتها ستٌ وأربعون فى عدّ الكوفة ، وخمس عند الباقين . وكلماتها مائة وتسع وسبعون . وحروفها سَبْعمائة وثلاث وخمسون . المختلف فيها اثنتان : (ولأَنعٰمكم)[١] طغى[٢] . فواصل آياتها (هم) ، على الميم آية واحدة : (ولأَنعٰمكم) .

معظم مقصود السّورة : القَسَم بنَفْخَة[٣] الصُّور ، وكيفِيّة البَعْث والنُّشُور ، وإرسال موسى إلى فرعون ، والمِنَّة بخَلْق السّماء والأَرض ، وتحقيق هَوْل القيامة ، وبيان حال مَنْ آثر الدّنيا ، والخبر من[٤] حال أَهل الخوف ، واستعجال الكافرين بالقيامة ، وتعجّبهم منها فى حال البعث فى قوله : (كأَنّهم يوم يرونها لم يلبثوا) إلى آخرها .

والسّورة محكمة .

المتشابهات

قوله : (فإذا[٥] جاءتِ الطّآمّةُ الكبرى) ، وفى عبس (فإذا [٦] جاءت الصّاخّة) ؛ لأَنّ الطّآمّة مشتَقّة من طمَمْت البِئر إذا كبستَها [٧] . وسمّيت القيامة

---

(١) الآية ٣٣ . (٢) الآية ٣٧ .

(٣) الأولى : « على نفخة الصور » فان المقسم به النازعات ، والمقسم عليه هو البعث ومقدماته وقد دل عليه بقوله تعالى : « يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة » الآيات .

(٤) كذا والمناسب : « عن » . (٥) الآية ٣٤ .

(٦) الآية ٣٣ . (٧) اى : ردمتها بالتراب .

طامة ، لأَنَّها تكبِس كلّ شئ وتكسِره . وسمّيت الصَّاخة ـ والصّاخَّة : الصّوت الشَّديد ـ لأَنَّ من شدّة صوتها يحيا النَّاس ؛ كما ينتبه النَّائم (من[1] الصّوت) الشديد . وخُصّت النازعات بالطَّامة : لأَنَّ الطَّم قبل الصّخ ، والفزع قبل الصّوت ، فكانت هى السّابقة ، وخُصّت (عبس) بالصّاخَّة ؛ لأَنَّها بعدها ، وهى اللّاحقة .

فضل السّورة

فيه حديثان منكَران : عن أُبىّ : مَنْ قرأَها كان حَبْسه فى القبور ، وفى القيامة ، حتى يدخل الجنَّة قدْرَ صلاةٍ مكتوبة ، وعن علىّ : يا علىّ مَنْ قرأَها استغْفَرَت له الملائكة أَيّام حياته ، وله بكلّ آية قرأَها مثلُ ثواب الَّذين آمنوا بموسى .

---

(١) فى الكرمانى : « بالصوت » .

٨٠ - بصيرة فى عبس وتولى ..

السّورة مكّيّة . وآياتها ثنتان وأربعون فى الحجاز ، والكوفة ، وواحدة[١] فى البصره ، وأربعون فى الشأم . وكلماتها مائتان وثلاث وثلاثون . وحروفها خمسمائة وثلاث وثلاثون . والمختلف فيها من الآى ثلاث : (ولأنعٰمكم)[٢] (طعامه)[٣] الصّاخّة[٤] . فواصل آياتها (هما) وعلى الميم آية : (ولأنعٰمكم)[٢] وسمّيت عبس لمفتتحها .

معظم مقصود السّورة : بيان حال الأعمى ، وذكر شرفِ القرآن ، والشّكاية من أبى[٥] جهل ، وإنكاره البعث والقيامة ، وإقامة البرهان من حال النبات على البعث ، وإحياءِ الموتى ، وشُغُل الخلق فى العَرَصات ، وتفاوُت حال أهل الدّرجات والدّركات ، فى قوله : (وجوه) إلى آخرها .

المنسوخ فيها آية واحدة : (فمن شاءَ[٦] ذكره) م آية السّيف[٧] ن

المتشابه

قوله : (الصّاخّة) سبق فى النّازعات .

---

(١) ا ، ب : « واحد » .
(٢) الآية ٣٢ .
(٣) الآية ٢٤ .
(٤) الآية ٣٣ .
(٥) اشير اليه فى قوله تعالى : « اما من استغنى .. »
(٦) الآية ١٢ .
(٧) الآية ٥ سورة التوبة .

فضل السّورة

فيه حديث أُبيّ الشَّاذّ : مَن قرأها جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها جاء يوم القيامة ووجهه يتلألأ ، وله بكلّ آية قرأها ثواب (المتشحّط[1] فى دمه) .

---

(١) فى أ : « المسخط فى ذمه » وفى ب « المسخط فى ذمته » ويبدو ان كليهما تحريف عما أثبت . والمتشحط فى دمه المتضرج به ، والمراد المقتول فى سبيل الله .

٨١ - بصيرة فى
إذا الشمس كُوِّرَت ..

السّورة مكّيّة . وآياتها تسع وعشرون فى عدّ الجميع ، وثمان فى عدّ أبى جعفر ، أسقط أبو جعفر (فَأَيْنَ تذهبون[١]) وكلماتها مائة وأربعون . وحروفها خمسمائة وثلاث وثلاثون . فواصل آياتها (تسنَّم) . تسمّى سورة كُوِّرت ، وسورة التكوير ؛ لمفتتحها .

مقصود السّورة : بيان أحوال القيامة ، وأهوالِها ، وذِكر القَسَم بأَنَّ[٢] جبريل أمين على الوحى ، مكِينٌ عند ربّه ، وأَنَّ محمّدًا - صلَّى الله عليه وسلَّم[٣] - لامُتَّهم ولا بخيل بقول الحقِّ ، وبيان حقيقة المشيئة والإرادة فى قوله : (إلَّا أن يشاءَ الله ربُّ العٰلمين) .

المنسوخ فيها آية واحدة : (لمن شاءَ[٤] منكم أن يستقيم [م] وما تشاءُون)ن

المتشابهات

قوله : (وإذا البحار[٥] سُجّرت) ، وفى الانفطار : (وإذا البحار[٦] فجِّرت) ؛ لأَنَّ معنى (سجّرت) عند أكثر المفسّرين : أُوقدت ، فصارت نارًا ، من قولهم : سجّرت التنوّرة[٧] . وقيل : بحار جهنَّم تُملأُ حميمًا ، فيعذَّبُ

---

(١) الآية ٢٦ .
(٢) الأولى : « على أن جبريل » .
(٣) ب : « غير » .
(٤) الآيتان ٢٨ ، ٢٩ . والنسخ فيهما غيرظاهر لانهما خبران .
(٥) الآية ٦ .
(٦) الآية ٣ .
(٧) كذا فى أ ، ب . وفى الكرمانى : «التنور» وهو المعروف فى اللغة .

بها أَهلُ النَّار . فخُصّت هذه السّورة بسُجّرت ؛ موافقةً لقوله تعالى (سُعّرت) ليقع الوعيد بتسعير النار وتسجير البحار ، وفى الانفطار وافق قوله : (وإذا الكواكب انتثرت) أَى تساقطت «وإذا البحار[1] فجرت » أَى سالت مياهها ففاضت على وجه الأَرض ، (وإذا القبور بُعثرت) : قلبت وأُثيرت . وهذه أَشياءُ كلّها زالت [عن] أَما كِنها ، فلاقت كلُّ واحدة قرائنَها .

قوله : (علمت [2] نفسٌ ما أَحضرت) ، وفى الانفطار (قدّمت [3] وأَخرت) ، لأَنَّ ما فى هذه السّورة متّصل بقوله : (وإذا الصّحف نُشرت) فقرأَها أَربابها ، فعلمت ما أَحضرت ، وفى الانفطار متّصل بقوله : (وإذا القبور بُعثرت) والقبور كانت فى الدنيا فتتذكر ما قدّمت فى الدّنيا ، وما أَخّرت فى العُقْبى ، وكلّ[4] خاتمة لائقة بمكانها . وهذه السّورة من أَوّلها إلى آخرها شرط وجزاء ، وقسم وجواب .

فضل السّورة

فيه من الأَحاديث الواهية حديث أُبىّ : مَنْ أَحبّ أَن ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ (إذا الشمس كُوّرت) ، ومن قرأَها أَعاذه الله أَن يفضحه حين ينشر صحيفته ، وحديث على : يا علىّ مَنْ قرأَها أَعطاه الله ثواب الصّالحين ، وله بكلّ آية ثوابُ عِتْق رقبةٍ ، ووجدت فى بعض الحواشى عن بعض المفسرين : مَنْ لدغته العقربُ يقرأ ثلاث مرّات (إذا الشّمس كوّرت) ، وينفُخها فى ماء ، ثمّ يشربه ، يسكنْ فى الحال .

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٢) الآية ١٤ .
(٣) الآية ٥ .
(٤) الاولى : فكل .

٨٢ - بصيرة فى
إذا السماءُ انفطرت ..

السّورة مكّيّة . وآياتها تسع عشرة . وكلماتها مائة . وحروفها ثلاثمائة وتسعَ عشرة . فواصل آياته (مَكِنه) . على الهاءِ آخِرُ السّورة . تسمّى سورة (انفطرت) وسورة (الانفطار) ؛ لمفتتحها .

معظم مقصود السّورة : الخبر عن حال السّماءِ ونجومها فى آخر الزّمان ، وبيان غَفْلَة الإنسان ، وذكر الملائكة الموكّلين بما يصدر من اللسان والأَركان ، وبيان إيجاد الحقّ - تعالى - الحكم يوم يُحشر الإنس والجان .

السورة محكمة .

وسبق ما فيها من المتشابه . وقوله : (وما أَدرىٰك[1] ما يوم الدّين ثمّ ما أَدرىٰك ما يوم الدّين) تكرار أَفاد التعظيم ليوم الدّين . وقيل : أَحدهما للمؤمنين ، والثّانى للكافرين .

فضل السّورة

فيه عن أُبىّ : مَنْ قرأَها أَعطاه الله من الأَجر بعدد كلّ قبر حسنةً ، وبعدد كلّ قَطْرة ماءٍ حسنة ، وأَصلح الله شأْنه يوم القيامة . وعن على : يا علىّ مَنْ قرأَها جعل الله كلّ آية فى ميزانه أَثقل من السّموات ، وله بكلّ آية قرأَها مثلُ ثواب الّذين عَمروا بيت المقدس .

(١) الآيتان ١٧ ، ١٨ .

٨٣ - بصيرة فى
وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ ..

السّورة مكّيّة . وآياتها ستّ وثلاثون . وكلماتها مائة وتسع . وحروفها أربعمائة وثلاثون . وفواصل آياتها (من) سمّيت (المطفّفين)[1] لمفتتحها .

معظم مقصود السّورة : تمام الكيل والميزان ، والاحترازُ عن البَخْس والنُّقصان ، وذكر السّجّين لأَهل العصيان ، وذكر العِلِّيّين لأَهل الإيمان ، ودَلال المؤمنين والمطيعين فى نعيم الجنان ، وذُلّ العصيان[2] فى عذاب النِّيران ، ومكافأَتهم على وَفْق الجُرْم (والكفران[3] فى قوله (هل ثُوِّب الكفّار ما كانوا يفعلون) .

السّورة محكمة بتمامها .

فيها من المتشابه قوله : (كلّا[4] إنّ كتٰب الفجّار لفى سجّين وما أَدْرٰىك ما سجّين كتٰب مرقوم) وبعده : (كلّا[5] إنّ كتٰب الأَبرار لفى عِلِّيِّين وما أَدْرٰىك ما علِّيون كتٰب مرقوم) التقدير فيها : إنّ كتاب الفجّار لكتاب مرقوم فى سجّين ، وإنّ كتاب الأَبرار لكتاب مرقوم فى علّيين . ثمّ ختم

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ب . (٢) كذا والمناسب : « العصاة » .
(٣) فى الأصلين : « القرآن » والظاهر أنه محرف عما أثبت .
(٤) الآيات ٧ ـ ٩ . (٥) الآيات ١٨ ـ ٢٠ .

الأوّل بقوله : (ويل يومئذ للمكذبين) ، لأنه فى حقّ الكفّار[1] ، وختم الثّانى بقوله : (يشهده المقرّبون) فختم كلّ واحد بما لا يصلح سواه مكانه .

فضل السّورة

فيه الحديثان الضّعيفان : عن أُبىّ : مَنْ قرأها سقاه الله من الرّحيق المختوم يوم القيامة ، وعن علىّ : يا علىّ من قرأها كان فى الجنّة رفيق خَضِر ، وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب العادلين[2] بالحقّ .

---

(١) كذا فى أ ، ب. وفى الكرمانى : «الفجار»وهو أنسب .

(٢) أ ، ب : « خضر العادلى » وظاهر أن(خضر) مقحمة . أو الأصل : « خضر والعادلين » .

٨٤ - بصيرة ف

إذا السّماءُ انشقّت ..

السّورة مكّيّة . وآياتها ثلاث وعشرون عند الشّامي والبصريّ ، وخمس عند الباقين . وكلماتها مائة وسبع . وحروفها أربعمائة وثلاث وثلاثون . والمختلف فيها اثنان[١] (بيمينه[٢]) (وراءَ ظهره[٣]) . فواصل آياتها (قهرتمان) على الرّاءِ (يحور)[٤] وعلى الميم (أليم)[٥] . وتسمّى سورة (انشقت) وسورة الانشقاق ؛ لافتتاحها .

مقصود السّورة : بيانُ حال الأَرض والسّماءِ فى طاعة الخالِق - تعالى - وإخراج الأَموات للبعث ، والاشتغال بالبِرّ والإِحسان ، وبيان سهولة الحساب للمطيعين ، والإِخبار عن فَرَحهم وسرورهم بنعيم الجنان ، وبكاء العاصين والكافرين ، وويلهم بالثبوت فى دَرَكات النيران ، والقَسَم بتشقُّق القمر ، واطِّلاع الحقّ على الإِسرار والإِعلان ، وجزاء المطيعين من غير امتنان ، فى قوله : (فلهم أَجر غير ممنون) .

السّورة محكمة بتمامها .

---

(١) كذا فى ا ، ب . والتذكير باعتبار الآيتين لفظين . والظاهر أن هذا تغيير من الناسخ ، والأصل : اثنتان .

(٢) الآية ٧ .
(٣) الآية ١٠ .
(٤) الآية ١٤ .
(٥) الآية ٢٤ .

متشابه سورة انشقت

قوله : (وأَذنت لربها وحقت) مرتين ، لأَن الأَول متصل بالسماء ، والثانى متصل بالأَرض . ومعنى أَذِنت : سمعت وانقادت ، وحق لها أَن تسمع وتطيع ، وإِذا اتصل واحد بغير ما اتصل به الآخر لا يكون تكرارا .

قوله : (بل الذين كفروا يكذِّبون) وفى البروج (فى تكذيب) راعى فواصل الآى ، مع صحة اللفظ وجودة المعنى .

فضل السّورة

فيه من الأَحاديث المتروكة حديث أُبىّ : مَن قرأَها أَعاذه الله أَن يعطيه كتابه وراءَ ظهره ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأَها كَتَب الله له بعدد أَوراق الأَشجار ، ونبات الأَرض حسنات ، وله بكلّ آية قرأَها مثلُ ثوابِ أَولياء الله .

٨٥ - بصيرة فى

والسّماءِ ذاتِ البُروج ..

السّورة مكّيّة. وآياتها اثنتان وعشرون. وكلماتها مائة وتسع. وحروفها أربعمائة وثمان وخمسون. وفواصل آياتها (قرط ظب جدّ). سمّيت سورة البروج ؛ لذكرها فى أوّلها.

معظم مقصود السّورة: القَسَم على أصحاب الأُخدود، وكمال ملكة المِلك المعبود، وثواب المؤمنين فى جِوار المقام المحمود، وعذاب الكافرين فى الجحيم المورود، وما للمطيع والعاصى من كرم الغفور الودود، والإشارة إلى هلاك فرعون وثمود.

والسّورة محكمة بكمالها.

متشابه سورة البروج[1]:

قوله: (ذلك الفوز الكبير) (ذلك) مبتدأ، و(الفوز) خبره. و(الكبير) صفته. وليس فى القرآن نظيره.

فضل السّورة

فيه حديث أُبى: من قرأها فله (بكلّ[2] يوم الجمعة وكل يوم عرفة)

(١) هذا الكلام غير موجود فى البصائر وهو منقول عن الكرمانى.

(٢) فى الشيضاوى: «بعدد كل جمعة وكل عرفة».

يكون فى دار الدّنيا عشرُ حسنات ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأها كتب الله له بكلّ نجم فى السّماءِ عشر حسنات ، ورَفَع له عشر درجات ، وكأنّما صام بكل آية قرأها عشرة أيّام .

٨٦ - بصيرة فى والسّماءِ والطارق..

السّورة مكّيّة . وآياتها سبعَ عشرة فى عدّ الجميع ، غير أبى جعفر ؛ فإنّها عنده ستّ عشرة . أسقط (يكيدون كيدًا) ، وعدّها الباقون . وكلماتها إحدى وستّون . وحروفها مائتان وتسع وثلاثون . فواصل آياتها (ظلّ بق عار) . سمّيت بأوّلها الطارق .

مقصود السّورة : القسم على حفظ أحوال الإنسان ، والخبر عن حاله فى الابتداءِ والانتهاءِ ، وكشف الأسرار فى يوم الجزاءِ ، والقَسَم على أنّ كلمات القرآن جَزْل ، غير هَزْل ، من غير امتراءِ ، وشفاعة حضرة الكبرياءِ إلى سيّد الأنبياءِ بإمهال الكافرين ، فى العذاب والبلاءِ ، فى قوله : (أمهلهم رويدًا) .

المنسوخ فيها آية واحدة : م (فمهِّلْ الكٰفرين[1]) ن آية السّيف[2].

ومن المتشابه (فمهِّل الكٰفرين أمهلهم رويدًا) وهذا تكرار ، وتقديره : مهِّل مهِّل مهِّل ؛ لكنّه عدل فى الثّانى إلى (أمهل) ؛ لأنّه من أصله ، وبمعناه : كراهة التكرار ، وعدل فى الثالث إلى قوله : (رويدًا) ؛ لأنّه بمعناه ، أى أرْودهم إروادًا . ثمّ صُغِّر (إروادًا) تصغير التّرخيم ، فصار : رويدًا . وقيل : (رويدًا) صفة مصدر محذوف ، أى إمهالًا رُوَيْدًا ، فيكون التكرار مرّتين . وهذه أعجوبة .

(١) الآية ١٧ (٢) الآية ٥ سورة التوبة

فضل السّورة

فيه حديثان ضعيفان : عن أُبيّ : مَنْ قرأَها أَعطاه الله من الأَجر بعدد كلّ نجم فى السّماء عشرَ حسنات . وقال : يا علىّ من قرأَها فكأَنّما قرأَ ثلثى القرآن ، وله بكلّ آية قرأَها ثوابُ مَن يأْمر بالمعروف ، وينهى عن عن المنكر .

٨٧ - بصيرة فى
سبّح اسم ربّك الأعلى..

السّورة مكّيّة. آياتها تسعَ عشرة بالإجماع . وكلماتها ثمان وسبعون . وحروفها مائتان وإحدى وسبعون . فواصل آياتها على الألف . سمّيت سورة الأعلى ؛ لمفتتحها .

مقصود السّورة : بيان عُلُوّ الذات ، والصّفات ، وذكر الخِلْقة ، وتربية الحيوانات ، والإشادة بالثمار ، والنبات ، والأَمنُ مِن نَسْخ الآيات ، وبيان سهولة الطاعات ، وذل الكفّار فى قَعْر الدّركات ، والتحضيض على الصّلاة والزّكات[1] ، وفى الدّنيا بقاءُ الخيرات ، وفى الآخرة بقاءُ الدّرجات ، فى قوله : (والأخرة خير وأبقى) .

السورة محكمة .

ومن المتشابه قوله : (سبّح اسم ربك الأعلى الّذى خلق) ، وفى العلق : (اقرأ باسم ربّك الّذى خلق) زاد فى هذه السّورة : (الأعلى) ؛ مراعاة للفواصل وفى هذه السّورة : (خلق فسوّى) ، وفى العلق (خلق الإنسٰن من عَلَق)[2]

فضل السّورة

فيه أحاديث لا يصحّ منها سوى مارواه عُقْبَة : لمّا نزل (فسبّح[3] باسم ربّك العظيم) قال صلّى الله عليه وسلّم : اجعلوها فى ركوعكم[4] ،

(١) رسمت بالتاء المفتوحة من أجل السجع
(٢) أى سبب الاختلاف هو مراعاة الفواصل أيضا
(٣) الآية ٧٤ سورة الواقعة (٤) هو حديث صحيح رواه أبو داود وغيره من أصحاب السنن . آنظر شهاب البيضاوى ٨/٣٤٩

ولمّا نزل (سبّح اسم ربّك الأعلى) قال صلَّى الله عليه وسلَّم : اجعلوها فى سجودكم . ومن الضَّعيف المتروك حديث أُبىّ : مَنْ قرأها أعطاه الله من الأجر عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله على إبراهيم ، وموسى ، ومحمّد صلَّى الله عليه وسلَّم. وقال : مَنْ قرأها أعطاه الله ثواب الشاكرين ، وله بكلّ آية قرأها ثوابُ الصّابرين (وكان[1] رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يحبّ هذه السّورة) ويقرأ بها فى صلاة الوِتْر ،ويروى أنَّ أوّل من قال سبحان ربِّى الأعلى ميكائيل ، وقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أخبِرنى عن ثوابِ مَنْ قالها فى صلاته أو غير صلاته ، فقال يا محمّد ما مِن مؤمن ، ولا مؤمنة يقولها فى سجوده ، أو فى غير سجوده ، إلَّا كانت له فى ميزانه أثقلَ من العرش ، والكرسىّ ، وجبال الدّنيا ، ويقول الله – تعالى – : صدق عبدى ، أنا الأعلى ، دونى كلُّ شئ ،أشهدوا ملائكتى أنِّى قد غفرت لعبدى ، وأُدخله فى جنتى ، وإذا مات زاره ميكائيل يومًا ، يومًا ، فإذا كان يوم القيامة حمله على جَناحه ، فيوقفه بين يدى الله عزَّ وجلّ فيقول : يارب شفِّعنى فيه ، فيقول : قد شفَّعتك فيه ، ، اذهب به إلى الجنَّة .

---

(١) ورد فى كنز العمال ٢٢٣/١ . وفيه أنه مروى عن على رضى الله عنه . روى فى مسند احمد بن حنبل وغيره

٨٨- بصيرة فى
هـل أتاك حَديث الغاشيَة..

السّورة مكّيّة. وآياتها ستّ وعشرون . وكلماتها اثنتان وتسعون . وحروفها ثلاثمائة وأحد وثمانون . فواصل آياتها (عمرته) . سمّيت سورة الغاشية ؛ لذكرها .

معظم مقصود السّورة : التخويف بظهور القيامة ، وبيانُ حال المستوجبين للعقوبة ، وذكر حال المستحِقّين للمَثُوبة (وإقامة الحُجة على[1] وجود الحقّ) ووعظ الرّسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - للأُمّة ، على سبيل الشَّفَقَة ، وأن المرجع إلى الله تعالى فى العاقبة فى قوله تعالى : (ثمّ إنَّ علينا حسابهم) .

المتشابه :

قوله : (وجوهٌ يومئذٍ) وبعده : (وجوه يومئذ) ليس بتكرار ؛ لأنَّ الأوّل هم الكفّار ، والثّانى المؤمنون . وكان القياس أن يكون الثانى بالواو للعطف ؛ لكنّه جاءَ على وفاق الجُمل قبلها ، وبعدها ، وليس معهنَّ واو العطف البتّة .

قوله : (وأكوابٌ[2] موضوعة ونمارِقُ) كلّها قد سبق .

(وإلى السّماء) و (إلى الجبال) ليس من الجُمل ، بل هى إتباع لما قبلها .

المنسوخ : فيها آية واحدة م (لست عليهم بمسيطر[3])ن آية[4]السّيف .

(١) ا ، ب : « على وجود الحق تعالى اقامة الحجة » وظاهر أنه مقلوب عما أثبت
(٢) الآيتان ٤ ١و ١٥ (٣) الآية ٢٢
(٤) الآية ٥ سورة التوبة

فضل السّورة

فيه أحاديث ضعيفة . منها مَنْ قرأها حاسبه الله حسابًا يسيرًا ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأها كَتَب الله له بعدد آيات القرآن حسنات ، وله بكلّ آية قرأها بيتٌ من الزعفران فى وسط الجنَّة .

٨٩- بصيرة فى والمنجر..

السّورة مكّيّة . وآياتها ثلاثون فى عدّ الشام ، والكوفة ، وتسع وعشرون (فى البصرة[١]) ، واثنتان وثلاثون فى الحجاز. وكلماتها مائة وسبع وعشرون) وحروفها خمسمائة وتسع وتسعون . المختلف فيها أربع : نعّمه[٢] ، رزقه[٣] بجهنَّم[٤] ، (فى عبادى)[٥] فواصل آياتها (هاروت ندم) . سمّيت سورة الفجر ، لمفتتحها .

السورة محكمة .

معظم مقصود السّورة : تشريف العِيد ، وعرفة ، وعشْرِ المحرّم ، والإشارةُ إلى هلاك عاد ، وثمود ، وأضرابهم ، وتفاوتُ حال الإنسان فى النعمة ، وحرصه على جَمْع الدّنيا ، والمال الكثير ، وبيان حال الأَرض فى القيامة ، ومجىء الملائكة ، وتأَسّف الإنسان يومئذ على التقصير ، والعصيان ، وأَنَّ مرجع المؤمن عند الموت إلى الرّحمة ، والرضوان ، ونعيم الجنان ، فى قوله : (وادخلى جنَّتى) .

متشابه سورة والفجر

قوله تعالى : (فأَما الإنسٰن إذا ما ابتلٰهُ ربه) وبعده : (وأَما إذا ماابتَلٰهُ) لأَن التقدير فى الثانى أيضا : وأَما الإنسان ، فاكتفى بذكره فى الأَول ؛

(١) سقط مابين القوسين فى ا
(٢) الآية ١٥
(٣) الآية ١٦
(٤) الآية ٢٣
(٥) الآية ٢٩

والفاءُ لازم بعده؛ لأَن المعنى : مهما يكن من شئ فالإنسان بهذه الصفة ، لكن الفاء أُخِّر ليكون على لفظ الشرط والجزاء .

فضل السّورة

فيه حديث أُبيّ المنكَر : مَنْ قرأَها فى الليالى العشر غفر الله له ، ومَنْ قرأَها فى سائر الأَيام كانت له نورًا يوم القيامة . وحديث علىّ : مَنْ قرأَها أَعطاه الله ثواب المصلِّين ، وله بكلّ آية قرأَها ثوابُ الحامدين له على كلّ حال .

٩٠ - بصيرة فى
لا أُقسِمُ بهذا البلد ..

السّورة مكّيّة . وآياتها عشرون . وكلماتها اثنتان وثمانون . وحروفها ثلاثمائة وإحدى وخمسون . فواصل آياتها (هدنا) . سمّيت سورة البلد ؛ لمفتتحها ، وسورة العقَبَة ، لقوله : (فلا[1] اقتحم العقبة) .

معظم مقصود السّورة : تشريف مكّة بحكم القَسَم بها ، وشدّة حال الأَدنى[2] ، والخبر من سرّه وعلانيته ، والمِنّة عليه بالنعم المختلفة ، وتهويل عَقَبَة الصِّراط وبيان النجاة منها ، ومدح المؤمنين وصبرهم على البلاء ، ورحمة بعضهم بعضًا ، وخلود الكفّار فى النّار فى قوله : (عليهم نار مؤصدة).

السّورة محكمة .

ومن المتشابهات قوله : (لاأُقسم بهذا البلد) ثم قال (وأنت حِلّ بهذا البلد) كرّره وجعله [فاصلا][3] فى الآيتين . وقد سبق القول فى مثل هذا ، وممّا ذكر فى هذه السّورة على الخصوص أنّ التقدير : لا أُقسم بهذا البلد وهو[4] حَرَام وأنت حِلّ بهذا البلد وهو حلال ؛ لأنّه أُحِلّت له مكّة حتى قيل فيها :

(١) الآية ١١

(٢) فى ا : « الأذى » وماأثبت عن هامش ب وكأنه يريد بالأدنى : الأحقر ، ونبز به رجلا كان يعتز بقوته ، ويعادى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ابو الاشد بن كلدة ، فقد قيل : انه المراد بالانسان فى قوله : (لقد خلقنا الانسان فى كبد) .

(٣) زيادة من الكرمانى

(٤) ا ب : « أنت » وماأثبت عن الكرمانى وشيخ الاسلام .

مَن شاء قاتل فلما اختلف معناه صار كأنه غير الأوّل ، ودخل فى القِسْم الذى يختلف معناه ويتّفق لفظه .

فضل السّورة

فيه حديثان من نحو ما سبق : مَنْ قرأها أعطاه الله الأمن من غُصّة يوم القيامة ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأها قام من قبره ، وعليه جناحان خضراوان[1] ، فيطير إلى الجنّة ، وله بكلّ آية ثواب القانتين .

---

(١) الجناح مذكر فالواجب : أخضران . وكأنه أوله بمؤنث كالقطعة .

٩١ - بصيرة فى

والشمس وضحاها..

السّورة مكّيّة . وآياتها خمس عشرة عند القرّاء . وعند المكّى ستّ عشرة . وكلماتها أربع وخمسون . وحروفها مائتان وأربعون . المختلف فيها آية (فَعَقَرُوها). فواصل آياتها على الألِف؛ سمِّيت سورة (والشمس)؛ لمفتتحها.

مقصود السّورة : أنواع القَسَم المترادفة ، على إلهام الخَلْق فى الطّاعة والمعصيّة ، والفلاح والخَيْبَة ، والخبرُ من[1] إهلاك ثمود ، وتخويف لأهل مكّة فى قوله : (ولا يخاف عُقْبَاها) .

السّورة محكمة .

[المتشابه] :

قوله : (إذ انبعث أَشقَاها) قيل هما رجلان : قُدار ومصدع ، فوَحّد لرَوِىّ الآية .

فضل السّورة

فيه حديث أُبىّ المردودُ : مَن قرأها فكأَنّما تصدّق بكلّ شئ طلعت عليه الشمس والقمر ، وحديث على : يا علىّ مَن قرأ (والشمس وضُحَاها) فكأَنّما قرأ الزّبور ، وله بكلّ آية قرأها ثواب مَن صلّى بين الرّكن والمقام ألفَ ركعة.

(١) كذا . والمناسب : « عن » .

٩٢ - بصيرة فى

والليل إذا يغشى ..

السّورة مكّيّة . وآياتها إحدى وعشرون بلا خلاف . وكلماتها إحدى وسبعون . وحروفها ثلاثمائة وعشر . فواصل آياتها على الألف . قيل لها سوره اللّيل ؛ لمفتتحها .

مقصود السّورة : القسم على تفاوُت حال الخَلق فى الإساءة والإحسان ، وهدايتُهم إلى شأن القرآن ، وترهيب بعض بالنار ، وترغيبُ بعض بالجنان والبدارُ[1] إلى الصّدقة كفارةً للذنوبِ والعصيان ، ووعد بالرضى الرحمنُ[2] المنّانِ ، فى قوله : (ولسوف يرضى) .

السّورة محكمة .

ومن المتشابه : (فسنيسّره لليسرى) وبعده : ((فسنيّسره للعسرى) أى سنهيّئه للحالة اليسرى ، والحالة العسرى . وقيل : الأُولى الجنَّة ، والثانية النَّار . ولفظة : (سنيسره) للإزواج[3] وجاءَ فى الخبر (كلٌّ ميسّر[4] لما خُلِق له).

---

(١) ا : « النذار » وفى ب : « المدار » . وماأثبت هو المناسب .

(٢) هو فاعل المصدر (وعد) وقد يكون الأصل : « من الرحمن »

(٣) كذا فى ا . وفى ب والكرمانى : للازدواج » وهو يريد أن التيسير يكون عادة فى الخير ، واستعماله فى الشر لازدواجه مع الخير هنا . ويعبر عن هذا بالمشاكلة . وفى القاموس أن التيسير يكون فى الخير والشر ، فلا داعى للمشاكلة .

(٤) الحديث : اعملوا فكل ميسر لما خلق له رواه الطبرانى باسناد صحيح راجع الجامع الصغير .

فضل السّورة

فى حديث أُبيّ : من قرأَها أَعطاه الله الحُسْنى ، ويرضى عنه ، وعافاه من العسر ، ويَسّر له اليسر ، وحديث علىّ : يا علىّ من قرأَها أَعطاه الله ثواب القائمين ، وله بكلّ آية قرأَها حاجة يقضيها .

٩٣- بصيرة فى والضحى ..

السّورة مكّيّة . وآياتها إحدى عشرة[١] . وكلماتها أربعون . وحروفها مائة واثنتان وسبعون. وفواصلها على (ثرا). سمّيت (والضُّحى)، لمفتتحها.

معظم مقصود السّورة : بيان ما للرّسول صلَّى الله عليه وسلَّم : من الشرف والمنقبَة ، ووعده فى القيامة بالشفاعة ، وذكر أنواع الكرامة له ، والمِنَّة ، وصيانة الفقر واليُتْم من بين الحرمان والمذلَّة ، والأمر بشكر النِّعمة فى قوله : (وأمّا بنعمة ربّك فحدّث).

فضل السّورة[٢]

فيه الحديث الضعيف عن أُبىّ : مَن قرأها كان فيمن أوصى الله ـ تعالى ـ بأن يشفع له ، وعشر حسنات تكتب له بعدد كلّ يتيم وسائل ؛ وحديث على : ياعلىّ مَنْ قرأها أعطاه الله ثواب النبيّين ، وله بكلّ آية قرأها ثوابُ المتصدّق .

من المتشابه :

(فأمَّا اليتيم فلا تقهر) كُرّر ثلاث مرّات ؛ لأنَّها وقعت فى مقابلة ثلاث آيات أيضًا . وهى (ألم يجدك يتيمًا فئاوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلًا فأغنى فأمّا اليتيم فلا تقهر) واذكر يتمك (وأمّا السائل فلا تنهر) واذكر فقرك (وأمّا بنعمة ربّك) النبوّة والإسلام (فحدّث) واذكر ضلالك.

(١) ا ، ب : « خمس عشرة » وهذا سهو من الناسخ ، فالاتفاق على أنها احدى عشرة .
(٢) فى ب آخر (فضل السورة) عن المتشابه كالمألوف . والأمر سهل .

٩٤- بصيرة فى ألم نشرح ..

السّورة مكّيّة. وآياتها ثمانٍ . وكلماتها ستّ وعشرون . وحروفها مائة وخمسون . وفواصل آياتها (بكا) . وسمّيت لمفتتحها .

معظم مقصود السّورة : بيان شرح صدر المصطفى – صلَّى الله عليه وسلَّم – ورفعُ قدرِهِ وذكرِه ، وتبديل العسر من أمره بيسره ، وأمره بالطَّاعة فى انتظار أجره ، والرّغبة إلى الله – تعالى – والإقبال على ذكره فى قوله : (وإلى ربّك فارغب) .

السّورة محكمة .

المتشابه :

قوله : (فإن مع العسر يسرًا إنَّ مع العسر يسرًا) ليس بتكرار ؛ لأنَّ المعنى : إنَّ مع العسر الَّذى أنت فيه من مقاساة الكفار يُسْرًا عاجلًا ، إنَّ مع العسر الَّذى أنت فيه من الكفار يُسْرًا آجلًا ؛ والعسر واحد واليسر اثنان . وعن عمر – رضى الله عنه – لن يغلِب عُسْر يُسْرَيْن .

فضل السّورة

فيه الحديثان الضَّعيفان : مَنْ قرأها فكأنَّما جاءنى وأنا مغتَمّ ، ففرّج عنى ، وقال : يا علىُّ مَنْ قرأها فكأنَّما أشبع فقراءَ أُمَّتى ، وله بكلّ آية قرأها حُلَّةٌ يومَ الحَشْر .

٩٥ - بصيرة فى والتين ..

السّورة مكّيّة . وآياتها ثمان[١] . وكلماتها أربع وثلاثون . وحروفها مائه وخمسون . وفواصل آياتها (من) . سمّيت لمفتتحها .

مقصود السّورة : القَسَم على حُسْن خِلْقة الإنسان ، ورجوع الكافر إلى النيران ، وإكرام المؤمنين بأعظم المَثُوبات الحِسَان ، وبيان أن الله حكيم وأحكم فى قوله : (أليس الله بأحكم الحاكمين).

المنسوخ فيها آية : (أليس[٢] الله) م آية السّيف ن.

المتشابهات :

قوله : (لقد خلقنا الإنسٰن فى أحسن تقويم) ، وقال فى البلد (لقد خلقنا الإنسٰن فى كَبَد) لا مناقضة بينهما ؛ لأنَّ معناه عند كثير[٣] من المفسّرين : منتصِب القامة معتدِلها ، فيكون فى معنى أحسن تقويم ، ولمراعاة الفواصل فى السّورتين جاء على ماجاء .

---

(١) ب : « ست » والصحيح ماأثبت

(٢) تبع فى هذا ابن حزم وهو يقول : « نسخ معناها بآية السيف » يريد أن فيها تفويض امر المكذبين الى حكم الله وتركهم وشأنهم فنسخ هذا بآية القتال

(٣) المشهور عند المفسرين أن معنى (فى كبد) : فى مشقة وشدة وهو لاينافى أنه فى أحسن تقويم فهو منتصب القامة معتدلها ، ومع ذلك يقاسى شدائد فى حياته

فضل السّورة

فيه حديثان ضعيفان : مَنْ قرأها أعطاه الله خَصْلَتَيْن : العافية واليقين مادام فى دار الدّنيا ، وأعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السّورة وصام[1] سنة ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأ (والتين والزّيتون) فكأنّما تصدّق بوزن جبل ذهبًا فى سبيل الله ، وكتب الله له بكل آية قرأها ستين حسنة .

---

(١) ا ، ب : « صيام »

٩٦ - بصيرة فى
إقرأ باسم ربّك ..

السّورة مكّيّة. وآياتها ثمان عشرة فى الشّامى ، وتسع عشرة فى العراقى ، وعشرون فى الحجازى . وكلماتها اثنتان وتسعون . وحروفها مائتان وثمانون والمختلف فيها آيتان : (العلق) (علّم بالقلم) .

معظم مقصود السّورة : ابتداءٌ فى جميع الأُمور باسم الخالق الربّ ـ تعالى ـ جلّت عظمته ، والمِنَّة على الخَلْق بتعليم الكتابة ، والحكمة ، والشكايةُ من أَهل الضَّلالة ، وتهديد أَهل الكفر والمعصية ، وتخويف الأَجانب بالعقوبة ، وبشارة السّاجدين بالقُرْبة ، فى قوله : (واسجد واقترب) .

السّورة محكمة .

المتشابهات :

قوله تعالى : (اقرأْ باسم ربّك) وبعده : (اقرأ وربّك) وكذلك : (الذى خلق) وبعده : (خلق) ومثله (علّم بالقلم) و(علّم الإنسٰن ما لم يعلم) ؛ لأَنَّ قوله : (اقرأْ) مطلق فقيّده[1] بالثّانى و (الذى خلق) عام ، فخصّه بما بعده : و (علّم) مبهم فقال : (علّم الإنسٰن ما لم يعلم) تفسيرًا له .

(١) ا ، ب : « مقيد » وما أثبت عن الكرمانى

فضل السّورة :

فيه من الأَحاديث الواهية حديث أُبيّ : مَنْ قرأَ سورة (اقرأْ) فكأَنَّما قرأَ المُفَصَّلَ كلَّه، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأَها أَعطاه الله ثواب المجاهدين وله بكلّ آية قرأَها مدينةٌ ، وله بكلّ حرف نورٌ على الصّراطِ .

٩٧- بصيرة فى إنا أنزلناه ..

السّورة مكيّة عند بعض المفسّرين ، مدنية عند الأكثرين . آياتها ستّ فى عدّ الشام ، وخمس عند الباقين ؛ وكلماتها ثلاثون . وحروفها مائة واثنتا عشرة . المختلف فيها آية (القدر) الثالث . فواصل آياتها على الرّاء . سمّيت سورة القَدْر ؛ لتكرُّر ذكره فيها.

معظم مقصود السورة : بيان شرف ليلة القدر فى نصّ القرآن ، ونزول الملائكة المقرّبين من عند الرحمٰن ، واتصال سلامهم طوَال اللّيل على أهل الإيمان ، فى قوله : (حتى مطلع الفجر) .

السّورة محكمة .

المتشابهات :

قوله تعالى : إنا أنزلناه فى ليلة القدر (وبعده : [1] «وما أدراك ما ليلة القدر ») ثم قال : (ليلة القدر) فصرّح به ، وكان حقّه الكناية ؛ رفعًا لمنزلتها[2] ؛ فإنَّ الاسم قد يُذكر بالصّريح[3] فى موضع الكناية ؛ تعظيمًا وتخويفًا . كما قال الشّاعر[4] :

---

(١) سقط مابين القوسين فى ا .
(٢) ا : « لمنزلته »
(٣) فى الكرماني : « بالتصريح »
(٤) هو سوادة بن عدى . كما فى كتاب سيبويه ١/٣٠ وفى الأعلم أن بعضهم نسبه الى أمية بن أبى الصلت

لا أَرى الموتَ يسبق الموتَ شيءٌ نغّص الموتُ ذا الغنى والفقيرا

فصرّح باسم الموت ثلاث مرّات ؛ تخويفًا . وهو من أَبيات كتاب سيبويه .

فضل السّورة

فيه أَحاديث ضعيفة : عن أُبيّ مَنْ قرأَها أُعطِيَ من الأَجر كمن صام رمضان ، وأَحيا ليلة القدر . وقال جعفر : من قرأَها فى ليلة نادى مناد : استأْنِفِ العمل فقد غفر الله لك ، وقال : يا علىّ : من قرأَها فتح الله فى قبره بابين من الجنَّة ، وله بكلّ آية قرأَها ثوابُ مَن صلَّى بين الرّكن والمقام أَلف ركعة .

٩٨ - بصيرة فى
لم يكن الذين كفروا..

السّورة مكّيّة . آياتها فى عدّ البصرى سبع[١] ، وعند الباقين ثمان . وكلماتها أربع وسبعون. وحروفها ثلاثمائة وتسع وتسعون . المختلف فيها آية : (مخلصين له الدّين) . فواصل آياتها على الهاء . ولها اسمان : سورة المنفكّين : لقوله : (والمشركين منفكّين) ، وسورة القيّمة ؛ لقوله : (وذلك دين القيّمة).

معظم مقصود السّورة : بيان تمرّد أهل الكتاب ، والخبرُ من[٢] صحة أحكام القرآن ، وذكر وظيفة الخَلْقِ فى خدمة الرحمٰن ، والإشادة بخير البريّة من الإنسان ، وجزاء كلّ أحد منهم بحسب الطّاعة والعصيان ، وبيان أن موعود الخائفين من الله الرّضا والرضوان ، فى قوله : (ذلك لمن خشى ربّه).

السّنورة (محكّمة[٣]) .

والمتشابه فيها إعادة البينة ، والبرية ، وقد سبق) .

فضل السّورة :

صحّ عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنه قال[٤] لأُبيّ بن كعب : يا أُبيّ إنّ الله أمرنى أن أقرأ عليك «لم يكن الذين كفروا» قال أُبيّ : وسمّانى؟!. قال :

(١) فى شرح ناظمة الزهر أن العدد عند البصرى تسع
(٢) كذا والمناسب : عن (٣) سقط مابين القوسين فى ا
(٤) رواه البخارى فى « باب مناقب الأنصار »

نعم ، فبكى أُبيّ من الفرح . وفيها أحاديث ضعيفة ، منها : لو يعلم[1] الناس مافى (الّذين كفروا من أهل الكتاب) لعطّلوا الأهل ، والمال ، وتعلّموها. فقال رجل من خُزَاعة : ما فيها من الأجر يارسول الله ؟ فقال : لايقرؤها منافق أبدًا ولا عبدٌ فى قلبه شك فى الله ، والله إن الملائكة المقربين ليقرءونها منذ خلق الله السموات [والأرض[2]] لا يَفْتُرون من قراءتها . وما من عبدٍ يقرؤها بليل إلا بعث الله ملائكة[3] يحفظونه فى دينه ودنياه ، ويَدْعون الله له بالمغفرةِ والرّحمة . فإن قرأها نهارًا أُعطِى من الثواب مثلَ ما أضاء عليه النّهار ، وأظلم عليه الليلُ ، فقال رجل : زدنا من هذا الحديث ، فذكر سُوَرًا أُخرى قد بيّناها ، وحديث على : يا علىّ مَنْ قرأ (لم يكن) شهد له ألف مَلَك بالجَنّة ، وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثوابِ رجل أطعم ألْف مَريض شهوتَهم .

---

(١) رواه الخطيب بسند فيه مقال . وانظر تنزيه الشريعة لابن عراق ١/٢٩٥

(٢) زيادة من تنزيه الشريعة

(٣) ا : « ملائكته » وماأثبت عن ب وتنزيه الشريعة

٩٩- بصيرة فى إذا زُلزلت ..

السّورة مَكّيّة . آياتها ثمان فى عَدّ الكوفة ، وتسع فى عدّ الباقين . وكلماتها خمس وثلاثون. وحروفها مائة وتسعَ عشرة . المختلف فيها آيةٌ (أشتاتًا) فواصل آياتها (هما) على الميم آية (أعملهم). سمّيت سورة الزلزلة ؛ لمفتتحها .

معظم مقصود السّورة : بيان أحوال القيامة وأهوالها ، وذكر جزاء الطّاعة ، وعقوبة المعصية ، وذكر وزن الأعمال فى ميزان العَدْل فى قوله : (فمن يعمل) إلى آخره .

السّورة محكمة كلّها .

المتشابهات :

قوله تعالى : (فمن يعمل مثقال ذرّة) وإعادته[1] مرّة[2] أخرى ليس بتكرار ؛ لأنَّ الأوّل متصل بقوله : (خيرًا يره) ، والثانى متصل بقوله : (شرًّا يره) .

فضل السّورة

فيه أحاديث ضعيفة . منها حديث أُبى : مَنْ قرأها أربع مرّات كان كمن قرأ القرآن كله . وفى حديث صحيح أنَّه قال صلَّى الله عليه وسلَّم (إذا

(١) فى الكرمانى : « اعاده »

(٢) ا ب : « مرتين » ولا يناسب الوصف باخرى

زلزلت[1] تعدل نصف القرآن و(قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن و(قل يأيها الكافرون) تعدل ربع القرآن . . وفى حديث على المنكر : ياعلىّ من قرأها فله من الأجر مثلُ أجر داود ، وكان فى الجنَّة رفيق داود ، وفتح له بكلّ آية قرأها فى قبره باب من الجنَّة .

(١) الحديث أخـــرجه الترمذى ، كما فى تيسير الوصول فى كتاب التفسير .

١٠٠- بصيرة ف والعاديات ضبحًا..

السّورة مكّيّة . آياتها إحدى عشرة . وكلماتها أربعون . وحروفها مائة وستّون . فواصل آياتها على (دار) . سمّيت سورة العاديات ؛ لمفتتحها .

معظم مقصود السّورة : بيان شرف الغُزاة فى سبيل الرّحمٰن ، وذكر كفران الإنسان ، والخبر عن اطلاع الملك الدّيّان ، على الإسرار والإعلان ، وذمّ محبّة ماهو فان ، والخبر من[1] إحياء الأموات بالأجساد والأبدان ، وأنّه – تعالى – خبير بما للخلق من الطّاعة والعصيان .

السّورة محكمة :

متشابه سورة والعاديات

قوله : (والعاديات) : أقسم بثلاثة أشياء : العاديات والموريات والمغيرات ، وجعل جواب القسم أيضا ثلاثة أشياء : إن الإنسان لربه لكنود ، وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد .

---

(١) كذا والمألوف : عن

(هذا الكلام غير موجود فى البصائر وهو منقول عن الكرمانى)

فضل السّورة

فيه من الأَحاديث الضَّعيفة : مَنْ قرأَها أُعطى من الأَجر عشر حسنات ، بعدد مَنْ يأْتى المزدلفة ، ويشهد جَمْعًا[1] وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأَها فكأَنَّما كسا كلّ يتيم فى أُمّتى ، وأَعطاه الله بكلّ آية قرأَها حديقة فى الجنَّة .

---

(١) ا ، ب : « جميعا » وما اثبت عن تفسير البيضاوى . وفى الشهاب أن جمعا هنا هى المزدلفة .

١٠١- بصيرة فى ألقارعة..

السّورة مكّيّة . آياتها إحدى عشرة فى عدّ الكوفة ، وعشرة فى الحجاز ، وثمان فى البصرة ، والشّام . وكلماتها ستّ وثلاثون . وحروفها مائة وخمسون فواصل آياتها (ششه) . سمّيت بالقارعة ، لمفتتحها .

معظم مقصود السّورة : بيان هيبة العَرَصات[1] ، وتأثيرها فى الجمادات والحيوانات ، وذكر وَزن الحسنات والسّيئات ، وشرح عيش أهل الدرجات وبيان حال أصحاب الدّركات فى قوله : (نار حامية) .

المتشابهات :

قوله تعالى : (فأمّا مَن ثَقُلت مَوٰزينه) ، ثمّ (وأمّا من خفّت موٰزينه) جمع ميزان. وله كِفّتان (و) عمود ولسان. وإنّما جمع لا ختلاف الموزونات ، وتجدّد الوزن ، وكثرة الموزون ، أو جمع على أنّ كلّ جزءٍ منه بمنزلة ميزان والله أعلم

فضل السّورة

فيها أحاديث واهية ؛ منها حديث أُبيّ : مَنْ قرأها ثقّل الله بها ميزانه يوم القيامة ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأها فكأنّما ذَبَح ألف بَدَنة بين الرّكن والمقام ، وله بكلّ آية قرأها ثوابُ المرابِطين ، وبكلّ حرف درجة فى الجنّة ، وكُتِب عند الله من الخاشعين .

(١) يريد ساحات القيامة ومواقفها

١٠٢- بصيرة فى ألهاكم..

السّورة مكّيّة . وآياتها ثمان. وكلماتها ثمانية[١] وعشرون . وحروفها مائة وعشرون . فواصل آياتها (نمر) . سمّيت سورة التكاثر لمفتتحها .

معظم مقصود السّورة : ذمّ المُقْبِلين على الدّنيا ، والمفتخرين بالمال ، وبيان أنَّ عاقبة الكلّ الموت والزّوال ؛ (وأن)[٢] نصيب الغافلين العقوبة والنكال ، وأعدّ للمتمولين المذلّة والسّؤال ، والحساب والوبال ، فى قوله : (لتسئلن يومئذٍ عن النَّعيم) .

السّورة محكمة .

المتشابهات :

قوله : (كَلَّا) فى المواضع الثلاثة فيه قولان . أحدهما أنَّ معناه : الرّدع والزجر عن التكاثر . فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، والثانى أنه يجرى مجرى القَسَم . ومعناه : حقًّا .

قوله : (سوف تعلمون) وبعده : (سوف تعلمون) تكرار للتأكيد عند بعضهم . وعند بعضهم : هما فى وقتين : فى القبر والقيامة . فلا يكون تكرارًا . وكذلك قول من قال : الأول للكفّار ، والثانى للمؤمنين .

(١) كذا ، والمناسب : ثمان .
(٢) فى الأصل : « فان » .

قوله : (لَتَرَوُنَّ الجحيم ثم لترُوُنَّها) تأكيد أيضًا . وقيل : الأوّل قبل الدّخول ، والثانى بعد الدّخول . ولهذا قال بعده : (عين اليقين) أى عِيانًا ، لستم عنها بغائبين. وقيل : الأوّل من رؤية العَيْن ، والثانى من رؤية القلب.

فضل السورة

فيه أحاديث ساقطة : من قرأها لم يحاسبه الله بالنِّعم التى أنعم عليه فى الدّنيا ، وأُعطى من الأجر كأنّما قرأ ألف آية ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأها فكأنّما ذَبَح ألف بَدَنة فيما بين الرّكن والمقام ، وله بكلّ آية وحرف درجةٌ فى الجنّة ، وكُتب عند الله من الخاشعين ، وله بكلّ آية قرأها ثوابُ المرابطين .

١٠٣- بصيرة فى والعصر..

السّورة مكّيّة . آياتها ثلاث. وكلماتها أربع عشرة . وحروفها ثمانٍ وستون المختلف فيها آيتان : (والعصر) (بالحقّ) . وفواصلها على الرّاء . سمّيت بِوَ العصر ؛ لمفتتحها .

مقصود السّورة : بيان خسران الكفّار والفجّار ، وذكر سعادة المؤمنين الأبرار ، وشرح حال المسلم الشكور الصبّار ، فى قوله : (وتواصَوْا بالصبر) .

السّورة محكمة . وقيل : (إنَّ الإنْسن لفى خسر) منسوخ بالاستثناء .

المتشابهات :

قوله : (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) كرّر لاختلاف المفعولين ، وهما (بالحقّ) و(بالصّبر) وقيل : لاختلاف الفاعلين ؛ فقد جاء مرفوعًا أنَّ الإنسان فى قوله : (والعصر) أنّه أبو جهل (إلّا الذين آمنوا) أبو بكر (وعملوا الصّالحات) عُمَر (وتواصوا بالحق) عثمان (وتواصوا بالصبر) علىّ رضى الله عن الخلفاء (الأربع[1]) ولعن أبا جهل.

فضل السّورة

فيه أحاديث منكَرة : حديث أُبىّ : مَنْ قرأها ختم الله له بالصّبر ، وكان من أصحاب الحقّ يوم القيامة ، وحديث على : يا علىّ مَنْ قرأها فكأنّما ألجم ألف فرس فى سبيل الله وأعطاه الله بكلّ آية قرأها تاجًا من الجوهر .

(١) سقط فى ب

١٠٤- بصيرة فى

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ..

السّورة مكّيّة. آياتها تسع إجماعًا. وكلماتها ثلاث وثلاثون. وحروفها مائة وثلاثون. فواصل آياتها على الهاء. سمّيت سورة الهُمَزة، لمفتتحها، وسورة الحُطَمَة؛ لذكرها فيها.

معظم مقصود السّورة: عقوبة العَيّاب المغتاب، وذمّ جَمْع الدّنيا ومنعه[١] وبيان صعوبة العقوبة فى قوله: (فى عَمَدٍ ممدّدة)

السّورة محكمة.

ومن (المتشابه): (الذى جمع) فيه اشتباه[٢] ويحسن الوقف على (لُمَزة) حيث لم يصلح أن يكون (الذى) وصفا له، ولا بدلًا عنه. ويجوز أن يكون رفعًا بالابتداء (يحسب) خبره، ويجوز أن يرفع بالخبر أى هو الذى جَمَع. ويجوز أن يكون نصبًا على الذمّ، بإضمار أعنى. ويجوز أن يكون جَرًّا[٣] بالبدل من قوله: (كلّ).

فضل السّورة

فيه أحاديث ضعيفة. منها حديث أُبَىّ: من قرأها أُعطِى من الأجر عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمّد- صلّى الله عليه وسلّم - وأصحابه، وحديث علىّ: يا علىّ مَنْ قرأها فكأنّما تصدّق بوزن جَبَل أُحُد ذهبا فى طاعة الله، وأعطاه الله بكلّ آية قرأها ستّمائة حسنة.

---

(١) يريد منع الدنيا، وذكر الضمير باعتبار المال.
(٢) ا، ب: «استثناه» وظاهر أنه محرف عما أثبت.
(٣) ا، ب: «خبرا» والوجه ما أثبت

١٠٥- بصيرة فى ألم تر كيف ..

السّورة مكّية آياتها خمس إجماعًا. وكلماتها ثلاث وعشرون. وحروفها ثلاث وتسعون. فواصل آياتها على اللّام. سمّيت سورة الفيل ؛ لقوله : (بأَصْحٰب الفيل) .

معظم مقصود السّورة : بيان جزاء الأَجانب ، ومكرهم ، وردُّ كيدهم فى نحرهم ، وتسليط أَنواع العقوبة على العصاة والمجرمين ، وسوء عاقبتهم بعد حين فى قوله : (فجعلهم كعَصْفٍ مأْكول) .

السّورة محكمة .

المتشابهات :

قوله : (ألم تر كيف فعل) أَتى فى مواضع وهذا آخرها . ومفعولاه محذوفان و(كيف) مفعول (فَعَل) لا يعمل فيه ما قبله ؛ لأَنه استفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

فضل السّورة

فيه عن أُبىّ : مَنْ قرأَ سورة الفيل عافاه الله أَيّام حياته فى الدّنيا من القَذْف والمسْخ ، وحديث علىّ : يا علىّ مَن قرأَها فكأَنّما تصدّق بوزنه ذهبا ، وله بكلّ آية قرأَها شربة يشربها إذا خرج من قبره ، وأَعطاه الله ثواب الصدّيقين .

١٠٦- بصيرة فى
لإيلاف قريش..

السّورة مَكِّيّة . آياتها خمس فى عدّ الحجاز ، وأربع فى عدّ الباقين . وكلماتها تسع عشرة. وحروفها ثلاث وسبعون. المختلف فيها آية : (من جوع) فواصل آياتها (شَفَتْ) . سمّيت سورة قريش ؛ لذكر أُلفتهم فيها .

معظم مقصود السّورة : ذكر المِنَّة على قريش ، وتحضيضهم على العبادة ، وشكر الإحسان ، ومعرفة قَدْر النِّعمة والعاقبة والأَمان ، فى قوله : (وءامنهم من خوف).

المتشابهات :

قوله : (لإيلٰف قريش إلٰفهم) كرّر ؛ لأَنَّ الثّانى بدل من الأَوّل أَفاد بيان المفعول ، وهو (رحلة الشتاءِ) . وعن الكسائى وغيره تَرْكُ التسمية بين السّورتين ، على أَنَّ اللّام فى (لإيلاف) متّصل بآخر السّورة التى قبلها .

فضل السّورة

فيه من الأَحاديث الضعيفة : من قرأَها (أُعطى من الأَجر عشر حسنات بعدد مَنْ طاف بالكعبة واعتكف بها) ، وحديث على : يا علىّ من قرأَها فكأَنَّما قرأَ ثلث القرآن ، وكتب الله له بكلّ آية مائة حسنة .

١٠٧- بصيرة فى أَرَأَيْتَ ..

السّورة مكّيّة . آياتها سبع فى عدّ العراق ، وستٌ عند الباقين . وكلماتها خمس وعشرون (وحروفها[1] مائة وخمس وعشرون) . المختلف فيها آية (يراءُون) فواصل آياتها على النون . سمّيت سورة الماعون ، لمفتتحها.

معظم مقصود السّورة : الشكاية من الجافين على الأيتام والمساكين ، وذمّ المقصّرين والمُرَائين ، وما نعى نفع المعونة عن الخيرات والمساكين ، فى قوله : (ويمنعون الماعون) .

السّورة محكمة .

المتشابهات :

قوله : (الذين هم) كرّره ولم يقتصر على مرّة واحدة ؛ لامتناع عطف الفعل على الاسم . ولم يقل : الّذين هم يمنعون ؛ لأنّه فعل ، فحسن العطف على الفعل .

فضل السّورة

فيه حديثان ضعيفان : مَنْ قرأَها غفر الله له إن كان للزّكاة مؤدّيا ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأَها جعل الله قبره روضة من رياض الجنّة ، وله بكلّ آية قرأَها ثوابُ حِجّة وعمرة .

(١) سقط مابين القوسين فى ا

١٠٨ - بصيرة فى
إنّا أعطيناك الكوثر

السّورة مكّيّة . آياتها ثلاث بالإجماع . وكلماتها عشر . وحروفها ثنتان وأربعون . فواصل آياتها على الرّاء . سمّيت سورة الكوثر ؛ لذكره فيها .

معظم مقصود السّورة : بيان المِنَّة على سيّد المرسلين ، وأمره بالصّلاة والقُرْبان ، وإخباره بإهلاك أعدائه أهل الخيبة والخذلان .

المتشابهات :

قوله تعالى : (إنَّا أعطيناك الكوثر) وبعده : (إنَّ شانئك) قيد الخبرين بإنَّ ، والخبر إذا قيّد[1] بإنَّ قارب الاسم .

فضل السّورة

فيه حديثان متروكان : مَنْ قرأها سقاه الله من أنهار الجنَّة ، وأُعطى من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ قُرْبان قربه العِباد فى يوم عيد ، ويقرّبون من أهل الكتاب والمشركين ، وحديث على : يا علىّ مَنْ قرأ (إنَّا أعطيناك الكوثر) أعطاه الله ثواب حَمَلة القرآن ، وله بكلّ آية قرأها ثواب الذاكرين لله على كلّ حال .

(١) فى الكرمانى : « أكد »

١٠٩- بصيرة فى

قُـل يَأَيُّـها الكافِـرُون ..

السّورة مكّيّة. آياتها ستٌّ بالإجماع . وكلماتها ثمانٍ وعشرون . وحروفها أربع وتسعون . فواصل آياتها على النّون . سمّيت سورة (الكافرون) ، لمفتتحها ، وسورة الدّين ، لقوله : (ولى دين). والمقشقشة. قال أبو عبيدة : سورتان من القرآن يقال لهما المقشقِشتان : (قل هو الله أحد) و (قل يأيها الكفرون) تقشقشان[١] الذنوب كما يقشقش الهناءُ[٢] الجَرَب .

معظم مقصود السّورة : يأْس الكافرين من موافقة النبيّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - بالإسلام والأَعمال ، فى الماضى ، والمستقبل ، والحال ، وبيان أَن كلّ أَحد مأْخوذ بمالَه عليه إقبال ، وعليه اشتغال .

المنسوخ منها (لكم دينكم ولى دين)م آية السّيف ن

من المتشابهات :

قوله : (لا أَعبُد ما تعبدون) فى تكراره أَقوال خمسة ، ومعانٍ كثيرة ، ذكِرت فى التفاسير . وقال محمود بن حَمزة الكرمانىّ : هذا التكرار اختصار وإيجاز ،هو إعجاز ، لأَنه نفى عن نبيّه عبادة الأَصنام فى الماضى ، والحال ، والاستقبال ، ونفى عن الكفار المذكورين عبادة الله فى الأَزمنة الثلاثة أَيضًا . فاقتضى القياس تكرار هذه اللفظة ستَّ مرّات فذكر لفظ [٣] الحال ،

(١) الهناء : القطران يطلى به . وتقشقشان : تهيئان للبرء والصحة بعد الاعتلال

(٢) الهناء : القطران يطلى به (٣) ب : « لفظى »

لأَنَّ الحال هو الزَّمان الموجود ، واسم الفاعل واقع موقع الحال ، وهو صالح للأَزمنة. واقتصر من الماضى على المسند إليهم ، فقال : (ولا أَنا عابد ماعبدتم) ولأَنَّ اسم الفاعل بمعنى الماضى فعل[1] على مذهب الكوفيّين . فاقتصر من[2] المستقبل على المسند إليه فقال : (ولا أَنتم عابدون ما أَعبد) وكان اسم[3] الفاعلين بمعنى المستقبل . وهذا معجزة للقرآن وبرهان .

فضل السّورة

فيه أَحاديث : مَنْ قرأَها فكأَنَّما قرأَ ربع القرآن ، وتباعدت منه مَرَدة الشَّياطين ، وبرئ من الشرك وتعافى من الفزع الأَكبر. ويروى أَنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال لرجل : اقرأْ عند لُبس ثيابك : (قل يـأَيها الكافرون) ؛ فإِنها براءَة من الشِّرك . وقد سمّاها رسول الله صلَّى الله عليه وسلم مُقَشقِشةً أَى مُبرئة من النِّفاق. وفيه حديث علىّ الضعيف أَيضًا : يا علىّ مَنْ قرأَها أَنجاه الله من شدّة يوم القيامة ، وله بكلّ آية قرأَها ثوابُ المستغفرين بالأَسحار .

---

(١) ا ، ب : « فعمل » وهو محرف عمـــا أثبت

(٢) فى الكرمانى : « واقتصر » وهو أولى (٣) فى الكرمانى : « أسماء »

١١٠ - بصيرة فى إذا جاء ..

السّورة مدنيّة. وآياتها ثلاث . وكلماتها ستّ وعشرون . وحروفها أربع وسبعون . فواصل آياتها على الحاء والألف. وليس فى القرآن آية على الحاء غير الفتح . سُمّيت سورة النَّصر ؛ لقوله : (إذا جاء نصر الله) ، وسورة التَّوديع ، لما[1] فيه من بيان نعى المصطفى صلى الله عليه وسلَّم .

معظم مقصود السّورة : بيان نعيه ، وذكر تمام نُصرة أهل الإسلام ، ورغبة الخلق فى الإقبال على دِين الهدى ، وبيان وظيفة التسبيح والاستغفار، والأمر بالتَّوبة فى آخر الحال بقوله : (واستغفره إنَّه كان توّابًا) .

السّورة محكمة .

وجواب إذا مضمر تقديره : إذا جاء نصر الله إيّاك ، على من ناواك ، حضر أجلك . وكان صلَّى الله عليه وسلَّم يقول : لمّا نزلت هذه السّورة : نعى الله – تعالى – إلىّ نفسى .

فضل السّورة

فيه أحاديث واهية . منها حديث أُبىّ مَنْ قرأها فكأنَّما شهِد مع محمّد فتح مكَّة ، وحديث علىّ : يا على مَنْ قرأها أنجاه الله من شِدّة يوم القيامة ، وله بكلّ آية قرأها ثوابُ المستغفرين بالأسحار . يا علىّ مَنْ قرأها كان

(١) ا : « بما »

فى الدّنيا فى حِرْز الله ، وكان آمنًا فى الآخرة من العذاب ، وإذا جاءه مَلك الموت قال الله تعالى له : أَقْرِئ عبدى منى السّلام ، وقل له : عليك السّلام. وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب مَن أَحسن إلى ما ملكت يمينه .

١١١- بصيرة فى تبت ..

السّورة مكّيّة . وآياتها خمس بالإجماع . وكلماتها ثلاث وعشرون . وحروفها سبع وسبعون . فواصل آياتها (دبّ) وتسمّى سورة تبّت ، وسورة أبى لَهَب ، وسورة المَسد ؛ لذكرها فيها .

مقصود السّورة : تهديد أَبى لَهَب على الجفاء والإعراض ، وضياع كَسْبه وأَمره ، وبيان ابتلائه يوم القيامه ، وذمّ زَوْجه فى إيذاء النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وبيان ما هو مدّخَر لها من سوء العاقبة .

السّورة محكمة .

ومن المتشابه[١] :

قوله تعالى : ((تبّت) وبعده : (وتَبّ) هذا ليس بتكرار ؛ لأَنَّ الأَوّل جرى مجرى الدّعاء ، والثّانى خَبَر ، أَى وقد تبّ . وقيل تبت يدا أَبى لهب أَ عملُه ، وتبّ أَبو لهَب . وقال مجاهد : وتبّ ابنه (وتبّ[٢] ابنه)

فضل السّورة

فيه حديثان ضعيفان : منْ [٣] قرأَها رجوت أَلا يجمع الله بينه وبين أَبى لهب فى دار واحدة ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأَها أَعطاه الله ثواب الصّالحين ، وله بكلّ آية قرأَها ثوابُ عِتق رقبة .

(١) ب : « المتشابهات » (٢) سقط مابين القوسين فى الكرمانى

(٣) قال الشهاب فى كتابته على البيضاوى : « حديث موضوع »

١١٢ - بصيرة ف
قل هو الله أحد ..

السّورة مكّيّة . وآياتها خمس فى عدّ المكّيّين ، والشّاميّين ، وأربع عند الباقين. وكلماتها إحدى عشرة وحروفها سبع وأربعون . المختلف فيها آية (لم يلد) . فواصل آياتها على الدال . ولها عشرون اسماً : سورة التوحيد ، وسورة التفريد ، وسورة التجريد ، وسورة الإخلاص ، وسورة النجاة ، وسورة الولاية ، السّابع نسبة الرّب ، لقوله (لكل[1] شىء نِسْبة ونسبة [الرّب] قل هو). الثامن سورة المعرفة . التّاسع سورة الجمال . العاشر المقشقشة . وقد سبق فى (قل يأيها الكٰفرون) الحادى عشرة : المعوّذة . الثّانى عشر سورة الصّمد . الثّالث عشر الأساس . الرّابع عشر المانعة . الخامس عشر المُحْضِرة ؛ لأنّ الملائكة تحضر لا ستماعها من القارئ . السّادس عشر المنفّرة ،لأنّها تنفّر الشّيطان . السّابع عشر البراءة ، أى من النّفاق . الثامن عشر المذكّرة. التّاسع عشر الشافية . العشرون سورة النور ؛ لما فى الخبر : إنّ لكلّ شىء نوراً ، ونورُ القرآن (قل هو الله أحد).

معظم مقصود السّورة : بيان الوحدانيّة ، وذكرالصّمد ، وتنزيه الحقّ من الولد والوالد والولادة ، والبراءة من الشركة والشريك فى المملكة .

(١) لم أقف على هذا الحديث . وقد ورد فى أسباب النزول للسيوطى أن المشركين قالوا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : انسب لنا ربك ! فانزل الله « قل هو الله احد » الى آخرها ، وذكر ان الترمذى والحاكم وابن خزيمة اخرجوا هذا الحديث ، وذكر احاديث اخر فى هذا المعنى

السّورة محكمة .

ومن المتشابه[1] : قوله تعالى : (الله الصّمد) كُرّر ليكون كلّ جملة بها مستقلّة بذاتها ، غير محتاجة إلى ما قبلها . ثمّ نَفَى عنه سبحانه الولدَ بقوله : (لم يلد ولم يولد) ، والصّاحبة بقوله : (ولم يكن له كفوًا أحد) .

فضل السّورة

صحّ عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال : (قل هو الله أحد[2] يعدل ثلث القرآن) ، وصحّ أنّ بعض الصّحابة كان إذا صَلّى أضاف[3] (قل هو الله أحد) إلى السّورة الّتى يقرؤها بعد الفاتحة ، فسأله النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن سبب ذلك فقال : إنى أُحبّها يا رسول الله ، فقال صلّى الله عليه وسلّم : حُبّك إيّاها أدخلك الجنّة . وفيه من الضّعيف حديث أُبيّ : مَنْ قرأ هذه السّورة حين يدخل منزله نُفِى الفقرُ عن منزله . وقال : مَنْ قرأها مرّة بورِك عليه ، ومَنْ قرأها مرّتين بورك عليه وعلى أهل بيته ، ومن قرأها ثلاثا بورك عليه[4] وأهله وماله ، ومَنْ قرأها اثنتى عشرة مرّة بُنى له بكلّ مرّة قصرٌ فى الجنّة ، ومَنْ قرأها مائة مرّة كفِّر عنه ذنب خمس وعشرين سنة ، ومَنْ قرأها أربعمائة مَرّة كُفِّر عنه جميع ذنوبه – ما خلا الدّماء والأموال ، ومَنْ قرأها ألف مرّة لم يمت حتى يَرَى مكانه فى الجنّة .

---

(١) ا ، ب : المتشابهات

(٢) روى هذا الحديث مسلم ، كما فى الترغيب والترهيب .

(٣) الحديث رواه البخارى ومسلم وغيرهما كما فى الترغيب والترهيب

(٤) كذا وفيه العطف على الضمير المجـــرد من غير اعادة الجار . وقد أجازه بعض النحويين

وقال جبريل : ما زلت خائفا على أُمّتك حتى نزلت (قل هو الله أحد) فَأَمِنْتُ عليهم . وقال : رأَيتُ ليلة أُسْرِىَ بى ملائكة يبنون قصرًا فى الجَنَّة ، فأَمسكوا عن البِناء ، فقلت لماذا أَمسكتم ؟ فقالوا نفِدتِ النفقة . فقلتُ وما النفقةُ ؟ قالوا قراءة (قل هو الله أَحدٌ) فإذا أَمسكوا عن القراءة أَمسكنا عن البناء . وفيه حديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأَها ضَحك الله إليه يوم يلقاه ، ويُدخله الجنَّة آمِنًا ، وأَعطاه الله بكلّ آية قرأَها ثوابَ نبىٍّ .

١١٣ - بصيرة فى
قل أعوذ برب الفلق ..

السّورة مَدَنِيّة . وآياتها خمس بالإجماع . وكلماتها ثلاث وعشرون . وحروفها أربع وسبعون . وفواصل آياتها (دبق) . سمّيت سورة الفَلَق ؛ لمفتتحها .

معظم مقصود السّورة : الاستعاذة من الشرور ، ومن مخافة اللّيل الدّيجور ، ومن آفات الماكرين والحاسدين فى قوله : (إذا حسد) .

السورة محكمة .

ومن المتشابهات : قوله تعالى : (قل) نزلت فى ابتداءِ خمس[1] سُوَر ، وصار مَتْلُوّا بها ؛ لأنّها نزلت جوابًا ، وكَرّرَ قوله : (من شرّ) أربع مرّات ؛ لأنّ شرّ كلّ واحد منها غير شرّ الآخر.

فضل السّورة

فيه حديث عُقْبة[2] أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : (ألّا أُخبرك بأفضل ما تعوّذ به المتعوّذون ؟ قال : قلت : بلى [قال] : (قل أعوذ بربّ الفلق) و (قل أعوذ بربّ الناس) . وقال يا عقبة ألا أُعلمك سورتين هما أفضل القرآن ، أو من أفضل القرآن !قال قلت : بلى يا رسول الله [قال] : (قل أعوذ بربّ الفلق) و (قل أعوذ بربّ النّاس) وقال : فعلّمنى المعوّذتين ، ثمّ قرأهما[3] فى صلاة الغداة ، وقال لى : اقرأهما كلّما قمت ونمت .

(١) هى سور الجن ، والكافرين ، والاخلاص ، والمعوذتين .

(٢) الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى كما فى الترغيب والترهيب والألفاظ عندهم تختلف .

(٣) ب : « قرأتهما » . والمراد قرأهما الرسول عليه الصلاة والسلام

١١٤ - بصيرة في

قل أعوذ برب الناس..

السّورة مَدَنِيّة . وآياتها سبع عند المكّيّين ، والشّاميّين ، وستّ عند الباقين . المختلف فيها آية : (من شرّ الوسواس) . وكلماتها عشرون . وحروفها تسع وسبعون . وفواصلها على السين . وسمّيت سورة النّاس ؛ لتكرّره فيها خمس مرّات .

معظم مقصود السّورة : الاعتصام بحفظ الحقّ - تعالى - وحياطته ، والحذر والاحتراز من وَسْواس الشيطان ، ومِن تعدّى الجنّ والإنسان ، فى قوله : (من الجِنَّة والنّاس) .

ومن المتشابه قوله تعالى : (قل أعوذ بربّ النّاس) ثمّ كرّر (النّاس) خمس مرّات . قيل : كرّر تبجيلًا لهم على ما سبق . وقيل : كرّر لانفصال كلّ آية من الأُخرى بعدم حرف العطف . وقيل : المراد بالأوّل الأطفال ومعنى الرّبوبيّة يدلّ عليه ، وبالثّانى الشُّبّان ولفظ المُلْك يدلّ عليه ؛ لأنّه مُنبئ عن السّياسة - وبالثالث الشيوخ - ولفظ (إله) المنبئ عن العبادة يدلّ عليه؛ وبالرابع الصّالحون والأبرار - والشيطان مولع بإغوائهم ، وبالخامس المفسدون والأشرار . وعَطْفه على المعوَّذ منهم يدلّ عليه .

١١٥ - بصيرة فى

مجملات السورة [١] وعددها وعدد الآى والكلمات والحروف والنقط وكل حرف من حروف التهجى

اعلم أنَّ عدد سور القرآن - بالاتِّفاق - مائة وأربعة [٢] عشر سورة . وأمّا عدد الآيات فإن صدر الأُمّة وأئمة السّلف من العلماءِ والقراءِ كانوا ذوى عنايةٍ شديدةٍ فى باب القرآن وعِلمه ؛ حتى لم يبق لفظ ومعنى إلَّا بحثوا عنه ، حتى الآيات والكلمات والحروف ، فإنهم حَصَروها وعدُّوها . وبين القرّاءِ فى ذلك اختلاف ؛ لكنَّه لفظى لا حقيقىّ .

مثال ذلك أنَّ قرّاءَ الكوفة عدُّوا [٣] قوله (والقرءان [٤] ذى الذكر) آية ، والباقون لم يعدّوها آية . وقراء الكوفة عدّوا (قال فالحقّ والحقّ أقول) آية والباقون لم يعدّوها ، بل جعلوا آخر الآية [٥] (فى عزّة وشقاقٍ) ، و(لأَملأَنَّ [٦] جهنَّم منك وممّن تبعك منهم أجمعين) وهكذا عدّ أهل مكَّة والمدينة والكوفة والشَّام آخر الآية [٧] (والشَيٰطين كل بَنَّاءٍ وغوّاصٍ) ، وأهل البصرة جعلوا آخرها (وءاخرين مقرّنين فى الأَصفاد) ولا شكَّ أنَّ ما هذا سبيله اختلاف فى التَّسمية لا اختلاف فى القرآن .

---

(١) كذا فى أ ، ب .. ويريد جنس السورة

(٢) كذا والصواب : أربع عشرة

(٣) ب : « عدوالى »

(٤) أول سورة ص

(٥) أى الأولى

(٦) اى هى آخر الآية الثانية ، وهى فى أواخر سورةص

(٧) الآية ٣٧ سورة ص

ومن ههنا صار عند بعضهم آيات القرآن أكثر ، وعند بعضهم أقلّ ، لا أن بعضهم يزيد فيه ، وبعضهم ينقص ، فإنَّ الزّيادة والنّقصان فى القرآن كفر ونفاق ؛ على أنَّه غير مقدور للبشر ؛ قال تعالى : (إنَّا نحن[1] نزّلنا الذكر وإنَّا له لحٰفظون) .

فإذا علمت هذه القاعدة فى الآيات ، فكذلك الأمر فى الكلمات والحروف ، فإنَّ بعض القرّاءِ عدّ (فى السّماءِ) و(فى الأرض) و (فى خَلْق) وأمثالَها كلمتين ، على أنَّ (فى) كلمةٌ ، و(السّماء) كلمة ، وبعضهم عدّهما كلمة واحدةً فمن ذلك حصل الاختلاف ؛ لأنَّ مَن عدّ (فى السّماءِ) وأمثَاله كلمتين كانت كلمات القرآن عنده أكثر .

وأما الحروف فإن بعض القراءِ عدّ الحرف المشدّد حرفين ، فيكون على هذا القرآن عنده أكثر .

فإذا فهِمت ذلك فاعلم أنَّ عدد آيات القرآن عند أهل الكوفة ستة آلاف ومائتان وستّ وثلاثون آية . هكذا مسند المشايخ من طريق الكسائى إلى علىّ بن أبى طالب . وقال سليم عن حمزة قال : هو عدد أبى عبد الرّحمن السُّلَمى . ولا شكَّ فيه أنَّه عن على ، إلا أنى أجبُن عنه . وروى عبد الله بن وهب عن عبد الله بن مسعود أنَّه قال : آيات القرآن ستَّة آلاف ومائتان وثمان عشرة آية . وحروفها ثلاثمائة ألْف حرف وستّمائة حرف وسبعون حرفًا ، بكلّ حرف منها عشر حسنات لقارئ القرآن . وروينا عن الفضل بن عبد الحنَّان قال : سمعت أبا معاذ النحوىّ يقول : القرآن ستَّة آلاف آية ومائتان

---

(١) الآية ٩ سورة الحجر

وسبع عشرة آية . وهو ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألفَ حرف ومائتان حرف . وقال : صاحب الإيضاح : عدد آيات القرآن فى قول[1] المدَنىّ الأوّل ستّة آلاف ومائتان (وأربع عشرة آية[2] ،وهو أحد وعشرون وألْف. وهو العدد الذى رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة ،قال : وفى قول المدنىّ الأخير[3] ستة آلاف ومائتان) وسبع عشرة آية. وهو عدد شَيْبة بن نِصَاح قال : وفى عدد يزيد بن القعقاع : ستّة آلاف ومائتان وعشر آيات . قال : وعددها عند أهل مكّة ستة آلاف وعشر آيات . وفى بعض الرّوايات مائتان وخمس وفى بعضها مائتان وأربع . وعند أهل الشام ستة آلاف ومائتان وستّ (وعشرون[2] آية. وروينا عن ابن عباس وابن سيرين أنه ستة آلاف ومائتان وست) عشرة آية وعن عطاءِ بن يسارٍ أنّه ستّة آلاف ومائة وتسعون وسبع آيات . وعن قتادة مائتان وثمان عشرة آية.

هذه جملة الاختلاف فى عدّ الآى .

قلت : ومن هذه الجملة ألف آية وستمائة آية فى قِصَصِ الأنبياءِ ، وألف ومائتان فى شرائع الإيمان ، وألف وعشرون فى التوحيد والصّفات ، وألْف فى ترتيب الولايات ، وأربعمائة فى الرُّقية وتعويذ الآفات ، وأربعمائة فى أنواع المعاملات ، ومائة فى عذر جُرْم العُصات[4] ، ومائة فى

---

(١) هو مايرويه نافع عن شيخه أبى جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة بن نصاح ، أنظر شرح ناظمة الزهر ١٧

(٢) سقط مابين القوسين فى !

(٣) هو مايرويه اسـمعيل بن جعفر عن سليمن بن جماز عن يزيد وشيبة ـ المرجع السابق ١٨

(٤) كتب بالتاء المفتوحة للازدواج مع باقى السجعات

ضمان أرزاق البرّيات ، وسبعون فى جهاد الغزات[1] ، وخمسون فيما يتعلق بقصد مكّة وعرفات . والباقى فى أحكام النكاح ، وطلاق المنكوحات .

أمّا عدد كلمات القرآن على سبيل الإجمال .

اعلم أنَّ كلمات القرآن مع أوائل السّور - نحو حم والم - سبعون ألفًا وسبعة آلاف وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة . ورُوى عن عطاء بن يَسار أنّها سبعون ألفًا وسبعة آلاف وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة ، ومائتان وسبع وسبعون .

وأمّا عدد الحروف فإنَّ جملتها ثلاثمائة ألف وثلاث ، وعشرون ألفًا وستمائة وإحدى وسبعون حرفًا . قال صاحب[2] الإيضاح : [أخبرنى] بذلك أبو الحسن بن الحسين إجازةً ، أخبرنا عبد الرّحمن بن محمّد ، أنا[3] ابن سلم ، انا[4] وكيع ، حدّثنى الحسن بن عباس أنا محمّد بن أيوب ، قال : حَسَبُوا حروف القرآن وفيهم حُمَيد بن قيس فعرضوه على مجاهد وسعيد بن جُبَيْر ، فلم يخطئوهم[5] فبلغ ما عدّوه ثلاثمائة ألفِ حرف وثلاثة وعشرين ألف حرف وأحد وسبعين حرفًا ؛ وعدُّوا كِلم القرآن بما فيه من الحَرْف[6] - يعنى الم وحم - فبلغ سبعًا وسبعين ألف كلمة وأربعمائة كلمة وسبعًا وثلاثين كلمة . قال : وأخبرنا الحسن ، أنا أبو الحسن ، أنا ابن سلم ، أنا وكيع ، أنا إسماعيل بن مجمع ، أنا محمّد بن يحيى ،

(١) كتب بالتاء المفتوحة ليوافق باقى السجعات كما سبق .
(٢) هو أبو على الحسن بن على بن ابراهيم الاهوازى المتوفى سنة ٤٤٦ هـ . وانظر كشف الظنون .
(٣) هو اختصار (أخبرنا)
(٤) ا ب : « نبا » وهو اختصار (أنبانا) وقد يكون اصله : « ثنا » اى حدثنا
(٥) كذا . والمناسب ولم يخطئاهم .
(٦) كذا فى ا ، ب . يريد جنس الحرف . وقد يكون أصله الحروف

أنا عبدالملك بن عبد الرّحمن ، حدّثنى أيوب ، وأبوعكرمة ، عن مرجّى ، عن جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار ، وراشد وغيرهما قالوا : قال لنا الحَجّاج : عُدّوا لى حروف القرآن ، ومعنا الحسن وأبو العالية ، ونصر بن عاصم فحَسَبْنَا بالشعير ، وأجمعنا على أنّه ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون حرفًا . وفى رواية عطاء بن يَسَار : ثلاثمائة ألف حرف وستّون ألفًا وثلاثة وعشرون حرفًا . وكلماته سبع وسبعون ألف كلمة ومائتان وسبع وسبعون كلمة . قال وكيع : قال : أبو عُمَر حفص بن عُمَر : حدّثنى أبو عمارة حمزة بن القاسم ، عن حمزة الزّيّات ، وأبى حفص الخراز ، قالا : حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وسبعون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفًا . وقال وكيع : أخبرنى الحارث بن محمّد ، عن محمّد بن مسعود عن محمّد بن عمر ، عن سُوَيد بن عبد العزيز ، عن يحيى بن الحارث الذّمارى قال : عدد حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وأحدٌ وعشرون ألفَ حرف ومائتا حرف وخمسون حرفًا . قال : وكيع : وذكر ابن شمّاس عن أبى عُمَرَ عن سهل ابن حمّاد ، عن شهاب بن شرنُقة ، عن راشد أبى محمّد — وكان شهد الحجّاج حين ميّز القرآن قال : القرآن ستّة آلاف ومائة وسبع وتسعون آية . وحروفه ثلاثمائة ألف وأحد وعشرون ألف حرف ومائة وثمانية وثمانون حرفًا . وروى بسنده عن عبدا لواحد الضّرير . قال : القرآن ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفًا . وقال : القرآن ستّة وسبعون ألف كلمة .

وأمّا نُقَطُهُ فجملة نُقط القرآن مائة ألف وخمسون ألفا وستّة آلاف وإحدى وثمانون نقطة .

وجملة أَلِفات القرآن أربعون أَلِفا وثمانية آلاف وثمانمائة ألف .

وجملة الباءات أحد عشر ألفًا ومائتان واثنان باء[1] .

وجملة التَّاءات عشرة آلاف ومائة وتسع وتسعون تاء

وجملة الثاءات (ألف ومائتان وست وسبعون ثاء[2]).

وجملة الجيمات ثلاثة آلاف ومائتان وثلاث وسبعون جيمًا .

وجملة الحاءات ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسعون حاءً .

وجملة الخاءات ألفان وأربعمائة وستّ عشرة خاء .

وجملة الدّالات خمسة آلاف وستمائة واثنان وأربعون دالًا .

وجملة الذّالات أربعة آلاف وستمائة وتسع وتسعون ذالًا .

وجملة الرّاءات إحدى عشرة ألفًا وسبعمائة وثلاث وتسعون راء.

وجملة الزّايات ألف وخمسمائة وسبعون زايًا .

وجملة السّينات خمسة آلاف وثمان مائة وأحَد وتسعون سينًا .

وجملة الشّينات ألفان ومائتان وثلاث وخمسون شينًا .

وجملة الصّادات ألف وإحدى وثمانون صادًا .

وجملة الضّادات ألفان ومائتان وثلاثمائة وتسع ضادات .

وجملة الطّاءات ألفان ومائتان وأربع وسبعون طاء .

---

(١) هذا التمييز راجع لما قبل (اثنان) والا قال (باءان) بلا تمييز .

(٢) سقط ما بين القوسين فى ا .

وجملة الظَّاءات ثمانمائة واثنتان وأربعون ظاء

وجملة العَيْنات تسعة آلاف وعشرون عَيْنًا .

وجملة الغَيْنَات ألفان ومائتان وثمان غينات .

وجملة الفاءات ثمانية آلاف وأربع مائة وتسع وتسعون فاء .

وجملة القافات ستَّة آلاف وثمانمائة وثلاثة عشر قافًا .

وجملة الكافات عشرة آلاف وثلاثمائة وأربع وخمسون كافًا .

وجملة اللَّامات ثلاثون ألفًا وثلاثة آلاف وخمسمائة واثنتان وعشرن لامًا.

وجملة الميمات عشرون ألفًا وستَّة آلاف ومائة وخمس وثلاثون ميمًا .

وجملة النُّونات عشرون ألفًا وستَّة آلاف وخمسمائة وخمس وعشرون نونًا .

وجملة الواوات عشرون ألفًا وستَّة [1] آلاف وخمسمائة وخمس وستُّون واوا .

وجملة الهاءات تسعة عشر ألفًا وسبعون هاء .

وجملة اللاءات أربعة آلاف وتسع وتسعون لاءً [2] .

وجملة الياءات عشرون ألفًا وخمسة آلاف وتسعمائة وتسع ياءات .

وأمّا ما ينقله أبو الفضائل المعيني في تفسيره ففيه زيادة ونقص على هذا . فإنَّه قال : جملة الألفات أربعون ألفًا وثمانية آلاف واثنان وتسعون ألفًا والباءات اثنا عشر ألفا وأربعمائة وثمان وعشرون .

(١) ا : « خمسة »

(٢) يريد باللاء : لام الف (لا) .

والتاءات ألفان وأربعمائة وأربع .

والثاءات ألف ومائة وخمس .

والجيمات أربعة آلاف وثلاثمائة واثنتان وعشرون .

والحاءات أربعة آلاف ومائة وثلاثون .

والخاءات ألفان وخمسمائة وخمس .

والدّالات خمسة آلاف وتسعمائة وثمان وسبعون .

والذّالات أربعة آلاف وتسعمائة وتسع وثلاثون .

والرّاءات اثنتا عشرة ألْفا ومائتان وستّ وأربعون .

والزّايات ثلاثة آلاف وستّ وثلاثون .

والسّينات خمسة آلاف وتسعمائة وستّ وتسعون .

والشّينات ألفان ومائة وإحدى عشرة .

والصّادات ألف وستّمائة واثنتان وسبعون

والضّادات ألفان وسبع وثلاثون .

والطّاءات ألفان ومائتان وأربع وسبعون .

والظّاءات ثمانمائة واثنتان وأربعون .

والعينات تسعة آلاف وأربعمائة وسبعة عشر .

والغَيْنَات ألف ومائتان وسبعة عشر .

والفاءات ثمانية آلاف وأربعمائة وتسعة عشر .

والقافات ستّة آلاف ومائتان وثلاثة عشر .

والكافات عشرة آلاف وخمسمائة وثمان وعشرون .

واللّامات ثلاثون ألفًا وثلاثة آلاف وخمسمائة واثنتا عشرة .

والميمات عشرون ألفًا وستّة آلاف وسبعمائة وخمس وخمسون .

والنونات أربعون ألفًا وخمسة آلاف ومائة وتسعة .

والواوات عشرون ألفًا وخمسة آلاف وخمسمائة وستّ وثمانون .

والهاءات ستّة عشر ألفًا وسبعون .

واللّاءات أربعة آلاف وتسعمائة وتسع .

والياءات عشرون ألفًا وخمسة آلاف وتسعمائة وتسعة عشر .

***

هذه سُوَر القرآن ـ بكمالها ـ مع ذكر موضوع النزول ، وعدد الآيات ، والحروف ، والكلمات ، والنِقاط ، وما اشتملت عليه السّورة : من المقاصد ، وما فيها من المنسوخ والناسخ ، وما اختلف[1] فيها من الآيات ، وما ورد فى فضل السّورة .

(١) ا : اختلفت » وفى ب : « اختلفت من الآيا ت» بسقوط (فيها)

فهرس الموضوعات

الموضوع	ص
تصدير	١
مقدمة المحقق	١
مولد المؤلف ونشأته العلمية	١
أستاذية المجد	٤
رحلات المجد ووفادته على الملوك	٥
مكانة المجد العلمية والثقافية	٧
مذهبه الفقهى وتصوفه	١٣
استقراره فى اليمن	١٥
نسب المجد ولقبه ، وما اشتهر به	١٩
وفاة المجد	٢١
مؤلفات المجد وآثاره	٢٢
خطبة الكتاب	٢٥
عود الى بصائر ذوى التمييز	٢٧
منهج بصائر ذوى التمييز	٢٨
أصول الكتاب	٢٩
عملى فى التحقيق	٣٠
مقدمة المؤلف	٣٣
الفصل الأول :	
فى شروط التعلم والتعليم	٤٨
القول فى حصر العلوم	٥٤
الباب الأول	
الفصل الأول :	
فى فضائل القرآن ومناقبه	٥٧
الفصل الثانى :	
فى ذكر اعجاز القرآن وتمييزه بالنظم المعجز عن سائر الكلام	٦٥
الفصل الثالث :	
فى شرح كلمات لابد من معرفتها قبل الخوض فى شرح وجوه التفسير	٧٨
الفصل الرابع :	
فى ذكر أسماء القرآن	٨٨
الفصل الخامس :	
فى ترتيب نزول سور القرآن	٩٧
الفصل السادس :	
فيما لابد من معرفته فى نزول القرآن	١٠٠
الفصل السابع :	
فى أصناف الخطابات والجوابات التى يشتمل عليها القرآن	١٠٨
الفصل الثامن	
فيما هو شرط من معرفة الناسخ والمنسوخ	١١٧

	الموضوع	ص
١	— بصيرة .. فى الحمد	١٢٨
	المقصود من نزول هذه السورة	١٢٩
	الناسخ والمنسوخ	١٢٩
	المتشابهات	١٢٩
	فضل السورة	١٣١
٢	— بصيرة .. فى ألم . ذلك الكتاب	١٣٣
	مقصود هذه السورة	١٣٤
	بيان الناسخ والمنسوخ	١٣٥
	المتشابهات	١٣٨
	فضل السورة	١٥٦
٣	— بصيرة فى .. ألم . الله	١٥٨
	مضمون السورة	١٥٩
	الناسخ والمنسوخ	١٦٠
	المتشابهات	١٦١
	فضل السورة	١٦٨
٤	— بصيرة فى .. يأيها الناس اتقوا ربكم	١٦٩
	ما اشتملت عليه السورة	١٧٠
	الناسخ والمنسوخ	١٧٠
	المتشابهات	١٧٣
	فضل السورة	١٧٧
٥	بصيرة فى .. يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود	١٧٨
	جملة مقاصد السورة	١٧٩

	الموضوع	ص
	المتشابهات	١٨٠
	فضل السورة	١٨٥
٦	— بصيرة فى .. الحمد لله الذى خلق السموات والأرض	١٨٦
	مقصود السورة	١٨٧
	الناسخ والمنسوخ	١٨٨
	المتشابهات	١٨٩
	فضل السورة	٢٠١
٧	— بصيرة فى .. ألمص	٢٠٣
	مقصود السورة	٢٠٤
	المتشابهات	٢٠٥
	فضل السورة	٢٢١
٨	— بصيرة فى .. يسألونك عن الأنفال	٢٢٢
	مقصود السورة مجملا	٢٢٢
	الناسخ والمنسوخ	٢٢٣
	المتشابهات	٢٢٤
	فضل السورة	٢٢٦
٩	— بصيرة فى .. براءة من الله ورسوله	٢٢٧
	مقصود السورة مجملا	٢٢٨
	الناسخ والمنسوخ	٢٣٠
	المتشابها ت...	٢٣٠
	فضل السورة	٢٣٦
	الناسخ والمنسوخ	١٨٠

	الموضوع	ص
١٠	— بصيرة فى .. الر . تلك آيات	
	الكتاب	٢٣٨
	مقصود السورة	٢٣٨
	الناسخ والمنسوخ	٢٤٠
	المتشابهات	٢٤٠
	فضل السورة	٢٤٥
١١	— بصيرة فى .. الر . كتاب	
	أحكمت	٢٤٦
	المقصود الاجمالى من السورة...	٢٤٧
	الناسخ والمنسوخ	٢٤٧
	المتشابهات	٢٤٨
	فضل السورة	٢٥٤
١٢	— بصيرة فى .. الر . تلك آيات	
	الكتاب المبين	٢٥٥
	مقصود السورة اجمالا	٢٥٥
	المتشابهات	٢٥٧
	فضل السورة	٢٦٠
١٣	— بصيرة فى .. المر . تلك آيات	
	الكتاب والذى أنزل اليك	٢٦٢
	مقصود السورة	٢٦٣
	الناسخ والمنسوخ	٢٦٤
	المتشابهات	٢٦٤
	فضل السورة	٢٦٧
١٤	— بصيرة فى .. الر . كتاب	
	أنزلناه اليك	٢٦٨
	مقصود السورة	٢٦٨

	الموضوع	ص
	المتشابهات	٢٦٩
	فضل السورة	٢٧١
١٥	— بصيرة فى .. ألر . تلك آيات	
	الكتاب وقرآن مبين	٢٧٢
	مقصود السورة اجمالا	٢٧٢
	الناسخ والمنسوخ	٢٧٣
	المتشابهات	٢٧٤
	فضل السورة	٢٧٧
١٦	— بصيرة فى .. أتى أمر الله ...	٢٧٨
	معظم ما اشتملت عليه السورة	٢٧٨
	الناسخ والمنسوخ	٢٨٠
	المتشابهات	٢٨٠
	فضل السورة	٢٨٧
١٧	— بصيرة فى .. سبحان الذى	
	أسرى بعبده	٢٨٨
	مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه	٢٨٨
	الناسخ والمنسوخ	٢٩٠
	المتشابهات	٢٩٠
	فضل السورة	٢٩٦
١٨	— بصيرة فى .. الحمد لله الذى	
	أنزل على عبده الكتاب	٢٩٧
	مقصود السورة مجملا	٢٩٨
	الناسخ والمنسوخ	٢٩٨
	المتشابهات	٢٩٩
	فضل السورة	٣٠٣

	الموضوع	ص
١٩	— بصيرة فى .. كهيعص	٣٠٥
	مقصود السورة	٣٠٥
	الناسخ والمنسوخ	٣٠٦
	المتشابهات	٣٠٦
	فضل السورة	٣٠٨
٢٠	— بصيرة فى .. طه	٣١٠
	مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه	٣١١
	الناسخ والمنسوخ	٣١٢
	المتشابهات	٣١٢
	فضل السورة	٣١٦
٢١	— بصيرة فى .. اقترب للناس حسابهم	٣١٧
	مقصود السورة	٣١٧
	الناسخ والمنسوخ	٣١٨
	فضل السورة	٣٢٢
٢٢	— بصيرة فى .. يأيها الناس اتقوا ربكم	٣٢٣
	مقصود السورة على طريق الاجمال	٣٢٣
	الناسخ والمنسوخ	٣٢٤
	المتشابهات	٣٢٤
	فضل السورة	٣٢٨
٢٣	— بصيرة فى.. قدأفلح المؤمنون	٣٢٩
	مقصود السورة	٣٢٩
	الناسخ والمنسوخ	٣٣٠

	الموضوع	ص
	المتشابهات	٣٣٠
	فضل السورة	٣٣٣
٢٤	— بصيرة فى .. سورة أنزلناها	٣٣٤
	مقصود السورة	٣٣٤
	الناسخ والمنسوخ	٣٣٦
	المتشابهات	٣٣٦
	فضل السورة	٣٣٩
٢٥	— بصيرة فى .. تبارك الذى نزل الفرقان	٣٤٠
	مقصود السورة	٣٤٠
	المتشابهات	٣٤١
	فضل السورة	٣٤٣
٢٦	— بصيرة فى .. طسم . تلك الشعراء	٣٤٤
	مقصود السورة	٣٤٤
	الناسخ والمنسوخ	٣٤٥
	المتشابهات	٣٤٥
	فضل السورة	٣٤٧
٢٧	— بصيرة فى .. طس . تلك آيات القرآن	٣٤٨
	مقصود السورة	٣٤٨
	الناسخ والمنسوخ	٣٤٩
	المتشابهات	٣٤٩
	فضل السورة	٣٥٢
٢٨	— بصيرة فى .. طسم. القصص	٣٥٣
	مقصود السورة	٣٥٣
	الناسخ والمنسوخ	٣٥٤

	الموضوع	ص
	المتشابهات	٣٥٤
	فضل السورة	٣٥٨
٢٩	— بصيرة فى .. ألم . أحسب الناس	٣٥٩
	معظم مقصود السورة	٣٥٩
	الناسخ والمنسوخ	٣٦٠
	المتشابهات	٣٦٠
	فضل السورة	٣٦٤
٣٠	— بصيرة فى .. ألم . غلبت الروم	٣٦٥
	معظم مقصود السورة	٣٦٥
	الناسخ والمنسوخ	٣٦٧
	المتشابهات	٣٦٧
	فضل السورة	٣٦٩
٣١	— بصيرة فى .. الم . لقمان ...	٣٧٠
	معظم مقصود السورة	٣٧٠
	الناسخ والمنسوخ	٣٧١
	المتشابهات	٣٧١
	فضل السورة	٣٧٢
٣٢	— بصيرة فى .. ألم . تنزيل ...	٣٧٣
	مقصود السورة	٣٧٣
	الناسخ والمنسوخ	٣٧٤
	المتشابهات	٣٧٤
	فضل السورة	٣٧٥
٣٣	— بصيرة فى .. يأيها النبى اتق الله	٣٧٧
	معظم مقصود السورة	٣٧٧

	الموضوع	ص
	الناسخ والمنسوخ	٣٧٨
	المتشابهات	٣٧٨
	فضل السورة	٣٨١
٣٤	— بصيرة فى .. الحمد لله الذى له ما فى السموات ومافى الأرض	٣٨٢
	مقصود السورة	٣٨٢
	الناسخ والمنسوخ	٣٨٢
	المتشابهات	٣٨٣
	فضل السورة	٣٨٥
٣٥	— بصيرة فى .. الحمد لله فاطر السموات	٣٨٦
	معظم مقصود السورة	٣٨٦
	الناسخ والمنسوخ	٣٨٧
	المتشابهات	٣٨٧
	فضل السورة	٣٨٩
٣٦	— بصيرة فى .. يس . والقرآن الحكيم	٣٩٠
	معظم مقصود السورة	٣٩٠
	المتشابهات	٣٩١
	فضل السورة	٣٩٢
٣٧	— بصيرة فى .. والصافات صفا	٣٩٣
	معظم مقصود السورة	٣٩٣
	الناسخ والمنسوخ	٣٩٤
	المتشابهات	٣٩٤
	فضل السورة	٣٩٨
٣٨	— بصيرة فى .. ص . والقرآن	٣٩٩
	معظم مقصود السورة	٣٩٩

	الموضوع	ص
	الناسخ والمنسوخ	٤٠٠
	المتشابهات	٤٠٠
	فضل السورة	٤٠٢
٣٩	— بصيرة فى .. تنزيل الكتاب من الله	٤٠٣
	معظم مقصود السورة	٤٠٤
	الناسخ والمنسوخ	٤٠٥
	المتشابهات	٤٠٥
	فضل السورة	٤٠٨
٤٠	— بصيرة فى .. حم . المؤمن ...	٤٠٩
	معظم مقصود السورة	٤٠٩
	الناسخ والمنسوخ	٤١٠
	المتشابهات	٤١٠
	فضل السورة	٤١٢
٤١	— بصيرة فى .. حم . تنزيل من الرحمن الرحيم	٤١٣
	معظم مقصود السورة	٤١٣
	الناسخ والمنسوخ	٤١٤
	المتشابهات	٤١٤
	فضل السورة	٤١٧
٤٢	— بصيرة فى .. حم . عسق ...	٤١٨
	معظم مقصود السورة	٤١٨
	الناسخ والمنسوخ	٤١٩
	المتشابهات	٤١٩
	فضل السورة	٤٢٠

	الموضوع	ص
٤٣	— بصيرة فى .. حم . والكتاب المبين . انا جعلناه	٤٢١
	معظم مقصود السورة	٤٢١
	الناسخ والمنسوخ	٤٢٢
	المتشابهات	٤٢٢
	فضل السورة	٤٢٣
٤٤	— بصيرة فى .. حم . والكتاب المبين . انا أنزلناه	٤٢٤
	معظم مقصود السورة	٤٢٤
	الناسخ والمنسوخ	٤٢٤
	المتشابهات	٤٢٥
	فضل السورة	٤٢٥
٤٥	— بصيرة فى .. حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ...	٤٢٦
	معظم مقصود السورة	٤٢٦
	المنسوخ	٤٢٦
	المتشابهات	٤٢٦
	فضل السورة	٤٢٧
٤٦	— بصيرة فى .. حم . الأحقاف	٤٢٨
	معظم مقصود السورة	٤٢٨
	الناسخ والمنسوخ	٤٢٨
	فضل السورة	٤٢٩
٤٧	— بصيرة فى .. الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله	٤٣٠
	معظم مقصود السورة	٤٣٠

	الموضوع	ص
	المتشابهات	٤٣١
	فضل السورة	٤٣١
٤٨	— بصيرة فى .. انا فتحنا لك فتحا مبينا	٤٣٢
	معظم مقصود السورة	٤٣٢
	المتشابهات	٤٣٢
	فضل السورة	٤٣٣
٤٩	— بصيرةفى.. يأيها الذين آمنوا لا تقدموا	٤٣٥
	معظم مقصود السورة	٤٣٥
	المتشابهات	٤٣٥
	فضل السورة	٤٣٦
٥٠	— بصيرة فى .. ق . والقرآن المجيد	٤٣٧
	مقصود السورة	٤٣٧
	الناسخ والمنسوخ	٤٣٧
	المتشابهات	٤٣٨
	فضل السورة	٤٣٨
٥١	— بصيرة فى .. والذاريات ...	٤٣٩
	معظم مقصود السورة	٤٣٩
	الناسخ والمنسوخ	٤٣٩
	المتشابهات	٤٤٠
	فضل السورة	٤٤٠
٥٢	— بصيرة فى .. والطور	٤٤١
	معظم مقصود السورة	٤٤١

	الموضوع	ص
	الناسخ والمنسوخ	٤٤١
	المتشابهات	٤٤١
	فضل السورة	٤٤٢
٥٣	— بصيرة فى .. والنجم اذا هوى	٤٤٣
	معظم مقصود السورة	٤٤٣
	الناسخ والمنسوخ	٤٤٣
	المتشابهات	٤٤٤
	فضل السورة	٤٤٤
٥٤	— بصيرة فى .. اقتربت الساعة	٤٤٥
	معظم مقصود السورة	٤٤٥
	الناسخ والمنسوخ	٤٤٥
	المتشابهات	٤٤٦
	فضل السورة	٤٤٦
٥٥	— بصيرة فى .. الرحمن	٤٤٧
	معظم مقصود السورة	٤٤٧
	المتشابهات	٤٤٨
	فضل السورة	٤٤٩
٥٦	— بصيرة فى .. اذا وقعت الواقعة	٤٥٠
	معظم مقصود السورة	٤٥٠
	المتشابهات	٤٥١
	فضل السورة	٤٥٢
٥٧	— بصيرة فى .. سبح . الحديد	٤٥٣
	معظم مقصود السورة	٤٥٣
	المتشابهات	٤٥٤
	فضل السورة	٤٥٥

	الموضوع	ص
٥٨	— بصيرة فى .. قد سمع	٤٥٦
	معظم مقصود السورة	٤٥٦
	المتشابهات	٤٥٦
	فضل السورة	٤٥٧
٥٩	— بصيرة فى .. سبح . الحشر	٤٥٨
	معظم مقصود السورة	٤٥٨
	المتشابهات	٤٥٨
	فضل السورة	٤٥٩
٦٠	— بصيرة فى ... يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى	٤٦٠
	معظم مقصود السورة	٤٦٠
	الناسخ والمنسوخ	٤٦٠
	المتشابهات	٤٦١
	فضل السورة	٤٦١
٦١	— بصيرة فى .. سبح لله . الصف	٤٦٢
	معظم مقصود السورة	٤٦٢
	المتشابهات	٤٦٢
	فضل السورة	٤٦٣
٦٢	— بصيرة فى .. يسبح . الجمعة	٤٦٤
	معظم مقصود السورة	٤٦٤
	المتشابهات	٤٦٤
	فضل السورة	٤٦٤
٦٣	— بصيرة فى .. اذا جاءك المنافقون	٤٦٥
	معظم مقصود السورة	٤٦٥

	الموضوع	ص
	المتشابهات	٤٦٥
	فضل السورة	٤٦٦
٦٤	— بصيرة فى .. يسبح. التغابن	٤٦٧
	معظم مقصود السورة	٤٦٧
	المتشابهات	٤٦٧
	فضل السورة	٤٦٨
٦٥	— بصيرة فى .. يأيها النبى اذا طلقتم النساء	٤٦٩
	معظم مقصود السورة	٤٦٩
	المتشابهات	٤٦٩
	فضل السورة	٤٧٠
٦٦	— بصيرة فى .. يأيها النبى لم تحرم	٤٧١
	معظم مقصود السورة	٤٧١
	المتشابهات	٤٧٢
	فضل السورة	٤٧٢
٦٧	— بصيرة .. فى تبارك الذى بيده الملك	٤٧٣
	معظم مقصود السورة	٤٧٣
	المتشابهات	٤٧٤
	فضل السورة	٤٧٤
٦٨	— بصيرة فى .. ن . والقلم ...	٤٧٦
	معظم مقصود السورة	٤٧٦
	المتشابهات	٤٧٦
	فضل السورة	٤٧٧

	الموضوع	ص
٦٩	— بصيرة فى .. الحاقة	٤٧٨
	معظم مقصود السورة	٤٧٨
	المتشابهات	٤٧٩
	فضل السورة	٤٧٩
٧٠	— بصيرة فى .. سأل سائل	٤٨٠
	مقصود السورة	٤٨٠
	الناسخ والمنسوخ	٤٨٠
	المتشابهات	٤٨١
	فضل السورة	٤٨١
٧١	— بصيرة فى .. انا أرسلنا	٤٨٢
	معظم مقصود السورة	٤٨٢
	المتشابه	٤٨٢
	فضل السورة	٤٨٣
٧٢	— بصيرة فى .. قل أوحى	٤٨٤
	معظم مقصود السورة	٤٨٤
	المتشابه	٤٨٥
	فضل السورة	٤٨٥
٧٣	— بصيرة فى .. يأيها المزمل ...	٤٨٦
	معظم مقصود السورة	٤٨٦
	الناسخ والمنسوخ	٤٨٧
	المتشابهات	٤٨٧
	فضل السورة	٤٨٧
٧٤	— بصيرة فى .. يأيها المدثر	٤٨٨
	معظم مقصود السورة	٤٨٨
	المنسوخ	٤٨٨
	المتشابهات	٤٨٩
	فضل السورة	٤٨٩

	الموضوع	ص
٧٥	— بصيرة فى .. لا أقسم بيوم القيامة	٤٩٠
	معظم مقصود السورة	٤٩٠
	المنسوخ	٤٩٠
	المتشابهات	٤٩١
	فضل السورة	٤٩٢
٧٦	— بصيرة فى .. هل أتى على الانسان	٤٩٣
	معظم مقصود السورة	٤٩٣
	الناسخ والمنسوخ	٤٩٣
	المتشابهات	٤٩٤
	فضل السورة	٤٩٤
٧٧	— بصيرة فى .. والمرسلات	٤٩٥
	معظم مقصود السورة	٤٩٥
	المتشابه	٤٩٥
	فضل السورة	٤٩٦
٧٨	— بصيرة فى .. عم يتساءلون	٤٩٧
	معظم مقصود السورة	٤٩٧
	المتشابهات	٤٩٧
	فضل السورة	٤٩٨
٧٩	— بصيرة فى .. والنازعات غرقا	٤٩٩
	معظم مقصود السورة	٤٩٩
	فضل السورة	٥٠٠
٨٠	— بصيرة فى .. عبس وتولى ...	٥٠١
	معظم مقصود السورة	٥٠١

الموضوع	ص
المتشابه	٥٠١
فضل السورة	٥٠٢
٨١ — بصيرة فى .. اذا الشمس كورت	٥٠٣
مقصود السورة	٥٠٣
المتشابهات	٥٠٣
فضل السورة	٥٠٤
٨٢ — بصيرة فى .. اذا السماء انفطرت	٥٠٥
معظم مقصود السورة	٥٠٥
فضل السورة	٥٠٥
٨٣ — بصيرة فى .. ويل للمطففين الذين	٥٠٦
معظم مقصود السورة	٥٠٦
المتشابه	٥٠٦
فضل السورة	٥٠٧
٨٤ — بصيرة فى .. اذا السماء انشقت	٥٠٨
مقصود السورة	٥٠٨
متشابه	٥٠٩
فضل السورة	٥٠٩
٨٥ — بصيرة فى .. والسماء ذات البروج	٥١٠
معظم مقصود السورة	٥١٠
المتشابه	٥١٠
فضل السورة	٥١٠
٨٦ — بصيرة فى.. والسماءوالطارق	٥١٢
مقصود السورة	٥١٢
المنسوخ	٥١٢
المتشابه	٥١٢
فضل السورة	٥١٣
٨٧ — بصيرة فى .. سبح اسم ربك الأعلى	٥١٤
مقصود السورة	٥١٤
المتشابه	٥١٤
فضل السورة	٥١٤
٨٨ — بصيرة فى .. هل أتاك حديث الغاشية	٥١٦
معظم مقصود السورة	٥١٦
المتشابه	٥١٦
فضل السورة	٥١٧
٨٩ — بصيرة فى .. والفجر	٥١٨
معظم مقصود السورة	٥١٨
المتشابه	٥١٨
فضل السورة	٥١٩
٩٠ — بصيرة فى .. لا أقسم بهذا البلد	٥٢٠
معظم مقصود السورة	٥٢٠
المتشابهات	٥٢٠
فضل السورة	٥٢١

الموضوع	ص
٩١ — بصيرة فى ... والشمس وضحاها	٥٢٢
مقصود السورة	٥٢٢
المتشابه	٥٢٢
فضل السورة	٥٢٢
٩٢ — بصيرة فى .. والليل اذا يغشى ...	٥٢٣
مقصود السورة	٥٢٣
المتشابه	٥٢٣
فضل السورة	٥٢٤
٩٣ — بصيرة فى .. والضحى	٥٢٥
معظم مقصود السورة	٥٢٥
المتشابه	٥٢٥
فضل السورة	٥٢٥
٩٤ — بصيرة فى .. ألم نشرح	٥٢٦
معظم مقصود السورة	٥٢٦
المتشابه	٥٢٦
فضل السورة	٥٢٦
٩٥ — بصيرة فى .. والتين	٥٢٧
مقصود السورة	٥٢٧
المنسوخ	٥٢٧
المتشابهات	٥٢٧
فضل السورة	٥٢٨
٩٦ — بصيرة فى .. اقرأ باسم ربك ...	٥٢٩
معظم مقصود السورة	٥٢٩
المتشابهات	٥٢٩
فضل السورة	٥٣٠
٩٧ — بصيرة فى .. انا أنزلناه ...	٥٣١
معظم مقصود السورة	٥٣١
المتشابهات	٥٣١
فضل السورة	٥٣٢
٩٨ — بصيرة فى .. لم يكن الذين كفروا	٥٣٧
معظم مقصود السورة	٥٣٣
المتشابه	٥٣٣
فضل السورة	٥٣٣
٩٩ — بصيرة فى .. اذا زلزلت	٥٣٥
معظم مقصود السورة	٥٣٥
المتشابهات	٥٣٥
فضل السورة	٥٣٥
١٠٠ — بصيرة فى .. والعاديات ضبحا	٥٣٧
معظم مقصود السورة	٥٣٧
متشابه	٥٣٧
فضل السورة	٥٣٨
١٠١ — بصيرة فى .. القارعة	٥٣٩
معظم مقصود السورة	٥٣٩
المتشابهات	٥٣٩
فضل السورة	٥٣٩
١٠٢ — بصيرة فى .. ألهاكم	٥٤٠
معظم مقصود السورة	٥٤٠
المتشابهات	٥٤٠
فضل السورة	٥٤١

الموضوع	ص
١٠٣ — بصيرة فى .. والعصر	٥٤٢
مقصود السورة	٥٤٢
المتشابهات	٥٤٢
فضل السورة	٥٤٢
١٠٤ — بصيرة فى .. ويل لكل	
همزة	٥٤٣
معظم مقصود السورة	٥٤٣
المتشابه	٥٤٣
فضل السورة	٥٤٣
١٠٥ — بصيرة فى .. ألم تر كيف ...	٥٤٤
معظم مقصود السورة	٥٤٤
المتشابهات	٥٤٤
فضل السورة	٥٤٤
١٠٦ — بصيرة فى .. لايلاف قريش	٥٤٥
معظم مقصود السورة	٥٤٥
المتشابهات	٥٤٥
فضل السورة	٥٤٥
١٠٧ — بصيرة فى .. أرأيت	٥٤٦
معظم مقصود السورة...	٥٤٦
المتشابهات	٥٤٦
فضل السورة	٥٤٦
١٠٨ — بصيرة فى .. انا أعطيناك	
الكوثر	٥٤٧
معظم مقصود السورة	٥٤٧
المتشابهات	٥٤٧
فضل السورة	٥٤٧

الموضوع	ص
١٠٩ — بصيرة فى .. قل يأيها	
الكافرون	٥٤٨
معظم مقصود السورة	٥٤٨
المتشابهات	٥٤٨
فضل السورة	٥٤٩
١١٠ — بصيرة فى .. اذا جاء	٥٥٠
معظم مقصود السورة	٥٥٠
فضل السورة	٥٥٠
١١١ — بصيرة فى .. تبت	٥٥٢
مقصود السورة	٥٥٢
المتشابه	٥٥٢
فضل السورة	٥٥٢
١١٢ — بصيرة فى .. قل هو الله أحد	٥٥٣
معظم مقصود السورة	٥٥٣
المتشابه	٥٥٤
فضل السورة	٥٥٤
١١٣ — بصيرة فى قل أعوذ برب	
الفلق	٥٥٦
معظم مقصود السورة	٥٥٦
المتشابهات	٥٥٦
فضل السورة	٥٥٦
١١٤ — بصير فى .. قل أعوذ برب	
الناس	٥٥٧
معظم مقصود السورة	٥٥٧
المتشابه	٥٥٧
١١٥ — بصيرة فى.. مجملات السورة	٥٥٨

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

بصائر ذوي التمييز

في

لطائف الكتاب العزيز

تأليف

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي
المتوفى سنة ٨١٧ هـ

تحقيق الأستاذ محمد علي النجار

الجزء الثاني

الطبعة الثالثة

القاهرة
١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

ولنذكر الآن
الباب الثانى

فى وجوه الكلمات المفتتحة بحرف الألف[1]

وهى مائة وسَبْعُ كلمات[2] : الألف ، الله ، الإنسان ، الإضافة ، الأمر ، الإتيان . أمْنْ . أوَمَنْ أفَمَنْ . الإنزال ، الأرض ، الاتخاذ ، الامرأة ، الآيات ، الإحسان ، إذْ ، إذَا ، إذَنْ ، الأذى ، الاسم ، الأمة ، الأكل ، الأهل ، الأوّل ، الأولى ، الآخرة ، الأخرى ، الأحد ، الاثنان ، الأربع ، الإرسال ، الإتباع ، الإفك ، الإمساك ، الأخذ ، الإسراف ، الاستواءُ ، الأجل ، الإمام ، الأمّ ، الأب . الاتّقاءُ ، إنْ ، إنَّ ، إنَّا ، أنْ ، أنَّ ، أنّى . أوْ ، أىّ ، إلى ، ألا ، ألّا . إلّا . أما ، أمْ ، ألَمْ . الأسفار . الإشعار . الإحاطة . الإحصاءُ . الإدراك ، الأعناق ، الأجر ، الأحزاب ، الأبيض . الأسود ، الأحمر ، الأخضر ، الأصفر . الأمسح . الاختيار . الاستقامة . الأصحاب . الأذان ، الإيمان ، الأمانة . الأحساس . الاستحياءِ . الأعلى . الأسفل . الأناس ، الأمّىّ ، الإتمام ، الأكِنَّة . الآل ، اعتدوا ، الإنشاءُ . اطمأنَّ . الاستغفار . الأولى . الأفواه . أخلد ، أثخن ، الأفعل للمبالغة . الأعلى . الأظلم . الأشد ، الأقرب ، الأكبر . الأحسن . الإرادة ، الإخلاص . الإعراض . الأنعام . أولو ، الأبد . الاصطفاءُ . الابن . الابنة ، الأخ . الأخت . الأوّاب . الأدنى ، أفلح ، استكثر . استكبر ، الاستطاعة ، أرساها ، الإسلام ، الأسف ، اعتدى ، أصبح ، الإقامة .

---

(١) لايجرى المؤلف على نظام واحد ، فهو يأتى بالكلمات المبدوءة بألف أصلية كالانسان مع المبدوءة بألف زائدة كالانزال والارسال . وهكذا يسير فى سائر ما يأتى فى المفردات

(٢) لم يأت التفصيل على حسب هذا الاجمال ، بل فيه زيادة ونقص ، وقد ذكر بعض ماهنا فى أبواب أخر . كالابن فى حرف السماء فى « البنيان » .

١ ـ بصيرة فى الالف

هى كلمة على وزن (فَعِل) ، مشتقة من الأُلْفة : ضدّ الوحشة . وقد أَلِفَهُ يَأْلَفُهُ ـ كعلمه يعلمه ـ إلْفًا بالكسر . (وإلافًا ككتاب)[١] . وهو إلْف ج آلاف . وهى إلْفة ج إلْفَات[٢] وأوالف.

والإيلاف فى سورة قُرَيْش : شِبْه الإجازة بالخفارة . وتأويله أنَّهم كانوا سكَّان الحرم ، آمنين فى امتيارِهم ، شتاءً وصيفًا ، والنَّاسُ يُتَخَطَّفون مِن حولهم . فإذا عَرَض لهم عارض قالوا : نحن أهل حرم الله ، فلا يُتَعَرَّض لهم . وقيل : اللَّام[٣] لام التعجّب ، أى اعجبوا لإيلاف قريش .

وألَّف بينهما تأْليفًا : أوقع الأُلْفة . والمؤلَّفة قلوبُهم أحد وثلاثون من سادات العرب ، أمر النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بتألُّفهم وإعطائهم ؛ ليترغَّبوا مَن وراءهم فى الإسلام . وتألَّف فلان فلانا أى قاربه ، ووصله ، حتى يستميله إليه . والإلْف والأَليف بمعنى . وفى الحديث (المؤمن[٤] أَلوف مألوف) وفيه (للمنافقين[٥] علامات يعرفون بها : لا يشهدون[٦] المساجد

(١) كذا فى ا . وفى ب : « والفتح » أىأن المصدر الالف بكسر الهمزة وفتحها ، وهكذا جاء فى القاموس .

(٢) هذا جمع آلفة فكان عليه أن يذكر هذاالوصف

(٣) أى فى الآية الكريمة : « لايلاف قريش ،وقيل اللام متعلقة بقوله « فليعبدوا »

(٤) الذى جاء فى الجامع الصغير « المؤمن يألف ويؤلف » وورد الحديث ببعض اختلاف فى كنز العمال ٣٤/١

(٥) ورد الحديث ببعض اختلاف فى كنز العمال ٤٣/١ ، وورد فى النهاية بعض الفاظ الحديث ونسبه الى أبى الدرداء والظاهر أنه لا ينتهى عنده

(٦) فى النهاية : « لايسمعون القرآن الا هجرا» . وقال فيها : « يريد الترك له والاعراض عنه » . والاستثناء فى رواية المساجد منقطع أى لايشهدون المساجد ، ولكن يهجرونها وجاءت الرواية فى اللسان (دبر) :« لايقربون المساجد الا هجرا »

إلَّا هَجْرًا ، ولا يأتون الصّلاة إلَّا دَبْرًا[1] متكبرين متجبّرين[2] لا يألفون ولا يؤلفون . جِيفة باللَّيل بُطَّال[3] بالنّهار) . وفى الصحيحين : (الأرواح جنود مجنَّدة . فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف) . ويقال : النَّفْس عَزُوفٌ[4] أَلُوفٌ .

واشتُقَّت الأَلِف من الأُلفة ؛ لأنها أصل الحروف ، وجملة الكلمات ، واللغات متألِّفة منها . وفى الخبر : لمّا خلق الله القَلَم أمره بالسّجود ، فسجد على اللَّوح ، فظهرت من سجدته نقطةٌ ، فصارت النقطة همزة ، فنظرت إلى نفسها ، فتصاغرت ، وتحاقرت . فلمّا رأى الله عزَّ وجلّ تواضعها ، مدّها وطوّلها ، وصيّرها مستويًا مقدّمًا على الحروف ، وجعلها[5] مفتتح اسمه : الله ، وبها انتظمت جميعُ اللغات ، ثمّ جعل الْقَلَمُ يجرى ، وينطق بحرفٍ حرف إلى تمام تسعة وعشرين ، فتألَّفت منها الكلمات إلى يوم القيامة .

والأَلْفُ من العدد سُمّى به ، لكون الأعداد فيه مؤتلفة ؛ فإنَّ الأعداد أربعة : آحاد ، وعشرات ، ومئات ، وألوف . فإذا بلغت الأَلْف فقد ائتلفت ، وما بعده يكون مكرّرًا .

***

والأَلِف فى القرآن ولغة العرب يرد على نحو من أربعين وجهًا :

---

(١) أى الا اذا أدبر وقتها وانقضى (٢) « متجبرين » سقط فى ا .

(٣) جمع باطل من بطل : تعطل عن العمل وفى اللسان (جيف) من حديث ابن مسعود : « لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار » أى يسعى طول نهاره لدنياه وينام طول ليله » . وذلك أن القطرب ـ كما فى القاموس ـ : دويبة لا تستريح نهارها سعيا . وهذا المعنى ضد ماأثبت هنا

(٤) وصف من العزوف . وهو الانصراف عن الشىء والملل منه

(٥) ا ، ب : « جعل » .

الأوّل حرف من حروف التهجّى . هَوَائِىّ . يظهر من الجَوْف ، مخرجه قريب من مخرج العين . والنّسبة أَلَفِىّ ويجمع أَلِفُون[1] - على قياس صَلِفون ، وألفات على قياس خَلِفات . والأَلِف الحقيقى هو الأَلِف السّاكنة فى مثل لا . وما . فإذا تحرّكت صارت همزة . ويقال للهمزة أَلِف ، توسُّعًا لا تحقيقًا . وقيل : الأَلِف حرف على قياس سائر الحروف ، يكون متحركًا ، ويكون ساكنا . فالمتحرك يُسَمّى همزة والساكن أَلِفًا .

الثانى : الأَلِف اسم للواحد فى حِساب الجُمّل ؛ كما أنَّ الباء اسم للاثنين .

الثالث أَلِف العَجْز والضَّرورة ؛ فإنَّ بعض النَّاس يقول للْعَيْن : أَيْن . وللعَيْب : أَيْب .

الرّابع الأَلف المكرّرة فى مثل رأَّب[2] ترئيبًا .

الخامس الأَلِف الأَصلىّ ؛ نحو أَلِف أمر . وقرأ . وسأَل .

السّادس أَلِف الوصل ؛ كالَّذى فى ابن وابنة من الأَسماء ، وكالَّذى فى : انصرُ واقطع من الأَفعال .

السّابع أَلف القَطع ؛ نحو أَلف أَب ، وأُمّ . وإبِل فى الأَسماء ، وأَكرم . وأَعلم ، فى الأَفعال . قال : تعالى (فأَصْلِحُوا[3] بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وأَقسِطُوا إنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِين) .

---

(١) كذا . والجمع بالواو والنون خاص فى القياس بالعقلاء

(٢) يقال ، رأب الصدع ورأبه (بالتضعيف) : أصلحه .

(٣) الآية ٩ سورة الحجرات

الثَّامن أَلِف الفَصْل : تكون فاصلة بين واو الجماعة واو العطف ؛ نحو آمنوا ، وكفروا ، وكذَّبوا .

التَّاسع أَلف الاستفهام نحو (أَأَنْتم[1] تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ) (آللهُ[2] أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ) .

العاشر أَلِف الترنُّم : * وقولى إن أَصبتِ لقد أَصابا *[3] .

الحادى عشر أَلِف نداء القريب : يا آدم[4] ، يا إبراهيم ، ياربّ .

الثَّانى عشر أَلِف النُّدبة . ويكون فى حال الوصل مفردا ، وفى حال الوقف مقترنًا بهاء ؛ نحو وايَدَاه ، ويا زيدا رحمك الله .

الثالث عشر أَلف الإخبار عن نفس المتكلِّم ؛ نحو (أَعُوذُ بِاللهِ) (وَأَعْلَمُ[5] مِنَ اللهِ) .

الرَّابع عشر أَلف الإشباع موافقةً لفواصل الآيات ، أَوْ لتقوافى الأَبيات . والآية[6] نحو (فأَضَلُّونَا[7] السَّبِيلَا) (وأَطعنا[8] الرَّسولا) . والشعر نحو :

* وبَعْدَ غَد بما لا تَعْلَمِينَا[9] *

---

(١) الآية ٥٩ سورة الواقعة (٢) الآية ٥٩ سورة يونس

(٣) صدره . « أَقِلِّى اللَّومَ عاذِلَ والْعِتَابا »

والبيت مطلع قصيدة لجرير فى هجاء الراعى النميرى والفرزدق . وانظر الشاهد الرابع فى الخزانة .

(٤) هذه الامثلة لا تصح للألف ، فالذى فيها (يا) ، وفى القاموس أن الذى لنداء البعيد هو (آ) ، وقال الشارح : « تقول آزيد أقبل »

(٥) الآية ٨٦ سورة يوسف (٦) كذا ، والأولى : « فالآية »

(٧) الآية ٦٧ سورة الأحزاب (٨) الآية ٦٦ سورة الأحزاب .

(٩) من معلقة عمرو بن كلثوم ، وصدره :

وإنَّ غَدًا وَإنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ »

ونحو :

* فَنَجْهَلَ[1] فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا *

الخامس عشر أَلِف التأنيث . ويكون مقصوراً ؛ كحُبلى وبشرى ، وممدوداً ؛ كحمراء وخضراء .

السّادس عشر ألف التثنية ؛ نحو الزيدان فى الأسماء ، ويضربان فى الأفعال ؛ قال تعالى : (فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا)[2] .

السابع عشر ألف الجمع (وأَنَّ[3] المَسَاجِدَ لله) ، ونحو مسلمات ، وقانتات .

الثامن عشر أَلِف التعجّب ، (فما[4] أصبرهم على النّار) (أَسْمِعْ[5] بِهِمْ وأَبْصِرْ) .

التاسع عشر ألف الفَرْق . وذلك فى جماعة المؤنث المؤكّدة بنون مشدّدةٍ ؛ نحو : اضربنانٌّ واقطعنانٌّ .

العشرون ألف الإشارة : للحاضر[6] ، نحو هذا وهاتا وذا ؛ وللغائب[6] ، نحو ذاك وذلك .

الحادى والعشرون ألف العِوض فى ابن واسمٍ ؛ فإنّ الأصل بَنَوٌ وسُمْوٌ ؛ فلمّا حُذِفَ الواو عُوّض بالألف .

(١) من معلقة عمرو بن كلثوم ، وصدره :

« أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا »

(٢) الآية ١٠٧ سورة المائدة (٣) الآية ١٨ سورة الجن
(٤) الآية ١٧٥ سورة البقرة (٥) الآية ٣٨ سورة مريم
(٦) يريد بالحاضر المشار اليه القريب ، وبالغائب البعيد

الثّانى والعشرون ألف البناء[1] ، نحو صباح ومصباح فى الأسماء ؛ وصالح فى الأفعال .

الثالث والعشرون الألف المبدلة من ياءٍ أو واو ؛ نحو قال وكال ، أو مِن نون خفيفة ؛ نحو (لَنَسْفَعًا[2]) فى الوقف على لنسفعَنْ ، أو من حرف يكون فى مقدّمته حَرْف من جنسه ؛ نحو تقضّى فى تقضّض (وقد[3] خابَ مَنْ دَسَّاهَا) أى مَن دَسّسها[4] .

الرّابع والعشرون ألف[5] الزّائدة . وهى إمّا فى أوّل الكلمة ؛ نحو أحمر وأكرم ؛ فإنَّ الأصل حَمِر وكَرُم ، وإمّا فى ثانيها ؛ نحو سالم وعالم ، وإمّا فى ثالثها ؛ نحو كتاب وعتاب ، وإمّا فى رابعها : نحو قِرْضاب[6] ، وشِمْلال[7] ، وإمّا فى خامسها ؛ نحو شَنْفَرَى[8] ، وإمَّا فى سادسها ؛ نحو قبعثرى[9] .

الخامس والعشرون ألف التّعريف ؛ نحو الرّجل ، الغلام .

السّادس والعشرون ألف تقرير النّعم (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا) (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ) .

السّابع والعشرون ألف التحقيق . ويكون مقترنًا بـ (ما) فى صدر الكلام ، نحو أَمَا إنَّ فلانًا فعل كذا .

(١) يريد المثال والصيغة ، فالالف فى صباح جعلته مثال فعال وهكذا
(٢) الآية ١٥ سورة العلق . (٣) الآية ١٠ سورة الشمس .
(٤) تفعيل من الدس وهو الادخال ، وهو يستلزم الاخفاء ، فتدسيس النفس اخفاؤها بالجهل والكفر ، وانظر البيضاوى والشهاب .
(٥) كذا ، والواجب : «الالف»
(٦) من معانيه اللص والسيف القطاع . (٧) يقال : ناقة شملال : سريعة .
(٨) الشنفرى : السيء الخلق ، والشنفرى الازدى شاعر من العدائين .
(٩) القبعثرى ، الجمل العظيم

الثامن والعشرون أَلِف التنبيه . ويكون مقترنًا بـ (لا) (أَلا لِلهِ[1] الدِّينُ الخالِصُ) .

التَّاسع والعشرون ألف التوبيخ (أَلَمْ[2] أعهدْ إليكم) .

الثلاثون أَلف التعدية ؛ نحو أَجلسه وأَقعده .

الحادى والثلاثون أَلف التّسوية (سواءٌ[3] عليهم أَأَنذرتهم)

الثانى والثلاثون أَلف الإِعراب فى الأَسماءِ السّتّة حالَ النَّصب ؛ نحو أَخاك وأَباك .

الثالث والثلاثون أَلف الإِيجاب (أَلَستُ[4] بربّكم)

* أَلستم خير مَنْ ركب المطايَا[5] *

الرّابع والثلاثون أَلف الإِفخام[6] ؛ نحو كَلْكال وعَقْراب فى تفخيم الكلكل والعقرب . قال الراجز :

نعوذ بالله من العَقْراب الشائلاتِ عُقَد الأَذناب

الخامس والثلاثون الأَلف الكافية . وهى الأَلف الَّذى يكتفى به عن الكلمة نحو[7] الٓمٓ .

السّادس والثلاثون أَلف الأَداة ؛ نحو إِنْ وإِنَّ وأَنَّ

---

(١) الآية ٣ سورة الزمر . (٢) الآية ٦٠ سورة يس

(٣) الآية ٦ سورة البقرة . (٤) الآية ١٧٢ سورة الأعراف .

(٥) عجزه : « واندى العالمين بطون راح » وهو من قصيدة لجرير . وانظر ديوانه « بيروت » ٧٧

(٦) كذا والمعروف : التفخيم ، كما سيذكره

(٧) يريد ان الالف فى « الم » تكفى من كلمة « الله » ، وهذا احد ما قيل فى تفسير نحوه .

السابع والثلاثون الأَلف اللّغوىّ . قال الخليل : الأَلِف : الرجل الفَرْدُ .

قال الشاعر :

هنالك أَنت لا أَلِف مَهِينٌ كأَنَّك فى الوغى أَسَدٌ زَئِيرٌ

وقال صاحب العُبَاب : الأَلِف : الرّجل العَزَب .

الثامن والثلاثون الأَلِف المجهولة . وهو كلّ أَلِف لإشباع الفتحة فى الاسم والفعل .

الأَربعون[1] أَلِف التعانى بأَن يقول : إن عمر ثم يُرتَج عليه فيقف قائلًا : إن عمرَا فيمدّها ، منتظرا لما ينفتح له من الكلام .

وأُصول الأَلِفات ثلاثة ويتبعها الباقيات : أَصلية ، كأَلِف أَخذ ؛ وقطعيّة . كأَحمد وأَحسن ؛ ووصليّة ، كاستخرج واستوفى .

(١) سقط فى الأصلين التاسع والثلاثون . ومما ذكر فى القاموس ألف التفضيل والتقصير كهو أكرم منك وأجهل منه . فقد يكون هذا هو الساقط هنا .

٢ ـ بصيرة فى ... الله

وهو اسم مختصّ بالبارئ تعالى . وهو اسم الله الأعظم عند جماعة من عظماء الأُمّة ، وأعلام الأئمة . وممّا يوضّح ذلك أنَّ الاسم المقدّس يدلّ على الأسماء الحسنى من وجوه كثيرة سنذكرها إن شاء الله .

وللعلماء فى هذا الاسم الشريف أقوال تقارِب ثلاثين قولًا . فقيل : معَرّب أصله بالسّريانية (لاها) فحذفوا الألف ، وأتَوْا بأَلْ . ومنهم مَن أمسك عن القول تورُّعًا ، وقال : الذات ، والأسماءُ ، والصّفات جلّت عن الفهم والإدراك .

وقال الجمهور : عربىّ . ثمّ قيل : صفة ؛ لأنَّ العَلَم كالإشارة الممتنع[1] وقوعها على الله تعالى . وأُجيب بأنَّ العَلَم للتعيين ، ولا يتضمّن إشارة حسّيّة . وقال الأكثرون : عَلَمٌ مرتجل غير مشتقّ . وعُزى للأكثرين من الفقهاء ، والأُصوليّين ، وغيرهم . ومنهم الشافعى ، والخَطّابىّ ، وإمام الحرمين والإمام الرّازىّ ، والخليل بن أحمد ، وسيبويه . وهو اختيار مشايخنا .

والدّليل أنّه لو كان مشتَقًّا لكان معناه معنى كليًّا [لا] يمنع نفسُ مفهومه من وقوع الشركة ؛ لأنَّ لفظ المشتقّ لا يفيد إلّا أنّه شىءٌ مّا مبهَم حصل له ذلك المشتقّ منه ؛ وهذا المفهوم لا يمنع من وقوع الشركة فيه بين كثيرين . وحيث أجمع العقلاءُ على أنَّ قولنا : لا إله إلّا الله يوجب التّوحيد المحْض

---

(١) ا ، ب : « المتنعة » . وما أثبت هو الموافق للعربية .

علمنا أنَّه عَلَم للذات ، وأنَّها[1] ليست من المشتقَّات . وأيضًا إذا أردنا أن نذكر ذاتًا ، ثمّ نصفه بصفات ، نذكره أوّلا باسمه ، ثمّ نصفه بصفات . نقول : زيدُ العالمُ الزَّاهدُ ، قال تعالى : (هو[2] الله الخَالقُ البارئُ المصوِّر) ولا يرد (العزيز[3] الحميد الله) لأنَّ على قراءة[4] الرّفع تُسقط السّؤال ، وعلى قراءة الجرّ هو نظير قولهم : الكتاب مِلْك للفقيه الصّالح زيد ؛ ذكر (زيد) لإزالة الاشتباه .

وقيل : بل هو مشتقّ ، وعزاه الثّعلبي لأكثر العلماء . قال بعض مشايخنا : والحقّ أنَّه قول كثير منهم ، لا قول أكثرهم . واستدلّ بقول رُؤبة :

لله دَرُّ الغانيات المُدّهِ سَبّحن واسترجعن من تألُّهي[5]

فقد صرّح الشاعر بلفظ المصدر ، وبقراءة ابن عبّاس (ويَذَرَكَ وَإلٰهَتَكَ[6]) ثمّ قيل : مادّته (ل ى ه) من لاه يليه إذا ارتفع ؛ لارتفاعه – تعالى – عن مشابهة المِثليّات . وقيل : مادّته (ل و ه) من لاه يلوه إذا احتجب[7] ؛ لاحتجابه – تعالى – عن العقول والعيون ، أو من لاه يلوه : اضطرب ؛ لاضطراب العقول والأفهام دون معرفة ذاته وصفاته ، أو من لاه البرقُ

---

(١) كذا فى ا،ب . والتأنيث باعتبار الكلمة (٢) الآية ٢٤ سورة الحشر .
(٣) الآيتان ٢،١ سورة ابراهيم .
(٤) هى قراءة نافع وابن عامر وابى جعفر، كما فى الاتحاف .
(٥) المده هنـــا جمع المـــادهة ، وهى لغة فى المادحة . وكان المراد انهن يمدحن انفسهن . وانظر اللسان فى (مده) .
(٦) الآية ١٢٧ سورة الأعراف . وهى قراءة الحسن وابن محيصن مما فو ق العشرة . وانظر الاتحاف . والمراد أن الالاهه فى الآيه العبادة ، فكانت مصدر الاشتقاق .
(٧) الذى فى اللسان والقاموس بهذا المعنى لاه يليه من اليائى .

يَلوه : إذا لمَعَ وأضاءَ ؛ لإضاءة القلوب . ولمعانها بذكره - تعالى - ومعرفته ، أَوْ : لاه الله الخلقَ يَلُوههم : أى[1] خَلَقَهم .

وقيل : مادّته (أل ه) من أَلِه إليه يألَهَ كِسمع يسمع - إذا فزِعَ إليه ؛ لأَنَّه يُفزَع إليه فى المهمّات . قال ابن إسحق ، أو من أَلِه : سكَن لأنه يَسكن إليه القلوب والعقول ؛ قال المبرّد ، أو من أَلِه يَأْلَهُ أَلَهًا - كفرح يفرح فرحا - إذا تحيّر ، قاله أبو عمرو بن العلاء . ومعناه أَنَّه تَحَيّرُ العقولْ فى إدراك كمال عظمته ، وكُنْه جلال عزّته ، أو من أَلِهَ الفَصِيلْ إذا أولع بأُمّه . وذلك لأَنَّ العباد مولَعون بالتضرّع إليه فى كلّ حال ؛ أو من أَلَهَ يَأْلُهُ إلَهةً وتَأَلُّهًا كعَبد يعبُدُ عبادَةً وتَعَبُّدًا زنةً ومعنى . قاله النَّضر بن شُمَيْل . والمعنى : المستحِقّ للعبادة ، أو المعنى : المعبود . فعلى الأَوّل يرجع لصفة الذَّات . وعلى الثَّانى لصفة الفعل ، قاله الماوردىّ . وصحّح الأَوّل ؛ لما يلزم على الثَّانى من تسمية الأَصنام آلِهة ؛ لأَنَّها عبدت ، هكذا قال ، وفيه بحث . وهو أن المراد بالمعبود المعبودُ بالحقّ أَيضًا .

وقيل : مادّته (وَ لَ هـ) من وَلِهَ من قوله : طرِب أُبدلت الهمزة من الواو ؛ كما قالوا فى وِشاح . وسُمّى بذلك لطرب العقول والقلوب عند ذكره . وحُكى ذلك عن الخليل ، وضعّف بلزوم البدل ، وقولِهم : آلِهة . ولو كان كما ذكر لقيل أَوْلهة كأَوْشحة . ويجوز أن يجاب بأَنّه لمّا أبدلت الهمزة (من[2] الواو فى تمام التصاريف حيث قالوا أَلِهَ أَلَهًا صارت الهمزة) المبرزة[3]

(١) قال شارح القاموس : « وذلك غـــير معروف »
(٢) سقط ما بين القوسين فى أ
(٣) كذا فى ا،ب . ويريد الهمزة الحاضرة المبدلة .

كالأصلية ، فخالف ما نحن فيه إشاح[1] ، فإنّها ليست أصلًا ، ولا شبيهة[2] به . قال اللّغويّون - ومنهم أبو نصر الجوهرى - أَلِه يألَه أَلَها ، وأصله : وَلِه يَوْله وَلَها .

وحاصل ما ذكر فى لفظ الجلالة على تقدير الاشتقاق قولان :

أحدهما : لَاهٌ . ونُقل أصل هذا عن أهل[3] البصرة . وعليه أنشدوا :

بحَلْفة من أبى رِيَاح يسمعه لاهُهُ الكُبَار[4]

والثّانى : إلَاه . ونقل عن أهل الكوفة . قال ابن مالك : وعليه الأكثرون ، ونقل الثعلبى القولين عن الخليل ، ونقلهما الواحدىّ عن سيبويه .

ووزنه على الأوّل فَعَل ، أو فَعِل ، قلبت الواو والياءُ أَلِفًا ؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ؛ وأُدخلت أَلْ ، وأُدغمت اللّام فى اللّام ، ولزمت أل ، وهى زائدة ؛ إذ لم تفد معرفةً ؛ فتعرُّفُه بالعلميّة . وشذّ حذفها فى قولهم : لاهِ أبوك ، أى لله ؛ كما حذفت الألف فى قوله :

* أَقْبلَ سيلٌ جاءَ مِنْ عِنْدِ اللهْ[5] *

وقيل : المحذوف فى (لاه) اللّام الّتى من نفس الكلمة . وقال سيبويه فى باب الإضافة : حذفوا اللامين من لاه أبوك . حذفوا لام[6] الإضافة

(١) كذا فى ا،ب . والمخالفة من الجانبين فكلاهما فاعل ومفعول .

(٢) ا،ب : « شبهة » . (٣) انظر كتاب سيبويه ١-٣٠٩

(٤) يسمعه المعروف فى الرواية «يسمعها»أى الحلفة . وقد يوجه تذكير الضمير على انه راجع الى ابى رياح .والبيت من قصيدة للاعشى وقبله :

اقسمتم حلفا جهارا أن نحن ماعندنا عرار

وأبو رياح من بنى ضبيعةقتل رجلا فسألوهان يحلف أو يدفع الدية فحلف ، ثم قتل . فضربته العرب مثلا لما لايغنى من الحلف . وانظر الخزانة ٣٤٥/١ ، والصبح المنير ١٩٣

(٥) بعده : * يحرد حرد الجنة المغله * وانظر اللسان (أله)

(٦) يريد بها لام الجر . وحروف الجر تسمى حروف الاضافة لانها تضيف معانى الأفعال الى الأسماء

ثمّ حذفوا اللام الأُخرى ؛ ليُخَفِّفوا على اللِّسان . وقال فى باب كم : وزعم الخليل[1] أن قولهم لاهِ أبوك ، ولقيته أمسِ ، إنّما هو على : لله أبوك ولقيته بالأمس ؛ ولكنهم حذفوا الجارّ والألف واللام : تخفيفًا على اللسان . وظاهر هذا الكلام يوافق القول الأوّل .

ووزن أصل[2] لفظ الجلالة على الثانى - أعنى قول الكوفيّين - فِعال ، ومعناه مفعول ؛ كالكتاب بمعنى المكتوب ؛ ثم قيل أُدخلت أَلْ على لفظ إلاه ، فصار الإلاه ، ثمّ نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف ، وحذفت الهمزة فصار أَلِلَاه ، ثمّ أُدغم فصار أَلله ، وقيل : حُذِفت الهمزة ابتداءً ، كقولهم فى أُناس : ناس ، ثم جيء بأَل عوضًا عنها ، ثمّ أُدغم . ولم يذكر الزّمخشرى فى الكشّاف غيره . وهو محكىّ عن الخليل .

وأل فى الله إذا قلنا : أصله أَلِلَاه قالوا للغلبة . قرّروه بأنّ (إلاه) يطلق على المعبود بالحقّ والباطل ، والله مختصّ بالمعبود بالحقّ ، فهو كالنَّجم للثُريّا . وردّ بأنه بعد الحذف والنَّقل لم يُطْلق على كلّ إله ، ثمّ غلب على المعبود بالحقّ . وقد ينفصل عنه بأنّ القائل بهذا أطلق عليها ذلك ؛ تجوّزًا باعتبار ما كان ؛ لأن اللفظة منقولة من أَلِلَاه وأل فى أَلِلَاه للغلبة . فهى فى لفظ الله على هذا مثلُها فى عَلَم منقول من اسمٍ أل فيه للغلبة . ولكن فيه نظر من جهة أنّ النَّقل يتعيّن كونُه ممّا أَلْ فيه للغلبة : لأنّ (أَلِلَاه) من أسماء الأجناس .

---

(١) الكتاب ١/٢٩٤ (٢) ا، ب : أصله .

فإن قيل : المحكيُّ عن الخليل ـ كما ذكر الثَّعلبيّ ـ أن غيره تعالى يطلق عليه (إله) منكَّرا ومضافًا ؛ كقوله تعالى : (اجْعَلْ[1] لَنَا إِلٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ) قيل : المراد من هذه أنَّه صار بالغلبة مختصًّا به تعالى .

وقد أوضح هذا الزمخشريّ فقال : والإلاه من أسماءِ الأَجناس ؛ كالرَّجل : يقع على كلّ معبود بحقّ أو باطل ، ثم غلب على المعبود بالحقِّ . وأمّا الله فمختصّ بالمعبود بالحقّ لم يطلق على غيره . انتهى .

وما اختاره القاضي أبو بكر بن العربي والسّهيلي : من أنَّ أَلْ فى الله من نَفْس الكلمة إذا أُخِذ بظاهره ضعيف ؛ إذ وزنه على هذا فِعَّال ، فلا مانع من تنوينه حينئذ . وقال شيخي سراج الدّين رحِمه الله فى الكَشْف : حُذِفت الهمزة من الإلاه حَذْفًا ابتدائِيًّا من غير قياس . والدّليل عليه لزوم الإدغام ، وقولُهم : لاهِ أبوك . وقيل : الحذف على قياس التخفيف بنقل حركة الهمزة إلى اللَّام ، ثمّ حذفِها : كما تقدّم ؛ لكن لزوم الحذف والتعويض بحرف التعريف مع وجوب الإدغام مِن خواصّ هذا الاسم ؛ ولكونه أعرف المعارف لا يمكن فى مدلوله الشركةُ بوجه فيستغنى عن التعريف اللَّامى جعلت لمحض التَّعويض ، لتأكيد الاختصاص . وجَوّزوا نداءه مع اللَّام العِوضيّة وأنَّها بمنزلة الهمزة المحذوفة . ولم يجوّزوا فى مثل يا الذى والصّعِق[2] لعدم إجرائها مُجْرى الأَصليّة ، وإن كانت أَلْ فيها جُزْءًا مضمحِلاً

---

(١) الآية ١٣٨ سورة الأعراف

(٢) هو لقب خويلد بن نفيل من بنى كلاب ،لقب بذلك لان تميما اصابوا راسه بضربة فكان اذا سمع صوتا صعق ، او لانه اتخذ طعاما فكفأت الريح قدوره فلعنها فارسل الله تعالى عليه صاعقة . ويمثلون به للعلم بالغلبة .

عنها معنى التعريف ، لأن رعاية الأصل واجبة ما لم يعارضه موجِب ؛ كالتّعويض فيما نحن فيه .

وأمّا قطع الهمزة عند القائل بأنَّ المجموع حرف التعريف ، وخُفِّفَتْ وَصْلًا للكثرة فظاهر ؛ لأنَّ ذلك فى لام التعريف ، وهذا لا يستمرّ به التخفيف . وعند القائل بأنَّ اللّام وحدها له فلإنَّه يقول : لمّا كانت اللّامُ السّاكنة بدلًا عن حرف وحركتها[1] ، كان للهمزة المجتلَبة للنطق بالسّاكنة المعاقِبة للحركة مَدْخَل[2] فى التّعويض ، فلذلك قُطع . والاختصاصُ بحال النِّداء فى القولين لأنَّ التّعويض متحقِّق من كل وجه ، للاستغناء بالتّعريف الندائى لوفُرض تعريف مّا باللّام . ولوحظ باعتبار الأصل . وأيضًا لمّا خولف الأصلُ فى تجويز الجمع بينهما قطع الهمزة للإشعار من أوّل الأمر بمخالفة هذه اللّام لام التّعريف . ولهذا لم يقطع فى غيره . أما قول الشّاعر :

من أجلكِ يا الّتى تَيَّمت قلبى وأنتِ بخيلة بالوصل عنى[3]

فشاذّ .

وأطبقوا على أنَّ اللّام فى الله لا تفَخَّم بعد كسرة بسم الله ، والحمد لله ؛ لأنَّ الكسرة توجب السُّفْل ، واللّام المفخَّمة حرف صاعد ، والانتقال من السُّفْل إلى التصعّد ثقيل . وأطبقوا على التفخيم فى غير ذلك . وقال الزنجانى فى تفسيره : تفخيم اللّام فيما انفتح ما قبله أو انضمّ سُنَّة . وقيل : مطلقًا . وأبو حنيفة ـ رحمه الله ـ على الترقيق . وقول الثعلبىّ : غلَّظ بعضُ القرّاء اللام حتى طبقوا اللّسان بالحَنَك ، لعلَّه يريد به التغليظ على الوجه المذكور .

(١) أى حركة الحرف والحرف يصح تأنيثه . والحرف المحذوف هو همزة اله
(٢) ا ، ب : « فدخل »
(٣) ورد فى كتاب سيبويه ٣١٠/١

وإنَّما فخَّموا فيه ؛ تعظيمًا وتفرقةً بينه وبين اللَّات . وقَوْل الإمام فخر الدّين : اختُلِف هل اللَّامُ المغلَّظة من اللغات الفصيحة أم لا ، لايظهر له أثر ههنا ؛ لإطباق العرب على التَّغليظ ؛ كما قدّمناه .

وكتبوا (الله) بلامين ، والَّذى والَّتى بواحدة ، قيل : تفرقةً بين المعرب والمبنىّ . ويُشكِل بأنَّهم قالوا الأَجود كَتْب اللَّيل واللَّيلة بلام واحدة . وقيل : لئلا يلتبس بلفظ إلٰه خطًّا .

وحذفوا الأَلِف الأَخيرة خَطًّا ؛ (لئلا[1] يشكل) باللاه اسمَ فاعل من لها يَلْهُو ، وقيل [تحذف الألف][2] تخفيفًا . وقيل : [3] هى لغة فى الممدودة - وممّن حكاه أبو القاسم الزّجاجىّ - فاستُعملت خَطًّا . ومنها قول الشاعر :

أَقبل سيل جاء من عندِ الله يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّة المُغلَّهْ

وقوله :

* ألا لا بارك الله فى سهيل[4] *

والمشهور أنَّه من باب الضرورة .

وقول الزمخشرى : ومن هذا الأسم اشتقَّ تألَّه وأله واستألَه ، غيرُ سديد ؛ لأنَّ لفظ الإلاه مشتق ، وله أصل عند الزَّمخشرى ، وعلى زعمه ، فكيف يكون الأَفعال المجرّدة والمزيدة مشتقَّة منه ، بل يكون الأَفعال مشتقَّة من المصادر ، كما هو رأى البصريّين ، وبالعكس كما هو رأى الكوفيّين .

---

(١) ا ، ب : ليشكل .
(٢) زيادة لايضاح المقام .
(٣) « وقيل » : سقط فى ب
(٤) عجزه : * اذا ما الله بارك فى الرجال * وسهيل اسم رجل

وأمّا كون الأفعال مشتقّة من الأسماء المشتقة فلم يذهب إليه ذاهب . والتشبيه باستَنْوق واستحجر أيضًا محلّ نظر . وذلك أنَّ النَّاقة والحجر ليسا من المشتقّات التى يمكن أخذ الأفعال من أصولها بخلاف الإلآه .

ولهذا الاسم خصائص[1] كثيرة :

١ ـ أنَّه يقوم مقامَ جملةِ أسماءِ الحقّ ـ تعالى ـ وصفاته .

٢ ـ أنَّ جملة الأسماء فى المعنى راجعة إليه .

٣ ـ تغليظ لامه كما سبق .

٤ ـ الابتداء به[2] فى جميع الأمور بمثل قولك : بسم الله .

٥ ـ ختم المناشير[3] والتواقيع فى قولك : حسبى الله .

٦ ـ ختم الأمور والأحوال به (وآخر[4] دَعْوَاهُمْ أَنِ الحمدُ لله) .

٧ ـ تعليق توحيد الحَقّ ـ تعالى ـ به فى قول[5] لا إله إلا الله .

٨ ـ تأكيد رسالة الرّسول به فى قولك : محمّد رسول الله .

٩ ـ تزيين حَجّ الحُجّاج به فى قولهم : لبّيك اللهم لبّيك .

١٠ ـ انتظام[6] غزو الغُزاة به فى قولك : الله أكبر الله أكبر .

١١ ـ افتتاح الصّلاة واختتامها به فى قولك : الله أكبر ، وآخرًا : ورحمة الله .

---

(١) ا : « خصال »
(٢) ا ، ب : « الابتدائية » وهو تحريف
(٣) ا ، ب « المباشير » .. والمنشور ما كان غير مختوم من كتب السلطان ، كما فى القاموس
(٤) الآية ١٠ سورة يونس
(٥) ب : « قوله »
(٦) ا ، ب : « انظام »

١٢ ـ به يُفتتح دعاء الدّاعين : اللّهم اغفر ، اللّهمّ ارحم .

١٣ ـ لا (ينتقِص[١] معناه بنقص) حروفه .

***

ولا شيء من الأسماء يتكرّر فى القرآن المجيد وفى جميع الكتب تكرّرَه .

أمّا فى نصّ القرآن فمذكور فى ألفين[٢] وخمسمائة وبضع وستّين موضعًا .

وأكثر الأسماء ، والصفات ، والأفعال الإلهية ، وأحوال الخَلْق مرتبطة به .

١ ـ الأَحَديّة : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) .

٢ ـ الصّمدية : (اللهُ الصَّمَدُ) .

٣ ـ القُدْرة : (واللهُ قَدِيرٌ) .

٤ ـ العِزَّة : (والله عزيز) .

٥ ـ الغنى : (الله الغنىّ) .

٦ ـ اللّطيف[٣] : (اللهُ لَطِيفٌ) .

٧ ـ الرّبوبيّة : (اللهُ رَبُّكُم) .

٨ ـ علم الأسرار : (وَاللهُ[٤] يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ) .

٩ ـ الاطلاع على الفساد والصّلاح : (واللهُ[٥] يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ) .

١٠ ـ الوقوف على الأعمال والأحوال : (واللهُ[٦] يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ) .

١١ ـ الحمد والثناءُ : (قُلِ الحَمْدُ[٧] للهِ) .

---

(١) ب : « ينتقض معناه بنقض »

(٢) فى المعجم المفهرس للقرآن الكريم عمل الأستاذ فؤاد عبد الباقى أن لفظ الجلالة ورد مرفوعا فى ٩٨٠ موضعا ومنصوبا فى ٥٩٢ موضعا ومجرورا فى ١١٢٥ موضعا فذلك ٢٦٩٧ موضعا

(٣) كذا فى ا ، ب : والمناسب « اللطف »

(٤) الآية ١٩ سورة النحل

(٥) الآية ٢٢٠ سورة البقرة

(٦) الآية ٣٠ سورة محمد

(٧) الآية ٥٩ سورة النمل

١٢ ـ التسبيح والتقديس : (سُبْحَانَ اللهِ) .

١٣ ـ الفَضْل (قُلْ[١] بِفَضْلِ اللهِ) .

١٤ ـ الغَلَبة على الأعداء : (واللهُ[٢] غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) .

١٥ ـ قهر الجَبّارين : (هُوَ اللهُ[٣] الوَاحِدُ القَهَّارُ) .

١٦ ـ ابتداءُ الخَلْق : (اللهُ[٤] يَبْدَأُ الخَلْقَ) .

١٧ ـ تخصيص ذكر السّماء : (إنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الذِى خَلَقَ السَمَوَاتِ[٥]) .

١٨ ـ تخصيص ذكر الأرض : (اللهُ[٦] الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا) .

١٩ ـ تسخير الله البحر : (اللهُ الَّذِى[٧] سَخَّرَ لَكُمُ البَحْرَ) .

٢٠ ـ المِنَّة على الخَلْق بالرِّياح : (اللهُ[٨] الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ) .

٢١ ـ المطر والثلج والبَرَد : (أَلَمْ[٩] تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً) .

٢٢ ـ رزق العباد : (إنَّ اللهَ[١٠] هُوَ الرَّزَّاقُ) .

٢٣ ـ هداية الموحّدين : (وإنَّ اللهَ لَهَادِ الَّذِينَ[١١] آمَنُوا) .

٢٤ ـ المِنَّة علينا بالهداية إلى الايمان : (بَلِ اللهُ[١٢] يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ) .

٢٥ ـ المِنَّة على المؤمنين بسيّد المرسلين : (لقد مَنَّ[١٣] اللهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فيهمْ رَسُولًا) .

٢٦ ـ حفظ العباد من الآفات : (فاللهُ[١٤] خَيْرٌ حَافِظًا) .

---

(١) الآية ٥٨ سورة يونس
(٢) الآية ٢١ سورة يوسف
(٣) الآية ٤ سورة الزمر
(٤) الآية ٣٤ سورة يونس
(٥) الآية ٥٤ سورة الأعراف
(٦) الآية ٦٤ سورة غافر
(٧) الآية ١٢ سورة الجاثية
(٨) الآية ٤٨ سورة الروم
(٩) الآية ٦٣ سورة الحج
(١٠) الآية ٥٨ سارة الذاريات
(١١) الآية ٥٤ سورة الحج
(١٢) الآية ١٧ سورة الحجرات
(١٣) الآية ١٦٤ سورة آل عمران
(١٤) الآية ٦٤ سورة يوسف

٢٧ ـ نصرة الغزاة : (إِنْ يَنْصُرْكُمُ[١] اللهُ) .

٢٨ ـ كفاية أمر العباد : (أَلَيْسَ[٢] اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) .

٢٩ ـ المِنَّة بجميع النِّعم : (وَمَا بِكُمْ[٣] مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ) .

٣٠ ـ الأمر بالشكر وذكر النعمة : (وَاشْكُرُوا[٤] لِلّٰهِ) : (واذْكُرُوا[٥] نِعْمَةَ اللهِ) .

٣١ ـ الأمر بدوام الذكر : (اذْكُرُوا اللهَ[٦] ذِكْرًا كَثِيرًا) .

٣٢ ـ تحبيب الإيمان إلى المؤمنين : (وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ[٧] الإِيمَانَ) .

٣٣ ـ اتِّصال التّراب من قبضة[٨] المصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم إلى أعين الكفار : (وَلَكِنَّ[٩] اللهَ رَمَى) .

٣٤ ـ وضع تاج الاجتباء على رءوس الأنبياء : (وَلَكِنَّ[١٠] اللهَ يَجْتَبِي من رُسُله مَنْ يَشَاءُ) .

٣٥ ـ تسليط الرّسل على الأعداء : (وَلَكِنَّ[١١] اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ) .

٣٦ ـ التأليف بين قلوب العارفين : (ولكنَّ اللهَ[١٢] أَلَّفَ بَيْنَهُمْ) .

٣٧ ـ ذكر الشَّهادة : (شَهِدَ[١٣] اللهُ) (لكنِ[١٤] اللهُ يَشْهَدُ) .

٣٨ ـ قتل المتمرّدين : (وَلَكِنَّ[١٥] اللهَ قَتَلَهُمْ) .

---

(١) الآية ١٦٠ سورة آل عمران
(٢) الآية ٣٦ سورة الزمر
(٣) الآية ٥٣ سورة النحل
(٤) الآية ١٧٢ سورة البقرة
(٥) الآية ١٠٣ سورة آل عمران
(٦) الآية ٤١ سورة الأحزاب
(٧) الآية ٧ سورة الحجرات
(٨) ا ، ب « قبر » والظاهر أنه محرف عما أثبت
(٩) الآية ١٧ سورة الأنفال
(١٠) الآية ١٩٧ سورة آل عمران
(١١) الآية ٦ سورة الحشر
(١٢) الآية ٦٣ سورة الأنفال
(١٣) الآية ١٨ سورة آل عمران
(١٤) الآية ١٦٦ سورة النساء
(١٥) الآية ١٧ سورة الأنفال

٣٩ ـ شَرْح صدر المسلمين : (أَفَمَنْ[١] شرحَ اللهُ صدرَهُ للإِسْلَامِ) .

٤٠ ـ الدّعوة إلى دار السّلام : (وَاللهُ يدعُو إلى دارِ[٢] السلَامِ) .

٤١ ـ الدّعوة إلى الجنّة : (واللهُ[٣] يدعُو إلى الجنَّةِ) .

٤٢ ـ إضافة المُلْك : (قل[٤] اللَّهُمّ مالك الملك) .

٤٣ ـ الإنجاء من الهلكة : (قُلِ اللهُ[٥] يُنجِّيكُمْ منها) .

٤٤ ـ الإشراف على علم الغيب : (لا يَعْلمُ[٦] مَنْ فى السَّمَواتِ والأَرضِ الغيبَ إلَّا اللهُ) .

٤٥ ـ خزائن النعمة فى عالم الحكمة : (وَلِلهِ خَزائنُ السَّمَوات[٧]) .

٤٦ ـ كمال السّمع : (إنَّ الله سميعٌ) .

٤٧ ـ كمال البصر : (واللهُ بَصِيرٌ بما يَعْمَلُونَ) .

٤٨ ـ ذكر الرّحمة : (لا تَقْنَطوا[٨] مِنْ رَحْمةِ اللهِ) .

٤٩ ـ ذكر المغفرة : (ومَنْ[٩] يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلَّا اللهُ) .

٥٠ ـ إنزال القرآن : (الله[١٠] الذى أَنْزَلَ الكِتابَ بالْحَقِّ) .

٥١ ـ اصطفاء الرّسل السّماويّة : (الله يصطَفِى[١١] مِنَ الملائكَةِ رُسُلًا) .

٥٢ ـ اصطفاء آدم ونوح : (إنَّ الله[١٢] اصطفى آدمَ ونُوحًا) .

٥٣ ـ عِصْمة خاتَم الأَنبياء : (وَاللهُ[١٣] يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) .

---

(١) الآية ٢٢ سورة الزمر
(٢) الآية ٢٥ سورة يونس
(٣) الآية ٢٢١ سورة البقرة
(٤) الآية ٢٦ سورة آل عمران
(٥) الآية ٦٤ سورة الانعام
(٦) الآية ٦٥ سورة النمل
(٧) الآية ٧ سورة المنافقين
(٨) الآية ٥٣ سورة الزمر
(٩) الآية ١٣٥ سورة آل عمران
(١٠) الآية ١٧ سورة الشورى
(١١) الآية ٧٥ سورة الحج
(١٢) الآية ٣٣ سورة آل عمران
(١٣) الآية ٦٧ سورة المائدة

٥٤ ـ بسط الرّزق : (اللهُ[١] يَبْسُطُ الرِّزْقَ) .

٥٥ ـ الجمع بين القبض والبسط : (واللهُ[٢] يَقْبِضُ ويَبْسُطُ) .

٥٦ ـ خلق الإنسان من عين الضعف : (اللهُ[٣] الذى خَلَقَكُم مِنْ ضَعْفٍ) .

٥٧ ـ خلق المخلوقات : (اللهُ[٤] خَالِقُ كلِّ شَىءٍ) .

٥٨ ـ الأمر بالتّوحيد والإيمان : (آمِنُوا[٥] باللهِ ورسولِهِ) .

٥٩ ـ اللُّطف بالعباد : (اللهُ لطِيفٌ[٦] بعبادِهِ) .

٦٠ ـ الأمر بالخدمة والطاعة : (وأَطيعُوا[٧] اللهَ) ، (مَنْ[٨] يُطعِ الرَّسُولَ فقد أَطاعَ اللهَ) .

٦١ ـ الأمر بالتّقوى : (يـأَيُّها الَّذين آمَنوا اتَّقوا اللهَ) .

٦٢ ـ الأمر بعبادة المعبود : (واعبُدُوا[٩] اللهَ) .

٦٣ ـ الأمر بالتوكُّل : (وعَلَى اللهِ[١٠] فَتَوكَّلوا) .

٦٤ ـ الأمر بالاستغفار : (واسْتَغْفِروا[١١] اللهَ) .

٦٥ ـ الأمر بالفرار إلى حضرة الْمَوْلَى : (ففِرُّوا[١٢] إلى اللهِ) .

٦٦ ـ الأمر بالجهاد : (وَجاهِدوا[١٣] فى اللهِ) .

٦٧ ـ الأمر بالوفاء : (وَأَوْفوا[١٤] بعهْدِ اللهِ) .

---

(١) الآية ٢٦ سورة الرعد
(٢) الآية ٢٤٥ سورة البقرة
(٣) الآية ٥٤ سورة الروم
(٤) الآية ١٦ سورة الرعد
(٥) الآية ١٣٦ سورة النساء
(٦) الآية ١٩ سورة الشورى
(٧) الآية ٩٢ سورة المائدة
(٨) الآية ٨٠ سورة النساء
(٩) الآية ٣٦ سورة النساء
(١٠) الآية ٢٣ سورة المائدة
(١١) الآية ١٩٩ سورة البقرة
(١٢) الآية ٥٠ سورة الذاريات
(١٣) الآية ٧٨ سورة الحج
(١٤) الآية ٩١ سورة النحل

٦٨ ـ الإخلاص فى الدّين : (وأَخْلَصُوا[١] دينَهُمْ للهِ) .

٦٩ ـ الإخبار عن تسبيح الموجودات : (سَبَّحَ للهِ) ، (يُسَبِّح للهِ) .

٧٠ ـ سجدة السّاجدين : (وَللهِ[٢] يَسْجدُ) ، (واسْجدُوا[٣] للهِ) .

٧١ ـ تفاوَت حال الخلائق : (هُمْ[٤] دَرَجاتٌ عند اللهِ) .

٧٢ ـ الهداية إلى نور الله : (يَهْدى[٥] الله لنُورِهِ) .

٧٣ ـ تنوير العالم : (الله نُورُ[٥] السمَوٰاتِ) .

٧٤ ـ الشفاعة بأَمره : (قُلْ لله[٦] الشَّفاعَةُ) .

٧٥ ـ الصّلاة على الرّسول : (إنَّ اللهَ ومَلائكَتهُ[٧] يُصَلُّونَ على النَّبيِّ) .

٧٦ ـ وعد القبول : (إنَّما يَتَقَبَّلُ[٨] اللهُ) .

٧٧ ـ رؤية الأَعمال : (فَسيرَى اللهُ[٩] عَمَلَكُمْ) .

٧٨ ـ قبض الأَرواح : (اللهُ يَتَوفَّى[١٠] الأَنْفُسَ حينَ مَوْتها) .

٧٩ ـ جَمْع الرّسل فى القيامة : (يوم[١١] يَجْمعُ اللهُ الرُّسُلَ) .

٨٠ ـ إضافة الحُكْم إليه : (إنِ[١٢] الحكْمُ إلَّا لله) .

٨١ ـ الأَمر يرجع إليه : (والأَمْرُ[١٣] يَوْمَئذٍ لله) .

٨٢ ـ ذكر التثبيت : (يُثَبِّتُ[١٤] اللهُ) .

---

(١) الآية ١٤٦ سورة النساء
(٢) الآية ١٥ سورة الرعد ، والآية ٤٩ سورة النحل
(٣) الآية ٣٧ سورة فصلت
(٤) الآية ١٦٣ سورة آل عمران
(٥) الآية ٣٥ سورة النور
(٦) الآية ٤٤ سورة الزمر
(٧) الآية ٥٦ سورة الأحزاب
(٨) الآية ٢٧ سورة المائدة
(٩) الآية ١٠٥ سورة التوبة
(١٠) الآية ٤٢ سورة الزمر
(١١) الآية ١٠٩ سورة المائدة
(١٢) الآية ٥٧ سورة الانعام ، وغيرها
(١٣) الآية ١٩ سورة الانفطار
(١٤) الآية ٢٧ سورة ابرهيم

٨٣ ـ ذكر البركة : (فَتَبارَكَ[١] اللهُ) .

٨٤ ـ سرعة الحساب : (إنَّ اللهَ سَريعُ الحسابِ[٢]) .

٨٥ ـ شديد العقاب : (إنَّ اللهَ شَديدُ العقابِ[٣]) .

٨٦ ـ صعوبة العذاب : (وأنَّ اللهَ شَديدُ العذابِ[٤]) .

٨٧ ـ وعد الأجر والثواب : (وعَدَ[٥] اللهُ الذينَ آمَنُوا) .

٨٨ ـ جزاءُ أهل الصّدق : (ليَجْزِيَ اللهُ[٦] الصَّادقينَ) .

٨٩ ـ الثناء عليهم : (قالَ[٧] اللهُ هَذا يَوْمُ يَنْفعُ الصَّادِقينَ) .

٩٠ ـ علم القيامة : (إنَّ اللهَ[٨] عندَهُ عِلمُ السّاعَةِ) .

٩١ ـ مَحْق الربا : (يَمْحقُ اللهُ[٩] الرّبا) .

٩٢ ـ صنع اللطيف : (صُنْعَ[١٠] اللهِ الَّذى أتْقَنَ كُلَّ شَىءٍ) .

٩٣ ـ علامة الإيمان : (صِبْغَةَ[١١] اللهِ) .

٩٤ ـ الفطرة الأُولى : (فِطْرَةَ[١٢] اللهِ) .

٩٥ ـ عطاء المُلْك : (واللهُ يُؤْتى[١٣] مُلْكَهُ) .

٩٦ ـ اختصاص النبوّة : (واللهُ[١٤] يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ) .

٩٧ ـ تخليق الليل والنّهار : (اللهُ الَّذى[١٥] جَعلَ لكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنوا فيهِ والنَّهارَ مُبْصرًا) .

---

(١) الآية ١٤ سورة المؤمنين
(٢) الآية ٤ سورة المائدة
(٣) الآية ٢ سورة المائدة
(٤) الآية ١٦٥ سورة البقرة
(٥) الآية ٩ سورة المائدة
(٦) الآية ٢٤ سورة الأحزاب
(٧) الآية ١١٩ سورة المائدة
(٨) الآية ٣٤ سورة لقمان
(٩) الآية ٢٧٦ سورة البقرة
(١٠) الآية ٨٨ سورة النمل
(١١) الآية ١٣٨ سورة البقرة
(١٢) الآية ٣٠ سورة الروم
(١٣) الآية ٢٤٧ سورة البقرة
(١٤) الآية ١٠٥ سورة البقرة
(١٥) الآية ٦١ سورة غافر

٩٨ ـ وعد اليسر والسّهولة : (يريدُ اللهُ[١] بِكُمُ اليُسْرَ) .

٩٩ ـ بيان حكم الشريعة : (يريدُ[٢] اللهُ لِيُبَيِّنَ لكُمْ) .

١٠٠ ـ إرادة التخفيف : (يُرِيدُ اللهُ أَنْ[٣] يُخَفِّفَ عَنْكُمْ) .

١٠١ ـ نفي الحَرَج في العبوديّة : (ما يريدُ[٤] اللهُ ليَجْعَلَ عليْكُم مِنْ حَرَجٍ

١٠٢ ـ عَقْد عَلَم الولاية لنا : (اللهُ[٥] وَلِيُّ الذينَ آمَنُوا) .

١٠٣ ـ فَلْق الحبّ : (إنَّ اللهَ[٦] فَالِقُ الحَبِّ والنَّوَى) .

١٠٤ ـ شرى المؤمنين عناية بهم : (إنَّ اللهَ[٧] اشْتَرَى مِنَ المؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ)

١٠٥ ـ دفع العذاب حماية لهم : (إنَّ اللهَ[٨] يُدَافِعُ عَنِ الَّذينَ آمَنُوا) .
(وَلَوْلَا دَفْعُ[٩] اللهِ النَّاسَ) .

١٠٦ ـ رفع الدّرجة والمنزلة : (يَرْفَعِ[١٠] اللهُ الذينَ آمَنُوا) .

١٠٧ ـ إنفاذ القضاء والمشيئة : (لِيَقْضِيَ[١١] اللهُ أَمرًا كانَ مَفْعُولًا) .

١٠٨ ـ الوعد السّالم من الخُلْف : (وَعْدَ[١٢] اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ الميعادَ) .

١٠٩ ـ الدّعوة إلى الله : (ومَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا[١٣] مِمَّنْ دَعا إلَى اللهِ) .

١١٠ ـ ثواب الجنّة : (فأَثابَهُمُ[١٤] اللهُ بما قالُوا)

١١١ ـ طلب العَوْن والنُصْرة : (مَنْ أَنْصَارِي[١٥] إلى اللهِ) .

---

(١) الآية ١٨٥ سورة البقرة
(٢) الآية ٢٦ سورة النساء
(٣) الآية ٢٨ سورة النساء
(٤) الآية ٦ سورة المائدة
(٥) الآية ٢٥٧ سورة البقرة
(٦) الآية ٩٥ سورة الأنعام
(٧) الآية ١١١ سورة التوبة
(٨) الآية ٣٨ سورة الحج
(٩) الآية ٤٠ سورة الحج
(١٠) الآية ١١ سورة المجادلة
(١١) الآيتان ٤٢ ، ٤٤ سورة الانفال
(١٢) الآية ٢٠ سورة الزمر
(١٣) الآية ٣٣ سورة فصلت
(١٤) الآية ٨٥ سورة المائدة
(١٥) الآية ١٤ سورة الصف

١١٢ ـ وعد الرضا فى العاقبة : (لقَدْ[١] رَضِيَ اللهُ) .

١١٣ ـ توفيق الطَّاعة : (وَمَا تَوْفِيقِى[٢] إلَّا باللهِ) .

١١٤ ـ ضمان الأَجر على الشهادة : (فَقَدْ[٣] وَقَعَ أَجرُهُ عَلَى اللهِ).

١١٥ ـ قبول التوبة من الزَّلَّة : (إنَّما[٤] التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ) .

١١٦ ـ حوالة الحكم إلى الحضرة : (إنِ الحُكْمُ إلَّا للهِ[٥]) .

١١٧ ـ المرجع بعد الموت إليه : (ثُمَّ رُدُّوا[٦] إلى اللهِ) .

١١٨ ـ طلب العدل والحقّ من كتاب الله : (فإنْ[٧] تَنَازَعْتُمْ فى شَىءٍ فَرُدُّوهُ إلى اللهِ) .

١١٩ ـ حوالة النِّعمة ، والرّأفة ، والرّحمة : (ما أَصَابكَ[٨] مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ) .

١٢٠ ـ حصر الخالِقِيّة : (هَلْ[٩] مِنْ خَالِقٍ غيرُ الله) .

١٢١ ـ الكلّ منه ، وبه ، وإليه ، أَوّلًا وآخِرًا ، دنيا وعُقْبى : (قُلْ كُلٌّ[١٠] منْ عِنْدِ الله) .

١٢٢ ـ ابتداء القرآن : (بِسْمِ الله) .

١٢٣ ـ ختمه : (قُلْ هُوَ الله) .

---

(١) الآية ١٨ سورة الفتح
(٢) الآية ٨٨ سورة هود
(٣) الآية ١٠٠ سورة النساء
(٤) الآية ١٧ سورة النساء
(٥) الآية ٤٠ سورة يوسف
(٦) الآية ٦٢ سورة الأنعام
(٧) الآية ٥٩ سورة النساء
(٨) الآية ٧٩ سورة النساء
(٩) الآية ٣ سورة فاطر
(١٠) الآية ٧٨ سورة النساء

هذه مائة وعشرون ونيف خَصْلة . بعضها فى صفات الربوبيّة . و بعضها فى خصال العبوديّة ، وبعضها قهر أهل الضلال ، وبعضها ملاطفة أهل الكمال . وبعضها تفصيل الأحوال المنسوبة إلى حضرة الجلال . ولله الآخرة والأُولى ؛ يشهد على ذلك بلسان[1] الحال والقال .

(١) كذا ، والأولى : لسان

٣ ـ بصيرة فى الانسان

وهو اسم على وزن فِعلان . وجمعه من حيث اللفظ أناسِين ؛ كسِرحان وسراحين ، غير أنَّ الجمع الأَصلىّ غير مستعمل . وجمعه المعروف ناس وأُناس وأَنَس وآنُس[١] . والإِنس جمع جنس[٢] . وفى الأَناسىّ خلاف : فقيل : جمع إِنسِىّ ؛ ككُرسىّ وكراسىّ . وقيل : الإِنْس جمع إِنسىّ ؛ كروم ورومىّ وزَنْج وزَنْجىّ . وقيل : الأَناسِىّ جمع إِنسان ، وأَصله أَناسين ، حذفوا نونه ، وعَوّضوا عنه ياءً ؛ اجتمع ياءان فأَدغموا ، فصار : أَناسىّ . والناس تخفيف الأُناس[٣] ، حذفوا الهمزة طلبا للخفَّة . والأَنيس أَيضا بمعنى الإِنسان .

سمّى به ؛ لأَنَّه يأْنس[٤] ويؤنس به . وقيل : للإِنسان أُنْسانِ : أُنس بالحقِّ وأُنس بالخَلْق . فروحه تأْنس[٤] بالحق ، وجسمه يأْنس[٤] بالخَلْق . وقيل : لأَنَّ له أُنْسًا بالعقبى ، وأُنْسًا بالدّنيا . وإِلى هذا المعنى أَشار القائل :

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدّثى ... وأَبحتُ منى ظاهرى لجليسى

فالجسم منى للجليس مؤانِس ... وحبيب قلبى فى الفؤاد أَنيسى

---

(١) « وآنس » سقط فى ا (٢) ب : « الجنس »

(٣) فى ا ، ب بعده : « والانس » ولا مكان له هنا . ويبدو أن مكانه بعد قوله « للخفة » والأصل : « والأنس والأنيس الانسان »

(٤) ا ، ب : « ناس » وهو محـــرف عما أثبت

ويقال : إنَّ اشتقاق الإنسان من الإيناس ، وهو الإبصار والعلم والإحساس لوقوفه على الأشياء بطريق العلم . ووصوله إليها بواسطة الرُّؤية ، وإدراكه لها بوسيلة الحواسّ . وقيل : اشتقاقه من النَوْس بمعنى التَّحرك ؛ سمّى لتحرّكه فى الأُمور العظام ، وتصرُّفه فى الأَحوال المختلفة . وأنواع المصالح وقيل : أصل النَّاس النَّاسى . قال تعالى : (ثُمَّ أَفِيضُوا[1] مِنْ حَيْثُ أَفاضَ الناس) بالرّفع وبالجرّ[2] . والجرّ إشارة إلى أصله : إشارة إلى عَهد آدم ، حيث قال : (ولَقَدْ عَهِدْنَا[3] إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فنَسِيَ) ، وقال الشاعر :

* وسمّيت[4] إنسانًا لأَنَّك ناسى *

وقال الآخر :

* فاغفر فأَوّل ناس أَوّل النَّاسى *

وفى المثل : الإنسان عُرْضة النسيان . وجلسة[5] النّسوان . وقيل : عجبًا للإنسان ، كيف يُفلح بين النسيان والنِّسوان .

***

وقد ورد لفظ الإنسان فى نصّ القرآن على عشرين وجْهًا :

الأَوّل بمعنى آدم عليه السلام : (هَلْ أَتَى[6] عَلَى الإِنْسَانِ) يعنى آدم . وكذا

---

(١) الآية ١٩٩ سورة البقرة

(٢) هى قراءة ابن جبير كما فى البحر المحيط لابى حيان ٢/١٠٠ . وهى قراءة شاذة

(٣) الآية ١١٤ سورة طه

(٤) « وسميت » كذا فى ا ، ب . وكذا هو فى تاج العروس فى « أنس » . وفى محفوظى أن البيت بتمامه .

لاتنسين تلك العهود فانما سميت انسانا لانك ناسى

(٥) كذا فى ا ، ب . وقد يكون الأصل : « خلسة » من الاختلاس وهو السلب أى تسلب النساء عقله . أو يكون (جلسة) كتؤدة بمعنى كثير الجلوس .

(٦) أول سورة الانسان

(خَلَقْنَا[1] الإنْسَانَ)، (خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ[2] الْبَيَانَ) وله نظائر .

الثاني بمعنى بنى آدم : (ولقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ[3] ونَعْلمُ ماتُوَسْوِسُ بهِ نَفْسُه)

الثالث بمعنى وليد بن المغيرة (لقَدْ خَلقْنَا[4] الإنْسَانَ فى أَحْسَنِ تَقْويم)

(وإذا مسّ الإنْسَانَ[5] الضُّرّ دَعانا) .

الرّابع بمعنى قُرْط[6] بن عبد الله : (إنَّ الإنسانَ[7] لربّهِ لكَنُود) .

الخامس أبو جهل : (كلّا إنَّ الإنسَانَ[8] لَيَطْغى) .

السّادس النَّضْر بن الحارث : (ويَدْعُ[9] الإنسانُ بالشّرّ دُعاءَهُ بالْخَير) .

السّابع بَرْصِيصاء العابد : (كَمَثل[10] الشيطانِ إذ قال للإنسانِ اكفر) .

الثامن بُدَيل بن وَرْقاء : (إنَّ الإنسانَ[11] لكَفُور) .

---

(١) الآية ٢٦ سورة الحجر

(٢) الآيتان ٣ ، ٤ سورة الرحمن . وتفسير الانسان بآدم هو المنقول عن ابن عباس . ويرى كثير أن المراد الجنس

(٣) الآية ١٦ سورة ق

(٤) الآية ٤ سورة التين . وتفسير الانسان بالوليد بن المغيرة منقول عن ابن عباس والجمهور على الجنس بدليل الاستثناء بعده

(٥) الآية ١٢ سورة يونس وفى تنوير المقباس المنسوب الى ابن عباس أن المراد بالانسان هشام بن المغيرة . والجمهور على أن المراد به الكافر

(٦) فى تنوير المقباس فى سورة العاديات : « الانسان يعنى الكافر . ويقال قرط بن عبد الله بن عمرو . ويقال ابو حباحب » وقال قبل هذا : « وكان أبو حباحب رجلا من العرب أبخل الناس ممن يكون فى العساكر لا يوقد نارا أبدا للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذى عين ثم يوقدها .. »

(٧) الآية ٩ سورة العاديات

(٨) الآية ٦ سورة العلق

(٩) الآية ١١ سورة الاسراء

(١٠) الآية ١٦ سورة الحشر

(١١) الآية ١٥ سورة الزخرف

التَّاسع الأَخنس بن شَرِيق : (إنَّ الإنْسانَ خُلِق[1] هَلوعًا) .

العاشر أُبيّ بن خَلَف الجمحيّ : (يـأَيها الإنْسَانُ[2] ما غَرّك) .

الحادى عشر كَلَدة بن أَسِيد : (لقَدْ خَلَقْنَا الإنْسانَ[3] فى كَبَد) .

الثانى عشر عُقْبَة بن أَبى مُعَيْط : (وكان[4] الشيطانُ للإنْسانِ خَذُولا) .

الثالث عشر أبو طالب : (فَلْيَنْظر[5] الإنسان مِمّ خُلِق) .

الرّابع عشر عَدىّ بن ربيعة : (أَيَحْسَبُ[6] الإنسانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ) .

الخامس عشر عُتْبَة بن أَبى لهب : (قُتِلَ الإنسَانُ[7] ما أَكْفَرَهُ) .

(فَلْيَنْظُرِ[8] الإنْسَانُ إلَى طَعامِهِ) .

السّادس عشر سَعْد بن أَبى وَقّاص : (وَوَصّيْنَا[9] الإنسَانَ بِوَالدَيْهِ حُسْنًا)

السّابع عشر عبد الرّحمن بن أَبى بكر الصّدّيق فى سورة الأَحقاف : (ووَصّيْنَا[10] الإنْسَانَ بِوَالدَيْهِ) .

---

(١) الآية ١٩ سورة المعارج
(٢) الآية ٦ سورة الانفطار
(٣) الآية ٤ سورة البلد
(٤) الآية ٢٩ سورة الفرقان
(٥) الآية ٥ سورة الطارق
(٦) الآية ٣ سورة القيامة
(٧) الآية ١٧ سورة عبس . وكان الانسان فى الآية عتبة بن أبى لهب تبع فيه غيره وقد صح اسلام عتبة ، وذكره ابن حجر فى الاصابة وكان له أخ هو عتيبة وقد دعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم فأكله الأسد فى طريقه الى الشام فالظاهر ان الآية تنزل عليه . وانظر شهاب البيضاوى فى تفسير سورة تبت .
(٨) الآية ٢٤ سورة عبس
(٩) الآية ٨ سورة العنكبوت
(١٠) الآية ١٥ سورة الاحقاف

الثامن عشر عيّاش بن أبي ربيعة : (وَإِذَا أَنْعَمْنَا[1] عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ)

التاسع عشر أُمَيّة بن خَلَف : (أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ[2] أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ) .

(أَوَلَا يَذْكُرُ[3] الإِنْسَانُ) ، (يَوْمَئِذٍ[4] يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ) .

العشرون : النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم : (يَأَيُّهَا[5] الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ) .

أى فى دعوة الخَلْق إلى الحقّ (وقالَ[6] الإِنْسَانُ مَالَها) يروى عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه قال : [7] أنا أوّل من يُشَقّ عنه الأرض ، وأنا أوّل مَنْ يَركب البراق ، فإذا قوائم البراق لا تستقرّ يوم القيامة من شدّة زلزالها ، فأقول : يا جبريل ما لِأرض ربِّى تَزَلزلُ ! فيقول : هذا يوم القيامة وإنَّ زلزلة الساعة شيءٌ عظيم .

---

(١) الآية ٨٣ سورة الاسراء

(٢) الآية ٧٧ سورة يس

(٣) الآية ٦٧ سورة مريم

(٤) الآية ٢٣ سورة الفجر

(٥) الآية ٦ سورة الانشـــــقاق . وارادةالرسول عليه الصلاة والسلام من الانسان فى الآية بعيد . ولم أدر سلفه فى هذا والذىرأيتهأن المراد الجنس أو معين من الكفار والجنس هو الظاهر بدليل التفصيل بعد . وليعلم القارىءلهذا الباب وغيره أن المؤلف يريد سبب نزول الآية ، وقد أصبحت الآيات بعد عامة فى الانسانبحسب ما تقتضـــيه الآية ، وهو يتبع فى هذا مايقال دون تمحيص وتحقيق ، وكان خيرا له انيتأى عن هذه التفاصيل

(٦) الآية ٣ سورة الزلزلة . والذى فى كتبالتفسير أن المراد بالانسان الكافر يدهش ممـــا يرى من أمارات البعث وهو لايؤمن به .

(٧) الحديث فى الجامع الصغير هكـــذا :أنا أول من تنشق عنه الأرض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ، ليس أحد منالخلائق يقوم ذلك المقام غيرى » رواه الترمذى عن أبى هريرة . والظاهر أن مازاده المؤلف هنامن ركوب البراق وحديث الزلزلة لاأصل له

٤ ـ بصيرة فى الاضافة

هى لغةً : الإمالة . فإنَّ أصل الضَّيف المَيْل ؛ تقول : ضِفْت إلى كذا ، وأضفت كذا إلىّ ، وضافت الشمسُ للغروب ، وتضيّفَت ، وضاف السّهمُ عن الهَدَف ، وتضيّف .

والضَّيف : مَن مَال إليك ؛ نُزُولًا بك . وصارت الضِّيَافَةُ متعارَفة فى القِرَى ؛ لأَنَّ كلّ أحد يميل إليه غالبًا .

والضَّيف فى الأَصل مصدر ؛ ولذلك استوى فيه الواحد والجمع فى عامّة كلامهم . وقد يقال : أَضياف . وضُيوف ، وضِيفان . وقد يقال : استضفت فلانًا فأَضافنى . وقد ضِفته ضَيْفًا ، أى صرت ضيفًا له .

ويستعمل الإضافة عند النَّحاة فى اسم مجرور يُضَمّ إليه اسم قبله .

وقيل : الإضافة فى كلام العرب على عشرة أنواع .

الأَوّل : إضافة البعض إلى الكلّ ، كماءِ النَّهر وماءِ البحر .

الثانى : إضافة السّبب ؛ كآلة الخيَّاط ، وأَداة الحياكة .

الثالث : إضافة المِلْك ؛ كدار زيد ، وعبد عمرو .

الرّابع : إضافة النَّسب . كابن جعفر . وابن بكر .

الخامس : إضافة الشركة ؛ كزوجة زيد وقرين عمرو .

السادس : إضافة الجزء ، نحو يده ورجله .

السّابع : إضافة الصّفة ؛ نحو عِلمه وقدرته .

الثّامن : إضافة العمل إلى العامل ؛ نحو صلاته ، وصيامه .

التّاسع : إضافةُ المُكْنةِ والقُدْرَةِ : (عبادًا[1] لنا أُولى بـأْسٍ شَدِيدٍ) .

العاشر : إضافة التخصيص : (وعِبَادُ[2] الرّحْمٰن) .

وقد أضاف الله ـ عزَّ وجلّ ـ إلى نفسه فى القرآن والسنَّة عشرين شيئًا على سبيل التشريف والتبجيل : كلماتُ القرآن : (ما نَفِدَتْ[3] كَلِمَاتُ اللهِ) العرش المجيد : (وَيَحْمِلُ[4] عَرْشَ رَبِّكَ) . محمّد المصطفى : (مُحَمَّدٌ[5] رَسُول اللهِ) . كلمة الحمد : الحَمْدُ[5] لِلّهِ . كلمات التحيّات : (التَّحِيَّاتُ[6] للهِ) . شهر رجب : رجب شهر الله . النِّعمة والمِنَّة على الخَلْق (وَإِنْ[7] تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ) ناقة صالح : (ناقَةَ[8] اللهِ) . المساجد : (وأَنَّ المَسَاجِدَ للهِ[9]) . دين الإسلام (أَلَا[10] للهِ الدِّينُ الخالِصُ) . الكعبة المعظَّمة . (وطَهِّرْ[11] بَيْتِيَ) الاسم الشَّريف : (تَبَارَكَ[12] اسْمُ رَبِّكَ) الرّوح المطهَّر : (ونَفَخْتُ فيهِ[13] مِنْ رُوحِي) . خِلْقَة الخَلْق على ملَّة التوحيد : (فِطْرَةَ[14] اللهِ) . عَلَامة الإيمان على المؤمنين : (صِبْغَةَ[15] اللهِ) صوم رمضان : الصّوم لى . عيسى بن مريم :

---

(١) الآية ٥ سورة الاسراء
(٢) الآية ٦٣ سورة الفرقان
(٣) الآية ٢٧ سورة لقمان
(٤) الآية ١٧ سورة الحاقة
(٥) الآية ٢٩ سورة الفتح
(٦) كذا . وكأنه أراد بالاضافة مايشمل الاضافة بحروف الجر ، وهى تسمى حروف الاضافة ، كما سبق ذلك .
(٧) الآية ٣٤ سورة ابراهيم
(٨) الآية ١٣ سورة الشمس
(٩) الآية ١٨ سورة الجن
(١٠) الآية ٣ سورة الزمر
(١١) الآية ٢٦ سورة الحج
(١٢) الآية ٧٨ سورة الرحمن
(١٣) الآية ٢٩ سورة الحجر
(١٤) الآية ٣٠ سورة الروم
(١٥) الآية ١٣٨ سورة البقرة

(وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا[1] إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ) . مُلْك الأَرض والسّماء : (له مُلْكُ[2] السمَوات والأَرض) . الأَمر والخَلْق : (أَلا لهُ[3] الخَلْقُ والأَمْرُ) ، (أَلا لهُ الحُكمُ[4]) . العشرون : العباد المطيعون والعصاة : (يا عبَادىَ[5] الذينَ أَسْرَفُوا على أَنْفُسِهِمْ) ، و(عبادُ[6] الرَّحْمٰنِ) (فادْخُلِي[7] فى عِبَادى وادْخُلى جَنَّتى) .

(١) الآية ١٧١ سورة النساء
(٢) الآية ٢ سورة الحديد
(٣) الآية ٥٤ سورة الأعراف
(٤) الآية ٦٢ سورة الانعام
(٥) الآية ٥٣ سورة الزمر
(٦) الآية ٦٣ سورة الفرقان
(٧) الآيتان ٢٩ ، ٣٠ سورة الفجر

٥ ـ بصيرة فى الامر

وهو لفظ عامّ للأفعال والأقوال ، والأحوال ، كلّها . على ذلك قوله تعالى : (وإليْهِ يُرْجَعُ[١] الأَمْرُ كُلُّهُ) ويقال للإبداع : أمْر ، نحو (ألا لهُ[٢] الخَلْقُ والأَمْرُ) وعلى ذلك حَمَل بعضهم قوله تعالى : (قُلِ[٣] الرُّوحُ منْ أَمْرِ رَبِّى) أى هو من إبداعه ، ويختصّ ذلك بالله دون الخلائق . وقوله ـ تعالى ـ : (إنَّمَا[٤] أَمْرُهُ إذا أَرادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لهُ كُنْ فَيكُونُ) ، (إنَّما[٥] قَوْلُنا لشَيْءٍ إذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لهُ كُنْ فَيكُونُ) فالإشارة إلى إبداعه. وعبّر عنه بأقصر لفظ ، وأبلغ ما يُتقدّم به فيما بيننا بفعل الشيء . وعلى ذلك قوله : (ومَا أَمْرُنا[٦] إلَّا وَاحدَةٌ) فَعبّر عن سرعة إيجاده بأسرع ما يدركه وَهْمنا .

والأمر : التقدّم بالشيء ، سواءٌ كان ذلك بقولهم : افعل ، ولِيفعلْ ، أو كان ذلك بلفظ خبرٍ ؛ نحو (والمُطَلَّقَاتُ يتَرَبَّصْنَ[٧]) ، أو كان بإشارة ، أوغير ذلك ، ألا ترى أنّه قد سمّى ما رأى إبراهيم عليه السلام فى المنام مِن ذَبْح ابنه أمرًا ، حيث قال : (يَأَبَتِ افْعَلْ[٨] مَا تُؤْمَرُ) ؛ وقوله : (وَمَا أَمرُ فرْعَوْنَ[٩] بِرَشيدٍ) عامّ فى أفعاله وأقواله .

---

(١) الآية ١٢٣ سورة هود
(٢) الآية ٥٤ سورة الاعراف
(٣) الآية ٨٥ سورة الاسراء
(٤) الآية ٨٢ سورة يس
(٥) الآية ٤٠ سورة النحل
(٦) الآية ٥٠ سورة القمر
(٧) الآية ٢٢٨ سورة البقرة
(٨) الآية ١٠٢ سورة الصافات
(٩) الآية ٩٧ سورة هود

وقوله : (أَتَى[1] أَمرُ الله) إشارة إلى القيامة ، فذكره بأَعمّ الألفاظ . ويقال : أَمِرَ القومُ - مثال سَمِعَ - أى كثروا . وذلك لأنهم إذا كثروا صاروا ذا [2] أمير ، من حيث إنّه لا بدّ لهم من سائس يسوسهم .

***

والأَمر ورد فى نصّ التنزيل على ثمانية عشر وجها :

الأَول بمعنى الدّين والمِلّة (حَتّى جاءَ[3] الحَقُّ وظَهَرَ أَمرُ الله) أى دينُ الله ، (فَتَقَطَّعُوا[4] أَمرَهُمْ بَيْنَهُمْ) أى دينهم .

الثانى : بمعنى الكتاب والمَقَالة (إِذْ يَتَنَازَعُونَ[5] بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ) أى قولهم .

الثالث : بمعنى وجوب العذاب والعقوبة : (وغِيضَ[6] الماءُ وقُضِيَ الأَمرُ) .

الرابع : بمعنى إيجاد عيسى بكمال القدرة (سُبْحانَهُ إِذَا قَضَى أَمرًا) [7].

الخامس : بمعنى القتل فى المحاربة : (لِيَقْضِيَ[8] اللهُ أَمرًا كانَ مَفْعُولًا) (فإِذا جاءَ[9] أَمرُ اللهِ) أى الحكم[10] بقتلهم .

---

(١) أول سورة النحل

(٢) كذا وهو هكذا فى مفردات الراغب . والمناسب لقوله : « صاروا » إن يقول : « ذوى » والقوم اسم جمع يفرد فى الحكم ويعدد ، يقال القوم حاضر

(٣) الآية ٤٨ سورة التوبة (٤) الآية ٥٣ سورة المؤمنون

(٥) الآية ٢١ سورة الكهف

(٦) الآية ٤٤ سورة هود . وقوله ان الأمر فى الآية وجوب العذاب يريد العذاب الواجب المقدر

(٧) الآية ٣٥ سورة مريم . والأمر فى الآية عام يدخل فيه ايجاد عيسى ولا يخص به . ولكنه يسير فى هذه الأبواب على هذا النحو . فيأتى للعام فيخصصه بما نزل فيه أو ما سيق لأجله فليتنبه

(٨) الآية ٤٤ سورة الأنفال (٩) الآية ٧٨ سورة غافر

(١٠) الأولى تفسير أمر الله بنزول العذاب بهم ، كما جاء فى الجلالين

السّادس : بمعنى قتل بنى قُريظة وبنى النَّضير على وَفْق الحكمة (فَاعْفُوا[1] واصْفَحُوا حَتَّى يأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ) .

السّابع : بمعنى فتح مكّة على سبيل البشارة (حَتَّى[2] يأْتِيَ اللهُ بأَمرِهِ) .

الثامن : بمعنى ظهور القيامة : (أَتَى أَمرُ اللهِ)[3] أى القيامة .

التّاسع : بمعنى القضاء والقدر على حكم الرّبوبيّة : (أَلا لهُ[4] الخَلْقُ والأَمرُ) (يُدَبِّرُ[5] الأَمرَ مَا منْ شَفيعٍ) .

العاشر : بمعنى الوحى إلى أرباب النبوّة والرّسالة (يُدَبِّر[6] الأَمْرَ مِنَ السّماءِ إلى الأَرْضِ) (يَتَنَزَّلُ[7] الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ) .

الحادى عشر : بمعنى الذَّنْب والزلّة : (فَذَاقَتْ وَبَالَ[8] أَمرِهَا) .

الثّانى عشر : بمعنى العَوْن والنُّصرة (هَلْ لنَا[9] مِنَ الأَمرِ منْ شىءٍ قُلْ إنَّ الأَمرَ كُلَّهُ للهِ) .

الثالث عشر : بمعنى الشأْن والحالة : (أَلَا إلى اللهِ[10] تَصِيرُ الأُمُورُ) ، (وإلى اللهِ[11] تُرجَعُ الأُمورُ) .

الرّابع عشر : بمعنى الغَرَق والهلاك : (لاعاصِمَ الْيَوم[12] مِنْ أَمرِ اللهِ) .

---

(١) الآية ١٠٩ سورة البقرة
(٢) الآية ٢٤ سورة التوبة . وقد جاء النص فى النسختين محرفا ومغيرا
(٣) أول سورة النحل .
(٤) الآية ٥٤ سورة الأعراف
(٥) الآية ٣ سورة يونس
(٦) الآية ٥ سورة السجدة
(٧) الآية ١٢ سورة الطلاق
(٨) الآية ٩ سورة الطلاق
(٩) الآية ١٥٤ سورة آل عمران
(١٠) الآية ٥٣ سورة الشورى
(١١) الآية ٢١٠ سورة البقرة وغيرها
(١٢) الآية ٤٣ سورة هود

الخامس عشر : بمعنى الرّحمة[1] والكثرة (أَمَرْنَا[2] مُتْرَفِيهَا) .

السّادس عشر : بمعنى العِلْم والحقيقة : (قُلِ الرُّوحُ[3] مِنْ أَمْرِ رَبِّى) .

السّابع عشر : بمعنى مُضىّ الحكم (إِنَّما أَمْرُهُ[4] إذا أَرادَ شَيْئًا) .

الثامن عشر : بمعنى الحُكْم واستدعاء الطاعة : (إِنَّ اللهَ[5] يأْمُرُ بالْعَدْلِ والإِحْسَانِ)

---

(١) كذا فى ا ، ب . وقد يكون الرحمة

(٢) الآية ١٦ سورة الاسراء وايراد الفعل هنا سهو فقد قصره على الاسم

(٣) الآية ٨٥ سورة الاسراء

(٤) الآية ٨٢ سورة يس

(٥) الآية ٩٠ سورة النحل

٦ ـ بصيرة فى الاتيان

هو مجىء بسهولة . ومنه قيل للسّيل المارّ على وجهه : أَتِىٌّ ، وأَتاوىٌّ . وبه شُبّه الغريبُ ، فقيل : أَتاوىّ . والإتيان قد يقال للمجىء بالذات ، وبالأَمر ، والتدبير . ويقال فى الخير ، وفى الشرّ ، وفى الأَعيان ، وفى الأَعراض ، كقوله تعالى : (أَتَى أَمرُ اللهِ) (فأَتَى اللهُ[1] بُنْيَانَهُم مِنَ القَواعدِ) (أَتاكُم[2] عَذابُ اللهِ) وعلى هذا النحو قول الشاعر[3] :

* أَتيت المروءة من بابها *

وقول الصاحب[4] :

أَتتنِىَ بالأَمس إتيانةً تُعَلِّل رُوحى برَوْح الجنان
كعهد الصِّبا ونسيم الصَّبا وظلّ الأَمان ، ونيل الأَمانى
فلو أَنَّ ألفاظه جُسِّمت لكانت عقود نُحور الغوانى

وقوله تعالى : (ولا يأْتُونَ[5] الصَّلاةَ إلَّا وَهُمْ كُسَالى) أَى لا يتعاطَوْن وقوله : (يَأْتِينَ[6] الفَاحِشَةَ) فاستعمال[7] الإتيان هنا كاستعمال[8] المجىء فى

(١) الآية ٢٦ سورة النحل (٢) الآيتان ٤٠ ، ٤٧ سورة الأنعام
(٣) هو الأعشى . وهو فى بيتين هما :
وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها
لكى يعلم الناس أنى امرؤ أتيت المروءة من بابها
وانظر خاص الخاص ٧٨ وديوانه (طبع مصر) ص ١٧٣
(٤) هو كافى الكفاة اسماعيل بن عباد وقوله : « أتتنى » كذا والأنسب بما بعده : أتانى .
(٥) الآية ٥٤ سورة التوبة (٦) الآية ١٥ سورة النساء
(٧) ا ، ب « واستعمال » . وما أثبت عن مفردات الراغب
(٨) ا ، ب : « باستعمال »

(لَقَدْ[1] جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا) يقال : أتيته، وأَتَوْتُهُ ، ويقال للسّقاء إذا مُخِض وجاء زُبْدُه : قد جاء أَتْوهُ . وتحقيقه : جاء ما[2] مِن شأنه أن يأْتى منه . فهو مصدر فى معنى الفاعل . وأرض كثيرة الإتاء - بالمدّ - أى الرَّيْع . وقوله : (مأْتِيًّا[3]) مفعول من أتيته (وقيل معناه[4] آتيا فجعل المفعول فاعلا . وليس كذلك ، بل يقال : أتيت الأمر وأتانى الأمر . ويقال : أتيته بكذا وآتيته) كذا . قال تعالى[5] : (فَلَنَأْتِيَنَّهُم[6] بِجُنُودٍ لاقِبَلَ لَهُم بِها) (وآتَيْنَاهُمْ مُلكًا[7] عظيمًا) .

وكلّ موضع ذكر فى وصف الكتاب : (آتينا) ، فهو أبلغ من كلّ موضع ذُكِر فيه (أُوتوا) ، لأَنَّ (أُوتوا) قد يقال إذا أُوتِىَ مَنْ لم يكن منه قَبُول ، و (آتينا) يُقال فيمن كان منه قبول .

***

والإتيان جاء فى القرآن على ستَّةَ عشرَ وجهًا :

الأَوّل : بمعنى القُرْب الزَّمانى : (أَتى أَمْرُ الله) أى قَرُب وقتهُ .

الثَّانى : بمعنى وصول شىء بشىء (أَرَأَيْتَكُم إِنْ أَتَاكُم عَذابُ الله)[8] أى أصابكم

الثالث : بمعنى القَلْع وخراب البناء : (فأَتَى اللهُ بنْيَانَهُم[9] منَ القَواعدِ) أى قلعها وخرَّبها .

---

(١) الآية ٢٧ سورة مريم
(٢) ا، ب : « هل » وما أثبت عن الراغب
(٣) الآية ٦١ سورة مريم
(٤) سقط مابين القوسين فى ا .
(٥) ا ، ب : « قوله » وما أثبت على وفق ما فى الراغب
(٦) الآية ٣٧ سورة النمل
(٧) الآية ٥٤ سورة النساء
(٨) الآية ٤٧ سورة الأنعام
(٩) الآية ٢٦ سورة النحل

الرّابع : بمعنى العذاب والعقوبة : (فأَتَاهُمُ[1] اللهُ منْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) أى عذَّبهم .

الخامس : بمعنى سَوْق الرِّزق (يأْتيها رِزْقُها[2] رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكانٍ) أى يسوقه الله .

السّادس : بمعنى الصّحبة وقضاء الشّهوة : (أَإِنّكم لَتَأْتُونَ[3] الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاء) .

السّابع : بمعنى الخَوْض فى المنكَرات من الأَعمال : (وتأْتُونَ[4] فى نادِيكُمُ المُنْكَرَ) أى تخوضُون فيه .

الثامن : بمعنى الانقياد والطاعة : (إِلَّا آتِى[5] الرَّحْمَنِ عَبْدًا) أى إلَّا وينقاد للرّحمٰن .

التّاسع : بمعنى الإِيجاد والخَلْق (ويَأْتِ[6] بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) أى يخلق ويوجِد .

العاشر : بمعنى حقيقة الإِتيان والمجىء : (فَأَتَتْ[7] بِهِ قَوْمَها تَحْملهُ) أى جاءت .

الحادى عشر : بمعنى الظهور والخروج : (وَمُبَشِّرًا[8] بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمهُ أَحْمَدُ) أى يظهر ويخرج .

---

(١) الآية ٢ سورة الحشر
(٢) الآية ١١٢ سورة النحل
(٣) الآية ٥٥ سورة النمل
(٤) الآية ٢٩ سورة العنكبوت
(٥) الآية ٩٣ سورة مريم
(٦) الآية ١٩ سورة ابراهيم ، الآية ١٦ سورة فاطر
(٧) الآية ٢٧ سورة مريم
(٨) الآية ٦ سورة الصف

الثانى عشر : بمعنى الدّخول : (وَأْتُوا[1] الْبُيوتَ مِنْ أَبْوَابِها) أى وادخلوها.

الثالث عشر : بمعنى المرور والمضىّ (ولقَدْ[2] أَتَوْا علَى القَرْيَةِ الَّتى أُمْطِرَتْ) أى مَضَوْا .

الرابع عشر : بمعنى إرسال الآيات ، وإنزال الكتاب ، (بَلْ أَتَيْناهُمْ[3] بِذِكْرِهِمْ) أى أرسلنا وأنزلنا .

الخامس عشر : بمعنى التعجيل والمفاجأة : (أَتَاها[4] أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهارًا) أى فاجأها .

السّادس عشر : بمعنى الحلول والنُّزول : (ويَأْتِيهِ[5] الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ) أى يحِلّ بهِ .

قوله : (آتُونِى[6] زُبَرَ الحَدِيدِ) قرأها حمزة [7] موصولة أى جيئونى . والإيتاء : الإعطاء . وخصّ دفع الصّدقة فى القرآن بالإيتاء نحو (آتُوا الزَّكاةَ)

---

(١) الآية ١٨٩ سورة البقرة (٢) الآية ٤٠ سورة الفرقان
(٣) الآية ٧١ سورة المؤمنون (٤) الآية ٢٤ سورة يونس
(٥) الآية ١٧ سورة ابرهيم (٦) الآية ٩٦ سورة الكهف
(٧) فى البيضاوى والاتحاف نسبة هذه القراءة لأبى بكر لا حمزة . وانما قراءة حمزة بالوصل فى قوله تعالى فى الآية « قال آتونى » لا فى « آتونى زبر الحديد »

٧ ـ بصيرة فى (افمن)

اعلم أنَّ (أَمَن) و (أَمْ مَنْ) و (أَوَمَنْ) و (أَفَمَنْ) كانت فى الأصل (مَنْ) ، وألحقوا بها هذه الحروف للاستفهام : والأصل فى الاستفهام الهمزة وحدها ، ثم ألحقوا الواو ، والفاء ، والميم ، لزيادة التقرير والتأكيد . (أَمْ مَنْ[1] جَعَلَ الأَرْضَ قَرارًا) لإلزام الحُجّة (أَوَمَنْ كانَ[2] مَيْتًا فأَحْيَيْنَاهُ) ؛ لبيان التمثيل .

***

وقد ورد (أَفَمَنْ) فى التّنزيل على ستّةَ عشرَ وجهًا . منها ثلاثة فى حَقِّ الله تعالى ، وثلاثة فى ذكر الرّسول صَلَّى الله عليه وسلَّم ، وخمسة فى شأن الصّحابة رَضى الله عنهم واثنان لتشريف المؤمنين ، وثلاثة فى توبيخ الكافرين .

أمّا التى[3] فى حقّ الله تعالى فالأول للدليل والهداية : (أَفَمَنْ[4] يَهْدِى لِلْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ) . الثانى للحفظ والرّعاية : (أَفَمَنْ[5] هُوَ قائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ) . الثالث لإظهار القُدْرة[6] (أَفَمَنْ يَخْلُقُ[7] كَمَنْ لَا يَخْلُقُ) .

وأمّا الثلاثة الّتى فى ذكر المصطفى ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ فالأوّل للبرهان والحُجّة : (أَفَمَنْ كانَ[8] عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ) . الثانى فى وعد الرّضا والرّؤية : (أَفَمَنِ[9] اتَّبَعَ رِضْوانَ اللهِ) الثالث فى بيان الثبات والاستقامة : (أَفَمَنْ[10]

---

(١) الآية ٦١ سورة النحل
(٢) الآية ١٢٢ سورة الأنعام
(٣) ا ، ب : « الذين »
(٤) الآية ٣٥ سورة يونس
(٥) الآية ٣٣ سورة الرعد
(٦) ا ، ب : « القدر »
(٧) الآية ١٧ سورة النحل
(٨) الآية ١٧ سورة هود
(٩) الآية ١٦٢ سورة آل عمران
(١٠) الآية ٢٢ سورة الملك

يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ) يعنى أبا جهل (أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا) يعنى محمّدًا صلَّى الله عليه وسلَّم .

وأمّا الخمس الَّتى للصّحابة : فالأوّل للصّدّيق ذى الصّدق والحقيقة : (أَفَمَنْ[1] يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ) . الثانى للفاروق ذى العَدْل ، والأَمْن ، والأَمانة : (أَفَمَنْ[2] يُلْقَى فِى النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَن يَأْتِى آمِنًا) . الثالث لذى[3] النُّورين أهلِ الطاعة والعبادة (أَمْ مَنْ[4] هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وقائمًا) الرّابع للمَرْضىّ[5] صاحب الدّيانة والصّيانة (أَفَمَنْ[6] كانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كانَ فاسِقًا) . الخامس للصّحابة أهلِ الصحبة والحُرْمة : (أَفَمَنْ[7] أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ ورِضْوَان) .

وأمّا الاثنان فى تشريف أهل الإيمان فالأوّل الوعد بنعمة الجنَّة : (أَفَمَنْ[8] وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا) . الثانى اشتعال سِراج المعرفة : (أَفَمَنْ[9] شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) .

وأمّا التى لتوبيخ الكفّار فالأوّل لبيان كمال الضلالة (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ[10] سُوءُ عَمَلِهِ) : الثانى فى تحقيق العذاب والعقوبة : (أَفَمَنْ حَقَّ[11] عَلَيْهِ كَلِمَةُ العَذابِ) . الثالث لإتمام الطَّرْد والإهانة : (أَفَمَنْ[12] يَتَّقِى بِوَجْهِهِ سُوءَ العَذَابِ) .

---

(١) الآية ١٩ سورة الرعد
(٢) الآية ٤٠ سورة فصلت
(٣) هو عثمان رضى الله عنه
(٤) الآية ٩ سورة الزمر
(٥) أى الامام على رضى الله عنه
(٦) الآية ١٨ سورة السجدة
(٧) الآية ١٠٩ سورة التوبة
(٨) الآية ٦١ سورة القصص
(٩) الآية ٢٢ سورة الزمر
(١٠) الآية ٨ سورة فاطر
(١١) الآية ١٩ سورة الزمر
(١٢) الآية ٢٤ سورة الزمر

٨ ـ بصيرة فى الانزال

وهو إفعال من النُّزول ، وهو فى الأَصل انحطاط من عُلُوّ . يقال : نَزَل عن دابّته ، ونزل فى مكان كذا : حَطَّ رحلَه فيه . وأَنزل غيره . وأَنزل الله نِعمه على الخَلْق : أعطاها إيّاهم . وذلك إمّا بإنزال الشيء نفسه ، كإنزال القرآن ، وإمّا بإنزال أسبابه والهداية إليه ، كإنزال الحديد واللّباس .

والفرْق بين الإنزال والتّنزيل فى وصف القرآن والملائكة ، أنَّ التنزيل يختصّ بالموضع الَّذى يشير إلى إنزاله متفرّقًا ، ومَرّةً بعد أُخرى ، والإنزال عامّ (لوْلَا[1] نُزِّلَتْ سُورَةٌ فإذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ) فإنَّما ذكر فى الأَوّل (نزِّل) وفى الثانى (أُنزل) ، تنبيهًا أنَّ المنافقين يقترحون أن ينزل شيءٌ فشيءٌ من الحَثِّ على القتال ؛ ليتولّوه . وإذا أُمِروا بذلك دفعة واحدة تحاشَوا عنه ، فلم يفعلوه ، فهم يقترحون الكثير ، ولا يَفُون منه بالقليل . و (إنَّا أَنْزَلْناهُ فى لَيْلَةِ القَدْرِ) إنَّما خصّ بلفظ الإنزال ؛ لأَنَّ القرآن نزل دفعة إلى السّماء الدّنيا ، ثمّ نزل نَجْمًا نجمًا . وقوله : (لَوْ أَنْزَلْنا هَذَا[2] القُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ) دون نزّلنا تنبيهًا أنَّا لو خوّلناه تارةً[3] واحدة ما (خوّلناكم مرارًا[4]) إذا لرأيته خاشعًا .

---

(١) الآية ٢٠ سورة محمد ـ عليه الصلاة و السلام ـ

(٢) الآية ٢١ سورة الحشر (٣) فى الراغب : « مرة »

(٤) ا ، ب : « خولنـــا من ، وما أثبت عن الراغب

والتنزل النزول ، قال : (تَنَزَّلُ[1] المَلَائِكَةُ والرُّوحُ فِيهَا) .

والإنزال فى القرآن ورد على خمسة[2] عشر وجها :

الأوّل : إنزال المَنّ والسّلْوَى على سبيل الكفاية .

الثانى : إنزال العذاب والبَلْوَى على سبيل اللّعنة . (فَأَنْزَلْنَا[3] عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ) .

الثالث : إنزال الملائكة المقرّبين فى بدر ، للتقوّى : (أَنْ يُمِدَّكُمْ[4] رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الملَائكَةِ مُنْزَلِينَ) .

الرّابع : إنزال النُّعَاس على أهل الحَرْب ؛ لتأمين الصّحابة : (ثُمَّ[5] أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا) .

الخامس : إنزال اللِّباس من السّماء ؛ سترًا للعورة : (قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ[6] لِبَاسًا يُوَارِى سَوْءَاتِكُمْ) .

السّادس : إنزال السّكينة ؛ لتحقيق العَوْن والنُّصْرة : (فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ[7] عَلَى رَسُولِهِ وعَلَى المؤْمِنِينَ) .

السّابع : إنزال الصّاعقة والبَرَد ؛ لإظهار السّياسة والهيْبة : (وَيُنَزِّلُ[8] مِنَ السّماء مِنْ جِبَالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ) .

---

(١) الآية ٤ سورة القدر
(٢) حرف ب « أحد »
(٣) الآية ٥٩ سورة البقرة
(٤) الآية ١٢٤ سورة آل عمران
(٥) الآية ١٥٤ سورة آل عمران
(٦) الآية ٢٦ سورة الأعراف
(٧) الآية ٢٦ سورة الفتح
(٨) الآية ٤٣ سورة النور

الثَّامن : إنزال المطر ؛ لكمال النِّعمة والرّحمة : (وَهُوَ الَّذى[1] يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ويَنْشُرُ رَحْمَتَهُ) .

التَّاسع : إنزال الأَنعامِ ؛ لكمال الإنْعامِ والمنفعة : (وَأَنْزَلَ لَكُمْ[2] مِنَ الأَنْعَامِ ثَمانِيَةَ أَزْوَاجٍ) .

العاشر : إنزال الرِّزق على الحيوانات للغِذاءِ والتربية : (وَيُنَزِّلُ[3] لكُمْ مِنَ السّماءِ رِزْقًا) .

الحَادى عشر : إنزال الغيث وإرسال الرّياح للبشارة : (وَهُوَ الَّذى[4] يُرْسِلُ الرِّيَاحَ) الآية .

الثانى عشر : إنزال ميزان العدل ، لأَجل الإنصاف والأَمانة : (وَأَنْزَلْنَا[5] مَعَهُمُ الكِتَابَ وَالْمِيزانَ) .

الثالث عشر : إنزال الحديد لتقرير المنافع والمصلحة : (وأَنْزَلْنا[5] الحَدِيدَ فيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) .

الرّابع عشر : إنزال المائدة للامتحان والمُعْجِزة : (رَبَّنا[6] أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السّماءِ) .

الخامس عشر : إنزال الوَحْى والقرآن لإلزام الحجّة وإهداءِ هديّة الهداية (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فى لَيْلَةِ القَدْرِ) .

(١) الآية ٢٨ سورة الشورى
(٢) الآية ٦ سورة الزمر
(٣) الآية ١٣ سورة غافر
(٤) الآية ٥٧ سورة الأعراف
(٥) الآية ٢٥ سورة الحديد
(٦) الآية ١١٤ سورة المائدة

ولا يقال فى المفترَى والكذب ، وما كان من الشياطين إلَّا التَّنَزُّل[1] قال الله تعالى : (وَمَا تَنَزَّلَتْ[2] بِهِ الشَّيَاطِينُ) .

والنُّزل ـ بالضمّ وبضمّتين ـ : ما يُعَدّ للنَّازل من الزاد . وأنزلت فلانًا : أضفته . ويعبّر بالنَّازلة عن الشِّدّة ، وجمعه نوازل . والنِّزَال فى الحرب : المنازلة .

---

(١) ا ، ب : « التنزيل » وما أثبت عن الراغب (٢) الآية ٢١٠ سورة الشعراء

٩ ـ بصيرة فى الارض

هو الجِرْم المقابل للسّماء . وجمعه أَرَضُون ، وأَرَضات ، وأُرُوض ، وآراض والأَراضى جمعٌ غير قياسىّ[١] . ولم يأْت بجمعها القرآن . ويُعَبَّر بها عن أَسفل الشّىء ؛ كما يعبّر بالسّماء عن أعلاه . والأَرض أيضًا : أسفلُ قوائم الدّابة ، والزُكَامُ والنُفْضة ، والرعدة[٢] .

وقوله تعالى : (يُحْيِي[٣] الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) عبارة عن كلّ تكوين بعد إفساد ، وعود بعد بَدْء[٤] ولذلك قال بعض المفسّرين : يُعنى به تلْيين القلوب بعد قساوتها . وأَرْض أريضة : حَسَنة النبْت ، زكيّة معجبة للعين ، خليقة للخير . والأَرَضة محرّكة : دودة خبيثة مفسِدة . وخَشَب مأْروض : أكلته الأَرضة . والأُرْضة ـ بالكسر وبالضمّ ، وكعِنبة ـ : الكلأُ الكثير . وأَرِضت الأَرضُ ـ كسمع ـ : كثر كلؤها . والتَّأْريض : تشذيب الكلام ، وتهذيبه ، والتثقيل ، والإصلاح . وفى بعض الآثار : إنَّ الأَرض بَيْن إصبعَىْ مَلَك يقال له : قصطائل . وفيه[٥] : خلق الله جوهرا غِلَظه كغلظ سبع سموات ، وسبع أَرضين ، ثمّ (نظر إلى[٦]) الجوهر ، فذاب الجوهر

---

(١) فى الأصلين « قياس »
(٢) أ ، ب « الرعد » وما أثبت عن القاموس
(٣) الآية ١٧ سورة الحديد
(٤) أ ، ب « يدة » وما أثبتت عن الراغب
(٥) اى فى بعض الآثار
(٦) ا : « بطوال » وكذا فى ب ، غير انفى هامشه : « احتمال ثم نظر الى الجوهر » . وهو ما اثبت .

من هَيْبَة الجَبَّار ، فصار ماءً سَيّالًا ، ثمّ سَلَّط نارًا على الماء ، فعلا الماءُ وعلاهُ زَبَدٌ ، وارتفع منه دخان ، فخلق الله السّموات من الدّخان ، والأَرضَ من الزَّبَد ، وكانت السّموات والأَرضون متراكمة ، ففتقهما الله تعالى ، ووضع بينهما الهواءَ . فذلك قوله تعالى : (كَانَتَا[1] رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) قال الشاعر :

منها خُلِقْنَا وكانت أُمّنا خُلقت ونحن أَبناؤها لو أَننا شُكُر
هى القَرَار فما نبغِى به بدلًا ما أَرحمَ الأَرضَ إلّا أَننا كُفُر

وسئل بعضهم ، وقيل : إنَّ ابن آدم يعلم أَنَّ الدّنيا ليست بدار قرار ، فلِمَ يطمئنّ إليها ؟ فقال : لأَنَّه منها خُلق ، فهى أُمّه ، وفيها وُلد فهى مَهْده ، وفيها نشأَ فهى عُشُّه ، وفيها رُزِق فهى عَيْشُه ، وإليها يعود فهى كِفَاتُه[2] ، وهى ممرّ الصّالحين إلى الجنَّة .

وذكر الأَرض فى القرآن على أَربعة عشر وجهًا .

الأَوّل : بمعنى الجنَّة : (أَنَّ الأَرْضَ[3] يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَالِحُونَ) .

الثانى : بمعنى أَرض الشَّأْم وبيت المقدس : (كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ[4] مَشَارِقَ الأَرْضِ) يعنى أَرض الشام .

الثالث : بمعنى المدينة النبويّة : (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ[5] وَاسِعَةً) (إِنَّ أَرْضِى وَاسِعَةٌ[6] فَإِيَّاىَ فَاعْبُدُونِ) (يَجِدْ فِى الأَرْضِ[7] مُرَاغَمًا كَثِيرًا) .

---

(١) الآية ٣٠ سورة الأنبياء
(٢) الكفات : الموضع يكفت فيه الشىء أى يضم ، والأرض كفات للناس : تضمهم .
(٣) الآية ١٠٥ سورة الأنبياء
(٤) الآية ١٣٧ سورة الأعراف
(٥) الآية ٩٧ سورة النساء
(٦) الآية ٥٦ سورة العنكبوت
(٧) الآية ١٠٠ سورة النساء

الرّابع : بمعنى أَرض مصر خصوصًا : (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فى[1] الأَرْضِ) (اجْعَلْنى[2] عَلَى خَزائِنِ الأَرْضِ) (عَلَى الَّذينَ[3] اسْتُضْعِفُوا فى الأَرْضِ) .

الخامس : بمعنى أَرض ديار الإسلام (إِنَّ يأْجُوجَ ومَأْجُوجَ[4] مُفْسِدُون فى الأَرْضِ) .

السّادس : بمعنى جميع الأَرض : (وَمَا[5] مِنْ دَابّةٍ فى الأَرْضِ) ، (وفى الأَرْضِ[6] آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ) ، (خَلَقَ الله السَّمَوَاتِ والأَرْض) .

السّابع : بمعنى تراب القبر (لَوْ تُسَوَّى[7] بِهِمُ الأَرْضُ) أَى القبر .

الثامن : بمعنى تِيه بنى إسرائيل : (أَرْبَعِينَ[8] سَنَةً يَتِيهُونَ فى الأَرْضِ) .

التّاسع : كناية عن القلوب : (وأَمَّا مَا يَنْفَعُ[9] النَّاسَ فَيَمْكُثُ فى الأَرْضِ) يعنى منفعة مواعظ القرآن فى قلوب الخَلْق .

العاشر : بمعنى ساحة المسجد وصَحْنه : (فَإِذا قُضِيَتِ[10] الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فى الأَرْضِ) .

الحادى عشر : بمعنى المُقام : (وَمَا تَدْرِى[11] نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) أَى بِأَىّ مقام .

---

(١) الآية ٤ سورة القصص
(٢) الآية ٥٥ سورة يوسف
(٣) الآية ٥ سورة القصص
(٤) الآية ٩٤ سورة الكهف
(٥) الآية ٦ سورة هود
(٦) الآية ٢٠ سورة الذاريات
(٧) الآية ٤٢ سورة النساء
(٨) الآية ٢٦ سورة المائدة
(٩) الآية ١٧ سورة الرعد وما ذكره تفسير اشارى
(١٠) الآية ١٠ سورة الجمعة
(١١) الآية ٣٤ سورة لقمان

الثانى عشر : بمعنى أرض مكّة شرّفها الله تعالى : (قَالوا كُنَّا[1] مُسْتَضْعَفِين فى الأَرْضِ) .

الثالث عشر : بمعنى أرض قُريظة وبنى النَّضير : (أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ[2] وديَارَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لمْ تَطَئُوهَا) .

الرابع عشر : بمعنى أرض المحشر (يَوْمَ تُبَدَّلُ[3] الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ).

(١) الآية ٩٧ سورة النساء
(٢) الآية ٢٧ سورة الاحزاب
(٣) الآية ٤٨ سورة ابراهيم

١٠ ـ بصيرة فى الاتخاذ

وهو مصدر من باب الافتعال . وقد اختُلِف فى أصله . فقيل : من تَخِذ يَتْخَذ تَخْذًا ؛ اجتمع فيه التَّاء الأَصلىّ ، وتاء الافتعال ، فأُدغما . قال تعالى : (أَفَتَتَّخِذُونَهُ[١] وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ) وهذا قول حَسَن ، لكنّ الأكثرين على أن أصله من الأَخذ ، وأنَّ الكلمة مهموزة . ولا يَخلو هذا من خلل ، لأنَّه لو كان كذلك لقالوا فى ماضيه : ائتخذ بهمزتين على قياس ائتمر ، وائتمن ، قال تعالى : (وَأْتَمِرُوا[٢] بَيْنَكُمْ) و (فَلْيُؤَدِّ الَّذِى[٣] اؤْتُمِنَ) ومعنى الأَخذ والتَّخْذ واحد . وهو حَوْز الشىء وتحصيلُه . وذلك تارة يكون بالتَّناول ؛ نحو (مَعَاذَ اللهِ[٤] أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَنْ قد وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ) ، وتارة بالقَهْر ؛ نحو (لَا تَأْخُذُهُ[٥] سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) (وأَخَذَ الذِينَ[٦] ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ) (وكَذَلِكَ[٧] أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى) ويعبر عن الأَسير بالمأْخوذ ، والأَخيذ[٨] . والاتِّخاذ يُعَدّى إلى مفعولين ، ويجرى مجرى الجَعْل ؛ نحو (لَاتَتَّخِذُوا[٩] الْيَهُودَ والنَّصَارَى أَوْلِياءَ) (وَلَوْ[١٠] يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ) تخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لِمَا أخذوه من النِّعَم ، ولم يقابلوه بالشكر .

---

(١) الآية ٥٠ سورة الكهف
(٢) الآية ٦ سورة الطلاق
(٣) الآية ٢٨٣ سورة البقرة
(٤) الآية ٧٩ سورة يوسف
(٥) الآية ٢٥٥ سورة البقرة
(٦) الآية ٦٧ سورة هود
(٧) الآية ١٠٢ سورة هود
(٨) الآية وما بعدها حتى كلمة « والأخيذ » ساقط فى « ا »
(٩) الآية ٥١ سورة المائدة
(١٠) الآية ٦١ سورة النحل . ويلاحظ ان كلامه فى الاتخاذ لا فى الأخذ ، فلا مجال لايراد هذه الآية هنا

والاتِّخاذ ورد فى القرآن على ثلاثة عشر وجهًا .

الأوّل : بمعنى الاختيار : (واتَّخَذَ[1] اللهُ إبراهيمَ خَلِيلًا) .

الثّانى : بمعنى الإكرام : (ويَتَّخِذَ[2] مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) أى يكرمهم بالشّهادة .

الثالث : بمعنى الصّياغة : (واتَّخذَ قَوْمُ[3] مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيّهِمْ عِجْلًا) أى صاغُوهُ .

الرابع : بمعنى سلوك السّبيل : (فاتَّخَذَ سَبِيلهُ[4] فى الْبَحْرِ سَرَبًا) أى سلك .

الخامس : بمعنى التسمية : (اتَّخَذُوا[5] أَحْبَارَهُمْ ورُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ) أى سَمَّوهم .

السّادس : بمعنى النّسج : (كَمَثَلِ[6] الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا) أى نَسَجَتْ .

السّابع : بمعنى العبادة (والذِينَ اتَّخَذُوا[7] مِنْ دُونهِ أَولياءَ) . ولهذا نظائر كثيرة .

الثامن : بمعنى الجَعْل : (اتَّخَذُوا[8] أَيْمَانَهُمْ جُنَّة) أى جعلوها .

التّاسع : بمعنى البناء : (اتَّخَذُوا[9] مَسْجِدًا ضِرَارًا) أى بَنَوا .

العاشر : بمعنى الرّضَا : (فاتَّخِذْهُ[10] وكِيلًا) أى ارضَ به .

---

(١) الآية ١٢٥ سورة النساء
(٢) الآية ١٤٠ سورة آل عمران
(٣) الآية ١٤٨ سورة الأعراف
(٤) الآية ٦١ سورة الكهف
(٥) الآية ٣١ سورة التوبة
(٦) الآية ٤١ سورة العنكبوت
(٧) الآية ٦ سورة الشورى
(٨) الآية ٢ سورة المنافقين
(٩) الآية ١٠٧ سورة التوبة
(١٠) الآية ٩ سورة المزمل

الحادى عشر : بمعنى العَصْر : (تتَّخذُونَ[1] منْهُ سَكَرًا ورزْقًا حسنًا) أى تعصرون .

الثَّانى عشر : بمعنى إرخاء السِّتْر : (فاتَّخذَتْ[2] مِنْ دُونهِمْ حِجابًا) أى أَرْخت سِتْرًا .

الثالث عشر : بمعنى عَقْد العهد : (إلَّا من[3] اتَّخَذَ عنْدَ الرَّحمٰنِ عهْدًا) أى عَقَدَ .

(١) الآية ٦٧ سورة النحل (٢) الآية ١٧ سورة مريم
(٣) الآية ٨٧ سورة مريم

١١ ـ بصيرة فى الا مراة [١]

اعلم أنَّ المَرْءَ والمرأة اسمان على فَعْل وفَعْلة . وهما من الاسماء[٢] الموصولة ؛ مثل ابن ، وابنة ، واثنين ، واثنتين .

والأصل فيهما مرءٌ[٣] ومرَة من غير همزة ، لكن ألحقوا بهما همزتين ، إحداهما فى الآخرِ للوقف ، والأُخرَى فى الأوّل لتسهيل النّطق والابتداء . ومن عجائب الأسماء امرُؤ ؛ لأنَّ إعراب الأسماء فى آخرها دون أوّلها ووسطها . وهذا فيه ثلاث لغات : فتح الرّاء دائمًا ، وضمّها دائمًا ، وإعرابها[٤] دائمًا . وتقول أيضًا : هذا امرؤ ، ومُرْءٌ ، ورأيت امرءًا . ومررت بامرئ ، وبِمرءٍ ، معربًا من مكانين .

والمَرْءُ والمرأةُ[٥] ـ مثلثة الميم ـ الإنسان . ولا يجمع من لفظه . وقيل : سُمِع مَرْءُون ؛ قال الحَسَن : أحسِنُوا أخلاقكم أيّها المَرْءُون .

وجاء الامرأة فى القرآن على اثنى عشر وجهًا .

---

(١) المعروف ان ال لا تدخل على امراة وانمايقال المرأة . وفى التاج ان ابا على حكى الامراة وان شراح الفصيح انكروها ، ومن اثبتها حكم بأنها لغة ضعيفة .

(٢) الذى من الأسماء الموصولة ـ اى المبدوءة بهمزة وصل ـ امرؤ وامراة لامرء ومراة

(٣) كذا والاسم المتمكن لا يقل عن ثلاثة أحرف ولا توجد فيه هذه الثنائية التى يزعمها المؤلف

(٤) أى اتباعها حركة الاعراب التى على الهمزة .

(٥) فى القاموس قصر التثليث على المرء

الأوّل : بمعنى زَلِيخا المصريّة . (امرأةُ[1] العزيزِ تُراوِدُ فتاهَا عنْ نفْسه) (لامْرأتِهِ[2] أكْرِمى مثْواهُ) .

الثانى : بمعنى بِلْقِيس : (إنِّى وَجَدْتُ[3] امْرَأة تَمْلِكُهُمْ) .

الثالث : بمعنى آسِية (وقالَتِ[4] امْرَأةُ فِرْعَوْنَ) .

الرّابع : بمعنى سارة زوج الخليل إبراهيم عليه السّلام : (وَامْرَأَتُهُ[5] قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ) .

الخامس : بمعنى حَنَّة امرأة عمران بن هامان[6] أمّ مريم الصدّيقة : (إذْ قالَتِ[7] امْرَأةُ عِمْرَانَ) .

السّادس : بمعنى زَوْج لُوط النبىّ واسمها واهلة (وَلَا[8] يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أحَدٌ إلَّا امْرَأتَكَ) .

السّابع : بمعنى[9] واعلة زوج نوح عليه السلام (مَثَلاً لِلذِينَ[10] كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ) .

الثامن : بمعنى[9] أمّ جَمِيل زوج أبى لهب : (وَامْرَأتُهُ[11] حَمّالةَ الحَطَب) .

---

(١) الآية ٣٠ سورة يوسف
(٢) الآية ٢١ سورة يوسف
(٣) الآية ٢٣ سورة النمل
(٤) الآية ٩ سورة القصص
(٥) الآية ٧١ سورة هود
(٦) كذا فى ا،ب . وفى تاريخ الطبرى والقرطبى ٤/٦٣ : « ماثان »
(٧) الآية ٣٥ سورة آل عمران
(٨) الآية ٨١ سورة هود
(٩-٩) مابين الرقمين ساقط فى ا .
(١٠) الآية ١٠ سورة التحريم
(١١) الآية ٤ سورة تبت

التّاسع : بنت محمّد بن مَسْلمة ، وقيل أُخته (وإنِ امْرَأَةٌ[1] خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا) .

العاشر : بنتا شعيب عليه السلام (وَوَجَدَ مِنْ[2] دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ)

الحادى عشر : أمّ شَرِيك الّتى قدّمت نفسها للنبىّ صلّى الله عليه وسلّم ، وخصّصها الله تعالى بالذّكر ، وشهد لها بالإيمان (وَامْرَأَةً[3] مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ) .

الثانى عشر: واحدة من نساء المسلمين الصّالحات العادلات (فَرَجُلٌ[4] وامْرَأَتَانِ)

---

(١) الآية ١٢٨ سورة النساء
(٢) الآية ٢٣ سورة القصص
(٣) الآية ٥٠ سورة الأحزاب
(٤) الآية ٢٨٢ سورة البقرة

١٢ ـ بصيرة فى الآيات

الآية : العلامة الظَّاهرة . وحقيقته[١] لكلّ شيءٍ ظاهر هو ملازم لشئ لا يظهر ظهورَه ، فمتى أَدْرَك مُدْرِكٌ الظَّاهرَ منهما علِم أَنَّه أدرك الآخر الَّذى لم يُدْركه بذاته ؛ إذْ كان حكمهما سَوَاءً . وذلك ظاهر فى المحسوسات ، والمعقولات ، فمن علم بملازمة العلَم للطريق المنهج ثم وجد العلَم عَلِمَ أَنَّه وجد الطَّريق . وكذا إذا عَلِم شيئًا مصنوعًا علِم أَنَّه لابدّ له من صانع .

واشتقاق الآية إمّا مِن أَىٍّ ؛ فإنَّها هى الَّتى تبين أَيًّا[٢] مِن أَىّ ، أَو مِن قولهم : (أَوَى إليه) .

وقيل للبناءِ العالى : آية : (أَتَبْنُونَ[٣] بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ) ، ولكلّ[٤] جملة من القرآن دالَّة على حكمٍ آيةٌ ، سورة كانت ، أَو فصولًا ، أَو فَصْلًا من سورة . وقد يقال لكلّ كلام منه منفصل بفَصْل لفظىّ : آية . وعلى هذا اعتبار آيات السّورة[٥] الَّتى تُعَدُّ بها السورة .

وقوله تعالى : (إِنَّ فى[٦] ذَلِكَ لآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ) فهى من الآيات المعقولة

---

(١) أى حقيقة الأمر ، وقوله : « لكل شىء » الأولى : ان لكل شىء

(٢) اى تميز شيئا من شىء ، وفى التاج فى اى : « يقال : لا يعرف ايا من اى اذا كان احمق »

(٣) الآية ١٤٨ سورة الشعراء

(٤) معطوف على قوله : « للبناء العالى » وقوله : « آية » عطف على « آية » السابقة .

(٥) فى الراغب : « السور »

(٦) الآية ٧٧ سورة الحجر

الَّتى تتفاوت بها المعرفةُ بحسب تفاوت النَّاس فى العلم . وكذلك قوله : (بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّنَاتٌ فى صدور[1] الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ) .

وذكر فى مواضع آية [و[2]] فى مواضع آيات . وذلك لمعنى مخصوص يقتضيه ذلك المقام . وإنما قال : (وَجَعَلْنَا[3] ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيةً) ولم يقل : آيتين ؛ لأنَّ كلّ واحد صار آية الآخر . وقوله : (وَمَا نُرْسِلُ[4] بالآياتِ إلَّا تَخْوِيفًا) فالآيات ههنا قيل : إشارة إلى الجَرَاد والقُمَّل ، والضَّفادع ، ونحوه من الآيات الَّتى أُرْسِلَت إلى الأُمم المتقدّمة ، فنبّه أنَّ ذلك إنَّما يُفْعل بمن[5] يفعله تخويفًا . وذلك أخسّ المنازل للمأمورين ؛ فإنَّ الإنسان يتحرَّى فعل الخير لأحد ثلاثة أشياء : إمّا أن يتحرّاه [رغبة أو رهبة ؛ وهو أدنى منزلة ، وإما أن يتحرّاه[6]] لطلب مَحْمَدَة ، وإمّا أن يتحرّاه لفضيلة[7] . وهو أن يكون ذلك الشيءُ فى نفسه فاضلًا . وذلك أشرف المنازل . فلمّا كانت هذه الأُمّة خير أُمّة ـ كما قال ـ رفعهم عن هذه المنزلة ، ونبّه أنَّه لايعمّهم العذاب[8] ؛ وإن كانت الجَهَلة منهم كانوا يقولون ؛ أَمطِرْ علينا حجارة من السّماء أو ائتنا بعذاب أليم . وقيل : الآيات إشارة إلى الأدلَّة ؛ ونبّه أنّه يُقتصر معهم على الأدلَّة ، ويُصانون عن العذاب الَّذى يستعجلون به فى قوله تعالى : (وَيَسْتَعْجِلونَكَ[9] بالعَذَابِ) .

---

(١) الآية ٤٩ سورة العنكبوت
(٢) زيادة من الراغب
(٣) الآية ٥٠ سورة المؤمنين
(٤) الآية ٥٩ سورة الاسراء
(٥) ا،ب : « من » وما اثبت عن الراغب
(٦) ما بين القوسين زيادة من الراغب
(٧) فى الراغب : « للفضيلة »
(٨) فى الراغب : « بالعذاب »
(٩) الآية ٤٧ سورة الحج وغيرها

وقال المعينى : وردت الآية فى القرآن على وجوه .

الأوّل : بمعنى العلامة (وَمِنْ[1] آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ) (وَمِنْ آيَاتِهِ[2] خَلْقُ السمَوَاتِ) (وآيَةٌ[3] لَهُمُ الأَرْضُ) .

الثانى : بمعنى آيات القرآن (آيَاتٌ[4] مُحْكَمَاتٌ) .

الثالث : بمعنى معجزات الرّسل : (فَلَمَّا جَاءَهُمْ[5] مُوسَى بِآيَاتِنَا) .

الرّابع : بمعنى عِبْرَة المعتبرين. (وَجَعَلْنَا[6] ابْنَ مَرْيَمَ وأُمَّهُ آيَةً) .

الخامس : بمعنى الكِتَاب والبرهان : (قَدْ كَانَتْ[7] آيَاتِى تُتْلَى عَلَيْكُمْ) .

السّادس : بمعنى الأَمْر ، والنَّهى : (كَذَلِكَ[8] يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ) يعنى الأَمْر والنَّهى وله نظائر .

وحينئذ تصير جملة الآيات فى القرآن من طريق الفائدة والبيان على اثنى عشر نوعًا .

الأوّل : آية البيان والحكمة : (يَتْلُو عَلَيْكُمْ[9] آيَاتِنَا) .

الثانى : آية العَوْن ، والنُّصرة : (قَدْ كَانَ لَكُمْ[10] آيَةٌ فِى فِئَتَيْنِ) .

الثالث : آية القيامة : (وَإِنْ[11] يَرَوْا آيَةً يُعرِضُوا) .

الرّابع : آية الابتلاء والتجربة : (لَقَدْ كَانَ[12] لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ) .

---

(١) الآية ٢٣ سورة الروم
(٢) الآية ٢٢ سورة الروم
(٣) الآية ٣٣ سورة يس
(٤) الآية ٧ سورة آل عمران
(٥) الآية ٣٦ سورة القصص
(٦) الآية ٥٠ سورة المؤمنين
(٧) الآية ٦٦ سورة المؤمنين
(٨) الآية ١٨٧ سورة البقرة
(٩) الآية ١٥١ سورة البقرة
(١٠) الآية ١٣ سورة آل عمران
(١١) الآية ٢ سورة القمر
(١٢) الآية ١٥ سورة سبأ

الخامس آية العذاب والهَلَكة : (هَذِهِ نَاقَةُ [1] اللهِ لكُمْ آيَةً) .

السّادس : آية الفضيلة والرّحمة : (فِيهِ آيَاتٌ [2] بَيِّنَاتٌ) .

السّابع : آية المعجزة والكرامة : (تَكُونُ لَنَا عِيدًا [3] لِأَوَّلِنَا وآخِرِنَا وآيَةً مِنْكَ) .

الثامن : آية العظة والعبرة : (لقَدْ كَانَ [4] فى يُوسُفَ وإِخْوَتِهِ آياتٌ)

التاسع : آية التشريف والتكريم (وَلِنَجْعَلَكَ [5] آيَةً لِلنَّاسِ) .

العاشر : آية العلامة : (رَبِّ [6] اجْعَلْ لِي آيَةً) .

الحادى عشر : آية الإعراض والنّكرة [7] : (وَمَا [8] تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) .

الثانى عشر : آية الدّليل والحجّة : (سنريهم [9] آيَاتِنَا فى الآفاق وفى أَنْفُسِهِمْ) .

---

(١) الآية ٧٣ سورة الأعراف وغيرها
(٢) الآية ٩٧ سورة آل عمران
(٣) الآية ١١٤ سورة المائدة
(٤) الآية ٧ سورة يوسف
(٥) الآية ٢٥٩ سورة البقرة
(٦) الآية ٤١ سورة آل عمران
(٧) كذا فى ا،ب : وقد يكون : « التكره »
(٨) الآية ٤ سورة الانعام
(٩) الآية ٥٣ سورة فصلت

١٣ ـ بصيرة فى الاحسان

إفعال من الحُسْن ، وهو كلّ مُبْهج[١] مرغوب فيه ، عقلًا ، أو حسًّا ، أو هوًى . وقد حَسُن يحسن ككرم يكرم ، وحَسَن يَحْسُن كنصر ينصر ، فهو حاسِنٌ وَحَسَنٌ وَحَسِينٌ وحُسَانٌ وحُسَّان . والجمع حِسَان وحُسَّانون ، وهى حَسَنةٌ وحَسْناء وحُسَّانة . والجمع حِسان ، وحُسّانات . ولا يقال : رجل أَحْسَن[٢] وإنما يقال : هو الأحسن ، على إرادة التفضيل . الجمع[٣] الأَحاسن . وأحاسن القوم حِسَانهم .

والحَسَنة يعبَّر بها عن كلّ ما يَسُرّ من نِعْمَة تنال الإنسان فى نفسه وبَدنه وأحواله . والسّيّئة تضادّها . وهما من الألفاظ المشتركة ؛ كالحيوان الواقع على أنواع مختلفة . وقوله تعالى : (وَإِنْ تُصِبْهُمْ[٤] حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ) أى خِصب وسَعَة وظفر (وإن تصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ) أى جَدْب وضيق وخَيْبَة ، وقوله تعالى : (مَا أَصَابَكَ[٥] مِنْ حَسَنَة) أى من ثواب (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ) أى من عذاب .

والفرق بين الحَسَنة والحَسَن والحُسْنى أنَّ الحَسَن يقال فى الأَعيان والأَحداث . وكذلك الحَسَنة إذا كانت وصفًا . فإذا كانت اسما فمتعارف فى الأَحداث ؛ (والحُسْنى[٦] لا يقال إلّا فى الأَحداث) دون الأَعيان ، والحَسَن أكثر

---

(١) ا،ب : « منهج » وما أثبت عن الراغب

(٢) فى القاموس بعده : « فى مقابلة امرأة حسناء » أى على أنه صفة مشبهة .

(٣) أ ، ب : « جمع الجمع » وما أثبت موافق لما فى القاموس

(٤) الآية ٧٨ سورة النساء (٥) الآية ٧٩ سورة النساء

(٦) سقط ما بين القوسين فى ا .

ما يقال فى تعارُف العامّة فى المستحسن بالبصر . وأكثر ما جاء فى القرآن من الحَسَن فللمستحسن من جهة البصيرة .

وقوله تعالى : (الَّذِينَ[1] يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) أى الأبعد عن الشبهة . وقوله تعالى : (وَمَنْ[2] أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) إن قيل حكمه حَسَن لمَنْ يوقن ولمن لا يوقن فلِم خُصّ ؟ قلنا : القَصد إلى ظهور حسنه ، والاطلاع عليه . وذلك يظهر لمن تزكّى ، واطّلع على حكمة الله تعالى ، دون الجَهلة .

والإحسان يقال على وجهين . أحدهما الإنعام على الغير : أحسن إلى فلان . والثانى إحسان فى فعله وذلك إذا علم عِلْمًا حسنًا أو عمل عملًا حسنًا . ومنه قول علىّ – رضى الله عنه – : النَّاس أبناء ما يحسنون ، أى منسوبون إلى ما يعلمونه ويعملونه من الأفعال الحسنة . والإحسان أعمّ من الإنعام .

وورد الإحسان فى التّنزيل على ثلاثة[3] عشر وجهًا :

الأوّل : بمعنى الإيمان (فَأَثَابَهُمُ اللهُ بِمَا[4] قَالُوا جَنَّاتٍ) إلى قوله (وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ) .

الثانى : بمعنى الصّلاة على النبىّ صلّى الله عليه وسلّم (مَنْ جَاءَ[5] بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) .

---

(١) الآية ١٨ سورة الزمر
(٢) الآية ٥٠ سورة المائدة
(٣) ب : « اثنى »
(٤) الآية ٨٥ سورة المائدة
(٥) الآية ١٦٠ سورة الأنعام

الثالث : بمعنى قيام اللَّيل للتهجد : (إِنَّهُمْ كَانُوا[1] قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ) أى متهجّدين .

الرّابع : بمعنى الإنفاق والتصدق على الفقراء : (وَأَحْسِنُوا[2] إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) .

الخامس : بمعنى خِدْمة الوالدين ، وبِرّهما (وَبِالْوَالِدَيْنِ[3] إِحْسَانًا) .

السّادس : بمعنى العفو عن المجرمين : (وَالْعَافِينَ[4] عَنِ النَّاسِ واللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) .

السّابع : بمعنى الاجتهاد فى الطاعة : (وَالَّذِينَ[5] جَاهَدُوا فِينَا) إلى قوله : (لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) .

الثامن : بمعنى أنواع الطّاعة : (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا[6] الحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) .

التاسع : بمعنى الإخلاص فى الدّين والإيمان : (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ[7] بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ) .

العاشر : بمعنى الإحسان إلى المستحِقّين : (وَأَحْسِنْ[8] كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ)

---

(١) الآية ١٦ سورة الذاريات
(٢) الآية ١٩ سورة البقرة
(٣) الآية ٨٣ سورة البقرة ، وغيرها .
(٤) الآية ١٣٤ سورة آل عمران
(٥) الآية ٦٩ سورة العنكبوت
(٦) الآية ٢٦ سورة يونس
(٧) الآية ٩٠ سورة النحل
(٨) الآية ٧٧ سورة القصص

الحادى عشر : بمعنى كلمة النَّجاة والفوز من النيران : (إنْ أَحْسَنْتُمْ[1] أَحْسَنْتُمْ لأنفسكم) .

الثانى عشر : بمعنى كلمة الشهادة على اللِّسان مع الإيقان بالجَنان .

الثالث عشر : بمعنى نعيم الجنان والرضوان : (هَلْ جَزاءُ[2] الإحْسَانِ إلَّا الإحْسَان) .

---

(١) الآية ٧ سورة الاسراء

(٢) الآية ٦٠ سورة الرحمن . وهذه الآية مثال للثانى عشر والثالث . فالاحسان الأول التوحيد وكلمة الشهادة ، والثانى الجنة . وفى تنوير المقباس « هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة » . ويفسر البيضاوى الاحسان الأول بالاحسان فى العمل فيعمم .

١٤ ـ بصيرة فى اذ واذا واذن[١] والاذى

(إذْ) يعبّر به عن الزّمان الماضى ؛ ولا يجازى به إلّا إذا ضُمّ اليه (ما) ، نحو : * إذ ما أتيت على الرسول فقل له[٢] *

وقد يكون (فى[٣] المفاجأة) وهى الّتى بعد بينا ، وبينما .

و (إذا) يكون للمفاجأة ، فيختصّ للجمل[٤] الاسميّة . ولا يحتاج لجواب ، ولا يقع فى الابتداء . ومعناها الحال ؛ نحو خرجت فإذا الأسدُ بالباب ، (فَإِذا هِيَ[٥] حَيَّةٌ تَسْعَى) . وقال الأخفش : حرف . وقال المبرّد : ظرف مكان . وقال الزّجاج : ظرف زمان .

[وإذَا[٦] اسم] يدلّ على زمان مستقبل . ويجىء للماضى : (وإذا رَأَوْا[٧] تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا) . ويجىء للحال ، وذلك بعد القسَم : (واللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) . (والنَّجْمِ إِذَا هَوَى) .

---

(١) لم يتكلم المؤلف على اذن ، وقد تكلم عليها فى القاموس فى « أذن » .

(٢) للعباس بن مرداس ، وعجزه :

حقا عليك اذا اطمأن المجلس

وبعده :

يا خير من ركب المطى ومن مشى فوق التراب اذا تعد الأنفس

وانظر كتاب سيبويه ٤٣٢/١ ، وسيرة ابن هشام فى أشعار غزوة حنين

(٣) ب : « للمفاجأة »

(٤) كذا فى أ ، ب ، والمناسب : بالجمل . وما هنا صحيح ، يقال : خصصته لكذا فتخصص له .

(٥) الآية ٢٠ سورة طه

(٦) زيادة لابد منها للفصل بين اذا الفجائيةواذا الوقتية . وقد نقل هنا عبارته فى القاموس ولابد لها من هذه الزيادة .

(٧) الآية ١١ سورة الجمعة

وناصبها شرطها ، أو ما فى جوابها : من فعل أو شِبْهِهِ . وقد تُضمّن معنى الشرط فيجزم به . وذلك فى الشّعر أكثر .

والأذى : ما يصل إلى الحيوان من ضرر ، إمّا فى نفسه ، أو فى جسمه ، أو قُنياته ، دنيويًّا كان أو أخرويًّا (لَا تُبْطِلُوا[1] صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ والأَذَى) وقوله : (فآذُوهُمَا[2]) إشارة إلى الضرب . وقوله تعالى (قُلْ هُوَ أَذًى[3]) (سمّاه[4] أذًى) باعتبار الشّرع ، واعتبار الطِّبّ ، على حسب ما يذكره أصحاب هذه الصّناعة . وأذِى به كبقِى أذًى أى تأذّى . والاسم الأَذِيَّة ، والأَذاة ، وهى المكروه اليسير . وآذى صاحبه (أذًى[5] وأذاة وأذيّة) ولا تقل[6] : إيذاء كأنّه[7] اسم للمصدر . ومنه الآذىّ للموج المؤذِى لركّاب البحر .

وورد فى نصّ القرآن على أحد عشر وجهًا .

الأوّل : بمعنى الحرام : (وَيَسْئَلُونَكَ[8] عَنِ المحيض قُلْ هُوَ أَذًى) أى حرام .

الثانى : بمعنى القَمْل : (أَوْ بِهِ أَذًى[9] منْ رَأسه) .

الثالث : بمعنى الشِدّة والمِحْنة : (إنْ كَانَ[10] بِكُمْ أَذًى منْ مَطَر) .

---

(١) الآية ٢٦٤ سورة البقرة (٢) الآية ١٦ سورة النساء
(٣) الآية ٢٢٢ سورة البقرة (٤) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٥) فى التاج عن ابن برى أن هذه مصادراذى الثلاثى .
(٦) فى التاج ان هذا الحكم رد على صاحب القاموس اذ القياس يقتضيه ، وان ابا السعود المفسر كان يقول : قولوا الايذاء ايذاءلصاحب القاموس . ولكن صاحب التاج قال بعد : « قال شيخنا : ثم انى أخذت فى استقراء كلام العرب وتتبع نثرهم ونظمهم فلم اقف على هذا اللفظ فى كلامهم . فلعل المصنف اخذه بالاستقراء او وقف على كلام لبعض من استقراء والا فالقياس يقتضيه » .
(٧) يريد الأذى الذى صدر به البحث اوالمذكور من الاذى والاذاة والاذية .
(٨) الآية ٢٢٢ سورة البقرة (٩) الآية ١٩٦ سورة البقرة
(١٠) الآية ١٠٢ سورة النساء

الرابع : بمعنى الشتم والسبّ : (وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا[1] مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا) (لَنْ يَضُرُّوكُمْ[2] إِلَّا أَذًى) (وَمِنَ الَّذِينَ[3] أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا) .

الخامس : بمعنى الزُّور ، والبهتان على البرىء (كَالَّذِينَ[4] آذَوْا مُوسَى) ، (يَاقَوْمِ[5] لِمَ تُؤْذُونَنِي) .

السّادس : بمعنى الجفاء والمعصية : (إِنَّ الَّذِينَ[6] يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ) أى يعصونهما .

السّابع : بمعنى التخلُّف عن الغَزَوات : (إِنَّ الذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ) أى بالتَّخلُّف عن غزوة تَبُوك .

الثامن : شَغْل الخاطر وتفرقة القلب : (إِنَّ ذَلِكُمْ[7] كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ) .

التَّاسع المنّ عند العطِيّة : (لَا تُبْطِلُوا[8] صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ وَالأَذَى) .

العاشر : بمعنى العذاب والعقوبة : (فَإِذَا أُوذِيَ[9] فِي اللهِ) .

الحادى عشر : بمعنى غِيبة المؤمنين : (والذِينَ يُؤْذُونَ[10] الْمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا) .

---

(١) الآية ١٩ سورة النساء
(٢) الآية ١١١ سورة آل عمران
(٣) الآية ١٨٦ سورة آل عمران
(٤) الآية ٦٩ سورة الأحزاب
(٥) الآية ٥ سورة الصف
(٦) الآية ٥٧ سورة الأحزاب
(٧) الآية ٥٣ سورة الأحزاب
(٨) الآية ٢٦٤ سورة البقرة
(٩) . الآية ١٠ سورة العنكبوت
(١٠) الآية ٥٨ سورة الأحزاب

١٥ ـ بصيرة فى الاسم

اعلم أنَّ الاسم لغةً : الكلمة . وتخصيصه بما ليس بفعل ولا حرف اصطلاح طارئ . قاله الرّاغب فى تفسيره . وقال فى موضع آخر : الاسم : ما يعرف به (ذات[١] الأصل) .

وأصله سِمْو عند البصريّين ، حذفت الواو ، ونقل سكون الميم إلى السّين فجيء بهمزة الوصل . وعلَّة الحذف كَثْرة الاستعمال . ولذا لم يحذف من من عِضو ونِضْو ، ونحوهما . وقال الكوفيّون : هو من الوَسْم ، أُخّرت فاءُ الكلمة ، وحذفت [أوحذفت[٢]] من غير تأخير . وبعض الكوفيّين يقول : قلبت الواو همزة ؛ كما فَعَل من قال : إشَاح فى وشاح ، ثم كثر استعماله ، فجعلت ألف وصل .

[و] قول الكوفيّين أبين من حيث المعنى . فأَخْذه من العلامة أوضحُ من أخذه من الرفعة . وقول البصريّين أقرب من جهة اللَّفظ . وشذَّ بعضُ المفسرين وقال : أصله من الأُسم[٣] بالضَّمّ وهو القوّة والغضب . وسمّت[٤] الأَسَد أُسَامة ، لقوّته وشدّة غضبه . والهمزة على هذا أصلية .

وسئل أبو عمرو بنُ العلاء عن تصغير اسم ، فقال : أُسَيْمٌ[٥] .

---

(١) كذا فى ا،ب وفى الراغب (سما) : « ذات الشيء »
(٢) زيادة يقتضيها السياق
(٣) لم اقف على هذا فى كتب اللغة
(٤) ا،ب : « سميت » والوجه ما اثبت اى سمت العرب .
(٥) المعروف فى تصغيره : سمى . وقد احتج البصريون على الكوفيين بهذا التصغير . وانظر التاج .

وفيه سبع[1] لغات : إسم وأُسْم ـ بكسر الهمزة وضمّهَا ـ وسم مثلثة ـ وسُمّى مثلثة . وقرئ[2] (بِسُمَى الله) على وزن هُدَى .

وحذِفت الألف من بسم الله خَطًّا لكثرة الاستعمال . وقيل : لا حذف ، بل دخلت الباءُ على (سِمِ الله) المكسورة السّين ، وسكنت ، لئلاّ يتوالى الكَسَرات .

والأَسماء على نوعين : أَسماءُ الخالق تعالى . وأَسماءُ المخلوقات . وكلّ منهما نوعان : مجمل ، ومفصّل .

ومجمل أَسماء المخلوقات أَن يكون الاسم إمّا لشخص ، أَو لغير شخص ، أَو لما كان خَلَفًا منهما . والشّخص إمّا أَن يكون عاقِلًا ؛ كالمَلَك والبشر ، وإمّا غير عاقلٍ ؛ كالفرس . والبقر . وإمّا أَن يكون ناميًا . كالنبات والشجر ، أَو جمادًا . كالحجر . والمَدَر . وغير الشخص إمّا أَن يكون حوادث ؛ كالقيام والقعود . أَو اسم زمان ؛ كاليوم واللّيلة . والخَلَفُ منهما إمّا أَن يكون مضمرًا ؛ كأَنا وأَنت وهو ، أَو مبهمًا ، كهذا وذاك والّذى . هذا على سبيل الإجمال .

وأَمّا المفصّل فأَسماءُ المخلوقات ترد على أَربعين وجهًا : خاصّ وعامّ ، مشتقّ وموضوع ، (تامّ وناقص)[3] ، معدول وممتنع ، وممكن ، معرب ومبنىّ ، مضمر ومظهر ، مبهم وإشارة ، لقب وعلم ، معروف ومنكّر ، جنس ومعهود ، مزيد وملحق ، مقصور وممدود ، معتلّ وسالم ، مذكّر ومؤنّث ، مضاف

---

(١) المذكور ثمان لغات الا أن يعد (اسم) بلغتيه لغة واحدة .

(٢) أى فى الشواذ ، كما فى التاج .

(٣) سقط ما بين القوسين فى ا

ومفرد ، مضموم ومجموع ، مرخَّم ومندوب ، منسوب ومضاف ، منادى ومفخَّم ، مكبّر ومصغّر . وأمثلتها مشهورة .

ولفظ الاسم ورد فى القرآن على ستّة أوجه .

الأوّل : بمعنى المسمّى (تَبَارَكَ اسْمُ[1] رَبِّكَ) أى تبارك ربّك . والمسألة[2] مختلف فيها . وقد بسطنا القول فيها فى محلِّها .

الثّانى : بمعنى التّوحيد : (واذْكُرِ[3] اسْمَ رَبِّكَ) أى قل : لا إلَه إلّا الله .

الثالث : بمعنى الصفات والنُّعوت : (ولِلّه[4] الأَسْماءُ الحُسْنى) أى الصّفات العُلَى .

الرابع : بمعنى مُسَمّيات العالَم : (وعَلَّمَ آدَمَ[5] الأَسماء) أى عرّفه أسماء المسمّيات .

الخامس : بمعنى الأَصنام والآلهة : (إنْ هىَ إلّا أَسْماءٌ[6] سَمَّيْتُمُوهَا) .

السّادس : بمعنى الشَبَه والمِثل والعَدِيل : (هَلْ تَعْلَمُ[7] لَهُ سَمِيًّا) أى عديلًا وبديلًا[8] .

ومجمَل أسماء الحقّ ـ تعالى ـ إمّا راجع إلى الذات ، نحو الله والإله والرّب ، أو إلى الصّفات ؛ كالعالِم والقادِر والسّميع والبصير ، أو إلى الأَفعال ؛ كالصّانع ، والخالق ، والرازق ، أو إلى الأَقوال ؛ كالصّادق ، والمتكلِّم .

(١) الآية ٧٨ سورة الرحمن (٢) اى هل الاسم عين المسمى او غيره .
(٣) الآية ٨ سورة المزمل ، والآية ٢٥ سورة الانسان
(٤) الآية ١٨٠ سورة الأعراف (٥) الآية ٣١ سورة البقرة
(٦) الآية ٢٣ سورة النجم (٧) الآية ٦٥ سورة مريم
(٨) كذا فى ب ، وفى أ « مديلا » والظاهر أنه محرف عن (نديدا)

وأمّا مفصّلها ـ فنقول : على نوعين . إمّا مختص به تعالى ، ولا يجوز إطلاقه على غيره ، نحو الله والإله والأحد والصّمد ، وإما اسم قد استأثر الله بعلمه ، وهو الاسم الأعظم . على أنهم اختلفوا فى تعيينه . فقيل : ياذا الجلال والإكرام ، وقيل يا أللّه . وقيل : يا مسبّب الأسباب . وقيل : يا بديع السّموات والأرض . وقيل : يا قريبًا غير بعيد . وقيل : يا حَنَّان ، يا مَنَّان . وقيل : يا مجيب دعوة المضطرّين . وقيل : يا صَمَد . وقيل هو فى قوله : (هُوَ الأَوَّلُ[1] والآخِرُ) . وقيل : بسم الله الرحمن الرحيم . وقيل : يا حىّ يا قيّوم . وقيل : فى الحروف المقطّعة الّتى فى أوائل السّور ؛ نحو الم ، وكهيعص ، وحم عسق .

وإمّا اسم مشترك بين الحَقِّ والخَلْق ؛ فيكون للحقّ حقيقة ، وللخَلْق مجازًا . كالعزيز ، والرّحيم ، والغنىّ ، والكريم .

الرّابع اسم يجوز إطلاقه وإطلاق ضِدّه على الحقّ تعالى ؛ كالمُعطى والمانع ، والضّارّ والنّافع ، والهادى والمُضِلّ ، والمُعِزّ والمُذِلّ ، والباسط والقابض ، والرّافع والخافض .

الخامس : اسم يجوز إطلاقه عليه تعالى ، ولا يجوز إطلاق ضدّه كالعالم ، والقادر ، ولا يجوز إطلاق الجاهل ، والعاجز .

السّادس : يكون مدحا فى حقّه ـ تعالى ـ وفى حقّ غيره يكون ذمًّا كالجبّار والقهّار والمتكبّر .

---

(١) الآية ٣ سورة الحديد

السّابع : اسم يكون معناه مأخوذًا فى فعله ، ولا يجوز إطلاق لفظه عليه ، كالمَكّار ، والقتّال ، والكيّاد والمستهزئ .

الثامن : اسم يجوز إطلاقه عليه ـ تعالى ـ على الإطلاق ، نحو الرّحمٰن الرّحيم ، القُدّوس ، المهيمن .

التاسع : اسم يكون إطلاقُه عليه تعالى على حكم التقييد[1] ، والتوقيف ؛ كاللّطيف ، والجواد ، والنُّور ، والواسع .

العاشر : اسم للإثبات ، ولا يجوز أن يُدْعَى به ؛ كالشئ ، والموجود ، وغيره .

---

(١) ا.ب : « الحق التقييـــد » ويظهر أن(الحق) مدرجة من الناسخ فلذا حذفتها .

١٦ ـ بصيرة فى الامة

الأُمَّة لغة : الرّجُل الجامع للخير . والإمام . وجماعةٌ أرسل إليهم رَسُول ، والجيل من كل حيّ . والجنس . ومَن هو على الحقّ . ومُخالف لسائر الأديان . والحِين . والقامة . والأُمّ . والوجه . والنشاط . والطّاعة . والعالِم ، ومن الوجه : مُعظمُه . ومن الرجل قومه . وأُمَّة الله تعالى : خَلْقه .

وقد ورد فى نصّ القرآن على عشرة أوجه .

الأوّل : بمعنى الصّف المصفوف (وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ[١] بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ) أى صفوف .

الثانى : بمعنى السّنين الخالية : (وادَّكَرَ[٢] بَعْدَ أُمَّةٍ) أى بعد سنين .

الثالث : بمعنى الرّجل الجامع للخير : (إنَّ إبراهيم كان[٣] أُمَّةً) .

الرابع : بمعنى الدّين . والمِلّة : (إنَّ هذهِ[٤] أُمَّتكُم أُمَّةً وَاحِدَةً) (إنَّا وجَدْنا[٥] آباءنا عَلَى أُمّة) .

الخامس : بمعنى الأُمَم السّالفة ، والقرون الماضية : (قد خلت[٦] من قبلها أُمم) .

السّادس : بمعنى القوم[٧] بلا عدد (كُلَّمَا دَخَلَتْ[٨] أُمَّة لَعَنَتْ أُخْتَها)

---

(١) الآية ٣٨ سورة الأنعام
(٢) الآية ٤٥ سورة يوسف
(٣) الآية ١٢٠ سورة النحل
(٤) الآية ٩٢ سورة الأنبياء
(٥) الآية ٢٢ سورة الزخرف
(٦) الآية ٣٠ سورة الرعد
(٧) قوله : بلا عدد .. بمعنى القوم ، ساقط فى ا
(٨) الآية ٣٨ سورة الأعراف

السابع : بمعنى القوم المعدود : (وجَدَ[1] عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ) ، (وإذْ قَالَتْ أُمَّةٌ[2] مِنْهُمْ لِمَ تعِظُونَ قَوْمًا) أى أربعين رجلًا .

الثامن : بمعنى الزَّمان الطَّويل : (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا[3] عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ) .

التاسع : بمعنى الكُفَّار خاصّة : (كَذَلِكَ[4] أَرْسَلْنَاكَ فى أُمَّةٍ) .

العاشر : بمعنى أهل الإسلام : (كُنْتُمْ[5] خَيْرَ أُمَّة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) ، وقوله تعالى : (كَانَ النَّاسُ[6] أُمَّةً واحِدَةً) أى صِنفًا واحدًا ، وعلى طريقة واحدة فى الضَّلال والكفر ، (ولَوْ شاءَ[7] رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً) أى فى الإيمان ، (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ[8] أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الخَيْرِ) أى جماعة يتَخَيَّرُون العلم ، والعمل الصَّالح ، أى يكونون أُسْوة لغيرهم .

---

(١) الآية ٢٣ سورة القصص
(٢) الآية ١٦٤ سورة الاعراف
(٣) الآية ٨ سورة هود
(٤) الآية ٣٠ سورة الرعد
(٥) الآية ١١٠ سورة آل عمران
(٦) الآية ٢١٣ سورة البقرة
(٧) الآية ١١٨ سورة هود
(٨) الآية ١٠٤ سورة آل عمران

١٧ ـ بصيرة فى الاكل

الأَكْل تناول المَطْعَم . وعلى طريق التشبيه [به][١] يقال : أكلت النارُ الحطب . والأُكْل ـ بالضمّ [وبضمّتين[٢]] ـ : اسم لما يؤكل . والأَكْلَة للمرة . والأُكْلة ـ بالضمّ ـ : اللُقمة . وأكِيلة الأَسد : فريسته . وفلان ذو أَكْل من الزَّمان : ذو نصِيب وحَظّ . واستوفى أُكلَه : كناية عن بلوغ الأَجل وأكل فلانًا : اغتابه .

وقد ورد فى نصّ القرآن على تسعة أوجه .

الأَوّل : بمعنى الفواكه والثمرات (كِلْتَا[٣] الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا) .

الثانى : بمعنى تناول المطعم : (وكُلَا[٤] مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا) .

الثالث : بمعنى الإحراق : (حتَّى يأْتِيَنَا[٥] بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ) .

الرّابع : بمعنى الابتلاع : (يأْكلهنّ[٦] سبعٌ عِجَافٌ) أى يبتلعهنّ .

الخامس : بمعنى الإبطال : (ثم يأْتى مِنْ[٧] بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنّ) .

السّادس : بمعنى الافتراس : (وأَخافُ أَنْ يأْكُلَهُ[٨] الذِّئْبُ) أى يفترسه

---

(١) زيادة من الراغب
(٢) زيادة من القاموس
(٣) الآية ٣٣ سورة الكهف
(٤) الآية ٣٥ سورة البقرة
(٥) الآية ١٨٣ سورة آل عمران
(٦) الآيتان ٤٣ : ٤٦ سورة يوسف
(٧) الآية ٤٨ سورة يوسف
(٨) الآية ١٣ سورة يوسف

السّابع : بمعنى الانتفاع بالمأكول والمشروب والملبوس : (كُلوا[1] ممّا فى الأَرض حَلَالاً طَيِّبًا) (كُلوا[2] مِنْ طَيِّبَاتِ مارزقناكم) .

الثامن : بمعنى أَخْذ الأَموال بالباطل : (ولا تأْكلوا[3] أَموالكُمْ بينكم بالباطل) (إنَّ الذينَ[4] يأْكلون أَمْوَالَ اليتامَى ظلمًا) .

التاسع : بمعنى الرّزق المأْكول : (لأَكلوا[5] من فوقهم ومن تحت أَرجلهم) أَى لجاءَتهم الأَمطار من السّماءِ ، والثمار من الأَرض .

وقد يعبّر بالأَكْل عن الفساد ؛ (كعَصْفٍ[6] مأْكولٍ) وتَأَكَّل الشئ : فسد ، وأَصابه أُكال فى رأْسه وتأَكّلٌ أَى فساد . وكذا فى أَسنانه . وهُمْ أَكَلة رأْس : عبارة عن ناس مِن قلّتهم يُشبعهم رأْسٌ مَشْوىّ .

---

(١) الآية ١٦٨ سورة البقرة
(٢) الآية ١٧٢ سورة البقرة
(٣) الآية ١٨٨ سورة البقرة
(٤) الآية ١٠ سورة النساء
(٥) الآية ٦٦ سورة المائدة
(٦) الآية ٥ سورة الفيل

١٨ ـ بصيرة فى الاهل

أَهل الرّجل : مَن يجمعه وإيّاهم نسب . أو دين . أو ما يَجرى مجراهما : من صناعة . وبيت . وبلد . (وصنعة[١]) . فأَهل الرّجل [فى الأَصل[٢]] من يجمعه وإيّاهم مسكن واحد ثمّ تجوّز به (وقيل[٣]) أهل بيت الرّجل لمن يجمعه وإياهم [نسب] وتعورف فى أُسْرة النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم مطلقًا[٤] وعُبِّر بأَهل الرّجل عن امرأته .

ولمّا كانت الشريعة حكمت برفع النَّسب فى كثير من الأَحكام بَيْنَ المسلم والكافر قال تعالى : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ[٥] أَهْلِكَ) وفى المثل : الأَهل إلى الأَهل أَسرع من السيْل إلى السّهل . وفى خبرٍ بلا زمام[٦] : إن لله مَلَكًا فى السّماء السّابعة تسبيحُه : سُبحان مَنْ يسوق الأَهل إلى الأَهل . وقال الشاعر[٧] :

لا يمنعنَّك خفض العيش فى دَعَة ... نُزُوعُ نفس إلى أَهل وأَوطان

تلقى بكلّ بلاد إن حَلَلْت بها ... أَهلًا بأَهل وجيرانًا بجيران

والأَهل فى نصّ التنزيل ورد على عشرة أَوجه :

---

(١) سقطت هذه العبارة فى الراغب ، وهىأولى فانها تتكرر مع « صناعة » وقد يكون : « وضيعة »

(٢) زيادة من الراغب (٣) عبارة الراغب : « فقيل » وهى أولى

(٤) فى الراغب بعده زيادة : « اذا قيل أهل البيت »

(٥) الآية ٤٦ سورة هود (٦) اى بلا اسناد

(٧) هذان البيتان فى الحماسة غير منسوبين . وانظر الحماسية ٨٢ بشرح المرزوقى .

الأول : بمعنى سُكَّان القرى : (أفأَمِنَ[1] أَهْلُ القُرَى) .

الثانى : بمعنى قُرَّاء التوراة والإنجيل : (يـأَهْلَ الكِتَابِ) وله نظائر .

الثالث : بمعنى أصحاب الأموال وأرباب الأملاك : (إنَّ اللهَ[2] يـأْمُرُكُمْ أن تؤدّوا الأَمَاناتِ إلى أهلها) أى أربابها .

الرّابع : بمعنى العِيَال والأولاد : (وسار[3] بـأهله) أى بزوجه وولده .

الخامس : بمعنى القوم ، وذوى القرابة : (فابْعَثُوا[4] حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا) .

السادس : بمعنى المختار ، والخليق ، والجدير : (كَانُوا[5] أَحَقَّ بِهَا وأَهْلَهَا)

السّابع : بمعنى الأُمّة ، وأهل الملّة : (وكَانَ[6] يَأْمُرُ أَهْلَهُ بالصَّلَاةِ والزَّكَاة)

الثّامن : المستوجب المستحقّ للشئ : (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى[7] وأَهْلُ المَغْفِرَة)

التّاسع : بمعنى العِترة ، والعشيرة ، والأولاد ، والأحفاد ، والأزواج ، والذريات : (وأْمُرْ أَهْلَكَ[8] بالصَّلاة وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) ، (إنَّمَا يُرِيدُ[9] اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْت) .

العاشر : بمعنى الأولاد ، وأولاد أولاد الخليل : (رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ[10] أَهْلَ البَيْت إنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) .

---

(١) الآية ٩٧ سورة الأعراف
(٢) الآية ٥٨ سورة النساء
(٣) الآية ٢٩ سورة القصص
(٤) الآية ٣٥ سورة النساء
(٥) الآية ٢٦ سورة الفتح
(٦) الآية ٥٥ سورة مريم
(٧) الآية ٥٦ سورة المدثر
(٨) الآية ١٣٢ سورة طه
(٩) الآية ٣٣ سورة الأحزاب
(١٠) الآية ٧٣ سورة هود

وأَهَّلَك الله فى الجنَّة أى زوّجك . وجعل لك فيها أهلًا يجمعك وإياهم . وجَمْع الأَهل أَهلون وآهال وأَهْلات . وفى الحديث[1] : اصنع المعروف إلى من هو أَهله . وإلى من ليس أَهله . فإن أَصبت أَهله فهو أَهله ، وإن لم تصب أَهله فأَنت من أَهله .

(١) ورد فى تمييز الطيب من الخبيث وقال : « أخرجه القضاعى عن طريق سعيد بن مسلمة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده . رفعه بهذا وهو مرسل » . وورد فى الجامع الصغير وفى الشرح انه حديث ضعيف .

١٩ ـ بصيرة فى الاول ، والاولى

وقد ورد الأَوّل فى نصّ القرآن على اثنى عشر وجهًا :

الأَوّل : بمعنى بيت الله الحرام : (إِنَّ[١] أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ للنَّاسِ) .

الثانى : بمعنى الكليم موسى عليه السّلام : (تُبْتُ[٢] إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ المؤْمنينَ) .

الثالث : بمعنى الكفّار من اليهود : (وَلَا تَكُونُوا[٣] أَوَّلَ كَافِرٍ بِه) .

الرّابع : بمعنى سيّد المرسلين : (فأَنَا[٤] أَوَّلُ العَابِدِينَ) ، (وأُمِرْتُ[٥] لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ المُسْلمينَ) .

الخامس : بمعنى سَحَرَة فرعون : (أَنْ كُنَّا[٦] أَوَّلَ المؤْمِنِينَ) .

السّادس : بمعنى قوم عيسى وقت نزول المائدة : (تَكُونُ[٧] لَنَا عِيدًا لأَوَّلِنَا وآخِرِنَا) .

السّابع : بمعنى أهل العقوبة فى النّار : (وَقَالَتْ[٨] أُولَاهُمْ لأُخْرَاهُمْ) .

الثامن : بمعنى المظلومين من بنى إسرائيل : (فَإِذَا[٩] جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا)

التاسع : فى تشبيه سيّد المرسلين بالأَنبياء والرّسل الماضين : (كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ[١٠]) .

---

(١) الآية ٩٦ سورة آل عمران
(٢) الآية ١٤٣ سورة الأعراف
(٣) الآية ٤١ سورة البقرة
(٤) الآية ٨١ سورة الزخرف
(٥) الآية ١٢ سورة الزمر
(٦) الآية ٥١ سورة الشعراء
(٧) الآية ١١٤ سورة المائدة
(٨) الآية ٣٩ سورة الأعراف
(٩) الآية ٥ سورة الاسراء
(١٠) الآية ٥ سورة الأنبياء

العاشر : بمعنى مَجْمَع الخلائق فى معسكر المآبر[1] : (قُلْ إنَّ الأَوَّلِينَ[2] والآخِرِينَ لمجْمُوعُونَ) .

الحادى عشر فى خضوع سيّد المرسلين وخشوعه ، وانقياده حال الصّلاة : (وَبِذَلِكَ[3] أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ المُسْلِمِينَ) .

الثانى عشر : فى الجمع بين صِفتى الأَوّليّة والآخريّة[4] للحقّ تعالى : (هُوَ الأَوَّلُ[5] والأَخِرُ) .

وأمّا من طريق المعنى فإنّه يأتى على ستّة أوجه : إمّا على سبيل التقريب ؛ كالفعل والفاعل . وإمّا على حكم الترتيب ، كالتشبيه والجسميّة . وإمّا من طريق التركيب ؛ كالفرد والبسيط مع المركّبات . وإمّا بحسب العقل ؛ كالبديهيّات مع الاستدلاليات . وإمّا بطريق الحِسّ : كالضّروريّات مع القضايا . وإمّا على حكم المجاورة ؛ كالدنيا مع الآخرة .

وأصل الأوّل أَوْأَلُ . وقيل : وَوْأَلُ . والجمع الأَوائل ، والأَوالى على القلب ، والأَوّلون . وتأنيثه الأُولى ، والجمع الأُوَلُ .

وإذا جعلته صفة منعته من الصّرف ، وإلاّ فصرفته[6] . تقول : لقيته عامًا أَوّلَ ، وعامًا أَوّلا ، وعامُ الأَوّلِ مردود أو قليل . وتقول : ما رأيته مذ عامٌ أَوّل ، ترفعه على الوصف ، وتنصبه على الظّرف . وابدأ به أَوَّلُ يُضَمّ على الغاية ، كفعلته قبلُ ، وأَوّلَ كلّ شئ بالنصب . وتقول : ما رأيته مذ أَوّل مِن أَوّل من أمس ، ولا يجاوَز ذلك .

---

(١) كذا ، وقد يكون (المنابر) او (المآزق)
(٢) الآيتان ٤٩ ، ٥٠ سورة الواقعة
(٣) الآية ١٦٣ سورة الأنعام
(٤) ا،ب : « الآخرة »
(٥) الآية ٣ سورة الحديد
(٦) كذا ، والوجه ترك الفاء

وقال الخليل : تأسيس الأوّل من همزة وواو ولام . قال[1] : وقد قيل : من واوين ولام . والأوّل أصحّ ؛ لقلّة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد ؛ كدَدَن . فعلى الأوّل يكون من آل يئول . وأصله آول ، فأُدغمت المدّة[2] ؛ لكثرة الكلمة . وهو فى الأصل صفة لقولهم فى مؤنّثهِ : أُولى .

قال أبو القاسم[3] الأصبهانى : الأوّل يستعمل على أوجه :

الأوّل : المقدّم بالزمان ؛ كقولك : عبد الملك أوّلًا ، ثم منصور .

الثّانى : المتقدّم بالرّياسة فى الشيء ، وكون غيره محتذيا به ؛ نحو الأمير أوّلًا[ثم] الوزير .

الثالث : المتقدّم بالوضع والنسبة ؛ كقولك للخارج من العراق إلى مكة : القادِسيّة أوّلًا ، ثمّ فَيْد . وتقول للخارج من مكّة : فَيد أوّلًا ثمّ القادسيّة .

الرّابع : المتقدّم بالنظام الصّناعى ؛ نحو أن يقال : الأساس أوّلًا ، ثمّ البناء . وإذا قيل فى صفة الله تعالى : هو الأوّل فمعناه الّذى لم يسبقه فى الوجود شيء . وإلى هذا يرجع من قال : هو الّذى لا يحتاج إلى غيره ، ومن قال : هو المستغنى بنفسه . وقوله : أنا أوّل المسلمين وأنا أول المؤمنين معناه أنا المقتدى بى (فى)[4] الإسلام ، والإيمان . (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) أى ممّن يُقتدى بكم فى الكفر والله أعلم .

---

(١) انظر من القائل . ومقتضى السياق انه الخليل . والظاهر انه من كتاب العين . ونسبته الى الخليل موضع شك .

(٢) اى بعد قلبها واوا

(٣) هو الراغب فى المفردات

(٤) زيادة من الراغب

٢٠ ـ بصيرة فى الآخرة ، والآخر ، والاخرى

الآخِر : اسم يقابَل به الأوّل ، موضوع للنّهاية ؛ كما أن مقابِله للبداية[١] ، مشتقّ من أَخَرَ يَأْخِرُ كضرب يضربُ ، أُخُورًا ، فهو آخِر ، وهما آخِران وهم آخِرون . وفى المؤنّث : آخِرة ، وآخرتان ، وآخِرات ، وأواخر .

وآخَرُ ـ بفتح الخاء ـ يقابل به الواحد . وهما آخَران ، وهم آخرون ، وفى المؤنّث تقول : أُخرى ، وأُخريان ، وأُخَرُ .

والأَخير والأَخيرة بمعنى الآخِر ، والآخرةِ . وأُخر الأَمر : آخِره . وأُخرى اللّيالى : آخر الدّهر .

ويعبّر بالدّار الآخرة عن النّشأة الثانية ؛ كما يعبّر بالدّار الدّنيا عن النشأة الأُولى : (وَإِنَّ الدَّارَ[٢] الآخِرَةَ لَهِى الحَيَوَانُ) . وربّما تُرك ذكر الدّار ؛ كقوله : (لَيْسَ لَهُمْ[٣] فى الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ) . وقد يوصف الدّار بالآخرة تارة ، ويضاف إليها أُخرى ؛ نحو (وَالدارُ[٤] الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) ؛ (وَلَدَارُ[٥] الآخِرَة خَيْرٌ) والتقدير هنا : دار الحياة الآخرة .

وذُكرت هذه الألفاظ فى نَصّ القرآن على ثلاثة عشر وجهًا .

الأوّل : بمعنى أهل المعصيّة والطّاعة ؛ (وَآخَرُونَ[٦] اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ) .

---

(١) قال الصاغانى فى العباب : «قول العامة:البداية موازاة للنهاية لحن . ولا يقاس على الغدايا والعشايا ، فانها مسموعة بخلاف البداية،يريد انها لا تجرى على اصل الازدواج لانه يقتصر فيه على المسموع .

(٢) الآية ٦٤ سورة العنكبوت

(٣) الآية ١٦ سورة هود

(٤) الآية ١٦٩ سورة الأعراف

(٥) الآية ١٠٩ سورة يوسف

(٦) الآية ١٠٢ سورة التوبة

الثانى : آخر بمعنى العذاب والعقوبة : (وآخَرُ مِنْ[1] شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) .

الثَّالث : أُخرى بمعنى أهل النَّار فى حال التوبيخ والتعيير (قَالَتْ[2] أُخْرَاهُمْ)

الرابع : أُخرى بمعنى إحياء الخَلْق يوم القيامة . (وَمِنْها[3] نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) .

الخامس : الآخرة بمعنى يوم القيامة : (وَإِنَّ الَّذِينَ[4] لَا يُؤْمِنُون بِالآخِرَةِ) .

السّادس : بمعنى الجنَّة خاصّة : (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمِن[5] اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فى الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) أَىْ فى الجنَّة .

السّابع : بمعنى الجحيم خاصّة (سَاجِدًا[6] وقائمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ) بمعنى النار .

الثامن : بمعنى الأَخير فى المدّة : (مَا سَمِعْنَا[7] بِهَذَا فى المِلَّة الآخِرَةِ) أى الأَخيرة[8] .

التاسع : بمعنى القبر : (بِالْقَولِ[9] الثَابِتِ فى الحَيَاةِ الدُّنْيَا وفِى الآخِرَةِ) أى فى القبر .

العاشر : أهل النفاق : (سَمَّاعُونَ[10] لِقَوْمٍ آخَرِينَ) .

الحادى عشر : بمعنى المتأَخِّرين عن الغَزْو : (وآخَرُونَ[11] مُرْجَوْن لأَمْرِ اللهِ) .

الثانى عشر : بمعنى طبّاخ مالك بن الرّيان فى حال الحَبْس : (وَقَالَ الآخَرُ[12] إِنِّى أَرَانِى أَحْمِلُ) .

الثالث عشر : بمعنى الأَزلىّ الَّذى لا بِدَايَة له ولا نهاية : (هُوَ الأَوَّلُ[13] والآخِرُ)

---

(١) الآية ٥٨ سورة ص
(٢) الآية ٣٨ سورة الأعراف
(٣) الآية ٥٥ سورة طه
(٤) الآية ٧٤ سورة المؤمنين
(٥) الآية ١٠٢ سورة البقرة
(٦) الآية ٩ سورة الزمر
(٧) الآية ٧ سورة ص
(٨) ا،ب : « الآخرة »
(٩) الآية ٢٧ سورة ابراهيم
(١٠) الآية ٤١ سورة المائدة
(١١) الآية ١٠٦ سورة التوبة
(١٢) الآية ٣٦ سورة يوسف
(١٣) الآية ٣ سورة الحديد

٢١ ـ بصيرة فى الاحد

وهى كلمة تستعمل على ضربين . أحدهما فى النفى فقط ؛ والثانى فى الإثبات .

فأمّا المختصّ بالنّفى فلاستغراق جنس الناطقين . ويتناول القليل ، والكثير ، على طريق الاجتماع ، والافتراق ، نحو ما فى الدّار أحد أى لا واحدٌ ، ولا اثنان فصاعدًا ، لا مجتمعين ولا مفترقين . ولهذا المعنى لا يصحّ استعماله فى الإثبات ؛ لأنَّ نفى المتضادّين يصحّ ، وإثباتهما لا يصحّ . فلو قال : فى الدّار أحد لكان فيه إثبات واحدٍ منفرد ، مع إثبات ما فوق الواحد مجتَمعين ، ومفترقين ، وذلك ظاهر الإحالة . ولِتناول ذلك مافوق الواحد يصحّ أن يقال : ما مِن أحد فاضلين ، كقوله : (وَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ[1] عَنْهُ حَاجِزِينَ) .

وأمّا المستعمل فى الإثبات فعلى ثلاثة أوجه .

الأوّل : فى الواحد المضموم إلى العشرات ؛ نحو أحد عشر ، وأحد وعشرين . والثانى أن يستعمل مضافًا أو مضافًا إليه ، كقوله تعالى : (أَمَّا[2] أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّه خَمْرًا) ، وقولهم : يوم الأحد أى يوم الأوّل ، ويوم الاثنين .

الثالث : أن يستعمل مطلقًا وصفًا ، وليس ذلك[3] إلّا فى وصف الله تعالى .

---

(١) الآية ٤٧ سورة الحاقة (٢) الآية ٤١ سورة يوسف

(٣) أى الأحد المعرف ، كما فى التاج

وأصله وَحَد ، أبدلوا الواو همزة ، على عادتهم فى الواوات الواقعة فى أوائل الكلم ؛ كما فى أُجوه ووجوه ، وإشاح ووِشاح ، وامرأة أَناة ووَناة .

وورد فى النصّ على عشرة أوجه :

الأوّل : بمعنى سيّد المرسلين صلَّى الله عليه وسلَّم : (إِذْ تُصْعِدُون[1] وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ) (وَلَا نُطِيعُ[2] فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا) يعنى أحمد .

الثانى : بمعنى بِلَال بن رَبَاح : (وَمَا لِأَحَدٍ[3] عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) أى لبلال .

الثالث : بمعنى يمليخا أحدِ فِتية الكهف : (فَابْعَثُوا[4] أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ) .

الرّابع : بمعنى زيد بن حارثة مولى النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم : (مَا كَانَ[5] مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) .

الخامس : بمعنى فَرْد من الخَلْق من أهل الأرض ، والسّماء ، من المَلَك ، والإنس والجنّ والشيطان (وَلَا يُشْرِكُ[6] بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) .

السّادس : بمعنى دقيانوس (وَلَا يُشْعِرَنَّ[7] بِكُمْ أَحَدًا) .

السّابع : بمعنى إبليس : (وَلَنْ نُشْرِكَ[8] بِرَبِّنَا أَحَدًا) .

الثامن : بمعنى ساق مالك بن الرّيّان :

---

(١) الآية ١٥٣ سورة آل عمران (٢) الآية ١١ سورة الحشر
(٣) الآية ١٩ سورة الليل
(٤) الآية ١٩ سورة الكهف ، وفى تنوير المقباس « تمليخا »
(٥) الآية ٤٠ سورة الأحزاب (٦) الآية ١١٠ سورة الكهف
(٧) الآية ١٩ سورة الكهف (٨) الآية ٢ سورة الجن

(قَالَ أَحَدُهُمَا[1] إِنِّى أَرَانى أَعْصِرُ خَمْرًا) .

التَّاسع : بمعنى الصّنم ، والوَثَن : (وَلَا أُشْرِكُ[2] بِرَبِّى أَحَدًا) ، (قُلْ إِنِّى لَنْ[3] يُجِيرَنى مِنَ اللهِ أَحَدٌ) .

العاشر : بمعنى الحقّ الواحد ، الصّمد تعالى : (أَيَحْسَبُ[4] أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) .

---

(١) الآية ٣٦ سورة يوسف
(٢) الآية ٣٨ سورة الكهف
(٣) الآية ٢٢ سورة الجن
(٤) الآية ٥ سورة البلد

٢٢ ـ بصيرة في الاثنين

وهو اسم للعدد الكائن بين الواحد والثلاث[١] كأنَّه ثَنى الواحدَ ثَنْيًا . وقال بعضهم : هو أقلّ الجمع . وقال الجمهور : أقلّ الجمع ثلاث . والصّواب أن يقال : هذا أقل جمع الفَرْد ، وذلك أقل جَمْع الزَّوج . حكاه الشيخ أبو عبد الله الخاتمى عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فى بعض مرائيه . واثنان ، واثنتان أصلهما ثِنيَان ، وثنتيان ؛ حذفوا اليَاءَ منهما ، بقى ثِنَان ، وثنتان . ولمّا كان (ثنان) ناقصًا فى العدد ألحقوا بها همزة ، وسكّنوا ثاءَها ، ثمّ زادوا على (ثنتان) أيضًا همزة (للمجانسة[٢] والموافقة فقالوا اثنان واثنتان) ويستعمل اثنتان بغير الهمزة أيضًا ؛ يقال : ثنتان ، ولا يقال : ثنان .

وقد ورد فى القرآن على عشرة أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى الوارثات من البنات : (فَإِنْ كُنَّ[٣] نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) .

الثانى : بمعنى الكلالة من الإخوة والأخوات : ((فَإِنْ كَانَتَا[٤] اثْنَتَيْنِ) .

الثالث بمعنى النَّعَم من الحيوانات : (مِنَ الضَّأْنِ[٥] اثْنَيْنِ وَمِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ) (وَمِنَ الإِبِلِ[٦] اثْنَيْنِ وَمِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ) .

الرّابع : بمعنى النَّهى عن اعتقاد تثنية إلٰهين : (لَا تَتَّخِذُوا إِلٰهَيْنِ[٧] اثْنَيْنِ) .

---

(١) كذا والأصل فى العدد التأنيث فالمناسب: الثلاثة

(٢) سقط ما بين القوسين فى ا .

(٣) الآية ١١ سورة النساء

(٤) الآية ١٧٦ سورة النساء

(٥) الآية ١٤٣ سورة الأنعام

(٦) الآية ١٤٤ سورة الأنعام

(٧) الآية ٥١ سورة النحل

الخامس : بمعنى الجمع بين الرّسول صلَّى الله عليه وسلَّم والصدّيق فى حالات الخَلَوات : (ثَانِىَ[1] اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فى الغَارِ) .

السّادس : فى تقرير شَرْع الأَحكام بشاهدين عدلين : (اثْنَانِ[2] ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ) .

السّابع : فى الإشارة إلى الأَعين الَّتى انفجرت من الحَجَر ساعة إظهار المعجزة : (فَانْفَجَرَتْ[3] مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) .

الثامن : تفريق قوم موسى على عِدّة أَسباط (وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَىْ[4] عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا) .

التَّاسع : بَعْث بنى إسرائيل الذين ساروا نحو العمالقة : (وبَعَثْنَا[5] مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا) .

العاشر : عددُ الأَشهر فى العام : (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ[6] عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) .

---

(١) الآية ٤٠ سورة التوبة
(٢) الآية ١٠٦ سورة المائدة
(٣) الآية ٦٠ سورة البقرة
(٤) الآية ١٦٠ سورة الأعراف
(٥) الآية ١٢ سورة المائدة
(٦) الآية ٣٦ سورة التوبة

٢٣ ـ بصيرة فى الاربع والاربعين

والأربع : اسم للعدد الّذى يزيد على الثلاث ، وينقص عن الخمس . وسمّى أربعًا ؛ لأنَّ الشئ يصير به مربّعًا . ورُبَاع ومَرْبع ، بمعنى أربعة أربعة

وجاء فى القرآن بمعنيين : الأول إشارة إلى عدد (أجنحة) الملائكة : (أُولِي[١] أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) .

الثانى : عبارة عن النِّساء المحلَّلَة بعَقْد النكاح : (فَانْكِحُوا[٢] مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنَى وثُلَاثَ وَرُبَاعَ) .

وأمّا الرُّبُع فإنه ورد للدّرجة الأُولى فى ميراث الزوجة من الزَّوج : (وَلَهُنَّ[٣] الرُّبُع مِمّا تَرَكْتُمْ) (وللدرجة[٤] الثانية فى ميراث الزوج من الزوجة[٥]) (فإنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مما تَرَكْنَ)[٣] .

والأربع والأربعون ورد فى التَّنزيل على اثنى عشر وجهًا .

الأوّل : بيان تربُّص مدّة الإيلاء : (لِلَّذِينَ[٦] يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) .

الثانى : بيان عدّة الوفاة : (يَتَرَبَّصْنَ[٧] بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُر) .

الثالث : إظهار معجزة الخليل : (فَخُذْ[٨] أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ) .

---

(١) الآية ١ سورة فاطر
(٢) الآية ٣ سورة النساء
(٣) الآية ١٢ سورة النساء
(٤) سقط ما بين القوسين فى ا
(٥) الآية ١٢ سورة النساء
(٦) الآية ٢٢٦ سورة البقرة
(٧) الآية ٢٣٤ سورة البقرة
(٨) الآية ٢٦٠ سورة البقرة

الرّابع : بيان أشهر الحرم (مِنْهَا[1] أَرْبَعَة حُرُمٌ) .

الخامس : تمهيد قاعدة شهادة الزناة (فَاسْتَشْهِدُوا[2] عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ)

السّادس : بيان حكم اللّعان : (فَشَهَادَةُ[3] أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ)

السّابع : لدَرْء العذاب والعقوبة عن الملاعَنة : (وَيَدْرأُ عَنْهَا[4] العَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ) .

الثامن : لتهديد الخائضين فى قصّة الإفْك : (لَوْلَا[5] جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ) .

التّاسع : بيان خِلْقة الحيوانات : (وَمِنْهُمْ[6] مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ) .

العاشر : بيان تقدير الأقوات ، والأوقات : (وَقَدَّرَ فِيهَا[7] أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ) .

الحادى عشر : الأربعون[8] لبيان سنّ التّوبة والشكر : (وبَلَغَ[9] أَرْبَعِينَ سَنَةً) .

الثانى عشر : ميقات موسى : (فَتَمَّ[10] مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) (وَإِذْ وَاعَدْنَا[11] مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) .

---

(١) الآية ٣٦ سورة التوبة
(٢) الآية ١٥ سورة النساء
(٣) الآية ٦ سورة النور
(٤) الآية ٨ سورة النور
(٥) الآية ١٣ سورة النور
(٦) الآية ٤٥ سورة النور
(٧) الآية ١٠ سورة فصلت
(٨) اب : « الأربعين »
(٩) الآية ١٥ سورة الاحقاف
(١٠) الآية ١٤٢ سورة الأعراف
(١١) الآية ٥١ سورة البقرة

٢٤ ـ بصيرة فى الارسال

وقد ورد فى التنزيل على سبعة أوجه :

الأوّل : بمعنى التّسليط (أَرْسَلنَا[١] الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ) (أُرْسِلُوا[٢] عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ) أى سُلِّطُوا .

الثّانى : بمعنى البعث والتّصديق : (وأَرْسَلْنَاكَ[٣] لِلنَّاسِ رَسُولًا) (أَرْسَلنَاكَ[٤] شَاهِدًا) .

الثالث : بمعنى الفتح : (وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ[٥]) .

الرّابع : بمعنى الإخراج : (إِنَّا مُرْسِلُو[٦] الناقةِ) أى مخرجوها .

الخامس : بمعنى التّوجيه : (فأَرْسَلَ[٧] فِرْعَوْنُ فى المَدَائِنِ حَاشِرِينَ) أى وجّه ، (أَرْسِلهُ[٨] مَعَنَا غَدًا) .

السّادس : بمعنى الإطلاق من العذاب : (أَرْسِلْ[٩] مَعَنا بَنى إِسْرَائِيلَ) .

السّابع : بمعنى إنزال المَطَر : (يُرْسِلِ[١٠] السّماء عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) .

وأصل الرّسْل الانبعاث على التؤدة ، ناقة رَسْلة[١١] : سهلة السّير ، وإبل مَرَاسيل : منبعثة انبعاثًا سهْلًا . وسيأْتى فى باب الرّاء تمامُه إن شَاء الله تعالى .

---

(١) الآية ٨٣ سورة مريم
(٢) الآية ٣٣ سورة المطففين
(٣) الآية ٧٩ سورة النساء
(٤) الآية ٤٥ سورة الأحزاب
(٥) الآية ٢ سورة فاطر
(٦) الآية ٢٧ سورة القمر
(٧) الآية ٥٣ سورة الشعراء
(٨) الآية ١٢ سورة يوسف
(٩) الآية ١٧ سورة الشعراء
(١٠) الآية ٥٢ سورة هود
(١١) أ ، ب « رسل » وما أثبت عن الراغب .

٢٥ ـ بصيرة فى الاتباع

وقد ورد فى التَّنزيل على سبعة أوجه :

الأوّل : بمعنى الصّحبة : (هَلْ أَتَّبِعُكَ[١] عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ) أى أصحَبُك ، (وَاتَّبَعَكَ[٢] الأَرْذَلُونَ) أى صَحِبك .

الثانى : بمعنى الاقتداء والمتابعة : (اتَّبِعُوا مَنْ[٣] لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا) : اقتدوا به

الثّالث : بمعنى الثبات والاستقامة : (اتَّبع مِلَّةَ[٤] إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) أى دُم واثْبتْ عليها .

الرّابع : بمعنى الاختيار والموافقة : (ويَتَّبعْ غَيْرَ[٥] سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ) .

الخامس : بمعنى العمل : (وَاتَّبَعُوا[٦] مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ) أى عمِلوا به .

السّادس : بمعنى التَّوجُّه إلى الكعبة ، أو إلى بيت المقدس فى الصّلاة (ما تَبِعُوا [٧] قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ) .

السّابع : بمعنى الطاعة (لاتَّبَعْتُمُ[٨] الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) أى لأطعتم .

والمادّة موضوعة للقَفْو ، تبِعه واتَّبعه أى قفا أثره . وذلك تارة بالجسم ،

---

(١) الآية ٦٦ سورة الكهف
(٢) الآية ١١١ سورة الشعراء
(٣) الآية ٢١ سورة يس
(٤) الآية ١٢٣ سورة النحل
(٥) الآية ١١٥ سورة النساء
(٦) الآية ١٠٢ سورة البقرة
(٧) الآية ١٤٥ سورة البقرة
(٨) الآية ٨٣ سورة النساء

وتارة بالارتسام[1] والائتمار . وعلى ذلك قوله تعالى : (فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ[2]) . ويقال أتبعه إذا لحِقه ؛ كقوله ـ تعالى ـ (فأَتْبَعُوهُمْ[3] مُشْرِقِينَ) ويقال : أتْبع فلان بملِيء[4] أى أحيل عليه . وتُبّع[5] كانوا رءوسًا ، سُمّوا بذلك لاتِّباع بعضهم بعضا فى الرّياسة والسياسة . والتُّبَّع : الظِّل . والمُتْبع من البهائم : التى يتبعها ولدها . والتّبِيع خُصّ بولد البقرة إذا اتَّبع أُمّه .

---

(١) أى قبول الرسم بمعنى الأمر وامتثاله ، يقال : رسم له كذا فارتسم .

(٢) الآية ٣٨ سورة البقرة

(٣) الآية ٦٠ سورة الشعراء

(٤) ا،ب : « بمال » وكذا هو فى الراغب .ولا تستقيم العبارة مع التفسير ، (أحيل عليه) فأصلحتها كما رأيت ويكون اشارة الى الحديث : (واذا اتبع احدكم على ملىء فليتبع) وورد انه يقال اتبعه بفلان أو على فلان ، وذلك على ما غلب على ظنى أن (بمال) محرفة عن (بملىء) وهو تحريف قريب . وهناك احتمال آخر أن يكون الأصل : (اتبع فلان على فلان بمال) فسقط فى النسخ (على فلان)

(٥) يريد التبابعة حملة هذا اللقب .

٢٦ ـ بصيرة فى الافك

وقد ورد فى نصّ القرآن على سبعة أوجه :

الأوّل : بمعنى الكذب : (فَسَيَقُولُونَ[١] هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ) أى كذِب .

الثانى : بمعنى العبادة : (أَإِفْكًا آلِهَةً[٢] دُونَ اللهِ تُرِيدُونَ) .

الثّالث : بمعنى وصف الحقِّ بالشريك[٣] والولد : (أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ[٤] لَيَقُولُونَ . وَلَدَ اللهُ) .

الرّابع : بمعنى قَذْف المحصنات : (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا[٥] بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ) .

الخامس : بمعنى الصّرف والقَلْب (يُؤْفَكُ[٦] عَنْهُ مَنْ أُفِكَ) أى يُصْرف ، (فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ[٧]) أى تُصرفون .

السّادس : بمعنى الانقلاب : (وَالْمُؤْتَفِكَةَ[٨] أَهْوَى) .

السّابع : بمعنى السّحر : (فَإِذَا[٩] هِيَ تَلقَفُ ما يَأْفِكُونَ) أى ما يسحرون .

والإفك فى الأصل كلّ مصروف عن وجهه الذى يحقّ أن يكون عليه . وقوله تعالى : (أَجِئْتَنَا[١٠] لِتَأْفِكَنَا) استعمله فى ذلك لمّا اعتقدوا أنّ ذلك من الكذب . ورجل مأفوك : مصروف عن الحقِّ إلى الباطل ، وعن العقل إلى الخيال .

---

(١) الآية ١١ سورة الأحقاف (٢) الآية ٨٦ سورة الصافات

(٣) ا ، ب : « بالتنزيل » ، وهو محرف عما أثبت

(٤) الآيتان ١٥١ ، ١٥٢ سورة الصافات (٥) الآية ١١ سورة النور

(٦) الآية ٩ سورة الذاريات (٧) الآيه ٩٥ سورة الأنعام ، وغيرها

(٨) الآية ٥٣ سور النجم

(٩) الآية ١١٧ سورة الأعراف ، والآية ٤٥ سورة الشعراء

(١٠) الآية ٢٢ سورة الأحقاف

٢٧ ـ بصيرة فى الامساك

وقد ورد فى النصّ على سبعة أوجه :

الأوّل : بمعنى رَجعة المطلَّق بعد الطَّلاق (فَإمْسَاكٌ بِمَعْرُوف[١]) أى مراجعة .

الثانى : بمعنى الحبس : (فَأَمْسِكُوهُنَّ[٢] فى البُيُوتِ) أى احتبسوهنّ .

الثالث : بمعنى البخل : (إذًا لأَمْسَكْتُمْ[٣] خَشْيَةَ الإنْفَاقِ) أى بخلتم .

الرابع : بمعنى الحفظ : (إنَّ اللهَ يُمْسِكُ[٤] السَّمواتِ والأَرْضَ أَنْ تَزُولَا) ، (ويُمْسِكُ[٥] السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إلَّا بإذْنهِ) أى يحفظ .

الخامس : بمعنى المنع : (مَا يَفْتَحِ اللهُ[٦] لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا) أى فلا مانع ؛ (هَلْ هُنَّ[٧] مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ) .

السّادس : بمعنى الاستيثاق بالشىء والتعلُّق به : (فَقَدِ اسْتَمْسَكَ[٨] بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى) أى تعلَّق وتمسّك .

السّابع : بمعنى العمل بالشىء : (فَاسْتَمْسِكْ[٩] بِالذِى أُوحِىَ إلَيْكَ) أى اعمل به . ويقال : مسك به ، وأمسك ، وتماسك ، ومَسَّك ، واستمسك ، وتمسك أى احتبس [واعتصم[١٠] به] . قال الشاعر :

---

(١) الآية ٢٢٩ سورة البقرة
(٢) الآية ١٥ سورة النساء
(٣) الآية ١٠٠ سورة الاسراء
(٤) الآية ٤١ سورة فاطر
(٥) الآيه ٦٥ سورة الحج
الآيه ٣٨ سورة الزمر
(٦) الآية ٢ سورة فاطر
الآية ٢٥٦ سورة البقرة ، والآية ٢٢ سورة لقمان
(٩) الآية ٤٣ سورة الزخرف
(١٠) زيادة من القاموس

ودّعت إلْفِى وفى يدى يدُهُ مثل غريق به تمسّكت
فراح عنى وراحتى عَطِرت كأنّنى بعده تمسّكت[1]

والمُسْكة : ما يتمسّك به ، وما يُمسِك الأبدان من الغِذاء والشَّراب . وقيل : ما يتبلَّغ به منهما . والمُسْكة أيضًا ، والمَسِيك : العقل الوافر . ورجل مَسِيك ، ومِسّيك ، ومُسَكة - كهُمَزة - ومُسُك - بضمّتين - : بخيل . وفيه مُسْكة ، ومُسُكة ، ومَساك ، ومِسَاك ، ومِسَاكة وإمساك : بُخْل . والمَسَك والمَسَاك ، والمَسِيك : موضع يُمسِك الماء . والمَسَكُ : الذبْل[2] المشدود على المِعْصَم .

(١) تمسكت من المسك

(٢) يريد أساور كانت تتخذمن جلد السلحفاة البحرية أو البرية أو من عظام ظهر دابة بحرية، كما فى القاموس

٢٨ ـ بصيرة فى الأخذ

وقد ورد فى القرآن على خمسة أوجه :

الأوّل : بمعنى القبول : (وأَخَذْتُمْ [١] عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى) : قبلتم .

الثانى : بمعنى الحَبْس : (فَخُذْ [٢] أَحَدَنَا مَكَانَهُ) أى احبس ، (مَعَاذَ اللهِ [٣] أَنْ نَأْخُذَ) أى نحبس ، (مَا كَانَ [٤] لِيَأْخُذَ أَخَاهُ) أى ليحبس .

الثالث : بمعنى العذاب والعقوبة : (وكَذَلِكَ [٥] أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وهِىَ ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) أى عذابه .

الرّابع : بمعنى القتل : (وهَمَّتْ [٦] كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ) أى يقتلوه .

الخامس : بمعنى الأَسْر (فَاقْتُلوا [٧] المُشرِكِينَ حيْثُ وجَدْتُمُوهُمْ وخُذُوهُمْ) والأَصل فيه حَوْز الشئ وتحصيله . وذلك تارة يكون بالتّناول ؛ كقولك أخذنا المال ، وتارة بالقهر ؛ نحو قوله تعالى : (لَا تَأْخُذُهُ [٨] سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) (وأَخَذَ الَّذِينَ [٩] ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ) (فَأَخَذَهُ [١٠] اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ والأُولَى) ، وأخذته الحُمّى . ورجل أَخِذ ، وبه أُخُذ ـ بضمّتين ـ : كناية عن الرّمد وتقدّم [١١] فى بصيرة الاتخاذ شئ من معناه .

(١) الآية ٨١ سورة آل عمران
(٢) الآية ٧٨ سورة يوسف
(٣) الآية ٧٩ سورة يوسف
(٤) الآية ٧٦ سورة يوسف
(٥) الآية ١٠٢ سورة هود
(٦) الآية ٥ سورة غافر
(٧) الآية ٥ سورة التوبة
(٨) الآية ٢٥٥ سورة البقرة
(٩) الآية ٦٧ سورة هود
(١٠) الآية ٢٥ سورة النازعات
(١١) انظر ص ٥٧

٢٩ ـ بصيرة فى الاسراف

وقد ورد فى التنزيل على ستَّة أوجه :

الأوّل : بمعنى الحرام : (ولَا تأْكُلوها[١] إسْرَافًا) .

الثانى : بمعنى مخالفة الموجبات : (فَلَا[٢] يُسْرِفْ فى القَتْل) أى فلا يُخالف مايجب .

الثّالث : بمعنى الإنفاق فيما لا ينبغى : (والَّذِينَ[٣] إذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ولَمْ يَقْتُرُوا) .

الرابع : بمعنى التجاوز عن الحَدّ ، وهو معناه الأَصلىّ : (كُلوا[٤] واشْرَبُوا ولَا تُسْرِفُوا) .

الخامس : بمعنى الشِرْك : (وأَنَّ المُسْرِفِينَ[٥] هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) أى المشركين

السّادس : بمعنى الإفراط فى المعاصى : (يَا عِبَادِىَ[٦] الَّذين أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) أى أفرطوا عليها بالمعاصى .

والسّرف وإن كان موضوعًا لتجاوز الحدّ فى كلّ فعل يفعله الإنسان ، لكن فى الإنفاق أشهر . ويقال تارة باعتبار القَدْر ، وتارة باعتبار الكيفيّة . ولهذا قال سفيان : ما أنفقت فى غير طاعة الله فهو سَرَف ، وإن كان قليلًا ، وسُمّى قوم لوط ـ عليه السّلام ـ مسرفين مِن حيث إنَّهم تعدّوا فى وضع البَذْر فى غير المحلّ المخصوص بقوله تعالى : (نِسَاؤُكُم[٧] حَرْثٌ لَكُمْ)

(١) الآية ٦ سورة النساء
(٢) الآيه ٣٣ سورة الاسراء
(٣) الآية ٦٧ سورة الفرقان
(٤) الآيه ٣١ سورة الأعراف
(٥) الآية ٤٣ سورة غافر
(٦) الآية ٥٣ سورة الزمر
(٧) الآية ٢٢٣ سورة البقرة

٣٠ ـ بصيرة فى الاستواء

وقد ورد فى النَّص على ستَّة أوجه :

الأوّل : بمعنى القَصْد إلى الشئ : (ثُمَّ اسْتَوَى[١] إلَى السَّمَاءِ) أى قصد إلى خَلْقها .

الثانى : بمعنى التمكُّن والاستقرار : (وَاسْتَوَتْ[٢] عَلَى الجُودِيِّ) أى استقرّت .

الثالث : بمعنى الرّكوب ، والاستعلاء : (ثُمّ تَذْكُرُوا[٣] نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إذَا اسْتَوَيْتُمْ) أى ركِبتم واستعليتم .

الرّابع : بمعنى الشدّة والقوّة : (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ[٤] وَاسْتَوَى) أى قوى واشتدّ .

الخامس : بمعنى المعارضة والمقابلة : (وَمَا[٥] يَسْتَوِى البَحْرَانِ) (وَمَا يَسْتَوِى[٦] الأَعْمَى وَالبَصِيرُ) أى يقابل هذا ذاك .

السّادس : بمعنى القهر والقدرة : (اسْتَوَى[٧] عَلَى العَرْشِ) (الرَّحْمَنُ[٨]

---

(١) الآية ٢٩ سورة البقرة والآية ١١ سورة فصلت
(٢) الآية ٤٤ سورة هود
(٣) الآية ١٣ سورة الزخرف
(٤) الآية ١٤ سورة القصص
(٥) الآيه ١٢ سورة فاطر
(٦) الآيه ١٩ سورة فاطر والآية ٥٨ سورة غافر
(٧) الآية ٥٤ سورة الأعراف والآية ٣ سورة يونس
(٨) الآية ٥ سورة طه

عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى) أى أقبل على أمره، واستولى على مِلكه، وقدر عليه بالقهر والغلبة. وهو أعظم المخلوقات، وأكبر الموجودات. فإذا قهره وقدر عليه - فكيف ما دونه لديه.

قال أبو القاسم[1] الأصبهانى: استوى يقال على وجهين. أحدهما يُسند إلى فاعلَين فصاعدًا، نحو استوى زيد وعمرو فى كذا، أى تساويَا.

الثانى: أن يقال لاعتدال الشيْ فى ذاته، نحو قوله تعالى: (ذُو مِرَّةٍ[2] فَاسْتَوَى). ومتى عدّى بعلى اقتضى معنى الاستيلاء، نحو (الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى). وقيل معناه: استوى له ما فى السّموات، وما فى الأرض[3] بتسويته تعالى إيّاه؛ كقوله تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى إلى[4] السّماءِ فسَوَّاهُنَّ). وقيل: معناه: استوى كلّ شىء فى النسبة إليه، فلا شىء أقربُ إليه من شىء؛ إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحالّة فى مكان دون مكان. وإذا عُدّى بإلى اقتضى معنى الانتهاء إليها[5] إمّا بالذّات، أو بالتّدبير. والله أعلم.

---

(١) هو الراغب فى المفردات
(٢) الآيه ٦ سورة النجم
(٣) فى الراغب بعده: أى استقام له
(٤) الآية ٢٩ سورة البقرة
(٥) فى الراغب: «اليه»

٣١ ـ بصيرة فى الاجل

وقد ورد فى النصّ على خمسة أوجه :

الأوّل : بمعنى الموت المقدّر : (فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ[١] لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) .

الثانى : بمعنى وقت معيّن معتبر (أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ[٢] قَضَيْتُ) إمّا العشر وإمّا الثمانية .

الثالث : بمعنى إهلاك الكفّار : (وأَنْ عَسَى[٣] أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ) أى إهلاكهم .

الرّابع : بمعنى عِدّة النساء بعد الطّلاق : (فَبَلَغْنَ[٤] أَجَلَهُنَّ) .

الخامس : بمعنى العذاب والعقوبة : (إِنَّ أَجَلَ اللهِ[٥] إِذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ) أى عذابه .

والأجل فى الأصل : موضوع للمدّة المضروبة للشئ ؛ قال الله تعالى : (وَلِتَبْلُغُوا[٦] أَجَلًا مُسَمًّى) ويقال للمدّة المضروبة لحياة الإنسان : أَجَل . فيقال : دنا أجله ، عبارة عن دُنوّ الموت . وأصله استيفاء الأجل أى مدّة الحياة .

---

(١) الآية ٣٤ سورة الأعراف
(٢) الآية ٢٨ سورة القصص
(٣) الآية ١٨٥ سورة الأعراف
(٤) الآيتان ٢٣١ ، ٢٣٢ سورة البقرة
(٥) الآية ٤ سورة نوح
(٦) الآية ٦٧ سورة غافر

وقوله : (وبَلَغْنَا[1] أَجَلَنَا الَّذِى أَجَّلْتَ لَنَا) أى حدّ الموت . وقيل : حَدّ الهَرَم. وقوله : (ثُمَّ قَضَى[2] أَجَلًا وأَجَلٌ مُسَمًّى) فالأول البقاءُ فى هذه الدّنيا ، والثانى البقاءُ فى الآخرة . وقيل : الأوّل هو البقاءُ فى الدّنيا ، والثانى (مدة)[3] ما بين الموت إلى النشور ، عن الحسن . وقيل : الأوّل للنوم ، والثانى للموت ، إشارة إلى قوله - تعالى - (اللهُ[4] يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا والَّتِى لَمْ تَمُتْ فى مَنَامِهَا) عن ابن عبّاس رضى الله عنه . وقيل : الأَجَلان جميعًا : الموت ، فمنهم مَن أَجلُه بعارض ؛ كالسّيف والغَرَق والحرَق وكلّ مخالف ، وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى الهلاك . ومنهم من يُوَقّى[5] ويعافى حتى يموت حَتفَ[6] أنفه . وهذان المشار إليهما : مَنْ أخطأته سهم[7] الرّزية لم يخطئه سهم المنيّة ؛ وقيل : للنَّاس أجلان ، منهم مَنْ يموت عَبْطة[8] ، ومنهم من يبلغ حدًّا لم يجعل الله فى طبيعة الدنيا أن يبقى أحد أكثر منه فيها . وإليهما أشار بقوله : (ومِنْكُم[9] مَنْ يُتَوفى ومِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إلَى أَرْذَلِ العُمُر) وقصدهما الشاعر[10] بقوله :

رأيتُ المنايا خَبْط عَشْواءَ من تُصبْ تُمِتْهُ ومن تُخْطِئْ يُعَمَّر ويهرمِ

---

(١) الآية ١٢٨ سورة الأنعام (٢) الآية ٢ سورة الأنعام
(٣) زيادة من الراغب (٤) الآية ٤٢ سورة الزمر
(٥) ا،ب : « يوفى » وما اثبت عن الراغب وقد يكون ليوفى معنى أى لا ينقص عمره
(٦) يقال مات حتف انفه اى على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولاحرق ولا غرق ، كما فى القاموس
(٧) ا : « اخطأ به » والكلمة فى ب غير ظاهرة . وما هنا عن الراغب . والتانيث لاضافة السهم الى الرزية . والظاهر ان الأصل (سهام) فكتبت من غير ألف
(٨) يقال مات عبطة : شابا صحيحا (٩) الآية ٥ سورة الحج
(١٠) هو زهير فى معلقته

٣٢ ـ بصيرة فى الامام

وهو المؤتمّ به ، إنسانًا كان يقتدى بقوله وفعله ، أو كتابًا ، أو غير ذلك ، مُحِقًّا كان أو مبطِلًا . وقد ورد فى النَّص على خمسة أوجه :

الأوّل : بمعنى مقدّم القوم وقائد الخيرات : (إنِّى[١] جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إمَامًا) : قائدًا لهم .

الثّانى : بمعنى اللّوح المحفوظ المشتمل على جملة الأقوال والأفعال والأحوال : (وكُلَّ[٢] شَىءٍ أحْصَيْنَاهُ فى إمَامٍ مُبِينٍ) .

الثالث : بمعنى الراحة والرّحمة : (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ[٣] مُوسَى إمَامًا وَرَحْمَةً)

الرابع : بمعنى الطَّريق الواضح : (وَإنَّهُمَا[٤] لَبِإمَامٍ مُبِينٍ) : طريق واضح .

الخامس : بمعنى الكتاب ؛ كالتوراة والإنجيل والصّحف والزَّبور والفرقان : (يَوْمَ[٥] نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بإمَامِهِمْ) .

---

(١) الآية ١٢٤ سورة البقرة
(٢) الآية ١٢ سورة يس
(٣) الآية ١٧ سورة هود
(٤) الآية ٧٩ سورة الحجر
(٥) الآية ٧١ سورة الاسراء

٣٣ ـ بصيرة فى الام

وهى لغةً : بإزاء الأب . وهى الوالدة القريبة الّتى ولدته ، والبعيدة التى ولدت مَن ولدته . ولهذا قيل لحوّاء : هى أُمّنا ، وإن كان بيننا وبينها وسائط . ويقال لكلّ ما كان أصلًا لوجود الشّئ ، أَوْ تربيته ، أو إصلاحه أو مبدئه : أُمّ . قال الخليل : كل شئ ضُمّ إليه سائر ما يليه يُسمّى أُمّا . ويقال : أُمّ وأُمّة ، الجمع أُمّات وأُمّهات . وقيل : الأُمّات للبهائم ، والأُمّهات لبنى آدم . والهاءُ فيه زائدة . ولا يوجد هاء مَزِيدة فى وسط الكلمة أصلًا إلّا فى هذه الكلمة ، قال :

رُزئت بأُمّ كنت أحيا برُوحها ... وأستدفع البلْوى واستكشف الغُمم
وما الأُمّ إلا أُمّة فى حياتها ... وأُمّ إذا ماتت وما الأُمّ بالأَمَمْ
من الأمر ماللناس جُرّعت فقدها ... ومن يبك أُمّا لم تُذَمْ قط لايُذَمّ

وقد ورد فى النصّ على ثمانية أوجه :

الأوّل : بمعنى نفس[1] الأصل : (هُنّ[2] أُمُّ الكِتَابِ) أى أصل الكتاب .

الثانى : بمعنى المرجع والمأوى : (فَأُمُّهُ[3] هَاوِيَةٌ) أى مسكنه النار .

الثالث : بمعنى الوالدة : (فَرَجَعْنَاكَ[4] إِلَى أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا) .

الرّابع : بمعنى الظِئْر (وأُمَّهَاتُكُمُ[5] اللَّاتِى أَرْضَعْنَكُمْ) .

---

(١) اب : « بعث » والظاهر انه تحريف عما اثبت

(٢) الآية ٧ سورة آل عمران (٣) الآية ٩ سورة القارعة

(٤) الآية ٤٠ سورة طه (٥) الآية ٢٣ سورة النساء . والظئر: المرضعة

الخامس : بمعنى أزواج النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم : (وَأَزْوَاجُهُ[1] أُمَّهَاتُهُمْ)

السّادس : بمعنى اللّوح المحفوظ : (وَإِنَّهُ[2] فى أُمِّ الكِتَابِ) .

السّابع : بمعنى مكّة شرّفها الله تعالى : (لِتُنْذِرَ أُمَّ[3] القُرَى) . سمّيت بها لأَنَّ الأَرض دُحِيت مِن تحتها .

(وأُمّ الرباع[4] مكّة) . وأُمّ النُّجوم : المجَرّة . وأُمّ الجيش : الرئيس . وأُمّ الكتاب : الفاتحة .

والأُمّة والإمام تَقَدّم[5] فى بصيرتيهما .

---

(١) الآية ٦ سورة الأحزاب (٢) الآية ٤ سورة الزخرف

(٣) الآية ٧ سورة الشورى

(٤) فى ا : « الدباع » وفى ب ما يقرب من هذا وما يحتمل (الدماع) . وقد جعلتها الرباع جمع الربع وهو الدار . وبدا لى أن الأصل : « أم الرأس الدماغ » وهذا فى القاموس ، فسقطت كلمة (الرأس) فوضع الناسخ (مكة) فى غير موضعها ، والأصلان يكثر فيهما التحريف كما يشاهده القارىء فى كثير من المواطن .

(٥) تقدم ذكر الأمة فى ص ٧٩ ، والامام فى ص ١١٠

٣٤ ـ بصيرة فى الأب

وهو الوالد . ويسمّى كلّ من كان سببًا فى إيجاد شىء أو إصلاحه وظهوره : أبًا . ولذلك سُمّى النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم أبًا للمؤمنين . ويروى أنَّه قال صلَّى الله عليه وسلَّم لعلى رضى الله عنه (أنا وأنت[1] أبوا هذِه الأمّة)

وأصله أَبَوٌ ، فلمّا كثر استعماله حذفوا الواو ، على قياس يدٍ ودمٍ وأخٍ . والجمع آباء ، وأَبُون . وأبوت وأبيْت : صرت أبا ، وأبوته إباوة ـ بالكسر ـ : صرت له أبًا . والاسم الإبْواء . وتأبّاه : اتّخذه أبا . وقالوا فى النِّداء : يا أبت ـ بكسر التّاء ، وضمّها[2] ـ ويا أبه ـ بالهاء ـ ويا أباه . والأبا لغة فى الأب . وكذا الأبّ مشدّدة . ويقال : لابَ لك ، ولا أب لك ، ولا أبا لك ، ولا أباك ، ولا أبك . كلّ ذلك دعاءٌ فى المعنى لا محالة ، وفى اللّفظ خبر ، يقال لمن له أب ولمن لا أب له . قال الشاعر[3] :

إنَّ أباها وأبَا أباها قد بلغا فى المجد غايتاها

وقال آخر :

خالِلْ خليل أخيك وابغ إخاءه واعلم بأنَّ أخا أخيك أخوكا

---

(١) لم أقف على هذا الحديث ، وظاهر انه من الموضوعات .

(٢) الذى فى القاموس : « وفتحها » وهو المذكور فى الالفية فى قوله :

وفى النـــدا أبت أمت عـــرض وافتح أو اكسر ومن اليا التاعوض

والضم من اجازه الفراء وابو جعفر النحاس ومنعه الزجاج ، وحكى الخليل الضم عن العرب. انظر شرح الأشمونى للبيت السابق فى الألفية .

(٣) هو أبو النجم وقيـــل رؤبة . انظر شواهد العينى فى مبحث المعرب والمبنى .

واعطف بجَدّك[1] رحمة وتعطُّفًا واعلم بأنَّ أبا أبيك أبوكا
أبُنيّ ثم بنى بنيك فكن لهم بَرًّا فإنَّ بنى بنيك بنوكا[2]

وورد الأب فى القرآن على أربعة أوجه :

الأوّل : بمعنى الجَدّ : (مِلَّة أبيكم[3] إبراهيم) أى جدّكم

الثانى : بمعنى العَمّ : (وإلهَ[4] آبائِكَ إبرٰهيم [وإسمٰعيل وإسحٰق إلٰهًا وَاحِدًا) وإسماعيل لم يكن من آبائه وإنما كان عمه][5] . والعرب تطلق على العمّ الأب ، وعلى الخالة الأمّ : (وَرَفَعَ أبَوَيْهِ[6] عَلَى العَرْشِ) يعنى أباه ، وخالته[7]

الثالث : بمعنى الوالد : (يٰأبَت[8] افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ) ، (يٰأبَتِ لِمَ تَعْبُدُ[9]) .

الرابع : الأبُّ مشدّدة بمعنى المَرْعَى (وفَاكِهَةً[10] وَأبًّا) .

---

(١) ضمن (اعطف) معنى ارفق أو الطف فعداه بالباء ، وهو يعدى بعلى

(٢) فى الأصلين اضطراب فى كتابة البيت وغموض ، وقد أثبته كما ترى . ولم يتهيأ لى الوقوف على مرجع لهذه الأبيات .

(٣) الآية ٧٨ سورة الحج (٤) الآية ١٣٣ سورة البقرة

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من الراغب . والآية فى قصة يعقوب فلذلك كان اسماعيل عمه

(٦) الآية ١٠٠ سورة يوسف (٧) أى لأن أمه ماتت قبل ذلك .

(٨) الآية ١٠٢ سورة الصافات (٩) الآية ٤٢ سورة مريم

(١٠) الآية ٣١ سورة عبس

٣٥ ـ بصيرة فى الاتقاء

افتعال من التقوى ، وهو جعل الشيء فى وقاية ممّا يُخاف منه . هذا حقيقته . ثمّ يسمّى الخوف تارة تَقْوَى ، والتقوى تارة خوفًا ، حسب تسمية المقتضَى بمقتضيه ، والمقتضِى بمقتضاه .

وصار التَّقوى ـ فى عرف الشَّرع ـ حفظ النَّفس عمّا يُؤثم . وذلك بتجنُّب المحظور . و[يتم] ذلك بترك كثير من المباحات ، كما فى الحديث « الحَلَال[1] بيّن والحرام بيّن . ومَنْ رتَع حول الحِمَى يوشك أن يقع فيه » ، « لا يبلُغُ[2] الرّجل أن يكون من المتَّقين حتى يَدَع ما لا بأْس به حذرا ممّا به البأْس » قال الماع[3] : منازل التقوى ثلاثة : تقوَى عن الشرك ، وتقوَى عن المعاصى ، وتقوى عن البِدْعة .

وقد ذكرها الله سبحانه فى آية واحدة ، وهى قوله ـ عزَّ وجلّ ـ (لَيْسَ عَلَى[4] الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيما طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وآمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وأَحْسَنُوا وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ) التَّقوى الأُولى تقوى عن الشرك ، والإيمان فى مقابلة التَّوحيد ، والتَّقوى الثانية عن البدعة ، والإيمان المذكور معها إقرار السنَّة والجماعة . والتقوى

---

(١) الحديث اخرجه الشيخان فى صحيحيهما، كما فى الجامع الصغير
(٢) الحديث اخرجه الترمـــذى ، وقال : حسن غريب ، كما فى الجامع الصغير
(٣) كذا ولم يتيسر لى تصحيحه (٤) الآية ٩٣ سورة المائدة

الثالثة عن المعاصى الفرعيّة ، والإقرار فى هذه المنزلة قابلها بالإحسان ، وهو الطّاعة وهو الاستقامة عليها .

وورد فى التنزيل على خمسة أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى الخوف والخشية : (اتَّقُوا رَبَّكُم[1]) .

الثّانى : بمعنى التحذير والتخويف : (لَا إِلَهَ[2] إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ) .

الثّالث : بمعنى الاحْتراز عن المعصية : (وَأْتُوا الْبُيُوتَ[3] مِنْ أَبْوَابِهَا واتَّقُوا اللهَ) .

الرّابع : بمعنى التّوحيد والشّهادة : (اتَّقُوا الله[4] وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) أى وحّدوا الله .

الخامس : بمعنى الإخلاص واليقين : (فَإِنَّهَا[5] مِنْ تَقْوَى القُلُوبِ) (أُولَئِكَ[6] الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) .

وقوله - تعالى - : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ[7] اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ) يُشْعِر بأَنَّ الأمر كلَّه راجع إلى التّقوى . وقوله تعالى (وَلَقَدْ[8] وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وإيّاكم أَنِ اتَّقُوا اللهَ) يُفهِم أنّه لو كانت فى العالم خَصْلة هى أصلح للعبد ، وأجمع للخير ، وأعظم للأجر ، وأجَلّ فى العُبُوديّة ، وأعظم فى القدر ،

---

(١) الآية ١ سورة النساء وغيرها
(٢) الآية ٢ سورة النحل
(٣) الآية ١٨٩ سورة البقرة
(٤) الآية ٧٠ سورة الاحزاب
(٥) الآية ٣٢ سورة الحج
(٦) الآية ٣ سورة الحجرات
(٧) الآية ٢٧ سورة المائدة
(٨) الآية ١٣١ سورة النساء

وأَوْلى فى الحال (وأنجح[1]) وفى المآل من هذه الخَصْلة ، لكان الله ـ سبحانه ـ أمر بها عباده ، وأوصى خواصّه بذلك ؛ لكمال حكمته ورحمته . فلمّا أوصى بهذه الخَصْلة الواحدة جميعَ الأَوّلين والآخرين من عباده ، واقتصر عليها ، علمنا أَنَّها الغاية الَّتى لا متجاوَز عنها ، ولا مقتصر دونها ، وأنه ـ عز وجلّ ـ قد جمع كلّ محض نُصْح ، ودلالة ، وإرشاد ، وسُنَّة ، وتـأْديب ، وتعليم ، وتهذيب فى هذه الوصيّة الواحدة . والله ولىّ الهداية .

(١) فى الأصلين : « والحج و » والظاهر أنه محرف عما أثبت .

٣٦ ـ بصيرة فى ان وان وانا

وقد يرد (إنْ) فى كلامهم ، وفى القرآن على وجوه :

الأوّل : حرف شرط : إن تخرج أخرج .

الثانى المخفّفة من المثقّلة تأكيدا : إنْ كُلّا ، وإنْ كلا ؛ وقد قرئ[1] بهما

الثالث : أمر مِن أنَّ يَئِنّ ، إذا أمرت قلت : إنَّ .

الرّابع : بمعنى : «إذْ» كقوله : (إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أى إذ كنتم .

الخامس : بمعنى قَدْ : (إنْ كُنَّا[2] عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ) أى قد كنّا ، (إنْ نَفَعَتِ[3] الذِّكْرَى) .

السّادس : إن المزيدة للتأكيد : ما إن رأيت زيدا : أى ما رأيت :

ورَجّ الفتى للخير ما إن رأيته على السنّ خير لا يزال يزيد[4]

السّابع : بمعنى ما النافية للجنس : (إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) .

وإنَّ حرف ينصب الاسم ، ويرفع الخبر . وقد ينصبهما : نحو :

إذا اسودّ جنحُ اللّيل فلتأت ولتكن خُطَاك خفافًا إن حُرّاسنا أُسْدا[5]

ويؤكّد بها الخبر ؛ وما بعدها[6] فى تأويل المصدر . وقد يخفّف . وقد يكون بمعنى نَعَمْ ويبطل عن العمل (إنْ هَذَانِ[7] لَسَاحِرَانِ) .

(١) فى قوله تعالى فى الآية ١١١ من سورة هود : « وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم » وفى آيات اخر قرا بالتخفيف نافع وابن كثير وبالتشديد غيرهما ، وانظر الاتحاف

(٢) الآية ٢٩ سورة يونس ، وان فى الآية هى المخففة من الثقيلة ، وجعلها بمعنى قد لما يئول اليه المعنى

(٣) الآية ٩ سورة الاعلى

(٤) البيت للمعلوط بن بذل القريعى ، كما فى التاج (ان) ، وجاء فى كتاب سيبويه ٢/٣٠٦

(٥) فى حواشى المغنى (ان) انه لعمر بن ابى ربيعة .

(٦) هذا لا يكون فى ان المكسورة التى الكلام فيها ، وانما هو فى ان المفتوحة

(٧) الآية ٦٣ سورة طه هذا ولم يتكلم المؤلف على (انا) وهى أن الحق بها الضمير (نا)

٣٧ ـ بصيرة فى ان وان وانى

أنْ من نواصب الفعل المستقبل ، مبنىّ على السّكون .

ويَرِد فى كلام العرب ، وفى القرآن العزيز على ستّة أوجه :

الأوّل : أن يعمل فى الفعل المستقبل بالنّصبيّة : (أن تَكُونَ[1] أُمَّةٌ) .

الثانى : ألّا يعمل . وذلك حين[2] يتوسّط السّين بينها وبين الفعل : (عَلِمَ أَنْ[3] سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى) .

الثالث : أن تكون مخفّفة من الثقيلة ؛ كقولك : علمت أن زيدًا[4] لمنطلق ، مقترنا بلام فى الإعمال ، وعلمت أن زيد منطلق بلا لام فى الإلغاء

الرّابع : أن يكون بمعنى أىْ : (وانْطَلَقَ المَلَأُ[5] مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا) .

الخامس : أن تكون زائدة للتأكيد : (ولمّا أَنْ جَاءَتْ[6] رُسُلُنَا) . وفى موضع آخر (وَلَمَّا جاءَتْ[7] رُسُلُنا) .

---

(١) الآية ٩٢ سورة النحل (٢) ا،ب : « حتى ان »

(٣) الآية ٢٠ سورة المزمل

(٤) المعروف فى النحو ان أن المخففة اسمهاضمير الشأن المقدر ، واذا ورد بعدها اسم فهو مرفوع ، ولا تعمل فى غير ضمير الشأن المقدر الا فى ضرورة الشعر ، كقوله :

بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا

وانظر شرح الأشمونى عند قول ابن مالك :

وان تخفف ان فاسمها استكن والخبر اجعل جملة من بعد ان

(٥) الآية ٦ سورة ص (٦) الآية ٣٣ سورة العنكبوت

(٧) الآية ٧٧ سورة هود

السّادس : أن تكون مع الفعل فى تاويل المصدر : أحببْت أن تقوم أى قيامك .

السّابع : أن المضمرة الّتى تعمل ، وإن لم تكن فى اللفظ ؛ لأَلْزَمنَّك أو تقضينى حقّى ، أى إلى أن تقضينى .

وأنَّ ينصب الاسم ويرفع الخبر ، كإنَّ المكسورة وقد يكون بمعنى لَعلّ . وإذا أضفته إلى جمع أو عظيم قلت : إنا ، وإنَّنا .

وأنَّى يرد فى الكلام على أوجه : بمعنى كَيف ، وحيث ، وأيْن (أَنَّى[1] شِئْتُمْ) محتمل الأوجه الثلاثة . وقوله : (أَنَّى لَكِ[2] هَذَا) أى مِن أين لكِ . ويكون حرف شرط : أنى يكن أكن .

وهمزة أن مفتوحة إلّا فى مواضع (نظمتُها[3] فى قولى)

---

(١) الآية ٢٢٣ سورة البقرة (٢) الآية ٣٧ سورة آل عمران

(٣) كذا فى ب ، وفى ا : « نظمها فى قوله »ولم يذكر فى كلتا النسختين النظم . وفى هامش ب : « ينظر فيه لانه.وقع فى موضـــوع البيت بياض ، ولعله بيت واحد » . وفى نسخة ا ادرج هذا مع الاصل .

٣٨ ـ بصيرة فى أى

وهى ترد فى القرآن والكلام على خمسة أوجه .

الأوّل : اسم نكرة موصوفة : (يـأيها النّاس) .

الثّانى : للتعظيم : جاءنى رجل أىُّ رجل .

الثالث : بمعنى الّذى : أيّهم فى الدّار أحول ، أى الّذى .

الرّابع : للاستفهام : (أيُّكُم[1] يـأتِينى بِعَرْشِهَا) .

الخامس : للشّرْط : أيُّهم يكرمنى أكرمْه ، (أيًّامًا[2] تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْماءُ الحُسْنى) . وقد يستفهم به عن نكرة فى نحو مَن قال : جاءَ رجل تقول : أىٌّ يا فتى ؟ فى الرّفع ، وأيا فى النّصب ، وأىٍّ فى الجرّ ، وأيّانِ وأيّيْن فى التثنية ، وأيُّون وأيّين فى الجمع .

(١) الآية ٣٨ سورة النمل (٢) الآية ١١٠ سورة الاسراء

٣٩ ـ بصيرة فى او

ويرد على اثنى عشر وجهًا :

للشكِّ ؛ نحو جاءنى زيد أو عمرو ، وللتخيير : اشرب الماء أو اللبن ، وللإباحة : جالس الحسن أو ابن سيرين ، وبمعنى حتى : لألزمنك أو تعطينى حقِّى ، وبمعنى الواو : (وَلَا تُطِعْ[1] مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا) ، وبمعنى بَلْ : (وأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ[2] أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) ، وبمعنى إلى ، وبمعنى إلَّا فى الاستثناء . وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار أن ، نحو :

* كسرت كعوبها أو تستقيما[3] *

وللتبعيض : (وَقَالُوا كُونُوا[4] هُودًا أَوْ نَصَارَى) ويكون للتقريب وللتقسيم . وتكون شرطيّة : لأضربنَّه عاش أو مات ، وبمعنى إذَنْ[5] وإذا جعلتها اسمًا ثقّلت الواو ، يقال : دع الأَوَّ جانبا[6] .

---

(١) الآية ٢٤ سورة الانسان

(٢) الآية ١٤٧ سورة الصافات

(٣) صدره :

وكنت اذا غمزت قنـــاة قوم

وهو لزياد الأعجم . وانظر كتاب سيبويه ٤٢٨/١

(٤) الآية ١٣٥ سورة البقرة . وفسر فى التاج التبعيض بقوله : « اى بعضا من احدى الطائفتين

(٥) ا،ب : « ان » وما اثبت عن القاموس ومعنى ان هو كونها شرطية وقد ذكر .

(٦) فى التاج « تقول ذلك لمن يستعمل فى كلامه افعل كذا او كذا او كذا »

٤٠ ـ بصيرة فى الاسفار

وقد ورد فى القرآن على أربعة أوجه :

الأوّل : بمعنى المنازل والقُرى : (رَبَّنَا بَاعِدْ[١] بَيْنَ أَسْفَارِنَا) أى بَيْن قرانا .

الثانى : بمعنى الكُتُب والصّحائف : (كَمَثَلِ[٢] الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا)

الثالث : بكسر الهمزة بمعنى اللّمعان والبرق ، والنضارة : (وُجُوهٌ[٣] يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ) .

الرابع : بمعنى الإضاءة والتنوير : (والصُّبْحِ[٤] إِذَا أَسْفَرَ) .

---

(١) الآية ١٩ سورة سبأ
(٢) الآية ٥ سورة الجمعة
(٣) الآية ٣٨ سورة عبس
(٤) الآية ٣٤ سورة المدثر

٤١ ـ بصيرة فى الاشعار

ويرد فى القرآن على أربعة أوجه :

الأوّل : بمعنى الإعلام : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ[١] أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)

وبالفتح جمع شَعر : (ومِنْ أَصْوَافِهَا[٢] وَأَوْبَارِهَا وأَشْعَارِهَا) .

والشعراءُ جمع شاعر (وَالشُّعَرَاءُ[٣] يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ) .

الرّابع : الشَّعائر بمعنى مناسك الحجّ : (لَاتُحِلُّوا[٤] شَعَائِرَ اللهِ) جمع شعيرة ، وهى ما يُهْدَى إلى بيت الله من الأنعام . وسُمّى بذلك لأنها تُشعَر أى تعلَّم بأن تُدْمَى بشعِيرة أى حديدة يُشْعر بها .

والشِّعْرى : نجمان فى السّماء . وهما شعريان : شِعْرَى[٥] العبورُ وشعرى الغُمَيصاءُ ، وخصّه تعالى بقوله : (هُوَ رَبُّ[٦] الشِّعْرَى) ، لأَنَّ قومًا عبدوها .

وشعرت أصبت الشَّعر . ومنه استعير شَعَرت . بمعنى علِمت أى أَصبْتُ عِلْمًا هو فى الدّقَّة كاصابة الشَّعر . وسمّى الشاعر لدقَّة معرفته . فالشِّعر فى الأصل اسم للعِلْم الدّقيق ، وصار فى التعارف اسمًا للموزون المقفَّى والشَّاعر للمختصّ بصناعته

وقوله ـ تعالى ـ حكاية عن قول الكُفَّار (بَلِ افْتَرَاهُ[٧] بَلْ هُوَ شَاعِرٌ)

---

(١) الآية ١٠٩ سورة الانعام (٢) الآية ٨٠ سورة النحل

(٣) الآية ٢٢٤ سورة الشعراء (٤) الآية ٢ سورة المائدة

(٥) المعروف ، الشعرى بال ، وكانه راعى كونها علما فحذف اداة التعريف . وقد يكون (شعرى العبور) و (شعرى الغميصاء) بالاضافه اى اضافة الموصوف الى الصفة ، وهو قليل .

(٦) الآية ٤٩ سورة النجم (٧) الآية ٥ سورة الأنبياء .

حمله كثير من المفسّرين على أنّهم رَمَوه بكونه آتِيا بشِعْر منظوم ، [حتى[1] تـأوّلوا ما جاءَ فى القرآن من كل كلام يشبه الموزون ، من نحو (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ)] . وقال بعض المحصّلين : لم يقصدوا هذا المقصِد فيما رمَوه به . وذلك أنّه ظاهر من القرآن المجيد أنّه ليس على أساليب الشّعر ، وهذا ممّا لا يخفى على الأغتام[2] من الأعجام ، فضلًا عن بُلَغَاءِ العرب . وإنّما رمَوه بالكذب : فإنّ الشّعر يعبّر به عن الكذب ، والشّاعرُ الكاذبُ : حتى سَمّى قوم الأدلة الكاذبة : (الأَذلّة)[3] الشعريّة . ولكون الشعر مَقَرًّا للكذب قيل : أحسن الشعر أكذبه . وقال بعض الحكماء : لم يُرَ متديّن صادق اللّهجه مُفْلِقا فى شعره .

والمشاعر : الحواسّ ، (وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) ونحوه معناه : لا تدركونه بالحواسّ . ولو قال فى كثير ممّا جاءَ فيه (لَا يَشْعُرُونَ) : لا يعقلون ، لم يكن يجوز ؛ إذ كان كثير ممّا لا يكون محسوسًا قد يكون معقولًا .

والشِّعار : الثّوب الّذى يلى الجَسَد لمماسّة الشّعَر . والشعار أيضًا : ما يُشعِر الإنسان به نفسَه فى الحرب ، أى يُعلم .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من التـــاج (شعر) فيما نقله عن البصائر . وظهر من هـذا أن صاحب التاج كانت لديه نسخة للكتاب غير الأصلين اللذين بأيدينا . وهذه الزيادة أيضا فى مفردات الراغب التى يعتمد عليها المصنـــــف وينقل عنها .

(٢) الأغتام الذين لا يفصحون عن مرادهم (٣) زيادة من التاج

٤٢ ـ بصيرة فى الاحاطة

وقد وردت فى القرآن على أربعة أوجه :

الأوّل : بمعنى العلم : (وَأَحَاطَ[1] بِمَا لَدَيْهِمْ) أى عَلِم .

الثانى : بمعنى الجمع : (وَاللهُ[2] مُحِيطٌ بِالكافِرِينَ) أى جامع لهم فى العقوبة .

الثالث : بمعنى الهلاك : (أَحَاطَتْ[3] بِهِ خَطِيئَتُهُ) .

الرّابع : بمعنى خسارة الشىء من كلّ جانب : (أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا[4])

وقيل : الإحاطة يقال على وجهين :

أحدهما : فى الأجسام ؛ نحو أحطت بمكان كذا ، ويستعمل فى الحفظ نحو (إِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ[5] مُحِيطٌ) أى حافظ له من جميع جهاته . ويستعمل فى المنع ؛ نحو (إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ)[6] أى أن تُمنعوا . وقوله : ـ تعالى ـ (أَحَاطَتْ به خَطِيئَتُهُ) أبلغ استعارة . وذلك أنَّ الإنسان إذا ارتكب ذنبًا ، واستمرّ عليه استجرّه إلى إتيان[7] ما هو أعظم منه ، فلا يزال يرتقى ، حتى يُطْبَع على قلبه ، فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه . والاحتياط : استعمال ما فيه الحِياطة أى الحفظ .

---

(١) الآية ٢٨ سورة الجن
(٢) الآية ١٩ سورة البقرة
(٣) الآية ٨١ سورة البقرة
(٤) الآية ٢٩ سورة الكهف
(٥) الآية ١٢٠ سورة آل عمران
(٦) الآية ٦٦ سورة يوسف
(٧) فى الراغب : « معاودة »

والثانى : فى العِلْم ؛ نحو قوله: (أَحَاطَ بِكُلِّ[1] شَيْءٍ عِلْمًا) فالإحاطة بالشىء عِلمًا هو أن يعلم وجوده ، وحسنه ، وقدره ، وكيفيّته ، وغرضه المقصود به ، وبإيجاده ، وما يكون هو منه . وذلك ليس إلَّا لله تعالى . وقال : (بَلْ كَذَّبُوا[2] بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ) فنفى ذلك عنهم . وقال صاحب موسى (وَكَيْفَ[3] تَصْبِرُ عَلَى مَالَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) ؛ تنبيهًا أَنَّ الصّبر التَّامّ إنَّما يقع بعد إحاطة العلم بالشىء ، وذلك صعب إلَّا بفَيض إلهى . وقوله ـ تعالى ـ (وظَنُّوا أَنَّهم أُحِيطَ بِهِمْ[4]) فذلك إحاطة بالقدْرة .

---

(١) الآية ١٢ سورة الطلاق
(٢) الآية ٣٩ سورة يونس
(٣) الآية ٦٨ سورة الكهف
(٤) الآية ٢٢ سورة يونس

٤٣ ـ بصيرة فى الاحصاء

وقد ورد فى القرآن على أربعة أوجه :

الأوّل : بمعنى الحفظ والضبط : (لاَ يُغَادِرُ[١] صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) أى حفِظها .

الثانى : بمعنى الكتابة : (وكُلَّ شَيْءٍ[٢] أَحْصَيْنَاهُ فى إِمَامٍ مُبِينٍ) .

الثالث : بمعنى الحَصْر والإحاطة : (وَأَحْصَى[٣] كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا) .

الرّابع : بمعنى الطَّاقة والقُدرة : (وإن تعدّوا[٤] نعمة الله لا تُحصوها) ومنه قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « لا أُحْصِى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك » .

واشتقاقه من الحَصَى . وذلك لأَنَّهم كانوا يعتمدونه[٥] بالعدد[٦] كاعتمادنا فيه على الأَصابع .

وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم ـ فى الأَسماءِ الحسنى : (مَن أحصاها دخل[٧] الجنَّة) قيل : أى مَنْ عدّها ، وقرأها . وقيل : مَنْ حفظها وضبطها . وقيل : مَنْ عرفها ، وعرف معناها . وقيل : مَن تخلَّق بها حَسَب الطَّاقة

---

(١) الآية ٤٩ سورة الكهف (٢) الآية ١٢ سورة يس
(٣) الآية ٢٨ سورة الجن (٤) الآية ٣٤ سورة ابراهيم
(٥) اكب : « يعدونه » وما اثبت عن الراغب
(٦) كذا فى الراغب ، وعبارة التاج المنقولةعن الراغب : « فى العد » وهى اولى .
(٧) من حديث اخرجه الشيخان والترمذىكما فى تيسير الوصول ، فى ترجمة الدعاء .

البشريّة . وقوله : (استقيموا[1] ولن تُحْصُوا) أى لن تحصّلوا ذلك . ووجه تعذُّر إحصائه وتحصيله هو أنَّ الحقّ واحد ، والباطل كثير ، بل الحقّ بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة ، وكالَمْرمَى من الهَدَف ، وإصابة ذلك صعب[2] عسيرٌ . وإلى هذا أشار صلَّى الله عليه وسلَّم (شيَّبتنى سورة[3] هود) ، وقال بعض أهل العلم : لن تُحصوا أى لن تحصوا ثوابه . وقولهم : ماله حَصَاة ولا أَصاة ، الحصاة : العقل ، والأَصَاة إتباع .

(١) الحديث اخرجه احمد فى المسند وغيره كما فى الجامع الصغير
(٢) اى امر صعب
(٣) اخرجه الترمذى كما فى تيسير الوصول فى تفسير سورة هود

٤٤ ـ بصيرة فى الادراك

وقد ورد فى القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى الإلجاء والاضطرار : (حَتَّى إذا أَدْرَكَهُ[١] الغَرَقُ) أى ألجأه واضطرّه .

الثانى : بمعنى الإدراك واللُّحوق : (إنَّا لَمُدْرَكُونَ[٢]) .

الثالث : بمعنى الاجتماع : (بَلِ[٣] ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فى الآخِرَةِ) أى تدارك واجتمع بعضه على[٤] بعض . وقوله تعالى : (حتى[٥] إذا ادّارَكُوا فيها جميعًا) أى لحِق كلّ بالآخر .

الرّابع : رؤية البَصَر (لاتُدْرِكُهُ[٦] الأَبْصَارُ) ومنهم من حَمَله على البصيرة . وذلك أنه قد نبّه به على ما رُوِى عن أبى بكر : يا مَنْ غايةُ معرفته القصورُ عن معرفته ؛ إذ كان غاية معرفته ـ تعالى ـ أن يعرف الأشياء ، فيعرف أنّه ليس بشىء منه ، ولا بمثله ، بل هو موجِد كلّ ما أدركته . وأصْل الإدراك : بلوغ أقصى الشىء . وأدرك الصبىُّ : بلغ غاية الصبا . وذلك حين البلوغ . والدّرك ـ بالتّحريك ـ أقصى قَعْر البحر . ومنه دَرَكات جهنّم . ويقال للحبْل الذى يوصَل به حبل آخر ليدرك الماء : دَرَكٌ ، ولما يلحق الإنسان من تَبعة : دَرَك ؛ كالدّرك فى البيع .

---

(١) الآية ٩٠ سورة يونس
(٢) الآية ٦١ سورة الشعراء
(٣) الآية ٦٦ سورة النمل
(٤) ب : « الى »
(٥) الآية ٣٨ سورة الأعراف
(٦) الآية ١٠٣ سورة الانعام

٤٥ ـ بصيرة فى الاجر

وقد ورد فى النَّصّ على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى صَدُقات الأزواج : (فَآتُوهنَّ[١] أُجُورَهُنَّ) .

الثانى : بمعنى ثواب الطّاعة : (وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ[٢] صَبَرُوا أَجْرَهُمْ) أى ثوابهم . ولها نظائر .

الثالث : بمعنى الجُعْل والغُرْم : (قُلْ مَاسَأَلْتُكُم[٣] مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ) ، (أَمْ[٤] تَسْئَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ) .

الرّابع : بمعنى نفقة الدَايات[٥] : (فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) بمعنى نفقة الرّضاع .

والأصل فى معنى الأجر : ما يعود من ثواب العمل ، دنيويًّا أو أخرويًّا . والأُجرة فى الثّواب الدّنيوىّ ، والأَجْر فى الآخرة ، يقال فيما كان من عقد وما يجرى مَجْرى العقد ، ولا يقال إلّا فى النفع دون الضرّ ، نحو (لَهُمْ[٦] أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) (فأَجْرُهُ[٧] عَلَى اللهِ) . والجزاءُ يقال فيما كان من عَقْد وغير عقد . ويقال فى النافع والضّار نحو (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا[٨] جَنَّةً وَحَرِيرًا)

---

(١) الآية ٢٤ سورة النساء (٢) الآية ٩٦ سورة النحل

(٣) الآية ٤٧ سورة سبأ (٤) الآية ٤٦ سورة القلم

(٥) ا : « الذريات » ومـــا اثبت عن ب . والداية الظئر ، اى المرضع ، وفى التاج انه لفظ عربى فصيح .

(٦) الآية ٢٦٢ سورة البقرة (٧) الآية ٤٠ سورة الشورى

(٨) الآية ١٢ سورة الانسان

و (جَزَاؤُهُم[1] جَهَنَّمُ) وأجَره كنصره : أعطاه الشيء بأجْره (عَلَى أَنْ[2] تَأْجُرَنِى ثَمَانِيَ حِجَجٍ) وآجره كذلك . والفرق أن أجره يقال إذا اعتبر (فعل أحدهما ، وآجره[3] إذا اعتبر فعلاهما ، وكلاهما يرجعان إلى معنى . ويقال : أجَره الله وآجره) . والأجير فعيل بمعنى فاعل أو مُفاعِل . والاستئجار : طلب الشيء بأُجْرة ، ثمّ يعبّر به عن تناوله بالأُجْرة . (يَأَبَتِ[4] اسْتَأْجِرْهُ) .

---

(١) الآية ١٠٦ سورة الكهف
(٢) الآية ٢٧ سورة القصص
(٣) سقط ما بين القوسين فى ا
(٤) الآية ٢٦ سورة القصص

٤٦ ـ بصيرة فى الابيض

(هو) ضِدّ الأسود : (وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ[١] بِيضٌ) (يَوْمَ تَبْيَضُّ[٢] وُجُوهٌ) ؛ (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ[٣] وُجُوهُهُمْ)

وبِيْض (أصله[٤] بُيْض) بالضمّ أبدلوه بالكسر ؛ ليصحّ الياءُ . والأَبيض : السّيف . والأَبيض : الفضَّة . والأَبيض : الرجل النقّى العِرض . والأَبيض : كوكب فى حاشية المَجَرّة ، وقَصْر للأَكاسرة ، نقضه المكتفى ، وبنى بشرفاته أساس التَّاج ، وبأَساسه شرفاته . والأَبيضان : اللَّبن والماءُ ، أو الشحم والشباب ، أو الخبز والماءُ ، أو الحنطة والماءُ . والموت الأَبيض الفجاءة . وابيضَّ وابياضَّ ضدّ اسودّ واسوادّ . والبَيَاض : لونُ الأَبيض ، واسم للَّبن . وفى كلامهم : إذا قلّ البَيَاض كثر السّواد[٥] وإذا كثر قلّ .

ولمّا كان البياض أفضل لونٍ عندهم ـ كما قيل : البياض أفضل ، والسّواد أهول ، والحمرة أجمل ، والصّفرة أشكل ـ عُبّر عن الفضل والكرم بالبياض ، حتى قيل لمن لم يتدنَّس بمعاب : هو أبيض الوجه . وسمّيت البَيْض ؛ لبياضه ، الواحدة بَيْضَة . وكُنى عن المرأة بالبَيْضَة ؛ تشبيهًا بها باللَّون ، وفى كونها مَصُونة تحت الجناح .

---

(١) الآية ٢٧ سورة فاطر
(٢) الآية ١٠٦ سورة آل عمران
(٣) الآية ١٠٧ سورة آل عمران
(٤) سقط مابين القوسين فى ا
(٥) اى التمر ، كما فى التاج

٤٧ ـ بصيرة فى الاسود

السّواد مضادّ البياض . وقد اسودّ واسوادّ : (يَوْمَ تَبْيَضُّ[1] وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) فابيضاض الوجوه عبارة عن المَسَرّة ، واسوادها عن المَسَاءة . وحمل بعضهم (الابيضاض والاسوداد)[2] على المحسوس . والأول أولى ؛ كقوله تعالى فى البياض (وُجُوهٌ[3] يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ) ، وفى السّواد (وَتَرْهَقُهُمْ[4] ذِلَّةٌ مَّالَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيل مُظْلِمًا) وعلى هذا النّحو ما روى : أنّ المؤمنين يحشرون يوم القيامة غُرًّا محجّلين مِن آثار الوضوء .

ويعبّر بالسّواد عن الشخص المترائى من بعيد ، وعن سواد العين : قال بعضهم : لا يفارق سوادى سواده ، أى عينى شخصه . ويعبّر به عن الجماعة الكثيره .

والأسود من أسماء الرّجال ، ومن أسماء الحَيّة . والأسودان : التّمر ، والماءُ ، والليل والحَرّة . (والسيد[5] : المتولّى للسواد أى الجماعة الكثيرة) ؛ ولما كان من شرط المتولّى للجماعة أن يكون مهذّب النّفس قيل لكلّ مَنْ كان فاضلًا عن[6] نفسه : سَيّد . وعلى ذلك قوله : (وَسَيِّدًا[7] وحَصُورًا) وسمّى الزّوج سيّدًا لسياسته زوجته : وقوله تعالى (إنّا أَطَعْنَا[8] سَادَتَنَا) أى وُلاتناوسائسينا .

---

(١) الآية ١٠٦ سورة آل عمران
(٢) زيادة من الراغب
(٣) الآية ٢٢ سورة القيامة
(٤) الآية ٢٧ سورة يونس
(٥) زيادة من الراغب
(٦) كذا فى اب ، اى فضلا ناشئا عن نفسه وما فيها من خير . وفى الراغب : « فى نفسه » وهى اظهر .
(٧) الآية ٣٩ سورة آل عمران
(٨) الآية ٦٧ سورة الأحزاب

٤٨ ـ بصيرة فى الاخضر

هو لون بين السّواد والبياض ، وإلى السّواد أقرب . ولهذا سُمّى الأسود أخضر ، والأخضر أسود . وسواد العراق للموضع الّذى يكثر فيه الخضرة . وسُمّى الخُضْرة بالدُّهْمة فى قوله : تعالى (مُدْهَا مّتَان[1]) أى خضراوان . وخَضَراءُ الدِّمَن مفسّر فى الحديث بالمرأة الحسناء فى المنبت السُّوء . وفى الحديث سمّى الخَضِرُ خَضِرًا ، لأنّه جلس فى[2] فَرْوة بيضاء ، فاهتزّت تحته خضراء . الفروة : الأرض لا نبات فيها .

---

(١) الآية ٦٤ سورة الرحمن

(٢) ب : « على »

٤٩ ـ بصيرة فى الاصفر

الصُّفرة بين السّواد والبياض ، وهى إلى[١] البياض أقرب . قال الحسن فى قوله تعالى : (صَفْرَاءُ[٢] فَاقِعٌ) : سوداءُ شديدة السّواد . وقول مَنْ قال لا يقال فى تأكيد السّواد : فاقع مردود . وقوله (كأَنَّه[٣] جِمَالَةٌ صُفْرٌ) قيل : جمع أصفر . وقيل : المراد الصُّفْر المعدنىُّ ، ومنه قيل للنُّحاس صُفْر ، ولِيَبِيس[٤] البُهْمى صُفَارٌ . ويقال للرُّوم : بنو الأَصْفر ؛ لصفْرة ألوانهم . ويقال : الصّفِير للصّوت حكاية لما يُسمع . ومن هذا صَفِر الإناءُ إذا خلَا . حتى يُسمع منه صفير لخلوّه ، ثمّ صارَ متعارَفا فى كلّ خالٍ من الآنية وغيرها . وسمّى خُلُوّ الجوف والعُرُوق من الغِذَاء صَفَرًا . ولمّا كانت تلك العروق الممتدّة من الكبد إلى المعدة إذا لم تجد غِذَاء امتصّت أجزاء المعدة اعتقدت جَهَلة العرب أنَّ ذلك حيّة فى البطن تَعَضُّ الشراسيف ، حتى نفى النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم ذلك فقال : لاصفَرَ أى ليس فى البطن ما يعتقدون أنَّه حيّة

---

(١) كذا فى ب وسقط فى ا . وفى الراغب : « الى السواد » وهو المناسب لما بعده .
(٢) الآية ٦٩ سورة البقرة (٣) الآية ٣٣ سورة المرسلات
(٤) البهمى : نبت ترعاه الغنم ، واحدته بهماة .

٥٠ ـ بصيرة فى الامسح

المسح : إمرار اليد على الشيء ، وإزالة الأثر عنه . وقد يستعمل فى كلّ واحد منهما ، يقال : مسحت يدى بالمنديل . ويقال للدّرهم الأطلس[١] : مَسِيح ، وللمكان الأملس : أمسح ، وهى مسحاءُ . ومسح الأرض : ذَرَعها[٢] وعُبّر عن السّير بالمَسْح ؛ كما عُبّر عنه بالذرع ، فقيل : مسح البعيرُ المفازة ، وذرعها .

والمَسْح فى تعارف الشرع : إمرار الماء على الأعضاء ؛ يقال : مسحْت للصّلاة وتمسّحت . ومنه (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ[٣] وأَرْجُلَكُمْ) ومسحته بالسّيف : كناية عن الضرب[٤] ؛ كما يقال : مَسِست . ومنه (فَطَفِقَ مَسْحًا[٥] بالسُّوقِ والأَعْنَاقِ) .

واختلف فى اشتقاق المسيح فى صفة نبيّ الله ، وكلمته : عيسى ، وفى صفة عدوّ الله الدّجّال ـ أخزاه الله ـ على أقوال كثيرة تنيف على خمسين .

قال ابن دِحْية فى كتابه : «مَجْمع البحرين فى فوائد المشرقين والمغربين» : فيها ثلاثة وعشرون قولًا . ولم أرَ مَنْ جمعها قبلى ممّن رَحَل وجال ، ولقى الرّجال .

---

(١) هو الذى لا نقش عليه ، كما فى التاج، كما يأتى (مسح)
(٢) اى قاسها ، واصله من الذراع لانه يقاس به
(٣) الآية ٦ سورة المائدة
(٤) ا ، ب : «الصرف» وما اثبت عن القاموس
(٥) الآية ٣٣ سورة ص

قال مؤلِّف هذا الكتاب محمّد الفيروزابادى ـ تاب الله عليه ـ : فأضفت إلى ما ذكره الحافظ من الوجوه الحسنة ، والأقوال البديعة ، فتمّت بها خمسون وجهًا .

وبيانه أن العلماء اختلفوا فى اللفظة هل هى عربيّة أم لا .

فقال بعضهم : سريانيّة . وأصلها مشيحا ـ بالشين المعجمة ـ فعرّبها العرب . وكذا ينطق بها اليهود . قاله أبو عُبيد . وهذا القول الأوّل .

والذين قالوا : إنها عربية اختلفوا فى مادّتها . فقيل : مِن (سىح) وقيل من (مسح) ثمّ اختلفا ، فقال الأوّلون : مَفْعِل من ساح يسيح ؛ لأنّه يسيح فى بلدان الدنيا وأقطار العالم جميعها ، أصلها : مَسْيح ، فأسكنت الياءُ ، ونقلت حركتها إلى السّين ؛ لا ستثقالهم الكسرة على الياء . وهذا القول الثانى .

وقال الآخرون : مسِيح : مشتقّ من مَسَح إذا سار فى الأرض وقطعها : فعيل بمعنى فاعل . والفرق بين هذا وما قبله أنّ هذا يختصّ بقطْع الأرض ، وذلك بقطع جميع البلاد . وهذا الثالث .

والرّابع عن أبى الحسن القابِسىّ ، وقد سأله أبو عمرٍو الدانىّ : كيف يقرأ المَسِيح الدّجال ؟ قال : بفتح الميم وتخفيف السّين ، مثل المسيح ابن مريم ، ، لأنّ عيسى عليه السّلام مُسِح بالبركة ، وهذا مُسِحت عَيْنه . الخامس قال أبو الحسن[1] : ومن الناس مَن يقرؤه بكسر الميم والسّين مثقّلًا

---

(١) اى القابسى المتقدم ، وقوله « يقرؤه »اى الدجال

كسِكِّيت ، فيفرُق بذلك بينهما . وهو وجه . وأمّا أنا فما أقرؤه إلّا كما أخبرتك

السّادس عن شيخه ابن بَشْكُوَال : أنّه قال : سمعت الحافظ أباعُمَر بن عبدالبَرّ يقول : ومنهم من قال ذلك بالخاء المعجمة . والصّحيح أنّه لافرق بينهما .

السّابع المسيح لغةً : الذى لا عَين له ولا حاجب ؛ سمّى الدّجال بذلك ؛ لأنّه كذلك .

الثامن المسيح : الكذّاب ، وهو أكذب الخَلْق .

التّاسع المسيح : المارد الخَبِيث . وهو كذلك .

العاشر قال ابن سِيده : مَسَحت الإبلُ الأرض : سارت فيها سيرًا شديدا . سُمّى به لسرعة سيره

الحادى عشر : مَسَح فلان عُنق فلان أى ضرب عُنُقه ؛ سُمّى لأنّه يضرب أعناق الذين لا ينقادون له .

الثانى عشر قال الأزهرى : المسيح بمعنى الماسح ، وهو القَتّال . وهذا قريب من معنى ما قبله .

الثالث عشر المسيح : الدّرهم الأطلس لا نقش عليه ؛ قاله ابن فارس فهو مناسب للأعور الدّجال إذْ أحَدُ شِقّىْ وجهه ممسوح .

الرابع عشر المَسَح : قِصَر ونقص فى ذَنَب العُقَاب ؛ كأنّه سُمّى به لنقصه ، وقِصَر مُدّته .

الخامس عشر مشتقّ من المماسحة ، وهو الملاينة فى القلوب[1] ، والقلوبُ غير صافية . كذا فى المحكم ؛ لأنّه يقول خلاف ما يُضْمر .

(١) كذا . والصواب : « القول » كما فى اللسان .

السّادس عشر المَسِيح : الذوائب الواحدة (مَسيحة)[1] وهى ما نزل من الشَّعَر على الظَّهر ؛ كأنَّه سمّى به ؛ لأنَّه يأْتى فى آخر الزمان .

السّابع عشر المَسْح : المَشْط والتزيين . والماسحة : الماشطة ؛ كأنه سمّى به ؛ لأنَّه يزيّن ظاهره ، ويموّهه بالأكاذيب ، والزَّخارف .

الثامن عشر المَسِيح الذرَّاع ؛ لأنَّه يذرع الأرض بسيره فيها .

التَّاسع عشر المَسِيح : الضِّلِّيل . وهو من الأضداد ، ضدّ للصِّدِّيق ، سمّى به لضلالته . قاله أبو الهيثم .

العشرون قال المنذرى : المَسْح من الأضداد : مَسَحه الله أى خلقه خَلْقًا حسنًا مباركًا ، ومسحه أى خلقه خَلْقًا مقبّحًا ملعّنًا . فمن الأوّل يمكن اشتقاق المَسِيح كلمةِ الله ، ومن الثانى اشتقاق المسيح عدوّ الله . وهذا الحادى والعشرون .

الثانى والعشرون مَسَح النَّاقة ومَسَّحها إذا هَزَلها ، وأدْبرها ، وأضعفها ؛ كأنَّه لوحظ فيه أن منتهى أمره إلى الهلاك والدّبَار .

الثالث والعشرون الأمسح : الذِّئب الأزلّ المسرع ، سمى به تشبيهًا له بالذِّئب ؛ لخبثه[2] وسرعة سيره .

الرّابع والعشرون المَسْح : القول الحسن من الرّجل ، وهو فى ذلك خادع لك ، سمّى به لخداعه[3] ومكره . قاله النَضْر بن شُميل . يقال : مَسَحه بالمعروف إذا قال له قولًا وليس معه إعطاءٌ ، فإذا جاء إعطاءٌ ذهب المَسح . وكذلك الدّجّال : يخدع بقوله ولا إعطاء .

---

(١) زيادة اقتضاها السياق

(٢) ا ، ب : « الخبيثة » وما أثبت عن التاج

(٣) ا،ب : « لخداعة فكره »

الخامس والعشرون المَسِيح : المِنديلُ الأَخشنُ . والمنديلُ ما يمسَك للنَّدْل ، وهو الوَسَخ ، سمّى به لاتِّساخه بدَرَن الكفر والشرك .

السّادس والعشرون المِسْح : الكساءُ الغليظ من الشعر ، يُفرش فى البيت : سمّى به لذِلّته ، وهَوَانه ، وابتذالهِ .

السّابع والعشرون المَسْحاءُ : الأَرض الّتى لا نبات فيها . وقال ابن شُمَيْل : الأَرض الجرداءُ الكثيرة الحَصَى ، لا شجر بها ، ولا تُنبت ، غليظة جدًّا . وكذلك المكّار الأَمسح ، سمّى به لعدم خَيْره وعظم ضيره .

الثامن والعشرون المَسِيح فى اللُّغة : الأَعور .

التّاسع والعشرون التِمْسح : دابّة بحريّة كثيرة الضَّرر على سائر دوابّ البحر ، سمّى به لضرّه وإيذائه .

الثلاثون مَسَح سيفه إذا استلّه من غمده ، سمّى به لشهرهِ سيوف البغى والطغيان .

الحادى والثلاثون المَسِيح والأَمسح : من به عيب فى باطن فخذيه ، وهو اصطكاك إحداهما بالأُخرى ، سمّى به لأَنّه مَعْيوب بكلّ عيب قبيح .

الثانى والثلاثون رجل أَمسح وامرأَة مسحاءُ وصبىّ ممسوح إذا لزِقت أَلْيَتاه بالعَظْم . وهو عيب أَيضًا .

الثالث والثلاثون يمكن أَن يكون المَسِيح الدّجالُ من قولهم : جاء فلان يتمسّح أَى لا شىء معه كأَنّه يمسح ذراعه . وذلك لإفلاسه من كلّ خير وبركة .

الرّابع والثلاثون يمكن أَن يكون المسيح كلمةُ الله من قولهم : فلان

يُتمسّح به أى يتبرّك به ؛ لفضله وعبادته ؛ كأنّه يتقرّب إلى الله تعالى بالدّنوّ منه . قاله الأزهرى .

الخامس والثلاثون : لأنّه كان لا يَمْسح ذا عاهة إلّا برئ ولا ميّتًا إلّا أُحْيِىَ ، فهو بمعنى ماسح .

السّادس والثلاثون قال إبراهيم النخعِىّ ، والأصمعىّ ، وابن الأعرابىّ : المَسِيح : الصّدِّيق .

السّابع والثلاثون عن ابن عبّاس سمّى مَسيحًا ؛ لأنّه كان أمسح الرّجْل ، لم يكن لرجله أخْمَص ، والأخمص : مالا يمسّ الأرض من باطن الرّجْل .

الثامن والثلاثون سمّى به ، لأنّه خرج من بطن أمّه كأنّه ممسوح الرأس .

التاسع والثلاثون ؛ لأنّه مُسح عند ولادهِ بالدّهن .

الأربعون قال الإمام أبو اسحاق الحَرْبىّ فى غريبه الكبير : هو اسم خصّه الله تعالى به ، أو لمسْح زكريّا إيّاه .

الحادى والأربعون سمّى به لحسن وجهه . والمسيح فى اللغة : الجميل الوجه .

الثانى والأربعون المَسِيح فى اللغة : عَرَق الخيل وأنشدوا :

* إذا الجياد فِضْن بالمسيح *

الثالث والأربعون المسيح : السّيف ، قاله أبو عمر[1] المطرّز . ووجه التّسمية ظاهر .

الرابع والأربعون المَسِيح المُكارِى .

---

(١) ا،ب : « عمرو » والصواب ما اثبت ،وهو محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب. وانظر البغية .

الخامس والأربعون المَسْح : الجماع . مَسَح المرأة : جامعها قاله ابن فارس .

السّادس والأربعون قال أبو نُعَيم فى كتابه دلائل النبوّة : سُمّى ابن مريم مَسِيحًا ؛ لأنَّ الله تعالى مَسَح الذنوب عنه .

السّابع والأربعون قاله أبو نعيم فى الكتاب المذكور : وقيل سمّى مَسِيحًا لأنَّ جبريل مسحه بالبركة وهو قوله تعالى (وَجَعَلَنِى[1] مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ)

الثامن والأربعون المَسِيح القِسِىّ الواحدة مَسِيحة ؛ سمّى به لقوّته ، وشدّته ، واعتداله ، ومَعْدِلته .

التّاسع والأربعون يمكن أن يكون من المِسح بالكسر ، وهو الطّريق المستقيم ؛ لأنّه سالكها . قال الصّغانى : المُسُوح الطرق الجادّة ، الواحدة مِسْح يعنى بالكسر . وقال قطرب : مَسَح الشئ إذا قال له : بارك الله عليك . الخمسون قال ابن دريد : هو اسم سمّاه الله به ، لا أحبّ أن أتكلّم فيه .

الحادى والخمسون قال أبو القاسم الراغب : سُمّى الدّجال مَسِيحًا ؛ لأنّه قد مُسحت عنه القُوة المحمودَة : من العلم ، والعقل ، والحلم ، والأخلاق الجميلة ، وإنّ عيسى قد مُسِحت عنه القوة الذميمة : من الجهل والشرّه ، والحرص ، وسائر الأخلاق الذميمة .

الثانى والخمسون سمّى به ؛ للُبْسه المِسْح أى البَلاس[2] الأسود .

الثالث والخمسون المَسِيح : هو الّذى مُسحت إحدى عينيه . وقد

---

(١) الآية ٣١ سوره مريم

(٢) هو الكساء

روى أنَّ الدّجال كان ممسوح اليمنى ، وأنَّ عيسى كان ممسوح اليسرى . قاله الرَّاغب . والله أعلم .

الرابع والخمسون قيل : لأنَّه كان يمشى على الماء ؛ كمشيه على الأرض

الخامس والخمسون المَسِيح : المَلِك[1] . وهذان القولان عن المَعِينى فى تفسيره .

السّادس والخمسون سُمِّى به ؛ لأنَّه كان صِدّيقًا . وقيل : لمّا مشى عيسى على الماء قال له الحواريّون : بم بلغت ما بلغت ؟ قال : تركتُ الدنيا لأهلها ، فاستوى عندى برُّ الدّنيا وبحرها :

سِرْ فى بلاد الله سَيّاحًا وكُنْ على نفسك نَوَّاحًا

وامْشِ بنورِ الله فى أرضهِ كفى بنور الله مصباحًا

(١) يوافق هذا ما ذكره الشـــــدياق فى الجاسوس ص ٤٩ ان اليهود كان من عادتهم اذا ملكوا عليهم ملكا أن يمسحوه باندهن ، فلهـذا كان يسمى مسيحا ، وقد اطلق هذا على عيسى عليه السلام من آمن به اذ كان ملكه سماويا .

٥١ ـ بصيرة فى الاختيـار

وقد جاء فى التنزيل على أربعة أوجهٍ :

الأوّل : اختيار فضل وهداية : (وَلَقَدِ[١] اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى العَالَمِينَ)

الثانى : اختيار سفرٍ وصحبة : (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ[٢] سَبْعِينَ رَجُلًا) .

الثالث : اختيار نبوّة ورسالة : (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ[٣] فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى) .

الرابع : اختيار مِدْحة وخاصّة : (وَرَبُّكَ[٤] يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ويخْتَارُ) .

قال الشاعر :

الربّ ذو قَدَرٍ والعبدُ ذو ضجرٍ والدهر ذو دُوَلٍ والرزقُ مقسومُ

والخير أجمعُ فيما اختار خالقُنا وفى اختيارِ سواه الشومُ واللُوم

والاختيار فى الأصل : طلب ما هو خير وفعله .

وقد يقال لما يراه الإنسان خيرًا وإن لم يكن خيرًا . وأمّا[٥] قوله (وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ) يصحّ أن يكون إشارة إلى إيجاده تعالى (إياهم)[٦] خيرًا وأن يكون إشارة إلى تقديمهم على غيرهم .

والمختار فى عُرْف المتكلّمين يقال لكلّ فعل يفعله الإنسان ، لا على سبيل الإكراه . فقولهم : هو مختار فى كذا ليس يريدون به ما يراد بقولهم : فلان له اختيار ؛ فإن الاختيار أخْذ ما يراه خيرًا . والمختار قد يقال للفاعل ، والمفعول .

---

(١) الآية ٣٢ سورة الدخان (٢) الآية ١٥٥ سورة الأعراف
(٣) الآية ١٣ سورة طه (٤) الآية ٦٨ سورة القصص
(٥) سقط فى الراغب ، وهو أولى لأنه لم يأت بالفاء فى قوله : « يصح »
(٦) زيادة من الراغب .

٥٢ ـ بصيرة فى الاستقامة

وقد ورد فى التنزيل والسنَّة على أربعة أوجهٍ .

الأوّل : بمعنى تبليغ الرّسالة : (فَاسْتَقِمْ[١] كَمَا أُمِرْتَ) وكذلك «فَادْعُ[٢] واسْتَقِمْ»[٣] .

الثّانى : بمعنى الدّعاء ، والدّعوة : (قَدْ أُجِيبَتْ[٤] دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا) .

الثالث : بمعنى الإقبال على الطّاعة : (اسْتَقِيمُوا[٥] ولَنْ تُحْصُوا) .

الرّابع : بمعنى الثبات على التوحيد والشهادة : (إنَّ الذِينَ[٦] قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) .

والاستقامة يقال فى الطَّريق الَّذى يكون على خَطٍّ مستقيم[٧] وبه شُبّه طريق الحقّ ؛ نحو (اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ) واستقامة الإنسان لزومُه للمنهج المستقيم .

---

(١) الآية ١١٢ سورة هود .
(٢) الآية ١٥ سورة الشورى .
(٣) ما بين القوسين سقط فى ا .
(٤) الآية ٨٩ سورة يونس .
(٥) تقدم الكلام على هذا الحديث .
(٦) الآية ٣٠ سورة فصلت والآية ١٣ سورة الأحقاف .
(٧) فى الراغب : « مستو »

٥٣ ـ بصيرة فى الاصحاب

وقد ورد فى التنزيل على خمسة أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى الجنسيّة : (وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ[١]) ، و (مَا بِصَاحِبِكُمْ[٢] مِنْ جِنَّةٍ) أى بالذى هو من جنسكم .

الثّانى : بمعنى حقيقة الصّحبة : (إِذْ يَقُولُ[٣] لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ) يعنى أبا بكر فى الغار .

الثّالث : بمعنى : (السّكون[٤] والفراغة) (إِنَّ أَصْحَابَ الجَنَّةِ[٥] اليَوْمَ فِى شُغُلٍ فَاكِهُونَ) أى ساكنيها ومنه (وأَنَّ[٦] المُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) ، (لا يَسْتَوِى[٧] أَصْحَابُ النَّارِ وأَصْحَابُ الجَنَّةِ) أىْ سُكَّانهما .

الرّابع : بمعنى المرافقة والموافقة (أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ[٨] والرَّقِيمِ) .

الخامس : بمعنى التصرّف والاستيلاء : (وَمَا جَعَلْنَا[٩] أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً) أى الموكّلين بها المتصرّفين فيها .

والأصل فيه أنَّ الصّاحب : هو الملازم ، إنسانًا كان ، أو حيوانًا ، أو مكانًا ، أو زمانًا . ولا فرق بين أن يكون مصاحبتُه بالبدن ـ وهو الأصل

---

(١) الآية ٢٢ سورة التكوير
(٢) الآية ٤٦ سورة سبأ
(٣) الآية ٤٠ سورة التوبة
(٤) وكذا ٠ والمناسب : السكنى والفراغ ٠فان معنى أصحاب الجنة الساكنوها فى فراغ بال ٠ اما الفراغة فهى الجزع والقلق
(٥) الآية ٥٥ سورة يس
(٦) الآية ٤٣ سورة غافر
(٧) الآية ٢٠ سورة الحشر
(٨) الآية ٩ سورة الكهف
(٩) الآية ٣١ سورة المدثر

والأكثر -، أو بالعناية، والهمّة. ولا يقال (في العرف إلا لمن كثر ملازمته[1] ويقال) لمالك الشيء: هو صاحبه. وقد يضاف الصّاحب إلى مَسُوسِهِ؛ نحو صاحب الجيش[2]، وإلى سائسه، نحو صاحب الأمير.

والمصاحبة والاصطحاب أبلغ من الاجتماع؛ لأنَّ المصاحبة تقتضي طول لُبْثه.[3] وكلّ اصطحاب اجتماع، وليس كلّ اجتماع اصطحابًا.

والإصحاب للشيْ: الانقياد له. وأصله أن يصير له صاحبا. ويقال. أصحب فلان: إذا كبِرَ ابنُه، فصار صاحبَه، وأصحب فلان فلانًا: جعله صاحبًا له؛ قال تعالى: (وَلَاهُمْ[4] مِنَّا يُصْحَبُونَ) أي لا يكون لهم من جهتنا ما يَصْحبهم: من سكينة، ورَوْح، وتوفيق، ونحو ذلك ممّا يُصْحِبه أولياءه.

---

(١) سقط ما بين القوسين في أ

(٢) أ، ب: «الجنس» وما أثبت عن الراغب

(٣) أي لبث الصاحب. والأولى: «لبث»: (٤) الآية ٤٣ سورة الأنبياء

٥٤ ـ بصيرة فى الاذان

وقد ورد فى التنزيل على أربعة أوجه[١] :

الأوّل : أذانُ العقوبة والبراءة : (وَأَذَانٌ[٢] مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ) إلى قوله : (بَرِىءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ) .

الثانى : أذان السّرقة والخيانة : (ثُمَّ أَذَّنَ[٣] مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا العِيرُ) .

الثالث : أذان الطَّرْد واللّعنة : (فَأَذَّنَ[٤] مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ) .

الرّابع : أذان السُنَّة والشريعة : (وَأَذِّنْ فِى[٥] النَّاسِ بِالحَجِّ) .

والأَذَنُ والأَذان : (الإصغاءُ[٦]) لما يُسْمَع . ويعبّر بذلك عن العِلْم ، إذ هو مبدأ كثير من العلم . وأَذَّنته وآذنته بمعنى . والمؤذِّن : كلّ مَن تكلّم[٧] بشىءٍ نِداءً . والأَذين : المكان الذى يأْتيه الأَذان . وأَذن كفرح ـ استمع .

---

(١) فى ب على « أوجه » وكتب فى الهامش« أنحاء »

(٢) الآية ٣ سورة التوبة (٣) الآية ٧٠ سورة يوسف

(٤) الآية ٤٤ سورة الأعراف (٥) الآية ٢٧ سورة الحج

(٦) زيادة اقتضاها السياق . وقد سقطت من المفردات المطبوعة على هامش النهاية

(٧) كذا فى أ ، ب . وفى الراغب : « اعلم »وهو المناسب

٥٥ ـ بصيرة فى الايمان

وقد ورد فى التنزيل على خمسة أوجه :

الأوّل : بمعنى إقرار اللّسان : (ذَلِكَ[1] بِأَنَّهم آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا) أى آمنوا باللسان ، وكفروا بالجَنَان .

الثّانى : بمعنى التصديق فى السرّ والإعلان : (إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا[2] وَعَمِلُوا الصَالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ) .

الثالث : بمعنى التوحيد وكلمة الإيمان : (وَمَنْ يَكْفُرْ[3] بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ) أى بكلمة التّوحيد .

الرّابع : إيمان فى ضمن شرك المشركين أولى الطُّغيان : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ[4] إلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) . وقولنا : إيمان فى ضمن الشِّرك هو معنى (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ[5] مَنْ خَلَقَهُم لَيَقُولُنَّ اللهُ) .

الخامس : بمعنى الصّلاة : (وَمَا كَانَ[6] اللهُ لِيُضِيعَ إيمَانَكُمْ) .

قال أبو القاسم : الإيمان يستعمل تارة اسمًا للشريعة الَّتى جاء بها محمّد صلَّى الله عليه وسلَّم : (إنَّ[7] الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هَادُوا) ويوصف به كلُّ مَنْ دخل فى شريعته ، مقرًا بالله وبنبوّته . وتارة يستعمل على سبيل المدح ،

---

(١) الآية ٣ سورة المنافقون
(٢) الآية ٧ سورة البينة
(٣) الآية ٥ سورة المائدة
(٤) الآية ١٠٦ سورة يوسف
(٥) الآية ٨٧ سورة الزخرف
(٦) الآية ١٤٣ سورة البقرة
(٧) الآية ٦٢ سورة البقرة

ويراد به إذعان النفس للحقّ على سبيل التَّصديق . وذلك باجتماع ثلاثة أشياء : تحقيق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بحسب ذلك بالجوارح . ويقال لكلّ واحد من الاعتقاد ، والقول الصّدق ، والعمل الصّالح : إيمان . (إلَّا[1] أن الإيمان هو التصديق الذى معه الأَمن) . وقوله تعالى : (يؤمنون[2] بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) مذكور على سبيل الذمّ لهم ، وأنه قد حَصّل لهم الأَمن بما لا يحصل به الأَمن ؛ إذْ ليس من شأْن القلب – ما لم يكن مطبوعًا عليه – أن يطمئن إلى الباطل . وهذا كما يقال : إيمانهُ الكفر ، وتحيّته القتل .

ورجل أُمَنة ، وأَمَنَة : يثق بكلّ واحد ، وأَمينُ ، وأُمّانُ : يؤمَن به والأَمُون : النَّاقة الَّتى يؤمن فُتورها وعثارها .

(١) زيادة من الراغب

(٢) الآية ٥١ سورة النساء

٥٦ ـ بصيرة فى الامانة

وقد وردت فى القرآن على خمسة أوجه :

الأوّل فى الدّين والدّيانة : (وَتَخُونُوا[1] أَمَانَاتِكُمْ) .

الثانى فى المال والنّعمة : (وَلَا تَكُنْ[2] لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا) .

الثالث : فى الشرع والسنَّة : (وَإِنْ[3] يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ) أى إن تركوا الأمانة فى السُّنَّة فقد تركوها فى الفريضة .

الرّابع : الخيانة : بمعنى الزّنى (وَأَنَّ[4] اللهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ الخَائِنِينَ) أى الزّانين .

الخامس : بمعنى نَقْض العهد والبَيْعَة : (وإِمَّا تَخَافَنَّ[5] مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً) أى نقضَ عهد . هذا تفصيل الخيانة فى الأمانة .

ويرد الأمانة على ثلاثة[6] أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى الفرائض : (إِنَّا عَرَضْنَا[7] الْأَمَانَةَ)

الثّانى : بمعنى العِفَّة والصّيانة : (إِنَّ خَيْرَ مَنِ[8] اسْتَأْجَرْتَ القَوِىُّ الأَمِينُ)

---

(١) الآية ٢٧ سورة الأنفال

(٢) الآية ١٠٥ سورة النساء . ويلاحظ ان هذه الآية وما بعدها ليس فيها لفظ الأمانة بل ضدها وهو الخيانة ، وكان الأجدر به أن يذكرها فى بابها

(٣) الآية ٧١ سورة الأنفال والتفسير الذى ذكره غير ظاهر فى الآية ، وفى البيضاوى وحاشيته أنها فى أسرى بدر الذين دفعوا الفداء ، وكان ذلك يتضمن ألا يخونوا الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فالمعنى أنهم ان تعرضوا لخيانتك فى المستقبل بالأذى فقد خانوا الله من قبل بالكفر فأمكن منهم يوم بدر .

(٤) الآية ٥٢ سورة يوسف (٥) الآية ٥٨ سورة الأنفال

(٦) ضرب على (ثلاثة) فى ب . وهو الصواب ، فان المذكور اثنان

(٧) الآية ٧٢ سورة الأحزاب (٨) الآية ٢٦ سورة القصص

٥٧ ـ بصيرة فى الاحساس

وقد ورد فى القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى الرُّؤية : (فَلَمَّا أَحَسَّ[١] عِيسَى مِنْهُمُ الكُفْرَ) أى أبصر ورأى ، (فَلَمَّا أَحَسُّوا[٢] بَأْسَنَا) ، (هل تُحِسُّ[٣] مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) .

الثانى : بمعنى القتل والاستئصال : (إِذْ تَحُسُّونَهُمْ[٤] بإِذْنِهِ) أى تستأصلونهم قتلًا .

الثالث : بمعنى البحث وطلب العلم : (فَتَحَسَّسُوا[٥] مِنْ يُوسُفَ وأَخِيهِ) .

الرّابع : بمعنى الصّوت : (لَا[٦] يَسْمَعُونَ حَسِيسَها) أى صوتها .

والأصل فيه راجع إلى الحاسّة ، وهى القوّة الّتى بها يدرك الأعراض الجِسمِيّة . والحواسّ : المشاعر الخمس . يقال : حَسَسْت ، وحَسِسْت ، وحسِيت ، وأَحْسَسْت ، وأَحَسْت . فحَسسْت على وجهين[٧] . أحدهما : أصبته بِحِسِّى ؛ نحو عِنْته . والثانى : أصبت حاسّته ؛ نحو كَبَدْته . ولمّا كان ذلك قد يتولَّد منه القتلُ (عُبر به عن القتل)[٨] فقيل : حَسَسْتُه : أى قتلته : كقوله تعالى : (إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ) . والحَسِيس : القتيل . ومنه جَرَاد محسوس : إذا طُبخ ، وقولهم : البَرْد مَحَسّة للنَّبت . وانحس

---

(١) الآية ٥٢ سورة آل عمران
(٢) الآية ١٢ سورة الأنبياء
(٣) الآية ٩٨ سورة مريم
(٤) الآية ١٥٢ سورة آل عمران
(٥) الآية ٨٧ سورة يوسف
(٦) الآية ١٠٢ سورة الأنبياء
(٧) أ : « الوجهين »
(٨) زيادة من الراغب

أسنانه : انفعال منه (وأما[1] حسِست فنحو علمت وفهمت ، ولكن لا يقال ذلك إلّا فيما كان من جهة الحاسّة) وأمّا حسِيت فتقلب[2] إحدى السّينين ياءً . وأمّا أحسسته فحقيقته : أدركته . وأَحَسْتُ مثله ؛ لكن حُذف إحدى السّينين تخفيفًا ؛ نحو ظَلْت . وقوله تعالى : (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) أى هل تجد بحاسّتك أحدًا منهم . وقوله : (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الكُفْرَ) تنبيه أنه ظهر منهم الكفر ظهورا بان للحسّ ، فضلًا عن التفهّم . والحُساس : عبارة عن سُوء الخُلُق ، على بناء زُكام وسعال .

---

(١) سقط ما بين القوسين فى أ (٢) كذا والاولى : « فبقلب »

٥٨ ـ بصيرة فى الاستحياء

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة أوجه :

الأوّل : بمعنى الاستبقاءِ للخدمة : (ويَسْتَحْيُونَ[١] نِسَاءَكُمْ) أى يستبقونهنّ[٢] للخدمةِ .

الثانى : بمعنى التّرك والإعراض : (إنَّ اللهَ[٣] لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا) أى لا يترك .

الثالث : بمعنى استعمال الحياءِ . وهو لغة : انقباض النَّفْس عن القبيح[٤] وتركه : يقال حيي فهَوَ حَيِيّ ، واستحيا فهو مُسْتَحيٍ . وقيل : استحيَ فهو مُسْتَحٍ . وفى الحديث (إنَّ الله[٥] يستحْيِي من ذى الشَّيبَة المُسلم أن يعذِّبه) وليس المراد به : انقباض النَّفس ، وإنَّما المراد به : تركُ تعذيبه . وعلى هذا ما يروى (إنَّ الله حيِيٌّ) أى تارك للمقابح ، فاعل للمحاسن . وفى الحديث (إذا لم[٦] تستحْيِ فاصنع ما شئت) وقال :

إذا لم تخش عاقبة الليالى ... ولم تستحْيِ فاصنع ما تشاءُ

فلا والله ما فى العيش خير ... ولا الدّنيا إذا ذهب الحياءُ

يعيشُ المرءُ ما استحيا بخير ... ويبقى العُودُ ما بقِى اللِّحَاءُ[٧]

---

(١) الآيات ٤٩ سورة البقرة ، ١٤١ سورة الأعراف ، ٦ سورة ابزهيم

(٢) أ ، ب : « يستبقون » وما أثبت عن الراغب

(٣) الآية ٢٦ سورة البقرة (٤) ب « القبائح »

(٥) اللفظ فى الجامع الكبير للسيوطى : ان الله يستحيى أن يعذب شيبة شابت فى الاسلام. وقد رواه بسند ضعيف عن ابن النجار ، كما فى كشف الخفاء والالباس ، للعجلونى

(٦) رواه البخارى عن أبى مسعود يرفعه . ولفظ أبى مسعود : « قال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : اذا لم تستح فاصنع ما شئت » انظر البخارى فى كتاب الأدب (٧) اللحاء : قشر الشجر .

٥٩ ـ بصيرة فى الاعلى

وقد ورد فى القرآن على خمسة أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى عُلوّ الحقّ فى العَظمة والكبرياء : (سَبِّحِ[1] اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى)

الثّانى بمعنى استيلاء موسى على سَحَرة فرعون بالعصا : (لَا تَخَفْ إِنَّكَ[2] أَنْتَ الأَعْلَى) .

الثالث : بمعنى غلبة المؤمنين على الكفّار يوم الحرب ، والوغَى : (وَأَنْتُمُ[3] الأَعْلَوْنَ) .

الرابع : بمعنى دعوى فرعون ، وما به اعتدى : (أَنَا رَبُّكُمُ[4] الأَعْلَى) .

الخامس : فى إخلاص الصّدّيق فى الصّدقة ، والعَطَا[5] طمعًا فى اللّقاء والرّضَا . (إِلَّا ابْتِغَاءَ[6] وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى) .

وأصل العلوّ : الارتفاع . وقد علا يَعْلُو عُلُوًّا ، وعَلِيَ يَعْلَى علاءً ، فهو عَلِيّ . فعَلا ـ بالفتح ـ فى الأَمكنة والأَجسام أكثر . والعلِيُّ هو الرّفيع القَدْرِ مِنْ عَلِيَ . وإذا وُصِف به ـ تعالى ـ فمعناه : أنّه يعلو أن يحيط به وصفُ الواصفين ، بل عِلْم العارفين . وعلى ذلك يقال : (تَعالَى عمّا يُشْرِكُونَ) . وتخصيص لفظ التعالى لمبالغة ذلك منه ، لا على سبيل التكلُّف ، كما يكون من البشر . والأَعلى : الأَشرف . والاستعلاءُ قد يكون طلبَ العلوّ

---

(١) أول سورة الاعلى
(٢) الآية ٦٨ سورة طه
(٣) الآية ١٣٩ سورة آل عمران
(٤) الآية ٢٤ سورة النازعات
(٥) بالقصر للسجع
(٦) الآية ٢٠ سورة الليل

المذموم . وقد يكون طلب العَلَاء أى الرّفعة . وقوله : (وَقَدْ أَفْلَحَ اليَوْمَ[1] مَنِ اسْتَعْلَى) يحتمل الأَمرين جميعًا . وقوله : (خَلَقَ[2] الأَرْضَ والسمَوَاتِ العُلَى) جمع تأْنيث الأَعلى . والمعنى : هو[3] الأَشرف والأَفضل بالإضافة إلى هذا العالَم .

وتعالَ : أَصله أَن يُدعى الإنسان إلى مكان مرتفع ، ثمّ جُعِل للدّاعى إلى كلّ مكان .

---

(١) الآية ٦٤ سورة طه (٢) الآية ٤ سورة طه

(٣) التذكير باعتبار الخبر . أو المراد : الموجود الاشرف . والا قال : هى الشرفى والفضلى، والحديث عن السموات

٦٠ ـ بصيرة فى الاسفل

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة أوجهٍ . :

الأوّل : بمعنى أدْون ، فى مقابل الفَوْق : (إذْ جَاءُوكُمْ[١] مِنْ فَوْقِكُمْ ومِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) ، (والرَّكْبُ[٢] أَسْفَلَ مِنْكُمْ) .

الثانى : بمعنى الخسران لأهل العقوبة : (فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ[٣]) أى الأخسرين فى العقوبة .

الثالث : بمعنى الأرذل : (أَسْفَلَ[٤] سَافِلِينَ) : أرذل الأرذلين .

---

(١) الآية ١٠ سورة الأحزاب
(٢) الآية ٤٢ سورة الأنفال
(٣) الآية ٩٨ سورة الصافات
(٤) الآية ٥ سورة التين

٦١ ـ بصيرة فى الامى

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى العرب . وهم الّذين لم يكن[١] لهم كتاب من قبل : (هو الّذِى[٢] بَعَثَ فى الأُمِّيِّينَ رَسُولًا) أى فى العرب .

الثانى : بمعنى اليهود الذين لا يعلمون معنى التّوراة : (وَمِنْهُمْ[٣] أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ) .

الثالث : بمعنى النّبى المصطفى ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ (الَّذِينَ[٤] يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ) .

قيل : هو منسوب إلى الأُمّة الذين لم يكتبوا ؛ لكونه على عادتهم ؛ كقولك : عامىّ ؛ لكونه على عادة العامّة . وقيل : سُمّى بذلك ؛ لأنّه لم يكن يكتب ، ولا يقرأ من كتاب . وذلك (فضيلة[٥] له) ؛ لاستغنائه بحفظه ، واعتماده على ضمان الله منه بقوله : (سَنُقْرِئُكَ[٦] فَلَا تَنْسَى) . وقيل : سمّى لنسبته إلى أُمّ[٧] القرى . والله أعلم .

---

(١) زيادة من الراغب
(٢) الآية ٢ سورة الجمعة
(٣) الآية ٧٨ سورة البقرة
(٤) الآية ١٥٧ سورة الأعراف
(٥) أ ، ب « فضله » وما أثبت عن الراغب.
(٦) الآية ٦ سورة الأعلى
(٧) وهى مكة ، كما سبق فى ترجمة (الأم) .

٦٢ ـ بصيرة فى الاتمام

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة أوجه :

الأوّل : بمعنى الوفاء نحو[١] الأمر والنّهى (فأَتَمَّهُنَّ[٢]) أى وفى بحقّهنّ .

الثّانى : بمعنى إتمام النّعمة والمِنّة : (وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم[٣] نِعْمَتِى) .

الثالث : بمعنى إكمال الأمر : (فَإِنْ أَتْمَمْتَ[٤] عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ)

وبمعناه الاستتمام : يقال : استتمام[٥] المعروف خير من ابتدائه

إن ابتداء العرف مجد باسق[٦] والخير كل الخير فى استتمامه

هذا الهلال يرى[٧] لأبصار الورى حَسَنا وليس لحسنه كتمامه

وأصل المادة موضوع لانتهاء الشىء إلى حدٍّ لا يحتاج إلى شىء خارج عنه .

---

(١) كذا فى أ ، ب ، و (نحو) ظرف بمعنى جهة . والأولى : « لنحو » .

(٢) الآية ١٢٤ سورة البقرة (٣) الآية ٣ سورة المائدة

(٤) الآية ٢٧ سورة القصص

(٥) هو حديث أخرجه الطبرانى فى الكبير عن جابر مرفوعا ، وفيه (أفضل) بدل خير . قال صاحب (تمييز الطيب من الخبيث : « وفى سنده عبد الرحمن بن قيس الضبى . وهو متروك »

(٦) أ : « ما سبق » و ب : « ما سق » . والاقرب ما أثبت .

(٧) أ ، ب : « يرابين »

٦٣ ـ بصيرة فى الاكنة

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة أوجه :

الأوّل : بمعنى الغِطاء : (وَجَعَلْنَا[1] عَلَى قُلوبِهِمْ أَكِنَّةً) أى أغطيَة .

الثّانى : بمعنى الغيران فى الجبال : (وجَعَلَ لَكُم[2] مِنَ الجِبَالِ أَكْنَانًا) .

الثالث : بمعنى الإضمار : (أَوْ أَكْنَنْتُم[3] فى أَنْفُسِكُمْ) أى أضمرتم ، (وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ[4] صُدُورُهُمْ) أى تُضمر .

قال أبو القاسم[5] : الكِنّ : ما يُحفظ فيه الشئُ : كننت الشئَ كَنًّا : جعلته فى كِنٍّ . وخصّ كننت بما يُستر ببَيْتٍ ، أو ثوبٍ ، وغيره : من الأجسام ، قال تعالى : (كَأَنَّهنَّ[6] بَيْضٌ مكنونٌ) ، وأكننت[7] بما يُستر فى النَّفس . والكِنَان : الغطاءُ الَّذى يُكنّ فيه الشئُ . والجمع أَكِنَّةٌ ؛ نحو غطاء وأغطية . وقوله تعالى : (إنَّه[8] لَقُرآنٌ كَرِيمٌ فى كِتَابٍ مَكْنُون) قيل : (عنى[9] به) اللّوح المحفوظ ، وقيل : هو قلوب المؤمنين . وقيل : ذلك إشارة إلى كونه محفوظًا عند الله . وسُمّيت المرأة[10] المتزوجة كَنَّة ؛ لكونها فى حِصْنٍ من حفظ زوجها . والكِنانة : جَعْبة غير منقوبة[11] .

---

(١) الآية ٢٥ سورة الأنعام
(٢) الآية ٨١ سورة النحل
(٣) الآية ٢٣٥ سورة البقرة
(٤) الآية ٦٩ سورة القصص
(٥) هو الراغب فى المفردات
(٦) الآية ٤٩ سورة الصافات
(٧) الفرق الذى ذكره غير متفق عليه فى اللغة . ففى التاج : « وقال أبو زيد : كننته وأكننته بمعنى فى الكن والنفس جميعا . تقول : كننت العلم وأكننته فهو مكنون ومكن . وكننت الجارية وأكننتها فهى مكنونة ومكنة .
(٨) الآيتان ٧٧ ، ٧٨ سورة الواقعة
(٩) أ : « غادية » و ب : « عادته » وما أثبت عن الراغب
(١٠) فى القاموس أن الكنة امرأة الابن أو الأخ
(١١) فى الراغب : « مشقوقة » . وعبارة القاموس : « وكنانة السهام : جعبة من جلد لا خشب فيها أو بالعكس » ولا ذكر لعدم النقب أو الشق، ولكن الراغب ذكر ذلك ليتهيأ لها أن تستر السهام فيأتى معنى الكن .

٦٤ ـ بصيرة فى الآل

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى القوم والتّبع : (وَلَقَدْ جَاءَ[١] آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ) .

الثانى : بمعنى أهل البيت والحاضرين من أهل القوت والنفقة : (إلَّا آلَ لُوطٍ)[٢] .

الثالث : بمعنى القرابة والذرّية الكليّة : (وآلَ إبْرَاهِيمَ[٣] وآلَ عِمْرَانَ) ، (يَرِثُنِى[٤] ويَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) . وقيل : الآل مقلوب من الأَهْل ؛ لأنّه يصغَّر على أُهَيْل ؛ إلَّا أنّه خُصّ بالإضافة إلى أعلام النّاطقين ، دون النكرات ، ودون الأزمنة ، والأمكنة . يقال : آل فلان ، ولا يقال : آل رجل ، ولا آل زمان كذا . وموضع كذا ؛ كما يقال : أهل زمان كذا . وقيل : هو فى الأصل اسم الشخص . ويصغر أُويلا[٥] . ويستعمل فيمن يختصّ بالإنسان (اختصاص ذاته[٦]) ، إمّا بقرابة قريبة ، أو بموالاة .

وآل النبىّ : أقاربه وقيل : المختصّون به من حيث العِلْم . وذلك أنّ أهل الدّين ضربان : ضرب مختصّ بالعِلْم المتقن والعمل المحكَم . فيقال لهم : آل النبىّ وأُمّته . وضرب مختصّون بالعمل على سبيل التقليد .

---

(١) الآية ٤١ سورة القمر (٢) الآية ٣٤ سورة القمر
(٣) الآية ٣٣ سورة آل عمران (٤) الآية ٦ سورة مريم
(٥) أ ، ب « أويل » وما أثبت عن الراغب .
(٦) فى الراغب : « اختصاصا ذاتيا » وهى أولى .

ويقال لهم : أُمّة محمّد ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ ولا يقال لهم : آل النبيّ . وكلّ آل النبي أُمّته ، وليس كلّ أُمّته آله . وقيل لجعفر الصّادق : النَّاس يقولون : المسلمون كلُّهم آل النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال : صَدَقوا وكَذَبوا . فقيل : ما معناه ؟ قال : (كذبوا[1] فى أنَّ) الأُمّة كافَّتهم آلهُ وصدقوا أنَّهم[2] إذا قاموا بشرائط شريعته فهم آله .

ولا يستعمل الآل إلَّا فيما شَرُف ، لا يقال : آل الإسكاف . والآل أيضًا : ما أشرف من البعير . والآل : السَّرَاب ، ويؤنّث . وقيل : خاصّ بما فى أوّل النَّهار . والآل : الخَشَب . والآل : أطراف الجبل ونواحيه . والآل : الشَّخص . والآل : عَمَد الخَيْمَة .

---

(١) أ : « لدنو قران » و ب : « لدنو أقران » والتصحيح من الراغب

(٢) فى الراغب : « فى أنهم »

٦٥ ـ بصيرة فى الانشاء

وقد ورد على ثلاثة أوجه :

الأوّل : بمعنى الخَلْق : (ثمّ أَنْشَأْنَا[1] مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) ، (وَهُوَ الَّذِى[2] أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ) .

الثانى : بمعنى التَّربية : (أَوَمَنْ[3] يُنَشَّأُ فى الحِلْيَةِ وَهُوَ فى الخِصَام غَيْرُ مُبِينٍ) .

الثالث : بمعنى عبادة اللَّيل : (إِنَّ[4] نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا) .

وموضوع النَّشْأ والنَّشْأة لإحداث الشىء ، وتربيته . منه (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ[5] النَّشْأَةَ الأُولَى) . وسيأتى فى بصيرة نشأ ، إن شاء الله .

---

(١) الآية ٣١ من سورة المؤمنين
(٢) الآية ١٤١ سورة الأنعام
(٣) الآية ١٨ سورة الزخرف
(٤) الآية ٦ سورة المزمل
(٥) الآية ٦٢ سورة الواقعة

٦٦ ـ بصيرة فى الاطمئنان

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى السكون والقرار : (وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ[1] قَلْبِي) .

الثّانى : بمعنى المَيْل والرّضا : (ورَضُوا[2] بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا واطْمَأَنُّوا بِهَا) (يَـأَيَّتُهَا النَّفْسُ[3] المُطْمَئِنَّةُ) .

الثالث : بمعنى الإقامة الَّتى هى ضدّ السّفر : (فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا[4] الصَّلَاةَ) .

والمادة موضوعة للسّكون بعد الانزعاج . واطمأنَّ وتطامن[5] يتقاربان لفظًا ومعنى .

---

(١) الآية ٢٦٠ سورة البقرة (٢) الآية ٧ سورة يونس

(٣) الآية ٢٧ سورة الفجر (٤) الآية ١٠٣ سورة النساء

(٥) أ : « يطمئن » و ب : « يطمان » وما أثبت عن الراغب

٦٧ ـ بصيرة فى الاستغفار

وقد ورد على ثلاثة أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى الرّجوع عن الشرك ، والكفر : (فَقُلْتُ[١] اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّه كَانَ غَفَّارًا) ، (وأَنِ اسْتَغْفِرُوا[٢] رَبَّكُمْ) .

الثّانى : بمعنى الصّلاة : (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ[٣] بِالأَسْحَارِ) أى المصلّين .

الثالث : بمعنى طلب غفران الذنوب : (وَاسْتَغْفِرْ[٤] لِذَنْبِكَ) ، (اسْتَغْفِرْ[٥] لَهُمْ أَوْلَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) ، (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ[٦] رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ) . وفى الخبر (مَن أكثر[٧] الاستغفار جعل الله له من كلّ همٍّ فرجًا ، ومن كلّ ضيق مخرجًا) وفيه : (إنّى[٨] لأستغفر الله فى كلّ يوم سبعين مرّة) وفى لفظ : (أكثر من مائة مرّة) .

والغَفْر لغةً : إلباس الشىء ما يصونُه عن الدّنس . ومنه قولهم : اغفِرْ ثوبك فى الوِعاءِ . واصبغ ثوبك ؛ فإنّه أغفرُ للوَسَخ . والغُفْران والمَغْفِرة

---

(١) الآية ١٠ سورة نوح (٢) الآية ٣ سورة هود

(٣) الآية ١٧ سورة آل عمران

(٤) الآية ٥٥ سورة غافر والآية ١٩ سورة محمد

(٥) الآية ٨٠ سورة التوبة (٦) الآية ٣ سورة النصر

(٧) ورد الحديث بلفظ (من لزم الاستغفار) فى مكان (من أكثر الاستغفار) فى الترغيب والترهيب فى كتاب الذكر والدعاء وقال : « رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم والبيهقى كلهم فى رواية الحكم بن مصعب . وقال الحاكم : « صحيح الاسناد »

(٨) ورد فى الجامع الصغير وصدره : « انه ليغان على قلبى » وفيه أنه فى مسند أحمد وفى غيره .

من الله : هو أن يصون العبدَ من أن يمسّه العذابُ . وقد يقال : غفر له إذا تجافى[1] عنه فى الظّاهر ، وإن لم يتجاف[2] عنه فى الباطن ؛ نحو (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا[3] يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ) وسيأتى بسطه فى بصيرة الغفران إن شاء الله .

(١) أ ، ب : « تخافى » وما أثبت عن الراغب . والمراد بالتجافى عنه الأعراض عن مجازاته
(٢) أ ، ب : « يتخاف » وما أثبت عن الراغب .
(٣) الآية ١٤ سورة الجاثية

٦٨ ـ بصيرة فى الاولى

وهو وارد فى التَّنزيل على وجهين :

الأوّل : بمعنى التهديد ، والوعيد : (أَوْلَى لَكَ[1] فَأَوْلَى) أى قاربه ما يهلكه .

الثانى : بمعنى الأَحقّ الأَجدر : (النَبِىُّ أَوْلَى[2] بالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) وقيل : أولى لك من هذا المَعْنى أيضًا ؛ أى : العقاب أَحقّ لك[3] وأجدر . وقيل : معناه : قَرِيبك الشَّرُّ فاحذرْه . وتثنيته أَوْلَيَان . وجمعه : أَوْلَون على قياس أَعلَون .

---

(١) الآية ٣٤ سورة القيامة (٢) الآية ٦ سورة الاحزاب

(٣) كذا فى أ ، ب . والمناسب : (بك) ..

٦٩ ـ بصيرة فى الافواه

وقد ورد فى القرآن على معنيين :

الأوّل : بمعنى اللّسان : (يَقُولُونَ[١] بِأَفْوَاهِهِمْ) .

الثّانى : بمعنى الفم : (فَرَدُّوا[٢] أَيْدِيَهُمْ فى أَفْوَاهِهِمْ) وقال :

لا أُوالى أحدا ذا بدعة ... لا ولا مَنْ كان من أشباههم

لو أُمِتْ بينهم من عطش ... ما شربت الماءَ من أمواههم

لا تلُمْنى صاحبى فى ذاك قد ... بَدَت البغضاءُ من أفواههم

والأَفواهُ جمع فمٍ وأصل فمٍ فَوهٌ . وكلّ موضع علّق الله (فيه) حكمَ القول بالفم فإشارةٌ إلى الكذب ، وتنبيهٌ على أنَّ الاعتقاد لا يطابقه . قال ـ تعالى ـ (ذَلِكَ[٣] قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) ومن ذلك فُوّهة الطَّريق ؛ كقولهم : فم النَّهر .

قال ابن سِيده : الفاه ، والفُوه ، والفِيه ، والفم سواء . والجمع أفواه ، وأفمام ـ ولا واحد[٤] لها ـ لأَنَّ فمًا أصله فَوَهٌ[٥] ، حذفت الهاءُ كما حذفت من سنة ، وبقيت الواو طرفًا متحرّكةً ، فوجبَ إبدالها ألفًا لا نفتاح

---

(١) الآية ١٦٧ سورة آل عمران (٢) الآية ٩ سورة ابراهيم

(٣) الآية ٣٠ سورة التوبة

(٤) يريد أن أفماما لا واحد لها من لفظها ، فأما فم ـ بالتشديد ـ فمع وروده يجعل عارضا ليس لغة أصيلة . وانما أصله الوقف بتضعيف الميم فاستبقى فى الوصل اجراء للوصل مجرى الوقف . وراجع اللسان .

(٥) بالتحريك ، كما هو مقتضى تصريفه الآتى . وفى التاج أن البصريين ـ ومنهم ابن جنى يرون ان الواو ساكنة فى الأصل

ما قبلها ، فبقى «فَا» ولا يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين[1] ، فأبدل مكانها حرف جَلْد مُشاكِل لها - وهو الميم - لأنّهما شفهيّتان ، وفى الميم هُوِىّ فى الفم ، يُضَارع امتداد الواو . ويقال فى تثنيتها : فَمَان ، وفَميان ، وفَمَوَانِ . ورجل مُفَوّة ، وفَيّه : مِنْطيق . وتَفَاوَهُوا به : تكلّمُوا . واستفاه استِفاهةً واستِفَاهًا : اشتدّ أكله ، وشربه .

(١) فى التاج : « هكذا هو نص المحكم . قال شيخنا : الصواب : احدهما الألف » وذلك أن الذى انقلبت اليه الواو هو الألف، وهو ان كان يحذف فى الوصل لالتقاء الساكنين فهو فى حكم الموجود ، والتنوين عارض لا يعد فى الكلمة .

٧٠ ـ بصيرة فى الارادة

وقد ورد فى القرآن على وجوهٍ كثيرة بحسب إرادة المريدين . وهى منقولة من راد يرود : إذا سعى فى طلب شيءٍ .

والإرادة فى الأصل : قوّة مركّبة من شهوة ، وحاجة ، وأمل . وجُعِل اسمًا لنُزُوع النَّفس إلى الشيءِ مع الحكم فيه بأنه ينبغى أن يُفعل أوْلا يفعل . ثمّ يستعمل مرّة فى المبدإ[١] ، وهو نزوعُ النفس إلى الشيءِ ، وتارة فى المنتهى ، وهو الحكم فيه بأنَّه ينبغى أن يُفعل أوْ لا يفعل . فإذا استُعمل فى الله تعالى فإنه يراد به المنتهى دون المبدإ[١] . فإنَّه يتعالى عن[٢] معنى النزوع . فمتى قيل : إن[٣] أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنَّه كذا ، أوْ ليس بكذا .

وقد يُذْكر الإرادة ويراد بها الأمر ؛ كقوله : أُريد منك كذا أى آمُرُك به . ومنه (يُرِيدُ[٤] اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ) وقد يذكر ويراد به القصد ؛ نحو قوله تعالى (نَجْعَلُهَا[٥] لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فى الأَرْضِ) أى لا يقصدونه ويبطلونه . والمراودة : أن تنازع غيرك فى الإرادة ، فتريد غير ما يريدُهُ ، أو ترود غير ما يَرُوده . والإرادة قد تكون بحسب القوة التسخيريّة ، والحسّيّة ؛ كما تكون بحسب القوّة الاختيارية . ولذلك[٦] يستعمل فى الجَمَاد ، وفى الحيوان ، نحو قوله تعالى : (جِدَارًا يُرِيدُ[٧] أَنْ يَنْقَضَّ) . وتقول فرسى يريد[٨] الشعير .

---

(١) أ : « المبتدأ » وما أثبت عن ب والراغب .
(٢) أ : « من »
(٣) سقط « ان » فى الراغب . وهو أولى .
(٤) الآية ١٨٥ سورة البقرة
(٥) الآية ٨٣ سورة القصص
(٦) أ : « كذلك »
(٧) الآية ٧٧ سورة الكهف
(٨) فى الراغب : « تريد » والفرس يأتى للذكر والأنثى

٧١ ـ بصيرة فى الإخلاص

وقد ورد فى القرآن على وجوه :

الأوّل : قال فى حقّ الكفّار عند مشاهدتهم البلاء : ﴿دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ[1] لَهُ الدِّينَ﴾ .

الثانى : فى أمر المؤمنين : ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ[2] لَهُ الدِّينَ﴾ .

الثّالث : فى أنّ المؤمنين لم يؤمروا إلّا به : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا[3] لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ﴾ .

الرّابع : فى حقّ الأنبياء ﴿إِنَّا[4] أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾ .

الخامس : فى المنافقين إذا تابوا : ﴿وَأَخْلَصُوا[5] دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ .

السّادس : أنّ الجنّة لم تصلح إلّا لأهله : ﴿إِلَّا عِبَادَ[6] اللهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ .

السّابع : لم ينجُ من شَرَك تلبيس إبليس إلّا أهله[7] : ﴿إِلَّا عِبَادَكَ[8] مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ . وقيل : الناس كلّهم هلكى إلّا العالمون . والعالمون كلّهم موتى إلّا العامِلون ، والعاملون كلّهم حَيَارَى إلّا المخلصون . والمخلصون على خَطَر

---

(١) الآية ٢٢ سورة يونس
(٢) الآية ٦٥ سورة غافر
(٣) الآية ٥ سورة البينة
(٤) الآية ٤٦ سورة ص
(٥) الآية ١٤٦ سورة النساء
(٦) الآية ٤٠ سورة الصافات
(٧) أ ، ب : « لأهله »
(٨) الآية ٨٣ سورة ص

عظيم . وفى الأحاديث القدسيّة (الإخلاص[1] سِرّ من سِرّى استودعته قلبَ من أحببْتُهُ من عبادى) .

وإخلاص المسلمين : أنّهم تبرّءوا ممّا يدّعيه اليهود : من التشبيه ، والنّصارى : من التّثليث . فحقيقة الإخلاص : التعرّى مِن دون الله . و(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) سمّيت سورة الإخلاص ؛ لأنّها خالص التّوحيد ، وسبب خلاص أهله .

(١) ورد هذا الحديث فى الرسالة القشيرية فى ترجمة الاخلاص ، وذكر سنده

٧٢ ـ بصيرة فى أولو

وهذه الكلمة جمع لا واحد له من لفظه . وقيل : اسم جمع ، واحده ذو ، وأولات للإناث واحدها ذات .

وأُولَى[١] جمع ويمدّ . ولا واحد له من لفظه . وقيل : واحده ذا للمذكر وذه للمؤنّث . ويدخل ها التنبيه : هؤلاءِ ، وكاف الخطاب : أُولئك ، أولالك ، أُلَّاك ، مشدّدة لغة . قال :

« ما بين ألَّاك إلى ألَّاكا »

وأولو وأولات وأولى[٢] قد ورد فى خمسة[٣] عشر موضعًا من القرآن : (أُولاتُ[٤] الأَحْمالِ) (أُولِى[٥] الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ) (ذَرْنِى[٦] وَالمُكَذِّبِينَ أُولِى النَعْمَةِ) ، (اسْتَأْذَنَكَ[٧] أُولُو الطَّوْل مِنْهُمْ) (نَحْنُ أُولُو[٨] قُوَّةٍ وأُولُو بَأْسٍ) (لَتَنوءُ[٩] بِالعُصْبةِ أُولِى القُوَّةِ) (ستُدْعَون[١٠] إِلَى قَوْمٍ أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ) (وَأُولِى[١١] الأَمْر مِنْكُمْ) (وأُولُو العِلْم)[١٢] (إِنَّ فِى ذَلِكَ[١٣] لآيَاتٍ

---

(١) أى الاشارية
(٢) سقط فى أ .
(٣) كذا . والذى أورده ثمانية عشر
(٤) الآية ٤ سورة الطلاق
(٥) الآية ٣١ سورة النور
(٦) الآية ١١ سورة المزمل
(٧) الآية ٨٦ سورة التوبة
(٨) الآية ٣٣ سورة النمل
(٩) الآية ٧٦ سورة القصص
(١٠) الآية ١٦ سورة الفتح
(١١) الآية ٥٩ سورة النساء
(١٢) الآية ١٨ سورة آل عمران
(١٣) الآية ٥٤ سورة طه

لأُولِى النُّهَى) (وَإِذَا حَضَرَ[1] القِسْمَةَ أُولُو القُرْبَى) (أُولِى[2] الأَيْدِى والأَبْصَارِ) (أُولِى[3] أَجْنِحَةٍ) (وأُولُو[4] الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ) (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ[5] اللهُ) (واتَّقُونِ[6] يَا أُولِى الأَلْبَابِ) (إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولى[7] الأَبْصَار) . (فاعتبروا[8] يا أُولى الأَبصار) .

---

(١) الآية ٨ سورة النساء
(٢) الآية ٤٥ سور ص
(٣) الآية ١ سورة فاطر
(٤) الآية ٧٥ سورة الانفال
(٥) الآية ١٨ سورة الزمر
(٦) الآية ١٩٧ سورة البقرة
(٧) الآية ٤٤ سورة النور
(٨) الآية ٢ سورة الحشر

٧٣ ـ بصيرة فى الابد

وقد ذُكر فى اثنى عشر موضعًا من التنزيل : (لَنْ نَدْخُلَهَا[١] أَبدًا مادَامُوا فِيهَا) ، (وَلَنْ يتَمَنَّوْهُ[٢] أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) (وَلاَ يَتَمَنَّوْنَهُ[٣] أَبَدًا) (ماكِثِينَ[٤] فِيهِ أَبَدًا) (وَلَنْ[٥] تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا) (مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ[٦] هَذِهِ أَبَدًا) (فَلَنْ[٧] يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا) (مَازَكَا مِنْكُمْ[٨] مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا) (وَلَا نُطِيعُ[٩] فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا) (وبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ[١٠] العَدَاوَةُ والبَغْضَاءُ أَبَدًا) (وَالمُؤْمِنُونَ[١١] إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا) (فَإِنَّ لَهُ[١٢] نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) (خالدين فيها أبدًا[١٣] رضى الله عنهم ورضُوا عنه)

والأَبَد : عبارة عن مُدّة الزّمان الممتدّ الّذى لا يتجزّأ كما يتجزّأ الزمان . وذلك أنّه يقال : زمان كذا ، ولا يقال أبد كذا . وكان حقّه ألّا يثنى ولا يُجْمع ، إذ لا يتصوّر حصُول أبدٍ آخر يضمّ إليه ، فيثنى ، ولكن قد قيل آباد . وذلك على حَسَب تخصيصه فى بعض ما يتناوله ؛ كتخصيص اسم الجنس فى بعضه ثمّ يثنى ، ويجمع . على أنّ بعض النّاس ذكر أنّ (آباد) مولّد ، وليس من الكلام العربىّ الفصيح . وأَبَدُ آبد ، وأَبِيدُ أى دائم . وذلك على التأكيد . وتأبّد الشّيءُ : بقِى أَبَدًا .

---

(١) الآية ٢٤ سورة المائدة
(٢) الآية ٩٥ سورة البقرة
(٣) الآية ٧ فى سورة الجمعة
(٤) الآية ٣ سورة الكهف
(٥) الآية ٢٠ سورة الكهف
(٦) الآية ٣٥ سورة الكهف
(٧) الآية ٥٧ سورة الكهف
(٨) الآية ٢١ سورة النور
(٩) الآية ١١ سورة الحشر
(١٠) الآية ٤ سورة الممتحنة
(١١) الآية ١٢ سورة الفتح
(١٢) الآية ٢٣ سورة الجن
(١٣) الآية ١١٩ سورة المائدة . هذا وليعلم انه لم يستوعب مواضع الأبد فى القرآن ، وهى فى المعجم المفهرس ثمانية وعشرون

٧٤ ـ بصيرة فى الاصطفاء

وقد ورد فى التنزيل لثمانية :

الأوّل : لآدم عليه السّلام : (إنَّ اللهَ اصْطَفَى[١] آدَمَ) .

الثانى : للخليل إبراهيم : (وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ[٢] فى الدُّنْيَا) .

الثالث : للكليم موسى : (إنِّى اصْطَفَيْتُكَ[٣] عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِى وبِكَلَامِى)

الرّابع : لجبريل عليه السّلام : (اللهُ يَصْطَفِى[٤] مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) .

الخامس : لِمَرْيَمَ بنة عِمران : (إنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ[٥] وَطَهَّرَكِ) .

السّادس لجملة الأنبياءِ عليهم الصّلاة والسلام : (وَإنَّهُمْ[٦] عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ) .

السّابع لأخيار أُمّة محمّد صلَّى الله عليه وسلَّم : (عَلَى عِبَادِهِ[٧] الَّذِينَ اصْطَفَى) .

الثّامن : لسيّد المرسلين صلَّى الله عليه وسلَّم : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ[٨] الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) .

---

(١) الآية ٣٣ سورة آل عمران .
(٢) الآية ١٣٠ سورة البقرة
(٣) الآية ١٤٤ سورة الأعراف
(٤) الآية ٧٥ سورة الحج
(٥) الآية ٤٢ سورة آل عمران
(٦) الآية ٤٧ سورة ص
(٧) الآية ٥٩ سورة النمل
(٨) الآية ٣٢ سورة فاطر. وكون الاصطفاء فى الآية للنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاصة غير ظاهر مع قوله : « الذين » وقد فسرت بعلماء الأمة المحمدية أو الأمة جمعاء

والاصطفاءُ لغة : تناول صَفْو الشيء ؛ كما أنَّ الاختيار : تناول خَيره والاجتباءُ تناول جِبايته أى جُمْلَته .

واصطفاءُ الله بعض عباده قديكون بإيجاده صافيا عن الشَّوْب الموجود فى غيره . وقد يكون باعتباره[1] وحكمه ، وإن لم يتعرّ ذلك من الأوّل . واصطفيت كذا على كذا أى اخترته . قال تعالى : (أَصْطَفَى[2] البَنَاتِ عَلَى البَنِينَ) . والصَّفِىّ والصَّفِيّة : ما يصطفيه الرئيس من الغنيمة لنفسه . قال :

لك المِرباعُ منها والصَّفايا وحَظُّك والنَّشيطة والفضُول[3]

---

(١) ب : « باختياره » (٢) الآية ١٥٣ سورة الصافات

(٣) الشعر لعبد الله بن عنمة الضبى ، كما فى التاج ، وفيه « حكمك » بدل « حظك » والمرباع : ربع الغنيمة ، والنشيطة : ما أصاب من الغنيمة قبل أن يصير الى مجتمع الحى المغار عليه . والفضول : مالم يقبل القسمة من الغنيمة كالبعير والفرس .

٧٥ ـ بصيرة فى الأدنى

وقد ورد على أربعة أحوال . الأوّل بمعنى الأجْدر الأحرَى : (أَقْوَمُ[١] لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا) .

الثانى : بمعنى القُرْب : (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ[٢] مِنَ العَذَابِ الأَدْنَى) أى الأقرب .

الثالث : بمعنى القِلَّة : (وَلَا أَدْنَى[٣] مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ) أى ولا أقلّ .

الرّابع : بمعنى الأَدْوَنِ الأخسّ : (أَتَسْتَبْدِلُونَ[٤] الَّذِى هُوَ أَدْنَى بِالذِى هُوَ خَيْرٌ) .

والدنُوّ (القرب[٥] بالذات ، أو بالحكم . ويستعمل فى الزمان والمكان والمنزلة «قِنْوَانٌ[٦] دَانِيَةٌ» ، وأمّا (دَنَا فَتَدَلَّى[٧]) فهو بالحكم . قال[٨] :

دنوتَ تواضعا وعلوت قدرا ... فشأْناك انحدار وارتفاع

كذاك الشمس تبعد أن تُسَامى ... ويدنو الضوءُ منها والشعاع

---

(١) الآية ٢٨٢ سورة البقرة
(٢) الآية ٢١ سورة السجدة
(٣) الآية ٧ سورة المجادلة
(٤) الآية ٦١ سورة البقرة
(٥) سقط ما بين القوسين فى ا
(٦) الآية ٩٩ سورة الأنعام
(٧) الآية ٨ سورة النجم
(٨) أى البحترى فى مدح ابراهيم بن المدبر . انظر الديوان ١٤٧/١ ط الجوائب .

٧٦ ـ بصيرة فى افلح

أصل المادّة للشقّ . وسُمّى الفَلَّاح لكونه يشُقّ الأَرض . وفى المثل : الحديدُ بالحديد يُفْلَح . والفَلَاح : الظفر ، والفوز بالبُغْية . وذلك ضربان : دنيويّ ، وأُخرويّ .

فالدّنيوى : نيل الأَسباب الّتى بها تطِيب الحياة . وهى البقاءُ ، والغِنى ، والعِزّ .

والأُخرويّ : أربعة أَشياء : بقاءٌ بلا فناءٍ ، وغنى بلا فقرٍ ، وعزّ بلا ذُلٍّ وعلم بلا جهل . لذلك قال صلّى الله عليه وسلّم : (اللهمّ لا عيش[1] إلا عيش الآخرة) .

وقد وُعد الفَلَاحُ فى القرآن لأَربعة عشر :

الأَوّل للمتقين : (وأُولَئِكَ[2] هُمُ المُفْلِحُونَ) .

الثّانى : لدُعاة الخير : (وَلْتَكُنْ مِنْكُم[3] أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ) إلى قوله : (وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ) .

الثالث : لأَتْباع خاتم المرسلين : (واتَّبَعُوا[4] النُّورَ الَّذى أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ) .

---

(١) ورد فى الجامع الصغير ، أخرجه أحمدوالشيخان وغيرهم

(٢) الآية ٥ سورة البقرة (٣) الآية ١٠٤ سورة آل عمران

(٤) الآية ١٥٧ سورة الأعراف

الرّابع للمجاهدين ، والغُزاة (لَكِنِ[1] الرَّسُولُ) إلى قوله : (أُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ) .

الخامس : للمصلحين[2] : (قَدْ أَفْلَحَ[3] المُؤْمِنُونَ الذِينَ هُمْ فى صَلَاتِهِم خَاشِعُونَ) .

السّادس : للمكثرين من صالحات الأعمال : (فَمَنْ ثَقُلَتْ[4] مَوَازِينُهُ فأُولئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ) .

السّابع : للمطيعين (وَمَنْ[5] يُطعِ اللهَ وَرَسُولَهُ ويَخْشَ اللهَ) إلى قوله : (المُفْلِحُونَ) .

الثامن : لأرباب السّمْع والطّاعة : (إنَّمَا كَانَ قَوْلَ[6] المُؤْمِنِينَ إذَا دُعُوا إلى الله) الآية .

التّاسع : أهل الإخلاص واليقين (فآتِ ذَا القُرْبى[7] حَقَّهُ) إلى آخر الآية .

العاشر : لأهل الإحسان : (هُدًى وَرَحْمَةً[8] للمُحْسِنِينَ) إلى قوله : (المُفْلِحُونَ) .

الحادى عشر : لحزب الله وأهل طاعته (أَلَا إنَّ حِزْبَ[9] اللهِ هُمُ المُفْلِحُونَ)

---

(١) الآية ٨٨ سورة التوبة

(٢) كذا فى ا ، ب . والظاهر أنه محرف عن « للمصلين »

(٣) الآيتان ١ ، ٢ سورة المؤمنين

(٤) الآية ٨ سورة الأعراف ، والآية ١٠٢ سورة المؤمنين

(٥) يريد الآية ٥٢ سورة النور وختامها (فأولئك هم الفائزون) لا (المفلحون) وقد اشتبه عليه الأمر

(٦) الآية ٥١ سورة النور

(٧) الآية ٣٨ سورة الروم

(٨) الآيات ٣ ـ ٥ سورة لقمان

(٩) الآية ٢٢ سورة المجادلة

الثانى عشر : للأسخياء الكرماء : (وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ[1] فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ) .

الثّالث عشر : المطهّرون من الألواث[2] : (قَدْ أَفْلَحَ[3] مَنْ تَزَكَّى) .

الرّابع عشر : للمؤدّين فرض الزّكاة : (قَدْ أَفْلَحَ[4] مَنْ زَكَّاهَا) .

وأمّا قوله : (وَقَدْ[5] أَفْلَحَ اليَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى) فصحّ أنّهم قصدوا به الفَلَاح الدّنيوىّ . وقول المؤذن : حَىّ على الفلاح أى على الظّفر الذى جعله الله لنا فى الصّلاة .

---

(١) الآية ٩ سورة الحشر
(٢) جمع اللوث ، وهو الشر
(٣) الآية ١٤ سورة الأعلى
(٤) الآية ٩ سورة الشمس . والتزكية هنا تطهير النفس لا أداء الزكاة
(٥) الآية ٦٤ سورة طه

٧٧ ـ بصيرة فى الاسلام

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة أوجه :

الأوّل : بمعنى الإخلاص : (إذْ قَالَ لَهُ[١] رَبُّهُ أَسْلِمْ) أى أخْلِص .

الثانى : بمعنى الإقرار : (وَلَهُ[٢] أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ) أى أقرّ له بالعبوديّة

الثالث : بمعنى الدّين (إنَّ[٣] الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ) (وَرَضِيتُ[٤] لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا) .

قال أبو القاسم الأصفهانى : الإسلام فى الشّرع على ضربين :

أحدهما دون الإيمان . وهو الاعتراف باللّسان ، وبه يُحقَن الدّم ، حصل معه الاعتقاد ، أولم يحصل . وإيّاه قَصَد بقوله : (قُلْ لَمْ[٥] تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا) .

والثانى فوق الإيمان . وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ، ووفاءٌ بالفعل . وقوله : (تَوَفَّنِى[٦] مُسْلِمًا) أى اجعلنى ممّن استسلم لرضاك . ويجوز أنْ يكون معناه : اجعلنى سالمًا عن كيد الشيطان حيث قَال : (لَأُغْوِيَنَّهُمْ[٧] أَجْمَعِينَ) .

وقوله : (إن تُسْمِعُ[٨] إلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ) أى منقادون

---

(١) الآية ١٣١ سورة البقرة
(٢) الآية ٨٣ سورة آل عمران
(٣) الآية ١٩ سورة آل عمران
(٤) الآية ٣ سورة المائدة
(٥) الآية ١٤ سورة الحجرات
(٦) الآية ١٠١ سورة يوسف
(٧) الآية ٨٢ سورة ص
(٨) الآية ٨١ سورة النمل ، والآية ٥٣ سورة الروم

للحقّ ، مذعنون له . وقوله (يَحْكُمُ بِهَا[1] النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا) أى الذين انقادوا من الأنبياء الَّذين ليسوا من أُولى العزم ، الذين يهتدون بأَمر الله ، ويأْتون بالشَّرائع .

والإسلام أيضًا : الدّخول فى السّلم . وهو أن يَسْلم كلٌّ واحد منهما أن يناله أَلَمٌ من صاحبه ، ومصدر أسلمت الشىء إلى فلان إذا أخرجته إليه . ومنه السَّلَم فى البيع .

---

(١) الآية ٤٤ سورة المائدة

٧٨ ـ بصيرة فى الاسف

وقد ورد على معنيين :

الأوّل : بمعنى الحُزْن والمصيبة : (يَا أَسَفَى[١] عَلَى يُوسُفَ) (وَلَمَّا رَجَعَ[٢] مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا) أى حزينًا .

الثانى : بمعنى السخط والغضب (فَلَمَّا آسَفُونَا[٣] انْتَقَمْنَا) أى أغضبونا .

وحقيقة الأَسف : ثوران دم القلب شهوة الانتقام . فمتى كان ذلك على مَن دونه انتشر فصار (غضبا[٤] ، ومتى كان على مَن فوقه انقبض فصار) حزنا . ولذلك سئل ابن عبّاس عن الحزن والغضب ؛ فقال : مَخْرجها واحد ، واللّفظ مختلف . فمَن نازع مَن يقوى عليه أظهره غيظًا وغضبًا ، ومن نازع مَن لا يقوى عليه أظهره[٥] حُزْنًا وجَزَعًا . وبهذا اللّفظ قال الشاعر :

* فحُزْن كلّ أخى حُزْن أخو الغضب *

قال الرّضا[٦] : إنَّ الله لا يأْسف كأَسفنا ، ولكن له أولياء يأْسفُون ويرضَوْن ، فجعل رضاهم رضاه ، وغضبهم غضبه ، وعلى ذلك قال : (مَن[٧] أهان لى وليًّا فقد بارزنى بالمحاربة) .

---

(١) الآية ٨٤ سورة يوسف (٢) الآية ١٥٠ سورة الأعراف

(٣) الآية ٥٥ سورة الزخرف (٤) سقط ما بين القوسين فى ا

(٥) ا ، ب : « اظهر » وما اثبت عن الراغب

(٦) فى الراغب : « أبو عبد الله الرضا » وجاء هذا القول فى الراغب عقب قوله تعالى : « فلما آسفونا »

(٧) من حديث رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الأولياء وغيره انظر كنز العمال ١ ، ٥٩

٧٩ ـ بصيرة فى الاقامة

وقد وردت فى القرآن على ستّة أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى الإتمام (وَأَقِيمُوا الصَّلَاة) أى أتمّوها بحقوقها وحدودها .

الثانى : بمعنى استقبال القبلة : (وأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ[1] عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) أى استقبلوا بها القبلة .

الثالث : بمعنى الإخلاص فى الدّيانَة : (وَأَنْ أَقِمْ[2] وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) أى أَخْلِص .

الرّابع : بمعنى عمل الفرائض ، وشرائع الكِتاب : (أَقَامُوا[3] التَوْرَاةَ) أى عمِلوا بها .

الخامس : بمعنى التسوية ، والعمارة : (جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ[4] يَنْقَضَّ فأَقَامَهُ) أى سوّاه وعَمَره .

السّادس : بمعنى الاستقرار فى الوطن : (يَوْمَ[5] ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ) .

---

(١) الآية ٢٩ سورة الأعراف
(٢) الآية ١٠٥ سورة يونس
(٣) الآية ٦٦ سورة المائدة
(٤) الآية ٧٧ سورة الكهف
(٥) الآية ٨٠ سورة النحل

٨٠ ـ بصيرة فى الاستطاعة

وقد وردت فى القرآن على ثلاثة أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى السّعةِ والغِنى بالمال : (لَوِ اسْتَطَعْنَا[١] لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ) ، (مَنِ اسْتَطَاعَ[٢] إِلَيْهِ سَبِيلًا) .

الثانى : بمعنى القوة والطّاقة : (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ[٣] تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ) .

الثالث : بمعنى القُدْرة والمُكْنة البدنيّة : (وَمَا اسْتَطَاعُوا[٤] لَهُ نَقْبًا) ، (إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا[٥]) .

والاستطاعة استفعالة من الطَّوع . وذلك وجود ما يصير به الفعل (متأتيا[٦] . وهو[٧] عند المحققين اسم للمعانى [التى][٨] بها يتمكّن الإنسان ممّا يريده من إحداث الفعل) . وهى أربعة أشياء : بِنْية مخصوصة للفاعل ، وتصوّر للفعل ، ومادّة قابلة لتأثيره ، وآلة إن كان الفعل آليًّا ، كالكتابة ؛ فإن الكاتب محتاج إلى هذه الأربعة فى إيجاده للكتابة . ولذلك يقال : فلان غير مستطيع للكتابة إذا فَقَد واحدًا من هذه الأربعة ، فصاعدًا . ويضادّه العَجْز ، وهو ألّا[٩] يجد أحد هذه الأربعة فصاعدًا . ومتى وَجَدَ هذه الأربعة كلّها فمستطيع

---

(١) الآية ٤٢ سورة التوبة
(٢) الآية ٩٧ سورة آل عمران
(٣) الآية ١٢٩ سورة النساء
(٤) الآية ٩٧ سورة الكهف
(٥) الآية ٣٣ سورة الرحمن
(٦) سقط ما بين القوسين فى ا
(٧) فى الراغب : « هى »
(٨) زيادة من الراغب
(٩) ا ، ب : « ان » وما اثبت موافق لما فى التاج عن الراغب

مطلقا . ومتى فقدها فعاجز مطلقا . ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيع من وجهٍ ، عاجزٌ من وجهٍ . ولأن يوصَف بالعجز أولى .

والاستطاعة أخصّ من القدرة . وقوله تعالى : (وَلِلَّهِ[1] عَلَى النَّاسِ حج البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) فإنّه يحتاج إلى هذه الأربعة .

وقوله : (هَلْ[2] يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ) قيل : قالوا ذلك قبل أن يَقْوى معرفتُهم بالله . وقيل : إنَّهم لم يقصِدوا قصد القُدْرة ، وإنَّما قصدوا أنَّه هل يقتضى الحكمةُ أن يفعل ذلك ؛ وقيل : يَستطيع ويُطيع بِمعنى واحدٍ ، ومعناه : هل يجيبِ ؛ كقوله : (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ[3] وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ) أى يُجاب . وقرئ (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ) على الخطاب ، ونصب (رَبّك) أى سؤال ربّك ؛ كقولك : هل تستطيع الأمير أن يفعل كذا ؟ ويقال فيه استاع واسطاع ؛ قال الله تعالى : (فما[4] اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) قال :

تكثَّرْ من الإخوان مااسطعت إنهم عمادٌ إذا استنجدتهم وظهورُ
فما بكثير ألف خلّ وصاحب وإنَّ عدوّا واحدا لكثير

---

(١) الآية ٩٧ سورة آل عمران
(٢) الآية ١١٢ سورة المائدة
(٣) الآية ١٨ سورة غافر
(٤) الآية ٩٧ سورة الكهف

الباب الثالث

فى الكلمات المفتتحة بحرف الباء

وهى[1] الباءُ ، البيت ، الباب ، البشارة ، البشر ، البشير ، البرّ ، البعث ، البدل ، البسط ، البركة ، البقية ، البحر ، البحيرة ، البكاءُ ، البصيرة ، البضاعة ، البهتان ، الباطل ، البغى ، البرج ، البرزخ ، البلد ، البطن ، البيع ، البديع ، البصير ، البارئُ ، البنيان ، البلاءُ ، البرهان ، بئس ، البقر ، البادى ، البيان ، البين ، البِكر ، البُكْرة ، بارد ، بادر ، بغل ، بطش ، برق ، بخس ، براح ، بل .

---

(١) لم يأت التفصيل والبيان على حسب ماذكر فى هذا الاجمال ، بل فيه زيادة ونقص .

١ ـ بصيرة فى الباء

وقد ورد فى القرآن ، وفى كلام العرب ، على وجوه :

الأول : حرف مِن حروف[١] المتهجى بها . ومخرجه من انطباق الشفتين قرب مخرج الفاء . ويمدّ ويُقصر . والنسبة باوىّ وبائِى . وبيّب باء حسنة ، وحسنا . وجمع المقصور أبواء (كذَا[٢] وأذْواء) وجمع الممدودِ باءات كحالات

الثانى : اسم لعدد اثنين فى حساب الجُمَّل .

الثالث : الباءُ الأَصلى ؛ كباء برك ، وكبر ، وركب .

الرّابع : باءُ الإلصاق . ويكون حقيقة ؛ كأَمسَكْتُ بزيد ، ومجازًا ؛ كمررت به .

الخامس : يكون للتعدية ؛ نحو (ذَهَبَ[٣] اللهُ بِنُورِهِمْ) (وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ[٤] بِسَمْعِهِمْ وأَبْصَارِهِمْ) .

السّادس : باءُ السّببية : (فَكُلاًّ[٥] أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ) ، وقال الشاعر :

* قد سُقِيت آبالهم بالنَّار[٦] *

---

(١) كذا . وهو من اضافة الموصوف للصفة

(٢) كذا . وكأنه يريد (ذا) بمعنى صاحب فى النصب . وقد جمع ذو فى أسماء ملوك اليمن على أذواء كذى رعين . وفى فصل التاء ذكر أن الممدود يجمع على أتواء وأدواء . وقد يريد ذا الاشارية اذا سمى بها يقال أذواء عند من يجعل أصله ذويا ، ومنهم من يجعله ذيبا فيقال أذياء

(٣) الآية ١٧ سورة البقرة (٤) الآية ٢٠ سورة البقرة

(٥) الآية ٤٠ سورة العنكبوت

(٦) بعده : * والنار قد تشفى من الأوار* ، والنار سمة بالكى ، وكان لابل كل قبيلة سمة خاصة . يذكر أن هؤلاء لهم قدر عند العرب ، فاذا وردت ابلهم ماء سقيت لسمتها . والاوار شدة العطش . وانظر التاج فى « نور »

وفى الحديث : (لن يدخُل أحدكم الجنَّة بعمله) .

السّابع : باءُ الاستعانة ؛ كباء بسم الله الرّحمن الرّحيم ، وقولك : نَجَرتُ بالقدوم ، وكتبت بالقلم .

الثامن : باءُ العِوَض ؛ كقول الشاعر :

ولا يواتيك فيما ناب من حدَث إلّا أخُو ثِقَة فانظر بمن تثق[1]

أراد مَن تثق به فزادها عوضًا عنه .

التّاسع : باءُ المصاحبَة : (اهْبِطْ[3] بِسَلامٍ) ، (وَقَدْ دَخَلُوا[2] بِالكُفْرِ) ، (فَسَبِّحْ[4] بِحَمْدِ رَبِّكَ) ، سبحانك الله وبحمدك .

العاشر : باءُ المقابلة : (ادْخُلُوا[5] الجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ، وقولك : كافأْت إحسانه بضعف ، اشتريته بألف .

الحادى عشر : باءُ المجاوزة : (فاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا[6]) ، (وَيَوْمَ[7] تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالغَمَامِ) (السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ[8]) .

الثانى عشر : باءُ الغاية ، وهى الَّتى بمعنى إلى : (وَقَدْ أَحْسَنَ[9] بى) .

---

(١) ورد فى أبيات خمسة فى مجالس ثعلب ٣٠٠ وينسب الشعر الى العرجى ، والى سالم بن وابصة ، كما فى نوادر أبى زيد ١٨٠

(٢) الآية ٤٨ سورة هود (٣) الآية ٦١ سورة المائدة

(٤) الآية ٩٨ سورة الحجر (٥) الآية ٣٢ سورة النحل .

(٦) الآية ٥٩ سورة الفرقان (٧) الآية ٢٥ سورة الفرقان

(٨) الآية ١٨ سورة المزمل . ومعنى المجاوزة فى هذه الآيات أنهـا بمعنى عن ؛ وينكر ذلك البصريون . راجع المغنى .

(٩) الآية ١٠٠ سورة يوسف

الثالث عشر : باء البدل :

فليت لى بهمُ قوما إذا ركبوا شَنُّوا الإغارة فرسانًا وركبانًا[1]

الرابع عشر : باء الاستعلاء بمعنى عَلى : (مَنْ إنْ[2] تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ) (وَإِذَا[3] مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ) بدليل (وإنَّكُم[4] لتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ) وقال[5] :

أربّ يبول الثُّعْلبان برأسه لقد ذَلّ من بالت عليه الثعالب

(يَوْمَئِذٍ يَوَدّ الَّذِينَ كَفَرُوا[6] وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِم الأَرْضُ) ، زَيْد بالسطح .

الخامس عشر : باء التبعيض : (عَيْنًا[7] يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ) أى منها

* شربن بماء النحر ثم ترفعت[8] *

وقول الآخر[9] :

فلثِمْتُ فاها آخِذًا بقرونها شُرْب النزيف ببرْد ماء الحَشْرج

---

(١) من شعر لقريط بن أنيف العنبرى يهجو فيه قومه ويمدح بنى شيبان . وهو فى أول الحماسة

(٢) الآية ٧٥ سورة آل عمران (٣) الآية ٣٠ سورة المطففين

(٤) الآية ١٣٧ سورة الصافات

(٥) أى غاوى بن عبد العزى السلمى ، كمافى القاموس (ثعلب) .. وذكر له قصة مع صنم بنى سليم . وعنده (الثعلبان) بفتح الثاء واللام تثنية ثعلب . وعند الجوهرى تبعا للكسائى (الثعلبان) بضم الثاء واللام مفردا ، وهو ذكر الثعالب . وقد خطأ صاحب القاموس الجوهرى، ورده الشارح

(٦) الآية ٤٢ سورة النساء (٧) الآية ٦ سورة الانسان

(٨) عجزه : متى لجج خضر لهن نئيج .

وهو من قصيدة لأبى ذؤيب الهذلى . وفى البيت رواية أخرى وهى :

تروت بماء البحر ثم تنصبت على حبشيات لهن نئيج

ولا شاهد فيها . والنئيج : الصوت . وهو فى وصف السحاب ، وانظر ديوان الهذليين ١/١٨ « الدار »

(٩) فى حاشية الأمير على المغنى أنه عمر بن أبى ربيعة وقيل : جميل ، وقيل : عبيد بن أوس الطائى : والنزيف : السكران أو المحموم ، والحشرج : كوز لطيف أو نقرة خفية فى الجبل يصفو فيها الماء .

السّادس عشر : باءُ القسم : أُقسم بالله .

السّابع عشر : باءُ التعليل : (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ[1] أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ العِجْلَ)

الثامن عشر : باء الظرفيّة : (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ[2] اللهُ بِبَدْرٍ) (نَجَّيْنَاهُمْ[3] بِسَحَرٍ) وقال الشّاعر[4] :

ويُستخرجُ اليربوع من نافقائه ومن جُحْرِه بالشَّيْخَة اليُتقصَّع

التّاسع عشر : الباءُ الّتى تدخل على الاسم لإرادة التشبيه ، كقولهم : لقيت بزيد الأسد ، ورأيت بفلان القمر . والصحيح أنها للسبب .

العشرون : باءُ التقليل ، كقول الشاعر[5] :

فلئن صرت لا تُحير جوابا لما قد تُرى وأنت خطيب

الحادى والعشرون : الباءُ الزّائدة ، وهى المؤكّدة . وتزاد فى الفاعل . (كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا) أَحْسِنْ بزيد ، أصله حَسُنَ[6] زيد ، وقال الشاعر[7] :

كفى ثعلا فخرًا بأنّك منهم ودهرٌ لأن أمسَيْت من أهله أهل

وفى الحديث (كفى بالمرء[8] كذبًا أن يحدّث بكلّ ماسمع) ويزاد ضرورة كقوله :

---

(١) الآية ٥٤ سورة البقرة (٢) الآية ١٢٣ سورة آل عمران

(٣) الآية ٣٤ سورة القمر

(٤) هو ذو الخرق الطهوى، من أبيات سبعة جاءت فى نوادر أبى زيد أوردها صاحب الخزانة فى الشاهد الأول . والشيخة رملة بيضاء فى بلاد بنى أسد وحنظلة ، كما فى القاموس . والرواية « فيستخرج » . والشاهد فى قوله « بالشيخة » أى فى الشيخة

(٥) البيت لمطيع بن اياس فى مرثية ليحيى بن زياد الحارثى ، وردت فى الأمالى ، كما فى شواهد المغنى للسيوطى

(٦) فى القاموس : « أحسن » وهو الموافق لما فى كتب النحو

(٧) هو أبو الطيب المتنبى . والبيت من قصيدة له فى الديوان يمدح بها شجاع بن محمد الطائى المنبجى . وانظر فى اعراب البيت المغنى فى مبحث الباء المفردة

(٨) ورد فى الجامع الصغير بلفظ (اثما) بدل (كذبا) وفى الشرح : « قال الشيخ : حديث صحيح »

أَلم يأْتيك والأَنباءُ تَنْمى بما لاقت لبونُ بنى زياد[1]

وقوله :

مهمالى الليلة مهماليه أودى بنعلىّ وسِرْباليه[2]

وتزادُ فى المفعول (ولَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ[3] إِلَى التَهْلُكَةِ) (وهُزِّى إِلَيْكِ[4] بِجِذْعِ النَخْلَةِ)

نضرب[5] بالسّيف ونرجو بالفرج

***

سود المحاجر لا يقرأْن بالسور[6]

وقلّت فى مفعول ما يتعدّى لاثنين ؛ كقوله :

تَبَلَتْ فؤادَك فى المنام خَرِيدَةٌ تسقى الضَّجيعَ ببارِدٍ بسّامِ[7]

ويزاد فى المبتدأ : (بِأَيِّكُمُ[8] المَفْتُونُ) ، بحسبك درهم ، خرجت فإذا بزيدٍ . ويزاد فى الخبر (ما اللهُ[9] بِغَافِلٍ) ، (جَزَاءُ[10] سَيِّئَةٍ بِمِثلها)

ومنعكها بشىء يستطاع[11]

---

(١) من قطعة لقيس بن زهير العبسى، يقولها فى قصة جرت بينه وبين الربيع بن زياد . وانظر شرح التبريزى على الحماسة ٣/٣٩ (طبعة المكتبة التجارية)

(٢) من قطعة لعمرو بن ملقط . وهو شاعر جاهلى . وانظر نوادر أبى زيد ٦٢

(٣) الآية ١٩٥ سورة البقرة (٤) الآية ٢٥ سورة مريم

(٥) قبله : * نحن بنو ضبة أصحاب الفلج * . والفلج : الظفر والفوز

(٦) صدره : عن الحرائر لا ربات أخمرة . من قصيدة للراعى النميرى ، كما فى شواهد المغنى للسيوطى .

(٧) من قصيدة لحسان يذكر فيها الحارث بن هشام وهزيمته يوم بدر . وانظر شرح شواهد المغنى للسيوطى فى حرف الباء المفردة

(٨) الآية ٦ سورة القلم (٩) الآية ٧٤ سورة البقرة وغيرها

(١٠) الآية ٢٧ سورة يونس

(١١) صدره : فلا تطمع أبيت اللعن فيها .

وهو من شعر لرجل من تميم كان له فرس أراد بعض الملوك أخذها . وانظر شواهد المغنى للسيوطى ، والحماسية ٤٨ بشرح المرزوقى

ويزاد فى الحال المنوّ عاملها :

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيّب منتهاها

***

* وليس بذى سيف وليس بنبّال[1] *

ويزاد فى التوكيد بالنَّفس والعين (يَتَربَّصْنَ[2] بِأَنْفُسِهِنَّ) .

ومن أقسام الباء الباءُ المبدلة ؛ كمكَّة وبكَّة ، ولازم ولازب ، والباءُ المكرّرة ، كباء الرّب ، وكبّر ، وتكبّر . ومنها باءُ الاستقامة (آمَنَّا[3] بِرَبِّنَا) أى استقمنا (فَاسْتَمْسِكْ[4] بِالَّذِى أُوحِىَ إِلَيْكَ) . ومنها باءُ التعبير . وتكون متضمّنة لزيادة العلم : (قُلْ[5] أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ) ومنها الباءُ اللُّغوى ، وهو الرّجل الشَّبق . الباءُ أيضا : النكاح . وكذلك الباءة والباه .

---

(١) البيت بتمامه :

وليس بذى سيف فيقتلنى به وليس بذى رمح وليس بنبال

وترى التغيير فيه من المؤلف ، وهو من قصيدة لامرىء القيس

(٢) الآيتان ٢٢٨ ، ٢٣٤ سورة البقرة (٣) الآية ٧٣ سورة طه

(٤) الآية ٤٣ سورة الزخرف (٥) الآية ١٦ سورة الحجرات

٢ ـ بصيرة فى البيت

وقد ورد فى القرآن على خمسة عشر وجهًا .

الأوّل : بمعنى المنازل والمساكن : (يـأيُّها[١] الَّذِين آمنُوا لَا تدْخُلُوا بُيُوتًا غيْر بُيُوتِكُمْ) وقال (مِنْ[٢] بُيُوتِكُمْ أوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ) (لَاتدْخُلُوا[٣] بيُوت النَّبِيِّ) .

الثانى : بمعنى الخانات ومنازل الرفاق (ليْس[٤] عليْكُمْ جُناحٌ أنْ تدْخُلُوا بُيُوتًا غيْر مسْكُونةٍ) (فإذا دخلْتُمْ[٥] بُيُوتًا فسلِّمُوا علَى أنْفُسِكُمْ)

الثالث : بمعنى المساجد ، ومواضع العبادة : (واجْعلُوا[٦] بُيُوتكُمْ قِبْلةً) ، (فى بُيُوتٍ[٧] أذِن اللهُ أنْ تُرْفع) .

الرّابع : بمعنى سفينة نوحٍ : (ولمنْ دخل[٨] بيْتِىَ مُؤْمِنًا) .

الخامس : بمعنى الكَعْبَة : (وطهِّر[٩] بيْتِىَ للطَّائِفِين) ، (وإذْ جعلْنا[١٠] البيْت مثابةً للنَّاسِ) ، (إنَّ أوّل[١١] بيْتٍ) .

السّادس : بمعنى غُرف الكرامة (ربِّ ابْنِ لِى عِنْدك بيْتًا فِى الجنَّةِ[١٢]) .

---

(١) الآية ٢٧ سورة النور
(٢) الآية ٦١ سورة النور
(٣) الآية ٥٣ سورة الأحزاب
(٤) الآية ٢٩ سورة النور
(٥) الآية ٦١ سورة النور
(٦) الآية ٨٧ سورة يونس
(٧) الآية ٣٦ سورة النور
(٨) الآية ٢٨ سورة نوح
(٩) الآية ٢٦ سورة الحج
(١٠) الآية ١٢٥ سورة البقرة
(١١) الآية ٩٦ سورة آل عمران
(١٢) الآية ١١ سورة التحريم

السابع : بمعنى حُجُرات النبوّة : (وقَرْنَ[1] فِى بُيُوتِكُنَّ) (واذْكُرْنَ[2] ما يُتْلَى فِى بُيُوتِكُنَّ) .

الثّامن : بمعنى المحابس : (فأَمْسِكُوهُنَّ[3] فِى البُيُوتِ) أى فى السّجون .

التّاسع : بمعنى أعشاش الزنابير (أَنِ اتَّخِذِى[4] مِن الجِبال بُيُوتًا) .

العاشر : بمعنى الخيام من الجلود : (وجعل لكُمْ مِنْ جُلُودِ[5] الأَنْعامِ بُيُوتًا)

الحادى عشر : بمعنى الغِيران فى الجبال : (وتَنْحِتُونَ[6] مِن الجِبال بُيُوتًا)

الثانى عشر : بمعنى الدُّور المعروفة : (ومَنْ[7] يخْرُجْ مِنْ بيْتِهِ مُهاجِرًا) .

الثالث عشر : بمعنى المِلْك : (رَاودتْهُ التِى هُو فِى بيْتِها[8] عنْ نفْسِهِ) أى فى مِلكها قاله الضحّاك عن ابن عباس .

الرّابع عشر : بمعنى الضُراح فى السّماء : (والبيْتِ[9] المعْمُورِ) .

الخامس عشر : بمعنى بيت النبوّة : (إِنَّما يُرِيدُ[10] اللهُ لِيُذْهِب عنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ) قال :

كل بيت أنت ساكنه غير محتاج إلى السُرُج
وجهك المأمول حُجّتنا يوم يأْتى الناس بالحُجج

والبيت أيضا : الشرف . والبيت : الشريف . والبيت : القبر . وجمع البيت أبيات وبيوت . وجمع الجمع أباييت ، وبيوتات ، وأبياوات[11] ، وتصغيره بُيَيْتٌ ، وبِيَيْت . ولا تقُل : بُوَيت . وامرأة مُتَبَيِّتَةٌ : أصابت بيتًا ، وبعلًا .

(١) الآية ٣٣ سورة الأحزاب
(٢) الآية ٣٤ سورة الأحزاب
(٣) الآية ١٥ سورة النساء
(٤) الآية ٦٨ سورة النحل
(٥) الآية ٨٠ سورة النحل
(٦) الآية ١٤٩ سورة الشعراء
(٧) الآية ١٠٠ سورة النساء
(٨) الآية ٢٣ سورة يوسف
(٩) الآية ٤ سورة الطـــور . والضراح أو البيت المعمور فى السماء الرابعة
(١٠) الآية ٣٣ سورة الأحزاب
(١١) فى التاج أن هذا جمع نادر

٣ ـ بصيرة فى الباب

وقد ورد فى القرآن لاثنى عشر معنى :

الأوّل : لمنازل العقوبة : (لَهَا سَبْعَةُ[١] أَبْوَاب) .

الثانى : لمساكن المَثُوبة : (جنَّاتِ[٢] عَدْنٍ مفتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ) ، (وَفُتِحَتْ[٣] أَبْوَابُهَا) .

الثالث : بمعنى السِّكَّة والمحلَّة : (لاَ تَدْخُلوا مِنْ بَاب[٤] وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَة) أى من سِكَكٍ .

الرّابع : باب المكر والحِيلة : (وغَلَّقَتِ[٥] الأَبْوَابَ) .

الخامس : باب الهَرب والهزيمة من المعصية : (وَاسْتَبَقَا البَابَ[٦]) ، (وأَلْفَيَا سَيِّدَهَا[٦] لدى الباب) .

السّادس : الأبواب المعروفة (يَدْخُلُونَ[٧] عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَاب)

السابع : دروب مدينة (أَرِيحا[٨] وأَذْرُح) (وادْخُلُوا[٩] البَابَ سُجَّدًا) (ادْخُلُوا[١٠] عَلَيْهِمُ البَابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ) .

---

(١) الآية ٤٤ سورة الحجر
(٢) الآية ٥٠ سورة ص
(٣) الآية ٧٣ سورة الزمر
(٤) الآية ٦٧ سورة يوسف
(٥) الآية ٢٣ سورة يوسف
(٦) الآية ٢٥ سورة يوسف
(٧) الآية ٢٣ سورة الرعد
(٨) ا : « أوديحا وادرحاذ » وهكذا هو فى ب غير ان فيها « ادرجان » . و (أوريحا) محرفة لا محالة عن (أريحا) فانها مدينة الجبارين وأما (ادرحان) أو (ادرجان) فمحرفة عن ادرح . ويبدو لى أنها محرفة عن « فى الاردن »
(٩) الآية ٥٨ سورة البقرة .
(١٠) الآية ٢٣ سورة المائدة

الثامن : بمعنى مَدْخل الأمر ومخرجه : (وأْتُوا البُيُوتَ[1] مِنْ أَبْوَابِهَا) أى الأُمورَ من وجوهها .

التاسع : بمعنى مفتتح الأمر (حَتَّى إذا فتحْنا [2]عليْهِمْ بابًا ذا عذابٍ شدِيدٍ) .

العاشر : بمعنى طرُق أعمال العباد إلى السَّمَاء : (لا تُفتَّحُ[3] لهُمْ أَبْوابُ السَّمَاءِ) .

الحادى عشر : بمعنى أبواب الاستدراج بإظهار النِّعمَ : (فتحنا[4] عليهم أَبْوابَ كلّ شئ) .

الثانى عشر : الباب المشترك بين المؤمنين والمنافقين : (لهُ بابٌ[5] باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمةُ) .

والباب أيضًا ، والبابة فى الحدود والحساب : الغاية . ويجمع الباب على أبواب ، وبيبان ، وعلى أَبْوِبة . وهذا نادر . وباب له يَبُوب : صار له بَوّابًا . وحرفته البِوَابة . وتبّوب بوّابًا : اتَّخذه . ومنه يقال فى العلم : باب كذا ، وهذا العلم باب إلى كذا أى يتوصّل إليه . وقد يقال : أَبواب الجنَّة ، وأبواب جهنَّم للأَسباب الَّتى يتوصّل بها إليهما . وبابات الكتاب : سطوره لا واحد له . وهذا بابته أى يصلح له ؛ قال الشاعر :

تركت النبيذ وشُرَّابه وصرتُ حبيبًا لمن عابَهُ
شراب يُضلّ سبيل الرّشاد ويفتح للشرّ أبوابَه

---

(١) الآية ١٨٩ سورة البقرة
(٢) الآية ٧٧ سورة المؤمنين
(٣) الآية ٤٠ سورة الأعراف
(٤) الآية ٤٤ سورة الأنعام
(٥) الآية ١٣ سورة الحديد

٤ ـ بصيرة فى البشـــارة

وهى الخَبَر السّارّ . ويقال لها : البُشْرى أيضًا . وبَشَرته ، وأبشرته وبشَّرته : أخبرته بِسارّ بَسَط بَشَرةَ وجهه . وذلك أنَّ النَّفس إذا سُرَّت[1] انتشر الدّم فيها انتشارَ الماء فى الشجَر .

وبين هذه الألفاظ فروق ؛ فإنَّ بَشَرته عامّ ، وأبشرته نحو أحمدته ، وبشَّرته على التكثير . وقرئ (يَبْشُرُك)[2] ، و(يُبْشِرُك) ، و (يُبشِّرُكِ) . واستبشر[3] إذا وجد ما يسرُّه من الفرح[4] . والبشير المبشِّر .

والبِشَارة وردت فى القرآن على اثنى عشر وجهًا ، لاثنى عشر[5] قومًا باثنتى عشرة كرامة[6] .

الأوّل : بشارة أرباب الإنابة بالهداية : (وأنابُوا إلَى اللهِ[7] لهُمُ البُشْرى) إلى قوله : (هداهُمُ اللهُ) .

الثّانى : بشارة المخْبتين والمخلصين بالحفظ والرّعاية : (وبشِّرِ[8] المُخْبِتِين) .

الثالث بشارة المستقيمين بثبات الولاية : (إنَّ الَّذِين[9] قالُوا ربُّنا اللهُ ثُمَّ اسْتقامُوا) إلى قوله : (وأبْشِرُوا بِالجنَّةِ) .

---

(١) ا : « بشرت » وما أثبت عن ب والراغب

(٢) الآيتان ٣٩ ، ٤٥ سورة آل عمران . وقد قرأ « يبشرك » من الثلاثى حمزة والكسائى وقرأ الباقون « يبشرك » من التبشير كمـــا فى الاتحاف . وقرأ (يبشر) من الابشار ابن مسعود وهى قراءة شاذة وانظر البحر ٤٤٧/٢

(٣) ا ، ب : « اذا استبشر » وما أثبت عن الراغب

(٤) فى الراغب : « الفرج »

(٥) ا ، ب : « يوما » والمناسب ما أثبت

(٦) أى فى المعظم ، اذ منها بشارة المنافقين

(٧) الآية ١٧ سورة الزمر

(٨) الآية ٣٤ سورة الحج

(٩) الآية ٣٠ سورة فصلت

الرّابع : بشارة المتّقين بالفوز والحماية : (الّذِين آمنُوا[1] وكانُوا يتّقُون لهُمُ البُشْرى) .

الخامس : بشارة الخائفين بالمغفرة ، والوقاية : (إنّما تُنْذِرُ[2] من اتّبع الذِّكْر) إلى قوله : (فبشِّرْهُ) .

السّادس : بشارة المجاهدين بالرّضا والعناية : (الذِين آمنُوا[3] وهاجرُوا وجاهدُوا) إلى قوله : (يُبشِّرُهُمْ ربُّهُمْ بِرحْمةٍ مِنْهُ ورِضْوانٍ) .

السّابع : بشارة العاصين بالرّحمة والكفاية : (نَبِّئْ[4] عِبادِى أنِّى أنا الغفُورُ الرَّحِيمُ) إلى قوله : (ومَنْ يقْنطُ مِنْ رحْمةِ ربِّهِ) .

الثامن : بشارة المطيعين بالجنّة والسّعادة : (وبشِّرِ[5] الّذِين آمنُوا وعمِلوا الصالِحاتِ أنَّ لهُمْ جنّاتٍ) .

التاسع : بشارة المؤمنين بالعطاء والشّفاعة : (وبشِّرِ الّذِين[6] آمنُوا أنَّ لهُمْ قَدَم صِدْقٍ عِنْد ربِّهِمْ) .

العاشر : بشارة المنكِرين بالعذاب والعقوبة (بشِّرِ المُنافِقِين بِأنَّ لهُمْ[7] عذابًا أليمًا) (فبشِّرْهُم[8] بِعذابٍ أليمٍ) وهذه استعارة ولكن تنبيهٌ أنَّ أسرّ[9] ما يسمعونه الخبر[10] بما ينالهم من العذاب . وذلك نحو قول الشّاعر :

* تحيّةُ[11] بَيْنِهم ضربٌ وجيع *

---

(١) الآيتان ٦٣ ، ٦٤ سورة يونس
(٢) الآية ١١ سورة يس
(٣) الآيتان ٢٠ ، ٢١ سورة التوبة
(٤) الآيات ٤٩ ـ ٥٦ سورة الحجر
(٥) الآية ٢٥ سورة البقرة
(٦) الآية ٢ سورة يونس
(٧) الآية ١٣٨ سورة النساء
(٨) الآية ٢١ سورة آل عمران
(٩) ا ، ب : « أبشر » وما أثبت عن الراغب
(١٠) ا ، ب : « من الخبر مما » وما أثبت عن الراغب
(١١) صدره
وخيل قد دلفت لها بخيل .
وهو من قصيدة لعمرو بن معد يكرب . وانظر الخزانة ٤/٥٣

ويصلح أن يكون ذلك مثل قوله : (تَمَتَّعُوا[1] فإنَّ مصِيرَكُمْ إلى النَّارِ) .

الحادى عشر : بشارة الصّابرين بالصّلوات والرّحمة : (وبَشِّرِ[2] الصَابِرِينَ) إلى قوله : (أُولئكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) .

الثانى عشر : بشارة العارفين باللقاء والرّؤية : (وبشِّر المُؤْمِنِين[3] بأَنَّ لهُمْ مِنَ اللهِ فَضْلًا كبِيرًا) .

---

(١) الآية ٣٠ سورة ابراهيم
(٢) الآية ١٥٥ سورة البقرة
(٣) الآية ٤٧ سورة الأحزاب

٥ ـ بصيرة فى البشر

وهو جَمْع البَشَرة ، وهى ظاهر الجِلْد . والأَدَمَة : باطنُه . ويجمع على أبشار أيضًا . وعُبِّر عن الإنسان بالبَشَر ؛ اعتبارًا بظهور جلده من الشَعَر ؛ بخلاف الحيوانات الَّتى عليها الصّوف ، أَو الشعرَ ، أَو الوبر . ويستوى[١] فى لفظ البَشَر الواحد والجمع ، وثُنِّىَ فقال ـ تعالى ـ : (أَنُؤْمِنُ[٢] لِبَشَرَيْنِ) .

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة عشر وجهًا :

الأَوّل : بمعنى أَبِينا آدم الصّفِىّ : (إِنِّى خالقٌ[٣] بشرًا مِنْ طِين) (إِنِّى خالقٌ بشرًا[٤] من صَلْصالٍ منْ حَمَإٍ مسْنُونٍ) .

الثانى : بمعنى شَيخ المرسلين نوح : (ما هذا إِلَّا[٥] بشرٌ مثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يتفضَّل عليْكُمْ) .

الثالث : بمعنى صالحٍ النبىّ : (أَبشرًا[٦] منَّا واحدًا نتَّبِعُهُ) .

الرّابع : بمعنى يوسف الصّديق : (ما هذا[٧] بشرًا) .

الخامس : بمعنى موسى وهارون : (فقالوا أَنُؤْمن[٢] لبشريْنِ مثْلنا) .

---

(١) فى الراغب : « استوى » وهو المناسب لما بعده

(٢) الآية ٤٧ سورة المؤمنين

(٣) الآية ٧١ سورة ص

(٤) الآية ٢٨ سورة الحجر

(٥) الآية ٢٤ سورة المؤمنين

(٦) الآية ٢٤ سورة القمر

(٧) الآية ٣١ سورة يوسف

السّادس : بمعنى جبريل : (فتمثَّلَ لهَا[1] بَشرًا سَوِيًّا) . أى مَلَكا . ونبّه أنه تشبّحَ[2] لها بصورة بشر .

السّابع : بمعنى ابن[3] ماثان : (لمْ يَمسسْنى[4] بَشر) .

الثامن : بمعنى شخص من الإسرائيليين : (فإمَّا ترَينَّ[5] مِنَ البَشر أحدًا) أى من بنى إسرائيل .

التّاسع : بمعنى الغلامَين العجميّين اللذين قال كفّار مكّة : إنَّ محمّدًا صلَّى الله عليه وسلَّم يتعلَّم القرآن وأخبار الماضين منهما : (يقُولون إنَّما يُعلِّمُهُ[6] بشر) إنما يعنون جَبْرًا ويسارًا .

العاشر : بمعنى النّبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : (قُلْ إنَّما أنا بشرٌ[7] مثْلُكُمْ) وفيه تنبيه أنَّ الناس يتساوون فى البشريّة ، وإنَّما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة ، والأعمال الجميلة . ولذلك قال بعده : (يُوحَى إلىّ) تنبيهًا أنّى بذلك تميّزتُ عنكم .

الحادى عشر : بمعنى جُمْلة المرسلين : (فقالوا أبشرٌ[8] يهْدُوننا) .

الثانى عشر : بمعنى جَمْع البشرة : (لوَّاحة للْبشرِ[9]) .

الثالث عشر : بمعنى جُمْلَة الآدميّين : (ثُمَّ إذا أنْتُمْ[10] بشرٌ تَنْتَشرُون) ولها نظائر .

---

(١) الآية ١٧ سورة مريم
(٢) أى انتصب وتمثل من قولهم : تشبح الحرباء على العود : انتصب واعتد
(٣) كذا والمعروف أن ابن ماثان هو أبو هاعمران
(٤) الآية ٢٠ سورة مريم
(٥) الآية ٢٦ سورة مريم
(٦) الآية ١٠٣ سورة النحل
(٧) الآية ٦ سورة فصلت
(٨) الآية ٦ سورة التغابن
(٩) الآية ٢٩ سورة المدثر
(١٠) الآية ٢٠ سورة الروم

٦ ـ بصيرة فى البشير ، والبشرى ، والمبشر

يروى أنَّه ـ تعالى ـ أوحى إلى داود : يا داوُد بشِّر المذنبين ، وأنذر الصّديقين . فقال : ياربّ : وكيف ذلك ؟ فقال : بشِّر المذنبين إذا تابوا ، وأنذر الصّدّيقين إذا أُعجبوا . وفى لفظ : بشِّر المذنبين بأنّى غفور ، وأنذر الصّدّيقين بأنّى غَيُور . وقال :

ورد البشير مبشِّرا بقدومه ... فملئت من قول البشير سرورا
فكأنّنى[1] يعقوب من فرحى به ... إذ عاد مِن شمّ القميص بصيرا
واللهِ لو قنع البشيرُ بمهجتى ... أعطيتُه ورأيت ذاك يسيرا
لو قال هَب لى ناظريك لقلتها ... خذ ناظرىّ فما سألت كثيرا

وقد ورد البشير ، والبشرى ، (والتبشير) والمبشِّر فى القرآن على أوجهٍ :

[فالبشير فى ثلاثة مواضع] :

الأوّل : فى حقّ القرآن المجيد : (بشيرًا[2] ونذيرًا فأعْرض أكْثرُهُمْ)

الثانى : فى يهوذا : (فلمَّا أنْ جاءَ[3] البشيرُ) .

الثالث : بمعنى سيّد المرسلين : (وما أرْسلْناكَ إلَّا[4] كافَّةً للنَّاس بشيرًا ونذيرًا) .

وبشرى فى ثلاثة :

الأوّل : بشرى فى مالك بن دعر لغلامه بأحسن الحِسان : (يا بُشْرى[5] هذا غُلامٌ) .

---

(١) ا ، ب : « وكاننى » والمناسب ما أثبت (٢) الآية ٤ سورة فصلت
(٣) الآية ٩٦ سورة يوسف (٤) الآية ٢٨ سورة سبا
(٥) الآية ١٩ سورة يوسف

الثانى : بشارة المطيعين بخلود الجِنَان : (بُشْراكُمُ اليْوم[1] جنَّاتٌ) .

الثالث : مَنْع الملائكة البشرى عن المجرمين والكفار : (لا بُشْرى[2] يوْمئذٍ للْمُجْرِمين) .

والتبشير[3] فى أربعة مواضع :

الأول : فى حال ولادة البنات (وإذا بُشِّر أحدُهُمْ[4] بِالأُنْثى ظلَّ وجْهُهُ مُسْودًّا) .

الثانى : لإبراهيم الخليل بإسحاق (وبشَّرناهُ بإسْحاق[5]) ، وبأولاد آخرين (فبشَّرناهُ بغُلامٍ حليمٍ[6]) يعنى إسماعيل ، (وبشَّرُوهُ[7] بِغُلامٍ عليم) (قالوا بشَّرْناك[8] بالحقِّ) .

الثالث : لزكريّا بيحيى : (أنّ الله يُبشِّرُك[9] بِيحْيى مصدِّقًا بكلمةٍ من اللهِ وسيِّدًا وحصُورًا) .

الرّابع : لمريم بعيسى : (إنَّ الله يُبشِّرُك[10] بكلمةٍ منْهُ اسْمُهُ المسيحُ) .

والمبشِّر فى ثلاثة مواضع :

الأوّل عامّة الرّسل : (رُسُلًا[11] مُبشِّرِين ومُنْذِرِين) .

الثانى : تبشير عيسى بَمَقْدَم سيّد المرسلين : (ومُبشِّرًا[12] برسُول يأْتى منْ بَعْدى اسْمُهُ أحْمدُ) .

---

(١) الآية ١٢ سورة الحديد
(٢) الآية ٢٢ سورة الفرقان
(٣) ا ، ب « المبشر » والوجه ما أثبت
(٤) الآية ٥٨ سورة النحل
(٥) الآية ١١٢ سورة الصافات
(٦) الآية ١٠١ سورة الصافات
(٧) الآية ٢٨ سورة الذاريات
(٨) الآية ٥٥ سورة الحجر
(٩) الآية ٣٩ سورة آل عمران
(١٠) الآية ٤٥ سورة آل عمران
(١١) الآية ١٦٥ سورة النساء
(١٢) الآية ٦ سورة الصف

الثالث : تبشير النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم للعاصين برحمة أرحم الرّاحمين : (إنا أرْسلْناكَ[1] شَاهدًا ومبشِّرًا ونذيرًا) .

ويقال : أبشر الرّجلُ أى وجد بشارة ؛ نحو أبقل ، وأمْحل : (وأبْشِرُوا[2] بالجنَّة التى كُنْتُمْ تُوعدُون) .

وقول ابن مسعود : من أحبّ القرآن فليَبْشَر (أى[3] فليُسَرّ) يقال بشرته فبشِر ؛ نحو جبْرته فجبر[4] . وقال سيبويه : فأبشر[5] (وقال ابن قتيبة[6] : هو من بشرت الأديم إذا رَقَّقت وجهه . قال ومعناه : فليضمِّر نفسه ؛ كما روى : إن وراءنا عقبةً كئودا لا يقطعها إلَّا الضُّمَّرُ من الرّجال .

وتباشير الوجه : ما يبدو من سروره . وتباشير النخل : ما يبدو من رُطَبه ، ومن الصّبح : ما يبدو من أوائله . ويسمّى ما يعطى المبشِّر البُشْرى ، والبُشَارة بالضم .

---

(١) الآية ٤٥ سورة الأحزاب (٢) الآية ٣٠ سورة فصلت

(٣) سقط ما بن القوسين فى ا ، وفى ب« فليبشر » والتصحيح من الراغب

(٤) هذا التنظير غير كامل . فالمطاوع فى بشرته فبشر مكسورالعين ، وفى جبرته فجبر مفتوح العين .

(٥) يريد أن مطاوع (بشرته) عند سيبويه (أبشر) كما يقال : كببته فأكب . ولكن الذى عند سيبويه أن أبشر مطاوع بشر من التبشير . وانظر كتاب سيبويه ٢/٢٣٥

(٦) كلام ابن قتيبة على رواية الضـــم فى (فليبشر) وانظر اللسان والنهاية

٧ ـ بصيرة فى البركات

وقد وردت البركة فى القرآن فى أربعة عشر شيئًا :

الأوّل : فى الكعبة الّتى هى قبلة العالمين : (للّذى[١] ببكّة مُباركًا) .

الثانى : فى المَطَر الّذى به حياة المتنفِّسين : (ونَزَّلْنا[٢] من السّماء ماءً مُباركًا) .

الثالث : فى السّلام الذى هو شِعَار المسلمين : (تحيّةً[٣] منْ عنْد الله مُباركةً طيِّبةً) .

الرابع : فى أولاد إبراهيم خليل ربّ العالمين : (وباركْنا عليْه وعلى[٤] إسْحاق) (رحْمةُ[٥] الله وبركاتُهُ عليْكُمْ أهْلَ البيْت) .

السّادس : فى أولاد نوح شيخ المرسلين : (يانُوحُ اهْبطْ[٦] بسلامٍ منّا وبركاتٍ عليْك) .

السّابع : فى الأرض التى هى مَقَرّ الآدميين : (وبارك فيها[٧] وقدّر فيها أقْواتها) .

الثامن : فى البُقْعة الّتى هى محلّ موسى [حيث ناداه][٨] ربّ العالمين : (فى البُقْعة[٩] المُبَاركة) .

---

(١) الآية ٩٦ سورة آل عمران
(٢) الآية ٩ سورة ق
(٣) الآية ٦١ سورة النور
(٤) الآية ١١٣ سورة الصافات
(٥) الآية ٧٣ سورة هود
(٦) الآية ٤٨ سورة هود
(٧) الآية ١٠ سورة فصلت
(٨) زيادة اقتضاها السياق
(٩) الآية ٣٠ سورة القصص

التَّاسع : (فى نار موسى ليلة طور سينين (أَنْ بُورك[1] منْ فى النار) أى فى طلب النار .

العاشر : فى شجرة الزَّيتون ، الممثّل[2] بنور معرفة العارفين : (يُوقدُ[3] منْ شجرةٍ مُباركةٍ) .

الحادى عشر : فى المسجد الأقصى الَّذى هو مَمَرّ سيّد الرّسل إلى أعلى علِّيّين : (إلى المسْجد[4] الأقْصى الَّذى باركْنا حوْلهُ) .

الثَّانى عشر : فى ليلة القَدْر التى هى موسم الرّحمة والغفران للعاصين والمذنبين (إنَّا أَنْزلْناهُ فى ليْلةٍ[5] مُباركةٍ) .

الثالث عشر : فى القرآن الذى هو أعظم معجِزات البَشَر : (وهذا ذكْرٌ[6] مُباركٌ) .

الرابع عشر : فى المَنْزل الَّذى قُصِد ، لا على التعيين : (ربِّ أَنْزلْنى[7] مُنْزَلًا مُباركًا) أى حيث يوجد الخير الإلهى .

والبركة معناها ثبوت الخير الإلّهى فى الشىء . والمادّة موضوعة للزوم والثبوت . وقوله - تعالى - (لفتحْنا[8] عليْهمْ بركاتٍ من السّماء والأَرْض) سمّى بذلك لثبوت الخير (فيه[9] ثبوت الماء فى البِرْكة . والمبارك مافيه ذلك الخير) وقوله - تعالى - : (هذا ذكْرٌ[6] مُباركٌ) تنبيه على ما يَفِيض من الحياة الإلّهية . ولمّا كان الخير الإلهىّ يصدر من حيث لا يُحَسّ ، وعلى وجه

---

(١) الآية ٨ سورة النمل
(٢) ا : « المتمثل » . والمراد : الممثل به
(٣) الآية ٣٥ سورة النور
(٤) الآية ١ سورة الاسراء
(٥) الآية ٣ سورة الدخان
(٦) الآية ٥٠ سورة الأنبياء
(٧) الآية ٢٩ سورة المؤمنين
(٨) الآية ٩٦ سورة الأعراف
(٩) سقط ما بين القوسين فى ا

لايُحْصى ولا يُحْصَر ، قيل لكلّ ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة : هو مبارك ، وفيه بركة . وإلى هذه الزّيادة أشير بما روى (لا يَنْقص[1] مال من صدقة) لا إلى النّقصان المحسوس ، حيث ما قال بعض الملاحدة الخاسرين حيث قيل له ذلك ، فقال له : بيني وبينك الميزان . على أَنَّ عمّي – وكان من أكابر الصّالحين – أخبرني أنّه كال كُدْسًا[2] من الطعام ، ثمّ أخرج منه الزكاة ، ثمّ إنّه كاله ثانيةً عند النقل إلى المنزل ، فوجده لم ينقص شيئًا من الكيل الأوّل .

---

(١) ورد معناه في الحديث الصحيح : ما نقصت صدقة من مال ، رواه مسلم والترمذي عن أبي هريرة ورواه مالك مرسلا ، كما في الترغيب والترهيب في كتاب الصدقات

(٢) هو الحب المحصود

٨ ـ بصيرة فى البر ، والبر

وقد ورد فى القرآن على أربعة عشر وجهًا :

الأوّل : ـ أعنى البَرّ ـ بالفتح ـ خمس .

الأوّل[١] : بمعنى الحَقّ ـ جَلّ اسمه وعلا ـ (إنَّهُ هُو[٢] البرُّ الرَّحيمُ) .

الثّانى : بمعنى الصّحراء ضدّ البَحر : (ظهر[٣] الفسادُ فى البرِّ والبحْر) .

(وحملْناهُمْ[٤] فى البرِّ والبحْر) ، (فلمَّا[٥] نَجَّاهُمْ إلى البرِّ) .

الثالث : فى مدح يحيي بن زكريا (وبرًّا[٦] بِوالديْه) .

الرّابع : فى المسيح عيسى : (وبرًّا[٧] بِوالدتِى) .

الخامس : فى ساكنى مَلَكوت السّماء : (بِأَيْدى[٨] سفرةٍ . كرامٍ بررةٍ) .

وأما البِرّ ـ بالكسر ـ فأربعة :

الأوّل : بمعنى البارّ : (ولكنَّ[٩] البِرَّ مَنْ آمن بِالله) أى البارّ .

الثانى : بمعنى الخير : (لنْ تنالوا البِرَّ[١٠] حتَّى تُنْفقُوا ممَّا تُحبُّون) .

الثّالث : بمعنى الطّاعة : (أتأْمُرُون[١١] النَّاس بِالبِرِّ) .

---

(١) ب : « أولها »
(٢) الآية ٢٨ سورة الطور
(٣) الآية ٤١ سورة الروم
(٤) الآية ٧٠ سورة الاسراء
(٥) الآية ٦٥ سورة العنكبوت
(٦) الآية ١٤ سورة مريم
(٧) الآية ٣٢ سورة مريم
(٨) الآيتان : ١٥ ، ١٦ سورة عبس
(٩) الآية ١٧٧ سورة البقرة
(١٠) الآية ٩٢ سورة آل عمران
(١١) الآية ٤٤ سورة البقرة

الرّابع : بمعنى تصديق اليمين : (ولا تجْعلُوا[1] الله عُرْضةً لأَيْمانكُمْ أَنْ تبرُّوا وتتَّقُوا) .

وقد جاء بمعنى صلة الرّحم (لاينْهاكُمُ اللهُ[2] عن الَّذين لم يُقاتلُوكُمْ فى الدِّينِ ولمْ يُخْرِجُوكُمْ من دِيارِكُمْ أَنْ تبرُّوهُمْ) أى تصلوا أرحامكم .

والأَبرار مذكور فى خمسة مواضع :

الأَوّل : فى صفة الأَخيار ، فى جوار الغفَّار : (كلَّا[3] إنَّ كتاب الأَبْرارِ لفِى علِّيِّين) .

الثانى : فى صفة نظارتهم[4] على غُرَف دار القرار : (إنَّ[5] الأَبْرار لفِى نعيمٍ على الأَرائك ينْظُرُون) .

الثالث : فى مجلس أُنْسهم ، ومجاورة المصطفى ، وصحابته الأَخيار : (إنَّ الأَبْرار[6] يشْربُون منْ كأْسٍ كان مزاجُها كافُورًا) .

الرّابع : فى تقريرهم[7] فى قُبّة القُرْبَة من الله الكريم الستَّار : (وما[8] عنْد الله خيْرٌ للْأَبْرارِ) .

الخامس[9] : فى مرافقة بعضهم بعضًا يوم الرحيل إلى دار القرار (وتوفَّنا مع[10] الأَبْرارِ)[9] .

---

(١) الآية ٢٢٤ سورة البقرة (٢) الآية ٨ سورة الممتحنة
(٣) الآية ١٨ سورة المطففين
(٤) كذا . وكانه يريد بالنظـــارة أن ينظربعضهم الى بعض كما جاء فى تفسير الآية أو أن ينظروا الى أهل النار . ولم أقف على هذا المصدروقد يريد بالنظارة التنزه ، ويقـــول المؤلف فى القاموس ان النظارة ــ بالتخفيف ــ بمعنى التنزه لحن يستعمله بعض الفقهاء ويقول الشارح : ان الصواب التشديد ، ولا أدرى وجه هذا
(٥) الآيتان ٢١ ، ٢٢ سورة المطففين (٦) الآية ٥ سورة الانسان
(٧) كذا . وقد يكون : « تقريبهم » (٨) الآية ١٩٨ سورة آل عمران
(٩-٩) سقط ما بين الرقمين فى ا (١٠) الآية ١٩٣ سورة آل عمران

وأصل الكلمة ومادّتها - أعنى (ب ر ر) - موضوعة (لخلاف[1] البحر) ، وتُصوّر منه التوسّع ، فاشتُقّ منه البِرّ أى التوسّع فى فعل الخير . وينسب ذلك تارة إلى الله تعالى فى نحو (إنَّهُ هُو البرُّ الرَّحيمُ) ، وإلى العبد تارة ، فيقال : برّ العبدُ ربّه ، أى توسّع فى طاعته . فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعةُ . وذلك ضربان : ضرب فى الاعتقاد ، وضرب فى الأعمال . وقد اشتمل عليهما قولُه تعالى (ليْس[2] البِرَّ أنْ تُولُّوا وُجُوهكُمْ) الآية (وعلى هذا ما روى أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن البرّ فتلا هذه الآية[3]) فإن الآية متضمّنة للاعتقاد ، ولأعمال الفرائض ، والنَّوافل . وبِرّ الوالدين : التَّوسُّع فى الإحسان إليهما . ويستعمل البِرّ فى الصدق لكونه بعضَ الخير . يقال : برّ فى قوله ، وفى يمينه ، وحَجّ مبرورُ : مقبول . وجمع البارّ أبرار ، وبَرَرة . وخصّ الملائكة بالبَرَرة من حيث إنَّه أبلغ من الأبرار ؛ فإنه جمع بَرّ . والأبرار جمع بَارٍّ ؛ وبرٌّ أبلغ من بارّ ؛ كما أنَّ عَدْلًا أبلغ من عادل . والبُرّ معروف وتسميته بذلك لكونه أوسع ما يُحتاج إليه فى الغذاء .

---

(١) فى ا كتب (لخلاف) فوق (البحر) وفى ب : « للبحر » . وما أثبت عن الراغب

(٢) الآية ١٧٧ سورة البقرة .

(٣) سقط مابين القوسين فى ا

٩ ـ بصيرة فى البعث

وقد ورد فى القرآن على ثمانية معانٍ :

الأوّل : بمعنى الإلهام : (فبعث[١] اللهُ غُرابًا يبْحثُ) أى ألهم .

الثانى : بمعنى إحياء الموتى فى الدنيا : (ثُمَّ[٢] بعثْناكُمْ منْ بعْد موْتكُمْ) ، (فأماتهُ اللهُ[٣] مائة عامٍ ثُمَّ بعثهُ) ، (وكذلك[٤] بعثْناهُمْ ليتساءلوا بيْنهُمْ) أى أحييناهم .

الثالث : بمعنى الاستيقاظ من النوم : (وهُو الَّذى[٥] يتوفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ ويعْلمُ ما جرحْتُمْ بِالنَّهارِ ثُمَّ يبْعثُكُمْ) أى من النَّوم ، (ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لنعْلم[٦] أىُّ الحزْبيْنِ أحْصى) .

الرابع : بمعنى التسليط (بعثْنا[٧] عليْكُمْ عبادًا) .

الخامس : بمعنى نَصْب القيّم والحاكم : (فابْعثُوا[٨] حكمًا منْ أهْله وحكمًا منْ أهْلها) .

السّادس : بمعنى التعيين : (ابْعثْ لنا[٩] ملكًا) أى عيّن وبَيّن ، (قدْ بعث[١٠] لكُمْ طالوت مَلِكًا) أى قد عَيّن وبَيّن .

---

(١) الآية ٣١ سورة المائدة
(٢) الآية ٥٦ سورة البقرة
(٣) الآية ٢٥٩ سورة البقرة
(٤) الآية ١٩ سورة الكهف
(٥) الآية ٦٠ سورة الانعام
(٦) الآية ١٢ سورة الكهف
(٧) الآية ٥ سورة الاسراء
(٨) الآية ٣٥ سورة النساء
(٩) الآية ٢٤٦ سورة البقرة
(١٠) الآية ٢٤٧ سورة البقرة

السابع : بمعنى الإخراج من القبور للحشر : (وأَنَّ اللهَ[1] يبْعثُ مَنْ فى القبور) .

الثامن : بمعنى الإرسال : (فابْعثُوا أَحدكُم[2] بِورِقكُمْ) ، (هُو الذى[3] بعث فى الأُمِّيِّين رسُولًا) أى أرسل .

وأصل البعث إثارة الشىء وتوجيهه . يقال : بعثتُه فانبعث .

ويختلف البعث بحسب اختلاف ما عُلِّق به . فالبعث ضربان : بَشَرىّ ؛ كبعث[4] البعير ، وبعث الإنسان فى حاجة ، وإلهى ، وذلك ضربان : أحدهما إيجاد الأعيان ، والأجناس ، والأنواع عن ليس[5] وذلك يختص به البارئ - تعالى - ولم يُقْدِر عليه أحدًا من خَلْقه .

والثانى : إحياءُ الموتى . وقد خَصّ به بعض أوليائه ؛ كعيسى وغيره . ومنه (فهذا[6] يوْمُ البعْث) نحو يوم المَحْشر . وقوله : (ولكنْ كره[7] اللهُ انْبِعاثهُمْ) أى توجُّههم ومُضيّهم .

---

(١) الآية ٧ سورة الحج (٢) الآية ١٩ سورة الكهف

(٣) الآية ٢ سورة الجمعة

(٤) ا ، ب : « كبعثت » وما أثبت عن الراغب ليوافق ما بعده

(٥) يريد العدم استعمل فيه ليس التى هى للنفى . وقد قيل أن أصل « ليس » لا أيس ، والأيس الوجود . راجع المادة فى التاج واللسان

(٦) الآيه ٥٦ سورة الروم (٧) الآية ٤٦ سورة التوبة .

١٠ ـ بصيرة فى البدل

وهو الشئ يكون مكان آخر . وهو أعمّ من العوَضِ ، فإنَّ العوض هو أن يصير لك الثانى بإعطاء الأوّل . والتّبديل ، والإبدال ، والاستبدال : جعل الشّىء مكان آخر .

وقد ورد فى القرآن على وجوه :

الأوّل : بمعنى الهلاك (وَإِذَا شِئْنَا[١] بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا) ، (وَمَا نَحْنُ[٢] بِمَسْبُوقِينَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ) أى نهلك .

الثانى : بمعنى نسْخ الشريعة والآية : (وَإِذَا[٣] بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ) أى نسخنا ، (أُبَدِّلَهُ[٤] مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِى) .

الثالث : بمعنى التغيير : (فَمَنْ[٥] بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ) أى يغيّرونه ، (وَمَا بَدَّلُوا[٦] تَبْدِيلًا) ومنه قوله ـ تعالى ـ (فَأُولَئِكَ[٧] يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) وقيل : هو أن يعملوا أعمالًا صالحة تُبطل ما قدّموه من الإساءة . وقيل : هو أن يعفو ـ تعالى ـ عن سيئاتهم ، ويحتسب بحسناتهم (يَوْمَ[٨] تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ) أى تغيّر عن حالها . وقوله : (مَا يُبَدَّلُ[٩] القَوْلُ لَدَىَّ) أى لا يغيّر ما سبق فى اللّوح

---

(١) الآية ٢٨ سورة الانسان
(٢) الآيتان ٦٠ ، ٦١ سورة الواقعة
(٣) الآية ١٠١ سورة النحل
(٤) الآية ١٥ سورة يونس
(٥) الآية ١٨١ سورة البقرة
(٦) الآية ٢٣ سورة الأحزاب
(٧) الآية ٧٠ سورة الفرقان
(٨) الآية ٤٨ سورة ابرهيم
(٩) الآية ٢٩ سورة ق

المحفوظ ؛ تنبيهًا على أن ما علمه أن سيكون يكون على ما قد علمه ، لا يتغيّر عن حاله . وقيل : لا يقع فى قوله خُلْف . وعلى الوجهين قوله : (لَاتَبْدِيلَ[1] لكَلِمَات الله) (لَا تَبْدِيلَ[2] لِخَلْقِ الله) وقيل : معناه : النهى عن الخِصاء .

الرّابع : بمعنى تجديد الحالة : (بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا[3] غَيْرَها) أى جَدّدنا .

الخامس : بمعنى اختيار الكفر ، والنكرة[4] على الإيمان (وَمَنْ[5] يَتَبَدّلِ الكُفْرَ بِالإيمَان) .

السّادس : بمعنى إبليس فى طريق الظلم والضلالة : (بِئْسَ[6] للظالمينَ بَدَلًا) .

والأَبدال : قوم صالحون ، يجعلهم الله تعالى مكان آخرين مثلهم ماضين . وحقيقته : قوم بدّلوا أحوالهم الذميمة (بأَحوالهم[7] الحميدة) . قيل : وهم المشار إليهم بقوله : تعالى ـ (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)

---

(١) الآية ٦٤ سورة يونس
(٢) الآية ٣٠ سورة الروم
(٣) الآية ٥٦ سورة النساء
(٤) النكرة ـ بالتحريك ـ الانكار
(٥) الآية ١٠٨ سورة البقرة
(٦) الآية ٥٠ سورة الكهف
(٧) ا : « بأحوال لهم حميـــدة » وما اثبت عن ب والراغب

١١ ـ بصيرة فى البسط

وهو لغة : النَّشر والتوسيع . فتارةً يتصور منه الأَمران ، وتارة يتصوّر منه أَحدهما : بسط الثوب : نشره . ومنه البِساط ، وهو اسم لكلّ مبسوط . والبَسَاط ـ بالفتح ـ : الأَرض المنبسطة ، والمستوية . والبسيطة : الأَرض . واستعار قوم البسيط لكلّ شيءٍ لا يتصوّر فيه تركيب ، وتأْليف ، ونَظْم .

قوله ـ تعالى ـ (وَلَوْ بَسَطَ[١] اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ) أَى وسّعه ، (وَزَادَهُ بَسْطَةً[٢] فِى العِلْمِ وَالجِسْمِ) أَى سعة . قال بعضهم : بَسْطتُه فى العلم هو أَن انتفع هو به ، ونفع غيره ، فصار له به بسطة أَى جُود . وبَسْط اليد : مَدّها .

وبَسْط الكفّ يستعمل تارة للطَّلب نحو (كَبَاسِطِ[٣] كَفَّيْهِ إِلَى المَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ) ، وتارة للأَخذ ؛ نحو (والمَلَائكَةُ[٤] بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ) ، وتارة للصّولة ، والضَّرب ؛ نحو (وَيَبْسُطُوا[٥] إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وأَلْسِنَتَهُمْ بالسُّوءِ) ، وتارةً للبَذْل والإِعطاءِ ؛ نحو (بَلْ[٦] يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) . ورجل بَسِيط الوجه : متهلِّل ، وبسيط اليدين : منبسط . وانبسط النَّهار : امتدّ ، وطال .

---

(١) الآية ٢٧ سورة الشورى
(٢) الآية ٢٤٧ سورة البقرة
(٣) الآية ١٤ سورة الرعد
(٤) الآية ٩٣ سورة الأنعام
(٥) الآية ٢ سورة الممتحنة
(٦) الآية ٦٤ سورة المائدة

والبُسْطة ـ بالضمّ[1] ـ : الفضيلة : (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِى العِلْمِ وَالجِسْم) والبَسْطة بالفتح : المرأة الحسنة الجسم . والبِسْط ـ بالكسر والضمّ ـ : النَّاقة المتروكة مع ولدها ، لا تُمنع . والجمع أَبساط ، وبُسْط ، وبُسَاط . وهذا من الجموع العزيزة .

(١) وفيها الفتح أيضا

١٢ ـ بصيرة فى البقية

وقد وردت على وجوه .

الأوّل : بمعنى المال الحلال : (بَقِيَّةُ اللهِ[١] خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) .

الثانى : الباقية بمعنى الصّلاة : (والبَاقِيَاتُ[٢] الصَالِحَاتُ) أى الصّلوات الخمس .

الثالث : بمعنى ميراث الأموات : (وَبَقِيَّةٌ[٣] مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وآلُ هٰرُونَ) .

الرّابع : بمعنى قِلَّة القوم والتَّبَع (فَلَوْلَا[٤] كَانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ) (فَهَلْ[٥] تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ) .

وأصل البقاء : ثبات الشيء على الحالة الأُولى . وهو يضادّ الفناء . وقد بقِى يبقى بقاءً ، وبَقَى ـ كرمى ـ لغةٌ . وفى الحديث : بَقَينا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أى انتظرناه ، ورصدنا[٦] له مدّة كثيرة .

والباقى ضربان : باقٍ بنفسه لا إلى مدّة . وهو البارئُ تعالى ، ولا يجوز عليه الفناءُ ، وباقٍ بغيره ، وهو ما عداه ، ويصحّ عليه الفناءُ . والباقى بالله ضربان : باقٍ بشخصه إلى أن يشاء الله أن يفنيه : كبقاءِ الأَجرام السّماويّة ،

---

(١) الآية ٨٦ سورة هود
(٢) الآية ٤٦ سورة الكهف
(٣) الآية ٢٤٨ سوره البقرة
(٤) الآية ١١٦ سورة هود
(٥) الآية ٨ سورة الحاقة . والأولى عـــدم ذكر هذه فان الكلام فى البقية
(٦) فى الراغب : « ترصدنا »

وباقٍ بجنسه ، ونوعِه ، دون شخصه ، وجزئه ؛ كالإنسان ، والحيوانات . فكذا[1] فى الآخرة باقٍ بشخصه ؛ كأهل الجنَّة ؛ فإنهم يَبْقَوْن على التأْبيد لا إلى مُدة ، وباقٍ بنوعه ، وجنسه ؛ كما روى عن النبى صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّ ثمار الجنَّة يقطعها[2] أهلها ، ويأْكلونها ، ثمّ تُخلف مكانها مثلَها .

ولكون مافى الآخرة دائما قال الله تعالى : (وما عند[3] الله خَيْر وأبقى) .

---

(١) فى الراغب : « وكذا » وهو أولى (٢) فى الراغب : « يقطفها »
(٣) الآية ٦٠ سورة القصص

١٣ ـ بصيرة فى البصيرة

وهى قوّة القلب المدركة . ويقال لها : بَصَر أيضًا : قال الله ـ تعالى ـ : (مَا زَاغَ[١] البَصَرُ وَمَا طَغَى) وجمع البصر أبصار ، وجمع البصيرة بصائر . ولا يكاد يقال للجارحة الناظرة بصيرة ؛ إنما هى بَصَرٌ ؛ نحو (كَلَمْحٍ[٢] بِالبَصَرِ) ويقال للقوّة الّتى فيها أيضًا : بَصَر . ويقال منه : أبصرت ،[٣] ومن الأوّل : أبصرته ، وبَصُرت به . وقلّما يقال[٤] فى الحاسّة إذا لم تضامّه رُؤية القلب : بَصُرت . ومنه (أَدْعُو إِلَى[٥] اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ) أى على معرفة وتحقّق . وقوله : (بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ[٦] بَصِيرَةٌ) أى عليه من جوارحه بصيرة ، فتبصّره وتشهد عليه يوم القيامة . وقال الأخفش[٧] : جعله فى نفسه بصيرة ؛ كما يقال : فلان جُود وكرم . فههنا أيضا كذلك ؛ لأنّ الإنسان ببديهة عقله يعلم أن ما يقرّبه إلى الله هو السّعادة ، وما يبعده عن طاعته الشقاوة .

---

(١) الآية ١٧ سورة النجم (٢) الآية ٥٠ سورة القمر

(٣) كذا وهو منقول عن الراغب . والظاهر أن الأصل : « بصرت » بضم الصاد أى صرت ذا بصر للجارحة أو للقوة فيها . وهو لا يتعدى . وأما الثانى فالمراد به الادراك وهو يتعدى بنفسه أو بالباء .

(٤) ا : « يقال به » وما هنا يوافق ما فى ب والراغب

(٥) الآية ١٠٨ سورة يوسف (٦) الآية ١٤ سورة القيامة

(٧) ا : « الأحسن » وب : « الحسن » وكتب فى الهامش : « الأحسن كذا فى » . ونقل صاحب التاج عن البصائر (الحسن) والأقرب الى رسم (الأحسن) هو (الأخفش) ونسخة (الحسن) سقط فيها (أبو) فأصلها (أبو الحسن) وهو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة . فى التاج « وقال الأخفش : بل الانسان على نفسه بصيرة جعله هو البصيرة ، كما تقول للرجل أنت حجة على نفسك » وترى أن الرأيين فى معنى واحد الا فى التنظير والتمثيل ، وقد يكونان من الأخفش ، وقد يكون أحدهما ممن نقل كلام الأخفش فزاد .

وتأنيث البصير[1] لأَنَّ المراد بالإنسان هنا جوارحه . وقيل : الهاءُ للمبالغة ؛ كعلَّامة ، وراوية . والضَّرير يقال له : البصير[2] ، على سبيل العكس . والصّواب أَنه قيل له ذلك لمالَه من قوّة بصيرة القلب .

وقوله : (لَا تُدْرِكُهُ[3] الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ) حمله كثير من المتكلِّمين على الجارحة. وقيل[4] : فى ذلك إشارة إلى ذلك ، وإلى الأَذهان[5] ، والأَفهام . والباصرة : الجارحة الناظرة .

(وجَعَلْنَا آيَةَ[6] النَّهارِ مُبْصِرَةً) قيل[7] معناه : صار أَهله بُصَراءَ ؛ نحو رجل مُخْبِث ، ومُضْعِف أَى أَهله خُبثاءُ وضعفاءُ . (ولقَدْ آتَيْنَا[8] مُوسَى الكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا القُرُونَ الأُولَى بَصَائِرَ للنَّاسِ) : آية جعلناها عِبرة لهم . وقوله : (وأَبْصِرْ[9] فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) أَى انتظر حتى ترى ويرون[10] . وقوله : (وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ[11]) أَى طالبين للبصيرة . ويصحّ (أَن يستعار[12]) الاستبصار للإبصار ؛ نحو استعارة الاستجابة للإجابة . وقوله : (تَبْصِرَةً[13] وَذِكْرَى) أَى تبصيرا[14] وتبيينًا . يقال : بَصّرته تبصيرًا ، وتَبْصِرة ؛ نحو ذكَّرته تذكيرًا وتذكرة .

---

(١) ا ، ب : « البصر » وما أثبت عن التاج فيما نقله عن هذا الكتاب ، والكلام فى (بصيرة) فى الآية الكريمة

(٢) ب : « بصير »

(٣) الآية ١٠٣ سورة الأنعام

(٤) سقط هذا الحرف فى الراغب . وهو أولى

(٥) فى الراغب : « الأوهام »

(٦) الآية ١٢ سورة الاسراء

(٧) ا ، ب : « وقيل » والمناسب ما أثبت

(٨) الآية ٤٣ سورة القصص

(٩) الآية ١٧٩ سورة الصافات

(١٠) كذا ، والواجب : يروا

(١١) الآية ٣٨ سورة العنكبوت

(١٢) كذا فى ب . وفى ا : « استعارة »

(١٣) الآية ٨ سورة ق

(١٤) ا : « أى »

والبصيرة : قطعة من الدّم تلمع ، والتُرْس اللامع ، وما بين شِقَّتى الثوب[1] ، والمزادة ، ونحوها الَّتى تبصر منه . والبَصْرة : حجارة رِخوة تلمع كأنَّها تُبصر .

وورد البصر فى القرآن على وجوه : بصر النظر والحجّة : (فَارْجِعِ[2] البَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ البَصَرُ خَاسِئًا) ، وبَصَر الأدب ، والحرمة : (مَازَاغَ[3] البَصَرُ وَمَا طَغَى) ، وبصر للتعجيل والسّرعة : (وَمَا أَمْرُنَا[4] إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالبَصَرِ) ، وبصر الحيرة والحسرة : (فَإِذَا[5] بَرِقَ البَصَرُ) ، وبصر للعمى فى الكافر ، والجهالة : (وجَعَلَ[6] عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً) ، وبصر السّؤال عن المعصية ، والطّاعة : (إِنَّ[7] السَّمْعَ والْبَصَرَ والفُؤَادَ) ، وبصر فى عدم الفائدة والمنفعة : (فَمَا أَغْنَى[8] عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ) ، وبصر للغىّ والغفلة : (أُولَئِكَ[9] الَّذينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وأَبْصَارِهِمْ) ، وبصر للغِطاء واللعنة : (فأَصَمَّهم[10] وأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ) ، وبصر لإبعاد المنكرين عن اللِّقاء والرّؤية : (لَا تُدْرِكُهُ[11] الأَبْصَارُ) ، وبصر للختم والخسارة : (خَتَمَ[12] اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ) وبصر للنَّظر والعِبْرة : (فَاعْتَبِرُوا[13] يَاأُولِي الأَبْصَار) .

---

(١) فى هامش ب : « البنيت » وهو يوافق ما فى القاموس . وما هنا يوافق ما فى الراغب

(٢) الآيتان ٣ ، ٤ سورة الملك

(٣) الآية ١٧ سورة النجم

(٤) الآية ٥٠ سورة القمر

(٥) الآية ٧ سورة القيامة

(٦) الآية ٢٣ سورة الجاثية

(٧) الآية ٣٦ سورة الاسراء

(٨) الآية ٢٦ سورة الأحقاف

(٩) الآية ١٠٨ سورة النحل

(١٠) الآية ٢٣ سورة محمد

(١١) الآية ١٠٣ سورة الأنعام

(١٢) الآية ٧ سورة البقرة

(١٣) الآية ٢ سورة الحشر

١٤ ـ بصيرة فى البحر « والبحيرة »

وقد ورد على أنحاء : بمعنى ضِدّ البرّ : (وَاتْرُكِ البَحْرَ[١] رَهْوًا) ، (وجَاوزْنَا بِبَنِى[٢] إِسْرَائِيلَ البَحْرَ) ، وبمعنى بحر[٣] فارس والرّوم : (وَمَا[٤] يَسْتَوِى البَحْرَانِ هذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) ، وبمعنى البحر الذى تحت العرش المجيد ، وفيه عجائب لا يعلمها إلّا الله وبمائه يُحيي الله الأموات : (وَالبَيْتِ[٥] المَعْمُورِ والسَقْفِ المَرْفُوعِ والبَحْرِ المَسْجُورِ) ، وبمعنى الأرياف والقرى : (ظَهَرَ الفَسَادُ[٦] فى البَرِّ والبَحْرِ) أى فى البوادى والحواضر .

وأصل البحر : كل مكان واسع جامع للماء الكثير . ثم اعتبر تارة سعته المكانيّة[٧] ؛ فيقال : بحرت كذا : أوسعته سعة البحر ؛ تشبيهًا به . ومنه بَحَرت البعير : شققتُ أذنه شقًّا واسعًا . ومنه البحيرة : (مَا جَعَلَ[٨] اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ) وذلك ما كانوا يجعلونه بالنَّاقة إذا ولدَتْ عشرة أبطن

---

(١) الآية ٢٤ سورة الدخان (٢) الآية ٩٠ سورة يونس

(٣) انظر ماذا يراد ببحرى فارس والروم فالمعروف أن بحر الروم هو البحر الأبيض المتوسط ، وبحر فارس هو الخليج الفارسى . وكلاهما ملح . وأكثر المفسرين على أن البحرين غير معينين وانما هما العذب والملح كما فسرتهما الآية .

(٤) الآية ١٢ سورة فاطر

(٥) الآيات ٤ ـ ٦ سورة الطور وما ذكره بعض ما قيل فى الآية ، وفى تنوير المقباس بعد ايراده هذا القول أنه يقال : هو بحر حار يصير نارا ويفتح فى جهنم يوم القيامة

(٦) الآية ٤١ سورة الروم (٧) فى الراغب : « المعاينة »

(٨) الآية ١٠٣ سورة المائدة

شقُّوا أُذنها وسيَّبوها ، فلا تُركب ، ولا يُحمل عليها . وسمَّوْا كلّ متوسع فى شىء بحرًا . فالرّجل المتوسّع فى علمه بحر ، والفرس المتوسّع فى جريه بحر . واعتبر من البحر تارةً ملوحته ، فقيل : ماءٌ بَحْر أى مِلْح . وقد أَبْحَر[1] الماءُ . قال :

وقد عاد ماءُ الأَرض بحرا وزادنى إلى مرضى أن أبحر المشربُ العذبُ[2]

وقال بعضهم : البحر فى الأَصل المِلْح ، دون العذب . وقوله تعالى : (البَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائغٌ شَرَابُهُ وهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ[3]) إنّما سمى العذب بحرًا ؛ لكونه مع الملح ؛ كما يقال للشّمس والقمر : قمران .

---

(١) ا ، ب : « بحر » وما أثبت عن الراغب والقاموس .

(٢) الشعر لنصيب كما فى التاج (٣) الآية ١٢ سورة فاطر ، وسقطت فى ب .

١٥ ـ بصيرة فى البخل

والبُخْل ـ بالضَّم ، وبالفتح ـ ، والبَخَل ـ بالتَّحريك ـ ، والبُخُول مصادر بَخل يبخل ، كعلم يعلم ، فهو باخل من بُخَّل ـ كَرُكَّع ـ ، وبخيلٌ من بُخَلاء . ورجل بَخَل ـ محرّكة ـ وصف بالمصدر (وبَخَال[1] وبَخَّال ومبَخَّل) كسحَاب وشَدَّاد ومُعَظَّم .

والبُخْل : إمساك المقتنَيَات عمّا لا يحِقُّ حَبْسها عنه . ويقابله الجود . والبُخْل ثمرة الشُّحّ ، والشُّحُّ يأمر بالبُخْل ؛ كما قال النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم : (إيّاكم[2] والشُّحّ ؛ فإنَّ الشُّحّ أهلك مَنْ كان قبلكم : أمرهم بالبخل فبخِلوا ، وأمرهم بالقطيعة فقطَعُوا) فالبخيل : مَنْ أجاب داعى الشحّ ، والمُؤثر مَن أجاب داعىَ الجُود ، والسّخاء ، والإحسان .

والبخل ضربان : بخل بقنيات نفسه ، وبخل بقنيات غيره . وهو أكثرهما ذَمًّا . وعلى ذلك قوله ـ تعالى ـ (الَّذِينَ[3] يبْخَلُونَ ويَأْمُرُونَ الناسَ بالبخل) .

والبخيل مِن [الباخل][4] : الذى يكثر منه البخل ؛ كالرّحيم من الرّاحم .

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ا

(٢) ورد الحديث فى الجامع الصغير . أخرجه أبو داود والحـــاكم . وفى الشرح : « قال الشيخ : حديث صحيح »

(٣) الآية ٣٧ سورة النساء والآية ٢٤ سورة الحديد

(٤) زيادة يقتضيها السياق

١٦ ـ بصيرة فى البخس

وهو نقص الشيء على سبيل الظلم . والبَخْس ، والباخِس : الشيءُ الطفيف النَّاقص . وقوله ـ تعالى ـ (وشَرَوْهُ[١] بِثَمَنٍ بَخْسٍ) قيل : معناه : باخس ، أى ناقص . وقيل : مبخوس أى منقوص . وتباخسوا أى تغابنوا فَبَخس بعضُهم بعضًا . قيل كان الثمن عشرين (درهمًا[٢] ، وقيل اثنين وعشرين) .

(١) الآية ٢٠ سورة يوسف (٢) سقط ما بين القوسين فى ا

١٧ ـ بصيرة فى البخع

وهو لغة : قَتْل النفس غَمًّا ، بخع نفسه يبخع بخعا كمنع يمنع . وبخع بالحقّ بُخوعًا ، وبَخاعة : أقرّ به ، وخضع له . وبخع الرّكية بخْعًا : حفرها ، حتى ظهر ماؤها . وبَخَع له نصحه : أخلصه ، وبالغ فيه . وبخَع الأرض بالزِّراعة : نهكها ، وتابع حراثتها ، ولم يُجمّها عامًا . وبَخع الرجلَ خبره : صَدَقه . وبخع الشَّاة : بالغ فى ذبحها (فَلَعَلَّكَ[1] بَاخعٌ نَفْسَكَ) أى مهلكها ، وقاتلها ؛ حرصًا على إسلامهم . وفيه حثّ على ترك التأسّف ؛ نحو (فَلَا تَذْهَبْ[2] نَفْسُك عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ) .

---

(١) الآية ٦ سورة الكهف (٢) الآية ٨ سورة فاطر

١٨ ـ بصيرة فى البدار

قال ـ تعالى ـ : (وَلَا تَأْكُلُوها[١] إِسْرَافًا وبِدَارًا) أى مسارعة . يقال : بدَرتُ إليه ، وبادرت . ويعبّر عن الخطأ الّذى يقع عن حِدّة : بادرة[٢] يقال : كانت من فلان بوادر فى هذا الأمر . والبَدْر قيل : سمّى به لمبادرته الشمس بالطلوع . وقيل : لامتلائه ، تشبيهًا بالبَدْرة[٣] . فعلى ما قيل يكون مصدرًا فى معنى الفاعل . قال الرّاغب : « الأقرب عندى أن يجعل البَدْر أصلًا فى الباب ، ثم يعتبر معانيه الّتى تظهر منه ، فيقال تارة : بَدَر كذا أى طلع طلوع البدر . ويعتبر امتلاؤه تارة فتشبّه البَدْرة به . والبَيْدَر : المكان المرشّح لجمع الغلّة فيه ومَلْئه منه .

---

(١) الآية ٦ سورة النساء

(٢) كذا . وكأنه ضمن (يعبر) معنى يقال . والا فالواجب أن يقول : « ببادرة »

(٣) البدرة : كيس فيه عدد من المال الف درهم أو غيرها

١٩ ـ بصيرة فى البديع

وقد جاء بمعنى (المبتدِع[١] وبمعنى المبتدَع) . والبديع أيضًا : حَبْل ابتُدئ فَتله ، ولم يكن حبلًا فنُكِث ، ثم غُزِل ، ثم أُعيد فتله . والبديع : الزقّ الجديد ، والرّجُل السّمين . قال ـ تعالى ـ (بَدِيعُ[٢] السَّمَوَاتِ والأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ) (بَدِيعُ[٣] السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وإِذَا قَضَى أَمْرًا) بمعنى المبدِع ، المبتدِىء لإيجاده . ورُوى أنَّ اسم الله الأَعظمَ : يا بديع السّموات والأَرض ، ياذا الجلال والإكرام . والبِدْع ـ بالكسر ـ : المبتدَع ، والبديع ، والغُمْر من الرّجال والغاية فى كلّ شىء . وذلك إذا كان عالِمًا ، أو شجاعًا ، أو شريفًا . والجمع أبداع . وهى بِدْعة من بِدَع . وقد بَدُع بَدَاعة ، وبدوعًا و(مَا كُنْتُ[٤] بِدْعًا مِنَ الرُّسُل) قيل : معناه : مُبْتَدعًا لم يتقدمنى رسول . وقيل : مبدِعًا فيما أقوله .

والبِدْعَة : الحَدث فى الدّين بعد الإكمال . وقيل : ما استُحدث بعده ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ : من الأَهواء ، والأَعمال . والجمع بِدَع . وقيل : البِدْعة : إيراد قول ، أو فعل ، لم يَسْتنّ قائلها[٥] ، ولا فاعلها[٥] فيه بصاحب

---

(١) فى الراغب أنه بمعنى المبدع وبمعنى المبدع .
(٢) الآية ١٠١ سورة الأنعام (٣) الآية ١١٧ سورة البقرة
(٤) الآية ٩ سورة الأحقاف
(٥) التأنيث باعتبار البدعة . والا فالواجب التذكير

الشريعة ، وأماثلها[1] المتقدّمة ، وأصولها المقنّنة[2]. ورُوى (كلّ مُحْدَثٍ بِدْعة[3] وكلّ بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النّار) وأبدع : أبدأ ، والشاعر : أتى بالبديع ، وفلان بفلان : قَطَع به ، وخذله ، ولم يقم بحاجته ، وحُجّتُه : بطلتْ ، وبِرُّه بشكرى ، وقصده بوصفى : إذا شكره على إحسانه إليه ، معترفًا بأن شكره لا يفى بإحسانه .

---

(١) جمع أمثل ، وهو الخير والأفضل

(٢) فى الراغب : « المتقنة »

(٣) ورد الحديث فى الجامع الصغير . أخرجه أحمد ومسلم وغيرهما

٢٠ ـ بصيرة فى البدن

وهو [من][١] الجسد : ما سوى الرّأس ، والشَّوَى[٢] . وقيل : العضو ، وقيل : البدن خاصّ بأعضاء الجَزُور . وقيل فى الفرق بين البدن والجسد : إن البدن يقال اعتبارا بعظم الجُثَّة ، والجسد اعتبارًا باللَّون . ومنه قيل : ثوب مُجَسَّد[٣] . ومنه قيل : امرأة بادنة ، وبادن ، وبَدين أى عظيمة[٤] الجسم . وسمّيت البَدَنَةُ بذلك لِسمَنها . ويقال : بَدُن إذا سمِن . وكذلك بدّن . وقيل : بل بدّن (مشدّدة) معناه : أَسَنَّ . ومنه الحديث : (لاتبادرونى[٥] بالرّكوع والسّجود فإنى قد بدَّنت) أى كبِرَت وأسننت . وقوله : تعالى : (نُنَجِّيكَ[٦] بِبَدَنِكَ) أى بجسدك . وقيل : بدرعك . وقيل : سمّى الدّرع بَدَنة[٧] ، لكونه على البَدَن ؛ كما يسمّى موضع اليد من القميص يدا ، وموضع الظهر ، والبطن ظهرًا ، وبطنًا . وقوله ـ تعالى ـ (والبُدْنَ[٨] جَعَلْنَاهَا لكُمْ مِنْ شعائرالله) هى[٩] جمع البَدَنة الَّتى تُهْدَى . والبَدَنة من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم . وهنّ[١٠] للذكر والأُنثى . والجمعُ بُدْن ، وبُدُن .

---

(١) زيادة من القاموس

(٢) الشوى : اليدان والرجلان وما كان غير مقتل ، كما فى القاموس

(٣) أى مصبوغ بالزعفران

(٤) ا ، ب : « عظيم »

(٥) ورد الحديث فى النهاية وشرح

(٦) الآية ٩٢ سورة يونس

(٧) كذا والمعروف فى الدرع البدن . وقد تبع فى هذا الراغب

(٨) الآية ٣٦ سورة الحج

(٩) ب : « وهى » وما اثبت عن الراغب

(١٠) كذا والأولى : « هى »

٢١ ـ بصيرة فى البرج

وهو القَصْر ، وجمعه بُرُوج .

وقد جاء فى القرآن على وجوه ثلاثة .

الأوّل : بمعنى مَدَار الكواكب : (وَالسَّمَاءِ[١] ذَاتِ البُرُوجِ) ، (تَبَارَكَ الَّذِى[٢] جَعَلَ فِى السَّمَاءِ بُرُوجًا) (وَلَقَدْ جَعَلْنَا[٣] فِى السَّمَاءِ بُرُوجًا) .

والثانى : بمعنى القصور : (وَلَوْ كُنْتُمْ[٤] فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ) أى قصور محكمة ، مطوَّلة . قيل : يجوز أن يراد بها بروج فى الأرض ، وأن يراد بروج النجوم ، ويكون استعمال لفظ المشيّدة فيها على سبيل الاستعارة . ويكون الإشارة بالمعنى إلى نحو ما قال زُهَير :

ومن هاب أسباب المنايا يَنَلْنَهُ ... ولو نال أسباب السّماء بسلَّم[٥]

(وأن يكون البروج[٦] فى الأرض) ويكون الإشارة إلى ما قال الآخر[٧] :

ولو كنت فى غُمْدَان يحرس بابه ... أراجيلُ أحبوش وأسودُ آلف

إذا لأتتنى ـ حَيث كنت ـ منيّتى ... يَخُبُّ[٨] بها هادٍ لإثرى قائف

---

(١) الآية ١ سورة البروج
(٢) الآية ٦١ سورة الفرقان
(٣) الآية ١٦ سورة الحجر
(٤) الآية ٧٨ سورة النساء
(٥) هو فى معلقته
(٦) هذا تكرار مع ما سبق . وانما أعاده لما ذكره من الاشارة الى قول الشاعر
(٧) هو ثعلبة بن حزن العبدى ، كما فى حماسة البحترى في الباب ٥٢
(٨) فى الراغب : « يحث »

وثوب مبرَّج : صوّر عليه بروج .

الثالث : بمعنى التزيّن والتّوسّع (ولا تَبَرَّجْنَ[1] تبرُّجَ الجاهليةِ) ، (غَيْرَ[2] مُتَبَرِّجاتٍ) . وهذا كلّه مأخوذ من (المبرَّج)[3] فى اعتبار حسنه . فقولهم : تبرّجت المرأةُ : تشبّهت بالمبرّج[4] فى إظهار المحاسن . وقيل : ظهرت من بُرْجها أى قصرها . والبَرَج : سعة العين ، وحسنها ؛ تشبّهًا بالبُرْج فى الأمرين . كتب إلىّ بعض الفضلاء :

بنفسى مَنْ أهدى إلىّ كتابه ... فأهدى لى الدّنيا مع الدّين فى دَرْج[5]

كتاب معانيه خلال سطوره ... كواكبُ فى بُرْج لآلئُ فى دُرْج[6]

---

(١) الآية ٣٣ سورة الأحزاب (٢) الآية ٦٠ سورة النور

(٣) ا ، ب « البروج » وما هنا مأخوذ عن الراغب . والمراد الثوب المبرج

(٤) ا ، ب : « بالبروج » وقد علمت ما فيه .

(٥) الدرج : الصحيفة

(٦) الدرج : سفط صغير تضع فيه المرأة متاعها وطيبها

٢٢ ـ بصيرة فى البراح

وهو المكان الواسع الّذى لا بِنَاء فيه ، ولا شجر . فيعتبر تارة ظهوره ، فيقال : فعل كذا بَرَاحًا ، أى صُرَاحًا لا يستره شيءٌ . وبَرِح الخفاءُ : ظهر كأنّه حصل فى براحٍ يُرَى . وبَرَاح الدّار : ساحته[1] ، وبَرِح ـ كسمع ـ صار فى البَرَاح . ومنه البارح للرّيح الشديدة . وبَرِح : (ثبت[2] فى البَرَاح) ومنه لا أبرح . وخصّ بالإثبات ؛ كقولهم : لا زال ؛ لأن برِح ، وزال اقتضيا معنى النفى ، ولا للنّفى ، والنّفْيان يحصل من اجتماعهما إثبات . ومنه قوله ـ تعالى ـ : (لَا أَبْرَحُ[3] حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ) . ولما تصوّر من البارح معنى التشاؤم اشتقّ منه التبريح والتباريح ، فقيل ، بَرَّح به الأَمرُ وبرّح بى[4] فلان فى التقاضى . ومنه قوله صلّى الله عليه وسلم : واضربوهنّ ضربًا غير مُبَرِّح . ولقى منه البرحِين ـ مثلّثة الأُولى ـ أى الدّواهى والشدائد . وبُرْحة من البُرَح أى ناقة من خيار الإبل . والبارح : الرّيح الحارّة فى الصّيف . قال الشاعر :

يا ساكن الدنيا لقد أوطنتها ... ولتبرَحنّ وإن كرهت بَرَاحها

مازلت تُنْقَل مُذْ خُلِقت إلى البلا ... فانظر لنفسك إن أردت صلاحها

وقوله ـ تعالى ـ : (فَلَنْ[5] أَبْرَحَ الأَرْضَ) أى أنتقل من مصر إلى كَنْعَان .

---

(١) كذا . وكأنه أول الدار بالمنزل

(٢) الأولى أن يقول كما قال فى القاموس : برح مكانه زال عنه وثبت فى البراح ، حتى يأتى قوله : ومنه لا أبرح فى معنى الاثبات لما فيه من اجتماع نفيين ، وحتى يكون برح وزال فى معنى واحد ، كما يقول .

(٣) الآية ٦٠ سورة الكهف .

(٤) ا : « تبرح »

(٥) الآية ٨٠ سورة يوسف

٢٣ ـ بصيرة فى البروز

وهو الظهور البيّن . وأصله البَرَاز . وهو الفضاء . وبَرَز : حصل فى بَرَاز . وذلك إما أن يظهر بذاته.؛ نحو (وتَرَى الأَرْضَ[١] بَارِزَةً) تنبيهًا أنَّه يَبْطُل فيها الأَبنية ، وسكَّانها . ومنه المبارزة فى القتال ، وهى الظهور من الصّفِّ ، أو الظُّهور لما عنده من فضل الشجاعة . وهو أن يُظهِر نفسه فى فعل محمود ، وإمّا أن ينكشف عنه ما كان مستورًا به[٢] . ومنه قوله ـ تعالى ـ : (وبَرَزُوا[٣] لِلّهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ) ، وقوله : (وَبُرِّزَتِ الجَحِيمُ[٤] لِلْغاوِينَ) تنبيها أنَّهم يُعرضون عليها . وامرأة بَرْزة : عفيفة ؛ لأَنَّ رفعتها بالعفَّة .

---

(١) الآية ٤٧ سورة الكهف
(٢) فى الراغب : « منه » وهى أولى
(٣) الآية ٤٨ سورة ابراهيم
(٤) الآية ٩١ سورة الشعراء

٢٤ ـ بصيرة فى البرزخ

هو الحاجز بين الشيئين . وهو تارة قدرة الله تعالى ، وتارة بقدرة الله تعالى . والبَرْزَخ من وقت الموت إلى القيامة : مَن مات دخله . وبرازخ الإيمان : مابين أوّله وآخره . والبَرْزخ فى القيامة : الحائل بين الإنسان وبين بلوغ المنازل الرّفيعة فى الآخرة وذلك إشارة إلى العقبة المذكورة فى قوله : (فَلَا اقْتَحَمَ[1] الْعَقَبَةَ) . وتلك العقبة موانع من أحوال لا يصل إليها إلّا الصّالحون .

---

(١) الآية ١١ سورة البلد

٢٥ ـ بصيرة فى البرق

وهو لمعان السّحاب . والبَرْق ، والبارقة : السّيف . سُمّى للمعانه . ويقال فى البرق : يَشْرَى ويُومض ، ويَعِنّ ويعترِض ، ويوبِصُ[١] ، ويستطير ، ويستطيل ، ويَلمع ويتبوّج ، ويخطَف ، ويخفِق ، ويبرق ، ويتألّق ، ويتلألأ ، ويستشرِى ، ويَنْبِض ، ويهبّ ، ويخرق ، ويتسلسل ، ويستَنّ ، ويبتسم ، ويضحك ، وينبعق ، وينشقّ ، ويَرْتَعِص ، ويَفْرِى ، ويهُضّ[٢] ، وينبعث[٣] ، ويلوح ، ويتهلّل ، ويتكلّل[٤] .

ومما يستحسنُ فى وصف البرق وخفائه ، والرّعد فى حُدَائه ، والثّلج ولألائه ، قول بعضهم :

يَنْبض نَبْض العِرْق فى استخفاءِ ... شرارةً تطرف من قَصْباءِ

أو طَرْف طَيْر هَمّ با قتذاءِ[٥] ... حتى إذا امتدّت[٦] على السّواءِ

ورجفت بزَجل الحُدَاءِ ... وقعقعت بالرّعد ذى الضّوضاءِ

كأنّ بين الأرض والسّماءِ ... رِجْل[٧] جراد ثار فى عَماءِ[٨]

---

(١) كذا والظاهر أنه محرف عن « بيص » فالمعروف من الوبيص يبص

(٢) كـذا والهض : الكسر ، فاذا لم يكن محرفا فانه استعارة لشق البرق الظلام .

(٣) فى الأصلين الكلمة غير واضحة . وقد اثبتها بالاحتمال

(٤) كذا . والذى فى القاموس للبرق : انكل

(٥) الاقتذاء : نظر الطير ثم اغماضه (٦) اى السحب

(٧) رجل الجراد : القطعة العظيمة منه (٨) هو السحاب المرتفع

أو سَرَعانًا مِن دَبى[1] غوغاء أو كُرْسُفا[2] يندف فى الهواء
تُطيرهُ الريح على القواء[3] أو (حَلبا ينطف فى الخباء[4])
أو رغوة تنفشّ من عَزْلاء[5] أو كنقّ الفِضّة البيضاء
أو كانتشار الدُرّ ذى اللآلاء أو كانتظام الوَدْع فى الإخفاء[6]
فاشمَطَّت الأرض على فتاء واستوت الآكام بالضَّواء[7]

وقال الأصمعىّ : أحسن ما قيل فى البرق والغيث قول عَدِىّ بن الرِّقاع :

فقمت[8] أخبره بالغيث لم يره والبرق إذ أنا محزون له أرق
مُزْن يسبّح فى ريح شآمية مكلَّل بعماء الماء منتطِق
ألقى على ذات أجفار كلاكله وشبّ نيرانه وانجاب يأتلق
وبات يحتلِب الجوزاء دِرّتها فنوؤها حين ناحت مُرْبع لَثِق[9]
تبكى ليُدرك مَحْلا كان ضيّعه يزيله[10] سَبِط منه ومندفق
جَوْن المَشَارب رَقراق تظلّ به شمّ المخارم والأثناء تصطفق[11]
يكاد يظلع ظلما ثم يغلبه عن الشواهق والوادى به شرق

---

(١) الدبى : صغار الجراد . والغوغاء : الجراد بعد أن ينبت جناحه
(٢) هو القطن (٣) هو القفر من الأرض
(٤) الشطر فى الأصلين محرف . والحلب: اللبن الحليب . وينطف : يقطر
(٥) العزلاء : مصب الماء من القربة ونحوها . وانفشاش الرغوة : خروجها منها .
(٦) الودع ـ بتسكين الدال وفتحها ـ خرز ابيض يخرج من البحر شقه كشق النواة كما فى القاموس
(٧) الضراء : المستوى من الأرض ، والاشمطاط اختلاف الشعر بين سواد وبياض ، وذلك مبدأ الشيب ، والفتاء حداثة السن .
(٨) ما قبله فى صفة جزيرة العرب للهمدانى ص ٢٣٤ :
وصاحب غير نكس قد نشأت به من نومه وهو فيه ممهد انسق
(٩) المربع : المخصب الناجع فى المال . واللثق المبتل
(١٠) هذه العبارة فى الأصلين غير واضحة ، وقد أثبتها هكذا على حسب ظنى وهى (يربط) فى الأصلين
(١١) المخارم : الطرق فى الجبل ، والاثناء : جمع ثنى (بكسر فسكون) ، وهو المحنى .

وقال العتّابيّ :

أَرِقتُ للبرق يخبو ثم يأتلقُ ... يخفيه طورا ويبديه لنا الأُفق
كأنّها غُرَّة شهباءُ لامحة ... فى وجه دهماء مافى جلدها بَلَق[1]
أو ثغر زنجيّة تفترُّ ضاحكةً ... تبدو مشافرها طورًا وتنطبق
أوغُرَّة الصّبح عند الفجر حين بَدَت ... أو فى المساء إذا ما استعرض الشَفَق
له بدائِع حُمْر اللّون هائلة ... فيها سلائل بيض ما لها حلق[2]
والغيم كالثّوب فِي الآفاق منتشرٌ ... من فوقه طَبَق مِن تحته طبق
تظنّه مُصْمَتًا لافتق فيه فإن ... سالت عَزَاليه قلت: الثوب منفتق[3]
إن قعقع الرّعد فيه قلت منخرق ... أولأْلأَ البرق فيه قلت يحترق
تستكّ من رعده أذن السّميع كما ... تعْشى إذا نظرت (فى برْقه[4]) الحَدَق
فالرّعد صهصلِق[5] والرّيح محترق[6] ... والبَرْقُ مؤتلِق والماءُ منبعق
غيث أواخره تحدو أوائله ... أربّ بالأرض[7] حتى ماله لبق[8]
قد حاك فوق الرُبا نَورًا له أرج ... كأنّه الوشي والدّيباج والسرق[9]
فطار فى الأنف ريح طيّب عَبِق ... ونار فى الطّرف لونٌ مشرق أنق
من خُضرة بينها[10] حمراءُ قانية ... أو أصفرٌ فاقع أو أبيض يَقق

---

(١) الدهماء : السوداء . والبلق : سواد وبياض
(٢) كأنه يريد بالسلائل السيوف المسلولة
(٣) العزالى جمع عزلاء وهى مصب الماء من القربة
(٤) فى ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى ٢/٩ : « من برقه »
(٥) شديد الصوت
(٦) كذا ، وفى ديوان المعانى : « منخرق »
(٧) أى أقام
(٨) اللبق : الرفق
(٩) السرق : شقق الحرير الأبيض
(١٠) ١ ، ب : « نبتها » . وما أثبت عن ديوان المعانى .

٢٦ ـ بصيرة فى البرهان

وهو فُعْلان ، بزنة الرُجحان . ومعناه : بيان الحجّة . وقيل : هو مصدر بَرِهَ يبْره كسمع يسمع إذا ثاب جسمُه بعد عِلَّة ، وابيضَّ جسمه . ومنه البَرَهْرَهة : للمرأة البيضاء الشَّابّة ، أو التى تُرْعَد رطوبةً ، ونعومةً . والبرهة بالضمّ ، والفتح : الزَّمان الطَّويل ، أو مطلق الزَّمان ، أو مدّة منه . فالبرهان أوكد الأدلَّة . وهو الَّذى يقتضى الصّدق أبدًا لا محالة .

وذلك أنَّ الأدلَّة خمسة أضرب : (دلالة[1] تقتضى الصّدق أبدا ، ودلالة تقتضى الكذب أبدا) ، ودلالة إلى الصّدق أقرب ، ودلالة إلى الكذب أقرب ، ودلالة اليهما سواء .

وجاء البرهان فى القرآن على ثلاثة أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى المعجزة ، والولاية : (فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ[2] مِنْ رَبِّكَ) .

الثانى : بمعنى الدّليل ، والحجّة : (قُلْ هَاتُوا[3] بُرْهَانَكُمْ) (ومَنْ يَدْعُ[4] مع اللهِ إلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ) .

الثّالث : بمعنى القرآن ، والنبوّة : (يـأَيُّهَا النَّاسُ[5] قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ) أى كتاب ورسول . أنشدنى بعض الفضلاء :

من استشار صُروفَ الدّهر قام له ... على حقيقة طبع الدّهر برهان

من استنام إلى الأشرار نام وفى ... قميصه منهم صِلّ وثُعبان

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ا

(٢) الآية ٣٢ سورة القصص

(٣) الآية ١١١ سورة البقرة وغيرها

(٤) الآية ١١٧ سورة المؤمنين

(٥) الآية ١٧٤ سورة النساء

٢٧ ـ بصيرة فى الابرام

وهو الإحكام . وأصله من إبرام الحَبْل ، وهو أن يجعله طاقين ، ثم يفتِله . والمَبَارِم : المغازل الَّتى يُبْرم بها ؛ قال تعالى : (أَمْ أَبْرَمُوا[١] أَمْرًا) أى أتقنوا إحكامه . ويقال أيضًا : بَرَمَ الأَمر يبرِمه ويَبْرُمه بمعنى المزيد[٢] وأبرم فلانًا فبرِم (وتبرّم : أَملَّه[٣] : فَمَلّ) . والبَرِيم : المبْرم ، أى المفتول فَتْلًا محكما . ومن هذا قيل للبخيل الَّذى لا يدخل فى المَيْسر : بَرَمٌ ـ محرّكة ـ كما يقال للبخيل أيضًا : مغلول اليد . والمُبْرِم : الَّذى يُلِحّ ويشدِّد فى الأَمْرِ ؛ تشبيهًا بمُبْرم الحبل .

ولمّا كان البريم من الحبل قد يكون ذا لونَيْن سمّى كلّ ذى لونين من شىءٍ[٤] مختلط أبيض ، وأسود ، وكغنَم مختلطٍ وغير ذلك ممّا فيه لونان مختلطان : بَرِيمًا . ومنه قيل للصبح : بَرِيم . وحَبل فيه لونان مزيّن بجوهر تشدّه المرأة على وَسطها بَريم . والبُرْمة فى الأَصل : هى القِدْر المحكمة ثم خَصّوه بما كان من الحجارة لإحكامها . والجمع بِرَام كجُفْرة[٥] وجِفار .

---

(١) الآية ٧٩ سورة الزخرف

(٢) ا ، ب : « المذمة » يـريد أن الثلاثى بمعنى أبرم المزيد وقوله (يبرمه ويبرمه) لم يذكر فى القاموس المضارع . ومقتضى اصطلاحه ان فيه ضم العين فقط

(٣) ا ، ب : « وبرم أصله فتـل » . وما أثبت عن القاموس .

(٤) فى الراغب : « جيش »

(٥) الجفرة جوف الصـدر أو ما يجمع الصدر والجنبين

٢٨ ـ بصيرة فى البزوغ

وهو ابتداءُ الطُّلوع . وقيل : بزغت الشمس بَزْغًا وبُزُوغًا : شرَقَت ، وبزغ ناب البعير[١] طلع ، وبزغ الحاجم : شَرط . والمِبْزَغ المِشراط . وابتزغ الرَّبيعُ : جاء أوّله : (فَلَمّا[٢] رَأى القَمَرَ بَازِغًا) أى طالعًا (منتشر[٣] الضوء) .

---

(١) ا ، ب : « للبعير » وما اثبت عن القاموس .

(٢) الآية ٧٧ سورة الأنعام .

(٣) ا ، ب : « منتشرا بضوء » وما اثبت عن الراغب .

٢٩ ـ بصيرة فى البس

البَسّ : الفَتّ والذُّلّ[١] : (وبُسّت[٢] الجبال) أى فُتّتْ ، من قولهم : بَسسْت الحنطة ، والسّويقَ بالماء : فتتُّه به وهى البَسِيسة . وقيل معناه : سِيقت سَوقًا سريعًا ، من قولهم : انبسّت الحيَّاتُ : أى انسابت انسيابًا سريعًا . فيكون كقوله : (وَيَوْمَ[٣] نُسَيِّرُ الجِبَال) وبسسْت بالإبل : زجرتها عند السّوق . وأَبْسَسْتُ بها عند الحلب ، وناقةٌ بَسُوس : لا تُدِرّ إلّا على الإبساس .

---

(١) كذا . والظاهر ان الاصل : « الدك » .
(٢) الآية ٥ سورة الواقعة .
(٣) الآية ٤٧ سورة الكهف .

٣٠ ـ بصيرة فى بسر

البَسْر فى الأَصل : الاستعجال بالشىء قبل أوانه . وبَسَر الرّجُل حاجتَه : طلبها فى غير أوانها ، (والفحل[١] الناقة : ضربها فى غير أوانها) قبل الضبَعة . وَمَاءٌ بَسْر : متناول من غديره قبل سكونه . ومنه قيل لِمَا [لم][٢] يدرك من التمر : بُسْر .

وقوله ـ تعالى ـ : (عَبَسَ[٣] وبَسَرَ) أى أظهر العبوس قبل أوانه ، وفى غير وقته . فإن قيل : فقوله ـ تعالى ـ : (وَوُجُوهٌ[٤] يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ) ليس يفعلون ذلك قبل الوقت ، وقد قلت : إن ذلك يقال فيما كان قبل وقته ، [قيل[٥] : إن ذلك إشارة إلى حالهم قبل الانتهاء بهم إلى النار . فخص لفظ البسر تنبيها أن ذلك مع ما ينالهم من بَعْدُ يجرى مجرى التكلُّف ، ومجرى ما يفعل قبل وقته] . ويدلّ على ذلك قوله عز وجل : (تَظُنُّ[٦] أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) .

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ا
(٢) زيادة من الراغب
(٣) الآية ٢٢ سورة المدثر
(٤) الآية ٢٤ سورة القيامة
(٥) زيادة من الراغب
(٦) الآية ٢٥ سورة القيامة

٣١ ـ بصيرة فى البسوق

بَسَقت النخلةُ : طالت . وبَسَق على أَصحابه ، علاهم . والبَسُوق والمِبسَاق : الطويلة الضَّرْع من الغنم . ولا تُبَسِّق علينا تبسيقًا : لا تطوّل (وَالنَخْلَ[1] بَاسِقَاتٍ) طويلات مرتفعات .

(١) الآية ١٠ سورة ق

٣٢ ـ بصيرة فى البسل

هو الضمّ والمَنْع . والبَسْل : الحرام ؛ لأنّه ممنوع عنه . والبَسْل : الحلال ؛ لأنّه يُضمّ ويجمع . فهو من الأضداد . وتبسّل الرّجلُ : عَبَس غضبًا ، أو شجاعة . وبه سمّى الأسد باسلًا ، ومبَسّلًا[1] . والباسل : الشّجاع ؛ لعبوسه ، أو لكونه محرّمًا على أقرانه أن ينالوه ، أو لمنعه ما تحت يده عن أعدائه . وقد بَسُل ـ ككرم ـ بَسَالةً ، وَبَسالًا .

وقوله تعالى : (وَذَكِّر بِهِ[2] أن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ) أى تُمنع الثّواب وتُحرمه .

والفرق بين الحرام والبسل أنَّ الحرام عامّ فيما كان ممنوعًا منه بالحُكم والقهر ، والبَسْل هو الممنوع منه بالقهر . وقوله تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ[3] أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا) أى مُنعوا الثواب ، وحُرِمُوا . وفُسّر بالإرهان[4] ، كقوله ـ تعالى ـ : (كُلُّ نَفْسٍ[5] بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) .

وأبسلت المكان : جعلته بَسْلًا على من يريده . وأبسله لكذا : رَهَنه . وأبسل عِرْضه : فضحه . وأبسله لعمله : وكَله إليه ، وفلانًا : جعله بَسْلًا ، شجاعًا ، قويًّا على مدافعة الشيطان ، أو الحيّات ، أو الهوامّ . والبُسْلة : أجرة الرّاقى . وبَسَلت الحنظل بَسْلًا طيّبَتْه ، كأنه أزال بَسَالته أى شدّته ، أو ما فيه من المرارة الجارية مجرى المحرّم .

---

(١) ب : « مبتسلا » (٢) الآية ٧٠ سورة الأنعام

(٣) الآية ٧٠ سورة الأنعام

(٤) فى الـــراغب وفى هـــامش ب :« بالارتهان » والارهان لغة فى الرهن ، وهـــو الحبس فى دين ونحوه والارتهان أخذ المرهون .

(٥) الآية ٣٨ سورة المدثر

٣٣ ـ بصيرة فى البسم

قال ـ تعالى ـ : (فَتَبَسَّمَ[1] ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا) . والتبسّم ، والابتسام ، والبَسْم بمعنى واحدٍ ، وهو أقل الضحك ، وأحسنه . وقد بسَم يبسم ـ كضرب ـ بَسْمًا فهو مِبْسَام ، وبَسّام . والمَبْسِم ـ كمنزل ـ : الثَّغْر . والمَبْسَم ـ كمقعد ـ : التبسُّم .

---

(١) الآية ١٩ سورة النمل

٣٤ ـ بصيرة فى البضاعة

وهى : قِطعة وافرة من المال ، تُقْتَنَى للتجارة . يقال : أبضَع بضاعة ، وابتضعها . وأصله البَضْع : القطع : بَضَعه يَبْضَعه ـ كمنعه يمنعه ـ وبضَّعه تبضيعًا : قطعه . وبَضَعهُ . أيضًا : شقَّه (والبضع[1] أيضًا التزوّج والمجامعة والتبيّن) . والبُضْع ـ بالضمّ ـ الجماع وعَقد النكاح ـ وبالكسر والفتح ـ ما بين الثلاث إلى التسع ، أو إلى الخمس ، أو إلى أربعة ، أو من أربع إلى تسع ، أو هو سبع . وإذا جاوزت العَشْر ذهب البِضْع : لا يقال : بضع وعشرون ، وقيل : يقال ، وقال الفرّاء : لايُذْكر [إلا][2] مع العشرة ، والعشرين إلى التسعين ، ولا يقال : بضع ومائة ، ولا ألف . وقال مَبْرَمان[3] : البضع : ما بين العَقْدين من واحد إلى عشرة ، ومن أحد عشر إلى عشرين . ومع المذكر بهاء ، ومع المؤنث بغير هاء : بضعة وعشرون رجلا ، وبضع وعشرون امرأة .

وورد فى التنزيل من هذه المادَّةِ على وجوه :

الأول : اسمٌ لمال التجارة (وَجَدُوا[4] بضَاعَتَهُمْ) (هَذِهِ بضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا[5]) .

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ا (٢) زيادة من القاموس

(٣) لقب محمد بن اسماعيل اللغوى النحوى أحد الآخذين عن المازنى والجرمى .

(٤) الآية ٦٥ سورة يوسف (٥) الآية ٦٥ سورة يوسف

الثانى : اسم للمأكولاتِ ، وأسبابُ المعيشة : (وَجِئْنَا[1] بِبِضَاعَةٍ[2] مُزْجَاةٍ) .

الثالث : اسم لحقيقة البضاعة (وأَسَرُّوهُ[3] بِضَاعَةً[2]) .

الرّابع : لمدّة من الزمان (فَلَبِثَ[4] فِى السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) . وفلان حسن البَضع ، والبَضِيع ، والبَضْعَة ؛ عبارة عن السّمن . والبَضِيع : الجزيرة المنقطعة عن البرّ . والباضعة الشَّجّة تبضَع اللَّحم . وهو بِضْعة منى : أى جار مَجْرَى بعض جسدى .

---

(١) الآية ٨٨ سورة يوسف
(٢-٢) سقط مابين الرقمين فى
(٣) الآية ١٩ سورة يوسف
(٤) الآية ٤٢ سورة يوسف

٣٥ ـ بصيرة فى الباطل

وهو مالا ثبات له عند الفحص عنه . وقد يقال ذلك فى الاعتبار إلى المقال ، والفعال . بطل بُطْلًا ، وبُطُولا وبُطلانًا ـ بضمّهنّ ـ : ذهب ضياعًا ، وخَسِرَ ، وأبطله[١] غيره . وبطل[٢] فى حديثه بَطَالة أى هَزَل (كأبطل)[٣] إبطالا . وأبطل أيضًا : جاء بالباطل . والباطل أيضًا : إبليس . ومنه قوله : (وما يُبْدِئُ[٤] البَاطِلُ) . ورجل بطّالٌ : ذو باطل بيّن البُطُول . وتبطّلوا بينهم : تداولوا الباطل . ورجل بَطَل ، وبطّال ، بيِّن البَطَالة والبُطُولة : شجاع تبطل جراحَته ، فلا يكترث لها ولا يبطلُ نجادته ، أو تبطل عنده دماءُ الأقران . والجمع أبطال . وهى بهاء . وقد بَطُل ككرُمَ ، وتبطّل . والبُطّلات : التُرّهات ، وبينهم أُبطولة وإبطالة : باطل . والبَطَلة : السّحَرة .

والإبطال يقال فى إفساد الشىء وإزالته ، حقًّا كان ذلك الشىء أو باطلًا . قال تعالى : (لِيُحِقَّ[٥] الحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ) .

وقد جاء بمعنى الكذب : (لَا يَأْتِيهِ[٦] البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ) ،

---

(١) ا ، ب : « اذا أبطله » وما أثبت عن الراغب

(٢) ا ، ب : « أبطل » وما أثبت عن القاموس . وفى الشرح : « ظاهر سياقه انه من حد نصر . والصواب أنه من حد علم ، كما هو فى الجمهرة » .

(٣) ا ، ب : « فأبطل » وما أثبت عن القاموس .

(٤) الآية ٤٩ سورة سبأ (٥) الآية ٨ سورة الأنفال

(٦) الآية ٤٢ سورة فصلت

(إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ[1]) ، وبمعنى الإحباط : (لا تُبْطِلُوا[2] صَدَقَاتِكُمْ بالمَنِّ والأَذَى) ، (وَلَا تُبْطِلُوا[3] أَعْمَالَكُمْ) وبمعنى الكفر والشرك : (وَقُلْ جَاءَ[4] الحَقُّ وزَهَقَ الباطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) ، وبمعنى الصّنم ، (والَّذِينَ[5] آمَنُوا بالباطِلِ وكَفَرُوا بِاللهِ) أى بالصّنم ، أو بإبليس ، وبمعنى الظُّلم والتعدّى : (وَلَا تَأْكُلُوا[6] أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ) أى بالظُّلم .

---

(١) الآية ٤٨ سورة العنكبوت
(٢) الآية ٢٦٤ سورة البقرة
(٣) الآية ٣٣ سورة محمد
(٤) الآية ٨١ سورة الاسراء
(٥) الآية ٥٢ سورة العنكبوت
(٦) الآية ١٨٨ سورة البقرة

٣٦ ـ بصيرة فى البطن

وهو خلاف الظَّهر ـ والجمع أبطن ، وبُطون ، وبُطْنان ، ـ والجماعة دون القبيلة ، أو دون الفَخذ ، وفوق العِمارة . والجمع أبطن وبطون . والبطن : جوف كلّ شىء . ورجل بَطِين : عظيم البطن ، وبَطِنٌ ـ ككتف ـ : هَمّه بطنه ، أو رَغِيب لا يَنتهى عن الأَكْلِ . ويقال لما تدركه الْحاسّة : ظاهر ، ولما يخفى عنها : باطن ؛ قال تعالى : (وَذَرُوا[1] ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ) ورجل مُبَطَّن : خميص البطن ، وبُطِن ـ كعنى ـ أُصيب بطنه ، فهو مبطون أى عليل البطن . والبطانة : خلاف الظِّهارة . ويستعار البطانة لمن تختصّه بالاطِّلاع على باطن أمرك . قال تعالى : (لاَ تَتَّخِذُوا[2] بِطَانَةً) أى مختصًّا بكم : يَستبطِن أُموركم . وذلك استعارة من بِطَانة الثوب ، بدلالة قولهم : لبِست فلانًا إذا اختصصته ، وفلان شِعارى ودثارى . وفى الصّحيح عن النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم (مَا بَعَثَ[3] اللهُ مِنْ نَبِىٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ خليفة إلَّا كانت له بِطَانتان : بِطَانة تأْمره بالخَيْر ، وتحضُّه عليه ، وبطانة تأْمره بالشَّرّ ، وتحُثُّه عليه) .

والظّاهر ، والباطن فى صفة الله ـ تعالى ـ لا يقال[4] إلَّا مزدوجَيْن ؛ كالأَوّل والآخر . والظَّاهر قيل : إشارة إلى معرفتنا البديهيّة ؛ فإنّ الفطرة

---

(١) الآية ١٢٠ سورة الأنعام (٢) الآية ١١٨ سورة آل عمران
(٣) رواه البخارى كما فى الترغيب والترهيب ٢/٩٦
(٤) كذا ، والمراد : لا يقال كل منهما

تقتضى فى كلّ ما نظر إليه الإنسان أنّه موجود ؛ كما قال – تعالى – : (وَهُوَ الَّذِى[1] فِى السَّماءِ إلَهٌ وفِى الأَرْضِ إلهٌ) . ولذلك قال بعض الحكماء : مَثَل طالب معرفتِه مَثَلُ مَن طوّف الآفاق فى طلب ما هو معه . والباطن إشارة إلى معرفته الحقيقية . وهى الّتى أشار إليها أبو بكر الصّدّيق – رضى الله تعالى عنه – بقوله : يا من غاية معرفته ، القصور عن معرفته . وقيل : ظاهر بآياته ، باطن بذاته ، وقيل : ظاهر بأنّه محيط بالأشياء ، مدرك لها ، باطن من[2] أن يحاط به ؛ كما قال : (لَا تُدْرِكُهُ[3] الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَار) . وقد رُوى عن أمير المؤمنين علىّ – رضى الله عنه – مادلّ على تفسير اللفظتين ، حيث قال : تجلّى لعباده من غير أن رأوه ، وأراهم نفسَه من غير أنْ تجلّى لهم . ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثاقب ، وعقل وافر . وقوله تعالى : (وأَسْبَغَ[4] عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهرةً وَبَاطِنَةً) قيل : الظاهرة بالنبوّة ، والباطنة بالعقل . وقيل[5] : الظّاهرة : المحسوسات ، والباطنة : المعقولات . وقيل : الظاهرة : النُّصرة على الأعداءِ بالنّاس ، والباطنة : النصرة بالملائكة . وكلّ ذلك يدخل فى عموم الآية . والله أعلم .

---

(١) الآية ٨٤ سورة الزخرف (٢) ا ، ب : « فى » وما أثبت عن الراغب

(٣) الآية ١٠٣ سورة الأنعام (٤) الآية ٢٠ سورة لقمان

(٥) فى ا ، ب بعده : « على الأعداء بالناس » ولا مكان لهـــا هنا . وما أثبت وفق ما فى الراغب

٣٧ ـ بصيرة فى البطء

بَطُؤَ ـ ككرم ـ بُطأً ـ بالضمّ ـ ، وبِطاء ـ ككتاب ـ ، وأبطأ ، وتَبَاطَأَ : واستبطأ : تأخّر عن الانبعاث فى الأمر . وأبطئوا إذا كانت دوابّهم بِطَاءً وبطَّاهُ وأبطاه : أخّره عن الانبعاث قال ـ تعالى : (وإنَّ منكم[1] لمَن لَيُبَطِّئَنّ) أى يثبّط غيره . وقيل : يُكثر هو من البطء فى نفسه . والمقصد بذلك : أن منكم مَنْ يتأخّر ، ويؤخّر غيرهُ . ولم أفعله بُطْءَ يا هذا ، وبُطْأَى يا هذا : أى الدّهرَ . وبُطْآن ذا خروجا ـ بالضمّ ، والفتح ـ أى بَطُؤَ .

---

(١) الآية ٧٢ سورة النساء

٣٨ ـ بصيرة فى البعد

وهو ضدّ القرب ، وما لهما حدّ محدود ، وإنَّمَا هو أمر اعتبارىّ . ويستعمل فى المحسوس وفى المعقول ولكن استعماله فى المحسوس أكثر . مثاله فى المعقولة[١] قوله ـ تعالى ـ : (قَدْ[٢] ضَلُّوا ضَلالًا بَعِيدًا) يقال[٣] بَعُد ـ ككرم ـ : أى تباعَدَ ، فهو بعيد . قال ـ تعالى ـ : (وَمَا هِيَ[٤] مِنَ الظَّالمين بِبَعِيدٍ) .

وبَعِدَ بَعَدًا ـ كفرِحَ فَرَحًا : مات . والبَعَد أكثر ما يقال فى الهلاك ، والبُعْد والبَعَد كلاهما يقال فى الهلاك ، وفى ضدّ القرب . قال ـ تعالى ـ : (فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ[٥] الظَّالِمِينَ) . وقوله : (بَلِ[٦] الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ فِى الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيد) أى الضلال الذى يصعبُ الرجوع منه إلى الهدى ؛ تشبيهًا بمَنْ ضلَّ عن مَحَجَّة الطَّريق بُعْدًا متناهيًا ، فلا يكادُ يُرجَى له إليها رجوع ، وقوله : (وَمَا قَوْمُ[٧] لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ) أى تقاربونهم فى الضَّلال ، فلا يبعد أن يأتيكم ما أتاهم من العذاب .

---

(١) أى فى الأمور المعقولة
(٢) الآية ١٦٧ سورة النساء
(٣) ا،ب : « فقال »
(٤) الآية ٨٣ سورة هود
(٥) الآية ٤١ سورة المؤمنين
(٦) الآية ٨ سورة سبأ
(٧) الآية ٨٩ سورة هود

٣٩ ـ بصيرة فى بعض

بعض كلّ شيء : طائفة منه . والجمع أبعاض . ولا يدخله أل خلافًا لابن درستويه . بعّضته[١] تبعيضًا : جعلته أبعاضًا ؛ كجزّأته . وهو من الأضداد : يقال للجزء وللكلّ . قال أبو عبيدة (وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ[٢] بَعْضَ الَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ) أى كلّ[٣] ... ؛ كقول الشاعر[٤] :

* أو يَرْتَبِطْ بعضَ النفوس حِمامها *

قيل[٥] : هذا قصور نظر منه . وذلك أنَّ الأشياءَ علىّ أربعة أضرب :

ضربٌ فى بيانه مفسدة ، فلا يجوز لصاحب الشّريعة بيانه ؛ كوقت القيامة ، ووقت الموت .

وضربٌ[٦] معقولاتٍ يمكن للنّاسِ إدراكه ، من غير نبىّ ؛ كمعرفة الله ، و(معرفة[٧] خَلْقه) السّمواتِ والأرضِ ، فلا يلزم صاحب[٨] الشرع أن يبيّنه ؛ ألا ترى أنه كيف[٩] أحال معرفته على العقول فى نحو قوله : (قُلِ انْظُرُوا[١٠] مَاذَا فِى السموٰت وَ الأَرْضِ) ، وقوله : (أَوَلَمْ[١١] يتفكروا)

---

(١) ا ، ب : « بعضه »
(٢) الآية ٦٣ سورة الزخرف
(٣) فى الراغب : « كل الذى »
(٤) هو لبيد فى معلقته . وصدر البيت
* تراك أمكنة اذا لم ارضها *
(٥) القائل هو الراغب فى المفردات
(٦) بالاضافة . وفى الراغب : « ضرب معقول » على الوصف
(٧) فى الراغب : « معرفته فى خلق » . (٨) ا : « لصاحب »
(٩) سقط فى ب (١٠) الآية ١٠١ سورة يونس
(١١) الآية ١٨٤ سورة الأعراف والآية ٨ سورة الروم

وضرب يجب عليه بيانه ؛ كأُصول الشرعيّات المختصّة بشرعه .

وضرب يمكن الوقوف عليه بما يبيّنه[1] صاحب الشرع ؛ كفروع الأحكام . فإذا اختلف الناس فى أمرٍ غير الّذى يختصّ بالنبيّ بيانُه . فهو مخيّر بين أن يبيّن وبين ألّا يبيّن ، حسبما يقتضيه اجتهاده وحكمته ، وأمّا الشاعر فإنّه عنى نفسه . والمعنى : إلا أن يتداركنى الموت ؛ لكن عَرَّضَ ولم يصرّح ؛ تفَاديًا من ذكر موت نفسه . والبَعوض اشتق لفظه من بَعْضِ : وذلك لصغر[2] جسمه ، بالإضافة إلى سائر الحيوانات . وبُعِضُوا : آذاهم البُعُض[3] وليلة بَعِضة ، ومبعوضة ، وأرض بَعِضَة : كثيرة البَعُوض .

---

(١) فى الراغب : « بينه » .

(٢) ا،ب : « تصـــغير » وما اثبت عن الراغب .

(٣) كذا فى ا ، ب : والبعض جمع بعوض وان كان البعوض جمع بعوضة . وفى اللسان « آذاهم البعوض »

٤٠ ـ بصيرة فى البعل

وهو الزَّوج . والجمع بِعَال ، وبُعُول . والمرأة بَعْل ، وبَعْلة . وبَعَل يَبْعَل بُعُولة : صار بعلًا . وكذا اسْتَبْعَل . والبِعال ، والتباعُل ، والمباعلة : الجماع ، وملاعبة الرّجل المرأة . وباعلت : اتخذتْ بعلًا ، وتبعَّلتْ : أطاعت بعلها ، أو تزيَّنَتْ له[١] .

وذكر فى القرآن البَعْل على وجهين :

الأوّل : اسم صنم لقول إلياس[٢] عليه السّلام : (أَتَدْعُونَ[٣] بَعْلًا) .

الثانى : بمعنى الأزواج : (وَبُعُولَتُهُنَّ[٤] أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) (وهَذَا بَعْلِي[٥] شَيْخًا) وله نظائر .

ولمَّا تُصوّر من الرّجل استعلاء على المرأة ، وأن بسببه صار سائسَها ، والقائم عليها ، شُبّه كلّ مستعل على غيره به ، فسمّى به . فسمَّى قوم معبودهم الذى يتقَرَّبُون به إلى الله تعالى « بعلا » لاعتقادهم ذلك فيه . وقيل للأرضِ المستعلية على غيرها : بَعْل ، ولفَحْل النخل : بعل ، تشبيها بالبعل من الرّجال ، وكذا سمّوا ما عَظُم من النخل حتى شرب بعروقه[٦] بعلًا ، لاستعلائه واستغنائه عن السّاقى . ولمّا كانت وَطْأَة العالى على المستولَى عليه مستثقلة[٧] فى النَّفس قيل : أصبح فلان بَعْلًا على أهله أى ثقيلًا ، لعلوّه عليهم .

---

(١) سقط فى ب
(٢) ا،ب : « يونس » والصواب ما اثبت
(٣) الآية ١٢٥ سورة الصافات
(٤) الآية ٢٢٨ سورة البقرة
(٥) الآية ٧٢ سورة هود .
(٦) ا ، ب: «بعروقها» وما اثبت عن الراغب
(٧) ا ، ب : « مستقلة » وما اثبت عن الراغب .

٤١ ـ بصيرة فى بعثر

قال ـ تعالى ـ : ((وإذَا[1] القُبُورُ بُعْثِرَتْ) أى قُلِب ترابها ، وأُثير مافيها ومن[2] رأى أن تركيب الرّباعىّ والخماسىّ من ثلاثيين نحو هلّل وبَسْمل ، ـ إذا قال : لا إلَه إلّا الله ، وبسم الله ـ يقول : إن بُعْثِر مركّب من بُعث ، وأُثِيرَ . وهذا غير بعيد فى هذا الحرف ؛ وإنَّ البعْثرة يتضمّن معنى بُعِث ، وأُثير .

(١) الآية ٤ سورة الانفطار (٢) هو ابن فارس

٤٢ ـ بصيرة فى البغى

وهو طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرّى[١] ، تجاوزَه أولم يتجاوزه . فتارة يُعتبر فى القَدْر الَّذى هو الكَمّيّة ، وتارة يعتبر فى الوصف الَّذى هو الكيفيّة . يقال : بَغَيت الشيء إذا طلبت أكثر ممّا يجب ، وابتغيت كذلك .

والبغْى على ضربين :

أحدهما محمود ، وهو تجاوز العَدْل إلى الإحسان ، والفَرضِ إلى التطوّع .

والثانى مذموم . وهو تجاوز الحقّ إلى الباطل ، أو تجاوزه إلى الشُّبَه ؛ كما قال النبيّ صلى الله عليه وسلّم : (إنَّ الحلال[٢] بيّن ، وإنَّ الحرام بيّنٌ ، وبينهما أمور مشتبهات . ومن يرتعْ حول الحمى يوشكْ أن يقع فيه) .

وقد ورد فى القرآن لفظ البغى على خمسة أوجه :

الأوّل : بمعنى الظُّلم : (وينهى[٣] عن الفحشاء والمنكر والبَغْى) ، (إنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ[٤] مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْىَ) .

الثانى : بمعنى المعصية ، والزَلَّة ، (يا أيها النَّاسُ[٥] إنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ) (فلمَّا[٥] أنجاهم إذا هم يبغون) أى يعصون .

الثالث : بمعنى الحَسَد : (بَغْيًا[٦] بَيْنَهُمْ) أى حسدا .

---

(١) ا ، ب : « يتجدى »

(٢) الحـــديث رواه الشيخان ، كما فى رياض الصالحين

(٣) الآية ٩٠ سورة النحل (٤) الآية ٣٣ سورة الأعراف

(٥) الآية ٢٣ سورة يونس

(٦) الآية ١٤ سورة الشورى ، والآية ١٧ سورة الجاثيه

الرَّابع : بمعنى الزِّنى : (وَلَا تُكْرِهُوا[1] فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ) .

الخامس : بمعنى الطلب : (وَيَبْغُونَهَا[2] عِوَجًا) أى يطلبون لها اعوجاجا ، (يَبْتَغُونَ[3] مِنْ فَضْلِ اللهِ) ولها نظائر .

ولأَنَّ البغى قد يكون محمودًا ومذمومًا قال - تعالى - : (إِنَّمَا السَّبِيلُ[4] عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) فَخَصّ العقوبة بمن[5] بغيُهُ بغير الحقِّ .

وأبغيتك الشىء : أعنتك على طَلَبِه . وبَغَى الجرحُ : تجاوز الحَدّ فى فساده . وبغت المرأة : إذا فجَرَتْ ؛ لتجاوزها إلى ما ليس لها . وبغت السّماءُ تجاوزت فى المطر حَدّ الحاجة . وبغى : تكبّر ؛ لتجاوزه منزلتَه . ويستعمل ذلك فى أىّ أمر كان ، فالبغى فى أكثر المواضع مذموم . وقوله تعالى : (غَيْرَ باغٍ[6] وَلَا عَادٍ) أى غير طالب ما ليس له طلبه ، ولا متجاوز لما رُسم له . وقال الحسَن : غير متناول للَّذَّةِ ، ولا متجاوز سَدّ الجَوْعَةِ [وقال[7]] : مجاهد : « غير باغ » على إمام ، « ولا عادٍ » فى المعصية طريق الحقّ .

وأمّا الابتغاءُ فالاجتهاد[8] فى الطلب ، فمتى كان الطَّلب لشىءٍ محمودٍ كان الابتغاءُ محمودًا ؛ نحو (ابتغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ[9] رَبِّكَ تَرْجُوها) .

---

(١) الآية ٣٣ سورة النور
(٢) الآية ٤٥ سورة الاعراف وغيرها
(٣) الآية ٢٠ سورة المزمل
(٤) الآية ٤٢ سورة الشورى
(٥) ا،ب : « من »
(٦) الآيات ١٧٣ سورة البقرة ، ١٤٥ سورة الانعام ، ١١٥ سورة النحل
(٧) زيادة من الراغب
(٨) ا،ب : « بالاجتهاد »
(٩) الآية ٢٨ سورة الاسراء

انبغى مطاوع بَغَى ، فإذا قيل ينبغى أن يكون كذا فعلى وجهين :

أحدهما : ما يكون مسخَّرًا للفعل ؛ نحو النارُ ينبغى أن تحرق الثوب.

والثانى على معنى الاستئهال ؛ نحو فلان ينبغى أن يُكْرَمَ لِعِلْمِهِ .

وقوله ـ تعالى ـ : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ[1] وَمَا يَنْبَغِى لَه) على الأوّل فإنَّ معناه : لا يتسخَّر ، ولا يتسهَّل له ؛ ألا ترى أنَّ لسانه لم يكن يجرى به؟!

(١) الآية ٦٩ سورة يس

٤٣ ـ بصيرة فى البقاء

وهو ثبات الشيء على الحالة الأُولى . (وهو[1] يضادّ الفناء) وبَقِيَ يَبْقَى كَرَضِيَ يَرْضَى ، وبَقَى يَبْقَى كَسَعَى يَسْعَى : ضدّ فنِي . وأبقاه وتبقّاه واستبقاه والاسم البَقْوى بالفتح وبالضّمّ والبُقيا بالضمّ وقد توضع الباقية موضع المصدر ، و (بقيّة[2] اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ) أى طاعة الله ، أو انتظار ثوابه ، أو الحالة الباقيةُ لكم من الخير ، أو ما أبقِى لكم من الحلال . و (أُولُو[3] بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ) أى إبقاء ، أو فهم . و (الباقيات الصالحات) كل عمل صالح ، أو سبحان الله والحمد لله ولا إلَه إلّا الله والله أكبر ، أو الصّلوات الخمس . وفى الحديث : « بَقِينَا رسول الله صلى الله عليه وسلم » : أى انتظرناه وترصّدنا له مدّة كثيرة .

والباقى ضربان : باق بنفسه لا إلى مدّة . وهو البارئ تعالى . ولا يصحّ عليه الفناء . وباقٍ بغيره . وهو ماعداه ، ويصحّ عليه الفناء . والباقى بالله ضربان :

باقٍ بشخصه ، إلى أن يشاء الله أن يفنيه ؛ كبقاء الأجرام السماويّة .

وباقٍ بنوعه وجنسه ، دون شخصه وجزئه ؛ كالإنسان ، والحيوانات . وكذا فى الآخرة باق بشخصه ؛ كأهل الجنة ؛ فإنّهم يبقون على التأبيد ؛ لا إلى مدّة . وباق بنوعه ، وجنسه ؛ كما روى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إنّ ثمار أهل الجنّة يقطفها[4] أهلها ، ويأكلونها ، ثمّ يخلَف مكانها مثلُها . ولكون مافى الآخرة دائمًا قال الله ـ عز وجلّ ـ : (وَمَا عِنْدَ اللهِ[5] خَيْرٌ وأَبْقَى)

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ب (٢) الآية ٨٦ سورة هود
(٣) الآية ١١٦ سوره هود (٤) ا ، ب : « يقطعها » وما أثبت عن الراغب
(٥) الآية ٦٠ سورة القصص . وليعلم ان معظم هذه البصيرة سبق فى بصيرة « البقية » ص ٢٢٠

٤٤ ـ بصيرة فى البك

(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ[1] وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ) ، قيل : هى اسم لمكَّة . وقيل : لغة فيها ؛ كلازب فى لازم . وقيل : اسم لما بين جبليها . وقيل : هى اسم للمَطَاف .

والبَكُّ لغة : الخرق والتَّخريق ، والشَّقُّ والتفريق . وبكَّ فلانًا : أى زاحمه ، فيُشبه أن يكون من الأَضداد . وبكَّهُ : وضعه . وبَكَّ عُنُقه : دَقَّها . وبكَّ فلانًا : ردّ نَخْوته ، والشىء : فسخه ، والمرأة : جهَدَها جماعًا ، وفلان : افتقر ، وخَشُنَ بدنُه ؛ شجاعة . وتباكّ : تراكم ، والقوم : ازدحموا ؛ كَتبكبكوا . والبكبكة : طرح الشىء بعضه على بعض ، والازدحامُ . وسمّيت مَكَّةُ بها لازدحام الحجيج ؛ أَوْ لأَنَّها تدُقُّ أعناق الجبابرة إذا أرادوا بإلحاد فيها .

---

(١) الآية ٩٦ سورة آل عمران

٤٥ ـ بصيرة فى البكم

الأَبكم : هو الَّذى يولَد أخرس . وكل أبكم أخرس ، وليس كلّ أخرس أبكم . قال ـ تعالى ـ : (صُمٌّ[1] بُكْمٌ) وقيل : البَكَم ، والبَكَامة : الخَرَس . وقيل : الخَرَس مع عِىٍّ وبلاهة . وقيل : هو أن يولد لا ينطق ، ولا يسمع ، ولا يبصر . بَكِم يَبْكَم ـ كفرِح يفرح ـ فهو أبكم ، وبكيم . وبَكُم ـ ككَرُم ـ امتنع عن الكلام تعمّدًا ، وانقطع عن النكاح ، جهلًا أو عَمْدًا . وتبكَّم عليه الكلامُ : أُرتج .

---

(١) الآيتان ١٨ ، ١٧١ سورة البقرة

٤٦ ـ بصيرة فى البكاء

بكى يبكى بُكاءً وبُكًى ، فهو باكٍ . والجمع بُكَاة وبُكِىّ ، والتِبكاء ـ بالفتح والكسر : البكاءُ ، أو كثرته . وأبكاه : فعل به ما يوجِب بكاه . وبَكَّاه على المَيّت تبكية : هيّجه للبكاء . وبكاه بكاءً ، وبَكَّاه : بكى عليه ، ورثاه . وبَكى : غَنّى . فهو من الأضداد . وقيل : البكاءُ بالمدّ (سيلان[1] الدمع عن حزن وعويل . هكذا يقال بالمدّ) إذا كان الصوت أغلب كالرّغَاء ، والثُّغَاء ، وسائر الأبنية الموضوعة للصّوت ؛ والبُكَى ـ بالقصر ـ : إذا كان الحزن أغلب . وبَكى يقال فى الحزن ، وإسالة الدّمع معًا ، ويقال فى كلّ واحد منهما منفردًا عن الآخر .

وقوله ـ تعالى ـ : (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا[2] وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا) إشارة إلى الفرح ، والتّرح ، وإن لم يكن مع الضّحك قهقهة ولا مع البكاء إسالة دمع . وكذا قوله ـ تعالى ـ (فَمَا[3] بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ) وقيل : إنّ ذلك على الحقيقة . وذلك قول من يجعل له[4] حياة ، وعلمًا . وقيل : ذلك على المجاز ، على تقدير مضاف أى أهلهما .

---

(١) سقط ما بين قوسين فى

(٢) الآية ٨٢ سورة التوبة

(٣) الآية ٢٩ سورة الدخان

(٤) أى للمذكور من السماء والأرض ، وفى الراغب : « لهما » وهو أولى .

٤٧ ـ بصيرة فى بل

وقد ورد فى القرآن على وجهين .

الأوّل : للتأكيد نيابة عن إنَّ : (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا[١] فِي عِزَّةٍ وَشِقَاق) أى إنَّ الذين .

الثانى : لاستدراك ما بعده ، أو للإضراب عما قبله : (بَلْ أَنْتُمْ[٢] بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ) ، (فَسَيَقُولُونَ[٣] بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا) ، (بَلْ أَنْتُمْ[٤] بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ) .

قال الراغب : بَلْ كلمة للتدارك . وهو ضربان :

ضرب يُناقض ما بعده ما قبله ؛ لكن ربّما يقصد[٥] لتصحيح الحكم الَّذى بعده ، وإبطال ما قبله ، وربّما يقصد تصحيح الَّذى قبله ، وإبطال الثانى ، نحو قوله ـ تعالى ـ : (إِذَا[٦] تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) ، (كَلَّا[٧] بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) أىْ ليس الأمر كما قالوا ، بل جهلوا . فنبّه بقوله : (ران على قلوبهم) على جهلهم . وعلى هذا قوله : (بَلْ فَعَلَهُ[٨] كَبِيرُهُمْ هَذَا) وممّا قُصِد به تصحيح الأوّل

---

(١) الآية ٢ سورة ص
(٢) الآية ١٨ سورة المائدة
(٣) الآية ١٥ سورة الفتح
(٤) الآية ٣٦ سورة النمل
(٥) فى الراغب : « يقصد به » وقوله : « لتصحيح » كذا فى الراغب . والأنسب بما بعده : « تصحيح »
(٦) والآية ١٥ سورة القلم
(٧) الآية ١٤ سورة المطففين
(٨) والآية ٦٣ سورة الأنبياء

وإبطال الثانى قولُه ـ تعالى ـ : (فَأَمَّا[1] الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ) إلى قوله : (كَلَّا بَلْ لَاتُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ) أى ليس إعطاؤهم من الإكرام ، ولا منعُهم من الإهانة ، لكن جهلوا ذلك بوضعهم المال فى غير موضعهِ . وعلى ذلك قوله ـ تعالى ـ : (صٓ وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) فإنه دلّ بقوله : (والقرآن) أنَّ القرآن مَقَرّ للتذكر ، وأن ليس امتناع الكفَّار[2] من الإصغاءِ إليه أنَّه ليس موضعًا للذكر ، بل لتعزُّزهم ومشاقَّتهم . وعلى هذا (قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا) أى[3] ليس امتناعهم من الإيمان بالقرآن أن لامَجْد (فى[4] القرآن) ، ولكن لجهلهم[5] . ونبّه بقوله : (بل عجبوا) على جهلهم ؛ لأنَّ التعجّب من الشىء يقتضى الجهل بسببه . وعلى هذا قوله : (مَا غَرَّكَ[6] بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) إلى قوله : (كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ) ، كأنه قيل : ليس ههنا ما يقتضى أن يَغُرّهم به ـ تعالى ـ ولكن تكذيبهم هو الَّذى حملهم على ما ارتكبُوه .

والضَّرب الثانى من بل هو أن يكون مبيّنًا للحكم الأوّل ، وزائدًا عليه بما بعد بل ، نحو قوله ـ تعالى ـ : (بَلْ قَالُوا[7] أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ) فإنَّه نبّه أنهم يقولون : أضغاث أحلام ، بل افتراه (يزيدون على ذلك[8] بأن الذى أتى به مفترى افتراه ، بل يزيدون) فيدّعون أنَّه كذَّاب ؛ فإن الشَّاعر فى القرآن عبارة عن الكاذب بالطَّبع . وعلى هذا قوله :

---

(١) الآية ١٥ سورة الفجر
(٢) ا،ب : « القرآن » وما أثبت عن الراغب
(٣) ا ، ب : « أن » وما أثبت عن الراغب
(٤) فى الراغب « للقرآن »
(٥) ا ، ب : « بجهلهم » وما أثبت عن الراغب
(٦) الآية ٦ سورة الانفطار
(٧) الآية ٥ سورة الأنبياء
(٨) سقط ما بين القوسين فى ا .

(لَوْ يَعْلَمُ[1] الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ) إلى قوله : (بل تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً) أى لو يعلمون ما هو زائد على الأوّل ، وأعظم منه وهو أن تأتيهم بغتة .

وجميع ما فى القرآن من لفظ (بل) لا يخرج من أحد هذين الوجهين ، وإن دَقَّ الكلام فى بعضه .

(١) الآية ٣٩ سورة الأنبياء

٤٨ ـ بصيرة فى البلد

وقد ورد فى القرآن على خمسة أوجه :

الأوّل : بمعنى مَكّة (لا أُقْسِمُ[١] بِهَذَا الْبَلَدِ) ، (وهَذَا البَلَدِ الأَمِينِ[٢]) (اجْعَلْ[٣] هذَا البَلَدَ آمِنًا) (وتَحْمِلُ[٤] أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ) .

الثانى : بمعنى مدينة سبأ : (بَلْدَةٌ[٥] طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ) .

الثالث : كناية عن جُمْلة المدُن : (لَا يَغُرَّنَّكَ[٦] تَقَلُّبُ الذِينَ كَفرُوا فى البِلَادِ) .

الرّابع : بمعنى الأرض لا نبات فيها : (فأَنْشَرْنَا[٧] بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا) (فَسُقْنَاهُ[٨] إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ) .

الخامس : بمعنى الأرض الّتى بها نبات : (والْبَلَدُ[٩] الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بإِذْنِ رَبِّهِ) . وقيل : هو كناية عن النفوس الطّاهرة ، وبالذى[١٠] خبث عن النفوس الخبيثة .

والبلد لغة : المكان المحدود ، المتأثّر باجتماع قُطّانِهِ ، وإقامتهم فيه . وجمعه

---

(١) اول سورة البلد (٢) الآية ٣ سورة التين

(٣) الآية ٣٥ سورة ابراهيم

(٤) الآية ٧ سورة النحل ، وحمل البلد فى الآية على مكة هو ما فى تنوير المقباس ، والأولى التعميم ، كما جرى عليه المفسرون

(٥) الآية ١٥ سورة سبأ (٦) الآية ١٩٦ سورة آل عمران

(٧) الآية ١١ سورة الزخرف (٨) الآية ٩ سورة فاطر

(٩) الآية ٥٨ سورة الأعراف

(١٠) كذا . أى (وكنى بالذى) والأولى : « والذى » .

بلاد ، وبُلْدان . وسمّيت المفازة بلدًا ؛ لكونها موضع الوحشيّات ، والمقبرةُ بلدًا ؛ لكونها موطن الأموات (والبلدة منزل من منازل القمر)[1] والبلد : البُلْجَةُ[2] مابين الحاجبين ؛ تشبيها بالبلد ؛ لتحدّدِهِ[3] . وسمّيت الكِرْكِرة[4] بَلْدة لذلك . وربّما استعير ذلك لصدر الإنسان . ولاعتبار الأثر قيل : بجلده بَلْدة : أى أثر . وجمعه أبلاد ، قال[5] :

* وفى النُّحورِ كلومٌ ذاتُ أبلادِ *

وأبلد : صار ذا بلد ؛ كأنجد وأتْهم ، وَبَلد : لزم البلد . ولمّا كان اللّازم لوطنه كثيرًا ما يتحيّر إذا حصل فى غير وطنه ، قيل للمتحيّر : بَلَدَ فى أمره وأبلَدَ ، وتبلَّدَ .

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ا .
(٢) البلجة نقاوة ما بين الحاجبين من الشعر
(٣) ا ، ب : « لتجـــدده » وما أثبت عن الراغب .
(٤) الكركرة صدر البعير ونحوه .
(٥) أى القطامى ، كما فى اللسان والتاج . وصدره :

* ليست تُجَرَّحُ فُرَّارًا ظُهُورُهُمُ *

يصفهم بالشجاعة وانهم لا يولون فى الحـرب ، فلا يصابون بالجروح فى ظهـــورهم ، وانمـا يصابون فى نحورهم .

٤٩ ـ بصيرة فى البلاء « وبلى »

قد ورد فى القرآن على ثلاثة أوجه :

الأوّل : بمعنى النعمة : (وليُبْلِيَ[1] المُؤْمِنِينَ مِنْهُ بلاءً حَسَنًا) أىْ وليُنْعِم .

الثانى : بمعنى الاختبار والامتحان : (هُنَالِكَ ابْتُلِيَ[2] المؤمِنُونَ) ، (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ[3] أَحْسنُ عَمَلًا) .

الثالث : بمعنى المكروه : (وفى ذَلِكُمْ[4] بلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) أى مِحْنة .

والمادّة موضوعة لضدّ الجِدَّة : بَلِي الثّوب بِلًى ، وبَلاءً : خَلُق . وقولهم : بلوته : اختبرته ، كأنى أخلقْتَهُ من كثرة اختبارى . وقرئ (هُنَالِكَ[5] تَبْلوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ) أى تعرِف حقيقة ما عملت .

وسُمّى الغمّ بلاءً ؛ من حيث إنّه يُبلِي الجسم . وسُمّى التكليف بلاءً ؛ لأنّ التكاليف مَشَاقٌّ على الأبدان ، أوْ لأنّها اختبارات . ولهذا قال تعالى : (ولَنَبْلُوَنَّكُمْ[6] حَتَّى نَعْلَمَ المُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ) وقيل : اختبار الله تعالى لعباده تارة بالمسارّ ليشكروا ، وتارة بالمضارّ ليصبروا . فصار المِنحة والمحنة جميعًا بلاءً . فالمِحْنة مقتَضِية للصّبر ، والمِنحة مقتضية للشكر ، والقيامُ بحقوق الصّبر أيسر من القيام بحقوق الشكر . فصارت المِنْحة أعظم البلاءين .

---

(١) الآية ١٧ سورة الانفال (٢) الآية ١١ سورة الأحزاب

(٣) الآية ٧ سورة هود (٤) الآية ١٤١ سورة الأعراف

(٥) الآية ٣٠ سورة يونس ، والقراءة الأخرى : « تتلوا » وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف ، كما فى الاتحاف

(٦) الآية ٣١ سورة محمد

ولهذا قال عمر ـ رضى الله عنه ـ بُلينا بالضَّرّاء فصبرنا ، وبلينا بالسَّراء فلم نصبر . وقال علىّ ـ رضى الله عنه ـ : من وُسّع عليه[1] دنياه ، فلم يعلم أنه قد مُكِر به ، فهو مخدوع عن عقله . وقال ـ تعالى ـ : (ونَبْلُوكُم[2] بِالشَّرِّ والخَيْرِ فِتْنَةً) . وقوله : (بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) راجع إلى المحنة التى فى قوله : (يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) ، وإلى المنحة الّتى أنجاهم . وإذا قيل : بَلَا الله كذا ، وابتلاه ، فليس المراد إلّا ظهور جودته ورداءته ، دون التعرّف لحاله ؛ والوقوف على ما يُجهل منه ، إذ كان الله تعالى علّام الغيوب . وعلى هذا قوله ـ تعالى ـ : (وإذِ ابْتَلَى[3] إبْراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) وأبلاه[4] : أحْلفه و[أبلى] حلف له ، لازم متعدّ .

وبَلَى : رَدّ للنفى : (وقَالُوا لَنْ[5] تَمسَّنَا النَّارُ إلَّا أيَّامًا مَعْدُودَةً) إلى قوله : (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً) أو جوابٌ لاستفهام مقترن بنفى ؛ نحو (أَلَسْتُ[6] بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) ونعم يقال فى الاستفهام المجرّد ؛ نحو (هَلْ وجَدْتُم[7] ما وعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ) ، ولا يقال ههنا : بلى . فإذا قيل : ما [عندى][8] شىءٌ فقلت : بلى كان ذلك ردًّا لكلامه . فإذا قلت : نعم كان إقرارا منك .

---

(١) ا،ب : « علينا »
(٢) الآية ٣٥ سورة الأنبياء
(٣) الآية ١٢٤ سورة البقرة
(٤) ا،ب : « ابتلاه » وما أثبت عن الراغب والقاموس
(٥) الآية ٨٠ سورة البقرة
(٦) الآية ١٧٢ سورة الأعراف
(٧) الآية ٤٤ سورة الأعراف
(٨) زيادة من الراغب

٥٠ ـ بصيرة فى البنان

وقد ورد فى موضعين . وهى الأصابع ، وقيل : رءوس الأصابع . الواحدة بَنَانة . سمّيت بذلك لأن بها[١] إصلاح الأحوال الّتى (تمكّن[٢] الإنسان) أن يُبِنَّ فيما[٣] يريد أى يقيم . ويقال بَنَّ بالمكان ، وأَبَنَّ : أى أقام به . ولذلك خَصّ فى قوله : (بَلَى[٤] قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّىَ بَنَانَهُ) ، (وَاضْرِبُوا[٥] مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) خَصّه لأجل أنّها يقاتَل بها ويدافع . والبَنَّة : الريح الطَّيّبَة والمنتنة : ضدّ . والجمع بِنَان بالكسر . والبُنَان[٦] ـ بالضَّمّ ـ : الرّوضة المُعْشبة .

---

(١) ا،ب : « لأنها » وما اثبت عن الراغب

(٢) ا،ب : « يمكن للانسان » وما اثبت عن التاج فيما نقله عن الراغب

(٣) ا،ب : « مما » وما اثبت عن التاج (٤) الآية ٤ سورة القيامة

(٥) الآية ١٢ سورة الأنفال (٦) الذى فى القاموس : « البنانة »

٥١ ـ بصيرة فى البنيان

وقد ورد فى القرآن على أربعة أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى الصّرح ، والقصر العالى : (فَأَتَى[١] اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ القَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ) بنيانَهم : أى صَرْحهم .

الثّانى : بمعنى المسجد : (فَقَالُوا[٢] ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا) (مسجدا[٣]) (أَفَمَنْ[٤] أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ) ، (لَايَزَالُ[٥] بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوا) أى مسجدهم .

الثالث : بمعنى بيت النار : (قَالُوا[٦] ابْنُوا له بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِى الجَحِيمِ) .

الرّابع : بمعنى تشبيه صَفّ الغازين بالجدران المرصوصة : (إِنَّ اللهَ[٧] يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهم بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) .

والبنيان واحد لا جمع له . وقال بعضهم : جمع واحدته بُنْيَانة ، على حدّ نخلةٍ ونخل . وهذا[٨] النَّحوُ من الجمع يصحّ تذكيره وتأنيثه .

وابْنٌ أصله بَنَىٌ[٩] لقولهم فى الجمع : أبناءٌ ، وفى التّصغير بُنَىّ . وسمّى

---

(١) الآية ٢٦ سورة النحـــل . والمراد بالصرح الذى فسر به البنيان صرح نمرود الذى بناه ليترصد امر السماء . وقد قيل فى الآية بغير هذا التخصيص . راجع البيضاوى

(٢) الآية ٢١ ســورة الـكهف . وتفسـير البنيان بالمسجد غير ظاهر ، فان اقتراح بنـــاء المسجد جاء بعد من الذين غلبوا وكان لهـــم النفوذ . وفى تفسير الجلالين أن المراد بالبنـاء ما يسترهم لا المسجد ، وكان هذا رأى الكفار ،أما المؤمنون وكان لهم الغلبة لأن المـلأ كان منهم فرأوا بناء المسجد .

(٣) سقط ما بين القوسين فى ا .

(٤) الآية ١٠٩ سورة التوبة

(٥) الآية ١١٠ سورة التوبة

(٦) الآية ٩٧ سورة الصافات

(٧) الآية ٤ سورة الصف

(٨) ا ، ب : « وعلى هـذا » وكتب فى ب و ضرب عليه .

(٩) كذا ، واكثر اللغويين على ان اصـــله بنو كاب واخ ، وانظر التاج .

بذلك ؛ لكونه بناءً للأَب ؛ فإنَّ الأَب قد بناه . ويقال لكلّ ما يحصل من جهة شيء ، أو من تربيته أو بتفقده ، أو كثرة خدمته له ، وقيامه بأَمره : هو ابنه ؛ نحو فلانٌ ابن الحرب ، وابن السّبيل للمسافر . وابن بطنِه ، وابن فرجه إذا كان همّه مصروفًا إليهما ، وابن يومه إذا لم يتفكّر فى غدِه . وجمع ابن أَبناءٌ ، وبنون . ومؤنّثه ابنة وبنت . والجمع بنات .

وقوله : (هَؤُلاءِ[1] بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) ، وقوله : (لَقَدْ[2] عَلِمْتَ مَالَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ) فقد قيل : خاطب بذلك أكابر القوم ، وعَرَض عليهم بناته ، لا أَهلَ قريته كلّهم ؛ فإنّه محال أَن يعرض بنات قليلة على الجمّ الغفير . وقيل : بل أشار بالبنات إلى بنات أُمّته . وسمّاهنّ بنات له ؛ لكون النبىّ بمنزلة الأَب لأُمّته ، بل لكونه أكبر الأَبوين لهم . وقوله : (ويَجْعلونَ[3] للهِ البَناتِ) يريد به قولهم : الملائكة بنات الله .

---

(١) الآية ٧٨ سورة هود
(٢) الآية ٧٩ سورة هود
(٣) الآية ٥٧ سورة النحل

٥٢ ـ بصيرة فى الباب [١]

وهو مَدْخل الشيء . وأصل ذلك مداخل الأمكنة ؛ كبَاب المدينة والدّار ، وجمعه أبواب ، وبيبانٌ ، وأبْوِبة نادر . والبِوَابة : حرفة البَوَّاب . وباب له يَبُوب : صار بوّابًا له . وتبوّب بوّابًا : اتّخذه . ومنه يقال فى العلم باب كذا ، وهذا العلم باب إلى كذا : أى يتوصّل إليه . وقد يقال : أبواب الجنّة ، وأبواب جهنّم للأسباب الّتى بها يتوصّل إليهما . والباب ، والبابة فى الحساب ، والحدود : الغايةُ . وهذا بابته : أى يصلح له . وبابات الكتاب : سطوره لا واحد لها .

٥٣ ـ بصيرة [٢] فى البياض

وهو ضدّ السّواد . وجمع [٣] الأَبِيض بِيض . وأصله بُيْض بالضمّ أبدلوه بالكسر ، ليصحّ الياءُ . وقد ابيضّ يَبْيَضُّ ابيضاضًا .

ولمّا كان البياض أفضل لون عندهم ـ كما قيل : البياض أفضل ، والسّواد أهْوَل ، والحُمرة أجمل ، والصُّفرة أشكل ـ عُبّر عن الفضل والكرم بالبياض ؛ حتى قيل لمن لم يتدنّس بمعاب : هو أبيض الوجه . وقد تقدّم فى بصيرة الأبيض

---

(١) هذا الفصل مكرر مع ماسبق فى ص ١٩٨

(٢) تقدم شيء من هذا فى بصيرة (الأبيض) ص ١٣٣

(٣) ب : « الابيض جمعه »

٥٤ ـ بصيرة فى البيع

وهو إعطاءُ المُثْمَن ، وأخذ الثمن . والشِّرى : إعطاء الثمن ، وأخذ المُثْمن . ويقال للبيع : الشِرَى ، وللشرى : البَيْع . وذلك بحسب ما يتصوّره[١] من الثمن ، والمُثْمن . وعلى ذلك قوله تعالى : (وشَرَوْهُ[٢] بِثَمَن بَخْسٍ) ، وقال عليه السّلام (لايبيعَنَّ[٣] أحدُكم على بيع أخيه) أى لا يشتر على شِراه . وأبعْت الشيء : عَرَضته للبيع . وبايع السّلطان : إذا تضمّن بذل الطّاعة بما رَضخ[٤] له . ويقال لذلك : بَيْعة ومبايعة .

وقوله : (فَاسْتَبْشِرُوا[٥] بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ) إشارةٌ إلى بَيْعَة الرّضوان التى[٦] فى قوله ـ تعالى ـ : (لَقَدْ[٧] رَضِىَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) والتى[٨] فى قوله ـ تعالى ـ : (إِنَّ اللهَ اشْتَرَى[٩] مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ) ، وقوله ـ تعالى ـ : (وَبِيَعٌ[١٠] وَصَلَوَاتٌ) جمع بِيعة هو : مصلَّى النَّصارى ، فإن كان عربيًّا فى الأصل فلِما قال الله ـ تعالى ـ : (إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ) الآية .

---

(١) فى الراغب : « يتصور »
(٢) الآية ٢٠ سورة يوسف
(٣) الحديث رواه الشيخان ، وفى اللفظ بعض اختلاف ، وانظر رياض الصالحين فى مبحث البيع
(٤) ا،ب : « يصح » وما اثبت عن الراغب . والرضخ : الاعطاء غير الكثير
(٥) الآية ١١١ سورة التوبة
(٦) ا،ب : « أكثر » ويبدو انها محرفة عما اثبت . وفى الراغب : « المذكورة » .
(٧) الآية ١٨ سورة الفتح
(٨) ا،ب : « أكثر » وقد عرفت مافيه
(٩) الآية ١١١ سورة التوبة
(١٠) الآية ٤٠ سورة الحج

٥٥ ـ بصيرة فى البال

وهو الحال الَّتى تكترث[1] بها . ولذلك يقال : ما باليتُ بكذا بالةً أى ما اكترثت . ويعبّر به عن الحال الَّذى ينطوى عليه الإنسان . وقوله ـ تعالى ـ (فَمَا بَالُ[2] القُرُونِ الأُولَى) : أى حالهم وخبرهم . والبال : الخاطر والقلب ، يقال : ما خطر ببالى كذا .

---

(١) فى الراغب : « يكترث »

(٢) الآية ٥١ سورة طه

٥٦ ـ بصيرة فى البواء

وأصله : مساواة الأجزاء فى المكان ، خلافُ النُبوّ الّذى هو منافاة الأجزاء . ويقال : مكان بَوَاءٌ : إذا لم يكن نابيا بنازِلِه . وبوّأت له مكانًا : سوّيته . وتبوّأ المكان : حلّه ، وأقام به . قال ـ تعالى ـ : (تَبَوَّءُوا[1] الدّارَ والإيمانَ) وفى الحديث : (مَنْ كذب[2] على متعمّدًا فليتبوّأ مقعدَه من النّار) ويستعمل البَوَاءُ فى مراعاة التكافؤ فى المصاهرة ، والقصاص ، فيقال : فلان بوَاءٌ بفلان : إذا ساواه .

وقوله ـ تعالى ـ : (وَبَاءُوا بِغَضَبٍ[3] مِنَ اللهِ) أى حَلّوا متبوَّأً ، ومعهم غضب الله ، أى عقوبتُه . وقوله : (بغضب) فى موضع الحال ، نحو خرج بسيفه ، لا مفعول ، نحو مرّ بزيد . واستعمال (باء) تنبيه أنَّ مكانه الموافق يلزمه فيه غضبُ الله ، فكيف غيره من الأمكنة . وذلك على حدّ ما ذكره[4] فى (فَبَشِّرْهُ[5] بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) . وقوله : (إِنِّى أُرِيدُ[6] أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِى وإِثْمِكَ) أى تقيم بهذه الحالة .

---

(١) الآية ٩ سورة الحشر
(٢) الحديث رواه الشيخان وغيرهما ، كما فى الجامع الصغير
(٣) الآية ١١٢ سورة آل عمران
(٤) فى الراغب : « ذكر » وهى أولى
(٥) الآية ٧ سورة لقمان
(٦) الآية ٢٩ سورة المائدة

الباب الرابع

فى وجوه الكلمات[1] المفتتحة بحرف التاء

التَّاءُ ، التسبيح ، التَّابوت ، التَّأْويل ، التبّ ، التبْر ، التتبع ، تبارك ، التتْرى ، التِّجارة ، التراب ، التّرك ، التقوى ، التوبة ، التّوكُّل ، التذكُّر ، التبتُّل ، التفويض ، التسليم ، التسكين ، التسخين ، التبديل ، التنبت ، تحت ، الترف ، التعوّذ[2] التل ، التلاوة ، التميّز ، التَّام ، التَّوراة ، التَّوفيق ، التوفى ، التِّين ، التِّيه ، التَّربّص ، التفصيل .

١ ـ بصيرة فى التاء

هو حرف هجاءٍ ، لِثويّ ، من جِوار مخرج الطَّاء . ويمدّ ويقصر . والنسبة إلى الممدود : تائىّ ، وإلى المقصور : تاوىّ[3] . وجمعه أَتْوَاءٌ ؛ كداءٍ وأَدْواءٍ . وقصيدة تائيّة ، وتيَويّة . وتيّيت تاءً حسنة .

والتَّاءُ المفردة محرّكة فى أوائل الأَسماءِ وفى أواخرها ، وفى أواخر الأَفعال ، [ومسكنة[4] فى أواخرها] .

والمحرّكة فى أَوائل الأَسماءِ حرف جرّ للقسم . وتختصّ بالتعجب ، وباسم

---

(١) لم يذكر فى التفصيل كل ماذكره فى هذا الاجمال

(٢) ا،ب : « التعوذة »

(٣) كذا وقياس النحو ان يكون هذا ايضا نسبة الى الممدود . فاما المقصور فالنسبة اليه تووى أو تيوى

(٤) زيادة من القاموس

الله تعالى . وربّما قالوا : ترِبّى ، وتربِّ الكعبة ، وتالرحمن . والمحرّكة فى أواخرها حرف خطاب ؛ كأنّت .

والمحرّكة فى أواخر الأفعال ضمير ؛ كقمت . والسّاكنة فى أواخرها علامة للتّأنيث : كقامت .

وربّما وُصلت بثُم ورُبّ ، والأكثر تحريكها معهما بالفتح .

و « تا » اسم يشار به إلى المؤنث [مثل][1] « ذا » ، و « ته » مثل ذِه ، وتان للتثنية ، وأولاء للجمع . وتصغير « تا » : تيّا ، وتيّاك ، وتيّالِك . وتدخل عليها ها ، فيقال هاتا . فإن خوطب بها جاء الكاف ، فقيل : تيك ، وتاك ، وتِلْك ، وتَلك بالكسر والفتح ، وهى رديئة . وللتثنية تانِك ، وتانِّك [تخفف] وتشدّد ، والجمع أولئك وألاكَ وأولالك ، وتدخل الهاءُ[2] على تيك ، وتاك ، فيقال : هاتيك ، وهاتاك .

والتاءُ فى حساب الجُمّل أربعمائة . والتاءُ المبدلة من الواو كالتراث والوُراث ، والتجاه والوجاه (وتَأْكُلُون[3] التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا) . وأصله الوراث ومنها التّاءُ المبدلة من السّين فى الطَّسْت والطسّ .

---

(١) زيادة من القاموس

(٢) كذا . والأولى : « ها »

(٣) الآية ١٩ سورة الفجر

٢ ـ بصيرة فى التسبيح

وهوتنزيه الله تعالى . وأصله المَرُّ السّريع فى عبادة الله . وجُعِل ذلك فى فعل الخير ؛ كما جعل الإبعاد فى الشرّ ، فقيل : أبعده الله . وجعل التّسبيح عامًّا فى العبادات ، قولًا كان ، أو فعلًا ، أو نِيّة . وقوله ـ تعالى ـ : (فَلَوْلَا[1] أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ) قيل : من المصلِّين . والأَولى أن يُحمل على ثلاثها[2]

والتّسبيح ورد فى القرآن على نحو من ثلاثين وجهًا . ستّة منها للملائكة ، وتسعة لنبيّنا محمّد ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ وأربعة لغيره من الأنبياء ، وثلاثة للحيوانات والجمادات ، وثلاثة للمؤمنين خاصّة ، وستّة لجميع الموجودات .

أما الّتى للملائكة فدعوى جبريلَ فى صفّ العبادة : (وإِنَّا[3] لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ)

الثانى : دعوى الملائكة فى حال الخصومة : (وَنَحْنُ[4] نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) .

الثالث : تسبيحهم الدّائم من غير سآمة : (يُسَبِّحُونَ[5] لَهُ بِاللَّيل والنَّهارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ) .

الرابع : تسبيحهم المعرَّى عن الكسل ، والفَتْرة : (يُسَبِّحُونَ[6] اللَّيْلَ والنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) .

---

(١) الآية ١٤٣ سورة الصافات
(٢) فى الراغب : « ثلاثتها » يريد أنواع العبادة : القول والفعل والنية وهنا يريد خصالها
(٣) الآية ١٦٦ سورة الصافات
(٤) الآية ٣٠ سورة البقرة
(٥) الآية ٣٨ سورة فصلت
(٦) الآية ٢٠ سورة الأنبياء

الخامس : تسبيحهم المقترن بالسجدة : (وَيُسَبِّحُونَهُ[1] وَلَهُ يَسْجُدُونَ)

السادس : تسبيحهم مقترنًا بتسبيح الرّعد على سبيل السياسة والهيبة (وَيُسَبِّحُ[2] الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ والمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ) .

وأمّا التسعة الّتى لنبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم ، فالأول : تسبيح مقترن بسجدة اليقين ، والعبادة : (فَسَبِّحْ[3] بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ) .

الثانى : تسبيح فى طرفى النّهار ، مقترنٌ بالاستغفار من الزلّة : (واسْتَغْفِرْ[4] لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ والإبْكَارِ) .

الثالث تسبيح فى بطون الدياجر[5] ، والخلوة : (وَمِنَ[6] اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا) .

الرّابع تسبيح فى الابتداء ، والانتهاء ، حال العبادة : (وسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ[7] حِينَ تَقُومُ . وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وإدْبَارَ النُّجُومِ) .

الخامس تسبيح مقترن بالطُّلوع ، والغروب لأجل الشّهادة (وَسَبِّحْ[8] بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ[9] السُّجُودِ) .

---

(١) الآية ٢٠٦ سورة الاعراف
(٢) الآية ١٣ سورة الرعد
(٣) الآيتان ٩٨ ، ٩٩ سورة الحجر
(٤) الآية ٥٥ سورة غافر
(٥) الاولى الدياجير لانه جمع الديجـــور ، وهو الظلام
(٦) الآية ٢٦ سورة الانسان
(٧) الآيتان ٤٨ ، ٤٩ سورة الطور
(٨) الآية ١٣٠ سورة طه
(٩) الآية ٤٠ سورة ق

السّادس تسبيح دائم لأجل الرّضا والكرامة (فَسَبِّحْ[1] وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى) .

السّابع : تسبيح مقترِن بذكر العظمة : (فَسَبِّحْ[2] بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) .

الثّامن : تسبيح بشكر النعمة : (سَبِّحِ[3] اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى) .

التّاسع : تسبيح لطلب المغفرة : (فَسَبِّحْ[4] بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ) قال صلّى الله عليه وسلم : ما أُوحى إلىّ أن اجمعِ المال وكن من التّاجرين ، ولكن أُوحى إلى أن سبّح بحمد ربّك وكن من السّاجدين ، واعبد ربّك حتى يَأْتيك اليقين .

وأمّا الأربعة التى للأنبياء فالأوّل لزكريّا علامةً على ولادة يحيى : (قَالَ[5] رَبِّ اجْعَلْ لِى آية) إلى قوله : (وَسَبِّحْ بِالْعَشِىِّ والإبكار) .

الثّانى : فى وصيّته لقومه على محافظة وظيفة التسبيح : (فَأَوْحَى[6] إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) .

الثالث : فى موافقة الجبال ، والظباء ، والحيتان ، والطيور لداود فى التسبيح : (يُسَبِّحْنَ[7] بِالْعَشِىِّ والإشْرَاقِ) .

الرّابع : فى نجاة يونس من ظلمات البحر وبطن الحوت ببركة التسبيح (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ[8]) .

---

(١) الآية ١٣٠ سورة طه
(٢) الآية ٧٤ سورة الواقعة
(٣) الآيتان ١ ، ٢ سورة الأعلى
(٤) الآية ٣ سورة النصر
(٥) الآية ٤١ سورة آل عمران
(٦) الآية ١١ سورة مريم
(٧) الآية ١٨ سورة ص
(٨) الآية ١٤٣ سورة الصافات

وأمّا الثلاثة التى لخواصّ المؤمنين ، فالأوّل فى أمر الله تعالى لهم بالجمع بين الذكر والتسبيح دائمًا : (اذْكُرُوا[1] اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وأَصِيلًا) .

الثانى : فى ثناء الحقّ تعالى على قوم إذا ذُكر الله عندهم سجدوا له وسبّحوا : (خَرُّوا[2] سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ ربِّهِمْ) .

الثالث : فى أناس يختلُون فى المساجد ، ويواظبون على التسبيح والذكر ، (فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ والآصَال رِجَالٌ[3]) .

وأمّا الثلاثة الّتى فى الحيوانات ، والجمادات ، فالأوّل : فى أنّ كلّ نوع من الموجودات مشتغِل[4] (بنوع من التسبيحات : « وَإِنْ مِنْ شَىْءٍ[5] إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ » .

الثانى)[4] : فى أنّ الطُّيور فى الهواء مصطفّة لأداء وِرْد التسبيح : (والطَّيْرُ[6] صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ) .

الثّالث : أنّ حَمَلة العرش والكرسىّ فى حال الطواف بالعرش والكرسىّ مستغرقون فى التسبيح والاستغفار : (الَّذِينَ[7] يَحْمِلُونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) ، (وَتَرَى[8] المَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) .

---

(١) الآيتان ٤١ ، ٤٢ سورة الاحزاب
(٢) الآية ١٥ سورة السجدة
(٣) الآيتان ٣٦ ، ٣٧ سورة النور
(٤-٤) سقط مابين الرقمين فى ١
(٥) الآية ٤٤ سورة الاسراء
(٦) الآية ٤١ سورة النور
(٧) الآية ٧ سورة غافر
(٨) الآية ٧٥ سورة الزمر . هذا وتسبيح حملة العرش داخل فى تسبيح الملائكة وقد سبق . وتراه أدرجه فى تسبيح الحيوانات والجمادات ، وهذا منه عجيب

وأمّا الستّة الّتى للعامّة فالأوّل : على العموم فى تسبيح الحقّ على الإحياء والإماتة : (سَبَّحَ[1] لِلّهِ مَافى السَّمَوَاتِ والأَرْضِ) إلى قوله : (يُحْيِي وَيُمِيتُ)

الثانى : فى أنَّ كلّ شىء فى تسبيح الحقّ على إخراج أهل الكفر ، وإزعاجهم (سَبَّحَ[2] للهِ مَا فِى السَّمواتِ وَمَا فِى الأَرْضِ) إلى قوله : (هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ) .

الثّالث : أنَّ الكلّ فى التسبيح ، ومَن خالف قوله فعله مستحِقّ للذمّ والشكاية : (سَبَّحَ[3] للهِ مافِى السَّمَواتِ) إلى قوله : (لِمَ تَقُولُونَ مالَا تَفْعَلُونَ)

الرّابع : فى أنَّ الكلّ فى التسبيح للقدس والطّهارة : (يُسَبِّحُ[4] للهِ) إلى قوله : (المَلِكِ القُدُّوسِ) .

الخامس : فى أنَّ الكلّ فى التسبيح على تحسين الخِلْقة والصّورة : (يُسَبِّحُ[5] لِلّهِ) إلى قوله : (وصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَن صُوَرَكُمْ) .

السادس : فى الملامة والتعيير من أصحاب ذلك النسيان بعضِهم لبعض من جهة التقصير فى تسبيح الحقّ ـ تعالى ـ : (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ[6] لَوْلَا تُسَبِّحُونَ)

الحادى والثلاثون : خاصّ بالنبىّ ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ فى الأمر بالجمع بين التوكُّل والتسبيح : (وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَىِّ الَّذِى[7] لَا يَمُوتُ وَسَبِّح بِحَمْدِهِ) .

---

(١) أول سورة الحديد
(٢) أول سورة الحشر
(٣) أول سورة الصف
(٤) أول سورة الجمعة
(٥) أول سورة التغابن
(٦) الآية ٢٨ سورة القلم
(٧) الآية ٥٨ سورة الفرقان

٣ ـ بصيرة فى التابوت

وهو شِبْه صُندوق يُنْحت من خشب . وأصله تَابُوَة كتَرْقُوة ، سكِّنت الواو، فانقلب هاءُ التأْنيث تاءً . والتَّبُوت كزبُور : لغة فى التَّابوت .

وقد ورد فى القرآن على وجهين :

الأوّل : بمعنى الصُّندوق الَّذى وضَعَت أُمُّ موسى ولدهَا فيه ، ورمته فى البحر : (أَنِ اقْذِفِيهِ[1] فِى التابوت فَاقْذِفيهِ فِى اليَمِّ) .

الثَّانى : بمعنى الصّندوق الَّذى ورثه الأنبياءُ من آدم عليه السّلام : (أَنْ يأْتِيَكُمُ[2] التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) .

وأمّا التابوت الَّذى يجعل فيه الميّت فمستعار من هذا . وقيل : التَّابوت عبارة عن القلب ، والسّكينةُ عمّا فيه من العلم . ويسمّى القلب سَفَط العلم ، وبيت الحِكْمة ، وتابوته ، ووِعاءه ، وصُندوقه .

---

(١) الآية ٣٩ سورة طه

(٢) الآية ٢٤٨ سورة البقرة

٤ ـ بصيرة فى التاويل

وجاء فى القرآن على خمسة أوجه :

الأوّل : بمعنى المُلْك (وَابْتِغَاءَ تـأْوِيلِهِ[١]) أى مُلْك محمّد (وَمَا يَعْلَمُ تَـأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ) أى نهاية ملكه . فزعم اليهود أنّهم أخذوه من حساب الجُمَّل .

الثّانى : بمعنى العاقبة ، ومآل الخير والشّرّ الّذى وعد به الخَلْق : (هَلْ[٢] يَنظُرُونَ إِلَّا تَـأْوِيلَهُ يَوْمَ يَـأْتِى تَـأْوِيلُهُ) أى عاقبته ، (وَأَحسَنُ[٣] تـأْوِيلًا) أى عاقبة (ذَلِكَ تَـأْوِيلُ[٤] مَالَمْ تَسْطِعْ) أى عاقبته .

الثالث : بمعنى تعبير الرّؤيا : (وَعَلَّمْتَنِى[٥] مِنْ تَـأْوِيلِ الأَحَادِيثِ) أى تعبير الرّؤيا .

الرابع : بمعنى التحقيق والتفسير : (هَذَا[٦] تَـأْوِيلُ رُؤيَاىَ) أى تحقيقها وتفسيرها .

الخامس : بمعنى أنواع الأطعمة وألوانها : (لَا يَـأْتِيكُمَا[٧] طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَـأْوِيلِهِ) أى بـألوانه وأنواعه .

والتـأْويل أصله من الأَوْل ، وهو الرجوع . ومنه المَوْئل : للموضع الّذى

---

(١) الآية ٧ سورة آل عمران ، وقد ذهب فى تفسير الآية الى ما فى تنوير المقباس وغيره ان فريقا من اليهود ارادوا ان يعلموا مدة سلطان الامة المحمدية من الحروف المقطعة فى مبادىء السور وتاولوها بحساب الجمل . فالمراد بالتاويل تطلب عاقبة امر هذه الامة

(٢) الآية ٥٣ سورة الاعراف (٣) الآية ٥٩ سورة النساء

(٤) الآية ٨٢ سورة الكهف (٥) الآية ١٠١ سورة يوسف

(٦) الآية ١٠٠ سورة يوسف (٧) الآية ٣٧ سورة يوسف

يُرْجَع إليه . وذلك هو رَدّ الشئ إلى الغاية المرادة [منه][1] عِلْمًا كان ، أو فعلًا . فنى العلم نحو (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ[2]) ، وفى الفعل كقول الشاعر :

* وللنوى قبل يوم البين تأْويل *

وقوله - تعالى - : (يومَ يَأْتى[3] تأْويله) : أى غايته . وقد تقدّم . وقيل فى قوله - تعالى - : (ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا[4]) : أى أحسن معنى وترجمة ، وقيل : أحسن ثوابًا فى الآخرة .

٥ - بصيرة فى التب

وهو الخسران والنقص . وبمعناه التَبَبَ ، والتَبَاب ، والتَتْبيب . وتبًا له ، وتبًّا تتبيبًا : مبالغة . وتبّبه : قال له ذلك . وتبّب فلانًا : أهلكه . و (تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ) أى ضَلّتا ، وخسِرتا ، واستمرتا فى خسرانه[5] (وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ[6]) أى تخسير .

٦ - بصيرة فى التبر

وهو الكَسْر ، والإهلاك . يقال : تَبَره ، وتَبَّره . وقوله - تعالى - : (وَلَا تَزِدِ الظَالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا[7]) أى هلاكًا .

---

(١) زيادة من الراغب
(٢) الآية ٧ سورة آل عمران .
(٣) الآية ٥٣ سورة الأعراف .
(٤) الآية ٣٥ سورة الاسراء .
(٥) كذا فى اب . والاولى : « خسران » .
(٦) الآية ١٠١ سورة هود .
(٧) الآية ٢٨ سورة نوح .

٧ ـ بصيرة فى التبع

تبعه تبَعًا وتَبَاعة : مشى خَلْفه أو مَرّ به ، فمضى معه . والتبع تارة يكون بالجسم ، وتارة بالارتسام ، والائتمار . وعلى ذلك قوله تعالى ـ : (فَمَنْ[1] تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) ويقال : أتْبعه : إذا لحقه . ومنه قوله ـ تعالى ـ : (فَأَتْبَعَهُمْ[2] فِرْعَوْنُ) أى لحقهم ، أو كاد يلحقهم . ومنه (فَأَتْبَعُوهُمْ[3] مُشْرِقِينَ) . ويقال أتبع فلان بمال على آخر : أى أحِيل عليه . وتُبّع كانوا[4] رءُوسًا ؛ سُمّوا بذلك لاتِّباع بعضهم بعضًا فى الرّياسة ، والسّياسة . و«أتْبع الفرسَ لجامَها والنَّاقةَ زمامَها» يضرب عند الأمر باستكمال المعروف . والتَّبَع واحد ، ويجمع[5] . وقد يجمع على أتباع .

---

(١) الآية ٣٨ سورة البقرة
(٢) الآية ٩٠ سورة يونس
(٣) الآية ٦٠ سورة الشعراء
(٤) أراد بتبع الجنس فجمع ضميره
(٥) أى يدل على الجمع . والاولى : « وجمع »

٨ ـ بصيرة في تبارك

وقد ذُكِر فى ثمانية مواضع من القرآن :

الأوّل : عند بيان الخَالِقِيّة : (فَتَبَارَكَ[١] اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ) .

الثانى : فى بيان الرُّبوبيّةِ : (تَبَارَكَ[٢] اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ) .

الثالث : فى بيان الكَرَم والجلالة : (تَبَارَكَ[٣] اسْمُ رَبِّكَ ذِى الجَلَالِ والإِكْرَامِ)

الرّابع : فى بيان المُلْك : (وَتَبَارَكَ[٤] الَّذِى لَه مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) .

الخامس : فى بيان القهر، والقدرة : (تَبَارَكَ الَّذِى[٥] بِيَدِهِ المُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) .

السّادس : عند إظهار عجائب صنع الملكوت : (تَبَارَكَ[٦] الَّذِى جَعَلَ فِى السَّماءِ بُرُوجًا) .

السابع : فى بيان نفاذ المشيئة والإرادة : (تَبَارَكَ[٧] الذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ) .

الثامن : فى بيان عظمة القرآن ، وشرفه : (تَبَارَكَ الذِى[٨] نَزَّلَ الفُرْقَانَ) .

واختُلِف فى معناه ، فقِيل : لم يزل ولا يزال . وقيل : تبارك تقدّس . وقيل : تَعظَّم . وقيل تعالى .

وكلّ موضع ذُكِر فيه (تبارك) فهو تنبيه على اختصاصه ـ تعالى ـ بالخيرات المذكورة مع تبارك . مثل قوله : (تَبَارَكَ الَّذِى جَعَلَ فِى السَّماءِ بُرُوجًا) ؛ فإنَّه تنبيه على اختصاصه بما يُفيضه علينا : من نِعمِهِ ، بوساطة هذه البروج .

---

(١) الآية ١٤ سورة المؤمنين
(٢) الآية ٥٤ سورة الاعراف
(٣) الآية ٧٨ سورة الرحمن
(٤) الآية ٨٥ سورة الزخرف
(٥) أول سورة الملك
(٦) الآية ٦١ سورة الفرقان
(٨) الآية ١٠ سورة الفرقان
(٨) أول سورة الفرقان

٩ ـ بصيرة فى تترى

وهى فَعْلَى من المواترة أى المتابعة وترًا وترًا . وأصلها واو ، فأُبدلت تاء ؛ كتراث وتُجاه . فمن صرفه جعل الألف زائدة لا للتأنيث . ومن [منع[1]] صرفه جعل ألفه لِلتأنيث . قال ـ تعالى ـ : (ثمّ أَرْسَلْنا[2] رُسُلَنَا تَتْرَا) أى متواتِرين ، وقال الفرّاءُ : يقال : تَتْرٌ فى الرّفع ، وتَتْرًا فى النّصب ، وتَتْرٍ فى الجرّ . والألف فيه بدل من التنوين . وقال ثعلب : هى تَفْعَل . وغلّطه أبو علىّ[3] الفسَوىّ ، وقال : ليس فى الصّفات تَفْعَل .

١٠ ـ بصيرة فى التجارة

وقد ذكرها الله تعالى فى ستّة مواضع .

الأوّل : تجارة غُزَاة المجاهدين بالرُّوح ، والنفْس ، والمال : (هَلْ أَدُلُّكُمْ[4] عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) إلى قوله : (بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) .

الثانى : تجارةُ المنافقين فى بَيْع الهدى بالضّلالة : (اشْتَرَوُا[5] الضَّلَالَةَ بِالهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ) .

الثالث : تجارة قراءة القرآن : (إنَّ الَّذِينَ[6] يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ) إلى قوله : (يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ) .

---

(١) زيادة لا بد منهـــا . وفى الراغب : « لم يصرفه » وهى ظاهرة
(٢) الآية ٤٤ سورة المؤمنين
(٣) هو ابو على الفارسى .
(٤) الآية ١٠ سورة الصف
(٥) الآية ١٦ سورة البقرة
(٦) الآية ٢٩ سورة فاطر

الرّابع : تجارة عُبّاد الدّنيا بتضييع الأعمار ، فى استزادة الدرهم[1] والدّينار : (وَإِذَا رَأَوْا[2] تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا) .

الخامس : فى معاملة الخَلْق بالبيع والشّرَى : (إِلَّا أَنْ[3] تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ) .

السّادس : تجارة خواصّ العباد بالإعراض عن كلّ تجارة دنيويّة : (رِجَالٌ[4] لَا تُلْهِيهِمْ تِجارةٌ ولا بيْعٌ عنْ ذِكْرِ اللهِ) .

وهى لغةً : التّصرّف فى رأس المال ؛ طلبًا للرّبح . تَجَر يَتْجُرُ فهو تاجر . والجمع تَجْر - كصاحب وصَحْب - وتُجّار وتِجَار . وليس فى الكلام تاءٌ بعده جيم غيرها . ويقال : هو تاجر بكذا : أى حاذِق ، عارف لوجه المكتسب منه . ويقال : نِصف البركة فى التجارة . وقيل ، نعم الشىءُ التجارة ، ولو فى الحجارة . ويروى فى الكلمات القدسيّة : من تاجَرَنِى لم يخسر . وأُوحى إلى بعض الأنبياء : قل لعبيدى : تاجرونى تربحوا علىّ ؛ فإنى خلقتكم لتربحوا علىّ لا لأربح عليكم . وفى الحديث : الرفق فى المعيشة خير من بعض التجارة . وقال الشاعر :

خُذوا مال التجار وسوّفوهم ... إلى وقت فإنهمُ لئام

وليس عليكم فى ذاك إثْمٌ ... فإن جميع ما جَمَعوا حرام

---

(١) ا،ب : « الدره ثمه » وهو تحـــريف عما اثبت

(٢) الآية ١١ سورة الجمعة (٣) الآية ٢٩ سورة النساء

(٤) الآية ٣٧ سورة النور

١١ ـ بصيرة فى التراب

وقد جاء فى القرآن على وجوه :

الأوّل : بمعنى العظام البالية ، الرّميمة : (أإذَا مِتْنَا[١] وَكُنَّا تُرابًا) .

الثّانى : بمعنى البهائم : (ياليْتنِى[٢] كُنْتُ تُرابًا) أى بهيمة من البهائم . وقيل : هو بمعنى آدم عليه السّلام . وهذا ممّا يقوله إبليس .

الثالث : بمعنى حقيقة التُرْبة : (هُو[٣] الَّذِى خلقكُمْ مِنْ تُرابٍ) .

وفيه لغات : التُّرْب ، والتُرْبة ، والتُّرْباء ، والتَّيْرب ، والتَّيراب ، والتَّوْرب ، والتوراب ، والتَّريب . وجمع التُّراب أتربة ، وتِرْبان . ولم يسمع لسائر لغاته بجمع . قال بعض الشعراء :

خُلِقتُ بغير ذنب من تراب ... فأرجع بالذنوب إلى التراب

ألا وجميعُ من فوق التراب ... فداءُ تراب نعل أبى تراب[٤]

وترب ـ كفرح ـ : كثر ترابه ، وصار فى يده الترابُ ، ولزق بالتُّراب ، وافتقر ، وخسر . وأترب : استغنى ، وقلّ ماله . فهو من الأضداد . وكذا تَرَّبَ تتريبًا . وبَارِحٌ تَرِبٌ : ريح فيها تراب . والترائب : ضلوع الصّدر ، أو ما ولِى التَرْقُوتيْن منها ، أو ما بين الثَّدْيين والترقوتين ، أو أربع أضلاع من يَمْنة الصّدر ، وأربع من يَسْرته ، أو اليدان ، والرّجلان ، والعينان ، أو موضع القلادة . و (عِنْدَهُم[٥] قَاصِرَاتُ الطَرْفِ أتْرَابٌ) أى لِدَات نشأن معًا ؛ تَشبيهًا فى التساوى والتَّماثل بضلوع الصَّدر ، أو لوقوعهنّ معًا على التُّراب عند الوِلَاد . والتَّرْبة : الضَّعْفة .

---

(١) الآية ٨٢ سورة المؤمنين
(٢) الآية ٤٠ سورة النبأ
(٣) الآية ٦٧ سورة غافر
(٤) هو على رضى الله عنه
(٥) الآية ٥٢ سورة ص

١٢ ـ بصيرة فى الترك

وهو رفض الشيء قصدًا واختيارًا ، أَوْ[١] قهرًا واضطرارًا . تركه تَرْكًا ، وتِرْكَانًا ، واتَّركَه : وَدَعه . والترك أيضًا الجَعْل ؛ كقولك : تركته وَقيذًا ، كأَنَّه ضدّ . وقوله ـ تعالى ـ : (وَاتْرُكِ[٢] البَحْرَ رَهْوًا) من القصد الاختيارى وقوله : (كَمْ[٣] تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ) من القهرىّ الاضطرارىّ . وقد يقال فى كلّ فعلٍ يُنتهى به إلى حالة مّا : تركته كذا .

---

(١) أ ، ب : « و » وماأثبت عن الراغب (٢) الآية ٢٤ سورة الدخان
(٣) الآية ٢٥ سورة الدخان

١٣ ـ بصيرة[١] فى التقوى

وهى مشتقَّة من الوِقَايَة ، وهى حفظ الشىء ممّا يؤذيه ، ويضرّه . يقال : وقاه وَقْيًا ووِقاية وواقية : صانه . والتَّوقية : الكلاءة ، والحفظ . وقيل : الأَصل[٢] فيها وِقاية النِّساء الَّتى تستُر المرأَةُ بها رأسها ، تقيها من غبار ، وحرّ ، وبرد . والوِقاية : ما وقيت به شيئًا . ومن ذلك فرس واق : إذا كان يَهاب المشىَ من وجَعٍ يجده فى حافره . فأَصل تقوى : وَقَوَى[٣] ، أبدلت الواو تاءً ؛ كتراث ، وتجاه . وكذلك اتَّقى يتَّقى أصله : اوتقى ، على افتعل . فقلبت الواو يَاءً ، لانكسار ما قبلها ، وأُبدلت منها التَّاءُ ، وأُدغمت . فلمّا كثر استعماله على لفظ الافتعال توهَّموا أَنَّ التَّاء من نفس الكلمة ، فجعلوه تَقَى[٤] يَتَقِى ، بفتح التَّاء فيها . ثمّ لم يجدوا له مثالًا فى كلامهم يلحقونه به ، فقالوا : تَقَى يَتْقِى مثل قضى يقضى . وتقول فى الأَمر : تَقِ ، و(فى المؤنَّث[٥]) تَقِى . ومنه قوله :

زيادَتنا نعمانُ لا تقطعنها ... تق الله فينا والكتاب الذى تتلو[٦]

---

(١) تقدم شىء من هذا فى بصيرة (الاتقاء) ص ١١٥

(٢) فى الأصلين : « والأصل »

(٣) أى بعد ابدال اليـاء واوا فالأصـل الأصيل : وقيا .

(٤) يرى أبو الحسـن على بن سـليمان الاخفش فى شرح نوادر أبى زيد ص ٤ أن اتقى حذف منها احدى التاءين وهمزة الوصل ، فصار تقى ، وجاء المضارع يتقى بحذف احدى التاءين . ويرى الأزهرى ـ كما فى التاج ـ أن المحذوف التاء المبدلة من الواو أى فاء الكلمة . وما ذكره المصنف رأى الجوهرى

(٥) ب : « للمؤنث »

(٦) البيت لعبد الله بن همام السلولى .. كما فى نوادر أبى زيد ص ٤

بنى الأمر على المخفَّف ، فاستغنى عن الألف فيه بحركة الحرف الثانى فى المستقبل .

والتَّقوى والتُّقى واحد . والتُّقَاةُ : التقِيَّة . يقال : اتَّقى تقِيَّة ، وتُقَاةً . قال الله ـ تعالى ـ : (إلاَّ أَنْ[1] تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً) .

والتَّقِيّ : المتَّقى ، وهو مَن جعل بينه وبين المعاصى وِقاية تحول بينه وبينها : من قوّة عزمه على تركها ، وتوطين قلبه على ذلك . فلذلك قيل له : متَّقٍ .

والتَّقوى البالغة الجامعة : اجتنابُ كلّ ما فيه ضرر لأمر الدين ، وهو المعصية ، والفضول . فعلى ذلك ينقسم على فرض ، ونفل .

وقد ورد فى القرآن بخمسة معانٍ :

الأوّل : بمعنى الخوف والخشية : (يـأَيُّها[2] النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ) ، وقال : (لعلَّهُم[3] يَتَّقُونَ) ولهذا نظائر .

الثانى : بمعنى الطَّاعة ، والعبادة : (أَفَغَيْرَ[4] اللهِ تَتَّقُونَ) .

الثالث : بمعنى ترك المعصية ، والزَّلَّة : (وَأْتُوا البُيُوتَ[5] من أَبْوَابِها واتَّقُوا اللهَ) أى اتركوا خلاف أمره .

الرّابع : بمعنى التَّوحيد والشَّهادة : (اتَّقوا[6] اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سدِيدًا) .

الخامس : بمعنى الإخلاص ، والمعرفة : (أُولَئِكَ[7] الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ للتَّقْوَى) .

---

(١) الآية ٢٨ سورة آل عمران
(٢) الآية أول سورة النساء وغيرها
(٣) الآية ١٨٧ سورة البقرة وغيرها
(٤) الآية ٥٢ سورة النحل
(٥) الآية ١٨٩ سورة البقرة
(٦) الآية ٧٠ سورة الأحزاب
(٧) الآية ٣ سورة الحجرات

وأمّا البِشَارَات الّتى بشّر الله تعالى بها الْمُتّقِين فى القرآن فالأوّل[1] : البشرى بالكرامات : (الذين آمَنوا[2] وَكَانُوا يَتقُونَ لَهُمُ البُشْرى) .

الثانى : البشرى بالعون والنّصرة : (إنَّ اللهَ[3] معَ الَّذِينَ اتَّقوْا) .

الثّالث : بالعلم والحكمة : (إنْ[4] تتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُم فُرْقَانًا) .

الرّابع : بكفّارة الذّنوب وتعظيمه[5] : (وَمَنْ[6] يَتّق اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا) .

السّادس : بالمغفرة : (واتّقُوا اللهَ إنَّ[7] اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) .

السّابع : اليُسْر والسّهولة فى الأمر : (وَمَنْ يَتّقِ اللهَ[8] يجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) .

الثّامن : الخروج من الغمّ والمِحنةِ : (وَمَنْ يَتّقِ اللهَ[9] يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا)

التّاسع : رزق واسع ، بأمن وفراغ : (وَيَرْزُقْهُ[10] مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)

العاشر : النّجاة من العذاب ، والعقوبة : (ثُمّ نُنَجّى[11] الَّذِينَ اتَّقَوْا) .

الحادى عشر : الفوز بالمراد : (وَيُنَجّى[12] اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ) (إنَّ لِلْمُتَّقِينَ[13] مَفَازًا) .

الثانى عشر : التّوفيق والعصمة : (وَلَكِنَّ البِرَّ[14] مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) إلى قوله : (وأُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ) .

---

(١) كذا يريد الأمر السار والأولى : « الأولى » وكذا « الثانية » وهكذا لان هذا فى الحديث عن البشارات

(٢) الآيتان ٦٣ ، ٦٤ سورة يونس
(٣) الآية ١٢٨ سورة النحل
(٤) الآية ٢٩ سورة الأنفال
(٥) أى تعظيم المتقى بتعظيم أجره
(٦) الآية ٥ سورة الطلاق
(٧) الآية ٦٩ سورة الأنفال
(٨) الآية ٤ سورة الطلاق
(٩) الآية ٢ سورة الطلاق .
(١٠) الآية ٣ سورة الطلاق
(١١) الآية ٧٢ سورة مريم
(١٢) الآية ٦١ سورة الزمر
(١٣) الآية ٣١ سورة النبأ
(١٤) الآية ١٧٧ سورة البقرة

الثالث عشر: الشهادة لهم بالصدق: (أُولَئِكَ[1] الذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ).

الرابع عشر: بشارة الكرامة والأكرمية: (إِنَّ[2] أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ)

الخامس عشر: بشارة المحبّ: (إِنَّ اللهَ[3] يُحِبُّ المُتَّقِينَ).

السّادس عشر: الفلاح: (وَاتَّقُوا اللهَ[4] لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

السّابع عشر: نيل الوصال، والقُربة: (وَلَكِنْ[5] يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ)

الثامن عشر: نيل الجزاء بالمحنة: (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ[6] وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ).

التّاسع عشر: قبول الصّدقة: (إِنَّمَا[7] يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ).

العشرون: الصّفاء والصّفوة: (فَإِنَّهَا[8] مِنْ تَقْوَى القُلُوبِ).

الحادى والعشرون: كمال العبودية: (اتَّقُوا[9] اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ)

الثانى والعشرون: الجنّات والعيون: (إِنَّ المُتَّقِينَ[10] فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ)

الثالث والعشرون: الأَمْن من البليّة: (إِنَّ[11] المُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ).

الرابع والعشرون: عزّ الفوقيّة على الخَلْق: (والَّذِينَ[12] اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ).

---

(١) الآية ١٧٧ سورة البقرة
(٢) الآية ١٣ سورة الحجرات
(٣) الآية ٤ سورة التوبة
(٤) الآية ١٨٩ سورة البقرة وغيرها
(٥) الآية ٣٧ سورة الحج
(٦) الآية ٩٠ سورة يوسف
(٧) الآية ٢٧ سورة المائدة
(٨) الآية ٣٢ سورة الحج
(٩) الآية ١٠٢ سورة آل عمران
(١٠) الآية ٤٥ سورة الحجر، والآية ١٥ سورة الذاريات
(١١) الآية ٥١ سورة الدخان
(١٢) الآية ٢١٢ سورة البقرة

الخامس والعشرون : زوال الخوف والحزن من العقوبة : (فَمَنِ[1] اتَّقَى وأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) .

السادس والعشرون : الأزواج الموافقة : (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ[2] مفازًا) إلى قوله : (وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا) .

السّابع والعشرون : قُرب الحضرة ، واللِّقاء والرّؤية : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ[3] فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ . فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) .

(أَفَمَنْ يَتَّقِي[4] بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) تنبيهٌ على شدّة ماينالهم وأن أجدرَ شيء يتّقون به من العذاب يوم القيامة هو وجوههم . فصار ذلك : كقوله[5] (وَتَغْشَى[6] وُجُوهَهُمُ النَّارُ) . وقوله تعالى : (هُوَ[7] أَهْلُ التَّقْوَى) أي أهل أن يُتّقى عقابُه . ورجل تقِيّ من أتقياء وتُقَواء .

---

(١) الآية ٣٥ سورة الأعراف
(٢) الآية ٣١ سورة النبأ
(٣) الآيتان ٥٤ ، ٥٥ سورة القمر
(٤) الآية ٢٤ سورة الزمر
(٥) ا ، ب « بقوله » وما أثبت عن الراغب
(٦) الآية ٥٠ سورة ابراهيم
(٧) الآية ٥٦ سورة المدثر

١٤ ـ بصيرة فى التوبة

تاب إلى الله تَوْبًا ، وتوبة ، ومَتَابًا ، وتابةً ، وتَتْوِبةً : رجع عن المعصية ، وهو تائب ، وتوّاب . وتاب الله عليه : وفّقه للتوبة ، أو رجع به من التّشديد إلى التخفيف ، أو رجع عليه بفضله ، وقبوله . وهو توّاب على عباده . واستتابه : سأله أن يتوب .

والتوبة من أفضل مقامات السّالكين ؛ لأنّها أوّل المنازل ، وأوسطها ، وآخرها ، فلا يفارقها العبد أبدًا ، ولا يزال فيها إلى الممات . وإن ارتحل السّالك منها إلى منزل آخر ارتحل به ، ونزل به . فهى بداية العبد[١] ، ونهايته . وحاجته إليها فى النّهاية ضروريّة ؛ كما حاجتُه إليها فى البداية كذلك .

وقد قال تعالى : (وَتُوبُوا[٢] إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون) وهذه الآية فى سورة مدنيّة ، خاطب الله تعالى بها أهل الإيمان ، وخيار خَلْقه أن يتوبوا إليه بعد إيمانهم ، وصبرهم ، وهجرتهم ، وجهادهم ، ثمّ علّق الفلاح بالتوبة تعلُّق[٣] المسبّب بسببه ، وأتى بأداة (لعلّ) المشعرِ بالتّرجّى ؛ إيذانًا بأنّكم إذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح ، فلا يَرْجو الفلاحَ إلّا التائبون ، جعلنا الله منهم . وقد قال ـ تعالى ـ : (وَمَنْ[٤] لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) قسّم العباد إلى تائبٍ ، وظالم . وما قِسْم[٥] ثالثٌ البتّة ، وأوقع

(١) فى الأصلين : « للعبد »
(٢) الآية ٣١ سورة النور
(٣) كذا ، والأولى : « تعليق »
(٤) الآية ١١ سورة الحجرات
(٥) أى ماهناك قسم

الظُّلم على مَن لم يتُبْ ، ولا أظلم منه بجهله بربّه ، وبحقّه ، وبعيب نفسه ، وبآفات أعماله . وفى الصّحيح : (يا أيُّها[1] النَّاسُ توبوا إلى الله ؛ فإنى أتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرّة) ، وكان أصحابه يَعُدّون له فى المجلس الواحد قبل أن يقوم : (ربِّ اغفر لى وتُبْ علىّ إنَّك أنت التَّواب الرّحيم) مائة مرّة ، وما صلَّى صلاة قطُّ بعد نزول سورة النَّصر إلا قال فى صلاته : سبحانك اللَّهمَّ ربّنا وبحمدك ، اللَّهمّ اغفرلى .

وقوله تعالى : (وَتُوبُوا إِلَى اللهِ) يريد بالتَّوبة تمييز البقيّة[2] من العزَّة : بأن يكون المقصود من التَّوبة تقوى الله ، وهو خوفه ، وخشيته ، والقيام بأمره ، واجتناب نهيه ، فيعمل بطاعته على نور من الله ، يرجو ثواب الله ، ويترك معصية الله على نَوْر من الله ، يخاف عقاب الله ، لا يريد بذلك عِزّ الطَّاعة ؛ فإنَّ للطَّاعة والتَّوبة عزًّا ظاهرًا وباطنًا ، فلا يكون مقصوده العزَّة ، وإن علم أنها تحصل له بالطَّاعة ، والتَّوبة . فمن تاب لأجل أمر فتوبتُه مدخولةٌ .

وسرائر التوبة ثلاثة أشياء هذا أحدها . والثانى نسيان[3] الجناية . والثالث التَّوبة من الإسلام[4] والإيمان . قلنا المراد منه التَّوبة من رؤية التَّوبة[5]

---

(١) الحديث رواه مسلم كما فى رياض الصالحين فى باب التوبة بلفظ « يأيها الناس توبوا الى الله واستغفروه فانى أتوب الى الله فى اليوم مائة مرة » .

(٢) كذا . وكأنه يريد فصل بقية العزة ونفيها . وقد يكون البقية محرفة عن (التقية) أى التقوى . والغرض أن التوبة تتمحض للتقوى وتميزها من العزة .

(٣) هذا يكون لمن وصل الى مقام الصفاء مع الله ، فلا ينبغى له أن يذكر حالته الأولى . يعبر عن هذا المعنى بعض الصوفية بقوله : (لانى اذا كنت فى حال الجفاء ، فنقلنى الى حال الوفاء فذكر الجفاء فى حال الصفاء جفاء) . ورد هذا فى مبحث التوبة فى الرسالة القشيرية .

(٤) يريد ألا يرى له فضلا بأعمال الاسلام والايمان

(٥) ا ، ب : « اليوم »

وأنَّها إنَّما حصلت له بتوفيق الله ، ومشيئته ؛ ولو خُلِّى ونفسه لم يسمح بها البتَّة . فإذا رآها من نفسه ، وغفل عن مِنَّة الله عليه ، تاب من هذه الرّؤية ، والغفلة . ولكن هذه الرّؤية ليست التَّوبة ولا جُزْأَها ، ولا شرطها ، بل جناية أُخرى حصلت له بعد التوبة ، فيتوب من هذه الجناية ؛ كما تاب من الجناية الأُولى . فما تاب إلَّا من ذنب أوّلًا ، وآخرًا . والمراد التَّوبة من نُقْصان التوبة وعدم توفيتها حقَّها .

ووجهٌ ثالثٌ لطيف . وهو أنَّه منْ حصل له مقامّ الأُنْس بالله ـ تعالى ـ وصفاءُ وقته مع الله ـ تعالى ـ بحيث يكون إقباله على الله ، واشتغاله بذكر آلائه وأسمائه وصفاته ، أنفع شيءٍ له ، مَتى[1] نزل عن هذا[2] الحال اشتغل بالتَّوبة من جناية سالفة ، قد تاب منها ، وطالع الجناية ، واشتغل بها عن الله تعالى ، فهذا نقص ينبغى أن يتوب إلى الله منه . وهى توبة من هذه التَّوبة ، لأنَّه نزول من الصّفاءِ إلى الجفاءِ . فالتَّوبة من التوبة إنما تُعْقل على أحد هذه الوجوه الثلاثة . والله أعلم .

واعلم أنَّ صاحبِ البصيرة إذا صدرت منه الخطيئة فله فى توبته نظر إلى أُمور . أحدها النظر إلى الوعد والوعيد فيُحدث له ذلك خوفا ، وخشيةً تحمله على التوبة .

الثانى : أن ينظر إلى أمره تعالى ونهيه فيحدث له ذلك الاعتراف بكونها خطيئة ، والإقرار على نفسه بالذنب .

الثالث : أن ينظر إلى تمكين الله تعالى إيّاه منها ، وتخليته بينه وبينها ،

---

(١) ا ، ب « حتى »

(٢) ب : « هذه »

وتقديرها عليه ، وأنَّه لو شاءَ لعصمه منها ، فيحدث له ذلك أنواعًا من المعرفة بالله ، وأسمائه وصفاته ، وحكمته ، ورحمته ، ومغفرته ، وعفوه ، وحلمه ، وكرمه ، وتوجب له هذه المعرفة عبوديّةً بهذه الأسماء ، لا تحصل بدون لوازمها ، ويعلم ارتباط الخَلْق ، والأمر ، والجزاءِ . بالوعد والوعيد بأسمائه ، وصفاته ، وأنَّ ذلك موجَب الأسماء ، والصفات ، وأثرها فى الوجود ، وأنَّ كلّ اسم مُفيضٌ لأثره . وهذا المَشْهد يُطْلعه على رياض مؤنقة المعارف ، والإيمان ، وأسرار القدر ، والحكمة يضيق عن التعبير [عنها[1]] نطاق الكلم والنَّظر .

الرّابع : نظره إلى الآمر له بالمعصية ، وهو شيطانه الموكَّل به ، فيفيده النظر إليه اتخاذه[2] عدوًّا ، وكمال الاحتراز منه ، والتَّحفُّظ والتَّيقُّظ لما يريده منه عدوُّه ، وهو لا يشعر ؛ فإنَّه يريد أن يظفر به فى عَقبة من سبع عقبات بعضُها أصعب من بعض : عقبة الكفر بالله ، ودينه ، ولقائه ، ثمّ عَقَبة البِدْعة ، إمّا باعتقاده خلافَ الحقّ ، وإمّا بالتَّعبّد بما لم يأْذن به الله من الرّسوم المحدثة . قال بعض مشايخنا : تزوّجت الحقيقةُ الكافرةُ ، بالبِدْعة الفاجرة ، فولد بينهما خسران الدّنيا والآخرة ، ثمّ عقبة الكبائر (يزينها[3] له وأن الإيمان فيه الكفاية . ثم عَقَبة الصغائر بأنها مغفورة ما اجتُنبت الكبائر) ولا يزال يجنيها حتى[4] يصرّ عليها ، ثمّ عقبة المباحات ، فيشغله بها عن الاستكثار من الطَّاعات . وأقلُّ ما يناله منه تفويت الأرباح العظيمة ،

---

(١) زيادة يقتضيها السياق
(٢) ا ، ب : « ايجاده »
(٣) سقط ما بين القوسين فى ا
(٤) كذا فى ب . وفى ا « ثم »

ثمّ عقبة الأعمال المرجوحة ، المفضولة يُزيّنها له ، ويَشْغله بها عمّا هو أفضل وأعظم ربحًا . ولكن أين أصحاب هذه العقبة ! فهم الأفراد فى العالم . والأكثرون قد ظفِر[1] بهم فى العقبة الأُولى . فإن عَجَزَ عنه فى هذه العقبات جاء فى عَقَبة تسليط جُنده عليه بأنواع الأذى ، على حسب مرتبته فى الخير . وهذه نبذة من لطائف أسرار التَّوبة رزقنا الله تعالى [إيّاها] بمنّه وفضله إنّه حقيق بذلك .

وورد التَّوبة فى القرآن على ثلاثة أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى التجاوز والعفو . وهذا مقيّد بعلى : (فَتَابَ عَلَيْكُمْ[2]) ، (أَوْ يَتُوبَ[3] عَلَيْهِمْ) ، (وَيَتُوبُ اللهُ[4] عَلَى مَنْ يَشَاءُ) .

الثّانى : بمعنى الرّجوع ، والإنابة . وهذا مقيّد بإلى : (تُبْتُ[5] إِلَيْكَ) ، (تُوبُوا[6] إِلَى اللهِ) ، (فَتُوبُوا[7] إِلَى بَارِئِكُمْ) .

الثالث : بمعنى النّدامة على الزّلّة . وهذا غيرُ مقيّد لا بإلى ، ولا بعلى : (إِلَّا[8] الَّذِينَ تَابُوا وأَصْلَحُوا) ، (فَإِنْ[9] تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) .

ويقال : إن التَّوبة من طريق المعنى على ثلاثة أنواع ، ومن طريق اللّفظ وسبيل اللُّطف على ثلاثة وثلاثين درجة :

أمّا المعنى فالأوّل : التَّوبة من ذنب يكون بين العبد وبين الرّب . وهذا يكون بندامة الجَنَان ، واستغفار اللسان .

---

(١) أى ابليس
(٢) الآية ٥٤ سورة البقرة وغيرها
(٣) الآية ٢٤ سورة الأحزاب
(٤) الآية ١٥ سورة التوبة
(٥) الآية ١٥ سورة الأحقاف
(٦) الآية ٨ سورة التحريم
(٧) الآية ٥٤ سورة البقرة
(٨) الآية ١٦٠ سورة البقرة
(٩) الآية ٣ سورة التوبة

والثانى : التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين طاعة الرّب . وهذا يكون بجبْر النقصان الواقع فيها .

الثالث : التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين الخَلْق . وهذه تكون بإرضاء الخصوم بأىّ وجه أمكن .

وأمّا درجات اللطف فالأُولى : أنَّ الله أمر الخَلْق بالتَّوبة ، وأشار بأيُّها الَّتى تليق بحال المؤمن (وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ) .

الثانية : لا تكون التَّوبة مثمِرة حتى يتمّ أمرها (تُوبُوا[1] إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا) .

الثالثة : لا تنظر أنَّك فريد فى طريق التَّوبة ؛ فإنَّ أباك آدم كان مقدّم التَّائبين : (فَتَلَقَّى[2] آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيهِ) ، والكليم موسى لم يكن له لمّا عَلَا على الطُّور تحفة[3] غير التَّوبة (سُبْحَانَكَ[4] تبتُ إليكَ) .

ثمّ إنَّه بشَّر النَّاس بالتَّمتع من الأعمار ، واستحقاق فضل الرَّءُوف الغفَّار : (ثمّ تُوبُوا[5] إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا) . وأشار صالح على قومه بالتَّوبة ، وبشَّرهم بالقُرْبة والإجابة : (ثُمَّ تُوبُوا[6] إليهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُجِيبٌ) . وسيّد المرسلين مع الأنصار والمهاجرين سلكوا طريق الناس : (لَقَدْ تَابَ[7] اللهُ عَلَى النَّبِىِّ والمُهَاجِرِينَ) . والصّدّيق الأكبر اقتدى فى التَّوبة بسائر النَّبيّين : (تُبْتُ[8] إِلَيْكَ وإِنِّى مِنَ المُسْلِمِينَ) .

---

(١) الآية ٨ سورة التحريم (٢) الآية ٣٧ سورة البقرة
(٣) ا ، ب : « بحقـــه » ويظهر أنه تحريف عما أثبت
(٤) الآية ١٤٣ سورة الأعراف (٥) الآية ٣ سورة هود
(٦) الآية ٦١ سورة هود (٧) الآية ١١٧ سورة التوبة
(٨) الايه ١٥ سورة الأحقاف . وقد تبع فى حمل الآية على الصديق رضى الله عنه ابن عباس

أصحاب النبيّ ما نالوا التوبة إلّا بتوفيق الله : (ثُمَّ تَابَ[1] عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا) تحرُّزًا من انتشار العصمة أُمِرنَ[2] بالتَّوبة (إن تَتُوبَا[3] إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) ومن توقَّف عن سلوك طريق الناس وُسِمَ جبين حاله بميسم الخائبين : (ومَنْ لَمْ[4] يَتُبْ فأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُون) الأزواج اللائقة بخاتم النَّبيّين تعيّنّ بالتَّوبة : (قَانِتَاتٍ[5] تَائِبَاتٍ) .

الرّجال لا يُقعدهم على سرير السّرور إلّا التَّوبة : (التَّائِبُونَ[6] العَابِدُونَ) ولا يظنّ التوّاب اختصاص النَّعت به (فإنَّا جعلنا[7]) هذا الوصف من جملة صفات العَلِي : (إنَّ اللهَ[8] كَانَ تَوَّابًا) وإذا وفَّقنا العبد للتَّوبة تارة قربناه[9] بالحكمة (وأَنَّ اللهَ[10] تَوَّابٌ حَكِيمٌ) وإذا قبلنا منه التَّوبة قرّبناه بالرّحمة : (وأَنَا[11] التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) . والمؤمن إذا تاب أقبلنا عليه بالقبول ، وتكفَّلنا له بنيل المأمول : (ويَتُوبَ[12] اللهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ) .

وإن أردت أن تكون فى أمان الإيمان ، مصاحبًا لسلاح الصّلاح ، فعليك بالتَّوبة : (وإنِّى لَغَفَّارٌ[13] لِمَنْ تَاب وآمَنَ وعَمِلَ صَالِحًا) (إلَّا مَنْ تَابَ[14] وآمَنَ وعَمِلَ عَمَلًا صالِحًا) (ومن[15] تابَ وعَمِلَ صالِحًا) وإذا أقبل العبد على باب التَّوبة استحكم عَقْد أُخوّته ، مع أهل الإسلام : (فَإِنْ[16] تَابُوا وأَقامُوا

---

(١) الآية ١١٨ سورة التوبة
(٢) اى نساء النبى صلى الله عليه وسلم
(٣) الآية ٤ سورة التحريم
(٤) الآية ١١ سور الحجرات
(٥) الآية ٥ سورة التحريم
(٦) الآية ١١٢ سورة التوبة
(٧) ب : « فجعلنا »
(٨) الآية ١٦ سورة النساء
(٩) ا ، ب : « قريب »
(١٠) الآية ١٠ سورة النور
(١١) الآية ١٦٠ سورة البقرة
(١٢) الآية ٧٣ سورة الأحزاب
(١٣) الآية ٨٢ سورة طه
(١٤) الآية ٧٠ سورة الفرقان
(١٥) الآية ٧١ سورة الفرقان
(١٦) الآية ١١ سورة التوبة

الصَّلَاةَ وآتَوُا الزَّكَاةَ فإخْوانُكُمْ فى الدِّينِ) . ومن تاب ، وقصد الباب ، حصل له الفرج بأفضل الأسباب : (فإنْ[1] تَابُوا وأَقَامُوا الصَّلَاةَ وآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) ومن آثار غبار المعاصى ، وأتبعه برشاش النَّدم ، غلَّبت حكمتنا الطَّاعة على المعصية ، وسُترت الزَّلَّة بالرّحمة : (خَلَطُوا[2] عَمَلًا صالِحًا وآخَرَ سيِّئًا عَسى اللهُ أَنْ يَتُوبَ علَيْهِمْ) .

السّارق المارق إذا لاذ وتحرّم بالتَّوبة قبل القدرة عليه ، فلا سبيل للإيذاء إليه : (إلَّا الَّذِينَ[3] تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا علَيْهِمْ) . وإذا أردت التَّوبة فأنا المريد لتوبتك قبلُ : (واللهُ[4] يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ) وإذا تبت بتوبتى عليك ، وتوفيقى لك ، جازيتك بالمحبّة : (إنَّ اللهَ[5] يُحِبُّ التَّوَّابِينَ) . وإنا لا نقبل توبةَ مَن يؤخِّر توبتَه إلى آخر الوقت : (وَلَيْسَتِ[6] التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُون السَّيِّئَاتِ حَتَّى إذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ إنِّى تُبْتُ الآنَ) . وإنَّما يتقبّل توبة مَن تتَّصل توبتُه بزلَّته ، وتقترن بمعصيته : (إنَّمَا[7] التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ) . أعظم الذنوب قتل النفس وإذا حصل خَطَأً من غير عمدٍ فبالتوبة والصّيام كفِّر : (فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ[8] مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللهِ) . نَهَينَا سيّد المرسلين عن التحكُّم على عبادنا ؛ فإنَّ ذلك إلينا . ونحن نتوب عليهم لو نشاءُ : (لَيْسَ[9] لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ

---

(١) الآية ٥ سورة التوبة
(٢) الآية ١٠٢ سورة التوبة
(٣) الآية ٣٤ سورة المائدة
(٤) الآية ٢٧ سورة النساء
(٥) الآية ٢٢٢ سورة البقرة
(٦) الآية ١٨ سورة النساء
(٧) الآية ١٧ سورة النساء
(٨) الآية ٩٢ سورة النساء
(٩) الآية ١٢٨ سورة آل عمران

أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) لا تفرّ من التوبة ؛ فإنها خير لك فى الدّارين : (فإنْ[1] يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ)، (فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ) ومن رَمَى بنفسه فى هُوّة الكفر فلا توبة له (لَنْ تُقْبَلَ[2] تَوْبَتُهُمْ) أيظنون[3] أنا لا نقبل توبة المخلص من عبادنا : (أَلَمْ[4] يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَوْبَةَ عن عِبَادِهِ) نحن نأْخذ بيد المذنب ، ونقبل باللُّطف توبته : (غَافِرِ الذَّنْبِ[5] وَقَابِلِ التَوْبِ شَدِيدِ العِقَابِ) ، (وَهُو الذِى[6] يَقْبَلُ التَوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) .

ولهذا قيل : التَّوبة قَصّار[7] المذنبين ، وغسّال المجرمين ، وقائد المحسنين وعَطَّار المريدين ، وأنيس المشتاقين ، وسائق إلى ربِّ العالمين .

---

(١) الآية ٧٤ سورة التوبة
(٢) الآية ٩٠ سورة آل عمران
(٣) ا ، ب : « أما يظنون »
(٤) الآية ١٠٤ سورة التوبة
(٥) الآية ٣ سورة غافر
(٦) الآية ٢٥ سورة الشورى
(٧) على الاستعارة من قصار الثوب المبيضه

١٥ ـ بصيرة فى التوكل

وهو يقال على وجهين : يقال : توكَّلت لفلان بمعنى تولَّيت له . يقال : وكَّلته توكيلًا ، فتوكَّل لى . وتوكَّلت عليه بمعنى اعتمدته[١] .

وقد أمر الله تعالى بالتَّوكُّل فى خمسة عشر موضعًا من القرآن :

الأوّل : إن طلبتم النَّصر والفرج فتوكَّلوا علىّ : (إِنْ يَنْصُرْكُمُ[٢] اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ) إلى قوله : (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) ، (وعَلَى اللهِ[٣] فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مؤْمِنِينَ) .

الثانى : إذا أعرضتَ عن أعدائى فليكن رفيقك التَّوكُّل : (فَأَعْرِضْ[٤] عَنْهُمْ وتَوَكَّل عَلَى اللهِ) .

الثَّالث : إذا أعرض عنك الخلْقُ اعْتَمِدْ[٥] على التَّوكُّل : (فإِنْ[٦] تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِىَ اللهُ لَا إِلَه إِلَّا هُوَ عَلَيهِ تَوَكَّلْتُ) .

الرابع : إذا تُلِي القرآن عليك ، أو تلوته ، فاستَنِدْ على التوكُّل : (وَإِذَا[٧] تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) .

الخامس : إذا طلبت الصّلح والإصلاح بين قومٍ لا تتوسّل إلى ذلك إلَّا بالتَّوكُّل : (وَإِنْ جَنَحُوا[٨] لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لهَا وتَوَكَّل عَلَى اللهِ) .

---

(١) تبع فى هذا اللفظ الراغب والمعروف :اعتمد عليه ، فأما اعتمده فمعناه قصده

(٢) الآية ١٦٠ سورة آل عمران (٣) الآية ٢٣ سورة المائدة

(٤) الآية ٨١ سورة النساء

(٥) كذا . والواجب : فاعتمد وكذا يقال فيما بعد مما ليس فى الجواب فاء

(٦) الآية ١٢٩ سورة التوبة (٧) الآية ٢ سورة الأنفال

(٨) الآية ٦١ سورة الأنفال

السّادس : إذا وصلت قوافل القضاء استقبِلْها بالتَّوكُّل : (قُلْ لَنْ[1] يُصِيبَنا إلَّا ما كتبَ اللهُ لنا هُو مولانا) الآية .

السّابع : إذا نَصبتِ الأَعداءُ حِبالات[2] المكر ادخُلْ أنت فى أرض التوكُّل (وَاتْلُ[3] عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ) إلى قوله : (فَعَلَى اللهِ توكَّلْتُ) .

الثامن[4] : وإذا عرفت أنَّ مرجع الكلّ إلينا ، وتقدير الكلّ منَّا ، وطِّنْ نفسك على فَرْش التوكُّل : (فَاعْبُدْهُ[5] وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) .

التاسع : إذا علمت أنى الواحدُ على الحقيقة ، فلا يكن اتِّكالك إلَّاعلينا : (قُلْ هُو[6] رَبِّى لَا إلهَ إلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) .

العاشر : إذا عرفت أنَّ هذه الهداية من عندى ، لاقِها بالشُّكر ، والتَّوكُّل : (وَمَا لَنَا[7] أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا) إلى قوله : (وعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ) .

الحادى عشر : إذا خشِيت بأْس أعداءِ الله ، والشيطان الغدّار ، لا تلتجئ إلَّا إلى بابنا : (إنَّه لَيْسَ[8] لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)

الثانى عشر : إن أردتَ أن أكون أنا وكيلك فى كلّ حال ، فتمسّك بالتَّوكُّل فى كلّ حالٍ : (وَتَوَكَّل[9] عَلَى اللهِ وكَفَى بِاللهِ وَكِيلًا) .

---

(١) الآية ٥١ سورة التوبة
(٢) جمع حبالة وهى المصيدة
(٣) الآية ٧١ سورة يونس
(٤) لم يرقم هـذا الموضع ، وترك فى الخامس عشر فلم يتم العدد المطلوب . وقد أصلحت الترقيم كما ترى
(٥) الآية ١٢٣ سورة هود
(٦) الآية ٣٠ سورة الرعد
(٧) الآية ١٢ سورة ابراهيم
(٨) الآية ٩٩ سورة النحل
(٩) الآية ٨١ سورة النساء

الثالث عشر : إن أردتَ أن يكون الفردوس الأعلى منزلك انزل فى مقام التوكُّل : (الذِينَ[1] صَبَرُوا وعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) .

الرابع عشر : إن شئت النزول محلّ المحبّة اقصد أولًا طريق التوكُّل : (فَتَوَكَّلْ[2] عَلَى اللهِ إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ) .

الخامس عشر : إن أردتَ أن أكونَ لكَ ، وتكون لى ، فاستقرَّ على تَخْت التوكُّل : (ومَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى[3] اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) ، (فَتَوَكَّلْ[4] عَلَى اللهِ إنَّكَ عَلَى الحَقِّ المُبِينِ) ، (وتَوَكَّلْ[5] عَلَى الحَىِّ الَّذِى لَا يَمُوتُ وسَبِّحْ بِحَمْدِهِ) .

ثمّ اعلم أنَّ التَّوكُّل نصف الدّين ، والنصف الثانى الإنابة . فإنَّ الدّين استعانة ، وعبادة . فالتَّوكُّل هو الاستعانة ، والإنابة هى العبادة .

ومنزلة التوكُّل (أوسع[6] المنازل : لايزال معمورا بالنازلين لسعة متعلّق التوكُّل) وكثرة حوائج العاملين ، وعموم التَّوكُّل ، ووقوعه من المؤمنين والكفَّار ، والأبرار ، والفُجّار ، والطَّير ، والوحوش ، والبهائم ، وأهل السّموات ، والأرض ، وأنَّ المكلَّفين ، وغيرهم فى مقام التوكُّل [سواءٌ] وَإنْ تباينَ متعلّق توكُّلهم .

فأولياؤه وخاصّته متوكِّلون عليه فى حصول ما يُرضيه منهم ، وفى إقامته فى الخَلْق ؛ فيتوكَّلون عليه فى الإيمان ، ونُصْرة دينه ، وإعلاء كلماته ، وجهاد أعدائه ، وفى محابّه ، وتنفيذ أوامره .

---

(١) الآية ٤٢ سورة النحل
(٢) الآية ١٥٩ سورة آل عمران
(٣) الآية ٣ سورة الطلاق
(٤) الآية ٧٩ سورة النمل
(٥) الآية ٥٨ سورة الفرقان
(٦) سقط ما بين القوسين فى ا

ودون هؤلاء مَن يتوكَّل عليه فى معلومٍ يناله : مِن رزق ، أو عافية ، أو نَصْرٍ على عدوٍّ ، أو زوجة ، أو ولد ، ونحو ذلك .

ودون هؤلاء مَن يتوكَّل عليه فى حصول ما لا يحبّه الله ، ولا يرضاه : من الظُّلم ، والعدوان ، وحصول الإثم ، والفواحش . فإنَّ أصحاب هذه المطالب لا ينالون غالبًا إلَّا باستعانتهم ، وتوكُّلهم عليه . بل قد يكون توكُّلهم أقوى من توكُّل كثير من أصحاب الطَّاعات . ولهذا يُلقُون أنفسهم فى المهالك ، معتمدين على الله - تعالى - أن يُشمّهم ، ويُظفِرهُم بمطالبِهم .

فأفضل التَّوكُّل فى الواجب : أعنى واجبَ الحقّ ، وواجبَ الخَلْق ، وواجبَ النَّفس . وأوسعُه وأنفعُه التَّوكُّل فى التأثير فى الخارج فى مصلحة دينه ، أو فى دفعِ مفسدة دِينه . وهو توكُّل الأنبياء - عليهم الصّلاة والسّلام - فى إقامة دين الله ، ودفع المفسدين فى الأرض . وهذا توكُّل وَرَثتهم .

ثمّ النَّاس فى التوكُّل على حسب [أغراضهم] . فمن متوكل على الله فى حصول المُلْك ، ومتوكِّل عليه فى حصول (رغيف[1] . ومَنْ صدق توكُّله على الله فى حصول) شيءٍ ناله . فإن كان محبوبًا له مرضيًّا كانت له فيه العاقبة المحمودة . وإن كان مسخوطًا مبغوضا كان ما حصل له بتوكّله مَضرّة . وإن كان مباحًا حصلت لهُ مصلحة[2] التوكُّل ، دون مصلحة ما توكَّل فيه ، إن لم يستعن به على طاعة .

فإن قلت : ما معنى التوكُّل ؟ قلت : قال الإمام أحمد : التوكل : عمل القلب : يعنى ليس بقولٍ ، ولا عمل جارحة ، ولا هو من باب العلوم ،

---

(١) سقط ما بين القوسين فى ا (٢) ا : « بمصلحة » و ب : « بمصلحته »

والإدراكات . ومن الناس مَن يجعله من باب المعارف ، فيقول : هو علم القلب بكفاية العبد من الله . ومنهم من يقول : هو جُمُود حركة القلب ، واطِّراحه بين يدِ الله كاطّراح الميّت بين يدى الغاسِل : يقلِّبه كيف يشاءُ . وقيل : ترك الاختيار ، والاسترسالُ مع مجارى الأَقدار . ومنهم من يفسّره بالرّضا ، ومنهم من يفسره بالثِّقة بالله ، والطُّمأْنينة إليه .

وقال ابن عطاءٍ[1] : هو ألَّا يظهر فيه انزعاج إلى الأَسباب ، مع شدّة فاقته إليها ؛ ولا يزول عن حقيقة السّكون إلى الحقِّ ، مع وقوفه عليها . وقيل : ترك تدبير النَّفس ، والانخلاعُ من الحَوْل والقُوّة .

وإنَّما يَقْوَى العبد على التوكُّل إذا علِم أَن الحقّ سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه . وقيل : التوكُّل أَن ترد عليك مواردُ الفاقات ، فلا تسمو إلَّا إلى مَنْ له الكفايات ، أَو نفى الشكوك ، أَو التفويض إلى مالك الملوك ، أَو خلع الأَرباب ، وقطع الأَسباب ، أَى قطعها مِن تعلَّق القلب بها [لا] من ملابسة الجوارح لها . وقال أَبو سعيد[2] الخَّراز : هو اضطراب بلا سكون ، وسكون بلا اضطراب . وقال سهل[3] : مَنْ طعن فى الحركة ، فقد طعن فى السُّنَّة . ومَنْ طعنَ فى التَّوكُّل فقد طعن فى الإيمان . فالتوكُّل حال النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، والكَسْب سُنَّته . فمَن عمل على حاله فلا يتركنَّ سنَّته .

---

(١) هو أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء ، من رجال الرسالة القشيرية . وهو من أقران الجنيد . مات سنة تسع وثلثمـــائة : كما فى الرسالة . ومقالته فى التوكل فى الرسالة فى باب التوكل

(٢) هذا القول فى الرسالة فى باب التـوكل

(٣) هو سهل بن عبد الله التسترى من رجال الرسالة مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين . ومقالته هذه فى الرسالة

وحقيقة الأمر أنَّ التوكُّل : حال مركَّب من مجموع أُمورٍ لايتمّ حقيقة التَّوكُّل إلَّا بها . وكلّ أشار إلى واحدٍ من هذه الأُمور ، أو اثنين أو أكثر . فأوّل ذلك معرفة الرّبّ وصفاتِه : من قدرته ، وكفايته ، وفيوضه ، وانتهاءِ الأُمور إلى علمه ، وصدورها عن مشيئته ، وقدرته . وهذه المعرفة أُولى[1] درجة والثّانية إثبات الأَسباب والمسبّبات ، فإنَّ مَنْ نفاها فتوكّله مَزْح[2] . وهذا عكس ما يظهر فى بادئ الرّأى : من أنَّ إثبات الأَسباب يقدح فى التوكُّل . ولكنّ الأَمر بخلافه : فإنَّ نُفَاةَ الأَسباب لا يستقيم لهم توكُّل البتَّة . فإنَّ التوكُّل أقوى الأَسباب فى حصول المتوكَّل به ؛ فهو كالدّعاءِ الذى جعله الله سببًا فى حصول المدعُوّ به .

الدّرجة الثالثة رسوخ القلب فى مقام التَّوحيد ؛ فإنَّه لا يستقيم توكُّله حتى يصحّ توحيده .

الدرجة الرابعة اعتماد القلب على الله تعالى ، واستناده عليه ، وسكونه إليه ، بحيث لا يبقى فيه اضطراب من جهة الأَسباب .

الخامسةُ حُسن الظنّ بالله . فعلى قدر حسن ظنِّك به يكون توكُّلك عليه .

السّادسة استسلام القلب له ، وانجذاب دواعيه كلِّها إليه .

السّابعة التفويض . وهو رُوح التوكُّل ، ولُبّه ، وحقيقته . فإذا وَضَع قدمه فى هذه الدّرجة انتقل منها إلى درجة الرضا وهى ثمرة التوكُّل . ونستوفى الكلام عليه إن شاءَ الله تعالى فى محلِّه من المقصد المشتمل على علم التَّصوّف .

---

(١) كذا فى ا .. والواجب فى العربية : أول درجة . وذلك ان افعل التفضيل اذا اضيف الى نكرة التزم فيه التذكير والافراد .

(٢) فى ا ، ب : « مدح » ولم يبن لى وجهها . واستظهرت ما اثبته اى لعب غير جد .

١٦ ـ بصيرة فى التذكر والتفكر

التَّذكُر : تَفعُّل من الذِّكر . والذِكر : هيئة للنَّفْس ، بها يمكن للإنسان[١] أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة . والفكرة : قوّة مُطَرِّقة[٢] للعلم إلى المعلوم . والتفكُّر غيره ؛ فإنَّ تلك القوّة بحسب نظر العقل ، وذلك للإنسان دون الحيوان . ولا يقال إلَّا فيما يمكن أن يَحصل له صورة فى القلب . ولهذا رُوِىَ (تَفكّروا[٣] فى آلاءِ الله ، ولا تفكّروا فى ذاتِ اللهِ) . إذ كان الله منزَّهًا أن يوصَف بصورة . قال ـ تعالى ـ : (أَوَلَمْ[٤] يتَفَكَّرُوا فِى أَنْفُسِهِمْ) ، (أَوَلَمْ[٥] يَنْظُرُوا فى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ) .

ثمّ اعلم أنَّ التذكُّر قرين الإنابة . قال ـ تعالى ـ : (وما يذَّكَّر[٦] إلَّا أُولو الأَلْبَابِ) .

والتَّذكُّر والتفكُّر مَنْزلان يُثْمران أنواع المعارف ، وحقائق الإيمان والإحسان . فالعارف لا يزال يَعُود تفكُّره على تذكُّره ، وتذكُّره على تفكُّره ، حتى يُفتح قُفْل قلبه بإذن الفتَّاح العليم . قال الحسن البصرىّ : ما زال أهل العلم يعودون بالتذكر على التفكُّر ، وبالتَّفكُّر على التَّذكُّر ، ويناطقون القلوب[٧]

---

(١) فى الراغب « الانسان » وهو افصح

(٢) اى جاعلة العلم طريقا الى المعلوم ، من قوله : طرق للابل : جعل لها طريقا

(٣) جاء الحديث فى الجامع الصغير (٤) الآية ٨ سورة الروم

(٥) الآية ١٨٥ سورة الأعراف

(٦) الآية ٢٦٩ سورة البقرة ، والآية ٧ آل عمران .

(٧) ا ، ب : « القلب » وفى الاحيـاء فى باب الفكر ، « حتى استنطقوا قلوبهم »

حتى نطقت . قال الشيخ أبو عبد الله الأنصارىّ : والتَّذكُّر فوق التَّفكُّر ؛ لانَّ التفكُّر طلبٌ ، والتَّذكُّر وجودٌ . يعنى أنَّ التَّفكر التماس الغايات من مبادئها . وقوله : التذكُّر وجود ؛ لأنه يكون فيما قد حصل بالتَّفكُّر ، ثمّ غاب عنه بالنِّسيان ، فإذا تذكَّره وجده ، وظفِر به . واختير له بناءُ التفعّل ؛ لحصوله بعد مُهْلة وتدريج ؛ كالتبصّر ، والتفهُّم . فمنزلة التذكُّر من التفكُّر منزلةُ حصولِ الشيء المطلوب بعد التفتيش عليه . ولهذا كانت آيات الله المتلوّة والمشهودةُ ذكرى ؛ كما قال فى المتلوّة : (وَلَقَدْ آتَيْنَا[1] مُوسَى الهُدَى وأَوْرَثْنَا بَنِى إسْرائِيلَ الكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لأُولِى الأَلْبَابِ) ، وقال فى القرآن : (وإنَّهُ[2] لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ) ، وقال فى الآية المشهودة : (أَفَلَمْ[3] يَنْظُرُوا إلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيف بَنَيْنَاهَا وزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ . والأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِىَ وأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ . تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ) فالتَّبصرة آية البصر ، والتَّذكرة آية القلب . وفرقٌ بينهما . وجُعِلا لأهل الإنابة ؛ لأنه إذا أناب إلى الله أبصر مواقع الآيات والعِبَر ، فاستدلَّ بها على ما هى آيات له ، فزال عنه الاعتراضُ بالإنابة ، والعمى بالتبصرة ، والغفلةُ بالتَّذكر[4] ؛ لأنَّ التبصّرة توجب له حصول صورة المدلول فى القلب ، بعد غفلته عنها . فترتَّبت المنازل الثلاثة أحسن ترتيب . ثمّ إنَّ كلًّا منها يمدّ صاحبها ، ويقوّيه ، ويثمره. وقال - تعالى - فى آياته المشهودة : (وكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فى البِلَادِ هَلْ مِنْ

---

(١) الآيتان ٥٣ ، ٥٤ سورة غافر
(٢) الآية ٤٨ سورة الحاقة
(٣) الآيات ٦-٨ سورة ق
(٤) ب : « بالتذكرة »

مَحِيصٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ[1]) .

والنَّاس ثلاثة : رجل قلبه مَيِّت . فذلك الَّذى لا قلب له : فهذا ليست هذه الآية تذكرة فى حقِّه . ورجل حَىّ مستعِدّ ، لكنَّه غير مستمِع للآيات المتلوّة ، التى تُجزئه عن الآيات المشهودة : إمّا لعدم ورودها[2] ، أو لوصولها إليه ، ولكن قلبه مشغول عنها بغيره . فهو غائب القلب ، ليس حاضرا . فهذا أيضًا لا يحصل له الذكرى ، مع استعداده ، ووجود قلبه . والثالث رجل حَىّ القلب ، مستعدّ ، تليت عليه الآيات ، فأَصْغَى بسمعه ، وألقى السّمع ، وأحضر قلبه ، ولم يَشغله بغيره ، فهم ما يسمعه ، فهو شاهد القلب ، مُلْقٍ للسمع . فهذا القسم هو الَّذى ينتفع بالآيات المتلوّة والمشهودة . فالأوّل بمنزلة الأعمى الَّذى لا يبصر . والثانى بمنزلة الطَّامح بصرُه إلى غير جهة المنظور إليه . والثالث بمنزلة المبُصر الذى فتح بصره الطامح لرؤية المقصود ، وأتبعه بصره ، وقلبه ، على توسُّط من البعد والقرب . فهذا هو الَّذى يراه .

فإن قيل : فما موقع (أو) من قوله ـ تعالى ـ : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ) قيل : فيها سرّ لطيف . ولسنا نقول : إنَّها بمعنى الواو كما يقول ظاهريّة النحاة . فاعلم أنَّ الرّجل قد يكون له قلب وقّاد ، مُلِىءَ باستخراج العِبَر ، واستنباط الحِكَم . فهذا قلبه يُوقعه على التَّذكُّر ، والاعتبار . فإذا سمع الآيات كانت له نورًا على نور . وهؤلاء أكملُ خَلْق الله ـ تعالى ـ ، وأعظمهم إيمانًا ، وبصيرة ؛ حتى كأنَّ الَّذى أخبرهم به الرّسولُ قد كان مشاهَدًا لهم ، لكن لم يشعروا بتفاصيله ، وأنواعه . حتى قيل : إنَّ الصِّدِّيق ـ رضى الله

---

(١) الآيتان ٣٦ ، ٣٧ سورة ق (٢) أى بلوغها له

عنه ـ كان[1] حاله مع النبيّ ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ كحال رجلين دخلا دارًا ، فرأى أحدهما تفاصيل ما فيها ، وجزئيّاتها ، والآخر وقع بصرُه على مافى الدّار ، ولم ير تفاصيله ولا جزئيّاته ؛ لكنه علم أنَّ فيها أمورًا عظيمة ، لم يدرِك بصرُه تفاصيلها ، ثم خرجا ، فسأله عمّا رأى فى الدّار ، فجعل كلَّما أخبره بشىء صدّقه ، لِمَا عنده من شواهده . وهذه أعلى درجات الصّدّيقيّة . ولا يستبعد أن يَمُنّ الله تعالى على عبد بمثل هذا الإيمان ؛ لأنَّ فضل الله لايدخل تحت حَصْر[2] ولا حسبان . فصاحب هذا القلب إذا سمع الآيات ، وفى قلبه نور من البصيرة ازداد[3] بها نورًا إلى نوره . فإن لم يكن للعبد مثلُ هذا القلب فألقى السّمع ، وشهد قلبُه ، ولم يغِبْ ، حصل له التّذكُّر أيضًا (فَإِنْ[4] لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ) والوابل والطَّلّ فى جميع الأعمال ، وآثارها ، وموجباتها . وأهل الحبّ سابقون ومقرّبون ، وأصحاب يمين ، وبينهما من درجات التفضيل ما بينهما ، والله أعلم .

---

(١) ا ، ب : « فان »
(٢) ا ، ب : « حصن »
(٣) ا ، ب : « اراد »
(٤) الآية ٢٦٥ سورة البقرة . اى ان لم تنل الكثير فانها تنال اليسير على المثل

١٧ ـ بصيرة فى التبتل

قال تعالى : (وَاذْكُرِ اسْمَ[١] رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)

والتبتُّل : الانقطاع . وهو تفعّل من البَتْل وهو القطع . وسمّيت مَرْيم البَتُول لانقطاعها عن الأزواج وعن نظراءِ زمانها ، ففاقت نساءَ عالَمِها شرفًا وفضلًا . (تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) كالتعلُّم والتفهُّم ، ولكن جاءَ على التَّفعيل مصدر بَتَّل تَبْتيلًا لسرٍّ لطيف ؛ فإنَّ فى هذا الفعل إيذانًا بالتدريج ، وفى التفعيل إيذان بالتكثير والمبالغة ، فأُتى بالفعل الدّالِ على أحدهما ، والمصدرِ الدَّالّ على الآخر ، كأنَّه قيل : بَتِّل نفسَك إليه تَبْتِيلًا ، وتبتَّل أنت إليه تبتُّلًا ، ففهم المعنَيان من الفعل ومصدرِه . وهذا كثير فى القرآن ، وهو من أحسن الاختصار والإيجاز . فالتَّبَتُّل : الانقطاع إلى الله فى العبادة وإخلاص النيّة انقطاعًا يختصّ به . وإلى هذا المعنى أشار تعالى (قُلِ[٢] اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ) وليس هذا منافِيًا لما صحّ عن النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم « لارهبانيّة[٣] ولا تبتُّل فى الإسلام » فإنَّ التَّبتل هٰهنا هو الانقطاع عن النكاح ، والرّغبةُ عنه محظورٌ[٤] .

والتَّبَتُّل يجمع أمرين : اتّصالًا وانفصالًا لا يصحّ إلَّا بهما ، فالانفصال انقطاع قلبه عن حظوظ النَّفس المزاحِمة لمراد الربّ منه ، وعن التفات قلبه

---

(١) الآية ٨ سورة المزمل (٢) الآيه ٩١ سورة الانعام

(٣) هو بعض حديث رواه عبد الرزاق عن طاوس مرسلا ، كما فى الجامع الصغير .

(٤) أى أمر محظور . والا قال : محظورة .

إلى ما سوى الله خوفًا منه ، أو رغبةً فيه ، أو مبالاةً وفِكرًا فيه ، بحيث يشتغل قلبهُ عن الله تعالى . والاتِّصال لا يصحّ إلَّا بعد هذا الانفصال . وهو اتِّصال القلبِ باللهِ ، وإقبالُه عليه ، وإقامة وجهه له حُبًّا وخوفًا ورجاءً وإنابةً وتوكلًا . وهذا إنما يحصل بحَسْم مادة رجاء المخلوقين من قلبك ، وهو الرّضا بحكم الله وقَسْمه لك ، وبِحَسْم مادة الخوف وهو التسليم لله ؛ فإنَّ مَنْ سلَّم لله واستسلم له علم أنَّ ما أصابه لم يكن ليُخطئه فلا يبقى للمخلوقين فى قلبه موقع ؛ فإنَّ نفسه الَّتى يَخاف عليها قد سلَّمها إلى مولاها وأودعها عنده وجعلها تحت كَنَفه ، حيث لا يناله يَدُ عادٍ ولا بغيُ باغٍ ، وبحَسْم مادَّة المبالاة بالنَّاس . وهذا إنَّما يحصل بشهود الحقيقة وهو[1] رؤية الأَشياء كلّها من الله وبالله وفى قبضته وتحت قهر سلطانه ، لا يتحرّك منها شىء إلَّا بحَوْله وقوّته ، ولا ينفع ولا يضرّ إلَّا بإذنه ومشيئته ، فما وجه المبالاة بالخلق بعد هذا الشهود .

(١) كذا فى ا . و فى ب : « هى » .

١٨ ـ بصيرة فى التفويض

يقال : فَوّض إليه أمرَه أى ردّه إليه . وأصله من قولهم : أمرهم فوضَى بينهم وفوْضُوضَى وفَوْضُوضاءُ إذا كانوا مختلِطين يتصرّف كلّ منهم فى (مال[1] الآخر) . وقوم فَوْضَى : متساوون لا رئيس لهم ، أو متفرّقون أو مختلِط بعضُهم ببعض . ومنه شركة المفاوضة وشركة التفاوض ، وهو الاشتراك فى كلّ شىء .

واختُلِف فى التفويض والتَّوكُّل أيّهما أعلى وأرفع . فقال الشيخ أبو عبدالله الأنصارى : التفويض ألطف إشارةً وأوسع معنى ؛ فإنَّ التَّوكُّل بعد وقوع السّبب ، والتَّفويض قبل وقوعه وبعده . وهو من الاستسلام ، والتوكُّل شُعبةٌ منه يعنى أنَّ المفوِّض بين أمر الحَول والقوّة ، ويُفوّض الأمر إلى صاحبه من غير أن يقيمه مُقام نفسه فى مصالحه . بخلاف التوكُّل فإنَّ الوكالة تقتضى أن يقوم [الوكيل] مقام الموكِّل . والتفويض براءة وخروج من الحول والقوة وتسليم الأمر كلَّه إلى مالكه . وقال غيره : كذلك التوكل أيضًا ، و [ما] قَدَحْتُم[2] به فى التوكُّل يرِد عليكم نظيره فى التّفويض سواءً . فإنَّا نقول : كيف يفوّض شيئًا لا يملكه البتَّة إلى مالكه وهل يصحّ أن يفوّض واحد من آحاد الرّعيّة المُلْك إلى ملِك زمانه . فالعلَّة إذًا فى التَّفويض أعظم منها فى التوكُّل . بل لو قال : قائل : التَّوكُّل فوق التفويض وأجلّ

---

(١) عبارة القاموس : « فيما للآخر » (٢) ا ، ب : « قد ختم » .

منه وأرفع ، لكان مصيبًا . ولهذا القرآن مملوء[1] به أمرًا وإخبارًا عن خاصّة الله وأوليائه وصفوة عباده ؛ فإنَّه حالهم ، وأمر به رسوله فى أربعة مواضع كما تقدّم فى بصيرة التوكُّل . وسماه المتوكِّلَ فى التوراة ، ثبت ذلك فى صحيح[2] البخارى ، وأخبر عن رُسُله بأنَّ حالهم التوكُّل ، وأخبر النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم عن السبعين ألفًا[3] الذين يدخلون الجنة بغير حساب أنَّهم أهل مقام التَّوكُّل . ولم يجئ التفويض فى القرآن إلَّا فيما حكاه تعالى عن مؤمن آل فرعون من قوله (وأُفَوِّضُ[4] أمْرِى إلى الله) وسيعود تمام الكلام عليه فى مقصد التَّصوّف إن شاء الله تعالى .

---

(١) فى ا : « مهؤ » وفى ب : « مهوء » .

(٢) أورده عن البخارى صاحب تيسير الوصول فى آخر الكتاب ، وهو مروى عن عبد الله ابن عمرو بن العاص .

(٣) ورد هذا فى حديث طويل فى الصحيحين ، أورد فى رياض الصالحين فى «اليقين والتوكل» ونص الحديث : « سبعون ألفا من أمتى يدخلون الجنة بغير حساب . هم الذين لا يكتوون ولا يكوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون » رواه البزار عن أنس كما فى الجامع الصغير

(٤) الآية ٤٤ سورة غافر .

١٩ ـ بصيرة فى التسليم

وهو نوعان : تسليم لحُكْمِهِ الدّينىّ الأَمْرىّ ، وتسليم لحُكمِهِ الكونىّ القدَرىّ .

فأمّا الأوّل فهو تسليم المؤمنين العارفين . قال الله تعالى (فَلَا وَرَبِّكَ[1] لا يُؤْمِنونَ حتّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَر بَيْنَهُمْ ثُمّ لا يَجِدُوا فى أَنفسِهِم حَرَجًا مّما قَضَيْتَ ويُسَلِّمُوا تَسْلِيما) فهذه ثلاث مراتب : التحكيم ، وسعة الصّبر بانتفاءِ الحَرَج ، والتسليم .

وأمّا التسليم للحُكْم الكَونىّ فمزَلّة أقدام ، ومضَلّة أفهام . حَيّر الأَنام ، وأَوْقع الخِصَام . وهى مسألة الرّضا بالقضاءِ . وسيجىء الكلام عليه فى محلّه ، ونبيّن أنّ التسليم للقضاءِ يُحمد إذا لم يُؤْمر العبد بمنازعته ودفعه ولم يقدر على ذلك ؛ كالمصائب التى لا قُدْرَةَ على دفعها . وأمّا الأَحكامُ التى أُمر بدفعها فلا يجوز له التسليم إليها ، بل العبوديّة مدافعتها بأَحكامٍ أُخْرى أَحسنَ عند الله منها .

فاعلم أنّ التسليم هو الخَلاص من شُبهةٍ تعارضُ الخَبَر ، أو شهوة تعارض الأَمر ، أو إرادة تعارض الإخلاص ، أو اعتراض يعارض القَدَر والشرع . وصاحب (هذه[2] التخاليص) هو صاحب القلب السّليم الّذى لا ينجو إلّا مَن أَتى اللهَ به . فإنّ التسليم ضدّ المنازعة ، والمنازعة إمّا بشبهة[3] فاسدة تعارض الإيمان بالخبر عما وَصَف الله تعالى به نفسه من صفاته وأفعاله ،

---

(١) الآية ٦٥ سورة النساء (٢) ب : « هذا التخلص » .

(٣) ب : « شبهة » .

وما أخبر به عن اليوم الآخر وغير ذلك . فالتسليم له ترك منازعته بشبهات المتكلِّمين الباطلة ، وإمّا بشهوة تعارض أمر الله . فالتَّسليم للأمر بالتخلُّص منها ، أو إرادة تعارِض مراد الله من عبْده[1] ، فتعارضه إرادة تتعلق بمراد العبد من الرّب . فالتَّسليم بالتَّخلُّص منها . أو اعتراض [ما] يُعارض حكمته فى خلقه وأمره بأن يظنّ أنَّ مقتضى الحكمة خلاف ما شرع وخلاف ما قضَى وقدّر . فالتَّسليم التخلُّص من هذه المنازعات كلها .

وبهذا تبيّن أنَّه من أجلِّ مقامات الإيمان ، وأعلى طُرُق[2] الخاصّة ، وأنَّ التسليم هو محض الصِّدِّيقيّة .

ثمّ إنَّ كمال التسليم السّلامةُ من رؤية التسليم بأن يعلم أنَّ الحقّ تعالى هو الَّذى يسلِّم إلى الله نفسه دونه[3] . فالحقّ تعالى هو الَّذى سلَّمك إليه ، فهو المسلِّم وهو المسلَّم إليه ، وأنت آلة التسليم . فمن شهد هذا المشهد ووجد ذاته مسلَّما إلى الحقّ ، وما سلَّمها إلى الحقّ غيرُ الحقّ ، فقدْ سَلِم العبدُ من دعوى التسليم ؛ والله أعلم .

---

(١) ا ، ب : « عنده » .
(٢) ب : « طرف » .
(٣) ا ، ب : « ما دونه » .

٢٠ ـ بصيرة فى التربص

يقال : تربّص به تربُّصًا أى انتظر به خيرًا أو شرًّا يحُلّ به .

وقد ورد فى القرآن لثمانية أمور :

الأوّل : تربّص الإيلاء (تَرَبُّصُ[١] أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) :

الثانى : تربّص المطلّقة ثلاثة[٢] أشهر أو ثلاثة أطْهار .

الثالث : تربّص[٣] المعتدّة (والمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) .

الرّابع : تربّص المنافقين للمؤمنين بالغنيمة أو الشّهادة (هَلْ[٤] تَرَبَّصُون بنا إلَّا إحْدَى الحُسْنَيَيْنِ) .

الخامس : تربّص[٥] كفّار مكّة فى حقِّ سيّدِ المرسلين لحادثة أو نكبة (أَمْ[٦] يَقُولون شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ) .

السّادس : تربّص المؤمنين للمنافقين بالنكال والفضيحة (وَنَحْنُ[٧] نَتَرَبَّصُ بِكُمْ) .

---

(١) فى الآية ٢٢٦ ، سورة البقرة .

(٢) تربص ثلاثة الأشهر فى الآية ٤ سورة الطلاق ، وتربص ثلاثة الأطهار فى الآية ٢٢٨ ؛ سورة البقرة جاء على تفسير القروء بالأطهار .

(٣) كذا فى الأصلين ، وهذا داخل فى الثانى . وكان الأصل فى هذا القسم : « تربص المعتدة بالوفاة » والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا » فى الآية ٢٣٤ سورة البقرة .

(٤) الآية ٥٢ سورة التوبة .

(٥) فى ب عكس الترتيب فى الخامس والسادس ، فالخامس هو السادس والسادس هو الخامس .

(٦) الآية ٣٠ سورة الطور .

(٧) الآية ٥٢ سورة التوبة .

السّابع : تربّص سيّد المرسلين لهلاك أعداء الدّين (قُلْ[1] تَرَبَّصُوا فإنّى معَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ) .

الثامن : تربّص العموم والخصوص للقضاء والقَدَر (قُلْ[2] كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا) .

ويقرب من معنى التربّص الترقُّب والترصّد والتّنظُّر والتطلُّع .

وقد ورد فى القرآن من مادّة هذه الكلمات حروف تذكر فى مواضعها من بصائر رقب ورصد ونظر وطلع إن شاء الله تعالى .

---

(١) الآية ٣١ سورة الطور .

(٢) الآية ١٣٥ سورة طه .

٢١ ـ بصيرة فى التفصيل

وقد ورد فى القرآن على وجهين[١] :

الأوّل : بمعنى التّبيين والإيضاح ، إمّا لجملة[٢] الأحكام كقوله تعالى : (وتَفْصِيلًا[٣] لِكُلِّ شَيْءٍ) وقوله (وَكُلَّ شَيْءٍ[٤] فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا) وإمّا لبيان القرآن فى نفسه (بكتاب[٥] فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ) (أَنْزَلَ[٦] إِلَيْكُمُ الكِتَابَ مُفَصَّلًا) أى مُبَيَّنًا ، وإمّا لتبيين آيات القرآن أحكامَ الشَّرع (كِتَابٌ[٧] فُصِّلَتْ آيَاتُه) ، (كتاب أُحْكِمَت آياتُه[٨] ثمّ فُصِّلَتْ) وقيل هو إشارة إلى ما قال تعالى (تِبْيَانًا[٩] لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً) .

---

(١) المذكور هنا وجه واحد
(٢) فى الأصلين : « بجملة » .
(٣) الآية ١٥٤ سورة الأنعام ، والآية ١٤٥ سورة الأعراف .
(٤) الآية ١٢ سورة الاسراء .
(٥) الآية ٥٢ سورة الأعراف .
(٦) الآية ١١٤ سورة الأنعام .
(٧) الآية ٣ سورة فصلت .
(٨) الآية ١ سورة هود .
(٩) الآية ٨٩ سورة النحل .

الباب الخامس

وهو باب الثّاء

فيه من الحروف والكلمات المفتتحة بها : الثاءُ ، الثقل ، الثياب ، الثواب ، الثمرات ، الثانى ، الثلاث ، الثمانية ، ثمّ ، الثنى ، الاثنين ، الثّقف ، الثبات ، الثبور ، الثعب ، الثقب ، الثبى ، الثرب ، الثمن ، الثور .

١ ـ بصيرة فى الثاء

وهو يرد فى كلام العرب على ثمانية وجوه :

الأوّل : حرف من حروف التهجّى لِثَوىّ ، يظهر من أُصول الأسنان ، قريبًا من مخرج الذّال . ويمدّ ويقصر . والنسبة إليه ثائىٌّ وثاوِىّ وثَوَوِىّ[1] وقد ثيّيت ثاءً حَسَنة . ويذكّر ويؤنّث . والجمع أثواءٌ وأثياءٌ وثاءات .

الثّانى : اسم فى حساب الجُمَّل لخمسمائة من العدد .

الثالث : الثاءُ المكرّرة كما فى رثٍّ وغثٍّ وأثٍّ .

الرّابع : الثاءُ الكافِيَة وهى الّتى يُكتفى بها من الكلمة ، كما يكتفى بالثاء عن ذكرِ الثناء والثّواب ونحوه ، قال الشّاعر :

فى ثاء قومه يُرى مبالغًا وعن ثَناء مَن سواهمُ فارغا

---

(١) ا ، ب : « ثوى » . والصواب : ثيوى أو ثووى ، وهو نسب الى المقصور ، وعينه تحتمل ان تكون واوا او ياء .

الخامس : ثاءُ العجز والضرورة كثاء الأَلثغ الَّذى يقول فى أساس : «أثاث» ، وفى عبّاس : «عباث» ، قال الشاعر[1] :

وشادِنٍ قلت له إذْ بدَا ما اسمكَ قُلْ لى قال عبّاث
فصرت من لُثغته أَلْثغا وقلت أين الطَّاث والكاث

السادس : الثاءُ المبدلة من الفاء كما يقال فُمَّ فى ثُمَّ ، وفُومٌ وثُومٌ ، وجَدَفٌ وجَدَثٌ[2] .

السّابع : الثَّاءُ الأَصليّ كثاء ثلم ومثل .

الثامن : الثاءُ اللَّغويّ . قال الخليل : الثاءُ عندهم : الخيار من كلّ شىء . قال الشَّاعر :

إذا ما أتى ضيف وقد جَلَّل الدُجَى أتيتُ بثاء البُرّ واللَّحم والسّكَّرْ

---

(١) هو الصاحب بن عباد . وانظر اليتيمة ٣/ ٢٦٠ .
(٢) هو القبر .

٢ ـ بصيرة فى الثقل

اعلم أنَّ الثِّقَل والخفَّة متقابلان . فكلّ ما يترجّح على ما يوزَن أو يقدّر به يقال : هو ثقيل . وأصله فى الأجسام ، ثمّ يقال فى المعانى ؛ نحو أَثْقَلَهُ الغُرْم والوِزْر . قال تعالى : (أَمْ[1] تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ) .

والثقيل يستعمل تارة فى الذَّمِّ ، وهو أكثر فى التَّعارف ، وتارة فى المدح ؛ نحو قول الشاعر[2] :

تَخِفُّ الأَرْضُ إِمَّا بِنْتَ عنها ... وتبقى ما بقيت بها ثقيلَا
حَلَلت بمستقرّ العِزِّ منها ... فتمنع جانبَيْهَا أن يميلَا

ويقال : فى أُذنه ثِقَل إذا لم يَجُدْ سمعُه ، كما يقال : فى أُذنه خِفَّة إذا جاد سمعه ، كأنه[3] يثْقُل عن قبول ما يُلْقى إليه . وقد يقال : ثَقُل القولُ إذا لم يطِبْ سماعُه . وكذلك قال تعالى فى صفة القيامة (ثَقُلَتْ[4] فى السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ) .

وقوله تعالى (وأَخرَجَتِ[5] الأَرْضُ أَثْقَالَها) قيل : كنوزها . وقيل : ما تضمّنته من أجساد الأموات (وتَحْمِلُ[6] أَثْقَالَكُمْ) أى أحمالكم الثقيلة

---

(١) الآية ٤٠ سورة الطور ، والآية ٤٦ سورة القلم .

(٢) ورد البيتان فى امالى المرتضى بتحقيق الاستاذ أبى الفضل ١/٩٧ والشطر الاخير لكعب ابن زهير وثلاثة الأشطار قبل لأبيه .

(٣) ب : « كما » .

(٤) الآية ١٨٧ سورة الأعراف .

(٥) الآية ٢ سورة الزلزلة .

(٦) الآية ٧ سورة النحل

وقوله (وليَحْمِلُنَّ[1] أَثْقَالَهُمْ وأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) أى آثامهم الَّتى تثبّطهم وتثقّلهم عن الثواب .

وقوله تعالى : (انْفِرُوا[2] خِفَافًا وثِقَالًا) أى شَبَابًا وشيوخًا ، أو فقراء وأغنياء . وقيل : عَزَبًا ومتأَهِّلًا . وقيل : نِشَاطًا وكُسَالَى . وكلّ ذلك يدخل فى عمومها ؛ فإنَّ القصد بالآية الحثّ على النَّفْر على كلّ حال يسهل أو يصعب .

وقوله تعالى : (فأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) الآيتين[3] ، إشارةٌ إلى كثرة الخيرات وقلّتها .

والثَّقَلان : الإنس والجنّ لكثرتهم .

والثقيل والخفيف يستعملان على وجهين :

أحدهما : على سبيل المضايفة وهو ألَّا يقال : الشىء ثقيل أو خفيف إلَّا باعتباره بغيره[4] ولهذا يصحّ للشىء الواحد أن يقال له : خفيف إذا اعتُبر به ما هو أثقل منه ، وثقيل إذا اعتبر به ما هو أخفُّ منه .

والثَّانى : أن يستعمل الثقيل فى الأجسام المُرجَحِنَّة[5] إلى أسفلٍ كالحجر والمَدَر[6] ، والخفيفُ فى الأجسامِ المائلة إلى الصُّعُودِ كالنَّار والدُّخَان . ومن هذا قوله تعالى (اثَّاقَلْتُمْ[7] إلى الأَرْضِ) .

---

(١) الآية ١٣ سورة العنكبوت .
(٢) الآية ٤١ سورة التوبة .
(٣) الآيتان ٦ ، ٨ سورة القارعة
(٤) ب : « كغيره »
(٥) وصف من ارجحن : مال واهتز . وفى أ : « المرجحة »
(٦) هو الطين المتقلع
(٧) الآية ٣٨ سورة التوبة

٣ ـ بصيرة فى الثياب والثواب[١]

وقد ورد فى القرآن على ثمانية أوجه :

الأوّل : ثوب الفراغ والاستراحة (وحِينَ[٢] تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ)

الثانى : لباس التجمّل والزّينة (أَنْ يَضَعْنَ[٣] ثِيَابَهُنَّ) .

الثالث : ثياب الغفلة والجراءة (واسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ)[٤] .

الرّابع : لصناديد قريش ثوب الاطّلاع على السرّ والعلانيةِ (أَلَا حِينَ[٥] يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ) .

الخامس : للنبىّ صلّى الله عليه وسلم ثوب الصلاة والطّهارة (وَثِيَابَكَ[٦] فَطَهِّرْ) .

السّادس : للكفّار[٧] ثوب العذاب والعقوبة (قُطِّعَتْ[٨] لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) .

السابع : لأهل الإيمان ثوب العزّ والكرامة (عَالِيَهُمْ[٩] ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ) .

الثامن : للخواصّ[١٠] ثياب النُّصرة والخُضْرة فى الحضْرة[١١] (ويَلْبَسُونَ[١٢] ثيابًا خُضْرًا من سُنْدُسٍ) .

---

(١) « والثواب » : سقط فى ب .
(٢) الآية ٥٨ سورة النور
(٣) الآية ٦٠ سورة النور
(٤) الآية ٧ سورة نوح
(٥) الآية ٥ سورة هود
(٦) الآية ٤ سورة المدثر
(٧) فى الأصلين : « الكفار »
(٨) الآية ١٩ سورة الحج
(٩) الآية ٢١ سورة الانسان
(١٠) فى الأصلين : « الخواص »
(١١) فى الأصلين : « الخضرة » والظاهر ما اثبت ، اى حضرة ذى الجلال والاكرام .
(١٢) الآية ٣١ سورة الكهف

وأصل الثَّوب رجوع الشيء إلى حالته الأُولى التى كان عليها ، أو إلى حالته المقدّرة المقصودة بالفكرة ، وهى الحالة المشار إليها بقولهم : أول الفكرة آخر العمل .

فمن الرّجوع إلى الحالة الأُولى قولهم : ثاب فلان إلى داره ، وثاب[1] إلىَّ نَفْسى . ومن الرّجوع إلى الحالة المقصودة المقدّرة بالفكرة الثوب ، سمّى بذلك لرجوع الغَزْل إلى الحالة الَّتى قُدِّر لها . وكذا ثوب العمل . وجمع الثوب أثواب ، وثياب .

والثواب : ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله . فسمّى الجزاءُ ثوابًا تصوّرًا أنَّه هو[2] . ألا ترى أنه كيف جعل الجزاء نفس الفعل فى قوله : (فَمَنْ يَعْمَلْ[3] مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) ولم يقل : ير جزاءه .

والثواب يقال فى الخير والشر ، لكن الأكثر المشهور فى الخير . وكذلك المَثُوبة . وقوله تعالى (هَلْ[4] أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلك مَثُوبَةً) فإنَّ ذلك استعارة فى الشرّ كاستعارة البشارة فيه . والإثابة يستعمل فى المحبوب (فَأَثَابَهُمُ اللهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ[5]) وقد قيل ذلك فى المكروه أيضًا نحو (فَأَثَابَكُم غَمًّا[6] بِغَمٍّ) على الاستعارة كما تقدّم . والتثويب لم يرد فى التَّنزيل إلَّا فيما يكره نحو (هَلْ[7] ثُوِّبَ الكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُون) .

وقوله تعالى : (وإذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ[8] مَثَابَةً للنَّاسِ) قيل : معناه : مكانًا

---

(١) فى الراغب : « ثابت »
(٢) فى الراغب : « هو هو »
(٣) الآية ٧ سورة الزلزلة
(٤) الآية ٦٠ سورة المائدة
(٥) الآية ٨٥ سورة المائدة
(٦) الآية ١٥٣ سورة آل عمران
(٧) الآية ٣٦ سورة المطففين
(٨) الآية ١٢٥ سورة البقرة

يثوب النّاس إليه على مرور الأوقات . وقيل : مكانًا يكتسب [فيه[1]] الثّواب قال الشّاعر[2] .

وما أنا بالباغى على الحُبِّ رِشوة ... قبيحٌ هوًى يُبْغى عليه ثوابُ
وهل نافعى أن تُرْفع الحُجْب بيننا ... ومن دون ما أمّلتُ منك حجاب
إذا نلت منك الودّ فالمال هَيّن ... وكل الذى فوق التراب تراب

وقد ورد الثواب فى القرآن[3] على خمسة أوجه :

الأوّل : بمعنى جزاء الطّاعة (هُوَ[4] خَيْرٌ ثَوَابًا وخَيْرٌ عُقْبًا) (نِعْمَ[5] الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا) .

الثانى : بمعنى الفتح والظفر والغنيمة (فآتاهُمُ اللهُ[6] ثَوَابَ الدُّنْيَا وحُسْن ثوابِ الآخرة) فثواب الدّنيا هو الفتح والغنيمة .

الثالث بمعنى وعد الكرامة (فَأَثَابَهُمُ اللهُ[7] بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ) أى وعدهم .

الرّابع : بمعنى الزِّيَادة على الزِّيَادة (فَأَثَابَكُمْ[8] غَمًّا بِغَمٍّ) أى زَادكُمْ غَمًّا (على غم[9]) .

الخامس : بمعنى الرّاحة والمنفعة (مَنْ[10] كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ ثوابُ الدُّنْيَا والآخرةِ) .

---

(١) زيادة من الراغب
(٢) هو المتنبى من قصيدة له فى مدح كافور الأخشيدى
(٣) ب : « التنزيل »
(٤) الآية ٤٤ سورة الكهف
(٥) الآية ٣١ سورة الكهف
(٦) الآية ١٤٨ سورة آل عمران
(٧) الآية ٨٥ سورة المائدة
(٨) الآية ١٥٣ سورة آل عمران
(٩) كذا فى ب ، وفى أ : « بغم »
(١٠) الآية ١٣٤ سورة النساء

٤ ـ بصيرة فى الثمرات

وقد ورد فى القرآن على أربعة أوجه :

الأوّل : بمعنى الفواكه المختلفة (وَمِنْ[١] ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ والأَعْنَابِ) (كُلُوا[٢] مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ) (له فيها مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ[٣]) ولها نظائر .

الثانى : عبارة عن كثرة المال (وَكَانَ[٤] لَهُ ثَمَرٌ) أى مال كثير مستفاد . قاله ابن عبّاس .

الثالث : بمعنى الأولاد والأحفاد فى قول بعض المفسّرين (ونَقْصٍ[٥] مِنَ الأَمْوالِ والأَنْفُسِ والثَّمَرَاتِ) .

الرابع : بمعنى الأزهار والأنوار (ثُمَّ كُلِي[٦] مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) أى من الأزهار والأنوار .

والثَّمَر فى الأصل اسم لكلِّ ما يُتَطعَّم من أحمال الشجر ، الواحدة ثمرة والثِّمَار[٧] نحوه . والثُّمُر هو الثِّمَار . وقيل : هو جمعه . ويكنى به عن المال المستفاد كما تقدّم عن ابن عبّاس . ويقال ثمّر الله ما له أىْ كثّره . ويقال لكلّ نفعٍ يصدُر عن شىءٍ : ثمرته ؛ كقولك : ثمرة العلم العمل

---

(١) الآية ٦٧ سورة النحل
(٢) الآية ١٤١ سورة الأنعام
(٣) الآية ٢٦٦ سورة البقرة
(٤) الآية ٣٤ سورة الكهف
(٥) الآية ١٥٥ سورة البقرة
(٦) الآية ٦٩ سورة النحل
(٧) كذا ورد فى القاموس ، وفى شرحه أن بعض اللغويين أنكره .

الصّالح ، وثمرة العمل الصّالح الجنَّة . وثمرة السّوطِ عُقَد أطرافها[1] تشبيهًا بالثمر فى الهيئة والتدلِّى عنه ، كتدلِّى الثمر عن الشجرة .

وأثمر القومَ : أطعمهم من الثِّمار . وفى كلامهم : من أطعم ولم يُثمر كان كمن صلَّى العشاء ولم يوتر .

وفيه يقول الشاعر :

إذا الضّيفانُ جاءُوا قم فقدّم ... إليهم ما تيسّر ثمّ آثر[2]

وإن أطعمت أقوامًا كرامًا ... فبعد الأكل أكرمهم وأثمِر

فمن لم يُثمر الضّيفان بُخلًا ... كمن صلَّى العِشَاء وليس يوتر

---

(١) كذا فى الأصلين . والسوط مذكر ، فكانه أوله بالمقرعة . وفى القاموس : « أطرافه » وهى ظاهرة .

(٢) فى هذه الأبيات عيب السناد ، اذ الأول فيه تاسيس بالألف ، والثالث فيه ارداف بالواو ، والثانى ليس فيه واحد منهما وقوله : « آثر » أى آثر ضيفك وقدمه على نفسك

٥ ـــ بصيرة فى الثلاث والثلاثة والثلاث وما يشتق منه

وقد ورد كلّها فى القرآن على ثلاثة وعشرين نحوًا :

الأوّل : فى عدد ملائكة النّصر (بِثَلَاثَةِ[١] آلافٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ)

الثانى : فى عدد سنى أصحاب الكهف (وَلَبِثُوا[٢] فى كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمِائَةٍ سِنِينَ) .

الثالث : فى عدد ليالى وَعْد الكليم للمناجاةِ (وَوَاعَدْنَا[٣] مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً) .

الرّابع : فى عدد شهور الحمل والرضاع والفِصَال (وَحَمْلُهُ[٤] وَفِصَالُه ثَلَاثُونَ شَهْرًا) .

الخامس : فى عدد الحيض أو الطُّهر للطّلاق (يتربَّصْنَ[٥] بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) .

السادس : فى عدد ليالى زكريّا للتضرع والدّعاء (ثَلَاثَ لَيَالٍ[٦] سَوِيًّا)

السّابع : فى عدد أيّامه (ثَلَاثَةَ[٧] أيّامٍ إلّا رَمْزًا) .

الثامن : فى عدد أيّام الحجّ للفدْية (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ[٨] أيّامٍ فى الحجِّ)

التاسع : أيّام الصّيام عن الكفّارة (فصيامُ[٩] ثلاثةِ أيّامٍ ذلك كَفَّارَةُ أيْمَانِكُمْ) .

---

(١) الآية ١٢٤ سورة آل عمران
(٢) الآية ٢٥ سورة الكهف
(٣) الآية ١٤٢ سورة الأعراف
(٤) الآية ١٥ سورة الاحقاف
(٥) الآية ٢٢٨ سورة البقرة
(٦) الآية ١٠ سورة مريم
(٧) الآية ٤١ سورة آل عمران
(٨) الآية ١٩٦ سورة البقرة
(٩) الآيه ٨٩ سورة المائده

العاشر : عدد المتخلّفين عن غزوة تَبُوكَ التّائبين (وَعَلَى[1] الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا) .

الحادى عشر : عدد أيّام الوعيد من صالحٍ لقومه بالعذاب (تَمَتَّعُوا[2] فى دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أيّامٍ) .

الثانى عشر : عدد أصحاب الكهف فى بَدْءِ الأمر (سَيَقُولُونَ[3] ثَلاثَةٌ) .

الثالث عشر : عدد أوقات يكشف به[4] العورة (والَّذِينَ[5] لَم يَبْلُغُوا الحُلُمَ مِنْكُم ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ... ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لكم) .

الرابع عشر : أصناف الْخَلْق فى القيامة (وَكُنْتُمْ[6] أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً) .

الخامس عشر : عدد شُعَب درجات جهنم (ظِلٍّ[7] ذِى ثَلَاثِ شُعَب)

السّادس عشر : فى عدد حُجُب الخلق (فى ظُلُماتٍ ثَلَاثٍ[8]) .

السّابع عشر : فى اعتقاد النّصارى فى اللاهوت والناسوتِ ورُوح القدس (لَقَدْ كَفَرَ[9] الذين قَالوا إنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثةٍ) .

الثامن عشر : فى حال اللات والعزّى ومَناة على اعتقاد أهل الضلالات (وَمَنَاةَ[10] الثَّالِثَةَ الأُخْرَى) .

التاسع عشر : عدد النساء فى حال جواز العقد (فانْكِحُوا[11] ما طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وثُلَاثَ) .

---

(١) الآية ١١٨ سورة التوبة (٢) الآية ٦٥ سورة هود
(٣) الآية ٢٢ سورة الكهف
(٤) كذا فى الأصلين . وكان الضمير يعود الى (عدد) والأولى : بها أى فى الأوقات
(٥) الآية ٥٨ سورة النور . (٦) الآية ٧ سورة الواقعة .
(٧) الآية ٣٠ سورة المرسلات . (٨) الآية ٦ سورة الزمر .
(٩) الآية ٧٣ سورة المائدة . (١٠) الآية ٢٠ سورة النجم
(١١) الآية ٣ سورة النساء .

والعشرون : عدد أجنحة الملائكة (أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وثُلَاثَ)[1] .

الحادى والعشرون : فى بيان قيام اللَّيل للطَّاعة (مِنْ[2] ثُلُثَيِ اللَّيْلِ ونِصْفَهُ وثُلُثَهُ) .

الثانى[3] والعشرون : فى بيان نصيب أصحاب الفرائض (فإن[4] كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ) ... (فلأُمِّه الثُّلُثُ) .

(فَهُمْ شُرَكَاءُ[5] فى الثلث) وفيه يقول القائل :

ثلاثة إخوة لأَب وأُمّ وكلهمُ إلى خير فقيرُ
فحظُّ الأكثرين الثلْث منه وباقى المال أحرزه الصغير[6]

---

(١) الآية ١ سورة فاطر .
(٢) الآية ٢٠ سورة المزمل .
(٣) ترك المؤلف الثالث والعشرين
(٤) الآية ١١ سورة النساء .
(٥) الآية ١٢ سورة النساء .
(٦) الاخوة الثلاثة أشقاء ، وهم أبناء عم الميتة ، وأصغرهم كان زوجا لها ، وليس لها فرع وارث ولا وراث سواهم . وللصغير النصف بالزوجية . ويشترك مع أخويه فى النصف الباقى بالتعصب فلهما الثلث وله السدس يضاف الى النصف ، فقد أحرز الأخوان الثلث وأحرز باقى التركة الصغير .

٦ ـــ بصيرة فى ثم

[هى] حرف عطف يقتضى تأخُّر ما بعده عمّا قبله ، إمّا تأخيرًا بالذات أو بالمرتبة أو بالوضع . وثُمَّتْ لغة فيه .

وقد ورد فى القرآن على ستّة أوجه :

الأوّل : للعطف (آمَنُوا[1] ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا) .

الثّانى : للتعجّب (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا[2] بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُون) .

الثالث : للابتداء (ثُمَّ أَوْرَثْنَا[3] الكِتَابَ) .

الرّابع : بمعنى الواو (ثُمَّ[4] اللهُ شَهِيدٌ) .

الخامس : بمعنى مع (ثمّ كان مِنَ الَّذِينَ[5] آمَنُوا) .

السّادس : بمعنى قبل (ثُمَّ[6] استَوَى إلَى السَّمَاءِ) (ثم إنَّ[7] مَرْجِعَهُمْ لإلَى الْجَحِيمِ) ومنه قول الشاعر[8] :

إنَّ من مات ثم مات أبوه ثمّ قد مات قبل ذلك جَدُّهْ

---

(١) الآية ١٣٧ سورة النساء .
(٢) الآية ١ سورة الانعام .
(٣) الآية ٣٢ سورة فاطر .
(٤) الآية ٤٦ سورة يونس .
(٥) الآية ١٧ سورة البلد .
(٦) الآية ٢٩ سورة البقرة ، والآية ١١ سورة فصلت .
(٧) الآية ٦٨ سورة الصافات .
(٨) هـــو ابو نواس ، والرواية فى كتب النحاة :

ان من ساد ثم ســـــاد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جـــده

والرواية الصحيحة :

قل لمن ساد ثم ســـــاد أبوه قبله ثم ساد قبل ذلك جـــده

وهو فى مدح العباس بن عبيد الله جعفر عم الرشيد . وانظر الخزانة ٤/٤١٢ .

وثَمَّ إشارة إلى المتبعّد عن المكان ، وهناك للمتقرّب وهما ظرفان فى الأصل .

وقوله تعالى : (وإذا رأيتَ[1] ثَمّ رأيتَ) فهو فى موضع المفعول .

٧ — بصيرة فى الثنى والاثنين

[هما[2]] أصل لمتصرّفات هذه الكلمة . وذلك يقال باعتبار العدد ، أو باعتبار التكرير الموجود فيه ، أو باعتبارهما معًا . يقال : ثَنَى الشَّىء يَثْنِيه ثَنْيًا : ردّ بعضه على بعض ، فتثنّى وانثنى . وثَنَيْت كذا ثَنْيًا : كنت له ثانيًا أو أخذت نصف ماله ، أو ضممت إليه ما صار به اثنين . والثَّنَى : ما يعاد مرّتين . وامرأة ثِنْىٌ : ولدَت اثنين . والولد يقال له ثِنْىٌ . وثناه ثَنْيًا : لواه . قال تعالى : (أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ[3] صُدُورَهُمْ) وقرأ ابن عبّاس (يَثْنَوْنِى) مضارع اثْنَوْنَى أى انعطف . وقوله تعالى : (ثَانِىَ[4] عِطْفِهِ) عبارة عن النُّكْر[5] والإعراض ، نحو لوى شِدْقَه ، ونأى بجانبه . والاثنان : ضعف الواحد . والمؤنَّث ثنتان . وأصله ثِنْىٌ لجمعهم إيّاه على أثناء . وهو لا يَثْنِى ولا يَثْلِث ، أى كبير لا يقدر أن ينهض لا فى مرّةٍ ولا فى مرّتين ولا فى الثالثة . والمثانى : القرآن أو ما ثنِّى منه مرّة بعد مرة أو فاتحة الكتاب

---

(١) الآية ٢٠ سورة الانسان . وقد تبع الراغب فى جعل « ثم » مفعولا ، ورد هذا القول فى القاموس بان « ثم » ظرف لا يتصرف

(٢) اقتضى تصرف المؤلف هذه الزيادة ، وعبارة الراغب : « (ثنى) الثنى واثنان اصل لمتصرفات هذه الكلمة » وهى ظاهرة . ويريد بالكلمة المادة .

(٣) الآيه ٥ سورة هود . (٤) الآية ٩ سورة الحج .

(٥) فى الراغب : « التنكر »

أو البقرة إلى براءة أو كلّ سورة دون الطُّوَل ودون المئتين[1] وفوق المفصّل ، أو سورة الحجّ والقَصَص والنّمل والعنكبوت والنُّور والأنفال ومريم والرّوم ويّس والفرقان والحِجْر والرّعد وسبأ والملائكة وإبراهيم وصّ ومحمّد ولقمان والغُرَف[2] والزُّخرف والمؤمن والسّجدة والأحقاف والجاثية والدّخان والأحزاب . قال الله تعالى : (نَزَّلَ أَحْسَنَ[3] الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ) سمّيت مثانى لأنّها تُثْنَى وتكرر على مرور الأوقات ، فلا تنقطع ولا تندرس اندراس سائر الأشياء الّتى تضمحلّ على ممرّ الأيّام . والمثانى من الوادى : معاطفه ، ومن الدّابة : ركبتاها ومِرْفقاها .

ولا ثِنَى فى الصّدقة كإلى ، أى لاتؤخذ مرّتين فى عام ، أولا تؤخذ ناقتان مكان واحدة أولا رجوع فيها . وثِنْىٌ من اللّيل : ساعة . والثَّنِيّة : العَقَبة أو طريقها أو الجبل أو الطّريقة فيه ، والشُّهداء[4] الّذين استثناهم الله عزّ وجلّ عن الصّعْقة ، ومن الأسنان : الأربع الّتى فى مقدّم الفم ثنتانِ من فوقٍ وثنتان من أسفل ، والنّاقة الطّاعنة فى السّادسة والبعير ثَنِيّ ، والفرس الدّاخلة فى الرّابعة ، والشّاة والبقرة والدّاخلتان فى الثالثة ، والنّخلة المستثناة من المساومة .

---

(١) وردت هذه العبارة فى القاموس وكتب الشارح : « كذا فى النسخ . والصواب : دون المئين » .

(٢) هى سورة الزمر . (٣) الآية ٢٣ سورة الزمر .

(٤) هذا المعنى الثانى للثنية ، والأصل فى هذا المعنى الاستثناء . أى أن الثنية تطلق على الاستثناء . وقد ورد الاستثناء فى قوله تعالى فى الآية ٦٨ فى سورة الزمر : « ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون » ، فقوله : الا من شاء الله استثناء ممن يصعق ، ففسر هؤلاء بالشهداء . وهذا تفسير كعب ، فقد روى عنه : الشهداء ثنية الله فى الأرض . وانظر التاج فى المادة

والثَّنَاءُ : مايذكر من محاسن الناس . وقيل : عامّ فى المَدح والذمّ . وقد أثنى عليه وثنَّى والثِّناءُ[1] الفِناءُ .

٨ — بصيرة فى الثقف

ثَقُف يثْقُف كَكَرُمَ يكْرُم ، وكَفَرِحَ يَفْرَحُ ثَقْفًا وثَقَفًا وثَقَافةً : صار حاذقًا خفيفًا فَطِنًا ، فهو ثِقْف وثَقِف ، وثَقُفٌ وثَقِيف ، وَثِقِّيف كحِبر[2] وحَذِر وحَذُر وعَزِيز وسِكِّير . وثقِفه كسمعه : صادفه ، أو أخذه ، أو ظفِر به ، أو أدركه ببصره لحِذْق فى النظر . ورمح مثقَّف : مقوَّم . وما يثقف به ثِقَاف . هذا هو الأصل ، ثم تجوّز به فاسْتُعْمِلَ فى الإدراك وإنْ لم يكن معه ثقافة ؛ كقوله تعالى (واقْتُلُوهُم حَيْثُ[3] ثَقِفْتُمُوهُمْ) .

٩ — بصيرة فى الثبات

وهو ضِدّ الزَّوال . وقد ثَبَت يثبُت فهو ثابت . ورجل ثَبْت وثَبِيت فى فى الحرب . والإثبات والتَّثبيت تارة يقال بالفعل[4] ، فيقال لما يخرج من العدم إلى الوجود ؛ نحو أثبت الله كذا ، وتارة لما يثبت بالحكم فيقال : أثبت الحاكم عليه كذا[5] أو ثَبَّته . وتارة لما يكون بالقول سواءٌ كان صدقًا أو كذبًا . فيقال : أثبت التَّوحيد وصدّق النّبوّة ، وفلان أثبتَ مع الله إلهًا آخر .

---

(١) فى التاج أن التثنية لم يقل بها احد ، وانما هى التثنيـــة ، فكانه التبس الامر على المؤلف .

(٢) كذا فى ا ، وهو موافق لما فى القاموس . وفى ب : « كشهم » : أى بفتح الاول وسكون الثانى ، وهو من لغاته ايضا ، كما فى التاج .

(٣) الآية ١٩١ سورة البقرة ، والآية ٩١ سورة النساء .

(٤) كذا ، والأولى : « لما يثبت بالفعل » (٥) ا ، ب : « لهذا » وما اثبت من الراغب .

وقوله : (لِيُثْبِتُوكَ[1] أو يَقْتُلُوكَ) أى يثبّطوك ويحيروك[2] وقوله تعالى : (يُثَبِّتُ[3] اللهُ الذينَ آمَنُوا بالقَوْلِ الثابِتِ) أى يقوّيهم بالحجج القويّة . وقوله تعالى : (وأَشَدُّ[4] تَثْبِيتًا) أى أشدّ لتحصيل علمهم[5] . وقيل : أثبت لأعمالهم واجتناء ثمرة أفعالهم . ويقال ثبّتُّه أى قوّيته ، قال (فَثَبِّتُوا[6] الَّذِينَ آمَنُوا) .

١٠ — بصيرة فى الثبى [7]

قال تعالى : (فانْفِرُوا[8] ثُبَاتٍ) أى جماعات . والثُّبة والأُثْبِيَّة : الجماعة أو العُصْبة من[9] الفرسانِ ، ووسط الحوض . والجمع ثُبات وثُبُون . والتثبية : الجمع .

١١ — بصيرة فى الثرب

ثَرَبه يَثْرِبه ثَرْبًا ، وثرَّبه تثريبا وأثربه : لامَه وعيّره بذنبه . قال : (لا تَثْرِيبَ[10] عَلَيْكُمُ) وثَرَب المريض يَثْرِبه ثَرْبًا : نزع عنه ثوبه . والمُثْرِب : كمُحْسِن القليل العطاء . والمُثرّب مشدّدة : المخلّط المفسد . والثَّرْب : شحمٌ رقيق يُغَشّى الكَرِش والأمعاء .

---

(١) الآية ٣٠ سورة الأنفال .
(٢) كذا ، وكان المراد : يجعلوك فى حيرة وذهول .
(٣) الآية ٢٧ سورة ابرهيم
(٤) الآية ٦٦ سورة النساء
(٥) ا : « عملهم » .
(٦) الآية ١٢ سورة الأنفال .
(٧) جعل الذاهب فى ثبة الياء لاما ، وقد تبع فى هذا الراغب وجعلها بعضهم واوا . وفى القاموس جعله من الواوى واليائى .
(٨) الآية ٧١ سورة النساء .
(٩) ا : « بين » .
(١٠) الآية ٩٢ سورة يوسف .

وقوله تعالى : (يَـأَهْلَ[1] يَثْرِبَ) أى أهل المدينة يصحّ[2] أن يكون أصله من هذه المادّة والياء تكون فيه زائدة .

١٢ — بصيرة فى الثمن

وهو اسم لما يـأخذه البائع فى مقابلة المَبِيع ، عينًا كان أو سِلْعَة ، وكُلّ ما يحصل عوضًا عن شىء فهو ثمنه . والجمع أثمان وأثْمُن . وأثمنه سلعتَه وأثمن له [أعطاه[3] ثمنها] وأثمنت له : أكثرت له الثمن . وشىءٌ ثمين : كثير الثَّمن . والثُّمُنُ والثُّمْن والثَّمِين ، جزءٌ من ثمانية ، أو[4] يطَّرد ذلك فى هذه الكسور . الجمع أثمان . وثَمَنَهُمْ كَنَصَرهُم : أخذ ثُمُن مالِهم ، وكضربهم كان ثامنهم . وثمانٍ كيمانٍ : عدد معروف وليس بنسب . والثمانية والثمانون معروفان . والمثمَّن : ما جعل له ثمانية أركان . وأثمنوا صاروا ثمانيةً .

---

(١) الآية ١٣ سورة الأحزاب .

(٢) تبع فى هذا الراغب . وكأنه لا يجزم بهذا لأنه اسم قديم غير عربى ، فالياء أصلية فلا يكون من ثرب .

(٣) زيادة من القاموس .

(٤) يشير بذلك الى أن هذا رأى لبعض اللغويين . واستثنى ابن الأنبارى الثلث لا يقال فيه الثليث . وانظر التاج .

الباب السادس

فى وجوه الكلمات المفتتحة بالجيم

الجيم ، الجنَّة ، الجرم ، الجبّ ، الجبت ، الجبر ، الجبل ، الجبين ، الجثى ، الجث ، الجبهة ، الجثم ، الجثو ، الجحد ، الجحيم ، الجدّ ، الجبي ، والجذر ، الجدل ، الجذُّ ، الجذع ، الجذوة ، الجرح ، الجراد ، الجرز ، الجرف ، الجر ، الجرع ، الجزاء ، الجسّ ، الجسد ، الجسم ، الجعل ، الجفن ، الجفاء ، الجلال ، الجلب ، الجلد ، الجلس ، الجلاء ، الجمّ ، الجمع ، الجميع ، الجمل ، الجنّ ، الجنب ، الجنح ، الجند ، الجنى ، الجهد ، الجهر ، الجهاد ، الجهل ، الجواب ، الجود ، الجار ، الجارية ، الجوس ، الجوع ، الجنِى ، المجىء ، الجيب ، الجيد .

١ — بصيرة فى الجيم

ويرد فى القرآن والعرف على عشرة أوجه :

الأوّل : اسم لحرف شَجْرِىّ[1] مخرجه مفتتح الفم قريبًا من مخرج الياء ، يذكّر ويؤنّث . وقد جيّمت جيمًا حسنة . وجمعه أَجْيام وجيمات .

الثّانى : اسم للثلاثة من الأعداد فى حساب الجُمَّل .

الثالث : الجيم الكافية . وهى الّتى يكتفى بها عن تمام الكلمة فيه فى مثل الجمال والجلال والجنان[2] وغيرها . قال الشاعر :

---

(١) نسبة الى شجر الفم أى مفرجه . والحروف الشجرية الجيم والشين والصاد .

(٢) ب : « الجنة والجنات » .

ألا تتَّقين الله فى جيم عاشق له كبد حَرَّى عليك تَقَطَّع

ويروى فى جَنْب[1] عاشق .

الرّابع : الجيم المكرّرة فى نحو بجَّل وأجَّج .

الخامس : الجيم المدغمة فى مثل حَجَّ ، وحِجّة ، و (إذا[2] رُجَّتِ الأَرضُ رجًّا) .

السّادس : جيم العجز والضَّرورة كجعْل الهندىّ الجيم زايًا .

السّابع : الجيم كناية عن شعور الأَصداغ .

قال الشاعر :

له جيم صدغ فوق عاج مصقل كلَيْل على شمس النّهار يموج

الثامن : الجيم الأَصلى نحو جرم ورجم ومرج .

التّاسع : الجيم المبدلة من الياء المشدّدة نحو أجّل ، فى إيِّل[3] ، وعَلجّ فى علىّ ، أو من ياء النسب نحو دارجّ فى دارىّ .

قال الشاعر :

* يارب إن كنت قبلت حِجَّج[4] *

أى حجّتى .

العاشر : الجيم اللّغوى قال الخليل الجيم عندهم الجمل[5] المغتلِم قال :

كأنّى جيم فى الوغى ذو شكيمة ترى البُزْل منه راقعات ضوامرا[6]

وقال أبو عمرو الشَّيْبَانى : الجيم فى لغة العرب الدّيباج ؛ وله كتاب فى اللُّغة سمّاه بالجيم كأنّه شبّهه بالدّيباج لحُسْنه . وله حكاية حسنة مشهورة .

---

(١) ا ، ب : « جيب » . (٢) الآية ٤ سورة الواقعة .

(٣) هو الوعل . وهو التيس الجبل

(٤) بعده : فلا يزال شاحج يأتيك بج . والشاحج : البغل

(٥) كذا فى ب . وفى ا : « الرجل » .

(٦) « راقعات » كذا . وقد يكون (رائعات) أى خائفات . وراع يأتى لازما ومتعديا .

٢ ـــ بصيرة فى الجنة

وهى وما يُشتقّ من مادتها ، ترد على اثنى عشر وجها .

الأوّل : بمعنى التوحيد (واللهُ يَدْعو إلى الجَنَّةِ والمَغْفِرَةِ[١]) قال المفسّرون : أى إلى الإيمان .

الثانى : بمعنى بستان كان باليمن (إنَّا[٢] بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أصحابَ الجَنَّةِ) .

الثالث : بمعنى أخوين من بنى إسرائيل (واضرِبْ[٣] لَهُمْ مَثَلًا رجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ) الآية .

الرّابع : بمعنى البساتين المحفوفة بالأشجار والمياه الجاريات (وَيَجْعَلْ[٤] لكُمْ جَنَّاتٍ ويَجْعَلْ لَكُمْ أنهارًا) .

الخامس : بمعنى رياض الرّوح والرّضوان . وبساتين الأحباب والإخوان (وجَنَّةٍ[٥] عَرْضُها السَّمواتُ والأَرْضُ) وهى أربع جنان . ثنتان للخواصّ (ولِمَنْ[٦] خَافَ مَقَامَ رَبِّه جَنَّتَانِ) وثنتان لعامّة المؤمنين (ومِنْ[٧] دُونِهما جَنَّتَانِ) وإحدى هذه الأربع جنّة النّعيم (إنَّ لِلْمُتَّقِينَ[٨] عِنْدَ رَبِهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ)

---

(١) الآية ٢٢١ سورة البقرة .
(٢) الآية ١٧ سورة القلم .
(٣) الآية ٣٢ سورة الكهف .
(٤) الآية ١٢ سورة نوح .
(٥) الآية ١٣٣ سورة آل عمران .
(٦) الآية ٤٦ سورة الرحمن .
(٧) الآية ٦٢ سورة الرحمن .
(٨) الآية ٣٤ سورة القلم .

(أن يُدْخلَ[1] جَنَّةَ نَعِيمٍ) والأُخرى جنَّة الْمَأْوَى (عِنْدَهَا[2] جَنَّةُ الْمَأْوَى).

والثالثة : جنَّة عَدْن (فى جَنَّات[3] عَدْنٍ) (جَزَاءُوهُمْ[4] عند ربِّهم جَنَّاتُ عَدْنٍ).

الرّابعة : جنَّة الفِرْدَوْسِ (كَانَتْ لَهُمْ[5] جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا) ومن جملة الجنان دار السلام، ودار الخلد، وعِلِّيُّون تكملة السبع.

السّادس : الجِنَّة - بكسر الجيم - بمعنى الجنّ (من الجِنَّة[6] والنَّاسِ) (لأَمْلَأَنَّ[7] جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ والنَّاسِ).

السابع : الجِنَّة بمعنى الجنون (أَمْ[8] يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ) (ما بصاحِبكُم مِن[9] جِنَّةٍ).

الثامن : الجَنّ بمعنى السَّتر عن الحاسّة. يقال : جَنَّه اللَّيل وأَجَنَّه، وجَنّ عليه فَجُنّ[10] : ستره وأَجَنَّه : جعل له ما يَجنه وجَنّ عليه كذا، ستره. والجَنَانُ : القلبُ لكونه مستورًا عن الحاسّة، والمِجنّ والجُنَّة : التُّرْس الَّذى يَجُنّ صاحبه.

التَّاسع : الجنين بمعنى الطِّفل فى بطن أُمّه (وإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ[11] فى بُطُونِ) والجَنِين أيضًا : القبر[12] فعيل بمعنى فاعل. والأَول بمعنى مفعول.

العاشر : الجِنّ. ويقال على وجهين :

---

(١) الآيه ٣٨ سورة المعارج.
(٢) الآية ١٥ سورة النجم.
(٣) الآية ٧٢ سورة التوبة.
(٤) الآية ٨ سورة البينه.
(٥) الآية ١٠٧ سورة الكهف.
(٦) الآية ٦ سورة الناس.
(٧) الآية ١١٩ سورة هود.
(٨) الآية ٧٠ سورة المؤمنين.
(٩) الآية ٤٦ سورة سبأ.
(١٠) كذا فى ا. وفى ب : « فجنه ».
(١١) الآية ٣٢ سورة النجم.
(١٢) تبع فى هذا الراغب، وقد نقله عن الراغب صاحب التاج، والمعروف فى القبر الجنن بالتحريك، والظاهر أن الراغب اختلط عليه الأمر.

أحدهما : للرّوحانيّين المستَترةِ عن الحوّاس كلِّها بإزاء الإنس ، فيدخل فيه الملائكة والشياطين . وكل ملائكةٍ جِنٌ وليس كلّ جنّ ملائكة . وقيل : بل الجِنّ بعض الروحانيين . وذلك أن الرّوحانيّين ثلاثة : أَخْيَارٌ وهم الملائكة ، وأشرارٌ وهم الشياطين ، وأوساطٌ فيهم خيار وشِرار[1] وهم الجِنّ . ويدلّ على ذلك قوله تعالى (قل أُوحِيَ إِلَيَّ[2] أَنَّه استَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ) إلى قوله (ومِنَّا القَاسِطُون) . (والجنون[3] أمر حائل بين النَّفس والعقل) .

الحادى عشر : الجانّ بمعنى الحيّة الصغيرة (كَأَنَّها جانٌّ[4] ولَّى مدبرًا) .

الثانى عشر : الجانّ بمعنى أَب[5] الجنّ (وخلق[6] الجانَّ من مارجٍ) وقيل هو نوع من الجنّ .

الثالث عشر[7] : الجُنَّة التُرْس العريض الوسيع الَّذى يختفى الرّاجل وراءه (اتَّخَذُوا[8] أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً)

---

(١) كذا فى الأصلين ، وهو جمع شرير ككر يم وكرام ، وان كان فى كتب اللغه أن جمع شرير : أشرار ، كيتيم وأيتام .

(٢) صدر سورة الجن .

(٣) هذه الجملة مقحمة هنا ومكانها ـ كما يؤخذ من الراغب ـ فى الكلام على السابع

(٤) الآيه ١٠ سورة النمل ، والآية ٣١ سورة القصص .

(٥) كذا فى الأصلين . والأفصح : « أبى ». (٦) الآية ١٥ سورة الرحمن .

(٧) المذكور فيما سبق اثنا عشر . الأولى حذف هذا لأنه سبق .

(٨) الآيه ١٦ سورة المجادلة .

٣ — بصيرة فى الجرم وما من مادته

وقد ورد فى القرآن على ستَّة أوجهٍ :

الأوّل : الْجُرْم بمعنى الشرك ، والمجرم بمعنى المشرك (يودّ المُجْرِمُ[١] لَوْ يَفْتَدِى مِن عَذَابِ يَوْمِئِذٍ) وقيل المراد أبو جهل وأصحابه .

الثانى : الْجُرم بمعنى اعتقاد أهل القَدَر[٢] ، والمجرم القَدَرىّ (إنَّ الْمُجْرِمِينَ[٣] فِى ضَلَالٍ وسُعُرٍ) قال محمّد بن كعب[٤] : هم القَدَريّة .

الثالث : بمعنى الفاحشة أى اللِّواطة ، والمجرم اللُّوطىّ (فانْظُرْ كَيْفَ[٥] كان عاقِبَةُ المُجْرِمين) أى المشتغلين بها .

الرّابع : بمعنى حمل العداوة (لايَجْرِمَنَّكُمْ[٦] شِقَاقى) أى لا يحملنَّكم خلافى (ولا يَجْرِمَنَّكُمْ[٧] شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا) .

الخامس : لا جرم بمعنى حَقًّا (لاجَرَمَ أَنَّهُمْ[٨] فى الآخِرَةِ هم الأَخْسَرُون)

---

(١) الآية ١١ سورة المعارج .

(٢) يريد بأهل القدر الذين ينكرون القدر ، ويرون أن الأمور أنف لم يسبق بها من الله قدر ، وقد قيل : ان من مشركى مكة من جادل الرسول عليه الصلاة والسلام فى القدر فنزلت هذه الآيات فيهم ، وفيها : انا كل شىء خلقناه بقدر . وقد غلب اسم القدرية فيما بعد على طائفة المعتزلة .

(٣) الآية ٤٧ سورة القمر .

(٤) هو محمد بن كعب القرظى من التابعين ، قيل : كانت وفاته سنة ثمان ومائة . وانظر الاصابة رقم ٨٥٣٠ .

(٥) الآية ٨٤ سورة الأعراف

(٦) الآية ٨٩ سورة هود .

(٧) الآية ٨ سورة المائدة .

(٨) الآية ٢٢ سورة هود .

و (لاجَرَمَ[1] أنَّ لهم النَّار) أى ليس بجُرْم لنا أنَّ لهم النَّار، تنبيهًا أنَّهم اكتسبوها بما ارتكبوه .

السّادس : بمعنى الإثم والذنب والزَّلّة[2] (فَعَلَىَّ[3] إجْرَامِى) أى فعلىّ إثمى .

وأصل الجَرْم قطع الثمرة عن الشّجرة . والجُرامة : ردئ الثمر المجروم ، وجعل بناؤه بناء النُّقَاية . واستعير ذلك لكلّ اكتساب مكروه ، ولا يكاد يستعمل فى الكسب المحمود ، والجِرْم فى الأصل المجرومُ ؛ نحو نِقْض ونِفض للمنقوض والمنفوض ، وجعل اسمًا للجسم المجروم . وقولهم فلان حسن الجِرْم أى اللون فحقيقته كقولك : حسن السَّحْنَاء . وأمّا قولهم : حسن الجِرْم أى الصّوت فالجِرم فى الحقيقة إشارة إلى موضع الصّوت لا إلى ذات الصّوت ، ولكن لمّا كان المقصود بوصفه بالحسن هو الصّوت فُسِّر به ، كقولك : فلان طيّب الحلْق ، وإنّما ذلك إشارة إلى الصّوت لا إلى الْحلْق . وقيل : الفرق بين الجرْم والجسم أنَّ الجسم يطلق على الأشخاص الكثيفة ، والجِرْم على الموجودات اللّطيفة كَجرْم الفلك وجرْم الكواكب .

---

(١) الآية ٦٢ سورة النحل .
(٢) فى الأصلين : « الذلة » بالذال المعجمة .
(٣) الآية ٣٥ سورة هود .

٤ ـــ بصيرة فى الجار

وقد ورد فى القرآن على أربعة أوجه :

الأوّل : بمعنى المجير والمعين (وإنّى جارٌ لَكُمْ) أى معين .

الثّانى : بمعنى طلب الجِوار (وإنْ[١] أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكينَ اسْتَجَارَكَ فأَجِرْهُ) .

الثالث : بمعنى القضاء (وهو[٢] يُجيرُ ولا يُجَارُ عليه) أى يقضى ولا يقضَى عليه .

الرّابع : بمعنى القريب الدّار (والجار ذِى[٣] القُرْبَى والجارِ الْجُنُب) أى القريب الأَجنبىّ ، وفى الحديث (الجار[٤] أَحقّ بصَقَبه) وفيه (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرِم جاره[٥]) وقيل : مكتوب فى التّوراة : حُسْن الجوار ، يَعْمُرُ الدّيار ، ويطوّل الأَعمار ، ويؤبّد[٦] الآثار . والجَوْر على الجار ، يخرّب الدّيار ، وينقص الأَعمار ويمحو الآثار . قال الشاعر :

إنّى لأَحسد جاركم لجواركم ... طوبى لمن أَمسى لدارك جارا

ياليت جاركَ باغنى من داره ... شِبْرًا فأُعطيَه بشِبرٍ دارًا[٧]

---

(١) الآية ٦ سورة التوبه .

(١) الآية ٨٨ سورة المؤمنين .

(٣) الآية ٣٦ سورة النساء .

(٤) هو بعض حديث فى البخارى فى باب الشفعة . والصقب : القرب والملاصقة .

(٥) ورد فى البخارى فى كتاب الأدب ، واللفظ فيه : « فلا يؤذ » فى مكان « فليكرم » .

(٦) أى يجعلها مؤبدة لا تزول . وقد يكون المراد بالآثار النسل والولد .

(٧) ورد البيتان فى المنتخل ٢٢٢ ، والغرر ٤٥٢ .

والجار من الأَسماءِ[1] المتضايفة ؛ فإن الجار لايكون جارًا لغيره إلَّا وذلك الغير جار له كالأَخ والصديق .

ولمّا استُعظم حقّ الجار عقلًا وشرعًا عُبّر عن كلّ من يعظم حقُّه أَو يستعظم حقّ غيره بالجار كقوله (والجارِ ذِى[2] القُرْبَى والجارِ الجُنُبِ) وباعتبار القُرب قيل : جار عن الطَّريق . ثمّ جُعل ذلك أَصلا فى كلّ عدول عن الحقّ فبنى منه الجَوْر . قال تعالى : (ومِنها[3] جائرٌ) أَى عادل عن المَحَجّة . وقيل : الجائر [من الناس[4]] : الممتنع من التزام ما أَمَر به الشَّرع .

٥ ـــ بصيرة فى الجب

وهو البئر التى[5] لم تُطْوَ قال تعالى : (وأَلقُوه فى[6] غَيَابَةِ الجُبِّ) وتسميته بذلك إمّا لكونه محفورا فى جَبُوب أَى فى أَرضٍ غليظة ، وإمّا لأَنَّها[7] قد جُبّت ، والجَبّ قطع الشيء من أَصله كجبّ[8] النَّخل . ويقال : زمن الجِبَابِ كما يقال زمن الصِرَام[9] . وبعيرٌ أَجَبّ : مقطوع السّنام . وجَبَّت المرأَة النساء أَى غلبتْهُنّ حُسْنًا ، استعارة من الجَبّ الَّذى هو القطْع . والجُبّة الَّتى هى اللِّباس منه أَيضًا . وبه شُبِّه ما دخل فيه الرّمحُ من السّنان .

---

(١) ا، ب : « أسـماء » وما أثبت عن الراغب .
(٢) الآية ٣٦ سورة النساء . (٣) الآية ٩ سورة النحل .
(٤) زيادة من الراغب
(٥) ا : « الذى » وما أثبت موافق للراغب . والموضع غير واضح فى ب .
(٦) الآيه ١٠ سورة يوسف .
(٧) المناسب : « لأنه » اذ الضمير يعود على الجب وهو مذكر . ولكنه راعى فيه البئر .
(٨) أى تلقيحه . وزمن الجباب زمن التلقيح للنخل .
(٩) زمن الصرام : زمن ادراك النخل .

٦ ـــ بصيرة فى الجبت

الجِبْتُ والجِبْس : الفَشْل الَّذِى لا خير فيه . وقيل التَّاءُ بدل[١] تنبيهًا على مبالغته فى الفُسُولة كقول الشَّاعر[٢] :

* عمَرْو بنَ يربوع شرارَ النَّات *

أى خِساس[٣] الناس .

ويقال لكلّ ماعُبِد من دون الله تعالى : جِبْت . قال تعالى : (يُؤمِنُونَ[٤] بالجِبْتِ والطَّاغُوتِ) وقد يسمّى السّاحر والكاهن جبْتًا .

---

(١) أى من السين ، كما فى الراغب .

(٢) هو علباء بن أرقم . وقبل شطر الرجز :

* يَاقَبَّحَ اللهُ بَنِى السَّعْلَانِ *

وانظر الخصائص ٢/٥٣ .

(٣) فى الأصلين : « أخساس » وخساس جمع خسيس .

(٤) الآية ٥١ سورة النساء .

٧ — بصيرة فى الجبار والجبر

وقد ورد الجبّار فى القرآن على أربعة أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى القهّار (العَزِيز[١] الجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ) وقيل : هذا من قولهم جَبَرتُ الفقير ، لأنّه يَجْبر النّاس بفائض نِعَمه (وما أَنْتَ عليْهِمْ[٢] بِجَبّار)

الثانى : بمعنى القَتّال بغير حقّ (وإذا[٣] بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبّارِين) (إنْ تُرِيدُ[٤] إلّا أنْ تَكُونَ جَبَّارًا فى الأَرْضِ) (يَطْبَعُ اللهُ[٥] عَلَى كُلِّ قَلْبِ متكَبِّرٍ جَبَّار) أى قَتّال .

الثالث : بمعنى الزيادة فى القُوّة والشدّة وطول القَدّ والقامة (إنَّ فِيهَا[٦] قَوْمًا جَبَّارِينَ) أى أقوياء عِظَام الأجسام . ومنه نخلةٌ جَبّارة .

الرّابع : بمعنى المتكبّر (ولَمْ يَكُنْ[٧] جَبَّارًا عَصِيًّا) (وَلَمْ يَجْعَلْنِى[٨] جَبَّارًا شَقِيًّا) أى متكبرًا (وخَابَ كُلُّ[٩] جَبّارٍ عَنِيدٍ) .

والمادّة موضوعة لإصلاح الشىء بضرب من القهر . يقال : جبرته فانجبر واجتبر . وقد قيل ، جَبَرته فجَبَر ، قال الشاعر[١٠] :

* قد جَبَرَ الدينَ الإلٰهُ فَجَبَرْ *

وقيل الثّانى تأكيد[١١] للأوّل أى قَصَد جَبْره فتمّم جَبْرَه . وقد يستعمل

---

(١) الآية ٢٣ سورة الحشر .
(٢) الآية ٤٥ سورة ق .
(٣) الآية ١٣٠ سورة الشعراء .
(٤) الآية ١٩ سورة القصص .
(٥) الآية ٣٥ سورة غافر .
(٦) الآية ٢٢ سورة المائدة .
(٧) الآية ١٤ سورة مريم .
(٨) الآية ٣٢ سورة مريم .
(٩) الآية ١٥ سورة ابراهيم .
(١٠) هو العجاج من أرجوزة فى مدح عمر بن عبيد الله بن معمر وبعده :

* وعوّرَ الرحمنُ مَنْ وَلّى العور *

وانظر الديوان ١٥ .
(١١) فى الأصلين : « التأكيد » وما أثبت موافق لما فى التاج نقلا عن البصائر .

الجَبْر فى الإصلاح المجرّد ؛ كقول أمير المؤمنين على : يا جابرَ كل كسير ، ومُسَهِّلَ كلّ عسيرٍ ، ومنه قولهم للخُبْز : جابر بن حَبَّة . ويستعمل تارة فى القهر المجرّد نحو قوله صلّى الله عليه وسلّم (لاجَبْر[1] ولا تفويض) .

والجَبْرُ فى الحساب : إلحاق شىء به إصلاحًا لما يريد إصلاحه . وسمّى السّلطان جَبْرًا كقول الشاعر[2] :

* وانعم صباحًا أيّها الجَبْر *

لقهره النّاس على ما يريده أو لإصلاح أمورهم . والإجبار فى الأصل حَمل الغير على أن يَجبر الأمر ، لكن تعورف فى الإكراه المجرد فقيل : أجبرته على كذا ، كقولك : أكرهته . وسُمّى الذين يدّعون أن الله يُكره العباد على المعاصى فى عرف المتكلّمين مُجْبِرة . وفى قول المتقدّمين : جَبَرِيّةٌ وجَبْرِيّةٌ .

والجَبّار فى حَقّ الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادّعاء منزِلة من التّعالى لا يستحقّها . وهذا لا يقال إلّا على طريق الذّمّ . وما فى الحديث (ضِرْسُ[3] الكافر فى النّار مثل أُحُدٍ ، وغِلَظ جلده أربعون ذراعًا بذرَاع الجبّار) قال ابن قتيبة : هو الذراع المنسوب إلى الملِك ، الّذى يقال له ذراع الشّاه[4] .

والجُبَار كغراب الهَدَرُ فى الدّيات ، والسّاقطُ من الأَرْش . قال :

وشادنٍ وجهه نهارُ وخدّه الغَضّ جُلّنار[5]
قلت له قد جرحت قلبى فقال جُرْح الهَوَى جُبَار

---

(١) أورد هذا الحديث الراغب والظاهر أن المراد بالتفويض ما يعتقده المعتزلة أن العبد يخلق أفعاله الاختيارية ، فكأن الله عندهم منح العبد قوى وفوض اليه العمل بها .

(٢) هو ابن أحمر . وصدره :

* اسْلَم بِرَاوُوقٍ حُبِيتَ بِهِ *

وانظر الخصائص ٢/٢١ .

(٣) « وغلظ جلده » فى ب : « كثافة جلده » .

(٤) فى الأصلين : « الشاة » والمناسب ما أثبت . والشاه فى الفارسية : الملك .

(٥) الجلنار : زهر الرمان وهو معرب .

٨ــــ بصيرة فى الجبل

وجمعه أَجْبُل وجِبال . وقد ورد فى القرآن على عشرين وجهًا .

الأوّل : جبَال المَوْج للسلامة فى حقّ نُوح ، والهَلَكةِ فى حقّ المشركين من قومه (وهِىَ تَجْرِى[١] بِهِمْ فى مَوْجٍ كالجبالِ) .

الثانى : جبال ثَمُود للمهارة والحِذَاقة (وكانوا[٢] ينحتون مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِين) وفى موضعٍ (فارهين[٣]) .

الثّالث : محلّ موسى حال الرؤية (فَلَمَّا تجلَّى[٤] رَبُّه للجَبَلِ) .

الرابع : جَبَل إبراهيم لإظهار القدرة والإحياءِ بعد الإماتة (ثم اجعَلْ[٥] عَلَى كُلِّ جَبَلٍ منهُنَّ جُزْءًا) .

الخامس : جبل بنى إسرائيل لقبول الأمر والشريعة (وإِذْ نَتَقْنَا[٦] الجَبَل فَوْقَهُمْ) .

السّادس : الجبل المذكور لتأثير المَكْر والحِيلة من القرون الماضية (وإِنْ كَانَ[٧] مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنه الجِبَالُ) .

السّابع : جبل النَحْل لتحصيل العَسَل للشِّفاءِ والرّاحة (أَنِ اتَّخِذِى[٨] من الجبالِ بُيُوتًا) .

---

(١) الآية ٤٢ سورة هود .
(٢) الآية ٨٢ سورة الحجر .
(٣) فى الآية ١٤٩ سورة الشعراء . والتلاوة فيها : « وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين» .
(٤) الآية ١٤٣ سورة الأعراف .
(٥) الآية ٢٦٠ سورة البقرة .
(٦) الآية ١٧١ سورة الأعراف .
(٧) الآية ٤٦ سورة ابراهيم .
(٨) الآية ٦٨ سورة النحل .

الثامن : المذكور للكنّ والكفاية (وجَعَلَ[1] لكم مِنَ الجِبَالِ أَكْنَانًا)

التاسع : المذكور لقهر المتكبّرين عن الرّعونة[2] والتكبّر (ولَنْ تبلُغَ الجِبَالَ[3] طُولًا) .

العاشر : تَزَعْزُعُ الجبال بيانًا لصعوبة حال القيامة (ويَوْمَ[4] نُسَيِّرُ الجبالَ) (وتَسِيرُ الجِبَالُ[5] سَيْرًا) (وإذا الجِبَالُ[6] سُيِّرت) .

الحادى عشر : المذكور للمتكبّرين والمدّعين لإظهار السّياسة (وتَخِرّ الجِبَالُ[7] هَدًّا) .

الثانى عشر : السّؤال عن حال الجبال وبيان صعوبتها (ويَسْأَلُونَكَ[8] عن الجبال) .

الثالث عشر : المذكور بالتّسبيح موافقةً لداود عليه السّلام (إنَّا سَخَّرْنَا الجبالَ[9] مَعَهُ يُسَبِّحْنَ) (وسَخَّرْنَا[10] مع داود الجبالَ) (يا جِبَالُ[11] أَوِّبِى مَعَهُ) .

الرّابع عشر : المذكور للانقياد وموافقته للشجر والنجوم إظهارًا للخدمة[12] (والشَّمسُ والقمَرُ[13] والنُّجُومُ والجِبَالُ) .

الخامس عشر : جبال البَرَد والمَطَر (ويُنَزِّلُ[14] مِن السّمَاءِ من جبالٍ فيها من بَرَدٍ) .

---

(١) الآية ٨١ سورة النحل .
(٢) ب : « الرعوبه » وهى مصحفة عن « الرعونة » وفى ا : « الدعوة » وضمن القهر معنى المنع فعداه بعن .
(٣) الآية ٣٧ سورة الاسراء .
(٤) الآية ٤٧ سورة الكهف .
(٥) الآية ١٠ سورة الطور .
(٦) الآية ٣ سورة التكوير .
(٧) الآية ٩٠ سورة مريم .
(٨) الآية ١٠٥ سورة طه .
(٩) الآية ١٨ سورة ص .
(١٠) الآية ٧٩ سورة الأنبياء .
(١١) الآية ١٠ سورة سبأ .
(١٢) كذا فى ب . وفى ا : « للحرمة » .
(١٣) الآية ١٨ سورة الحج .
(١٤) الآية ٤٣ سورة النور .

السّادس عشر : الإخبار عن حال الجبال فى القيامة لبيان الحيرة والدّهشة (وتَرَى[1] الجبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وهى تَمُرُّ) .

السّابع عشر: المذكور لِعَرْض الأمانة (إنَّا عَرَضْنَا[2] الأَمَانَةَ على السّمَواتِ والأَرْضِ والجبَالِ) .

الثامن عشر : المذكورة[3] فى سورة الواقعة والحاقّة والقارعة لتأثير صعوبة القيامة (وبُسّتِ[4] الجبالُ بَسًّا) (وحُمِلَتِ[5] الأَرضُ والجِبَالُ) (وتكونُ الجبالُ[6] كالعِهْنِ المَنْفُوشِ) .

التّاسع عشر : المذكور لتثبيت الأَرض وتسكينها (والجبالَ[7] أَرْسَاهَا)

العشرون : لبيان برهان الموحّدين (وإلى الجِبَالِ[8] كيف نُصِبَتْ)

وقد ذكر الله تعالى للجبال فى القرآن خمس مناقب .

الأَوّل : الاندكاك (جَعَلَهُ[9] دَكًّا) .

الثّانى : الانشقاق (وإنَّ مِنها [10] لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ منه الماءُ) .

الثّالث : الإشفاق (وأَشْفَقن منها) .

الرّابع ، والخامس : الخشوع والخشية (لرَأَيتَهُ[11] خاشعًا متصدّعًا من خَشْيَةِ اللهِ) .

---

(١) الآية ٨٨ سورة النمل .
(٢) الآية ٧٢ سورة الأحزاب .
(٣) أى الجبال المذكورة . وهو يخالف السياق السابق فهو يذكر « المذكور » أى الجبل المذكور . وهو يريد الجنس ، فقد يكون فى النص جبال .
(٤) الآية ٥ سورة الواقعة .
(٥) الآية ١٤ سورة الحاقة .
(٦) الآية ٥ سورة القارعة .
(٧) الآية ٣٢ سورة النازعات .
(٨) الآية ١٩ سورة الغاشية .
(٩) الآية ١٤٣ سورة الأعراف .
(١٠) الآية ٧٤ سورة البقرة . وليس فى الآية ٧٤ سورة البقرة . وليس فى الآية لفظ « الجبال » وانما فيها « الحجارة » .
(١١) الآية ٢١ سورة الحشر .

وفى بعض الآثار : إن الله تعالى زيّن السّماءَ بالكواكب ،والكواكبَ بالأَنوار ، والأَنوارَ بالحَدَق تنظر إليها . فإذا انتثرت الكواكب أتى أهل السّماء مايوعدون وزيّن الأَرض بالجبال ،والجبالَ بالمعادن ، والمعادنَ بالمنافع ، والمنافعَ بانتفاع الخَلْق بها ، فإذا انشقّت الجبالُ أتى أهلَ الأَرض ما يوعدون .

ويقال : فلان جبل لا يتزحزح[1] تصوّرًا لمعنى الثبات فيه . وجَبَله الله على كذا إشارة إلى مارُكِّب فيه من الطبع الّذى يأْبى على النّاقل نقلُه .

وتُصوّر منه معنى العِظَم فقيل للجماعة جِبِلّ (ولقَدْ[2] أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاًّ كثيرًا) أى جماعة تشبيهًا بالجَبَل فى العظم . وقرئ : جِبْلًا وجِبِلاًّ مخفّفًا ومثقّلًا . وقوله تعالى (واتّقُوا الّذِى[3] خَلَقَكُمْ والجِبِلّةَ الأَوّلِينَ) أى المجبولين على أَحوالهم الّتى بُنُوا عليها ، وسبيلهم التى قُيّضوا لسلوكها المشار إليها بقوله (قُلْ كُلٌّ[4] يَعْمَلُ على شاكِلتِهِ) .

---

(١) فى الاصلين : « يتدحرج » . وما أثبت موافق لما فى الراغب .
(٢) الآية ٦٢ سورة يس .
(٣) الآية ١٨٤ سورة الشعراء .
(٤) الآية ٨٤ سورة الاسراء .

٩ ـــ بصيرة فى الجبين

وهما جَبِينان من جانبى الجبهة قال تعالى (وتَلَّهُ[١] لِلْجَبِينِ) .
والجُبْن : ضعف القلب عمّا يحقّ أن يُقَوّى فيه . ورجل جَبَان وامرأة جبان . وأَجبنته : وجدته جبانًا ، وحكمتُ بجبنه .

١٠ ـــ بصيرة فى الجبهة

وهى موضع السّجود من الرّأس . وقيل : مُستوَى ما بين الحاجبين إلى النَّاصية . قال تعالى (فتُكْوَى[٢] بها جِبَاهُهُمْ وجُنُوبُهُمْ) والجَبْهة أَيضًا : سيّد القوم ، ومنزل للقمر ، والخَيْلُ . وفى الحديث (ليس فى[٣] الجَبْهَة صَدَقة) والجبهة : القمر ، واسمُ صنم ، والمَذلَّةُ . والأَجْبهُ : الأَسَد ، والواسع الجبهة الحَسَنُها أَو الشاخصها وهى جَبْهَاءُ . وفى الحديث (شكونا[٤] إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حَرّ الرَّمضاء فى جِباهنا فلم يُشْكنا) أَى لم يُزِل شكوانا . ومن تسبيح الملائكة : سبحان من سجدت له الجباه ، سبحان من تحرّكت بذكره الشِّفاه ، سبحان من سبّحت له الأَلسنة فى الأَفواه ، سبحان من بقدرته يتفجّر الصّخور بالأَمواه .

---

(١) الآية ١٠٣ سورة الصافات . (٢) الآية ٣٥ سورة التوبة .
(٣) الوارد فى الجامع الصغير : ليس فى الخيل والرقيق زكاة .
(٤) أخرجه مسلم والنسائى كما فى تيسير الوصول فى المواقيت فى كتاب الصلاة .

١١ ـــ بصيرة فى الجبى

وهو جَمْع الماء فى الحوض . والموضع الجامع له جابية . وجمعه جَوَابٍ ؛ كقوله تعالى (وجِفَانٍ[١] كالجَوَابِ) وعنه استعير جَبَيت الخراج جِبَايةً . ومنه قوله تعالى (قالُوا[٢] لَوْلَا اجْتَبَيْتَها) أى يقولون : هَلَّا اجتبيتها تعريضًا منهم بأَنَّك تخترع هذه الآيات وليس من عند الله[٣] .

واجتباءُ الله العبد تخصيصه إيّاه بفيض إلٰهى يتحصّل له منه أَنواع من النِّعم بلا سعيٍ . وذلك للأَنبياءِ ولبعض من يقاربهم من الصدّيقين والشهداءِ . قال تعالى : (يَجْتَبى[٤] إليه مَن يَشَاءُ ويَهْدِى إليه من يُنِيبُ) .

١٢ ـــ بصيرة فى الجث

وهو القَلْع يقال : جَثَثْته فانجثَّ ، وجَثَثته[٥] فاجتثَّ . قال تعالى : (اجْتُثَّت[٦] من فوقِ الأَرْضِ) أى اقتُلعت جثتها[٧] . والمِجَثَّه : مايُجثّ به . وجُثَّة الشيءِ : شخصه الناتئ . والجُثّ : ما ارتفع من الأَرضِ كالأَكَمَة .

---

(١) الآية ١٣ سورة سبأ .
(٢) الآية ٢٠٣ سورة الأعراف .
(٣) كذا فى الأصلين ، أى القرآن . وفى الراغب : « ليست » .
(٤) الآية ١٣ سورة الشورى .
(٥) كذا فى الأصلين والراغب ، فيكون للفعل الثلاثى مطاوعان : انجث واجتث ، وقد يكون : اجتثثته بضم التاء فاجتث ، فان اجتث يأتى متعديا ولازما ، كما فى التاج .
(٦) الآية ٢٦ سورة ابراهيم .
(٧) فى ا : « جثة » وفى ب ، والراغب : « جثته » والمناسب ما أثبت .

١٣ ـــ بصيرة فى الجثى[١]

وجثا كدَعَا ورمى جُثُوًا وجُثِيًّا بضمِّهما : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه . وأجثاه غيره . وهو جاثٍ والجمع جُثِيّ وجِثِيّ . وجاثيت رُكْبتى إلى ركبته ، وتجاثَوْا على الرُكَب . والجَثَاء كسحاب : الشخص – ويُضم – والجزاءُ والقَدْر والزُّهَاءُ . وجَثوث الإبل وجَثَيْتها : جمعتها

وقوله تعالى : (وَنَذَرُ[٢] الظَّالِمينَ فيها جِثِيًّا) [يصح[٣] أن يكون] جمعا [وأن يكون[٣] مصدرًا موصوفا به] .

١٤ ـــ بصيره فى الجثم

قال تعالى : (فأَصْبَحُوا[٤] فى دارهم جاثِمِين) وهو استعارة للمقيمين من قولهم : جَثَم الطائر إذا قعد ولطئ[٥] بالأرض . والجُثْمان : شخص الإنسان قاعدًا . وجُثْمانِيّة المَاء : وَسَطه أو مجتمعهُ . والجثَّامة : السيِّد الحليم والرّجل البليد والنَّئُوم الكسلان الَّذى لا يسافر . وكذلك الجُثَمة والجُثَم والجاثوم .

---

(١) المادة واوية يائية .
(٢) الآية ٧٢ سورة مريم .
(٣) زيادة من الراغب خلت منها النسختان .
(٤) الآية ٧٨ سورة الأعراف ، وآيات أخرى .
(٥) أى لصق .

١٥ ـــ بصيرة فى الجحد

وهو نَفْى ما فى القلب ثَبَاتُه ، أو إثباتٌ ما فى القلب نفيه . قال تعالى : (وجَحَدُوا[١] بِها واستَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ) وتَجَحّد[٢] تخصّص بفعل ذلك . يقال : رجل جَحْد : شحيح قليل الخير يظهر الفقر . وأرض جَحْد : قليلة[٣] النبت .

١٦ ـــ بصيرة فى الجحم

والجَحْمة[٤] : شدّة تأجّج النَّار . ومنه الجحيم وهو النَّار الشديدة التأجُّج . وكل نار بعضُها فوق بعض جحِيم وجَحْمَة وجُحْمة . وجَحَمهَا : أوقدها فجُحمَت جُحومًا أى عظمت . وجحِمتْ ـ كعلمتْ ـ جَحَمًا وجُحْمًا وجُحومًا : اضطرمت . والجاحم : الجَمْر الشَّديد الاشتعال والمكانُ الشَّديد الحَرّ ، ومن الحرب : معظمُها . وتجاحم : تحرّق حِرْصًا وبُخلًا . والجُحُم ـ بضمّتين ـ القليل الحياء . وفى بعض الآثار أنَّ دَرَكات النَّار سبعة : هاويةُ للفراعنة ، ولَظى لعبدة الأوثان ، وسَقر للمجوس ، والجحيم لليهود ، والحُطَمة للنَّصارى ، وسعير للصّابئين ، وجهنَّم لعصاة المؤمنين .

---

(١) الآية ١٤ سورة النمل .

(٢) تبع فى اثبات هذه الصيغه الراغب . ولم أقف عليها .

(٣) كذا فى الراغب . وفى الأصلين : « قليل » .

(٤) تبع فى هذا الراغب . والذى فى القاموس أن الجحمة النار نفسها ، كما يأتى فى كلامه هنا .

وورد الجحيم فى القرآن على وجهين :

أحدهما : بمعنى النَّار الَّتى أوقدها نمرُود اللَّعين للخليل إبراهيم عليه السّلام (قالُوا[1] ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فى الجَحِيمِ) .

الثَّانى : بمعنى النار الَّتى أَعَدّها الله للمجرمين والكفَّار (وإنَّ[2] الفُجَّار لفى جَحِيم) ولهذا نظائر .

١٧ — بصيرة فى الجد

وورد فى القرآن والأَخبار واللُّغة على خمسة أَوجه :

الأَوّل : بمعنى أَبِ الأَبِ وأَب الأُمّ ، وبمعنى البَخت ، وبمعنى العظمة ، وبمعنى الحَظِّ[3] ، وبمعنى القَطْع . وهو أَصل الكلمة . وجددتُ الثوب إذا قطعته على وجه الإصلاح . وثوب جديد أَصله المقطوع ثمّ جعل لكلّ ما أُحدث إنشاؤه . وقال تعالى : (بَلْ هُمْ[4] فى لَبْسٍ مِنْ خَلْق جَدِيدٍ) إشارة إلى النَّشأَة الثانية . وقوبل الجديد بالخَلَق لمّا كان المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع من الثوب . ومنه قيل لِلَّيل والنَّهار : الجديدان والأَجَدَّان .

وقوله تعالى : (ومِنَ[5] الجِبَالِ جُدَدٌ بيضٌ) جمع جُدَّةٍ أَى طريقة ظاهرة ، من قولهم : طريق مجدودٌ أَى مسلوك مقطوع . ومنه جادّة الطَّريق . وسمّى الفيض الإلهىُّ جَدًّا . قال تعالى : (وأَنَّهُ[6] تعالى جَدُّ رَبِّنَا) أَى

---

(١) الآية ٩٧ سورة الصافات .
(٢) الآية ١٤ سورة الانفطار .
(٣) جعل الحظ غير البخت ، وهما واحد . وسياتى له ذلك ، وبعدهما واحدا تكون الأوجه خمسة ، وبتغايرهما تكون ستة .
(٤) الآية ١٥ سورة ق .
(٥) الآية ٢٧ سورة فاطر .
(٦) الآية ٣ سورة الجن .

فيضه . وقيل : عظمته وهو يرجع إلى الأوّل ، وإضافته إليه على سبيل اختصاصه بملكه . وسمّى ما جعله الله للإنسان من الحظوظ الدنيويّة جَدًّا وهو البخت فقِيل جُدِدْت وحَظِظْتُ .

وقوله[1] (لا ينفع ذا الجَدّ منك الجدّ) أى لا يُتوصّل إلى ثواب الله فى الآخرة بالجَدّ ، وإنّما ذلك بالجِدّ فى الطّاعة . ومنه قولهم : الأَمرُ بالجَدّ لا الجِدّ يعنون الأُمور الدّنيوية .

قال الشاعر :

وما بالمرءِ من عيبٍ وعار إذا ما النّائبات إليه قَصْدُ
بجَدّك لا بجِدّك ما تلاقى وما جِدٌّ إذا لم يُغْنِ جَدُّ

وللشافعى[2] :

أرى هِمم المرءِ اكتئابًا وحسْرة عليه إذا لم يُسْعدِ الله جَدّه
ومااللفَتى فى حادثِ الدّهرِ حيلةٌ إذا نَحْسُه فى الأَمر قابل سعدَه

وقيل : فى معنى (لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ) أى لا ينفع أحداً نسبُه وأُبوته . فكما نفى نفع البنين فى قوله (يَوْمَ[3] لا يَنْفَعُ مالٌ ولا بَنُونَ) كذلك نفى نفع الأُبوّة فى هذا الحديث ، قال الشاعر :

الجَدّ والجِدّ مقرونان فى قَرَنٍ والجَدّ أوجد للمطلوب وِجْدانًا

---

(١) أى قول الرسول صلى الله عليه وسلم . وهو بعض حديث فى صحيح مسلم فى باب ما يقول اذا رفع رأسه من الركوع .
(٢) بل هما لابن نباته السعدى كما فى مختارات البارودى ٤٦/١ .
(٣) الآية ٨٨ سورة الشعراء .

١٨ ـــ بصيرة فى الجدر

والجِدار كالحائط ، إلَّا أنَّ الحائط يقال اعتبارًا بالإحاطة ، والجدار يقال اعتبارًا بالنتوء والارتفاع . وجمعه [جُدُر ، وجُدُورٌ وجُدْران][1]

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة أوجه :

الأوّل : بمعنى حصار بنى قُرَيْظَة والنَّضير (أَوْ مِنْ[2] وَرَاءِ جُدُرٍ) .

الثانى : جدار موسى والخَضِر[3] (جِدَارًا[4] يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ) .

الثَّالث : سرّ الجدار فى حقّ اليتيمين (وأَمَّا الجِدَارُ[5] فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ) .

وجدَدْت الجدار : رفعته . واعتُبر فيه معنى النتوءُ فقيل : جَدَر الشَّجرُ إذا خرج ورقُه . ويسمّى النبات النابتُ من الأَرض جَدَرًا ، الواحدة جَدَرَة . وأجدرت الأَرضُ : أخرجت ذلك . وجُدِر الصبيّ وجَدّر إذا خرج جُدَرِيُّهُ تشبيهًا بجَدَر الشجر . والجَيْدَر : القصير ، اشتُقّ من الجدار وزيد فيه حرف على سبيل التهكُّم . والجَدِير المنتهَى لانتهاء الأَمر إليه كانتهاء الشَّىء إلى الجدار . وقد جَدُر بكذا ـ ككرمَ ـ فهو جَدِير ، وما أَجدره بكذا وأَجْدِرْ به .

---

(١) زيادة من القاموس .
(٢) الآية ١٤ سورة الحشر .
(٣) بعده فى الأصلين (أى) ولا معنى لها هنا .
(٤) الآية ٧٧ سورة الكهف .
(٥) الآية ٨٢ سورة الكهف .

١٩ ـــ بصيرة فى الجدال

وهو المعارضة على سبيل المنازعة والمغالبة . وأصله من جَدَل الحَبْل : أحكم فَتْله ؛ كأَنَّ كلا من المتجادلين يفتِل الآخر عن رأيه .

وقد ورد فى القرآن على وجوه مختلفة :

الأَوّل : معارضة نوح وقومه (يانُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا)[١] .

الثانى : مجادلة أهل العُدْوان (أَتُجَادِلُونَنِى[٢] فى أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوهَا) .

الثالث : جدال إبراهيم والملائكة فى باب قوم لوط (يُجَادِلنا[٣] فى قَوْمِ لُوط) .

الرّابع : جدال صناديد قريش فى إثبات إلَه العالمين (وهُمْ يُجَادِلُونَ[٤] فى اللهِ) وجدال الكفّار فى باب القرآن (إنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُون[٥] فى آيَاتِ اللهِ) وجدال المنكِرين فى إنكار الحجّة والبرهان ، بالشُّبهة والبطلان (وجادلوا بِالْبَاطِلِ[٦] لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) وجِدَالُ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فى باب الخائنين من المنافقين (ولَا تُجَادِلْ[٧] عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ) وجدال الصّحابة فى حقِّهم (هَا أَنْتُمْ[٨] هٰؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى الحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ) وجدال النبىّ صلّى اللهُ عليه وسلّم أهل الكتاب

---

(١) الآية ٣٢ سورة هود .
(٢) الآية ٧١ سورة الأعراف .
(٣) الآية ٧٤ سورة هود .
(٤) الآية ١٣ سورة الرعد .
(٥) الآية ٥٦ سورة غافر .
(٦) الآية ٥ سورة غافر .
(٧) الآية ١٠٧ سورة النساء .
(٨) الآية ١٠٩ سورة النساء .

باللّطف والإحسان (وجَادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ[1]) وجدال الصّحابة إيّاهُمْ (ولَا تُجَادِلُوا[2] أَهْلَ الكتابِ إلَّا بالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) وجدال بمعنى الخصومة بين الحُجَّاج (ولَا جِدَالَ[3] فى الحَجِّ) وجدال ابن[4] الزِّبَعْرَى فى حقّ عيسى وعُزَير والأَصنام (ماضَرَبُوهُ[5] لَكَ إلَّا جَدَلًا) وجدال موجودٌ فى جِبِلَّة الإنسان (وكانَ[6] الإنْسَانُ أَكْثَرَ شىءٍ جَدَلًا).

وقيل الأَصل فى الجدل: الصّراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجَدَالة أى الأَرض الصُّلبة. والأَجدل: الصّقر المحكَم البنْية. والمِجْدَل: القصر المحكَم البناء.

٢٠ — بصيرة فى الجذ

وهو كسر الشىءِ وتفتيته. ويقال لحجارة الذهب المكسورة ولفُتات الذهب: جُذاذٌ. قال تعالى (فَجَعَلَهُمْ[7] جُذَاذًا) أى كِسَرًا وقِطَعًا. قال الشاعر[8]:

شِمْ ما انتَضيْت فقد تركت غِرارَه قِطَعًا وقد ترك العباد جُذَاذًا

وقوله تعالى: (عَطَاءً[9] غَيْرَ مَجْذُوذٍ) أى غير مقطوع عنهم ولا مخترم ولا منقوص[10].

---

(١) الآية ١٢٥ سورة النحل.
(٢) الآية ٤٦ سورة العنكبوت.
(٣) الآية ١٩٧ سورة البقرة.
(٤) هو عبد الله بن الزبعرى القرشى السهمى كان من أشد قريش على المسلمين، ثم أسلم عام الفتح، وانظر ترجمته فى الاصابه رقم ٤٦٧٠.
(٥) الآية: ٥٨ سورة الزخرف
(٦) الآية ٥٤ سورة الكهف.
(٧) الآية ٥٨ سورة الأنبياء.
(٨) أى المتنبىء فى مدح مساور بن محمد الرومى، وفى الديوان: «ذبابة» فى مكان غزاره».
(٩) الآيه ١٠٨ سورة هود.
(١٠) فى الأصلين: «مختوم» والظاهر انه محرف عما أثبت. وفى الراغب: «مخترع»، وكأنه محرف عن منتزع.

٢١ ـــ بصيرة فى الجذع

وهو واحِدُ جذوع النَّخل . وفى المثل :خُذْ من جِذع ما أعطاك ، يضرب فى اغتنام ما يجود به البخيل . وقيل : المراد بالجذع فى المثل جذع بن عمرو الغَسّانى ، كان من أبخل النَّاس . قال تعالى : (لَأُصَلِّبَنَّكُمْ[1] فى جُذُوعِ النَّخْلِ) .

٢٢ ـــ بصيرة فى الجذوة

وهى ـ بتثليث ـ الجيم ـ القَبْسة من النَّار . والجذوة أيضًا : الجمرة . والجذوة أيضا : الَّذى يبقى من الحطب بعد الالتهاب . والجمع جِذًا وجَذًا وجِذَاءٌ كرِشاءٍ . قال تعالى : (أو جَذْوَةٍ[2] مِنَ النارِ لعلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) وأَجْذتِ الشجرة صارت ذات جذوة . والجذَاة ـ كقناة ـ أُصول الشجر العظام . والجمع جِذَاء كجبال .

---

(١) الآية ٧١ سورة طه .

(٢) الآية ٢٩ سورة القصص .

٢٣ — بصيرة فى الجرح

وهو كلّ أثرٍ دامٍ فى الجلد . جَرَحه جَرْحًا فهو جريح ومجروح . وسمّى القَدْح فى الشاهد جَرْحًا تشبيهًا به . وتسمّى الصّائدة من الفهود والكلاب جارحة ، والجمع جوارح : إمّا لأنها تَجْرح ، وإمّا لأنّها تكسِب[١] . وسمّى الأعضاء جوارح لأحد هذين . والاجتراح : اكتساب الإثم . وأصله من الجِرَاحة ، كما أنَّ الاقتراف من قرف[٢] القَرْحة .

وورد الجرح فى القرآن على معنيين :

الأوّل : الجَرْح بمعنى الكسب (ومَا عَلَّمْتُم[٣] مِنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) أى الكواسب .

الثانى : بمعنى الجراحة (والجُرُوحَ[٤] قِصَاصٌ) قال الشاعر :

رميتكِ من حكم القضاء بنظرة ومالى عن حكم القضاء مَنَاصُ
فلمّا جَرَحْتُ الخَدّ منكِ بنظرة جَرحتِ فؤادى والجروح قصاص

---

(١) كان عليه أن يذكر من معانى « جرح » : كسب . وقد جاء هذا المعنى فى القاموس ، وجعله مجازا عن المعنى المشهور .

(٢) أى أخذ قشرتها .

(٣) الآية ٤ سورة المائدة .

(٤) الآية ٤٥ سورة المائدة .

٢٤ ـــ بصيرة فى الجراد

وهو معروف . ويجوز أن يجعل أصلًا يشتقّ من فعله[١] جَرَد الأرض . ويصحّ أن يقال : سُمّى بذلك لجردهِ الأرض من النبات . يقال : أرض مجرودة أى أُكِل ما عليها حتّى تَجَرَّدت ، وفرس أجرد : منحسِر الشعر ، وثوب جَرْد أى خَلَق وذلك[٢] لذهاب زهرته وقوّته . وروى (جَرِّدوا[٣] القرآن) أى لاتُلبِسُوهُ شيئا آخر ينافيه . وجَرِد الإنسانُ ـ كفرح ـ شَرِى[٤] جِلدُه من أكل الجراد . قال تعالى (فَأَرْسَلْنَا عليْهِمُ[٥] الطُّوفَانَ والجَرَادَ) وفى بعض الآثار ما معناه : إنَّ لله ثلثمائة أَلف جُنْدٍ أحدها الجرادُ ، فإذا أراد فناء العالم بدأ بالجراد فأهلكه فإذا هلك الجراد هلك الجميع بعده . وكان عمر ـ رضى الله عنه ـ إذا قلّ الجراد يحزن خوفًا منه على قرب زوال الدّنيا .

٢٥ ـــ بصيرة فى الجرز

قال تعالى : (صَعِيدًا[٦] جُرُزًا) أى منقطِع النبات من أصله . وأرض مجروزة : أُكِل ما عليها . والجُرُوز : الَّذى يأكل ما على الخِوَان . والجارِز : الشديد من السُّعال ، تُصوّر منه معنى الجَرْز وهو قطع الشّىء بالسّيف . وسَيفٌ جُرَازٌ ـ كغراب ـ قَطَّاع .

---

(١) أى من تاثيره فى الزرع وعمله .
(٢) فى الاصلين : « كذلك » .
(٣) ورد هذا فى الراغب ولم اقف عليه . وقد ورد فى النهاية من حديث ابن مسعود .
(٤) أى أصابه الشرى ، وهو ضرب من البثور .
(٥) الآية ١٣٣ سورة الأعراف .
(٦) الآية ٨ سورة الكهف .

٢٦ ـــ بصيرة فى الجرف

قال تعالى : (على شَفَا جُرُفٍ هارٍ) يقال للمكان الَّذى يأْكله الماءُ فيجْرُفه أى يذهب به : جُرُف وجُرْف . وقد جَرف الدّهر ماله أى اجتاحَه تشبيهًا به . ورجل جُرَاف ـ كغراب ـ نُكَحة كأَنَّه يَجْرُف فى ذلك العمل .

٢٧ ـــ بصيرة فى الجرى

وهو المرّ السّريع ، وأصله لمرّ[١] الماءِ ولما يجرى بجريه . جرى يجرى جِرْية وجَرَيَانًا وجَرْيًا .

وقوله تعالى : (وهِىَ[٢] تَجْرِى بِهِمْ) وقوله : (حَمَلْنَاكُمْ فى[٣] الجارِيَةِ) أى فى السّفينة التى تجري فى البحر . وجمعها جَوَارٍ . قال تعالى : (وله الجَوَارِ المُنْشَآتُ[٤] فى البَحْرِ) ويقال للحوصلة : جَرِّيَّة[٥] إمّا لانتهاءِ الطَّعام إليه فى جَرْيه ، أو لأَنَّه مَجْرَى الطَّعَام . والإجريًّا : العادة التى يجرى عليها الإنسان . والجَرِىُّ : الوكيل والرّسول الجارى فى الأَمر ، وهو أَخصّ[٦] من الرّسول والوكيل . وقد جرَّيتُ جَرِيًّا : أرسلت رسولًا . وقوله عليه

---

(١) فى الأصلين : « كمر » والظاهر انه محرف عما أثبت .
(٢) الآية ٤٢ سورة هود .
(٣) الآية ١١ سورة الحاقة .
(٤) الآية ٢٤ سورة الرحمن .
(٥) أوردها فى القاموس فى المهموز ، أى الجريئة ، وأوردها بالياء أيضا : الجرية . والظاهر أن هذا تخفيف من المهموز ، فلا يأتى التعليل المذكور ، وأصله للراغب .
(٦) كان ذلك لأنه يراعى فى الجرى السعى والامتهان بخلافهما .

السلام : (لايستجرينَّكم[1] الشَّيطان) يصحّ أن يدّعى فيه معنى الأَصل أى لا يحملنَّكم أن تجروا فى ائتماره وطاعته ، ويصحّ أن تجعله من الجَرى أى الرّسولِ والوكِيل ومعناه : لاتتولَّوْا وكالة الشيطان ورسالته .

٢٨ — بصيرة فى الجزء

جُزْءُ الشيء : ما يتقوّم به جُملته كأَجزاءِ السّفينة وأَجزاءِ البيت وأَجزاء الجملة من الحساب .

وقوله (لكلٍّ[2] باب مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ) أى نصيب وذلك [جزءٌ][3] من الشيء . وقوله (وَجَعَلُوا[4] لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا) أى نصيبا من الأَولاد ، وقيل : ذلك عبارة عن الإناث من قولهم : أَجزأَت المرأَة : ولدتْ أُنثى . وجَزَأَ الإبلُ مَجْزأً وجَزْءًا : اكتفى بالبقل عن شرب الماء . وجُزْأَة السّكين : العُود الَّذى فيه السِّيلان[5] ، تصوّرًا أَنَّه جزءٌ منه . وفى الأَثر : إنَّ الله تعالى جزَّأَ الدنيا على ثلاثة أَجزاء . فجزءٌ للكافر ، وجزءٌ للمنافقين ، وجزءٌ للمؤمن . فالكافر يتمتَّع ، والمنافق يتزيّن ، والمؤمن يتردّد . وقيل : إنَّ الله تعالى جعل العقل أَلف جزءٍ أَعطَى منها تسعمائة وتسعين لمحمّد صلَّى الله عليه وسلَّم ، وفرّق جزءًا واحدًا على جميع الخلائق وضرب الله له من ذلك الجزء نصيبا ، قال الشاعر :

فهِى أَلفُ جزءٍ ، رأْيُه فى زمانه أَقَلُّ جُزَىْءٍ بعضُه الرَّأْى أَجمعُ

(١) ورد فى النهاية والمراد النهى عن المبالغة فى المدح فيقول : تكلموا اذا مدحتم بما يحضركم من القول ولا تتكلفوه كانكم وكلاء الشيطان ورسله .
(٢) الآيه ٤٤ سورة الحجر . (٣) زيادة من الراغب .
(٤) الآية ١٥ سورة الزخرف . (٥) هو أصل السكين ونحوها .

٢٩ ـــ بصيرة فى الجزاء

وهو الغَنَاءُ والكفاية والمكافأة بالشىء وما فيه الكفاية من المقابلة إنْ خيرًا فخير وإنْ شرًّا فشرٌّ .

وقد ورد فى القرآن على ستَّة أوجهٍ :

الأوّل بمعنى : المكافأة والمقابلة (وَمَا لأَحَدٍ[١] عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) أى تقابل .

الثّانى بمعنى : الأداء والقضاء (واتَّقُوا يَوْمًا[٢] لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) أى لا تَقْضِى ولا تؤدّى .

الثالث بمعنى : الغُنْية والكفاية (واخْشَوْا[٣] يَوْمًا لَا يَجْزِى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شيئًا) .

الرَّابع بمعنى : العِوَض والبَدَل (فَجَزَاءُ مِثْلُ[٤] ما قَتَل مِنَ النَّعَمِ) أى فبدلُه ومبدله .

الخامس : خَرَاج أهل الذِّمّة (حتَّى يُعْطُوا[٥] الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وهُمْ صَاغِرُونَ)

السَّادس بمعنى : ثواب الخير والشرّ (الْيَوْمَ تُجْزَى[٦] كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) ثمّ يختلف . فالجزاءُ على الإحسان (هَلْ جَزَاءُ[٧] الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ) وجزاءُ السيئة (مَنْ يَعْمَلْ[٨] سُوءًا يُجْزَ به) (وجزاءُ سَيِّئَةٍ[٩]

---

(١) الآية ١٩ سورة الليل .
(٢) الآية ٤٨ سورة البقرة .
(٣) الآية ٣٣ سورة لقمان .
(٤) الآية ٩٥ سورة المائدة .
(٥) الاية ٢٩ سورة التوبة .
(٦) الآية ١٧ سورة غافر .
(٧) الآية ٦٠ سورة الرحمن .
(٨) الآية ١٢٣ سورة النساء .
(٩) الآية ٤٠ سورة الشورى .

سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) والجزاءُ على شكر النِّعم (إِنَّ هَذَا[1] كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا) وجزاءُ الصَّبر على البلاءِ والابتلاءِ (وجَزاهم[2] بما صَبَرُوا) (إِنِّى جَزَيْتُهُمُ[3] اليَوْمَ بِمَا صَبَرُوا) (يُجْزَوْنَ[4] الغُرْفَةَ بما صَبَرُوا) وجزاء العمل الصَّالح وكسب الخيرات (جزاءً[5] بما كانوا يَعْمَلُون) (جَزَاءً[6] بما كَانوا يَكْسِبُونَ) وجزاءُ كسب السيِّئات وعمل المعاصى (هَلْ[7] تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُون) (إِنَّمَا تُجْزَوْنَ[8] مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وجزاءُ الوَرَع والتَّقوى (كَذَلِكَ[9] يَجْزِى اللهُ المتَّقِينَ) وجزاءُ عَدَاوَةِ أهل الحقّ (ذَلِكَ[10] جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللهِ النَّارُ) وجزاءُ القول الباطل (اليَوْمَ[11] تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُون بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ على اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ) وجزاءُ الجامعين بين الإساءةِ والإحسان (لِيَجْزِىَ الَّذِينَ[12] أَسَاءُوا بما عَمِلُوا ويَجْزِىَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى) وجزاءٌ على خزائن الخاص (جزاؤهم[13] عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ) وجزاءٌ عطائىٌّ بلا واسطةِ عِلَّةٍ ووسيلةٍ عنديّة (جَزَاءً مِنْ[14] رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا) .

وسمّيت[15] ما يؤخذ من أهل الذِّمة جزية للاجتزاء بها فى حَقْنِ دمهم . ويقال : جازيك[16] فلان أى كافيك . قال بعض المفسّرين : لم يجئ

(١) الآية ٢٢ سورة الانسان .
(٢) الآية ١٢ سورة الانسان .
(٣) الآية ١١١ سورة المؤمنين .
(٤) الآية ٧٥ سورة الفرقان .
(٥) الآية ١٧ سورة السجدة .
(٦) الآية ٨٢ سورة التوبة .
(٧) الآية ٩٠ سورة النمل .
(٨) الآية ١٦ سورة الطور .
(٩) الآية ٣١ سورة النحل .
(١٠) الآية ٢٨ سورة فصلت .
(١١) الآية ٩٣ سورة الأنعام .
(١٢) الآية ٣١ سورة النجم .
(١٣) الآية ٨ سورة البينة .
(١٤) الآية ٣٦ سورة النبأ .
(١٥) كذا . والتأنيث باعتبار أن ما يؤخذ من أهل الذمة أموال .
(١٦) ورد هذا فى القاموس فى « جزا » .

إلَّا جَزَى دون جازى[1] . وذلك أنَّ المجازاة هى المكافأة والمكافأة مقابلة نعمةٍ بنعمةٍ هى كفؤها ، ونعمة الله تتعالى عن ذلك . ولهذا لا يستعمل لفظ المكافأة فى الله تعالى .

٣٠ ـــ بصيرة فى الجس

قال تعالى (وَلَا تَجَسَّسُوا[2]) وأصل الجَسّ مَسُّ العِرْق وتَعَرُّف نَبْضه للحكم به على الصحّة والسّقم . وهو أخصّ من الحَسّ ؛ فإنَّ الحَسّ تعرُّف ما يدركه الحسّ والجسُّ تعرُّف حال ما من ذلك . ومن لفظ الجَسّ اشتقّ الجاسوس .

٣١ ـــ بصيرة فى الجسد

وهو كالجسم إلَّا أنّه أخصّ . قال الخليل : لايقال الجسد لغير الإنسان من خَلْق الأرض ونحوه . وأيضًا فإنَّ الجسد يقال لما له لونٌ والجسم لما لايبين له لَوْن كالماء والهواء .

وورد فى القرآن على ثلاثة وجوه .

الأوّل بمعنى : الشيطان (وأَلْقَيْنَا[3] عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا) أى شيطانًا .

الثانى بمعنى : صورة لاروح فيها (عِجْلًا[4] جَسَدًا له خُوَارٌ) .

الثالث بمعنى : البَدَن (وما جَعَلْنَاهُمْ[5] جَسَدًا لا يَأْكُلُون الطعَامَ) وباعتبار

---

(١) اى فى القراءات المشهورة . وقد قرا الحسن (جزاء لمن كان كفر) بكسر الجيم وهو مصدر جازى .

(٢) الآية ١٢ سورة الحجرات .
(٣) الآية ٣٤ سورة ص .
(٤) الآية ٨٨ سورة طه .
(٥) الآية ٨ سورة الأنبياء .

اللّون قيل للزعفران : جِسَادٌ ، وثوبٌ مُجَسّد : مصبوغ به . والجَسَد والجاسد : ما يبس من الدّم . والجسم ماله طول وعرض وعمق ، ولا يخرج أجزاءُ الجسم عن كونها أجساماً وإن قُطِعَ وجزِّئ . وقوله تعالى (وإذا رَأَيْتَهُمْ[1] تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ) تنبيهاً أن لا وراء الأشباح معنى معتدّ به . والجُسْمان هو الشخص والشخص قد يخرج عن كونه شخصاً بتقطيعه وتجزئته بخلاف الجسم .

٣٢ — بصيرة فى الجعل

ويرد فى القرآن وكلامهم على ثلاثة عشر وجها .

الأوّل بمعنى : التّوَجّه والشُّروع فى الشيء . يقال : جعل يفعل كذا[2] وطفِق وأنشأ وأخذ وأقبل يفعل كذا أى اشتغل به .

الثانى بمعنى : الخَلْق (وجَعَلَ[3] الظُّلُمَاتِ والنُّورَ) (جاعِلِ[4] المَلَائِكَةِ رُسُلًا) (إنِّى جَاعِلٌ[5] فى الأَرْضِ خَلِيفةً) .

الثالث بمعنى : القول والإرسال (إنَّا جَعَلْنَاهُ[6] قُرْآنًا عَرَبيًّا) أى قلناه وأنزلناه .

الرّابع بمعنى : التسوية (أَلَمْ نَجْعَلْ[7] لَّهُ عَيْنَيْنِ) (يَجْعَلْ[8] لَّهُ مَخْرَجًا) (يَجْعَلْ[9] لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) أى يهيِّئ .

الخامس بمعنى : التّقدير (قَدْ جَعَلَ[10] اللهُ لكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) أى قَدَّرَ .

---

(١) الآية ٤ سورة المنافقين .
(٢) فى الأصلين : « له » والظاهرانه محرف عما أثبت .
(٣) الآية ١ سورة الأنعام .
(٤) الآية ١ سورة فاطر .
(٥) الآية ٣٠ سورة البقرة .
(٦) الآية ٣ سورة الزخرف .
(٧) الآية ٨ سورة البلد .
(٨) الآية ٢ سورة الطلاق .
(٩) الآية ٤ سورة الطلاق .
(١٠) الآية ٣ سورة الطلاق .

السّادس بمعنى : التبديل (وتَجْعَلُون[1] رِزْقَكم) .

السّابع بمعنى إدخال شيء فى شيء (يَجْعَلُونَ[2] أَصَابِعَهُمْ فى آذَانِهِمْ مِن الصَّوَاعِقِ) .

الثامن بمعنى : الإيقاع فى القلب والإلهام (وجَعَلْنَا فى[3] قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ) .

التّاسع بمعنى : الاعتقاد (الَّذِينَ[4] يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ) (وَيَجْعَلُونَ[5] لِلهِ البَنَاتِ) .

العاشر بمعنى : التسمية (وكَذَلِكَ[6] جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) .

الحادى عشر بمعنى : إيجاد شيء عن شيء وتكوينه منه (جَعَلَ لَكُمْ[7] مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) .

الثّانى عشر : فى تصيير الشيء على حالةٍ دون حالة ، نحو : (جَعَلَ[8] لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشًا) .

الثّالث عشر : الحكم على الشيء حقًّا كان أو باطلًا ،أمّا الحقُّ فنحو : (إِنَّا رَادُّوه إليك[9] وجَاعِلوه من الْمُرْسَلِينَ) وأمّا الباطل فنحو قوله : (وَجَعَلُوا لِلهِ[10] مِمَّا ذَرَأَ من الْحَرْثِ والأَنْعَامِ نَصِيبًا) .

وفى الجملة يكون بمعنى : فَعَل فى أصل المعنى . وعلى أىّ معنًى ذكرته فلا يخلو من معنى الفعل ،والجَعْلُ أعمّ من الفعل والصنع وسائر أخواتهما

---

(١) الآية ٨٢ سورة الواقعة .
(٢) الآية ١٩ سورة البقرة .
(٣) الآية ٢٧ سورة الحديد .
(٤) الآية ٩٦ سورة الحجر .
(٥) الآية ٥٧ سورة النحل .
(٦) الآية ١٤٣ سورة البقرة .
(٧) الآية ٧٢ سورة النحل .
(٨) الآية ٢٢ سورة البقرة .
(٩) الآية ٧ سورة القصص .
(١٠) الآية ١٣٦ سورة الأنعام .

والجُعْل والْجُعَالة والجَعِيلة : ما يُجعل للإنسان على فعل شيء . وهو أعمّ من الأَجر والثواب .

٣٣ — بصيرة فى الجفن

الجَفْنة خصّت بوِعاء الإطعام . وجمعها جِفان ، قال تعالى (وجِفَانٍ[١] كالْجَوَابِ) وفى الحديث «وأنت الجَفْنة الغَرّاء»[٢] أى المطعام[٣] . وقيل للبئر الصّغيرة : جَفْنة تشبيهًا بها . والجَفْن خُصَّ بوعاء السّيف والعين ، والجمع أجفان . وسُمّى الكَرْم جَفْنا تصوّرًا أنه وِعاء للعِنب .

٣٤ — بصيرة فى الجفاء

وهو ما يَرمِى به الوادى أو القِدْر من الغثاء إلى جوانبه . يقال أَجفأَت[٤] القِدْر زَبَدَها : ألقته جُفَاءً . وأجفأَت الأَرضُ : صارت كالجُفاء فى ذهاب خيرها . وقيل : أصل ذلك الواو لا الهمزة ، يقال : جَفَت القدرُ وأَجْفَت ، ومنه الجَفَاء وقد جفوته أَجفُوهُ جَفْوة وجَفَاءً ومن أصله أُخذ : جفا السرْجُ عن ظهر الدابّة : نبا عنه .

٣٥ — بصيرة فى الجلال والجليل والجلالة

الجَلَالة : عِظَمُ القَدْر والجلال ـ بغير هَاءٍ ـ : التَّناهى فى ذلك . وخُصّ بوصف الله تعالى فقيل : ذو الجلال والإكرام . ولم يُستعمل فى غيره قَطُّ .

---

(١) الآية ١٣ سورة سبا .
(٢) فى التاج أن هذا جاء فى حديث عبد الله بن الشخير .
(٣) فى الأصلين : « الطعام » وما أثبت موافق لما فى النهاية فى غريب الحديث .
(٤) فى الأصلين : « أجفت » . وما أثبت عن الراغب .

والجليل : العظيم القَدْرِ فى ذاته وصفاته وأقواله وأفعاله . ووصفُه[1] به إمّا لخَلْقِهِ الأشياءَ العظيمة المستدلَّ بها عليه ، أو لأنَّه -تعالى- يجلُّ عن الإحاطة به ، أو لأنَّه يجلُّ عن إدراك الحواسِّ .

وموضوعه[2] للجسم العظيم الغليظ ولمراعاة معنى العِظَم فيه قوبل بالدّقيق ، وقوبل العظيم بالصّغير ، فقيل : جليل ودقيق ، وعظيم وصغير . وقيل للبعير : جليل ، وللشَّاة : دقيق لاعتبار أحدهما بالآخر ، فقيل ما له جليل ولا دقيق ، وما أَجَلَّنى وما أَدَقَّنى : ما أعطانى بعيرًا ولا شاةً ، ثمّ جُعل ذلك مَثَلًا فى كل كبيرٍ وصغيرٍ . والجليل نوع من الشَّوكِ من أعظم أصنافه ، قال[3] :

ألا لَيْتَ شِعْرى هل أبيتَنَّ ليلةً بمكَّة حولى إذْخِرٌ وَجَلِيلُ

٣٦ — بصيرة فى الجلب

وهو السَّوق . وأجلب عليه : صاح عليه بقهر . قال تعالى (وأَجلِبْ[4] عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ ورَجْلِكَ) جَلَبَ الشيءَ يجلُبُه ويجلِبه جَلْبًا وجَلَبًا . وجلبت الشيء إلى نفسى واجتلبته بمعنى . قال الشاعر :

* وقد يجلِبُ الشيء البعيدَ الجوالبُ *

والجَلُوبة : ما يُجلب للبيع .

جالوتُ[5] أعجميّ لا سبيل له فى العربيّة .

---

(١) فى الأصلين : « وصف » وما أثبت عن الراغب .

(٢) أى وضعه . وهو من المصادر التى جاءت على مفعول كالميسور والمعسور .

(٣) أى بلال رضى الله عنه ، كما فى اللسان (جل) وفيه : « بفخ » فى مكان « مكة » .

(٤) الآية ٦٤ سورة الاسراء .

(٥) هذا خارج عن المادة ، وكان عليه أن يعنون له .

٣٧ ـــ بصيرة فى الجلد

وهو قِشْر البدن . والجمع جُلُود قال تعالى (ثم تلينُ[١] جُلُودُهُمْ وقُلُوبُهُم إلى ذِكْرِ اللهِ) فالجُلُود عبارة عن الأبدان ، والقلوب عن النفوس . وقوله تعالى : (وقالُوا[٢] لجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا) فقد قيل : الجُلُود هنا كناية عن الفروج . وجَلَده[٣] : نَحْوُ بَطَنه وظَهَره ، أو ضربه بالجِلْد نحو عَصَاه إذا ضربه بالعصا . وفى الحديث : «مَنْ مسّ جلده جلدى لم تَمَسّ النارُ جلده أبدًا» وقال بعض الأعراب وقد عُزِّر وحُبِس :

وليس بتعزير الأمير خَزَايةٌ ... علىَّ ولا عارٌ إذا لم يكن حَدّا[٤]
وما السجْنُ إلا ظلّ بيت سكينةٍ ... وما السوط إلّا جِلدة صافحت جِلْدا

وقال آخر :

وجدْت الحُبّ نيرانًا تَلَظَّى ... قلوبُ العاشقين لها وَقُودُ
فلو فنيت إذا احترقت لهانت[٥] ... ولكن كلما احترقت تعود
كأهل النَّار إذْ نَضِجَتْ جُلُودٌ ... أُعيدت الشَّقاءِ لهم جُلُود

قال تعالى (كُلَّمَا[٦] نضِجَتْ جُلُودُهُمْ بدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا) .
وجاء بمعنى : بيان عذاب الأشقياء (يُصْهَرُ[٧] به ما فِى بُطُونِهِمْ والجُلُودُ)

---

(١) الآية ٢٣ سورة الزمر .
(٢) الآية ٢١ سورة فصلت .
(٣) أى أصاب جلده ، كما يقال بطنه : أصاب بطنه ، وظهره : أصاب ظهره .
(٤) فى الأصلين : « جدا » والوجه ما أثبت .
(٥) فى الأصلين : « فنها بت » والوجه ما أثبت .
(٦) الآية ٥٦ سورة النساء .
(٧) الآية ٢٠ سورة الحج .

وفى حدّ الزّانيين (فَاجْلِدُوا[1] كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) إلى قوله تعالى: (وليَشْهَدْ عَذَابَهما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وفى شهادتهما على عصيان العاصين فى المحشر (شَهِدَ[2] عليهم سَمْعُهُمْ وأَبْصَارُهُمْ وجُلُودُهُمْ) (وقالوا لجُلُودِهِمْ لِمَ شهِدْتُمْ عَلَيْنَا[3]) وقيل: هو كناية عن الفَرْج[4]، وفى اتّخاذ الأخبية (وجَعَلَ لَكُمْ مِن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا[5]) الآية، وفى خشية الخائفين وقت سماع القرآن (تَقْشَعِرُّ[6] مِنْهُ جُلُودُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) وفى الاطمئنان بالذّكر واللُّطف والرّحمة من الله تعالى (ثمّ تَلِينُ[7] جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ).

٣٨ — بصيرة فى الجلس

أصل الوضع فيه أنَّ الجَلْس: الغليظ[8] من الأرض. ويسمّى النَجْد أى المكان المرتفع جَلْسا أيضًا. وأصل الجلوس أن يقصد وضع مقعدِه[9] فى جَلْسٍ من الأرض، ثمّ جعل الجلوس لكلّ قعود، والمجلس لِكلّ موضع يقعد فيه الإنسان. وقيل: الجلوس إنّما هو لمن كان مضطجعًا. والقعود لمن كان قائمًا، باعتبار أنَّ الجالس مَن يقصد الارتفاع أىْ مكانًا مرتفعًا. وإنّما هذا يتصوّر فى المضطجع، والقاعدُ بخلافه فيناسب القائم.

---

(١) الآيه ٢ سورة النور.
(٢) الآية ٢٠ سورة فصلت.
(٣) الآية ٢١ سورة فصلت.
(٤) كذا فى الاصلين. والمناسب «الفروج»
(٥) الآيه ٨٠ سورة النحل.
(٦) الآية ٢٣ سورة الزمر.
(٧) الآية ٢٣ سورة الزمر.
(٨) ب: «الغلظ».
(٩) كذا. وهو يريد المقعدة، أى الاست.

٣٩ ـــ بصيرة فى الجلاء والتجلى

جلا القومُ عن الموضع ومنه جَلْوًا وجَلَاءً ، وأَجْلُوا : تفرّقوا . وقيل : جلا يكون من الخوف ، وأجلى من الجدْب . وأصل الجَلْو الكشف الظَّاهر . وقد أجليت القوم عن منازلهم فجلَوْا عنها أى أبرزتهم . ويقال جلاه[١] . ومنه جلالى خبر وخبر جَلِىّ وقياس جَلِىّ ، وجلوت العروس جِلْوة ، والسّيفَ جِلَاءً . والسماءُ جَلْواء أىْ مُضْحية[٢] .

والتجلِّى قديكون بالذّات نحو (والنَّهارِ [٣] إذا تَجَلَّى) وقد يكون بالأمر والفعل نحو (فَلَمَّا [٤] تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ) .

والجالية : أهلُ الذِّمّة ؛ لأنَّ عمر رضى الله عنه أجلاهم من جزيرة العرب . وأجلولَى : خرج من بلد إلى بلد .

٤٠ ـــ بصيرة فى الجم

قال تعالى (حُبًّا[٥] جَمًّا) أى كثيرًا والجَمّ والجميم الكثير من كل شىء . جَمّ يجِمّ ويَجُمّ جُمُومًا : كثر واجتمع ، كاستجمّ . وجمّ البئرُ : تراجع ماؤها . وجَمّة السّفينة : الموضع الّذى يجتمع فيه الماءُ الراشح من خِرُوزها . والجُمَّة ـ بالضمّ ـ : مجتمع شَعَرِ الرأس . وأصل الكلمة من

---

(١) فى القاموس : « وجلاه الجدب » .
(٢) ب : « مضحية » .
(٣) الآيه ٢ سورة الليل .
(٤) الآيه ١٤٣ سورة الأعراف .
(٥) الآية ٢٠ سورة الفجر

الجَمَام أى الراحة للإقامة . وجِمَام[1] المكُّوك دقيقًا وجُمام القدح ماء إذا امتلأ حتى عجز عن تحمُّل الزِّيادة . وجاء القوم جَمًّا غفيرًا والجَمَّاء الغفير أى بأجمعهم . وشاة جمَّاء . لاقَرْنَ لها ، اعتبارا بجمَّة الناصية .

٤١ — بصيرة فى الجمع

وهو ضمّ الشيء بتقريب بعضه من بعض . جمعته فاجتمع .

وقد ورد الجمع فى القرآن على ثلاثين وجهًا :

الأوّل لجمع المال والنِّعمة (جَمَعَ[2] مَالًا وعَدَّدَهُ) ، وجمع النَّهْب والغارة (فَوَسَطْنَ[3] بِهِ جَمْعًا) وجمع الإلزام والحجّة (جَمَعْنَاكُمْ[4] والأَوَّلِينَ) وجمع إظهار القُدرة (أَن لَّنْ[5] نَجْمَعَ عِظَامَهُ) وجمع الهَوْل والهَيْبة[6] وجَمْع[7] الشَّمس والقمر ، وجمع القراءة والمتابعة (إِنَّ[8] عَلَينا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ) وجمع الحِرص والآفة (وجَمَعَ فَأَوْعَى[9]) وجمع يوم القيامة (يَوْمَ[10] يَجْمَعُكُمْ ليومِ الْجَمْعِ) وله نظائر . وجمع الجماعة والجُمعة (إذا نُودِىَ[11] للصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) وجمع الانتظار بين الدّنيا والآخرة (لَمَجْمُوعُون[12] إلى مِيقَاتِ يَوْمٍ معلوم) وجمع الحرب والهزيمة (سَيُهْزَمُ[13] الْجَمْعُ) ،

---

(١) هو من المكاييل .
(٢) الآية ٢ سورة الهمزة .
(٣) الآيه ٥ سورة العاديات .
(٤) الآية ٣٨ سورة المرسلات .
(٥) الآية ٣ سورة القيامة .
(٦) لم يمثل لهذا الضرب .
(٧) أى فى قوله تعالى : « وجمع الشمس والقمر » فى الآية ٩ من سورة القيامة .
(٨) الآية ١٧ سورة القيامة
(٩) الآية ١٨ سورة المعارج .
(١٠) الآية ٩ سورة التغابن .
(١١) الآية ٩ سورة الجمعة .
(١٢) الآية ٥٠ سورة الواقعة .
(١٣) الآيه ٤٥ سورة القمر .

وجمع الإرادة والمشيئة (جَمْعِهِمْ إذا يَشَاءُ[1] قَدِيرٌ) وجمع المصير والرّجعة (يَجْمَعُ بَيْنَنَا[2] وإليهِ المصيرُ) وجمع القضاء والحكومة (قُلْ[3] يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا) وجمع السجدة والتحيّة (فسَجَدَ[4] الملائكة كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) وجمع الوسواس والغوَايَة (وجُنُودُ[5] إبْلِيسَ أَجْمَعُونَ) وجمع هديّة الهداية (فَلَوْ شَاءَ[6] لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) وجمع الرّجوع من الغُربة (وائْتُونِي[7] بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) وجمع السَّحَرَة للمكر والحيلة (فَجُمِعَ[8] السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وجَمْع النّاس للنِظَارَةِ[9] والعِبْرَة (وقِيلَ[10] لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ) وجمع التعظيم والحرمة (على أَمْرٍ[11] جامعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ) وجمع الغلبة والنُصْرة (فَجَمَعَ[12] كَيْدَهُ) (فَأَجْمِعُوا[13] كَيْدَكُمْ) وجمع العجز والجهالة (قُل لَّئِنِ[14] اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ والجِنُّ) وجمع العَرْض والسّياسة (فَجَمَعْنَاهم[15] جَمْعًا) وجَمْع التأْخير والْمهْلة (إنَّكَ جَامِعُ[16] النَّاسِ لِيومٍ لا رَيْبَ فِيهِ) وجمع التعْبير والملامة (فكَيْفَ إذا[17] جَمَعْنَاهُمْ لِيومٍ لا رَيْبَ فِيهِ) وجمع التحذير والخَشْية (إنَّ[18] النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) وجمع طلب العلم والحكمة (حتَّى

---

(١) الآية ٢٩ سورة الشورى .
(٢) الآية ١٥ سورة الشورى .
(٣) الآية ٢٦ سورة سبأ .
(٤) الآية ٣٠ سورة الحجر ، والآية ٧٣ سورة ص .
(٥) الآية ٩٥ سورة الشعراء .
(٦) الآية ١٤٩ سورة الأنعام .
(٧) الآية ٩٣ سورة يوسف .
(٨) الآية ٣٨ سورة الشعراء .
(٩) يريد النظر والتفكر ، ولم أقف على هذا المصدر .
(١٠) الآية ٣٩ سورة الشعراء .
(١١) الآية ٦٢ سورة النور .
(١٢) الآية ٦٠ سورة طه .
(١٣) الآية ٦٤ سورة طه .
(١٤) الآية ٨٨ سورة الاسراء .
(١٥) الآية ٩٩ سورة الكهف .
(١٦) الآية ٩ سورة آل عمران .
(١٧) الآية ٢٥ سورة آل عمران .
(١٨) الآية ١٧٣ سورة آل عمران

أَبْلُغَ[1] مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ) (بَلَغَا[2] مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا) وجمع أرباب النبوّة والرّسالة (يَوْمَ[3] يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ) وجمع الاتّفاق والعِزّة (فَأَجْمِعُوا[4] أَمْرَكُمْ وشُرَكَاءَكُمْ) وجمع الجُرأة والغفلة (وأَجْمَعُوا[5] أن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ) وجمع الحضور فى الحضرة (يَوْمٌ[6] مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ) وجمع الفضل والرّحمة (هُوَ[7] خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) وجمع الهُدَى والضَّلالة (فَلَمَّا[8] تَرَاءَى الْجَمْعَانِ) وجمع الظَّفر والغنيمة (يَوْمَ[9] الفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ) ويقال للمجموع جَمْع وجَمَاعة وجميع .

وورد الجمع فى القرآن على ثلاثين وجهًا أيضًا : للمِنَّة علينا بما فى السّموات والأرض (خَلَقَ لَكُمْ[10] مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا) وتسخير[11] الموجودات لنا (وسَخَّرَ[12] لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وما فى الأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ) وقرئ : جميعًا مِنَّةً[13] . رجوع الكلّ إلىّ فى العاقبة (إليهِ[14] مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) حَشْر الكلّ عندنا (ويَوْمَ[15] نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا) القوّة كلّها لنا (أَنَّ[16]

---

(١) الآيه ٦٠ سورة الكهف .
(٢) الآية ٦١ سورة الكهف .
(٣) الآيه ١٠٩ سورة المائدة .
(٤) الآيه ٧١ سورة يونس .
(٥) الآية ١٥ سورة يوسف .
(٦) الآيه ١٠٣ سورة هود .
(٧) الآية ٥٨ سورة يونس .
(٨) الآيه ٦١ سورة الشعراء .
(٩) الآية ٤١ سورة الانفال .
(١٠) الآية ٢٩ سورة البقرة .
(١١) ب : « لتسخير » .
(١٢) الآيه ١٣ سورة الجاثية .
(١٣) نسبت هذه القراءة الى ابن عباس . وفى البحر المحيط ٨/٤٥ بعد ايراد هذه القراءة : « قال أبوحاتم : نسبة هذه القراءة الى ابن عباس ظلم . وحكاها أبو الفتح عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو الجحدرى وعبد الله بن عبيد بن عمير . وحكاها أيضا عن هؤلاء الأربعة صاحب اللوامح . وحكاها ابن خالوية عن ابن عباس وعبيد بن عمير » وهى على كل حال قراءة شاذة .
(١٤) الآيه ٤ سورة يونس .
(١٥) الآية ٢٣ سورة الأنعام .
(١٦) الآية ١٦٥ سورة البقرة .

القُوَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعًا) العزَّة كلّها لنا (إنَّ[1] الْعِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعًا) نَشْر الكل من بطن الأَرض جميعًا (يَوْمَ[2] يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعًا) يودّ الكافر لو يفتدى بكل ما فى الأَرض جميعًا (ومَنْ[3] فِى الأَرْضِ جَمِيعًا) اليهود لايقاتلونكم إلَّا وهم فى حصونٍ حصينة (لا يُقَاتِلُونَكُمْ[4] جَمِيعًا إلَّا فى قُرًى مُحَصَّنَةٍ) لاتحسبوا أَنَّ اليهود متَّفقون ظاهرًا وباطنًا (تَحْسَبُهُمْ[5] جَمِيعًا وقُلُوبُهُمْ شَتَّى) ادّعت كفَّارُ مكَّة أَنَّهم كلُّهم متوازرون منتقمون (نَحْنُ[6] جَمِيعٌ مُنْتَصِر) السّماءُ والأَرض فى قَبضة قدرتنا (والأَرْضُ[7] جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ) جميعُ الشفاعات مسلَّمة بحكمنا (قُل لِلّٰهِ الشَّفَاعَةُ[8] جَمِيعًا) نحطُّ العفو على الذُّنوب كلِّها (إنَّ[9] اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا) الخلائق كلّهم يأْتون حضورًا بحضرتنا (وإنْ[10] كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُون) (فإذَا هُمْ[11] جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) لمّا عصيتَنا يا آدم اخرجْ من جهتنا مع سائر العاصين (اهْبِطُوا[12] مِنها جَمِيعًا) ادّعى عسكر فرعون أَنَّهم كلّهم على حَذَرٍ فى أمرهم (وإنَّا[13] لَجَمِيعٌ حاذرون) لا بأْس عليكم فى التَّفرّق والاجتماع إذا كنتم أَصدقاء (أَنْ[14] تَأْكُلوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا) توبوا يا أَهل الإيمان (وَتُوبُوا إلى اللهِ[15] جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ) نادِ يا محمّد أَنِّى رسول الله

---

(١) الآيه ٦٥ سورة يونس .
(٢) الآيه ١٨ سورة المجادلة .
(٣) الآية ١٤ سورة المعارج .
(٤) الآية ١٤ سورة الحشر .
(٥) الآية ١٤ سورة الحشر .
(٦) الآية ٤٤ سورة القمر .
(٧) الآية ٦٧ سورة الزمر .
(٨) الآية ٤٤ سورة الزمر .
(٩) الآية ٥٣ سورة الزمر
(١٠) الآية ٣٢ سورة يس .
(١١) الآيه ٥٣ سورة يس .
(١٢) الآيه ٣٨ سورة البقرة .
(١٣) الآية ٥٦ سورة الشعراء .
(١٤) الآية ٦١ سورة النور .
(١٥) الآية ٣١ سورة النور .

إلى كلّ الخلائق (إنّى رَسُولُ الله [1] إليكُمْ جَمِيعًا) ولو أردنا لهدينا الكُلّ (أَنْ لَوْ يَشَاءُ[2] اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا) ولو أراد الله لأورد النّاس مورد الإيمان (ولَوْ[3] شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فى الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا) تعلّق رجاءُ يعقوب بوصول أولاده إليه كلّهم (عَسَى اللهُ[4] أَنْ يَأْتِيَنى بِهِمْ جَمِيعًا) نحن قهرنا فرعون ومن معه (فَأَغْرَقْنَاهُ[5] ومَنْ مَعَهُ جَمِيعًا) سيبرز الكل فى عَرَصات القيامة (وبَرَزُوا للهِ[6] جَمِيعًا) الأخابث وما عملوا إلى النّار (فَيَرْكُمَهُ[7] جَمِيعًا) يعاقب بعضُهم بعضًا فى دخولها (حتّى إذا ادَّارَكُوا[8] فيها جَمِيعًا) ونحن نجمع المنافقين والكافرين فيها (إنَّ اللهَ جَامِعُ[9] المنافِقِينَ والكافِرِينَ فى جَهَنَّمَ جَمِيعًا) لأنَّ جهنّم موعد المسيئين يملؤها منهم (وإنَّ[10] جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أجمعِين) (لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ[11] من الجِنَّةِ والنَّاسِ أجمعين) .

قال الشاعر :

صَوْن الفتى عِرْضَه عمّا يدنّسه ... وصونه ماله ماليس يجتمع

ما طاب قوم وإن عَزُّوا وإن كَثُروا ... حتى يطيب لهم تفريقُ ماجمَعوا[12]

---

(١) الآية ١٥٨ سورة الأعراف .
(٢) الآية ٣١ سورة الرعد .
(٣) الآية ٩٩ سورة يونس .
(٤) الآية ٨٣ سورة يوسف .
(٥) الآية ١٠٣ سورة الاسراء .
(٦) الآية ٢١ سورة ابراهيم
(٧) الآية ٣٧ سورة الأنفال
(٨) الآية ٣٨ سورة الأعراف .
(٩) الآية ١٤٠ سورة النساء .
(١٠) الآية ٤٣ سورة الحجر .
(١١) الآية ١١٩ سورة هود .
(١٢) انظر الغرر ص ٢٣٨ .

٤٢ — بصيرة فى الجمال

وهو الحُسْن الكثير . وهو على ضربين :

جمال مختصّ بالإنسان فى ذاته أو شخصه أو فِعله .

والثانى : ما يصل منه إلى غيره . وعلى هذا الوجه يُحمل ما صحّ عن النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه قال : « إنَّ الله جميل يحبّ الجمال » تنبيهًا أنَّه يُفيض[1] الخيرات الكثيرة فيحبّ من يختصّ بذلك .

جَمُل ككرم فهو جميل وجُمَالٌ وجُمّالٌ على التكثير . وجامَله : لم يُصْفِه الإخاء وماسحه بالجميل . وجَمَالَكَ أَلَّا تفعل كذا أى لا تفعلْه والزم الأَجمل .

واعْتُبِرَ من هذه المادّة معنى الكثرة ، فقيل لكلِّ جماعة غير منفصِلة : جُمْلة . ومنه قيل للحساب الَّذى لم يفصَّل ، والكلام الَّذى لم يبيّن تفصيله : مُجمل . والجميل : الشَّحم يذاب فيجمع ويَجْمُل أكله . وقالت أعرابية لبنتها : تجمّلى وتعفَّفِى ، أى كلى الجَمِيل واشربى العُفافة أى اللَّبن الحليب .

وقد ورد فى القرآن هذه المادّة على وجوه : (لَوْلَا[2] نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً) أى مجتمعًا كما أُنزل نجومًا متفرّقة ، وبمعنى المحاسنة والمجاملة (فاصْفَحْ[3] الصَّفْحَ الجَمِيلَ) وبمعنى الصَّبر بلا جزاء (فَاصْبِرْ[4] صَبْرًا جَمِيلًا) وقال يعقوب عليه السّلام (فَصَبْرٌ[5] جَمِيلٌ) وبمعنى مقاطعة الكفَّار

---

(١) ب : « منه يفيض » .
(٢) الآية ٣٢ سورة الفرقان .
(٣) الآية ٨٥ سورة الحجر .
(٤) الآية ٥ سورة المعارج .
(٥) الآية ٨٣ سورة يوسف .

على الوجه الحسن (واهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا[1]) وبمعنى إطلاق النِّساء على الوجه الجميل (وسَرِّحوهُنَّ[2] سَرَاحًا جَمِيلًا) وبمعنى الحُسْن والزِّينة (ولكُمْ[3] فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وحِينَ تَسْرَحُونَ) وبمعنى البعير البازل[4] (حَتَّى يَلِجَ[5] الْجَمَلُ فى سَمِّ الخِيَاطِ) وجمعه جِمَالٌ وأجمال وجِمَالة وجمائل وجامل ، وهذا من نوادر الجموع كالباقر لجماعة البقر وراعيها ، ومنه قوله تعالى (كأَنه جِمَالَاتٌ[6] صُفْرٌ) وقرئ جُمَالات وهى جمع جُمَالة بالضمِّ وقيل هى القُلُوس[7] : قُلُوس السُّفُن .

ومن دعائه صلَّى الله عليه وسلَّم : « اللَّهمَّ جمِّلنى بالتَّقوى وزيِّنى بالحِلْم وأكرمنى بالعافية » . قال الشاعر[8] :

ليسَ الجَمَالُ بمِئْزَرٍ فاعْلَمْ وإن رُدِّيتَ بُردا
إنَّ الجَمالَ معادِنٌ ومَنَابِتٌ أَوْرثن مجدا

وقال آخر :

أُقبِّل أرضا سار فيها جِمَالها فكيف بدار دار فيها جَمَالها
على كلِّ حال أُمُّ عمرو جميلة إذا لبست خَلْقانها أوجديدها

وقال آخر :

جَمَال معيشة المُثرِى جمَالٌ تُدْمِن الحركهْ
فإذا أُنيخ ببابه أُنيخت حوله البركة[9]

(١) الآية ١٠ سورة المزمل .
(٢) الآية ٤٩ سورة الأحزاب .
(٣) الآية ٦ سورة النحل .
(٤) يقال بزل البعير : دخل فى السنة التاسعة .
(٥) الآية ٤٠ سورة الأعراف .
(٦) الآية ٣٣ سورة المرسلات . وقد أورد قراءة غير حفص وحمزة والكسائى أما هم فعندهم جمالة .
(٧) هى الحبال الغليظة .
(٨) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدى من كلمة حماسية .
(٩) يبدو أن الشطر الأول من الكامل والأخير من الوافر .

٤٣ — بصيرة فى الجنب

وأصله الجارحة[١] . وجمعه جُنُوب ثمّ يستعار فى النّاحية الّتى تليها ، كعادتهم فى استعارة سائر الجوارح كذلك ؛ نحو اليمين والشّمال . وقيل : جَنْب الحائط وجانبه . والصّاحب بالجَنْب أى القريب . وقيل كناية عن المرأة ، وقيل : عن الرّقيق فى السّفر . وقوله (والجَارِ[٢] الجُنُبِ) أى القريب وقوله (فى جَنْب[٣] الله) أى فى أمره وحدّه الّذى حَدّهُ انا وسار جَنْبيه وجَنَابَيْهِ وجَنَابَتَيْهِ أى جانبه . وجَنَبْتُهُ : أصبت جَنْبه نحو كَبَدْته ورأسته . وجُنِب بمعنى اشتكى جَنْبه نحو كُبِدَ وفُئِدَ .

وبُنى الفعل من الجَنْب على وجهين : أحدهما الذّهابُ عن ناحيته ، والثانى الذّهاب إليه . فالأول[٤] نحو جَنَبْته واجتنبته ، قيل : ومنه الجار الجُنُب أى البعيد قال[٥] :

* فلا تَحْرِمَنِّى نائلا عن جَنَابة *

أى عن بعد [نسب] . [غربة] وقوله تعالى (واجْتَنِبُوا[٦] الطَّاغُوتَ) عبارة عن تركهم إيّاها (فاجْتَنِبُوه[٧] لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) وذلك أبلغ من قولك :

---

(١) فى المصباح : « جنب الانسان ما تحت ابطه الى كشحه » وهو يريد بالجارحة الجزء من الانسان .

(٢) الآية ٣٦ سورة النساء . (٣) الآية ٥٦ سورة الزمر .

(٤) لم يصرح بالقسم الثانى . ويصح ان يكون منه اجنبنا : دخلنا فى الجنوب .

(٥) أى علقمة بن عبـــدة . وعجزه :

* فَإِنِّى امْرُؤٌ وَسْطَ القِبَابِ غَرِيبُ *

وهو من قصيدة مفضـــلية .

(٦) الآية ٣٦ سورة النحل . (٧) الآية ٩٠ سورة المائدة .

اتركوه . وجُنِب[1] بنو فلان كعُنِى ، إذا لم يكن فى إبلهم لَبَن . وجُنب فلان خيرًا وجُنِّب شرًّا ، وإذا أُطلق فقِيل : جُنب فلان فمعناه : أُبعد عن الخير وذلك يقال فى الدّعاء وفى الخَبَرِ . قال تعالى (واجْنُبْنى وبَنِىّ أن نَعْبُدَ الأَصنامَ[2]) من جَنَبته عن كذا أى أبعدته . وقيل : هو من جَنَبت الفَرَس : جعلته جَنِيبًا ، كأَنَّمَا سأله أن يقوده عن جانِب الشِّرك بأَلطاف منه وأسباب خفيّة . والتجنيب : الرَّوْح فى الرّجلين ، وذلك إبعاد إحدى الرّجلين عن الأُخرى خِلْقة . وقوله تعالى (وإنْ كُنْتُمْ[3] جُنُبًا) أى أصابتكم الجنابة . وذلك بإنزال الماءِ أو بالْتقاءِ الخِتانَيْن . وقد جُنِب[4] كعُنِى وأَجْنب كأَكرم واجتنب وتجنَّب . وسمّيت الجَنَابة بذلك لكونها سببًا لتجنب الصلاة فى حكم الشَّرع . والجَنُوب[5] يصحّ أن يعتبر فيها معنى المجىء من جَنْب الكعبة ، وأن يعتبر فيها معنى الذِّهاب عنه ، لأَنَّ المعنيين فيها موجودان . واشتُقّ من الجَنُوب جَنَبَتِ الرّيحُ : هبّت جَنُوبًا . وأَجنبنا : دخلنا فيها . وجُنبنا : أصابتنا . وسحابة مجنوبة : هبّت عليها الجَنُوبُ .

والجَنْب وما اشتقّ من هذه المادّة ورد فى القرآن على أَنحاءٍ :

الأَوّل : الجَنْب بمعنى الأَمر (عَلَى[6] مَا فَرَّطْتُ فى جَنْبِ اللهِ) أى فى أمر الله .

الثانى : جُنُوب المقصّرين فى أَداءِ الزكاة (فَتُكْوَى[7] بِهَا جِبَاهُهُمْ وجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ) .

---

(١) الوارد فى اللسان والقاموس : جنب بشد النون على صيغة المبنى للفاعل .
(٢) الآية ٣٥ سورة ابراهيم . (٣) الآية ٦ سورة المائدة .
(٤) الوارد فى القاموس : جنب كفرح . (٥) الريح التى تقابل الشمال .
(٦) الآيه ٥٦ سورة الزمر . (٧) الآية ٣٥ سورة التوبة .

الثالث : جنب المشتاقين إلى اللّقاء (تَتَجَافى[1] جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ) .

الرابع : جَنْب المشتغلين بذكر الحقّ تعالى (يَذْكُرُونَ اللهَ[2] قِيَامًا وقُعُودًا وعلى جُنُوبِهِمْ) .

الخامس : الجَنْب بمعنى العصمة (واجْنُبْنِي[3] وبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ) .

السادس : بمعنى الجنابة (ولا جُنُبا[4] إلَّا عابِرِى سَبِيل) وبمعنى الأَجنبىّ البعيد من النّسبة[5] والقرابة (والجار الجُنُب) .

السابع : التجنب أى تبعد أبى جهل عن موعظة القرآن (وبَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى[6]) .

الثامن: بمعنى صيانة الله تعالى أبا بكرٍ من العذاب (وسَيُجَنَّبُهَا[7] الأَتْقَى) .

التاسع : الأَمر بالتباعد عن عبادة الأَوثان (فَاجْتَنِبُوا[8] الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ) .

العاشر : الأَمر بالتَّبَاعد عن الزُّور والبهتان (واجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّور) .

الحادى عشر : الأَمر بالتَّبَاعد عن شرب الخمر (رِجْسٌ[9] مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فاجْتَنِبُوهُ) .

الثانى عشر : الأَمر بالتَّوقى عن سوء الظنّ فى حق المؤمنين (اجْتَنِبُوا[10] كثيرًا مِنَ الظَّنِّ) .

الثالث عشر : فى الثناء على المتبعِّدين من الكبائر والفواحش (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ[11] كَبَائِرَ الإِثْمِ والفَوَاحِشَ) (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ[12] مَاتُنْهَونَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) .

---

(١) الآية ١٦ سورة السجدة .
(٢) الآية ١٩١ سورة آل عمران .
(٣) الآية ٣٥ سورة ابراهيم .
(٤) الآية ٤٣ سورة النساء .
(٥) ب : « الشبه » تصحيف .
(٦) الآية ١١ سورة الأعلى .
(٧) الآية ١٧ سورة الليل .
(٨) الآية ٣٠ سورة الحج .
(٩) الآية ٩٠ سورة المائدة .
(١٠) الآية ١٢ سورة الحجرات .
(١١) الآية ٣٢ سورة النجم .
(١٢) الآية ٣١ سورة النساء .

٤٤ — بصيرة فى الجنح

وقد ورد فى القرآن من هذه المادّة على وجوه : بمعنى الميل (وإنْ جَنَحُوا للسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا[١]) وبمعنى جَنَاح المَلَك (أُولِى أَجْنِحَةٍ[٢] مَثْنَى وثُلَاثَ وَرُبَاعَ) وبمعنى الإبْط (واضْمُمْ[٣] إِلَيْكَ جَنَاحَكَ) أى يدك . وبمعنى التواضع (واخْفِضْ[٤] جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) أى أَلِنْ جانبك . ومنه (واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ[٥] الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) استعارة ، لأَنَّ الذُّلَّ ضربان : ضرب يضع الإنسان ، وضرب يرفعه . وقُصِدَ هنا ما يرفعه ، فاستعير لفظ الجناح له . والمعنى : استعمل[٦] الذل الذى يرفعك عند[٧] الله من أجل رحمتك لهم . وبمعنى أجنحة الطُّيور (ولَا طَائِرٍ[٨] يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وسمّى جانبا الشىء جناحيه ، فقيل : جناحَا السفينة ، وجناحا العسكر ، وجناحَا الوادى ، وجناحا الإنسان لجانبيه .

وأمّا الجُناح بالضمّ فورد بمعنيين : بمعنى الحَرَج (وَلَا جُنَاحَ[٩] عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضتم) (لاجُنَاحَ[١٠] عَلَيْكُمْ إنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ) وبمعنى الإثم فى العُقبى (لَا جُنَاحَ[١١] عَلَيْهِنَّ فى آبَائِهِنَّ) ولكلٍّ نظائرُ . سمّى به لأَنَّه مائل بالإنسان عن الحقّ .

---

(١) الآية ٦١ سورة الأنفال .
(٢) الآية ١ سورة فاطر .
(٣) الآية ٣٢ سورة القصص .
(٤) الآية ٨٨ سورة الحجر
(٥) الآية ٢٤ سورة الاسراء .
(٦) فى الأصلين : « يستعمل » وما اثبت عن الراغب .
(٧) فى الأصلين : « عنه » وما اثبت عن الراغب .
(٨) الآية ٣٨ سورة الأنعام .
(٩) الآية ٢٣٥ سورة البقرة .
(١٠) الآية ٢٣٦ سورة البقرة .
(١١) الآية ٥٥ سورة الأحزاب .

والجِنْح - بالكسر - : قطعة من اللَّيل مظلمة لأنَّها جانب منه. وفى الحديث «إنَّ الملائكة[1] لَتَضَعُ أجنحتَها لطالبِ العلمِ رضًا بما يصنع» .

٤٥ — بصيرة فى الجند

وهو العسكر ، سمّى به اعتبارًا بالغِلَظ والاجتماع من الجَنَد بالتَّحريك وهو الأرض الَّتى فيها الحجارة المجتمِعة ؛ ثمَّ يقال لكلِّ مجتمع : جُنْد نحو « الأرواحُ[2] جنود مجنَّدة » وجَمْع الجُنْد أجناد وجُنود . وقوله تعالى (إذ جَاءتْكُمْ[3] جُنُودٌ فأرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وجُنُودًا لم تَرَوْهَا) فالجنود الأُولى من الكفَّار ، والثانية من الملائكة .

٤٦ — بصيرة فى الجهد بالفتح والضم

وهو الطَّاقة والمَشَقَّة . وقيل بالفتح : المشقَّة ، وبالضمّ الْوُسْع . وقيل : الجهد : ما يَجْهَد الإنسان .

قوله تعالى (لَايَجِدُونَ[4] إلَّا جُهْدَهم) (وأقسَمُوا[5] باللهِ جَهْدَ أيمانِهِم) أى حَلفوا واجتهدوا فى الحلفِ أن يأْتوا به على أبلغ ما فى وُسْعهم . والاجتهاد : أخْذ النَّفس ببذل الطَّاقة ، وتحمّل المشقَّة فى العبادة . يقال جَهَدت رأْيى واجتهدت : أتعبته بالفكر . والجهاد والمجاهدة : استفراغ الوُسْع فى مدافعة

---

(١) رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان وغيرهم ، كما فى الترغيب والترهيب فى « كتاب العلم » فى صدر الكتاب

(٢) رواه البخارى معلقا ومسلم وغيرهما ، كما فى الجامع الصغير .

(٣) الآية ٩ سورة الأحزاب . (٤) الآية ٧٩ سورة التوبة .

(٥) الآية ١٠٩ سورة الأنعام . وورد فى آيات أخرى .

العدُوِّ . قال صلَّى الله عليه وسلَّم « المجاهِد[1] مَن جاهد نفسه فى طاعة الله » وكان إذا رجع من الغَزْو يقول : « رجعنا[2] من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » وقال « أفضل الجهادِ مجاهدَة النَّفس » وقال للنِّساء « لكنَّ[3] أفضل الجهاد : حجّ مبرور » وسأله رجل عن الخروج إلى الغَزْو فقال « أوالِدَاك[4] فى الأحياء ؟ قال : بلى . قال : ففيهما فجاهِدْ » .

قال الشاعر :

يا من يجاهد غازيا أعداء دين اللـــــه يرجو أن يعان ويُنْصرا
هلَّا غشِيت النفس غزوًا إنها أعدى عدوّك كى تفوز وتظفرا
مهما عنَيت جهادها وعنادها فلقد تعاطيت الجهاد الأكبرا

وقال آخر فى الجهد ومعنييه :

تعاليت عن قدر المدائح صاعدًا فسيّان عفو القول عندك والجَهْد
وإنى لأدرى أنَّ وصفك زائد على منطقى لكن على الواصف الجُهْد
وإنّ قليل القول يكثر وَقْعُه إذا عُرِفت فيه الموالاة والودّ

وورد فى القرآن على معان :

الأوّل : مجاهدة الكفَّار والمنافقين بالبرهان والحجّة (جاهِدِ[5] الكفَّارَ والمُنَافِقِينَ) (وجَاهِدْهُم[6] بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا) .

(١) رواه الترمذى وابن حبان ، كما فى الجامع الصغير .
(٢) أخرجه البيهقى ، فى الزهد من حديث جابر . وقال : هذا اسناد فيه ضعف . انظر تخريج أحاديث الأحياء فى « عجائب القلب » فى صدر الجزء الثالث .
(٣) رواه البخارى كما فى كتاب الحج .
(٤) أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه ، كما فى تيسير الوصول .
(٥) الآية ٧٣ سورة التوبة ، والآية ٩ سورة التحريم .
(٦) الآية ٥٢ سورة الفرقان .

الثانى : جهاد أهل الضَّلالة[1] بالسّيف والقتال (وفَضَّلَ اللهُ[2] المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ) (هَاجَرُوا[3] وجَاهَدُوا فى سبِيلِ اللهِ) .

الثالث : مجاهدة[4] مع النفس (وَمَنْ جَاهَدَ[5] فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ) .

الرابع : مجاهدة مع[6] الشيطان بالمخالفة طمعًا فى الهداية (وَالَّذِينَ[7] جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) .

الخامس : جهاد مع القلب لنيل الوصْل والقُرب (وَجَاهِدوا[8] فى اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ) .

والحقّ أن يقال : المجاهدة[9] ثلاثة أضرب : مجاهدة العدوّ الظَّاهر ، ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النَّفْس . ويدخل الأَضرب الثلاثة فى (وَجَاهِدُوا فى اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ) وفى الحديث : « جاهدوا أَهواءكم كما تجاهدون أَعداءكم » والمجاهدة تكون باليد وباللِّسان . قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « جاهدوا الكفَّار[10] بأَيديكم وألسنتكم » .

---

(١) ب : « الضلال » .
(٢) الآية ٩٥ سورة النساء .
(٣) الآية ٢١٨ سورة البقرة .
(٤) فى أصل ب : « مجاهدته » .
(٥) الآية ٦ سورة العنكبوت .
(٦) فى التاج فى الكلام على المجاهدة : « قال شيخنا : والاتيان بمع فيه من لحن العامة ، كما نصوا عليه » أى فالصواب أن يقال : مجاهدة النفس ومجاهدة الشيطان .
(٧) الآية ٦٩ سورة العنكبوت .
(٨) الآية ٧٨ سورة الحج .
(٩) فى الأصلين : « المجاهد » .
(١٠) ورد فى الجامع الصغير بلفظ « جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم والسنتكم » عن أحمد وأبى داود وغيرهما .

٤٧ — بصيرة فى الجهر

قال الله تعالى (سَوَاءٌ[١] مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ) وقال تعالى : (أَرِنَا اللهَ[٢] جَهْرَةً) .

والمادّة موضوعة لظهور الشيء بإفراط لحاسّة البصر أو لحاسّة السّمع . أمّا للبصر فنحو قولك : رأيته جِهَارًا . وأمّا للسّمع فنحو قولك : جهر بالكلام . وكلام جَهْورِىّ وجَهِير ورجل جَهير : رفيع الصوت ، والّذى يجهر بحسنه : وجَهَر البئر ، واجتهرها : أظهر ماءها . والجوهر فَوْعل منه ، وهو ما إذا بطل بطل[٣] محمولُه ، وسمّى بذلك لظهوره للحاسّة .

٤٨ — بصيرة فى الجل

وقد ورد فى القرآن على خمسة[٤] عشر وجهًا :

الأوّل : فى ذكر آدم بحمل[٥] الأَمَانَة (إِنَّهُ كَانَ[٦] ظَلُومًا جَهُولًا) .

الثانى : خطاب لنوح عليه السّلام أن يحفظ رَقْم الجهالة على نفسه بدعوة الجَهَلة ودعائهم (إِنِّى[٧] أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهلين) .

الثالث : ذكر هود عليه السّلام قومه لمّا امتنعوا عن إجابة الحقّ (وَلَكِنِّى[٨] أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ) .

---

(١) الآية ١٠ سورة الرعد .
(٢) الآية ١٥٣ سورة النساء .
(٣) يريد بالمحمول ما يعرف بالعرض .
(٤) المراد جنس الانسان . وكان الأدب ألا يذكر آدم عليه السلام فى هذا الموطن .
(٥) فى الأصلين : « تحمل » .
(٦) الآية ٧٢ سورة الأحزاب .
(٧) الآية ٤٦ سورة هود .
(٨) الآية ٢٣ سورة الأحقاف .

الرّابع : استعاذة[1] موسى بالحقّ عن ملابسة الجَهَلة (أَعُوذُ[2] باللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ) وقال مرّة (إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ[3]) وقال يوسف : إن لم تُبَذْرِقْنى[4] بعصمتك أصير من جملة الجُهَلاء (أَصْبُ[5] إِلَيْهِنَّ وأَكُنْ مِنَ الجَاهِلِينَ) وقال تعالى (إذ أَنْتُمْ[6] جَاهِلُونَ) وخاطب نبيّه وحبيبه . (فَلَا تَكُونَنَّ[7] مِنَ الْجَاهِلِينَ) قل[8] يا محمّد لنسائك يَجْتَنِبْنَ من التَزيّ بزىّ الجهلاء (وَلَا تَبَرَّجْنَ[9] تَبَرُّجَ الجَاهِلِيةِ) (فى قلوبِهِمُ[10] الحَمِيةَ حَمِيَّةَ الجاهِلِيّةِ) (ولكِنَّ أَكْثَرَهُمْ[11] يَجْهَلُونَ) ما صدر من العصاةِ من المعاصى فبسبب جهلهم (عَمِلُوا السُّوءَ[12] بِجَهَالةٍ) ليكن جوابك لخطاب الجاهلين سلامًا طلبًا للسّلامة (وإذا خَاطَبَهُمُ[13] الجَاهِلُونَ قالوا سلامًا) (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ[14] لا نَبْتَغِى الجاهلين[15]) .

والجهل نقيض العلم ، جهِله يَجْهَله جَهْلًا وجَهَالة . وجَهِل عليه : أظهر الجَهْل كتجاهل . وهو جاهل . والجمع جُهُل وجُهْل وجُهّل وجُهّال وجُهَلاءُ .

---

(١) فى الأصلين : « استعانة » والمناسب ما أثبت .

(٢) الآية ٦٧ سورة البقرة .

(٣) الآية ١٣٨ سورة الأعراف .

(٤) أى تحرسنى وتحمنى . والبذرقه الخفارة والحماية . والكلمة فارسية ، وفى التاج « وأصل هذه الكلمة مركبة من « بد » و « راه » والمعنى : الطريق الردىء ، فعربوا الهاء بالقاف ، وأعجموا الذال » .

(٥) الآية ٣٣ سورة يوسف .

(٦) الآية ٨٩ سورة يوسف .

(٧) الآية ٣٥ سورة الأنعام .

(٨) قبله فى ا : « ولتكونن من الجاهلين » وفى ب: « ليحبطن عملك ولتكونن من الجاهلين» والتلاوة : « ولتكونن من الخاسرين » وهى فى الزمر آية ٦٥ .

(٩) الآية ٣٣ سورة الأحزاب .

(١٠) الآية ٢٦ سورة الفتح .

(١١) الآية ١١١ سورة الأنعام .

(١٢) الآية ١١٩ سورة النحل .

(١٣) الآية ٦٣ سورة الفرقان .

(١٤) الآية ٥٥ سورة القصص .

(١٥) يلاحظ أن المؤلف لم يذكر العدد بعد الرابع . وقد ذكر خمسة عشر موضعا حذفنا منها موضعا أخطأ فى تلاوة آيته ، وهى « ليحبطن عملك ولتكونن من الجاهلين » .

والجهل على ثلاثة أضرب :

الأول : خلوّ النَّفس من العِلْم ، هذا هو الأصل . وقد جَعَل بعض المتكلِّمين الجهل معنًى مقتضيًا للأفعال الخارجة عن النِّظام ، كما جعل العِلْم معنًى مقتضيًا للأفعال الجارية[1] على النِّظام .

الثانى : اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه .

الثالث : فعل الشيء بخلاف ما حقَّه أن يُفعل ، سواءٌ اعتقد فيه اعتقادًا صحيحًا أو فاسدًا كمن يترك الصّلاة عمدًا . وعلى ذلك قوله (أَتَتَّخِذُنَا[2] هُزُوًا قال أَعُوذُ باللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ) . فجعل فعل الهُزُو جهلًا .

والجاهل يُذكر تارة على سبيل الذمّ وهو الأكثر ، وتارة لا على سبيل الذمّ نحو (يَحْسَبُهُمُ[3] الجاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ) أى مَنْ لا يَعْرِف حالهم . وليس المراد المتَّصف بالجهل المذموم . والمَجْهل كَمَقْعد : الأَمر والأَرض والخَصْلة التى تحمل الإنسان على الاعتقاد بالشيء بخلاف ما هو عليه . واستجهلت الرِّيحُ الغُصْن : حَرّكته كأنّها حملته على تعاطى الجهل . وذلك استعارة حسنة . والمَجْهلة : ما يحملك على الجهل . والمِجْهَل والمِجْهلة ـ بكسر ميمهما ـ والْجَيْهَلُ والْجَيْهَلة : خَشَبة يُحَرّك بها الجَمْر .

---

(١) كذا فى ب . وهو موافق لما فى الراغب . وفى ا : « الخارجة » ومعنى الخروج عن النظام الحدوث على مقتضاه ، فهى عبارة صحيحة . وذلك بخلاف : « الخارجة عن النظام » .

(٢) الآية ٦٧ سورة البقرة . (٣) الآية ٢٧٣ سورة البقرة .

٤٩ ـــ بصيرة فى الجهم

وهو الوجه الغليظ المجتمع السّمْج . وقد جَهُم جُهُومةً وجَهَامة . وجَهَنَّم : اسم لنار الله الموقدة فارسىّ معرّب ، أصله جَهَنَّام وقيل : عربىّ . سمّيت به نار الآخرة لبعد قعرها ، من قولهم : بئر جَهَنَّام وجِهَنَّام وجُهَنَّام أى بعيدة[١] القَعْر . وإنَّمَا لم يُجْرَ[٢] لثقل التّعريب وثقل التّأْنيث .

٥٠ ـــ بصيرة فى الجوب

وهو قَطْع الجَوْبة وهى الغائط[٣] من الأَرض ، ثمّ يستعمل فى قطع كل أرض كقوله تعالى (جَابُوا الصَّخْرَ[٤] بالوَادِ) ويقال هل عندك جائبة[٥] خبرٍ . وجواب الكلام هو ما يقطع الجُوَب[٦] فيصلُ من فم القائل إلى سمع المستمع ، لكن خُصّ بما يعود من الكلام ، دون المبتدإ من الخطاب .

والجوابُ يقال فى مقابلة السؤال . والسّؤال على ضربين : طلب مقال وجوابه المقالُ ، وطلب نوال وجوابه النَّوالُ . فعلى الأَوّل قوله تعالى (أَجِيبُوا[٧] دَاعِيَ اللهِ) وعلى الثانى (أُجِيبَتْ[٨] دَعْوَتُكُمَا) أَى أُعطِيتما ما سألتما .

---

(١) فى الأصلين : « بعيد » .
(٢) أى يصرف وينون .
(٣) أى المنخفض المطمئن .
(٤) الآية ٩ سورة الفجر .
(٥) أى خبر يجوب البلاد لطرافته ، كان التاء فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية .
(٦) جمع جوبة ، وتقدم تفسيرها .
(٧) الآية ٣١ سورة الأحقاف . يريد أن الاجابة هنا بالنطق بالشهادتين أمارة التوحيد والاسلام وهى مقال .
(٨) الآية ٨٩ سورة يونس .

والاستجابة قيل : هى الإجابة . وحقيقتها هى التحرّى للجواب والتَّهيّؤ له ، لكن عبّر به عن الإجابة[1] لقلّة انفكاكها منها . قال تعالى (ادْعُونى[2] أَسْتَجِبْ لَكُمْ) .

٥١ ـــ بصيرة فى الجار والجار والجارى

أمّا الجار فمَن يَقرب مسكنه من مسكنك . وهو من الأسماء المتضايفة ، فإنَّ الجار لا يكون جارًا لغيره حتّى يكون ذلك الغير جارًا له ؛ كالأخ والصّديق ونحو ذلك . ولمّا استُعظم حقّ الجار شرعًا وعقلًا عُبّر عن كلّ مَنْ يعظم حقّه أو يَستعظم حقّ غيره بالجار ، كقوله تعالى : (والجَارِ[3] ذى القُرْبَى والْجَارِ الجُنُبِ) ويقال : استجرت فأجارنى ، وعلى هذا قوله تعالى (وإنِّى جَارٌ لكم[4]) وقوله تعالى (وهو يُجِيرُ[5] ولا يُجَار عَليهِ) .

وقد تُصوّر من الجار معنى القُرْب فقيل لما يقرب من غيره : جارُه . وجاوره وتجاوروا قال تعالى (وفى الأَرْضِ[6] قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ) وباعتبار القرب قيل : جارَ عن الطَّريق . ثم جُعِل ذلك أصلًا فى كلّ عدول عن كلّ حَقّ ، فبُنِى منه الْجوْر ، قوله تعالى (ومنْها[7] جَائِرٌ) أى عادل عن المُحَجَّة . وقيل : الجائر من النَّاس هو الذى يمتنع عن التزام ما يأمر به الشَّرع .

---

(١) ا ، ب « الاحاطة » .
(٢) الآية ٦٠ سورة غافر .
(٣) الآية ٣٦ سورة النساء .
(٤) الآية ٤٨ سورة الأنفال .
(٥) الآية ٨٨ سورة المؤمنين .
(٦) الآية ٤ سورة الرعد .
(٧) الآية ٩ سورة النحل .

وأمّا الجَأْر بالهمزةِ ، فهو الإفراط فى الدّعاء والتضرّع ، تشبيهًا بجوار الوَحْشِيّات ؛ كالظّباء وغيرها .

وأمّا الجارى والجارية والجوار فى القرآن على ستّة أوجه :

الأوّل : بمعنى مَسير الشّمس فى الفَلَك (والشَّمْسُ[1] تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) .

الثانى : لسَيَلان الأنهار فى الجَنّةِ (تَجْرِى[2] مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ) ولهذا نظائر فى التنزيل .

الثالث : بمعنى سَيَلان أنهار الدُّنيا (وجعَلْنَا[3] الأَنْهَارَ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمْ) أى تحت أمرهم وتصرُّفهم .

الرّابع : بمعنى جَرَيَان أنهار مصر (وَهٰذِهِ[4] الأَنْهَارُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِى) قاله فرعون .

الخامس : بمعنى السّفينة (حَمَلْنَاكُمْ[5] فِى الْجَارِيَةِ) (فَالْجَارِيَاتِ[6] يُسْرًا) (ولَهُ[7] الْجَوَارِ المنْشَآت فى الْبَحْرِ) .

السّادس[8] : بمعنى الحَوْراءُ من الحُور العين . قال الشاعر :

فى الخُلْد جارية بالفُنْج ماشية[9] للزَّوج ساقية فى شَطِّ أنهار
من عنبر خُلِقت بالمسك قد عُجِنت باللُّطفِ قد ثقبت فى نفس أبكار[10]

---

(١) الآية ٣٨ سورة يس .
(٢) الآية ٢٥ سورة البقرة ، وورد فى آيات أخرى .
(٣) الأية ٦ سورة الأنعام .
(٤) الآية ٥١ سورة الزخرف .
(٥) الآية ١١ سورة الحاقة .
(٦) الآية ٣ سورة الذاريات .
(٧) الآية ٢٤ سورة الرحمن .
(٨) لم يذكر لهذا الوجه مثالا فى القرآن .
(٩) كذا فى الاصلين . وقد تكون «ماشسه» .
(١٠) هذا الشطر الأخير مضطرب فى الأصلين ، وما أثبت أقرب الى الصواب فيه .

٥٢ ـــ بصيرة فى الجواز

قال تعالى (فَلَمَّا[1] جَاوَزَهُ) أى تجاوَز جَوْزَهُ والْجَوْز : وَسَط الطَّريق . وجاز الشَّىء جَوَازًا كأَنَّه لزم جَوْز الطَّريق ، وذلك عبارة عمّا يَسُوغ . وجَوْز السّماء : وَسَطها . والجوزاء قيل سمّيت بذلك لأَنَّها معترِضة فى جَوْز السّماء . وشاة جَوْزَاءُ : أَبيض وسطُها . وجُزْت المكان : ذهبتُ فيه . وأَجزته أَنفذته وخلفته . وقيل : استجزت فلانًا فأَجازنى إذا استسقيته فسقاك ، وذلك استعارة . والمَجَاز من الكلام : ما تجاوز موضوعَه الذى وضع له ، والحقيقة ما لم يتجاوز ذلك .

٥٣ ـــ بصيرة فى الجوس

وهو الدّخول فى وسط المكان . ولعلَّ السّين مبدلة من الزاى لقرب المخرج . وقال تعالى (فَجَاسُوا[2] خِلَالَ الدِّيَارِ) أى توسّطوها وتردّدوا بينها . وقيل : الجَوْس : طلب ، الشَّىء بالاستقصاء . يقال : جاسوا وداسوا .

---

(١) الآية ٢٤٩ سورة البقرة . (٢) الآيه ٥ سورة الاسراء .

٥٤ ـــ بصيرة فى المجىء والجيئة

وقد ورد فى القرآن على خمسة عشر وجهًا : الأوّل : جَيْئة الهَيْبة من الملِك والملَك (وجَاءَ رَبُّكَ والملَكُ صَفًّا صَفًّا[١]) . الثانى : جَيْئة السيّارة (وجاءتْ[٢] سَيّارَةٌ) . الثالث : جيئة الخَجَالة[٣] (وجَاءُوا[٤] أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ) . الرّابع : جَيْئة الصّيانة (فَجَاءَتْهُ[٥] إحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ) . الخامس : جَيْئَة النّصيحة من حزقيل[٦] لموسى (وجاء[٧] رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المَدِينةِ يَسْعَى). السّادس : جَيْئة الدّعوة من حبِيب[٨] النّجار لأصحاب[٩] ياسين (وجَاءَ[١٠] مِنْ أَقصَى المَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى) السّابع جَيئة الرّسالة من المصطفى (لقَدْ جَاءَكُمْ[١١] رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ) . الثامن : جيئة المَعْذِرة (وإذا جَاءَكَ[١٢] الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بآيَاتِنَا) . التاسع : جَيْئَة النّصيحة من المنافقين (إذَا جَاءَكَ[١٣]

---

(١) الآية ٢٢ سورة الفجر .
(٢) الآية ١٩ سورة يوسف .
(٣) كذا . يريد الخجل .
(٤) الآية ١٦ سورة يوسف .
(٥) الآية ٢٥ سورة القصص .
(٦) فى الأصلين : « جبريل » . وما أثبت عن تفسير ابن عباس وحاشية الجمل على الجلالين وقيل فى اسمه غير هذا .
(٧) الآية ٢٠ سورة القصص .
(٨) قيل هو من أهل انطاكية . كان عيسى عليه السلام أرسل اثنين من أصحابه الى هذه المدينة ليدعوا أهلها الى التوحيد ، وكانوا أهل أوثان . فلما قربا من المدينة رأيا حبيبا فدعواه الى الايمان ، وكان له ولد مريض فمسحاه فبرأ ، فآمن حبيب . وقد أرسل عيسى فى أثر الرسولين ثالثا قيل هو شمعون . وانظر البيضاوى ٢٣٥/٧ على هامش حاشية الشهاب .
(٩) يريد رسل عيسى عليه السلام المذكورة قصتهم فى سورة يس .
(١٠) الآية ٢٠ سورة يس .
(١١) الآية ١٢٨ سورة التوبة .
(١٢) الآية ٥٤ سورة الأنعام .
(١٣) أول سورة المنافقين .

المُنَافِقُونَ) . العاشر : جيئة الغَمْز والنَّميمة (إن[1] جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا) . الحادى عشر : جيئة أهل الطَّاعة والمعصية إلى جهنَّم والجنَّة (حتى[2] إذا جَاءُوها فُتِحت أبوابُها) . الثَّانى عشر : جيئة الحَسْرة والنَّدامة على قُرناء السُّوء بالصَّحبة (حتَّى إذا جَاءَنَا قال يالَيْتَ[3] بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ) . الثالث عشر : جَيْئة المكر والحِيلة من الكَفَرة لنبيِّ الأُمَّة (إِذْ جاءُوكُمْ[4] مِنْ فَوْقِكُمْ) . الرَّابع عشر : جيئة النَّصرة من ربِّ المغفرة لنبيِّ المَلْحَمة (إذا جَاءَ[5] نَصْرُ اللهِ والفتح) . الخامس عشر : جيئة المناجاة والقُرْبة (ولَمَّا جَاءَ مُوسَى[6] لِمِيقاتِنَا وكَلَّمَهُ رَبُّهُ) .

والجَيْئة والمجيء بمعنى الإتيان لكن المجيء أعمّ ؛ لأَنَّ الإتيان مجيء بسهولة ، والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصولُ ، والمجيء يقال اعتبارًا بالحصول .

وقد يقال : جاء فى الأَعيان والمعانى ، وربّما يكون مجيئهُ بذاته وبأَمره ، ولمن قصد مكانًا أو عملًا أو زمانًا قال تعالى (ولَقَدْ[7] جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بالبَيِّنَاتِ) (فَإِذَا[8] جَاءَ الخَوْفُ) (فَقَدْ[9] جَاءُوا ظُلْمًا وزُورًا) أى قصدوا الكلام وتعمّدوهُ ، فاستعمل فيه المجيء كما استعمل فيه القصد . وقوله تعالى (وجَاءَ[10] رَبُّكَ) فهذا بالأَمر لا بالذَّات ، وهو قول ابن عباس . ويقال :

---

(١) الآية ٦ سورة الحجرات .
(٢) الآية ٧١ سورة الزمر .
(٣) الآية ٣٨ سورة الزخرف .
(٤) الآية ١٠ سورة الأحزاب .
(٥) أول سورة الفتح .
(٦) الآية ١٤٣ سورة الأعراف .
(٧) الآية ٣٤ سورة غافر .
(٨) الآية ١٩ سورة الأحزاب .
(٩) الآية ٤ سورة الفرقان .
(١٠) الآية ٢٢ سورة الفجر .

جاء بكذا وأجاءه . قال تعالى (فأَجَاءَها[1] المخاضُ إلى جِذْعِ النَخْلة) قيل ألجأَها ، وإنما هو معدًّى عن جاء . وجاء بكذا : استحضره نحو (لَوْلَا جَاءُوا[2] عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء) ويختلف معناه بحسب اختلاف المجيء به . وجاياه مجاياة لغة فى المهموز أى قابله .

والجَوُّ والجَوَّة : الهواءُ ، قال تعالى (فى جَوِّ السَّماءِ[3]) والجمع جِوَاءٌ كجبال . والجَوُّ : اليمامة ، وثلاثة عشر موضعًا غيرها .

(١) الآية ٢٣ سورة مريم .
(٢) الآية ١٣ سورة النور .
(٣) الآية ٧٩ سورة النحل .

الباب السابع

فى وجوه الكلمات المفتتحة بحرف الحاء

وهى الحاءُ ، الحبّ ، الحبر ، الحبط ، الحبك ، الحبل ، حتّى ، الحجّة ، الحجّ ، الحجب ، الحجر ، الحجارة ، الحدّ ، والحديد ، الحديث ، والحدوث ، الحذر ، الحرّ ، الحرب ، الحرث ، الحرج ، الحرد ، الحرس ، الحرص ، الحرض ، الحرف ، الحرة ، الحرام ، الحزب ، الحزن ، الحسن ، الحساب ، الحسر ، الحسم ، الحسن ، الحشر ، الحصّ ، الحصد ، الحصر ، الحصن ، الحصى ، تقدّم فى الإحصاء ، الحصب ، الحف ، الحفظ ، الحقّ ، الحكمة ، والحكم ، الحلم ، الحل ، الحلق ، الحمل ، الحمد ، الحميم ، الحنّ ، الحنث ، الحسد ، الحنف ، الحنك ، الحوب ، الحور ، الحيّز ، الحيص ، الحيض ، الحوط الحول ، الحين ، الحىّ ، الحياءُ .

١ ـــ بصيرة فى الحاء

وهى يَرد على عشرة أنحاء :

الأوّل : حرف من حروف التَهَجّى يذكَّر ويؤنَّث ، مخرجه وَسَطُ الحَلْق قرب مخرج العين ، ويمدّ ويقصر ، والنسبة حائىّ وحاوىّ وحَيَوىّ[١] وتقول منه حَيّيت حاء حَسَنة وحَسَنًا والجمع أحْواء وأحْيَاءُ وحاءات .

الثانى : فى حساب الجُمّل اسم لعدد الثمانية .

الثالث : الحاءُ الكافية الّتى يكتَفى بها عن سائر حروف الكلمة كقول الله تعالى (حٰمٓ) فقيل : الحاءُ حكمهُ ، وقيل حكمتِه ، وقيل مِن حُمّ الأَمْرُ أى قُضِىَ ما هو كائن .

الرّابع : الحاءُ المكرّرة مثل سحّر وصحّحَ .

الخامس : الحاءُ المدغمة مثل صحّ وألحّ .

السّادس : حاءُ العَجْز والضَّرورة ، كقول الهنود الهَمْدُ لله .

السّابع : الحاء الصّوت من قبيل الزَّجر ، مبنىّ على الكسر كقولك : حاء وعاء فى زَجْر الغنم ودعائه[٢] .

الثامن : الحاءُ الأَصلىّ فى الكلمة نحو حاءُ حمد ومدح ورحم .

التّاسع : الحاءُ المبدلة نحو مَدَحَ ومَدَهَ وأنَه أُنُوها وأنَح إذا زَحَرَ عند[٣] السّؤال .

---

(١) فى الأصلين : « حوى » ويصح أن يكون الأصل : « حووى » ، والوجه ما أثبت .

(٢) كذا والمناسب : « دعائها » .

(٣) فى ب : « زقر » . والزحير : صوت مع أنين .

العاشر : الحاءُ اللغويّ قالَ [الخليل][1] الحاءُ عندهم المرأة البذيئة[2] اللِّسان السّليطة قال :

جدودى بنو العنقاء وابن محرّق[3] وأنت ابن حاء بَظْرها مثل مُنخُل

٢ ـــ بصيرة فى الحب والمحبة

ولا يُحدّ المحبّة بحدّ أوضح منها ، والحدود لا تزيدها إلّا خفاء وجفاء فحدّها وجودها . ولا توصف المحبّة بوصف أظهر من المحبّة ، وإنّما يتكلّم النّاس فى أسبابها وموجباتها[4] وعلاماتها وشواهدها وثمراتها وأحكامها ، فحدودهم ورسومهم دارت على هذه الستّة .

وهذه المادّة تدور فى اللُّغة على خمسة أشياء : أحدها الصّفاء والبياض ومنه قيل حَبَب الأسنان لبياضها ونضارتها . الثانى : العُلُوّ والظُّهور ومنه حَبَب الماء وحَبَابه وهو ما يعلوه من النفاخات عند المطر ، وحَبب الكأس منه . الثالث : اللُّزوم والثبات ومنه حَبَّ البعير وأحبّ إذا برك فلم يقُم . الرّابع : اللُّباب والخلوص . ومنه حَبّة القلب لِلبّه وداخله . ومنه الحَبّة لواحدة الحبوب إذ هى أصل الشىء ومادّته وقوامه . الخامس : الحفظ والإمساك

(١) زيادة عن القاموس .

(٢) فى الأصلين : « الندية » وما أثبت عن التاج .

(٣) العنقاء ثعلبة بن عمرو ، وعمرو هو مزيقيا ، لقب بالعنقاء لطول عنقه ومحرق هو الحارث بن عمرو مزيقيا . وقوله : « ابن محرق » قد يكون « ابنا » . وهؤلاء جدود الأنصار . والبيت ينظر الى قول حسان رضى الله عنه .

وَلَدْنا بنى العنقاء وابْنَىْ مُحرِّقٍ فأكْرِم بنا خَالًا واكرم بنا ابنَمَا

وقوله : « منخل » فى التاج « منجل »

(٤) فى الأصلين : « هو حياتها » ويظهر أنه محرف عما أثبت .

ومنه حُبّ[1] الماء للوعاء الّذى يُحفظ فيه ويمسكه . وفيه معنى الثّبوت أيضًا .

ولا ريب أنّ هذه الخمسة من لوازم المحبّة ، فإنّها صفاءُ المودّة وهَيَجان إرادة القلب وعلوّها وظهورها منه لتعلّقها بالمحبوب المراد وثبوت إرادة القلب للمحبوب ولزومها لزوما لاتفارق ، ولإعطاء المحبّ محبوبه لبّه وأشرف ما عنده وهو قلبه ، ولاجتماع عَزَماته وإراداته وهُمومه على محبوبه . فاجتمعت فيها المعانى الخمسةُ . ووضعوا لمعناها حرفين مناسبين للشّىء غاية المناسبة : الحاء الّتى من أقصى الحَلق والباء للشفة الّتى هى نهايته ، فللحاء الابتداء وللباء الانتهاء ، وهذا شَأْن المحبّة وتعلّقها بالمحبوب ، فإنّ ابتداءها منه وانتهاءها إليه .

ويقال فى فعله : حبَبت فلانًا بمعنى أصبت حَبَّة قلبه ، نحو شَغَفته وكَبَدته وفأدته ، وأحببت فلانًا جعلت قلبى مُعَرَّضًا لأن[2] يُحِبّه . لكن وضع فى التعارف محبوب موضعَ مُحَبّ واستعمل حبَبت أيضًا فى معنى أحببت ، ولم يقولوا مُحَبّ إلّا قليلًا قال[3] :

ولقد نزلتِ فلا تظنى غيره منى بمنزلة المُحَبّ المكرم

وأعطَوْا الحُبّ حركة الضمّ الّتى هى أشدّ الحركات وأقواها ، مطابَقة لشِدّة حركة مسمّاه وقوّتها ، وأعطَوُا الحِبّ وهو المحبوب حركة الكسر لخفّتها عن الضمّة ، وذلك لخفّة ذكر المحبوب على قلوبهم وألسنتهم مع إعطائه

---

(١) فى شفاء الغليل أن حب الماء معرب .
(٢) فى الأصلين : « بأن » وما أثبت عن الراغب .
(٣) أى عنترة فى معلقته .

حكم نظائره كنِهْد[1] وذِبْح للمنهود والمذبوح وحِمْل للمحمول ، فتأمّل هذا اللُّطف والمطابقة والمناسبة العجيبة بين اللَّفظ والمعنى يُطلعْك على قَدْر هذه اللغة الشريفة وإنَّ لها لشأنا ليس كسائر اللغات .

وقد ذكر الله تعالى ذلك فى مواضع كثيرة من التنزيل الحميدىّ منها[2] (فَسَوْفَ[3] يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ) (والَّذِينَ آمَنُوا[4] أَشَدُّ حُبًّا لِلهِ) (وَمِنَ النَّاسِ[4] مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ) (إِنْ كُنْتُمْ[5] تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونى يُحْبِبْكُمُ اللهُ) (وَاللهُ يُحِبُّ[6] المحْسِنِين) (واللهُ[7] يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) (إِنَّ اللهَ[8] يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ويُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ) (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ[9] الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فى سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) (إِنَّ اللهَ[10] يُحِبُّ المُتَّقِينَ) (فِيهِ رِجَالٌ[11] يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) (إِنِّى أَحْبَبْتُ[12] حُبَّ الْخَيْرِ) (ولكِنَّ[13] اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمانَ) وقال تعالى (واللهُ[14] لا يُحِبُّ الفَسَادَ) (إن اللهَ لايُحِبُّ[15] كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُور) وقال تعالى (إِنِ

---

(١) هو ما تخرجه الرفقة من النفقة فى السفر بالسوية ، وحكى عن الحسن أنه قال : أخرجوا نهدكم ، فانه أعظم للبركة وأحسن لأخلاقكم ، واطيب لنفوسكم ، كما فى التاج ، وظاهر كلامه أنه يقال نهدم ، ولم أر هذا ، وانما يقال : تناهدوا : أخرجوا النهد .

(٢) ب : الحميد . والحميدى منسوب الى الحميد وهو الله تعالى ، كما قال سبحانه : « تنزيل من حكيم حميد » .

(٣) الآية ٥٤ سورة المائدة .
(٤) الآية ١٦٥ سورة البقرة .
(٥) الآية ٣١ سورة آل عمران .
(٦) الآية ١٣٤ سورة آل عمران .
(٧) الآية ١٤٦ سورة آل عمران .
(٨) الآية ٢٢٢ سورة البقرة .
(٩) الآية ٤ سورة الصف .
(١٠) الآية ٤ سورة التوبة .
(١١) الآية ١٠٨ سورة التوبة .
(١٢) الآية ٣٢ سورة ص .
(١٣) الآية ٧ سورة الحجرات .
(١٤) الآية ٢٠٥ سورة البقرة .
(١٥) الآية ١٨ سورة لقمان .

اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ عَلَى الإيمان[1]) أى آثروه[2] عليه . وحقيقة الاستحباب أن يتحرّى الإنسانُ فى الشىء أن يحبّه . واقتضى تعديتُه بعَلى معنى الإيثار ، وفى الحديث الصّحيح[3] « إذا أَحبّ الله عبدًا دعا جَبْرئيلَ فقال : إنى أُحِبُّ فلانًا فأَحِبَّه فيحبّه جبرئيل ، ثم ينادى فى السّماءِ فيقول : إنَّ الله يحبّ فلانًا فأَحِبُّوه فيحبّه أَهْلُ السّماءِ ، ثمّ يوضَع له القَبولُ فى الأَرض » وفى البُغْض ذُكِرَ مثل ذلك . وفى الصّحيح أَيضًا : « ثلاث مَن كُنَّ فيه وَجَد بهنّ حلاوة الإيمان : أَن يكون الله ورسولُه أَحبَّ إليه مِمَّا سواهما ، وأَن يحبّ المرءُ لا يحبّه إلَّا لله »[4] ، وفى صحيح البخارىّ : « يقول الله تعالى : مَن عادى لى وليًّا فقد آذَنْتُهُ بالحرب ، وما تقرب إلىّ عبدى بشىءٍ أَحبَّ إلَىَّ من أَداءِ ما افْترضته عليه ، ولا يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنَّوافل حتَّى أُحبّه . فَإِذَا أحببته كنت سمعَه الَّذى يسمع به ، وبصرَه الَّذى يبصر به ، ويدَه الَّتى يبطِش بها ورجلَه التى يمشى بها . وإن سألنى أَعطيته[5] ولئن[6] استعاذنى لأُعيذنَّه . وفى الصّحيحين من حديث أَمير السّريَّة الذى[7] كان يقرأُ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) لأَصحابه فى كلِّ صلاة وقال : لأَنَّها صفة الرّحمٰن وأَنا أُحبّ أَن أَقرأَ بها فقال النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « أَخبروه أَنَّ الله يحبّه » وعن التِّرمذى عن

---

(١) الآية ٢٣ سورة التوبة .
(٢) فى الأصلين : « آثروا » .
(٣) ورد هذا الحديث فى البخارى ومسلم، كما فى رياض الصالحين .
(٤) بقيه الحديث : « وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار » كما فى البخارى فى كتاب الايمان ، وقوله فى الحديث : « وجد بهن » ليس فى البخارى « بهن» . وهى فى رواية فى الترغيب والترهيب .
(٥) فى الأصلين : « لاعطينه » وما أثبته عن رياض الصالحين .
(٦) فى الأصلين : « ان » وما أثبته عن رياض الصالحين .
(٧) فى الأصلين : « التى » . وهذا الخبر فى الصحيحين ، كما فى رياض الصالحين .

أبي الدّرداء يرفعه : «كان مِن دعاء داود عليه السّلام : اللهمّ إنّى أسألك حبّك وحبّ من يحبّك ، والعملَ الّذى يبلّغنى حبّك . اللّهمّ اجعل حُبّك أحبّ إلىّ من نفسى وأهلى ، ومن الماء البارد » . وفيه أيضًا من حديث عبد الله بن يزيد الخَطْمِىّ[1] أنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم كان يقول فى دعائه : « اللهمّ ارزقنى حبّك وحبّ من يحبّك وحبّ مَن ينفعنى حبُّه عندك . اللهمّ ما رزقتنى ممّا أُحبّ فاجعله قوّة لى فيما تحبّ ، وما زَوَيت عنّى ممّا أُحبّ فاجعله فراغًا لى فيما يحبّ » .

والقرآن والسنّة مملوءان بذكر مَن يحبّ اللهُ سبحانه من عباده ، وذكر ما يحبّه من أعمالهم وأقوالهم وأخلاقهم . فلا يلتفت إلى مَن أوّل محبّته تعالى لعباده بإحسانه إليهم وإعطائهم الثواب ، ومحبّةَ العباد له تعالى بمحبّته طاعته والازدياد من الأعمال لينالوا به الثواب ، فإن هذا التأويل يؤدّى إلى إنكار المحبّة ، ومتى بطلت مسألة المحبّة بطلت جميع مقامات الإيمان والإحسان ، وتعطّلت منازلُ السَّيْر ، فإنّها رُوح كلِّ مَقَام ومنزلةٍ وعمل ، فإذا خلا منها فهو ميّت ، ونسبتها إلى الأعمال كنسبة الإخلاص إليها ، بل هى حقيقة الإخلاص ، بل هى نفس الإسلام ؛ فإنّه الاستسلام بالذُّل والحُبّ والطّاعة لله . فمن لا محبّة له لا إسلام له البتّة .

ومراتب المحبّة عشرة : الأوّل[2] العلاقة والإرادة والصبابة[3] ، والغرام

---

(١) فى الأصلين : « رديت » والتصويب من النهاية الا فى العاشر . ويلاحظ أنه عد العلاقة والارادة والصبابة والغرام أربعة وظاهر الكلام أنها واحد . فى غريب الحديث ومن الجامع الصغير .

(٢) الأولى حذفه ، فانه لم يذكر « الثانى » وما بعده ، بل جرى على طريقة السرد .

(٣) فى الأصلين : « الصيانة » والوجه ما أثبت .

وهو الحبّ اللّازم للقلب ملازمةَ الغريم لغريمه ، ثمّ الوُدّ وهو صفو المحبّة وخالصها ولُبّها ، ثمّ الشغَف ، شُغِفَ بكذا فهو مشغوف أى وَصَل الحُبّ شَغَاف قلبه وهو جِلدة رقيقة على القلب ، ثمّ العشق وهو الحبّ المفرط الّذى يُخاف على صاحبه منه ، وبه فسّر (ولا تُحَمِّلنا[1] ما لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) ثمّ التَتَيُّم وهو المحبّة والتذلُّل ، تَيَّمه الحُبّ أى عَبَّده وذَلَّله وتَيْم الله عَبْد الله ، ثمّ التعبّد وهو فوق التتيُّم فإنّ العبد الذى[2] مَلَك المحبوبُ رِقَّه فلم يبق له شىء من نفسه البتّة ، بل كلُّه لمحبوبه ظاهرًا وباطنًا . ولمَّا كَمّل سيّد ولد آدم هذه المرتبة وصفه الله بها فى أشرف مقاماته بقوله (سُبْحَانَ[3] الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا) وفى مقام الدّعوة (وأَنَّهُ لَمَّا قَامَ[4] عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ) وفى مقام التحدّى (وإنْ كُنْتُمْ[5] فِى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا على عَبْدِنَا) وبذلك استحقّ التقدّم على الخلائق فى الدّنيا والآخرة . العاشر : مرتبة الخُلَّة الّتى انفرد بها الخليلان إبراهيم ومحمّد عليهما الصّلاة والسّلام ؛ كما صحّ عنه « إنَّ اللهَ[6] اتَّخذنى خليلًا كما اتَّخَذَ إبراهيم خليلًا » وقال « لو كنت[7] متَّخِذًا من أهل الأرض خليلًا لا تَّخذتُ أبا بكر خليلًا ولكن صاحبكم خليل الرّحمن » والخلَّة هى المحبّة الّتى تخلَّلتْ روح [المحب] وقلبه حتى لم يبق فيه موضع لغير محبوبه .

والأسبابُ الجالبة للمحبة عشرة : الأول : قراءة القرآن بالتّدبّر والتفهُّم لمعانيه وتفطُّن مراد الله منه . الثانى : التَّقَرّب إلى الله تعالى بالنّوافل بعد

---

(١) الآية ٢٨٦ سورة البقرة .
(٢) هو خبر ان .
(٣) أول سورة الاسراء .
(٤) الآية ١٩ سورة الجن .
(٥) الآية ٢٣ سورة البقرة .
(٦) رواه الطبرانى كما فى الجامع الصغير ، وفى شرحه أن اسناده ضعيف .
(٧) ورد فى أثناء حديث فى البخارى فى فضائل أبى بكر ، ببعض اختلاف فى اللفظ .

الفرائض ؛ فإنَّها توصِّل إلى درجة المحبوبيَّة بعد المحبّة . الثالث : دوام ذكره على كلِّ حال باللِّسان والقلب والعمل والحال فنصيبه من المحبّة على قدر نصيبه من هذا الذكر . الرابع : ايثار مَحَابِّه على محابّك عند غلبات الهوى . الخامس : مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها وتقلُّبه فى رياض هذه المعرفة ومباديها فمن عرَف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أحبّه لامحالة . السادس مشاهدة برِّه وإحسانه ونِعمه الظَّاهرة والباطنة . السابع : وهو من أعجبها – انكسار القلب بكلِّيَّته بيْن يديه . الثامن : الخَلْوة به وقت النُّزول الإلٰهىّ لمناجاته وتلاوة كلامه ، والوقوف بالقالب والقلب بين يديه ، ثم خَتْم ذلك بالاستغفار والتَّوبة . التَّاسع : مجالسة المحبّين والصّادقين والتقاطُ أطايب ثمرات كلامهم وألَّا يتكلم إلَّا إذا ترجّحت مصلحةُ الكلام وعَلِم أنَّ فيه مزيدًا لحالِهِ . العاشر : مباعدة كلِّ سبب يحول بين القلب وبين الله عزَّ وجَلَّ .

فمن هذه الأسباب وصل المحبّون إلى منازل المحبّة ، ودخلوا على الحبيب وفى ذلك أقول :

تِلاوةُ فهمٍ معْ لزوم[1] نوافل ... وذكرٌ دوامًا[2] وانكسارٌ بقلبه
وإيثار ما يُرْضِى شهودَ عطائه ... ووقت نزول الحقّ يخلو بربّه
مطالعة الأسما مجالسة القُدَى[3] ... مجانبة الأهوا جوالب حُبه

---

(١) فى الأصلين : « نزول » والوجه ما أثبت .
(٢) فى الأصلين : « دوام » .
(٣) جمع قدوة . والمراد من يحسن الاقتداء به .

٣ — بصيرة فى الحبر

وهو الأَثر المستحسن . وبالكسر والفتح : الرّجل العالم ؛ لما يبقى من أثر علومه فى قلوب النَّاس ، ومن آثار أفعاله الحسنة المقتدى بها ، وجمعه أحبار . قال تعالى (الرَّبَّانِيُّونَ[١] والأَحْبَارُ) وقال (إِنَّ كَثِيرًا[٢] من الأَحْبَارِ) وإلى المعنى المذكور أشار المرتضى[٣] رضى الله عنه بقوله : العلماءُ باقون ما بقى الدَّهر ، أعيانهم مفقودة ، وآثارهم فى القلوب موجودة ، وقول النبىّ صلى الله عليه وسلَّم « يخرجُ[٤] من النَّار رجل قد ذهب حِبْره وسِبْره » أى جماله وبهاؤه . ومنه شاعر محبِّر وشعر محبّر وثوب حَبِير : محسّن . والحَبْرة : السّرور والبهجة لظهور أثره على صاحبه ، قال تعالى : (فى رَوْضَة[٥] يُحْبَرُونَ) أى يفرحون حتَّى يظهر عليهم حَبَار نعيمهم .

---

(١) الآية ٤٤ سورة المائدة .
(٢) الآية ٣٤ سورة التوبة .
(٣) فى الراغب : « أمير المؤمنين » وهو على رضى الله عنه .
(٤) ورد فى النهاية وأنه فى صفة أهل النار .
(٥) الآية ١٥ سورة الروم .

٤ ـــ بصيرة فى الحبط

قال تعالى (ومَنْ[1] يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فأُولئكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) وقال تعالى (فَأَحْبَطَ[2] أَعْمَالَهُمْ) .

حَبِط عملُه ـ بكسر الباء وفتحها ـ حَبْطًا وحُبُوطًا : بطل . وأحبطه الله : أبطله . وهو من قولهم : حَبِطَ ماءُ الرَّكيَّة إذا ذهب ذهابًا لا يعود أبدًا .

وحَبْط العمل على أضرب :

أحدها : أن تكون الأعمال دنيويّة فلا تُغنى فى القيامة غَنَاء ؛ كما أشار إليه تعالى (وقَدِمْنَا إلَى[3] مَاعَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) .

والثانى : أن تكون أعمالًا أخرويّة لكن لم يقصِد صاحبها بها وجهَ الله ؛ كما رُوى أنَّه يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له : بم كان اشتغالك ؟ فيقول : بقراءة القرآن . فيقال : كنتَ تقرأُ القرآن ليقال : هو قارئ وقد قيل ، فيؤمَر به إلى النَّار .

والثالث : أن تكون أعمالًا صالحة يكون بإزائها سيّئات تزيد عليها ، وذلك هو المشار إليه بخِفَّة الميزان .

وقيل : أصل الحَبْط من الحَبَط ، وهو أن تكثر الدّابّة أكلا ينفخ

---

(١) الآية ٢١٧ سورة البقرة .
(٢) الآية ٩ سورة محمد .
(٣) الآية ٢٣ سورة الفرقان .

بطنَها . وقال صلَّى الله عليه وسلَّم « إنَّ[1] مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ ما يَقْتُل حَبَطًا أو يُلِمّ » .

والحَبِط - بكسر الباء وفتحها - لقب الحارث بن عمرو[2] لحَبَط أصابه فى سفر ، والحَبِطات أبناؤه .

٥ — بصيرة فى الحبك

وهو الشَّدّ[3] والإحكام . وبعير محبوك القراء[4] أى مُحْكَمُهُ . والاحتباك : شدّ الإزار . والحُبُك - بضمّتين - : الطَّرائق ، قال تعالى (والسَّماءِ ذاتِ[5] الحُبُكِ) أى : الطَّرائق . فمن النَّاس مَنْ تصوّر منها الطَّرائق المحسوسة بالنُّجوم والمَجرّة ، ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه من الطَّرائق المعقولة المدركة بالبصيرة ، وإلى ذلك أشار بقوله تعالى (إنَّ فِى خَلْقِ[6] السَّمواتِ والأَرْضِ) إلى قوله (رَبَّنَا ما خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا[6]) .

---

(١) هذا الحديث فى التزهيد فى الدنيا وصدره : « ان مما أخاف عليكم ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها » . وقد أخرجه الشيخان والنسائى كما فى تيسير الوصول فى « ذم الدنيا » . « ويلم » يقارب . ورد فى النهاية فى خضر .

(٢) فى ب : «الحارث ومازن» . وكان الظاهر ان يقول : لحبط أصابهما ، عن هذه النسخة وقد ورد هذا فى تفسير الحبطات ففى التاج : « وقيل الحبطات الحارث بن عمرو بن تميم ، والعنبر بن عمرو بن تميم والقليب بن عمرو ، ومازن بن مالك بن عمرو ، هذا وفى القاموس . « الحارث بن مالك بن عمرو » .

(٣) فى الأصلين : « الشدة » ، وما اثبت عن القاموس .

(٤) القرا : الظهر .

(٥) الآية ٧ سورة الذاريات .

(٦) الآيتان ١٩٠ ، ١٩١ سورة آل عمران .

٦ — بصيرة فى الحبل

وقد ورد فى القرآن على ستَّة معان . الأوّل بمعنى : العهد (إلَّا بِحَبْل[١] مِنَ اللهِ) أى بعهد منه . الثانى بمعنى : الأمانة (وَحَبْل[١] من النَّاس) أى أمانٍ منهم . الثالث بمعنى : الإسلام والإيمان وبه فَسَّرَ ابن عبّاس قوله تعالى (إلَّا بحبلٍ من اللهِ) . الرّابع بمعنى : الرَّسَن (فى جِيدها حَبْلٌ[٢] مِنْ مَسَدٍ) الخامس بمعنى : القرآن المجيد (وَاعْتَصِمُوا[٣] بِحَبْلِ اللهِ) . السادس بمعنى : عِرْق فى البدن (أَقْرَبُ[٤] إليهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ) شُبّه بالحبل المعروف من من حيث الهيئة . وكذلك الحبل المستطيل من الرّمل ثمّ استعير للوصل ولكلِّ ما يتوصّل به إلى شىء . .

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ) قال المحقّقُون : حبلُه هو الَّذى يمكن معه التَّوصّلُ به إليه : من القرآن والنبى والعقل والإسلام وغير ذلك ، ممَّا إذا اعتصمتَ به أدّاك إلى جِواره .

وقوله تعالى (ضُربت عَلَيْهِمُ[٥] الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إلَّا بحَبْلٍ مِنَ اللهِ وحَبْل مِنَ النَّاسِ) فيه تنبيه على أنَّ الكافر يحتاج إلى عهدين : عهد من الله وهو أن يكون من أهل كتاب أنزله الله ، وإلَّا لَمْ يُقَرّ على دينه ولم يُجعل على ذمّة ، وإلى عهدٍ من النَّاس يبذلونه .

---

(١) الآية ١١٢ سورة آل عمران .
(٢) الآية ٥ سورة المسد .
(٣) الآية ١٠٣ سورة آل عمران .
(٤) الآية ١٦ سورة ق .
(٥) الآية ١١٢ سورة آل عمران .

والحابُول : حَبْل يُصْعَد به على النخل . والحِبَالة خُصّت بحَبْل الصّائد والجمع حبائل وحِبَالات . وفى الحديث[1] : « النساءُ حبائل الشيطان » . قال الشاعر :

مطالبُ العالمينَ[2] أشتاتُ وكلُّهم معناهمُ هاتوا
وإنما العلمُ وما دونَه من الصناعاتِ حِبالاتُ

وفى الحديث : « القرآن حَبْل ممدود بين الله وبين خَلْقه ، فمن تعلَّق به نجا ، ومن فاته الحبلُ هلك وهَوَى » . قال :

أَصْلِى وفرعى فارَقانى معًا واجتُثَّ مِنْ حَبْلَيْهما حَبْلى
فما بقاءُ الغصن فى ساقه بعد ذهاب الفرع والأَصل

(١) ورد فى شهاب القضاعى . وورد فى كشف الخفاء وقبله: الشباب شعبة من الجنون.
(٢) فى الأصلين : « العلم » .

٧ ـــ بصيرة فى حتى

وهى حرف يجرّ به تارة كإلى ، لكن يدخل الحدُّ المذكور بعده فى حكم ما قبله ، ويعطف به تارة ، ويستأنف به تارةً ؛ نحو أكلت السّمكة حتَّى رأسِها ورأسَها ورأسُها . ويدخل على الفعل المضارع فيرفع ويُنصب . وفى كلٍّ واحد وجهان ، فأحد وجهى النَّصب إلى أن ، والثَّانى كى . وأحد وجهى الرّفع أن يكون الفعل قبله ماضيا[1] نحو : مشيت حتَّى أدخلُ البصرة ، أى مشيت فدخلت . والثَّانى أن يكون ما بعده حالًا نحو : مرض حتى لا يرجونه ، وقد قُرِئَ (حتَّى يَقُولَ[2] الرَّسُولُ) بالرّفع والنَّصب ، وحُمل كلٌّ واحدة من القراءتين على الوجهين .

وقيل : إنَّ ما بعد حتَّى يقتضى أن يكون بخلاف ما قبله نحو (وَلَا جُنُبًا إِلَّا[3] عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا) وقد يجىء ولا يكون كذلك نحو ما فى الحديث : « إنَّ الله[4] لا يَمَلُّ حتَّى تَمِلُّوا » ولم يُرِدْ أن يُثبت ملالًا لله بعد ملالهم .

---

(١) أى ولم يعتبر فيه أن مستقبلا بالنسبة الى ما قبله ، والا كان النصب ، كما فى الآية التالية ، فقد جاء فيها النصب على هذا الاعتبار، وجاء الرفع على ارادة الحال المحكية ، كما هو مفصل فى كتب النحو .

(٢) الآية ٢١٤ سورة البقرة .

(٣) الآية ٤٣ سورة النساء .

(٤) الحديث مع صدره : « مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا » وانظر رياض الصالحين فى الاقتصاد فى العبادة .

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة أوجه :

الأوّل بمعنى : إلى (تَمَتَّعُوا[1] حتَّى حِينٍ) أى إلى أجلهم (حَتَّى[2] مَطْلَعِ الفَجْرِ) أى إلى طلوع الصّبح .

الثانى بمعنى : فَلَمَّا (حَتَّى[3] إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ) (حتى[4] إذا فُتِحَتْ بَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ) (حَتَّى إذَا فَتَحْنَا[5] عَلَيْهِمْ بَابًا) أى فلَمّا .

الثالث بمعنى إلى كنايةً عن وقت معيَّن (حَتَّى[6] يُعْطُوا الجِزْيَةَ) (حَتَّى[7] تَفِيءَ إلَى أَمْرِ اللهِ) (حَتَّى لاتَكُونَ[8] فِتْنَةٌ) أى إلى حال يتحقّقُ [فيه] ذلك .

والأصل فى حتّى حتّ لكن ألحقوا ألِفا فى اللفظ وياءً فى الخطِّ لئلّا يلتبس باسمٍ أو فعل . وقد يُحذف ما بعده لحصول العلم به ، قال :

حَضَرْتُ الباب مرّاتٍ وغبتم فإنَّ نوائب الأيّام شتَّى

فلمّا لم أجدك ـ فدتك نفسى ـ رجعت بحسرة وصبرت حتَّى[9]

وقد يبدّل حاؤها عينًا ، وقرئ فى الشّاذ (عَتَّى[10] حِينٍ) قرأ بها ابن مسعود رضى الله عنه ، فلمّا بلغ ذلك عمرَ ـ رَضى الله عنه ـ قال : إنَّ القرآن لم ينزل على لغة هُذَيل فأقرئ النّاس بلغة قريش . قال الفرّاءُ :

---

(١) الآية ٤٣ سورة الذاريات .
(٢) الآية ٥ سورة القدر .
(٣) الآية ١١٠ سورة يوسف .
(٤) الآية ٩٦ سورة الأنبياء .
(٥) الآية ٧٧ سورة المؤمنين .
(٦) الآية ٢٩ سورة التوبة .
(٧) الآية ٩ سورة الحجرات .
(٨) الآية ١٩٣ سورة البقرة .
(٩) كان المراد : حتى يأذن الله .
(١٠) الآية ٢٥ سورة المؤمنين ، والآية ١٧٤ سورة الصافات .

حتَّى لغة قريش وجميعِ العرب إلَّا هذيلًا وثَقِيفًا فإنَّهم يقولون : عتَّى .
وأنشدنى[1] بعض أهل اليمامة :

لا أَضع الدّلو ولا أُصلِّى
عتَّى أَرى جِلَّتها[1] تولِّى
صَوادرًا مثل قِباب التَلِّ

وقال الفرَّاءُ : حتَّاهُ أى حتَّى هو ، وحتَّام أصله حتاما فحذفت أَلِف (ما) للاستفهام . وكذلك كلُّ حرف من حروف الجرّ يضاف فى الاستفهام إلى (ما) كقوله تعالى (فَبِمَ[2] تُبَشِّرُونِ) و (فِيمَ[3] كُنْتُمْ) و (عَمَّ[4] يَتَسَاءَلُونَ) .

---

(١) « انشدنى » هذا من حديث الفراء . وجلة الابل : المسان . وهذا حديث ساق يجتهد فى سقى ابله حتى تروى .

(٢) الآية ٥٤ سورة الحجر .
(٣) الآية ٩٧ سورة النساء .
(٤) صدر سورة النبأ .

٨ ـــ بصيرة فى الحجة

وهى اسم مضعَّف على زنة (فُعْلة[١] ، لبرهان) أهل الحقِّ والدّلالة البيّنة للمحجَّة أى المقصد المستقيم[٢] الذى يقتضى صحّة أحد النقيضين .

وقد وردت الحجّة فى القرآن بمعنى المنافرة[٣] والمخاصمة (أَلَمْ تَرَ[٤] إِلَى الَّذِى حَاجَّ إبراهِيمَ) (قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا[٥] فى اللهِ) (فَمَنْ[٦] حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ) (يَأَهْلَ[٧] الكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فى إبراهيم) (هَا أَنْتُمْ[٨] هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ) .

وورد بمعنى البرهان تارة من المؤمنين مع الكفّار (لاحُجَّةَ[٩] بَيْنَنَا وبَيْنَكُم) وتارة من الكفّار بحسب اعتقادهم الباطل (مَاكَانَ[١٠] حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا) وتارة من إبراهيم عليه السّلام فى تمهيد قواعد الإيمان (وتِلْكَ[١١] حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ) وتارة من الحقّ إلى الخلق بآيات القرآن وإظهار البرهان (قُلْ[١٢] فَلِلَّهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ) و (لئلَّا[١٣]

---

(١) فى الأصلين : « فعل كبرهان » .
(٢) كذا فى ب والمفردات . وفى ا : « السليم » .
(٣) ب : « المناظرة » .
(٤) الآية ٢٥٨ سورة البقرة .
(٥) الآية ١٣٩ سورة البقرة .
(٦) الآية ٦١ سورة آل عمران .
(٧) الآية ٦٥ سورة آل عمران .
(٨) الآية ٦٦ سورة آل عمران .
(٩) الآية ١٥ سورة الشورى .
(١٠) الآية ٢٥ سورة الجاثية .
(١١) الآية ٨٣ سورة الأنعام .
(١٢) الآية ١٤٩ سورة الأنعام .
(١٣) الآية ١٥٠ سورة البقرة .

يكون للنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا) جعل ما يَحتجّ بها الَّذين ظلموا مستثنًى من الحجّة وإن لم يكن حجّة ، كذلك قول الشاعر[1] :

ولا عَيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهُمْ بهنّ فُلُولٌ من قِراعِ الكتائبِ

ويجوز أنَّه سمّى ما يحتجّون به حجّة كقوله (حُجَّتُهُمْ[2] داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) فسمّى الداحضة حجّة ، والمحاجّة : أن يطلب كلُّ واحد أن يردّ الآخر عن حجّته ومحجّتِه .

وأصل الحجّ القصد للزِّيارة . وخُصّ فى تعارف الشَّرع بقصد بيت الله إقامة للنُّسُك . فقيل الحَجّ والحِجّ ، فالحَج مصدر والحِجّ اسم . ويوم الحَجّ الأكبر يومُ النحر[3] أو يوم عرفة . وروى : « العُمْرة الحجّ الأصغر » وقيل غير ذلك . وفى الحديث « من[4] مات ولم يحجّ حجّة الإسلام لقى الله وفيه شُعْبة من النِّفاق » وفيه « الحَجّ المبرور[5] ليس له جَزَاءٌ إلَّا الجنَّة » قال :

إذا حَجَجْتَ بمالٍ أصلُه دنسٌ فما حججتَ ولكنْ حجَّتِ العيرُ

لا يقبل الله إلا كلَّ صافية ما كلّ مَن حجّ بيتَ الله مبرورُ[6]

---

(١) هو النابغة الذبيانى ، من قصيدة يمدح فيها عمرو بن الحارث الأعرج الغسانى، أولها:

كِلِينِى لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ وليلٍ أُقاسِيهِ بَطِيءِ الكواكبِ

(٢) الآية ١٦ سورة الشورى .

(٣) فى الأصلين : « و » وما اثبت هو المناسب . أى أنه اختلف فيه ، فقيل : هو يوم النحر ، وقيل : هو يوم عرفة ، كما قيل فى الحديث الصحيح: الحج عرفة. وانظر البيضاوى فى تفسير الآية ٣ من سورة التوبة .

(٤) الذى وجدته فى تيسير الوصول عن الترمذى : « من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا او نصرانيا » .

(٥) جزء من حديث فى البخارى ومسلم ، كما فى رياض الصالحين .

(٦) البيتان فى المستطرف ١/١٥ .

٩ ـ بصيرة فى الحجاب

[هو] اسم على زنة فِعالٍ وجمعه حُجُب ككتاب وكتبٍ . وهو ما يَمنع عن الوصول . وحجاب الجَوف : ما يحجب عن الفؤاد . وفى الحديث : إنَّ لله بين العرش والكرسىّ سبعين ألف حجاب غِلَظ كلّ حجاب كغلظ سبع سموات وسبع أرضين ، من الحجاب إلى الحجاب كما بين السّماء السّابعة إلى الأرض السّابعة فسبحان مَن هو بالمنظر الأعلى .

وقد ورد الحجاب فى القرآن على خمسة أوجه :

الأوّل : بمعنى الجَبَل الّذى تحتجب به الشمس آخر النّهار (حتّى[1] توارَتْ بالحِجَابِ) أى الجبل .

الثّانى بمعنى : السِّتر الشّرعى (فاسْئَلُوهُنَّ[2] مِنْ وَرَاءِ حِجَاب) .

الثالث بمعنى : قُصور درجة النبوّة عن درجة الرّسالة بالإضافة إلى حضرة الرّبوبية (ومَا كَانَ[3] لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) .

الرّابع بمعنى : الأعراف للسّور الّذى بين الجنّة والنّار (وبَيْنَهُمَا[4] حِجَابٌ وعَلَى الأعرافِ رِجَالٌ) قيل : ليس المراد بالحَجْب ما يحجب النّظر وإنّما المراد ما يمنع وصول لذّة الجنّة إلى أهل النّار وأذيّة أهل النار إلى أهل الجنّة كقوله تعالى (فَضُرِبَ[5] بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ) الآية .

---

(١) الآية ٣٢ سورة ص . وقد تبع فى تفسير الحجاب بالجبل ما يعزى الى ابن عباس، وفيه أنه جبل قاف . والمفسرون على أن التوارى بالحجاب استعارة عن مغيب الشمس ، وليس هناك حجاب .

(٢) الآية ٥٣ سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٥١ سورة الشورى .

(٤) الآية ٤٦ سورة الأعراف .

(٥) الآية ١٣ سورة الحديد .

والحاجب : المانع عن السلطان ، قال :

وكم حاجب غضبان كاسر حاجب يقابلنى بالزهْو والتِيه والكِبْر
ومن شِيَمِ الحُجَّاب أن قلوبَهم قلوبٌ على[1] الأحرار أقسى من الصخر

والحاجبان[2] فى الرّأس لكونهما كالحاجبين للعين فى الدّرْء عنهما ، وحاجب[3] الشمس لتقدّمه عليها تقدّمَ الحاجب للسّلطان .

١٠ ـ بصيرة فى الحجر بالكسر

وقد ورد فى القرآن واللغة على وجوه : الأوّل العقل ، قال الله تعالى (هَلْ فِى ذَلِكَ[4] قَسَمٌ لِذِى حِجْرٍ) . الثّانى : حِجْر الكعبة المعظّمة زادها الله تعظيمًا وهو ما حواه الحَطِيم المُدَار بالبيت من جانب الشَمَال . الثالث : الحِجْر ديار ثمود ومنازلهم ناحية الشام عند وادى القُرى ، قال الله تعالى (كَذَّبَ أَصْحَابُ[5] الحِجْر المُرْسَلِينَ) . الرّابع : الحِجْر البيت وبه فسّر قوله تعالى (وَرَبَائِبُكُمُ[6] اللَّاتِى فى حُجُورِكُمْ) . الخامس : الحِجْر الأُنثى من الخيل والجمع حُجُور وحُجُورة وأحجار . وقول العراقيّين : حِجْرة ، ليس من كلام العرب . السادس : الحِجْر القرابة ، قال :

يريدون أن يُقصوه عنّى وإنه لذو حَسَب[7] دَانٍ إلىّ وذو حِجر

---

(١) فى الأصلين : « من » والمناسب ما أثبت .
(٢) تبع فى هذا الراغب، ولم أقف على تفسير لهما فى اللغة ، وقوله : « فى الدرء » فى ب : « فى الذب » .
(٣) هو ناحية من قرصها حين تبدأ فى الطلوع ، كما فى اللسان .
(٤) الآية ٥ سورة الفجر . (٥) الآية ٨٠ سورة الحجر .
(٦) الآية ٢٣ سورة النساء . (٧) كذا فى الأصلين . والمناسب: «نسب».

السّابع : الحِجْرُ والحَجْر بالكسر والفتح : حجر الإنسان ، والجمع الحجور . الثّامن : الحجْر بالكسر والفتح والضمّ ـ والكسر أفصح ـ الحرام ، قال تعالى (ويَقُولون[1] حِجْرًا مَحْجُورًا) أى حرامًا محرَّمًا ، يظنُّون أنَّ ذلك ينفعهم كما كانوا يقولونه لمن كانوا يخافونه فى الشهر الحرام . وقال ابن عبّاس : هذا من قول الملائكة ، يقولوه لهم : حجرًا محجورًا : حجرتْ عليهم البُشَر فلا يبشرون بخير .

١١ ـ بصيرة فى الحجارة

وقد وردت فى القرآن على خمسة أوجهٍ : الأول بمعنى : حَجَر الكبريت (وَقُودُها النَّاسُ والحِجَارَةُ[2]) وقيل : بل هى الحجارة بعينها ، ونبّه بذلك على عظم تلك النَّار وأنَّها ممّا توقد بالنَّاس والحجارة بخلاف نار الدّنيا إذ هى لا يمكن أن توقد بالحجارة . وقيل : أراد بالحجارة الَّذين [هم][3] فى امتناعهم وصلابتهم عن قبول الحقّ كالحجارة ، كمن وصفهم بقوله (فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَو[4] أَشَدُّ قَسْوَةً) . الثّانى بمعنى : الجبال (وإنَّ[5] مِنَ الحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ) . الثّالث : حَجَر موسى عليه السّلام (فَقُلْنَا اضْرِبْ[6] بِعَصَاكَ الحَجَرَ) . الرّابع : حجر العذاب لقوم لوط (وأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ[7] حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ) . الخامس : حَجَر الكعبة على أصحاب الفيل (تَرمِيهِمْ[8] بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ) .

(١) الآية ٢٢ سورة الفرقان .
(٢) الآية ٢٤ سورة البقرة .
(٣) زيادة من الراغب .
(٤) الآية ٧٤ سورة البقرة .
(٥) الآية ٦٠ سورة البقرة .
(٦) الآية ٨٢ سورة هود .
(٧) الآية ٤ سورة الفيل .

والحَجَر : الجوهر الصّلب وجمعه أحجار فى القلّة ، وفى الكثرة حِجَار وحِجَارَة . ويقال للحَجَر : أُحْجُرّ ، قال :

* يرمينَ الضعيفُ بالأُحْجُرِّ *

ومثله أكبُرُهم أى أكْبَرهم .

والحُجْرَةُ - بالضمّ - : حَظِيرة الإبل . ومنه حجرة الدّار . والجمع الحُجر والحُجُرات بضمتين والحُجْرَات . والحُجْرة : الرُّقْعة من الأرض المحجورة بحائط يحوَّط عليها ، فُعْلة بمعنى مفعول كالغُرفة والقُبْضة .

١٢ ـ بصيرة فى الحجز

وهو المنع بين الشيئين بفاصل بينهما (وَجَعَلَ[1] بَيْنَ البَحْرَيْنِ حَاجِزًا) وسُمّى الحِجَاز حجازًا لكونه حاجزا بين الشأم والبادية . وقال تعالى : (فَمَا مِنْكُمْ[2] مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) فقوله : (حاجزين) صفة لأحدٍ فى موضع الجمع . والحِجَاز : حَبْل يُشَدّ من حَقْو البعير إلى رُسْغِه .

وتُصوّر منه معنى المنع فقيل : احتَجَزَ فلان عن كذا ، واحتجز بإزاره . ومنه حُجْزة السّراويل . وقيل : إن أردتم المحاجزة ، فقبل المناجزة . وقيل : حَجَازيك أى احْجِزْ بينهم .

---

(١) الآية ٦١ سورة النمل .

(٢) الآية ٤٧ سورة الحاقة .

١٣ ـ بصيرة فى الحدود والحديد

الحَدّ : الحاجز بين الشيئين الّذى يمنع اختلاط أحدهما بالآخر . يقال : حدَدْت كذا : جعلت له حدًّا يميّزه . وَحدُّ الدّار : ماتتميّز[١] به عن غيرها[٢] . وحَدّ الشيء : الوصف المحيط بمعناه المميّز له عن غيره . وحدّ الزّانى والخمر سمّى لكونه ما نعًا لمتعاطيه عن معاودة مثله ومانعًا لغيره أن يسلك مسلكه . وقوله تعالى (وأَجْدَرُ[٣] أَن لَّا يَعْلَمُوا حُدودَ ما أَنزلَ اللهُ) أى أحكامه ، وقيل : حقائق معانيه .

وجميع حدود الله على أربعة أضرب : إمّا شيء لا يجوز أن يُتعدّى بالزيادة عليه ، ولا يجوز النقصان عنه ، كأعداد ركعات صلاة الفرض ؛ وإما شيء يجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقصان عنه ؛ وإمّا شيء يجوز النقصان عنه ولا يجوز الزِّيادة عليه ؛ [وإمّا شيء يجوز كلاهما][٤] .

والحدود جاءت فى القرآن على سبعة أوجهٍ : الأوّل حَدّ الاعتكاف لإخلاص العبادة (وأَنْتُمْ عَاكِفُونَ[٥] فِى المَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ) الثّانى : حد الخُلْع لبيان الفِدْية (فِيما افْتَدَتْ[٦] بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ) . الثّالث :

---

(١) فى الأصلين : « يتميز » وما أثبت عن الراغب .
(٢) فى الأصلين : « غيره » وما أثبت عن الراغب .
(٣) الآية ٩٧ سورة التوبة .
(٤) زيادة من هامش احدى مخطوطتى الراغب .
(٥) الآية ١٨٧ سورة البقرة . (٦) الآية ٢٢٩ سورة البقرة .

حَدُّ الطَّلاق لبيان الرَّجعة (وَتِلْكَ[1] حُدودُ اللهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) . الرّابع : حَدّ العِدّة[2] لمنع الضرار وبيان المدّة . الخامس : حَدّ الميراث لبيان القسمة (ومَنْ[3] يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ) السادس : حدّ الظِّهار لبيان الكفارة (فَمَنْ[4] لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا) إلى قوله (وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ) . السَّابع : حَدّ الطَّلاق لبيان مُدّة العِدّة (لاتُخْرِجُوهُنَّ[5] مِنْ بُيُوتِهِنَّ) إلى قوله (وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ) .

وقولهُ تعالى (إِنَّ الَّذِينَ[6] يُحَادُّونَ اللهَ وَرَسُولَهُ) أى يمانعون . وذلك إمّا اعتبارًا بالممانعة ، وإمّا باستعمال الحديد .

والحديد معروف ، قال تعالى (وَأَنْزَلْنَا[7] الحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) وحدّدت السّكين : رقّقت حَدّه ، وأحددته : جعلت له حَدًّا . ثمّ يقال لكلّ ما دَقَّ فى نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصر والبصيرة : حديد . فيقال : هو حديد النَّظر وحديد الفهم . قال تعالى (فَبَصَرُكَ[8] اليَوْمَ حَدِيدٌ) ويقال : لسانٌ حديدٌ نحو لسان صارم وماض وذلك إذا كان يؤثِّر تأثير الحديد ، قال تعالى (سَلَقُوكُم[9] بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ) ولتصوُّر المنع سُمّى البوّابُ حَدّادًا . وفى الحديث : «مَنْ أشار[10] إلى أخيه بحديدةٍ فإنَّ الملائكة تلعنه » وفى المثل : الحديد بالحديد يُفْلَح .

---

(١) الآية ٢٣٠ سورة البقرة .
(٢) ذكر لهذا القسم الآية ٢٣١ من سورة البقرة ، وأوردها هكذا : « ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ، ومن يتعد حدود الله » ، والتلاوة : « ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه »، وليس فيها لفظ الحدود .
(٣) الآية ١٤ سورة النساء .
(٤) الآية ٤ سورة المجادلة .
(٥) الآية ١ سورة الطلاق .
(٦) الآيتان ٥ ، ٢٠ سورة المجادلة .
(٧) الآية ٢٥ سورة الحديد .
(٨) الآية ٢٢ سورة ق .
(٩) الآية ١٩ سورة الاحزاب .
(١٠) ورد فى الجامع الصغير عن مسلم والترمذى .

١٤ ـ بصيرة فى الحديث

وقد ورد فى القرآن على خمسة أوجه : الأوّل بمعنى : الأخبار والآثار . (أَتُحَدِّثونَهُمْ[١] بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ) أى أتخبرونهم . الثّانى بمعنى : القول والكلام (ومَنْ أَصْدَقُ[٢] مِنَ اللهِ حَدِيثًا) أى قولًا . الثّالث بمعنى : القرآن العظيم (فَلْيَأْتُوا[٣] بِحَدِيثٍ مثلِهِ) (فَبِأَىِّ حَدِيث[٤] بَعْدَهُ يُؤمِنون) . الرّابع بمعنى : القِصَص ذات العِبَرِ (اللهُ[٥] نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ) أى أحسن القِصَصِ . الخامس بمعنى : العِبَر فى حديث الكفّار والفجّار (فَجَعَلْنَاهُمْ[٦] أَحَادِيثَ) قال الشاعر[٧] :

كلُّ العلومِ سوى القُرْآنِ مَشْغَلة ... أو الأَحاديث من دون الدواوينِ
فبالقرَانِ أُقيمت كلُّ مائلةٍ ... وبالحديث استقامتْ دولةُ الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا ... وما سواه فوسواس الشياطين

وكلُّ كلام يَبلغ الإنسان من جهة السّمع أو الوحى فى يقظته أو منامه يقال له : حديث . قال تعالى (وَإِذْ أَسَرَّ[٨] النَّبِىُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) وقوله (وَعَلَّمْتَنِى مِنْ تَأْوِيلِ[٩] الأَحَادِيثِ) أى ما يحدّث به الإنسان فى نومه .

---

(١) الآية ٧٦ سورة البقرة .
(٢) الآية ٨٧ سورة النساء .
(٣) الآية ٣٤ سورة الطور .
(٤) الآية ٥٠ سورة المرسلات .
(٥) الآية ٢٣ سورة الزمر .
(٦) الآية ١٩ سورة سبأ .
(٧) كان عليه أن يذكر من معنى الحديث ما اضيف الى النبى صلى الله عليه وسلم وان لم يرد فى القرآن ثم يورد قول الشاعر .
(٨) الآية ٣ سورة التحريم .
(٩) الآية ١٠١ سورة يوسف .

والحديث أيضًا : الطرىّ من الثمار . ورجل حَدُث : حسن الحديث . ويقال لكلّ ما قرب عهده : حديث ، فَعَالا كان أو مقالًا ، قال تعالى (حتَّى أُحْدِثَ[1] لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) .

والحُدُوث : كون الشيء بعد أن لم يكن ، عَرَضًا كان أو جوهرًا ، وإحداثه : إيجاده . وإحداث الجوهر ليس إلّا لله تعالى . والمحدَث : ما أوجد بعد أن لم يكن ، وذلك إمّا فى ذاته أو إحداثه عند من حصل عنده نحو : أحدثت مِلكًا . ورجل حَدَث وحديث السّنّ بمعنًى ، وحِدْث النساء بالكسر أى محادثهنّ وتحادثوا وصاروا أحدوثة . والحادثة : النّازلة العارضة .

---

(١) الآية ٧٠ سورة الكهف .

١٥ ـ بصيرة فى الحذر

وهو احتراز عن مُخيف . ويقال حِذْر وحَذَر ، قال الفرّاء : أكثر الكلام الحِذْر بالكسر وهو التحرّز . ورجل حَذِر وحَذُر أى متيقّظ متحرّز ، وقد حَذِرَ يحذَر حَذَرًا وحذِرته . قال تعالى (ويُحَذِّرُكُمُ[١] اللهُ نَفْسَهُ) وقوله تعالى : (خُذُوا[٢] حِذْرَكُمْ) أى ما فيهِ الحَذَر من السلاح وغيره . حَذارِ أى احذر .

وقد ورد الحَذَر فى القرآن على ثلاثة أوجه : الأوّل بمعنى : الخوف والخطر (ويُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ) أى يخوّفكم . الثّانى بمعنى : الإباء والامتناع (وإن لَمْ[٣] تُؤْتَوْهُ فاحْذَرُوا) أى امتنعوا . الثالث بمعنى : كتمان السرّ (إنَّ اللهَ[٤] مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ) أى مظهر ما تكتمون .

ثمّ يختلف الحذر تارة من فتنة الأولاد (عَدُوًّا[٥] لَكُمْ فاحْذَرُوهُمْ) وتارة حذر النبى صلى الله عليه وسلم من مكر المنافقين (هُمُ العَدُوُّ[٦] فَاحْذَرْهُمْ) وتارة حذره صلّى الله عليه وسلّم من فتنة اليهود (واحْذَرْهُمْ[٧] أن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إلَيْكَ) وتارة حذر المنافقين من فضيحتهم بنزول القرآن (يَحْذَرُ المنافِقُونَ[٨] أن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ) وحذر فرعون وهامان من عسكر موسى بن عمران (وإنَّا لَجَمِيعٌ[٩] حَاذِرُونَ) وحذر المسلم ممّن يخالف[١٠] الرّحمن (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ[١١] يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) .

---

(١) الآية ٢٨ سورة آل عمران .
(٢) الآية ٧١ سورة النساء .
(٣) الآية ٤١ سورة المائدة .
(٤) الآية ٦٤ سورة التوبة .
(٥) الآية ١٤ سورة التغابن .
(٦) الآية ٤ سورة المنافقين .
(٧) الآية ٤٩ سورة المائدة .
(٨) الآية ٦٤ سورة التوبة .
(٩) الآية ٥٦ سورة الشعراء .
(١٠) فى الاصلين : « يخالفه » .
(١١) الآية ٦٣ سورة النور .

١٦ ـ بصيرة فى الحر وما يشتق منه

الحَرّ : ضدّ البَرْدِ ، والحرارة : ضدّ البرودة . تقول منه : حَرَرْت يا يوم بالفتح وحرِرت بالكسر ، فأنت تَحِرُّ وتَحَرّ حَرًّا وحرارةً وحُرورًا ، سمع ذلك الكسائىُّ . والحرارة ضربان : حرارة عارضة فى الهواء من الأجسام المُحْمِيَةِ[١] كحرارة الشّمس والنّار ، وحرارة عارضة فى البدن من الطّبيعة كحرارة المحموم .

وحُرّ الرّجل فهو محرور ، وكذا حُرّ[٢] يومُنا وحرّ بالضمّ وبالفتح . والحَرُور : الريح الحارّة . واستحرّ القَيظُ : اشتدّ حرّه . والحُرّ خلاف العبد ، حَرّ العبد بالفتح يَحَرّ حَرَارًا : عَتَقَ ، قال[٣] :

فما وُدّ تَزْويج عليه شهادة وما رُدّ من بعد الحَرَار عَتيق

ورجل حُرّ بيّن الحَرُوريّة والْحُروريّة كالخَصُوصيّة والخُصوصية .

والحُرّية ضربان : الأوّل مَن لم يَجْرِ عليه حكم السَّبْى نحو (الحُرّ بالحُرّ)[٤] والثّانى مَن لم يتملكه قواه الذميمة : من الحِرْص والشرَهِ على القُنْيات الدّنيوية .

---

(١) كذا فى الراغب وتقرأ وصفا للفاعل من احمى الشىء : جعله حاميا ، فاما قراءتها وصفا للمفعول من حمى ، فقد انكر ابن السكيت وغيره : حميت الشىء فى النار ، وانما يقال : احميته . وروى الزبيدى عن شيخه انه يقال ذلك ولم يأت بسند له .

(٢) لم اقف على هذا فى اللغة .

(٣) فى اللسان ان ثمرا قال : سمعته من رجل من باهلة . وقبله :

فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى فراقَكِ لم أبخلْ وأنتِ صديقُ

(٤) الآية ١٧٨ سورة البقرة .

وإلى العبوديةِ المضادّة لهذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم « تعِس[1] عبد الدينار وتعس عبد الدرهم » وقول الشاعر :

* ورِقٌ ذوى الأطماع رِقٌ مخلد *

وقيل عبد الشهوة أذَلُّ من عبد الرّقِّ . والتّحرير : جَعْلُ الإنسان حُرًا فمِن الأول[2] (وتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ[3]) ومن الثانى[2] (نَذَرْتُ لكَ مافى[4] بَطْنى مُحَرَّرًا) قيل : هو أنّه جعل[5] ولده بحيث لاينتفع به الانتفاع الدّنيوى المذكور فى قوله (بَنِينَ[6] وحَفَدَةً) بل جعله مخلصًا للعبادة . ولهذا قال الشّعبي : مخلصًا للعبادة ، وقال مجاهد : خادمًا بالبِيعة[7] ، وقال جعفر : معتَقًا من أمر الدّنيا ، كلُّ ذلك إشارة إلى معنى واحد . وحرّ الدّار وحُرّ الرّمل : وسَطه . وحُرّ الوجه ما بدا من الوجه . والحُرّ أيضًا : فَرْخ الحمامة وولد الظّبية وولد الحيّة والصّقر والبازى . والحُرّ أيضًا : رُطَب الأزَاذ . والحُرّ من الفرس : سواد فى ظاهر أُذنَيهِ . وساقُ حُرّ : الوَرَشانُ وذكر القمارىّ . وأحرار البُقُول : ما يؤكل غير مطبوخ . ويقال ما هذا بُحرّ أى بحسَن ولا جميل . وطينٌ حُرّ : لارمل فيل .

---

(١) رواه البخارى كما فى رياض الصالحين فى فصل الزهد .

(٢) كانه يريد بالاول والثانى معنيى الحر السابقين : من لم يجر عليه حكم السبى ، وفى حكمه من انقذ من الرق بالاعتاق ، وهـذا هوالمراد هنا ، ومن تجرد من الاطماع الدنيوية ، والمراد به هنا من اخلص للعبادة .

(٣) الآية ٩٢ سورة النساء . (٤) الآية ٣٥ سورة آل عمران .

(٥) الاولى : « انها جعلت ولدها » اذ ان هذا من امراة عمران .

(٦) الآية ٧٢ سورة النحل . (٧) ب : « للبيعة » .

١٧ ـ بصيرة فى الحرب

وهو معروف يذكّر ويؤنّث . يقال : وقعت بينهم حرب . قال الخليل : تصغيرها حُرَيب روايةً عن العرب . قال المازنىّ لأنّه فى الأَصْلِ مصدر . قال المبرّد : الحرب قد يذكّر . وأنشد :

وهو إذا الحرب هَفَا عُقابه ... مِرْجَمُ حَرْب يلتظِى حرابه[١]

وأنا حَرْب لمن حاربنى أى عدوّ . وفى الحديث « الحرب[٢] خدعة » وقال[٣] :

وصالكمُ صَدٌّ وحبّكمُ قِلىً ... وقُرْبكمُ بُعْدٌ وسِلْمُكُمُ حَرْبُ

وأنتم بحمد الله فيكمْ فظاظةٌ ... وكلُّ ذَلُولٍ من مَرَاكِبِكُمْ صَعْبُ

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة أوجه : الأوّل بمعنى : المخالفة (فأْذَنُوا[٤] بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ) أى بخلاف (إِنَّمَا جَزَاءُ[٥] الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ) يخالفون . الثّانى بمعنى : الكفر والضلالة . يقال : دار الحَرْب أى الكفر (حتَّى[٦] تضَعَ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا) أى الكافر الحربىّ . الثّالث بمعنى القتال (فإِمَّا[٧] تَثْقَفَنَّهُمْ فى الْحَرْبِ) أى فى القتال (كُلَّمَا أَوْقَدُوا[٨] نارًا لِلْحَرْبِ) أى القتال . ورجل مِحرَب كأَنَّهُ آلة فى الحرب . والحَرْبة : آلة للحرب معروفة . والجمع حِرَاب . وسيأْتى المحراب فى الميم إن شاء الله تعالى .

---

(١) فى اللسان : «كره اللقاء » فى مكان« مرجم حرب » ومرجم حرب : شديد فيها . والعقاب : والراية .

(٢) رواه الشيخان ، كما فى تمييز الطيب من الخبيث .

(٣) اى العباس بن الاحنف كما فى ديوانه ١٥

(٤) الآية ٢٧٩ سورة البقرة .

(٥) الآية ٣٣ سورة المائدة .

(٦) الآية ٤ سورة محمد .

(٧) الآية ٥٧ سورة الانفال .

(٨) الآية ٦٤ سورة المائدة .

١٨ ـ بصيرة فى الحرث

وهو إلقاءُ البَذْر فى الأَرض وتهيئتها للزرع ، ويسمى المحروث حَرْثا ، قال تعالى (أَنِ[١] اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ) وتُصُوّر منه العمارة التى تحصل عنه فى قوله تعالى (مَن كان[٢] يُرِيدُ حَرْث الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فى حَرْثِهِ) الآية ، والدّنيا مَحْرَث للناس وهم حُرّاث فيها . وفى الحديث « أصدق[٣] الأَسماء الحارث والهمَّام » وذلك لتَصوُّر معنى الكسب فيه . وروى (احرث[٤] لدنياك كأَنَّك تعيش أَبدًا) وتُصوّر [من] معنى الحرث معنى التّهييج فقِيل : حَرَثت النَّار . ويقال احُرث القرآن أى أكثر تلاوته . وفى حديث ابن مسعود : احرُثوا هذا القرآن ، أى فَتِّشوه وتدبَّروه . وَحَرث ناقته إذا استعملها . وقال معاوية للأَنصار : مافعلتْ نواضحكم[٥] قالوا حرثناها يوم بدر . قال تعالى (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ[٦]) وذلك على سبيل التشبيه . فبالنّساء زَرْع مابه بقاء نوع الإنسان ، كما أن بالأَرض زرع ما به بقاءُ أَشخاصهم .

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة أوجه . الأَول : بمعنى الزّرع المعهود (أَفَرَأَيْتُمْ ماتَحْرُثُونَ[٧]) (ولا تَسْقِى الحرثَ[٨] مُسَلَّمَةٌ) (ويُهلِك الحرْثَ

---

(١) الآية ٢٢ سورة القلم . (٢) الآية ٢٠ سورة الشورى .
(٣) ورد فى النهاية . وهو فى الجامع الصغير عن الطبرانى . وصدره : أحب الى الله تعالى ما تعبد له . . (٤) ورد فى النهاية .
(٥) ب : « بنواصخكم » وكان هناك رواية اخرى : ما فعلتم بنواصخكم . والنواصخ : الابل تسقى الزرع ، عيرهم معاوية رضى الله عنه انهم أهل زرع ، فأجابوه بما أسكته ، تعريضا بقتل اشياخهم يوم بدر . (٦) الآية ٢٢٣ سورة البقرة .
(٧) الآية ٦٣ سورة الواقعة . (٨) الآية ٧١ سورة البقرة .

والنَّسْلَ[1]) الثانى بمعنى النّساء (فأْتُوا حَرْثَكُمْ[2]) الثالث بمعنى منفعة الدّنيا وثواب الآخرة (من كان[3] يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا) أى نفعها (مَنْ كان يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرةِ) أى ثوابها ، قال :

إذا أنت لم تحرث وأبصرت حاصدا ندمت على التفريط فى زمن الحرث[4]

وأصل الحرث كسب المال وجمعه يقال حرث يَحْرُث مثال كتب يكتب ، وحرث يحرث مثال سمع[5] يسمع . وحَرَث[6] عصاه براها حيث يقع اليد عليه منها وجعل لها مِقْبَضا . والحرث المحَجّة المكدودة بالحوافر .

---

(١) الآية ٢٠٥ سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٣ سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٠ سورة الشورى . والتلاوة :« من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب » .

(٤) انظر عيون الاخبار ٢/٣٦٩

(٥) فى القاموس أن الحرث فى جميع معانيه من بابى نصر وضرب واستدرك صاحب التاج بقوله : « الا حرث بمعنى تجمع بين اربع نسوة فقد ضبطه ابو عمرو كسمع ، وكذا حرث اذا تفقه وفتش فقد ضبط الصاغانى اياهما كسمع » .

(٦) لم اقف على هذا الاستعمال .

١٩ ـ بصيرة فى الحرج

وهو مصدر بزنة فَعَل ، وأصلة مجتمع[١] الشجر . وتصُوِّر منه ضيق ما بينهما[٢] فقيل للضيق حَرَج ، وللإثم حَرَج ، وقد حرج صدره يَحْرَج كعلم يعلم .

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة معان . الأول : بمعنى الشَّك والرَّيْب (فلَا يَكُنْ فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ[٣]) قيل هو نهىٌ وقيل دعاءٌ وقيل حُكْم (فى أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا[٤] مِمَّا قَضَيْتَ) أى شكًّا . الثانى : بمعنى الضيق (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ[٥] فِى الدِّينِ مِن حَرَج) (ما يُرِيد اللهُ لِيَجْعَلَ عليكم مِنْ حرج[٦]) (يَجعَلْ[٧] صَدْرَهُ ضَيِّقا حَرَجا) أى ضيّقًا بكفره . الثَّالث : بمعنى الإثم (ليسَ[٨] على الأَعْمَى حَرَجٌ) (وَلَا على الَّذينَ[٩] لايَجِدون ما يُنْفِقُون حَرَجٌ) أى إثم ، والمتحرِّج : المتجنِّب عن الحرج .

---

(١) ب : « الشيء »

(٢) كذا فى الاصلين والراغب ، اى بين الشجرتين مثلا او الطائفتين من الشجر .

(٣) الآية ٢ سورة الاعراف . (٤) الآية ٦٥ سورة النساء .

(٥) الآية ٧٨ سورة الحج .

(٦) الآية ٦ سورة المائدة . وكتبها الناسخ سهوا : (عليكم فى الدين من حرج)

(٧) الآية ١٢٥ سورة الانعام . (٨) الآية ٦١ سورة النور .

(٩) الآية ٩١ سورة التوبة .

٢٠ ـ بصيرة فى الحرد

وهو المنع عن حِدّة وغضب ، قال تعالى (وغَدَوْا[1] على حَرْدٍ قادِرين) أى على امتناع أن يتناولوه[2] قادرين على ذلك . ونزل فلان حَرِيدًا أى ممتنعا عن مخالطة القوم ، وهو حريد المحلّ وحاردتِ السّنةُ : منعَتْ قَطْرها ، والنّاقةُ : منعت دَرّها . وحردَ كعلم : غضب وَحَرَّدَهُ تحريدًا أغضبه وبعير أَحْرَدُ : فى إحدى يديه حَرَدٌ . والحُرْديّة حَظيرة من قصب .

---

(١) الآية ٢٥ سورة القلم .

(٢) كان المراد : أن يتناوله المساكين اى ينالوا من البستان ، وكانوا قرروا الا يعطوا المساكين شيئا .

٢١ ـ بصيرة فى الحرس

الحرَس والحُرّاس جمع حارس وهو حافظ المكان . والحَرْس والحَرْز متقَاربان معنًى تقارُبَهما لفظا ، لكنَّ الحرْز[١] يستعمل فى النَّاضّ[٢] والأمتعة أكثر ، والحرَس[١] يستعمل فى الأمكنة أكثر . وحَرَيسة الجبل : ما يُحْرس فى الجبل بالليل . قال أبو عُبيدة : الحَريسة هى المحروسة . قال : والحَرَيسة : المسروقة ، يقال حرس يحْرِس كضرب يضرب ، والظاهر أن ذلك تُصوّر من لفظ الحَريسة لأنّه جاء عن العرب فى معنى السرقة .

---

(١) يريد مادتى « حرز » و « حرس » ولا يريد صيغة بعينها .

(٢) فى المصباح : « واهل الحجاز يسمون الدراهم والدنانير نضا وناضا . وقال ابو عبيدة: انما يسمونه ناضا اذا تحول عينا بعد أن كان متاعا .

٢٢ ـ بصيرة فى الحرص

وهو فَرْط الشَّرَه[١] ،وأصل ذلك من حَرَص القصّارُ الثوبَ أى قَشَره بدَقِّه .

وقد ورد فى القرآن على وجهين :

الأول : بمعنى التمنى[٢] والإرادة (إنْ تَحْرِصْ[٣] عَلَى هُدَاهُمْ) أى : إن يفرط إرادتك فى هدايتهم .

الثانى : بمعنى الشفقة والرّأفة (حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ[٤]) ، قال[٥] :

ياطالبَ الرزقِ فى الآفاق مجتهدًا ... كُفَّ لجامَك إن الرّزق مقسومُ

لا تحرصَنَّ على مالست تُدْرِكُه ... إنّ الحريصَ على المحبوبِ محروم

ومن الحِكَم : البخيل مذموم ، والحسود مَرْجوم ، والحريص محروم .

ويقال : لا تكن حريصا على الدنيا تكن حافظا ، فإن الحرص على الدنيا يورث النسيان .

ومن كلامهم : قُرن الحرصُ بالحرمان .

---

(١) ب : « القشرة » .

(٢) فى الاصلين : « النهى » وما اثبت هو المناسب .

(٣) الآية ٣٧ سورة النحل .

(٤) الآية ١٢٨ سورة التوبة .

(٥) أى الحيص بيص كما فى حياة الحيوان للدميرى فى « البعوض » .

٢٣ ـ بصيرة فى الحرض

رجل حَرَض كجَبَل وحَرِضٌ ككتف وحارضة ، أى فاسد مريض ، واحده وجمعه[١] سواء ، قال الله تعالى (حتَّى تكُونَ[٢] حَرَضًا) قال قتادة : حتى تهرم أو تموت . ابن عرفة : وهو الفساد يكون فى البدن والمذهب والعقل . ورجل حَرِضٌ وحارض اذا أشفَى على الهلاك . وقيل الحرض والحارضة الذى لاخير عنده . قال :

يارُبَّ بيضاءَ لها زوجٌ حَرَضْ حلاَّلة بين عُرَيْقٍ وحَمَضْ[٣]

وفى حديث عوف بن مالك الأشجعى رضى الله عنه قال : رأيت محلِّم بن جَثَّامة الليثى رضى الله عنه فى المنام فقلت له [كيف][٤] أنت يامحلِّم ؟ فقال : بخير . وجدنا ربًّا رحيماً غفر لنا ، قلت لكلِّكم[٥] ؟ قال : لكلنا[٥] غير الأحراض . قلت : ومن الأحراض ؟ قال : الَّذين يُشار إليهم بالأصابع ، أراد : الفاسدين المشتهرين بالشر ، الذين[٦] لا يخفى على أحد فسادهم ، شبّههم بالسَّقْمَى[٧] المشرفين على الهلاك فسمّاهم أحراضًا . وقال : أبُو عبيدة : الحرَض الَّذى أذابه الحزن والعشق . وأحرَضه الحُبّ : أفسده .

---

(١) هذا فى « حرض » بالتحريك . وذلك انه فى الاصل مصدر . فاما « حرض » ككتف، و « حارضة » فيثنيان ويجمعان . (٢) الآية ٨٥ سورة يوسف .

(٣) عريق وحمض : موضعان بين البصرة والبحرين فى شرقى الدهناء . وبعد الشطرين شطر ثالث هو :

* تَرْمِيك بالطَّرْف كما ترمى الغَرَضْ *

وانظر معجم البلدان فى « حمض » .

(٤) زيادة من اللسان .

(٥) فى الاصلين : «كلكم» و «كلنا» وما اثبت عن اللسان .

(٦) فى الاصلين : « الذى » .

(٧) الوارد فى جمع السقيم السقام بزنة كتاب . والقياس يجيزه كمريض ومرضى .

والتحريض على القتال : الحَثُّ والإحماء عليه ، قال الله تعالى : (يا أَيُّهَا النبيُّ حَرِّضِ الْمؤْمِنِينَ عَلَى القِتَال[1]) أى حثّهم عليه بالتَّزيين وتسهيل الخَطْب فيه ، كأنه فى الأصل إزالة الحَرَض ، نحو : قذَّيته أى أزلت عنه القَذى .

٢٤ ـ بصيرة فى الحرف

حرف كل شيء طَرَفه وشَفيرهُ وحَدّه . ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدَّد . قال الفرَّاء : جمع حَرْف الجبل حِرَف كعِنَبَ ومثله طَلّ وطِلَل ولم يُسمع غيرهما . وقوله تعالى (وَمِنَ الناسِ[2] مَنْ يَعْبُدُ الله عَلَى حَرْفٍ) أى على وجهٍ . وهو أن يعبده فى السرَّاء دون الضراء . وقيل : على شكٍّ ، وقيل على غير طُمأنينة من أمره ، أى يدخل فى الدين دخولَ غيرِ متمكن . وقيل : معناه مابعده (فإن أصابَهُ خَيْرٌ اطْمأَنَّ به) وفى معناه (مُذَبْذَبينَ بَيْنَ[3] ذلِك) . وقوله : صلى الله عليه وسلم « نزل[4] القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف »[2] . قال : أبو عبيدة أى سبع لغات من لغات العرب ، وليس معناه أن تكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه ، ولكن يقول : هذه اللغات السبع مفرقة فى القرآن ، فبعضه بلغة قريش ، وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة هوازن ، وبعضه [بلغة] أهل اليمن .

وتحريف الشيء : إمالته ، وتحرَّف وانحرف : مال . قال الله تعالى (إلا[5] مُتَحَرِّفًا لِقتالٍ) أى مستطردًا يريد الكرَّة .

---

(١) الآية ٦٥ سورة الانفال .
(٢) الآية ١١ سورة الحج .
(٣) الآية ١٤٣ سورة النساء .
(٤) ورد أصل هذا الحديث دون « كلها شاف كاف » فى حديث طويل فى البخارى فى فضائل القرآن ، وفى غيره .
(٥) الآية ١٦ سورة الانفال .

٢٥ ـ بصيرة فى الحـــرق

حرَقت الشيء أحرُقه كنصرته أنصره أى بَرَدْته وحككت بعضه على بعض ، ومنه قراءة علىّ وابن عبّاس رضى الله عنهم وأبى جعفر (لَنَحْرُقَنَّه)[١] والنون مشددة . وعن أبى جعفر (لنُحْرِقَنْهُ) والنّون مخفّفة . والحَرَق بالتّحريك : النّار . يقال : فى حَرَقِ الله ، ومنه الحديث « الحَرَق[٢] والغَرَق والشَّرَق شهادة » ويقال حَرَقُ النّار : لَهَبها . وفى الحديث « ضالّة المؤمِن[٣] أو المسلم حَرَق النّار » يعنى إذا أخذها إنسان وتملكها أدّته إلى النار . والحُرْقة بالضم والحَريق : اسمان من الاحتراق .

وقوله تعالى (فَلَهُمْ[٤] عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ) أى لهم عذاب بكفرهم ، وعذاب إحراقهم المؤمنين . وحرقت الشيء حَرْقاً [و][٥] أحرقته . وقال الفرّاء : الحَرْقة والحُرْقة . وأحرقه بالنار وحرّقه شُدد للكثرة ، وقرئ: (لَنُحَرِّقَنَّهُ) يقول للسّامِرىّ لنُحَرِّقَنَّ بيدك إلٰهك الذى ظَلْت عليه عاكفاً . والإحراق إيقاع نارٍ ذاتِ لهب فى الشيء ومنه استعير أحرقنى بلومه إذا بلغ[٦] فى أذيته بلوم .

---

(١) الآية ٩٧ سورة طه .
(٢) الذى فى الجامع الصغير عن الطبرانى : « البطن والغرق شهادة » .
(٣) ورد فى الجامع الصغير عن مسند ابن حنبل والترمذى وغيرهما .
(٤) الآية ١٠ سورة البروج .
(٥) زيادة من القاموس .
(٦) فى الراغب : « بالغ » .

٢٦ ـ بصيرة فى الحرام

وهو الممنوع منه ، إمّا بتَسْخير إلَهى ، وإمَّا بمنع بَشَرىّ ، وإما بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع أو من جهة من يُرْتَسم أمره .

أما قوله تعالى (وحرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضع[١]) فذلك تحريم بتسخير ، وقد حُمِل على ذلك قوله تعالى (وحرامٌ[٢] على قَرْية أَهْلَكْنَاهَا) وقوله تعالى (فَإِنَّهَا[٣] مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ) وقيل بل كان حراماً عليهم من جهة القهر [لا] بالتسخير الإلَهى . وقوله تعالى (إِنَّهُ[٤] مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عليهِ الجَنَّةَ) فهذا من جهة القهر .

والمحرم من جهة الشرع[٥] ما أُشِير إليه بقوله (وَهُوَ مُحَرَّمٌ[٦] عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ) هذا كان محرَّماً عليهم بحكم شرعهم . وقوله تعالى (قُل لا أَجِدُ فِيمَا[٧] أُوحِيَ إلى مُحَرَّماً عَلَى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ) الآية

وقيل : ورد الحرام فى القرآن على عشرة أوجه :

الأول : حرام الصّحبة والمناكحة (حُرِّمَتْ[٨] عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) الآية .

الثانى : حرام الفسق والمعصية (إنما حَرَّمَ[٩] رَبِّىَ الفَوَاحِشَ) (أَتْلُ[١٠] مَاحَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ)

---

(١) الآية ١٢ سورة القصص .
(٢) الآية ٩٥ سورة الانبياء .
(٣) الآية ٢٦ سورة المائدة .
(٤) الآية ٧٢ سورة المائدة .
(٥) فى الاصلين : « العقـل » وما اثبت عن الراغب .
(٦) الآية ٨٥ سورة البقرة .
(٧) الآية ١٤٥ سورة الانعام .
(٨) الآية ٢٣ سورة النساء .
(٩) الآية ٣٣ سورة الأعراف .
(١٠) الآية ١٥١ سورة الانعام .

الثالث : حرام العجائب والمعجزة (وَحَرَّمْنَا[1] عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ)

الرابع : حرام العذاب والعقوبة (إِنَّ اللهَ[2] حَرَّمَهُمَا عَلَى الكَافِرِين) (فَقَدْ حَرَّمَ[3] اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ)

الخامس : حرام فسخ[4] الشريعة (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ[5] الْمَيْتَةُ) إلى قوله : (ذَلِكُمْ فِسْقٌ)

السادس : حرام الحرمان والهلكة (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا[6])

السابع : حرام الهوى والشهوة (وَأَنْعَامٌ[7] حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا) ([8] وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا)

الثامن : حرام النذر والمصلحة (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ[9] لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لك) أى لِمَ تحكم بتحريم ذلك (إِلَّا مَا حَرَّمَ[10] إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِه)

التاسع : حرام الحظر والإباحة (وَحُرِّمَ[11] عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ)

العاشر : حرام التوقير والْحُرْمَة (رَبَّ[12] هذِهِ الْبَلْدَةِ الذِى حَرَّمَهَا)

وهذا النوع يأْتى على وجوه :

الأَول : وصف المسجد بالحرام (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ[13] الحَرَامَ)

الثانى : نعت الأَشهر بالحرام (الشهرُ[14] الحَرَامُ بالشَّهْرِ الحَرَامِ)

---

(١) الآيه ١٢ سورة القصص .
(٢) الآية ٥٠ سورة الاعراف .
(٣) الآية ٧٢ سورة المائدة .
(٤) فى الاصل : « نسخ » والظاهر ما اثبت.
(٥) الآية ٣ سورة المائدة .
(٦) الآية ٩٥ سورة الأنبياء .
(٧) الآية ١٣٨ سورة الانعام .
(٨) الآية ١٣٩ سورة الانعام .
(٩) اول سورة التحريم .
(١٠) الآية ٩٣ سورة آل عمران .
(١١) الآية ٩٦ سورة المائدة .
(١٢) الآية ٩١ سورة النمل .
(١٣) الآية ٢٧ سورة الفتح .
(١٤) الآية ١٩٤ سورة البقرة .

الثالث : دعاءُ البيت بالحرام (جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الحَرَامَ[1])

وسُمِّيَ الحَرَم حَرَماً لتحريم الله تعالى فيه كثيرًا مما ليس بمحرَّم فى غيره من المواضع . ورجلٌ حرام وحلال ومُحِلٌّ ومُحْرِم . وكلّ تحريم ليس من قِبَل الله تعالى فليس بشىء . وقوله تعالى (بَلْ نَحْنُ[2] مَحْرُومُونَ) أى ممنوعون من جهة الجَدِّ . وقوله تعالى (للسَّائِلِ[3] وَالْمَحْرُومِ) أى الذى لم يوسَّع عليه فى الرِّزق كما وُسِّع على غيره . ومن قال : (أراد[4] به) الْكَلْب ، فلم يَعْنِ أن ذلك اسمٌ للكلب كما ظنه بعض من رَدَّ عليه ، وإنما ذلك منه مثال لشىء كثيرا ما يَحْرِمُه الناس أى يمنعونه .

---

(١) الآية ٩٧ سورة المائدة .

(٢) الآية ٦٧ سورة الواقعة ، والآية ٢٧ سورة القلم .

(٣) الآية ١٩ سورة الذاريات ، والآية ٢٥ سورة المعارج .

(٤) ب : « بارادته » .

٢٧ ـ بصيرة فى الحزب

وهو جماعة فيها غِلظ ، وقيل : الحزب الأصحاب ، والحزب الطائفة ، وهُذيل تسمى السلاح الحِزْب تشبيهاً وسعةً . والأحزاب : الطوائف التى تجتمع على محاربة الأنبياء عليهم السلام . وقوله تعالى (فإن[١] حِزْبَ اللهِ)يعنى أنصار الله . قال بلال عند وفاته : « غدًا نلقى الأحبَّهْ ، محمدًا وحزْبَهْ » .

وفى الحديث أنّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم حَزَّب أصحَابه فى بعض الغزوات حزبين ، أى جعلهم فرقتين : فرقة تقابل العدوَّ ، وفرقة تصلِّى معه .

وورد فى القرآن على وجوه :

الأول : بمعنى أصناف الخلائق فى اختلاف المذاهب والمِلَل والأديان (كل حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهم فَرِحُون[٢]) .

الثانى : بمعنى عسكر الشيطان (أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَان[٣]) .

الثالث : بمعنى جُنْد الرحمن (أُولَئِكَ حِزْبُ الله[٤]) وهم فى الدنيا غالبون مصلحون (فإن حِزْب الله هُمُ الغَالِبون[١]) وفى العُقْبى فائزون مفلحون (أَلاَ إنَّ حِزْبَ الله هُمُ المُفْلِحُونَ[٤]) .

---

(١) الآية ٥٦ سورة المائدة .
(٢) الآية ٥٣ سورة المؤمنين .
(٣) الآية ١٩ سورة المجادلة .
(٤) الآية ٢٢ سورة المجادلة .

٢٨ ـ بصيرة فى الحزن

والحُزْن والحَزَنُ خشونة[١] فى الأرض وخشونة فى النفْس لما يحصل فيه من الغمّ ، ويضادّه الفرح . ولاعتبار الخشونة بالغمّ قيل خشَّنتُ بصدره[٢] إذا حَزَنته . يقال : حَزِنَ يحزن كعلم يعلم ، وحَزَنته وأحزنته . وقوله (وَلاَ تَحْزَنْ[٣]) ليس بنهيٍ عن تحصيل الحزن ، لأن الحزن ليس يدخل باختيار الإنسان . ولكن النهى فى الحقيقة إنما هو عن تعاطى مايورث الحزن واكتسابِه . وإلى هذا المعنى أشار الشاعر بقوله :

ومَن سَرّه ألاَّ يرى مايسوءُه فلا يتخِذْ شيئًا يخاف[٤] له فقدًا

وأيضًا يحُث على أن يتصوّر الإنسان ماعليه جِبِلَّة الدّنيا ، حتى إذا غافصته[٥] نائبةٌ لم يكترث لها لمعرفته إيّاها ، وحث على أن يروض نفسه على تحمل صِغَار النُّوَب حتى يتوصّل بها إلى تحمّل كبارها .

---

(١) الذى فى اللغة أن خشونة الارض يقال لها الحزن بفتح فسكون . وقد تبع فى هـذا الراغب .

(٢) ويقال ايضا : خشنت صدره وبصدره اذا اوغره واغضبه .

(٣) الآية ٨٨ سورة الحجر ، وورد فى آيات اخرى .

(٤) فى الراغب : « يبالى » والشعر لابن الرومى كما ورد فى محاضرات الراغب ٢/٣٢٥.

(٥) أى : فاجأته واخذته على غرة .

٢٩ ـ بصيرة فى الحس

وهو القتل، ومنه قوله تعالى (إِذْ تَحُسُّونَهُمْ[١] بِإِذْنِهِ) أى تقتلونهم وتستأصلونهم ،وحَسّ البرْدُ الجرادَ :قتله .والحَسِيس :القتيل ،فعيل بمعنى مفعول.

وقوله تعالى (لاَ يَسْمَعُونَ[٢] حَسِيسَها) أى حِسّها وحركة تلهُّبها . قال إبراهيم الحربى : الحِسّ والحَسِيس أن يمرَّ بك قريبا فتسمعَه ولا تراه . والحاسة : القوّة التى بها تدرَك الأعراض الجسميّة . والحواسّ : المشاعر الخمس ، يقال : حَسَسْت وَحَسيت وأحسست وأحسيت .

فحسَسْت على وجهين : أحدهما يقال أصبته بحسّى ، نحو : عِنْته ورمحته[٣]. والثانى أصبت حاسته ، نحو كبدته . ولمّا كان ذلك قد يتولد منه القتلُ عبّر به عن القتل فقيل حسَسته أى قتلته . وأما حسِست فنحو علمت وفهمت ، ولكن لا يقال ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسّة . وأمّا حَسَيت فقلبت[٤] إحدى السّينين ياء . وأمّا أحسسته فحقيقته أدركته بحاستى ، وأحَسْت مثله ، لكن حذف إحدى السينين تخفيفًا نحو ظِلت .

وقوله تعالى (فَلَمَّا أَحَسَّ[٥] عِيسى مِنْهُمُ الكُفْرَ) تنبيه أنَّه ظهر منهم الكفر ظهورًا بانَ للحسّ فضلاً عن التفهّم . وكذلك قوله تعالى (فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا[٦]) وقوله تعالى (هَلْ[٧] تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) أى هل تجد بحاسّتك أحدًا منهم . وقد يعبر عن الحركة بالحسيس والحِس ، قال تعالى (لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَها[٨]) .

---

(١) الآية ١٥٢ سورة آل عمران . (٢) الآية ١٠٢ سورة الانبياء .
(٣) كذا فى مخطوطة الراغب. وفى الاصلين: « رمقته » .
(٤) فى الاصلين : « فنقلت » والمناسب ماأثبت .
(٥) الآية ٥٢ سورة آل عمران . (٦) الآية ١٢ سورة الانبياء .
(٧) الآية ٩٨ سورة مريم . (٨) الآية ١٠٢ سورة الأنبياء .

٣٠ ـ بصيرة فى الحساب

وهو استعمال العدد . يقال حَسَبت أَحْسُب ككتبت أكتب حِسَابًا وحُسْبَانًا وحِسَابَه وَحِسْبَةً[١] وَحَسْباً . قال عمر رضى الله عنه : حاسبوا أنفسكم قبل أنْ تحاسبوا ، وزِنُوها قبل أن توزنوا . قال :

وكنت حسبت فلما حَسِبْـــتُ زاد الحساب على المحسبَهْ
وقد خِلتُها مَرْتَعا مُمْرِعا فصادفتها دِمْنَةً مُعْشبه

وقال :

فإن تَزُرْنِى أَزُرْكَ أَوْ إنْ تقفْ ببابى أقفْ ببابكْ
والله لا كنتَ فى حسابى إلا إذ كنتُ فى حسابك

وقد ورد الحساب فى التنزيل على عشرة أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى الكثرة (عَطَاءً[٢] حسابًا) أى كثِيرًا .

الثانى : بمعنى الأجر والثواب (إنْ حِسَابُهُمْ إلَّا عَلَى رَبّى[٣]) أى أجرهم .

الثالث : بمعنى العقوبة والعذاب (إنَّهُمْ كَانُوا لاَ يَرْجُون حِسابًا[٤]) أى لا يخافون عذابًا .

الرّابع : الحَسِيب بمعنى الحفيظ (إنَّ اللهَ كان عَلَى كُلِّ شَىءٍ حَسِيبًا[٥]) أى حفيظا .

---

(١) ب : « حسيبة » .
(٢) الآية ٣٦ سورة النبا .
(٣) الآية ١١٣ سورة الشعراء .
(٤) الآية ٢٧ سورة النبأ .
(٥) الآية ٨٦ سورة النساء .

الخامس : الحسِيب بمعنى الشاهد الحاضر (كَفَى[1] بنَفْسِكَ اليوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) أى شهيدًا .

السّادس : الحساب بمعنى العَرْض على الملِك الأكبر (يَوْمَ يَقُومُ الحِسَابُ[2]) أى الْعَرْض على الرّحمن .

السّابع : بمعنى العدد (لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ والحِسَابَ[3]) أى عدد الأيام .

الثامن : بمعنى المنَّة (يُرْزَقُون فِيها بغير حِسَابٍ[4]) أى بغير مِنَّة عليهم ولا تقتير .

التّاسع : الحُسْبان بمعنى دوران الكواكب فى الفَلَك (الشَّمْسُ[5] والقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) أى يدوران حول القُطْب كدوران الرّحى .

العاشر : الحِسْبان بالكسر بمعنى الظن (ولاَ تَحْسَبَنَّ[6] الَّذينَ قُتِلُوا فى سبيل اللهِ أَمْوَاتًا) (ولَا تَحْسَبنَّ اللهَ غَافِلًا[7]) وله نظائر .

وأمّا قوله تعالى (ويُرْسِلَ عَلَيها حُسْبَانًا مِنَ السَّماءِ[8]) فقيل معناه نارًا وعذابًا ، وإنما هو فى الحقيقة مايحاسب عليه فيجازى بحَسَبه . وفى الحديث أنَّه قال فى الريح : « اللهمّ لا تجعلها عذابًا ولا حسَابًا » .

وذكر بعضهم فى قوله تعالى (يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ[9]) أوجها :

الأول : يعطيه أكثر مما[10] يستَحِقه .

الثانى : يعطيه ولا يأخذ منه .

---

(١) الآية ١٤ سورة الاسراء .
(٢) الآية ٤١ سورة ابرهيم .
(٣) الآية ٥ سورة يونس .
(٤) الآية ٤٠ سورة غافر .
(٥) الآية ٥ سورة الرحمن .
(٦) الآية ١٦٩ سورة آل عمران .
(٧) الآية ٤٢ سورة ابرهيم .
(٨) الآية ٤٠ سورة الكهف .
(٩) الآية ٢١٢ سورة البقرة .
(١٠) فى الاصلين : « ما » .

الثالث : يعطيه عَطاء لا[1] يمكنُ إحصاؤه كَثْرةً .

الرابع : يعطيه بلا مضايقة ، من قولهم : جاسبته إذا ضايقته .

الخامس : أكثر مِمّا يحسُبُه .

السّادس : أنه يعطيه بحسب مايعرفه من مصلحة[2] لا على حَسَب حسابهم . وذلك نحو ما نبّه عليه بقوله (ولَوْلَا أَنْ يَكُونَ الناسُ أُمّةً واحدةً لَجَعَلْنَا لمنْ يَكْفُرُ بالرَّحمَن[3]) الآية .

السابع : يعطى المؤمن ولا يحاسبه عليه . ووجه ذلك أن المؤمن لا يأْخذ من الدّنيا إلاّ قدر مايجب وكما يجب فى وقت مايجب ، ولا ينفق إلاّ كذلك ، ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله تعالى حسابا يضرّه ، كما روى : مَنْ حاسب نفسه لم يحاسبه الله يوم القيامة .

الثامن : يقابل المؤمنين يوم القامة لا بقدر استحقاقهم بل بأكثر منه كما قال (مَنْ ذَا الذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فيُضاعِفَه[4]) ، وعلى هذه الأوجه قوله تعالى : (يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بغَيْرِ حِسَابٍ[5]) وقوله تعالى : (فامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حسابٍ[6]) . قيل : تصرّفْ فيه تصرفَ من لايحاسَب ، أو تناولْ كما يجب فى وقت ما يجب وعلى مايجب وأنفقه كذلك .

و « حَسْب » يستعمل فى معنى الكفاية (حَسْبُنَا[7] الله) أى كافينا (وكَفى

---

(١) ب : « ولا » .
(٢) كذا . والاولى « مصلحته » .
(٣) الآية ٣٣ سورة الزخرف .
(٤) الآية ١١ سورة الحديد .
(٥) الآية ٤٠ سورة غافر .
(٦) الآية ٣٩ سورة ص .
(٧) الآية ١٧٣ سورة آل عمران . وورد فى آيات أخرى .

بِاللهِ حَسِيبًا[1]) أى رقيبًا يحاسبهم عليه . وقوله تعالى : (مَا عَلَيْكَ[2] مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَىءٍ) نحو قوله : (لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إذا اهْتَدَيْتُمْ[3]) وقيل معناه : ما كفايتهم[4] عليك بل الله يكفيهم وإيّاك ، من قوله تعالى : (عَطَاءً حسابًا) أى كافيًا ، من قولهم حسبى كذا . وقيل : أراد من عملهم فسمّاه بالحساب الّذى هو منتهى الأعمال . وقوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتُمْ[5] أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ) مصدره الحِسْبَان ، وهو أن يحكم لأحد النقيضين من من غير أن يَخْطِر الآخر بباله فيحسبه ويعقد عليه الإصبع ويكون فى معرِض أن يعتريه فيه شكٌّ . ويقارب ذلك الظنّ ، لكن الظنّ أن يخطِر النَّقيضُ بباله فيغلبَ أحدهما على الآخر .

---

(١) الآية ٦ سورة النساء ، والآية ٣٩ سورة الأحزاب .
(٢) الآية ٥٢ سورة الانعام .
(٣) الآية ١٠٥ سورة المائدة .
(٤) فى الأصلين : « من كفايتهم » .
(٥) الآية ٢١٤ سورة البقرة .

٣١ ـ بصيرة فى الحسن

وهو عبارة عن كلّ مُبْهِج مرغوب فيه . وذلك ثلاثة أضرب : مستحسن من جهة العقل ، ومستحسن من جهة الهَوَى ، ومستحسن من جهة الحِسّ . والحَسَنة يعبّر بها عن كلّ ما يَسُرّ من نعمة تنال الإنسان فى نفسه وبدنه وأحواله ، والسيئة تضادّها ، وهما من الألفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على أنواع مختلفة .

وقوله تعالى : (وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ[1]) أى خِصْب وسعة وظفر ، (وإِنْ تُصِبْهُمْ[1] سَيِّئَةٌ) أى جَدْب وضِيق وخَيْبَة وقوله : (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ[2]) أى ثواب (وما أصابك من سَيِّئة[2]) أى عذاب .

والفرق بين الحَسَنة والحسَن والحُسْنى أنَّ الحَسَن يقال فى الأعيان والأحداث ، وكذلك الحَسَنة إذا كانت وصفا . فإذا كانت اسمًا فمتعارَف فى الأحداث ، والحُسْنى لا يقال[3] إلا فى الأحداث دون الأعيان ، والحَسَن أكثر ما يقال فى تعارف العامّة فى المستحسَن بالبصر ، يقال رجل حسن وحُسَان وحسّان وامْرَأَةٌ حسناءُ أو حُسَانة وحُسّانة . وأكثر ما جاء فى القرآن من الحَسَن فللمستَحسن من جهة البصيرة ، وقوله تعالى : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ[4]) أى الأبعد عن الشُّبهة . وقوله تعالى :

---

(١) الآية ٧٨ سورة النساء .
(٢) ب : « يقابل » .
(٣) الآية ٧٩ سورة النساء .
(٤) الآية ١٨ سورة الزمر .

(وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ[1]) إن قيل : حكمه تعالى حَسَن لمن يوقن ولمن لايوقن فَلِمَ خصّ ؟ قيل : القصد إلى ظهور حسنه والاطِّلَاع عليه ؛ وذلك يظهر لمن تزكّى واطّلع على حكمة الله تعالى ، دون الجَهَلة .

والإحسان يقال على وجهين : أحدهما الإنعام على الغير ، وقد أحسن إلى فلان . والثّانى إحسان فى فعله . وذلك إذا علم علمًا حَسَنًا ، أو عمل عملًا حَسَنًا . وعلى هذا قول أمير المؤمنين علىّ رضى الله عنه : « النّاس أبناءُ ما يحسنون » أى منسوبون إلى ما يعملونه[2] من الأفعال الحسنة . والإحسان أعمّ[3] من الإنعام .

وقوله تعالى : (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحسانِ[4]) فالإحسان فوق[5] العدل . وذلك أنّ العدل هو أن يعطِى ما عليه ويأخذ ما له ، والإحسان أن يعطى أكثر ممّا عليه ويأخذ أقلّ ممّا له . فالإحسان زائد عليه . فتحرّى العدل واجب ، وتحرى الإحسان نَدْب وتطوع ، ولذلك عظم الله ثواب أهل الإحسان ، قال تعالى : (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ[6]) .

والإحسان من أفضل منازل العبوديّة ؛ لأنه لبّ الإيمان ورُوحُه وكمالُه . وجميع المنازل منطوية فيها . قال تعالى : (هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ[7]) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم « الإِحْسَانُ[8] أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ »

---

(١) الآية ٥٠ سورة المائدة .
(٢) ا ، وهامش ب : « يعلمونه » وفى الراغب : « يعلمون ويعملون » .
(٣) وذلك ان الانعام خاص باسداء المنفعة الى الغير ، والاحسان يشمله ويشمل اتمام الافعال وغيرها .
(٤) الآية ٩٠ سورة النحل .
(٥) فى الاصلين : « قول » وما اثبت من الراغب .
(٦) الآية ١٩٥ سورة البقرة .
(٧) الآية ٦٠ سورة الرحمن .
(٨) فى البخارى فى كتاب الايمان وغيره

وَأَمَّا الآيَة فقال ابن عباس والمفسّرون : هل جزاءُ مَنْ قال لا إلَه إلا الله وعمل بما جاء به محمّد صلَّى عليه وسلَّم إلَّا الجَنَّة ، وقد رُوِى عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قرأ (هَلْ جَزَاءُ الإحسانِ إلَّا الإحسانُ) ثمَّ قال : هل تدرون ما قال ربّكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : يقول : هل جزاءُ مَن أنعمتُ عليه بالتَّوحيد إلَّا الجنَّة ؟!. فالحديث إشارة إلى كمال الحضور مع الله تعالى ومراقبته ، الجامع لخشيته ومحبّته ومعرفته والإنابة إليه والإخلاص له ولجميع مقامات الإيمان .

والإحسان يكون فى القصد بتنقيته من شوائب الحظوظ ، وتقويته بعزم لا يصحبه فتور ، وبتصفيته من الأكدار الدالَّة على كَدَر قصدِهِ ويكون الإحسان فى الأحوال بمراعاتها وصونها غيرة عليها أن تحُول ، فإنَّها تمرّ مرّ السّحاب ، فإن لم يَرْع حقوقها حالت . ومراعاتها بدوام الوفاء ، وتجنُّب الجفاء ، وبإكرام نُزُلها[1] ؛ فإنَّه ضيف ، والضَّيف إن لم يكن له نُزُل ارتحل . ويراعيها بسترها عن النَّاس ما أمكن لئلَّا يعلموا بها إلَّا لحاجة أو مصلحة راجحة ، فإن فى إظهارها بدون ذلك آفات . وإظهار الحال عند الصادقين من حظوظ النفس والشيطان ، وأهلُ الصّدق أكتم وأستر لها من أرباب الكنوز لأموالهم ، حتى إنَّ منهم مَنْ يُظهر أضدادها كأصحاب[2] المَلَامة . ويكون الإحسان فى الوقت ، وهو ألَّا يفارق حالُ الشُّهود ، وهذا إنَّمَا يقدر

---

(١) هو ما يهيأ للضيف من الطعام .

(٢) هم فرقة من الصوفية يرون من الاخلاص الا يظهروا احوالهم الكريمة ، وان يتعرضوا للوم الناس لهم فى سلوكهم ، افراطا فى البعد عن الرياء . ويسمون : الملامتية .

عليها أهل التمكُّن الَّذين قطعوا المسافات الَّتى بين النَّفس وبين القلب ، والمسافات الَّتى بين القلب وبين الله تعالى ، وأن تُعلِّق همّتك بالحقّ وحده ؛ ولا تُعَلِّق بأحد غيره ، فإنَّ ذلك شرك فى طريق الصّادقين ، وأن تجعل هجرتك إلى الحقّ سَرْمدًا . ولله على كلّ قلب هجرتان فرضًا لازمًا : هجرة إلى الله بالتّوحيد والإخلاص والتّوبة والحبّ والخوف والرّجاء والعبوديّة ، وهجرة إلى رسوله بالتسليم له والتّفويض والانقياد لحكمه ، وتلقّى أحكام الظّاهر والباطن من مِشْكَاته[1] . ومن لم يكن لقلبه[2] هاتَان الهجرتان فليحْثُ على رأسه الترابَ ، وليراجع الإيمان من أصله .

---

(١) هى الطاق فى الحائط غير النافذ. وقد جاءت فى الكتاب العزيز مقرونة بالمصباح المنير فى تمثيل نور الله سبحانه ، ومن هذا صارت طاق على المصباح ، وهو المراد هنا .

(٢) فى الاصلين : « لقلته » .

٣٢ ـ بصيرة فى الحشر

وهو إخراج الجماعة عن مَقَرّهم وإزعاجُهم عنه إلى الحرب وغيرها . ورُوِى عن النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ أنَّه قال فى حجّة الوداع : « النِّسَاءُ لايُعْشَرن[1] ولا يُحشرن » . وذُكِر له معنيان ، أحدهما : أنَّهنّ لا يُحشرن إلى المصدّق ولكن يؤخذ منهنّ الصّدقة بمواضعهنّ . والثّانى : أنَّهنّ لا يُحشَرْن إلى المغازى ولا يضرب عليهنّ البُعُوث . وهذا هو القول ،لأن القول الأوّل يستوى فيه الرّجال والنِّسَاءُ . وأصل الحشر الجمع ، حشرت الناس أحشُرهم وأحشِرهم أى جمعتهم ، ومنه يوم الحشر .

وقوله تعالى : (لأوّل الحَشْرِ[2]) قيل هو الجلاءُ . وذلك [أن] بنى النّضير أوّل مَن أُخرِج من ديارهم وأُجْلوا . وقيل : هو أوّل حشرٍ إلى الشام ، ثمّ يحشر النّاس إليها يوم القيامة . وقوله تعالى : (وإذَا الوُحُوشُ حُشِرَتْ[3]) قال عكرمة : حَشْرها موتها . الأزهرى وأكثر المفسرين قالوا : تحشر الوحوش كلّها ، والدّوابّ حتى الذُّباب تحشر للقصاص . والمَحْشَر والمَحْشِر ـ بفتح الشّين وكسرها ـ موضع الحشر ، والكسر أفصح ، كذا فى العباب .

وقد ورد الحشر فى القرآن على وجهين :

الأوّل[4] : الجمع (وإذا الوُحُوشُ حُشِرَتْ[3]) أى جُمعت (وحَشَرْنَاهُمْ[5]) أى جمعناهم .

---

(١) فسر هذا بالا يؤخذ فى حليتهن زكاة . والحديث فى سنن النسائى .
(٢) الآية ٢ سورة الحشر . (٣) الآية ٥ سورة التكوير .
(٤) ب : « أحدهما » . (٥) الآية ٤٧ سورة الكهف .

والثانى : بمعنى السَّوْق والطَّرد (ونَحْشُرُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ على وُجُوهِهِمْ[1]) (ونَحْشُرُ المجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا[2]) .

والحشر بهذا المعنى يختلف لمعانٍ :

حَشْر الطُّيور لداود وطيب ألحانهِ (والطَّيْرَ مَحْشُورَةً[3]) .

وحَشْر الجنّ وغيره لسليمان عليه السّلام (وحُشِرَ لسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ[4]) .

وحَشْر السّحرة لفرعون وهامان (فأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فى المَدَائِنِ حَاشِرِينَ[5])

وحَشْر الخلائق للملِك الدّيّان (واتَّقُوا اللهَ الذِى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ[6]) (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا[7]) .

وحَشْر لأَهل الظُّلم والعدوان لعقوبتهم بالنِّيران (احْشُرُوا الذين ظَلَمُوا وأَزْوَاجَهُمْ[8]) .

وحشر للمتَّقين إلى نعيم الجِنَان والرّضوان (يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا[9]) .

---

(١) الآية ٩٧ سورة الاسراء .
(٢) الآية ١٠٢ سورة طه .
(٣) الآية ١٩ ص ص .
(٤) الآية ١٧ سورة النمل .
(٥) الآية ٥٣ سورة الشعراء .
(٦) الآية ٩٦ سورة المائدة .
(٧) الآية ٢٢ سورة الانعام ، والآية ٢٨ سورة يونس .
(٨) الآية ٢٢ سورة الصافات .
(٩) الآية ٨٥ سورة مريم .

٣٣ ـ بصيرة فى الحصر

حَصَرَهُ يحصُره حَصْرًا : ضيّق عليه .. وقوله تعالى (واحْصُرُوهُمْ)[١] أى ضيِّقوا عليهم . وحصرنى الشىء : حبسنى . والحَصِير البارِىُّ[٢] . وفى المثل : أَسِيرٌ على حَصِير ، قال :

فأَضحى كالأَمير على سرير وأمسى كالأَسير على حصير

وقوله تعالى : (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ للكافرين حَصِيرًا[٣]) أى حابسا . قال فى العباب : الحَصِير السِّجن . ومنه الآية (حَصِيرًا) أى مَحْبِسًا . وقال الحسن : معناه : مِهادًا ، كأَنَّهُ جعله الحصير المَرْمول[٤] ؛ كقوله (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ[٥]) فنى الأَوّل بمعنى : الحاصر ، وفى الثانى بمعنى : المحصور ، فإنَّ الحصير سُمّى بذلك لحِصْر بعض طاقاته على بعض . وقال لَبيد :

وقَمَاقِمٍ غُلْب الرِّقاب كأَنهم جِنٌّ لدى باب الحصير قيام[٦]
دافعت خُطَّتها وكنت وليَّها إذ عَىَّ قصد جوابها الحكَّام

سُمّى المَلِك حَصِيرا لأَنَّه محجوب ، وإمّا لكونه حاصرًا أى مانعًا لمَن أَراد الوصول إليه . والحَصِير أَيضًا : البخيل ، والرّجل الَّذى لا يشرب الشراب

---

(١) الآية ٥ سورة التوبة .
(٢) هو ما يفرش . ويخصه فى المصباح بالحصير الخشن .
(٣) الآية ٨ سورة الاسراء . (٤) المنسوج وهو الحصير المعروف .
(٥) الآية ٤١ سورة الاعراف .
(٦) قماقم : جمع قماقم ـ بضم القاف ـ وهو السيد . وفى الراغب : « مقامة » وكذا ورد فى التاج فى « قوم » . وفسرت المقامة بالقوم يجتمعون فى المجلس . و «غلب الرقاب» : غلاظها ، وهذا عندهم من وصف السادة .

بخلا . والحَصِير عِرْق يَمتدّ معترضًا على جَنْب الدَّابة إلى ناحية بطنها . وقول النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم « تُعرض[1] الفتنُ على القلوب عَرْض الحصير » فسّره أهلُ الحديث فقالوا : الحصير كلّ ما نسج من جميع الأشياء لأنَّ بعضه نسج ببعض ، سَدَاه بلُحمته . وقالوا : المراد من هذا أنَّ الحَصِيرَ ثوب مزخرف مَوْشِيّ حَسَن إذا نُشر أخذتِ القلوبَ مآخِذُه لحسن وشْيه وصنعته ، وكذلك[2] الفتنة تزيّن للناس وتزخرف ،وعاقبة ذلك إلى غرور . قال :

فليت الدّهر عاد لنا جديدًا وعُدْنا مثلنا زمن الحصير

أى زمنا كان بعضنا يُزخرف القول لبعض فيتوادّ عليه . والحصير : الجنب ، والحصيران الجنبان .

وقوله تعالى : (وسَيِّدًا وحَصُورًا[3]) قيل : الحصور : الَّذى لا يأْتى النِّساء ، إمّا من العُنَّةِ ، وإمَّا من العِفَّة والاجتهاد فى إزالة الشهوة ، والثانى أظهر فى الآية لأَن بذلك يستحقّ الرّجلُ المحْمِدة . والحَصُور أيضًا : المجبوب . والحصُور أيضًا الضَّيّق البخيل كالحَصِر[4] . والحصْر والإحصار : المنع عن طريق البيت . والإحصارُ يقال فى المنع الظَّاهر كالعدوّ ، والمنعِ الباطن كالمرض ، والحصْر لا يقال إلَّا فى المنع الباطن . وقوله تعالى : (فإن أُحْصِرْتُم[5]) محمول على الأمرين ، وكذلك قوله تعالى : (للفُقَراءِ الَّذين أُحْصِرُوا[6]) وقوله : (حصِرَتْ صُدُورُهُم[7]) أى ضاقت بالبخل والجُبْن ، وعبّر عنه بذلك كما عُبّر [عنه][8] بضيق الصدر ، وعن ضدّه بالبرّ والسّعة .

(١) ورد فى النهاية عن حذيفة .
(٢) ب : « لذلك » .
(٣) الآية ٣٩ سورة آل عمران .
(٤) فى الاصلين : « كالخصم » وما اثبت عن القاموس .
(٥) الآية ١٩٦ سورة البقرة .
(٦) الآية ٢٧٣ سورة البقرة .
(٧) الآية ٩٠ سورة النساء .
(٨) زيادة من الراغب .

٣٤ ـ بصيرة فى الحصن

وهو واحد الحُصُون . وقوله تعالى : (لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فى قُرًى مُحَصَّنَةٍ[١]) أى مجعولة بالإحكام كالحصون . وحَصَّن القَرْيَة : بنى حولها ، وتحصّن : اتَّخذ الحصْن مسكنًا . ثمّ يتجوّز به فى كل تحرز . ومنه دِرْع حصينة لكونها حصنًا للبدن ، وفَرس حِصان لكونه حصْنًا لراكبه ، وإلى هذا أشار الشاعر[٢] :

* أنَّ الحُصون الخيلُ لا مدَرُ القُرى *

وقوله تعالى : (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ[٣]) أى تُحرِزون فى المواضع الحصينة الجارية مجرى الحِصْن . وامرأة حَصَان وحاصن : عفيفة . وقد حَصُنت بالضمّ حُصْنًا فهى حَصْناءُ بيِّنة الحصانة ، وأحصنت . وقوله تعالى : (فإذا أُحْصِنَّ[٤]) أى تزوّجن و (أُحْصِنّ) أى زُوِّجن . والحَصَان فى الجملة المحصنة إمّا بعفّتها أو بزوجها أو بمانع آخر . ويقال : امرأة مُحصِن إذا تُصوّر حُصْنها من نفسها ، ومُحْصَن إذا تُصوّر حصنها من غيرها .

وقوله تعالى : (وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ[٥]) إلى قوله :

---

(١) الآية ١٤ سورة الحشر .

(٢) اى الاسعر الجعفى . وقبله * ولقـدعامت على تجشمى الردى* وانظر الاصمعيات٣

(٣) الآية ٤٨ سورة يوسف .

(٤) الآية ٢٥ سورة النساء. والقراءة بالبناءللفاعل قراءة أبى بكر وحمزة والكسائى وخلف ، وقرا الباقون بضم الهمزة بالبناء للمفعول ، كما فى الاتحاف.

(٥) الآية ٢٥ سورة النساء .

(فإذا أُحْصِنّ فإن أَتَيْنَ بفاحِشَةٍ فعليْهنَّ نِصْفُ ما على المُحْصَناتِ مِنَ الْعَذَاب) قيل : المحصنات : المزوّجات تصوّر أن زوجها هو الّذى أحصنها . (والمُحْصَنَاتِ[1]) بعد قوله تعالى : (حُرِّمَتْ) بالفتح لاغير ، وفى سائر المواضع بالفتح والكسر لأنَّ الّتى حرّم التزوّج بها المزوّجات دون العفيفات ، وفى سائر المواضع يحتمل الوجهين.

٣٥ ـ بصيرة فى الحصى

أُخِذ من لفظه الإحصاءُ وهو التّحصيل بالعدد يقال : أحصيت كذا . واستعمال ذلك فيه من حيث إنّهم كانوا يعتمدونه بالعدد كاعتمادنا فيه على الأصابع .

قوله تعالى : (وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا[2]) أى حصّله وأحاط به . وقال صلّى الله عليه وسلّم : « إنَّ لله[3] تعالى تسعة وتسعين اسمًا مَنْ أحصاها دخل الجنّة » وقال « استقيموا ولن تُحْصُوا[4] » أى لن تحصّلوا ذلك . ووجه تعذُّر إحصائه وتحصيله هو أنَّ الحقّ واحد والباطل كثير بل الحقّ بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة وكالمَرْمَى[5] من الهَدَف ، وإصابة ذلك شديد ، وإلى هذا أشار ما روى أنَّ النبىّ صَلَّى الله عليه وسلم قال : « شيَّبتنى[6] سورة هود وأخواته » فسئل من الذى شيبك منه ، فقال قوله تعالى : (فاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ[7]) وقال أهل اللُّغة : لن تحصوه أى لن تحصوا ثوابه .

---

(١) الآية ٢٤ سورة النساء . (٢) الآية ٢٨ سورة الجن .
(٣) ورد فى الجامع الصغير عن الترمذى وغيره .
(٤) ورد فى الجامع الصغير عن أحمد بن حنبل وغيره .
(٥) فى الراغب : « كالغرض » .
(٦) فى تيسير الوصول فى التفسير عن الترمذى فى تفسير سورة هود : « شيبتنى هود والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت » (٧) الآية ١١٢ سورة هود .

٣٦ ـ بصيرة فى الحضر

الحاضر خلاف البادى . ومنه الحديث «لايبعْ حاضر لبادٍ ، دَعُوا النَّاس يرزق اللهُ بعضَهم من بعض[١] » والحاضرة خلاف البادية . والحاضِر : الحَىُّ العظيم وهو جمع كما يقال سامر للسُّمّار ، وحاجّ للحُجَّاج . والحَضَارة والحِضَارة : الكَوْن بالحَضر كالبَدَاوة والبِدَاوة .

وقوله تعالى : (وأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ[٢]) من باب الكناية أى أن يحضُرنى الجِنّ : وفى العباب : أى أن يصيبنى الشَّياطين بسُوءٍ ، وكُنِّى عن المجنون بالمحتضَر وعمّن حضره الموت كذلك . وقوله : (مَا عَمِلَتْ من خَيْر مُحْضَرًا[٣]) أى مشاهَدًا معايَنًا فى حكم الحاضر عنده. وقوله (حاضِرَةَ البَحْرِ[٤]) أى قُرْبه[٥]. وقوله (تجارةً حاضِرةً[٦]) أى نَقْدا . وقوله : (كلّ شِرْب مُحْتَضَرٌ[٧]) أى يحضُره أصحابُه

وحَضَر الرّجل يَحْضُر حُضُورًا ، وحضِر بكسر الضَّاد . ورجل حَضِر ككتف : لايريد السّفر ، وكلَّمته بحضرة فلان مثلثة الحاء ، وبمحضَرٍ من فلان وبحضَر فلان بالتَّحريك . والحُضْر بالضمّ العَدْو وخصّ بما (يُحضربه[٨])

---

(١) أورد فى تيسير الوصول فى البيع تحت عنوان « بيع الغرر وغيره » .
(٢) الآية ٩٨ سورة المؤمنين . (٣) الآية ٣٠ سورة آل عمران .
(٤) الآية ١٦٣ سورة الاعراف .
(٥) فى الاصلين : « قرية » وما اثبت من الراغب .
(٦) الآية ٢٨٢ سورة البقرة . (٧) الآية ٢٨ سورة القمر .
(٨) كذا فى ب والراغب . وفى ا : « يحضره »

الفرس إذا طُلِب جَرْيه . يقال أَحضَر الفرَسُ [واستحضرته][1] : طلبت ما عنده من الحُضْر . وحاضرتهَ محاضرة وحِضارًا إذا حاججته من الحضور كأَنَّه يُحضر كلُّ واحدٍ حُجَّته ، أَو من الحُضْر كقولك جاريته . والحَضِيرة[2] الأَربعة والخمسة[3] يغزون أَى تحضر بهم[4] الغزو ، وقالت سُعْدى[5] الْجُهَنِيَّة :

يرِد المياه حَضِيرة ونَفِيضة ورْدَ القطاة إذا اسمأَلَّ التُّبَّع[6]

واللبن محضور ومحتضَر أَى كثير الآفة وأَنَّ الجنّ تحضره . وفى الحديث «إنَّ هذه الحُشُوش مُحْضَرة محتضَرة » .

---

(١) زيادة من الراغب .
(٢) فى الاصلين : « الحضرة » . وما اثبت من الراغب .
(٣) كذا ، والواو بمعنى أو .
(٤) فى الاصلين : « لهم » وما أثبت من الراغب .
(٥) وقيل : سلمى الجهنية ، كما فى اللسان . والبيت فى قطعة فى رثاء أسعد أخى الراثية .
(٦) النفيضة : جماعة يبعثون ليكشفوا هل ثم خوف أو عدو . واسمال : قصر ، والتبع : الظل . واسمئلال التبع عند نصف النهار . كان المراد أن المرثى كان يرد المياه ذا حضيرة ونفيضة أى مرافقا لهذه ولهذه ، أو أنه نفسه يكون حضيرة ونفيضة أى يقوم مقامهما ، فهو واحد يقوم مقام الجماعة .

٣٧ ـ بصيرة فى الحطب

وهو ما يُعدّ للإيقاد . وقد حَطَبت حَطْبًا واحتطبتُ أى جمعته . وحطبنى فلان إذا أتاك بالحَطَب ، قال الجُلَيح الجحاشىّ[١] :

تسألنى عن بعلها أىُّ فتى
خَبٌّ جَرُوز وإذا جاع بكى
لاحطَبَ القومَ ولا القومَ سَقَى
ولا رِكَابَ القوم إن ضَلَّت بَغَى
ولا يوارى فَرْجَه إذا اصطلى
ويَأكل التَّمر ولا يُلْقى النَّوى
كأنه غِرَارة مَلْأَى حَثَى[٢]

وقوله تعالى : (حَمَّالة الحَطَبِ[٣]) نزل فى أم جَمِيل امرأة أبى لهب ، وكانت تمشى بالنَّميمة ، فكُنى عنها بالنَّميمة . وإذا نَصَر الرَّجُل القَوْمَ قيل : حَطَب فى حَبْلِهم . والحطباء : المرأة المشئومة . والحَطِب ككتف والأحطب : الشديد الهُزَال . ويقال لمن يتكلَّم بالغَثِّ والسَّمين : حاطب ليل ، لأنَّه لايبصر ما يَجْمع فى حَبْله . وحَطَب به إذا سعى به . والمحتطِب : المطر الَّذى يَقْلَع أصولَ الشَّجر . وناقة محاطِبة : تأكل الشَّوك اليابس . والحِطاب ككتاب : ما يُقطع من أعالى شجر العنب كلَّ عام ، واستحطَب العنبُ : حان أنْ يقطع حِطَابه .

---

(١) نسبة الى جحاش أبى حى من غطفان كما القاموس .
(٢) الرجل فى أواخر ديوان الشماخ ١٠٧ . والخب : الخداع . والجروز : الأكول . والحثى التراب والتبن .
(٣) الآية ٤ سورة المسد .

٣٨ ـ بصيرة فى الحلف

حَفَّهُ بالشَّىء[١] يَحُفُّه : أحاط[٢] كما يُحَفُّ الهودجُ بالثوب[٣] . وقوله تعالى : (وتَرَى المَلَائِكَةَ حافِّينَ مِنْ حَوْل الْعَرْشِ[٤]) أى محدِقين بأَحِفَّتِهِ أى جوانبه . وحِفَافَا الشىء جانباه . قال[٥] :

كأَن جناحَىْ مَضْرَحِىّ تكنَّفا حِفَافيْه شُكًّا فى العَسِيب بمِسْرَد

وقوله تعالى : (وحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْل[٦]) أى جعلْنا النخل مطِيفة بأَحِفَّتهما أى جوانبهما . وفى الحديث أَنَّه ـ صلَّى الله عليه وسلَّم لم[٧] يشبع من طعام إلا على حَفَف أو شَظَف أو ضَفَف[٨] . والرِّوايات الثلاثة فى معنى ضِيق العيش وقلَّتِه وغلظه . ومن أمثالهم : «مَنْ حَفَّنا أو رَفَّتا فليقتصِد» أى مَن طاف بنا واعتنى بأَمرنا وأكرمنا وَخَدَمَنَا وحاطنا وتعطَّف علينا بالمدح ونحوه فلا يَغلُونَّ فى ذلك ، ولكن ليتكلَّم بالحقّ منه . والحُفُوف : اليُبْس . وحَفتهم الحاجةُ إذا كانوا محاويج ؛ وهم قوم محفوفون . وحَفِيف الشجر والأَفعى والطَّائر والسّهم النَّافِذِ : صوتُه .

---

(١) كذا فى ب . وفى ا : « الشىء » . (٢) ب : « أحاطه » .

(٣) فى الأصلين : « بالقوت » والظاهر ما أثبتت . وفى اللسان : « كما يحف الهودج بالثياب » .

(٤) الآية ٧٥ سورة الزمر .

(٥) اى طرفة فى معلقته . وهو فى وصف ذنب ناقته بالسبوخ . والمضرحى : الصقر . والعسيب عظم الذنب . والمسرد : المخرز ، يقول: ان الذنب كأنه ركب فيه جناحا صقر من يمين وشمال ، وهى تذب بهما .

(٦) الآية ٣٢ سورة الكهف . (٧) فى الاصلين : « انه لم يشبع » .

(٨) فى ا : « طف » وفى ب : « وطف » والظاهر ان كليهما تحريف عما أثبت .

٣٩ ـ بصيرة فى الحفر

حَفَر الأَرضَ : قلعها سُفْلا . وحفر الدَّابة : هَزَلها . يقال الحَمْل يحفِر الجَمَل ولا يحفر النَّاقة ، فإنَّها تسمن عليه . وحفر : جامَعَ ، وحفر ثَرَى فلانٍ إذا فتَّش عن أمره ووقف عليه .

وقوله تعالى : (وَكُنْتُمْ على شَفَا حُفْرَةٍ[1]) أى مكان محفور . ويقال لها حَفِيرة أيضًا . والحَفَر ـ محرَّكَة ـ التُّراب الَّذى يُخرج من الحُفْرة ، وهو مثل الهَدَم والنَّقض . والحَفَر أيضًا : المكان الَّذى حُفِر . قال الأَخطل :

حتَّى إذا هنّ وَرّكن القَصِيم وقد أشرفن أو قلن هذا الخَنْدق الحَفَر[2]

وسمّى حافرَ الفرس تشبيهًا لِحفْره[3] فى عَدْوه . وقوله تعالى : (أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فى الحَافِرَةِ[4]) أى إلى أمرنا الأَوّل وهو الحياة . وقال مجاهد : أى خَلْقًا جديدًا . وقال ابن الأَعرابى : أى إلى الدّنيا كما كنَّا . يقال : عاد إلى حافرته أى رجع إلى حالته الأُولى ، وإذا رجع من الطَّريق الَّذى جاء منه أيضًا . وأنشد :

أحافرةً على صَلَع وشَيْب معاذَ الله من سَفَهٍ وعارِ

أىْ : أأرجع إلى أمرى الأَوّل بعد أن شِبت ؟! يعنى الغَزَل والصَّبْوة إلى النساء .

---

(١) الآية ١٠٣ سورة آل عمران .

(٢) بعده :

وقعن اصلا وعجبنا من نجائبنا وقد تحين من ذى حاجة سفر

وانظر الديوان ١٠٠ وما بعدها .

(٣) فى الاصلين : « بالحفرة » وما اثبت من الراغب .

(٤) الآية ١٠ سورة النازعات .

وفى الحديث قال[1] أُبَىّ بن كعب : سألتُ النبىّ صلَّى الله عليه وسلم عن التَّوبة النَّصُوح فقال : هو الندم على الذنب حين يفْرُطُ منك، وتستغفرَ الله بندامتك عند الحافر ، ثمّ لا تعود إليه أبدًا . وقال أبو العبّاس هذه كلمة كانوا يتكلَّمون بها عند السَّبْق والبرهان يقول : أوّلَ ما يقع حافر الفرس على الحافر ـ أى المحفور ـ أو الحافرة ـ أى المحفورة ـ فقد وجب النَّقْد . وإذا قيل عند الحافرة بالهاء[2] أى عند أوّل كلمة . وقيل : فيه وجهان :

أحدهما : أنَّه لمّا جعل الحافر فى معنى الدّابّة نفسها وكثر استعماله على ذلك من غير ذكر الذَّات فقيل : اقتنى فلان الخُفَّ والحافر أى ذواتهما ، ألحقت[3] به علامةُ التأنيث استعارة بتسمية الذَّات بها .

والثَّانى : أن يكون « فاعلة » من الحَفْر ، لأنَّ الفرس بشدّة الدّوس تحفر[4] الأرض ، كما سمّى فرسًا لأنّها تفْرِسها[4] أى تدُقّها[4] . هذا أصل الكلمة ثمّ كثرت حتى استعملت فى كلّ أوّليَّة ، فقيل رجع إلى حافرتة . ويقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة أى عند أوّل ما التقَوْا .

---

(١) ورد فى النهاية .

(٢) فى الاصلين : « مالها » . وظاهر انه تحريف عما اثبت .

(٣) فى الاصلين : « والحقت » . والتصحيح من اللسان والتاج .

(٤) فى الأصلين : « يحفر » و « يفرسها » و « يدقها » بصيغة التذكير للفعل . والمناسب ما اثبت تبعا لما فى اللسان ، فان التذكير لا يأتى معه وجه تانيث الوصف ، وهو المطلوب . وانظر النهاية فى غريب الحديث .

٤٠ ـ بصيرة فى الحفظ

حفِظت الشيء حِفظًا بالكسر أى حرسته ، وقوله تعالى : (فاللهُ خَيْرٌ حِفْظًا[١]) أى حفظُ الله خير حفظ . ومن قرأ (حافظًا)[٢] وهى قراءة الكوفيّين غير [٣] أبى بكر فالمراد خير[٤] الحافظين . وقوله تعالى (يَحْفَظُونَه مِنْ أَمْرِ اللهِ[٥]) أى ذلك الحفظ بأمر الله .

والحِفظ يقال تارة لهيئة النَّفس الَّتى بها يثبت مايؤدِّى إليه الفهم ، وتارة لضبط الشيء فى النَّفس . ويُضادّه النِّسيان ، وتارة لاستعمال تلك القوّة ، فيقال : حفظت كذا حفظًا ، ثمّ يستعمل فى كلّ تفقُّد وتعهُّد ورعاية .

قوله تعالى : (والحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ والحَافِظَاتِ[٦]) كناية عن العِفَّة و(حافظاتٌ للغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ[٧]) أى يحفظن عهد الأزواج عند غيبتهم بسبب أنَّ الله يحفظهنّ أن[٨] يطلع عليهنّ . وقرئ بنصب الجلالة أى بسبب رعايتهنّ حقّ الله لا (لرياء وتصنُّع[٩]) منهنّ . وقوله (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا[١٠]) أى حافظًا ؛ كقوله (وما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيل[١١])

---

(١) الآية ٦٤ سورة يوسف .
(٢) كذا فى ب . وفى أ : « حفظا » وهو غير مناسب .
(٣) فى الاصلين :« عن » وما اثبت من التاج .
(٤) فى الأصلين : « حفظ » وما اثبتت من التاج .
(٥) الآية ١١ سورة الرعد . (٦) الآية ٣٥ سورة الأحزاب .
(٧) الآية ٣٤ سورة النساء . (٨) كذا فى الراغب . وفى الاصلين : «اى»
(٩) فى ا : « الزنا وتضيع » وفى ب : «لزنا ويضع» والتصحيح من الراغب .
(١٠) الآية ٨٠ سورة النساء . (١١) الآية ١٠٧ سورة الانعام .

(وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ[1]) أى حافظ لأعمالهم ، أو بمعنى مفعول أى محفوظ لا يَضِيع ، كقوله تعالى : (عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى فِى كِتَاب لَا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنْسَى[2]) .

والحَفَظَة ، الملائكة الَّذين يكتبون أعمال بنى آدم ، وجمع الرّجل الحافظ الحافظون والحُفَّاظ والحَفَظَة . والحفيظ : الموكّل بالشىء يحفظه . والحفيظ فى صفات الله تعالى : الَّذى لا يَعْزُب عنه مثقالُ ذَرَّة فى الأرض ولا فى السّماء ، وقد حفظ على عباده ما يعملون من خير وشرّ ، وقد حفظ السموات والأرض (ولا يَؤودُه حِفْظُهُمَا[3]) . والحِفاظ المحافظة على العهد ، والوفاء بالعَقْد[4] ، والتَّمسّك بالودّ . والحِفاظ أيضًا أن يحفظ كلّ واحد الآخر . وقوله تعالى : (والَّذينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ[5]) فيه تنبيه أنَّهم يحفظون الصّلاة بمراعاة أوقاتها ، ومراعاة أركانها ، والقيام بها فى غاية ما يكون من الطَّوق ، وأنَّ الصّلاة تحفظهم الحفظ الَّذى نبّه عليه فى قوله : (إنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عن الفَحْشَاءِ والمُنْكَرِ[6]) .

وأهل الحفِيظة والحفائظ هم المحامون من وراء إخوانهم ، المتعاهدون لعوْراتهم ، الذابّون عنها . والتحفُّظ هو قلَّة الغَفْلة . وحقيقته إنَّما هو تكلُّف الحفظ لضعف القوّة الحافظة . والحفيظةُ : الغَضَب الَّذى يَحمل على المحافظة

---

(١) الآية ٤ سورة ق .
(٢) الآية ٥٢ سورة طه .
(٣) الآية ٢٥٥ سورة البقرة .
(٤) فى الاصلين : « بالعفو » . وما اثبت عن التاج .
(٥) الآية ٩ سورة المؤمنين .
(٦) الآية ٤٥ سورة العنكبوت .

ثمّ استعمل فى الغضب المجرّد . والمُحْفِظات : الأُمور الّتى تُحفِظ الرّجل أى تُغضبه إذا وُتِر فى حَمِيمه[1] وجارِه . قال القطاميّ :

أخوك الذى لاتملك الحِسَّ نفسُه وترفَضُّ عند المحفِظات الكتائفُ[2]

يقول : إذا استوحش الرّجُلُ من ذى قرابته فاضطغَن عليه لإساءة بدت منه فأَوحشه ثمّ رآه يضام زال عن قلبه ما ألَمَّ به من الحِقد وغضِب له ونصره وانتقم له من ظالمه . قال قُرَيط بن أُنَيف :

إذن لقام بنصرى معشر خُشُنٌ عند الحَفِيظة إن ذو لُوثة لانا[3]

وقال :

وما العفو إلّا لامرئ ذى حفيظة متى يُعْفَ عن ذنب امرئ السَّوءِ يَلْجَج[4]

---

(١) الحميم : القريب . وقد يكون للجمع والمؤنث ، كما فى القاموس

(٢) الحس : العطف والرقة . والكتائف : الاحقاد ، واحدها كتيفة . والارفضاض : التفرق

(٣) من قصيدة هى اول الحماسة . وقبله :

لو كنْتُ من مَازِنٍ لم تستبحْ إبِلى بَنُو اللَّقِيطَةِ من ذُهْلِ بنِ شيبانا

واللوثة الضعف والاسترخاء .

(٤) فى الأصلين : « يلحج » . وما أثبتت عن اللسان والتاج .

٤١ ـ بصيرة فى الحفا

يقال : حَفِيت بفلان وتحفَّيت به إذا عُنيت بكرامته . والحَفِيّ فى قوله تعالى (إِنَّهُ كَانَ بِى حَفِيًّا[١]) : البَرّ اللَّطيف . والحَفِيّ أيضًا : العالِم الَّذى يتعلَّم الشىء باستقصاء . والإحفاء فى السّؤال : التَّترع[٢] فى الإلحاح والمطالبة ، أو فى البحث عن تعرّف الحال . وعلى الوجه الأوّل يقال : أحفيتُ السؤال ، وأحفيت فلانًا فى السّؤال ؛ قال تعالى : (إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا[٣]) وأصل ذلك من أحفيت الدّابة : جعلته حافيًا ، وأحفيت الشَّارب : أخذته أخذًا متناهيًا .

---

(١) الآية ٤٧ سورة مريم .
(٢) فى الاصلين : « التبرع » وما اثبت من الراغب . والتترع : التسرع .
(٣) الآية ٣٧ سورة محمد .

٤٢ ـ بصيرة فى الحق

أصل الحَقّ المطابقةُ والموافقة ، كمطابقة رِجْل الباب فى حُقِّه[١] لدَوَرانه على الاستقامة .

والحَقّ يقال على أربعة أوجه :

الأوّل : يقال لموجدِ الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة . ولذلك قيل فى الله تعالى : هو الحقّ .

الثّانى : يقال للموجَد[٢] بحسب ما تقتضيه الحكمة . ولذلك يقال : فِعْل الله تعالى كلُّه حَقّ ؛ نحو قولنا : الموت حقّ ، والبعث حقّ (هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً والقَمَرَ نُورًا[٣]) إلى قوله (ما خَلَقَ اللهُ ذَلِك إلَّا بالحَقِّ)

الثالث : الاعتقاد فى الشيء المطابِقُ لما عليه ذلك الشيء فى نفسه ؛ كقولنا : اعتقاد فلان فى البعث والثواب والعقاب والجنّة والنّار حقّ .

الرّابع : للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب ، وبقدر ما يجب ، وفى الوقت[٤] الذى يجب ، كقولنا : فعلك حق ، وقولك حق . وقوله تعالى (ولو اتَّبع الحقُّ أَهْواءَهم[٥]) يصح أن يكون المراد به الله تعالى ، ويصحّ أن (يراد[٦]) به الحُكْم الَّذى هو بحسب مقتضى الحكمة . ويقال : أحققت كذا

---

(١) المراد به النقرة التى يدور فيها رجل الباب المعروفة بعقب الباب .
(٢) فى التاج : « للموجود » .
(٣) الآية ٥ سورة يونس .
(٤) كذا فى ب . وفى ا : « الواقع » .
(٥) الآية ٧١ سورة المؤمنين .
(٦) كذا فى ا . وفى ب : « يكون المراد » .

أى أثبتُه حقًا ، أو حكمت بكونه حقًا . وقوله تعالى : (ليُحِقّ الحَقّ[1]) فإحقاقُ الحقّ على ضربين : أحدهما بإظهار الأَدِلَّة والآيات ، كما قال (وأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا[2]) أى حجّةً قويّة . والثّانى بإكمال الشريعة وبَثِّها[3] ، كقوله تعالى : (واللهُ مُتِمُّ نُورِهِ ولَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ[4]) وقوله : (الحاقَّةُ ما الحَاقَّةُ[5]) إشارة إلى القيامة كما فسّره بقوله : (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ[6]) لأنّه يحِقّ فيه الجزاء .

ويستعمل استعمال الواجب اللازم والجائز نحو (وكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ[7]) وقوله : (حَقِيقٌ عَلَى أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ[8]) [قيل معناه جدير] . وقرئ (حقيق علىَّ)[9] قيل واجب .

والحقيقة تستعمل تارة فى الشيء الذى له ثبات ووجود : كقول النبى صلَّى الله عليه وسلَّم لحارثة « لكلّ حقّ حقيقة فما حقيقة إيمانك » أى ماالذى ينبئ عن كون ما تدّعيه حقًّا . وفلان يحمى حقيقته أى ما يحقّ عليه أن يحميه ، وتارة تستعمل فى الاعتقاد كما تقدّم ، وتارة فى العمل وفى القول فيقال : فلان لفعله حقيقةٌ إذا لم يكن مرائيًا فيه ؛ ولقوله حقيقةٌ إذا لم

---

(١) الآية ٨ سورة الانفال . (٢) الآية ٩١ سورة النساء .
(٣) كذا فى ب . وفى ا : « ثبتها » وكان الاصل : « تبيثتها » .
(٤) الآية ٨ سورة الصف . (٥) صدر سورة الحاقة .
(٦) الآية ٦ سورة المطففين . (٧) الآية ٤٧ سورة الروم .
(٨) الآية ١٠٥ سورة الاعراف .
(٩) زيادة من الراغب . والقراءة الاولى قراءة الجمهور غير نافع ، والثانية قراءة نافع . وقد ضمن « حقيق » فى القراءة الاولى معنى « حريص » فعدى بعلى .

يكن فيه مترخِّصًا ومتزايدًا . ويُستعمل فى ضدّه المتجوِّز[1] والمتوسّع[1] والمتفسّح[1] . وقيل : الدّنيا باطل والآخرة حقيقة ، تنبيهًا على زوال هذه وبقاء تلك . وأمَّا فى تعارف الفقهاء والمتكلِّمين فهى اللَّفظ المستعمل فيما وضع له فى أصل اللُّغة .

(١) أى المتجوز فيه ، والمتوسع فيه ، المتفسح فيه .

٤٣ ـ بصيرة فى الحكم والحكمة

الحُكْم لغة : القضاء ، والجمع أحكام . وقد حكم عليه بالأمر حكمًا وحكومة . والحاكم : منفِّذُ الحكم وكذلك الحَكَم والجمع حُكَّام . وحاكمه إلى الحاكم : دعاه وخاصمه . وحكَّمه فى الأمر : أمره أن يحكم ، فاحتكم . وتحكَّم : جاز فيه حكمُه . والاسم الأُحكومة والحكومةُ . و[تحكيم الحُروريّة[1]] قولهم لا حكم إلَّا لله . وحكَّام العرب فى الجاهلية أكثم بن صَيْفِيّ وحاجب ابن زُرارة والأقرع بن حابس وربيعة بن مُخَاشِنٍ وضَمْرة بن ضَمْرة لتميم ، وعامر بن الظرِب وغَيْلان بن سَلَمة لقيس ، وعبد المطَّلب (وأبو طالب)[2] والعاص[3] بنُ وائل والعلاءُ بن حارثة لقريش ، وربيعة بن حِذَار لأسد ، ويَعْمَر[4] بن الشُّدّاخ وصفوان بن أُميّة وسَلْمى ابن نوفل لكنانةَ .

والحِكْمَة : العدل والعلم والحِلم والنبوّة والقرآن والإنجيل وطاعة الله والفقهُ فى الدّين والعملُ به أو الخشية أو الفهم أو الورع أو العقل أو الإصابة فى القول والفعل والتفكر فى أمر الله واتِّباعه . وهو حكيم أى عَدْل حليم . وحَكَمه[5] وأحْكمه : أتْقنته ومَنَعَه من الفساد . وسُورة محكَمة : غير منسوخةٍ . والآيات المحكَمَات (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ[6])

---

(١) زيادة من القاموس والتاج . والحرورية: الخوارج .
(٢) سقط فى ب .
(٣) رسم فى القاموس « العاصى » .
(٤) كذا ورد فى القاموس . وفى التاج أن الصواب حذف «بن» .
(٥) يؤخذ من القاموس أن الفعل الثلاثى للمنع عن الفساد ، ولا يأتى للاتقان كما هنا .
(٦) الآية ١٥١ سورة الانعام .

إلى آخر السّورة ، أو الّتى أُحكِمت فلا يَحتاج سامِعُها إلى تأْويلها لوضوحها كأَقاصيص الأَنبياء عليهم السّلام . والمُحَكِّم - بكسر الكاف - : الشيخ المجرَّب . والحَكَم محرّكة[1] : الرّجل المُسِنّ .

والحكْم[2] وردت فى القرآن على نيّف وعشرين وجهًا :

الأَوّل : حكم الله تعالى (أَلَيْسَ اللهُ بِأَحكَمِ الْحَاكِمين[3]) .

الثانى : حكم نوح فى شفاعة النَّبيّين (وأَنْتَ أَحْكَمُ الحاكمين[4]) حكم لوط عند استغاثته[5] من جَوْر المجرمين (ولُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وعِلْمًا[6]) وحُكم يوسف الصّدّيق عند الخلْوة بسيّدة الحِسَان (آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا[7]) وحكمُه أيضًا بتعبير الرّؤيا لأَهل الاسجان[8] (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاه[9]) وحكم إخْوة يوسف عند توقُّف بعضهم عن الرّواح إلى كنعان (حَتَّى يأْذَنَ لِى أَبِى أَوْ يَحْكُمَ اللهُ[10]) وحكم داود لمّا ترافع إليه الخصمان (فاحْكُمْ بَيْنَنَا بالحَقِّ[11]) وحكم خلفاء الله بين نوع الإنسان (فاحْكُمْ بين الناسِ بالحقِّ[12]) والحكم بين الزّارع والرّاعى من داود وسليمان (إِذْ يَحْكُمَانِ فى الْحَرْثِ[13]) وحكم اليهود بالتّوراة وشرائعها (وعندَهُمْ

---

(١) سقط فى ب .

(٢) يريد مادة الحكم، على اى صيغة وردت. ويلاحظ انه ذكر الاول والثانى ، ثم اتى بالباقى سردا من غير ان يذكر اعدادها المرتبة . وهويفعل هذا كثيرا .

(٣) الآية ٨ سورة التين .

(٤) الآية ٤٥ سورة هود .

(٥) ب : « استعانته » .

(٦) الآية ٧٤ سورة الانبياء .

(٧) الآية ٢٢ سورة يوسف .

(٨) جمع سجن ، كحمل واحمال .

(٩) الآية ٦٧ سورة يوسف .

(١٠) الآية ٨٠ سورة يوسف .

(١١) الآية ٢٢ سورة ص .

(١٢) الآية ٢٦ سورة ص .

(١٣) الآية ٧٨ سورة الانبياء .

التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللهِ[1]) وحكم النَّصارى بالإنجليل وأحكامها[2] (وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ[3]) وحكم سيّد الأنبياء بما تضمّنه القرآن (وأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بما أَنْزَلَ اللهُ[4]) والحكم الجاهليّ الّذى طلبه الجهّال من أهل الكفر والطُّغيان (أَفَحُكْمَ الجاهليَّةِ يَبْغُون[5]) والحكم الحَقّ المنصوص فى القرآن (ومَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا[5]) والحكم الجزم البتّ فى شأن أهل النفاق والخذلان (فَلَا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ[6]) والحكم المقبول من المؤمنين بواسطة الإيمان، المقابَلُ بالتَّذلل والتَّواضع والإذعان (وَإِذَا دُعُوا إلى الله ورَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ[7]) والحكم فى القيامة بين جميع الإنس والجانّ (إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ[8]) والحكم بين الرّجال والنِّسوان (فابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا[9]) وحكم بجزاء الصّيد على المُحْرِم عند العُدْوان (فجزاءٌ مثلُ ماقَتَلَ من النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ[10]) وحكم من الله بالحقّ إذا اختلف المختلفان (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ من شَىْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ[11]) وحكم الكفّار فى دعوى مساواتِهم مع أهل الإيمان (سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ[12]) (مالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ[13]) وحكم بتقديم الأرواح وتأخيرها من الرّحمن (واللهُ

---

(١) الآية ٤٣ سورة المائدة .
(٢) كذا فى الاصـــلين . وكانه راعى فى الانجيل معنى الصحف او الآيات فانث .
(٣) الآية ٤٧ سورة المائدة .
(٤) الآية ٤٩ سورة المائدة .
(٥) الآية ٥٠ سورة المائدة .
(٦) الآية ٦٥ سورة النساء .
(٧) الآية ٤٨ سورة النور .
(٨) الآية ١٢٤ سورة النحل .
(٩) الآية ٣٥ سورة النساء .
(١٠) الآية ٩٥ سورة المائدة .
(١١) الآية ١٠ سورة الشورى .
(١٢) الآية ١٣٦ سورة الأنعـام ، وورد فى آيات اخرى .
(١٣) الآية ١٥٤ سورة الصـافات ، والآية ٣٦ سورة القلم .

يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ[1]) وحكم بتخليد الكفّار فى النّيران (إِنَّ اللهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ[2]) وحكم بتخليد ثواب أهل الإيمان فى الجِنَان[3] .

وأمّا الحِكمة فمن الله ـ تَعَالَى ـ معرفة (الأشياء وإيجادُها[4]) على غاية الإحكام والإتقان ، ومن الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات .

وقد[5] وردت فى القرآن على ستّة أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى النبوّة والرّسالة (ويُعَلِّمُهُ الكِتَابَ والحِكْمَةَ[6]) (وآتيناه الحِكْمَةَ[7]) (وآتَاهُ اللهُ المُلْكَ والحِكْمَةَ[8]) أى النبوّة .

الثانى : بمعنى القرآن والتّفسير والتأويل وإصابة القول فيه (يُؤتى الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا[9]) .

الثالث : بمعنى فهم الدّقائق والفقه فى الدّين (وآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا[10]) أى فهم الأحكام .

الرّابع : بمعنى الوعظ والتّذكير (فقد آتيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الكِتَابَ والحِكْمَةَ[11]) أى المواعظ الحسنة (أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ والحُكْمَ والنُّبُوَّةَ[12]) .

---

(١) الآية ٤١ سورة الرعد .
(٢) الآية ٤٨ سورة غافر .
(٣) الاولى حذفه ، ولم يأت بمثال لهذا القسم
(٤) ب : « الانبياء واتخاذها » وهو تصحيف.
(٥) فى الاصلين : « فقد » .
(٦) الآية ٤٨ سورة آل عمران .
(٧) الآية ٢٠ سورة ص .
(٨) الآية ٢٥١ سورة البقرة .
(٩) الآية ٢٦٩ سورة البقرة .
(١٠) الآية ١٢ سورة مريم ويلاحظ أن الآية فيها الحكم لا الحكمة .
(١١) الآية ٥٤ سورة النساء .
(١٢) الآية ٨٩ سورة الانعام وفيها الحكم لا الحكمة .

الخامس : آيات القرآن وأوامره ونواهيه (اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ[1]) .

السّادس : بمعنى حُجّة العقل على وَفْق أحكام الشَّريعة (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ[2]) أى قولًا يوافق العقل والشرع .

وأصل المادّة موضوع لمنع يُقصد به إصلاح ومنه سمّى حَكمة[3] الدّابة فقيل : حكمته وحكمت الدّابة منعتها بالحَكَمة ، وأحكمتها : جعلت لها حَكَمةً والحُكْم بالشيء أن تقضى[4] بأنه كذا أو ليس بكذا سواء أَلْزمت ذلك غيرك[5] أولم تلزمه ، قال الشاعر[6] :

واحكم كحكم فتاة الحىّ إذ نظرت إلى حمامٍ سِرَاعٍ واردِ الثَّمَد

وإذا وُصِفَ القرآن بالحِكْمَةِ فلتضمُّنه الحكمة نحو (الر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ الحَكِيمِ[7]) وقيل : معنى الحكيم المحكم نحو (أُحْكمت آياته[8]) وكلا المعنيين صحيح . والحكم أعمّ من الحِكمة فكلّ حِكْمة حُكْم وليس كلّ حكم حِكمةً[9] . وقوله * الصّمت حُكْم وقليل فاعله * أى حِكْمة

(١) الآية ١٢٥ سورة النحل . (٢) الآية ١٢ سورة لقمان .

(٣) الحكمة فى اللجام . وفسرها فى القاموس بانها ما أحاط بحنكى الفرس من اللجام ، وفسرها غيره بانها حديدة من اللجام تكون فى الفم .

(٤) فى الاصلين : « يقضى » . وما اثبت من الراغب .

(٥) فى الاصلين : « غيره » وما اثبت من الراغب .

(٦) هو النابغة الذبيانى من قصيدة يمدح فيها النعمان بن المنذر ، ويعتذر اليه من وشاية به . وفتاة الحى قيل هى زرقاء اليمامة ولها قصة فى حدة النظر والاصابة من بعيد . والثمد الماء القليل .

(٧) اول سورة يونس . (٨) الآية ١ سورة هود .

(٩) فى الراغب بعده : « فان الحكم أن يقضى بشىء على شىء فيقول هو كذا أو كذا (و) قال صلى الله عليه وسلم . ان من الشعر لحكمة، اى قضية صادقة ، وذلك نحو قول لبيد : « ان تقوى ربنا خير نفل ، اى أن الحكم القضاء بالشىء ، صوابا كان الحكم أو خطأ ، والحكمة السداد والصدق » .

(واذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ والْحِكْمَة [1]) قيل : تفسير القرآن . والمحكّمون أصحاب الأُخدود يروى [2] بفتح الكاف وكسرها ، سُمّو الأنّهم خُيّروا بين أن يُقتَلوا مُسلمين وبين أن يرتدُّوا . ومنه الحديث [3] « إنَّ الجَنَّةَ للمحكَّمين » وقيل عنى المتخصّصين بالحِكمة .

وأمّا الحكيم فقد ورد فى القرآن على خمسة أوجه :

الأوّل : بمعنى الأُمور المقَضيَّةِ على وجه الحكمة (فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ [4]) .

الثانى : بمعنى اللّوح المحفوظ (وَإِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ [5]) .

الثالث : بمعنى الكتاب المشتمل على قبول [6] المصالح (الر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ الحَكِيمِ [7]) وقيل فى معناه غير ذلك وقد تقدّم .

الرّابع : بمعنى القرآن العظيم المبيّن لأحكام الشّريعة (يَس والقُرْآنِ الحَكِيمِ) .

الخامس : المخصوص بصفة الله عزّ وجلّ تارة مقرونًا بالعلوّ والعظمة (إِنَّهُ عَلِىٌّ حَكِيمٌ [8]) وتارة مقرونًا بالعلم والدّراية (إِنَّهُ هوَ العَلِيمُ الْحَكِيمُ [9]) وتارة مقرونًا بكمال الخِبْرَة (من لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ [10]) وتارة مقرونًا بكمال العزّة [11] (وكَان اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا [12]) .

---

(١) الآية ٣٤ سورة الاحزاب . (٢) ب : « سيروى » .

(٣) ورد فى النهاية . وما ذكره فى تسميتهم هو على رواية الفتح . واما على الكسر فلانهم انصفوا من انفسهم كما فى النهاية .

(٤) الآية ٤ سورة الدخان .

(٥) الآية ٤ سورة الزخرف و (حكيم) فى الآية من وصف القرآن لا اللوح المحفوظ المعبر عنه بام الكتاب .

(٦) كذا فى الاصلين . وكأنه محـــرف عن (قول) .

(٧) اول سورة يونس . (٨) الآية ٥١ سورة الشورى .

(٩) الآية ٨٣ سورة يوسف . (١٠) الآية ١ سورة هود .

(١١) ب : « العز » . (١٢) الآية ١٥٨ سورة النساء .

٤٤ ـ بصيرة فى الحل

حلّ المكان وحَلّ به يحُلّ ويحِلّ حَلاًّ وحُلولًا وحَلَلًا ـ وهو نادرٌ ـ نزل به [فهو[١] حالّ] . وكذلك احتلّه واحتلّ به . والجمع حُلُول وحُلَّال وحُلَّل . وأحلَّهُ المكان وبه وحلَّله إيّاه . وحَلّ به جعله يحلُّه . وحالَّه : حلّ معه . وحَلِيلتك : امرأتك وأنت حليلها . ويقال للمؤنَّث : حليل أيضًا . وحليلتك جارتك .

وأصل الحلّ حَلّ العُقْدة . ومنه قوله تعالى : (واحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِى[٢]) وحللتُ : نزلتُ ، من حلّ الأحمال عند النُّزول . ثمّ جُرّد[٣] استعمالُه للنزول قال تعالى (تحُلّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ[٤]) (وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ[٥]) ويقال : حلّ الدَّيْن أى وجب أداؤه . والمَحَلَّة : مكان النُّزول . وعن حَلّ العُقْدة استعير قولهم حلّ الشيءُ حلالًا . ومنه قوله تعالى : (وكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلَالًا طَيِّبًا[٦]) ومن الحلول أحلَّت الشَّاة : نزل اللَّبنُ فى ضرعها . وقوله تعالى : (حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْىُ مَحِلَّهُ[٧]) وأحلّ الله كذا .

وقوله تعالى : (إنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ[٨]) فإحلال الأزواج فى الوقت لكونهنّ تحته ، وإحلال بنات العم وما بعدهنّ إحلال التَّزوج بهنّ . ورجل

---

(١) زيادة من القاموس .
(٢) الآية ٢٧ سورة طه .
(٣) كذا فى الاصلين والتاج . وفى الراغب: « جرى » .
(٤) الآية ٣١ سورة الرعد .
(٥) الآية ٢٨ سورة ابرهيم .
(٦) الآية ٨٨ سورة المائدة .
(٧) الآية ١٩٦ سورة البقرة .
(٨) الآية ٥٠ سورة الاحزاب .

حَلَال ومُحِلّ إذا خرج من الإحرام أو خرج من الحَرَم . وقوله تعالى : (وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا البَلَدِ[1]) أى حلال .

وقوله تعالى : (قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ[2]) أى بَيَّن ما تنحلّ به عقدةُ أيمانكم من الكفّارة . وفى الحديث « لا يموت لرجل[3] ثلاثةٌ من الولد فتمسُّه النَّار إلَّا تحِلَّةَ القَسَم » أى إلَّا قدر ما يقول إن شاء الله تعالى . والحَلِيلُ : الزَّوج [إمّا] لحَلّ كلٍّ واحد منهما إزارَه للآخر ، وإمّا لنزوله معه ، وإمّا لكونه حلالًا له .

---

(١) الآية ٢ سورة البلد . (٢) الآية ٢ سورة التحريم .

(٣) رواه مالك والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه كما فى الترغيب والترهيب « ترغيب من مات له ثلاثة من الاولاد .. » فى الجزء الاول .

٤٥ ـ بصيرة فى الحلم والحليم

[الحلم] الأَناة والعقل . وقيل : ضبط النفس والطَّبع عن هَيَجان الغضب . وجمعه أَحلام .

قوله تعالى : (أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا) [١] قيل : معناه عقولهم ، وليس الحِلْم فى الحقيقة العقل ، لكن فسّروه بذلك لكونه من مسبّبات العقل . وقد حَلُم وحلَّمه العقلُ فتحلَّم ، وأَحلمت المرأَة : ولدت أَولادًا حُلَمَاء .

وقوله تعالى : (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ [٢]) أَى وُجد منه قوّة الحِلْم . وقوله تعالى : (وإِذا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ [٣]) أَى زمان البلوغ . وسمّى الحُلُمَ لكونه جديرًا صاحبُه بالحِلْم . وفى الحديث « لا يُتْم بعد حُلُم [٤] » وقال [٥] « أَوّل عِوَض الحليم أَن يكون النَّاس أَنصاره » وقال « طوبى لمن كان له حِلْم يردُّ به جَهل الجاهلِ ، وورَع يصدّه عن المحَارِم ، وخُلق يدارى به النَّاس » . قال [٦] :

فإن كنت محتاجًا إلى الحِلم إنَّنى ... إلى الجهل فى بعض الأَحايين أَحوجُ

ولى فرس للحلم بالحلم ملجَم ... ولى فرس للجهل بالجهل مُسْرَج

---

(١) الآية ٣٢ سورة الطور .
(٢) الآية ١٠١ سورة الصافات .
(٣) الآية ٥٩ سورة النور .
(٤) ورد فى الجامع الصغير عن ابى داود بلفظ « لا يتم بعد احتلام » .
(٥) فى الاحياء فى الجزء الثالث « فضيلة الحلم » نسبة هذا الى على رضى الله عنه . والنص فيه : « ان أول ما عوض الحليم من حلمه ان الناس كلهم اعوانه على الجاهل » .
(٦) اى صالح بن جناح اللخمى ، كما فى الصناعتين «تحقيق الاستاذ ابى الفضل» ٣٤٦. والرواية فيه .. « لئن كنت محتاجا .. »

فَمَنْ شاء تقويمي فإني مقوَّم ومَن شاء تعويجي فإنِّي معوَّج

وقال آخر[1] :

إذا قيل حلمًا قال للحلم موضع وحِلمُ الفتى فى غير موضعه جهلُ

والحليم ورد فى القرآن على ثلاثة أوجه :

الأوّل : بمعنى إبراهيم الخليل (إنَّ إبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ[2]) .

الثّانى : بمعنى إسحق[3] وإسماعيل على اختلاف القولين (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ[4]) وفى موضع آخر (وبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ[5]) قيل معناه : فى صِغَرِه حليم ، وفى كبره عليم .

الثالث : صفة[6] من صفات الله تعالى : تارة قُرن بالعلم (وإنَّ اللهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ[7]) وتارة قرن بالشُّكر (واللهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ[8]) وتارة ضُمّ مع الغفران (والله غَفُورٌ حَلِيمٌ[9]) .

---

(١) اى المتنبىء من قصيدة فى مدح شجاع بن محمد الطائى المنبجى .
(٢) الآية ٧٥ سورة هود . (٣) كذا فى الاصلين . والمناسب « او » .
(٤) الآية ١٠١ سورة الصافات . (٥) الآية ٢٨ سورة الذاريات .
(٦) فى الاصلين : « صفات » . وما اثبت هو المناسب .
(٧) الآية ٥٩ سورة الحج . (٨) الآية ١٧ سورة التغابن .
(٩) الآية ٢٢٥ سورة البقرة .

٤٦ ـ بصيرة فى الحميم

الحَمِيم والحَمِيمة : الماءُ الحارّ . والماءُ البارد . من الأَضداد . وقيل : الشَّديد الحرارة . قال[١] :

وسَاغ لىَ الشَّرَابُ وكنت قبلًا أكاد أَغصُّ بالماءِ الحميم

أى البارد . وقال آخر[٢] :

سقيًا لظلِّك بالعشىّ وبالضُّحى ولبَرْد مائك والمياهُ حميمُ

لوكنت أملك منع مائك لم يذق ما فى قِلاتك ما حييتُ لئيم

وقال تعالى : (يُصَبّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الحَمِيمُ[٣]) وقيل للماءِ الحارّ فى خروجه من منبعه : حَمَّة . ورُوِىَ : العالِم كالحَمّة . يأْتيها البُعَداءُ . ويزهد فيها القُرباءُ . وسُمّى العَرَق حميمًا على التشبيه . وسمّى الحَمّام إمّا لأَنَّه يعرّق . وإمّا لما فيه من الماءِ الحارّ . واستحمّ : دخل الحمّام .

وقوله تعالى : (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ . وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ[٤]) هو القريب المشفِق . وكأَنَّه الَّذى يَحْتَدُّ حماية لذويه . وقيل لخاصة الرّجل : حامَّتُه وذلك لما قلنا . ويدلّ على ذلك أَنَّه قيل للمشفِقين من أَقارب الإِنسان :

---

(١) فى مختصر شرح الشواهد للعينى فى باب الاضافة ان قائله عبد الله بن يعقوب ، وكان له ثأر فأدركه .

(٢) هو أبو القمقام الاسدى ، كما فى معجم البلدان « وشل » . واول الشعر :

اقرأ على الوَشَلِ السلامَ وقلْ له كلُّ المشارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذميمُ

والوشل جبل عظيم بناحية تهامة ، وفيه مياه عذبة . والقلات جمع قلت ، وهو النقرة فى الجبل .

(٣) الآية ١٩ سورة الحج .

(٤) الآيتان ١٠٠ ، ١٠١ سورة الشعراء .

حُزَانَته ، أى الَّذين يحزنون له . واحتمّ لفلان أى احتدّ . وأَحَمَّ[1] الشَّحمَ : أذابه فصار كالحميم .

وقوله تعالى : (وظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ[2]) فهو يفعول من ذلك . قيل : أصله الدّخان الشَّديد السّواد ، وتسميته إمّا لما فيه من فَرْط الحرارة كما فسّر فى قوله تعالى : (لا بَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ[3]) أو لِما تصوّر فيه من الحُمَمَة[4] وإليه أُشِير بقوله : (لهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ[5]) .

وعُبّر عن الموت بالحِمَام لقولهم حُمّ كذا أى قُدِّر . والحُمَّى سمّيت [إما] لما فيها من الحرارة المفرِطة . ومنه قوله صلَّى الله عليه وسلم « الحُمَّى[6] من فَيْح جهنَّم » وإمّا لما يَعْرض فيها من الحَميم أى العَرَق ، أو لكونها من أمارات الحِمَام ، لقولهم الحمّى رائد[7] الموت أو بَريد الموت ، وقيل : باب الموت . وحمّم الفَرْخُ إذا اسودَّ جِلْدُهُ من الرّيش . ومنه : الحَمَام لا زمام له لا يدخل الشيطان بيتًا فيه حمامة . وفيه أيضا : الحَمام حبيبى وحبيب الله . وتسبيحه أن يقول سبحان المعبود بكلّ مكان ، سبحان المذكور بكل لسان ، ضعيف جدًّا .

---

(١) فى ا : « احتم » وفى ب : « أحم » ، وما اثبت من اللسان والقاموس .
(٢) الآية ٤٣ سورة الواقعة .
(٣) الآية ٤٤ سورة الواقعة .
(٤) وهو الفحم .
(٥) الآية ١٦ سورة الزمر .
(٦) ورد فى الجامع الصغير عن البخارى وغيره .
(٧) فى : « زائر » وفى ب : « زائد » وهو تحريف عما أثبت .

٤٧ ـ بصيرة فى الحمد والحميد

الحمد : الثَّناءُ بالفضيلة ، وهو أَخَصّ من المَدْح وأَعمّ من الشكر [فإن المدح][(١)] يقال فيما يكون من الإنسان باختياره وممّا يكون منه وفيه بالتَّسخير ، فقد يُمْدَحُ الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه ، كما يُمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه . والحَمْدُ يكون فى الثانى[(٢)] دون الأَوّل . والشكر لا يقال إلَّا فى مقابلة نِعمة : فكلُّ شكر حمد وليس كلّ حمد شكرًا ، وكلّ حَمْد مدحٌ وليس كلّ مدحٍ حمدًا . وفلان محمود إذا حُمِد ، ومحمَّد إذا كثرت خصالُه المحمودة . ومُحْمَد كمكْرَم إذا وُجد محمودًا .

وقوله تعالى : (إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ[(٣)]) يصحّ أَن يكون فى معنى المحمود ، وأَن يكون فى معنى الحامد . وحُمادَاك أَن تفعل كذا أَى غايتك المحمودة .

وقوله تعالى : (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِن بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ[(٤)]) فأَحمد إشارة إلى النبىّ صلَّى الله عليه وسلم باسمه [وفعله][(١)] تنبيهًا على أَنَّه كما وُجد أَحمدَ يوجد وهو محمود فى أَخلاقه وأَفعاله . وخُصّ بلفظ[(٥)] أَحمد فيما يبشِّر[(٦)] به عيسى عليه السّلام تنبيهًا أَنَّه أَحمد منه ومن الَّذين قبله .

---

(١) زيادة فى الراغب .

(٢) أى فى التمثيل فى قوله « كما يمدح ببذ لماله وشجاعته وعلمه » وهو ما يكون من الانسان باختياره . وهذا هو الاول فى التقسيم .

(٣) الآية ٧٣ سورة هود . (٤) الآية ٦ سورة الصف .

(٥) كذا فى ا . وفى ب : « بلفظة » . وفى الراغب : « لفظة » .

(٦) فى الراغب : « بشر » .

وقوله تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ[1]) فمحمّد ههنا وإن كان اسمًا له علمًا ففيه إشارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما فى قوله تعالى : (إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى[2]) على[3] معنى الحياة كما يبيّن فى بابه إن شاء الله .

---

(١) الآية ٢٩ سورة الفتح . (٢) الآية ٧ سورة مريم .
(٣) كان هنا سقطا ، والأصل اذ يدل على معنى الحياة .

٤٨ ـ بصيرة فى الحمل

مادّة (ح م ل) لمعنى واحد . واعتُبِر فى أشياء كثيرة فسُوّى بين لفظه فى فَعَلَ ، وفُرِق بين كثير منها فى مصادرها[١] . فقيل فى الأثقال المحمولة [فى الظاهر كالشىء المحمول على الظهر : حِمْل ، وفى الأثقال المحمولة][٢] فى الباطن : حَمْل كالولد فى البطن والماء فى السّحاب والثّمرة فى الشجرة تشبيهًا بحمْل المرأة ، يقال حملتُ الثِقْل والرّسالة والوِزْر حَمْلًا .

وقوله تعالى : (مَثَلُ الَّذينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا[٣]) أى كُلِّفُوا أن يتحمّلوها أى يقوموا بحقّها فلم يحملوها . ويقال حَمّلته كذا فتحمّله ، وحملته على كذا فتحمّله واحتمله ، وحَمَله . وحملت المرأه : حَبِلت ، وكذا حملت الشجرةُ . ويقال : حَمْل وأحمال . قال تعالى : (وأُولاتُ الأَحْمَالِ[٤]) وقوله تعالى : (وحَمْلُهُ وفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا[٥]) والأصل فى ذلك الحمل على الظّهر فاستعير للحَبَل ، بدلالة قولهم وَسَقت النّاقة إذا حَمَلت ، وأصل الوَسْق الحِمل المحمول على الظّهر : ظهر البعير . وقيل الحَمُولة[٦] لما يُحمل عليه كالقَتُوبَة والرّكوبة ، والحمولة[٧] لما يُحمل ، والحَمَل للمحمول

---

(١) هذه عبارة الراغب . والفرق الذى ذكره ليس فى المصادر ، بل فى المحمول . فاما المصدر فهو فى جميعها فعـل بفتح الفاء وسكون العين .

(٢) زيادة من الراغب .

(٣) الآية ٥ سورة الجمعة .

(٤) الآية ٤ سورة الطلاق .

(٥) الآية ١٥ سورة الاحقاف .

(٦) ب : « المحولة » .

(٧) ظاهر القاموس أنه يفتح الحاء ، وفى الشرح بعد ذكر هذا الظاهر : «وضبطه الصاغانى والجوهرى بالضم : ومثله فى المحكم » .

وخُصّ الضأْن الصّغير بذلك لكونه محمولًا لعجزه[1] أو لقربه من حَمْل أُمّه إيّاه . وجمعه أحمال وحُمْلان [وبها] شبّه السّحاب فقيل (فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا[2]) والحَمِيل : السّحابُ الكثير الماء لكونه حاملًا للماء . والحَمِيل : ما يحمله السّيلُ ، والغريبُ تشبيهًا بالسّيل ، والولدُ فى البطن . والحَمِيل : الكَفِيل لكونه حاملًا للحقّ مع مَنْ عليه الحقّ . وحَمَّالةُ الحطب كنايةٌ عن النَّمَّام[3] وفلان يحمل الحطب الرَّطْب أى ينُمّ . قال الشّاعر :

نِعْم المُعين على احتما لك أيُّها الرجل الجهولُ
علمى بأنك ميّت ومُسَاءلٌ عمّا تقولُ

وقال :

سَهّل على حامل لبدًا تُبَلِّلُه الشَّـــــمَالُ فى حَمْلِ ذاك اللِّبدِ مَبْلُولاَ[4]

والحمل ورد فى القرآن على اثنى عشر وجهًا :

الأوّل : بمعنى قبول الأمانة (وَحَمَلَهَا الإنسانُ[5]) أى قَبِلَها .

الثانى : بمعنى الحفظ والرّعاية (حَمَلْنَاكُمْ فى الجَارِيَةِ[6]) (وَحَمَلْنَاهُ[7] عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ ودُسُرٍ) أى حفِظناه .

الثالث : بمعنى الضبط بشدّة القوّة (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ[8]) ، (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ[9]) .

---

(١) ب : « بعجزه » .
(٢) الآية ٢ سورة الذاريات .
(٣) كذا فى الراغب . وظاهر هذا أنه يقال للرجل : حمالة الحطب لا حمال ، فتكون الهاء للمبالغة .
(٤) الشعر فى الاصلين محرف ، وقد اثبته كما ترى بقدر جهدى .
(٥) الآية ٧٢ سورة الاحزاب .
(٦) الآية ١١ سورة الحاقة .
(٧) الآية ١٣ سورة القمر .
(٨) الآية ٧ سورة غافر .
(٩) الآية ١٧ سورة الحاقة .

الرّابع : بمعنى الرّفع (وتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ[1]) .

الخامس : بمعنى تحمُّل المُؤَنة والنفقة (وَلَا على الَّذِينَ إذا ما أَتَوْكَ لتَحْمِلَهُمْ[2]) أى لتُنفِق عليهم .

السّادس : بمعنى الالزام وطرح الجُرَم والجناية (ولَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ[3]) (وَمَاهُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ[4]) .

السّابع : حمل الوالدة (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا[5]) (وأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ[6]) .

الثّامن : بمعنى الولد فى الرّحم (أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ[6]) .

التّاسع : فى وضع الشىء فى موضعه عنايةً به (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ[7]) .

العاشر : بمعنى الإيجاب والإلزام (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ[8]) .

الحادى عشر : بمعنى التّقصير فى الواجبات (ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا[8]) .

الثّانى عشر : بمعنى حقيقة الحمل (إِنِّى أَرَانِى[9] أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا) (وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ[10]) أى حاملة الشّوك .

---

(١) الآية ٧ سورة النحل .
(٢) الآية ٩٢ سورة التوبة .
(٣) الآية ١٣ سورة العنكبوت .
(٤) الآية ١٢ سورة العنكبوت .
(٥) الآية ١٨٩ سورة الاعراف .
(٦) الآية ٤ سورة الطلاق .
(٧) الآية ٤٠ سورة هود .
(٨) الآية ٥ سورة الجمعة .
(٩) الآية ٣٦ سورة يوسف .
(١٠) الآية ٤ سورة المسد .

٤٩ ـ بصيرة فى الحمى والحن

والحنث[١] والحنجرة والحنذ والحنف والحنك والحوذ والحور

والحيز والحوش [والحيص] والحوط والحيف والحيق

أمّا الحَمْى فهو الحرارة المتولّدة من الجواهر المُحْمِيَة كالنّار والشّمس ، ومن القوّة الحارّة فى البدن . قال تعالى : (فى عَيْن حَامِيَة[٢]) أى حارّة . وقرئ (حَمِئَةٍ) أى ذات حَمْأَة وهى الطّين الأسود المُنْتِن .

وقوله تعالى : (وَلَا حَام[٣]) قيل : هو الفحل إذا ضَرَبَ[٤] عشرة أبطن قالوا : قد حَمَى ظهرَه فلا يُرْكَب . وأحماء المرأة : كلّ مَنْ كان من قِبَل زوجها . وقوله تعالى : (من حَمَإٍ مَسْنُون[٥]) أى طين أسود مُنْتِن .

***

وقوله تعالى : (وَحَنَانًا من لدنّا[٦]) أى رحمةً وعطفًا . وأصله الحنين ، ولمّا كان الحنين نزاعا[٧] متضمّنًا للإشفاق[٨] [والإشفاق لايتفك[٩] من الرحمة] عبّر عن الرّحمة به فى قوله تعالى : (وحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا[٦]) .

---

(١) سقط من النسختين الكلام على « الحنث » ، وقد وردت المادة فى الآيتين ٤٤ سورة ص و ٤٦ سورة الواقعة (التصحيح) .

(٢) الآية ٨٦ سورة الكهف . وقد قراء حمئه » بالهمز من غير الف نافع وابن كثير وابو عمرو وحفص ويعقوب . والباقون«حامية»وهى القراءة التى بدأ بها المؤلف لتدخل فى « حمى » .

(٣) الآية ١٠٣ سورة المائدة .

(٤) اى نزا على النياق ، وتكرر ذلك منه على السنين عشر مرات فى كل مرة ياتى نتاج منه ونسل .

(٥) الآيات ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ سورة الحجر . (٦) الآية ١٣ سورة مريم

(٧) كذا فى ب . وفى أ : « ترحما » .

(٨) فى التاج نقلا عن الراغب : « للاشتياق،والاشتياق ... » .

(٩) زيادة من الراغب .

وقوله تعالى : (وبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ[1]) أى الغلاصم جمع حَنْجرة وهى رأس الغَلْصمة من خارج .

وقوله تعالى : (أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ[2]) أى مَشْوِىّ بين حجرين[3] وإنَّما يُفعل ذلك لينصبّ[4] عنه اللُّزوجة الَّتى فيه ، من قولهم : حنذت الفَرَس أى أحضرته[5] شوطًا أو شوطين ثمّ ظاهرت عليه الجِلال[6] ليَعْرَق ، وهو محنوذ وحَنيذ .

***

وقوله تعالى : (قانِتًا لله حَنِيفًا[7]) أى مائلًا عن الباطل إلى الحقّ ، وعن الضَّلال إلى الاستقامة . وسمّت العربُ كلّ مَن اختَتَن أوحَجّ حنيفًا تنبيهًا على أنَّه على دين إبراهيم عليه السّلام .

***

وقوله تعالى : (لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ[8]) يحتمل أنَّه مأْخوذٌ من حَنَكْت الدّابة : أصبت حَنَكه باللِّجام والرَّسَن ، نحو قولك لأَلْجمَنَّ فلانًا ولأَرْسُننَّهُ . ويحتمل أن يكون مأْخوذًا من قولهم : احتنك الجرادُ الأَرْضَ أى استولى بحنكه[9] عليها فأكلها واستأصلها . فيكون معناه : لأَستولينّ عليهم استيلاءً .

***

(١) الآية ١٠ سورة الاحزاب . (٢) الآية ٦٩ سورة هود .
(٣) « الاصلين : « حنجـرين » وما اثبت من الراغب .
(٤) فى الراغب : « لتتصبب » .
(٥) اى حملته على الحضر وهو العـــدو . وقد استعمل « احضر » متعديا : وهو فى اللغة لازم ، يقال : احضر الفرس . ويقال فى التعدية : استحضرت الفرس اى اعديته : كما فى اللسان
(٦) جمع جل بضم الجيم وفتحها . وهو كالثوب تلبسه الدابة لتصان به .
(٧) الآية ١٢٠ سورة النحل . (٨) الآية ٦٢ سورة الاسراء .
(٩) فى ا : « بحنكها » ، وفى ب : « لحنكها » ، وما أثبت من الراغب

وقوله تعالى :(اسْتَحْوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ[1]) أى اسْتاقهم مستوليًا عليهم ، من حاذ الابلَ يحوذها إذا ساقها سوقًا عنيفا ، أو من قولهم : استحوذ العَيْرُ [على] [2] الأتان إذا استولى على حاذَيْها أى جانبى ظهرها .

وقوله تعالى : (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ[3]) جمع أحور وحوراءُ . والحَوَر ـ محرّكة ـ : ظهور قليل من البياض فى العين من بين السّواد . وقد احورّت عينُه . وذلك نهاية الحسن من العين . وقوله تعالى : (إنَّه ظَنَّ أن لَّن يَحُورَ[4]) أى لن يبعث . وذلك نحو قوله تعالى : (زَعَمَ[5] الذينَ كَفَرُوا أن لَّنْ يُبْعَثُوا) . والحواريّون : أنصار عيسى : قيل : كانوا قَصَّارين[6] وقيل : كانوا صيّادين ، وقال بعضهم : سُمّوا به لأنَّهم كانوا يُطهِّرُونَ نفوس النَّاس من الأدناس بإفادتهم العلم والدّين .

***

وقوله تعالى : (مُتَحَيِّزًا إلَى فِئَة[7]) أى صائرًا إلى حَيِّز ، وأصله من الواو . وذلك كلّ جمعٍ منضمٌ بعضُه إلى بعض .

***

و(حَاشَ لِلّهِ[8]) أى بعيدًا منه . قال أبو عُبَيدة : هى تنزيه واستثناءٌ .

---

(١) الآية ١٩ سورة المجادلة .
(٢) زيادة من الراغب .
(٣) الآية ٧٢ سورة الرحمن .
(٤) الآية ١٤ سورة الانشقاق .
(٥) الآية ٧ سورة التغابن .
(٦) القصار من يبيض الثياب ، وصنعته القصارة .
(٧) الآية ١٦ سورة الانفال .
(٨) الآيتان ٣١ ، ٥١ سورة يوسف .

وقال أبو علىّ الفسَوىّ : حاش ليس باسم[1] لأنَّ حرف الجرّ لايَدخل على مثله ، وليس بحرف لأنَّ الحرف لا يحذف منه مالم يكن مضعّفًا تقول حاشى وحاش . فمنهم من جعل حاش أصلًا فى بابه وجعله من لفظ الحوش أى الوَحْش[2] . والحُوشِىُّ : الغامض من الكلام ، والوحشىُّ من الإبل وغيرها ، منسوب إلى الحُوش وهو بلاد الجنّ : وقيل الحُوش فحول[3] جنّ ضربت فى نَعَم مَهْرة فنُسِب إليها .

***

وقوله تعالى : (مَا لَنَا مِن مَّحِيص[4]) أى مَحِيد ومَعْدِل ومَمِيل ومَهْرَب ، من حاصَ عنه حَيْصًا وحَيْصَةً وحُيُوصًا ومَحِيصًا ومَحَاصًا وحَيَصانًا : عدل وحادَ[5]

***

والحائط : الجدار ، والإحاطة يقال على وجهين :

أحدهما : فى الأجسام نحو أحطت بمكان كذا . ويستعمل فى الحفظ نحو : (أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُحِيطٌ[6]) أى حافظ له من جميع جهاته . ويستعمل فى المنع نحو قوله تعالى : (إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ[7]) أى إلَّا أن تُمنعوا .

---

(١) فى الاصلين : « بحرف » وما اثبت عن الراغب . وقوله : « لان حرف الجر لا يدخل على مثله » يريد انه لو كان اسما لدخل عليه حرف الجر ، وهو لا يدخل عليه لا تقول : من حاشى مثلا . وقوله : وليس حرف لان الحرف لا يحذف منه ، اى ان « حاش » مختصرة من « حاشى » وهذا يرد كونها حرف لان الحذف من التصريف وهو لا يجرى فى الحروف ، وقد رد على هذا ان الحرف اذ اكثر استعماله جرى فيه الحذف ، كقولهم : سو افعل فى سوف افعل . وقوله « مالم يكن مضعفا » اى نحو ربما فى ربما وترى انها عند الفسوى فعل .

(٢) كأنه يريد ان الحوش مقلوب الوحش .

(٣) فى الاصلين : « فحل » وما اثبت من الراغب .

(٤) الآية ٢١ سورة ابراهيم .

(٥) كذا فى ب والراغب . وفى أ : « جار »

(٦) الآية ٥٤ سورة فصلت .

(٧) الآية ٦٦ سورة يوسف .

وقوله تعالى : (وأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ[1]) فذلك أبلغ استعارة . وذلك أنَّ الإنسان إذا ارتكب ذنبًا واستمرّ عليه استجرّه إلى ارتكاب ما هو أعظم منه ، فلا يزال يرتقى حتَّى يُطبع على قلبه فلا يمكنه أن يخرج[2] من تعاطيه . والاحتياط : استعمال ما فيه الحِياطة أى الحفظ .

والثَّانى : فى العلم نحو قوله تعالى (أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا[3]) فالإحاطة بالشىء علمًا هو أن يعلم وجوده وجنسه وكيفيّته وقَدْره وغرضه المقصود به وبإيجاده وما يكون هو منه ، وذلك ليس إلَّا لله . وقال (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ[4]) فنفى ذلك عنهم . وقال صاحب موسى (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا[5]) تنبيهًا أنَّ الصّبر التَّام إنَّمَا يقع بعد إحاطة العلم بالشَّىء . وذلك صَعْبٌ إلَّا بفيض إلَهى .

وقوله تعالى : (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ[6]) فذلك إحاطة بالقدرة .

***

وقوله تعالى : (أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللهُ عَلَيْهِمْ[7]) أى أن يجور فى حكمه .

***

(وَلَا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ[8]) أى لا ينزل ولا يصيب .

---

(1) الآية ٨١ سورة البقرة .
(2) كذا فى ا والراغب وفى ب «يتحرج»
(3) الآية ١٢ سورة الطلاق .
(4) الآية ٣٩ سورة يونس .
(5) الآية ٦٨ سورة الكهف .
(6) الآية ٢٢ سورة يونس .
(7) الآية ٥٠ سورة النور .
(8) الآية ٤٣ سورة فاطر .

٥٠ ـ بصيرة فى الحول

أصله تغيّر الشّىء وانفصالُه عن غيره . وباعتبار التغيّر قيل : حال الشّىءُ يَحُول حُوُولًا واستحال : تهيّأ لأَن يَحُول ، وباعتبار الانفصال قيل : حال بينى وبينك كذا وقوله تعالى : (واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ [١]) هو إشارة إلى ما قيل فى وصفه تعالى : مقلِّب القلوب وهو أَن يُلقى فى قلب الإنسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضى ذلك . وقيل : يحول بينه وبين قلبه هو أَن يهلكه أَو يردّه [٢] إلى أَرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علمٍ شيئًا .

وحوّلت الشّىء فتحوّل : غيّرته [٣] إمّا بالذّات وإمّا بالحكم والقول ومنه أَحَلْتُ على فلان بالدّين . وقولهم : حوّلت الكتاب هو أَن ينقل صورة ما فيه إلى غيره من غير إزالة الصّورة الأُولى . وقوله تعالى : (لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا[٤]) أَى تحوّلًا . والحَوْل : السّنةُ اعتبارًا بانقلابها ودوران الشّمس فى مطالعها ومغاربها . ومنه حالت السنةُ تحول . وحالت الدّارُ : تغيّرت وأَحالت وأَحْوَلت : أَتى عليها الحَوْل نحو أَعامت وأَشهرت . وأَحال فلان بمكان كذا : أَقام به حولًا . وحالت النّاقةُ تحول حِيالًا إذا لم تحمل . وذلك لتغيّر ما جرت به عادتُها .

---

(١) الآية ٢٤ سورة الانفال .
(٢) ب : « ويرده » .
(٣) فى الاصلين : « عبر عنه » وما اثبت من الراغب .
(٤) الآية ١٠٨ سورة الكهف .

والحال لما يختصّ به الإنسان وغيره من أُموره المتغيّرة فى نفسه وجسمه وقنْياته . والحَوْل : ماله من القوّة فى أَحد هذه الأُصول الثلاثة[1] . ومنه لاحول ولا قُوّة إلّا بالله . وحَوْل الشَّىء : جانبه الَّذى يمكنه أَى يحول إليه . والحِيلةُ والحَوِيلة[2] : ما يُتوصّل به إلى حالةٍ مّا فى خِفية ، وأَكثر استعماله فيما فى تعاطيه خُبْثٌ[3] . وقد يستعمل فيما فيه حكمة ولهذا قيل فى وصف الله تعالى : (وهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ[4]) أَى الوصول فى خِفية من النَّاس إلى ما فيه حكمة . وعلى هذا النَّحو وصف بالكيد والمكر لا على الوجه المذموم ، تعالى الله عن القبيح .

وأَمّا المُحَال فما جُمِع فيه بين المتناقضين . وذلك يوجد فى المقال نحو أَن يقال جسمٌ واحدٌ فى مكانين فى حالة واحدة . واستحال : صار محالًا فهو مُستحِيل أَى أَخَذَ فى أَن يصير محالًا .

---

(١) أى النفس والجسم والقنية . وقد صرح بذلك التاج نقلا عن الراغب فى المستدرك.

(٢) الذى فى القاموس : « الحويل » .

(٣) فى عبارة التاج نقلا عن الراغب :«حنث» ومن معانى الحنث الاثم .

(٤) الآية ١٣ سورة الرعد .

٥١ ـ بصيرة فى الحين

وهو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طالت أو قصرت يكون سنة وأكثر . وقيل الحِين الدّهر . وقيل : يختصّ بأربعين سنة ، وقيل سبع[1] سنين وقيل سنتين وقيل ستةِ أشهر وقيل شهرين وقيل فى كلّ غدوة وعشيّة حينٌ . وقيل الحِين : المدّة ومنه قوله تعالى : (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِين[2]) أى حين ينقضى المدّة الَّتى أُمْهِلُوهَا[3] والجمع أحيان وجمع الجمع أحايين . (وَلَاتَ حِينَ[4]) أى ليس حين . وإذا باعدوا بين الوقتين باعدوا بإذ فقالوا : حينئذ . وقوله تعالى : (وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ[5]) أى إلى أجل . وقوله (تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ[6]) أى كلَّ سنةٍ . وقوله تعالى : (حِينَ تُمْسُونَ[7]) أى ساعة تمسون . وقوله تعالى : (هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ[8]) المراد به الزَّمان المطلق . وكذلك قوله تعالى : (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْد حِينٍ[9]) وإنما فسّروا ذلك بما ذكرناه بحسب ما وجدوه قد عُلِّق به . وحان حِينُه : قرب أوانه . والْحَين يعبّر به عن حِين الموت . وحيّنت الشىء : جعلت له حينًا . وأحينت بالمكان : أقمت به حِينًا .

---

(١) بالجر ، كما يدل عليه قوله : « وقيل سنتين » . وهو معطوف على قوله : « بأربعين سنة » وفى الحقيقة مجرور بجار محذوف متعلق بمحذوف ايضا . والتقدير : وقيل يختص بسبع سنين . وكذا ما بعده . وهذا العطف يعرف بالعطف التلقينى ، وقد جاء فى قوله تعالى : « قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى » وفى قوله تعالى : « وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر » .

(٢) الآية ١٧٤ سورة الصافات .
(٣) ب : « اهملوها » .
(٤) الآية ٣ سورة ص . وتمام الآية « ولات حين مناص » .
(٥) الآية ٩٨ سورة يونس .
(٦) الآية ٢٥ سورة ابراهيم .
(٧) الآية ١٧ سورة الروم .
(٨) صدر سورة الانسان .
(٩) الآية ٨٨ سورة ص .

٥٢ ـ بصيرة فى الحى

وهو ضدّ الميّت . والحِيُّ بالكسر والحيوان ـ محرّكة ـ والحياة والحَيَوْة بفتح الياء وسكون الواو : نقيض الموت .

والحياة يستعمل على أوجه :

الأوّل : للقوّة النّامية الموجودة فى النبات والحيوان . ومنه قيل : نبات حَيّ ، قال تعالى : (وَجَعَلْنَا مِنَ الماء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ[1]) .

الثّانى : للقوّة الحسّاسة ، وبه سمّى الحيوان حيوانًا (وَمَا يَسْتَوِى الأَحْيَاءُ وَلَا الأَمْوَاتُ[2]) وقال تعالى (إِنَّ الَّذِى أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى[3]) فقوله (إِنَّ الَّذِى أَحْيَاهَا) إشارة إلى القوة النّامية . وقوله (لَمُحْيِي الموْتَى) إشارة إلى القوّة الحسّاسة .

الثالث : للقوّة العالِمة العاقلة كقوله تعالى : (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ[4]) قال الشاعر[5] :

لقد أسمعت لو ناديتَ حيًّا ولكن لا حياة لمن تنادى

الرّابع : عبارة عن ارتفاع الغَمِّ . وبهذا النّظر قال الشاعر[6] :

ليس من مات فاستراح بمَيْت إنما المَيْت ميّت الأحياء

---

(١) الآية ٣٠ سورة الانبياء . (٢) الآية ٢٢ سورة فاطر .
(٣) الآية ٣٩ سورة فصلت . (٤) الآية ١٢٢ سورة الانعام .
(٥) هو عبد الرحمن بن الحكم كما فى شرح الصفدى للامية الطغرائى ٢/٧٠
(٦) هو عدى بن الرعلاء . وانظر اللسان . (موت) .

وعلى هذا قوله تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ[1]) أى [هم][2] متلذّذون ، لما روى فى الأحاديث الصّحيحة من بيان أرواح الشهداء .

الخامس : الحياة الأُخروية الأبديّة . وذلك يتوصّل إليه بالحياة الّتى هى العقل والعلم . وقوله تعالى : (يَا لَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى[3]) يُعْنى به الحياة الأُخرويّة الدّائمة .

السّادس : الحياة الّتى يوصف بها البارئ تعالى ، فإنّه إذا قيل فيه تعالى : هو حىّ فمعناه : لا يصح عليه الموت ، وليس ذلك إلّا لله تعالى .

والحياة باعتبار الدّنيا والأُخرى[4] ضربان : الحياة الدّنيا والحياة الآخرة . قال تعالى : (وما الحَيَاةُ الدّنْيَا فِى الآخِرَةِ إلّا مَتَاع[5]) أى الأعراض الدنيوية . وقوله تعالى : (ولتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاة[6]) أى حياة الدنيا . وقوله تعالى : (رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى[7]) كان يطلب أن يُريه الحياة الأُخرويّة المعرّاةَ عن شوائب الآفات الدّنيوية .

وقوله تعالى : (وَلَكُمْ فِى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ[8]) أى يرتدع بالقصاص مَن يريد الإقدام على القتل ، فيكونُ فى ذلك حياة النّاس . وقوله تعالى : (وَمَن أَحْيَاها فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا[9]) أى من نَجّاها من الهلاك . وعلى هذا قوله : (أَنَا أُحْيِي وأُمِيتُ[10]) أى أعفو فيكون إحياءً .

---

(١) الآيتان ١٦٩ ، ١٧٠ سورة آل عمران. (٢) زيادة من الراغب .
(٣) الآية ٢٤ سورة الفجر . (٤) ب : « الآخرة » .
(٥) الآية ٢٦ سورة الرعد . (٦) الآية ٩٦ سورة البقرة .
(٧) الآية ٢٦٠ سورة البقرة . (٨) الآية ١٧٩ سورة البقرة .
(٩) الآية ٣٢ سورة المائدة . (١٠) الآية ٢٥٨ سورة البقرة .

والحيوان : مقرّ الحياة . ويقال على ضربين : أحدهما ماله الحاسّة ، والثّانى ماله البقاءُ الأبدىّ . وهو المذكور فى قوله تعالى : (وإنَّ الدّار الآخِرَة لَهِيَ الْحَيَوَانُ[1]) وقد نبّه بقوله (لهى الحيوان) أن الحيوان الحقيقىّ السّرمدىُّ الّذى لايفنى ، لا ما يبقى مدّةً ويفنى بعد مدّةٍ . وقال بعض اللغويّين الحيوان والحياة واحدٌ . وقيل : الحيوان ما فيه الحياة والمَوَتان ما ليس فيه الحياة . والحيا : المطر لأنّه يحيي به الأرض بعد موتها . وقوله تعالى : (نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى[2]) فيه تنبيه أنه سماه بذلك من حيث إنّه لم تمته الذّنوب ، كما أماتت كثيرًا من ولد آدم ، لا أنّه كان يعرف بذلك فقط فإنّ هذا قليل الفائدة . قوله تعالى : (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ[3]) أى يخرج النّبات من الأرض والإنسان من النطفة[4] .

وقوله تعالى : (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا[5]) فالتحيّة أن يقال : حيّاك الله أى جعل لك حياة . وذلك إخبار ثمّ يجعل دعاء [[6] ويقال : حيّا فلان فلانا تحيّة إذا قال له ذلك ، وأصل التحية من الحياة ، ثم جعل ذلك دعاء] تحيّة لكوْن[7] جمعيه غير خارج عن حصول الحياة أو بسبب الحياة إمّا لِدنيا أو لآخرة[8] . ومنه التَّحِيَّاتُ لله .

---

(١) الآية ٦٤ سورة العنكبوت . وتفسير الحيوان فى الآية بالحى ليس بالوجه ، بل الحيوان هنا الحياة ، والكلام على تقدير مضاف اى وان الدار الآخرة ذات الحيوان أى الحياة الحقيقية ، وقد ذكر هذا بعد .

(٢) الآية ٧ سورة مريم . (٣) الآية ١٩ سورة الروم .

(٤) ترك تفسير قوله تعالى : « ويخرج الميت من الحى » وفسره الراغب باخراج النطفة من الانسان .

(٥) الآية ٨٦ سورة النساء . (٦) زيادة من الراغب .

(٧) كذا فى ب والراغب . وفى ا : «لكونه» (٨) كذا فى ب وفى ا : « الدنيا او الآخره »

٥٣ ـ بصيرة فى الحياء [١]

وهو انقباض النفس عن القبائح وعن التَّفريط فى حقّ صاحب الحقّ . وقال[٢] ذوالنُّون : الحياء وجود الهَيْبة فى القلب مع وحشة ممّا سبق منك إلى ربّك ، والحبّ يُنطق ، والحياءُ يُسْكت . والخوف يُقلق .

وقد قُسم الحياء على عشرة أوجه : حياء جنايةٍ وحياء تقصيرٍ ، وحياء إجلال ، وحياء كَرَم ، وحياء حِشْمَةٍ ، وحياء (استقصار النَّفس[٣]) ، وحياء محبّة ، وحياء عبوديّة ، وحياء شرف وعزَّةٍ ، وحياء المستحى من[٤] نفسهِ .

فأمّا حياء الجناية فمنه حياء آدم لما فرّ هاربًا فى الجنَّة ، قال الله تعالى : إفرارًا منّى يا آدم ؟ !قال : لايا ربّ بل حياءً منك . وحياء التقصير كحياءِ الملائكة الَّذين يسبّحون اللَّيل والنَّهار لا يفترون ، فإذا كان يوم القيامة قالوا : سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك . وحياءُ الإجلال هو حياء المعرفة ، وعلى حسب معرفة العبد بربّه يكون حياؤه منه . وحياءُ الكرم كحياء النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم من القوم الَّذين دعاهم إلى وليمة زَيْنَبَ وطوَّلوا عنده فقام واستحى أن يقول لهم : انصرِفوا . وحياء الحِشْمَةِ كحياء على بن أبى طالب أن يسأل رسول الله صلَّى الله عليه وسلم عن المَذْى لمكان ابنته . وحياء الاستحقار

---

(١) كذا فى أ . وفى ب : « فصل » وكان وجهه ان الحياة داخل فى مادة الحى الذى عقد له البصيرة السابقة ، فجعله لهذا فصلا .

(٢) انظر الرسالة القشيرية ١٢٨

(٣) ب : «استصغا رللنفس» . واستقصار لنفس : عدها قصيرة لا تنال المعالى ولم اقف على هذه الصيغة فى اللغة .

(٤) كذا فى ب . وفى أ : « عن » .

واستصغار النفس كحياء العبد من ربّه حين يسأله حوائجه احتقارًا لشأن نفسه واستصغارًا لها .

وأمّا حياءُ المحبة فحياءُ المحبِّ من محبوبه ، حتّى إنّه إذا خطر على قلبه فى حال غيبته هاج الحياءُ فى قلبه وظهر أثرُه فى وجهه ولا يدرى ماسببه . وكذلك يعرض للمحِبّ عند ملاقاة محبوبه ومناجاته له روعةٌ شديدة . ومنه قولهم جمال رائع . وسبب هذا الحياء والرّوعة ممّا لا يعرفه أكثر الناس . ولا ريب أنَّ للمحبّة سلطانًا قاهرًا للقلب أعظم من سلطان مَن يقهر البدن ، فأين من يقهر قلبك وروحك ممّن يقهر بدنك ؟ ! ولذلك تعجّبت الملوك والجبابرة من قهرهم للخلق وقهر المحبوب لهم . فإذا فاجأ[1] المحبوبُ محبَّه ورآه بغتة أحسّ القلبُ بهجوم سلطانه فاعتراه رَوْعة وخوفٌ[2] .

وأمّا حياءُ العبودية فهو ممتزِج من حُبٍّ وخوف ومشاهدة عدم صلاحية عبوديّته لمعبوده ، وأنَّ قَدْره أعلى وأجلّ منها ، فعبوديته له توجب استحياءه منه لا محالة .

وأمّا حَياءُ الشَّرَف والعِزّة فحياءُ النَّفْسِ العَظيمة الكبيرة إذا صدر منه ما هو دون قَدْرها من بَذْل أو إعطاء أو إحسان ، فإنّه يستخرج مع بذله حياء وشرف نفس وعزّة . وهذا له سببان : أحدهما هذا ، والثانى استحياءه من الآخذ ، حتّى إنَّ بعض الكُرماء يستحى من خَجْلة الآخذ .

وأمّا حياءُ المؤمن من نفسه فهو حياءُ النفوس الشّريفة العزيزة من رضاها لنفسه بالنّقص وقنعها بالدُّون ، فيجد نفسه مستحييًا مِن نفسه حتّى كأنّه

---

(١) كذا فى ب . وفى ا : «فاجاه» .

(٢) كذا فى ب . وفى ا وهامش ب : « خوفه » .

له نَفْسان تستحى إحداهما من الأُخرى ،وهذا أكمل ما يكون من الحياء ، فإنَّ العبد إذا استحيا من نفسه فهو بأن يستحى من غيره أجدر . وقال[1] يحيي بن مُعاذ رحمه الله : من استحى من الله مطيعا استحى الله منه وهو مذنب . وهذا الكلام يحتاج إلى شرح ،ومعناه أنَّ من غلب عليه خُلُق الحياء من الله حتَّى فى حال طاعتة فقلبه[2] مطرق من بين يديه إطراق مستحْى خَجِل ، فإنَّه إذا واقع[3] ذنبا استحى الله عزَّ وجلّ مِن نظره إليه فى تلك الحالة لكرامته عليه فيستحى أن يرى مِن وَليّه وَمَنْ يكرُم عليه ما يَشينه . وفى الشاهد [ما يشهد] بذلك ، فإن الرّجل إذا اطَّلع على أخصّ النَّاس به وأحبّهم إليه من صاحبٍ أو ولدٍ أو حبيبٍ وهو يخونه فإنَّه يلحقه من ذلك الاطِّلاع حياءٌ عجيب حتَّى كأنَّه هو الجانى ، وهذا غاية الكرم . وقد قيل : إنَّ سبب هذا الحياء أنَّه يمثِّل نفسه الجانى فيلحقه الحياءُ كما إذا شاهد الرّجل مَن أحصِر على المنبر عن الكلام فيلحقه الحياءُ فإنَّه يَخْجل تمثيلًا لنفسه بتلك الحالة .

وأمّا حياءُ الربّ ـ تبارك وتعالى ـ من عبده فنوع آخر لا تدركه الأَوهام ولا تكيّفه العقول ، فإنَّه حياءُ كرمٍ وبرٍّ وجُودٍ ، فإنَّه خير كريم يَستحى من عبْده إذا رَفَعَ إليه يديه أن يردَّهما صِفرًا ، ويستحى أن يعذّب ذا شَيْبة شابت فى الإسلام . وكان يحيي بن معاذ يقول : سبحان من يذنب عبْدُه ويستحى هو[4] .

---

(١) انظر الرسالة القشيرية ١٢٩

(٢) فى الاصلين : « فعليه » والظاهر انه محرف عما اثبت .

(٣) فى الاصلين : «وقع» والظاهر ما اثبت

(٤) فى الرسالة ١٢٩ : « العبد فيستحيى هو منه » .

واختلف العلماءُ فى الحياء ممّا ذا يتولّد . فقيل : من تعظيمٍ منوط بودّ . وقال الجُنَيد : يتولّد من مشاهدة النِّعم ورؤية التَّقصير . وقيل : يتولّد من شعور القلب بما يُستَحى منه وشدّة نُفْرته[1] عنه فيتولّد من هذا الشعور والنفرة حالة تسمّى الحياءَ . ولا تَنَافِيَ بين هذه الأقوال ، لأنَّ للحياء عدّةَ أسباب ، كلّ أشار إلى بعضها .

(١) يريد النفور . ولم اقف على هـــذا المصدر . وقد يقرأ " نفرته " بفتح النون المرة من النفور .

الباب الثامن

فى وجوه الكلمات المفتحة بحرف الخاء

وهى الخاءُ ، الخبت ، الخبث ، الخبر ، الخبط ، الخبل ، الخبء ، الختر ، الختم ، الخداع ، الخدن ، الخذل ، الخرب ، الخروج ، الخرط ، الخرق ، الخزن ، الخزى ، الخسر ، الخسف ، الخسأ ، الخشب ، الخشوع ، الخشية ، الخصوص ، الخصف ، الخصم ، الخضر ، الخضوع ، الخطّ ، الخطب ، الخطف ، الخطأ ، الخفيف ، الخفى ، الخلل ، الخلود ، الخالص ، الخلط ، الخلع ، الخلف ، الخلق ، الخلاءُ ، الخمر ، الخير ، الخيط ، الخيل ، الخول ، الخوف ، الخلاء .

١ ـ بصيرة فى الخاء

اعلم أنَّ الخاءَ ورد فى القرآن وفى لغة العرب على وجوه عشر :

الأوّل : الخاءُ حرف من حروف التَّهجّى . وهى من حروف الحَلْقِ من قرب مخرج العين فى أنحاءِ الْحَلْقِ ، يمدّ ويقصر . وهو خائىّ وخاوىّ وخَيَوىّ[1] وقد خَيَّيت خاءً حسنًا وحسنةً ، ويذكَّرُ ويؤنَّث . ويجمع على أخياءٍ وأخواءٍ وخاءات .

---

(١) فى الاصلين : « خوى » والوجه ماالبت او خووى .

الثَّانى : الخاءُ اسم للعدد الَّذى هو ستُّمائة .

الثَّالث : الخاءُ الكافيَة ، يقتصرون على الخاء من الخليل والأَخ ، قال :

هو خائى وإننى لأَخوه لستُ ممَّن يُضيع حقّ الخليلِ

أى هو أخى .

الرَّابع : الخاءُ المكرّر نحو خاء سخَّن وسخَّر .

الخامس : الخاءُ المدغمة فى مثل فخَّ وزَخَّ فى قفاه .

السَّادس : خاءُ العجز والضَّرورة ، فإنَّ بعض النَّاس يجعل الخاء حاءً .

السَّابع : خاء ملحق بنوع من الأَصوات نحو بخ بخ فى حال التلذُّذ وأَخ فى حال التوجّع ، قال :

* وكانَ وَصْلُ الغانيات أَخَّا *

الثَّامن : الخاءُ الأَصليّ فى سخر وخسر ورسخ .

التَّاسع : الخاءُ المبدلة من الحاء نحو خَمَص الْجُرْح وحَمَصَ إذا تورّم[1]

العاشر : الخاءُ اللُّغوى ، قال الخليل : الخاءُ عندهم شعر العانة وما حَوْليها .

قال الشاعر :

بجسمك خاء فى الْتواءٍ كأَنّها حبال بأَيدى صالحات نوائح

---

(١) كذا فى الاصلين . وفى القاموس : « سكن ورمه » .

٢ ـ بصيرة فى الخبث

وهو المطمئن من الأرض . وأخبت الرّجل : قصد الخَبْت أو نزله نحو أنجد وأسهل ، ثمّ استعمل الإخبات استعمال اللّين والتّواضع . قال تعالى : (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ[١]) أى المتواضعين . وقيل معناه : المخلصين . وقوله تعالى : (فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ[٢]) أى تلينَ وتخشع . وقيل : معناه تطمئن ، والإخْبَات ههنا قريب من الهبوط فى قوله تعالى : (وإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ[٣]) . وقوله تعالى : (وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ[٤]) أى سكنوا إليه وتواضعوا له .

---

(١) الآية ٣٤ سورة الحج .
(٢) الآية ٥٤ سورة الحج .
(٣) الآية ٧٤ سورة البقرة .
(٤) الآية ٢٣ سورة هود .

٣ ـ بصيرة فى الخبث

الخُبْث والخبيث ما يُكره رداءةً وخساسة ، محسوسًا كان أو معقولًا . وأصله الردىء الدُّخْلة الجارى مجرى خَبَث الحديد ، قال :

سبكناه ونحسبه لُجَينًا فأبدى الكِيرُ عن خَبَث الحديد[١]

وذلك يتناول الباطل فى الاعتقاد ، والكذبَ فى المقال ، والقبيح فى الفعال. قال تعالى : (ويُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ[٢]) أى مالا يوافق النَّفْس من المحظورات . وقوله تعالى : (ونَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِى كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ[٣]) كناية عن إتيان الرِّجال . وقوله تعالى : (لِيَمِيزَ اللهُ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّب[٤]) أى الأعمال الخبيثة من الأعمال الصالحة ، والنفوس الخبيثة من النُّفوس الزَّكِيَّة . وقوله تعالى : (وَلَا تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بالطَّيِّبِ[٥]) أى الحرام بالحلال . وقوله تعالى : (الْخَبِيثَاتُ للخَبِيثِينَ[٦]) أى الأفعال الرديئة والاختيارات المبهرَجة لأمثالها . وقوله تعالى : (قل لَّايَسْتَوِى الْخَبِيثُ والطَّيِّبُ ولَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ[٧]) أى كثرة الحرام . وقيل أى الكافر والمؤمن ، والأعمال الفاسدة والأعمال الصالحة . وقوله تعالى : (ومَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ[٨]) إشارة إلى كلّ كلمةٍ قبيحةٍ من كفرٍ وكذب ونميمةٍ وغير ذلك . وفى الحديث « المؤمن أطيب من عمله والكافر أخبث من عمله » وفيه

---

(١) من امثال المستطرف ١/٣٨
(٢) الآية ١٥٧ سورة الاعراف .
(٣) الآية ٧٤ سورة الانبياء .
(٤) الآية ٣٧ سورة الانفال .
(٥) الآية ٢ سورة النساء .
(٦) الآية ٢٦ سورة النور .
(٧) الآية ١٠٠ سورة المائدة .
(٨) الآية ٢٦ سوره ابرهيم .

أيضًا « أعوذ بك من الخبْثِ والخبائث » وفى رواية « من الرّجس النجس الخبيث المُخبث الشيطان الرّجيم » . الْمُخْبِث أى فاعل الخُبْث ، قال :

أفَّ للدنيا الدنيَّهْ خَبُثَتْ فعلا ونيَّهْ
ولِعيش كُلُّه هَـ ـمٌّ وعقباه منيَّهْ

وقال[1] :

نبِّئت عَمْرًا غَيْرَ شاكرِ نعمتى والكفرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المنعِم

وسَبىُ خِبْثَةٍ أى فى حِلَّة شُبْهة ، يقال فى مقابلته سَبْى طيبَة أى حلال بلا شبهة . ويا خَبَاثِ أى يا خَبيثة .

٤ ـ بصيرة فى الخبر والخبر

الخُبْرُ ـ بالضَّمّ ـ : العلم بالشَّىء قال تعالى : (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا[2]) ويقال : صدَّق الْخُبْرُ الْخَبَرَ . ويقال لأَخْبُرَنَّ خُبْرك أى لأَعلمنّ علمك[3] ، يقال منه : خبرته أَخْبُرُهُ كنصرته أنصره خُبْرًا بالضَّمّ وخِبْرةً بالكسر [illegible] خبرته . ووجدت النَّاس اخْبُر تَقْلَهْ ، المعنى : وجدتهم مقولا [illegible] ى ما منهم إلَّا وهو مسخوط الفعل عند الخِبرة . إذا اخت [illegible] خرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخَبَر . العالِم ، قال تعالى : (فاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا[4]) والخبير فى صفات الله تعالى :

---

(١) اى عنترة فى معلقته . (٢) الآية ٦٨ سورة الكهف .
(٣) فى الاصلين : «لأعملن عملك» وما اثبت من القاموس .
(٤) الآية ٥٩ سورة الفرقان .

العالِم بما كان وبما يكون . وأخبرت أعلمت بما حصل لى من الخُبْر . وقيل الخِبْرة : المعرفة ببواطن الأُمور .

وقوله تعالى : (قد نَبَّأَنَا اللهُ من أَخْبَارِكُمْ[1]) أى من أَحْوالكم الَّتى يُخبر عنها . وقوله تعالى : (والله خَبِيرٌ بما تَعْمَلُونَ[2]) أى عالم بأَخباركم وأَعمالكم . وقيل : أى عالم ببواطن أُموركم . وقيل : خبير بمعنى مُخْبِر كقوله تعالى : (فَيُنَبِّئُكُمْ بما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ[3]) وتخبّرته أى سألته عن الخبر . وقد جاء يتفعّل بمعنى يستفعل كتكبّر واستكبر وتضعّفه واستضعفه . وفى الحديث : بَعَثَ[4] بين يديه عينًا من خُزَاعة يتخبّر له خَبَر كفَّار قريش . والمخابرة : المزارعة على الخُبْرة وهى النَّصيب كالثُّلث والرّبع ونحوه . وقيل أصل الكلمة من خَيْبَرِ لأَنَّ النبىّ صلَّى الله عليه وسلم كان أَقرّها فى أيدى أَهلها على النصف ؛ فقيل : خابرهم أى عاملهم فى خَيْبَر .

---

(١) الآية ٩٤ سورة التوبة . (٢) الآية ١٣ سورة المجادلة .
(٣) الآية ٩٤ سورة التوبة . ورد فى آيات اخر .
(٤) فى الأصلين : « بعثت » وما اثبت فى التاج .

٥ ـ بصيرة فى الخبط

والخبل والخَبْء والختر

الخَبْط : الضَّرب على غير استواء كخبط البعير الأَرض بيده . وخَبَطه وتخبّطه واختبطه بمعنًى ، أى ضربه ضربًا شديدًا . وخبطه الشيطانُ وتخبّطه : مسّه بأَذًى . قال تعالى : (يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ[1]) يجوز أن يكون من خَبْط الشجر ، وأن يكون من الاختباط الَّذى هو طلب المعروف ، خبطه واختبطه : سأَل معروفهُ . وفى دعاء النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم «وأعوذُ بك أن يتخبّطنى الشَّيطانُ عند الموت» .

والخَبَال : الفساد يلحق الحيوان فيورثه إضرابًا كالجنون والمرض المؤثر فى العقل والفكر ، قال تعالى : (مَازَادُوكُمْ إلاَّ خَبَالاً[2]) والخبال : النقصان ، والخبال : الهلاك ، والخبال : العَنَاءُ . والخبال السمّ القاتل . والخَبْل : فساد الأَعضاء ، وقطع الأَيدى والأَرجل ، والجنون . ويضمّ خاؤه . والخَبَل ـ بالتحريك ـ والخابل : الجنّ . واختبله . جَنَّنهُ . وقول زهير :

* هنالك إن يُسْتَخْبَلوا المالَ يَخْبلوا[3] *

---

(١) الآية ٢٧٥ سورة البقرة .

(٢) الآية ٤٧ سورة التوبة .

(٣) عجزه : * وأن يُسْأَلُوا يُعْطُوا وأن يَيْسِروا يُغْلُوا *

وقد فسر الاخبال بان تعطى الرجل البعير او الناقة ليركبها ويجتز وبرها وينتفع بها ثم يردها وفسر بغير هذا . ويسروا يدخلوا فى اليسر ، ويغلوا : يتخيروا فى المهر الابل الغالية السمينة . والبيت من قصيدة فى مدح هرم ابن سنان والحارث بن عوف وقومهما . وانظر الديوان بشرح ثعلب ١١٢

أى إن طلب منهم إفساد شىء من إبلهم أفسدوه

***

والْخَبْء كلّ مدّخر مستور ، وقال تعالى : (يُخْرِجُ الخَبْءَ[1]) ومنه جاريَة مخبَّأَةٌ . والخُبَأَة : الجارية التى تظهر مرّة وتخبأ[2] أخرى

***

والخَتْر الغدر .

٦ ـ بصيرة فى الختم

الخَتْم والطَّبْع : مصدرَا خَتمت وطبعت . وهو تأثير الشىء كنقش[3] الخاتَم والطَّابع ، والثانى[4] الأثر الحاصل عن الشيء . وتُجوّز بذلك تارة فى الاستيثاق من الشىء والمنع منه اعتبارًا بما يحصل من المنع بالخَتْمِ على الكُتُب والأبوابَ ؛ نحو قوله تعالى : (خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ[5]) وتارة فى تحصيل أثر شىء اعتبارًا بالنَّقش الحاصل وتارة يعتبر منه بلوغ الآخِرِ . ومنه قيل : ختمت القرآن أى انتَهيت إلى آخره .

وقوله تعالى : (خَتَم اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) إشارة[6] إلى ما أجرى الله به العادة : أن الإنسان إذا تناهى فى اعتقاد باطل أو ارتكاب محظور ولا[7]

---

(١) الآية ٢٥ سورة النمل .

(٢) كذا فى الاصلين والراغب . وكان المراد : تخبأ نفسها . والانسب : تختبىء .

(٣) فى الأصلين : « بنقش » وما اثبت من الراغب .

(٤) الاول هو الاستعمال السابق ، وهو كونهما مصدرين . والعبارة فى الراغب واضحة وهى : « الختم والطبع يقال على وجهين : مصدر ختمت وطبعت . وهو تأثير الشىء كنقش الخاتم والطابع والثانى الأثر ... » .

(٥) الآية ٧ سورة البقرة .

(٦) تبع فى هذا الراغب ، وهى نزعة اعتزالية تنفى تاثير الله سبحانه واحداثه هذه الامور من الختم والطبع ونحوهما ، اذ ان هذا عندهم لا يليق بالله سبحانه ، واهل السنة يثبتون احداث الله لهذه الأشياء كظاهر النصوص ولا يرون فيها شيئا .

(٧) فى الاصلين : « فلا » وما اثبت من الراغب .

يكون منه تلفُّت بوجه إلى الحقّ . يورثه ذلك هيئة تمرِّنُه [1] على استحسان المعاصى كأنما[2] يُختم بذلك على قلبه . وعلى ذلك (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ[3]) وعلى هذا النحو استعارة الإغفال فى قوله : (أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا[4]) ، واستعارة الكِنّ فى قوله : (وجَعَلْنَا على قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً[5]) ، واستعارة القساوة فى قوله : (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً[6]) . قال الجُبَّائىّ : يجعل الله ختمًا على قلوب الكفّار ليكون دلالةً للملائكة على كفرهم فلا يَدْعُون لهم ، وليس ذلك بشىء لأنّ هذه الكتابة إن كانت محسوسة فمن حقِّها أن يدركها أصحاب التشريح ، وإن كانت معقولة غير محسوسة فالملائكة باطِّلاعهم على اعتقاداتهم مستغنية عن الاستدلال . وقال بعضهم : ختمه شهادته تعالى عليه أنّه لايؤمن ، وقوله تعالى : (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ[7]) أى نمنعهم من الكلام . (وخَاتَمَ النبيّين[8]) لأنّه ختم النبوّة أى تممها[9] بمجيئه . وقوله تعالى : (فإِنْ يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ[10]) يريد به ختم الحِفظ والحِياطة فى صدره صلى الله عليه وسلم . وقوله تعالى : (خِتَامُه مِسْكٌ[11]) [قيل] [12] أى ما يختم به أى يطبع ، وإنما معناه منقَطَعهُ وخاتمة شربه أىَ سُؤره [فى][12] الطّيب مسك . وقول من قال

---

(١) فى الأصلين : « يمر به » وما اثبت من الراغب .
(٢) كذا فى ب . و فى أ وهـــامش : « كانها » .
(٣) لآية ١٠٨ سورة النحل . (٤) الآية ٢٨ سورة الكهف .
(٥) الآية ٢٥ سورة الأنعـــام ، والآية ٤٦ سورة الاسراء .
(٦) الآية ١٣ سورة المائدة . (٧) الآية ٦٥ سورة يس .
(٨) الآية ٤٠ سورة الاحزاب .
(٩) فى الأصـــلين : « تمم » وما اثبت من الراغب .
(١٠) الآية ٢٤ سورة الشورى . (١١) الآية ٢٦ سورة المطففين .
(١٢) زيادة من الراغب .

يُختم بالمسك أى يطبع فليس بشىء لأنَّ الشَّراب يجب أن يطيب فى نفسه . فأمّا ختمه بالطِّيب فليس ممّا يفيده ولا ينفعه طيب خاتمه ما لم يطب فى نفسه . وقال المتنبّى .

أروح وقد ختمتُ على فؤادى فليس يحلُّها أحد سواها (١)

وقال آخر :

لا يكتم السِّرّ إلّا كُلُّ ذى كرم والسرُّ عند كرام الناس مكتوم
والسِرُّ عندى فى بيت له غلَقٌ قد ضاع مفتاحُه والبابُ مختوم (٢)

(١) لم اجده فى ديوان المتنبىء .
(٢) ورد البيتان ببعض تغيير فى روضة العقلاء ١٦٨

٧ ـ بصيرة فى الخداع

وهو إنزال الغير عمّا هو بِصَدَده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه .

والخداع ورد فى القرآن على أربعة أوجه :

الأوّل : خداع الكفار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بأن يعقدوا معه عهدًا فى الظّاهر وينقضوه فى الباطن (وإنْ[1] يُرِيدُوا أنْ يَخْدَعُوكَ فَإنَّ حَسْبَكَ اللهُ) .

الثّانى : خداع اليهود مع أهل الإيمان يصالحونهم فى الظّاهر ويتهيّئون لحربهم فى الباطن (يُخَادِعُونَ اللهَ والذِينَ آمَنُوا وما يَخْدَعُونَ إلّاأنْفُسَهُم[2])

الثالث : خداع المنافقين مع المؤمنين بإظهار الإيمان وإبطان الكفر (إنَّ المُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ[3]) .

الرّابع : خداع الله الكفّار والمنافقينَ بإسبال النّعمة عليهم فى الدّنيا ، وادّخار أنواع العقوبة لهم فى العُقْبَى (وَهُوَ خَادِعُهُمْ[4]) وقيل فى قوله تعالى : (يُخَادِعُون اللهَ) أى يخادعون رسول الله وأولياءه . ونُسب ذلك إلى الله من حيث إنّ معاملة الرّسول ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ كمعاملته ، ولذلك قال الله تعالى : (إنَّ الذين يُبَايِعُونَكَ إنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ[5]) وجُعل ذلك خداعًا تفظيعًا لفعلهم ، وتنبيهًا على عظم الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وعظم أوليائه

---

(١) الآية ٦٢ سورة الانفال .
(٢) الآية ٩ سورة البقرة .
(٣) الآية ١٤٢ سورة النساء .
(٤) الآية ١٤٢ سورة النساء .
(٥) الآية ١٠ سورة الفتح .

وقول أهل اللُّغة إنَّ هذا على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مُقامه فيجب أن يعلم أنَّ المقصود بمثله فى الحذف لا يحصل لو أتى بالمضاف المحذوف لِمَا ذكرنا من التنبيه على أمرين :

أحدهما : فظاعة فعلهم فيما تحرّوه [1] من الخديعة ، وأنَّهم بمخادعتهم إيّاه يخادعون الله .

والثانى : التنبيه على عظم المقصود بالخداع وأنَّ معاملته كمعاملة الله .

وقوله تعالى : (وَهُوَ خَادِعُهُمْ) قيل : معناه : مجازيهم بالخداع .

وخَدَع الضبُّ أى استتر فى جُحره . واستعمال ذلك فى الضبّ لِمَا اعتقدوا فى الضبّ أنَّه يُعِدّ عقربًا تلدغ من يُدخل يده فى جُحْرِه حتَّى قيل : العقرب بوّاب الضَّبِّ وحاجبُه . ولاعتقاد الخديعة فيه قيل : أخدع من ضبّ . وطريق خادع وخَيْدَعٌ : مُضِلّ كأنَّه يخدع سالكه . وقيل : المؤمن يُخدع عن درهمه ولا يُخدع عن دينه ، والمنافق يُخدع عن دينه ولا يُخدع عن درهمه . وفى الحديث « إنَّ بين يدى السّاعة سنين خَدَّاعة » قيل معناه أنَّ النَّاس فيها خُدّاع . وقيل : من قولهم سنة خادعة إذا مضت سريعة ، أى سنون تمرّ سريعة لقربها من القيامة ، ولغفلة النَّاس فيها عن مرور الأيّام .

قال :

ألا إنَّ دنياك مثل الوديعه ... جميعُ أمانيك فيها خديعهْ

فلا تغترزْ بالَّذى نِلْته ... فما هى إلَّا سراب بِقِيعهْ

---

(١) كذا فى أ . وفى ب : « يحرون » وكان أصله « يتحرون » وفى الراغب : « تجرءوه » وكان الأصل : تجرءوا عليه ، فحذف الخافض وأوصل الفعل بالضمير .

وقول الشّاعر[1] :

أبيضَ اللّون لذيذا طعمه طيِّبَ الرّيق إذا الرّيقُ خَدَع

أى فسد ، أى خفى طِيبُه .

٨ ـ بصيرة فى الخدن والخـذل والخرور

الخِدْن والخَدِين : الصّاحب المُحَدِّث ، ومن يخادنك فى كلّ أمر ظاهرٍ وباطن . وأكثر ما يستعمل الخِدْن فيمن يصاحب بشهوة . قال (ولا مُتَّخِذَاتِ أَخْدان[2]) .

الخَذْل ترك النُّصرة . خَذَله خَذْلًا وخِذْلانًا : ترك نُصْرته وكان يَظنّ به أن ينصره . لذلك قيل خَذَلت الظَّبْية وغيرها إذا تخلَّفت[3] عن صواحبها أو تخلَّفت فلم تَلْحَق ، وتخاذلت رجلاه : ضعفتا .

والخُرُور : السّقوط . خرّ الرجل يَخُرّ بالضمّ[4] خَرًّا وخُرورًا : سقط . وخرّ الماء يخِرّ بالكسر خَرِيرًا إذا صَوّت . والخرير يقال لصوت الماء والرّيح وغير ذلك ممّا يسقط من علوٍّ .

وقوله تعالى : (خَرُّوا سُجَّدا[5]) فيه تنبيه على اجتماع أمرين : السّقوط من علوٍّ ، وحصول الصّوت بالتسبيح . وقوله من بعد : (وَسَبَّحُوا بحَمْدِ رَبِّهِمْ) تنبيهٌ على أنَّ ذلك الخرير كان تسبيحًا بحمد الله لا بشىء آخر .

---

(١) هو سويد بن أبى كاهل اليشكرى . من قصيدة مفضلية . والبيت فى وصف ثغر المراة واسنانها .

(٢) الآية ٢٥ سورة النساء .

(٣) أى تخلفت باختيارها . وفى القاموس : « تخلفت عن صواحبها وانفردت » وبهذا يخالف المعنى الثانى ، فان تخلفها فيه عن عجز .

(٤) جاء فى القاموس الكسر أيضا ، بل هـو الأصل .

(٥) الآية ١٥ سورة السجدة .

٩ ـ بصيرة فى الخرب والخروج

خَرِب المكانُ خرابًا ضِدّ عَمَر . وقد أخربه غيره وخَرَّبه . قال تعالى : (يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ[1]) فتخريبهم بأيديهم إنما كان لئلا تبقى للنَّبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابه ؛ وقيل : بل بإجلائهم عنها .

والخروج : البُرُوز . يقال : خرج إذا برز من مقرّه وحاله ، سواء كان مقرّه دارا أو بلدا أو ثوبا ، وسواءٌ كان حاله حالًا فى نفسه أو فى أسبابه الخارجة . والإخراج أكثر ما يقال فى الأعيان . ويقال فى التكوين الَّذى هو من فعل الله تعالى نحو (فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِن نَبَاتٍ شَتَّى[2]) والتخريج أكثر ما يقال فى العلوم والصّناعات . وقيل لِمَا يخرج من الأرض ومن كراء الحيوان ونحو ذلك : خَرْج وخَرَاج . قال تعالى : (أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاج ربِّك خَيْرٌ[3]) فإضافته إلى الله تنبيه أنَّه هو الذى ألزمه وأوجبه . والخَرْج أعمّ من الخراج . وجُعِل الخَرْج بإزاء الدَّخْل . والخَرَاج مختصّ فى الغالب بالضَّريبة على الأرض . وقيل : العبد يؤدّى خَرْجه[4] أى غَلَّته ، والرَّعِيَّةُ تؤدّى إلى الأمير الخَرَاج . وقيل : الخراج[5] بالضَّمان ، أى

---

(١) الآية ٢ سورة الحشر وقد قرأ : « يخربون » بالتشديد ابو عمرو ، وقرأ الباقون بسكون الخاء من الاخراب .

(٢) الآية ٥٣ سورة طه .

(٣) اى يؤديه الى سيده على حسب اتفاقه معه .

(٤) الآية ٧٢ سورة المؤمنين .

(٥) فى التاج فى المادة : قال الجلال فى التخريج : هذا الحديث صححه الترمذى وابن حبان والحاكم وابن القطان والمنذرى والذهبى ، وضعفه البخارى وابو حاتم وابن حزم . وجزم فى موضع آخر بصحته ، وقال : هو حديث صحيح اخرجه الشافعى وأحمد وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان من حديث عائشة رضى الله عنها . قال شيخنا : وهو من كلام النبوة الاول الجامع . واتخذه الأئمة المجتهدون ، والفقهاء الاثبات المقلدون قاعدة من قواعد الشرع وأصلا من أصول الفقه ، بنوا عليه فروعا واسعة مبسوطة .

مايخرجُ من مال البائع فهو بإزاء ما سقط عنه من الضمان[1] . والخارجيّ : الذى يَخْرج[2] بذاته عن أحوال أقرانه . والخوارج سُمّوا به لكونهم خارجين عن طاعة الإمام .

١٠ - بصيرة فى الخرص والخرق

الخَرْص : حَزْرُ الثمرة ، والاسم الخِرْص بالكسر . والخَرْصُ أيضًا : الكذب وكلّ قول قيل بالظَّنّ . والخِرص - بالكسر - بمعنى المخروص كالنَّقْض بمعنى المنقوض .

وقوله تعالى : (إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ[3]) قيل : معناه يكذبون . وقوله تعالى : (قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ[4]) قيل : لُعن الكذَّابون . وحقيقة ذلك أَنَّ كُلَّ قول عن ظنٍّ وتخمين يقال له خَرْص ، سواءٌ كان ذلك مطابقًا للشىء[5] أو مخالفًا له ، من حيث إنَّ صاحبه لم يقُله عن علم ولا غلبة ظن ولاسماعٍ ، بل اعتَمَد فيه على الظنّ والتخمين كفعل الخارص فى خَرْصه . وكلُّ من قال قولًا على هذا النَّحو يسمّى[6] كاذبًا وإن كان مطابقًا للقول المخبَر به

= بيان هذا ان الرجل لو اشترى بقرة مثلا وانتفع بلبنها وعملها ثم اطلع على عيب فيها فردها فليس عليه ان يرد غلتها حين كانت عنده، كما ان البقرة لو تلفت عنده فانه يضمنها ولا يعود على البائع بثمنها ؛ فالخراج اى منفعة المبيع للمشترى ، فى مقابل ضمانه لو تلف عنده . ويوافق هذا قاعدة الغنم بالغرم .

(١) فى الراغب : « ضمان المبيع » .
(٢) وهو الذى يقال له العصامى .
(٣) الآية ١١٦ سورة الانعام . وورد فى آيات اخرى .
(٤) الآية ١٠ سورة الذاريات .
(٥) فى الأصلين : « لشىء » وما أثبت من الراغب .
(٦) فى الراغب : « قد يسمى » .

كما حكى عن المنافقين فى قوله تعالى : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ[1]) إلى قوله (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) .

والخَرْق : قطع الشَّىء على سبيل الفساد من غير تفكّر ولا تدبّر . وهو ضدّ الخَلْق فإنَّ الخلق هو فعل الشىء بتقدير ورِفق ، والخَرْق بغير تقدير . قال تعالى : (وخَرَقُوا له بَنِينَ وبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ[2]) أى حكموا بذلك على سبيل الخَرْق . وباعتبار القطع قيل : خَرْق الثوب وتخريقه .

وقوله تعالى : (إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ[3]) فيه قولان : أحدهما لن تقطع ، والآخر لن تَنْقُب[4] الأرض إلى الجانب الآخر اعتبارًا بالخرق[5] فى الأُذن ، وباعتبار ترك التقدير قيل : رجل أخرق وخَرِق وامرأة خرقاءُ . وشُبِّه بها الرِّيح فى تعسّف مرورها فقيل : رِيح خرقاءُ . وفى الحديث « ما كان الخُرْق فى شىء قَطّ إلَّا شانه ، وما كان الرِّفق فى شىء قطّ إلَّا زانه[6] » .

---

(١) صدر سورة المنافقين . (٢) الآية ١٠٠ سورة الانعام .

(٣) الآية ٣٧ سورة الاسراء .

(٤) كذا فى الأصلين . وفى الراغب والتاج : « تثقب » .

(٥) جاء هذا فى الراغب بعد أن مهد له بقوله : « وقيل لثقب الاذن : خرق . وصبى اخرق ، وامراة خرقاء مثقوبة الاذن ثقبا واسعا »

(٦) ورد فى الجامع الصغير باسناد صحيح بلفظ : ما كان الرفق فى شىء الا زانه ، ولا نزع من شىء الا شانه » .

١١ ـ بصيرة فى الخزن والخـزى

الخَزْن : حفظ الشّىء فى الخِزَانة ، ثمّ يعبّر به عن كلّ حِفظٍ كحِفظ السِّرّ ونحوه .

وقوله تعالى : (ولِلّهِ خَزَائِنُ السّمَوَاتِ والأَرْضِ[١]) إشارة منه إلى قدرته تعالى على ما يريد إيجاده ، أو إلى الحالة الّتى أشار إليها بقوله صلّى الله عليه وسلّم « فرغ[٢] ربّكم من الخَلْق والخُلُق والأَجَلِ والرّزق » وقوله تعالى : (وما أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ[٣]) قيل معناه : حافظين له بالشُّكر ، وقيل : هو إشارة إلى ما أَنْبَأَ عنه قوله : (أَفَرَأَيْتُمُ المَاءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ . أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ[٤]) . والخَزَنة جمع الخازن . وقوله تعالى : (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزَائِنُ اللهِ[٥]) أى مَقْدوراته الّتى مُنِعَ النّاسُ عنها ، لأَنَّ الخَزْن ضرب من المنع ، وقيل : جوده الوسيعُ وقدرته . وقيل هو قوله : كن . والخَزْن فى اللّحم : الادّخار فكُنِى به عن نَتْنِهِ .

***

الخِزْى : الانكسارُ من الوقوع فى بَلِيّةٍ وشُهْرة . وقد خزِىَ كرضى خِزْيًا ـ بالكسر ـ وخَزًى ، واخْزَوَى : بمعناهُ . وأخزاه الله : فَضَحَهُ . والخَزْية والخِزْية

---

(١) الآية ٧ سورة المنافقين .

(٢) ورد فى الجامع الصغير بلفظ « فرغ الى ابن آدم من اربع : الخلق والخلق والرزق والاجل » .

(٣) الآية ٢٢ سورة الحجر .

(٤) الآيتان ٦٨ ، ٦٩ سورة الواقعة .

(٥) الآية ٣١ سورة هود .

بالفتح والكسر : البلية . وقيل الخِزْى : انكسار يلحق الإنسان إمّا من نفسه وإمّا من غيره . فالّذى يلحقه من نفسه هو الحياءُ المفرط ومصدره الخَزَاية ، ورجل خَزْيان وامرأة خَزْيا . وفى الحديث : «اللّهمّ احشُرنا غير خَزَايَا ولا نادمين» والّذى يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف[1] ومصدره الخِزْى ورجل خَز . وأَخْزَى يقال من الخَزَاية والخِزْى جميعًا .

وقوله تعالى : (يوم لا يُخْزى اللهُ النَّبىّ والَّذِينَ آمَنُوا[2]) هو من الخِزْى أقربُ ، وإن جاز أن يكون منهما جميعًا . وقوله : (رَبَّنَا إنَّكَ[3] مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) قمن الخِزاية . ويجوز أن يكون من الخِزْى . وقوله تعالى : (إلَّا خِزْىٌ فى الحَيَاةِ الدُّنْيَا[4]) أى قتل وإهلاك لهم . قوله : (فَأَذَاقَهُمُ اللهُ الخِزْىَ[5]) أى العذاب . (ومِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ[6]) من عذابه . وقوله تعالى : (إنَّ الخِزْىَ الْيَوْمَ والسُّوءَ عَلَى الكَافِرِينَ[7]) أى الرّدّ والطّرد . (كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْىِ[8]) أى الطّرد. وقوله : (فَاتَّقُوا اللهَ وَلَا تُخْزُونِ فى ضَيْفِى[9]) أى لاتفضحون . (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ ونَخْزَى[10]) أى نفتضح . (يَوْمَ لا يُخْزِى اللهُ النبىّ[11]) أى لا يهينه . (وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ القِيَامَةِ[12]) أى لاتُهِنَّا . ومنه : (وَلا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ[13]) وقوله (فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ[14])

---

(١) كذا فى ب والراغب . وفى أ : « الاستحياء »
(٢) الآية ٨ سورة التحريم .
(٣) الآية ١٦٢ سورة آل عمران .
(٤) الآية ٨٥ سورة البقرة .
(٥) الآية ٢٦ سورة الزمر .
(٦) الآية ٦٦ سورة هود .
(٧) الآية ٢٧ سورة النحل .
(٨) الآية ٩٨ سورة يونس .
(٩) الآية ٧٨ سورة هود .
(١٠) الآية ١٣٤ سورة طه .
(١١) الآية ٨ سورة التحريم .
(١٢) الآية ١٩٤ سورة آل عمران .
(١٣) الآية ٨٧ سورة الشعراء .
(١٤) الآية ١٩٢ سورة آل عمران .

١٢ ـ بصيرة فى الخسر

والخُسْر والخُسْران فى البيع : انتقاص رأس المال ، خَسِر يَخْسَرُ خسْرا بالضمّ ، وخُسُرا بضمّتين ، وخَسَرًا بالتّحريك وخَسَارا وخسارة وخَسْرًا ـ بفتحهنّ ـ وخُسْرَانًا .

وقوله تعالى : (وكانَ عاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا[١]) أى خَسِرت أعمالها . وقوله تعالى : (إنَّ الإنْسَانَ لفِى خُسْر[٢]) أى لفى عقوبة بذنوبه ، قاله الفراءُ . وقرأ الأعرج وعيسى بن عُمَر وأبو بكر[٣] بن عيّاش (لَفِى خُسُر) بضمّتين . وفيه لغة شاذَّة : خَسَر يَخْسِر مثال ضرب يضرب . ومنه قراءة الحسن البصرىّ (ولا تَخْسِروا الميزان[٤]) وقرأ بلال بن أبى بُرْدة (ولا تَخْسَروا) بفتح التاء والسّين .

وقوله تعالى :(هل نُنَبِّئُكُمْ بالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا[٥]) قال الأخفش : واحِدهم الأَخسر مثل الأَكثر ، وقوله (فجعلناهُمُ الأَخْسَرِينَ[٦]) لأنه خسر سعيُهم فى جمعهم الحَطب .

والخسران ينسب إلى الإنسان فيقال : خسِر فلان ، وإلى الفعل فيقال : خسِرت تجارتُه . ويستعمل ذلك فى المقتنيات النَّفسيّة[٧] كالصّحّة والسّلامة

---

(١) الآية ٩ سورة الطلاق . (٢) الآية ٢ سورة العصر .

(٣) هو قرين حفص فى الاخذ عن عاصم . وهذه الرواية رواية هارون عن ابى بكر ، كما فى البحر المحيط ، ولم تات فى الاتحاف . وفى التاج : « ابو بكر وابن عباس » والصواب ما هنا .

(٤) الآية ٩ سورة الرحمن .

(٥) الآية ١٠٣ سورة الكهف . (٦) الآية ٧٠ سورة الانبياء .

(٧) اى التى ترجع الى النفس ، يريد غير المادية . وفى التاج : « النفيسة » .

والعقل والإيمان والثّواب . وهو الّذى جعله الله الخسرانَ المبين . وقوله : (ولا تُخْسِرُوا المِيزَانَ[1]) يجوز أن يكون إشارة إلى تحرّى العدالة فى الوزن وترك الحَيْف فيما يتعاطاه من الوزن ، ويجوز أن يكون إشارة إلى تعاطى مالا يكون ميزانه فى القيامة خاسرًا فيكون ممّن قال فيه (وَمَنْ خَفَّتْ[2] مَوَازِينُهُ) وكلا المعنيين يتلازمان . وكلّ خسران ذكره الله تعالى فى القرآن فهو على هذا المعنى الأخير دون الخسران المتعلّق بالمقتنيات الدّنيويّة والتجارات الماليّة .

وقيل : ورد الخاسر فى القرآن على سبعة أوجه :

الأوّل : بمعنى العجز والعاجز (ونَحْن عُصْبَةٌ إنَّا إذًا لَخَاسِرونَ[3]) أى لعاجزون .

الثّانى : بمعنى الغَبْن والخاسر المغبون (إنَّ الخَاسِرِينَ الَّذِينَ[4] خَسِروا أَنْفُسَهمْ) أى غَبَنُوها .

الثالث الخسران بمعنى : الضلالة (فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مبينًا[5]) أى ضلّ (إنَّ الإنْسَانَ لفِى خُسْرٍ[6]) أى فى ضلال .

الرّابع : بمعنى نقصان الكيل والميزان (ولا تُخْسِروا الميزَانَ) (وإذَا كَالُوهمْ أَوْ وَزَنُوهمْ يخْسِرونَ[7]) أى ينقصون .

---

(١) الآية ٩ سورة الرحمن .
(٢) الآية ٩ سورة الأعراف ، وورد فى آيات اخر .
(٣) الآية ١٤ سورة يوسف .
(٤) الآية ٤٥ سورة الشورى .
(٥) الآية ١١٩ سورة النساء .
(٦) الآية ٢ سورة العصر .
(٧) الآية ٣ سورة المطففين .

الخامس بمعنى : ضِدّ الربْح (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ[1])

السّادس بمعنى : العقوبة (وكان عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا[2]) أى عقوبة (ولَتَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ[3]) أى من الباقين فى العقوبة .

السّابع بمعنى : الهلاك (لنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ[4]) أى الهالكين (ذَٰلِكَ هوَ الْخُسْرَانُ الْمبِين[5]) اى الهلاك البيِّن[6] . قال :

إذا لم يُكنْ لِامْرِئٍ نِعْمَةٌ لدىّ ولا بَيْنَنَا آصِرَهْ
وَلَا لِىَ فى وُدِّهِ حاصل ولا نَفْعُ دنْيا ولا آخره
وأَفْنَيْتُ عُمْرِى على بَابِه فتلك إذًا صَفْقَةٌ خاسره

---

(١) الآية ٩ سورة المنافقين .
(٢) الآية ٩ سورة الطلاق .
(٣) الآية ٦٥ سورة الزمر .
(٤) الآية ٢٣ سورة الاعراف .
(٥) الآية ١١ سورة الحج .
(٦) ب : « المبين » .

١٣ ـ بصـــــيرة فى الخسف والخسأ والخشب

قال تعالى : (فَخَسَفْنَا بِهِ وبدَارِهِ الأَرْضَ[١]) وقرأ حَفْص ويعقوب وسهم قوله تعالى : (لَخَسَفَ بِنَا[٢]) والباقون (لخُسِفَ بنا) من خَسَف المكانُ يخسِف خُسوفًا أى ذهب فى الأَرض، وخسف الله به الأَرض اى غيّبه فيها . وخسوف العين : ذهابها فى الرأس ، وخسوف القمر : كسوفه . وقال ثعلب كسفت الشمس وخَسَف القمر ، هذا أَجود الكلام . وقال أَبو حَاتم إذا ذهب بعضها فهو الكسوف ، وإذا ذهب كلُّها فهو الخسوف . والخسف : النقصان .

والخَسْءُ الزجر مع استهانة ، خَسَأت الكلب فخسأ أَى زجرته مستهينًا به فانزجر[٣] .

وقوله تعالى : (كأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ[٤]) شُبّهوا بذلك لقلَّة غَنَائهم .

---

(١) الآية ٨١ سورة القصص . (٢) الآية ٨٢ سورة القصص .

(٣) الوارد من هذه المادة فى القرآن قوله تعالى فى الآية ١٠٨ من سورة المؤمنين : « اخسئوا فيها » وفى الآية ٤ من سورة الملك : « ينقلب اليك البصر خاسئا » ، وفى الآية ٦٥ من سورة البقرة « كونوا قردة خاسئين » وكذا فى الآية ١٦٦ سورة الاعراف .

(٤) الآية ٤ سورة المنافقين .

١٤ ـ بصيرة فى الخشـــع

والخشوع والاختشاع : الخضوع . وقيل : قريب من الخضوع . وقيل : الخضوع فى البدن والخشوع فى الصوت والبصر . والخشوع : السّكون والتذلّل والضراعة والسّكوت . وقيل : أكثر ما يستعمل فيما يوجد فى الجوارح ، والضَّراعة أكثر ما يُستعمل فيما يوجد فى القلب . ورُوى : إذا ضَرَع القلبُ خشع الجوارح .

وقوله تعالى : (تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً[١]) كناية عنها[٢] وتنبيها على تزعزُعها . وقوله تعالى : (وكانُوا لنَا خَاشِعِينَ[٣]) أى خائفين منَّا . وقوله : (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الخَاشِعِينَ[٤]) أى المتواضعين . وقوله (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ[٥]) أى ذليلة . وقوله : (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ[٦]) و (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ[٧]) أى مُطْرِقة فى نظرها .

وقوله تعالى : (أَلَمْ يَأْنِ[٨] لِلَّذِين آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ) قال ابن مسعود : ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلَّا أربع سنين . وقال ابن عباس : إن الله استبطأ قلوبَ المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاثَ عشرة من نزول القرآن . وقال تعالى :

---

(١) الآية ٣٩ سورة فصلت .

(٢) فى الاصلين : « سكونها عنها وتنبيهاعلى عدم ترعرعها » وما ثبت موافق لمـــا فى الراغب . وقوله : « عنها » أى عن الضراعة .

(٣) الآية ٩٠ سورة الانبياء .

(٤) لآية ٤٥ سورة البقرة .

(٥) الآية ٢ سورة الغاشية .

(٦) الآية ٤٣ سورة القلم .

(٧) الآية ٧ سورة القمر .

(٨) الآية ١٦ سورة الحديد

(قَدْ أَفْلَحَ المؤمنون . الذين هم فى صلاتهم خاشعون[1]) ، وقال تعالى : (وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ[2]) أى سكنتْ وذلت وخضعت . ورأى النبىُّ صلّى الله عليه وسلَّم رجلًا يَعْبَثُ بلحيته فى الصّلاة فقال : «لو خشع قلب هذا الخشعت جوارحه » وكان بعض الصّحابة يقول : أعوذ بالله من خشوع النِّفاق فقيل : ما خشوع النفاق ؟ فقال : أن يرى البدن خاشعًا والقلب غير خاشعٍ . وقال حذيفة : أوّل ما تفقدون من دينكم الخشوعُ ، ويوشك أن تدخل مسجد الجماعة فلا ترى فيهم خاشعًا . وقال سهل : مَنْ خشع قلبه لم يقرُبْ منه الشيطان . قال عبد الله بن المعمار :

رقة فى الجَنَان فيها حياءٌ فيهما هَيْبَةٌ وذاك خشوعُ

ليس حال ولا مقام وإنْ فا ضَتْ عليه من العيونِ دموع

وقيل : الخشوع الاستسلام للحُكْمين ، أعنى الحكم الدّينىّ الشّرعىّ فيكون معناه عدم معارضته برأى أو غيره ، والحُكْم القَدَرِىّ وهو عدم تلقّيه بالتسخُّط والكراهة والاعتراض ؛ والاتِّضاعُ[3] أعنى اتِّضاع القلب والجوارح وانكسارَها لنظر الرّبّ إليها واطِّلاعِه على تفاصيل ما فى القلب والجوارح . فخوف العبد فى هذا المقام يوجب خشوع القلب لا محالة . وكلَّما كان أشدّ استحضارًا له كان أشدّ خشوعًا . وإنَّما يفارق القلبَ الخشوعُ إذا غفل عن اطِّلاع الله تعالى ونظره إليه .

---

(١) صدر سورة المؤمنين . (٢) الآية ١٠٨ سورة طه .
(٣) معطوف على قوله : « الاستسلام » .

ومِمّا يورث الخُشُوع ترقُّبُ آفات النفس والعمل ، ورؤية فضل كلّ ذى فضل عليك ، وتنسّم العناء ، يعنى انتظار ظهور نقائِص نفسك وعملك وعيوبهما ؛ فإنّه يجعل القلب خاشعًا لامحالة لمطالعة عيوب نفسه وأعمالها ونقائِصها : من العجْب والكِبْر والرّياء وضعف الصّدق وقلّة اليقين وتشتت النيّة وعدم إيقاع العمل على الوجه الّذى ترضاه لربّك وغير ذلك من عيوب النّفس . وأمّا رؤية فضل كلّ ذى فضل عليك فهو أن تراعى حقوق النّاس فتؤدّيها ولا ترى أنّ ما فعلوه معك من حقوقك عليهم فلا تعاوضهم عليها فإنّ ذلك من رعونات النّفس وحماقاتها ، ولا تطالبهم بحقوق نفسك فالعارف لايرى له على أحد حَقًّا ، ولا يشهد له على غيره فضلًا . فلذلك لا يعاقِب ولا يطالب ولا يضارب .

١٥ ـ بصيرة فى الخشية

وهى خوف يشوبه تعظم . وأكثر [ما يكون][1] ذلك عن علم بما يُخْشَى منه، ولذلك خُصّ العلماءُ بها فى قوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العلماءُ[2]) وقولُه (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عليهم[3]) اى ليستشعروا خوفًا عن معرفة . وقولُه (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ[4]) أى لا تقتلوهم معتقدين لمخافة أن يلحقهم إملاق . وقوله : (لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ منكم[5]) اى لمن خاف خوفًا اقتضاه معرفته بذلك عن نفسه . وقال تعالى : (فلا تَخْشَوُا النَّاسَ واخْشَوْنِ[6]) .

ومدح الله تعالى أهله[7] (إِنَّ الَّذِينَ هم[7] مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مشْفِقُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يؤْمِنُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ . والذِينَ يؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعونَ . أُولئك يسَارِعونَ فِى الْخَيْرَاتِ وَهمْ لَهَا سَابِقُونَ) وعند الإمام أحمد فى مسنده ، وفى جامع الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت : يا رسول الله ، الذين يؤتون ما آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ، أهو الذى يسرق ويزنى ويشرب الخمر ؟ قال : لا يا ابنة الصّدّيق . ولكنه الرّجل يصلّى ويصوم ويتصدّق

---

(١) زيادة من الراغب .
(٢) الآية ٢٨ سورة فاطر .
(٣) الآية ٩ سورة النساء .
(٤) الآية ٣١ سورة الاسراء .
(٥) الآية ٢٥ سورة النساء .
(٦) الآية ٤٤ سورة المائدة
(٧) اى اهل الخشية ، وذكر الضمير باعتبار انها مقام من مقامات الدين .
(٨) الآيات ٥٧ ـ ٦١ سورة المؤمنين .

ويخاف ألا يُقبل منه . قال الحسن رحمه الله : عمِلوا لِلهِ بالطَّاعات واجتهدوا فيها وخافوا أن تُرَدّ عليهم . إنَّ المؤمن جمع إيمانًا وخشية ، والمنافق جمع إساءة وأمْنًا . والخشية والخوف والوجَل والرّهبة ألفاظ متقاربة غير مترادفة .

فالخوف : تَوقُّع العقوبة على مجارى الأنفاس ، قاله[1] جنَيد . وقيل : اضطراب القلب وحركته من تذكُّره المَخُوف . وقيل : الخوف هَرَب القلب من حلول المكروه عند استشعاره .

والخشية أخصّ من الخوف ؛ فإنَّ الخشية للعلماء بالله تعالى كما تقدّم . فهى خوف مقرون بمعرفة . قال النبيّ صلَّى الله عليه وسلم « إنِّى أتقاكم لله وأشدُّكم له خشية » فالخوف حركة ، والخشية انجماع[2] وانقباض وسكون ، فإنَّ الَّذى يرى العدوّ والسّيل ونحو ذلك له حالتان : إحداهما حركة الهرب منه ، وهى حالة الخوف ، والثانية سكونه وقراره فى مكان لا يصل إليه وهى الخَشْية ، ومنه الخَشّ : الشىء [الأخشن][3] والمضاعف والمعتل أخوان ؛ كتقضَّى البازى وتقضَّض .

وأمّا الرّهبة فهى الإمعان فى الهرب من المكروه ، وهى ضدّ الرَّغبة الَّتى هى سَفَر القلب فى طلب المرغوب فيه . وبين الرّهب والهَرَب تناسب فى اللفظ

---

(١) انظر الرسالة القشيرية ٧٨

(٢) فى الاصلين : « الجماع » والمناسب ما أثبت . والانجماع : اعتزال الناس كانه يجمع نفسه عنهم .. وهذه لفظة مولدة فيما أعلم .

(٣) زيادة من القاموس . ولا تظهر الصلة بين الخشية والخش بهذا المعنى . اللهم الا ان يقال : ان الاخشن كالمنجع المنقبض ينأى عن الناس وينأون عنه .

والمعنى يجمعهما الاشتقاق الأوسط الّذى هو عَقْد تقاليب الكلمة على معنى جامع .

وأمّا الوَجَلُ فَرَجَفَانُ القلب وانصداعُه لذكْر مَنْ يُخَافُ سلطانُه وعقوبته أو لرؤيته .

وأمّا الهيبةُ فخوفٌ مقارِنٌ للتعظيم والإجلال . وأكثر ما يكون مع المحبة والإجلال .

فالخوف لعامّة المؤمنين ، والخشية للعلماء العارفين ، والهيبةُ للمحبّين ، والوَجَل للمقرَّبين . وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخشية ، كما قال النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم « إنى لأعلمكم بالله وأشدّكم له خشية » وقال : « لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولَبَكَيْتُم كثيرًا ، ولَمَا تلذَّذتم بالنِّساء على الفُرُش ، ولخرجتم إلى الصّعدات تجأرون إلى الله تعالى[1] » فصاحب الخوف يلتجئ إلى الهَرَب والإمساك[2] ، وصاحب الخشية إلى الاعتصام بالعلم ، ومَثَلهما كَمَثل مَن لا علم له بالطِّب ومثل الطَّبيب الحاذق . فالأوّل يلتجئ إلى الحِمْية والهرب ، والطَّبيب يلتجئ إلى معرفته بالأدْوية والأدواء . وكلّ واحد إذا خفته هَرَبت منه ، إلا الله ، فإنك إذا خفته هربت إليه . فالخائف هاربٌ من ربّه إلى ربه .

---

(١) ورد فى الجامع الصغير ، وليس فيه :« ولما تلذذتم بالنساء على الفرش » والصعدات جمع الصعد وهو جمع الصعيد للطريق .

(٢) كذا . وكان المراد به الامساك عما يوجب الخوف . وقد يكون محرفا عن «الانسلال»

١٦ ـ بصيرة في الخصوص والخصف والخصم

الخصوص : التفرّد ببعض الشيء ممّا لا يشاركه فيه الجملةُ ، وذلك خلاف العموم . خصّه بالشَّيء خَصًّا وخُصوصًا وخُصوصِيَّة وخِصِّيصَى وخِصِّيصاءَ وخَصِّيَّةً وتَخِصَّة : فضَّله به وميّزه . قال تعالى : (واتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الذِينَ ظَلَموا مِنْكُمْ خَاصَّةً[١]) أى بل تعمّكم .

***

والخَصْف مصدر خَصَف الورق على بدنه خَصْفًا أى ألزقها وأطبقها عليه ورقة ورقة . قال الله تعالى : (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عليهما مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ[٢]) أى يجعلان عليهما خَصَفة وهى الجُلَّة[٣] تعمل من الخُوص للتمر .

***

. والخَصْم مصدر خَصَمته أى نازعته . والخَصْم : المخاصِم المنازع ، والجمع خُصوم وخِصَام وأخصام . وقد يكون للاثنين والجمع والمذكَّر والمؤنَّث . قال تعالى : (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَموا[٤]) أى فريقان . والخصيم : الخَصْم الكثير المخاصمة ، والجمع خُصَماءُ وخُصْمان . والخُصم ـ بالضَّمِّ ـ الجانب والزاوية . وأصل المخاصمة أن يتعلَّق كلُّ واحد بخُصْم الآخر أى بجانبه وان يَجْذب كلُّ واحد خُصْم الجُوَالق من جانبه .

---

(١) الآية ٢٥ سورة الأنفال .
(٢) الآية ٢٢ سورة الاعراف والآية ١٢١ سورة طه
(٣) عبارة الراغب : « وهى اوراق . ومنه قيل لجلة التمر خصفة » وهى ظاهرة .
(٤) الآية ١٩ سورة الحج .

١٧ ـ بصيرة فى الخضد والخضر

الخَضْد : الكسر . وأكثر ما يستعمل فى الشىء اللَّيّن قال : (فى سِدْر[١] مَخضودٍ) أى مكسور الشَّوك . خضدته فانخضد فهو مخضود . والخَضَد ـ محرّكة ـ : المخضود ، كالنَّقَض[٢] والمنقوض .

***

والخُضْرة : لون الأخضر وهى بين البياض والسّواد : قال تعالى : (وَيَلْبَسونَ ثِيَابًا خُضْرًا[٣]) جمع أخضر . والخضرة فى ألوان الإبل والخيل : غُبْرة تخالطها دُهْمة ، وفى ألوان النَّاس : السمرة . والأخضر لقب الفضل ابن العبّاس بن عتْبة بن أبى لهب . قال[٤] :

وأنَا الأَخْضَرُ من يعرفُنى ... أخضر الجِلْدةِ فى بَيْتِ العَرَبْ

مَنْ يُسَاجِلْنى يُسَاجِلْ ماجدًا ... يملأُ الدلو إلى عَقْد الكَرَبْ

وربما سموا الأسود أخضر ، ويسمّى الليل أخضر لسواده .

وقول أهل التفسير فى قوله تعالى : (مُدْهَامَّتَانِ[٥]) : خضراوان ؛ لأنهما تضربان إلى السواد من شدّة الرىّ . وذكر علماءُ أهلِ الكتاب أن الخضِر

---

(١) الآية ٢٨ سورة الواقعة .
(٢) ب : « فى » .
(٣) الآية ٣١ سورة الكهف .
(٤) أراد بالخضرة إبى السمرة خلوص نسبه وانه عربى محض ، فان الوان العرب السمرة ، ويوصف العجم بالحمرة . والساجلة المفاخرة . والكرب : الحبل يشد فى وسط عراقى . الدلو . والعراقى جمع عرقوه . وعرقوتا الدلو : خشبتان يعرضان عليها كالصليب وانظر الاغانى ١٦/١٧٢
(٥) الآية ٦٤ سورة الرحمن

سُمِّى خَضِرًا لأَنَّه كان إذا قعد فى موضع قام عَنْه وتحته روضة تهتزّ ، قاله ابن دريد . وكان فى غنى عن ذكر أهل الكتاب بما صحّ عن النبىّ صلى الله عليه وسلّم أنّه قال : « إنما[1] سمّى الخضر لأنّه جلس على فَرْوة بيضاء فاهتزّت تحته خضراء » ويقال فيه الخِضْر بالكسر أيضا .

وقوله تعالى : (فَأَخْرَجْنَا[2] مِنْه خَضِرًا) قال الأَخْفش : يريد الأَخضر ، أى وَرَقًا أخضر . ويقال : أخضر وخَضِر : كما يقال : أعور وَعَوِرَ . وكلّ شىء ناعم فهو خضِر . يقال : أخذ الشّىء خِضْرًا مِضْرا أى غضًّا طَرِيًّا ، وخذه[3] خِضْرًا مِضْرًا أى هنيئًا مريئًا .

---

(١) فى التاج انه حـــديث مرفوع ، ولم يذكر تخريجه .
(٢) الآية ٩٩ سورة الانعام .
(٣) فى الاصـــلين : « خذلك » . وفى القاموس : « هولك » .

١٨ ـ بصيرة فى الخضوع والخـــط والخطب

الخضوع : التّطامن والتّواضع والسّكون والتسكين والدّعوة إلى السّوء[١] وخَضَع النجم : مال للغروب . وخضعت[٢] الإبل جدَّتَ[٢] فى السّير .

والخط : الكَتْب : (وَلا تَخُطُّه بِيَمِينِكَ[٣]) والخَطُّ : المدّ . ويقال لما له طول . والخطوط أضربٌ فيما يذكره أهل الهندسة من مبطوح [ومسطح][٤] ومستدير ومقوّس وممال . ويعبّر عن كلّ أرض فيها طول بالخَطِّ كَخَطِّ اليمن ، وإليه ينسب الرّمح الخَطِّيّ . (وكلّ)[٥] مكان يخُطُّه الإنسان لنفسه ويحْصره يقال له خِطٌّ وخِطَّة .

والخَطْب[٦] والمخاطبة والتخاطب : المراجعة فى الكلام . ومنه الخُطْبَة والخِطْبة ، لكن بالضمّ يختصّ بالموعظة ، وبالكسر يختصّ بطلب المرأة . وأصل الخِطْبة الحالة الّتى عليها الإنسان إذا خَطَب ، نحو الجِلْسَة والقِعدة . ويقال من[٧] الخُطبة : خاطِبٌ وخَطِيب ، ومن الخِطبة : خاطب لاغير . والفعل منهما خَطَب كنصر . وفَصْل الخطاب : ما ينفصل به الأَمْر من الخطاب .

---

(١) فى شرح القاموس : «كذا فى النسخ . وصوابه : السوءة» . والسوء : الشر ، والسوءة : الخلة القبيحة . وقد يكون السوء غير مستقبح .

(٢) فى الاصلين : « خضع » و« جد » . (٣) الآية ٤٨ سورة العنكبوت .

(٤) زيادة من الراغب .

(٥) فى الاصلين : « فكل » وما اثبت من الراغب .

(٦) الخطب : الشان والامر ولا يظهر فيه معنى المراجعة . وفى التاج اقتصر على معنى المراجعة على المخاطبة والخطاب .

(٧) ب : « فى »

١٩ ـ بصيرة فى الخطف والخطـأ

خطِف الشيء كعلم ، وضرب لغة قليلة أوْ رديئة : استلبه بسرعة . والخاطف : الذِّئب . وخاطفُ ظِلِّه : طائر إذا رأى ظِلَّه فى الماء أقبل ليَخطَفه .

وقوله تعالى : (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ[١]) وصف للشَّياطين المسترِقة للسّمع . وقوله : (ويُتَخَطَّفُ الناس مِنَ حَوْلِهِمْ[٢]) أى يُقتَلون ويُسلبون .

والخُطَّاف لِلطَّائر[٣] الذى كأنه يخطف شيئا فى طيرانه ، ولِمَا يُخْرَج به الدَّلوُ من البئر فإنَّه يتخطَّفه . والْخَيْطَفُ : سرعة انجذاب السير . وأَخطفُ الحَشَى ومُخْطَفه كأَنَّه اختُطِف حَشَاه لضموره .

***

والخطأُ : العدول عن الجهة . وذلك أَضرب :

أحدها : أَن يريد غير ما يحسُن فعله وإرادته فيفعلَه . وهذا هو الخطأُ التَّامّ المأخوذ به الإنسان ، ويقال فيه خَطِئَ يخطأُ خَطَأً وخِطْأً .

والثَّانى : أَن يُريدَ ما يحسُن فعلُه ، ولكن يقع منه بخلافِ ما يريد ، فيقال : أَخْطَأَ إِخْطَاءً[٤] فهو مخطئ . وهذا قد أَصاب فى الإرادة وأَخطأَ فى الفعل ، وهذا هو المَعْنِىُّ بقوله صلى الله عليه وسلم : « رُفع عن أُمتى الخطأُ والنِّسيان » وبقوله : « من اجتهد فأَخطأَ فله أَجرٌ[٥] » .

---

(١) الآية ١٠ سورة الصافات . (٢) الآية ٦٧ سورة العنكبوت .

(٣) فى الاصلين : « الطائر » وما اثبت من الراغب .

(٤) فى الأصـلين : « خطا » وما أثبت من القاموس .

(٥) فى تيسير الوصول فى كتاب القضاء : اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر ، اخرجه الشيخان وابو داود .

والثالث : أن يريدَ ما لا يَحْسُنُ فعلُه ويتفق منه خلافه ، فهذا مخطئٌ فى الإرادة ومُصيبٌ فى الفعل ، فهو مذموم لقَصْدِه ، غير محمود بفعله . وهذا المعنى هو الذى أراد الشاعر بقوله :

أردت مساتى فاجترتَ مسرَّتى وقد يُحسن الإنسانمن حيث لايدرى

وجملة الأمر [أنَّ][1] من أراد شيئًا واتفق منه غيرُه يقال : أخطأ ، وإن وقع منه كما أراده يقال : أصاب . وقد يقال لمن فعل فعلًا لا يَحْسُنُ ، أو أراد إرادة لا تجْمُل : إنه أخطأ ، ولهذا يقال : أصاب الخطأُ ، وأخطأ الصواب ، وأصاب الصّواب وأخطأ الخطأ . وهذه اللّفظة مشتركة كما يرى ، متردّدة بين معان يجب لمن يتحرّى الحقائق أن يتأمّلها .

وقوله تعالى : (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ[2]) فالخطيئة والسيّئة يتقاربان ، لكن الخطيئة أكثر ما يقال فيما لا يكون مقصودًا إليه فى نفسه ، بل يكون القصد شيئًا يولّد ذلك الفعل ، كمن يرمى صيدًا فأصاب إنسانًا ، أو شرب مسكرًا فجنى جناية فى سكره . ثمّ السّبب سببان : سبب محظورٌ فعله كشرب المسكر ، وما يتولّد من الخطإ عنه غير مُتجافًى عنه ؛ [وسبب غير محظور ، كرمى الصيد . والخطأ الحاصل عنه متجافًى عنه][1] . قال تعالى : (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ولكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ[3]) وقوله : (وَمَنْ يَكْسِب خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا[4]) فالخطيئة (هى التى[5]) لاتكون عن قصد إلى فعله ،

---

(١) زيادة من الراغب (٢) الآية ٨١ سورة البقرة .
(٣) الآية ٥ سورة الاحزاب . (٤) الآية ١١٢ سورة النساء .
(٥) فى الاصلين : « ههنا » وما اثبت من الراغب .

والجمع[1] الخطيئات والخطايا . وقوله : (نَغْفِرْ لَكُمْ[2] خَطَايَاكُمْ) هى المقصود [إليها][3] والخاطئ هو القاصد الذَّنب . وعلى ذلك قوله : (لَايَأْكُلُهُ إلَّا الخَاطِئُونَ[4]) .

وقد يسمّى الذَّنْب خاطئة[5] فى قوله تعالى : (والمؤتَفِكَاتُ بالْخَاطِئَةِ[6]) أى الذَّنب العظيم . وذلك نحو قولهم : شعر شاعر . وأمّا ما لم يكن مقصودًا فقد ذكر النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه مُتَجاوَزٌ عنه .

***

وأمّا الخَطْو - بالواو - فهو المَشْى ، خَطَا خَطْوًا واختطى واختاط على القلب : مشى . والخُطْوة - بالضَّمّ وقد يفتح - : مسافة ما بين القدمين . والجمع خُطًا وخُطُوات بضمّتين . والخَطْوة بالفتح : المرّة . والجمع خَطَوَات .

وقوله تعالى : (ولا تَتَّبِعُوا[7] خُطُواتِ الشيطان) أى لا تتبعوه .

---

(١) كذا فى ب والراغب . وفى ا : «الجميع» (٢) الآية ٥٨ سورة البقرة .
(٣) زيادة من الراغب . (٤) الآية ٣٧ سورة الحاقة .
(٥) فى الاصلين : « خطيئة » . (٦) الآية ٩ سورة الحاقة .
(٧) الآية ١٦٨ سورة البقرة وورد فى آيات أخر .

٢٠ ـ بصيرة فى الخفيف والخفض والخفى

الخِفّ ـ بالكسر ـ والخفيف : ضدّ الثقيل . ويقال تارة باعتبار المضايفة بالوزن وقياس شيئين أحدِهما بالآخر ، نحو : درهم خفيف ودرهم ثقيل ، وتارة باعتبار مضايفة الزّمان نحو فرس خفيف وفرس ثقيل إذا عَدَا أحدهما أكثر من الآخر فى زمان واحد ، وتارة يقال : خفيف فيما يستحليه النّاس ، وثقيل فيما يستوخمونه ، فيكون الخفيف مدحًا والثّقيل ذمًّا . ومنه قوله تعالى : (الْآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ[1]) والظّاهر أنّ قوله : (حَمَلَت حَمْلا خَفِيفًا[2]) من هذا النّمط . وتارة يقال : خفيف فيمن فيه طيْش ، وثقيل فيمن فيه وقار ، فيكون الخفيف ذمًّا والثّقيل مدحًا . وتارةً يقال : خفيف فى الأجسام الّتى من شأنها أن ترجَحنّ[3] إلى أعلى كالنار والهواء ، والثّقيل فى الأجسام الّتى من شأنها أن ترجحِن إلى الأسفل كالأرض والماء .

وقد خفّ يخِفّ خَفًّا وخِفّةً ، وخفّفه تخفيفًا ، وتخفّف تخفّفًا ، واستخفّه ضدّ استثقله . واستخفّ فلانًا عن رأيه حمله على الجهل والخِفّة . وقوله تعالى : (فاسْتَخَفَّ قَوْمَه فَأَطَاعوه[4]) أى حملهم على أن يخِفّوا معه ، أو جدهم خفافًا فى أبدانهم وعَزائمهم . وقيل : معناه : وجدهم طائشين . وقوله تعالى : (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُه ... ومَنْ خَفَّت مَوازِينُه[5]) فإشارة إلى كثرة الأعمال

---

(١) الآية ٦٦ سورة الانفال .
(٢) الآية ١٨٩ سورة الاعراف .
(٣) اى تميل .
(٤) الآية ٥٤ سورة الزخرف .
(٥) الآيتان ٨ ، ٩ سورة الاعراف ، والآيتان ١٠٢ ، ١٠٣ سورة المؤمنين .

الصّالحة وقلّتها وقوله : (وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الذينَ لَا يوقِنُونَ[1]) أى لايزعجُنَّكَ ولا يزيلُنَّك عن اعتقادك بما يوقعون من الشُّبه . وخفّوا من منازلهم : ارتحلوا عنها فى خِفَّة .

***

والخَفْض : ضدّ الرّفع . والخَفْض : الدَّعَة ، ومنه عَيْش خافض . والخفض : السّير اللَّيّن . والخفض : الإقامة ، خَفَض بالمكان أقام .

وقوله تعالى : (واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ[2]) حثّ على تليين الجانب والانقياد ، كأنَّه ضدّ قوله (وألَّا تَعْلُوا عَلَى اللهِ[3]) وقوله : (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ[4]) أى ترفع أقوامًا إلى الجنَّة وتخفض آخرين إلى النَّارِ ، وهى إشارة إلى قوله تعالى : (ثمّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ[5]) .

***

والخِفْية : الاستتار ، وقد خَفِى خِفْيَة وخَفَاء فهو خاف وخفِىّ . وخَفَاه هو وأخفاه : سترهُ وكتمه . والخافية : ضدّ العلانية . وخَفَاه يَخْفِيه خَفْيًا وخُفِيًّا : أظهره واستخرجه ، كأنَّه من الأضداد .

وقوله تعالى : (إنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِىَ وإنْ تُخْفُوهَا[6]) وقال : (وأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ[7]) .

---

(١) الآية ٦٠ سورة الروم .
(٢) الآية ٢٤ سورة الاسراء .
(٣) الآية ١٩ سورة الدخان .
(٤) الآية ٣ سورة الواقعة .
(٥) الآية ٥ سورة التين .
(٦) الآية ٢٧١ سورة البقرة .
(٧) صدر سورة الممتحنة .

٢١ ـ بصيرة فى الخـــلل

وهو ضِدّ الفُرْجة بين الشَّيْئين ، وجمعه خِلَال . نحو خلل الدّار والسّحاب وغيره .

وقوله تعالى : (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ[١]) وقوله (ولأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ[٢]) أى سَعَوا نحوكم[٣] [و] وسطكم بالنميمة والفساد . والخَلَلُ فى الأمر كالوَهْن تشبيهًا بخَلَل[٤] الدِّيار . والخَلَّة ـ بالفتح ـ الحاجة والخَصْلة والفقر والخَصَاصَة . خَلَّ الرّجلُ وأُخِلَّ به[٥] : احتاج ، ورجل مُخلٌّ ومختلٌّ وخليل وأَخَل : مُعْدِم فقير . واختلَّ إليه : احتاج . والخُلَّة ـ بالضمّ ـ : الصّداقة المختصّة الّتى لا خلل فيها تكون فى عفاف الحبّ ودَعَارته . والجمع خِلَال . وهى الخلالة أيضًا ـ بتثليث الخَاء ـ والخُلولة أيضًا بالضمّ . وقد خالَّه مُخَالَّة وخِلالًا ، وإنه لكريم الخِلّ والخِلَّة ـ بكسرهما ـ أى المصادقة والإخاء . والخَلُّ ـ بالكسر والضّمّ ـ : الصّديق المختصّ ، والجمع أخلال . والخليل : مَن أصفى المودّة وأصحّها ، وهى بهاء ، جمعها خليلات .

وقوله تعالى : (واتَّخَذَ اللهُ إبْرَاهِيمَ خَلِيلًا[٦]) قيل سَمَّاه بذلك لافتقاره إليه تعالى فى كلّ حال ، وهو الافتقار المعنىّ بقوله (إنِّى لِمَا أَنْزَلْتَ إلَىَّ[٧]

---

(١) الآية ٥ سورة الاسراء . (٢) الآية ٤٧ سورة التوبة .

(٣) سقط فى الراغب .

(٤) فى الراغب : « بالفرجة الواقعة بين الشيئين »

(٥) سقط فى القاموس ، وجاء فى مستدرك التاج . والمناسب لقوله : « رجل مخل » سقوط هذه العبارة .

(٦) الآية ١٢٥ سورة النساء . (٧) الآية ٢٤ سورة القصص .

مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وعلى هذا الوجه قيل : اللهمّ أغْنِنى بالافتقار إليك ، ولا تُفقرنى بالاستغناء عنك . قال أبو القاسم[1] ، هو من الخَلَّة لا من الخُلَّة . قال : ومَنْ قَاسَهُ بالحبيب فقد أخطأ لأنَّ الله تعالى يجوز أن يحبّ عبده فإنَّ المحبّة منه الثناء ولا يجوز أن يُخَالَّهْ . وهذا القول منه تَشَهٌّ ليس بشيء ، والصّواب الَّذى لا محِيد عنه إن شاء الله أنَّه من الخُلَّة وهى المحبّة التى قد تخلَّلت رُوح المحبّ وقلبه حتى لم يبق فيه موضع لغير محبوبه ، كما قيل :

قد تخلَّلتِ مسلك الروح منى وبذا[2] سمّى الخليل خليلا

وهذا هو السّر الذى لأجله ـ والله أعلم ـ أمر الخليلُ بذبح ولده وثمرة فؤاده وفِلْذَةَ كبده ، لأنَّه لمّا سأل من الله الولد وأعطاه تعلَّقت به شُعْبَة من قلبه ، والخُلَّة منصب لا يقبل الشركة والقِسمة ، فغار الخليلُ على خليله أن يكون فى قلبه موضع لغيره ، فأمره بذبح الولد ليُخرج المُزاحم من قلبه ، فلمّا وطَّن نفسه على ذلك وعزم عليه عزمًا جازما حصل مقصود الآمر ، فلم يبق فى ذبح الولد مصلحة ، فحال بينه وبينه وفداه بالذِّبح العظيم ، وقيل له : (يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤيَا[3]) أى عملت عمل المصدّق (إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى المُحْسِنِينَ[3]) مَن بادر إلى طاعتنا أقررنا عينه كما قَرَّت عيناك بامتثال أوامرنا وإبقاء الولد وسلامته (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ المُبِينُ[3]) وهو اختيار المحبوب مُحبّه وامتحانه إيَّاه ليُؤثر مَرضاته فيتمّ نعمته عليه ، فهو بلاءُ مِحْنة ومنْحة معًا .

---

(١) هو ابو القاسم البلخى ، كمـــا فى الراغب .

(٢) فى الراغب : « به » .

(٣) الآيات ١٠٤ـ١٠٦ سورة الصافات

والخُلَّة آخر درجات الحبّ وخاتمة أقسامه العشرة الَّتى أوّلها العَلَاقة ، وثانيها الإرادة ، وثالثها الصبابة ، ورابعها الغرام ، وخامسها الوداد ، وسادسها الشَّغَف ، وسابعها العشق ، وثامنها التتَيّم ، وتاسعها التعبّد . فحقيقة العبوديّة الحبّ التَّامّ مع الذلِّ التامّ والخضوع للمحبوب . وعاشرها الخُلَّة الَّتى انفرد بها الخليلان إبراهيم ومحمّد عليهما السّلام كما صحّ عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم « إنَّ الله[1] تعالى اتَّخذنى خليلًا كما اتَّخذ ابراهيم خليلًا » وقال صلى الله عليه وسلَّم « لو كُنت[2] متَّخذًا خليلًا غير ربِّى لاتخذت أبا بكر خليلًا ولكن صاحبكم » والحديثان فى الصّحيحين ، وهما يبطلان قول من قال : الخُلَّة لإبراهيم والمحبّة لمحمّد عليهما السّلام فإبراهيم خليله ومحمّد حبيبه .

وقوله تعالى : (لابَيْعٌ فيه ولا خُلَّةٌ[3]) أى لا يمكن فى القيامة ابتياع حَسَنة ولا اجْتلابها بمودّة . وذلك إشارة إلى قوله تعالى : (وأَن لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى[4]) وقوله : (لا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ[5]) فقد قيل : هو مصدر من خاللت ، وقيل : هو جمع . يقال خليل وأَخلَّة وخلال ، والمعنى كالأول .

---

(١) من حديث جاء فى الجامع الصغير عن الطبرانى .
(٢) ورد فى الجامع الصغير عن مسند احمد وعن البخارى .
(٣) الآية ٢٥٤ سورة البقرة . (٤) الآية ٣٩ سورة النجم .
(٥) الآية ٣١ سورة ابرهيم .

٢٢ ـ بصيرة فى الخلود والخلوص والخلط والخلع

الخلود هو تبرّؤ الشيء من اعتراض الفساد ، وبقاؤه على الحالة الّتى هى عليه . وكلّ ما يتباطأ عنه التغيير والفساد يصفه العرب بالخلود كقولهم للأثافىّ[١] : خوالد . وذلك لطول [مكثها][٢] لا لدوام بقائها . يقال : خَلَد يخلُد خُلُودًا . والخَلَد ـ بالتّحريك ـ : اسم[٣] للجُزْءِ الّذى يبقى من الإنسان على حالته فلا يستحيل ما دام الإنسان حيًّا استحالة سائر أجزائه . وأصل المخلَّد الذى يبقى مدّة طويلة . ومنه رجل مخلَّد لمن أبطأ عنه الشَّيبُ ثمّ استعير للمُبْقَى دائمًا .

والخلود فى الجنَّة : بقاءُ الأشياءِ على الحالة الّتى هى عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها ، قال تعالى : (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ[٤]) أى مُبَقَّون بحالتهم لا يعتريهم استحالةٌ . وقيل : مقرَّطون بخِلَدة . والخِلَدة : ضرب من القِرَطَة[٥] . وإخلاد الشيء : جعله مبَقًّى أو الحكم بكونه مبَقًّى . وعلى هذا قوله تعالى : (وَلكِنَّهُ أَخْلَدَ إلى الأَرْضِ[٦]) أى ركن إليها ظانًّا أنّه يَخْلُد فيها .

---

(١) فى الاصلين تبعا لنسخة سقيمة من الراغب : « الايام » والصواب ما اثبت تبعا لنسخة صحيحة فى الراغب . والاثافى : الحجارة توضع عليها القدر .

(٢) زيادة من الراغب .

(٣) تبع فى هذا الراغب . ولم أجد هذا المعنى فيما وقفت عليه فى كتب اللغة . والخلد فى القاموس : البال والقلب والنفس .

(٤) الآية ١٧ سورة الواقعة .

(٥) جمع قرط ، وهو ما يعلق من الحلى فى شحمة الاذن .

(٦) الآية ١٧٦ سورة الأعراف . والاخلاد فى الآية من اللازم ، وقد جعله تبعا للراغب من المتعدى . وكان المراد : أخلد نفسه فى ظنه واعتقاده ، كما يشير اليه كلامه ، فكأن المفعول محذوف .

والخالص الصّافى الذى زال عنه شَوْبه الّذى كان فيه .

وقوله (خَلَصُوا نَجِيًّا[1]) أى انفردوا خالصين من غيرهم . وقوله (وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ[2]) اخلاصُ المسلمين أنّهم تبرّءُوا ممّا يدّعيه اليهود من التشبيه ، والنّصارى من التّثليث ، فحقيقة الإخلاص التبرّى[3] من دون الله .

والخَلْط : الجَمْع بين أجزاء الشيئين فصاعدًا ، سواء كانا مائعين أو جامدين ، أو أحدهما مائعًا والآخر جامدًا . وهو أعمّ من المَزْج . قال تعالى : (فاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ[4]) ويقال للصّدِيق والمجاور والشريك : خَلِيط . والخليطان[5] فى الفقه مِن ذلك ، وجمعه خُلَطاء . قال تعالى : (وإنَّ كَثِيرًا من الخُلَطَاءِ[6]) . وقوله تعالى : (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وآخَرَ سَيِّئًا[7]) أى يتعاطَون هذا مرّة وهذا مرّة .

والخَلْع : النّزع . خلع زيد ثوبه . والفرس جُلَّه وعِذَاره .

وقوله (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ[8]) قيل هو على الظّاهر لأنّه كان من جِلد حمار ميّت . وقال بعض الصّوفية : هذا مَثَل ، وهو أمر بالإقامة والتمكّن كقولك لمن رُمتَ أن يتمكّن : انزع ثوبك وخُفّك ونحو ذلك . وإذا قيل : خلع فلان على فلان كان معناه : أعطاه ثوبًا . واستُفيد معْنى العطاء من هذه اللفظة بأن وصل به لفظة (على) لامن مجرّد الخَلْع .

---

(١) الآية ٨٠ سورة يوسف .
(٢) الآية ١٣٩ سورة البقرة .
(٣) كذا . واصله : التبرؤ .
(٤) الآية ٤٥ سورة الكهف .
(٥) هما اللذان خلطا ماشيتهما فاشتركت فى المسرح والمراح على ما هو مفصل فى الفقه، وهما يزكيان زكاة الواحد .
(٦) الآية ٢٤ سورة ص .
(٧) الآية ١٠٢ سورة التوبة .
(٨) الآية ١٢ سورة طه .

٢٣ ـ بصـــيرة فى الخلف والخلـق

خَلْفٌ ـ وقد يقال بأل ـ : نقيض قُدّام . قال تعالى : (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ[1]) وخَلَف . نقيض تقدّم وسَلَف . فالمتأخّر لقصور منزلته يقال له : خَلْف . ولهذا قيل : خلْف سوء . والمتأخر لا لقصور منزلته يقال له : خَلَف ، قال تعالى : (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ[2]) وقيل : « سكت أَلْفا ، ونطق خَلْفًا » أى رديئا من الكلام . وهو خَلَف صِدق من أبيه إذا قام مقامه . وقيل : الخَلَفُ والخَلْف سواء . وقال اللَّيث : السّاكن للأشرار خاصّة والمتحرّك لضدّهم .

وتخلَّف : تأخَّر أو جاء خَلْف آخر أو قام مقامه . ومصدره الخِلَافة . وخلف خَلَافة فهو خالف أى رَدِىء أحمق . والْخِلْفة ـ بالكسر ـ : الاسم من الاختلاف أى التردّد (جَعَلَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ خِلْفَةً[3]) أى يجىء هذا فى إثر هذا . ويقال : هنّ يَمشين خِلْفة أى تذهب هذه وتجىء هذه . قال زهير ابن أبى سُلْمَى :

بها العِين والآرام يمشين خِلفة وأطلاؤها ينهضن مِن كلِّ مَجْثَم[4]

ويقال أيضًا : القوم خِلْفة ، وبنو فلان خِلْفة ، أى نصفهم ذكور ونصفهم

---

(١) الآية ٢٥٥ سورة البقرة .
(٢) الآية ١٦٩ سورة الاعراف ، والآية ٥٩ سورة مريم .
(٣) الآية ٦٢ سورة الفرقان .
(٤) هذا البيت من معلقتـــه . والعين البقر الوحشى جمع أعين وعيناء . غلب عليهـا ذلك لسعة عيونها ، والآرام : الظباء ، واطلاؤها : اولادها . والمجثم حيث تسكن وتقع بالارض .

إناث . وخلف فلانًا يخلُفه إذا كان خليفته وقائمًا بالأمر عنه إمّا معه وإمّا بعده . قال تعالى : (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِى الأَرْضِ يَخْلُفُونَ[1])

والخِلَافَة : النِّيابة عن الغير . إمّا لغَيْبَة المَنُوب عنه وإمّا لموته وإمّا لعجزه وإمّا لتشريف المستخلَف . وعلى هذا الوجه الأخير استخلَف اللهُ أولياءه فى الأرض . قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ[2]) والخلائف جمع خليفة والخُلفاءُ جمع خليف ، قال تعالى : (إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ[3]) والخليفة : السّلطان الأعظم . وقد يؤنَّث . أنشد الفَرَّاءُ :

أبوك خليفة ولدته أُخرى ... وأنت خليفةٌ ، ذاك الكمالُ

زاد ابن عبّاد الخليف والجمع الخلائف ، جاءوا به على الأصل[4] مثل كريمة وكرائم ، وقالوا أيضا : خُلَفاء من[5] أجل أنّه لا يقع إلّا على مذكّر وفيه الهاءُ ، جمعوه على إسقاط الهاء فصار مثل ظريف وظرفاء ، لأن فَعِيلة بالهاء لا يجمع على فُعَلاء . وقوله تعالى : (وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى[6]) أى كن خليفتى وقم مقامى فيهم .

والاختلاف والمخالفة : أن يأخذ كلُّ واحد طريقًا غير طريق الآخر فى حاله أو فعله . والخلاف أعمّ من الضدّ ، لأنَّ كلَّ ضدّين مختلفان وليس كلّ مختلفين ضدّين . ولمّا كان الاختلاف بين النّاس فى القول قد يقتضى

---

(١) الآية ٦٠ سورة الزخرف . (٢) الآية ١٦٥ سورة الانعام .
(٣) الآية ٦٩ سورة الاعراف .
(٤) اى على تقدير التـــاء اذا كانت هى الاصل فى الكلمة .
(٥) لا يحتاج الى هذا على قول ابن عبـادبثبوت خليف ، كما ذكره فى التاج .
(٦) الآية ١٤٢ سورة الاعراف .

التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة ، قال تعالى : (فاخْتَلَفَ[1] الأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ) وقوله تعالى : (وَإِنَّ الَّذِينَ اختلفوا فى الكتاب[2]) قيل : معناه[3] خَلَفوا نحو كسب واكتَسَب . وقيل : أَتَوْا فيه بشىء خلاف ما أنزل الله . وقوله : (لاخْتَلَفْتُمْ فى المِيعَادِ[4]) من الخِلاف أو من الخُلْف[5] . وقوله تعالى : (إِنَّ فى اخْتِلَافِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ[6]) أى فى مجىء كلّ واحد منهما خَلْف الآخر وتعاقبهما .

والخُلْف : الاسم من الإخلاف . يقال : وعدنى فأَخلفنى أى خالف الميعاد ، قال تعالى : (ما أَخْلَفْنَا[7] مَوْعِدَكَ) . وأخلفه : ردّه إلى خَلْفه . وأخلف النبتُ : أخرج الخِلْفة ، وهى ورق يخرج بعد الورق الأوّل فى الصّيف . وأخلف الثوب : أصلحه . ويقال لمن ذهب له ولدٌ أو مال أو شىء يستعاض : أخلف الله

---

(١) الآية ٣٧ سورة مريم ، والآية ٦٥ سورة الزخرف .

(٢) الآية ١٧٦ سورة البقرة .

(٣) يذكر المفسرون ان (الكتاب) ان اريد به الجنس اى الكتب فالاختلاف فيها ان يؤمنوا ببعض ويكفروا ببعض ، كاليهود يؤمنون بالتوراة ويكفرون بالقرآن ، وكذا النصارى . وان اريد القرآن فاختلاف الكفار فيه ان يقول بعضهم :انه شعر ، وبعضهم : انه سحر ، وهكذا . وان اريد التوراة فالحديث عن اليهود ، وهم لم يتنازعوا فيها ، ففسر (اختلفوا) بخلفوا اى جاءوا متاخرين او كانوا ذوى رداءة وشر ،وهذا الراى الاول هنا ، ويظهر انه على هذا يكون (فى الكتاب) متعلقا بقوله (لفى شقاق)او المراد : اختلفوا اى اتوا بالخلاف لما جاء فى الكتاب . وهذان التفسيران لا تساعد عليهما اللغة ، وتبع المصنف الراغب فى ذلك . وانظر البيضاوى وحاشية الشهاب عليه .

(٤) الآية ٤٢ سورة الانفال .

(٥) يريد ان الاختلاف فى الميعاد يجوز ان يكون من الفريقين فالمؤمنون يتقاعسون عن الميعاد تهيبا للمشركين لكثرتهم ، والمشركون كذلك لما وقر فى قلوبهم من قوة المؤمنين ، فالاختلاف على هذا بمعنى الخلاف ، وقوله : « اختلفتم » يكون للفريقين . ويجوز ان يكون الاختلاف من المؤمنين وحدهم والمراد به اخلاف الموعد من جانب واحد ، وهذا ما اراده بقوله : « او من الخلف » .

(٦) الآية ٦ سورة يونس . (٧) الآية ٨٧ سورة طه .

عليك . أى ردّ الله عليك مثل[1] ما ذهب . وأخلف فلان لنفسه إذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر . قال تميم بن أبيّ [ابن] مقبل[2] :

ألم تر أن المال يخلُف نسله ويأتى عليه حقّ دهر وباطلُهْ

فأخلفْ وأتلفْ إنما المالُ عَارَةٌ وكُلُّهُ مع الدهر الذى هو آكلهُ

يقول استفد[3] خَلَف ما أتلفت . وخَلَف اللهُ عليك أى كان لك منه خليفةٌ .

وقوله تعالى : (لَايَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إلَّا قليلًا[4]) أى بعدك ، وقرئ (خِلَافَكَ) أى مخالَفة لك . وقوله : (أَوْ تُقَطَّعَ[5] أَيْدِيهِمْ وأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَاف) أى إحداهما من جانب والأُخرى من جانب آخر .

وخلَّفته تخليفًا : تركته خلفى ، قال تعالى : (فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُول اللهِ[6]) أى مخالفين . والخالف : المتأخّر عنك لنقصان أو قصور كالمتخلِّف ، قال تعالى : (مَعَ الخَالِفِينَ[7]) . والخالفة : عمود الخيمة المتأخّر[8] ، ويُكْنى بها عن المرأة لتخلُّفها عن المرتحلين وجمعه خوالف . قال تعالى : (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ[9]) أى مع النِّساء . والخالفة : الأَحمق ، وهو خالفة بيّن الخَلَافة أى أحمق[10] . والخالفة : الأَمَة الباقية

---

(١) ب : « منك » .
(٢) ديوانه ١٤٣
(٣) فى الاصلين : « استنفد » وما اثبت من اللسان والتاج .
(٤) الآية ٧٦ سورة الاسراء . والقراءة الاولى (خلفك) قراءة نافع وابن كثير وابى عمرو وابى بكر وأبى جعفر ، كما فى الاتحاف ، والقراءات الاخرى قراءة الباقين .
(٥) الآية ٣٣ سورة المائدة .
(٦) الآية ٨١ سورة التوبة .
(٧) الآية ٨٣ سورة التوبة .
(٨) فى الاصلين : « المتاخرة » والمناسب ما اثبت .
(٩) الآية ٨٧ سورة التوبة .
(١٠) فى الاصلين : « الاحمق » .

بعد الأُمّة السّالفة . وهو خالفة أهل بيته وخالفهم إذا كان لا خير فيه ولا هو نجيب .

وقول عمر : لو أُطيق الأذان مع الخِلِّيفى لأَذَّنتُ . كأَنَّه أراد بالخِلِّيفى كثرة جهده فى ضبط أُمور الخلافة وتصريف أَعِنَّتها ؛ فإن هذا النَّوع من المصادر يدل على معنى الكثرة .

٢٤ ـ بصيرة فى الخلق

وهو التقدير ، وقيل : التقدير المستقيم . ويستعمل فى إبداع الشىء من غير أصل ولا احتذاء . قال تعالى : (خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ[١]) أى أبدعهما بدلالة قوله : (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ[٢]) . ويستعمل فى إيجاد الشيء من الشيء . قال تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ[٣]) . .

وليس الخلق بمعنى الإبداع إلَّا لله تعالى . ولهذا قال تعالى فى الفصل بينه وبين غيره : (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ[٤]) وأمّا الَّذى يكون بالاستحالة فقد جعله الله لغيره فى بعض الأحوال كعيسى عليه السّلام حيث قال : (وإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ[٥]) والخَلْق لا يستعمل فى جميع النَّاس إلَّا على وجهين :

أحدهما فى معنى التقدير كقوله[٦] :

ولأَنت تفرِى ما خلقتَ وبعض الـ قوم يخلق ثم لا يفرى

والثانى : فى الكذب نحو قوله تعالى : (وتَخْلُقُونَ إِفْكًا[٧]) .

إن قيل : قوله تعالى : (فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ[٨]) يدل على أنَّه يصحّ أن يوصف به غيره ، قلنا : إن ذلك معناه : أحسن المُقدِّرين ، أو يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون ويزعمون أنَّ غير الله يُبدِعُ ، فكأنَّه

---

(١) الآية ٣ سورة النحل وورد فى آيات اخرى .
(٢) الآية ١١٧ سورة البقرة ، الآية ١٠١ سورة الانعام .
(٣) الآية ٦ سور الزمر . (٤) الآية ١٧ سورة النحل .
(٥) الآية ١١٠ سورة المائدة .
(٦) اى قول زهير من قصيدة فى مدح هرم بن سنان . وانظر الديوان بشرح ثعلب ٩٤
(٧) لاية ١٧ سورة العنكبوت . (٨) الآية ١٤ سورة المؤمنين .

قيل : فاحسَب أنَّ ههنا مبدعين وموجِدين فالله تعالى أحسنهم إيجاداً على ما يعتقدون ، كما قال : (خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ[1]) . وقوله تعالى : (ولآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ[2]) قيل : هو إشارة إلى ما يشوِّهونه من الخِلْقة بالخِصاءِ ونَتْف اللِّحية وما يجرى مجراه . وقيل : معناه يغيّرون حكمه . وقوله : (لاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ[3]) إشارة إلى ما قدّره وقضاه . وقيل : معنى لا تبديل نهى : لا تغيّروا خلقة الله . وقوله : (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ[4]) كناية عن فروج النساءِ .

وكلّ موضع استعمل فيه الخَلْق فى وصف الكلام فالمراد به الكذب . ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من إطلاق لفظ الخَلْق على القرآن وعلى هذا قوله : (إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الأَوَّلِينَ[5]) وقوله : (ما سَمِعْنَا بِهَذَا فى المِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ[6]) .

والخَلْق فى معنى المخلوق . والخَلْق والخُلُق[7] فى الأَصل واحد . كالشَّرب والشُّرْب والصَّرم وَالصُّرْم ، ولكن خُصّ الخَلْق بالهيئات والأَشكال والصّور

---

(١) الآية ١٦ سورة الرعد وهـذه الآيةلا تدل على انهم كانوا يعتقدون ان الآلهة تخلق فان مفادها الانكار عليهم ، وان هذه الآلهة لم يصدر منها خلق حتى يشبه الأمر عليهم ويكون لهم عذر فى عبادتها .

(٢) الآية ١١٩ سورة النساء . (٣) الآية ٣٠ سورة الروم .

(٤) الآية ١٦٦ سورة الشعراء .

(٥) الآية ١٣٧ سورة الشعراء . واراد المؤلف قراءة (خلق) بفتح الخاء وسكون اللام. والقراءة الاخرى (خلق) بضم الخاء واللام . والقراءة الاخيرة قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ، والاولى قراءة الباقين ، كما فى الاتحاف .

(٦) الآية ٧ سورة ص .

(٧) المشهور فى الخلق لقوى النفس وسجاياه ضم الاول والثانى . وفيه لغة ثانية ضم الأول وتسكين الثانى . وهذه اللغة هى التى يريدها المؤلف ـ تبعا للراغب ـ فى هذا المقام ليتسنى له المقابلة بالصرم والصرم . وكان ضم الاول والثانى فى الخلق عنده فرع اللغة الاخرى

المدرَكة بالبصر ، وخُصّ الخُلْق بالقُوَى والسّجايا المدركة بالبصيرة . قال تعالى : لنبيّه صلَّى الله عليه وسلَّم (وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ[1]) قال : ابن عباس رضى الله عنهما : لعَلَى دِين عظيم لادين أحبُّ إلىّ ولا أرضى عندى منه وهو دين الإسلام . وقال الحسن : هو أدب القرآن . وقال قتادة : هو ما كان يأْتمر به مِن أمر الله ويَنْتَهى عنه من نَهْى الله . والمعنى : إنَّك لعلى الخُلُق الَّذى آثرك الله تعالى به فى القرآن . وفى الصّحيحين[2] أنَّ هشام ابن حَكِيم سأَل عائشة عن خُلُق رسول الله صلَّى الله عليه وسلم فقالت : كان خُلُقه القرآن .

واعلم أنَّ الدّين كلَّه خُلُق . فمن زاد عليك فى الخُلُق زاد عليك فى الدين ، وكذا التصوّف . قال الكتّانى[3] : هو خُلُق ، فمن زاد عليك فى الخُلُق زاد عليك فى التصوّف . وقيل : حسن الخُلُق : بَذْل النَّدى ، وكَفُّ الأَذَى . وقيل : فَكٌّ[4] الكفِّ ، وكفٌّ[4] الفكِّ . وقيل : بذل الجميل وكفُّ القبيح . وقيل : التخلى من الرذائل ، والتحلِّى بالفضائل . وهو يقوم على أربعة أركان لا يُتصوّر قيام ساقهِ إلَّا عليها : الصّبر والعفَّة والشَّجاعة والعدل .

فالصبر يحمله على الاحتمال وكظم الغيظ وإماطة الأَذى والحلم والأَناة والرِّفق وعدم الطَّيش والعجلة .

---

(١) الآية ٤ سورة القلم .

(٢) ورد فى الجامع الصغير عن مسند ابن حنبل ومسلم وأبى داود .

(٣) هو من رجال الرسالة ، صحب الجنيد والخراز والنورى . مات سنة ٣٢٢ هـ . انظر الرسالة ٣٤ ومقالته وردت فى الاحياء فى كتاب رياضة النفس فى الجزء الثالث (حسن الخلق)

(٤) فك الكف اى اطلاق اليد بالبذل ، وكف الفك فالفك : العظم الذى ينبت عليه الاسنان ، وهما فكان اعلى واسفل واراد به هنا الفم ،وكف الفك منعه من الخوض فيما لا يحل .

والعفَّةُ تحمله على اجتناب الرذائل والقبيح من القول والفعل . وتحمله على الحياءِ وهو ركن كلّ خير ، وتمنعه من الفحش والبخل والكذب والغيبة والنَّميمة .

والشجاعةُ تحمله على عِزَّةِ النَّفس وإيثار معالى الأَخلاق والشِّيم ، وعلى البذل والنَّدى الذى هو شجاعة النفس وقوّتها على إخراج المحبوب ومفارقته ، وتحمله على كَظْم الغيظ والحلم فإنَّه بقوّة نَفْسه وشجاعتها يمْسك عِنَانها ويكبحها[1] بلجامها عن السّطوة والبطش ؛ كما قال النبىّ صلَّى الله عليه وسلم : « ليس[2] الشَّديد بالصُّرَعة إنَّما الشديد الَّذى يمسك نفسه عند الغضب » وهذه هى حقيقة الشجاعة . وهى مَلكة يقتدِر معها على قهر خصمه .

والعدل يحمله على اعتدال أَخلاقة وتوسّطه بين طرفى الإفراط والتَّفريط فيحمله على خُلُق الجود والسّخاءِ الَّذى هو توسّط بين الإمساك والتَّقتير ، وعلى خُلُق الحياءِ الَّذى هو توسّط بين الذِّلة والقِحة ، وعلى خُلُق الشَّجاعة الَّذى هو توسّط بين الجُبْن والتَّهوّر ، وعلى خلق الحلم الذى هو توسّط بين الغضب والمهانة[3] . والتوسّط[4] منشأُ جميع الأَخلاق الفاضلة من هذه الأَربعة .

والخَلْق ورد فى القرآن على ثمانية أَوجه[5] :

الأَوّل : بمعنى دين الحقّ (لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ[6]) أَى لدين الله (فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ[7]) أَى دين الله .

---

(١) كذا فى ب . وفى ا : « يلتجمها » وكان الأصل : « يلجمها » .
(٢) ورد فى الجامع الصغير عن الشيخين ومسند أحمد .
(٣) فى الأصلين : « المهابة » والمناسب ما اثبت .
(٤) فى الاصلين : « وسقوط و » .
(٥) ا : « وجوده » .
(٦) الآية ٣٠ سورة الروم .
(٧) الآية ١١٩ سورة النساء .

الثانى : بمعنى الكذب (وتَخْلُقون إفْكًا[1]) أى تكذبون (إنْ هذا إلَّا خَلْقُ الأَوّلِينَ[2]) .

الثالث : بمعنى التَّصوير (وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ[3]) أى تصوّر .

الرابع : بمعنى التقدير (لايَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ[4]) أى يقدَّرون .

الخامس : بمعنى الإنطاق (أَنْطَقَنَا اللهُ[5]) إلى قوله (وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوّلَ مَرَّةٍ) أى أنطقكم .

السّادس : الخَلْقُ بمعنى الجعل (خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا[6]) (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ[7]) .

السّابع : بمعنى الإحياء فى القيامة (أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمّن خَلَقْنَا[8]) أى بعثنا (بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم[9]) أى يبعث .

الثَّامن : بمعنى حقيقة الخِلْقة (خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ[10]) (مَاخَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ[11]) (أَمْ جَعَلُوا لِلهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ[12]) وله نظائر .

---

(١) الآية ١٧ سورة العنكبوت .
(٢) الآية ١٣٧ سورة الشعراء .
(٣) الآية ١١٠ سورة المائدة .
(٤) الآية ٣ سورة الفرقان .
(٥) الآية ٢١ سورة فصلت .
(٦) الآية ٢١ سورة الروم .
(٧) الآية ١٦٦ سورة الشعراء .
(٨) الآية ١١ سورة الصافات .
(٩) الآية ٨١ سورة يس .
(١٠) الآية ٥ سورة الزمر .
(١١) الآية ٢٨ سورة لقمان .
(١٢) الآية ١٦ سورة الرعد .

٢٥ ـ بصيرة فى الخلو والخمود والخمر

خلا المكانُ خُلُوًّا وخَلَاءً . وأَخْلَى واستخلى : فَرَغ . ومكانٌ خلاءٌ ؛ ما فيه أحد . وأَخلاه : جعله أو وجَدُه خاليًا . وخلا : وقع فى مكان خال .

والخُلُوُّ يستعمل فى الزَّمان والمكان . لكن لمّا تُصوّر فى الزَّمان المضىّ فسر أَهل اللُّغة قولهم « خلا الزَّمان » بقولهم : مَضَى وذهب . قال تعالى : (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ[١]) وقوله (يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ[٢]) أى يتحصّل مودّة أَبيكم وإقباله عليكم . وخلا الإنسان : صار خاليا . وخلا فلان بفلان : صار معه فى خلاءٍ . وخلا إليه : انتهى إليه فى خَلْوة ، قال تعالى : (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ[٣]) وخلَّيتُ فلانًا : تركته فى خلاء ، ثمّ قيل لكلّ تَرْك : تخلية . قال تعالى : (فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ[٤]) .

***

والخُمُود . الانطفاءُ . خَمَدت النَّار تَخْمُد : طفِئ لهيبُها[٥] .

وقوله تعالى : (جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خامِدين[٦]) كناية عن موتهم . ومنه قولهم : خَمَدت الحُمّى أَى سكنت .

***

والخمر مادّتها موضوعة للتغطية والمخالطة فى سَتْر . وسمّيت الخمر خمرًا لأَنَّها تُركت فاختمرت . واختمارها تغيُّر رِيحها ، وفى الحديث « الخمر ما خامر العقل » قال تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ[٧]) والخِمار ـ بالكسر ـ

---

(١) الآيتان ١٣٤ ، ١٤١ سورة البقرة .
(٢) الآية ٩ سورة يوسف .
(٣) الآية ١٤ سورة البقرة .
(٤) الآية ٥ سورة التوبة .
(٥) ب : « لهبها » .
(٦) الآية ١٥ سورة الانبياء .
(٧) الآية ٢١٩ سورة البقرة .

اسم لما يستر به . وصار فى التعارف اسمًا لما تغطّى به المرأة رأسها والجمع الخُمُر ، قال الله تعالى : (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ[1]) واختمرت[2] المرأة وتخمّرت : لبَسَتْها . وخَمَرت الإناء غطّيته .

٢٦ ـ بصيرة فى الخير[3]

وهو ضدّ الشرّ . وهو ما يرغب فيه الكلّ كالعقل مثلا والعدل والفضل والشيء النّافع . وقيل : الخير ضربان . خير مطلق وهو ما يكون مرغوبًا فيه بكلّ حال وعند كلّ أحد كما وصف صلى الله عليه وسلّم به الجنّة فقال : « لاخير[4] بخير بعده النّار ، ولا شرّ بشرّ بعده الجنّة » .

وخير وشرّ مقيّدان وهو أنّ خير الواحد شرّ الآخر كالمال الّذى ربّما كان خيرا لزيدٍ وشرًا لعمرو . ولذلك وصفه الله تعالى بالأمرين فقال فى موضع : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا[5]) وقال فى موضع آخر (أَيَحْسَبُونَ أَنَّ مَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فى الخَيْرَاتِ[6]) فقوله (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) أى مالًا . وقال بعض العلماء : لايقال للمال خير حتى يكون كثيرًا ومن مكان طيب ، كما رُوِى أنّ عليًّا رضى الله عنه دخل على مولًى له فقال : ألا أوصى يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، لأنّ الله تعالى قال (إن ترك خيرًا) وليس لك مال كثير .

---

(١) الآية ٣١ سورة النور .
(٢) فى الأصلين : « إختمرت » وما اثبت من القاموس .
(٣) ذكر فى هذه البصيرة الخوابر والخوض والخيط .
(٤) كذا فى ب و ا : « بامرين » .
(٥) الآية ١٨٠ سورة البقرة .
(٦) الآيتان ٥٥ ، ٥٦ سورة المؤمنين .

وعلى هذا أيضًا قوله (وإِنَّهُ لحُبِّ الخَيْرِ لَشَدِيدٌ[1]) . وقال بعض العلماء : إنما سمّى المال ههنا[2] خيرًا تنبيهًا على معنى لطيف، وهو أنَّ المال [الذى][3] يحسن الوصيَّة به ما كان مجموعًا من وجه محمودٍ . وعلى ذلك قوله : (وما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ[4]) وقوله : (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا[5]) قيل : عنى به مالًا من جهتهم ، [و][6] قيل : إن علمتم أن عتقهم يعود عليكم وعليهم بنفع أى ثواب .

وقوله تعالى : (أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى[7]) أى آثرت حبّ الخير عن ذكر ربّى . والعرب تسمّى الخيل الخير لما فيها من الخير . وقوله تعالى : (لَا يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ[8]) أى لايَفْتُر من طلب المال وما يُصلح حنياه . وقوله تعالى : (نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا[9]) أى بخير لكم فإن يكن تخفيفا كان خيرًا فى الدّنيا والآخرة . وإن يكن تشديدًا كان خيرًا فى الآخرة لأنَّهم أطاعوا الله ـ تعالى ذِكرُه ـ فيه .

وقال ابن عرفة فى قوله تعالى : (أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ[10]) لم يكن على عهد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم خير من نسائه ، ولكن إذا عصينه فطلَّقهن على المعصية فمن سواهنَّ خير منهنّ .

وقال الرَّاغب : الخير والشَّرّ يقالان على وجهين :

أحدهما : أن يكونا اسمين كما تقدّم .

---

(١) الآية ٨ سورة العاديات .
(٢) اى فى آية الوصية .
(٣) زيادة من الراغب .
(٤) الآية ٢٧٣ سورة البقرة .
(٥) الآية ٣٣ سورة النور .
(٦) زيادة من الراغب .
(٧) الآية ٣٢ سورة ص .
(٨) الآية ٤٩ سورة فصلت .
(٩) الآية ١٠٦ سورة البقرة .
(١٠) الآية ٥ سورة التحريم .

والثَّانى : أَن يكونا وصفين وتقديراهما تقدير أَفعل ، نحو هو خير من ذلك وأَفضل . وقوله (وأَنْ تَصُومُوا خَيْر لَكُمْ[1]) يصحّ أَن يكون اسمًا وأَن يكون صفة . وقوله (وتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى[1]) تقديره تقديرُ أَفعل منه .

والخير يقابَل به الشرّ مرّة والضر[3] مرّة ، نحو : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ[4]) .

وقوله : (فيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ[5]) قرأَ الحسن البصرى وأَبو عثمان النَّهْدِىّ[6] والخليل بن أَحمد وطاووس وبكر بن حبيب (فيهنّ خيِّرات) بتشديد الياء ، والتشديد هو الأَصل . وامرأَة خيِّرة وخَيْرة بمعنى . وكذلك رجلٌ خيِّر وخَيْر كميِّت وميْت . وقوله تعالى : (وأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ[7]) جمع خَيْرة وهى الفاضلة من كل شىء . وقال الأَخفش : وقيل لَمَّا وُصِفَ به ، وقيل : فلان [خير[8]] ـ أَشبه الصِّفات ، فأَدخلوا فيه الهاء للمؤنَّث ولم يريدوا أَفعل . وأَنشد أَبو عُبَيْدة :

ولقد طعنتُ مجامع الرَبَلاتِ رَبَلات هند خيرةِ الملِكات[9]

فإن أَردت معنى التفضيل قلت : فلانة خير النَّاس ولم تقل خيرة الناس وفلان خير النَّاس ولم تقل : أَخْير ، لا يثنَّى ولا يجمع لأَنَّه فى معنى أَفعل .

---

(١) الآية ١٨٤ سورة البقرة . (٢) الآية ١٩٧ سورة البقرة .
(٣) فى الأصلين : « الخير » وما اثبت من الراغب .
(٤) الآية ١٧ سورة الأنعام . (٥) الآية ٧٠ سورة الرحمن .
(٦) فى الأصلين : « الهندى » . وما اثبت من البحر المحيط لابى حيان ١٩٨/٨ .
(٧) الآية ٨٨ سورة التوبة . (٨) زيادة من التاج .
(٩) الربلات جمع ربلة ـ بفتح الاول وتسكين الثانى ـ وهى باطن الفخذ . وفى اللسان ان البيت لرجل جاهلى من بنى هدى تيم تميم .

وقال شمر : يقال ما أَخيره وخَيْره وأَشرّه وشَرّه وهذا أَخير منه وأَشرّ منه . وقال ابن بُزُرْج قالوا : هم الأَخيرون والأَشرّون من الخَيَارة والشَّرَارَة بإثبات الأَلف . وتقول فى الخير والشرّ هو خير منك وشرّ منك وخُيير[1] منك وشُرَير منك[1] .

واستخار اللهَ العبدُ فخار له أَى طلب منه الخير فأَولاه[2] . وخايرته فى كذا فخِرْتُه : غلبته . والخِيرة الحالة التى تحصل للمستخير والمختار . والاختيار : طلب ما هو خير فعله . وقد يقال لما يراه الإنسان خيرًا وإن لم يكن خيرًا .

وقوله تعالى : (وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ[3]) يصحّ أن يكون إشارة إلى إيجاده تعالى إياهم خيرًا ، وأن يكون إشارة إلى تقديمهم على غيرهم . والمختار قد يقال للفاعل والمفعول .

***

والخُوَار مختصّ بالبقر وقد يستعار للبعير[4] .

والخوض : الشروع [فى الماء[5] والمرور فيه . ويستعار فى الأُمور] . وأَكثر ما ورد فى القرآن ورد فيما يُذمّ الشروع[6] فيه .

والخَيْط معروف وقوله تعالى : (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ[7]) أَى بياض النَّهار من سواد اللَّيل .

---

(١) هذا الضبط من اللسان .
(٢) فى الأصلين : « اولاده » وما اثبت من الراغب .
(٣) الآية ٣٢ سورة الدخان .
(٤) وقد جاء منه قوله تعالى فى الآية ١٤٨ من سورة الاعراف (عجلا جسدا له خوار) وجاء ايضا فى الآية ٨٨ من سورة طه .
(٥) زيادة من الراغب .
(٦) وورد فى عدة آيات فى الكتاب كقوله تعالى : (وخضتم كالذى خاضوا) فى الآية ٦٩ سورة التوبة .
(٧) الآية ١٨٧ سورة البقرة .

٢٧ بصـــــيرة فى الخـــــوف

وهو توقُّع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة ، كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب عن أمارة مظنونة أو معلومة ، ويضادّ الخوف الأمن . ويستعمل ذلك فى الأمور الأخروية والدّنيويّة .

وقوله تعالى : (وإنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا [١]) قد فسّر بعرفتم . وحقيقته : وإن وقع لكم خوف من ذلك لمعرفتكم . والخوف من الله لا يراد به ما يخطِر بالبال من الرّعب كاستشعار الخوف ، بل إنّما يراد به الكفّ عن المعاصى وتحرّى الطّاعات . ولذلك قيل : لا يعدُّ خائفًا من لم يكن للذُّنوب تاركًا .

والخوف أجلّ منازل السّالكين وأنفعها للقلب . وهو فرض على كلّ أحد . قال تعالى : (وخافُونِ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [٢]) وقال : (وإيّاىَ فاتَّقُونِ [٣]) ومدح الله تعالى أهله فى كتابه وأثنى عليهم فقال : (إنَّ الَّذِينَ [٤] هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ . والذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ . والَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ . أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فى الْخَيْرَاتِ وهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) فى مسند الإمام أحمد وجامع التِّرمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلّم : (الذين يؤتون ما آتَوْا وقلوبهم وجلة) أهو الّذى يسرق ويشرب الخمر ويزنى؟ قال : لا يا ابنة الصّديق : ولكنّه الرّجل يصوم ويصلّى ويتصدّق

---

(١) الآية ٣٥ سورة النساء .
(٢) الآية ١٧٥ سورة آل عمران .
(٣) الآية ٤١ سورة البقرة .
(٤) الآيات ٥٧ ــ ٦١ سورة المؤمنين .

ويخاف أن لا يقبل منه » وقال الحسن : عملوا والله الصَّالحات واجتهدوا فيها ، وخافوا أن تُردّ عليهم . وقال الجنيد : الخوف توقع العقوبة على مجارى الأَنفاس . وقيل : الخوف : اضطراب القلب وحركته من تذكُّر المَخُوف . وقيل الخوف : هرب القلب من حلول المكروه وعند استشعاره . وقيل : الخوف العلم بمجارى الأَحكام . وهذا سبب الخوف لا نفسه . وقال أَبو حفص[1] : الخوف سوط الله يقوِّم به الشاردين عن بابه . وقال : الخوف سراج فى القلب يبصر به ما فيه من الخير والشرّ . وكلّ واحد[2] إذا خِفْته هربت منه إلَّا الله فإنَّك إذا خفته هربت إليه . وقال إبراهيم بن سفيان : إذا سكن الخوفُ القلب أَحرق مواضع الشَّهوات منه وطرد الدّنيا عنه . وقال ذو النُّون : الناس على الطَّريق ما لم يَزلْ عنهم الخوف ، فإذازال عنهم الخوف ضَلُّوا عن الطَّريق .

والخوف ليس مقصودًا لذاته بل مقصود لغيره . والخوف المحمودالصَّادق : ما حال بين صاحبه ومحارم الله ، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأْس والقنوط . وقال أَبو عثمان : صِدْق الخوف هو الورع عن الآثام[3] ظاهرًا وباطنًا . وقال الأَنصارى : الخوف هو الانخلاع عن طمأْنينة الأَمن بمطالعة الخَبر يعنى الخروج من سكون الأَمن باستحضار ما أَخبر اللهُ به من الوعد والوعيد .

وأَمّا التخويف من الله فهو الحَثُّ على التحرُّز . وعلى ذلك قوله تعالى : (ذلك[4] يُخَوِّفُ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ) ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان والمبالاة

---

(١) انظر فى هذا وما بعده الرسالة ٧٧ . (٢) ب : « احد » .
(٣) فى الأصلين : « الامام » وما اثبت من الرسالة .
(٤) الآية ١٦ سورة الزمر .

بتخويفه ، فقال (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وخَافُونِ[1]) أى لاتأتمروا للشيطان وأتمروا لله تعالى . ويقال تخوّفناهم أى تنقّصناهم تنقّصا اقتضاه الخوف منهم[2] .

وقوله : (وإِنِّى خِفْتُ المَوَالِىَ مِن وَرَائِى[3]) فخوفه منهم ألّا يراعوا الشريعة ولا يحفظوا نظام الدّين ، لا أن يرثوا ماله كما ظنّه بعض الجهلة . فالقُنْيات الدّنيويّة أخسّ[4] عند الأنبياء من أن يُشفقوا عليها .

والخيفة : الحالة الّتى عليها الإنسان من الخوف . قال تعالى : (فَأَوْجَسَ فى نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى[5]) واستعمل استعمال الخوف . قال تعالى (والمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ[6]) وتخصيصُ لفظِ الخيفة تنبيه أنَّ الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم . والتخوّف : ظهور الخوف من الإنسان . قال تعالى : (أَوْ يَأْخُذَهُم عَلَى تَخَوُّفٍ[7]) .

وقد ورد فى القرآن الخوف على خمسة وجوه :

الأوّل : بمعنى القتل والهزيمة (وإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ[8]) (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىْءٍ مِنَ الْخَوْفِ[9]) أى القتل .

الثّانى : بمعنى الحرب والقتال (فَإِذَا ذَهَبَ الخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ

---

(١) الآية ١٧٥ سورة آل عمران .
(٢) فى الأصلين : « منه » وما اثبت هو المناسب .
(٣) الآية ٥ سورة مريم .
(٤) فى الاصلين : « احسن » وما اثبت من الراغب .
(٥) الآية ٦٧ سورة طه .
(٦) الآية ١٣ سورة الرعد .
(٧) الآية ٤٧ سورة النحل .
(٨) الآية ٨٣ سورة النساء .
(٩) الآية ١٥٥ سورة البقرة .

حِدَادٍ[1]) أى إذا انجلى الحرب (فَإِذَا جَاءَ الخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ[1]) أى الحرب .

الثالث : بمعنى العلم والدّراية (فَمَنْ خَافَ مِنْ موصٍ جَنَفًا[2]) أى عِلم (إِلَّا أَن يَخافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ[3]) أى يعلما (وإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فى اليَتَامَى[4]) أى علمتم .

الرّابع : بمعنى النقص (أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ[5]) أى تنقُّص .

الخامس : بمعنى الرُّعب والخشية من العذاب والعقوبة (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا[6]) .

وفى مواضع كثيرة قُرِن الخوف فى القرآن بـ «لا» النَّافية وبـ «لا» النَّاهية ، نحو (لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ[7]) (لَا تَخَافَا إِنَّنى مَعَكُمَا[8]) (لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى[9]) (وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِى إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ[10]) (لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ الْمُرْسَلُونَ[11]) (أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ[12]) (لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى[13]) (وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ[14]) (فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا[15]) (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ[16]) (أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا[17]) .

---

(١) الآية ١٩ سورة الاحزاب .
(٢) الآية ١٨٢ سورة البقرة .
(٣) الآية ٢٢٩ سورة البقرة
(٤) الآية ٣ سورة النساء .
(٥) الآية ٤٧ سورة النحـــل . وسبق له تفسير التخوف فى الآية بظهور الخوف ، وهذا غير ما هنـا . وقد فسر بأن يهلك القرى التى تليهم فيخافوا ثم يأخذهم. فأما تفسير التخوف بالتنقيص فهـو ان ينقص من ابدانهم واموالهم وثمارهم شيئا فشيئا .
(٦) الآية ١٦ سورة السجدة .
(٧) الآية ٣٣ سورة العنكبوت .
(٨) الآية ٤٦ سورة طه .
(٩) الآية ٦٨ سورة طه .
(١٠) الآية ٧ سورة القصص .
(١١) الآية ١٠ سورة النمل .
(١٢) الآية ٣١ سورة القصص .
(١٣) الآية ٧٧ سورة طه .
(١٤) الآية ٥٤ سورة المائدة .
(١٥) الآية ١٣ سورة الجن .
(١٦) الآية ٣٨ سورة البقرة .
(١٧) الآية ٣٠ سورة فصلت .

٢٨ ـ بصيرة فى الخيل والخـــول

الخيال والخَيَالة بمعنى : وأصله الصّورة المجرّدة كالصّورة المتصوّرة فى المنام وفى المِرآة وفى القلب بُعَيد غيبوبة المرئىّ . قال الشاعر البحترىّ [١]

ولستُ بنازل إلّا ألمّتْ برَحلى أو خَيَالتُها الكَذُوب

ثمّ يستعمل فى صورة كلّ أمر متصوّر ، وفى كلّ شخص دقيق يجرى مجرى الخيال .

والتّخييل : تصوير خَيال الشىء فى النّفس ، والتّخيُّل : تصوّر ذلك . وخِلْت بمعنى ظننت ، يقال اعتبارًا بتصوُّر خيال المظنون . ويقال خيّلت السَّماءُ : أبدت خيالًا للمطر . وفلان مَخِيل لكذا أى خلِيق ، وحقيقته أنّه مَظْهر خيال ذلك .

والخُيلاءُ : التكبّر عن تخيّل فضيلة تراءى للإنسان من نفسه . وفى الحديث [قال[٢] النبىّ ـ صلّى الله عليه وسلم ـ لأبى بكر رضى الله عنه : إنك لست تصنع ذلك خُيلاء] ومنها تنوول لفظ الخيل ، لِمَا قيل : إنّه لايركب أحد فرسًا إلّا وَجَد فى نفسه نَخْوة . والخيل فى الأصل اسم للأفراس والفرسان جميعًا . قال تعالى : (وَمن رِبَاطِ الخَيْلِ[٣]) ويستعمل فى كلّ واحد منهما منفردًا ؛ نحو ما روى (يا خيلَ[٤] الله اركبى) فهذا للفرسان . وكذا قوله

---

(١) هذا من شعر فى الحماسة غير منسوب ويبعد انه للبحترى . وانظر الحماسية ٩٩ من شرح المرزوقى .

(٢) زيادة من التاج فى (خيل) . (٣) الآية ٦٠ سورة الانفال .

(٤) رواه ابو الشيخ فى الناسخ والمنسوخ كما فى كشف الخفاء والالباس .

تعالى : (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ[1]) أى بفرسانك ورَجَّالتِك . وقوله صلى الله عليه وسلَّم : « عفوت[2] لكم عن صدقة الخيل » يعنى الأفراس وكذا قوله تعالى : (والخَيْلَ والْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا[3]) والخيّالة : أى أصحاب الخُيُول .

وخُيِّل إليه أنَّه كذا على ما لم يسمّ فاعله من التَّخييل والوَهْم . قال تعالى : (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى[4]) قال أبو زيد : خيّلت على الرّجل إذا وجّهتَ التُّهمة إليه .

وقوله (وتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ[5]) أى أعطيناكم ومكنَّاكم . والتخويل فى الأصل : إعطاءُ الخَوَل وهو العطيّة ، قال لَبِيد رضى الله عنه :

ولقد تَحْمد لما فارقت جارتى والحمدُ من خير خَوَلْ[6]

وقوله تعالى : (ثم إذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ[7]) [أى] أعطاه وملَّكه . قال أبو النَّجم :

الحمد لله الوهُوب المجْزِل أعطى فلم يَبْخل ولم يبخَّل

* كوم[8] الذُرَا من خَوَل المخُوِّل *

والخاءُ لنيِّف وعشرين معنى ذكرته فى القاموس .

---

(١) الآية ٦٤ سورة الاسراء .

(٢) ورد فى الجامع الصغير بلفظ « عفوتلكم عن صدقة الجبهة والكسعة والنخة » والجبهة الخيل .

(٣) الآية ٨ سورة النحل .

(٤) الآية ٦٦ سورة طه .

(٥) الآية ٩٤ سورة الأنعام .

(٦) الديوان (الكويت) ١٧٧

(٧) الآية ٨ سورة الزمر .

(٨) الذرا جمع ذروة وهى أعلى الشىء ، والمراد السنام ، والكوم جمع كوماء وهى الناقة السمينة .

٢٩ ـ بصـــيرة فى الخـــون

وهو أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح ، خانه خَوْنًا وخيانة ومَخَانة ، واختانه ، فهو خائن وخائنة وخؤون وخَوَّان والجمع خانة وخَوَنَةً وخُوَّان . قال الرَّاغب : الخِيانة والنِّفاق واحدٌ ، إلَّا أنَّ الخيانة يقال اعتبارًا بالعهد والأَمانة ، والنفاق يقال اعتبارًا بالدِّين ، ثمّ يتداخلان . فالخيانة : مخالفة الحقّ بنقض العهد فى السّر . ونقيض الخيانة الأَمانة . يقال خُنْت فلانًا وخُنْت أَمانة فلان قال تعالى : (لا تَخُونُوا اللهَ والرَّسُولَ وتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ[١]) وقوله (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ على خَائِنَةٍ مِنْهُمْ[٢]) أى على جماعة خائنة ، وقيل على رجل خائن فإنَّه يقال : رجل خائن وخائنة كداهية ورَاوية . وقيل : خائنة موضوعة موضع المصدر ؛ نحو قم قائمًا .

وقوله تعالى : (عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ[٣]) فالاختيان مراودة الخيانة .

ولم يقل : تخونوا أنفسكم ، لأنه لم يكن منهم الخيانة ، بل كان منهم الاختيان فالاختيان تحرّك شهوة الإنسان لتحرِّى الخيانة وذلك هو المشار إليه بقوله تعالى : (إن النفس لأَمَّارَةٌ بالسُّوءِ[٤]) . وخائنة الأَعين : ما يُسارِق من النظر إلى مالا يحلّ أو أَنْ ينظر نظرة بريبة . وخوّنه : نسبه إلى الخَوْن ونقصه .

---

(١) الآية ٢٧ سورة الانفال .
(٢) الآية ١٣ سورة المائدة .
(٣) الآية ١٨٧ سورة البقرة .
(٤) الآية ٥٣ سورة يوسف .

الباب التاسع

فى الكلمات المفتتحة بحرف الدال

وهى : الدّال ، والدّب ، والدّبر ، والدّثر ، والدّحر ، والدّحض ، والدّحو ، والدّخر ، والدّخل ، والدّخن ، والدّر ، والدّرج ، والدّرس ، والدّرك ، والدّرى ، والدّرءُ ، والدّس ، والدّسر ، والدّسى ، والدّعّ ، والدّعاءُ ، والدّفع ، والدّفق ، والدّف ، والدّك ، والدّل ، والدّلو ، والدّلك ، والدّمر ، والدّمع ، والدّمغ ، والدّنيا ، والدّنو ، والدّهر ، والدّهق ، والدّهم ، والدّهن ، والدّأب ، والدّور ، والدّول ، والدّوام ، والدّون ، والدّين .

١ ـ بصيرة فى الدال

وهى ترد فى القرآن واللغة والعرف على عشرة أوجه :

الأوّل : حرف من حروف التهجّى مخرجه من طرف اللسان قرب مخرج التاء ، يجوز تذكيره وتأنيثه . تقول منه : دوّلت دالًا حسنًا وحسنة . وجمع المذكّر أدْوال كمال وأموال ، وإذا أنّثت جمعت دالات كحال وحالات .

الثّانى : الدّال فى حساب الجُمَّل اسم لعدد الأربعة .

الثّالث : الدّال الكافية وهى الّتى تقتصر عليها من كلمة أوّلها الدّال ؛ كقول الشاعر :

أتيت إبراهيم فى حاجة فقال لى خذها أخى دالا
فقلت دال درهم أم دال دينا ر فبيّن قال لى لالا

الرّابع : الدّال المكرّرة فى مثل عَدد ومدَد .

الخامس : الدال المدغمة فى مثل عدّ ومدّ .

السّادس : دال العَجْز والضّرورة كما يأتى الأَلْكَنُ بالدّالات الزّائدة فى أثناء كلامه .

السّابع : الدّال المشتقّ من الدّلالة . والدّلال تقول فى اسم الفاعل : دال دالّان .

الثامن : الدّالُ الأَصلى فى نحو دبر وبدر وبرد .

التّاسع : الدّال المبدلة من التّاء إذا كان بعد جيم ، نحو قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ[1]) وقرئ فى الشاذّ (يَجْدَبيك) وقال الشاعر[2] :

فقلت لصاحبى لا تَحْبَسَنَّا بنَزْع أُصولِه واجدزّ شيحَا

أى اجتزّ .

العاشر : الدّال اللغوى . قال الخليل : الدّال عندهم : المرأة السّمينة .

قال الشاعر :

مهفهفة حوراء عطبولة دال كأن الهلال حاجبها

---

(١) الآية ٦ سورة يوسف .

(٢) هو مضرس بن ربعى الاسدى . يذكر فى أبيات قبله أنه أعد لحما يشويه لأصحابه . ويذكر فى هذا البيت أنه أمر صاحبه بجمع الحطب للشى وأمره أن يسرع فلا يتلبث حتى ينزع أصول الشجر ، بل يأخذ القضبان وان يجتر الشيح ، وهو نبت سهل الجز والقطع .

٢ ـ بصيرة فى الدب

الدّب والدّبيب : مَشْى خفيف على الهينَة . ويستعمل ذلك فى الحيوان وفى الحشرات أكثر . وقد يقال : دَبّ الشَّرابُ فيه ودبّ السُّقْم فى الجسم ودَبَّ البِلا فى الثوب أى سرى . ويقال : دبّت عقاربُه أى سَرَتْ نمائمه وأذاه .

والدّابة : ما دبّ من الحيوان ، وغلب على ما يُركب . ويقع على المذكّر والمؤنّث . وقوله تعالى : (مَا تَرَكَ عَلَىٰظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ[١]) قال أبو عبيدة : المراد الإنسان خاصّة . والأَولى إجراؤها على العموم . وقوله تعالى : (أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ[٢]) قيل عنى بها الأَشرار الذين هم فى الجهل بمنزلة الدّواب ، فيكون الدّابّة جَمْعا لكلِّ شىء يدِبّ ، نحو خائنة فى جمع خائن . وقيل : هى حيوان بخلاف ما نَعرفه يختصّ خروجه بقرب القيامة (أو أوّلها)[٣] تخرج بتهامة . وقيل : تخرج بثلاثة أمكنة ثلاث مرّات . وقيل : تخرج من الصَّفَا ، وقيل : من عند الحَجَر الأَسْود . وقوله تعالى : (إنَّ شَرَّ الدّوابِّ[٤]) عامٌّ فى جميع الحيوانات .

---

(١) الآية ٤٥ سورة فاطر . (٢) الآية ٨٢ سورة النمل .
(٣) فى الأصلين : « واذلها » ويبدو انه محرف عما اثبت .
(٤) الآيتان ٢٢ ، ٥٥ سورة الانفال .

٣ ـ بصـــيرة فى الدبـــر

الدُّبُرُ والدُّبْر : الظَّهر ، قال الله تعالى : (وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ[١]) جعله للجماعة كقوله تعالى : (لايَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ[٢]) والجمع أدبار . قال تعالى : (يَضْرِبُونَ وجُوهَهُمْ وأَدْبَارَهُمْ[٣]) أى قُدّامهم وخَلْفهم . وقال (فَلَا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ[٤]) أى لا تنهزموا . والدُّبُر والدُّبْر أيضا : خلاف القُبُل والقُبْل . ودُبُر الأمر ودُبْره : آخره . قال الكُميْت :

أعهدَكَ من أولَى الشَّبيبَةِ تطْلُبُ على دُبُرٍ هيهات شَأْوٌ مُغَرِّبُ[٥]

وأدبار السّجود : أواخر الصّلوات .

وقرئ (وإدبار النُّجوم[٦]) بالفتح والكسر ، فبالكسر[٧] مصدر مجعول ظرفًا نحو مَقْدَم الحاجّ وخُفُوق النجم ، وأدبار بالفتح جمع[٧] .

ويشتقّ منه تارة باعتبار دُبُر الفاعل كقولهم : دَبَر فلان ، وأمس الدابر (واللَّيل إذْ أَدْبَرَ[٨]) وباعتبار [دبر][٩] المفعول ، دَبَر السّهم الهَدَفَ أى سقط خَلْفه ، ودَبَر فلان القوم : صار خلفهم . والدّابر يقال للمتأخّر والتّابع إمّا باعتبار المكان وإمّا باعتبار الزّمان أو باعتبار المَرْتبة . وأدبر : أعرض

---

(١) الآية ٤٥ سورة القمر . (٢) ٤٣ سورة ابرهيم .
(٣) الآية ٥٠ سورة الانفال . (٤) الآية ١٥ سورة الانفال .
(٥) الشأو : المدى والغاية . و (مغرب) : يريد ان عود الشبيبة اصبح بعيد المنال .
(٦) الآية ٤٩ سورة الطور .
(٧) هى اقراءة الجمهور . والفتح قراءةسالم بن ابى الجعد ، والمنهال بن عمرو ، يعقوب كما فى البحر لأبى حيان ١٥٣/٨
(٨) الآية ٣٣ سورة المدثر . (٩) زيادة من الراغب .

وولَّى دُبُره . قال تعالى : (ثُمَّ أَدْبَرَ واسْتَكْبَرَ[1]) قال صلَّى الله عليه وسلَّم « لا تقاطعوا[2] ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا » وقيل[3] : لايذكر أحدكم صاحبه مِن خلفه . والاستدبار طلب دُبُر الشَّيء . وتدابر القوم إذا ولَّى بعضهم عن بعض ، والدِّبار : مصدر دابرته أى عاديته مِن خلفه .

والتَّدبير : التفكُّر فى دُبُر الأمور . قوله تعالى : (فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا[4]) يعنى : ملائكة موَكَّلة بتدبير أُمور . ودابِرُ كلِّ شيءٍ : آخره . ويقال : قطع الله دابرهم ، أى آخر من بَقِىَ منهم . وقوله تعالى : (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا[5]) أى استُأصل الله شأفتهم . ودابرهم : أصلهم . ومثله قوله تعالى (ويَقْطَعَ دَابِرَ الكافِرِينَ[6]) أى لا يُبقى منهم باقية . ومثلة قوله عزَّو جلّ (أَنَّ دَابِرَ هَؤلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ[7]) أى آخرهم . ودابِر الرّجل : عقبه . والدَّبار : الهلاك الذى يقطع دابرهم . ودَبَر اللَّيل : أدبر ، قال تعالى : (واللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ[8]) وهى قراءة غير نافع[9] وحمزة وحَفص ويعقوب وخَلَف . ودَبَر فلان القوم أى كان آخرهم ، ومنه قول عمر : ولكنَّنى كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلَّم حتَّى يَدْبُرنا . والدَّبُور : الرِّيح الَّتى تقابل الصَّبا . ودُبِر كعنى : أصابته ريحُ الدَّبور . وأدبر : خلاف

---

(١) الآية ٢٣ سورة المدثر .
(٢) ورد فى رياض الصالحين عن الصحيحين ببعض اختلاف .
(٣) اى فى معنى الحديث .
(٤) الآية ٥ سورة النازعات .
(٥) الآية ٤٥ سورة الانعام .
(٦) الآية ٧ سورة الانفال .
(٧) الآية ٦٦ سورة الحجر .
(٨) الآية ٣٣ سورة المدثر .
(٩) اما قراءة نافع ومن عطف عليه فهو (اذ ادبر) .

أقبل ، قال تعالى : (ولَّى مُدْبِرًا ولَمْ يُعَقِّبْ[1]) وأدبر النهار : ولَّى ، قال : (واللَّيْل إذْ أَدْبَرَ[2]) وهى قراءة من تقدّم ذكره .

والتدبّر : التفكُّر ، يقال : تدبّرت الأمر إذا نظرت فى أدباره . ومنه قوله تعالى : (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ [3]) أى أفلا يتفكّرون فيعتبروا ، وقوله : (أفلم يَدَّبَّرُوا القَوْلَ[4]) أي أفلم يتفهّموا ما خوطبوا به فى القرآن . والدَّبْر : النَحْل والزنابير وتجوهما مما سلاحها فى أدبارها .

٤ ـ بصيرة فى الدثر والدخر والدحض والدحر

قال الله تعالى : (يـأَيُّهَا المُدَّثِّرُ[5]) أى المتدثِّر ، وهو المتلفِّف فى الدِّثار ، وهو ما كان من الثياب فوق الشِّعار . يقال : ادَّثَّر الرجل يَدَّثَّرُ ادَّثُّرًا أى تَدَثَّر يتَدَثَّرُ تدثُّرًا ، فأدغمت التَّاءُ فى الدّال وشُدّدت أي تلفَّف فى الدِّثَار . وتدثَّر الفحلُ النَّاقة : تسنَّمها ، وَزَيْدٌ فَرسَه : وثب عَليه فركبه . وأَدْثَرَ مثل أكرمَ : اقتنى دَثْرًا من المال . ودَثَر الرَّجُلُ : عَلته كَبْرَة واستِشنان[6] . والسّيفُ : صدئ لبُعْد عهده بالصِّقال ، والثوبُ : اتَّسخ . والدَّثْر : المال الكثير . وهو دِثْر مال ـ بالكسر ـ أى حَسَن القيام به . ويقال : مالٌ دَثْر ومالان دَثْر وأموال دَثْرَ . ومنه[7] قيل للمنزل الدّارس : داثر لذهاب أعلامه .

---

(١) الآية ١٠ سورة النمل ، الآية ٣١ سورة القصص .
(٢) الآية ٣٣ سورة المدثر .
(٣) الآية ٨٢ سورة النسـاء ، والآية ٢٤ سورة محمد .
(٤) الآية ٦٨ سورة المؤمنين .
(٥) أول سورة المدثر .
(٦) الكبرة : التقدم فى السن والاستشنان : الهزال .
(٧) ذكر الراغب هذا بعد قوله : « وسيف دائر : بعيد العهد بالصقال » والمناسبة على هذا ظاهرة .

والدَّحر : [1] الإبعاد والطَّرد .

والدَّحْض : الزَلِق ، والفَحْص والبحث والزوال . و (حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ[2]) : باطلة . ومكان دَحْض ودَحَض ودَحُوض : ذَلِق .

والدَحْو : إزالة الشَّيء عن مكانه ومَقَرّه (والأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا [3]) أى أَزالها[4] عن مقرّها . وهو من قولهم : دَحَا المطرُ الحَصَى عن وجه الأَرض أى جَرَفها .

ودَخِرَ يَدْخَر دَخَرًا : صَغُر وذلَّ (وَهُمْ دَاخِرُونَ[5]) صاغرون .

---

(١) ورد من هذا قوله تعالى فى الآية ٦٨من سورة الاعراف : (قال اخرج منها مذءوما مدحورا) .

(٢) الآية ١٦ سورة الشورى . (٣) الآية ٣٠ سورة النازعات .

(٤) تبع هذا الراغب . وتتمة كلامه :« كقوله : (يوم ترجف الارض والجبال) » وتراه يذهب بالدحو فى الآية الى ما يكون قبيل القيامة ، وليس الأمر كذلك فقد فسر (دحاها) بقوله بعد : (اخرج منها ماءها ومرعاها ..)ولا يناسب هذا معنى الراغب . وقد اجمع المفسرون على أن الدحو فى الآية البسط والتمهيد .

(٥) الآية ٤٨ سورة النحل .

٥ ـ بصـــيرة فى الدخـل

الدّخول : نقيض الخروج . ويستعمل ذلك فى الزّمان والمكان والأعمال . قال تعالى : (ادْخُلُوا هذِهِ القَرْيَةَ[١]) .

وقوله : (أَدْخِلْنى مُدْخَلَ صِدْقٍ[٢]) فَمَدْخل[٣] من دخل ، ومُدْخل[٤] من أدخل . وقوله تعالى (مَدْخَلًا كَرِيمًا[٤]) قرئ بالوجهين أيضًا . فمن قرأ (مَدْخلًا) بالفتح[٥] فكأنه إشارة إلى أنّهم يَقصدونه ولم يكونوا كمن ذكرهم فى قوله تعالى : (الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ[٦]) ومَنْ قرأ بالضَّمّ[٥] فكقوله : (لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ[٧]) وادَّخل : اجتهد فى دخوله ، قال تعالى : (أَو مُدَّخَلًا[٨]) والدَّخَل : كناية عن الفساد والعداوة المستبطَنة[٩] ، وعن الدّعوة فى النَسَب . يقال : دَخِل دَخَلًا ، قال تعالى : (تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا[١٠]) أى : مكرا وخديعة وغِشًّا وخيانَةً . والدّخْل ـ بسكون الخاء ـ العيب والرِّيبة . قالت عَثْمَة بنت مطرود :

ترى الفتيان كالنخْل وما يدريك بالدخْل

---

(١) الآية ٥٨ سورة البقرة . (٢) الآية ٨٠ سورة الاسراء .
(٣) قراءة فتح الميم قراءة قتادة وابى حيوه وحميد وابرهيم بن ابى عبلة ، وقراءة الجمهور بالضم ، وانظر البحر ٦/٧٣
(٤) الآية ٣١ سورة النساء .
(٥) هى قراءة نافع وابى جعفر . والضم قراءة الباقين ، كما ورد فى الاتحاف .
(٦) الآية ٣٤ سورة الفرقان . (٧) الآية ٥٩ سورة الحج .
(٨) الآية ٥٧ سورة التوبة .
(٩) فى الاصلين : « المستنبطة » وما اثبت من الراغب .
(١٠) الآية ٩٢ سورة النحل .

يُضْرب[1] فى ذى منظر لا خير عنده . ويقال دُخل فلان فهو مدخول كناية عن بلهٍ فى عقله ، وفساد فى أصله[2] .

وقوله تعالى : (فادْخُلِي فِي عِبَادِي[3]) تدخل كلّ نَفْس فى البدن الذى خرجت منه .

وقوله تعالى : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وهِيَ دُخَانٌ[4]) أى هى مثل الدّخان إشارة إلى أنه لا تماسك لها .

٦ ـ بصيرة الدر

وهو فى الأصل تولُّد شىء من شىء ، ويدل على اضطراب فى شىء أيضًا . قال تعالى : (يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا[5]) وأصله من الدَّرّ والدِّرة أى اللَّبن . ويستعار ذلك للمطر استعارة أسماء البعير وأوصافه . يقال فى المدح : لله دَرّه : أى عمله ، ولله دَرّك من رجل ، وفى الذمّ : لادَرَّ دَرُّهُ ، قال المتنخِّل :

لا دَرَّ دَرِّىَ إن أطعمتُ نازلكم ... قِرف الحَتِىِّ وعندى البُرّ مكنوزُ[6]

---

(١) انظر قصة المثل فى أمثال الميدانى فى حرف التاء .
(٢) فى الراغب : « داخله » . (٣) الآية ٢٩ سورة الفجر .
(٤) الآية ١١ سورة فصلت . (٥) الآية ٥٢ سورة هود .
(٦) الحتى : المقل وهو الدوم ، وقرفة : قشرة . والبيت مطلع قصيدة فى ديوان الهذليين ١٥/٢

٧ ـ بصـــيرة فى الدرج

الدَّرَجة نحوُ المنزلة ، لكن يقال للمنزلة ، دَرَجة إذا اعتُبرتْ بالصّعود دون الامتداد على البسيطة[١] كدرجة السّطح والسُّلَّم . ويعبّر بها عن المنزلة الرّفيعة . قال تعالى : (ولِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ[٢]) تنبيهًا لرفعة منزلة الرجال عليهنّ فى العقل والسّياسة ونحوِ ذلك من المشار إليه بقوله تعالى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ على النِّسَاءِ[٣]) وقال تعالى : (هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ[٤]) أى ذَوُو درجات . ودرجات النجوم تشبيهًا بما تقدّم وهى ثلاثمائة وستون درجة لأنهم قسّموا الفلك ثلاثمائة وستّين قسمًا ، ووزعوه على اثنى عشر بُرجًا ، كلّ بُرْجٍ ثلاثون درجة ، كل درجة ستون دقيقة ، كل دقيقة ستُّون ثانيةً ، كلّ ثانية ستُّون ثالثة ، [و] هكذا إلى العاشرة . ولا يجىءُ فى الحساب أكثر من هذا . والفعل من هذه المادة درج يدرج دُرُوجًا فهو دارج أى صعد .

والإدراج : لفّ[٥] شىء فى[٦] شىء . يقال أُدرج فلان فى أكفانه . ودَرَّجهُ فى الأمر تدريجًا أى جَرّه إليه قليلًا قليلًا . واستدرج الله المرء : جَرُّه قليلًا قليلًا إلى العذاب . قال تعالى : (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ[٧]) كلما جدّدوا خطيئة جدّدنا لهم نعمة وأنْسيناهم شكر النِّعمة واستغفار الذَّنب .

---

(١) هى الارض . وفى الراغب : «البسيط» (٢) الآية ٢٢٨ سورة البقرة .
(٣) الآية ٣٤ سورة النساء . (٤) الآية ١٦٣ سورة آل عمران .
(٥) فى الاصلين : « كف » تحريف .
(٦) فى الاصلين : « من » والمناسب ماأثبت .
(٧) الآية ١٨٢ سورة الاعراف ، والآية ٤٤ سورة القلم .

والدّرجات وردت فى القرآن على وجوه :

الأوّل : درجة الرّجال على النّساء بما ذكرنا (وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ[1])

والثّانى : درجة المجاهدين على القاعدين (وفَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ على القاعدينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً ورَحْمَةً[2]) .

الثّالث : درجة الصّحابة بالسّبق والصّحبة (أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً[3]) .

الرّابع : درجة أصناف الخَلْق بعضِهم على بعض بزيادة الطّاعة ونقصانها . (ولِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلوا[4]) .

الخامس : درجات خواصّ العباد (هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ[5]) .

السّادس : درجات العلماء والمروءة (وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ[6])

السّابع : منازل المطيعين وزيادة درجاتهم فى الجنّة (فأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ العُلَى[7]) .

الثامن بمعنى : رافع درجات المطيعين على تفاوت أحوالهم (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو العَرْشِ[8]) .

---

(١) الآية ٢٢٨ سورة البقرة .
(٢) الآيتان ٩٥ ، ٩٦ سورة النساء .
(٣) الآية ١٠ سورة الحديد .
(٤) الآية ١٣٢ سورة الانعام .
(٥) الآية ١٦٣ سورة آل عمران .
(٦) الآية ١٦٥ سورة الانعام .
(٧) الآية ٧٥ سورة طه .
(٨) الآية ١٥ سورة غافر .

٨ ـ بصيرة فى الدرس والدرك

الدّرس : دَرَسَ الشيء معناه بقى أثره . ومنه دَرَس الكتاب ودرست العلم أى أى تناولت أثره بالحفظ . ولمّا كان تناول ذلك بمداومة القرآن عُبِّر عن إدامة القرآن بالدّرس . وقوله تعالى : (وليَقُولُوا دَرَسْتَ[١]) أى : جاريت أهل الكتاب فى القراءة[٢] . وقيل : (دَرَسُوا مَا فِيهِ[٣]) تَركوا العمل به ، من قولهم : درس القومُ المكان أى أبلَوْا أثره ، ودرَستِ المرأة كناية عن حاضت ودرس البعيرُ : صار فيه أثَرُ الجرب .

***

والدّرَك : اسم فى مقابلة الدَّرَج بمعنى : أنَّ الدّرج مراتب اعتبارًا بالصّعود ، والدّرك مراتب اعتبارًا بالهبوط . ولهذا عبّروا عن منازل الجنّة بالدّرجات ، وعن منازل جهنّم بالدّركات . وكذلك بتصوّر[٤] الحُدُور فى النّار سمّيت هاوية . والدَّرْك أقصى قَعْرِ البحر[٥] . ويقال للحَبْل الّذى (يوصل به حبل آخر[٦]) ليدرِك الماء : دَرَكٌ ، ولِمَا يلحق الإنسان من تَبعة : دَرَك كالّذى فى البيع . قال تعالى : (لاتَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى[٧]) . وأدرك :

---

(١) الآية ١٠٥ سورة الانعام .

(٢) عبارة الراغب : « وقرىء (دارست) اى جاريت اهل الكتاب » فجعل هذا المعنى للقراءة الاخرى .

(٣) الآية ١٦٩ سورة الاعراف . (٤) فى الراغب : « لتصور » .

(٥) فى القاموس : « الشيء » وفى الشرح : « زاد فى التهذيب : كالبحر ونحوه » .

(٦) ظاهر هذا ان الدرك الحبـــل الكبير الذى يوصل به حبل آخر . وعبارة القاموس : « حبل يوثق فى طرف الحبل الكبير ليكون هو الذى يلى الماء » وصحة العبارة هنا ان يقال : يوصل بحبل آخر . وقد تبع عبارة الراغب .

(٧) الآية ٧٧ سورة طه والمعروف أن الدرك فى الآية الادراك واللحاق لا التبعة .

بلغ عِلمُه أقصى الشيء . ومنه المدرِكات الخمس والمدارك الخمس يعنى الحواسّ كالسّمع والبصر والشمّ والذّوق واللّمس . وأدرك الصّبيُّ : بلغ أقصى غاية الصبا وذلك حين البلوغ . والتدارك : إدراك الغائب ، والاستدراك : إصلاح الخطأ ، قال :

تداركنى من عَثْرة الدّهر قاسمٌ بما شاء من معروفِهِ المتدارك

وقال تعالى : (لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ [1]) منهم من حمل ذلك على البصر الّذى هو الجارحة ، ومنهم من حمله على البصيرة منبّها على قول الصّديق : يا من غايةُ معرفته القصور عن معرفته ، إذ كان غاية معرفته تعالى أن تعرف الأشياء فتعلم أنّه ليس بشيء منه ولا بمثله بل هو موجِد كلّ ما أدركته . والتدارك فى الإغاثة والنِّعمة أكثر .

وقوله تعالى : (حَتَّى إذا ادَّارَكُوا فِيهَا جَميعًا [2]) أى لحِق كلٌّ بالآخر . وقال : (بل ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ [3]) أى تدارك ، فأُدغمت الدّال فى التّاء وتُوصِّل إلى السّكون بألف الوصل . وقرئ (بَلْ أَدْرَكَ علمهم [4]) قال الحسن : معناه جهلوا أمر الآخرة ، وحقيقته : انتهى علمهم فى لحوق الآخرة فجهلوها وقيل : معناه : بل يُدْرِكُ علمُهم ذلك فى الآخرة ، أى إذا حصلوا فى الآخرة ؛ لأنّ ما يكون ظنونا فى الدّنيا فهو فى الآخرة يقين .

وقد ورد الإدراك فى القرآن على وجوه . كقوله تعالى لموسى عليه السّلام

---

(١) الآية ١٠٣ سورة الانعام . (٢) الآية ٣٨ سورة الاعراف .

(٣) الآية ٦٦ سورة النمل .

(٤) هى قراءة غير نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ، كما فى الاتحاف

(لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى[1]) (قال أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ[2]) وبلوغ فرعون الغرق (حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ[3]) وبمعنى منازل أهل النَّار (إِنَّ المُنَافِقِينَ فى الدَّرْكِ الأَسْفَل مِنَ النَّارِ[4]) وبمعنى أَنَّ الكفَّار كانوا فى تشارك الشَّكِّ ولم يكن لعلمهم رسوخ بتحقُّق القيامة (بل ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِى الآخِرَةِ[5]) وبمعنى أَنَّهم فى دخول النَّار يلحق آخرهم أولَهم (حتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فيها جَمِيعًا[6]) وبمعنى أَنَّ الأَفهام والأَوهام والأَبصار والبصائر لا تطَّلع على حقيقة الذَّات المقدّسة ، تعالى عن ذلك[7]

---

(١) الآية ٧٧ سورة طه ولم يبين المعنى فى هذه الآية وما بعدها . ويظهر ان فى الكلام سقطا .

(٢) الآية ٦١ سورة الشعراء .
(٣) الآية ٩٠ سورة يونس .
(٤) الآية ١٤٥ سورة النساء .
(٥) الآية ٦٦ سورة النمل .
(٦) الآية ٣٨ سورة الاعراف .
(٧) من ذلك قوله تعالى : « لا تدركه الأبصار » .

٩ ـ بصيرة فى الدرى والدرء

يقال دَرَيته ودَرَيت به أدرِى دَرْيًا ودَرْية ودِرْيا ودِرْية ودَرَيانًا ودُرِيًّا كحُلِيّ أى علِمته . وقيل : علمته بضربٍ من الحيلة، وادّريت بمعناه . قال الشاعر[1] :

وماذا تدَّرِى الشعراءُ منِّى وقد جاوزتُ حَدّ الأربعينِ

وأدْرَاه به : أعلمه . ودَرَى الصيدَ دَرْيًا : ختَله وكذا تدرَّاه وادَّرَاه . ودَرَى رأسه : حَكَّه بالمِدْرَى .

وكلّ موضع فى القرآن (وما أدراكَ) فقد عُقِّب ببيانه ؛ نحو قوله تعالى : (وَمَا أدْرَاكَ ماهِيَهْ . نارٌ حامِيَةٌ[2]) ، وكل موضع ذكر بلفظ (وما يدريك) لم يعقَّب ببيانه ، نحو قوله تعالى : (وما يُدْريكَ لَعَلَّ السَّاعةَ قَرِيب[3]) والدّراية لا يستعمل فى حق الله تعالى . وأمّا قول الشاعر :

* لاهُمّ لا أدرى وأنت الدارى *

فمِن تعجرف أجلاف العرب .

***

والدرْءُ بالهمز : الدفع إلى أحد الجانبين ، يقال : قوّمت ذرأه ؛ ودرأت عنه دَرْءًا ودَرْأةً : دفعت عن جانبيه . ورجل ذو تُدْرَأ وتُدْرَأةٍ : ذو عزٍّ ومَنَعة

---

(١) هو سحيم بن وثيل الرياحى التميمى والرواية المشهورة : «تبتغى» فى مكان «تدرى» وانظر الكامل مع رغبة الآمل ٣/٣٦ .

(٢) الآيتان ١٠ ، ١١ سورة القارعة . (٣) الآية ١٧ سورة الشورى .

قوى على دفع أعدائه . ودارأته : دافعته ولاينته . وفى حديث : « ادرءوا[1] الحدود بالشبهات » وفيه تنبيه على تطلب حيلةٍ يُدفع بها الحدّ .

وقوله تعالى : (فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا [2]) هو تفاعلتم ، فأدغم التاء فى الدّال واجتلب ألف الوصل كما تقدّم فى ادّارك . وقال بعض العلماء : ادّارأتم : افتعلتم . وهو غلط من أوجه :

الأوّل : أنَّ ادّرأتم على ثمانية أحرف وافتعلتم على سبعة أحرف .

الثّانى : أنَّ الّذى يلى ألف الوصل تاءٌ[3] فَجَعَلها دالًا .

الثالث : أنَّ الذى يلى التاء[4] دالٌ فجعلها تاء .

الرّابع : أن الفعل الصّحيح العين لا يكون ما بعد تاء الافتعال منه إلّا متحرّكا وقد جعله ههنا ساكنًا .

الخامس : أنَّ ههنا قد دخل بين[5] التاء والدّال زائد وفى افتعلت[6] لايدخل ذلك .

السادس : أنّه أنزل[7] الألف منزلة العين وليست بعين .

السّابع : أن افتعل قبل تائه حرفان وبعده حرفان . وادّارأتم بعد التاء ثلاثة أحرف .

---

(١) ورد فى الجامع الصغير عن ابن عباس مرفوعا .

(٢) الآية ٧٢ سورة البقرة . (٣) اى فى ادراتم على ان اصلها : تداراتم .

(٤) اى ان اصلها : تداراتم ، كما سبق .

(٥) كذا فى الراغب . وكان الصواب : « بعد » فان الزائد ـ وهو الالف ـ بعد التاء والدال .

(٦) فى هامش ب : « افتعلتم » .

(٧) فى الاصلين : « ابدل الالف وترك » وما اثبت من الراغب .

١٠ ـ بصيرة فى الدس والدسر والدسى

الدَّسُّ : إدخال شيء فى شيء بضرب من الإكراه فى إخفاء . يقال : دسسته فدُسَّ[١] . قال تعالى (أَمْ يَدُسُّه فى التُّرَابِ[٢]) .

***

والدَّسْر الدَّفع الشَّديد ، تقول : دَسَرتْ المسمار أدسُره دَسْرًا ، وهو أن تُدخله فى الشيء بقوّة . والدّسار : المسمار ، والجمع دُسُرٌ ودُسْرٌ مثال ظُفُر وظُفْر ، وقيل الدُّسُر : خيوط تُشَدُّ بها ألواح السّفينة . وبكليهما فُسِّر قوله تعالى : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاحٍ ودُسُر[٣]) وقيل : الدَسْر : خَرْز السفينة ، وقيل : هى[٤] السّفن بعينها تَدْسُر الماء . والدَّسراءُ أيضًا : السّفينة . والدّوْسَر : الأَسَد الصُّلب الموثَّق ، الخَلْق قال :

* عَبْلَ الذراعين شديدُ دَوْسُر *

وقوله تعالى : (وقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا[٥]) أى دَسَّسَها[٦] فأبدل من إحدى السّينين ياء ؛ نحو تظنَّيت وأصله تظنَّنت .

***

والدَّعُّ : الدَّفع الشديد قال تعالى : (فَذَلِكَ الذِى يَدُعُّ الْيَتِيم[٧])

---

(١) كذا فى الراغب . والاولى : «فاندس» . (٢) الآية ٥٩ سورة النحل .
(٣) الآية ١٣ سورة القمر .
(٤) أى الدسر بضم الدال والسين ، وعلى هذا المعنى فقوله (دسر) عطف على (ذات الواح) .
(٥) الآية ١٠ سورة الشمس .
(٦) أى اخفاها اخفاء فضائلها وابداء مساوئها من ذميم الخصال ومنها الكفر .
(٧) الآية ٢ سورة الماعون .

١١ ـ بصيرة فى الدعاء والدفع والدفق*

الدّعاء : الرّغبة إلى الله تعالى . وقد دعا يدعو دُعاء ودَعْوَى ، والدعاءُ كالنداء أيضا ، لكن النداءُ قد يقال إذا قيل يَا وَأيَا ونحو ذلك من غير أن يُضمّ إليه الاسم ، والدّعاءُ لايكاد يقال إلّا إذا كان معه الاسم نحو يا فلان ، وقد يستعمل كلٌّ واحد منهما موضع الآخر . ويستعمل[1] أيضًا استعمال التّسمية نحو : دعوت ابنى زيدًا ، أى سمّيته . قال الله تعالى : (لَاتَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا[2]) حثًّا على تعظيمه صلى الله عليه وسلّم . وذلك مخاطبة لمن يقول : يا محمد . ودعوته : إذا سألته ، وإذا استغثته . قال الله تعالى : (أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ[3]) تنبيهًا أنّكم إذا أصابتكم شدّة لم تفزَعُوا إلّا إليه . وقوله : (وادعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا[4]) وهو أن يقول : يا لهفاهْ واحسرتاهْ ونحو ذلك من ألفاظ التّأسف . والمعنى : يحصل لكم غموم كثيرة . وقوله تعالى : (ادْعُ لَنَا رَبَّكَ[5]) أى سَلْه .

والدعاءُ إلى الشيء : الحثُّ على قصدهِ . وقوله (لَيْسَ لَهُ دعْوَةٌ فِى الدُّنْيَا وَلَا فِى الآخِرَةِ[6]) أى رفعة وتنويه . (ولهم الدَّعْوَة على غيرهم) أى يُبدأ بهم فى الدّعاء . و (تداعَوْا عليهم تجمّعوا) . والداعية : صريخ الخيل فى الحروب . ودعاه اللهُ بمكروه : أنزله به . وادّعى كذا زعم أنّه له ، حقًّا كان أو باطلًا .

---

* يلاحظ أن المصنف لم يتكلم فى هـــذه البصيرة عن الدفع والدفق ، وتكلم عنهمـا فى البصيرة التالية . (التصحيح) .

(١) أى الدعاء .
(٢) الآية ٦٣ سورة النور .
(٣) الآية ٤٠ سورة الانعام .
(٤) الآية ١٤ سورة الفرقان .
(٥) الآيات ٦٨ ـ ٧٠ سور البقرة .
(٦) الآية ٤٣ سورة غافر .

والاسم الدَّعوة والدَّعاوة والدِّعوة والدِّعاوة. والدَّعوة الْحِلْف، والدُّعاء إلى الطَّعام ويضمّ كالمَدْعاة . والدَّعوى : الادّعاء . قال (فِما كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ بَأْسُنَا[1]) والدّعوى أيضًا الدّعاء كقوله تعالى : (وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ[2]) وقال تعالى : (ولَكُمْ فِيهَا مَاتَدَّعُونَ . نُزُلًا[3]) أى ما تطلبون .

والدّعاءُ يَرِدُ فى القرآن على وجوه :

الأوّل : بمعنى القول : (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ[4]) أى قولهم .

الثانى : بمعنى العبادة (قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَالَا يَنْفَعُنَا[5]) أى أنعبدُ . (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ[6]) أى يعبد ، وله نظائر .

الثالث : بمعنى النِّدَاء (وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ[7]) أى النِّداء (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّى مَغْلوبٌ[8]) أى نادى (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا[9]) أى بندائك .

الرّابع : بمعنى الاستعانة والاستغاثة (وادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ[10]) أى استعينوا بهم (وادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ[11]) أى استعينوا بهم .

الخامس : بمعنى الاستعلام والاستفهام (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا[12]) أى استفهم .

السّادس : بمعنى العذاب والعقوبة (تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى[13]) أى تُعذّب .

---

(١) الآية ٥ سورة الاعراف .
(٢) الآية ١٠ سورة يونس .
(٣) الآية ٣١ سورة فصلت .
(٤) الآية ١٥ سورة الانبياء .
(٥) الآية ٧١ سورة الانعام .
(٦) الآية ١٣ سورة الحج .
(٧) الآيتان ٨٠ سورة النمل ، ٥٢ سورة الروم .
(٨) الآية ١٠ سورة القمر .
(٩) الآية ٤ سورة مريم .
(١٠) الآية ٢٣ سورة البقرة .
(١١) الآية ٣٨ سورة يونس ، والآية ١٣ سورة هود .
(١٢) الآيات ٦٨ ـ ٧٠ سورة البقرة .
(١٣) الآية ١٧ سورة المعارج .

السّابع : بمعنى العَرْض (ويَا قَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ[1]) أى أعرضها عليكم (وتَدْعُونَنِى إِلى النَّارِ) أى تعرضونها علىَّ النارَ[2] .

الثامن : دعوة نوحٍ قومه (إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا[3]) .

التَّاسع : دعوة خاتم الأنبياء لكافَّة الْخَلْقِ (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ[4]) .

العاشر : دعوة الخليل للطيور (ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا[5]) .

الحادى عشر : دعاءُ إسرافيل بنفخ الصّور يوم النشور لساكنى القبور (يَوْمَ يَدْعُ الدّاعِ إِلى شَيْءٍ نكرٍ[6]) .

الثانى عشر : دعاء الخَلْق ربَّهم تعالى (ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ[7]) .

قال الشاعر[8] :

وصبرًا فى مجال الموت صبرًا ... فما نيلُ الخلود بمستطاع

سبيلُ الموت مَنْهَجُ كل حىّ ... وداعيه لأَهل الأَرض داع

وممّا ورد فى القرآن أيضًا من وجوه ذلك دعوة إبليس (إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيكونُوا من أَصْحَابِ السَّعِيرِ[9]) (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلى النَّارِ[10]) ودعوة الهادين من الأَئمّة الأَعلام (وجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا[11])

---

(١) الآية ٤١ سورة غافر .

(٢) كان الاصل (أى النار) وعلى كل حال فهو بدل من الضمير المنصوب فى (تعرضونها) .

(٣) الآية ٥ سورة نوح .

(٤) الآية ١٢٥ سورة النحل.

(٥) الآية ٢٦٠ سورة البقرة .

(٦) الآية ٦ سورة القمر .

(٧) الآية ٦٠ سورة غافر .

(٨) هو قطرى بن الفجاءة . والبيتان من قطعة حماسية . وانظر شرح التبريزى ٩٧/١

(٩) الآية ٦ سورة فاطر .

(١٠) الآية ٤١ سورة القصص .

(١١) الآية ٧٣ سورة الانبياء . وهذه الآية لا تدخل فى الباب ، فليس فيها لفظ الدعاء .

ودعوة إسرافيل (ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ [1]) ودعوة الكَفَرة الضَّالِّين (وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَال [2]) ودعوة الحقّ تعالى إلى الجنَّةِ ذات الظِّلال (واللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَام [3]) (واللهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ [4]) (فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ [5]) .

١٢ ـ بصيرة فى الدفع والدفق والدفء والدك

الدّفع إذا عدّى بإلى اقتضى معنى الإنالة [6] كقوله تعالى : (فادْفَعُوا إليهم أَمْوَالَهُمْ [7]) وإذا عُدِّى بعن اقتضى معنى الحماية ، قال تعالى: (إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا [8]) وقال تعالى : (لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ . مِنَ اللهِ [9]) أى حامٍ . والدُّفَّاع كرمّان : طَحْمة [10] السّيلِ والموجِ والشىءُ العظيم يُدفع به مثله . واندفع فى الحديث : أفاض ، والفرسُ : أسرع فى سيره . وتدافعوا فى الحرب : دفع بعضُهم بعضًا . واستدفع اللهَ الأَسْواءَ : طلب منه أن يدفعها عنه .

***

---

(١) الآية ٢٥ سورة الروم .
(٢) الآية ١٤ سورة الرعد .
(٣) الآية ٢٥ سورة يونس .
(٤) الآية ٢٢١ سورة البقرة .
(٥) الآية ١٠ سورة ابرهيم
(٦) فى الاصلين : « الامالة » وما اثبت من الراغب .
(٧) الآية ٦ سورة النساء .
(٨) الآية ٣٨ سورة الحج . وفى ب : « يدفع » وهى قراءة ابن كثير وابى عمرو ويعقوب ، كما فى الاتحاف .
(٩) الآيتان ٢ ، سورة المعارج .
(١٠) طحمة السيل والموج ـ بتثليث الطاء ـ دفعته .

والدّفق الصبّ ، دَفَق الماء يدفُقه ، وَيَدْفِقه : صبّه فهو ماء دافق [1] أى مدفوق ؛ لأنّ دفق متعدّ عند الجمهور . ودفق الله رُوحه وأَدْفقه : أماته .

***

والدِّفء ـ بالكسر ـ والدَّفَأ ـ بالتحريك ـ نقيض حِدّة الْبَرْدِ ، والجمع أَدْفاء ، وقد دفِئ ودفُؤ وتدفَّأ واستدفأ وادفأ وأَدْفأه : ألبسه ما يُدفِئه . قال تعالى : (لكُمْ فيها دِفْءٌ[2]) وهو اسم لما يُدْفِئ . والدِّفْء أيضًا : نِتَاج الإبل وأوبارُها والانتفاعُ بها ، وما أَدْفأ من الأَصواف والأَوبار .

***

والدّك : الأَرض اللّيِّنة والسّهلة . والدَّك : الدَقّ والهَدْم وما استوى من الرّمل .

وقوله تعالى : (وَحُمِلَتِ الأَرْضُ والْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً[3]) أى دُقَّت حتى جُعِلت بمنزلة الأَرض اللّينة .

---

(١) ورد قوله تعالى فى الآية ٦ من سورة الطارق (خلق من ماء دافق) .
(٢) الآية ٥ سورة النحل . (٣) الآية ١٤ سورة الحاقة .

١٣ ـ بصيرة فى الدل والدلو والدلك والدم والدمر

الدَّلُّ كالهدْى [١] وهما من السّكينة والوقار وحسْنِ المنظر . والدّلالة مثلثة . والدّال والدُّلُولة : ما يُتوصل به إلى معرفة الشّىء كدلالة الألفاظ على المعانى ولادلة الرُّموز والإشارات والكتابة [٢] والعُقُود [٣] فى الحساب ، وسواء كان ذلك بقصد ممّن يجعله دلالة [٤] أولم يكن ، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنّه حَىّ ، قال تعالى : (مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ [٥]) والدّالُّ والدَّلِيلُ : مَن حصلت منه الدّلالة ، ثمَّ يسمّى الدّال والدّليل دلالة كتسمية [٦] الشّىء بمصدره .

***

والدّلو يذكّر ويؤنّث والجمع أَدْلٍ ودِلَاء ودُلِىٌّ ودِلِىٌّ ودَلًى كَعَلًى . ودلَوت الدّلو : (أرسلتها فى البئر ، وأدْليتها أخرجتها [٧]) قال تعالى : (فَأَدْلَى دَلْوَهُ [٨]) واستعير للتوصّل إلى الشىء ، قال الشاعر :

---

(١) يقال : فلان حسن الدل اى الطريقة والسيرة ، كما يقال : حسن الهدى .

(٢) فى ب والراغب : « الكناية » .

(٣) المراد عقد الاصابع كانوا يحسبون به . فالواحد له قبض الخنصر ، وللاثنين قبض البنصر ، والوسطى للثلاثة ، ويكون برفع الاصبع وهكذا كانوا يحسبون الآحاد والعشرات وغيرهما . وانظر فصلا لهذا فى كتاب بلوغ الارب للالوسى .

(٤) فى الاصلين : « دالة » وما اثبت من الراغب .

(٥) الآية ١٤ سورة سبأ .

(٦) فى الاصلين : « لتسمية » وما أثبت من الراغب .

(٧) تبع فى هذا الراغب . والذى فى اللغة عكس ما هنا ، فالادلاء ارسال الدلو فى البئر ، ودلوها : جذبها من البئر ، وقد يستعمل فى ارسالها ، ويخص الجوهرى ذلك بالشعر . والمفسرون يجمعون فى قوله تعالى ، « فادلى دلوه » على ان المراد ارسال الدلو فى البئر ليملأها .

(٨) الآية ١٩ سورة يوسف .

وليس الرّزقُ عن طلب حَثِيثٍ ولكنْ أَلْقِ دَلوك فى الدّلاء[1]

وأدلى فلان برحِمِه : توسّل ، وبحجّته : أحضرها ، وإليه بماله : دفعه ، ومنه قوله تعالى : (وتُدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّام[2]) . وتدلّى : دنا وقرب ، ومن الشجر : تعلّق .

***

ودُلُوك[3] الشّمس : غروبها ، وقيل : ميلها للغروب ، وقيل : اصفرارها ، وقيل : زوالها عن كَبِد السّماء .

***

والدّمّ : الطَحْن والإهلاك ، دَمَّ القوم ودمدمهم[4] : طَحَنهم وأهلكهم . والدمْدمة أيضًا : حكاية[5] صوت الهَدّة .

***

والتّدمير: إدخال[6] الهلاك على الشّيء ، قال تعالى: (فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا[7]) وقوله تعالى : (دمّر اللهُ عليهم[8]) مفعول دمّر محذوف[9] .

(١) من بيتين ينسبان الى ابى الاسود الدؤلى والشطر الاول يروى : * وما طلب المعيشة بالتمنى * والبيت الثانى : تجىء وبملئها طورا وطورا . تجىء نحماة وقليل ماء .

(٢) الآية ١٨٨ سورة البقرة .

(٣) ورد من هذه المادة قوله تعالى فى الآية ٧٨ من سورة الاسراء : « اقم الصلاة لدلوك الشمس » .

(٤) يقال : دمدم عليهم ، وجاء منه قوله تعالى فى الآية ١٤ من سورة الشمس : « فدمدم عليهم ربهم » .

(٥) اخذه من الراغب . وكان مصدر هذا التفسير الدمدمة فى الآية بارجاف الارض بهم .

(٦) اتى فى التفسير بالادخال ليربطه بقولهم فى الثلاثى : دمر : دخل بغير اذن وهجم هجوم الشر .

(٧) الآية ٣٦ سورة الفرقان . (٨) الآية ١٠ سورة محمد .

(٩) والاصل : « دمر الله عليهم انفسهم وأموالهم » اتى بعليهم ليفيد الاطباق والاحاطة، وفى كتابه الشهاب على البيضاوى ان هذا مما نزل منزلة اللازم ، وجعل المفعول فيه نسيا ، كما فى قوله تعالى : هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون .

١٤ ـ بصيرة فى الدمع والدمغ والدنو والدهر

الدَّمْع[١] ماءُ العين من حُزن أو سرور . والجمعُ دموع وأَدْمُع . والدَّمعة : القَطْرة منه . ودَمَعت العينُ ودَمِعَتْ كمنع وفَرِحَ دَمْعًا ودَمَعَانًا .

والدَّمْغ : الهَشْمُ والشَّج . وقوله : (بَلْ نَقْذِفُ بالحَقِّ عَلَى الباطِلِ فَيَدْمَغُهُ[٤]) أى يهشمه ويكسر دماغه . وشجّة[٣] دامِغة كذلك .

والدَّمُ أصله دَمَىٌ[٤] وجمعه دِمَاء ودُمِىٌّ . وتثنيته دَمَان ودَمَيان . والقطعة منه دَمَة . وقيل : الدّمة لغة فى الدّم . ويشدّ ميم الدّم لغة فيه . وقد دَمِىَ كرضى وأدميته .

والدّينار[٥] فارسى معرب أصله (دين آر) أى الشَّريعةُ جاءت به .

***

والدُّنُوّ والدَّنَاوة : القُرْب ، دنا وأَدْنى : قرب ، ودنَّاه تَدْنِية وأدناه : قرّبه . واستدناه : طلب منه الدُّنوَّ ، ويستعمل فى المكان والزَّمان والمنزلة ، قال تعالى : (مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ[٦]) وقال : (دَنَى فَتَدَلَّى[٧]) هذا بالحكم . ويعبّر بالأَدنى

---

(١) جاء من هـذا قوله فى الآية ٨٣ من سورة المائدة : « واذا سـمعوا ما انزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع » .

(٢) الآية ١٨ سورة الانبياء . (٣) ب : « حجة » .

(٤) بالتحريك ، كما هو اختيار المؤلف . وينسب الى سيبويه انه (دمى) بتسكين الميم ، بدليل جمعـه على دماء ودمى ، فيكون كظبى وظباء وظبى ، ودلو ودلاء ودلى . وراجع التاج. وجاء من المادة فى الكتاب العزيز قوله تعالى فى الآية ١٧٣ من سورة البقرة (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنـزير) وقوله تعـالى فى الآية ٣٧ من سورة الحج : (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) .

(٥) جاء منه قوله تعالى فى الآية ٧٥ من سورة آل عمران ، (ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما) .

(٦) الآية ٩٩ سورة الانعام . (٧) الآية ٨ سورة النجم .

تارة عن الأصغر ويقابل بالأكبر ؛ نحو (ولا أَدْنى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكبرَ[1]) وتارة عن الأرذل ويقابل بالخير ، نحو قوله تعالى : (أَتَسْتَبْدِلُونَ الذِى هُوَ أَدْنى بالذِى هُوَ خَيْرٌ[2]) وعن الأُولى [3] فيقابل بالآخرة[3] نحو قوله تعالى : (خَسِرَ الدنْيَا والآخرةِ[4]) وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى ، نحو قوله تعالى : (إِذْ أَنْتُمْ بالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وهُمْ بالعُدْوَةِ الْقُصْوَى[5]) والدّنيا قد ينوّن[6] وجمعه دُنًى نحو الكبرى والكُبَر[7] .

وقوله تعالى : (ذَلِكَ أَدْنَى أَن يَأْتُوا بالشّهادة[8]) أى أقرب لنفوسهم أن تتحرّى العدالة فى إقامة الشهادة . قوله تعالى : (لعلّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ . فى الدُّنْيَا والآخِرَةِ[9]) متناول للأحوال الّتى فى النّشأة الأُولى وما يكون فى النشأة الآخرة .

---

(١) أورد (اكبر) بالباء ، وبذلك يقابل الادنى بمعنى الاصغر . وهى قراءة الحسن ومجاهد والخليل بن احمد ويعقوب ، كما فى البحر المحيط ٨/٢٣٥ . وقراءة الجمهور (اكثر) بالتاء . والآية ٧ سورة المجادلة . وكان اولى له ان يمثل بقوله تعالى : « ولنذيقنهم من العذاب دون العذاب الاكبر » فى الآية ٢١ سورة السجدة .

(٢) الآية ٦١ سورة البقرة .

(٣) الذى يعبر به عن الاولى هو الدنيا مؤنث الادنى . ففى كلامه تساهل . وفى الراغب : « الاول فيقابل بالآخر » وقد عدل عنها المصنف نظرا للمثال الآتى . ولكنه عدل عن اسلوبه وتبع اسلوب الراغب فى قوله : (عن الاقرب) والخطب سهل .

(٤) الآية ١١ سورة الحج .

(٥) الآية ٤٢ سورة الانفال .

(٦) اى عند تجريده من ال ، كما لا يخفى .

(٧) فى الاصلين : « الكربى » وما اثبت من الراغب .

(٨) الآية ١٠٨ سورة المائدة .

(٩) الآيتان ٢١٩ ، ٢٢٠ سورة البقرة .

١٥ ـ بصيرة فى الدهر

الدّهر : الزّمان ، قاله شمر وأنشد :

إن دهرا يلُفُّ شَمْلِي بجُمْل ... لزمان يَهُمّ بالإحسان [١]

وقيل : الدّهر الأَبَد لا ينقطع . قال الأزهرى : الدّهر يقع عند العرب على بعض الدّهر الأطول ، ويقع على مُدّة الدّنيا كلّها ، وقيل : الدّهر مدّة [الدنيا] كلّها من ابتدائها إلى انقضائها . وقال آخرون : بل دَهْر كلّ قوم زمانهم ، قال الله تعالى : (وقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوت ونحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ[٢]) .

وقول النبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم « لاتسبوا[٣] الدّهر فإن الدّهر هو الله » وروى « فإنّ الله هو الدّهر » قِيل: الدّهر اسم من أسماءِ الله تعالى . وقال الزّمخشرى : الدّهر هو الزّمان الطّويل، وكانوا يعتقدون فيه أنّه الطّارق بالنّوائب ، ولذلك اشتَقُّوا من اسمه دَهَر فلانًا خَطْبٌ إذا دهاه ، وما زالوا يَشْكونه ويذُمُّونه ، قال حُريثُ بن جَبَلة وقيل أبو عُيينة المهلبي :

إذا هو الرَّمْسُ تعفوه الأعاصير ... والدّهر أيّتَمَا حالٍ دهادير [٤]

---

(١) هو لحسان كما فى شهاب البيضاوى ١٢٦/٦ عن ابى هريرة .

(٢) الآية ٢٤ سورة الجاثية . (٣) رواه مسلم ، كما فى الجامع الصغير.

(٤) هذا البيت مركب من عجزين من ابيات هى :

فاستقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء فى الاحياء مغتبط ... اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

يبكى عليه غريب ليس يعرفه ... وذو قرابته فى الحى مسرور

حتى كان لم يكن الا تذكره ... والدهر ايتما حين دهارير

وانظر اللسان والتاج .

أى دواهٍ وخطوب مختلِفة . وهو بمنزلة عباديد[1] فى أنَّه لم يستعمل واحدُه . وقال رجل من كلب :

لَحَى الله دهرا شرُّه قبل خيره تقاضى فلم يُحسن إلينا التقاضيا

وقال يحيى بن زياد :

عَذِيرىَ من دهر كأنى وتَرْته رهين بحبل الوُدّ أن يتقطَّعا[2]

فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذمّ الدّهر ، وبيّن لهم أنَّ الطَّوارق الَّتى تنزِل بهم مُنْزلها الله عَزَّ سلطانه دون غيره . وأنَّهم متى اعتقدوا فى الدّهر أنَّه هو المُنْزِل ثمَّ ذمّوه كان مرجع المذمّة إلى العزيز الحكيم ، تعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا . والَّذى يُحقِّق هذا الموضع ويَفصل بين الرّوايتين هو قوله « فإنَّ الدّهر هو الله » حقِيقتُه : فإن جالبَ الحوادث هو الله لاغيره ، فوضع الدّهر موضع جالب الحوادث ، كما تقول : إن أبا حنيفة أبو يوسف ، تريد أنَّ النهاية فى الفقه هو أبو يوسف لاغيره ، فيضع أبا حنيفة موضع ذلك لشهرته بالتناهى فى فقهه ، كما شُهِر عندهم الدهر بجَلْب الحوادث . ومعنى الرّواية الثانية : إنَّ الله هو الدّهر ، فإنَّ الله هو الجالب للحوادث لاغيره الجالب ، ردًّا لاعتقادهم أنَّ الله ليس مِن جَلْبها فى شىء وأنَّ جالبها هو الدّهر ، كما لو قلت إنَّ أبا يوسف أبو حنيفة كان المعنى أنَّه النِّهاية فى الفقه لا المتقاصر . « هو » فصل[3] أو مبتدأ خبره اسم الله أو الدّهر فى الرّوايتين .

---

(١) يقال : ذهبوا عباديد أى فى كل وجه .
(٢) ورد فى الفائق ١/٤٢٠
(٣) أى ضمير فصل .

وقال بعضهم : الدّهر الثانى فى الحديث غير الأوّل وإنما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه أنَّ الله هو الداهر أى المصرِّف المدبّر المُفِيض لما يَحْدُث .

وقال الأزهرى فى قول جَرِير :

أنا الدّهر يَفْنى الموتُ والدّهر خالد فجئنى بمثل الدّهر شيئًا يطاوله [1]

جعل الدّهر الدّنيا والآخرة لأنَّ الموت يَفنى بعد انقضاء الدّنيا . وقال تعالى : (هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ [2]) وقد يستعار الدّهر للعادة الباقية مدّة الحياة ، فقيل : ما دهرى بكذا . والدّهر أيضًا الغَلَبة .

---

(١) قاله ردا على قول الفرزدق فيه :

فانى انا الموت الذى هـو نازل بنفسك فانظر كيف انت تحاوله

(٢) اول سورة الانسان .

١٦ ـ بصيرة فى الدهق والدهم والدهن

دَهَق الكاس يَدْهَقها : مَلأَهَا . ودَهَق الماء : أفرغه إفراغًا شديدًا ، فهو من الأضداد . والدِّهاق ـ ككتاب ـ : الممتلئ ، قال الله تعالى : (وكَأْسًا دِهَاقًا[1]) والدِّهَاق أيضًا : الكثير يقال : ماء دِهاقٌ .

***

والدّهمة ـ بالضمّ ـ : سواد اللّيل . ويعبّر بها عن سواد الفَرَس ، وعن الخُضرة التامّة اللون ، كما يعبّر عن الدّهمة بالخُضرة إذا لم تكن تامّة اللّون ، وذلك لتقاربهما فى اللون ، قال تعالى : (مُدْهَامَّتَانِ)[2] وبناؤهما من الفعل مُفْعالٌّ ، وقد ادهامّ ادهِيمامًا .

***

والدُّهن معروف والجمع أدْهان ودِهَان . والطّائفة منه دُهْنة . قال تعالى : (تَنْبُتُ بالدُّهْنِ[3]) أى ملتبسة به . وقوله تعالى : (فكانت وَرْدَةً كالدِّهَانِ[4]) قيل : هو الأديم الأحمر ، وقيل هو دُرْدِيّ الزّيت . والإدهان فى الأصل مثل التّدهين لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة وترك الجدّ[5] كما جعل التقريد ـ وهو نزع القُرَاد عن البعير ـ عبارة عن ذلك ، قال تعالى : (أَفَبِهَذَا الحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ[6]) . والإدهان أيضًا والمداهنة بمعنًى وهو إظهار خلاف ما تضمر .

---

(١) الآية ٣٤ سورة النبأ
(٢) الآية ٦٤ سورة الرحمن .
(٣) الآية ٢٠ سورة المؤمنين .
(٤) الآية ٣٧ سورة الرحمن .
(٥) كذا فى التاج بالجيم . وفى الراغب ، ب « الحد » بالحاء المهملة
(٦) الآية ٨١ سورة الواقعة .

١٧ ـ بصيرة فى الدأب والدور والدول

الدَأْب والدَّأَب : الشَّأن والعادة والسَّوق الشَّديد والطَّرْد . قال الله تعالى : (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ[١]) وَدَأَبَ فى عمله ـ كمنع ـ دأبًا ودَأَبًا ودُءُوبا جَدَّ وتعِب . وأَدْأَبه الدّائبان : الليل والنَّهار .

***

والدّار مؤنَّثة وإنَّما قال الله تعالى (ولَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ[٢]) وذكَّر على معنى[٣] المَثْوى والمنزل ، كما قال تعالى : (نِعْمَ الثَّوَابُ وحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا[٤]) فأنَّث[٥] على المعنى . وأدنى العدد أدؤر . والهمزة مبدلة من واو مضمومة ، ولك أن تقول : أدْوُر بالواو . وجمع الكثير ديار ودُور كجبال وأُسْد . ويجمع أيضًا على آدُر مقلوب أدُورٍ وعلى دُوران وديران وأدْورة .

وقوله : (سأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ[٦]) قال[٧] مجاهد أى مصيرهم[٨] فى الآخرة . وقال غيره : مدينة مصر .

ثم سمّيت كلُّ مَحَلَّة اجتمعت فيها قبيلة دارا وتسمّى البلدة دارًا والصُّقْع دارًا والدنيا كما هى دارًا . والدّار الدّنيا والدّار الآخرة إشارة إلى المَقَرَّين

---

(١) الآية ١١ سورة آل عمران . وورد فى آيات اخرى .
(٢) الآية ٣٠ سورة النحل .
(٣) لا حاجة لهذا التاويل . فيجوز فى النحو نعم المراة هند ، ونعمت المراة لقصد الجنس ، كما قال ابن مالك فى الالفية :
والحذف فى نعم الفتاة استحسنوا لان قصد الجنس فيه بين
(٤) الآية ٣١ سورة الكهف .
(٥) هذا على ان الضمير فى (حسنت) يرجع الى الثواب . وقد ارجعه البيضاوى الى الارائك ، فلا تاويل . ويجوز رجوعه الى (جنات عدن) فى صدر الآية فلا حاجة الى التاويل ايضا .
(٦) الآية ١٤٥ سورة الاعراف . (٧) فى الاصلين : « وقال » .
(٨) فى الاصلين : « مصبهم » وما اثبت من التاج .

فى النَّشأة الأُولى وفى النَّشأة الآخرة . قال الله تعالى (لَهُمْ دار السلَام عِنْدَ رَبِّهِمْ[1]) أى الجنَّة ، و(دارُ البَوَارِ)[2] أى الجحيم . والدَّورة والدَّائرة فى المكروه كما يقال الدَّولة فى المحبوب ، قال تعالى : (نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دائِرَةٌ[3]) أى حادثة قاله ابن عرفة . وقال الأزهرى : معنى الدَّائرة الدَّولة تدور لأعداء المسلمين عليهم . وقوله تعالى : (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ[4]) أى يحيط بهم السُّوء إحاطة الدائرة بمن فيها فلا سبيل إلى الانفكاك عنها بوجه . وقوله : (تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُنَهَا بَيْنَكُمْ[5]) أى تتداولونها وتتعاطونها من غير تأجيل . وقوله تعالى : (ويَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ[6]) أى الموت والقتل .

***

والدَّولة والدُّولة واحدة . وقيل : بالضمّ فى المال ، وبالفتح فى الحرب والجاه . وقيل : الدُّولة بالضمّ اسم الشىء الَّذى يُتداوَل بعينه ، والدولة المصدر ، قال تعالى : (كَيْلَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ[7]) . وتداول القومُ كذا أى تناولوه من حيث الدَّولة . وداوَل اللهُ بينهم ، قال تعالى : (وتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ[8]) .

***

والدَّوام[9] : السّكون فى الأصل . دام يدوم ويَدَام دَوْمًا وَدَوَامًا وَدَيْمُومَةً ، ودِمْتَ تدُومُ نادرة ، وأدامَه واستدامَه : تأنَّى فيه ، أو طلب دوامه . والدَّوْم والدَّيُّوم : الدَّائم .

---

(١) الآية ١٢٧ سورة الانعام .
(٢) الآية ٢٨ سورة ابرهيم .
(٣) الآية ٥٢ سورة المائدة .
(٤) الآية ٩٨ سورة التوبة ، والآية ٦ سورة الفتح .
(٥) الآية ٢٨٢ سورة البقرة .
(٦) الآية ٩٨ سورة التوبة .
(٧) الآية ٧ سورة الحشر .
(٨) الآية ١٤٠ سورة آل عمران .
(٩) مما جاء من هذه المادة فى القرآن قوله تعالى فى الآية ٢٤ من سورة المائدة (قالوا ياموسى لن ندخلها ما داموا فيها) .

١٨ ـ بصيرة فى الدون والديـن

يقال للقاصر عن الشيء : دُون . وقال بعضهم : هو مقلوب من الدنوّ . والأدون الدّنىء . وقوله تعالى : (لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ[١]) أى ممّن[٢] لم تبلغ منزلتُه منزلتكم فى الدّيانة ، وقيل فى القرابة . وقوله تعالى : (ويَغْفِرُ ما دُون ذلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ[٣]) أى ما كان أقلَّ من ذلك . وقيل : ما سوى ذلك . والمعنيان يتلازمان .

وقوله تعالى : (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونى وأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ[٤]) أى غير الله ، وقيل : معناه إلٰهين متوسَّلًا بهما إلى الله . وقوله : (وما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِىٍّ[٥]) أى ليس لهم من يُواليهم[٦] من دون الله .

وقد يُغْرَى بلفظ دون فيقال : دونك كذا أى تناوله . وقال بعض أئمة اللغة : دون نقيض فوق ، ويكون ظرفًا ، وبمعنى أَمَامَ ووراء وفوق ، وبمعنى الشريف والخسيس ، وبمعنى الأمر وبمعنى الوعيد . وقال بعضهم : الدُون : الحقير الخسيس ، وقد دان وأُدِين .

***

أمّا الدِّين فيقال للطَّاعة والجزاء واستعير للشريعة . والدّين كالملة لكنه يقال اعتبارًا بالطَّاعة والانقياد للشريعة .

---

(١) الآية ١١٨ سورة آل عمران .
(٢) المراد : من غير المؤمنين . والا ظهر أن (دون) بمعنى غير .
(٣) الآية ١١٦ سورة النساء .
(٤) الآية ١١٦ سورة المائدة .
(٥) الآية ٣١ سورة الشورى .
(٦) فى الاصلين : « مواليهم » .

وقوله تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا[1]) أى طاعة وقوله (لاتَغْلُوا فى دِينِكُمْ[2]) حَثٌّ على اتِّباع دين النبىّ صلّى الله عليه وسلّم الّذى هو أوسط الأديان وخيرها ، كما قال : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا[3]) . وقوله تعالى (لَا إِكْرَاهَ فِى الدِّين)[4] قيل يعنى فى الطّاعة ، فإنّ ذلك لايكون فى الحقيقة إلّا بالإخلاص ، والإخلاصُ لا يتأتّى فيه الإكراه . وقيل إنّ ذلك مختصّ بأهل الكتاب الباذلين للجزية . وقوله تعالى : (أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ[5]) يعنى الإسلام كقوله (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ[6]) . وقوله (فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ[7]) أى غير مَجْزِيين .

وقال بعضهم : الدِّين : الجزاءُ ، دِنتُه دَيْنًا ودِينًا ، والإسلام [وقد][8] دِنتُ به ، والعادة ، قال[9] :

تقول إذا دَرَأْتُ لها وضِينى أهذا دينُه أبدًا ودينى

والطاعة كالدينة فيهما[10] بالهاء ، والذّلّ ، والداءُ ، والحساب ، والقهر والغلبة ، والسّلطان والحكم ، والتّوحيد ، واسم لجميع ما يُتعبّد اللهّ به ، والمِلّة ، والوَرَع ، والمعصية ، والإكراه ، ومن الأمطار : ما تعاهد موضعًا فصار ذلك له عادة .

---

(١) الآية ١٢٥ سورة النساء .
(٢) الآية ١٧١ سورة النساء .
(٣) الآية ١٤٣ سورة البقرة .
(٤) الآية ٢٥٦ سورة البقرة .
(٥) الآية ٨٣ سورة آل عمران .
(٦) الآية ٨٥ سورة آل عمران .
(٧) الآية ٨٦ سورة الواقعة .
(٨) زيادة من القاموس .
(٩) اى المثقب العبدى ، من قصيدة مفضلية . وقوله : « تقول » ، اى ناقته . يذكر انه كثير الرحلات حتى تشكت ناقته ويوضح هذا المعنى البيت قبله :

اذا ما قمت أرحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين

والوضين حزام يشد به الرحل ، والدرء : الدفع . اى اذا رأته شد الرحل عليها عرفت ما يريده من الجهد فى السير وادمان الرحلة .
(١٠) اى فى العادة والطاعة وفى القاموس ذكر قبل الطاعة من معانى الدين المواظب من الامطار أو اللين منها ، فقوله : « فيهما » يرجع الى المطر والى الطاعة .

وفى الحديث[1] « إن الدّين يسر » وفيه « إنَّ دين الله[2] الحنيفية السّمحة » وقال « إنَّ الدّين[3] متين فأَوْغِل فيه برفق » ومن كلام العلماء كُلْ من كَدّ يمينيك . ولا تأكل بدِينك وقال الشاعر :

عجبتُ لمبتاع الضَّلالة بالهدى ... وللمشترى دنياه بالدّين أعجب

وأعجبُ من هذين مَن باع دينه ... بدنيا سواه فهْو من ذين أخيب

والدّين ورد فى القرآن بمعنى التّوحيد والشهادة (إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ[4]) (أَلَا لِلهِ الدِّينُ الخَالِصُ[5]) (أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ[6]) أى التوحيد وله نظائر ، وبمعنى الحساب والمناقشة (مالك يوم الدِينِ[7]) (الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ[8]) (وَمَاأَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ[9]) أى الحساب وله نظائر أيضًا ، وبمعنى حكم الشريعة (ولا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ اللهِ[10]) أى فى حكمه ، وبمعنى الإيالة والسّياسة (فِى دِينِ المَلِكِ[11]) أى فى سياسته ، وبمعنى المِلَّة (وذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ[12]) أى الملّة المستقيمة ، وبمعنى الإسلام (هُوَالَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بالهُدَى ودِينِ الحَقِّ[13]) .

---

(١) رواه البخارى والنسائى كما فى الجامع الصغير .

(٢) الذى فى الجامع الصغير عن الخطيب:« بعثت بالحنفية السمحة ومن يخالف سنتى فليس منى » .

(٣) جاء فى مسند الامام احمد ، كما فى الجامع الصغير .

(٤) الآية ١٩ سورة آل عمران .

(٥) الآية ٣ سورة الزمر .

(٦) الآية ٨٣ سورة آل عمران .

(٧) الآية ٤ سورة الفاتحة .

(٨) الآية ١١ سورة المطففين .

(٩) الآية ١٧ سورة الانفطار .

(١٠) الآية ٢ سورة النور .

(١١) الآية ٧٦ سورة يوسف .

(١٢) الآية ٥ سورة البينة .

(١٣) الآية ٣٣ سورة التوبة .

الفهرس

الباب الثانى
فى وجوه الكلمات المفتتحة بحرف الالف
(٣ - ١٨٠)

صفحة

١ - بصيرة فى الالف ٤
٢ - بصيرة فى ٠٠ الله ١٢
٣ - بصيرة فى الانسان ٣١
٤ - بصيرة فى الاضافة ٣٦
٥ - بصيرة فى الأمر ٣٩
٦ - بصيرة فى الاتيان ٤٣
٧ - بصيرة فى أفمن ٤٧
٨ - بصيرة فى الانزال ٤٩
٩ - بصيرة فى الأرض ٥٣
١٠- بصيرة فى الاتخاذ ٥٧
١١-بصيرة الأمرأة ٦٠
١٢- بصيرة فى الآيات ٦٣
١٣- بصيرة فى الاحسان ٦٧
١٤- بصيرة فى اذ واذا واذن والاذى ٧١
١٥- بصيرة فى الاسم ٧٤
١٦- بصيرة فى الأمة ٧٩
١٧- بصيرة فى الأكل ٨١
١٨- بصيرة فى الأهل ٨٣
١٩- بصيرة فى الأول والأولى ٨٦
٢٠ بصيرة فى الآخرة والآخر والأخرى ٨٩
٢١- بصيرة فى الأحد ٩١
٢٢- بصيرة فى الاثنين ٩٤
٢٣- بصيرة فى الأربع والأربعين ٩٦
٢٤-بصيرة فى الارسال ٩٨
٢٥- بصيرة فى الاتباع ٩٩
٢٦- بصيرة فى الافك ١٠١
٢٧- بصيرة فى الامساك ١٠٢
٢٨- بصيرة فى الأخذ ١٠٤
٢٩- بصيره فى الاسراف ١٠٥

صفحة

٣٠- بصيرة فى الاستواء ١٠٦
٣١- بصيرة فى الأجل ١٠٨
٣٢- بصيرة فى الامام ١١٠
٣٣- بصيرة فى الأم ١١١
٣٤- بصيرة فى الأب ١١٣
٣٥- بصيرة فى الاتقاء ١١٥
٣٦- بصيرة فى ان وان وانا ١١٨
٣٧- بصيرة فى أن وأن وأنى ١١٩
٣٨- بصيرة فى أى ١٢١
٣٩- بصيرة فى أو ١٢٢
٤٠- بصيرة فى الاسفار ١٢٣
٤١- بصيرة فى الأشعار ١٢٤
٤٢- بصيرة فى الاحاطة ١٢٦
٤٣- بصيرة فى الاحصاء ١٢٨
٤٤- بصيرة فى الادراك ١٣٠
٤٥- بصيرة فى الأجر ١٣١
٤٦- بصيرة فى الأبيض ١٣٣
٤٧-بصيرة فى الأسود ١٣٤
٤٨- بصيرة فى الأخضر ١٣٥
٤٩- بصيرة فى الأصفر ١٣٦
٥٠- بصيرة فى الأمسح ١٣٧
٥١- بصيرة فى الاختيار ١٤٥
٥٢- بصيرة فى الاستقامة ١٤٦
٥٣- بصيرة فى الاصحاب ١٤٧
٥٤- بصيرة فى الأذان ١٤٩
٥٥- بصيرة فى الايمان ١٥٠
٥٦-بصيرة فى الأمانة ١٥٢
٥٧- بصيرة فى الاحساس ١٥٣
٥٨- بصيرة فى الاستحياء ١٥٥
٥٩- بصيرة فى الأعلى ١٥٦
٦٠- بصيرة فى الأسفل ١٥٨
٦١- بصيرة فى الأمى ١٥٩

صفحه

٦٢ـ بصيرة فى الاتمام ١٦٠
٦٣ـ بصيرة فى الأكنة ١٦١
٦٤ـ بصيرة فى الآل ١٦٢
٦٥ـ بصيرة فى الانشاء ١٦٤
٦٦ـ بصيرة فى الاطمئنان ١٦٥
٦٧ـ بصيرة فى الاستغفار ١٦٦
٦٨ـ بصيرة فى الأولى ١٦٨
٦٩ـ بصيرة فى الأفواه ١٦٩
٧٠ـ بصيرة فى الارادة ١٧١
٧١ـ بصيرة فى الاخلاص ١٧٢
٧٢ـ بصيرة فى أولو ١٧٤
٧٣ـ بصيرة فى الأبد ١٧٦
٧٤ـ بصيرة فى الاصطفاء ١٧٧
٧٥ـ بصيرة فى الأدنى ١٧٩
٧٦ـ بصيرة فى أفلح ١٨٠
٧٧ـ بصيرة فى الاسلام ١٨٣
٧٨ـ بصيرة فى الأسف ١٨٥
٧٩ـ بصيرة فى الاقامة ١٨٦
٨٠ـ بصيرة فى الاستطاعة ١٨٧

الباب الثالث
فى الكلمات المفتتحة بحرف الباء
(١٨٩ ـ ٢٨٢)

١ ـ بصيرة فى الباء ١٩٠
٢ ـ بصيرة فى البيت ١٩٦
٣ ـ بصيرة فى الباب ١٩٨
٤ ـ بصيرة فى البشارة ٢٠٠
٥ ـ بصيرة فى البشر ٢٠٣
٦ ـ بصيرة فى البشير ، والبشرى ، والمبشر ٢٠٥
٧ ـ بصيرة فى البركات ٢٠٨
٨ ـ بصيرة فى البر ، والبر ٢١١
٩ ـ بصيرة فى البعث ٢١٤
١٠ـ بصيرة فى البدل ٢١٦
١١ـ بصيرة فى البسط ٢١٨
١٢ـ بصيرة فى البقية ٢٢٠
١٣ـ بصيرة فى البصيرة ٢٢٣

صفحه

١٤ـ بصيرة فى البحر (والبحيرة) .. ٢٢٥
١٥ـ بصيرة فى البخل ٢٢٧
١٦ـ بصيرة فى البخس ٢٢٨
١٧ـ بصيرة فى البخع ٢٢٩
١٨ـ بصيرة فى البدار ٢٣٠
١٩ـ بصيرة فى البديع ٢٣١
٢٠ـ بصيرة فى البدن ٢٣٣
٢١ـ بصيرة فى البرج ٢٣٤
٢٢ـ بصيرة فى البراح ٢٣٦
٢٣ـ بصيرة فى البروز ٢٣٧
٢٤ـ بصيرة فى البرزخ ٢٣٨
٢٥ـ بصيرة فى البرق ٢٣٩
٢٦ـ بصيرة فى البرهان ٢٤٢
٢٧ـ بصيرة فى الابرام ٢٤٣
٢٨ـ بصيرة فى البزوغ ٢٤٤
٢٩ ـ بصيرة فى البس ٢٤٥
٣٠ـ بصيرة فى بسر ٢٤٦
٣١ـ بصيرة فى البسوق ٢٤٧
٣٢ـ بصيرة فى البسل ٢٤٨
٣٣ـ بصيرة فى البسم ٢٤٩
٣٤ـ بصيرة فى البضاعة ٢٥٠
٣٥ـ بصيرة فى الباطل ٢٥٢
٣٩ـ بصيرة فى بعض ٢٥٨
٣٧ـ بصيرة فى البطء ٢٥٦
٣٨ـ بصيرة فى البعد ٢٥٧
٣٩ـ بصيرة فى بعض ٢٥٨
٤٠ـ بصيرة فى البعل ٢٦٢
٤١ـ بصيرة فى بعثر ٢٦١
٤٢ـ بصيرة فى البغى ٢٦٢
٤٣ـ بصيرة فى البقاء ٢٦٥
٤٤ـ بصيرة فى البك ٢٦٦
٤٥ـ بصيرة فى البكم ٢٦٧
٤٦ـ بصيرة فى البكاء ٢٦٨
٤٧ـ بصيرة فى بل ٢٦٩
٤٨ـ بصيرة فى البلد ٢٧٢
٤٩ـ بصيرة فى البلاء (وبل) ... ٢٧٤
٥٠ـ بصيرة فى البناء ٢٧٦

صفحة

٥١ـ بصيرة فى البنيان ٢٧٧
٥٢ـ بصيرة فى الباب ٢٧٩
٥٣ـ بصيرة فى البياض ٢٧٩
٥٤ـ بصيرة فى البيع ٢٨٠
٥٥ـ بصيرة فى البال ٢٨١
٥٦ـ بصيرة فى البراء ٢٨٢

الباب الرابع

فى وجوه الكلمات المفتتحة بحرف التاء

(٢٨٣ ـ ٣٣١)

١ ـ بصيرة فى التاء ٢٨٣
٢ ـ بصيرة فى التسبيح ٢٨٥
٣ ـ بصيرة فى التابوت ٢٩٠
٤ ـ بصيرة فى التأويل ٢٩١
٥ ـ بصيرة فى التب ٢٩٢
٦ ـ بصيرة فى التبر ٢٩٢
٧ ـ بصيرة فى التبع ٢٩٣
٨ ـ بصيرة فى تبارك ٢٩٤
٩ ـ بصيرة فى تترى ٢٩٥
١٠ـ بصيرة فى التجارة ٢٩٥
١١ـ بصيرة فى التراب ٢٩٧
١٢ـ بصيرة فى الترك ٢٩٨
١٣ـ بصيرة فى التقوى ٢٩٩
١٤ـ بصيرة فى التوبة ٣٠٤
١٥ـ بصيرة فى التوكل ٣١٣
١٦ـ بصيرة فى التذكر والتفكر ٣١٩
١٧ـ بصيرة فى التبتل ٣٢٣
١٨ـ بصيرة فى التفويض ٣٢٥
١٩ـ بصيرة فى التسليم ٣٢٧
٢٠ـ بصيرة فى التربص ٣٢٩
٢١ـ بصيرة فى التفصيل ٣٣١

الباب الخامس

وهو باب الثاء (٣٣٢ ـ ٣٤٩)

١ ـ بصيرة فى الثاء ٣٣٢
٢ ـ بصيرة فى الثقل ٣٣٤
٣ ـ بصيرة فى الثياب والثواب ٣٣٦
٤ ـ بصيرة فى الثمرات ٣٣٩

صفحه

٥ ـ بصيرة فى الثلاث والثلاثة والثلاث وما يشتق منه ٣٤١
٦ ـ بصيرة فى ثم ٣٤٤
٧ ـ بصيرة فى الثنى والاثنين ٣٤٥
٨ ـ بصيرة فى الثقف ٣٤٧
٩ ـ بصيرة فى الثبات ٣٤٧
١٠ـ بصيرة فى الثبى ٣٤٨
١١ـ بصيرة فى الثرب ٣٤٨
١٢ـ بصيرة فى الثمن ٣٤٩

الباب السادس

فى وجوه الكلمات المفتتحة بالجيم

(٣٥٠ ـ ٤١٣)

١ ـ بصيرة فى الجيم ٣٥٠
٢ ـ بصيرة فى الجنة ٣٥٢
٣ ـ بصيرة فى الجرم وما من مادته ٣٥٥
٤ ـ بصيرة فى الجار ٣٥٧
٥ ـ بصيرة فى الجب ٣٥٨
٦ ـ بصيرة فى الجبت ٣٥٩
٧ ـ بصيرة فى الجبار والجبر ٣٦٠
٨ ـ بصيرة فى الجبل ٣٦٢
٩ ـ بصيرة فى الجبين ٣٦٦
١٠ـ بصيرة فى الجبهة ٣٦٦
١١ـ بصيرة فى الجبى ٣٦٧
١٢ـ بصيرة فى الجث ٣٦٧
١٣ـ بصيرة فى الجثى ٣٦٨
١٤ـ بصيرة فى الجثم ٣٦٨
١٥ـ بصيرة فى الجحد ٣٦٩
١٦ـ بصيرة فى الجحم ٣٦٩
١٧ـ بصيرة فى الجد ٣٧٠
١٨ـ بصيرة فى الجدر ٣٧٢
١٩ـ بصيرة فى الجدال ٣٧٣
٢٠ـ بصيرة فى الجذ ٣٧٤
٢١ـ بصيرة فى الجذع ٣٧٥
٢٢ـ بصيرة فى الجذوة ٣٧٥
٢٣ـ بصيرة فى الجرح ٣٧٦
٢٤ـ بصيرة فى الجراد ٣٧٧
٢٥ـ بصيرة فى الجرز ٣٧٧

صفحة

٢٦ـ بصيرة في الجرف ٣٧٨
٢٧ـ بصيرة في الجرى ٣٧٨
٢٨ـ بصيرة في الجزء ٣٧٩
٢٩ـ بصيرة في الجزاء ٣٨٠
٣٠ـ بصيرة في الجس ٣٨٢
٣١ـ بصيرة في الجسد ٣٨٢
٣٢ـ بصيرة في الجمل ٣٨٣
٣٣ـ بصيرة في الجمع ٣٨٥
٣٤ـ بصيرة في الجفاء ٣٨٥
٣٥ـ بصيرة في الجلال والجليل والجلالة ٣٨٥
٣٦ـ بصيرة في الجلب ٣٨٦
٣٧ـ بصيرة في الجلد ٣٨٧
٣٨ـ بصيرة في الجلس ٣٨٨
٣٩ـ بصيرة في الجلاء والتجلى ٣٨٩
٤٠ـ بصيرة في الجم ٣٨٩
٤١ـ بصيرة في الجمع ٣٩٠
٤٢ـ بصيرة في الجمال ٣٩٥
٤٣ـ بصيرة في الجنب ٣٩٧
٤٤ـ بصيرة في الجنح ٤٠٠
٤٥ـ بصيرة في الجند ٤٠١
٤٦ـ بصيرة في الجهد بالفتح والضم ٤٠١
٤٧ـ بصيرة في الجهر ٤٠٤
٤٨ـ بصيرة في الجل ٤٠٤
٤٩ـ بصيرة في الجهم ٤٠٧
٥٠ـ بصيرة في الجوب ٤٠٧
٥١ـ بصيرة في الجار والجار والجارى ٤٠٨
٥٢ـ بصيرة في الجوائ ٤١٠
٥٣ـ بصيرة في الجوس ٤١٠
٥٤ـ بصيرة في المجىء والجيئة ٤١١

الباب السابع
في وجوه الكلمات المفتتحة بحرف الحاء
(٤١٤ ـ ٥١٨)

١ ـ بصيرة في الحاء ٤١٥
٢ ـ بصيرة في الحب والمحبة ٤١٦
٣ ـ بصيرة في الحبر ٤٢٣
٤ ـ بصيرة في الحبط ٤٢٤
٥ ـ بصيرة في الحبك ٤٢٥

صفحة

٦ ـ بصيرة في الحبل ٤٢٦
٧ ـ بصيرة في حتى ٤٢٨
٨ ـ بصيرة في الحجة ٤٣١
٩ ـ بصيرة في الحجاب ٤٣٣
١٠ـ بصيرة في الحجر بالكسر ٤٣٤
١١ـ بصيرة في الحجارة ٤٣٥
١٢ـ بصيرة في الحجز ٤٣٦
١٣ـ بصيرة في الحدود والحديد ... ٤٣٧
١٤ـ بصيرة في الحديث ٤٣٩
١٥ـ بصيرة في الحذر ٤٤١
١٦ـ بصيرة في الحر وما يشتق منه ٤٤٢
١٧ـ بصيرة في الحرب ٤٤٤
١٨ـ بصيرة في الحرث ٤٤٥
١٩ـ بصيرة في الحرج ٤٤٧
٢٠ـ بصيرة في الحرد ٤٤٨
٢١ـ بصيرة في الحرس ٤٤٩
٢٢ـ بصيرة في الحرض ٤٥١
٢٤ـ بصيرة في الحرف ٤٥٢
٢٥ـ بصيرة في الحرق ٤٥٣
٢٦ـ بصيرة في الحرام ٤٥٤
٢٧ـ بصيرة في الحزبه ٤٥٧
٢٨ـ بصيرة في الحزن ٤٥٨
٢٩ـ بصيرة في الحس ٤٥٩
٣٠ـ بصيرة في الحساب ٤٦٠
٣١ـ بصيرة في الحسن ٤٦٤
٣٢ـ بصيرة في الحشر ٤٦٨
٣٣ـ بصيرة في الحصر ٤٧٠
٣٤ـ بصيرة في الحصن ٤٧٢
٣٥ـ بصيرة في الحصى ٤٧٣
٣٦ـ بصيرة في الحضر ٤٧٤
٣٧ـ بصيرة في الحطب ٤٧٦
٣٨ـ بصيرة في الحلف ٤٧٧
٣٩ـ بصيرة في الحفر ٤٧٨
٤٠ـ بصيرة في الحفظ ٤٨٠
٤١ـ بصيرة في الحفا ٤٨٣
٤٢ـ بصيرة في الحق ٤٨٤
٤٣ـ بصيرة في الحكم والحكمة ٤٨٧

صفحة

٤٤- بصيرة فى الحل ٤٩٣
٤٥- بصيرة فى الحلم والحليم ٤٩٥
٤٦- بصيرة فى الحميم ٤٩٧
٤٧- بصيرة فى الحمد والحميد ٤٩٩
٤٨- بصيرة فى الحمل ٥٠١
٤٩- بصيرة فى الحمى والحن ٥٠٤
٥٠- بصيرة فى الحول ٥٠٩
٥١- بصيرة فى الحين ٥١١
٥٢- بصيرة فى الحى ٥١٢
٥٣- بصيرة فى الحياء ٥١٥

الباب الثامن
فى وجوه الكلمات المفتتحة بحرف الخاء
(٥١٩ - ٥٨٢)

١ - بصيرة فى الخاء ٥١٩
٢ - بصيرة فى الخبث ٥٢١
٣ - بصيرة فى الخبث ٥٢٣
٤ - بصيرة فى الخبر والخبر ٥٢٣
٥ - بصيرة فى الخبط والخبل والخبء والختر ٥٢٥
٦ - بصيرة فى الختم ٥٢٦
٧ - بصيرة فى الخداع ٥٢٩
٨ - بصيرة فى الخدن والخذل والخرور ٥٣١
٩ - بصيرة فى الخرب والخروج ٥٣٢
١٠- بصيرة فى الخرص والخرق ٥٣٣
١١- بصيرة فى الخزن والخزى ٥٣٥
١٢- بصيرة فى الخسر ٥٣٧
١٣- بصيرة فى الخسف والخسأ والخشب ٥٤٠
١٤- بصيرة فى الخشع ٥٤١
١٥- بصيرة فى الخشية ٥٤٤
١٦- بصيرة فى الخصوص والخصف والخصم ٥٤٧
١٧- بصيرة فى الخضد والخضر ٥٤٨
١٨- بصيرة فى الخضوع والخبط والخطب ٥٥٠
١٩- بصيرة فى الخطف والخطأ ٥٥١
٢٠- بصيرة فى الخفيف والخفض والخفى ٥٥٤

صفحة

٢١- بصيرة فى الخلل ٥٥٦
٢٢- بصيرة فى الخلود والخلوص والخلط والخلع ٥٥٩
٢٣- بصيرة فى الخلف والخلق ٥٦١
٢٤- بصيرة فى الخلق ٥٦٦
٢٥ -بصيرة فى الخلد والخمود والخمر ٥٧١
٢٦- بصيرة فى الخير ٥٧٢
٢٧- بصيرة فى الخوف ٥٧٦
٢٨- بصيرة فى الخيل والخول ٥٨٠
٢٩- بصيرة فى الخون ٥٨٢

الباب التاسع
فى الكلمات المفتتحة بحرف الدال
(٥٨٣ - ٦١٧)

١ - بصيرة فى الدال ٥٨٣
٢ - بصيرة فى الدب ٥٨٥
٣ - بصيرة فى الدبر ٥٨٦
٤ - بصيرة الدثر والدخر والدحض والدحر ٥٨٨
٥ - بصيرة فى الدخل ٥٩٠
٦ - بصيرة فى الدر ٥٩١
٧ - بصيرة فى الدر ٥٩٢
٨ - بصيرة فى الدرس والدرك ... ٥٩٤
٩ - بصيرة فى الدرى والدرك ٥٩٧
١٠- بصيرة فى الدس والدسر والدسى ٥٩٩
١١- بصيرة فى الدعاء والدفع والدفق ٦٠٠
١٢- بصيرة فى الدفع والدفق والدفء والدك ٦٠٣
١٣- بصيرة فى الدل والدلو والدلك والدم والدمر ٦٠٥
١٤- بصيرة فى الدمع والدمغ والدنو والدهر ٦٠٧
١٥- بصيرة فى الدهر ٦٠٩
١٦-بصيرة فى الدهق والدهم والدهن ٦١٢
١٧- بصيرة فى الدأب والدور والدول ٦١٣
١٨- بصيرة فى الدون والدين ٦١٥
فهرس الكتاب ٦١٩

مطابع الأهرام التجارية - قليوب

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

بصائر ذوي التمييز

في

لطائف الكتاب العزيز

تأليف

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي
المتوفى سنة ٨١٧ هـ

تحقيق الأستاذ محمد علي النجار

الجزء الثالث

الطبعة الثالثة

القاهرة
١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

الباب العاشر

فى الكلمات المفتتحة بحرف الذال

وهى : الذَّال ، والذبّ ، والذَّبح ، والذرع ، والذرءُ ، والذرية ، والذكر ، والذكو ، والذّلّ ، والذنب ، والذوق ، وذو ، وذا ، وذود ، والذئب .

١ ــ بصيرة فى الذال

وهى ترد على أوجه :

الأول : حرف من حروف التهجِّى ، (لِثويّة)[1] مخرجها من أُصول الأَسنان قرب مخرج الثّاء ، يجوز تذكيره وتأنيثه . وفعله من الأَجوف الواوىِّ ، تقول : ذَوَّلت ذالًا حسنة . وجمعهُ أَذوالٌ وذَالات .

الثانى : فى حساب الجُمّل عبارة عن سبعمائة .

الثالث : الذَّال الكافية الَّتى تقتصر عليها من جملة الكلمة ؛ كقول الشَّاعر :

ونحن على العَلَّات بالعزِّ ننتمى وقومُك ساروا بالهَوان وبالذَّالِ

أى بالذُّلّ .

---

(١) فى ا « كثر له » . وفى ب : « كثرن »والاقرب ان كليهما تحريف عن « لثوية » التى صوبناها

الرابع : الذال المكرَّرة نحو عذَّرَ ، وعذَّبَ .

الخامس : الذَّال المدغمة مثل حذَّ ، وقذَّ .

السَّادس : ذال العجز والضَّرورة ، فإنَّ بعض النَّاس ينطق بها فى صيغة الزَّاى ، وبعضهم يعكس فينطق بالزَّاى فى صيغة الذَّال .

السَّابع : ذال أصل الكلمة : نحو ذَمَرَ[1] ، ومرذ[1] ، ورذم[1] .

الثامن : الذَّال المبدلة من الثَّاء ، نحو : تلعثم فى كلامه ، وتلعذم .

التَّاسع : [الذال] اللُّغوى ، قال الخليل : الذال : عُرْف الدِّيك ، [قال] :

به برصٌ يلوح بحاجبَيْهِ كذالِ الديك يأتلق ائتلاقا

(١) يقال : زمره : حضه وحثه . ويقال : مرذ الخبز : لينه . ورذم الشيء : سال

٢ ـ بصـــيرة فى الذب

وهو الدَّفع والمنع . وذَبَّ : اختلف فلم يستقم فى مكان ، ومنه الذُّباب ، وهو يقع على المعروف من الحشرات الطَّائرة ، وعلى النَّحْل والزنابير ونحوهما ، قال[١] :

فهذا أوان العِرْض حَىَّ ذُبَابه زنابيره والأزرق المتلمِّس

ويروى طَنَّ[٢] ذبابه . والعِرْض : وادٍ باليمامة . والمتلمِّس : لقب جرير بن عبد المسيح ، لُقّب بهذا البيت .

وقوله تعالى : (وإنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا[٣]) هو الذباب المعروف . وذباب العين : إنسانها ، سمّى به لتصوّره بهيئته ، أو لطيران شُعاعه طيرانَ الذباب . وذباب السيف : طرَفه أو حدّه / تشبيها به فى إيذائه . ١٧٤

وذبّ جسمُه : هُزل فصار كذُباب .

والذبذبة : تردّد الشىء المتعلِّق فى الهواء ، وقيل : حكاية صوت حركته ، ثم استعير لكلِّ اضطراب وحركة . رجل مذبذِب ومذبْذَب : متردِّد بين أمرين ، قال تعالى : (مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ[٤]) أى مضطربين مائلين تارة إلى المؤمنين وتارة إلى الكافرين .

---

(١) فى اللسان (عرض) : المتلمس .
(٢) فى اللسان (عرض) : جن .
(٣) الآية ٧٣ سورة الحج .
(٤) الآية ١٤٣ سورة النساء .

٣ ـ بصيرة فى الذبح والذخر والذر

ذَبَحَه ذبْحًا وذُبَاحًا : شقَّ حَلْقه وفتقه . وذبحه : نَحَرَه . وذبْحه : خَنقه . وقوله تعالى : (يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ[١]) على التَّكْثِيرِ ، أى يُذبِّحُ بعضُهم إثر بعض .

والذَّبيح : المذبوح ، وما يصلح أن يذبح للنُّسك .

واذَّبَح على افتعل : اتَّخذ ذبيحاً . والذِّبْح ـ بالكسر ـ : ما يُذْبح .

والذُخْر : مصدر ذخرته إذا أعددتَهُ للعُقبى . وكذا ادَّخرته ، قال تعالى : (وما تَدَّخِرُونَ فى بُيُوتِكُم[٢]) . والمذاخِر : الجَوف[٣] ، قال[٤] :

فلمّا سَقَيْناها العَكِيسَ تملّأتْ مَذَاخِرُها وامتدّ رَشْحًا وَرِيدُها

والذَرّ ، جمع ذَرَّة : وهى أصغر النَّمل ، كلُّ مائة منها زِنة شَعيرة ، قال اللهُ تعالى : (إنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّة[٥]) أى لا يظلم أبدًا .

---

(١) الآية ٤٩ سورة البقرة ، والآية ٦ سورة ابراهيم

(٢) الآية ٤٩ سورة آل عمران

(٣) مذاخر الحيوان فى الأصل المواضع التى يدخر فيها غذاءه ، ومن ثم اطلق على الجوف ، وفى القاموس فسر المذاخر بالأجواف نظرا الى الجمع .

(٤) أى الراعى النميرى ، يهجو خنزر بن أرقم ، وكان هذا قد هجاه من قبل . يذكر ان أم خنزر نزلت به فسقاها العكيس ، وهو اللبن الطيب يصب عليه المرق والشحم ليشرب . والبيت من قطعة حماسية . وانظر الحماسة شرح التبريزى ٧٨/٤ .

(٥) الآية ٤٠ سورة النساء

٤ ـ بصيرة فى الـذرع والـذرء والذرية

(الذراع) : ذراع اليد ، ويذكّر ويؤنث ، والجمع أذرع وذُرْعان[١]

وذَرَع الثوبَ : قاسه بها .

وضاق به ذَرْعُك مثل قولهم : ضاقت به يدك .

وذَرَع عنده : شَفَع .

والذَّرْءُ : إظهار الله ما أبدأه ، يقال : ذَرَأَ الله الخَلْق أى أوجد أشخاصهم ، وقوله تعالى : (ولقدْ ذَرأنَا لِجهنَّمَ كَثِيرًا[٢]) أى خلقنا .

الذُرْأة بالضمّ : الشيب ، وقيل : أوّل بياضه فى مقدّم الرّأس .

وذَرَأَ الشّىء : كثّره . قيل : ومنه الذُّرِّيّة مثلثة الذّال ، وهو اسم لنسل الثّقَلين . وقيل : أصلها الصّغار أى الأولاد ، وإن كان يقع على الصّغار والكبار معًا فى التعارف ، ويستعمل للواحد والجمع ، وأصله الجمع ، قال اللهُ تعالى : (ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْض[٣]) .

---

(١) وجاء من المادة قوله تعالى فى الآية١٨ سورة الكهف : (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) ، وقوله تعالى فى الآية ٣٢ سورة الحاقة : (ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه) ، وقوله : (ذرعها) أى مذروعها ومسوحها كما قال الراغب . وجاء أيضا قوله تعالى فى الآية ٧٧ من سورة هود : (ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم وضاق بهم ذرعا)

(٢) الآية ١٧٩ سورة الأعراف .

(٣) الآية ٣٤ سورة آل عمران .

وفيها ثلاثة أقوال ، أحدها : من ذرأ بالهمزة كما تقدَّم فتُرِك همزهُ نحو بَرِيَّة . وقيل : أصله ذُرُّويَة ، وقيل : هى فُعْليّة من الذَّر نحو قُمْرِيَّة . وقال أبو القاسم البَلْخىّ فى قوله تعالى (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ[1]) من قولهم ذَرَّيت الحنطة . ولم يعتبر أنَّ الأوَّل[2] مهموز

---

(١) الآية ١٧٩ سورة الأعراف

(٢) اى ذرأ ، وكأنه يرى أن الهمز بدل من الياء ، كما فى قولهم : حلأت السويق أى حليته ولبأت فى الحج اى لبيت .

٥ ـ بصـــيرة فى الذكر

قال الله تعالى : (صٓ والقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ[١]) أى ذُكر فيه قصص الأوّلين والآخرين . وقيل : ذى الشَّرف . وقوله تعالى (فِيه ذِكْرُكُمْ[٢]) أى شرفكم وما تُذكرونَ به . وكذلك قوله عزَّ وجلَّ : (بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ[٣]) أى بما فيه شرفُهم .

والذِّكر تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن الإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة ، وهو كالحفظ إلاَّ أنَّ الحفظ يقال اعتبارًا بإحرازه ، والذِّكرُ يقال اعتبارًا باستحضاره . وتارة يقال لحضور الشىء القلب أو القولَ ، ولِهذَا قيل : الذِّكر ذِكران : ذكر بالقلب وذكر باللسان ، وكلٌّ واحد منهما ضربان : ذكر عن نسيان ، وذكر لا عن نسيان ، بل [عن][٤] إدامة الحفْظ . وكلُّ قول يقال له ذِكْر

فمن الذِّكْرِ باللِّسان قوله : (أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا[٥]) أى القرآن ، وقوله : (فاسْأَلُوا أَهْل الذِّكْرِ[٦]) أى الكتبِ المتقدّمة .

وقوله : (قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا[٧]) فقد قيل : الذِّكْرُ هنا وصف للنبىِّ صلىَّ اللهُ عليه وسلَّم ، كما أنَّ الكلمة وصف لعيسى عليه السَّلام من

---

(١) صدر سورة ص .
(٢) الآية ١٠ سورة الأنبياء .
(٣) الآية ٧١ سورة المؤمنين .
(٤) زيادة من الراغب .
(٥) الآية ٨ سورة ص .
(٦) الآية ٧ سورة الأنبياء .
(٧) الآيتان ١٠ ، ١١ سورة الطلاق .

حيث إنَّه بشّر به فى الكتب المتقدِّمة ، فيكون قولُهُ (رَسُولًا) بدلًا منه .
وقيل : (رسولًا) منتصب بقوله (ذكرًا) ، كأنَّه قيل : قد أنزلنا كتابًا ذاكرًا[1] رسولًا يتلو .

ومن الذكر عن النِّسيان قوله تعالى : (وما أَنْسانِيهُ إلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ[2]) .

١٧ ب ومن / الذِّكر بالقول واللِّسان قوله : (فاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ[3]) وقوله : (ولقَدْ كَتَبْنَا فى الزَّبُورِ من بَعْدِ الذِّكْرِ[4]) أى من بعد الكتاب المتقدّم .

وقوله : (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا[5]) أى موجودًا بذاته وإن كان موجودًا فى علم الله . وقوله تعالى : (أَوَلَا يَذْكُرُ الإنْسانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ[6]) أى أَوَلا يذكر الجاحد للبعث أوَّل خلقه ، فيستدِلّ بذلك على إعادته ؟! وقوله : (وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ[7]) أى ذكر الله لعبده أكبر من ذكر العبد له ، وذلك حَثٌّ على الإكثار من ذِكره . وقيل : إن ذكر الله إذا ذكره العبدُ خير للعبد من ذكر العبد للعبد . وقيل : معناه أنَّ ذكر الله ينهى عن الفحشاء والمنكر أكثرَ ممَّا تَنْهَى الصلاة . وقوله تعالى : (أَهَذَا الَّذى يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ[8]) يريد : يَعيب آلهتكم . كذلك قوله : (فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ

---

(١) فى الراغب : « ذكرا » وقد ذهب هنا الى تاويل المصدر باسم الفاعل .
(٢) الآية ٦٣ سورة الكهف .
(٣) الآية ٢٠٠ سورة البقرة
(٤) الآية ١٠٥ سورة الأنبياء .
(٥) الآية ١ سورة الانسان .
(٦) الآية ٦٧ سورة مريم .
(٧) الآية ٤٥ سورة العنكبوت
(٨) الآية ٣٦ سورة الأنبياء

لَهُ إِبْرَاهِيمُ[1]) من قولك للرّجل : لئن ذكرتنى لتندمنَّ ، وأنت تريد : بسوءٍ ، فيجوز ذلك ، قال عنترة بن شدّاد يخاطب امرأته :

لا تذكرى فَرَسى وما أطعمتُه فيكونَ جِلْدُكِ مثلَ جِلْد الأَجرب[2]

أى لا تعيبى مُهْرى ، فجعل الذكر عيباً . وأنكر أبو الهيثم أن يكون الذكر عيبًا ، وقال فى قول عنترة : « لا تذكرى فرسى » : لا تولَعى بذكره وذكر إيثارى إيّاه على عيالى باللَّبن .

وقوله تعالى : (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا[3]) معناهُ : ذكر ربك عبده[4] برحمته . وقوله تعالى : (أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا[5]) أى تذكُّرًا وقوله تعالى : (لو أَنَّ عِنْدَنَا ذِكرًا مِنَ الأَوَّلِينَ[6]) أى لو جاءنا ذكر كما جاء غيرنا من الأَوّلين . وقوله تعالى : (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ واذْكُرُوا مَا فِيهِ[7]) أى ادرُسوا ما فيه . وقوله : (واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ[8]) أى احفظوها ولا تضيِّعُوا شُكرها ، كما يقول العربىُّ لصاحبه : اذكر حَقِّى عليك . أى احفظه ولا تضيّعه .

---

(١) الآية ٦٠ سورة الانبياء

(٢) كانت امراته تلومه على ايثاره فرسا له باللبن ، فنهاها عن ذلك وابان انه لايقلع عن عمله للفرس ، وانها ان اصرت على لومها نفرمنها كما ينفر المرء من الاجرب . وانظر مختار الشعر الجاهلى ٣٩٦

(٣) الآية ٢ سورة مريم

(٤) يبقيه بعض المفسرين على ظاهر النسق، فيقول : ذكر ربك رحمته بعبده ، ويجعل اضافة (ذكر) الى (رحمة ربك) من اضافة المصدر للمفعول ، والذكر بمعناه القص والحكاية اى هذا قص ربك رحمة ربك . وانظر الجلالين بحاشية الجمل

(٥) الآية ١١٣ سورة طه

(٦) الآية ١٦٨ سورة الصافات

(٧) الآية ٦٣ سورة البقرة

(٨) الآية ٢٣١ سورة البقرة

وتقول : ذكرته ذِكْرَى غير مجراة[1] . وقوله تعالى : (وذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ[2]) الذِّكرى اسم أُقيم مُقام التذكير ، كما تقول : اتَّقيت تَقْوى ، ومنه قوله تعالى : (وَذِكْرَى لِأُولِي الأَلْبابِ[3]) أى وعبرة لهم . وقوله عزَّ وجلَّ : (ذِكْرَى الدَّارِ[4]) أى يُذكَّرُون بالدار الآخرة ويزَهَّدون فى الدنيا . ويجوز أن يكون المعنى : يكثرون ذكر الآخرة . وقوله تعالى : (فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ[5]) يقول : فكيف لهم إذا جاءتهم السَّاعةُ بذكراهم . وقوله تعالى : (يَتَذَكَّرُ الإِنسانُ وأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى[6]) أى يَتُوب ومن أين له التَّوبة .

والتذكِرة : ما يُتذَكَّرُ به الشيءُ ، وهو أعمّ[7] من الدَّلالة والأَمارة . وقوله : (فَتُذَكِّرَ إِحدَاهُمَا الأُخْرى[8]) قيل معناه : تعيد ذكره ، وقيل : تجعلها[9] ذَكَرًا فى الحكم . وقال بعض العلماء فى الفرق بين قوله تعالى : (فاذْكُرُونى أَذْكُرْكُمْ[10]) وبين (اذْكُرُوا نِعْمَتِى[11]) أَنَّ قوله (اذكرونى) مخاطبة أَصحاب النبىِّ صلىَّ الله عليه وسلَّم الَّذين حصل لهم فضلُ قوَّة بمعرفتة تعالى ، فأَمرهم بأَن يذكروه من غير واسطة ، وقوله (اذْكُرُوا

---

(١) اى مصروفة منونة
(٢) الآية ٢ سورة الأعراف ، والآية ١٢٠ سورة هود
(٣) الآية ٤٣ سورة ص (٤) الآية ٤٦ سورة ص
(٥) الآية ١٨ سورة محمد (٦) الآية ٢٣ سورة الفجر
(٧) كان الفرق ان الأمارة والدلالة تقصدان (٨) الآية ٢٨٢ سورة البقرة
(٩) فى الأصلين : « جعلها » وما اثبت من الراغب
(١٠) الآية ١٥٢ سورة البقرة
(١١) الآية ٤٠ سورة البقرة وورد فى آيات اخرى

نِعْمَتِى) مخاطبة لبنى إسرائيل الّذين لم يعرفوا الله إلا بالآية ، فأمرهم أن يتصوّروا نعمته فيتوَصّلوا بها إلى معرفته تعالى .

والتذكير : الوعظ ، قال تعالى : (فذكِّرْ إنّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ[1]) ، وفى الحديث : « إنَّ القرآن ذَكَرٌ فذكِّرُوه » ، أى جليل نَبيه خطير فأَجِلُّوه ، واعرفوا له ذلك وصِفُوه به . قالوا : رجل ذَكَرٌ للشهم الماضى فى الأُمور .

وقال بعضهم : ذَكر اللهُ الذِّكر فى القرآن على عشرين وجهًا :

الأَوّل : ذِكْر اللِّسان (فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ[2]) .

الثانى : ذِكْر / بالقلب (ذَكَرُوا اللهَ فاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِم[3]) . ١٧٥ ا

الثّالث : بمعنى الوعظ (وَذَكِّرْ فإنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ[4]) (فَذَكِّرْ إنْ نَفَعَتْ الذِّكْرَى[5]) .

الرّابع : بمعنى التوراة (فاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ[6]) .

الخامس : بمعنى القرآن (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ[7]) .

السّادس : بمعنى اللّوح المحفوظ (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فى الزبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ[8]) .

---

(١) الآية ٢١ سورة الغاشية
(٢) الآية ٢٠٠ سورة البقرة
(٣) الآية ١٣٥ سورة آل عمران
(٤) الآية ٥٥ سورة الذاريات
(٥) الآية ٩ سورة الأعلى
(٦) الآية ٧ سورة الانبياء
(٧) الآية ٥٠ سورة الأنبياء
(٨) الآية ١٠٥ سورة الأنبياء

السَّابع : بمعنى رسالة الرّسول (أَو عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ[1]) أى رسالة .

الثَّامن : بمعنى العِبْرة (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا[2]) أى العِبَر .

التَّاسع : بمعنى الخَبَر (هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وذِكْرُ مَنْ قَبْلِي[3]) .

العاشر : بمعنى الرّسول (قَدْ أَنْزَلَنَا إِلَيْكُمْ ذِكْرًا . رَسُولًا[4]) .

الحادى عشر : بمعنى الشّرف (وإِنَّه لَذِكْرٌ لَكَ ولِقَوْمِكَ[5]) أى شرف .

الثانى عشر : بمعنى التَّوبة (ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ[6]) .

الثالث عشر : بمعنى الصَّلوات الخمس (فاذكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ[7]) .

الرابع عشر : بمعنى صلاة العصر خاصّة (أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي[8]) .

الخامس عشر : بمعنى صلاة الجمعة (فاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللهِ[9]) .

السّادس عشر : بمعنى العُذْر من التَّقصير (فإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فاذْكُرُوا اللهَ[10]) .

---

(١) الآية ٦٩ سورة الأعراف
(٢) الآية ٥ سورة الزخرف
(٣) الآية ٢٤ سورة الأنبياء
(٤) الآيتان ١٠ ، ١١ سورة الطلاق
(٥) الآية ٤٤ سورة الزخرف
(٦) الآية ١١٤ سورة هود
(٧) الآية ٢٣٩ سورة البقرة
(٨) الآية ٣٢ سورة ص
(٩) الآية ٩ سورة الجمعة
(١٠) الآية ١٠٣ سورة النساء

السَّابع عشر : بمعنى الشَّفاعة (اذْكُرْنى عِنْدَ رَبِّكَ[1]) .

الثامن عشر : بمعنى التَّوحيد (وَمَنْ أَعْرَض عَنْ ذكْرى[2]) (ومن يُعْرِضْ عن ذِكْر رَبِّهِ[3]) .

التَّاسع عشر : بمعنى ذكر المنَّة (اذْكُرْ نِعْمَتى عَلَيْكَ[4]) ، (اذكرُوا نِعْمَتِىَ الَّتى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ[5]) .

العشرون : بمعنى الطَّاعة والخِدمة (فاذْكُرُونى أَذْكُرْكُمْ[6]) أى اذكرونى بالطَّاعة أذكركم بالجنَّة .

والذَّكَرُ : خلاف الأُنثى ، وجمعه ذكور وذُكْرَان ، قال تعالى : (وما خلقَ الذَّكرَ والأُنْثى[7]) أى ومَنْ خلق ، وقال : (خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى[8]) أى آدم وحوَّاء . وقال : (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لمن يَشَاءُ الذُّكُورَ[9]) وقال : (خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ والأُنْثى[10]) .

وقال بمعنى التَّوأمين (فَجَعَلَ منه الزوْجَيْنِ الذَّكَرَ والأُنْثى[11]) .

وبمعنى مَرْيم البتُول : (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كالأُنْثى[12]) .

---

(١) الآية ٤٢ سورة يوسف
(٢) الآية ١٢٤ سورة طه
(٣) الآية ١٧ سورة الجن
(٤) الآية ١١٠ سورة المائدة
(٥) الآية ٤٠ سورة البقرة
(٦) الآية ١٥٢ سورة البقرة
(٧) الآية ٣ سورة الليل
(٨) الآية ١٣ سورة الحجرات
(٩) الآية ٤٩ سورة الشورى
(١٠) الآية ٤٥ سورة النجم
(١١) الآية ٣٩ سورة القيامة .. وتفسير الذكر والأنثى بالتوأمين غير ظاهر
(١٢) الآية ٣٦ سورة آل عمران

وقال تعالى : (ألكم الذَّكرُ ولَهُ الأُنْثى[1]) ، وقال : (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ من العَالَمِينَ[2]) ، وقال : (قل آلذَّكَرَينِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ[3]) وقال (لِلذَّكَرِ مثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ[4]) ، وقال : (وَمَنْ يَعْمَلْ من الصَّالحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى[5]) .

---

(١) الآية ٢١ سورة النجم
(٢) الآية ١٦٥ سورة الشعراء
(٣) الآيتان ١٤٣ ، ١٤٤ سورة الأعراف
(٤) الآية ١١ سورة النساء
(٥) الآية ١٢٤ سورة النساء

٦ ـ بصيرة فى الذكو والذل والذم

ذَكَتِ النَّارُ تذكُو ذُكُوًّا وَذَكًا وَذَكَاءً ـ بالمدّ عن الزَّمخشرى ـ واستَذكت : اشتدَّ لَهَبُهَا ، وهى ذكيَّةٌ . وذكَّاها وأذكاها : أوقدها . والذَّكْوة والذَّكْيَة : ما ذَكَّاهَا به .

وذُكاءُ ـ غيرَ مصروفة ـ : الشمس . وابن ذُكاءَ ـ بالمدّ ـ الصُّبح[1]

والذُّلُّ والذِّلَّة والذُّلالة والمذَلَّةُ : ضدُّ العِزِّ ، ذلَّ يذِلّ فهو ذَليل ، والجمع أَذِلَّاءُ ، وذِلال ، وذُلَّان[2] . وقيل : الذُّلُّ ـ بالضمِّ ـ : ما كان عن قهر ، والذِّلُّ ـ بالكسر : ما كان بعد تصعُّب وشِماس من غير قهر ، يقال : ذلَّ يذلُّ ذِلاًّ فهو ذَلُول ، والجمع ذُلُل وأَذِلَّة .

وقوله تعالى : (واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ[3]) أى لِنْ[4] كالمقهور لهما ، وقرئ (جَنَاح الذِّلِّ) بالكسر ، والمعنى : لِنْ وانْقَدْ لهما . ويقال : الذُّلّ والقُلُّ ، والذِّلة والقِلَّة . والذُّلُّ : ما كان من جهة الإنسان نفسه

---

(١) ترك من هذه المادة تذكية الحيوان بمعنى ذبحه . ويشير الراغب الى ان التضعيف معناه السلب ، كما يقال قردت البعير : ازلت القراد عنه ، وقذيت العين : ازلت قذاها ، فتذكية الحيوان ازالة حرارته الغريزية وسلبها، وقد علم ان اصل المادة الحرارة واللهب. ويقول الراغب : ان الشارع خصص هذه الازالة بكيفية خاصة . وقد جاء من هذه المادة فى الكتاب العزيز بهذا المعنى قوله تعالى فى الآية ٣ من سورة المائدة :(وما أكل السبع الاماذكيتم) اى الا ما ادركتم تذكيته فذكيتموه .

(٢) جعله جمعا تبعا للأزهرى . وقد جعله فى القاموس مفردا تبعا لابن عباد ، كما فى التاج .

(٣) الآية ٢٤ سورة الاسراء

(٤) فى الأصلين : « كن » وما اثبت من التاج فى نقله عبارة الراغب

نفسه [فمحمود[1]] (أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ[2]) . وقوله تعالى : (فاسْلُكِي سُبُلَ ربِّكِ ذُلُلاً[3]) أى منقادَةً غير مُستصْعِبة . وقوله : (وذُلِّلَتْ قطُوفُهَا[4]) أى سُهِّلَتْ . وقيل : الأُمور تجرى على أَذلالها أى على مسالكها وطُرقِهَا .

١٧ب والذَّمّ : ضد المدحِ . ذَمَّه ذَمًّا / ومَذَمَّة فهو مذموم وذَميم وَذَمٌّ ، وذِمٌّ . وأَذمّهُ : وجده ذميما .

والذِّمام والمَذَمَّة : الحقُّ والحُرْمة ، والجمع أَذِمَّة . والذمَّةُ : العهد والكَفَالة كالذِمامة والذِّمِّ[5]

---

(١) زيادة من الراغب (٢) الآية ٥٤ سورة المائدة
(٣) الآية ٦٩ سورة النحل (٤) الآية ١٤ سورة الانسان
(٥) مما جاء من مادة الذم فى الكتاب العزيز قوله تعالى فى الآية ٨ من سورة التوبة (لايرقبوا فيكم الا ولا ذمة) ، وقوله تعالى فى الآية ٤٩ من سورة القلم : (لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم) .

٧ ـ بصـــيرة فى الذنب

الذَّنب فى الأصل : الأَخْذ بالذَّنَب . يقال : ذَنبته أى أَصبْتُ ذَنَبه . ويستعمل فى كل فعل يُستوخَم عقباه اعتبارًا بذَنَبه . ولهذا سُمِّى الذَّنْب تَبعة اعتبارًا بما يحصل من عاقبته .

والذَّنوب : الفرس الطَّويل الذَّنَبِ ، والدَّلو الَّذى له ذَنب . واستعير للنصيب كما استعير له السَّجْلُ[١] ، قال : (فإنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا[٢]) ، وقال تعالى : (فكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ[٣]) أى بكفره . وقال : (فدمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ[٤]) أى بعَقْرهم النَّاقة ، وقال ـ تعالى ـ (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ[٥]) ، وقال : (فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ[٦]) (فاعترفنا بذُنُوبِنَا[٧]) ، وقال : (واسْتَغْفِرْ لذَنْبكَ ولِلْمُؤْمِنِينِ[٨]) وقال (لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ومَا تَأَخَّرَ[٩]) : وقال ، (وَلَا يُسأَلُ عَنْ ذُنُوبهمُ

---

(١) هى الدلو العظيمة مملوءة ، او ملء الدلو
(٢) الآية ٥٩ سورة الذاريات
(٣) الآية ٤٠ سورة العنكبوت
(٤) الآية ١٤ سورة الشمس
(٥) الآية ٢٩ سورة الرحمن
(٦) الآية ١١ سورة الملك
(٧) الآية ١١ سورة غافر
(٨) الآية ١٩ سورة محمد
(٩) الآية ٢ سورة الفتح

المُجْرِمُونَ[1]) وقال : (يا أَبَانَا استَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا[2]) وقال : (ومَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ[3]) ، وقال : (إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا[4]) وقال :

أذنبتُ كلَّ ذُنوب لستُ أُنكرها ... وقد رجوتك يا ذا المنّ تغفرُها

أرجوك تغفرها فى الحشر يا سندى ... إذ كنتَ يا أملى فى الأرض تسترُها

---

(١) الآية ٧٨ سورة القصص
(٢) الآية ٩٧ سورة يوسف
(٣) الآية ١٣٥ سورة آل عمران
(٤) الآية ٥٣ سورة الزمر

٨ ـ بصـــيرة فى الذهب

وهذه الكلمة فى القرآن ـ على سبيل الإجمال ـ على نوعين .

إمَّا بمعنى الذَّهب الذى هو قرين الفضَّة (فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَب[١]) (والقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ[٢]) .

وإمَّا بمعنى المُضِى ، ويرد فى القرآن على عشرين وجهًا . فى حقِّ المنافقين : (ذَهَبَ الله بنورِهِم[٣]) (ولَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وأَبْصَارِهِمْ[٤]) . وقال (وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ[٥]) ، وقال (فَلا تَذْهَبْ نَفْسُك عَلَيْهِمْ حَسَرَات[٦]) . (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ[٧]) (ثُمَّ ذَهَبَ إلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى[٨]) (يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا[٩]) . (ويُذهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ[١٠]) (اذْهَبْ إلى فِرْعَوْنَ[١١]) (اذْهَبَا إلى فِرْعَوْنَ[١٢]) . (فاذهَبْ أَنتَ

---

(١) الآية ٥٣ سورة الزخرف
(٢) الآية ١٤ سورة آل عمران
(٣) الآية ١٧ سورة البقرة
(٤) الآية ٢٠ سورة البقرة
(٥) الآية ٨٦ سورة الاسراء ، ونرى بعض الآيات التى اوردها ليست فى حق المنافقين كما فى هذه الآية ، فقوله : « فى حق المنافقين » يريد به الاكثر والغالب .
(٦) الآية ٨ سورة فاطر
(٧) الآية ٢٦ سورة التكوير
(٨) الآية ٣٣ سورة القيامة
(٩) الآية ٢٠ سورة الأحزاب
(١٠) الآية ١١ سورة الأنفال
(١١) الآية ٢٤ سورة طه
(١٢) الآية ٤٣ سورة طه

وَرَبُّكَ[1]) (وذَا النُّونِ إذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا[2]) (اذْهَبْ أَنْتَ وأَخُوكَ بآياتى[3]) (إنِّى ذاهبٌ إلى رَبِّى[4]) (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ[5]) (اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هَذَا[6]) (فَلَمَّا ذَهَبَ عَن إبراهِيمَ الرَّوْعُ[7]) (لتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ[8]) أى لتفوزوا بشىء من المهر أو غير ذلك مِمَّا أعطيتموهنَّ .

والذهاب يستعمل فى الأعيان وفى المعانى كما تراه فى الآيات المذكورة .

---

(١) الآية ٢٤ سورة المائدة
(٢) الآية ٨٧ سورة الأنبياء
(٣) الآية ٤٢ سورة طه
(٤) الآية ٩٩ سورة الصافات
(٥) الآية ١٥ سورة يوسف
(٦) الآية ٩٣ سورة يوسف
(٧) الآية ٧٤ سورة هود
(٨) الآية ١٩ سورة النساء

٩ ـ بصـــيرة فى الذوق

ذاقَه ذَوْقًا وذَوَاقًا وَمَذَاقًا : اختبر طعمه . وأصله فيما يقلّ تناوله دون ما يكثر ؛ فإن ما يكثر من ذلك يقال له الأكل . واختير فى القرآن لفظ الذّوق للعذاب لأنَّ ذلك وإن كان فى التعارف للقليل فهو مستصلَح للكثير ، فخصّه بالذِّكْر لِيُعلم[١] الأمرين . وكثر استعماله فى العذاب ، وقد جاء فى الرّحمة نحو : (وَلَئِن أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا[٢]) . ويعبر به عن الاختبار ، يقال : أذقته كذا فذاق ، ويقال : فلان ذاق كذا وأنا أكلته ، أى خَبَرته أكثر ممّا خبره .

وقوله تعالى : (فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ والْخَوْفِ[٣]) فاستعمال الذّوق مع اللِّباس من أجْل / أنه أُريد به التجربة والاختبار ، أى جعلها ١٧٦
بحيث تمارس الجوع ، وقيل : إنَّ ذلك على تقدير كلامين كأنَّه قيل أذاقها الجوعَ والخوف وألبسها لباسهما . وقوله تعالى : (ولَئِنْ أَذَقْنَا الإنسانَ مِنَّا رَحْمَةً[٤]) استُعمل فى الرَّحمة الإذاقة وفى مقابلتها الإصابة فى قوله (وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ[٥]) تنبيهًا على أنَّ الإنسان بأدنى ما يعطَى من النعمة يبطَر ويأشَر .

---

(١) فى الراغب : « ليعم »
(٢) الآية ٥٠ سورة فصلت .
(٣) الآية ١١٢ سورة النحل
(٤) الآية ٩ سورة هود
(٥) الآية ٧٨ سورة النساء ، وورد فى آيات أخرى

وقال بعض مشايخنا : الذَّوق : مباشرة الحاسّة الظَّاهرة أو الباطنة ، ولا يختصّ ذلك بحاسة الفم فى لغة القرآن ، بل ولا فى لغة العرب ، قال : (وذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ[1]) ، وقال تعالى : (هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وغَسَّاقٌ[2]) ، وقال : (فأَذاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ والخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ[3]) ، فتأَمَّلْ كيف جمع الذَّوق واللِّباس حتّى يدلَّ على مباشرة الذوق وإحاطته وشموله ، فأَفاد الإخبارُ عن إذاقته أَنَّه واقع مباشر غير منتظر ؛ فإنَّ الخوف قد يُتوقّع ولا يباشر ، وأَفاد الإخبارُ عن لباسه أَنَّه محيطٌ شامل كاللِّباس للبدن .

وفى الصحيح عن النَّبى صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « ذاقَ طعم الإيمان مَن رَضِيَ باللهِ ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمّد رسولًا[4] » فأَخبر أَنَّ للإيمان طعمًا ، وأَنَّ القلب يذوقه كما يذوق الفم طعمَ الطَّعام والشَّراب . وقد عبَّر النَّبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم عن إدراك حقيقة الإيمان والإحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذَّوق تارة ، وبالطعامِ والشراب تارةً ، وبوِجدان الحلاوة تارة ، كما قال : ذاق طعم الإيمان . . . « الحديث » ، وقال : « ثلاث مَن كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان[5] » .

والذَّوق عند العارفين : منزل من منازل السَّالكين أَثبتُ وأَرسخ من منزلة الوَجْد عندهم . وسيأْتى الكلام فيه فى فنِّ علم التصوّف إن شاء الله .

---

(١) الآية ٥٠ سورة الأنفال (٢) الآية ٥٧ سورة ص
(٣) الآية ١١٢ سورة النحل
(٤) ورد فى الجامع الصغير عن المسند وعن مسلم
(٥) جاء فى الجامع الصغير عن الشيخين وغيرهما

١٠ ـ بصيرة فى ذو وذا

ذا إشارة إلى المذكر ، تقول : ذا وذاك ، ويزاد لامًا فيقالُ : ذلك ، أو همزًا فيقال ذائك ، وتصغَّر فيقال : ذيَّاك وذيَّالِك . وقد تدخل ها التنبيه على ذا فيقال : هذا (وتقول فى المؤنث ذاة وفى التثنية ذواتا وفى الجمع ذوات . وذاتَ بينِكم أى حقيقة وصلِكم ، وقيل : ذاتُ البيْنِ : الحالُ الَّتى يُجمع بها المسلمون[١]) .

وذُو على وجهين : أحدهما ما يتوصّل به الوصف بأسماء الأجناس والأنواع ، ويضاف إلى الظَّاهر دون المضمر ، ويثنّى ويجمع . والثّانى لغة طيّئٍ يستعملونها استعمال (الَّذى) ، ويجعل الرَّفع والنَّصب والجرّ والجمع والتأنيث على لفظ واحد ، نحو قوله :

* وبئرى ذو حَفَرْتُ وذو طويت[٢] *

أى التى[٣] حفرت

وأمَّا ذا فى (هذا) فإشارة إلى شىء محسوس أو معقول . ويقال فى

---

(١) هذا الكلام المحصور بين قوسين لامكان له هنا ، فانه متعلق بالكلام على (ذو) الآتية وهذا لا محالة من عمل الناسخ ، ومكانه بعد قوله الآتى : « دون المضمر ، ويثنى ويجمع » . وقوله هنا : « ذاة » فقد جرى فى كتابتها على الوقف عليها بالهاء ، وهو القياس ، وان كان غير المشهور ، فالمشهور كتابتها بالتاء المفتوحة بناء على الوقف عليها بالتاء لكثرة الاستعمال ، وهما طريقتان ، كما فى اللسان فى مباحث الالف اللينة فى أواخر الكتاب .

(٢) صدره : فان الماء ماء أبى وجدى .

(٣) فى الأصلين : « الذى » ، وما اثبت من الراغب

المؤنث ذِه وذى وتا ، [وقد تدخل ها التنبيه] فيقال : هذه وهذا وهاتا . ولا يثنّى منهن إلا هاتا ، فيقال : هاتان . ويقال بإزاء هذا فى المستبعد بالشّخص أو بالمنزلة : ذاك وذلك ، قال تعالى : (الٓمٓ ذَٰلِكَ الكِتَابُ[1]) .

وقولهم : [ماذا][2] يستعمل على وجهين ، أحدهما : أن يكون [ما][2] مع (ذا) بمنزلة اسم واحد . والآخر : أن يكون [ذا][2] بمنزلة الّذى . فالأوّل نحو قولهم : عمّا ذا تسأل ؟ فلم يحذف الألف منه لمّا لم يكن (ما) بنفسه للاستفهام ، بل كان مع (ذا) اسما / واحدًا . وقوله تعالى : ١٧٦ب
(وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ[3]) فإنّ من قرأ (قل العَفْوَ) بالنصب جعل الاسمين اسما واحدا ، كأنّه قال : أىّ شىء ينفقون ؟ ومن قرأ بالرّفع فإنّه بمنزلة الّذى ، وما للاستفهام ، أى ما الّذى ينفقون ؟

---

(١) الآيتان ١ ، ٢ سورة البقرة
(٢) زيادة من الراغب
(٣) الآية ٢١٩ سورة البقرة

١١ ـ بصـــيرة فى الذود والذئب

الذَّوْد : الطَّرد والدّفع ، ذاده عن كذا ذَوْدًا وذِيادًا . قال الله تعالى : (امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ[١]) .

والذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إبِلٌ[٢] . الذَّوْد من الإبل إلى العشرة .

والذِّئب : الحيوان المعروف وهو كلب البرّ ، والجمع أَذْؤُب وذئاب وذُؤْبان ، والأُنثى ذئبة . وأرض مَذْأَبة : كثيرة الذِّئاب . ورجل مذؤُوب : قد وقع الذِّئب فى غنمه . قال تعالى : (وأَخافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئب[٣]) .

وذَؤُب الرّجل وذَئِب ككرُم وفرح : خَبُث وصار كالذِّئب . وذَأَبه : جمعه ، وخوّفه ، وساقه ، وحَقره ، وطَرَده ، وسوّاه[٤] .

واستَذْأب النَّقَد[٥] ، مثل للذُلاَّن إذا عَلَوْا .

آخر حرف الذَّال ولله الحمد .

---

(١) الآية ٢٣ سورة القصص

(٢) هذا مثل يضرب فى اجتماع القليل الىالقليل حتى يؤدى الى الكثير ، كما فى امثال الميدانى

(٣) الآية ١٣ سورة يوسف

(٤) فى الاصلين : « سوله » وهو محرفعما اثبت . وفى اللسان : « ويقال للمراة التى تسوى مركبها : ما احسن ما ذابته

(٥) النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل

الباب الحادي عشر

في الكلمات المفتتحة بحرف الرّاء .

الرّبّ ، الرّبح ، الربص ، الرّبط ، الرّبع ، الرّبو ، الرّتع ، الرّتق ، الرتل ، الرج ، الرّجز ، الرجس ، الرّجف ، الرّجل ، الرّجم ، الرجاء ، الرّحب ، الرحق ، الرّحل ، الرحم ، الرحمة ، الرحمن ، الرخا ، الرّد ، الردف ، الرّزق ، الرّسوخ ، الرس ، الرّسل ، الرسو ، الرّشد ، الرص ، الرّصد ، الرّضاع ، الرّضى ، الرّطب ، الرّعب ، الرعد ، الرعن ، الرّغبة ، الرغد ، الرّغم ، الرّف ، الرفت ، الرّفث ، الرفد ، الرّفع ، الرّق ، الرّقبة ، الرقد ، الرقم ، الرق ، الركب ، الرّكس ، الركض ، الركع ، الركم ، الركن الرّكوب ، الرمح ، الرمد ، الرمض ، الرمى ، الرّهب ، الرهط ، الرهق ، الرّهن ، الرّهو ، الرّوع ، الروغ ، الرّوض ، الرّود ، الرّوح[1] .

---

(١) لم يأت التفصيل والبيان على حسب ماذكر في هذا الاجمال بل فيه زيادة ، وتقديم وتأخير . كما لم يتكلم كعادته على حرف الراء . وفي التاج : « حرف من حروف المعجم تمد وتقصر . وربيت راء حسنة وحسنا : كتبتها . والجمع أرواء وراءات »

١ ـ بصـــيرة فى الرب

وهو اسم الله تعالى ، وقد يخفَّف . والاسم الرِّبَابَة ، والرُّبُوبيَّة . وعِلْم رَبُوبِىٌّ : نسبة إلى الرَّبِّ تعالى على غير قياس . ولا ورَبِيك لا أفعل ، أى ولا وربك ، أبدل الباء ياءً للتّضعيف . ورَبّ كلّ شىء : مالكه ومستحقُّه وصاحبه ، والجمع : أرباب ورُبُوب . والرَّبّانِىُّ : المتألِّه العارف بالله عزّ وجلّ ، والحَبْر ، منسوب إلى الرَّبَّان ، وفَعْلان يُبنى من فَعِل كثيرًا كعطشان وسكران ، ومِن فَعَل قليلا كنعْسان ، أو منسوب إلى الربِّ تعالى فهو كقولهم : إلَهِىّ ، ونونُه كنون لِحْيانىٌّ ، أو هو لفظة سريانيّة .

وأصل الرّبِّ ، التَّربية : وهى إنشاءُ شىء حالا فحالًا إلى حدِّ التمام ، يقال : رَبَّه وربّاه وربّبه ، فالربُّ مصدر مستعار للفاعل . ولا يقال الربّ مطلقاً إلا لِلهِ تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات ، قال تعالى : (بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ[1]) .

وقوله : (ولا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الملائكةَ والنَّبِيِّين أَرْبَابًا[2]) أى آلهة ، وتزعمون أنها[3] البارى تعالى مسبِّب الأسباب والمتولِّى لمصالح العباد . وبالإضافة يقال لله تعالى ولغيره : نحو ، ربّ العالمين ، وربُّ الدَّار .

---

(١) الآية ١٥ سورة سبا (٢) الآية ٨٠ سورة آل عمران
(٣) فى الأصلين : « انه » وما اثبت هو المناسب

وقوله : (إِنَّهُ رَبِّيَ أَحْسَنَ مَثْوَايَ[1]) قيل : إنه عنى به الله تعالى ، وقيل : عنى به المَلِك الذى ربّاه ، والأول أليق بقوله .

ويجمع على أرباب ، وكان من حقه ألّا يُجمع إذ كان إطلاقه لا يتناول إلّا الله تعالى ، لكن أُتى بلفظ الجمع فى قوله : (أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُون خَيْرٌ[2]) على حسب اعتقاداتهم ، لا على ما عليه ذاتُ الشيء فى نفسه .

والرَّبَاب[3] سُمِّى بذلك لأنّه يَرُبُّ النبات . وبهذا النظر سُمّى المطر دَرًّا .

ورُبَّ لاستقلال الشيء ، ولاستكثاره ، ضدّ . قال تعالى : (رُبَمَا يَوَدُّ الذين كَفَرُوا[4]) .

١١٧ وفيها لغات : رُبَّ / ورَبَّ ورُبَّت ورَبَّت ـ ويخفَّف الكلّ ـ ورُبَ ورُبْ كمُذْ ، ورُبَّمَا ، ورَبَّمَا ، ورُبَّمَا . ويخفَّف الكلّ . وهى حرف خافض لا تقع إلّا على نكرة .

---

(١) الآية ٢٣ سورة يوسف
(٢) الآية ٣٩ سورة يوسف
(٣) أى السحاب
(٤) الآية ٢ سورة الحجر

٢ ـ بصيرة فى الربح والربص والربط

وهو[١] الزِّيادة الحاصلة فى المبايعة ، ثم يتجوّز به فى كلّ ما يعود من ثمرة عمل . وينسب الربح إلى صاحب السّلعة تارة ، وتارة إلى السِّلعة نفسها نحو قوله تعالى : (فمَا رَبِحَت تِجَارَتُهُم[٢]) والرِّبْح ـ بالكسر ـ والرِّبَح ـ بفتحتين ـ والرِّباحُ ـ كسحاب ـ اسم ما ربحه .

والرَّبْص : الانتظار بالشّيء ، سلعة كانت يَقصد بها غَلاءً أَوْ رُخْصًا ، أو أمرًا ينتظر زواله أو حصولَه ، خيرًا كان أو شرًّا . وربَص به رَبْصًا : انتظر به كتربَّص . قال تعالى : (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ[٣]) .

وربط الفرسَ : شدّه فى مكان للحفظ . ومنه (رابط الجأش[٤]) وسُمِّى المكان الذى يُخصّ بإقامة حَفَظَة [فيه][٥] رِبَاطًا .

والمرابطة : المحافظة . وهى ضربان : مرابطة فى ثغور[٦] المسلمين ،

---

(١) أى الربح

(٢) الآية ١٦ سورة البقرة

(٣) الآية ٥٢ سورة التوبة

(٤) فى الأصلين : « ربط الجيش » والظاهر انه محرف عما اثبت . و (رابط الجاش) : شديد القلب شجاع ، كأنه يربط نفسه عن الفرار ، يكفها بشجاعته . كما فى التاج

(٥) زيادة من الراغب

(٦) فى ا : « تعاون » وفى ب : « معون » والتصحيح من الراغب . الثغور جمع ثغر ، وهو موضع المخافة

ومرابطة النَّفس فإنها[1] كمن أُقيم فى ثغر وفُوِّض إليه مراعاته فيحتاج أن يراعيه غير مخلٍّ به ، وذلك كالمجاهدة ، وقد قال صلىَّ الله عليه وسلَّم : « من الرِّباط انتظار الصَّلاة بعد الصَّلاة[2] » . وقوله تعالى : (ولِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ[3]) إشارة إلى نحو قوله : (هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فى قُلُوب المؤمنين[4]) .

---

(١) فى الأصلين : « مابها » والتصحيح من الرائد

(٢) ورد فى النهاية : « اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة ، فذلكم الرباط »

(٣) الآية ١١ سورة الأنفال

(٤) الآية ٤ سورة الفتح

٣ ـ بصـــيرة فى ربع وربو

أربعة وأربعون ورُبُع ورُبَاع كلُّه من أصل واحد . ورَبَعْتُ القومَ أَرْبَعُهم : كُنْتُ لهم رابعًا . وَرَبَع وَتَره : فتله من أربع طاقات ، والإبلُ : وردت الرِّبْع[١] ، والرَّجلُ : وقف ، وتحبَّس ، وانتظر ، وأخصب ، والحجرَ : أشالَه ، وأخذ[٢] رُبُع الغنيمة ، وعليهِ الحُمَّى : أخذته يومًا بعد يومين ، وقد رُبع كعُنى فهو مربوع ، والحِمْلَ : رفعه على الدَّابة .

والمِرْبع والمِرْبَعة : العصا . والمَرْبع : المنزل . والرَّبْع : الدَّار بعينها . والرَّبيع : رابع الفُصُولُ الأَربعة . ورَبَع فلان وارتبع : أقام فى الرَّبيع . ثم تجوّز[٣] به فى كلِّ إقامة ، [وإن كان ذلك[٤]] فى الأَصل [مُختصاً بالربيع[٤]] .

والرُّبَع والرُّبْعىّ : ما نُتج فى الربيع ، و[جمع الرُّبَع] الرِّباع .

والرَّبَاعِيتان[٥] سُمِّيَتا لكون أربع أسنان بينهما .

---

(١) بأن حبست عن الماء ثلاثة أيام ووردت الماء فى الرابع . كما فى القاموس
(٢) يقال فى هذا : ربع الجيش
(٣) فى الراغب : « يتجوز »
(٤) زيادة من الراغب
(٥) الرباعية : السن التى بين الثنية والناب

والرَّبوة والرباوة[1] - مثلَّثتى الرّاء - والرَّابية والرباة[2] : ما ارتفع من الأَرض ، قال تعالى : (وَآوَيْنَاهُمَا إلى رَبْوة ذَاتِ قَرَارٍ ومَعِين[3]) ، قيل : هى الرّبوة المعروفة بدمشق . وقوله تعالى : (فأَخذهمْ أَخْذَةً رَابِيةً[4]) أى شديدة قويَّة . وربا فلان : حصل فى ربوة . وسمّيت الرّبوة رابية كأَنها[5] رَبَتْ بنفسها . ومنه ربَا إذا زاد وعلا ، قال تعالى : (اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ[6]) أى زادت زيادة المُتربىّ . وأَربى عليه : أَشرف عليه . ورَبَّيت الولدَ فربا ، من هذا ، وقيل : أَصله من المضاعف فقلب تخفيفاً نحو تظنَّيت وتظننت .

والرِّبا : زيادة على رأس المال ، لكن خُصَّ فى الشريعة بالزيادة على وجه دون وجه . وباعتبار الزيادة قال : (ومَا آتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيرْبُوَ فى أَمْوال النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ[7]) . ونبَّه بقوله : (يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا ويُرْبِى الصَّدَقَاتِ[8]) أَنَّ الزِّيادة المعقولة المعبَّر عنها بالبركة مرتفِعة عن / الربا ، ولذلك قال فى مقابلته : (ومَا آتَيْتُمْ مِّنْ زَكَاة تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ) . ١١ب

---

(١) فى الأصلين : « الرباة وليس فيهـــا تثليث . وقد اصلحتهـــا بمقتضى القامـوس
(٢) فى الأصلين : « الرباوة » وقد اصلحتها وفقا للقاموس
(٣) الآية ٥٠ سورة المؤمنين
(٤) الآية ١٠ سورة الحاقة
(٥) فى الأصلين : « فانها » ، وما اثبت من الراغب
(٦) الآية ٥ سورة الحج .
(٧) الايه ٣٩ سورة الروم
(٨) الآية ٢٧٦ سورة البقرة

٤ ـ بصيرة فى الرتع والرتق والرتل

الرَّتعة والرَّتَعة : الاتِّساع فى الخصب . ورَتَعَ يَرْتَع رَتْعًا ورُتوعاً ، ورِتاعًا أكل بشره ، أو أكل وشرب رَغَدًا فى الرّيف . وإبلٌ رِتَاع ورُتَّع ورُتوع ورُتُع . أصل ذلك فى البهائم ، وقد يستعار للإنسان إذا أُريد به الأكل الكثير : قال تعالى ، عن إخوة يوسف ، (يَرْتَعْ ويَلْعَب[1]) .

والرَّتْق : الضمُّ والالتحام ، خِلْقة كان أو صَنْعة ، قال تعالى : (كانَتَا رَتْقًا)[2] أى منضمَّتين . وامرأة رَتْقَاءُ : بيِّنة الرَّتَق ، وهى التى لا يُستطَاع جِماعُها ، وقيل : الَّتى لا خَرْق لها إلَّا المبال ، وقيل : المنضمَّة[3] الشُّفْرين . وفلان راتِق فاتِقٌ فى كذا أىْ هو عاقِد حالٌ .

والرَّتَل : اتِّساق الشىء وانتظامه على استقامة . يقال : رجل رتِل الأسنان ، وهو حُسْن تناسقها وبياضُها وكثرة مائها . والرَّتَل والرَّتِل : الطَّيِّب من كلِّ شىء . ورتَّل الكلام ترتيلا : أحسن تأليفه[4] وترتَّل فيه : ترسَّل .

---

(١) الآية ١٢ سورة يوسف (٢) الآية ٣٠ سورة الأنبياء

(٣) فى الأصلين : « المنضم »

(٤) ويقال أيضا : رتل الكلام : وتمهل فيه ولم يتعجل . وجاء قوله تعالى فى الآية ٣٢ من سورة الفرقان : « ورتلناه ترتيلا » فقال البيضاوى : « وقرأناه عليك شيئا بعد شىء على تؤدة وتمهل فى عشرين سنة أو ثلاث وعشرين » وأسناد القراءة الى الله سبحانه مجاز من الاسناد الى الآمر أو المريد ، فان القارىء جبريل . وجاء قوله تعالى فى الآية ٤ من سورة المزمل « ورتل القرآن ترتيلا » وقال البيضاوى : « اقرأه على تؤده وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها » هذا وفى التاج بعد ذكر المعنى اللغوى : « هذا هو المعنى اللغوى . وعرفا : رعاية مخارج الحروف وحفظ الوقوف ، وهو خفض الصوت والتحزن بالقراءة ، كما حققه المناوى

٥ ـ بصـــيرة فى الرج والرجز والرجس

الرَّجّ : تحريك الشيء وإزعاجه . رَجَّه فارْتجَّ . قال تعالى : (إذَا رُجَّتِ الأَرضُ رَجًّا[١]) . والرّجرجة : الاضطراب . وكتيبة رَجْراجة ، وجارية رجراجة . وارتجَّ كلامُه : اضطرب .

والرجز أصله الاضطراب ، ومنه قولهم : رَجِز البعيرُ يَرْجَز رَجَزا فهو أَرْجز ، [وناقة][٢] رجزاءُ : إذا تقارب خَطْوه واضطرب لِضعفٍ فيه . وشُبِّه الرَجَز به فى الشعر لتقارب [أجزائه][٢] وتصوّر رَجَزٍ فى اللسان عند إنشاده ، ويقال لنحوه من الشعر : أُرجوزة وأَرَاجيز . ورَجَز فلان وارتجزَ : إذا عمل ذلك ، أو أنشده . وهو راجز ورَجَّاز .

وقوله تعالى : (عذابٌ من رِجْزٍ أَلِيمٌ[٣]) فالرِّجز[٤] ههنا كالزِّلزلة .

وقوله : (والرُّجز فاهْجُرْ[٥]) قيل : هو صَنم ، وقيل : هو كناية[٦] عن الذَّنب فسمّاه بالمآل كتسمية النَّدَى شحمًا . وقوله : (ويُذهِبَ عنكم رِجْزَ الشَّيْطَانِ[٧])

---

(١) الآية ٤ سورة الواقعة (٢) زيادة من الراغب

(٣) الآية ١١ سورة الجاثية

(٤) الرجز فى اللغة العـــذاب ، وكان تسميته بذلك لما يحدث من الاضطراب والقلق ، وفسر البيضاوى الرجز فى الآية باشد العذاب، وقوله : (كالزلزلة) قد يشعر بانه يكون من هذا الضرب وليس كذلك

(٥) الآية ٥ سورة المدثر

(٦) يريد أن الرجز هو العذاب فى الأصل وأريد به الذنب مجـازا اذ كان مـــآل الذنب وجزاؤه العذاب

(٧) الآية ١١ سورة الانفال

الشيطان ، هنا عبارة عن الشَّهوة[1] ، فإن كلَّ قوَّة ذميمة تسمى شيطاناً . وقيل : بل أَرَاد برجْز الشيطان ما يدعو إليه من الكفر[2] والبهتان والفساد .

والرِّجس : الشيءُ القَذِر . يقال : رجل رِجْسٌ ، ورجال أرجاس .

وهو على أربعة أوجه : إمَّا من حيث الطَّبع ، وإمّا من جهة العقل ، وإمّا من جهة الشرع ، وإمّا من كلِّ ذلك ، كالمَيتة فإنَّها تُعاف طبعًا وعقلاً وشرعاً .

والرِّجس من جهة الشرع : الخمر والمَيْسِر ، وقيل : إنَّ ذلك رِجْسٌ من جهة العقل ، وعلى ذلك نبَّه بقوله (وإثْمُهُمَا أَكْبَر مِن نفعِهما[3]) لأَنَّ كلَّ ما يزيد إثمُه على نفعه فالعقل يقتضى اجتنابَه . وجعل الكافرين رجساً[4] من حيث إنَّ الشرك أَقبح الأَشياء .

وقوله تعالى : (ويَجْعَلُ الرِّجْسَ على الذين لا يَعْقِلُونَ[5]) ، قيل : الرِّجس : النَتْن ، وقيل : العذاب ، وذلك كقوله : (إنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ[6]) .

---

(١) وكان رجزها الجنابة ، وهذا يوافق تفسير البيضاوى . وكانت الجنابه أن احتلم أكثرهم واحتاجوا الى الغسل فانزل الله المطر . وتفسير رجز الشيطان بالجنابة يأتى على ابقاء الشيطان فى حقيقته ، فان الاحتلام يأتى بتخيل الشيطان ، كما فى البيضاوى

(٢) فى البيضاوى أن رجز الشيطان وسوسته وتخويفه اياهم من العطش ، وكان المسلمون نزلوا على غير ماء ، ونزل المشركون على ماء .

(٣) الآية ٢١٩ سورة البقرة

(٤) أى فى قوله تعالى فى الآية ٩٥ سورة التوبة : (فاعرضوا عنهم انهم رجس)

(٥) الآية ١٠٠ سورة يونس (٦) الآية ٢٨ سورة التوبة

وقوله : (أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فإِنَّهُ رِجْسٌ[1]) وذلك من حيث الشرع . والله أعلم .

وقوله تعالى : (قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِن ربِّكُمْ رِجْسٌ[2]) أى عذاب .

وقوله تعالى : (فَزَادَتْهُمْ[3] رِجْسًا إلى رِجْسِهِمْ) أى نِفاقًا إلى نِفاقهم .

١١٧ ا وقوله : (فاجْتَنِبُوا / الرِّجسَ مِنَ الأَوْثَان[4]) ، الرّجس بمعنى الصَنم . قال الشاعر :

الغَدْرُ فى الشِيمة رِجْسٌ نِجْسٌ وإنما الغادر جِبْسٌ نِكْسٌ[5]

فلا تميلنَّ إليه النفس فإنما ذلك خُلْق بَخْسٌ

---

(١) الآية ١٤٥ سورة الانعام
(٢) الآية ٧١ سورة الأعراف
(٣) الآية ١٢٥ سورة التوبة
(٤) الآية ٣٠ سورة الحج
(٥) الجبس : اللئيم ، والنكس : المقصر عن غاية الكرم

٦ ـ بصـــيرة فى الرجع

وهو الإعادة ، والرَجْعةُ المرَّة منه . والرِّجعة ـ بالفتح والكسر ـ فى الطَّلاق ، وفى العَود[١] إلى الدُّنيا بعد الممات ، يقال : فلان يؤمن بالرِّجعة . والرّجوعُ : العود إلى ما كان منه البدءُ ، أو تقديرُ البَدْءِ ، مكانًا كان أو فعلًا أو قولًا ؛ وبذاته كان رجوعه ، أو بجزءٍ من أجزائه ، أو بفعل من أفعاله ، وقد رجع يرجع رُجوعًا ومَرْجِعًا ورُجْعَى : عاد . ورَجَعَهُ رَجْعًا وأرجعه : أعاده . قال :

تذكَّرت أيَّامًا لنا ولياليًا ... مضت فجرت من ذكرهنَّ دموعُ
ألَا هل لها يومًا من الدَّهر أوْبةٌ ... وهل لى إلى أرض الحبيب رُجوع
وهل بعد تفريق النِّدام تواصلٌ ... وهل لنجوم قد أفَلْن طُلوع

ووردت هذه المادّة فى القرآن على عشرة أوجه :

الأوّل : بمعنى المطر (والسَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ[٢]) أى المطر .

الثّانى : بمعنى الردّ (رَبِّ ارْجِعُونِ[٣]) أى رُدُّونى ، (فَارْجِعِ البَصَرَ[٤]) أى رُدَّه .

الثالث : بمعنى العود (لَعَلِّى أَرْجِعُ إلى النَّاسِ[٥]) أى أعود . (لَئِن رَجَعْنَا إلى المدينةِ[٦]) أى عُدْنَا . ونظائرهما كثيرة .

---

(١) فى القاموس أن الرجعة فى هذا المعنى بالفتح فقط .
(٢) الآية ١١ سورة الطارق
(٣) الآية ٩٩ سورة المؤمنين
(٤) الآية ٣ سورة الملك
(٥) الآية ٤٦ سورة يوسف
(٦) الآية ٨ سورة المنافقين

الرَّابع : بمعنى رجعة الطَّلاق (فلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا[1]) .

الخامس : بمعنى الموت (ثُمَّ إلَيْنا تُرْجَعُونَ[2]) ، (إلى الله مَرْجِعُكُمْ جميعًا[3]).

السَّادس : بمعنى الرّجوع إلى الدُّنيا بعد الموت (وَحَرَامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ[4]) أي لا يُرَدُّون إلى الدُّنيا فإنا حرّمنا عليهم أن يتوبوا ويرجعوا عن الذَّنب ، تنبيها أنَّه لا توبة بعد الموت .

السَّابع : بمعنى الإقبال على الشيء (فَرَجَعُوا إلى أَنْفُسِهِمْ[5]) أي أقبلوا عليها .

الثَّامن : بمعنى التوبة (وَبَلَوْنَاهُمْ بالحسنَاتِ والسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يرْجِعُونَ[6]) أي يتوبون .

التَّاسع : بمعنى مصير الخَلْق إلى الله تعالى ، ومصير أُمور العالَم إلى كلمته تعالى (إنَّا للهِ وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ[7]) (وإلى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ[8])

العاشر : رجوع إخْوة يوسف إليه (إذَا انْقَلَبُوا إلى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ[9]) (ارْجِعُو إلى أَبِيكُمْ[10]) .

وقوله تعالى : (بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ[11]) من الرّجوع أو من رَجْع الجواب .
وقوله : (فانْظُرْ ماذا يَرْجِعُونَ[12]) من رَجْع الجواب لا غير .

---

(١) الآية ٢٣٠ سورة البقرة
(٢) الآية ٥٧ سورة العنكبوت ، والرجوع في الآية هو الرجوع الى الجزاء بالبعث
(٣) الآيتان ٤٨ ، ١٠٥ سورة المائدة
(٤) الآية ٩٥ سورة الأنبياء
(٥) الآية ٦٤ سورة الأنبياء
(٦) الآية ١٦٨ سورة الأعراف
(٧) الآية ١٥٦ سورة البقرة
(٨) الآية ٢١٠ سورة البقرة . وورد في آيات اخرى
(٩) الآية ٦٢ سورة يوسف
(١٠) الآية ٨١ سورة يوسف
(١١) الآية ٣٥ سورة النمل
(١٢) الآية ٢٨ سورة النمل

٧ ـ بصـــيرة فى الرجف والرجـل

رَجَف لازمٌ ومتعدٌّ، رَجَف رَجْفًا ورجَفَانًا ورُجُوفاً: تحرَّك . ورَجَفَهُ رَجْفًا: حرّكه . وَرَجَفَت الأَرْضُ وأَرْجَفتْ: زُلزلت . و(يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ[1]) ، فالراجفة: النفخة الأُولى ـ والرَّادفة: النفخة الثانية . والرَّجَّاف: يومُ القيامة، والبحر لاضطرابه . والإرجاف: إيقاع الرَّجْفة إمَّا بالفعل وإما بالقول . وأَرْجف القومُ: خاضوا فى الأَخبار السَّيِّئة من أَمر الفِتَن ونحوها .

والرَّجُل: مختص بالذَّكَرِ من النَّاس، ويقالُ: الرَّجُلَة للمرأة إذا كانت متشبِّهةً بالرّجل فى بعض أَحوالها، و[هو] بَيِّنُ الرُّجولة والرَّجولية والرُّجْلة والرَّجُليّة والرُّجوليَّة .

وقوله تعالى: (وقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ[2]) فالأَوْلَى به / الرُّجوليّة ١٧٨ب
والجلادة . وقيل: لا يُسمَّى الإنسان رجلاً إلَّا إذا احتلم وشَبَّ، وقيل: يسمّى رجلا ساعة تلدُهُ أُمّه . تصغيره: رُجَيلٌ ورُوَيجِلٌ، وجمعه: رِجَال ورجالات، ورَجْلَة، ومَرْجَلٌ، وأَراجِل . وهو أَرجَل الرِّجْلين: أَشدُّهما .

وورد الرّجل فى القرآن على وجوه:

---

(١) الآيتان ٦، ٧ سورة النازعات (٢) الآية ٢٨ سورة غافر

الأول : بمعنى الشخص (ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فى جَوْفِهِ[1]) أى لشخص من البشر .

الثانى : بمعنى ابن مسعود[2] الثَقَفى : (عَلى رَجُلٍ مِنَ القَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ[3]) .

الثالث : بمعنى النبىّ صلّى اللهُ عليه وسلّمَ : (إلى رَجُل مِنْهُمْ[4]) ، (هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ[5]) .

الرّابع : بمعنى حزبيل مذكّر قوم فرعون : (وقال رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آل فِرْعَوْنَ[6]) .

الخامس : بمعنى رجلين من بنى إسرائيل مؤمن وكافر ، يهودا[7] وفُطروس[7] : (واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا[8]) .

السّادس : بمعنى يُوشَعَ بن نُون وكالِب بن يُوفِنا[9] من قرابة موسى الكلِيم (قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذين يَخَافُونَ[10]) .

---

(١) الآية ٤ سورة الأحزاب

(٢) عروة بن مسعود ، وقد أسلم ، ودعا قومه الى الاسلام فقتلوه ، وله ترجمة فى الاصابة

(٣) الآية ٣١ سورة الزخرف . والمراد بالقريتين مكة والطائف

(٤) الآية ٢ سورة يونس

(٥) الآية ٧ سورة سبأ

(٦) الآية ٢٨ سورة غافر

(٧) فى شهاب البيضاوى ٩٩/٦ : « فطروس بضم الفاء او القاف ، كما فى شرح الكشاف ، وبعدها طاء وراء وواو وسين مهملات . ويهوذا بذال معجمة او مهملة بعدها الف »

(٨) الآية ٣٢ سورة الكهف

(٩) كذا فى تفسير الطبرى ١١٢/١٥ . وفى حاشية الجمل على الجلالين فى تفسير الآية : « يوقنا »

(١٠) الآية ٢٣ سورة المائدة

السّابع : بمعنى حَبيبٍ النّجار : (وجَاءَ من أَقْصَى المدينة رَجُلٌ يَسْعَى[1]) .

الثامن : بمعنى حزبيل مخبر[2] موسى من مكر فرعون : (وجاءَ رجُلٌ مِنْ أَقْصَى المدِينَةِ يَسْعَى[3]) .

التَّاسع : بمعنى الصَّنم : (مثلا رَجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ على شيءٍ[4]) .

العاشر : بمعنى المؤمن والكافر : (ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رجُلا فِيه شرَكاءُ مُتشاكِسُونَ ورَجُلًا سَلَمًا لرجلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا[5]) يعنى المؤمن والكافر .

والرِّجْل – بالكسر – : العضو المخصوص بأكثر الحيوان . واشتق[6] من الرِّجْل ، راجِلٌ ، ورَجُلٌ ، ورَجِيلٌ . ورَجْلٌ ، ورَجْلانُ : إذا لم يكن له ظهر يَركبه ، بل يمشى على رجليه ، وقد رَجِل . والجمع : رِجال ، ورَجَّالة ، ورُجَّال ورَجَالَى ، ورُجالَى ، ورُجْلانٌ ، ورَجْلة ، ورِجْلة ، وأَرْجِلة ، وأَراجِل ، وأَراجيل . ورجَلْت الشاة : علَّقتها بالرِّجل . واستعير الرِّجْل للقطعة من الجراد ، ولزمان الإنسان ، يقال : كان ذلك على رِجْل فلان ، كقولك : على رأس فلان .

---

(١) الآية ٢٠ سورة يس

(٢) كذا فى ب ، وكأنه محرف عن (محذر) أو ضمن معنى (محذر) حتى عدى بمن فى قوله : (من مكر فرعون)

(٣) الآية ٢٠ سورة القصص

(٤) الآية ٧٦ سورة النحل

(٥) الآية ٢٩ سورة الزمر

(٦) جاء من مشتقات الرجل قوله تعالى فى الآية ٦٤ من سورة الاسراء : (واجلب عليهم بخيلك ورجلك » ، وقوله تعالى فى الآية ٢٣٩ من سورة البقرة : (فان خفتم فرجالا او ركبانا) وقوله تعالى فى الآية ٢٧ من سورة الحج : (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر) .

٨ ـ بصيرة فى الرجم (والرجا)

والرِّجام : الحجارة . والرَّجْم : الرّمى بالرِّجام ، يقال : رُجم فهو مرجوم . والرَّجْم أيضاً : القتل ، والقَذْف ، والغيب ، والظَنُّ ، واللَّعن ، والشَّتم ، والخليل ، والنَّديم ، والهِجران ، والطَّرد ، واسم ما يُرجَم به . والجمع رُجُوم .

والرَّجَم ـ بالتَّحريك ـ : البئر ، والتَّنوُّر ، والقبر كالرُّجْمة ، والإخوان واحدهم رَجْم .

والرُّجُم ـ بضمتين ـ : النُّجوم يُرْمى بها كالرُّجُوم ، وحجارة تُنصب على القبر .

وقد ورد فى القرآن على خمسة معان .

الأوّل : بمعنى القَتْل : (لَتَكُونَنَّ مِنَ المَرْجُومِينَ[1]) أى المقتولين أقبح قتلة ، (لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ[2]) أى لنقتلنكم .

الثانى : بمعنى السّبِّ والشَّتم : (لَئِن لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ[3]) أى لأشتمنَّك .

الثالث : بمعنى الرّمى بالحجارة : (وجَعَلْنَاهَا رُجُومًا للشَّياطِينِ[4]) .

---

(١) الآية ١١٦ سورة الشعراء .
(٢) الآية ١٨ سورة يس
(٣) الآية ٤٦ سورة مريم
(٤) الآية ٥ سورة الملك

الرّابع : بمعنى الظّنّ : (رَجْمًا بالْغَيْبِ[1]) .

الخامس : بمعنى [الطرد] : (وحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ[2]) (فَاستَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ[3]) قيل : سُمِّى رجيما لكونه مطرودًا ملعوناً مسبوباً ، وقيل : لكونه مطرودًا عن الخيرات وعن منازل الملأ الأعلى . .

وقوله صلىّ[4] الله عليه وسلّم : « لا تَرْجُموا قبرى » أى لا تضعوا عليه رِجَامًا .

ورَجَا البئرِ والسّماءِ وغيرهما : جانبها . والجمع أَرْجاءٌ .

والرّجاءُ : ظن يقتضى حصول ما فيه مَسَرَّة . وقوله تعالى : (مَا لَكُمْ لا تَرْجُون للهِ وَقَارًا[5]) قيل : ما لكم لا تخافون . وأنشد :

إذا لَسَعَتْه النحل لم يَرْجُ لسعَهَا وحالفها فى بيت نُوبٍ عوامِلُ[6]

ووجه ذلك أن الرجاء والخوف يتلازمان ، قال تعالى : (وآخرون مُرْجَون لأَمْرِ اللهِ[7]) .

---

(١) الآية ٢٢ سورة الكهف (٢) الآية ١٧ سورة الحجر

(٣) الآية ٩٨ سورة النحل

(٤) فى التاج ان هذا من حديث عبد الله بن مغفل المزنى الصحابى رضى الله عنه ، لا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد قال عبد الله فى وصيته : لاترجموا قبرى . وأراد بذلك تسوية قبره بالأرض ، والا يكون مسنما مرتفعا . وقيل : بل معناه : لاتنوحوا عند قبرى ، اى لاتقولوا عنده كلاما قبيحا ، من الرجم وهو السب والشتم . وراجع التاج فى المادة

(٥) الآية ١٣ سورة نوح

(٦) البيت لأبى ذؤيب الهذلى . وقوله : « حالفها » اى لزمها . والنوب : النحل تذهب وتجىء ، و « عوامل » يروى (عواسل) وانظر ديوان الهذليين ١٤٣/١

(٧) الآية ١٠٦ سورة التوبة . وقد تبع المؤلف فى ايراد هذه الآية هنا الراغب . والاصل فيها الهمز وهو الارجاء بمعنى التاخير وليس من الرجاء

٩ ـ بصـــــيرة فى الرجاء [١]

١٧٩ ا رَجَا البئْرِ والسّماء وغيرهما : جانبهما . والجمع / أَرْجاءٌ .

والرجاءُ : الاستبشار بوجود فضل الربِّ تعالى ، والارتياجُ لمطالعة كرمه . وقيل : هو الثِّقة بوجود الربّ . وقيل : الرّجاءُ ظن يقتضى حصول ما فيه مسرّة . وهو من أَجلِّ منازل السّالكين وأَعلاها وأَشرفها ، وقد مدح الله تعالى أَهله وأَثنى عليهم فقال : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللهَ واليوْمَ الآخِرَ[٢]) . وأَخبر تعالى عن خواصّ عباده الذين كان المشركون يزعمون أَنهم يتقربون بهم إلى الله أَنهم كانوا راجين له خائفين منه فقال : (قُلِ ادْعُوا الذين زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِه فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلا أُولئِكَ الَّذِين يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ويَخَافُونَ عَذَابَهُ إنَّ عذَابَ ربِّك كانَ مَحْذُورًا[٣]) ، وفى الحديث الصَّحيح فيما يروى عن ربِّه تعالى : «ابنَ آدمَ إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أُبالى » .

فالرّجاءُ عبوديّة وتعلق بالله من حيث اسمه البَرّ المحسن . فذلك التعبد

---

(١) تقدم شىء من هذه البصيرة فى سـابقتها ، كما لايخفى . وكان الأولى بهُ الا يذكر شيئا مما هنا فى البصيرة السابقة

(٢) الآية ٢١ سورة الأحزاب

(٣) الآيتان ٥٦ ، ٥٧ سورة الاسراء

والتعلق بهذا الاسم والمعرفة بالله هو الَّذِى أوجب للعبد الرّجاء من حيث يدرى ومن حيث لا يدرى . فقوّة الرّجاءِ على حسب قوّة المعرفة بالله وأسمائه وصفاته وغلبة رحمته على غضبه . ولولا رُوح الرّجاءِ لعطِّلت عبوديّة القلب والجوارح ، وهُدّمت صوامِعُ وبيَعٌ وصَلواتٌ ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرًا . بل لولا روح الرّجاءِ لما تحرّكت الجوارح بالطّاعة ، ولولا رِيحه الطّيبة لما جرت سُفُن الأعمال فى بحر الإرادات ، قال بعض مشايخنا :

لولا التعلُّق بالرجاء تقطَّعت ... نفسُ المحبّ تحسُّرًا وتمزُّقا
وكذاك لولا بَرْدهُ لحرارة الْـ ... ـأكباد ذابت بالحجاب تحرّقا
أيكون قطُّ حليفُ حبٍّ لا يُرى ... برجائه لحبيبه متعلِّقا
أم كلَّما قويت محبَّته له ... قوى الرّجاءُ فزاد فيه تشوّقا
لولا الرّجا يحدو المطىّ لما سرت ... بحُمولها لديارهم ترجو اللِّقا

وعلى حسب المحبّة وقوّتها يكون الرّجاءُ . وكلُّ محبٍّ راج وخائف بالضرورة ، فهو أرجى ما يكون بحبيبه أحبَّ ما كان إليه . وكذلك خوفه فإنَّه يخاف سقوطه من عينه وطرد محبوبه له وإبعاده واحتجابه عنه ، فخوفه أشدّ خوف . فكلّ محبّة مصحوبة بالخوف والرّجاء ، وعلى قدر تمكُّنها من قلب المحبِّ يشتدّ خوفه ورجاؤه . ولكن خوف المحب لا يصحبه خشية بخلاف خوف المسىء ، ورجاءُ المحبِّ لا يصحبه غاية بخلاف

رجاء الأجير . فأين رجاءُ المحبِّ من رجاء الأجير ؟! بينهما كما بين حاليهما .

وبالجملة فالرّجاءُ ضروريٌّ للسّالك والعارف ، ولو فارقه لحْظة لتلف أوكاد ، فإنَّه دائر بين ذنب يرجو غفرانه ، وعيب يرجو إصلاحه ، وعمل صالح يرجو قبوله ، واستقامة يرجو حصولها أو دوامها ، وقربٍ من الله ومنزلة عنده يرجو وصوله إليها . ولا ينفكُّ أحد من السّالكين من هذه الأُمور أو من بعضها .

والفرق بين الرّجاء والتّمنّى[1] أن التمنى[1] يكون مع الكسل ، ولا يسلك بصاحبه طُرُق / الجدّ والاجتهاد ، والرّجاءُ يكون مع بذل ١٧٩ب
الجهد وحسن التّوكُّل ، ولهذا أجمع العارفون على أنَّ الرّجاء لا يصحُّ إلاَّ مع العمل .

والرّجاءُ ثلاثة أنواع : نوعان محمودان ، ونوعُ غُرورٍ مذموم . فالأولان رجاءُ رجل عمل بطاعة الله على نور من الله ، فهو راجٍ لثوابه ، ورجل أذنب ذنباً ثم تاب منه ، فهو راج لمغفرته . والثالث رجل متمادٍ فى التفريط والخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل ، فهذا هو الغُرور والتّمنّى[2] والرّجاءُ الكاذب .

---

(١) فى الأصلين : « النهى » والتصويب من الرسالة ٨٠

(٢) فى الأصلين : « النهى »

وللسّالك نظران : نظر إلى نفسه وعيوبه وآفات عمله يفتح عليه بابَ الخوف ، ونظر إلى سعة فضل ربّه وكرمه وبرّه يفتح عليه بابَ الرّجاء ، «وهما كجناحى الطائر إذا استويا استوى الطّائر وتمّ طيرانه[1]» .

واختلفوا أىّ الرّجاءين أكمل ، رجاء المحسن ثواب إحسانه ، أو رجاء المذنب التائب عفو ربّه وعظيم غفرانه ؟ فطائفة رَجّحت رجاء المحسن لقوّة أسباب الرّجاء معه . وطائفة رجّحت رجاء المذنب ، لأنّ رجاءه مجرّد عن علّة رؤية العمل ، مقرون برؤية ذِلّة الذّنب . قال يحيى بن مُعاذ : «إلٰهى أحلى العطايا فى قلبى رجاؤك ، وأعذب الكلام على لسانى ثناؤك ، وأحبّ السّاعات إلىّ ساعةٌ يكون فيها لقاؤك» . وقال أيضاً : «يكاد رجائى لك مع الذّنوب يغلب على رجائى لك مع الأعمال ؛ لأنّى أجدنى أعتمد فى الأعمال على الإخلاص ، وكيف أحرزها[2] وأنا بالآفات معروف ، وأجدنى فى الذنب أعتمد على عفوك ، وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف» .

فإن قلت : ما تقول فى قول من جعل الرّجاء من أضعف [منازل] المريدين ؟ قلت : إنما أرادوا بالنسبة إلى ما فوقه من المنازل ، كمنزلة[3] المحبّة والمعرفة والإخلاص والصّدق والتّوكّل والرّضا ، لا أن مرادهم ضَعف هذه المنزلة فى نفسها وأنها منزلة ناقصة . فافهم ، فقد أوضحنا لك أنّها من أجلّ المنازل وأعلاها وأشرفها . والله أعلم .

---

(١) هذا من مقال لأبى على الروذبارى فى الرسالة ٨١ . وتتمة المقال : « واذا نقص احدهما وقع فيه النقص ، واذا ذهبا صار الطائر فى حد الموت » .

(٢) فى ب : « اجورها » وهو محرف عن « احوزها » ، وما هنا موافق لما فى الرسالة ٨١. هذا وكان الظاهر : احرزه اى الاخلاص . وكانه يريد الأعمال التى فيها اخلاص .

(٣) فى الاصلين : « المنزلة » وهو محرف عما اثبت .

وقال بعض المفسّرين : ورد الرّجاءُ فى القرآن على ستّة أوجه :

أوّلها : بمعنى الخوف : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلّٰهِ وَقَارًا[1]) ، أى ما لكم لا تخافون . قال :

إذا لسعته النّحل لم يَرْجُ لسعها وخالفها فى بيت نُوب عوامل[2]

ومنه : (إِنَّهُمْ كانُوا لا يَرْجُونَ حِسَابًا[3]) ، وقوله : (مَنْ كان يَرْجُو لقاء اللهِ[4]) .

الثانى : بمعنى الطمع : (ويَرْجُونَ رَحْمَتَه[5]) ، (أُولئِكَ يرْجُونَ رَحْمَةَ اللهِ[6]) .

الثالث : بمعنى توقُّع الثواب : (يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ[7]) .

الرّابع : الرّجا المقصور بمعنى الطَّرَف : (والمَلَكُ على أَرْجَائِهَا[8])

الخامس : الرّجاءُ[9] المهموز : (قَالُوا أَرْجِهْ وأَخَاهُ[10]) أى احبسه .

السّادس : بمعنى التّرك والتأخير : (تُرْجِى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ[11]) : تؤخّره ، (وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ[12]) .

---

(١) الآية ١٣ سورة نوح .
(٢) سبق الكلام على هذا البيت . والرواية هنا « خالفها » أى اختلف اليها وتردد عليها .
(٣) الآية ٢٧ سورة النبأ .
(٤) الآية ١١٠ سورة الكهف ، والآية ٥ سورة العنكبوت
(٥) الآية ٥٧ سورة الاسراء . (٦) الآية ٢١٨ سورة البقرة .
(٧) الآية ٢٩ سورة فاطر . (٨) الآية ١٧ سورة الحاقة .
(٩) كذا فى الأصلين ، والمعروف الارجاء ،ولم اقف على الثلاثى فى هذه المادة .
(١٠) الآية ١١١ سورة الأعراف . (١١) الآية ٥١ سورة الأحزاب .
(١٢) الآية ١٠٦ سورة التوبة .

١٠ ـ بصيرة فى الرحب والرحق والرحل

رَحُب المكانُ ورَحِب ، ككَرُم وسَمِعَ ، رُحْبًا ورَحَابة ، فهو رَحْبٌ ورَحِيبٌ ورُحاب : اتَّسعَ ، كأَرحَبَ . ومَرْحَبًا وسهلاً ، أى صادفتَ سعة وسهولة. ومَرْحَبك اللهُ ومَسْهلك ، ومرحباً بك الله ومَسْهَلًا .

ورحّب به : دعاه إلى الرُّحب[1] .

والرَّحِيق : الخمر ، وقيل : أطيب الخمور وأفضلها / ، وقيل : الخمر ١٨٠
الصّافى ، وقيل : الخالص ، والشُهْد . والرُّحاقُ : لغة فى الكلِّ . والرّحيق أيضاً : ضرب من الطِّيب[2] .

والرَّحْل : ما يوضع على البعير المركوب ، ثم يعبَّر به تارة عن البعير ، وتارة عمّا يُجْلَس عليه فى المنزل ، وجمعه : رِحَالٌ ، وأَرْحُلٌ . والراحُول : لغة فى الرَّحْلِ . والرّحل أيضًا : مسكنك وما تستصحبه من الأَثاثِ .

والرِّحالة : السَرْج ، وقيل : سَرج من جلود لا خشب فيه ، يتَّخذ للرّكض الشديد .

---

(١) ورد من هذه المادة قوله تعالى فى الآية ٢٥ سورة التوبة : (وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) ، وقوله تعالى فى الآية ٥٩ من سورة ص : (هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار)

(٢) ورد من هذا قوله تعالى فى الآية ٢٥ سورة المطففين : (يسقون من رحيق مختوم) .

رَحَل البعيرَ وارتحله : حَطَّ عليه الرَّحْل ، فهو مرحول ورحيل .
والمُرَحَّلة : إبلٌ عليها رِحالها ، والَّتى وُضعت عنها رحالُها ، ضدّ .

وارتحل البعيرُ : سار فمضى . والقومُ عن المكان : انتقلوا كترحَّلوا .
والاسم الرِّحلة والرُّحْلة ، وقيل : بالكسر : الارتحال ، وبالضمّ : الوجه الذى يأخذه .

والرَّاحلة : البعير الذى يصلح للارتحال .

وراحَلَهُ : عاونه [على رحلته[1]] .

---

(١) زيادة من الراغب والقاموس . هذا وقد جاء من هذه المادة قوله تعالى فى الآية ٧٠ من سورة يوسف : (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل أخيه) ، وقوله تعالى فى الآية ٦٢ من سورة يوسف : (وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم) ، وقوله تعالى فى الآية ٢ من سورة قريش : (رحلة الشتاء والصيف)

١١ ـ بصيرة فى الرحمة والرحمان والرحيم

الرّحمة : رِقّةٌ تقتضى الإحسان للمرحوم . وقد تُستعمل تارة فى الرقّة المجرّدة ، وتارة فى الإحسان المجرّد عن الرقّة ، نحو : رحم الله فلانًا . وإذا وُصف به البارئُ تعالى فليس يراد به إلاّ الإحسان المجرّد دون الرقّة . وعلى هذا رُوى أنَّ الرحمة من الله إنعام وإفضال ، ومن الآدميّين . رقّة وتعطُّف .

وقوله صلىّ الله [عليه وسلم] مخبرًا عن ربّه ـ سبحانه : « لمّا خلق الرّحم قال تعالى : أنا الرحمان [١] وأنت الرّحِم ، شققت اسمك من اسمى ، فمن وصلك وصلتُه ، ومن قطعكِ قطعته » ويروى بتتُّه . وذلك إشارة إلى ما تقدم ، وهو أنَّ الرَّحمة منطوية على معنيين : الرقة والإحسان ، فركّب [٢] تعالى فى طباع النَّاسِ الرِّقّه ، وتفرّد بالإحسان .

ولا يطلق الرّحمان إلّا على الله تعالى لا مطلقاً ولا مضافاً ، وقولهم : رَحْمان اليمامة لمسيلمة الكذّاب فبَابٌ مِن تعنُّتهم فى كفرهم . ولا يصحّ الرّحمان إلاّ له تعالى ؛ إذ هو الّذى وَسِعَ كلَّ شىءٍ رحمة وعلماً . والرّحيم يستعمل فى غيره ، وهو الّذى كثرت رحمته . وقيل : الرَّحمان عامّ والرّحيم خاصّ ، فالرحمان العاطف بالرِّزق للمؤمنين والكافرين ، والرّحيم

---

(١) فى كشف الخفاء والالباس : « انا الرحمان خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى .. » رواه الامام احمد والبخارى فى الأدب المفرد .

(٢) فى التاج نقلا عن الراغب : « فوكز » .

خاصّ بالمؤمنين . وقيل : رحمان الدنيا ورحيم الآخرة ، وقيل : رحمان المعاش ورحيم المعاد ، وقيل : رحمان الأغنياء ورحيم الفقراء ، وقيل : رحمان الأصحّاء ورحيم المرضى . وقيل : رحمان المصطفَيْنَ ورحيم العاصِين . وقيل : رحمان الأشباح ورحيم الأرواح . وقيل : رحمان بالنعماء ورحيم بالآلاء . وقيل : الرّحمان : الذى الرّحمة وصفه ، والرّحيم : الرّاحم لعباده ، ولهذا يقول تعالى : (وكانَ بالْمُؤمِنِينَ رَحِيماً [1]) ، (إنَّه بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ [2]) ، ولم يجئ رحمان بعباده ولا رحمان بالمؤمنين ، مع ما [3] فى اسم الرّحمان الذى هو على زنة فعلان ، ألا ترى أنهم يقولون : غضبان للممتلئ غَضَبًا ، وندمان وحَيران وسكران ولهفان لمن ملئ بذلك ، فبناءُ فعلان للسّعة والشمول ، ولهذا يقرن استواؤه على عرشه بهذا الاسم كثيرا ، كقوله تعالى : (الرّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى [4]) ، (ثم اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ الرَحْمٰنُ [5]) ، فاستوى على عرشه باسم الرّحمان ؛ لأنَّ العرش محيط بالمخلوقات قد وسِعها / والرّحمة محيطة بالخلق ١٨ ب
واسعة لهم ، كما قال تعالى : (ورَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ [6]) ، وفى الصّحيح عن أبى هريرة يرفعه : « لما قضى الله الخَلْق كتب فى كتاب ، فهو موضوع على العرش : رحمتى تغلب على غضبى » وفى لفظٍ : « سبقت رحمتى على غضبى » وفى لفظةٍ : « فهو عنده وضعه على العرش » .

---

(١) الآية ٤٣ سورة الأحزاب .
(٢) الآية ١١٧ سورة التوبة .
(٣) أى من السعة والشمول ، كما سيشرحه
(٤) الآية ٥ سورة طه .
(٥) الآية ٥٩ سورة الفرقان .
(٦) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

فتأمّل اختصاص هذا الكتاب بذكر الرّحمة ووضعه عنده على العرش ، وطابِق بين ذلك وبين قوله : (الرَّحْمٰنُ عَلى العَرْش اسْتوَى) ، وقوله : (ثُمَّ اسْتَوى عَلى العَرْشِ الرَّحْمٰن فاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا) ينفتح لك بابٌ عظيم من معرفة الرّب تبارك وتعالى ، لا يغلقُه عنك التعطيل والتّجسيم .

واعلم أنَّ صفات الجلال أخصّ باسم الله ، وصفات الإحسان والجُود والبِرِّ والحَنَان والرّأفة واللّطف أخصُّ باسم الرَّحمان . وكرَّره فى الفاتحة إيذانًا بثبوت الوصف ، وحصول أثره ، وتعلُّقه بمتعلّقاته .

والرَّحمة سبب واصل بين الله وبين عباده ، بها أرسل إليهم رُسُله ، وأنزل عليهم كُتُبه ، وبها هداهم ، وبها أسكنهم دار ثوابِه ، وبها رزقهم وعافاهم .

وقد ورد الرّحمة فى القرآن على عشرين وجهاً :

الأوّل : بمعنى منشور القرآن : (ونُنَزِّل مِنَ الْقرآن مَا هُوَ شِفَاءٌ ورحْمَةٌ لِلْمُؤمِنِينَ[1]) .

الثانى : بمعنى سيّد الرُّسل : (ومَا أَرْسلْنَاكَ إلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ[2]) ، وقال صلّى الله عليه وسلّم : « إنّما أنَا رَحْمَة مُهْدَاة »[3] .

الثالث : بمعنى توفيق الطّاعة والإحسان : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ[4])

---

(١) الآية ٨٢ سورة الاسراء .
(٢) الآية ١٠٧ سورة الانبياء
(٣) رواه ابن سعد فى الطبقات عن أبى صالح مرسلا والحاكم فى المستدرك عنه عن أبى هريرة . كما فى الفتح الكبير
(٤) الآية ١٥٩ سورة آل عمران .

الرَّابع : بمعنى نبوّة المرسلين : (أَهُمْ يُقْسِمُونَ رَحْمَةَ ربِّكَ[1]) .

الخامس : بمعنى الإسلام والإيمان : (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ[2]) .

السّادس : بمعنى نعمة العِرفان : (وآتانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ[3]) أى معرفة .

السّابع : بمعنى العصمة من العصيان : (إلَّا مَنْ رَّحِمَ[4]) .

الثامن : بمعنى أرزاق الإنسان والحيوان : (لَوْ أَنْتُم تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي[5]) .

التاسع : بمعنى قَطَرَات ماء الغِيثان[6] : (وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ[7]) .

العاشر : بمعنى العافية من الابتلاء والامتحان : (أَوْ أَرَادَنِى برَحْمَةٍ[8]) .

الحادى عشر : بمعنى النجاة من عذاب النيران : (ولَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ[9]) .

الثانى عشر : بمعنى النُصْرَةِ على أهل العدوان : (أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً[10]) .

---

(١) الآية ٣٢ سورة الزخرف .
(٢) الآية ١٠٥ سورة البقرة
(٣) الآية ٢٨ سورة هود .
(٤) الآية ٤٣ سورة هود .
(٥) الآية ١٠٠ سورة الاسراء .
(٦) فى الاصلين : « العينان » ، والظاهر انه محرف عما اثبت ، والغيثان : جمع غيث وان كان المعروف فى جمعه الغيوث والأغياث . والمراد : المطر .
(٧) الآية ٢٨ سورة الشورى .
(٨) الآية ٣٨ سورة الزمر
(٩) الآيات ١٠ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ سورة النور .
(١٠) الآية ١٧ سورة الأحزاب .

الثالث عشر : بمعنى الأُلفة والموافقة بين أهل الإيمان : (وجَعَلْنا فى قُلُوب الذينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً ورحْمَةً[1]) .

الرابع عشر : بمعنى الكتاب المنزل على موسى بن عمران : (ومِنْ قَبْلِهِ كتابُ مُوسَى إمَامًا ورحْمَةً[2]) .

الخامس عشر : بمعنى الثناء على إبراهيم والوِلدان : (رَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ[3]) .

السّادس عشر : بمعنى إجابة دعوة زكريا مبتهلا إلى الله المَنَّان : (ذِكْرُ رَحْمَةِ ربِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا[4]) .

السّابع عشر : بمعنى العفو عن ذوى العصيان : (لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ[5])

الثامن عشر : بمعنى فتح أبواب الرَّوْحِ والرَّيْحان : (مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاس من رَّحْمةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا[6]) .

التاسع عشر : بمعنى الجنَّةِ دار السّلام والأَمان : (إنَّ رَحْمَةَ اللهِ قريبٌ منَ الْمُحْسِنِينَ[7]) .

---

(١) الآية ٢٧ سورة الحديد .
(٢) الآية ١٧ سورة هود .
(٣) الآية ٧٣ سورة هود .
(٤) الآية ٢ سورة مريم .
(٥) الآية ٥٣ سورة الزمر .
(٦) الآية ٢ سورة فاطر .
(٧) الآية ٥٦ سورة الأعراف .

١١٨١ العشرون : بمعنى / صفة الرّحيم الرحمان : (كَتَبَ ربُّكُمْ على نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ[١]) . وفى الخبر : « إنَّ الله تعالى خلق الأَرواح قبل الأَجساد بأَربعة آلاف سنة ، وقدَّر الأَرزاق قبل الأَرواح بأَربعة آلاف سنة ، وكَتب الرَّحمة على نفسه قبل الأَرزاق بأَربعة آلاف سنة . ولهذا قال : سبقت رحمتى غضبى ، وعفوى عقابى » .

والرَّحِم : رَحِم المرأة . وامرأَةٌ رَحُومٌ : تشتكى رحمها . ومنه استعير الرّحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة ، ويقال : رَحِمٌ ورُحْم ، قال تعالى : (وأَقْرَبَ رُحْمًا[٢]) ، وقال : (وأُولُو الأَرْحام بَعْضُهُمْ أَوْلَى ببَعْضٍ فى كِتاب اللهِ[٣]) .

---

(١) الآية ٥٤ سورة الأنعام .
(٢) الآية ٨١ سورة الكهف .
(٣) الآية ٧٥ سورة الأنفال .

١٢ ـ بصـــيرة فى الرخاء والرد

شىءٌ رِخْوٌ ـ بالكسر ـ أى لَيِّن . ومنه اشتقَّت الرُّخاءُ ، وهى الريح اللَّيِّنة ، يقال : نُقيم[١] فى رَخَاءٍ ونسيمٍ رُخاء[٢] .

والردّ : صرف الشىء بذاته أو بحالة من حالاته ، يقال : رددته فارتدّ . فمن الرَدّ بالذّات قوله تعالى : (ولَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ[٣]) . ومن الرَدّ إلى حالة كان عليها قوله تعالى : (يَرُدُّوكُمْ عَلى أَعْقَابِكُمْ[٤]) ، وقولُه : (وإنْ يُرِدْكَ بَخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ[٥]) ، أى لا دافع ولا مانع له . والرد كالرَجْع[٦] . ومنهم من قال : فى الردِّ قولان : أحدهما : ردّهم إلى ما أشار إليه بقوله : (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وفِيهَا نُعِيدُكُمْ[٧]) ، والثّانى : رَدّهم إلى الحياة المشار إليها بقوله : (ومنها نُخْرِجُكُمْ تَارةً أُخْرى[٧]) ، فذلك نظر منهم إلى حالتين كلتاهما داخلة فى عموم اللفظ .

وقوله تعالى : (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فى أَفْواهِهِمْ[٨]) قيل : عَضُّوا الأَنامِلَ غيظاً ، وقيل : أَوْمَئوا إلى السّكوت ، فأشاروا باليد إلى الفم ، وقيل: ردّوا أيديهم

---

(١) فى الأصلين : « نعيم » وهو محـرف عما اثبت .

(٢) ورد من هذه المادة فى الكتاب العزيز قوله تعالى فى الآية ٣٦ من سورة ص : (فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث اصاب » .

(٣) الآية ٢٨ بسورة الأنعام . (٤) الآية ١٤٩ سورة آل عمران .

(٥) الآية ١٠٧ سورة يونس .

(٦) فى الأصلين : « كالوضع » ، وما اثبت من الراغب .

(٧) الآية ٥٥ سورة طه . (٨) الآية ٩ سورة ابراهيم .

فى أفواه الأنبياء فأسكتوهم . واستعمال الردِّ فى ذلك تنبيه أنَّهم فعلوا ذلك مرّة بعد مرّة أخرى. وقوله: (يَرُدّوكم بعد إيمانكم كافرين[1]) ، أى يرجعونكم إلى حال الكفر بعد أن فارقتموه .

والارتداد والرِدّة : الرّجوع فى الطريق الّذى جاء منه ، لكن الرِدّة تختصّ بالكفر ، والارتداد فيه وفى غيره ، قال تعالى : (وَمن يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ[2]) ، وقال : (فارْتَدَّا عَلى آثَارِهِمَا قَصَصًا[3]) . وقوله : (ولا تَرْتَدُّوا عَلى أَدْبَارِكُمْ[4]) ، أى إذا تحققتم أمرًا وعرفتم خبرًا فلا ترجعوا عنه . وقوله : (فارْتَدَّ بَصِيرًا[5]) ، أى عاد إليه البصر .

ويقال : رددت الحكم فى كذا إلى فلان : فوّضته إليه . وفى الحديث الصّحيح : «يقول الله تعالى ما تردّدت فى شيء أنا فاعله ما تردّدت فى قبض روح عبدى المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته» . وعن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : (مَنْ ردَّ سائلا خائباً لم تَرِد الملائكة ذلك البيت سبعة أيّام[6]) ، وقال : «لَوْلا أنَّ السّؤال يكذبون ما قُدِّس مَن ردّهم[7]» ، وقال :

---

(١) الآية ١٠٠ سورة آل عمران .
(٢) الآية ٢١٧ سورة البقرة .
(٣) الآية ٦٤ سورة الكهف .
(٤) الآية ٢١ سورة المائدة .
(٥) الآية ٩٦ سورة يوسف .
(٦) قال العقيلى فى الضعفاء : لا يصح فى هذا الباب شىء .
(٧) أخرجه الطبرانى برواية : « لولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم » كما فى اللآلى المصنوعة للسيوطى

«إذا أتاكُمُ السُّؤّال فأعطوهم يسيرًا أو ردّوهم ردًا جميلاً، فإنّه يأتيكم مَنْ ليس بإنس ولا جانّ يختبرونكم فيما خُوّلتم من الدُّنيا). قال الشاعر[1] :

إلى كم ذا التخلّف والتوانى وكمْ هذا التّمادى فى التّمادى

فما ماضى الشّباب بمسْتَردّ ولا يومٌ يمر بمستعاد

وفى الحديث : (البَيّعان يترادّان[2]) ، أى / يرُدُّ كلّ واحد منهما ما أخَذَ . ١٨١ ب

(١) أى المتنبىء فى مدح على بن ابراهيم التنوخى .

(٢) أورده الطبرانى عن ابن مسعود بلفظ : « البيعان اذا اختلفا فى البيع ترادا البيع » انظر الفتح الكبير .

١٣ ـ بصـــيرة فى الردف

قال تعالى : (قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم[١]) ، قال ابن عرفة : أى دنا لكم ، وقال غيره : جاء بعدكم . وقيل معناه : رَدِفكم وهو الأكثر . وقال الفرّاءُ : دخلت اللام لأنَّه بمعنى [قرب][٢] لكم ، واللام صلة كقوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ[٣]) . وقال[٤] الأعرج : (رَدَف لكم) بفتح الدال .

والرِّدْف ـ بالكسر ـ : المرتَدَف ، وهو الذى يركب خلف الراكب . وكلّ ما تبع شيئاً فهو رِدْفه . والرِّدْف أيضاً : الكَفَل .

لها خصور وأَرْداف تنوء بها ... رمل النقا وأعالى متنِها رُودُ[٥]

وأرداف النجوم : تواليها . والرِّدْفان : اللَّيل والنهار .

ورِدْف الملِك : الَّذى يجلس عن يمينه ، فإذا شرب الملك شرب الرِّدْف قبل النَّاس ، وإذا غزا الملِك قعد الرِّدف موضعه . والرّديف : المرتدَف كالرِّدْف . والرِّدَافة : فعل رِدْف الملك كالخِلافة . وكانت الرِّدافة لبنى يربوع فى الجاهليّة ، لأنَّه لم يكن فى العرب أحد أكثر غارة على ملوك الحيرة من بنى يربوع

---

(١) الآية ٧٢ سورة النمل .
(٢) زيادة من التاج .
(٣) الآية ٤٣ سورة يوسف .
(٤) كذا فى الأصلين . والأولى : « قرأ » ، وقد ذكر هذه القراءة أبو حيـــان فى البحـر المحيط ٩٥/٧ ، والاعرج هو ابن هرمز .
(٥) « رمل النقا » اى ترتج كرمل النقا . ورود : أصلها رؤد بالهمز ، يقال غصن رؤد : ناعم رخص .

فصالحوهم على أن جعلوا لهم الرِّدافة ويكفُّوا عن أهل العراق .

ورَدِفه – بالكسر – أى تبعة . والرَّادفة فى قوله تعالى : (تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ [1]) : النفخة الثانية . وأردفته معه أى أركبته معه . وأردفه أمرٌ : لغة فى رَدِفَه ، مثال تبعه وأتبعه .

وقوله تعالى : (مِنَ الملائِكةِ مُرْدِفِينَ [2]) ، قال الفرّاءُ : أى متتابعين . وقال غيره : أى جائين بعد . وقال بعضهم : معناه مُرْدِفِين ملائكة أخرى ، فعلى هذا يكونون ممدّين بألفين من الملائكة . وقيل : عنى بالمردِفين المتقدِّمين للعسكر يُلْقُونَ فى قلوب العِدَا الرُّعْب . وقال [3] أبو جعفر ونافع ، ويعقوب ، وسهل : (مُرْدَفين) بفتح الدّال ، أى فُعل ذلك بهم ، أى أردفهم الله بغيرهم . وقيل : مردَفين أى أُردِف كلُّ إنسان مَلَكًا . قال خزيمة (من بنى [4]) نهد :

إذا الجوزاءُ أَرْدَفَتْ الثريَّا ظننتُ بآل فاطمةَ الظُّنونا [5]
ظننت بها وظَنُّ المرْء حُوبٌ وإن أَوفَى وإن سَكَن الحَجُونا
وحالت دون ذلك من همومى همومٌ تُخرج الداءَ الدَّفينا

---

(١) الآية ٧ سورة النازعات . (٢) الآية ٩ سورة الأنفال .
(٣) كذا ، والأولى قرأ
(٤) ب : « بن » . وفى اللسان والتاج : « خزيمة بن مالك بن نهد »
(٥) « أردفت » فى البيت بمعنى ردفت أى تبعت . وظاهر كلام المؤلف يوهم خلاف ذلك . وفاطمة هى بنت بذكر بن عنزة أحد القارظين . ومعنى البيت : ان القوم يجتمعون على المياه ، حتى اذا جاء الحر جفت المياه ، وذلك حين تتبع الجوزاء الثريا وتردفها . وحينئذ يتفرق القوم فى طلب المياه فى جهات يعرفونها ، ويأخذ كل فريق وجها ، فيذكر الشاعر ان عشيرة فاطمة محبوبته تذهب فى وجه غير وجه عشيرته ، فلا يدرى أين مضت ولا أين نزلت، وتكثر ظنونه فى هذا الأمر.

قال الخليل : سمعت رجلاً بمكّة ، يزعمون[1] أنه من القُرَّاء ، وهو يقرأ (مُرْدِفِينَ) بضمّ الميم والرّاء وكسر الدّال المشدّدة ، وعنه فى هذا الوجه كسر الرّاء . فالأُولى أصلها مُرْتدِفين ، لكن بعد الإدغام حركت الرّاء بحركة الميم . وفى الثانية حرّكت الرّاء السّاكنة بالكسر . وعنه فى هذا الوجه [و][2] عن غيره فتح الراء ، كأَن[3] حركة التاء أُلْقِيت عليها . وعن الجَحْدرىّ : بسكون الراء وتشديد الدّال جمعاً بين الساكنين .

يقال : أتينا فلانا فارتدفناه ، أى أخذناه من ورائه أَخْذًا . واستردفه : سأَله أن يُردفه . وترادفَا : تعاونَا .

---

(١) فى التاج : « يزعم » .
(٢) زيادة من التاج .
(٣) فى الأصلين : « كأنه » . وما أثبت عن التاج .

١٤ ـ بصيرة فى الردم والردء والرذالة والرزق

الرَّدْم : ما يسقط من الجدار المتهدِّم . والرَّدْم أيضاً : السّد الذى بيننا وبين يأجوج ومأجوج . ورَدَم البابَ والثُّلْمَة وردَّمه[1] : سدَّه كلَّه ، وقيل : سدّ ثُلُثَه أو هو أكثر من السدّ . والاسم الرَّدَم بالتَّحريك[2] .
وتردَّم ثوبَه : رَقَعَه . والمتردَّم : الموضع الَّذى يُرْقَع من / الثَّوب . ١٨٢ ا

والرِّدءُ ـ بالكسر ـ : العَوْن ، ورَدأه به : جعله له رِدْءًا وقوَّة وعمادًا . والرِّذِىءُ فى الأصل مثله ، لكن تعورف فى المتأخِّر المذموم والفاسد ، وقد رَدُؤ ـ ككرم ـ رَداءَة ، فهو ردىء من أرْدئاء .

والرَّذْل والرَّذِيل والرُّذَال والأرذل : الدُّون المرغوب عنه لرداءته . والجمع : أرذالٌ ورُذلاءُ ورُذُول ورُذَالٌ والأرذلون ، وقد رَذُل ورَذِل ـ ككرُم وعلِمَ ـ رَذَالة ورُذُولة . ورَذَله غيرُه وأرْذله . والرُّذَال والرُّذَالة : ما انتُقِىَ جَيِّده .

والرِّزق ـ بالكسر ـ : ما ينتفع به . ويقال للعطاء الجارى تارة ، دنيويًا كان أو أخرويًّا ، وللنصيب تارة ، ولما يصل إلى الجوف ويُتغذَّى به تارة . والجمع : أرزاق .

---

(١) فى القاموس ذكر صيغة الترديم فى معنى الترقيع ؛ ففيه : ثوب مردم : مرقع .
(٢) فى التاج : « ووقع فى البصائر للمصنف : والاسم الردم بالتحريك وهو غلط » اى ان الصحيح ان الاسم بسكون الراء كما جاء فى متن القاموس .

والرِّزْقُ - بالفتح المصدر الحقيقى ، والمرّة الواحدة رَزْقة ، والجمع رَزَقات ، وهى أطماع ، يقال : أعطى السّلطان رِزقَ الجند ، ورُزِقْت علما . قال تعالى : (وأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ[1]) أى من المال والجاه والعلم .

وقوله : (وتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُم تُكَذِّبُونَ[2]) أى أتجعلون نصيبكم من النِّعمة تحرّى الكذب . وقوله : (وفى السَّماءِ رِزْقُكُمْ[3]) قيل : عنى به المطر الَّذى به حياة الحيوان ، وقيل : هو كقوله : (وأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً[4]) ، وقيل : تنبيه أنَّ الحُظوظ بالمقادير . وقوله : (فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ[5]) أى بطعامٍ يُتَغَذَّى به . وقوله : (رِزْقًا لِلْعِبادِ[6]) ، قيل عنى به الأغذية ، ويمكن أن يحمل على العموم فيما يؤكل ويلبس ويستعمل . وقال فى العطاء الأخروىّ : (بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ[7]) أى يفيض عليهم النّعم الأُخروية . وقوله : (إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ[8]) محمول على العموم .

---

(١) الآية ١٠ سورة المنافقين .

(٢) الآية ٨٢ سورة الواقعة ، وقوله فى تفسير الآية : « أتجعلون » فى الراغب : « وتجعلون » وكأنه أخذ الاستفهام من العطف على ما قبله .

(٣) الآية ٢٢ سورة الذاريات .

(٤) الآية ١٨ سورة المؤمنين .

(٥) الآية ١٩ سورة الكهف .

(٦) الآية ١١ سورة ق .

(٧) الآيتان ١٦٩ ، ١٧٠ سورة آل عمران .

(٨) الآية ٥٨ سورة الذاريات .

والرازق يقال لخالق الرُّزق ومعطيه والمسبِّب له ، وهو الله تعالى ، ويقال للإنسان الَّذى يصير سببًا فى وصول الرّزق . والرزَّاق لا يقال إلَّا للهِ تعالى . وقوله : (وَمَنْ لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِين[1]) أى بسبب فى رزقه ولا مدخل لكم فيه . (ويَعْبدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا[2]) الآية أى ليسوا بسبب فى رزقهم بوجه من الوجوه ؛ وبسبب من الأَسباب .

وارتزق الجندُ : أَخَذوا أَرزاقهم . والرَّزقة : ما يُعطَوْنه دفعة واحدة

---

(١) الآية ٢٠ سورة الحجر .
(٢) الآية ٧٣ سورة النحل .

١٥ ـ بصيرة فى الرسخ والـرس والرسل

رَسَخ رُسُوخًا : ثبت . ورسَخ الغديرُ : نَشَّ[١] ماؤُه ونَضَب فذهَب ، والمطرُ : نَضَبَ نداهُ فى الأرض فالتقى الثَرَيان[٢] . وأرسخه : أثبته . والرّاسخ فى العِلْم : المتحقّق به الّذى لا يعترضه شبهة . والراسخون فى العلم : هم الموصوفون بقوله : (الَّذِينَ آمنوا بالله ورسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا[٣]) .

والرَّسّ : وادٍ بأَذْرَبِيجان فيه أربعة آلاف نهر جارٍ[٤] ، قال[٥] :

* فهو لوادى الرسّ كاليَدِ لِلْفَمِ *

وأصل الرسّ : الأثر القليل الموجود فى الشىء ، يقال : سمعت رَسًّا من خَبَر . وَرَسَّ الحديثَ فى نفْسه[٦] . ووجد رَسًّا من الحُمّى . ورُسّ

---

(١) اى اخذ فى الجفاف .

(٢) اى بلل المطر من فوق ، وبلل الأرض من تحت .

(٣) الآية ١٥ سورة الحجرات .

(٤) ذكر بعده شـــعر زهير ، وظاهره أن الرس فى شعره هو الوادى باذربيجان . وهذا غير صحيح ، فانه عند زهير فى بلاد العرب ، واين هى من اذربيجان .

(٥) اى زهير فى معلقته . وصدره : بكرن بكورا واستحرن بسحرة *

يصف ظعائن النساء ـ وهن النســاء فى الهوادج ـ فارقنه ، ويذكر انهن لا يخطئن هــذا الوادى ، وادى الرس ، كما لاتجاوز اليد الفم .

(٦) فى الاصـــلين : « نفسى » وما اثبت موافق لما فى التاج ، ففيه : « رس الحديث فى نفسه يرسه رسا : حدثها به » ، وفيه فى موضع آخر : « ورس الحــديث فى نفسه : اذا عاود ذكره » .

الميِّتُ : دُفِن وجُعل أثرًا بعد عين[1] .

والرِّسْلُ - بالكسر - والرِّسْلَةُ : الرِفْق والتُؤَدة ، والانبعاث على مَهَل .
والرَّسْل / - بالفتح - : السَّهْل من السَّيرِ ، وقد رَسِل - بالكسر - رَسَلاً ١٨٢ ب
ورَسَالةً . والإرسال : التَّسليط ، والإطلاق ، والإهمال ، والتَّوجيه . والاسم الرِّسالة ، والرَّسالة ، والرَّسول ، والرَّسيل . والرسول : المرسَل أيضاً ، والجمع : أَرْسُلٌ ورُسُلٌ ورُسَلاءُ . والرَّسول أيضاً : الموافق[2] لك فى النِّضال ونحوه . وإبل مَراسيل : منبعثة انبعاثًا سهلا ، ومنه الرَّسول : المنبعِث . وتُصُوِّر منه تارة الرِّفق فقيل : على رِسْلك : إذا أمرته بالرِّفق . وتارة الانبعاث فاشتُقَّ منه الرَّسول .

والرَّسول تارة يقال للقول المتحمَّل كقوله[3] :

ألا أَبلِغْ أَبا حفصٍ رسولاً

---

(١) جاء من مادة الرس فى الكتاب العزيز قوله تعالى:(وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا) فى الآية ٣٨ من سورة الفرقان ،وقوله تعالى : (كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود) فى الآية ١٢ سورة ق . وفى تبيين الرس فى الكتاب اقوال . ويقول البيضاوى فى آية الفرقان فى بيان اصحاب الرس : « قوم كانوا يعبدون الأصنام ، فبعث الله تعالى اليهم شعيبا ، فكذبوه ، فبينما هم حول الرس - وهى البئر الغير المطوية - فانهارت فخسف بهم وبديارهم . وقيل الرس : قرية بفلج اليمامة ،كان فيها بقايا ثمود ، فبعث اليهم نبى فقتلوه فهلكوا . وقيل : الاخدود . وقيل : بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار . وقيل : هم اصحاب حنظلة ابن صفوان النبى ، ابتلاهم الله تعالى بطير عظيم كان فيها من كل لون ، وسموها عنقاء ، لطول عنقها ، وكانت تسكن جبلهم الذى يقال له : فتح او دمخ وتنقض على صبيانهم فتخطفهم اذا اعوزها الصيد ، ولذلك سميت : مغربا ، فدعا عليها حنظلة فاصابتها الصاعقة . ثم انهم قتلوه فاهلكوا . وقيل : قوم كذبوا نبيهم ورسوه اى دسوه فى بئر » .

(٢) كذا ورد فى القاموس . وفى التاج :« الذى صرح به صاحب اللسان وغيره انه من معانى الرسيل كأمير » .

(٣) اى قول نفيلة الاشجعى ، فى مقطوعة يخاطب فيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى قصة جاءت فى اللسان فى (ازر) . وعجز البيت :

• فدًى لك من أخى ثقة إزارى •

وقد عنى بازاره نفسه .

وتارة لمتحمِّل القول . والرَّسول يقال للواحد والجمع ، قال تعالى : (لقدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ[1]) ، وقال : (إنَّا رَسُولُ رَبِّ العَالِمِين[2]) ، ولم يقل رُسُل[3] لأنَّ فعولا وفعيلاً يستوى فيهما المذكَّر والمؤنَّث والواحد والجمع ؛ مثل عَدُوٌّ وصديق . وقيل : معناه : إنَّا ذَوُو[4] رسالة ربِّ العالمين ، لأنَّ الرَّسول يذكر ويراد به الرِّسالة كما تقدَّم ، قال كُثَيِّر :

لقد كذب الواشون ما بُحتُ عندهم بليلَى ولا أرسلتهم برسول[5]

أى برسالة . وأمَّا الرَّسول بمعنى الرُّسُل فكقول أبى ذُؤَيب :

أَلِكْنِى إليها وخَيْرُ الرسُو لِ أَعْلَمُهُم بنواحِى الخَبَر[6]

أى وخير الرُّسُل .

وقوله : (ما وَعَدْتَنا على رُسُلِك[7]) أى على ألسنة رُسُلِك .

والمراسيل : الإبل الخِفاف التى تعطيك ما عندها عَفْوًا ، الواحدة[8] رَسْلة . قال كعب بن زهير :

أَمْسَت سعاد بأَرضٍ لا تبلِّغها إلَّا العِتاقُ النَّجيبات المراسيلُ[9]

---

(١) الآية ١٢٨ سورة التوبة . (٢) الآية ١٦ سورة الشعراء .

(٣) المناسب : « رسولا » فان التلاوة : « فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين والحديث عن موسى وهارون . وجاء فى سورة طه : (فأتياه فقولا انا رسولا ربك) .

(٤) كذا ، وهو جار على ما تقدم . والمناسب : « ذو رسالة » .

(٥) فى التاج انه يروى « بسر » فى مكان « بليلى » .

(٦) انظر ديوان الهذليين ١٤٦/١ . (٧) الآية ١٩٤ سورة آل عمران .

(٨) كذا . وفى القاموس واللسان ان الواحدة مرسال ، كما يقضى به القياس .

(٩) هذا البيت من بردته المشهورة .

وقوله تعالى: (وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا[1]) [أى الرياح[2]] أرسلت كعُرْف الفَرَسِ ، وقيل : الملائكة ، وقيل : الخيل .

والرَّسَل - بالتَّحريك - من الإبل والغنم ما بين عشر إلى خمس وعشرين ، وقيل : القطيع من الإبل والغنم .

والرِّسْل - بالكسر - اللَّبَن لنزوله على تؤدة ، وهو من القول : اللِّينُ الخَفِيضُ ، قال الأعشى :

فقال للمَلْك سرِّح منهم مائةً رِسْلاً من القول مخفوضًا وما رَفَعا[3]

ورُسُل الله تارة يراد بها الملائكة ، وتارة يراد بها الأنبياءُ ، فمن الملائكة قوله تعالى: (إنَّا رُسُلُ رَبِّك[4]) ، ومن الأنبياء قوله تعالى: (جَاءتْهُمْ رُسُلُهُمْ بالبيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فى أَفْواهِهِمْ[5]) . وقوله تعالى: (يأَيُّها الرُّسُلُ كُلُوا مِن الطَّيِّبَاتِ[6]) ، قيل : عنى به الرّسول وصَفوةَ أصحابه ، فسمّاهم رُسُلا لضمّهم إليه ، كتسميتهم المُهَلَّب وأولاده المهالبة .

والإرسال يقال فى الإنسان وفى الأشياء المحبوبة والمكروهة . وقد يكون ذلك بالتسخير كإرسال الريح والمطر ، وقد يكون ببعث مَن يكون له اختيار ، نحو إرسال الرّسل ، وقد يكون ذلك بالتخلية وترك المنع نحو: (أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلى الكافِرِين[7]) .

---

(١) الآية ١ سورة المرسلات .
(٢) زيادة عن التاج .
(٣) من قصيدة له فى مدح هوذة بن على . وانظر الصبح المنير ٨٧ .
(٤) الآية ٨١ سورة هود .
(٥) الآية ٩ سورة ابراهيم .
(٦) الآية ٥١ سورة المؤمنين .
(٧) الآية ٨٣ سورة مريم .

والإرسال يقابل بالإمساك قال تعالى : (وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعدِهِ[1]) . قال :

يا حبيبي وخليلي ومُنَى قَلْبِي ورسُولِي
فتبيّنْ وتَيقَّن أنا فى إثْرِ الرسولِ

والرسول فى القرآن ورد على اثنى عشر وجهًا :

الأوّل : بمعنى جبريل وميكائيل والمصطفَين منهم : (اللهُ يَصْطَفِي مِنَ المَلائكةِ رُسُلاً[2]) .

الثانى : بمعنى الأنبياء : (رُسُلاً مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ[3]) .

الثَّالث : بمعنى صالحٍ النبى : (فقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللهِ[4]) .

الرَّابع : بمعنى نوح : (أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّى[5]) .

الخامس : بمعنى هود : (أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ ربى وأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ[6]) .

السادس : بمعنى موسى الكليم : (إنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ[7]) .

السَّابع : بمعنى شُعَيب : (وإنْ كانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بالَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ[8]) ، (يَا قَوْمِ لَقَد / أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّى[9]) . ١١٨٣

---

(١) الآية ٢ سورة فاطر .
(٢) الآية ٧٥ سورة الحج .
(٣) الآية ١٦٥ سورة النساء .
(٤) الآية ١٣ سورة الشمس .
(٥) الآية ٦٢ سورة الأعراف .
(٦) الآية ٦٨ سورة الأعراف .
(٧) الآية ١٦٢ سورة الشعراء .
(٨) الآية ٨٧ سورة الأعراف .
(٩) الآية ٩٣ سورة الأعراف .

الثامن : بمعنى يوسف الصّدِّيق : (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ[1]) إلى قوله : (مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا) .

التّاسع : بمعنى رُسُل بِلْقِيس إلى سليمان : (فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ[2])

العاشر : بمعنى شخص غير معيَّن : (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا[3])

الحادى عشر : بمعنى عيسى : (إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيكُمْ[4]) .

الثانى عشر : بمعنى سيِّد المرسلين : (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ[4]) ، (وأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا[5]) ، (والرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ[6]) ، (مَالِهَذَا الرَّسُولِ[7]) . وله نظائر .

---

(١) الآية ٣٤ سورة غافر .
(٢) الآية ٣٥ سورة النمل .
(٣) الآية ٥١ سورة الشورى .
(٤) الآية ٦ سورة الصف .
(٥) الآية ٧٩ سورة النساء .
(٦) الآية ١٥٣ سورة آل عمران .
(٧) الآية ٧ سورة الفرقان .

١٦ ـ بصيرة فى الرسو والرشد والرص

رَسَا رَسْوًا وَرُسُوًّا ، وأَرْسَى : ثَبَتَ . والسَّفِينةُ : وقفت على البحر[١] ، وأرسيته[٢] أنا .

قوله تعالى : (رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ[٣]) أى جبالًا ثابتات . وقوله : (والجِبَالَ أَرْساها[٤]) إشارة إلى قوله : (والجبالَ أَوْتَادًا[٥])

قال[٦] :

* وَلَا جبال إذا لم تُرْسَ أوتادُ *

وألقت السّحاب مراسيَها : استقرَّت وجادت ، وقيل : ألقت طُنُبها[٧] .

وقوله تعالى : (أَيَّانَ مُرْسَاها[٨]) : متى وقوعها ومتى زمان ثبوتها . وقوله : (بسْمِ اللهِ مَجْرٰيها ومُرْساها[٩]) بضم ميميهما وفتحهما من أجريت وأرسيت

---

(١) كذا فى نسخة القاموس التى كتب عليها الشارح ، وقال : « كذا فى النسخ ، والصواب: اللنجر ، كما هو نص الصحاح . وفى التهذيب : الأنجر ، وهو الصحيح . قلت : واللنجر معرب لنكر ، وهو المرساة » . وقد فسر فى القاموس هذه المرساة فى (نجر) فقال : « خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة اذا رست رست السفينة » .

(٢) كذا فى القاموس . وكتب فى هامشه : الأولى وأرسيتها ليعود على السفينة » .

(٣) الآية ٢٧ سورة المرسلات .

(٤) الآية ٣٢ سورة النازعات .

(٥) الآية ٧ سورة النبأ .

(٦) أى الأفوه الأودى من داليته المشهورة . والبيت فى الطرائف الادبية ١٠ :

والبيت لا يبتنى الا لـــه عمـــــد ولا عمـــاد اذا لم ترس اوتـــاد

(٧) الطنب : حبل طويل يشد به الخباء .

(٨) الآية ١٨٧ سورة الأعراف ، والآية ٤٢ سورة النازعات .

(٩) الآية ٤١ سورة هود .

أو من جَرَت ورَسَت . وقرئ : مُجرِيها ومُرْسيها على النَّعت لله عزَّ وجلَّ . ورَسَوت بين القوم ، أى أثْبَتّ بينهم الصّلح[1] .

والرُّشد ـ بالضمّ ـ والرَّشَد ـ بالتَّحريك ـ : خلاف الغىّ . ويستعمل استعمال الهداية ، رَشِدَ كعَلِمَ ورَشَد كنصر . وقيل : المحرّك أخصّ من المضموم ؛ فإنَّ المضموم يقال فى الأُمور الدّنيوية والأُخروية ، والمتحرّك يقال فى الأُمور الأُخرويّة لا غير[2]

ورَصُّ الشىء : إلصاق بعضِه ببعضٍ وضمُّه . ومنه قيل للبخيل : الرَّصَّاصة .

والمرصوصة : البئر المطويّة بالرّصاص .

وتراصُّوا : تلاصقوا ، قال تعالى : (كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ[3]) أى محكَم متقَن كأنما بُنى بالرَّصاص .

---

(١) فى الراغب : ايقاع الصلح » .

(٢) مما جاء فى الكتاب من مادة الرشد قوله تعالى : « فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » فى الآية ١٨٦ سورة البقرة ، وقوله : « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » فى الآية ٢٥٦ سورة البقرة ، وقوله تعالى : « ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من امرنا رشدا » فى الآية ١٠ سورة الكهف . وقوله تعالى : « وما اهديكم الا سبيل الرشاد » فى الآية ٢٩ سورة غافر ، وقوله تعالى : « اولئك هم الراشدون » فى الآية ٧ سورة الحجرات .

(٣) الآية ٤ سورة الصف .

١٧ ـ بصيرة فى الرصد والرضاع

وهو اسم للرّاصد وللمرصود ، وللرّاصدين والمرصودين ، يستوى فيهما[١] الواحد والجمع . وقوله تعالى : (يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا[٢]) يحتمل كلّ ذلك .

والمادّة موضوعة للتّرقّب أو لاستعدادٍ لِلتّرقّب[٣] ، (رَصَد له وتَرَصَّد[٤]) وأرصدته أنا . وقوله : (إنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ[٥]) : إنّه لا ملجأ ولا مهرب من الله إلا إليه . والمِرصاد والمَرْصَد : موضع الرّصْد . وقوله : (إنَّ جَهَنَّمَ كانَتْ مِرْصَادًا[٦]) تنبيه أنَّ عليها مَجَاز النّاسِ .

رضِع الصّبىُّ أُمّه ، ورَضَع ـ كسمع وضرب ـ رَضاعًا ورَضْعًا ورَضَاعة ، وأرضعته أُمُّه . وقوله تعالى : (وإن أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكمْ[٧]) أى تسوموهنّ[٨] إرضاع أولادكم .

ورضُع ـ ككرم ـ ورضَع ـ كمنع ـ رَضَاعة : لَؤُمَ ، فهو راضع ورَضيع . ورَضّاع : نهاية فى اللُّؤم . وأصله رجل كان يرضع إبله لئلا يُسمع صوت حلبه فيُسأل . وسمّى الثنيّتان من الإنسان الراضعتين لاستعانة الطفل بهما فى المسترضع[٩] .

---

(١) كذا فى الأصلين . والمناسب : « فيه » أى فى الرصد . وقد يوجه ما هنا على أن المراد : يستوى الرصد فيهما . وقوله : « الواحد والجمع » بالجر بدل من الضمير فى « فيهما » .
(٢) الآية ٢٧ سورة الجن .
(٣) فى الأصلين : « الترقب » والوجه ما أثبت ، لانه يقال : استعد له ، ولا يقال : استعده .
(٤) فى القاموس : رصده وترصده .
(٥) الآية ١٤ سورة الفجر .
(٦) الآية ٢١ سورة النبأ .
(٧) الآية ٢٣٣ سورة البقرة .
(٨) فى أ : « سرفوهن » ، وفى ب : « تسوقوهن » ، وما أثبت عن الراغب .
(٩) كذا فى أ . وفى ب : « المترضع » ، وفى الراغب : « الرضع » .

١٨ ـ بصيرة فى الرضا

رَضِيَ الله عنه ، ورضى عليه ، يَرْضى رِضًا ورِضْوانًا ورُضًا ورُضْوانًا ومَرْضاة : ضد سَخِط ، فهو راضٍ من رُضاةٍ ، و [ورَضِيٌّ] من أرضياء ورُضاة ، ورَضٍ من رَضِين .

وأرضاه : أعطاهُ ما يُرضيه . واسترضاه وترضَّاه : طلبَ رِضاهُ . ورضيته وبه ، فهو مَرْضُوٌّ ومَرْضِيٌّ .

ورِضا العبدِ عن الله تعالى ألَّا يكره ما يجرى به قضاؤُه . ورضا الله تعالى عن العبد أن يراه مؤتمرًا لأمره منتهيًا عن نهيه . والرِّضوان : الرِّضا الكبير[١] . / ١٨٣ ب
ولما كان أعظم الرضا رضا اللهِ تعالى خُصّ لفظ الرِّضوان فى القرآن بما كان من الله تعالى .

وقوله : (إذا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْروفِ[٢]) أى أظهر كلٌّ واحد منهم الرِّضا بصاحبه ورضيه . قال تعالى : (وإنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُم[٣]) وقال : (إلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَسُولٍ[٤]) ، وقال : (مِنْ بَعدِ أن يَأذَنَ اللهُ لِمَن يَشَاءُ ويَرضَى[٥]) ، وقال : (ولَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذى ارْتَضَى لَهُم[٦])

---

(١) كذا فى الأصلين . وفى الراغب : « الكثير » .
(٢) الآية ٢٣٢ سورة البقرة .
(٣) الآية ٧ سورة الزمر .
(٤) الآية ٢٧ سورة الجن .
(٥) الآية ٢٦ سورة النجم .
(٦) الآية ٥٥ سورة النور .

وقال : (واجعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا[1]) ، وقال : (وكانَ عِنْدَ رَبِّه مَرْضِيًّا[2]) ، وقال : (وعجِلْتُ إلَيكَ رَبِّ لِتَرضَى[3]) ، وقال : (لَقَد رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ[4]) وقال لنبيِّه : (لَعَلَّكَ تَرْضَى[5]) . قال : (ويَرضَيْنَ بما آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ[6]) وقال : (ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فتَرْضَى[7]) ، وقال : (لِسَعْيِهَا راضية[8]) وقال : (فَهُوَ فى عِيشَةٍ رَاضِيةٍ[9]) أى مرضيّة . وقال : (ارْجِعى إلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً[10]) وقال : (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ[11])

واعلم أنَّ العلماء قد أجمعوا على أنَّ الرِّضا[12] مستَحبٌّ ، مؤكد استحبابُه . واختلفوا فى وجوبه على قولين ، والأكثر على تأكُّد استحبابه ، فإنه لم يرد الأمر به كما ورد فى الصبر ، وإنَّمَا جاء [الثناءُ] على أصحابه . وأمَّا ما يروى من الأثَر : « من لم يرض بقضائى ، ولم يصبر على بلائى ، فلْيتَّخذ ربًّا سِوَاىَ » فهذا أثر إسرائيلىٌّ لم يصحّ عن النبى صلَّى الله عليه وسلَّم ، ولا سيّما عند من يَرَى أنَّه من جملة الأحوال الَّتى ليست مكتسبة ، وأنه موهِبة محضة ، فكيف يؤمر به وليس مقدورًا !

وهذه مسألة اختلف فيها السّالكون على طرق ثلاث : فقال شيوخ خُراسان : إنَّه من جملة المقامات وهو نهاية التوكل ، وقال آخرون :

---

(١) الآية ٦ سورة مريم .
(٢) الآية ٥٥ سورة مريم .
(٣) الآية ٨٤ سورة طه .
(٤) الآية ١٨ سورة الفتح .
(٥) الآية ١٣٠ سورة طه .
(٦) الآية ٥١ سورة الأحزاب .
(٧) الآية ٥ سورة الضحى .
(٨) الآية ٩ سورة الغاشية .
(٩) الآية ٢١ سورة الحاقة ، والآية ٧ سورة القارعة .
(١٠) الآية ٢٨ سورة الفجر .
(١١) الآية ١١٩ سورة المائدة ، وورد فى آيات اخر .
(١٢) اى الرضا بقضاء الله .

هو من جملة الأحوال ، يعنى هذا لا يمكن أن يتوصّلَ إليه العبدُ ، بل هو نازلة تحُلُّ بالقلب كسائر الأحوال . والفرق بين المقامات والأحوال ، أن المقامات عندهم من المكاسب ، والأحوال مجرّد المواهب .

وحكمت فرقة ثالثة بين الطّائفتين ، منهم الشيخ القدوة صاحب[1] الرّسالة وغيره ، فقالوا[2] : يمكن الجمع بينهما بأن يقال : مبدأ الرّضا مكتسَب للعبد فهو من جملة المقامات ، ونهايته من جملة الأحوال ، فليست مكتسبة .

واحتج شيوخ خراسان ومن قال بقولهم بأنَّ الله تعالى مَدَح أهله وأثنى عليهم ونَدَبهم إليه ، فدلَّ على أنّه مقدور لهم ، وقال النّبي صلىَّ الله عليه وسلَّم : « ذاقَ طعم الإيمان مَن رضى باللهِ ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا[3] » . ورأيت من أصحابنا مَن نزّل هذا الحديث على جميع معانى سورة الأنبياء حرفًا حرفًا . وقال : « من قال حين يسمع النِّداءَ : رضيتُ بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمّد رسولًا غُفرت له ذنوبُه » . وهذان الحديثان عليهما مدار مقامات الدِّين ، وقد تضمّنا الرّضا بربوبيّته سبحانه وألوهيته ، والرّضا برسوله والانقياد له ، والرّضا بدينه والتسليم له . ومن اجتمعت له هذه الأربعة فهو الصّدّيق حقًّا . وهى سهلة بالدّعوى واللّسان ، ومِن أصعب الأمور عند الحقيقة والامتحان ، ولا سيّما إذا ما خالَفَ هَوَى النّفس ومرادَها ، فحينئذ يتبين أنَّ الرّضا كان على رسالة لا على حالة .

---

(١) هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى ، صاحب الرسالة فى رجال الطريقة فى التصوف ، وكانت وفاته سنة ٤٦٥ هـ بمدينة نيسابور ، كما فى ابن خلكان .

(٢) انظر الرسالة ص ١١٥ .

(٣) رواه أحمد فى المسند ومسلم عن العباس بن عبد المطلب ، كما فى الجامع الصغير .

فَالرِّضا بإلاهيَّته متضمّن للرّضا بمحبَّته وحده ، وخوفه ورجائه والإنابة إليه ، والتبتّل إليه ، وإنجذاب قُوَى الإرادة والحبّ كلّها إليه ، فِعل[1] الرّاضى بمحبوبه كلَّ الرّضا ، وذلك يتضمّن عبادته والإخلاص له . والرضا بربوبيته / يتضمّن الرضا بتدبيره لعبده ،.ويتضمن إفراده بالتَّوكُّل عليه ١١٨: والاستعانة والثقة به والاعتماد عليه ، وأن يكون راضيًا بكلِّ ما يفعله . فالأوّل يتضمن رضاه بما يأمر به ، والثّانى يتضمّن رضاه بما يُقدِّرهُ عليه .

وأمّا الرّضا بنبيّه رسولًا فيتضمّن كمالَ الانقياد له والتسليم المطلَق إليه ، بحيث يكون أولى به من نفسه ، فلا يتلقّى الهُدى إلّا من مواقع كلماته ، ولا يحاكِم إلّا إليه ،ولا يحكِّم عليه غيره ، ولا يرضى بحكم غيره البتة ، لا [فى] شيء من أسماءِ الرّب وصفاته وأفعاله ، ولا فى شيءٍ من أذواق حقائق الإيمان ومقاماته ، ولا فى شيءٍ من أحكامه[2] ظاهره وباطنه ، ولا يرضى إلّا بحكمه . فإن عجز عنه كان تحكيمه غيره من باب غذاءِ المضطرِّ إذا لم يجد ما يُقيت[3] إلّا من الميْتة والدّم ، وأحسن أحواله أن يكون من باب التراب الّذى إنما يُتيمَّمُ به عند العجز من استعمال الماءِ للطُّهور .

وأمّا الرضا بنبيّه فإذا قال أو حكم أو أمر أو نهى رضِيَ كلّ الرضا ، ولم يبق فى قلبه حَرَج من حكمه ، وسلَّم لله[4] تسليما ولو كان مخالفًا لمراد

---

(١) فى الاصلين ، « فعلى » ، والوجه ما اثبت .

(٢) ب : « احكام » .

(٣) كذا . واقات : قدر ، وحافظ ، ويقال : قاته أعطاه قوته . والمراد هنا : ما يقوم بقوته .

(٤) فى الأصـــلين . « الله » ، والوجه ما اثبت .

نفسه وهواها ، وقولِ مقلِّده وشيخه وطائفته . وههنا توحشك النَّاس كلّهم إلَّا الغرباء فى العالم . فإيّاك أن تستوحش من الاغتراب والتفرّد ، فإنَّه – والله – عين العزّ والصّحبة مع الله تعالى ورسوله ، وروح الأُنس به ، والرضا به ربًّا وبمحمد رسولًا وبالإسلام دينا . بل الصّادق كلّما وجد سرّ الاغتراب وذاق حلاوته وتنسّم رَوْحه قال : اللهم زدنى اغترابًا أو وحشةً فى العالَم وأُنساً بك . وكلَّمَا ذاق حلاوة هذا الاغتراب والتفرّد رأى الوحشة عين الأُنس بالنَّاس ، والذلَّ عين العِزِّ بهم ، والجهل عين الوقوف مع آرائهم وزُبالة[1] أذهانهم ، والانقطاع عين التعبُّد برسومهم وأوضاعهم ، فلم يُؤثر بنصيبه من الله أحدًا من الخلق ، ولم يَبعْ حَظَّه من الله بموافقتهم فيما لا يُجدى عليه إلَّا الحرمان . وغايته مودَّة بينهم فى الحياة الدُّنيا . فإذا انقطعت الأَسباب ، وحَقَّت الحقائق ، وبُعْثر ما فى القبور ، وحُصِّل ما فى الصُّدور ، تبيَّنَ له حَدُّ مواقع الرِّبح من الخسران . والله المستعان .

والتحقيق فى المسألة : أنّ الرّضا كسبىّ باعتبار سببه ، وَهْبىّ باعتبار حقيقته ، فيمكن أن يقال بالكسب لأَسبابه ، فإذا تمكَّن فى أَسبابه وغَرَس شجرته اجتنى منها ثمرة الرِّضا ، فإن الرّضا أَخو التَّوكُّل . فمن رسخ قَدَمُه فى التوكُّل والتسليم والتفويض حصل له الرّضا ولا بدّ ، ولكن لعزَّته وعدم إجابة أكثر النُّفوس له وصعوبته عليها لم يوجبه[2] الله على خَلْقه رحمة

---

(١) الزبالة : الشىء اليسير ، يقال : ما فى البئر زبالة ، وقد يكون : زبالة أى كثافة أذهانهم وجزالتها . والزبالة فى الاصل : كثرة اللحم .

(٢) فى الاصلين : « يوجب »

بهم وتخفيفاً عنهم ، لكن ندبهم إليه وأثنى على أهله ، وأخبر أنَّ ثوابه رضاه عنهم الَّذى هو أعظم وأكبر وأجلُّ من الجنَّاتِ وما فيها[1] ، فمن رضى عن ربه رضى الله عنه .. بل رضا العبد عن الله علامة رضا الله عنه ومن نتائجه ، فهو محفوف بنوعين من رضا الله عن عبده : رضًا قَبْله أوجب له أن يرضى عنه ، ورضا بعده وهو ثمرة رضاه عنه ، ولذلك كان الرِّضا بابَ الله الأعظم ، وجَنَّة الدُّنيا ، ومحلَّ راحة العارفين ، وحياة المحبِّين ، ونعيم العابدين ، وقُرَّة عين المشتاقين .

١٨ب / ومن أعظم أسباب حصول الرِّضا أن يلزم ما جعل الله رضاه فيه ، فإنَّه يوصِّله إلى مقام الرضا ولا بدَّ . قيل ليحيى بن مُعاذ رحمه الله : متى يبلغ العبد مقام الرضا ؟ قال : إذا أقام نفسه على أربعة أصول فيما يعامل به ربَّه ، فيقول : إن أعطيتنى قَبِلْت ، وإن منعتنى رضيت ، وإن تركتنى عبدت ، وإن دعوتنى أجبت . وليس الرِّضا والمحبة كالرجاء والخوف ، فإن الرضا والمحبة حالان من أحوال أهل الجنة ، لا يفارقان فى الدُّنيا ولا فى البَرْزَخ ولا فى الآخرة ، بخلاف الخوف والرَّجاء فإنهما يفارقان أهل الجنَّة لحصول ما كانوا يرجونه ، وأمنِهم ممَّا كانوا يخافونه . وإن كان رجاؤهم لما ينالون من كراماته دائماً ، لكنَّه ليس رجاءً مَشُوبًا بشكٍّ ، بل رجاء واثقٍ بوعدٍ صادق من حبيب قادر . فهذا لون ، ورجاؤهم فى الدنيا لون .

---

(١) فى الأصلين « فيهما » .

واعلم أنه ليس من شروط[1] الرِّضا ألَّا يحسَّ بالألم[2] والكاره ، بل ألَّا يعترض على الحكم ولا يسخط ؛ فإن وجود التَّألُّم وكراهة النَّفس لا ينافى الرِّضا ، كرضا المريض بشرب الدَّواء الكريه ، ورضا الصَّائم فى اليوم الشديد الحرّ بما يناله من ألم الجوع والظمإ .

وطريق الرِّضا طريق مختصرة قريبة جدًّا موصلة إلى أجلِّ غاية ، ولكنَّ فيها مشقة ، ومع ذلك فليست مشقَّتها بأصعب من مشقَّة طريق المجاهدة ، ولا فيها من المفاوز[3] والعَقَبات ما فيها ، إنما عقبتها همّة عالية ونفس زكيّة ، وتوطين النفس على كلِّ ما يَرِدُ عليها من الله ، ويسهِّل ذلك على العبد علمُه بضعفه وعجزه ، ورحمة ربِّه وبرّه به . فإذا شهد هذا وهذا ولم يطرح نفسه بين يديه ، ويرض به وعنه ، وينْجَذِبْ[4] دواعى حبّة ورضاه كلّها إليه ، فنفسه نفس مطرودة عن الله ، بعيدة عنه ، غير مؤهَّلة لقربه وموالاته ، أو نفس ممتحَنة مبتلاة بأصنافِ البلايا والمحن . فطريق الرضا والمحبّة تُسيِّر العبد وهو مستلْقٍ على فراشه ، فيصبح أمام الرّكب بمراحل . وثمرة الرّضا الفرح والسّرور بالله تعالى .

وقال الواسطى : استعمل الرضا جهدك ، ولا تدع الرّضا يستعملك فتكون محجوبًا بلذَّته ورؤيته عن حقيقته . وهذا الَّذى أشار إليه عقبة

---

(١) ب : « شرط » .
(٢) فى الأصلين . « بالاثم » .
(٣) المفاوز : جمع مفازة وهى الصحراء .
(٤) فى الأصلين : « يتحدث » ، وظاهر أنه محرف عما اثبت .

عظيمة عند القوم ، ومقطع لهم ؛ فإن السّكون إلى الأحوال والوقوفَ عندها استلذَاذًا ومحبّة حجابٌ بينهم وبين ربهم ، وهى عقبة لا يقطعها إلّا أولو العَزائم . ومن كلامه : إيّاكم واستحلاء الطّاعات فإنها سُمُوم قاتلة . فهذا معنى قوله : استعمِلْ الرّضا ولا تَدَع الرّضا يستعملك ، أى لا يكون عملك لأجل حصول حلاوة الرّضا ، بحيث تكون هى الباعثة لك عليه ، بل اجعله آلةً لك وسببًا موصّلا إلى مقصودك ومطلوبك ، وهذا لا يختصّ بالرّضا ، بل هو عامّ فى جميع الأحوال والمقامات القلبيّة الّتى يسكن إليها القلب .

وسئل أبو عثمان عن قول النّبى صلّى الله عليه وسلّم : « أسألُك الرّضا بعد القضاء » : فقال : لأن الرضاء قبل القضاء عزم على الرّضا ، والرّضا بعد القضاء هو الرضا . وقيل : الرضا : ارتفاع الجَزَع فى أىّ حكم كان . وقيل : رفع / الاختيار . وقيل : استقبال الأحكام بالفرح . وقيل : ١١٨٥
سكون القلب تحت مجارى الأحكام . وقيل : نظر العبد إلى قَدَم اختيار الله تعالى للعبد .

وقيل للحسين بن على رضى الله عنهما : إن أبا ذرٍّ يقول : الفقر أحبُّ إلىّ من الغنى ، والسّقم أحبُّ إلىّ من الصحّة . فقال : رحم الله أبا ذرٍّ ، أمّا أنا فأقول : من اتّكل على حسن اختيار الله له لم يُحِبَّ غير ما اختَارَهُ الله له .

وكتب عمر بن الخطَّاب رضى الله عنه إلى أبى موسى الأشعرىِّ : أمّا بعد ، فإن الخير كلَّه فى الرضا ، فإن استطعت أن ترضى وإلَّا فاصبر .

والرِّضا ثلاثة أقسام : رضا العوامِّ بما قسمه الله ، ورضا الخواصّ بما قدَّره الله وقضاه ، ورضا خواصّ الخواصّ به بدلًا عن كلِّ ما سواه . والله أعلم .

١٩ ـ بصـــيرة فى الرطب والرعب والرعد

الرَّطْب : ضدّ اليابس ، ومن الغُصْنِ والرِّيش وغيره : النّاعم منه . رَطُب ورَطِبَ ـ ككرم وسمع ـ رُطُوبة ورَطَابة فهو رَطِيب . والرُطَب ـ كصُرَد ـ : نَضِيج البُسْر ، واحدته رُطَبة ، والجمع أرطاب ، قال تعالى : (وهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا[1]) وأرطب النَّخلُ : حان أوان رُطَبه . ورَطَب القومَ ورطَّبهم : أطعمهم الرُّطَب قال :

توكَّل على الرّحمان فى كل حالةٍ ولا تترك الخُلاّن فى كثرة الطَّلبْ
ألم تر أنَّ الله قال لمريمٍ وهزِّى إليك الجذع تساقط الرُّطَب[2]

والرّعبُ ـ بضمّة وبضمتين ـ : الفزع ، وقيل : الانقطاع من امتلاء الخوف . رَعَبَه كمنعه : خوّفه ، فهو مرعوب ورَعِيب . وكذا رعّبه ترعيباً وتَرْعاباً[3] فَرَعَب هو رُعْبًا وارتعب . والتِرْعابة ـ بالكسر ـ : الفَرُوقة[4] .

ولتصوّر الامتلاء منه قيل : رعَبت الحوضَ أى ملأْته ، وسيل راعب : يملأُ الوادى . ولتصوُّر الانقطاع قيل : رَعَب السَّنَامَ وغيره : إذا قطعه ، والتِرعيبة ـ بالكسر ـ : القطعة منه .

---

(١) الآية ٢٥ سورة مريم .
(٢) انظر المستطرف ٧١/١ ورواية الشطر الثانى من البيت الاول :
ولا ترغبن فى العجز يوما عن الطلب
(٣) فى الاصلين : « رعابا » وما اثبت فى القاموس .
(٤) هو الشديد الفزع والخوف

وجاريةٌ رُغْبوبةٌ ورُغْبوب ورِغْبِيب : شِطْبة[1] نارَّة[2] ، أو بيضاءُ حسنة رَطْبة حُلْوةٌ ناعمة[3] .

والرّعد : صوت السّحاب ، أو صوت[4] مَلَك يسوق السّحاب . وقد رَعَدَت[5] السماءُ وبَرَقَت ، وأرْعدت وأبرقت . ويكنى بهما عن التهدُّد . وقولهم : صَلَفٌ تحت رَاعِدَة[6] ، يقولون ذلك لمن يقول ولا يحقّق[7]

---

(١) هى الحسنة الغضة الطويلة .

(٢) هى الممتلئة الجسم

(٣) جاء من مادة الرعب فى الكتاب قوله تعالى : (سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب) فى الآية ١٥١ سورة آل عمران

(٤) فى القاموس انه اسم ملك يسوق السحاب كما يسوق الحادى الابل بحدائه . وكذا فى الراغب .

(٥) من بابى منع ونصر ، كما فى القاموس

(٦) فى القاموس : « الراعدة » وقد تبع الراغب .

(٧) جاء من مادة الرعد فى الكتاب قوله تعالى : (او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق) فى الآية ١٩ سورة البقرة ، وقوله تعالى : (ويسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته) فى الآية ١٣ سورة الرعد .

٢٠ ـ بصيرة فى الرعن والرعى والرغبة والرغد والرغم

الرُّعونة : الحمق . والأَرعن : الأَهوج فى منطقه ، الأَحمق المسترخى . وقد رَعَنَ ـ مثلثة العين ـ رُعُونة ورَعَانة ورَعَنًا .

وقوله تعالى : (لا تقُولُوا رَاعِنا[1]) كان ذلك قولًا كانوا يقولونه للنبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم تهكُّمًا ، يقصدون به رميه بالرُّعونة ، ويُوهمون أَنَّهم يقولون : راعنا أَى احفظنا ، من قولهم : رعن رعونة : حَمُق .

والرَّعْناءُ : المرأَة المتغنِّجة فى مشيها وكلامها ، واسم للبصرة لما فى هوائها من تكسّر وتغيُّر . قال[2] :

لولا ابن عُتبة عمرو والرَّجاءُ له ما كانت البصرة الرَّعناءُ لى وَطَنَا

والرِّعْى ـ بالكسر ـ : الكلأُ ، والجمع أَرْعاء . والرَّعْى المصدر . وهو فى الأَصل حفظ الحيوان إمّا بغِذائه الحافظ لحياته ، أَو بذَبِّ العدوّ عنه . رَعَيْتُهُ أَى حفظته . وأَرعيته : جعلت له ما يَرْعى . والمرْعَى : الرِّعْى ، والمصْدر ، والموضع كالمَرْعاة . والرَّاعى : كلُّ مَن وَلِىَ أَمر قوم ، والجمع رُعاة ورُعْيان ورُعاء ورِعاء ، قَال تعالى : (فما رَعَوْهَا / حَقَّ رِعَايَتِهَا[3]) أَى ١٨ ب
ما حافظوا عليها حقَّ المحافظة ، فيسمَّى كُلّ سائس لنفسه أَو لغيره راعياً .

---

(١) الآية ١٠٤ سورة البقرة

(٢) اى الفـــرزدق . والبيت فى معجـــم البلدان :
لولا أبو مالك المرجو نائله ما كانت البصرة الرعناء لى وطنا

(٣) الآية ٢٧ سورة الحديد

وفى الصّحيح : « كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئول عن رعيَّته[1] » .

ومراعاة الإنسان الأمر : مراقبته إلى ماذا يصير وماذا منه يكون . ومنه راعيت النُّجوم . وقال : (لَا تقُولُوا رَاعِنَا وقُولُوا انْظُرْنَا[2]) .

وأَرْعيته [سَمْعى[3]] : استمعت لمقالته . وأرْعنى سمعك ، وراعنى [سمعك[4]] : استمِعْ لمقالى . ويقال : أَرْعِ على كذا - مَعدًّى بعلى - أى أَبْقِ عليه ، وحقيقته : أَرعِه متَطلِّعاً عليه .

والرَغْبة والرَّغَب فى الشيء : إرادته ، يقال : رَغِبَ فيه رَغَبًا ورَغْبة : أراده ، ورَغِب عنه : لم يُرِده ، ورَغِب إليه رَغَبًا . وقيل : توسَّع فى إرادته ، اعتبارًا بأَن أصل الرغبة السّعة فى الشيء ، ومنه حَوضٌ رَغِيب ، ورجلٌ رغِيبُ الجوف .

ورَغِب إليه رَغَبًا ورَغْبَى ورُغْبَى ورَغْباء ورَغَبُوتًا ورَغَبُوتَى ورُغْبة بالضَّم - ورَغَبة - بالتَّحريك - ورَغبانًا : ابتهل ، وقيل : هو الضَراعة والمسألة ، قال تعالى : (إنَّا إلى اللهِ رَاغِبُونَ[5]) . وإذا قيل : رَغِب عنه اقتضى الزُّهد فيه ، قال : (ومَن يَرْغَبُ عن مِلَّةِ إبراهيم[6]) .

---

(١) ورد فى الجامع الصغير عن الشيخين وغيرهما
(٢) الآية ١٠٤ سورة البقرة
(٣) زيادة من الراغب
(٤) زيادة من القاموس
(٥) الآية ٥٩ سورة التوبة
(٦) الآية ١٣٠ سورة البقرة

وعيش رَغْد ورَغِيد : واسع . وأرغدوا : حصلوا فى رَغِيد من العيش[1]

والرَّغْم والرِّغام : التُّراب ، وقيل : الدَّقيق منه . ورَغم أنفى لله ـ بفتح الغين وضمِّها وكسرها ـ : ذَلَّ عن كُرْهٍ . والرِّغم ـ مثلثة ـ والمَرْغمة : الكُرْهُ ، وأرغمه غيرُه . ويعبَّر بذلك عن السَّخط كقول الشاعر :

إذا رغمت تلك الأُنوف لَمْ ارْضِها ولم أطلب العُتْبَى ولكن أزيدها

فمقابلته بالإرضاء تدلُّ على الإسخاط ، وعلى هذا قيل : أرغم الله أنفه وأدْغمه ـ بالدال ـ أى سوّده . وأرْغمه : أسخطه . وراغمهُ : ساخطه .

وقوله تعالى : (يَجِدْ فى الأَرْض مُرَاغَمًا كَثِيرًا[2]) أى مَذْهَبًا يذهب إليه إذا رأى منكرا يلزمه أن يغضب منه . والمُراغَم أيضاً : المهرب ، والحصن ، والمضطَرَب .

---

(١) جاء من مادة الرغد فى الكتاب قوله تعالى : (اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما) فى الآية ٣٥ سورة البقرة

(٢) الآية ١٠٠ سورة النساء

٢١ ـ بصيرة فى الرف والرفت والرفث والرفد والرفع والرق

الرَّفّ : الَّذى يتَّخذ فى البيوت يُجعل عليه طرائِف البيت ، عربيٌّ معروف . وفى حديث عائشة رضى الله عنها : «لقد مات رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم .وما فى رَفِّى إلَّا شَطْر شعير[١] » .

والرَّفرف : الرَفُّ . والرفْرَف أيضاً : ثيابٌ خُضْر يتَّخذُ منها المحابس ، الواحدة رَفْرَفَة ، وبعضهم يجعله واحدًا ، قال تعالى : (مُتَّكِئِين على رَفْرَفٍ خُضْرٍ[٢]) ، وقرئَ (رَفَارِفَ خُضر) . وقيل : الرَّفرف : فُضُول المحابس[٣] . وقال أبو عبيدة : الرَّفرف : الفُرُش . وقيل : الرَّفرف : ما فضل فثُنى . وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه أنَّه قال فى قوله تعالى : (لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّه الكُبْرَى[٤]) : رأى رفرفًا أخضر سدّ الأُفُق ، أى بِسَاطًا . ورفرفُ الدِّرعِ : ما فضل من ذيلها . ورفرفُ الأَيكةِ : ما تهدَّل من أغصانها .

والرَّفْت : الكسر والدَّق ، رَفَته يَرْفِته ويَرْفُتُه : كسره ودقَّه ، وانكسر واندقَّ لازم متعدٍّ ، وانقطع كارفَتَّ ارفِتاتًا . والرُّفَات : الحُطامُ والفُتَات ، وما تكسَّر وتفرَّق من التِّبن ونحوه[٥] .

---

(١) ورد فى رياض الصالحين فى « فضل الزهد والفقر فى الدنيا » ببعض اختلاف .

(٢) الآية ٧٦ سورة الرحمن

(٣) جمع محبس ـ كمنبر ـ وهو ما يحبس به الفراش. وكأنه ما يغطى به الفراش ويوقى.

(٤) الآية ١٨ سورة النجم

(٥) جاء فى مادة الرفت فى الكتاب قوله تعالى : (وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا) فى الآيتين ٤٩ ، ٩٨ سورة الاسراء

والرَّفَثُ : كلام متضمِّن لما يُستقبح ذكره من ذِكْر الجِماع ودواعيه . وقال ابن عبَّاس : ما وُجِه به النِّساءُ من ذلك . وجُعِلَ كناية عن الجماع فى قوله تعالى : (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إلى نِسَائِكُمْ[1]) تنبيهًا على جواز دُعائهن إلى ذلك ومكالمتهن . وعُدِّى بإلى لتضمُّنه لمعنى الإفضاء .

وقوله : (فَلا رَفَثَ ولَا فُسُوقَ[2]) يحتمل أن يكون نهياً عن تعاطى الجماع ، وأن يكون / نهياً عن الحديث فى ذلك لأنَّه من دواعيه ، والأوّل ١١٨٦ أصحّ[3] . يقال : رَفَثَ وأرفث ؛ فرفث فَعَلَ ، وأرفث صار ذا رفَثٍ ، وهُما كالمتلازِمين ، ولهذا يستعمل كلٌّ موضع الآخر .

والرِفْد : المعُونة والعطِيَّة . والمِرْفد : ما يجعل فيه[4] الرِّفْد من الطعام . رَفَدته رَفْدًا : أنلتُه بالرِّفد[5] . وأرْفدته : جعلت له رِفْدًا يتناوله شيئاً فشيئاً[6] .

والرَّفْع : ضدّ الوضع كالتَّرفيع والارتفاع[7] . ورَفَعَ البعيرُ رَفْعًا ومرفوعًا : بالغ فى سيره . ورفعته أنا ، لازم متعدٍّ . والرَّفع يقال تارة فى

---

(١) الآية ١٨٧ سورة البقرة (٢) الآية ١٩٧ سورة البقرة

(٣) فى الراغب بعده : « لما روى عن ابن عباس انه انشد فى الطواف :

فهن يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير ننك لميسا

(٤) فى الراغب بعده : « ولهذا فسر بالقدح » ، وكان الراغب يريد تفسير المرفد بحسب الاشتقاق الأصلى ، وان كان اختص فى الاستعمال بقدح الشراب .

(٥) كذا فى الأصلين والراغب ، ولا داعى للباء فى (بالرفد) فلعل الأصل : « الرفد » وزيادة الباء من النساخ . الا أن يضمن (أنلته) معنى (أظفرته) .

(٦) جاء من مادة الرفد فى الكتاب قوله تعالى : (واتبعوا فى هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود) فى الآية ٩٩ سورة هود

(٧) يقال : ارتفعته . والارتفاع أيضا يكون لازما مطاوع رفعه .

الأجسام الموضوعة إذا أعْلَيْتُها عن مَقَرِّها ، وتارة فى البناء إذا طوّلته ، وتارة فى الذكر إذا نوّهته ، وتارة فى المنزلة إذا شَرَّفتها ؛ نحو : (ورَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ[1]) ، (وإذْ يَرْفَعُ إبْراهيم القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ[2]) ، (ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ[3]) ، (ورَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ[4]) . وقوله : (بَل رَّفعه اللهُ إليه[5]) ، [قيل] فيه : رفعه إلى السّماء ، و [قيل][6] فيه : رفعهُ من حيث التّشريف . وقوله : (وإلى السّماء كَيْفَ رُفِعَتْ[7]) إشارة إلى المعنيين : إلى اعتلاء مكانها ، وإلى ما خصّ[8] به من الفضيلة وشرفِ المنزلة . وقوله : (وفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ[9]) أى شريفة . وقوله : (أَذِنَ اللهُ أن تُرفَعَ[10]) أى تُشرّف .

والرِّقَّة كالدِّقة ، لكن الدقة يقال اعتبارا بمراعاة جوانبه ، والرِّقة اعتبارًا بعُمْقه . فمتى كانت الرّقة فى جسم يضادّها الصَفَاقة ، نحو : ثوب رقيق وصفيق ، ومتى كانت فى النفس يضادّها الجَفْوة والقَسْوة ، نحو : رقيق القلب وقاسى القلب .

والرَّقُّ : ما يكتب فيه ، شبه كاغد وجلد مدبوغ .

والرِّقّ : مِلْك العبيد . والرَّقيق : المملوك منهم ، والجمع أَرِقَّاء . واسترقَّه : جعله رقيقًا[11] .

---

(١) الآيتان ٦٣ ، ٩٣ سورة البقرة (٢) الآية ١٢٧ سورة البقرة
(٣) الآية ٤ سورة الشرح (٤) الآية ٣٢ سورة الزخرف
(٥) الآية ١٥٨ سورة النساء
(٦) زيادة يقتضيها السياق . وفى الراغب : « يحتمل رفعه الى السماء ، ورفعه من حيث التشريف » (٧) الآية ١٨ سورة الغاشية
(٨) كذا فى الأصلين . والمناسب : «خصت» أى السماء
(٩) الآية ٣٤ سورة الواقعة (١٠) الآية ٣٦ سورة النور
(١١) جاء من مادة الرق فى الكتاب قوله تعالى: (فى رق منشور) فى الآية ٣ سورة الطور .

٢٢ ـ بصيرة فى الرقبة والرفد والرقم والرقى والركب

الرَّقيب : من أسماء الله عزَّ وجلَّ ، والحافظ ، والمنتظر ، والحارس ، وأمين أصحاب الميْسر ، وابن العَمّ ، ونوع من الحيّات .

والرَّقَبة : العُنق ، وقيل : أصل مؤخَّره ، والجمع ، رقابٌ ، ورَقَب ، وأرْقُبٌ ورَقَباتٌ . ثمَّ جعل فى التعارف اسماً للمماليك ، كما عُبِّر بالرَّأس وبالظَّهْرِ عن المركوب ، يقال : فلان يربط كذا رأساً وكذا ظهرًا . وقوله تعالى : (وفى الرِّقابِ[1]) أى المكاتبين منهم ، وهم الَّذين يُصرف إليهم الزَّكاة .

والمَرْقَب : المكان العالى . وترقَّب : انتظر واحترز راقبًا ، قال تعالى : (فَخَرَج مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ[2]) .

وَرَقَبهُ رِقْبة ورِقْبَانًا ـ بكسرهما ـ ورَقَابة ورَقُوبة ورَقْبة ـ بفتح الكلّ ـ : انتظره ، كارتقبه ، والشىء : حرسه ، كراقبه مراقبة ورِقَابًا . والرَّقُوب : المرأة ترقُب موت بعلها ، والَّتى لا يَبقى لها ولد ، أو الَّتى مات ولدها .

والرُّقَاد : المستطابُ من النوم القليل[3] . رقد فهو راقد ، والجمع رُقُود ، قال تعالى : (وهُمْ رُقُود[4]) ، وصفهم بالرُّقود مع طول منامهم اعتبارًا بحال الموت ، فإنه اعتُقد فيهم أنَّهم أموات ، وكان ذلك النوْم قليلاً فى جَنْب الموت .

(١) الآية ١٧٧ سورة البقرة ، والآية ٦٠ سورة التوبة
(٢) الآية ٢١ سورة القصص
(٣) تبع فى هذا التقييد الراغب ، ولم أجده لغيره
(٤) الآية ١٨ سورة الكهف

والرَّقْم : الكتابة ، وقيل : الخَطُّ الغليظ . والرَّقْم أيضاً : تعجيم[1] الكتاب وتبيينه . وقوله تعالى : (كِتَابٌ مَرْقُومٌ[2]) حُمل على الوجهين .

والمِرْقَم : القلم . وهو يرقُم فى الماءِ ، أى حاذق فى الأُمور .

والرَّقِيم : قَرْيَة أصحاب الكهف ، وقيل : جَبَلهم ، وقيل : كلبهم ، وقيل : الوادى ، وقيل : لَوح رصاصٍ نقش فيه نسبهم وأسماؤُهم ودينهم ومِمَّ هربوا . والرَّقيم أيضاً : الدَّواة واللَّوح .

/ ورَقِىَ إليه كرضى رُقِيًّا : صَعِدَ ، [كا] رتقى وتَرَقَّى . والمَرقاة ١٨٦ ب
– وبكسر الميم – : الدَّرجة . وارْقَ على ظَلْعك : أى اصعد[3] وإن كنت ظالعًا .

والرُّقْية : العُوذَة ، والجمع رُقًى . ورَقَاه يرقِيه رَقْيًا ورُقِيًّا ورُقْية ، فهو رَقَّاءٌ : نَفَث فى عُوذته .

وقوله تعالى : (ولن نؤْمن لِرُقِيِّكَ[4]) أى لرُقْيتك[5] . وقوله : (وَقِيلَ

---

(١) تعجيم الكلام : نقطه

(٢) الآيتان ٩ ، ٢٠ سورة المطففين

(٣) فى التاج عن الصحاح : « أى اصعد وامش بقدر ما تطيق ، ولا تحمل على نفسك ما لا تطيق

(٤) الآية ٩٣ سورة الاسراء

(٥) تبع فى هذا الراغب ، ولم ار من المفسرين من ذهب هذا المذهب : وانما الرقى فى الآية الصعود ، وهو متعلق بقوله قبله : « أو ترقى فى السماء » . وكان الذى حمل الراغب على هذا أنهم جعلوا من قبل رقيه فى السماء كافيا فى استجابتهم له ، فكيف ينقضون هذا بعد بقولهم : «ولن نؤمن لرقيك»، فصرف الرقى الى الرقية ، ولا يلزم هذا ، فآخر الكلام يتمم ما قبله ويقيده ، فكانهم قالوا : أو ترقى فى السماء ، مع انزال كتاب علينا نقرؤه .

مَنْ راقٍ[1]) أى من يرْقيه تنبيهاً أنَّه لا راقى يرقيه ، وذلك إشارة إلى نحو ما قال[2] :

وإذا المنيَّة أنشبت أظفارها ألفيتَ كلّ تميمة لا تنفعُ

وقال ابن عبّاس : معناه : مَن يَرْقَى بروحه ؟ أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب ؟

والتَرْقُوَة : مقدّم الحَلْق فى أعلى الصّدر حيثما يترقّى فيه النَفَس[3] .

الرُّكُوب فى الأصل : كون الإنسان على ظهر حيوان ، وقد يستعمل فى السّفينة وفى مباشرة بعض الأُمور . رَكِبَ الذَّنْبَ : اقترفه ، وركب أمرًا عظيما : باشره . والرَّاكب اختصَّ فى التعارف بممتطى البعير . جمعه : رَكْبٌ ، ورُكْبانٌ ، ورُكوبٌ ، ورُكَّاب ، ورِكَبَةٌ كفِيلَةٍ . واختصَّ الرُّكاب بالمركوب . وقيل : الرَّكْب : رُكبان الإبل ، اسم جمع ، وقيل : جمع وهم العشرة فصاعدًا ، وقد يكون للخيل ، والجمع أَركُبٌ ورُكُوب

والرُّكْبة معروفة . ورَكَبْتُه : أصبت رُكْبته ، ورَكبته أيضاً أصبته بركبتى ، [نحو][4] عِنْته ويَديته : أصبته بعينى وبيدى[5]

---

(١) الآية ٢٧ سورة القيامة .

(٢) أى أبو ذؤيب الهذلى . وانظر ديوان الهذليين ١/٨ .

(٣) وقد ورد جمع الترقوة (التراقى) فى قوله تعالى : (كلا اذا بلغت التراقى) فى الآية ٢٦ سورة القيامة .

(٤) زيادة من الراغب .

(٥) جاء من مادة الركوب فى الكتاب قوله تعالى : (حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها) فى الآية ٧١ سورة الكهف ، وقوله تعالى : (والركب أسفل منكم) فى الآية ٤٢ سورة الأنفال ، وقوله تعالى : (فان خفتم فرجالا أو ركبانا) فى الآية ٢٣٩ سورة البقرة وقوله تعالى : (فما أوجفتم عليه من خيل ولاركاب) فى الآية ٦ سورة الحشر ، وقوله تعالى : (فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا) فى الآية ٩٩ سورة الأنعام .

٢٣ ـ بصيرة فى الركد والركز والركس والركض والركع والركم والركن والرم

الرّكود : السّكون ، يستعمل فى الماء والرِّيح والسفينة[١] .

والرِّكْز : الصَّوْت الخفىّ ، وسُمِّى المال المدفون رِكازًا لأَنَّه دُفن فى خفاءٍ ، وذلك قد يكون بفعل إنسان كالكنز ، أَو بخلْقٍ إلهىّ كالمعدن ، والرِّكاز يتناول الأَمرين جميعاً[٢] .

والرَّكْس : قلب الشَّىء على رأسه ورَدّ أَوّله على آخره . أَركسته فَرَكَس[٣] وارتَكَس . وقوله تعالى : (وَاللهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا[٤]) أَى رَدَّهم إلى كفرهم .

والرّكض : تحريك الرِّجْل ، والدفع ، وتحرك[٥] الجناح ، واستحثاث الفَرَس للْعَدْو . وقيل : إذا نسب إلى الراكب فهو إعداءُ[٦] مركوب ، وإذا نسب إلى ماشٍ فهو وَطْءُ الأَرض ، نحو قوله تعالى : (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ[٧]) . وقوله : (لَا تَرْكُضُوا وارْجِعوا[٨]) نهى عن الانهزام .

---

(١) جاء من مادة الركود فى الكتاب قوله تعالى : (ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره) فى الآية ٣٣ سورة الشورى

(٢) جاء من مادة الركز فى الكتاب قوله تعالى : (هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا) فى الآية ٩٨ سورة مريم

(٣) تبع فى هـذا الراغب ، ولم يات فى القاموس ولا فى التاج (ركس) لازما

(٤) الآية ٨٨ سورة النساء

(٥) كذا فى ب ، وفى ا : « تحريك »

(٦) فى الراغب : « اغراء »

(٧) الآية ٤٢ سورة ص

(٨) الآية ١٣ سورة الأنبياء

والركوع : الانحناءُ عبادة وتواضعًا ونحوه . قال [1] :

أُخبِّر أخبار القرون الَّتى مضت أدبُّ كأنِّى كلَّمَا قمت راكع

والرُّكْم : جمع شىءٍ فوق شىءٍ آخر حتى يصير رُكَامًا مركومًا ، كركام الرَّمل [2] والسَّحاب . والرَكَمَ - بفتحتين - ، والرُكام : السَّحاب المتراكم [3] .

والرُّكْن : الجانب الأَقوى الَّذى يُسكن إليه . ويستعار للقُوَّة ، قال تعالى : (أَوْ آوِى إلى رُكْن شَدِيد [4]) . والرَكين : الرَّجل الرَّزين ، ومن الجبال : العالى الأَركان . ورَكَن إليه يركُن كنصر ينصر وركِن يركَن ، كعلم يعلم ؛ ورَكَن يَرْكَن ، كمنع يمنع ، ركونًا : مال وسكن [5] .

والرِّمّ - بالكسر - : ما يحمله الماءُ [6] ، أو [ما] على وجه الأَرض ، أو الشىءُ البالى . والرُّمَّة يختص بالعظم البالى ، والرُّمَّة - بالضمّ - يختصّ بالحبْل البالى . وجاءَ بالطِّمِّ والرِّمِّ : بالبحر والثَرَى ، أو الرَّطْب واليابس ، أو التراب والماءِ ، أو بالمال الكثير [7] .

---

(١) اى لبيد ، وقد تكرر فى الكتاب ما اشتق من الركوع ، كقوله تعالى : (واذا قيل لهم اركعوا لايركعون) فى الآية ٤٨ سورة المرسلات ، وقوله تعالى : (تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا) فى الآية ٢٩ سورة الفتح

(٢) فى ب « الابل »

(٣) جاء من مادة الركم فى الكتاب قوله تعالى (فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم) فى الآية ٣٧ سورة الانفال ، وقوله تعالى : (يقولوا سحاب مركوم) فى الآية ٤٤ من سورة الطور ، وقوله تعالى : (ثم يجعله ركاما) فى الآية ٤٣ سورة النور

(٤) الآية ٨٠ سورة هود

(٥) مما جاء من مادة الركن فى الكتاب قوله تعالى : (ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا) فى الآية ٧٤ سورة الاسراء .

(٦) فى التاج أن الصواب : « الريح » فاما ما يحمله الماء فهو الطم فى قولهم : جاء بالطم والرم .

(٧) جاء من مادة الرم فى الكتاب قوله تعالى : (وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم) فى الآية ٧٨ سورة يس ، وقوله تعالى : (ماتذر من شىء اتت عليه الا جعلته كالرميم) فى الآية ٤٢ سورة الذاريات

٢٤ بصيرة فى الرمح والرمد والرمز والرمض والرمى والرهب والرهط

رَمَحه : أصابه بالرُّمْح . ورَمَحَتْه الدَّابةُ : رَفَسَتْهُ تشبيهًا بذلك[١]

رَمَادٌ رِمْدِدٌ[٢] وأَرْمَدُ وأَرْمِدَاء[٣] . ويعبَّر عن الهلاك بالرَّمْد كما يعبَّر عنه بالهُمود[٤] .

والرَّمْز : الصَّوت الخفىّ[٥] ، والغمزُ بالحاجب ، والإشارة بالشفة . ويعبَّر عن كلِّ كلام كإشارة بالرّمز ، كما عبّر عن السّعاية بالغمز .

والرَّمَض ـ بالتحريك ـ شدَّة حَرِّ الشَّمس على الرّمل وغيره . وقد رَمِض يومُنا ـ كعلم ـ رَمَضًا ـ بالتحريك ـ : اشتدّ حرّه . وقَدَمُه : احترقت من الرّمضاء للأَرض الشديدة الحرِّ .

وشهر رمضان معروف . والجمع : رمضانات ، ورمضانون ، وأَرْمِضة ، وأَرْمُضٌ شاذٌّ[٦] .

---

(١) جاء من مادة الرمح فى الكتاب قوله تعالى : (ليبلونكم الله بشىء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم) فى الآية ٩٤ سورة المائدة .

(٢) اى كثير دقيق جدا

(٣) ظاهر هذا انه يقال : رماد أرمداء فى المبالغة . وفى شرح القاموس انه اسم جمع للرماد، وفى اللسان أنه الرماد .

(٤) جاء الرماد فى قوله تعالى : (أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف) فى الآية ١٨ سورة ابراهيم

(٥) جاء الرمز فى قوله تعالى : (قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا) فى الآية ٤١ سورة آل عمران

(٦) جاء رمضان فى قوله تعالى : (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) فى لاية ١٨٥ سورة البقرة

والرَّمْى : الإلقاء . رَمَى الشيء ورمَى [به] وأَرْمَى : ألقاه ، فارتمى .

والرَّمْى فى المقال كناية عن الشتم والقذف ، (والذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ[1]) : يقذفونهن .

رَهِبَ - كعَلِم - رَهْبَةً ورُهْبًا ورَهْبًا ورُهْبَانًا - بالضم - ورَهَبانًا - بالتَّحريك - : خاف مع تحرُّز واضطراب ، قال تعالى : (واضْمُم إِلَيْكَ جناحك مِنَ الرَّهْب[2]) أى من الفزع . والاسم الرَّهْبى والرُّهْبَى - ويمدّان - والرَّهَبُوتَى . ورَهَبُوتٌ خير من رَحَمُوت : أى لأَن تُرْهَب خير من أن تُرْحَم . وأرهبَه واسترهبه : أخافه . وترهَّبه : توعَّده قال تعالى : (وَاسْتَرْهَبُوهُمْ[3]) أى حملوهم على أى أن يرهبوا .

والرّهبانيّة : غُلُوٌّ فى تحمّل التعبّد من فَرْط الرهبة . والرَّاهِب : واحد رُهْبان النَّصارى ، ومصدره الرَّهْبة والرَّهْبانيّة . وقيل : الرُّهْبان قد يكون واحدًا ، والجمع : رَهَابِين ، ورَهَابِنة . ورَهْبانون[4] .

والرَّهْطُ : العِصابة ، وقوم الرّجل . وقبيلته ، أو من ثلاثة أو من سبعة إلى عشرة . وقيل : ما دون العشرة وما فيهم امرأة . ولا واحد له من لفظه ، ويجمع على أَرْهُطٍ ، وأراهِطَ . وأَرْهاطٍ ، وأراهيط[5] .

---

(١) الآية ٤ سورة النور (٢) الآية ٣٢ سورة القصص

(٣) الآية ١١٦ سورة الأعراف

(٤) جاء الرهبان فى قوله تعالى : (ان كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل) فى الآية ٣٤ سورة التوبة ،والرهبانية فى قوله تعالى : (وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها) فى الآية ٢٧ سورة الحديد

(٥) جاء الرهط فى قوله تعالى : (وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك) فى الآية ٩١ سورة هود .

٢٥ ـ بصيرة فى الرهق والرهن والرهو

رَهِقَهُ ـ كعلمه ـ رَهَقًا ـ بالتَّحريك ـ : غَشِيه أو لَحِقه . وقيل : دَنَا منه ، سواء أخذه أو لم يأخذه . وقيل : هو غِشْيان بقهر .

والرَّهَق (محرّك) : السَفَه ، والنُّوك ، والخِفَّة ، وركوبُ الشرِّ والظلم ، وغِشْيان المحارم ، والكذب ، والعجلة ، واسم من الإرهاق وهو أن تحمل الإنسان على ما لا يطيقه[1] .

والرَّهْن : ما وُضِعَ عندك لينوب مَنَابَ ما أُخِذ منك ، والجمع رِهانٌ ورُهُون ، ورُهُنٌ ، ورَهِين . رَهَنَه الشيءَ ، ورَهَن عنده ، وأرهنه : جعله رَهْنًا . وارتهن منه : أخذه رَهْنًا . ورهنته لسانى ولا تقل : أرهنته . وكلُّ ما احتُبس به شيءٌ فرهينهُ ومُرْتَهَنُه

والرِّهان والمُراهنة : المخاطرة والمسابقة على الخيل .

وقرئَ (فِرهانٌ مقبوضة[2]) (ورُهُنٌ) . وقيل فى قوله تعالى :

---

(١) مما جاء من الرهق فى الكتاب قوله تعالى : (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة) فى الآية ٢٧ سورة يونس ، وقوله تعالى : (قال لاتؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من امرى عسرا) فى الآية ٧٣ سورة الكهف ، وقوله تعالى : (وانه كان رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) فى الآية ٦ سورة الجن .

(٢) الآية ٢٨٣ سورة البقرة . وقراءة (فرهن) لابن كثير وأبى عمرو ، وقرأ الباقون (فرهان) .

(كُلُّ نَفْسٍ بما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ[1]) : إنها بمعنى الفاعل أى ثابتة[2] مُقيمة ، وقيل : بمعنى المفعول ، أى كلّ نفس مُقَامَة فى جزاء ما قَدَّم من عمله .

ولمّا كان الرَّهْن يُتصوّر منه حَبْسه استعير ذلك للمحتبِس أىّ شىء كان ، قال تعالى : ﴿ كُلُّ امْرِىءٍ بما كَسَب رَهِينٌ[3] ﴾ .

والرَّهْو : السَّيْر السهل ، والفتْح بين الرِّجْلين ، والمكان المرتفِع ، والمكان المنخفض ، ضدٌّ ، والسّكون ، قال تعالى : (واتْرُكِ البحْرَ رَهْوًا[4]) أى ساكِنًا . وقيل : سعة من الطَّريق ، ومنه الرَّهَاءُ كسماءٍ للمكان المتسع . ويقال لكلِّ جَوْبة[5] مستوية يجتمع فيها الماءُ : رَهْوٌ . والرَّاهية : النَحْلة .

---

(١) الآية ٣٨ سورة المدثر .
(٢) من قولهم : رهن الشىء : ثبت ودام . وكان عليه ان يذكر هذا المعنى
(٣) الآية ٢١ سورة الطور
(٤) الآية ٢٤ سورة الدخان
(٥) هى الحفرة والمكان الوطىء

٢٦ ـ بصيرة فى الروح

الرّوح ـ بالضم ـ : ما به حياة الأنفس يؤنّث ويذكّر ، والقرآن ، والوَحْى ، وجبريل ، / وعيسى عليهما السّلام ، والنفخ ، وأمر النبوّة ، ١٨٧ ب
وحكم الله تعالى ، وأمره ، ومَلَكٌ وجهه كوجه الإنسان وجسده كجسد الملائكة .

والرَّوْح ـ بالفتح ـ : الراحة ، والرّحمة ، ونَسيم الريح . وقيل : الرُّوح والرَّوح فى الأصل واحد ، وجُعل الرُّوح اسما للنَفَس كقول الشاعر[١] فى صفة النّار :

فقلت له ارفعها إليك وأحْيِها برُوحك واجعله لها قِيتةً قَدْرًا[٢]

وذلك لكون النَّفَس بعض الرُوح ، فهو كتسمية النوع باسم الجنس ، نحو تسمية الإنسان بالحيوان ، وجُعل اسما للجزء الّذى به تحصل الحياة والتحرك ، واستجلاب المنافع واستدفاع المضَار ، وهو المذكور فى قوله : ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى[٣]﴾ ، وقولِه : ﴿ونَفَخْتُ فِيه مِن رُوحى[٤]﴾ ، وإضافته تعالى إلى نفسه إضافة مِلْك ، وتخصيصه بالإضافة تشريف له وتعظيم كقوله : ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ[٥]﴾ .

---

(١) أى ذى الرمة وانظر الديوان ١٧٦

(٢) اجعله ، كذا فى التاج وفى الاصلين (اجعلها) . وفى التاج : اجعله أى اجعل النفخ . والقيتة : القوت ، أراد به ما ترفع به النار وتشب . وقوله : قدرا : أى بقدرها ولا تزد .

(٣) الآية ٨٥ سورة الاسراء

(٤) الآية ٢٩ سورة الحجر ، والآية ٧٢ سورة ص

(٥) الآية ٢٦ سورة الحج

وسُمِّى أشراف الملائكة أرواحًا ، وسمّى به عيسى عليه السلام : (وكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ مِنْهُ[1]) ، وذلك لِمَا كان له من إحياء الأموات .

وسمّى القرآن رُوحاً فى قوله : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا[2]) وذلك لكون القرآن سبباً للحياة الأُخرويّة الموصوفة فى قوله تعالى : (وإنَّ الدَّار الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ[3]) .

والرَّوح : التَّنفس . وقد أراح الإنسان أى تنفَّس . وقوله : (فَرَوْحٌ ورَيْحانٌ[4]) ، فَالرَّيحان : ما له رائحة من النبات ، وقيل رِزْق[5] ، ثم يقال للحبِّ المأكول رَيْحان فى قوله تعالى : (والحَبُّ ذُو العصْف والرَّيحانُ[6]) . وقيل لأعرابى : إلى أين ؟ فقال : أطلب من رَيْحان الله ، أى من رِزقِه . وفى الصَّحِيح : «الأَرْواح جُنُود مجنَّدة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف[7]» . قال الشاعر :

أرواحنا مِثْلُ أجنادٍ مجنَّدة ... لله فى الأرض بالأهواء تختلف[8]

فما تناكر منها فهو مختلف ... وما تعارف منها فهو يأتلف

---

(١) الآية ١٧١ سورة النساء
(٢) الآية ٥٢ سورة الشورى
(٣) الآية ٦٤ سورة العنكبوت
(٤) الآية ٨٩ سورة الواقعة
(٥) أى قيل : ان الريحان فى الآية هو الرزق
(٦) الآية ١٢ سورة الرحمن
(٧) ورد فى الجامع الصغير عن البخارى وغيره
(٨) ورد البيتان فى روضة العقلاء ٨٨ غير معزوين هكذا :

ان القلوب لأجناد مجندة ... لله فى الارض بالأهواء تعترف

فما تعارف منها فهو مؤتلف ... وما تناكر منها فهو مختلف

والرُّوح فى القرآن ورد على سبعة أوجه :

الأوّل : بمعنى الرّحمة : (وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ[1]) أى رحمة .

الثانى : بمعنى المَلَك الَّذى يكون فى إزاء جميع الخَلْقَ يوم القيامة : (يَوْمَ يقومُ الرُّوحُ والمَلائِكَةُ صفًّا[2]) .

الثالث : بمعنى جبريل : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ[3]) ، (تَنَزَّلُ الملائِكَةُ والرُّوحُ فِيهَا[4]) .

الرَّابع : بمعنى الوحى والقرآن : (أَوْحَيْنَا إليك رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا[5]) .

الخامس : بمعنى عيسى : (فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُوحنا[6]) ، (وكَلِمَتُهُ أَلقاهَا إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ مِنْهُ[7]) .

السادس : فى شأن آدم عليه السّلام واختصاصِه بفضله : (ونَفَخْتُ فِيهِ من رُوحى[8]) .

السّابع : بمعنى اللطيفة التى فيها مَدَد الحياة : (ويسْأَلونَكَ عن الرُّوح[9]) ، (وأَيَّدْناهُ بِرُوحِ القُدُس[10]) .

---

(١) الآية ٢٢ سورة المجادلة
(٢) الآية ٣٨ سورة النبا
(٣) الآية ١٩٣ سورة الشعراء
(٤) الآية ٤ سورة القدر
(٥) الآية ٥٢ سورة الشورى
(٦) الآية ١٢ سورة التحريم
(٧) الآية ١٧١ سورة النساء
(٨) الآية ٢٩ سورة الحجر
(٩) الآية ٨٥ سورة الاسراء
(١٠) الآية ٢٥٣ سورة البقرة . هذا وتفسير روح القدس فى الآية باللطيفه التى فيها مدد الحياة غير صحيح ، وانما روح القدس جبريل عليه السلام

وجميع ما تقدّم من الكلام على الرُّوح إنما هو تفصيل من حيث اللفظ .

وأمّا أقسام الرّوح من حيث العِلْم فالرُّوح فى الأَصل ثلاثة أنواع : حيوانى ، وطبيعىّ ، ونفسانى . فمركز الرّوح الحيوانى القلب ، ومركز الرّوح الطَّبيعى الدم ، ومحلُّ الرّوح النفسانى الدماغ .

فالرّوح الحيوانى يصل إلى جميع الأَعضاء بواسطة العُرُوق الضَّوارب الَّتى تسمّى الشرايين .

والرُّوح الطبيعى يصل إلى أَطراف البَدَن بواسطة الأَوردَةِ .

والرّوح النَّفسانى يَنْتشر من القَرْن إلى القَدَم بواسطة / الأَعصاب . ١١٨

وثمرة الرّوح الحيوانىّ الحياةُ والرَّاحة ، وثمرة الرّوح الطبيعى القوّة والقدرة ، وثمرة الرّوح النفسانى الحِسّ والحركة .

وأمّا حقيقة الرّوح فهى لطيفة ربّانيَّة ، وعُنصر من عناصر العالَم العلوىِّ تتصل بمدَدٍ ربَّانىّ إلى العالم السُّفلىّ . وعلى حسب درجة الحيوانات وتفاوت الحالات التى لهم تتَّصل بهم . ولما كان الإنسان فى الصّورة والصّفة والمعنى أكمل من جميع الحيوانات كان المتَّصل به من ذلك أفضل الأَرواح . وليس لأَحد من العالمين وقوف على سرِّ تلك اللَّطيفة وحقيقته[1] ، والله سبحانه المنفرد بعلم ذلك . والحكمة فيه ـ إن شاء الله تعالى ـ أن يتأَمّل الإنسان ويُسلِّطَ قوّة فهمه وفكره ، ويتحقَّق أنَّ الرُّوح الَّذى جعل الله

---

(١) كذا فى الأصلين . والمناسب : حقيقتها

الحياة والرَّوْح والراحة والقُوّة والقدرة والحِسّ والحركة والفهم والفكر والسّمع والبصر والنُطْق والفصاحة والعلم والعقل والمعرفة من ثمراته ونتائجه ، (وله به[1]) نسب وإضافة من وجوه عدّة ، وهو يباشره ويعاشره مدَّة حياته وطولَ عمره ، فى اليقظة والمنام والقُعُود والقيام ، ودوام الموافقة والمرافقة والصّحبة ، ومع ذلك لا يصل عِلمُه إلى شىء من كُنْه حقيقته ودَرْكِ معرفته ، فكيف يطمع فى الوصول إلى ساحة إدراك جلال من تنزَّه من الكمّ والكيف ، وتقدّس ذاتُه عن الرَيْنِ والرّيب ، وبَعُدَتْ صفاته عن الشّين والعيب فى عزَّة جلاله ، لا وقوف عليه ولا وصول إليه (ليس كمثله شىءٌ وهو السّميع البصير[2]) .

والرِّيح معروفة ، وهى – فيما قيل – الهواءُ المتحرك . وعامة المواضع الّتى ذكر الله تعالى فيها الرِّيح بلفظ الواحد فعبارةٌ عن العذاب ، وكلُّ موضع ذكر بلفظ الجمع فعبارة عن الرّحمة ؛ كقوله تعالى : (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا[3]) ، وقوله : (وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْرًا[4]) .

وأمّا قوله : (اللهُ الذى يُرْسِلُ الرِّيح فتُثِير سَحَابًا[5]) فالأظهر فيه الرَّحمة ، وقرئ بلفظ الجمع وهو أصحّ[6] .

---

(١) فى أ : « ولدته » وفى ب : « ولداته » ولم يتبين الصواب . وقد أثبت ما دون استظهارا

(٢) الآية ١١ سورة الشورى (٣) الآية ١٩ سورة القمر

(٤) الآية ٥٧ سورة الأعراف

(٥) الآية ٤٨ سورة الروم . وقراءة (الريح) قراءة ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف كما فى الاتحاف ، وقرأ غير هؤلاء (الرياح) بالجمع

(٦) هذا حكم مبنى على استقراء ناقص ، فقد جاء فى الآية ٢٢ سورة يونس : (حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة) ، والقراءات المتواترة لا تفاضل بينها فى الصحة ، فكان خيرا له ان يعدل عن هذه النزعة التى تبع فيها الراغب .

وقد يستعار الرِّيح للغلبة نحو : (وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ[1]) . وفى الأثر : « لولا الريح لأنتنَ ما بين السّماء والأرض » .

ويقال لمن لا أصل لكلامه : كلامه ريح فى فسيح[2] وقال :

وثقنا منك بالكرم الصّريح فأقدمنا على الفعل القبيح

فأرسلْ لى رِياح الفَضْلِ بُشْرًا فما بيدىَّ شىءٌ غير ريح

وقد ورد الريح فى القرآن على سبعة أوجه :

الأوّل : بمعنى القوّة والدّولة : (وتَذْهَبَ رِيحُكُمْ[1]) .

الثانى : بمعنى العذاب فى العقوبة : (رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيم[3]) ، (أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيح العَقِيمَ[4]) ، (ريحًا صَرْصَرًا[5]) .

الثالث : بمعنى نَسَمَاتِ الرحمة : (يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْرًا بين يَدَىْ رَحْمَتِهِ[6]) .

الرّابع : بمعنى اللاّقحات[7] (وأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَوَاقِحَ[8]) .

الخامس : بمعنى مسخّرات المراكب فى البحار لمنافع السُّفّار والتُّجّار : (وجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ[9]) .

---

(١) الآية ٤٦ سورة الأنفال

(٢) فى الأصلين كلمة « سح » وهى غيرواضحة ولا منقوطة . وقد يكون « شيح » أو « سيح » وهو ضرب من البرود ، وقد استظهرت ما وضعته .

(٣) الآية ٢٤ سورة الأحقاف (٤) الآية ٤١ سورة الذاريات

(٥) الآية ١٩ سورة القمر

(٦) الآية ٥٧ سورة الأعراف

(٧) الأولى الملقحات : فانها ملقحة لا لاقحة فى التعارف .

(٨) الآية ٢٢ سورة الحجر (٩) الآية ٢٢ سورة يونس

السّادس : بمعنى رياح النّصر : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا[1]) .

السّابع : بمعنى ريح المضّرة والعذاب : (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا[2]) ، (كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ[3]) .

وقوله تعالى (لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ[4]) أى من فَرَجِه ورحمته ، وذلك بعض الرّوح .

وراحَ فلان إلى أهله ، إمّا لأنه أتاهم فى السرعة / كالرِّيح ، أو لأنّه أستفاد ١٨٨ ب
برجوعه إليهم رَوْحًا من المسرّة . والله أعلم .

---

(١) الآية ٩ سورة الاحزاب
(٢) الآية ٥١ سورة الروم
(٣) الآية ١١٧ سورة آل عمران
(٤) الآية ٨٧ سورة يوسف

٢٧ ـ بصيرة فى الرود والروض والروع والروغ

الرَّوْد : التردّد فى طلب الشىء برفق ، وقد راد وارتاد ، ومنه الرّائد لطالب الكلأ . وباعتبار الرِّفق قيل : رادت المرأة فى مِشيتها ترودُ روَادنا . ومنه بُنى المِرْوَدُ ؛ وأَرْوَد يُرْوِدُ : إذا رَفَق ، ومنه بُنى رُوَيْدًا .

والإرادة منقولة من راد يَرُود : إذا سعى فى طلب شىء . والإرادة فى الأصل : قوّة مركّبة من شهوة وحاجةٍ وأَمَل ، وجُعل اسما لنزوع النَّفْس إلى الشىء مع الحكم فيه بأنّه ينبغى أن يُفعل أَوْ لا يُفعل . ثم يستعمل مرّة فى المبدإ وهو نزوع النفس إلى الشىء ، وتارة فى المنتهَى وهو الحكم فيه بأنه ينبغى أن يُفعل أَوْ لا يفعل . فإذا استُعمل فى حَقِّ الله تعالى فإنّه يراد به المنتهَى دون المبتدا ، فإنه يتعالى عن معنى النُّزوع ، فمتى قيل : أراد الله كذا فمعناه : حكم فيه أنه كذا أَوْ ليس بكذا .

وقد يذكر الإرادة ويراد بها الأمر كقوله : أُريد منك كذا ، أى آمُرك بكذا ، نحو (يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ[1]) . وقَدْ يُذكَر ويراد به القصد ؛ نحو قوله تعالى (نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عَلُوًّا فى الأَرْضِ[2]) ، أى يقصدونه ويطلبونه .

---

(١) الآية ١٨٥ سورة البقرة
(٢) الآية ٨٣ سورة القصص

والمراودة : أن تنازع غيرك فى الإرادة فتريد غير ما يُريده ، أو ترود غير ما يروده . وقوله : (تُراودُ فَتَاهَا عَن نفْسِهِ [1]) أى تصرفه عن نفسه [2].

والإرادة قد تكون بحسب القوّة التسخيريّة الحسيّة ، كما تكون بحسب القوّة الاختيارية ، ولذلك تستعمل فى الجماد وفى الحيوان ، قال تعالى : (جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ [3]) ، وتقول : فرسى يريد العَلَف .

والرَّوضة من الرّمل [4] والعُشْب معروفة ، ويقال : الرِّيضَة أيضاً ، والجمع رَوْض ، ورِياض ، ورِيضانٌ . وكلُّ ماءٍ يجتمع فى الإخاذات [5] والغُدْرَان والمَساكات [6] رَوْضة ورِيضة . قال تعالى : (فَهُمْ فى رَوْضَة يُحْبَرُونَ [7]) أى فى رياض الجنَّة وهى محاسنها وملاذُّها ، (فى رَوْضَاتِ الجنَّاتِ [8]) إشارة إلى ما أُعِدَّ لهم فى العُقْبى من حيث الظَّاهر ، وقيل إشارة إلى ما أَهَّلَهُم له من العلوم والأَخلاق التى مَن تخصّص بها طاب قلبه .

وأَراضَ الوادى : استنقع فيه الماءُ ، كاستراض .

ورَوَّض : لزم الرِّياض . والقَرَاحَ [9] : جعله روضة .

---

(١) الآية ٣٠ سورة يوسف
(٢) كذا فى ب وفى ا : « رايه »
(٣) الآية ٧٧ سورة الكهف
(٤) كذا فى القاموس . وفى التاج انه تبع فى هذا العباب ، وفى غير العباب : « البقل »
(٥) هى الغدران
(٦) هى المواضع التى تمسك الماء وتحبسه
(٧) الآية ١٥ سورة الروم
(٨) الآية ٢٢ سورة الشورى
(٩) هو الأرض لا ماء بها ولا شجر

واستراض المكانُ : اتَّسع . والحوضُ : صُبَّ فيه من الماء ما يوارِى أرضه . والنفسُ : طابت .

والرُّوعُ - بالضَّم - : القلب ، والعقل .

والرَّوْع والارتباع والتَّروّع : الفَزَع . وراعه : أفزعه كروّعه . ورَاعه : أعجبه . والأَروع والرّائع : مَن يُعجبك بحسنه . والاسم الرَّوْع .

والمُرَوَّعُ : مَن يُلقَى فى صدره صدقُ فِراسة[1]

والرَّوْغ والرَّوَغان : الميل على سبيل الاحتيال . وأخذْتَنى بالرُّوَيغة : بالحيلة . ورَاغَ وارتاغ : أراد وطلب . وراوغ إليه : مال نحوه لأمر يريده منه بالاحتيال . وقوله تعالى : (فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بالْيمين[2]) أى أحال[3] ، وحقيقته : طلبَ بضربٍ من الرَّوَغَان ، ونبّه على الاستعلاء بلفظة على .

---

(١) جاء من مادة الروع قوله تعالى : (فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط) فى الآية ٧٤ سورة هود

(٢) الآية ٩٣ سورة الصافات

(٣) أى أقبل

٢٨ ـ بصيرة فى الروم والروى والريب والريش والريع والرين

الرَّوْمُ ، والمرام : الطَّلب . والرُّوم ـ بالضَّم ـ : جِيلٌ من ولد / الرّوم ١٨٩ ا
ابن عيصو . وهو رُومىٌّ ، وهم رُوم[١] .

والرَّوَى والرِّىّ والرَّىّ : ضد العَطَش . رَوِىَ من الماء واللَّبن يَرْوَى ـ كَرَضِىَ يرضَى ـ رِيًّا ورَيًّا . ورَوَى وتَرَوَّى وارْتَوَى ، بمعنى ، والاسم الرِّىُّ ، قال تعالى : (هُمْ أَحْسنُ أَثاثًا ورِيًّا[٢]) . فمن لم يهمز جعله[٣] من رَوِىَ ، كأَنَّه رَيّان من الحسن ، ومن همز فلِلَّذِى يُرْمَق من حسنه .

والرَّيْب : صَرْف[٤] الدّهر ، سُمِّى به لِمَا يتوهَّم فيه من المكر ، والحاجةُ ، والظِّنَّة ، والتُّهَمة كالرِّيبة بالكسر ، وقد رابنى ، وأَرابنى . وأَرَبْتُه : جعلت فيه ريبة . وقيل : الرَّيب أَنْ يتوَهَّم بالشىءِ أَمرًا ما فينكشف عمّا يتوهَّمه ، ولهذا قال تعالى : (لا رَيْبَ فِيه[٥]) ، والإِرابة : أَنْ يتوهَّم فيه أَمرًا فلا ينكشف عمّا يتوهَّمه .

---

(١) جاء الروم فى قوله تعالى : (غلبت الروم فى أدنى الأرض) فى الآية ٢ سورة الروم

(٢) الآية ٧٤ سورة مريم . وهذه القراءة بغير الهمز قراءة قالون وابن ذكوان وابى جعفر ، وقراءة الباقين : « رئيا » بالهمز ، كما فى الاتحاف

(٣) ويجوز أن يكون مخفف (رئيا) ، فيرجع فى المعنى الى قراءة الهمز

(٤) هو حادث الدهر وما ينزله بالناس

(٥) الآية ٢ سورة البقرة ، وقد تكرر فى مواضع كثيرة

وقوله تعالى : (نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ المَنُونِ[1]) سماه رَيْبًا من حيث إنَّه يُشَكُّ فى وقت حصوله ، لأنَّه مشكوك فى كونه . فالإنسان أبدًا فى ريب المنون من جهة وقته لا من جهة كونه . قال الشاعر :

النَّاس قد علِمُوا أن لا بقاء لهم لو أنَّهُم عَمِلُوا مقدار ما عَلِمُوا !

والارتياب يجرى مَجْرى الإرابة . ونفى عن المؤمنين الارتياب فقال : (وَلَا يَرْتَابَ الَّذِين أُوتُوا الكِتابَ والمؤمِنون[2]) ، وقال : (إنَّمَا المؤمنون الَّذين آمَنوا باللهِ ورَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا[3]) .

والرِّيبة : اسم من الرَّيب ، قال تعالى : (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فى قُلُوبِهِم[4]) ، أى يدلُّ على دَغَل وقِلَّة يقين منهم.

وريش الطَّائر معروف . وقد يختصّ بالجناح من بين سائره ، ولكون الرِّيش للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب ، قال تعالى : (لِبَاسًا يُوارِى سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا[5]) . ورِشْتُ السَّهْمَ أريشه : جعلتُ عليه الرِّيش . واستعير لإصلاح الأمر فقيل : رِشْت فلانًا فارتاش : أى حسُن حاله . قال[6] :

فرِشْنى بخيرٍ طَالَما قد بَرَيْتَنِى فخير الموالِى مَن يَرِيش ولا يَبرى

---

(١) الآية ٣٠ سورة الطور
(٢) الآية ٣١ سورة المدثر
(٣) الآية ١٥ سورة الحجرات
(٤) الآية ١١٠ سورة التوبة
(٥) الآية ٢٦ سورة الأعراف
(٦) أى عمر بن حباب كما فى اللسان (ريش) ، وفى شرح القاموس : سويد الانصارى

والرِّيع – بالكسر – : المكان العالى . قال تعالى : (أَتَبْنُون بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ[1]) ، ومنه استعير الرِّيع للزِّيادة والارتفاع الحاصل .

والرَّيْن : الطَّبَع والدَّنَس ، والصَّدأ يعلو الشيء الجلِّىّ . ران على قلبه رَيْنَة ورَيْنًا ورُيُونا : غلب . وكلُّ ما غلبك فقد رانك ، وران بك[2] وران عليك . قال تعالى : (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلى قُلُوبِهِمْ[3]) أى صار ذلك كصَدَإٍ على جِلاء قلوبهم فعَمّى عليهم معرفة الخير من الشرِّ .

---

(١) الآية ١٢٨ سورة الشعراء

(٢) فى الأصلين : « بهم » وما اثبت من القاموس

(٣) الآية ١٤ سورة المطففين

٢٩ ـ بصيرة فى الرؤية

وهى النَّظر بالعين ، وبالقلب . رأيته رُؤْيةً وَرَأْيًا ورَاءَةً ورَأْية ورِئْيانًا ، وَارْتَأَيته واسترْأَيتُه . والحمد لله على رِيَّتك بزنة نِيَّتك أى رؤيتك . والرَّآء ـ كشدَّاد ـ : الكثير الرُّؤْيَة . والرُّئِىُّ ـ كصُلِىّ ـ والرُّؤَاءُ ـ كغراب ـ والْمَرْآة ـ بالفتح ـ : المنظر ، وقيل : الأَوّل[1] : حسن المنظر كالتَّرْئِيَة . واسترآه : استدعى رؤيته . وأَريتُه إيّاهُ إراءَةً وإرْآءً . وراءَيته مراءَاةً ورِياءً : أَريته على خلاف ما أنا عليه . وتحذف الهمزة فى مضارع رأى فيقال : يرى .

والرّؤية تختلف بحسب قُوَى النَّفس : الأَوّل بالحاسة وما يجرى مجراها ، قال تعالى : ﴿فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ[2]﴾ ، وهذا ممّا أُجرى مُجْرى الرّؤية بالحاسّة ، فإنَّ الحاسّة لا تصحّ على الله تعالى . والثانى بالوَهْم والتخيّل ، نحو : أُرَى أَنَّ زيدًا منطلق . والثالث بالتَّفكر : ﴿إِنِّى أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ[3]﴾ . والرّابع بالعَقْل ، نحو : ﴿ما كَذَبَ الفُؤَادُ ما رَأَى[4]﴾ ، وعلى ذلك حُمل قوله تعالى : ﴿ولَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى[5]﴾ .

---

(١) ب : « الاولى »
(٢) الآية ١٠٥ سورة التوبة
(٣) الآية ٤٨ سورة الانفال
(٤) الآية ١١ سورة النجم
(٥) الآية ١٣ سورة النجم .

/ ورأى إذا عُدّى إلى مفعولين اقتضى معنى العلم . ويُجرى أرأيتَ مُجرى ١٨٩ ب
أخبِرْنى ، ويدخل عليه الكاف ويُترك التّاءُ على حاله مفتوحة فى التثنية والجمع والتأنيث ، تقول : أرأيتَك ، أرأيتَكما ، أرأيتَكم ، قال تعالى : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ [1]) ، وفيه معنى التّنبيه .

والرّأى : اعتقاد النَفْس أحد النّقيضين عن غلبة الظنّ ، وعلى هذا قوله تعالى : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْىَ العَينِ [2]) ، أى يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم ، تقول : فعل ذلك رأى عَين .

الرَّوِيّة والتروية : التفكّر فى الشىء ، والإمالة بين خواطر النفس فى تحصيل الرّأى . والمُرَنِّى : المتفكر .

وإذا عدّى رأيت بإلى اقتضى معنى النظر المؤدّى إلى الاعتبار ، نحو : (أَلَمْ تَرَ إلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ [3]) ، وقولُهُ : (لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ [4]) أى بما علّمك وعرّفك .

والرّاية [5] : العلامة المنصوبة للرؤية . وأرْأَى : صار له رَئِىٌّ من الجِنّ . وهو جنىٌّ يُرَى فيُحَبّ . والرُّؤْيا : ما رأيته فى منامك ، والجمع رُؤًى كهُدًى ، وقد تخفّف الهمزة من الرّؤيا فيقال بالواو .

---

(١) الآية ٦٢ سورة الاسراء (٢) الآية ١٣ سورة آل عمران
(٣) الآية ٤٥ سورة الفرقان (٤) الآية ١٠٥ سورة النساء
(٥) جعل الراية من المهموز ، وقد تبع فى هذا الراغب ، وخالف فى القاموس فجعلها يائية العين واللام ، وقد يشهد للراغب ما ذكره فى القاموس : ارايت الراية : ركزتها . ولكن ابن سيده يقول : « وهمزه عندى على غير قياس وانما حكمه ، اريتها ، كما فى التاج . وعلى مذهب الراغب يكون انهمز على القياس . والجوهرى يجعل الراية من (روى) . وانظر التاج .

وقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ[1]﴾ أى رأى بعضهم بعضًا ، وقيل : تقاربا وتقابلا حتى صار كلُّ واحد بحيث يتمكّن من رؤية الآخر .

وفى الحديث : « إنَّ المؤمن والكافر لا يتراءى ناراهما » .

وهو مَرْآة بكذا أى مخْلَقة ، وأنا أرْأى : أخلق وأجدر .

والمِرآةُ ـ كمِسحاة ـ : ما تراءيت فيه .

والرِّئة : موضع النفَس والرِّيح من الحيوان . والجمع ، رِئات ورِئُونَ .

آخر تفسير بصائر حرف الرّاء ولله الحمد .

---

(١) الآية ٦١ سورة الشعراء

الباب الثانى عشر

فى الكلمات المفتتحة بحرف الزاء[1]

الزّاء ، الزّبد ، الزّج ، الزّجر ، الزجى ، الزحف ، الزخرف ، الزّرب ، الزّرع ، الزّرى ، الزّعق ، الزّعم ، الزّف ، الزّفر ، الزّقم ، الزّكو ، الزل ، الزّلفة ، الزلق ، الزّمر ، الزّمل ، الزّنم ، الزنى ، الزّها ، الزّهق ، الزّيت ، الزّور ، الزّول ، الزّيغ ، الزّين .

(١) هو من لغات الزاى

١ ـ بصـــيرة فى الزاى

وقد ورد على تسعة أوجه .

الأوّل : حرف من حروف التهجّى ، أسَلىّ[١] مخرجه قرب مخرج الذّال ، يُمَدّ ويقصر ، ويذكّر ويؤنث . والنّسب زائىّ وزاوِىّ وزَوَوِىّ[٢] والجمع : أزْياء وأزْواء .

الثانى : اسم فى حساب الجُمّل بعدّ السّبعة .

الثّالث : الزّاى الكافية الّتى تقتصر عليها من جميع الكلمة : آتيك زايًا أى زائرًا . وقال :

فإن تحضر أخى عَجِلًا وإلّا دعوناك ابن غانيةٍ بزاى

أى ابن الزّانية .

الرابع : الزّاى فى مثل : عَزّر وعَزّم .

الخامس : الزّاى المدغمة فى مثل : أزّ وعزّ .

السّادس : زاى العجز والضّرورة ، فإن جماعة يجعلون الذّال زايًا ، والزّاى ذالًا .

---

(١) المعروف أن الزاى ليست من الحروف الأسلية فانها الصاد والزاى والسين ، كما فى التاج

(٢) فى الاصلين « زوى » والوجه ما اثبت ، وهذه النسبة جاءت على احدى لغاتها (زى) بتشديد الياء على أن عينها واو . ويصح أن يقال : زيوى على انها ياء والوجهان جائزان ، ولذلك جاء فى الجمع ازياء وازواء

السّابع : الزّاى الأصلى من نحو : زمر ، ووزم[1] ، ورزم[2] .

الثّامن : الزّاى المبدلة من الصّاد ؛ نحو الزّراط فى الصّراط .

التّاسع : الزّاى اللّغوى : قال الخليل : الزّاى : الرّجل الكثير الأكل ، قال :

إذا احتفل السّراة تكون داءً وعند النّاس زاى جعظرِىٌّ[3]

(١) من معانى الوزم قضاء الدين ، وجمع القليل الى مثله
(٢) يقال : رزم البعير اذا كان لا يقـــوم هزالا
(٣) هو الغليظ الاكول

٢ ـ بصيرة فى الزبد والزبر والزج

الزَبَدُ ـ محرّكة ـ : زَبَدُ[١] الماء . وأزبد البحر : صار ذا زَبَد ، ومنه أُخِذَ الزُّبْد لمشابهته إيّاهُ فى البياض . وزَبَدْته ـ كنصرته ـ : أعطيته مالًا جَمًّا[٢] كالزَبَد كَثْرة ، وأطعمته الزُّبْد[٣] .

والزَّبْر : الكتابة الغليظة ، والتهديد ، وقد زَبَرَ يزْبُر كنصر ينصر . والزَبْر أيضاً : العقل ، فلان ما له زَبْر . والزَّبُور : الكتاب المسطور . وسُمِّىَ كتاب داود عليه السّلام زَبُورًا لأنَّه نزل من السّماء مسطورًا . والجمع : زُبُرٌ ككتب . قال الشاعر :

١٩٠ ا / فى ديار خالياتٍ من أمارات السرورِ
مُقْفِراتٍ دارسات مثل آيات الزَّبور

وقال تعالى : (وآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا[٤]) ، وقرئ[٥] بضمّ الزّاء ، وذلك جمع : زَبْر[٦] كظَرف وظُروف . وقيل : الزَّبُور كلّ كتاب يصعُب الوقوف عليه

---

(١) وهو ما يكون على وجهه كالرغوة

(٢) فى القاموس : « زبد له يزبده : رضخ له من ماله » والرضخ : اعطاء اليسير . ولكنه تبع هنا الراغب الذى يغرى بالاشتقاق اللغوى ، وقد يخالفه الاستعمال

(٣) جاء الزبد فى قوله تعالى : (فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله) فى الآية ١٧ سورة الرعد

(٤) الآية ١٦٣ سورة النساء ، والآية ٥٥ سورة الاسراء

(٥) هى قراءة حمزة وخلف ، كما فى الاتحاف

(٦) جعله فى التاج جمع زبر ـ بالكسر ـ بمعنى المكتوب . وفى الراغب : « وذلك جمع زبور بحذف الزيادة ، كقولهم فى جمع ظريف : ظروف ، او يكون جمع زبر ، وزبر مصدر سمي به كالكتاب ثم جمع على زبور ، كما جمع كتاب على كتب »

من الكُتُب الإلَهيّة . وقيل : الزَّبُور : اسم للكتاب المقصور على الحكمة العقلية دون الأحكام الشرعيّة ، والكتابُ لما يتضمّن الأحكام والحِكَم .

وقد ورد ما يُشتق من هذه المادّة فى القرآن على خمسة أوجه .

الأوّل : بمعنى قِصَص القُرون الماضية : (جَاءُوا بالبَيِّنَاتِ والزُّبُرِ[1]) ، أى حديث الأوّلين ، (وإنّه لَفِى زُبُرِ الأوَّلِينَ[2]) .

الثّانى : بمعنى كِتاب المتأخرين : (ولقد كَتَبْنَا فى الزَّبُور من بَعْدِ الذِّكْرِ[3]) .

الثّالث : بمعنى اللّوح المحفوظ : (وكُلُّ شىءٍ فَعلُوهُ فى الزُّبُرِ[4]) أى فى اللّوح .

الرّابع : بمعنى كتاب داود : (وآتينا دَاوُدَ زَبُورًا[5]) .

الخامس : الزُّبَر مثال[6] صُرد ، جمع زُبْرة للقطعة العظيمة من الحديد . واستعير للجُزْءِ . وقوله تعالى : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا[7]) ، أى صاروا فيه أحْزابًا .

والزّجاج ـ مثلّثة الزاى ـ : حجر شفّاف ، واحدته بهاء ، قال تعالى (المِصْبَاحُ فى زُجاجةٍ الزُّجاجة كأَنَّهَا كَوْكَبٌ[8]) .

والزُّجُّ : حديدةٌ أسفَل الرّمح ج[9] زِجَاج . زَجَّجته : جعلت له زُجًّا (وأَزْجَجته : جعلت له زُجًّا[10]) ، وأزججته : نزعت زُجَّه .

---

(١) الآية ١٨٤ سورة آل عمران
(٢) الآية ١٩٦ سورة الشعراء
(٣) الآية ١٠٥ سورة الانبياء
(٤) الآية ٥٢ سورة القمر
(٥) الآية ١٦٢ سورة النساء ، والآية ٥٥ سورة الاسراء
(٦) كذا فى ب ، وفى ا « مثل »
(٧) الآية ٥٣ سورة المؤمنين
(٨) الآية ٣٥ سورة النور
(٩) اى الجمع له
(١٠) سقط ما بين القوسين فى ب

٣ ـ بصيرة فى الـزجر والزجى والزخرف والزرب والزرع

الزَّجر : طَردٌ بصوت ، ثم يستعمل فى الطَّرد تارة ، وفى الصَّوت أُخرى .

وقوله تعالى : (فالزاجِرَاتِ زَجْرًا[١]) أى الملائكة الَّتى تَزْجُر السَّحاب وقوله : (ولَقَد جَاءهُم مِنَ الأَنباء مَا فِيه مُزْدَجَرٌ[٢]) ، أى طَرد ومَنْع عن ارتكاب المآثم ، وقوله : (وقالوا مَجنُونٌ وازْدُجِرَ[٣]) أى طرد .

والتَزْجية : دفع الشَّىء لينساق ، كتزجية السَّحاب . وبضاعة مزجاة[٤] : يسيرة حقيرة . قال الشاعر :

• وحاجة غير مُزْجاة من الحاج •

أى غير يسيرة يمكن دفعها وسَوقها لقلَّة الاعتداد بها .

والزَّحف : انبعاث مع جَرٍّ الرِجل كانبعاث الطِّفل قبل المشى[٥] .

والزُّخْرف : الذَّهب ، قال تعالى : (أَوْ يَكُونَ لَكَ بيتٌ مِن زُخْرُفٍ[٦])

---

(١) الآية ٢ سورة الصافات (٢) الآية ٤ سورة القمر

(٣) الآية ٩ سورة القمر

(٤) ورد فى الآيه ٨٨ سورة يوسف ، والتلاوة : « يا أيها العزيز مسنا وأهلنـــا الضر وجئنا ببضاعه مزجاة »

(٥) جاء الزحف فى قوله تعالى : (اذا لقيتم الذين كفروا زحفـــا فلا تولوهم الادبار) فى الآية ١٥ سورة الانفال

(٦) الآية ٩٣ سورة الاسراء

أى ذهب مزوّق . والزُخْرف : الزينة المُزَوَّقة . وقوله : (زُخْرُفَ القَول غُرورًا[1]) ، أى المَزَوَّقات من الكلام .

وذكر فى القرآن على أربعة أوجهٍ .

الأول : بمعنى الذَّهب : (أو يَكُونَ لَكَ بَيتٌ مِن زُخْرُف[2]) .

الثانى : بمعنى التَّخْت والمتّكإ : (وسُرُرًا عليها يَتَّكِئُونَ وزُخْرُفًا[3]) .

الثالث : بمعنى الزِّينة : (حَتَّى إذا أَخَذَتِ الأَرضُ زُخْرُفَهَا[4]) .

الرَّابع : بمعنى مُزَوَّقات الكلام : (زُخْرُفَ القَوْلِ[1]) .

والزَرَابِىُّ : الطَّنافِس[5] قال تعالى : (وَزَرَابِىُّ مَبثُوثَةٌ[6]) ، وقيل : هى ضرب من الثياب محبَّر منسوب إلى بلد ، الواحد زَرْبِيَّة .

والزَّرع : الإنبات ، وحقيقة ذلك مخصوصة بالله تعالى ، فلهذا قال تعالى : (أَفَرَأَيْتُم ما تَحْرُثُونَ أَأَنْتُم تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحنُ الزَّارِعُونَ[7]) فنسب الْحَرث إليهم ، ونَفَى عنهم الزَّرع ، ونسبه إلى نفسه تعالى . وإذا نُسب إلى العبد فمجاز ؛ لأنه فاعل للأسباب الَّتى هى سبب الزَّرْع ، كما تقول : أَنبتُّ كذا

---

(١) الآية ١١٢ سورة الانعام (٢) الآية ٩٣ سورة الاسراء
(٣) الآيتان : ٣٤ و٣٥ سورة الزخرف (٤) الآية ٢٤ سورة يونس
(٥) جمع الطنفسه ، وهى بساط خمل رقيق
(٦) الآية ١٦ سورة الغاشية (٧) الآية ٦٤ سورة الواقعة

١٩٠ ب إذا كنتَ من أسباب إنباته . / والزرع فى الأصل مصدر ، وعبّر به عن المزروع ؛ كقوله : (فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا[١]) . قال الشاعر :

لَعَمْرُك ما المعروف فى غير أهله ... وفى أهله إلّا كبعض الوادئع

فمستودَعٌ قدضاع ما كان عنده ... ومستودَع ما عنده غير ضائع

وما النّاسُ فى شكر الصنيعة عندهم ... وفى كفرها إلّا كبعض المزارع

فمزرعةٌ طابت وأمرَع زَرعُهَا ... ومزرعة أكْدت على كلّ زارع

والزرع ذكر فى ثمانية مواضع من القرآن :

الأوّل : فى ذكر بساتين آل فرعون : (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيونٍ وزُرُوعٍ[٢]) .

الثانى : ما مَنَّ الله به على سائر الخلق ، فى قوله : (والنَّخلَ والزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ[٣]) .

الثالث : فى خُلُوّ وادى مكة منه : (إنِّى أسكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بَوَادٍ غَيرِ ذِى زَرْعٍ[٤])

الرّابع : فى تعبير يوسف رؤيا الملكِ : (تَزْرَعُون سَبْعَ سِنِينَ[٥]) .

---

(١) الآية ٢٧ سورة السجدة
(٢) الآيتان ٢٥ ، ٢٦ سورة الدخان
(٣) الآية ١٤١ سورة الانعام
(٤) الآية ٣٧ سورة ابراهيم
(٥) الآية ٤٧ سورة يوسف

الخامس : فى قوله : (أَأَنْتُم تَزْرَعُونَهُ [1]) .

السّادس : فى قوله : (أَم نَحْنُ الزَّارِعُونَ [1]) .

السّابع : فى تشبيه حال أهل الإسلام فى ظهورهم به : (كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ [2]) .

الثّامن : فى تشبيه تقوية الخلفاء الأربعة إيمانهم بالصدق والإخلاص به : (فاستَوَى عَلى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاع [2]) . قال الشاعر :

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدًا ندِمت على التفريط فى زمن البَذْرِ

---

(١) الآية ٦٤ سورة الواقعة

(٢) الآية ٢٩ سورة الفتح

٤ ـ بصيرة فى الزرق والزرى والزعق والزعم والزف والزفر والزقم

الزَّرَق ـ محرّكة ـ والزُّرْقة ـ بالضمّ ـ : لون معروف بين البياض والسّواد . زَرِقت عينه ـ كفرح ـ زُرْقة وزَرَقانًا . والزُّرْقة أيضاً : العَمَى ، ومنه قوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ زُرْقًا[1]) أى عُمْيًا عيونهم لا نور لها .

وزَرَيْتُ عليه : عِبْتُه . وأزْريت به : قصّرت به . وكذلك ازدريت به (وزريت عليه : عبته[2]) زَرْيًا وزِرَايَةً ومَزْرِيَةٍ وَمَزْراةً وزُرْيانًا بالضمّ[3] . وزراه[4] أيضاً : عاتبه . وازدراه واستزراه : احتقره ، قال تعالى : (وَلَا أَقول للذين تَزْدَرِى أَعْيُنُكم[5]) أى تزدريهم أعينكم ، أى تستقِلُّهم وتهينهم . وأزرى بأخيه : أدخل عليه عَيباً أو أمرًا يريد أن يلبّس عليه به .

والزُّعاق[6] ـ بالضم ـ : الماءُ المُرّ الغليظ لا يطاق شربه

وزَعَقَهُ كمنعه : ذَعَرَه .

---

(١) الآية ١٠٢ سورة طه

(٢) مابين القوسين مكرر مع ما سبق ،وكانه اعاده ليذكر المصادر

(٣) كذا فى القاموس ، وفى الشرح : « كذاهو مضبوط فى نسخ التهذيب . وفى نسخ المحكم : بالتحريك »

(٤) كذا فى الاصلين والذى فى اللسان والقاموس (زرى عليه) فى هذا المعنى ، وفى اللسان : « زارى فلان فلانا اذا عاتبه »

(٥) الآية ٣١ سورة هود .

(٦) تبع فى ايراد هذه المادة الراغب ، وهى ليست فى الكتاب العزيز

والزّعم – بتثليث الزاى – : القول الحقّ ، والقول الباطل ، ضدّ ، والكذب .

والزُّعْمِيّ : الكذّاب والصّادق . وقيل : الزّعم حكاية قول (يكون)[1] مظنّة للكذب ، ولهذا جاء فى القرآن فى كلّ موضع ذُمّ القائلون به .

والزّعيم : الكفيل ، وقد زَعَمَ به زَعْمًا وزَعَامة ، وسيّد القوم ورئيسهم المتكلّم عنهم ، والجمع : زُعماءُ . والمَزْعَم : المطمع . قال[2] .

وزعمتُمُ أن لا حلومَ لنا إن العصا قُرِعت لذى الحِلْمِ

وتركتنَا لَحْمًا على وَضَمٍ لو كنت تستبقى من اللَّحم

ووطئتَنا وطْأً على حَنَق وطْء المقيّد يابس الهَرْم

وقد ورد فى القرآن على ثمانية أوجهٍ :

الأوّل : بمعنى شَرْع أهل الجاهلية : (لَا يَطْعَمُها إلّا مَن نشاءُ بزَعْمِهِمْ[3]) .

الثانى : بمعنى دعواهم : (هَذَا للهِ بِزَعْمِهِمْ وهَذَا لِشُرَكَائِنَا[4]) .

---

(١) زيادة من الراغب

(٢) أى الحارث بن وعلة ، وذو الحلم عامر بن الظرب حكم العرب ، كان يقرع له العصا اذا زاغ فى الحكم لكبر سنه فينبه . والوضم : ما يقطع عليه الجزار اللحم . والهرم . نبت من الحمض . وانظر الحماسة ٤٥ بشرح المرزوقى

(٣) الآية ١٣٨ سورة الانعام

(٤) الآية ١٣٦ سورة الانعام

الثالث : فى إهمال الأصنام إمامهم يوم القيامة : (وضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُم تَزْعُمُون[1]) .

الرّابع : بمعنى إنكارهم البعث : (زَعَمَ الذين كَفَرُوا أَن لَنْ يُبْعَثُوا[2]) .

١١٩١ ا الخامس : دعواهم فى نفى الحشر : (بَلْ زَعَمْتم أَنْ / لَنْ نَجْعَلَ لَكُم مَوْعِدًا[3]).

السّادس : دعوى اليهود أنّهم أَحِبّاءُ الله : (إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَولِياءُ الله[4]) .

السابع : بمعنى أيُّهم كفيل بإقامة حجّة رُبُوبيّة الأصنام : (سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بذلِك زَعِيمٌ[5]) .

الثامن : بمعنى ضمان وكيل يوسف فى الكَيْل : (وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِير وأَنَا بِهِ زَعِيمٌ[6]) .

زَفَّ الظَلِيمُ يزِفُّ زَفِيفًا : أسرع ، والرِّيح : هَبَّتْ فى مُضىٍّ . وقوله تعالى : (فَأَقْبَلُوا إليه يَزِفُّون[7]) فيمن[8] قرأ مشدّدة أى يُسرعون ،

---

(١) الآية ٩٤ سورة الانعام
(٢) الآية ٧ سورة التغابن
(٣) الآية ٤٨ سورة الكهف
(٤) الآية ٦ سورة الجمعة
(٥) الآية ٤٠ سورة القلم
(٦) الآية ٧٢ سورة يوسف
(٧) الآية ٩٤ سورة الصافات
(٨) هم من عدا حمزة من القراء فانه قرأ بضم الياء من ازف

و(يُزِفُّون) أى يحملون[1] أصحابهم على الزَّفيف ، و (يَزِفُون[2]) بالتخفيف بمعناه ، مضارع وَزَف يزِف وزِيفاً : أسْرع .

وزَفَر يَزْفِر زَفِيرًا ، وهو اغتراق[3] النَّفَس للشدَّة . وقيل : الزَّفير : ترديد[4] النَّفَس حتى تنتفخ الضُّلوع منه ، قال تعالى : (لَهُمْ فيها زَفِيرٌ وشَهِيقٌ[5]) فالزَّفِير : أوّلُ صوت الحمار ، والشَّهِيق : آخره ، لأنَّ الزفير إدخال النَّفَس ، والشَّهيق آخره .

والزَّقُّوم : الزُّبْد بالتَّمر ، وشجرة بالبادية ، وشجرة بجهنَّم ، وطعام أهل النَّار[6] .

---

(١) فالهمزة للتعدية والمفعول محذوف . ولا حاجة لهذا ، اذ يقال : ازف الظليم فى معنى زف

(٢) هى قراءة أبى حيوة ، كما فى العباب . وقال اللحيانى : هى قراءة حمزة عن الاعمش عن ابن وثاب . وانظر التاج فى (وزف)

(٣) يقال : اغترق النفس : استوعب فى الزفير .

(٤) فى الراغب : « تردد »

(٥) الآية ١٠٦ سورة هود

(٦) ورد الزقوم فى قوله تعالى : (اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم) فى الآية ٦٢ سورة الصافات . وورد ايضا فى الآية ٤٣ سورة الدخان ، والآية ٥٢ سورة الواقعة

٥ ـ بصـــيرة فى الزكاة

زكا يزْكو زَكَاءً وزُكُوًّا : نما . والزكاة : النُّموّ الحاصل عن بركة الله تعالى . ويعتبر ذلك بالأُمور الدَّنيوية والأُخرويّة ، وقوله تعالى : (فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكَى طَعَامًا[1]) إشارة إلى ما يكون حلالاً لا يُستوخَم عُقْباه . ومنه الزكاة لما يخرجه الإنسان من حقٍّ الله تعالى إلى الفقراء ، وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة ، أو لتزكية النَّفْس أى تنميتها بالخيرات والبركات ، أوْ لهما جميعًا ؛ فإنَّ الخَيْرين موجودان فيها .

وقرن الله تعالى الزكاة بالصَّلاة فى القرآن تعظيما لشأنها .

وبزكاء النفس وطهارتها يصير الإنسان بحيث يستحق فى الدُّنيا الأَوصاف المحمودة ، وفى الآخرة الأَجرَ والمثوبة ، وهو أن يتحرَّى الإنسان ما فيه تطهيره . وذلك ينسب تارة إلى العبد لاكتسابه ذلك ، نحو قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا[2]) ، وتارة إلى الله تعالى لكونه فاعلا لذلك فى الحقيقة نحو : (بَل اللهُ يُزَكِّى مَن يَشَاءُ[3]) ، وتارة إلى النَّبى صلَّى الله عليه وسلَّم لكونه واسطة فى وصول ذلك إليهم ، نحو : (خُذْ مِن أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وتُزَكِّيهِمْ بها[4]) ، وتارة إلى العبادة الَّتى هى آلة فى ذلك ، نحو : (وحَنَانًا مِن لَدُنَّا وزَكَاةً[5]) .

---

(١) الآية ١٩ سورة الكهف
(٢) الآية ٩ سورة الشمس
(٣) الآية ٤٩ سورة النساء
(٤) الآية ١٠٣ سورة التوبة
(٥) الآية ١٣ سورة مريم

وقوله : (لِأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا[1]) أى زكِيّ الخِلْقة ، وذلك على طريق ما ذكرناه من الاجتباء ، وهو أن يجعل بعض عباده عالِمًا وطَاهر الخُلُق لا بالتعَلُّم والممارسة بل بقوّة إلٰهيّة ،كما يكون لكلّ الأنبياء والرُّسُل . ويجوز أن يكون تسميته بالزَّكِيّ لما يكون عليه فى الاستقبال لا فى الحال . والمعنى سَيَتَزَكَّى . وقوله : (والذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ[2]) أى يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكِّيهِم الله ، أو ليزكُّوا أنفسهم ، والمعنيان واحد . وليس قوله (للزَّكاة) مفعولا لقوله (فاعلون) ، بل اللّام فيه للقصد وللعلّة[3] .

وتزكية الإنسان نفسه ضربان : أحدهما بالفعل وهو محمود ، وإليه قَصَد بقوله : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا[4]) ، والثانى بالقول كتزكية العدل غيره ، وذلك مذموم أن يفعل[5] الإنسان بنفسه ، وقد نهى الله تعالى عنه بقوله : (فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكم[6]) ، ونهيه عن ذلك تأديب لقبح مَدْح الإنسان نفسه عقلا وشرعاً ، ولهذا قيل لحكيم : ما الَّذى لا يحسن / وإن كان حقًّا ؟ فقال : مَدْح الإنسان نفسه .. ١٩١ب

وفى أثر مرفوع : «ما تلِف مالٌ فى برّ ولا بحر إلَّا بمنع الزَّكاة» .

---

(١) الآية ١٩ سورة مريم (٢) الآية ٤ سورة المؤمنين

(٣) تبع فى هذا الراغب ، وقد عدل عن تفسير الزكاة بمعناها المتعارف ، وان قوله مفعول لقوله : « فاعلون » أى مؤدون لها : لأن السورة مكية ، ولم تفرض الزكاة الا فى المدينة وقد أجيب عن ذلك بأن الزكاة فرضت فى مكه ، وانما جاء فى المدينة بيان انصبتها وكانت فى مكة غير معينة المقادير ، ومن ثم مال البيضاوى الى تفسير الزكاة بقرينة الصلاة ، وانظر شهاب البيضاوى ٦/ ٣٢٠

(٤) الآية ٩ سورة الشمس

(٥) كذا . والأولى « يفعله »

(٦) الآية ٣٢ سورة النجم

ويقال : زكاة الحُلِيِّ إعارتها . وقال عليه الصلاة والسّلام : «حَصِّنُوا أموالكم بالزَّكاة[1]» ، وقال الشاعر :

وأدِّ زكاة الجاه واعلم بأنّها كمِثل زكاة المال تَمَّ نِصابها

وقال :

حبُّ علىٍّ بن أبي طالبٍ دلالةٌ باطنةٌ ظاهرهْ
تُخْبِرُ عن مُبْغِضه أنّه نُطفةُ رجْسٍ فى حَشَى عاهرهْ
ومن تولّى غيرَه لا زَكَتْ زُكْبته فى الدّنيا والآخرهْ[2]

وورد فى القرآن على ستّة عشر وجهاً :

وذلك بمعنى الأقرب إلى المصلحة : (هو أزكَى لكم[3]) .

وبمعنى الحلال : (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا[4])

وبمعنى الحُسْن واللطافة : (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ[5]) أى ذات جمال .

وبمعنى الصّلاح والصّيانة : (أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً[6]) أى صلاحاً .

وبمعنى النبوّة والرسالة : (لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا[7]) ، أى رسولا نبياً .

---

(١) من حديث خرجه الطبرانى وابو نعيم . وانظر تمييز الطيب من الخبيث .
(٢) الزكية : النطفة . وفى الأصلين : « قدزكت زكية » وظاهر انه تحريف عما اثبت
(٣) الآية ٢٨ سورة النور
(٤) الآية ١٩ سورة الكهف
(٥) الآية ٧٤ سورة الكهف
(٦) الآية ٨١ سورة الكهف
(٧) الآية ١٩ بسورة مريم

وبمعنى الدعوة والعبادة : (وأَوْصَانى بالصَّلاة والزَّكاةِ[1]) .

وبمعنى الاحتراز عن الفواحش : (مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا[2]) .

وبمعنى الإقبال على الخدمة : (ومَنْ تَزَكَّى فإنَّما يتزكَّى لِنفْسِه[3]) .

وبمعنى الإيمان والمعرفة : (الَّذِين لَا يُؤْتُون الزَّكاة[4]) أى لا يؤمنون .

وبمعنى التوحيد والشَّهادة : (وما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى[5]) .

وبمعنى الثناء والمَدْح : (فَلا تُزَكُّوا أَنفسكمْ[6]) .

وبمعنى النَّقاء والطَّهارة : (قَدْ أَفْلَح مَنْ زَكَّاهَا[7]) .

وبمعنى التَّوْبة من دعوى الرُّبُوبيّة : (هَلْ لَكَ إلى أَنْ تَزَكَّى[8]) .

وبمعنى أداء الزَّكاة الشرعية : (آتوا الزَّكاةَ[9]) ، (ويُؤْتُوا الزكاة[10]) .

ولها نظائر كثيرة .

---

(١) الآية ٣١ سورة مريم (٢) الآية ٢١ سورة النور

(٣) الآية ١٨ سورة فاطر

(٤) الآية ٧ سورة فصلت ، وقد عدل عن تفسير الزكاة بمعناها المتبادر لما تقدم فى آية المؤمنين ، فالسورة هنا ايضا مكية . وقد قدم البيضاوى هذا التفسير المتبادر ، واجاب البيضاوى بمثل ما اجاب به فى آية المؤمنين ان الزكاة فرضت بمكة من غير تعيين الانصباء ، كما فى قوله تعالى : (وآتوا حقه يوم حصاده) وانظر شهاب البيضاوى ٣٨٨/٧

(٥) الآية ٧ سورة عبس (٦) الآية ٣٢ سورة النجم

(٧) الآية ٩ سورة الشمس (٨) الآية ١٨ سورة النازعات

(٩) الآية ٤٣ سورة البقرة . وتكرر فى مواطن أخرى

(١٠) الآية ٥ سورة البينة

٦ ـ بصيرة فى الزلل والزلفة والزلق والزمر والزمل والزنم والزنى والزهد

زَلَلْتَ تَزِلُّ ، وزَلِلْت تَزَلّ زَلاًّ وزَلِيلاً ومَزِلَّةً وزُلولًا وزَلَلاً وزِلِّيلَى أى زلِقْتَ . وأزلَّه غيره . والمَزَلَّة والمَزِلَّة : موضعه . وقيل للذَّنب من غير قصد : زَلَّة ، تشبيهًا بزلَّة الرِّجْل ، قال تعالى : (فإن زَلَلْتُمْ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ البَيِّنَاتُ [١]) ، ومنه قوله تعالى : (فَأَزَلَّهُمَا الشيطان [٢]) . واستزلَّه : إذا تحرّى زَلَّته . وقوله : (استزلَّهُمُ الشيطانُ [٣]) أى استجرَّهم حتَّى زَلُّوا ؛ فإن الخَطيئة الصغيرة إذا ترخَّص الإنسان فيها تصير مسهِّلة لسبيل الشيطان على نفسه .

وزلزلهُ زَلزلة وزلزالاً ـ مثلَّثة الزَّاى ـ : حرّكه ، فتزلزل ، وتكرير حروفه تنبيه على تكرّر معنى الزَّلل فيه . وقوله تعالى : (وزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شديدًا [٤]) أى زُعْزِعوا من الرّعب . وإزْلِزل : كلمة تقال عند الزلزلة .

والزُّلْفة والزُّلْفَى والزَّلَف : القُرْبة والمنزلة ، قال تعالى : (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفةً [٥])

---

(١) الآية ٢٠٩ سورة البقرة
(٢) الآية ٣٦ سورة البقرة
(٣) الآية ١٥٥ سورة آل عمران
(٤) الآية ١١ سورة الاحزاب
(٥) الآية ٢٧ سورة الملك

وقال : (وإنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ[1]) وهى اسم المصدر كأنَّه قال : ازدلافاً وجمع الزُّلْفة :زُلَفٌ . وقال العَجَّاج :

ناجٍ طواه الأَيْن ممّا وَجَفا طيَّ اللَّيالى زُلَفًا فزُلفا

سماوة الهلال حتَّى احْقَوْقَفا[2]

والزُّلْفة أيضاً : الطائفة من أوّل اللَّيل ، والجمع : زُلَف وزُلُفات وزُلْفات. وقوله تعالى : (وزُلَفًا من اللَّيل[3]) أى ساعة بعد ساعة يقرب بعضها من بعض . وعُنى بالزُّلف من اللَّيل المغرب والعشاء . وأَزْلفه : قرّبه .

وقوله تعالى : (وأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ[4]) قال ابن عرفة : أى جمعناهم . قال : وأحسن من هذا : وأدنيناهم يعنى إلى الغُرَف ، قال : وكذلك : (وأُزْلِفَتْ الجَنَّةُ للمُتَّقِين[5]) أى أُدْنِيَتْ . والمُزْدَلِفة سمِّيت بها لقربها من مِنىً . وازدَلَف إلى الله بركعتين : تقرَّب .

والزَّلَق والزَّلل بمعنى ، زَلِق كفرح و(نصر[6]) : زلَّ . وأزلق فلاناً ببصره : نظر إليه . قال تعالى : (لَيُزْلِقُونَكَ بأَبْصَارِهِمْ[7]) . وقرأ أُبَيُّ بن كعب : (وأزلقنا / ثمَّ الآخَرِين[4]) . ١١٩٢

(١) الآية ٤٠ سورة ص

(٢) يصف بعيرا أهزله السفر . وقوله :وجفا ، فالوجيف : ضرب من السير . زلفا فزلفا : أى منزلة بعد منزلة . سماوة الهلال : شخصه . واحقوقفا : اعوج ومال

(٣) الآية ١١٤ سورة هود

(٤) الآية ٦٤ سورة الشعراء

(٥) الآية ٩٠ سورة الشعراء

(٦) زيادة من القاموس . وفى ب : « زَلِقَ يَزْلَقُ وزَلَقَ يَزْلُقُ »

(٧) الآية ٥١ سورة القلم

والزُّمْرة ـ بالضمّ ـ : الجماعة من النَّاس ، والجمع زُمَرٌ ، لأنها إذا اجتمعت كان لها زِمارًا وجَلَبَة . والزِمار ـ بالكسر ـ : صوت النَّعام .

والتزميل : الإخفاء . والتَّزمُّل : التلفُّف . وقوله تعالى : (يأيها المُزَّمِّلُ) أى يأيها المتزمّل[1] فى ثوبه ، وذلك على سبيل[2] الاستعارة ، وكُنِىَ[3] به عن المقصّر والمتهاون فى الأمر ، وتعريض به[4] .

والزَنِم والمُزَنَّم : الدَعِىُّ ، والرَّجل المستلْحَق فى قومٍ ليس منهم ، قال[5] :

وأنت زنيم نِيط فى آل هاشمٍ كما نيط خَلْفَ الرَّاكب القَدَح الفرْد

والزِّناء والزِنىَ : وَطْءُ المرأة من غير عَقْد شرعىّ ومِلْك يمين . زَنى يزنى زِنىً وزِناءً ، وزانَى مزاناةً وزِناءً بمعناه . وزاناه[6] : نسبه إلى الزِّنى .

وهو ابن زَنْية ـ بالفتح وقد يكسر ـ ابن زِنىً .

والزهِيد : الشىء القليل . وزَهِد فى الشىء يزهد زُهْدًا وزَهَادة : رغِب عنه

---

(١) يريد ان (المزمل) اصله المتزمل ، فابدل التاء زايا وادغمت فى الزاى . والمراد النبى صلى الله عليه وسلم

(٢) قيل : انه كان متزملا حقيقة فى قطيفة لما اصابه من الرعدة من دهشة الوحى . وقد خوطب بما هو عليه تانيسا له ، على عادة العرب فى اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التى هو عليها ، كقوله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه : قم يا ابا تراب . وانظر البيضاوى وكتابة الشهاب عليه . هذا ويريد بالاستعارة التوسع فى الكلام وما يشمل الكناية

(٣) تبع فى هذا الراغب . وقد وقع فى نحوه الزمخشرى ، وهجن فعله بانه لا يليق بحضرة الرسالة . وانظر المرجع السابق

(٤) هو عطف على قوله : « على سبيل الاستعارة » . وفى ب « التربص » تصحيف .

(٥) اى حسان يهجو ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب . وانظر الديوان

(٦) ورد هكذا فى القاموس . وفى الشرح : « هكذا فى النسخ . والذى فى المحكم : ازناه : نسبه الى الزنى »

أو رضى بيسير منه . والزُّهْد[1] : الرّضا بالقليل ، قال تعالى : (وَكَانُوا فِيه مِنَ الزَّاهِدِينَ[2]) .

وقد أكثر المشايخ من الكلام فى الزهد ، وكلٌّ أشار إلى ذوقه ، ونطق عن حاله ومشاهدته .

فقال سفيان الثورىّ : الزُّهد : قِصَرُ الأمل ، ليس بأكل الغليظ ولا لبس العباءة . وقيل : الزُّهد فى قوله تعالى : (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرحوا بما آتاكُم[3])

وقال ابن الجلاء : الزهد : هو النَّظر إلى الدُّنيا بعين الزَّوال لتصغر فى عينيك ، فيتسهَّل عليك الإعراض عنها .

وقال ابن خفيف رحمه الله : علامة الزهد وجود الراحة فى الخروج من المِلك . وقال أيضا : هو سُلُوّ القلب عن الأسباب ، ونفض الأيدى عن الأملاك . وقيل : هو عُزُوف القلب عن الدنيا بلا تكلّف .

وقال الجُنيد : هو خُلوّ القلب عمّا خلَت منه اليد .

وقال عبد الواحد بن زيد : ترك الدِّينار والدِّرهم .

وقال أبو سليمان الدَّارانى : ترك ما شَغَل عن الله تعالى .

وقال الإمام أحمد : الزُّهد على ثلاث درجات : ترك الحرام ، وهو زُهد العوامّ . وترك الفُضُول من الحلال ، وهو زهد الخواصّ . والثالث[4] : ترك ما شغل عن الله ، وهو زهد العارفين .

---

(١) الكلام على الزهد من هنا الى آخر الفصل آخر فى ب وجعل فى آخر باب الزاء فى بصيرة مستقلة

(٢) الآية ٢٠ سورة يوسف

(٣) الآية ٢٣ سورة الحديد

(٤) ا ، ب : « ثالث » والمناسب ما اثبت .

وهذا الكلام من الإمام يأتى على جميع ما تقدّم من كلام المشايخ . ومتعلّقه ستة أشياء لا يستحق العبد اسم الزّهد حتّى يزهد فيها ، وهى : المال ، والصُّورة[1] ، والرّياسة ، والناس ، والنفْس ، وكلُّ ما دون الله تعالى . وليس المزاد رفضها من المِلْك ؛ فقد كان سليمان وداود - عليهما السلام - أزهدَىْ أهل زمانهما ، ولهما من المال والنِّساء والمِلْك ما لهما . وكان نبيُّنا صلّى الله عليه وسلّم أزهد البَشَر على الإطلاق ، وكان له تسع نسوة . وكان عثمان وعلى وزُبير وابن عوف من الزُّهّاد ، مع ما لَهم من الأموال ، وكذلك الحَسَن بن على . ثم من السَّلف عبد الله بن المبارك ، والليث بن سعد ، وسفيان ، كانوا من الزُّهّاد مع مال كثير .

ومن أحسن ما قيل فى الزهد كلام الحسن : ليس الزُّهد فى الدنيا بتحريم الحلال ، وإضاعة المال ، ولكن أن تكون بما فى يد الله أوثقَ منك بما فى يدك ، وأن تكون فى ثواب المصيبة إذا أُصِبْت بها ، أرْغب منك فيها لو لم تصبك .

وقد اختلف الناس فى الزهد ، هل هو ممكن فى هذه الأزمنة أم[2] لا ؟ فقال ابن[3] حفص : الزهد لا يكون إلّا فى الحلال ، ولا حلال فى الدّنيا . وخالفه النّاس ، وقالوا : الحلال موجود ، والحرام كثير . وعلى تقدير ألّا يكون فيها الحلال يكون هذا أدعى إلى الزهد فيها ، وتناولُه منها يكون كتناول المضطر للمَيْتة والدّم ولحم الخنزير .

---

(١) كأنه يريد بالصورة خلقه وحسنه ، أو هى المظهر فى كل شىء

(٢) كذا ، والأولى : « أو »

(٣) فى الرسالة ٧٣ : « ابو حفص »

ثمَّ اختلف هؤلاء فى متعلَّق الزهد ، فقالت طائفة : الزهد إنما هو فى الحلال لأَن ترك الحرام فريضة . وقالت فرقة : بل الزهد لا يكون إلاَّ فى الحرام ، وأمّا الحلال فنعمة من الله على عبده ، والله تعالى يحبُّ أن يُرى أثرُ نعمته على عبده ، فيشكره على نِعمه ، والاستعانة بها على طاعته واتخاذها طريقًا إلى جنَّته أفضل من الزُّهد فيها والتَّخلى عنها ، ومجانبة أسبابها .

والتحقيق أنَّها إن شغلته عن الله فالزُّهد فيها أفضل ، وإن لم تشغله عن الله بل كان شاكرا فيها فحاله أفضل .

وقد زهَّد الله تعالى فى الدُّنيا ، وأخبر عن خِسَّتها ، وقلَّتها ، وانقطاعها وسرعة فنائها ، ورغَّب فى الآخرة ، وأخبر عَن شرفها ، ودوامها ، وسرعة إقبالها . والقرآن مملوءٌ من ذلك :

قال تعالى : (اعْلَمُوا أَنَّما الحَيَاةُ الدُّنْيا لَعِبٌ ولَهْوٌ وزِينَةٌ وتَفَاخرٌ بينكمْ وتَكَاثُرٌ[1]) إلى قوله : (إلَّا مَتَاعُ الغرُورِ) ، وقال : (إنَّما مَثَلُ الحَياةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ[2]) إلى قوله : (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ، وقال : (واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الحَيَاةِ الدُّنْيا[3]) إلى قوله : (ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَملاً) ، وقال : (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيوتهم سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ[4]) إلى قوله : (والآخرةُ عِنْد رَبِّكَ لِلْمُتَّقِين) ، وقال : (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إلى مَا مَتَّعْنَا بِهِ[5]) إلى قوله : (وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) .

---

(١) الآية ٢٠ سورة الحديد
(٢) الآية ٢٤ سورة يونس
(٣) الآيتان ٤٥ ، ٤٦ سورة الكهف
(٤) الآيات ٣٣ـ٣٥ سورة الزخرف
(٥) الآية ١٣١ سورة طه

٧ ـ بصيرة فى الزهق والزيت والزوج

زَهَقت نَفْسه ـ بكسر الهاء وفتحها ـ : خرجت ، أو خرجت أسَفًا .

والزَيت : الدُّهن المعروف ، والزَّيتون شجرته . وزِتُّ الطعام أزيته زَيْتًا : جعلت فيه الزَّيت ، فهو مَزِيت ومَزْيوت . وازدات : ادَّهنَ به . وزاتهم زَيْتًا : أطعَمهم إيَّاه . وأزاتوا : كثر عندهم الزَّيتُ .

والزَّوج يطلق على كلٍّ واحد من القرينين من الذكر والأُنثى فى الحيوانات[١] المتزاوجة ، و[يقال] لكلّ قرينين فيها وفى غيرها ؛ كالخُفِّ والنَّعل ، ولكلِّ ما يقترن بآخر مماثلا له ومضادًّا : زوْج ، قال تعالى : (يَا آدمُ اسْكُنْ أَنْتَ وزَوْجُك الجَنَّة[٢]) ، وزوجة لغة رديئة ، والجمع زوجات ، وجمع الزَّوج : أزواج . .

وقوله : (احشُرُوا الَّذين ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ[٣]) أى أقرانهم المقتدين بهم فى أفعالهم . وقوله : (مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ[٤]) أى أشباهاً وأقراناً . وقوله : (وَمِنْ كُلِّ شَىءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ[٥]) بَيَّن أنَّ كلَّ ما فى العالم فإنه زوج ؛ من حيث إنَّ له ضِدًّا مَّا أو[٦] مِثْلاً مَّا ، [أو تركيبا ما[٧]] ، بل

---

(١) فى ا ، ب : « الحيوان » وما اثبت عن الراغب

(٢) الآية ٣٥ سورة البقرة ، والآية ١٩ سورة الأعراف

(٣) الآية ٢٢ سورة الصافات

(٤) الآية ٨٨ سورة الحجر ، والآية ١٣١ سورة طه

(٥) الآية ٤٩ سورة الذاريات

(٦) فى الأصلين : «و» وما اثبت عن الراغب

(٧) زيادة من الراغب

لا ينفك بوجه من تركيب ، وإنما ذكر هنا زوجين تنبيهاً أن الشيء وإن لم يكن له ضد ولا مِثْل فإنه لا ينفك من تركيب صورة ومادّة[1] وذلك زوجان . وقوله تعالى : (أَزْوَاجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى[2]) أى أنواعاً متشابهة . وقوله : (ثمانِية أَزْواج[3]) أى أصناف . وقوله : (وكنتم أَزْواجًا ثَلاثةً[4]) أى فِرَقًا ، وهم الذين فسَّرهم بما بعد . وقوله : (وإذا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ[5]) قيل : معناه : قُرن كلّ شِيعة بما[6] شايعهم فى الجنة والنار . وقيل : قرنت الأَرواح بأَجسادها حسْبما نبّه عليه فى أَحد التَّفسيرين : (ارْجِعى إلى رَبِّك[7]) أى صاحبك . وقيل : قرنت النفوس بأَعمالها حَسْبما نبّه عليه قوله : (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرا[8]). وقوله : (وزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ[9]) أى قَرَنَّاهم بهنَّ ، ولم يرد فى القرآن زوّجناهم حورا / كما يقال : زوّجته امرأة ، تنبيهاً أنَّ ذلك لا يكون ١١٩٢ على حَسَب المُتعارف فيما بيننا من المناكحة .

---

(١) فى الراغب : « جوهر وعرض » والمادة هنا هى الجوهر ، والصورة هى العرض . وللفلاسفة فى الصورة اصطلاح آخر يجعلها من الجواهر .

(٢) الآية ٥٣ سورة طه

(٣) الآية ١٤٣ سورة الأنعام ، والآية ٦ سورة الزمر

(٤) الآية ٧ سورة الواقعة

(٥) الآية ٧ سورة التكوير

(٦) كذا فى الأصلين . ويصح استعمال (ما) فى العاقل اذا قصد الوصف . وفى الراغب : « بمن » وهو أولى

(٧) الآية ٢٨ سورة الفجر . وتفسير الرب بالصاحب خلاف المتبادر . وقد جاء فى تفسير ابن عباس بعد التفسير بالظاهر ، ففيه : « الى ربك : الى ما أعد الله لك فى الجنة . ويقال : الى سيدك يعنى الجسد »

(٨) الآية ٣٠ سورة آل عمران

(٩) الآية ٥٤ سورة الدخان ، والآية ٢٠ سورة الطور

قال أبو الفضائل المعينى : ورد فى القرآن الزَّوج على أربعة عشر وجهاً :

الأوّل : بمعنى أصناف الموجودات ، من الجمادات أو غير الجمادات : (سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا [1]) .

الثّانى : بمعنى الحيوانات المأكولات : (ثمانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ [2]) ، (أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأَنْعامِ ثمانِيَةَ أَزْوَاجٍ [3])

وبمعنى أجناس الحيوانات : (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [4])

وبمعنى كلِّ ما له زوج من المخلوقات : (وَمِن كُلِّ شَىءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ [5])

وبمعنى أنواع الأشجار والنَّبات : (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [6]) .

وبمعنى البنين والبنات : (أَو يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وإِناثًا [7]) .

وبمعنى المنكوحات المحلَّلات : (جَعَل لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا [8])

وبمعنى المحلِّل فى حق المطلَّقات : (حتى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَه [9]) .

وبمعنى المخلَّفات فى عدّة : الوفاة : (وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا [10]) .

وبمعنى الحوراءِ والعيناءِ من حرائر الجنَّاتِ : (ولَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ [11]) ، (وزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ [12]) .

---

(١) الآية ٣٦ سورة يس
(٢) الآية ١٤٣ سورة الأنعام
(٣) الآية ٦ سورة الزمر
(٤) الآية ٤٠ سورة هود
(٥) الآية ٤٩ سورة الذاريات
(٦) الآية ٧ سورة ق
(٧) الآية ٥٠ سورة الشورى
(٨) الآية ٧٢ سورة النحل
(٩) الآية ٢٣٠ سورة البقرة
(١٠) الآية ٢٣٤ سورة البقرة
(١١) الآية ٢٥ سورة البقرة
(١٢) الآية ٥٤ سورة الدخان والآية ٢٠ سورة الطور

وبمعنى الفواكه والثَّمرات : (فِيهِما مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ[1]) .

وبمعنى اقتران الرُّوح بالجسد : (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ[2]) .

وبمعنى حوَّاء عليها السلام : (وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا[3]) .

وبمعنى مخدَّرات حُجَر النبوّة : (زَوَّجْنَاكَهَا[4]) ، (وَلَا أَنْ تنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا[5]) ، (وأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ[6]) .

---

(١) الآية ٥٢ سورة الرحمن
(٢) الآية ٧ سورة التكوير
(٣) الآية ١ سورة النساء
(٤) الآية ٣٧ سورة الأحزاب
(٥) الآية ٥٣ سورة الأحزاب
(٦) الآية ٦ سورة الأحزاب

ـ بصيرة فى الزور والزول

الزَوْر : أعلى الصدر . ويستحب فى الفرس أن يكون رَحْب اللَّبان ، قال عبد الله بن سليمة ـ وقيل ابن سليم أصحّ ـ :

ولقد غدوتُ على القَنِيص بِشَيْظَمٍ[1] كالجِذْع وسْط الجنَّة المغروسِ

متقارِب الثَفِنات[2] ضيّقٌ زَوْره رَحْب اللَّبان شديد طَىٍّ ضَرِيس

أراد بالضَّريس الفَقار . وقد فرق بين الزَّوْر واللبَان كما ترى .

والزَّور أيضا : مصدر قولك زُرْته أَزُوره زَوْرًا وزِيارة وزُوَارا[3] ومَزَارًا أى لقيته بزوْرِى ، أو قصدت زَوْره أى[4] وِجْهته .

والزَّور أيضاً : القوم الزَّائرون . وفى الصَّحيح : « إن لِزَوْرك عليك حَقًّا » . ونسوة زَوْر أيضاً ، وزُوَّر مثال نُوَّم ، وزائرات .

والزَّوَر ـ محركة ـ : مَيَل فى الزَّوْر . والأَزور : المائل الزَّوْر .

وقوله : (تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِم[5]) أى تميل . قرئ تزاوَرُ[6] ، وتَزْوَرُّ[7]

---

(١) الشيظم : الطويل الجسيم الفتى من الناس والخيل والابل ، والمراد هنا الفرس .

(٢) جمع الثفنة ، وهى ما يمس الأرض من ذوات الاربع عند البروك أو الربوض ، والضريس جمع الضرس للسن . وانظر اللسان (زور)

(٣) فى الأصلين : « زوارة » . وما اثبت عن القاموس

(٤) فى الراغب بدله : « نحو »

(٥) الآية ١٧ سورة الكهف

(٦) هى قراءة عاصم وحمزة والكسائى ، كما فى الاتحاف

(٧) هى قراءة ابن عامر من السبعة ، ويعقوب من العشرة ، كما فى الاتحاف

وازورّ عنه : مال . ورجل أَزْور ، وقومٌ زُور . وبئر زَوْراء : مائلة الحَفْر .

والزُور : الكَذِب ، لكونه قولًا مائلا عن الحقِّ ، قال تعالى : (واجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ [1]).وسمّى الصّنم زُورًا لكونه كذِباً . وقوله تعالى : (وَالَّذِين لَا يَشْهَدُونَ الزُّور [2]) قيل : هو الشرك بالله ، وقيل : هو أعياد اليهود والنّصارى .

والزِّيار والزِّوار : حَبْل يُجعل بين التَّصدير [3] والحَقَب [3] . وفى الكلمات القُدسية أنَّ الله تعالى قال لأيوب عليه السلام : إنه لا ينبغى أن يخاصمنى إلَّا من يجعل الزِّيار فى فم الأَسَد ، والسِّحال فى فم العنقاء . السحال والمِسْحَل : الحَلْقة المُدْخلة فى الأُخرى على طَرَفَىْ شكيمة اللِّجام ، وهما مِسْحَلان .

والزُّول – بالضم – والزَّوال والزَّويل والزُّوُول : الذَّهاب والاستحالة . وقد زال يزول : فارق طريقته جانحاً عنها [4] . وأَزلته أنا ، وزوّلته .

والزَّوال يقال فى شىءٍ قد كان ثابتاً . فإن قيل : قالوا : زوال الشمس [و][5] معلوم أنَّه لاثبات للشّمْس بوجه / ، قلنا : إنما قالوا ذلك لاعتقادهم ١٩٢
فى الظَّهيرة أنَّ لها ثباتاً فى كَبِد السَّماء ، ولهذا قالوا : قام قائم الظَّهيرة . وزيَّلهم فتزيّلوا : فرّقهم فتفرقوا ، قال تعالى : (فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ [6]) وذلك

---

(١) الآية ٣٠ سورة الحج (٢) الآية ٧٢ سورة الفرقان
(٣) التصدير : حزام الرحل من امام ، والحقب : حزامه من خلف
(٤) فى الاصلين والراغب : « عنه » ولايجىء هذا مع « طريقته » . وقد يكون الاصل : « طريقه » فيصح ما فى الاصول .
(٥) زيادة من الراغب (٦) الآية ٢٨ سورة يونس

على التكثير فيمن قال : زِلْت متعدّ ، نحو مِزْته ومَيَّزته ، تقول : زِلْته أى فرَّقته ، وزِلْ ضأنَك من مِعْزاك . وقوله تعالى : (لو تَزَيَّلُوا[1]) أى لو تميّز المؤمنون من الكافرين لأنزلنا بالكافرين فى نصركم عليهم عذاباً أليما .

وقد ذُكر الزَّوال والزِّيال فى أحد عشر موضعاً من القرآن :

الأوّل : فى عذر تأخير العقوبة : (لو تَزَيَّلُوا لعَذَّبْنَا[2]) .

الثّانى : فى تمييز عُبَّاد الأصنام من معبوديهم يوم الحشر : (فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ[3]) .

الثالث : فى حفظ الله أركان السَّماوات من الخلل : (إنَّ الله يُمْسِك السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا[4]) .

الرَّابع : دعوى القرون الماضية أن لا ذهاب لملكهم : (أَوَ لَمْ تكونوا أَقْسَمْتُم مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَال[5]) .

الخامس : صعوبة مكر نُمرود المتمرِّد : (وإنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ[6]) .

السّادس : خروج آدم من الجنَّة بوسوسة إبليس المحتال[7] : (فَأَزَالَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا[8]) فى قراءةِ مَنْ قَرأ بالألف[9] .

---

(١) الآية ٢٥ سورة الفتح
(٢) الآية ٢٨ سورة يونس
(٣) الآية ٤١ سورة فاطر
(٤) الآية ٤٤ سورة ابراهيم
(٥) الآية ٤٦ سورة ابراهيم
(٦) فى ا « الحيال » وفى ب : « الخيال »، والظاهر ان كليهما تصحيف عما اثبت
(٧) الآية ٣٦ سورة البقرة
(٨) هو حمزة ، ووافقه الأعمش ، كما فى الاتحاف ، وقراءة العامة : (فازلهما)

السّابع : دوام دعوى المبطِلين على سبيل الإنكار : (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ[1]) .

الثامن : ظهور خيانة اليهود : (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ[2]) .

التَّاسعُ : إصرار المنافقين على التُّهمة والرِّيبة : (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الذِى بَنَوْا رِيبَةً[3]) .

العاشر : دوام مصائب الكفار : (وَلَا يَزَالُ الذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قَارِعَةٌ[4]) .

الحادى عشر : دوام اختلاف المؤْمنين فى مسائل الدين : (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ربُّكَ[5]) .

---

(١) الآية ١٥ سورة الانبياء
(٢) الآية ١٣ سورة المائدة
(٣) الآية ١١٠ سورة التوبة
(٤) الآية ٣١ سورة الرعد
(٥) الآية ١١٨ سورة هود

٩ ـ بصيرة فى الزيادة

الزِّيادة : أن ينضمّ إلى ما عليه الشيءُ في نفسه شيءٌ آخر ، زِدته أزيده زَيْدًا وزيادة فازداد . وقوله تعالى : (ونَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ[١]) نحو ازددت[٢] فضلاً ، أى ازداد فضلى ، فهو من باب سَفِهَ نفسَه[٣]

وذلك قد يكون زيادة مذمومة كالزِّيادة على الكفاية كزائد الأصابع ، والزّوائد فى قوائم الدَّابَّة ، وزيادة الكبد ، وهى قطعة متعلِّقة بها يتصوّر أن لا حاجة إليها ؛ لكونها غير مأكولة .

وقد يكون زيادة [محمودة[٤]] نحو قوله تعالى : (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنى وزِيَادَةٌ[٥]) ، رُوى من طُرُق مختلفة أنَّ هذه الزِّيادة النظر إلى وجه الله تعالى ، إشارة إلى أحوال وأمور لا يمكن تصوّرها فى الدنيا .

وقوله : (وزَادَهُ بَسْطَةً فى الْعِلْمِ والجِسْمِ[٦]) أى أعطاه من العلم والجسم قَدْرًا زَائِدًا على ما أعطى أهل زمانه .

---

(١) الآية ٦٥ سورة يوسف

(٢) يريد أن (كيل بعير) تمييز محول عن الفاعل

(٣) جعل (نفسه) فى هذا التركيب تمييزا مذهب الفراء ، وهو يجيز أن يكون التمييز معرفة ، ويرى غيره ممن لا يجيز ذلك أن (نفسه) منصوب على نزع الخافض ، أى سفه فى نفسه ، أو أن (سفه) فى معنى جهل يتعدى بنفسه ، فـ (نفسه) مفعول به ، وانظر التاج فى (سفه)

(٤) زيادة من الراغب .

(٥) الآية ٢٦ سورة يونس

(٦) الآية ٢٤٧ سورة البقرة

ومن الزِّيادة المكروهة : (فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا [1]) فإن هذه الزِّيادة هو ما بُنِى عليه جِبلَّة الإنسان : أن مَن تعاطى فعلا - إنْ خيرا وإن شرًّا - يقوى فيما يتعاطاه ، ويزداد حالًا فحالًا فيه .

وقوله تعالى : (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ [2]) يجوز أن يكون استدعاءً للزِّيادة ، ويجوز أن يكون تنبيهاً أنَّه قد امتلأت ، وحصل فيها ما ذَكَرَ - تعالى - فى قوله : (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ [3]) .

يقال : زدته كذا ، وزاد هو ، وازداد ، وشىءٌ زائد وزَيْد ، قال [4] :

وأنتم معشرٌ زَيْدٌ على مائةٍ فأَجمِعوا أمركم كُلاًّ فكيدونِى

والزَّاد : المدَّخرُ الزائد على ما يُحتاجُ إليه فى الوقت . والتزوُّد : أَخْذُ الزاد ، وقال تعالى : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَادِ التَّقْوَى [5]) .

وقد وردت الزِّيادة على وجوه مختلِفة فى القرآن :

كزيادة نُفْرة قوم نوح من دعواهم [6] : (فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِى إِلَّا فِرَارًا [7]) .

/ زيادة خَسَارهم من اتِّباع أهل الضَّلال : (واتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ ١١٩٣

---

(١) الآيه ١٠ سورة البقرة (٢) الآية ٣٠ سورة ق
(٣) الآية ١٨ سورة الأعراف . وورد فى آيات أخرى
(٤) أى ذو الاصبع العدوانى من قصيدة مفضلية
(٥) الآية ١٩٧ سورة البقرة (٦) أى من دعائه اياهم
(٧) الآية ٦ سورة نوح

إلَّا خَسَارًا[1]) ، (ولا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إلَّا ضَلالا[2]) ، (إلَّا خسارًا[3])

زيادة خَسَار ثمود : (فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ[4]) .

زيادة قوّة قوم عاد : (وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إلى قُوَّتِكُمْ[5]) ، (وَزَادَكُمْ فى الخَلْقِ بَصْطَةً[6]) .

زيادة العلم والجسم لِمَلِك الإسرائيليِّين : (وَزَادَهُ بَسْطَةً فى الْعِلْمِ والجِسْمِ[7]).

زيادة الإحسان من قوم موسى للمحسنين : (وَسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ[8]) :

زيادة كيل القوت من يوسف لإخوته : (وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ[9]) .

زيادة العَدَد من قوم يونس : (وَأَرْسَلْنَاه إلى مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ[10]) .

زيادة الهُدَى من الله : (وَزِدْنَاهُمْ هُدًى[11]) .

زيادة العلم والحكمة لسيّد المرسلين : (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْمًا[12]) .

زيادة اليقين والإخلاص للصّحابة : (وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إيمانًا[13]) (لِيَزْدَادُوا إيماناً مَعَ إيمانِهِمْ[14]) .

---

(١) الآية ٢١ سورة نوح
(٢) الآية ٢٤ سورة نوح
(٣) وردت هذه العبارة فى الاصلين وكانهامن زيادة النساخ ، او تكون تفسيرا لقوله : « الا ضلالا » .
(٤) الآية ٦٣ سورة هود
(٥) الآية ٥٢ سورة هود
(٦) الآية ٦٩ سورة الأعراف
(٧) الآية ٢٤٧ سورة البقرة
(٨) الآية ٥٨ سورة البقرة
(٩) الآية ٦٥ سورة يوسف
(١٠) الآية ١٤٧ سورة الصافات
(١١) الآية ١٣ سورة الكهف
(١٢) الآية ١١٤ سورة طه
(١٣) الآية ٣١ سورة المدثر
(١٤) الآية ٤ سورة الفتح

زيادة خشية الصّحابة عند سماع القرآن : (وإذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إيماناً[1]) .

زيادة خَسَار الظَّالِمِينَ ، من ذلك : (وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا[2]) .

زيادة رِجْس المنافقين : (فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إلى رِجْسِهِمْ[3]) .

زيادة الشكّ والشُّبهة للكفار : (فَزَادهُمُ اللهُ مَرَضًا[4]) .

زيادة عذابهم : (زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ العَذَابِ[5]) ، (فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا[6]) .

زيادة تطاول الجنِّ : (فَزَادُوهُمْ رَهَقًا[7]) .

زيادة الفضل للمطيعين : (نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْنًا[8]) .

زيادة القُرْبَة للعارفين : (زَادَهُمْ هُدًى وآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ[9]) ، (وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى[10]) .

زيادة اللِّقاء والرُّؤية لأهل الجنة : (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيَادَةٌ[11]) .

وفى الحديث : « من ازداد علماً ولم يزدد هدى ، لم يزدد من الله إلَّا بعدا[12] » . وقال الشاعر :

وحدّثتنى يا سعد عنها فزدتنى جنونا فزدنى من حديثك يا سعد

---

(١) الآية ٢ سورة الانفال
(٢) الآية ٨٢ سورة الاسراء
(٣) الآية ١٢٥ سورة التوبة
(٤) الآية ١٠ سورة البقرة
(٥) الآية ٨٨ سورة النحل
(٦) الآية ٣٠ سورة النبأ
(٧) الآية ٦ سورة الجن
(٨) الآية ٢٣ سورة الشورى
(٩) الآية ١٧ سورة محمد
(١٠) الآية ٧٦ سورة مريم
(١١) الآية ٢٦ سورة يونس
(١٢) ورد فى الجامع الصغير ، وفيه «زهدا» فى مكان « هدى » . وفى الشرح ان اسناده ضعيف

١٠ ـ بصيرة فى الزيغ

الزَّيْغُ : المَيْل عن الاستقامة . وقد زاغ يَزِيغ زَيْغًا وزَيَغاناً وزَيْغُوغة : مال . وزاغ البصر : كَلَّ ، قال الله تعالى : (مَا زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى[١]) . وقوله تعالى : (فى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ[٢]) أى شكٌّ وجَوْر عن الحقِّ . وقوم زاغة عن الشيء أى زائِغُونَ ؛ كالباعة للبائعين . وأزاغه عن الطَّرِيق : أماله عنه ، ومنه قوله تعالى : (رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا[٣]) .

وقوله : (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ[٤]) ، أى لمّا فارقوا الاستقامة عاملهم بذلك . قال أبو سعيد : زَيَّغت فلاناً تزييغاً : إذا أقمت زَيْغه . وقوله تعالى : (وإِذْ زَاغَتْ الأَبْصَارُ[٥]) يصحّ أن يكون إشارة إلى ما تداخلهم من الخوف حتى أظلمت أبصارهم ، ويصحّ أن يكون إشارة إلى ما قال : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْىَ العَيْنِ[٦]) .

والزَّائِغ : المَائل . وزاغت الشمسُ : إذا مالت ، وذلك إذا فاء الفيْءُ . وتزيَّغت المرأةُ : تبرَّجت وتزيَّنت .

---

(١) الآية ١٧ سورة النجم
(٢) الآية ٧ سورة آل عمران
(٣) الآية ٨ سورة آل عمران
(٤) الآية ٥ سورة الصف
(٥) الآية ١٠ سورة الأحزاب
(٦) الآية ١٣ سورة آل عمران

١١ ـ بصيرة فى الزين

الزِّينة : ما يُتزيَّن به . وكذلك الزِّيان . والزَّين : ضدّ الشَيْن ، والجمع أَزيان . وزانه وأَزانَه وأَزْيَنه وزيّنه بمعنى ، فتزيَّن هو وازدان وازَّيَّنَ وازْيَانَّ وازْيَنَّ . وقمرٌ زَيَانٌ : حَسَنٌ ، وامرأَةٌ زائن : متزيّنة .

والزِّينة فى الحقيقة : ما لا يَشين الإنسانَ فى شىء من أَحواله ، لا فى الدُّنيا ولا فى الآخرة . فأَمّا ما يزينه فى حالة دون حالة فهو من وجهٍ شَيْن .

والزِّينة بالقول المجمل ثلاث : زينة نفسيّة ؛ كالعلم والاعتقادات / الحسنة[1] . وزينة بدنيَّة ، كالقوّة وطول القامة وتناسب الأَعضاء . وزينة خارجيّة ؛ كالمال والجاه . ١٩٣ب

وقوله تعالى : (حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمانَ وزَيَّنَهُ فى قُلُوبِكُمْ[2]) هو من الزينة النفسيّة . وقوله : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ[3]) حُمِل على الزِّينة الخارجيَّة ، وذلك أَنَّه قد رُوى أَنَّ أَقوامًا كانوا يطوفون بالبيت عُراةً ، فنُهوا عن ذلك بهذه الآية . وقيل : بل زينة الله فى هذه الآية هى الكَرَم المذكور فى قوله : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ[4]) .

---

(١) فى الأصلين : « الحسيه » وما اثبت عن الراغب
(٢) الآية ٧ سورة الحجرات
(٣) الآية ٣٢ سورة الأعراف
(٤) الآية ١٣ سورة الحجرات

وقوله : (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِى زِينَتِهِ [1]) هى الزينة الدّنيوية : من الأثاث والمال والجاه .

وقد نسب الله ـ تعالى ـ تزيين الأشياء إلى نفسه فى مواضع ، وإلى الشيطان فى مواضع ، وفى أماكن ذكره غير مُسَمًّى فاعلُه . قال ـ تعالى ـ فى الإيمان : (وَزَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ[2]) ، وفى الكفر : (زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ[3]) . ومّما نسبه إلى الشيطان : (وإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ[4]) . ومّما لم يسمّ فاعله : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ[5]) ، (وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ[6]) أى زَيّنَهُ[7] شركاؤهم .

وقوله : (وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدنْيَا بِمَصَابِيحَ[8]) ، (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدنْيَا بِزِينَةٍ الكَوَاكِبِ[9]) ، (وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ[10]) إشارة إلى الزِّينة المدرَكة بالبصر للخاصّة والعامّة ، وإلى الزينة المعقولة الّتى تعرفها الخاصّة ، وذلك إحكامها وسيرها [11] .

---

(١) الآية ٧٩ سورة القصص .
(٢) الآية ٧ سورة الحجرات
(٣) الآية ٤ سورة النمل
(٤) الآية ٤٨ سورة الأنفال
(٥) الآية ١٤ سورة آل عمران
(٦) الآية ١٣٧ سورة الانعام. وهذه القراءة نسبها ابوحيان فى البحر ٢٢٩/٤ الى السلمى والحسن وأبى عبد الملك صاحب ابن عامر ، وهى من القراءات الشاذة
(٧) يريد أن (شركاؤهم) على هذه القراءة مرفوع على انه فاعل لفعل محذوف مبنى للفاعل هو (زينه) . وفى البحر فى الموطن السابق أن هذا توجيه سيبويه ، وان قطربا يرى أن (شركاؤهم) فاعل للمصدر (قتل أولادهم)
(٨) الآية ١٢ سورة فصلت
(٩) الآية ٦ سورة الصافات
(١٠) الآية ١٦ سورة الحجر
(١١) فى ا : « سيرينها » وفى ب « سيرتها » وما اثبت عن الراغب

وتزيين الله تعالى للأشياء قد يكون بإبداعها مزيَّنة كذلك . قال الشاعر :

الرّوض يزدان بالأنوار فاغِمة والحُرّ بالبرّ والإحسان يزدانُ[1]

وقال آخر :

وإذا الدُرّ زان حُسْنَ وجوهٍ كان للدُرّ حسنُ وجهك زينا[2]

وقال :

لكلّ شيٍ حسن زينة وزينة العاقل حسن الأدب[3]

قد يشرِّف المرءُ بآدابه يوماً وإن كان وضيع النَّسب

وقد وردت الزِّينة فى القرآن على عشرين وجها[4] :

الأول : زينة الدّنيا : (وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ[5]) .

الثّانى : زينة بالملابس : (تُرِدْنَ الحيَاةَ الدُنْيَا وَزِينَتَهَا[6]) أى ثيابها .

الثالث : زينة ستر العورة : (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ[7]) .

الرّابع : زينة قارُون بماله ورجاله : (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِى زِينَتِهِ[8]) .

---

(١) الانوار : جمع نور ــ بفتح النون ــ وهو النوار . وفاغمة . متفتحة

(٢) البيت فى تحرير التحبير ٣١٩ بدون عزو .

(٣) البيتان فى معجم الادباء ١/٧٢ (ط دار المامون) يوما : فى الأدباء : فينا

(٤) بل على اثنين وعشرين وجها ، كما يبين ذلك

(٥) الآية ٢٠ سورة الحديد

(٦) الآية ٢٨ سورة الأحزاب

(٧) الآية ٣١ سورة الاعراف

(٨) الآية ٧٩ سورة القصص

الخامس : زينة النساء بالحُلِيّ : (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ[1]) ، (مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ[1]) .

السادس : زينة العجائز بالثياب الفاخرة : (غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ[2]) .

السابع : زينة العيد : (مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ[3]) .

الثامن : زينة عاريّة القِبْط : (حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ[4]) .

التاسع : زينة آل فرعون : (آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وملأَهُ زِينَةً[5]) .

العاشر : زينة أهل الدّنيا فيها : (المالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا[6]) .

الحادى عشر : زينة المسافرين بالمراكب : (لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً[7]) .

الثانى عشر : زينة حبّ الشّهوات : (زُيِّنَ للنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ[8]) . أى حُسِّنَ فى أعينهم وقلوبهم .

الثانى عشر أيضا : زينة العصيان فى أعين ذوى الخذلان : (أفمن زُيِّنَ له سُوءُ عمله فرآه حَسَناً[9]) .

الثالث عشر : زينة قتل الولدان : (وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَولادِهِمْ شركاؤهم[10]) .

---

(١) الآية ٣١ سورة النور
(٢) الآية ٦٠ سورة النور
(٣) الآية ٥٩ سورة طه
(٤) الآية ٨٧ سورة طه
(٥) الآية ٨٨ سورة يونس
(٦) الآية ٤٦ سورة الكهف
(٧) الآية ٨ سورة النحل
(٨) الآية ١٤ سورة آل عمران
(٩) الآية ٨ سورة فاطر
(١٠) الآية ١٣٧ سورة الانعام

الرابع عشر : زينة الحياة لذوى الطغيان : (زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا [1]) .

الخامس عشر : زينة أحوال الماضين والباقين فى عيون الكفّار استدراجاً لهم : (فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ [2]) .

السادس عشر : زينة الشّيطان الضلال [3] لمتّبعيه : (لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ [4]) ، (فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ [5]) .

السابع عشر : زينة الله لأعدائه خذلانهم : (زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ [6]) .

الثامن عشر : زينة السّماء لِأُولى الأبصار / : (وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ [7]) . ١٩٤

التاسع عشر : زينة الأرض بالنّبات والرياحين : (أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وازَّيَّنَتْ [8]) أى تلوّنت بالألوان .

العشرون : زينة الفَلَك بالكواكب : (زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الكَوَاكِبِ [9])

الحادى والعشرون : زينة الأفلاك السّبع بالسّيّارات السّبع : (وزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ [10]) .

---

(١) الآية ٢١٢ سورة البقرة
(٢) الآية ٢٥ سورة فصلت
(٣) الضلال منصـــوب بزينة على انها فى معنى التزيين
(٤) الآية ٣٩ الحجر
(٥) الآية ٦٣ سورة النحل
(٦) الآية ٤ سورة النمل
(٧) الآية ١٦ سورة الحجر
(٨) الآية ٢٤ سورة يونس
(٩) الآية ٦ سورة الصافات
(١٠) الآية ١٢ سورة فصلت

[الثانى والعشرون] : زينة الإيمان فى قلوب العارفين : (وَزَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ[1])

أُنشِدنا لبعض المحدَثين :

سبحان مَنْ زيّن الأفلاك بالقمر ... وزيّن الأرض بالأنهار والشَجَر

لا كالسّراج ولا كالشَّمس زاهره[2] ... لا كالجواهر والياقوت والدُرَرِ

وجَنَّة الخلد بالأنوار زيَّنها ... والقصرُ زيَّنه بالحُور والسُرُر

وزيَّن النفس بالأعضاء مستويا ... والرأس زيَّنه بالسمع والبصر

وزيَّن القلبَ بالأنوار نوّره ... لا كالنجوم ولا كالشمس والقمر

(انتهى[3] آخر الجزء الأول ولله الحمد . يتلوه أوّل الجزء الثّانى إن شاء الله تعالى) .

---

(١) الآية ٧ سورة الحجرات

(٢) فى ا : « ظاهره »

(٣) وجد مابين القوسين فى الاصلين . ولايدرى هل هو من المؤلف او من الناسخ

الباب الثالث عشر

فى وجوه الكلمات المفتتحة بحرف السين

وهى السّؤال ، والسّبب ، والسبت ، والسّبح ، والسبخ ، والسبط ، والسّبع ، والسّبغ ، والسّبق ، والسّبيل ، والستر ، والسّجد ، والسجر ، والسّجل ، والسجو ، والسّجن ، والسّحب ، والسّحت ، والسّحر ، والسّحق ، والسّحل ، والسّخر ، والسدّ ، والسرّ ، والسّرب ، والسّراج ، والسّرح ، والسّرعة ، والسّرف ، والسّرقة ، والسّرى ، والسّطح ، والسّطر ، والسّطوة ، والسّعادة ، والسّعر ، والسّفن ، والسّفه ، والسّقوط ، والسّقم ، والسّعى ، والسّكب ، والسّكت ، والسّكر ، والسّكون ، والسّلب ، والسّيح ، والسّلاطة ، والسّلف ، والسّلق ، والسّلوك ، والسّلامة ، والسّلوى ، والسّمّ ، والسّمرة ، والسّمع ، والسّماء ، والسّنن ، والسّود ، والسّور ، والسّوط ، والسّاعة ، والسّوء ، وسوف ، والسّوق ، والسّوم ، والسّوى .

١ ـ بصيرة فى السؤل[١]

وهو ما يَسأله الإنسان . قال الله تعالى : (قَال قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى[٢]) .

والسّؤال : استدعاء معرفة أو ما يؤدّى إلى المعرفة ، واستدعاءُ مال ، أو ما يؤدّى إلى المال . فاستدعاءُ المعرفة جوابُه باللسان ، واليدُ خليفة له بالكتابة ، أو الإشارة . واستدعاءُ المال جوابه باليد ، واللسانُ خليفة لها إمّا بوعد ، أو بردٍّ . تقول : سألته عن الشيء سؤالا ، ومسألة . وقال الأخفش : يقال : خرجنا نسأل عن فلان وبفلان .

وقد تخفَّف همزته فيقال سال يَسال . وقرأ أبو جعفر[٣] : (سال سائل[٤]) بتخفيف الهمزة . قال :

ومُرهَق سال إمتاعا بأُصْدته لم يستعِنْ وحَوامِي الموت تغشاه[٥]

والأمر منه سَلْ بحركة الحرف الثانى من المستقبل ، ومن الأوّل اسْأَل[٦]

---

(١) لم يتكلم كعادته على حرف السين

(٢) الآية ٣٦ سورة طه

(٣) هى أيضا قراءة نافع وابن عامر ، كما فى الاتحاف

(٤) أول سورة المعارج

(٥) الاصدة : ثوب قصير يلبس تحت الثياب . لم يستعن : لم يحلق عانته . وحوامى الموت : حوائمه واسبابه . يريد رجلا اشرف على الهلاك سال قرنه ان يمتعه بثوبه ولا يسلبه اياه ، وانه لايستطيع ان يحلق عانته .. له تكملة فى بيت بعده : انظر اللسان (رهق)

(٦) ويقال ايضا فيه سل ، على طريقة تخفيف الهمزة بنقل حركتها وحذفها

وقوله تعالى : (واسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا[1]) ، يقال : إنه خوطب به ليلة أُسرى به ، فجُمع بينه وبين الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ فأَمّهم ، وصلّى بهم ، فقيل له : فسَلْهُمْ . وقيل : معناه : سل أُمَم مَنْ أرسلنا ، فيكون السّؤال ههنا على جهة التقرير . وقيل : الخطاب للنبيّ صلّى الله عليه وسلم والمراد به الأُمّة ، أى وسلوا ، كقوله تعالى : (يَـأَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ[2]) .

وقوله تعالى : (فَيَوْمَئِذ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ[3]) أى لا يسأل سؤال استعلام ، لكن سؤال تقرير وإيجاب للحجّة عليهم . وقوله تعالى : (وَعْدًا مَسْئُولًا[4]) هو قول الملائكة : / (رَبَّنَا وأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِى ٩٤
وَعَدْتَهُمْ[5]) وقوله : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ[6]) أى دعا داعٍ ، يعنى قولَ نَضْر بن الحارث (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ[7]) الآية . والباءُ فى (بعَذَاب) بمعنى عن ، أى عن عذاب .

ورجل سُؤَلة ـ مثال تُؤَدَة ـ : كثير السّؤال . وأسألته سؤْلته ومسألته : أى قضيت حاجته . وتساءلوا ، أى سأل بعضهم بعضاً . وقرأ الكوفيون[8]

---

(١) الآية ٤٥ سورة الزخرف
(٢) أول سورة الطلاق
(٣) الآية ٣٩ سورة الرحمن
(٤) الآية ١٦ سورة الفرقان
(٥) الآية ٨ سورة غافر
(٦) أول سورة المعارج
(٧) الآية ٣٢ سورة الأنفال
(٨) هم عاصم وحمزة والكسائى

(تَسْأَلُونَ[1]) بالتخفيف[2] ، والباقون بالتَّشديد[3] أى تتساءلون ، أى الَّذى تطلبون به حقوقكم ، وهو كقولك ، نَشَدتك بالله أى سألتك بالله .

فإن قلت : كيف يصحّ أن يقال : السّؤال استدعاء المعرفة ، ومعلوم أنَّ الله تعالى يَسأل عبادهُ ؟ .

قيل : إنَّ ذلك سؤال لتعريف القوم وتبكيتهم ، لالتعريف الله تعالى ؛ فإنَّهُ علَّام الغيوب ، فليس يخرج من كونه سؤال المعرفة ، والسؤال للمعرفة قد يكون تارة للاستعلام ، وتارة للتبكيت ، وتارة لتعريف المسئول وتنبيهه ، لا ليخبِر ويُعلم ، وهذا ظاهر . وعلى التبكيت قوله تعالى : (وإذَا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ[4]) .

والسّؤال إذا كان للتعريف تعدّى إلى المفعول الثّانى تارة بنفسه ، وتارة بالجارّ ، نحو [سألته كذا ، و[5]] سألته عن كذا ، وبكذا ، وبعن أكثر نحو : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ[6]) .

وأمَّا إذا كان السّؤال لاستدعاء مالٍ فَإنَّهُ يتعدَّى بنفسه ، وبمن ؛ نحو قوله تعالى : (وإذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً[7]) ، وقوله : (واسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ[8]) .

---

(١) الآية الأولى من سورة النساء
(٢) أى بحذف احدى التاءين
(٣) أى بابدال التاء الثانية سينا وادغامها فى السين
(٤) الآية ٨ سورة التكوير
(٥) زيادة من الراغب
(٦) الآية ٨٥ سورة الاسراء
(٧) الآية ٥٣ سورة الأحزاب
(٧) الآية ٣٢ سورة النساء

ويعبّر عن الفقير إذا كان مستدعِياً لشيء بالسّائل ، نحو قوله : (وأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ[1]) .

والسّؤال ورد فى القرآن على عشرين وجهاً :

الأوّل : سؤال التعجّب : (أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً[2]) .

الثانى : سؤال الاسترشاد : (فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ[3]) ، (واسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ[4]) .

الثّالث : سؤال الاقتباس[5] : (مَايَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ[6]) .

الرّابع : سؤال الانبساط : (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى[7]) .

الخامس : سؤال العطاء والهِبَة : (رَبِّ هَبْ لِى[8]) .

السّادس : سؤال العَوْن والنُّصْرة : (مَتَى نَصْرُ اللهِ[9]) .

السابع : سؤال الاستغاثة : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ[10]) .

الثامن : سؤال الشفاء والنّجاة : (مَسَّنِىَ الضُّرُّ[11]) .

---

(١) الآية ١٠ سورة الضحى
(٢) الآية ٨٢ سورة المؤمنين . وورد فى مواطن أخرى .
(٣) الآية ٧ سورة الأنبياء (٤) الآية ٤٥ سورة الزخرف
(٥) كان المراد أن هذا السؤال يقتبس منه كيف يدعو العبد ربه فيقول : يارب ما تصنع بعذابى ، فانى أدعوك أن تغفر لى .
(٦) الآية ٧٧ سورة الفرقان (٧) الآية ١٧ سورة طه
(٨) الآية ٣٨ سورة آل عمران . وورد فى مواطن أخرى
(٩) الآية ٢١٤ سورة البقرة (١٠) الآية ٩ سورة الأنفال
(١١) الآية ٨٣ سورة الأنبياء

التاسع : سؤال الاستعانة : (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا[1]) .

العاشر : سؤال القُرْبَة : (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ[2]) .

الحادى عشر : سؤال العذاب والهلاك : (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ[3]) .

الثانى عشر : سؤال المغفرة : (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي[4]) .

الثالث عشر : سؤال الاستماع للسائل والمحروم : (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ[5]) .

الرابع عشر : سؤال[6] المعاودة والمراجعة لنوح : (فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ[7]) ، ولمحمّد صلّى اللهُ عليه وسلم : (لا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ[8]) ، وللصّحابة : (لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ[9]) .

الخامس عشر : سؤال الطّلب وعَرْض الحاجة : (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ[10]) ، (وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ[11]) .

السادس عشر : سؤال المحاسبة والمناقشة : (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ[12]) ، (فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ[13]) .

---

(١) الآية ٨٩ سورة الأنبياء
(٢) الآية ١١ سورة التحريم
(٣) الآية ٢٦ سورة نوح
(٤) الآية ٤١ سورة ابراهيم ، وورد فى مواطن اخرى
(٥) الآية ١٠ سورة الضحى
(٦) كان المراد سؤال ترك المعاودة
(٧) الآية ٤٦ سورة هود
(٨) الآية ١١٩ سورة البقرة ، وهو يريد قراءة نافع ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام على أن (لا) ناهية . وقراءة الباقين بضم التاء ورفع اللام ولا نافيه . وانظر الاتحاف
(٩) الآية ١٠١ سورة المائدة
(١٠) الآية ٢٩ سورة الرحمن
(١١) الآية ٣٢ سورة النساء
(١٢) الآية ٩٢ سورة الحجر
(١٣) الآية ٦ سورة الأعراف

السّابع عشر : سؤال المخاصمة :(عَمَّ يَتَسَاءلُونَ[1]) ، (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ[2]) أى يتخاصمون .

الثامن عشر : سؤال الإجابة والاستجابة :(وإذا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى[3]) .

التّاسع عشر : سؤال التعنُّت : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ[4]) .

العشرون : سؤال الاستفتاء والمصلحة ، وذلك على وجوه / مختلفة : ١٩٥

تارة من[5] حَيْض العيال[6] : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المحِيضِ[7]) .

وتارةً من[5] نفقة الأموال : (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ[8]) .

وتارةً عن حكم الهلال : (يَسْأَلُونَكَ عنِ الأَهِلَّةِ[9]) .

وتارة عن القيامة وما فيها من الأهوال : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعةِ[10]) .

وتارة عن حال الجبال : (ويسْأَلُونَكَ عنِ الجِبالِ[11]) .

وتارة عن الحرب والقتال : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ[12]) .

وتارة عن الحرام والحلال :(يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ[13]) ، (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ والمَيْسِرِ[14]) .

---

(١) أول سورة النبا
(٢) الآية ٢٧ سورة الصافات
(٣) الآية ١٨٦ سورة البقرة
(٤) الآية ٨٥ سورة الاسراء
(٥) كذا فى الاصلين . والاولى : عن
(٦) العيال : جمع عيل ، هو من تتكفل به ، وأراد به النساء
(٧) الآية ٢٢٢ سورة البقرة
(٨) الآية ٢١٥ سورة البقرة
(٩) الآية ١٨٩ سورة البقرة
(١٠) الآية ١٨٧ سورة الأعراف
(١١) الآية ١٠٥ سورة طه
(١٢) الآية ٢١٧ سورة البقرة
(١٣) الآية ٤ سورة المائدة
(١٤) الآية ٢١٩ سورة البقرة

وتارة عن اليتيم وإصلاح ما لَهُ من المال : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى[1]) .

وتارة عن الغنائم : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ[2]) .

وتارة عن العذاب والنكال : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ[3]) .

وتارة عن العاقبة والمآل : (ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذ عَنِ النَّعِيمِ[4]) .

وتارة عن المبالغة فى الجدال (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا[5]) .

وتارة عن كرم ذى الجلال : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ[6]) . قال الشاعر :

إذا كنت فى بلد قاطناً وللعلم مقتبساً[7] فاسأَلِ

فإن السّؤال شفاءُ العباد كما قيل فى الزَّمن الأوّل

---

(١) الآية ٢٢٠ سورة البقرة
(٢) أول سورة الانفال
(٣) أول سورة المعارج
(٤) الآية ٨ سورة التكاثر
(٥) الآية ١٨٧ سورة الأعراف
(٦) الآية ١٨٦ سورة البقرة
(٧) فى الأصلين : « مقتبس »

٢ ـ بصيرة فى السبب

وهو الحَبْل ، وما يُتوصَّل به إلى غيره ، واعتلاق قرابة . والجمع : أسباب . وأسبابُ السّماء : مراقيها ونواحيها أو أبوابها . وقطع الله به السّبب أى الحياة .

وقوله تعالى : (فَلْيَرْتَقُوا فِى الأَسْبَابِ[١]) إشارة إلى قوله : (أم لهمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيه[٢]) . وقوله : (وآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ سَبَباً فأَتْبَعَ سَبَباً[٣]) فالمعنى : آتاه الله من كلّ شىء معرفة وذريعة يَتَوصّل بها فأَتْبَعَ واحِدًا من تلك الأسباب ، وعلى ذلك قوله تعالى : (لَعَلِّى أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ[٤]) أى لعلِّى أبلغ الأسباب[٥] والذرائع الحادثة فى السماء فأَتَوَصّل بها إلى معرفة ما يدّعيه موسى .

وسُمّى العمامة والخِمار والوَتِدُ وكلّ شُقَّة رقيقة سَبَبًا[٦] تشبيها بالحبل فى الطّول .

والسَّبّ : الشتم ، وقد سبّه سَبًّا وسِبِّيبَى . وقوله تعالى : (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا[٧]) فسبُّهم الله ليس أنّهم

---

(١) الآية ١٠ سورة ص
(٢) الآية ٣٨ سورة الطور
(٣) الآيتان ٨٤ و ٨٥ سورة الكهف
(٤) الآيتان ٣٦ ، ٣٧ سورة غافر
(٥) نحا فى هذا الى تفسير الأسباب بغير التفسير السابق ، وهو مراقى السماء ونواحيها
(٦) كذا فى الأصلين . وقد تبع فى هذا الراغب . والذى فى اللسان والقاموس أن الخمار والعمامة يقال لهما سِبٌّ لا سبب
(٧) الآية ١٠٨ سورة الأنعام

يسبّون الله صريحا ، ولكن يخوضون فى ذكره ، فيذكرونه بما لا يليق ، ويتمادَون فى ذلك بالمجادلة ، ويزدادون فى ذكره بما تنزَّه عنه تعالى .

وسَبيبك وسِبُّك : من يُسَابّك . وبينهم أُسْبوبة يتسابُّون بها .

والسَّبيبُ من الفَرَس : شعر الذَّنَب والعُرْف والناصية ، والخُصْلة من الشَعَر .

وسبسَبَ الماء : أساله ، وأجراه ، فتسبسب .

والسَّبْسَبَ : المفازة ، أو الأرض المستوية البعيدة .

والسُّبَّةُ ـ بالضمّ ـ : العار ، ومَن يُكثر النَّاسُ سَبّه .

والسِّبَّة ـ بالكسر ـ : الإصبع السَّبَّابة[1] ، سُمِّيت بها للإشارة بها عند السبّ

(١) وهى التى تلى الابهام

٣ ـ بصيرة فى السبت

السَّبْت : الراحة ، والقطع ، والدّهر ، وحَلْق الرّأس ، وإرسال الشّعر عن العَقْص ، وسَيرٌ للإبل ، والحَيرة ، والفرس الجواد ، والغلامُ العارم الجَرِىء ، وضرب العُنُق ، ويوم من الأُسبوع ، والرّجل الكثير النّوم ، والرجل الدّاهية ، كَالسُّبَات ، وقيام اليهود بأمر السبت ، وقد سبَتوا يَسْبِتون ويَسْبُتون . قيل : سُمّى سبْتا لأن الله تعالى ابتدأ بخلق السّماوات والأرض / ١٩٥ب يوم الأحد فخلقها فى ستّة أيّام كما ذكره[١] ، فقطع عمله يوم السّبت فسمّى بذلك .

فقوله تعالى : (يَوْمَ سَبْتِهِمْ[٢]) ، قيل : يوم قطعهم للعمل ، و (يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ[٢]) قيل : معناه لايقطعون العمل ، وقيل : يوم لا يكونون فى السّبت ، وكلاهما إشارة إلى حالة واحدة . وقوله : (إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ[٣]) أى تَرْك العمل فيه . وقوله (وجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً[٤]) أى قَطْعاً للعمل ، وفيه إشارة إلى ما فى قوله فى صفة اللّيل (لِتَسْكُنُوا فِيهِ[٥]). وقيل السُّبَات : النّوم ، وقيل : النّوم الخفيف ، وقيل : نوم يكون ابتداؤه فى الرّأس حتى يبلغ القلب .

---

(١) كقوله تعالى فى الآية ٥٤ من سورة الاعراف : (ان ربكم الله الذى خلق السمـــوات والارض فى ستة ايام) .

(٢) ١٦٣ سورة الأعراف
(٣) الآية ١٢٤ سورة النحل
(٤) الآية ٩ سورة النبا
(٥) الآية ٦٧ سورة يونس

٤ ـ بصيرة فى السبح

وهو العَوْم ، سبح بالنَّهر وفيه سَبْحاً وسِبَاحة ـ بالكسر ـ : عامَ . وهو سابح ، وسَبُوح من سُبَحاء ، وسَبَّاحٌ من سبَّاحين .

وقوله تعالى (والسَّابِحَاتِ[1]) ، قيل : هى السّفن ، وقيل : أرواح المؤمنين ، وقيل : هى النجوم ، استعير السَّبْح لمَرّها فى الفَلَك ؛ كقوله تعالى : (كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ[2]). واستعير لسرعة الذهاب فى العمل كقوله (إِنَّ لَكَ فِى النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلًا[3]) .

والتسبيح : تنزيه الله تعالى ، وأصله المَرّ السّريع فى العبادة . وجُعل ذلك فى فعل الخير ، كما جُعل الإبعاد فى الشرّ ، فقيل : أبعده الله . وجُعل التَّسبيح عامًّا فى العبادات ، قولًا كان أو فعلًا أو نيّة ، وقوله تعالى : (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ[4]) قيل : من المصلّين ، والأَولَى أن يحمل على ثلاثتِهَا[5] . وقوله : (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ[6]) أى هلّا تعبدونه وتشكرونه ، وحُمل ذلك على الاستثناء وهو أن يقول : إن شاء الله ، ويدل [على ذلك[7]] قوله : (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ[8])

---

(١) الآية ٣ سورة النازعات
(٢) الآية ٣٣ سورة الأنبياء ، والآية ٤٠ سورة يس
(٣) الآية ٧ سورة المزمل
(٤) الآية ١٤٣ سورة الصافات
(٥) يريد العبادة القولية والفعلية والقلبية التى مناطها النية .
(٦) الآية ٢٨ سورة القلم
(٧) زيادة من الراقم
(٨) الآيتان ١٧ ، ١٨ سورة القلم

وقوله : (وإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ[1]) كقوله : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً[2]) . [(وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ[3])] . وذلك يقتضى أن يكون سجودا على الحقيقة ، وتسبيحا[4] له على وجهٍ لا نفقههُ ، بدلالة قوله (ولَكِن لَاتَفْقَهُونَ) ، ودلالةِ قوله : (وَمَنْ فِيهِنَّ[5]) بعد ذكر السّماوات والأَرض . ولا يصحّ أن يكون تقديره : يسبّح له مَن فى السّماوات ، ويسبّح[6] له مَن فى الأَرض[7] ؛ لأَنَّ هذا ممّا نفقهه ، ولأَنه محال أن يكون ذلك تقديره ، ثمّ يعطف عليه بقوله : (ومن فيهنّ) .

والأَشياء تسبّح وتسجد ، بعضها بالتّسخير وبعضها بالاختيار ، ولا خلاف أَنَّ السماوات والأَرض والدّوابّ مسبِّحات بالتَسخير ، من حيث إنَّ أحوالها تدلّ على حكمة الله تعالى ، وإنما الخلاف فى السماوات والأَرض هل تسبّح باختيار ، والآية تقتضى ذلك .

وسُبحانَ اللهِ أَى تنزيهاً لله من الصّاحبة والولد . وهى معرفة ونصبها على المصدر ، أَى أُبْرئُ الله من السّوءِ براءَةً ، أَو معناه السرعة إليه والخِفَّة فى طاعتِهِ . وسبحانَ مِن كذا : تَعَجُّبٌ منه . وأَنت أَعلم بما فى سبحانِك

---

(١) الآية ٤٤ سورة الاسراء
(٢) الآية ١٥ سورة الرعد
(٣) مابين القوسين زيادة من الراغب ، والآية٤٩ سورة النحل
(٤) فى الأصلين والراغب « تسبيحا على الحقيقة ، وسجودا له على وجه » والمناسب ما اثبت
(٥) أى فى صدر آية الاسراء : « تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن »
(٦) فى الأصلين والراغب : « يسجد » والمناسب ما اثبت .
(٧) فى الأصلين : « السموات » وما اثبت عن الراغب .

أى بما فى نفسك . وسبّح تسبيحاً : قال : سبحان الله . وسُبّوح قُدّوس - وقد يفتح أوّلهما - كسَمُّور[1] وتَنُّورَ - من صفات الله تعالى ؛ لأنّه يُسَبِّح ويقَدِّس .

والسُّبْحة - بالضمّ - خَرَزات يسبّح بها . والسُّبُحات - بضمتين - : مواضع السجود . وسُبُحات وجه الله : أنوارُه . وقيل : سُبْحة الله : جلاله .

والتّسبيح : الصّلاة ، ومنه قوله تعالى : (كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ[2]) .

وفى بعض الأخبار أنّ تسبيح حَمَلةِ العرش : سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلّا الله ، والله أكبر . وتسبيح ميكائيل مع الكَروبِيِّين[3] : سبحان المعبود بكلّ مكان ، سبحان المذكور بكلّ لسان .

وتسبيح جبريل مع الرّوحانيّين : سبحان المِلك القدّوس ، سبّوح قدّوس ، ربّ الملائكة والرّوح .

وتسبيح الرّضوان[4] : سبحان مَن فى السّماء عرشه ، سبحان من فى الأرض سلطانه ، سبحان مَن فى الجنّة فضله .

وتسبيح مالك خازن النّار : سبحان مَن فى البرّ بدائِعه ، سبحان من فى البحر عجائبُه ، سبحان من فى النّار عذابه .

---

(١) السمور : دابة يتخذ من جلودها فراء ثمينة

(٢) الآية ١٤٣ سورة الصافات

(٣) الكروبيون : سادة الملائكة .

(٤) يريد خازن الجنة من الملائكة ، والمشهور فيه : رضوان ، دون ال

وتسبيح عزرائيل مع أعوانه : سبحان من تعزّز بالقدرة ، وقهر العباد بالموت .

وتسبيح آدم عليه السّلام : سبحان ذى المُلْك والمَلَكُوت ، سبحان ذى القدرة والجَبَرُوت ، سبحان الحىّ الذى لا يموت .

وتسبيح نوح عليه السّلام : سبحان ذى المجد والنِّعم ، سبحان ذى القدرة والكرم ، سبحان ذى الجلال والإكرام .

وتسبيح إبراهيم : سبحان الأوّل المبدِئ ، سبحان الباقى المغنى ، سبحان المسمَّى قبل أن يسمّى ، سبحان العلىّ الأعلى ، سبحان الله وتعالى .

وتسبيح يعقوب : سبحان الّذى أحاط بكلّ شىء علماً ، سبحان الّذى أحصى كلّ شىء عَدَدًا ، سبحان حافظ كلّ غائب ، ورادّ كل فائت .

وتسبيح يوسف : سبحان الذى تَعَطَّف[1] بالعِزّ وقال[2] به ، سبحان الّذِى لبس المجد وتكرّم به ، سُبحان مَن لا ينبغى التسبيحُ إلّا له .

وتسبيح موسى : سبحان ذى العز الشامخ المنيف ، سبحان ذى الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذى المُلْك القاهر القديم ، سبحان مَن هو فى علوّه دانٍ وفى دنوّه عال ، وفى إشراقه منير ، وفى سلطانه قوىّ ، وفى ملكه عزيز ، سبحان ربّى العظيم .

---

(١) تعطف : ارتدى ، من العطاف وهو الرداء . وتعطف الله سبحانه بالعز : اتصافه به .
(٢) قال به : أى أحبه واختاره ، كما يقال : فلان يقول بقول فلان ، أو حكم به . أو غلب به من القيل : الملك ، لأنه ينفذ قوله . أقوال فى تفسير الحديث ، وانظر النهاية .

وتسبيح عيسى : سبحان الواحد الأحَد ، سبحان الباقى على الأبد[1] ، سبحان الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كُفُوًا أحد .

وتسبيح نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلم : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم وبحمده ، أستغفرُ الله وأتوب إليه . قال النّبىّ صلّى الله عليه وسلم : « مَن قالها كلّ يوم سبعين مرّة حُطّت عنه خَطاياه ولو كانت مثل زَبَد[2] البحر » .

وتسبيح المؤمنين : سبحانك اللّهمّ وبحمدك ، فى أوّل الصّلاة ، وسبحان ربّى العظيم ، فى الرّكوع ، وسبحان ربّى الأعلى ، فى السّجود .

وقد ذكر الله تعالى (سبحان) فى القرآن فى خمسة وعشرين موضعاً ، فى ضمن كلّ واحد منها إثباتُ صفة من صفات المدح ، ونَفْى صفة من صفات الذّم ، وهى :

(سُبْحَانَكَ لَاعِلْمَ لَنَا[3]) ، (سُبْحَانه بَلْ لَهُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ[4]) (سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ[5]) ، (سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِى أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقّ[6]) ، (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ[7]) . (سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ[8]) ، (سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ[9]) ، (سُبْحَانَك اللّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ[10]) ، (سُبْحَانَهُ هُوَ الغَنِىُّ[11]) ، (وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ

---

(١) ب : « أبد »
(٢) زبد البحر : ما يطفو على وجهه كالرغوة
(٣) الآية ٣٢ سورة البقرة
(٤) الآية ١١٦ سورة البقرة
(٥) الآية ١٧١ سورة النساء
(٦) الآية ١١٦ سورة المائدة
(٧) الآية ١٠٠ سورة الأنعام
(٨) الآية ٤٣ سورة الطور
(٩) الآية ١٤٣ سورة الأعراف
(١٠) الآية ١٠ سورة يونس
(١١) الآية ٦٨ سورة يونس

الْمُشْرِكِينَ[1]) ، (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ[2]) ، (سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً[3]) ، (سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ[4]) ، (سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ[5]) ، (سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ[6]) ، (سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ[7]) ، (وسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العالمين[8]) ، (فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ[9]) ، (سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ[10]) ، (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا[11]) (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ[12]) ، (سُبْحَانَهُ هُوَ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ[13]) ، (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا[14]) ، (سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ[15]) ، / ، (سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ[16]) . ١٩٦ ظ
(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ[17]) .

وأَمَّا من جهة المعنى فقد ورد على سبعة وجوه :

الأَوَّل : بمعنى الصَّلاة والخدمة : (يُسَبِّحُ لِلهِ[18]) ، أى يصلِّى .

الثانى : بمعنى التعجّب : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ[19]) .

---

(١) الآية ١٠٨ سورة يوسف
(٢) صدر سورة الاسراء
(٣) الآية ١٠٨ سورة الاسراء
(٤) الآية ٢٦ سورة الأنبياء
(٥) الآية ٨٧ سورة الأنبياء
(٦) الآية ١٦ سوزة النور
(٧) الآية ١٨ سورة الفرقان
(٨) الآية ٨ سورة النمل
(٩) الآية ١٧ سورة الروم
(١٠) الآية ٤١ سورة سبا
(١١) الآية ٣٦ سورة يس
(١٢) الآية ٨٣ سورة يس
(١٣) الآية ٤ سورة الزمر
(١٤) الآية ١٣ سورة الزخرف
(١٥) الآية ٨٢ سورة الزخرف
(١٦) الآية ٢٩ سورة القلم
(١٧) الآية ١٨٠ سورة الصافات
(١٨) صدر سورتى الجمعة والتغابن
(١٩) صدر سورة الاسراء

الثالث : بمعنى ذكر الحق : (وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ[1]) .

الرّابع : بمعنى التّوبة : (سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ[2]) .

الخامس : بمعنى الاستثناء[3] : (لَوْلَا تُسَبِّحُونَ[4]) ، أى لولا تستثنون .

السّادس : بمعنى تنزّه الحقّ تعالى من العيوب والآفات : (فَسُبْحَانَ الَّذِى بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ[5]) .

السّابع : بمعنى التّنزيه والتّقديس : (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ[6]) .

---

(١) الآية ١٣ سورة الرعد
(٢) الآية ١٤٣ سورة الأعراف
(٣) يراد به تعقيب الكلام بان يقال : ان شاء الله .
(٤) الآية ٢٨ سورة القلم .
(٥) الآية ٨٣ سورة يس
(٦) الآية ٣٠ سورة البقرة

٥ ـ بصيرة فى السبخ والسبط والسبع والسبغ

قرئ فى الشّاذّ (سَبْخًا [١]) . سبّخ الله عنه الحمّى تَسْبيخاً أى نفّسها عنه .

والسَّبِيخة : قطعة من قطن أو صوف ممّا ليس له ثِقَل ولا اكتناز .

والسَّبْط ، والسَّبَط ـ بفتحتين ـ والسِّبِط ـ ككتف ـ : نقيض الجَعْد . وقد سَبُط ـ ككرم وعلم ـ سَبْطا وسُبُوطة وسَبَاطة : انبسط فى سهولة . ورجل سَبْط اليدين : سخىّ .

والسِّبْط ـ بالكسر ـ : ولد الولد ، كأنّه امتداد الفروع ، والجمع : أسباط ، والقبيلة من اليهود ، والجمع : الأسباط أيضاً . وقوله تعالى : (وَقَطَّعْنَا هُمُ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً [٢]) بدل [٣] لا تمييز .

والسَّبْع من العدد معروف . وهم سبعة رجال ، وسبع نِسْوَة . وقوله تعالى : (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً [٤]) يعنى السّماوات السبع . (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِى [٥]) قيل : سورة الفاتحة ؛ لأنها سبع آيات ، والمثانى لأنّها نزلت مرّتين ، أو لأنّها تُثْنَى فى كلّ صلاة عند مَنْ لا يعدّ

---

(١) الآية ٧ سورة المزمل . وقراءة (سبخا) بالخاء تعزى الى ابن يعمر وعكرمة وابن ابى عيلة . وانظر البحر المحيط ٣٦٣/٨ . والمراد بالسبخ على تفسير المؤلف ، الخفة والنشاط ،

(٢) الآية ١٦٠ سورة الاعراف .

(٣) يريد ان (أسباطا) فى الآية بدل لا تمييز ، لأن تمييز العدد المركب يكون مفردا لا جمعا .

(٤) الآية ١٢ سورة النبأ .

(٥) الآية ٨٧ سورة الحجر .

الرّكعة صلاة . وقيل غير ذلك . وقيل السّبع : الطُوَل[1] وهى من البقرة إلى الأعراف[2] ، وسمّى[3] مثانى لأنّها تثنّى فيها القِصَص .

والسَّبُع والسَّبْع والسَّبَع سمّى به لتمام قوّته ، وذلك ؛ لأنَّ السّبْع من الأعداد التّامّة كأنه سَبْع حيوانات ، والجمع : سِبَاع وأسبُع . وأرضٌ مَسْبعة : ذات سباع .

وسَبَعَ القوم كمنع : كان سابعهم أو أخذ سُبْع أموالهم . والأُسبوع من الأيام ، والجمع : أسابيع . وطاف بالبيت أسبوعاً وسَبْعاً وسُبُوعاً وأسبع القومُ : صاروا سبعة ، أو وقع السّبعُ فى مواشيهم .

وورد السّبع وسبعون فى القرآن على وجوه :

الأوّل : ما ورد فى التمتع وصومه : (وسَبْعةٍ إذَا رَجَعْتُم[4]) .

الثّانى : في تضعيف العَطَاء : (أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ[5]) .

الثالث : فى تعبير رؤيا للملِك[6] رَيّان[7] : (سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَان[8]) .

---

(١) كذا فى ب . وفى أ « انطـــوال » . والطول جمع الطولى ، والطوال جمع الطويلة .

(٢) كذا فى الأصلين . والصواب ـ كما فى القاموس فى (ثنى) ـ « الى براءة » على أن يعد الانفال وبراءة سورة واحدة ، ولذا لم يفصـــل بينهما بالبسملة ، كما ذكره فى التاج فى (سبع)، وبهذا يكمل السبع ، فان السور من البقرة الى الاعراف ست لا سبع .

(٣) اى المذكور . والأولى : « سميت » (٤) الآية ١٩٦ سورة البقرة

(٥) الآية ٢٦١ سورة البقرة (٦) ب : « للسيد »

(٧) فى تاريـــخ الطبرى ١/٣٤٢ تحقيق الاستاذ محمد ابى الفضل ابراهيم : انه الوليد بن الريان . وهذا ونحوه لم يات به ثبت من الأخبار، فالأولى الامساك عن تعيينه

(٨) الآية ٤٣ سورة يوسف

الرّابع : (يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ[1]) .

الخامس : (وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ[1]) .

السادس : فى إشارة يوسف بالزّرع : (تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ[2]) .

السابع : فى سورة من القرآن : (سَبْعاً من المثانى[3]) .

الثامن : فى عَدَد أصحاب الكهف : (ويَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ[4]) .

التاسع : فى خلق السّماوات : (اللهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ[5]) .

العاشر : فى طبقتها[6] : (سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً[7]) .

الحادى عشر : فى الرّحمة والغفران : (إنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً[8])

الثانى عشر : فى نقباء : (واخْتَارَ موسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً[9]) .

وسَبَغَ سُبُوغا : طال إلى الأرض ، والنعمةُ : اتّسعت .

وقوله تعالى : (أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ[10]) ، أى دروعاً تامّاتٍ طويلات .

وقوله تعالى : (وأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ[11]) ، أى أتمَّها وأكملها . وأسبغ الوضوء : أبلغه مواضعه ووفّى كلّ عضو حقّه .

---

(١) الآية ٤٣ سورة يوسف
(٢) الآية ٤٧ سورة يوسف
(٣) الآية ٨٧ سورة الحجر
(٤) الآية ٢٢ سورة الكهف
(٥) الآية ١٢ سورة الطلاق
(٦) ب : « طريقها »
(٧) الآية ٣ سورة الملك
(٨) الآية ٨٠ سورة التوبة
(٩) الآية ١٥٥ سورة الأعراف
(١٠) الآية ١١ سورة سبا
(١١) الآية ٢٠ سورة لقمان

٦ ـ / بصيرة فى السبق

١٩١ ا

سبقه يَسْبِقه ويسبُقه : تقدّمه فى السّير . وقوله تعالى : (فالسَّابِقَاتِ سَبْقًا[١]) يعنى الملائكة تسبق الجِنّ باستماع الوحى .

والاستباق والتسابق بمعنى . ثمّ يتجوّز به[٢] فى غيره من التّقدّم ، قال تعالى : (لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ[٣]) ، وقوله : (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن ربِّكَ[٤]) أى نَفَذت وتقدّمت .

ويستعار السّبْق لإحراز الفضل ، وعلى ذلك قوله تعالى : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ[٥]) ، أى المتقدّمون إلى رُتبهم[٦] ، ثواب الله تعالى وجَنّته ، بالأعمال الصّالحة ؛ نحو قوله : (يُسَارِعُونَ فِى الْخَيْرَاتِ[٧]) ، وقوله : (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ[٨]) .

وقوله : (وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ[٩]) أى لا يفوتوننا . وقوله تعالى : (فاسْتَكْبَرُوا فِى الأَرْضِ ومَا كَانُوا سَابِقِينَ[١٠]) تنبيه أنّهم لايفوتونه .

---

(١) الآية ٤ سورة النازعات (٢) اى بالسبق وما تصرف منه (٣) الآية ١١ سورة الأحقاف
(٤) الآية ١٢٩ سورة طه ، والآية ٤٥ سورة فصلت (٥) الآية ١٠ سورة الواقعة
(٦) كذا فى ب . وفى ا : « ربهم » . وقدسقطت هذه العبارة فى الراغب . وقوله : « ثواب الله .. » بدل من « رتبهم »
(٧) الآية ٩٠ سورة الأنبياء (٨) الآية ٦١ سورة المؤمنين
(٩) الآية ٦٠ سورة الواقعة ، والآية ٤١سورة المعارج
(١٠) الآية ٣٩ سورة العنكبوت

وفى الصَّحيح[1] : « سِيرُوا ، سَبَقَ المفرِّدون . قيل : مَن هم يا رسولَ اللهِ ؟ قال : الَّذِينَ اهتزُّوا بذكر الله عَزَّ وجلَّ » .

وقيل ورد السّبق فى القرآن على ستَّة أوجه :

الأول : بمعنى الوجوب : (سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا[2]) أى وجبت .

الثّانى : بمعنى الاصطياد : (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ[3]) أى نصطاد .

الثالث : بمعنى التقدّم على عزم الهروب : (واسْتَبَقَا البَابَ[4]) .

الرابع : بمعنى الفَوْت : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا[5]) أى يفوتونا .

الخامس : بمعنى إيصال ملائكة الرّحمة أرواح المؤمنين إلى الجنَّة ، وملائكةِ العذاب أرواح الكافرين إلى جهنَّم : (فالسَّابِقَاتِ سَبْقًا[6]) .

السّادس : سَبْق المؤمنين إلى الجنَّة : (والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ[7]) .

السابع : سَبْق العجز والإهانة : (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا المُرْسَلِينَ[8])

الثامن : سَبْق التوحيد والشهادة : (سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ[9]) .

---

(١) فى التاج انه جاء فى صحيح مسلم ،وان هناك روايات اخرى فى الحديث .
(٢) الآية ١٧١ سورة الصافات (٣) الآية ١٧ سورة يوسف
(٤) الآية ٢٥ سورة يوسف (٥) الآية ٤ سورة العنكبوت
(٦) الآية ٤ سورة النازعات (٧) الآية ١٠ سورة الواقعة
(٨) الآية ١٧١ سورة الصافات . والعجز والاهانة لاعدائهم
(٩) الآية ١٠ سورة الحشر

التَّاسع : سبق الخير والطَّاعة : (يُسَارِعُونَ فِى الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ[1]) .

العاشر : سَبْق العفو والمغفرة : (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ[2]) .

الحادى عشر : سبق الجهاد والهجرة : (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ[3]) .

الثانى عشر : سبق الفضل والعناية : (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى[4]) .

---

(١) الآية ٦١ سورة المؤمنين
(٢) الآية ٢١ سورة الحديد
(٣) الآية ١٠٠ سورة التوبة
(٤) الآية ١٠١ سورة الأنبياء

٧ ـ بصيرة فى السبيل

وهو الطَّريق السّهل ، جمعه سُبُل وسُبْل . يذكّر ويؤنّث . قال تعالى : (وإنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا[١]) ، وقال جلّ ذكره : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي[٢]) أى مَحَجّتى وسنّتى وطريقى . وقوله تعالى : (يَا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا[٣]) ، أى سببًا ووُصْلة . قال جرير :

أفبعد مقتلكم خليلَ محمّدٍ ترجو القُيونُ مع الرّسول سبيلَا[٤]

أى سببًا ووُصْلةً ، أى يا ليتنى سلكت قصده ومذهبه .

وقوله تعالى : (وَابْنِ السَّبِيلِ[٥]) ، قال ابن عرفة : هو الضَّيف المنقطَع به ، يُعطَى قدرَ ما يتبلّغ به إلى وطنه . وقيل : ابن السّبيل : المسافرُ البعيد عن منزله ، ونسب إلى السّبيل لممارسته إيّاه . وقوله تعالى : (وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ[٦]) أى طريق واضحٍ بيّن ، يعنى مدائن قومِ لوط .

وقوله تعالى : (لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ[٧]) ، كان أهل الكتاب إذا بايعهم المسلمون قال بعضهم لبعض : ليس للأُميين ـ يعنى العرب ـ حرمة أهلِ ديننا ، وأموالُهم تحِلّ لنا .

---

(١) الآية ١٤٦ سورة الأعراف (٢) الآية ١٠٨ سورة يوسف (٣) الآية ٢٧ سورة الفرقان
(٤) من قصيدة يهجو فيها الفرزدق ويعير قومه ـ وهم القيون لأن أحد أجداد الفرزدق كان قينا أى حدادا ـ بانهم لم يحموا الزبير رضى الله عنه ، وكان قد استجار بهم عقب وقعة الجمل ، وهو المعنى بخليل محمد . وفى رواية الديوان « متركم » فى مكان « مقتلكم »
(٥) الآية ١٧٧ سورة البقـــرة ، وورد فى مواطن اخر
(٦) الآية ٧٦ سورة الحجر (٧) الآية ٧٥ سورة آل عمران

وقوله تعالى : (وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ[1]) ، يعنى سبيل الولد . وقيل :
١٩١ب تعرضون للنَّاس فى الطريق لطلب / الفاحشة . قال ابن عباد : السَّبيلة : السبيلُ ، والسابلة : أبناء السَّبيل المختلفون فى الطُّرقات ، جمع سابل ، وهو سالك السَّبيل . وقوله تعالى : (وإنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبيلِ[2]) يعنى به طريق الحقّ ، لأنَّ اسم الجنس إذا أُطْلِقَ يختصّ بما هو الحقّ ، وعلى ذلك : (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ[3]) .

ويستعمل السَّبيل لكلّ ما يتوصّل به إلى شىء خيرا كان أو شرًّا .

وقوله تعالى : (مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ[4]) يعنى طريق الجنَّة قال الشاعر :

إذا لم يُعِنْك الله فيما تريده فليس لمخلوقٍ إليه سبيل

وقال :

سبيل الموت منهج كلّ حىّ وداعِيهِ لأهل الأرض داعى[5]

وقال :

الموت لا والدا يُبقى ولا ولدًا هذا السَّبيل إلى ألَّا ترى أحدَا

وقوله تعالى : (وَأَنْفِقُوا فى سَبِيلِ اللهِ[6]) أى فى طاعته ، ومثله

---

(١) الآية ٢٩ سورة العنكبوت (٢) الآية ٣٧ سورة الزخرف
(٣) الآية ٢٠ سورة عبس (٤) الآية ١٦ سورة المائدة
(٥) البيت لقطرى بن الفجاءة . الحماسة ١/٢١ (ط . الرافعى) برواية : غاية كل حى .
(٦) الآية ١٩٥ سورة البقرة ، وورد فى مواطن اخر

(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فى سَبِيلِ اللهِ[1]) ، وقوله : (مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيهِ سَبِيلًا[2]) أى زادًا وراحلة . وقوله : (أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا[3]) أى مخرجاً إلى فضاء الأُنْس من حبس الوحشة . وقوله تعالى : (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فى البَحْرِ سَرَباً[4]) ، (واتَّخَذَ سَبِيلَه فى البَحْرِ عَجَباً[5]) أى مَمَرّه . وقوله تعالى : (فَلَا تَبْغُوا عَلَيهِنَّ سَبِيلًا[6]) أى عُذْرًا وعِلَّة . وقوله تعالى : (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ[7]) أى دينهم وملّتهم ، ومثله : (ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ[8]) وقوله : (وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا[9]) أى طريق هداية . وقوله : (فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا[10]) أى حجّة . وقوله : (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ[11]) أى عن طريق الحقّ . وقوله : (فأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ[12]) أى ملامة . وقوله : (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ[13]) أى المخرج من رحم الأُمّ حال الولادة . وقوله : (مَا عَلَى المُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ[14]) ، (لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ[15]) أى إثم ومعصية .

وأَسْبَلَ السِتْرَ : أرخاه ، والمطرُ : نزل .

---

(١) الآية ٢٦٢ سورة البقـــرة . وورد فى مواطن أخر
(٢) الآية ٩٧ سورة آل عمران
(٣) الآية ١٥ سورة النساء
(٤) الآية ٦١ سورة الكهف
(٥) الآية ٦٣ سورة الكهف
(٦) الآية ٣٤ سورة النساء
(٧) الآية ١١٥ سورة النساء
(٨) الآية ١٢٥ سورة النحل
(٩) الآية ٨٨ سورة النساء
(١٠) الآية ٩٠ سورة النساء
(١١) الآية ١٢ سورة المائدة
(١٢) الآية ٤١ سورة الشورى
(١٣) الآية ٢٠ سورة عبس . وقد حمـــل السبيل فيما سبق له على الطريق الحق
(١٤) الآية ٩١ سورة التوبة
(١٥) الآية ٧٥ سورة آل عمران

٨ ـ بصيرة فى السجود

وأصله التَّطامن والتذلّل . وجُعِل ذلك عبارة عن التذلّل لله وعبادته ، وهو عامّ فى الإنسان ، والحيوانات ، والجمادات ، وذلك ضربان :

سجود باختيار ، وليس ذلك إلّا للإنسان ، وبه يَستحق الثّواب ، قال تعالى : ﴿فاسْجُدُوا لِلّهِ واعْبُدُوا[١]﴾ أى تذلّلوا له

وسجود بتسخير ، وهو للإنسان ، والحيوانات ، والنباتات[٢] ، قال تعالى : ﴿وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّمَواتِ والأَرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً[٣]﴾ ، وقوله تعالى : ﴿سُجَّدًا لِلّهِ وهُمْ دَاخِرُونَ[٤]﴾ ، فهو الدّلالة الصّامتة والنّاطقة المنبّهة على كونها مخلوقة ، وأنّها خَلْق فاعلٍ حكيم

وقوله تعالى : ﴿وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ والمَلَائكةُ وهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ[٥]﴾ ينطوى على النّوعين من السجود بالتسخير والاختيار . وقوله : ﴿والنَجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدَانِ[٦]﴾ ، هو على سبيل التسخير . وقوله : ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ[٧]﴾ قيلَ : أُمِروا بأَن يتّخذوه قِبلة ، وقيل : أُمروا بالتذلّل له ، والقيام بمصالحه ومصالح أولاده ، فَأُتَمَرُوا

---

(١) الآية ٦٢ سورة النجم
(٢) ب : « النبات »
(٣) الآية ١٥ سورة الرعد
(٤) الآية ٤٨ سورة النحل
(٥) الآية ٤٩ سورة النحل
(٦) الآية ٦ سورة الرحمن
(٧) الآية ٣٤ سورة البقرة

إلّا إبليس . وقوله : (وادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا[1]) أى رُكَّعاً ، وقيل : متذلِّلين منقادين . وقيل[2] : إنَّ السّجود على سبيل الخدمة فى ذلك الوقت كان جائزاً .

وعلى وجهه سَجّاده : أى أثر السّجود . وبَسَط سَجّادته ومِسْجَدته ، وبعض العرب يَضُمّ السّين[3] . وشجر ساجد وسواجد ، وشجرة ساجدة : مائلة . والسّفينة تسجد للرّياح / وتميل بمَيْلها . وفلان ساجد المنخر : إذا كان ذليلا خاضعاً . وسجد البعيرُ وأسجد : طأطأ رأسه لراكبه . قال : ١٩٨

* وقلن له أسجِدْ لليلَى فأسجدا[4] *

وكان كسرى يسجد للطّالع ، وهو السّهم الّذِى يجاوز الهَدَف من أعلاه ، وكانوا يعُدّونه كالمُقَرْطِس ، والمعنى أنّهُ كان يسلّم لراميه ويستسلم . الأزهرى : معناه : أنّه كان يخفض رأسه إذا شخص سهمُه وارتفع عن الرّمِيَّة ليتقوّم السّهمُ فيصيبَ الدّارة .

قيل : ورد السّجود فى القرآن على خمسة أوجه :

الأوّل : بمعنى الصّلاة : (وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ[5]) ، أى يصلّى .

---

(١) الآية ٥٨ سورة البقرة

(٢) سنقط هنا كلام فى الراغب به يلتئم الكلام وهو : « وقوله : (وخروا له سجدا) اى متذللين . وقيل .... »

(٣) اى فى سجادة.. وهذا على ما سمعه الزمخشرى ، كما فى الأساس ، وهذا بعد عصر الاحتجاج

(٤) جاء هذا الشطر فى اللسان عن ابى عبيد (٥) الآية ١٥ سورة الرعد

الثانى : ساجدين بمعنى الأنبياء : (وَتَقَلُّبَكَ فِى السَّاجِدِينَ[1]) أى فى أصلاب الآباء من الأنبياء .

الثالث : بمعنى الخضوع والانقياد : (والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدَانِ[2]) أى يخضعان .

الرابع : بمعنى الرّكوع : (وادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا[3]) ، أى رُكَّعاً .

الخامس : بمعنى سجود الصّلاة : (واسْجُدْ واقْتَرِبْ[4]) .

---

(١) الآية ٢١٩ سورة الشعراء
(٢) الآية ٦ سورة الرحمن
(٣) الآية ٥٨ سورة البقرة
(٤) الآية ١٩ سورة العلق

٩ ـ بصيرة فى السجر

وهو تهييج النار . وقد سَجَرْت التَّنُّورَ ، ومنه (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُور[١]) . وقوله تعالى : (وإذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ[٢]) أى أُضرِمت نارًا ، عن الحسن البصرى ، وقيل غِيضت مياهُها ، وإنما يكون كذلك لتسجير النَّار فيها . (ثُمَّ فِى النَّارِ يُسْجَرُونَ[٣]) نحو (وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ[٤]) .

وسَجَرَت النَّاقةُ سَجْرًا وسجّرت تسجيرًا : مَدّت حنينها فى أثَر ولدها ، وملأَت به فاها . ومنه قوله[٥] :

حَنَّت إلى بَرْكٍ فقلت لها قِرى ... بعضَ الحنين فإن سَجْرَك شائق

ومنه ساجرته مساجرة ، وهى المخالَّة والمخالطة . وهو سَجِيرى ، وهم سُجَرَائى ، لأَنَّ كلّ واحد منهما يَسْجُر إلى صاحبه ، أى يحِنّ . ومنه ماءٌ أَسْجَرُ ، وهو الَّذِى خالطته كُدرة وحمرة من ماء السّماء ، وإنَّ فيه لسُجْرة ، وإنه لأَسجر . وقَطْرة سَجْراءُ ، وعين سجراء . قال حُوَيدرة[٦] :

بغريض سارِيَة أَدرَّته الصَّبا ... من ماءِ أَسجرَ ، طيّبِ المستنقع

وعين سَجْرَاء : خالطت بياضَها حمرة . والسّواجير : الأَغلال .

---

(١) الآية ٦ سورة الطور
(٢) الآية ٦ سورة التكوير
(٣) الآية ٧٢ سورة غافر
(٤) الآية ٢٤ سورة البقرة

(٥) أى قول ابى زبيد الطائى فى الوليد بن عثمان بن عفان ، أو قول الحزين الكنانى ـ كما فى اللسان فى المادة . وفى اللسان : « برق » فى مكان برك . والبرك : جماعة الابل الكثيرة . وقوله : « حنت » اى ناقته

(٦) ويقال فيه الحادرة . والبيت من قصيدة مفضلية . والغريض : الطرى . والسارية سحابة تسرى ليلا ، اى ماء حديث العهد بالمطر ، واخذ من غدير طيب المستنقع . وقد شبه بهذا الماء ريق محبوبته وعذوبته .

١٠ ـ بصيرة فى السجل

وهو الدّلو العظيم[١] إذا كانت مَلْأَى ماءً ، والجمع سِجَال . والحرب بيننا سِجَالٌ ، أى مرّة لنا ومرّة علينا . وفى حديث ابن مسعود «أنه افتتح سورة النساء فسَجَلها» ، أى قرأها قراءة متصلة ، من قولهم : سَجَل الماء سَجْلا : إذا صبّه صبًّا متّصلا . وفى الحديث : «لا تُسجِلوا أنعامكم» أى لا تُطلِقوها فى زُرُوع النَّاس .

وقرأ ابنُ الحنفيّة . (هَلْ جَزَاءُ الإحْسَانِ إلَّا الإحْسَان[٢]) فقال[٣] : هى مُسْجَلة للبَرّ والفاجر ، أى مرسَلة مطلقة فى الإحسان إلى كلّ أحد ، برًّا كان أو فاجِرًا .

والسِّجِلّ : الكتاب الكبير ، وقيل : هو حَجَر كان يُكتب فيه ، ثمّ سُمّى كل ما يكتب فيه سِجلًّا ، قال تعالى : (كَطَىِّ السِّجِلِّ[٤]) أى كطيّه لما كُتب فيه حفظاً له .

وساجله : فاخَره ، مساجلة . وساجله : باراه فى الاستقاء ، قال[٥]

مَنْ يساجِلْنِى يُساجِلْ ماجِدًا ... يملأُ الدَلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبْ

---

(١) كذا فى الاصلين والغالب فى الدلو التانيث ، وتراه قال ملأى

(٢) الآية ٦٠ سورة الرحمن

(٣) فى الاصلين قبل هذه العبارة : « الى كل واحد برا كان او فاجرا » وظاهر ان هذه العبارة مزيدة من الناسخ خطا ، فاسقطتها . (٤) الآية ١٠٤ سورة الانبياء

(٥) اى الفضل بن عباس بن عتبة بن ابى لهب ، كما فى اللسان . والكرب : الحبل يشد فى وسط عراقى الدلو . وعراقى الدلو فى نهايتها ، يريد : يملؤها الى غايتها وآخرها .

وله من المجد سَجْلٌ سَجِيلٌ ، أى ضَخْم . قال الحطيئة :

إذا قايَسُوهُ المجدَ أربَى عليهم بمستفرِغٍ ماءَ الذِنَاب سَجِيلِ

أى بذَنُوب[1] يسع ماء الأَذْنبة كلَّها .

والسِجِّيل : حَجَرٌ وطينٌ ، معرّب من سَنْك وكِل .

(١) الذنوب : الدلو ، والأذنبة جمعه

١١ ـ بصيرة فى السجن

وهو الحبس فى السِّجن . وقوله تعالى : (رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ[١]) قرئ بفتح[٢] السّين وكسرها .

١٩ ب والسِّجِّين ـ كسكِّين ـ : اسم جهنّم / بإزاء عِلِّيِّينَ ، وزيد فى لفظه تنبيهاً على زيادة معناه . وقيل : هو اسم للأرض السّابعة . وضَرْبٌ سِجِّينٌ : يُثبِت المضروبَ مكانه ويحبسه . وقوله تعالى : (ومَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كتابٌ مرقوم[٣]) ، فقد قيل : إن كل شىء ذكره الله بقوله : (وما أدراك) فسّره ، وكل ما ذكره بقوله : (وما يُدْرِيك) تركه مبهما . وفى هذه المواضع ذكر : (وما أدراك ما سجّين) ، وكذا قوله : (وما أدراك ما علّيّون[٤]) ، ثمّ فسّر الكتاب[٥] لا السّجّين ولا العلّيّين ، ولا يكون ذلك إلّا للطيفة[٦] تقتضى ذلك . والله أعلم .

---

(١) الآية ٣٣ سورة يوسف

(٢) القارىء بفتح السين هو يعقوب ، وقرا الباقون بالكسر ، كما فى الاتحاف .

(٣) الآيتان ٨ ، ٩ سورة المطففين .

(٤) الآية ١٩ سورة المطففين

(٥) هذا كلام الراغب . وقد جرى المفسرون على أن التفسير للسجين والعليين فهما كتابان ومن يرى منهم أن السجين جهنم وعليين أعلى الجنة يقدر فى الموضعين مضافا ، أى موضع كتاب . وعلى ما ذهب اليه المفسرون لاتنخرم قاعدة ما أدراك وما يدريك . وتفسير الراغب والمؤلف اقرب وادنى من تفسير المفسرين ، وان انخرمت القاعدة

(٦) كأن اللطيفة ان الكتاب ومحله كالشىء الواحد ، فتفسير احدهما تفسير للآخر . ويذهب بعض المفسرين الى أن الكلام على حذف مضاف ، أى وما ادراك ما كتاب سجين ، وما كتاب عليين .

١٢ ـ بصيرة فى السجو والسحب والسحت

السُّجُوّ : السّكون ، قال تعالى : (واللَّيلِ إذا سَجَى[١]) ، وهذا إشارة إلى ما قيل : هدأت الأرجل . وعين ساجية : فاترة الطَّرْف . وليلٌ ساجٍ ، وبحرٌ ساجٍ . قال :

يا حبّذا القَمْراءُ واللَّيلُ السّاجْ وطُرُقٌ مثلُ مُلاءِ النَّسّاجْ[٢]

وريح سجْواء : ساكنة . وناقة سَجْواء : تسكن حتى تُحلب . وهو على سجيّة حميدة وسجيّات وسجايا ، وهى ما سجا عليه طبعُه وثبت .

والسَّحْب : الجرّ ، كسحب الذَيل والإنسان على الوجه . ومنه السّحاب لجرّه الماء ، أو لجرّ الرّيح له . ومَطَرَتهم السّحابة والسّحاب والسّحائب والسُّحُب . قال تعالى : (يُسْحَبُونَ فِى الحَمِيمِ[٣]) ، وقال : (يُسْحَبُونَ فى النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ[٤]) . وفلان يتسحّب على فلان ، كقولك يتبختر : إذا اقترح[٥] عليه .

والسّحاب : الغيم ، فيه ماء أوْ لا . ولهذا يقال : سحاب جَهَام[٦] . وقد يذكر ويراد به الظلّ والظلمة على طريق التشبيه ؛ كقوله تعالى :

---

(١) الآية ٢ سورة الضحى

(٢) نسب فى اللسان (سجا) الى الحارثى، وجاء فى الكامل ١٤٨/٣ بشرح المرصفى غير معزو

(٣) الآيتان ٧١ ، ٧٢ سورة غافر (٤) الآية ٤٨ سورة القمر

(٥) اى تحكم . وفى الراغب : « افتخر » (٦) هو السحاب لا ماء فيه او سكب ماءه

(أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ[1]) .

والسَّحْت : القَشْر الذى يستأصِل . وقد سَحَته وأسحته ، وقرئ بهما قوله تعالى : (فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ[2]) أى فيُجهدكم به . ومنه السُّحْت للمحظور الَّذى يلزم صاحبَه العارَ كأَنَّه يستأصِل دِينه ومروءته .

وقوله تعالى : (أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ[3]) أى لِمَا يسحت دِينهم . وسمّيت الرّشوة سُحْتاً ، وكسبُ الحجّام سُحْتاً ، أى ساحتاً للمروءة لا الدّين . ومال فلان سُحْت ، أى لا شىء على من استهلكه . ودمه سُحت : لا شىء على من سَفَكهُ .

---

(١) الآية ٤٠ سورة النور

(٢) الآية ٦١ سورة طه . قرأ حفص وحمزة والكسائى وخلف بضم وكسر الحاء من أسحت، والباقون بفتح الياء والحاء من سحته ، كما فى الاتحاف

(٣) الآية ٤٢ سورة المائدة

١٣ ـ بصيرة فى السحر

قيل : هو مأخوذ من السَّحْر وهو طَرَف الحلقوم والرئة . قالت عائشة رضى الله عنها : « مات رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بين سَحْرى ونَحْرى[١] » أى مستنِدًا إلى صدرى وما يحاذِى سَحْرى . وقيل : السَحْرُ ، ما لصِق بالحُلقوم من أعلى البطن . والسُّحَارة : ما يُنزع من السَّحْر عند الذَّبح فيُرْمَى به . وجُعل بناؤه بناءَ النُّفاية والسُّقاطة .

ويقال : انتفخ سَحْره ، وانتفخت مساحِره : إذا ملّ[٢] وجَبُنَ . وانقطع منه سَحْرى ، أى يئست منه . وأنا منه غير[٣] صَريم سَحْر : غير قانط . وبلغ سَحَر الأَرض وأسحارها : أطرافها وأواخرها .

وقوله صلَّى الله عليه وسلم : « إنَّ من البيان لسحْرًا[٤] » قيل : معناه : من البيان ما يُكْتَسَبُ به من الإثم ما يكتسِبه السّاحر بسحره ، فيكون فى مَعْرِض الذمّ . ويجوز أن يكون فى معرض المدح ؛ لأنَّه يُستمال به القلوبُ ويُرَضَّى به الساخطُ ، ويُستنزَل به الصّعب . والسِّحْر فى كلامهم : صرف الشئ عن وجهه .

---

(١) ورد هذا الخبر فى سيرة ابن هشام٢/٣٧١ على هامش الروض الأنف

(٢) كذا فى الأساس . وكان الأصل «سُلَّ »اى اصابه السل ، فهو يأتى لاصابة السل وللجبن وفى التاج : « وفى الاساس انتفخ سحره ومساحره من وجل وجبن . وتبعه المصنف فى البصائر » قد يكون : « من وجل » صوابها وَجِل

(٣) جاء فى القاموس فى (صرم) على الاثبات : « جاء صريم سحر اى خائبا آيسا »

(٤) رواه ابو داود ، كما فى الجامع الصغير

والسِّحْر يقال على معان :

الأوّل : الخداع ، وتخييلاتٌ لا حقيقة لها ؛ نحو ما يفعله المُشَعْوِذ من صرف الأبصار عمّا يفعله بخفّة [يد][1] ، وما يفعله النمّام بقولٍ مزخرف عائق للاستماع . وعلى ذلك قوله تعالى : (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ واسْتَرْهَبُوهُمْ[2]) وقوله : (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى[3]) ، وبهذا النَّظر سمّوا موسى صلوات الله عليه ساحرًا ، فقالوا : (يَأَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ[4]) .

١١٩ الثّانى : استجلاب معاونة الشيطان بضرب من / التّقرّب إليه ، كقوله تعالى : (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ[5]) وعلى ذلك قوله تعالى : (ولكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ[6]) قال الشاعر[7] :

فَوَاللهِ ما أَدْرى وإنِّى لصادقٌ أَداءٌ عرانى من جَنابكِ أَم سِحرُ

فإن كان سِحرًا فاعذرينى علىَ الهوى وإن كان داءً غيره فَلَكِ العذر

الثالث : ما يذهب إليه الأَغتام[8] ، وهو اسم لفعل يزعمون أنّه من قوّته يغيّر الصّور والطبائع ، فيجعل الإنسان حمارًا . ولا حقيقة لذلك عند المحصّلين[9] .

---

(١) زيادة من الراغب
(٢) الآية ١١٦ سورة الأعراف
(٣) الآية ٦٦ سورة طه
(٤) الآية ٤٩ سورة الزخرف
(٥) الآيتان ٢٢١ ، ٢٢٢ سورة الشعراء
(٦) الآية ١٠٢ سورة البقرة
(٧) هو أبو عطاء السندى . وقوله : « من جنابك » هى رواية فى البيت ، والمشهور : « من حبابك » ، وانظر اللسان (حبب)
(٨) الاغنام : الذين لا يفصحون ولا يبينون ، يقال : رجل أغتم ، وقوم غتم وأغتام
(٩) فى الأصلين : « المخلصين »

وقد تُصوِّر من السِّحر تارة حُسنهُ ، فقيل : إنَّ من البيان لسحرًا ، وتارة دِقَّة فعلِه ، حتى قالت الأَطبّاءُ : الطبيعة ساحرة . وسمّوا الغِذاء سِحْرًا من حيث إنَّه يدقّ ويلطُف تأثيره . قال تعالى : (بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ[1]) أى مصروفون عن معرفتنا بالسِّحر[2] ، وعلى ذلك قوله : (إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ المُسَحَّرِينَ[3]) قيل ممّن جعل له سَحْر ، تنبيهاً أنَّه يحتاج إلى الغِذاء ؛ كقوله : (مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ[4]) ، ونبّه أنَّه كان بَشَرًا ، وقيل : معناه : ممّن[5] جُعل له سِحْر يَتوصَّل بلطفه ودقّته إلى ما يأْتى به ويدّعيه . وعلى الوجهين حُمل قوله : (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُورًا[6]) .

ولقيته سَحَرًا ، وسُحْرةً ، وبالسَّحَر ، وفى أعلى السَّحَرين ، وهما سَحَرَان : سَحَر مع الصّبح ، وسحر قبله ، كما يقال : الفجران : الكاذب والصّادق . وأَسْحَرْنا مثل[7] أصبحنا . اسْتَحَرُوا : خرجوا سَحَرًا . وتسحّر : أكل السَحُور ، وسحَّرنى فلان . وإنما سمّى السَّحَر استعارة لأَنَّه وقت إدبار الليل وإقبال النَّهار ، فهو متنفّس الصّبح .

---

(١) الآية ١٥ سورة الحجر .

(٢) هذا متعلق بقوله : « مصروفون » اى مصروفون بالسحر عن معرفتنا وتعقلنا

(٣) الآيتان ١٥٣ ، ١٨٥ سورة الشعراء

(٤) الآية ٧ سورة الفرقان

(٥) تبع فى هذا الراغب . والوجه الثانى فى اللسان انه صرف عن حد الاستواء ، ومعنى ذلك انه خبل عقله

(٦) الآية ٤٧ سورة الاسراء ، والآية ٨ سورة الفرقان

(٧) فى الأصلين : « منك » . وما اثبت عن الأساس . يريد أن (أسحرنا) دخلنا فى السحر كما أن (أصبحنا) : دخلنا فى الصباح . فهذا معنى التماثل .

ويقال إنَّ السِّحْر فى القرآن على سبعة أوجه :

الأوّل : بمعنى العِلم ، والسّاحر بمعنى العالم الحاذق : (يَـأَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ[1]) أى يـأيها العالم .

الثانى : بمعنى الزُّور والكذب : (وجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ[2]) أى كذب وزُور ، (ويَقُولوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ[3]) ، أى كذب قوىّ تامّ .

الثالث : بمعنى ربط العيون : (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ[2]) .

الرَّابع : بمعنى الجنون ، والمسحور المجنون : (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُورًا[4]) ، (إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَا مُوسى مَسْحُورًا[5]) ، أى مجنوناً .

الخامس : بمعنى الصّرف عن الحقّ : (قُلْ فأَنَّى تُسْحَرُونَ[6]) ، أى تصرفون .

السّادس : بمعنى الإحواج إلى الطعام والشراب : (إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ المُسَحَّرِينَ[7]) .

السَّابع : بمعنى آخِرِ اللَّيل ومقدّمة الصّبح : (نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ[8]) (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بالأَسْحَارِ[9]) ، (وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ[10]) .

---

(١) الآية ٤٩ سورة الزخرف
(٢) الآية ١١٦ سورة الأعراف
(٣) الآية ٢ سورة القمر
(٤) الآية ٤٧ سورة الاسراء ، والآية ٨ سورة الفرقان
(٥) الآية ١٠١ سورة الاسراء
(٦) الآية ٨٩ سورة المؤمنين
(٧) الآيتان ١٥٣ ، ١٨٥ سورة الشعراء
(٨) الآية ٣٤ سورة القمر
(٩) الآية ١٧ سورة آل عمران
(١٠) الآية ١٨ سورة الذاريات

١٤ ـ بصيرة فى السحق والسحل

السّحق : تفتيت[١] الشيء . ويستعمل فى الدواءِ إذا فُتِّت ، سَحَقه فانسحق ، وفى الثَّوب إذا أَخلق ، يقال أَسحَق . والسَّحْق : الثوب البالى ، ومنه قيل : أَسْحَق الضَّرْعُ : إذا صار سَحْقًا لذهاب لبنه . ويصحّ أن يكون إسحاق منه ، فيكون حينئذ منصرِفاً .

ويقال : أَبعده الله وأَسْحقه ، أَى جعله سَحِيقاً ، وقيل : سَحَقه أَى جعله بالياً . (وقوله[٢]) تعالى : (فَسُحْقًا لأَصْحَابِ السَّعِيرِ[٣]) ، وقوله : (أَوْ تَهْوِى[٤] بِهِ الرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيق) . ونخلة سَحُوق ، ونخيل سُحْق .

وسَحَقَت الرِّياحُ الأَرضَ : قشرتها بشدّة هُبُوبها . وسحقه البِلَا ومَحقه فانسحق[٥] . ولعن الله السَّحَّاقات ، وقد سحَقَتْها ، وساحقَتها . وهما تتساحقان .

وسَحَقت العينُ الدّمع : صبّته . ودموعٌ مساحيق .

---

(١) فى الأصلين : « تفتت » وما اثبت عن الراغب

(٢) كذا فى الأصلين ، ولم يرد له خبر فى الكلام ، والصواب ما فى الراغب : قال تعالى

(٣) الآية ١١ سورة الملك

(٤) الآية ٣١ سورة الحج

(٥) فى الأصلين : « فاستحق » ولم اقف على هذه الصيغة

والسَّحْل : القَشْر . سَحَل الحديدَ : بَرَده وقشره . ومنه السّاحل ، قال تعالى : ﴿ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ[1] ﴾ / أى شاطئ البحر ، وقيل : أصله ١٠ ب أن يكون مسحولا[2] لكن جاء على لفظ الفاعل ، كقولهم : همٌّ ناصب[3] . وقيل : بل تُصوّر منه أنه يَسْحل الماء أى يُفرّقه ويُضيعه[4] .

والسُّحالة : البُرَادة . والسّحيل والسُّحَال : نهيق الحمار ، كأنّه شبّه صوته بصوت سَحْل الحديد . والمِسْحل : اللِّسان ، والخطيب ، والمُنْخُل .

---

(١) الآية ٣٩ سورة طه

(٢) فى الاصلين : « مسحوقا » وما اثبت عن الراغب

(٣) اى منصب اى متعب ، ودعا الى هـذا التاويل ان الناصب من به نصب وتعب . ومن اللغويين من اثبت نصبه الهم ، فلا تاويل . وترى ان شبه الساحل بناصـب فى هـذا الاستعمال هو فى مطلق التاويل لا فى نوعه ، فالاول فى تاويل فاعل بمفعـول ، والثـانى فى تاويل فاعل بمفعل .

(٤) كذا فى ا ، وفى ب : « يصنعه » ، وفى الراغب : « يضيفه »

١٥ ـ بصيرة فى سخر وسد وسدر

التَّسخير : سياقة إلى الغَرَض المختصّ به قهرًا ، قال تعالى : (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَافِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ[١]) ، فالمسخَّر : هو المقيَّض للفعل . والسُّخرىّ : هو الَّذى يُقهر (أن يتسخَّر[٢]) لنا بإرادته ، قال تعالى : (لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا[٣]) ، وسخِرت منه : إذا سخَّرته للهُزْء منه . وقيل : رجل سُخَرة ـ كهمزة ـ لمن يَسْخر كِبْرًا[٤] . وسُخْرة كصُبْرَة لمن يُسخَر منه . والسّخريَة أيضا : فعل السّاخِر .

وقوله تعالى : (فاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا[٥]) بالضَّمّ والكسْر[٦] حُمِل على التسخير وعلى السُّخْرِيَةِ[٧] ، ويدلّ على الوجه الثّانى قوله بعده : (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ) . وهو مَسْخَرة من المساخر . ورُبّ مَساخِر يعدّها النّاس مفاخر . وهؤلاء سُخْرة للسّلطان : يتسخّرهم ، أى يستعملهم بغير أجر . ومواخر سواخر[٨] : سُفُن طابت لها الريح .

---

(١) الآية ١٣ سورة الجاثية

(٢) أى على أن يتسخر . وفى الراغب :« فيتسخر »

(٣) الآية ٣٢ سورة الزخرف

(٤) كذا فى الاصلين . وقد يكون : «كثيرا»

(٥) الآية ١١٠ سورة المؤمنين .

(٦) الضم قراءة نافع وحمزة والكسائى وابى جعفر وخلف ، والكسر قراءة الباقين ، كما فى الاتحاف .

(٧) اى الهزء والاحتقار . ولم يتقدم هذا اللفظ هنا ، وقدم فى عبارة الراغب

(٨) فمواخر من مخرت السفينة : جرت وشقت الماء ، وسواخر من سخرت السفينة : اطاعت وانقادت ، وباب فعلهما منع ، كما فى القاموس

والسّدّ ـ بالفتح والضمّ ـ واحد ، أو بالضمّ : ما كان خِلْقة ، وبالفتح : ما كان من صُنعنا . وأصل السدّ مصدر سددته . وشبّه به الموانع نحو : (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا[1]) قرئ بالضّمّ[2] وبالفتح[2] . والسُّدَّة : كالظُّلَّة على الباب تقيه من المطر . وغَشِيت سُدَّة فلان ، وهو ما بين يدَى بابِه . قال :

ترى الوفود قِياماً عند سُدَّته يغْشَون باب مَزُور غير زوّارِ[3]

وقد يعبّر بها عن الباب ؛ كما فى الحديث : « الشُّعْث الرُّءوس الذين لا يفتح لهم السُّدَد » أى الأبواب . وهو على سَدَادٍ من أمره ، وسَدَدٍ ، وقلت له سَدَادًا من القول وسَدَدا : صواباً . قال كعب[4] :

ماذا عليها وماذا كان ينقصها يوم الترحّل لو قالت لنا سَدَدَا

وسدّ الرّجل يسِدُّ : صار سديدًا . وسدَّ قولُه وأمرُه يَسَدّ[5] . وأمر سديد : مستقيم . اللهمّ سدِّدنى ووفقنى[6] . وفيه سِداد من عَوَز ، بالكسر . وجَرَادٌ سُدّ : يَسُدّ الأُفق . وفلان برىء من الأَسِدَّة أى العيوب . وما به سِداد ، أى عَيْب يَسُدّ فاه أن يتكلم . وسَدَاد أرضهم : جهتها وقصدها ؛ قال :

---

(١) الآية ٩ سورة يس

(٢) قرأ بالفتح حفص وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ الباقون بالضم . كما فى الاتحاف

(٣) ورد فى الأساس غير معزو

(٤) كذا فى الأساس . وفى اللسان والتاج : « الأعشى »

(٥) اى بفتح السين فى المضارع ، وهو من باب فرح . وقد تبع فى هذا الأساس . ولم اره لغيره . والمعروف انه من باب ضرب فى جميع استعمالاته .

(٦) سقط حرف العطف فى الأساس . فيكون (وفقنى) تفسيرا . وفى التاج : اللهم سددنى اى وفقنى

إذا الرّيح جاءت من سَدَاد بلادها أتانا بها مسكٌ ذكيٌّ وعنبر[1]

والسِّدْر : شجر النَبِق . وقد يُخضَد ويُستظلّ به ، فجعل ذلك مَثَلًا لظِلّ الجنَّة ونعيمها فى قوله تعالى : (فى سِدْرٍ مَخْضُودٍ[2]) لكثرة غَنَائه فى الاستظلال به .

وقوله : (إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى[3]) إشارة إلى مكان اختُصّ النبىّ صلّى الله عليه وسلم [فيه[4]] بالإفاضات الإلٰهيّة ، والآلاء الجسيمة[5] وقيل : هى الشجرة التى بويع النبى صلّى الله عليه وسلّم تحتها ، فأنزل الله السّكينة فى قلوب المؤمنين .

والسَّدَر ـ محرّكة ـ : تحيُّر البصر . وسَدَر الشَعَرَ : سَدَلَه .

---

(١) ورد فى الأساس غير معزو
(٢) الآية ٢٨ سورة الواقعة
(٣) الآية ١٦ سورة النجم
(٤) زيادة من الراغب
(٥) فى الأصلين : « الجسمية » وما أثبتناه عن الراغب

١٦ ـ بصيرة فى السر وما يشتق منه

السِرّ : ما يُكتم فى النَّفْس من الحديث . وسارّه : أوصاه بأن يُسِرّه . وتسارّ القومُ . وقوله تعالى : (وأَسَرُّوا النَّدامَةَ[١]) أى كتموها . وقيل : معناه : أظهروها ، بدليل قوله تعالى : (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ[٢]) ، وليس كذلك ؛ فإنَّ النَّدامة التى / كتموها ليست بإشارة إلى ما أظهروه . ٢٠٠ ا

وأَسَرّ إلى فلان حديثا : أفضى به إليه فى خفية ، قال تعالى : (وإذْ أَسَرَّ النَّبِىُّ إِلَى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً[٣]) .

وقوله تعالى : (تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بالْمَوَدَّةِ[٤]) أى تُطلعون على ما تُسِرّون من مودّتهم . وقد فُسّر بأن معناه : تظهرون ، وهذا صحيح ؛ فإنَّ الإسرار إلى الغير يقتضى إظهار ذلك لمن يُفضَى إليه بالسرّ ، وإن كان يقتضى إخفاءه من غيره . فإذًا قولُك : أَسَرّ إلى فلان يقتضى من وجه الإظهار ، ومن وجه الإخفاء .

وقوله تعالى : (وأَسَرُّوهُ بِضَاعةً[٥]) أى خَمّنوا فى أنفسهم أن يحصّلوا من بيعه بضاعة[٦] . وقوله[٧] : (وأَسَرُّوا النَّدَامَةَ[١]) أى أخْفَوها . وقال

---

(١) الآية ٥٤ سورة يونس ، والآية ٣٣ سورة سبأ
(٢) الآية ٢٧ سورة الأنعام
(٣) الآية ٣ سورة التحريم
(٤) الآية ١ سورة الممتحنة
(٥) الآية ١٩ سورة يوسف
(٦) المراد : ان يجعلوه هو بضاعة . ولو قال « منه » بدل « من بيعه » كان أولى
(٧) فى هذا الكلام عن الآية شبه تكرار مع ما سبق .

أبو عُبَيْدَة أى أظهروها . وأنكر عليه الأزهرىّ ، وقال : إنَّمَا يقال أشرّوا بالمعجمة إذا أظهروا ، وأسرّوا ضِدّ أشرّوا . وقال قطربٌ : أَسَرّها كبراؤهم من أتباعهم . قال ابن عرفة : لم يقل قطرب شيئا ، وإنَّما أخبر الله عنهم أنَّهم أظهروا النَّدامة حتى قالوا : (يا ليتنا نُردّ ولا نكذب) الآية ، وحتى قالوا : (فهل لنا من شفعاء) فقد بيّن الله إظهارهم .

وكُنِى عن النكاح بالسِّرِّ من حيث إنَّه يخفى . واستعير للخالص فقيل : هو فى سرّ قومه ، ومنه سِرّ الوادى وسَرَارُهُ . وسُرَّةُ البطن : ما يبقى ، وذلك لا ستتاره بعُكن البطن . والسُّرّ والسَّرَرُ يقال لما يُقطع منه . وأَسِرّة الرَّاحة وأسارير الجبهة لغُضُونهما . واستسرّه : بالغ فى إخفائه ، قال[1] :

إنَّ العُروق إذا استسرّ بها الندى أَشِر النباتُ بها وطاب المزرع

وفى الحديث : « من أَصلح سريرته أَصلح الله علانيته » . ومن دعائه : يا عالم السّر ، ويا دائم البِرّ ، ويا كاشف الضرّ ، أَصلح سِرّنا ، وأَدم برّنا ، واكشف ضرَّنا . يامولانا . وقوله : (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ[2]) فَسّروه بالصّوم[3] والصّلاة والزكاة والغُسْل من الجنابة . قال الشاعر :

---

(١) أى نصيب الأصفر ، كما فى الأساس(اشر) . واشر النبات ان يمضى فى اكتماله وغلوائه . وترى ان (استسر) فى البيت معناهاخفى فهو فعل لازم . وقد اتى به شاهدا على المتعدى . وجاء فى اللسان : استسره القى اليه سره . فاما المعنى الذى ذكره فلم اقف عليه الا فى التاج ، والظن انه نقله عن البصائر

(٢) الآية ٩ سورة الطارق

(٣) نسب هذا التفسير الى عطاء بن أبى رباح. قال : « فانها سرائر بين الله وبين العبد ». ولو شاء العبد لقال : صمت ولم يصم ، وصليت ولم يصل ، واغتسلت من الجنابة ولم يغتسل. وانظر حاشية الجمل على الجلالين فى الآية

ولو قدَرتُ على نسيان ما اشتملَتْ منّى الضلوعُ من الأسرار والخَبر
لكنت أوّلَ من أنْسِى سرائرَه إذ كنت من نشرها يوماً على خطر

وقال :

ولا تُفْشِ سرّك إلّا إليكَ فإن لكلّ نصيحٍ نصيحَا
فإنّى رأيت بُغاة الرجال لا يتركون أديماً صحيحَا[1]

ولهذا قيل : صدور الأحرار ، قبور الأسرار .

وقد ورد السرّ فى القرآن على أوجه :

الأوّل : بمعنى النكاح : (لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا[2]) ، أى نكاحاً .

الثّانى : بمعنى ضِدّ العلانيّة : (يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى[3]) ومعناه أنَّ السّر ما تُكلّم به فى خفاء ، وأخفى منه ما أُضمر : (يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ[4]) . وله نظائر .

والسّرور مأخوذ من السِّرّ ؛ لأنَّ المراد : ما ينكتم من الفرح .

وقد ورد فى القرآن على أوجه :

الأوّل : (صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ[5]) .

الثّانى : سرور أهل الدنيا بدنياهم : (إِنَّهُ كَانَ فى أَهْلِهِ مَسْرُورًا[6]) .

---

(١) ورد البيتان فى مجموعة المعانى ٧١ . وفيها أن عليا رضى الله عنه كان ينشدهما كثيرا. وفيها : « غواة » مكان « بغاة »

(٢) الآية ٢٣٥ سورة البقرة (٣) الآية ٧ سورة طه

(٤) الآية ٧٧ سورة البقرة . وورد فى مواطن أخرى

(٥) الآية ٦٩ سورة البقرة (٦) الآية ١٣ سورة الانشقاق

الثالث : سرور المطيعين بنعيم العُقْبى : (ويَنْقَلِبُ إلَى أَهْلِهِ مسرورًا[1]) . وفيه تنبيه على أنَّ سرور الآخرة يُضادّ سرور الدّنيا .

الرابع : سرور النجاة من المِحْنَة والبلوَى : (قَدْ مَسّ آباءَنَا الضَرَّاءُ والسَّرَّاءُ[2]) .

والسرير : الَّذى يُجلس عليه ، مأخوذ من السّرور ؛ إذ كان ذلك لأُولى النَعْمة ، وجمعه : أَسِرَّة وسُرُر . إلَّا أنَّ بعضهم يستثقل اجتماع الضَّمّتين مع التضعيف ، فيردّ / الأُولى منهما إلى الفتح لخفَّته فيقول : سُرَر ، وكذلك ٢٠٠ر ما أشبهه من الجمع ؛ مثل ذليل وذُلَل . وفى الحديث : « إن سُرُر أهل الجنة مرفوعة فى الهواء إلى مسيرة خمسمائة عام ، فإذا أراد المؤمن الجلوس على السّرير أشار إليه بيديه ، فينزل من الهواء ليجلس إليه ثم يرجع إلى مكانه . فهذا معنى قوله تعالى : (فيها سُرُرٌ مرفُوعة[3]) .

قال :

أتذكر إذ لباسُك جلدُ شاةٍ ... وإذ نعلاكَ من جلد البعيرِ
فسبحان الذى أعطاك مُلكاً ... وعَلَّمك الجلوسَ على السّرير

وقد ورد السّرير فى القرآن على وجوه :

---

(١) الآية ٩ سورة الانشقاق
(٢) الآية ٩٥ سورة الأعراف
(٣) الآية ١٣ سورة الغاشية

الأوّل : التُّخُوت[1] المصطفّة : (مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ[2]) .

الثّانى : تخوت عليها ثياب منسوجة بالذهب : (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ[3]) .

الثالث : تُخوت معلّاة فى الهواء : (فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ[4]) .

الرابع : أماكن الأولياء العالية : (إِخْوَانًا على سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ[5]) .

الخامس : قوله تعالى : (لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ[6]) إلى قوله : (وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ) .

---

(١) التخوت جمع التخت ، وهو مايصـــان فيه الثياب . والمراد هنا الارائك التى يجلس عليها .

(٢) الآية ٢٠ سورة الطور

(٣) الآية ١٥ سورة الواقعة

(٤) الآية ١٣ سورة الغاشية

(٥) الآية ٤٧ سورة الحجر

(٦) الآيتان ٣٣ ، ٣٤ سورة الزخرف

١٧ ـ بصيرة فى السرب ، وسربل ، وسراج

السَّرَب ـ مَحرّكة ـ : الذَّهاب فى حَدُور . والسَّرَبُ : المُنحدَر . يقال سَرَب سَرْباً وسُرُوباً ، نحو مَرّ مرًّا ومُرورًا ، وانسرب انسراباً . لكن سَرَبَ يقال على تصوّر الفعل من فاعله ، وانْسَرَبَ على تصوّر[١] الانفعال منه . وسَرَب الدّمعُ : سال ، والماءُ : جرى على وجه الأَرض ، والنَّعَمُ : توجّه للرّعى . وانسربت الحيَّةُ إلى جُحْرها . وماءٌ سَرَبٌ ، وسَرِب[٢] : منقطر[٣] من سِقَائِه . والسَّارب : الذَّاهب فى سَرْبه ، أَىّ طريق كان .

والسَّرْب أيضاً : جمع سارب ، كراكب ورَكْب[٤] . وتعورف فى الإبل ، حتى قيل : ذعرت سَرْبه ، وهو آمن فى سَرْبه ، أى قطيعه[٥] . وقيل : فى أهله ونسائه ، فجعل السَّرْب كناية . وفى الحديث : « مَنْ أصبح آمِنًا فى سَرْبه[٦] » أى فى منقلبه ومتصرَّفه ، ويأْبَى تفسيرَه بالمال ، قولهُ[٧] : « وعنده قوت يومه » ، وروى بالكسر أى فى حُرَمه وعياله ، مستعار من

---

(١) فى الأصلين : « تصور ذلك الانفعال »وما اثبت عن الراغب

(٢) فى الأساس : « سقاء سرب »

(٣) كذا فى الأصلين . وقد يكون الأصل :« متقاطر » فلم اقف على « انقطر » والمراد انه يسيل قطرات من القربة

(٤) فى الأصلين : « فى » وما اثبت عن الراغب

(٥) فى الأصلين : « قطيعته »

(٦) ورد فى الجامع الصغير هكذا « من صبح منكم آمنا فى سربه معافى فى جسده عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها »اخرجه البخارى فى الأدب المفرد والترمذى

(٧) كذا وكان الأصل : « لقوله »

سِرْب الظباء والبقر والقطا . وقيل : اذهبي فلا أَندَهُ سَرْبك ، فى الكنايه عن الطَّلاق ، ومعناه : لا أَردّ إبلك الذاهب[1] فى سَرْبه .

وسرَّبْتُ إليه الأَشياء : أَعطيته إيّاها واحدا بعد واحد .

والسِّربال : القميص مِن أَىّ جنس كان ، قال تعالى : (سَرَابيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ[2]) أَى تقى بعضكم من بأْس بعض .

والسّراج : الزَّاهر بفَتِيلة ودُهْن . ويعبَّر به عن كلّ مضىء ، قال تعالى : (وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً[3]) يعنى الشمس ، وقال : (هو الذى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا[4]) . وفى الحديث : « عُمَرُ سِرَاج أَهل الجنَّة » . قيل : المراد أَنَّ الأَربعين الذين تموّا بإسلام عمر كلّهم من أَهل الجنَّة ، وعمر فيما بينهم كالسّراج .

ووضع المِسْرَجَة على الْمَسْرَجَة ، المكسورة : الَّتى فيها الفتيلة ، والمفتوحة : الَّتى توضع عليها .

وهو سَرَّاج مَرَّاج : كاذب .

---

(١) كذا فى الأصلين . والمعروف فى الابل التأنيث .
(٢) الآية ٨١ سورة النحل . والمراد بالسرابيل التى تقى البأس الدروع .
(٣) الآية ١٣ سورة النبأ
(٤) الآية ٥ سورة يونس

١٨ ـ بصيرة فى السرح ، والسرد ، والسراط

السَّرْح : شجر له ثمر ، الواحدة : سَرْحة . وسَرَحْت الإبلَ فى المرعَى سَرْحاً أصله أن تُرْعِيَه[١] فى السّرح ، ثم جُعل لكلّ إرسال فى الرّعى ، قال تعالى : (ولَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ[٢]) . والسّارح : الرّاعى ، والجمع : السَرْح (كالسّارب والسّرْب[٣]) .

والتسريح فى الطَّلاق مستعار من تسريح الإبل فى المرعى .

والسَّرْد خَرْز ما يَخْشنُ ويغلُظ ؛ كنسْج الدِّرع . واستعير لنَظْم الحديد ، قال تعالى : (وقَدِّرْ فِى السَّرْدِ[٤]) ، ويقال (سَرْد وزَرْد[٥]) نحو سِراط وزِراط . والمِسْرَدُ : المِثْقَب .

/ والسِّراط : الطَّريق المستسهَل ، أصله من سَرَطْت الطَّعام ، وزَرِدته : ابتلعته . فقيل سِرَاط ، تصوّر[٦] أنَّه يبتلعه سالكه ، أو يبلَع سالكه . واسترطه وتسرّطه : بَلِعه قليلا قليلا . ورجل سَرَطان وسِرْطم . ومنه السِّرِطْراط للفالوذ . ٥١

وسيف سُرَاط : قَطَّاع . وفرس سَرَطانٌ ، وسَرَطانُ الْجَرْى ، كأنَّه يسترط العَدْو ويلتهمه .

---

(١) كذا والأولى : ترعيها ، فان الابـل مؤنث .
(٢) الآية ٦ سورة النحل
(٣) فى الراغب : « كالشرب »
(٤) الآية ١١ سورة سبأ
(٥) ب : « سراد وزراد »
(٦) فى الراغب : « تصورا »

١٩ ـ بصيرة فى السرعة

وهى ضدّ البُطء ، ويستعمل فى الأجسام والأفعال . سَرُع فهو سريع ، وأسرع فهو مُسرع . وسيرٌ سريع ، وفرسٌ سريع ، وخيلٌ سِرَاع . وما كان سريعاً وقد سَرُع سَرَاعة ، وسَرَعاً . وسُرْعة . وسارع إلى الخير ،وتسارع . قال تعالى : (أُولٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِى الْخَيْرَاتِ[١]) . وفلان يتسرّع إلى الشرّ . وسَرَعانُ القوم : أوائلهم السِّراع . وفى مَثَل : سَرْعانَ[٢] ذا إهالةً . قال :

أتخطُبُ فيهم بعد قتل رجالهم لسَرْعانَ هذا والدّماءُ تصبَّبُ[٣]

ويقال : سَرْعَ ذلك بغير ألف ونون ، والأصل سَرُع . قال مالك[٤] بن زُغْبة .

أنَوْرًا سَرْعَ هذا يا فَرُوقُ وحَبْلُ الوصل منتكِثٌ حَذِيقُ

وقوله تعالى : (واللهُ سَرِيعُ الحِسَابِ[٥]) و (سَرِيعُ العِقَابِ[٦]) تنبيه على

---

(١) الآية ٦١ سورة المؤمنين

(٢) الأهالة : الشحم . واصل المثل ان رجلا كانت له نعجة عجفاء ، وكان يسيل من أنفها سائل لهزالها ، فقيل له : ما هذا ؟ فقال : ودكها : فقيل له : سرعان ذا اهالة . يضرب لمن يخبر بالشيء قبل كينونة وقته ، كما فى امثال الميدانى

(٣) ورد فى الأساس غير معزو .

(٤) فى اللسان (نور) عن ابن برى انه قد يعزى الشعر لأبى شقيق الباهلى ، واسمه جزء بن رباح . والنور : النفار . وهو يخاطب امراة . يقول : انفرين منى ؟ ما اسرع هذا . ومنتكث : منتقض ، وحذيق : مقطوع . يقول : قد نقضت عهد الوصل وقطعته .

(٥) الآية ٢٠٢ سورة البقرة ، وتكرر فى مواطن اخر

(٦) الآية ١٦٥ سورة الأنعام .

ما قال (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ[1]) . وقوله تعالى : (يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً[2]) . قال :

سَوْءَةً سَوْءَة لوجه طبيب ساءنا منظرًا وساء صنيعا

إن رآه الصّحيح صار مريضا أو رآه المريض مات سريعا

(١) الآية ٨٢ سورة يس
(٢) الآية ٤٣ سورة المعارج

٢٠ ـ بصيرة فى السرف

وهو مجاوزة الحدّ فى النفقة وغيرها ، وفى النفقة أشهر . وتارة يقال اعتبارًا بالقَدْر ، وتارةً بالكيفيَّة ، ولهذا قال سفيان : ما أنفقتَ فى غير طاعة الله فهو سَرَف وإن كان قليلا . وقوله تعالى : (وأَنَّ المُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النارِ[١]) أى المتجاوزون فى أُمورهم الحدّ .

وسُمِّىَ قوم لوط مسرفين[٢] لأنَّهم تعدّوا فى وضع البَذْر المَحرث[٣] المخصوص بقوله تعالى : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ[٤]) .

وقولُه : (يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ[٥]) يتناول الإسراف فى الأموال وغيرها . وقولُه : (فلا يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ[٦]) فسَرَفه أن يقتل غير قاتله . إمّا بالعدول عنه إلى ما هو أشرف منه . أو بتجاوز قتل القاتل إلى قتل غيره . حَسْبَمَا كانت الجاهليّة تفعله[٧] .

والسُّرْفَة : دُوَيْبَّة تَأْكل الخشب . ومنه : يعمل[٨] السَرَف فى النَشَب[٩] ، ما يعمل[٨] السُّرَف فى الخشب . وأرض سَرِفة : كثيرة السُّرَف .

ورجل سَرِف الفؤاد ، وسَرِف العقل : فاسده .

---

(١) الآية ٤٣ سورة غافر
(٢) فى الأصلين : « المسرفين » وما اثبت عن الراغب
(٣) فى الأصلين : « الحرث » وما اثبت عن الراغب . والمراد بالمحرث المخصوص قبل المراة
(٤) الآية ٢٢٣ سورة البقرة (٥) الآية ٥٣ سورة الزمر
(٦) الآية ٣٣ سورة الاسراء
(٧) فى الأصلين : « تقتله » وما اثبت عن الراغب .
(٨) فى الاساس : « يفعل » (٩) النشب : المال والعقار .

٢١ ـ بصيرة فى السرقة

وهى أخذك ما ليس لك أخذه فى خفاء ، [وصار ذلك][1] فى الشَّرع [لتناول الشيء] [1] من موضع مخصوص وقَدْر مخصوص . والسِّرِقة، والسِّرِق ، والسَّرَق ، بمعنى . قال[2] أبو المقدام :

سَرَقتُ مال أَبى يوماً فأَدّبنى وجُلّ مال أَبى ياقومنا سَرَقُ

وقال تعالى : (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ[3]) ، وقال : (والسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا[4]) . وسَرَقه مالاً ، وسرق منه مالا .

والسَّرَق ـ مَحَرّكة ـ : أجود الحرير ، معرّب .

واسترق السّمع : تسمّع مستخفيًا . واسترق الكاتبُ بعض المحاسبات إذا لم يبرزه . وسرقنا ليلةً من الشَّهر : إذا نعِموا فيها .

ورجل مُسْتَرَقُ العُنُقِ : قصيرها ، قال :

عَكَوَّكٌ إذا مشى دِرْحايَهْ مُسْتَرَقُ العُنْق قصير الدايَهْ[5]

---

(١) زيادة من الراغب

(٢) فى الأساس : « انشد »

(٣) الآية ٧٧ سورة يوسف

(٤) الآية ٣٨ سورة المائدة

(٥) العكوك : القصير . وكذلك الدرحاية . والداية أصلها الداية : فقر الكاهل والظهر .

رددته بالصُغْر والقَمايَة [1]

وهو مسترَقُّ القُوَى : ضعيف .

والسّارقة : الغُلّ : الجامعة .

وسَرَقَتْنِي عينى : غلبتنى .

---

(١) الصغر : الذل . والقماية أصلها القماءة ، وهى الذل والقصر

٢٢ ـ بصيرة / فى السرى والسطح

٢٠١ب

وهو سير اللَّيل . سَرَى باللَّيل وأسريت ، وسَرَيت به وأسريت به . قال تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ[١]) أى ذهب به فى سَرَاة الأرض ، وهى الواسعة من الأرض . وسَرَاة كلّ شىء : أعلاه ، ومنه سراة النهار أى ارتفاعه وأوّله .

وقوله تعالى : (قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا[٢]) ،أى نهرًا يجرى ويَسْرِى . وقيل بل ذلك من السَرْو وهو الرفعة ، يقال : رجل سرِىٌّ من السَّرَوات ، والسَّرَاة ، ومن أهل السَّرْو ،-وهو السّخاء فى مروءة . قال[٣] : وأشار بذلك إلى عيسى صلوات الله عليه وما خصّه به من سَرْو .

والسَّطْح : أعلى البيت . وسَطَحَ البيتَ : جَعَل له سطحاً . وسطح الخبزَ بالمِسْطح . وسطح الثريدةَ فى الصَّحْفة . وسَطْحٌ مُسَطَّحٌ : مستَو . وأنف مسطَّح : منبسط جدًّا .

والمِسْطَحُ : عمود الخيمة ؛ والمِسْطاح : الحَصير من الخوص .

وضربه فسطحه : بَطَحَهُ على قفاه ممتدًّا ، فانسطح ، وهو سطيح ، وبه سمّى الكاهن سَطِيح . والسَّطِيحة : المَزَادة .

---

(١) صدر سورة الاسراء (٢) الآية ٢٤ سورة مريم

(٣) كذا فى الأصلين ولم يذكر المقول . والظاهر ان المقول سقط من الناسخ وهو ماجاء فى الأساس :

ترى فلما حاسب المرء نفسه رأى انه لايستقيم له السرو

٢٣ ـ بصيرة فى السطر والسطو

سَطَر واسْتَطَرَ : كَتَبَ . وكتب سَطْرًا من كتابه ، وسَطَرًا ، وأَسْطُرًا ، وسُطورًا ، وأسطارًا . وهذه أُسطورة من أساطير الأَوّلين ، أى ممّا سطروا من أعاجيب أحاديثهم . وسَطَر علينا فلان : قصّ علينا من أساطيرهم .

وهو مُسَيْطِر علينا ، ومُتَسَيْطِرٌ : متسلّط . ولماذا سيطرت علينا ، وتَسَيْطرت؟ وقوله تعالى : (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ[1]) ، أى لست عليهم بقائم وحافظ . واستعمال مسيطر هنا كاستعمال القائم فى قوله : (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ[2]) ، وكالحفيظ فى قوله : (وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ[3]) . وقيل : معناه : لست عليهم بحفيظ ، فيكونُ المسيطر كالكاتب فى قوله : (وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ[4]) . وقولُه : (كانَ ذَلِكَ فِى الكِتَابِ مَسْطُورًا[5]) أى مثبتًا محفوظًا .

والسّطوة : البطش برفع اليد . وقد سطا بِه ، قال تعالى : (يَكَادُونَ يَسْطُون بالذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا[6]) ، وأصله مِنْ سَطَا الفرسُ على الرَّمكَة[7] يسطو : إذا قام على رجليه رافعاً يديه ، إمّا مَرَحاً وإمّا نَزْوًا على الأُنثى .

وسَطا الرّاعى : أخرج الولدَ من بطن أُمّه ميّتًا . وسطا بقِرْنه : وعلى قِرْنه : وثبَ عليه وبَطَش به . وسَطا الماءُ : كثر وزَخَر . وما سَطَوْتُ فى طعام أحد : ماتناولته . ولهم أيدٍ سَوَاطٍ عَوَاطٍ .

---

(١) الآية ٢٢ سورة الغاشية وكتبت فى المصحف (بمصيطر) بالصاد وتحت الصاد سين صغيرة على قراءة حفص ، وفيه ابدال السين صادا .
(٢) الآية ٣٣ سورة الرعد (٣) الآية ١٠٤ سورة الأنعام (٤) الآية ٨٠ سورة الزخرف
(٥) الآية ٥٨ سورة الاسراء والآية ٦ سورة الأحزاب .
(٦) الآية ٧٢ سورة الحج (٧) هى الانثى من الخيل تتخذ للنسل .

٢٤ – بصيرة فى السعد

السّعادة : معاونة الأُمور الإلٰهية للإنسان على نيل الخير . وتضادّها الشَّقاوة . سَعِدْتُ به ، وسُعِدت ، وهو سعيد ومسعود ، وهم سعداءُ ومساعيد . وأَسعدهُ الله ، وأَسعد جَدَّه . وأَعظم السّعادات الجنَّة ، ولذلك قال تعالى : (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّةِ[١])

والمساعدة : المعاونة بما يُظنّ به سعادة . وقولهم : لبَّيك وسعدَيك أَى أَسعدك الله إسعادًا بعد إسعاد ، أَو أُساعدك مساعدة بعد مساعدة . والأُولى أَولى .

والإسعاد فى البكاءِ خاصّة . وقد استسعدته فأَسعدنى . وأَسعدتِ النَّائِحةُ الثَّكْلَى : أَعانتها على البكاءِ والنَّوح .

وسَعْدانة البعير : كِرْكِرَته[٢] ، ومن النعل : عُقْدة الشِّسْع تحتها . وسَعْدانات الميزان : عُقَدٌ فى أَسفله . وسَعْدانة الثَّدْى : سوادٌ حول الْحَلَمة .

ويقال فى السّؤال عن الخير والشرِّ : أَسَعْدٌ أَم[٣] سُعَيْد . وأَمْرٌ ذو سواعد : ذو وجوهٍ ومخارج

---

(١) الآية ١٠٨ سورة هود

(٢) الكركرة : صدر البعير وكل ذى خف

(٣) أصل هذا المثل ان ضبة بن اد كان خرج ولداه سعد وسعيد لغرض لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد . وانظر القاموس (سعد)

٢٥ ـ بصيرة فى السعر والسعى

سعَر النَّار وأسعرها وسَعَّرها : ألهبها ، فاستعرتْ / وتسعّرت ، والحربُ : اشتعلت . والمِسْعَر : الخشب الَّذى يُسْعر به . وناقة مسعورة : مُوقَدَة مَهِيجة . والسُّعار : حَرُّ النَّارِ ، وحَرّ الليل ، وتوهُّج العطش . وسُعِر ـ كعُنِى ـ : أصابه حَرّ . وقوله تعالى : ﴿ إلى عَذَابِ السَّعِيرِ[1] ﴾ أى الحميم ، فعيل بمعنى مفعول . وهو مِسْعر[2] الحرب ، وهم مساعِرُ الحروب .

وأسعر الأميرُ للنَّاس وسعَّر لهم ، تشبيه باستعار النَّار .

والسّعى : المشى السّريع . ويستعمل للجِدّ خيرًا كان أو شرًّا ، قال : ﴿وسَعَى فِى خَرَابِهَا[3]﴾ ، وقال : ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ[4]﴾ . وأكثر ما يستعمل فى الأفعال المحمودة . وقد سعى إلى المجد ، وهو يسعى إلى الغاية . ويسعَى على عِياله : يكسب لهم ، ويقوم بمصالحهم . قال أبو قيس بن الأسلت :

أسعَى على جُلّ بنى مالكٍ ... كلّ امرئ فى شأنه ساعِى[5]

---

(١) الآية ٤ سورة الحج . وورد فى مواطن اخرى

(٢) فى الأصلين « يسعر » وما اثبت هو المناسب . وهو من الأساس .

(٣) الآية ١١٤ سورة البقرة

(٤) الآية ٨ سورة التحريم

(٥) من قصيدة مفضلية مطلعها :

قالت ولم تقصد لقيل الخنى ... فهلا فقد ابلغت اسماعى

وهو من أهل المساعى ، أى المكارم

وقوله تعالى : (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ[1]) ، أى أدرك[2] ما سعى فى طلبه.

وخُصّ السّعى فيما بين الصّفا والمروة من المشى ، والسِّعايَة بالنميمة، وبأخذ الصّدقات ، وبكسب المكاتَب لعتق رقبته ، وبالوَشْيِ إلى السّلطان.

وأَمَتُهُمْ مُساعية ، أى زانية . وخصّت المساعاة بالفجور ، والمَسْعاةُ بطلب المكرمة .

وقوله تعالى : (والَّذِينَ سَعَوْا فى آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ[3]) ، أى اجتهدوا فى أن يُظهروا لنا عَجْزًا فيما أنزلناه من الآيات .

---

(١) الآية ١٠٢ سورة الصافات

(٢) تبع فى هذا الراغب . والذى فى البيضاوى أن المعنى أن اسماعيل بلغ السن التى يقضى فيها الحوائج ، ويقال انه كان له حينئذ ثلاث عشرة سنة ، فهذا أوان بلوغ السعى .

(٣) الآية ٥١ سورة الحج ، والآية ٥ سورة سبا .

٢٦ ـ بصيرة فى السغب والسفر والسفع

السَّغَب : الجوع فى تعب . وهو ساغب لاغب . وقد سَغِبَ وسَغَب . وبه سَغَبٌ ومَسْغَبَة ، قال تعالى : (فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ [١]) . وربّما قيل فى العطش مع التّعب : سَغِب يَسْغَب سَغَباً وسُغوباً ، فهو ساغبٌ وسَغْبانُ ،نحو عطشانَ . ويقال : لو بَقِىَ اللَّيْثُ فى الغابة ، لمات من السَّغَابة .

والسَّفْر : كشف الغِطاء ويختصّ ذلك بالأَعيان ، نحو سَفْر العمامة عن الرّأْس ، والخِمار عن الوجه . وسَفَر البيتَ : كنسه بالمِسْفَر [٢] أى المِكْنَس ، وذلك إزالة السَفير عنه ، أى التُّراب [٣] الذى يكنس .

والإسفار يختصّ باللّون ، نحو : (والصّبْحِ إذا أَسْفَرَ [٤]) ، أى أشرق لونُه و (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ [٥]) . وأَسْفَرُوا بالصّبح تأَخَّرُوا ، من قولهم : أَسفرت : دخلت فيه ، نحو أَصبحت .

وسافر سفَرًا بعيدًا . وبينى وبينه مُسَافَرٌ بعيد . وهو مِسفار : كثير الأَسفار . وبعيرٌ مِسْفَر : قوىّ على السّفر . وهم سَفْر وسُفَّار . وأَكلوا السُّفْرة ، وهى طعام السَّفَر .

وسَفَرْتُ بين القوم سِفَارة . ومشى بينهم السَّفِيرُ والسُّفَراءُ .

---

(١) الآية ١٤ سورة البلد
(٢) كذا فى الراغب . والذى فى القاموس واللسان : المسفرة للمكنسة
(٣) الذى فى اللسان والقاموس انه الورق الذى يسقط من الشجر
(٤) الآية ٣٤ سورة المدثر (٥) الآية ٣٨ سورة عبس

وامرأة سافِرٌ ، ونساءٌ سوافرُ . وسَفَرَت قِنَاعها عن وجهها . وما أحسن مَسْفِرَ وجهِه ، ومَسافِرَ وجوههم . قال امرؤ القيس :

ثِيَابُ بنى عوفٍ طهارَى نقيَّة وأوجههم بِيضُ المَسَافِرِ غُرَّانُ[1]

وسَفَر الكتابَ : كتبه . والكرام السَّفَرة : الكَتَبَة . والسِّفْر : الكتاب الَّذى يَسفِر عن الحقائق ، قال تعالى : (كَمَثَل الحِمَار يَحْمِلُ أَسْفَارًا[2]) . وخصّ لفظ الأَسفار فى هذا المكانِ تنبيهاً أَنَّ التوراة وإن كانت تحقِّقُ ما فيها ، فالجاهل لايكاد يستبينها (كالحمار الحامل[3]) لها . وقوله : (بأَيْدِى سَفَرَةٍ[4]) ، هم الملائكة الموصوفون بقوله : (كِرَاماً كَاتِبِينَ[5]). و (جعلنى[6] كذا) طولُ ممارسة الأَسفار[7] ، وكثرة مدارسة الأَسفار[7] . وربّ رجل رأَيته مسفِّرًا ، ثمّ رأَيته مفسِّرا أى مجلِّدا[8] . وسَفَرَت الحربُ : ولَّت . وأَسفرت : اشتدّت . ووجهٌ مُسْفِر / : مُشرق سرورًا . ٢٠٢ب

---

(١) من مقطوعة له يمدح فيها بنى عوف تميم ، وكانوا احسنوا جواره . وفى الديوان ٨٣ : « المشاهد » بدل « المسافر »

(٢) الآية ٥ سورة الجمعة .

(٣) فى الأصلين : « كالحامل » وما اثبت عن الراغب

(٤) الآية ١٥ سورة عبس

(٥) الآية ١١ سورة الانفطار

(٦) فى الأساس : « حطمنى »

(٧) الأسفار الأولى جمع سفر فعل المسافر ، والأسفار الثانية جمع سفر للكتاب .

(٨) هذا تفسير للكلمة الأولى ، وهو مفعل من السفر . وهى عبارة الأساس — وظاهر أن هذا كان مستعملا فى زمان الزمخشرى . ولم أقف على هذا لغيره .

و (وُجُوهٌ يَوْمَئِذ مُسْفِرَةٌ[1]) . والرّسُول والملائكة والكتب مشتركة فى كونها سافرة عن القوم ما استبهم عليهم .

والسَّفْع : الأَخذ بسُفْعة الفَرَس ، أى بسواد[2] ناصيته ، قال : (لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ[3]) . وباعتبار السّواد قيل للأُثافىّ : سُفْع . وكلّ صَقْر وكلّ ثور وحشىّ أسفع . وسفعته النَّارُ : لفَحته . وتَسَفَّع بها : اصطلَى ، قال :

يا أَيّها القَيْن أَلا تَسَفَّعُ إنَّ الدّخان بالسّراة ينفعُ[4]

وسافَعهُ : لاطمه . وفى الحديث : « أنا وسَفعاء الخدّين الخانيةُ على ولدها كهاتين » ، أراد الشُّحُوب من الجهد ، فهذا ممّا يترك الوجه أَسفع . قال جرير :

أَلا ربّما بات الفرزدق نائماً على مخزياتٍ تترك الوجه أَسفعا[5]

وأَصابته سَفْعة عَين ولَمَمٌ من الشيطان ، كأَنّه استحوذ عليه فسَفع بناصيته . ورجل مسفوع ومَعْيون .

وسافَعها : زنَى بها .

---

(١) فى الآية ٣٨ سورة عبس

(٢) السفعة : سواد أشرب حمـــرة ، ولا يختص بالناصية ، كما قد يوهمه كلامه الذى تبع فيه الراغب .

(٣) الآية ١٥ سورة العلق

(٤) أنشده فى الأساس فى المادة . وقال عقبة : « لأنها بلاد برد » يريد السراة . وهى الأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ، وهى باليمن أخص . وانظر معجم البلدان .

(٥) من قصيدة فى هجاء الفرزدق . وفى الديوان : « حرنار » فى مكان « مخزيات » .

٢٧ ـ بصيرة فى السفك والسفل والسفن

السَّفْك فى الدّم : صَبّه . وكذا فى الجواهر المذابة ، وفى الدّمع

والسُّفْل : ضِدّ العُلْو ، سَفِلَ الحجرُ وغيره سُفُولًا . وعَلَا السِنانُ وسفَل الزُجّ[1] . ومررت بعالية النَّهر وسافلته . واشترى الدّار بعُلْوها وسُفْلها . ونزل أَسفلَ منِّى ، قال تعالى : (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ[2]) . وقعد فى عُلَاوة الريح وسُفَالتها . وسَفِلة البعيرِ : قوائمه . وأَمْرُه كلَّ يوم إلى سَفَال . وقد سَفُل فى النَّسب وفى العِلم ، واستفل وتسفَّل . وهو من السَّفِلة ، استعير من سَفِلة الدّابة . فمن قال : السِّفْلة فهو تخفيف كاللِّبْنة فى اللَبِنة . أَو جمعُ سَفِيل كعِلْية فى جمع عَلِيٍّ .

وهو يُسافل فلاناً : يباريه فى أَفعال السَّفِلة . وقد سفُل النَّاس سَفَالة ، وأَمرهم فى سَفَال .

والسَّفْن : القَشْر . سَفَن النَّجّارُ العُودَ ، والرِّيحُ الترابَ عن وجه الأَرض . قال امرؤ القيس :

---

(١) الزج : الحديدة فى أسفل الرمح

(٢) الآية ٤٢ سورة الانفال

فجاء خفِيًّا يَسْفِنُ الأَرضَ صدرُه ترى التُّرْب منه لاصقًا كلَّ مَلْصَقِ[1]

ومنه السَّفينة لأنَّها تَسْفِن الماء ، كما تمخره ، والجمع : سفِينٌ ، وسُفُن ، وسفائِنُ .

وأجود من أبي سَفَّانة ، وهو كنية حاتِم .

(١) هذا فى الحديث عن ربيء بعثه امرؤ القيس وصحبه لينظر لهم مكان الصيد . يقول : ان هذا الربيء تستتر من الصيد فلصق بالأرض فى سيره . وفى الديوان ١٧٢ «بطنه» بدل « صدره »

٢٨ ـ بصيرة فى السفه والسفر والسقط

السّفَه : خِفَّة فى البَدَن . ومنه قيل : زمامٌ سفيه ، أى كثير الاضطراب ، وثوبٌ سفِيه : مُهلهَل ردىء النَّسْج . واستعمل فى خفَّة النَّفْس لنقصان العقل فى الأُمور الدّنيويّة والأُخرويّة ، فقيل : سَفِه نفسَه ، وأصله سفِه نفسُه ، فصُرِف عنه الفعل نحو : (بَطِرَتْ مَعِيشَتَها[١]) ، قال تعالى فى السّفه الدّنيوىّ : (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ[٢]) ، وفى السّفه الأُخروىّ : (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطًا[٣]) ، هذا هو السّفه فى الدّين . وقال تعالى : (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ[٤]) تنبيها أنهم هم السفهاء فى تسمية المؤمنين سفهاء . وعلى ذلك قوله تعالى : (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ[٥]) .

والسَّقْر والصَّقْر : تغيير اللَّون . سَقَرَته الشَّمسُ وصقرته : لَوَّحَتْهُ . وجُعل سَقَر عَلَمًا لجهنم ، ولمّا كان يقتضى التلويحَ فى الأَصل نبّه بقوله : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ[٦]) أنّ ذلك مخالف لما تعرفه من أحوال السّقْر فى الشّاهد .

والسّقوط : اطّراح[٧] الشّىء ، إمّا من مكان عالٍ إلى مكان منخفض ، كالسّقوط من السّطح ، وسقوطِ منتصِب القامة . والسَّقَط والسُّقَاط لما يقلّ

---

(١) الآية ٥٨ سورة القصص
(٢) الآية ٥ سورة النساء
(٣) الآية ٤ سورة الجن
(٤) الآية ١٣ سورة البقرة
(٥) الآية ١٤٢ سورة البقرة
(٦) الآية ٢٧ سورة المدثر
(٧) كذا فى ا ، وفى ب : « اخراج » وقد نقلها هكذا صاحب التاج ، وفى الراغب : « طرح » ، وكل هذه مصادر متعدية ، والمناسب تفسير السقوط باللازم .

الاعتداد به . وسُقاطة البيت وسَقَطه وأسقاطه : أثاثه ، من نحو الفأس
١٢٠٢ والقِدْر والإبرة . وأعطانى / سُقَاطة المتاع أى رُذَاله . ومنه قيل : رجل
ساقط أى لئيم فى حَسَبه . وقد أسقطه كذا .

وأسقطت المرأة اعتُبر فيه الأمران ، السّقوط من عالٍ والرداءة جميعاً ؛ فإنّه لا يقال أسقطت المرأةُ إلّا فى الّذى تلقيه قبل التّمام . ومنه قيل لذلك الولد : سِقْط . وبه شُبّه سِقْط الزَّنْدِ .

وقرئ : (تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا [١]) أى تُساقط [٢] النّخلةُ ، وقرئ [٣] (تَسَّاقطْ) أى يَسَّاقط الجذْع .

وسُقِط فى يده وأَسْقِط وسَقَطَ على المبنىّ للفاعل : ندِم . وهو مسقوط فى يده ، وساقط فى يده أى نادم . ومَسقِط رأسك : مولدك . وهو ساقط من السُّقَّاط ، وساقطة من السّواقط ، أى لئيم .

وأَسْقط فى حسابه وكتابه : أخطأ . ولا يخلو أحد من سَقْطة ومن سَقْطات . وتسقَّطته : تتبعت عَثْرته ، وأن يندُر [٤] منه ما يؤخذ عليه . قال :

ولقد تسقَّطنى الوُشاة فصادفوا حَصِرًا بسرّكِ يا أُميم ضَنينا [٥]

وتسقَّط الخبرَ : أخذه شيئا بعد شىء . وهو يساقِط العَدْو : يأتى به على مَهَل .

---

(١) الآية ٢٥ سورة مريم (٢) هى قراءة حفص
(٣) هى قراءة أبى بكر عن عاصم ويعقوب ، كما فى الاتحاف
(٤) أى يسقط
(٥) هو لجرير . وانظر الديوان (بيروت) ٤٧٦

٢٩ ـ بصيرة فى السقف والسقم والسقى

قال تعالى : (لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ[١]) جمع سَقْف ، ويجمع على سُقُوفٍ أيضا . وسقَّف بيته تسقيفاً ، قال حاتم الطائىّ :

وإنِّى وإن طال الثَّواءُ لميّتٌ ويضطمُّنى ماوِىٌّ بيتٌ مسقَّف[٢]

والسَّقيفة : كلّ ما سُقِّف من جَنَاح أو صُفَّة ونحوهما .

والسَّقَف : الانحناء فى طول .

والسَّقَم والسَّقَام : المرض المختصّ بالبدن . وهو سقيمٌ وسَقِمٌ . وقوله تعالى : (إنِّى سَقِيمٌ[٣]) من التعريض ، والإشارة به إمّا إلى ماضٍ ، وإمّا إلى مستقبل ، وإمّا إلى قليل ممّا هو موجود فى الحال ؛ إذ الإنسان لا ينفكّ من خَلَلٍ يعتريه وإن كان لايحسّ به . ورجل وامرأة مِسقام . وأسقمه الله ، وسَقَّمه . وقلبٌ سقيم . وكلامٌ وفَهْمٌ سقيم .

والسَّقْى والسُّقْيَا : أن تعطيه ما يشرب ، والإسقاء : أن تجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء . والإسقاءُ أبلغ من السّقى ؛ لأنّ الإسقاءَ : هو أن تجعل له ما يَسْتَقِى منه ويشرب ، تقول : أسقيته نهرًا . قال تعالى : (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُورًا[٤]) وقال : (فأَسْقَيْنَاكُمُوهُ[٥]) وقال :

---

(١) الآية ٣٣ سورة الزخرف

(٢) جاء البيت فى الأساس . ويضطمنى مضارع اضطم الشىء : جمعه الى نفسه .

(٣) الآية ٨٩ سورة الصافات (٤) الآية ٢١ سورة الانسان

(٥) الآية ٢٢ سورة الحجر

(نُسْقِيكُمْ مِمّا فِى بُطُونِهِ [1]) أى جعلناه سُقْيا لكم . وقيل : سَقَاه لشَفَته ، وأسقاه لدابّته . ويقال للنَّصيب من السَّقى : سِقْى بالكسر ، وكذا للأَرض الَّتى تُسْقَى : سِقْى ؛ لكونهما مفعولين كالنِّقْض[2] .

والاستسقاء : طلب السَّقى أو الإسقاء . وسقَّيته تسقية : قلت له : سقاك الله . وله سِقاية ومِسْقاة يَشرب بها ، وهى المِشْربة . واسْقِ أرضك فقد حان مَسْقاها : وقت سَقْيها .

وساقٌ كالسقِيَّة وهى البَرْدِيَّة [3] . والسِّقاءُ : مايجعل فيه ما يُسقى . وأسقيتك جِلدًا : أعطيتكه لتَجعله سِقَاءً .

وقوله تعالى : (جَعَلَ السِّقَايَةَ فى رَحْلِ أَخِيهِ[4]) هو المسمّى صُوَاعَ الملك ، فتسميته بالسِّقايَة تنبيه أنَّه يُسقى به ، وتسميته صُوَاعاً أنَّه يُكتال به .

وبه سِقْىٌ وهو أن يقع الماءُ الأَصفر فى بطنه . وقد أسقاه الله . وتقول : أَسْقاك[5] الله ولا أَسقاك[5] .

---

(١) الآية ٦٦ سورة النحل

(٢) هو الشىء المنقوض . يريد انه فعل فى معنى مفعول .

(٣) واحدة البردى . وهو نبات كالقصب تصنع منه الحصر .

(٤) الآية ٧ سورة يوسف .

(٥) اسقاك الاولى دعاء له بالسقيا والرى . والثانية دعاء له ألا يصيبه الله بداء السِقْى .

٣٠ ـ بصيرة فى السكب والسكت والسكر

ماءٌ ودمعٌ / ساكِبٌ ومَسكوبٌ ومُنسكِب : مصبوب . وقد سَكَبْتُه سَكْبًا . ٢٠٣ ب
وسَكَبَ بنفسه سُكوبا . وماءٌ ودمٌ أُسكوبٌ : منسكب ، / قالت جَنُوبُ ٢٠٣ ب
أخت عمرٍو ذى الكلب :

الطَّاعن الطَّعنةَ النَّجلاء يتبعها مُثْعَنجرٌ من دم الأجواف أُسكوبُ[1]

والسَّكوتُ مختصّ بترك الكلام . ورجل سَكُوت ، وساكوت ، وسِكِّيت . وبه سُكاتٌ : إذا كان طويل السّكوت من علّة . وتكلّم ثم سكت . فإذا أُفْحِم قيل : أُسكِتَ . والسُّكْتة : ما يُسكت به الصّبىّ . وفلان سُكَيت الحَلْبة أى متخلّف فى صناعته .

والسُّكْر : خالة تعترض بين المرء وعقله . وأكثر ما يُستعمل ذلك فى شراب المُسكِر . وقد يعترى[2] من الغضب والعشق ، ولذلك قال الشاعر :

سُكران : سُكر هوًى وسكر مدامة أنّى يُفيق فَتًى به سُكرانِ

ورجل سَكْرانُ وسِكِّير وسَكِر ، وقوم سَكْرَى وسُكَارَى وسَكارَى . وقيل : السِّكِّير : الدائم السّكر ، والمِسكير : الكثير السّكر .

---

(١) فى الأصلين « عن عرض » فى مكان « يتبعها » : وما أثبت عن اللسان والأساس والنجلاء : الواسعة . والمتفجر من الدم : الذى يسيل ويتبع بعضه بعضا .
(٢) كذا فى ب والراغب . وفى ا : « يعترض »

والسَّكَر ـ مَحرّكة ـ : نبيذ التمر ، قال تعالى : (تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا[1]) قال ابن عرفة : هذا قيل لهم قبل أن تحرَّم الخمر عليهم . والسَّكَر : خمر الأعاجم . ويقال لما يُسكِر : السَّكَر ، ومنه قوله صلَّى الله عليه وسلَّم « حُرِّمت الخمر لعينها والسَّكَرُ من كلّ شراب » رواه أحمد والثقات . وقال ابن عبّاس ـ رضى الله عنهما ـ : السَّكَر : ما حُرِّمَ من ثَمَرَةٍ[2] قبل أن تحرم ، وهو الخمر ، والرِّزق الحسن : ما أُحلّ من ثمرةٍ[2] من الأعناب والتُمور . وقال أبو عبيدة : السَّكَر : الطعام . وأنشد :

* جَعَلْتَ أعراضَ الكِرام سَكَرًا *

أى جعلت ذمّهم طُعْما لك[3] .

وقال بعض المفسّرين : السَّكَر فى التَّنزيل هو الخلّ . وهذا شىء لايعرفه أهل اللغة .

وسَكْرَة الموت : شدَّته ، وهو اختلاف العقل لشدَّة النزع ، قال تعالى : (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ[4]) . وقد صحّ عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه كان عند وفاته يدخل يديه فى الماء فيمسح بهما وجهه ويقول :

---

(١) الآية ٦٧ سورة النحل .
(٢) فى اللسان : « ثمرتها » وكأنه يريد : ثمرة النخيل والأعناب .
(٣) فى اللسان عقب هذا : « وقال الزجاج : هذا بالخمر اشبه بالطعام . المعنى : جعلت تتخمر بأعراض الكرام .
(٤) الآية ١٩ سورة ق .

لا إلَه إلَّا الله ، إنَّ للموت سَكَرَات ، ثم نَصَب يده فجعل يقول : فى الرَّفيق الأَعلى ، حتى قُبض ومالت يده .

وقال تعالى : (سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا[1]) أى حُبست عن النظر وحُيِّرت . وقال أبو عمرو بن العلاء : معناها : غُطِّيت وغُشِّيت . وقرأ الحسن[2] البصرىّ : (سُكِرت) بالتَّخفيف أى سُحرت

(١) الآية ١٥ سورة الحجر .
(٢) وهى أيضا قراءة ابن كثير ، كما فى الاتحاف

٣١ ـ بصيرة فى السمر

وهو المسامَرَة أى الحديث بالليل . وقد سَمَر يَسمُرُ فهو سامِرٌ . والسّامر أيضًا : السُّمّار ، وهم القوم يَسمُرون ، كما يقال للحُجّاج : حاجّ . قال تعالى : (سَامِرًا تَهْجُرون[1]) ، أى سُمّارًا تتحدّثون ليلًا .

والسّامِرىّ المذكور فى القرآن ، قيل : كان عِلْجًا من كَرْمان ، وقيل ـ وهو الأشهر ـ : إنّه كان من عظماء بنى إسرائيل ، منسوب إلى موضع لهم . وقيل : نسبة إلى السّامِرَة ، وهم قوم من اليهود يخالفونهم فى بعض أحكامهم .

والسُّمْرة : لونٌ مركّب من بياضٍ وسواد . والسّمراء كُنِى بها عن الحِنطة .

والسَّمُرة : شجرة يُشبه أن تكون للونها سُمّيت بذلك .

---

(١) الآية ٦٧ سورة المؤمنين .

٣٢ ـ بصيرة فى السكون

سَكَن المتحرك ، وأسكنته وسكَّنته . وسَكَنوا الدّارَ ، وسكنوا فيها . وهم سَكْن الدّارِ ، وساكنتها ، وساكِنوها ، وسُكَّانها . وتركتهم على سَكِنَاتهم ، ومَكُنِاتهم ، ونَزَلاتهم : مساكنهم وأماكنهم ومنازلهم . والسَّكينة الطمأنينة

وقد ذكر الله تعالى السَكِينة فى القرآن فى ستّة مواضع :

الأوّل : قوله تعالى : (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ[1]) أى ما تسكُنون به إذا أتاكم ، أو هى شىء كان له رأس كرأس الهِرّ من زبرجد وياقوت ، وجناحان .

/ الثانى : قوله : (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ ٢٠٤
أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا[2]) .

الثالث : قوله : (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا[3]) .

---

(١) الآية ٢٤٨ من سورة البقرة .
(٢) الآيتان ٢٥ ، ٢٦ سورة التوبة .
(٣) الآية ٤٠ سورة التوبة .

الرّابع : قوله : (هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمواتِ والأَرْضِ[1]) .

الخامس : قوله : (لَقَدْ رَضِىَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيباً[2]) .

السّادس : قوله : (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى قُلُوبِهِمُ الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ[3]) الآية .

وكان بعض المشايخ إذا اشتدّت عليه الأُمور قرأ آيات السّكينة . ويُرْوَى عنه فى واقعة عظيمة جرت له فى مرضه يعجز العقول والقرائح[4] عن حملها من محاربة أرواح شيطانيّة ظهرت له فى حال ضعف القوّة . قال : فلمّا اشتدّ علىّ الأمر قلت لأقاربى ومَن حَوْلِى : اقرءُوا آيات السّكينة . قال : ثمّ انقطع عنى ذلك الحال وجلست وما بى قَلَبَة[5] . وقد جرّبتها الأكابر عند اضطراب القلب ممّا يَرِد عليه ، فرأوا لها تأثيرًا عظيماً فى سكونه وطمأنينته .

وأصل السَّكِينَة هى : الطُّمأنينة والوَقار والسّكون الّذى يُنزله الله فى قلب عبده عند اضطرابه من شدّة المخاوف ، فلا ينزعج بعد ذلك لما يَرِد عليه ، ويوجب له زيادة الإيمان ، وقوّة اليقين والثبات . ولهذا أخبر سبحانه

---

(1) الآية ٤ سورة الفتح .
(2) الآية ١٨ سورة الفتح .
(3) الآية ٢٦ سورة الفتح .
(4) فى الأصلين : « القرى » والظن انه تحريف عما اثبت .
(5) اى داء وتعب .

عن إنزالها على رسوله وعلى المؤمنين فى مواضع القَلَق والاضطراب ؛ كيوم الغار ، ويوم حُنَين ونحوه .

وقال ابن عبّاس : كلّ سكينة فى القرآن فهى طمأنينة إلّا فى سورة[1] البقرة . واختلفوا فى حقيقتها ، وهل هى عينٌ قائمة بنفسها أو معنًى ، على قولين :

أحدهما : أنّها عينٌ ، ثمّ اختلف أصحاب هذا القول فى صفتها . فرُوِىَ عن علىّ بن أبى طالب أنها ريح صفّاقة[2] لها رأسان ، ووجهها كوجه الإنسان . وعن مجاهد : أنّها على صورة[3] هِرّة لها جناحان وعينان لهما شعاع ، وجناحاها من زمرّد وزبرجد ، فإذا سمعوا صوتها أيقنوا بالنّصر . وعن ابن عبّاس : هى[4] طَسْت من ذهب من الجنّة ، كان يغسل فيه قلوب الأنبياء . وعن ابن وهب : هى روح الله يتكلّم ، إذا اختلفوا فى شىء أخبرهم ببيان ما يريدونه .

والثّانى : أنّها معنى . ويكون معنى قوله : ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أى فى مجيئه إليكم سكينةٌ وطمأنينة .

وعلى الأوّل يكون المعنى أنّ / السكينة فى نفس التّابوت ، ويؤيّده ٢٠٤ظ
عطف قوله : ﴿وبقيّة ممّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وآلُ هارُونَ﴾ . وقال عطاء بن أبى رَبَاح :

---

(١) فى الآية ٢٤٨ التى فى سورة البقرة .
(٢) من الصفق ، وهو الضرب له صوت ، أو من صفقت الريح الاشجار : حركتها .
(٣) فى الراغب : « وما ذكر أنه شىء رأسه كراس الهر فما أراه قولا يصح » .
(٤) كان هذا فى السكينة التى فى سورة البقرة ، حتى لايختلف مع ماسبق .

فيه سكينة هى ما يعرفون من الآيات فيسكنوا[1] إليها . وقال قتادة والكلبى : هى من السّكون ، أى الطمأنينة من ربّكم . فنى أىّ مكان كان التّابوت اطمأنوا إليه وسكنوا . قال[2] : وفيها ثلاثة أشياء : للأنبياء معجزة ، وللوكهم كرامة ، وهى آية النُّصرة ، تخلع قلوب الأعداء بصوتها رُعْبًا إذا التقى الصّفّان للقتال .

وكرامات الأولياء هى من معجزات الأنبياء ؛ لأنهم إنّما نالوها على أيديهم وبسبب اتّباعهم ، فهى لهم كرامات ، وللأنبياء دلالات معجزات . فكرامات الأولياء لاتعارض معجزات الأنبياء ، حتّى يطلب الفُرقان بينهما ، لأنّها من أدلّتهم وشواهد صدْقهم ، ثمّ الفُرقان بين ما للأنبياء وما للأولياء من وجوه كثيرة ليس هذا موضع ذكرها .

واعلم أنّ السكينة الّتى تنطِق على لسان المحدّثين[3] ليست هى شيئا يُملك ، إنما هى شىء من لطائف صنع الله تُلقِى على لسان المحدّث الحكمة ؛ كما يُلقِى الملك الوحىَ على قلوب الأنبياء ، ويُنطق المحدّثين بنُكَت الحقائق مع ترويح الأسرار وكشف الشُّبَه . والسّكينة إذا نزلت فى القلب اطمأنّ بها ، وسكنت إليها الجوارح ، وخشعت ، واكتستِ الوقار ، وأنطقت اللسان بالصّواب والحكمة ، وحالت بينه وبين قول الخَنَى والفُحش واللّغو والهُجْر وكلّ باطل . وقال ابن عبّاس رضى الله عنهما : كنّا نتحدّث

---

(١) كذا فى الأصلين . وحذف النون هنا للتخفف لا لناصب ولا جازم .

(٢) انظر من هو القائل . فهل هو قتادة او الكلبى او غيرهما .

(٣) جمع محدث ، وهو الملهم الذى يلقى فى نفسه الشىء فيخبر به حدسا وفراسة . وهو نوع يخص الله به من يشاء من عباده الذين اصطفى ، مثل عمر ، كأنهم حدثوا بشىء فقالوه . كما فى التاج (حدث) .

أنَّ السكينة تنطق على لسان عُمَرَ وقلبه . وكثيرا ما ينطق صاحب السكينة بكلام لم يكن عن قدرة منه ولا رويَّة ، ويستغربه هو من نفسه ، كما يستغربه السّامع له . وربّما لم يعلم بعد انقضائه بما صدر منه . وأكثر ما يكون هذا عند الحاجة ، وصِدْق الرغبة من السائل والمُجالس ، وصِدْق الرغبة منه هو إلى الله . ومن جرّب هذا عرف قدر منفعته وعظمها ، وساء ظنُّه بما يحسن به الغافلون ظنونهم فى كلام كثير من الناس . وهى موهبة من الله تعالى ليست بسببيّة ولا كَسْبية ، كالسّكينة الّتى كانت فى التّابوت تُنقل معهم حيث شاءُوا . وقد أحسن من قال :

وتلك مواهب الرّحمان ليست ... تُحَصَّل باجتهادٍ أو بكَسْبِ
ولكن لا غِنَى عن بذل جهدٍ ... بإخلاص وجِدٍّ لا بلِعْبِ
وفضلُ الله مبذولٌ ولكن ... بحكمته وعن ذا النصُّ يُنْبِي
فما من حكمة الرّحمان وضع الـ ... ـكواكب بين أحجارٍ وتُرْبِ
فشكرًا للذى أعطاك منه ... ولو قَبِل المحلُّ لزاد ربِّى

والمسكين – بكسر الميم وفتحها – : من لاشىء له ، وهو أبلغ من الفقير .

وقوله تعالى : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ[1]) فإنَّه جعلهم مساكين بعد ذهاب سفينتهم ، أو لأن سفينتهم غير معتدّ بها فى جنب ما كان لهم

(١) الآية ٧٩ سورة الكهف .

من [1] السكينة . وقيل : الفقير أبلغ . وقد بسطنا القول ووفّينا الكلام في شرح قولنا : المسكينة من أسماء المدينة ، في كتابنا «المغانم المطابة في معالم طابة» . فلينظر من أراد ذلك .

(١) يريد أن المسكين ماخوذ من السكينة . وفي الراغب عقب هذا : « فالميم زائدة في اصح القولين » والقول الآخر أن الميم أصليـة بدليل قولهم : تمسكن ، ولا دليل فيه لأن الميم جاءت في الفعل على توهم أصالتها . وهو باب في العربية جاء منـه قدر صـالح ، كتمندل من المنـديل وتمدرع من الدرع .

٣٣ - بصيرة فى السـلب

وهو نزع الشّيء من الغير على القهر ، قال تعالى : (وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ[١]) ، وقد يقال للحاء الشجر المنزوع منه : سَلَب . والسَّلَب أيضًا : لِحَاء شجرٍ معروف باليمن / تعمل منه الحبال ، ١٢٠٥ ا
وهو أَجْفَى[٢] من لِيف المُقْل[٣] . والسَّلَب أيضًا : خُوص الثُّمام[٤] ، قال مُرَّة بن مَحْكان :

يُنَشْنِش الجِلْدَ عنها وهى باركة كما تُنشنِش كفُّ فاتِلٍ سَلَبا[٥]

رواه الأَصمعىّ بالفاء وابن الأَعرابىّ بالقاف ، والصّحيح ما رواه الأَصمعىّ بالفاء .

وسَلَبُ الذَّبيحة : إهابُها . وسَلَبُ القتيل : ما عليه من الثياب

---

(١) الآية ٧٣ سورة الحج .
(٢) فى الأصلين : « اخفى » وما اثبت عن التاج . وقد عطف عليه : « واصلب » .
(٣) هو الدوم .
(٤) هو نبت يسد به فرج البيوت وخصاصها .
(٥) الضمير فى (ينشنش) للجازر ، وفى (عنها) للناقة المذبوحة ، كما يدل عليه قوله فى البيت قبله :

أعطيت جازرها اعلى سناسنها فخلت جازرنا من فوقها قتبا

أراد بامطاء جازرها تمكينه من اعتلائها . وارادبنشنشة الجلد عنها سلخه ، وبنشنشة كف الفاتل السلب أن ينزع لحاء السلب ليتخذ منه حبالا ، والسلب على هذا شجر . فاما رواية (قاتل) فالسلب ما على المقتول من ثياب وغيرها . ونشنشته : نزعه من المقتول . وانظر اللسان (نشنش) .

والسّلاح . وفى الحديث الصّحيح : « مَن قَتَل قتيلا له عليه بَيّنة فله سَلَبه[1] » .

وسَلّبت المرأةُ إذا لبست السِّلَاب ، وهو واحد السُّلُب ، ككتاب وكتب ، وهى ثياب المآتم السّود . وقال لَبيد رضى الله عنه :

يَخْمِشْنَ حُرَّ أوجهٍ صِحَاحِ فى السُّلُب السّود وفى الأَمساحِ[2]

وكأنّها سمّيت سُلُباً (لنزعه[3] ماكان يلبسه) قبل .

والأُسلوب : الفنّ . وأخذ فى أساليب من القول : فى فنون منه .

والأُسْلوب : الشموخ والكِبْر ، قال الأَعشى :

أَلَمْ تَرَوْا للعَجَب العجيبِ إنّ بنى قِلابَة القَلُوبِ

أُنوفهم مِلْفَخر فى أُسلوبِ وشَعَرُ الأَستاه بالجَبُوب

أى فى شموخ وتكبّر لايلتفت يَمْنة ويَسْرة .

وتسلّبت المرأة على ميّتها ، وسلّبت : لبست السُّلُب ، فهى مسلِّب .

---

(١) اخرجه الشيخان وغيرهما كما فى تيسير الوصول فى مبحث الغنائم والفىء من كتاب الجهاد .

(٢) الأمساح : جمع مسح ، وهو الكساء من الشعر .

(٣) المناسب لما هنا : « لنزعها ما كانت تلبسه » ، وقد نقل عبارة الراغب وهى مناسبة لقوله فى السلب : « هى الثياب التى يلبسها المصاب »

٣٤ ـ بصيرة فى السلاح وسلخ

كُلّ عُدّة للحرب تسمّى سِلَاحاً . وتسلَّح : لبس السّلاح . وسلَّحته : ألبسته إيّاه . قال تعالى : (وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ[1]) . وفى موضع كذا مَسْلحة ومَسالِح : وهم قوم وُكِّلوا بمرصد معهم السّلاح . وأخذت الإبل سِلاحها ، وتسلَّحت ، أى سمِنت وحَسُنت . وذو السّلاح : السِّماك[2] الرّامح .

والإسليح : نبت إذا أكلت [منه] الإبل سمنت وغَزُر لبنها ، كأنّما سمّى لأنّها إذا أكلت [منه] أخذت السِّلاح ؛ لأنّها تمنع نفسها أن تُنْحر .

والسُّلَاح ـ بالضَّمّ ـ : ما يقذفه آكل الإسليح ، ثم جُعل كناية عن كلّ عَذِرة[3] ، حتى قيل فى الحُبارَى[4] : سُلاحه سِلاحه .

والسَّلْخ : نزع جِلد الحيوان . سَلَخ الشاة . وكَشَط مِسْلاخها : إهابها ، وأعطانى مسلوخةً : شاةً سُلخ جلدها . وسَلَخ الشهرُ ، وانسلخ[5] . وقوله تعالى : (نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ[6]) : نَنزِعه . وأَسْوَدُ[7] سالخٌ . وانسلخ وتسلَّخ . ونخلةٌ مِسلاخ : ينتثر بُسْرها أخضر .

---

(١) الآية ١٠٢ سورة النساء .
(٢) هو والسماك الأعزل نجمان نيران .
(٣) هى الغائط .
(٤) هو طائر على شكل الأوزة .
(٥) أى مضى .
(٦) الآية ٣٧ سورة يس .
(٧) هو الأسود من الحيات .

٣٥ ـ بصيرة فى سـلط

السَّلَاطة : التمكّن من القهر ، سَلَّطته فتسلَّط ، قال تعالى : (وَلَوْ شَاءَ اللهُ لسلَّطَهُمْ[١]) ، ومنه سمّى السُّلطان[٢] . قيل : هو جمع[٣] سَليط [للزيت] كبعير وبُعْران ، سمّى لتنويره الأرض ، وكثرة الانتفاع به . والسُّلطان أيضًا : السَّلاطة ، قال تعالى : (فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً[٤]) ، وقد يقال لذى السلاطة سلطان أيضا ، وهو الأكثر . وسمّى الحُجَّة سلطانا وذلك لما لِلْحَقِّ[٥] من الهجوم على القلوب ، لكن أكثر تسلّطه على أهل العلم والحكمة من المؤمنين ، قال تعالى : (أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا[٦]) ، وقوله (هَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيَهْ[٧]) يحتمل السّلطانين . وامرأة سَلِيطة : طويلة اللسان صخّابة . ورجل سَلِيط ، وقد سَلُط سَلَاطة . وفى الحديث : « السّلطان ظلّ الله فى الأرض يأْوِى إليه كلُّ مظلوم[٨] » وقال : « مَن اقترب من أبواب السّلطان افتتن » وقيل : فى صحبة السّلطان خطَرٌ : إن أطعته خاطرت بدينك ، وإن عصيته خاطرت بروحك ، فالسّلامة ألّا يعرفك ولا تعرفه . قال :

---

(١) الآية ٩٠ سورة النساء .
(٢) أى الذى بيده القوة والولاية .
(٣) أى أن السلطان فى الأصل معناه الزيوت يوقد بها ويستنار فاطلق على من يحكم الناس ، وكأنه جماعة الزيت لتنويره الناس وكثرة الانتفاع به .
(٤) الآية ٣٣ سورة الاسراء .
(٥) فى الأصلين والراغب : « يلحق » وهو تصحيف .
(٦) الآية ١٤٤ سورة النساء .
(٧) الآية ٢٩ سورة الحاقة .
(٨) من حديث رواه البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر . كما فى الفتح الكبير .

دَعِ السّلطانَ فالسّلطانُ لَيْث ولا تتعرضنَّ له فتَضْرَسْ

وكن فى مجلس السّلطان أعمى وكن عن مجلس السّلطان أخرسْ

وقال :

صاحِبُ السّلطانِ لا بدّ لَهُ من غُمومٍ تعتريه وغُمَمْ

والذى يركب بحرًا سيرى قُحم الأهوال / من بعد قُحَمْ ٢٠٥

والسُّلطان ورد فى القرآن على وجوه :

الأوّل : بمعنى آيات القرآن : (مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ[١]) .

الثانى : بمعنى الحُجّة والبرهان : (هَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيَهْ[٢]) ، (لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ[٣]) أى بحجّة .

الثالث : بمعنى الاستيلاء : (لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا[٤]) ، (وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ[٥]) .

الرّابع : بمعنى المعجزة : (إِذْ أَرْسَلْنَاه إِلَى فِرْعَوْن بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ[٦]) .

---

(١) الآية ٤٠ سورة يوسف .
(٢) الآية ٢٩ سورة الحاقة .
(٣) الآية ٣٣ سورة الرحمن .
(٤) الآية ٩٩ سورة النحل .
(٥) الآية ٢١ سورة سبا .
(٦) الآية ٣٨ سورة الذاريات .

٣٦ ـ بصيرة فى السلف

قال تعالى : (فجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلآخِرِينَ[١]) أى معتبرًا متقدّماً .

وقوله : (فَلَهُ مَا سَلَفَ[٢]) أى يُتجافَى عمّا تقدّم من ذنبه . وكذا قوله : (وأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إلَّا مَا قَدْ سَلَفَ[٣]) ، أى ما قد تقدّم من فعلكم فذلك يُتجافَى عنه . فالاستثناءُ عن (الإثم لا[٤]) عن جواز الفعل .

وسلَفَ القومُ : تقدّموا ، سُلُوفاً . وهم سَلَفٌ لمن وراءهم ، وهم سُلَّاف العسكر والقافلةِ . وكان ذلك فى الأُمم السَّالفة ، والقرون السّوالف . وضمّ إلى سالفِ نِعَمه آنِفها .

وامرأة حَسَنة السّالِفة ، والسّالفتين ، وهما جانبا العُنُق . قال ذو الرمّة :

ومَيّة أحسن الثَقَلين جِيدًا وسالفةً وأحسنُه قَذَالًا[٥]

والسُّلَاف والسُّلَافة : أفضل الخمر .

والسُّلْفة : ما يُقدّم من الطعام على القِرَى . وتسلّفوا : أكلوها . وسلّفوا ضيفكم .

وهو سِلْفى [وهى][٦] سِلْفَتى . وبيننا سِلْفٌ : بيننا صِهر .

---

(١) الآية ٥٦ سورة الزخرف .
(٢) الآية ٢٧٥ سورة البقرة .
(٣) الآية ٢٣ سورة النساء
(٤) فى الأصلين : « العلم » وما أثبت عن الراغب .
(٥) القذال ما خلف القفا . وانظر الديوان ٤٣٦ .
(٦) زيادة من الأساس .

٣٧ ـ بصيرة فى سلق وسلك

السَّلْق : بَسْط بقَهر ، إمّا باليد وإمّا باللسان ، ومنه : (سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ[١]) . وسَلَقْته لِقَفاه وسَلْقَيته : بسطته على الأَرض ، قال :

حتى إذا قالوا تَيَفَّعَ مالِكٌ سَلَقَتْ أُميمةُ مالِكًا لقفاه[٢]

وسَلقت اللحمَ عن العظم : قَشرته . وطبخ لنا سَليقة ، وهى الذُّرَة المهروسة ، وهى أيضاً : الخبز المرقَّق .

وهو يتكلّم بالسّليقة[٣] ، وكلام سَلِيقىّ ، قال :

ولست بنحوىّ يلوك لسانَه ولكن سَلِيقىّ أقول فأُعرِبُ

ولسانٌ مِسْلق وسَلاّق ، وهى سِلْقة من السِّلَق : امرأة سَلِيطة .

والسّلوك : النفاذ فى الطريق ؛ [يقال : سَلكت الطريق ، و[٤]] سلكت كذا فى طريقهِ ، قال تعالى : (فَاسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلا[٥]) ، ومن الثانى (مَاسَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ[٦]) ، وقوله : (ومَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا[٧]) قال بعضهم : سلكت فلانًا طريقًا ، فجعل (عذابًا) مفعولا ثانيًا . وقيل : (عذابًا) مفعول لفعل محذوف ، كأَنّه قال : يعذّبه عذابا .

---

(١) الآية ١٩ سورة الأحزاب .
(٢) ورد البيت فى الأساس غير معزو . وايفع الغلام : شارف الاحتلام .
(٣) الذى فى القاموس : « بالسليقية »
(٤) زيادة من الراغب .
(٥) الآية ٦٩ سورة النحل .
(٦) الآية ٤٢ سورة المدثر .
(٧) الآية ١٧ سورة الجن .

وورد فى القرآن على وجوه :

الأوّل : بمعنى الإدخال : (اسْلُكْ يَدَكَ فى جَيْبِكَ[1]) ، (مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ[2]) .

الثّانى : بمعنى الجَعل : (فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ[3]) أى يجعل .

الثالث : بمعنى التكليف : (يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا[4]) .

الرّابع : بمعنى التّرك والإهمال : (كَذَلِكَ نَسْلُكُه[5]) .

---

(١) الآية ٣٢ سورة القصص .
(٢) الآية ٤٢ سورة المدثر
(٣) الآية ٢٧ سورة الجن .
(٤) الآية ١٧ سورة الجن
(٥) الآية ١٢ سورة الحجر وتفسيره للسلك فى الآية بالترك والاهمال يعنى به اهمال المجرمين، والا فالسلك فى الآيه هو الادخال ، كما فى البيضاوى وغيره .

٣٨ ـ بصيرة فى السـل

سلّ السّيفَ من غِمده ، واستلّه فانسلّ منه : نَزَعَه فانتزع . وسلّ الشعَرة من العجين ، فانسلّت انسلالًا . وانسلّ من المَضِيق والزحام ، واستلّ[1] ، وتسلّل . وسلّ الشّىء من البيت على سبيل السّرِقة . وسُلّ الولدُ من الأَب ، ومنه قيل للولد : سَلِيل .

قال تعالى : (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا [2]) ، (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ [3]) أى من الصَّفْو الَّذِى يُسَلّ من الأَرض . وقيل : السُّلَالة كناية عن النطفة ، تُصُوّر فيه صَفْو ما يحصل منه

وفى بنى فلان سَلَّة أى سرقة . قال :

فلسنا كمن كنتم تصيبون سَلَّة فنقبلَ ضَيْمًا أو نحكّمَ قاضيا[4] ٢٠٦

واستَلّ بكذا : ذهب به فى خُفية . أنشد ابن الأَعرابىّ :

إذ بَيَّتُوا الحىّ فاستلُّوا بجامِلهم ونحن يسعى صريخانا إلى الدّاعى[4]

والهدايا تَسُلّ السّخائمَ ، وتحلّ الشّكائم .

وتسلسل الثوب : رَقّ من البِلَى . قال ذو الرمّة :

قِفِ العِيسَ فى أَطْلال مَيّةَ فاسأَلِ رسوماً كأَخلاق الرِّداء المسلسَل[5]

---

(١) كذا . والمعروف فى هـذا التعدى لا المطاوعة .

(٢) الآية ٦٣ سورة النور . (٣) الآية ١٢ سورة المؤمنين .

(٤) ورد البيت فى الأساس من غير عزو .

(٥) مطلع قصيدة له فى الديوان ٥٠١ وقد ذكره المؤلف عقب تسلسل الثوب . وذكره فى الأساس عقب قوله : « وثوب مسلسل : رق من البلى ، ولبسته حتى تسلسل » وهو أولى .

٣٩ ـ بصيرة فى سـلم

السَّلام والسَّلامة : التعرّى من الآفات الظَّاهرة والباطنة ، قال تعالى : (إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ[١]) أَىْ من الدَّغَل ، هذا فى الباطن ، وقال : تعالى : (مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا[٢]) هذا فى الظَّاهر . يقال : سَلِمَ يسلَم سلامةً ، وسَلَاماً ، وسلَّمه الله .

وقوله : (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ[٣]) أى بسلامة . والسَّلامة الحقيقية ليست إلَّا فى الجنَّة ؛ لأَنَّ فيها بقاء بلا فناء ، وغنىً بلا فقر ، وعزًّا بلا ذلّ ، وصحّة بلا سقم .

وقوله : (يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ[٤]) أى السَّلامة . وقيل : السَّلام : اسم من أسماء الله تعالى ، وكذا قيل فى قوله : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ[٥]) . قيل : وُصف الله بالسَّلام من حيث لا يلحقه العيوب والآفات الَّتى تلحق الخَلْق .

وقوله : (سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ[٦]) ، و (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ[٧]) ، كلّ ذلك من النَّاس والملائكة بالقول ، ومن الله بالفعل ، وهو إعطاء ما تقدّم ذكره ممّا يكون فى الجنَّة من السَّلامة .

---

(١) الآية ٨٩ سورة الشعراء .
(٢) الآية ٧١ سورة البقرة .
(٣) الآية ٤٦ سورة الحجر .
(٤) الآية ١٦ سورة المائدة .
(٥) الآية ١٢٧ سورة الأنعام .
(٦) الآية ٥٨ سورة يس .
(٧) الآية ٢٤ سورة الرعد .

وقوله : (وإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا[1]) أى نطلب منكم السّلامة ، فيكون (سلاماً) منصوباً بإضمار فعل . وقيل معناه : قالوا سَدَادًا من القول ، فيكون صفة لمصدر محذوف .

وقوله : (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ[2]) إنَّمَا رفع الثّانى لأَنَّ الرفع فى باب الدّعاء أبلغ ، فكأَنَّه يجرى فى باب الأَدب المأمور به فى قوله : (فحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها[3]) . ومن[4] قرأَ (سِلْمٌ) فلأَن السّلام لمّا كان يقتضى السِّلْم وكان إبراهيم عليه السّلام قد أَوجس منهم فى نفسه خِيفة ، فلمّا رآهم مسلِّمين تصوّر من تسليمهم أَنَّهم قد بذلوا له سِلْمًا ، فقال فى جوابهم : (سِلْم) تنبيهًا أَنَّ ذلك حصل من جهتى لكم ، كما حصل من جهتكم لى .

وقوله : (إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا[5]) هذا لايكون لهم بالقول فقط ، بل ذلك بالقول والفعل جميعًا . وقوله : (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وقُلْ سَلَامٌ[6]) هذا فى الظَّاهر أَنَّه سلّم عليهم ، وفى الحقيقة سؤال الله السلامة[7] منهم .

و (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِى العَالَمِينَ[8]) ، وكذلك البواقى ، كلّ ذلك تنبيه من الله أَنَّه جعلهم بحيث يُثْنَى عليهم ، ويُدْعَى لهم .

---

(١) الآية ٦٣ سورة الفرقان .
(٢) الآية ٢٥ سورة الذاريات .
(٣) الآية ٨٦ سورة النساء .
(٤) الذى قرأ بذلك حمزة والكسائى ، كما فى الاتحاف .
(٥) الآية ٢٦ سورة الواقعة .
(٦) الآية ٨٩ سورة الزخرف .
(٧) فى الاصلين : « بالسلامة » . وما أثبت من الراغب .
(٨) الآية ٧٩ سورة الصافات .

والسَّلَام ، والسَّلَم ، والسِّلْم : الصّلح . وقوله : (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا[1]) ، قيل : نزلت فيمن قُتل بعد إقراره بالإسلام ومطالبته بالصّلح .

وقوله : (يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُود وهُمْ سَالِمُون[2]) أى مستسلمون .

وقوله : (ورَجُلًا سالِمًا لِرَجُلٍ[3]) ، وقرئ : سَلَما[4] وسِلْما[5] ، وهما مصدران[6] وليسا بوصفين ، تقول : سلِم سِلْمًا وسَلَما ، ورَبِحَ ربْحًا ورَبَحاً . وقيل : السِّلْم اسم بإزاء الحرب : (وإِنْ جَنَحُوا للسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا[7]) ، لأنَّ كلّ واحد من المتحاربين يخلُص ويسلَم من أذى الآخر ، ولهذا يبنى على مفاعلة ، فيقال : المسالمة .

والإسلام : الدّخول فى السِّلْم - وهو أن يَسلَم كلُّ واحد منهما أن يناله ألم من صاحبه ، ومصدر أسلمت الشىء إلى فلان إذا أخرجته إليه . ومنه السَّلَم / فى البيع . ٢٠ ب

---

(١) الآية ٩٤ سورة النساء

(٢) الآية ٤٣ سورة القلم .

(٣) الآية ٢٩ سورة الزمر . وما اثبت (سالما) هو قراءة ابن كثير وابى عمرو ويعقوب ، كما فى الاتحاف .

(٤) هى قراءة عاصم وحمزة والكسائى ونافع وابن عامر وبقية الاربعة عشر ، كما فى الاتحاف .

(٥) هى قراءة ابن جبير ، كما فى البحر المحيط ٧/٤٢٤ .

(٦) وقد وصف بهما على المبالغة بالتاويل بالوصف او على تقدير « ذا » .

(٧) الآية ٦١ سورة الأنفال .

والإسلام فى الشرع على ضربين :

أحدهما : دون الإيمان ، وهو الاعتراف باللِّسان . وبه يُحقَن الدّم ، حصل معه الاعتقاد أولم يحصل ، وإياه قَصَد بقوله : (قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا [1]) .

والثانى : فوق الإيمان . وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ، ووفاء بالفعل ، والاستسلامُ لله تعالى فى جميع ما قَضَى وقَدَّر ؛ كما ذكر عن إبراهيم عليه السّلام فى قوله : (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّه أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ العَالَمِينَ [2]) .

---

(١) الآية ١٤ سورة الحجرات .
(٢) الآية ١٣١ سورة البقرة .

٤٠ ـ بصيرة فى السلوى والسم والسمر

أصل السَّلْوَى[1] : ما يُسَلِّى الإنسان . ومنه السُّلْوان والتسلِّى . وقيل : السَّلْوَى : طائر كالسُّمانَى . وقال ابن عباس : المنُّ : الذى يسقط من السماء ، والسلوى ، طائر . وقيل : أشار ابن عبّاس بذلك إلى رزق الله عباده من النَّبات واللحوم ، فأورد ذلك مثالا .

وأصل السَّلوَى من السَّلِىِّ ، يقال : سَلِيت كذا ، وسَلَوْت عنه ، وتسلَّيت : إذا زالت عنك محبّته . والسُّلْوان : ما يُسَلِّى . وكانوا يتداوَوْن من العشق بخَرَزة يحكُّونَها ويشربونها ، يسمّونها : السُّلْوان .

وعين سُلْوانَ بالبيت المقدّس قال :

قلبى المقدَّس لَمَّا أن حَلَلْتِ به ... لكنّه ليس فيه عَيْنُ سُلْوانِ

والسمّ ـ مثلثة السّين ـ : كلّ ثَقْب ضيّق ؛ كَخُرْت الإبرة ، وثَقْب الأنف والأُذن ، والجمع : سُمُوم . وسَمّه : أدخل فيه . ومنه السّامَّة للخاصّة الذين يقال لهم الدُّخْلُل ، أى يدخلون فى بواطن الأُمور . وعَرَف ذلك السّامّةُ والعامّة . قال تعالى : (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فى سَمِّ الخِيَاطِ[2]) .

والسَمّ القاتل هو مصدرٌ فى معنى الفاعل ، فإنَّه بلطف تأثيره يدخل بواطنَ البدن . والسَّمُوم : الرّيح الحارَّة الَّتى تؤثِّر تأثير السمّ القاتل .

---

(١) ورد فى قوله تعالى : « وأنزلنا عليكم المن والسلوى » فى الآية ٥٧ سورة البقرة ، وورد فى مواطن أخر .

(٢) الآية ٤٠ سورة الأعراف .

٤١ - بصيرة فى السمع

وهو قوّة فى الأُذُن ، بها تدرِك الأَصوات . وفِعْله يقال له السّمع أيضًا . وقد سَمِع سَمْعًا . ويعبّر تارة بالسّمع عن الأُذُن نحو : (خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ[1]) . وتارة عن فعله كالسّماع نحو : (إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ[2]) ، وتارة عن الفهم ، وتارة عن الطّاعة ، تقول : اسمع ما أقول لك . ولمْ تسمعْ ما قلتُ ، أى لم تفهم .

وقوله : (سَمِعْنَا وعَصَيْنَا[3]) ، أى فهِمنا ولم نأْتمر لك . وقوله : (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا[4]) ، أى فهمْنَا وارتسَمْنا . وقوله : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وهُمْ لَا يَسْمَعُونَ[5]) ، يجوز أن يكون معناه : فَهِمْنا وهم لايعملون بموجَبه ، وإذا لم يعمل بموجَبه فهو فى حكم مَن لم يسمع ، قال تعالى : (وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ[6] خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ) أى أفهمهم بأن جعل لهم قوّة يفهمون بها .

وقوله : (واسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ[7]) ، فغير مُسْمَع يقال على وجهين :

أحدهما : دعاء على الإنسان بالصّمم .

والثّانى : أن يقال أسمعت فلاناً إذا سَبَبْتُه . وذلك متعارَف فى السّبّ .

---

(١) الآية ٧ سورة البقرة (٢) الآية ٢١٢ سورة الشعراء .
(٣) الآية ٩٣ سورة البقرة ، والآية ٤٦ سورة النساء
(٤) الآية ٢٨٥ سورة البقرة ، والآية ٤٦ سورة النساء .
(٥) الآية ٢١ سورة الأنفال . (٦) الآية ٢٣ سورة الأنفال .
(٧) الآية ٤٦ سورة النساء .

ورُوى أن أهل الكتاب كانوا يقولون [ذلك][1] للنبيّ صلَّى الله عليه وسلم يوهمون أنَّهم يعظِّمونه ويَدْعون له ، وهم يدعون عليه بذلك .

وكلّ موضع أُثبت فيه السّمع للمؤمنين أو نُفى عن الكافرين أو حُثَّ على تحرّيه فالقصد به إلى تصوّر المعنى والتفكر فيه . وإذا وُصف/ الله بالسّمع ١٢٠٧ فالمراد به[2] علمه بالمسموعات وتحرّيه للمجازاة به ، نحو : (قَدْ سَمِعَ اللهُ[3]) وقوله : (إنكَ لَا تُسْمِعُ المَوْتَى[4]) أى إنك لا تُفهمهم ؛ لكونهم كالموتى فى افتقادهم – لسوء فعلهم – القوّة العاقلة الَّتى هى الحياة المختصة بالإنسانية .

وقولُه : (قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بما لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَواتِ والأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وأَسْمِعْ)[5] أى (يقوله فيه تعالى[6]) مَن وقف على عجائب حكمته ، ولا يقال فيه : ما أبصره وما أسمعه لما تقدم ذكره ، وأن الله تعالى لا يوصَف إلَّا بما ورد به السّمع . وقولُه فى صفة الكفار : (أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا[7]) معناه : أنهم يسمعون ويبصرون فى ذلك اليوم ما خَفِيَ عنهم وضلُّوا عنه اليوم ؛ لظلمهم أنفسهم وتركهم النَّظر .

---

(١) زيادة من الراغب .

(٢) هذا جنوح الى انكار السمع من الصفات الذاتية ورده الى العلم ، وقد تبع فى هذا الراغب وهو فى علم الكلام على راى المعتزلة . والأشاعرة يثبتون السمع والبصر صفتين زائدتين على العلم . راجع الجوهرة وغيرها .

(٣) صدر سورة المجادلة .

(٤) الآية ٨٠ سورة النمل .

(٥) الآية ٢٦ سورة الكهف .

(٦) عبارة الراغب : « يقول فيه تعالى ذلك » .

(٧) الآية ٣٨ سورة مريم .

وقولُه : (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ[1]) أى يسمعون منك لأجل أن يكذِبوا ، (سَمّاعُون لِقَوْمٍ آخَرِينَ[1]) أى يسمعون لمكانهم [2] .

والاستماع : الإصغاء . وقوله : (أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ[3]) أى مَن الموجِد لأسماعهم وأبصارهم ، والمتولِّى بحفظها . والمسْمَع والمِسْمع : خَرْق الأُذُن . وفى دعاء النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : يامن لايشغله سمعٌ عن سمع ، ويامَن لا تغلِّطه المسائل ، ويامن لا يُبرمه إلحاح الملحّين ، ارزقنى بَرْد عفوك ، وحلاوة رحمتك ، ورَوْح قربك . وقال الشاعر :

لو يسمعون كما سمعتُ كلامها خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعًا وسجودًا

وقد ورد السّمع فى التنزيل على وجوه :

الأوّل : بمعنى الإفهام : (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى[4]) أى لاتفهمهم .

الثانى : بمعنى إجابة الدّعاء : (إِنَّكَ سَمِيعُ الدّعَاءِ[5]) .

الثالث : بمعنى فهم القلب : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ[6]) ، (إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ[7]) أى سَمْعِ الفؤاد ، (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا[8]) أى سمعنا بقلوبنا ، وأطعنا بجوارحنا .

---

(١) الآية ٤١ سورة المائدة .
(٢) أى لأجلهم أى ليخبروهم بما سمعوا .
(٣) الآية ٣١ سورة يونس .
(٤) الآية ٨٠ سورة النمل .
(٥) الآية ٣٨ سورة آل عمران .
(٦) الآية ٣٧ سورة ق .
(٧) الآية ٢١٢ سورة الشعراء .
(٨) الآية ٢٨٥ سورة البقرة ، والآية ٤٦ سورة النساء .

الرّابع : بمعنى سماع جارحة الأُذُن : (سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا[1]) ، (نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ[2]) ، (سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا[3]) أى سمعنا بالآذان ، وعصينا بالجَنَان .

الخامس : بمعنى سَمْع[4] الحقّ تعالى المنزّه عن الجارحة والآلة ، المقدّس عن الصِّماخ[5] والمَحارة[5] : (وكانَ اللهُ سَمِيعًا بَصِيرًا[6]) ، (واللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[7]) ، (إنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ[8]) .

وقد يكون السميع بمعنى المُسمِع ، قال عمرو بن مَعْدِ يكَرِبَ رضى الله عنه :

أَمِن رَيْحانَةَ الداعى السميعُ يؤرِّقنى وأصحابى هُجُوعُ

---

(١) الآية ١٢ سورة الفرقان .
(٢) الآية ٩ سورة الجن .
(٣) الآية ٤٦ سورة النساء .
(٤) جرى هنا على مذهب الأشاعرة أن السمع صفة ذاتية غير العلم .
(٥) صماخ الأذن : الخرق الذى يفضى الى الراس ، كما فى المصباح . والمحارة للأذن : جوفها
(٦) الآية ١٣٤ سورة النساء .
(٧) الآية ٢٢٤ سورة البقرة .
(٨) الآية ٥٠ سورة سبأ .

٤٢ ـ بصيرة فى سمك وسمن

السَّمْك : سَمْك[١] البيت . وقد سَمَكه أى رَفَعَهُ . وقيل للسّماوات : المسموكاتُ . وفى حديث علىّ رضى الله عنه : «وبارئُ المسموكات» أى السماوات السّبع . والسّامِك : العالى المرتفع .

وفى حديث ابن عمر «أنّه نظر فإذا هو بالسِّماك ، فقال : قد دنا طلوعُ الفجر ، فأَوْتَرَ بركعة» . السِّمَاك : نجم فى السّماء معروف : وهما سماكان : رامح وأعزل . والرّامح لا نوء له[٢] ، وهو إلى جهة الشّمال . والأَعزل من كواكب الأَنواء ، وهو إلى جهة الجنوب ، وهما فى بُرْج الميزان . وطلوع السِّمَاك الأَعزل مع الفجر يكون فى التشرين[٣] الأَوّل .

والسِّمَن : ضدّ الهُزَال . وهو سَمِينٌ من سِمَان . وأَسْمَنْتُه وسمّنته : جعلته سَمِينًا . وأسمنته : اشتريته سمينًا أو أعطيته كذا[٤] . واسْتَسْمَنْتُه : وجدته سَمِينًا .

السُّمْنة : دواءٌ[٥] السِّمَن .

---

(١) وهوسقفه ، او من اعلاه الى اسفله ،كما فى القاموس .

(٢) النوء فى الاصل ميل النجم للغروب وطلوع آخر ، ولا يسمى نوءا الا اذا صاحبه مطر . ويطلق النوء ايضا على المطر ، كما فى المصباح ، وهو المراد هنا .

(٣) هو من شهور السنة السريانية يقابله فى الشهور الافرنجية اكتوبر .

(٤) اى سمينا .

(٥) عبارة الراغب : « دواء يستجلب به السمن » .

٤٣ ـ بصيرة فى السماء

٢٠٧ب وهو/ أعلى كلّ شىء ، وكلُّ سماء بالإضافة إلى ما دونها فسماءٌ ، وبالإضافة إلى ما فوقها فأرض ، إلّا السّماء العُلْيا ، فإنّها سماءٌ بلا أرض . وحُمل على هذا قوله تعالى : (اللهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ[١]) وسُمّى المَطَر سماء لخروجه منها . وقيل : إنّما سمّى سماءً ما لم يقع بالأرض اعتبارًا بما تقدّم . وسُمّى النَّبَات سماءً إمّا لكونه[٢] من المطر الَّذِى هو سماء ، وإمّا لارتفاعه[٣] عن الأرض .

والسّماءُ المقابِلة للأرض مؤنث ، وقد يذكّر . ويستعمل للواحد والجمع كقوله تعالى : (ثُمَّ اسْتَوَى إلى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ[٤]) . وقد يقال فى جمعها : سماوات . وقال : (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ[٥]) ، وقال : (إذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ[٦]) ، ووجه ذلك[٧] أنّه كالنّخل والشّجر وما يجرى مجراهما من أسماء الأجناس الّتى[٨] تذكّر وتؤنّث ويخبر عنه بلفظ الواحد والجمع . والسّماء الَّذِى هو المطر مذكّر[٩] ، ويجمع على أَسْمِيَة وسُمِيّ . وفى الحديث : «صلّى بنا فى

---

(١) الآية ١٢ سورة الطلاق .
(٢) فى الأصلين « لكونهـا » وما أثبت من الراغب .
(٣) فى الأصلين : « لارتفاعها » وما أثبت عن الراغب .
(٤) الآية ٢٩ سورة البقرة . (٥) الآية ١٨ سورة المزمل .
(٦) اول سورة الانشقاق . (٧) أى تذكيره وتانيثه .
(٨) يريد أن السماء اسم جنس جمعى . وهذا على أن واحده سماءة .
(٩) فى اللسان بعد هذا : « ومنهم من يؤنثه وان كان بمعنى المطر » . وفى المصباح : « والسماء المطر مؤنثة لانها فى معنى السحابة » . وقد ورد التذكير فى قوله ـ أنشده فى اللسان ـ .

اذا نزل السـماء بأرض قوم رعيناه وان كانوا غضـابا

إثر سماء من الليل أى مطر » . ويقال : ما زلنا نطأُ السّماء حتى أتيناكم ، أى المطر . قال :

فإنّ سماءنا لمّا تجلّت خلالَ نجومها حتى الصباحِ

رياض بَنَفْسَجٍ خَضِلٍ نَداه تفتّح بينها نَوْر الأَقاحى

وقال :

أردّد عينى فى النجوم كأنّها دنانير لكنّ السّماء زبرجد

وخِلْتُ بها والصّبح ما حان وردُه قناديل والخضراء صرْح ممرّد

وهو من مسمَّى قومِه : خيارهم . وتسامَوا على الخيل ، ركبوا . وأسميته من بلد : أشخصته . وهم يَسْمُون على المائةِ : يزيدون . وما سمَوت لكم : لم أنهض لقتالكم .

وقد ورد السّماء فى القرآن على وجوه :

الأوّل : بمعنى سقْف البيت : (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إلى السَّمَاءِ [1]) : إلى السّقف .

الثّانى : بمعنى السّحاب : (وأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طهُورًا [2]) أى من السّحاب .

الثالث : بمعنى المطر : (يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا [3]) أى المطر .

---

(١) الآية ١٥ سورة الحج .
(٢) الآية ٤٨ سورة الفرقان .
(٣) الآية ١١ سورة نوح .

الرابع : بمعنى سماء الجَنَّة وأرضها : (وأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ والأَرْضُ[1]) ، وفى الحديث : « أرض الجنة من ذهب وسماؤها عرش الرّحمن » .

الخامس : بمعنى سماء جهنَّم : (فأَمَّا الذين شَقُوا فَفِى النَّارِ[2]) إلى قوله (ما دامت السَّمٰوات والأَرْضُ) .

السادس : بمعنى المقابل للأَرض : (والسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ[3]) ، (أَفَلَمْ ينظروا إلى السماء فَوْقَهُمْ[4]) ، (له مُلْكُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ[5]) . (فاطِرِ السَّمٰوَات[6]) ، ونظائرها كثيرة .

والسَّماوة : الشَّخص العالى . وسَما لى[7] شخصٌ ؛ وسما الفحل على الشُّوَّل[8] سماوة لتجلّلها[9] .

والاسم : ما يعرف به ذات الأَصل[10] . وأَصله سِمْوٌ بدليل قولهم : أَسماءٌ وسُمِىّ . وأَصله من السُّمُوّ ، وهو الَّذِى به رَفْع ذكر المسمّى فيُعرف به .

---

(١) الآية ١٠٨ سورة هود .
(٢) الآية ١٠٧ سورة هود .
(٣) الآية ٤٧ سورة الذاريات .
(٤) الآية ٦ سورة ق .
(٥) الآية ٤٠ سورة المائدة
(٦) الآية ١٤ سورة الانعام ، وأول سورة فاطر . وورد فى غيرهما .
(٧) أى ارتفع حتى استثبته ، كما فى الصحاح .
(٨) جمع شائل ، وهى الناقة التى ترفع ذنبها لقاح ولا لبن لها اصلا ، كما فى القاموس .
(٩) فى الأصلين والراغب : « لتخللها » والمناسب ما اثبت . والمراد أن الفحل يتجلل النوق أى يعلوها .
(١٠) فى الراغب : « الشىء » .

وقوله تعالى :. (وعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا[1]) أى الألفاظ والمعانى ، مفرداتِها ومركّباتها . وبيان ذلك أنَّ الاسم يستعمل على ضربين :

أحدهما : بحسب الوضع الاصطلاحىّ ، وذلك هو فى المخبَر عنه ، نحو : رجل ، وفرس .

والثانى : بحسب الوضع الأوّلىّ ، ويقال ذلك للأنواع الثلاثة : المخبَر عنه ، والمخبَر به ، والرّابط بينهما المسمّى بالحرف ، وهذا هو المراد بالآية ؛ لأنَّ آدم عليه السّلام كما عُلِّم الاسم عُلِّم الفعل والحرف . ولا يعرف الإنسان الاسم فيكون عارفًا مسمّاه إذا عُرض عليه المسمّى إلَّا إذا عَرَف ذاته ، ألا ترى أنَّا لو علمنا أسامى أشياء بالهنديّة أو الرّوميّة لم نعرف صورة ما له تلك الأسماءُ المجرّدة ، بل كنَّا عارفين بأصواتٍ مجرَّدة . / فثبت أنَّ ٢٠٨ ظ
معرفة الأسماء لاتحصل إلَّا بمعرفة المسمّى ، وحصول صورته فى الضمير . فإذًا المراد بقوله : (وعلَّم آدمَ الأسماءَ كلَّها) الأنواع الثلاثة من الكلام وصورة المسمّيات فى ذواتها .

وقوله : (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا[2]) معناه : أن الأسماء التى تذكرونها ليس لها مسمّيات ، وإنَّما هى أسماء على غير مسمًّى ؛ إذ كان حقيقة ما يعتقدون فى الأسماء بحسب تلك الأسماء غير موجود فيها

---

(١) الآية ٣١ سورة البقرة .
(٢) الآية ٤٠ سورة يوسف .

وقولُه : (وجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ[1]) ، فليس المراد أن يذكروا أساميها نحو اللّات والعزّى ، وإنما المعنى أظْهِروا تحقيق ما تَدْعونه آلهة ، وأنه هل يوجد معانى تلك الأسماء فيها . ولهذا قال بعد : (أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ) .

وقولُه : (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ[2]) أى البركة والنعمة الفائضة فى صفاته إذ اعتبرت ، وذلك نحو الكريم ، العليم[3] ، البارئ ، الرحمان ، الرحيم .

وقوله : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا[4]) أى نظيرًا له يستحقّ اسمَه ، وموصوفاً يستحقّ صفته ، على التحقيق . وليس المعنى : هل تجد من يتسمّى باسمه ؛ إذ كان كثير من أسمائه قد يُطلق على غيره ، لكن ليس معناه إذا استعمل فيه كان معناه إذا استعمل فى غيره . والله أعلم .

---

(١) الآية ٣٣ سورة الرعد .
(٢) الآية ٧٨ سورة الرحمن .
(٣) فى الأصلين : « العالى » وما اثبت عن الراغب .
(٤) الآية ٦٥ سورة مريم .

٤٤ ـ بصيرة فى سنن

قد تكرّر فى التنزيل وفى الحديث ذكرُ السُنَّة وما يتصرّف منها . والأصل فيها الطريقة والسيرة ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ سَنَّ سُنَّة حَسَنَة[1] » أى طَرَّق طريقة حَسَنة . وإذا أُطلقت فى الشرع فإنما يراد بها ما أمر النبى صلى الله عليه وسلّم به أو نهى عنه أو نَدَبَ إليه ، قولا وفعلا ، ممّا لم ينطق به الكلامُ العزيز . ولهذا يقال : أدلّة الشرع الكتاب والسنَّة ، أى القرآن والحديث . وفلان متسنِّن ، أى عامل بالسنَّة .

وسُنَّة النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : طريقته التى كان يتحرّاها . وسنَّة الله قد يقال لطريقة حكمته ، وطريق طاعته . وقوله تعالى : (فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلًا[2]) ، تنبيه أنَّ فروع الشرائع وإن اختلفت صُوَرها ، فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدّل ، وهو تطهير[3] النفس وترشيحها[3] للوصول إلى ثواب الله تعالى ومرضاته وجِواره .

وفى الحديث : «إنَّما أُنَسَّى لِأَسُنّ[4] » ، أى إنَّما أُدفع إلى النسيان لأسوق النَّاس بالهداية إلى الطَّريق المستقيم ، وأُبيّن لهم ما يحتاجون إليه[5] أن يفعلوا

---

(١) من حديث رواه مسلم ، كما فى رياض الصالحين فى (باب من سن سنة حسنة او سيئة) .

(٢) الآية ٤٣ سورة فاطر .

(٣) فى الأصلين : « يطهر .. يرشحها » ، وما اثبت عن الراغب . وفى التاج فيما نقله عن الراغب : « تطمين » فى مكان « تطهير » .

(٤) ورد فى النهاية وتكلم عليه بما هنا .

(٥) سقط هذا اللفظ فى النهاية .

إذا عَرَضَ لهم النسيان . ويجوز أن يكون من سنَنْت الإبلَ إذا أحسنتَ رِعْيتها والقيامَ عليها . وفى حديث المجوس : « سُنّوا بهم سُنَّة أهل الكتاب[1] » أى خذوهم على طريقتهم ، وأجروهم فى قبول الجزية مُجراهم .

واستنَّ الفرسُ ، وهو عَدْوه إقبالا وإدبارًا فى نشاطٍ وزَعَل[2] .

وسَنّ الماءَ على وجهه : صبّه صبًّا سهلا . وسنّ الحديدة : حدّدها . وسِنَانٌ مسنونٌ وسَنِينٌ . وسَنَّ سِكِّينَه بالمِسَنّ [والسِّنان[3]] قال :

وزُرْقٍ كسَتهنّ الأَسِنَّةُ هَبْوةً أَرَقُّ من الماءِ الزُلَال كليلُها[4]

وأَسْنَنْت الرمحَ : جعلت له سِنانًا .

٢٠ ب وقوله تعالى : (مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ[5]) قيل : متغيّر / . ومسنون الوجه : مخروطه . و (لَمْ يَتَسَنَّهْ[6]) : لم يتغيّر ، والهاء للاستراحة[7] .

والسِّنّ معروف ، وجمعه : أَسنانٌ . وسانّ البعيرُ النَّاقة : عارضها حتى أبركها .

والسَّنّ أيضا الرَّعْى . وفى الحديث : « أعطوا السِنّ ـ أى أعطُوا ذوات السنّ ـ حَظَّها من السَنّ » وهو الرّعى .

---

(١) هذا الحديث اخرجه مالك كما فى تيسير الوصول .

(٢) هو النشاط ، فالعطف عطف تفسير . (٣) زيادة من الاساس .

(٤) أنشده فى الأساس من غير عزو . وأراد بالزرق الرماح . والهبوة : الغبار ، وأراد ما يرى كالغبار على سنان الرمح من الصفاء . والأسنه فى البيت : جمع سنان وهو المسن .

(٥) الآيات ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ سورة الحجر . (٦) الآية ٢٥٩ سورة البقرة .

(٧) يريد ان الهاء فى (يتسنه) مزيدة للسكت ، ومن ثم كان الكسائى يحذف الهاء فى الوصل . وقيل : ان الهاء أصلية من تسنه : تغير أو أتت عليه السنون . وانظر التاج فى (سنه) .

٤٥ ـ بصيرة فى سنم وسناوسنه وســـهر وسهل وسهم وسهو

التَّسْنيم : عين فى الجنّة ، قال تعالى : (ومِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيم [١]) ، وفسّر بقوله : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ[٢]) .

والسَّنا : الضوء السّاطع . والسَّناء ـ بالمد ـ : الرِّفعة . والسانِيَة : الَّتى يُستقَى بها ، وهى الغَرْب[٣] مع أداته ، والبعير الَّذِى يُسْنَى عليه : سانية أيضًا . وسَنَوْت[٤] الماءَ سِنَاية

والسَّنَةُ [فى[٥]] أصلها طريقان : أحدهما : أَنَّ أصلها سَنَهة لقولهم : سانَهْتُه مسانهة ، أى عاملته سنة فسنة ، [قيل : ومنه (لم يَتَسَنَّه) أى لم يتغيّر بمرّ السنين عليه ولم تذهب طراوته[٦]] ، وقيل : أصله من الواو لقولهم فى الجمع : سَنَوات . ومنه سانيت والهاءُ[٧] للوقف .

وقوله تعالى : (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بالسِّنِينَ[٨]) عبارة عن الجَدْب . وأكثر ما يستعمل السَّنة فى الحول الَّذى فيه الجدْب . وأسنتوا : أصابتهم السَّنة .

والسِّنة يذكر فى محله من وَسن .

---

(١) الآية ٢٧ سورة المطففين .
(٢) الآية ٢٨ سورة المطففين .
(٣) هى الدلو العظيمة .
(٤) كذا فى الأساس . وكان المراد استخراجه بالسانية .
(٥) زيادة من الراغب .
(٦) زيادة من الراغب .
(٧) اى فى (يتسنه) على هذا القول .
(٨) الآية ١٣٠ سورة الأعراف

والسّاهِرَة : وجه الأَرض . وقيل : أَرض بيتِ المقدس . وقيل : أَرض القيامة . وحقيقتها : الَّتى يَكثر الوطءُ بها ؛ كأَنَّها سَهرَت من ذلك .

والسَّهل : ضِدّ الحَزْن . وأَسْهَلَ : دخله .

والسّهم : ما يُرْمَى به ، وما يُضرب من القِداح ، قال تعالى : (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ المُدْحَضِينَ[1]) . واسْتَهَمُوا : اقترعوا .

وبُرْدٌ مُسَهَّم : مخطَّط بصورة السِّهَام .

والسَّهو : خطأٌ عن غفلة . وهو ضربان :

أَحدهما : أَلَّا يكون من الإِنسان جوالبُه ومولِّداته ؛ كمجنونٍ سَبَّ إنسانًا .

والثَّانى : أَن يكون منه مولِّداته ؛ كمن شرب خمرًا ثم ظهر منه منكَر ، لا عن قصد إلى فعله . والأَوّل معفوّ عنه ، والثَّانى مأْخوذ به . وعلى نحو الثانى ذمّ [الله[2]] تعالى [فقال[2]] : (فى غَمْرَةٍ سَاهُونَ[3]) ، وقال : (هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ[4]) .

وهو يُساهى أَصحابَه : يخالِفُهم ويُحْسن عشرتهم .

وبَغْلَةٌ سَهْوة : سهلة السَّير .

---

(١) الآية ١٤١ سورة الصافات .
(٢) زيادة من الراغب .
(٣) الآية ١١ سورة الذاريات .
(٤) الآية ٥ سورة الماعون .

٤٦ ـ بصيرة فى سيب وسيح وسير وســـود وســـور

السّائبة : الَّتى تُسيَّب فى المَرْعَى ، فلا تُرَدّ عن حَوْضٍ ولا عَلَف ، وذلك إذا وَلَدَت خمسة أبطن . وانسابت الحَيّة انسيابًا . والسَّائِبة أيضًا : العبد يَعْتِق ، ولا يكون وَلاؤه لمُعتِقه ، ويضع مالَه حيث شاء ، وهو الَّذى ورد النهى[1] عنه .

وساب الماءُ يَسِيب سَيْبًا : جرى . وهذا سَيْبه : مَجراه ، أصله من سيَّبته فساب . وساب فى منطقه : أفاض فيه بغير رَوِيَّةٍ . وفاض سَيْبُه على النَّاس : عطاؤه .

والسّاحة : المكان المتَّسع : والسّائح : الماءُ الدّائم الجَرْى ، وساح سَيْحًا . وساح الرّجلُ سِيَاحة ، ورجل سائح وسَيَّاح ، قال تعالى : (فَسِيحُوا فِى الأَرْضِ[2]) . وشُبّه الصّائم به فقيل له : سائِح . قال أبو طالب :

وبالسائحين لا يَذُوقون قَطْرَةً لربِّهمُ والراتِكاتِ / العوامِلِ[3] ١٢٠٩ ا

وقوله : (والسّائحون[4]) ، أى الصائمون ، وقوله : (سَائحاتٍ[5]) ، أى صائمات .

---

(١) اى فى الحـديث ، فان الولاء للمعتق ،ولا يزول ذلك بشرط غيره فى العتق ، اذ الولاء لحمة كلحمة النسب . وانظر التاج . (٢) الآية ٢ سورة التوبة .
(٣) انشده فى الأساس . وأراد بالراتكات النوق التى تقارب الخطو فى سيرها .
(٤) الآية ١١٢ سورة التوبة . (٥) الآية ٥ سورة التحريم .

وقال بعضهم : الصّوم ضربان : حقيقىٌّ[1] وهو ترك المَطْعَم والمنكح ؛ وصوم حكميّ . وهو حفظ الجوارح من المعاصى ، كالسمع والبصر واللسان . والسّائح : الّذى يصوم هذا الصّومَ دون الأوّل . وقيل : السّائحون : هم الّذين يتحرّون ما اقتضاه قوله تعالى : (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فتكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا[2]) .

والسّواد : ضدّ البياض . وقد اسودّ واسوادّ ، قال تعالى : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وتَسْوَدُّ وُجُوهٌ[3]) . وابيضاض الوجوه عبارة عن المسرّة ، واسوادُّها عن المساءة . وحَمَل بعضهم كليهما على المحسوس ، والأوّل أَوْلَى ؛ لأَنَّ ذلك حالهم سودًا كانوا أو بيضاً ، (وعلى ذلك[4]) قوله تعالى فى البياض : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ[5]) ، وفى السّواد : (وتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا[6]) ، وعلى هذا النحو : « أُمّتى الغُرّ المحجّلون من آثار الوضوء يوم القيامة[7] » .

ويعبّر بالسّواد عن الشخص المترائى[8] من بُعْد ، وعن الجماعة الكثيرة . [والسيّد : المتولّى للسواد ، أى الجماعة الكثيرة[9]] ، وينسب إلى ذلك

---

(١) فى الأصلين : « حكمى » وما اثبت عن الراغب .
(٢) الآية ٤٦ سورة الحج . (٣) الآية ١٠٦ سورة آل عمران .
(٤) فى الأصلين «دل» وما اثبت من الراغب. (٥) الآية ٢٢ سورة القيامة .
(٦) الآية ٢٧ سورة يونس .
(٧) ورد هذا الحديث مع بعض اختلاف فى اللفظ فى رياض الصالحين فى (فضائل الوضوء) وقال : « متفق عليه » اى اخرجه البخارى ومسلم .
(٨) فى الراغب ، « المرئى » . (٩) ما بين القوسين زيادة من الراغب .

فيقال : سيّد القوم ، ولا يقال : سيّد النبات ، وسيّد الخيل . وساد القومَ يَسُودهم . ولمّا كان من شرط المتولِّى للجماعة أن يكون مهذَّب النَّفْس قيل لكل[1] من كان فاضلا فى نفسه : سيّد ، وعلى ذلك قوله تعالى : (وسَيِّدًا وحَصُورًا[2]) . وسُمّى الزَّوج سيّدًا لسياسة زوجته . وقوله تعالى : (إنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا[3]) ، أى وُلاتنا وسائسينا .

والسَّوْر : الوثوب ، سار عليه : وثب . وساوره . وله سَوْرة فى الحرب ، و[هو][4] ذو سَوْرة فيها . وتسوّرت إليه الحائط . وسُرْته إليه ، قال[5] :

* سُرْتُ إليه فى أعالى السُور *

وجلسوا على المساور ، أى الوسائد . وهو سَوَّار فى الشَّراب : مُعَربِدٍ .

وله ، سُوْرة فى المجد : رِفعة . وله سُوْرة عليك : فَضْلٌ ومنزلة . قال :

فما من فتًى إلا له فضل سُوْرةٍ عليك وإلا أنت فى اللؤم غاليهُ[6]

وعنده سُورٌ من الإبل : كِرام فاضلة . ومَلِكٌ مُسَوَّر : مملَّك ، قال[7] :

وإنِّىَ من قيسٍ وقيسٌ هم الذُرَا إذا ركبت فُرْسانُها فى السَّنَوَّرِ

جيوش أمير المؤمنين التى بها يُقوَّم رأْسُ المَرْزُبان المسوَّرِ

---

(١) فى الأصلين : « وكل » وماأثبت عن الراغب .

(٢) الآية ٣٩ سورة آل عمران . (٣) الآية ٦٧ سورة الأحزاب .

(٤) زيادة من الأساس . (٥) أنشده فى الأساس من غير عزو .

(٦) أنشده فى الأساس من غير عزو .

(٧) أى ابن ميادة ، كما فى الأساس . والسنور : جملة السلاح ، وخصه بعضهم بالدروع والمرزبان : رئيس الفرس .

وهو إسوارٌ من الأساورة ، أى رَامٍ حاذق ، وأصله أساورة الفُرْس : قُوّادها ، وكانوا رُمَاة[1] الحَدَق ، وقيل : فارسىّ معرّب .

و[2]سِوار المرأة أصله دِسْتِواره ، وكيفما كان فقد استعملته العرب ، واشتقّ منه سوَّرت الجاريةَ . وجارية مُسوَّرة ومُخَلْخَلَة[3] .

وسُور المدينة : حائطها المشتمل عليها ، قال تعالى : (فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ[4]) . وسُورة القرآن تشبيهًا[5] به[6] ، لكونها محيطة بآيات وأحكام إحاطة السّور بالمدينة قال :

ولو نَزَلَتْ بعد النبيِّين سُورةٌ إذًا نزلت فى مدحكم سُوَرات

ومن قال[7] : سؤرة بالهمز فمِن أسأرت الشراب ، أى أبقيت منها بقِيَّة ، كأنّها قطعة مفردة من جملة القرآن .

وقوله تعالى : (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا[8]) ، أى جملة من الحُكْم والحِكَم .

---

(١) يقال ذلك للمهرة فى النضال . ومن سجعات الأساس . الرامى اذا حذق ، لم يخطىء الحدق .

(٢) فى الأصلين « من » وما أثبت من الراغب .

(٣) أى ملبسة الخلخال . وقد أتى بهذه الكلمة متابعة لسورة ، ولا يريد أنها مشتقة من السوار ، كما هو ظاهر .

(٤) الآية ١٣ سورة الحديد .

(٥) أى سميت تشبيها ، فالخبر محذوف .

(٦) فى الأصلين « بها » والسور مذكر .

(٧) فى التاج عن المحكم أن أكثر القراء على ترك الهمز فيها . وفى القاموس (سأر) : « سؤرة من القرآن لغة فى سورة » .

(٨) أول سورة النور .

٤٧ ـ بصيرة فى سوط وسوع

ضَرَبَهُ سَوْطًا[١] وأسواطًا . وسُطْت[٢] الدّابّة / وسِيطَت تُساط ، [قال[٣]] : ٢٠٩ ،

فصَوَّبْتُه كأنّه صَوْبُ غَبْيةٍ على الأَمعز الضاحى إذا سِيطَ أَحْضَرا

قوله : وساط الهَرِيسةَ[٤] بالمِسْوَط[٥] والمِسواط[٥] وسوَّطها . فالسّوط أصله الخَلْط لكونه[٦] مخلوطًا بِطاقات بعضُها من بعض .

وقوله تعالى : (سَوْطَ عَذَابٍ[٧]) تشبيهًا بما يكون فى الدّنيا من العذاب بالسّوط ، أو إشارةً إلى ما خُلِط لهم من العذاب المشار إليه بقوله : (حَمِيمٌ وغَسَّاقٌ[٨]) .

---

(١) نصب لنيابته عن المصدر اى ضربة سوط . والسوط ـ كما فى الراغب ـ : الجلد المضفور الذى يضرب به .

(٢) اى ضربتها بالسوط .

(٣) اى الشماخ ، كما فى اللسان فى المادة . وهو فى وصف فرس . وصوبته : حملته على العدو فى منحدر . والصوب : المطر ، والغبية : الدفعة منه . والأمعز : المكان الصلب . والضاحى : الظاهر . والاحضار : ضرب من العدو .

(٤) هو حب مدقوق يطبخ ، كما فى المصباح .

(٥) هو خشبة يحرك بها ما فى القدر ليختلط ، كما فى اللسان .

(٦) أى وسمى به الذى يضرب به لكونه .. وترى فى الكلام نقصا . وهذا يعرض له من اختصار كلام الراغب ، فيحذف بعض العبارات فيختل كلامه . وعبارة الراغب : « واصل السوط خلط الشىء بعضه ببعض .. فالسوط يسمى به لكونه مخلوط الطاقات .. » وهى ظاهرة .

(٧) الآية ١٣ سورة الفجر .

(٨) من الآية ٥٧ سورة ص .

السّاعة جزءٌ من أجزاء الزّمان والأيّام . وناقةٌ مِسْياع - كمصباح - : تدع ولدها حتى تأكله السّباع . وساعةٌ سَوْعاءُ[1] ، كليلة ليلاء . وعاملتُه مُساوَعة[2] . وضائعٌ سائع إتباع .

ويعبّر بالسّاعة عن القيامة تشبيهًا بذلك لسرعة حسابه ، كما قال : (وَهُوَ أَسْرَعُ الحَاسِبِينَ[3]) . أو لما نبّه عليه بقوله : (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ[4]) ، فالأُولَى : القيامة ، والثانية : الوقت اليسير. وقيل : السّاعات التى هى القيامة ثلاث ساعات : الكبرى وهى البَعْث للحساب ، ومنه الحديث : « لا تقوم السّاعة حتى يظهر الفحش ، وحتى يُعبد الدّرهم والدينار » ، وذكر أُمورا لم تحدث فى زمانه ولا بعده . والسّاعة الوُسْطَى ،وهى موت أهل القَرْن الواحد ، وذلك نحو ما رُوِىَ أَنَّه رأى صلَّى الله عليه وسلَّم عبد الله بن أُنَيْسٍ[5] فقال : « إنْ يَطُلْ عمرُ هذا الغلام لم يمت حتى تقوم السّاعة » ، فقيل إنَّه كان آخر من مات من الصّحابة ، رضى الله عنهم . والسّاعة الصّغرى ، وهى موت الإنسان ، فساعةُ كلّ إنسان موته ، وهى المشار إليها بقوله : (حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا[6])

---

(١) أى شديدة .
(٢) أى بالساعة .
(٣) الآية ٦٢ سورة الأنعام .
(٤) الآية ٥٥ سورة الروم .
(٥) عقد النووى فى كتابه التقريب بابا فى معرفة الصحابة وشرحه السيوطى ، وقد عرض السيوطى لآخر من مات من الصحابة فى البلدان المختلفة ولم يرد فيهم هذا . والظاهر أنه عبد الله ابن بسر المازنى . وذكر البخارى فى التاريخ الصغير أنه قال : يعيش هذا الغلام قرنا فعاش مائة سنه ، كما فى الأصابة رقم ٤٥٥٥ .
(٦) الآية ٣١ سورة الأنعام .

ومعلوم أَنَّ هذه الحسرة تنال الإنسان عند موته ، كقوله : (وأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ[1]) إلى قوله : (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيب) . وروى [أنه[2]] كان إذا هبّت ريحٌ شديدة تغيّر لَوْنُهُ صلَّى الله عليه وسلَّم وقال : تخوّفت السّاعة . وقال : «ما أَمُدّ طَرْفِي ولا أَغضُّها[3] إلَّا وأَظنّ السّاعة قد قامت». يعني موته صلَّى الله عليه وسلم .

---

(١) الآية ١٠ سورة المنافقين .
(٢) زيادة من الراغب .
(٣) أنث الطرف باعتبار معناه وهو العين .

٤٨ ـ بصيرة فى ساغ وسوف وسوق

ساغ الشَّرابُ يَسُوغُ سَوْغًا وسَوَاغًا : سَهُل مَدْخلُه فى الحَلْق ، قال تعالى : (سائِغًا لِلشَّارِبِينَ[1]) . قال[2] :

فساغَ لِيَ الشرابُ وكنت قَبْلاً ... أكاد أَغَصُّ بالماء الحميمِ

الحميم : الماءُ البارد . ويقال أيضًا : سُغْته أَسُوغه ، وسِغْته أَسِيغه ، يتعدّى ولا يتعدّى . والسِّواغ بالكسر : ما أَسَغْتَ به غُصّتك ، قال الكُمَيْت :

وكانت سِوَاغًا إن جَشَرْتُ بغُصَّةٍ ... يضيق بها ذرعًا سِواهم طبيبها[3]

يَقول : إن كنت غصِصتُ بشىء أو همَّنى شىء كانوا هم الَّذين يدفعونه فقد أُتيتُ من قِبَلهم . وأَسِغْ لى غُصّتى ، أى أمهلنى ولا تُعجلنى . قال : (يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ[4]) . وسوَّغت له كذا : أعطيته إيّاه .

وسوف : كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد ؛ ألا ترى أنَّك تقول : سوّفته إذا قلت له : مرّة بعد مرّة : سوف أفعل . ولا يُفصل بينها وبين الفعل ؛ لأنَّها

---

(١) الآية ٦٦ سورة النحل .

(٢) أى عبد الله بن يعرب ، كما فى شواهد العينى فى مبحث الاضافة ، وقال : « كان له ثأر فأدركه فأنشد » : وفى التاج : « قال ثعلب : سألت ابن الأعرابى عن معنى الحميم فى هذا البيت فقال : هو الماء البارد . قال ثعلب : فالحميم عنده من الأضداد » وذلك أن المشهور فى الحميم : الماء الحار ، ويروى « بالماء الفرات » وهى ظاهرة .

(٣) الجاز : الغصص .

(٤) الآية ١٧ سورة ابراهيم .

بمنزلة السّين من سيفعل . وسَفْ أفعل ، وسَوْ أفعل لغتان فى سوف أفعل .

وقال ابن دريد : سوف كلمة تستعمل فى التَّهويل ، والوعيد ، والوعد . فإذا شئت أن تجعلها اسما أدخلتها التنوين ، وأنشد :

إنّ سَوْفًا وإنّ لَيْتًا عناءُ

ويروى / : إنّ لوًّا وإن ليتًا عناءُ ١٠٢١٠

فنوّن إذ جعلهما اسمين . انتهى . والشِّعر لحَرْملة[1] بن المنذر الطَّائىّ ، وسياقه :

ليت شعرى وأين مِنِّىَ ليتٌ إنّ لَيْتًا وإنَّ لوًّا عناء

وليس فى روايةٍ[2] إن سَوْفاً .

وقيل لأبى الدُّقَيش : هل لك فى الرُّطَب ؟ قال : أَسْرَعُ هَلٌّ ، فجعله اسما ونوّنه .

وساق النَعَمَ سَوْقًا فانساقت . وأساقه إبلًا : أعطاها إيّاه ، قال الكُمَيْت :

ومُقِلّ أَسقَتْموهُ فأَثْرَى مائةً من عطائكم جُرْجورا[3]

وهو من السُّوقة والسُّوَق ، وهم غير الملوك .

---

(١) هو أبوزبيد الطائى .
(٢) فى التاج : رواية من الروايات .
(٣) يقال : مائة جرجور اى كاملة ، كما فى القاموس .

وسُقْت مَهْرَ المرأة إليها . وذلك أنَّ مهورهم كانت الإبل .

وقوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ[1]) ، نحو قوله : (وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ المُنْتَهَى[2]). (وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ[3]) ، أى مَلَك يسوقه وآخر يشهد له أو عليه ، وقيل : هو كقوله : (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ[4]) .

(والْتَفَّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ[5]) ، قيل : عنى التفاف السّاقين عند الموت وخروج الرّوح ، وقيل : التفافهما عندما يُلفَّان فى الكَفَن ، وقيل : هو أن يموت فلا يحملانه ، بعد أن كانتا تَقِلَّانه ، وقيل : أراد التفاف البليّة بالبليّة .

[وقال بعضهم فى[6]] : (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ[7]) : إنه إشارة إلى شدّة . وهو أن يموت الولد فى بطن النَّاقة فيُدخل المذمِّر[8] يده فى رَحِمها فيأْخذ بساقه فيخرجه يَتَنًّا[9] ، فهذا هو الكشف عن الساق ، فجُعل لكلّ أمر فظيع .

---

(١) الآية ٣٠ سورة القيامة .
(٢) الآية ٤٢ سورة النجم .
(٣) الآية ٢١ سورة ق .
(٤) الآية ٦ سورة الأنفال .
(٥) الآية ٢٩ سورة القيامة .
(٦) فى الأصلين : « نحو » وما اثبت عن الراغب ليستقيم الكلام . وقد اتى المؤلف من اختصار عبارات الراغب ، فيختل الكلام ، وكثيرا ما يفعل هذا .
(٧) الآية ٤٢ سورة القلم .
(٨) هو من يدخل يده فى حياء الناقة لينظر اجنينها ذكر ام لا ، كما فى القاموس .
(٩) كذا فى ب . وفى أ : « ميتا » ، ويقال خرج المولود يتنا : اذا خرجت رجلاه قبل يديه .

وقوله تعالى : (فاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ[1]) ، قيل : هو جمع ساق ، نحو لابة[2] ولُوب ، وقارة[3] وقُور . ورجل أَسْوَقُ ، وامرأة سَوْقاء : بيِّن[4] السَّوَق : عظيم السّاق . والسُوق م[5] والجمع : أسواقٌ .

والوَسِيقة والسَّيِّقة : الطريدة الَّتى[6] يطرُدها[7] من إبل الحىّ . قال[8] :

وما النَّاس إلَّا مثلُ سَيِّقة العِدا إن استقدمَت نَحْرٌ وإن جَبأَت عَقْر

جَبأَت : خَنَست[9] ، وجَبأَت : توارت ، وجَبأَت عينى عنه : نَبَت . والمرءُ سيِّقة القَدَر : يسوقه إلى ما قُدّر له . قال :

وما النَّاس فى شىء من الدّهر والمُنَى وما الناس إلَّا سَيِّقات المقادرِ[10]

---

(١) الآية ٢٩ سورة الفتح .
(٢) اللابة : الحرة ، وهى أرض ذات حجارة سود .
(٣) القارة : من معانيها الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال .
(٤) هذا الوصف راجع الى (أسوق) وكذا (عظيم الساق) . وفى الراغب : « بينة السوق عظيمة الساق » ، وهو راجع الى (سوقاء) .
(٥) أى معروف . وهو اصطلاحه فى القاموس . وفى الراغب : أنه الموضع الذى يجلب اليه المتاع للبيع .
(٦) سقط فى ب .
(٧) اى يطردها العدو .
(٨) اى نصيب بن رياح ، كما فى التاج .
(٩) اى تأخرت .
(١٠) أنشده فى الأساس من غير عزو .

٤٩ ـ بصيرة فى سول وسيل وسوم

السُّول[١] : الحاجة الّتى تحرص عليها النَّفس ، قال تعالى : (قدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسَى[٢]) .

والتَّسويل : تزيين النَّفْس لما تحرص عليه ، وتصوير القبيح منه بصورة الحَسَن ، (الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ[٣]) . وقيل : السُّول فى معنى الأُمنيّة ، غير أنَّ الأُمنيّة فيما قُدِّرَ ، و السول فيما طُلِب .

وسال الشىء يَسِيلُ : جَرَى . وأساله : أجراه ، قال تعالى : (وأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ[٤]) : أذبناه له . والإسالة فى الحقيقة حالة فى القِطْر تحصل بعد الإذابة .

والسَّيْل : أصله مصدر ، وجُعل اسما للماء الذى يأْتيك ولم يُصبك مَطره .

والسَّوْم : أصله الذهابُ فى ابتغاء الشىء ، فهو لمعنى مركّب من الذهاب والابتغاء للشىء ، فأُجرِى مُجرى الذهاب فى قولهم : سامت الإبلُ فهى سائِمة ، ومُجرى الابتغاء فى قولهم : سُمْته كذا ، قال الله تعالى : (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ[٥]) . وقيل : سِيم الخسفَ فهو يُسام الخسْفَ . ومنه السّوم فى

---

(١) السول بالواو بدلا من الهمزة . وكان الأولى الا يذكر هنا ، وقد سبق له فى أول الباب .
(٢) الآية ٣٦ سورة طه وقراءة (سولك) بالواو تنسب الى أبى جعفر وآخرين كما فى الاتحاف .
(٣) الآية ٢٥ سورة محمد .
(٤) الآية ١٢ سورة سبأ .
(٥) الآية ٤٩ سورة البقرة . وورد فى مواطن أخرى .

البيع ، فقيل : صاحب السِّلعة أحقّ بالسَّوم . وقيل : سُمْت الإبلَ فى المَرْعى ، وأَسَمْتها وسوّمتها . قال تعالى : / (وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ[1]) ٢١٠ب

والسِّيمَى والسيماءُ والسِّيمِياءُ : العلامة ، وقد سوّمته أى أعلمته . وقوله تعالى : (مِنَ المَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ[2]) بكسر الواو أى مُعْلِمين لأنفسهم أو لخيولهم ، أو مرسِلين [لها] ، لما فى الحديث : « تَسوَّموا فإنَّ الملائكة قد تسوّمت » .

(١) الآية ١٠ سورة النحل .

(٢) الآية ١٢٥ سورة آل عمران .

٥٠ ـ بصيرة فى سام وسين وسوى

السآمة : المَلالَةُ مِمّا يطول لُبثه ، فِعْلا كان أو انفعالا ، قال تعالى : (لَا يَسْأَم الإنْسانُ مِنْ دُعَاء الْخَيْرِ[١]) .

(مِنْ طُور سَينَاء[٢]) قرئ بفتح[٣] السّين وكسرها[٣] . والألف فى (سَيْنَاء) بالفتح ليس إلّا للتأنيث ، لأنّه ليس فى كلامهم فَعلال . وفى (سِيناء) بالكسر يصحّ [أن تكون[٤]] الألف فيه كالألف فى عِلباء وحِرْباء ، [وأن تكون الألف للإلحاق بسِرواحٍ[٤]] . وقيل طورسينين[٥] .

والمساواة : المعادلة . واستوَى الشيئان ، وتساويا ، وساوَى أحدهما صاحبه . وساوَى بين الشيئين ، وسوّى بينهما ، وساويت هذا بهذا وسوّيته به . قال الرّاعى :

بجُرْدٍ عليهنّ الأجلّةُ سُوِّيت بضيف الشتاء والبنينَ الأصاغرِ[٦]

---

(١) الآية ٤٩ سورة فصلت

(٢) الآية ٢٠ سورة المؤمنين

(٣) قرأ بالكسر نافع وابن كثير وأبو جعفر ، وقرأ الباقون بالفتح ، كما فى الاتحاف .

(٤) زيادة من الراغب ، ووزن سيناء على الأول فعلاء كوزن علباء ، وهو عصب العنق . والوزن على الثانى فيعال . وقوله : كسرواح ، كأنه محرف عن صرواح ، وهو قصر قديم باليمن يزعمون أن الجن بنته لبلقيس ، أو عن سرداح ، والأولى أن تكون للالحاق بديماس كما فى البيضاوى ، وعلى كلا الوجهين لا تكون الألف للتانيث ويكون منع الصرف للعلمية والتانيث . والحق أن الكلمة أعجمية ، ولا يقال أن الألف للتانيث أو الالحاق ، ومنع الصرف فيه للعلمية والعجمة .

(٥) ورد هكذا فى الآية ٢ سورة التين .

(٦) يريد بالجرد خيلا قصيرة الشعر رقيقته ، والأجلة : جمع جلال : جمع جل ، وهو كالثوب يوضع على الدابة توقى به من البرد ، فالأجلة جمع الجمع .

أى يصونها صيانة الضيوف والأطفال . وسوّيتُ المعوجّ فاستوَى .

واستوى يقال على وجهين :

أحدهما : يُسند إلى فاعلَين فصاعدًا ، نحو استوَى زيدٌ وعمرو فى كذا ، أى تساويا .

والثّانى : أن يقال لاعتدال الشىء فى ذاته ، نحو قوله تعالى : (ذُو مِرَّةٍ فاسْتَوَى[1]) .

ومتى عُدِّىَ بعلى اقتضى معنى الاستيلاء نحو : (الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى[2]) ، وقيل : استوى له ما فى السّماوات وما فى الأرض بتسويته تعالى إيّاه ، كقوله تعالى : (ثمّ اسْتَوَى إلى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ[3]) . وقيل معناه : استوى كلّ شىء فى النسبة إليه ، فلا شىء أقرب إليه من شىء ؛ إذْ كان تعالى ليس كالأجسام الحالَّة فى مكان دون مكان . وإذا عدّى بإلى اقتضى معنى الانتهاء إليه ، إمّا بالذّات ، وإمّا فى الرّفعة ، أو فى الصّفة .

وقوله : (خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ[4]) ، أى جعل خَلْقَكَ على ما اقتضت الحكمةُ . وقوله : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا[5]) إشارة إلى القُوَى التى جعلها مقوّية للنفْسِ فنَسب الفعل إليها ، ولا شك أنَّ الفعل كما يصحّ أن ينسب إلى الفاعل يصحّ أن ينسب إلى الآلة وسائر ما تفتقر إليه ؛ نحو سيف قاطع . وهذا

---

(١) الآية ٦ سورة النجم
(٢) الآية ٥ سورة طه
(٣) الآية ٢٩ سورة البقرة
(٤) الآية ٧ سورة الانفطار
(٥) الآية ٧ سورة الشمس

الوجه أولَى من قول من قال : أراد (ونَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا) يعنى الله تعالى ، فإنَّ (ما) لا يعبَّر به عن الله تعالى ؛ إذ هو موضوع للجنس ولم يَرِدْ به سَمْع يصحّ .

وقوله : (الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى[1]) فالفعل منسوب إلى الله تعالى . وقوله تعالى : (رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا[2]) ، فتسويتها تتضمّن بناءها وتزيينها المذكور فى قوله تعالى : (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا[3]) .

والسّوىّ يقال فيما يُصان عن الإفراط والتَّفريط ، من حيث العددُ والكيفيّة . ورجل سوِىٌّ : استوى أخلاقُه وخَلِيقته عن الإفراط والتفريط . وقوله : (قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّىَ بَنَانَهُ[4]) ، قيل : يجعل كفّه كخُف الجَمَل لا أصابع له ، وقيل : بل يجعل أصابعه كلها على قَدْر واحد ، حتى لا ينتفع بها ، وذلك أنَّ الحكمة فى كون الأصابع متفاوتة فى القَدْر والهيئة ظاهرة ؛ إذْ كان تعاونها على القبض أن تكون كذلك .

١٢١١ وقوله : (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا[5]) أى سوّى بلادهم بالأرض ، نحو : (خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا[6]) . وقيل : سوّى بلادهم بهم ، نحو قوله : (لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ[7]) ، وذلك إشارة إلى ما قال عن الكفار : (وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِى كُنْتُ تُرَابًا[8]) .

---

(١) الآية ٢ سورة الأعلى (٢) الآية ٢٨ سورة النازعات
(٣) الآية ٦ سورة الصافات (٤) الآية ٤ سورة القيامة
(٥) الآية ١٤ سورة الشمس
(٦) الآية ٤٢ سورة الكهف ، والآية ٤٥ سورة الحج
(٧) الآية ٤٢ سورة النساء . (٨) الآية ٤٠ سورة النبأ

ومكان سُوًى وسَوَاءٌ : وَسَط . وقيل : سواءٌ ، وسِوًى ، وسُوًى ، أى يستوى طرفاه . ويستعمل ذلك وصفًا وظرفًا ، وأصل ذلك مصدر .

وقوله : (فانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ[1]) ، أى عَدْلٍ من الحُكْم . وقوله : (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا[2]) أى يستوى الأمران فى أنهما لايُغنيان .

وقد يستعمل سِوًى وسواءٌ بمعنى غير ، قال[3] :

* فلم يَبقَ منها سِوَى هامدٍ *

وقال[4] :

* وما قَصَدتْ من أهلها لِسَوائكا *

وعندى رجلٌ سِواكَ ، أى مكانك وبدَلُك .

والسِّىّ : المُساوِى ، مثل عِدْل ومُعادل ، تقول : سِيّانِ زيدٌ وعمرو . وأسْواءٌ : جمع سِىّ ، مثل نِقْض وأنقاض ، يقال : قوم أسواءٌ ، أى مستوون . والمساواة متعارَفة فى المُثْمَنَات ، يقال : هذا الثَّوب يساوى كذا ، وأصله من ساواه فى القَدْر .

---

(١) الآية ٥٨ سورة الأنفال

(٢) الآية ٢١ سورة ابراهيم .

(٣) أى أبو ذؤيب الهذلى . وعجزه : * وسفع الخدود معا والنـؤى * وانظـر ديوان الهذليين ١/٦٦ .

(٤) أى الأعشى . وصدره : * تجانفه عن أهل اليمامة ناقتى *

٥١ ـ بصيرة فى السوء

وهو كلّ ما يَغُمّ الإنسان من أمور الدّارَين ، ومن الأحوال النفسيّة والبَدَنيّة والخارجة : من فوات مال ، وفَقْد حميم .

وقوله تعالى : (تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ[1]) أى غير آفة بها وفُسّر بالبَرَص ، وذلك بعض الآفات التى تعرض لليد .

وعُبّر بالسُوءى عن كلّ ما يَقْبُحُ ، ولذلك قوبل بالحسنى ، قال : (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى[2]) ، أى عاقبة الّذين أشركوا النّار ، كما قال : (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى[3]) .

والسّيّئة : الفِعلة القبيحة ، وهى ضِدّ الحَسَنة ، وأصلها سَيْوئة ، فقلبت الواو ياءً ثمّ أُدغمت فقيل سيّئ . وأفعالٌ سَيّئة . وفلان يُحبط الحسنى بالسُوءى ، وقد ساءَ عمله .

والحَسَنَة والسّيّئة ضربان :

أحدهما بحسب اعتبار العقل والشّرع ، نحو المذكور فى قوله : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا[4]) .

---

(١) الآية ٢٢ سورة طه ، والآية ٣١ سورة القصص
(٢) الآية ١٠ سورة الروم
(٣) الآية ٢٦ سورة يونس
(٤) الآية ١٦٠ سورة الأنعام

والثانى : بحسب اعتبار الطبع ، وذلك ما يستخفه الطبع وما يستثقله ، نحو قوله تعالى : (فإذَا جَاءتْهُمُ الحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ ، وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بمُوسَى ومَنْ مَعَهُ[1]) ، وقوله : (ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ[2]) ، أى مكان الجَدْب والسَّنَة[3] الخِصْبَ والحَيَا . (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بالسَّيِّئَةِ[4]) ، أى يطلبون العذاب . وقولُه : (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ[5]) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالضَّمّ ، يعنى الهزيمة والشرّ . وقرأ الباقون بالفتح ، وهو من المَسَاءة ، أى ما يسوءهم فى العاقبة .

وقوله : (سَاءَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا[6]) ، فساء ههنا تجرى مَجْرَى بِئْسَ . وقوله : (سِيئَتْ وُجُوه الَّذِينَ كَفَرُوا[7]) ، نُسِبَ ذلك إلى الوجه من حيث إنَّه يبدو فى الوجه أَثَرُ السّرور والغَمّ . وقوله : (سِيءَ بِهِمْ وضَاقَ بهِمْ ذَرْعًا[8]) : حَلّ بهم ما يسوءهم .

وكُنِى عن الفرْج وعن العورة بالسّوءة ، قال : (لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِى سَوْءَةَ أَخِيهِ[9]) ، وقال : (فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا[10]) .

واستاء من السّوء افتعل منه ؛ كما تقول من الغم : اغْتَمّ . وفى حديث النبىّ صلَّى الله عليه وسلم أن رجلا قصّ عليه رُؤْيا فاستاء لها ، ثمّ قال : « خلافة نبوّة ، ثمّ يؤْتِى الله المُلْك من يشاءُ » .

---

(١) الآية ١٣١ سورة الأعراف
(٢) الآية ٩٥ سورة الأعراف
(٣) السنة هنا الجـــــدب ، فالعطف للتفسير .
(٤) الآية ٦ سورة الرعد
(٥) الآية ٩٨ سورة التوبة
(٦) الآية ١٧٧ سورة الأعراف
(٧) الآية ٢٧ سورة الملك
(٨) الآية ٧٧ سورة هود
(٩) الآية ٣١ سورة المائدة
(١٠) الآية ١٢١ سورة طه

الباب الرابع عشر

فى الكلمات المفتتحة بحرف الشّين

وهى : الشين ، والشبه ، والشت ، والشتاء ، والشجر ، والشحّ ، والشحم ،
والشّحن ، والشّخص / ، والشدّ ، والشرّ ، والشرب ، والشرح ، والشرد ، ٢١١ب
والشرط ، والشرع ، والشرف ، والشرق ، والشرك ، والشرى ، والشطر ،
والشط ، وشطن ، وشطا ، وشعب ؛ وشعر ، وشغف ، شغل ، شفع ، شفا ،
شفق ، شق ، شقو ، شكّ ، شكر ، شكل ، شكو ، شمت ، شمخ ، شمر ،
شمس ، شمل ، شمال ، شنأ ، شهب ، شهد ، شهر ، شهق ، شهو ، شوب ،
شيب ، شيخ ، شيد ، شور ، شوظ ، شوك ، شيع ، شيء .

١ ـ بصيرة فى الشـين

وترِد على وجوه :

الأوّل : من حروف الهجاء ، شَجْرِىّ من مَفتح الفم جِوار مخرج الجيم ، يذكّر ويؤنّث . شيَّنت شِينًا حَسَنة وحسنًا . وجمعها : أشيان وشِيَنٌ ، وشِينات .

الثّانى : الشين فى حساب الجُمّل : اسم لعدد الثلاثمائة .

الثالث : الشين الكافية : يختصرون[1] من الشهادة والشراب على الشّين ، كما قال :

سَعِدْتَ شهِدتَ يامرعى المساعى فيا لله من سِينٍ وشِينِ

أى من سعادة وشهادة .

الرّابع : الشين المكرّرة ، نحو : عش ، وعشش .

الخامس : الشين المدغمة ، نحو : طشّ ، ورشّ .

السّادس : شين العجز والضّرورة ؛ كما فى أهل الهند وبعض الأطفال يجعلون السّين شينًا ، والشين سينًا .

---

(١) كذا فى الأصلين . والأولى «يقتصرون»

السّابع : فعلٌ مجهول من الشَّيْن ، تقول : شِينَ زيدٌ .

الثامن : الشِّين الأَصليّ ، نحو شِينِ : شعر ، وعشر ، وعرش .

التّاسع : الشين المبدلة من كاف خطاب المؤنث ، نحو : بِشِ وعَلَيْش ، قال[1] :

فَعَيناشِ عيناها وجيدُشِ جِيدها ولكنّ عظْمَ السّاق مِنْشِ دقيقُ

العاشر : الشين اللغويّ . قال الخليل : الشِّين : الرّجل الشبِق الكثير الوِقَاع ، وأنشد :

إذا ما العلب[2] ماهَ بحاجِبَيه فأَنت الشِّينُ تفخَر بالوِقاع

---

(١) اى المجنون ، كما قيل . وانظر التاج « كش » .

(٢) فى التاج : « الصلب »

٢ ـ بصيرة فى شبه

الشَّبَه ، والشِّبْه ، والشَّبيه ، حقيقتها فى المماثلة من جهة الكيفيّة ؛ كاللَّون والطَّعم ، وكالعدالة والظلم . والأصل فيه هو ألَّا يميِّز أحد الشيئين عن الآخر ؛ لما بينهما من التشابه ، عينًا كان أو معنى . وقوله تعالى : (وأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا[١]) أى يُشبه بعضُه بعضًا ، لونًا وطعمًا وحقيقة ، وقيل : متماثلًا فى الكمال والجودة . وقوله : (مُشْتَبِهًا وغَيْرَ مُتَشَابِهٍ[٢]) معناهما متقاربان[٣] . قال تعالى : (إنَّ البَقَرَ تَشَّابَهُ علينا[٤]) أى تتشابه . ومن قرأ (تَشابَهَ على لفظ الماضى) جعل لفظه مذكّرا . و (تَشابَهَتْ قُلُوبُهُم[٥]) أى فى الغَىّ والجهالة .

وقوله : (وأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ[٦]) ، المتشابه من القرآن : ما أشكل تفسيره ؛ لمشابهته غيره : إمّا من حيث اللفظ ، أو من حيث المعنى . وقال الفقهاء : المتشابه : مالا ينبئ ظاهره عن مراده . وحقيقة ذلك أنَّ الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب : محكَم على الإطلاق ، ومتشابه على الإطلاق ، ومحكَم من وجه ، ومتشابه من وجه . فالمتشابهات فى الجملة ثلاثة أضرب :

---

(١) الآية ٢٥ سورة البقرة .
(٢) الآية ٩٩ سورة الأنعام .
(٣) فى الأصلين (يتقاربان) ، وما اثبت عن الراغب .
(٤) الآية ٧٠ سورة البقرة . وهذه القراءة التى أوردها المؤلف قراءة الأعرج ، كما فى البحر المحيط ١/٢٥٤ . وهى قراءة شاذة . والقراءة التالية هى قراءة العامة .
(٥) الآية ١١٨ سورة البقرة
(٦) الآية ٧ سورة آل عمران

متشابه من جهة اللفظ فقط ، ومتشابه من جهة المعنى فقط ، ومتشابه من جهتهما .

فالمتشابه من اللّفظ ضربان : أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة ، وذلك إمّا من جهة غرابته ؛ نحو : ﴿الأبّ[1]﴾ و ﴿يَزِفُّون[2]﴾ ، وإمّا من مشاركة فى اللّفظ ؛ كاليد[3] والعين[3] .

والثّانى يرجع إلى جملة الكلام المركّب ، وذلك ثلاثة أضرب :

ضرب لاختصار الكلام ؛ نحو قوله : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِى الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ[4] ﴾ .

وضرب لبسط الكلام ، نحو : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ[5] ﴾ ، لأنّه لو قيل : ليس مثلَه شىء كان أظهر للسّامع .

وضرب لنظم الكلام ، نحو : ﴿ أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا[6] ﴾ ، تقديره : الكتاب قيِّمًا ولم يجعل له عِوَجاً .

والمتشابه من جهة المعنى أوصاف الله عزّ وجلّ ، وأوصافُ القيامة . فإنّ تلك الصّفات لا تتصوّر لنا ، إذْ كان لايحصل فى نفوسنا صورة ما لم نحسّه ، أو لم يكن من جنس ما نُحسّه . ١ ٢١٢

---

(١) فى الآية ٣١ سورة عبس
(٢) الآية ٩٤ سورة الصافات
(٣) نطلق اليد على العضو المعروف ، وعلى الجاه والقوة والقدرة ، وتطلق العين على الجارحة المبصرة وعلى عين الماء
(٤) الآية ٣ سورة النساء
(٥) الآية ١١ سورة الشورى
(٦) الآيتان ١ ، ٢ من سورة الكهف

والمتشابه من جهة اللّفظ والمعنى خمسة أضرب :

الأوّل : من جهة الكَمِّيّة ؛ كالعموم والخصوص ، نحو : (فاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ[1]) .

والثّانى : من جهة الكَيْفِيّة ، كالوجوب والندب ، نحو قوله : (فانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ[2]) .

والثالث : من جهة الزّمان ، كالنّاسخ والمنسوخ ، نحو قوله : (اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ[3]) .

والرّابع : من جهة المكان والأُمور التى نزلت فيها ، نحو قوله : (ولَيْسَ البِرُّ بِأَن تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا[4]) ، وقوله : (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِى الكُفْرِ[5]) ، فإنَّ من لا يعرف عادتهم فى الجاهلية يتعذّر عليه معرفة تفسير هذه[6] الآية .

الخامس : من جهة الشروط التى بها يصحّ الفعل أو يَفْسد ؛ كشروط الصّلاة والنكاح .

---

(١) الآية ٥ سورة التوبة
(٢) الآية ٣ سورة النساء
(٣) الآية ١٠٢ سورة آل عمران
(٤) الآية ١٨٩ سورة البقرة .
(٥) الآية ٣٧ سورة التوبة
(٦) أى آية النسىء وكذا الآية قبلهـــا ، وما فيها من اتيان البيوت من ظهورها ، فقد كان من عادة الأنصار اذا حجوا فرجعـوا أن يدخلوا بيوتهم من غير أبوابها ، فجاء رجل من الأنصار فدخل من بابه ، فقيـــل له فى ذلك فنزلت الآية . وانظر تفسير القرطبى ٣٤٦/٢ فاما النسىء فقد قيل . ان العرب فى الجاهلية كانوا اذا احتاجوا الى الحرب فى المحرم جعلوه حـلالا واخروا حرمته الى صفر بدله فهذا معنى النسىء ، وهناك أوجه أخر فى تفسيره ، وانظر تفسير القرطبى ١٣٦/٨ .

وهذه الجملة إذا تُصوّرت عُلم أن كلّ ما ذكره المفسّرون لا يخرج عن هذه التّقاسيم ، نحو من قال : المتشابه الّم ، وقول قتادة : المحكم الناسخ ، والمتشابه المنسوخ ، وقول الأصمّ : [المحكم حجة[1] ظاهرة . وقول غيرهم :] المحكم ما أُجمع على تأويله ، والمتشابه ما اختُلِف فيه .

ثمّ جميع المتشابهات على ثلاثة أضرب :

ضرب لا سبيل إلى الوقوف عليه ؛ كوقت السّاعة ، وخروج دابّة الأرض ، وكيفيّة الدّابّة ، ونحو ذلك .

وضربٌ للإنسان سبيل إلى معرفته ، كالألفاظ الغريبة والأحكام المغلقة[2] .

وضربٌ متردّد بين الأمرين ، نحو أن يختصّ بمعرفة حقيقته بعض الرّاسخين فى العلم ، ويخفى على [مَن] دونهم ، وهو المشار إليه بقوله صلّى الله عليه وسلم : « اللهمّ فقّهه فى الدّين وعلّمه التّأويل[3] » ، وقوله لابن عبّاس مثل ذلك . فإذا عرفت هذا الجملة عرفت أنّ الوقف على قوله : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ[4]) ووصلَه بقوله : (والرَّاسِخون فِى العِلْمِ[4])

---

(١) زيادة من الراغب

(٢) فى الأصلين : « العقلية » . وما اثبت من الراغب

(٣) هذا من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لابن عباس . وقد ورد فى البخارى فى كتاب العلم . واللفظ فيه : اللهم علمه الكتاب . فاما الرواية التى هنا فهى عند البغوى فى معجم الصحابة ، كما فى شرح القسطلانى ١/٢٠٤ من طبعة بولاق . وظاهر قول المؤلف ان هذا القول ليس فى ابن عباس ، وهو فى هذا تابع للراغب

(٤) الآية ٧ سورة آل عمران

جائزان ، وأنَّ لكلّ واحد منهما وجهًا ، حَسْبما دلّ عليه التّفصيل المتقدّم .

وقوله : (كِتَابًا مُتَشَابِهًا[1]) يعنى ما يشبه بعضه بعضًا فى الإحكام ، والحكمة ، واستقامة النّظْم .

وقولُه : (ولَكِنْ شُبِّه لَهُمْ[2]) أى مُثِّل لهم مَن حسِبوه إيّاه .

والشَّبَه من الجواهر : ما يُشبه لونُه لون الذَّهب .

---

(١) الآية ٢٣ سورة الزمر .

(٢) الآية ١٥٧ سورة النساء

٣ ـ بصيرة فى الشت والشتاء والشجر

الشَتّ : تفريق الشَّعْب . يقال شتَّ جَمْعهَم شَتًّا وشَتَاتًا . وجاءُوا أشتاتًا : أى متفرّقين فى النظام . وقوله تعالى : (مِنْ نَبَاتٍ[1] شَتَّى) أى مختلفة الأنواع ، وقوله : (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وقُلُوبُهُمْ شَتَّى[2]) ، أى هم بخلاف من وصفهم بقوله : (ولَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ[3]) .

شتَّانَ : اسْمُ فعل ، يقال : شَتَّانَ ما هما ، وشتَّان ما بينهما ، إذا أُخبرتَ عن ارتفاع الالتئام بينهما .

شَتَا وأَشْتَى ، وصاف وأصاف . والمَشْتى والمشتاة للوقت والموضع .

والشَّجَرُ من النَّبت : ما له ساقٌ ، يقال : شجرة وشَجَرٌ ، كثمرة وثمر . وأرض شَجْراء ، ووادٍ شَجِير : كثير الشَّجَر . وهذا الوادى أشجر من ذلك .

والشِّجَار والمشاجرة والتشاجر : المنازعة . وشَجَرنى عنه : صرفنى . وشَجَرَه بالرُّمح : طعنه به ، وفلان من شجرة مباركة : من أصل مبارك .

وقوله تعالى : (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ[4]) ، أصحّ الأقوال فيها أنها النخلة . ومن العرب من يقول : شَجَرَة وشِجَرة ، فيكسر الشين ويفتح الجيم ، وهى

---

(١) الآية ٥٣ سورة طه
(٢) الآية ١٤ سورة الحشر
(٣) الآية ٦٣ سورة الانفال
(٤) الآية ٢٤ سورة ابراهيم

لغة بنى سُلَيم . قال تعالى : (إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ[1]) وقال : ٢١٢ ر
(مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ[2]) ، وقال : (أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ[3]) ، وقال : (وَالنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدَانِ[4]) ، وقال : (لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ[5]) ، وقال : (إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ[6]) .

وشجَرَ [الأمر[7]] بين القوم شُجُورًا : إذا اختلف الأمر بينهم . قال تعالى . (حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) ، قال الزجّاج : أى وقع من الاختلاف . وقال الأزهرى : فيما أوقع خلافًا بينهم .

والشَجْر : الأمر المختلِف ، وما بين اللَّحيَيْن عند العنفقة ، وقيل : مجتمع اللَّحيين . ومنه : تفقَّدْ فى طهارتك المَنْشَلة [9] والمَغْفَلة [10] والرَّوم [11] والفَنِيكَيْن [12] والشاكل [13] والشَجْر . [والشَجْر] أيضًا : الذقَن . ومنه قول عائشة رضى الله عنها : « تُوفِّىَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم بين شَجْرى ونَحْرى » هكذا رواه [14] الأصمعىّ بالجيم والشين .

---

(١) الآية ١٨ سورة الفتح
(٢) الآية ٣٥ سورة النور
(٣) الآية ٧٢ سورة الواقعة
(٤) الآية ٦ سورة الرحمن
(٥) الآية ٥٢ سورة الواقعة
(٦) الآية ٤٣ سورة الدخان
(٧) زيادة من القاموس .
(٨) الآية ٦٥ سورة النساء
(٩) المنشلة : موضع الخاتم من الخنصر
(١٠) المغفلة : العنفقة .
(١١) الروم : شحمة الأذن
(١٢) الفنيكان : العظمان الناشزان أسفل الأذنين بين الصدغ والوجنة .
(١٣) الشاكل : البياض الذى بين الصدغ والأذن
(١٤) والرواية المشهورة « بين سحرى » وتقدم فى مادة سحر .

٤ ـ بصيرة فى الشح والشحم والشحن والشخص

شَحَّ به : بخِل مع حِرْص ، قال تعالى : (وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِه فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[١]) . والشحّ : ضِدّ الإيثار ؛ فإنّ المؤثِر على نفسه تارك لما هو محتاج إليه ، والشحيح حريص على ما ليس بيده ، فإذا حصل بيده شَحَّ وبَخِل بإخراجه . فالبخلُ ثمرة الشحّ ، والشحّ يأمر بالبخل ؛ كما قال صلّى الله عليه وسلم : « إيَّاكُمْ والشُّحَّ فإنَّ الشحّ أهلك مَن كان قبلكم ، أمرهم بالبخل فبخِلوا ، وأمرهم بالقطيعة فقطَعوا[٢] » . فالبخيل : مَن أجاب داعِيَ الشُّحّ ، والمُؤْثِر من أجاب داعِيَ الجُود والسّخاء والإحسان . ورجلٌ شحيح ، وقومٌ أشِحَّة ، قال تعالى : (أَشِحَّةً عَلَى الخَيْرِ[٣]) .

وخطِيب شَحْشَحٌ : بليغ .

والشحم معروف ، وجمعه : شُحُوم . وشَحْمَةُ الأُذن : مُعَلَّق القُرْط . وشحمة الأرض : الكَمْأَة البيضاء ، ودُودة بيضاء .

رجل مُشَحَّم : كثير الشَّحم ، وشَحِمٌ : محبّ للشحْم ، وشاحم : يُطعم أصحابه الشحم ، وشَحيم : كَثُرَ[٤] على بدنه .

---

(١) الآية ٩ سورة الحشر ، والآية ١٦ سورة التغابن .

(٢) ورد فى رياض الصالحين (باب النهى عن البخل والشح) بلفظ : « واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم . حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » وهو فى صحيح مسلم .

(٣) الآية ١٩ سورة الاحزاب

(٤) أى كثر الشحم

والشَّحْن : المَلْءُ . و (الفُلْكِ المَشْحُونِ[1]) أى المملوء .

والشَّحْنَاء عداوة امتلأت منها النَّفْس .

والشخص : سواد الإنسان القائمُ المرئىّ من بعيد .

وشَخَصَ من بلده : نَفَذ . وشَخَص سهمُه[2] وبصرُه[3] . وأشخصه صاحبه .

وقوله تعالى : (شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الذين كَفَرُوا[4]) أى أجفانُهم لا تَطْرِف .

---

(١) ورد فى الآية ١١٩ سورة الشعراء . وورد فى مواطن اخرى .

(٢) اى جاوز الهدف من اعلاه ، كما فى المصباح

(٣) اى ارتفع .

(٤) الآية ٩٧ سورة الانبياء

٥ ـ بصيرة فى الشد والشر

الشَدُّ : العَقْد القوِىّ . شدَدت الشىء : قوّيت عَقْده . قال تعالى : (فَشُدُّوا الوَثَاقَ[١]) . والشدّة تستعمل فى العَقْد وفى البَدَن وفى قُوَى النَّفْس . قال تعالى : (علَّمَه شَدِيدُ القُوَى[٢]) ، يعنى جَبرئيل عليه السّلام .

والشديد والمتشدِّد : البخيل . قال تعالى : (وإنَّه لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَدِيدٌ[٣]) فالشَّديد يجوز أن يكون بمعنى مفعول كأنَّه شُدّ ، كما يقال : غُلّ عن الإفضال[٤] ، وإلى هذا ذهب اليهود ، قال تعالى : (وقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ[٥]) . ويجوز أن يكون بمعنى فاعل كالمتشدّد ، كأنَّه شدّ صُرّته .

وقوله : (حَتَّى إذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ[٦]) فيه تنبيه أنَّ الإنسان إذا بلغ هذا القَدْر يتقوَّى خُلُقه الذى جُبل عليه فلا يكاد يُزايله بعد ذلك وما أحسن ما أشار إليه الشاعر :

إذا المرءُ وفَّى الأربعين ولم يكن ... له دون مايهوَى حَيَاءٌ ولا سِترُ

فدعْه ولاتَنْفَس عليه الذى مضَى ... وإن جَرَّ أسبابَ الحياة له الدّهرُ

---

(١) الآية ٤ سورة محمد
(٢) الآية ٥ سورة النجم
(٣) الآية ٨ سورة العاديات
(٤) فى الراغب : « الانفصال » وكأنه محرف عما أثبت .
(٥) الآية ٦٤ سورة المائدة
(٦) الآية ١٥ سورة الأحقاف

وشَدّ فلان واشتدّ : أسرع . وشادّه : قاواه . «ومَن يشادّ الدينَ يَغْلِبْه[1]» .

والشرّ : نقيض الخير . شَرَرت يا رجل ، وشرِرْت ، شَرًّا وشَرَارة وشَرَرًا وشِرّة . وشَرُرْت شاذٌّ[2] .. وفلان شَرّ النّاس ولا يقال أَشَرّ إلّا فى لغة رديئة . هذا قول بعضهم . وقال شمِر : ما أخيره وخَيْرَه ، وما أشرّه
٢١٣ وشَرَّه ، وهذا أَخْيَرُ منه وأَشرّ منه . وقال ابن بُزُرْجَ : هم الأَخْيَرون والأَشَرّون ، وهو أَخْيَرُ منك وأَشرّ منك . ومنه قول امرأة من العرب : أعيذكَ بالله من نَفْس حَرّى ، وعين شُرَّى ، أى خبيثة من الشرّ ، أخرجته على فُعْلَى كأَصغر وصُغْرَى . وقرأ أبو قِلَابة وأبو حَيْوة وعطيّة بن قيس : (مَنِ الكَذَّابُ الأَشَرُّ[3]) ، وهى لغة بنى عامر . وقوم أشرار وأَشِرّاء . وقال يونس : واحد الأَشرار رجل شَرّ مثل زيد وأزياد . وقال الأَخفش : واحدها شَرِير ، وهو الرّجل ذو الشرّ ، مثل يَتيم وأيتام . وقوله تعالى : (أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا[4]) ، أى أَسَرّ يوسفُ صلوات الله عليه : (أنتم شرٌّ مكانًا[5]) فى السّرق بالصحّةِ[6] ؛ لأنهم سرقوا أخاهم حين غيّبوه فى الغَيَابَةِ[6] من أبيهم .

---

(١) وزد هـذا المعنى فى حديث رواه البخارى ، كما فى رياض الصالحين (باب فى الاقتصاد فى العبادة) . واللفظ فيه : « ان الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد الا غلبه فسددوا وقاربوا ، واستعينوا بالغدوة والروحة وشىء من الدلجه »

(٢) وذلك أن هذا الباب لا يجىء من المضاعف الا نادرا كما فى البيت . وانظر شرح الرضى للشافية ١/٧٧

(٣) الآية ٢٦ سورة القمر وهى قراءة شاذة . وقراءة الناس : « الأَشِر » من الأَشَر

(٤) الآية ٧٧ سورة يوسف

(٥) يريد أنه أسر فى نفسه مضمون هذا الكلام

(٦) كذا فى ب أى السرق الصحيح الحق لا ما تعرضون به وترمون به أخا صاحبكم . وفى أ : « بالصبحه » ولا يظهر له معنى هنا . وقوله : « فى الغيابة » أى غيابة الجب .

وقوله تعالى : ﴿وَيَدْعُ الإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ[1]﴾ ، أى يدعو على نفسه وولده وماله عند الضَّجر عَجَلة ولا يعجِّل الله عليه . وقوله صلَّى الله عليه وسلم : « والشَرّ ليس إليك » أى الشرّ لا يصعد إليك ، وإنَّما يَصعد إليك الخيرُ .

والشَرَرَة والشرارة : ما يتطاير من النَّار ، والجمع : شَرَرٌ وشَرَار ، قال تعالى : ﴿ بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ[2]﴾ .

---

(١) الآية ١١ سورة الاسراء
(٢) الآية ٣٢ سورة المرسلات

٦ ـ بصيرة فى الشرب

شَرِب الماء وغيره شُرْبًا ، وشِرْبًا ، وشَرْبًا ، وتَشْرَابًا ، وشَرْبةً : تناوله بفمه . وقرأ أبو جعفر ونافع وحمزة وعاصم وأبو حاتم : (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيمِ[1]) بضمّ الشين . وقرأ مجاهد وأبو عثمان النَهْدىّ بكسرها ،والباقون بفتحها .

قال أبو عُبيدة : الشَّرب بالفتح : مصدر ، وبالضمّ والكسر : اسمان من شَرِب . والشَّرْب أيضًا : جمع شارب .

وقوله تعالى : (وأُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهُمُ العِجْلَ[2]) قيل : هو من قولهم : أَشْرَبْتُ البعيرَ ، أى شددت حَبْلا فى عنقه . ويقول الرّجل لناقته : لأُشرِبنَّكِ الحِبال والنُسُوع . وأشرِبوا إبلكم الأَقران[3] ، أى أدخلوها فيها وشُدّوها بها . قال[4] :

فأشربتُها الأَقرانَ حتى أَنَخْتُها ... بقُرْح وقد أَلْقَيْنَ كلّ جنينْ

وكأَنَّما شُدّ فى قلوبهم لشغفهم به . وقال بعضهم : معناه : أُشرب فى قلوبهم حبُّ العجل . وأُشرب فلان حبَّ كذا . قال زُهَير :

---

(١) الآية ٥٥ سورة الواقعة
(٢) الآية ٩٣ سورة البقرة
(٣) جمع قرن ـ بالتحريك ـ وهو الحبل
(٤) أى أحد اللصوص من بنى أسد ، كما فى معجم البلدان . ورواية البيت فيه مع الذى قبله :

لقد علمت ذوو الكلابى اننى ... لهن بأجواز الفلاة مهين
فتابعن فى الأقران حتى حسبتها ... بقرح وقد القين كل جنين

وقرح : سوق وادى القرى .

فصحوت عنها بعد حُبٍّ داخل والحُبّ يُشْرَبُه فؤادُك داءُ[1]

وذلك أنّ من عادتهم إذا أرادوا العبارة عن مخامرة حبّ أو بغض استعاروا له اسم الشراب ، إذ هو أبلغ إنجاع فى البدن . ولذلك قال[2] :

تَغَلْغَلَ حيث لم يبلغ شرابٌ ولا حُزنٌ ولم يبلغ سرورُ

ولو قيل : حُبّ العجل لم يكن له هذه المبالغة ؛ فإنّ فى ذكر العجل تنبيهًا أنّه لفَرْط شَغَفهم به صارت صورة العجل فى قلوبهم لاتنمحى[3] .

---

(١) فى الديوان بشرح ثعلب ٣٣٩ : « تشربه فؤادك »

(٢) أى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . وانظر الحماسة بشرح التبريزى (التجارية) ٢٩٨/٣

(٣) ب : « تمحى » وكلاهما جائز

٧ ـ بصيرة فى الشرح والشرد والشرط

أصل الشرح بَسْط اللَّحْم ونحوه . يقال : شَرَحت اللحم وشرّحته ، ومنه شَرْح الصّدر ، أى بسْطه بنور إلٰهىٍّ وسكينة من جهة الله ورَوْح منه ، [قال (١)] : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (٢)) ، (رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى (٣)) ، (أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ (٤)). وشَرْح المشكل من الكلام : بَسْطه وإظهار ما يخفى من معانيه . وشَرَح المرأَةَ : أَتاها مستلقِية . ومنه غطَّت مَشْرَحها أى فَرْجها ، قال دُرَيد بن الصِّمّة :

فإنَّكَ واعتذارَك من سُوَيدٍ كحائضة ومَشْرحُها يسيلُ

يعنى أنبك تَتَبَرّأُ من دمه وأنت متدنّس به . وفلان يَشْرح إلى الدّنيا : يميل إليها ويُظهر رغبته فيها .

شَرَد البعيرُ : نَدَّ . وشرّدت فلانًا فى البلاد ، وشرّدت به : فعلت به فعْلة ٢١٣ر
يَشْرُد غيرُه أن يفعل فعله ؛ كقولك : نكّلْت به ، أى جعلت ما فعلت به نِكْلا لغيره أىْ قيدًا . قال تعالى : (فَشَرِّدْ بِهِمْ مَن خَلْفَهُمْ (٥)) ، أى اجعلهم نَكَالا لمن يَعرض لك بعدهم . وبعير شاردٌ وشَرُود ، وإبل شُرَّد وشُرُد ، وبه

(١) زيادة من الراغب
(٢) أول سورة الشرح
(٣) الآية ٢٥ سورة طه
(٤) الآية ٢٢ سورة الزمر
(٥) الآية ٥٧ سورة الأنفال

شِرَادٌ . وتقول : حسبتك راشدًا ، فوجدتك شارِدًا . وقافية شَرُود : عابرة فى البلاد ، وقوافٍ شُرُدٌ ، قال :

شَرُودٌ إذا الراوُون حَلُّوا عِقالَها مُحجَّلة فيها كلامٌ مُحَجَّلُ

والشرْط ، كلّ حكم متعلّق بأمر يقع بوقوعه ، وذلك الأمر كالعلامة له . وهذا شَرْطى وشَرِيطتى[1] ، وقد أشرطت كذا . ومنه قيل للعَلامة ، الشَرْط . وأشراط الساعة : علاماتها .

والشُرَط ، قيل : سُمّوا به لكونهم ذوى علامة يُعْرفون بها ، وقيل : لكونهم أرذال النّاس ، وأشراط الإبل : رُذَالها .

وأشرط إليه رسولاً : قدّمه وأعجله . وهؤلاء شُرْطة الحرب لأوّل كتيبة تحضرها .

والصّواب فى شُرْطىّ سكون الرّاء نسبة إلى الشُرْطة ، والتّحريك خطأ[2] ؛ لأنه نَسَبٌ إلى الشُّرَط الذى هو جمع .

وتشرّط فى عمله : تنوّق وتكلّف شروطا ما هى عليه . وشدّه بالشّريط والشُّرُط ، وهى خيوط من خُوص . وشَرَطَ الحجّامُ بِمشرطه . وتقول ربّ شَرْطِ[3] شارط ، أوجعُ من شَرْط[3] شارط .

---

(١) فى الأصلين : « شريطى » . وما اثبت موافق لما فى اللغة .

(٢) اقره فى القاموس ولم يجعله خطأ . والنسب الى الجمع ورد كثيرا ، ويقيسه الكوفيون .

(٣) الشرط الأول من اشتراط الشروط ، والثانى من شرط الحجام ونحوه . وهذا من سجعات الأساس .

٨ ـ بصيرة فى الشرع والشرف *

عمل بالشَّرْع والشَّريعة والشِّرْعة . وشَرَعَ الله الدّينَ . [وشرع فى الماء[١]] شُرُوعًا . والشَرْع : نَهْج الطَّريق الواضح . وهو فى الأَصل مصدر ، ثم جعل اسماً لِلْمَنْهج ، واستعير ذلك للطَّريقة الإلٰهيّة من الدّين .

وقولُه تعالى : (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً ومِنْهَاجًا[٢]) فذلك[٣] إشارة إلى أمرين :

أحدهما : ما سخَّر الله تعالى عليه كلّ إنسان من طريق يتحرّاه ممّا يعود إلى مصالح العباد[٤] ، وعِمارة البلاد ، وذلك المشار إليه بقوله : (ورفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا[٥]) .

الثّانى : ما قيّض له من الدّين ، وأمره به ليتحرّاه اختياراً[٦] ، ممّا تختلف فيه الشرائع ، ويعترضه النَّسْخ ، ودلَّ عليه قوله : (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعةٍ مِنَ الأَمْرِ فاتَّبِعْهَا[٧]) . قال ابن عبّاس : الشِّرعة : ما ورد به القرآن ، والمنهاج : ما ورد به السُّنَّة .

---

* اغفل المؤلف شرحها .
(١) زيادة من الأساس ؛ ليستقيم الكلام مع المصدر .
(٢) الآية ٤٨ سورة المائدة
(٣) فى الأصلين : « وذلك » والمناسب ما أثبت .
(٤) فى الأصلين : « عباده » وما أثبت يوافق ما فى الراغب . وهو أولى للسجع .
(٥) الآية ٣٢ سورة الزخرف (٦) ب : « اختبارا »
(٧) الآية ١٨ سورة الجاثية

وقولُه : (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدّين مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا[1]) الآية ، إشارة إلى الأُصول التىّ تتساوى فيها المِلَل ، ولا يصحّ عليها النَّسْخ ، كمعرفة الله تعالى ، ونحو ذلك ممّا دلّ عليه قوله : (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ ورُسُلِهِ والْيَوْمِ الآخِرِ[2]) .

وقال بعضهم : سُمِّيت الشَرِيعة تشبيهًا بشريعة الماء ، مِن حيث إنَّ مَن شرع فيها على الحقيقة والمصدوقة رَوِى وتطهّر . قال : وأعنى بالرىّ ما قال بعض الحكماء : كنت أشرب فلا أَرْوَى ، فلمّا عرفت [الله تعالى[3]] رَوِيت (فلا أشرب[4]) . وبالتَّطهّر ما قال تعالى : (إنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا[5]) . ويقال : الشرائِع نِعْمَ الشرائع[6] ، من وردها رَوِىَ ، وإلَّا دَوِىَ[6] .

وقوله : (يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا[7]) جمع شارع . و (شارعة الطريق[8]) جمعها : شوارع . وشرَعَ البابُ إلى الطريق ، وأشرعته . والنَّاس فيه شَرْع : سواءٌ . وشَرْعُك[9] ما بلَّغك المَحَلَّ . وضربوا الشِّرَع والأَوتار ، الواحدة شِرْعة .

ومَدّ البعير شِرَاعَهُ : عُنُقه . وبعيرٌ شِرَاعىّ العُنُق وشُراعِيُّها . قال :

١٢١ ا شُراعِيّة الأَعناق تَلْقَى قِلَاصها / قد استلأَتْ فى مَسْك كَوماءَ بازل

أى فى بَدن البازل وضِخَمِها .

---

(١) الآية ١٣ سورة الشورى (٢) الآية ١٣٦ سورة النساء (٣) زيادة من الراغب
(٤) فى الأصلين : « بلا شرب » وما اثبت من الراغب .
(٥) الآية ٣٣ سورة الأحزاب .
(٦) دوى أى أصابه الداء والمرض . والشرائع الأولى . السنن الالهية ، والثانية موارد الماء
(٧) الآية ١٦٣ سورة الاعراف
(٨) كذا فى الراغب . والمعروف الشارع للطريق لا الشارعة . (٩) اى حسبك

٩ ـ بصيرة فى الشرق

شَرَقت الشمسُ شُرُوقا : طَلَعَت . وأشرقَت : أضاءت . وطلع الشَّرْق والشَّارِق أى الشَّمس . ويقال : لا أفعل ذلك ما ذرّ[١] شارِق ، وما دَرّ بارِق[٢] . وقعدوا فى المَشْرُقة ، وتَشَرّقوا ، وهى المكان الَّذى يظهر للشرق ، قال :

وما العيش إلَّا نَوْمَةٌ وتشرُّقٌ وتَمْرٌ كأكباد الجَراد وماءُ

ومِشْريق البابِ : الشَقّ الذى يقع فيه الشَّمس .

وقوله : (بالعَشِيّ والإشْرَاقِ[٣]) ، أى وقت الإشراق .

والمشرق والمغرب إذا قيلا بالإفراد فإشارة إلى ناحيتى الشرق والغرب ، وإذا قيلا بلفظ التثنية فإشارة إلى مطلِعَىْ ومغربى الشتاء والصّيف ، وإذا قيلا بالجمع فاعتبارا بمطلع كلّ يوم ومغربه .

وقوله : (مَكَانًا شَرْقِيًّا[٤]) أى من ناحية الشَّرق . وقوله : (زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ[٥]) ، [أى تطلع عليها الشمس[٦]] دائما .

---

(١) اى طلع (٢) اى سحاب يبرق بالبرق . ودر : سال بالمطر

(٣) الآية ١٨ سورة ص (٤) الآية ١٦ سورة مريم (٥) الآية ٣٥ سورة النور

(٦) زيادة من القاموس . ونصه مع الشرح : قوله تعالى : « لا شرقية ولا غربية » اى هذه الشجرة لا تطلع عليها الشمس عند شروقها فقط ، أو وقت غروبها فقط ، ولكنها شرقية غربية تصيبها الشمس بالغداة والعشى فهو انضر لها وأجود لزيتونها . وهو قول الفراء وغيره من اهل التفسير . وقال الحسن : المعنى انها ليست من شجر اهل الدنيا اى هى من شجر اهل الجنة . قال الازهرى : والقول الاول أولى وأكثر » .

والمُشرَّق ـ كمعُظَّم ـ : مُصَلَّى العيد ؛ لقيام الصّلاة فيه عند شروق الشَّمس .

وشَرِقَت الشَّمسُ : تَكدّر لونُها ، واصفرّت للغروب . ومنه أحمرُ شَرِق : شديد الحمرة . ولحمٌ شَرِقٌ : لا دَسَمَ[1] فيه .

---

(١) فى الأصلين : « دم » وما هنـــا عن الأساس .

١٠ ـ بصيرة فى شرك

الشّرِكة والمشاركة : خَلْط المِلْكين . وقيل : هو أن يوجد[١] شىء لاثنين فصاعدًا ، عينًا كان ذلك الشىء أو معنى ؛ كمشاركة الإنسان والفَرَس فى الحيوانيّة ، ومشاركة فرس وفرس فى الكُمْتة[٢] والدّهمة[٣] يقال : شَرِكْتُه ، وشارَكته ، وتشاركوا ، واشتركوا ، وأشرَكته فى كذا . قال تعالى : (وأَشْرِكْهُ فى أَمْرِى[٤]) ، وفى الحديث : «اللهمّ أشرِكنا فى دعاء الصّالحين» . ويروى أنَّ الله تعالى قال لنبيّه صلَّى الله عليه وسلم : إنّى شرَّفتك وفضّلتك على جميع خَلْقى ، وأشركتك فى أمرى ، أى جعلتك بحيث تُذكر معى ، فأمرتُ بطاعتك مع طاعتى ، نحو : (أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ[٥]) .

وجَمْع الشَّريك : شُرَكاء .

وشِرْك الإنسان فى الدّين ضربان : أحدهما : الشِرْك العظيم ، وهو إثبات شريك لله ، تعالى الله عن ذلك ، يقال : أشرك فلان بالله . وذلك أعظم كفر . والثانى : شرك صغير ، وهو مراعاة غير الله معه فى بعض الأُمور ، وذلك كالرّياء والنفاق المشار إليه بقوله : (جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا[٦]) .

---

(١) فى الأصلين : « يؤخذ » وما اثبت عن الراغب
(٢) الكمتة : الحمرة الشديدة
(٣) والدهمة : السواد
(٤) الآية ٣٢ سورة طه
(٥) الآية ٣٣ سورة محمد
(٦) الآية ١٩٠ سورة الأعراف

وقوله: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ[1]) قال بعضهم: معنى قوله: (وهم مشركون) أى واقعون فى شَرَك الدّنيا أى حِبَالتها. قال: ومن هذا قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «الشِرْك فى هذه الأُمّة أخفى من دَبِيب النَّمل على الصّفا[2]». قال: ولفظ الشِّرْك من الألفاظ المشتركة.

وقوله: (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا[3]) فمحمول على الشِّرْكَيْن.

وقوله: (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ[4]) فأكثر الفقهاء يحملونه[5] على الكافرين جميعًا؛ لقوله تعالى: (وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ[6])، وقيل: هم مَنْ عدا أهلَ الكتاب، لقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا[7])، فأفرد المشركين عن اليهود والنّصارى.

وقيل: إنَّ الشرك والشريك ورد فى القرآن على ستة أوجه:

الأوّل: بمعنى الإشراك بالله: (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ[8]) (لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ[9])، (إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ[10]) ونظائره كثيرة.

---

(١) الآية ١٠٦ سورة يوسف.
(٢) الصفا: الحجارة الملس.
(٣) الآية ١١٠ سورة الكهف
(٤) الآية ٥ سورة التوبة
(٥) فى الأصلين: «يحملون» وما أثبت عن الراغب.
(٦) الآية ٣٠ سورة التوبة
(٧) الآية ١٧ سورة الحج
(٨) الآية ٣١ سورة الحج
(٩) الآية ١٣ سورة لقمان
(١٠) الآيتان ٤٨ و ١١٦ سورة النساء

الثّانى : الشّرك فى الطاعة : (ولا يُشْرِكْ بعبادَةِ رَبِّه أَحَدًا[1]) .

الثالث : الشرك مع أحدٍ فى أمرٍ : (أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى السَّمَوَاتِ[2]) .

الرّابع : الشّرك بمعنى الشّريك إبليس : (جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا[3]) .

الخامس : بمعنى الأصنام والأوثان : (فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ[4]) .

السّادس : بمعنى الشريك المعروف : (فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ[5]) ، قال :

تأَمّلْ فى نبات الأرض وانظر إلى آثار ما صَنع المليكُ

عيونٌ من لُجَينٍ فاتراتٌ على أحداقها ذهبٌ سَبِيك

على قُضُب الزَّبَرْجَدِ شاهدات بأَنَّ الله ليس له شريكُ

---

(١) الآية ١١٠ سورة الكهف .
(٢) الآية ٤٠ سورة فاطر ، والآية ٤ سورة الاحقاف .
(٣) الآية ١٩٠ سورة الاعراف
(٤) الآية ٤١ سورة القلم
(٥) الآية ٢٩ سورة الزمر

١١ ـ بصيرة فى الشرى

وهو يُمَدّ ويُقصرُ . ويكون بمعنى الاشتراء ، وبمعنى البيع . والشِّرَى والبيع متلازمان ، فالمشترى دافع الثَّمَن وآخذ المُثْمَن ، والبائع دافع المثمن وآخذ الثمن . هذا إذا كانت المبايعة والمشاراة بناضٍ[١] وسِلْعة . فأمّا إذا كان بيع سِلْعة بسلعة صَحَّ أن يُتصوّر كلّ منهما بائعًا ومشتريا ، ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشِّرَى يستعمل كلّ منهما مكان الآخر . وشَرَيت بمعنى بعت أكثر ، وابتعت بمعنى اشتريت أكثر ، قال تعالى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَن بَخْس[٢]) أى باعوه . ويجوز الشِّراءُ والاشتراءُ فى كلّ ما يحصّل به شىء ، نحو : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى[٣]) ، وقولُه تعالى : (إنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ[٤]) فقد ذكر ما اشترى به وهو قوله تعالى : (يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيل اللهِ) .

وقيل : ورد الشراء والاشتراء فى التَّنزيل على اثنى عشر وجهًا :

الأوّل : شِرَى الضَّلَالة بالهدى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بالهُدَى والعَذَابَ بالْمَغْفِرَةِ[٣]) .

---

(١) الناض : الدراهم والدنانير

(٢) الآية ٢٠ سورة يوسف

(٣) الآيتان ١٦ ، ١٧٥ سورة البقرة

(٤) الآية ١١١ سورة التوبة

الثانى : شِرَى السِحْر بالإسلام : (وَلَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ[1]) .

الثالث : بيع اليهود نعت محمّد صلَّى الله عليه وسلم بنعت الدّجّال : (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ[2]) .

الرّابع : شِرَى كعب بن الأشرف الدّنيا بالآخرة : (اشْتَرَوُا الحَيَاةَ الدُّنْيَا بالآخِرَةِ[3]) .

الخامس : بيع حُيَيّ بن أخطب التوراة بثمن بخس : (وَلَا تَشْتَرُوا بآيَاتى ثَمَنًا قَلِيلًا[4]) .

السادس : بيع فنحاص بن عازور العهد واليمين بثمن قليل : (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُون بِعَهْدِ اللهِ وأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا[5]) .

السّابع : بيع أهل مكة إيمانهم بالكفر : (إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الكفْرَ بالإِيمانِ[6]) .

الثامن : بيع الجُهّال أحسن الحديث باللَّهْو : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الحَدِيثِ[7]) .

---

(١) الآية ١٠٢ سورة البقرة
(٢) الآية ٩٠ سورة البقرة
(٣) الآية ٨٦ سورة البقرة
(٤) الآية ٤١ سورة البقـــرة ، والآية ٤٤سورة المائدة
(٥) الآية ٧٧ سورة آل عمران
(٦) الآية ١٧٧ سورة آل عمران
(٧) الآية ٦ سورة لقمان

التّاسع : بيع أمير المؤمنين[1] نفسه فداء لسيّد الكونين[2] صلّى الله عليه وسلم : (ومِنَ النَّاسِ مَنْ يشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ[3]) .

العاشر : بيع إخْوة يوسف أخاهم : (وشَرَوْهُ بثمنٍ بَخْسٍ[4]) .

الحادى عشر : بيع المؤمنين أموالهم وأنفسهم لمولاهم وخالقهم : (إنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ[5]) .

---

(١) يريد به عليا رضى الله عنه اذ تركه النبى صلى الله عليه وسلم على فراشه ليلة خرج الى الغار فى طريقه الى الهجرة ، وهذا احد ما قيل فى الآية . وانظر القرطبى ٣/٢١

(٢) ب : « الكون »

(٣) الآية ٢٠٧ سورة البقرة

(٤) الآية ٢٠ سورة يوسف

(٥) الآية ١١١ سورة التوبة

١٢ ـ بصيرة فى شط وشطر وشطن وشيط

الشَّطط : الإفراط فى البُعد ، يقال : شَطَّت الدّارُ ، وأَشَطَّ فى المكان ، وفى الحكم ، وفى السَّوم . وعُبّر بالشطط عن الجَوْر ، قال تعالى : (لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا[١]) ، أى قولًا بعيدًا عن الحَقّ . أنشدنا بعض الأَشياخ : ٢١٥

إنِّى رأيت فؤادى أمرَه فُرُطَا ... فى حبّ بَدْرٍ أرى فى شَعْره قَططا[٢]

قالوا : هو البدر ، لا ، بل فاقه ، ولئن ... قلنا كذلكَ قد قلنا إذًا شَطَطا

وشَطُّ النَّهرِ : حيث يبعد عن الماءِ من حافَته .

وشَطْر الشىء : وَسَطُه ، ونصفه ، قال تعالى : (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ[٣]) أى وِجهته ونحوه . ويقال : شاطرته شِطَارًا ومُشاطرة أى ناصفته . وقيل : شطر بصرَه أى نصّفه ، وذلك إذا أخذ ينظر إليك وإلى آخَر . وحلب فلان الدّهرَ أَشْطُره[٤] ، وأصله فى النَّاقة أن تُحلب خِلْفَين وتُترك خِلْفَين .

والشَّاطر : المتباعد من الحقّ . والجمع : شُطَّار .

شاط يَشِيطُ : احترق غضبًا . وقيل : منه اشتقاق الشيطان ؛ لكونه مخلوقًا من قُوّة النَّار ، ولكونه من ذلك اختص بالقوّة الغضبيّة والحمِيّة

---

(١) الآية ١٤ سورة الكهف

(٢) امر فرط : مجاوز فيه عن الحد . وشعر قطط : جعد غير مسترسل .

(٣) الآيات ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ سورة البقرة

(٤) اى مر به خيره وشره ، كما فى القاموس .

الذّميمة . والأصحّ أنّه من شَطَنَ أى تباعد ، ومنه بئر شَطُون[1] . قال أبو عُبيدة : الشيطان : اسم لكلّ عارِم من الجِنّ والإنس والحيوانات .

قوله تعالى : (وإذا خَلَوْا إلى شَيَاطِينِهِمْ[2]) أى أصحابهم من الجِنّ والإنس

وقولُه : (كأنَّهُ رُءُوسُ الشيَاطِين[3]) ، قيل : هى حَيَّة خفيفة الجسم . وقيل : أراد به عارِم الجِنّ ، فشُبّه به لقبح تصوّرها . وقوله تعالى : (واتّبَعُوا ما تَتْلُو الشَّيَاطِينُ[4]) هم مَرَدة الجنّ . ويصحّ أن يكونوا هم[5] ومردة الإنس أيضًا .

وسُمّى كلّ قوّة ذميمة للإنسان شيطانًا . وفى الحديث : « الحَسَد شيطان . والغضب شيطان » . قال :

إنّى وكلّ شاعر من البَشَرْ شيطانُه أنثى وشيطانى ذَكَرْ

وقال :

أعوذ بالرّحمان من شيطانى فإنّه للكيد بالإنسان

وقد ورد الشّيطان على وجوه :

الأوّل : بمعنى الكَهَنة : (وإذا خَلَوْا إلى شَيَاطِينِهِمْ[1]) أى كَهَنَتهم .

---

(١) أى بعيدة القعر (٢) الآية ١٤ سورة البقرة
(٣) الآية ٦٥ سورة الصافات (٤) الآية ١٠٢ سورة البقرة
(٥) المناسب : (اياهم) فانه خبـــر من (يكونوا)
(٦) الآية ١٤ سورة البقرة

الثانى : بمعنى الحيّات : (كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ[1]) أى الحيّات .

الثالث : بمعنى دُعَاة الضَّلال : (شَيَاطِينَ الإِنْسِ والجِنِّ يُوحِى بَعْضُهم إلى بَعْض[2]) .

الرّابع : بمعنى إبليس وأولاده : (أَعُوذُ بكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ[3]) (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ[4]) ، (إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا[5]) ، (فاستعذ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجيم[6]) . وله نظائر .

---

(١) الآية ٦٥ سورة الصافات
(٢) الآية ١١٢ سورة الانعام
(٣) الآية ٩٧ سورة المؤمنين
(٤) الآية ٢٦٨ سورة البقرة
(٥) الآية ٢٠١ سورة الأعراف
(٦) الآية ٩٨ سورة النحل

١٣ ـ بصيرة فى شطا وشعب

شاطئُ الوادى : جانبه . وشَطْءُ فُروعِ الزرع : هو ما خرج منه وتفرّع فى شاطئه ، أى جانبه ، وجمعه : أشطاء . وقوله تعالى : (أَخْرَجَ شَطْأَهُ[1]) أى فِراخه .

والشِّعْب من الوادى : ما اجتمع منه طَرَفٌ وتفرّق[2] طرف . فإذا نظرت إليه من الجانب الّذى يتفرّق أخذت فى وَهْمك واحدا ، وإذا نظرت إليه من جانب الاجتماع أخذت فى وَهْمك اثنين اجتمعا ، فلذلك قيل : شَعَبْتُ الشىء : إذا جمعته ، وشعبته : إذا فرّقته ، فهو من الأضداد .

وشُعَيبٌ : تصغير شَعْب ، الّذى هو مصدر أو الّذى هو اسم ، أو تصغير شِعْب[3] .

والشَعِيب : المَزَادة الخَلَق الّتى قد أُصلحت وجُمعت .

وقولُه تعالى : (إلى ظِلٍّ ذِى ثَلَاثِ شُعَب[4]) .

---

(١) الآية ٢٩ سورة الفتح

(٢) ب : « يقال »

(٣) كذا فى ب . وفى ا : « شعيب » وفى التاج عن الصاغانى أن الوجه الآخر أن يكون تصغير أشعب تصغير ترخيم ، وقد يكون ما هنا محرفا عنه .

(٤) الآية ٣٠ سورة المرسلات . هذا ولم يأت فى الكتاب خبر عن (قوله تعالى ..) . وفى الراغب بعد الآية : « يختص بما بعد هـــذا الكتاب » . يريد الراغب أن السر فى هذا التعبير يتكفل به كتاب يزمع أن ينشئه بعد (المفردات) فى أسرار القرآن .

١٤ ـ بصيرة فى الشعر

الشِّعر : الكلام الموزون المنظوم المقصود ، وجمعه : أشعار . وهو فى الأصل العِلم ، لكن غَلَب على منظوم القول ؛ لشرفه بالوزن والقافية ؛ كما غَلَب الفِقهُ على عِلم الشرع ، والعُودُ على المَنْدَل ، والنَجْم على الثُّريّا ، وغير ذلك من نَمَطه . وربّما سَمّوا البيت الواحد شِعرًا ، قاله الأخفش . وليس بِقوىّ ، إلّا أن يكون على تسمية الجزء باسم الكلّ ، كقولك : الماء للجزء من الماء ، والأرض للقطعة من الأرض . / والشاعر جمعه الشُّعَراء على غير قياس . وسمّى ٢١٥
شاعرًا لفطنته . وما كان شاعرًا ولقد شَعُر ـ بالضَّمّ ـ فهو يَشْعُر شَعَارة .

قال يونس بن حبيب : يقال للشاعر المُفْلق : خِنذيذ ، ولمَن دونه : شاعر ، ولمن دونه : شُويعر ، ولمن دونه شُعْرور .

وشَعَرت بالشىء ـ بالفتح ـ أشعرُ به ـ بالضمّ ـ شِعْرًا وشِعْرةً وشِعْرَى ، بكسرهنّ ، وشَعْرةً ـ بالفتح ـ وشُعورًا .ومَشعورًا ومَشعورةً : علِمتِ به وفطِنت له ، ومنه قولهم : ليت شِعْرِى فلانًا ما صنع ، ولفلان ، وعن فلان .

وقوله تعالى عن الكفار : (بَل افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ[1]) حمله[2] كثير من المفسّرين على أنّهم رَمَوه بكونه آتيًا بشعر منظوم مُقفًّى ، حتى تأوّلوا ما جاء فى القرآن من كلّ كلام يشبه الموزون من نحو : (وجِفَانٍ

---

(١) الآية ٥ سورة الأنبياء

(٢) فى الأصلين : « حمل »

كالجَوَابِ وقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ[1]) . وقال بعض المحصّلين : لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به ؛ وذلك أنّه ظاهر من هذا أنّه ليس على أساليب الشعر ، ولايخفى ذلك على الأغتام من العَجَم ، فضلًا عن بلغاء العرب . وإنّما رموه [بالكذب][2] فإن الشعر يعبّر به عن الكذب ، والشّاعر : الكاذب ، حتى سمّوا الأدِلّة الكاذبة الأدلة الشعريّة ، ولهذا قال تعالى فى وصف عامّة الشعراء : (والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ[3]) إلى آخر السورة . ولكون الشعر مقرًّا للكذب قيل : أحسن الشعر أكذبه . وقال بعض الحكماء : لم يُرَ متديّن صادقُ اللّهجة مُفلِقا فى شعره . قال :

أرى الشعر يُحيي الجودَ والنّاس والذى ... يبقّيه أرواح له عطرات
وما المجدُ لولا الشعر إلّا مَعاهِد ... وما النّاس إلّا أعظُمٌ نَخِرات

والمشاعِر : الحواسّ . وقوله تعالى : (وأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ[4]) ونحو ذلك معناه : لا تدركونه بالحواسّ . ولو قال فى كثير ممّا جاء فيه (لايشعرون) لا يعقلون لم يكن يجوز ، إذ كان كثير ممّا لا يكون محسوسًا قد يكون معقولًا .

ومشاعر الحج : معالمه الظّاهرة للحواسّ ، الواحد مَشْعَر . ويقال : شعائر الحجّ ، والواحدة شَعِيرة وشِعارة . قال الأزهرى : الشعائر .

---

(١) الآية ١٣ سورة سبا (٢) زيادة من الراغب
(٣) الآية ٢٢٤ سورة الشعراء
(٤) الآية ٥٩ سورة الزمر ، والآية ٢ سورة الحجرات .

المعالم التى نَدَب الله إليها ، وأمَر بالقيام بها . وقولُه تعالى : (لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ[1]) ، أى ما يُهدَى إلى بيت الله . وسمّى بذلك لأنَّها تُشعَرُ أى تعلَّم بأن تُدْمَى بشَعِيرة ، أى حديدة يُشعر بها .

والشِّعار : الثَّوب الذى يلى الجَسد ؛ لمماسّه الشَّعَر . والشِّعار أيضًا : ما يُشعِر به الإنسان نفسَه فى الحرب ، أى يُعلِم . وأشعره الحُبُّ نحو ألبسه .

والأشعر : الطويل الشعر . وداهية شعراء عظيمة ؛ كقولك : داهية وَبْرَاء

والشِّعْرَى : نجم يطلع بعد الجوزاء ، وطلوعه فى شدّة الحَرّ . وهما شِعْرَيان : الشعرى العَبُور التى فى الجوزاء ، والشعرى الغُميصاء الَّتى فى الذراع . تزعم العرب أنَّهما أُختا سُهيل . وتخصيصه فى قوله تعالى : (وأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى[2]) لكونها معبودة لقوم منهم .

---

(١) الآية ٢ سورة المائدة .

(٢) الآية ٤٩ سورة النجم .

١٥ ـ بصيرة فى شعف وشعل وشغف

شَعَفة القلبِ : رأسه عند مُعَلّق النِّيَاط ، ولذلك يقال : شَعَفنى حُبُّ فلان ، وشُعِفت به وبِحُبّه ، أى غَشِى الحُبُّ القلبَ من فَوقه . وقرأ الحَسَن البصرىّ وقتادة وأبو رَجَاء والشَّعْبِىّ وسعيد بن جُبَيْر وثابت البُنَانىّ ومجاهد والزُّهرىّ والأعرج وابن كثِير وابن مُحَيصن وعوف بن أبى جميلة ومحمد ابن اليمانى[١] وزيد بن قطيب : (قد شَعَفَها حُبًّا[٢]) ، قال أبو زيد : أى أمرضها وأداءها . وقرأ ثابت البُنَانىّ أيضًا : (قد شغِفها) بكسر العين ، أى علِقها حُبًّا وعشقها .

والشَّعَفة ـ بالتَّحريك ـ أيضاً : رأس الجبل ، وجمعه : شَعَف وشُعُوف وشِعافٌ . وفى الحديث الصّحيح : «خير النَّاس رجل مُمسك بعِنَان فرسه فى سبيل الله كلَّما سمِع هَيْعة[٣] طار إليها ، أو رجل فى شَعَفة فى غُنَيمة له حتى يأتيه الموت[٤] »

والشَّعْل : التهاب النَّار . يقال : شُعْلة من نار ، وقد أشعلها . وأجاز

---

(١) سقط فى أ .

(٢) الآية ٣٠ سورة يوسف وقراءة الجمهور : شغفها بالغين المعجمة .

(٣) الهيعة : الصيحة تفزع منها وتخافها من عدو .

(٤) من حديث رواه مسلم ببعض اختلاف ، كما فى رياض الصالحين فى « باب استحباب العزلة عند فساد الناس .. »

أبو زيد شَعَلْتها . والشَعِيلة : الفَتيلة إذا كانت مشتعِلة . وقيل : بياض يشتعل .

وقوله : (واشْتَعَلَ الرَّأْسُ[1]) تشبيهًا بالاشتعال من حيث اللَّون . واشتعَل فلان غضبًا تشبيهًا به من حيث الحركة . ومنه أشعلت[2] الخيلَ فى الغارة ؛ نحو أو قدتها وهيّجتها وأضرمتها .

الشَّغَاف : غِلَاف القلب . وشَغَفه : أصاب شَغَافه ؛ ككَبَدَهُ : أصاب كبِده . وقال اللَّيث : الشَّغَاف : مَوْلِج البَلْغَم . وقوله تعالى : (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا[3]) أى أصاب حُبُّه شَغَافها . وقيل : الشَّغَاف : سويداءُ القلب . وقرأ أبو الأَشهب : (شغِفها حُبًّا) بكسر الغين كقراءة ثابت البُنانىّ (شَعِفها) بكسر المهملة . وشَغْف القلبِ وشَغَفه مثل شَغَافه .

---

(١) الآية ٤ سورة مريم

(٢) فى الأصلين اشتعلت وما أثبت من الراغب .

(٣) الآية ٣٠ سورة يوسف .

١٦ ـ بصيرة فى شغل وشفع

الشُغْل ، والشُّغُل ، والشَغْل ، والشَّغَل ، أربع لغات ، والجمع : أشغال . وقد شَغَلْت فلاناً فأنا شاغل . ولا يقال : أشغلته ؛ فإنَّها لغة رديئة . وشُغْلٌ شاغلٌ توكيد كَلَيْلٍ لائل . وشُغِلت عنه بكذا واشتغلت . والمَشْغَلة : ما يَشْغلك .

والشَفْع : ضمّ الشيء إلى مثله . ويقال للمشفوع : شَفْع . وقوله تعالى : (والشَّفْعِ وَالْوَتْرِ [١]) قيل : الشفع : المخلوقات ، من حيث إنَّها مركَّبات ؛ كما قال تعالى : (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خلقْنَا زَوْجَيْنِ [٢]) ، والوتر : هو الله ، من حيث ما له الوحدةُ من كلّ وجه . وقيل : الشَّفع : يوم النحر ، من حيث إنَّ له نظيرا ثلاثةً [٣] ، والوتر يوم عرفةٍ . وقيل : الشفع : ولد آدم عليه السلام ، والوَتْر : آدم ؛ لأنَّه لا عن والد .

والشفاعة : الانضمام إلى آخَر ناصِراً له ومُسائلًا عنه . وأكثر مايُستعمل فى انضمام مَن هو أعلى مرتبة إلى من هو أدنى . ومنه الشَّفاعة فى القيامة ، قال تعالى : (فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ[٤]) أى لا تشفع لهم . وقوله :

---

(١) الآية ٣ سورة الفجر
(٢) الآية ٤٩ سورة الذاريات
(٣) كأنه يريد أيام التشريق ، وفى الراغب : « يليه »
(٤) الآية ٤٨ سورة المدثر

(مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا[1]) الآية ، أى مَن انضمّ إلى غيره وعاونه وصار شَفْعًا له أو شفيعًا فى فعل الخير أو الشرّ وقوّاه ، شاركه فى نفعه وضَرّه . وقيل الشفاعة ، ههنا : أن يشرع الإنسان لآخر طريقَ خيرٍ أو طريق شرّ ، فيَقتدى به ، فصار كأنّه شَفْع له ، وذلك كما قال صلّى الله عليه وسلم : « مَن سَنّ سُنَّةً حسنة فله أجرها وأجر من عمِل بها[2] » الحديث .

وقوله تعالى : (يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ[3]) ، أى يدبّر الأمر وحده لا ثانى له فى فصْل الأمر ، إلّا أن يأذن للمدبّرات والمقسّمات من الملائكة فيفعلون ما يفعلونه بعد إذنه .

واستشفعت بفلان على فلان فتشفّع لى إليه . وشفّعه : أجاب شفاعته . ومنه الحديث : « القرآن شافع مشفّع[4] » . وإن فلانا ليُستشفع [به] .[5] قال :

مضى زمنٌ والناسُ يستشفِعون بى ... فهل لى إلى لَيْلَى الغَداةَ شفيعُ

/ وامرأة مشفوعة . وأصابتها شُفْعة : عَيْن . ٢١٦

والشُّفْعة : طلبُ مبيع فى شركته بما بيع به[6] ، فيضمّه إلى مِلكه . فهو من الشَّفْع .

---

(١) الآية ٨٥ سورة النساء .
(٢) من حديث رواه مسلم ، كما فى رياض الصالحين فى « باب من سن سنة حسنة او سيئة »
(٣) الآية ٣ سورة يونس .
(٤) رواه ابن حبان فى صحيحه . كما فى الترغيب والترهيب فى « كتاب قراءة القرآن » .
(٥) زيادة من الأساس .
(٦) فى الأصلين «منه» وما أثبت من الراغب .

١٧ ـ بصيرة فى الشفا والشفق والشق

شَفا البئرِ والنَّهر : طَرَفه[١] . ويُضرب به المَثَلُ فى القُرْب من الهلاك . وأَشْفَى فلان على الهلاك ، أى حصل على شَفَاه ، قال تعالى : (وكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَة مِنَ النَّار فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا[٢]) . ومنه استُعِير : ما بَقِى من كذا إلا شَفًا ، أى قليل كشفا البئرِ ، وهما شَفَوان ، والجمع : أَشْفاء .

والشِفَاء من المرض : موافاة شَفَا السَّلامةِ . وصار اسمًا للبُرْء ، قال تعالى : (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين[٣]) . وأشفاه : وهب له ما يشفيه . ومواعظهُ لقلوب الأَولياء أشافٍ ، وفى أكباد الأَعداء أشافٍ ، الأُولى جمع [جمع] الشفاء[٤] ، والثَّانى جمع الإِشفَى[٥] .

والشَّق : الخرم الواقع فى شىء ، يقال : شقَّه نصفين . قوله تعالى : (وانْشَقَّ القَمَرُ[٦]) كان انشقاقه فى زمن النبىّ صلَّى الله عليه وسلم ، وقيل : انشقاق يعرض فيه حين تقرب القيامة . وقيل ، معناه : وَضَح الأَمر .

والشُقَّة : القطعة المنشقَّة كالنصف .

والشِقّ ـ بالكسر ـ المَشَقّة والانكسار الذى يلحق النَّفْس والبدن .

---

(١) فى الراغب : « حرفه » .
(٢) الآية ١٠٣ سورة آل عمران .
(٣) الآية ٨٠ سورة الشعراء .
(٤) زيادة من الأساس يريد ان الشفاء جمع على اشفية ككساء واكسية وجمع الاشفية على الاشافى .
(٥) الاشفى : المثقب .
(٦) الآية ١ سورة القمر .

وذلك كاستعارة الانكسار لها . قال تعالى : (لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الأَنْفُسِ[1]) .

والشُّقة : الناحية التى تلحقك[2] المَشَقَّةُ فى الوصول إليها ، قال تعالى : (وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ[3]) . والشِّقَاق : المخالفة ، وكونك فى شِقّ غير شِقّ صاحبك ، أو من شَقّ العصا بينك وبينه .

وقوله : (وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ[4]) ، أى [صار[5]] فى شِقّ غير شِقّ أوليائه . وفلان شِقُّ نفسى ، وشَقِيق نَفْسى ، أى كأنَّه شُقّ مِنِّى لمشابهة بعضنا بعضًا .

والشُّقّة : نصف الثوب ، وإن كان قد يسمّى الثَّوب شُقَّة كما هو . والشَّقِيقة لناب البعير لما فيها من الشَقّ .

الشَفَق : اختلاط ضوء النَّهار بسواد اللَّيل عند الغروب .

والإشفاق : عناية مختلطة بخوف ؛ لأَنَّ المشفِق يحبّ المشفَقَ عليه ويخاف ما يلحقه . فإذا عُدِّىَ بمن فمعنى الخوف فيه أظهر ، وإذا عدّى بعلى فمعنى العناية فيه أظهر .

---

(١) الآية ٧ سورة النحل .
(٢) فى الاصلين « تلحق » وما اثبت عن الراغب .
(٣) الآية ٤٢ سورة التوبة .
(٤) الآية ١٣ سورة الأنفال .
(٥) زيادة من الراغب .

١٨ ـ بصيرة فى شقو وشك

الشَّقَاوة معروف[١] ، وقد شَقِيَ يَشْقَى شِقْوة ـ بالكسر ـ وشَقَاوة وشَقَاء . فالشِقوة كالرِّدّة . والشقاوة كالسّعادة من حيث الإضافة ، وكما أنَّ السّعادة فى الأصل ضربان : سعادة أُخرويّة ، وسعادة دنيويّة ، ثم السعادة الدّنيويّة ثلاثة أضرب : نفسيّة ، وبدنيّة ، وخارجية ، كذلك الشقاوة على هذه الأضرب . وفى الشّقاوة الأُخرويّة قال تعالى : (فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى[٢]) . وفى الدنيويّة قال : (فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى[٣]) . وقيل : قد وُضع[٤] الشَّقَاءُ موضع التعب ، نحو شَقِيت فى كذا ، وكلّ شقاوة تعب ، وليس كلّ تعب شقاوة .

والشَّكُّ : اختلاف[٥] النقيضين عند الإنسان وتساويهما . وذلك
٢١٧ ا قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عنده فى النَّقيضين ، أو لعدم الأمارة فيهما . والشكّ ربّما كان فى الشىء هل هو موجود أو غير موجود ، وربّما كان فى جنسه ، أىْ مِن أىّ جنس هو ، وربّما كان فى بعض صفاته ، وربّما كان فى الغَرَض الذى لأجله أُوجد . والشكّ ضرب من الجهل . وهو أخصّ

---

(١) ب : «م» وهو رمز لمعروف .
(٢) الآية ١٢٣ سورة طه .
(٣) الآية ١١٧ سورة طه .
(٤) كذا فى ب . وفى ا : « يوضع » .
(٥) فى الراغب : « اعتدال » وهو اولى .

منه ؛ لأنَّ الجهل قد يكون عدم العلم بالنَّقيضين رأسًا . وكل شكٍّ جهل ، وليس كلّ جهل شكًّا .

وأصله إمّا من شككت الشيء : خزقته[1] . قال[2] :

وشَكَكْتُ بالرّمح الأَصمّ لَهاتَه ليس الكريمُ على القَنا بمحرَّم

وكأنَّ الشكّ الخَزَق فى الشيء ، وكونُه بحيث لا يجد الرَّأىُ مستقرًّا يثبت فيه ، ويعتمد عليه . ويجوز أن يكون مستعارًا من الشكّ وهو لصوق العَضُد بالجنب ، وذلك أن يتلاصق النقيضان فلا مدخل للفهم والرّأى ليتخلّل ما بينهما ، ويشهد لهذا قولهم : التبس الأَمرُ ، واختلط ، وأشكل ، ونحو ذلك من الاستعارات .

---

(١) فى الأصول : « خرقته » وما اثبت عن التاج فى نقله عبارة الراغب ، والخزق : الطعن.

(٢) اى عنترة فى معلقته . والمعروف فى الرواية « ثيابه » فى مكان « لهاته » . واللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق .

١٩ ـ بصيرة فى الشكر

وهو تصوُّر النعمة وإظهارها . وقيل : هو الثناءُ على المحسِن بما أَوْلَى من المعروف ، يقال : شَكَرْتُهُ ، وشكرت له . وتعديته باللَّام أفصح ، قال الله تعالى : (واشْكُرُوا لى[١]) ، وقال جَلَّ ذكره : (أَنِ اشْكُرْ لِي ولِوَالِدَيْكَ[٢]) .

وقوله تعالى : (لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا[٣]) يحتمل أن يكون مصدرًا مثل قعد قعودًا ، ويحتمل أن يكون جمعا ، مثل بُرْد وبُرُود ، وكُفر وكُفور[٤] .

والشُّكْران : خلاف الكفران . والشَّكُور : الشَّاكر . والشَّكُور من الدّواب : الَّذى يجتزئُ بالعَلَف القليل ويسمَن عليه . قال الأَعشى :

ولا بدّ من غزوةٍ فى الربيع رَهْبٍ تُكلّ الوَقاح الشكورا[٥]

وقيل : الشكر مقلوب الكشْر أى الكشف . وقيل : أصله من عَيْنٍ شَكْرَى : ممتلئة . والشكر على هذا : الامتلاء من ذكر المُنْعِم .

والشكر على ثلاثة أضرب : شكر بالقلب ؛ وهو تصوّر النّعمة . وشكر باللسان ؛ وهو الثناءُ على المنعِم . وشكر بسائر الجوارح ؛ وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه .

---

(١) الآية ١٥٢ سورة البقرة .
(٢) الآية ١٤ سورة لقمان .
(٣) الآية ٩ سورة الانسان .
(٤) المعروف فى الكفور انه مصدر مفرد .
(٥) الصبح المنير : ٧٢ق/١٢ ، ب/٥١) ، والرواية فيه : فى المصيف ـ رهب مذللة ، وهى فى الديوان : حت أى سريعة .

وقوله تعالى : (اعْمَلوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا[1]) انتصابه على التمييز[2] ومعناه : اعملوا ما تعملونه شكرًا لله . وقيل : شكرًا مفعول لقوله : (اعملوا) . ولم يقل : اشكروا لينبّه على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح . وقوله تعالى : (وقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ[1]) فيه تنبيه أنَّ توفية شكرِ الله صعب . ولذلك لم يُثْنِ بالشكر من[3] أوليائه إلَّا على اثنين ، قال فى وصف إبراهيم عليه السلام : (شَاكِرًا لأَنْعُمِهِ[4]) ، وقال فى نوح عليه السلام : (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا[5]) .

وإذا وُصف الله بالشكر فى قوله : (والله شَكُورٌ حَلِيمٌ[6]) فإنما يُعنى به إنعامه على عباده ، وجزاؤه بما أقامه من العبادة .

واعلم أنَّ الشكر أعلى منازل السّالكين ، وفوق منزلة الرّضا ، فإنَّه يتضمّن الرّضا وزيادةً ، والرّضا مندرِج فى الشكر ؛ إذ يستحيل وجود الشكر بدونه . وهو نصف[7] الإيمان . وقد أمر الله به ، ونَهَى عن ضدّه ، وأثنى على أهله ، ووصف [به] خواصّ خَلْقه ، وجعله غاية خَلْقه وأمره ، ووعَد أهله

---

(١) الآية ١٣ سورة سبا .

(٢) هذا الوجه غير ظاهر فى الآية ، ولم أقف عليه لغيره ، وقد تبع فيه الراغب والذى ذكروه انه مفعول لأجله ، أو مفعول به ، وقد ذكره المؤلف ، أو مفعول مطلق ، أو وصف لمصدر محذوف أى عملا شكرا على التأويل بالوصف ، أو حال أى شاكرين .

(٣) كذا . والأولى : « على أحد من أوليائه » .

(٤) الآية ١٢١ سورة النحل .

(٥) الآية ٣ سورة الاسراء .

(٦) الآية ١٧ سورة التغابن .

(٧) والنصف الآخر الصبر .

بأحسن جزائه ، وجعله سببًا للمزيد من فضله ، وحارسًا وحافظًا لنعمته .
وأخبر أنَّ أهله هم المنتفعون بآياته[1] ، واشتقَّ لهم اسمًا من أسمائه . فإنَّه
٢ ب سبحانه هو الشَّكور ، وهو مُوَصِّل الشَّاكِر إلى مشكوره ، بل يعيد الشَّاكر مشكورًا . وهو غاية رضا الربِّ عن[2] عبده ، وأهله هم القليل من عباده ، قال تعالى : (واشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ[3]) ، وقال : (واشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ[4]) . وقال عن خليله إبراهيم : (شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ[5]) ؛ وعن نبيِّه نوح : (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) . وقال : (واللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ والأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ[6]) وقال : (أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا ويُزَكِّيكُمْ ويُعَلِّمُكُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ويُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ[7]) ، وقال : (وسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ[8]) وقال : (وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ[9]) ، وقال : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ[10]) .

وسمّى نفسه شاكرًا ، وشَكُورًا .. وحسبك بهذا محبّة للشاكرين وفَضْلًا .

---

(١) كذا فى ب . وقد يكون : « بآلائه » أى بنعم الشكر
(٢) فى الاصلين : «من» ، والمناسب ماأثبت
(٣) الآية ١٧٢ سورة البقرة .
(٤) الآية ١٥٢ سورة البقرة .
(٥) الآية ١٢١ سورة النحل .
(٦) الآية ٧٨ سورة النحل .
(٧) الآيتان ١٥١ ، ١٥٢ سورة البقرة .
(٨) الآيه ١٤٤ سورة آل عمران .
(٩) الآية ٧ سورة ابراهيم ،
(١٠) الآية ٥ سورة ابراهيم .

وأعاد به الشكر مشكورًا ؛ كقوله : (إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا[1]) . ورَضِيَ الرَّبّ عن عبده كقوله : (وإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ[2]) . وقِلَّةُ أهله فى العالمين على أَنَّهم من خواصّه .

وفى الصّحيح عن النبىّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « أَنَّه قام حتى تورّمتْ قَدَماه . فقيل له : تفعل هذا وقد غَفَر الله لك ما تقدّم من ذنبك[وما تأَخَّر] ؟ قال : أفلا أكون عبدًا شكورًا[3] » ! . وقال لمُعَاذ : « يا مُعَاذ إِنِّى أُحبُّك . فلا تنس أن تقول فى دُبُر كلّ صلاة : اللَّهمّ أَعِنِّى على ذِكرِكَ وشُكرك وحُسن عبادتك[4] » . وفى الترمذى من بعض دعائه المشهور : « ربّ اجعلنى لك شَكَّارًا ، لك ذكَّارًا ، لك رَهّابا لك مِطواعًا ، لك مُخْبِتًا ، إليك أَوّاهًا مُنِيبًا[5] » .

والشكر مبنىّ على خمس قواعد : خضوع الشاكر للمشكور . وحبّه له ، واعترافه بنعمته ، والثناء عليه بها ، وألا يستعملها فيما يكره . هذه الخمسة هى أساس الشكر ، وبناؤه عليها . فمتى عُدم منها واحدة اختلّت قاعدة من قواعد الشكر . وكلّ من تكلم فى الشكر فكلامه إليها يرجع ، وعليها يدور .

---

(١) الآية ٢٢ سورة الانسان .

(٢) الآية ٧ سورة الزمر .

(٣) ورد فى البخارى وغيره من عائشة رضى الله عنهـــا . كما فى رياض الصالحين فى باب المجاهدة .

(٤) رواه أبو داود باسناد صحيح ، كما فى رياض الصالحين فى كتاب فضل الذكر والحث عليه .

(٥) باب الدعوات رقم ١٠٢ . وورد أيضا فى مسند أحمد عن ابن عباس كمـــا فى الفتح الكبير .

فقيل حَدّه : أنَّه الاعتراف بنعمة المنعِم على وجه الخضوع . وقيل : الثناءُ على المحسِن بذكر إحسانه . وقيل : هو عكوف القلب على محبّة المنعِم ، والجوارح على طاعته ، وجَرَيانُ اللسان بذكره ، والثناءِ عليه . وقيل : هو مشاهدة المِنَّة ، وحفظ الحُرْمة .

وما ألطف ما قال حَمْدُون القصّار : شُكر النعمة : أن ترى نفسك طُفَيْلِيًّا . وقال أبو عثمان : الشكر : معرفة العجز عن الشكر . وقيل : الشكر إضافة النِّعَمِ إلى مُوليها . وقال الجُنَيد : الشكر : ألَّا ترى نفسك أهلًا للنعمة . وهذا معنى قول حمدون : أن ترى نفسك فيها طُفَيْلِيًّا . وقال رُوَيم : الشكر : استفراغ الطَّاقة ، يعنى فى الخدمة . وقال الشِّبلىّ : الشكر : رؤية المنعِم لا رؤية النعمة . ويحتمل كلامه أمرين : أحدهما أن يَفْنَى برؤية المنعِم عن رؤية النعمة ، الثّانى ألَّا تحجبه رؤية النعمة ومشاهدتُها عن رؤية المنعِم بها ، وهذا أكمل ، والأوّل أقوى عندهم . والكمال أن يشهد النعمة والمنعِم ، لأنّ شكره بحسب شهوده للنعمة ، وكلّما كان أتمّ كان الشّكر أكمل ، والله يُحبّ من عبده أن يشهد نعمه ، ويعترف بها ، ويُثنى عليه بها ، ويحبّه عليها ، لا أن يَفْنَى عنها ، ويغِيب عن شهودها . وقيل : الشكر قيْد النِّعَم الموجودة ، وصيد النِّعم المفقودة . وشكر العامّة على المَطْعَم والمَلْبَس وقوة الأبدان ، وشكر الخاصّة على التَّوحيد والإيمان وقوّة القلوب .

وقال داود عليه السّلام : يا ربّ كيف أشكرك وشكرى نعمة علىّ مِن عندك تستوجب بها شكرًا ؟ . فقال : الآن شكرتنى يا داود .

وفى أثر إسرائيلىٍّ ،قال موسى : يا ربِّ خلقتَ آدم بيدك ، ونفخت فيه من رُوحك ، وأسجدت له ملائكتك ، وعلَّمته أسماء كلّ شىء ، وفعلتَ وفعلت ، فكيف أطاق شكرك؟ فقال الله عزَّ وجلّ : علم أنَّ ذلك منى ، فكانت معرفته بذلك شكرًا لى .

وقيل : التلذّذ بثنائه على ما لم يستوجب من عطائه .

وقال الجُنَيد ـ وقد سأله سَرِىّ عن الشكر ، وهو صبىٌّ بَعْدُ ـ : الشكر ألّا يستعان بشىء من نِعَم الله على معاصيه . قال من أين لك هذا ؟ قال : من مجالستك .

وقيل : من قَصُرت يداه[1] عن المكافأة فليَطُل لسانُه بالشكر .

والشكر مع المزيد أبدًا ؛ لقوله تعالى : (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ[2]) . فمتى لم تر حالك فى مزيد فاستقبل الشكر . وفى أثر إلَهىّ ، يقول الله : أهل ذكرى أهل مجالستى ، وأهل شكرى أهل زيادتى ، وأهل طاعتى أهل كرامتى ، وأهل معصيتى لا أُقَنِّطهم من رحمتى ،إنْ تابوا فأنا حبيبهم ، وإنْ لم يتوبوا فأنا طبيبهم ، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم عن المعايب .

وقيل : من كتم النعمة فقد كفرها ، ومن أظهرها ونَشرها فقد شكرها . قال[3] :

---

(١) فى الرسالة القشيرية فى مبحث الشكر : « يده » .
(٢) الآية ٧ سورة ابراهيم .
(٣) اى ابو تمام فى مجموعة المعانى ٩٥ .

ومن الرزيّة أنّ شكرى صامت عمّا فعلت وأنّ برّك ناطقُ .

أأرَى الصنيعة منك ثم أُسِرّها إنّى إذًا لِنَدَى[1] الكريمِ لسارقُ

وتكلم النّاسُ فى الفرق بين الحمد والشكر [و]أيُّهما أفضل . وفى الحديث : «الحمد رأس الشكر ، فمن لم يَحْمَدِ الله لم يشكره» . والفرق بينهما أنّ الشكر أعمّ من جهة أنواعه وأسبابه ، وأخصّ من جهة متعلّقاته فيه . والحمد أعمّ من جهة المتعلّقات ، وأخصّ من جهة الأسباب . ومعنى هذا أنّ الشكر يكون بالقلب خضوعًا واستكانة ، وباللسان ثناءً واعترافًا ، وبالجوارح طاعة وانقيادًا ؛ ومتعلّقهُ النِعَم[2] دون الأوصاف الذاتيّة ، فلا يقال : شكرنا الله على حياته وسمعه وبصره وعلمه ، وهو المحمود بها ، كما هو محمود على إحسانه وعدله . والشكر يكون على الإحسان والنِّعَم . فكلّ ما يتعلّق به الشكر يتعلّق به الحمد من غير عكس . وكل ما يقع به الحمد يقع به الشكر من غير عكس ، فإنّ الشكر يقع بالجوارح ، والحمد باللسان .

---

(١) فى الرسالة : « ليد » .

(٢) فى الاصـــل : « المنعم » والمناسب ما اثبت .

٢٠ ـ بصيرة فى شكل

هذا شَكْله ، أى مِثاله . وقلَّت أشكالُه . وهذه الأشياء أشكالٌ وشُكُول . وهذا من شَكْل ذلك : من جنسه ، قال تعالى : (وآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ[1]) ، أى مِثْل له فى الهيئة وتعاطى الفعل . وهذا أَشْكَلُ بكذا ، أى أشبه . وهو ٢١٨
لا يشاكله ولا يتشاكلان .

وأَشْكَلَ المريضُ وشَكَل ، كما تقول : تماثل . وأشكل النخلُ : طاب بُسْرُه وحَلاَ . وقيل : المشاكلة فى الهيئة والصّورة ، والندِّ فى الجنسيّة ، والشَبَه فى الكيفيّة .

والشِّكْل ـ بالكسر ـ : الدَّلّ . وهو فى الحقيقة : الأُنس الَّذى بين المتماثلين فى الطَّريق ، ومن هذا قيل : النَّاسُ أشكال وأُلافٌ .

وأصل المشاكلة من الشَّكْل أى تقييدِ الدّابّة ، يقال : شَكَلت الدّابّة . والشِّكال : ما تُقيَّد به ، ومنه استعير شَكَلت الكتابَ ، كقولك : قَيّدته . ودابّة بها شِكَال : إذا كان تحجيلها بإحدى يديها وإحدى رجليها كهيئة الشِّكَال . وقوله تعالى : (كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ[2]) أى على سجيَّته التى قَيَّدته . وذلك أن سلطان السّجيّة على الإنسان قاهر ، وهذا كقوله صلَّى الله عليه وسلم : «كلٌّ مُيَسَّر لما خُلِق له[3]» . والإشكال فى الأمر استعارة كالاشتباه من الشَّبه . والأَشْكَلة : الحاجة الَّتى تُقَيِّد الإنسان .

---

(١) الآية ٥٨ سورة ص .
(٢) الآية ٨٤ سورة الاسراء .
(٣) رواه الطبرانى باسناد صحيح ، كما فى الجامع الصغير .

٢١ ـ بصيرة فى شكو

والشَّكْو والشَّكَاة والشِّكاية والشَّكْوَة والشكوَى : إظهار البَثّ . وأصل الشكو : فتح الشَكْوة ، وإظهار ما فيها ، وهى سِقَاء صغير يجعل فيه الماء . وكأنه فى الأصل استعارة ؛ كقولهم : بَثَثْت له ما فى وعائى ، ونفضت له ما فى جِرابى . وشكوت إليه واشتكيت .

وما شَكِيَّتك ؟ : ممّ تشكو ، فتقول : شَكِيَّتى مرض أو غمّ . وهى كالرَّمِيّة ، اسم للمشكوّ كما أنّها اسم للمرمىّ . ويقال : أشكانى فَشَكَوْتُه ، وشكوته فأشكانى . الأوّل حَمْلٌ على الشكاية وإلجاء إليها ، والثّانى إزالة لها . قال جرير :

أشكو إليك .فأشْكِنى ذُرّيَةً لا يَشْبعون وأُمّهم لا تَشْبَعُ[1]

وقال آخر :

تَمُدّ بالأعناق أو تَثْنِيها وتشتكى لو أنّنا نُشْكِيها[2]

ونحو أطْلَبْتُهُ بمعنى الإحواج إلى الطَّلب ، [والإسعاف بالطِّلْبة][3]

---

(١) الديوان : ٣٥٤ (ط الصاوى) .

(٢) انظر الخصائص ٣/٧٧ وهو فى وصف الابل .

(٣) زيادة من الأساس .

وشَكَوْتُ إليه فلانًا فأَشكانى منه ، أى أخذ لى ما أرضانى به ، وفى الحديث : « شكونا إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلم حَرّ الرمضاء فلم يُشْكِنا[1] » . وشكَّيت شاكِيَ فلانٍ : طيّبت نفسَه .

والمِشكاة : طريق فى الحائط غير نافذ ، قال تعالى : (كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) ، وذلك مَثَل للقلب ، والمصباحُ مَثَلُ نور الله فيه .

---

(١) ورد فى صحيح مسلم (كتاب المساجد) عن خباب برواية : « شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فى الرمضاء فلم يشكنا »

٢٢ - بصيرة فى شمت وشمخ وشمز وشمس

الشَّماتة : الفرح ببليّة العدوّ . شَمِت يشمَت - كفرح يفرح - شَماتة . وبات فلان بليلة الشُّوامت ، أى بليلةٍ تُشمِت الشوامِتَ ، [وبات طَوْعَ الشوامِت : كما أَحَبَّ مَن يَشْمَتُ به[1]] . قال النابغة يصف ثورًا وحشِيًّا :

فارتاع من صوت كَلَّابٍ فبات له ... طَوْعَ الشوامتِ من خوفٍ ومن صَرَدِ

والإشمات : إفراح العَدُوِّ بنكبة مَن يعاديه . والتشميت : الدّعاء للعاطس ، كأنَّه إزالة الشماتة .

والشُّموخ : التكبّر . وقد شَمَخ بأَنفه . وجبالٌ شوامِخُ وشُمَّخٌ . قال :

ترى شُمَّخَ الأَطواد من شُمِّ خِنْدِفٍ ... ذُراهنّ فى ضَحضاح بحرك تَغْرَقُ[2]

قال تعالى : (رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ[3]) ، أى عاليات .

والاشمئزاز : النُّفرة ، قال : (اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ[4]) أى ، نَفَرت .

---

(١) زيادة من الأساس .
(٢) انشده فى الأساس من غير عزو .
(٣) الآية ٢٧ سورة المرسلات .
(٤) الآية ٤٥ سورة الزمر .

والشَّمس تُطلَق على القُرْصة ، وعلى الضوء المنتشر منها . والجمع : شُموس . ويومٌ شامِس ومُشْمِس . وقد أَشْمَسَت الأَيّامُ ، وأَقمرت اللَّيالى .

ودابّة شَمُوس ، وخَيْلٌ شُمُس : لا تكاد تستقرّ ، وقد شَمَست شِمَاسًا .

وكأَنَّه شَمَّاسٌ من شَمامِسَة النَّصارى ، وهو مِن بعض رءُوسهم ، يَحْلق وَسَط رأسه ، ويلزم البيعة .

وشَمَس لى فلانٍ : أَبْدَى عداوته وكاد يُوقع ، قال :[1] . ٢١٩

شُمْسُ العداوة حتى يُستقادَ لهم وأَعظم الناس أَحلامًا إذا قَدَرُوا

---

(١) أى الاخطل

٢٣ ـ بصيرة فى شمل

الشِّمَال : المقابل لليمين . والجمع : أَشْمُلٌ ، مثل أَعْنُقٍ وأَذرع ، وشمائلُ أيضًا على غير قياس[١] . قال الله تعالى : (عَن اليَمِينِ والشَّمَائِل[٢]) وقال : (عن اليَمِينِ وعَن الشِّمَالِ قَعِيدٌ[٣]) . ويقال للثوب الَّذى يُغَطَّى به الشِّمَال[٤] ، وذلك كتسمية كثير من الثياب باسم العضو الذى يستره ، نحو تسمية كُمّ القميص يدًا ، وصدره وظهره صدرًا وظهرًا ، ورِجل السّراويل رِجْلًا ، ونحو ذلك .

والاشتمال بالثَّوب : أن يلتفَّ به فيطرحه على الشِّمَال[٥] . وفى الحديث : نهى عن اشتمال الصَّمَّاء[٥] . والشَّمْلة والمِشْمَل : كِسَاء يُشتمل به ، مستعار منه .

والشِّمَال : الخليقة والعادة ، لكونها مشتملة على الإنسان اشتمال الشِّمَال على الأبدان . والشَّمُول : الخمر ؛ لاشتمالها على العقل .

---

(١) هذا أحد رأيين فى جمع فعال المؤنث على فعائل . والرأى الآخر انه قياس . وجرى عليه ابن مالك فى الألفية فى قوله :

وبفعائل اجمعن فعاله ... وشبهه ذا تاء او مزاله

وانظر شرح الأشمونى للبيت .

(٢) الآية ٤٨ سورة النحل .

(٣) الآية ١٧ سورة ق .

(٤) تبع فى هذا الراغب ، ولم اجده لغيره.

(٥) الاشتمال بالثوب : الالتفاف ، مطلقا ، طرحه على الشمال او على اليمين ، وهو يتبع الراغب المولع برد معانى المادة الى معنى واحد ، والتزام هذا تكلف . واشتمال الصماء فى بعض معانيه أن يدير الثوب على جسده كله لا يخرج منه يده .

والشَّمَال : الرِّيح الهابَّة من ناحية القُطْب ، وقيل : من شمال الكعبة . وقيل : من مَطْلَعِ بنَاتِ نَعْشٍ إلى مطلع الشمس . وفيها ثمان لغات : شَمْلٌ مُسَكَّنة ، وشَمَلٌ محركة ، وشَمَالٌ ، وشَمْأل وشأْمَل ، وربّما جاء بتشديد[1] اللَّام ، وشَوْمَلٌ ، وشَمُول كصبور ، وشَيْمَل كحَيْدر .

وكُنِيَ بالمِشْمَل عن السّيف ، كما كُنى عنه بالرِّداءِ .

وناقة شِمِلَّة وشِمْلال : سريعة كريح الشَّمال .

---

(١) جعل فى القاموس تشديد اللام فى شمال . وذكر الشارح مما ورد فيه التشديد قول الزفيان :

* تلفّه نكباءُ أو شَمْأَلُّ *

٢٤ ـ بصيرة فى شنا وشهب

الشَنَاءة والشَّنْأَة بالمدّ والفتح : البُغض ، وقد شَنَأْته وشنِئْته شَنْئًا وشناءة ، ومَشْنأ ، وشَنَآنا بالتّحريك ، وشنْآنا بالتّسكين. وقرأ نافع[1] فى رواية إسماعيل ، وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر ؛ بالتسكين ، والباقون بالتحريك وهما شاذّان . فالتّحريك شاذٌّ فى المعنى ؛ لأنَّ فَعَلان إنَّما هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب ، كالضَّرَبان والخفقان . والتسكين شاذٌّ فى اللَّفظ ، لأنَّه لم يجئ شىء من المصادر عليه . قال أبو عبيدة : الشَّنَان بغير همز مثل الشَنَآن ، وأنشد للأَحْوص :

هل العيش إلَّا ما تَلَذُّ وتشتهِى ... وإنْ لام فيه ذو الشَنَانِ وفَنَّدا

وشُنِئَ الرّجل فهو مَشْنُوء ، أى مُبغَض وإن كان جميلًا . ورجل مَشْنَأ على مَفعل ـ بالفتح ـ أى قبيح المنظر ، ورجلان مَشْنأ ، وقوم مَشْنَأ . والمِشْناء ـ على مِفعال ـ مثله . ورجلٌ شنَاءة ككرامة ، وشنائِية ككراهية : مبغِض سيِّئُ الخُلُق . وتشاءنوا : تباغضوا . والشَّنُوءة على فَعُولة : التقَزُّز ، وهو التَّباعد من الأَدناس ، ومنه أَزْد شَنُوءة لحَىّ من اليمن .

---

(١) أى قوله تعالى فى الآيتين ٢ ، ٨ من سورة المائدة : « ولا يجرمنكم شنآن قوم » .

والشِّهاب : شُعْلة نار ساطعة من النار الموقَدة ، ومن العارض فى الجَوّ والجمع : شُهُبٌ ، وشُهْبانٌ عن الأخفش ، مثال حساب وحُسْبان ، وشِهبان بالكسر عن غيره . قال تعالى : (فأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبينٌ[1]) .

وإنَّ فلانًا لَشِهابُ حربٍ : إذا كان ماضيًا فيها شجاعًا ، وجمعه : شُهبانٌ قال ذو الرمّة :

وإنْ شاءَ داعِيها أَتته بمالكٍ وشُهبانِ عمرو كلُّ شَوهاء صِلْدِم[2]

أَى داعى هذه الإبل . يعنى بمالكٍ أَبا حنظلةَ بن زيد مناة ، وشهبانِ عمرو ، بنى عمرو بن تميم .

---

(١) الآية ١٨ سورة الحجر .

(٢) فى اللسان : « وان عم » فى مكان « اذا شاء » ، وانظر الديوان ٦٣٥ وهو يوافق ما هنا والشوهاء من الخيل : الطويلة الرائعة ، والصلدم : الشديدة الحوافر .

٢٥ ـ بصيرة فى شهد

الشُّهود والشَّهادة : الحضور مع المشاهدة ، إمّا بالبصر أو البصيرة . وقد يقال للحضور مفردا ؛ قال تعالى : (عالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ[١]) . لكنّ الشهود بالحضور المجرّد أولى ، والشهادة مع المشاهدة [أولى][٢] .

٢١٩ب / ويقال للمَحْضَر مَشْهَد ، وللمرأة التى يَحضرها زَوجها مُشْهِد ؛ وجَمْع مَشْهد : مشاهد ، ومنه مشاهِد الحجّ ، وهى مواطنه[٣] الشَّريفة التى تحضرها الملائكة والأبرار من النَّاس . وقيل : مشاهد الحج : مواضع المناسك .

وقوله : (مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ[٤]) ، أى ما حضرنا ، (والذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ[٥]) ، أى لا يحضرونه بنفوسهم ولا بهمّهم وإرادتهم .

والشهادة : قولٌ صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر أو بصيرة .

وقوله : (أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ[٦]) يعنى شهادة بمشاهدة البصيرة ، ثمّ قال : (سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ ويُسْأَلُون) تنبيهًا أنَّ الشهادة تكون عن شُهود . وقوله : (لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ[٧]) ، أى تعلمون . وقولُه :

---

(١) الآية ٩ سورة الرعد ، وورد فى مواطن اخرى .
(٢) زيادة من الراغب .
(٣) فى الأصلين « مواطنها » وما اثبت عن الراغب .
(٤) الآية ٤٩ سورة النمل .
(٥) الآية ٧٢ سورة الفرقان .
(٦) الآية ١٩ سورة الزخرف .
(٧) الآية ٧٠ سورة آل عمران .

(مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَمٰوَاتِ[1]) ؛ أى ما جعلتهم ممَّن اطَّلعوا ببصيرتهم . وقوله : (عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ[2]) ، أى ما يغيب عن حواسّ الناس وبصائرهم ، وما يشهدونه بهما .

وشَهِدْتُ يقال على ضربين : أحدهما جارٍ مَجرى العِلْم ، وبلفظه تقام الشهادة ، يقال : أشهد بكذا . ولا يُرضى من الشَّاهد أن يقول أعلم ، بل يحتاج أن يقول : أشهد . والثانى يجرى مجرى القَسَم ، فيقول : أشهدُ بالله إنَّ زيدًا منطلق . ومنهم من يقول : إن قال أشهدُ ولم يقل بالله يكون قسمًا . ويجرى علمتُ مجراه فى القَسَم فيجاب بجواب القسم كقوله :

* ولقد علمت لتأتينّ مَنِيَّتى[3] *

ويقال : شاهد ، وشهيد ، وشهداءُ . ويقال : شهِدت كذا ، أى حضرته ، وشهدت على كذا ، قال تعالى : (شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وأَبْصَارُهُمْ[4]) .

---

(١) الآية ٥١ سورة الكهف .

(٢) الآية ٩ سورة الرعد ، وورد فى مواطن أخرى .

(٣) وعجزه :

* ان المنايا لا تطيش سهامها *

وهكذا يروى البيت فى النحو فى مبحث تعليق أفعال القلوب . ويقول العينى فى مختصر شرح الشواهد : « قال لبيد بن عامر ، كذا قالوا ، ولكنى لم أجد فى ديوانه الا الشطر الثانى حيث يقول :

صادفن منها غرة فاصبنه ... ان المنايا لا تطيش سهامها

قاله فى جملة قصيدة طويلة من الكامل فى وصف بقرة صادفتها الذئاب فاصبن ولدها » . هذا وقوله : « منيتى » فى الأصلين : « عشية » وهو تحريف . وقول العينى : « لبيد بن عامر » فقد نسبه الى احد أجداده ، وهو لبيد بن ربيعة ، وهو صاحب المعلقة

(٤) الآية ٢٠ سورة فصلت .

ويعبّر بالشهادة عن الحُكْم ، نحو : (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا[1]) ، وعن الإقرار ، نحو : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ[2]) ، أى[3] كان ذلك شهادة لنفسه .

[وقوله[4] : (شَهِدَ اللهُ[5]) فشهادة الله تعالى بوحدانيته هى إيجاد ما يدلّ على وحدانيته فى العالَم وفى نفوسنا ، كما قال الشاعر :

فى كل شىء له آيةٌ تدلّ على أنّه واحد

قال بعض الحكماء : [إن الله تعالى لمّا شهد لنفسه[4]] كان شهادتُه أن أنطق كلّ شىء بالشهادة له ، وشهادةُ الملائكة بذلك هو إظهارهم أفعالًا يؤمرون بها ، وهى المدلول عليها بقوله : (فالمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا[6]) . وشهادة أولى العلم اطّلاعهم على تلك الحال وإقرارهم بذلك .

والشهادة تختصّ بأُولى العلم ، فأمّا الجهّال فمبعَدون عنها ، وعلى هذا نبّه بقوله : (إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ[7]) ، وهؤلاء هم المعنيّون بقوله : (والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ[8]) .

---

(١) الآية ٢٦ سورة يوسف .
(٢) الآية ٦ سورة النور .
(٣) فى الراغب : « ان » .
(٤) زيادة من الراغب .
(٥) الآية ١٨ سورة آل عمران .
(٦) الآية ٥ سورة النازعات .
(٧) الآية ٢٨ سورة فاطر .
(٨) الآية ٦٩ سورة النساء .

وأمّا الشهيد فقد يقال للشّاهد ، والمشاهِد للشيء . وقوله تعالى : (مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ[1]) ، أى مَنْ يشهد له وعليه . وقوله : (أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ[2]) ، أى يشهدون ما يسمعونه بقلوبهم ، على ضدّ من قيل فيهم : (أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ[3]) . وقولُه : (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا[4]) ، أى يشهد صاحبَه الشفاءُ والرّحمة والتّوفيق والسّكينة ، والأرواح المذكورة فى قوله : (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ[5]) .

وقوله : (وادْعُوا شُهَدَاءَكُم[6]) قد فُسّر بكلّ ما يقتضيه معنى الشهادة . قال ابن عبّاس : معناه : أعوانكم . وقال مجاهد : الذين يشهدون لكم . وقال بعضهم : الذين يُعتدّ بحضورهم ، ولم يكونوا كمن قيل فيهم :

مَخلَّفون وَيَقضِى الناس أَمْرَهُمُ وهم بغَيْبٍ وفى عَمياءَ ما شَعَرُوا

وقد حُمل على هذه الوجوه قوله تعالى : (وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا[7]) ، وقوله : (وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا[8]) ، إشارة إلى نحو قوله : (لَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ[9]) ، وقوله : (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى[10]) . ١٢٢٠

---

(١) الآية ٢١ سورة ق .
(٢) الآية ٣٧ سورة ق .
(٣) الآية ٤٤ سورة فصلت .
(٤) الآية ٧٨ سورة الاسراء .
(٥) الآية ٨٢ سورة الاسراء .
(٦) الآية ٢٣ سورة البقرة .
(٧) الآية ٧٥ سورة القصص .
(٨) الآيتان ٧٩ ، ١٦٦ سورة النساء .
(٩) الآية ١٦ سورة غافر .
(١٠) الآية ٧ سورة طه .

والشهيد الذى هو المحْتَضر فتسميته بذلك لحُضور الملائكة إيّاه . إشارة إلى ما قال : (تَتَنزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا[1]) أو لأنّهم يشهدون فى تلك الحالة ما أُعِدّ لهم من النعيم ، أو لأنّهم تشهد أرواحُهم عند الله ، كما قال : (بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ[2]) ، وقال : (والشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ونُورُهُمْ[3]) . وقولُه : (وشَاهِدٍ ومَشْهُودٍ[4]) ، قيل[5] : يوم الجمعة ، وقيل : يوم عَرَفة ، وقيل : يوم القيامة . وشاهد : كلّ من يشهده . وقولُه : (وذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ[6]) ، أى مشاهَدٌ تنبيهًا أن لابدّ من وقوعه .

والتشهّد : هو أن يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّدًا رسول الله ، وصار فى التعارف اسمًا للتحيّات المقروءة فى الصّلاة للذِّكر[7] الذى يُقْرَأ ذلك فيه .

وقوله : (إنَّ فِى ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ[8]) ، جعل الله سبحانه كلامه ذكرى يَنتفع به مَن جَمَع هذه الأُمور الثّلاثة : أحدها أن يكون له قلبٌ حَىّ واع ، فإذا فُقِد هذا القلبُ لم ينتفع

---

(١) الآية ٣٠ سورة فصلت .
(٢) الآية ١٦٩ سورة آل عمران .
(٣) الآية ١٩ سورة الحديد .
(٤) الآية ٣ سورة البروج .
(٥) أى فى تفسير المشهود .
(٦) الآية ١٠٣ سورة هود .
(٧) فى الأصلين : « للركن » وما أثبت من الراغب .
(٨) الآية ٣٧ سورة ق .

بكلامه . الثّانى : أن يُصغى بسمعه فيُميلَه كلَّه نحو المخاطِب له ، فإن لم يفعل لم ينتفع بكلامه . الثّالث : أن يُحضِر قلبَه وذهنه عند المكلِّم له ، وهو الشهيد أى الحاضر غير الغائب . فإن غاب قلبُه ، وسافر فى موضع آخر لم ينتفع بالخطاب . وهذا كما أنَّ المبْصر لا يدرك حقيقة إلَّا إذا كانت له قوّة باصرة وحَدَّق بها نحو المرئىّ ، ولم يكن قلبه مشغولًا بغير ذلك ، فإن فَقَد القوّة المبصِرة ، أو لم يُحدّق نحو المرئىّ ، أو حَدَّق نحوه وقلبُه كلّه فى موضع آخر ، فإنّه لا يدركه ؛ كما أنَّ كثيرًا ما مَرّ بك إنسان أو غيره ، وقلبك مشغول بغيره ، ولا تشعر بمروره . فهذا الشّأن يستدعى صحّة القلب ، وحضوره ، وكمال الإصغاء .

والمشاهَدةُ من منازل السّالكين وأهل الاستقامة ، منزلة عالية فوق منزلة المكاشَفة . على أنّه ليس للعبد فى الحقيقة مشاهدة ، ولا مكاشفة ، لا لِلذّات ولا للصّفات ، أعنى مشاهدة عِيَان وكشف ، وإنّما هو مزيد إيمان . فيجب التّنبيه والتنبّه ههنا على أمر ، وهو أنَّ المشاهَد نتائج العقائد ، فمن كان معتقَدُهُ ثابتًا فى أمر من الأُمور فإنّه إذا صَفَت نفسُه ، وارتاضت ، وفارقت الشهوات والرّذائل ، وصارت رُوحانيّة ، تجلّى لها صورة معتقَدها كما اعتقدته . وربّما قوى ذلك التّجلّى ، حتى يصير لها كالعِيَان وليس به ، فيقع الغلط من وجهين : أحدهما أنَّ ذلك ثابت فى الخارج وإنّما هو فى الذهن ، لكن لمّا صفا وارتاض ، وانجلَت عنه ظلمات الطبع ، وغاب بمشهوده عن

شهوده ، واستولت عليه أحكام القلب بأحكام الرّوح ، ظنّ أنَّ ما ظهر له فى الخارج . ولا تأخذه فى ذلك لومة لائم ، ولو جاءته كلّ آية فى السماوات والأرض . وذلك عنده بمنزلة مَن عاين الهلاك ببصره جهرة ، فلو قال له أهل السّماوات والأرض : لم ترَه ، لم يلتفت إليهم . والّذى يتعيّن وينبغى ألّا يُكذّب فيما أخبَر به عن رؤيته ، ولكن إنّما رأى صورة معتقده فى ذاته ونفسه لا الحقيقة فى الخارج . هذا أحد الغلطين ، وسببه قوّة ارتباط
٢٢ ب حاسّة البصر بالقلب ، / فالعين مِرآة القلب شديدة الإبصار به . وينضمّ إلى ذلك قوّه الاعتقاد وضعف التمييز ، وعليه حكم الحال على العلم . والغلط الثّانى أنَّ الأمر كما اعتقده ، وأنَّ ما فى الخارج مطابق لاعتقاده ، فتولّد من هذين الغلطين مثل هذا الكشف والشهود .

وهى عندهم على ثلاث درجات : مُشاهَدة ، ومشاهدة مُعاينةٍ تلبَس نُعوت القدس ، وتُخرس ألْسِنَةَ الإشارات ، ومشاهدة جَمْعٍ تجذب إلى عين الجمع . وبَسْط هذا الكلام يأتى فى موضعه إن شاء الله تعالى .

٢٦ ـ بصيرة فى شهر وشهق وشهو

الشهر : مدّة مشهوزة بإهلال الهلال ، أو باعتبار جزء من اثنى عشر جزءًا من دوران الشَّمس[١] . وجمع القِلَّة أَشْهُرٌ ، والكثير ، شُهور . والشهر أيضًا : الهلال ، سمّى بذلك لشهرته وظهوره . وقال ابن فارس : الشهر فى كلام العرب : الهلال ، ثمّ سمّى كلّ ثلاثين يومًا باسم الهلال ، فقيل : شهر . قال : وهذا شىء قد اتّفق فيه العرب والعجم ؛ فإن العجم أيضًا يسمّون ثلاثين يوماً باسم الهلَال فى لغتهم .

وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : «صوموا الشَّهر وسِرَّه » ، أى صوموا مستهلّ الشَّهر . وسِرّه أى آخره ، وقيل : سرّه أى وسطه يعنى أيّام[٢] البيض .

والمشاهرة : المعاملة ، بالشَّهر . وأشهر بالمكان : أقام به شهرا . والشهر : العالِم ، والجمع :شهور . أنشد بعض الفضلاء :

شهر الصّيام كساحة الحمَّام فيه ظهور صوامع الأيّام
فاظْهر به واحذر عِثارك إنّما شرّ المَصارع مصرع الحَمَّام

---

(١) تراه يقول بدوران الشمس ، كما ثبت فى العلم الحديث . وهو احد رايين للعلماء فى القديم .

(٢) اى ايام الليالى البيض . وهى الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر .

ورجل مشهور ومشهِير : نَبِيهٌ . (والشهرة : الفضيحة . والشهرة : وضوح الأمر[1]) .

والشهيق : طُول الزَّفير ،وهو ردّ النَّفَس . والزفير : مدّهُ . وأصله من جبل شاهق ، أى متناهى الطُّول .

والشَّهوة : نزوع النَّفْس إلى ما تريده . وذلك فى الدّنيا ضربان صادقة ، وكاذبة . فالصّادقة : ما يختلّ البدنُ من دونه ؛ كشهوة الطعام عند الجوع . والكاذبة : مالا يختلّ من دونه . وقد يُسمّى المشتهَى شَهوة . وقد يقال للقوّة التى بها يُشتهَى الشيءُ شهوة .

وقوله تعالى : (زُيِّنَ للنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ[2]) يحتمل الشهوتين . وقوله : (واتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ[3]) هذا من الشهوات الكاذبة ، ومن المشتهيات المستغنَى عنها .

[وقيل][4] : طعام شَهِىّ ، ورجلٌ شَهْوانُ وشَهْوانىّ .

---

(١) ما بين القوسين ورد فى الأصلين مؤخرا عن الكلام على الشهيق .
(٢) الآية ١٤ سورة آل عمران .
(٣) الآية ٥٩ سورة مريم .
(٤) زيادة من الراغب .

٢٧ ـ بصيرة فى شوب وشيب وشيخ وشـــيد وشور

الشَوْب : العسل . والشَوْب : القطعة من العجين . ويقال : هو الفَرَزْدَقة ، وهى الخُبزة الغليظة . والشوب : الخَلْط ، وقد شُبت الشىء أَشُوبه ، فهو مَشُوب . وقول السُّلَيك بن السُّلَكة :

سيكفيك صَرْبَ القومِ لحمٌ معرَّضٌ وماءُ قُدور فى القِصاع مَشيبُ[1]

إنَّما بناه على شِيب الَّذى لم يسمّ فاعله ، أى مخلوط بالتوابل والصِّباغ .[2] وما عنده شَوْبٌ ولا رَوْب ، أى لا عسل ولا لبن .

والشَّيب والمَشِيب واحد . وقال الأَصمعىّ : الشَّيب : بياض الشعر . والمَشِيب : دخول الرّجل فى حدّ الشيب من الرّجال . قال ابن السِّكِّيت فى قول الشاعر[3] :

* والرَّأْسُ قد شابَهُ المشيب *

يعنى بيّضه المشيب ، وليس معناه خالطه . وأنشد العَرْجىّ : ١٢١

---

(١) الصرب: اللبن الحامض . والمعرض : الذى لم ينضج بعد وهو الملهوج ، كما فى التاج فى المادة .

(٢) الصباغ : الادام المائع كالخل ونحوه .

(٣) وهو عبيـــــد بن الأبرص ، كما فى اللسان . وصدر البيت فيه :

* تصبو وأنى لك التصابى *

قد رابَهُ ولَمِثلُ ذلك رابَهُ وَقَعَ المَشِيبُ على السواد فشابَهُ

أى بيّض مسودّهُ .

وقوله تعالى : (واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا[1]) نَصْب على التمييز . وقال الأَخفش : على المصدر ؛ لأَنَّه حين قال : اشتعل كأَنه قال : شاب ، فقال : شيبًا . والأَشْيَبُ : المبيضّ الرّأس . وقد شاب رأسُه شَيْبًا ، وشَيْبَةً ، فهو أَشْيَبُ على غير قياس ؛ لأَنّ هذا النّعت إنّما يكون مِن باب فَعِل يَفْعَل .

والشَّيْخ يقال لمن قد طعن فى السّنّ . وقد يعبّر به فيما بيننا عمّن تَكَثَّرَ علمُه ؛ لِمَا كان من شأن الشيخ أَن تكثر تجاربه ومعارفه . يقال : شيخ بيّن الشَّيخوخة . والشَّيْخُونُ : الشيخ

وقوله تعالى : (وقَصْرٍ مَشِيدٍ[2]) أى مبنىّ بالشِّيد . وقيل : مُعَلّى مطوّل . وشيّد قواعدَه : أَحكمها .

والشوار – مثلثة الشين – : متاع البيت ، ومتاع رَحْل البعير . وبالفتح والكسر : فرج الرّجل والمرأَة . يقال : أَبْدى الله شَوَاره وشِوَاره ، أى عورته

والشَّوْر ، والشَّوَار ، والشَّارة ، والشُّور بالضمّ ، والشِّيار بالكسر : الهيئة واللباس ، يقال : ما أَحسن شَوَاره وشارته ، وشُورته وشِيَارهُ .

---

(١) الآية ٤ سورة مريم . (٢) الآية ٤٥ سورة الحج .

ابن الأعرابيّ : الشُّورة.: الجَمال ، وإنه لحسن الصّورة والشُّورة .

والمَشُورة ، والمَشْوَرة ، والشُّورَى ، بمعنى واحد . وأشار عليه بالرّأى .

والمُشِيرةُ : الإصبع السبّابة .

وشُرْتُ العسل واشْتَرْتُهُ : جَنَيْته ، قال خالد بن زُهير الهُذَلىّ :

وقاسَمها بالله جَهدًا لأنتمُ ألذُّ من السَّلْوَى إذا ما نَشُورُها[1]

---

(١) انظر ديوان الهذليين ١/١٥٨ .

٢٨ ـ بصيرة فى شوظ وشوك وشوى وشيع

الشُوَاظ : اللَّهب الذى لادخان معه .

والشَّوك : مايَدِقّ رأسُه من النبات . ويعبّر بالشَّوك ، والشَّوكة ، والشِّكَّة ، عن السّلاح ، وعن الشدّة . قال تعالى : (وتَوَدُّون أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تكُونُ لَكُمْ[1])

وشوَّك ثَدْيُها : نهَد . والبعيرُ : طال أنيابُه .

وشَوَيْتُ اللَّحم وأشتويته . والشَوَى : الأطراف ؛ كاليدين والرّجلين . ورماه فأشواه : أصاب شَوَاه

والشَّاة أصلها شاهة ، بدليل قولهم : شِياهٌ ، وشُوَيهة .

والشَيْع : الانتشار والتقوية ، يقال : شاع الحديثُ ، أى كثر وقَوِى . وشاع القومُ : انتشروا وكثروا . وشيَّعت النارَ بالحَطب . والشِّيعة : من يتقوّى بهم الإنسان وينتشرون عنه .

---

(١) الآية ٧ سورة الانفال .

٢٩ ـ بصـــيرة فى الشىء

قيل : هو ما صحّ أن يُعلم ويُخبر عنه . وعند كثير من المتكلّمين : اسم مشترك المعنى ؛ إذ استعمل فى الله وفى غيره ، ويقع على الموجود والمعدوم . وعند بعضهم عبارة عن الموجود . وأصله مصدر شاءَ ، فإذا وُصِف الله تعالى به فمعناه شاء ، وإذا وُصِف به غيره فمعناه المَشِيءُ . وعلى الثّانى قوله تعالى : (اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ[1]) فهذا على العموم بلا مَثْنَوِيّة[2] ؛ إذْ كان الشيء ههنا مصدرًا فى معنى المفعول . وقوله : (أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً[3]) هو بمعنى الفاعل .

والمشيئة عند أكثر المتكلّمين كالإرادة سواء ، وعند بعضهم أنَّ المشيئة فى الأصل إيجاد الشيء وإصابته ، وإن كان قد يستعمل فى التعارف موضع الإرادة . فالمشيئة من الله تعالى الإيجاد ، ومن الناس الإصابة . والمشيئة من الله تقتضى وجود الشيء ، ولذلك قيل : ما شاءَ الله كان وما لم يشأ لم يكن ، والإرادة لا تقتضى وجود المراد لامحالة ؛ ألا ترى أنّه قال : ٢٢١
(يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ[4]) ، وقال : (وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ[5]) ، ومعلوم أنّه قد يحصل العسر والتظالم فيما بين النّاس .

---

(١) الآية ١٦ سورة الرعد .
(٢) أى استثناء .
(٣) الآية ١٩ سورة الأنعام .
(٤) الآية ١٨٥ سورة البقرة .
(٥) الآية ٣١ سورة غافر .

قالوا : و[من][1] الفرق بينهما أنَّ إرادة الإنسان قد تحصل من غير أن تَتقدّم إرادة الله ؛ فإنَّ الإنسان قد يريد ألَّا يموت ويأبى الله ذلك ، ومشيئته لا تكون إلَّا بعد مشيئته ، كقوله : (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللهُ[2]) . ورُوى أنه لمَّا نزل قوله تعالى : (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ[3]) قال الكفّار : الأمر إلينا ، إن شئنا استقمنا ، وإن شئنا لم نستقم ، فأنزل الله تعالى : (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ) . وقال بعضهم : لولا أنَّ الأُمور كلّها موقوفة على مشيئة الله ، وأن أفعالنا متعلّقة بها ، وموقوفة عليها ، لما أجمع النَّاس على تعليق الاستثناء به فى جميع أفعالنا ؛ نحو : (سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ[4]) ونحوه من الآيات .

والشىء تصغيره شُيَيْءٌ وشِيَيْء بكسر الشين . ولا تقل : شُوَيْء . والجمع : أشياء غير مصروفة . قال الخليل : إنَّما تُرك صرفها لأنَّ أصلها فَعْلاء [جمعت][5] على غير واحدها ؛ كما أنَّ الشُّعَرَاء جمعت على غير واحدها ؛ لأنَّ الفاعل لا يجمع على فُعَلاء ، ثمّ استثقلوا الهمزتين فى آخرها ، فنقلوا الأُولى إلى أوّل الكلمة ، فقالوا : أشياء ، كما قالوا : عُقَاب بَعَنقاة[6] ، وأَيْنُق ، وقِسِىّ ، فصار تقديرها : لَفْعاء . يدل على صحّة ذلك أنها لا تُصرف ، وأنَّها تصغّر على أُشَيّاء ، وأنَّها تجمع على أَشَاوَى وأصلها أشايِيءُ ،

---

(١) زيادة من الراغب .
(٢) الآية ٣٠ سورة الانسان والآية ٢٩ سورة التكوير .
(٣) الآية ٢٨ سورة التكوير .
(٤) الآية ١٠٢ سورة الصافات .
(٥) زيادة يقتضيها السياق والتنظير بشعراء . ونسبة الجمع الى الخليل جاءت فى كلام الجوهرى وردها المؤلف فى القاموس فان أشياء عند الخليل اسم جمع لاجمع ، كما ياتى فى كلامه هنا .
(٦) أى ذات مخالب حداد .

فقلبوا الهمزة ياء ، فاجتمعت ثلاث ياءات ، فحذفت الوسطى ، وقلبت الأخيرة ألفا ، فأبدلت من الأولى كما قالوا : أتيته أتوةً . وحكى الأصمعىّ أنّه سمع رجلا من فصحاء العرب يقول لخَلَف الأحمر : إن عندك لأشاوَى ، مثال الصّحارَى . ويجمع أيضًا على أشايا وأشْياوات .

قال الأخفش : هى أفعِلاءُ ، فلهذا لم تصرف ؛ لأنَّ أصلها أشْيِئاء ، حذفت الهمزة الّتى بين الياء والألف للتخفيف . قال له المازنىّ : كيف تصغّر العرب أشْياءَ ؟ فقال : أُشَيّاء . فقال له : تركت قولك ؛ لأنَّ كلّ جمع كُسِّر على غير واحده وهو من أبنية الجمع فإنّه يُردّ فى التصغير إلى واحده ؛ كما قالوا : شويعرون فى تصغير الشُعَراءِ . وهذا القول لا يلزم الخليل ؛ لأنَّ فَعْلاءَ ليس من أبنية الجمع .

وقال الكِسَائىّ : أشياء أفعال ؛ مثل فَرْخ وأفراخ ، وإنّما تركوا صرفها ، لكثرة استعمالهم إيّاها لأنّها شُبّهت بفعلاء . وهذا القول يدخُل عليه ألّا يُصرف أبناء وأسماء . وقال الفرّاءُ : أصل شىء شَيّىءٌ مثل شَيّع ، فجمع على أفعِلاءَ ؛ مثل هيّن وأهوناءَ[1] ، وليِّن وألْيِناء ، ثمّ خُفف فقيل شَيْء ، كما قالوا : هَيْن ولَيْن . وقالوا :أشْيَاء ، فحذفوا الهمزة الأُولى . وهذا القول يدخل عليه ألّا يجمع على أشَاوَى .

والشِّيئة : الإرادة . وكلّ شىء بشيئة الله ، مثال شِيعة ، أى بمشيئته . وقد شئت الشىءَ أشاؤه . وأشاءه : ألجأه .

---

(١) فى الاصلين : « اهيناء » والكثير هان يهون واويا . فاما هان يهين يائيا فقد اثبتها بعضهم ، الاولى التمثيل بما هو ثابت عند الجميع .

الباب الخامس عشر

فى بصائر الكلمات المفتتحة بحرف الصّاد

وهى : الصّاد ، وصبّ ، وصبح ، وصبر ، وصبغ ، وصبى ، وصحب ، وصحف ، وصحّ ، وصدّ ، وصدر ، وصدف ، وصدق ، وصدى ، وصرى ، وصرّ ، وصرح ، وصرف ، وصرم ، وصرع ، وصعد ، وصعق ، وصعر ، وصعو ، وصف ، وصفح ، وصفد ، وصفر ، وصفن ، وصفو ، وصلّ ، وصلب ، وصلح ، وصلد ، وصلا ، وصم ، وصمد ، وصمع ، وصنع ، وصنف ، وصنم ، وصوب ، وصوت ، وصور ، وصوع ، وصوف ، وصوم ، وصهر ، وصيف ،وصيصى .

١ ـ بصيرة فى الصاد

وهى ترد فى لغة العرب وفى القرآن على أوجه :

الأوّل : حرف هجاء ، يظهر من طرف اللسان جِوارَ مخرج السّين ، يذكّر ويؤنّث . ويجمع على أصواد وصادات . ١٢٢٢

الثّانى : اسم لعدد التّسعين .

الثالث : الصّاد الكافِية الّتى يختصر[١] عليها من الكلمة ، كقوله : الّمص[٢] كهيعصّ . والصّاد من صمد ، ومن صانع ، وصادق .

الرابع : الصّاد المكرّرة ؛ مثل قصّ وقصص .

الخامس : المدغمة فى مثل قصّ .

السّادس : صادُ الضرورة ؛ فبعض النّاس يجعلها ثاء لعجزه عن النطق بها .

السّابع : صاد أصل الكلمة ؛ صدق ، ونصر ، وحرص .

الثّامن : المبدلة من السّين ؛ مثل السّوِيق[٣] والصّويق لغتان .

---

(١) كذا . والأولى : « يقتصر » . ويتكرر منه هذا الاستعمال .

(٢) هذا على أن هذه الحروف اختصارات للكلمات ، فقوله : المص ، أى انا الله أعلم واصدق مثلا وكهيعص أى كاف هاد عالم صادق مثلا .

(٣) السويق : طعـــام يعمل من الحنطة والشعير .

التَّاسع : صادَ ، فعل ماض من الصّيد .

العاشر : الصّاد اللغوى . قال الخليل : الصّاد عندهم : الدّيك ، وقِدْر النّحاس . وأنشد على الدّيك قول ابن قَيْس الرقيّات :

وإنّى إذا ما غبتِ عَنّى متيَّمٌ كأنّىَ صادٌ فى النَّقا أتمرّغُ

وقال حَسّان فى القِدْر :

رأيت قُدورَ الصّادِ حول بيوتِنا قَنابلَ دُهْما فى المباءة صُيَّما[1]

أى قدور النحاس .

---

(١) القنابل هنا طوائف الخيل ، والدهم : السود و (صيما) : ممسكات عن الأكل شبه القدور بالخيل السود التى لا تأكل ، وشرط عدم الأكل لان القدور لا تأكل . والمباءة : المنزل وفى التاج والأساس والديوان : « المحلة » بدل « المباءة » .

٢ ـ بصيرة فى صب وصبح

صببْتُ الماء : سكبتُه . وماءٌ صَبٌّ وسَكْب . وقوله تعالى : (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَاب[1]) ، أى عَذَّبهم .

ورجلٌ صَبٌّ ، أى عاشق مشتاق . وقد صَبِبْتَ يارجل تَصَبُّ . قال الكُمَيت :

وأنت تَصَبُّ إلى العاشقينَ إذا ما خليلك لم يَصْبَبِ

والصَّبابة : رِقَّة الشوق وحرارته .

والصُّبُّ ـ بالضمّ ـ : كلّ ما صببته من طعام أو غيره مجتمعًا .

والصُبّة ـ بهاء ـ : مثل الصُّبَابة من الماء . وصُبّة من الليل : طائفة .

والصَّبَب : ما انحدر من الأرض ، والجمع : أصباب .

والصُّبح والصَّباح : أوّل النَّهار ، وهو وقت ما احمرّ الأُفُقُ بحاجب الشمس . والتصبُّح : النوم بالغَدَاة ، وكذا الصُّبْحة . والصَّبُوح : شُرْبُ الصّباح . يقال : صَبَحْته : سقيته صَبُوحًا . والصَّبْحان : المصطبِح .

والمِصباح : ما يُسْقَى منه ، ومن الإبل : ما يَبْرُك فلا ينهض حتى يُصبح ، وما يجعل فيه المصباح ، قال تعالى : (كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) . ويقال للسّراج

---

(١) الآية ١٣ سورة الفجر .

مصباح . والمصباح : مَقَرّ السّراج أيضًا . والمصابيح : أعلام الكواكب ؛ قال تعالى : (ولَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابيحَ[1]) .

وصبّحتهم ماء كذا : أتيتهم[2] به صباحًا .

والصَبَح - محرّكة - : شدّة حُمرة فى الشعر ، تشبيهًا بالصُّبْح أو المصباح .

---

(١) الآية ٥ سورة الملك .

(٢) عبارة القاموس : « سريت بهم حتى أوردتهم اياه صباحا » . وهى ظاهرة .

٣ ـ بصيرة فى صبر

الصَّبر فى اللغة : الحَبْس والكفّ فى ضيق ، ومنه قيل : فلانٌ صُبِرَ : إذا أُمسك وحُبِس للقتل . قال تعالى : (واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ[1]) ، أى احبس نفسك معهم .

فالصَّبر : حبس النَّفس عن الجزع والسّخط ، وحبس اللسان عن الشكوى ، وحبس الجوارح عن التشويش . قال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ : ذَكر الله تعالى الصّبرَ فى القرآن فى نحوٍ من تسعين موضعًا ، وهو واجب بإجماع الأُمّة . وهو نصف الإيمان ؛ فإنَّ الإيمان نصفان : نصفٌ صبر ، ونصف شُكر .

وهو فى القرآن على ستَّة عشر نوعا :

الأوّل : الأمر به نحو قوله تعالى : (يـأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بالصَّبْرِ والصَّلَاةِ[2]) ، وقوله تعالى : (اصْبِرُوا وصَابِرُوا[3]) ، وقوله تعالى : (واصْبِرُوا إنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ[4]) ، (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إلَّا بالله[5]) . ٢٢٢م

---

(١) الآية ٢٨ سورة الكهف .
(٢) الآية ١٥٣ سورة البقرة .
(٣) الآية ٢٠٠ سورة آل عمران .
(٤) الآية ٤٦ سورة الأنفال .
(٥) الآية ١٢٧ سورة النحل .

الثانى : النَّهى عن ضدّه كقوله : (فاصْبِرْ كما صَبَرَ أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ[1]) ، وقولِهِ : (فَلَا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ[2]) ، فإن تَوْلية الأدبار ترك الصّبر والمصابرة .

الثالث : الثّناء على أهله كقوله : (الصّابِرِينَ والصّادِقِينَ والقانِتِينَ والمُنْفِقِينَ والمُسْتَغْفِرِينَ بالأسحارِ[3]) ، وقوله : (والصّابِرِينَ فِى الْبَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ وحِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الذينَ صَدَقُوا وأُولئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ[4]) . وهو كثير النَّظائر فى التنزيل .

الرّابع : إيجاب معيّتة لهم المعيّةَ التى تتضَمّن حفظهم ونصرهم وتأييدهم ، ليست معيَّة عامّة ، أعنى مَعيَّة العِلْم والإحاطة ، كقوله : (واصْبِرُوا إنَّ اللهَ مَعَ الصّابِرِينَ[5]) .

الخامس : إيجاب محبّته لهم ، كقوله : (واللهُ يُحِبُّ الصّابِرِينَ[6]) ، وقوله : (وأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ[7]) .

السّادس : إخباره بأنّ الصبر خير لهم ، كقوله : (ولَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصّابِرِينَ[8]) ، وقوله : (وأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ[9]) .

---

(١) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .
(٢) الآية ١٥ سورة الأنفال .
(٣) الآية ١٧ سورة آل عمران .
(٤) الآية ١٧٧ سورة البقرة .
(٥) الآية ٤٦ سورة الأنفال .
(٦) الآية ١٤٦ سورة آل عمران .
(٧) الآية ٢٥ سورة النساء .
(٨) الآية ١٢٦ سورة النحل .
(٩) الآية ٢٥ سورة النساء

السّابع : إيجابه[1] الجزاء لهم بأحسن ما كانوا يعملون .

الثامن : إيجابه الجزاء لهم بغير حساب ، كقوله : (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ[2]) .

التاسع : إطلاق البُشرَى لأهل الصّبر ، كقوله : (وبَشِّر الصَّابِرِينَ[3]) .

العاشر : ضمان النَّصْر والمَدَدِ لهم ، كقوله : (بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا ويَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ[4]) وفى الحديث : « إنَّ النَّصْرَ مع الصبر » .

الحادى عشر : الإخبار أنَّ أهل الصّبر مع أهل العزائم ، كقوله تعالى : (ولَمَنْ صَبَرَ وغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ[5]) .

الثانى عشر : الإخبار أنَّه ما يُلَقَّى الأعمال الصّالحة وجزاءها إلَّا أهل الصّبر ، كقوله : (وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالحًا ولا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ[6]) ، وقوله : (ادْفَعْ بِالَّتِى هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ[7]) .

---

(١) من أمثلته ما ورد فى الآية ٩٦ سورة النحل : « ولنجزينالذين صبروا اجرهم باحسن ماكانوا يعملون » .

(٢) الآية ١٠ سورة الزمر .
(٣) الآية ١٥٥ سورة البقرة .
(٤) الآية ١٢٥ سورة آل عمران .
(٥) الآية ٤٣ سورة الشورى .
(٦) الآية ٨٠ سورة القصص .
(٧) الآيتان ٣٤ ، ٣٥ سورة فصلت .

الثالث عشر : الإخبار أنَّه ينتفع بالآيات والعِبَر أهلُ الصّبر ؛ كقوله تعالى : (ولَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بآياتِنَا أَنْ أخرجْ قَوْمَكَ من الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ وذَكِّرْهُمْ بأيّامِ اللهِ إنَّ فى ذلك لآياتٍ لكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ[1]) ، وقوله فى أهل سبإ : (فَجَعَلْنَاهُمْ أحاديثَ ومَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إنَّ فى ذَلكَ لآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ[2]) ، وقوله فى سورة الشورى : (ومِنْ آياتِهِ الجَوَارِ فى البَحْرِ كالأَعْلَامِ إنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ ، فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إنَّ فِى ذلك لآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ[3])

الرّابع عشر : الإخبار بأنَّ الفوز بالمطلوب ، والنجاةَ من المرهوب ، ودخولَ الجنَّة إنَّما نالوه بالصّبر ؛ كقوله تعالى : (والمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ[4]) .

الخامس عشر : يورث صاحبه الإمامة . وإنَّ بالصبر واليقين يُنال الإمامة فى الدّين ، كقوله : (وجَعَلْنَا مِنْهُم أَئِمَّةً يَهْدُونَ بأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وكانوا بآياتِنَا يُوقِنُونَ[5]) .

السّادس عشر : اقترانه بمقامات الإسلام والإيمان ؛ كما قرنه سبحانه باليقين وبالتّقوى والتوكُّل والشكر . ولهذا كان الصبر من الإيمان بمنزلة ١٢٢ ا

(١) الآية ٥ سورة ابراهيم .
(٢) الآية ١٩ سورة سبأ .
(٣) الآية ٣٣ سورة الشورى .
(٤) الآيتان ٢٣ ، ٢٤ سورة الرعد .
(٥) الآية ٢٤ سورة السجدة .

الرأس من الجسد . ولا إيمانَ لمن لا صَبْرَ له ، كما أنّه لاجَسَد لمن لا رأس له . قال عمر بن الخطّاب : خير عيش ما أدركناه بالصّبر . وفى الحديث : « الصّبرُ ضِياء[1] » . وفيه : « من يتصبّر يُصَبّره الله[2] » . وأمَر بالصّبر عند المصيبة ، وأخبر أنه عند الصّدْمة الأُولى[3] ، وأمر المصاب بأنفع الأُمور له وهو الاحتساب[4] ، فإنّ ذلك يخفّف مُصيبته ويوفّر أجره . والجزع والسّخط والتشكّى[5] يزيد المصيبة ، ويُذهب الأَجر .

والصّبر على ثلاثة أنواع : صَبْرٌ على طاعة الله ، وصبر عن معصية الله ، وصبر على امتحان الله .

فالأَولان : الصّبر على ما يتعلق بالكسب . والثالث : الصّبر على مالا كسب للعبد فيه .

وقال بعض المشايخ : كان صبر يوسف عن طاعة امرأة العزيز أكمل من صبره على إلقاء إخْوته إيّاه فى الجُبّ ، وبيعهم [إيّاه] ، وتفريقهم بينه وبين أبيه ، فإنّ هذه أمور جرَت عليه بغير اختياره ، لا كسب له فيها ، ليس للعبد فيها حيلة غير الصّبر . وأمّا صبره عن المعصية فصبر اختيار ورضا ،

---

(١) هو قطعة من حديث فى مسلم ، كما فى رياض الصالحين .

(٢) فى أ ، ب : « يصبر » وما اثبت من حديث متفق عليه اى فى الصحيحين ، نقله فى رياض الصالحين .

(٣) من حديث متفق عليه ، كما فى رياض الصالحين .

(٤) فى أ ، ب : « والاحتساب » وفى هامش ب : « الاحسان » . والاحتساب ان يدخر ثواب ماقدم عند الله سبحانه .

(٥) فى ب : « التبكى » وذكر « التشكى » فى الهامش .

ومحاربةً للنَّفس ، ولا سيَّما مع أسبابٍ تقوَى معها داعية الموافقة ؛ فإنّه كان شابًّا ، وداعية الشابّ إليها قوّته ؛ وكان عَزَبًا[1] ليس له ما يعوّضه ويَرُدّ شهوته ؛ وغريبًا ، والغريب لا يستحى فى بلدِ غُربته ممّا يستحى منه بين أصحابه وأهلِه ؛ ويحسبونه مملوكًا ، والمملوك ليس وازعهُ كوازع الحرّ ؛ والمرأة جميلة وذات مَنْصِب ، وقد غاب الرّقيب ، وهى الدّاعية له إلى نفسها ، والحريصة على ذلك أشدّ الحرص ، ومع ذلك توعّدته بالسجن إن لم يفعل . فمع هذه الدّواعى كلّها صبر اختيارًا ، وإيثارًا لما عند الله . وأين هذا من صبره فى الجُبّ على ما ليس من كسبه ؟!

والصّبر على أداء الطّاعات أكمل من الصّبر على اجْتِنَاب المحرّمات ؛ فإنّ مصلحة فعل الطّاعة أحَبُّ إلى الشّارع من مصلحة ترك المعصية ، ومفسدة عدم الطاعة أبغض وأكره من مفسدة وجود المعصية .

ثمّ الصّبر ينقسم بنوع آخر من القسمة على ثلاثة أنواع : صبر بالله ، وصبر لله ، وصبر مع الله .

فالأوّل : الاستعانة به ، ورؤية أنّه هو المصبِّر ، وأنّ صبر العبد بربّه لا بنفسه ، كما قال تعالى : (واصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إلَّا بِاللهِ[2]) ، يعنى إنْ لم يُصَبِّرك هو لم تصبر .

---

(١) ب : « عزما » وهو تصحيف .
(٢) الآية ١٢٧ سورة النحل .

والثّانى : أن يكون الباعث على الصّبر محبّة الله وإرادة وجهه ، والتقرّب إليه ، لا إظهار قوّة النفْس ، والاستحماد إلى الخلق ، وغير ذلك من الأغراض .

والثالث : دوران العبد الذى (مُنِى[1] مع) الأحكام الدينيّة صابرًا نفسه معها ، سائرًا بسَيرها ، مقيمًا بإقامتها ، يتوجّه معها أينما توجّهت ركائبها ، وينزل معها حيث استقلّت مضاربُها . فهذا معنى كونه صابرًا مع الله ، قد جعل نفسه وَقْفًا على أوامره ومحابّه . وهو أشدّ أنواع الصّبر وأصعبها . وهو صبر الصدّيقين .

قال ذو النُّون : الصبر[2] : التباعد من المخالفات ، والسّكون عند تجرّع غُصص البليّات ، وإظهار الغنى مع طول[3] الفقر بساحات المعيشة . وقيل : الصبر : الوقوف مع البلاءِ بحسن الأدب . وقيل : هو الفناءُ فى البلوَى ، بلا ظهور شكوَى . وقيل : إلزام النَّفْس الهجومَ على المكاره . وقيل : المُقام[4] مع البلاء بحسن الصّحبة كالمقام مع العافية .

وقال عمرو بن عثمان : هو الثبات مع الله ، وتلقّى بلائه بالرُّحْب والسّعة[5] . وقال الخوّاص : هو الثبات على أحكام الكتاب والسنّة

---

(١) فى الأصلين : «منه وضع» ولم يظهر المعنى معها . والظاهر ان هذا تحريف عما اثبت و (مضى) : ابتلى واختبر .

(٢) انظر الرسالة ١١٠ .

(٣) فى الرسالة : « حلول » .

(٤) فى الأصلين : « المقامة » وما اثبت من الرسالة ١١٠ .

(٥) كذا فى الأصلين . وفى الرسالة : « الدعة » وهو انسب .

وقال يحيى بن مُعَاذ : صبر المحبّين أشدّ من صبر الزاهدين . واعجبا كيف يصبرون ! وأنشد[1] .

والصّبر يُحْمَدُ فى المواطن كلِّها إلَّا عليك فإنّه مذمومُ[2]

وقيل : الصّبر هو الاستعانة بالله . وقيل : هو ترك الشكوَى . وقيل :

الصّبر مثلُ اسمه مُرٌّ مَذاقته لكنْ عواقبه أحلَى من العسلِ

وقيل : الصّبر أن ترضى بتلَف نفسك فى رضا مَن تحبّه ، كما قيل :

سأَصبر كى ترضَى وأَتْلَفُ حسرةً وحَسْبِىَ أن ترضى ويقتلنى صبرى[3]

وقيل : مراتب الصّبر خمسة : صابر ، ومصطبر ، ومتصبّر ، وصَبُور ، وصبّار .

فالصّابر أعمّها . والمصطبر : المكتسِب للصبر ، المبتلَى به . والمتصبّر : متكلِّف الصّبر حاملُ نفسِه عليه . والصّبور : العظيم الصّبر الّذى صَبْره أشدّ من صبر غيره . والصّبّار : الشديد الصّبر ، فهذا فى القَدْر والكمّ ، والّذى قبله فى الوصف والكيف .

وقال علىّ بن أبى طالب : الصّبر مطيَّة لا تَكْبُو .

وقف رجل على الشِّبْلِىّ فقال : أىّ الصّبر أشدّ على الصّابرين ؟ فقال : الصّبر فى الله . فقال السّائل : لا . قال : مع الله . قال : لا . قال : فأَيش ؟

---

(١) فى الرسالة « انشدوا » .

(٢) فى الرسالة : « لايجمـــل » فى مكان « مذموم » .

(٣) نسبه صاحب الرساله الى ابن عطاء .

قال : الصّبر عن الله . فصرخ الشّبلىّ صَرخةً كادتْ نفسه تتلف

وقال الجَرِيرىّ[1] : الصّبر ألّا تفرق بين حال النعمة وحال المحنة ، مع سكون الخاطر فيهما . والتصبّر : السّكون مع البلاء ، مع وِجدان أثقال المِحْنَة[2]

وقال أبو على الدّقّاق : فاز الصّابرون بعز الدّارَين ؛ لأنهم نالوا مع[3] الله معيّته ؛ فإنّ اللهَ مَعَ الصّابرين .

وقيل فى قوله : (اصْبرُوا وصَابِرُوا ورابِطُوا[4]) ، انتقال من الأدنى إلى الأعلى . فالصبر دون المصابرة ، والمصابرة دون المرابطة : مفاعلة من الرّبط وهو الشدّ . وسمّى المرابِط مرابطًا لأنّ المرابِطين يربِطون خيولهم ينتظرون الفَزَع[5] . ثمّ قيل لكلّ منتظر ، قد ربط نفسه لطاعة يتنظرها : مرابِط . وقيل فى تفسيره : اصبروا بنفوسكم ، وصابروا بقلوبكم على البَلْوَى فى الله ، ورابطوا بأسراركم على الشوق إلى الله . وقيل : اصبروا فى الله ، وصابروا بالله ، ورابطوا مع الله لعلكم تفلحون فى دار البقاءِ . فالصبر مع نفسك ، والمصابرة بينك وبين عدوّك ، والمرابطة : الثبات وإعداد العدّة ؛ كما أن الرّباط ملازمة الثغر[6] لئلّا يهجُمه العدوّ . فكذلك المرابَطة أيضًا : لزوم ثَغْر القلب ؛ لئلّا يهجُم عليه الشيطان فيملكَه ، أو يُخربه أو يشعِّثه .

---

(١) فى الأصلين : « الحريرى » وما اثبت من الرسالة ١١١ . وهو من اصحاب الجنيد مات سنة ٣١٠ هـ كما فى الرسالة ٢٩ .

(٢) فى الأصلين : « المحبة » وما اثبت من الرسالة .

(٣) فى الرسالة : « من » .

(٤) الآية ٢٠٠ سورة آل عمران .

(٥) الفزع : الخوف . ويطلق على ما يدعو الى الخوف من هجوم عدو ونحوه . وهو المراد هنا .

(٦) هو من البلاد الموضع الذى يخاف منه هجوم العدو .

وقيل : تَجَرَّعِ الصَّبرَ ، فإنْ قَتَلَك قتلك شهيدًا ، وإن أحياك أحياك عزيزًا حميدًا . وقيل : الصّبر لله عَناء ، وبالله بقاء ، وفى الله بلاء ، ومع الله وفاء ، وعن
٢٢٤ ا الله جفاء . والصّبر على الطَّلب عنوان الظَّفر ، وفى المِحَن عنوان الفَرَج .

وفى كتاب الأدب للبخارىّ : سئل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن الإيمان فقال : « الصّبر والسّماحة » . وهذا من أجمع الكلام ، وأعظمه برهانًا ، وأوعاه لمقامات الإيمان من أوّلها إلى آخرها ؛ فإن النّفس يراد منها شيئان : بذل ما أُمِرَت به وإعطاؤه ، فالحامل عليه السّماحة ؛ وتركُ ما نُهِيَتْ عنه والبعد عنه ؛ فالحامل عليه الصّبر . وقد أمر الله سبحانه فى كتابه بالصّبر الجميل الذى لا شكوى معه ، والصّفح الجميل الّذى لاعِتاب معه ، والهجرِ الجميل الذى لا أذى معه .

وقال ابن عُيَيْنَة فى قوله تعالى : (وجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لمَّا صَبَرُوا[1]) : أخذوا برأس الأمر فجعلهم[2] رُءُوسًا .

واعلم أنَّ الشكوى إلى الله عزّ وجلّ لا تُنافى الصّبر ؛ فإنّ يعقوب ـ عليه السلام ـ وَعَد بالصّبر الجميل ، والنبىّ إذا وَعَدَ لا يُخلف ، ثمّ قال : (إنَّمَا أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إلى الله[3]) ، وكذلك أيّوب عليه السّلام أخبر الله عنه أنه وجده صابرًا مع قوله : (مَسَّنِىَ الضُّرُّ وأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ[4]) ، وإنّمَا ينافى

(١) الآية ٢٤ سورة السجدة .
(٢) فى الأصلين : « فجعله » وما اثبت من الرسالة .
(٣) الآية ٨٦ سورة يوسف .
(٤) الآية ٨٣ سورة الأنبياء .

الصبر شكوى الله لا الشكوى إلى الله ؛ كما رأى بعضهم رجلًا يشكو إلى آخر فاقةً وضرورة ، فقال : ياهذا ، تشكو من يَرْحَمُكَ إلى مَنْ لا يرحمك ! ثمّ أنشده :

وإذا اعْتَرَتْكَ بليّةٌ فاصبِر لها صَبْرَ الكريمِ فإنّه بك أرحمُ
وإذا شكوتَ إلى ابن آدم إنّما تشكو الرّحيم إلى الّذى لا يرحم[1]

وقال الشيخ عبد الله الأنصارىّ : الصّبر حبس النفْس على المكروه ، وعقل[2] اللّسان عن الشكوى .

وهو على ثلاث درجات :

الأُولى : الصّبر عن المعصية بمطالعة الوعيد . وأحسن منها[3] الصّبر عن المعصية حياءً .

الثانية : الصّبر على الطاعة بالمحافظة عليها دوامًا ، وبرعايتها إخلَاصًا ، وبتحسينها عِلمًا .

الثالثة : الصّبر فى البلاء بملاحظة حسن الجزاء ، وانتظار رَوْح الفَرَج ، وتهوين البليّة بِعَدّ أيادى المِنَن ، وتذكُّر سوالف النِّعم .

---

(١) فى ا : « كمالا » فى مكان « انما » . وفى ب : « لاكما » ويبدو ان كليهما محرف عما اثبت .

(٢) فى ا : « عقد »

(٣) اى من هذه الدرجه .

وأضعف الصّبر ، الصَّبْرُ لله وهو صبر العامة . وفوقه الصبر بالله وهو صبر المريدين . وفوقه الصبر على الله وهو صبر السّالكين . ومعنى كلامه أنّ صبر العامّة لله ، أى رجاء ثوابه وخوف عقابه ، وصبر المريدين بالله . أى بقوّة الله ومعونته ، فهم لا يرون لأنفسهم صبرًا ولا قوّةً عليه . بل حالهم التَّحقُّق بلا حول ولا قوّة إلّا بالله عِلمًا ومعرفة وحالًا . وفوقها الصّبر على الله ، أى على أحكامه . هذا تقرير كلامه رحمه الله .

والصّواب أنَّ الصّبر لله فوق الصّبر بالله ، وأعلى درجة . وأجلّ شأنًا ؛ فإنَّ الصّبر لله متعلق بالإلهية ، والصّبر به متعلق بربوبيّته ، وما تعلق بالإلهية أكمل وأعلى مما تعلق بربوبيّته ، ولأنَّ الصّبر له عبادة ، والصّبر به استعانة ، والاستعانة وسيلة ، والعبادة غاية ، والغاية مرادة لنفسها ، والوسيلة مرادة لغيرها ؛ ولأنَّ الصّبر به مشترك ، بين المؤمن والكافر ، والبرّ والفاجر ، فكلّ من شهد الحقيقة الكونيّة صَبَر به ، وأمّا الصّبر له فمنزلة الرُّسُل والأنبياء والصّدّيقين ؛ ولأنَّ الصّبر له صبر فيما هو حقّ له ، محبوب له ، مرضىّ له . والصّبر [به] قد يكون فى ذلك ، وقد يكون فيما هو مسخوط له ، وقد يكون فى مكروه أو مباح . فأين هذا من هذا ؟! ٢٢٤ ب

وأمّا تسمية الصّبر على أحكامه صبرًا عليه فلا مشاحّة فى العبارة بعد معرفة المعنى . والله أعلم .

وقد يعبّر عن الانتظار بالصبر لمّا كان حق الانتظار ألّا ينفكّ عن

الصّبر ، بل هو نوع من الصّبر ؛ قال تعالى : (فاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ[1]) أى انتظر حكمه لك على الكافرين .

وقيل : الصّبر لفظ عامّ ، وربّما خُولِفَ بين أسمائه بسبب اختلاف مواقعه . فإن كان حَبْسُ النَّفس لمصيبة سُمِّىَ صبرًا لا غَيْر ، ويضادّه الجزع . وإن كان فى محاربة سمّى شجاعة ، ويضادّه الجُبْن . وإن كان فى نائبة مُضجرة سمّى رُحْب الصّدر ، ويضادّه الضَّجْر . وإن كان فى إمساك الكلام سُمِّىَ كتمانًا ، ويضادّه المَذْل[2] . وقد سمّى الله تعالى كلّ ذلك صبرًا لقوله : (والصّابِرِينَ فى الْبَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ وحِينَ الْبَأْسِ[3]) ، (والصَّابِرِينَ على ما أَصَابَهُمْ[4]) .

---

(١) الآية ٤٨ سورة القلم .
(٢) يقال : مذل بسره ـ كنصر وعلم وكرم ـ مذلا ومذالا : أفشاه .
(٣) الآية ١٧٧ سورة البقرة .
(٤) الآية ٣٥ سورة الحج .

٤ ـ بصيرة فى صبغ وصبى

الصِّبْغ ، والصِّبَغ ـ مثال شِبْع وشِبَع ، والصِّبْغة : ما يُصبغ به . قال عُذافِر الكِنْدِىّ :

واصبغُ ثيابى صِبَغًا تحقيقا من جيّد العُصْفُر لا تشريقا[1]

والصِّبْغ أيضا : ما يُصطبَغ به ، أى يُؤْتَدَمُ ، ومنه قوله تعالى : (وصِبْغٍ للآكِلِين[2]) . والجمعُ : صِبَاغ ؛ قال :

تَزَجَّ من دنياك بالبلاغِ وباكِرِ المِعْدة بالدِّباغِ

بِكِسَر لَيِّنة المِضاغِ بالمِلْحِ أو ما خَفَّ من صِبَاغِ[3]

ويقال : الصِّبْغ والصِّبَاغ واحد ، كدِبْغ ودِبَاغ ؛ ولِبْس ولِبَاس .

وصبغت الثوب أصبُغه وأصبَغهُ وأصبِغهُ ـ الكسر عن الفرّاء ـ صَبْغًا ، وصِبَغًا كعنب عن الأصمعى .

وقوله : (صِبْغَةَ اللهِ[4]) ، أى فطرة الله ، أى قل يا محمّد :

---

(١) العصفر : نبت يصبغ به . وقوله : « تشريقا » فالتشريق : الصبغ بالزعفران غير المشبع .

(٢) من الآية ٢٠ سورة المؤمنين .

(٣) يقال : تزجيت بكذا : اكتفيت به . والبلاغ : الكفاية ، والدباغ : ما يدبغ به الجلد ويصلح . وأراد به مايصلح المعدة . وقوله : « بكسر » فى الصحاح : « بكسرة » .

(٤) الآية ١٣٨ سورة البقرة .

بل نتَّبع صِبْغة الله ، ردًّا على قوله : (بَلْ مِلَّةَ إبراهِيمَ[1]) ونتَّبع صبغة الله . وقيل : اتَّبِعوا[2] صبغة الله .

وإنَّما سمّيت المِلّة صِبْغة لأَنَّ النَّصارى امتنعوا من تطهير أَولادهم [إلا بصَبغهم[3]] بالماءِ الأَصفر ، من قولهم : صَبَغَتِ النَّاقةُ مَشافرَها فى الماءِ : إذا غمستها فيه صَبغًا . وقال أَبو عمرو : الصِّبْغة : الدِّين . وقيل : صبغة الله هى الَّتى أَمر الله بها محمّدا صلَّى الله عليه وسلَّم ، وهى الختانة ، اختتن إبراهيم عليه السلام ، فهى الصِّبغة ، فجرت الصّبغة على الخِتانة .

والصَّبِىُّ : من لم يُفْطم بعد . وقيل : من لم يبلغ الحُلُم . والجمع : أَصْبية وأَصْبٍ ، وصِبْوة ، وصِبْية ، وصِبوانٌ ، وصِبيانٌ ، ويضمّ الثلاثة الأَخيرة . وصَبِىَ كرضى : فعل فعله . وصَبا إليه صَبْوة وصُبُوًّا وصِبًا : حَنَّ .

أَصْبته المرأَةُ وتَصَبَّته : شاقته ودعته إلى الصِّبَا فحنّ إليها . وتصبَّاها وتصاباها : خَدَعَها وفتنها .

والصَّبَا : ريح مَهَبُّها من مطلع الثريَّا إلى بَنات نَعْش . وتُثَنَّى صبَوَان أَو صَبَيان . والجمع : صَبَوَات وأَصباء . وصَبَت صَبَاءً[4] وصُبُوًّا : هبّت . وصُبِىَ القوم ـ كعُنِى ـ : أَصابتهم الصَّبا . وأَصْبَوا : دخلوا فيها .

---

(١) الآية ١٣٥ سورة البقرة . وفى الأصلين : (بل نتبع ملة ابراهيم) وليس هكذا التلاوة بل هو ما أثبت . ويريد بالرد أنه بدل .

(٢) يريد أن (صبغة الله) مفعول لفعل محذوف هو : اتبعوا .

(٣) زيادة اقتضاها السياق . أى أنهم امتنعوا من تطهير أولادهم بالختان ، كما كانت السنة قبلهم ، ذهبوا فى التطهير الى الصبغ بالماء الأصفر .

(٤) كتب شارح القاموس على هذه الكلمة : « هكذا فى النسخ بالمد . وفى المحكم بالقصر » .

٥ ـ بصيرة فى صـــحب

صَحِبَهُ يَصْحَبه ، صُحْبة ـ بالضمّ ـ وصَحَابة بالفتح ، وصِحَابة بالكسر عن الفرّاء . وجمع الصّاحب : صَحْب ، كراكب ورَكْب ، وصُحْبة كفارِهٍ وفُرْهة ، وصِحَاب كجائع وجِياع ، وصُحْبانٌ ـ بالضمّ ـ كشابّ وشُبّان .

والأَصحاب : جمع صَحْب ، كفرخ وأفراخ . والصّحابة : الأصحاب . وهو فى الأَصل مصدر . وجمع الأَصحاب : أَصاحيبُ .

١٢٢٥ / وقولهم فى النداء : يا صاحِ ، معناه يا صاحبى . ولا يجوز ترخيم المضاف إلّا فى هذا وحده . سُمع من العرب مرخّمًا .

والصاحب : الملازِم ، إنسانًا كان أو حيوانًا أو مكانًا أو زمانًا . ولا فرق بين أن يكون مصاحبتُه بالبدن ـ وهو الأَكثر ـ أو بالعناية والهمّة . ولا يقال فى العُرْف إلّا لمن كثرت ملازمته . ويقال لمالكِ الشىء : هو صاحبه . وكذلك لمن يملك التصرّف فيه .

قوله تعالى : (وما جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إلّا مَلائكةً[1]) ، أى المُوَكّلين بها لا المُعَذّبين بها .

---

(١) الآية ٣١ سورة المدثر .

وقد يضاف الصّاحب إلى مَسُوسه ؛ نحو صا الجيش ، وإلى سائسحب . نحو صاحب الأمير .

والمصاحبة والاصطحاب أبلغ من الاجتماع ؛ لأنَّ المصاحبة تقتضى طول لبثه . وكلّ اصطحابٍ اجتماعٌ دون العكس .

وقوله تعالى : (ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ[1]) سمّى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم صاحبهم تنبيهًا [أنكم صحبتموه[2]] وجَرّبتموه ، وعرفتم ظاهره وباطنه ، فلم تجدوا به خَبَلًا ولا جِنَّة .

والإصحاب للشيء : الانقياد له . وأصله أن يصير له صاحبًا . ويقال : أصحب فلانٌ : إذا كبر ابنُه فصار له صاحبًا . وأُصْحِبَ فلان فلانًا : جُعل صاحبًا له . قال تعالى : (ولاهُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ[3]) .

---

(١) الآية ٤٦ سورة سبا .

(٢) زيادة من الراغب .

(٣) الآية ٤٣ سورة الأنبياء . ومعنى الآية أى لا يجعل من جهتنا اصحاب وأولياء يجيرونهم ويمنعونهم .

٦ ـ بصيرة فى صحف وصخ

الصّحيفة : الكتاب . والجمع : صُحُفٌ وصحائفُ . وقال الليث : الصُّحُف جماعة الصّحيفة ، وهذا من النَّوادر أن يجمع فعيلة على [فُعُل] ، مثل صحيفة وصحف ، وسفينة وسُفُنٌ ، وكان قياسه صحائف وسفائن . وقول الله تعالى : (صُحُفِ إبراهِيمَ ومُوسَى[1]) ، يعنى الكتب المنزلة عليهما .

وصحيفة الوجه بَشَرته قال :

* إذا بَدا من وَجْهه[2] الصَّحِيف *

والصحيفة : المبسوطة من كلّ شىء .

وقوله تعالى : (صُحُفًا مُطَهَّرَةً فيها كُتُبٌ قَيِّمَة[3]) ، [قيل : أُريد بها القرآن . وجعله صحفا فيها كتب[4]] من أجل تضمّنه زيادة ممّا فى كتب الله المتقدّمة .

والمصحف ـ بتثليث الميم ـ ماجُعل جامعا للصحف المكتوبة .

والتصحيف : قراءة المُصْحف وروايته على غير ما هو ، لاشتباه حروفه .

---

(١) الآية ١٩ سورة الأعلى .
(٢) فى التاج : (وجهك) .
(٣) الآيتان ٢ ، ٣ سورة البينة .
(٤) زيادة من الراغب .

والصَّحْفة كالقَصْعة . وقال الكسائىّ : أعظم القِصاع الجَفْنة ، ثم القَصعة تليها تُشبع العشرة ، ثمّ الصَّحْفة تُشبع الخمسة ، ثمّ المِئْكلة تُشبع الرّجُلين والثلاثة ، ثمّ الصُّحَيفة تُشبع الرّجُل .

والصّاخَّة : شدّة[1] صوت ذى النُّطق . صخَّ يصُخُّ صَخًّا . قال تعالى : (فإذا جاءت الصّاخَّة[2]) ، وهى عبارة عن القيامة ، حسب المشار إليه بقوله : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ[3]) .

---

(١) تراه جعلها مصـــدرا ، وهى فى ذلك كالعاقبة والعافية .

(٢) الآية ٣٣ سورة عبس .

(٣) الآية ٧٣ ســورة الأنعام . وورد فى آيات أخرى .

٧ ـ بصيرة فى صـــد

الصُّدود : الإعراض ، وقد صدّ عنه ، يَصُدّ صَدًّا وصُدودًا . قال تعالى : (يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا[١]). وصدَّه عن الأمر صدًّا : صَرَفَه ومنعه . قال تعالى : (وصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ[٢]) ، أى صَدّ بِلقيسَ عن الإيمان العادةُ الَّتى كانت عليها من عبادة الشمس .

وصدّ يصُدّ ويصِدّ ، أى ضَجّ[٣] ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وعاصم غير الأعشى . والبرجمىّ . ويعقوب ، وسهل ، وحمزة : (إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدّونَ[٤]) بكسر الصاد .

ويقال لكلّ جبل : صَدٌّ وصُدّ ، وسَدٌّ وسُدّ . والصَّدّان ، والصُّدَّان : ناحيتا الوادى . ٢٢٠ب

والصّديد : الحَمِيم أُغْلِىَ حتى خَثر . وصديد الجرح : ماؤه الرّقيق المختلط بالدّم قبل أن يغلظ المدّة . والصّديد فى قوله تعالى : (ويُسْقَىَ

---

(١) الآية ٦١ سورة النساء .

(٢) الآية ٤٣ سورة النمل .

(٣) فى أ ، صيح ، وما أثبت عن ب . وهو الموافق لما فى اللغة .

(٤) الآية ٥٧ سورة الزخرف .

من ماءٍ صَدِيدٍ[1]) : ما يسيل من أهل النار من الدّم والقيح . والصّديد : ما حال بين اللّحم والجلد من القيح .

والتصديد : التّصفيق . والتصدُّد : التعرّض هذا هو الأصل ، ثمّ يُبدل من الدّال الثانية ياء فيقال : التّصدية والتّصدّى ، قال تعالى : (إِلَّا مُكَاءً وتَصْدِيَةً[2]) ، وقال عزّ مِن قائل : (فأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى[3]) .

---

(١) الآية ١٦ سورة ابراهيم .

(٢) الآية ٣٥ سورة الأنفال .

(٣) الآية ٦ سورة عبس .

٨ ـ بصيرة فى صـــدر

الصّدْر : الجارحة . والجمع : صُدُور . ثمّ استعير لمقدّم الشيء ؛ مثل صدر القنَاة ، وصدر السّهم ، وهو ما فوق نصفه إلى المراش[١] . وسهمٌ مُصَدَّر : غليظ الصّدر . وأَخَذَ الأَمر بصدْره : بأَوّله . والأُمورُ بصدورها . وهؤلاء صُدْرة القوم : مقدَّموهم .

وصُدِّر فلان فتصدّر : قُدِّم فتقدّم . وصَدَرَه : أَصاب صدْرَه ، أَو قصد قصدَهُ[٢] ؛ نحو ظَهَره وكَتَفَه . ومنه رجل مصدور : يشتكى صَدْره . فإذا عُدّى صَدَّ بعن اقتضى الانصراف ؛ نحو صَدَرَت الإبلُ عن الماء صَدَرًا .

والمصدر يقال فى مصدر صدر عن الماء ، ولمَوضع الصّدَر ، ولزَمانه . وقد يقال فى عرف النّحاة للفظ الذى رُوعِىَ فيه صدورُ الفعل الماضى والمستقبل عنه .

وقال بعض العلماء : حيثما ذكر اللهُ القلب فإشارة إلى العقل والعلم ؛ نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[٣] ، وحيثما ذكر الصّدْر فإشارة إلى ذلك وإلى سائر القوى : من الشهوة ، والهوى ، والغَضب ونحوها .

---

(١) فى بعض عبارات اللغة : « الى مستدقه » وكأنه يراد بالمراش ما يلزق عليه الريش من السهم ، وهو المستدق . فتستوى العبارتان .

(٢) أى قصد ظهره وجهته .

(٣) الآية ٣٧ سورة ق .

وقولُه : (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِى[1]) سؤال لإصلاح قُواه ، وكذا قوله : (وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ[2]) إشارة إلى اشتفائهم ، و[3]قولُه : (فإنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ ولكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتى فِى الصُّدُور[4]) ، أى العقول التى هى مُندسّة [5] فيما بين سائر القوى ، وليست بمهتدية [6] .

والله أعلم .

---

(١) الآية ٢٥ سورة طه .
(٢) الآية ١٤ سورة التوبة .
(٣) فى الأصلين : « من » وما أثبت من الراغب .
(٤) الآيه ٤٦ سورة الحج .
(٥) فى الأصلين : « مندرسة » وما أثبت من الراغب .
(٦) فى الراغب : « بمهذبة » .

٩ ـ بصـــيرة فى صدع

اللَّيث : الصَّدع : الشَّقّ فى شىء له صَلابة . قال حسّان رضى الله عنه يهجو الحارث[١] بن عَوف المُرّىّ .

وأمانَةُ المُرّىّ حيث لَقِيته مثلُ الزجاجة صدعُها لم[٢] يُجْبرِ

وقوله تعالى : (فاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ[٣]) أى شُقّ جماعاتهم بالتَّوحيد . وقيل : اجهر بالقرآن . وقيل : أظهِر ، وقيل : احكم بالحقّ ، وافصل بالأمر . قال ثعلب : قال أعرابىّ ممّن كان يحضر مجلس أبى عبدِ الله[٤] ، وكان أبو عبد الله ربّما يأخذ عنه : (فاصْدَعْ بما تُؤْمَرُ) أى اقصد بما تؤمر . قال والعرب تقول : صدعت فلانا ، أى قصدته لأنّه كريم . وقال ابن عرفة : أراد افرُق به بين الحقّ والباطل . قال جرير يمدح يزيد بن عبد الملك :

هو الخليفة فارضَوا ما قَضَى لَكُمُ بالحقّ يَصْدعُ ما فى قوله جَنَفُ

ومنه اشتُقَّ الصُّدَاع لأنّه شِبْه انشقاق فى الرّأس .

وقيل فى قول أبى ذُؤيب الهُذَلىّ يصف الحمار والأُتن :

---

(١) كان قائد بنى مرة من الأحزاب فى غزوة الخندق . وانظر سيرة ابن هشام .

(٢) ب : « لا » والقافية مكسورة كما فى الديوان .

(٣) الآية ٩٤ سورة الحجر .

(٤) يريد ابن الأعرابى . وهو من أئمـــة اللغويين من الكوفيين ، توفى سنة ٢٣٠ هـ وقيل غير ذلك .

وكأنّهنّ ربابةٌ وكأنّه يَسَرٌ يُفيضُ على القِداح ويَصْدَعُ[1]

أى يفرق ويُبَيِّن بالحكم ، ويخبر بما يجىء . وقال الخليل : يصدع أى يقول بأعلى صوته : هذا قِدْح فلان . وقال معمر : يصدع ، أى يفرق ، على القداح ، أى بالقداح من قوله تعالى : (فاصْدَعْ بما تُؤْمَرُ) أىَ افرق به بين الحق والباطل . وإن كان (يصدع) للرجل فإنه يقول : فاز قِدح فلان . ويقال : صدعت بالحقّ : إذا تكلّمت به جِهارًا .

وانصدع : انشقّ . ومنه الصَدِيع[2] للصّبح ؛ لأنّه يصدع اللّيل أى يشُقّه . والتّصديع : التّفريق . وتصدّعوا : تفرّقوا . واصّدّع بتشديد الصّاد والدّال ، أى تَصَدَّع . قال تعالى : (يَوْمئِذ يَصَّدَّعُونَ[3]) ، أى يتفرّقون ، ففريق فى الجنّة وفريق فى النّار . والله أعلم .

---

(١) الربابة : رقعة تجمع فيها قداح الميسر ، والمراد : القداح . واليسر : صاحب الميسر . والبيت من مرثيته المشهورة . وهى فى المفضليات وديوان الهذليين .

(٢) أ : « الصدع » .

(٣) الآية ٤٣ سورة الروم .

١٠ ـ بصيرة فى صدف وصدق

الصَّدَف كجَبَل ، والصُّدُف كعنق ، و (الصَّدْف كثَغْر [١]) ، والصَّدُف كعَضُد : منقطَع الجبل . وقرئ[٢] بالجميع . وصَدَف عنه يَصْدِف : أعرض . وصَدَف فلانًا صَدْفًا : صَرَفَهُ وأماله . وكذا أصدفه وصدفَ فلان صَدْفًا وصُدوفًا : انصرف . والصَّدُوف : المرأة الَّتى تعرِض وجهها عليك ، ثمّ تصدِف .

والصِّدق والكذب أصلهما فى القول . ماضيًا كان أو مستقبلًا ، وعدًا كان أو غيره . ولا يكونان بالقصد الأوّل إلّا [فى القول ، ولا يكونان فى القول إلا [٣]] فى الخبر دون غيره من أنواع الكلام . ولذلك قال تعالى : (وَمَنْ أَصْدَق مِنَ اللهِ حَدِيثًا[٤]) . . وقوله : (إِنَّهُ كانَ صَادِقَ الوَعْدِ)[٥] .

وقد يكونان بالعَرَض فى غيره من أنواع الكلام كالاستفهام ، والأمر ، والدّعاء ، وذلك نحو قول القائل : أَزَيْدٌ فى الدّار ؛ فإن فى ضمنه إخبارًا

---

(١) الذى فى القاموس : « الصدف كصرد » أى بضم الاول وفتح الثانى . ولم اقف على هذه اللغة التى ذكرها هنا .

(٢) أى فى قوله تعالى : (حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا) فى الآية ٩٦ سورة الكهف . وفى التاج أن الأولى قراءة أبى جعفر ونافع وعاصم وحمزة والكسائى وخلف . والثانيه قراءة ابن كثير وابن عامر وابى عمرو ويعقوب وسهل . والرابعة قراءة يعقوب بن الماجشون . فأما الثالثة هنا فلم أرها ، كما ذكرت . والثالثة فى القاموس قراءة قتادة والأعمش والخليل .

(٣) سقط مابين القوسين فى أ .

(٤) الآية ٨٧ سورة النساء .

(٥) الآية ٥٤ سورة مريم .

بكونه جاهلًا بحال زيد ، وكذا إذا قال : واسِنى ، فى ضمنه أنَّه محتاج إلى المواساة . وإذا قال : لاتؤذنى ، فى ضمنه أنَّه يؤذيه .

والصِّدق : مطابقة القول الضَّميرَ والمُخْبَرَ عنه معًا . ومتى انخرَم شرط من ذلك لا يكون صدقًا [تامًّا][1] ، بل إمّا ألَّا يوصف بالصِّدق ، وإمّا أن يوصف تارة بالصِّدق وتارة بالكذب ، على نظرين مختلفين ؛ كقول الكافر من غير اعتقاد : محمّد رسول الله ، فإن هذا يصحّ أنْ يقال : صدقٌ لكون المخبَرِ عنه كذلك ، ويصح أن يقال : كذبٌ لمخالفة قوله ضميرَه . وبالوجه الثانى إكذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا : إنَّك لرسول الله فقال : (والله يَشْهَدُ إنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ[2]) .

والصِّدِّيق : الرّجل الكثير الصِّدق . وقيل : الصِّدِّيق : مَن لم يصدر منه الكذب أصلًا . وقيل : مَن لا يتأتَّى منه الكذب لتعوّده الصِّدق . وقيل : مَنْ صَدَق بقوله واعتقاده ، وحَقَّق صدقه ، قال تعالى فى حقّ إبراهيم : (إنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبيًّا[3]) ، وقال : (فأُولئك مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ[4]) ، فالصِّدّيقون : قومٌ دون الأنبياء فى الفضيلة ، ولكن درجتهم ثانى[5] درجة النبيّين .

---

(١) زيادة من الراغب .
(٢) فى أول سورة المنافقين .
(٣) الآية ٤١ سورة مريم .
(٤) الآية ٦٩ سورة النساء .
(٥) كذا . والأولى « ثانية » .

وفى الجملة ، منزلة الصّدق من أعظم منازل القوم ، الذى نشأ منه جميع منازل السّالكِين . وهو الطريق الأقوم الّذى من لم يَسِرْ عليه فهو من المنقَطِعين الهالكين . وبه تميّز أهل النفاق من أهل الإيمان ؛ وسكانُ الجنان من أهل النيران . وهو سيف الله فى أرضه الذى ما وضع على شىء إلّا قطعه . ولا واجه باطلًا إلّا أزاله وصرعه . فهو رُوح الأعمال ، ومحلّ الأحوال . والحامل على اقتحام الأهوال ، والباب الذى دخل منه الواصلون إلى حضرة ذى الجلال .

وقد أمر الله سبحانه أهل الإيمان أن يكونوا مع الصّادقين ، وخصّص المنعَم عليهم بالنّبيِّين والصّدِّيقين والشهداء والصّالحين ، فقال : (يـأيُّها الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ[1]) ، وقال : (وَمَنْ يُطِعِ اللهَ والرَّسولَ فـأُولئكَ مَعَ الذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ[2]) ، فهم أهل الرّفيق الأعلى ، /(وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقًا) . ٢٢ ب
ولا يزال الله يَمدّهم بنعمهِ وألطافه ، ويزيد إحسانًا منه وتوفيقًا ، ولهم مزيّة المعِيّة مع الله ، فإن[3] الله تعالى مع الصّادقين . ولهم منزلة القرب منه ؛ إذ درجتهم منه ثانى[4] درجة النبيّين ، وأثنى عليهم بـأحسن أعمالهم : من الإيمان ، والإسلام ، والصّدقة ، والصّبر ، [و]بـأنّهم أهل الصّدق فقال :

---

(١) الآية ١١٩ سورة التوبة .
(٢) الآية ٦٩ سورة النساء .
(٣) فى الأصلين : « قال » .
(٤) كذا : والأولى « ثانية » .

(ولكِنَّ البرَّ مَنْ آمَنَ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ والمَلَائِكَةِ والكِتَابِ والنَّبِيِّينَ[1]) إلى قوله : (أُولئكَ الذِينَ صَدَقُوا وأُولئكَ هُمُ المُتَّقُونَ) ، وهذا صريح فى أنَّ الصّدق بالأعمال الظاهرة والباطنة ، وأنَّ الصّدق هو مَقام الإسلام والإيمان .

وقسّم سبحانه النَّاس إلى صادق ومنافق ، فقال : (لِيَجْزِيَ اللهُ الصادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ويُعَذِّبَ المُنَافِقِينَ إنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ[2]) .

والإيمان أساسه الصّدق ، والنفاق أساسه الكذب ، فلا يجتمع كذب وإيمان إلَّا وأحَدهما يحارب الآخر . وأخبر سبحانه أنَّه فى القيامة لا ينفع العبدَ وينجيه من عذابِه إلَّا صدقُه ، فقال تعالى : (هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ[3]) ، وقال : (والَّذِى جَاءَ بالصِّدْقِ وصَدَّقَ بِهِ أُولئكَ هُمُ المُتَّقُونَ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ المُحْسِنِينَ لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا ويَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ[4]) فالذِى جاء بالصّدق هو من شأنُه الصّدق فى قوله ، وعمله ، وحاله . فالصّدق فى الأقوال : استواءُ اللسان على الأقوال ؛ كاستواء السُّنبلة على ساقها . والصّدقُ فى الأعمال : استواء الأفعال على الأمر والمتابعة ؛ كاستواء الرَّأس على الجَسَد . والصّدق فى الأحوال : استواءُ أعمال القلب والجوارح على

---

(١) الآية ١٧٧ سورة البقرة .
(٢) الآية ٢٤ سورة الأحزاب .
(٣) الآية ١١٩ سورة المائدة .
(٤) الآيات ٣٣ ـ ٣٥ سورة الزمر .

الإخلاص ، واستفراغ الوُسْع ، وبذل الطاقة ؛ فبذلك يكون العبد من الذين جاءُوا بالصِّدق . وبحسب كمال هذه الأُمور فيه ، وقيامِها به تكون صِدّيقيّته ، ولذلك كان لأبي بكر الصِّدّيق ذروة الصِّدّيقيّة ، حتى سُمّى الصِّدّيق على الإطلاق . والصِّدّيق أبلغ من الصَّدُوق ، والصَّدُوق أبلغ من الصّادق ، فأعلى مراتب الصدق مرتبة الصِّدّيقيّة . وهى بكمال الانقياد للرّسول ، مع كمال الإخلاص للمرسِل .

وقد أَمَر سبحانه رسوله أن يسأله أن يجعل مُدْخله ومُخرجه على الصِّدق ، فقال : (وقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ واجْعَلْ لِى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا[1]) .

وأخبر عن خليله إبراهيم عليه السّلام أنّه سأله أن يجعل له لسان صِدق فى الآخِرين . وبشّر عباده أنَّ لهم قَدَم صِدق ، ومقعد صدق ؛ فقال : (وبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق عِنْدَ رَبِّهِمْ[2]) ، وقال : (إِنَّ المُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ ونَهَرٍ فى مَقْعَدِ صِدْق[3]) . فهذه خمسة أشياء : مدخل الصِّدق ، ومخرج الصدق ، ولسان الصِّدق ، ومقعد الصِّدق ، وقَدَم الصِّدق . وحقيقة الصِّدق فى هذه الأشياء هو الحقّ الثّابت المتّصل بالله ، الموصِّل إلى الله ، وهو ما كان به وله من الأعمال والأقوال . وجزاءُ ذلك فى الدّنيا والآخرة .

---

(١) الآية ٨٠ سورة الاسراء .
(٢) الآية ٢ سورة يونس .
(٣) الآيتان ٥٤ ، ٥٥ سورة القمر .

فمُدخَل الصّدق ومُخرَج الصّدق أن يكون دخوله وخروجه حقًّا ثابتًا ٢٢٧ ا
لله تعالى ومرضاتِه ، متّصلا بالظّفر ببغيته . وحصول المطلوب ، ضِدّ مُخرَج الكذب ومُدخله الّذى لا غاية له يوصّل إليها . ولا له ساقٌ ثابتة يقوم عليها ؛ كمُخرَج أعدائه يوم بدر . ومُخرج الصّدق كمخرجه هو وأصحابه فى ذلك الغَزْو . وكذلك مدخله المدينة كان مدخل صدق بالله ولله وابتغاء مرضاة الله ، فاتّصل به التّأييدُ ، والظفر ، والنّصر ، وإدراك ماطلبه فى الدّنيا والآخرة ؛ بخلاف مدخل الكذب الذى رام أعداؤه أن يدخلوا به المدينة يوم الأحزاب ؛ فإنّه لم يكن بالله ولا لله بل محادّة لِله ورسوله ، فلم يتّصل به إلّا الخِذلانُ والبوار . وكذلك مدخل مَنْ دخل من اليهود والمحاربين لرسول الله صلى الله عليه وسلم حِصن بنى قُرَيظة ؛ فإنّه لمّا كان مدخل كذب أصابهم منه[1] ما أصابهم . وكلّ مدخل ومخرج كان بالله ولله وصاحبه ضامن على الله ، فهو مدخل صدق ومخرج صدق . ولذلك فُسّر مدخل الصّدق ومخرجه بخروجه من مَكة ، ودخوله المدينة . ولا ريب أنّ هذا على سبيل التّمثيل ؛ فإنّ هذا المدخل والمخرج من أجلّ مداخله ومخارجه صلّى الله عليه وسلّم ، وإلّا فمداخله ومخارجه كلها مداخل صدق ومخارج صدق . إذ هى بالله ، ولله ، وبأمره ، ولابتغاء مرضاته . وما خرج أحد من بيته أو دخل سُوقًا أو مَدْخلا آخر إلّا بصدق أو كذِب . فمدخل كلّ أحد مخرجه لا يَعْدُو الصّدق والكذب والله المستعان .

(١) فى الأصلين : « أصابه منهم » والمناسب ما أثبت .

وأمّا لسان الصّدق فهو الثناءُ الحسن من سائر الأُمم بالصّدق ليس بالكذب ؛ كما قال عن أنبياء : (وجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا[1]) ، والمراد باللسان ههنا الثناءُ الحسن ، فلمّا كان باللسان وهو محلّه عبّر عنه به ؛ فإنَّ اللسان يراد به ثلاثة[2] معان : هذا ، واللغة كقوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ[3]) ، (واخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ[4]) ، (وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ[5]) ، ويراد به الجارحة نفسها كقوله : (لا تحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ[6]) .

وأمّا قدم الصّدق ففُسِّر بالجنة ، وفسّر بمحمد صلّى الله عليه وسلّم ، وفُسّر بالأعمال الصّالحة . وحقيقة القدم : ما قدّموه ، ويقدَمون عليه يوم القيامة ، وهم قدّموا الأعمال والإيمان بمحمّد صلّى الله عليه وسلم ، ويقدَمون على الجنة ؛ ومَن فسّر بالأعمال وبالنبيّ صلّى الله عليه وسلم فلأنّهم قدّموها ، وقدّموا الإيمان به بين أيديهم .

وأمّا مقعد صدق فهو الجنّة عند ربّهم تبارك وتعالى .

ووصْف ذلك كلّه بالصّدق مستلزم ثبوتَه واستقراره ، وأنّه حقّ ، ودوامَه ونفعه وكمال عائدته ؛ فإنّه متّصل بالحقّ سبحانه ، كان به وله .

---

(١) الآية ٥٠ سورة مريم .
(٢) في الأصلين : « ثلاث » والمعنى مذكر .
(٣) الآية ٤ سورة ابراهيم .
(٤) الآية ٢٢ سورة الروم .
(٥) الآية ١٠٣ سورة النحل .
(٦) الآية ١٦ سورة القيامة .

فهو صدقٌ غير كذب ، وحَقّ غير باطل ، ودائم غير زائل ، ونافع غير ضارّ ، وما للباطل ومتعلقاته إليه سبيل ولا مدخل .

ومن علامات الصّدق طُمأنينة القلب إليه ، ومن علامات الكذب حصول الرِّيبة ؛ كما فى الترمذىّ مرفوعًا : «الصّدق طمأنينة ، والكذب ريبة » ، وفى الصّحيحين : «إنَّ الصّدق يَهدى إلى البرّ ، وإنَّ البرّ يهدى إلى الجنَّة ، وإنَّ الرّجل لَيَصْدُقُ حتى يُكتب عند الله صِدّيقًا ، وإنَّ الرّجل لَيَكْذبُ حتى يكتب عند الله كَذَّابًا » .فجعل الصّدق مفتاح الصّدّيقيّة ومبدأها ، وهى غايته ، فلا يَنال درجتَها كاذبٌ البتَّة ، لا فى قوله ، ولا فى عمله ، ٢٢٧ ب ولا فى حاله . ولا سيّما كاذب على الله فى أسمائه وصفاته ، بنفى ما أثبته لنفسه ، أو بإثبات ما نفاه عن نفسه ، فليس فى هؤلاء صِدّيق أبدًا . وكذلك الكذب عليه فى دِينه ، وشَرْعه بتحليل ما حرّمه ، وتحريم ما أحلَّه ، وإسقاط ما أوجبه ، وإيجاب ما أسقطه ، وكراهة ما أحبّه ، واستحباب مالم يحبّه ، كلّ ذلك مُنافٍ للصّدّيقيّة . وكذلك الكذب معه فى الأعمال بالتَّحلِّى بحِلْية الصّادقين المخلِصين ، الزاهدين المتوكِّلين وليس منهم . وكانت الصّدّيقيّة كمال الإخلاص ، والانقياد والمتابعة فى كلّ الأمور ؛ حتى إنّ صِدْق المتبايِعَيْن يُحلّ البركة فى بيعهما ، وكذبهما يَمْحَى بركة بيعهما ؛ كما فى الصّحيحين : «قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم : البيّعان بالخيار مالم يتفرّقا ، فإنْ صَدَقَا وبَيّنا بُورِكَ لهما بيعهما ، وإن كَذَبا وكتما مُحِقَت بركة بيعهما » .

وقد تَنوَّعَتْ كلمات السّادة فى حقيقة الصّدق . فقال عبد الواحد ابن زيد رحمه الله : الصّدق الوفاءُ لله بالعمل . وقيل : موافقة السرّ النطقَ . وقيل : استواءُ السرّ والعلانية ، يعنى أنَّ الكاذب علانيته خير من سريرته ؛ كالمنافق الذى ظاهره خير من باطنه . وقيل : الصّدق : القَول بالحقّ فى مَوَاطن الهَلَكة . وقيل : كلمة الحقّ عند من يخافه ويرجوه .

وقال الجُنَيد : الصادق يتقلّب فى اليوم أربعين مرّة ، والمرائى يثبت على حالة واحدة أربعين سنة . وذلك لأنَّ العارضات والواردات التى ترِد على الصّادق لا ترد على الكذّاب المرائى . بل فارغ منهما لا يُعارضه الشّيطان كما يعارض الصّادق ، وهذه الواردات توجب تقلّب قلبِ الصّادق بحسب اختلافها وتنوّعها . فلا تراه إلّا هاربًا مِن مكانٍ إلى مكان . ومن عملٍ إلى عمل . ومن حالٍ إلى حال ؛ لأنّه يخاف فى كلّ ما يطمئنّ إليه أن يقطعه عن مطلوبه .

وقال بعضهم : لم يشمّ روائح الصّدق مَنْ داهن نفسه أو غيره .

وقال بعضهم : الصّادق : الّذى يتهيّأُ له أن يموت ولا يستحى مِن سِرّه لو كُشف . قال تعالى : (فَتَمَنَّوُا المَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ[1]) .

وقال إبراهيم الخوّاص : الصّادق لا يُرَى إلّا فى فَرض يؤدّيه ، أو فضل يعمل فيه .

---

(١) الآية ٩٤ سورة البقرة .

وقال الجنيد مرّة : حقيقة الصّدق أن تَصدُق فى مواطن لا ينجيك [منها][1] إلا الكذب .

وفى أثَرٍ إلٰهىّ : مَن صَدَقنى فى سريرته صدَقته فى علانيته عند خَلْقى

وقال سهل : أوّل خيانة الصّديقين حديثهم مع أنفسهم .

وقال يوسف بن أسباط : لأَنْ أبيتَ ليلة أُعامل الله بالصّدق أحَبّ إلىّ من أن أحارب بنسيفى فى سبيل الله .

وقال الحارث المحاسبىّ : الصّادق : هو الذى لا يبالى لو خرج كلّ قَدْر له فى قلوب الخَلْق من أجل صلاح قلبه . ولا يحبّ اطّلاع النّاس على مثاقيل الذّر من حُسن عمله ، ولا يكره أن يطّلع النّاس على السّيئ من عمله ، فإن كراهته له دليل على أنه يحبّ الزيادة عندهم ، وليس هذا من علامات الصّدّيقين . هذا إذا لم يكن له مراد سوى عمارة حاله عندهم ، وسكناه فى قلوبهم تعظيمًا له . وأمّا لو كان مراده بذلك تنفيذًا لأمر الله ، ٢٢٨
ونشرًا لدينه ، ودعوة إلى الله ، فهذا الصادق حقًّا ، والله يعلم سرائر القلوب ومقاصدها .

وقال بعضهم : مَن لم يؤدّ الفَرْض الدائم لا يقبل منه الفرض الموقّت . قيل : وما الفرض الدّائم ؟ قال : الصّدق . وقيل : مَن يطلب الله بالصّدق

---

(١) الزيادة من الرسالة ١٢٧ .

أعطاه مِرآة يبصر فيها الحقّ والباطل . وقيل : عليك بالصّدق حيث تخاف أنّه يضرّك ، ودع الكذب حيث تراه أنّه ينفعك ؛ فإنّه يضرّك .

وقال الشيخ عبد الله الأنصارى : الصّدق اسم لحقيقة الشيء ، حُصُولًا ووجودًا . والصّدق : هو حصول الشيء وتمامه ، وكمال قوّته واجتماع أجزائه كما يقال : عزيمة صادقة إذا كانت قويّة تامّة ، وكذلك محبّة صادقة ، وإرادة صادقة . وكذلك حلاوة صادقة إذا كانت قويّة تامة ثابتة الحقيقة ، لم ينقص منها شيء . ومن هذا أيضا صِدْق الخبر ؛ لأنّه وجود المخبَرِ [به] بتمام حقيقته فى ذهن السّامع .

وهو على ثلاث درجات :

الأُولى : صِدْق القَصد ، وبه يصحّ الدّخول فى هذا الشأْن ، ويُتلافَى كلّ تفريط ويُتدارك كلّ فائت ، ويعمر كلّ خراب . وعلامة هذا الصادق ألّا يحتمل داعيةً يَدعو إلى نقض عهد ، ولا يصبر على صحبة ضِدّ ، ولا يقعد عن الجدّ بحال .

والدّرجة الثّانية : ألّا يتمنّى الحياة إلّا للحقّ ، ولا يشهد من نفسه إلّا أثر النقصان ، ولا يلتفت إلى ترفيهِ الرُّخَص ، أى لا يحب أن يعيش إلّا فى طلب رضا محبوبه ، ويقوم بعبوديّته ، ويستكثر من الأسباب الّتى تقرّبه منه ، ولا يلتفت إلى الرفاهية التى فى الرُّخَص ، بل يأْخذ بها اتّباعًا

وموافقةً ، وشهودًا لنعمة الله على عبده ، وتعبّدًا باسمه : اللطيف المحسن الرّفيق ، وأنّه رفيق يحبّ الرّفق .

الدّرجة الثالثة : الصِّدق فى معرفة الصّدق . يعنى أنَّ الصّدق المحقَّق إنما يحصل لمن صَدَقَ فى معرفة الصدق ، أى لا يحصل حال للصّادق إلّا بعد معرفة الصّدق ، ولا يستقيم الصّدق فى علم أهل الخصوص إلّا على حرفٍ واحد ، وهو أن يتّفق رضا الحقّ بعمل العبد وحاله ووقته ، وإيقانه وقصده . وذلك أنَّ العبد إذا صَدَقَ اللهَ رضى اللهُ بفعله [و] بعمله ، وحاله ويقينه وقصده ، لا أن رضا الله نفس الصّدق ، وإنما يعلم الصّدق بموافقة رضاه سبحانه . ولكن من أين يَعلم العبد رضاه ؟ ! فمن ههنا كان الصّادق مضطرًّا أشدّ ضرورة إلى متابعة الأمر والتسليم للرّسول صلَّى الله عليه وسلَّم فى ظاهره وباطنه ، والتّعبُّد به فى كلّ حركة وسكون ، مع إخلاص القصد لله ؛ فإنَّ الله سبحانه لا يُرضيه من عبده إلّا ذلك .

وقوله : ﴿لِيَسْأَلَ الصّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ[1] ﴾ ، أى يسأل مَن صدّق بلسانه عن صِدق فعله . وقوله : ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا ماعَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ[2] ﴾ أى حَقَّقُوا العهد بما أظهروه من أفعالهم .

والصّداقة : صِدق الاعتقاد فى المودّة ، وذلك مختصّ بالإنسان . وقولُه :

---

(١) الآية ٨ سورة الأحزاب .

(٢) الآية ٢٣ سورة الأحزاب .

(ولا صَدِيق حَمِيمٍ [1]) إشارة إلى قوله : (الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [2]) .

والصَّدَقة : ما يُخرجه الإنسان من ماله على وجه القُرْبة ؛ كالزَّكاة . لكن الصَّدقة فى العرف تقال للمتطوَّع به ، والزكاة للواجب . وقيل : سمّى الواجب صدقة إذا تحرَّى صاحبُه الصّدق فى فعله . قال تعالى : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً [3]) . يقال : صدّق وتصدّق . ويقال لِما تجافى عنه الإنسان من حقه : تصدُّق ؛ نحو قوله تعالى : (فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ [4]) / أى مَن تجافى عنه . وقوله : (وأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ [5]) ، أجرى ما يُسامَح به المعسِر مُجرى الصّدقة ، وعلى هذا قوله تعالى : (وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا [6]) ، فسمّى إعفاءه صَدَقَة . ٢٢٨ ب

وقوله : (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ [7]) من الصّدق أو من الصّدقة .

وصَدَاق المرأة وصِدَاقها - بالكسر - وصُدُقتها - بضم الدّال - : ما تعطَى من مهرها . وقد أصدقتها .

---

(١) الآية ١٠١ سورة الشعراء .
(٢) الآية ٦٧ سورة الزخرف
(٣) الآية ١٠٣ سورة التوبة .
(٤) الآية ٤٥ سورة المائدة .
(٥) الآية ٢٨٠ سورة البقرة .
(٦) الآية ٩٢ سورة النساء .
(٧) الآية ١٠ سورة المنافقين .

١١ ـ بصيرة فى صدى وصرح وصر وصرف

الصَّدَى : صوت يرجع من مكان صقيل . والتصدية : كلّ صوت يجرى مجرى الصَّدَى فى أن لا غَنَاء فيه . وقوله تعالى : (إِلَّا مُكَاءً وتَصْدِيَةً[١]) ، أى غَنَاءُ ما يُورِدُونَه غَنَاءُ الصَّدَى ومُكَاءِ الطير . والتَّصدّى : أن يُقابَل الشىء مقابلة الصّدى ، أى الصّوت الرّاجع من الجبل .

والصَّرْح : بَيْتٌ عَال مُرَوَّق[٢] سمّى بذلك اعتبارًا بكونه صريحًا عن البيوت ، أى خاليًا .

والإصرار : لزوم الذَّنْب ، والامتناع عن الإقلاع منه . وأصله من الصَّرّ ، أى الشدّ ، قال تعالى : (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى ما فَعَلُوا[٣]) . والصُرَّة : ما يُعقد فيه الدّراهم . والصَرورة : مَن لم يحجّ بعد ، ومن لا يريد التَّزَوّج .

والصُّرَّة : الجماعة المنضمّ بعضُهم إلى بعض ؛ كأنّهم صُرّوا أى جُمِعوا فى وعاء ، قالَ تعالى : (فَأَقْبَلَتِ امرأَتُهُ فى صَرَّةٍ[٤]) ، وقيل : الصَرّة : الصّيحة

الصّرف : ردّ الشىء من حالة إلى حالة أو إبداله بغيره . وصَرَفه فانْصَرَف

---

(١) الآية ٣٥ سورة الانفال . وقد تقدم هذا فى مادة (صدد) .
(٢) اى له رواق . وفى الراغب : « مزوق » ، وكأنه الصواب ، فان الرواق فى الخباء .
(٣) الآية ١٣٥ سورة آل عمران . (٤) الآية ٢٩ سورة الذاريات .

وقولُه تعالى : (ثم انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ[1]) يجوز أن يكون دعاء عليهم ، وأن يكون إشارة إلى ما فُعِلَ بهم . وقوله : (فَما يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا ولا نَصْرًا[2]) أى لا يقدرون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب ، وأن يصرفوا (عن أنفسهم النَّار[3]) ، أو يصرفوا الأمر عن حالة إلى حالة .

وقوله : (وإذْ صَرَفْنَا إليْكَ نَفَرًا مِنَ الجِنِّ[4]) ، أى أقبلنا بهم إليك وإلى الاستماع منك .

وصَرْف الحديث : أن يزاد فيه ويُحَسَّن ، من الصَّرف فى الدَّراهم ، وهو فضل بعضِه على بعض فى القِيمة . وله عليه صَرْفٌ ، أى شَفٌّ وفضل ، وهو مِن صَرَفَهُ يَصْرِفُه ، لأنَّه إذا فُضِّل صُرف عن أشكاله .

والصَّرْف : اللَّيل والنَّهار ، وهما صَرْفَان ، ويكسر . وصَرْف الدَّهْر : حِدْثانه ونوائبه .

وتصريف الرِّياح : ردّها من حال إلى حال ، ومنه تصريف الكلام .

والصَرَفانُ : الرِّصاص ، كأنَّه صُرِف من أن يبلغ درجة الفِضَّة .

---

(١) الآية ١٢٧ سورة التوبة .

(٢) الآية ١٩ سورة الفرقان . هذا والمثبت (يستطيعون) بياء الغيبة ، وهى قراءة غير حفص ، فانه يقرأ بتاء الخطاب ، كما فى الاتحاف .

(٣) فى الراغب : : « أنفسهم عن النار » وهو أولى .

(٤) الآية ٢٩ سورة الأحقاف .

١٢ ـ بصيرة فى صرم ، وصرط ، وصرع

صَرَمه يَصرِمه صَرْمًا وصُرْمًا : قَطَعَهُ قطعًا بائنًا ، والرّجلُ غيرَه : قطع كلامَه .

والصّريم : أرضٌ سوداء لا تُنْبت شيئًا ، قال تعالى : (فَأَصْبَحَتْ كالصَّرِيمِ[١]) ، وقيل : الصّريم : الأشجار المَصْرُوم[٢] حَملها . والصّريم : اللّيل . وقيل : القطعة من اللّيل . وبه فسّره بعضهم ، أى أصبحت كاللّيل ؛ لأنَّ اللّيل أسود مظلم ، أى أصبحت سوداءَ مظلمة كاللّيل لاحتراقها .

وقوله : (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ[٣]) أى يجتنونها ويتناولونها .

والصِّرْمة : [القطعة[٤]] من السّحاب .

والأَصْرَمان : اللّيل والنّهار ، والصُّرَد والغراب ، وقيل : الذئب والغراب .

والصَيْرَم : المحكَم الرّأى ، والوجْبة[٥] . والأَصْرَم والمُصْرِم : الفقير المُعْول .

والصّراط : الطريق المستقيم ، كأنه يصطرط المارّة .

---

(١) الآية ٢٠ سورة القلم .
(٢) فى الأصلين : « المصرومة » وما أثبت من الراغب .
(٣) الآية ١٧ سورة القلم .
(٤) زيادة من القاموس .
(٥) فى ب : « الوجيه » وهو تصحيف . يقال : هو ياكل الصيرم أى ياكل فى اليوم مرة واحدة ، كما فى التاج .

والصُّرْعُ والصَّرْع ، الفتح لتميم والكسر لقيس . والمصرَع بفتح الرّاء الطرح بالأرض ، قال[1] :

لمَصْرَعنا النعمانَ يومَ تألَّبَتْ علينا تميمٌ من شَظًى وصميم

١ ٢٢٩ والمَصْرع : أيضًا موضع الصّرع . / قال أبو ذُؤيب يرثى بنيه :

سَبَقُوا هَوَىَّ وأعْنَقوا لهواهمُ فتُخُرِّموا ولكلّ جنب مصرعُ[2]

والصُّرْعة : مَن يصرعه النّاس . والصُّرَعة : من يصرع الناس .

والصّريع : المصروع ، والجمع صَرْعَى . قال تعالى : (فَتَرَى القَوْمَ فِيهَا صَرْعَى[3]) والصَّريعِ أيضًا : القوس لم يُنحت منها شيء .

والصُّرَّيع كسكّيت : كثير الصَّرْع لأقرانه .

والصِّرْع : المِثْل ، وهما صَرْعان أى مثلان .

---

(١) أى هوبر الحارثى ، كما فى التاج . وفيه : (بمصرعنا) . والشظى : الاتباع والدخلاء . وانظر الأساس فى (صمم) .

(٢) من مرثيته المشهورة فى ديوان الهذليين والمفضليات .

(٣) الآية ٧ سورة الحاقة .

١٣ ـ بصيرة فى صـــعد

الصعود : الذهاب فى مكان عالٍ ، صَعِد فى السّلّم صُعُودًا .

والصَّعُود : خلاف الهَبُوط . قال تعالى : (سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا[١]) ، قال اللّيث : يعنى مشقة من العذاب . ويقال : هو جبل فى النّار يكلّف الكافر ارتقاءه . والصَّعُود : العقبة الشّاقّة . وجمع الصَّعُود : صُعُد ، مثال عَجُوز وعُجُز ، وصَعائد كعجائز .

والصّعيد : التراب ، كقوله تعالى : (فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا[٢]) . وقيل : الصعيد : الغبار الّذى يَصعد ، من الصُّعُود . وقال ثعلب : وجه الأرض ؛ كقوله : (فتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا[٣]) .

والصّعيد : الطريق ، والجمع صُعُد ، ثمّ صُعُدات ، مثل : طريق وطُرُق وطُرُقات . وفى الحديث[٤] : « إيّاكم والقُعود بالصُّعُدات » . وقال الشاعر :

ترى السّود القصارَ الزُّلّ منهم على الصُّعُدات أمثال الوِبَار[٥]

وقيل : هى جمع صُعْدة ، كظلمات وظُلْمة .

---

(١) الآية ١٧ سورة المدثر .
(٢) الآيتان ٤٣ سورة النساء ، ٦ سـورة المائدة .
(٣) الآية ٤٠ سورة الكهف .
(٤) فى اللسان نسـبته الى على رضى الله عنه .
(٥) الزل : جمع الأزل، وهو الخفيف الوركين . والوبار : جمع الوبر ، وهو دويبة على هيئة السّنور يكون بالحجاز .

وقوله تعالى : (عَذَابًا صَعَدًا[1]) أى شديدًا شاقًّا .

والاصَّعَاد[2] والاصَّعُّد[2] والاصَّاعُد[2] : الصّعود ، قال تعالى : (كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فى السّماء[3]) ، قرأ أبو بكر بن عَيَّاش : يصّاعَد .

والإصعاد ، قيل : هو الإبعاد فى الأرض ، سواءٌ كان ذلك صُعُودًا أو حُدُورًا ، وأصله من الصُّعود ، وهو الذهاب إلى الأمكنة المرتفعة ؛ كالخروج من البصرة إلى نجد ، ثم استُعمل فى الإبعاد وإن لم يكن فيه اعتبار الصعود ؛ كقولهم : تَعالَ ، فى أنّه فى الأصل دعاء إلى العلوّ ، ثمّ صار طلبًا للمجىء ؛ وسواءٌ كان إلى أعلى أو إلى أسفل . قال تعالى : (إذْ تُصْعِدُونَ[4]) ، قيل : لم يقصد بقوله : (إذْ تُصْعِدُونَ) إلى الإبعاد فى الأرض ، وإنّما أشار به إلى علوّهم فيما تحرّوه وأتَوه ؛ كقولهم : أبعدتَ فى كذا ، وارتقيتَ فيه كلّ مرتقًى . وكأنّه قال : إذْ أبعدتم فى استشعار الخوف ، والاستمرار على الهزيمة[5] .

واستعير الصُّعُود لما يصل من العبد إلى الله ، والنزول[6] لما يصل من الله إلى العبد ، فقال تعالى : (إلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ[7]) .

---

(١) الآية ١٧ سورة الجن .

(٢) الاصعاد اصله الاصتعاد . ويقال فيه الاصطعاد ، افتعال من الصعود . والاصعد : اصله التصعيد ، يقال : اصعد . واصله تصعد ، فابدلت التاء صادا وادغمت فى الصاد واجتلبت همزة الوصل . والاصاعد : اصله التصاعد يقال : اصاعد واصله تصاعد ، فجرى فيه من الابدال والادغام ما جرى فى سابقه .

(٣) الآية ١٢٥ سورة الأنعام .

(٤) الآية ١٥٣ سورة آل عمران .

(٥) أ ، ب « العزيمة » تحريف .

(٦) فى الأصلين : « الزول » .

(٧) الآية ١٠ سورة فاطر .

١٤ ـ بصيرة فى صعر وصعق وصغر وصغو

فى عنقه وخدّه صَعَر : مَيَل[١] من الكِبْر . يقال : لَأُقِيمنّ صَعَرَك . وتقول : فى عينه صَوَرٌ[٢] ، وفى خدّه صَعَر . وَهو أَصْعر . وصعَّر خدّه وصاعَره ، وقرئ بهما قوله تعالى : (ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ[٣]) (ولا تُصَاعِرْ[٤]) . والنَّعام صُعْرٌ خِلْقة . والإبل تَصَاعَرُ فى البُرَى[٥]

وصَعَق الرّعد فهو صاعق ، وسمعت صُعَاق الرعد ، وهو صوته إذا اشتدّ . والصّاعقة والصّاقعة : نار لا تمرّ بشىء إلّا أحرقته ، مع وَقْع شديد . وقد صَعَقتهم السّماءُ ، وأصعقتهم : أصابتهم بها . قال تعالى : (يَجْعَلُونَ أَصابعَهُمْ فى آذانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِق[٦]) ، أى من هولها وشدّتها .

وصَعِق الرّجل وصُعِق : إذا غُشِيَ عليه من هَدّة أو صوتٍ شديدٍ يسمعه . و (فَصَعِقَ مَنْ فِى السَّمٰوات ومَنْ فِى الأَرْضِ[٦]) فُسِّر بهما .

---

(١) فى الأصلين : « مثل » والتصحيح من الأساس .

(٢) أى ميل .

(٣) الآية ١٨ سورة لقمان .

(٤) هذه قراءة نافع وابى عمرو والكسائى . وقرأ بقيـــة السبعة بالقراءة الأولى كمـــا فى الاتحاف .

(٥) فى الاصلين . « البرك » والتصحيح من الأساس . والبرى : جمع البرة وهى حلقة فى أنف البعير . وتصـــاعرها فى البرى . تمايلها فيها .

(٦) الآية ١٩ سورة البقرة . (٧) الآية ٦٨ سورة الزمر .

صَغُر وصَغِر ضدّ كبر ، وهو صاغر بيّن الصُّغْر والصغَار . وتصاغرتْ إليه
٢٢٩ب نفسُه : صارت صغيرة الشأن ذُلاًّ وَمَهَانةً . وصَغُر فى عيون النَّاس . وأَصْغَرَ فعلَه ، واستصغره .

والصِّغَر والكِبَر من الأُمور النِّسبيّة . فالصغير قد يكون كبيرا بالنسبة إلى ما هو أصغر منه ، والكبير كذلك يكون صغيرًا بالنسبة إلى ما هو أكبر منه . وقد يكون تارة بالزمان[1] ، وباعتبار الجُثَّة ، وباعتبار القَدْر والمنزلة .

وقوله تعالى : (وكلُّ صَغِيرٍ وكَبيرٍ مُسْتَطَرٌ[2]) ، وقوله : (لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا[3]) ، وقوله : (ولا أَصْغرَ مِنْ ذَلِكَ ولا أَكْبرَ[4]) كلّ ذلك بالقَدْر والمنزلة من الخير والشرّ .

والصّاغر : الرّاضى بالمنزلة الدنيئة ، (حتى يُعْطُوا الجزْيَةَ عَنْ يَدٍ وهُمْ صَاغِرُونَ[5])

صَغَوْت إلى فلان وصَغَا فؤادى إليه : مال . وصِغوِى معه . وصَغَتِ النجومُ للغروب ، وهنّ صواغٍ . وأصغَى الإناء للهرّة . وأصغى إلى حديثه :

---

(١) « فيقال : فلان صغير وفلان كبير اذا كان له من السنين اقل مما للآخر » من الراغب .
(٢) الآية ٥٣ سورة القمر .
(٣) الآية ٤٩ سورة الكهف .
(٤) الآية ٦١ سورة يونس .
(٥) الآية ٢٩ سورة التوبة .

مال بسمعه إليه . ورجل أَصْغَى ، وقد صَغِيَ ، وهو مَيَل فى الحَنَك وإحدى الشفتين . وأقام صَغَاه : مَيَله . ويقال : من عَرَض له فلّ صفاه[1] ، وأقام صَغَاه . ويقال : الصّغا فى الأَديان أقبح من الشغا[2] فى الأسنان . وصاغية الرّجل : قومُه ؛ لِمَا يميلون إليه .

---

(١) الصفا : الحجارة الصلبة . وفل الصفا : كناية عن الايذاء واصابته بالسوء .

(٢) الشغا : اختلاف نبتة الاسنان بالطول والقصر ، والدخول والخروج .

١٥ ـ بصـــيرة فى صف

الصَّفّ : واحد الصُّفوف . ومنه قول النَّبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « سَوُّوا صفوفكم ، فإنَّ تسوية الصّفوف من تمام الصّلاه[١] » . وقوله تعالى : (ثمَّ ائتُوا صَفًّا[٢]) قال الأزهرى معناه : ثم ائتوا الموضع الذى تجتمعون فيه لعيدكم ، وصلاتكم . يقال : أتيت الصّفّ ، أى المصلَّى . قال : ويجوز ثمّ ائتوا صفًّا أى مصطفِّين ليكون أنظم لكم ، وأشدّ لهيبتكم . وقال ابن عرفة فى قوله تعالى : (وعُرِضُوا على رَبِّكَ صَفًّا[٣]) : يجوز أن يكونوا كلهم صفًّا واحدًا ، ويجوز أن يقال فى مثل هذا : صفًّا يراد به الصّفوف ؛ فيؤدِّى الواحدُ عن الجميع .

وقوله : (والصَّافَّاتِ صَفًّا[٤]) ، هى الملائكة المصطفُّون فى السّماء يسبّحون . ومنه قوله : (وإنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ[٥]) ، وذلك أنَّ لهم مراتب يقومون عليها صفوفًا ، كما يصطفّ المصلُّون .

وصَفَّت الإبل قوائمها فهى صافَّة وصوافّ . قال تعالى : (فاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوافَّ[٦]) : مصفوفة ، فواعل بمعنى مفاعِل[٧] .. وقيل : مصطفَّة .

---

(١) ورد فى رياض الصالحين ، وقال النووى فيه : « متفق عليه ، وفى رواية للبخارى : فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة » .
(٢) الآية ٦٤ سورة طه .
(٣) الآية ٤٨ سورة الكهف .
(٤) صدر سورة الصافات .
(٥) الآية ١٦٥ سورة الصافات .
(٦) الآية ٣٦ سورة الحج .
(٧) كذا فى الاصلين . وكان الصـــواب : مفاعيل أى جمع مفعول .

وصفّ الطائر : إذا بسط جناحَيه . ومنه الحديث : « كأنَّهما حِزْقان[1] من طيرٍ صوافّ » .

والصَّفصف : المستوى من الأرض ، فإنَّه على صفّ واحد . قال تعالى : (فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا[2]) . قال العجاج :

من حَبْل وَعْساء تُناصِى صَفْصَفَا

وقال الشَّماخ :

غَلْبَاء رَقْبَاء عُلْكُومٌ مُذكَّرة لدَفِّها صَفْصَفٌ قدّامه ميل

قيل : ورد الصّف وما يُشتقّ منه على عشرة أوجه فى التَّنزيل :

بمعنى صفّ الجماعة : (والصافَّات صَفًّا) .

وبمعنى المصلَّى : (ثم ائْتُوا صَفًّا[3]) .

وبمعنى صفّ الغُزاة : (إنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فى سَبِيلِهِ صَفًّا[4]) .

وبمعنى صفوف الملائكة فى السّماوات : (وإنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ[5]) .

وبمعنى صفوفهم فى عَرَصات الحشر : (وجَاءَ رَبُّكَ والمَلَكُ صَفًّا صَفًّا[6]) .

---

(١) مثنى حزق ، وهو الطائفة والقطعة من الشىء .
(٢) الآية ١٠٦ سورة طه .
(٣) الآية ٦٤ سورة طه .
(٤) الآية ٤ سورة الصف .
(٥) الآية ١٦٥ سورة الصافات .
(٦) الآية ٢٢ سورة الفجر .

وبمعنى صَفّ جِمال النحر بعرفة : (فاذْكُروا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ[1]) .

وبمعنى المستوِى من الأَرض : (فيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا[2]) ، والأَصل صَفَّفا
٢٣٠ ا لكن لمّا توالت ثلاث فاءات جعلوا الأَوسط / صادا .

وبمعنى صفّ الطير فى الهواء : (أَوَلَمْ يَرَوْا إلى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ[3]) .

وبمعنى صفوف أَهل التَّوحيد فى روضات الجنَّات : (مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ[4]) .

وبمعنى صفوف المَرَافق[5] والنمارق[5] ، وفى غُرفات الفرادس[6] : (ونَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ[7]) .

---

(١) الآية ٣٦ سورة الحج .
(٢) الآية ١٠٦ سورة طه .
(٣) الآية ١٩ سورة الملك .
(٤) الآية ٢٠ سورة الطور .
(٥) المرافق : جمع مرفقة ـ بكسر الميم ـ وهى المخدة . والنمارق : جمع نمرقة ، وهى الطنفسة وهى كالسجادة .
(٦) كذا ، وجمع الفردوس الفراديس ، وكأنه راعى وزن (النمارق) .
(٧) الآية ١٥ سورة الغاشية .

١٦ ـ بصيرة فى صفح

نظر إليه بصَفْح وَجهه ، وبصُفْح وجهه . وضربته على صَفْحِهِ وصَفْحَته : على جَنْبِه . وجلا صَفْحَتَىْ السّيف ، وكتب فى صفحتى الورقة .

وتصفَّح الشىء : تأمّله ، ونظر فى صَفَحاته . وتصفَّح القومَ : نظر فى أحوالهم ، ونظر فى خِلالهم[١] هل يرى فلانًا .

وصَفَحْتُ عنه : أعرضت عن ذنبه وعن تثريبه . وهو أبلغ من العفو ، (وقد[٢]) يعفو الإنسان ولايَصفح . وصفحت عنه : أَوْليته صفحةً جميلة .

وقوله تعالى : (فاصْفَحْ عَنْهُمْ وقُلْ سَلَامٌ[٣]) أَمْرٌ للنَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلم أن يخفِّف على نفسه كُفر من كفر ؛ كما قال : (وَلَا تَحْزَنْ عليهِم[٤]) .

ومن المجاز قوله تعالى : (أَفَنَضْربُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا[٥]) . وقوله : (فاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ[٦]) أمْر للنبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بالتَّجاوز عن جنايات المؤمنين .

---

(١) فى الأصلين : « أخلالهم » ويصح على أنه جمع خلل . وما اثبت من الأساس .
(٢) كذا . والأسوغ ، فقد .
(٣) الآية ٨٩ سورة الزخرف .
(٤) الآية ٨٨ سورة الحجر .
(٥) الآية ٥ سورة الزخرف .
(٦) الآية ٨٥ سورة الحجر .

وقوله : (وإنْ تَعْفُوا وتَصْفَحُوا وتَغْفِرُوا[1]) إشارة إلى الآباء والأزواج بالعفو عن الأولاد والعِيال .

وقوله تعالى : (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا[2]) إشارة إلى أبي بكر الصّدّيق رضى الله عنه بالتجاوز عن ذنْب مِسْطح بن أُثَاثة فيما أخطأ من الخوض فى حديث الإفْكِ .

---

(١) الآية ١٤ سورة التغابن .

(٢) الآية ٢٢ سورة النور .

١٧ ـ بصيرة فى صـفد

الصِّفاد ـ ككتاب ـ : القَيْد والغُلّ . وكذلك الصَّفَد بالتحريك ، ويجمع على أصفِدة وصُفُد وأصفاد ، قال تعالى : (مُقَرَّنِينَ فى الأَصْفَادِ[١]) . وَصَفَدَهُ يَصْفِدُهُ صَفْدًا ، وصفَّده تصفيدًا : شدّه وأوثقه . وأصْفده بمعناه .

والصَفَد والإصفاد : العطاءُ اعتبارًا بما قيل : أنا مغلولِ أياديك ، وأسير عطاياك . قال الأعشى يمدح هَوْذة بن علىّ ويهجو الحارث بن وَعْلة :

وإنّ امرأً قد زرْتُه قبل هذه ... بجَوٍّ لَخَيْرٌ منك نفسًا ووالدًا[٢]

تضيَّفتُه يومًا فأكرم مَقْعَدِى ... وأصْفدنى على الضَمَانة قائدًا[٣]

وتقول : الصَّفَد صَفَدٌ ، أى العطاء قيد . قال النَّابغة :

هذا الثناءُ فإنْ تَسْمَعْ لقائله ... فلم أُعَرِّض ـ أبيت اللَّعن ـ بالصَّفَد[٤]

---

(١) الآية ٤٩ سورة ابراهيم ، والآية ٣٨ سورة ص .

(٢) يريد بجو : اليمامة من بلاد العرب .

(٣) في اللسان « الزمانه » بدل « الضمانة » وكلاهما الداء . وقوله قائدا ، أى من يقوده اذ كان ضعيف البصر .

(٤) من قصيدة له يمدح بها النعمان بن المنذر . وانظر مختار الشعر الجاهلى ١٥٥ .

١٨ ـ بصرة فى صـــــفر

الصُّفْرة : لون بين البياض والسّواد ، وإلى السَّواد[١] أقرب ، ولذلك قد يعبّر بها عن السّواد . وقال الحسن فى قوله تعالى : (صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا[٢]) : سوداءُ شديدة السّواد . وقيل صَفِر من الأضداد ، يقال على الصّفرة وعلى السّواد ، ولا يقال[٣] فى السّواد : فاقع ، وإنّما يقال : حالك .

وقوله تعالى : (كَأَنَّهُ جِمالَةٌ صُفْرٌ[٤]) ، قيل : جمع أصفر ، وقيل المراد : الصُّفْر المُخْرَجُ من المعادن ، ومنه قيل للنُّحاس : صُفْر ، وليبيس البُهْمَى[٥] صُفَارٌ .

وقد يقال الصّفَير للصّوت حكاية لما يُسمع . ومن هذا ، صفِر الإناء : إذا خلا حتى يُسمع منه صفير لخلوّه ، ثمّ صار متعارفًا فى كلّ خالٍ من الآنية وغيرها : إناء صِفْر ، ويدٌ صِفْر ، ويستوى فيه الواحد والجمع . وقد صَفِر صَفَرًا . وفى الحديث : «صَفْرة فى سبيل الله خير من حُمْر النَّعَم» ، وهى الجَوْعة وخلوّ البطن . ونعوذ بالله من قَرَع[٦] الفِناء وصَفَر الإناء . وهو

---

(١) فى الاصلين « البياض » وما اثبت من الراغب .
(٢) الآية ٦٩ سورة البقرة .
(٣) هذا فيه الرد على تفسير الحسن
الآية ٣٣ سورة المرسلات
(٥) هو من النباتات
(٦) قرع الفناء : خلوه من الغاشية او من يغشونه

أجبن من صافر ، وهو طائر يَنكُس رأسه ، ويتعلّق برجليه طول الليل ، وهو يَصفِر حذارًا ألّا يؤخذ[1] .

وصَفِرت وِطابُه[2] ، وصفِر إناؤه : كناية عن الموت ، / قال[3] : ٢٣٠ ب

وأفْلَتَهُنَّ عِلباءٌ جَريضًا ولو أدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطابُ

---

(١) اى لئلا يؤخذ . وفى التاج : « خيفةان ينام فيؤخذ »

(٢) جمع وطب ، وهو ما يوضع فيه اللبن.

(٣) اى امرؤ القيس . وعلياء : قاتل ابيه. يقول : ان الخيل لم تدركه . وانظر الديوان ١٣٨ .

١٩ ـ بصيرة فى صفن وصفو

صَفَن الفرسُ يَصْفِن صُفُونًا : قام على ثلاث قوائم وطرفِ حافر الرابعة ، قال تعالى : (الصَّافِنَاتُ الجِيَادُ[١]) . وصَفَن الرّجل : صفَّ قدميه ، وصَفَن به الأَرضَ : ضربه به[٢] .

ومُهْر[٣] صافنٌ ، وخيل[٤] صُفُونٌ وصَوافِنُ . وتفسيره فى قول الشّاعر :

أَلِفَ الصُّفُونَ فلا يزال كأَنَّه ... مِمّا يقوم على الثلاث كَسِيرا

صفَا الماءُ صفًا ، وصَفْوًا ، وصَفَاء ، فهو صافٍ . وصفَّيت الشَّراب بالمِصفاة. وأَخذ صَفْوَ الماء وصِفْوه ، وصَفْوته وصِفْوته . وصفا الجَوّ : لم تك فيه لَطْخة غَيم ، ويوم صافٍ وصَفْوان : بارد بلا غيم وكدَر . واستصفاه : أَخذ صفوه ، واختاره ، كاصطفاه . وصافاه وأَصفاه : صَدَقه الإِخَاء .

والصَّفا : من أَعظم المشاعر بمكة بلِحْف[٥] جبل أَبى قُبَيس ، وقد بنيت عليه بتوفيق الله تعالى دارًا فيحاء ، يستجاب فيها الدّعاءُ ، عجّل الله ممنّه إليها الرُّجْعَى .

---

(١) الآية ٣١ سورة ص

(٢) كذا فى الأصلين . والواجب : بها أى بالأرض . وقد سقط هذا اللفظ فى القاموس، ويبدو انه زيادة من الناسخ

(٣) فى الأصلين « بشر » والظاهر انه محرف عما اثبت

(٤) فى الأصلين : « جبل » تصحيف .

(٥) لحف الجبل : اصله .

وإلى المناسقة بين الطّواف والمسعَى قال تعالى : (إنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ[1]) .

وقال : (اللهُ يَصْطَفِى مِنَ المَلَائِكَةِ رُسُلًا ومِنَ النَّاسِ[2]) واصطفاءُ الله بعض عباده قد يكون بإيجاده صافيًا عن الشَّوْب الموجود فى غيره ، وقد يكون باختياره وحكمه . واصطفيت كذا على كذا ، أى اخترت ؛ قال تعالى : (أَصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى البَنِينَ[3]) .

والصَّفْوان ، والصَّفْواءُ ، والصَّفا بمعنى[4] ، قال : (كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ[5]) .

وأَصفى الشَّىءَ : اختاره . وقال : (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بالْبَنِينَ[6]) والمصفَّى : المنقَّى من الشَّوائب والكُدُورات ، قال : (وأَنهارٌ من عَسَل مُصَفًّى[7]) .

---

(١) الآية ١٥٨ سورة البقرة
(٢) الآية ٧٥ سورة الحج
(٣) الآية ١٥٣ سورة الصافات
(٤) هو الحجارة الملس .
(٥) الآية ٢٦٤ سورة البقرة
(٦) الآية ٤٠ سورة الاسراء
(٧) الآية ١٥ سورة محمد

٢٠ ـ بصيرة فى صل وصلب

صَلّ الحديدُ صَلاًّ وصَلِيلًا : صَلْصَلَ . وسمعتُ صَلصلة اللِّجام وصَلِيلَه ، وَصَلَاصِلَ السّلاح . قال : (خَلَقَ الإِنْسَانَ من صَلْصَالٍ[١]) ، وهو الطين الحُرّ خُلط بالرّمل فصار يتصلصل إذا جفّ ، فإذا طُبخ بالنّار فهو الفَخّار . وقيل : الصّلصال : الطِّين المُنْتِن ، من قولهم : صَلّ اللّحمُ إذا تغيّرت رائحته . وقيل : أصله صَلّال فقلبت إحدى اللّامين صادًا . وقرئ : (أَئِذَا صَلَلْنَا[٢]) أى أنتنّا وتغيّرنا ، من قولهم : صَلّ اللحمُ .

وتصلصل الغدير : إذا جفّت حَمْأَتُه[٣] . وطين صَلّال ومِصلال : يصوّت كما يصوّت [الخَزَف][٤] الجديد[٥] . قال[٦] :

فإنّ صخرتنا أَعْيَتْ أَباك ولن ... يـألولها ما استطاع الدهر إخبالا[٧]

ردّت مَعاولَه خُثْما مفلّلة ... وناطحت أخضر الجالَين صَلّالا[٨]

---

(١) الآية ١٤ سورة الرحمن

(٢) فى الآيه ١٠ سورة السجدة . وقراءة العامة : (ضللنا) بالضـــاد المعجمة . وقراءة الصاد المهملة تعزى الى على وابن عباس والحسن والأعمش وابان بن سعيد بن العاص، وهى قراءة شاذة .

(٣) الحمأة : طين أسود

(٤) زيادة من اللسان

(٥) فى الأصلين « الحديد » والتصويب من اللسان .

(٦) أى النابغة الجعدى

(٧) يريد بالصخرة المجد والشرف . وفى اللسان « فلن » فى مكان « ولن »

(٨) « خثما » . جمع أخثم من خثم المعول : صار مفرطحا ، وذاك عيب فيه .

أى ناطحَت الصّخرة المعاولُ[1] . وغلط أبو نصر الجوهرىّ فى إنشاده[2] وفى تفسيره[3] :

الصُّلْب : الشَّديد . وبه سمّى الظَّهر صُلْبًا وصالبا[4] . قال عبّاس ابن عبد المطّلب رضى الله عنه :

تُنْقل من صالبٍ إلى رَحِمٍ إذا مَضَى عالَم بدا طَبَقُ[5]

أى من صُلْب . وقوله تعالى : (وحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ[6]) فيه تنبيه أنَّ الولد جزء من الوالد . وصَلُب الشَّىء صَلَابة وصَلِب - ككرم وسمع - : قَوِىَ واشتدّ . والصَّلَب - بالتَّحريك - : الصُّلْب من الظهر . قال العجّاج يصف امرأة :

رَيّا العِظامِ فَعْمَةَ المُخدَّمِ فى صَلَبٍ مثل العِنان المؤْدَمِ[7]

---

(١) فى الأصلين : « للمعاول » . وتقرأ (المعاول) بالرفع ، و (الصخرة) بالنصب اى ان المعاول ناطحت الصخرة وقد احاط بها الطين فلم تعمل فيها

(٢) انشد : « صادفت » فى مكان « ناطحت »

(٣) حيث يقول : « يقول صادفت ناقتى الحوض يابسا » وهذا فى الصحاح .

(٤) ضبط فى القاموس بكسر اللام ، وفى اللسان بفتحها .

(٥) من شعر فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم .

(٦) الآية ٢٣ سورة النساء

(٧) المخدم : موضع الخلخال . والمؤدم : الذى ظهرت ادمته بالدباغ ، وكأنه يريد ان الصلب أجرد لاشعر عليه .

والصُّلْب أيضًا : ما صَلُبَ من الأرض . والصّليب : الشّديد ، ووَدَك العِظام . ومنه سمّى المصلوب للقتل ؛ لأنّه يسيل وَدَكُه .

٢٣١ ا والصّليب للنّصارى / والجمع : صُلُبٌ وصُلْبَان . وصَلَب اللصوصَ وصلّبهم شُدِّد للكثرة ، قال تعالى : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فى جُذُوعِ النَّخْلِ[1]﴾ .

وثوبٌ مُصلَّب : عليه نقش كالصّليب .

---

(١) الآية : ٧١ سورة طه .

٢١ ـ بصيرة فى صـــلح

الصّلاح والصُّلُوح بمعنى . وصَلَح ـ كنصر ـ وصَلُح ـ ككرم ـ فهو صالح وصَلِيح . ويختصّ الصّلاح بالأفعال[١] غالبًا . وقوبل فى القرآن تارة بالفساد وتارة بالسَّيِّئة ، قال تعالى : (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وآخَرَ سَيِّئًا[٢]) وقال : (ولا تُفْسِدُوا فى الأَرْضِ بَعْدَ إصلاحِها[٣]) .

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تَجِدْ ذُخرا يكون كصالح الأعمالِ
والناسُ همُّهم الحياةُ ولا أرَى طولَ الحياة يزيد غير خَبالِ

وقوله تعالى : (لئن آتَيْتَنَا صَالِحًا[٤]) ، أى ولدًا صالحًا صحيح البَدَن تامّ الخَلْق .

وقوله : (كانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْن من عِبَادِنَا صَالِحَيْن[٥]) يعنى (نوحا ولوطا[٦]) .

وقوله : (إنَّه عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ[٧]) أى وَلَدٌ مُعْرض عن التَّوحيد .

وقوله : (والباقِياتُ الصّالِحَاتُ[٨]) ، يعنى سبحان[٩] الله ، والحمد لله ، ولا إله إلَّا الله ، والله أكبر .

---

(١) فى ا : « بالاحوال »
(٢) الآية ١٠٢ سورة التوبة
(٣) الآية ٥٦ سورة الاعراف
(٤) الآية ١٨٩ سورة الأعراف
(٥) الآية ١٠ سورة التحريم
(٦) فى الأصلين : « نوح ولوط »
(٧) الآية ٤٦ سورة هود
(٨) الآية ٤٦ سورة الكهف .
(٩) هذا بعض ما قيل فى تفسير الباقيات الصالحات . ويرى بعضهم أنها كل عمل صالح يبقى للآخرة .

وقيل فى قوله تعالى : (وصَالِحُ المُؤْمِنِينَ[1]) يعنى عمر بن الخطّاب .

وقوله تعالى : (والشُّهَدَاء والصّالِحِين[2]) إشارة إلى عثمان بن عفّان .

وقولُه : (ونَطْمَعُ أن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مع القَوْمِ الصّالِحِينَ[3]) يعنى الصّحابة وأصحاب النّجَاشى .

وقوله : (لَنُدْخِلَنَّهُمْ فى الصّالِحِينَ[4]) يراد بهم جميع المطيعين من الرّجال والنساء .

وقوله : (وهُوَ يَتَوَلَّى الصَالِحِينَ[5]) ، أى المتوكّلين[6] عليه .

وقوله : (لنَصَّدَّقَنَّ ولنكونَنَّ مِنَ الصّالِحِينَ[7]) أى المؤدّين للزّكاة .

ورفع الخوف عن أهل الصّلاح فى الدّارين : (فَمَنِ اتَّقَى وأَصْلَحَ فلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولاهُمْ يَحْزَنُونَ[8]) .

وقال : (وَلَا تُفْسِدُوا فى الأَرْضِ بَعْدَ إصلاحِهَا[9]) ، وقال : (الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى الأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ[10]) .

وقال : (أن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا والصُّلْحُ خَيْرٌ[11]) .

---

(١) الآية ٤ سورة التحريم .
(٢) الآية ٦٩ سورة النساء .
(٣) الآية ٨٤ سورة المائدة .
(٤) الآية ٩ سورة العنكبوت .
(٥) الآية ١٩٦ سورة الأعراف .
(٦) فى الأصلين : « المتوكل » .
(٧) الآية ٧٥ سورة التوبة .
(٨) الآية ٣٥ سورة الاعراف .
(٩) الآيتان ٥٦ ، ٨٥ سورة الأعراف .
(١٠) الآية ١٥٢ سورة الشعراء .
(١١) الآية ١٢٨ سورة النساء .

وقال : (فإنْ تَابَا وأَصْلَحَا[1]) .

وقال : (ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فإنَّه غفُورٌ رَحِيمٌ[2]) .

وقال : (إنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ المُصْلِحِينَ[3]) .

وقال : (فأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ[3]) . وقال : (رَبَّنَا وأَدْخِلْهُمْ[4]) إلى قوله : (ومَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ[5]) . وقال : (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها ومَنْ صَلَحَ[6]) .

---

(١) الآية ١٦ سورة النساء .
(٢) الآية ٥٤ سورة الأنعام .
(٣) الآية ١٧٠ سورة الاعراف .
(٤) الآية ١٠ سورة الحجرات .
(٥) الآية ٨ سورة غافر .
(٦) الآية ٢٣ سورة الرعد .

٢٢ ـ بصيرة فى صلد وصلا

حَجَرٌ صَلْدٌ ، وصَلِيد ، وصَلُود : صُلْب لايُنبِت . وجَبِينٌ صَلْدٌ وصَلِيد : أَمْلس شديد . قال رؤبة :

لَمّا رأتنى خَلَقَ المُمَوَّهِ بَرّاقَ أَصلادِ الجبين الأَجلَهِ[1]

بعد غُدَانِىّ الشَّباب الأَبلَهِ لَيْتَ المُنى والدّهرَ جرى السُّمَّهِ

وصَلَدَ الزَّنْدُ يَصْلِد صُلُودًا : إذا صوّت ولم يُخرج نارًا . والصَّلُود والصَّلِيد : الفرس الَّذى لا يَعْرق . والقِدْر البطيئة الغَلْى . وناقة صَلُود ومِصْلاد : بَكِيئة[2] .

وقوله تعالى : (فَتَرَكَهُ صَلْدًا[3]) ، أى حَجَرًا صَلْدًا . والصِّلد ـ بالكسر ـ لغة فى الصَّلد بالفتح . وقرأ الخليل : (فَتَرَكَهُ صِلْدًا) بالكسر .

(والصَّلَى : الإيقادُ بالنَّار[4]) صَلِىَ بكذا ، أى بُلِى به . واصطلَى بالنَّار .

---

(١) خلق المموه : يريد ذبول وجهه بعد نضارته ـ الأجله : الأجلح ـ غدانى الشباب : نعمته ـ جرى السمة : يريد ليت الدهر يجرى بنا فى منانا الى غير نهاية .

(٢) أى قليلة اللبن .

(٣) الآية ٢٦٤ سورة البقرة .

(٤) فى المفردات : « أصل الصَّلْى لايقاد النار يريد أن المادة تدور حول ايقاد النار ، ولا يريد لفظا مخصوصا ، وهى عبارة سليمة بخلاف عبارة المؤلف .

وصَلَيْتُ الشاةَ[1] : شَوَيتها . وقوله تعالى : (لايَصْلاهَا إلَّا الأَشْقَى[2]) قيل معناه : لا يصطلِى بها إلَّا الأَشقى .

الخليل : صلِىَ الكافر النَّارَ : قاسَى حَرّها . وصَلَى اللَّحمَ يَصلِيه صَلْيا : شَواه ، وألقاه فى النار للإحراق ، كأَصلاه وصلَّاه . وصَلَّى يده بالنار : سَخَّنها وصلِىَ النارَ - كرضى - وبالنار صُلِيًّا وصِلِيًّا وصَلَاء[3] وصِلَاء ، وتصلَّاها : قاسَى حرّها . وأَصلاه النَّار وصلَّاه إيّاها وفيها وعليها : أَدخله إيّاها وأَثْواه فيها . والصِّلاءُ : يقال للوَقُود وللشِّواءِ

والصَّلاة : الدّعاء والرحمة والاستغفار ، وحُسن الثناءِ من الله تعالى على ٢٣١
رسوله ، وعبادةٌ فيها ركوع وسجود ، اسم يوضع موضع المصدر . وصلَّى صلاة . ولا تقل[4] : تصلية ، أَى دَعا . وقال صلَّى الله عليه وسلم : « إذا دُعِى أَحدكم إلى طعام فليُجب ، فإن كان صائما فليصلّ لأَهله » . وصلاة الله للمسلمين هى فى التَّحقيق تزكيته لهم ، وهى من الملائكة والنَّاس : الدّعاءُ والاستغفار . وسمّيت العبادة المعروفة صلاة كتسمية الشئ ببعض[5] ما يتضمّنه .

---

(١) فى الأصلين : « النار » وما أثبت من المفردات للراغب .

(٢) الآية ١٥ سورة الليل .

(٣) ورد هكذا فى القاموس . وقال الشارح : « هكذا بالمد فى النسخ . والصواب صَلّى بالقصر ، كما هو نص المحكم والمصباح »

(٤) فى التاج بعد أن أورد هذا وغيره من كلام المتشددين فى المنع : « وذلك كله باطل يرده القياس والسماع . أما القياس فقاعدة التفعلة من كل فعل على فَعَّل معتل اللام مضعفا، كذكى تذكية وروى تروية ، وما لا يحصر، ونقله الزوزنى فى مصادره ، وأما السماع فانشد من الشعر القديم .

تركت المدام وعزف القيان وادمنت تصلية وابتهالا

(٥) فى الأصلين : « بعض » وفى الراغب : « باسم غيره لبعض مايتضمنه »

والصّلاة من العبادات الّتى لم تنفكّ شريعةٌ منها ، وإن اختلفت صُوَرها بحسب شرعٍ شرْعٍ[1] ، ولذلك قال تعالى : (إنَّ الصّلَاةَ كانَتْ على المُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا[2])

وقال بعضهم : أصل الصّلاة من الصَلَى . ومعنى صلَّى الرّجل أزال عن نفسه بهذه العبادة الصَلَى الذى هو نار[3] الله الموقدة . وبِناء صَلَّى بناءُ مَرَّض وقرَّد : إذا أزال المرض والقُرَاد

ويسمّى موضع العبادة الصّلاة ، ولذلك سمّيت الكنائس صَلَوات . قال تعالى : (لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وبيعٌ وَصَلَوَاتٌ[4]) .

وكل موضع مدح الله تعالى بفعل الصّلاة أو حثَّ عليها ذُكر بلفظ الإقامة ، نحو قوله تعالى : (وَالمُقيمينَ الصَّلَاةَ[5]) ، (وأَقِيمُوا الصّلَاةَ[6]) . ولم يقل المصلِّين إلَّا فى المنافقين ، نحو قوله : (فَوَيْلٌ لِلمُصَلِّينَ الذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ[7]) وقوله : (ولا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إلَّا وَهُمْ كُسَالَى[8]) . وإنَّما خصّ لفظ الإقامة تنبيهًا أنَّ المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها ، لا الإتيان بهيآتها فقط ، ولهذا رُوى أنَّ المصلِّين كثير ، والمقيمين لها قليل .

---

(١) فى التاج نقلا عن الراغب : « فشرع »

(٢) الآية ١٠٣ سورة النساء

(٣) المعروف فى الصَلَى أنه مقاساة حر النار ، وكأنه اطلق الصلى على النار من اطلاق السبب على ما يصدر عنه

(٤) الآية ٤٠ سورة الحج (٥) الآية ١٦٢ سورة النساء

(٦) الآية ٤٣ سورة البقرة . ووردت فى مواطن أخرى .

(٧) الآية ٤ سورة الماعون (٨) الآية ٥٤ سورة التوبة

وقد ورد الصلاة فى القرآن على ثلاثة عشر وجها :

١ ـ بمعنى الدّعاء : (إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ[١]) .

٢ ـ بمعنى الاستغفار : (يـأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ[٢]) .

٣ ـ بمعنى الرّحمة : (هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ[٣]) .

٤ ـ بمعنى صلاة الخوف : (وإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ[٤]) .

٥ ـ بمعنى صلاة الجنازة : (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا[٥]) .

٦ ـ بمعنى صلاة العيد : (وذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى[٦]) .

٧ ـ بمعنى صلاة الجمعة : (إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ[٧]) .

٨ ـ بمعنى صلاة الجماعة : (وإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا[٨]) .

٩ ـ بمعنى صلاة السَّفَر : (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ[٩]).

---

(١) الآية ١٠٣ سورة التوبه
(٢) الآية ٥٦ سورة الأحزاب
(٣) الآية ٤٣ سورة الأحزاب
(٤) الآية ١٠٢ سورة النساء
(٥) الآية ٨٤ سورة التوبة
(٦) الآية ١٥ سورة الأعلى
(٧) الآية ٩ سورة الجمعة
(٨) الآية ٥٨ سورة المائدة
(٩) الآية ١٠١ سورة النساء

١٠ ـ بمعنى صلاة الأُمم الماضية : (وَأَوْصَانِى بالصَّلَاةِ والزَّكَاةِ[١]) .

١١ ـ بمعنى كنائس اليهود : (وَبِيَعٌ وصَلَوَاتٌ[٢]) .

١٢ ـ بمعنى الصلوات الخمس : (أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وآتُوا الزَّكَاةَ[٣]) .

١٣ ـ بمعنى الإسلام : (فَلَا صَدَّقَ ولا صَلَّى[٤]) ، أى لا أسلم .

وقد ذكر الله تعالى الصّلاة فى مائة آية من القرآن العظيم . وفى كل آية إمّا وَعَد المصلّين بالكرامة . أو أوعد التّاركين لها بالعقوبة والملامة أوّلها : (يُؤْمِنُونَ بالغَيْبِ ويُقِيمُونَ الصَّلَاةَ[٥]) . وآخرها : (فَصَلِّ لربِّكَ وانْحَرْ[٦]) .

(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وتَصْدِيَةً[٧]) . سمّى صلاتهم مُكاء وتصدية تنبيهًا على إبطال صلاتهم ، وأن لا اعتداد بفعلهم ذلك ، بل هم كطيور تَمْكُو وتُصَدِّى .

---

(١) الآية ٣١ سورة مريم (٢) الآية ٤٠ سورة الحج

(٣) الآية ٤٣ سورة البقرة . ووردت فى مواطن اخرى .

(٤) الآية ٣١ سورة القيامة (٥) الآية ٣ سورة البقرة

(٦) الآية ٢ سورة الكوثر (٧) الآية ٣٥ سورة الأنفال .

٢٣ ـ بصيرة فى صمم

الصَّمَم : انسدادُ الأُذن وثِقَلُ السّمع . صَمّ يَصَمّ ـ بفتحهما ـ وصمِمَ[1] كعَلِمَ نادر ، صَمًّا وصَمَمًا . وأَصمّ بمعنى صمّ ، وأَصمّه الله ، لازم متعدٍّ . ٢٣٢
قال تعالى : (فأَصَمَّهُمْ وأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ[2]) وهو أَصَمُّ ، والجمع : صُمٌّ وصُمَّانٌ . وتصامّ عن الحديث ، وتصامّ صاحبَه : أَرام الصّمَم .

وشبّه بالأَصمّ من لا يصغى إلى الحقّ ولا يقبله . فقال تعالى : (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ[3]) . ويشبّه من لاصوت له به .

والصّماءُ : الداهية . وصَمِّى صَمَامِ : أى زِيدى يا داهية .

---

(١) أى بفك التضعيف

(٢) الآية ٢٣ سورة محمد

(٣) الآيتان ١٨ ، ١٧١ سورة البقرة

٢٤ ـ بصيرة فى صـــــمد

الصَّمْد : المكان المرتفع الغليظ لا يبلغ أن يكون جبلًا مرتفعًا . والصِّمَاد : عِفاص القارورة أو سِدادها . وقد صَمَدتها أصمُدها .

والصَّمَدَ ـ بالتَّحْرِيك ـ : السيِّد لأنَّه يُصمد إليه فى الحوائج ، أى يُقصد . ومنه حديث عمر رضى الله عنه : أيّها النَّاس إيّاكم وتعلُّمَ الأنساب والطَّعن فيها . والذى نفسُ عمر بيده ، لو قلت : لا يَخرج من هذا الباب إلَّا صَمَدٌ ماخرج إلَّا أقلّكم . قال عمرو بن الأسلع يذكر حُذَيفة ابن بدْرٍ الفَزارىّ :

علوتُه بحُسَامٍ ثمّ قلت له ... خذها حُذيفَ فأنت السيّد الصّمدُ

وقال شبرة بن عمرو فى عمرو بن مسعود بن كَلَدة :

لقد بَكَرَ النَّاعى بخيرَىْ بنى أَسَدْ ... بعمرو بن مسعود وبالسيّد الصّمدْ

فمَن يك يَعْيا بالجواب فإنَّه ... أبو مَعْقِلٍ لا حُجْرَ عنه ولا حَدَدْ

أراد : خيِّرَىْ بتشديد الياء الأُولى فخفَّفها . وخَيْر لا يثنّى ولا يجمع .

[والصَمَد[1] : الرَّجل لا يعطش ولا يجوع] فى الحرب . وأنشد المؤرّجُ :

وساريَةٍ فوقها أَسْوَدُ ... بكفّ سبَنْتَى ذَفِيفٍ صَمَدْ[2]

---

(١) زيادة من القاموس

(٢) السبنتى : الجرىء . والذفيف : السريع الخفيف .

السّارية ، الجبل المرتفع جدًّا كأنّه علم . والأَسْوَد : العَلَم .

والصّمد أيضًا : الرّفيع من كلّ شيء . وقال الحسن : الصّمد : الدّائم الباقى . وقال مَيْسَرة : الصّمد : المُصْمَت الذى لا جَوف له . وقيل الصَّمَد : الذى ينتهى إليه السؤدد . والصَّمَد : القوم الّذين ليس لهم حِرفة ولا شيء يعيشون به .

وبيت مُصَمّد كمحمّد ، أى مقصود . قال طَرَفة بن العبد :

وإنْ يَلْتَقِ الحىُّ الجميع تُلاقِنى إلى ذروة القَرْم الكريم المصمَّدِ[1]

واعلم أن الذى لا جوف له شيئان : أحدهما لكونه أَدْوَنَ من الإنسان ؛ مثل الجمادات ، والثّانى أعلى منه ، وهو البارئ تعالى والملائكة . والقصد بقوله : (اللهُ الصَّمَدُ[2]) تنبيه أنّه بخلاف من أثبتوا له الأُلوهيّة ، وإلى نحو هذا أشار بقوله : (وأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ[3]) . والصَّمَد[4] أيضا : المشدّد . قال طَرَفة بن العبد يصف قلب ناقته :

وأَروعُ نبّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ كمِرداة صَخْرٍ من صَفِيحٍ مُصَمَّدِ[5]

---

(١) هذا البيت هو السابع والأربعون من معلقته . وفى المعلقة : « البيت » فى مكان « القرم »

(٢) الآية ٢ سورة الاخلاص

(٣) الآية ٧٥ سورة المائدة

(٤) كذا فى الأصلين . والمناسب : « المصمد » كما فى بيت طرفة

(٥) نباض : يضرب من الفزع ، والاحذ : الذكى الخفيف . والململ : المجتمع . والمرداة : صخرة تدق بها الصخور . والصفيح من الحجارة : العريض . والبيت من المعلقة

٢٥ ـ بصيرة فى صمع وصنع

يقال : هو أصمع القلب : إذا كان متيقِّظًا ذكيًّا . والأصمعان : القلب الذكىّ والرّأى الحازم . والأصمع : الصّغير الأُذُن . والصّمعاء من النبت : ما كان مدقَّقًا مُدَمْلَكًا . وقيل : كلّ بُرعومة ما دامت مجتمعة منضمّة لم تَتَفتَّح فهى صَمعاءُ .

وصَوْمعة النَّصارَى سمّيت صومعة لأنَّها دقيقة الرّأس . وقال ابن عبّاد : يقال : صومعٌ أيضًا ويقال للعُقَاب : صومعة لأنَّها أبدًا مرتفعة منتصبة على شَرَف . والصّوامع : البرانِس وصومعة الثريد : ذروتها .

وظبى مصمَّع . أى مؤلَّل[1] . وثريدة مصمّعة ، أى مدقّقة الرأس محدّدته . وصومعَ الثريدة : دَقَّقها وحدّد رأسَها .

والصُّنْع ـ بالضمّ ـ : مصدر قولك : صَنع إليه معروفًا . وصنع به صنيعًا قبيحًا ، أى فعل . وقول النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « إن من كلام النبوّة الأُولى إذا لم تستَحْيِ فاصنع ما شئت[2] » ، أى اصنع ما شئت فإنَّ الله مجازيك . قال ثعلب : وهذا على الوعيد ، كقوله تعالى : (فَمَنْ شَاءَ ٢٣٢ ب

---

(١) اى محدد القرنين

(٢) ورد فى الجامع الصغير عن مسند ابن حنبل وغيره . واللفظ فيه : « ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت » وفسر فى الشرح الناس باهل الجاهلية ، والنبوة الأولى بنبوة آدم عليه السلام .

فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ[1]) قيل : هذا أمر معناه الخبر ، كأنَّه قال : من لم يستَحْيِ صنع ما شاء . وقيل : معناه أن يريد الرّجل أن يعمل الخير فيدَعه حياء من النَّاس ، كأنَّه يخاف مذهب الرِّياء ، أى لا يمنعْك الحياء من المضيّ لما أردت . وهذا معنى صحيح يشبهه حديثه الآخر : «إذا جاءك الشيطان وأنت تصلِّى فقال : إنَّك ترائى فزدها طولًا» . قال :

إذا لم تَخْشَ عاقبةَ اللَّيالى ولم تَسْتَحْيِ فاصنع ما تشاء

وقوله تعالى : (صُنْعَ اللهِ الذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ[2]) ، قال الزَّجّاج : القراءة بالنصب ، ويجوز الرّفع ، فمن نصب فعلى المصدر . وقوله تعالى : (وتَرَى الجبَالَ تَحْسَبُهَا جامدةً وهِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) دليل على الصّنعة ، كأنَّه قال : صنَعَ الله ذلك صُنْعًا . ومن قرأ بالضمّ فعلى معنى : ذلك صنع الله .

والمَصْنَعة كالحوض يُجمع فيها ماءُ المطر ، وكذلك الصِّنْع ، قال الله تعالى : (وتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ[3]) . والمصانع : المبانى من القصور والحصون . قال لبيد رضى الله عنه :

بَلِينا وما تَبْلَى النّجومُ الطوالعُ وتبقى الجبالُ بعدنا والمصانعُ

وقال الأصمعى : العرب تسمّى القُرَى مصانع ، وأنشد لتَميم بن أُبَىّ ابن مقبل :

---

(١) الآية ٢٩ سورة الكهف .
(٢) الآية ٨٨ سورة النمل
(٣) الآية ١٢٩ سورة الشعراء

كأنَّ أصواتَ أبكار الحَمَام به فى كلّ مَحْنِيَةٍ منه يُغَنّينا

أصواتُ نِسوان أنباطٍ بمصنَعة بَجّدْن للنّوح واجْتَبْنَ التبابينا[1]

بجّدن : لبسن البُجُد[2] . ويروى الأتابينا : جمع (إتَاب . جمع إتْب[3]) .

واصطنعت عند فلان صَنِيعة واصطنعت فلانًا لنفسى ، قال الله تعالى : (واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى[4]) ، أى اخترتك لخاصّة أمر أستكفيكه[5] . وقيل الاصطناع : المبالغة فى إصلاح الشىء .

وقولُه تعالى : (ولِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى[6]) إشارة إلى نحو ما قال بعض الحكماءِ : إنَّ الله تعالى إذا أحبّ عبدًا تفقّدهُ كما يتفقّد الصديقُ صديقه . والتصنّع : تكلُّف حُسْن السَّمْت . والمصانعة : الرّشوة . والمداراة أيضًا . قال زُهَيْر بن أبى سُلْمَى :

ومن لم يُصانِعْ فى أمورٍ كثيرة يُضرَّسْ بأنياب ويوطأْ بمَنْسِم[7]

أى من لم يُدارِ النَّاس غلبوه وقهروه وأذلُّوه .

---

(١) التبابين : جمع التبان ، وهو السراويل الصغيرة . واجتبين . شققن

(٢) البجد : جمع البجـــاد . وهو كساء مخطط

(٣) من معـانى الاتب القميص بلا كمين . ومن جموعه اتاب ككتاب . وجمع اتاب على اتابين لا يظهر الا بتقدير جمع اتاب على اتبان، ثم يجمع اتبان على أتابين . وجمع أتاب على اتبان كجمع صوار للقطيع من بقر الوحش على صيران .

(٤) الآية ٤١ سورة طه

(٥) وهو اخـــراج بنى اسرائيل من مصر وانجاؤهم من ظلم فرعون وملئه

(٦) الآية ٣٩ سورة طه

(٧) هذا فى معلقته

٢٦ ـ بصيرة فى صنم وصنو

الصَّنَمَ : كلّ جُثَّة متخذة من فضَّة أو نحاس ، كانوا يعبدونها متقرّبين بها إلى الله تعالى . وجمعه : أصنام . وقيل : كلّ ما عُبد من دون الله تعالى . بل كلّ ما شَغَل عن الله تعالى يقال له : صنم . وعلى هذا الوجه قال إبراهيم الخليل عليه السّلام : (واجْنُبْنِي وبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ[1]) ، ومعلوم أنَّ إبراهيم عليه السّلام مع تحقُّقه بمعرفة الله تعالى واطّلاعه على حكمته لم يكن ممّن يخاف أن يعود إلى عبادة تلك الجُثَث التى كانوا يعبدونها ، وكأنَّه قال : اجنُبْنى عن الاشتغال بغيرك .

والصّنم أيضًا : خُبْث الرائحة . والصّنم أيضًا : قوّة العبد . والصَّنم[2] أيضًا : العبد القوِىّ . وصَنَّمَ : صَوَّرَ[3] .

والصَّنْو ـ بالفتح ـ : العُود الخسيس بين جبلين . أو الماءُ القليل بينهما ، أو الحَجَر يكون بينهما . والجمع : صُنُوّ كنَحْو ونُحُوّ .

---

(١) الآية ٣٥ سورة ابراهيم

(٢) الذى فى القاموس ان العبد صنم ككتف بكسر النون .

(٣) فى بعض نسخ القاموس : « صوّت »

والصِنوُ ـ بالكسر ـ الحَفْر[1] المعطَّل ، والأَخ الشَّقيق ، والابن ، والعمّ . والجمع : أَصْناءٌ وصِنْوانٌ . وهى صِنْوة .

والنَّخلتان فما زاد فى الأَصل الواحد ، كلّ واحد[2] منها صِنْو وصُنْو . وقيل عامّ فى جميع الشجر ، وهما صُنْوان وصَنْوانِ وصِنوانِ وصُنيانِ وصَنْيان وصِنْيانِ ، قال تعالى : ﴿صِنْوَانٌ وغَيْرُ صِنْوان[3]﴾ .

---

(١) الحفر : البئر الواسعة . والمعطل : غائر الماء ، أو ليس له من يستقى منه

(٢) فى شرح القاموس أن الأولى : «واحدة» أى من النخلتين فما زاد .

(٣) الآية ٤ سورة الرعد

٢٧ - بصيرة فى صوب

صاب المَطَرُ بمكان كذا ، وصاب أرضَهم يَصُوبها ، كقولك : مَطَرها وجادها . وسقاهم صَوْبُ السّماءِ وصيِّبُها ، قال تعالى : (أَوْ كصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ[1]) . وسحابٌ صَيِّب ، وغَيْث صيِّب .

وأَصابته مُصيبة ، ومُصَاب ، ومصيبات ومصائب ، قال الله تعالى : (الذِينَ إذَا أَصابَتْهُمْ مُصِيبةٌ[2]) . وسهم صائب ومُصيب . وصاب السّهمُ نحو الرّمِيَّة وهو يَصُوب نحوَه . وَرَمى فأَصاب . وأَصاب فى رأيه . ورأىٌ مصيب وصائب . وأَصاب الصّواب ، وصوّبت رأيه . وقال تعالى : (رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ[3]) .

والصّواب يقال على وجهين : أَحدهما باعتبار الشىء فى نفسه ، يقال : هذا صواب : إذا كان محمودًا أَو مرضيّا فى العقل والشرع ؛ نحو قوله : تحرِّى العدلِ صوابٌ ، (والكرَم صواب[4]) . والثانى باعتبار الفاعل إذا أَدرك المقصود بحسب ما يقصده ، فيقال : أَصاب كذا ، أَى وجد ما طلب ، (كقولك : أَصابه بالسهم[5]) وذلك على أَضرب :

---

(١) الآية ١٩ سورة البقرة
(٢) الآية ١٥٦ سورة البقرة
(٣) الآية ٣٦ سورة ص
(٤) سقط فى ب
(٥) فى ا : « السهم » وما اثبت من الراغب

الأوّل : أن يقصد ما يَحسن قصدُه وفعله فيفعلَه ، وذلك هو الصّواب التّامّ المحمود عليه .

والثانى : أن يقصد مايحسن فعله فيتأتّى منه غيره ؛ لتقديره بعد بذل جهده أنه صواب . وذلك هو المراد بما يُرْوَى : كلُّ مجتهد مصيب . ومنه : مَنْ اجتهد فأصاب فله أجران ، وإن أخطأ فله أجر .

والثالث : أن يقصد صوابا فيتأتّى منه خطأ لعارض (من خارج[1]) ؛ نحو من يقصد رَمْى صيدٍ فأصاب إنسانًا ، فهذا معذور .

وَالرّابع : أن يقصد ما يقبح فعله ، ولكن يقع منه خلاف ما يقصده ؛ فيقال : أخطأ فى قصده فأصاب الذى قصده ، (أى وجده[2]) .

والصَوْب : الإصابة ، يقال : صابَه وأصابَه . وجُعل الصَوْب لنزول المطر إذا كان بقدر ما ينفع ، وإلى هذا القدر من المطر أشار تعالى بقوله : (أَنْزَلَ مِنَ السّماءِ مَاءً بقَدَر[3]) . قال الشاعر[4] .

فَسَقَى دِيارَكِ غيرَ مُفسِدِها صَوْبُ الرّبيع ودِيمةٌ تَهْمِى

---

(١) ب : « خارجى »

(٢) سقط ما بين القوسين فى ب ، وهو فى أ : « الى وجه » والتصويب من الراغب

(٣) الآية ١٨ سورة المؤمنين

(٤) هو طرفة بن العبد. والبيت من قصيدة يمدح فيها قتادة بن سلمة الحنفى . وانظر معاهد التنصيص فى أواخر شواهد المعانى

وقيل : الصَّيِّب : السّحاب المختصّ بالصَّوْب ، وهو فَيْعِل من صاب يَصُوب ، وقيل : هو السّحاب . وقيل : هو المطر[1] ، وقيل : هو الغيم ذو المطر . وأصله صَيْوب فأبدل وأدغم . وقال ابن دريد : أصله صَوِيب[2] ، على فَعِيل .

وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : «من يُرِدِ الله بهُ خيرًا يُصِب منه » ، أى من أراد به خيرًا ابتلاه بالمصائب لِيُثِيبَهُ عليها . يقال : مصيبة ومُصَابة .

وقد أجمعت العرب على همز المصائب وأصلها الواو ، كأنَّهم شبّهوا الأصل بالزائد . ويجمع أيضًا على مَصاوِب على الأصل . وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ[3] ﴾ .

وأصاب جاء فى الخير والشرّ ، قال تعالى : ﴿ إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ[4] ﴾ . وقال بعضهم : الإصابة فى الخير اعتبارًا بالصَّوْب ، أى المطر ، وفى الشرّ اعتبارًا بإصابة السّهم .

---

(١) فى هامش أ بعد هذا : « وتسميته به كتسميته السحاب .. وأصاب السهم اذا وصل الى المرمى بالصواب . والمصيبة أصلها فى الرميه »

(٢) المعروف أن هذا مذهب كوفى . وانظر المسألة ١١٥ من الانصاف

(٣) الآية ٣٠ سورة الشورى

(٤) الآية ٥٠ سورة التوبة

٢٨ ـ بصـــيرة فى صوت

الصَّوت : هو الهواءُ المنضغِط عن قَرْع جسمين . وأمّا قول رُوَيشد[١] ابن كثير الطَّائىّ :

يا أيّها الرّاكب المُزْجِى مَطِيَّته سائلْ بنى أَسَدٍ ما هذه الصَّوتُ

فإنَّما أنَّثه [لأنه][٢] أراد به الضوضاء به[٣] والجلبة والاستغاثة .

والصوت ضربان : ضرب مجرّد عن تنفس بشىء كالصوت الممتدّ ، ومتنفس[٤] بصورة مّا[٥] . وهو ضربان : ضرورىّ كما يكون من الجمادات ومن الحيوانات ، واختيارىّ كما يكون من الإنسان . وذلك ضربان : ضرب باليد كصوت العُود ونحوه ، وضرب بالفم . وهو أيضا ضربان : نطق وغير نطق ، كصوت الناى . والنطق إمّا مفرد من الكلام ، وإمّا مركَّب كأحد الأنواع من الكلام ، قال تعالى : (لا ترْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِىِّ[٦]) ، وتخصيص الصّوت بالنّهى لكونه أعمّ من النطق والكلام . ويجوز أنَّه خصّه لأنَّ المكروه رفع الصّوت فوق صوته لا رفع الكلام .

---

(١) أ : « رشيد »

(٢) زيادة من اللسان

(٣) كذا فى الأصلين . والأولى حذفها

(٤) كذا فى الأصلين . وفى نسخة الراغب : « تنفس » ويريد بالمتنفس الصـــوت المرافق للنفس

(٥) فى الأصلين : « بصورة » وما أثبت من الراغب

(٦) الآية ٢ سورة الحجرات

٢٩ ـ بصيرة فى صـــور

الصُّورة : ما ينتقِش به الأَعيان وتتميّز بها عن / غيرها . وذلك ضربان : ضرب ٣٣
محسوس يدركه الخاصّة والعامّة ، بل يدركه الإنسان وكثير من الحيوانات ؛ كصورة الإنسان ، والفرس والحمار . والثّانى ، معقول يدركه الخاصّة دون العامّة ؛ كالصّورة التى اختصّ الإنسان بها : من العقل والرويّة[١] والمعانى التى مُيّز بها . وإلى الصّورتين أشار تعالى بقوله : (خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ[٢]) ، (وَصَوَّرَكُمْ فأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ[٣]) ، (فى أَىِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ[٤]) ، (هُوَ الذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ[٥]) .

وقوله صلَّى الله عليه وسلَّمَ : « إنَّ الله خلق آدم على صورته[٦] » . أَراد بها ما خُصّ الإنسان به من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة ، وبها فضّله على كثير من خَلْقه . وإضافتُه إلى الله تعالى على سبيل المِلْك لا على سبيل البعضيّة والتشبيه ـ تعالى الله عن ذلك . وذلك على سبيل التشريف كما قيل : حَرَمُ الله ، وناقة الله ، ونحوُ ذلك قوله : (ونَفَخْتُ فِيهِ مِن رُوحِى[٧]) .

---

(١) فى الأصلين : « الرؤية » وما أثبت عن الراغب
(٢) الآية ١١ سورة الأعراف
(٣) الآية ٦٤ سورة غافر ، والآية ٣ سـورة التغابن
(٤) الآية ٨ سورة الانفطار
(٥) الآية ٦ سورة آل عمران
(٦) ورد الحديث فى الجامع الصغير فى حرف الخاء ، أي بلفظ « خلق الله .. » وهو فى مسند أحمد وغيره
(٧) الآية ٢٩ سورة الحجر ، والآية ٧٢ سورة ص .

وقوله : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ[1]) ، هو مثل قَرْن يُنفخ فيه فيجعل الله تعالى ذلك سببا لعَوْد الأَرواح إلى أجسامها . ويُروى أَنَّ الصُّور فيه صُوَر النَّاس كلهم .

وقوله : (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فصُرْهُنَّ[2]) بضمّ[3] الصّاد وكسرها[3] أى اعطفهنّ وأَمِلْهنّ . وقيل : معناه قطِّعهنّ صورة صورة . وقال بعضهم : (صُرَّهنَّ[4]) بضمّ الصّاد وتشديد الرّاء وفتحها من الصَّرّ ، أَى الشدّ . قال : وقرئ (فصِرَّهنّ) بكسر الصّاد وبفتح الرَّاء المشدّدة من الصّرير ، أَى الصّوت ، أَى صِحْ بهنّ .

---

(١) الآية ٧٣ سورة الأنعام .

(٢) الآية ٢٦٠ سورة البقرة .

(٣) الضم لغير حمزة وأبى جعفر ورويس ـ راوى يعقوب ـ والكسر لهؤلاء كما فى الاتحاف

(٤) هذه القراءة وما بعدها من القراءات الشاذة .

٣٠ ـ بصيرة فى صهر وصوع

الصِّهْر : الخَتَن[١] ، وأَهلُ بيت المرأة يقال لهم الأَصهار . كذا قال الخليل . وقد يقال لأَهل الزَّوجين جميعًا : هم أَصهار . وبينهم صِهْر وصُهُورة . وأَصهرت [إلى] آل بنى فلان ، وصاهرت إليهم : إذا تزوّجت إليهم . وقال ابن الأَعرابىّ : الإِصهار : التحرُّم بجِوارٍ أَو نسب أَو تزوّجٍ ، يقال : رجل مُصْهِر : إذا كان له تحرُّم من ذلك . قال تعالى : (نَسَبًا وصِهْرًا[٢]).

والصَّهْر : إذابة الشيء قال تعالى : (يُصْهَرُ بهِ مَا فِى بُطُونِهِمْ والجُلُودُ[٣]). وصهَرَ الشحم . وأَكل صُهَارته ، وهى ذَوْبه . وصهر رأْسه : دَهَنه بالصُهَارة . وصهره باليمين[٤] صَهْرًا : استحلفه على يمينٍ شديدة .

الصّاع : الذى يُكال به ، وهو أَربعة أَمداد . والجمع : أَصْوُع ، وإن شئت أَبدلت من الواو المضمومة همزة . وقد جمع [فى] القلة . وهو يذكَّر ويؤنَّث ، فمن أَنَّثه قال : ثلاث أَصْوُع . وقرأَ ابن مسعود : (ولِمَنْ جاءَ بها[٥]) على التأَنيث . ومن ذكَّره قال : أَصواع ، مثل باب وأَبواب . ويجمع أَيضًا

---

(١) الختن : من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها

(٢) الآية ٥٤ سورة الفرقان

(٣) الآية ٢٠ سورة الحج

(٤) فى الأصلين : « باليمنى » وما أثبت عن الأساس وغيره

(٥) فى الآية ٧٢ سورة يوسف . وقراءة الناس : « ولمن جاء به »

على صِيعان ، كقاعٍ وقيعان . وقرأ أبو هريرة رضى الله عنه . ومجاهد . وأبو البَرَهْسَم[1] : (قالُوا نَفْقِدُ صَاعَ المَلِكِ[2]) .

والصُّواع . والصِّواع ، والصُّوع بالضمّ . والصَّوْع بالفتح : لغات فى الصّاع . وقرأ أبو حَيْوة وابن قطيب : (صِوَاع الملك) بالكسر . وقرأ حسن البصرىّ . وأبو رجاء . وعَوْن بن عبد الله . وعبد الله بن ذَكْوَان : (صُوَاع المَلِك) بالضمّ . وقرأ أبو رجاء أيضًا : (صَوْع المِلِك) بالفتح . وقرأ بعضهم : (صَوْغ الملك) بالغين المعجمة ، يذهب به إلى أنه [كان] مصوغًا من الذهب .

ويعبّر عن المكيل باسم ما يكال به فى قوله : صاع من بُرّ ، أو صاع من تمر .

---

(١) هو عمران بن عمان الزبيدى الشامى ، ذو القراءات الشاذة . كما فى القاموس

(٢) فى الآية ٧٢ سورة يوسف

٣١ ـ بصيرة فى صوف وصيف

الصوف للضَّأْن . والصُّوفة أَخصّ منه . وفى المثل : خَرْقاءُ[١] وجدت صوفًا / . وأَصله المرأَة غير الصَنَاع[٢] تصيب صوفًا فلا تَحذِق غَزْله ، فتفسده. ٢٣٤
يُضْرَبُ للأَحمق يجد مالًا فيضيّعه .

وأَخذ بصُوف رقَبَتِه وبظُوفها وبظافها وبقُوفها ، أَى بجلْد رقبته أَو بقفاه أَجمعَ : إِذا أَخذه قهرًا .

والصُّوفة : قوم كانوا يخدمون الكعبة ويُجيزون الحجّ فى الجاهليّة . وهم بنو صوفة . وصُوفة : أَبو حىّ من مُضَر ، وهو الغَوْث بن مُرّ بن أُدّ ابن طابخة .

والصَّيف : واحدُ فصولِ السَنَة ، والجمع : أَصياف . والصَّيْفة أَخصّ منه كالشَتْوة . قال الفرّاءُ : جمعها صِيَف كَبَدْرة[٣] وبِدَر . وصَيْف صائف ، تأْكيد كَلَيْلٍ لائِل .

والصَيْف : المطر الذى يجىء فى الصّيف . والصّيِّف كسيّد : المطر يأْتى بعد فصل الرّبيع . وصائفة القوم : مِيرتهم .

---

(١) هى التى لا تحسن التصرف فى الأمور والحمقاء .
(٢) هى التى تحذق العمل باليدين .
(٣) البدرة : جلد السخلة ، وكيس فيه نقد دراهم أو دنانير اختلف فى قدرها .

٣٢ ـ بصيرة فى صوم والصيصية

صامَ : سَكَتَ : (إِنِّى نَذَرْتُ للرَّحْمَن صَوْمًا[١]) ، أى سكوتًا ، بدليل قوله : (فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) .

وصام الماءُ ، وقام ، ودام[٢] بمعنى . وصامت الرِّيحُ : ركدت .

وقوله تعالى : (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ[٣]) أى فَلْيَصُمْ فيه .

ورجلٌ صَوّام قَوّام . وقوم صِيام ، وصَوْم ، وصُوّام ، وصُيَّم .

ويقال للفرس المُمْسِك عن المسير والعلَف : صائم . قال[٤] .

* خَيْلٌ صِيامٌ وخيل غير صائمةٍ *

والصّيصِيَة : شوكة الحائك يسوِّى بها السَدَى واللُّحْمَة ، وشوكة الدّيك ، وقرن البقر والظِّباء ، والحِصْن المنيع ، وكلّ ما امتُنِع به . والجمع : صَيَاصٍ قال تعالى : (وأَنْزَلَ الَّذِين ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ[٥]) . .

---

(١) الآيه ٢٦ سورة مريم

(٢) اى سكن ولم يجر

(٣) الآية ١٨٥ سورة البقرة

(٤) اى النابغـة الذبيانى ، وعجزه :

* تحت العجاج وأخرى تَعْلُكُ اللُّجُما *

كما فى التاج

(٥) الآية ٢٦ سورة الأحزاب

الباب السادس عشر

فى الكلمات المفتتحة بحرف الضَّاد

وهى : الضَّاد ، والضبح ، وضحك ، وضحى ، وضد ، وضرّ ، وضرب ، وضرع . وضعف ، وضغث ، وضغن ، وضلّ ، وضمّ ، وضمر ، وضنّ ، وضنك .

وضوء ، وضهأً ، وضير ، وضيز ، وضيع ، وضيف ، وضيق .

١ ـ بصيرة فى الضـاد

وهى ترد فى القرآن وفى لغة العرب على وجوه :

١ ـ حرف من حروف الهجاءِ شَجْرِىّ ، مخرجها من مفتتح الفم . يذَكّر وَيُؤنَّث . ضَوّدت ضادًا حسنَةً وحَسَنًا . ويجمع على أَضوادٍ ، وضادات .

٢ ـ الضَّاد اسم لعدد الثَّمانمائة فى حساب الجُمّل .

٣ ـ الضَّاد الكافِيَة ؛ كما يكتفون عن ضماد ، وأَضداد ، بذكر الضَّاد . قال الشاعر :

فَهُمْ فى الحَىِّ أَحبابٌ وعند المُلْتَقَى ضادُ

أى أَضداد .

٤ ـ الضَّاد المكَرّرة فى : فضض ، وقضض .

٥ ـ الضَّاد المدغمة فى مثل : رضّ ، وفضَّ .

٦ ـ ضاد العجز والضَّرورة ، فبعض النَّاس ينطق بالضَّاد على صيغة الدّال ، وأَهل خراسان قاطبة على صيغة الزَّاى .

٧ ـ الضَّاد المشدّدة المبنيّة بالفتح ، تقول : ضادَّه ، أَى خالفه .

٨ ـ الضَّاد الأَصل ، فى نحو : ضرب ، وحضر ، وفرض .

٩ ـ الضَّاد المبدلة : إمّا من الصَّاد كالنَّصنصة والنَّضنضة للحركة ، وإمّا من الظاء كما فى قول الشاعر :

إلى الله أشكو من خَليلٍ أَوَدُّه ثلاثَ خِلال كلَّها لِيَ غائض

أى غائظ .

١٠ ـ الضَّاد اللّغوى . قال الخليل : الضاد عندهم : الهُدهد الضعيف . قال الشاعر :

كأَنِّىَ ضادٌ يوم فارقت مالكًا أَنُوءُ إذا رُمْتُ القيامَ فأَكسَلُ

٢ ـ بصيرة فى ضبح وضحك

٢ ب ضَبْح الخيل : صَوتُ أنفاسها عند العَدْو . وجاءت الخيلُ / ضَوابحَ . قال تعالى : (والعَادِيَاتِ ضَبْحًا[١]) . ويقال : ما سمعت إلَّا نُبَاح الأكالِب وضُبَاح الثعالب . وقيل : الضَّبْح : العَدْو الخفيف . وقيل : الضَّبْح كالضَبْع . وهو مدّ الضَبْع[٢] فى العَدْو .

والضَّحِك : انبساط الوجه وتَكْشِيرُ[٣] الأسنان من سرور . ضَحِك ـ كعلم ـ ضَحْكًا ـ بالفتح ـ وضِحِكًا ـ بكسرتين ـ وضَحِكًا ـ ككتف ـ وتضَحّك وتضاحك ، فهو : ضاحك ، وضحّاك ، وضُحُكَّة كحُزُقَّة ، وضَحُوك ، ومضحاك . وضُحَكَة كهُمَزَةٍ : كثير الضَّحك . وضُحْكة بالضمّ : يُضحَك منه . والضحّاك والضُحَكة ذمّ ، والضُحْكة أذَمّ .

وجاءَ بأُضحوكة وبأَضْاحيك . وتقول : ما أَضاحِيك[٤] إلَّا أضاحِيك .

وقد يستعمل الضحك للتعجّب المجرّد . وهذا المعنى قَصْد من قال : الضَّحك يختصّ بالإنسان . وبهذا المعنى قال تعالى : (وامْرَأَتُهُ قائمَةٌ

---

(١) أول سورة العاديات

(٢) الضبع : العضد

(٣) المعروف الكشر . وهو بدو الاسنان . وفى المفردات : «تكشر» ، وهو أيضا لم اقف عليه

(٤) (أضاحيك) الأولى هى (اضاحى) مضافة الى كاف الخطاب . والاضاحى : جمع الاضحية ، وهى الشاة يضحى بها . و(اضاحيك) الثانية جمع أضحوكة . وهذا من سجعات الاساس .

فَضَحِكَتْ[1]) ، وضحكها كان للتَّعَجّب . ويدل على ذلك قوله تعالى : (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ[2])

وقول من قال : حاضت ليس ذلك تفسيرًا لقوله : (فضحكت) كما تصوّره بعض المفسّرين فقال : ضحكت بمعنى حاضت . وإنما ذكر ذلك تَنْصيصا[3] بحالها ، فإنَّ الله تعالى جعل ذلك أَمَارة لما بُشِّرت به ، فحاضت فى الوقت لتعلم أَنَّ حملها ليس بمنكَر ؛ إذ كانت المرأة ما دامت تحيض فإنَّها تَحْبَلُ .

وقد يستعمل الضَّحك فى السّرور المجرّد كما فى قوله تعالى : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ[4]) .

---

(١) الآية ٧١ سورة هود

(٢) الآية ٧٢ سورة هود

(٣) فى الأصلين : « تقصيا » ويبدو انه محرف عما أثبت ، وهو من الراغب وكأنه ضمن التنصيص معنى التنويه فعداه بالباء .

(٤) الآيتان ٣٨ ، ٣٩ سورة عبس

٣ ـ بصـــيرة فى ضحى

الضَّحْوَ ، والضَّحْوة ، والضَحِيّة ـ كعشيّة : ارتفاع النهار . والضُحَا فُوَيْقه . ويذكَّر[١] ويصغَّر[٢] ضُحَيًّا بلا تاءٍ . والضَحاء ـ بالفتح والمدّ ـ إذا كَرَبَ[٣] انتصافُ النَّهار ، و ـ بالضمّ والقصر ـ : الشَّمس .

وأَتيتك ضَحْوَةً ، وضَحَاء ، وضُحِيًّا ، أَى ضُحًا . وأَضحى : صار فيها . وضاحانى[٤] رسولُك . قال تعالى (وأَخْرَجَ ضُحَاهَا[٥]) .

وضَحِيَ يَضْحَى ـ كرِضِيَ يرضَى ـ : تعرّض للشَّمس ، قال تعالى : (لَاتَظْمَأُ فِيهَا ولا تَضْحَى[٦]) ، أَى لك أَن تتصَوّن من حَرّ الشمس .

وضَحَّى قومه : غدّاهم فتضَحَّوا ، ودعاهم إلى ضَحَائه[٧] . وضَحَّى إبله : رعاها ضَحَاء .

وضاحية كلّ شيء : ناحيته البارزة . وضواحى الإنسان : ما برز منه ، كالكتفين والمَنْكِبَيْن ، ومن الحَوض : نواحيه .

وليلة ضَحْياءُ وإضْحِيانَةٌ وإضْحِيَةٌ : مضيئة . ويومٌ ضَحْياةٌ[٨] .

---

(١) أى ويؤنث أيضا . وحمل تأنيثه على أنه جمع ضحوة ، وتذكيره على أنه اسم على فعل صرد ونغر . وانظر التاج .

(٢) أى فى لغة التأنيث لئلا يلتبس بتصغير ضحوة . فاما على لغة التذكير فالامر ظاهر .

(٣) أى قرب

(٤) أى أتانى ضحوة

(٥) الآية ٢٩ سورة النازعات

(٦) الآية ١١٩ سورة طه

(٧) أى طعام الضحا

(٨) ورد هكذا فى القاموس . وقال الشارح : « هكذا فى النسخ . والصواب اضحيان بكسر الهمزة ، وآخره نون ، أى مضىء ، لاغيم فيه ، كما هو نص المحكم » .

٤ ـ بصيرة فى ضد

الضِّدّان : الشيئان اللذان تحت جنس واحد . وينافى كلّ واحد منهما الآخر فى أوصافه الخاصّة ، وبينهما أَبْعَد البُعْد ؛ كالسّواد والبياض ، والخير والشر . وما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما الضدّان ، كالحَلاوة والحركة . قالوا : والضدّ أحد المتقابلات ، فإن المتقابلَين هما الشيئان المختلفان اللذان كلّ واحد قُبَالةَ الآخر ، ولايجتمعان فى شىء واحد [فى وقت واحد[1]] . وذلك أربعة أشياء : الضدّان ؛ كالبياض والسّواد ، والمتضايِفان ؛ كالضِّعْف والنصف ، والوجود والعدم ، [و][1] كالبصر والعمى ، والموجِبة والسّالبة فى الأخبار ، نحو : كلّ إنسان ههنا ، وليس كل إنسان ههنا[2] .

وكثير من المتكلِّمين وأهل اللغة يجعلون كلّ ذلك من المتضادّات . ويقولون : الضدّان : مالا يصحّ اجتماعهما فى محلّ واحد . وقيل : الله تعالى لا نِدّ له ولا ضِدّ له ؛ لأَنَّ الندّ هو الاشتراك فى الجوهر ، والضدّ هو أن يعتقب الشَّيئان المتنافيان فى[3] جنس واحد ، والله تعالى منزَّه عن أن يكون له جوهر ، فإذًا لا ضدّ له ولا نِدّ .

---

(١) زيادة من الراغب

(٢) فى الراغب : « ههنا » وهو اولى لان (ههنا) من الظروف المختصة ، فهو منصوب أو مجرور بمن أو الى

(٣) فى الراغب : « على »

٢٣٥ ا والضِّدِيد بمعنى الضدّ ، والجميع : أضداد ، يقال : / لا ضدّ له ولا ضَدِيد ، أى لا نظير له ولا كُفْء له . وقال أبو عمرو الضِدّ : مثل الشىء ، والضدّ : خلافه : (فُسّرا به[1]) من الأضداد .

وقوله تعالى : (وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا[2]) ، قال الفرّاء : أى عَوْنا فلذلك وحّده . وقال عِكْرِمة : أى أعدَاء . وقال الأخفش : الضِدّ يكون واحدًا ويكون جمعًا . وقال الأزهرىّ : يعنى الأصنام التى عبدها الكفّار تكون أعوانًا على عابديها .

وضادّه ، وهما متضادّان ، أى لا يجوز اجتماعهما فى وقت واحد ، كالليل والنّهار .

---

(١) كذا . وقد يكون الأصل : « فسر بهما فهو »

(٢) الآية ٨٢ سورة مريم

٥ ـ بصـــيرة فى ضرب

ورد الضَّرب فى اللغة والقرآن على وجوه :

الضَّرْب : الخفيف من المطر . والضَّرْب : الصفة[١] والصّنف من الأشياء . و الضَّرْب : الرجل الخفيف اللحم . قال طَرَفة بن العبد .

أنا الرجل الضَّرْب الذى تعرفوننى خِشاشٌ كرأس الحيَّة المتوقِّدِ[٢]

الضَّرْبُ الإسراع فى السّير : (لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فى الأَرْضِ[٣]) ، (وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فى الأَرْضِ[٤]) .

الضَّرْب : الإلزام : (وضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ والمَسْكَنَةُ[٥]) ، أى أُلزموهما .

الضَّرب بالسّيف وباليد : (فاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ[٦]) ، أى بالسّيف ، (واضْرِبُوهُنّ[٧]) ، أى باليد .

الضرب : الوصف : (ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا[٨]) ، أى وَصَفَ ، (نَضْرِبُهَا للناسِ[٩]) ، أى نَصِفها .

---

(١) فى الأصلين : « الضيغة » وما اثبت من اللسان والتاج .
(٢) هو من معلقته : والخشاش : الماضى من الرجال .
(٣) الآية : ٢٧٣ سورة البقرة .
(٤) الآية : ٢٠ سورة المزمل .
(٥) الآية : ٦١ سورة البقرة .
(٦) الآية : ١٢ سورة الأنفال .
(٧) الآية : ٣٤ سورة النساء .
(٨) الآية : ٢٤ سورة ابراهيم .
(٩) الآية : ٤٣ سورة العنكبوت والآية ٢١ سورة الحشر .

الضرب : البيان : (وكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَال[1]) . (وضَرَبْنَا لكُمُ الأَمْثَالَ[2]) أى بيّنّا .

ويقال : ضرب على يديه : إذا أفسد عليه أمرًا أخذ فيه . وضرب القاضى على يده : حجره[3] . وضرب على المكتوب . وضَرَبَ الجُرْحُ والضِّرْسُ : اشتدّ وجعه . وضرب الشيء بالشيء : خلطهُ .

وقوله تعالى : (فَضَرَبْنَا عَلَى آذانِهِمْ[4]) أى أنمناهم ، وقيل : منعناهم السّمع ؛ لأَنَّ النَّائم إذا سمع انتبه .

وضرب العِرْقُ ضَرَبانا : نَبَض . ولَحىَ الله زمانًا ضرب ضربانَهُ ، حتى سلّط علينا ظَرِبانه[5] .

وضرب خاتَمًا . وضرب اللبِن . وضرب مثلًا .

وأَضْرَبَ فى بيته : إذا لم يبرح منه ، وأضرب عن الأَمر : عَزَف عنه . والضريبة : الطبيعة .

وضرب الدّهرُ بينهم : فرّق . وضربته العقرب : لدغته . وضَرَبَ

---

(١) الآية : ٣٩ سورة الفرقان .
(٢) الآية : ٤٥ سورة ابراهيم .
(٣) أى منعه التصرف فى ماله . والمشهورفى هذا حجر عليه . وقد تبع صاحب الأساس
(٤) الآية ١١ سورة الكهف
(٥) فى أ : « طيرانه » وفى ب « طيريانه »وما أثبت من الأساس . والظربان : دويبة تشبه الكلب القصير منتنة الريح والفسو .

مناقب جَمّة واضطربها : حازها . وهم ضُرَباء أى قرناءُ[1] . وأضرب البردُ النباتَ : أفسده . ورأيت ضَرْب نساء ، أىْ نساء . قال الراعى :

وضَرْبُ نساءٍ لو رآهنَّ راهبٌ له ظُلّة فى قُلّة ظلّ رانِيا[2]

وضرب الزمان : مَضَى . قال ذو الرمة :

فإن تضرب الأيّام يا مىّ بيننا فلا ناشِرٌ سِرّا ولا متغيّر[3]

وضَرَبَ الدّراهم اعتبارًا بضربه بالمِطرقة . وضرب الخَيْمَة لضرب أوتادها بالمطرقة . وضَرْب العُود والناى والبُوق يكون بالأنفاس .

والمضاربة : ضرب من الشركة . والمضرَّبة : ما أكثر بالخياطة ضَرْبه .

والتضريب : التحريض والإغراءُ ، كأنّه حَثٌّ على الضرب .

والضَّرَبُ محركة : العسل .

---

(١) فى الأصلين « قرباء » والمناسب ماأثبت فان الضريب : النظير والمثل

(٢) قلة الجبل : أعلاه ، و (رانيا) وصف من رنا : أدام النظر مع شغل قلب وغلبة هوى

(٣) ورد هذا البيت فى الاساس شاهدا على قولهم : ضرب الدهر بيننا : فرقنا ، وكذلك جاء فى اللسان : والبيت فى الديوان ٢٢٥ وفيه « تحدث » فى مكان « تضرب »

٦ ـ بصـــيرة فى ضر

ضرّه ضَرَرًا وضَرًّا ، وضَرُورة وضَرُوراء ، وضاروراء ، وهو سُوءُ الحال ، إمّا فى نفسه ؛ كقلّة العلم والفضل والعفّة ، وإمّا فى بدنه ، كعدم جارحة ونقص ، وإمّا فى حالة ظاهرة من قلّة مال وجاه . والمُضِرّ بمعناه[١]

وقد ورد فى القرآن واللغة على وجوه :

١ ـ بمعنى البلاء والشدّة : (والصابِرِينَ فى البَأْسَاءِ والضَّرّاءِ[٢]) ، (الذِينَ يُنْفِقُونَ فى السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ[٣]) .

٢ ـ بمعنى الفقر والفاقة : (وإنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بضُرٍّ فلا كاشِفَ لَهُ إلَّا هُوَ[٤]) ، (إنْ أَرَادَنِىَ اللهُ بضُرٍّ هَلْ هُنَّ كاشِفَاتُ ضُرِّه[٥]) ، أى ما قدّر من الفقر .

٣ ـ بمعنى القحط والجَدْب ، وضِيق المعيشة : (مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ والضَّرَّاءُ[٦]) (مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ[٧]) ، أراد به قحط المطر .

---

(١) كذا فى الأصلين . وقد يكون :«الضر»بضم الضاد .
(٢) الآية ١٧٧ سورة البقرة .
(٣) الآية ١٣٤ سورة آل عمران
(٤) الآية ١٧ سورة الانعام
(٥) الآية ٣٨ سورة الزمر
(٦) الآية ٢١٤ سورة البقرة .
(٧) الآية ٢١ سورة يونس

٤ ـ بمعنى اختلاف الرِّياح والأمواج وخوف الهلاك / : (وإذَا مَسَّكُمُ ٣٥
الضُّرُّ فى البَحْرِ[١]) .

٥ ـ بمعنى المرض والوجع والعِلّة : (وإذَا مَسَّ الإنسانَ الضُرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ[٢]) ، أى العلَّة ، (فكشفْنَا مَا بهِ مِنْ ضُرّ[٣]) ، أى من عِلَّة .

٦ ـ بمعنى [نقص] القَدْر والمنزلة : (لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئًا[٤]) أى لن ينقصوه ، (وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَىْءٍ[٥]) : ما ينقصونك .

٧ ـ بمعنى الإيذاء وإيصال المِحَن ، فى معارضة المنفعة والراحة : (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ[٦]) ، (إنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا[٧]) .

٨ ـ بمعنى الجوع والعُرْى : (يَاأَيُّهَا العَزِيزُ مَسَّنَا وأَهْلَنَا الضُرُّ[٨]) . وله نظائر.

وقوله تعالى : (لَنْ يَضُرُّوكُمْ إلَّا أَذًى[٩]) تنبيه على قلّة ما ينالهم من جهتهم ، وتأمين من ضرر يلحقهم ، نحو : (وإنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا[١٠]) .

---

(١) الآية ٦٧ سورة الاسراء
(٢) الآية ١٣ سورة يونس
(٣) الآية ٨٤ سورة الأنبياء
(٤) الآيتان ١٧٦ ، ١٧٧ سورة آل عمران، والآية ٣٢ سورة محمد
(٥) الآية ١١٣ سورة النساء
(٦) الآية ١٣ سورة الحج
(٧) الآية ١١ سورة الفتح
(٨) الآية ٨٨ سورة يوسف
(٩) الآية ١١١ سورة آل عمران
(١٠) الآية ١٢٠ سورة آل عمران

وقوله : (يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَالَا يَضُرُّهُ وَمَا لا يَنْفَعُهُ[1]) إلى قوله : (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) ، فالأول يَعنى به الضرّ والنفع اللذين بالقصد والإرادة ؛ تنبيهًا أنَّه لا يقصد فى ذلك ضرًّا ولا نفعًا لكونه جمادًا . وفى الثَّانى يريد ما يتولّد من الاستعانة به وعبادته ، لا ما يكون منه بقصد .

والضَرَّاءُ تُقابَل بالسّراءِ والنَّعماءِ ، والضَرّ بالنَّفع .

ورجل ضَرِير : كناية عن فاقد البصر . والضَّرير : المضارّ .

(ولا يُضَارَّ كاتِبٌ ولَا شَهِيدٌ[2]) ، يجوز أَن يكون مسندًا إلى الفاعل ، كأَنَّه قال : لا يضارِرْ ، وأن يكون مسنَدًا إلى المفعول ، أى لا يضارَرْ بأَن يُشغل عن صنعته ومعاشه باستدعاءِ شهادته .

وقوله : (لا تُضَارَّ والدةٌ بِوَلَدِهَا[3]) ، فإذا قرئ بالرَّفع[4] فلفظه خبرٌ ومَعناه أَمر ، وإذا فُتح[4] فأَمرٌ .

والاضطرار : حَمْلُ الإنسان على ما يضُرّ . وهو فى التعارف : حملٌ[5] على أَمر يكرهه ، وذلك على ضربين : أَحدهما اضطرار بسبب خارج كمن يُضرَب أَو يهدَّد حتى ينقاد ، أَو يؤخذ قهرًا فيُحمل على ذلك ؛ كما

(١) الآية ١٢ سورة الحج
(٢) الآية ٢٨٢ سورة البقرة . .
(٣) الآية ٢٣٣ سورة البقرة
(٤) الرفع قراءة ابن كثير وأبى عمرو ويعقوب ، والفتح قراءة الباقين .
(٥) كذا . والأولى : « حمله »

قال تعالى : (ثم أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّار[1]) . والثانى بسبب داخل ، وذلك إمّا بقهر قوّة لا يناله بدفعها هلاك ؛ كمن غَلَب عليه شهوة خمر أو قِمار ، وإمّا بقهر قوّة يناله بدفعها الهلاك ؛ كمن اشتدّ به الجوع فاضطُرّ إلى أكل مَيتة ، وعلى هذا : (فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عاد[2]) .

وقوله : (أَمْ مَنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إذا دَعَاهُ[3]) هو عامّ فى كلّ ذلك .

---

(١) الآية ١٢٦ سورة البقرة

(٢) الآية ١٧٣ سورة البقرة ، والآية ١٤٥ سورة الأنعام ، والآية ١١٥ سورة النحل .

(٣) الآية ٦٢ سورة النمل

٧ ـ بصيرة فى ضرع

الضَّرْع لكلّ ذات ظِلْف أو خُفّ . اللَّيث : الضَرْع للشَّاة والبقرة ونحوهما ، وللنَّاقة خِلْف .

أبو زيد : الضَّرْع جِمَاع . وفيه الأَطْباء وهى الأَخلاف ، واحدها طُبْىٌ وخِلف . وفى الأَطْباء الأَحاليل ، وهى خروق اللبن .

ابن دريد : الضَرْع : ضَرْع الشاة . والجمع : ضروع . وشاة ضَرْعاء : عظيمة الضَّرع .

والضَّريع : نبات أخضر مُنْتِنُ الرّيح ، يَرمِى به البحر .

وقال أبو الجوزاء : الضَّرِيع : السُّلاّءُ . وجاء فى التفسير أنَّ الكفَّار قالوا : إنَّ الضَّريع لتسمَن عليه إبلنا ، قال الله تعالى : (لا يُسْمِنُ ولا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ [1]). ١٢١٨ ا

وقال ابن الأَعرابىّ : الضريع : العَوْسَج الرَّطْب . فإذا جفَّ فهو عوسج . فإذا زاد فهو الخَزيز .

ابن عبّاد : الضريع : يبيس كلّ شجر . قال : والضريع : الشراب الرّقيق.

الليث : الضَّريع : الجلدة التى على العظم تحت اللحم من الضِّلَع . قال :

---

(١) الآية ٧ سورة الغاشية

والضَّريع : نبت فى الماء الآجِن[1] ،له عروق لا تصل إلى الأرض . وقال غيره : الضَّريع الخَمْر .

ويقال للرّجل إذا استكان وخضع وذلّ : ضَرَعَ وضَرُع ، وضَرِع ضَرَعًا وضَرَاعة . وقومٌ ضَرَعٌ .

وتضرّع إلى الله تعالى : ابتهل وأظهر الضَّرّاعة . الفرّاء : جاء فلان يتضرّع / ويتعرّض ، بمعنى واحد : إذا جاء يطلب إليك الحاجة . ٢٣٦

وقوله تعالى : (لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ[2]) ، أى يتذلّلون فى دعائهم إيّاه . والدّعاء تضرّع ؛ لأنَّ فيه تذلّل الرّاغبين . وقوله تعالى : (تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وخُفْيَةً[3]) ، أى مظهرين الضَّرَاعة ، وهى شدّة الفقر إلى الله تعالى . وحقيقته الخشوع . و (خُفْية) ، أى تُخفون فى أنفسكم مثل ما تظهرون .

وتضرّع الظلُّ : قَلَص . وتضرّع : تَقَرَّب فى رَوَغان كضَرّع تضريعًا .

والمضارعة المشابهة ، وأصلها التشارك ؛ نحو المراضعة وهو التشارك فى الرضاعة ثمّ جُرِّد للمشاركة .

---

(١) هو الذى تغير الا أنه يشرب .

(٢) الآية ٤٢ سورة الأنعام

(٣) الآية ٦٣ سورة الأنعام

٨ ـ بصيرة فى ضعف

الضَّعْف والضُّعْف : خلاف القوّة . وقد ضَعُف وضَعَف ـ الفتح عن يونس ـ فهو ضعيف . وقوم ضِعَاف وضُعَفَاءُ وضَعَفَة . وفرَّق بعضهم بين الضُّعْف والضَّعْف فقال : [الضعف] ـ بالفتح ـ فى العقل والرأى ، والضُّعف بضمّ ـ فى الجسد . ورجل ضَعُوف ، أى ضعيف . وكذلك امرأة ضَعُوف .

وقوله تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْف[1]) أى من مَنِىٍّ . وقوله تعالى : (وخُلِقَ الإنسانُ ضعِيفًا[2]) ، أى يستميله هواه .

وقال ابن عرفة : ذهب أبو عبيدة إلى أن الضِّعْفين اثنان[3] ، وهذا قول لا أُحبّه ؛ لأنَّه قال الله تعالى : (يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ[4]) ، وقال فى آية أُخرى : (نُؤتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْن[5]) فأَعْلَمْ أن لها من هذا حَظَّيْنِ .

وقوله تعالى : (إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ[6]) ، أى لو ركنت إليهم فيما استدعَوْه منك لأَذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات ؛ لأَنَّك نبىّ يضاعف لك العذاب على غيرك ، وليس على رسول الله صلَّى الله عليه وسلم نقص فى هذا الخطاب ولا وعيد ، ولكن ذكّره الله تعالى مِنَّته بالتثبيت بالنبوّة .

---

(١) الآية ٥٤ سورة الروم (٢) الآية ٢٨ سورة النساء

(٣) يريد اثنين مضافين الى الشىء ، فيكون المجموع ثلاثة . وبذلك يستقيم الرد عليه الآتى

(٤) الآية ٣٠ سورة الأحزاب (٥) الآية ٣١ سورة الأحزاب

(٦) الآية ٧٥ سورة الاسراء

وقوله تعالى: (فأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا[1]) قال أبو بكر: أراد المضاعفة، فألزم الضِّعْف التَّوحيد؛ لأَنَّ المصادر ليس سبيلها التثنية والجمع. قال: والعرب تتكلم بالضِّعف مثنىً فيقولون: إن أعطيتنى درهمًا فلك ضِعفاه[2]، يريدون مثليه. قال: وإفراده لا بأس به، إلَّا أن التثنية أحسن.

وقال أبو عبيدة[3]: ضِعْف الشئ مثله. وضِعفاه مثلاه. وقال فى قوله تعالى: (يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ[4]): يجعل العذاب ثلاثة أعذِبة. قال: ومَجَاز يضاعف: يجعل إلى الشىء شيئان حتى يصير ثلاثة.

وقال الأَزهرىّ: الضِّعف فى كلام العرب: المثْل إلى ما زاد، وليس بمقصور على المِثلين. فيكونَ ما قال أبو عبيدة صوابًا، بل جائز فى كلام العرب أن تقول: هذا ضعفه أى مِثلاه وثلاثة أمثاله؛ لأَنَّ الضعف فى الأَصل [زيادة[5]] غير محصورة، ألاترى إلى قوله عزَّ وجل: (فأُولئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا[6]) لم يُرد مِثْلا ولا مِثْلين، ولكنَّه أراد بالضعْف الأَضعاف. قال: وأَوْلَى الأَشياء فيه أن يجعل عشرة أمثاله كقوله تعالى: (مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا[7])، الآية فأَقلّ الضعف محصور وهو المِثْل، وأكثره غير محصور.

---

(١) الآية ٣٧ سورة سبأ
(٢) فى الأصلين: «ضعفه» وما أثبت من اللسان
(٣) فى اللسان والتاج: «ابو عبيـــد». وكذا فى تعليق الأزهرى الآتى: «أبو عبيد»
(٤) الآية ٣٠ سورة الأحزاب
(٥) زيادة من اللسان
(٦) الآية ٣٧ سورة سبأ
(٧) الآية ١٦٠ سورة الأنعام

ورجل مَضعوفٌ على غير قياس ، والقياس مُضْعَف. وحِمْيَر تسمّى المكفوف ضعيفاً ، وقيل فى قوله تعالى : (إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا[1]) أى ضريرا .

وأضعاف البدن : أعضاؤه . وأضعفه : جعله ضِعفين . واستضعفه : عدّه ضعيفا . قال الله تبارك وتعالى : (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ[2]) . وتضعّفه بمعناه . ومنه قوله صلّى الله عليه وسلم : «أَلَا أُنَبِّئُكُ بِأَهل الجنَّة . كلُّ ضعيف متضعّف ذى طِمْرَين[3] لا يُؤْبَهُ به ، لو أقسم على الله لأَبَرَّه » . وضاعفه أى أضعفه من الضِّعْف . قال الله تعالى : (فيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً[4]) . ٢٣٦ ب

وقال الراغب استضعفته : وجدته ضعيفًا . وقوبل بالاستكبار : (يَقُول الذِينَ إستُضْعِفُوا للذينَ اسْتَكْبَرُوا[5]) .

وقوله : (اللهُ الذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْف ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْف قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وشَيْبَةً[6]) ، فالثانى غير الأوّل . وكذا الثالث . فانَّ قوله : (خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) أى من نطفة أو تراب . والثانى : هو الضَّعف الموجود فى الجنين والطِّفل . والثالث : الذى بعد الشيخوخة وهو المشار إليه بأَرذل العمُر . والقوّتان : الأُولى : هى التى تُجعل للطفل من التحرك وهدايته

---

(١) الآية ٩١ سورة هود ، وقد ذكر البيضاوى التفسير بالأعمى وقال : « وهو مع عدم مناسبته يرده التقييد بالطرف » وفى الشهاب ٥/١٣٠ : « ووجه عدم مناسبته أن التقييد بقوله : (فينا) يصير لغوا ، لأن من كان أعمى يكون اعمى فيهم وفى غيرهم »

(٢) الآية ٩٨ سورة النساء

(٣) الطمر : الثوب الخلق البالى

(٤) الآية ٢٤٥ سورة البقرة

(٥) الآية ٣١ سورة سبأ

(٦) الآية ٥٤ سورة الروم

لاستدعاء اللبَن ، ودفع الأذى عن نفسه بالبكاء . والقوّة الثانية : التى بعد البلوغ . ويدل على أنَّ كلّ واحد من قوله : (ضَعْف) إشارة إلى حالة غير الحالة الأولى ذكرُه منكّرًا . والمنكّر متى أُعيد ذِكره وأُريد به ما تقدّم عُرّف ، كقولك : رأيت رجلًا فقال لى الرّجل ، ومتى ذُكِر ثانيا منكَّرًا أُريد به غير الأوّل ، ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : (فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا[1]) : لن يغلب عسرٌ يُسْرَيْن

وقوله تعالى : (وخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا[2]) فضعفُه كثرة حاجاته التى يستغنى عنها الملأُ الأعلى . وقولُه : (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كانَ ضَعِيفًا[3]) فضعف كيده إنما هو مع (من صار) من[4] عباد الله المذكورين فى قوله : (إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) .

والضِّعْفُ من الأسماء المتضايفة التى يقتضى وجودُ أحدهما وجودَ الآخر ؛ كالنصف والزوج ، وهو تركُّب قَدْرين متساويين . ويختصّ بالعدد . فإذا قيل : أضعفت الشىء وضعَّفته وضاعفته : ضممتُ إليه مِثله فصاعدًا . وقال بعضهم : ضاعفت أبلغ مِنْ ضَعّفت . ولهذا قرأ أكثرهم (يُضَاعَفْ) قال تعالى : (وإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا[5]) ، ومن قال : ضَعَفته بالتخفيف

---

(١) الآيتان ٥،٦ سورة الشرح (٢) الآية ٢٨ سورة النساء
(٣) الآية ٧٦ سورة النساء
(٤) سقط ما بين القوسين فى ب . وما أثبت من أ ، وفيه (صدره) بدر (صار) والتصحيح من الراغب
(٥) الآية ٤٠ سورة النساء

ضَعْفًا فهو مضعوف قال : الضَّعْف مصدر ، والضِّعْف اسم ، كالثَّنْيِ والثِّنْيِ . فضِعْف الشئ هو الذى تَثْنِيهِ . ومتى أضيف إلى عدد اقتضى ذلك العددُ مثلَه ، نحو أن يقال : ضِعفُ العشرة ، وضعف مائة ، فذلك[1] عشرون ومائتان بلا خلاف . وعلى هذا قال :[2]

جَزَيْتُكِ ضِعف الودّ لمّا اشتكيته وما إنْ جزاكِ الضِّعفَ من أحد قَبْلى

وإذا قيل : أَعْطِهِ ضِعْفَىْ واحد اقتضى ذلك ومثلَيْه ، وذلك ثلاثة ، لأَنَّ معناه الواحد واللذان يزاوجانه ، وذلك ثلاثة . هذا إذا كان الضِّعْف مضافًا ، ([3][فأما إذَا لم يكن مضافا[4]] فقلت : الضعفَيْن ، فإنَّ ذلك قد يجرى مجرى الزَّوجين فى أَنَّ كلّ واحد منهما يزاوج الآخر ، فيقتضى ذلك اثنين ؛ لأَن كلّ واحد منهما يضاعف الآخر ، فلا يخرجان عن الاثنين . بخلاف ما إذا أُضيف الضعفان إلى واحد فَيَثْلِثهما[5] نحو ضِعْفَىْ الواحد)[3] .

وقوله : (لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً[6]) ، قيل : أَتى باللفظين على التأكيد ، وقيل : بل المضاعفة من الضَّعف لا من الضِّعْف ، والمعنى :

---

(١) ب : « يقتضى »
(٢) أى أبو ذؤيب الهذلى . وانظر ديوان الهذليين ١/٣٥
(٣) سقط ما بين القوسين فى ب
(٤) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من الراغب
(٥) أى يكملها ثلاثة
(٦) الآية ١٣٠ من سورة آل عمران

ما تعدُّونه ضِعفًا هو ضَعف أى نقص ، كقوله تعالى : (يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا ويُرْبِي الصَّدَقَاتِ[1])

وقوله : (فآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ[2]) فإنَّهُمْ سألوه أن يعذّبهم عذابًا بضلالهم وعذابًا بإضلالهم ، كما أشار بقوله : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ[3]) .

وقوله : (قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ[4]) ، أى لكل منهم ضعف ما لكم من العذاب .

وقيل : أى لكل منكم ومنهم ضعف ما يرى الآخر إن من العذاب ظاهرا وباطنًا ، وكلّ يدرك من الآخر الظاهرَ دون الباطن ، فيقدّر أن ليس له العذاب الباطن .

قال المتنبّى فى لفظ الضعف[5] :

ولستَ بدُونٍ يُرتجَى الغيث دُونه ولا منتهى الجود الذى خلفَه خَلْفُ ١ ٢٣٧

ولا واحدا فى ذا الوَرَى من جماعة ولا البعضَ من كلّ ولكنَّك الضِّعفُ

ولا الضِّعف حتى يتبع الضِّعفَ ضِعْفُه ولا ضِعف ضِعف الضِّعفِ بل مثلَه أَلْفُ

---

(١) الآية ٢٧٦ سورة البقرة
(٢) الآية ٣٨ سورة الأعراف
(٣) الآية ٢٥ سورة النحل
(٤) الآية ٣٨ سورة الأعراف
(٥) من قصيدة يمدح فيها ابا العرج احمد بن الحسين القاضى

٩ ـ بصيرة فى ضغث وضغن

ضَرَبَهُ بضِغْثٍ ، أى بقُبْضة من قُضْبانٍ صغار أو حَشِيش بعضُه فى بعض . وضَغَّثه : جعله أضغاثا .

وقوله تعالى : (أَضْغَاثُ أَحْلامٍ[1]) هى ما التبس منها ولم يتبيّن حقائقها . وضَغَث الحديث : خَلَطه .

والضِّغْن والضَغَن والضَغِينة : الحِقْد . وقد ضَغِن كفرح . وتضاغنوا واضطغنوا : انطوَوا على الأحقاد . وبينهم أضغان وضغائن . وهو ضَغِنٌ علىّ ومضطغِن ومُضاغِن إلىّ .

وناقة ذات ضِغْن : تنزع إلى وطنها . وامرأة ذات ضِغْن : تحبّ غير زوجها . قال الرّاعى :

وصَدَّ ذواتُ الضِّغن عنِّى وقد أرى كَلاَمِىَ تَهواه النساءُ الطوامِحُ

وقَناة ذات ضَغَن : فيها عَوَج ، قال :

إنّ قناتِى من صليبات القَنا ما زادها التثقيف إلا ضَغَنا

---

(١) الآية ٤٤ سورة يوسف

١٠ ـ بصيرة فى ضـل

الضَّلال ، والضَلِّ ـ بالفتح ـ والضُلّ ـ بالضمّ ـ والضَّلالة ، والضَلْضلة والأُضلولة : ضدّ الهُدَى . وقد ضَلَلتَ ـ بالفتح ـ تضِلّ . وضَلِلْتَ ـ بالكسر ـ تَضَلّ . وهو ضالٌّ وضَلُول . وأَضلَّه غيره وضلَّلَه .

وضلَلتُ بعيرى : إذا كان معقولًا فلم تهتد لِمكانه . وأَضللته : إذا كان مطلقًا فمرّ ولم تدرِ أين أَخَذَ . وأَضللت خاتمى . وضلّ فى الدِّين . وهو ضالٌّ ، وضِلّيل ، وصاحب ضلال وضلالة ، ومُضَلَّل[1] . ووقع فى أَضاليل وأَباطيل .

وفلان لِضِلَّة : لغِيّة[2] . وذهب دمه ضِلَّة : هَدَرًا .

وضلّ عنِّى كذا : ضاع . وضَلَلْتُه : أَنسِيته . وأَضلَّنى أمر كذا : لم أَقدر عليه . وأَنشد ابن الأَعرابىّ :

إنِّى إذا خُلَّة تضيَّفنى يريد مالى أَضلَّنى عِلَلِى

وضلّ الماءُ فى اللبن ، واللبنُ فى الماءِ : غاب . وأُضِلّ الميّتُ : دُفِنَ .

وفلان ضُلّ بن ضُلّ . وقُلّ بن قُلّ : لا يُعْرف هو وأَبوه . قال :

فإنّ إيادكم ضُلٌّ ابن ضُلّ وإنَّا من إيادكم بَرَاءُ

ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج ، عمدًا كان أو سهوًا ، يسيرًا كان أو كثيرًا ، فإنَّ الطريق المستقيم الذى هو المرتضَى صعب جدًّا ، ولهذا

---

(١) فى أ : « مضليل » وفى ب : « مضيال » . والظاهر أنهما محرفان عما أثبت

(٢) أى من زنى

قال صلَّى الله عليه وسلم : «استقيموا ولن تُحْصوا[1] » . وقيل[2] : لن تحصوا ثوابه . وقال بعض الحكماء . كوننا مصيبين من وجه ، وكوننا ضالِّين من وجوه كثيرة ، فإنَّ الاستقامة والصّواب يجرى مجرى المقرطَس[3] من المرمىّ[4] ، وما عداه من الجوانب كلّها ضلال .

وإذا كان الضلال تَرْكُ الطريق المستقيم ، عمدًا كان أو سهوًا . قليلًا كان أو كثيرًا ، صحّ أن يستعمل لفظ الضَّلال فيمن يكون منه خطأ مّا . ولذلك نُسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار ، وإنْ كان بين الضلالَيْنِ بَوْن بعيد ، قال تعالى : (وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى[5]) ، أى غير مهتد لما سيق إليك من النبوّة . و (قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ[6]) ، وقال : (إِنَّ أَبَانَا لفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ[7]) تنبيهًا أنَّ ذلك منهم[8] سهو . وقوله تعالى : (أَنْ تَضِلَّ إحداهُما[9]) ، أى تَنْسَى . وذلك من النِّسيان الموضوع عن الإنسان .

والضَّلال من وجه آخر ينقسم قسمين : ضلال فى العلوم النظريّة ؛ كالضلال فى معرفة الوحدانيّة ومعرفة النبوّة ونحوهما المشار إليهما بقوله :

---

(١) ورد هذا الحديث فى الجامع الصغير عن مسند أحمد وغيره .

(٢) والوجه الآخر أن المعنى : لن تطيقوا أن تستقيموا حق الاستقامة لعسرها .

(٣) يقال : رمى فقرطس : أصاب القرطاس . وهو الهدف ينصب للنضال .

(٤) فى الراغب : « الرمى » .

(٥) الآية ٧ سورة الضحى .

(٦) الآية ٢٠ سورة الشعراء .

(٧) الآية ٨ سورة يوسف .

(٨) كذا وكان الأصل : « منه وفى الراغب ورد هذا تعقيبا على قول موسى : « قال فعلتها اذا وأنا من الضالين » ، فأما قوله : « ان أبانا لفى ضلال مبين » فقال عقبة : « اشارة الى شغفه بيوسف وشوقه اليه » .

(٩) الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

(ومَنْ يَكْفُرْ باللهِ ومَلَائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا[1]) . / وضلال فى العلوم العمليّة ؛ كمعرفة الأحكام الشرعيّة . ٢٣٧ـ

والضَّلال البعيد إشارة إلى ما هو كفر . وقوله تعالى : (بَل الذِينَ لايُؤمِنُونَ بالآخِرَةِ فى العَذاب والضَّلال البَعِيد[2]) أى فى عقوبة الضلال البعيد .

وقوله : (أَئِذَا ضَلَلْنَا فى الأَرْضِ[3]) كناية عن الموت واستحالة البدن .

وقوله : (وَلَا الضَّالِّينَ[4]) . قيل : أراد به النَّصارى .

وقوله : (لايَضِلُّ رَبِّى ولا يَنْسَى[5]) أى لا يَغْفل عنه .

وقولُه : (أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فى تَضْلِيلٍ[6]) ، أى فى باطل وإضلال لأنفسهم .

والإضلال ضربان : أحدهما أن يكون سببه الضلال ، وذلك على وجهين : إمّا أن يضِلّ عنك الشىء ، كقولك : أضللتُ البعير ، أى ضلّ عنى ؛ وإمّا أن يحكم بضلاله . فالضلال فى هذين سبب للإضلال .

الضَّرب الثانى : أن يكون الإضلال سببًا للضلال . وهو أن يزيّن[7] للإنسان الباطل ليَضِلّ ، كقوله تعالى : (لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وما يُضِلُّونَ

---

(١) الآية ١٣٦ سورة النساء .
(٢) الآية ٨ سورة سبأ .
(٣) الآية ١٠ سورة السجدة .
(٤) الآية ٧ سورة الفاتحه .
(٥) الآية ٥٢ سورة طه .
(٦) الآية ٢ سورة الفيل .
(٧) ب : « يريد » .

إِلَّا أَنْفُسَهُمْ[1]) أى يَتَحَرَّون أفعالا يقصدون بها أن تَضِلّ . فلا يحصل من فعلهم ذلك إلَّا ما فيه ضلال أنفسهم .

وإضلال الله تعالى للإنسان على وجهين :

أحدهما : أن يكون سببه الضلال . وهو أن يَضِلّ الإنسانُ فيحكم الله عليه بذلك فى الدنيا . ويعدل به عن طريق الجنَّة إلى النار فى الآخرة . وذلك الإضلال [2] هو حقّ وعَدْل ؛ فإنَّ الحكم على الضَّال بضلاله ، والعدولَ به عن طريق الجنَّة إلى النار حقّ وعدل .

والثانى من إضلال الله : هو أنَّ الله تعالى وضع جِبِلَّة الإنسان على هيئةٍ إذا راعى طريقًا محمودًا كان أو مذمومًا أَلِفه واستطابهُ ، وتعسّر عليه صرفُه وانصرافه عنه . ويصير ذلك كالطبْع الذى يأبى على النَّاقل ؛ ولذلك قيل : العادة طبع ثان . وهذه القوّة فينا فعلٌ إلٰهىّ .

وإذا كان كذلك ، وقد ذكر فى غير هذا الموضع أن كل شىء يكون سببًا فى وقوع فعل يصحّ نسبة ذلك الفعل إليه . فصحَّ أن ينسب ضلال العبد إلى الله من هذا الوجه . فيقال : أضلَّه الله ، لا على الوجه[3] الذى يتصوّره الجَهَلة . ولِمَا قلنا جعَل الإضلال المنسوب إلى نفسه للكافر والفاسق دون المؤمن ، بل نفى عن نفسه إضلال المؤمن فقال : (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ

---

(١) الآية ١١٣ سورة النساء .

(٢) فى الأصلين : « اضلال » .

(٣) الوجه الذى ينفيه أن معنى اضلال الله العبد خلق الضلال فيه ، وهو مذهب أهل السنة وما ذكره مذهب اعتـــزالى ، وقد تبع المؤلف فى هذا الراغب

قَوْمًا بعد إِذْ هَدَاهُمْ[1]) ، (والذينَ قُتِلُوا فى سَبيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ[2]) . وقال فى الكافرين : (والذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لهم وأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ[3]) ، (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الفاسقِينَ[4]) . وعلى هذا النحو تقليب الأَفئدة والأَبصار فى قوله : (ونُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وأَبْصَارَهُمْ [5]) ، والخَتْم على القلب فى قوله : (خَتَمَ اللهُ على قُلُوبِهِمْ[6]) ، وزيادة المرض فى قوله : (فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا[7]) .

---

(١) الآية ١١٥ سورة التوبة .

(٢) الآية ٤ سورة محمد .

(٣) الآية ٨ سورة محمد .

(٤) الآية ٢٦ سورة البقرة .

(٥) الآية ١١٠ سورة الأنعام

(٦) الآية ٧ سورة البقرة

(٧) الآية ١٠ سورة البقرة .

١١ ـ بصيرة فى ضم وضمر وضن ضنك وضوأ وضهى

الضمّ : قبض شيء إلى شيء ضَمّه فانضمّ وتضامّ . قال تعالى : (واضْمُمْ يَدَكَ إلى جَنَاحِكَ[١]) .

وأَسَد ضَمْضَمٌ وضُمَاضِمُ : يضمّ الشئ إلى نَفْسه ، أو مجتمِع الْخَلْق .

فرس ضامِرٌ وضَمْر ، ومُضَمَّر ، ومُضْطمِر . وقد ضَمَر وضَمُرَ ضُمْرًا وضُمُورًا . وناقة ضامِر ، أى خفيفة اللحم من الأعمال لامن الهُزَال ، قال تعالى ، (وعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيق[٢]) .

وجرى فى المضمار والمضامير ، وفى ضميرى . وأضمرت شيئًا فى قلبى .

والضِّنَّة ، والضَّنّ ، والضَّنَانَة : البُخل بالشيء النفيس . ضنّ به يضَنّ ، فهو ضَنِين . قال تعالى : (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ[٣]) ، أى ما هو ببخيل

ضَنُك عَيْشُه يَضْنُك : ضاق . وهو فى ضَنْك من العيش ، وضَنَكه[٤] الله يَضْنُكه . و (عِيشة ضَنْك[٥]) وَصْف بالمصدر .

والمضنوك : مَن به ضُنَاك ، أى زكام .

---

(١) الآية ٢٢ سورة طه

(٢) الآية ٢٧ سورة الحج . وفسر الضامر فى الآية بالمهزول من الابل جملا أو ناقة .

(٣) الآية ٢٤ سورة التكوير

(٤) تبع فيما هنا صاحب الاساس ، ولم يرد هذا فى اللسان والقاموس . وانما ورد فيهما أضنكه الله فى الزكام .

(٥) ورد معيشة ضنك فى قوله تعالى فى الآية ١٢٤ سورة طه : « فان له معيشة ضنكا »

٣٨ والضَّوء والضُّوء ـ بالفتح وبالضمّ ـ : الضِّياء قال : تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وهَارُونَ الفُرْقَانَ وَضِيَاءً وذِكْرًا لِلمُتَّقِينَ[1]) . ضاءت النَّارُ[2] ضَوْءًا وضُوءًا . وأَضاءت مثله ؛ وأَضاءته النَّار . لازم و[3] متعدٍّ ؛ قال تعالى : (أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ) ؛ وقال النابغة الجَعْدِىّ رضى الله عنه :

فلمّا دنونا لجَرْس النُّبُوح ولا نبصر الحىّ إلا التماسا[4]

أَضاءت لنا النار وجهًا أَغرّ [م] ملتبسا بالفؤاد التباسا

وقوله تعالى : (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ[5]) . قال ابن عرفة : هذا مَثَل ضربه الله تعالى لرسوله صلَّى الله عليه وسلم ، يقول : يكاد منظَره يدل على نبوّته وإن لم يتْل قرآنا ؛ كما قال عبد الله بن رَوَاحة رضي الله عنه :

لو لم تكن فيه آياتٌ مبيِّنة كانت بَديهته تُنْبِيكَ بالخبر

والمضاهاة : المشاكلة ، تقول : ضاهَيْتُ وضاهأت ، يُهمز ولا يهمز . وقرأَ عاصم : (يُضَاهِئُون قَوْلَ الذِينَ كَفَرُوا[6]) بالهمز ، والباقون بغير همز .

---

(١) الآية ٤٨ سورة الأنبياء .

(٢) فى الأصلين : « النار الدار » . ومقتضاه ان ضاء متعد ، وهو لايعرف . وكأن ناسخا سبق قلمه الى تكرار النار فجاء من بعده فجعل الثانية الدار فرارا من التكرار .

(٣) سقطت الواو فى ب .

(٤) جرس النبوح : صوت الكلاب النابحة . والنبوح : جمع نابح كالقعود فى جمع قاعد .

(٥) الآية ٣٥ سورة النور .

(٦) الآية ٣٠ سورة التوبة .

١٢ ـ بصيرة فى ضير وضيز وضيع وضيف وضيق

الضَيْر : المَضَرَّة ، قال تعالى : (قَالُوا لَا ضَيْرَ[١]) . ضارَه يَضِيرُهُ ضَيْرًا . هذا مِمّا لايَضِيرك ، ولو فعلته لم يَضِرْك .

ضازه حَقَّه : منعه ونقصه . (تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى[٢]) ، أَى ناقصة ، وأَصلها ضُيْزَى[٣] ، فكُسِرت الضاد للياء ، وليس فى الكلام فِعْلى[٤] .

ضاع عيالُه ضَيعة وضَياعًا . وتركهم بضَيْعة ومَضِيعة ، وأَضاعهم وضيّعهم . ويقال : إضاعة النساء أَلَّا يزوَّجن الأَكفاءَ[٥] . قال تعالى : (وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ[٦]) .

وما ضَيْعتك : ما صَنْعتك وعَمَلك .

وأَصل الضَّيف المَيْل . ضاف إليه ، وضاف عنه . وضافت الشمسُ ، وضيَّفت وتضيّفت : مالَت للغروب . قال بشر :

طاوٍ برملةِ أَوْرَالٍ تَضَيَّفه ... إلى الكِنَاس عَشِيٌّ باردٌ خَصِرُ[٧]

---

(١) الآية ٥٠ من سورة الشعراء .
(٢) الآية ٢٢ سورة النجم .
(٣) فى الأصلين : « ضوزى » والمناسب ما أثبت .
(٤) يريد ليس فى الكلام فعلى بكسر الفاء وصفا ، وانما يأتى فى الأسماء كذكرى .
(٥) فى الأساس : « فى الأكفاء » .
(٦) الآية ٥٦ سورة يوسف .
(٧) أورال : ثلاثة أجبل ، كل منها يسمى ورلا . وقوله : « خصر » فى الأساس : «صرد » .

وسُمّى الضَّيف ضَيْفًا لميله إلى النزول بك، وصارت الضِّيافة متعارَفة فى القِرَى . وأصل الضيّف مصدر ؛ ولذلك استوى فيه الواحد والجمع فى عامّة كلامهم ، قال تعالى : (إنَّ هَؤلَاءِ ضَيْفِى[1]) ، وقال تعالى[2] : (حَدِيثُ ضَيْفِ إبْراهِيمَ المُكْرَمِينَ[3]) . وقد يقال : أضياف وضيوف وضِيفان .

وأضاف إليه أمرًا : أسنده إليه واستكفاه[4] .

وهو يأخذ بيد المُضاف ، وهو المُحْرج المحاط به . ونزلتْ به مَضُوفة : بليّة وهَمّ . قال أبو جُنْدب الهذلىّ :

وكنتُ إذا جارِى دعا لِمَضُوفة أُشمِّرُ حتى ينصُف الساقَ مِئْزرى[5]

ورواه أبو سعيد : لِمَضِيفة . ولمُضَافة . وهما بمعنى همٍّ وحاجة .

وضِفْته أضِيفه ضَيْفًا وضِيافة ؛ أى نزلت عليه ضيفًا .

والأَسماءُ المتضايفة : ما يثبت بثبوته آخَر ؛ كالأَب ، والأَخ ، والصَّدِيق ونحوه ؛ فإنَّ كلّ ذلك يقتضى وجودُه وجودَ آخر .

والضِّيق : ضدّ السعة . ضاق المكانُ يضِيق ، وتضايق ، وتضيّق . وفيه ضِيق وضَيق . والضَّيقة يستعمل فى الفقر والغمّ والبخل ونحو ذلك .

---

(١) الآية ٦٨ سورة الحجر .
(٢) ب : « قوله »
(٣) الآية ٢٤ سورة الذاريات .
(٤) فى الأساس : « استكفاه » بالهمز والمناسب ماهنا . يقال : استكفيته أمرا : طلبت اليه أن يكفينى فعله وينوب عنى فيه .
(٥) ب : « يبلغ » فى مكان « ينصف » وانظر ديوان الهذليين ٣/٩٢ .

قال تعالى : (وَضَاقَ بهِمْ ذَرْعًا[1]) ، أى عجز عنهم .

وقد يعبّر به عن الحزن فى قوله : (وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ[2]) ، (ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ[3]) ، (وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ[4]) .

[وقوله] : (وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ[5]) ينطوى على تضييق النفقة وتضييق الصَّدْر . ووقع فى مَضِيق من أَمره ومضايق . وضايقه فى كذا : لم يسامحه .

آخر باب الضَّاد .

---

(١) الآية ٧٧ سورة هود ، والآية ٣٣ سورة العنكبوت .

(٢) الآية ١٢ سورة هود .

(٣) الآية ١١٨ سورة التوبة

(٤) الآية ١٢٧ سورة النحل .

(٥) الآية ٦ سورة الطلاق .

الباب السابع عشر

فى الكلمات المفتتحة (بحرف الطاء[1])

وهى : الطاء ، وطبع ، وطبق ، وطحو ، وطرح ، وطرد ، وطرف ، وطرق ، وطرى ، وطس[2] ، وطعم ، وطعن ، وطغى ، وطف ، وطفق وطفل ، وطل ، وطفىء ، وطلح ، وطلع ، وطلق ، / وطمث ، وطمس ، ٢٣٨
وطمع ، وطمن ، وطود ، وطور ، وطوع ، وطوف ، وطوق ، وطول ، وطوى ، وطهر ، وطيب ، وطين .

---

(١) ب : « بالطاء » .

(٢) كان الأولى ألا يذكر هذا هنا ، ولم يعرض له فيما سيأتى من البصائر ، والمراد الحرفان الطاء والسين اللتان تركب منهما صدر سورة النمل ، ويضاف اليهما الميم فى سورتى الشعراء والقصص . وقد تبع فى ايرادها الراغب . وهو يقول : « هما حرفان . وليس من قولهم : طس وطسوس فى شىء » والطس : الطست ، والطسوس جمعه .

١ ـ بصـيرة فى الطاء

وهى ترد على عشرة أوجه :

١ ـ حرف من حروف الهجاء ، مخرجه طَرَف اللسان قريبًا من مخرج التاء ، يجوز قصره ومدّه ، وتذكيره وتأنيثه . والفعل منه من اللفيف المقرون ، تقول : طيَّيْت طاء حسنةً وحَسَنًا ، وجمعه : أطواء وطاءات .

٢ ـ اسم لعدد التسع فى حساب الجُمَّل .

٣ ـ الطاء الكافية ؛ كقوله تعالى : (طه) و (طس) ، فقد فُسّرتا به[1] إشارة إلى طَوْل الله ، أو إلى طهارة النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، أو إلى طَرَب أهل الجنَّة ، أو إلى طِبْل الغُزاة ، أو إلى طُوبَى .

٤ ـ الطاء المكرَّرة ، مثل : خططط .

٥ ـ الطاء المدغمة مثل حطّ وقطّ .

٦ ـ طاءُ العجز والضرورة . فكثيرون ينطقون بالطاء بصيغة التاء .

٧ ـ الطاءُ الأصليّ ، نحو ما فى : طلب ، وبطل . ولبط .

---

(١) أى بالطاء الكافية .

٨ ـ الطاء المبدلة من التاء ، نحو : اصطلح واصطبر .

٩ ـ الطاء المبدلة من الدّال ، نحو : انقطْت[1] مكان انقدْت .

١٠ ـ الطاء اللغوى . قال الخليل : الطاء : الرّجل الكثير الوقاع ، وأنشد

إنِّ وإنْ قَلَّ عن كلّ المُنَى أملى طاءُ الوقاع قوىٌّ غير عِنِّين

(١) ومثل هذا قولهم : فَحَضْطٌ فى فَحَصْتُ كما فى شرح الرضى للشافية ١٨/١ .

٢ ـ بصـــيرة فى طبع

الطَبْع ، والطبيعة ، والطِّباع : السّجِيَّة التى جُبل عليها الإنسان ، وفى الحديث : « الرّضاع يغيّر الطِّباع » .

والطِّباع : ما رُكِّب فى الإنسان من المطعم والمشرب وغير ذلك من الأَخلاق التى لا يزايلها[١] . يقال : فلان كريم الطباع . وهو اسم مؤنّث[٢] على فِعَال ، نحو : مِثَال ، ومِهَاد .

والطَّبْع : الخَتْم : وهو التأثير فى الطِّين . وقوله تعالى : (وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ[٣]) ، أى نختم عليها مجازاة لهم فلا يدخلها الإيمان . وقيل : الطبْع : أَن يصوِّر الشىء بصورة مّا ، كطبع السِّكَّة[٤] وطَبْع الدّراهم . وهو أَعمّ من الخَتْم وأَخصّ من النَقْش .

والطابَع ، والخاتَم : ما يُطبع به ويُختم . والطابِع : فاعِل ذلك . وقيل للطابَع طابِعٌ أَيضًا ؛ وذلك كنسبة الفعل إلى الآلة ، نحو : سيف قاطع .

وطبيعة الدواء ونحوها: ما سخَّر الله تعالى له من مزاجه

(وطَبَعُ السيفِ: صَدَؤُهُ[1]) ورجل طَبِعٌ: لئيم دَنِس. وقد حَمَل بعضهم قوله تعالى: (طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ[2]) على ذلك، ومعناه: دنَّسه، كقوله: (بلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ[3])، وقوله: (أُولَئِكَ الذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ[4]).

وقد تقدّم فى بصيرة ضلّ ما فيه كفاية إن شاء الله.

---

(١) ما بين القوسين فى الأصلين محرف. ففيهما: «بطبع السيف ضده» والتصويب من الراغب.

(٢) من الآية ١٠٨ سورة النحل، والآية ١٦ سورة محمد

(٣) الآية ١٤ سورة المطففين.

(٤) الآية ٤١ سورة المائدة

٣ ـ بصـــيرة فى طبق

الطَبَق : غِطاءُ كلِّ شيء ، والذى يؤكل عليه . ويُنقل فيه الطعام ونحوه . والجمع : أَطْباق ، وأَطبِقَة[1] . وطَبّقه . وأَطبقه فتطبَّق وانطبق .

قال الشاعر :

ما من صديقٍ وإنْ تَمَّت صداقته ... يومًا بأَنجحَ للحاجات من طَبَقِ

إذا تلثَّم بالمِنديل منطلقًا ... لم يخش صَوْلَةَ بوّابٍ ولا غَلَق

لا تُكْذِبَنَّ فإنَّ الناس قد خُلِقُوا ... عن رغبةٍ يُكرمون النَّاس أَو فَرَقِ

والطَّبَق أَيضًا من كل شيء : ما ساواه . والجمع : أَطباق . وقد طابقه مطابقة وطِبَاقًا .

وهى ـ أَعنى المطابقة ـ من الأَسماء المتضايفة ، وهو أَن يجعل الشيء فوق شيء آخر بقَدْره . ومنه مطابقة النعل ، قال الشاعر :

إذا لاوذ الظلّ القصير بِخُفِّهِ ... وكان طباقَ الخُفِّ أَو قَلّ زائدا

---

(١) قال فى التاج : غريب لم أجده فى أمهات اللغة .

ثم يستعمل الطباق فى الشىء[1] الذى يكون فوق الآخر تارة ، وفيما يوافق غيره تارة ، كسائر الأسماء الموضوعة لمعنيين ثم يستعمل فى أحدهما دون الآخر ، كالكأس ، والراوية ونحوها[2] . قال تعالى : (الذِى خَلَقَ سَبْعَ سَموَاتٍ طِبَاقًا[3]) ، أى طبقة فوق طبقة ، أو طبقا[4] فوق طبق .

وقوله : (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ[5]) ، أى / تترقَّى منزلًا عن منزل . ٢٣٩
وذلك إشارة إلى أحوال الإنسان من ترقِّيه فى أحوال شتَّى فى الدنيا ، نحو ما أشار إليه بقوله : (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ[6]) ، وَأحوالٍ شتَّى فى الآخرة : من النشور ، والبعث ، والحساب ، والصّراط ، إلى حين المستقَرّ فى إحدى الدّارين .

وهذا طِباقه ، وطِبْقُه ، وطَبِيقه ، وَطَبَقُهُ ، أى مطابِقه .

وطبَّق العنق : أصاب المَفْصِلَ فأَبانها ، ومنه سيف مطبِّق .

---

(١) يريد أن الطباق هو الشىء يجعل فوق آخر بقدره ، ففيه شيئان : الفوقية والمساواة والموافقة ، وقد يستعمل فى أحدهما دون الآخر فيجعل للموافق للشىء وان لم يكن فوقه ، ومثله بالكأس والراوية . فالكأس فى الأصل القدح فيه شراب ، وقد يستعمل فى القدح وحده ، وفى الشراب وحده غير مراعى اناؤه . والراوية : البعير يستقى عليه الماء ، أى تحمل عليه المزادة والقربة ، وتقال الراوية للبعير وحده وللمزادة وحدها .

(٢) كذا . والاولى « نحوهما » .

(٣) الآية ٣ سورة الملك .

(٤) فى الأصلين « طبق » والمناسب ما أثبت .

(٥) الآية ١٩ سورة الانشقاق . وهو يريد قراءة ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف بفتح الباء فى (لتركبن) ، بدليل قوله : « أى تترقى منزلا عن منزل » . وقراءة غيرهم بضم الباء كما فى الاتحاف .

(٦) الآية ٢٠ سورة الروم . وورد فى آيات أخرى .

ومطر وجراد مُطبِق : عامّ .

ومضى طَبَق بعد طبَق : عالَم من النَّاس بعد عالَم ، قال العبّاس رضى الله عنه :

تُنقل من صالِب إلى رَحِمٍ إذا مضَى عالَم بدا طَبَقُ[1]

والدّهر أطباق : حالات . وفلان على طبقات شتَّى ، والنَّاس طبقات : منازل ودرجات بعضها أرفع من بعض .

وأطبقوا على الأمر : أجمعوا .

وبناتُ طَبَق : الدّواهى ، وأصلها الحيّة لشبهها بالطبق إذا استدارت ، أوْ لأنَّها تمسَك تحت طَبَق السّفَط[2] ، أوْ لإطباقها على الملسوع .

وجنون مُطْبِق ، وحُمَّى مُطْبِقة ، وسَنَة مُطْبِقة[3] ، من أطبقه : غطَّاه . وأطْبِق شفتيك : اسكت .

---

(١) من قصيدة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) هو ما يوضع فيه الشىء كالجوالق أو القفة .

(٣) أى شديدة ، كما فى الأساس .

٤ ـ بصيرة فى طحو وطرح وطرد وطرف

طَحا اللهُ الأَرض طَحْوًا : بسطها ، قال تعالى : (وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا[١]) . وطحا به الهوى ، وطحا به هَمّه : ذهب به . قال[٢] :

طحا بك قلبٌ فى الحِسَان طَرُوبُ بُعَيدَ الشبابِ عَصْرَ حان مَشِيبُ

وطحا على الأَرض : امتدّ . طَحَوْتُه : مددته . وطحا بالكُرة : رمى بها . ومِظَلَّة طاحِيَة : عظيمة منبسطة .

والطَّرْح : رَمْىُ الشىء وإبعاده . طرح الشىءَ، وبه : أَلقاه . وطرح له الوِسادة والمطارح ، أَى المفارش ، الواحد مِطْرح كمِفرش . وطرح الرِّداءَ على عاتقه . ورأَيت عليه طَرْحة مليحة .

وطرّح الأَشياء تطريحًا ، شُدّد للكثرة . وطرَّح البناءَ : رفعه . وجاءَ يمشى متطرّحا : متساقطًا . وشىء طِرْح : مطروح لقلة الاعتداد به ، قال تعالى : (أَو اطْرَحُوه أَرْضًا[٣]) . واطْرَحْ بعينك : انظر .

والطَّرَد ـ محركة ـ : الإبعاد استخفَافًا . تقول : طردته فذهب ، لايقال منه انفعل ولا افتعل إلَّا فى لغة رديئة ؛ والرّجل مطرود وطَرِيد . وقال ابن

---

(١) الآية ٦ سورة الشمس .
(٢) أى علقمة بن عبـــدة . والبيت مطلع قصيدة له مفضلية .
(٣) الآية ٩ سورة يوسف .

السَّكيت يقال : طردته : إذا نفيتَه عنك وقلت له : اذهب عنّا . وأطرده[1] إذا أخرجه من بلده ، وأمر أن يُطرد من كل مكان حَلَّه . وطَرَدَ الإبلَ طرْدا وَطَرَدًا : ضمَّها من نواحيها .

وطريدك : من يولد بعدك . والطريدان : الليل والنهار . كلّ واحد منهما طريد صاحبِه . قال الفرزدق :

أَلَا إنَّما أودَى شبابِيَ وانقضى ... على مَرّ ليلٍ دائبٍ ونهارِ

يُعِيدان لى ما أمضيا وهما معًا ... طريدان لا يَسْتَلْهِيانِ قَرارى[2]

---

(١) فى الأصلين : « طرده » والذى فى اللغة ما أثبت .

(٢) فى اللسان فى شرح (لا يستلهيان قرارى) : « لاينتظران قرارى ولا يستوقفانى . والأصل فى الاستلهاء بمعنى التوقف أن الطاحن اذا أراد أن يلقى فى فم الرحى لهوة وقف عن الادارة وقفة ، ثم استعير ذلك ووضع موضع الاستيقاف والانتظار . واللهوة واللهوة « بفتح اللام وضمها »: ماالقيت فى فم الرحى من الحبوب للطحين » . وانظر الديوان ٤٣٧ .

٥ ـ بصيرة فى طرف

الطَرْف : العَين ، ولا يجمع لأَنَّه فى الأَصل مصدر ، فيكون واحدا ويكون جماعة . قال الله تعالى : (لايَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ[١]) . (وقال ابن عبّاد : الطرْف : اسم جامع للبصر لا يثنّى ولا يجمع . وقيل : أطراف ، ويردّ ذلك قوله تعالى : (قاصراتُ الطرْفِ[٢]) ، ولم يقل : الأَطراف . وروى القُتَيبيّ فى حديث أُمِّ[٣] سَلَمَة رضى الله عنها : « وغضّ الأَطراف » ، ورُدّ عليه ذلك . والصّواب : غضّ الإطراق ، أَى يغضُضن من أَبصارهنّ مطرقات راميات بأَبصارهنّ إلى الأَرض . وإن صحّت الرّواية بالفاء فالمعنى تسكين الأَطراف ـ وهى الأَعضاءُ ـ عن الحركة والسير .

وقوله تعالى : (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِىٍّ[٤]) ، أَى لا يزال إليك طرفهم وقوله تعالى : (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ[٥]) . قال الفرّاءُ معناه قبل أَن يأتيك الشىء زمن[٦] مدّ بصرك ، وقيل : بمقدار ما تفتح عينك ثم تطرِف ، وقيل : بمقدار / ما يبلغ البالغ إلى نهاية نظرك . ٢٣٩

(١) الآية ٤٣ سورة ابراهيم .
(٢) الآية ٤٨ سورة الصافات ، والآية ٥٢ سورة ص .
(٣) يروى أنها قالت لعائشة رضى الله عنها « حماديات النساء غض الاطراف » وحماديات النساء غاية مايحمد منهن .
(٤) الآية ٤٥ سورة الشورى
(٥) الآية ٤٠ سورة النمل .
(٦) فى التاج : « من » .

وطَرَف الشيء : جانبه ، يستعمل فى الأجسام والأوقات وغيرها . وقيل : الطَّرَف : الناحية من النَّواحى . والطائفة من الشيء . قال تعالى : (لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الذِينَ كَفَرُوا[1]) ، أى قطعة من جملة الكَفَرة . شبّه من قتل منهم بطرَف يُقطع من بدن الإنسان . وتخصيص الطرَف من حيث إنَّ[2] بنقصِ طَرَف الشيء يتوصّل إلى توهينه وإزالته . وأطراف الجسد : الرّأس واليدان والرِجْلان .

وقوله تعالى : (طَرَفَيِ النَّهارِ[3]) ، أى الفجر والعصر . وقوله تعالى : (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطرافِهَا[4]) ، أى نواحيها ناحيةً ناحية ؛ هذا على تفسير مَن جعل نقصها من أطرافها فُتُوح الأَرَضِين ، ومن جعل نقصها موت علمائها فهو من غير هذا . وأطراف الأَرض : أَشرافها وعلماؤها ، الواحد طَرَف ، ويقال : طِرْف .

وقال ابن عرفة : (مِنْ أَطْرَافها) ، أى يُفتح ما حول مكة على النبيّ صلَّى الله عليه وسلم ، والمعنى : أَوَ لم يروا أنا فتحنا على المسلمين من الأَرض ما قد يتبيّن لهم وضوح ماوعدْنا النبيّ صلَّى الله عليه وسلم .

---

(١) الآية ١٢٧ سورة آل عمران .

(٢) يريد : انه

(٣) الآية ١١٤ سورة هود .

(٤) الآية ٤١ سورة الرعد .

وفلان كريم الطَّرَفين ، يراد بذلك نسب أبيه ونسب أُمّه ؛ وأطرافه : أبواه وإخوته وأعمامه ، وكلّ قريب له مَحْرَم .

وقوله تعالى : (فَسَبِّحْ وأَطْرَافَ النَّهَارِ[1]) ، أى السّاعة الثانية[2] من أوّل النَّهار ومن آخِره . وقوله : (وأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ[3]) ، أى الغداة[4] والعَشِيّ .

---

(١) الآيه ١٣٠ سورة طه

(٢) كذا فى الأصلين . وقد يكون الأصل : « النائية » .

(٣) الآية ١١٤ سورة هود .

(٤) سبق له تفسيرهما بالفجر والعصر . وهو لا يعارض ماهنا .

٦ ـ بصيرة فى طرق

الطَّرْق : الضَّرب بِوَقْع ، والصّكُّ . وطَرَقَ الصّوفَ بالقضيب ، واسمه[1] المِطْرَق والمِطْرَقة .

والطريق : السّبيل المطروق ، يؤنّث ويذكر ، والجمع : طُرُق وأَطْرُق ، وأَطْرِقاء ، وأَطرِقة . وجمع الجمع : طُرُقات . وعنه استعير كلّ مسلك يسلكه الإنسان فى فِعْل ، محمودًا كان أو مذمومًا .

والطريقة : النخلة الطويلة ، والصّفّ من النخل تشبيهًا بالطريق فى الامتداد .

والطارق : السّالك للطريق ، لكن خُصّ فى العرف بالآتى ليلًا ، فقيل : طَرَق أَهلَه طُرُوقا . وفى الخبر : وأَعوذ بك من كلّ طارق إلّا طارقًا يطرُق بخير . وعبّر عن النجم بالطّارق لاختصاص ظهوره بالليل ، قال تعالى : (والسَّماء والطَّارِقِ[2]) . قال[3] :

نحن بناتُ طارِقْ نمشى على النارِقْ

---

(١) أى اسم القضيب الذى يطرق به .

(٢) أول سورة الطارق .

(٣) أى الشخص ، والمراد هند بنت طارق الايادية من رجز قالته فى حرب الفرس لاياد . وتمثلت به هند بنت عتبة فى غزوة أحد تحرض قريشا على حرب المسلمين . وانظر الروض الأنف ٢/١٢٩ .

والطَّوارق : الحوادث التى تأتى ليلا .

وقوله تعالى : (كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا[1]) ، إشارة إلى اختلاف درجاتهم ، كقوله : (هُمْ دَرَجَاتٌ[2]) . وأطباق السّماءِ يقال لها طرائق ؛ قال تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ[3]) .

ورجل مطروق : فيه لِين واسترخاء ، كأنَّه أصابته حادثة ليَّنته . وفلان به طَرْقة ، أى هَوَج وجنون . .

وكيف طَرُوقتك ؟ أى زوجتك .

وأنا آتيك فى اليوم طَرْقة أو طَرْقتين ، أى أتْية . قال ابن هَرْمة .

إذا هِيب أبوابُ الملوك قَرَعْتُها بطَرْقةِ وَلَّاجٍ لها نابِهِ الذِّكْرِ

---

(١) الآية ١١ سورة الجن .

(٢) الآية ١٦٣ سورة آل عمران .

(٣) الآية ١٧ سورة المؤمنين .

٧ ـ بصيرة فى طرى وطعم

الطَّرِىّ : الغَضُّ الجديد . قال تعالى : (تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا[١]) . وقد طرِىَ طَراوة وطَراءً[٢] وطَراءة وطَرْءًا[٣] وطَرَاة . وطَرَّاهُ تَطْرِية ، وطرَّأه تطرئة : جعله طَرِيًّا .

والطَّعْم : تناوُل الغِذاء . وكثر عنده الطَّعَام ، والطُعْم ، والمَطْعَم ، والأَطعمة ، والأَطْعِمات ، والمطاعم . وهو محتكِر فى الطَّعام ، أى فى البُرّ . وعن الخليل أَنَّه العالى من كلامهم ، يعنى تسميه البُرّ بالطعام . وفى حديث أَبى سعيد : « كنَّا نُخرج فى صدقة الفطر صاعًا من طعام أَو صاعًا من شعير » .

وقوله تعالى : (ولا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ[٤])، أَى إطعامِه الطعام .
١٢٤ وقيل : قد يستعمل طَعِمت / فى الشراب ، كقوله تعالى : (فمَنْ شَربَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَنْ لَم يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى[٥]) . وقيل : إِنَّما قال : (ومن لم يَطْعمه) تنبيها أَنه محظور أَن يتناوله (إِلَّا غُرْفة مع طعام[٦]) ، كما أَنَّه محظور عليه أَن يشربه إِلَّا غَرفة ؛ فإِنَّ الماءَ قد يُطعَم إِذا كان مع شىء يُمضغ .

---

(١) الآية ١٢ سورة فاطر
(٢) جعله فى التاج : « طرا » بالقصر
(٣) ورد هذا المصدر فى المهموز ، كما فى التاج فى « طرا » .
(٤) الآية ٣ سورة الماعون.١٠
(٥) الآية ٢٤٩ سورة البقرة .
(٦) فى عبارة التاج المنقولة عن الراغب : « مع طعام الاغرفة » .

ولو قال : ومن لم يشربه لكان يقتضى أن يجوز تناوُله إذا كان فى طعام ، فلمّا قال : (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) بَيّن أنه لا يجوز تناوُله بحال إلّا بقَدْر المستثنى ، وهو الغَرْفة باليد .

وطَعْم الشيء : حلاوته ومرارته وما بينهما ، يكون فى الطعام والشراب . والجمع : طُعُوم . وجمع الطعام : أَطعمة ، وجمع الجمع : أَطْعِمَات . وفى حديث زمزم : « إنَّه طعامُ طُعْمٍ ، وشِفاءُ سُقْم » تنبيهًا أنه يغذِّى بخلاف سائر المياه .

وأَنا طاعم عن طعامكم ، أَى مستغن . وفلان لا يَطَّعِم - كيفتعل - : لا يتأَدّب ولا ينجع فيه ما يُصلحه . وإذا استطعمكم الإمام [فأَطْعِمُوه[1]] ، أَى إذا استفتحكم فافتحوا عليه ولقِّنوه .

ومِطْعَم - كمنبر - : شديد الأَكل أَو كثيره . ومُطْعَم : مرزوق . ومِطعامٌ : كثيرُ الضيف والقِرَى .

وتَطَعَّمْ تَطْعَمْ : ذُق فتَشْتَهِىَ فَتَأْكُلَ .

---

(١) فى القاموس أن هذا من كلام الامام على رضى الله عنه .

٨ ـ بصيرة فى طعن وطغى وطف وطفق

طَعَنه بالرّمح يَطْعُنه ويَطْعَنُه طَعْنًا ، وطَعَنَ فيه بالقول طَعْنًا وطَعَنانا ، فهو مطعون وطَعِين ، من طُعْن . قال تعالى : (وطَعَنُوا فى دِينِكُمْ[١]) .

وطَغِىَ ـ كرِضَى ـ طَغْيًا وطُغْيانًا وطِغْيانًا[٢] ، وطغا يَطْغو طُغُوًا وطُغْوَانا بضمّهما : جاوز القَدْر ، وارتفع ، وغلا فى الكفر ، وأسرف فى المعاصى والظُّلْم . قال تعالى : (إنَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى[٣]) . وقال تعالى : (قال قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ[٤]) . والطَغْوَى الاسم منه .

قال تعالى : (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا[٥]) تنبيهًا أنَّهم لم يصدِّقوا إذ خُوِّفوا بعقوبة طغيانهم .

وقولُه : (وقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى[٦]) تنبيه أنَّ الطغيان لا يخلّص الإنسان ، فقد كان قومُ نوح أطغَى منهم فأُهلكوا .

وقوله : (إنَّا لَمَّا طَغَى الماءُ حَمَلْنَاكُمْ[٧]) ، استعير الطغيان لارتفاع الماءِ وَتجاوزه الحدّ .

---

(١) الآية ١٢ سورة التوبة .
(٢) هذا الضبط عن ب .
(٣) الآية ٦ سورة العلق .
(٤) الآية ٢٧ سورة ق .
(٥) الآية ١١ سورة الشمس .
(٦) الآية ٥٢ سورة النجم .
(٧) الآية ١١ سورة الحاقة .

وقوله تعالى : (فَأُهْلِكُوا بالطَّاغِية[1]) إشارة إلى الطوفان[2] المعبّر عنه بقوله : (إنَّا لَمَّا طَغَى الماءُ) .

والطاغوت : اللَّاتُ ، والعُزَّى ، والكاهن ، والشيطان ، وكلّ رأْسِ ضلال ، والأَصنام ، وكلّ ما عُبد من دون الله ، ومَرَدة أَهل الكتاب ، يستوى فيه الواحد والجمع . وَزْنه فَلَعُوت من طَغَوت . ويجمع أَيضًا على طواغيت وطَواغٍ . وقيل وزنه فَعَلوت[3] نحو جَبَروت وملكوت . وقيل : أَصله[4] طغووت ، لكن قلب لام الفعل نحو صاعقة وصاقعة ، ثمّ قلب الواو أَلِفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها .

والطفيف : النَزْرُ القليل . ابن دُرَيد : شيء طفيف : غير تامّ والتطفيف : نقص المكيال ، قال تعالى : (وَيْلٌ للمُطَفِّفِينَ[5])

طَفِق يفعل كذا ، وطَفَق ـ كسمع وضرب ـ طُفُوقًا : إذا واصل الفعل ، خاصّ بالإيجاب ، لايقال : ما طفق . قال تعالى : (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ[6]) ، وطبِق بمعناه . وطَفِق بمراده : ظَفِر . وأَطفقه الله .

---

(١) الآية ٥ سورة الحاقة .

(٢) كانه يرى ان الطاغية فى الآية الطوفان والآيه فى ثمود وهم اهلكوا بالصيحة لابالطوفان وقد تبع الراغب .

(٣) فى الأصلين : « فلعوت » والمناسب ما اثبت .

(٤) هذا هو الوجه الأول .

(٥) صدر سورة المطففين .

(٦) الآية ٢٢ سورة الاعراف ، والآية ١٢١ سورة طه .

٩ ـ بصيرة فى طفل وطل

الطِّفْل ، والطِّفْيَل ـ كحِذْيَم ـ : الصّغير من كلّ شىء . وهو طِفْل بيِّن الطَّفَل والطَّفَالة والطُّفُولة والطُّفُولِيّة . والجمع : أطفال ، قال تعالى : (وإذا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ الحُلُمَ[1]) . وقد يكون الطِّفل مثل الجُنُب[2] ، قال الله تعالى : (أَوِ الطِّفْل الذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا[3]) ، وقال تعالى : (ثُمّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا[4]) .

والمُطْفِلُ : ذات الطِّفْل من الإنس والوحش وهى قريبة عهد بالنتاج . والجمع : مطافِل ومطافيل . قال أبو ذُؤيب الهذلىّ :

وإنَّ حديثًا منكِ لو تَبْذُلِينَه ... جَنَى النحْلِ فى ألبان عُوذ مطافل

/ مطافيل أبكارٍ حديث نتاجها ... يُشاب بماءٍ مثل ماءِ المفاصل[5] ١ ب

والطَّلّ : أخف المطر وأضعفه . وقيل : الطل : النَدَى . وقيل : الطَّلّ فوق النَّدَى ودون المَطر . والجمع : طِلال . وقد طُلَّت الأَرضُ ، وطَلَّها النَدَى ، فهى مطلولة .

والطَّلّ ، والطِلّ ـ بالكسر والفتح ـ : الحيّة . والطَّلّ : المَطْل .

---

(١) الآية ٥٩ سورة النور .

(٢) أى يستوى فيه الواحد وغيره كالجنب تقول : هو جنب وهم جنب قال تعالى : « وان كنتم جنبا فاطهروا » .

(٣) الآية ٣١ سورة النور . (٤) الآية ٥ سورة الحج .

(٥) العوذ : من الابل جمع عائذ ، وهى الناقة الحديثة العهد بالولادة . وجنى النحل : العسل والمفاصل : جمع مفصل ، وهو ما بين الجبلين من رمل وحصى ، ويكون ماؤه صافيا . وانظر ديوان الهذليين ١/ ١٤٠ وما بعدها .

١٠ ـ بصيرة فى طفأ وطلب وطلت وطلح وطلع

طفِئتِ النَّارُ تَطْفَأُ طُفُوءًا ، وأَطفأْتها أَنا ، وأَطفأَتْ[١] هى ، لازم متعدّ . قال تعالى : (لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ[٢]) ، وقال : (أَنْ يُطْفِئُوا) . والفرق بين الموضعين أَن المعنى فى قوله : (أَنْ يُطْفِئُوا[٣]) : يقصدون إطفاءَ نورِ الله ، وفى قوله : (لِيُطْفِئُوا) : يقصدون أَمرا يتوصّلون به إلى إطفاء نور الله .

والطَّلَب مصدر طَلَبَه يَطْلُبُه : فحص عن وجوده ، عينًا كان أَو معنى . وأَطلبته : أَسعفته بمطلوبه . والطلب أَيضًا : جمع طالِب .

وطالوت : فاعول : اسمٌ أَعجميّ . ابن دُرَيد : طالوت وجالوت ليس[٤] من كلام العرب ، وإن كانا فى التنزيل ، فهما اسمان أَعجميّان .

والطَّلح : شجر معروف ، واحدته بهاء . وإبل طَلِحَة : مُشْتَكِيَةٌ عن أَكلها . وقوله : (وطَلْحٍ مَنْضُودٍ[٥]) هو المَوْز .

والطِّلح والطَّليح : المهزول . والطَّلاح : ضدّ الصّلاح .

---

(١) لم يرد هذا الفعل لازما فى القاموس ولا اللسان .

(٢) الآية ٨ سورة الصف .

(٣) الآية ٣٢ سورة التوبة .

(٤) كذا فى الأصلين ، أى ليس كل منهما والأولى : « ليسا » .

(٥) الآية ٢٩ سورة الواقعة .

طَلَعَتِ الشمسُ والكواكب طُلُوعا ، ومَطْلَعا ، ومَطْلِعًا . والمَطْلَع والمَطْلِع أيضًا : موضع الطلوع . وقرأ الكسائىّ وخَلَف وأبوعمرو فى إحدى الرّوايتين : (حَتى مَطْلِعِ الفَجْرِ[1]) بكسر اللام ، والباقون بفتحها . وقال بعض البصريّين : من قرأ بالكسر فهو اسم لوقت الطلوع . وقال الفرّاءُ : المطلِع -بالكسر- أقوى فى قياس العربية ؛ لأن المطلَع -بالفتح- هو الطُّلوع .

واطَّلعت عليهم ، أى طلعت عليهم . وأَطْلعته على سرّى : أظهرته عليه . وقرأ ابن عبّاس رضى الله عنهما ، وسعيد بن جبير ، وأبو البَرهسَم ، وعَمّار مولى بنى هاشم : (هل أَنْتُمْ مُطْلِعونَ[2]) بسكون الطَّاء وفتح النون ، (فأُطْلِع بضمّ الهمزة وسكون الطاء وكسر اللام ، على معنى : فهل أنتم فاعلون بى ذلك[3] ؟) وقرأ أبوعمرو[4] عمَّار المذكور ، وأبو سراج وابن أبى عَبلة ، بكسر النون ، (فأُطْلِع) كما مرّ . قال الأزهرى : هى شاذَّة عند النحويّين أجمعين ، ووجهه ضعيف . ووجه الكلام على هذا المعنى : هل أنتم مطَّلِعىَّ ، وهل أنتم مطلعوه ، بلا نونٍ كقولك : هل أنتم آمِروه وآمِرىَّ . وأمّا قول الشّاعر :

هُمُ القائلون الخير والآمِرونَه إذا ما خَشُوا من محدَث الأمرمعظما

فوجه الكلام : والآمرون به . وهذا من شواذ اللغات .

---

(١) الآية ٥ سورة القدر .
(٢) الآية ٥٤ سورة الصافات .
(٣) سقط مابين القوسين فى ب .
(٤) أى فى روّايه حسين الجعفى عنه ، لافى قراءته المعروفة .

والطَّلْع : طَلْع النخلة . قال الله تعالى : (طَلْعٌ نَضِيدٌ[1]) . وطَلَع النخلُ وأَطْلَع : إذا خرج طَلْعُه . وقوله : (طَلْعُها كأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِين[2]) ، أى ما طلع منها .

واطَّلع عليهم : أَشرف . قال تعالى : (لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ[3]) ، أى لو هجمت عليهم وأوفيت عليهم . ومنه قوله تعالى : (تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ[4]) أى تُوفِى عليها ، ويقال : يبلغ أَلَمُهَا القلوبَ .

والاطّلاع ، والبلوغ بمعنى واحد ، يقال : اطَّلعت هذه الأَرضَ ، أى بلغتها قال ذلك الفرّاءُ . وقوله تعالى : (هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فاطَّلَعَ[5]) ، أى هل أَنتم تحبّون أن تطَّلعوا فتعلموا أين منزلتكم من منزلة أهل النَّار ؟ فاطَّلع المسلم فرأى قرينه فى سواء الجحيم . أعاذنا الله منها .

---

(١) الآية ١٠ سورة ق .
(٢) الآية ٦٥ سورة الصافات .
(٣) الآية ١٨ سورة الكهف .
(٤) الآية ٧ سورة الهمزة .
(٥) الآيتان ٥٤ ، ٥٥ سورة الصافات .

١١ ـ بصيرة فى طلق وطم وطمث وطمس

طَلاق المرأة : بينونتها عن المطلِّق . فهى طالق من طُلَّق ، وطالقة من
١٢٤١ طَوالق . وقد طلَقَت / وطُلُقت ـ بالفتح والضمّ ـ طلاقًا . وأطلقَها وطلَّقها ، فهو مِطلاق ومِطليق ، وطِلِّيق كسكيت . وطُلَقة كهُمَزة : كثير التطليق للنساء .

وقوله تعالى : (والمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ[١]) عامّ فى الرّجعيّة وغيرها . وقوله : (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ[١]) خاصّ فى الرّجعيّة . وقوله : (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِما أَنْ يَتَرَاجَعَا[٢]) . يعنى الزوج الثانى .

ورجل طَلْق الوجه . وطلِقه وطَلِيقه : ضاحكُه مشرقه . وقد طَلُق طَلَاقة .

طمَّ الماءُ طَمًّا وطُمُومًا : غَمَر . وطَمَّ الإناءَ : ملأَه . والرَّكيَّةَ[٣] : دفنها وسوّاها . والشيء : كَثُرَ وعلا . وغلب . وسمِّيت القيامة طامّة لذلك .

والطَمْث : الدَّنَس . قال عَدِىّ بن زيد العِبَادىّ :

طاهِرِ الأَثواب يَحمِى عِرْضَه ... مِن خَنَى الذمّةِ أوطَمْث العَطَنْ

والطمث ـ بفتحتين[٤] ـ : الدَّم . وطَمَثها : جامعها . يَطْمِثها ويطمُثها طَمْثا إذا افتضَّها . وقال الفرّاء : هو النكاح بالتدمية . وقرأ الكسائىّ :

---

(١) الآية ٢٢٨ سورة البقرة .
(٢) الآية ٢٣٠ سورة البقرة
(٣) الركية : البئر .
(٤) ضبط فى اللسان بسكون الميم بضبط القلم .

(لم يَطْمِثْهُنَّ إنْسٌ قَبْلَهُمْ[1]) بضمّ أحدهما وكسر الآخر لا يبالى بأيّهما[2] بدأ . وقرأ الباقون بكسر الميم فيهما .

والطَّمْس : المَحْو وإزالة الأثَر ، قال تعالى : (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ[3]) أى أزلنا ضوءها وصورتها كما يُطمَس الأثر . وقوله : (رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ) ، أى أزِلْ صورتها[4] . وقوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلَى أَدْبارِها[5]) ، منهم من قال : عَنَى ذلك فى الدّنيا ، وهو أن ينبت الشعر على وجوههم فتصير[6] صورتهم كصورة الكلب والقِرْد . ومنهم من قال : ذلك فى الآخرة ، إشارة إلى ما قال : (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ[7]) ، وهو أن يصيّر عيونهم فى قفاهم . وقيل : معناه : يردّهم من الهداية إلى الضَّلال .

---

(١) الآيتان ٥٦ ، ٧٤ سورة الرحمن

(٢) أى فى الآيتين .

(٣) الآية ٦٦ سورة يس .

(٤) الآية ٨٨ سورة يونس .

(٥) الآيه ٤٧ سورة النساء .

(٦) فى الاصلين : (يصير) وما أثبت من الراغب .

(٧) الآيه ١٠ سورة الإنشقاق

١٢ ـ بصيرة فى طمع وطمن

طمِع فيه ـ بالكسر ـ يطمَع طَمَعًا ،وطَمَاعة ، وطَمَاعِيَة ، فهو طَمِعٌ ، وطامعٌ وطَمُع ، ومنه الحديث : « استعيذوا بالله من طَمَعٍ يهدى إلى طَبَع » وقال ثابت ابن قُطْنة [١] :

لا خير فى طَمَعٍ يَهدى إلى طَبَع وغُفَّةٌ من قَوام العيش تكفينى [٢]

وتقول فى التعجب : طَمُع الرّجل ـ بضم الميم ـ أى صار كثير الطَّمع . ولمّا كان أكثر الطمع من جهة الهوى قيل : الطمع طَبَع . وفى الحديث : « اللّهم إنّى أعوذ بك من طَمَعٍ يهدى إلى طَبَعَ . ومن طمع فى غير مطمع » . المطمع : ما طمِعت فيه قال [٣] :

طمِعتُ بليلىَ أن تريع وإنّما تقطّع أعناقَ الرجال المطامعُ

الطَّمْن ـ بالفتح ـ والمطمئنّ : السّاكن . واطمأنَّ اطمئنانًا وطُمَأْنينة . وطَمْأَن ظَهْرَه : طامَنه [٤] . قال : (يـأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ [٥]) وهى ألّا تصير أمّارة بالسّوء ، وقال : (أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ [٦]) .

---

(١) كذا فى الأصلين . والصـــواب حذف « بن » واضافة ثابت الى قطنة ، وهو من اضافة الاسم الى اللقب ، وهو أبو العلاء ثابت بن كعب، أصيبت عينه فى حرب فكان يحشوها بقطن فلقب بذلك . وانظر القاموس والتاج فى (قطن) هذا وفى التاج فى (طبع) أن القاضى التنوخى نسب البيت فى كتابه (الفرج بعد الشدة) الى عروة بن أذينة .

(٢) الغفة من العيش : القليل يتبلغ به . (٣) أى البعيث كما فى التاج .

(٤) أى حناه ، كما فى التاج . (٥) الآيه ٢٧ سورة الفجر

(٦) الآية ٢٨ سورة الرعد .

والطُّمَأْنِينة والسّكِينة كلّ منهما تستلزم الأُخرى ، لكن استلزام الطُّمَأْنينة للسّكينة أقوى من العكس . ثمّ إنَّ الطُّمَأْنِينة أعمّ من السكينة . وهى على درجات : طُمَأْنينة القلب بذكر الله ، وهى طمأْنينة الخائف إلى الرّجاء ، والضجِر إلى الحكم ، والمبتلَى إلى المثوبة . والطمأْنينة : سكون أَمْن فيه استراحة أُنس . والسّكينة : صَولة تورث خُمود الهيبة . والسكينة تكون حينا بعد حين ، والطمأْنينة لا تفارق صاحبها وكأَنها نهاية السّكينة .

١٣ ـ بصـــيرة فى طود وطور

ما هو إلَّا طَوْد من الأَطواد . وهو الجبل المُنطاد[١] فى السّماء : الذاهبُ
٢٤١ب صُعُدا . وقيل : الجبل العظيم . ووُصف بالعظيم فى التنزيل[٢] / لكونه فيما بين الأَطواد عظيما . وطوَّده الله تطويدا : طوّله .

والطُّور . الجبل ، واسم جبل مخصوص بالقُدْس : وجبل محيط بالأَرض قال الله تعالى : (وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُور[٣]) . وفلان طُوريّ : وحشيّ .

[و] أَتيته طَوْرا بعد طور ؛ وجئته أَطوارا : تارات . والنَّاس أَطوار : أَخْياف[٤] .

ـ وقوله تعالى : (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا[٥]) إشارة إلى قوله : (وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ[٦]) . (خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِنْ نُطْفَة ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ[٧]) وقيل : هو إشارة إلى قوله : (واختلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ[٦]) أى مختلِفين فى الخَلْق والخُلُق . وأنا لا أَطور بفلان : أَحوم حوله ولا أَدنو منه .

---

(١) كذا فى ب . و فى أ : « المنقـــاد » . والانطياد الذهاب فى الهواء صعدا .
(٢) أى فى قوله تعالى فى الآية ٦٣ ســورة الشعراء : (فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم)
(٣) صدر سورة الطور .
(٤) أى مختلفون .
(٥) الآية ١٤ سورة نوح .
(٦) الآية ٢٢ سورة الروم . ولا مكان لهذه الآية هنا بل مكانها فى الوجه الآتى .
(٧) الآية ٥ سورة الحج .

١٤ ـ بصيرة فى طوع

[الطَّوْع[١] : الانقياد ، وضِدّ الكَره . قال تعالى : (ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا[٢].)] والطاعة مثله . لكن أكثر ما يقال فى الائتمار فيما أُمر . وقوله تعالى : (طاعَةٌ وقَوْلٌ مَعْروفٌ[٣]) ، أى أطيعوا ، أى لِيَكُنْ منكم طاعة معروفة بلا إثم[٤] .. وهولى طائع ، وطَيِّعٌ ، وطاعٍ ، وطاعٌ ، والجمع : طُوَّعٌ . وهو يَطُوع لى وطاوعته على كذا ، وأطاع الله طاعة . وهو مُطيع ، ومِطْواع ، ومِطواعة ، قال[٥] :

إذا سُدْتَه سُدْت مِطواعةً ومهما وكَلْتَ إليه كفاه

وهو من ناسٍ مَطاويع . وهو متطوِّع بكذا : متبرّع متنفّل . وهو من المُطَّوِّعة ، أى من الذين يتطوَّعون بالجهاد . وقال تعالى فى صفة النبىّ[٦] صلى الله عليه وسلم : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُول كَرِيمٍ) إلى قوله : (مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِين[٧]) . والمتطوِّع [من][٨] يتكلّف الطاعة . وكلّ متنفّل خير تبرّعا متطوّع .

---

(١) مابين القوسين كان فى الأصلين فى آخر البصيرة السابقة ، فوضعته فى موضعه .
(٢) الآية ١١ سورة فصلت .
(٣) الآية ٢١ سورة محمد .
(٤) فى الأصلين « قسم » والظاهر أنـــه محرف عما أثبت .
(٥) أى المتنخل الهذلى . وانظر ديوان الهذليين ٢/٣٠ .
(٦) الذى فى التفاسير أن هذا فى صـــفة جبريل عليه السلام .
(٧) الآيات ١٩ و٢٠ و٢١ من سورة التكوير
(٨) زيادة اقتضاها السياق ، وعبارة الراغب : « التطوع تكلف الطاعة » .

قال تعالى : (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ[1]) . وقرأ الكوفيّون غير[2] عاصم : (فَمَنْ يَطَّوَّعْ) . أى يَتَطَوَّع .

وقوله تعالى : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ[3]) أى تابَعته ، وقيل : سَهّلت له نفسُه وطاوعته . وقال مجاهد : أى شجّعته وأعانته . وأجابته إليه . وقال الأخفش : هو مثل طوّقت له . ومعناه : رخّصت وسهّلت .

والاستطاعة : الإطاقة . وربما قالوا : اسطاع يَسْطِيع ، يحذفون التاء استثقالًا لها مع الطاء . ويكرهون إدغام التاء فيها فتُحرَّكَ السّين وهى لا تحرّك أبدا . وقرأ حمزة غير خلّاد[4] (فما اسْطَاعُوا أن يَظْهَرُوهُ[5]) بالإدغام ، فجمع بين السّاكنين . وذكر الأخفش أن بعض العرب يقول : اسْتَاع يَسْتِيع فيحذف الطاء استثقالا وهو يريد استطاع يستطيع ، قال : وبعض يقولون : أسْطاع يُسْطيع بقطع الهمزة وهو يريد أطاع يُطيع ، ويجعل السّين عِوضًا عن ذهاب حركة العين . أى عين الفعل . ويقال : تطاوَعَ لهذا الأمر : [تكلّف[6] استطاعته حتى] يستطيعه . وهو [ضد[7]] معنى قول عمرو بن معد يكرب رضى الله عنه :

(١) الآية ١٨٤ سورة البقرة .
(٢) فى الأصلين : « عن » وهو تحريف . والمراد بالكوفيين غير عاصم حمزة والكسائى وخلف . أما عاصم فقرأ بصيغة الماضى وانظر الاتحاف ، والبحر المحيط ٤٥٨/١
(٣) الآية ٣٠ سورة المائدة .
(٤) أى فى غير رواية خلاد .
(٥) الآية ٩٧ سورة الكهف .
(٦) الزيادة من الأساس .
(٧) زيادة بها يصح المعنى .

إذا لم تستطع أمرًا فَدَعْهُ وجاوِزْه إلى ما تستطيع

وقوله تعالى : (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ[1]) ، أى هل يقدر . وقرأ الكسائىّ : (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ) بالتّاء ونصب الباء ، أى هل تستدعى إجابته فى أن يُنزل علينا مائدة من السّماء ، أو هل تستطيع سؤال ربّك ، وهو استفعال[2] من قولك : طاع لى يطوع .

وأصل الاستطاعة الاستطواع ،فلمّا أُسقطت الواو جُعلت الهاءُ بدلًا منها . والمُطَّوِّعَة : الذين يتطوّعون بالجهاد ، قال تعالى : (الذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ[3]) ، أى المتطوّعين فأدغم .

والاستطاعة عند المحققين ، اسم للمعانى التى بها يتمكّن الإنسان ممّا يريده من إحداث الفعل . وهى أربعة أشياء : بِنْية مخصوصة للفاعل ، وتصوّر للفعل ، ومادّة قابلة للتأثير / وآلة : إن كان الفعل آليًّا؛ كالكتابة ، فإنّ الكاتب ٢٤٢
يحتاج إلى هذه الأربعة فى إيجاده للكتابة ، ولذلك يقال : فلان غير مستطيع للكتابة إذا فَقَد واحدا من هذه الأربعة فصاعدًا . ويضادّه العجز ، وهو ألّا يجد أحَدَ هذه الأربعة فصاعدًا . ومتى وجدها فمستطيع مطلقًا ، ومتى فقدها فعاجز مطلقًا . ومتى وجد بعضه دون بعض فمستطيع من وجه عاجز من وجه آخر ، ولأن يوصف بالعجز أولى . والاستطاعة أخصّ من القدرة .

---

(١) الآية ١١٢ سورة المائدة .
(٢) هذا انسب للمعنى الأول .
(٣) الآية ٧٩ سورة التوبة .

وقوله تعالى : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيهِ سَبِيلًا[1]) فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة . وقوله صلَّى الله عليه وسلم : « الاستطاعة الزَّاد والراحلة » فإنه بيان لما يُحتاج إليه من الآلة ، وخصّه بالذِّكر دون الأُخر إذ كان معلومًا من حيث العقل ومقتضى الشرع أن التكليف من دون تلك الأُخر لا يصحّ .

قوله : (لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ[2]) ، الإشارة بالاستطاعة ههنا إلى عدم الآلة من المال والظَّهْر[3] . وقد يقال : فلان لا يستطيع كذا لما يصعب عليه فعله لعدم الرِّياضة ، وذلك يرجع إلى افتقاد الآلة وعدم التصوّر ، وقد يصحّ معه التَّكليف ولا يصير به الإنسان معذورًا . وعلى هذا الوجه قال : (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا[4]) . وقد حمل على هذا قوله : (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ[5]) .

وقوله : (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ[6]) قيل : إنَّهم قالوا ذلك قبل أن قويت معرفتهم بالله . وقيل : إنَّهم لم يقصدوا قَصْد القدرة . وإنما قصدوا أنه : هل تقتضي الحكمة أن يَفعل ذلك . وقيل : يستطيع ويُطِيع بمعنى واحد ، ومعناه : هل يجيب ، كقوله : (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ[7]) أي يُجاب .

---

(١) الآية ٩٧ سورة آل عمران .
(٢) الآية ٤٢ سورة التوبة .
(٣) المراد مايحمل عليه الأثقال ويركب من الدواب .
(٤) الآيات ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ سورة الكهف .
(٥) الآية ١٢٩ سورة النساء .
(٦) الآية ١١٢ سورة المائدة .
(٧) الآية ١٨ سورة غافر .

١٥ ـ بصيرة فى طـوف وطوق

الطَّوْف : المشى حول الشىء . طاف حول الكعبة يطُوف طَوْفًا وطَوافًا وطَوَفانًا . والمَطَاف : موضعه . ورجل طافٌ : كثير الطواف قال تعالى (وَطَهِّرْ بَيْتِيَ للطائِفِينَ [١]) .

والطائفة من الشىء : القطعة منه . وقوله عَزّ وجلّ : (وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤمِنِينَ [٢]) . قال ابن عبّاس : الطائفة : الواحد فما فوقه ، فمن أوقع الطَّائفة على الواحد يريد النفس الطائفة . وقال مجاهد : الطائفة : الرّجل الواحد إلى الأَلْف . وقال عطاءٌ : أقلها رجلان .

وقوله تعالى : (طَوَّافُونَ عَلَيْكُم [٣]) . قال الفرّاء : إنما هم خَدَمكم . وقال أبو الهَيْثم : الطوّاف : الخادم الذى يخدُمك برفق وعناية ، وجمعه : الطوّافون . وفى الحديث : « الهِرّة ليست بنَجِسة ؛ إنما هى من الطوّافين عليكم والطوّافات » ؛ جعلها بمنزلة المماليك من قوله تعالى : (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ [٤]) .

والطُّوفَان : المطر الغالب ؛ والماء الغالب يغشى كل شىء ، قال تعالى : (فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ [٥]) . وقيل : هو الموت الذَّرِيع الجارف ؛ وقيل : السيل . وقيل : القتل

---

(١) الآية ٢٦ سورة الحج .
(٢) الآية ٢ سورة النور .
(٣) الآية ٥٨ سورة النور .
(٤) الآية ١٧ سورة الواقعة .
(٥) الآية ١٤ سورة العنكبوت .

الذريع . وقيل الطوفان من كل شيء : ما كان كثيرًا مطيفًا بالجماعة . وقيل كلّ حادثة تحيط بالإنسان . ثم صار متعارَفًا فى الماءِ المتناهى فى الكثرة وقال الأخفش : الواحد فى القياس طوفانة ، وأنشد :

غَيَّرَ الجِدَّةَ من آياتها خُرُق الريح وطُوفانُ المطرْ[1]

وطوّف تطويفًا : أكثر من الطَوَفان[2] . قال[3] :

أطوّف ما أطوّف ثُمَّ آوِى إلى بيت قعيدتُه لَكاعِ

٢٤ ب والطَّوْق / ما يُعَلَّق فى العُنُق ، خِلقة كطَوق الحمَام . أو صنعة كطوق الغلام . ويتوسّع فيه فيقال : طوّقته كذا ، كقولك : قلّدته ، قال تعالى : (سَيُطَوَّقُونَ مَابَخِلُوا بِهِ يومَ القِيَامَةِ[4]) ، وذلك على التشبيه كما فى الحديث : «من أخذ قدر شبر من الأرض ظلمًا طُوِّقه يوم القيامة إلى سَبْع أَرَضِين[5]». وفيه : «يأْتى أحدَكم يوم القيامة شجاع أقرع له زَبيبَتان فيتطوّق به فيقول : أنا الزكاة التى منعتَنى[6]» .

---

(١) خرق : جمع خريق . هى الريح الباردة الشديدة الهبوب .

(٢) ب : « الطواف » .

(٣) أى أبو الغريب النصرى . كما فى اللسان «لكع» . ولكاع أى حمقاء ويريد بقعيدته امراته .

(٤) الآية ١٨٠ سورة آل عمران .

(٥) ورد الحديث فى الجامع الصغير عن المسند لابن حنبل وعن البخارى ومسلم بلفظ : من ظلم قيد شبر من الارض طوقه من سبع أرضين .

(٦) ورد فى معناه حديثان فى الترغيب والترهيب . ولفظ أحدهما : « من ترك بعده كنزا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يتبعه فيقول : من أنت ؟ فيقول : أنا كنزك الذى خلفت فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه سائر جسده » قال صاحب الكتاب : «رواه البزار وقال : اسناده حسن ، والطبرانى وابن خزيمه فى صحيحهما » . والشجاع : الحية والزبيبة نكتة سوداء فوق عين الحية ، وفسرت بغير ذلك .

والإطاقة : القدرة على الشيء ، طاقه ، طَوْقًا وأطاقَه وأطاق عليه . والاسم الطاقة . وذلك تشبيه بالطَوْق المحيط بالشيء . وقوله تعالى : (رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ[1]) أى مايصعب علينا مزاولته . وليس معناه : لا تحمّلنا ما لا قدرة لنا به ، وذلك لأنَّه تعالى قد يحمّل الإنسان ما يصعب عليه ،[كما قال][2] : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ[3]) ، (وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ[4]) أى خفّفْنا عنك العبادات الصّعبة التى فى تركها الوِزْر . وقد يعبّر بنفى الطاقة عن نفى القدرة .

وقوله : (وَعَلَى الذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ[5]) ، ظاهره أنَّ المطيق له يلزمه فدية أفطر[6] أو لم يفطر ، وقرئ : (وعلى الذين يُطَوّقونه) ، أى يُحملون على أن يتطوَّقوا[7] .

---

(١) الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

(٢) زيادة من الراغب

(٣) الآية ١٥٧ سورة الأعراف .

(٤) الآية ٢ سورة الشرح .

(٥) الآية ١٨٤ سورة البقرة .

(٦) فى الراغب بعد هذا : « لكن أجمعوا أنه لا يلزمه الا مع شرط آخر » يريد الافطار .

(٧) كذا . والأولى يتطوقوه .

١٦ ـ بصيرة فى طول وطوى

الطُول والقِصَر من الأسماء المتضايفة . ويستعمل فى الأعيان والأعراض . قال تعالى : (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ[١]) .

والطَّوْل ـ بالفتح ـ : الفضل والمَنّ . قال تعالى : (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا[٢]) كناية عما يصرف إلى المَهر والنَّفقة .

طوَى الصّحيفةَ يطوِيها فاطَّوَى[٣] وانطوى . وإنه لحسن الطَّيَّة ـ بالكسر ـ وطَوَى الحديثَ : كَتَمَهُ . وطوَى كَشْحَه عنى : أعرض مهاجِرًا .

وقوله تعالى : (يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ[٤]) أى كطىّ الدَّرْج[٥] . ويعبّر بالطىّ عن مضىّ العمر . تقول : طَوَتْهم خطوبُ دهرهم . وقوله تعالى : (والسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ[٦]) . يصحّ أن يكون من كلا[٧] المعنيين .

---

(١) الآية ١٦ سورة الحديد .

(٢) الآية ٢٥ سورة النساء .

(٣) أى الشيء المطوى ولا يريد الصحيفة

(٤) الآية ١٠٤ سورة الأنبياء .

(٥) نحو مايكتب فيه .

(٦) الاية ٦٧ سورة الزمر .

(٧) المعنى الأول انها نعت وطويت بعد نشرها، والثانى انها انشئت وأزيلت صورتها ، وهما متلازمان

وطُوَى - بالضمّ والكسر - وينوّن[1] أيضًا : اسم وادٍ . قال تعالى : (إنَّكَ بالوادِ المُقَدَّسِ طُوًى[2]) . وقيل : هو اسم أرض . وقيل : ذلك إشارة إلى حالة حصلت له على طريق الاجتباء ؛ فكأنه قال : طَوَى عليه مسافة لو احتاج أن ينالها بالاجتهاد لبُعد عليه . وقيل : هو مصدر طويت .

---

(١) والتنوين قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى .

(٢) الآية ١٢ سورة طه .

١٧ بصيرة فى طهـر

طَهَرَ وطَهُر واطَّهَّر وتطهّر بمعنى . وطَهَرت المرأةُ طُهْرًا وطَهارةً وطَهورًا وطُهورًا ، وطَهُرت ، والفتح أقيس[١] ، وما عندى طَهُورٌ أتَطهَّرُ به : وَضُوءٌ أتوضّأُ به .

والطهارة ضربان : جُسمانيّة ، ونفسانيّة . وحُمل عليهما عامّة الآيات .

وقوله تعالى : ﴿وإنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فاطَّهَّروا[٢]﴾ ، أى استعملوا الماء أو ما يقوم مقامه . وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ[٣]﴾ ، فدلّ باللفظين على عدم جواز وطئهن إلّا بعد الطهارة ، والتطهير[٤] . ويؤكّد ذلك قراءة من[٥] قرأ : ﴿حَتَّى يَطَّهَّرْنَ﴾ ، أى يفعلن الطهارة التى هى الغُسْل وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ويُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ[٣]﴾ . يعنى به تطهير النَّفس . وقوله : ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الذِينَ كَفَرُوا[٦]﴾ . أى مخرجك من جملتهم ومنزّهك أن تفعل فعلهم[٧] . وقيل فى قوله تعالى : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إلَّا المُطَهَّرُونَ[٨]﴾ ، يعنى به تطهير النَّفس [أى][٩] أنّه لايبلغ حقائق معرفته إلّا من

---

(١) فى الراغب : « لأنها خلاف طمث ولأنه يقال : طاهرة وطاهر مثل قائمة وقائم وقاعدة وقاعد » .
(٢) الآية ٦ سورة المائدة .
(٣) الآية ٢٢٢ سورة البقرة .
(٤) كذا فى الأصلين . والأولى : « التطهر » .
(٥) هم أبو بكر عن عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، كما فى الاتحاف
(٦) الآية ٥٥ سورة آل عمران .
(٧) ب : « بفعلهم » .
(٨) الآية ٧٩ سورة الواقعة .
(٩) زيادة من الراغب .

يطهّر نفسه من دَرَن الفساد والجهالات والمخالفات . وقوله : (إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ[1]) ، قالوا ذلك تهكّما حيث قال : (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ[2]) .

وقوله : (لَهُمْ فِيهَا / أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ[3]) ، أى مطهَّرات من دَرَن الدّنيا ٢٤٣ وأنجاسها . وقيل : من الأخلاق السيّئة ، بدلالة قوله : (عُرُبًا أَتْرَابًا[4]) .

وقوله : (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ[5]) قيل معناه : نفسك نزِّهها عن المعايب . وقيل : طهّره[6] عن الأغيار .

وقوله : (وطَهِّرْ بَيْتِيَ للطَّائِفِينَ[7]) ، حثٌّ[8] على تطهير القلب لدخول السكينات فيه المذكورة فى قوله : (هُوَ الذى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ[9]) .

والطَّهُور : قد يكون مصدرًا على فَعُول فيما حكى سيبويه من قولهم : تطهّرت طَهُورًا ، وتوضَّأت وَضُوءًا . ومثله وَقَدْت وَقُودًا . وقد يكون اسمًا غير مصدر كالفَطُور اسما لما يُفطر به . والسَّحُور ، والوَجُور[10] . والسَّعُوط والذَّرُور[11] . وقد يكون صفة كالرَّسول ، وعلى ذلك قوله تعالى : (وَسَقَاهُمْ

---

(١) الآية ٨٢ سورة الأعراف ، والآية ٥٦ سورة النمل .
(٢) الآية ٧٨ سورة هود .
(٣) الآية ٥٧ سورة النساء .
(٤) الآية ٣٧ سورة الواقعة .
(٥) الآية ٤ سورة المدثر .
(٦) كان المراد : طهر القلب .
(٧) الآية ٢٦ سورة الحج .
(٨) هذا اشارة صوفية . والا فالمراد تطهير الكعبة من نجاسة الأوثان .
(٩) الآية ٤ سورة الفتح .
(١٠) هو الدواء يصب فى الحلق .
(١١) هو نوع من الطيب .

رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا[1]) تنبيهًا أنَّه بخلاف ما ذكر فى قوله : (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ[2]) .

وقوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا[3]) ، قال أصحاب الشَّافعىّ : الطَّهُور بمعنى المُطَهِّر . قال بعضهم : هذا لا يصحّ من حيث اللفظ ، لأن فَعولا لا يُبْنَى من أفعل وفعَّل ، وإنما يُبنى من فَعَل[4] . أجاب بعضهم أن ذلك اقتضى التطهّر من حيث المعنى ، وذلك أنَّ الطاهر ضربان : ضرب لا يتعدّاه الطهارة ، كطهارة الثوب فإنه طاهر غير مطهِّر به ، وضرب تتعدّاه فيَجعل غيره طاهرًا به ، فوصف الله الماء بأنَّه طَهور تنبيهًا على هذا المعنى . ويقال : التوبة طَهُور للمذنب .

وتطهَّر من الإثم : تنزَّه منه . وهو طاهر الثياب : نَزِهٌ من مدانس الأخلاق .

---

(١) الآية ٢١ سورة الانسان .
(٢) الآية ١٦ سورة ابراهيم .
(٣) الآية ٤٨ سورة الفرقان .
(٤) فى الأصلين : « افعل » وما اثبت من الراغب .

١٨ ـ بصيرة فى طيب

الطَيِّب : ما يستلذُّه الحواسّ من الأَطعمة والأَشربة وغيرها . قال تعالى : (كُلُوا مِمَّا فى الأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا[١]) ، أى من المباحات المأْكولة والمشروبة ، ونحوه : (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ[٢]) ، وقوله تعالى : (يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا من الطَّيِّبَاتِ[٣]) أى من الحلال . وقوله : (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ[٤]) ، أى الشحوم واللحوم التى كانت محرَّمة على اليهود بنصّ التوراة أَحلّها الله بنصّ القرآن .

وقوله : (اليَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ[٥]) أى الصَّيد والذبائح . (فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا[٦]) ، أى الغنائم ، ونحوه : (ورَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ[٧]) .

وقوله : (والطَّيِّبَاتُ للطَّيِّبِينَ[٨]) ، تنبيه أَن الأَعمال الطيِّبة تكون من الطيّبين ، كما رُوى : إن المؤمن أَطيب من عمله ، والكافر أَخبث من عمله .

وقوله : (وَلَا تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بالطيِّب[٩]) ، أى الأَعمال السيِّئة بالأَعمال الصّالحة .

---

(١) الآية ١٦٨ سورة البقرة .
(٢) الآية ٥٧ سورة البقرة . وورد فى آيات أخر .
(٣) الآية ٥١ سورة المؤمنين .
(٤) الآية ١٥٧ سورة الأعراف
(٥) الآية ٥ سورة المائدة .
(٦) الآية ٦٩ سورة الأنفال .
(٧) الآية ٢٦ سورة الأنفال .
(٨) الآية ٢٦ سورة النور .
(٩) الآية ٢ سورة النساء .

وقوله : (وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ[1]) أى طاهرة زكيّة مستلذّة .

وقوله : (بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ[2]) ، قيل : إشارة[3] إلى الجنّة وإلى جوار ربّ العالمين .

وقوله : (والبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ[4]) إشارة إلى الأرض الزكيّة ، وقيل : إشارة إلى نفس المؤمن وكلمة الشهادة .

وقوله : (صَعِيدًا طَيِّبًا[5]) ، أى ترابًا لا نجاسة فيه . وسمّى الاستنجاء استطابة لما فيه من التطيّب والتطهير .

(وطُوبَى لَهُمْ وحُسْنُ مآب[6]) ، قيل : اسم شجرة فى الجنّة معروفة . وقيل : بل إشارة إلى كلّ مستطاب فى الجنّة : من بقاء بلا فناء ، وعزّ بلا ذلّ ، وغنًى بلا فقر .

والأطيبان : الأكل والنكاح . قال نَهْشَل بن حَرِّىّ :

إذا فات منك الأطيبان فلا تُبَلْ متى جاءك اليوم الذى كنت تَحْذَرُ

---

(١) الآية ٧٢ سورة التوبة ، والآية ١٢ سورة الصف .
(٢) الآية ١٥ سورة سبأ .
(٣) أى أن هذا اشارة وليس هو معنى الآية ، فالبلدة فى الآية هى سبأ ، والاشارات بابها واسع وراء المعانى الحقيقية للكتاب .
(٤) الآية ٥٨ سورة الأعراف .
(٥) الآية ٦ سورة المائدة .
(٦) الآية ٢٩ سورة الرعد .

١٩ - بصيرة فى طير (وطين)

طار يَطِير طَيَرَانًا . وجمع الطائر : طَيْر ، كراكب / ورَكْب . قال تعالى : ٢٤٣
(وتَفَقَّدَ الطَّيْرَ[١]) ، وقد يجمع على طيور وأطيار . وطيّرت الحمامَ ، وأطرته .

وقوله : (يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ[٢]) ، أى يتشاءمُونَ بهم ، (أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللهِ[٢]) ، أى شؤمهم وما قد أعدّ الله لهم بسوء أعمالهم .

وقوله : (وكُلَّ إنسان أَلْزَمْنَاهُ طائِرَهُ فى عُنُقِهِ[٣]) ، أى عمله الذى طار عنه من خير أو شرٍّ . ويقال : تطايروا : إذا أسرعوا ، وإذا تفرّقوا . واستطار البَرْقُ ، واستطار الغبار : كثر وفشا .

والفجر فجران : فجر مستطير ، وفجر مستطيل . واستطار الصَّدعُ فى الحائط : ظهر وانتشر . قال تعالى : (ويَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا[٤]) . وفرسٌ مُطَار . وكأد يُستطار من شدّة عَدْوه .

والطين : التراب المختلِط بالماء . وقد يسمّى به وإن زال عنه أثر الماء ، والقطعة منه طِينة . وطيّن البيتَ الطيّانُ ، وهو الماهر فى طِيَانته . وطِنْت الكتابَ : جعلت عليه طِينة الخَتْم ، فهو مَطِين . وطانه الله على الخير : جَبَلَه الله عليه . ومكان طانٌ : كثير الطِّين .

---

(١) الآية ٢٠ سورة النمل .
(٢) الآية ١٣١ سورة الأعراف .
(٣) الآية ١٣ سورة الاسراء
(٤) الآية ٧ سورة الانسان

الباب الثامن عشر

فى الكلمات المفتتحة بحرف الظاء

وهى : الظاء ، وظعن ، وظفر ، وظلّ ، وظلم ، وظمأ ، وظن ، وظهر .

١ ـ بصـــــيرة فى الظاء

ويرد على وجوه :

١ ـ حرف من حروف الهجاء ، لِثَوِىّ ، مخرجه من أُصول الأَسنان جِوار مخرج الذال ، يُمَدّ ويقصر ، ويذكّر ويؤنّث . فعله من اللفيف المقرون ظيَّيت ظاءً حسنًا وحسنة ، جمعه على التذكير أَظواءٌ ، وعلى التأْنيث ظاءات .

٢ ـ اسم لعدد التسعمائة فى حساب الجُمَّل .

٣ ـ الظاءُ الكافية : وهى التى تقتصر عليها من ذكر الظَّلام .

٤ ـ الظاءُ المدغمة ، فى مثل : كظَّ الطعامُ بطنه : إذا ملأَه حتى لا يطيق النَّفَس . والكِظَّة : شىء يعترى من الامتلاء .

٥ ـ ظاءُ العجز والضرورة ، كما أن بعض النَّاس ينطق به فى صورة الذال

٦ ـ الظاءُ : اسم موضع .

٧ ـ الظاءُ الأَصليّ ؛ فى نحو : ظلم ، ونظر ، ولظ .

٨ ـ الظَّاءُ المبدلة ، فى نحو : وقيظ[١] ووقيذ .

٩ ـ الظاءُ اللغوّى ، قال الخليل : الظاءُ عندهم : العجوز المثنيّة[٢] ثديها قال :

نكحتُ من حَيّى عجوزًا هَرِمَهْ ظاء الثُدِىّ كالحَنِىِّ هَذْرَمَهْ[٣]

---

(١) يريد أن وقيظا مبدل من وقيذ . وهو الجريح المثبت لا يقدر على النهوض .

(٢) فى الأصلين : « المشتبه » وما أثبت من التـاج .

(٣) الحنى : جمع حنية وهى القوس . والهذرمة : كثرة الكلام ، والمراد : ذات هذرمة .

٢ ـ بصيرة فى ظعن وظفر

ظعَن يظعَن ـ كمنع يمنع ـ ظَعْنا وظَعَنانا : سار . وأظعنه : سيّره ، قال تعالى : (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ويَوْمَ إقَامَتِكُمْ[١]) . والظَّعِينة : الهودج . فيه امرأة أوْ لا . والجمع : ظُعْن ، وظُعُنٌ ، وظعائن ، وأظعان . وقد يكنى عن المرأة بالظعينة وإن لم تكن فى الهودج .

والظُّفُر يَكون فى الإنسان وفى غيره ، قال تعالى : (حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ[٢]) . ويعبّر به عن السّلاح تشبيهًا[٣] . وظفِر بعدوّه : غلبه ، وظفَّره الله عليه وأَظْفَرَه . ورجل مظفَّر لا يثوب إلَّا بالظَّفَر . وأنشب فيه ظُفُره وأظفوره وأظافيره . قال :

ما بين لُقْمَتِها الأُولى إذا ازْدَرَدَتْ ... وبين أُخرى تليها قِيسُ أظفور

ورجل أَظفرُ : طويل الظُّفُر . ورجل ظَفِر ومَظَفَّر : لا يطلب شيئًا إلَّا أصابه . قال :

هو الظَّفِر الميمون إنْ راح أو غَدا ... به الرَّكب والتِّلعابة المتحبّبُ

---

(١) الآية ٨٠ سورة النحل .

(٢) الآية ١٤٦ سورة الأنعام .

(٣) فى الراغب : تشبيها بظفر الطائر ، اذ هو له بمنزلة السلاح .

٣ ـ بصيرة فى ظل

الظِّلّ أعمّ من الفىء فإنه يقال : ظِلّ الليل[١] ، وظِلّ الجنّة . ويقال لكلّ موضع لم تصِل إليه الشمس : ظِلّ ، ولا يقال الفىء إلّا لما زال عنه الشمس . وقيل : الظلّ يكون بالغداة . والفىء يكون بالعشىّ ؛ والجمع : ظلال ، وظُلُول ، وأظلال . ويعبّر بالظلّ / عن العزّ والمَنعة ، وعن الرّفاهة ، قال تعالى : ﴿إنَّ ٢٤٤
المُتَّقِينَ فى ظِلَالٍ وعُيُونٍ[٢]﴾ . وقد يطلق الفىء ويراد به الظلّ وبالعكس ؛ قال :

وما دنياك إلّا مثل فَىْءٍ ... أظلَّك ثم آذَن بالزوالِ

وقال آخر :

إنّما الدنيا كظلٍّ زائلٍ ... أو كضَيْفٍ بات ليلًا فارْتَحَلْ

وقيل : مَثَل الدنيا مَثَل الظلّ . إنْ طلبته تباعد ، وإن تركته تتابع . وفى الحديث : «ما مَثَلى ومثل الدّنيا إلّا كراكب قال[٣] فى ظلّ شجرة فى يوم حارّ ، ثم راح وتركها[٤] » .

---

(١) فى الاصلين : « ظليل » وما أثبت من الراغب .

(٢) الآية ٤١ سورة المرسلات .

(٣) هو من القيلولة وهى نوم نصف النهار .

(٤) ورد فى الترمذى حديث بمعناه : « ما أنا فى الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها » . وانظر رياض الصالحين فى الزهد .

وقال تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ[1]) ، وقال : (وظِلٍّ مَمْدُودٍ[2]) ، وقال : (ونُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلًا[3]) ، قيل : الأَوّل : ظلّ الكفاية ، والثانى : ظل الوِلاية ، والثالث : ظل الرّحمة والمغفرة .

وقوله تعالى : (انْطَلِقوا إِلَى ظِلٍّ ذِى ثَلَاثِ شُعَب[4]) : ظلّ العذاب والعقوبة .

وقوله : (وظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ[5]) : ظل الذلّ والإهانة .

وقوله : (وظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ[6]) : ظلّ الامتحان والتجربة .

وقوله : (يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عن اليَمِينِ والشَمائِلِ[7]) : ظلّ السجدة والعبادة .

وقوله : (وَلَا الظِّلُّ وَلَا الحَرُورُ[8]) : ظل الإعزاز والكرامة .

وقوله : (ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ[9]) : ظلّ التبجيل والعناية .

ويقال : أَظلَّنى فلان ، أى حَرَسنى وجعلنى فى عزّه ومناعته .

وقيل فى قوله تعالى : (يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ اليَمِينِ والشَمَائِلِ) الآية ، أى إنشاؤه يدلّ على وحدانيّة الله وينبئ عن حكمته . وقوله (وَظِلَالُهُمْ

---

(١) الآية ٤٥ سورة الفرقان .
(٢) الآية ٣٠ سورة الواقعة .
(٣) الآية ٥٧ سورة النساء .
(٤) الآية ٣٠ سورة المرسلات
(٥) الآية ٤٣ سورة الواقعة .
(٦) الآية ٥٧ سورة البقرة .
(٧) الآية ٤٨ سورة النحل .
(٨) الآية ٢١ سورة فاطر .
(٩) الآيه ٢٤ سورة القصص .

بالغُدُوِّ وَالآصَالِ[1]) قال الحسن : أمّا ظِلُّك فيسجد ، وأمّا أنت فتكفر به .

وظِلّ ظليل : فائض . ومكان ظليل ، أى ذو ظِلّ ، أو دائم الظلّ ، ومنه : ظِلّ ظليل ، وقيل مبالغة . (ونُدْخِلُهُمْ ظِلاً ظَلِيلًا) كناية عن غَضَارة العيش .

والظُّلة ـ بالضمّ ـ : سحابة تُظِلّ . وأكثر ما يقال فيما يستوخَم ويُكره .

وقوله : (إلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ[2]) ، أى يأتيهم عذابُه ، جمع ظُلَّة ، كغرفة وغرف . وقرئ[3] : (فى ظِلَالٍ) ، وذلك إمّا جمع ظُلَّة كعُلْبة وَعِلاب ، وجُفْرة[4] وجِفَار ، وإمّا جمع ظِلّ .

والظُّلَّة أيضًا : شىء يُستتر به من الحرّ والبرد ، وَهى كالصُّفَّة . وحُمل عليه قوله تعالى : (مَوْجٌ كالظُّلَلِ[5]) ، وقيل : موج كقِطَع السّحاب . وقيل : يقال لكل ساتر ظِلّ ، محمودًا كان أو مذمومًا ، فمن المحمود قوله تعالى : (وَلَا الظِّلُّ ولا الحَرُورُ) ، ومن المذموم قوله : (وظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ) . وقوله (لاظَلِيلٍ) أى لا يفيد فائدة الظلّ .

وظَلَّ نهارَه يفعل كذا . وسُمع فى الشعر ظَلَّ ليلَهُ يظلّ ـ بالفتح ـ : ظَلًّا وظُلُولًا . وظِلْت أنا ـ بالكسر ـ وظَلْت كلَسْتُ ، وظِلْت كمِلت ، وأصله ظَلِلْت .

---

(١) الآية ١٥ سورة الرعد (٢) الآية ٢١٠ سورة البقرة .

(٣) قرأ بذلك أُبَىٌّ وابن مسعود وقتادة والضحاك ، ونسب ذلك الى عاصم فى بعض الروايات ، وانظر البحر المحيط ٢/١٢٥ . وهى قراءة شاذة .

(٤) الجفرة : جوف الصدر . وقيل : جفرة الفرس : وسطه .

(٥) الآية ٣٢ سورة لقمان .

٤ ـ بصيرة فى ظلم (وظلما)

الظُلْمة ـ بالضمّ ـ والظُلُمة ـ بضمّتين ـ والظَّلماء والظَّلام : ذَهاب النُّور . والظُّلمات : جمع ظُلمة . ويعبّر بها عن الجهل ، والشرك ، والفسق ، كما يعبّر بالنور عن أضدادها ، قال الله تعالى : (اللهُ وَلِيُّ الذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُلُماتِ إلَى النُّورِ[1]) . وقوله : (كَمَنْ مَثَلُهُ فِى الظُّلُمَاتِ[2]) هو كقوله : (كَمَنْ هُوَ أَعْمَى[3]) . وقوله : (والّذِينَ كَذَّبُوا بآياتِنَا صُمٌّ وبُكْمٌ فِى الظُلُمَاتِ[4]) .

وقوله : (فى ظُلُماتٍ ثَلَاثٍ[5]) ، أى البطن ، والرّحم ، والمَشِيمَة . ويجمع على ظُلَم أيضًا ، قال :

أرى الشَّيب مذ جاوزتُ خمسين حِجةً
يَدِبّ دبيب الصُّبح فى غَسَق الظُلَمْ
هو السّقْم إلا أنَّه غير مؤلم
ولم أر مثلَ الشَّيب سقما بلا أَلَمْ

وفى بعض الآثار : إنَّ الله تعالى خلق فى المشرق حجابًا من نور ، وخلق فى المغرب حجابًا من ظلمة ، ووكّل بهما مَلَكين ، فإذا قرب النَّهار أخذ مَلَك

---

(١) الآية ٢٥٧ سورة البقرة .
(٢) الآية ١٢٢ سورة الأنعام .
(٣) الآية ١٩ سورة الرعد .
(٤) الآية ٣٩ سورة الأنعام .
(٥) الآية ٦ سورة الزمر .

٢٤٤ النور قبضة منه فيرسلها قليلًا قليلًا/ إلى أن يضيء النهار ، فإذا قرب الليل أخذ مَلَك الظُّلمة قبضة منها فيرسلها قليلا قليلا إلى أن يُظلم اللَّيل . قال تعالى : (أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُماتِ البَرِّ والبَحْرِ[١]) فى المنّة على العباد بالهداية عند التحيّر فى الفيافى والفلوات ، وفى البحار عند الأمواج المرعبات بالليالى الحالكات ، وكذا قوله تعالى : (قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُماتِ البَرِّ والبَحْرِ[٢]) وقال تعالى فى تشبيه بحار الكفر والضلالات بالبحار الموّاجة والأمواج المهلكات : (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فى بَحْرٍ لُجِّيٍّ[٣]) .

والظُّلْم : وضع الشيء فى غير موضعه المختصّ به ، إمّا بنقصان أو زيادة ، وإمّا بعدول عن وقته أو مكانه . ظَلَم يَظْلِم ظَلْمًا ـ بالفتح ـ ومَظْلِمَة ، فهو ظالم وظَلُومٌ . [وظَلَمَهُ][٤] حقّه وتظلّمه إيّاه . وتظلّم : أحال الظلم على نفسه ، ومِن فلان : شكا من ظلمه .

والظلم يقال فى مجاوزة الحقّ ، ويقال فى الكثير والقليل ، ولهذا يستعمل فى الذنب الكبير والذنْب الصّغير . ولذلك قيل لآدم ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ فى تعدِّيه : ظالم . وفى إبليس : ظالم ، وإن كان بين ظلميهما من البَون مالا يخفى .

---

(١) الآية ٦٣ سورة النمل .
(٢) الآية ٦٣ سورة الأنعام .
(٣) الآية ٤٠ سورة النور
(٤) زيادة من القاموس .

قال بعض الحكماء: الظُّلْم ثلاثة: ظلم بَيْن الإنسان وبين الله تعالى، وأعظمه الكفر، والشِّرْك، والنِّفاق، ولذلك قال تعالى: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ[1])، وإيَّاه قَصَد بقوله: (أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ[2]). والثانى: ظلم بينه وبين النَّاس، وإيّاه قَصَد بقوله: (إِنَّمَا السَّبِيلُ على الذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ[3]). والثالث: ظلم بينه وبين نفسه، قال تعالى: (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ[4])، وقال: (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظالِمِينَ[5])، أى من الظالمين أنفسهم، وقال لنبيّه: (فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظالِمِينَ[6]). وكلّ هذه الأقسام فى الحقيقة ظلم للنفس؛ فإنَّ الإنسان أوّل ما يهُمّ بالظلم فقد ظلم نفسه. فإذًا الظالمُ أبدا مُبتدئ[7] بنفسه فى الظلم، فلهذا قال تعالى فى غير موضع: (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ[8]).

وقوله: (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ[9])، قيل: هو الشرك، بدلالة أنَّه لمّا نزلت هذه الآية شقَّ على أصحاب النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال لهم النبىّ صلَّى الله عليه وسلم: «ألم تَرَوْا إلى قوله: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)»؟!

---

(١) الآية ١٣ سورة لقمان.
(٢) الآية ١٨ سورة هود
(٣) الآية ٤٢ سورة الشورى.
(٤) الآية ٣٢ سورة فاطر.
(٥) الآية ٣٥ سورة البقرة، والآية ١٩ سورة الأعراف.
(٦) الآية ٥٢ سورة الأنعام.
(٧) فى الأصلين: «متقيد» وما أثبت من الراغب وقد يكون «مثقيد» محرفا عن «مقتد»
(٨) الآية ٣٣ سورة النحل.
(٩) الآية ٨٢ سورة الأنعام.

وقولُه : (وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا[1]) ، أى لم تنقص . وقوله : (وَلَوْ أَنَّ لِلذِينَ ظَلَمُوا مَافِى الأَرْضِ جَمِيعًا ومِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ[2]) يتناول الأَقسام الثلاثة ، فما من أَحد كان منه ظلم فى الدنيا إلَّا ولو حَصَل [له][3] ما فى الأَرض وأَمثالُه لافتدى به يوم القيامة . وقوله : (إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وأَطْغَى[4]) تنبيه أَنَّ الظلم لا يُغنى ولا يُجدى ، بل يُردى بدلالة قوم نوح . وقوله فى موضع آخر : (وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ[5]) ، وفى موضع آخر : (وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ[6]) . وفى الحديث : « الظُلم ظلمات يوم القيامة[7] » . وفى كلام الحكماء : المُلْك يبقى مع الكفر ، ولا يبقى مع الظلم . قال :

لا تظلمنّ إذا ما كنتَ مقتدِرًا ... فالظلم آخره يأْتيك بالندمِ

نامت عيونُك والمظلوم مُنْتَبِهٌ ... يدعو عليك وعينُ الله لم تَنَمِ

وفى بعض الآثار : إذا كان يوم القيامة يجتمع الظَلَمة وأَعوانهم [و] من أَلاق لهم دواةً وبَرَى لهم قَلَما ، فيُجعلون فى تابوت ويُلقَون فى جهنم . وقال النبىّ

---

(١) الآية ٣٣ سورة الكهف .

(٢) الآية ٤٧ سورة الزمر .

(٣) زيادة من الراغب .

(٤) الآية ٥٢ سورة النجم .

(٥) الآية ٣١ سورة غافر .

(٦) الآية ٢٩ سورة ق .

(٧) ورد من حديث فى مسلم أورده فى رياض الصالحين فى باب تحريم الظلم . وفيه : « اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة » .

صلَّى الله عليه وسلم : «اتَّقِ دعوة المظلوم فإنَّه ليس بينها وبين الله حجاب[1]» والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة . قال :

يـأيها الظالم فى فِعْلِهِ فالظُّلم مردودٌ على مَن ظَلَمْ
إلى مَتَى أنت وحتَّى متى تَسْلُو المصيباتِ وتنسَى النِّقَمْ

١٢٤ (أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِى عَذَابٍ مُقِيمٍ[2]) : (وتَرَى الظَّالِمِينَ / لمَّا رَأَوُا العَذَابَ[3]) ، (ولَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ[4]) ، أى وهم موقوفون .

وقوله : (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ[5]) قيل : عامّ . وقيل : المراد به عُقبة بن أبى مُعيط خصوصًا . (وإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض[6]) ، قيل المراد أبوجهل وأشياعه . (وقِيلَ لِلظَّالمينَ ذُوقُوا[7]) ، قيل المراد الوليد بن المغيرة وأتباعه .

والظمأُ : العطش . وهو ظَمْآنُ وهى ظمْآى . وهم وهنّ ظِمَاء . وقد ظَمِئَ ظَمَأً وظَمَاءً . وأظمأته وظمَّأته : عطَّشته . وتمّ ظِمْؤه : وهو ما بين السَّقْيتين . والخِمْس شرّ الأظماء . وَجْهٌ ريّانُ ، ذمٌّ . ووجه ظمآنُ : مَعْرُوق[8] . وهو مدح .

---

(١) ورد فى حديث فى الصحيحين أورده فى رياض الصالحين .
(٢) الآية ٤٥ سورة الشورى .
(٣) الآية ٤٤ سورة الشورى .
(٤) الآية ٣١ سورة سبأ .
(٥) الآية ٢٧ سورة الفرقان .
(٦) الآية ١٩ سورة الجاثية .
(٧) الآية ٢٤ سورة الزمر .
(٨) يقال : هو معروق العظام : مهزول .

٥ ـ بصـــيرة فى ظن

الظَنّ : علم يحصل من مجرَّد أَمَارة ، ومتى قَوِيَتْ أَدّت إلى العِلم ، ومتى ضعُفت جدًّا لم يَتجاوز حَدّ التوهّم ، ومتى قَوِىَ أو تُصوّر بصورة القوىّ استُعمل معه أَنَّ المثقَّلة وأَنِ المخففة منها ، ومَتى ضعف استُعمل معه أَنِ[1] المختصّة بالمعدوم من القول والفعل . وجمع الظنّ : ظُنُونٌ وأَظانِينُ . وفى الأَحاديث القُدسيّة : «أنا عند ظنّ عبدى بى ، وأنا معه إذا ذكرنى[2]» . وفى الحديث الصّحيح : «إيّاكم والظنّ ، فإن الظنّ أكذب الحديث[3]» . وقال : «لايموتَنّ أحدكم إلّا وهو يحسن الظنّ بالله[4]» . قال الشاعر :

أحسنتَ ظنَّك بالأَيّام إذْ حَسُنت ... ولم تخَفْ سُوءَ مايأْتى به القَدَرُ

وسالَمَتْكَ اللّيالى فاغتررتَ بها ... وعند صفْو الليالى يحدُث الكَدَرُ

وقد ورد الظنّ فى القرآن مجملًا على أربعة أوجه :

بمعنى اليقين ، وبمعنى الشكّ ، وبمعنى التُهَمة ، وبمعنى الحُسْبَان .

---

(١) يريد أن النلصبة للفعل المضارع .

(٢) ورد هذا الحديث فى الرسالة القشيرية فى باب الرجاء .

(٣) ورد فى الجامع الصغير عن الصحيحين وغيرهما .

(٤) ورد فى الجامع الصغير عن مسند أحمد وعن مسلم وغيرهما .

فالذى بمعنى اليقين فى عشرة مواضع : (يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ[1]) (وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ[2]) ، (إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلَاق�ٍ حِسَابِيَهْ[3]) ، (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِى الأَرْضِ[4]) ، (أَلَا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُم مَبْعُوثُونَ[5]) ، (وظَنُّوا مَالَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ[6]) ، (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ[7]) ، يعنى رُكَّاب السّفن فى البحر . (وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ[8]) ، يعنى المتخلّفين من غزوة تَبُوك . (إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ[9]) ، (وظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ[10]) .

وأمّا الذى بمعنى الشكّ والتُهَمَة فعلى وجوه مختلفة : (فظنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عليه[11]) : لن نضيّق عليه . (مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ[12]) ، (وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُنُونَا[13]) ، يعنى فى حرْب الأحزاب ، (إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ[14]) يعنى اليهود . (ولَقَدْ صَدَّق عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ[15]) ، (وظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ[16]) يعنى المنافقين فى حقّ المؤمنين . (الظانِّينَ باللهِ ظَنَّ السَّوْءِ[17]) ، (يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ[18]) . (إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا[19]) ، يعنى فى حقّيّة البعث ، (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَا نِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ[20]) يعنى بنى قُرَيْظَة وحصونهم .

---

(١) الآية ٤٦ سورة البقرة .
(٢) الآية ٢٨ سورة القيامة .
(٣) الآية ٢٠ سورة الحاقة .
(٤) الآية ١٢ سورة الجن .
(٥) الآية ٤ سورة المطففين .
(٦) الآية ٤٨ سورة فصلت .
(٧) الآية ٢٢ سورة يونس .
(٨) الآية ١١٨ سورة التوبة .
(٩) الآية ٢٣٠ سورة البقرة .
(١٠) الآية ٢٤ سورة ص .
(١١) الآية ٨٧ سورة الأنبياء .
(١٢) الآية ١٥ سورة الحج .
(١٣) الآية ١٠ سورة الاحزاب .
(١٤) الآية ٢٤ سورة الجاثية .
(١٥) الآية ٢٠ سورة سبأ .
(١٦) الآية ١٢ سورة الفتح .
(١٧) الآية ٦ سورة الفتح .
(١٨) الآية ١٥٤ سورة آل عمران .
(١٩) الآية ٣٢ سورة الجاثية .
(٢٠) الآية ٢ سورة الحشر .

(إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ الحَقِّ شيئًا[1]) . (وأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنْسُ والجِنُّ على اللهِ كَذِبًا[2]) ، (وأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ[3]) . (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلَى[4]) يعنى أبا جهل ظنّ أن لا يعاد .

وقوله تعالى : (وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ[5]) يعنى أَنَّ النبىّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم غيرُ متَّهم فيما يقول .

والظنّ فى كثير من الأُمور مذموم ، ولهذا قال تعالى : (وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ الحَقِّ شيئًا[6]) ، وقال تعالى : (اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ[7]) .

وفيه ظِنَّة ، أَى تُهَمة . وهو ظِنَّتى ، أَى موضع تُهْمتى . وبئر ظَنُونٌ : لا يُوثَقُ بمائها . ورجل ظَنُونٌ : لا يوثق / بخبَره . ٤٥

وهو مَظِنَّة للخير ، وهو من مظانِّه . وظَنَنْت به الخير فكان عند ظنِّى .

---

(١) الآية ٣٦ سورة يونس .

(٢) الآية ٥ سورة الجن .

(٣) الآية ٧ سورة الجن .

(٤) الآيتان ١٤ ، ١٥ سورة الانشقاق .

(٥) هو فى الآية ٢٤ سورة التكوير . وقد أورد ، بظنين بالظاء وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى . وقراءة الباقين :«بضنين» بالضاد أى ببخيل . وعلى هذه القراءة رسم مصحف حفص الذى بأيدينا . وانظر الاتحاف .

(٦) الآية ٣٦ سورة يونس .

(٧) الآية ١٢ سورة الحجرات .

٦ ـ بصيرة فى ظهر

جمع الظَّهْر : ظُهُور . ورجل مُظَهَّر : قوىّ الظهر ، وظَهِرٌ[١] : يشتكى ظهره . وَجَمَل ظَهيرٌ وظِهْرِىٌّ[٢] : قوىّ الظهر ، وناقة ظهيرة ، وقد ظَهَرَ ظَهَارَةً[٣] .

وقولُه تعالى : (الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ[٤]) ، الظهر استعارة تشبيهًا للذنوب بالحِمْل الذى ينوءُ بحامله . واستعير لظاهر الأَرض فقيل : ظَهْر الأَرض وبطنها ، قال تعالى : (مَا تَرَكَ على ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ[٥]) . وقال تعالى : (وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ[٦]) ، يعنى حين أبرزهم من ظهر آدم إلى صحراء الوجود للعهد والميثاق . وقال تعالى : (إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهَما[٧]) يعنى من الشحم واللَّحم . وقال : (فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ[٨]) . وقال تعالى : (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا[٩]) ، وقال : (وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ[١٠]) .

---

(١) كذا فى الأساس . وفى اللسان والقاموس : « ظهير » .

(٢) ضبط فى الاساس بفتح الظاء وفى القاموس بكسرها . وفى القاموس ان الظهرى هو البعير المعد للحاجة .

(٣) ضبط فى اللسان والقاموس بفتح الهاء وفى الاساس بضمها .

(٤) الآية ٣ سورة الشرح .

(٥) الآية ٤٥ سورة فاطر .

(٦) الآية ١٧٢ سورة الأعراف .

(٧) الآية ١٤٦ سورة الانعام .

(٨) الآية ١٨٧ سورة آل عمران .

(٩) الآية ١٨٩ سورة البقرة .

(١٠) الآية ٣١ سورة الأنعام .

ويعبّر عن المركوب بالظَّهْر . والظِّهريُّ أيضًا : ما تجعله وراء ظهرك فتنساه ، قال تعالى : (وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا[1]) .

وظهر عليه : غلبه . وأظهره الله ، قال تعالى : (إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ[2]) .

وظاهرته : عاونته ، من ظاهر بين ثوبين ودِرعين : جعل كلاًّ منهما ظهرًا للآخر ، (وإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ[3]) أى تعاونا . وقد ظاهر من امرأته ، وتظاهر منها .

والظَّهِير : المُعين ، وقوله تعالى : (وَكَانَ الكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا[4]) ، أى مُعينا للشيطان على الرّحمان . وقال أبو عُبيدة : الظهير هو المظهور به ، أى هيِّنًا على ربّه كالشيء الذى خلّفته وراء ظهرك ، من قولك : ظهرتُ بكذا ، أى خلّفتُه ولم أَلتفت إليه .

والظِّهار : أن يقول الرّجل لامرأته : أنتِ علىّ كظهر أُمّى . قال تعالى : (الذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ[5]) . وقرئ[6] : (يَظَّاهَرُونَ) ، أى يَتَظَاهَرُون فأُدغم ، و (يَظَّهَّرُونَ[7]) .

---

(١) الآية ٩٢ سورة هود .
(٢) الآية ٢٠ سورة الكهف .
(٣) الآية ٤ سورة التحريم .
(٤) الآية ٥٥ سورة الفرقان .
(٥) الآية ٢ سورة المجادلة .
(٦) القارىء ابن عامر وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف .
(٧) هذه قراءة نافع وابن كثير وابى عمرو ويعقوب كما فى الاتحاف .

وظَهَر الشيء ظُهورًا أصله أن يحصل الشيء على ظَهر الأرض فلا يخفَى ، وبَطَنَ : إذا حصل فى بُطْنان الأرض فيخفَى ، ثمّ صار مستعملًا فى كل بادٍ بارز للبصر والبصيرة .

وقوله تعالى : (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ[1]) ؛ أى يعلمون الأُمور الدّنْيَوِيّة دون الأُخرويّة . والعلمُ الظاهر والباطن يشار بهما إلى المعارف الجَلِيَّة والمعارف الخفيّة ، وتارة إلى العلوم الدّنيويّة والعلوم الأُخرويَّة .

وقوله تعالى : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فى البَرِّ والْبَحْرِ[2]) أى كثر وفشا . وقوله : (وأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً[3]) . يعنى بالظاهرة ما نقف عليها ، والباطنة مالا نعرفها . وقوله : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى التى بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظاهرة[4]) ، حُمل ذلك على ظاهره . وقوله : (فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا[5]) ، أى لا يُطْلع عليه . وقوله : (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ[6]) ، [يصحّ[7]] أن يكون من البُرُوز ، وأن يكون من المعاونة والغلبة ، أى ليغلِّبه على الدّين كلّه .

وصلاة الظُّهْر لكونها فى أظهر الأوقات . والظَّهِيرة : وقت الظهر .

---

(١) الآية ٧ سورة الروم .
(٢) الآية ٤١ سورة الروم
(٣) الآية ٢٠ سورة لقمان .
(٤) الآية ١٨ سورة سبا .
(٥) الآية ٢٦ سورة الجن .
(٦) الآية ٣٣ سورة التوبة . وورد فى مواطن اخر .
(٧) زيادة فى الراغب .

الفهرس

الباب العاشر

فى الكلمات المفتتحة بحرف الذال

(٣ - ٢٧)

صفحة

١ - بصيرة فى الذال ٣
٢ - بصيرة فى الذب ٥
٣ - بصيرة فى الذبح والذخر والذر... ٦
٤ - بصيرة فى الذرع والذرء والذرية... ٧
٥ - بصيرة فى الذكر ٩
٦ - بصيرة فى الذكو والذل والذم ... ١٧
٧ - بصيرة فى الذنب ١٩
٨ - بصيرة فى الذهب ٢١
٩ - بصيرة فى الذوق ٢٣
١٠ - بصيرة فى ذو وذا ٢٥
١١ - بصيرة فى الذود والذئب ٢٧

الباب الحادى عشر

فى الكلمات المفتتحة بحرف الراء

(٢٨ - ١١٨)

١ - بصيرة فى الرب ٢٩
٢ - بصيرة فى الربح والربص والربط ٣١
٣ - بصيرة فى ربع وربو ٣٣
٤ - بصيرة فى الرتع والرتق والرتل ٣٥
٥ - بصيرة فى الرج والرجز والرجس ٣٦
٦ - بصيرة فى الرجع ٣٩
٧ - بصيرة فى الرجف والرجل ٤١
٨ - بصيرة فى الرجم (والرجا) ... ٤٤
٩ - بصيرة فى الرجاء ٤٦
١٠ - بصيرة فى الرحب والرحق والرحل ٥١
١١ - بصيرة فى الرحمة والرحمان والرحيم ٥٣
١٢ - بصيرة فى الرخاء والرد ٥٩
١٣ - بصيرة فى الردف ٦٢
١٤ - بصيرة فى الردم والرده والرذالة والرزق ٦٥
١٥ - بصيرة فى الرسخ والرس والرضل ٦٨
١٦ - بصيرة فى الرسو والرشد والرص ٧٤
١٧ - بصيرة فى الرصد والرضاع... ... ٧٦
١٨ - بصيرة فى الرضا ٧٧
١٩ - بصيرة فى الرطب والرعب والرعد ٨٦
٢٠ - بصيرة فى الرعن والرغبة والرغه والرغم ٨٨
٢١ - بصيرة فى الرف والرفت والرفث والرفد والرفع والرق ٩١
٢٢ - بصيرة فى الرقبة والرقد والرقم والرقى والركب ٩٤
٢٣ - بصيرة فى الركد والركز والركس والركض والركع والركم والركن والرم ٩٧
٢٤ - بصيرة فى الرمح والرق والرمز والرمض والرمى والرهب والرهط ٩٩
٢٥ - بصيرة فى الرهق والرهن والرهو ١٠١
٢٦ - بصيرة فى الروح ١٠٣
٢٧ - بصيرة فى الرود والروض والروع ١١٠
٢٨ - بصيرة فى الروم والروى والريب والريش والريع والرين ١١٣
٢٩ - بصيرة فى الرؤية ١١٦

الباب الثانى عشر

فى الكلمات المفتتحة بحرف الزاى

(١١٩ - ١٦٠)

١ - بصيرة فى الزاى ١٢٠
٢ - بصيرة فى الزبد والزبر والزج ١٢٢
٣ - بصيرة فى الزجر والزجى والزخرف والزرب والزرع ١٢٤
٤ - بصيرة فى الزرق والزرى والزعق والزعم والزف والزفر والزقم ... ١٢٨
٥ - بصيرة فى الزكاة ١٣٢
٦ - بصيرة فى الزلل والزلفة والزلق والزمر والزمل والزنم والزنى والزهد ١٣٦

صفحة

٧ – بصيرة فى الزهق والزيت والزوج ١٤٢
٨ – بصيرة فى الزور والزول ١٤٦
٩ – بصيرة فى الزيادة ١٥٠
١٠ – بصيرة فى الزيغ ١٥٤
١١ – بصيرة فى الزين ١٥٥

الباب الثالث عشر

فى وجوه الكلمات المفتتحة بحرف السين

(١٦١ – ٢٨٩)

١ – بصيرة فى السؤال ١٦٢
٢ – بصيرة فى السبب ١٦٩
٣ – بصيرة فى السبت ١٧١
٥ – بصيرة فى السبخ والسبط
٤ – بصيرة فى السبح ١٧٢
والسبع والسبغ ١٧٩
٦ – بصيرة فى السبق ١٨٢
٧ – بصيرة فى السبيل ١٨٥
٨ – بصيرة فى السجود ١٨٨
٩ – بصيرة فى السجر ١٩١
١٠ – بصيرة فى السجل ١٩٢
١١ – بصيرة فى السجن ١٩٤
١٢ – بصيرة فى السجو والسحب
والسحت ١٩٥
١٣ – بصيرة فى السحر ١٩٧
١٤ – بصيرة فى السحق والسحل ... ٢٠١
١٥ – بصيرة فى سخر وسد وسدر ... ٢٠٣
١٦ – بصيرة فى السر وما يشتق منه ٢٠٦
١٧ – بصيرة فى السرب وسربل وسراج ٢١١
١٨ – بصيرة فى السرح والسرد
والسراط ٢١٣
١٩ – بصيرة فى السرعة ٢١٤
٢٠ – بصيرة فى السرف ٢١٦
٢١ – بصيرة فى السرقة ٢١٧
٢٢ – بصيرة فى السرى والسطح ... ٢١٩
٢٣ – بصيرة فى السطر والسطو ... ٢٢٠

صفحة

٢٤ – بصيرة فى السعد ٢٢١
٢٥ – بصيرة فى السعر و لسعى ٢٢٢
٢٦ – بصيرة فى السغب والسفر
والسفع ٢٢٤
٢٧ – بصيرة فى السفك والسفل
والسفن ٢٢٧
٢٨ – بصيرة فى السفه والسفر
والسقط ٢٢٩
٢٩ – بصيرة فى السقف والسقم
والسقى ٢٣١
٣٠ – بصيرة فى السكب والسكت
والسكر ٢٣٣
٣١ – بصيرة فى السمر ٢٣٦
٣٢ – بصيرة فى السكون ٢٣٧
٣٣ – بصيرة فى السلب ٢٤٣
٣٤ – بصيرة فى السلاح وسلخ ٢٤٥
٣٥ – بصيرة فى سلط ٢٤٦
٣٦ – بصيرة فى السلف ٢٤٨
٣٧ – بصيرة فى سلق وسلك ٢٤٩
٣٨ – بصيرة فى السل ٢٥١
٣٩ – بصيرة فى سلم ٢٥٢
٤٠ – بصيرة فى السلوى والسم
والسمر ٢٥٦
٤١ – بصيرة فى السمع ٢٥٧
٤٢ – بصيرة فى سمك وسمن ٢٦١
٤٣ – بصيرة فى السماء ٢٦٢
٤٤ – بصيرة فى السنن ٢٦٧
٤٥ – بصيرة فى سنم وسناوسنه وسهر
وسهل وسهم وسهو ٢٦٩
٤٦ – بصيرة فى سيب وسيح وسود
وسور ٢٧١
٤٧ – بصيرة فى سوط وسوع ٢٧٥
٤٨ – بصيرة فى ساغ وسوف وسوق ٢٧٨
٤٩ – بصيرة فى سول وسيل وسوم ... ٢٨٢
٥٠ – بصيرة فى سام وسين وسوى ... ٢٨٤
٥١ – بصيرة فى السوء ٢٨٨

الباب الرابع عشر

فى الكلمات المفتتحة بحرف الشين

(٢٩٠ ـ ٣٦٥)

صفحة

١ ـ بصيرة فى الشين ٢٩١
٢ ـ بصيرة فى شبه ٢٩٣
٣ ـ بصيرة فى انشت والشتاء والشجر ٢٩٨
٤ ـ بصيرة فى الشح والشحم والشحن والشخص ٣٠٠
٥ ـ بصيرة فى الشد والشر ٣٠٢
٦ ـ بصيرة فى الشرب ٣٠٥
٧ ـ بصيرة فى الشرح والشرد والشرط ٣٠٧
٨ ـ بصيرة فى الشرع والشرف ٣٠٩
٩ ـ بصيرة فى الشرق ٣١١
١٠ ـ بصيرة فى شرك ٣١٣
١١ ـ بصيرة فى الشرى ٣١٦
١٢ ـ بصيرة فى شط وشطر وشطن وشبط ٣١٩
١٣ ـ بصيرة فى شطا وشعب ٣٢٢
١٤ ـ بصيرة فى الشعر ٣٢٣
١٥ ـ بصيرة فى شعف وشعل وشفق ... ٣٢٦
١٦ ـ بصيرة فى شفل وشفع ٣٢٨
١٧ ـ بصيرة فى الشفا والشفق والشق ٣٣٠
١٨ ـ بصيرة فى شقو وشك ٣٣٢
١٩ ـ بصيرة فى الشكر ٣٣٤
٢٠ ـ بصيرة فى شكل ٣٤١
٢١ ـ بصيرة فى شكو ٣٤٢
٢٢ ـ بصيرة فى شمت وشمخ وشمز وشمس ٣٤٤
٢٣ ـ بصيرة فى شمل ٣٤٦
٢٤ ـ بصيرة فى شنا وشهب ٣٤٨
٢٥ ـ بصيرة فى شهد ٣٥٠
٢٦ ـ بصيرة فى شهر وشهق وشهو ... ٣٥٧
٢٧ ـ بصيرة فى شوب وشيب وشيخ وشيد وشور ٣٥٩

صفحة

٢٨ ـ بصيرة فى شوظ شـــوك وشوى وشيع ٣٦٢
٢٩ ـ بصيرة فى الشىء ٣٦٣

الباب الخامس عشر

فى بصائر الكلمات المفتتحة بحرف الصاد

(٣٦٦ ـ ٤٥٦)

١ ـ بصيرة فى الصاد ٣٦٧
٢ ـ بصيرة فى صب وصبح ٣٦٩
٢ ـ بصيرة فى صبر ٣٧١
٤ ـ بصيرة فى صبغ وصبى ٣٨٤
٥ ـ بصيرة فى صحب ٣٨٦
٦ ـ بصيرة فى صحف وصخ ٣٨٨
٧ ـ بصيرة فى صد ٣٩٠
٨ ـ بصيرة فى صدر ٣٩٢
٩ ـ بصيرة فى صدع ٣٩٤
١٠ ـ بصيرة فى صدف وصدق ٣٩٦
١١ ـ بصيرة فى صـــدى وصرح وصر وصرف ٤٠٩
١٢ ـ بصيرة فى صرم وصرط وصرع ... ٤١١
١٣ ـ بصيرة فى صعد ٤١٣
١٤ ـ بصيرة فى صعر وصـــعق وصـــغر وصفو ٤١٥
١٥ ـ بصيرة فى صف ٤١٨
١٦ ـ بصيرة فى صفح ٤٢١
١٧ ـ بصيرة فى صفد ٤٢٣
١٨ ـ بصيرة فى صفر ٤٢٤
١٩ ـ بصيرة فى صفن وصفو ٤٢٦
٢٠ ـ بصيرة فى صل وصلب ٤٢٨
٢١ ـ بصيرة فى صلح ٤٣١
٢٢ ـ بصيرة فى صلا وصلا ٤٣٤
٢٣ ـ بصيرة فى صم ٤٣٩
٢٤ ـ بصيرة فى صمد ٤٤٠
٢٥ ـ بصيرة فى صمع وصنع ٤٤٢
٢٦ ـ بصيرة فى صنم وصنو ٤٤٥
٢٧ ـ بصيرة فى صوب ٤٤٧

صفحة

٢٨ ـ بصيرة فى صوت ٤٥٠
٢٩ ـ بصيرة فى صور ٤٥١
٣٠ ـ بصيرة فى صهر وصوع ٤٥٣
٣١ ـ بصيرة فى صوف وصيف ٤٥٥
٣٢ ـ بصيرة فى صوم والصيصية ٤٥٦

الباب السادس عشر

فى الكلمات المفتتحه بحرف الضاد

(٤٥٧ ـ ٤٩٠)

١ ـ بصيرة فى الضاد ٤٥٨
٢ ـ بصيرة فى ضبح وضحك ٤٦٠
٣ ـ بصيرة فى ضحى ٤٦٢
٤ ـ بصيرة فى ضد ٤٦٣
٥ ـ بصيرة فى ضرب ٤٦٥
٦ ـ بصيرة فى ضر ٤٦٨
٧ ـ بصيرة فى ضرع ٤٧٢
٨ ـ بصيرة فى ضعف ٤٧٤
٩ ـ بصيرة فى ضغث وضغن ٤٨٠
١٠ ـ بصيرة فى ضل ٤٨١
١١ ـ بصيرة فى ضم وضمر وضمن وضنك وضوا وضهى ٤٨٦
١٢ ـ بصيرة فى ضير وضيز وضيع وضيف وضيق ٤٨٨

الباب السابع عشر

فى الكلمات المفتتحة بحرف الطاء

(٤٩١ ـ ٥٣٣)

١ ـ بصيرة فى الطاء ٤٩٢
٢ ـ بصيرة فى طبع ٤٩٤

صفحة

٣ ـ بصيرة فى طبق ٤٩٦
٤ ـ بصيرة فى طمو وطرح وطرد وطرف ٤٩٩
٥ ـ بصيرة فى طرف ٥٠١
٦ ـ بصيرة فى طرق ٥٠٤
٧ ـ بصيرة فى طرى وطعم ٥٠٦
٨ ـ بصيرة فى طعن وطغى وطف وطفق ٥٠٨
٩ ـ بصيرة فى طفل وطل ٥١٠
١٠ ـ بصيرة فى طفا وطلب وطلف وطلح وطلع ٥١١
١١ ـ بصيرة فى طلق وطم وطمث وطمس ٥١٤
١٢ ـ بصيرة فى طمع وطمن ٥١٦
١٣ ـ بصيرة فى طود وطور ٥١٨
١٤ ـ بصيرة فى طوع ٥١٩
١٥ ـ بصيرة فى طوف وطوق ٥٢٣
١٦ ـ بصيرة فى طول وطوى ٥٢٦
١٧ ـ بصيرة فى طهر ٥٢٨
١٨ ـ بصيرة فى طيب ٥٣١
١٩ ـ بصيرة فى طير وطين ٥٣٣

الباب الثامن عشر

فى الكلمات المفتتحة بحرف الظاء

(٥٣٤ ـ ٥٥٠)

١ ـ بصيرة فى الظاء ٥٣٤
٢ ـ بصيرة فى ظعن وظفر ٥٣٦
٣ ـ بصيرة فى ظل ٥٣٧
٤ ـ بصيرة فى ظلم (وظما) ٥٤٠
٥ ـ بصيرة فى ظن ٥٤٥
١ ـ بصيرة فى ظهر ٥٤٨

حاز شرف طباعة وتجليد هذا الكتاب

مؤسسة الأهرام

بجمهورية مصر العربية

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

إبراهيم نافع

مطابع الاهرام التجارية - قليوب

المدير العام

فتحي الشرقاوي

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

مطابع الأهـــرام التجارية . قليوب

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

بصائر ذوي التمييز

في

لطائف الكتاب العزيز

تأليف
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي
المتوفى سنة ٨١٧ هـ

الجزء الرابع

تحقيق الأستاذ محمد علي النجار

الكتاب الخامس

القاهرة
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

الباب التاسع عشر

فى الكلمات المفتتحة بحرف العين

وهى : العين ، عبث ، وعبد ، وعبر ، وعبس ، وعباً ، وعبقر ، وعتب ، وعتيد ، وعتق ، وعتل ، وعتو ، وعثر ، وعثى ، وعجب ، وعجز ، وعجف ، وعجل ، وعجم ، وعدّ ، وعدس ، وعدل ، وعدن ، وعذب ، وعذر ، وعرّ ، وعرب ، وعرج ، وعرجن ، وعرش ، وعرض ، وعرف ، وعرم ، وعرى ، وعز ، وعزب ، وعزر ، وعزل ، وعزم ، وعزه ، وعس ، وعسر ، وعسل ، وعسى ، وعشر ، وعشى ، وعصب / ١ ، وعصف ، وعصم ، وعصو ، وعضّ ، وعضد ، وعضل ، وعضو ، وعطف ، وعطل ، وعطو ، وعظم ، وعف ، وعفر ، وعفو ، وعقب ، وعقد ، وعقر ، وعقل ، وعقم ، وعكف ، وعلق ، وعلم ، وعلن ، وعلو ، وعم ، وعمد ، وعمق ، وعمل ، وعمه ، وعمى ، وعن ، وعنب ، وعند ، وعنو ، وعوج ، وعود ، وعوذ ، وعور ، وعوف ، وعول ، وعوم ، وعون ، وعهد ، وعهن ، وعيب ، وعير ، وعيش ، وعيل ، وعىّ .

/ ٢٤٦

١ ـ بصيرة فى العـين

وهى وردت فى القرآن العزيز وفى كلام العرب لمعان كثيرة تنيف على خمسين معنى ، أَسُوقُها مرتَّبة على حروف الهجاء .

ا ـ أهل البلد ، أهل الدار ، الإصابة بالعَيْن ، الإصابة فى العين ، الإنسان ، ومنه قولهم : ما بالدّار عين أى أحد .

ب ـ الباصرة ، بلدٌ بهُذيل[١] .

ج ـ الجاسوس ، الجَرَيان[٢] ، الجلدة التى يقع فيها البندق[٣] .

ح ـ حَاسّة البصر ، الحاضر من كلِّ شىء ، حقيقةُ القِبلة .

خ ـ خيار الشىء .

د ـ دوائر دقيقة على الجِلْدِ ، الدَّيْدَبان ، الدّينار .

ذ ـ الذهب ، ذات الشىء .

ر ـ الرِّبا .

س ـ السيّد ، السحاب القبلى[٤] ، السَنَام ، اسم السبعين فى حساب الجُمَّل .

ش ـ الشمس ، شعاع الشَّمس .

ص ـ صديقُ عَيْن ، أى ما دام تراه .

ط ـ طائر .

ع ـ العتيد من المال ، العَيب ، العزّ ، العلم .

---

(١) فى القاموس : «لهذيل»
(٢) أى جريان الماء كما فى القاموس
(٣) القاموس بعده : « من القوس »
(٤) فى القاموس : «من ناحية القبلة»

ق ـ قرية بالشأم ، قرية باليمن .

ك ـ كبير القوم .

ل ـ لقيته أوّل عين ، أى أوّل شىء ، ويجوز ذكره فى الشىء .

م ـ المال ، مصبّ ماء القناة ، مطر أيام لا يُقلع ، مفجر ماء الرّكيّة ، منظر الرّجل ، الميل فى الميزان .

ن ـ الناحية ، نصف دانق من سبعة دنانير ، النظر ، نفس الشّىء ، نُقْرة الرُّكْبة ، واحد الأعيان للإخوة من أب وأم ،

هـ ـ ها هو عَرْضُ عين ، أى قريب . وقد يذكر فى القاف .

ى ـ ينبوع الماء .

وعين شمس ، وعين تَمْر ، وعين صَيْد ، ورأس عين ، مواضع معروفة . وأسْود العين ، جبل .

والمعانى المذكورة فى القرآن أحد عشر [1] .

الأوّل ـ بمعنى النظر : (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى [2]) ، (وَاصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [3]) (فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَاسِ [4]) أى بمنظر منهم .

٢ ـ بمعنى الحفظ والرّعاية : (تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا [5]) ، (فإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا [6]) .

٣ ـ عين النبىّ صلّى الله عليه وسلّم خِلقة : (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ [7]) .

٤ ـ عين الإنسان عامّة : (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ [8]) .

---

(١) المذكور سبعة عشر
(٢) الآية ٣٩ سورة طه
(٣) الآية ٣٧ سورة هود
(٤) الآية ٦١ سورة الأنبياء
(٥) الآية ١٤ سورة القمر
(٦) الآية ٤٨ سورة الطور
(٧) الآية ١٣١ سورة طه
(٨) الآية ٨ سورة البلد

٥ ـ عيون المؤمنين خاصّة : (تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ [١]) .

٦ ـ عيون الكفّار : (كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فى غِطَاءٍ [٢]) ، (أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا [٣]) .

٧ ـ نهر بنى إسرائيل ومعجز موسى عليه السّلام : (فانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا [٤]) .

٨ ـ بمعنى النُّحاس الجارى معجزًا لسليمان عليه السّلام : (وأَسَلْنَا له عَيْنَ القِطْرِ [٥]) .

٩ ـ بمعنى مغرب الشمس : (تَغْرُبُ فى عَيْنٍ حَمِئَةٍ [٦]) .

١٠ ـ العين التى وُعِدَ بِهَا الكفَّارُ فى جهنَّم : (تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ [٧]) .

١١ ـ العين الجارية التى وُعد بها المتقون : (فِيهَا عَيْنٌ جارِيَةٌ [٨]) ، (فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ [٩]) .

١٢ ـ الموعود لأَصحاب اليمين : (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ [١٠]) .

١٣ ـ الموعود بها السّابقون : (عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا [١١]) .

١٤ ـ الموعود بها الأَبرار وأَهل الخصوص : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ [١٢]) .

---

(١) الآية ٨٣ سورة المائدة
(٢) الآية ١٠١ سورة الكهف
(٣) الآية ١٩٥ سورة الأعراف
(٤) الآية ٦٠ سورة البقرة
(٥) الآية ١٢ سورة سبأ
(٦) الآية ٨٦ سورة الكهف
(٧) الآية ٥ سورة الغاشية
(٨) الآية ١٢ سورة الغاشية
(٩) الآية ٥٠ سورة الرحمن
(١٠) الآية ٦٦ سورة الرحمن
(١١) الآية ١٨ سورة الانسان
(١٢) الآية ٦ سورة الانسان

١٥ ـ الموعود بها المقرّبون : (عَيْنًا يشْرَبُ بِهَا المقَرَّبُونَ[١]) ، وهى عين التسنيم .

١٦ ـ أَعَيْنُ الجُنَاةِ فى القصاص : (وَالعَيْنَ بِالعَيْن[٢]) .

١٧ ـ العين الضَّرورىّ : (لتَرَوُنَّهَا عَيْنَ اليَقِين[٣]) .

---

(١) الآية ٢٨ سورة المطففين
(٢) الآية ٤٥ سورة المائدة
(٣) الآية ٧ سورة التكاثر

٢ ـ بصيرة فى عبـــد

العبد : خلاف الحُرّ . والجمع عَبْدونٌ وعَبِيدٌ ، مثال كَلْب وكَلِيبٍ ، وهو جمعٌ عزيز ـ وأَعْبُدٌ ، وعِباد وعُبْدانٌ بالضمّ ـ كتمر وتُمْران ، وعِبْدانٌ ـ بالكسر ـ كجَحش وجِحشان / وعِبِدَّانٌ ـ بكسرتين وشدّ الدّال ـ ومَعْبَدة كشَيْخ ومَشْيخة ، ومعابدُ وعِبدَّاءُ ـ بالمدّ ـ وعِبدًى ـ مقصور ـ وعُبُدٌ ـ بضمّتين كسَقْف وسُقُفٍ ـ وعَبُد ـ بفتح العين وضمّ الباء ـ ومعبوداءُ[١] .

ب / ٢٤٦

وقرأ ابن عبّاس رضى الله عنهما وابنُ مسعود وإبراهيم النَخَعىّ والأَعمش وأبان بن ثعلب والضحّاك وابن وَثّاب وعلىّ بن صالح وشيبان : (وَعُبُد الطَّاغوتِ[٢]) مضافاً إلى الطَّاغوت ، وقرأ حَمزة بن حبيب الزَّيات (وَعَبُدَ الطَّاغوتِ) وأضافه ، والمعنى فيما يقال : خَدَم الطَّاغوت . قيل : وليس هذا بجمع لأَن فَعْلا لا يجمع على فَعُل ، وإنما هو اسم بُنى على فَعُل كحذُر ونَدُس . وأمّا قول أوس بن حَجَر :

أَبَنِى لُبَيْنَى إنَّ أُمّكمُ أَمَةٌ وإن أباكم عَبُدُ[٣]

فإنَّ الفراء قال : [٤] إنّما ضمّ الباءَ ضرورة لأَنَّ القصيدة من الكامل وهى حَذَّاءُ[٥] .

---

(١) فى الأصلين بعده : «وعبدان وعبدان» وهو تكرار مع ما سبق

(٢) الآية ٦٠ سورة المائدة . وليعلم أن فى نسبة القراءات هنا إلى أصحابها اختلافا كثيرا ، وقد يروى عن القارئ روايات متعددة كابن عباس، ولم أر من جمع القراء المذكورين هنا على هذه القراءة كما فعل المؤلف .

(٣) قبله ـ كما فى اللسان :

أبنى لبينى لست معترفا ليكون أمّ منكم أحد

(٤) انظر معانى القرآن ١/٣١٥

(٥) الحذذ فى الكامل سقوط الوتد من عجز متفاعلن أى سقوط (علن) فيبقى متفا فينقل إلى فعلن .

وعَبْد بيّن العَبْديّة والعُبُودِيَّة والعُبُودة . وأصل العبوديّة الخضوع والذلّ . وقوله تعالى : (فادْخُلِي فى عِبَادِى[1]) أى فى حزبى . والتعبيد : التذليل ، طريق معبَّد : مذلَّل . وأَعْبَدَهُ : اتَّخذه عبدا . وأَعْبَدَنِى فلان فلاناً : ملَّكنى إيّاه . والتعبيد : الاستعباد ، وهو أن تتخذه عبدًا ، وكذلك الاعتباد . وتَعَبَّدَنى : اتَّخذنى عبدًا .

والعبادة : الطاعة ، وهى أبلغ من العبوديّة ، لأنَّها غاية التَّذلُّل لا يستحقّها إلا من له غاية الإفضال ، وهو الله تعالى . والعبادة ضربان : ضرب بالتسخير كما ذكرناه فى السجود ، وضرب بالاختيار وهو لذى النطق ، وهو المأمور به فى قوله : (اعْبُدُوا رَبَّكُمُ[2]) .

والعبد يقال على أضرب :

الأوّل ـ عبد بحكم الشرع يباع ويبتاع ؛ نحو قوله تعالى: (العَبْدُ بالعَبْدِ) .

والثانى ـ عبد بالإيجاد ، وذلك ليس إلَّا لله تعالى ، وإيّاه قصد بقوله : (إِنْ كُلُّ مَنْ فى السَّمٰواتِ والأَرْضِ إلَّا آتِى الرَّحْمٰنِ عَبْدًا[3]) .

الثالث ـ عبد بالعِبادةِ والخِدمة ، وهو المقصود بقوله : (واذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ[4]) ، (فوجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا[5]) .

وعبد الدنيا[6] وأعراضها هو المعتكف على خدمتها ومراعاتها ، وإيّاه قصد النبىّ صلىَّ الله عليه وسلَّم بقوله : « تَعِسَ عبد الدينار ، تَعِسَ

---

(١) الآية ٢٩ سورة الفجر
(٢) الآية ٢١ سورة البقرة
(٣) الآية ٩٣ سورة مريم
(٤) الآية ٤١ سورة ص
(٥) الآية ٦٥ سورة الكهف
(٦) كأن هذا هو الضرب الرابع . وقد جعله الراغب قسما من الضرب الثالث ، حيث ذكر أن الضرب الثالث عبد بالعبادة والخدمة ، وأن الناس فى هذا ضربان : عبد عبد الله مخلصا ، وعبد للدنيا وأعراضها . والخدمة عنده خدمة الدنيا . أما المؤلف فجعل الخدمة خدمة الله سبحانه فجعله ضربا واحدا .

عبد الدّرهم[1] » . وعلى هذا النوع يصحّ أن يقال : ليس كلّ إنسان عبدًا لله ، فإنَّ العبد على هذا المعنى العابد ، لكنَّ العبد أبلغ من العابد . والناس كلّهم عباد الله بل الأشياء كلها ، بعضُها بالتسخير وبعضها بالتسخير والاختيار . قال :

سيّدى إنّنى رجوتُك وعدًا ما تجاوزتُ فى ولائك عَهدا
لستُ آتيك كى أكون حبيباً فاتّخذنى لِعَبْدِ عبدِك عبدا

قيل : ورد العَبْد والعِبادة فى القرآن على ثلاثين وجهاً :

الأول ـ عامّ للمُؤمن والكافر : (واللهُ بَصِيرٌ بالعبادِ[2]) ، (رِزْقًا للعِبَادِ[3]) (وهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ[4]) .

٢ ـ خاصّ بالمؤمنين : (واللهُ رَءُوفٌ بِالعِبَادِ[5]) ، (اللهُ لَطِيفٌ بعِبَادِهِ[6]) (قُلْ لِعَبَادِىَ الَّذينَ آمَنُوا[7]) .

٣ ـ خاصّ بالكفار : (يَا حَسْرَةً على العِباد[8]) ، (إنَّ اللهَ قَدْ حَكَمَ بينَ العِبَاد[9]) .

٤ ـ بمعنى المماليك : (والصّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُم[10]) ، (ولَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ[11]) .

٥ ـ بمعنى المطيعين : (وعِبَادُ الرَّحْمٰنِ[12]) .

٦ ـ بمعنى العاصين المجرمين : (وكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا[13]) ، (قُلْ يا عِبَادِىَ الذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ[14]) .

---

(١) من حديث أخرجه البخارى وابن ماجه عن أبى هريرة كما فى الفتح الكبير
(٢) الآيتان ١٥ ، ٢٠ سورة آل عمران
(٣) الآية ١١ سورة ق
(٤) الآية ١٨ سورة الأنعام
(٥) الآية ٣٠ سورة آل عمران
(٦) الآية ١٩ سورة الشورى
(٧) الآية ٣١ سورة إبراهيم
(٨) الآية ٣٠ سورة يس
(٩) الآية ٤٨ سورة غافر
(١٠) الآية ٣٢ سورة النور
(١١) الآية ٢٢١ سورة البقرة
(١٢) الآية ٦٣ سورة الفرقان
(١٣) الآية ١٧ سورة الاسراء
(١٤) الآية ٥٣ سورة الزمر

٧ ـ بمعنى الأبرار والأخيار : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ[١]) .

٨ ـ بمعنى المصطفَين المجتبَين من النَّاس كالأنبياء وغيرهم : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا[٢]) ، / (وسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذين اصْطَفَى[٣]) . ١/٢٤٧

٩ ـ أهل القُرْبة والكرامة : (وإذا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ[٤]) .

١٠ ـ بمعنى أُمَّة النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم : (نَبِّىء عِبَادِى أَنِّى أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ[٥]) ، (أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ[٦]) .

١١ ـ بمعنى أُمَّة موسَى عليهِ السّلام : (وَأَوْحَيْنَا إلى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بعِبَادِى[٧]) .

١٢ ـ بمعنى الأَتقِياء : (مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا[٨]) .

١٣ ـ بمعنى أهل الجنَّة : (جَنَّاتِ عَدْنٍ التى وَعَدَ الرَّحمٰنُ عِبَادَهُ[٩]) .

١٤ ـ بمعنى قوم نوح عليه السّلام : (إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ[١٠]) .

١٥ ـ بمعنى الأَنبياء : (ولكِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ[١١]) (يُلْقِى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ[١٢]) .

١٦ ـ بمعنى المنازعينَ للأَنبياء : (وَلَكِنَّ اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ[١٣]) .

---

(١) الآية ٦ سورة الانسان
(٢) الآية ٣٢ سورة فاطر
(٣) الآية ٥٩ سورة النمل
(٤) الآية ١٨٦ سورة البقرة
(٥) الآية ٤٩ سورة الحجر
(٦) الآية ١٠٥ سورة الأنبياء
(٧) الآية ٥٢ سورة الشعراء
(٨) الآية ٦٣ سورة مريم
(٩) الآية ٦١ سورة مريم
(١٠) الآية ٢٧ سورة نوح
(١١) الآية ١١ سورة إبراهيم
(١٢) الآية ١٥ سورة غافر
(١٣) الآية ٦ سورة الحشر . والآية ليس فيها «من عباده» كما جاء فى الأصلين خطأ . ومن ثم لا يصح إيراد الآية هنا

١٧ ـ بمعنى مَلائكة الملكُوت : (وَجَعَلُوا الملآئِكَةَ الذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحمٰنِ[١]) ، (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ[٢]) .

١٨ ـ بمعنى المخلَصِينَ المعصومين : (إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ[٣]) .

١٩ ـ بمعنى المنصورين على الأعداء : (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا المُرْسَلِينَ[٤]) .

٢٠ ـ بمعنى العلماء : (إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ[٥]) .

٢١ ـ بمعنى المستحِقِّين للبشرى : (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ[٦]) .

٢٢ ـ بمعنى أهل الخصوص عند الوفاة ويوم القيامة : (يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ[٧]) .

٢٣ ـ بمعنى نوح عليه السلام : (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا[٨]) .

٢٤ ـ بمعنى إبراهيم الخليل وأولاده : (واذْكُرْ عِبَادَنَا إبرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ويَعْقُوبَ[٩]) .

٢٥ ـ بمعنى لوط : (كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صالِحَيْنِ[١٠]) .

٢٦ ـ بمعنى أيُّوب عليه السّلام : (إِنَّا وجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ العَبْدُ[١١]) (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ[١٢]) .

---

(١) الآية ١٩ سورة الزخرف
(٢) الآية ٢٦ سورة الأنبياء
(٣) الآية ٤٢ سورة الحجر
(٤) الآية ١٧١ سورة الصافات
(٥) الآية ٢٨ سورة فاطر
(٦) الآيتان ١٧ ، ١٨ سورة الزمر
(٧) الآية ٦٨ سورة الزخرف
(٨) الآية ٣ سورة الاسراء
(٩) الآية ٤٥ سورة ص
(١٠) الآية ١٠ سورة التحريم
(١١) الآية ٤٤ سورة ص
(١٢) الآية ٤١ سورة ص

٢٧ – بمعنى داوُدَ فى مقام الأَوْبةِ والإنَابة : (واذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ إنَّهُ أَوَّابٌ[١]) .

٢٨ – بمعنى سليمان فى مقام شكر النّعمة : (وَوَهَبْنَا لدَاوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ العَبْدُ[٢]) .

٢٩ – بمعنى عيسى عليه السّلام فى صفة الطهارة والتزكية : (قَالَ إنِّى عَبْدُ اللهِ آتَانِىَ الكِتَابَ وَجَعَلَنِي[٣]) الآية .

٣٠ – بمعنى سيّد المرسلين فى ساعة القربة والكرامة : (لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ[٤]) ، (فَأَوْحَى إلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى[٥]) ، (سُبْحَانَ الذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ[٦]) .

---

(١) الآية ١٧ سورة ص
(٢) الآية ٣٠ سورة ص
(٣) الآية ٣٠ سورة مريم
(٤) الآية ١٩ سورة الجن
(٥) الآية ١٠ سورة النجم
(٦) صدر سورة الاسراء

٣ ـ بصيرة فى عبث وعبر وعبس

العَبَثَ : اللعب . وقد عَبِثَ يَعْبَثُ ـ كفَرِحَ يَفْرَحُ ـ عَبَثًا . والعَبْثة ـ بالفتح ـ المرّة الواحِدة . والمادّة موضوعة للخلط. وقد عَبَثه يَعْبِثه ـ كضربه يضربه ـ عَبْثًا : خلطه . والعَبِيثة[١] : الأَقِط. يُخلَط. جافّه بَرطْبه ليحمل يابسُه رَطْبَه . والعَبِيثة : طعام يطبخ ويجعل فيه جَراد . وعَبِيثة النَّاس : أخلاطهم ، قال رؤبة يمدح الحارث الهُجَيمىّ .

وقلت إذْ أَعْيَا امتياثاً مائثُ ... وطاحت الأَلبان والعَبائثُ
إنَّك يا حارثُ نِعم الحارِثُ ... أعزَّنى مجد له مآرث[٢]

أصل العَبْر تجاوزٌ من حال إلى حال . وأمّا العُبور فيختص بِتجاوز الماء إمَّا بسباحة أو فى سفينة أو على بعير أو قنطرة ، ومنه [عِبْرُ[٣] النهر لجانبه حيث يُعبر منه أو إليه . واشتقَّ منه عَبْر العين للدمع] . [و] الفرات يضرب العِبْرين بالزَبَد ، وهما شطَّاه وجانباه لأَنَّه يُعبر منه أو إليه .

وناقة عِبْرُ أسفار ـ بالضمّ وبالكسر ـ : لا تزال يسافَر عليها ، قال النابغة :

وقفت فيها سَرَاةَ اليوم أسألها ... عن آل نُعْم أَمُوناً عِبْرَ أسفار[٤]

ومنه العَبْرة للدّمعة . ومنه عابِر سبيل . وعَبَر القوم : ماتوا كأَنَّهم عَبَروا قنطرة الدنيا . وأمّا العبارة فمختصمة بالكلام العابر الهواء[٥] من لسان

---

(١) فى الأصلين : «العبثة» ، وما أثبت عما فى اللسان والتاج
(٢) الديوان : ٢٩ (ق ١٢ : ١٢ ـ ١٧). (٣) سقط ما بين القوسين فى ب
(٤) «فيها» أى فى دار نعم . وسراة اليوم أى حيث ارتفع النهار . الأمون : الناقة القوية الوثيقة الخلق
(٥) سقط فى ب

المتكلّم إلى / سمع السّامع . والاعتبار والعِبْرة : الحالة التى يُتوصّل بها من معرفة المشاهَد إلى ما ليس بمشاهد . والتعبير مختصّ بتفسير الرؤيا . وهو العابر من ظاهرها إلى باطنها . وهو أخصّ من التأويل . والتأويل يقال [فيه وفى غيره][1] . وقد عبرَ الرّؤيَا يعبرها عَبْرًا وعِبارة ، قال تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤيَا تَعْبُرُونَ[2]) .

ب / ٢٤٧

وعبرت الكتاب عَبْرا : قرأته فى نفسى ولم أرفع به صوتى .

وغلام مُعْبَر وجارية مُعْبَرة : لم يُختنا . وتقول : يا ابن المُعْبَرة . وبنو فلان يُعبِرون النِّساء ، ويبيعون الماء ، ويعتصرون العطاء ، أى يرتجعونه . وأحصى قاضى البَدْو المخفوضات والبُظْر[3] فقال : وجدت أكثر العفائف مُوعَبات[3] ، وأكثر الفواحش مُعْبَرات .

والعُبوس : قُطوب الوجه . أعوذ بالله من ليلة بُوس ، ويومٍ عَبُوس .

---

(١) زيادة من الراغب (٢) الآية ٤٣ سورة يوسف

(٣) البظر جمع بظراء وهى التى لم تختن . وموعبات : ختن فأوعب ختانهن

٤ ـ بصيرة فى عبأ وعبقر وعتب

عَبَأْت الطِّيبَ عَبْئًا : إذا هيّأتَه وصنعْته وخلطته . قال أبو زُبَيد حَرْملة ابن المنذر الطَّائىّ يصف أَسَدًا :

كأنّ بنَحره وبمنكِبَيه عَبيرًا بات تعبؤه عروس

وما عَبَأت بفلان عَبئًا ، أى ما باليت به قال ، تعالى : (قُلْ ما يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى[1]) . والمِعْبأ : المِذْهب . وعَبْءُ الشمس : ضياؤُها . وعبَّأت الشىء تعبئة وتعبيئاً : هيّأته .

وعَبْقَر : بلاد الجِنّ . وقيل : قرية يسكنها الجِنّ . وقيل : أرض يُنسب إليها كلّ مارد[2] من إنسان وحيوان وثوب . وكلُّ فائق غريب ممّا يصعب عمله ؛ وكلّ شىء عظيم فى نفسه . وعَبْقرىّ القوم سيّدهم وكبيرهم وقويّهم . وفى حديث عمر أنّه كان يسجد على عَبْقَرىّ ، قيل : هو الدّيباج وقيل : هو البُسُط المَوْشِيَّة . وقيل : الطنافس الثِخان ، قال تعالى : (وَعَبْقَرِىٍّ حِسَان[3]) جعله الله مَثَلًا لفُرُش الجنَّة .

والعَتْب : المَوْجِدة[4] . عَتَب عليه يَعْتُب ويَعْتِب عَتْبا ومَعْتَبًا أى وَجَد عليه ، قال : الغَطَمَّش :

أَخِلَّاىَ لو غيرُ الحِمام أصابكم عتَبتُ ولكن ما على الموت مَعْتَبُ[5]

---

(١) الآية ٧٧ سورة الفرقان

(٢) المارد : الذى بلغ فى أمر الغاية التى يخرج بها من نوعه . وتراه أطلقه على الثوب

(٣) الآية ٧٦ سورة الرحمن

(٤) الموجدة على المرء : الغضب عليه

(٥) الحمام : الموت . وقبله ـ كما فى اللسان :

أقول وقد فاضت بعينى عبرة أرى الدهر يبقى والأخلاء تذهب

وقوله : «أخلاى» أصله : أخلائى . وقيل : إن الرواية الصحيحة : أخلاء بكسر الهمزة وحذف ياء المتكلم وانظر اللسان : وفى ا : «الدهر» بدل «الموت»

والاسم المعتَبة والمَعْتِبة . والعَتَب : الدَّرَج ، وكلّ مِرقاة منها عَتَبة ، والجمع عَتَبات . والعَتَبة : أُسْكُفَّة الباب والجمع عَتَب . والعرب تكنى عن المرأة بالعَتَبة والنعل والقارورة والبيت والغُلّ والقَيد والرَّيحانة والقَوْصَرَّة والشاة والنعجة . وحُمل فلان على عَتَبة ، أى على أَمرٍ كرِيه . وعتبت فلاناً : أبرزت له الغِلظة التى وجدْت له فى صدرى . وأَعتبته : حملته على العَتْب . وأَعتبته أيضاً : أَزلت[1] عنه [العتب][2] نحو أَشكيته . والعَتُوب : مَن لا يَعمل فيه العِتاب . واسْتَعْتَبْتُهُ فأَعْتَبَنِى ، أى استرضيتُه فأَرضانى ، قال تعالى : (لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا ولَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ[3]) . وقوله تعالى : (وإنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ من المُعْتَبِينَ[4]) أى إن يَستقيلوا ربَّهم لم يُقِلْهم ، أى لم يردّهم إلى الدنيا ؛ وقرأَ عُبيد بن عُمَير : (وإن يُستَعْتَبُوا) على ما لم يسمّ فاعله ، أى إن أَقالهم الله تعالى وردّهم إلى الدنيا لم يعملوا بطاعته لما سبق فى علم الله تعالى من الشقاء ، قال الله تعالى : (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ[5]) . وعاتبته معاتبة وعتاباً ، قال :

أُعاتِب ذا المودَّةِ من صديق ... إذا ما رابَنِى منه اجتنابُ
إذا ذهب العتابُ فليس وُدّ ... ويبقى الوُدّ ما بَقِىَ العتاب

---

(١) فى الأصلين : «عزلت» وما أثبت من الراغب (٢) زيادة من الراغب
(٣) الآية ٣٥ سورة الجاثية (٤) الآية ٢٤ سورة فصلت
(٥) الآية ٢٨ سورة الأنعام

٥ ـ بصيرة فى عتد وعتق وعتل وعتو

الشَّىءُ العَتِيد : الحاضر المهَيّأُ . وقوله تعالى : / (هَذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ[١]) أى هذا ما كتبتُه من عمله عَتِيد ، أى مُعْتَد مُعَدّ . وَقد عَتُد عَتَادة وعَتَادا . وقال تعالى : (إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ[٢]) أى يُعْتِد أعمال العباد . وأعتده : أعدّه ليوم ، ومنه قوله : (أُولٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ[٣]) ، قيل : هو أفعلنا من العَتَاد ، وقيل : أصله أعددنا فأبدل من أحد الدّالَين تاء . وقوله تعالى : (وأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً[٤]) : هَيَّأَت .

والعَتِيق : المتقدّم فى الزّمان أو المكان أو الرّتبة ، ولذلك قيل للقديم : عَتِيق ، وللكريم : عتيق ، ولمن خُلِّى عن الرّق : عَتِيق ، ولمن حسُن وجهه : عتيق . وبه سُمّى الصِّدّيق لجماله .

وقوله تعالى : (وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ العَتِيقِ[٥]) إمّا لقِدمه زماناً فإنه أوّل بيْت وضع ، أوْ لأنه لم يزَل مُعتَقاً من تسلّط الجبابرة . والعاتق : ما بين المنكبين لارتفاعه على سائر الجسد . والعِتْق : الحُسْن ، قال أبو النجم :

وأرى البَياض على النساء جَهَارة والعِتْق أعرفه على الأدماء[٦]

وهى عاتق من العواتق ، للشّابة أوّلَ ما أدركتْ .

عَتَله يَعْتِله ويَعْتُله عَتْلًا : أخذ بتَلْبيبه[٧] فجرّه إلى حَبْس أو نحوه .

---

(١) الآية ٢٣ سورة ق (٢) الآية ١٨ سورة ق
(٣) الآية ١٨ سورة النساء (٤) الآية ٣١ سورة يوسف
(٥) الآية ٢٩ سورة الحج
(٦) كأنه يريد بالجهارة حسن المنظر، يقول : إن البياض للنساء يكسبهن منظرا حسنا، ولكن الجمال الحقيقى عند الأدماء أى السمراء (٧) يقال : أخذ بتلبيبه : إذا جمع ثيابه عند نحره فى الخصومة ثم جره

قال تعالى : (خُذُوهُ فاعْتِلُوه إلى سَوَاء الجَحِيم[1]). وعَتَل النَّاقة : أخذ بزِمامها فقادها عنِيفاً .

والعُتُلّ : الشديد الأَكُول المنيع[2] الجافى الغليظ ، والرمح الغليظ .

والعَتَلَة : حديدة لها رأس مفلطَح يُهدم بها الحائط ، والناقة التى لاتُلقَح .

والعُتُوّ : النُّبُوّ عن الطَّاعة ، عَتَا عُتُّوا وعُتِيًّا وعِتِيًّا : استكبر وجاوز الحدّ فهو عاتٍ وعَتِىّ . والجمع : عُتِىّ . قال تعالى : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحمٰنِ عِتِيًّا[3]) قيل : العِتِىّ هنا مصدر ، وقيل : جمع عاتٍ . وقال تعالى : (وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيًّا[4]) أى حالة لا سبيل إلى إصلاحها [5] ومعالجتها قال [6] :

ومن العناءِ رياضة الهَرِم

---

(١) الآية ٤٧ سورة الدخان (٢) فى الراغب : «المنوع» و فى التاج أنه الصواب
(٣) الآية ٦٩ سورة مريم (٤) الآية ٨ سورة مريم
(٥) فى عبارة التاج المنقولة عن الراغب «إصلاحه» أى المتكلم ، وما هنا يراد إصلاح الحالة
(٦) حذف من عبارة الراغب ما يحسن معه هذا الشاهد وهو : «وقيل : إلى رياضته وهى الحالة المشار إليها بقول الشاعر: ومن العناء ..... » والمؤلف يقع فى مثل هذا من رغبته فى اختصار عبارة الراغب

٦ ـ بصيرة فى عثر وعثى وعجب

ناقة عَثُور ، وبها عِثَار : لا تزال تعثُر أى تسقط على وجهها . عَثَرَ الرجل يَعْثُر عِثَاراً وعُثُورا : إذا سقط على شىء . يقال : عَثَرْتُ على كذا . ويتجوّز به فيمن يطّلع على أمر من غير طلبِهِ ، وقوله تعالى : (وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ[1]) أى وقّفناهم عليهم من غير أن طلبوا [2] .

عَثِىَ يَعْثِى ويَعْثَى ، وعَثِىَ يَعْثَى كرضى يرضَى عُثِيًّا وعِثِيًّا وعَثَيانًا ، وعَثَا يَعْثُو عُثُوّا : أفسد . والأَعْثَى : الأحمق ، والأسود اللون . قال تعالى (وَلَا تَعْثَوْا فى الأَرْضِ[3]) .

والعَجَب : ما لا يُعرف سببه ، أو حالة تعرِض عند الجهل بسبب الشىء ، ولهذا لا يصحّ التعجّب على الله تعالى . عَجِبَ منه يعجَب ، كعلم يعلم .

وفى الحديث : «عجب اللهُ من قوم يدخلون [الجنَّةَ فى السلاسل[4]] » «وعجب ربّكم من إلِّكُم[5] وقُنُوطكم » ، « وعجب الله من صنيعكما الليلة بضيفكما » ، « وتعجّب ربّك من الشابّ ليست له صَبْوة » ، فإن العَجَب فى هذه الأحاديث يفسَّر بالرضا . وقال ابن الأنبارىّ : عجِب الله ، أى عَظُم ذلك عنده وكَبُر جزاؤكم منه .

---

(١) الآية ٢١ سورة الكهف (٢) فى ا : «يطلبوا»
(٣) الآية ٦٠ سورة البقرة . وورد فى مواطن أخر
(٤) زيادة من التاج (٥) الالّ : شدة القنوط

وقوله تعالى : (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ[1]) أى عجبتَ من إنكارهم البعث لشدّة تحقّقك بمعرفته ، ويسخرون بجهلهم . وإذا قرئ على الحكاية عن نفس المتكلّم - وهى قراءة حمزة والكسائىّ وخَلَف - معناه [2] : بل عظم فعلهم عندى . وقيل : بل جازيتهم بالتعجّب . وقيل : بل معناه أنه مِمّا [3] يقال عنده : عجبتُ ، أو يكون مستعارًا بمعنى أنكرت ، نحو قوله تعالى : (أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ[4]) . ويقال : قصّة عجب .

وقوله تعالى : (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا[5]) تنبيهاً أنهم قد عهدوا مثل / ذلك قَبْل . وقوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ والرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا[6]) أى ليس ذلك فى نهاية العجب ، بل من أُمورنا ما هو أعظم منه وأعجب . وقوله : (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا[7]) أى لم يُعهد مثله ، ولم يُعرف سببه . وقوله تعالى : (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجابٌ[8]) أى عجيب . ويستعار تارة للمُؤْنِق فيقال : أعجبنى كذا أى راقنى .

٢٤٨ ب

ولا يجمع عَجَب ولا عجيب . وقال بعضهم : جمع عجيب عجائب ؛ مثل أَفِيل[9] وأفائل ، وتَبِيع[10] وتبائع . وقد جمع العجّاج العجب فقال :

ذكّرن أشجاناً لمن تشجّبا وهِجْنَ أعجاباً لمن تعجّبا

وقولهم : أعاجيب : جمع أعجوبة لما يُتعجّب منه ؛ كأُحدوثة وأحاديث . والتعاجيب : العجائب ، لا واحد لها من لفظه . قال :

ومِنْ تعاجيب خَلْقِ الله غاطِية يُعصَر منها مُلَاحِيّ وغِربيب[11]

ورجل تِعْجابة : صاحب أعاجيب .

---

(١) الآية ١٢ سورة الصافات (٢) الأولى : «فمعناه» لأنه جواب الشرط
(٣) فى الأصلين : «كما» وما أثبت من الراغب (٤) الآية ٧٣ سورة هود
(٥) الآية ٢ سورة يونس (٦) الآية ٩ سورة الكهف (٧) الآية ١ سورة الجن
(٨) الآية ٥ سورة ص (٩) الأفيل : الفصيل أى ولد الناقة (١٠) التبيع ولد البقرة فى السنة الأولى
(١١) الغاطية : الكرم الكثير الأغصان . والملاحى : عنب أبيض . والغربيب : عنب أسود

٧ ـ بصيرة فى عجز وعجف وعجل

العَجُز من كلِّ شيءٍ : مؤخَّره ، قال تعالى : (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ[١])

والعَجْزُ : أصله التأخُّر عن الشيء وحصولُه عند عَجُز الأمر ، أى مؤخَّره ؛ كما ذكر فى الدُّبُر . وصار فى العرف اسما للقصور عن فعل الشيء ، وهو ضدّ القدرة . وأعجزته وعجَّزته وعاجزته : جعلته عاجزًا .

وقوله [تعالى] : (والَّذِينَ سَعَوْا فى آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ[٢]) وقرئ (مُعَجِّزِينَ[٣]) . فمُعاجزين قيل معناه : ظانِّين ومقدّرين أنهم يُعجزوننا ، لأنَّهم حسبوا أن لا بعث ولا نشور فيكونَ ثواب وعقاب . وهذا فى المعنى كقوله تعالى : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا[٤]) . ومُعَجِّزين : ينسبون مَن تبع النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى العَجْز ؛ نحو جَهَّلته وفسَّقته . وقيل معناه : مثبِّطين أى مُقنِّطين الناس عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، كقوله تعالى : (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ[٥]) . والعَجُوز سُمِّيت لعجزها عن كثير من الأُمور ، ولها معانٍ تنيِّف على ثمانين ذكرتها فى القاموس وغيره من الكتب الموضوعة فى اللغة .

والعَجَف ـ محركة ـ : ذهاب السِّمَن . وهو أعجف وهى عجفاءُ ، والجمع عِجَاف منهما ، وقد عجِف وعَجُف كفرح وكرم . وليس أفعل يجمع على فِعَال غيرها ، قال تعالى : (سَبْعٌ عِجَافٌ[٦]) . والعجفاءُ : الأرض لا خير فيها . وعَجَف نفسه عن الطَّعام عَجْفا وعُجُوفاً : حبسها عنه[٧] .

---

(١) الآية ٧ سورة الحاقة (٢) الآية ٥١ سورة الحج ، والآية ٥ سورة سبأ
(٣) هذه قراءة ابن كثير وأبى عمرو ، كما فى الاتحاف (٤) الآية ٤ سورة العنكبوت
(٥) الآية ٤٥ سورة الأعراف . وورد فى مواطن أخر (٦) الآيتان ٤٣ ، ٤٦ سورة يوسف
(٧) بعده فى القاموس : «وهى تشتهيه ليؤثر به جائعا أو ليشبع مؤاكله»

٨ ـ بصيرة فى العجل

العَجَل والعَجَلة : السّرعة ، وهو عَجِلٌ ، وعَجُلٌ ، وعَجْلانٌ ، وعَاجِلٌ ، وعَجيلٌ من عَجَالَى[١] وعُجالَى وعِجَال . وقد عَجِل -كفرح- وعَجَّل وتعجَّل بمعنى[٢] . واستعجله : حثَّه وأمره أن يَعْجَل . ومرّ يستعجل أى طالباً [ذلك][٣] من نفسه متكلِّفاً إيّاه . والعجَلَة من مقتضيَات الشهوة ؛ فلذلك ذُمّت فى جميع القرآن حتى قيل : العجلة من الشيطان .

وقوله تعالى : (وَعَجِلْتُ إليكَ رَبِّ لِتَرْضَى[٤]) ذُكر أنّ عجلته وإن كانت مذمومة فالذى دعا إليها أمر محمود وهو طلب رضا الله . وقال تعالى (وكَانَ الإنسَانُ عَجُولًا[٥]) . وقوله : (خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عَجَل[٦]) ، قال بعضهم : من حَمَإٍ[٧] وليس بشىءٍ ، بل تنبيه على أنه لا يتعرّى من ذلك ؛ فإن ذلك أحد القُوَى الَّتى رُكِّبَ عليها . وقوله : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا[٨]) أى نعطيه ذلك .

والعاجل : نقيض الآجل . والعُجالة والعِجالة / والعُجْل والعُجْلة والعُجَيْل : ما تعجَّلته من شىءٍ كاللُّهْنَةِ قال الشاعر : ١/٢٤٩

لا تَعجلنَّ فربَّما عجِل الفتى فيما يضرّه
ولربَّما كره الفتى أمراً عواقبه تسرّه

---

(١) هذا وما بعده جموع عجلان
(٢) ظاهره أنه بمعنى اللازم فى الكل . وفى اللسان أن الأخيرين يأتيان متعديين
(٣) زيادة من القاموس
(٤) الآية ٨٤ سورة طه
(٥) الآية ١١ سورة الاسراء
(٦) الآية ٣٧ سورة الأنبياء
(٧) هو الطين الأسود المنتن
(٨) الآية ١٨ سورة الاسراء

وقال[1] تعالى : (إِنَّ هٰؤُلاءِ يُحِبُّونَ العَاجِلَةَ[2]) يا محمّد[3] امنعهم من الاستعجال بالعذاب ؛ فإنّه محيط بهم . (يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ[4]) فلا يستعجلون . (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ للنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بالخَيْرِ[5]) ، (فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا[6]) (وَلَا تَعْجَلْ بِالقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ[7]) ، (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ[8]) ، (وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى[9]) .

والعِجْل ، والعِجَّوْل كِسِنَّوْر : ابن البقرة ، والجمع : عُجُول[10] وعجاجيل. وبقرة مُعْجِل : ذات عِجْل .

---

(١) ف ب : « قوله »
(٢) الآية ٢٧ سورة الانسان .
(٣) هذا متعلق بالآية اللاحقة لا بالسابقة
(٤) الآية ٥٤ سورة العنكبوت
(٥) الآية ١١ سورة يونس
(٦) الآية ٨٤ سورة مريم
(٧) الآية ١١٤ سورة طه
(٨) الآية ١٦ سورة القيامة
(٩) الآية ٨٣ سورة طه
(١٠) هذا جمع العجل ، وما بعده جمع العجول

٩ ـ بصـــيرة فى عجم

العُجْم ـ بالضمّ ـ والعَجَم محركة : خلاف العرب . رجل وقوم أَعجم .

والأَعجم والأَعجميّ : مَنْ لا يُفصح ، عربيًّا كان أو غير عربيّ . والأَعجم : الأَخرس . والعَجَمِيُّ : مَنْ جِنْسه العَجَم وإن أَفصح ، والجمع عَجَم .

والعجماءُ : البهيمة ، والرَّملة التى لا شجر بها ، وصلاة النهار لأَنه لا يُجهر فيها .

ورجل صُلْب المَعْجَم : عزيز النَفْس .

وحروف المُعْجَم هى الحروف المقطَّعة ، سميّت بها لأَنَّها لا تدلّ على ماتدلّ [عليه][1] الحروف الموصولة .

وأَعجم الكلامَ : ذهب به إلى العُجْمة ؛ والكتابَ : نقطة فأَزال عجمته ، كأَشكيته : أَزلت شِكايته .

---

(١) زيادة من الراغب

١٠ ـ بصـــيرة فى عد

عَدَدْتُ الشيءَ عَدًّا أى أحصيته . وقوله تعالى : (فاسْأَلِ العادِّينَ[١]) أى الملائكة الذين تعدّ عليهم أنفاسَهم و أعمارهم ، فهم أعلم بما لبثوا . وقوله تعالى : (إنَّمَا نَعُدّ لهم عَدًّا[٢]) أى أنفاسهم . والاسم العَدَد والعَدِيد . وقوله : (وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا[٣]) أى عدّ كلّ شيءٍ عَدًّا ، ويجوز أن يكون [عَدَدًا] بمعنى معدود ، فيكون انتصابه على الحال [كَالحَسَب] بمعنى المحسوب ، والنَفَض[٤] بمعنى المنفوض . قالت امرأة رأت رجلًا كانت عَهِدته جَلْدًا شابًّا : أين شبابك وجَلَدك ؟ فقال : من طال أَمَدُه ، وكثر وَلَدُه ، ورقّ عَدَدُه ، ذهب جَلَده . قوله : عدده أى سِنُوه التى بِعَدّها ذَهب أكثر سِنّه وقلّ ما بقى فكان عنده رقيقاً . وقوله : (فَضَرَبْنَا على آذانِهِمْ فى الكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا[٥]) ، ذكره العدد تنبيه على كثرتها . والأيام المعدودات : أيّام التشريق ، وقيل : يوم النّحر ويومان بعده . وعِدّة المرأة : أيّام أقرائها . وسئل أبو واثلة إياس بن معاوية : متى تكون القيامة ؟ فقال : إذا تكاملت العِدّتان : عدّة أهل الجنّة وعدّة أهل النار . أى إذا تكاملت عند الله لرجوعهم[٦] إليه قامت القيامة ، قال الله تعالى : (إنَّمَا نَعُدّ لَهُمْ عَدًّا) فكأنّهم إذا استوفَوا المعدود لهم قامت القيامة عليهم . وقوله تعالى : (جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ[٧]) أى جعله عُدّة للدّهر . وقال الأخفش : جعله ذا عدد .

---

(١) الآية ١١٣ سورة المؤمنين
(٢) الآية ٨٤ سورة مريم
(٣) الآية ٢٨ سورة الجن
(٤) النفض : ما سقط من الورق والثمر
(٥) الآية ١١ سورة الكهف
(٦) فى اللسان : «برجوعهم»
(٧) الآية ٢ سورة الهمزة

قيل : يُتجوّز بالعَدِّ على أوجه : يقال : شيءٌ معدود ومحصور للقليل مقابَلة لما لا يُحصى كثرة ، نحو المشار إليه بقوله : (بِغَيْرِ حِسَابٍ[1]) وعلى ذلك قوله : (لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدودةً[2]) ، أى قليلة لأنهم قالوا : نعذَّب بعدد الأيّام التى عبدْنا فيها العجْل . ويقال على الضدّ من ذلك : نحو جيش عديد أى كثير . وإنّهم لذوو[3] عَدَد ، أى هم بحيث [يجب][4] أن يُعَدوّا كثرة . ويقال فى القليل : هم[5] شيءٌ غير معدود . وقوله : (فِى الكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) يحتمل الأمرين . ومنه هذا غير معتد به .

وله ، عُدّة أى شيءٌ / كثير من مال وسلاح وغيرهما . والعُدّة أيضاً : الاستعداد ، يقال : كونوا على عُدّة . وأخذ للأمر عُدّته وعَتَاده بمعنىً وماءٌ عِدٌّ[6] . ٢٤٩ ب

والعِدّةُ : هى الشيءُ المعدود ، وقوله تعالى : (فعِدَّة من أيّامٍ أُخَرَ[7]) أى عَدَد ما قد فاته . وقوله : (وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ[8]) أى عدّة الشهر .

---

(١) الآية ٢١٢ سورة البقرة . وورد فى مواطن اخر
(٢) الآية ٨٠ سورة البقرة
(٣) فى الأصلين : «لذو»
(٤) زيادة من الراغب
(٥) فى الراغب : «هو»
(٦) أى لا تنقطع مادته كماء العيون والآبار
(٧) الآيتان ١٨٤ ، ١٨٥ سورة البقرة
(٨) الآية ١٨٥ سورة البقرة

١١ ـ بصيرة فى عدل

العَدْل والعِدْل واحد فى معنى المِثْل ، قاله الزَّجَّاج . قال : والمعنى واحد ، كان المثلُ من الجنس أو من غير الجنس ، قال : ولم[1] يقولوا إن العرب غَلِطَتْ ، وليس إذا أخطأ مخطىءٌ وجب أن تقول : إن بعض العرب غَلِطَ . وقال ابن الأعرابىّ : عَدْل الشىءِ وعِدْله سواءٌ أى مثله . وقال الفرّاءُ : العَدْل ـ بالفتح ـ : ما عادل الشىء من غير جنسه ، والعِدْل ـ بالكسر ـ المِثْل ، تقول : عندى عِدْل غلامك وعِدْل شاتك : إذا كان غلامًا يعدل غلامًا أو شاة تعدل شاة ، فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العين . وربّما كسرها بعض العرب فكأنّه منهم غلط . . وقد أجمعوا على واحد الأعدال أنّه عِدْل بالكسر .

والعَدْل : خلاف الجَوْرِ . يقال : عدل عليه فى القضيّة فهو عادل ، وبسط الوالى عَدله ومَعْدِلته ومَعدَلته ، وفلان من أهل المعدَلة أى من أهل العَدْل . ورجل عَدْلٌ ، أى رِضًا ومَقْنع فى الشهَّادة ؛ وهو فى الأصل مصدر . وهو عادل من قوم عُدُول وعَدْلٍ ، الأخيرة اسم للجمع كتَجْر[2] وشَرْب .

ورجل عَدْل ، وصف بالمصدر وعلى هذا لايثنىّ ولايجمع ولايؤنَّث . فإن رأيته مجموعاً أو مثنى أو مؤنّثًا فعلى أنّه قد أُجرى مُجرى الوصف الذّى ليس بمصدر . وقد حكى ابن جنىّ : امرأة عَدْلة ، أنّثوا المصدر لمّا جرى وصفا على المؤنّث وإن لم يكن على صورة اسم الفاعل ولا هو الفاعل فى الحقيقة .

---

(١) هذا رد على كلام الفراء الآتى (٢) تجر : جمع تاجر ، وشرب : جمع شارب

وقيل : العَدْل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام ، كقوله تعالى : (أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا[1]) . والعِدل - بالكسر - والعَدِيل فيما يدرك بالحاسّة كالموزونات والمعدودات والمكِيلات . والعَدْل : هو التقسيط على سواء ، وعلى هذا رُوى : بالعَدْلِ قامت السّماوات والأَرض ، تنبيهاً أَنَّه لو كان ركن من الأَركان الأَربعة فى العالم زائدا على الآخر أَو ناقصاً عنه على مقتضى الحكمة لم يكن العالَمُ منتظمًا .

والعَدل ضربان : مطلق يقتضى العقلُ حسنه ، ولا يكون فى شىء من الأَزمنة منسوخاً ، ولا يوصف بالاعتداءِ بوجه ، نحو الإِحسان إلى من أَحسن إليك ، وكفّ الأَذى عَمّن كَفَّ أَذاه عنك . وعَدْل يعرف كونه عدلا بالشرع ، ويمكن أَن يكون منسوخاً فى بعض الأَزمنة كالقصاص وأَرش [2] الجنايات وأَخذ مال المرتدّ ، ولذلك قال تعالى : (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فاعْتَدُوا عَلَيْهِ[3]) ، قال : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا[4]) فسمّى ذلك سيّئة واعتداء . وهذا النحو هو المعنىّ بقوله تعالى : (إِنَّ اللهَ يأْمُرُ بالعَدْلِ والإِحسانِ[5]) ، فإِنَّ العدل هو المساواة فى المكافأَة إِنْ خيرا فخير وإِن شرًّا فشرّ ، والإِحسان أَن يقابل الخير بأَكثر منه والشر بأَقلّ منه .

وقوله : (وأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ منكمْ [6]) أَى ذَوَىْ عدالة . وقوله : (ولَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ[7]) [فإِشَارةٌ] [8] إلى ما عليه جِبِلّة الإِنسان من الميل ؛ فإِن الإِنسان لا يقدر على أَن يسوّى بينهنَّ

---

(١) الآية ٩٥ سورة المائدة
(٢) أى ديتها
(٣) الآية ١٩٤ سورة البقرة
(٤) الآية ٤٠ سورة الشورى
(٥) الآية ٩٠ سورة النحل
(٦) الآية ٢ سورة الطلاق
(٧) الآية ١٢٩ سورة النساء
(٨) زيادة من الراغب

فى المحبة (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فواحِدَةً [1]) إشارة إلى العدل الذى هو القَسْم والنفقة .

١/٢٥٠ وقوله : (أو عَدْلُ ذلكَ صِيامًا [2]) أى ما يعادل من / الصّيام الطعام . ويقال للفِداء إذا اعتبر فيه معنى المساواة . وفى الحديث : « لا يُقبل منه صَرْف ولا عَدْل » . قيل : الصرف : التوبة ، وقيل : النافلة . والعدل : الفِدْية ، وقيل : الفريضة . وقيل : الصّواب أنَّ الصرّف بمعنى التصرّف والتدّبير والحيلة ، والعدل بمعنى الفدية . قال تعالى : (فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا ولا نصْرًا [3]) أى تصرّفاً وتدبيرًا . وقال تعالى : (وإنْ تَعْدِلْ كُلّ عَدْل لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا [4]) وكأن المعنى : ما يقبل منه ما تصرَّف فيه بحيلة وكَدَح له وتعب ونصِب ، ولا فداء ولو افتدى به . وقيل : العدل السويّة ، وقيل العدل : التطوّع ، والصرف : الفريضة . ومعنى : (لا يقبل منه) أى لا يكون له خير يقبل منه .

وقوله : (ثُمَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ [5]) أى يجعلون له عديلا ، فصار كقوله : (والَّذينَ هُمْ بِهِ مُشْركُونَ [6]) ، وقيل : يعدلون بأفعاله عنه وينسُبونها [7] إلى غيره . وقيل : يعدلون بعبادتهم عنه تعالى ، وقيل : الباءُ بمعنى عن . وقوله : (بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ [8]) يصحُّ أن يكون من قولهم : عدل عن الحقِّ : إذا جار . وفلان يعادل هذا الأمر : إذا ارتبك فيه ولم يُمضِه . قال :

إذا الهَمُّ أمسى وهْو داء فأمضِه ... فلستَ بمضيه وأنت تعادلُه

---

(١) الآية ٣ سورة النساء
(٢) الآية ٩٥ سورة المائدة
(٣) الآية ١٩ سورة الفرقان
(٤) الآية ٧٠ سورة الأنعام
(٥) الآية ١ سورة الأنعام
(٦) الآية ١٠٠ سورة النحل
(٧) فى الأصلين : « ينسبونه » وما أثبت من الراغب
(٨) الآية ٦٠ سورة النمل

١٢ - بصيرة فى عدن وعدو

عَدَن بالبلد يعدِن ويعدُن : أقام به . ومنه جنَّاتُ عَدْنٍ . وعَدَنَت الإبل فى الحَمْض[١] استَمْرَتْه[٢] ونَمَتْ عليه ولزِمَتْهُ ، فهى عادن . والمعدِن : منبِت الجواهر من ذهب ونحوه ؛ لإقامة أهله فيه دائماً ، أو لإنبات[٣] الله تعالى الجوهر فيه . ومكان كلّ شيءٍ فيه أصله معدن . والمعدِّن - كمحدِّث - : مُخْرج الصّخر من المعدن يبتغى فيه الذَّهب ونحوه .

العَدْو والعُدُوّ والتَعْداءُ والعَدَوان محرّكة بمعنى ، وهو التجاوز ومنافاة الالتئام . فتارة يعتبر بالقلب فيُسمّى المعاداة والعداوة ، وتارة بالمشى فيقال له العَدْو ، وتارة فى الإخلال بالعدالة فيقال له العُدْوان والعَدْو . قال الله تعالى : (فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بغيرِ عِلْمٍ[٤]) أى عُدْوَانًا ، وتارة بأجزاءِ المقَرّ فيقال له : العُدَواءُ ، يقال : مكان ذو عُدَواء أى غير متلائم الأجزاءِ ، والتعادى أيضاً : الأمكنة الغير[٥] المتساوية .

فمن المعاداة : رجل عَدُوّ ، وعادٍ . ويستوى فى العَدُوّ الواحد والجمع والذكر والأُنثى . وقد يثنىّ ويجمع ويؤنث فى بعض اللغات . والجمع : أعداء ، وجمع الجمع أعادٍ . واسم الجمع : عِدًى وعُدًى . وجمع العادى : عُدَاة ، وقد عاداه والاسم العداوة . وتعادَى ما بينهم : اختلف ، والقومُ عادى بعضهم بعضاً .

---

(١) هو نبات ملح وأمر من النبات

(٢) كذا . والأولى : استمرأته أى عدته مريئا سائغا

(٣) فى ب : «لاثبات»

(٤) الآية ١٠٨ سورة الأنعام

(٥) أدخل أل على غير . المعروف أنها لا تدخل عليها

والعَدُوّ ضربان : أحدهما بقصدٍ من المعادِى نحو : (فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ[1]) . والثانى لا بقصده ، بل بأن تعرِض له حالة يتأذّى بها كما يتأذّى بما يكون من العِدَا ، نحو قوله : (فإِنَّهُمْ عَدوٌّ لِى إِلَّا رَبَّ العَالَمِينَ[2]) .

وقد وردت العداوة على أوجه :

١ ـ عداوة اليهود للمؤمنين : (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ[3]) .

٢ ـ عداوة بين شاربى الخمر من وسوسة الشيطان : (إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ العَدَاوَةَ[4]) .

٣ ـ عداوة بين أصناف النَّصارى : (فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمْ العَدَاوَة والبَغْضَاءَ[5]) .

٤ ـ عداوة بين المؤمنين والكفَّار من قوم إبراهيم : (وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ العَدَاوَةُ[6]) .

٥ ـ عداوة / بين بنى هاشم وبنى أُمَيَّة : (عَسَىَ اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً[7]) ب ٢٥٠

٦ ـ عداوة تزول بكرم الكرماء : (فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ[8]) .

وورد ذكر العَدُوّ على وجوه :

---

(١) الآية ٩٢ سورة النساء
(٢) الآية ٧٧ سورة الشعراء
(٣) الآية ٨٢ سورة المائدة
(٤) الآية ٩١ سورة المائدة
(٥) الآية ١٤ سورة المائدة
(٦) الآية ٤ سورة الممتحنة
(٧) الآية ٧ سورة الممتحنة . والذى فى التفسير أن المراد بالمعادين مشركو مكة ولم يخصوا بنى أمية
(٨) الآية ٣٤ سورة فصلت

١ ـ إبليس لآدم وحوّاء : (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ[١]) ، (إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ ولزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّةِ[٢]) .

٢ ـ آدم وإبليس والحيّة وطاووس[٣] أعداء : (اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لبَعْض عدُوٌّ[٤]) .

٣ ـ إبليس وذرّيته أعداء بنى آدم : (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا[٥]) .

٤ ـ الكافر الحربىُّ عدوّ للمسلم : (فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ[٦]) .

٥ ـ آزر عدوّ الحقّ : (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ للهِ[٧]) .

٦ ـ موسى عدوّ فرعون : (لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا[٨]) .

٧ ـ كفّار مكة أعداءُ نبىّ الله صلىَّ الله عليه وسلَّم : (لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ[٩]) .

٨ ـ مؤمنو بنى إسرائيل عدوّ الكفّار : (فَأَيَّدْنَا الذِينَ آمَنُوا على عَدُوِّهِم[١٠]) .

٩ ـ الأولاد والأزواج منهم أعداءُ الوالدين : (إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ[١١]) .

١٠ ـ الكفّار أعداءُ الله : (ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْداءِ اللهِ[١٢]) ، (وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ[١٣]) .

---

(١) الآية ٢٢ سورة الأعراف
(٢) الآية ١١٧ سورة طه
(٣) لم أقف على ذكر لطاووس هنا . وكان إبليس يلقب بطاووس فكأن الأمر اختلط على المؤلف فحسب إبليس غير طاووس .
(٤) الآية ٣٦ سورة البقرة
(٥) الآية ٦ سورة فاطر
(٦) الآية ٩٢ سورة النساء
(٧) الآية ١١٤ سورة التوبة
(٨) الآية ٨ سورة القصص
(٩) الآية ١ سورة الممتحنة
(١٠) الآية ١٤ سورة الصف
(١١) الآية ١٤ سورة التغابن
(١٢) الآية ٢٨ سورة فصلت
(١٣) الآية ١٩ سورة فصلت

١١ ـ عداوة الخُلَّان لغير الله : (الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ[١]) .

والعُدوان ورد على وجهين : الأَوّل بمعنى السّبيل : (فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ[٢]) . الثانى بمعنى الظلم : (وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ والعُدْوَان[٣]) (وَيَتَنَاجَوْنَ بالإِثْمِ والعُدْوَان[٤]) ، أَى بالظلم والمعصية

ومن العَدْو قال :

* وعادَى عِداءٍ بين ثور ونعجة [٥] *

أَى أَعدى أَحدهما إثر الآخر . وتعدَّوا : وجدوا لبنًا فأَغناهم عن الخمر [٦] ، ووجدوا مرعى فأَغناهم عن شراء العلف ؛ والمكانَ : جاوزوه وتركوه .

والعُدْوة والعِدْوةُ والعَدْوة : شاطئُ الوادى . وبالضمّ والكسر : المكان المرتفع ، قال تعالى : (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بالْعُدْوَةِ القُصْوَى[٧]) والسلطَانُ ذو عَدَوات وبَدَوات ، وعَدَوَان وبَدَوَان .

---

(١) الآية ٦٧ سورة الزخرف
(٢) الآية ١٩٣ سورة البقرة
(٣) الآية ٢ سورة المائدة
(٤) الآية ٨ سورة المجادلة
(٥) عجزه : دراكا ولم ينضح بماء فيغسل وهو من معلقة امرئ القيس
(٦) فى التاج : «كذا» فى النسخ . والصواب : عن اللحم أى عن اشترائه ، كما هو نص المحكم»
(٧) الآية ٤٢ سورة الأنفال

١٣ ـ بصيرة فى عذب وعذر

العَذْب : الماءُ الطيِّب . والجمع عِذَابٌ. وعَذُب الماءُ عُذُوبة ، قال تعالى : (هَذَا عَذْبٌ فُراتٌ[١]) . وأَعْذَبوا : صار لهم ماءٌ عذْب . والعَذَاب : (الإيجاع الشديد ، وعذَّبه تعذيباً : أكثر حَبْسه فى العذاب . وعذَّبته : كدَّرت عِيشته ورَنَّقت حياته[٢]) . وقوله تعالى : (وَلَقَدْ أَخذْنَاهُمْ بِالعَذَابِ[٣]) أى بالمجاعة . وأصابه منىّ عَذَابُ عِذَبِينَ ، وأصابه منىّ العِذَبُونَ ، أى لا يُرفع عنه العذاب . وعذَّبته تعذيباً : عاقبته أو أطلت حبسه فى العذاب . وقوله : (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ[٤]) أى ما كان الله يعذبهم عذاب الاستئصال . وقوله : (وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ[٥]) أى ألَّا يعذِّبهم بالسّيف .

واختُلِفَ فى أَصلِه ، فقيل : هو من العاذب وهو الذى لا يأكل ولا يشرب من الدّوابّ وغيرها ؛ وبات عَذُوباً : إذا لم يأكل شيئاً ولم يشرب . فالتعذيب حمل الإنسان على أن يَعْذِب أى يجوع ويعطَش ويسهر . وقيل : أصله من العَذْب ، عذَّبته : أزلت عَذْب حياته كمرّضته وقَذَّيته . وقيل : أصله إكثار الضرب بعَذَبة السّوط. أى طرَفها . وقيل : التعذيب هو الضرب . وقيل : هو من قولهم : ماءٌ عَذِب : إذا كان فيه قَذًى وكَدَر .

والعُذْرُ تحرِّى الإنسان ما يمحو به ذنوبه . يقال : عُذْر وعُذُر . وذلك

---

(١) الآية ٥٣ سورة الفرقان والآية ١٢ سورة فاطر
(٢) فى ب بدل ما بين القوسين : «العقوبة والايلام»
(٣) الآية ٧٦ سورة المؤمنين
(٤) الآية ٣٣ سورة الأنفال
(٥) الآية ٣٤ سورة الأنفال

ثلاثة أضرب : أن يقول لم أفعل ، أو يقول : فعلت لأجل كذا فيذكر ما يخرجه عن كونه مذنباً ، أو يقول : فعلت [1] ولا أعود ، ونحو ذلك . وهذا الثالث هو التوبة ، وكلّ توبة عُذر ، وليس / كلّ عذر توبة . ٢٥١ ا

وأعذَر مَنْ أَنْذَر أى بالغ فى العذر ، أى فى كونه معذورا . ومَنْ عَذِيرِى مِن فلان . وعَذِيرَك من فلان . قال عَمْرو بن معدى كرب :

أُريد حياتَه ويريد قتلى عذيرَك مِن خليلك من مُراد[2]

ومعناه : هلمَّ مَن يعذِرك منه إن أوقعت به ، يعنى أنَّه أهل للإيقاع به ، فإن أَوْقعتَ به كنت معذورا . ومنه قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « لن يَهْلِكَ الناسُ حتىَّ يُعذَروا من أنفسهم[3] » ، واستعذر النبىّ صلىَّ الله عليه وسلَّم من عبد الله بن أُبىّ ، أى قال : [من] [4] عذيرى من عبد الله ، وطلب من الناس العذْر إن بَطَش به . والمعذِّر : من يظن أن له عذرًا ولاعذر له ، قال تعالى : (وَجَاءَ المُعَذِّرُونَ[5]) ، وقرئ[6] (المُعْذِرُونَ) أى الَّذِين يأْتون بالعُذر . وقال ابن عبّاس : رحم الله المُعْذِرِين ولعَن الله المُعَذِّرِين . وقوله : (قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُم[7]) مصدر عذرت كأنه قيل : اطلبْ [8] منه أن يعذرنى . وأعذَر : أتى بما صار به معذورًا . ووالله ما استعذرتَ إلىَّ وما استنذرت إلىَّ ، أى لم تقدّم الإعذار ولا الإنذار . وفلان ألقى معاذِيرَه[9] .

---

(١) فى الراغب بعده : «ولم أحسن» (٢) فى الأساس : «حباه» فى مكان «حياته» وقد تمثل بهذا البيت أمير المؤمنين على رضى الله عنه وهو ينظر إلى ابن ملجم

(٣) فى مسند أحمد ورواه أبو داود عن رجل (الفتح الكبير)

(٤) زيادة من اللسان وغيره .

(٥) الآية ٩٠ سورة التوبة

(٦) هى قراءة يعقوب من العشرة

(٧) الآية ١٦٤ سورة الأعراف

(٨) تبع فى هذا الراغب . وفى اللسان أن التقدير : نعتذر معذرة .

(٩) جاء ذلك فى الآية ١٥ من سورة القيامة . والمعاذير : جمع معذرة بزيادة الياء فى الجمع على غير قياس

ودُرّة عذراء : لم تُثقب . ورملة عذراء : لم توطأ .

وعِذَار الرّمل : حَبْل مستطيل منه . وغرسوا عِذَارًا من النخل : سَطرا متَّسِقاً منه . وعذارا الطريقِ : جانباه . وهو شديد العذار : شديد العزيمة . قال أبو ذؤيب :

فإنِّى إذا ما خُلَّةٌ رثَّ وَصْلُهَا وجَدَّتْ بصُرْمٍ واستمرّ عذارُها[1]

وعذر الصبيَّ : أزال عُذْرته أى قُلْفته . وأعذر فلاناً : أزال نجاسة ذنْبهِ بالعفو عنه ، والفرسَ : جعل له عِذَارًا . وهو طويل المُعَذَّر ، أى موضع العذار .

العَرُّ : الجَرَبُ ويضمُّ ؛ لأنَّه يعُرّ البدن أى يعترضه . والمعرّة : المضرَّة . والاعترار : الاعتراض ، قال تعالى : (وَأَطْعِمُوا القانِعَ والمُعْتَرَّ[2]) ، أى المعترِض بسؤاله ، وقد عَرّه واعترّه .

ونزلْتُ بين المجرّة والمعرّة ، أى حيّين كثيرَيِ العدد ، شبَّههما بهما لكثرة نجومهما . والمَعَرَّة : مكان من السّماء فى الجهة الشاميّة نجومه تعْترّ وتشتبك .

وتعارَّ من الليل : هبَّ من النوم فى غمغمة . وكلام مثل عِرَار الظلِيم[3] ، وهو صياحه .

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٨١ — الخلة : الصديقة . رث : أخلق . استمر : اشتد

(٢) الآية ٣٦ سورة الحج (٣) هو الذكر من النعام

١٤ ـ بصيرة فى عرب

العَرَب ـ بالتَّحْرِيك ـ والعُرْب ـ بالضمّ ـ : جِيل من النَّاس . والنِّسْبة عَرَبِىّ بيّن العُرُوبة ، وهم أَهل الأَمصار . والعرب اسم جنس . والعرب العاربة : هم الخلَّص منهم ، وأَخذت من لفظها فأَكدّت بها كليل لائل . وربّما قالوا : العرب العَرْباءُ . والعربيّة هى هذه اللُّغة .

وتصغير العَرب عُرَيب بلا هاء . قال عبد المؤمن بن عبد القدّوس :

ومَكْن الضَّبَابِ طعام العُرَيب ولا تشتهيه نفوس العَجَم[1]

وإنَّما صغَّرهم تعظيما لهم كقول الحُبَاب : أَنَا جُذَيلها[2] المحكَّك .

وقيل : سمّيت العرب بها لأَنَّه نَشأَ أَولاد إسماعيل ـ صلوات الله عليه ـ بَعَربة وهى من تِهامة ، فنُسبوا إلى بلدهم . ورُوى أَنَّ خمسة من الأَنبياءِ ـ صلوات الله عليهم ـ من العرب ، وهم : إسماعيل ، ومحمّد ، وشعيب ، وصالح ، وهود . وهذا يدلُّ على أَنَّ لسان العرب قديم ، وأَن هؤلاءِ الأَنبياءَ ـ صلوات الله عليهم ـ كلّهم كانوا يسكنون بلاد العَرَب . وكان شُعيب وقومه بأَرض مَدْين ، وكان صالح وقومه ثمود بناحية الحِجْر ، وكان هود وقومه ينزلون الأَحقاف من رمال اليمن ، وكانوا أَهل عَمَد[3] ، وكان إسماعيل / ومحمّد المصطفى صلى الله عليه وسلَّم من سكَّان الحرم . وكل مَن سكن بلاد العرب وجزيرتها ونطق بلسان أَهلها فهم عَرَب .

ب ٢٥١

---

(١) المكن : بيض الضبة والجرادة ونحوهما . (٢) الجذيل : أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع . ويراد هنا عود ينصب للابل الجربى لتحتك به . هذا مثل يضرب لمن يهتدى برأيه

(٣) أى أهل أخبية يضربونها

وقال الأزهرىّ : الأقرب عندى أنهم يسمَّون عرباً باسم بلدهم العَرَباتِ . وقال إسحاق بن الفرج : عَرَبَةُ باحة العرب ، وباحة [1] دار أبى الفصاحة إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما ، قال : وفيها يقول قائلهم [2] :

وَعرْبة أَرضٌ ما يُحِلّ حرامَها من الناس إلَّا اللوذعىُّ الحُلَاحلُ

يعنى النبىّ صلىَّ الله عليه وسلَّم « أُحِلَّت لنا مكَّة ساعة من نهار ثم هى حرام إلى يوم القيامة [3] » . قال : واضطُرّ الشَّاعر إلى تسكين الراء من عَرَبة فسكَّنها . وأنشد قول الشاعر :

ورُجّت باحةُ العربات رَجًّا ترقرقُ فى مناكبها الدّماءُ

قال : وأقامت قريش بعَرَبة فتنَخَتْ [4] بها . وانتشر سائر العرب فى جزيرتها فنُسبوا كلّهم إلى عَربة ؛ لأن أباهم إسماعيل – صلوات الله وسلامه عليه – بها نشأ ، ورَبَل [5] أولاده فيها فكثروا ، فلمّا لم تحملهم البلاد انتشروا ، وأقامت قريش بها .

وقال ابن عبّاس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ولا جِدَالَ فى الحَجِّ [6]) : هو العِرابَة فى كلام العرب . والعِرَابة كأنَّها اسم من التعريب وهو ما قَبُح من الكلام . وفى حديث عطاء : لا تحلّ العِرَابة للمحرم ، ويروى أنَّه كره الإعراب للمحرم ، وهو بمعنى العِرابة .

---

(١) الباحة : الساحة .

(٢) فى معجم البلدان أنه أبو طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم

(٣) هذا لفظ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد جاء معناه فى حديث أخرجه الشيخان وغيرهما جاء فى تيسير الوصول فى باب الفضائل

(٤) أى أقامت

(٥) أى كثروا أو كثر أموالهم وأولادهم

(٦) الآية ١٩٧ سورة البقرة

والأعراب : سكّان البادية خاصّة ، ويجمع على الأعاريب . ولا واحد للأعراب ؛ ولهذا نسب إليها ولا ينسب للجمع . وليست الأعراب جمعاً للعرب كما أن الأنباط جمع للنَّبَط ، وإنما العرب اسم جنس .

وأعرب بحُجَّته : أفصح بها ولم يَتَّق أحدا ، والرّجلُ : وُلد له وَلَدٌ عربيٌّ ، والثور[1] البقرةَ شهَّاها ، وفلان : تكلَّم بالفُحْشِ . وإنما سمّى الإعراب إعراباً لتبيينه وإيضاحه . وأعرب الحروف وعرّبها بمعنى . الفرّاءُ : عرّب أجود من أعرب ، وقيل : هما سواءٌ . وقوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا[2]﴾ ، قيل أى مفصحاً ، نحو ﴿لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ[3]﴾ ، وقيل : أى شريفاً[4] كريماً ، وقيل : ناسخاً لما قبله من الأحكام[5] ، وقيل : منسوباً إلى النبيّ صلّى اللهُ عليه وسلم . والعربيُّ إذا نُسِبَ إليه قيل : عربيٌّ فيكون[6] لفظه كلفظ المنسوب إليه . وخير النساء اللَّعُوب العَرُوب . وقد تعرّبت لزوجها : تغزّلت له وتحبّبت إليه .

---

(١) الذى فى القاموس : عرّب الثور البقرة لا أعرب

(٢) الآية ٣٧ سورة الرعد (٣) الآية ٨ سورة الأنفال

(٤) فى الراغب : «من قولهم : عرّب أعراب» أى فهذا وصف كريم للنساء

(٥) فى الراغب : «من قولهم : عرّبوا على الامام» . والتعريب على الامام الرد عليه ، وكأن ذلك إذا أخطأ فى القراءة (٦) فى الأصلين : «ليكون» ، وما أثبت من الراغب

١٥ - بصيرة فى عرج وعرش

عُرِجَ برَوح الشمس : إذا غربت لأنها تذهب تسجد تحت العرش . والمعارج : المصاعد . وليلة المعراج سمِّيت لصعود الدُّعاءِ فيها إشارة إلى قوله : (إليْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ[١]) ، ولعِرُوج النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فيها . ويقال : الشرف بعيد المدارج ، رفيع المعارج . ومررتُ به فما عرَّجت عليه : ما ألممت . ومالى عليه عُرْجة . وانعرج[٢] بنا الطريقُ ، ومنه العُرْجُون وهو أصل الكِبَاسة[٣] سمّى لانعراجه ، قال تعالى : (حَتَّى عَادَ كالعُرْجُونِ القَدِيمِ[٤]) . ولَتلقَيَّن من هذا الأعرج الأُعَيْرِجَ[٥] وهو حيّة ممّا لا يقبل الرُّقى .

والعُرُش والعُرُوش والعرائش واحد[٦] . والعُرُوش أيضاً : السّقوف ، قال تعالى : (وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا[٧]) . وعَرَش الكَرْمَ يَعْرِشه ، وعرّشه تعريشاً : إذا جعل له كهيئة السقف . وما عَرَشوه وما عَرّشوه ، قال تعالى : (ودَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ ومَا كَانُوا يَعْرِشُونَ[٨]) وقرئ (يَعْرُشُونَ[٩])

---

(١) الآية ١٠ سورة فاطر (٢) أى مال .
(٣) الكباسة : عنقود النخل . وهو ما يجتمع عليه الثمر
(٤) الآية ٣٩ سورة يس .
(٥) فى الأصلين : «الأعرج» وما أثبت من الأساس
(٦) أى فى المعنى . والعرش والعرائش جمعا عريش ، والعروش جمع عرش .
(٧) الآية ٢٥٩ سورة البقرة ، والآية ٤٢ سورة الكهف
(٨) الآية ١٣٧ سورة الأعراف
(٩) قراءة ضم الراء هى قراءة ابن عامر وأبى بكر عن عاصم كما فى الاتحاف

واستوى على عَرْشه : إذا مَلَك . وثُلَّ عرشُه : إذا هلك ، قال زهير :

تداركتما عَبْساً وقد ثُلَّ عرشُها وذُبْيان إذ زلَّت بأقدامها النعل[1]

والعُرُش والعُرْش والعَرْش والعُرُوش والعَرِيش من أسماء مكة شرفها الله تعالى . وكان مُعاوية[2] كافرًا بالعُرُش : أى مقيما بمكَّة . وعُرُوش مكة : بيوتها . قال القطامى :

وما لمثابات العُرُوش بقيّة إذا استُلَّ من تحت العروش الدعائمُ[3]

ورُؤى عمر فى المنام [فقيل له : ما فعل الله بك[4]] ؟ فقال : لولا أن تداركنى لثُلَّ عرشى .

وعَرْش الله ممّا لا يعلمه البشر على الحقيقة [إلَّا بالاسم[5]] وليس كما يذهب إليه أوهام العامّة ؛ إذ لو كان كذلك لكان حاملًا له تعالى لا محمولا والله تعالى يقول : (إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰواتِ والأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ[6]) ، وليس كما قال قوم أنَّه الفَلَك الأَعلى والكرسىّ فلك الكواكب . واستَدَلُّوا بالحديث النَّبَوى : «ما السّماوات

---

(١) فى الديوان ١٠٩ : تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها وذبيان قد زلت بأقدامها النعل
وفسر الأحلاف بعبس وفزارة ، وفسرت أيضا بغطفان وقيس

(٢) هذا من كلام لسعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، وكان معاوية رضى الله عنه ينهى عن التمتع فقال سعد : لقد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا — يعنى معاوية — كافر بالعرش . روى هذا مسلم وغيره كما فى تيسير الوصول ، يريد أن ذلك كان قبل إسلام معاوية أى قبل فتح مكة ، وقيل : أراد بقوله : «كافر» الاختفاء ، أى أنه كان مختفيا فى بيوت مكة كما فى النهاية .

(٣) المثابات : واحدتها المثابة وهى أعلى البئر حيث يقوم الساقى . والعروش : جمع العرش ، وهو هنا الخشب الذى يقوم عليه المستقى . والدعائم : القوائم التى تحت العرش .

(٤) زيادة من الراغب .

(٥) هذه العبارة فى الأصلين مقدمة على «على الحقيقة» ، وقد تبعت هنا ما فى الراغب

(٦) الآية ٤١ سورة فاطر

السّبع ، والأَرضون السبّع فى جَنْب الكرسىّ إلَّا كحَلْقة ملقاة فى أرض فلاة ، والكرسىّ عند العرش كذلك » .

وقوله : (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ[1]) تنبيه أَن عرشه لم يزَل مُذْ أُوجِد مستعلياً على الماءِ . وقوله تعالى : (ذُو العَرْشِ المجيدُ[2]) ، (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو العَرْشِ[3]) وما يجرى مجراه ، قيل : هو إشارة إلى مملكته وسلطانه لا إلى مقرّ له ، تعالى الله عن ذلك .

---

(١) الآية ٧ سورة هود
(٢) الآية ١٥ سورة البروج
(٣) الآية ١٥ سورة غافر

١٦ ـ بصيرة فى عرض

العَرْض خلاف الطُّول ، وأصله فى الأجسام ثمّ يستعمل فى غيرها . يقال : كلام له طول وعَرْض ، قال تعالى : (فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ[١]) .

والعُرض بالضمّ خصّ بالجانب . وأعرض الشّىءُ : بَدَا عُرضه . ومنه عرضتُ العُودَ على الإناء . وعَنَّى[٢] : وَلَّى مُبْدياً عُرْضه .

واعترض الشىءُ فى حَلْقِه أى وقف فيه بالعَرْض .

وعرضت الجيشَ عَرْض عَيْن : إذا أمررته على بصرك لِتعرف مَن غاب ومن حضر . ونظرتُ إليه معارضة ، أى من عُرْض .

وبعير معارِض : لا يستقيم فى قِطَار[٣]

وعرضت الشىء على البيع وعلى فلان ، قال تعالى : (ثُمَّ عَرَضَهُمْ على الملائكةِ[٤]) .

والعارِض : البادى عُرْضُه أى جانبه ، فتارة يُخصّ بالسّحاب كقوله تعالى : (هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا[٥]) ، وتارة بما يعرض من مرض ونحوه فيقال : به عارِض من سقم ، وتارة بالخدّ نحو : أَخَذَ من عارضيْه[٦] ، وتارة بالسنّ : ومنه قيل للثّنايا التى تظهر عند الضّحك : العوارض . ويقال : فلان شديد العارضة (كناية[٧] عن جودة بيانه) . (وأعرض[٨] :

---

(١) الآية ٥١ سورة فصلت
(٢) أى أعرض عنى
(٣) القطار من الابل ما تتابع منها على نسق كأنه صف
(٤) الآية ٣١ سورة البقرة
(٥) الآية ٢٤ سورة الأحقاف
(٦) أى من شعر عارضيه
(٧) فى ب : «راغب : أى جيد البيان فصيح اللسان » وقوله : راغب» أى هذا عن الراغب فى المفردات
(٨) سقط ما بين القوسين فى ب

أظهر عُرضه أى ناحيته . وإذا قيل : أعرض لى كذا أى بدا لى عُرْضه فأمكن تناوله ، وإذا قيل : أعرض[1] عنى ، معناه ولَّى مبدياً عُرْضه) .

والعُرضة : ما يجعل مُعَرَّضًا للشىء قال تعالى : (وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيمانِكُمْ[2]) وبعيرى عُرْضَة للسّفر أى مُعَرَّض له .

وقوله تعالى : (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰواتُ والأَرْضُ[3]) قيل هو العَرْض ضدّ الطُّول . وتَصَوُّر ذلك على أحد وجوه : إمّا أن يريد به أن يكون عَرْضها فى النشأة الآخرة كعَرْض السمّاوات والأَرض فى النشأة الأُولى ، وذلك أنّه قال : (يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ والسَّمٰواتُ[4]) قال[5] : فلا يمتنع أن يكون السماوات والأَرض فى النشأة الآخرة أكبر ممّا هى الآن . وسأل يهوديّ عمر رضى الله عنه عن الآية وقال : فأين النار ؟ فقال عمر : إذا جاء الليل فأين النّهار ؟ وقد قيل : يُعنى بعرضها سعتها ، لا من حيث المساحة ولكن من حيث المسرّة ؛ كقولهم فى ضدّه : الدنيا على فلان كحلْقة خاتم ، وسعةُ هذه الدار كسعة الأَرض . وقيل : العَرْض ههنا عَرْض البيع من قولهم : بِيع له كذا بِعَرْض : إذا بِيع بسِلعة ، فمعنى عِرضها بدلها وعوضها ؛ كقولك : عَرْض هذا الثوب كذا وكذا والله أعلم .

---

(١) هذا مكرر مع ما سبق .
(٢) الآية ٢٢٤ سورة البقرة
(٣) الآية ١٣٣ سورة ال عمران
(٤) الآية ٤٨ سورة إبراهيم
(٥) لم يتقدم من يعود عليه الضمير فى (قال) وهذا القول للراغب فالظاهر أنه يريده وأنه توهم أنه قال قبل إيراد هذا الوجه : قال الراغب

ب ٢٥٢ والعَرَض / محرّكة : ما لا يكون له ثبات . ومنه استعار المتكلّمون العَرَض لما لا ثبات له إلّا بالجوهر كاللون والطّعم . وقيل : الدنيا عَرَض حاضر تنبيهاً أن لاثبات لها ، قال تعالى : (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا واللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ[١]) ، وقوله : (لو كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا[٢]) أى مطلبًا سهلاً .

والتّعريض فى الكلام : أن يكون له وجهان مِن صدق وكذب ، أو ظاهر وباطن . وقوله : (ولَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ[٣]) قيل : هو أن يقول لها : أنت جميلة ، وكلّ أحد يرغب فى مثلك ، ونحو هذا .

---

(١) الآية ٦٧ سورة الأنفال

(٢) الآية ٤٢ سورة التوبة

(٣) الآية ٢٣٥ سورة البقرة

١٧ ـ بصيرة فى عرف

عرفه يعرِفه مَعْرِفة وعِرْفاناً فهو عارِف وعَرِيف وعَرُوفة : عَلِمَهُ . وقرأ الكسائىّ : (عَرَف بَعْضَه[١]) مخفَّفة أى جازى حفصَة ببعض ما فعلتْ . ومنه : أَعرِف للمحسن والمسىء ، أى لا يخفى علىَّ ذلك ولا مقابلته بما يوافقه .

والمعرفة : إدراك الشىء بتفكُّر وتدبّر لأَثره ، وهو أَخَصّ من العلم . ويقال : فلان يعرف اللهَ ، ولا يقال : يعلم الله متعدّياً إلى مفعول واحد ، لمَّا كان معرفة البشر لله هى بتدبّر آثاره دون إدراك ذاته . ويقال : الله يعلم كذا ولا يقال : يعرف كذا ، لمَّا كان المعرفة تستعمل فى العلم القاصر المتوصَّل إليه بتفكُّر وتدبّر .

وقد ورد فى القرآن لفظ المعرفة ولفظ العلم .

فلفظ المعرفة كقوله تعالى : (مِمّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ[٢]) ، (الذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبناءَهُم[٣]) .

وأمّا لفظ العلم فهو أكثر وأوسع إطلاقاً كقوله تعالى : (فاعْلَمْ أَنَّه لا إلٰه إلَّا الله[٤]) ، (شَهِدَ اللهُ أَنَّه لَا إلٰهَ إلَّا هُوَ والمَلَائكةُ وأُولُو العِلْمِ قَائِمًا بِالقِسْطِ[٥]) ، وقوله : (وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ[٦] الكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزلٌ مِن

---

(١) الآية ٣ سورة التحريم (٢) الآية ٨٣ سورة المائدة
(٣) الآية ١٤٦ سورة البقرة ، والآية ٢٠ سورة الأنعام
(٤) الآية ١٩ سورة محمد (٥) الآية ١٨ سورة ال عمران
(٦) الآية ١١٤ سورة الأنعام

ربك بالحَقِّ) ، وقوله :(وقُلْ رَبِّ زِدْنى عِلْمًا[1]) ،وقوله : (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى[2]) ، وقوله : (قُلْ هَلْ يَسْتَوى الذِينَ يَعْلَمُونَ والذِينَ لَا يَعْلَمُونَ[3]) ، وقوله : (وَقَالَ الذِينَ أُوتُوا العِلْمَ والْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فى كِتَابِ اللهِ إلى يَوْمِ البَعْثِ فهَذَا يَوْمُ البَعْثِ[4]) (وقال الذِين أُوتُوا العِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ[5]) ، وقوله : (وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا العَالِمُونَ[6]) ،وقوله : (قَالَ الذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ[7]) ، وقوله : (اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِى الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا[8]) ، وقوله : (واعلموا أَنَّ الله بِكُلِّ شَىءٍ عَلِيمٌ[9]) ،وقوله : (اعلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ[10]) ، (واتَّقُوا اللهَ واعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ[11]) (فاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ[12]) وغير ذلك من الآيات .

واختار الله لنفسه اسم العلم وما يتصرّف منه كالعالِم و العلِيم والعَلَّام ، وعَلِم ويَعْلم ، وأخبر أن له عِلمًا دون لفظ المعرفة ، ومعلوم أَنَّ الاسم الذى اختاره لنفسه أكمل نوعى المشارِك له فى معناه . وإنما جاء لفظ المعرفة فى مؤمنى أهل الكتاب خاصّة كقوله : (ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ [13] قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ

---

(١) الآية ١١٤ سورة طه
(٢) الآية ١٩ سورة الرعد
(٣) الآية ٩ سورة الزمر
(٤) الآية ٥٦ سورة الروم
(٥) الآية ٨٠ سورة القصص
(٦) الآية ٤٣ سورة العنكبوت
(٧) الآية ٤٠ سورة النمل
(٨) الآية ١٧ سورة الحديد
(٩) الآية ٢٣١ سورة البقرة
(١٠) الآية ٢٠ سورة الحديد
(١١) الآية ٢٣٣ سورة البقرة
(١٢) الآية ١٤ سورة هود
(١٣) الآيتان ٨٢ ، ٨٣ سورة المائدة

مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ) ، وقوله : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبنَاءَهُمْ[1]) وقد تقدّمت الآيتان .

وإنَّ[2] الطائفة المتصوّفة – نفع الله بهم – يُرجّحون المعرفة على العلم ، وكثير منهم لا يرفع[3] بالعلم رأساً ، ويراه[4] قاطعاً وحجاباً دون المعرفة ، وأهل الاستقامة منهم أشدّ الناس وصِيّة للمريدين بالعلم . وعندهم أنه لا يكون ولِيٌّ لله كامل الولاية من غير أولى / العلم أبدًا ، فما اتَّخذ الله ولا يتَّخذ ولِيًّا جاهلا . فالجهل رأس كلّ بدعة وضلال ونقص ، والعلم أصل كلّ خير وهدى . ١/٢٥٣

والفرق بين المعرفة والعلم من وجوه لفظاً ومعنى :

أمّا اللفظ : ففعل المعرفة يقع على مفعول واحد ، تقول : عرفت الدّيار وعرفت زيدًا ، قال تعالى : (فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ[5]) ، وقال : (يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ[1]) . وفعل العلم يقتضى مفعولين ، كقوله تعالى : (فإن عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ[6]) ، وإذا وقع على مفعول كان بمعنى المعرفة كقوله تعالى : (وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ[7]) .

وأمّا الفرق من جهة المعنى فمن وجوه :

أحدها : أنَّ المعرفة تتعلَّق بذات الشيء والعلم يتعلَّق بأحواله ، فتقول : عرفت أباك وعلِمته صالِحاً ، ولذلك جاء الأمر فى القرآن بالعلم دون المعرفة

---

(١) الآية ١٤٦ سورة البقرة ، والآية ٢٠ سورة الأنعام
(٢) فى الأصلين : «اى»
(٣) أى لا يهتم به . وفى الأساس : «دخلت عليه فلم يرفع لى رأسا»
(٤) فى الأصلين : «يرده»
(٥) الآية ٥٨ سورة يوسف
(٦) الآية ١٠ سورة الممتحنة
(٧) الآية ٦٠ سورة الأنفال

كقوله تعالى : (فاعلَمْ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ[1]) ، وقوله : (واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَاب[2]) ، (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ[3]) . فالمعرفة : تصوّر صورة الشيء ومثالِه العلميّ فى النَّفس ، والعلم : حضور أَحواله وصفاته ونسبتها إليه . فالمعرفة : نسبة التصوّر ، والعلم : نسبة التصديق .

الثانى : أَنَّ المعرفة فى الغالب تكون لِمَا غاب عن القلب بعد إدراكِه ، فإذا أَدركه قيل : عرفه ؛ أَو تكون لِمَا وُصف له بصفات قامت فى نفسه فإذا رآه وعلم أَنَّه الموصوف بها قيل : عرفه ، قال تعالى : (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً من النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ[4]) ، وقال : (وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عليه فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ[5]) ، وفى الحديث : « إِنَّ الله سبحانه يقول لآخر أَهل الجنّة دخولًا : أَتعرف الزمان الذى كنت فيه فيقول : نعم . فيقول : تمنَّ . فيتمنَّى على ربّه » . وقال تعالى : (وَكَانوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَروا بِهِ[6]) . فالمعرفة نسبة الذِكر النفسىّ وهو حضور ما كان غائبًا عن الذاكر ، ولهذا كان ضدّها الإنكار وضدّ العلم الجهل ، قال تعالى : (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها[7]) ويقال : عرف الحقَّ فأَقرّ به ، وعرفه فأَنكره .

الوجه الثالث : أَنَّ المعرفة تفيد تمييز المعروف عن غيره ، والعلم يفيد تمييز ما يوصف به عن غيره . وهذا الفرق غير الأَوّل ، فإِنَّ ذلك يرجع إلى

---

(١) الآية ١٩ سورة محمد
(٢) الآية ١٩٦ سورة البقرة ، والآية ٢٥ سورة الأنفال
(٣) الآية ١٤ سورة هود
(٤) الآية ٤٥ سورة يونس
(٥) الآية ٥٨ سورة يوسف
(٦) الآية ٨٩ سورة البقرة
(٧) الآية ٨٣ سورة النحل .

إدراك الذات وإدراك صفاتها ، وهذا يرجع إلى تخليص الذات من غيرها ، وتخليص صفاتها من صفات غيرها .

الفرق الرابع : أنك إذا قلت : علمت زيدًا لم تفد المخاطب شيئاً ، لأنَّه يَنتظر أن تخبره على أىّ حال علمته ، فإذا قلت : كريماً أو شجاعاً حصلت [1] له الفائدة ، وإذا قلت : عرفت زيدا استفاد المخاطب أنك أثبتَّه وميّزته عن غيره ولم يبق ينتظر شيئاً آخر . وهذا الفرق فى التحقيق إيضاح [2] الذى قبله .

الفرق الخامس : أنَّ المعرفة علم بعين الشىء مفصَّلًا عمّا سواه ، بخلاف العلم فإنه قد يتعلَّق بالشىء مُجملًا ، فلا يتصوّر أن يعرف الله البتَّة ، ويستحيل هذا الباب بالكليّة ؛ فإن الله سبحانه لا يحاط به علمًا ولا معرفة ولا رؤية ، فهو أكبر من ذلك وأعظم . قال تعالى : (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ [3]) .

والفرق بين العلم والمعرفة عند المحقِّقين أنَّ المعرفة عندهم هى العلم الذى يقوم العالِم بموجَبه ومقتضاه ، فلا يطلقون [4] المعرفة على مدلول العلم وحده ، بل لا يصفون بالمعرفة إلَّا من كان عالِمًا بالله وبالطَّريق الموصِّل إليه وبآفاتها وقواطعها وله حال مع الله يشهد له بالمعرفة . فالعارف عندهم مَن عرف الله سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله ، ثمّ صَدَق الله فى معاملاته ، ثمّ أخلص له فى قصوده ونِيَّاتِه ، ثمّ انسلخ من أخلاقه الرّديئة وآفاته ، ثمّ تطهَّر من أوساخه وأدرانه ومخالفاته ، ثم صبر على أحكامه فى نِعمه

ب / ٢٥٣

---

(١) فى ا : « خلصت »

(٢) كذا فى ب . وفى ا : « أيضا » . وقد يكون الأصل : أيضا غير الذى قبله

(٣) الآية ٢٥٥ سورة البقرة

(٤) فى الأصلين : « يطلبون »

وبليّاته ، ثمّ دعا [إلى] [1] الله على بصيرة بدينة وإيمانه ، ثم جرّد الدّعوة إليه وحده بما جاء به رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم ولم يَشُبْهَا بآراء الرِّجال وأذواقهم و جيدهم ومقاييسهم ومعقولاتهم ، ولم يزِنْ بها ما جاء به الرّسول صلَّى الله عليه وسلَّم ، فهذا الذى يستحقُّ اسم العارف على الحقيقة ، وإذا سمّى به غيره فعلى الدّعوى والاستعارة .

وقد تكلَّموا فى المعرفة بآثارها وشواهدها ، فقال بعضهم : مِن أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة ، فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته . وقال أيضا : المعرفة توجب السكينة . وقيل : علامتها أن يحس بقرب قلبه من الله فيجده قريباً منه . وقال الشِّبلى : ليس لعارف عَلَاقة ، ولا لمحبّ شكوى ، ولا لعبد دَعْوَى ، ولا لخائف قرار ، ولا لأحد من الله فِرار . وهذا كلامٌ جيّد ، فإن المعرفة الصّحيحة تقطع من القلب العلائق كلَّها ، وتعلّقه بمعروفه فلا يبقى فيه عَلَاقة لغيره ، ولا يمرّ به العلائق إلَّا وهى مجْتازَة . وقال أحمد بن عاصم : من كان بالله أعرف كان من الله أخوف . ويدلّ على هذا قوله تعالى : (إنَّمَا يَخْشَى الله مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ[2]) ، وقول النَّبى صلَّى الله عليه وسلَّم : «أنا أعرفكم بالله وأشدّكم له خَشْية » . وقال آخر : من عرف الله ضاقت عليه الأرضُ بسعتها ؛ وقال غيره : من عرف الله اتَّسع عليه كلُّ ضيق . ولا تنافى بين هذين الكلامين فإنَّه يضيق عليه كلَّ مكان لاتِّساعه فيه على شأنه ومطلوبه ، ويتَّسع له ما ضاق على غيره لأنَّه ليس فيه ولا هو مساكن له بقلبه ، فقلبه غير محبوس فيه . والأوّل فى بداية المعرفة والثانى فى غايتها التى يصل اليها العبد . وقال : من عرف الله

---

(١) زيادة اقتضاها السياق (٢) الآية ٢٨ سورة فاطر

تعالى صفا له العيش ، وطابت له الحياة ، وهابه كلّ شيء ، وذهب عنه خوف المخلوقين ، وأَنِس بالله . وقال غيره : من عرف الله قرّت عينه بالله وقرّت به كلُّ عين ، ومن لم يعرف الله تقطَّع قلبه على الدّنيا حَسَرَاتٍ ، ومن عرف الله لم يبق له رغبة فيما سواه .

وعلامة العارف أَن يكون قلبه مرآة إذا نظر فيها رأى فيها الغَيْب الذى دعا إلى الإيمان به ، فعلى قَدْر جلاءِ تلك المرآة يتراءى فيها سبحانه والدّارُ الآخرة والجنَّة والنار والملائكة والرُّسُل ، كما قيل :

إذا سكن الغَديرُ على صَفاءٍ ... فيُشْبه أَن يحرّكه النسيمُ
بَدَتْ فيه السماءُ بلا مِرَاءٍ ... كذاك الشمسُ تبدو والنجومُ
كذاك قلوبُ أَربابِ التَجَلِّى ... يُرى فى صَفْوِهَا اللهُ العظيمُ

ومن علامات المعرفة أَن يَبدو لك الشاهد وتَفْنَى الشَّواهد ، وتنجلى العَلائق وتنقطع العَوائق ، وتجلس بين يدى الرّب ، وتقوم وتضطجع على التأَهب للقائه كما يجلس الذى قد شدّ أَحماله وأَزمع السفر على تأَهب له ويقوم على ذلك ويضطجع عليه .

ومن علامات العارف أَنه لا يطالِب ولا يخاصِم ولا يعاقب ولا يرى له على أَحد حقًّا ، ولا[1] يأْسف على فائت ولا يفرح بآت لأَنه ينظر فى الأَشياءِ الفناءَ والزَّوال ، وأَنَّها فى الحقيقة كالظِّلال والخيال . وقال الجنيد : لا يكون العارف عارفاً حتىَّ يكون كالأَرض يطؤها[2] البَرّ والفاجر ، وَكالسّحاب يُظلّ كلّ شيء ، وكالمطر يَسقى ما يحِبُّ وما لا يحبّ .

---

(١) فى الأصلين : « ألا » وما أثبت أنسب

(٢) فى ب : « يطؤه » وكذا هو فى الرسالة القشيرية فى باب المعرفة

وقال يحيى بن مُعاذ : يخرج العارف من الدنيا ولم يقض وطره من شيئين : بكاؤه[1] على نفسه ، وثناؤه على ربّه . وهذا من أحسن ما قيل ، لأنَّه يدلُّ على معرفته بنفسه وعلى معرفته بربّه وجماله وجلاله ، فهوشديد الإزراءِ على نفسه لِهجٌ[2] بالثناءِ على ربّه .

وقال أبو يزيد : إنَّما نالوا المعرفة بتضييع ما لَهُم ، والوقوف مع ما لَه . يريد تضييع حظوظهم والوقوف مع حقوق الله تعالى . وقال آخر : لا يكون العارف عارفاً حتى لو أُعطى مُلْك سليمان لم يشغله عن الله طَرْفة عين . وهذا يحتاج إلى شرح ، فإنَّ ما هو دون ذلك يشغل القلب ، لكن إذا كان اشتغاله بغير الله لله فذلك اشتغال بالله .

وقال ابن عطاء : المعرفة على ثلاثة أركان : الهيبة ، والحَياءُ ، والأُنْس . وقيل : العارف ابن وقته . وهذا من أحسن الكلام وأخصَره : فهو مشغول بوظيفة وقته عمّا مضى وصار فى العدم ، وعمّا لم يدخل بعد فى الوجود ، فهمّه عمارة وقته الذى هو مادّة حياته الباقية . ومن علاماته أنه مستوحش ممّن يقطعه عنه . ولهذا قيل : العارف من أنس بالله فأَوحشه من الخَلْق ، وافتقر إلى الله فأَغناه عنهم ، وذلَّ لله فأَعزَّه فيهم ، وتواضع لله فرفعه بينهم ، واستغنى بالله فأَحوجهم إليه . وقيل : العارف فوق ما يقول ، والعالم دون ما يقول . يعنى أنَّ العالِم علمُه أوسع من حاله وصفته ، والعارف حاله وصفته فوق كلامه وخبره . وقال أبو سليمان الدارانى : إن الله يفتح للعارف وهو على فراشه ما لا يفتح لغيره وهو قائم يصلِّى .

وقال ذو النون : لكل شىءٍ عقوبة ، وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله .

---

(١) كذا بالرفع أى هى بكاؤه على نفسه وثناؤه . .

(٢) فى الأصلين : « الثناء » . والذى فى اللغة اللهج بالشىء : الولوع به

وقال بعضهم : رياءُ العارفين أفضل من إخلاص المريدين . وهذا كلام ظاهره منكر ومحتاج إلى شرح ؛ فإن العارف لا يرائى المخلوق طلباً لمنزلة[1] فى قلبه ، وإنما يكون ذلك منه نصيحة وإرشادا وتعليما ، فهو يدعو إلى الله بعمله [2] كما يدعو إلى الله بقوله ، وإخلاصُ المريد مقصور على نفسه .

وقال ذو النون : الزُّهَّاد ملوك الآخرة ، وهم فقراءُ العارفين .

وسئل الجُنَيد عن العارف فقال : لون الماءِ لون إنائِه . وهذه كلمة رمز بها إلى حقيقة العبوديّة ، وهو أنَّه يتلوّن فى أقسام العبوديّة ، فبينا تراه مصلِّيًا إذْ [3] رأيته ذاكرًا أو قارئًا أو متعلمًا أو معلِّمًا أو مجاهدًا أو حاجّاً أو مساعدًا للضَّيف أو معيناً للملهوف ، فيضرب فى كلِّ غنيمة بسهم . فهو مع المنتسبين منتسب ، ومع المتعلِّمين متعلِّم ، ومع الغُزَاة غاز ، ومع المصلِّين مصلٍّ ، ومع المتصدِّقين متصدّق [و] هكذا ينتقل فى منازل العبوديّة من عبوديّة إلى عبوديّة ، وهو مستقيم على معبود واحد لا ينتقل عنه إلى غيره .

وقال يحيى بن مُعاذ : العارف كائن بائن . وقد فسّر كلامه على وجوه : منها أنه كائن مع الخَلْق بظاهره بائن عن / نفسه[4] . ومنها أنَّه كائِن مع أبناءِ الآخرة بائِن عن أبناءِ الدّنيا . ومنها أنَّه كائن مع الله بموافقته ، بائن عن النَّاسِ لمخالفته . ومنها أنَّه داخل فى الأشياءِ خارج عنها ، يعنى [أن] المريد لا يقدر على الدّخول فيها والعارف داخل فيها خارج منها .

ب / ٢٥٤

---

(١) فى ب : « للمنزلة »
(٢) فى ا : « بعلمه »
(٣) فى الأصلين : « أو » والمناسب ما أثبت
(٤) كذا ، والأظهر : « بائن عنهم بنفسه وباطنه »

وقال ذو النون رحمه الله : علامة العارف ثلاثة : لا يطفئُ نور معرفته نورَ ورعه ، ولا يعتقد باطنًا من العلم ينقض عليه [1] ظاهرًا من الحكم ، ولا يحمله كثرة نعم الله على هتك أستار محارم الله . وهذا أحسن ما قيل فى المعرفة . وقال : ليس بعارفٍ مَن وصف المعرفة عند أبناءِ الآخرة فكيف عند أبناءِ الدّنيا ؟ يريد أنه ليس من المعرفة وصف المعرفة لغير أهلها سواءٌ كانوا عُبَّادًا أو من أبناءِ الدنيا . وسئل ذو النون عن العارف فقال : كان هاهُنا فذهب . فسئل الجنيد عن معناه فقال : لا يحصرُه حال عن حال ، ولا يحجبه منزل عن التنقّل فى المنازل ، فهو مع أهل كل منزل (على الَّذِى هم[2]) فيه ، يجد مثل الذى يجدون ، وينطق بمعالمها ليتبلغوا[3] .

وقال بعض السّلف : نوم العارف يقظة ، وأنفاسه تسبيح ، ونومه أفضل من صلاة الغافل . إنما كان نومه يقظة لأَنَّ قلبه حىّ فعيناه تنامان وروحه ساجدة تحت العرش بين يَدَىْ ربِّها ؛ وإنَّمَا كان نومه أفضل من صلاة الغافل لأَنَّ بدنه [4] فى الصلاة واقف وقلبه يَسْبح فى حُشُوش [5] الدنيا والأَمانىِّ .

وقيل : مجالسة العارف تدعوك من ستٍّ إلى ستّ : من الشك إلى اليقين ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الغفلة إلى الذكر ، ومن الرغبة فى الدنيا إلى الرغبة فى الآخرة ، ومن الكِبْر إلى التواضع ، ومن سوءِ الطوِيّة إلى النصيحة . وللكلام فى المعرفة تتمة نذكرها فى محلّها فى المقصد المشتمل على علوم الصوفية إن شاء الله .

---

(١) فى الأصلين : « عنه » وما أثبت من الرسالة ١٨٧
(٢) فى الرسالة : « بمثل الذى هو »
(٣) فى الرسالة : « لينتفعوا بها »
(٤) أى بدن الغافل
(٥) يراد المراحيض

وتعارفوا : عَرَف بعضهم بعضًا . وعرّفه : جعل له عَرْفاً أى ريحاً طيبة . قال تعالى : (وَيُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ[1]) أى طيَّبَهَا وزيَّنَهَا . وقيل : عرّفها لهم من المعرفة أى وصفها وشوّقهم إليها .

وعَرَفَات : موقف الحاجّ فى تاسع ذى الحِجّة ببطن نَعْمان . سمّيت لأن آدم وحوّاء تعارفا بها ، أو لقول جبريل عليه السّلام لإبراهيم عليه السّلام لمّا أعلمه المناسك : أَعَرَفْتَ[2] ، أو لأنها مقدّسة معظّمة كأنّها عُرّفت أى طيِّبت ، أو لأن النّاس يتعارفون فيه[3] ، أو لتعرّف العباد إلى الله تعالى بالعبادات والأدعية . ويوم عرفة يوم الوقوف . وهو اسم[4] فى لفظ الجمع فلا يجمع . وهى معرفة وإن كانت جمعاً ؛ لأن الأماكن لا تزول فصارت كالشىء الواحد ، مصروفة لأنّ التاء بمنزلة الياء والواو فى مسلمين ومسلمون ، والنسبة إليه عَرَفىّ .

والمعروف : اسم لكلّ فعل يُعرف بالشرع والعقل حُسنُه . وقوله : (وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ[5]) أى بالاقتصاد والإحسان . وقوله : (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى[6]) أى رَدّ جميل ودعاءٌ خير من صدقة هكذا .

والعُرْف : المعروف من الإحسان . وجاءت القَطَا عُرْفًا أى متتابعة ، قال تعالى : (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا[7]) . والعرّاف : الكاهن ، غير أن العَرَّاف يخصّ بمن يخبر بالأحوال المستقبلة ، والكاهن بالماضية . والعريف مَن يعرف الناس ويعرّفهم ، وسيّد القوم . والاعتراف : الإقرار بالذنب ، وأصله / إظهار معرفة الذّنب . ١/٢٥٥

(١) الآية ٦ سورة محمد
(٢) فكان يقول له : عرفت
(٣) ذكرها باعتبار الموضع
(٤) أى عرفات
(٥) الآية ٢٤١ سورة البقرة
(٦) الآية ٢٦٣ سورة البقرة
(٧) صدر سورة المرسلات

١٨ ـ بصيرة فى عرى وعرم

عُرَام الجيش : حَدّهم وشدّتهم وكثرتهم ، ومن الرّجل : الشراسة والأَذى . عَرَمَ يَعْرُمُ وَيَعْرِم ، وعرِم وعَرُم عَرَامة وعُرامًا ، فهو عارم وعرِم : اشتدّ ؛ والصبيّ علينا : أَشِر ومَرِحَ وَبطِر أو فسد .

والعَرِمَة : سُدٌّ يُعْتَرَض به الوادى : والجمع عَرِم ، أو هو جمع بلا واحد ، أو هو الأَحباس تُبنى فى الأَودية ؛ والجُرَذ الذكر ، وبكلّ فُسّر قوله تعالى : (فأَرسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ [١]) . وقيل : المراد سيل الأَمر العرِم ، ونُسب إلى الجُرذ فى قول من فسّره به من حيث إنّه هو الّذى ثقب المسنّاة [٢] .

والعرِم أَيضاً : المطر الشديد ، واسم وَادٍ .

والعَرَمْرَم : الشديد ، والجيش الكثير .

العُرْى ـ بالضمّ ـ : خلاف اللُبْس . عَرِىَ ـ كرضى ـ عُرْيًا وعُرْيةً بضمِّهما ، وتعرّى ، وهو عارٍ وعُرْيَانٌ من عُرَاة وعُرْيانين . وفرس عُرْىٌ : بلا سرج . ورأَيت عُرْيا تحت عُريان .

وجارية حسنة العِرْيَة ـ بالضمّ والكسر ـ والمُعَرَّى والمُعَرَّاة أَى ، حسنة المُجَرَّد [٣] . والمَعَارِى [٤] حيث يُرَى كالوجه واليدين والرّجلين .

---

(١) الآية ١٦ سورة سبأ

(٢) هى سد يبنى فى الوادى ليرد السيل وهى العرم

(٣) أى حسنة إذا جردت من ثيابها

(٤) عبارة الراغب : « معارى الانسان : الأعضاء التى من شأنها أن تعرى »

والعَرَاءُ : الفضاءُ الَّذى لا يُستتر[1] فيه بشىءٍ ، والجمع أَعراء . قال تعالى : (فَنَبَذْنَاهُ بِالعَرَاءِ[2]) . وأَعرى : سار فيه أَو أَقام .

والعَرَا - بالقصر - : الناحية ، والجناب كالعَرَاة .

وأَعراه النخلة : وهبه ثمر عامها . والعَرِيَّة : النخلة المُعْراة .

والعُرْوة من الدّلو والكوز : المقْبِض ، ومن الثَّوب : أُخْت[3] زِرّه كالعُرْى والعِرْى . والعُرْوة من الفرج : لحم ظاهرٌ يَدِقّ فيأخذ يَمْنة ويَسْرة مع أَسفل البَظْر . والفرج مُعَرّى . والعُرْوة : الجماعة من العِضاه والحَمْض تُرعى فى الجَدْب ، والأَسدُ ، والنفيس من المال كالفرس الكريم ، وحوال[4] البلد .

وقوله تعالى : (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى[5]) فذلك على سبيل التمثيل ، لأَنَّ العُرْوَة ما يُتَعَلَّق به مِن عَرَاه أَى جانبِه .

---

(١) فى عبارة المحكم : « لا يستره شىء » وانظر التاج

(٢) الآية ١٤٥ سورة الصفات

(٣) فى اللسان : « مدخل »

(٤) الأولى : « ما حوال » فان (حوال) من الظروف غير المتصرفه تقول : جلست حواله ، ومن حوله .

(٥) الآية ٢٥٦ سورة البقرة ، والآية ٢٣ سورة لقمان

١٩ ـ بصيرة فى عزب وعز

العَزَب : الذى لا أهل له ، والأَعزاب جمعه . وهِراوَة الأَعزاب : فرس رَيَّان بن خويض[١] ، وكانت لا تدرَكُ ، تصدّق بها على أَعزاب قومه ، فكان العَزَب منهم بغزو عليها فإذا استفاد مالا وأَهلا دفعها [إلى][٢] عزب آخر من قومه فضُربت مثلا . وقيل : أَعزُّ من هِراوة الأَعزاب . قال لَبِيد :

لا تسقنى بيديك إن لم أَلتمس نعم الضجوع بغارةٍ أَسراب
تهدى أَوائلَهنَّ كلُّ طِمرَّة جرداء مثلِ هراوة الأَعزاب[٣]

وامرأَةٌ عَزَبَةٌ وعَزَب أَيضاً :

* يا من يدلُّ عَزَبًا على عزب[٤] *

وقال أَبو حاتم : لا يقال : أَعزب ، وأَجازه غيره . وفى الحديث عند مسلم : « وما فى الجَنَّةِ أَعزب » .

وقالوا : رجل عَزَبٌ للذى يَعْزُب فى الأَرض . وقال : عَزَب يعزُب عن أَهله ، وعَزَب عنِّى يَعْزُبُ ويَعْزِب : بَعُد وغاب . وعَزَب طُهْر المرأَة : إذا غاب عنها زوجها ، قال النابغة الذبيانىّ :

---

(١) فى التاج : « خويص » (٢) زيادة من التاج

(٣) الديوان ٢١ (ق ٣ : ٣٥٢) والرواية فيه : وإن لم ألتمس . النعم : الابل . الضجوع : واد — الطمرة : المشرف من الخيل .

(٤) بعده : على ابنة الحمارس الشيخ الأزب

والحمارس : الشديد . والأزب : كثير شعر الذراعين والحاجبين والعينين ، وفى المثل : كل أزب نفور . وفى اللسان : « الشيخ الأزب أى الكريه الذى لا يدنى من حرمته » .

شُعَبُ العِلَافِيَّات تحت فروجهم والمحصَنَاتُ عوازبُ الأَطهار[1]

يقول : استبدلوا شُعَب الرِّحالِ يَتورّكونها من غشيان النساءِ فيطهرن ، وهم غَيَب فيعزُب طهرهنّ عنهم .

العِزَّة : حالة مانعة للإنسان من أن يُغلب ، من قولهم : أَرضٌ عَزَاز أَى صُلبة . وتعزَّز اللحمُ : اشتدّ وعزَّ ، كأَنَّهُ حصل فى عَزَاز من الأَرض يصعب الوصول إليه . والعزيز : الذى يَقْهَر ولا يُقْهر . قال تعالى : (هُوَ العَزِيزُ الْحَكِيمُ[2]) ، وقال تعالى : (وَلِلَّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ[3]) .

والعِزَّة يُمدح بها تارة ، ويُذمّ بها تارة كعزةِ الكفَّار : (بَلِ الذينَ كَفَرُوا فى عِزَّةٍ وشِقَاقٍ[4]) . ووجه ذلك أَنَّ العزَّة لله ولرسوله هى الدّائمة الباقية ، وهى العِزَّة الحقيقية ، والعزَّة التى هى للكافر هى التعزُّز وهى فى الحقيقة ذُلّ لأَنه تشبُّع[5] بما لم يُعط. ، قال تعالى : (لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا[6]) أَى ليمتنعوا[7] به من العذاب . وقوله : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلَّهِ العِزَّة جَمِيعًا[8]) معناه : من كان يريد أَن يعِزَّ فإِنَّهُ يحتاج أَن يكتسب من الله [العزَّة][9] فإِنَّهَا له .

وقد يستعار العزَّة للحميّة والأَنَفة المذمومة ، وذلك فى قوله : (وَإِذَ اقِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بِالإِثْمِ[10]) .

---

(١) من قصيدة يهجو فيها زرعة بن عمرو ، ويتوعده أنه سيغزوه بقوم ذكر من صفاتهم ما فى البيت . والفروج : جمع فرج وهو ما بين الرجلين

(٢) الآيتان ٦ ، ١٨ سورة ال عمران . وورد فى مواطن أخر

(٣) الآية ٨ سورة المنافقين (٤) الآية ٢ سورة ص

(٥) فى الأصلين : « مشبع » وما أثبت عن التاج فيما نقل عن البصائر

(٦) الآية ٨١ سورة مريم (٧) فى الراغب : « ليتمنعوا »

(٨) الآية ١٠ سورة فاطر (٩) زيادة من الراغب

(١٠) الآية ٢٠٦ سورة البقرة

ويقال : عزَّ علىَّ كذا أى صعُب . قال تعالى : (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ[1]) .

وعَزَّه : غلبه ، يقال : مَن عَزَّ بَزَّ ، أى من غلب سلب . قال تعالى : (وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ[2]) أى غلبنى أوصار أعزَّ منِّى فى المخاطبة والمحاجّة . وعزَّز المطرُ الأَرضَ : صلَّبها .

وعزَّ الشيءُ : قلّ ، اعتبارا بما قيل : كلّ موجود مملول ، وكلُّ مفقود مطلوب .

والعُزَّى : صنم . وقوله تعالى : (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ[3]) أى يصعب مِثله ووجود مثله . (فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ[4]) ، أى قوّينا . وعُزِّز عليهم أى شُدِّد عليهم ولم يرخَّص . وأنا معتز ببنى فلان ومستعِزّ بهم . ويقال : ما العَزُوز كالفَتُوح ، ولا الجَرُور كالمَتُوح ، أى الضّيقة[5] الإحليل كالواسعته ، والبعيدة القَعْر[6] كالقريبته .

---

(١) الآية ١٢٨ سورة التوبة
(٢) الآية ٢٣ سورة ص
(٣) الآية ٤١ سورة فصلت
(٤) الآية ١٤ سورة يس
(٥) هذا من وصف الناقة
(٦) هذا من وصف البئر .

٢٠ ـ بصيرة فى عزر وعزل وعزم

التعزير من الأَضداد ، يستعمل بمعنى التعظيم وبمعنى الإذلال . يقال : زمانُنا العبدُ فيه مُعَزَّر مُوَقَّر ، والحُرُّ فيه مُعَزَّر موقَّر . الأَوَّل بمعنى المنصور المعظَّم ، والثانى بمعنى المضروب المهزَّم[١] . قال الله تعالى : (تُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ[٢]) .

والتعزير دون الحَدِّ ، وذلك[٣] يرجع إلى الأَوَّل ، لأَنَّ ذلك تأْديب والتأْديب نُصْرة بقهر مّا .

العَزْل : التنحية . عزله يعزِله ، وعزَّله فاعتزل وانعزل ، وتعزَّل : نحّاه جانبا فتنَحَّى ، قال تعالى : (وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ[٤]) ، وقوله تعالى : (إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ[٥]) أَى ممنوعون بعد أَن كانوا يُمَكَّنُونَ . وعَزَلَ عن المرأَة واعتزلها لم : يُرد ولدها . وتعازلوا : انعزل بعضُهم عن بعض . والعُزْلة : الاعتزال . والأَعزل : من لا سلاح معه ، والرّمل المنفرد ، ومن الدّواب : المائل الذَنَبِ عادة . والعَزْلاءُ : الاست ، ومَصبّ الماءِ من الرَّاوية .

عَزَم على الأَمر : عقد قلبَه على إمضائِهِ ، يَعْزِم عَزْمًا وعُزْمًا ـ بالضَّم ـ وَمَعْزَمًا ومَعْزِمًا وَعُزْمانًا وعَزِيماً وعَزِيمة . وعَزَمه واعْتَزَمَهُ واعتزم عليه وتعزَّم : أَراد فعله وقَطع عليه ، أَوجدّ فى الأَمر . وعَزَم الأَمْرُ نفسُه : عُزِمَ عَليه ،

---

(١) المهزم : الذى أحدث فيه هزمة وهى النقرة ، أى حدثت فيه جراح وحدوش

(٢) الآية ٩ سورة الفتح

(٣) لا حاجة لهذا هنا فهو يرجع إلى الاذلال من غير تأويل ، وأصل هذا من كلام الراغب ، وهو قد جعل التعزير النصر فجعله معنى واحدا ، وليس عنده من الأضداد فاحتاج إلى إدخال هذا المعنى فى النصر

(٤) الآية ١٦ سورة الكهف (٥) الآية ٢١٢ سورة الشعراء

وعلى الرّجل : أُقسم عليه . قال الله تعالى : (وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ [1]) وقال : (فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا [2]) ، وقال : (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ [3]) .

وأُولو الْعَزْمِ منَ الرّسل : الذين عَزَموا على أَمْر الله فيما عهد إليهم . وقيل هم : نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، ومحمد .

الزمخشرى : أُولو العزم منهم أُولو الجِدّ والثبات والصبر ، وقيل هم : نوح ، وإبراهيم ، وإسحاق ، ويعقوب ، ويوسف ، وأَيّوب ، وموسى ، وداود ، وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم .

وعَزَم الراقى : قرأَ العزائم أَى الرُّقَى ، أَو هى آيات من القرآن تُقرأُ على ذوى الآفات رجاء البُرء . وعَزْمة من عزمات الله : حق من حقوقه أَى واجب / ممّا أَوجبه . وعزائم الله : فرائضه التى فرضها

١/٢٥٦

(١) الآية ٢٣٥ سورة البقرة
(٢) الآية ١١٥ سورة البقرة
(٣) الآية ١٥٩ سورة ال عمران

٢١ ـ بصيرة فى عزه وعسر وعس (وعسل)

العِزَة كعِدة : العُصْبة من النَّاس ، والجمع عِزُون كثُبة[١] وثِبُون .[٢] [وعَزَاه إلى أبيه[٣] : نسبه إليه] . وعزَا هو إليه وله ، واعتزى وتعزّى : انتسب ، صدقاً أو كذباً .

والعُسْر ضدّ اليُسْر . والعُسْرة : تعسُّر وجودِ المال ، قال تعالَى : (فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا[٤]) .

والعَسّ : الطلب فى خُفية . وبات يَعُسّ أى ينقُض اللَّيل عن أهْل الرِّيبة ، وهو عاسّ مِن عَسَسٍ . ويعتَسُّ للآثار أى يقُصّها .

وعسعس الليلُ : اعتكرت ظلماؤهُ ، وقوله تعالى : (والَّليلِ إذا عَسْعَسَ[٥]) قيل : أى أقبل وأدْبَر ، وذلك فى مبدإ اللَّيل ومُنتهاه .

والعَسَل : لُعاب النَحْل ، وله نيِّف وخمسون اسما . ومن المستعار : العُسَيلتان للعضوين[٦] لكونهما مظِنَّتى الالتذاذ . وعَسَلتهم وعَسَّلتهم[٧] : أطعمتهم العَسَل . وهو معسول الكلام والمواعيد : حُلْوهُ صادِقهُ . وفى الحديث : « إذا أراد الله بعبد خيرًا عسله » أى وفّقه للعمل الطيب .

---

(١) الثبة : العصبة من الفرسان

(٢) الأولى : « ثبين » ولكنه أراد حكاية الرفع

(٣) زيادة من القاموس بها ينتظم الكلام

(٤) الآيتان ٥ ، ٦ سورة الانشراح

(٥) الآية ١٧ سورة التكوير

(٦) تبع فى هذا الزمخشرى فى الأساس . وهو فى القاموس يفسر العسلة بالنطفة ، أو ماء الرجل ، أو حلاوة الجماع ، والمراد بالعضوين فرج الرجل وفرج المرأة

(٧) فى الأصلين : « أعسلتهم » والوارد فى اللسان والقاموس ما أثبت

٢٢ ـ بصيرة فى عسى وعشر

وعسى ، قيل : فعل مطلقا ، وقيل : حرف مطلقا ، للترجى فى المحبوب ، وللإشفاق فى المكروه . واجتمعا فى قوله تعالى : (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لكم وعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وهو شَرٌّ لكم[1]) ، ويكون للشك ، وللتيقين . وقد يشبّه [2] بكاد . وهو من الله تعالى إيجاب ، وبمنزلة[3] كان فى المثل السائر : عَسَى الغُوَيْر[4] أَبْؤُسا .

قوله تعالى : (هل عَسَيْتُمْ[5]) أى هل أنتم قريب من الفرار . وبالعَسَى أن تفعل : بالحَرِيّ . و (عَسَى رَبُّكم أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ[6]) أى كونوا راجين فى ذلك .

العَشَرَة والعَشْر والعِشْرون معروفة . وعشَّرتهم : أخذت واحدا فصاروا تسعة . وعشَّرتهم تعشيرا : كانوا تسعة فجعلتهم عشرة . وهو لا يعشر[7] ولا يَطْرُفُ أى لا يبلغ بعشاره أى عُشْره . والعُشَارِيّ : ما طُوله عشرة[8] أذرع من الثياب . وضربه فى أعشاره ، ولم يرض بعشاره ، أى أخذه كلّه .

---

(١) الآية ٢١٦ سورة البقرة

(٢) أى أن الأصل أن يقرن الفعل بعدها بأن . وقد يخلو الفعل من أن فيكون ذلك حملا لعسى على كاد ، تقول : عسى أخى يحضر

(٣) أى جاء خبرها فى هذا المثل مفردا حملا لها على كان

(٤) الغوير : تصغير غار ، وأبؤس : جمع بأس ، يقال فى المثل : إن أناسا كانوا فى غار فأغار عليهم ، أو أتاهم فيه عدو فقتلهم ، يضرب فى توقع الشر .

(٥) يريد الآية ٢٤٦ من سورة البقرة . وهى : (قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا)

(٦) الآية ١٢٩ سورة الأعراف (٧) ضبط فى الأساس بضم الياء من الاعشار . ولم أقف فيه على سند

(٨) الأولى : عشر أذرع فان المغلب فى الذراع التأنيث وإن جاء فيه التذكير

وهو عُشَيرك ، أى معاشرك. والعَشِيرة : أهل الرجل الذين يتكثَّر بهم ، أى يصيرون له بمنزلة العَدَد الكامل ، وذلك أنَّ العشرة هو العدد الكامل. وعاشرته : صرت له كعشيرة فى المظاهرة ، ومنه قوله تعالى : (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ[1])

ورد فى التنزيل العَشَرة وما يُشتقّ منها على وجوه مختلفة :

كما فى مناسك الحجّ : (تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ[2]) .

وفى عِدَّة الوفاةِ : (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْرًا[3]) .

وفى كفَّارة اليمين : (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ[4]) .

وفى جزاء الإحسان : (مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا[5]) .

وفى الميقات المُوسَوِىّ : (وأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ[6]) .

وفى باب الحرب والغُزَاة : (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ[7]) .

وفى التحدّى بالقرآن : (قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ[8]) .

وفى الحكاية عن قول الكفَّار فى القيامة : (إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا[9]) .

وفى قصّة موسى وشُعَيْب وقوله له : (فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ[10]) .

وفى الأيَّام من ذى الحِجَّة ولياليها : (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ[11]) .

وفى إخوة يوسف : (إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا[12]) .

---

(١) الآية ١٩ سورة النساء
(٢) الآية ١٩٦ سورة البقرة
(٣) الآية ٢٣٤ سورة البقرة
(٤) الآية ٨٩ سورة المائدة
(٥) الآية ١٦٠ سورة الأنعام
(٦) الآية ١٤٢ سورة الأعراف
(٧) الآية ٦٥ سورة الأنفال
(٨) الآية ١٣ سورة هود
(٩) الآية ١٠٣ سورة طه
(١٠) الآية ٢٧ سورة القصص
(١١) أول سورة الفجر
(١٢) الآية ٤ سورة يوسف

وفى عدد الشهور : (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا[1]) .

وفى نُقَبَاء بنى إسرائيل : (وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا[2]) .

وفى الأسباط الَّذين كان كلّ واحد منهم أُمَّة على حِدَة : (وقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا [3]) .

وفى عدد أنهار بنى إسرائيل لإظهار المعجزة : (فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا[1]) .

وفى عدد الموكَّلين بالعقوبات : (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ[4]) .

---

(١) الآية ٣٦ سورة التوبة
(٢) الآية ١٢ سورة المائدة
(٣) الآية ١٦٠ سورة الأعراف
(٤) الآية ٣٠ سورة المدثر

٢٣ ـ بصيرة فى عشى

العَشِيّ والعَشِيّة : آخر النَّهار ، وقيل : من زوال الشمس إلى الصَّباح ، والجمع عَشَايَا وعشِيَّات . والعِشاءان : المغرب والعِشاءُ الآخرة . ولقيته عُشَيْشَةً وعُشَيْشَانا وعُشَيّانًا وعُشَيْشِيَةً وعُشَيْشِيَاتٍ وعُشَيْشِيَاناتٍ .

والعِشْى ـ بالكسر ـ والعشاءُ ـ كسماءٍ ـ : طعام العَشِيّ . والجمع أعشية . وعَشِيَ[1] وهو عَشْيَانُ . ومُتَعَشٍّ[2] . وعَشَاهُ عَشْوا وعَشْيا ، وعشَّاه وأعشاه : أطعمه إيّاه .

والعشا ـ مقصورة ـ : سوءُ البصر بالليل والنهار كالعَشَاوة ؛ وقيل : العمى . عشا يَعْشو كدعا يدعو ، و[عشِي يَعْشَى] كرضى يرضى ، وهو عَشٍ[3] وأَعْشى ، وهى عَشْواء ، قال تعالى : (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرحمٰنِ[4]) .

والعُشوة ـ بالضمّ والكسر ـ : النار الَّتى تُرى فى الليل من بُعد . وقد عَشَاهَا وعشا إليها عَشْوًا وعُشُوًّا ، واعتشاها : رآها فقصدها مستضيئاً .

---

(١) أى أكل طعام العشاء

(٢) أى يقال : تعشى فهو متعش ، إذاطعم طعام العشاء

(٣) هذا وما بعده وصفان من عشى المكسور العين

(٤) الآية ٣٦ سورة الزخرف

٢٤ ـ بصيرة فى عصب

العَصْب : الطيّ الشديد . والمعصوب : الشديد اكتناز اللّحم . ورجل معصوبُ الخَلْقِ ، وجارية معصوبة : حسنة العَصْب مجدولة الخَلْق ، ومنه قوله تعالى : (يَوْمٌ عَصِيبٌ[1]) أى شديد جِدًّا . ويصحّ أن يكون بمعنى فاعل ، وأن يكون بمعنى مفعول أى يوم مجموع الأطراف . وعَصَبة الرّجل : بنوه وقرابته لأبيه ؛ لأنهم عَصَبوا به أى أحاطوا . فالأب طَرَف والابن طرف ، والعمّ جانب والأخ جانب ، والجمع العَصَبَاتِ .

والعِصَابة : الجماعة من الناس والخيل والطير لا واحد لها .

العُصْبة : جماعة متعصّبة متعاضدة ، قال الله تعالى : (وَنَحْنُ عُصْبَةٌ[2]) أى مجتمعة الكلامِ متعاضِدَة . والعُصْبة = بالضمّ أيضاً ، وبالفتح عن أبى عمرو = : نبات يتلوّى على الشجرة ، وهو اللَّبْلَاب ؛ والنُّشْبة من الرّجال الّذى إذا عَبِثَ بشىء لم يكد يفارقه . وقال أبو الجرّاح : العُصْبة : هَنَة تلتفّ على القَتَادة لا تُنزع منها إلّا بعد جهد ، وأنشد :

تلبّس حُبُّهَا بدمى ولحمى تلبُّسَ عُصْبةٍ بفروع ضال[3]

وعَصَّب رأسه بالعِصَابة تعصيباً . ثمّ جُعل التعصيب كناية عن التسويد لأنَّ العمائم تيجان العرب . وقيل للسيّد : المعمَّمُ والمعصّبُ والمتوَّج .

اعْصَوْصت القومُ : اجتمعوا ، واليومُ : اشتدّ .

---

(١) الآية ٧٧ سورة هود
(٢) الآيتان ٨ ، ١٤ سورة يوسف
(٣) الضال : السدر البرى

٢٥ ـ بصيرة فى عصر

العَصْر : الدَّهر ، والجمع عصور وأعصار ، ومصدر عصرت الثوب والعِنَب ونحوه . والعَصِير : المعصور . والعُصَارة : نفايته . وقوله تعالى (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ[1]) أى السّحائب الّتى تَعتصر بالمطر أى تَغَصّ[2] به . وقيل : السّحائب الآتية بالإعصار أى الرّيح المثيرة للغبار .

وقد ورد العصر فى القرآن على ثلاثة أوجه :

الأوّل : بمعنى العَصْر الذى هو مصدر عَصَر العنب ونحوه ، قال تعالى : (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا[3]) .

الثانى : بمعنى النجاة من القحط : (يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ[4]) أى يَنجون من القحط .

الثّالث : بمعنى الدّهر أو صلاة العصر : (وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ[5]) .

والعَصْرَان : صلاة الغداة والعشىّ . وقيل : اللّيل والنهار كالقمرين[6] للشمس والقمر . والعُصْرة : الملجأ .

---

(١) الآية ١٤ سورة النبأ

(٢) هذا تفسير الشىء بسببه ، فان الاعتصار أن يسيخ الغصة بالماء ، كما قال عدى :

لو بغير الماء حلقى شرق ... كنت كالغصان بالماء اعتصارى

(٣) الآية ٣٦ سورة يوسف (٤) الآية ٤٩ سورة يوسف

(٥) أول سورة العصر

(٦) هذا راجع للمعنى الأول ، أى غلب العصر بمعنى العشى لشمل الغداة .

٢٦ ـ بصيرة فى عصف وعصم

العَصْف : بَقْل الزَّرعِ . قال تعالى : (كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ[١]) أى كزَرْع أُكِل حبّه وبقى تِبنه ، أو كورق / أُخِذ ما كان فيه وبقى هو بلا حب ، أو كورق أكلته البهائم . وعَصَفَه : جزَّه قبل أن يُدرِك. والعُصَافة : ما يسقط من السُّنبل من التبن . والعَصِيفة : الوَرَق المجتمِع الذى فيه السنبل . وعَصَفت الريحُ تعصِف عَصْفاً وعُصُوفًا : اشتدَّت فهى عاصِفة وعاصف وعَصُوف . و(فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ[٢]) ، أى تعصِف فيه الرِّيحُ ، فاعل بمعنى مفعول . ١/٢٥٧

عَصَم يَعْصِم : اكتسب ، ومنع ، ووقَى ، وإليه : اعتصم به . وقوله تعالى : (لَا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ[٣]) أى لا شىء يَعصم منه . ومن قال معناه لا معصوم فليس يعنى أنَّ العاصم بمعنى المعصوم ، وإنما ذلك تنبيه على المعنى المقصود بذلك ، وذلك أنَّ العاصم والمعصوم متلازمان ، فأيُّهما حصل حصل الآخر معه .

والاعتصام : التمسّك بالشىء قال تعالى : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا[٤]) ، وقال : (وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[٥]) أى من يمتنع بلطفه من المعاصى . واستعصم : استمسك كأنه طلب ما يعتصم به من ركوب الفاحشة . وقوله : (فاسْتَعْصَمَ[٦]) أى تَحَرَّى ما يَعْصِمه .

---

(١) الآية ٥ سورة الفيل
(٢) الآية ١٨ سورة إبراهيم
(٣) الآية ٤٣ سورة هود
(٤) الآية ١٠٣ سورة آل عمران
(٥) الآية ١٠١ سورة آل عمران
(٦) الآية ٣٢ سورة يوسف

وعِصْمة الأنبياء : حِفْظ. الله تعالى إيّاهم بما خصّهم به من صفاء الجوهر ، ثم بما أولاهم من الفضائل النفسيّة والجسميّة ، ثمّ بالنُصْرة وتثبيتِ أقدامهم ، ثم بإنزال السكينة عليهم ، وبحفظ. قلوبهم ، وبالتوفيق .

والعِصْمة والعُصْمة ـ بالكسر والضمّ ـ : القِلادة والسِّوَار ، والجمع : عِصَم ، وجمع الجمع : أَعْصُم وعِصَمة . وجمعُ جمعِ الجمعِ : أعصام .

والمِعْصَم : اليد ، وموضع السِّوار .

والعِصَام : حبل يُشدّ [به] الدّلو والقِرْبة والإِدَاوة[1] والمَحْمل ، ومن الوعاء : عُرْوته التى يُعَلَّق بها . والجمع : أَعصمةٌ وعُصُم .

---

(١) هى الاناء يوضع فيه الماء للطهارة ، وتفسر بالمطهرة

٢٧ - بصيرة فى عصو وعض

العَصَا : العُود ، مؤنَّثة ، قال تعالى : (هِيَ عَصَايَ[١]) ، والجمع : أَعْصٍ وأَعصاء وعُصِيّ وعِصِيّ . وعصاهُ : ضربه بها . وعَصِى بها = كرضى = : أخذها ، وبسيفه : أخذه أخْذًا . وقيل يقال : عَصَوت بالسيف وعَصِيت بالعصا ، وقيل بالعكس ، وقيل كلاهما فى كليهما .

والعِصْيَان : خلاف الطَّاعة . عصاه يَعْصيه عَصْيًا ومَعْصِية ، وعاصاه ، فهو عاصٍ وعَصِيٌّ .

والعَضّ : الإمساك بالأسنان ، عَضِضته وعَضَضت[٢] عليه = بالكسر والفتح = عَضًّا وعضيضًا . (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ[٣]) عبارة عن شدّة الندم ؛ لِمَا جرى من عادة النَّاس أن يفعلوه عند ذلك . والعَضُوض : ما يُعَضّ عليه ويؤكل كالعَضَاضِ ، والقوس لصِق وَتَرُها بكبِدها ، والمرأة الضيِّقة ، والداهية ، والزمن الشديد ، والكَلِبُ[٤] ، ومُلْك فيه عَسْف وظلم ، والبئر البعيدة القعر ، والجمع : عُضُض وعِضَاض .

والتَّعْضُوض : تَمْرٌ أسود عَلِكٌ[٥] .

---

(١) الآية ١٨ سورة طه

(٢) فى التاج أن بعضهم أنكر الفتح ، لأن المضارع مفتوح العين البتة فلا يكون الماضى مفتوحها دون شرط الفتح وهو حلقية العين أو اللام ، وإنما هو من باب سمع فقط

(٣) الآية ٢٧ سورة الفرقان

(٤) هو فى معنى الشديد

(٥) أى جيد المضغة

٢٨ ـ بصيرة فى عضد وعضل

العَضُد : ما بين المرفق إلى الكتف . وفيها خمس لغات : عَضُدٌ ، وعَضِد كحذُر وحَذِر ، وعَضْد وعُضْد مثال ضَعْف وضُعْف ، وعُضُد بضمّتين .

وقرأ قوله تعالى : (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا[1]) بالفتح[2] الأعرج وأحمد بن موسى عن أبى عمرو . وهى لغة تميم وبكر . وقرأ بالضمّ أبو حَيْوة . وقرأ الحسن والأعرج وابن عامر وأبو عمرو (عُضُدًا) بضمّتين / وهى لغة بنى أسَد . وقوله تعالى (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا) أى أنصارا ، يقال : هو عَضُدى وهم عَضُدى وأعضادى ، قال مسلم[3] بن عبد الله . ٢٥٧ ب

مَنْ يَكُ ذا عَضد يُدْرِكْ ظُلامَتَه ... إنّ الذليل الذى ليست له عَضُدُ

وفَتّ فلان فى عَضد فلان أى كسَر من نِيَّات أعوانه وفرّقهم عنه ، و (فى) بمعنى (من) كقول امرئ القيس :

وهل يَنْعَمَنْ من كان آخر عهده ... ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال[4]

أى من ثلاثة أحوال . وقوله تعالى : (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ[5]) لفظ العضد على سبيل المَثَل .

والمِعْضَد : ما يُعضد[6] به الشجر ، والدُّمْلُج[7] .

---

(١) الآية ٥١ سورة الكهف
(٢) أى فتح العين وسكون الضاد
(٣) فى التاج نسبه إلى الأحوص
(٤) من قصيدة فى الديوان ٢٧
(٥) الآية ٣٥ سورة القصص
(٦) أى يقطع
(٧) ما يلبس من الحلى فى العضد

والعَضِد والعضِيد : مَن يشتكى عَضُدَه . والعَضَد محرّكة : داء فى أعضاد الإبل . ويَدٌ عَضِدة : قصيرة العَضُد .

وعِضَادتا الباب : خشبتاه من جانبيه . والعضَاد : سِمَة فى العَضُد . ورجل عُضَادىّ مثلثة : عظيم العَضُد .

والعَضَلة والعَضِيلة : كلّ عَصَبة معها لحم غليظ . ورجل عَضِل وعَضُل[1] : كثير العَضَل .

وعَضَل المرأة يَعْضُلها ويَعْضِلها عَضْلا وعِضْلا وعِضْلانا وعضّلها تعضيلا : منعها الزّواج ظلماً . وقوله تعالى : (فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ[2]) خطاب للأزواج ، وقيل : للأولياء .

---

(١) ضبط فى القاموس بفتح الأول وضم الثانى . وفى التاج أن هذا خطأ ، والصواب ضم الأول والثانى وتشديد الثالث

(٢) الآية ٢٣٢ سورة البقرة

٢٩ ـ بصيرة فى عضو وعطف

العُضْو والعِضْو ـ بالضمّ والكسر ـ : كلّ لحم وافر بعظمه . والعَضْو ـ بالفتح ـ والتعْضِية : التجزئة والتفريق . والعِضَة ـ كعدة ـ : الفرقة والقطعة . والجمع عِضُون ، قال الله تعالى : (الذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ[١]) أى متفرّقة[٢] ، فقالوا تارة : كِهانة ، وقالوا : إفْك مفترًى ، وقالوا : أساطير الأوّلين ، ونحو ذلك ممّا وصفوه به . وقيل : معنى (عِضِين) ما قال تعالى : (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ[٣]) ، خلاف من قال فيه : (وتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ[٤]) . ويروى : لا تَعْضِيَةَ فى ميراث ، أى لا يُفرّق ما يكون تفريقه ضررا على الوَرَثة ، كسيف يكسر نصفين ونحوه .

والعَطْف : المَيْل . وعِطْفا كلّ شىء ـ بالكسر ـ : جانباه . وتَنَحَّ عن عِطْف الطَّريق أى قارعته[٥] . وهو ينظر فى عِطْفَيهِ ، أى معجَب . وجاء ثانى عِطْفِهِ ، أى رخىّ البال ، أو لاوِيا عُنقه أوْ متكبّرا مُعرضًا . وعَطَف عليه وتعطَّف : أشفق . والعِطَاف والمِعطَفُ : الرِّداءُ والسيِّف . وانعطف : انثنَى . وتعاطفوا : عطف بعضهم على بعض . وامرأة عَطِيفٌ : ليّنة مطواع لا كِبْر لَهَا .

---

(١) الآية ٩١ سورة الحجر
(٢) كذا فى الأصلين يريد : أشياء متفرقة . وفى الراغب : « مفرقا »
(٣) الآية ٨٥ سورة البقرة
(٤) الآية ١١٩ سورة آل عمران
(٥) قارعة الطريق أعلاه .

٣٠ ـ بصيرة فى عطل وعطو وعظم

عَطِلَت المرأة ـ كفرحت ـ عَطَلًا وعُطُولا وتعطَّلت : إذا لم يكن عليها حَلْى ، فهى عاطِل وعُطُل من عَواطل وعُطَّل وأعطال ، فإذا كانت عادتُها [ذلك][1] فمِعْطال . ومَعَاطلها : مواقع حَلْيها . والأعطال من الخيل والإبل : الَّتى لا قلائد عليها ولا أرسان لها ، والتى لاسمة عليها ، والرِّجال[2] لا سلاح معهم ، واحدة[3] الكلّ عُطُل . والعَطَل ـ محركة ـ : الشخص[4] ، والجمع : أعطال . وعطَّله من الحَلْى والعمل تعطيلا : فرَّغه وتركه ضَيَاعًا ، قال تعالى : (وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ[5]) .

والعَطْو : التَّناول ، ورفع الرَّأس واليدين . وظبيٌ عَطِو مثلَّثة ، وعَطُوّ كعدوّ : يتطاول إلى الشجر ليتناول منه . والعطا ـ بالقصر وبالمدّ ـ والعطيَّة : ما يُعطَى . والجمع : أَعْطِية جمع الجمع : أعطيات / والإعطاء : المناولة قال تعالى : (فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا[6]) . ورجل وامرأة مِعْطاء : كثير العطاء . والجمع مَعَاطٍ ومَعَاطِيّ . والتَّعاطِي : التناول ، وتناول ما لا يَحِقُّ ، والتنازع فى الأخذ ، والقيام على أطراف أصابع الرِّجلين مع رفع اليدين

١ / ٢٥٨

---

(١) زيادة اقتضاها السياق . وعبارة القاموس : « وبعقادتها معطال »
(٢) الأولى ما فى الصحاح ـ كما فى التاج : « والأعطال الرجال . »
(٣) الأولى « واحد الكل » فان الواحد يكون مذكرا ويكون مؤنثا ، فالتغليب للمذكر لا سيما أنه ذكر جميع الرجال ومفردهم واحد لا واحدة .
(٤) يريد جسم الشيء ولا سيما شخص الانسان كما فى التاج
(٥) الآية ٤٥ سورة الحج (٦) الآية ٥٨ سورة التوبة

إلى الشيء ، ومنه قوله تعالى : (فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ[1]) . والتعاطى أيضاً : ركوب الأمر كالتعطّى . وقيل : التعطّى فى القبيح ، والتعاطى فى الرفعة .

العِظَم : ضدّ الصِّغر ، عَظُمَ = كصَغُرَ = عِظَمًا وعَظَامة ، فهو عظيم وعُظَّام وعُظَّام . وأعظمه وعظَّمه فخَّمه وكبَّره . واستعظمه وأعظمه : رآه عظيما . وتعاظَمه : عظم عليه . والعَظَمة والعَظَمُوت : الكِبْر والنَّخْوة والزَّهْو[2] . وأمَّا عَظَمة الله فلا يوصف بها غيره . فمتى وصف بها عبد فهو ذمّ . والعظيمة : النَّازلة الشديدة .

والعَظْم : قَصَب الحيوان الذى عليه اللحم ، والجمع : أَعْظُم وعِظَام وعِظَامة . الهاء لتأنيث الجمع .

---

(١) الآية ٢٩ سورة القمر

(٢) فى ا : « الزهوت »

٣١ ـ بصيرة فى عف وعفر وعفو

عفَّ عن الحرام عَفًّا وعَفَافًا وعَفَافةً ـ بفتحهنَّ ـ وعِفَّة ـ بالكسر ـ فهو عَفّ وعفيف : كفَّ عنه ، كاستعفَّ . والجمع : أعِفَّاء . وهى عَفَّة وعفيفة والجمع : عفائفُ وعفيفات . وتعفَّف : تكلّفها . وأعفّه الله .

العِفْرِيت من الجنّ : العارِم الخبيث . ويستعمل فى الإنسان استعارة الشيطان له . يقال : عفريت نِفريت . إتباعاً .

والعِفْرِيَة : المُوثَّق الخَلْق . وأصله من العَفَر وهو التراب .

والعَفْو : عَفْو الله عن خَلْقه ، والصفح ، وترك عقوبة المستحِقّ . عفا عنه ذنبَهُ ، وعفا له ذنبه ، وعفا عن ذنبه .

والعَفْو : المَحْو والامِّحاء ، وأَحَلُّ المال وأطيبه ، وخِيار الشيء وأجوده ، والفضل ، والمعروف ، ومن الماء : ما فضل عن الشاربة ، ومن البلاد : ما لا أثر لأَحَدٍ فيها .

٣٢ ـ بصـيرة فى عقب

عاقِبة كلّ شيءٍ : آخره . وقولهم : ليس لفلان عاقبة ، أى ولد . والعاقبة أيضاً : مصدر عَقَب فلان مكان أبيه عاقِبة ، أى خَلَفه ، وهو اسم جاء بمعنى المصدر كقوله تعالى : (لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ[١]) .

وعَقِبُ الرّجل وعَقْبه : وَلَدُه وولد ولده . وقوله تعالى : (وَجَعَلَهَا كلمةً باقيةً فى عَقِبِهِ[٢]) أى جعل كلمة التوحيد باقية فى ولده .

والعُقْب والعُقُب ـ بضمّة وبضمّتين : العاقبة . قال الله تعالى : (خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقُبًا[٣]) . وتقول أيضاً : جئت فى عُقْب شهر رمضان ، وفى عُقْبانه : إذا جئت بعد ما يمضى كلّه .

ويعقوب : اسم النبىّ ، لا ينصرف للعُجْمة والتعريف ، واسمه إسرائيل . وقيل له يعقوب ، لأنه وُلد مع عِيصُو فى بَطْن واحدٍ . وُلِدَ عيصو قبله ويعقوب متعلِّق بعقِبه ، خرجا معاً ، فعيصو أبو الروم ، قاله الليث .

والعُقْبىَ : جزاءُ الأمر . وقوله تعالى : (وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا[٤]) أى لا يخاف أن يعقِّب على عقوبته من يدفعها ، أى يغيّرها . وقيل : لم يَخَف القاتلُ عاقبتها ، والقاتل هو عاقرها قُدَار بن سالف . وأعقبه بطاعته أى جازاه . وقوله تعالى : (فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا[٥]) أى أضلَّهُمْ بسوءِ فعلهم عقوبةً لهم .

والمعقِّبات : ملائكة اللّيل والنهار لأنّهم يتعاقبون . وإنّما أُنِّث لكثرة

---

(١) الآية ٢ سورة الواقعة
(٢) الآية ٢٨ سورة الزخرف
(٣) الآية ٤٤ سورة الكهف
(٤) الآية ١٥ سورة الشمس
(٥) الآية ٧٧ سورة التوبة

ذلك منهم نحو نسَّابَة وعلاَّمة . وقيل : مَلَك معقِّب وملائكة معقِّبة ثمّ معقِّباتٌ / جمع الجمع . وقوله تعالى : (وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ[1]) ، أى لم يعطف ، وقيل : لم يرجع ، وقيل : لم يمكث ولم ينتظر . وحقيقته لم يُعقّب إقباله إدبارًا (إقبالًا) [2] والتفاتًا ، ولذلك قيل : تعقيبة خير من غَزَاة .

ب ٢٥٨

وعاقبت الرّجل فى الراحلة : إذا ركبتَ أنت مرّة وهو مرّة . وقوله : (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الكُفَّارِ فعاقَبْتُمْ[3]) أى أصبتموهم فى القتال بعقوبة حتّى غنمتم . وقوله تعالى : (وإن عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ[4]) سمّى الأوّل عقوبة ، وما العقوبة إلّا الثانية لازدواج الكلام فى الفعل بمعنى واحد ، ومثله قوله تعالى : ذَلِكَ وَمَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ماعُوقِبَ بِهِ[5]) ، وكذلك قوله تعالى : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا[6]) والمجازاة[7] عليها حَسَنة ، إلّا أنّها سميّت سيّئة لأنها وقعت إساءة بالمفعول به ، لأنّه فِعْل ما يسوءه . والعقوبة والمعاقبة والعِقاب يُخصّ بالعذاب ، قال تعالى : (فَحَقَّ عِقَابِ[8]) .

والعَقِب : مؤخّر الرِّجْل . ورجع على عقبه : انْثَنَى راجعًا ، قال تعالى : (فكُنْتُمْ على أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ[9]) .

---

(١) الآية ١٠ سورة النمل

(٢) كذا فى الأصلين . وكان الصواب حذفها . وقوله : تعقيبة ، كأن المراد بها أن يثنى الغزو ، فمن معانى التعقيب أن تغزو ثم تثنى من سنتك

(٣) الآية ١١ سورة الممتحنة

(٤) الآية ١٢٦ سورة النحل

(٥) الآية ٦٠ سورة الحج

(٦) الآية ٤٠ سورة الشورى

(٧) فى ا : « المهاربة » وفى ب : « المحاربة » والظاهر أن كليهما تحريف عما أثبت

(٨) الآية ١٤ سورة ص

(٩) الآية ٦٦ سورة المؤمنين

٣٣ ـ بصيرة فى عقـد وعقر

عَقَدْتُ الحبلَ والبَيع والعهد . وقوله تعالى : (أَوْفُوا بِالعُقُودِ[١]) قال ابن عرفة : العَقْد : الضمان . والعقود ثلاثة أَصناف : عَقْدٌ عَقَده الله تعالى على خَلْقِه من حرام أَو حلال أَو ميقات لفريضة ، وعقدٌ لهم أَن يعقدوه إن شاءُوا كالبِياع[٢] والنكاح وما سوى ذلك ، وعقود النَّاس التى تجب لبعضهم على بعض . قال : فالعَقْد يقع مقامَ العهد . والمَعَاقد : مواضع العَقْد . وعَقَدت يمينُه[٣] وعَقَّدته ، قال تعالى : (عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ[٤]) وقرئ (عَقَدَتْ)[٥] وقال : (بِمَا عَقَدْتُمُ الأَيْمَانَ[٦]) وقرئ[٧] (عَقَّدْتُمُ) بالتَّشديد .

واعتقد الشيءُ : اشتدّ وصَلُب . واعتقد كذا بقلبه . وفى لسانه عُقْدة ، أَى حُبْسة . وتحلَّلتْ عُقَده ، أَى سكن غضبُه .

وقوله تعالى : (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ[٨]) أَى السّواحر اللَّاتى ينفُثن فى العُقَد ، أَى يتفِلْن بلا ريق كما يتفُل الراقى .

والعُقْدة أَيضاً : الضَيعَة والعَقَار الذى اعتقده صاحبه مِلْكا . والعُقْدة : البَيْعة المعقودة لهم[٩] . والعُقْدة : المكان الكثير الشجر أَو النخل .

---

(١) أول سورة المائدة

(٢) البياع : المبايعة . وفى ا : « كالبيع »

(٣) الأولى : « اليمين »

(٤) الآية ٣٣ سورة النساء .

(٥) هذه قراءة الكوفيين عاصم والكسائى وحمزة وخلف كما فى الاتحاف

(٦) الآية ٨٩ سورة المائدة

(٧) هذه قراءة غير أبى بكر عن عاصم وحمزة أما هؤلاء فقراءتهم « عقدتم » دون تشديد . وهناك قراءة ثالثة (عاقدتم) لابن ذكوان

(٨) الآية ٤ سورة الفلق

(٩) أى للولاة والأمراء .

عُقْر الدار والحوض وغيرهما : أصله . وأصبت عُقْره : أصله . وعقرتُ النخلَ : قطعته من أصله ، والبعيرَ : نحرته ، وظهرَ البعير فانعقر قال تعالى : (فَعَقَرُوهَا)[1] ، ومنه استعير سَرْجٌ مِعْقَر[2] . وكلب عَقُور ، ورجل عاقر[3] ، وامرأة عاقر[4] .

---

(١) الآية ٦٥ سورة هود . وورد فى مواطن أخر
(٢) أى غير واق يعقر الظهر
(٣) أى لا يولد له
(٤) أى لا تحبل

٣٤ ـ بصيرة فى عقل

العَقل : ضدّ الحُمْق كالمعقول ، والجمع : عُقُول . عَقَل يَعْقِل وعَقَّل فهو عاقل ، والجمع : عُقَلاء . وعَقَل الدّواءُ البطنَ يَعْقِله ويَعْقُله : أمسكه . وعقل الشيء : فهِمه . وله قلبٌ عَقُول . وعقل البعيرَ : شدّ وَظيفه[1] إلى ذراعيه ، كعقّله واعتقله ، والقتيلَ : وَداه ، وعنه : أدّى دِية جنايته ، وإليه عَقْلا وعُقُولا : لجأ .

وسُمِّى العقل عقلا لأنه يَعقل صاحبَه عمّا لا يَحْسُن . وهو القوّة المتهيّئة لقبول العلم . ويقال للعلم الّذى يستفيدهُ الإنسان بتلك القوّة العقل أيضاً ؛ ولهذا قيل : (العقل[2] عقلان ، فمطبوع ومسموع ، ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع ، كما لا تنفع الشمّس وضوءُ العين ممنوع) / وإلى ١/٢٥٩ الأوّل يشير ما روى فى بعض الآثار : ما خلق الله خَلْقًا أكرم عليه من العقل . وكذا : أوّلُ ما خلق الله العقلُ . وإلى الثانى يشير ما[3] رُوى : ما كَسَب أحد شيئاً أفضل من عقل يهديه إلى هُدًى ، أو يردّه عن رَدًى . وهذا العقل هو المعنىّ بقوله تعالى : (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا العَالِمُونَ[4]) . وكلّ موضع ذمّ الله الكفار بعدم العقل فإشارة إلى الثانى ، وكلّ موضع رفع التكليف عن العبد فإشارة إلى الأوّل .

---

(١) الوظيف من الحيوان : مقدم الساق

(٢) هذا كلام مسجوع ينسب للامام على رضى الله عنه . وقد نظمه بعضهم فى قوله :

رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

(٣) فى الأصلين : « بما »

(٤) الآية ٤٣ سورة العنكبوت

٣٥ ـ بصيرة فى عقم وعكف وعلق

العُقْم : هَزْمة[1] تقع فى الرّحِم فلا تقبل الولد . وقد عَقِمت ـ بكسر القاف وضمِّها ـ وعُقِمت ـ بضم العين ـ عَقَمًا وعَقْمًا وعُقْما ، وعَقَمَهَا الله يَعْقِمُها وأعقمها . ورحم عَقِيم وعَقيمة : معقومة ، والجمع : عقائمُ وعُقْمٌ . وامرأة عَقِيم ورجل عَقِيم وعَقَامٌ : لا يولد له . والجمع عُقماءُ وعِقَام وعَقْمَى . والمُلْك عَقِيم : لا ينفع فيه نسب لأنه يُقتل فى طلبه الأَب والأَخ والعمّ والولد .

* وعند ارتياد المُلْك لا يُعْرف الأَخُ *

وريح عَقِيم : يصحّ أَن يكون بمعنى الفاعل وهى الّتى لا تُلقِح سحابًا ولا شجرًا ، ويصح أَن يكون بمعنى المفعول كالعجوز العقيم ، وهى التى لا تقبل أَثر الخير . ويوم عقيم : لا خير فيه ولا فرج .

وحرب عَقِم وعُقَام وعَقَام : شديدة .

العُكوف على الشىء : الإِقبال عليه مواظِباً . وعَكَفَه يَعْكُفه ويَعْكِفُهُ عَكْفًا : حبسه ، والقومُ حوله : استداروا . وقوم عُكُوف : عاكفون . وقوله تعالى : (وَالهَدْىَ مَعْكوفًا[2]) أَى محبوسًا ممنوعاً .

العَلَق محرّكة : الدم الغليظ ، وقيل : الدّم الجامد . القطعة منه عَلَقة ،

---

(١) الهزمة فى الشىء : نقرة فيه

(٢) الآية ٢٥ سورة الفتح

قال تعالى : (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً[1]) . والعَلَق أيضًا : دُوَيْبَّة تتعلَّق بالحَلْق تَمُصّ الدّم .

والعَلَق أيضًا والعُلْقة والعَلاق والعَلاقة : ماتتبلَّغ به الماشية من الشجر . والعَلَق : معظم الطَّريق ، والَّذى تتعلَّق به البَكْرة ، والهَوَى ، وقد عَلِقه وعلِق به عُلُوقًا : هَوِيَه .

والعِلْق - بالكسر والفتح - : النفيس من كلّ شيءٍ ، والجمع : أعلاق وعُلُوق .

والعَوْلق : الغُول ، والذئب ، والذَنَب .

وتعلَّق الشيء وبه بمعنًى كاعتلق . وليس المتعلِّق كالمتأَنِّق[2] ، أى ليس مَن يقنع باليسير والعُلْقةِ كمَن يتأَنَّق ويأْكل مايشاءُ .

---

(١) الآية ١٤ سورة المؤمنين

(٢) المستقصى : ٢ / ٣٠٤ رقم ١٠٧٧ يضرب فى الأمر بالتنوق

٣٦ ـ بصيرة فى علم

عَلِمه يَعْلَمه عِلْمًا : عَرَفَهُ حَقَّ المعرفة . وعَلِم[1] هو فى نفسه . ورجل عالِم وعَلِيم من عُلَمَاء . وعلَّمه العِلم وأعلمه إيّاه فتعلّمه . والعَلَّام والعلَّامة والعُلَّام : العالِم جِدًّا . وكذلك التِّعْلِمَة والتِعْلامة .

والعِلم ضربان : إدراك ذات الشّىء ، والثانى : الحكم على الشىء بوجود شىء هو موجود له ، أو نفى شىء هو منفىّ عنه . فالأوّل هو المتعدّى إلى مفعول واحد ، قال تعالى : (لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ[2]) ، والثّانى : المتعدّى إلى مفعولين ، نحو قوله : (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ[3]) . وقوله : (يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا[4]) ، إشارة إلى أن عقولهم قد طاشت[5] .

والعلم من وجهٍ ضربان : نظرىّ وعملىّ . فالنظرىّ : ما إذا عُلم فقد كمل ، نحو العلم بموجودات العالَم ، والعملىّ : ما لا يتم إلّا بأن يُعمل ، كالعلم بالعبادات .

ومن وجهٍ آخر ضربان : عَقْلىّ وسمعىّ .

والعلم منزلة / من منازل السّالكين ، إن لم يصحبه السّالك من أوّل قَدَم ب ٢٥٩

---

(١) جاء هذا فى القاموس وظاهره أنه من باب سمع . وقال فى التاج : « والصواب أنه من حد كرم كما هو فى المحكم

(٢) الآية ٦٠ سورة الأنفال (٣) الآية ١٠ سورة الممتحنة

(٤) الآية ١٠٩ سورة المائدة

(٥) هذا رأى الحسن ، وقد رده النحاس بأن الرسل لا خوف عليهم ولاهم يحزنون فلا تطيش عقولهم من الفزع . ويذكر القرطبى أن من مواطن القيامة ما يشتد فيه الهول على الرسل ، فلا يمتنع تفسير الحسن . والتفسير المرضى أن المراد : لا علم لنا بما أحدثوا بعدنا ، أو لا علم لنا بضمائرهم وأسرارهم . وانظر تفسير القرطبى : ٦ / ٣٦١

يضعه ، إلى آخر قدم ينتهى إليه[1] يكون سلوكه على غير طريق موصّل ، وهو مقطوع عليه ومسدود عليه سُبُل الهدى والفلاح ، وهذا إجماع من السادة العارفين . ولم ينه عن العلم إلّا قُطّاع الطّريق ونُوّاب إبليس .

قال سيّد الطّائفة وإمامهم الجُنَيد ـ رحمه الله ـ : الطُّرُق كلُّها مسْدودة على الخَلْق إلّا من اقتفَى أثرَ رسول الله صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ . وقال : منْ لَمْ يحفظ القرآنَ ولم يكتب الحديث لا يُقتدَى به فى هذَا الأمر ؛ لأن عِلمنا مقيّد بالكتاب والسنّة . وقال أبو حفص : من لم يزِن أفعاله وأقواله فى كلّ وقت بالكتاب والسنّة ولم يتّهم خواطره لا يعدّ فى ديوان الرِّجال . وقال أبو سليمان الدّارانى : ربّمَا يقعُ فى قلبى النُكْتة من نُكَت القوم أيّامًا فلا أقبل منه إلّا بشاهدين عدلين : الكتاب والسنّة . وقال السّرىُّ[2] : التصوّف اسم لثلاثة معان : لا يطفئُ نورُ معرفته نورَ ورعه ، ولا يتكلّم فى باطن علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله . وقال الجنيد[3] : لقد هممت مرة أن أسأل الله تعالى أن يكفينى مُؤنة النِّساء ، ثم قلت : كيف يجوز أن أسأل هذا ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أسأله ، ثمّ إنّ اللهَ تعالى كفانى مُؤنة النساء حتى لا أبالى أستقبلتنى امرأة أو حائط . وقال[4] : لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات أن تربّع فى الهواء فلا تغترُّوا به حتّى تنظروا

---

(١) الأولى : « يضعها » و « إليها » فان القدم مؤنثة ، ولكنه ذهب بها مذهب العضو

(٢) هو السرى السقطى خال الجنيد و أستاذه ، من رجال الرسالة . مات سنة ٢٥٧ هـ

(٣) فى الرسالة القشيرية ١٧ نسبة هذا الكلام إلى أبى يزيد البسطامى

(٤) نسب أيضا إلى أبى يزيد فى الرسالة ١٨

كيف تجدونه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وآداب الشريعة . وقال النُّورىّ أبو الحسين : من رأيتموه يدّعى مع الله حالةً تُخرجه عن حدّ العلم الشرعىّ فلا تقربُوه . وقال النصر أبادى : أفضل التصوف ملازمة الكتاب والسنَّة ، وترك الأهواء والبِدَع ، وتعظيم كرامات المشايخ ، ورؤْية أعذار الخَلْق ، والمداومة على الأوْرَاد ، وترك ارتكاب الرُّخَص والتأْويلات .

والكلمات الَّتى تُروى عن بعضهم فى التزهيد فى العلم فمن أنفاس الشيطان ، كمن قال : نحن نأْخذ علمنا من الحىّ الَّذى لا يموت ، وأنتم تأخذونه من حَىّ يموت . وقال آخر : العلم حجاب بين القلب وبين الله . وقال آخر : إذا رأيت الصّوفىَّ يشتغل بحدّثنا وأخبرنا فاغسِل يدك منه . وقال آخر : لنا علم الحروف ولكم علم الورق . وقيل : لبعضهم : ألا ترْحل حتى تسمعَ من عبد الرزَّاق فقال : ما يصنع بالسمّاع من عبد الرزَّاق مَن يسمع من الخلَّاق ؟! وأحسن أحوال قائل مثل هذه أن يكون جاهلًا يُعذر بجهله ، أو والها شاطحا مصرفاً بسخطه ، وإلَّا فلولا عبد الرزَّاق وأمثاله من حفَّاظ السنة لما وصل إلى هذا وأمثاله شىء من الإسلام ، ومن فارق الدليل[1] ضلَّ عن السّبيل . ولا دليل إلى الله والجنَّة إلَّا الكتاب والسنة .

والعلم خير من الحال[2] . الحال محكوم عليه والعلم حاكم ، والعلم هادٍ والحال تابع . الحال سيف فإن لم يصحبه علم فهو مِخْراق[3] لاعب . الحال مركوب لا يجارَى ، فإن لم يصحبه علم ألقى صاحبه فى المتالف

---

(١) فى الأصلين : « الدنيا » وظاهر أنه تحريف عما أثبت

(٢) يريد حال المريد السالك فى طريق الله . وهو ما يرد على قلبه من المعانى كالطرب والحزن والشوق والانزعاج والقبض والبسط . وانظر الرسالة . ٤ وما بعدها

(٣) المخراق : المنديل يلف ليضرب به

والمهالك . دائرة العلم تسع الدّنيا والآخرة ، ودائرة الحال ربَّما تضيق عن صاحبه . العلم هادٍ والحال الصّحيح مهتدٍ به . فهو تركة الأَنبياء / ١/٢٦٠ وتُراثهم ، وأَهله عَصَبتهم ووُرّاثهم ، وهو حياة القلب ، ونور البصائر ، وشفاءُ الصّدور ، ورياض العقول ، ولذَّة الأَرواح ، وأُنْس المستوحِشين ، ودليل المتحيّرين . وهو الميزان الّذى يوزن به الأَقوال والأَفعال والأَحوال . وهو الحاكم المفرِّق بين الشَّك واليقين ، والغَىّ والرّشاد ، والهُدَى والضلال ، به يعرف الله ويعبد ، ويُذْكر ويوحّد . وهو الصّاحب فى الغُربة ، والمحدِّث فى الخلوة ، والأَنيس فى الوحشة ، والكاشف عن الشبهة ، والغِنَى الَّذِى لا فقر على من ظفر بكنزه ، والكَنَفُ الذى لا ضَيْعة على من أَوى إلى حِرْزه . مذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وطلبه قُرْبة ، وبذله صدقة ، ومدارسته تُعدل بالصّيام والقيام ، والحاجة إليه أَعظم من الحاجة إلى الشَّرَاب والطعام ؛ لأَن المرء يحتاج إليهما مرة أَو مَرَّتين فى اليوم ، وحاجته إلى العِلْم كعدد أَنفاسه ، وطلبه أَفضل من صلاة النافلة ، نصّ عليه الشافعىّ وأَبو حنيفة .

واستشهد[1] اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ أَهلَ العلم على أَجلّ مشهود وهو التوحيد ، وقرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته ، وفى ضمن ذلك تعديلهم فإِنَّه لا يُستشهد بمجروح .

ومن هاهُنا يوجَّه[2] ـ واللهُ أَعلم ـ الحديث : «يَحمل هذا العلمَ من كلِّ خَلَف عُدولهُ ، ينفُون عنه تحريف الغالين ، وتأْويل المبطلين »

(١) أى فى قوله تعالى فى الآية ١٨ سورة آل عمران : « شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ والملائكةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قائماً بالقِسْط. لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحكِيمُ » .

(٢) فى الأصلين : « يوجد » ، والظاهر أنه محرف عما أثبت

وهو حجة الله فى أرضه ، ونوره بين عباده ، وقائدهم ودليلهم إلى جنّته ، ومُدْنيهم من كرامته . ويكفى فى شرفه أن فَضْل أهلِه على العباد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وكفضل سيّد المرسلين على أدنى الصّحابة منزلة ، وأنَّ الملائكة تضع لهم أجنحتها ، وتُظِلُّهم بها ، وأنَّ العالِمَ يستغفر له مَن فى السموات ومن فى الأرض حتىّ الحيتان فى البحر ، وحتىّ النّملة فى جُحْرِهَا ، وأن الله وملائكته يصلُّون على معلِّمِى النَّاس الخير ، وأمر الله أعْلَمَ العبادِ وأكملهم أن يسأل الزِّيادة من العلم فقال : (وَقُلْ رَبِّ زِدْنى عِلْمًا[1]) .

واعلم أنَّ العلم على ثلاث درجات : أحدها : ما وقع من عِيانٍ وهو البصر . والثانى : ما استند إلى السمع وهو الاستفاضة . والثالث : ما استند إلى العلم وهو علم التجربة .

على أن طُرُق العلم لا تنحصر فيما ذكرناه فإنَّ سائر الحواسّ توجب العلم ، وكذا ما يدرك بالباطن وهى الوِجدانيّات ، وكذا ما يدرك بالمخبِر الصّادق ، وإن كان واحدا ، وكذا ما يحصل بالفكر والاستنباط. وإن لم يكن تجربة .

تمّ إنَّ الفرق بينه وبين المعرفة من وجوه ثلاثة :

أحدها : أن المعرفة لُبّ العلم ، ونسبة العلم إلى المعرفة كنسبة الإيمان إلى الإحسان[2] . وهى علم خاصّ متعلَّقه أخفى من متعلَّق العلم وأدَقّ .

---

(١) الآية ١١٤ سورة طه

(٢) يريد الايمان والاحسان المذكورين فى حديث جبريل . فالايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . والاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تصل إلى هذا فأن تعبده وأنت موقن بأنه يراك

والثانى : أنَّ المعرفة هى العلم الذى يراعيه صاحبه [ويعمل] بموجبه ومقتضاه . هو علم يتَّصل به الرعاية .

والثالث : أن المعرفة شاهدة لنفسها وهى بمنزلة الأُمور الوِجدانيّة لا يمكن صاحبُها أن يشكَّ فيها ، ولا ينتقل عنها . وكشفُ المعرفة أتمّ من كشف العلم ، على أنَّ مقام العلم أعلى وأجَلّ ، لما ذكرنا فى بصيرة (عرف) .

ومن أقسام العلم العلم اللَّدُنّىّ . وهو ما يحصل للعبد بغير واسطة ، بل إلهام من الله تعالى ، كما حصل للخضر بغير واسطة موسى ، قال تعالى : (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا[1]) . وفَرَق / بين الرّحمة والعلم وجَعَلَهما مِن عنده ومن لدنه إذ لم يكن نَيْلهما على يد بَشَر . وكان من لدنه أخصّ[2] وأقرب ممّا عنده ، ولهذا قال تعالى : (وقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا[3]) فالسُّلطان النَّصِير الذى من لدنه أخصّ من الذى من عنده وأقرب ، وهو نصره الذى أيّده به (والَّذِى[4] من عنده) ، قال تعالى : (هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وبِالْمُؤْمِنِينَ[5]) .

ب / ٢٦٠

والعلم اللّدنّىّ ثمرة العبوديّة والمتابعة والصّدق مع الله والإخلاص له ، وبذل الجُهد فى تلقّى العلم من مِشكاة رسوله ومن كتابه وسنَّة رسوله وكمالِ الانقياد له ، وأمّا علم مَن أعرض عن الكتاب والسنَّة ولم يتقيّد بهما فهو من لَدُن النفس والشيطان ، فهو لدنّىٌّ لكن مِن لدن مَنْ ؟ وإنما يُعرف كون العلم

---

(١) الآية ٦٥ سورة الكهف

(٢) كذا . والأولى : « ما من لدنه » فان (لدن) الغالب جرها بمن

(٣) الآية ٨٠ سورة الاسراء

(٤) هذه العبارة مقحمة هنا . ويظهر أنها كانت مؤخرة عن الآية وأنه كان لها خبر سقط

(٥) الآية ٦٢ سورة الأنفال

لدنيًّا روحانيًّا بموافقته لما جاءَ به الرّسول صلَّى الله عليه وسلَّم عن ربّه عزَّ وجلَّ . فالعلم اللدُنّيّ نوعان : لدُنّيّ رَحْمانيّ ، ولدُنّيّ شيطانيّ وبطناويّ[1] والمَحَكّ[2] هو الوحى ، ولا وحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلَّم .

وقول المشايخ : العلم اللدنّيّ إسناده وُجوده ، يعنى أنَّ طريق هذا العلم وِجدانه ، كما أن طريق غيره هو الإسناد ؛ وإدراكه عِيانُه[3] ، يعنى أنَّ هذا العلم لا يوجد بالفكر والاستنباط ، وإنما يوجد عِياناً وشهودا ؛ ونعته حكمُه ، يعنى أن نعوته لا يوصل إليها إلَّا به فهى قاصرة عنه . يعنى أن شاهده منه ودليله وجوده ؛ وإنِّيَّته[4] لِمِيِّته ، فبرهان الإنّ فيه هو برهان اللِّمّ ، فهو الدَّليل وهو المدلول ، ولذلك لم يكن بينه وبين الغيب حجاب بخلاف ما دُونه من العلوم .

والذى يشير إليه القوم هو نور من جَناب الشهود بمجرد أقوى الحواسّ وأحكامها ، وتقرير لصاحبها مقامها . فيرى الشهود بنوره ، ويفنى ما سواه بظهوره . وهذا عندهم معنى الحديث الرّبانىّ : « فإذا أحببته كنت سمعه الَّذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، فبى يسمع ، وبى يبصر » . والعلم اللَّدنىّ الرّحمانىّ هو ثمرة هذه الموافقة والمحبّة الَّتى أوجبها التقرّب

---

(١) كذا . وكأنه نسبة إلى بطن أى من بطن صاحبه ، وبد فجعله على نسق شيطانى . والقياس بطنى . وقد يكون الأصل : بطنانى بضم الباء نسبته إلى بطنان جمع بطن ، والنسبة إلى الجمع على لفظه جائزة عند الكوفيين

(٢) فى الأصلين : « المحل » ويظهر أنه محرف عما أثبت . ويراد بالمحك ما يرجع إليه فى تمييز الصحيح من غيره

(٣) كذا فى ا . وفى ب : « عناية »

(٤) الانية : الثبوت والتحقق نسبة إلى إن التى للتوكيد ، واللمية : العلية منسوبة إلى لم . وقد دخل هذان الاستعمالان فى البرهان الانى والبرهان اللمى فى المنطق فى مباحث القياس .

بالنَّوافل بعد الفرائض. واللدنّىّ الشيطانىّ هو ثمرة الإعراض عن الوحى بحكم الهوى . والله المستعان .

والعَلَم - بالتحريك - ، الأثر الذى يُعلم به الشىءُ كعَلَم الطَّريق ، وَعَلَم الجيش . وسمّى الجبل عَلَمًا لذلك . وقرئ : (وَإِنَّهُ لَعَلَم لِلسَّاعَة[1]) .

والعالَم : اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض . وهو فى الأصل اسم لما يُعلم به كالخاتَم لما يُختم به . فالعالَم آلة فى الدّلالة على موجِدِه وخالِقه ، ولهذا أحالنا عليه فى معرفة وَحْدَانِيَّتِهِ فقال : (أَوَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ[2]) .

وأمّا جمعه فلأَن كلَّ نوع من هذه الموجودات قد يُسمّى عالماً . فيقال : عالَم الإنسان ، وعالَم النار . وقد رُوى : إنَّ لله بضعة عشر ألف عالَم. وأما جمعه جمع السّلامة فلكون النَّاس فى جملتهم . وقيل : إنَّما جُمع به هذا الجمع لأَنه عُنى به أَصناف الخلائق من الملائكة والجنّ والإنس دون غيرها ، رُوِى هذا عن ابن عبّاس رضى الله عنهما . وقال جعفر بن محمّد الصّادقُ : عنى به النَّاس ، وجعل كلّ واحد منهم عَالَما . وقال : العالم عالمان : / الكبير وهو الفَلَك بما فيه ، والصّغير وهو الإنسان لأَنَّه على هيئة العالَم الكبير ، وفيه كلّ ما فيه ، وقوله : (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ[3]) أَى عالَمِى زمانِهم . وقيل : أَراد فضلاءَ زمانهم الذين يجرى كلّ واحد منهم مجرى عالَم .

١/٢٦١

---

(١) الآية ٦١ سورة الزخرف . وهذه القراءة هى قراءة الأعمش كما فى الاتحاف . وقراءة الجمهور : « لعلم » بكسر العين وسكون اللام

(٢) الآية ١٨٥ سورة الأعراف

(٣) الآية ١٢٢ سورة البقرة

٣٧ ـ بصيرة فى علن وعلو

عَلَن الأَمرُ وَعَلُنَ وعَلِنَ يعلِن ويعلُن ويعلَن عَلَنًا وعلانِيَة واعتلن : ظهر . وأعلنته وأعلنت به . وعلَّنته : أظهرته . والعِلان والمعالنة والإعلان : المجاهرة . قال تعالى : (يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ[١]) ، وقال تعالى : (ثُمَّ إِنِّى أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا[٢]) ورجل عُلَنة كهُمَزَة : لا يكتم سرًّا .

وعُلْو الشىء وعَلْوه وعِلْوه وعُلَاوته وعالِيَتُه : أرفعه . وقد علا عُلُوًّا فهو عَلِىٌّ ، وَعَلِىَ كرضى : سما . وقيل بالفتح فى الأَمكنة والأَجسام أكثر ، قال تعالى : (عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ[٣]) . وعَلَاه وعلا به واستعلاه وأعلولاه وأعلاه وعَلَّاه وعالاه وعالَى به : صعده . والعَلَاءُ : الرفعة . علا النهار : ارتفع كاعتلى[٤] واستعلى . والعُلْوِىّ والسُّفْلِىّ : المنسوب إليهما . وصار عَلِىَ[٥] لا يستعمل إلَّا فى المحمود ، قال : (تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا[٦]) والعلِىّ : الرفيع القَدْرِ ، وإذا وُصف تعالى به فمعناه أنه يعلو أن يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين ، وعلى ذلك : (تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ[٧]) (تَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ[٨]) . وتخصيص لفظ التعالى للمبالغة لا على سبيل التكلُّف كما يكون من البشر .

---

(١) الآية ٧٧ سورة البقرة . وورد فى مواطن أخر
(٢) الآية ٩ سورة نوح (٣) الآية ٢١ سورة الانسان
(٤) فى الأصلين : « فاعتلى » وما أثبت من القاموس .
(٥) فى الأصلين : « عملا » والعبارة مقتضبة وسبب ذلك الاختصار المخل لكلام الراغب . وعبارته : وقيل : إن علا يقال فى المحمود والمذموم ، وعلى لا يقال إلا فى المحمود »
(٦) الآية ٤٣ سورة الاسراء
(٧) الآية ١٩٠ سورة الأعراف . وورد فى مواطن أخر (٨) الآية ١٠٠ سورة الأنعام

والأَعلى : الأَشرف . والاستعلاءُ يكون لطلب العلوّ المذموم ويكون لطلب الرفعة ، قال تعالى : (وَقَدْ أَفْلَحَ اليَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى[1]) وهذا يحتمل الأَمرين ، وقوله : (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى[2]) أَى أَعلى من أَن يُقَاس به أَوْ يُعتبر بغيره . وقوله : (خَلَقَ الأَرْضَ والسَّمٰوَاتِ العُلَى[3]) جمع تأنيث الأَعلى ، والمعنى هى الأَشرف[4] والأَفضل بالإِضافة إلى هذا العالَم . وقوله : (إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ[5]) قيل جمع عِلِّىّ : مكان فى السماءِ السابعة يَصعد إليه أرواح المؤْمنين ، وقيل : هو اسم أَشرف الجِنان كما أَن سِجِّين[6] اسم شَرّ مواضع النِّيران ، وقيل : بل ذلك على الحقيقة اسم سكَّانها ، وهذا أَقرب فى العربية ، إِذ كان هذا الجمع يختصّ بالنَّاطقين . قال[7] : والواحد عِلِّىّ نحو بطِّيخ . ومعناه : إِن الأَبرار لفى جملة هؤلاءِ فيكون ذلك كقوله : (فَأُولئِكَ مَعَ الذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ[8]) والعُلِّيَّة تصغير[9] عالية ، وصارت فى العرف اسما للغُرفة ، والجمع : العلالىّ .

وتعالى النهار وحرّه : ارتفع . وإِذا أَمرت منه قلت : تعالَ بالفتح ، وللمرأَة : تعالَىْ ، قال تعالى : (فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ[10]) ، وقال تعالى : (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ[11]) . وتعَلَّ[12] : علا فى مُهْلة ، والمرأَةُ من نفاسها ومرضها : خرجت سالمة . وأَتيته من عَلُ بضمّ اللام وكسرها ومن عَلَا ، ومن عالٍ ، أَى من فوق .

---

(١) الآية ٦٤ سورة طه (٢) أول سورة الأعلى (٣) الآية ٤ سورة طه

(٤) كذا وقد تبع الراغب فى هذه العبارة . والواجب فى العربية : الشرفى والفضلى ، إذ المطابقة هنا واجبة

(٥) الآية ١٨ سورة المطففين

(٦) كذا ، وتراه ممنوعا من الصرف وكأنه لوحظ فيه أنه اسم للبقعة فاجتمع فيه العلمية والتأنيث وفى الراغب : « سجينا » وهو أولى ، وهو الموافق لما فى التنزيل حيث جاء فيه مصروفا

(٧) كأنه يريد الراغب فان هذا كلامه (٨) الآية ٦٩ سورة النساء

(٩) لا يريد التصغير الاصطلاحى بل يريد الصغر فى المعنى (١٠) الآية ٢٨ سورة الأحزاب

(١١) ١٥١ سورة الأنعام (١٢) فى الأصلين : « تعالى » ، وما أثبت من القاموس .

٣٨ ـ بصيرة فى عم وعمد

والعمّ : أخو الأَب ، والجمع : أَعمام وعُمومة وأَعُمّ . وجمع الجمع : أَعْمُمُون . وهى عَمَّة . والمصدر العُمُومة . وما كنت عمًّا ولقد عَمَمت . ورجل مُعَمّ ومُعِمّ : كثير الأَعمام . والعِمَامة معروف[١] ، والبَيْضة والمِغْفَر[٢] . واعتمّ وتعمّم واستعمّ . وهو حسن العِمّةِ أَى الاعتمام . وعُمّم : سُوِّد . وكلّ ما اجتمع وكثر عَمِيم ، والجمع : / عُمُم ، والاسم العَمَم . وعَمَّ عُموماً : شمِل الجماعة . وقد عمَّهم بالعطاء . وهو مِعَمٌّ : خَيِّرٌ يعُمّ بخيره . ٢٦١ ب

عَمَدت للشىء أَعْمِد عَمْدًا : قصدت له . وفعلت ذلك عَمْدًا على عين ، وعَمْدَ عين ، أَى بجِدّ ويقين ، قال خُفَاف بن نُدْبة

فإنْ تَكُ خَيْلى قد أُصيب صمِيمها فعَمْدا على عين تيمَّمت مالكا[٣]

والعمود : عمود البيت ، وجمع القلة : أَعمدة ، وجمع الكثرة : عُمُد بضمَّتين ، وعَمَدٌ بفتحتين . وقرأَ أَبو بكر عن عاصم ، وحمزةُ والكسائىّ وخلف : (فِى عُمُدٍ مُمَدَّدَةٍ[٤]) بضمّتين ، والباقون (فِى عَمَد) بفتحتين . وقول النابغة الذُبْيانىّ يذكر سليمان عليه السلام :

وخَيِّسِ الجِنّ إنِّى قد أَذنت لهم يبنون تَدْمُر بالصُفَّاح والعَمَد[٥]

---

(١) أى شىء معروف (٢) هو زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة

(٣) الخيل : الفرسان ، وصميم الخيل مقدم الفرسان ، ويريد به معاوية بن عمرو أخا الخنساء ، ويريد بمالك سيد بنى شمخ من فزارة ، يقول : إن قتل الرئيس منا فقد تحريت أن ألقى فى الحرب هذا الرجل من الأعداء ، وانظر الخصائص : ٢ / ١٨٦ .

(٤) الآية ٩ سورة الهمزة (٥) من قصيدة له فى مدح النعمان بن المنذر ، وقبله :

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه ولا أحاشى من الأقوام من أحد

إلا سليمان إذ قال المليك له قم فى البرية فاحددها عن الفند

وقوله : « خيس » أى ذلل . والصفاح : حجارة عراض . وتدمر : مدينة فى الشام

قيل : إنَّ العمد أساطين الرُّخام . وقال ابن عرفة فى قوله تعالى : (رَفَعَ السَّمٰوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا[1]) العَمَد : جمع عِماد ، قال : وليس فى كلام العرب فِعَال يجمع على فَعَلٍ غير عِمَاد وعَمَد ، وإهاب[2] وأَهَبَ ، أى خلقها مرفوعة (بلا عمد ترونها[3]) ، وقيل : لا ترون تلك العمد وهى قدرة الله تعالى ، وقيل : لا يحتاجون مع الرّؤْية إلى الخبر .

وقوله تعالى : (إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ[4]) ، قال الفرّاءُ : كانوا أهل عَمَد ينتقلون إلى الكلأ حيث كان ، ثم يرجعون إلى منازلهم . ويقال لأهل الأَخْبية : أهل العِمَاد . وقيل : ذات الطُّول والبناءِ الرفيع . والعماد : الأَبنية الرفيعة ، يذكَّر ويؤَنَّث ، قال عمرو بن كلثوم :

ونحن إذا عِمادُ الحىّ خَرَّت على الأَحفاض نمنع من يلينا[5]

الواحدة : عِمَادة . وهو رفيع العماد ، أى منزله مُعْلَم لزائريه .

---

(١) الآية ٢ سورة الرعد

(٢) الاهاب : الجلد مطلقا أو ما لم يدبغ

(٣) العبارة فى اللسان : « بعمد لا ترونها »

(٤) الآية ٧ سورة الفجر

(٥) البيت من معلقته . والأحناض : الأمتعة واحدها ، حنض

٣٩ ـ بصيرة فى عمر وعمق وعمل

العِمَارة : ضدّ الخراب . عَمَر أَرضَه يَعْمُرها فَعَمَرت هى . ومكانٌ معمور وعامر ، قال تعالى : (وَالْبَيْتِ الْمَعْمُور[١]) ، وهو بيت فى السّماء الرابعة حِيال[٢] الكعبة يطوف عليه الملائكة ، وفى كلّ سماءٍ بيت بحِياله . والعُمُر والعُمْر اسم لمدّة عِمارة البدن بالحياة ، فهو دون البقاء . فإذا قيل : طال عمره فمعناه عمارة بدنه بروحه . وإذا قيل : بقاؤُه فليس يقتضى ذلك ، لأَنَّ البقاء ضِدّ الفناء . ولفضل البقاء على العمر وُصف الله تعالى [به] [٣] وقلَّما وصف بالعمر . والتعمير إعطاءُ العمر[٤] بالفعل أو بالقول على سبيل الدّعاء ، قال تعالى : (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْه فِى الخَلْقِ[٥]) . والعُمْر والعَمْر واحد ، لكن خُصّ القَسَم بالمفتوحة نحو : (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ[٦]) . وعَمْرَكَ اللهَ أَى سَأَلتُ الله عَمْرك ، وخصّ هاهُنا لفظ عَمْر لمّا قُصد به قَصْد القَسَم . والاعتمار والعُمْرة : الزِّيارة الَّتى فيها عمارة الودّ . وجُعِل فى الشريعة للقصد المخصوص . وكذلك الحجّ .

وقوله : (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ[٧]) إمّا من العِمارة التى هى حفظ البناء ، أَو من العُمْرة التى هى الزيارة ، أَو من قولهم : عَمَرت بمكان كذا أَى أَقمت بهِ . والعِمَارة أَخصّ من القبيلة ، وهى اسم لجماعة بهم

---

(١) الآية ٤ سورة الطور
(٢) أى إزاءها .
(٣) زيادة من الراغب
(٤) فى الأصلين : « المعمر » وما أثبت من الراغب
(٥) الآية ٦٨ سورة يس
(٦) الآية ٧٢ سورة الحجر
(٧) الآية ١٨ سورة التوبة

عمارة المكان . والعَمَار : ما يضعه الرئيس على رأسه عِمارة لرياسته وحفظاً لها ، ريحاناً كان أو عمامة . وإنْ سُمِّى الرّيحان من دون ذلك عَمَارًا فاستعارة .

العُمْقُ ـ بالضمّ وبضمّتين ـ : قعر البئر ونحوها . عَمُق ـ ككرم ـ عَمَاقة . وبئر عَميقة ، وما أبعد عَمَاقتها ، وما أعمقها ، قال تعالى : (مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ[1]) . وعَمَّق[2] النظر فى الأمر . وتعمّق فى كلامه : تنطَّع .

والعمل : المِهْنة والفعل ، وقيل / : أخصّ منه ، لأنَّ الفعل قد ينسب إلى ا ٢٦٢
الحيوانات الّتى يقع منها[3] بغير قصد وإلى الجمادات أيضاً ، والعمل قلّما ينسب إليها ، والجمع : أعمال . عَمِل ـ كفرح ـ وأَعْمَلَهُ واستعمله ، وأعمل رأيه وآلته واستعمله : عَمِلَ به . ورجل عَمِلٌ وعَمُول : ذو عمل .

والعمل يستعمل فى الأعمال الصّالحة والسيّئة ، قال تعالى : (الذين آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالحاتِ[4]) ، وقال : (الذِينَ يَعْمَلُونَ السَيِّئَاتِ[5]) . وقوله : (والعامِلِينَ عَلَيها[6]) [هم][7] المولَّون[8] عليها . والعِمْلَة والعُمْلة والعمالة مثلّثه العين : أَجْر العمل .

---

(١) الآية ٢٧ سورة الحج . والفج العميق : البعيد
(٢) أى بالغ فيه
(٣) فى الأصلين : « فيها » وما أثبت من الراغب
(٤) الآية ٢٥ سورة البقرة . وورد فى مواطن أخر
(٥) الآية ٤ سورة العنكبوت
(٦) الآية ٦٠ سورة التوبة
(٧) زيادة من الراغب
(٨) فى الراغب : « المتولون »

٤٠ ـ بصيرة فى عمه وعمى وعن

العَمه ـ مَحرّكة ـ : التردّد فى الضلالة ، والتحيّر فى منازعة أو طريق ، أو ألّا يعرف الحُجَّة . عَمِهَ ـ كفرح ومنعَ ـ عَمْها وعَمَهَا وعُمُوها وعُموهة وعَمَهَاناً ، وتَعامه فهو عَمِهٌ وعامِه ، والجمع : عَمِهُونَ وعُمَّهٌ . قال تعالى : (فى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ[1]) .

عَمِيَ ـ كرضى ـ ذهب بصره كلّه . وكذا اعماىَ يَعْماىُ إعمِياءً ، وقد يشدّدُ[2] الياء ، فهو أَعمَى وعَمٍ من عُمْيٍ وعُمَاة وعُمْيانِ ، وهى عَمياءُ وعَمِيَة وعَمْية . وعمّاه تعمية : صيّره أعمى ، ومعنى الكلامِ : أخفاه . والعمَى أيضاً : ذهاب بصر القلب . والفعل والصفّة كما تقدّم فى غير أفعالّ ، وتقول : ما أعماه فى هذه دون الأُولى . وتعامَى : أظهره . ومن الأوّل قوله تعالى : (عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جاءَهُ الأَعْمَى[3]) ، ومن الثانى ما ورد من ذمّ العمى نحو قوله تعالى : (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ[4]) ، بل لم يَعُدّ تعالى افتقادَ البصر فى جنب افتقاد البصيرة عَمًى حين قال : (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ ولَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتى فى الصُّدُورِ[5]) .

وقوله تعالى : (وَمَنْ كَانَ فى هَذِه أَعْمَى فَهُوَ فِى الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا[6]) فالأَوّلُ اسم الفاعل ، والثانى قيل : هو مثله ، وقيل : هو أفعل من

---

(١) الآية ١٥ سورة البقرة . وورد فى مواطن أخر

(٢) أى يقال : اعماى . وفى التاج : « قال الصاغانى : وهو تكلف غير مستعمل »

(٣) أول سورة عبس

(٤) الآيتان ١٨ ، ١٧١ سورة البقرة

(٥) الآية ٤٦ سورة الحج

(٦) الآية ٧٢ سورة الاسراء

كذا الَّذى للتفضيل ،لأَنَّ ذلك من فِقدان البصيرة . ومنهم من حمل الأَوّل على عمى البصيرة والثانى على عمى البصر ، وإلى هذا ذهب[1] أبو عمرو ، فأَمال الأَوّل لمّا كان من عمى القلب ، وترك الإِمالة فى الثانى لمّا كان اسما ، فالاسم أَبعد من الإِمالة . وقوله : (وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى[2]) ، و (قَوْمًا عَمِينَ[3]) ، (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى[4]) ، (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا[5]) محتمل لِعَمَى البصر والبصيرة جميعاً .

وعَمِيَ عليه الأَمر : اشتبه حتى صار بالإِضافة إليه كالأَعمى ، قال تعالى : (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأَنْبَاءُ[6]) .

وعَنْ يرد على ثلاثة أوجه :

ا ـ يكون حرفاً جارًّا . ولها عشرة معان :

١ ـ المجاوزة : سافرت عن البلد .

٢ ـ البدل : (لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا[7]) .

٣ ـ الاستعلاءُ : (فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ[8]) ، أَى عليها .

٤ ـ والتعليل : (وَمَا كَانَ استِغفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ[9]) .

٥ ـ ومرادفة بَعْد : (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ[10]) .

---

(١) الذى فى البحر المحيط ٦/٦٤ أن قراءة أبى عمرو تخرج أن الأول من عمى البصرفهو وصف لا يتعلق به شىء ، والثانى من عمى القلب فهو أفعل تفضيل وكماله بتقدير (من) فليس ألفه فى النهاية فكانت أبعد عن الامالة بخلاف الأول فألفه فى النهاية فقبلت الامالة

(٢) الآية ٤٤ سورة فصلت
(٣) الآية ٦٤ سورة الأعراف
(٤) الآية ١٢٤ سورة طه
(٥) الآية ٩٧ سورة الاسراء
(٦) الآية ٦٦ سورة القصص
(٧) الآيتان ٤٨ ، ١٢٣ سورة البقرة
(٨) الآية ٣٨ سورة محمد
(٩) الآية ١١٤ سورة التوبة
(١٠) الآية ٤٠ سورة المؤمنين

٦ – الظرفية . * ولا تك عن حمل الرِّباعة وانياً[١] *

بدليل : (وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي[٢]) .

٧ – مرادفة مِن : (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ[٣]) .

٨ – مرادفة الباء : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى[٤]) .

٩ – الاستعانة : رميت عن القوس ، أَى[٥] به ، قاله ابن مالك .

١٠ – الزائدة للتعويض عن أُخرى محذوفة ، كقوله :

أَتجزع إِنْ نفسٌ أَتاها حِمامها فهلَّا التى عن بين جَنْبَيْكَ تدفعُ[٦]

أَى تدفع عن الَّتى بين جنبيك . فحذفت (عن) من أَوّل الموصول وزيدت بعده .

ب – ويكون مصدرياً وذلك فى عنعنة تميم ، يقولون / : فى أَعجبنى أَن تفعل : عن تفعلَ كذا . ب / ٢٦٢

ج – ويكون اسما بمعنى جانب : من عن يمينى مرَّة وأَمامى[٧]

وكقول الآخر : عن يمينى مرّت الطَّير سُنَّحا[٨]

---

(١) صدره : وأس سراة الحى حيث لقيتهم

والرباعة نجوم الحمالة وهى الدية يحملها قوم عن قوم . وهو من قصيدة للاعشى ميمون

(٢) الآية ٤٢ سورة طه . وقد ساق الآية عقب الشعر ليفيد أن الونى يتعدى بفى كما فى الآية .

(٣) الآية ٢٥ سورة الشورى (٤) الآية ٣ سورة النجم

(٥) فى التاج : « كذا فى النسخ . والصواب أى بها » وفى القاموس أن القوس قد تذكر .

(٦) لرجل من محارب يعزى ابن عم له على ولده (جامع الشواهد) (٧) صدره : فلقد أرانى للرماح دريئة

وهو لقطرى بن الفجاءة . والدريئة : البعير يستتر وراءه صاحبه ليرمى الصيد ، والحلقة يتعلم عليها الطعن . وانظر شواهد المغنى للسيوطى ١٥٠ .

(٨) عجزه : وكيف سنوح واليمين قطيع

٤١ - بصيرة فى عنت وعند وعنق

العَنَت : الإثْم . وقد عَنِت الرّجُل - كفرح - قال الله تعالى : (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ[١]) ، وقوله تعالى : (ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ مِنْكُمْ[٢]) يعنى الفجور والزِّنَى . والعَنَت أيضاً : الوقوع فى أمر شاقّ . وأكمَة عَنُوت وعُنْتُوت : شاقَّة المَصْعَد .

وعَنْتَتَ عنه : أعرض . وجاءَنى متعنِّتا : إذا جاءَ يطلب زَلَّتك . وأعْنته : أوقعه فى العَنَت ، قال الله تعالى : (وَلَوْ شَاءَ اللهُ لأَعْنَتَكُمْ[٣]) .

وعِنْد معناه حضور الشىء ودُنوّه . وفيها ثلاث لغات : عَنْد وعِنْد وعُنْد : وهى ظرف فى المكان والزّمان ، تقول : عند اللّيل ، وعند الحائط. إلّا أنّها ظرف غير متمكِّن ، لا تقول : عندُك واسع بالرّفع . وقد أدخلوا عليها مِن حروف الجرّ مِنْ وحدها كما أدخلوها على لَدُنْ ، قال الله تعالى : (رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا[٤]) ، وقال سبحانه : (مِنْ لَدُنَّا[٥]) ولا يقال : مضيت إلى عندك ولا إلى لدنْك . وقد يُغْرَى[٥] بها ، تقول : عندك زيدًا أى خُذْه.

وقال ابن عبّاد : العِنْد والعَنْد والعُنْد : النّاحية ، ومنه قولهم : هو عند فلان ، إلّا أن هذا لا يستعمل إلّا ظرفاً إلّا فى موضع ، وهو أن يقال : هذا عندى كذا فيقال : ولَكَ[٦] عند ؟ أو يراد به القلب والمعقول

---

(١) الآية ١٢٨ سورة التوبة
(٢) الآية ٢٥ سورة النساء
(٣) الآية ٢٢٠ سورة البقرة
(٤) الآية ٦٥ سورة الكهف
(٥) أى تستعمل اسم فعل أمر
(٦) فى الأساس : « أو لك »

وقوله : (أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ[1]) المراد به الزُّلْفى والمنزلة . وقوله : (إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ[2]) أى فى حكمك .

والعَنِيد والعَنُود ، قيل : بينهما فَرْق ، لأَنَّ العنيد الَّذى يعاند ويخالف ، والعَنُود الذى يَعْنِدُ عن القصد ، وجمعُه عَنَدَة ، و جمع العنيد : عُنُد .

والعُنْق والعُنُق والعَنيق بمعنى ، والجمع : أعناق . قال تعالى : (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ[3]) أى رءُوسهم .

والعُنُق : الجماعة من الناس . والأَعناق : الأَشراف والرؤساء ، وعلى هذا قوله تعالى : (فَظَلَّت أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ[4]) .

والمؤذِّنون أطول الناس أعناقاً ، أى أفضلهم أعمالًا ، أو أفضلهم جماعات ، وهم الشهداء لهم ، أو المراد الأَشراف والرؤساءُ . ورُوِى : إعناقاً بالكسر أى أشدّهم إسراعاً إلى الجنَّة . وقيل غير ذلك .

---

(١) الآية ١٦٩ سورة ال عمران
(٢) الآية ٣٢ سورة الأنفال
(٣) الآية ١٢ سورة الأنفال
(٤) الآية ٤ سورة الشعراء

٤٢ - بصيرة فى عنو وعوج

عَنَوْتُ فيهم عُنوًا وعَنَاءً، وعَنِيت كرضيت : صرت أسيرًا . وعَنَوْت له : خضعت ، قال تعالى : (وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ [١]) أى خضعتْ مستأسِرة بعَناء . وأعنيته : أذللته . والعَنْوة : الاسم منه ، والقهر ، والمودّة ضدّ . والعوانِ : النساء ؛ لأنَّهنَّ يُظلمن فلا يَنتصِرن .

وقرئ (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شأْن يَعْنِيهِ [٢]) أى يأسِره [٣] ويذلّه . والمعنى [٤] : إظهار ما تضمّنه اللفظ. من عَنَتِ القِرْبةُ : أظهرَتْ ماءها .

والعوج : العطف عن حال الانتصاب . وقد عاج البعيرُ بزِمامه . وهو ما يَعُوج عن أمر يَهُمّ به ، أى ما يرجع . والعَوَج - محرّكة - يقال فيما يُدرَك بالبصر كالخشب المنتصب ونحوه ، والعِوَج - بكسر العين - فيما يدرك بفكر وبصيرة كالدِّين والمعاش ، قال الله تعالى : (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ [٥]) ، وقال : (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا [٦]) وقد يكون فى أرض بسيط. عِوَجٌ يعرف تفاوته بالبصيرة .

والأعوج يُكنى [به] [٧] عن سَيِّئ الخُلُق .

---

(١) الآية ١١١ سورة طه

(٢) الآية ٣٧ سورة عبس . وقراءة الجمهور : « يغنيه »

(٣) الظاهر أن « يعنيه » : يهمه وليس من عنا الواوى بل من عنى اليائى

(٤) هذا - فى القاموس وغيره - من عنى اليائى بمعنى قصد . ومعنى الشىء المقصود منه . وقد تبع فى هذا الراغب ، وهو قد يتكلف فى التخريج

(٥) الآية ٢٨ سورة الزمر

(٦) الآية ٤٥ سورة الأعراف والآية ١٩ سورة هود

(٧) زيادة من الراغب

٤٣ ـ بصيرة فى عود

١ / ٢٦٣ عاد إليه يَعود عَوْدا / وعَوْدة ومَعَادًا : رجع . وقد عاد لَه بعد ما كان أعرض عنه . والمَعَاد : المَصِير والمرجع . والآخرة مَعاد الخَلْق .

وقوله تعالى : (لَرَادُّكَ إلى مَعَادٍ[١]) قيل : إلى مكَّة حرَسها الله تعالى لأَنَّها مَعَاد الحجِيج ؛ لأَنَّهم يعودون إليها كقوله تعالى : (وَإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ[٢]) وقولِه تعالى : (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاس تَهْوِى إِلَيْهِمْ[٣]) . وقيل : (لرادُّك) أى لباعثك ، (إلَى مَعَاد) أى مَبْعثك فى الآخرة .

وقوله تعالى : (أَوْلَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا[٤]) أى لتصيرُنَّ إلى مِلَّتِنَا ، لأَنَّ شعيبًا ـ صلوات الله عليه ـ ما كان على الكفر قطُّ . والعرب تقول : عاد علىّ من فلان مكروهٌ ، يريدون صار منه إلىّ . وقيل : (لَتَعُودُنَّ) يا أَصحاب شعيب وأَتباعَه ، لأَنَّ الَّذِين اتَّبَعُوه كانوا كفارا ، فأَدخلوا شعيباً فى الخطاب والمراد أَتباعه .

وقوله تعالى : (والَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا[٥]) عند أهل الظَّاهر أَن يقول ذلك للمرأَة ثانياً فحينئذ تلزمه الكفَّارة. وعند الشَّافعى رحمه الله هو إمساكها بعد وقوع الظِّهار عليها مدّة يمكنه أَن يطلِّق فيها فلم يفعل . وعند أَبى حنيفة ـ رحمه الله ـ العَود فى الظِّهار

---

(١) الآية ٨٥ سورة القصص (٢) الآية ١٢٥ سورة البقرة
(٣) الآية ٣٧ سورة إبراهيم
(٤) الآية ٨٨ سورة الأعراف ، والآية ١٣ سورة إبراهيم
(٥) الآية ٣ سورة المجادلة

هو أن يجامعها بعد أن ظاهر منها ، وقال بعض الفقهاء : المظاهرة هو يمين نحو أن يقول : امرأتى علىّ كظهر أمّى إن فعلْت كذا ، فمتى فعل ذلك حنِث ولزمه من الكفّارة ما بيّنه الله تعالى فى هذا المكان . وقوله : (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا) يحمله على فعل ما حلف له ألّا يفعل ، وذلك كقولهم : فلان حلف ثمّ عاد ، إذا فعل ما حَلَف عليه .

قال الأخفش : قوله : (لِمَا قَالُوا) يتعلق بقوله ، (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) ، وهذا يقوّى القول الأخير . قال : ولزوم هذه الكفارة إذا حنِث كلزوم الكفارة المثبتة [1] فى الحلف بالله والحنث فى قوله : (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ [2]) .

وأعاد الشىء إلى مكانه ، وأعاد الكلام : ردّده ثانياً ، قال تعالى : (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى [3]) . وهو مُعيد لهذا الأمر أى مطيق له . والمُعِيد : العالِم بالأمور الذى ليس بغُمْر [4] . والمُعِيدُ : الأسَد ، والفحل الذى قد ضَرَب فى الإبل مرّات .

والعِيد : واحد الأعياد ، ومنه الحديث : « إن لكلّ قوم عيدا وهذا عيدنا » . ويستعمل العيد لكلّ يوم فيه فرح وسرور ، ومنه قوله تعالى : (تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وآخِرِنا [5]) . وإنّما جمع بالياء وأصله الواو للزومها فى الواحد . وقيل : للفرق بينه وبين أعواد الخشب .

---

(١) فى الراغب : « المبينة »
(٢) الآية ٨٩ سورة المائدة
(٣) الآية ٢١ سورة طه
(٤) هو الذى لم يجرب الأمور
(٥) الآية ١١٤ سورة المائدة

والعادة : الدَيْدَن . وأسماؤُها تنيف على مائة وعشرين .

وعادَه واعتاده : صار عادةً له . ويقال : عُدْ فإنّ لك عندنا عوادا حسناً ـ مثلّثة العين ـ أى لك ما تحبّ .

والعَوْد : المُسِنُّ من الإبل ، والطَّريق القديم .

وهذا أَعْوَد عليك من كذا ، أى أنفع لك . وهو ذو صفح وعائدة ، أى ذو عَطْف وتعطّف .

٤٤ ـ بصيرة فى عوذ وعور

عُذْت بفلان أَعُوذ عَوْذًا وعِيَاذًا وَمَعَاذًا وَمَعَاذَة أَى لجأْت [١] به . وهو عِيَاذِى وعَوَذى ـ محرّكة ـ ومَعَاذى أَى مَلْجئى . وقرأت المعوّذتين ـ بكسر الواو ـ أَى (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ) و(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ). والتعويذ : الإعاذة .

وكان النبىّ صلىَّ الله / عليه وسلم يعوِّذ الحسن والحسين ويقول : أعوِّذكما بكلمات الله التَّامّة من شرّ السامَّة [٢] والهامّة ، ومن كلِّ عين لامّة ، ويقول لهما : إنَّ أَباكما [إبراهيم] كان يعوّذ بها إسماعيل وإسحاق . ٢٦٣ ب

والتعويذ والعُوذَة : [الرُقية] [٣] . وتَعَوَّذت به واستعذت به .

ويقال : معاذَ الله ، أَى أَعوذ بالله مَعَاذًا ، يجعلونه بدلًا من اللفظ بالفعل لأَنَّه مصدر وإن كان غير مستعمل مثل سُبحان الله . قال الله تعالى : (مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ [٤]) أَى نلتجئُ إليه ونستعيذ [٥] به أَن نفعل ذلك . ويقال : مَعاذة الله ، ومَعَاذ وجهِ الله ، ومعاذة وجه الله .

والعَوْرة : سَوْءَة الإنسان . وأَصلها من العار كأَنه يلحق بظهوره [٦] عار أَى مذمّة ، ولذلك سميّت المرأَة عَوْرة ، ومنه العوراءُ أَى الكلمة القبيحة .

---

(١) كذا فى الأصلين . والمألوف أن يقال : لجأت إليه » وقد يكون ضمن لجأت معنى تحصنت فعداه بالباء

(٢) المراد الحيوانات ذات السم (٣) زيادة اقتضاها السياق .

(٤) الآية ٧٩ سورة يوسف (٥) فى الأصلين : « نستعين » والمناسب ما أثبت

(٦) كذا فى الأصلين . وفى عبارة التاج المنقولة عن البصائر : « بظهورها »

والعوْرةُ أيضاً والعَوَار : شَقّ فى الشىء ، كالثوب والبيت ونحوه ،قال تعالى : (إنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ[1]) أى منخرقة ممكنة لمن أرادها . ومنه فلان يحفظ. عَوْرته ، أى خَلله .

وقوله تعالى : (ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ[2]) أى نصف النهار ، وآخر النهار ، وبعد العِشاءِ الأخرة . وقوله : (الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا على عَوْرَاتِ النِّسَاءِ[3]) أى لم يبلغوا الحُلُم.

والعاريّة : فَعَلِيَّةٌ من العار[4] ؛ لأن استعارتها تجلبُ المذمّة والعار . وفى المثل : قيل للعاريّة : أين تذهبين ؟ فقالت : أجلب إلى أهلى مذَمَّة وعارًا

---

(١) الآية ١٣ سورة الأحزاب (٢) الآية ٥٨ سورة النور

(٣) الآية ٣١ سورة النور

(٤) فى الراغب : « وقيل : هذا لا يصح من حيث الاشتقاق ، فان العارية من الواو بدلالة تعاورنا ، والعار من الياء لقولهم : عيرته بكذا »

٤٥ ـ بصيرة فى عول وعوق وعوم وعون

عالَ : جارَ ومال عن الحقِّ . وعالَ الميزانُ : جار ونقص ، أو زاد ، يَعُول ويَعِيل ، وأَمرُ القوم : اشتدّ وتفاقم ، وعال الشيءُ فلاناً : غلبه وثَقُل عليه وأَهمّه . قال تعالى (ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا[1]) ، ومنه عالتِ الفريضةُ : إذا زادت فى القِسمة المسمّاة لأَصحابها بالنصّ . والعَوْل : ما يثقل من المصيبة . وعالَهُ : تحمَّل ثِقْله . وأَعال : كثر عِيالُه .

والعائق : الصّارف عمّا يراد به من خير . وعاقه وعوّقه واعتاقه . قال تعالى : (قَدْ يَعْلَمُ اللهُ المُعَوِّقِينَ[2]) .

العَوْم : السِباحة . والعام : الحَوْل لعَوْم الشمس فى بروجها[3] ، والجمع : أَعوام . وسِنُون عُوّم توكيد . قال تعالى : (عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ[4]) قيل يعبّر عن الجدب بالسنة ، وعمّا فيه رخاء بالعام ، وقال تعالى : (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا[5]) .

والعَوْن : الظَّهِير ؛ يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنَّث . ويكسّر أَعوانًا . والعَوِين : اسم للجمع . واستعنته فأَعانَنى ، قال تعالى (فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ[6]) والتعاوُن والأعتوان : إعانة بعضهم بعضاً ، قال تعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ والعُدْوَانِ[7]) وعاوَنه معاونة وعِوَاناً ، والاسم العَوْن والمَعانة والمَعُونة والمَعُونة والمَعُون .

---

(١) الآية ٣ سورة النساء
(٢) الآية ١٨ سورة الأحزاب
(٣) فى الأصلين : « بروجه » وما أثبت من الراغب
(٤) الآية ٤٩ سورة يوسف
(٥) الآية ١٤ سورة العنكبوت
(٦) الآية ٩٥ سورة الكهف
(٧) الآية ٢ سورة المائدة

٤٦ ـ بصيرة فى عهد وعهن

العَهْد : الأَمان ، واليمين ، والمَوْثِقُ ، والذِّمّة ، والحِفَاظ ، والوصيّة . وقد عهدت إليه أى أوصيته ؛ قال تعالى : (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِى آدَمَ[1]) .

وقوله تعالى : (لَا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ[2]) قال ابن عرفة : معناه ألّا يكون الظالم إماماً . وقال غيره : العهد : الأمان ههنا . وقوله تعالى : (فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَتِهِمْ[3]) يعنى ميثاقهم ، وكذلك هو فى قوله تعالى : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ[4]) ، وقولِهِ تعالى : (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ من بَعْدِ مِيثَاقِهِ[5]) .

والعَهْد : الضمان ، تقول[6] : عَهِدَ إِلَىَّ فلان فى كذا وكذا أى ضَمَّنَنِيه . ومنه قوله تعالى : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِى[7]) أى بما ضَمَّنتكم من طاعتى (أُوفِ بِعَهْدِكُمْ) أى بما / ضَمِنت لكم من الفوز بالجنّة . ١/٢٦٤

وقوله صلّى الله عليه وسلّم : « إن حُسْن العهد من الإيمان » أى الحِفاظ ورعاية الحُرْمة . وقوله تعالى : (إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا[8]) المراد توحيد الله والإيمان به .

---

(١) الآية ٦٠ سورة يس
(٢) الآية ١٢٤ سورة البقرة
(٣) الآية ٤ سورة التوبة
(٤) الآية ٩١ سورة النحل
(٥) الآية ٢٧ سورة البقرة
(٦) فى الأصلين : « بقوله » والمناسب ما أثبت
(٧) الآية ٤٠ سورة البقرة
(٨) الآية ٨٧ سورة مريم

والعهد الذى يكتب للولاة من عهد [إليه[1]] : أوصاه .

والعَهْد : المنزل الذى لا يزال القومُ إذا انتَوَوْا[2] عنه رجعوا إليه .

والعهد : المطر بعد المطر . والعهد : الوفاءُ ، قال الله تعالى : (وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ[3]) .

والعِهْن : الصّوف المصبوغ . والقطعة : عِهنة ، والجمع : عُهُون . قال تعالى: (كَالعِهْنِ المَنْفُوشِ[4])

---

(١) زيادة من القاموس .

(٢) أى تحولوا

(٣) الآية ١٠٢ سورة الأعراف

(٤) الآية ٥ سورة القارعة

٤٧ - بصيرة فى عيب

العَيْب والعَيْبة والعَاب بمعنى واحد ، عاب المتاعُ : صار ذا عَيْب ، وعِبته أنا ، يتعدّى ولا يتعدّى ، فهو مَعِيب ومَعْيوب أيضاً على الأصل ، قال الله تعالى : (فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها[1]) . والعائب : الخاثر من اللَّبن ، وقد عاب السِّقاءُ . وتقول : ما فيه معابة ، ومَعَاب ، أى عَيْب ، ويقال : موضعُ عَيب ، قال :

أنا الرجل الذى قد عبتموه وما فيه لعيّابٍ مَعَابُ

لأَنَّ المفعل من ذوات الثلاثة[2] ، نحو كال يكيل ، إن أُريد به الاسم مكسور ، والمصدر مفتوح ، ولو فتحتهما أو كسرتهما فى الاسم والمصدر جميعاً لجاز ؛ لأَنَّ العرب تقول : المعاش والمعيش ، والمسَار والمسير ، والمعَاب والمعِيب . والمعايب : العُيُوب .

ورجل عَيّابة أى يعيب الناس كثيرا . والهاءُ للمبالغة .

والعَيْبة : ما يُجعل فيه الثياب ، والجمع : عِيَب وعِيبات وعِياب .

---

(١) الآية ٧٩ سورة الكهف

(٢) يريد الفعل الأجوف الذى يصير عند الاسناد إلى تاء الفاعل على ثلاثة أحرف لسقوط عينه نحو بعت وهبت . وكلامه فى الأجوف اليائى .

٤٨ ـ بصيرة فى عير و (عيس) وعيش وعيل وعى

العِير : القوم معهم المِيرة ، وذلك اسم للرجال والجِمال الحاملة للمِيرة ، وإن كان قد يستعمل فى كلّ واحد منهما على حِدَة .

وعِيسَى إذا جُعل عربيّاً أمكن أن يكون من قولهم : إبل عِيسٌ أى بِيض .

والعَيْش : الحياة المختصّة بالحيوان . ويشتقّ منه المعيشة لِمَا يُتَعَيَّش منه .

والعَيْل والعَيْلة والعُيُول والمَعِيل : الافتقار . عالَ يعِيل فهو عائل ، قال تعالى : (وإنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً)[1] أى فقرًا ، والجمع : عالة وعُيَّل وعَيْلَى .

وقوله تعالى : (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى[2]) ، أى أزال عنك فقر النَّفس ، وجعل لك الغنى الأكبر ، يعنى ما أشار إليه النبى صلَّى الله عليه وسلَّم بقوله : « الغِنَى غِنَى النَّفْس » .

وعَىّ بالأمر وعَيِىَ ـ كرضى ـ وتَعايا واستعْيا وتعيّا : لم يهتد لوجه مراده[3] ، أو عجز عنه ولم يُطق إحكامه . وهو عيّانُ وعَيَاياءُ وعَىٌّ وعَيِىٌّ ، والجمعُ : أعْياءٌ وأعِييَاءُ قال تعالى : (وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ[4]) .

آخر حرف العين والحمد لله رب العالمين .

---

(١) الآية ٢٨ سورة التوبة (٢) الآية ٨ سورة الضحى

(٣) فى الأصلين : « بمراده » وما أثبت موافق لما فى القاموس .

(٤) الآية ٣٣ سورة الأحقاف .

الباب العشرون

فى الكلم المفتتحة بحرف الغين

وهى : الغين ، وغبر ، وغبن ، وغثو ، وغدر ، وغدق ، وغدو ، وغرّ ، وغرض ، وغرف ، وغرق ، وغرم ، وغرى ، وغزل ، وغزو ، وغسق ، وغسل ، وغشى ، وغض ، وغضب ، وغطش ، وغطا ، وغفر ، وغفل ، وغلّ ، وغلب ، وغلظ ، وغلف ، وغلق ، وغلم ، وغلو ، وغمّ ، وغمر ، وغمز ، وغمض ، وغنم ، وغنى ، وغور ، وغوض ، وغول ، وغيب ، وغير ، وغيظ ، وغى .

١ ـ بصيرة فى الغين

وقد ورد على عشرة أوجه :

١ ـ حرف من حروف الهجاء ، مخرجه من أعلى الحَلْق جوار مخرج الخاء . والنسبة غيْنىّ . والفعل غيَّنت غَيْنًا حسنة وحسَناً . والجمع : غُيُون وأغْيان وغَيْنَات .

٢ ـ اسم لعدد الأَلْف فى حساب الجُمَّل .

٣ ـ يكون بدلا من العين فى نَشُوع[١] ونَشُوغ[١] ، وَارَمْعَلَّ[٢] وارمغلّ[٢] .

٤ ـ / غين العجز والضرورة . بعض النَّاس يجعل اللام والرّاء غيناً فيقول : ما إلَى الأَمِيغ مِن سَبِيغ ، يريد : ما إلى الأَمير من سبيل . ب / ٢٦٤

٥ ـ بمعنى الغَيم .

٦ ـ بمعنى الأَشجار الملتفَّة بلا ماء .

٧ ـ بمعنى التغشية ، يقال : غِين على قلبه غَيْنًا ، أى تغشَّته الشهوة .

٨ ـ بمعنى التغطية .

٩ ـ الغَيْن : العطش .

١٠ ـ الغين الأَصلى ، كما فى : غرف ، وغفر ، وفرغ .

---

(١) النشوع والنشوغ : السعوط والوجور . والسعوط : ما يدخل فى الأنف ، الوجور : ما يدخل فى الفم من الدواء

(٢) ارمعل الصبى : سال لعابه ، وكذلك ارمغل

٢ ـ بصيرة فى غبر وغبن

يقال : هو غابر فلان ، أى بَقيّتهم ، قال عُبَيد الله بن عُمَر .

أنا عُبيد الله ينمينى عمرْ خير قريش من مضى ومن غبر
بعد رسول الله والشيخ الأَغرّ

وهو من الأَضداد . تقول : أنت غابر غدا ، وذكرك غابر أبدا . ومنه قيل : غُبَّرُ الحيض ، وغُبَّر اللَّبن وغُبَّراته لبقاياه . وغبَر فى الحوض غُبْر ، أى بقِيّة ماءٍ .

وقوله تعالى : (إِلَّا عَجُوزًا فِي الغَابِرِينَ[1]) يعنى فيمن طال أعمارهم ، وقيل : فيمن بقى ولم يسر مع لوط عليه السلام ، وقيل : فيمن بقى فى العذاب . وفى آخر : (وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ[2]) ، وفى وجه آخر : (إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الغَابِرِينَ[3]) .

والغُبار : لما يبقى من التراب المُثار ، جُعل على بناءِ الدّخان والعُثان[4] ونحوهما من البقايا .

وقوله تعالى : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ[5]) كناية عن تغيّر الوجه من الغمّ .

---

(١) الآية ١٧١ سورة الشعراء
(٢) الآية ٣٣ سورة العنكبوت
(٣) الآية ٦٠ سورة الحجر
(٤) هو الدخان
(٥) الآية ٤٠ سورة عبس

فى بيعه غَبْن وفى رأيه غَبَن ، وقد غُبِن وغَبِن . وتقول : لحقته فى تجارته غَبينة . وغَبِن الشيءُ - كفرح - غَبْنًا وغَبَنًا : نَسِيَه ، وأَغفله . وغَبِن رأيَه - بالنَّصب - غَبَنًا وغَبَانة : ضعف ، فهو غَبِين ومغبون[1] . وَغَبنه فى البيع يَغْبِنه غَبْنًا وغَبَنًا : خَدعه . وقد غُبِن فهو مغبون ، وتغابنوا : غَبَن بعضُهم بعضًا .

وقوله تعالى : (ذٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ[2]) سُمِّى به لظهور الغَبْن فى المبايعة المشار إليها بقوله : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ[3]) وقولِه : (إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ[4]) ، وقوله : (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا[5]) ، فعُلم أَنَّهمْ قد غُبنُوا فيما تَرَكُوا من المبايعة ، وفيما تَعَاطَوا من ذلك جميعاً . وسئل بعضهم عن يوم التغابن فقال : تبدو الأَشياء لهم بخلاف مقاديرهم فى الدنيا . وقيل سمّى يوم التَّغابن لأَن أَهل الجنَّة تغبِن أَهل النَّار .

والمَغَابِن : كلُّ مُنْثَنَى من الأَعضاء كالإِبْط ونحوه .

---

(١) كذا ، واسم المفعول لا يأتى من المبنى للفاعل

(٢) الآية ٩ سورة التغابن

(٣) الآية ٢٠٧ سورة البقرة

(٤) الآية ١١١ سورة التوبة

(٥) الآية ٧٧ سورة ال عمران

٣ ـ بصـــيرة فى غثو وغدر وغدق وغدو

والغُثَاءُ والغُثَّاءُ ـ كغراب وزُنَّار ـ : القَمْش[١] ، والزَّبَد ، والهالك البالى من ورق الشجر المخالط. زَبَد السّيل. ويقال : فلان مالُه غُثاء ، وعملُه هَبَاء ، وسعيه جُفَاء[٢] .

والغَدْر : الإخلال بالشيء وتركه . والمغادرة مثله . ، قال تعالى : (فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا[٣]) .

والماءُ الغَدَق : الكثير . وقد غدِقت العَين ـ كفرح ـ : غزُرَت ، قال تعالى : (لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا[٤]) .

والغُدْوة ـ بالضمِّ ـ : البُكْرة ، وقيل : ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . والغَدِيَّة والغَدَاة بمعناه ، والجمعُ : (غَدوات[٥] وغَدِيّات وغَدَايا وغُدُوّ) . وقيل : لا يقال[٦] : غدايا إلَّا مع عَشَايا للازدواج . وقوبل فى التنزيل الغُدوّ بالآصال ، والغداة بالعَشِيِّ .

والغادية : مَطْرة الغداةِ ، والسحابة تَنْشأُ غُدْوة . وفلان (يغادِيه[٧] ويرَاوحهِ ثم يغاديه ويُكاوحه) . وهو ابن غداتَين : ابن يومين .

---

(١) هو جمع القماش ، وهو ما يجمع من هنا وهنا

(٢) الجفاء هنا الباطل .

(٣) الآية ٤٧ سورة الكهف

(٤) الآية ١٦ سورة الجن

(٥) غدوات وغدو جمعا الغداة ، وغديات وغدايا جمعا الغدية . فأما جمع الغدوة فالغدى كما يؤخذ من اللسان .

(٦) هذا مبنى على أنه لم يرد فى اللغة الغدية

(٧) يغاديه ويراوحه ، أى يزوره فى الغداة والعشى وهو وقت الرواح ، ثم بعد ينقلب عليه فيغدو عليه ويكاوحه ، أى يسابه ويشاره . وهذا من سجعات الأساس

٤ ـ بصيرة فى غرب

الغَرْب : خلاف الشرق ، والمغرب : خلاف المشرق ، قال الله تعالى (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ[١]) باعتبار الجهتين ، و(بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ[٢]) باعتبار الجهتين مطلعَ كلّ يوم . ولقِيته مُغَيرِبان الشمس صغَّروه / على غير مكبَّرِهِ كأنَّهم صغَّروا مَغْرباناً ، والجمع : مُغَيرِبانات . ١/٢٦٥ كأنَّهُمْ جعلوا ذلك الحَيِّز أجزاءً كلَّما تصوّبت الشمسُ ذهَب منها جزء فجمعوه على ذلك . والمغارب : السُّودان[٣] ، والمغارب : الحُمْران[٣] . وأسود غربيب ، أى شديد ، قال تعالى : (وَغَرَابِيبُ[٤] سُودٌ) ، السود[٥] بدل من غرابيب ؛ لأنَّ توكيد الألوان لا يتقدّم . وقيل التقدير : سود غرابيب سود .

والغريب : المغترِب ، والجمع : الغُرَباءُ . والغرباءُ أيضاً : الأباعد . والغريب من الكلام : الغامض العُقْمِيّ[٦] منه .

وفى الحديث[٧] : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطُوبَى للغرباء . قيل : ومَنِ الغرباءُ يا رسول الله ؟ قال : الذين يُصْلِحُون إذا فَسَد الناس » . وروى الإمام[٨] بسنده[٩] أنه قال صلَّى الله عليه وسلَّم :

---

(١) الآية ٢٨ سورة الشعراء (٢) الآية ٤٠ سورة المعارج

(٣) السودان : جمع أسود ، والحمران : جمع أحمر

(٤) الآية ٢٧ سورة فاطر (٥) الأولى : « سود »

(٦) فى الأصلين : « العمقى » . وفى القاموس (عقم) أن العقمى الغريب الغامض من الكلام بضم العين وكسرها

(٧) رواه مسلم والترمذى كما فى الجامع الصغير بلفظ « إن الاسلام .. »

(٨) الظاهر أنه يريد الامام أحمد بن حنبل فى مسنده وفى الجامع الصغير الحديث عن مسند الامام أحمد الآتى عن عبد الله بن عمرو ، والجامع الصغير لا يستوعب كل ما روى .

(٩) فى الأصلين : « بسند » .

« طُوبى للغرباءِ . قالوا : يا رسول الله وَمَنِ الغرباءُ ؟ قال : الذين يزيدون إذا نقص النَّاس »، فإن كان هذا الحديث محفوظاً بهذا اللفظ. فمعناه : الَّذين يزيدون خيرا وإيماناً وتُقى إذا نقص النَّاس . والله أعلم .

وفى لفظ : قيل مَنِ الغرباءُ يا رسول الله ؟ قال : نُزَّاع[1] القبائل . وفى حديث عبد الله بن عَمْرٍو أنه قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « طُوبى للغرباءِ . قيل : ومن الغرباءُ ؟ قال : ناس صالحون قليلٌ فى ناس سَوْءٍ كثيرٍ ، مَن يبغضهم أكثر ممّن يطيعهم » . وعند عبد الله بن عمرو أنه قال : « إن أحبَّ شيءٍ إلى الله الغُرَباءُ . قيل : ومَنِ الغرباءُ ؟ قال : الفَارُّونَ بدينهم يجتمعون إلى عيسى بن مريم يوم القيامة » . وفى حديث آخر : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباءِ . قيل ومَن الغُرَباءُ يا رسول الله ؟ قال : الذين يُحبُون سنَّتى ويعلِّمُونَهَا النَّاسَ » .

فهؤلاءِ هم الغرباءُ الممدوحون المغبوطون . ولقلّتهم فى الناس جدّا سُمّوا غرباءَ . فإنّ أكثر النّاس على غير هذه الصّفات . فأهل الإسلام فى الناس غرباء ، وأَهْلُ العِلْم فى أهل الإسلام غرباء ، وأهل السنّة الذين تميّزوا بها من الأهواء والبدع فيهم غرباءُ ، والداعون الصّابرون على أذى المخالفِين لهم هؤلاءِ أشدّ غربة[2] ، ولكن هؤلاءِ هم أهل الله فلا غربة عليهم ، وإنما غربتهم بين الأكثرين الذين قال الله فيهم : (وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فى الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ الله[3]) فأُولئك هم الغرباءُ من الله ورسوله ودينه ، وغربتهم هى الغُرْبة الموحِشة .

---

(١) النزاع : جمع نازع ، وهو الغريب الذى نزع من أهله وعشيرته أى بعد وغاب . وسيأتى للمؤلف شرحه

(٢) فى الأصلين : (غرباء)

(٣) الآية ١١٦ سورة الأنعام

فليس غريبا من تناءى دياره ولكنّ من تَنْأَين عنه غريب[1]

والغربة ثلاثة أنواع :

غربة أهلِ الله وأهلِ سنّة رسوله بين هذا الخَلْق ، وهى الغربة الّتى مدح رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم أهلَها ، وأخبر عن الدّين الذى جاءَ به أنه بدأَ غريباً وأنه سيعود غريباً ، وأن أهله يصيرون غُرباءَ ، وهذه الغُرْبة قد تكون فى مكان دون مكان ، ووقت دون وقت ، وبين قوم دون غيرهم ، ولكن أهل هذه الغربة هم أهل الله حَقّا لم يأْوُوا إلى غير الله ، ولم يأْنسُوا[2] إلى غير رسوله ، وهم الذين فارقوا النّاس أحوجَ ماكانوا إليهم . فهذه الغربة لاوحشة على صاحبها ، بل هو آنس مايكون إذا استوحش النّاس ، وأشدّ ما يكون وحشة إذا استأْنسوا ، تولّاه الله ورسوله والذين آمنوا ، وإن عاداه أكثر النّاس وجَفَوه . ومن هؤلاءِ الغرباء مَن ذكرهم أَنَس فى حديثه عن النبىّ صلَّى الله عليه وسلّم : « أَلَا أخبركم عن ملوك أهل الجنّة ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : كلّ ضعيف أغبر ذى طِمْرين[3] لا يُؤْبَه له لو أقسم على الله لأبرّه ». وقال الحسن : المؤمن فى الدنيا كالغريب لا يجزع من ذُلّها ، ولا ينافس فى خيرها[4] ، للنّاس حال وله حال .

ومن صفات هؤلاءِ التمسّك بالسنّة إذا رغب عنه[5] النّاس ، وترك ما أحدثوه وإن كان هو المعروف عندهم . وهؤلاءِ هم القابضون على الجَمْر حقا ، وأكثر النّاس بل كلّهم لائمون لهم .

---

(١) « تناءى » كذا فى الأصلين . . والأولى : « تناءت »

(٢) فى الأصلين : « ينافسوا » والظاهر أنه محرف عما أثبت .

(٣) الطمر : الثوب الخلق البالى. وفى الفتح الكبير ٢/٣٣٢ برواية : كم من ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره .

(٤) فى الأصلين : « غيرها » ، والظاهر ماأثبت (٥) أى عن التمسك . والأولى «عنها» ، أى عن السنة .

ومعنى قول النبيّ صلّى الله عليه وسلم : إنهم النُزّاع من القبائل : أن الله تعالى بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلم وأهلُ الأرض على أديان مختلفة ، فهم بين عُبّاد أوثان ، وعُبّاد نيران ، وعُبّاد صلبان ، ويهود ، وصابئة ، وفلاسفة ، وكان الإسلام فى أول ظهوره غريبا ، وكان من أسلم منهم واستجاب لدعوة الإسلام نُزّاعاً من القبائل آحادا منهم ، تفرّقوا عن قبائلهم وعشائرهم ، ودخلوا فى الإسلام ، فكانوا هم الغرباء حقا ، حتى ظهر الإسلام وانتشرت دعوته ، ودخل النّاس فيه أفوجا فزالت تلك الغُرْبة عنهم ، ثم أخذ فى الاغتراب حتى عاد غريباً كما بدأ . بل الإسلام الحق الّذى كان [عليه] رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه اليوم أشدّ غربة منه فى أوّل ظهوره ، وإن كانت أعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة ، فالإسلام الحقيقىّ غريب جدًّا ، وأهله غرباء بين النّاس .

وكيف لا يكون فرقة واحدة قليلة جدًّا غريبةً بين اثنتين وسبعين فرقة ذات أتباع ورياسات ، ومناصب وولايات ، لايقوم لها سوق إلّا بمخالفة ما جاء به الرسول صلّى الله عليه وسلّم ؟ وكيف لا يكون المؤمن السائر إلى الله على طريق المتابعة غريباً بين هؤلاء الذين اتّبعوا أهواءهم ، وأطاعوا شُحّهم ، وأعجِب كلّ منهم برأيه . ولهذا جُعل له فى هذا الوقت إذا تمسّك بدينه أجرُ خمسين من الصّحابة ، ففى سُنَن أبى داود من حديث أبى ثعلبة الخُشَنِىّ قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وسلم عن هذه الآية : (يٰأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ[1]) فقال : « بل ائتمِروا بالمعروف وتناهَوْا عن المنكَر ، حتى إذا رأيت شُحّا مطاعاً ، وهوًى متّبَعا ، ودُنْيا مؤثَرة ،

---

(١) الآية ١٠٥ سورة المائدة

وإعجاب كلّ ذى رأى برأيه ، فعليك بنفسك ودع عنك العوامّ ، فإنّ من ورائكم أيّاما الصَّبْرُ فيهن كمِثل قَبْضٍ على الجمر ، للعامل فيهم أجر خمسين رجلًا يعملون بمثل عمله . قلت يارسول الله أجر خمسين منهم ؟ قال : أجْر خمسين منكم » . وهذا الأجر العظيم إنما هو لغُربته بين الناس ، والتمسُّك بالدين بين ظُلمة أهوائهم . فإذا أراد أن يسلك هذا الصراط فليوطّن نفسه على قدح الجهّال وأهل البدع وطعنهم عليه ، وإزرائهم به ، وتنفير النّاس عنه ، وتحذيرهم منه ، كما كان الكفّار يفعلون مع متبوعه وإمامه . فأمّا إن دعاهم إلى ذلك وقدح فيما هم عليه فهناك تقوم قيامتهم ، ويتغوّلون له الغوائل ، وينصبون له الحبائل ، ويُجلبون عليه بخيلهم ورَجْلهم . فهو غريب فى دينه لفساد أديانهم ، غريب فى تمسّكه بالسّنة لتمسّكهم بالبدعة ، غريب فى اعتقاده لفساد عقائدهم ، غريب فى صلاته لسوء صلاتهم ، غريب فى معاشرته لأنه يعاشرهم على مالا تهوى أنفسهم ، وبالجملة فغريب فى أمور دنياه وآخرته ، لا يجِد له مساعدًا ولا مُعينًا . . فهو عالِم بين قوم جهّال ، صاحب سُنّة بين أهل بِدَع ، داع إلى الله ورسوله بين دُعَاة إلى الأهواء والبدع .

وثَمّ غربة مذمومة وهى غربة أهل الباطل بين أهل الحقّ ، فهم وإن كثروا عددًا قليلون مَدَدا .

وثمّ غربة لاتحمد ولا تذمّ . وهى الغربة عن الوطن ، فإن الناس كلّهم فى هذه الدنيا غرباء فإنّها ليست بدار مُقام ، ولا خُلِقوا لها . وقد قال صلّى الله عليه وسلّم لابن عمر : « كن فى الدّنيا كأنّك غريب أو عابر سبيل »[1]

---

(١) رواه البخارى عن ابن عمر كما فى الفتح الكبير .

وهكذا الحال فى نفس الأُمر ، لكنه أمره أن يطالع ذلك بقلبه ، ويَعرفه حَقّ المعرفة . وقد أنشد شيخ السنّة لنفسه :

وَحَىَّ على جنّات عَدْنٍ فإنّها مفاز لك الأُولى وفيها المخيَّم
ولكننا سَبْىُ العدوّ .فهل ترى نعود إلى أوطاننا ونسلّم
وأىّ اغتراب فوق غربتنا التى لهاأضحت الأعداءُ فيها تحكّم
وقد زعموا أن الغريب إذا نأى وشطَّت به أوطانه ليس ينعم
فمن أجل ذا لاينعم العبد ساعة من العمر إلا بعده يتألّم

فالإنسان [على] جناح سفر لا يَحُلّ راحلته إلا بين أهل القبور ، فهو مسافر فى صورة قاعد ، قال :

وما هذه الأيام إلّا مراحل يحثّ بها داعٍ إلى الموت قاصدُ
وأعجب شيء لو تأمّلت أنّها منازل تُطوَى والمسافر قاعدُ

٥ ـ بصيرة فى غر

الغِرّة : الغفلة . وغَررته : أَصبت غفلته ، ونلت منه ما أُريد .

قال [الله تعالى] : (وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الغَرُورُ[1]) ، الغَرُور : كل ما يغرّك من مال وجاه وشهوة وشيطان ، وقد فسّر بالشيطان ، وبالدنيا لأَنّها تغرّ وتمرّ ، وأَما الشيطان فإِنّه أَقوى الغارّين وأَخبثهم .

والغَرِيرُ : الخُلُق الحَسَن ، لأَنه يغرّ . والأَغرّ : الكريم .

والغَرَر : الخَطَر فى البيع ، وقد نُهى عنه . وغِرار السيف : حَدّه

---

(١) الآية ٣٣ سورة لقمان

٦ ـ بصيرة فى غرض وغرف وغرق وغرم وغرى

الغَرَض ـ محركة ـ : هَدَف يُرمى فيه ، ثم جُعل اسما لكل غاية يُتحرّى إدراكها والجمع : أغراض .

غرف الماء : أخذه بيده كاغترفه . والغَرْفة للمرّة ، وبالضمّ : اسم للمفعول ؛ لأنّك ما لم تغرِفه لا تسمّيه غُرْفة ، والجمع : غِرَاف ، كنُطْفة ونِطَاف . والغُرَافة أيضاً : الغُرْفة .

والغُرْفة من البناء : العِلّيّة ، والجمع غُرُفات وغُرَفاتٍ وغُرْفات وغُرَف . قال تعالى : (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ من الجَنَّةِ غُرَفًا[1]) ، وقال : (لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ[2]) ، وقال : (وَهُمْ فِي الغُرُفَاتِ آمِنُونَ[3]) .

الغَرَق : الرسوب فى الماء وغيرِه . غَرِق ـ كفرح ـ غَرَقاً وغَرْقًا[4] فهو غَرِقٌ وغارِقٌ وغَرِيق ، وجمعه : غَرْقى . وغرّقه وأغرقه ، قال تعالى : (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ[5]) . وأُقِيم الغَرْق مُقام المصدر الحقيقى فى قوله تعالى : (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا[6]) أى إغْرَاقًا . وقال تعالى : (حَتَّى إذا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ[7]) وقال : (إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ[8]) ، وقال : (فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا[9]) ، وقال

---

(١) الآية ٥٨ سورة العنكبوت (٢) الآية ٢٠ سورة الزمر
(٣) الآية ٣٧ سورة سبأ
(٤) لم أقف على هذا المصدر لغرق ، والمذكور هو الأول . والغرق إنما يأتى اسم مصدر بمعنى الاغراق كما سيذكره.
(٥) الآية ٥٠ سورة البقرة ، والآية ٥٤ سورة الأنفال
(٦) صدر سورة النازعات (٧) الآية ٩٠ سورة يونس
(٨) الآية ٢٤ سورة الدخان (٩) الآية ١٠٣ سورة الاسراء

فى قوم لوط : (فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ[1]) ، وقال فى الجمع بين الإغراق والإحراق فى القيامة : (أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا[2]) .

والغرَام : الوَلُوع ، والشرّ الدائم ، والهلاك ، والعذاب : (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا[3]) .

والغُرْم والمغْرَم والغَرَامة : مايلزم أداؤه ، قال تعالى : (والغارِمِينَ[4]) والغريم : المديون ، والدّائن . وأغرمته أنا وغرّمته[5]

والمُغْرَمُ : أسير الحُبِّ أو الدَيْن ، والمولَع بالشىء .

وغَرِى بكذا : لهِج وأُولع ، غَرًا وغِرَاءً ، كغُرِى به وأُغْرِى مضمومتين . وأغراه به ، والاسم الغَرْوَى ، قال تعالى : (لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ[6])

---

(١) الآية ٧٧ سورة الأنبياء

(٢) الآية ٢٥ سورة نوح

(٣) الآية ٦٥ سورة الفرقان

(٤) الآية ٦٠ سورة التوبة

(٥) فى الأصلين : « غرمنا منه » والظاهر أنه محرف عما أثبت.

(٦) الآية ٦٠ سورة الأحزاب

٧ ـ بصيرة فى غزل/وغزو وغسق وغسل وغشى

غَزَلت المرأة القطنَ تغزِله واغتزلته . ونسوة غُزَّل وغوازل . والمغزل ـ مثلَّثه الميم ـ : ما يُغزل به الغَزْل ، قال : (كالَّتى نَقَضَتْ غَزْلَها[1]) .

والغَزَل ـ محركة ـ والمَغْزَل : اللهو مع النساء . وقد غازلها . والتغزُّل : التكلّف له . ورجل غَزِل : متغزِّل بالنساء .

والغزال : الشادن حين يتحرّك ويمشى ، والجمع : غِزْلة وغِزْلان .

والغَزْو : الخروج لمحاربة العدُوّ . غزاه : أراده وطلبه وقصده ، والعَدُوّ : سار إلى قتالهم وانتهابهم ، غَزْوًا وغَزَوانا وغَزَاوة ، فهو غازٍ ، والجمع : غُزَّى وغُزِىٌّ كدلىٌّ . والغَزِىُّ كغنِىٌّ : اسم الجمع . وأغزاه إغزاء : حمله عليه ، قال تعالى : (أَوْ كَانُوا غُزًّى[2]) .

والغَسَق : ظُلمة أوّل اللّيل [[3] غَسَقت عينُه كضرب وسمع غُسُوقًا [وغَسَقانا][4] محركة : أظلمت[3]] والغاسق : الليل إذا غاب الشفق .

وقوله تعالى (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ[5]) أى الليل إذا دخل ، أو الثُّريّا إذا سقطت لكثرة الطَّواعين حينئذ . الغَزَالىُّ عن ابن عباس : من شرّ الذكر إذا قام . وقيل : القمر إذا كَسَفَ واسودّ .

---

(١) الآية ٩٢ سورة النحل (٢) الآية ١٥٦ سورة ال عمران

(٣ ـ ٣) سقط ما بين القوسين فى ا . وفى ب بدل ما بين القوسين : « غسقت عينه تغسق كفرح يفرح أظلمت » ولم أقف على باب فرح من غسق

(٤) زيادة من القاموس (٥) الآية : ٣ سورة الفلق

والغَسَاق والغَسّاق كسحاب وشدّاد : البارد المنتن ، وقيل : ما يقطر من جلود أهل النار . وقال تعالى : (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ[1]) ، أى ظُلمته .

وغَسَلته غَسْلَا وغُسْلا : أجريت عليه الماء فأزلت دَرَنه ، وقيل : بالفتح المصدر ، وبالضمّ الاسم ، فهو غَسِيل ومغسول ، والجمع : غَسْلى وغُسَلاءُ . وهى غَسِيل . والغُسْل والغِسْل والغِسْلة والغَسُول : الماءُ الذى يُغتسل به . والغِسْلِينُ : غُسَالة أبدان الكفّار .

غُشِى عليه - كعُنِى - غَشْيا وغَشَيانا - محركة - فهو مغشِىّ عليه ، والاسم الغَشْية ، قال تعالى : (تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ[2]) .

وقوله تعالى : (وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ[3]) أى أغماءُ[4] . وعلى بصره وقلبه غشوة وغشاوة مثلّثين ، وغاشية ، وغُشْية وغُشاية مضمومتين ، وغِشَاية بالكسر : غطاء . وغشَّى اللهُ على بصره تَغْشية وأَغشى . وغشِيه الأمر وتغشَّاه وأغشيته إيّاه وغشَّيته . وغَشِيتُ الدّار : أتيتها . وكنى به عن الجماع فقيل : غَشِيَهَا وتغشَّاهَا ، قال تعالى : (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ[5]) .

والغاشية : القيامة ، والنار ، وقميص القلب ، وجلدٌ أُلْبِسَ جَفْنَ السّيف من أسفل شاربه[6] إلى نَعْلِهِ[6] .

---

(١) الآية : ٧٨ سورة الاسراء
(٢) الآية ١٩ سورة الأحزاب
(٣) الآية : ٤١ سورة الأعراف
(٤) الأغماء : جمع الغمى وهو سقف البيت ، والمراد ما يعلوهم من النيران
(٥) الآية ١٨٩ سورة الأعراف
(٦) الشارب : أنف طويل فى أسفل قائم السيف وهما شاربان . والنعل : حديدة فى أسفل غمد السيف

وقوله تعالى : (أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ[1]) ، أى نائبة تغشاهم وتُجلِّلهم . وقيل : الغاشية فى الأَصل محمودة ، وإنَّما استعير لفظه هاهنا تهكمًا على نَحو : (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ[2])

واستغشى ثوبَه وبه : تغطَّى به كيلا يسمع ولا يَرى ، قال تعالى : (وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ[3]) ، أى جعلوها غِشاوة على أَسماعهم ، وذلك كناية عن الامتناع من الإِصغاء . وقيل : كناية عن العَدْو ، كقولهم : شَمَّرُوا ذيلهم .

---

(١) الآية ١٠٧ سورة يوسف
(٢) الآية ٤١ سورة الأعراف
(٣) الآية ٧ سورة نوح

٨ - بصيرة فى غض وغضب وغطش وغطا وغفر

الغُصَّة : الشَجَا ، وما اعترَض فى الحَلْق فأَشرق[١] ، والجمع : غُصَص . وقد غَصِصْت وغَصَصْت تَغَصّ[٢] غَصَصًا .

والغَضّ والغضيض : الطرىّ . وغَضَّ طَرْفَه : خفضه واحتمل المكروه ، ومن فلان : نقص ووضع من قَدْره .

والغَضَب : ثَوَران دم القلب إرادةً للانتقام ، قال تعالى : (فَبَاءُوا بِغَضَبٍ[٣]) . غَضِب عليه غَضَبًا ومَغْضَبَة : سخِطَ . وقوله / تعالى : (غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ[٤]) يعنى اليهود . ١/٢٦٧

وقال ابن عرفة : الغضب من المخلوقين شىءٌ يُداخل قلوبَهم ، ويكون منه محمود ومذموم ، فالمذموم ما كان فى غير الحقِّ[٥] . وأمّا غضب الله عزَّ وجلَّ ، فهو إنكاره على من عصاه فيعاقبه . وقال الطحاوى : إنَّ الله يغضب ويرضى لا كأَحد من الوَرَى . وقال غيرهما : المفاعيل[٦] إذا وليتها الصّفات[٧] فإنها[٨] تذكِّر الصفات وتجمعها وتؤَنِّثها ، وتترك المفاعيل على أَحوالها ، يقال : هو مغضوب عليه ، وهما مغضوب عليهما ،

---

(١) أى أحدث الشرق وهو الغصة

(٢) هذا مضارع الأول . ومضارع الثانى تغص بفم الغين. ويراجع التاج

(٣) الآية ٩٠ سورة البقرة (٤) الآية ٧ سورة الفاتحة

(٥) بعده فى التاج : « والمحمود ما كان فى جانب الدين والحق »

(٦) أى أسماء المفعول.

(٧) يريد حروف الجر يسميها الكوفيون حروف الصفات ، لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات. وانظر ابن يعيش فى شرح المفصل ٨/٧

(٨) الضمير فى « فانها » للقصة . وقوله : « تذكر » أى تذكر أنت أيها القائل . والمراد من التصرف بالتذكير وما بعده فى لواحق الحروف والمجرور بها

وهم مغضوب عليهم ، وهى مغضوب عليها ، وهُنَّ مغضوب عليهنَّ . ورجل غضبان وامرأة غَضْبَى . ولغة بنى أَسَد غضبانة . وقوم غَضْبى وغُضَابى وغَضابى مثل سكرى وسُكارَى وسَكارَى .

وقوله تعالى : (وَذَا النُّون إِذْ ذَهَب مُغَاضِبًا[1]) أى مراغماً لقومه .

(وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا[2]) ، أى أذهب ضوءه وجعله مظلمًا . وأصله من الغَطَش ، وهو شبه الغَمَش[3] فى العين .

والغِطاءُ ـ ككساء ـ : ما يغطَّى به الشيءُ . وقد استعير للجهالة ، قال تعالى : (فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ[4]) .

والغَفْر : الستر . اللهُمّ غَفْرًا . والغُفْرَان والمَغْفِرَة من الله هو أن يصون العَبْدَ مِن أن يمسّه العذاب . وقد يقال : غفر له إذا تجاوز عنه فى الظَّاهر وإن لم يتجاوز فى الباطن ، نحو : (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ[5]) . والاستغفار : طلب المغفرة قولًا وفعلًا . وقوله : (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا[6]) لم يؤْمَرُوا أن يسأَلوه ذلك باللسان فقط ، بل به وبالفعل ، فبدونه[7] قول الكذَّابين . وقوله . (وإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ[8]) ، وقوله : (إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا[9]) ، وقوله : (إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ[10]) ، وقوله : (إِنَّهُ كَانَ[11] غَفَّارًا) ، وقوله : (غَافِرِ الذَّنْب وَقَابِلِ التَوْبِ[12]) فيه من تأْميل الرّاجين ، وتأْنِيس المذنبين ما لا يخفى .

---

(١) الآية ٨٧ سورة الأنبياء
(٢) الآية ٢٩ سورة النازعات
(٣) هو إظلام البصر من جوع أو عطش
(٤) الآية ٢٢ سورة ق
(٥) الآية ١٤ سورة الجاثية
(٦) الآية ١٠ سورة نوح
(٧) عبارة الراغب : « فقد قيل : الاستغفار باللسان من دون ذلك بالفعال فعل الكذابين »
(٨) الآية ٨٢ سورة طه
(٩) الآية ٥٣ سورة الزمر
(١٠) الآية ٣٠ سورة فاطر
(١١) الآية ١٠ سورة نوح
(١٢) الآية ٣ سورة غافر

ومن دعاء الأعراب : اللَّهُمَّ أسألك الغَفِيرة ، والناقة الغزيرة ، والعزّ فى العشيرة[1] قال :

كلّ الذنوب فإنَّ الله يغفرها إنْ شيَّع[2] المرء إخلاص وإيمانُ
وكل كسر فإن الله يَجبرهُ وما لكسر قناة الدين جُبْرانُ

واعلم أنَّ كلّ أحد ـ من عهد آدم إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة ـ من نبىٍّ وولىٍّ ، ومؤمن موقِن وصادق ، وفاسق ، وكافر ونافر ، ومخلص ، إلَّا وهو ينتظر بحقِّه المغفرة . أما ترى آدم عليه السّلام وابتهالَه وتضرّعه فى سؤال الغفران فى قوله : (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا[3]) . وقال شيخ[4] المرسلين : (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ[5]) وأمَر قومه به : (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ[6]) . وقال هود لقومه : (وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ[7]) . وقال صالح : (لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ[8]) . وقال إبراهيم : (سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي[9]) وقال فى حقِّ نفسه : (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي[10]) . وإخوة[11] يُوسفَ سألوا وَالِدَهم أن يستغفر لهم : (يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا[12]) فوعدهم بقوله : (سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي[13]) ، ويوسف بشرّهم بالمغفرة بقوله : (لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ[14]) . سَحَرة فرعون كانوا فى طلب المغفرة : (إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا[15]) . موسى ساعة قَتْلِه

---

(١) بعده فى التاج : « فانها عليك يسيرة »
(٢) شيع : قوى وشجع
(٣) الآية ٢٣ سورة الأعراف
(٤) يريد نوحا عليه السلام
(٥) الآية ٢٨ سورة نوح
(٦) الآية ١٠ سورة نوح
(٧) الآية ٥٢ سورة هود
(٨) الآية ٤٦ سورة النمل
(٩) الآية ٤٧ سورة مريم
(١٠) الآية ٨٢ سورة الشعراء
(١١) فى الأصلين : أولاد وما أثبت هو الصواب
(١٢) الآية ٩٧ سورة يوسف
(١٣) الآية ٩٨ سورة يوسف
(١٤) الآية ٩٢ سورة يوسف
(١٥) الآية ٥١ سورة الشعراء

القِبطىّ عرض هذه الحاجة فقال : (إنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى[1]) ، ثم أشرك أخاه فى دعائه / فقال : (رَبِّ اغْفِرْ لِى وَلِأَخِى[2]) . داوُد رفع قصّة ضراعته فى هذه الحاجة : (فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ[3]) فقوبلت قصته بإجابته (فَغَفَرْنَا لَهُ[4]) . سليمان افتتح سؤاله قبل سؤال المُلْك بطلب المغفرة : (رَبِّ اغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا[5]) . عيسى فى عرَصات القيامة يُحِيل أُمَّته إلى عالم المغفرة : (إنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ[6]) . سيّد المرسلين ومقصد الوجود وأعجوبة العالَم أُمِر بطلبه له ولأُمَّتِه : (وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ[7]) فكانت المغفرة أعظم هداياه من ربِّ العالمين : (لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ[8]) . عتاب الصدّيق من الله لم يكن إلَّا لأجل المغفرة : (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ[9]) . شفاعة الملكِ الوهّاب إلى عمر بن الخَطَّاب فى قوم[10] قد استوجبوا أشدّ العقاب ما كانت [إلَّا] فى المغفرة : (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ[11]) . أعظم حاجات عثمان فى أعقاب الصّلوات وخَتْمُ القرآن طلب المغفرة والرضوان : (وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ[12]) . والثناء على علىّ ، من الملِك العلىِّ ، كان بهذا المهمّ الجلىّ : (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ[13]) .

ب ٢٦٧

---

(١) الآية ١٦ سورة القصص
(٢) الآية ١٥١ سورة الأعراف
(٣) الآية ٢٤ سورة ص
(٤) الآية ٢٥ سورة ص
(٥) الآية ٣٥ سورة ص
(٦) الآية ١١٨ سورة المائدة
(٧) الآية ١٩ سورة محمد
(٨) الآية ٢ سورة الفتح
(٩) الآية ٢٢ سورة النور
(١٠) فى الكشاف « قيل : نزولها فى عمر رضى الله عنه وقد شتمه رجل من غفار فهم أن يبطش به » وكأنه يريد بالقوم هذا الشاتم ومن يناصره من عشيرته .
(١١) الآية ١٤ سورة الجاثية
(١٢) الآية ١٨ سورة الذاريات
(١٣) الآية ١٧ سورة ال عمران

ثمّ إنَّ الله تعالى نبّه على أنَّ المشرك غيرُ أهل للمغفرة فقال : (إنَّ الله لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ[1]) . دعوة سيّد المرسلين كانت بطمع طلبه[2] المغفرة : (تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ[3]) ، ثم عَرَّف بعدم معرفة الكافر قدر المغفرة : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لم تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ[4]) . ثمّ أمر بالعفو والاستغفار ، للأخيار والأبرار : (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ[5]) . حَمَلة العرش يتوسّلون إلى الله بطلب المغفرة للمؤمنين من عباده : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العرْشَ وَمَن حَوْلَهُ[6]) إلى قوله : (فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا) ، (ويستَغْفِرُونَ لِمَنْ فى الأَرْضِ[7]) ، (وَيَسْتِغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا[7]) . تضرّع أهل الإيمان وانتهاؤُهم إلى الرحمان فى طلب الغفران : (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ[8]) . بشَّر عباده بأعظم البُشرى : (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ[9]) ، (نَبِّئْ عِبَادِى أَنِّى أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ[10]) .

---

(١) الآية ٤٨ سورة النساء

(٢) فى الأصلين : « طمعه » والظاهر أنه محرف عما أثبت

(٣) الآية ٥ سورة المنافقين

(٤) الآية ٦ سورة المنافقين . هذا والظاهر أن المراد من الآية القطع بعدم المغفرة لهم فى كلتا الحالتين الاستغفار وعدمه كما هو ظاهر فى قوله فى الآية بعد : « لن يغفر الله لهم » . وفى الخطيب الشربينى أن هذا تيئيس للنبى صلى الله عليه وسلم من إيمانهم . وقد ذهب المؤلف فى الآية مذهبا بعيدا

(٥) الآية ١٥٩ سورة ال عمران

(٦) الآية ٧ سورة غافر

(٧) الآية ٥ سورة الشورى

(٨) الآية ٢٨٥ سورة البقرة

(٩) الآية ٥٦ سورة المدثر

(١٠) الآية ٤٩ سورة الحجر

٩ ـ بصيرة فى غفـــل

الغَفْلة : سهوٌ يعترى من قِلَّة التحفُّظ. والتيقُّظ. . غَفَل عنه غُفُولا وأغفله[١] . قيل : غفَل ، أى صار غافلا ، وغفل عنه وأغفله : وَصَل غَفْلَته إليه ، والاسم الغَفْلة والغَفَل والغُفْلان ، قال تعالى : (مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ[٢]) . والتغافل والتغفُّل : تعمّد الغفلة . والتَّغفيل : أن يكفيك صاحبك وأنت غافل . والمغفَّل : مَن لَافطنة له . والغُفْل ـ بالضمّ ـ مَن لا يرجَى خيره ولا يُخشى شرّه .

وقوله تعالى : (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا[٣]) ، أى تركناه غير مكتوب فيه الإيمان . وقيل : من جعلناه غافلا عن الحقائق .

والغَفُول : العظيم الغفلة .

تيقَّظ. من منامك يا غَفُولُ فنومك بين رَمْسك قد يطولُ
تأَهَّبْ للمنيّة حين تغدو عسى تُمسى وقد نزل الرسول[٤]

قيل : وردت حروف هذه المادّة فى القرآن على عشرة[٥] أوجه :

١ ـ غفلة الكفَّار المغبونين بالإعراض عن الإيمان : (وَهُمْ فى غَفْلَة مُعْرِضُونَ[٦]) .

٢ ـ وغفلة مقيّدة بإقرارهم : (قَدْ كُنَّا فى غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا[٧]) .

---

(١) فى الأصلين ، « أغفل » وما أثبت هو المناسب
(٢) الآية ٦ سورة يس
(٣) الآية ٢٨ سورة الكهف
(٤) يريد بالرسول ملك الموت
(٥) المذكور تسعة
(٦) الآية ١ سورة الأنبياء
(٧) الآية ٩٧ سورة الأنبياء

٣ – وغفلة شهد عليهم بها القرآن : (إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ[١]) .

٤ – وغفلة / مقيّدة بشهادة الملائكة المقرّبين : (لَقَدْ كُنْتَ فِى غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا[٢]) . ١/٢٦٨

٥ – وغفلة عن[٣] عبادتهم من الأوثان : (إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ[٤]) .

٦ – وغفلة لهم عن أحكام آيات القرآن : (بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ[٥]) .

٧ – وغفلة شُبِّهوا فيها بالأنعام من الحيوان : (أُولئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ[٦]) .

٨ – وغفلة تعالى الله عنها : (وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ[٧]) .

٩ – وغفلة عن أعمال الظّالمين تقدّس الله وتنزّه عنها : (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ[٨]) .

---

(١) الآية ٣٩ سورة مريم (٢) الآية ٢٢ سورة ق

(٣) فى الأصلين : « من عبادتهم عن الأوثان » والمناسب ما أثبت فان المراد أن الأوثان كانت غافلة عن عبادة المشركين

(٤) الآية ٢٩ سورة يونس (٥) الآية ١٣٦ سورة الأعراف

(٦) الآية ١٧٩ سورة الأعراف

(٧) الآية ٧٤ سورة البقرة . وورد فى مواطن أخر

(٨) الآية ٤٢ سورة إبراهيم

١٠ ـ بصيرة فى غلب

الغَلَبة : القهر . غلبه غَلْباً ـ بسكون اللام ـ وغَلَبا بتحريكها ، وغَلَبة بإلحاق الهاء ، وغَلَابِيَة ـ مثال عَلانية ـ وغُلُبَّة ـ مثال حُزُقَّة[١] ـ وغُلُبَّى ـ بضمتين مشدّدة الباء مقصورة ـ ومَغْلَبة ، قال تعالى : (أَلَمْ غُلِبَتِ الرُّومُ فى أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ[٢]) . والغَلَب من المصادر المفتوحة العين مثل الطلَب . قال الفرّاء : وهذا يحتمل أن يكون غَلَبة فحُذفت الهاء عند الإضافة ، كما قال فَضْل بن عبّاس

إنّ الخليط أجدُّوا البين فانجردُوا ... وأخلفوك عِدَ الأمر الذى وَعدوا

أراد عدة الأمر فحَذف الهاء عند الإضافة . والحجّة فى المَغْلَبة قول بنت عُتْبة ترثى أباها :

ياعينِ بَكِّى عُتبهْ * شيخاً شديد الرقَبَهْ
يُطعم يوم المَسْغَبهْ * يدفع يوم المَغْلَبهْ
إنِّى عليه حَرِبَهْ[٣] * ملهوفة مستلَبه
لنهبطَنّ يَثْرِبهْ[٤] * بغارة منشعِبَهْ

والحجّة فى الغُلُبَّة قول المَرَّار بن سعيد الفَقْعَسِىّ[٥] :

منَعتُ بنجد ما أَردتُ غُلُبَّة * وبالغَوْر لى عِزّ أَشَمُّ طويل

---

(١) الحزقة : القصير
(٢) الآيات ١ ـ ٣ سورة الروم
(٣) أى شديدة الغضب
(٤) يريد يثرب المدينة المنورة والهاء للسكت ، أو هاء الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم المعلوم من المقام
(٥) فى ا : « العقينى » وفى ب : « القعينى » والمعروف ما أثبت

وهضبة غَلباء ، وعزّة غَلْباء ، وحديقة غلباء ، وحدائِق غُلْب أى غِلاظ. ممتلئة ، قال تعالى : (وحَدَائِقَ غُلْباً[1]) .

ورجل غُلُبَّة ، وغَلُبَّة ، وغُلَبة ـ مثال تُؤدَة ـ وغَلَّاب ، وغُلُبَّى ، وغِلِبَّى ، أى كثير الغَلَبة سريعها .

وقد ورد فى القرآن على أربعة أوجه :

الأوّل : بمعنى الظهور والاستيلاء : (قَالَ الَّذِين غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ[2]) .

الثانى : بمعنى الهزيمة : (غُلِبَتِ الرُّومْ فى أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُون[3]) : سيَهزمون .

الثالث : بمعنى القتل : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُون[4]) أى ستقتلون .

الرّابع : بمعنى القهر : (وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ[5]) ، أى قاهر ، (وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغالبون[6]) ، أى القاهرون . (فَغُلِبُوا هُنَالِكَ[7]) : قُهِروا وهُزِموا .

---

(١) الآية ٣٠ سورة عبس
(٢) الآية ٢١ سورة الكهف
(٣) الآية ٢ و ٣ سورة الروم
(٤) الآية ١٢ سورة ال عمران
(٥) الآية ٢١ سورة يوسف
(٦) الآية ١٧٣ سورة الصافات
(٧) الآية ١١٩ سورة الأعراف

١١ - بصـــيرة فى غل

الغُلّ والغُلّة والغَلَل والغَلِيل : العطش ، وقيل : شدّة العطش وحرارة الجوف . وقد غَلّ يَغَلّ - بفتحهما[١] وبضمهما - فهو مغلول وغَلِيل ومغتلّ . وبعير غالّ وغَلّان ، وقد غلّ يغَل بفتحهما .

والغُلّ معروف ، والجمع : أغلال . وغَلّه : وضع فى عنقه أويده الغُلّ . ويقال للبخيل : مغلول اليد ، قال تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِم[٢]) ، أى رَمَوه بالبخل . وقيل : إنهم لمّا سمعوا أنّ الله قد قضى كلّ شىء قالوا : إذًا يدُ الله مغلولة ، أى فى حكم المقيّد لكونه فارغًا . فقال تعالى ذلك .

وقوله تعالى : (إِنَّا جَعَلْنَا فِى أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا[٣]) أى منعناهم فعل الخير ، وذلك نحو وصفهم بالطّبْع والخَتْم على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم . وقيل : بل ذلك وإن كان بلفظ الماضى فإنه إشارة إلى ما يُفعل بهم فى الآخرة كقوله : (وَجَعَلْنَا الأَغْلَالَ فِى أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا[٤]) .

والغِلّ والغَلِيل : الحِقد والضِّغْن ، وقد غَلّ / صدرُه يَغِلّ ، قال تعالى : (وَنَزَعْنَا مَافِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ[٥]) وغَلّ غُلُولا وأغلّ : خان . وقيل : خاصّ بالشىء . وقوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَنْ يَغُلَّ[٦]) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم

ب ٢٦٨

---

(١) فى التاج : « قال شيخنا : قوله بفتحها هذا فى الظاهر. وأما فى الأصل فالماضى مكسور كل يعل كما هو السماع والقياس ، لأن عينه ولامه ليسا أو أحدهما حرف حلق »

(٢) الآية ٦٤ سورة المائدة (٣) الآية ٨ سورة يس

(٤) الآية ٣٣ سورة سبأ

(٥) الآية ٤٣ سورة الأعراف ، والآية ٤٧ سورة الحجر

(٦) الآية ١٦١ سورة ال عمران

ويعقوب برواية رَوْح وزيد (أَنْ يَغُلّ) بفتح الياء وضّم الغين ، والباقون على العكس ، فمعنى يَغُلّ يخون ، ومعنى يُغَلّ بضم الياء وفتح الغين يحتمل أمرين : يُخَان ، يعنى أن يؤخذ من غنيمته . والآخر ، يُخَوَّن أى ينسب إلى الغُلُول .

وقال أبو عبيد : الغُلُول من المغنم خاصّة ، ولا نراه من الخيانة ولا من الحِقْد . وممّا يبيّن ذلك أنّه يقال من الخيانة : أَغلّ يُغِلّ ، ومن الحقد : غَلّ يَغِلّ بالكسر ، ومن الغلول : غَلّ يَغُلّ بالضم ، وفى الحديث : « ثلاث لايغلّ عليهنّ قلب مؤمن : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لولاة الأمر ، ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم » ، رُوى : لا يَغِلّ أى لا يضطغن . وروى : لايُغِلّ أى لا يصير ذا خيانة . وفلان شَفَى غَلِيله ، أى غيظه .

وغَلّ فى الشىء ، وانغلّ ، وتغلّل ، وتغلغل : دَخَلَ

١٢ ـ بصيرة فى غلظ وغلف وغلق

الغلْظة ـ بفتح الغين وكسرها وضمِّها ـ والغِلَظ. ـ كعنب ـ والغِلَاظة ـ بالكسر ـ : ضدّ الرّقّة . والفعل ككرم وضرب ، فهو غَلِيظ. وغُلَاظ. ، قال تعالى : (وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً[١]) أى خشونة . والغَلْظ. بالفتح : الأَرض : الخشِنة ، وأَغلظ. : نزل بها ، والثوبَ : وجده غليظاً . قال :

فما زُهد التقِىّ بحَلْق رأْس وليس بلبس أَثوابٍ غلاظِ.
ولكن بالتُّقى قولا وفعلا وإدمانِ التخشع فى اللحاظ.

وقد ورد فى القرآن فى مواضع مختلفة :

(١) فى أَمر النبىّ صلَّى الله عليه وسلّم بالصلابة والتخشين على المنافقين والكافرين : (جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ. عليهم[٢]) .

(٢) وفى أَمر المؤمنين بذلك أَيضاً : (وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً[٣]) .

(٣) وفى منع النبىّ صلَّى الله عليه وسلم عن ذلك مع المؤمنين : (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ. القَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ[٤]) .

(٤) وفى بيان قوّة الإسلام وصلابته : (فَاسْتَغْلَظَ. فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِه[٥])

(٥) وفى قوّة الميثاق وإحكام العهد : (وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً[٦])

(٦) وفى صفة العذاب الذى نجّى منه الموحِّدين : (وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظ.[٧]) .

---

(١) الآية ١٢٣ سورة التوبة
(٢) الآية ٧٣ سورة التوبة
(٣) الآية ١٢٣ سورة التوبة
(٤) الآية ١٥٩ سورة ال عمران
(٥) الآية ٢٩ سورة الفتح
(٦) الآية ٢١ سورة النساء
(٧) الآية ٥٨ سورة هود

(٧) وفى العذاب الموعود به الكفّار : (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ[١]) .

(٨) وفى صفة الملائكة الموكّلين بتعذيب الكافرين : (عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ[٢]) .

والغِلَاف للسّيف ونحوه معروف ، والجمع : غُلُف وغُلْف [وغُلَّف][٣] كَرُكَّع . وقرأ به ابن مُحَيصِن فى قوله تعالى : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ[٤]) ، قيل : هو[٥] جمع أغلف من قولهم : قلب أغلف كأنما أُغشِى غِلَافاً فهو لا يعى . ويكون ذلك كقوله : (قُلُوبُنَا فى أَكِنَّةٍ[٦]) ، وقيل : معناه : قلوبنا أوعية للعلم فلا نحتاج إلى أن نتعلَّم منك ، وقيل : قلوبنا مغطاة . وقيل : غُلْف هنا جمع غِلَاف ، والأصل غُلُف بضم اللّام نحو كُتُب ، وقد قرِئ[٧] به .

والغَلَق ـ محركة ـ والمِغْلَق والمِغْلَاق والمُغْلُوق : ما يُغلق به . وقيل : وما يفتح به . لكن إذا اعتبر بالإغلاق قيل : مِغْلَق ومِغلاق ، وإذا اعتُبر بالفتح قيل : مِفتح ومِفتاح . وأغلقت الباب وغلّقته على التكثير ، وذلك إذا أغلقت أبواباً كثيرة أو أغلقت باباً مرارًا ، قال تعالى : (وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ / هَيْتَ لَكَ)[٨] . ا / ٢٦٩

---

(١) الآية ٥٠ سورة فصلت
(٢) الآية ٦ سورة التحريم
(٣) زيادة من القاموس.
(٤) الآية ٨٨ سورة البقرة
(٥) أى (غلف) ساكن اللام كما هى القراءة المشهورة
(٦) الآية ٥ سورة فصلت
(٧) أى قرئ غلف بضم اللام وفى التاج إنها إحدى الروايتين عن ابن محيصن
(٨) الآية ٢٣ سورة يوسف

١٣ ـ بصيرة فى غلم وغلو وغمر وغمز

الغلام : الطارّ الشاربِ ، والكهل أيضا . وقيل : من حين يولد إلى أن يشِبّ . والجمع : أَغْلِمَة وغِلْمة وغِلمانٌ ، والأُنثى غُلَامة . واغتلم الغلام : بلغ حدّ الغُلُومة والغلومِيَّة .

والغُلُوّ : التجاوز عن الحدّ . وإذا كان فى السّعر سمّى غَلَاء ، وقد غلا السِّعرُ فهو غالٍ وغَلِيّ . وأغلاه الله . وبعته بالغالى والغلِيّ أى بالغلاء . وغالاه وبه : سامَ فَابْعَطَ[1] . وغلا فى الأمر : جاوز حَدّه ، وبالسّهم غَلْوًا وغُلُوًّا : رفع يديه لأقصى الغاية . والغَلْى والغَلَيان فى القِدْر إذا طفَحت . وقد غَلَتْ وأغلاها وغلّاها ، ولا تقل : غَلِيَت فإنّها لحن . قال[2] يَفتخر بالفصاحة .

ولا أقول لقِدْر القوم قد غَلِيَتْ ولا أقول لباب الدار مَغلوق
لكن أقول لبابى مُغلَق وغلت قِدْرى وقابلها دنٌّ وإبريق

وقال تعالى : (يَغْلِي فى البُطُون كَغَلْيِ الحَمِيمِ[3]) ، وبه شُبِّه غَلَيان الغَضَب والحرب .

والغَمْرة : معظم الماءِ السّاتر لمقرّه[4] ، وجُعل مَثَلا للجهالة التى تَغْمُر صاحبها . وقيل للشدائد : غمرات ، قال تعالى : (فى غمرَات المَوْتِ[5]) .

والغَمْز : الإشارة بالجَفْن أو اليد طلبا إلى ما فيه مَعاب ، ومنه قولهم : فلان ما فيه غَمِيزة : ما يَطعن فيه ويُغمز من النّقائص التى يشار بها إليه . قال تعالى : (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُون[6]) .

---

(١) أى أبعد وجاوز الحد .
(٢) أى أبو الأسود الدؤلى كما فى التاج . ويقول الصاغانى إنه لم يجده فى ديوانه
(٣) الآيتان ٤٥ ، ٤٦ سورة الدخان
(٤) فى الأصلين : « لمقرها » وما أثبت عن التاج . وأصل العبارة فى الراغب : « الغمرة : معظم الماء الساترة لمقرها » وقد راعى فى معظم أنه الغمرة فأنث الوصف والضمير
(٥) الآية ٩٣ سورة الأنعام (٦) الآية ٣٠ سورة المطففين.

١٤ ـ بصيرة فى غم

الغَمّ والغُمّة والغَمَّاءُ : الكَرْب ، والجمع : غُموم . غَمّه يَغُمّه فاغتمّ وانغمّ : أحزنه فحزِن . ومن دعائه صلّى الله عليه وسلّم : « يا فارج الهمّ ويا كاشف الغمّ ».

وقد ورد فى القرآن على وجوه :

الأوّل : غمّ الصحابة فى حرب أُحُد بسبب صياح إبليس : ألا إنّ محمدًا قد قُتل : (فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ[١]) ـ الثانى : المدال[٢] من ذلك الغمّ بالأمن : (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا[٣]) ـ الثالث : تطييب قلوبهم وتفريحهم بزوال الغمّ : (ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُم غُمَّةً[٤]) ـ الرّابع : غمّ أهل النار ، وذلك الذى ما بعده غمّ : (أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا[٥]) . قال الشاعر :

صاحبُ السلطان لابدّ له ... من غموم تعتريه وغُمَمْ
والذى يركب بحرًا سيرى ... قُحَم الأهوال من بعد قُحَمْ[٦]

والغمام ورد على ثلاثة أوجه :

الأوّل ـ غمام النعمة : (وظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ المَنَّ[٧])

الثانى ـ غمام المحنة والعقوبة : (فى ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ[٨]) :

الثالث ـ غمام العظمة والهيبة : (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالغَمَامِ[٩]) .

---

(١) الآية ١٥٣ سورة ال عمران

(٢) فى ا : « المزال » وفى ب : « المرال » والظاهر أن كليها تحريف عما أثبت. والمدال مصدر بمعنى الادالة يقال : أدال الله لنا من عدونا : أظفرنا بهم

(٣) الآية ١٥٤ سورة ال عمران

(٤) الآية ٧١ سورة يونس. هذا والمراد فى الآية كما قال المفسرون أن يكون أمر قوم نوح فى العمل على إهلاكه والتخلص منه ظاهرا مكشوفا لا لبس فيه ، لا ما ذكره المؤلف

(٥) الآية ٢٢ سورة الحج

(٦) القحم : جمع قحمة وهى المهلكة

(٧) الآية ٥٧ سورة البقرة

(٨) الآية ٢١٠ سورة البقرة

(٩) الآية ٢٥ سورة الفرقان

١٥ ـ بصيرة فى غمض وغنم وغنى

يقال : ما اكتحلتُ غُمْضا ـ بالضمّ ـ وغَمَاضا وغِماضاً ـ بالفتح والكسر ـ وتَغْماضًا ـ بالفتح ـ أى ما نمت . وغَمَضَ عنه وأغمض : تساهل ، قال الله تعالى : (إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيه) . وأَغمِض فيما بعتنى ، وغمّض ، كأنّك تريد الزِّيادة منه لرداءته والحطّ من ثمنه .

والغَنَمُ لا واحد له من لفظه ، أو[١] الواحدة شاة . والجمع : أغنام وغُنومٌ وأَغانم[٢] .

والمغنم والغنيمة والغُنم : الفَىْء ، وقد غَنِمَ غنما ، قال تعالى : (واعْلَمُوا أَنَّمَا[٣] غَنِمْتُمْ) ، وقال : (مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ[٤]) . وغَنَّمه تغنيماً : نفَّله . واغتنمه وتغنَّمه : عدّه غَنِيمة .

والغِنَى : ضدّ الفقر . وإذا فتح مُدّ . والاسم : الغِنْية ـ بالضمّ والكسر ـ والغُنْوة والغُنْيان مضمومتين . والغَنِىّ والغانى : ذو الوفْر .

والغِنَى يكون مطلقاً وهو عدم الحاجة بالكليَّة ، وليس ذلك إلَّا لله تعالى ، قال الله تعالى : (إِنَّ اللهَ / هُو الغَنِىُّ الحَمِيدُ[٥]) . ويكون باعتبار قلَّة الحاجات ، وهو المشار إليه بقوله : (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى[٦]) ، وهو المذكور فى الحديث : « الغِنى غنى النفس » . ويكون أيضاً باعتبار كثرة القُنيات

ب ٢٦٩

---

(١) كذا فى الأصلين ، والأولى الواو ، وقد سقط هذا الحرف فى القاموس.
(٢) ورد هكذا فى شعر ، ويقول بعضهم: إنه أغانيم جمع أغنام ، وإنما قصره الشاعر للضرورة
(٣) الآية ٤١ سورة الأنفال
(٤) الآية ٩٤ سورة النساء
(٥) الآية ٢٦ سورة لقمان
(٦) الآية ٨ سورة الضحى

بحسب ضروب النَّاس كقوله تعالى : (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ[1]) وقوله : (قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ ونحْنُ أَغْنِيَاءُ[2]) قالوا ذلك لمّا سمعوا : (مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا[3]) ، وقوله : (أَغْنِيَاءَ مِنْ التَعَفُّفِ[4]) أى لهم غِنىَ النَّفس ويحسب الجاهل أَنَّ لهم القُنْيات الكثيرة لِمَا يَرَون فيهم من التعفُّف .

وتغنَّيت ، وتغانيت ، واستغنيت ، بمعنى ، قال تعالى : (واسْتَغْنى اللهُ وَاللهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ[5]) .

وغَنِىَ فى المكان ـ كرضى ـ : طال مُقامه فيه مستغنياً عن غيره ، قال تعالى : (كَأَنْ لَمْ يَغْنَوا فِيهَا[6]) .

والمغْنَى : المنزل الَّذى غَنِىَ به أَهله ثمّ ظَعَنوا . ثم استعمل فى كلّ منزل .

والغانِية : المرأة التى تُطلب ولا تَطلب ، أو الغنيّة بحسنها عن الزينة ، أو التى غنِيت فى بيت أبويها ولم يقع عليها سِباء ، أو الشابّة العفيفة .

---

(١) الآية ٦ سورة النساء
(٢) الآية ١٨١ سورة ال عمران
(٣) الآية ٢٤٥ سورة البقرة
(٤) الآية ٢٧٣ سورة البقرة
(٥) الآية ٦ سورة التغابن
(٦) الآية ٩٢ سورة الأعراف . وورد فى مواطن أخر

١٦ ـ بصيرة فى غيب

الغَيْب : ما غاب عنك . وقوله تعالى : (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ[١]) قيل : الغَيْب هو الله تعالى لأنه لا يُرَى فى دار الدّنيا ، وإنَّما تُرَى آياته الدالَّة عليه . وقيل : الغيب : ما غاب عن النَّاس ممّا أخبرهم به النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : من الملائكة والجنَّة والنار والحساب . وقيل : يؤْمِنُون إذا غابوا عنكم وليسو كالمنافقين . وقيل : الغَيب : القرآن . وقال ابن الأَعرابىّ : الغَيْب : ما كان غائباً عن العيون وإن كان محصّلًا فى القلوب ، وأنشد بيت تميم بن أُبَىّ بن مُقبل

وللفؤاد وَجِيبٌ تحت أَبْهره لَدْمَ الغلام وراءَ الغَيْب بالحجر[٢]

وقوله تعالى : (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ[٣]) ، أى عِلم غيب السماوات والأَرْضِ .

وقوله عزَّ وجلَّ : (مَنْ خَشِىَ الرَحْمٰنَ بِالْغَيْبِ[٤]) ، أى خاف الله من حيث لا يراه أَحد . وقوله تعالى : (حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ[٥]) ، أى لغَيْب أَزواجهنَّ فلا يفعلن فى غيْبته ما يكرهه .

---

(١) الآية ٣ سورة البقرة

(٢) الوجيب : تحرك القلب . والأبهر : عرق فى الصلب والقلب متصل به فاذا انقطع لم تكن معه حياة. واللدم : الضرب . يريد أن للفؤاد صوتا يسمعه ولا يراه كما يسمع صوت الحجر الذى يرمى به الصبى ولا يراه . وانظر اللسان فى (بهر)

(٣) الآية ١٢٣ سورة هود ، والآية ٧٧ سورة النحل

(٤) الآية ٣٣ سورة ق (٥) الآية ٣٤ سورة النساء

والغِيْبة ـ بالكسر ـ : ذِكر الإنسان فى غَيْبته بما يكرهه إلَّا فى أحوال أُبيحت ، وهى :

لم تُستبح غِيبة فى حالة أبدا إلَّا لستة أحوالٍ كما سترى
استفتِ عرِّف تظلَّم حذِّر استعنِ على إزالة ظلم واحْكِ ما ظهرا

وقال بعض أولادنا فى مجوِّزات الكذب أيضاً :

والكِذْب لا ينبغى إلَّا لواحدة من الثلاث التى تصديقها شُهِرا
إصلاح ذى البين أو إرضاءُ زوجته وفى الحروب وكن عن غيره حذرا

وقوله تعالى : (وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ[1]) ، أى من حيث لا يدركونه ببصرهم وبصيرتهم .

---

(١) الآية ٥٣ سورة سبا

١٧ ـ بصيرة فى غور وغوص وغول

الغَوْر : ما انخفض من الأرض . وغار وأغار : أتى الغَوْر . والأوّل أفصح . وغَوْر كلِّ شيءٍ : بُعده وعُمقه . قال تعالى : (أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا[١]) أى غائرا فى بُعْدٍ من الأرض . والغار فى الجبل . وكُنى عن الفرج والبطن بالغارَين . وأغار على العدوّ إغارة .

وقوله تعالى: (فَالمُغِيرَاتِ صُبْحًا[٢]) عبارة عن الخيول . وفى الحديث : « من دعا[٣] إلى طعام لم يُدْع إليه دخل سارقاً وخرج مُغيرا » . وأغار : أسرع فى العَدْو ، ومنه أشرِقْ ثَبِير[٤] كيما نغير ، أى نذهب سريعاً .

والغَوْص : الدّخول تحت الماءِ لإخراج / شيء . وقد غاص غَوْصًا وغِياصاً ومَغَاصًا والمغاص أيضاً : موضعه . والغَوَّاص : مَن يغوص فى البحر على اللؤْلؤ قال تعالى : (وَمِنَ الشَيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ[٥]) ، أى يستخرجون[٦] له الأعمال الغريبة والأفعال البديعة ، وليس استخراج الدّرّ فقط .

١/٢٧٠

والغَوْل : الهلاك والإهلاك خُفْية . غاله واغتاله بمعنى . والغَوْل أيضاً : الصُدَاع ، والسُّكْر ، والمشقَّة ، وبُعْد المفازة ، والتُّرابُ الكثير ، وما انهبط من الأرض . قال تعالى يصف خمر الجنَّة : (لَا فِيهَا غَوْلٌ) [٧] إشارة [إلى] نفى جميع ما ذكرنا من المعانى المكروهة . والغُول ـ بالضمّ ـ : الدّاهية ، والسعلاءُ[٨] والجمع : أغوالٌ وغِيلانٌ ، والحيّة ، وساحرة الجنِّ ، وشيطان يأكل النَّاس .

---

(١) الآية ٣٠ سورة الملك (٢) الآية ٣ سورة العاديات

(٣) فى النهاية : « دخل » وهى ظاهرة

(٤) ثبير : جبل بظاهر مكة على يمين الذاهب إلى عرفة (٥) الآية ٨٢ سورة الأنبياء

(٦) الذى فى البيضاوى وغيره قصر الغوص على معناه الحقيقى . والأعمال الأخرى داخلة تحت قوله : « ويعملون عملا دون ذلك » وقد تبع فى هذا الراغب (٧) الآية ٤٧ سورة الصافات

(٨) فسرت السعلاء ومثلها السعلاة بساحرة الجن ، وكأنه يريد هنا أنثى الجن حتى لا يقع فى التكرار

١٨ ـ بصيرة فى غيض وغيظ وغى

غاض الماءُ يغيض غَيْضًا ومَغَاضًا : قلَّ ونقص ، كانغاض ، والماء : نقصه كأغاضه ، لازم ومتعدّ . قال تعالى : (وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ[١]) ، أى تفسده فتجعله كالماءِ الذى تبتلعه الأَرض .

والغَيْظ : الغضب ، وقيل : أَشَدّه ، وقيل : سَورته وأوّله . وهو الحرارة التى يجدها الإنسان من ثوران دم قلبه ، قال تعالى : (قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ[٢]) . وقد دعا الله تعالى العباد إلى إمساك النَّفْس عند حصوله فقال : (وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ[٣]) ..وإذا وُصِف الله تعالى به فإنما يراد به الانتقام كما قلنا فى الغضب ، قال تعالى : (وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ[٤]) أى داعون بفعلهم إلى الانتقام . والتغيّظ : إظهار الغيظ . غاظه فاغتاظ ، وغيّظه فتغَيَّظ . وقد يكون ذلك مع صوت كما قال : (سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا[٥])

والغَىّ : الضلال والجهل من اعتقاد فاسد ، وَوادٍ فى جهنَّم . غَوَى يغوِى ـ كرمى يرمى ـ غَيًّا ، وغَوِىَ غَوَاية ـ بالفتح ـ فهو غاوٍ وغَوِىٌّ وغَيّانُ : ضلّ ، وغَوَاه غيره لازم ومتعدّ ، وأغواه وغوّاه .

وقوله تعالى : (وَالشُّعراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُون[٦]) أى الشَّياطين ، وقيل : من ضلّ من النَّاس ، وقيل : الذين يحبّون الشاعر إذا هجا قوماً ، أو محبّوه

---

(١) الآية ٨ سورة الرعد

(٢) الآية ١١٩ سورة ال عمران (٣) الآية ١٣٤ سورة ال عمران

(٤) الآية ٥٥ سورة الشعراء . هذا وظاهر سياق المؤلف أن هذا الغيظ مسند إلى الله سبحانه ، ولذا أوله بما أول . والواقع أن هذا من كلام فرعون فى الحديث عن موسى وأتباعه فلا حاجة إلى هذا التأويل

(٥) الآية ١٢ سورة الفرقان (٦) الآية ٢٢٤ سورة الشعراء

لمدحه إيّاهم بما ليس فيهم . قال تعالى (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى[1]) : ما جهل . وقوله : (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا[2]) ، أى عذاباً ، سمّاه الغىّ لأنّه سببه . وقيل معناه : سوف يلقون أثر الغىّ .

وقوله تعالى : (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى[3]) أى جهل ، وقيل : معناه : خاب ، وقيل : معناه : فسد عيشه ، من غَوِىَ[4] الفصيل غَوًى فهو غَوٍ : إذا بَشِمَ[5] من اللَّبَن ، أو مُنع من الرضاع ، فهُزِل وكاد يهلك .

وقوله : (إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ[6]) قيل : معناه أن يعاقبكم على غيّكم . وقيل : يحكم عليكم بغيّكم كما تقدّم فى (خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ[7]) ، وقوله : (رَبَّنَا هٰؤُلَاءِ الذين أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنا[8]) إعلاما منهم أنا قد فعلنا بهم غاية ما كان فى وُسع الإنسان أن يفعل بصَدِيقه ، [فإن حق الإنسان أن يزيد بصديقه[9]] ما يريد بنفسه ، فيقول : قد أفدناهم ما كان لنا ، وجعلناهم أُسوة أنفسنا . وعلى هذا قوله : (فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ[10]) .

وتغاوَوا عليه : تعاونوا[11] وجاءُوا من هاهنا وهاهنا وإن لم يَقتلوا . وهو ولد غَيّة ـ ـ بالفتح والكسر ـ : ولد زَنْية . والغوغاءُ : الجراد ، والكثير المختلِط من الناس . والغاوية : الرّاوية .

آخر باب العين

---

(١) الآية ٢ سورة النجم
(٢) الآية ٥٩ سورة مريم
(٣) الآية ١٢١ سورة طه
(٤) الأولى : من غوى الفصيل كرمى وهو لغة فيه كغوى كرضى . وذلك حتى يوافق ما فى الآية
(٥) أى اتخم
(٦) الآية ٣٤ سورة هود
(٧) الآية ٧ سورة البقرة
(٨) الآية ٦٣ سورة القصص
(٩) زيادة من الراغب
(١٠) الآية ٣٢ سورة الصافات
(١١) العبارة فى القاموس : « تعاونوا عليه فقتلوه ، أو جاءوا من هاهنا وهاهنا وإن لم يقتلوه »

الباب الحادى والعشرون

فى الكلم المفتتحة / بحرف الفـــاء

ب
٢٧٠

وهى : الفاءُ ، وفتح ، وفتر ، وفتل ، وفتن ، وفتى ، وفج ، وفجر ، وفجو ، وفحش ، وفخر ، وفدى ، وفرّ ، وفرت ، وفرث ، وفرج ، وفرح ، وفرد ، وفرش ، وفرض ، وفرط. ، وفرع ، وفرغ ، وفرق ، وفره ، وفرى ، وفزّ ، وفزع ، وفسخ ، وفسد ، وفسر ، وفسق ، وفشل ، وفصح ، وفصَل ، وفض ، وفضل ، وفطر ، وفط. ، وفعل ، وفقد ، وفقر ، وفقع ، وفقه ، وفك ، وفكر ، وفكه ، وفلح ، وفلق ، وفلك ، وفلن ، وفنن ، وفند ، وفوت ، وفوج ، وفود ، وفور ، وفوز ، وفوض ، وفوق ، وفوم ، وفوه ، وفهم ، وفيض ، وفيل ، ووفى .

١ ـ بصيرة فى الفاء

الفاءُ المفردة حرف مهمل[١] . وقيل : حرف ناصبة[٢] نحو : ما تأْتينا فتحدّثنا . وقيل : يخفض[٣] نحو :

ـ فمِثْلِك حُبْلَى قد طرقتُ ومُرْضعٍ[٤] ـ

بجرّ مثل .

وترد الفاءُ عاطفة ، وتفيد الترتيب ، وهو نوعان : معنويّ كقام زيد فعمرو ، وذِكْريّ وهو عطف مفصّل على مُجمَل ، نحو : (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كَانَا فِيهِ[٥]) . وتفيد التعقيب ، وهو فى كلّ شىء بحسبه ؛ كتزوّجَ فوُلد له ، وبينهما مدّة الحمل . ويكون بمعنى ثُمَّ (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْمًا[٦]) . وبمعنى الواو نحو قوله : ... بين الدخول فحومل[٧] .

ويجىءُ للسببيّة ، وذلك غالب فى العاطفة جملة نحو : (فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ[٨]) ، أو صفة نحو قوله تعالى : (لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا البُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَمِيمَ[٩]) .

---

(١) أى لا يعمل

(٢) الحرف يذكر باعتبار اللفظ ويؤنث باعتبار الكلمة . وجعلها ناصبة مذهب كوفى ، فأما عند البصريين فالنصب بأن مضمرة

(٣) رأى الجمهور أن الخفض باضمار رب

(٤) عجزه : فألميتها عن ذى تمائم محول
وهو فى معلقة امرئ القيس.

(٥) الآية ٣٦ سورة البقرة

(٦) الآية ١٤ سورة المؤمنين

(٧) من مطلع معلقة امرىء القيس. والبيت بتمامه :
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٨) الآية ١٥ سورة القصص

(٩) الآيات ٥٢ ـ ٥٤ سورة الواقعة

ويكون رابطة للجواب والجواب ، جملة اسميّة ، نحو قوله تعالى : (وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ[1]) ، (إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنهُم عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْت العَزِيزُ الحَكِيمُ[2]) ؛ أو يكون جملة فعليّة كالاسميّة ، وهى الَّتى فعلها جامد ، نحو : (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقلّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّى أَنْ يُؤْتِيَنِ[3]) ، (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِىَ[4]) ؛ أو يكون فعلها إنشائيًّا ، نحو قوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى[5]) ؛ أو يكون فعلًا ماضياً لفظا ومعنى ، إمّا حقيقة ، نحو قوله تعالى : (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ[6]) ، أو مجازًا نحو قوله تعالى : (وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّت وُجُوهُهُمْ فى النَّارِ[7]) نُزّل الفعل لتحقّقه منزلة الواقع .

وقد يحذف ضرورة ، نحو :

* مَنْ يَفْعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرها[8] *

أى فاللهُ أولا يجوز مطلقاً والرّواية :

* من يفعل الخير فالرحمان يشكره *

أو هى لغة فصيحة ، ومنه قوله تعالى : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ[9]) ومنه حديث اللُّقَطة : « فإن جاء صاحبها وإلَّا اسْتَمْتِعْ بها » أى فاستمتِع .

والفاءُ فى حساب الجُمَّل : اسم لعدد الثمانين .

قال بعض النحاة : فاء الجواب يكون فى سبعة مواضع : جواب الأمر والنَّهى ، والدّعاء ، والنفى ، والتمنى ، والاستفهام ، والعَرْض .

---

(١) الآية ١٧ سورة الأنعام
(٢) الآية ١١٨ سورة المائدة
(٣) الآيتان ٣٩ — ٤٠ سورة الكهف
(٤) الآية ٢٧١ سورة البقرة
(٥) الآية ٣١ سورة ال عمران
(٦) الآية ٧٧ سورة يوسف
(٧) الآية ٩٠ سورة النمل
(٨) عجزه :
والشر بالشر عند الله مثلان
(٩) الآية ١٨٠ سورة البقرة

مثال الأمر : زُرْنى فأُكرِمَك . مثال النَّهى ، نحو قوله تعالى : (وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ[1]) . مثال الدّعاء : اللهمَّ وفِّقنى فَأَشكرَك . مثال النَّفى : (وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ[2]) . مثال التمنى : (يَالَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا[3]) . مثال الاستفهام : (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا[4]) . مثال العَرْض ، قوله تعالى : (لَوْلَا أَخَّرْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ[5]) .

وفاء التخيير[6] يكون فى جواب أمَّا : / (فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ[7]) . ١ / ٢٧١

ومن أقسام الفاء فاء التَّأْكيد ، وذلك يكون فى الأمر ؛ نحو : زيدًا مّا فَضُرَّ . ويكون فى القَسَم : فورَبِّك ، فبعزَّتك .

ومنها الفاء الزَّائدة ، وتدخل على الماضى نحو : (فَقُلْنَا اذْهَبَا[8]) ، وعلى المستقبل : (فَيَقُولُ رَبِّ[5]) ، وعلى الحرف : (فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ[9])

وقد يبدل عن الثاء ؛ نحو فُمَّ فى ثُمَّ ، وفُوم فى ثُوم .

ومنها الفاءُ اللّغوى وهو ، زبد البحر قال :

لمَا مُزبد طامٍ يجيش بفائه ... بأَجود منه يوم يأْتيه سائله[10]

---

(١) الآية ٧٣ سورة الأعراف والآية ٦٤ سورة هود ، والآية ١٥٦ سورة الشعراء
(٢) الآية ٥٢ سورة الأنعام (٣) الآية ٧٣ سورة النساء
(٤) الآية ٥٣ سورة الأعراف (٥) الآية ١٠ سورة المنافقين
(٦) كأنه يريد بفاء التخيير أنه يجوز إسقاطها . والمعروف أنها لا تسقط إلا بتقدير القول ؛ كما فى قوله تعالى : « فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم » أى فيقال لهم أكفرتم
(٧) الآيتان ٥ ، ٦ سورة الحاقة (٨) من الآية ٣٦ سورة الفرقان
(٩) الآية ٨٥ سورة غافر
(١٠) « لما » كذا . والظاهر أنه فى الأصل : « فما » . والمراد بالمزبد البحر

٢ ـ بصيرة فى فتح

قد ورد الفتح فى القرآن على وجوه :

الأوَّل : بمعنى القضاء والحكومة ، نحو قوله تعالى : (إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبيناً[١]) ، أى حكمنا وقضينا ، (ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بالحَقِّ[٢]) أى يقضى ، (مَتَى هَذَا الفَتْحُ[٣]) أى القضاء ، (قُلْ يَوْمَ الفَتْحِ[٤]) أى يوم القضاء

الثانى : بمعنى إرسال الرَّحمة : (مَايَفْتِحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ[٥]) ، أى ما يُرسل .

الثالث : بمعنى النُصْرة : (فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِىَ بِالفَتْحِ[٦]) أى بالنصرة .

الرَّابع : بمعنى إزالة الأغلاق . وهذا يأتى على وجوه :

الأوَّل : بمعنى فتح أبواب النُّصْرة : (وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا[٧]) .

الثانى : بمعنى فتح أبواب الغنيمة والظفر بها : (فإنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللهِ[٨])

الثالث : فتح خزائن القدرة : (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ[٩]) .

الرَّابع : فتح أبواب النعمة : (فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَىءٍ[١٠]) .

الخامس : فتح أبواب السَّماء : (لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّمَاءِ[١١]) .

---

(١) صدر سورة الفتح
(٢) الآية ٢٦ سورة سبأ
(٣) الآية ٢٨ سورة السجدة
(٤) الآية ٢٩ سورة السجدة
(٥) الآية ٢ سورة فاطر
(٦) الآية ٥٢ سورة المائدة
(٧) الآية ٨٩ سورة البقرة
(٨) الآية ١٤١ سورة النساء
(٩) الآية ٥٩ سورة الأنعام
(١٠) الآية ٤٤ سورة الأنعام
(١١) الآية ٤٠ سورة الأعراف

السَّادس : فتح مغاليق الخُصومات : (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وبَيْن قَوْمِنَا بِالحقِّ[1]) .

السَّابع : فتح أبواب البركة : (لفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّماءِ[2]) .

الثامن : فتح أبواب القتل والإهلاك : (إنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَد جَاءَكُمُ الفَتْح[3]) .

التاسع : فتح باب البضاعة : (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ[4]) .

العاشر : فتح أبواب السَّماء على طريق الإعجاز : (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ[5]) .

الحادى عشر : فتح السَّدّ يوم القيامة : (حَتَّى إذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ[6]) .

الثانى عشر : فتح أبواب العذاب : (حَتَّى إذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ[7]) .

الثالث عشر : فتح بيوت الأصدقاء وَذوى القُرْبى : (أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ[8]) .

الرَّابع عشر : فتح باب الدُّعاء رجاءً للإجابة : (فَافْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتحاً[9]) .

---

(١) الآية ٨٩ سورة الأعراف (٢) الآية ٩٦ سورة الأعراف

(٣) الآية ١٩ سورة الأنفال وتسميته الاهلاك فتحا فى الآية على سبيل التهكم كما فى البيضاوى .فقد سألت الله قريش حين خروجهم إلى بدر أن ينصر أهدى الطائفتين ، وهذا استفتاحهم ، وكانوا يرجون أن يكون النصر فى جانبهم فكان فتحهم الهلاك والهزيمة

(٤) الآية ٦٥ سورة يوسف (٥) الآية ١٤ سورة الحجر

(٦) الآية ٩٦ سورة الأنبياء (٧) الآية ٧٧ سورة المؤمنين

(٨) الآية ٦١ سورة النور

(٩) الآية ١١٨ سورة الشعراء هذا والذى فى البيضاوى أن الفتح فى الآية معناه الحكم

الخامس عشر: فتح أبواب الجنَّة : (جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ[1]) (وَسِيقَ الذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إلى الجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إذا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوابُهَا[2]) .

السَّادس عشر : فتح أبواب جهنَّم : (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إلى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إذا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوابُهَا[3]) .

السَّابع عشر : فتح أبواب الثواب والكرامة : (وَأَثَابَهُم فَتْحاً قَرِيباً[4])

التَّاسع عشر : فتح أبواب الطوفان : (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ[5]) .

العشرون : فتح البلاد على يَدَىْ أهل الإسلام : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ[6]) .

قال أبو القاسم[7] الأَصبهانىّ : الفَتْح ضروب[8] :

أحدها : ما يُدرك بالبصر ، كفتح الباب والقُفْل والمتاع .

والثانى : ما يدرك بالبصيرة ، كفتح الهمّ و [هو][9] إزالة الغمّ ، وذلك ضربان : غَمّ يُفَرَّج ، وفقر يزال ، ونحوه قوله : (فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَىْءٍ[10]) ،أى وسَّعنا عليهم . (لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ من السَّمَاءِ والأَرْضِ[11]) ، أى أقبل عليهم الخيرات من كلّ جانب .

---

(١) الآية ٥٠ سورة ص
(٢) الآية ٧٣ سورة الزمر
(٣) الآية ٧١ سورة الزمر
(٤) الآية ١٨ سورة الفتح
(٥) الآية ١١ سورة القمر
(٦) صدر سورة النصر
(٧) هو الراغب فى مفرداته
(٨) فى الأصلين : « ضربان » وما أثبت من الراغب
(٩) زيادة من الراغب
(١٠) الآية ٤٤ سورة الأنعام
(١١) الآية ٩٦ سورة الأعراف

/ والثالث : فتح المستغلِق من العلوم . قلت : وذلك على ضربين : الأوَّل بتوفيق الاستكثار من العلوم الظَّاهرة وتحقيق معانيها ، والثانى بفتح باب القلب إلى العلم اللَّدنِّىّ كما تقدَّم بيانه فى « بصيرة العلم »

وقيل فى قوله تعالى : (إِنَّا فَتَحْنَا لكَ فَتْحًا مُبِيناً) إنه عنى فتح مكَّة . وقيل : بل عنى مافتح عليه من العلوم والهدايات التى هى ذريعة إلى الثواب العظيم ، والمقامات المحمودة التى صارت سبباً لغفران ذنوبه .

وفاتحة كل شئ مبدؤه الذى يفتح به ما بعده ، وبه سمِّى فاتحة الكتاب . ويقال : افتتح فلان كذا أى ابتدأه ، وفتح عليه كذا : أعلمه ووقَّفه عليه : (أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ[1]) .

وقيل : فى قوله تعالى : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ) يحتمل النَّصر والظفر والحكم وما يفتح الله من المعارف ، وعلى ذلك : (نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ[2]) وقوله : (قُلْ يَوْمَ الفَتْحِ[3]) أى يوم الحكم ، وقيل يوم إزالة الشُّبهة بإقامة القيامة ، وقيل : ما كانوا يستفتحون من العذاب ويطلبونه .

والاستفتاح : طلب الفتح [أو[4] الفِتَاح قال : (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فقد جَاءَكُم الفَتْحُ)] أى إن طلبتم الظفر أو الفِتَاح أى الحُكْم ، أو طلبتم مبدأ الخيرات ، فقد جَاءَكم ذلك بمجىء النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم . وقوله : (وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا[5]) أى يستنصرون ببَعثة محمدّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وقيل : يستعلمون خبره من النَّاس مرَّة ، ويستنبطونه من الكُتُب مرَّة ، وقيل : يطلبون من الله الظفر بذكره ، وقيل : كانوا يقولون

---

(١) الآية ٧٦ سورة البقرة
(٢) الآية ١٣ سورة الصف
(٣) الآية ٢٩ سورة السجدة
(٤) ما بين الحاصرتين من الراغب
(٥) الآية ٨٩ سورة البقرة

إنا نُنْصر[1] بمحمّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم على عَبَدة الأَوْثان .

وقوله : (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ[2]) ، أى ما يتوصَّل به إلى غَيْبه المذكور فى قوله : (فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا[3]) .

وقوله : (مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ[4]) أى مفاتح خزائنه ، وقيل : عنى بالمفاتح الخزائن نفسها ، قال الشَّاعر :

يا سيد الأُمراء والأَلباب أشكو إليك فظاظة البوّاب
قد كنت جئت لخدمةٍ أبغى بها عزّا فقابلنى بذلٍّ حجاب
إن كنت ترغب سيدى فى خدمتى فأَقلُّ ما فى الباب فتح الباب

---

(١) فى الراغب : « تنصر محمدا »
(٢) الآية ٥٩ سورة الأنعام
(٣) الآية ٢٦ سورة الجن
(٤) الآية ٧٦ سورة القصص

٣ ـ بصيرة فى فتر وفتق وفتل وفتن

فَتَرَ الحرّ : سكن ، والماءُ الحارّ : لانت شدّةُ حرارته . وقوله تعالى : (عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ[١]) أى سكون حال عن مجىء رسول الله صلى الله عليه وسلّم . وقوله تعالى : (لَا يَفْتُرُونَ[٢]) أى لا يسكنون عن نشاطهم فى العبادة[٣] . والطَرْف الفاتر : الذى فيه ضعف مستحسن .

والفَتْق : الشقُّ ، فَتَقَه وفتّقه فتفتّق وانفتق . ومَفْتَق القميص : مشقّه . قال تعالى : (كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا[٤]) . والفَتْق أيضاً : شقّ عصا الجماعة ، ووقوع الحرب بينهم . والفَتْقُ والفَتَقَ والفَتِيق : الصّبح .

فَتَل الحَبْل وفَتَّله : لواه فهو فتيل ومفتول ، وقد انفتل وتفتّل . وفتل وجهَه عنهم : صرفه . وقوله : (وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا[٥]) مَثَل فى الحقارة والقِلّة ، وهو ما يكون فى شَقِّ النَّواة لكونه على هيئة الفَتِيل . وقيل : هو ما تفتِله بين أصابعك من خيط أو وَسَخ .

والفَتْن : الفَنّ ، والحال ، والإحراق . ومنه قوله تعالى : (عَلَى النَّار يُفْتَنُونَ[٦]) . والمفتون والفِتْنة : الخِبْرة ، مصدر كالمعقول والمجلود . ومنه قوله تعالى : (بِأَيِّكُمُ المَفْتُونُ[٧]) . والفِتْنَة أيضاً : إعجابك بالشىء ، فَتَنَهُ

---

(١) الآية ١٩ سورة المائدة (٢) الآية ٢٠ سورة الأنبياء
(٣) كذا فى الأصلين ، والمناسب : « التسبيح »
(٤) الآية ٣٠ سورة الأنبياء (٥) الآية ٧٧ سورة النساء
(٦) الآية ١٣ سورة الذاريات
(٧) الآية ٦ سورة القلم . هذا وقد فسر المفتون على أنه مصدر فى الآية بالجنون لا بالخبرة وسيذكر هذا التفسير

يفْتِنه فَتْنًا وفُتُونًا ، وأفتنه . وأصل الفتنة إدخال الذَّهبِ النارَ ليُخْتَبَر جودته ، والجمع : فِتَن ، قال :

وفيك لنا فِتن أَرْبعٌ تسُلّ علينا سيوف الخوارج
لِحاظُ الظِّباء وطوق الحمام ومشيُ القِباجِ وزيُّ التَّدارج (١)

وقد / ورد فى القرآن على اثنى عشر وجهاً : ٢٧٢

(١) بمعنى العذاب : (ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ (٢)) .

(٢) وبمعنى الشِّرك : (وَالفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ القَتْل (٣)) .

(٣) وبمعنى الكفر : (لَقَدِ ابْتَغَوُا الفِتْنَةَ (٤)) ، (مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ (٥)) ، (وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ (٦)) أى كفرتم .

(٤) وبمعنى الإثم (فَلْيَحْذَرِ الذِينَ يُخَالِفُونَ عَن أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ (٧)) أى إثم ، (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فى الفِتْنَةِ سَقَطُوا (٨)) فى الإثم .

(٥) وبمعنى العذاب : (مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا (٩)) أى عُذِّبوا .

(٦) وبمعنى البلاء والمِحْنَة : (أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (١٠)) أى يُبْتَلُونَ ، (وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (١١)) : امتحنَّاهُمْ ، (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا (١٢)) أى بلوناك . (وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ (١٣)) أى ابتليناهم .

---

(١) التدارج : جمع التدرج وهو طائر حسن الصورة طويل الذنب . والقباج : جمع القبجة وهو الحجلة لطائر فى حجم الحمام

(٢) الآية ١٤ سورة الذاريات
(٣) الآية ٢١٧ سورة البقرة
(٤) الآية ٤٨ سورة التوبة
(٥) الآية ٧ سورة ال عمران
(٦) الآية ١٤ سورة الحديد
(٧) الآية ٦٣ سورة النور
(٨) الآية ٤٩ سورة التوبة
(٩) الآية ١١٠ سورة النحل
(١٠) الآية ٢ سورة العنكبوت
(١١) الآية ٣ سورة العنكبوت
(١٢) الآية ٤٠ سورة طه
(١٣) الآية ١٧ سورة الدخان

(٧) وبمعنى التعذيب والحُرقة : (إِنَّ الذِينَ فَتَنُوا المُؤْمِنِينَ[١]) أى عذَّبوهم ، (ذوقُوا فِتْنَتَكُمْ) : حُرَقكم .

(٨) وبمعنى القتل والهلاك : (إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الذِينَ كَفَرُوا[٢]) أى يقتلكم ، (عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ ومَلَئِهِم أَنْ يَفْتِنَهُمْ[٣]) أى يقتلهم .

(٩) وبمعنى الصدّ عن الصراط المستقيم : (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ[٤]) ، (واحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ[٥]) أى يصدّوكَ . وقيل : يوقعوك فى بليّة وشدّة فى صرفهم إيّاك عمّا أُوحى إليك .

(١٠) وبمعنى الحَيرة والضَّلال : (مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ[٦]) أى بضالّين ، (وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ[٧]) أى ضلالته .

(١١) وبمعنى العُذْر وَالعِلّة : (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا[٨]) أى عذرهم .

(١٢) وبمعنى الجنون والغفلة : (بِأَيِّكُمُ المَفْتُونُ[٩]) أى الجنون . وقيل التقدير : أيكم المفتون والباء زائدة كقوله : (وكَفَى باللهِ)

والفتنة والبلاءُ يستعملان فيما يُدفع إليه الإنسان من شدّة ورخاء . وهما فى الشدّة أظهر معنى وأكثر استعمالًا .

---

(١) الآية ١٠ سورة البروج
(٢) الآية ١٠١ سورة النساء
(٣) الآية ٨٣ سورة يونس
(٤) الآية ٧٣ سورة الاسراء
(٥) الآية ٤٩ سورة المائدة
(٦) الآية ١٦٢ سورة الصافات . وتفسير (فاتنين) بضالين لا يستقيم ، وإنما فاتنون مضلون هنا . ومفعوله : « إلا من هو صال الجحيم » وكذا هو فى الراغب
(٧) الآية ٤١ سورة المائدة
(٨) الآية ٢٣ سورة الأنعام
(٩) الآية ٦ سورة القلم

وقوله تعالى : (أَوَ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عامٍ [1]) إشارة إلى ما قال تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ والثَّمَراتِ [2]) .

والفتنة من الأفعال التى تكون من الله تعالى ، ومن العبد ؛ كالبليّة والمصيبة ، والقتل ، والعذاب ونحوه من الأفعال المكروهة . ومتى كان من الله إنّما يكون على وجه الحكمة ، ومتى كان من الإنسان بغير أمر الله يكون ضدّ ذلك .

---

(١) الآية ١٢٦ سورة التوبة
(٢) الآية ١٥٥ سورة البقرة

٤ ـ بصيرة فى فتى

الفَتى : الشاب ، والسخىّ الكريم ، وهما فَتيَان وفَتوَان ، والجمع : فِتْيانٌ ، وفِتْوة وفُتُوّ وفُتِيّ ، وهى فتاة ، والجمع : فَتيَات . والفُتُوَّة نهاية الكَرَم . (وإذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ[1]) : يوشع .

والفُتُوَّة منزلة حقيقتها منزلة الإحسان وكفّ الأَذَى عن[2] الغير واحتمال الأَذى منهم . فهى فى الحقيقة نتيجة حُسْن الخُلُق وغايته . وقيل : الفرق بينها وبين المروءة أَنَّ المروءة أَعمّ ، والفتوّة نوع من أَنواعها ؛ فإنَّ المروءة استعمال ما يجمّل ويزين ممّا هو مختصّ بالعبد ، أَو متعدّ إلى غيره ، وترك ما يدنّس ويَشين ممّا هو مختصّ به أَو متعلّقٌ بغيره . والفتوّة إنَّما هى استعمال الأَخلاق الكريمة مع الخَلْق . وهى منزلة شريفة لم يعبَّر عنها [فى] الشريعة باسم الفتوّة ، بل عُبّر عنها باسم مكارم الأَخلاق ؛ كما قال صلىَّ الله عليه وسلَّم : « إنَّ اللهَ بعثنى لتمام مكارم الأَخلاق ، ومحاسن الأَفعال[3] » رواه جابر . وأَصل الفتوّة من الفَتى[4] وهو الشاب الطرىّ الحديث السِّنّ ، قال تعالى : (إنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وزِدْنَاهُمْ هُدًى[5]) وقال عن قوم إبراهيم إنهم : (قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إبراهيمُ[6])

---

(١) الآية ٦٠ سورة الكهف
(٢) فى الأصلين : من ، وما أثبت هو الأولى .
(٣) رواه الطبرانى فى الأوسط كما فى (الفتح الكبير)
(٤) فى الأصلين : « الفتوى » ويظهر أنه تحريف عما أثبت
(٥) الآية ١٣ سورة الكهف
(٦) الآية ٦٠ سورة الأنبياء

وقال تعالى عن يوسف عليه السّلام : (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ[1]) ، (وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ[2]) .

فاسم / الفتى لا يُشعر بمدح ولا ذمّ كاسم الشابِّ والحَدَث . ولذلك ب ٢٧٢
لم يجئ لفظ الفتوّة فى الكتاب والسنّة و لا فى كلام السّلف ، وإنما استعمله مَنْ بعدهم فى مكارم الأخلاق . قيل : أقدمُ من تكلّم فى الفتوّة جعفر الصّادق ، ثمّ الفُضَيل بن عِياض ، والإمام أحمد ، وسهل بن عبد الله التُسْتَرىّ ، والجُنَيْد ، ثم طائفة . سئل جعفر عنها وقال للسّائل ما تقول؟ قال . إن أُعطيت شكرت ، وإن مُنِعت صبرت . فقال : الكلاب عندنا كذلك . فقال : يا ابن رسول الله فما الفتوّة عندكم ؟ قال : إن أُعطينا آثرنا ، وإن مُنِعنا شكرنا . وقال الفضيل : الفتوّة : الصّفح عن عَثَرَات الإخوان . وسئل الإمام أحمد عن الفتوّة ، فقال : ترك ما تهوَى لما تخشى . وسئل الجنيد عنها فقال : ألّا تنافِر فقيرًا ، ولا تعارض غنيًّا . وقال الحارث المحاسبىّ : الفتوة أن تُنْصف ولا تَنْتصف . وقال عمرو ابن عثمان المكىّ : الفتوة حُسْن الخلق . وقال محمّد بن على الترمذىّ : الفتوة أن تكون خصيما[3] لربّك على نفسك . وقيل : الفتوة ألّا ترى لنفسك فضلًا على غيرك . وقال الدقّاق : هذا الخُلُق لا يكون كمالُه إلّا لرسول الله صلىّ الله عليه وسلّم ، فإنّ كلّ أحد يقول يوم القيامة : نفسى نفسى ، وهو يقول : أُمّتى أُمّتى . وقيل الفتوّة : كسر الصّنم الذى بينك وبين الله وهو نفسك ؛ فإنّ الله تعالى حكى عن قصة[4]

---

(١) الآية ٣٦ سورة يوسف (٢) الآية ٦٢ سورة يوسف
(٣) فى الرسالة القشيرية ١٣٤ : « خصما »
(٤) فى الأصلين : « نفسه » ويظهر أنه محرف عما أثبت

إبراهيم أنَّه جعل الأصنام جُذَاذًا فكسر الأصنام له ، فالفتى من كسر صنماً واحدا لله. وقيل : الفتوّة ألَّا تكون خصماً لأحد يعنى فى حظّ نفسك ، وأمّا فى حق الله فالفتوّة أن تكون خصما لكل أحد ولو كان الحبيب المصافيا[1] . وقال الثوريّ[2] : أن يستوى عندك المقيم والطّارئ . وقال بعضهم : ألَّا يميز بين أن يأكل عنده وَلىّ أو كافر . وقال الجُنَيْد أيضاً : الفتوة كفّ الأذى ، وبذل الندَى . وقال سهل : هى اتّباع السنَّة . وقيل : الوفاءُ والحفَاظ . وقيل : فضيلة تأتيها ولا ترى نفسك فيها . وقال[3] : ألا تحتجب ممّن قصدك . وقيل : ألَّا تهرُب إذا أقبل العافى ، يعنى طالب المعروف . وقيل : إظهار النعمة ، وإسرار المحنة . وقيل : ألَّا تدّخر ولا تعتذر . وقيل : تزوّج رجل امرأة فلمّا دخل عليها رأى بها الجُدرىّ فقال : عينى[4] ثم قال : عمِيتُ . فبعد عشر سنين ماتت ولم تعلم أنه بصير . وقيل : ليس من الفتوّة أن تَربح على صديق . ويذكر أن رجلا نام من الحاجّ بالمدينة ففقد هِمْيانًا [5] فيه ألف دينار . فقام فزِعاً فوجد جعفر بن محمّد رضى الله عنه فتعلَّق به وقال : أخذتَ هِمْيانى . فقال أيش كان فيه؟ فقال : ألف دينار . فأدخله داره ووزن له ألف دينار ، ثمّ إنه وجد هِمْيانه فجاء معتذرا إلى جعفر بالمال ، فأبى أن يقبله ، وقال : شىءٌ أخرجته من يدى لا أستردّه أبدًا .

وقال الشيخ عبد الله الأنصارى : نكتة الفتوة ألَّا تَشهد لك فضلًا ،

---

(١) كذا . وهذا إنما يأتى فى الشعر فأما فى النثر فيقال : « المصافى »

(٢) فى الرسالة ١٣٥ نسبة هذا القول إلى محمد بن على الترمذى

(٣) فى الرسالة : « قيل » وهو أولى .

(٤) فى الرسالة : « اشتكت عينى »

(٥) هو وعاء الدراهم

ولا ترى لك حقًّا ؛ يشير إلى أن قلب الفتوّة وإنسان عينها أن تغيب بشهادة نقصك وعيبك عن فضلك ، وتغيب بشهادة حقوق الخَلْق عليك عن شهادة حقوقك عليهم ، والنَّاس فى هذا على مراتب ، فأشرفهم أهل هذه المرتبة ، وأخسّهم عكسهم .

وأوّل الفتوّة ترك الخصومة باللسان / والقلب فى حقِّ نفسه لا فى حقِّ ربّه ، والتغافل عن الزلّات الّتى لم يُوجب الشرع أخذه بها ، ونسيان أذيّة مَن نالك بأذًى ليصفو قلبُك له ، ونسيانك إحسانك إلى من أحسنتَ إليه حتّى كأنّه لم يَصدر منك إحسان . وهذا أكمل ممّا قبله ، وفيه يقول : ١/٢٧٣

ينسى صنائعه واللهُ يظهرها إنّ الجميل إذا أخفيته ظهرا

وثانيها : أن تقرّب من يُبعدك ، وتعتذر إلى من يجنى عليك ، سماحة لا كَظْماً ، وتحسن إلى من أساءَ إليك وتعتذر إليه أيضاً . ومعنى هذا أنّك تُنزل نفسك منزلة الجانى والمسيء ، وكلّ منهما خليق بالعذر .

والذى يُشهدك هذا المشهد أن تعلم أنه إنّما سُلِّط عليك بذنب صدر منك ، كما قال تعالى : (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ[1]) ، فإذا علمت أنك بدأت بالجناية وانتقم الله منك على يده كنتَ فى الحقيقة أولى بالاعتذار . وقال بعض أهل الخصوص : من طلب نور الحقيقة على قَدَم الاستدلال لم تحِلّ له دعوة الفتوّة أبدا ، كأنه يقول : إذا لم تُحوِج يا فتى عدوّك إلى العُذر والشفاعة ، ولم

(١) الآية ٣٠ سورة الشورى

تكلّفه طلب الاستدلال على صحّة عذره ، فكيف تحوج وليّك وحبيبك إلى أن يقيم لك الدليل على التوحيد والمعرفة ، ولا تسير إليه حتى يقيم لك دليلا على وجود وحدانيته وقدرته ومشيئته ، فأين هذا من درجة الفتوّة ! وهل هذا إلّا خلاف الفتوّة من كلّ وجه ؟ !

وليس يصحّ فى الأذهان شىءٌ إذا احتاج النهار إلى دليل

٥ ـ بصيرة فى فتىء وفج وفجر وفجو وفحش وفخر

أبو زيد : ما فتأت أذكره ، وما فتئت أذكره . وما فتوت أذكره وهذه عن الفرّاء ، أى ما زلت أذكره وما برحت . وقوله تعالى : (تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ[١]) أى ما تفتأ . وما أفتأت [٢] أذكره لغة فى ذلك .

والفجُّ : شُقَّةٌ يكتنفها جبلان . ويستعمل فى الطَّريق الواسع ، قال تعالى : (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ[٣]) . ويقال : قطعوا سُبُلًا فِجَاجًا ، حتى أَتوكَ حُجَّاجًا .

والفَجْر: شقُّ الشيء شَقًّا واسعاً كَفَجْرِك سِكْرَ[٤] النهر . فجَرْته فانفجر ، وفجّرته فتفجَّر . وفَجَر الله الفَجْر : أظهره ، سُمِّى به لأَنَّه يشق اللَّيل قال تعالى : (إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا[٥]) .

والفجْر فجران : كاذب وهو كذَنَب السِّرحان[٦] ، وصادق وهو المستطير الذى يتعلَّق به الصلاة والصيام .

والفَجَر[٧] : الكَرَم . وفلان يتفجَّر بالمعروف .

---

(١) الآية ٨٥ سورة يوسف
(٢) فى ا : « تفتأت » وفى ب : « فتأت » والذى فى اللغة ما أثبت
(٣) الآية ٢٧ سورة الحج
(٤) هو ما سد به النهر
(٥) الآية ٧٨ سورة الاسراء
(٦) هو الذئب
(٧) فى الأصلين : « الفجور » وما أثبت هو الوافق لما فى اللغة.

والفَجْوة والفجواءُ : الفُرْجة وما اتّسع من الأرض ، قال تعالى : (وَهُمْ فى فَجْوَةٍ[1]) أى ساحة واسعة . والفَجْوة : ساحة الدّار ، والجمع : فَجَوَات وفِجاء . وفَجَا بابَهُ : فتحه فانفجى ، وقوسَه : رفع وترها [2] عن كبِدها . وأفْجَى : وسّع النفقة على عياله . والفَجَا : تباعُد ما بين الفخذين أو الرّكبتين أو السّاقين .

والفُحْش والفَحْشَاءُ والفاحشة : ما عظُم قُبْحه من الأقوال والأفعال . قال تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا الزِنَى إنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً[3])

الفخر : المباهاة بالأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه . رجل فاخر وفَخُور وفِخّير كسكيّت . وفَخَرْتُ فلاناً على صاحبه ـ كمنعت ـ : حكمت له بفضل عليه . ويعبّر عن كلّ نفيس بالفاخر .

والفَخّار : الجرار .

---

(١) الآية ١٧ سورة الكهف

(٢) فى الأصلين : « وتره » وما أثبت عن القاموس.

(٣) الآية ٣٢ سورة الاسراء

٦ ـ بصيرة فى فدى وفر وفرت وفرث وفرج وفرح

فداه يَفديه فِداء وفِدًى وفَدًى / وافتدى به ، وفاداه : أعطى شيئا فأنقذه . والفِداءُ ككساء : ذلك المعطَى . قال تعالى : (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً[1]) . وأفداه الأَسيرَ : قبل منه فديته . ب/٢٧٣

أصل الفَرّ : الكشف[2] ومنه الافترار ، وهو : ظهور السنّ من الضَّحك . وفرّ من الحرب فِرَارًا . وأفررته : جعلته فارًّا . قال تعالى : (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ[3]) . والمفَرّ : موضعه ووقته . والمفَرّ أيضاً : الفرار نفسه قال تعالى : (أَيْنَ المفرُّ[4]) يحتمل المعانى الثلاثة .

والفُرَات : البحر نفسه . والفُرَاتُ : الماءُ العذب ، يقال : ماءٌ فُرَات ومياه فُرَات . والفُرَات : نهر بالكوفة . وفى الحديث : « سَيْحان وجَيْحَان والنيل والفرات من أَنهار الجنَّة[5] » . وفَرُت الماء فُرُوتة : عَذُب .

وفَرِت ـ كفرح ـ : ضعف عقله بعد مُسْكة .

والفَرْث : السِّرقين ما دام فى الكَرِش ، والجمع : فُرُوث ، قال الله تعالى (مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ[6]) ، والفَرْث أيضاً : غَثَيَان الحُبْلى .

---

(١) الآية ٤ سورة محمد
(٢) فى الراغب بعده : « عن سن الدابة »
(٣) الآية ٢١ سورة الشعراء
(٤) الآية ١٠ سورة القيامة
(٥) هذا الحديث أخرجه مسلم كما فى تيسير الوصول فى الفضائل
(٦) الآية ٦٦ سورة النحل

والفَرْج والفُرْجة : الشقّ بين الشيئين ، كفُرجة الحائط . والفَرْج : ما بين الرِّجْلين ، وكُنى به عن السَّوءة . وكثر حتّى صار كالصّريح فيه .

قال تعالى : (وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ[1]) أى انشقّت . وقوله تعالى : (مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ[2]) أى من شقوق . ولكلِّ غمّ فَرْجة ، أى كَشْفة . قال[3]

رُبَّ ما تكره النفوسُ من الأمـ ـر له فَرْجة كحلّ العِقال

وفَرَج البابَ : فتحه ، وفَرَج الله غمّه فانفرج . والله فارجُ الغمومِ

يا فارج الكرب مسدولا عساكره كما يفرّج غَمَّ الظلمة الفَلَقُ[4]

ومكان فَرِج : فيه تفرّج . ورجل فُرُج : لا يكتم سرًّا . وفلان يُسَدّ به الفَرْج ، أى يُحمى به الثَغْر . وجاءُوا وعليهم فراريج ، وهى الأَقبية المشقوقة من وراء .

والفَرَح : ضدُّ التَرَح ، وهو انشراح الصَّدْر بلذَّة عاجلة : (وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ[5]) . ولم يرخّص فى الفرح إلّا بما فى قوله : (فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا[6]) وقولِه : (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ[7]) . والفَرِح : الكثير الفَرَح قال الله تعالى : (إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الفَرِحِينَ[8]) . ولك عندى فَرْحة ، أى بشرى .

وأَفْرَحَهُ : غمّه ، وأزال فرحه ، وتقول : أفرحتنى الدُّنيا ثم أفرحتنى ، والهمزة[9] للسّلب . ويقال : المرءُ بين مُفْرِحين ، قاعد بين سلامة وحَيْن[10] .

ورجل مِفراح : كثير الفرح .

---

(١) الآية ٩ سورة المرسلات
(٢) الآية ٦ سورة ق
(٣) أى أمية بن أبى الصلت ، كما فى التاج
(٤) أنشده فى الأساس غير معزو .
(٥) الآية ٢٣ سورة الحديد
(٦) الآية ٥٨ سورة يونس
(٧) الآية ٤ سورة الروم
(٨) الآية ٧٦ سورة القصص
(٩) قبله فى الأساس : « أى سرتنى ثم غمتنى » وبه يستقيم الكلام
(١٠) الحين : الهلاك

٧ ـ بصـــيرة فى فرد

الفَرْد : الوتر ، والجمع : أفراد ، وفُرَادَى على غير قياس كأنه جمع فَرْدان . قال الله تعالى : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى [١]) . قال الفراءُ : قومٌ فُرَادى وفُرادُ بغير تنوين ، لا يُجْرون[٢] فراد ، تشبيهاً بثُلاثَ ورُبَاع ، قال : وأنشدنى بعضهم قول تميم بن أُبَيّ بن مقبل يصف فرساً :

ترى النُعَرات الخضر تحت لَبَانه فُرَادَ ومَثْنى أضعفتها صواهلُهْ[٣]

ويروى أُحادَ ومثنى . وَجَاءُوا فُرَادَ فُرَادَ كقولهم : جاءُوا فُرادَى ، ويقال أيضاً جاءُوا فُرَادًا بالتنوين ، أى واحدا واحدا . قال : والواحد فَرَدٌ وفَرِد وفَرِيد وفَرْدان ولا يجوز فَرْد فى هذا المعنى . وقد جاء فَرْدَى مثال سكرى ، ومنه قراءة الأعرج ونافع وأبى عمرو[٤] : (ولَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرْدَى) .

والفَرْد أخصّ من الواحد ، قال تعالى : (ربِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا[٥]) أى وحيدًا . ويقال فى الله فَرْد تنبيهاً أنه بخلاف الأشياءِ كلّها فى الازدواج المنبَّه عليه بقوله : (وَمِنْ كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ [٦]) ، أو معناه : المستغنِى عمَّا عداه ، كما نبَّه بقوله : (غَنِىٌّ عَنِ العَالَمِينَ [٧]) ، وإذا قيل : هو منفرد

---

(١) الآية ٩٤ سورة الأنعام

(٢) إجراء الكلمة : صرفها . وهو اصطلاح كوفى

(٣) النعرات : جمع النعرة ، وهى ذبابة تسقط على الدواب فتؤذيها . والصواهل : جمع الصاهلة بمعنى الصهيل . وقوله : « أضعفتها » الرواية فى معانى القرآن ١/٢٥٥ « أصعقتها »

(٤) إسناد هذه القراءة إلى نافع وأبى عمرو إنما هو فى رواية خارجة عنها كما فى البحر المحيط ٤/١٨٢ وهى من القراءات الشاذة

(٥) الآية ٨٩ سورة الأنبياء

(٦) الآية ٤٩ سورة الذاريات

(٧) الآية ٩٧ سورة آل عمران

بوحدانيّته فمعناه هو مستغن عن كلّ تركيب وازدواج ، / تنبيها أنه بخلاف ١ / ٢٧٤
الموجودات كلّها . قال :

فى الأهل شُغْل وفى الأولاد منقصة والله فردٌ يحب الفرد فانفرِدوا
إن كنت منفرِدا فاللّيث منفرد والسيف منفرد والبدر منفرد

وقد ورد فى القرآن على أربعة أوجه :

١ ـ فى دُعاء زكريّا وسؤاله ألّا يَبْقَى بلا وارث : (رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا[١]) .

٢ ـ بمعنى المنفرد فى القبر : (وَيَأْتِينَا فَرْدًا[٢]) .

٣ ـ فى الحضور إلى المحشر وحيدًا : (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القيامَةِ فَرْدًا[٣]) .

٤ ـ بمعنى الفرد العاصى عن الأهل والمال فى القيامة : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ[٤]) .

---

(١) الآية ٨٩ سورة الأنبياء
(٢) الآية ٨٠ سورة مريم والظاهر أن هذا يوم المحشر كالآتى بعده
(٣) الآية ٩٥ سورة مريم]
(٤) الآية ٩٤ سورة الأنعام

٨ – بصيرة فى فرش وفرض

الفَرْش : بَسط الثياب ، والمفروش : فَرْش أيضاً وفِرَاش ، قال تعالى : (الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً[١]) أى ممهّدة غير نابية بتعسير الاستقرار عليها . وجمع الفِرَاش : فُرُش ، قال تعالى : (وَفُرُشٍ مرفوعةٍ[٢]) . ويُكنى بالفراش عن كلٍّ من الزوجين . وفلان كريم المفارش ، أى النساء ، قال أبو كبير الهُذَلىّ :

سُجراءَ نفسى غيرَ جمع أشابة حُشُدا ولا هُلُكِ المفارِش عُزَّل[٣]

وقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « الوَلَدُ للفِرَاش[٤] » . وفَرَشْتُهُ أَفْرِشُه أى بسطته له كلّه . وفرشت له فِراشاً ، وفرشته إيَّاه ، وأفرشته .

ورأيت فَرَاشَةً وهى واحد الفَرَاش للطويئر الذى يتعرَّض لإحراق نفسه ، قال تعالى : (كالفَرَاشِ المَبْثُوثِ[٥]) . وما فلان [إلَّا[٦]] فراشة ، مَثَل فى الحقارة وخفَّة الرأس .

وقوله تعالى : (وَمِنَ الأَنْعَام حَمُولَةً وفَرْشاً[٧]) ، فالحَمُولة : ما يطيق الحمل ، والفرشُ[٨] : مالا يطيقه لصغره وضعفه .

---

(١) الآية ٢٢ سورة البقرة (٢) الآية ٣٤ سورة الواقعة

(٣) سجراء نفسى أى أصدقائى وأصفيائى ، وهو وصف لأصحابه الذين كانوا سرية فى البيت السابق . و(حشدا) أى لا يدعون عند أنفسهم شيئا من الجهد والنصرة . والأشابة : الأخلاط (ولا هلك المفارش) : يصف نساءهم بالعفة والتصون. وانظر ديوان الهذليين ٢/٩٠

(٤) ورد فى الجامع الصغير عن الصحيحين وغيرهما . وقال المناوى : هو متواتر فقد جاء عن بضعة وعشرين من الصحابة.

إن أريد من الفراش الزوج فالكلام على ظاهره ولا حذف ، وإن أريد به الزوجة فالكلام على حذف مضاف أى لزوج الفراش أو لمالكها .

(٥) الآية ٤ سورة القارعة (٦) زيادة من الأساس

(٧) الآية ١٤٢ سورة الأنعام

(٨) فى الأصلين : « من الفرش » والمناسب ما أثبت

والفَرْض : الحَزّ ، والتوقيت ، وما أوجبه الله تعالى . وكذا المفروض . فَرَض الله الصلاةَ وافترضها ، وحقٌّ فَرْض ومفروض ومفترَض . وفَرَض الله الفرائض . وفلان فَرَضِيّ وفارض وفرّاض : معه علم الفرائض . والفَرْض كالإيجاب ، لكنَّ الإيجاب اعتبارا بوقوعه ، والفرض اعتباراً بقطع الحكم فيه ، قال تعالى : (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا[1]) أى أوجبنا العمل بها . وقرئ بالتَّشديد ، أى جعلنا فيها فريضة بعد فريضة ، وقيل : فصَّلناها وبيَّنَّاها . وقوله تعالى : (نَصِيباً مَفْرُوضاً[2]) أى معلوماً ، وقيل : مقطوعاً عنهم .

وقيل : ورد الفرض فى القرآن على خمسة أوجه :

١ ـ بمعنى الإيجاب : (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ[3]) ، (قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ[4]) أى أوجبنا ، (فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ[5]) : أوجبتم .

٢ ـ بمعنى الإحلال : (مَا كَانَ عَلَى النَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللهُ لَهُ[6]) .

٣ ـ بمعنى الإنزال : (إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ[7]) أى أنزل وأوجب العمل به .

٤ ـ بمعنى قسمة الصَّدقات والغنائم والميراث : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ[8]) إلى قوله : (فَرِيضَةً مِنَ اللهِ) ، أى قسمة . (أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً من الله[9]) أى قسمة ، (مِمَّا قَلَّ مِنْه أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً[10]) ، أى

---

(١) أول سورة النور
(٢) الآيتان ٧ ، ١١٨ سورة النساء
(٣) الآية ١٩٧ سورة البقرة
(٤) الآية ٥٠ سورة الأحزاب
(٥) الآية ٢٣٧ سورة البقرة
(٦) الآية ٣٨ سورة الأحزاب
(٧) الآية ٨٥ سورة القصص
(٨) الآية ٦٠ سورة التوبة
(٩) الآية ١١ سورة النساء
(١٠) الآية ٧ سورة النساء

مقسوماً . وقيل : كلّ[1] موضع ورد فرض الله عليه فنى الإيجاب الّذى أوجبه الله ، وما ورد من فرض الله له فهو ألّا يحْظُرها على نفسه ، نحو : (مَا كَان عَلَى النَّبِىِّ مِنْ حَرَج فِيمَا فَرَضَ اللهُ لَهُ[2]) .

وقوله : (وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً[3]) ، أى سمّيتم لهنّ مهرًا ، وأوجبتم على أنفسكم ذلك .

---

(١) كأن هذا هو الوجه الخامس

(٢) الآية ٣٨ سورة الأحزاب

(٣) الآية ٢٣٧ سورة البقرة

٩ ـ بصيرة فى فرط وفرع وفرغ

ب/٢٧٤ فَرَط. فُرُوطاً : سبق وتقدَّم ، وفى الأمر / فَرْطا : قصَّر فيه وضيَّعه كفرّطه تفريطاً . وقوله تعالى : (أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا[1]) أى يتقدَّم . وفَرَط. فلان القومَ يَفْرِطهم فَرْطاً وفَرَاطة : تقدَّمهم إلى الوِرْد لإصلاح الحَوْض والدِلاءِ . وهم الفُرَّاط. والفَرَط. ـ بالتحريك ـ ويستوى فيه الواحد والجمع.

وفَرْع كلّ شىءٍ : أعلاه ، ويقال : هو فَرْع قومه ، للشريف منهم .

وفِرعون : لقب الوليد بن مُصْعَب ، ولقب كلّ من ملك مصر ، ولقب كلّ عاتٍ متمرِّد . وفيه ثلاث لغات : فِرْعَون كِبْرذَون ، وفُرْعُون كزُنْبُور ، وفُرْعَوْن بضمّ الفاء .

فَرَغت من الشُغُل أَفْرُغ فُرُوغاً وفَرَاغاً ، وفَرِغ يفرَغُ ، مثال سمع يسمع ، لغة فيه . وفَرِغ ـ بالكسر ـ يَفْرُغ ـ بالضَّم ـ مركَّب من اللغتين . وقال يونس فى كتاب اللغات ، فَرَغ يَفْرَغ ـ كمنع يمنع ـ لغة أيضاً . [قرأ] قتادة[2] وسعيد بن جبير والأعرج وعُمارة الذرّاع : (سَنَفْرَغُ لَكُمْ[3]) بفتح الرَّاءِ على فَرَغ يَفْرَغ وفَرِغ يَفْرَغ . وقرأ أبو عمرو وعيسى بن عُمَر وأبو السمَّال : (سَنِفْرَغُ لَكُمْ) بكسر النون وفتح الرَّاءِ على لغة من يكسر أوَّل المستقبل . وقرأ أبو عمرو أيضاً : (سنِفْرِغ) بكسر الراء مع كسر النون ، وزعم أن تميما تقول نِعْلِم .

---

(١) الآية ٤٥ سورة طه

(٢) فى الأصلين : « عبادة » وما أثبت من التاج

(٣) الآية ٣١ سورة الرحمن

ورجل فَرِغٌ أى فارغ ، كفَرِه وفارِهٍ ، وفاكهٍ [وفكِه] ، ومنه قراءة أبى الهُذَيل : (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَرِغا[1]) . وقرأ الخليل (فُرُغاً) بضمَّتين بمعنى مُفَرَّغ ، كذُلُل بمعنى مُذَلَّل . وقوله تعالى : (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فارِغا) أى خاليا من الصبر ، ومنه يقال : أنا فارغ . وقيل : خالياً من كلِّ شىء غير ذِكر موسى . وقيل : من الاهتمام به لأَنَّ الله تعالى وعدها أَن يَرُدَّه إليها بقوله عزَّ وجلَّ : (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ[2]) .

والفراغ فى اللغة على وجهين : الفراغ من الشُغُل مَعروف ، والآخر : القصد للشئ ، (والله تعالى لا يشغله شئ عن شئ[3]) ، ومنه[4] قيل فى قوله تعالى : (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَقَلانِ) . ويقال أيضا فَرَغ إليه . قال جرير :

أَلَان وقد فَرَغْت إلى نُمير فهذا حين كنت لهم عُقابا

وقال جرير أيضاً يردّ على البَعِيث ويهجو الفرزدق :

ولمَّا اتقى القَيْنُ العراقىّ باسته فرغتُ إلى القين المقيَّد بالحِجْل[5]

وتفرَّغ : تخلَّى من الشغل . ومنه الحديث : « تفرَّغوا من هموم الدنيا ما استطعتم » . وتفريغ الظّروف : إخلاؤها .

وقرأ الحسن البصرىّ وأبو رجاء والنَخَعىّ وعمران بن جرير : (حَتَّى إذا فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ[6]) .

وأفرَغ الدلو : صبّ ما فيه ، ومنه استعير : (أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا[7]) .

---

(١) الآية ١٠ سورة القصص . وقراءة الجمهور (فارغا) . هذا وفى الأصلين : « فارغا » وما أثبت من التاج ، ويوجبه السياق .

(٢) الآية ٧ سورة القصص

(٣) الأولى تأخير هذه الجملة عن الآية الآتية كما فعل صاحب التاج

(٤) كذا . والأولى : « به »

(٥) القين : الحداد . والحجل : القيد

(٦) الآية ٢٣ سورة سبأ . وقراءة الجمهور : « فزع »

(٧) الآية ٢٥٠ سورة البقرة ، والآية ١٢٦ سورة الأعراف

١٠ ـ بصيرة فى فرق

فَرَق بينهما فَرْقاً وفُرْقانا : فَصَلَ . وقوله تعالى : (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ[١]) أى يُقضَى . وقوله تعالى : (وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ[٢]) ، أى فَصَّلناه وأحكمناه . وقوله تعالى : (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ البَحْرَ[٣]) أى فلقناه . وقوله تعالى : (فَالفَارِقَاتِ فَرْقاً[٤]) ، أى الملائكة تنزل بالفَرْق بين الحقّ والباطل .

والفُرْق بالضَّم والفُرقان : القرآن ، وكلُّ ما فُرِق به بين الحقّ والباطل . والفُرقان : النصر ، والبرهان ، والصّبح ، والتوراة ، وانفراق البحر ، ومنه قوله تعالى : (وإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَالفُرْقَانَ[٥]) . ويوم الفرقان يوم بدر .

والفِراق والفَراق بالكسر والفتح : ضدّ الوصال ، وقرئ : (هَذَا فراقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ[٦]) بالفتح .

والفِرقة بالكسر : الطَّائفة من الناس ، والجمع : فِرق وأفراق . وجُمع فى الشعر على أفارقة[٧] . وجمع الجمع : أفاريق . والفريق / أكثر من الفرقة . ١/٢٧٥

والفُرْقة بالضمّ : الافتراق ، قال :

وننشا ومما زاد بَثَّا وقوفنا ... فريقىْ هوى منَّا مَشُوق وشائقُ

على ذا مضى الناس اجتماعٌ وفرقة ... ومَيْت ومولود وقال ووامقُ

---

(١) الآية ٤ سورة الدخان
(٢) الآية ١٠٦ سورة الاسراء
(٣) الآية ٥٠ سورة البقرة
(٤) الآية ٤ سورة المرسلات
(٥) الآية ٥٣ سورة البقرة
(٦) الآية ٧٨ سورة الكهف
(٧) فى القاموس : « أفارق »

وقد ورد فى القرآن ما يتصرّف من هذه المادة على وجوه :

الأوّل : فريق من اليهود أعرضوا عن كتاب الله : (نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ[1]) .

الثانى : فريق بدّلوا كتاب الله : (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالكِتَابِ[2]) .

الثالث : فريق ذُمّ بالإعراض عن الحقّ : (ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ[3]) .

الرابع : فريق كذّبوا بالكتاب وقتلوا الرّسل : (فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ[4]) .

الخامس : فريقان مؤمن وكافر : (مَثَلُ الفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ والبَصِيرِ والسَّمِيعِ[5]) .

السادس : فريقان للهدى والضّلال : (فَرِيقًا هَدَى وفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَلَالَةُ[6]) .

السابع : فريق هم أهل المماراة والمباهاة من المؤمنين والكافرين : (أَىُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا[7]) .

الثامن : فريق المستخِفّين المستهترينِ بالضّعَفَاءِ والفقراء : (كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِى) إلى قوله (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا[8]) .

---

(١) الآية ١٠١ سورة البقرة
(٢) الآية ٧٨ سورة آل عمران
(٣) الآية ٢٣ سورة آل عمران
(٤) الآية ٨٧ سورة البقرة
(٥) الآية ٢٤ سورة هود
(٦) الآية ٣٠ سورة الأعراف
(٧) الأية ٧٣ سورة مريم
(٨) الآيتان ١٠٩ ، ١١٠ سورة المؤمنين

التاسع : فريقان ، مُقرّ ومنكر من قوم صالح عليه السّلام : (فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ[1]) .

العاشر : فريق أنكروا وأشركوا بعد التوبة والنجاة من البلاء والمِحَنِ : (إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ[2]) .

الحادى عشر : فريق مالوا للهزيمة والفرار : (وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ[3]) .

الثانى عشر : فريقان [أولهما] للعذاب والنكال ، وثانيهما للثواب والوصال : (فَرِيقٌ فى الجنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ[4]) .

والفِراق ورد فى مواضع مختلفةٍ :

فراق الرّجال النساء بالطلاق : (أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ[5]) .

فراق الكفار الدين : (إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ[6]) .

فِراق خِضر موسى : (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وبَيْنِكَ[7]) .

فراق الشخص الدنيا بالموت : (وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ[8]) .

فراق الحقِّ من الباطل : (فَالفَارِقَاتِ فَرْقًا[9]) .

فراق طائفة أوطانهم فى طلب العلم والدين : (فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فى الدِّينِ[10]) .

---

(١) الآية ٤٥ سورة النمل
(٢) الآية ٣٣ سورة الروم
(٣) الآية ١٣ سورة الأحزاب
(٤) الآية ٧ سورة الشورى
(٥) الآية ٢ سورة الطلاق
(٦) الآية ١٥٩ سورة الأنعام . والقراءة المثبتة قراءة حمزة والكسائى . أما الباقون فعندهم (فرقوا) كما فى الاحقاف
(٧) الآية ٧٨ سورة الكهف
(٨) الآية ٢٨ سورة القيامة
(٩) الآية ٤ سورة المرسلات
(١٠) الآية ١٢٢ سورة التوبة

فراق موسى قومه بالسؤال : (فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ القَوْمِ الفَاسِقِينَ[1]) .

فراق المؤمنين الكفّار : (وَتَفْرِيقًا بَيْنَ المُؤْمِنِينَ[2]) .

تفرقة بين أهل الإسلام قد نهى عنها : (وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ[3]) .

تفرُّق أهل الكتاب بعد نزول القرآن : (وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ[4]) ومنه قوله : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا[5]) .

تفرقةٌ خشِي هارون أن ينسبها موسى إليه : (إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ[6]) .

تفرقةٌ أمر يعقوبُ بها أولاده خشية العين : (لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ[7]) .

تفرقة جعلها الله معجزة لموسى فى البحر : (فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ[8]) .

والفَرْق والفَلْق أخوان . وكذا فَرَقُ الصُّبح وفَلَقه . والفَرَق بالتحريك : الخوف الذى يُفَرِّق القلب . ورجل فَرُوق وفَرُوقة : خوّاف .

---

(١) الآية ٢٥ سورة المائدة
(٢) الآية ١٠٧ سورة التوبة
(٣) الآية ١٠٣ سورة آل عمران
(٤) الآية ٤ سورة البينة
(٥) الآية ١٠٥ سورة آل عمران
(٦) الآية ٩٤ سورة طه
(٧) الآية ٦٧ سورة يوسف
(٨) الآية ٦٣ سورة الشعراء

١١ ـ بصيرة فى فره وفرى وفز

فَرُه ـ كَكرم ـ فَرَاهة وفَرَاهِيةً : حَذَق ، فهو فارِه وفَرِه ، كحاذر وحَذِر ، بيّن الفُروهة . والجمع : فُرَّهٌ وفُرَّهَة وفُرْه . قال تعالى : (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ[١]) أى حاذِقين . وقرئ : (فَرِهِين) بمعناه . وقيل : معناهما : أَشِرين بَطِرين ، من قولهم : فَرِه ـ كفرح ـ : إذا أَشِر وبطر .

/ الفَرى والتَّفْرية والإفراءُ : شَقُّ الجلد ، صالحاً كان أو فاسدًا . ب ٢٧٥
والفَرْى والافتراءُ أيضاً : الكذب واختلاقه . وقيل : الإفراءُ : الإفساد ، والافتراءُ : الإصلاح ، وفى الإفساد أكثر ، ولذلك استُعمل فى القرآن فى الكذب والشِرْك والظلم : (يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ[٢]) ، (إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُل افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا[٣]) .
وقوله تعالى : (لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا[٤]) ، قيل معناه : عظيما ، وقيل : عجيباً ، وقيل : مصنوعاً .

والفَزُّ : الإزعاج . فَزَّه يَفُزُّه . ومنه سُمِّىَ ولد البقرة فَزًّا ، لما فيه من عدم السكون والفَرَار . وقوله تعالى شأنه : (وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ[٥]) أى أزْعج . وقوله : (فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأَرْضِ[٦]) أى يُزعجهم .

---

(١) الآية ١٤٩ سورة الشعراء
(٢) الآية ٥٠ سورة النساء . وورد فى مواطن أخر
(٣) الآية ٣٨ سورة المؤمنين
(٤) الآية ٣٧ سورة مريم
(٥) الآية ٦٤ سورة الاسراء
(٦) الآية ١٠٣ سورة الاسراء

١٢ - بصيرة فى فزع

الفَزَع : الذُعْر والفَرَق . وربّما جُمع على الأَفزاع وإن كان مصدرًا يقال : فَزِع - بالكسر - : خافَ . قال تعالى : (وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ[١]) . وفَزِعَ أيضاً : استغاث . والإفزاع : الإخافة والإغاثة .

والتفزيع من الأَضداد ، يقال فَزَّعه : إذا أَخافه ، وفَزَّع عنه : كَشَف عنه الفَزَع ، قال الله تعالى : (حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ[٢]) أى كُشِفَ عنها الفزع . وقرئ (فُرِّغ) بالرّاء والغين ، وقد تقدّم .

وقال الفراءُ : المُفَزَّعُ يكون شجاعاً ، ويكون جَبَانًا ، فمن جعله شجاعاً جعله مفعولاً به ، وقال : بمثله تنزل الأَفزاع . ومن جعل المفزَّع الجبان أَراد أَنه يَفزع من كلّ شيءٍ . وهذا كقولهم للغالب مُغَلَّب ، وللمغلوب مغلَّب[٣] .

---

(١) الآية ٨٩ سورة النمل (٢) الآية ٢٣ سورة سبأ

(٣) فى الأصلين : « مغلوب » ، والمناسب ما أثبت

١٣ ـ بصيرة فى فسح وفسد وفسر وفسق وفشل وفصح

الفُسُح والفَسِيحُ : الواسع من الأَماكن . وفَسَحت مجلسه ، وافسَحوا لأَخيكم فى المجلس ، وتفسّحوا له . ومُرَاح منفسح : كناية عن كثرة الإبل .

وفَسَد الشيءُ فَسَادًا وفُسُودًا فهو فاسد . قال ابن دُرَيد : فَسَد يَفْسِد ـ مثال عقد يعقِد ـ لغة ضعيفة . وقوم فَسْدى ، كما قالوا : ساقط. وسَقْطى . وكذلك فَسُد بالضمّ فَسَادًا فهو فَسِيد .

والفساد : أَخذ المال بغير حقٍّ ، هكذا فسّر مسلم البَطِين قوله تعالى : (لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فى الأَرْضِ ولَا فَسَادًا [٦]) . وقال اللَّيث : الفساد : ضدّ الصلاح . والمَفْسدة : خلاف المصلحة . ويستعمل ذلك فى النفس والبدن والأَشياء الخارجة عن الاستقامة .

الفَسْر والتفسير : كَشْف المعنى المعقول . وقد فسّر القرآن وفَسَره . ونظر الطبيب تَفْسِرة المريض ، وهو ماؤُه المستدلُّ به على عِلَّته ، وكذلك كلُّ ما تَرجَم عن حال شيءٍ فهو تَفْسِرته .

فَسَق يَفْسُقُ ويَفْسِق فِسْقًا ـ بالكسر ـ وفُسُوقًا : فَجَرَ ، وخرج عن الحقِّ ، وترك امتثال [٢] أمر الله . ورجل فُسَق وفِسِّيق : دائم الفسق . وفَسَقَت الرُّطَبة : خرجت عن قِشرها . والفِسق أَعمّ من الكفر . ويقع على كثير الذَّنب وقليلة ، لكن تعورف فى الكثير أَكثر ، وفيمن التزم

(١) الآية ٨٣ سورة القصص (٢) فى الأصلين : « إمساك » ، والظاهر أنه محرف عما أثبت

حكم الشرع ثمّ أخلّ بأكثر أحكامه . والكافر فاسق لإخلاله بما ألزمه العقلُ ، واقتضته الفطرة السليمة ، قال تعالى : (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ[1]) ، وقال : (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فأُولئِكَ هُمُ الفَاسقُونَ[2]) . وقوله : (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا[3]) فقابل به الإيمان . والفاسق أعمّ من الكافر ، والظالم أعمّ من الفاسق .

فَشِل كفرح فهو فَشِلٌ : كسِل ، وضَعُفَ ، وتراخَى ، وجبن ، قال تعالى : (حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ[4]) ، ورجل خَشْل[5] فَشْل ، وقوم فُشْل .

وأفصح العجميّ : تكلم بالعربيّة / وفَصُح : انطلق لسانه بها ، وخَلصَت لغته من اللُّكْنة . وأفصح الصبيّ فى مَنطقه : فُهِم ما يقول فى أوّل ما يتكلّم . وأفصح فلان ثم فَصُح . وأفصِح لى إن كنت صادقاً ، أى بيِّن . ويتفصّح : يتكلّف الفصاحة . ولبن فصيح : أخذت رغوته أو ذهب لِبَوُه . وأفصحت الشاةُ : فَصُح لبنها . وأفصح الصّباح : ظهر أو استنار . ويوم مُفْصِح وفِصْح : لا غيم فيه ولا قُرّ[6] .

١ / ٢٧٦

(١) الآية ٥٥ سورة النور
(٢) الآية ٤٧ سورة المائدة
(٣) الآية ١٨ سورة السجدة
(٤) الآية ١٥٢ سورة آل عمران
(٥) أى ضعيف
(٦) القر : البرد

١٤ ـ بصيرة فى فصل وفض

فَصَلْتُ الشيء فانفصلَ : قطعته فانقطع . وفَصَل من الناحية : خرج . وفَصِيلة الرجل : رَهْطه الأَدْنَون ، أو عشيرته ، أو أقرب آبائه إليه ، وقِطعة من لحم الفخذِ . وجاءُوا بفَصِيلَتِهِم ، أى بأَجمعهم .

والتفصيل: التبيين . والفيصل : الحاكم . ويقال : القضاءُ بين الحقِّ والباطل . والفَصْل من الجسد : موضع المَفْصِل . وبين كلِّ فصلين وَصْل .

والفَصْل عند البصريِّين بمنزلة العِمَادِ عند الكوفيِّين ، كقوله تعالى : (إِنْ كانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ[1]) ، فقوله : (هو) فَصْلٌ وعماد ، ونصب (الحقَّ) لأنه خبر كان . وفصل الخطاب : قيل هو البيِّنةُ على المدّعِى واليمينُ على المدَّعَى عليه ، وقيل : هو أن يُفصل بين الحقِّ والباطل ، وقيل : هو كلمة أمّا بعد . وقوله : (وَلَوْلَا كَلِمَةُ الفَصْلِ[2]) ، أى لولا ما تقدّم من وعد الله تعالى أنه يفصِل بينهم يوم القيامة لفَصَل بينهم الآن . وأواخر الآيات فى كتاب الله فواصل بمنزلة قوافى الشعر واحدتها فاصلة .

والفَصِيل : ولد الناقة إذا فُصِل عن أمّه ، والجمع : فُصْلان وفِصلان وفِصال ؛ وحائطٌ قصير دون السُّور .

والمُفَصَّل فى القرآن : من الحُجُرات إلى آخره ، أو من الجاثية ، أو من القتال ، أو مِنْ (قَ) عن النوويّ ، أو من الصّافّات ، أو من الصّف ، أو من (تبارك) عن ابن أبى الصّيف ، أو من (إنَّا فَتَحْنَا) عن الدِّزْمارىّ ، أو من

---

(١) الآية ٣٢ سورة الأنفال (٢) الآية ٢١ سورة الشورى

(سَبِّحْ اسْمَ) عن الفِرْكَاح ، أو من (والضحى) عند الخطّابىّ . وسمّى مفصّلًا لكثرة الفُصُول بين سُوَرِهِ ، أو لقلّة المنسوخ فيه .

وقيل : الفصل ورد فى القرآن على أربعة معان :

الأوّل – بمعنى خروج القافلة : (وَلَمَّا فَصَلتِ العِيرُ[1]) ، أى خرجت .

الثانى – بمعنى التبيّين : (وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَىْءٍ[2]) ، (وَكُلَّ شَىْءٍ[3] فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا[3]) .

الثالث – بمعنى القضاء : (هَذا يَوْمُ الفَصْلِ[4]) ، (لِيَوْمِ الفصل وَمَا أدراكَ مَا يَوْمُ الفَصْلِ[5]) ، (إنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ[6]) ، (إنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا[7]) ، أى يوم القضاء وله نظائر .

الرابع – بمعنى الفِطام : (فَإن أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُما[8]) (وَحَمْلُهُ وفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا[9]) .

والفَضُّ : الكسر بالتفرقة ، والنَفَر المتفرّقون ، وفَكُّ خاتم الكتاب . ومنه استعير انفضّ القوم ، قال تعالى : (لَا نْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ[10]) أى تفرّقوا .

---

(١) الآية ٩٤ سورة يوسف
(٢) الآية ١٥٤ سورة الأنعام ، والآية ١٤٥ سورة الأعراف
(٣) الآية ١٢ سورة الاسراء
(٤) الآية ٢١ سورة الصافات ، والآية ٣٨ سورة المرسلات
(٥) الآيتان ١٣ ، ١٤ سورة المرسلات
(٦) الآية ٤٠ سورة الدخان
(٧) الآية ١٧ سورة النبأ
(٨) الآية ٢٣٣ سورة البقرة
(٩) الآية ١٥ سورة الأحقاف
(١٠) الآية ١٥٩ سورة آل عمران

١٥ ـ بصيرة فى فضل

الفَضْل : ضدّ النقص ، والجمع : فُضُول . وقد فَضَل ، كنصر وعلم . وأمّا فَضِل يفْضُل فمرّكبة منهما . ورجل فَضَّالٌ ومِفْضَلٌ ومِفْضَالٌ : كثير الفضل . والفَضِيلة : الدّرجة الرّفيعة فى الفضل . والفواضل : الأيادى الجسيمة . (والفَضِيلة : الدّرجة[١]) . والفَضْل والفُضَالة : البقيّة ، وقد فضل كنصر وحَسِب . والفَضْل يكون محمودًا كفضل العلم والحلم ، ومذموماً كفضل الغضب على ما يجب أن يكون [عليه[٢]] ، قال الشاعر : / ب ٢٧٦

متى زدتُ تقصيرا تزدنى تفضُّلا ... كأنّىَ بالتقصير أستوجِب الفضلا

وقد ورد الفضل وما يشتق منه على عشرين وجهاً فى القرآن :

١ ـ فضل الصّورة والخِلْقة : (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا[٣]) .

٢ ـ فضل قوم على آخرين فى المنزلة والرّتبة : (وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ[٤]) .

٣ ـ فضل بالنبوّة والعلم : (الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ[٥]) .

٤ ـ فضل معجزة وكرامة : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا[٦]) .

---

(١) ما بين القوسين مكرر كما هو ظاهر
(٢) زيادة من الراغب
(٣) الآية ٧٠ سورة الاسراء
(٤) الآية ٤٧ سورة البقرة
(٥) الآية ١٥ سورة النمل
(٦) الآية ١٠ سورة سبأ

٥ ـ فضل الأنبياء بعضهم على بعض : (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ[١]) . وهذا التفضيل فيهم على نوعين : خِلْقِيّ وخُلُقِي .

فالخِلْقِيّ كما فى آدم بالصفوة ، وفى نوح بالصّلابة ، وفى إبراهيم بالخُلَّة[٢] والصدّق والصّداقة ، وفى يوسف بالصّباحة ، وفى موسى بالملاحة ، وفى داود بالنغْمة ، وفى سليمان (فى الفطنة)[٣] ، وفى زكريّا بالعبادة ، وفى يحيى بالطّهارة ، وفى محمد بالخُلُق والفصاحة .

وأمّا التفضيل الخُلُقى فى آدم بالأسماء ، وفى نوح بإجابة الدعاء ، وفى إبراهيم بالذبيح والفداء ، وفى يوسف بتعبير الرؤيا ، وفى موسى بالمكالمة والاصطفاء ، وفى داود بتسخير الجبال والطير فى الهواء ، وفى سليمان بتسخير الجنّ وريح الصّبا ، وفى عيسى بإحياء الموتى ، وفى محمّد بالقرآن ذى النّور والضّياء ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

٦ ـ فضل تأخير العذاب : (وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فى الدُّنْيَا والآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ[٤]) ، (وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ[٥]) ، (وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا[٦]) ، وله نظائر .

٧ ـ فضل زيادة الثّواب والكرامة : (وَأَنَّ الفَضْلَ بيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ[٧]) .

٨ ـ فضل المال والنّعمة : (فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا به[٨]) .

---

(١) الآية ٥٥ سورة الاسراء
(٢) فى الأصلين : « الخلة » ، والمناسب ما أثبت
(٣) كذا فى الأصلين . والمناسب : « بالفطنة »
(٤) الآية ١٤ سورة النور
(٥) الآية ٨٣ سورة النساء
(٦) الآية ٢١ سورة النور
(٧) الآية ٢٩ سورة الحديد
(٨) الآية ٧٦ سورة التوبة

٩ ـ فضل البرّ والصّدقة : (وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا[١]) .

١٠ ـ فضل الرّجال على النساء بالعقل والعلم والدّين والشجاعة والإمامة والكتابة والفروسيّة والشهادة وقسمة الميراث والخطابة : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ[٢])

١١ ـ فضل النبوّة والرّسالة : (هُوَ الذِى بَعَثَ فى الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ[٣]) إلى قوله : (ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ)

١٢ ـ فضل الظفر والغنيمة : (فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِن اللهِ وَفَضْلٍ[٤])

١٣ ـ فضل الغزو والمجاهدة : (وَفَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ[٥])

١٤ ـ فضل الغنى والنعمة : (وَاللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فى الرِّزْقِ[٦]) .

١٥ ـ فضل الكسب والتّجارة : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ[٧]) ، (يَضْرِبُونَ فى الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ[٨]) (فَانْتَشِرُوا فى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ[٩]) .

١٦ ـ فضل الاختيار والمزية : (وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيكَ عَظِيمًا[١٠]) .

١٧ ـ فضل قبول التّوبة والإنابة : (وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُه وَأَنَّ اللهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ[١١]) ، أى بقبول التّوبة .

١٨ ـ فضل إجابة الدّعاء وقضاء الحاجة : (وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ[١٢]) .

---

(١) الآية ٢٦٨ سورة البقرة
(٢) الآية ٣٤ سورة النساء
(٣) الآيات ٢ ـ ٤ سورة الجمعة
(٤) الآية ١٧٤ سورة البقرة
(٥) الآية ٩٥ سورة النساء
(٦) الآية ٧١ سورة النحل
(٧) الآية ١٩٨ سورة البقرة
(٨) الآية ٢٠ سورة المزمل
(٩) الآية ١٠ سورة الجمعة
(١٠) الآية ١١٣ سورة النساء
(١١) الآية ٢٠ سورة النور
(١٢) الآية ٣٢ سورة النساء

١٩ ـ فضل القُرْبة واللقاء والرُؤْية : (وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللهِ فَضْلاً كَبِيرًا[١]) .

٢٠ ـ فضل الإسلام والسنَّة والتوحيد والمعرفة : (إِنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ[٢])

---

(١) الآية ٤٧ سورة الأحزاب
(٢) الآية ٧٣ سورة ال عمران

١٦ - بصيرة فى فضا وفطر وفظ

فَضَا المكانُ فَضَاءً وفُضُوًّا : اتَّسع . والفَضَاءُ - بالمدّ - : السّاحة ، وما اتّسع من الأَرض . والفِضاءُ ككساءٍ : الماءُ يجرى على الأَرض . وأفضى إليها : جامعها ، وقيل : خلا بها جامعها أَم لا . وهذا فى باب الكناية أَبلغ [وأقرب][1] إلى التصريح من قولهم : خلا بها .

١/٢٧٧

فَطَرَ الله الخَلْق ، وهو فاطر السماوات : مبتدعها . وافتطر الأَمرَ : ابتدعه . وكلّ مولود يولَد على الفِطْرة ، أَى على الجبلَّة القابلة لدين الحقّ . وقد فَطَر هذه البئر ، وفَطَرَ اللهُ الشجر بالوَرَق فانفطر به وتفطَّر . قال الله تعالى : (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ[2]) . وتفطَّرَت الأَرضُ بالنبات ، واليدُ والثوب : تَشقَّقَت . وفَطَرَ نابُ البعير : شقّ اللحمَ وطلع . وهذا كلام يُفَطِّر الصّوم ، أَى يفسده . وأَفطر الصّائم ، وأَفطره غيره ، وفطَّره

وَذبحنا فَطِيرَة وفَطُورة ، وهى الشَّاة الَّتى تُذبح يوم الفِطْر . وعجين فَطِير[3] ، وطين[4] فطير ، ورأى فطير[5] . تقول : رأيه فطير ولبّه مستطير . وإِذا غربت الشّمس فقد أَفطر الصّائِم ، أَى دخل فى وقت الفِطر .

والفَظَاظة : الغِلظ . والفَظّ : الغليظ الجانب السيِّئُ الخُلُق . وهو بيّن الفَظَاظَة والفِظَاظِ بالكسر . والفَظَظُ : خشونة الكلام .

---

(١) زيادة من الراغب
(٢) أول سورة الانفطار
(٣) هو ما خبز قبل أن يختمر
(٤) أى طين به من ساعته ، كما فى الأساس.
(٥) أى لم ينضج ولم يتروأ فيه

١٧ ـ بصـيرة فى فعل

الفِعْل : كناية عن كلِّ عمل متعدّ أو غيره . فَعَلَ يفعَل بفتحهما . والفَعَال بالفتح اسم الفعل الحسن ، وقيل : يكون فى الخير والشرّ ، وهو الصّحيح . وهو مُخَلَّصٌ لفاعل واحد ، فإذا كان من فاعلين فهو فِعَال بالكسر . وهو أيضاً جمع فِعْل . والفَعَّال والفَعُول : كثير الفعل ، قال :

إذا سيّد منّا خلا قام سيّد قؤول لما قال الكرام فَعُول

وقال تعالى : (فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ[١]) ، وقال : (إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ[٢]) ، (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ[٣]) ، (كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ[٤]) ، (يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ[٥]) ، (لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ[٦]) ، (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلكُتُبِ كما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ[٧]) .

لمَّا قال نُمْرُود حين كسر إبراهِيمُ أصنامهم : (مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا[٨]) أَحَالَ إبراهيم تهكُّماً وسُخريَةً على كبيرهم وقال : (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ[٩]) . ولمَّا قال فرعون لموسى مُهدداً : (وفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ[١٠]) أجابهُ بأن ذلك مرسوم صحبةِ الظَّلَمة من أتباعك ، وقال : (فَعَلْتُهَا إِذًا وأَنَا مِنَ

---

(١) الآية ١٠٧ سورة هود ، والآية ١٦ سورة البروج
(٢) الآية ١٨ سورة الحج
(٣) أول سورة الفيل
(٤) الآية ٦ سورة الفجر
(٥) الآية ٥٠ سورة النحل
(٦) الآية ٦ سورة التحريم
(٧) الآية ١٠٤ سورة الأنبياء
(٨) الآية ٥٩ سورة الأنبياء
(٩) الآية ٦٣ سورة الأنبياء
(١٠) الآية ١٩ سورة الشعراء

الضالِّينَ[1]) . وقال تعالى فى حديث ذَبْح البقرة : (فافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ[2]) وقَرُب أن يتحكَّم عليهم اللجَاج : (وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ[3]) . ولمَّا قال النَّبىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : (وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بى وَلَا بِكُمْ[4]) أجيب بقوله تعالى (لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ[5]) ، ويفعل بالأعداء كما فعل بأشياعهم من قبل : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ[6]) ، (إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ[7]) وعرَّف عباده بأنَّ سبب الفلاح إنَّما هو فعل الخير وقال : (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[8]) . وقوله تعالى : (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ[9]) أى ، إن لم تبلِّغ هذا الأمر فأنت فى حكم من لم يبلِّغ شيئاً .

والفِعل عامّ لِما كان بإجادة أو غيرها ، ولِما كان بعِلم أو بغيره ، وبقصد أو بغيره ، ولِمَا كان من إنسان أو حيوان أو جماد . والعمل والصنع أخصّ منه . ويقال للذى من جهة الفاعل : مفعول ومنفعل . وفصَّل بعضهم فقال : المفعول إذا اعتبر بفعل الفاعل ، والمنفعل إذا اعتبر قَبُول الفعل فى نفسه ، فالمفعول أعمّ من المنفعِل/ لأنَّ المنفعل يقال لما لا يقصِد الفاعل إلى إيجاده وإن تولَّد منه ، كالطرب الحاصل من الغِنَاء ، وتحرك العاشق لرؤية معشوقه . ب/٢٧٧

---

(١) الآية ٢٠ سورة الشعراء
(٢) الآية ٦٨ سورة البقرة
(٣) الآية ٧١ سورة البقرة
(٤) الآية ٩ سورة الأحقاف
(٥) الآية ٢ سورة الفتح
(٦) الآية ٢٣١ سورة البقرة
(٧) الآية ١٨ سورة المرسلات
(٨) الآية ٧٧ سورة الحج
(٩) الآية ٦٧ سورة المائدة

١٨ ـ بصيرة فى فقد

الفاء والقاف والدّال تدلّ على ذهاب شىء وضياعه . وقد فقدت الشىء أفقِده فَقْدًا وفِقْداناً ـ بالكسر ـ وفُقداناً ـ بالضمّ ـ وفُقُودًا ، وهذه عن ابن دريد . قال عنترة بن شدّاد العبسىّ يذكر رميه جُرَيَّة العَمْرىّ .

فإنْ يَبْرَأْ فلم أَنفِث عليه وإن يُفقد فحقٌّ له الفُقُود[1]

وتفقّدته ، أى طلبته عند غَيبته ، قال الله تعالى : (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ[2]) .

قال أبو الدّرداء : من يتفقّد يفقِد ، اقرِض من عِرضك ليوم فقرك ، أىْ مَن يتفقّد أحوال النّاس ويتعرفها عَدِم الرِّضا ، فإنْ ثَلَبَك أحد فلا تشتغل بمعارضته ، ودع ذلك قرضاً عليه ليوم الجزاء .

ويقال : ما افتقدتُه منذ افتقدته ، أى ما تفقّدته منذ فقَدته . وبات فلان غير فَقِيدٍ ولا حميد ، أى غير مكترَث لفقده .

---

(١) يقال : نفث عليه : رقاه . وانظر مختار الشعر الجاهلى ٣٩٩

(٢) الآية ٢٠ سورة النمل

١٩ ـ بصيرة فى فقر

الفقر : ضدّ الغِنى .

ووقع فى القرآن لفظ الفقر فى أربعة مواضع :

أحدها ـ قوله تعالى : (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فى سَبيل اللهِ لَا يَسْتَطِيعُون ضَرْباً فى الأَرْضِ[١]) ، أى الصَّدقاتُ لهؤلاء ، وكان فقراءُ المهاجرين نحو أربعمائة لم يكن لهم مساكن فى المدينة ولا عشائر ، وكانوا قد حبسوا أنفسَهم على الجهاد ، وكانوا وَقْفاً على كلِّ سريَّه يبعثها رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهم أهل الصُّفَّة . هذا أحد الأقوال [فى] إحصارهم فى سبيل الله . وقيل : هو حبْسهم أنفسهم فى طاعة الله . وقيل : حَبَسهم الفقر والعُدْم عن الجهاد . وقيل : لَمَّا عادَوا أعداء الله وجاهدوهم أُحصِروا عن الضرب فى الأرض لطلب المعاش ، فلا يستطيعون ضرباً فى الأرض . والصَّحيح أنه لفقرهم وعجزهم وضعفهم لا يستطيعون ضرباً فى الأرض ، ولِكمَال عفَّتهم وصيانتهم يحسبهم من لم يعرف حالهم أغنياء .

والموضع الثانى ـ قوله تعالى : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ[٢]) الآية .

والموضع الثالث ـ قوله تعالى : (يـأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الفُقَرَاءُ إلى اللهِ[٣]) .

والموضع الرابع ـ قال الله تعالى : (رَبِّ إِنِّى لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ[٤]) .

---

(١) الآية ٢٧٣ سورة البقرة
(٢) الآية ٦٠ سورة التوبة
(٣) الآية ١٥ سورة فاطر
(٤) الآية ٢٤ سورة القصص

والصّنف الأول خواصّ الفقراء ، والثّانى فقراءُ المسلمين خاصّهم وعامّهم ، والثالث الفقر العامّ لأهل الأرض كلِّهم غنيّهم وفقيرهم ، مؤمنِهم وكافرهم. والرابع الفقر إلى الله المشار إليه بقوله : «اللّهم أَغْنِنى بالافتقار إليك» . وبهذا أَلَمَّ الشاعر :

ويعجبنى فقرى إليك ولم يكن ليعجبنى لولا محبّتُك الفقرُ

والفقراءُ الموصوفون فى الآية الأُولى يقابلهم أصحاب الجِدَة[1] ، ومن ليس محصَرًا فى سبيل الله ، ومن لا يكتم فقرًا وضعفاً . فمقابلهم أكثر من مقابل الصّنف الثانى . والصّنف الثانى يقابل أصحاب الجِدَة ، ويدخل فيهم المتعفِّف وغيره ، والمحصَر وغيره . والصّنف الثالث لا مقابل لهم ، بل الله وحده الغنىّ وكلُّ ما سواه فقير إليه .

ومراد المشايخ بالفقر شىء أخصُّ من هذه كلّها[2] وهو الافتقار إلى الله فى كلِّ حالة . وهذا المعنى أجلّ من أن يسمَّى فقرًا ، بل هو حقيقة العبوديَّة ولُبّها ، وعَزْل النفس عن مزاحمة الرُّبوبيَّة .

وسئل عنه يحيى بن مُعَاذ الرازىّ فقال : حقيقته ألّا يستغنى إلّا بالله ، ورَسْمه / عدم الأسباب كلّها . وقال بعض المشايخ : الفقر سرّ لا يضعه الله إلّا عند من يحبّه ، ويسوقه إلى مَن يريد[3] . وقال : رُوَيم : إرسال النَّفس فى أحكام الله . وسئل أبو حفص بم يقدَم الفقير على ربِّه ؟ فقال : ما للفقير أن[4] يقدَم به على ربّه سوى فقره . وسئل بعضهم : متى يستحق

١ / ٢٧٨

---

(١) الجدة : الغنى.

(٢) فى الأصلين : « كله »

(٣) ورد هذا الخبر فى الرسالة ١٦٠ فى صورة أخرى . وهى : « قام فقير فى مجلس يطلب شيئا وقال: إنى جائع منذ ثلاث ، وكان هناك بعض المشايخ ، فصاح عليه وقال : كذبت ، إن الفقر سر الله ، وهو لا يضع سره عند من يحمله إلى من يريد »

(٤) كذا فى الرسالة ١٦١ . والأولى : « ما » .

الفقير اسم الفقر ؟ قال إذا لمّ [يبق][1] عليه منه بقيّة . فقيل له : وكيف ذاك ؟ فقال : إذا كان له فليس له ، وإذا لم يكن له فهو له . وهذه من أحسن العبارات عن معنى الفقر الذى يشير إليه القوم ، وهو أن يصير كلُّه لله لايبقى عليه بقيّه من نفسه وحظّه وهواه ، فمن بقى عليه شىء من أحكام نفسه ففقره مدخول . ثم فسّر ذلك أى قوله : إذا كان له فليس له ، أى إذا كان لنفسه فليس لله ، وإذا لم يكن لنفسه فهو لله . فحقيقة الفقر إذًا ألّا تكون لنفسك ولا يكون لها منك شىء بحيث تكون كلُّك لله . وهذا الفقر الذى يشيرون إليه لا ينافيه الجدَة ولا الأملاك ، فقد كان رُسُل الله وأنبياؤه – صَلوات الله وسلامه علَيهم – فى ذروة الفقر مع جدتهم ومِلكهم ، كإبراهيم الخليل عليه السَّلام كان أبا الضِّيفان ، وكانت له الأموال والمواشى ، وكذلك كان سليمان وداود ، وكذلك كان نبيّنا صلَّى الله عليه وسلَّم كما قال تعالى : (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى[2]) ، وكانوا أغنياء فى فقرهم ، فقراء فى غناهم .

فالفقر الحقيقىُّ : دوام الافتقار إلى الله تعالى فى كلِّ حال ، وأن يشهد العبد فى كلِّ ذرّة من ذرّاته الظَّاهرة والباطنة فاقة نامية إلى الله تعالى من كلِّ وجه . فالفقر ذاتىّ للعبد ، وإنما يتجدَّد له بشهوده حالًا ، وإلَّا فهو حقيقته ؛ كما قال بعض المشايخ :

الفقر لى وصفُ ذاتٍ لازمٌ أبدا كما الغِنَى أبدا وصفٌ له ذاتى

وله آثار وعلامات وموجِبات ، أكثر إشارات القوم إليها ، كقول بعضهم : الفقير لا يسبق همَّته ، أى ابن وقته ، فهمَّته مقصورة على وقته لا يتعدَّاه . وقيل : أركان الفقر أربعة : عِلْم يسوسه ، وورع يحجزه ، ويقين يحمله ،

---

(١) زيادة من الرسالة ١٦٢ (٢) الآية ٨ سورة الضحى

وذِكْرِيؤنسه . وقال الشِّبلِيّ : حقيقة الفقر ألّا يستغنى بشىء دون الله . وسئل سهل : متى يستريح الفقير ؟ فقال : إذا لم ير لنفسه غير الوقت الّذى هو فيه . وقال أبو حفص : أحسن ما يتوسّل به العبد إلى الله دوام الافتقار إليه على جميع الأحوال ، وملازمة السُّنّة فى جميع الأفعال ، وطلب القُوت من وجه حلال . وقيل : مِن حكم الفقير ألّا يكون له رغبة ، فإن كان ولا بدّ فلا يجاوز رغبتُه كفايتَه . وقيل : الفقِير من لا يَملك ولا يُمْلَك[1] . وأتمّ من هذا : لا يَملك ولا يملكه مالك . وقيل : من أراد الفقر لشرفه مات فقيرًا ، ومن أراده لئلا يشتغل عن الله بغيره مات غنيًا .

والفقر له بداية ونهاية ، فبدايته الذلّ ونهايته العزّ ، وظاهره العُدْم وباطنه الغِنى ، كما قال رجل لآخر ، [الفقر[2]] فقر وذلّ ، فقال ، لا : بل فقر وعِزّ . فقال : فقر وثرًى . فقال : لا ، بل فقر وعَرْش . وكلاهما مصيب .

واتّفقت كلمةُ القوم على أن دوام الافتقار إلى الله مع تخليط خير من دوام الصّفاء مع رؤية النّفس والعُجْب ، مع أنه لا صفاءَ معهما .

وإذا عرفت معنى الفقر عرفت عين الغنى بالله تعالى / فلا معنى لسؤال من سأل : أىّ الحالين أكمل ؟ الافتقار إلى الله أم الاستغناء به ؟ هذه مسألة غير صحيحة ، فإنّ الاستغناء به هو عين الافتقار إليه . ب ٢٧٨

وأمّا مسألة الفقير الصّابر ، والغنىّ الشاكر ، وترجيحُ أحدهما ، فعند المحقّقين أن التفضيل لا يرجع إلى ذات الفقْر والغِنَى ، وإنما يرجع إلى الأعمال والأحوال والحقائِق . فالمسْألة فاسدة فى نفسها ، وإنّ التفضيل

---

(١) فى الرسالة ١٦٤ : « يميل » وفى الشرح فى الهامش : « ولا يميل لشىء من المشتهيات ، فلا يصير رقيقا لشىء من المخلوقات » وهذه العبارة تؤول لما هنا

(٢) زيادة من الرسالة

عند الله بالتّقوى وحقائِق الإيمان ، لا بفقر ولا غِنى ، قال : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ[1]) ولم يقل : أفقركم أو أغناكم .

ثمّ اعلم أنَّ الفَقْر والغِنَى ابتلاء لعبده كما قال تعالى : (فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ . وأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ . كَلَّا[2]) أى ليس كلّ من أعطيتهُ ووسَّعت عليه فقد أكرمته ، ولا كلٌّ من ضيَّقت عليه وقَتَرت عليه الرزق فقد أهنته والإكرام أن يكرم العبد بطاعته ومحبَّته ومعرفته ، والإهانة أن يسلبه ذلك . ولا يقع التفاضل بالغنى والفقر بل بالتقوى . وقال بعضهم : هذه المسألة محال أيضاً من وجه آخر ، وهو أنَّ كلًّا من الغنىّ والفقير لابدّ له من صبر وشكر ، فإنَّ الإيمان نصفان : نصفٌ صبر ، ونصفٌ شكر . بل قد يكون قسط الغنِىّ من الصَّبر أوفى ، لأنه يصبر عن قدرة ، فصبره أتمّ من صبر من يصبر عن عجز ، ويكون شكر الفقير أتمّ ، لأن الشكر هو استفراغ الوسع فى طاعة الله ، والفقير أعظم فراغا بالشكر من الغنِىّ . وكلاهما لا يقوم قائمة إيمانه إلا على ساق الصَّبر والشكر .

نعم الَّذى رجع الناس إليه فى المسألة أنَّهم ذكروا نوعا من الشكر ، ونوعا من الصَّبر ، وأخذوا فى التَّرجيح ، فجردوا غنيًّا مُنفقاً متصدِّقاً باذلا ماله فى وجوه القُرَب ، شاكرًا الله عليه ؛ وفقيرا متفرِّغاً لطاعة الله ولأوراد العبادات ، صابرًا على فقره ،هل هو أكمل من ذلك الغنى أم بالعكس . فالصَّواب فى مثل هذا أنَّ أكملهما أطوعهما ، فإن تساوت طاعتهما تساوت درجتهما والله أعلم .

---

(١) الآية ١٣ سورة الحجرات

(٢) الآيات ١٥ — ١٧ سورة الفجر

والعرب تقول : سَدّ الله مَفاقِره ، أى وجوه فقره . ويقال : افتقر فهو مفتقِر وفقير ، ولا يكاد يقال : فَقُر . وإن كان القياس يقتضيه .

وأصل الفقير هو المكسور الفَقَار . وعَمِل به الفاقرةَ أى الدّاهية الّتى كسرت فَقَاره . وأفقرك الصّيدُ : أمكنك عن فقاره . أفْقَرته ناقتى : أعرته فَقَارها للركوب ، وما أحسن قول الزّمخشرى :

أَلَا أفقر الله عبدًا أَبَتْ عليه الدّناءة أن يُفْقِرَا[1]

ومن لا يُعير قَرا مَرْكَبٍ فقل كيف يَعقِره للقِرَى[2]

وما أحسن فِقَر كلامه ، أى نُكته ، وهى فى الأصل حُلِىّ تصاغ على شكل فِقَر الظهر .

---

(١) أى يعير ناقته للركوب

(٢) القرا : الظهر . والقرى : إكرام الضيف

٢٠ ـ بصيرة فى فقع وفقه وفك

الفُقُوع : النُصُوع ، أى خُلُوص اللَّون ، قال تعالى : (صَفْرَاءُ فَاقِعٌ[١]) فَقَعَ ـ كمنع ونصر ـ فَقْعاً وفُقُوعًا : اشْتَدَّت صفرته . وأصفر فاقع وفُقَاعىّ اللون : صادق . وأبيض فِقِّيع كسكِّيت . وأصابته فاقعة من فواقع الدَّهر : بائقة[٢] من بوائِقه ، يقال : كلّ باقعة[٣] مَمْنُوّ[٤] بفاقعة . وطَفَت على الشراب الفواقع والفواقيع ، وهى النُفَّاحات .

والفِقه بالكسر : العلم بالشىء ، / والفهم له ، والفطنة . وغلب على عِلم الدِّين لِشرفه ، فقه ـ ككرم وفرح ـ فهو فقيه وفَقُهٌ . والجمع فُقَهَاءُ . وهى فقيهة ، والجمع : فقائه . وفَقِهَهُ كعلمه : فَهِمَه . وتفقَّهه : تفهَّمه . وفقَّهه تفقيهًا ، وأفقهه : علَّمه . وفاقَهه فَفَقَهه كنصره : باحثه فغلبه فى العلم . ويقال للشاهد : كيف فَقاهتك لما أشهدناك .

١ / ٢٧٩

والفِقه أخصّ [من][٥] العلم ، قال تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ[٦]) ، وقال : (لِيَتَفَقَّهُوا فى الدِّين[٧]) .

فكَّه : فَصَله ، والرهنَ فكًّا وفُكوكاً : خلَّصَهُ ، والرقبةَ : أعتقها ، ويدَه : فتحها عمّا فيها . وفَكَاك الرهن ـ ويكسر ـ : ما يُفْتَكُّ به . .

---

(١) الآية ٦٩ سورة البقرة
(٢) البائقة : الداهية
(٣) الباقعة : الذكى العارف لا يفوته شىء
(٤) أى مصاب
(٥) زيادة من الراغب
(٦) الآية ١٣ سورة الحشر
(٧) الآية ١٢٢ سورة التوبة

وانفكّت قدمُه : زالت ، وإصبعه : انفرجت ، قال تعالى : (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ[1]) ، أى لم يكونوا متفرِّقين ، بل كان كلّهم على الضَّلال . وما انفكَّ يفعل كذا ، نحو ما زال يفعل كذا .

(١) أول سورة البينة

٢١ ـ بصيرة فى فكر

الفِكْرُ : قوّة مطرِّقة للعلم إلى المعلوم . والتفكر : جريان[1] تلك القوّة بحسب نظر العقل ، وذلك مختصّ بالإنسان دون الحيوان ، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة فى العقل ، ولهذا قيل : تفكَّروا فى آلاء الله ولا تفكَّروا فى الله ؛ إذ كان منزَّهاً أن يوصف بصورة ، قال تعالى : (أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فى أَنْفُسِهِمْ[2]) ، (أَوَ لَمْ يَنْظُرُوا فى مَلَكُوتِ السَّمٰوَاتِ[3]) .

ورجل فِكِّيرٌ وفَكُور : كثير الفكرة . وتقول : لفلان فِكَر ، كلّها فِقَر ، وما زالت فكرته مغاص الدُّرَر .

وقال المشايخ : الفكرة فكرتان : فكرة تتعلّق بالعلم والمعرفة ، وفكرة تتعلقُ بالطلب والإرادة . فالتى تتعلق بالعلم والمعرفة فكرة التمييز بين الحقِّ والباطل ، والثابت والمنفِيِّ . والفكرة الّتى تتعلّق بالطّلب والإرادة هى الفكرة الّتى تميّز بين النافع والضّار ، ثمّ تترتّب عليها فكرة أخرى فى الطّريق إلى حصول ما ينفع فيسلكها ، وطريق ما يضرّ فيتركها ولهم فكرة فى عين التوحيد وفكرة فى لطائف الصّنعة ، وفكرة فى معانى الأعمال والأحوال . فهذه ستة أقسام لا سابع لها هى مجال أفكار العقلاء .

فالفكرة فى التوحيد : استحضار أدلّته وشواهده الدّالة على بطلان الشِّرْكِ واستحالته ، وأنَّ الإلٰهيّة يستحيل ثبوتها لاثنين كما يستحيل ثبوت الربوبيّة لاثنين ؛ فلذلك أبْطلُ الباطل عبادة اثنين ، والتوكُّل على اثنين ، بل لا تصلح العبادة إلا للإلٰه الحقّ ، والرّب الحقّ . وهو الله الواحد القهار .

---

(١) فى الراغب : « جولان » (٢) الآية ٨ سورة الروم (٣) الآية ١٨٥ سورة الأعراف

٢٢ ـ بصيرة فى فكه وفلح وفلق

الفاكهة : الثمار كلّها ، وقيل : ما عدا العنب والرّمان والتمر ، كأن قائله نظر إلى اختصاصها[١] بالذِّكر فى قوله تعالى : (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ ونَخْلٌ ورُمَّانٌ[٢]) . والفاكهانىّ : بائعها . والفِكه ـ ككتف ـ : آكلها . والفاكه : صاحبها . وفكّههم تفكيهاً : أتاهم بها . والفاكهة : النخلة المعجبة ، واسم للحلواء . وفكّههم[٣] بمُلح الكلام تفكيهًا : أطْرفهم : بها . والاسم الفَكِيهة والفُكَاهة بالضَّمّ . [وفكه ـ كفرح ـ فَكَهًا وفكاهة] فهو فَكِهٌ وفاكِه : طيّب النفس ضَحُوك وفاكهه . مازحه . وتفاكهوا : تمازحوا .

الفَلَح ـ محركة ـ والفلاح : البقاءُ ، والظفر ، وإدراك المُنْية . وذلك ضربان : دينىّ ودنيوىّ . فالدنيوىّ : الظفر بالسعادات الّتى تطيب بها حياةُ الدّنيا . والأُخروىّ أربعة أشياء : بكاءٌ بلا فناء ، وغِنىً بلا فقر ، وعزّ بلا ذلّ ، وعلم بلا جهل ؛ ولذلك قِيل : / لا عيش إلا عيش الآخرة . ٢٧٩ ب
وقوله : (وقَدْ أَفْلَحَ اليَوْمَ مَن اسْتَعْلَى[٤]) يحتمل الأُخروىّ والدنيوى وهو أقرب . والفلاَّحة : الأَكَرةُ لأنّهم يَفلَحُونَ الأَرض أى يشُقونها .

وحَىّ على الفلاح ، أى على الظفر الذى جعله الله لنا بالصّلاة

والفَلَحُ ـ محركة ـ : الشقّ فى الشَفَة السفلى .

---

(١) لم يذكر فى الآية العنب ، وكأن من أخرجه قاسه على التمر
(٢) الآية ٦٨ سورة الرحمن
(٣) زيادة من القاموس
(٤) الآية ٦٤ سورة طه

الفَلْق : شَقّ الشيء وإبانة بعضه من بعض ، فَلَقه يَفْلِقه وفَلَّقه : شَقَّه فانفلق وتفلَّق ، قال تعالى : (فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ[1]) . وفالِق الحَبّ : خالِقه أو شاقُّه بإخراج الورق منه . وفالِق الإصباح : شاقُّه بالفَجْر وبالنُور . وأفلق الشاعر وافتلق : أتى بالعجيبة .

الفَيْلَقُ : الجيش ، والعَجَب ، والرجل العظيم . وتَفَيْلَق : ضَخُم وسمِن .

و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ[2]) أى الصّبح ، وقيل : الأَنهار المذكورة فى قوله تعالى : (وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا[3]) ، وقيل : هو الكلمة التى علّمها الله موسى ففلَق بها البحر .

---

(١) الآية ٦٣ سورة الشعراء
(٢) أول سورة الفلق
(٣) الآية ٦١ سورة النمل

٢٣ ـ بصـيرة فى فلك وفلن وفن

الفَلَك ـ محركة ـ : مدار النّجوم . والجمع: أفلاك وفُلُك، ومن كلِّ شيء : مستداره ومعظمه ، وقِطَعٌ من الأرض تستدير وترتفِع عمّا حولها ، الواحدة فَلْكة بسكون اللام . ومنه : فَلَك ثديُها وأفْلك وتفلّك، وفَلَكَت هى وفَلَّكت ، فهى فالِك ومُفَلِّك .

والفُلْك ـ بالضمّ : السفينة . ويذكَّر ويؤنَّث ويستوى فيه الواحد والجمع ، وتقديراهما مختلفان ، فإنه إذا كان واحدا فكبناء قُفْل ، وإذا كان جمعاً كان كبناء حُمْر .

وفُلانٌ وفُلانةُ كنايتان عن أسماء الرّجل والمرأة ، والفُلان والفلانة كناية عن غير بنى آدم . وقد يقال للواحد : يا فلُ ، وللاثنين : يا فُلَانِ ، وللجمع : يا فُلُونَ ، وفى المؤنث : يافُلَةُ ، ويا فُلَتَان ، ويا فُلاةُ . ومنع سيبويه أن يقال يافُل[1] ويراد به يا فلان . قال تعالى : (يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلًا[2]) تنبيها على تندّم من خالّ صاحبه فى تحرّى باطل .

الفَنَن ـ مَحركَّة ـ : الغُصْن . والجمع أَفنانٌ . وجمع الجمع أفانين . وشجرة فَنَّاءُ وفَنْوَاء : كثيرتها . والأُفنون : الغُصْن . وقوله تعالى : (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ[3]) ، أى ذواتا غصون . وقيل : ذواتا ألوان مختلفة .

---

(١) أى على أنه مرخم فلان ، وإلا قيل : يا فلا ، كما هو قاعدة الترخيم ، وهو لا ينكر يا فل فى النداء على أنه من غير مادة فلان . وقد صح عند سيبويه وضع فل موضع فلان فى الشعر. وانظر الكتاب ١/٣٣٣

(٢) الآية ٢٨ سورة الفرقان

(٣) الآية ٤٨ سورة الرحمن

٢٤ ـ بصـيرة فى فند

الفَنَد ـ محرّكة ـ : الكذب ، وضَعْف الرّأى من هَرَم ، والخطأ فيه .

قال النابغة الذبيانىّ يمدح النُّعمان بن المنذر :

ولا أرى فاعلًا فى النّاس يشبهه ... وما أُحاشى من الأقوام مِن أحدِ

إلّا سليمان إذ قال المليك له ... قم فى البريّة فاحْدُدْهَا عن الفَنَد

والتفنيد : اللوم ، وتضعيف الرأى ، قال تعالى : (لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ[1]) أى قبل أن تلومونى فيه .

والتفَنُّد : التندّم فى الأمر .

---

(١) الآية ٩٤ سورة يوسف

٢٥ ـ بصيرة فى فوت وفوج

الفَوْت والفَوَات : خلاف إدراك الشىء والوصول إليه : فاتَهُ يفوته فَوْتًا وفَوَاتًا ، قال تعالى : (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ[1]) قال ، ابن عرفة : أى لم يَسبقوا ما أريد منهم . ومرّ النبى صلّى الله عليه وسلّم بحائط. مائل فأسرع المشى ، فقيل : يا رسول الله أسرعت المشى ، فقال : « أخاف موت الفَوَات » ، أى موت الفُجاءة . ورجل فُوَيت وامرأة فُوَيت لمن ينفرد برأيه ولا يشاور . والافتيات : السبق إلى الشىء دون ائتمار من يؤتمر . وتفاوت الشيئان تباعد ما بينهما تفاوُتاً . وقال ابن السِّكِّيت : قال الكلابيّون : تفاوَتاً بفتح الواو ، وقال العنبرىُّ : تفاوِتًا بكسر الواو . وحكى أيضاً أبو زيد تفاوَتاً / ـ وتفاوِتًا بفتح الواو وكسرِها ـ وهو على غير قياس ؛ لأن المصدر من تفاعَل تفاعُل بضم العين إلّا ما روى فى هذه الكلمة . ١/٢٨٠

وقوله تعالى : (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ[2]) أى اختلاف واضطراب . وقرأ حمزة والكسائىّ : (من تفوّت) ، قال السُّدّى : أى من عيب ، يقول النّاظر : لو كان كذا وكذا كان أحسن .

وجعل الله رزقه فَوْت فمه ، أى حيث يراه ولا يصل إليه .

والفَوْج : الجماعة يمرّون مسرعين ، قال تعالى : (يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا[3]) .

---

(١) الآية ٥١ سورة سبأ
(٢) الآية ٣ سورة الملك
(٣) الآية ٢ سورة النصر

٢٦ ـ بصيرة فى فود و (فور)

الفَوَاد ـ بالفتح وبالواو ـ لغة فى الفُؤاد ـ بالضمّ وبالهمز ـ . وقيل : إنّما يقال للقلب الفؤاد إذا اعتبر فيه معنى التَفَؤُّد أى التوقُّد . وقيل : القلب أخَصّ من الفؤاد ، ومنه حديث[1] النّبى صلّى الله عليه وسلم : « أتاكم أهلُ اليَمَن هم أرقّ قلوباً وألْيَن أفئدَة . والإيمان يمانٍ ، والحِكْمة يمانِية » ، فوصف القلوب بالرقّة ، والأفئدَة باللِّين ، قال تعالى : (مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى[2]) . وقوله تعالى : (نَارُ اللهِ المُوقَدَةُ الَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ[3]) تنبيه على شدّة تأثيرها .

ورجل مَفْئود : مصاب الفؤاد . وقد فُئِدَ ، وفأده الفزع . وفأدت الظبى : رميته فأصبت فؤاده . والمُفْتَأَدُ : موقدُ النار للشواء .

الفَوْر : شدّة الغليان . فارتِ النارُ والقِدْرُ ، والعين ، والغضب . وثار ثائره ، وفار فائره ، أى اشتدّ غضبه . وفَوْرة العُقار : طُفَاوَتُها وما فار منها ، وفُوارة الماء ، كلّ ذلك تشبيهاً بغليان القدْر .

وفعلته مِن فَوْرى ، أى فى غليان الحال ، قال تعالى : (وَهِىَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ[4]) .

---

(١) أخرجه الشيخان والترمذى كما فى تيسير الوصول

(٢) الآية ١١ سورة النجم (٣) الآيتان ٦ ، ٧ سورة الهمزة

(٤) الآيتان ٧ ، ٨ سورة الملك

٢٧ ـ بصيرة فى فوز وفوض

الفوز : الظفر . والفوز : النجاة . يقال : طوبى لمن فاز بالثواب ، وفاز من العقاب ، أى ظفِر ونجا . وهو بمفَازة من العذاب ، أى بمَنْجاةٍ منه ، وقال تعالى : (فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذَابِ[١]) . وسُمّى الفلاة مفازة على سبيل التّفاؤل . وفاز سهمه ، وخرج له سهم فائز : إذا غَلَب . وفاز بفائزة ،أى شىء يسير يصيب به الفوز . قال تعالى : (ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ المُبِينُ[٢]) .

وفوّز الرجل : مات ، أى صار فى مفازة ما بين الدُّنيا والآخرة ، أو بمعنى أنه نجا من متاعب الدّنيا وحِبَالتها .

وقوله تعالى : (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا[٣]) أى فوزًا ، أو مكان فوز ، ثمّ فسّر فقال : (حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا[٤]) . وقوله تعالى : (وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللهِ إلى قوله : (فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا[٥]) أى يحرصون على أعراض الدّنيا ويَعُدُّون ما ينالونه من الغنيمة فوزًا عظيمًا . وقال تعالى : (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّار وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ[٦]) .

فوّض إليه الأمر : ردّه إليه . (وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إلى اللهِ[٧]) وفاوضته فى أمرى : جارَيته . والمفاوضة والتّفاوض : الاشتراك فى كلّ شىء . وكانت بيننا مفاوضات ومخاوضات .

---

(١) الآية ١٨٨ سورة ال عمران
(٢) الآية ٣٠ سورة الجاثية
(٣) الآية ٣١ سورة النبأ
(٤) الآية ٣٢ سورة النبأ
(٥) الآية ٧٣ سورة النساء
(٦) الآية ١٨٥ سورة آل عمران
(٧) الآية ٤٤ سورة غافر

٢٨ ـ بصيرة فى فوق وفوه (وفوم)

كلمة فوق نقيض تحت . وتستعمل فى الزّمان والمكان ، والجسم ، والعَدَد والمنزلة . وذلك أضْرُبٌ :

الأوّل : بمعنى العلوّ ، نحو قوله : (قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ[١]) .

الثانى : باعتبار الصعُود والحدور ، نحو قوله تعالى : (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ[٢]) .

الثالث : يقال فى العدَد ، نحو قوله تعالى : (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ[٣]) .

الرابع : فى الكبر والصغر ؛ نحو قوله تعالى : (أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً / فَمَا فَوْقَهَا[٤]) ، أشار بما فوقها إلى العنكبوت المذكور فى قوله : (كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ[٥]) . وقيل معناه : ما فوقها فى الصّغر . وليس فوق من الأضداد ، كما توهّم بعض المصنّفين . ب ٢٨٠

الخامس : باعتبار الفضيلة الدنيويّة ، نحو قوله تعالى : (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ[٦]) ، أو الأخرويّة نحو قوله تعالى : (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ[٧]) .

---

(١) الآية ٦٥ سورة الأنعام
(٢) الآية ١٠ سورة الأحزاب
(٣) الآية ١٤ سورة النساء
(٤) الآية ٢٦ سورة البقرة
(٥) الآية ٤١ سورة العنكبوت
(٦) الآية ٣٢ سورة الزخرف
(٧) الآية ٢١٢ سورة البقرة

السّادس : باعتبار القهر والغلبة ؛ نحو [قوله تعالى] : (وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ[1]) ، ومنه قيل : فاق فلان قومَه أى علاهم .

وما أقام عنده إلّا فُوَاق ناقة ، وفِيقة ناقة : أى قليلا ؛ وذلك أنَّ النَّاقة تُحلب فى اليوم خمس مرات أو ستّ مرّات ، فما اجتمع بين الحَلبتين فهو فِيقة .

والفُوه والفاه والفِيهُ والفَم سواء . والجمع : أفواه وأفمام ، ولا واحد لها [2] ؛ لأنَّ فمًا أصله فَوْه ، حُذفت الهاءُ كما حذفت من سَنَة ، وبقيت الواو طَرَفًا متحركة فوجب إبْدالها أَلِفًا لانفتاح ما قبلها ، فبقى (فا) ولا يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين[3] ، فأُبدل مكانها حرف جَلْد مشاكِل لها ، وهو الميم ؛ لأنهما شفهيَّتان . وفى الميم هُوِيّ فى الفم يضارع امتداد الواو . ويقال فى تثنيته : فَمَان وفَمَوان وفَمَيان ؛ والأخيران نادران .

والفَوَه ـ محركة ـ : سعة الفم . قال الله تعالى : (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ[4]) .

والفُوم ـ بالضمّ ـ : الثُوم ، والحنطة ، والحِمَّص ، والخبز ، وسائر الحبوب التى تُخْبز .

---

(١) الآية ٦١ سورة الأنعام

(٢) أى الأفام ، يريد أنه لا يقال : فم بتشديد الميم

(٣) أى بعد حذفي الألف للتنوين لأنه مصروف . وفى التاج أن الواجب أن يقال : « أحدهما الألف »

(٤) الآية ٣٠ سورة التوبة

٢٩ ـ بصيرة فى فهم وفيض وفيل وفيأ

فَهِمه فَهْمًا ، وفَهَما ـ بالتحريك وهى أفصح ـ وفَهامِيَةً : علمه . وقيل الفَهم : هيئه للنَّفس بها يتحقَّق معانى ما يحسن . فَهِمَ فهو فَهِمٌ . واستفهمنى وفهَّمته ، قال تعالى : (فَفَهَّمْناهَا سُلَيْمانَ[١]) ، وذلك إمّا بأن جعل الله له من فضل قوّة الفهم ما أدرك به ذلك وإمَّا بأن ألقى ذلك فى رُوعه ، أو بأن أوحى إليه وخصّه به . وتفهَّم الكلام : فهمه شيئاً بعد شىء .

فاض الماءُ يَفِيض فَيْضًا وفُيُوضًا وفِيُوضًا ـ بالكسر ـ وفَيْضُوضة وفَيَضانًا : سال فى كثرة انصباب . وأفاض الماء على نفسه : أفرغه ، والناسُ من عرفات : دَفَعُوا أو رجعوا وتفرّقوا ، وفى الحديث : « اندفعوا وفاضوا » . قال تعالى : (هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ[٢]) . والإناء : ملأه حتى فاض ، ومن المكان : أسرع منه إلى آخر . وقوله تعالى : (فإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ[٣]) ، أى اندفعتم منها بكثرة كاندفاع السيل وفيضان الماء .

والفِيل : معروف والجمع أفيال ، وفُيُولٌ ، وفِيَلَةٌ . والأُنثى فِيلَة . وصاحبهما فيّال . واستَفْيَل الجملُ : صار كالفِيل .

وتَفَيَّل الشبابُ : زاد . وفال رأيهُ يَفيل فيلولة : أخطأ وضعف .

والفَيْءُ والفَيئة والفُيوء : الرّجوع إلى حالة محمودة ، قال تعالى : (فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا[٤]) . وسمّى الفَيْء فيئاً لرجوعه من جانب إلى جانب .

---

(١) الآية ٧٩ سورة الأنبياء
(٢) الآية ٨ سورة الأحقاف
(٣) الآية ١٩٨ سورة البقرة
(٤) الآية ٩ سورة الحجرات

قال ابن السكّيت : الفَيْءُ : ما نسخ الشمسَ ، والظلّ : ما نسخته الشمس .

والفِئة : الطّائفة . والهاءُ عوض من الياءِ الّتى سقطت من وسطها ، وأصلها فيء مثال فِيعٍ ، ويجمع على فئين وفئات .

وأفأته : رجعته ، قال تعالى : (مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَى[1]) يعنى من مال الكفّار .

والفَيْءُ الغنيمة ، والخراج . سمّى بذلك تشبيهًا بالفيءِ الذى هو الظلّ ، تنبيهاً بأن أشرف أعراض الدنيا يَجْرِى مَجْرَى ظِلٍّ زائل . والله أعلم

---

(١) الآية ٧ سورة الحشر

الباب الثاني والعشرون

في الكلم المفتتحة بحرف القـــاف /

ا
٢٨١

وهي : القاف ، وقبح ، وقبر ، وقبس ، وقبص وقبض ، وقبل ، وقتر ، وقتل ، وقحم ، وقدّ ، وقدر ، وقدس ، وقدم ، وقذف ، وقرّ وقرب ، وقرح ، وقرد ، وقرطس ، وقرض ، وقرع ، وقرف ، وقرن ، وقرأ ، وقرى ، وقس ، وقسر ، وقسط ، وقسم ، وقسو ، وقشعر ، وقص وقصد ، وقصر ، وقصف ، وقصم ، وقصو ، وقضب ، وقضى ، وقط ، وقطر ، وقطع ، وقطف ، وقطمر ، وقعد ، وقعر ، وقفل ، وقفو ، وقلب ، وقلد ، وقل ، وقلم ، وقلى ، وقمح ، وقمر ، وقمص ، وقمطر ، وقمع ، وقمل ، وقنت ، وقنط ، وقنع ، وقنو ، وقنى ، وقوب ، وقوت ، وقوس ، وقول ، وقوم ، وقوى ، وقهر ، وقيل ، وقيع .

١ ـ بصيرة فى القاف

وإنه وارد على تسعة أوجه :

١ ـ حرف هجاء لَهَوىّ مخرجه من اللَهَاة قرب مخرج الكاف . والنسبة قافىّ . والفعل منه : قَوّفت قافاً حَسَنًا وحسنةً . والجمع : أقواف وقافات .

٢ ـ اسم لعدد المائة فى حساب الجُمّل .

٣ ـ القاف الأصلىّ فى الكلم ، كما فى : قول ، وقلو ، ولوق .

٤ ـ قاف الإتباع والمزاوجة : هو ابن عمّى لحّا قَحًّا ، أى خالِصاً .

٥ ـ القاف المبدلة من الكاف : أعرابىّ قُحّ وكُحّ ، أى محض خالص . (فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ[1]) ، و (لَا تَكْهَرْ) قرأ بها ابن مسعود رضى الله عنه .

٦ ـ قاف العجز والضرورة ، كقول العرب : قال فى كال . والترك يقولون فى خادم : قادم .

٧ ـ القاف المكرّرة : نحو : حقّ ، وحقوق .

٨ ـ القاف الكافية الّتى يختصر[2] عليها من الكلمة : نحو : (قٓ والقُرْآنِ) و (حمٓ عٓسٓقٓ) قال الشاعر :

قلت لها قِفِى فقالت لى قاف[3] أى وقفْت

٩ ـ قاف : اسم جبل محيط بالعالم .

١٠ ـ القاف اللغوىّ : معناه فى اللغة : الرجل المصلح بين القوم . قال أبو النّجم :

مهذَّب الخِنْقَة أَرْيَحىٌّ قافٌ بَسيطُ الكفِّ عبقرىّ

---

(١) الآية ٩ سورة الضحى (٢) الأولى : يقتصر

(٣) من رجز ينسب للوليد بن عقبة بن أبى معيط وهو يحدو ، يخاطب ناقته . وانظر الخصائص ١/٣٠

٢ ـ بصيرة فى قبح وقبر وقبس

ما ينبو عنه البصرُ من الأعيان يقال فيه : قَبِيح ، وكذا ما تنبو عنه النَّفس من الأفعال والأحوال . وهذا قبيح مستقبَح . وأحسنت وأَقْبَحَ أخوك : جاء بفعل قبيح . وقبَّحتُ عليه فعله . وقبَحه الله : أبعده . وفلان مقبوح : مُنَحًّى عن الخير . قال تعالى : (هُمْ مِنَ المَقْبُوحِينَ[١]) أى المعْلَمين بعلامة قبيحة ، وذلك إشارة إلى ما وصف الله تعالى به الكفّار من المذامّ ، ومن سواد الوجه وزرقة العيون ، وسَحْبهم فى الأغلال ونحو ذلك .

القبر : منزل الميت . ونُقِلوا من القصور إلى القبور ، ومن المنابر إلى المقابر . والمَقبَرَة والمَقْبُرَة : مجتمع القبور . قال[٢] :

لكُلِّ أُناس مَقْبَرٌ بِفِنائهم فهم يَنْقصون والقبورُ تزيد

وقَبَرَه : جعله فى القبر . وأقبره : جعل له مكاناً يُقبر فيه ، قال تعالى : (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ[٣]) ، وقيل : معناه : أَلْهِم كيف يُدفَن . وقوله تعالى : (حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ[٤]) كناية عن الموت . وقوله : (إِذَا بُعْثِرَ مَافى القُبُورِ[٥]) إشارة إلى حال البعث ، وقيل : إشارة إلى حين كَشف السرائر ، فإنَّ أحوال النَّاس فى الدنيا مستورة كأنها مقبورة ، وقيل معناه : إذا زالت الجهالة

---

(١) الآية ٤٢ سورة القصص

(٢) أى عبد الله بن ثعلبة الحنفى . وقبله ـ كما فى التاج :

أزور وأعتاد القبور ولا أرى سوى رمس أعجاز عليه ركود

(٣) الآية ٢١ سورة عبس

(٤) الآية ٢ سورة التكاثر

(٥) الآية ٩ سورة العاديات

بالموت . وكأنّ الكافر والجاهل ما دام فى الدنيا مقبور ، فإذا مات فقد نُشر من قبره وأُخرِج / من جهالته ، وذلك معنى الأثر : « النَّاس نِيَام فإذا ماتوا انتبهوا ». والله تعالى أشار إلى هذا بقوله : (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فى القُبُور[1]) .

ب ٢٨١

خُذْ قَبَساً من النَّار ومِقْبَساً ومِقْبَاساً ، واقبِس لى نارا . ومنه : وما أنت إلا كالقابس العجلان ، أى كالمقتبس .

وقَبَسته ، نارًا وعلماً وأقبسته ، كقولك : بغيته وأبْغَيته . وما أنا إلَّا قَبْسة من نارك ، وقَبْضة من آثارك . قال تعالى : (نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ[2]) .

وحُمَّى قبْسٍ لا حُمَّى عَرَض ، أى اقتبسها من غيره ولم تعرِض له من تِلقاء نفسه .

---

(١) الآية ٢٢ سورة فاطر

(٢) الآية ١٣ سورة الحديد

٣ ـ بصيرة فى قبض وقبض

القَبْض والتقبيض : التناول بأطراف الأصابع . وذلك المتناوَل قَبْضة وقُبضة وقبيصه . وقرئ فى الشاذّ : (فَقَبَصْتُ قَبْصَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ[١]) .

والقَبْض : التناول باليد ، والسوق الشديد . والمتناوَل قَبْضة وقُبْضة ، قال تعالى : (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ[١]) . يقال : قبضت من أثره قَبْضة وقَبْضاً ، واقتبضت . قال أبو الجُهم الجعفرى[٢] :

قالت له واقتبضت من أَثَرِهْ يارَبّ صاحِبْ شيخنا فى سفرهْ

قيل له : كيف اقتبضَتْ من أثره ؟ قال : أخذت قبضة من أثره فى الأرض فقبّلتها . وعن مجاهد فى قوله تعالى : (وَآتُوا حَقَّه يَوْمَ حَصَادِهِ[٣]) يعنى القُبَض الّتى تُعطَى عند الحصاد . وقوله تعالى : (وَيَقْبِضُون أَيْدِيَهُمْ[٤]) أى يمتنعون عن العطاء والإنفاق .

ويستعار القبض للتصرّف فى شىء وإن لم يكن [فيه][٥] مراعاة[٦] اليد والكف ، نحو : قبضت الدار والأرض أى حُزتها . وقوله تعالى : (والأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُه يَوْمَ القِيَامَة[٧]) أى فى حَوْزه حيث لا تملّك لأحد . وقوله تعالى : (وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ[٨]) أى يَسلب ناسا ويعطى آخرين ، أو يجمع مرّة ويفرّق مرّة ، أو يميت ويُحْيِى .

---

(١) الآية ٩٦ سورة طه . قرأ (قبصة) بفتح القاف ابن الزبير وأبو العالية وأبو رجاء وقتادة ونصربن عاصم . وقرأ بضم القاف الحسن البصرى كما فى التاج

(٢) فى الأساس : « الجعدى »

(٣) الآية ١٤١ سورة الأنعام وقد جاء قول مجاهد فى الأساس فى قبض

(٤) الآية ٦٧ سورة التوبة

(٥) زيادة من الراغب

(٦) فى ب : « ملاحظة »

(٧) الآية ٦٧ سورة الزمر

(٨) الآية ٢٤٥ سورة البقرة

وقد يكنى بالقبض عن الموت فيقال : قبضه الله . [وقوله[1] تعالى : (ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً[2]) إشارة إلى نسخ ظل الشمس] . أخبر الله تعالى فى هذه الآية أنه بسط الظلّ ومَدَّه وجعله متحرِّكاً تبعاً لحركة الشمس ، ولو شاء لجعله ساكناً لا يتحرَّك ، إمَّا بسكون المَظْهَر له والدَّليل عليه ، وإمَّا بسبب آخر . ثم أخبر أنه قبضه بعد بسطه قبضاً يسيراً ، وهو[3] شئ بعد شئ ، لم يقبضه جُملة . فهذا من أعظم آياته الدالَّة على كمال قدرته وحكمته . فندب سبحانه إلى رؤية صنعه وقدرته وحكمته فى هذا الفَرْد من مخلوقاته ، ولو شاء لجعله لا صِقاً بأصل ماهو ظلٌّ له من جَبَل وبناء وحَجَر وغيره فَلم يَنتفع به أحد ، فإن كمال الانتفاع به تابع لمدّه وبسطه وتحوّله من مكان إلى مكان . وفى مَدّه وبسطه ثُمَّ قَبْضِه شيئاً فشيئاً من المصالح والمنافع مالا يخفى ولا يُحْصَى ، فلو كان ساكناً دائماً أو قُبض دفعة واحدة لتعطَّلت مرافقُ العالم ومصالحُه . وفى دلالة الشمس على الظِّلال ما تُعرف به أوقات الصَّلوات ، وما مضى من اليوم وما بقى منه ، وفى تحرُّكه وانتقاله ما[4] يَبْرد ما أصابه حرّ الشمس ، وينتفع الحيوان والشجر والنَّبات . فهو من آيات الله الدَّالَّة عليه .

وفى الآية وجه آخر . وهو أنه سبحانه مَدّ الظل حين بنا السَّماء كالقُبة المضروبة ، ودحا الأرض عنها ، فألقت القبّة ظلها عليها ، فلو شاء سبحانه لجعله ساكنا مستقرا فى تلك الحال ، ثم خلق الجبال ونصبها دليلا على ذلك

---

(١) ما بين القوسين فى الأصلين كتب بعد (حيث لا تملك لأحد) وهو قطع لما يجب وصله من الكلام ، ولذلك وضعته فى موضعه اللائق به

(٢) الآية ٤٦ سورة الفرقان

(٣) فى الأصلين : « هو »

(٤) فى الأصلين : « بما »

الظل ، فهو يتبعها فى حركتها ، يزيد وينقص ، ويمتدّ ويَقْلُص ، فهو تابع لها تبعيَّة المدلول / لدليله . ١/٢٨٢

وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون المراد قَبْضه عند قيام السَّاعة بقبض أسبابه ، وهى الأجرام الَّتى تُلقى الظِّلال ، فيكون قد ذكر إعدامه بإعدام أسبابه ؛ كما ذكر إنشاءه بإنشاء أسبابه . وقوله : (قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيرًا) كأنه يُشْعِر بذلك . وقوله : (قَبْضاً يَسِيرًا) يشبه قوله : (ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ[1]) ، وقوله بصيغة الماضى لا ينافى ذلك كقوله : (أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ[2]) .

والوجه فى الآية هو الأوَّل . وهذان الوجهان إن أراد من ذكرهما دلالة الآية عليهما إشارة وإيماءً فقريب ، وإن أراد أن ذلك هو المراد من لفظها فبعيد ؛ لأنَّه سبحانه جعل[3] ذلك آية ودلالة عليه للناظر فيه كما فى سائر آياته التى تدعو عباده إلى النَّظر فيها ، فلا بدّ أن يكون ذلك أمرًا مشهودًا تقوم به الدِّلالة ، ويحصل به المقصود .

قال المحقِّقون من السَّالِكين : القبض نوعان : قبض فى الأحوال ، وقبض فى الحقائق . فالقبض فى الأحوال : أمْر يطرق القلب ويمنعه عن الانبساط. والفرح ، وهو نوعان أيضاً : أحدهما : ما يعرف سببه كتذكر ذنب ، أو تفريط. ، أو بعد ، أو جَفوة ، أو حدوث ذلك . والثانى: مالا يُعرف سببهُ بل يَهْجُم على القلب هجوما لا يقدر على التخلُّص منه ، وهذا هو القبض المشار إليه بألْسِنَة القوم ، وضدُّه البسط .

---

(١) الآية ٤٤ سورة ق

(٢) أول سورة النحل

(٣) فى الأصلين : « عقل » وظاهر أنه محرف عما أثبت

فالقبض والبسط عندهم حالتان للقلب لا يكاد ينفكّ عنهما . قال أبو القاسم الجُنَيد : فى معنى القبض والبسط. معنى الخوف والرَّجاء ، فالرَّجاء يبسط إلى الطَّاعة ، والقبض والخوف يقبض عن المعصية .

وكلّهم تكلَّم فى القبض والبسط. حتَّى جعلوه أقساماً : قبض تأْديب ، وقبض تهذيب ، وقبض جمع ، وقبض تفريق . ولهذا يمتنع به صاحبُه إذا تمكَّن منه من الأَكل والشرب والكلام ، ويقل الانبساط. إلى الأَهل وغيرهم .

فقبض التأْديب يكون عقوبة على غفلة أو خُلطاء سَوْءٍ ، أو فكرة رديئة .

وقبض التهذيب يكون إعْدَادًا لِبسط. عظيم يأْتى بعده . فيكون القبض قبله كالتنبيه عليه والمقدِّمة له ، كما كان الغَتُّ والغطُّ[1] بين يَدَى الوحى إعدادًا لوروده . وهكذا الخوف الشديد مقدِّمة بين يدى الأَمن . فقد جرت سُنَّة الله ـ سبحانه ـ أن هذه الأُمور النافعة المحبوبة يُدخَل إليها من أَبواب أَضدادها .

وأَمَّا قبض الجمع فهو ما يحصل للقلب حالة جَمْعيَّته على الله من انقباضه عن العالَم وما فيه ، فلا يبقى فيه فضل ولا سعة لغير مَن اجتمع عليه قلبُه . وفى هذه مَن أَراد من صاحبه ما يعهده منه من المؤانسة والمذاكرة فقد ظلمه .

وأَمَّا قبض التفرقة فهو القبض الذى يحصل لمن تفرَّق قلبُه عن الله وتشتَّت فى الشِّعاب والأَودية . فأَقلّ عقوبته مايجده من القبض الذى ينتهى معه الموت .

وثمّ قبض آخر خصَّ الله به صُيَّابَته أَى خواصّ عباده . وهم ثلاث فرق :

---

(١) الغت والغط : العصر الشديد والكبس . وورد فى حديث الوحى : « فأخذنى جبريل فغتنى » وفى رواية : « فغطنى » أى عصرنى عصرا شديدا حتى وجدت منه المشقة . وانظر النهاية

فرقة قبضهم إليه قبض التّوفى أو قبض التوقّى - من الوقاية - أى سترهم عن أعين النّاس وقاية لهم وصيانة عن مُلابستهم ، فغيّبهم عن أعينهم . وهؤلاء أهل الانقطاع والعُزْلة عن الناس وقت فساد الزمان . ولعلّهم الذين قال [فيهم] النبي صلّى الله عليه وسلّم : «يوشِك[1] أن يكون خير مال المسلم غَنماً يتّبع بها شعَف الجبال ومواقع القَطْر» ، وقوله : «ورجل معتزل فى شِعْب من الشِّعاب يعبد ربّه ، ويدع النّاس من شرّه[2]» . وهذه الحال تُحمد فى بعض الأماكن والأوقات دون بعضها ، وإلّا فالمؤمن الذى يخالط النّاس ويصبر على أذاهم أفضل من هؤلاء .

وفرقة أخرى مستورون فى لباس التلبيس ، مخالطون للناس ، والنّاس يرون ظواهرهم وقد سَتر الله سبحانه حقائقهم وأحوالهم عن رؤية الخَلْق لها ، فحالهم ملتَبِسٌ على النّاس . فإذَا رأوا منهم مايرون من أبْنَاء الدنيا - من الأكل والشرب واللباس والنكاح وطلاقة الوجه وحسن المعاشرة - قالوا : هؤلاء منّا أبناء الدنيا ، وإذا رأوا ذلك الجدّ[3] والهمّ والصبر والصدق وحلاوة المعرفة والإيمان والذكر ، وشاهدوا أمورًا ليست فى أبناء الدنيا ، قالوا : هؤلاء أبناء الآخرة ، فالتبس حالهم عليهم فهم مستورون عنهم . فهؤلاء هم الصادقون ، هم مع النّاس ، والنّاس لا يعرفونهم ولا يرفعون[4] بهم رأسا ، وهم من سادات أولياء الله . وهذه الفِرقة بينها وبين

---

(١) هذا الحديث رواه البخارى فى كتاب الفتن

(٢) الحديث بتمامه كما فى تيسير الوصول فى ترجمة «الجهاد» . قيل يارسول الله أى الناس أفضل ؟ قال مؤمن مجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله . قيل : ثم من ؟ قال : رجل فى شعب من الشعاب يتقى الله ويدع الناس من شره.

(٣) العبارة فى الأصلين غير ظاهرة فى الرسم . والأقرب ماأثبت

(٤) فى الأصلين : «يعرفون»

الفرقة الأُولى من الفضل مالا يعلمه إلا الله . فهم بين النَّاس بأبدانهم ، ومع الرفيق الأعلى بقلوبهم ، فإذا قُبِضوا انتقلت أرواحهم إلى تلك الحضرة ؛ فإن المَرْءَ مع من أحبّ . وما أحسن قول القائل

ووراء هاتيك الستور محجَّب ... بالحُسن كلُّ العزِّ تحت لوائه
لو أبصرت عيناك بعضَ جماله ... لبذلت منك الروح فى إرضائه
ما طابت الدنيا بغير حديثه ... كلَّا ولا الأخرى بدون لقائه
يا خاسرًا هانت عليه نفسُه ... إذْ باعها بالغَبْن من أعدائه
لو كنت تعلم قدر ما قد بعته ... لفسخت ذاك البيع قبل وفائه
أو كنت كفوًا للرشاد وللهدى ... أبصرت لكن لست من أكفائه

وفرقة ثالثة قبضهم إليه فصَافاهم مصَافاة ستر وفيض ومدد عليهم وهذه الفرقة أعلى من الفرقتين المتقدِّمتين ، لأن الحق سبحانه قد سترهم عن نفوسهم ، وشغلهم به عنهم ، فهم فى أعلى الأحوال والمقامات ، ولا التفات لهم إليها . فهؤلاء قلوبهم معه سبحانه لا مع سواه ، بل هم مع السِّوَى بالمجاورَة والامتحان ، لا بالمساكنة والأُلفة ، وقد سترهم وليّهم وحبيبهم عنهم ، وأخذهم إليه منهم . والله أعلم .

٤ ـ بصيرة فى قبل

قبل : نقيض بعد ، يقال : أتيتك من قبلُ ، وأتيتك قَبْلُ ، وقَبْلٌ بالتنوين[١] ، وقَبْلَ بالفتح ، وقَبْلًا منوّنة .

والقُبُل ـ بضمّتينِ ـ : نقيض الدبر . ويكنى بهما عن السوءتين ، ومن الجبل : سَفْحه ، ومن الزمان : أوله . وإذًا أُقْبِلُ قُبْلك ـ بالضمّ ـ أى أقْصِد قصدَك .

وقَبْل يستعمل على أوجه :

الأول : فى المكان بحسب الإضافة ؛ كقول الخارج من اليمن إلى بيت المقدس : مكّة قبل المدينة ، ويقول الخارج من القدس إلى اليمن : المدينة قبل مكّة .

الثانى : فى الزمان : زمان معاوية قبل زمان عمر بن عبد العزيز .

الثالث : فى المنزلة ، نحو : فلان عند السلطان قبل فلان .

الرابع : فى الترتيب الصناعىّ ، نحو : تعلّم الهجاء قبل تعلُّم الخطّ .

والقَبْل والإقبال والاستقبال : التّوجّه . والقابل : الذى يستقبل الدلو من البئر فيأخذها . والقابلة : الّتى تأخذ الولد عند الولادة .

وقبِل توبته يقبلها قَبُولا وتقبّلها ، قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ[٢]) وقال : (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ[٣]) .

---

(١) فى التاج أن هذا غريب لا يعرف

(٢) الآية ٢٥ سورة الشورى (٣) الآية ٣ سورة غافر

والتقبّل : قبول الشيء على وجه يقتضِى ثوابا كالهديَّة . وقوله تعالى : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقينَ[1]) تنبيه أنه ليس كل عبادة متقبَّلة . بل إذا كانت[2] على وجه مخصوص . وقوله تعالى : (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ[3]) ، قيل : معناه : قَبلها ، وقيل : تكفَّل بها . وإنما قال : (تَقَبَّلَها بِقَبُول) ولم يقل (بِتَقَبُّل) للجمع بين الأَمرين : التقبُّل الذى هو الترقّى فى القبول ، والقبول الذى يقتضى الرضا والإثابة . وقيل : القَبُول هو من قولهم : فلان عليه قَبُول ، أى من رآه أحبَّه .

وقوله: (وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا[4]) قيل: هو جمع قابل ، ومعناه : مقابل لحواسّهم . قال مجاهد : جماعةً جماعَةً فيكون جمع قبيل ، وكذلك قوله تعالى : (أَوْ يَأْتِيَهُمُ العَذَابُ قُبُلًا[5]) . ومن[6] قرأ (قِبَلا) بكسر القاف فمعناه عِيَانًا ، وكذا قوله تعالى : (وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قِبَلًا[7]) أى عِيَانًا ، (وقُبُلًا) أى جماعة جماعة .

والقبيل : جمع قبيلة ، وهى الجماعة المجتمعة التى تُقبل بعضها على بعض ، قال تعالى : (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ[8]) ، مأخوذ من قبائل الرأس وهى القِطَع المشعوب بعضُها إلى بعض . قيل ترتيب صنوف الأَحياء على ترتيب الأَعضاء . فأَوّلها القبيلة من قبائل الرأس ، ثم الشَّعْب ، ثم

---

(١) الآية ٢٧ سورة المائدة
(٢) فى الأصلين : « كان » وما أثبت من التاج
(٣) الآية ٣٧ سورة ال عمران
(٤) الآية ١١١ سورة الأنعام
(٥) الآية ٥٥ سورة الكهف
(٦) هم غير عاصم وحمزة الكسائى وأبى جعفر وخلف كما فى الاتحاف
(٧) قرأ (قبلا) بكسر القاف وفتح الباء نافع وابن عامر وأبو جعفر كما فى الاتحاف
(٨) الآية ١٣ سورة الحجرات

العِمارة هى الصدر ، ثم البطن ، ثم الفخِذ ، ثم الفصِيلة ، وهى الساق . وأعظمها الحىّ لأنه يجمع الجميع .

وقوله : (أَوْ تَأْتِىَ بِاللهِ وَالمَلَائِكَةِ قَبِيلًا)[1] أى جماعة جماعة . وقيل : معناه كفيلا من قولهم : قَبَلت فلانًا وتقبّلت به أى تكفّلت . وقيل : مقابَلة ، أى معاينة . والمقابَلة والتقابل أن يُقبل بعضهم على بعض إمّا بالذات وإمّا بالعناية والمودّة ، قال تعالى : (مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ)[2] .

ولى قِبَل فلان حقّ كقولك عنده ، قال تعالى : (فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ)[3] . ويستعار ذلك للقوّة والقُدْرة ، فيقال : لا قِبَل لى بكذا ، أى لا يمكننى أن أقابله ، قال تعالى : (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قِبلَهُ)[4] ، وقوله : (بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا)[5] أى لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها .

والقِبْلة فى الأصل : الحالة التى عليها المقابِل ، نحو الجِلسة والقِعدة ، وفى التعارف صارا اسما للمكان المقابَل المتوجَّه إليه للصلاة . وقوله تعالى : (وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً[6]) أى متقابلة[7] . وقوله تعالى (لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ[8]) ، أى نحوه .

---

(١) الآية ٩٢ سورة الاسراء
(٢) الآية ١٦ سورة الواقعة
(٣) الآية ٣٦ سورة المعارج
(٤) الآية ٩ سورة الحاقة . وقد قرأ (قبله) بكسر القاف وفتح الباء أبو عمرو والكسائى ويعقوب كما فى الاتحاف أى عنده ، وكان الأولى تقديم هذه الآية على قوله : « ويستعار . . »
(٥) الآية ٣٧ سورة النمل
(٦) الآية ٨٧ سورة يونس
(٧) فى الأصلين : « متابلة » وما أثبت من القاموس .
(٨) الآية ١٧٧ سورة البقرة

٥ ـ بصيرة فى قتر

قَتَر على أهله يَقْتُرُ ويَقْتِر ، وأقتَر وقَتَّر ، أى ضيّق عليهم وقلَّل ، قال تعالى : (لم يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا[1]) ، وقرىء : (وَلَمْ يَقْتِرُوا[2]) .

واقتتر الصائد وتقتّر للصيد : اختفى فى القُتْرة ليختِله ، وهى ناموس الصائد الحافظُ لقُتار الإنسان أى ريحه .

ورجل مُقَتّر وقَتُور . وقوله : (وَكَانَ الإِنْسَانُ قَتُورًا[3]) تنبيه على ما جُبل عليه الإنسان من البخل .

ورجل مُقْتر ـ كمحسن ـ : مُقِلّ ، قال تعالى : (وَعَلَى المُقْتِرِ قَدَرُهُ[4]) . وبوجهه قَتَر وقَتَرة ، وهو ما يغشاه من غَبَرة الكذب والموت . قال تعالى : (تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ[5]) . وكأن المُقْتِر والمقَتِّر هو الذى يتناول من الشىء قُتاره . ورجل قاتر : ضعيف .

وابن قِتْرَةَ : حيّة لا تُطْنِى[6] . وأبو قِترةَ كنية إبليس . وقُتْرة البستان : خَرْقه الذى يدخل الماءُ منه ، ومن الباب : مكانُ الغَلَق . وهم فى قُتْرة من العيش : ضِيق .

وتقتَّر له : تلطَّف ، وللرمى : تهيّأ .

---

(١) الآية ٦٧ سورة الفرقان

(٢) فى الاتحاف أن نافعا وابن عامر وأبا جعفر قرءوا (يقتروا) بضم الياء وكسر التاء ، وأن ابن كثير وأبا عمرو ويعقوب قرءوا (يقتروا) بفتح الياء وكسر التاء

(٣) الآية ١٠٠ سورة الاسراء

(٤) الآية ٢٣٦ سورة البقرة

(٥) الآية ٤١ سورة عبس

(٦) حية لا تطنى : لا يبرأ لديغها

٦ ـ بصيرة فى قتل

قَتَلَه يقتُله قَتْلًا وتَقتالا : أزال رُوحه عن جسده . وقَتَّل الرّجال وقاتَلهم وتقاتلوا واقتتلوا . وأقْتَلَه : عرّضه للقتل، كما قال مالك بن نُوَيرة لامرأته الحسناء حين رآها خالد بن الوليد : أقتَلْتِنِى يا امرأة، أى سيقتلنى من أجلك .

وقوله تعالى : (قُتِلَ الخَرَّاصُونَ[١]) دعاء عليهم ، و [هو] من الله إيجاد لذلك . وقيل : معناه لُعِن الخرّاصُونَ وطُردوا / وكذا قوله تعالى : (قُتِلَ الإنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ[٢]) ، و (قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ[٣]) ، كلّ ذلك بمعنى اللّعن والطّرد . ويقال : قتل الشىء خُبْرًا أى علمه وتحقّقه ، ومنه قوله تعالى : (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا[٤]) أى ما علموه ولا حقّقوه . وقوله تعالى : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فقتلهُ[٥]) أى جفاه ، و (قطعه فقتله[٦]) وقوله تعالى : (فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ[٧]) أى لِيَقْتُل بعضُكم بعضًا . وقال تعالى : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ[٨]) .

ب ٢٨٣

وقوله : (قَاتَلَهُمُ اللهُ[٩]) أى لعنهم الله . وقيل معناه : قتلهم الله . والصّحيح الأوّل[١٠] ، والمعنى صار يتصدّى لِمُحَاربة الله ، فإنَّ من قاتَل الله

---

(١) الآية ١٠ سورة الذاريات
(٢) الآية ١٧ سورة عبس
(٣) الآية ٤ سورة البروج
(٤) الآية ١٥٧ سورة النساء
(٥) الآية ٣٠ سورة المائدة
(٦) فى الأصلين : « قطيعته مقتله » والظاهر ما أثبت
(٧) الآية ٥٤ سورة البقرة
(٨) الآية ٩٣ سورة النساء
(٩) الآية ٣٠ سورة التوبة والآية ٤ سورة المنافقين
(١٠) تصرف المؤلف فى كلام الراغب على غير ما يريد. فان الراغب بعد أن أورد القولين قال : « والصحيح أن ذلك هو المفاعلة والمعنى : صار بحيث يتصدى لمحاربة الله . . . » فهو لا يرضى عن القولين المبنيين على أن المفاعلة على غير بابها ، ويرى أن المفاعلة مرادة وأن القتل من جانب العصاة هو أنهم بعصيانهم صاروا كمن يتصدى للمحاربة .

مقتول . وقال تعالى : (فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللهِ[1]) ، (وقَتْلهمُ الأَنْبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ[2]) ، وقال : (وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ[3]) ، وقال : (أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ[4]) ، (اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ واسْتَحْيُوا[5]) ، (إِنَّ المَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ[6]) ، (كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِي القَتْلَى[7]) ، (حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ[8]) : اقتلع رأسه بيده . (وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ[9]) ، (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ[10]) ، (وَالفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ القَتْلِ[11]) (وَإِذَا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ[12]) ، (لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ[13]) ، (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ[14]) ، (وَلَا تَحْسَبَنَّ الذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا[15]) ، (إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ[16]) إلى قوله (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) ، وقال : (وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا[17])

والاقتتال كالقتال . قال الله تعالى (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا[18]) أى قاتلوا[19]

---

(١) الآية ٩١ سورة البقرة
(٢) الآية ١٨١ سورة ال عمران
(٣) الآية ٢٥١ سورة البقرة
(٤) الآية ١٩ سورة القصص
(٥) الآية ٢٥ سورة غافر
(٦) الآية ٢٠ سورة القصص
(٧) الآية ١٧٨ سورة البقرة
(٨) الآية ٧٤ سورة الكهف
(٩) الآية ١٩١ سورة البقرة
(١٠) الآية ٩٢ سورة النساء
(١١) الآية ١٩١ سورة البقرة
(١٢) الآية ٩ سورة التكوير
(١٣) الآية ٩٥ سورة المائدة
(١٤) الآية ١٥٤ سورة البقرة
(١٥) الآية ١٦٩ سورة ال عمران
(١٦) الآية ١١١ سورة التوبة
(١٧) الآية ١٩٥ سورة ال عمران
(١٨) الآية ٩ سورة الحجرات
(١٩) الأولى : تقاتلوا

٧ ـ بصيرة فى قد

القَدّ : الشق طُولًا . قددت السَّيرَ وغيره أَقُدّه قدًّا ، قال الله تعالى : ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ﴾[١] ، ومنه حديث على رضى الله عنه : إذا تطاول قدّ[٢] ، وإذا تقاصر قطّ . والقَدّ : المقدود ، ومنه قيل لقامة الإنسان : قدّهُ كقولك : تقطيعه . والقِدّ ـ بالكسر ـ : النعل لم تجرّد من الشَعَر ، والسّير يُقَدّ من جلد مدبوغ ، ومنه الحديث : «ولقابُ قوسِ أحدكم من الجنّة أو موضعُ قِدّه خير من الدّنيا وما فيها[٣]» ، أراد بالقِدّ السّوط لأنه يُتّخذ من القِدّ .

والقِدّة : الطّريقة ، والفِرقة من الناس إذا كان هوى كلّ واحد على حِدَة ، قال الله تعالى : ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا[٤]﴾ ، أى فِرَقاً مختلفة أهواؤُها . ومعنى (قِدَدًا) : متفرقين يعنى فى اختلاف الأهواء .

وقد ـ مخفّفة ـ : حرف لا يدخل إلا على الأفعال ، وهو جواب لقولك : لمّا يفعلْ . وزعم الخليل أن هذا لمن ينتظر الخبر ، يقول : قد مات فلان ، ولو أخبره وهو لا ينتظره لم يقل : قد مات ، ولكن يقول : مات فلان . وقد يكون بمعنى ربّما ، قال[٥] .

---

(١) الآية ٢٦ سورة يوسف

(٢) ورد الخبر فى اللسان (قطط) : « علا » وفسره : علا قرنه: قده بنصفين طولا كما يقد السير » وقوله : « تقاصر» فى اللسان أيضا : « توسط » وفسره : « إذا أصاب وسطه قطعه عرضا نصفين »

(٣) قاب القوس : مقدارها

(٤) الآية ١١ سورة الجن

(٥) أى عبيد بن الأبرص كما فى اللسان نقلا عن ابن برى

قد أترك القِرْن مُصْفرًّا أنامِلُه كأَنَّ أثوابَه مُجَّت بِفرصاد[1]

فإن جعلتها اسما[2] شدَّدتها ، قلت : كتبت قَدّا حسنة . وكذلك كى ، وهو ، ولَوْ ، لأَنَّ هذه الحروف لا دليل على [ما] [3] نقص منها ، فيجب أن يزاد فى آخرها ماهو من جنسها ويدغم ، إلَّا فى الألف فإنَّك تهمزها . ولو سمَّيت رجلا بـ (لا) و (ما) ثم زدت فى آخره أَلِفا همزت ؛ لأَنك تحرك الثانية ، والألف إذا تحركت صارت همزة .

فأَمَّا قولهم : قَدْك بمعنى حسبُك ، وقدنى بمعنى حَسْبى ، فاسم ، تقول : قَدِى وقَدْنى / أيضاً بالنون على غير قياس ؛ لأَنَّ هذه النُّون إنَّما تزاد فى الأفعال وقاية لها ، مثل : ضربنى وشتمنى . قال ابن عَتَّاب الطَّائىّ : ١/٢٨٤

فناولته من رِسْل كَوْماء جَلْدة وأغضيت عنه الطَّرْف حتى تضلَّعا[4]

إذا قال : قدنى ، قلت : بالله حلفة لَتُغنِنَّ عنّى ذا إنائك أجمعا

وفى رواية أبى زيد فى نوادره :

إذا هو آلى حلْفَة قلت مثلها لتُغنِنَّ عنِّى ذا إنائك أجمعا

وقد : كلمة لا يكون الماضى حالا إلَّا بإضمارها أو بإظهارها معه ، وذلك مثل قول الله تعالى : (أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ[5]) ، لا يكون (حصرت) حالاً إلا باضمار قَدْ ، فيكون تقدير الكلام : حَصِرةً صدورهم . وقال الفرَّاءُ فى

---

(١) الفرصاد : التوت . ومعنى (مصفرا أنامله) أنه مات ، وخص الأنامل لأن الصفرة إليها أسرع . وانظر شرح شواهد سيبويه للأعلم فى حواشى الكتاب ٣٠٧/٢

(٢) رد هذا ابن برى بأن التشديد إنما يجب فى المعتل كلا ونحوها ، فأما الصحيح كما فى قد فلا يجب فيه ذلك. وانظر اللسان

(٣) زيادة من اللسان والتاج

(٤) الرسل : اللبن . والكوماء : الناقة السمينة . والجلدة : القوية . وتضلع : امتلأ ريا

(٥) الآية ٩٠ سورة النساء

قوله تعالى : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً) ، المعنى : وقد كنتم ، ولولا إضمار قد لم يجز مثله فى الكلام ؛ ألا ترى أنَّ قوله تعالى فى سورة يوسف (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ[1]) معناه فقد صدقت . وأمَّا الحال فى المضارع فشائعة دون قد ظاهرة أو مضمرة .

وقَدْ تقرِّب الماضى من الحال ، إذا قلت قد فعل ، ومنه قول المؤذِّن : قد قامت الصَّلاة . ويجوز الفصل بينها وبين الفعل بالقَسَم ، كقولك : قد واللهِ أحسنتَ ، وقد لعمرى بِتُّ ساهرا . ويجوز طرح الفعل بعدها إذا فُهِم كقول النابغة الذبيانىّ :

أَفِدَ الترحُّلُ غيرَ أنَّ ركابنا لَمَّا تَزُلْ برحَالِنا وكأَنْ قَدِ[2]

أى كأن قد زالت .

وإذا دخلت قد على فعل ماض فإنما تدخل على كلِّ فعل متجدِّد ، نحو قوله : (قَدْ سَمِعَ اللهُ[3]) ، ولذلك لا يصحّ أن تستعمل فى أوصاف الله تعالى الذاتيَّة ، نحو قد كان الله عليماً حكيماً . وقوله : (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى[4]) متناول[5] للمرض فى المعنى ؛ كما أن النفى فى قولك : ماعلم الله زيدا يخرج ، هو للخروج ، وتقدير ذلك : قد يمرضون فيما علم الله ، وما يخرج زيد فيما علِم الله . وإذا دخل قَدْ على الفعل المستقبل من الفعل فذلك الفعل يكون فى حالة دون حالة ، نحو : (قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الذِينَ يَتَسلَّلُونَ[6]) أى قد يتسلَّلُون فيما علم الله . والله أعلم .

---

(١) الآية ٢٦ سورة يوسف

(٢) هو من قصيدته التى مطلعها:

أمن آل مية رائح أو مغتد عجلان ذا زاد وغير مزود

(٣) الآية ١٨١ سورة ال عمران ، صدر سورة المجادلة

(٤) الآية ٢٠ سورة المزمل

(٥) يريد أن علم الله ذاتى غير متجدد . وما فى الآية من تعلق العلم بالمستقبل هو تجدد للمرض لا للعلم أى التجدد للمعلوم أو لتعلق العلم به ، كما أن النفى فى قولك : ما علم الله زيدا يخرج متعلق بالمعلوم لا بالعلم

(٦) الآية ٦٣ سورة النور

٨ ـ بصيرة فى قدر

هو قادر ومقتدر : ذو قُدرة ومقْدِرَة . وأَقدره الله عليه . وقادرته : قاويته[١] . وهم قَدْر مائة ، وقَدَر مائة ، ومقدارها : مبلغها . والأُمور تجرى بقَدَر الله ومقدارِه وتقديره وأَقداره ومقاديره . وقدرت الشىء أَقْدُرُه وأَقدِره ، وقدَّرته . ولا يُقادَر قَدْره : لايطاق . ورجل مقتدر الطُول : رَبْعة . وصانع مقتدِر : رفيق بالعمل ، قال[٢] :

لها جَبْهَة كسَرَاةِ المِجَنِّ (م) حَذَّفَه الصَّانعُ المُقْتَدِرْ

وقد ورد القدر وما يتصرَّف منه لمعان مختلفة :

الأَول : بمعنى الشرف والعظمة : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فى لَيْلَةِ القَدْرِ[٣]) ، وقيل معناه : ليلة قَيَّضَها لأُمور مخصوصة .

الثَّانى : بمعنى ضِيق المكان والمعيشة : (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ[٤]) أَى يضيّق ، (وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ[٥]) أَى ضُيِّق ، (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ[٦]) أَى لن نضيِّق عليه .

الثالث : بمعنى التزيين وتحسين الصّورة : (فقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ[٧])

---

(١) أى باريته فى القوة أينا أقوى ، وهذه عبارة الأساس . وعبارة القاموس : « قايسته وفعلت مثل فعله »

(٢) أى امرؤ القيس . والبيت فى وصف الفرس ، يصفها باتساع الجبهة ، والمجن : الترس . وسراته : ظهره . وحذفه : سواه وأخذ من أطرافه . وانظر الديوان ١٦٥

(٣) أول سورة القدر

(٤) الآية ٢٦ سورة الرعد . وورد فى مواطن أخر .

(٥) الآية ٧ سورة الطلاق

(٦) الآية ٨٧ سورة الأنبياء

(٧) الآية ٢٣ سورة المرسلات

صوَّرنا فنعم المصوِّرون : (والَّذى قَدَّرَ فَهَدَى[1]) ، أى خلق فصوّر .

الرابع : بمعنى الجَعْل والصُّنع : (وقَدَّرَهُ مَنَازِلَ[2]) ، أى جعل له منازل (والقَمَرَ قدَّرنَاهُ مَنَازِلَ[3]) ، (فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا [4]) ، (وقَدَّر فِيهَا أَقْوَاتَهَا[5]) .

الخامس : بمعنى العلم والحكمة: (وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ[6]) أى يعلم . / ب ٢٨٤

السَّادس : بمعنى القدرة والقوَّة : (أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ [7]) أى يَقْوى ، (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ[8]) ، (قُلْ هُوَ القَادِرُ[9]) . ولها نظائر .

وتقدير الله تعالى الأُمورَ على نوعين : أحدهما بالحكم منه أن يكون كذا أولا يكون كذا ، إمَّا وجوباً وإمَّا إمكاناً ، وعلى ذلك قوله : (قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا[10]) . والثانى : بإعطاء القدرة عليه . وقوله : (فَقَدَرْنَا فنِعْمَ القادِرُون[11]) تنبيه أن كل ما حَكم به فهو محمود فى حكمه ، أو يكون مثل قوله : (قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا[10]) ، وقرئ (فقَدَّرْنا) مشدَّدة، وذلك منه أو من إعطاء القدرة. وقوله: (نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ المَوْتَ[12]) تنبيه أن ذلك فيه حكمة من حيث إنه هو المقدّر ، وتنبيه أن الأمر ليس كما زعم المجوس : أن الله يخلق وإبليس يقتل .

وقوله : (وَكَان أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدورًا [13]) فـ (قَدَرًا) إشارة إلى ما سبق به القضاءُ والكتابة فى اللَّوح المحفوظ. ، والمشار إليه بقوله عليه الصلاة

---

(١) الآية ٣ سورة الأعلى
(٢) الآية ٥ سورة يونس
(٣) الآية ٣٩ سورة يس
(٤) الآية ٢ سورة الفرقان
(٥) الآية ١٠ سورة فصلت
(٦) الآية ٢٠ سورة المزمل
(٧) الآية ٥ سورة البلد
(٨) الآية ١٢٠ سورة المائدة
(٩) الآية ٦٥ سورة الأنعام
(١٠) الآية ٣ سورة الطلاق
(١١) الآية ٢٣ سورة المرسلات
(١٢) الآية ٦٠ سورة الواقعة
(١٣) الآية ٣٨ سورة الأحزاب

والسلام : «فَرَغ ربّكم من الخَلق والخُلُق والأَجل والرزق[1]» ، (ومقدوراً) إشارة إلى ما يحدث حالًا فحالًا ، وهو المشار إليه بقوله: (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ[2]) ، وعلى ذلك قوله : (وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ[3]) .

وقوله : (عَلَى الموسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى المُقْتِرِ قَدَرُهُ[4]) أى ما يليق بحاله مقدوراً عليه . وقوله : (والَّذى قَدَّر فَهَدَى[5]) ، أى أعطى كلّ شىء ما فيه مصلحة ، وهداه لما فيه خلاص ، إمّا بالتسخير وإمّا بالتعليم ؛ كما قال : (أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى[6]) .

والتقدير من الإنسان على وجهين : أحدهما : التفكّر فى الأمر بحسب نظر العقل ، وبناءُ الأمر عليه ، وذلك محمود . والثّانى : أن يكون بحسب التمنّى[7] والشهوة ، وذلك مذموم ، كقوله : (فَكَّر وقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ[8]) . وتستعار القُدرة والمقدور للحال والسّعة والمال .

والقَدَر : وقت الشىء المقدَّرُ له ، والمكان المقدّر له . وقوله : (فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا[9]) أى بقدر المكان [المقدّر][10] لأن يسعها ؛ وقرئ[11] (بِقَدْرِهَا) أى تقديرها . وقوله : (وَغَدَوْا على حَرْدٍ قَادِرِينَ[12]) ، أى معيّنين لوقت قدّروه . وكذلك قوله : (فَالْتَقَى الماءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ[13]) .

---

(١) ورد هذا الحديث فى الجامع الصغير عن الطبرانى فى الأوسط
(٢) الآية ٢٩ سورة الرحمن
(٣) الآية ٢١ سورة الحجر
(٤) الآية ٢٣٦ سورة البقرة
(٥) الآية ٣ سورة الأعلى
(٦) الآية ٥٠ سورة طه
(٧) فى التاج : « التهيؤ »
(٨) الآيتان ١٨ ، ١٩ سورة المدثر
(٩) الآية ١٧ سورة الرعد
(١٠) زيادة من الراغب
(١١) هى قراءة الأشهب العقيلى والحسن كما فى تفسير القرطبى ٩ / ٣٠٥
(١٢) الآية ٢٥ سورة القلم
(١٣) الآية ١٢ سورة القمر

وقدرته عليه الشيء وصَفْته ، وقوله: (وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ[1]) أى ما عرفوا كنهه ، تنبيهاً أنَّه كيف يمكنهم أن يدركوا كنهه وهذا وصفه ، وهو قوله : (وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ[1]) . وقوله : (وَقَدِّرْ فى السَّرْدِ[2]) أى أحكِمه .

ومقدار الشيء : المقدّر له وبه وقتاً كان أو زماناً أو غيره . وقوله: (أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ[3]) يعجزون عن تحصيل شيءٍ منه .

والقدير : هو الفاعل لما يشاءُ على قدر ما تقتضى الحكمة ، لا زائدا عليه ولا ناقصاً عنه ، ولذلك لا يصحّ أن يوصف به إلا الله تعالى . والمقتدر يقاربه إلَّا أنَّه قد يوصف به البشر ، ويكون معناه المتكلِّف والمكتسب للقدرة . ولا أحد يوصف بالقدرة من وجه إلَّا ويصحّ أن يوصف بالعجز من وجه ، غير الله تعالى ، فهو الذى ينتفى عنه العجزُ من كلّ وجه تعالى شأنه .

---

(١) الآية ٦٧ سورة الزمر
(٢) الآية ١١ سورة سبأ
(٣) الآية ٢٩ سورة الحديد

٩ ـ بصيرة فى قدس

القُدْسُ ، والقُدُسُ بضمّتين : الطَّهارة . وقد قَدُسَ يقدُسُ ـ ككرم يكرم ـ والنعت منه قُدُّوس وقَدُّوس . وقدّسه تقديساً : طهّره . (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ [١]) ، أى نطهِّر الأشياءَ امتثالاً لأمرك ، وقيل : معناه : نصِفك بالتقديس. والقُدُّوس ، والمقدَّس ، والمتقدِّس. / وربُّ القُدس هو الله تعالى . وخرج إلى بَيْت المقْدِس ، وإلى القُدس ، وإلى الأرض المقدَّسة ، وإلى بيت المقدَّس ، أى إلى بيت المكان المقدّس . وقَدَّسَ الرجلُ : أتى بيت المقدِس ، قال الفرزدق [٢] :

١/٢٨٥

ودَع المدينة إنَّها مرهوبة واعمِد لمكَّة أو لبيت المقدِس

وقوله : (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ [٣]) أى جبريل ، وفى الحديث : « قُلْ وروح القُدُس معك » [٤] أى ومعينك جبريل ، وقيل : وعصمة الله وتوفيقه معك . وراهب مقدِّس : مقيم بالقدس أو زائر له ، قال امرؤُ القيس يصف الثور والكلاب :

فأدركنه يأخذن بالسّاق والنَّسا كما شبرق الوِلدانُ ثوب المقدِّس [٥]

وحظيرة القدس : الجنَّة ، وقيل : الشريعة . وكلاهما صحيح .

---

(١) الآية ٣٠ سورة البقرة

(٢) ليس الشعر للفرزدق ، بل هو لمروان بن الحكم يخاطب الفرزدق ، وقبله :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

وقوله : لمكة فالرواية « لأيلة » وانظر اللسان فى « جلس » .

(٣) الآية ١٠٢ سورة النحل

(٤) ورد معنى هذا الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حسان وهجائه لقريش . وانظر ترجمته فى الاصابة

(٥) أى أدركت الكلاب الثور الوحشى يأخذن بساقه ونساه . والشبرقة : التمزيق والتقطيع . وكان صبيان النصارى يتبركون بالمقدس ويمسحون ثوبه الذى هو لابسه وأخذ خيوط منه حتى يتمزق عنه ثوبه. وانظر اللسان (قدس) والديوان ١٠٤

١٠ ـ بصيرة فى قدم

القَدَم : السّابقة[١] فى الأمر ، كالقُدْمة ، والرّجُل له مرتبة فى الخير ، والرِّجْل ـ مؤنثة ـ والجمع : أقدام ؛ والشجاع كالقُدْم والقُدُم .

وقَدَم القومَ يقدُمهم قَدْمًا وقُدُومًا ، وقدّمهم واستقدمهم : تقدّمهم . قال الله تعالى : (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ[٢]). وقوله تعالى : (لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ[٣]) قيل معناه : لا تتقدّمُوا . وتحقيقه : لا تسبقوه بالقول والحُكم ، بل افعلوا ما يأمركم به ، كما يفعله العِباد المكرمون[٤] كما قال : (لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ[٥]) . وقَدُمَ ـ ككرم ـ قِدَماً وقَدامة فهو قَدِيم وقُدَام ، والجمع : قُدَماءُ وقُدَامَى : تقادم . وأقدم على الأمر : شَجُع . وأقدمته وقدّمته .

والقِدَم : ضدّ الحدوث . والقُدُم ـ بضمتين ـ : المضىّ أمام أمام . وهو يمشى القُدُم والقُدُمِيّة والتَقْدُمِيّة واليَقْدُمِيّة والتَقْدُمة : إذا تقدّم فى الحرب .

والتقدّم على أربعة أوجه ممّا[٦] ذكر فى (قبل) . ويقال : قديم وحديث ، وذلك إما باعتبار الزّمانين ، وإمّا بالشرف ، وإما لما لا يصحّ وجود غيره إلّا بوجوده ، كقوله : الواحد[٧] متقدّم على العدد ، بمعنى أنه لو تُوهِّم ارتفاعه لارتفع الأعداد .

والقِدَم[٨] : وجودٌ فيما مضى ، والبقاءُ : وجود فيما يستقبل . ولم يرد

---

(١) أى المنزلة الرفيعة
(٢) الآية ٩٨ سورة هود
(٣) صدر سورة الحجرات
(٤) يريد الملائكة
(٥) الآية ٢٧ سورة الأنبياء
(٦) فى الراغب : « كما » وهو أولى.
(٧) هذا الكلام مبنى على أن الواحد ليس من العدد لأن العدد ماله حاشيتان سفلى وعليا كالاثنين حاشيته السفلى الواحد والعليا الثلاثة . وانظر صبان الأشمونى فى أول مباحث العدد
(٨) فى الأصلين والراغب : « التقدم »، والمناسب ما أثبت

فى التنزيل ولا فى السنَّة ذكر القديم فى وصف الله تعالى ، والمتكلِّمون يصفونه به ، وقد ورد يا قديم الإحسان . وأكثر ما يستعمل القديم يستعمل باعتبار الزمان ؛ نحو قوله : (كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ [1]) .

وقوله تعالى : (لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ [2]) أى سابقة فضيلة . (وقدّمت إليه بكذا : أعلمته [3] قبل وقت الحاجة إلى فعله) ، قال تعالى : (وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ [4]) . وقوله تعالى : (لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ [5]) أى لا يزيدون تأخُّرًا ولا تقدُّمًا . وقوله تعالى : (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ [6]) أى ما فعلوه قبل .

قال الزمخشرىّ : تقدّمت إليه بكذا وقدّمت : أمرته به . وفلان يتقدّم بين يدى الله [7] : إذا عجِل فى الأمر والنهى دونه . وما له فى ذاك متقدَّم ومقْتدَم . ولقيته قدام ذاك وقد يديمته ، أى قُبيله ، قال علقمة : [8]

قُدَيْدِيمَةَ التجريب والحِلم إنَّنى أَرَى غفلات العيش قبل التجارب [9]

---

(١) الآية ٣٩ سورة يس (٢) الآية ٢ سورة يونس

(٣) الذى فى الراغب : « وقيل : قدمت كذا إلى فلان : أمرته قبل الحاجة إلى فعله ، وقبل أن يدهمه الأمر والناس . وقدمت به : أعلمته قبل وقت الحاجة إلى أن يعلمه »

(٤) الآية ٢٨ سورة ق

(٥) الآية ٣٤ سورة الأعراف ، والآية ٦١ سورة النحل

(٦) الآية ١٢ سورة يس

(٧) فى الأساس والتاج : « أبيه »

(٨) فى اللسان : « القطامى »

(٩) ديوان القطامى ٥٠ (ق / ١٥ : ٧) أراد قبل أن أصير كبيرا ، وإذا كان فى نعيم ورخاء فهو فى عقله .. فى ل (قدم) قال ابن برى : من كسر إن استأنف ، ومن فتح فعلى المفعول له .

١١ ـ بصيرة فى قذف وقر

قَذَفَه بالحجارة يقذِفه : رمى بها[١] ، والمحصَنةَ : رماها بزَنْية .

قرّ بالمكان ، واستقرّ . وهو قارّ ، أى مستقِرّ . وقرَّ به القَرارُ . وهو فى مقرّه ، ومستقرّه . وهو لايتقارّ فى موضعه . قال تعالى : (اللهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا[٢]) أى مستقَرًّا . وقال فى الجنَّة : / (ذاتِ قَرَارٍ ومَعِينٍ[٣]) ب ٢٨٥
وفى النَّار: (فَبِئْسَ القَرَارُ[٤]). وقوله : (مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ [٥]) أى ثبات ودوام . وقول الشاعر[٦] :

* ولا قَرَار على زَأْرٍ من الأَسَد *

أى لا أمن ولا استقرار . وأنا لا أقارّك على ما أنت عليه ، أى لا أقِرّ معك . وقارُّوا فى الصّلاة : أى قِرُّوا فيها[٧] . وما أقرّنى فى هذا البلد إلّا مكانك . ويوم القَرّ : يوم النحر لاستقرار الناس بمنى . واستقرّ : تحرّى القرار ، وقد يستعمل بمعنى قرّ ؛ كاستجاب وأجاب ، قال تعالى فى الجنَّة : (خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا[٨]). وقوله تعالى : (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ[٩]) قال ابن عباس رضى الله عنهما : مستقر فى الأرض ، ومستودع فى

---

(١) كذا . والأولى : « رماه » (٢) الآية ٦٤ سورة غافر
(٣) الآية ٥٠ سورة المؤمنين . والآية ليست فى الجنة ، بل فى دمشق أو فلسطين أو غيرهما
(٤) الآية ٦٠ سورة ص (٥) الآية ٢٦ سورة إبراهيم
(٦) هو النابغة الذبيانى فى قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر إليه من وشاية عنه . وصدر البيت:
أنبئت أن أبا قابوس أوعدنى
وأبو قابوس هو النعمان . والزأر : صوت الأسد .
(٧) أى اسكنوا فيها ولا تتحركوا ولا تعبثوا . وانظر النهاية
(٨) الآية ٢٤ سورة الفرقان (٩) الآية ٩٨ سورة الأنعام

الأصلاب ؛ وقال ابن مسعود رضى الله عنه : مستقرّ فى الأرض ، ومستودع فى القبور . وقال الحسن : مستقرّ فى الآخرة ، ومستودع فى الدنيا . وجملة الأمر أن كلّ حال يُنقل[1] عنها فليس بمستقرّ تامّ .

والإقرار : إثبات الشىء إمّا باللسان ، وإمّا بالقلب ، أو بهما جميعاً .

ويوم قَرٌّ ، وليلة قَرَّة ، وذات قُرّ وقِرَّة : بردٍ . وأَجِد[2] حِرَّة تحت قِرّة . ورجل مقرور : مبرود . وتَرَّ يومُنا . واغتسل بالقَرُور : بالماء البارد . وقرّت عينُه : سُرّت . وأقرّها الله ضدّ أسخنها . ويقال لمن يُسرّ به : قرَّة عين ، قال تعالى : (قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ [3]) ، وقيل : هو من القرار ، أى أعطاه الله ما يسكّن به عينه فلا يطمح إلى غيره .

والقارورة سمّيت لاستقرار الماء فيها ، قال تعالى : (صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ[4]) . والقارورة : المرأة شبّهت بالزُّجاج لرقَّتِها ، ونظافتها ، وسرعة انكسارها ، ومنه الحديث [5] : « رُوَيْدَكَ يا أَنْجَشَةُ رُوَيْدك سَوقاً بالقوارير » .

---

(١) فى الراغب : « ينقل عنها الانسان »

(٢) فى اللسان (حرر) : « ومنه قولهم : أشد العطش حرة على قرة : إذا عطش فى يوم بارد ». والحرة : الحر ، ويقال إنها كسرت لأجل القرة.

(٣) الآية ٩ سورة القصص

(٤) الآية ٤٤ سورة النمل

(٥) النهاية : (قرر)

١٢ ـ بصيرة فى قرب

القرب ـ بالضمّ ـ : الدنوّ . قرب الشىءُ ـ ككرم ـ : دنا فهو قريب .

وقوله تعالى : (إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ[١]) ولم يقل قريبة لأنّه أراد بالرّحمة العفو والغفران والإحسان ، ولأنّ ما لا يكون تأنيثه حقيقياً جاز تذكيره . وقال الفرّاءُ : إذا كان القريب فى معنى المسافة يذكّر[٢] ويؤنّث ، وإذا كان فى معنى النسب يؤنّث بلا اختلاف بينهم ، فتقول : هذه المرأة قريبتى أى ذات قرابتى[٣]

ويستوى فى القريب نقيض البعيد الذكر والأنثى والفرد والجمع ، تقول : هو قريب منىٌّ ، وهى قريب ، وهم قريب ، وهنّ قريب . وكذلك القول فى البعيد . قال ابن السّكيت : لأنّه فى تأويل هو فى مكان قريب منىٌّ . وقد يجوز قريبة وبعيدة بالتاء تنبيهاً على قربَت وبعدت . وأنشد :

ليالىَ لا عفراءُ منكَ بعيدة فتسلَى ولا عفراءُ منك قريب[٤]

وقوله تعالى : (لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً[٥]) أى غير شاقٍّ . وقوله تعالى : (وأُخِذُوا مِنْ مكانٍ قَرِيبٍ[٦]) ، قال مجاهد : من تحت أقدامهم . وقوله تعالى : (يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ[٧]) ، قال مجاهد : من تحت أقدامهم أى من المحشر ، لا يبعد نداؤه عن أحد .

---

(١) الآية ٥٦ سورة الأعراف (٢) أى فى وصف المؤنث
(٣) فى ا : « قرابة »
(٤) هو لعروة بن حزام العذرى . وانظر معانى القرآن للفراء ١/٣٨١
(٥) الآية ٤٢ سورة التوبة (٦) الآية ٥١ سورة سبأ
(٧) الآية ٤١ سورة ق

وتقول : بينى وبينه قُرْب ، وقَرابة ، ومَقْرُبة ، ومَقْرِبة ، وقُرْبة - - بالضمّ - وقُرُبة - بضمّتين - وقُرْبى ، قال تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فى القُرْبى [1]) ، أى إلَّا أن تودُّونى فى قرابتى ، أى فى قرابتى منكم .

ويستعمل القرب فى (المكان ، والزمان [2]) ، والنسبة ، والحُظْوة . والرعاية ، والقدرة . فمن الأوّل قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ [3]) وقوله : (وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ [4]) كناية عن الجماع . / وفى الزّمان نحو قوله تعالى : (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ [5]). وفى النّسبة قوله تعالى : (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبى [6]). وفى الحُظْوة : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ [7]) ، ويقال للحُظْوة القربة : (أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ [8]). والرّعاية نحو قوله : (فَإِنِّى قَرِيبٌ [9]). وفى القدرة قوله : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [10]) .

١ / ٢٨٦

وقوله : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ [11]) يحتمل أن يكون من حيث القدرة [12] .

والقُرْبان : ما يتقرّب به إلى الله ؛ وصار فى التعارف اسما للنسيكة الّتى هى الذبيحة . وقوله تعالى : (فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ

---

(١) الآية ٢٣ سورة الشورى
(٢) فى الأصلين : « الزمان والمكان » والمناسب لما سيأتى ما أثبت .
(٣) الآية ٣٥ سورة البقرة ، والآية ١٩ سورة الأعراف
(٤) الآية ٢٢٢ سورة البقرة
(٥) صدر سورة القمر
(٦) الآية ١٠٦ سورة المائدة ، والآية ١٥٢ سورة الأنعام
(٧) الآية ٢٨ سورة المطففين .
(٨) الآية ٩٩ سورة التوبة
(٩) الآية ١٨٦ سورة البقرة
(١٠) الآية ١٦ سورة ق
(١١) الآية ٨٥ سورة الواقعة
(١٢) لم يذكر الاحتمال الآخر . وقد جرى البيضاوى على أنه قرب بالعلم ، والقرب من هذه الجهة لم يذكره المؤلف

اللهِ قُرْبَانًا آلِهةً[1]) من قولهم : قُرْبان المَلِك لمن يتقرّب بِخِدْمته إلى المِلك ، ويستعمل ذلك للواحد والجمع . وقرابين الملك : جُلَساؤهُ وخواصّه ، تقول : فلان من قُرْبَان المِلك ، ومن بُعْدانه ؛ ولكونه فى هذا الموضع جمعًا قال تعالى : (آلهة). والتقرُّب : التحرّى لما يقتضى حُظوة .

وقُرْب الله تعالى من العبد : هو الإفضال عليه والفيض (لا بالمكان. وقرب العبد من الله فى الحقيقة[2]) : التخصّص بكثير من الصّفات الَّتى يصحّ أن يوصف الله بها ، وإن لم يكن وصف الإنسان به على الحدّ الذى يوصف به الله تعالى ، نحو الحِكمة والعلم والرّحمة ، وذلك يكون بإزالة الأَوساخ : من الجهل والطيش والغضب والحاجات البدنيّة ، بقدر طاقة البشر ، وذلك قرب رُوحانىّ لا بدنىّ . وعلى هذا القرب نبّه صلَّى الله عليه وسلَّم [فيما ذكر عن الله تعالى[3]] : « من تقرّب منِّى شِبْرًا تقرَّبْتُ منه ذراعاً[4] » وقوله عن الله عزَّ وجلّ أيضاً : « ما تقرَّب إلىَّ عبدى بمثل أداء ما افترضته ولا يزال العبد يتقرّب إلىّ بالنَّوافِل حتىَّ أُحبّه » . الحديث .

وقوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا الزِنَى[5]) هو أبلغ من النَّهى عن الزنَى ، لأَنَّ النَّهى عن قربه أبلغ من النَّهى عن إتيانه ، وكذا قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيم[6]) أبلغ من النَّهى عن تناوله ، وكذا قوله : (ولا تَقْرَبَا هذِهِ الشجَرَةَ[7]) أبلغ من ولا تأْكلا[8] من ثمرها .

---

(١) الآية ٢٨ سورة الأحقاف
(٢) سقط ما بين القوسين فى ب
(٣) زيادة من الراغب
(٤) من حديث متفق عليه عن أبى هريرة (الاحياء : كتاب الأذكار)
(٥) الآية ٣٢ سورة الاسراء
(٦) الآية ١٥٢ سورة الأنعام والآية ٣٤ سورة الاسراء
(٧) الآية ٣٥ سورة البقرة ، والآية ١٩ سورة الأعراف
(٨) فى الأصلين : « ولا تأكل » والمناسب ما أثبت

وقيل فى قوله تعالى : (وَإِذا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فإِنِّى قَرِيبٌ[1]) أى مجيب . وقوله : (فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ[2]) ، أى إلى ثلاثة أيَّام . وقوله : (لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا[3]) أى لِأَصْوب . وقوله : (وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً[4]) أى أَلينهم . وقوله : (يَوْمَ يُنَادِ المُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ[5]) قيل : من صخرة بيت المقدس ، وهو أقرب أماكن الأرض إلى السَّماء . وقوله : (ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ[6]) ، أى عند[7] هول المُطَّلَع . (لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى[8]) ، أى لا تدخلوها ولا تشرعوا فيها. و (إِنَّا أَنْذَرْنَاكُم عَذَاباً قَرِيباً[9]) ، أى كائناً واقعاً . وقوله تعالى : (أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً من دَارهم[10]) أى جارًا لها .

---

(١) الآية ١٨٦ سورة البقرة
(٢) الآية ٦٤ سورة هود
(٣) الآية ٢٤ سورة الكهف
(٤) الآية ٨٢ سورة المائدة
(٥) الآية ٤١ سورة ق
(٦) الآية ١٧ سورة النساء
(٧) كذا، والمطلع: ما يشرف عليه المحتضر من أمر الآخرة ، والتوبة عنده غير نافعة ، فالواجب أن يقال : قبل هول المطلع . وقد يكون الأصل : « لا عند هول المطلع » فيصح الكلام
(٨) الآية ٤٣ سورة النساء
(٩) الآية ٤٠ سورة النبأ
(١٠) الآية ٣١ سورة الرعد

١٣ ـ بصيرة فى قرح وقرد وقرطس

قرِح جِلْدُه ـ كعَلِمَ ـ وقَرَحَه ـ كمنعه ـ قَرْحا وقُرْحا فهو مقروح وقريح ، وقوم قَرْحَى . وقرّحه تقريحا فتقرّح . وقَرَّح الوشمَ : غرزه بالإبرة . وبه قَرْحة دامية ، وقُرْح وقروح ، وهو كلّ ماجرح الجلد من عَضٍّ سِلاحٍ وغيره . قال تعالى : ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ[١]﴾ وقرئ[٢] بالضمّ . وقيل : القُرْح ـ بالضمّ ـ : الألم ، يقال : به قُرْح من قَرْح به ، أى ألم من جراحة . وأَقْرَحَ أَكْلُ الوَرَقِ شَفَتِى . وقرَح[٣] الفرسُ يَقْرحُ قُروحًا . وقَرَحَ نابُهُ : طَلَعَ . وفرسٌ قارحٌ وخيلٌ قُرَّح . وفرسٌ أقرح : أغرّ ، وخيلٌ قُرْح . وبوجهه قُرْحة وهى ما دون الغُرّة . ولا ذباب إلّا وهو أقرح ؛ كما لا بعير إلّا وهو أعلم . وقَرَحتُ رَكِيّة واقترحتها : حفرتها فى مكان لم يُحفر فيه . / وشربت قَرِيحة البئر : أوّل ما استُنبط. منها . وقَرِيحة السَّحاب وقَرِيحه : أوّل ما صاب[٤] منها ، قال[٥] : ب ٢٨٦

قريحة أبكار من المُزْن جِلَّة شغاميم لاحت فى ذُرَاها البوارقُ

وماء قَرَاح : لا يشوبه شىء . ورجل طُوَال قُرْحان : سالم من الجُدَرىّ والحصْبة ونحوها ؛ وقوم قُرْحانٌ ، وقُرْحانون . ونخلة قِرْواح : طويلة .

---

(١) الآية ١٤٠ سورة ال عمران

(٢) هى قراءة أبى بكر وحمزة والكسائى وخلف ووافقهم الأعمش

(٣) أى انتهت أسنانه . وذلك عند إكمال خمس سنين

(٤) فى الأصلين : « أضاء » وظاهر أنه تحريف عما أثبت . وقد اعتمدت فيه على الأساس . وصاب : نزل

(٥) أى مزاحم ، كما فى الأساس . والجلة : المسان من الابل ، والشغاميم : الطول الحسان. استعار للسحب أوصاف النوق

وأرض قِرْواح : واسعة . وقَرَّح الشجَرُ : خرجت رءُوس ورقه . ولقيته مقارحة : مواجهة . وهو قُرْحة أصحابه : غُرَّتهم . واقترح الجملَ : ركبه قبل أن يُركب ، والأمرَ : ابتدعه ، وخطبةً : ارتجلها . وهو حسن القريحة أى إذا ابتدع شعرا أو خطبة أجادَ . وأخذت قريحة الشَّيْءِ : أوَّله وباكورته

القِرْد (م) [1] وجمعه قِرَدة ، قال تعالى : (وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ والخَنَازِيرَ [2]) أى جعل صورهم كصورها ، وقيل : بل جعل أخلاقهم كأخلاقها ، وإن لم يكن صورتهم كصورتها . والأوَّل الوجه .

القُراد (م) [3] وجمعه : قِرْدان . ويقال : فلان أذلُّ من قِرد وقُرَاد ، وأسفل من القراد . وقَرّدَه : خدَعه . قال الأعشى [4] :

هم السَّمن بالسَّنُّوت لا أَلْسَ فيهم وهم يمنعون جارهم أن يُقَرَّدا

ورجل قَرُود : ساكن . وأقرد : لصق بالأرض من ذُلّ .

القِرطاس : الكاغَد الَّذى يُكتب فيه . ويقال فيه : الكاغَد والكاغَذ . قال تعالى : (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فى قِرْطَاس [5]) .

---

(١) أى معروف (٢) الآية ٦٠ سورة المائدة

(٣) أى معروف . وهو دويبة تتعلق بالبعير ونحوه ، وهى كالقمل للانسان

(٤) فى اللسان (سنت) عزوه إلى الحصين بن القعقاع ، وقبله:

جزى الله عنى بحتريا ورهطه بنى عبد عمرو ما أعف وأمجدا

وفيه أن يعقوب فسر السنوت بالكمون . والألس : الخيانة

(٥) الآية ٧ سورة الأنعام

١٤ ـ بصيرة فى قرض وقرع وقرف

القَرْض : ضرب من القطع ، قرضه يقرِضه ، كضربه يضربه . وقرضه أيضاً : جازاه كقارضه . وسُمِّى قطع المكان وتجاوزه قَرْضا ، كما سمّى قطعاً ، قال تعالى : (وَإذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ[١]) أى تجوزهم وتَدَعهم إلى أحد[٢] الجانبين . وأقرضه : قطع له قطعة من ماله بشرط أن يجازَى عليها ، قال تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً[٣]) . وما يُدفع إلى أحد بشرط ردّ بدله يسمّى قَرْضاً . وعليه قرض وقُروض . واستقرضته فأقرضنى . واقترضت ، كما يقال : استلفت . وقارضته مقارضة وقِراضا : أعطيته المال مضاربة[٤] .

قَرَعَ البابَ : دقّه . قال[٥] :

أخلِق بذى الصَّبر أن يَحظى بحاجته ... ومُدمِن القرعِ للأبواب أن يَلِجا

وفى الحديث : « إنّ المصلِّى ليقرع باب الملِك ، وإنَّ من يدمن قرع الباب يوشك أن يُفتح له » . والقرعاءُ والقارعة : الداهية ، والشديدة من شدائد الدَّهر ، قال الله تعالى : (تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قارِعَةٌ[٦]) أى داهيه تفجؤهم

---

(١) الآية ١٧ سورة الكهف

(٢) الأولى « إلى جهة الشمال » ، والمراد شمال الكهف ، كما فى القرطبى ١٠ /٣٦٩ . وفى القاموس : « وتتركهم على شمالها »، وهو كما ترى

(٣) الآية ٢٤٥ سورة البقرة ، والآية ١١ سورة الحديد

(٤) فسر القراض فى القاموس فقال : « وصورته أن يدفع إليه مالا ليتجر فيه والربح بينهما على ما يشترطان»

(٥) أى محمد بن بشير . وهو من قطعة حماسية. وانظر شرح المرزوقى فى الحماسية ٤٣٦ .

(٦) الآية ٣١ سورة الرعد

يقال : قرعه أمر : إذا أتاه بشدّة . وقيل : قارعة أى سَرِيَّة من سرايا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم .

وقوله تعالى : (القَارِعَةُ مَا القَارِعَةُ[1]) يعنى القيامة تقرع بالأهوال . وفى الحديث : « مَن لم يَغْزُ ولم يجهّز غازياً أصابه الله بقارعة[2] » أى بداهية تقرعه . وقوارع القرآن : هى الآيات التى مَن قرأها أمِن من الشيطان والجن والإنس ، كأنها تقرع هؤلاء ، يقال : نعوذ بالله من قوارع فلان ولواذعه .

القِرْف - بالكسر - : القِشر ، ومن الخبز : ما يقشر منه ويبقى فى التَنُّور ؛ ومن الأرض : ما يُقتلع منها من[3] البقول والعروق ؛ ومن الجرح : جلدته . واستعير الاقتراف للاكتساب حسناً كان أوَ سيّئاً ، و[الاقتراف][4] فى الإساءة أكثر استعمالًا ، ولهذا قيل : الاعتراف يزيل الاقتراف . وقَرَفْت فلانا بكذا : إذا عِبته به أو اتَّهمته ، وقدحُمل على ذلك[5] قوله تعالى : (وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ[6]) . وقارفه : قاربه

---

(١) صدر سورة القارعة

(٢) رواه أبو داود وابن ماجه ، كما فى الترغيب والترهيب فى كتاب الجهاد

(٣) فى القاموس : « مع » ، وما هنا عبارة العباب كما فى التاج

(٤) زيادة من الراغب .

(٥) أى على الاقتراف بمعنى الاساءة . والأولى ذكر هذا بعد قوله ، : « الاقتراف »

(٦) الآية ١١٣ سورة الأنعام

١٥ ـ بصيرة فى قرن

ا / ٢٨٧ القَرْن / : الرَّوْق[١] من الحيوان ، وموضعه من الإنسان ، وأعلى الجبل ، وناحية الشمس أو أعلاها أو أوّل شُعاعها ، ومن القوم : سيّدهم ، ومن الكلأ : خيره أو أنْفه الّذى لم يوطأ ، والقوم المقترنون[٢] فى زمن واحد ، وأربعون سنة أو عشرون أو ثلاثون أو ستُّون أو سبعون أو ثمانون أو مائة وعشرون أو مائة سنة ، أقوال ، وأصحّها الأخير ؛ لقوله صلَّى الله عليه وسلَّم لغلام : عِشْ قرنا ، فعاش مائة سنة .

وذو القَرْنين : إسكندر الرومىّ ؛ لأنّهم ضربوا رأسه حين دعا إلى الله تعالى ، أو لأنه بلغ قُطْرَى الأرض ، أو لضَفِيرتين كانتا له ، قال تعالى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِى القَرْنَيْنِ[٣]) . وقول النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم لعلىّ رضى الله عنه : « إنّ لك بيتا فى الجنة ـ ويروى : كنزا ـ وإنّك لذو قرنَيْها » أى ذو طَرَفيها ، أى ذو قرنَىِ الأُمَّة ، فأضمر وإن لم يتقدَّم لها ذكر ، أو ذو جبليها ، أى الحسن والحسين ، أوذو شَجَّتين فى رأسه إحداهما من عمرو ابن وُدّ ، والأُخرى من ابن مُلْجَم ، وهذا أصحّ . والقرن أيضاً : أُمَّة بعد أُمَّة ، وقال تعالى : (وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ[٤]) .

وقَرَنَ بين الشيئين : جمع . وقَرَّنَ للتكثير ، قال تعالى : (وَآخَرِينَ

---

(١) هذا تفسير بالغريب . والقرن من الحيوان معروف

(٢) فى الأصلين : « المقرنون » ، وما أثبت عن الراغب

(٣) الآية ٨٣ سورة الكهف (٤) الآية ٣٨ سورة الفرقان

مُقَرَّنِينَ فى الأَصْفَادِ[1]) أى مقرونين . والاقتران : الازدواج فى كونه اجتماع شيئين أو أشياء فى معنى من المعانى ، قال تعالى : (أَوْجَاءَ مَعَهُ المَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِين[2]) .

والقرين جاء فى القرآن لأربعة معان :

الأول – بمعنى الشريك والمعين : (وَمَنْ يكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً[3]) ، وقال : (فَبِئْسَ القَرِينُ[4]) أى بئس المعين .

الثانى – بمعنى الكرام الكاتبين : (قال قرينه[5]) ، (وقَالَ قَرِينه[6]) .

الثالث . بمعنى الشياطين الموسوسين : (وقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ[7]) ، (نُقَيِّض لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) ، أى موسوس .

الرابع – بمعنى الشياطين تحت تسخير سليمان عليه السَّلام مقيَّدين : (وَآخَرِينَ مُقَرَّنِين فى الأَصْفَادِ[8]) .

---

(١) الآية ٣٨ سورة ص
(٢) الآية ٥٣ سورة الزخرف
(٣) الآية ٣٨ سورة النساء
(٤) الآية ٣٨ سورة الزخرف
(٥) الآية ٢٧ سورة ق
(٦) الآية ٢٣ سورة ق
(٧) الآية ٢٥ سورة فصلت
(٨) الآية ٣٨ سورة ص

١٦ ـ بصيرة فى قرأ وقرى

القَرْء ـ بالفتح ـ : الحيض . والجمع أَقْراءٌ وقُروءٌ ، وأَقرُؤ فى أدنى العدد ، وفى الحديث : قال لأُمّ حبيبة : « دَعِى الصلاة أيَّام أقرائك ». والقَرْء أيضاً : الطُّهر ، فهو من الأَضداد ، قال الأَعشى :

وفى كلِّ عام أنت جاشم غزوة تشُدّ لأَقصاها عَزيم عزائكا

مورّثةٍ مالاً وفى المجد رفعة لما ضاع فيها من قُروء نسائِكا[1]

وقَرَأتِ المرأَة : حاضت . وأَصل القرء : الوقت ؛ فقد يكون للحيض وقد يكون للطهر ، قال :

إذا ما السماءُ لم تغِم ثم أَخلفت قُروءُ الثريَّا أَن يكون لها قَطْرُ

يريد وقت قرئها[2] الَّذى يمطَر فيه[3] النَّاس ، قال تعالى : (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ[4]) أَى ثلاثة دخول[5] من الطهر فى الحيض .

وقرأْت الشىء قرآناً : جمعته وضممت بعضه إلى بعض . ومنه قولهم : ما قرأَتْ هذه النَّاقة سَلًى[6] قطُّ ، وما قرأَت جنيناً ، أَى لم تضمّ رحمها على ولد ، قال عمرو بن كلثوم :

---

(١) الصبح المنير ١٢ (ق ١١ : ٣٠ و ٣١)
(٢) فى اللسان : « نوئها »
(٣) فى الأصلين : « فيها » ، وما أثبت هو المناسب
(٤) الآية ٢٢٨ سورة البقرة
(٥) كذا . وثلاثة تضاف إلى جمع فالواجب « دخولات » ، وقد تبع فى هذه العبارة الراغب
(٦) السلى : الذى يكون فيه الولد

تريك إذا دخلْتَ على خَلاء وقد أَمِنَتْ عيونَ الكاشحينا

ذراعَىْ عَيْطَل أدماءَ بِكر هِجَانِ اللَّون لم تقرأ جنينا[1]

وقرأت الكتاب قراءة وقُرآنا . ومنه سمّى القرآن لأنه يجمع السّور فيضمّها وقيل : سُمّى به لأنَّه جُمع فيه القصص والأمر والنهى والوعد والوعيد ، أو لأنَّه جامع ثمرة كتب الله المنزلة ، أو لجمعه ثمرة جميع العلوم . وقال قطرب / فى أحد قوليه ، يقال : قرأت القرآن أى لفظت به مجموعاً .

ب
٢٨٧

وقال تعالى : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ[2]) أى جمعه وقراءته ، (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) ، أى قراءته . قال ابن عباس - رضى الله عنهما - فإذا بيّنّاه لك بالقراءة فاعمل بما بيّنّاه لك . وقرأ : تنسّك . وجمْع القارئ : قَرَأَة - مثل غامل وعَمَلة - وقُرَّاءٌ أيضاً ، مثل عابد وعُبَّاد . والقُرَّاء - كزُنَّار - أيضاً : المتنسّك ، والجمع القُرَّاءُون . قال زيد بن تُرْكىّ[3] : .

ولقد عجبت لكاعبٍ مَوْدونة أطرافُها بالحَلْى والحِنَّاء[4]

بيضاءَ تصطاد النفوس وتستبي بالحسن قلبَ المسلم القُرّاءِ

وقد ذكر الله تعالى القرآن فى ست[5] وستّين موضعاً من القرآن :

(قٓ والقرآنِ المَجِيد[6]) ، (سَبْعاً مِنَ المَثَانِى وَالقُرْآنَ العظِيمَ[7]) ؛ (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ[8]) ، (يٰس والقرآنِ الحَكِيم[9]) ، (وإذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ

---

(١) البيتان فى معلقته . والكاشح : العدو . والعيطل : الطويلة ، ويريد ناقة . والأدماء : البيضاء . وهجان اللون : بيضاء حسنة البياض

(٢) الآية ١٧ سورة القيامة (٣) فى التاج : « ترك »

(٤) المودونة : الليّنة المرطبة . يقال : ودن الشىء : بله . والكاعب : التى كعب ثديها ونهد .

(٥) كذا فى الأصلين ، والواجب : ستة » هذا ، وفى المعجم المفهرس ورد القران سبعين مرة .

(٦) صدر سورة ق

(٧) الآية ٨٧ سورة الحجر (٨) الآية ٧٧ سورة الواقعة

(٩) صدر سورة يس

القُرْآنُ لَايَسْجُدُونَ[1]) ، (نَزَّلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ تَنْزِيلًا[2]) ، (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فاتَّبِعْ قُرآنه[3]) ، (ورَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلًا[4]) ، (فَاقْرَءُوا ما تَيَسَّرَ مِنَ القُرْآنِ[5]) ، (فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قرآناً[6]) ، (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا القُرآنَ عَلَى جَبَل[7]) ، (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرآنَ للذِّكر[8]) ، (الرَّحْمنُ عَلَّمَ القرآن[9]) ، (فَذَكِّرْ بالقرآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ[10]) ، (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآنَ[11]) ، (وإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الجِنّ يَسْتَمِعُونَ القرآن[12]) ، (لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا القرآن[13]) ، (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قرآناً أَعْجَمِيًّا[14]) ، (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قرآناً عربيًّا[15]) ، (لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا القُرْآنُ عَلَى رَجُل مِنَ القَرْيَتَيْن عظيم[16]) ، (قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَج[17]) ، (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا للنَّاسِ فى هَذَا القرآن مِن كُلِّ مَثَلٍ[18]) ، (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فى هَذَا القرآنِ لِيذَّكَّرُوا[19]) ، (صٓ والقرآنِ ذِى الذِّكْر[20]) ، (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ[21]) ، (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا القرآن[22]) ، (طٰسٓ تِلْكَ آياتُ القرآنِ وكتابٍ مُبِينٍ[23]) ، (وإِنَّكَ لَتُلَقَّى القرآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيم[24]) ،

---

(١) الآية ٢١ سورة الانشقاق
(٢) الآية ٢٣ سورة الانسان
(٣) الآية ١٨ سورة القيامة
(٤) الآية ٤ سورة المزمل
(٥) الآية ٢٠ سورة المزمل
(٦) الآية ١ سورة الجن
(٧) الآية ٢١ سورة الحشر
(٨) الآية ١٧ سورة القمر . وورد فى آيات أخر فى السورة
(٩) صدر سورة الرحمن
(١٠) الآية ٤٥ سورة ق
(١١) الآية ٨٢ سورة النساء
(١٢) الآية ٢٩ سورة الأحقاف
(١٣) الآية ٢٦ سورة فصلت
(١٤) الآية ٤٤ سورة فصلت
(١٥) الآية ٣ سورة الزخرف
(١٦) الآية ٣١ سورة الزخرف
(١٧) الآية ٢٨ سورة الزمر
(١٨) الآية ٢٧ سورة الزمر
(١٩) الآية ٤١ سورة الاسراء
(٢٠) صدر سورة ص
(٢١) الآية ٦٩ سورة يس
(٢٢) الآية ٣١ سورة سبأ
(٢٣) صدر سورة النمل
(٢٤) الآية ٦ سورة النمل

(إِنَّ هَذَا القُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِى إسرائيل[1])، (وأَنْ أَتْلُوَ القُرْآنَ[2])، (إِنَّ الذِى فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرَادُّكَ إلى مَعَادٍ[3])، (لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ القرآنُ جُمْلَةً واحدة[4])، (إِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا هَذَا القرآنَ مَهْجوراً[5])، (ولَا تَعْجَلْ بِالقُرآنِ[6]) إلى قوله: (زدنى علماً)، (إِنَّ هَذَا القُرآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ[7])، (وَإِذا قَرأْتَ القُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وبين الَّذين لا يؤمنون بالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً[8])، (وقُرْآنَ الفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً[9])، (وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُو شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ[10])، (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ والجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ[11]) (فَإِذَا قَرَأْتَ القُرآنَ فَاسْتَعِذْ باللهِ[12])، (الر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَاب وَقُرْآنٍ مُبِينٍ[13]) (الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ[14])، (وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبالُ[15])، (وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فى التَوْرَاةِ والإِنْجِيلِ والقُرْآنِ[16])، (وَإِذَا قُرِئَ القُرْآنُ فاسْتَمِعُوا لَهُ[17])، (وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَذَا القُرْآنُ[18])، (وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ القُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ[19])، (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ[20]) (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ[21]).

---

(١) الآية ٧٦ سورة النمل
(٢) الآية ٩٢ سورة النمل
(٣) الآية ٨٥ سورة القصص
(٤) الآية ٣٢ سورة الفرقان
(٥) الآية ٣٠ سورة الفرقان
(٦) الآية ١١٤ سورة طه
(٧) الآية ٩ سورة الاسراء
(٨) الآية ٤٥ سورة الاسراء
(٩) الآية ٧٨ سورة الاسراء
(١٠) الآية ٨٢ سورة الاسراء
(١١) الآية ٨٨ سورة الاسراء
(١٢) الآية ٩٨ سورة النحل
(١٣) صدر سورة يونس
(١٤) الآية ٩١ سورة الحجر
(١٥) الآية ٣١ سورة الرعد
(١٦) الآية ١١١ سورة التوبة
(١٧) الآية ٢٠٤ سورة الأعراف
(١٨) الآية ١٩ سورة الأنعام
(١٩) الآية ١٠١ سورة المائدة
(٢٠) الآية ٨٢ سورة النساء
(٢١) الآية ١٨٥ سورة البقرة

وذُكرت القراءة فى مواضع :

(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ[1]) ، (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ[2]) ، (فإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ[3]) ، (وإِذَا قُرِئَ القُرْآنُ[4]) ، (فاقرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ[5]) فى موضعين (حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ[6]) ، (فَاسْأَلِ الذِينَ يَقْرَءُونَ الكِتَابَ[7]) (اقْرَأْ كِتَابَكَ[8]) ، (فأُولَئِكَ يَقْرءُونَ كِتَابَهُمْ[9]) ، (هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَهْ[10]) .

والقَرْية والقِرْية – بالفتح والكسر – : المصر الجامع ، وكلُّ موضع يجتمع فيه ناس ، والناس المجتمعون أيضاً / ، ومنه قوله : (واسْأَلِ القَرْيَةَ[11]) قيل : معناه أهل القرية فحذف المضاف . وقال بعضهم : بل القَرْية هاهنا القوم أنفسهم ، وعلى هذا قوله تعالى : (وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً[12]) ، وقوله : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ القُرَى بِظُلْمٍ وأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ[13]) ، وقوله تعالى : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ القُرَى الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا[14]) . قال علىّ بن الحُسَين[15] رضى الله عنه : إنما عنى الرّجال . فقيل له : فأين ذلك فى كتاب الله ؟ فقال : أولم تسمع قوله تعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ[16]) .

١ / ٢٨٨

---

(١) صدر سورة العلق.
(٢) الآية ٣ سورة العلق
(٣) الآية ٩٨ سورة النحل
(٤) الآية ٢٠٤ سورة الأعراف
(٥) الموضعان فى الآية ٢٠ من سورة المزمل . غير أن الموضع الأول : « فاقرءوا ما تيسر من القرآن » والموضع الثانى « فاقرءوا ما تيسر منه »
(٦) الآية ٩٣ سورة الاسراء
(٧) الآية ٩٤ سورة يونس
(٨) الآية ١٤ سورة الاسراء
(٩) الآية ٧١ سورة الاسراء
(١٠) الآية ١٩ سورة الحاقة
(١١) الآية ٨٢ سورة يوسف
(١٢) الآية ١١٢ سورة النحل
(١٣) الآية ١١٧ سورة هود
(١٤) الآية ١٨ سورة سبأ
(١٥) فى الأصلين : « الحسن » وما أثبت عن الراغب (١٦) الآية ٨ سورة الطلاق

وقوله : (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ القَرْيَةَ[1]) يعنى أريحا[2] أو ريحاء .

وقوله : (أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَة[3]) ، يعنى دَيْر هِزْقل[4] قرية عُزَيْر .

وقوله : (وَاسْأَلْهُمْ عَنِ القَرْيَةِ التى كانَتْ حاضِرَةَ البَحْرِ[5]) يعنى أَيْلَةَ[6] .

وقوله : (فَلَوْلَا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ[7]) ، يعنى نِينَوَى لقوم يونس . وقوله : (حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيةٍ اسْتَطْعَمَا[8]) ، يعنى أَنْطاكِيَة ، وكذلك : (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ القَرْيَة[9]) . وقوله : (عَلَى رَجُلٍ مِنَ القَرْيَتَيْنِ[10]) ، يعنى مكَّة والطَّائف . (مِنْ قَرْيَتِكَ التى أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ[11]) ، يعنى مكَّة شرَّفها الله تعالى .

وقُرَى النمل : جراثيمه[12] . وقَرَوت الأَرض وتقرَّيتها واستقريتها : تتبّعتها . وقَرَى الضيفَ يَقْرِيه : ضيَّفه . وأَوقد نار القِرَى . وله مِقْراة كالمِقراة ، ومقارٍ كالمقارى ، أَى جفان[13] كالجوابى ، من قولهم : قرى الماء فى الحوض : جمعه فيه .

---

(١) الآية ٥٨ سورة البقرة
(٢) فى الغور من الأردن بينها وبين بيت المقدس خمس فراسخ
(٣) الآية ٢٥٩ سورة البقرة
(٤) هو دير بين البصرة وعسكر مكرم، وفى القرطبى أنه على شاطئ دجلة . وأصل هزقل : حزقل . وانظر معجم البلدان فى المادة
(٥) الآية ١٦٢ سورة الأعراف
(٦) هى مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) عند خليج العقبة
(٧) الآية ٩٨ سورة يونس
(٨) الآية ٧٧ سورة الكهف
(٩) الآية ١٣ سورة يس
(١٠) الآية ٣١ سورة الزخرف
(١١) الآية ١٣ سورة محمد
(١٢) جمع جرثومة وهى التراب المجتمع فى أصل الشجر
(١٣) الجفان : جمع جفنة وهى القصعة . والجوابى : جمع الجابية وهو الحوض

١٧ ـ بصيرة فى قس وقسر وقسط

قَسّ النَّصارى وقِسّيسهم : رأسهم وكبيرهم ، قال تعالى : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً[١]﴾ ، ولفلان القُسُوسة والقِسِّيسِيّة[٢] . وهو قتّات[٣] قَسّاس ، أى يتجسّس الأَخبار ويتقسّسها : يتبعها . وتقسّس الأَصوات : تَسمَّعها . وبات يَعُسّ[٤] ويَقُسّ .

وقَسَرته على الأَمر واقتسرته : أَلزمته[٥] قهرًا وغلبة . وفعل ذلك قَسْرا واقتسارا . وهو مقْتَسَر عليه . وهم يخافون القَسْورة والقساوِر ، وهو الأَسَد ، من القَسْر . وغلام قَسْوَرٌ وقَسْورة : قوىّ ، أَو انتهى شبابه . ويُعزى[٦] إلى علىّ رضى الله عنه :

أَنَا الَّذى سَمَّتْنِ أُمِّى حَيْدَرهْ ... كليث غاباتٍ كريهِ المنظرهْ[٧]

أَصابكم ضرب غلامٍ قَسورهْ ... أُوفيكم بالصّاع كَيْل السندرهْ[٨]

---

(١) الآية ٨٢ سورة المائدة

(٢) فى الأصلين : « القسوسية » . وما أثبت هو ما فى اللسان والقاموس

(٣) فى الأصلين : « فتان » ، وما أثبت موافق لما فى الأساس . والقتات : النمام ، أو الذى يسمع أحاديث الناس من حيث لا يعلمون

(٤) أى يطلب أهل الريبة فى الليل من قبل السلطان

(٥) الأولى : « ألزمته إياه »

(٦) فى اللسان (حدر) عن ثعلب أن الرواة لم تختلف فى أن هذه الأبيات لعلى رضى الله عنه

(٧) « سمتن » : رسم فى الأصول وفى اللسان « سمتنى » ولا وجه له ، إلا أن يكون نقل حركة الهمزة فى أمى إلى ياء المتكلم . والحيدرة : الأسد فى الأصل .

(٨) « أصابكم » فى الأساس : « أحزبكم » وقوله : « بالصاع ، فى اللسان : (حيدر) و (سندر) : « بالسيف . » والسندرة : مكيال واسع . أراد أنه يقتلهم قتلا واسعا .

قال تعالى : (فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ[1])

قَسَط. : جار . وهو قاسط. غير مُقْسِط.[2]. وقد قَسَط. علىّ قَسْطاً وَقُسُوطاً . وتقول : إن الله يَقْبِض ويبسُط. ، ويُقسط. ولا يَقْسِط. . وأمر الله بالقِسْط. ونهى عن القَسْط. . والقَسْط. : أن يأْخذ قِسْط. غيره ، والإقساط. أن يعطِىَ قِسْط. غيره . وقَسَّط. عليهم الخراج ، وبينهم المالَ : قَسَم . ووفَّاه قِسْطه : نصيبه . قال تعالى : (وَأَقِيمُوا الوَزْنَ بِالقِسْطِ[3]) ، وقال : (وَأَمَّا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجهَنَّم حَطَباً[4]) ، وقال تعالى : (وأَقْسِطُوا إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ[5]) .

والقِسطاس : الميزان . ويعبّر به عن العدالة ؛ كالميزان .

---

(١) الآية ٥١ سورة المدثر . وهو يريد أن القسورة فى الآية فسرت بالأسد ؛ وقد فسرت بغير ذلك .
(٢) المقسط : العادل .
(٣) الآية ٩ سورة الرحمن
(٤) الآية ١٥ سورة الجن
(٥) الآية ٩ سورة الحجرات

١٨ ـ بصيرة فى قسم وقسو وقشعر

قَسَمه يَقْسِمه ، وقسَّمه : جزَّأه ، فانقسم . وهى القِسْمة . وقَسَم الدَّهرُ القومَ وقسَّمهم : فرَّقهم . واستقسمه : سأله القسمة . ثم استعملوه بمعنى قَسَم ، قال تعالى : (وأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلَام [١]) . والمَقْسِم والمِقْسَم والقِسْم : النَّصيب ، وجمعه : أقسام . والقَسِيم : القِسْم ، وجمعه : أقسماء . وجمع الجمع أقاسيم . وقاسمه الشَّيْءَ : أخذ كُلٌّ قِسْمَه . وقسم القسَّام وهو الذرَّاع [٢] الأرض . وقسم الله له الرِّزق ، وهو القسَّام : الوهَّاب . وأعطيتهم أقسامهم ، وأقاسِيمهم ، ومقاسِمَهم .

وقوله : (كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى المُقْتَسِمِينَ [٣]) / أى الَّذين تقاسموا شَعَب مكَّة ليصُدُّوا عن سبيل الله مَن يريد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، والذين تحالفوا على كيد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم . وقال تعالى ، (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلَامِ [١]) . وقوله : (فَالمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا [٤]) يعنى الملائكة يقسّمون الأرزاق . والقَسَامة : الحُسن ، كأنه أُعطى كلُّ عضو قِسْمه من الحُسْن . وأقسَم بالله : حلف . والقَسَم : اليمين . وَالْمُقسَّمُ : المهمُومُ .

ب ٢٨٨

القَسْو ، والقَسْوة ، والقَساء والقساوة : الغِلَظ والصَّلابة . وقد قسا قلبُه . وأصله من حَجَرٍ قاسٍ ، قال تعالى : (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً [٥]) ، وقرئ [٦] (قَسِيَّةً) من قولهم : درهم قَسِىّ أى زَيْف ، أى قلوبهم مغشوشة ليست بخالصة .

واقشعرّ الجِلْد : اضطرب وقام شعوره عليه . قال تعالى ، (تَقْشَعِرُّ مِنْه جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ [٧]) ، أى تعلوها قُشَعْرِيرَة

---

(١) الآية ٣ سورة المائدة (٢) هو الذى يقيس بالذراع (٣) الآية ٩٠ سورة الحجر
(٤) الآية ٤ سورة الذاريات (٥) الآية ١٣ سورة المائدة (٦) هى قراءة حمزة والكسائى.
(٧) الآية ٢٣ سورة الزمر

١٩ ـ بصيرة فى قص وقصد

قصّ أَثَره قَصّا وقَصَصاً ، واقتصّه وتقصّصه : تتبّعه . وقوله تعالى : (فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا[١]) ، أى رجعا من الطَّريق الَّذى سلكاه يقصّان الأَثر . وقوله تعالى : (نَحْن نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ[٢]) ، أى نبين لك أحسن البيان . والقِصَص : جمع قِصَّة ، وهى الأَمر والشأْن ، والَّذِى يُكتب[٣] ، و[القَصَصُ[٤]] : الأَخبار المتتبّعة ، قال تعالى : (إِنَّ هَذَا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ[٥]) .

والقِصَاص : القَوَد . وأَقصّ الأَميرُ فلاناً من فلان : اقتصّ له منه ، فجرحه مثل جَرْحه ، أَو قتله قَوَدًا ، قال تعالى : (وَلَكُمْ فى القِصَاصِ حَيَاةٌ[٦]) ، وقال : (والجُرُوحَ قِصَاصٌ[٧])

والقصاص ـ مثلثه ـ : حيث (تنتهى نَبْتَة)[٨] الشعر من مقدّمه أَو مؤَخّره .

القصد : إِتيان الشىء ، تقول : قصدته ، وقصدت له ، وقصدت إليه بمعنى . وقصدت قَصْدَهُ : نحوت نحوَه . وقوله : (وَسَفَرًا قَاصِدًا[٩]) أَى غير شاقٍّ ولا متناهى البعد . وقوله عزَّ وجلَّ : (وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ[١٠]) ، أَى تبيين الصراطِ المستقيم ، والدّعاءُ إليه بالحُجَج والبينات الواضحات .

---

(١) الآية ٦٤ سورة الكهف
(٢) الآية ٣ سورة يوسف
(٣) فى القاموس : « التى تكتب »
(٤) زيادة من الراغب
(٥) الآية ٦٢ سورة آل عمران
(٦) الآية ١٧٩ سورة البقرة
(٧) الآية ٤٥ سورة المائدة
(٨) فى ا : « منبت »
(٩) الآية ٤٢ سورة التوبة
(١٠) الآية ٩ سورة النحل

واقتصد فى النَّفَقة : توسّط. بين التقتير والإسراف ، قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « ما خاب مَن استخَار ، ولا ندِم من استشار ، ولا عَال مَن اقتصد[1] » .

ومن الاقتصاد ما هو محمود مطلقاً ، وذلك فيما له طَرَفان : إفراط. وتفريط. ، كالجُود فإنه بين الإسراف والبخل ، وكالشجاعة فإنها بين التهوّر والجُبْن ، وإليه الإشارة بقوله : (والَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا[2]) ؛ ومنه ما هو متردِّدٌ بين المحمود والمذموم ، وهو فيما يقع بين محمود ومذموم ، كالواقع بين العَدْل والجَوْر ، وعلى ذلك قوله تعالى : (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ[3]) .

وقصَد فى الأمر : إذا لم يجاوز فيه الحدّ ورضى بالتوسّط. ؛ لأنَّه فى ذلك يقصد الأَسَدّ . وهو على القصد ؛ (وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ[4]) . وسهم قاصد وسهام قواصد : مستوية نحو الرميّة .

---

(١) ورد الحديث فى الجامع الصغير .. وقد رواه الطبرانى فى الأوسط عن أنس وإسناده ضعيف . وعال : افتقر .
(٢) الآية ٦٧ سورة الفرقان
(٣) الآية ٣٢ سورة فاطر
(٤) الآية ٩ سورة النحل.

٢٠ ـ بصيرة فى قصر وقصف وقصم وقصو

قصرته : حبسته . وقصرت نفسى على هذا الأمر : إذا لم تطمح إلى غيره . وقَصَرْتُ طَرْفى : لم أرفعه إلى مكروه . وهنَّ قاصرات الطَّرْفِ ، أى قصرنه على أزواجهنَّ ، قال تعالى : (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَرْفِ [١]) . وقصر السِّترَ : أرخاه . قال حاتم الطائىّ :

وما تشتكينى جارتى غير أنَّنِى إذا غابَ عنها زَوْجُها لا أَزورُها
سيبْلُغها خيرى ويرجع بعلها إليها ولم تُقْصَر علىَّ ستورُها

/ وقَصَرتُ كذا : ضممت بعضه إلى بعض . ومنه سمّى القصر ، وجمعه : قصور ، قال تعالى : (تَرْمِى بِشَرَرٍ كالقَصْرِ [٢]) ، وقيل معناه : كأُصول النخل [٣] . وقصَر عنه قُصُورًا : عجز ولم ينله . وأقصر عن الباطل . واقتصِر على هذا : لا تجاوزه . وقصْرُك وقُصَارُك وقُصَاراك أن تفعل كذا : غايتك . وقصّر فى حاجته ، وقصّر عن منزلته ، وقصّر به عملهُ . قال عنترة [٤] :

أَمَّلْتُ خيركِ هل تأْتى مواعدُه فاليومَ قصّر عن تلقائكِ الأَمَلُ

وقصَرته قَصْرًا : جعلته فى قصر ، قال تعالى : (حُورٌ مَقْصُوراتٌ فى الخِيامِ [٥]).

---

(١) الآية ٥٦ سورة الرحمن (٢) الآية ٣٢ سورة المرسلات
(٣) الذى فى اللسان أن هذا التفسير على قراءة ابن عباس : « كالقصر» بالتحريك ، وهى قراءة شاذة
(٤) فى اللسان (لقى) نسبة هذا إلى الراعى ، وهو يخاطب محبوبته ، وقبله :
وما صرمتك حتى قلت معلنة لا ناقة لى فى هذا ولا جمل
(٥) الآية ٧٢ سورة الرحمن

وقَصَر الصّلاة : جعلها قصيرة بترك بعض أركانها ترخيصاً[1] ، قال تعالى : (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُروا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ[2]) . وقصر شَعَره . و (قصّرت[3] به نفسُه) : إذا تطلَّب[4] القليل والحظَّ الخسيس .

قَصَفه يقصِفه قصْفاً : كسره . وقَصَف الرّعدُ وغيره قصيفاً : اشتدَّ صوتُه . وفى الحديث : « أنا والنبيّون فُرّاط القاصفين[5] » . هم المزدحِمون كأنَّ بعضهم يقصف بعضاً لفرط الزِّحام بدارًا إليها[6] ، أى أنا والنبيّون متقدّمون فى الشفاعة لقوم كثيرين متدافعين . وقوله تعالى : (قاصِفًا مِنَ الرِّيح[7]) ، وهى الرِّيح الَّتى تقصِف ما تمرّ عليه من الشجر والبناء .

قصمه يَقْصِمه : كسره وأبانه فانقَصم وتقَصّم . قال تعالى : (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ[8]) أى حَطَمناها وهشمناها ، وذلك عبارة عن الهلاك .

قصَا عنه قَصْوًا وقُصُوًّا وقَصًا وقَصَاءً ، وقَصِىَ : بَعُدَ ، فهو قَصِىّ وقاصٍ ، وجمعهما :أقصاءٌ . والقُصْوى والقُصْيا : الغاية البعيدة . وأقصاه : أبعده . وقوله تعالى : (إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى[9]) أى بَيْت المَقْدِس ، سمّاه الأقصى اعتبارًا بمكان المخاطبين به من النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابه .

---

(١) كذا . والأولى : « ترخصا »
(٢) الآية ١٠١ سورة النساء
(٣) فى الأصلين : « قصرته » وما أثبت عن الأساس ، والعبارة فيه : « قصرت بك نفسك »
(٤) فى ب : « طلب »
(٥) فى التاج أنه رواه النابغة الجعدى عن النبى صلى الله عليه وسلم
(٦) فى القاموس : « إلى الجنة »
(٧) الآية ٦٩ سورة الاسراء
(٨) الآية ١١ سورة الأنبياء
(٩) أول سورة الاسراء

٢١ ـ بصيرة فى قض وقضيب وقضى

قضَّ الشيءَ : دقَّه . وانقضَّ الجدار : تصدّع ولم يقع بعد ، (كانقاضّ انقياضاً[١]) .

القَضْب : القطع . وسيف قاضب وقضيب[٢] : قاطع . والجمع : قواضب . ورجل قَضَّابة : قطَّاع للأُمور مقتدر[٣] عليها . والقَضْب والقَضْبة : الرَطْبة[٤] وبالفارسية إسْفَسْت[٥] . وأَهل مكَّة ـ حرسها الله تعالى ـ يسمّون القَتَّ : القَضْب ، قال تعالى : (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا[٦]) . والقَضْب أَيضاً يتَّخذ منه القسّى ، قال أَبو دُوادَ جارية بن الحجّاج[٧] :

وعنسٍ قـدْ بَراها لـــذَّة المَوْكِب والشَّرب
رذايا كالـــبلايا أَو كعـــيدانٍ من القضب
رفعناها ذميـــلًا فى مُمَلٍّ معمـــلٍ لَحْبِ

ويقال : إِنَّهُ من جنس النَبْع . والقضْب أَيضاً من الشجر : كلُّ شجر بُسطت أَغصانه وطالت . والقضْب : اسم يقع على ما قضبْتَ من أَغصان لتَتَّخذ منها سِهَامًا أَو قِسِيّا .

---

(١) كذا فى ب . و فى ا : « كانقاض انقضاضا » وهو يوافق ما فى القاموس .
(٢) فى ا : « قاضب » ، وما أثبت من الراغب . وسقط فى ب
(٣) فى ا : « متقدر » وما أثبت من الراغب
(٤) هى ضرب من المرعى الرطب
(٥) كذا فى ا . و فى ب : « اسبست » وقد عربا بالفصفصة
(٦) الآيتان ٢٧ ، ٢٨ سورة عبس
(٧) وتنسب لعقبة بن سابق كما فى الأصمعيات رقم ٦ .

القضاءُ - بالمَدّ والقصر - : الحكم . وقضى عليه يقضِي قَضْياً وقضاء وقضيّة ، وهى الاسم . والقضاءُ : الصّنع ، والحَتْمُ ، والبيان ، وفصْل الأَمر فعلا كان أو قولا ، وكلّ منهما على وجهين : إلٰهىّ وبشرىّ .

فمن الإلٰهىّ : قوله تعالى : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاه[1]) ، أى أمرَ ربّك ، وقوله : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ فى الكِتَاب[2]) ، هَذَا قضاءٌ بالإعلام ، أى أعلمناهم وأوحينا إليهم وحياً جزمًا . وقوله : (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ[3]) إشارة إلى إيجاده الإبداعىّ والفراغ منه . وقوله : (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجل مُسَمًّى لقُضِىَ بَيْنَهُمْ[4]) أى لفُصِل بينهم .

ومن الفِعلِ[5] البَشَرِىّ قوله تعالى : (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ[6]) ، وقوله (ثُمَّ اقْضُوا إِلَىَّ وَلَا تُنْظِرُونِ[7]) أى افرُغوا من أمركم .

وعُبر عن الموت بالقضاء ، فيقال : قضى نَحْبَه ، كأَنه فصل أمره/ المختصّ به من دنياه . وقوله : (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ[8]) قيل : قضى نذره ؛ لأَنه كان قد ألزم نفسه أَلَّا يَنْكُل عن العِدا أَو يُقتل ، وقيل معناه : منهم من مات . وقوله : (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ[9]) ، قيل : عُنى بالأَوّل أجل الحياة ، وبالثانى أجل البعث . وقوله : (يَا لَيْتَهَا كَانَتِ القَاضِيَةَ[10]) ، وقوله :

ب
٢٨٩

---

(١) الآية ٢٣ سورة الاسراء
(٢) الآية ٤ سورة الاسراء
(٣) الآية ١٢ سورة فصلت
(٤) الآية ١٤ سورة الشورى
(٥) فى الأصلين : « القول » وما أثبت من الراغب
(٦) الآية ٢٠٠ سورة البقرة
(٧) الآية ٧١ سورة يونس
(٨) الآية ٢٣ سورة الأحزاب
(٩) الآية ٢ سورة الأنعام
(١٠) الآية ٢٧ سورة الحاقة

(يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ[1]) كناية عن الموت . وقوله : (فإذا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ[2]) أى فرغتم منها . وقال : (فإذا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ[3]) أى أَدَّيتم . وقوله : (إِذْ قَضَيْنَا إِلى مُوسَى الأَمْرَ[4]) أى أخبرناه ، وكذلك : (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ[5]) . وقوله : (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ[6]) أى افعل ما أنت فاعل (إِنَّمَا تَقْضِى هَذِهِ الحَيَاةَ الدُنْيَا[6]) أى تفعل ، (لِيَقْضِىَ اللهُ أَمْرًا كان مَفْعُولًا[7]) ، أى ليفعل ؛ (إذا قَضَى أَمْرًا[8]) ، أى فعل . (إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا[9]) أى فعل .

وقوله : (لايُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا[10]) ، أى لا ينزل عليهم الموت . وقوله : (فَوَكَزَهُ مُوسَى فقضى عليه[11]) ، فقتله . (لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ[12]) أى ليُمتنا ، (يا لَيْتَهَا كانَتِ القاضِيَةَ[13]) .

ويكون بمعنى الوجوب والوقوع : (قُضِىَ الأَمْرُ الَّذِى فِيه تَسْتَفْتِيَانِ[14]) ، (وكانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا[15]) : مكتوبا فى اللَّوح المحفوظ .

وبمعنى الإتمام والإكمال ، (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ[16]) أى أتمَّ ، (أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ[17]) ، أى أتممت ؛ (لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى[18]) : ليتمّ ،

---

(١) الآية ٧٧ سورة الزخرف
(٢) الآية ١٠٣ سورة النساء
(٣) الآية ٢٠٠ سورة البقرة .
(٤) الآية ٤٤ سورة القصص
(٥) الآية ٦٦ سورة الحجر
(٦) الآية ٧٢ سورة طه
(٧) الآيتان ٤٢ ، ٤٤ سورة الأنفال
(٨) الآية ١١٧ سورة البقرة . وتكرر فى مواطن أخر
(٩) الآية ٣٦ سورة الأحزاب
(١٠) الآية ٣٦ سورة فاطر
(١١) الآية ١٥ سورة القصص
(١٢) الآية ٧٧ سورة الزخرف
(١٣) الآية ٢٧ سورة الحاقة
(١٤) الآية ٤١ سورة يوسف
(١٥) الآية ٢١ سورة مريم
(١٦) الآية ٢٩ سورة القصص
(١٧) الآية ٢٨ سورة القصص
(١٨) الآية ٦٠ سورة الأنعام

(مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِليك وَحْيُهُ[1]) ، (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَه[2]) : أَتمَّ أَجله .

وبمعنى فصل الحكومة والخصومة : (وقُضِيَ بَيْنَهُمْ بالحق[3]) فُصِل ؛ (لقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وبَيْنَكُمْ[4]) : لفصل ؛ (فإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالقِسْط[5]) : فُصل ، وقوله : (فقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ[6]) ، أَى خلقهنَّ . (إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ[7]) أَى وصَّينا وعهِدنا إليه . (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ[8]) أَى أَمر وأَوصى . (ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ[9]) أَى امضوا .

والاقتضاءُ : المطالبة بقضاءِ الأَمر ، ومنه قولهم : هذا يقتضى كذا .

والقضاءُ من الله أَخصّ من القَدَر ؛ لأَنه الفصل بين التقدير ، والقَدَر هو التقدير ، والقضاءُ هو التفصيل والقطع . وذكر بعض العلماء أَنَّ القَدَر بمنزلة المُعَدّ للكيل ، والقضاءَ بمنزلة الكيل ، ولهذا قال أَبو عُبَيد لعمر لمَّا أَرادوا الفرار من الطَّاعون من الشَّام : أَتفرّ من القضاء ؟ قال : أَفرّ من قضاء الله إلى قدر الله ، تنبيهاً أَنَّ القَدَر ما لم يكن قضاء فمرجوّ أَن يدفعه الله ، فإِذا قَضَى فلا يندفع ، ويشهد لهذا قوله تعالى : (وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا[10])

---

(١) الآية ١١٤ سورة طه
(٢) الآية ٢٣ سورة الأحزاب
(٣) الآية ٦٩ سورة الزمر
(٤) الآية ٥٨ سورة الأنعام
(٥) الآية ٤٧ سورة يونس
(٦) الآية ١٢ سورة فصلت
(٧) الآية ٤٤ سورة القصص
(٨) الآية ٢٣ سورة الاسراء
(٩) الآية ٧١ سورة يونس
(١٠) الآية ٢١ سورة مريم

ومنه قولهم : المَقْضِيّ كائن . وَقُضِيَ الأَمْرُ ، أى فصل ، تنبيها[1] أنَّه صار بحيث لا يمكن تلافيه .

وكل قول مقطوع به من قولك : هو كذا أو ليس بكذا ، يقال له قضيّة صادقة ، وقضيَّة كاذبة .

واستُقضِيَ علينا فلان ، واستقضاه السُّلطان . قال :

إذا خان الأَمير وكاتِباه وقاضى الأَمرِ داهنَ فى القضاء

فويلٌ ثمَّ ويل ثمَّ ويل لقاضى الأَرض من قاضى السماءِ

وروينا فى مسند الإمام أَحمد مرفوعاً : « مَن جُعل قاضياً فقد ذُبح بغير سِكِّين[2] » وقال : « القضاة ثلاثة : قاض فى الجنَّة وقاضيان فى النَّار[3] » .

---

(١) فى الأصلين : « تنبيه » وما أثبت عن الراغب

(٢) وانظر الفتح الكبير : ٣/١٨٣ برواية قاضيا بين الناس

(٣) ورد فى الجامع الصغير عن الطبرانى باسناد صحيح

٢٢ ـ بصيرة فى قط وقطر

القَطّ : القطع عامّة ، وقيل : بالعَرْض . وقيل : قطع شيء صُلْب . والقِطّ ـ بالكسر ـ الصّك ، وكتاب المحاسبة ، والصّحيفة ، والنصيب المنفرد ، قال تعالى : (عَجِّل لَنَا قِطَّنَا[1]) ؛ فسّره ابن عباس بالنّصيب ، / وغيره بالصّحيفة . وقَطَّ السِّعْر : غلا . سِعْر قاطٌّ ، قال أبو وَجْزة : ١/٢٩٠

أشكو إلى الله العزيز الجبّارْ ثمّ إليك اليوم بُعْد المُسْتارْ[2]

وحاجةَ الحيّ وقَطّ الأَسْعارْ

وما رأيته قَطُّ وقُطُّ ، ويخفّفان ، وقَطِّ مكسورة مشدّدة ، بمعنى الدّهر . وإذا كانت بمعنى حَسْبُ فَقَطْ كعَنْ .

قُطْر البلد : جانبه ، والجمع : أقطار . وقَطَر الماءُ ، وقَطَرْته أنا ، وقطّرته . والقَطْر : المطر .

ورأيت قِطَارا من الإبل وقُطُرا ، وقَطَرُوها وقطّروها ، وإبل مقطورة ومقطّرة .

والقِطْر ـ بالكسر ـ : النّحاس المذاب ، قال تعالى : (وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ[3]) .

---

(١) الآية ١٦ سورة ص

(٢) المستار : مصدر معناه الامتيار ، أى جلب الميرة والطعام ، أو هو السير.

(٣) الآية ١٢ سورة سبأ

والقَطِران : ما يتقطر من الهِنَاءِ[1] ،قال تعالى : (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ[2]) قُرئ (مِنْ قِطْرٍ آنٍ) أى من نُحاس مذاب قد أَنَى[3] حَرُّه . وقوله : (أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا[4]) ، أى نحاساً مذاباً .

والقِنطار : أَلف ومائتا دينار . وقيل : أربعون أُوقيَّة . وقيل : مِلء مَسْك[5] ثَورٍ ذهباً . وقيل غير ذلك . قال تعالى : (مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ[6]) . وقوله تعالى : (بِالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَة[7]) أى المجموعة قنطارًا ، كقولهم : أُلوف مؤلَّفة ، ودنانير مُدَنَّرة .

---

(١) الهناء : ما يطلى به الابل الجربى
(٢) الآية ٥٠ سورة إبراهيم
(٣) أنى حره : انتهى حره . وفى الأصلين : « حرها » وكذا هو فى الراغب .
(٤) الآية ٩٦ سورة الكهف
(٥) المسك : الجلد
(٦) الآية ٧٥ سورة آل عمران
(٧) الآية ١٤ سورة آل عمران

٢٣ ـ بصيرة فى قطع

القطع : الإبانة ، قطعه قَطْعاً وتِقْطاعا ومَقْطَعاً . وقطعت النَّهرَ قُطُوعاً : عبرت .وقَطَع ماءُ الركيَّة قُطُوعاً وقَطَاعاً : انقطع وذهب .

والقطع يكون مدرَكاً بالبصر ، كقطع اللحم ونحوه ، ومنه ، قوله تعالى : (فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا[١]) ، وقوله: (قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ[٢]) ؛ ويكون مدرَكا بالبصيرة ، نحو قطع الطريق ، وذلك على وجهين : أحدهما يراد به السَّير والسلوك ، والثانى يراد به الغَصْب من المارّة والسالكين ، نحو قوله تعالى : (أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ[٣]) ، وسمّى قطع الطَّريق لأَنَّه يؤدى إلى انقطاع النَّاس عن الطريق . وقطع الرَّحم يكون بالهِجران ومنع البِرّ .

وقوله تعالى : (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَب إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ[٤]) أى ليقطع حبله حتى يقع . وقيل : ليقطع عمره بالاختناق ، وهو معنى قول ابن عباس [ثم[٥]] ليختنق . ومعنى الآية : مَن ظنَّ أَنَّ الله لا ينصر نبيَّه فليشدّ حبلا فى سقفه ـ وهو السَّماء ـ ثمَّ ليقطع الحبل ، قال اللَّيث : يقال : قَطَع الرَّجلُ الحبل أى اختنق ، لأَن المختنِق يمدّ السببَ إلى السَّقف ثم يقطع نفسه من الأَرض حتى يختنق ، تقول منه : قَطَع الرَّجل .

---

(١) الآية ٣٨ سورة المائدة
(٢) الآية ١٩ سورة الحج
(٣) الآية ٢٩ سورة العنكبوت
(٤) الآية ١٥ سورة الحج
(٥) زيادة من الراغب

وسأل النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم سائل فقال : « اقطعوا لسانه عنِّى » : أى أرضُوه .

وقوله تعالى : (وقَطَّعْنَاهُمْ فى الأَرْضِ أُمَماً[1]) أى جعلنا فى كلِّ قرية منهم طائفة تؤدِّى الجزية . وقوله تعالى : (إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ[2]) أى إلَّا أن يموتوا ، واستثنى الموت من شكِّهم لأنَّهم إذا ماتوا أيقنوا ، وذلك لا ينفعهم ، وقيل : معناه إلَّا أنْ يتوبوا توبة تنقطع بها قلوبهم ندما على تفريطهم .

وقيل : ورد القطع فى القُرْآن على اثنى عشر وجها :

الأوَّل : بمعنى الخدش والخمش من الحيرة والدَّهش : (وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ[3]) .

الثانى : إبانة العضو من السَّارقين : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا[4]) (أَو تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاف[5]) ، (لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ[6]) .

الثالث : بمعنى قطع الطرقات : (أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ[7]) .

الرابع : بمعنى قطع الأرحام : (وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ[8]) .

الخامس : بمعنى الاختلاف فى الملَّة والتفرُّق فى الدِّين : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ[9]) .

---

(١) الآية ١٦٨ سورة الأعراف
(٢) الآية ١١٠ سورة التوبة
(٣) الآية ٣١ سورة يوسف
(٤) الآية ٣٨ سورة المائدة
(٥) الآية ٣٣ سورة المائدة
(٦) الآية ١٢٤ سورة الأعراف
(٧) الآية ٢٩ سورة العنكبوت
(٨) الآية ٢٧ سورة البقرة ، والآية ٢٥ سورة الرعد
(٩) الآية ٥٣ سورة المؤمنين

ب / ٢٩٠

/ السَّادس : بمعنى التفريق والتشتيت : (وقَطَّعْنَاهُمْ فى الأَرْضِ أُمَماً[١])

السَّابع : بمعنى الاستئصال : (فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا[٢]) ، (وَيقْطَعَ دابِرَ الكافِرِينَ[٣]) .

الثامن : بمعنى تبعيد القريب أو تقريب البعيد : (أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ[٤]) أى بقرب بعض وبُعد آخرين .

التاسع : بمعنى التقدير والإعداد : (قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ[٥]) .

العاشر : بمعنى زوال الرَّجاء والأَمل : (إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ[٦]) ، أى يئسوا ممَّا رجَوْا .

الحادى عشر : بمعنى القهر والقتل : (لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الذِينَ كَفَرُوا[٧]) أى يقتل طائفة منهم .

الثانى عشر : بمعنى إحكام الأَمر وإتقان العزيمة والتَّدبير : (مَا كُنْتُ قاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ[٨]) أى مبرِمة محكِمة .

---

(١) الآية ١٦٨ سورة الأعراف
(٢) الآية ٤٥ سورة الأنعام
(٣) الآية ٧ سورة الأنفال
(٤) الآية ٣١ سورة الرعد
(٥) الآية ١٩ سورة الحج.
(٦) الآية ١١٠ سورة التوبة
(٧) الآية ١٢٧ سورة آل عمران
(٨) الآية ٣٢ سورة النمل

٢٤ ـ بصيرة فى قطف وقطمير وقطن وقعد

القِطْف : العنقود . سمِّى قِطْفاً بمعنى أنَّه مقطوف ، والجمع : قُطُوف ، قال تعالى : (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ[١]) . وأقطف : دنا قِطافه .

والقِطْمِير : النقطة تكون بظهر النواة . يستعمل للشيء الهيِّن النزر الحقير ، قال تعالى : (مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِير[٢]) .

القطن ـ بالضمِّ ـ والقطُنُّ ـ كعُتُل ـ والقُطْنِنَّة ـ بضمّ النون الأُولى وبفتحها ـ العُطْب . واليقطين : شجرة القرع ، قال تعالى : (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ[٣]) .

القعود والمَقْعد : الجلوس . وقد يَفْرُقون بينهما ، فتقول لمن كان قائماً : قعد ، ولمن كان مضطجعا أو ساجدًا : جلس . والقَعْدة : المرَّة ؛ وبالكسر نوع منه . والقاعد من النساء : الَّتى قَعَدت عن الحيض والوَلَد ، والجمع : القواعد ، قال تعالى : (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً[٤]) يقال : قعدتْ عن الحيض وعن الزوج .

والقعود ورد فى التنزيل على سبعة أوجه :

١ ـ بمعنى القرار والمقرّ فى مكان : (فى مَقْعَدِ صِدْقٍ[٥]) .

٢ ـ بمعنى التخلُّف : (وَفَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ[٦]) ، أى

---

(١) الآية ٢٣ سورة الحاقة
(٢) الآية ١٣ سورة فاطر
(٣) الآية ١٤٦ سورة الصافات
(٤) الآية ٦٠ سورة النور
(٥) الآية ٥٥ سورة القمر
(٦) الآية ٩٥ سورة النساء

المتخلِّفين ، (فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللهِ[1]) ، (فاقْعُدُوا مع الخالِفِينَ[2]) ، (لَا يَسْتَوِي القاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ[3]) .

٣ – بمعنى المكث واللبث : (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّك فقَاتِلَا إِنَّا هٰهُنَا قاعِدُونَ[4]) ، أى ماكثون متوقِّفون .

٤ – بمعنى عجز النِّساء : (وَالقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ[5]) .

٥ – بمعنى أَساس الأَبنية : (وَإِذْ يَرْفَعُ إبرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ[6]) .

٦ – بمعنى رَصْد الطريق : (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ[7]) ، (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ المُسْتَقِيمَ[8]) .

٧ – بمعنى القعود الَّذى هو ضدّ القيام : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُودًا[9]) ، وقوله : (عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ[10]) أى ملَك يترصَّده ويكتب له وعليه . وقوله : (مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ[11]) كناية عن المعركة الَّتى بها المستقر .

وقعد عن الأَمر : تركه ، وللأَمر : اهتمَّ به ، وبالأَمر : قام . قال منازل بن زَمَعة[12] :

كلَّا وربّ البيت ياكَعَابُ لا يُقنع الجارية الخضابُ
ولا الوشاحان ولا الجلباب من دون أَن تَلْتَقِيَ الأَركابُ
ويقعدَ الأَيْر له لُعاب

أَى يقوم

---

(١) الآية ٨١ سورة التوبة
(٢) الآية ٨٣ سورة التوبة
(٣) الآية ٩٥ سورة النساء
(٤) الآية ٢٤ سورة المائدة
(٥) الآية ٦٠ سورة النور
(٦) الآية ١٢٧ سورة البقرة
(٧) الآية ٨٦ سورة الأعراف
(٨) الآية ١٦ سورة الأعراف
(٩) الآية ١٩١ سورة آل عمران
(١٠) الآية ١٧ سورة ق
(١١) الآية ١٢١ سورة آل عمران
(١٢) هو اللعين المنقرى أبو الأكيدر . والأشطار فى اللسان والتاج (ر ك ب) والمقاييس : ٤٣٢/٢

٢٥ ـ بصيرة فى قعر وقفل وقفو

يقال : بئر قَعِيرة ، وقد قَعُرت . وقَعَرتها : حفرتها حتى انتهيت إلى قعرها. وأَقعرها وقعّرها : عمَّقها. وهو متقعِّر[١] : يبلغ قُعُور الأُمور. قال[٢] :

البالغون قعور الأَمر تروية والباسطون أَكُفًّا غير أَصفار

وقعرت الشجرة : قلعتها من أَصلها فانقعرت ، قال تعالى : (أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ[٣]) ، أَى منقلعة من قعرها . وقيل معنى انقعرت : ذهبت فى قعر الأَرض ، وإنما أَراد تعالى أَنَّ هؤلاءِ اجتُثُّوا كما اجتُثَّ النخل الذاهب فى قعر الأَرض ، فلم يبق له رسم / ولا أَثر . ١/٢٩١

القُفْل معروف ، والجمع : أَقفالٌ وأَقْفُلٌ وقفولٌ ، قال تعالى : (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) ، جعل القُفْل مثلا لكل مانع من تعاطى فعل ، ومنه رجل مقفَل اليدين ، ومقتفِل ، أَى لئيم . وأَقفل الباب عليه فانقفل واقتَفَل . وقَفَل الطعام : احتكره ، واستقفل : بخل . والقُفُول : الرّجوع . قفَل يَقْفُل فهو قافل من قُفَّال . والقَفَل : اسم الجمع . والقافلة : الرفقة القُفَّال .

والقفا والقافِية :وراءَ العنق يُمدّ ويقصر ، ويؤنَّث ويذكَّر ،والجمع : أَقْفٍ ، وأَقفية ، وأَقفاءٌ ، وقُفِيّ ، وقِفِيٌّ وقَفِينٌ . وقفوته قَفْوا : تبعته ، كتقفّيته واقتفيته . وقفوته : ضربت قفاهُ ؛ ورميته بالفجور . والاسم القِفْوة بالكسر ، والقُفِيّ[٤] ، قال تعالى : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ[٥]) التقافى : البهتان .

---

(١) فى الأساس جعل هذا تفسيرا لمقعر . ويبدو أن المقعر والمتقعر واحد .

(٢) أى الكميت كما فى الأساس . وأصفار : جمع صفر ؛ وهو الخالى . يريد أنها مملوءة بالبذل

(٣) الآية ٢٠ سورة القمر

(٤) فى التاج أنه لم ير هذا لأحد من الأئمة ، وأن المصنف اشتبه عليه كلام الجوهرى فى الصحاح

(٥) الآية ٣٦ سورة الاسراء

٢٦ ـ بصيرة فى قلب

القَلب : الفؤاد ، وقد يعبَّر به عن العقل . وقال الفرَّاءُ فى قوله تعالى : (إِنَّ فِى ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ [١]) ، أى عقل . يقال : ما قَلْبك معك ، أى ما عقلك . وقيل : القلب أخصُّ من الفؤاد ، ومنه الحديث : « أتاكم[٢] أهل اليمن أرقَّ قلوباً وألْينَ أفئدةً » ، فوصف القلوب بالرِّقة ، والأفئدةَ باللين . وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إنَّ لكل شىء قلبا ، وقلب القرآن يٰس[٣] » ، قال الليث : هو من قولك : جئت هذا الأمر قَلْبا ، أى محضا خالصاً لا يشوبه شىء ، ومن قولهم : عربىّ قَلْب ، ويستوى فيه المذكر والمؤنَّث والجمع . وإن شئت قلت : عربيَّة قَلْبة ، وثنَّيت وجمعت . وذو القلبين : جميل بن معمر بن حبيب الجُمَحىّ . وكانت قريش تقول له : ذو القلبين ، فنزل فيه قوله تعالى : (مَاجَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْن فى جَوْفِهِ[٤]) .

وقوله تعالى : (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ[٥]) ، أى أصبح نادما ، وتقليب الكفَّين من فعل الأَسِف النادم ، قال :

كمغبونٍ يَعَضّ على يديه تبيَّن غَبْنُه عند البِياع

وقلب الشىء قلباً : حوّله عن وجهه . وقلب رداءَه . وقَلَبَه : كبَّه لوجهه ، وقلبه ظَهْرًا لبطن ؛ قال تعالى : (وقَلَّبُوا لَكَ الأُمُور[٦]) . وقوله تعالى :

---

(١) الآية ٣٧ سورة ق

(٢) الحديث أخرجه الشيخان ومالك والترمذى ، كما فى تيسير الوصول فى « الفضائل »

(٣) أخرجه الترمذى كما فى تيسير الوصول فى التفسير

(٤) الآية ٤ سورة الأحزاب (٥) الآية ٤٢ سورة الكهف

(٦) الآية ٤٨ سورة التوبة.

(وبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ[1]) ، أى الأرواح .وقوله : (وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ[2]) أى تثبت به شجاعتكم ويزول خوفكم . وعلى عكسه : (وَقَذَفَ فى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ[3]) وقوله : (ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وقُلُوبِهِنَّ[4]) أى أجلب للعفَّة ، وقوله : (قُلُوبُهُمْ شَتَّى[5]) أى متفرقة .

وقيل : القلب ورد فى القرآن على ثلاثة معان :

الأوَّل : بمعنى العقل : (إِنَّ فى ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ[6]) .

الثانى : بمعنى الرأى والتدبير : (قُلُوبُهُمْ شَتَّى [5]) أى آراؤهم مختلفة.

الثالث : بمعنى حقيقة القلب الَّذى فى الصَّدر : (وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ التى فى الصُّدُورِ [7]) .وهذا النَّوع من القلب على سبعة أوجه :

١ ـ قلب الكافر : (قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ[8]) .

٢ ـ قلب المنافق : (فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ[9]) .

٣ ـ قلب العاصِين : (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهم مِنْ ذِكْرِ اللهِ[10]) ، (بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ[11]) .

٤ ـ قلب خواصّ العباد (وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ [12]) .

٥ ـ قلب المحبِّين : (لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ[6]) .

---

(١) الآية ١٠ سورة الأحزاب
(٢) الآية ١٠ سورة الأنفال
(٣) الآية ٢٦ سورة الأحزاب
(٤) الآية ٥٣ سورة الأحزاب
(٥) الآية ١٤ سورة الحشر
(٦) الآية ٣٧ سورة ق
(٧) الآية ٤٦ سورة الحج
(٨) الآية ٢٢ سورة النحل
(٩) الآية ١٠ سورة البقرة
(١٠) الآية ٢٢ سورة الزمر
(١١) الآية ١٤ سورة المطففين
(١٢) الآية ٣٢ سورة ق

٦ ـ قلب الخائفين : (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ[١]) ، (يُؤتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ[٢]) .

٧ ـ قلب العارفين : (إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ[٣]) .

وقال بعض المفسّرين : القلوب سبعة :

١ـ قلب الكافر فى غِلاف وغطاءٍ : (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا[٤]) ، (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ[٥]) ، (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ[٦]) .

٢ـ وقلب المنافق فى حجاب الرّياءِ : (خَتَمَ اللهُ / عَلَى قُلُوبِهِمْ[٧]) ، (تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ[٨]) . ب ٢٩١

٣ـ وقلب المبتدع فى الزَيْغِ والهَوَى : (فَأَمَّا الذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ[٩]) ، (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا[١٠]) ، (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ[١١]) .

٤ـ وقلب الفاسق الغريق فى بحر العناءِ : (لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ[١٢]) ، (سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ الذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ[١٣]) .

٥ـ وقلب الغافل الرّاغب فى الدنيا ودار الفناءِ : (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا[١٤]) .

٦ـ وقلب العابد المنتظر ثواب حضرة الكبرياءِ : (إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ[٣]) .

---

(١) الآية ٢ سورة الأنفال
(٢) الآية ٦٠ سورة المؤمنين
(٣) الآية ٨٩ سورة الشعراء
(٤) الآية ٢٤ سورة محمد
(٥) الآية ٨٨ سورة البقرة
(٦) الآية ٢٥ سورة الأنعام
(٧) الآية ٧ سورة البقرة
(٨) الآية ١١٨ سورة البقرة
(٩) الآية ٧ سورة آل عمران
(١٠) الآية ٨ سورة آل عمران
(١١) الآية ٥ سورة الصف
(١٢) الآية ١٥٦ سورة ال عمران
(١٣) الآية ١٥١ سورة ال عمران
(١٤) الآية ٢٨ سورة الكهف

٧ـ وقلب العارف المنتظر اللِّقاءَ فى دار البقاءِ : (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ[١]) ، (وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ[٢]) .

وسمّى قلباً لتقلّبه كثيراً من حال إلى حال . وفى الحديث : « لَقَلْبُ ابن آدمَ أَسرع تقلّباً من القِدْر إذا استجمعتْ غَلْيا[٣] » . وفيه أَيضاً : « إنَّ مِن قلب ابن آدم إلى كلّ وادٍ شُعْبة ، فمن أَتبع قلبه الشُعَبَ كلَّها لم يبال الله فى أَىّ وادٍ أَهلكه» . وفى الصّحيحين : « القلوب بين إصبعين من أَصابع الرحمان يقلِّبها كيف يشاءُ » وتقليب الله القلوب صرفها من رأى إلى رأى .

والتَقلّب : التصرّف ، قال تعالى : (أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ[٤]) . وانقلب رأيُه . وانقلب فلان سوءَ مُنْقَلَبٍ ، قال تعالى : (وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ[٥]) . وأَنا أَتقلَّب فى نعمائه ، وقال تعالى : (فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ[٦]) .

---

(١) الآية ١٠٦ سورة النحل
(٢) الآية ٢٨ سورة الرعد
(٣) أى تم غليانها
(٤) الآية ٤٦ سورة النحل
(٥) الآية ٢٢٧ سورة الشعراء
(٦) الآية ١٧٤ سورة آل عمران

٢٧ ـ بصيرة فى قل

الحمد لله على القُلّ والكُثْر ، أى على القِلّة والكثرة . قلّ يَقِلّ ، فهو قليل وقُلَال وقَلال . وأقلّه وقلّله : جعله قليلا . وأقلّه : صادفه قليلا ، وأتى بقليل . والقِلّة والكثرة يستعملان فى الأعداد ؛ كما أنّ العِظَم والصغر يستعملان فى الأجساد[١] . ثمّ يستعار كل منهما للآخر ، قال تعالى : (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا[٢]) أى وقتاً قليلًا . وقال : (مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا[٣]) . وقال : (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ[٤]) أى جماعة قليلة .

والقليل أيضاً : القصير ، والدّقيق ، والذّليل . وقوم قليلون وأقِلّاء وقُلُل وقُلْلُون . ورجلٌ قليل وقوم أَقِلّة : خِسَاس . قال تعالى : (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ[٥]) . وقد يعكس ويكنى بها عن العِزّة اعتبارًا بقوله تعالى : (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ[٦]) ، وذلك أنّ كلّ ما يعِزّ يقلّ وجوده . والإقلال : قلّة الجِدَة[٧] . رجل مُقِلٌّ وأقلّ : فقير وفيه بقيّة .

وقوله تعالى : (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا[٨]) يجوز أن يكون (قليلا) صفة لمصدر محذوف ، أى علما قليلا ؛ ويجوز أن يكون استثناء ، أى ما أوتيتم العلم إلّا قليلا منكم . وقوله : (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي

---

(١) فى الراغب : « الأجسام »
(٢) الآية ٢ سورة المزمل
(٣) الآية ٢٠ سورة الأحزاب
(٤) الآية ١٣ سورة المائدة
(٥) الآية ٢٦ سورة الأنفال
(٦) الآية ١٣ سورة سبأ
(٧) الجدة : الغنى واليسار
(٨) الآية ٨٥ سورة الاسراء

ثَمَنًا قَلِيلًا[1]) يُعنى به أعراض الدّنيا كائناً ما كان، فهو قليل فى جَنْب ما أعدّ الله للمتقين ، وعلى ذلك قوله تعالى : (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ[2]) . ويعبَّر بالقليل عن النفى تقول : قُلَّ رجل أو أقلّ رجل يَقُولُ ذلك إلَّا زيد ، معناهما : ما رجل يقوله إلَّا هو .

وقوله تعالى : (قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ[3]) أى تؤمِنون إيمانًا قليلا . والإيمان القليل هو الإقرار العامّىّ المشار إليه بقوله : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ[4]) . وقوله تعالى : (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ[5]) أى لا تذكرون ولا تؤمِنُونَ . وقوله تعالى : (إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ[6]) يعنى بالإضافة إلى القبط وكثرتهم . وقوله : (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا[7]) يعنى أربعة عشر نفرًا . وقوله : (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ[8]) يعنى ثمانين إنساناً ، أربعين رجلًا وأربعين امرأة . وهو مستقِلّ بنفسه أى ضابط لأمره . وهو لا يستقلُّ بهذا الأمر ، أى لا يطيقه . واستقلُّوا عن ديارهم : ارتفعوا . واستقلَّ البناءُ : أناف . واستقلَّ غضباً : شخص من مكانه لفَرْط غضبه . وتقلقل فى البلاد : طالت أسفارُه .

---

(١) الآية ٤١ سورة البقرة
(٢) الآية ٧٧ سورة النساء
(٣) الآية ٤١ سورة الحاقة
(٤) الآية ١٠٦ سورة يوسف
(٥) الآيتان ٤١ ، ٤٢ سورة الحاقة
(٦) الآية ٥٤ سورة الشعراء
(٧) الآية ٢٤٩ سورة البقرة
(٨) الآية ٤٠ سورة هود

٢٨ ـ بصيرة فى قلد وقلم وقلى

القِلادة : الَّتى تُجعل فى العنق . وقوله تعالى : (وَلَا الهَدْىَ وَلَا القلائِدَ)[١] القلائِد من الهَدْى : ما يقلّد بلحاءِ الشجر . وكان الحِرْميّ [٢] كلَّما سافر قلَّد ركابه بلحاء [٣] أشجارِ الحرم ، فيعتصم بذلك ممّن أراده بسُوءٍ . وذو القلادة : الحارث بن ضُبَيعة بن ربيعة بن نزار . وقلائد الشِعر : البواقى على الدّهر . وقيل لأَعرابى : ما تقول فى نساءِ بنى فلان ؟ فقال : قلائد الخيل ، أى هنَّ كرائم ؛ وذلك لأَنَّه لا يقلّد من الخيل إلَّا سابق كريم .

والإِقليد : المفتاح . والجمع المقاليد ، كما قالوا : ملامح [٤] ومحاسن ، ومشابه ، ومذاكير [٤] . وقوله تعالى : (لَهُ مَقَالِيدُ السَمٰوَاتِ [٥]) قال أبو محمّد إسماعيلُ بن عبد الرّحمن السُدّىّ : أى خزائن السَّماوات والأَرض : وقال مجاهد بن جبر المكّىّ : أى مفاتيح السماوات والأَرض . واحدها إقليد . قال تُبَّع :

وأقمنا به من الدّهر سَبْتا وجعلنا لِبابه إقليدا [٦]

والإِقليد معرّب كليد ،

القَلَم : ما يُكتب به ، والجمع . أقلام وقِلَام ، قال تعالى : (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقلامٌ[٧]) ، وقال تعالى : (نٓ والقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ [٨])

---

(١) الآية ٢ سورة المائدة

(٢) نسبة إلى الحرم على غير قياس . والحرم : مكة هنا (٣) اللحاء : القشر .

(٤) الملامح : واحدتها لمحة . والمحاسن : واحدها حسن ، والمشابه : واحدها شبه . والمذاكير : واحدها ذكر .

(٥) الآية ٦٣ سورة الزمر ، والآية ١٢ سورة الشورى

(٦) سبتا أى دهرا . وقوله : «لبابه» أى لباب البيت الحرام

(٧) الآية ٢٧ سورة لقمان (٨) صدر سورة القلم

وقال تعالى : (وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِى عَلَّمَ بِالقَلَمِ [1]) إشارة[2] وتنبيه إلى ما أنعم به على الإنسان : من تعليم الكتابة ، وما فى القلم من الفوائد واللَّطائف . قال :

ورَواقِمٍ رُقْشٍ كِمِثْلِ أَراقِمٍ قُطُف الخطا نيَّالة أَقْصَى المَدَى
سُودِ القوائِم لا يجِدُّ مَسِيرُهَا إِلَّا إذا لَعِبَتْ بها بِيضُ المُدَى[3]

والقلم أيضاً : القِدْح الذى يُضرب به ، سمّى قلمًا لأَنَّه كان يُبرى كَبَرْى القلم ثم يقارَع [4] به ، قال تعالى : (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ [5]) ، أى قداحهم : أزلامهم [6] . وفى الأَثر : أَوّل ما خلق الله القَلَم ، وقال له : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة . ورُوى أَن النبى صلَّى الله عليه وسلم كان يأْخذ الوحى عن جبريل ، وجبريل عن ميكائيل ، وميكائيل عن إسرافيل ، وإسرافيل عن اللوح ، واللَّوح عن القَلَم . وتقليم الأَظفار : قَصُّها ، وقد قَلَمها وقلَّمها . والإقليم : واحد الأَقاليم السّبعة .

قلاه يَقْلِيه ، وقَلِيَهُ يقلاه قِلًى وقَلاء ومَقْلِيَة : أبغضه وكرهه غاية الكراهة ، واوىّ يائىّ . وقيل : قَلاه ، يقال ، فى الهجر ، وقَلِيَهُ ، فى البغض .

---

(١) الآيتان ٣ ، ٤ سورة العلق
(٢) أى هو إشارة . وفى الراغب : « وقوله : (علم بالقلم) إشارة ... » وهى ظاهرة
(٣) الرواقم : جمع راقم من الرقم وهو الكتابة ، كأنه من الاسناد إلى الآلة . والرقش وهو جمع أرقش ، وهو المنقط بسواد وبياض . والأراقم : جمع أرقم ، وهو من الحيات ما فيه سواد وبياض. وقطف : جمع قطوف ، وهو من الدواب : البطىء . ونيالة مبالغة نائلة . وفى الأصلين : « بماله » ، ويبدو أنه محرف عما أثبت. والمدى : جمع مدية ، وهى السكين .
(٤) أى يعمل به القرعة
(٥) الآية ٤٤ سورة ال عمران
(٦) الأزلام : السهام التى كانوا يتقاسمون بها ويتقارعون

٢٩ ـ بصيرة فى قمح وقمر وقمص وقمطر وقمع وقمل

قَمح السّويقَ وغيره ، واقتمحه : إذا أخذه فى راحته إلى فيه . وقَمَح البعيرُ يَقْمَح إذا رفع رأسه من الماء بعد الرِّىّ . وأقمحه : شدّ رأسه إلى خلف ، قال تعالى : (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ[١]) تشبيه [٢] بذلك . ومنه قول النّبى صلّى الله عليه وسلّم لعلىّ رضى الله عنه : سَتَقْدَمُ على الله أنت وشِيعتُك راضين مَرْضيّين ، ويقدَم عليه عدوّك غضاباً مُقْمَحين . ثمّ جمع يده إلى عنقه يريهم كيف الإقماح ، وهو رفع الرأس وغضّ البَصر ، يقال أقمحه الغُلّ إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضِيقه . والآية إشارة إلى وصفهم بالامتناع عن الانقياد للحقّ ، والإذعان لقبول الرشد ، وعن الإنفاق فى سبيل الله .

القَمَرَ يسمّى قَمرًا بعد الثالثة . قال تعالى : (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ[٣]) وقال : (سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا[٤]) ، والجمع : أقمار .

والقميص معروف ، والجمع : أقمصة ، قال تعالى : (وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ[٥]) ، وقال تعالى : (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا[٦]) .

---

(١) الآية ٨ سورة يس
(٢) أى هو تشبيه . وفى الراغب : ﴿ وقوله (مقمحون) تشبيه بذلك ، وهى ظاهرة
(٣) الآية ٣٩ سورة يس
(٤) الآية ٦١ سورة الفرقان
(٥) الآية ٢٧ سورة يوسف
(٦) الآية ٩٣ سورة يوسف

والقَمْطَرِير : الشَّديد ، كالقُمَاطر ، كأنه مركَّب من قمط وقطر أو قمر

والقَمْع : الضَّرب بالمِقمَعة . وهى [العمود][1] من حديد كالمِحْجَن[2] يُضرب به رأس الفيل ، قال الله تعالى : (مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ[3]). وقال اللَّيث : المِقْمعة : خشبة يضرب [بها][1] الإنسان على رأسه . وهى أيضاً : الجِرَزة[4] والأعمدة من حديد ، وأنشد :

* وتمشى مَعَدّ حوله بالمقامع *

القَمْل والقَمَال معروف ، الواحدة بهاء . وقد قَمِل رأسُه ـ كعَلم ـ : كثر قَمْلُه . والقُمَّل ـ كدمّل ـ : صغار الذرّ والدبَى[5] الَّذى لا أجنحة له ، أو شىءٌ صغير بجناح أحمر ، وشىءٌ يشبه الحَلَم[6] لا يأكل أكل الجراد ، خبيث الرائحة ، ودوابّ بالقِردان أشبه ، صغار ، واحدتها بهاء . ورجل قَمِل : كثير القَمْل .

---

(١) زيادة من القاموس .
(٢) المحجن : خشبة فى طرفها اعوجاج
(٣) الآية ٢١ سورة الحج
(٤) الجرزة : جمع جرز ـ كقفل ـ وهو العمود من حديد
(٥) الدبى : أصغر الجراد
(٦) الحلم : صغار القردان

٣٠ ـ بصيرة فى قنت وقنط وقنع و قنى وقنو

القُنُوت ينقسم إلى أربعة أقسام : الصّلاة ، وطول القيام ، وإقامة الطاعة ، والسّكوت . وروى عن زيد بن أرقم رضى الله عنه : « كنّا نتكلّم فى الصّلاة ، يكلّم أحدنا صاحبه فى حاجته ، حتى نزلت : (وقُومُوا للهِ قَانِتِينَ[١]) فأُمرنا بالسّكوت » . وسئل ابن عمر رضى الله عنهما عن القنوت فقال : ما أعرف القنوت إلا طول القيام . ثمّ قرأ : (أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ ساجِدًا وقائماً[٢]). وقال الزجّاج : المشهور فى اللغة أنَّ القنوت الدّعاء ، وأنَّ القانت الدّاعى . ابن الأعرابىّ : أقنت : دعا على عدوّه ، وأقنت : إذا أطال القيام فى الصّلاة ، وأقنت : إذا أدام الحج ، وأقنت : إذا أطال الغزو ، وأقنت : إذا تواضع لله تعالى .

وقوله تعالى : (كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ[٣]) قيل : خاضعون ، وقيل : طائِعون وقيل : ساكتون ، يعنى عن كلام الآدميين ، وكل ما ليس من الصّلاة فى شىء وعلى هذا ما روى : « قيل أىّ الصّلاة أفضل ؟ قال : القنوت » ، أى الاشتغال بالعبادة ورفض كلّ ما سواه . قال تعالى : (إنَّ إبراهيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً[٤]) .

قَنَط ـ يَقْنُط ـ ويَقْنِط ـ قُنُوطا ، وقنِط ـ يَقْنَط ـ ـ كفرح يفرح ـ قَنَطاً وقَنَاطة ، وقَنَط ـ يَقْنَط ـ ـ كجعل يجعل ـ أى يئس ، وقنَّطه غيره ، قال تعالى : (لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ[٥]) .

---

(١) الآية ٢٣٨ سورة البقرة
(٢) الآية ٩ سورة الزمر
(٣) الآية ١١٦ سورة البقرة ، والآية ٢٦ سورة الروم
(٤) الآية ١٢٠ سورة النحل
(٥) الآية ٥٣ سورة الزمر

القُنُوع : السؤال والتذلُّل للمسألة ، وقد قَنَع يَقْنَع كمنع يمنع . ومن دعائهم : نسأل الله القَناعة ، ونعوذ به من القُنوع . وقال الشمّاخ :

لمالُ المرءِ يُصلحه فيُغنى مفاقِره أعفّ من القنوع

يعنى : من مسألة النَّاس . ورجل قانع وقَنِيع . قال الأصمعىّ : رأيت أعرابيًّا يقول فى دعائه : اللهم إنِّى أعوذ بك من القُنُوع والخضوع والخنوع . وما يغضّ طَرْف المرء ، ويُغرى به لئام الناس . قال الله تعالى : (وأَطْعِمُوا القانِعَ والمُعْتَرَّ[1]) ، الَّذى[2] يتعرَّض ولا يسأل . وقيل : القانع : الذى يقنع بالقليل وقال عدىّ بن زيد :

ولا خُنْتُ ذا عهد وأَيتُ بعهده ولم أَحرم المضطرّ إذْ جاءَ قانعاً[3]

يعنى سائلا . وقال الفرَّاءُ : القانع هو الَّذى يسألك فما أعطيته قَبِلَهُ .

والقناعة : الرِّضا بالقَسْم . وقد قنِع - بالكسر - يَقْنَع قناعة . زاد أبوعبيدة قُنْعاناً وقَنَعا - محركة - فهو قَنِع ، وقانع ، وقَنُوع ، وقَنِيع . وفى حديث النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « القناعة مال لا ينفد[4] » . أقنعه الشىء : أرضاه وأقنع رأسه : إذا نصبه ، قال الله تعالى : (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ[5]) أى رافعى رءُوسهم وهم ينظرون فى ذلّ . وقال ابن عرفة يقال : أقنع رأسه إذا نصبه لا يلتفت يميناً ولا شِمالًا ، وجعل طَرْفه موازياً لما بين يديه ؛ وكذلك الإقناع فى الصلاة . وفى الحديث : كان لا يُصَبِّى رأسه فى

---

(١) الآية ٣٦ سورة الحج

(٢) هذا تفسير المعتر

(٣) وأيت بعهده أى ضمنت أن أفى به

(٤) رواه الطبرانى فى الأوسط من حديث جابر كما فى تمييز الطيب من الخبيث

(٥) الآية ٤٣ سورة إبراهيم

الرّكوع ولا يُقْنعه[1] » . وفى الحديث الآخر : « إنه أخذ الحُسَين فجعل إحدى يديه تحت ذَقنه ، والأُخرى فى فَأس[2] رأسه ثمّ أقنعه فقبّله » أى رفعه . وأقنعنى فلان : أحوجنى . وقنّعته تقنيعاً : رَضّيته ، ومنه الحديث : « طوبى لمَن هُدِى إلى الإسلام وكان عيشه كَفَافاً وقُنّع به » . وهكذا رواه الحربى رحمه الله .

القِنْية والقُنية ـ بالكسر والضمّ ـ ما اكتُسِب[3] . والقِنَى كإِلَى : الرضا . وقَنَاه الله وأقناه : أرضاه ، قال تعالى : (أَغْنَى وَأَقْنَى[4]) ، وقيل : أقنى : أعطى ما فيه الغنى ، وتحقيقه أنّه جعل له قُنْية من الرّضا والطاعة فَغَنِىَ بهما أعظم غنى .

والقِنْو والقُنْو ـ بالكسر وبالضم ـ والقِنَا ـ بالكسر وبالفتح ـ : الكِبَاسة[5] والجمع : أقناء وقنوانٌ وقنيان مثلّثتين ، قال الله تعالى : (قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ[6]) .

---

(١) يصبى رأسه : يخفضه ويقول الأزهرى : الصواب : يصوب . وانظر النهاية
(٢) فأس الرأس : طرف مؤخره المشرف على القفا
(٣) فى ا : « اكتسبه » ، وفى ب : « الكسبة »
(٤) الآية ٤٨ سورة النجم
(٥) الكباسة من النخل : ما يكون عليه الثمر ، ويقال فيه : عنقود النخل
(٦) الآية ٩٩ سورة الأنعام

٣١ ـ بصيرة فى قوب وقوت وقوس

قابُ قَوْسٍ ، وقِيب قوس ، وقاسُ قوس ، وقِيسُ قوس ، وقادُ قوس ، وقِيدُ قوس ، وقَبْىُ قوس ، وقِبَاء قوس أى قدر قوس . والقاب أيضاً : ما بين المَقْبِض والسِّيَة[١] ، ولكل قوس قابان . قال تعالى : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى[٢]) قيل : أراد قابى قوس فقلبه ، والمراد قرب المنزلة . وفى الحديث : « لقابُ قوس أحدكم من الجنَّة أو موضع قدمه خير من الدُّنيا وما فيها » .

وعينه واو لثلاثة أوجه . أحدها : أن بنات الواو من المعتلّ العين أكثر من بنات الياء . والثّانى : أن تركيب (ق و ب) موجود مستعمل ، دون (ق ى ب). والثالث : أنه علامة يعلم بها المسافة بين الشيئين ، من قولهم : قَوَّبوا فى هذه الأرض : إذا أثَّروا [فيها][٣] بموطئهم ومحلِّهم وبدت علامة ذلك .

والقوت : ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام . وما عنده قوت ليلة ، وقِيت ليلة ، وقُيِّيت[٤] ليلة . وقات أهلَه يقوتهم قَوْتاً وقِياتة ، والأصل قِوَاتة ، صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها . وقُتُّه فاقتات ، كما تقول : رزقته فارتزق . وفى دعاء النبى صلَّى الله عليه وسلَّم : « اللهمَّ اجعل رزق آل

---

(١) سية القوس : ما عطف من طرفيها .
(٢) الآية ٩ سورة النجم
(٣) زيادة يقتضيها السياق
(٤) كذا فى الأصلين . والذى فى المعاجم : « قيتة ليلة » ومصغر قوت يجب أن يقال فيه قويت إلا على مذهب للكوفيين .

محمّد قوتاً » ، أى مقدارًا يُمسَك به الرمَق[1] . وهو فى قائت من العيش : فى كفاية . قال تعالى : (وقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَها [2]) .

والمُقِيت : المقتدر ، كالَّذى يعطى كلَّ إنسان قوته ، قال الله تعالى : (وكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ مُقِيتاً[3]) .

والقَوْس معروف . وقد تذكّر ، تصغيرها قويسة وقُويس ، والجمع : أقواس وقِياس وقِسِىّ ، قال تعالى : (قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى[4]) .

---

(١) الرمق هنا : القوة .
(٢) الآية ١٠ سورة فصلت
(٣) الآية ٨٥ سورة النساء
(٤) الآية ٩ سورة النجم

٣٢ ـ بصيرة فى قول

القَوْل : كل لفظ مَذَل [١] به اللسان ، تامًّا كان أو ناقصاً ، والجمع : أقوال، وجمع الجمع : أقاويل ، قال تعالى : (وَلَوْ تَقَوَّل عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيل [٢]). والقول والقال والقيل واحد . وقيل : القول فى الخير ، والقال والقيل فى الشر ، قال :

أبكى إلى الشرق إن كانت منازلهم ... ممَّا يلى الغرب خوفَ القِيل والقالِ

وقيل يقال : قال يقول قِيلا وقَوْلًا وقَوْلة ومقالًا ومَقَالة فيهما ، فهو قائل وقالٌ وقَوُول وقَوُّول . والجمع : قُوَّل وَقُيّلٌ وقالة وقُوُول وقُوُّول . ونهى صلَّى الله عليه وسلَّم عن قيل وقال ، وكثرة السُّؤال ، وإضاعة المال .

وقال أبو القاسم [٣] الأَصفهانى : القول يستعمل على أوجه :

أظهرها : أن يكون للمركَّب من الحروف المبرَز بالنّطق ، مفردًا كان أو جملة . وقد يسمّى الواحد من الاسم والفعل والأداة قولا ؛ كما قد تسمّى القصيدة والخطبة قولًا .

الثّانى : يقال للمتصوَّر فى النفس قبل الإبراز باللفظ قول، فيقال : فى نفسى قول لم أُظهره ، قال تعالى : (وَيَقُولُونَ فى أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللهُ [٤]) فجعل ما فى اعتقادهم قولًا .

---

(١) أى نطق ، يقال : مذل بسره : أفشاه .
(٢) الآية ٤٤ سورة الحاقة
(٣) هو الراغب فى المفردات
(٤) الآية ٨ سورة المجادلة

الثالث للاعتقاد [1] (كقولك : يقول الشافعى[2]) رحمه الله .

الرابع : يقال للدّلالة على شيء ، كقولك للجدار[3] المائل يقول : إنِّى ساقط . وقال الشاعر : امتلأ الحوض وقال قَطْنى[4] .

الخامس : يقال للعناية الصَّادقة بالشيء ؛ كقولك : فلان يقول بكذا[5] .

السَّادس[6] : فى الإلهام ؛ نحو : (قُلْنَا ياذَا القَرْنَيْنِ إمَّا أَنْ تُعَذِّبَ[7]) فإنَّ ذلك لم يكن بخطاب ورد عليه فيما رُوى وذكر ، بل كان إلهاماً فسمَّاه قولًا . وقيل فى قوله تعالى : (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ[8]) إن ذلك كان بتسخير من الله تعالى لا بخطاب ظاهر ورد عليهما .

وقوله : (يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فى قُلُوبِهِمْ[9]) فذكر أفواههم تنبيهاً على أن ذلك كذب مقول لا عن صحَّة اعتقاد ؛ كما ذكر الكتابة باليد فى قوله : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ[10]).

وقوله : (لَقَدْ حَقَّ القَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ[11]) أى عِلم الله تعالى بهم وحكمه عليهم ، كما قال : (وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ[12]) .

---

(١) فى الأصلين . « الاعتقاد » وما أثبت عن الراغب

(٢) فى الراغب : « نحو فلان يقول بقول أبى حنيفة »

(٣) كذا . وقد يكون الأصل : « الجدار » (٤) بعده .

مهلا رويدا قد ملات بطنى

وانظر الخصائص ١/٢٣

(٥) فى الراغب : « كذا »

(٦) ترك السادس فى كلام الراغب وهو الحد عند المنطقيين ، فيقولون : قول الجوهر كذا أى حده.

(٧) الآية ٨٦ سورة الكهف (٨) الآية ١١ سورة فصلت

(٩) الآية ١٦٧ سورة آل عمران

(١٠) الآية ٧٩ سورة البقرة

(١١) الآية ٧ سورة يس

(١٢) الآية ١٣٧ سورة الأعراف . وورد فى مواطن أخر

وقوله : (ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قولَ الحَقِّ الَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ[1]) ، وإنما سمَّاه قول الحقِّ تنبيهاً على ما قال : (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ[2]) . وتسميته قولًا كتسميته كلمة فى قوله : (وكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلى مَرْيَمَ[3]) .

وأَمَّا قوله : (إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ[4]) فمعناه : فى أمر البعث ، فسمَّاه قولا ، فإن المقول فيه يسمَّى قولا ، كما أنَّ المذكور يسمَّى ذِكرا .

وقوله : (إِنَّه لَقَوْلُ رَسُولٍ كرِيمٍ[5]) نسب القول إلى الرَّسول ، وذلك لأَنَّ القول الصَّادر إليك عن رسول يبلِّغه إليك عن مرسِل له يصحّ أن تنسبه إليه تارة ، وإلى رسوله تارة . وكلاهما صحيح .

وقوله : (الذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إليه راجِعُونَ[6]) لم يُرد به القول النطقى فقط ، بل أراد ذلك إذا كان معه اعتقاد وعمل .

وقوله تعالى : (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ القَوْلَ[7]) ، وقوله : (عِبَادِى الذينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ[8]) المراد بهما القرآن ولهما نظائر .

وقوله : (وقُلْ لَهُمْ فى أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً[9]) أمر بوعظهم وتذكيرهم ، والمبالغة فى ذلك .

---

(١) الآية ٣٤ سورة مريم . وفى « قول الحق » قراءتان : قرأ بالنصب عاصم وابن عامر ، وقرأ الباقون بالرفع . وكون « قول الحق » من صفة عيسى أحد وجهين فى الآية ، والوجه الآخر أن هذا من صفة الكلام والحديث عن عيسى عليه الصلاة والسلام .

(٢) الآية ٥٩ سورة ال عمران
(٣) الآية ١٧١ سورة النساء
(٤) الآية ٨ سورة الذاريات
(٥) الآية ١٩ سورة التكوير
(٦) الآية ١٥٦ سورة ال عمران
(٧) الآية ٥١ سورة القصص.
(٨) الآيتان ١٧ ، ١٨ سورة الزمر
(٩) الآية ٦٣ سورة النساء

وقوله تعالى : (يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُم[1]) يعنى كلمة التوحيد .

وقال لموسى وهارون : (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً[2]) . وأمر بملاطفة الأقارب وبرّهم ورضخهم[3] فقال : (فارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْروفاً[4]) .

---

(١) الآيتان ٧٠ ، ٧١ سورة النساء (٢) الآية ٤٤ سورة طه

(٣) يريد الرضخ لهم . يقال : رضخ له من المال : أعطاه عطاء غير كثير.

(٤) الآية ٨ سورة النساء

٣٣ ـ بصيرة فى قوم

قام يقوم قَوْماً وقِيَاماً وقَوْمة وقامة ، فهو قائم / من قُوّم وقُيَّم ، وقُوَّام وقُيَّام ، وقِيام . وقاومته[١] قِواماً : قمت معه . ١/٢٩٤

والقيام على وجوه : قيام بالشخص ، ويكون إمَّا بالتسخير نحو : (فَمِنْهَا قائِمٌ وحَصِيدٌ[٢]) ، وإمَّا باختيار نحو قوله : (أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ ساجِدًا وقائماً[٣]) . ويكون بمعنى مراعاة الشيء نحو قوله تعالى : (كُونُوا قَوَّامِينَ للهِ[٤]). وقوله : (أَفَمَنْ هُو قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ[٥]) أى حافظ . وقوله : (إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً[٦]) أى ثابتا فى طلبه .
ويكون بمعنى العزم نحو قوله : (إِذَا قُمْتُمْ إِلى الصَّلَاةِ[٧]) . وقوله : (وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ[٨]) أى يديمون فعلها ويحافظون عليها .

والقِيام والقِوَام اسم لما يقوم ويثبت به الشيء ؛ كالعِماد والسِّناد لما يُعمد ويسند به .

وقام بمعنى أقام ، قال :

جَرَى معك الجارُون حتى إذا انْتَهَوْا ... إلى الغايةِ القُصْوَى جَرَيْتَ وقامُوا

أى فهم [تخلَّفوا][٩] ولم يدركوا شأوك .

---

(١) فى الأصلين : « قاومت » وما أثبت من القاموس
(٢) الآية ١٠٠ سورة هود
(٣) الآية ٩ سورة الزمر
(٤) الآية ٨ سورة المائدة
(٥) الآية ٣٣ سورة الرعد
(٦) الآية ٧٥ سورة آل عمران
(٧) الآية ٦ سورة المائدة
(٨) الآية ٣ سورة البقرة ، والآية ٧١ سورة التوبة
(٩) زيادة يقتضيها المقام

وورد القيام وما يتصرّف منه على وجوه :

بمعنى أداء الصَّلاة : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ[1]) ، (أَقَامُوا الصَّلَاةَ[2]) ، (يُقيمون الصَّلَاةَ[3]) ونظائرها . ولم يأمر بالصَّلاة حيثما أمر ، ولا مَدَح بها حيث مَدَح إلَّا بلفظ الإقامة ، تنبيهاً أنَّ المقصود منها توفية شرائطها لا الإتيان بهيئاتها : (رَبِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلاةِ[4]) أى وفِّقنى لتوفية شرائطها .

وبمعنى إقامةِ الحدود : (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ[5]) ، (إلَّا أَنْ يخافَا أَلَّا يُقِيما حدود اللهِ[5]) .

وبمعنى الاستقامة على سَنَن العدل : (كُونُوا قَوَّامِينَ للهِ[6]) .

وبمعنى الأَمن : (جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً للناسِ[7]) ، أى أَمْناً لهم . وقيل : قِوَاماً[8] ، وقيل : قائماً لا يُنسخ .

وبمعنى قيام المعيشة : (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ التِى جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَاماً[9]) ، أى جعله ممَّا يقيمكم ويمسككم .

وبمعنى لزوم المنزل فى الحَضَر : (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ[10]) .

وبمعنى القيام بالأَوامر والنواهى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ والإِنْجِيل[11])

وبمعنى نصب ميزان العدل فى القيامة : (فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْناً[12]) .

---

(١) الآية ٤٣ سورة البقرة وتكرر فى أكثر من موضع
(٢) الآية ٢٧٧ سورة البقرة.وتكرر
(٣) الآية ٣ سورة البقرة . وتكرر
(٤) الآية ٤٠ سورة إبراهيم
(٥) الآية ٢٢٩ سورة البقرة
(٦) الآية ٨ سورة المائدة .
(٧) الآية ٩٧ سورة المائدة
(٨) عبارة الراغب : « أى قواما لهم يقوم به معاشهم ومعادهم »
(٩) الآية ٥ سورة النساء
(١٠) الآية ٨٠ سورة النحل
(١١) الآية ٦٦ سورة المائدة
(١٢) الآية ١٠٥ سورة الكهف

وبمعنى تحقُّق الحساب : (يَوْمَ يَقومُ الحِسَابُ[1]) .

وبمعنى قيام القيامة : (ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ[2]) .

وبمعنى استواء العالَم واستقامته بأمره تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقومَ السَّمَاءُ والأَرْضُ بِأَمْرِهِ[3]) .

وبمعنى منازل الملائكة : (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ[4]) .

وبمعنى قيام الدِّين على سَنَن السَّداد : (ذلِكَ الدِّينُ القيِّمُ[5]) ، (قيِّماً[6]) ، (وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّين[7]) .

وبمعنى التهجّد : (آناءَ اللَّيلِ سَاجِدًا وقائماً[8]) ، (قُم اللَّيلَ إِلَّا قَلِيلًا[9]) ، (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيلِ[10]) .

وبمعنى القيام فى عَرْصة العرض : (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ[11]) ، (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ[12]) .

وبمعنى كمال الألوهيّة والقدرة : (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ[13]) ، (وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلحَيِّ القَيُّوم[14]) ، وقيل القيّوم : القائم الحافظ لكل شيءٍ ، والمعطى له مابه قِوامه .

وبمعنى قيام الرِّجال بمصالح النساء : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ[15])

---

(١) الآية ٤١ سورة إبراهيم
(٢) الآية ١٢ سورة الروم. وتكرر
(٣) الآية ٢٥ سورة الروم
(٤) الآية ١٦٤ الصافات
(٥) الآية ٣٦ سورة التوبة ، وتكرر
(٦) الآية ٢ سورة الكهف . وهذا فى وصف الكتاب
(٧) الآية ١٠٥ سورة يونس
(٨) الآية ٩ سورة الزمر
(٩) الآية ٢ سورة المزمل
(١٠) الآية ٢٠ سورة المزمل
(١١) الآية ٤٦ سورة الرحمن
(١٢) الآية ٤٠ سورة النازعات
(١٣) الآية ٣٣ سورة الرعد
(١٤) الآية ١١١ سورة طه
(١٥) الآية ٣٤ سورة النساء

وبمعنى قيام الحاجّ بإتمام المناسك : (وطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِين والقائِمين[1]) وبمعنى الاهتمام بإبلاغ الرّسالة : (يَاأَيُّهَا المدَّثِّرُ قُمْ فأَنْذِرْ[2]) ، (وأَنَّه لمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ[3]) .

وبمعنى الملازمة والمداومة : (وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْه قائماً[4]) .

وبمعنى الثبوت : (مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ[5]) .

وبمعنى الوقوف : (يَوْمَ يَقُومُ النَاسُ لِرَبِّ العالمِين[6]) .

/ و بمعنى ضدّ القعود : (وَتَرَكُوكَ قائِماً[7]) ، (الذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وقُعُودًا[8]) . ب / ٢٩٤

وقوله تعالى : (دِينُ القَيِّمَةِ[9]) أى دين الأُمَّة القائمة بالقسط. المشار إليهم بقوله : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ[10]) . وقوله : (فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ[11]) إشارة إلى ما فيها من معانى الكتب المنزلة ، فإن القرآن يجمع ثمرة كتب الله المتقدّمة .

والمَقام يكون مصدرًا ، واسم مكان القيام وزمانه نحو : (إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِى[12]) ، (وَاتخِذُوا مِنْ مَقَام إبراهيمَ مُصَلًّى[13]) ، وقوله : (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ[14]) .

---

(١) الآية ٢٦ سورة الحج
(٢) الآيتان ١ ، ٢ سورة المدثر
(٣) الآية ١٩ سورة الجن
(٤) الآية ٧٥ سورة ال عمران
(٥) الآية ١٠٠ سورة هود
(٦) الآية ٦ سورة المطففين
(٧) الآية ١١ سورة الجمعة
(٨) الآية ١٩١ سورة آل عمران
(٩) الآية ٥ سورة البينة
(١٠) الآية ١١٠ سورة آل عمران
(١١) الآية ٣ سورة البينة
(١٢) الآية ٧١ سورة يونس
(١٣) الآية ١٢٥ سورة البقرة
(١٤) الآية ٣٩ سورة النمل

وقوله تعالى : (لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التوراةَ والإنجيلَ[1]) . أى توفُّوا حقَّهما بالعلم والعمل . وقوله : (فاقْتُلُوا المشرِكين[2]) إلى قوله : (فإنْ تَابُوا وأَقامُوا الصَّلاة) ، قيل المراد به إقامتها بالإقرار بوجوبها لأدائها .

والمُقامة : الإقامة ، قال تعالى : (الذِى أَحَلَّنَا دَارَ المُقَامَةِ[3]) .

والمُقَام يقال للمصدر والزَّمان والمكان والمفعول . لكن الوارد فى القُرْآن المصدر نحو قوله : (إنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا ومُقاماً[4]) . وقوله : (لَا مُقَامَ لَكُمْ فارْجِعُوا[5]) أى لا مستقر لكم . وقرئ ، (لا مَقَامَ لَكُمْ[6]) من أقام . وقرئ : (إنَّ المُتَّقِينَ فى مَقَامٍ أَمِينٍ[7]) بالضمّ[8] أى فى مكان تدوم إقامتهم فيه . وعذابٌ مقيم أى دائم . و(لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ فى أَحْسَنِ تَقْوِيم[9]) إشارة إلى ما خصَّ به الإنسان من العقل والفهم وانتصاب القامة الدالَّة على استيلائه على كل مافى هذا العالم .

وتقويم الشىء : تثقيفه ، والسِّلعة : تثمينها .

والمَقَامة : الجماعة . قال[10] :

* وفيهم مَقَامات حسانٌ وجوههم *

كأنَّهم جعلوا اسم المكان اسماً لأهله المقيمين به .

والاستقامة : لزوم المنهج القويم قال تعالى : (إنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ

---

(١) الآية ٦٨ سورة المائدة
(٢) الآية ٥ سورة التوبة
(٣) الآية ٣٥ سورة فاطر
(٤) الآية ٦٦ سورة الفرقان
(٥) الآية ١٣ سورة الأحزاب
(٦) هى قراءة حفص
(٧) الآية ٥١ سورة الدخان
(٨) هى قراءة نافع وأبى جعفر
(٩) الآية ٤ سورة التين
(١٠) أى زهير من قصيدة فى مدح هرم بن سنان وعجزه : وأندية ينتابها القول والفعل وانظر الديوان ١١٣

ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الملائِكَةُ[1]) الآية . وقال تعالى : (إِنَّ الذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فلا خَوْفٌ عَلَيْهِم[2]) إلى قوله : (يَعْمَلُونَ) ، وقال تعالى لرسوله صلَّى الله عليه وسلَّم : (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ[3]) إلى قوله : (بَصِيرٌ) ، فبيّن أنَّ الاستقامة بعدم الطغيان ، وهو مجاوزة الحدود . وقال : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّما إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ فاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ واسْتَغْفِرُوهُ[4])

وسئل صدّيق الأُمّة وأعظمُها استقامةً أبو بكر الصِّديق رضى الله عنه عن الاستقامة فقال : أَلَّا تشرك بالله شيئاً . يريد الاستقامة على محض التوحيد . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أن يستقيم على الأمر والنهى ، ولا يروغ رَوَغان الثعلب . وقال عثمان رضى الله عنه : استقاموا : أخلصوا العمل لله . وقال علىّ رضى الله عنه وابن عبّاس : استقاموا : أدّوا الفرائض . وقال الحسن البصرىّ : استقاموا على أمر الله ، فعملوا بطاعته ، واجتنبوا معصيته . وقال مجاهد : استقاموا على شهادة أن لا إله إلَّا الله ، حتىَّ لَحِقُوا بالله . وقال بعضهم : استقاموا على محبّته وعبوديته ، فلم يلتفتوا عنه يَمْنة ولا يسرة . وعند مسلم عن سفيان بن عبد الله قال : قلت : يا رسول الله : قل لى فى الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك ، قال :« قل آمنت بالله ثم استقم » . وعند ثَوْبان يرفعه :« استقيموا ولن تُحصُوا [5] ، واعلموا أنَّ خير أعمالكم الصّلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلَّا مؤمن » .

---

(١) الآية ٣٠ سورة فصلت
(٢) الآية ١٣ سورة الأحقاف
(٣) الآية ١١٢ سورة هود
(٤) الآية ٦ سورة فصلت
(٥) لن تحصوا أى لن تطيقوا الاستقامة

والمقصود من العبد الاستقامة وهى السّدَاد . فإن لم يقدر عليها فالمقاربة . وعند مسلم مرفوعاً : « سَدِّدُوا/ وقاربوا ، واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله . قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمَّدنى الله برحمة منه وفضل » . فجمع فى هذا الحديث مقامات الدّين كلها . فأمر بالاستقامة وهى السّداد ، والإصابة فى النيّات والأقوال . وأخبر فى حديث ثوبان أنهم لا يطيقونها فنقلهم إلى المقاربة ، وهى أن يقربوا من الاستقامة بحسب طاقتهم ، كالّذى يرمى إلى الغرض وإن لم يُصبه يقاربه . ومع هذا فأخبرهم أن الاستقامة والمقاربة لا تنجى يوم القيامة ، فلا يركن أحد إلى عمله ، ولا يرى أن نجاته به ، بل إنّما نجاته برحمة الله وغفرانه وفضله . فالاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين ، وهو القيام بين يَدى الله تعالى على حقيقة الصّدق ، والوفاءِ بالعهد .

١/٢٩٥

والاستقامة تتعلّق بالأقوال والأفعال والأحوال والنِّيات . فالاستقامة فيها ، وقوعها لله وبالله وعلى أمر الله . قال بعض العارفين : كن صاحب الاستقامة ، لا طالب الكرامة ، فإن نفسك متحرّكة فى طلب الكرامة ، وربّك يطالبك بالاستقامة . فالاستقامة للحال بمنزلة الرّوح من البدن ، فكما أنَّ البدن إذا خلا عن الرّوح فهو ميّت ، فكذلك الحال إذا خلا عن الاستقامة فهو فاسد . وكما أن حياة الأحوال بها ، فزيادة أعمال الزّاهدين أيضاً ونورها وزكاؤها بها ، فلا زكاء للعمل ولا صحّة بدونها . والله أعلم .

٣٤ ـ بصيرة فى قهر وقوى

القهر: الاستيلاء والغلبة على طريق التذليل، قال تعالى: (فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ [١]).

والقوّة ضدّ الضعف، والجمع: قُوًى وقِوًى. والقَوَاية ـ بالفتح [٢] ـ: القوة. قوِى يقوى ـ كرضى يرضى ـ فهو قَوِىّ. وتقوّى واقتوى. وقوّاه الله. وفلان قَوِىٌّ مُقْوٍ أى فى نفسه ودابّته.

وقد تستعمل القوة بمعنى القدرة؛ نحو: (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّة [٣]). وتستعمل للتهيّؤ الموجود فى الشىء، وأكثر من يستعمل هذا الفلاسفة، ويستعملونه على وجهين: أحدهما أن يقال لِمَا كان موجودًا، فيقال: كاتب بالقوّة، أى معه المعرفة بالكتابة؛ لكنه ليس يَستعمل. والثانى يقال: فلان كاتب بالقوّة، وليس يعنى أنّ معه العلم بالكتابة، ولكن معناه: يمكنه أن يتعلّم الكتابة.

والقوّة تستعمل فى البدن تارة، وفى القلب تارة، وفى المعاون من خارج تارة، وفى القدرة الإلٰهية تارة.

فى البدن قوله تعالى: (وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً [٤])، وقوله: (فَأَعِينُونِى بِقُوَّة [٥])، فالقوّة هاهنا قوّة البدن بدلالة أنه رغب عن القوّة الخارجة

---

(١) الآية ٩ سورة الضحى
(٢) كذا. وفى اللسان والتاج: بالكسر
(٣) الآية ٩٣ سورة البقرة
(٤) الآية ١٥ سورة فصلت
(٥) الآية ٩٥ سورة الكهف

فقال : (مَا مَكَّنِّك فِيهِ رَبِّك خَيْرٌ .) وفى[1] المعاون من خارج نحو قوله : (لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً[2]) ، قيل معناه : مَن يقوى به من الجُنْد ، وما يقوى به من المال . ونحو قوله : (نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ[3]) . وفى القدرة الإلٰهِيَّةَ قوله : (إِنَّ اللهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ[4]) .

وقوله : (إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ[5]) عامّ فيما اختصّ الله به من القدرة ، وما جعله للخلق. وقوله : (وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُم[6]) فقد ضمن الله تعالى أن يعطى كلَّ واحد منهم من أنواع القوى قدر ما يستحقه . وقوله : (ذِى قُوَّةٍ عِنْدَ ذِى العَرْش مَكِينٍ[7]) ، المراد به جبريل عليه السّلام ، ووصفه بالقوّة عند ذى العرش فأفرد اللفظ. ونكّره فقال / (ذى قوّة) تنبيهاً أنّه إذا اعتبر بالملإ الأعلى فقوته إلى حدّ ما . وقوله : (عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى[8]) فإنه وصف القوّة بلفظ الجمع ، وعرّفها تعريف الجنس ؛ تنبيهاً أنه إذا اعتبر بهذا العالم وبالذين يُعلِّمهم ويُفيدهم هو كثير القُوَى عظيم القدرة . وقوله تعالى : (يَا يَحْيَى خُذِ الكِتَابَ بقوَّة[9]) أى بجدّ ، وكذا قوله : (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بقُوَّة[10]) . وقوله : (مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً[11]) أى بطشاً فى الأخذ ، وكذا قوله : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِى أَشَدُّ قُوَّةً[12]) . وقوله : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ[13]) أى من عُدَّة .

ب ٢٩٥

---

(١) ترك القوة فى القلب . وفى الراغب أن منها قوله تعالى : « يايحيى خذ الكتاب بقوة » أى بقوة قلب.
(٢) الآية ٨٠ سورة هود
(٣) الآية ٣٣ سورة النمل
(٤) الآية ٢١ سورة المجادلة
(٥) الآية ٥٨ سورة الذاريات
(٦) الآية ٥٢ سورة هود
(٧) الآية ٢٠ سورة التكوير
(٨) الآية ٥ سورة النجم
(٩) الآية ١٢ سورة مريم
(١٠) الآيتان ٦٣و٩٣ سورة البقرة و ١٧١ سورة الأعراف
(١١) الآية ١٥ سورة فصلت
(١٢) الآية ١٣ سورة محمد
(١٣) الآية ٦٠ سورة الأنفال

٣٥ ـ بصيرة فى قيض وقيع وقيـل

قيّض الله فلاناً لفلان : جاء به وأتاحه له . وتقيّض له : تقدّر وتسبّب . وقوله تعالى : (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا[1]) أى نُتِح له ليستولى عليه استيلاء القَيْض على البيض ، وهو القشرة اليابسة على البيضة من فوق . وقيل : هى الّتى خرج ما فيها من فرخ أو ماء .

القاع : أرض سهلة مطمئنّة ، قد انفرجت عنها الجبال والآكام . والجمع : أَقْوُع وأقواع ، وقِيعانٌ وقِيعٌ ، وقِيعة ، قال تعالى : (كَسَرَابٍ بِقِيعةٍ[2]) .

المَقِيل : مصدر قال يَقِيل قَيْلًا وقائلة وقَيلولة ومَقالًا ومَقيلا : قام فى القائلة ، وهى نصف النّهار . وهو قائل ، والجمع : قُيّل وقُيَّال وقَيْل كشرْب . والقَيْل والقَيُول : اللبن يُشرب فى القائلة . والتّقييل : السّقى فيها . والتقيّل : الشرب فيها . وشرِبت الإبلُ قائلة ، أى فيها . والقَيْلُ والقَيْلَة : النّاقة تُحلَب فيها . والمِقْيلِ : مِحْلب ضخم يُحلَب فيه فيها .

آخر حرف القاف

---

(١) الآية ٣٦ سورة الزخرف

(٢) الآية ٣٩ سورة النور

الباب الثالث والعشرون

فى الكلم المفتتحة بحرف الكاف

وهى : الكاف ، وكب ، وكبت ، وكبد ، وكبر ، وكتب ، وكتم ، وكثب ، وكثر ، وكدح ، وكدر ، وكدى ، وكذب ، وكر ، وكرب ، وكرس ، وكرم ، وكره ، وكسب ، وكسف ، وكسل ، وكسا ، وكشط ، وكشف ، وكظم ، وكعب ، وكف ، وكفت ، وكفر ، وكفل ، وكلّ ، وكلب ، وكلف ، وكلم ، وكلّا ، وكلوا ، وكم ، وكمل ،وكمه ، وكنّ ، وكند ، وكنز ، وكنس ، وكوب ، وكور ، وكون ، وكهف ، وكهل ، وكهن ، وكيد ، وكيس ، وكيف ، وكيل ، وكى .

١ ـ بصيرة فى الكاف

وهى تستعمل على وجوه :

١ ـ حرف من حروف الهجاء لَهَوىٌّ ، مخرجه من اللَّهاة[١] جوار مخرج القاف . والنسبة إليه كافىّ . والفعل منه كَوّفْتُ كافاً حسنةً وحسناً . وجمعه على التذكير أكواف ، وعلى التّأنيث كافات .

٢ ـ الكاف فى حساب الجُمّل : اسم لعدد العشرين .

٣ ـ الكاف الأَصلىّ فى الكلمة نحو : كبر ، بكر ، وربّك .

٤ ـ كاف العجز والضرورة ؛ كمن يقول من أهل الهند وغيرهم : كامَ فى قام .

٥ ـ الكاف المكرّرة فى ، سكك : وشكك .

٦ ـ كاف الوقف .

٧ ـ كاف التذكير ؛ كما فى قوله تعالى : (إِنَّكَ لَمِنَ المُرْسلِينَ[٢]) .

٨ ـ كاف التأنيث : (إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وطَهَّرَكِ[٣]) .

٩ ـ كاف التشبيه : (كعَصْفٍ مأْكولٍ[٤]) .

١٠ ـ كاف التأكيد ؛ نحو : كلَّا ، فإن الأَصل لا زيدت الكاف لتأكيد النفى .

---

(١) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى الفم

(٢) الآية ٣ سورة يس

(٣) الآية ٤٢ سورة آل عمران

(٤) الآية ٥ سورة الفيل

١١ ـ كاف البعيد : (ذَلِكَ الكِتَابُ[١]) .

١٢ ـ كاف التعجّب : ما رأيت كاليوم .

١٣ ـ الكاف الزائدة : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ[٢]) .

١٤ ـ الكاف المبدلة من القاف : امْتكَّ وامتقَّ[٣] ، وتمعّق وتمعّك[٤] .

١٥ ـ الكاف اللغويّ : فالكاف فى اللُّغة : الرجل المصلح بين القوم ، قال :

خِضَمٌّ إذا ما جئت تبغى سُيُوبه ... وكافٌ إذا ما الحرب شبَّ شهابها[٥]

---

(١) الآية ٢ سورة البقرة (٢) الآية ١١ سورة الشورى

(٣) يقال : امتق الفصيل ضرع أمه : امتص مافيه من اللبن . وكذا امتك

(٤) تمعك فى التراب : تمرغ (٥) السيوب : جمع سيب ؛ وهو العطاء

٢ – بصيرة فى / كب وكبت وكبد

كبَّ الله العدوَّ : صرعه على وجهه . وكبَّ : إذا ثَقُلَ . وأكبَّ على وجهه : سَقط ، وهذا من النَّوادر أن يقال : أفعلتُ أنا وفعلت غيرى ، ولهذا نظائِر قليلة تجمعها هذه الأبيات :

كَلِّم ثُلاثيّها جاءت مجاوزة ... ولازمٌ أفعلَ احفظ كى تصدّقه[١]

بِنْت الأُمور جَفَلْت الرَّأل أجنحه ... زعجته ورفأْت السُّفْن أشنُقُه[٢]

شغلتها وعنَجْت النُّوق أعرِضه ... قشعته كبّه أمْرت لأيْنُقه[٣]

نزفتها ونسلت الرِّيش مع وزنوا ... خمس وعشر بلا مثل تحقِّقه[٤]

وكبكبه بمعنى كبّه ، ومنه قوله تعالى : (فكُبْكِبُوا فِيهَا[٥]) ، أى دُهْوروا وأُلْقى بعضهم على بعض ، وقيل : جمعُوا ، مأخوذ من الكَبْكَبة وهى الجماعة . وفى الحديث : « أكبّوا رواحلهم » هكذا الرِّواية ، قال بعضهم : الصّواب [كبّوا][٦] أى ألزموها الطريق . وقال الحذّاق من

---

(١) مجاوزة ، أى متعدية

(٢) يقال : بنت الأمر فأبان الأمر . والرأل : ولد النعام . وجفله : حركه وطرده . ويقال : أجفل الرأل نفسه . وقوله : زعجته فالوارد : زعجه : أقلقه كأزعجه ، فلم يتبين الأمر فيها . ويقال : جنحه : أماله . وأجنح : مال . ويقال : رفأت السفينة : أدنيتها من الشط ، وقد أرفأت السفينة ، وشنق الرجل البعير : رفع رأسه فأشنق البعير

(٣) شغلتها يقال فى لغة رديئة : أشغلتها فليس من هذا الباب . وقد يكون محرفا عن لفظ اخر ، وعنج البعير : جذبه بالزمام ، وأعنج : كف . وعرض الشيء : أظهره فأعرض هو ، وقشع القوم : فرقهم ، فأقشعوا . وسرى الناقة : مسح ضرعها ، فأسرت هى .

(٤) نزف ماء البئر : نزحه كله ، فأنزفت البئر . ونسل الريش : أسقطه فأنسل هو . وقوله : « وزنوا » لم يتبين وجهها .

(٥) الآية ٩٤ سورة الشعراء

(٦) زيادة من النهاية

أهل اللغة معناه : أكبّوا بها ، فحذفوا الجارّ وأوصلوا الفعل . والمعنى : جعلوها مُكِبّة على قطع الطَّريق والمضىّ فيه ؛ من قولك : أكبَّ الرّجل على الشىء يعمله ، وأكبّ فلان على فلان يظلمه : إذا أقبل عليه غير عادل عنه ولا مشتغل بأمر دونه .

والكواكب : النجوم البادية ، ولا يقال لها : كوكب إلَّا عند ظهوره .

الكَبْت : الصّرف والإذلال . كَبَت الله العدوّ : صرفه وأذلَّه . وكبته لوجهه : صرعه ، قال تعالى : (كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ[1]) . قال الفرّاءُ : كُبتوا أى غِيظُوا وأحزنوا يوم الخندق . وإنما قال ذلك لأَنَّ أَصْل الكَبْت الكَبْد ، فقلبت الدّال تاءً ، أُخذ ذلك من الكبِد وهو موضع الغيظ والحقد . وكأَنَّ الغيظ لمّا بلغ منهم مبلغ المشقَّة أصاب أكبادهم فأحرقها .

---

(١) الآية ٥ سورة المجادلة

٣ ـ بصيرة فى كبـــد

الكَبِد والكَبْد والكِبْد واحدة الأَكباد . قال الفراءُ : يذكَّرو ويؤنَّث . وكَبِدُ السَّماءِ وكَبْداؤها ، وكُبيداؤها ، وكُبَيداتها ـ كأَنهم صغَّروها كبيدة ثم جمعوها ـ وهى مااستقبلك من وسطها .

والكَبَد : الشدّة والمشقَّة ، قال تعالى : (خَلَقْنَا الإِنْسَان فى كَبَدٍ[1]) ، أَى يكابد أَمره فى الدنيا والآخرة . وقيل : خُلق منتصبا غير منحنٍ كسائر الحيوان . وقال ابن عرفة : (فى كَبَد) : فى ضِيق ، ثم يكابد ما يكابده من أُمور دنياه وآخرته ، ثم الموت إلى أَن يستقرّ فى جنَّة أَو نار . وقال ابن دريد : الكَبَد : مصدر كَبِد يَكْبَد كَبَدا : إذا اشتكى كبِده .

وكَبَدهم البرد : شقَّ عليهم وضيَّق ، ومنه قول بلال : أَذَّنتُ فى ليلة باردة ، فلم يأْت أَحد ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم : مالهم يا بلال ؟ قلت : كَبَدهم البرد . قال بلال : فلقد رأَيتهم يتروّحون فى الضحاء ، يريد أَنه دعا لهم بانكسار البرد عنهم حتى احتاجوا إلى التروّح .

---

(١) الآية ٤ سورة البلد

٤ ـ بصـــيرة فى كبر

الكبير والصَّغير من الأَسماءِ المتضايفة . ويُستعملان فى الكمّيَّةِ المتَّصلة كالأَجسام ، وذلك كالكثير والقليل فى الكمِّيَّة المنفصلة كالعدد ؛ وربَّما يتعاقب الكثير والكبير على شىء واحد بنظرين مختلفين ، نحو قوله تعالى : (قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ[١]) و (كَثِير) وقرئ[٢] بهما . وأَصل ذلك أَن يستعمل فى الأَعيان ثم استعير فى[٣] المعانى نحو قوله : (لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً ولا كَبيرةً إِلاَّ أَحْصَاهَا[٤]) .

وقوله : (يَوْمَ الحجِّ الأكبر[٥]) إِنّما وصفه بالأَكبر تنبيها أَنّ العُمرة هى الحجَّة الصغرى ، كما قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « العمرة / هى الحجّ الأَصغر » ب ٢٩٦
وقيل المراد بالحجِّ الأَكبر حجّة الوداع ؛ لأَنَّه لم يقع مثلها من حين خلق الله الكعبة إِلى يوم القيامة ، فإِنَّه حضرها النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم فى نحو من تسعين أَلف صحابىّ . وقيل : الحجّ الأَكبر بالنسبة إِلى كلِّ أَحد حجّة يجتمع فيها بأَحد من أَكابر الأَولياءِ والأَقطاب الواصلين ، ويشمله نظره وبركته ودعاؤه خصوصاً ، فذلك الحجّ الأَكبر بالنِّسبة إِليه ؛ وقيل : إِذا كان الوقوف بعرفة يوم جمعة ، وقيل غير ذلك .

ومن ذلك ما اعتبر فيه الزمان ، فيقال : فلان كبير أَى مُسِنٌّ ، نحو

---

(١) الآية ٢١٩ سورة البقرة
(٢) قرأ بالثاء حمزة والكسائى ووافقها الأعمش . وقرأ الباقون بالباء الموحدة .
(٣) فى الأصول : من
(٤) الآية ٤٩ سورة الكهف
(٥) الآية ٣ سورة التوبة

قوله : (وَقَدْ بَلَغَنِيَ الكِبَرُ[1]) . ومنه[2] ما اعتبر فيه المنزلة والرفعة ، نحو قوله : (أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً[3]) ، وقوله : (فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ[4]) فسمَّاه كبيرًا بحسب اعتقادهم فيه لا لقدْر ورفعة حقيقيَّة ، وقوله : (أَكابِرَ مُجْرِمِيها[5]) أى رؤساءها ، (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ[6]) أى رئيسكم . ومن هذا النَّحو : ورِثه كابرًا عن كابرٍ ، أى إنه عظيم القدر عن أَب مثله .

والكبيرة متعارفة فى كل ذنب تعظُم عقوبته ، والجمع : الكبائر . وقوله : (الذِينَ يَجْتَنِبُونَ كبائِرَ الإِثْمِ[7]) ، وقوله : (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ[8]) ، قيل : أريد بهما الشِّرك لقوله[9] : (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ[10]) ، وقيل : هى الشرك وسائر المعاصى الموبِقة كالزنى وقتل النَّفس المحرَّمة . وقيل : هى السَّبع[11] المنصوص عليها فى الحديث . وقيل : هى المذكورات فى أوّل سورة النِّساء إلى قوله : (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ) الآية . وقيل : الكبائر سبعون ، وقيل : سبعمائة . وقيل : كلُّ ذنب ومَعْصِية لله عزَّ وجل كبيرة ، ولا صغائر فى الذنوب حقيقة ، وإنَّما يقال لبعضها صغائر بالنِّسبة إلى ماهى أعظم وأكثر منها .

---

(١) الآية ٤٠ سورة ال عمران
(٢) فى الأصلين : « معناه » وما أثبت من الراغب.
(٣) الآية ١٩ سورة الأنعام
(٤) الآية ٥٨ سورة الأنبياء
(٥) الآية ١٢٣ سورة الأنعام
(٦) الآية ٤٩ سورة الشعراء
(٧) الآية ٣٢ سورة النجم
(٨) الآية ٣١ سورة النساء
(٩) فى الأصلين : « كقوله » ، وما أثبت من الراغب
(١٠) الآية ١٣ سورة لقمان .
(١١) هى الواردة فى الحديث الذى رواه الشيخان وغيرهما كما فى الجامع الصغير ، وهو : « اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات »

ويستعمل الكبير فيما يصعب ويشقّ على النَّفس ، نحو قوله تعالى : (وإِنَّهَا لكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الخاشِعِين[1]) . وقوله : (كَبيرة) فيه تنبيه على عظم ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته ، ولهذا قال : (كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ[2]) . وقوله : (تَوَلَّى كِبْرَهُ[3]) إشارة إلى مَن تولَّى حديث الإفك ، وتنبيه بأَنَّ من سنَّ سنَّة قبيحة يصير مقتدًى بها فذنبه أكبر .

والكِبْر والتكبُّر والاستكبار متقاربة . فالكِبْر حالة يتخصّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه ، وأن يرى نفسه أكبر من غيره . وأعظم الكِبْر التكبُّر على الله بالامتناع عن قبول الحقِّ .

والاستكبار على وجهين : أحدهما : أن يتحرَّى الإنسان ويطلب أن يكون كبيرًا ، وذلك متى كان على مايجب ، وفى المكان الَّذى يجب ، وفى الوقت الَّذى يجب فمحمود . والثانى : أن يتشبَّع فيُظهر من نفسه ما ليس له ، فهذا هو المذموم ، وعليه ورد القرآن الكريم وهو قوله تعالى : (أَبَى وَاسْتَكْبَرَ[4]) ، وقوله : (فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا[5]) ، وقوله : (فَاسْتَكْبَرُوا وكانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ[6]) ، ونبّه بقوله (مُجْرمين) أن حاملهم على ذلك ما تقدَّم من جُرمهم ، وأنَّ ذلك دأْبهم لا أنه شىء حادث منهم .

والتكبرّ على وجهين :

أحدهما : أن تكون الأفعال الحسنة كبيرة فى الحقيقة وزائدة على محاسن غيره ، وعلى هذا قوله تعالى : (العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ[7]) .

---

(١) الآية ٤٥ سورة البقرة
(٢) الآية ٣ سورة الصف
(٣) الآية ١١ سورة النور
(٤) الآية ٣٤ سورة البقرة
(٥) الآية ٤٧ سورة غافر
(٦) الآية ١٣٣ سورة الأعراف
(٧) الآية ٢٣ سورة الحشر

والثانى : أن يكون متكلِّفاً لذلك متشبِّعا ، وذلك فى عامّة الناس ؛ نحو قوله تعالى : (يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتكبِّرٍ جَبَّارٍ[1]) . وكل من وصف بالتكبّر على الوجه الأوّل فمحمود دون الثانى ، ويدلُّ على صحَّة وصف الإنسان به[2] / قوله : (سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فى الأَرض بِغَيْرِ الحَقِّ[3]) . والتَّكبّر على المتكبّر صدقة . ١/٢٩٧

والكبرياءُ : الترفُّع عن الانقياد ، ولا يستحقه إلَّا الله تعالى ، قال تعالى : « الكبرياءُ ردائى ، والعظمة إزارى ، فمن نازعنى فى شىء منهما قصمته[4] » .

وأكبرت الشىء : رأيته كبيرًا ، قال تعالى : (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ[5]) والتكبير يقال لذلك ، ولتعظيم الله بقول[6] اللهُ أكبر ، ولعبادته واستشعار بعظمته[7] . وقوله : (لَخَلْقُ السَّمٰوات والأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ[8]) إشارة إلى ما فيهما من عجائب صنعه ، وغرائب حكمته التى لا يعلمها إلَّا قليل ممَّن وصفهم الله بقوله : (وَيَتَفَكَّرُونَ فى خَلْقِ السَّمٰواتِ والأَرْضِ[9]) . وقوله : (يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى[10]) تنبيه أنَّ جميع ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك فى الدُّنيا وفى البرزخ صغير فى جنب عذاب ذلك اليوم .

---

(١) الآية ٣٥ سورة غافر
(٢) فى الراغب بعده : « ولا يكون مذموما »
(٣) الآية ١٤٦ سورة الأعراف
(٤) هذا حديث قدسى أخرجه مسلم وأبو داود كما فى تيسير الوصول . والرواية فيه : « عذبته » فى مكان « قصمته »
(٥) الآية ٣١ سورة يوسف
(٦) فى الراغب : « بقولهم » وهو أولى.
(٧) فى الراغب : « تعظيمه »
(٨) الآية ٥٧ سورة غافر
(٩) الآية ١٩١ سورة العمران
(١٠) الآية ١٦ سورة الدخان

وقال بعض المفسِّرين ورد الكِبْرُ والكِبَرُ على اثنى عشر وجهاً فى القرآن :

١ – بمعنى الثقيل : (وإنَّها لكبيرَةٌ إلَّا عَلَى الخاشِعِينَ [١]) ، (وَإنْ كانَتْ لكبيرةً إلَّا على الَّذِينَ هَدَى اللهُ[٢]) ، (وإن كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إعْراضُهُم[٣]) ، (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أفواهِهِمْ [٤]) ، (أى ثقلت[٥]) .

٢ – الكِبَر والصِّغر بمعنى الكثرة والقلَّة : (وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كبِيرَةً[٦]) ، (وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تكْتُبُوهُ صغِيرًا أَو كبِيرًا[٧]) ، أى كثيرًا .

٣ – بمعنى كمال قبح الذَّنب والذلَّة : (إنْ تَجْتَنِبُوا كبائِرَ مَا تُنْهَوْن عَنْهُ[٨]) ، (كبائرَ الإثْم والفَوَاحِشَ[٩]) .

٤ – بمعنى انتشار النُور والشُّعاع : (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قال هَذَا رَبِّى هَذَا أَكْبَرُ[١٠]) ، أى أنور .

٥ – بمعنى الفضل والعلم والفطنة : (إنَّهُ لَكبيرُكُمُ الذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ[١١]) ، أى أعلمكم ومعلِّمكم .

٦ – بمعنى عِظَم الشخص والجثَّة : (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ[١٢]) .

٧ – بمعنى زيادة السِّنّ : (إنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كبِيراً[١٣]) ، (وأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ[١٤]) ، (فأَصَابَه الكِبَر [١٥]) ، (وَقَدْ بَلَغَنِىَ الكِبَرُ[١٦]) .

---

(١) الآية ٤٥ سورة البقرة
(٢) الآية ١٤٣ سورة البقرة
(٣) الآية ٣٥ سورة الأنعام
(٤) الآية ٥ سورة الكهف
(٥) هذه الجملة فى الأصلين مقدمة على الآية ، وهذا موضعها المناسب
(٦) الآية ١٢١ سورة التوبة
(٧) الآية ٢٨٢ سورة البقرة
(٨) الآية ٣١ سورة النساء
(٩) الآية ٣٧ سورة الشورى ، والآية ٣٢ سورة النجم
(١٠) الآية ٧٨ سورة الأنعام
(١١) الآية ٧١ سورة طه ، والآية ٧٩ سورة الشعراء
(١٢) الآية ٦٣ سورة الأنبياء
(١٣) الآية ٧٨ سورة يوسف
(١٤) الآية ٢٣ سورة القصص
(١٥) الآية ٢٦٦ سورة البقرة
(١٦) الآية ٤٠ سورة آل عمران

٨ – بمعنى البعد والتجاوز[١] من الحدّ : (وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كبِيرًا[٢]) (وَعَتَوْا عُتُوًّا كبيرًا[٣]) ، (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فى ضلَالٍ كَبِيرٍ[٤]) ، (فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كبيرًا[٥]) .

٩ – بمعنى شدَّة العذاب : (نُذِقْهُ عَذَاباً كبيرًا[٦]) .

١٠ – بمعنى الفوز بالجنَّة : (وَمُلْكاً كبيرًا[٧]) ، (ذَلِكَ الفَوْزُ الكَبِيرُ[٨])

١١ – بمعنى زيادة الثَّواب والكرامة : (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كبِيرٌ[٩])

١٢ – بمعنى الجلال والعظمة : (الكبيرُ المُتَعَالِ[١٠]) .

---

(١) كذا فى الأصلين . وهو على تضمين التجاوز معنى التباعد ، والأولى : « عن »

(٢) الآية ٤ سورة الاسراء

(٣) الآية ٢١ سورة الفرقان

(٤) الآية ٩ سورة الملك

(٥) الآية ٦٠ سورة الاسراء

(٦) الآية ١٩ سورة الفرقان

(٧) الآية ٢٠ سورة الانسان

(٨) الآية ١١ سورة البروج

(٩) الآية ١١ سورة هود

(١٠) الآية ٩ سورة الرعد .

٥ ـ بصـــيرة فى كتب

قوله تعالى : (الٓمٓ ذَٰلِكَ الكِتَابُ[١]) يعنى القرآن سمّى كتاباً لما جُمع فيه من القصص والأَمر والنَّهى والأَمثال والشرائع والمواعظ. ، أَو لأَنه جُمع فيه مقاصد الكتب المنزلة على سائر الأَنبياء . وكلُّ شىء جمعت بعضه إلى بعض فقد كتبته.وقوله تعالى : (لَقَد لبثْتُمْ فى كتابِ اللهِ إِلَى يَوْم البَعْثِ[٢]) أَى أَنزل الله فى كتابه أَنكم لابثون إِلى يوم القيامة . وقوله عزَّ وجلَّ : (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ[٣]) أَى حُكْم .

وقال القتبىّ فى قوله تعالى : (أَمْ عِنْدَهُمُ الغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ[٤]) أَى يحكمون ، يقولون نحن نفعل بك كذا وكذا ، ونطردك ونقتلك ، وتكون العاقبة لنا عليك . وقوله تعالى : (أُولٰئِكَ كَتَبَ فى قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ[٥]) أَى ثبَّت . وقوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ[٦]) أَى فرض وأوجب .

وقوله تعالى : (كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ[٧]) مصدر أَريد به الفعل ، أَى كتب الله عليكم ، وهذا قول حذَّاق النحويين . وقال الكوفيُّون : هو منصوب على الإِغراءِ بعليكم ، وهو بعيد ؛ لأَنَّ مَا انتصب على الإِغراءِ لا يتقدّم على ماقام مقام الفعل وهو (عليكم) ، ولو كان النَّص : عليكم كتاب الله لكان النَّصب على الإِغراءِ أَحسن من المصدر .

---

(١) صدر سورة البقرة
(٢) الآية ٥٦ سورة الروم
(٣) الآية ٦٨ سورة الأنفال
(٤) الآية ٤١ سورة الطور
(٥) الآية ٢٢ سورة المجادلة
(٦) الآية ١٨٣ سورة البقرة
(٧) الآية ٢٤ سورة النساء

واكتتبتُ الكتابَ : كَتَبْتُهُ ، ومنه قوله تعالى : (أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبها[1]) . ويقال : اكتتب فلان فلاناً : إذا سأله أن يكتُب له كتاباً فى حاجة ، وعليه فَسَّر بعضهم : (أَساطيرُ الأَوّلين اكْتَتَبَهَا[2]) أى استكتبها . ابن الأَعرابىّ : سمعت أَعرابيًّا [يقول] : اكتتبت[3] فم السِقاءِ فلم يَستكتب لى ، أى لم يَسْتَوْكِ[4] لجفائه وغِلظه .

وكاتبت العبد (فهو يكاتب[5]) . والمكاتَب : العبد يكاتَب على نفسه بثمنه ، فإذا سعى فأَدّاه عَتَق . وأَصلها من الكتابة ، يراد بها الشرط الذى يُكتب بينهما .

ب ٢٩٧ / ابن الأَعرابىّ : الكاتب عندهم : العالم ، وبه فسَّر قوله تعالى : (أَمْ عِنْدَهُمُ الغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ[6]) . والكِتاب : القَدَر ، قال النَّابغة الجعدىّ :

يا ابنة عمِّى كتاب الله أَخرجنى عنكم فهل أَمنعنَّ اللهَ ما فعلا

قال بعض المفسِّرين : ورد الكتاب فى القرآن لمعان : ـ

١ ـ بمعنى اللَّوح المحفوظ : (كِتابٌ سَبَقَ[7]) ، (وَلَا رَطْبٍ وَلَا يابِسٍ إِلَّا فى كِتَابٍ مُبِينٍ[8]) ، (وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ[9]) ، (فى الأَرْضِ وَلَا فى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فى كِتَاب[10]) ، (وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتاباً[11]) .

---

(١) الآية ٥ سورة الفرقان
(٢) المناسب للاية ما جاء فى التاج : « اكتتب فلان كتابا أى سأل أن يكتب له »
(٣) اكتتب السقاء : خرزه بسيرين . وفى اللسان : « أكتبت » . والمراد هنا سد فم السقاء
(٤) هو من الوكاء ، وهو ما يشد به فم السقاء . وكأن المراد أنه حاول سده فلم ينسد .
(٥) فى الأصلين : « فيكاتب »
(٦) الآية ٤٧ سورة القلم
(٧) كذا فى ا . وفى ب : « كتاب سبقت » ولم يتبين لى وجه هذه العبارة .
(٨) الآية ٥٩ سورة الأنعام
(٩) الآية ٤ سورة ق
(١٠) الآية ٢٢ سورة الحديد
(١١) الآية ٢٩ سورة النبأ

٢ ـ بمعنى التوراة : (لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الكتَاب وَمَا هُوَ مِنَ الكتاب[١]) .

٣ ـ بمعنى الإنجيل : (قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَاب تَعَالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ[٢]) .

٤ ـ بمعنى كتاب سليمان إلى بلقيس : (إِنِّى أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ[٣])

٥ ـ بمعنى القرآن المجيد : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا[٤]) ، (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ[٥]) ، (الٓمٓ ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيه[٦]) ، وله نظائر .

٦ ـ كتاب الرَّحمة والمغفرة : (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ[٧]) ، (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ[٨]) .

٧ ـ بمعنى الكتابة المعروفة : (وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ والحِكْمَةَ[٩]) .

٨ ـ بمعنى تاريخ أرباب السَّعادة : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرارِ لَفى عِلِّيِّينَ[١٠])

٩ ـ بمعنى تاريخ أرباب الشقاوة : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّار لَفِى سِجِّينٍ[١١]) .

١٠ ـ بمعنى الرِّزق المعلوم فى العمر والمدَّة : (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَة إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ[١٢]) .

١١ ـ بمعنى فريضة الطَّاعة : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى المُؤمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً[١٣]) .

---

(١) الآية ٧٨ سورة ال عمران
(٢) الآية ٦٤ سورة ال عمران
(٣) الآية ٢٩ سورة النمل
(٤) الآية ٣٢ سورة فاطر
(٥) الآية ١٥٥ سورة الأنعام
(٦) صدر سورة البقرة
(٧) الآية ٦٨ سورة الأنفال
(٨) الآية ٥٤ سورة الأنعام
(٩) الآية ٤٨ سورة ال عمران
(١٠) الآية ١٨ سورة المطففين
(١١) الآية ٧ سورة المطففين
(١٢) الآية ٤ سورة الحجر
(١٣) الآية ١٠٣ سورة النساء

١٢ ـ ديوان الأعمال والأفعال المعروضُ على المطيع والعاصى ، يوم تشيب فيه النواصى : (كُلُّ أُمَّة تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا اليَوْمَ[١]) ، (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ كِتاباً يَلْقَاهُ مَنْشُورًا اقرأْ كِتَابَكَ[٢]) .

والكتاب فى الأصل : اسم للصّحيفة مع المكتوب فيها[٣] . ويعبَّر عمَّا ذكرنا من الإثبات والتقدير والإيجاب والفرض بالكتابة ، ووجه ذلك أنَّ الشىء يراد ، ثم يقال ، ثم يكتب . والإرادة مبدأ ، والكتابة منتهًى ، ثم يعبَّر عن المبدإ بالمنتهى إذَا قُصد تأكيده . قال تعالى : (كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنا وَرُسُلِي[٤]) . وقوله : (وَأُولُو الأَرْحَام بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فى كتابِ اللهِ[٥]) أى فى حكمه . وقوله : (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيها[٦]) ، أى أوحينا وفرضنا .

قال[٧] : ويعبَّر بالكتابة عن القضاء المُمْضَى وما يصير فى حكم الممضى ، وحُمل على هذا قوله : (بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ[٨]) . وقوله : (فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كاتِبُونَ[٩]) إشارة إلى أن ذلك مثبت له ومجازًى به . وقوله : (فَاكْتُبْنَا مَعَ الشاهِدِينَ[١٠]) ، أى اجعلنا فى زمرتهم إشارة إلى قوله : (فأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ[١١]) . وقوله : (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا[١٢]) أى قدّره وقضاه ؛ وذكر (لَنَا) ولم يقل : علينا / تنبيهاً أَنَّ كل ما يصيبنا نعدّه نعمة لَنَا ، ولا نعدُّه نقمة علينا . وقوله : (ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ

١ / ٢٩٨

---

(١) الآية ٢٨ سورة الجاثية
(٢) الآيتان ١٣ ، ١٤ سورة الاسراء
(٣) فى الأصلين : « فيه »
(٤) الآية ٢١ سورة المجادلة
(٥) الآية ٧٥ سورة الأنفال
(٦) الآية ٤٥ سورة المائدة
(٧) أى الراغب فى المفردات
(٨) الأية ٨٠ سورة الزخرف
(٩) الآية ٩٤ سورة الأنبياء
(١٠) الأنبياء ٥٣ سورة ال عمران
(١١) الآية ٦٩ سورة النساء
(١٢) الآية ٥١ سورة التوبة

التى كَتَبَ اللهُ لَكُمْ[1])، قيل معناه : وهبها الله لكم ، ثمَّ حَرَّمها عليكم بامتناعكم من دخولها وقبولها ، وقيل : كتب لكم بشرط. أن تدخلوها وقرئ : (عليكم) أى أوجبها عليكم . وإنما قال (لكم) تنبيهاً أنَّ دخولهم إيَّاها يعود عليهم بنفع عاجل وآجل ؛ فيكون ذلك لهم لا عليهم ، و. (لَقَدْ لبِثْتُمْ فى كتَابِ اللهِ[2]) أى فى علمه وحكمه ، وقوله : (اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فى كِتَابِ اللهِ[3]) ، أى فى حكمه .

ويعبَّر بالكِتاب عن الحُجَّة الثابتة من جهة الله ؛ نحو قوله : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فى اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ[4]) ، وقوله : (أَمْ عِنْدَهُمُ الغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ[5]) إشارة إلى العلم والتحقيق والاعتقاد . وقوله : (وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ[6]) إشارة فى تحرِّى النِّكاح إلى لطيفة ، وهى أنَّ الله تعالى جعل لنا شهوة النكاح ليُتحرَّى به طلب النَّسل الذى يكون سبباً لبقاءِ نوع الإنسان إلى غاية قدَّرها ، فيجب للإنسان أن يتحرَّى بالنكاح ما جعل الله على حسب مقتضَى العقل والدِّيانة ، ومَن تحرَّى بالنكاح حفظ النسل وحظَّ النفس على الوجه المشروع فقد انتهى إلى ما كتب الله له ، وإلى هذا أشار من قال : عنى بـ(ما كتب الله لكم) الولدَ .

ويعبَّر بالكتابة عن الإيجاد ، وعن الإزالة والإفناءِ بالمحو ، قال تعالى : (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ[7]) نبَّه أن لكلِّ وقت إيجادًا ، فهو يوجِد ما تقتضى الحكمة إيجاده ، ويزيل ما تقتضى الحكمة إزالته . ودلَّ قوله : (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) على نحو مادلَّ عليه قوله : (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فى شَأْنٍ[8]) .

---

(١) الآية ٢١ سورة المائدة (٢) الآية ٥٦ سورة الروم (٣) الآية ٣٦ سورة التوبة
(٤) الآية ٨ سورة الحج (٥) الآية ٤٧ سورة القلم (٦) الآية ١٨٧ سورة البقرة
(٧) الآيتان ٣٨ ، ٣٩ سورة الرعد (٨) الآية ٢٩ سورة الرحمن

وقوله : (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الكِتَابِ[1]) ، فالكتاب الأول كتبوه بأيديهم المذكورُ بقوله : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ[2]) ، والثانى التوراة ، والثالث لجنس كتب الله تعالى كلِّها ، أى ما هو من[3] شىءٍ من كتب الله تعالى وكلامه .

وقوله : (وإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَالفُرْقَانَ[4]) ، قيل : هما عبارتان عن التوراة سمِّيت كتاباً باعتبار ما ثبت فيها من الأحكام ، وفرقاناً باعتبار ما فيها من الفرق بين الحقِّ والباطل . وقوله : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ[5]) تنبيه أنَّهم يختلقونه ويفتعلونه . وقوله : (وَمَا كَانَ هَذَا القُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللهِ ولَكِنْ تَصْدِيقَ الذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وتَفْصِيلَ الكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ[6]) أراد بالكتاب هاهنا ما تقدّم من كُتُب الله دون القرآن ؛ ألا ترى أنه جعل القرآن مصدِّقا له . وقوله : (وَهُوَ الَّذِى أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الكِتَابَ مُفَصَّلًا[7]) ، منهم من قال : هو القرآن ، ومنهم من قال : هو وغيره من الحُجج والعلم والعقل . وقوله : (قَالَ الذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ[8]) ، قيل : أريد علم بالكتاب ، [وقيل][9] علم من العلوم الَّتى آتاها الله سليمان فى كتابه المخصوص به ، وبه سُخِّر له كلُّ شىءٍ . وقوله : (وَتُؤْمِنُونَ بِالكِتَابِ كُلِّهِ[10]) أى بالكتب المنزلة ، فوضع المفرد موضع الجمع ، إمَّا لكونه جنساً ، كقولك : كثر الدرهم بأيدى الناس ، وإمَّا لكونه فى الأصل مصدرًا . والله أعلم .

---

(١) الآية ٧٨ سورة ال عمران
(٢) الآية ٧٩ سورة البقرة
(٣) فى الأصلين : «فى» وما أثبت من الراغب
(٤) الآية ٥٣ سورة البقرة
(٥) الآية ٧٩ سورة البقرة
(٦) الآية ٣٧ سورة يونس
(٧) الآية ١١٤ سورة الأنعام
(٨) الآية ٤٠ سورة النمل
(٩) زيادة من الراغب
(١٠) الآية ١١٩ سورة ال عمران

٦ - بصـــيرة فى كتم

كتم الشيء كَتْما وكِتماناً ، وكتَّمة تكتيماً ، واكتتمه : أخفاه ، وقوله[١] : (وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ[٢]) ، قال الشاعر[٣] : ب/١٩٨

فلا تكتُمُنَّ الله ما فى نفوسكم ... لِيَخْفَى ومَهْما يُكتم اللهُ يَعْلَمِ

يؤخَّرْ فيوضعْ فى كتاب فيدَّخر ... ليوم الحساب أو يعجَّل فيُنْقَمِ

وقوله تعالى : (وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً[٤]) ، قال ابن عبَّاس رضى الله عنهما : إن المشركين إذا رأوا يوم القيامة أنَّه لا يدخل الجنَّة إلَّا من لم يكن مشركا ، قالوا : والله ربِّنا ما كنَّا مشرِكين ، فيشهد عليهم جوارحهم ، فحينئذ يودُّون ألّا يكتمون الله حديثا . وقال الحسن : الآخرة مواقف ، فى بعضها يكتمون ، وفى بعضها لايكتمون .

وقوله تعالى لليهود : (وَتَكْتُمُونَ الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ[٥]) ، ومنه قوله تعالى : (يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وإِنَّ فَرِيقاً مِنهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحقَّ وهُمْ يَعْلَمُونَ[٦]) ، يعنى نعوته وصفاته الثَّابتة فى التوراة. وقال تعالى : (وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ[٧]) ، وقال : (والله يَعْلَمُ مَاتُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ[٨]) ، وقال : (وَلَا تَكْتُمُوا الشهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ[٩]) ، (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ[١٠]) .

---

(١) كذا . ولم يذكر له خبرا . وعبارة الراغب : « قال ... » وهى ظاهرة .
(٢) الآية ٣٧ سورة النساء
(٣) هو زهير فى معلقته
(٤) الآية ٤٢ سورة النساء
(٥) الآية ٧١ سورة ال عمران
(٦) الآية ١٤٦ سورة البقرة
(٧) الآية ٧٢ سورة البقرة
(٨) الآية ٢٩ سورة النور
(٩) الآية ٢٨٣ سورة البقرة
(١٠) الآية ١٤٠ سورة البقرة

٧ ـ بصيرة فى كثب وكثر

كَثَب القوم : إذا اجتمعوا ، وكثبت الشيء : جمعته ، لازم [١] ومتعدّ ، أكثِبه بالكسر [٢] . وكثب عليه : حمل وكرّ . والكثيب من الرّمل : المجتمع منه المنتصب فى مكان ، والجمع : الكثبان ، قال تعالى: (وكَانَتِ الجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلًا [٣]) . وأكثبك الشيءُ : إذا أمكنك من نفسه . وفى الحديث : « إذا أكثبوكم فارموهم واستبْقوا نبلكم » .

الكَثرة والقلّة يستعملان فى الكميَّة المنفصلة ؛ كالأعداد . وقوله تعالى : (وفاكِهَةٍ كثيرة [٤]) جُعلت كثيرة اعتبارًا بمطاعم الدُّنيا . وليست الكثرة إشارة إلى العدد فقط. بل إلى الفضل أيضاً . ورجل كاثر : كثير المال ، قال [٥] :

ولست بالأكثر منهم حَصًى وإنَّما العِزَّة للكاثر

وأكثر : كَثُرَ مالُه . وما لَه قُلّ ولا كُثْر ، أى قليل ولا كثير . وأنشدوا [٦] لرجل من ربيعة :

فإن الكُثْر أعيانى قديماً ولم أُقْتِر لَدُنْ أنِّى غلامُ

وهو مكثور عليه ، أى نفِد ما عنده .

والكوثر من الغبار : الكثير . وقوله تعالى : (إنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ [٧]) قيل : هو نهر فى الجنَّة تنشعب عنه الأنهار ، وقيل : هو الخير العظيم الكثير الَّذِى خصَّ الله به نبيَّه صلَّى الله عليه وسلَّم . وتكوثر : كثُر كثرة متناهِية .

---

(١) سقط هذا الحرف فى ب

(٢) فى القاموس واللسان أنه يأتى بالضم أيضا

(٣) الآية ١٤ سورة المزمل

(٤) الآية ٣٢ سورة الواقعة

(٥) أى الأعشى . وانظر الخزانة ٣/٤٨٩

(٦) فى اللسان (كثر) : « قال ابن برى : الشعر لعمرو بن حسان من بنى الحارث بن همام » والاقتار : الاقلال من المال والافتقار

(٧) صدر سورة الكوثر

٨ ـ بصيرة فى كدح وكدر وكدى

كَدَح فى العمل يَكْدَح ـ كمنع يمنع ـ : سعى وعمل لنفسه ، خيرًا كان أو شرًّا . وكَدَح وجهَه : خدش أو عمل به ما يَشِينه ؛ ككدَّحة تكديحاً . وكَدَح لعياله واكتدح : كسب ، قال تعالى : ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ[1]﴾ ، أى تسعى .

الكدر : ضدّ الصَّفاء . والكُدْرة فى اللَّون خاصَّة ، والكُدُورة فى الماء وفى العيش . ماءٌ كَدِرٌ وكَدْر كفخِذ وفَخْذ . وكدِر الماءُ يكدَر كَدَرا ـ كفرح يفرح ـ وكَدُر يكدُر ـ ككرم يكرم ـ كدورة . وانكدر : أسرع وانقضَّ ، والقوم على كذا أى قصدوا متناثرين عليه . قال تعالى : ﴿وإِذَا النجُومُ انْكَدَرَتْ[2]﴾ .

الكُدْية والكُدَاية والكَدَاة : الصَفَاة العظيمة الشديدة ، والشىء الصُّلب بين[3] الحجارة والطين . وحفر فأكدَى ، أى صادف كُدْية . وسأله فأكدى ، أى وجده شحيحاً مثل الكُدْية . وأكدَى الرّجلُ : بخِل ، أو قلّ خيره ، قال تعالى : ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وأَكْدَى[4]﴾ .

---

(١) الآية سورة الانشقاق
(٢) الآية ٢ سورة التكوير
(٣) فى الشرح أن فى المحكم : « من الحجارة »
(٤) الآية ٣٤ سورة النجم

٩ ـ بصـــيرة فى كذب

كَذَب يَكْذِبُ كَذِباً وكِذْبا وكِذَاباً وأكذوبة وكاذِبة ومَكْذوباً ومَكذَبة وكُذْبانا كغفران / وكُذْبَى كبُشْرى ، فهو كاذِب وكَذَّاب وكَذُوب وكَيْذَبان وكَيْذُبَان ومَكْذُوبان ، وكُذَبة كهُمَزة ، وكُذُبْذُب وكُذُبْذُبان وكُذُّبْذُب بالتشديد : قال جُرَيبة بن الأَشْيم : ١ / ٢٩٩

فإذا سمعتَ بأَنَّنى قد بِعْتُه بوِصالِ غانِيَة فقل كُذُّبْذُب[١]

وجمع الكاذب : كُذَّب ، كراكع ورُكَّع . وجمع الكَذُوب : كُذُب ، كصَبُور وصُبُر . وقرأ مُعَاذ بن جَبَل رضى الله عنه وسَلَمة بن محارب الزِّيادى وابن أَبى عَبْلة وأبو البرهسم : (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ[٢]) فجعلوه نعتاً للأَلسنة .

ويقال : كذب كُذَّاباً بالضمّ والتشديد أى متناهِياً . وقرأ عمر بن عبد العزيز : (وَكَذَّبُوا بِآياتِنَا كِذَّاباً[٣]) ، ويكون صفة على المبالغة كوُضَّاءٍ[٤] وحُسَّان . ومن قرأ (كِذَّاباً) بالكسر فهو أحد مصادر المشدَّد ؛ لأَن مصدره قد يجىء على تفعيل مثل التكليم ، وعلى فِعَّال مثل كِذَّاب ، وعلى تفعِلة مثل تكملة ، وعلى مُفَعَّل مثل قوله تعالى : (وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ[٥]) وقرأ علىّ رضى الله عنه والعُطَارِدِىّ والأَعمش والسُّلَمىّ والكسائىّ :

---

(١) البيت فى نوادر أبى زيد ٧٢ (ط . بيروت) وانظر اللسان (ك ذ ب)
(٢) الآية ١١٦ سورة النحل
(٣) الآية ٢٨ سورة النبأ
(٤) هو الوضىء النظيف
(٥) الآية ١٩ سورة سبأ

(وَلَا كِذَاباً[1]) ، قيل : هو مصدر كَاذَبْتُه مكاذبةً وكِذَاباً ، وقيل : مصدر كَذَب كِذَاباً مثل كتب كِتَاباً . وأكذبته : وجدته كاذباً .

وقوله تعالى : (إِنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ[2]) كذَّبهم فى اعتقادهم لا فى مقالهم ، فمقالُهم كان صدقاً . وقوله : (لَيْسَ لِوَقْعَتِها كَاذِبَةٌ[3]) نسب الكذب إلى نفس الفعل ، كقولهم : فَعْلة صادقة ، وفعلة كاذبة .

وكَذَب قد يتعدَّى إلى مفعولين ، تقول : كَذَبتك حديثاً : (الَّذِينَ كَذَبُوا اللهَ ورَسُولَهُ[4]) . وكذَّبته : نسبته إلى الكذب ، صادقاً كان أو كاذباً . وما جاء فى القُرْآن فنى تكذيب الصَّادق ، نحو قوله : (رَبِّ انصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ[5]) ؛ وقوله : (فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ[6]) ، قرئ بالتخفيف[7] والتشديد ، ومعناه : لا يجدونك[8] كاذباً ، ولا يستطيعون[9] أن يثبتوا كذبك .

وقوله : (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا[10]) أى علموا أَنَّهم تُلُقُّوا من جهة الَّذين أُرسلوا إليهم بالكذب . فكُذِّبوا نحو فسّقوا وزُنُّوا وخُطِّئوا إذا نسبوا إلى شىءٍ من ذلك . وقرئ : (كُذِبُوا) بالتخفيف من قولهم : كَذَبتك حديثا ، أى ظنَّ المرسَل إليهم أن الرّسل قد كَذَبوهم فيما أخبروهم به : أنهم إن لم يؤمنوا بهم نزل بهم العذاب . وإنَّما ظنُّوا ذلك من إمهال

---

(١) الآية ٣٥ سورة النبأ
(٢) الآية ١ سورة المنافقين .
(٣) الآية ٢ سورة الواقعة
(٤) الآية ٩٠ سورة التوبة
(٥) الآيتان ٢٦ ، ٣٩ سورة المؤمنين .
(٦) الآية ٣٣ سورة الأنعام
(٧) قرأ بالتخفيف نافع والكسائى . وقرأ الباقون بالتشديد .
(٨) هذا معنى التخفيف .
(٩) هذا معنى التشديد .
(١٠) الآية ١١٠ سورة يوسف . قرأ بالتخفيف عاصم وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف . وقرأ الباقون بالتشديد .

الله تعالى إيَّاهم وإملائه لهم . وقوله : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّاباً[1]) الكِذَّاب : التكذيب ، والمعنى : لا يَكذِبون فيكذِّبَ بعضهم بعضاً . ونفى التكذيب عن الجنَّة يقتضى نفى الكذب عنها . وقرئ (كِذَاباً) كما تقدَّم ، أى لا يتكاذبون تكاذب النَّاس فى الدُّنيا .

قال بعض المفسِّرين : ورد الكذب فى القرآن :

١ ـ بمعنى النِّفاق : (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ[2]) ، أى ينافقون ، (وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ[3]) : منافقون .

٢ ـ وبمعنى الإشراك بالله ونسبة الولد : (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ[4]) ، (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ[5]) .

٣ ـ وبمعنى قذف المحصَنات : (وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ[6]) ، (فإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ[7]) .

٤ ـ وبمعنى الإنكار : (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى[8]) . أى ما أنكر .

٥ ـ وبمعنى خُلْف الوعد : (لَيْسَ / لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ[9]) ، أى رَدّ وخُلف . ب ٢٩٩

٦ ـ وبمعنى الكذب اللغوى : (بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ[10]) ، (فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا[11]) ، (فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ[12]) ، (فإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ[13]) ، (وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا[14]) . والله أعلم .

---

(١) الآية ٣٥ سورة النبأ
(٢) الآية ١٠ سورة البقرة
(٣) أول سورة المنافقين
(٤) الآية ٣٢ سورة الزمر
(٥) الآية ٦٠ سورة الزمر
(٦) الآية ٧ سورة النور
(٧) الآية ١٣ سورة النور
(٨) الآية ١١ سورة النجم
(٩) الآية ٢ سورة الواقعة
(١٠) الآية ٥ سورة ق
(١١) الآية ٩ سورة القمر
(١٢) الآية ٤٥ سورة سبأ
(١٣) الآية ١٨٤ سورة ال عمران
(١٤) الآية ٣٤ سورة الأنعام

١٠ ـ بصيرة فى كر وكرب وكرس

الكَرّة : المرّة ، والجمع : الكَرّات ، قال تعالى : (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ[١]) وأصل الكَرّ العطف على الشىء بالذات أو بالفعل ، ويقال للحبل يُصعد به على النخلة . والكَرّ أيضاً : حبل الشراع ، وهو فى الأصل مصدر ، وصار اسماً ، وجمعه كُرُور .

كَرَبه الأَمرُ : إذا اشتد عليه ، كَرْباً بالفتح ، وكُرْبة بالضمّ ، وهما الغمّ الَّذِى يأْخذ بالنَفْس . وأصل ذلك من كَرْب الأَرض ، وهو قَلْبها بالحفر . فالغمّ يفعل بالنفس مثل ذلك الفعل . قيل : ويصحّ أن يكون من كَرَبَت الشمسُ : إذا دنت للغروب ، فإنَّها تصفَرّ وتضعف ، أو من كربَتْ حياةُ النار ، أى قرب انطفاؤها ، قال عبد القيس بن خُفَاف .

أَجُبَيل إن أَبَاك كاربُ يَومه فإذا دُعيتَ إلى العظائم فاعْجَلِ[٢]

أى قرب أجله . وكَرَب أن يفعل كذا ، أى كاد . وكربْتُ القيدَ : ضيَّقته على المقيَّد . قال عبد الله بن عَنَمة .

فازْجُرْ حمارك لا يرتَعْ بروضتنا إذًا يُرَدُّ وقيدُ العَيْرِ مَكروب[٣]

الكِرْس ـ بالكسر ـ أبيات مجتمعة من النَّاس ، والجمع : أكراس ،

---

(١) الآية ٦ سورة الاسراء

(٢) من قصيدة فى المفضليات : ١٨٤/٢ وانظر اللسان (كرر) وفيه « أبنى » فى مكان « أجبيل »

(٣) من قطعة فى المفضليات : ١٨٣/٢ وانظر الخزانة ٥٧٦/٣

أوكارِس [1] وأكاريس . ابن دريد : الأكارس : الجماعات من النّاس ، لا واحد لها من لفظها ، أبو عمرو : واحدها كِرْس [2] . والكِرْس أيضاً : الأصل

والكُرْسِيّ فى تعارف العامة : اسم لما يُقعد عليه . وهو فى الأصل منسوب إلى الكِرس [3] أى الشيء المجتمع ، ومنه الكُرّاسة للمتكرّس من الأوراق . وقوله تعالى : (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰواتِ [4]) رُوى عن ابن عبّاس رضى الله عنهما أنه قال : الكرسىّ العِلْم ، وبه سمّيت الكُرّاسه لما يكتب فيها من العلم . وقيل : كرسيّه : أصل مُلْكه . وقيل : الكرسىّ اسم الفَلَك المحيط بالأفلاك كلّها ، ويشهد لذلك ما روى : ما السّماوات السّبع فى الكرسىّ إلّا كحَلْقة ملقاة فى فلاة . والكِرسىّ - بالكسر - لغة صحيحة فى المضمومة [5] ، وقرأ طاووس (وسِعَ كِرْسِيُّهُ) بالكسر ، وهى لغة فى جميع هذا الوزن نحو سُخْرىّ ودُرّىّ . ومن قال (وَسِعَ كرسيّه) أى علمه قال : إنّه مأخوذ من قولهم : كَرِس الرجل - بالكسر - إذا ازدحم علمه على قلبه . والكراسىّ : العلماء . وقيل كرسيّه : أصل مُلْكه ، قال العجّاج .

قد عَلِمَ القُدُّوسُ مَوْلَى القُدْسِ أنَّ أبا العَبَّاسِ أوْلَى نَفْسِ [6]
بمعْدِنِ المُلْك القديم الكِرْس فروعه وأصله المُرَسِّى [7]

---

(١) الذى فى القاموس أن أكارس وأكاريس جمع أكراس فهو جمع الجمع . وفى اللسان أن جمع أكراس أكاريس ، وأما أكارس فجاء فى شعر

(٢) الذى فى التاج : « واحدها كرس وأكراس ثم أكاريس »

(٣) كأن الضم فى الكرسى على هذا من تغييرات النسب

(٤) الآية ٢٥٥ سورة البقرة (٥) فى الأصلين : « المفتوحة »

(٦) اللسان (كرس) وانظر ديوانه : ٧٨ (ق / ٢٢ : ٢٩ - ٣٢)

(٧) المرسى : الثابت

١١ ـ بصيرة فى كرم

الكَرَم ضدّ اللُّؤم . كَرُمَ ـ بالضمّ ـ كَرَامة وكَرَماً وكَرَمة ـ محرّكتين ـ فهو كَرِيم وكرِيمة وكِرْمة ـ بالكسر ـ ومَكْرُم ومَكْرُمة وكُرَام وكُرَّام وكُرَّامة ، والجمع : كُرماءُ وكِرَام وكرائِم . وجمع الكُرَّام : كُرَّامون . ورجل كَرَم ـ محركة ـ أى كريم ، يستوى فيه الواحد والجمع . ويا مَكْرُمان للكريم الواسع الخُلُق . وأكرمه وكرّمه : عظّمه ونزّهه . واختلفوا فى معنى الكريم على ثلاثين قولاً ذكرناها فى غير هذا الموضوع .

والكَرَم إذا وُصف الله به فهو اسم لإحسانه وإنعامه ، وإذا وُصف به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة / التى تظهر منه ، ولا يقال : هو كريم حتّى يَظهر منه ذلك . قال بعض العلماء : الكرم كالحُرِّية إلّا أنّ الحرِّية قد تقال فى المحاسن الصّغيرة والكبيرة ، والكرم لا يقال إلّا فى الكبيرة ؛ كإنفاق مال فى تجهيز جيش الغُزَاة ، وتحمّل حَمَالة[1] ترقأ[2] بها دماء قوم .

١/٣٠٠

وقوله تعالى : (إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتقاكُمْ[3]) إنما كان كذلك لأنّ الكرم الأفعال المحمودة ، وأكرمها ما يقصد به أشرف الوجوه ، وأشرف الوجوه ما يقصد به وجه الله ، فمَن قصد بها ذلك فهو التّقىّ . فإذًا أكرم

---

(١) الحمالة : الدية يحملها قوم عن قوم .
(٢) أى تسكن ، ويكف أولياؤها عن الأخذ بالثأر . يقال : رقأ الدمع : سكن وجف
(٣) الآية ١٣ سورة الحجرات

النَّاس أتقاهم . وكل شيء يَشرف فى بابه وُصف بالكريم ، نحو قوله تعالى : (أَنْبَتْنا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ[1]) ، (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ[2]) .

وأرض مَكْرُمة وكَرَمٌ وكريمة : طيِّبة . والكريمان : الحجّ والجهاد . والإكرام والتكريم : أن يوصل إلى الإنسان نفع[3] لا تلحقه فيه غضاضة ، أو يوصل إليه شيء شريف . وقوله تعالى : (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ[4]) ، أى جعلهم كراماً . قال الشاعر :

إذا ما أهان امرؤ نفسَه فلا أكرم الله مَنْ أكْرَمَهْ

وقيل ، وردت هذه المادَّة فى القرآن على اثنى عشر وجها :

١ ـ بمعنى الأشرف والأفضل : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتقاكم[5]) .

٢ ـ بمعنى العزيز العظيم : (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ[6]) .

٣ ـ بمعنى المزيَّن المحسَّن : (وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كرِيماً[7]) ، (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ[8]) ، أى حسن .

٤ ـ بمعنى العجيب الغريب : (إِنِّى أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ[9]) .

٥ ـ بمعنى المنظوم المعجز : (إِنَّهُ لَقُرْآن كَرِيمٌ[10]) ، أى معجز فى النظم .

٦ ـ بمعنى الذليل المَهين على سبيل التهكم : (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكرِيمُ[11]) ، أى الذليل المهين .

٧ ـ بمعنى جبريل : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ[12]) .

---

(١) الآية ٧ سورة الشعراء
(٢) الآية ٧٧ سورة الواقعة
(٣) فى الأصلين : « بنفع » ، والمناسب ما أثبت
(٤) الآية ٢٦ سورة الأنبياء
(٥) الآية ١٣ سورة الحجرات
(٦) الآية ٧٤ سورة الأنفال
(٧) الآية ٣١ سورة النساء
(٨) الآية ١٠ سورة لقمان
(٩) الآية ٢٩ سورة النمل
(١٠) الآية ٧٧ سورة الواقعة
(١١) الآية ٤٩ سورة الدخان
(١٢) الآية ١٩ سورة التكوير

٨ ـ بمعنى ملائكة الملكوت : (بِأَيْدِى سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ[١]) .

٩ ـ بمعنى الملائكة الموكَّلين ببنى آدم : (كِراماً كاتِبِينَ[٢]) .

١٠ ـ بمعنى بنى آدم : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ[٣]) .

١١ ـ بمعنى يوسف الصِّديق : (إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ[٤]) . وفى الحديث « الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم » .

١٢ ـ بمعنى العظيم الغفار التوَّاب : (فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ[٥]) ، (يا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ[٦]) .

---

(١) الآيتان ١٥ ، ١٦ سورة عبس
(٢) الآية ١١ سورة الانفطار
(٣) الآية ٧٠ سورة الاسراء
(٤) الآية ٣١ سورة يوسف
(٥) الآية ٤٠ سورة النمل
(٦) الآية ٦ سورة الانفطار

١٢ ـ بصيرة فى كره

الكَرْه والكُرْه ـ بالفتح والضمّ ـ : الإباءُ ، والمشقَّة . وقيل : الكُرْه ـ بالضمِّ ـ : ما أكرهت نفسك عليه ، والكَره ـ بالفتح ـ : ما أكرهوك عليه . كَرِهَه ـ بالكسر ـ كَرْهاً وكُرْهاً وكَرَاهةً وكَرَاهِيةً ـ بالتخفيف ـ ومَكْرَهة ومَكْرَها . وشيء كَرْه وكَرِيه أى مكروه . وكرّهه إليه : صيّره كرِيهاً .

وقيل : الكُره على ضربين : أحدهما : ما يعافه (من حيث)[١] الطَّبع ، والثانى : ما يعافه من حيث العقل والشرع . ولهذا يصحّ أن يقال فى الشيء الواحد : أريده وأكرهه[٢] ، قال تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ[٣]) أى تكرهونه طبعاً ، ثم قال : (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) وبيَّن به أنه لا يجب للإنسان أن يعتبر كراهيته للشيء أو محبّته له حتَّى يعلم حاله . وقوله : (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوه[٤]) تنبيه أن أكل لحم الأخ شيء قد جُبل الطَّبعُ على كراهته له ، وإن تحرَّاه الإنسان . وقوله تعالى : (وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ[٥]) نهى عن حملهن على ما فيه كَرْه وكُرْه[٦] .

---

(١) زيادة من الراغب

(٢) « بمعنى أريده من حيث الطبع ، وأكرهه من حيث العقل والشرع » من التاج

(٣) الآية ٢١٦ سورة البقرة

(٤) الآية ١٢ سورة الحجرات

(٥) الآية ٣٢ سورة النور

(٦) الكره ـ بالضم ـ هو الاختيارى الذى يكون من نفس الانسان ، والكره ـ بالفتح ـ ما يكون من الخارج كما سبق .

وقوله : (لَا إِكْرَاهَ فى الدِّين[1]) ، قيل : منسوخ ، وإنه كان فى أوّل الأمر كان يُعرض الإسلام على المرء ، فإن أجاب وإلّا تُرك . وقيل : إنّ ذلك فى أهل الكتاب ، (فإنهم إنْ أدّوا الجزية والتزموا الشرائط تُركوا[2]) . وقيل : معناه لا حكم لمن أُكره على دين باطل ، فاعترف به ودخل فيه ، كما قال : (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ[3]) . وقيل معناه : لا اعتداد فى الآخرة بما يفعله الإنسان من الطّاعة كرهاً ، فإنّ الله تعالى عليم بالسّرائر ، ولا يرضى إلّا الإخلاص . وقيل معناه : لا يُحمل الإنسان على أمر مكروه فى الحقيقة ممّا يكلّفهم الله ، بل يُحملون على نعم الأبد . قال صلّى الله عليه وسلّم : «عجِب ربُّك من قوم يُقادون إلى الجنّة بالسّلاسل[4]» . وقيل : الدّين هنا بمعنى الجزاء ، أى أنه ليس بمكره على الجزاء ، بل يفعل ما يشاءُ بمن يشاءُ كما يشاءُ .

/ ٣٠٠ ب

وقوله : (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا[5]) قيل : من فى السّماوات طوعاً ، ومن فى الأرض كرهاً ، أى الحجة أكرهتهم وألجأتهم ، وليس هذا من الكره المذموم . وقيل معناه : أسلم المؤمنون طوعاً والكافرون كرهاً . وقال قتادة : أسلم المؤمنون له طوعاً والكافرون كرهاً عند الموت حيث قال : (فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا[6]) وقيل : عنى بالكره من قوتل وألجئ إلى أن يؤمن . قال أبو العالية ومجاهد :

---

(١) الآية ٢٥٦ سورة البقرة
(٢) فى ب : « الذين أدوا الجزية والتزموا الشرائط »
(٣) الآية ١٠٦ سورة النحل
(٤) ورد فى الجامع الصغير عن أحمد والبخارى وغيرهما . وفيه : « ربنا » فى مكان « ربك »
(٥) الآية ٨٣ سورة ال عمران (٦) الآية ٨٥ سورة غافر

إنّ كلاً أقرَّ بخلقه إياهم وإنْ أشركوا معه ، كقوله : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ[1]) . وقال ابن عباس : أسلموا بأحوالهم المنبئة عنهم ، وإن كفر بعضهم بمقالتهم ، ذلك هو الإسلام فى الذَّرْءِ الأوّل[2] حيث قال : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ[3]) ، وذلك هو دلائلهم الَّتى فُطِرُوا عليها من العقل المقتضى لأن يسلموا ، وإلى هذا أشار بقوله : (وَظِلَالُهُمْ بِالغُدُوِّ والآصال[4]).

وقال بعض المحقِّقين : من أسلم طوعاً هو الذى طالع المثيب والمعاقِب ، لا الثواب والعقاب فأسلم له ، ومن أسلم كرها هو الذى طالع الثواب والعقاب ، فإنه أسلم رهبة ورغبة . ونحو هذه الآية : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وكَرْهًا) وقوله : (حَمَلَتْهُ أُمُّه كُرْهاً ووضَعَتْهُ كُرْهًا[5]) أى كُلْفة ومشقَّة ، وقوله : (وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ[6]) أى لم يُرِد . والله أعلم .

---

(١) الآية ٨٧ سورة الزخرف

(٢) الذره : الخلق . والذره الأول يراد به الاشارة إلى ما ورد أن الله سبحانه لما خلق ادم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة وجعل لهم عقولا كنملة سليمان ، وأخذ عليهم العهد بأنه ربهم وأنه لا إله غيره . وقد فسرت به الآية الآتية . وفى الراغب : « الذر » وهو جمع ذرة أى النملة لأنهم كانوا كالذر ، وانظر تفسير القرطبى ٣١٤/٧

(٣) الآية ١٧٢ سورة الأعراف

(٤) الآية ١٥ سورة الرعد

(٥) الآية ١٥ سورة الأحقاف

(٦) الآية ٤٦ سورة التوبة

١٣ ـ بصيرة فى كسب

الكَسْب : طَلَبُ الرزق . وكَسَبَهُ : جمعه . والكِسب ـ بالكسر ـ لغة فصيحة ، والفتح الفُصحى ، تقول منه : كسبت شيئاً . وفلان طيّب الكسب والمكسَب والمكتسَب والمكسِبة ـ مثال المغفرة ـ والكِسبة مثال الجِلسة . وكسبت أَهلى خيرًا ، وكسبت الرجل مالًا فكسبه . وهذا ممّا جاءَ على فَعَلته ففَعَلَ . وقال ثعلب : كلّ الناس يقولون : كَسَبَكَ فلان خيرًا ، إلّا ابن الأَعرابىّ فإنه يقول : أَكسبك فلان خيرًا .

وفى الحديث الصحيح من قول خديجة : « إنّك لتصل الرّحِم ، وتحمل الكَلَّ ، وتكسب المعْدُومَ[١] » . هكذا يروونه . والصّواب[٢] وتكسب المُعْدِم أى تعطى العائل وتُرفده . وتكسب بفتح التاءِ أَفصح من ضمها .

والكسب وإن كان فى الأَصل ما يتحرّاه الإنسان ممّا فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظّ. ككسب المال فإنه قد يستعمل فيما يظنّ الإنسان أنّه يجلب منفعة ثمّ يستجلب به[٣] مضرّة . فالكسب يقال فيما أَخذه لنفسه ولغيره ، والاكتساب / لا يقال إلّا فيما استفاده لنفسه . وكلّ اكتساب كسب ، وليس كلّ كسب اكتساباً . وقوله تعالى : (أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ[٤]) أى جمعتم ، وفى الحديث[٥] : « إن أَطيب ما يأْكل الرّجل من كسبه ، وإن ولده من كسبه » .

١/٣٠١

---

(١) ورد فى أوائل البخارى (٢) كيف هذا وقد صحت الرواية بالمعدوم . وفى بعض التفاسير أن المعدم الفقير الذى صار فى حكم المعدوم . وانظر النهاية

(٣) فى الراغب : « استجلب » (٤) الآية ٢٦٧ سورة البقرة

(٥) أخرجه البخارى فى التاريخ والترمذى والنسائى وابن ماجه عن عائشة برواية « إن أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن أولادكم من كسبكم » ، (الفتح الكبير) .

وقد ورد[1] فى القرآن فى فعل الصّالحات والسيِّئات . فمما استعمل فى الصّالحات قوله تعالى : (أَو كَسَبَتْ فى إيمانِها خَيْرًا[2]) ، وممّا استعمل فى العكس : (أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ[3]) . وقوله تعالى : (ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ[4]) متناول لهما .

والاكتساب قد ورد فيهما أيضاً ، فى الصّالحات قوله تعالى : (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمّا اكْتسبُوا وللنساءِ نصيبٌ مِمّا اكتَسَبْنَ[5]) . وقوله : (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ[6]) قيل : خُصَّ الكسب هاهنا بالصّالح ، والاكتساب بالدّميّ . وقيل : عنى بالكسب ما يتحرّاه من المكاسب الأُخرويّة ، وبالاكتساب ما يتحرّاه من المكاسب الدّنيوية . وقيل : عنى بالكسب ما يفعله الإنسان من فعل خير ، وجلب منفعة إلى غيره من حيث ما يجوز ، والاكتساب ما يحصله لنفسه من نفع يجوز تناوله. فنبّه على أنَّ ما يفعله الإنسان لغيره من نفع يوصّله إليه فله الثواب ، وأن ما يحصّله لنفسه وإن كان من حيث يجوز فقلَّما ينفكّ من أن يكون عليه ؛ إشارة إلى ما قيل : ومن أراد الدّنيا فليوطِّن نفسه على المصائب .

---

(١) أى الكسب

(٢) الآية ١٥٨ سورة الأنعام

(٣) الآية ٧٠ سورة الأنعام

(٤) الآية ٢٨١ سورة البقرة والآية ١٦١ سورة ال عمران

(٥) الآية ٣٢ سورة النساء . وقد تبع فى تخصيص الاكتساب فى الآية بالصالحات الراغب ، وكأنه نظر إلى اللام فى قوله : « للرجال » وفى القرطبى ٥ / ١٦٤ مايفيد أن هذا فى الصالحات والسيئات

(٦) الآية ٢٨٦ سورة البقرة

١٤ ـ بصيرة فى كسف وكسل وكسا

الكِسْفة ـ بالكسر ـ : القطعة ، يقال : أعطنى كِسْفة من ثوبك ، والجمع : كِسَف وكِسْف ، ومنه قوله تعالى : (أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا[١]) و (كِسْفًا) ، قرأ هاهنا بفتح السّين أبو جعفر ونافع وأبو بكر وابن ذكوان ، وفى الرّوم[٢] بالإسكان أبو جعفر وابن ذكوان ، وقرأ بالفتح إلّا فى الطور[٣] حفص . فمن قرأ مثقّلا جعله جمع كِسْفة كفِلْقة وفِلَق ، وهى القطعة والجانب . ومن قرأ مخفّفًا فهو على التوحيد ، وجمعه : أكساف وكُسُوف ، وكأنه قال : يُسقطها طَبَقًاعلينا ، مِن كسفت الشىء إذا غَطَّيْته . قال أبو زيد : كسفت الشىء أكسِفه كَسْفاً : إذا قطعته . وكسف عرقوبَه : عَرْقَبه قال :

* وتكسِف عرقوبَ الجواد بِمخْذَمِ[٤] *

وكَسَفَت الشمس تكسِف كسوفاً ، وكسفها الله ، يتعدّى ولا يتعدى ، قال جرير يرثى عمر بن عبد العزيز :

فالشمسُ كاسفةٌ ليست بطالعة تبكى عليك نجومَ اللّيل والقمرا[٥]

هكذا الرّواية أى أنَّ الشّمس كاسفة تبكى عليك الدهر . والنحاة يروونه مغيّرا وهو .

* الشمس طالعة ليست بكاسفة *

---

(١) الآية ٩٢ سورة الاسراء
(٢) فى الآية ٤٨
(٣) فى الآية ٤٤
(٤) المخذم : السيف
(٥) اللسان (كسف) وانظر الديوان : ٣٠٤

أى ليست تكسف ضوءَ النجوم مع طلوعها لقلَّة ضوئها وبكائها عليك . وكذلك كَسَف القمرُ ؛ إلَّا أن الأَجود أن يقال : خَسَف القمرُ . وقال الليث : بعض النَّاس يقول : انكسفت الشمس وهو خطأ . قال الأَزهرى : ليس ذلك بخطإٍ ؛ لما رَوَى جابر رضى الله عنه : انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم .

الكسل : التثاقل عمَّا لا ينبغى ، والفتور فيه . كَسِل - كفرح : فهو كَسِلٌ وكسلانٌ . والجمع كسالَى - مثلثه - وكَسْلى . وهى كَسِلة وكَسْلَى وكَسْلانةٌ وكَسُول ومِكسال . والكسول والمكسال : المرأة التى لا تكاد تبرح من مجلسها ، مَدْح[1] . وقد أكسله الأَمر . ومن كلام بعضهم : / الكسالة[2] مَجلَبَة للفشل ، مُبطلة للعمل ، مُخيِّبة للأَمل ، ولهذا قيل فى المثل : من اختار الكسَل ، ما اشتَار العسل[3] . قال تعالى : ﴿ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى[4] ﴾ .

ب / ٣٠١

الكُسوة والكِسوة - بالضمّ والكسر - اللّباس ، والجمع : كُساً وكِسَاء . وكَسِىَ - كرضى - واكتسى : لبسها . وكساه : ألبسه . وكساه الثَّوب : ألبسه إيَّاه ، قال تعالى : ﴿ فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً[5] ﴾

والكَسَاء - بالفتح والمد - المجد والشرف والرِّفعة . وهو أكسى منه : أكثر اكتساء ، أو أكثر إعطاء للكُسوة . وكاساه : فاخره .

---

(١) يريد أنه صفة مدح للنساء دون الرجال ، لما يدل الكسل فى النساء على الترف والنعمة

(٢) لم أقف على هذا المصدر

(٣) اشتار العسل : جمعه واجتناه

(٤) الآية ٥٤ سورة التوبة

(٥) الآية ١٤ سورة المؤمنين

١٥ ـ بصيرة فى كشط

الكَشْط. : رفعك الشيء عن شيء قد غطَّاه وغشَّاه من فوقه ؛ كما يُكشط. الجِلد عن الجَزُور . وسُمِّى الجِلد كِشاطاً بعد ما يُكشط. ، ثم ربَّما غُطِّى [به[١]] عليها فيقول القائل : ارفع عنها كِشَاطها لأَنْظُر إلى لحمها . يقال هذا فى الجزور خاصّة .

وقوله تعالى : (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ[٢]) أى قُلعت كما يُقلع السقف . ويقال : كَشَطت الجُلّ[٣] عن ظهر الفرس وكشطته[٤] : إذا كشفتَه . قال ابن عرفة : يكشط. السَّماء كما يُكشط. الغِطاءُ عن الشيء .

---

(١) زيادة من القاموس
(٢) الآية ١١ سورة التكوير
(٣) الجل : ماتلبسه الدابة لتصان به
(٤) كذا فى الأصلين . ولم يتبين وجه هذا التكرار

١٦ ـ بصيرة فى كشف

الكَشْف والكاشفة : الإظهار . والكاشفة من المصادر الَّتى جاءت على فاعلة كالعافية والكاذبة ، قال الله تعالى : (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كاشِفَةٌ[١]) أى كَشْف وإظهار . وقال اللَّيث : الكشْف : رفعك شيئاً عمَّا يواريه ويغطِّيه . والتكشيف : مبالغة الكشف . وقال ابن دريد : كشفت فلاناً عن كذا وكذا : إذا أكرهته على إظهاره . والتكشُّف : الظُّهور . وتكشَّف البرق : إذا ملأَ السَّماء . وانكشف : مطاوع الكشف . واستكشف عن الشىء : سَأَل أَن يُكشف له عنه . وكاشفه بالعداوة : باداه بها ، ويقال : لو تكاشفتم ما تدافنتم ، أى لو انكشف عيب بعضكم لبعض[٢] . واكتشفت المرأة لزوجها : بالغت فى التكشُّف قاله ابن الاعرابىّ ، وأنشد :

واكتشفت لِناشىءٍ دَمَكْمَكٍ عن وارمٍ أكظارُه عضنَّكِ[٣]

والمكاشفة فى اصطلاح الصُّوفية : مهاداة السرّ بين متباطنين ، أى المكاشفة إطلاع أحد المتحابين المتصافيين صاحبه على باطن سرّه وأمره . ويعنون بالمتباطنين باطن المكاشِف والمكاشَف ، فيحمل كل منهما سرّه إلى الآخر ، كما يحمل إليه هديَّته ، فيسرى سرّ كل منهما إلى الآخر . وإذا بلغ العبد فى مقام المعرفة إلى حد كأَنه يطَّلع إلى ما اتصف به الرب سبحانه من

---

(١) الآية ٥٨ سورة النجم

(٢) وتتمة الشرح : « لاستثقل تشييع جنازته ودفنه » كما فى النهاية

(٣) الدمكمك : القوى الشديد . والناشئ : الشاب . والعضنك هنا : فرج المرأة الكثير اللحم . والأكظار جمع كظر ، وهو حرف الفرج

صفات الكمال ، ونعوت الجلال ، وأحسَّت روحه بالقرب الخاصّ الذى ليس كالقرب المحسوس ، حتى يشاهد رفع الحجاب بين روحه وقلبه – فإنَّ حجابه هو نفسه ، وقد رفع الله عنه سبحانه ذلك الحجاب بحوله وقوته – أفضى القلب والروح حينئذ إلى الرَّب ، فصار بعنده كأنَّه يراه . فإذا تحقَّق بذلك ، وارتفع عنه حجاب النفس ، وانقشع عنه ضياؤها ودخانها ، وكُشطت عنه سُحُبها وغيومها ، فهنالك يقال له :

بَدَا لك سِرٌّ طال عنك اكتِتامُهُ ... ولاحَ صَباحٌ كنت أنت ظَلامُهُ

فأنت حِجابُ القَلْبِ عن سرّ غَيْبه ... ولَوْلاك لم يُطبَعْ عَلَيْكَ خِتامُهُ[1]

فإن غبْتَ عنه حَلّ فيه وطنَّبت ... على منكب الكَشْفِ المصُونِ خيامُه

وجاءَ حديثٌ لا يُمَلُّ حديثه ... ويُنهَى إلينا نثره ونِظامُهُ

إذا ذكَرَتهُ النفس زال عَناؤها ... وزال عن القلْبِ الكَئِيب قَتَامُه[2]

والمكاشفة الصحيحة المستديمة عبارة عن علوم يحدثها الرب – تعالى – فى قلب العبد ، ويُطلعه بها على أُمور تخفى على غيره . وقد يُواليها / سبحانه وتعالى ، وقد يُمسكها عنه بالغفلة عنها ، ويواريها عنه بالغَيْن الَّذى يغشى على قلبه ، وهو أَرَقّ الحُجُب ، أَو بالغَيمْ وهو أَغلظ منه ، أَو بالران وهو أَشدّها . فالأَوّل يقع للأَنبياءِ ، كما قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « إنَّه لَيُغَان على قلبى ، وإنِّى لأَستغفر الله أكثر من سبعين مرَّة[3] » . والثانى يكون للمؤمنين . والثالث لمن غلبت عليه الشهوة . قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ

١/٣٠٢

(١) طنب : أقام

(٢) القتام : الغبار الأسود . والمراد الحزن والهم

(٣) أخرجه مسلم وأبو داود ، كما فى تيسير الوصول

عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ[1]) ، قال ابن عباس وغيره : هو الذنب بعد الذنب يغطِّى القلب ، حتى يصير كالرَّان عليه .

والكشف الصَّحيح أن يعرف الحقَّ الذى بعث الله به رسله وأنزل به كتبه معاينة لقلبه ، ويتجرد إرادة القلب له وجودًا وعدمًا . هذا هو التحقيق الصحيح ، وما خالفه فغرور قبيح وكلٌّ يدَّعى هذا .

وكلٌّ يدَّعون وصال ليلى ولكن لا تُقِرَّ لهم بذاكا

---

(١) الآية ١٤ سورة المطففين

١٧ ـ بصيرة فى كظم وكعب

كَظَم غيظه يكظِمه كَظْما : ردّه وحبسه ، قال تعالى : (والكَاظِمِينَ الغَيْظَ[١]) . وكظم الباب : أغلقه . وكظم النَّهر :سدَّه . ورجل كَظِيم ومكظوم : مكروب . والكَظَم ـ بالتحريك ـ الحَلْق ، والفم ، ومَخْرج النَّفَس . والكُظوم السّكوت . وكَظَم فلان : حبس نَفَسه ، قال تعالى : (إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ[٢]) ، ومنه كَظَم البعيرُ : ترك اجتراره . والكِظَامة : فم الوادى ، وبئر جنب بئر بينهما مجرى فى بطن الأَرض ، كالكَظِيمة ، والحَلْقة الَّتى تُجمع فيها خيوط الميزان .

الكَعبة : البيت الحرام ، شرّفها الله تعالى وأَعادنى إلى جوارها عاجلًا . والكَعب : العظم النَّاشز عند ملتقى الساق والقدم ، وأَنكر الأَصمعىّ قول الناس إنها فى ظهر القدم . وأَعْلَى اللهُ كَعْبَه ، أَى أَعْلَى جَدَّه ، وقيل : أَى أَعلَى الله شَرَفَه الثابت ، وأَصله من كَعْبِ القناة ، كما يُقال رفع الله أَعلامَ مَجْدِه . وقيل : هو من كَعْب السَّاق ؛ فإِن الإِنسان متى كان قائما فَكَعْبُه عالٍ ، فإِذا خرَّ أَو انجدل أَو انتكس زال علوّ كعبه .

وكَعَبت الجاريةُ تكعُب كُعُوبا وكَعَابة ، مثال ثَقَبَتْ[٣] تَثْقُب ثُقوبا وثَقَابة : إِذا بدا ثدْيُها ، فهى كاعب ، وثَدْىٌ كاعب أَيضاً .

والكُعْبة بالضمّ : عُذْرة الجارية . قال :

أَرَكَبٌ تَمَّ وتمَّت رَبَّتُهْ قد كان مختوماً ففُضَّت كُعبته[٤]

---

(١) الآية ١٣٤ سورة ال عمران (٢) الآية ٤٨ سورة القلم . والأولى إيراد هذه الآية بعد قوله : « مكروب »
(٣) يقال : ثقبت النار : اتقدت (٤) الركب : فرج المرأة هنا

١٨ ـ بصيرة فى كف

الكَفّ: واحدة الأَكف ، والكفوف والكُفّ بالضمّ ، وهى ما يُقبض بها ويُبسط . ويقال : أَكرمُ النَّاسِ مَن فكَّ كفَّه[١] ، وكفَّ[٢] فكَّه . قال تعالى : (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ[٣]) إشارة إلى حال الندامة وما يتعاطاه فى حال ندمه .

وتقول : جاء الناس كافَّة ، أى جاءُوا كلُّهم . ولا يدخل هذه اللفظة الأَلفُ واللام ، ولا تُثَنَّى ولا تجمع ولا تضاف ، لا يقال : جاءت الكافَّة ، ولا لقيت كافَّة النَّاس . وأَمَّا قول عبد الله بن رَوَاحة الأَنصارىّ رضى الله عنه .

فسِرنا إليهم كافَةً فى رحالهم جميعاً علينا البَيض لا نتخشَّع

فإنما خفَّفها ضرورة ، لأَنه لايصلح الجمع بين الساكنين[٤] . وقوله تعالى : (وقَاتِلُوا المشْرِكِينَ كافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً[٥]) ، قيل معناه : كافِّين لهم يقاتلونكم كافِّين لكم . وقيل معناه : جماعة ، وذلك أَن الجماعة يقال لهم : الكافّة ، كما يقال لهم : الوَزَعة .

وكفَّ الإِناءَ : ملأَهُ مَلْأً مفرطاً ، والجُرْحَ : عصبه بخِرقة .

---

(١) أى بسط يده بالعطاء
(٢) أى لم يطلق لسانه فى الناس
(٣) الآية ٤٢ سورة الكهف
(٤) أى فى حشو البيت ، كما فى التاج
(٥) الآية ٣٦ سورة التوبة

وعَيْبة[1] مكفوفة ، أى مُشْرجة مشدودة . وفى كتاب / النبىّ فى صلح الحديبية لأهل مكّة : « لا إغلال [2] ولا إسلال ، وإنَّ بينهم عَيْبة مكفوفة » ، مُثِّل بها الذمة المحفوظة التى لا تُنكث . وقال أبوسعيد : معناه : أن يكون الشرّ مكفوفاً بينهم ، كما يُكفُّ العِيَاب إذا أُشرِجت على ما فيها من المتاع ؛ كذلك التى كانت بينهم من الذُحُول [3] قد اصطلحوا على ألَّا ينشروها ، بل يتكافُّون عنها ، كأنهم قد جعلوها فى وعاءٍ وأشرجوا عليها .

ب / ٣٠٢

(١) العيبة : وعاء من جلد ، وما يجعل فيه الثياب .
(٢) الاغلال : الخيانة والسرقة ، والاسلال : أن ينتزع البعير فى جوف الليل من بين الابل
(٣) الذحول : جمع ذحل ، وهو الثأر

١٩- بصيرة فى كفت

كَفَتُّ الشيء أكفِته - بالكسر - كَفْتا : إذا ضممته إلى نفسك ، يقال : اللهمّ اكفته إليك . وفى الحديث الصحيح : « يقول الله تعالى للكرام الكاتبين : إذا مرض عبدى فاكتبوا له مثل ما كان يعمل فى صحّته حتى أُعافيه أو أكفِته » ، وفى الحديث الآخَر : « واكفتوا صبيانكم » . وكفته عن وجهه صرفه . وكَفَتَ : أسرع . وكفت : ساق سوقاً شديدًا . ورجل كَفْت وكَفِت وكَفِيت سريع . ووقع فى النَّاس كَفْت : موت وضمّ إلى القبر . والكِفَات : الطيران السريع ، والكِفَات : الموضع الذى يُكفت فيه شيء أى يضمّ . وقوله تعالى : (أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً[1]) أى ذات كَفْت ، أى ضمّ وجمع ، بِضمِّهم أحياء على ظهورها وأمواتا فى بطونها . وكَفْتَةُ ، خُصَّ بقيع الغَرْقَد من المدينة النبوية على ساكنها السلام بأَن سُمّى بها لأَنه لا يبقى من الإنسان إذا دُفن فيها شيء من شعر ولا بشر ولا ضرس ولا عظم إلا ذهب ، وذلك لأَنها سبِخة فلا تلبث[2] أن[3] تأكل مايدفن فيها ، كأَنه يضمّ إلى بطنها كلّ ذلك .

وفى الحديث : « حُبِّب إلىّ من دنياكم الطيبُ والنساءُ ، ورُزقت الكَفِيت[4] » ، أى ما أكفت به معيشتى أى أضمّها . وقيل : أى رُزقت القوّة على الجماع ؛ وقيل : الكَفِيت : قِدْر أُنزلت من السَّماءِ فأَكَل منها وقوى على الجماع . ونزول القِدْر لم يصح عند أهل الحديث .

---

(١) الآية ٢٥ سورة المرسلات
(٢) أى بقيع الغرقد
(٣) فى الأصلين : « ألا »
(٤) الحديث فى النهاية عن الهروى .

٢٠ ـ بصيرة فى كفر

كَفَر الشيءَ وكفَّره : غطَّاه ، يقال : كفر السّحابُ السّماءَ ، وكَفَر المتاعَ فى الوعاء ، وكَفَر الليلُ بظلامه . وليل كافر . ولبِس كافرَ الدُّروع ، وهو ثوب يلبس فوقها . وكفرت الريحُ الرسْمَ ، والفَلَّاحُ الحَبَّ ، ومنه قيل للزُّراع الكُفَّار . وفارس مكفَّر ومتكفِّر . وكفَّر نفسه بالسّلاح . قال ابن مفرّغ :

حَمَى جارَهُ عَمْرُو بن عَمْرِو بن مَرْثد بأَلْفَىْ كَمِيٍّ فى السلاح مُكَفَّرِ[1]

وتكفَّرْ بثوبك : اشتمِل به . وطائر مكفَّر : مغطًّى بالريش ، قال :

فأُبت إلى قوم تُريح نساؤهم عليها ابنَ عِرْس والإوزّ المكفَّرا[2]

وغابت الشمس فى الكافر ، أَى البحر . ورجل مكفَّر : محسان لا تُشكر نعمته . وكَفَّر العِلجُ للملك تكفيرا : أومأ له بالسّجود . وخرج نَوْرُ العِنب من كافوره وكُفُرَّاه : من طَلْعه . والكَفْر : القرية ، وفى الحديث : « أَهل الكُفُور أَهل القبور . وليُفتحنَّ الشَّام كَفْرًا كفْرًا » .

وأَكفره وكفَّره : نسبه إلى الكُفر . وكفَّر اللهُ خطاياك .

وأَعظم الكُفْر جحود الوحدانيَّة أَو النبوَّة أَو الشريعة ، والكافر متعارَف مطلقا فيمن يجحد الجميع . والكُفْران فى جحود النِّعمة أَكثر استعمالًا ، والكُفْر فى الدِّين ، والكُفُور فيهما . ويقال فيهما : كَفَر فهو كافر . قال

---

(١) فى الأصلين : «مرة» فى مكان « مرثد » ، وما أثبت من الأساس

(٢) البيت فى الأساس بدون عزو

تعالى فى الكفران : (لِيَبْلُوَنِى أَأَشْكُرُ أَمْ أَكفُرُ[1]) ، وقوله : (فَعَلْتَكَ الَّتِى فَعلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الكافِرِينَ[2]) ، أى تحرَّيت كُفران نعمتى .

ولمَّا كان الكفران جحود النعمة صار يستعمل فى الجحود : (وَلَا تَكُونُوا أَوَّل كافِرٍ بِهِ[3]) أى جاحد وساتر .

وقد يقال : كَفَرَ لمن أَضلَّ بالشريعة ، وترك ما لزمه من شكر الله تعالى عليه ، قال تعالى : / (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ[4]) ، ويدلّ على ذلك مقابلته بقوله : (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) . وقوله : (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ[5]) أى لا تكونوا أئمة فى الكفر فيقتدى بكم . وقال : (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فأُولَئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ[6]) ، وعنى بالكافر الساتر للحقّ ، فلذلك جعله فاسقاً ، ومعلوم أن الكفر المطلق هو أعظم من الفسق ، ومعناه : من جحد حقَّ الله فقد فسق عن أمر ربه بظلمه . ولمَّا جُعل كلُّ فعل محمود من الإيمان جعل كلُّ مذموم من الكفر . وقال فى السّحر : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ولَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا[7]) ، وقال : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ[8]) إلى قوله : (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِىٌّ عَنِ العالَمِين) .

والكَفُور : المبالِغ فى كفران النعمة ، قال تعالى : (إِنَّ الإِنْسَانَ لَكَفُورٌ[9]) فإن قيل : كيف وَصَف الإنسان بالكَفُور هاهنا ، ولم يرض حتى أدخل عليه (إنَّ)[10] وكل ذلك تأكيد ، وقال فى موضع آخر : (وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ

١/٣٠٣

---

(١) الآية ٤٠ سورة النمل
(٢) الآية ١٩ سورة الشعراء
(٣) الآية ٤١ سورة البقرة
(٤) الآية ٤٤ سورة الروم
(٥) الآية ٤١ سورة البقرة
(٦) الآية ٥٥ سورة النور
(٧) الآية ١٠٢ سورة البقرة
(٨) الآية ٩٧ سورة ال عمران
(٩) الآية ٦٦ سورة الحج
(١٠) فى الراغب بعده : « واللام »

الكُفْرَ والفُسُوقَ[1]) ؟ قيل : (إِنَّ الإِنْسَانَ لَكَفُورٌ) تنبيه على ما ينطوى عليه الإنسان من كفران النعمة ، وقلّة ما يقوم بأداءِ الشكر ، وعلى هذا قوله تعالى : (قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ[2]) ، (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ[3]) . وقوله : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَبِيلَ إِمَّا شاكِرًا وإِمَّا كَفُورًا[4]) تنبيه أَنَّه عرَّفه الطَّريقين ؛ كما قال : (وَهَدَيْنَاهُ النجْدَيْنِ[5]) فمِن سالك سبيل الشكر ، ومن سالك سبيل الكفر .

والكَفَّار أَبلغ من الكَفُور ، كقوله : (كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ[6]) . وقد أَجرى الكَفَّار مُجرى الكَفُور فى قوله : (إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ[7]) . والكُفَّار فى جمع الكافر المضادّ للمؤْمن أَكثر استعمالًا ، كقوله : (أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ[8]) . والكَفَرَة فى جمع كافر النعمة أَكثر استعمالًا ؛ كقوله : (أُولئكَ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ[9]) ، [أَلا ترى أَنه وَصف الكفرة بالفجرة[10]] ، والفجرة قد يقال للفسّاقِ من المسلمين . وقوله : (جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ[11]) أَى الأَنبياء ومن يجرى مَجراهم ممّن بذلوا النصح فى دين الله فلم يُقبل منهم .

وقوله : (إِنَّ الذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا[12]) ، قيل عُنى بقوله آمنوا أَنهم آمنوا بموسى عليه السلام ، (ثم كفروا) بمن بعده . وقيل : آمنوا ثم كفروا بموسى إذ لم يؤْمنوا بغيره . وقيل : هو ما قال :

---

(١) الآية ٧ سورة الحجرات . وهو يريد أنه فى هذه الآية جاء الكفر من غير تأكيد ، وفى الآية السابقة فى كفران النعمة جاء التأكيد

(٢) الآية ١٧ سورة عبس
(٣) الآية ١٣ سورة سبأ
(٤) الآية ٣ سورة الانسان
(٥) الآية ١٠ سورة البلد
(٦) الآية ٢٤ سورة ق
(٧) الآية ٣٤ سورة إبراهيم
(٨) الآية ٢٩ سورة الفتح
(٩) الآية ٤٢ سورة عبس
(١٠) زيادة من الراغب
(١١) الآية ١٤ سورة القمر
(١٢) الآية ١٣٧ سورة النساء

(وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ آمِنُوا بِالذِى أُنْزِلَ عَلَى الذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النهارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ[1]) ، ولم يرد أنهم آمنوا مرّتين ، بل ذلك إشارة إلى أحوال كثيرة . وقيل : كما يصعد الإنسان فى الفضائل فى ثلاث درجات ، يتسكع فى الرذائل فى ثلاث دَرَكات ، فالآية إشارة إلى ذلك .

ويقال : كفر فلان : إذا اعتقد الكفر ، ويقال : كفر : إذا أظهر الكفر وإن لم يعتقد ، لذلك قال : (مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ[2]) . ويقال : كفر فلان بالشيطان : إذا كفر بسببه . وقد يقال ذلك أيضا إذا آمن وخالف الشيطان ، كقوله : (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ[3]) . وقد يعبر عن التبرّى[4] بالكفر ، نحو : (ثُمَّ يَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ[5]) .

وقوله : (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ[6]) ، أى أعجب الزُّرَّاعَ بدلالة قوله : (يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ[7]) ، ولأن الكافر لا اختصاص له بذلك . وقيل : عنى الكُفَّار ، وخصّهم لكونهم معجَبين بالدنيا وزخارفها ، وراكنين إليها .

والكَفَّارة : ما يغطّى الإثم ، ومنه كفّارة اليمين والقتل[8] والظهار . والتكفير : ستر الذنب وتغطيته ، قال تعالى : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ آمَنُوا واتَّقَوْا

---

(١) الآية ٧٢ سورة ال عمران
(٢) الآية ١٠٦ سورة البقرة
(٣) الآية ٢٥٦ سورة البقرة
(٤) هو مخفف التبرؤ
(٥) الآية ٢٥ سورة العنكبوت
(٦) الآية ٢٠ سورة الحديد
(٧) الآية ٢٩ سورة الفتح
(٨) أى قتل الخطأ كما فى اللسان

لكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ[1]) أى سترناها حتى تصير كأَن لم تكن ، أو يكون المعنى نُذْهبها ونُزِيلها ، من باب التمريض لإزالة المرض ، والتقْذية لإذهاب / القَذَى ، وإلى هذا يشير قوله تعالى : (إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ[2]) . ٣٠٣ ب

والكافور والقافور : طِيب أَبيض يوجد فى أَجواف القَصَب المعروف ببلاد الهند ، وهو أَنواع ، قال تعالى : (كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا[3]) .

---

(١) الآية ٦٥ سورة المائدة
(٢) الآية ١١٤ سورة هود
(٣) الآية ٥ سورة الانسان

٢١ ـ بصيرة فى كفل

الكفالة : الضَّمان . ويقال : هو كافيه وكافله ، وهو يكفينى ويكفُلنى : يعولنى وينفق علىّ . وأكفلته إيّاه وكفَّلته ، قال تعالى : (أَكْفِلْنِيهَا[١]) . وهو كفيل بنفسه وبماله ، وكَفَل عنه لغريمه بالمال ، وتكفَّل به . وهو كِفْل بيِّن الكُفُولة : لا يثبت على ظهر الدّابّة . والكافل : العائل ، والضامن ، والذى لا يأكل أو يصلُ الصّيام ، والجمع : كُفَّلٌ وكُفَلاءُ . كفَل بالرجل يكفُل ـ كنصر ينصر ـ وكَفَل يكفِل ـ كضرب يضرب ـ وكفُل يكفُل ـ ككرم يكرم ـ وكفِل يكفَل ـ كعلم يعلم ـ كَفْلا وكفولة[٢] ، وكَفَالة . وتكفَّل . وقال تعالى : (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا[٣]) أى كفَّلَها الله زكريا . ومن خَفَّف[٤] جعل الفعل لزكريّا ، والمعنى : تضمّنها .

والكِفْل : الحظّ والنصيب الذى فيه الكفاية ، كأنّه تكفل بأمره . والكِفْل أيضاً : الضِعْف ، قال تعالى : (يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ[٥]) ، قيل : أى كِفلين من نعمته فى الدّنيا والآخرة ، وهما المرغوب إلى الله فيهما بقوله : (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً[٦]) . وقيل : لم يعن بقوله (كِفْلَيْنِ) نعمتين اثنتين ، ولا ضعفين ، بل أراد النعمة المتوالية المتكفَّلة بكفالته ، ويكون تثنيته على حدّ ما ذكر فى لبَّيك وسعديك .

---

(١) الآية ٢٣ سورة ص
(٢) لم أقف على هذا المصدر
(٣) الآية ٣٧ سورة ال عمران
(٤) التخفيف لغير عاصم وحمزة والكسائى وخلف
(٥) الآية ٢٨ سورة الحديد
(٦) الآية ٢٠١ سورة البقرة

وقوله : (يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا[1]) ، فإن الكِفْل هاهنا ليس بمعنى الأَوّل بل هو مستعار من الكِفل وهو الشيءُ[2] الرّديءُ ، واشتقاقه من الكَفَل ؛ وهو أَن الكَفَل لمّا كان مَرْكبًا ينبو بِراكبِه صار متعارفاً فى كل شدّة ، كالسِيسَاء ، وهو العظم الناتئ من ظهر الحمار ، فيقال : لأَحملنَّك على الكَفَل وعلى السِيساءِ . ومعنى الآية : مَن ينضمّ إلى غيره معيناً له فى فَعْلَة حسنةٍ يكن له منها نصيب ، ومن ينضمّ إلى غيره معيناً له فى فَعلة سيّئة تناله منها شدّة . وقيل : الكِفْل : الكفيل . ونبّه أَنَّ من تحرّى شرًّا فله من فعله كفيل يسلِّمه ، كما قيل : من ظلم فقد أَقام كفيلًا بظلمه ، تنبيهاً أَنه لا يمكنه التخلّص من عقوبته .

---

(١) الآية ٨٥ سورة النساء

(٢) لم أقف على هذا المعنى للكفل . وقد يكون مأخذه من الكفل لمن لا يثبت على ظهر الدابة ، أو الكفل الخرقة تكون على عنق الثور تحت النير .

٢٢ ـ بصيرة فى كفو

الكُفْءُ : المِثل فى المنزلة والقدر . وفيه لغات : الكُفْءُ بالضمّ ، والكُفُؤ بضمتين ، والكِفْءُ بالكسر ، والكُفُوُ بالواو وبغير همز ، والكُفَى كهُدَى ، والكِفَاء مثال كساءٍ . وهو فى الأَصل مصدر . وقرأَ سليمان بن علىّ الهاشمىّ : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كِفَاءً أَحَدٌ[١]) بالكسر والهمز .

والكِفاية : ما فيه سَدّ الخَلَّة[٢] . كفاه مئُونته يكفيه كِفاية . وكفاك الشىءُ ، واكتفيت به . واستكفيتُه الشىءَ فكفانيه . ورجل كافٍ وكفِىّ ، قال الله تعالى : (أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ[٣]) ، وقال : (وَكَفَى اللهُ المؤْمِنينَ القِتَالَ[٤]) ، وقال : (وَكَفَى بِاللهِ شَهيدًا[٥]) والباءُ زائدة . وقيل معناه : اكتف بالله شهيدًا .

وكافيك من رجل ، وكَفْيك من رجل ، وكِفِيُك ، وكُفْيُك مثلّثه الكاف أى حسبك .

والكُفْية بالضم : القوت والجمع ، الكَفُّ . والكَفِىُّ كغنىّ : المطر . وتكفّى النبات : طال .

---

(١) الآية ٤ سورة الاخلاص
(٢) الخلة : الحاجة
(٣) الآية ٣٦ سورة الزمر
(٤) الآية ٢٥ سورة الأحزاب
(٥) الآية ٧٩ سورة النساء . وتكرر فى مواطن أخرى

٢٣ ـ بصيرة فى الكل

الكُلّ اسم لجميع الأَجزاءِ ، يستوى فيه الذكر والأُنثى ، وقد يقال كلّ رجل وكُلَّة امرأة . وقد جاءَ كُلّ بمعنى بعض ، فهو من الأَضداد ، ولا يدخلهما[١] (أَلْ) فى فصيح الكلام .

وجمع كُلّ لأَجزاءِ الشيءِ على ضربين : أحدهما : الجامع لذات الشيء وأحواله المختصّة به ، ويفيد معنى التمام ، نحو قوله تعالى : (وَلَا / تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ[٢]) ؛ والثانى : الجامع للذوات . ١/٣٠٤

وقيل : كلٌّ لاستغراق أفراد المنكَّر ، نحو : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ[٣]) ؛ ولاستغراق المعرّف المجموع ، نحو : (وكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيامَةِ[٤]) ؛ ولاستغراق أجزاءِ المفرد المعَرَّف ، نحو : كُلّ زيد حسن . فإذا قلت : أكلت كلّ رغيف لزيد كانت لعموم الأَفراد . فإن أَضفت الرّغيف إلى زيد صارت لعموم أجزاءِ فرد واحد ، ومن هنا وجب فى قراءَة غير أَبى عمرو وابن ذَكْوان : (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ على كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ[٥]) بترك تنوين قلب ثم[٦] تقدير كلّ بعد (قلب) ليعمّ أفراد القلوب ، كما عمّ كلّ أجزاءِ القلب .

وترد كُلّ باعتبار كلّ واحد ممّا قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه :

---

(١) الكلام عن كل وبعض
(٢) الآية ٢٩ سورة الاسراء
(٣) الآية ١٨٥ سورة ال عمران
(٤) الآية ٩٥ سورة مريم
(٥) الآية ٣٥ سورة غافر
(٦) كذا والأولى حذفها ليكون « تقدير » فاعل « وجب » . هذا وقراءة أبى عمرو وابن ذكوان تنوين « قلب »

فأمَّا أوجهها باعتبار ما قبلها :

فأحدها : أن يكون نعتاً لنكرة أو معرفة ، فيدلّ على كماله ؛ ويجب إضافته إلى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى ، نحو :أطعمنا شاة كُلَّ شاة ، وقوله :

وإن الذى حانت بفَلْج دماؤُهم هم القومُ كلّ القوم يا أُمَّ خالد[1]

والثانى : أن يكون توكيدًا لمعرفة ، وفائدته العموم ، ويجب إضافتها إلى اسم مضمر راجع إلى المؤكَّد ، نحو قوله تعالى : (فَسَجَدَ المَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ[2]) وقد يخلفه الظاهر ، كقوله :

كم قد ذكرتكِ لو أُجزَى بذكركم يا أشبه الناس كلٌّ الناس بالقمر[3]

وأجاز الفراءُ والزمخشرىّ أن تقطع كلّ المؤكَّد بها عن الإضافة لفظاً ؛ تمسّكاً بقراءة بعضهم : (إنَّا كُلاًّ فِيهَا[4]) .

والثالث : ألَّا تكون تابعة بل تالية للعوامل ، فتقع[5] مضافة إلى الظاهر ، نحو : (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ[6]) ؛ وغير مضافة نحو : (وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ[7]) .

وأمَّا أوجهها باعتبار ما بعدها فثلاثة .

الأول : أن تضاف إلى ظاهر ؛ وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل نحو : أكرمت كلّ بنى تميم .

---

(١) من شعر للاشهب بن رميلة . وانظر الخزانة ٢ /٥٠٧

(٢) الآية ٣٠ سورة الحجر ، والآية ٧٣ سورة ص

(٣) لكثير كما فى شواهد العينى على هامش الخزانة ٤ / ٨٨

(٤) الآية ٤٨ سورة غافر . وقراءة الجمهور برفع « كل »

(٥) فى الأصلين : « فيتبع » والظاهر ما أثبت

(٦) الآية ٣٨ سورة المدثر

(٧) الآية ٣٩ سورة الفرقان

الثانى : أن تضاف إلى ضمير محذوف . ومقتضى كلام النحويين أن حكمها كالتى قبلها ؛ ومقتضى كلام ابن جِنّى خلافه ، وأنها لا يسبقها عامل فى اللّفظ .

الثالث : أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به . وحكمها ألّا يعمل فيها غالباً إلّا الابتداء ، نحو : (إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلهِ[1]) فى مَنْ رفع[2] كَلاًّ ، ونحو : (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ[3]) ، لأن الابتداء عامل معنوىّ . ومن القليل قول الشاعر :

* فيصدر عنها كُلُّهَا وهو ناهل *

واعلم أن معنى كلّ بحسب ما يضاف إليه ، فإن كانت مضافة إلى نكرة وجب مراعاة معناها ، فلذلك جاء الضمير مفردًا مذكّرا فى نحو قوله تعالى : (وَكُلُّ شَىءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ[4]) ، (وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ[5]) ، وقول أبى بكر وكعب ولَبيد :

كلُّ امرِىءٍ مُصَبِّح فى أَهْلِهِ والموْت أَدْنى من شِرَاكِ نَعْلِهِ[6]

* * *

كلّ ابن أُنْثى وإِنْ طالت سلامَتُه يومًا على آلة حَدْباء مَحْمُول[7]

* * *

ألا كلّ شىءٍ ما خلا اللهَ بَاطِل وكُلُّ نَعِيم لا محالَةَ زائلُ[8]

وقال السموءل بن عادياء :

---

(١) الآية ١٥٤ سورة ال عمران
(٢) الرفع لأبى عمرو ويعقوب
(٣) الآية ٩٥ سورة مريم
(٤) الآية ٥٢ سورة القمر
(٥) الآية ١٣ سورة الاسراء
(٦) هذا ينسب إلى أبى بكر رضى الله عنه
(٧) من قصيدة « بانت سعاد » لكعب بن زهير
(٨) من قصيدة للبيد

إذا المرءُ لم يَدْنَس من اللُّؤْم عِرضُه فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ

وإن كانت مضافة إلى معرفة فقالوا : يجوز مراعاة لفظها ، ومراعاة معناها ، نحو : كلّهم قائمون أو قائم . وقد اجتمعا فى قوله تعالى : (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمٰواتِ والأَرْضِ إِلَّا آتِي الرحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وعَدَّهُمْ عَدًّا وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْدًا[1]) . قال ابن هشام[2] : الصواب أن الضمير لا يعود إليها من خبرها إلَّا مفردًا مذكرًا على لفظها ، نحو : (وكُلُّهُمْ آتِيهِ) الآية . وقوله تعالى فيما يرويه عنه نبيّه صلَّى الله عليه وسلم : « يا عبادي / كلكم جائع إلَّا من أطعمته » الحديث بطوله ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ الناس يَغْدُو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها » ، « كلكم رَاعٍ وكُلكم مسئول عن رعيّته[3] » ، « وكلُّنا لك عَبْد[4] » ، (إِنَّ السمْعَ وَالبَصَرَ والفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا[5]) .

ب ٣٠٤

وإن قُطِعت عن الإضافة لفظاً فالمقدّر قد يكون مفردًا نكرةً فيجب الإفراد ، ويكون جمعاً معرّفاً فيجب الجمع ؛ تنبيهاً على حال المحذوف فيهما . فالأول نحو : (كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِه[6]) ، (كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ[7]) ، (كلٌّ قد علم صلاتَه وتسبيحه[8]) ، إذ التقدير كلّ أحد . والثانى : (كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ[9]) ، (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ[10]) ، (وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ[11]) ، (وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ[12]) .

---

(١) الآيات ٩٣ — ٩٥ سورة مريم
(٢) انظر مبحث كل فى المغنى
(٣) هذا غير الحديث السابق
(٤) هذا من حديث القنوت .
(٥) الآية ٣٦ سورة الاسراء
(٦) الآية ٨٤ سورة الاسراء
(٧) الآية ٢٨٥ سورة البقرة
(٨) الآية ٤١ سورة النور
(٩) الآية ١١٦ سورة البقرة ، والآية ٢٦ سورة الروم
(١٠) الآية ٣٣ سورة الأنبياء
(١١) الآية ٨٧ سورة النمل
(١٢) الآية ٤٥ سورة الأنفال

وقال البيانيّون : إذا وقعت كلٌّ فى حيّز النفى كان النفى موجّهاً إلى إلى الشمول خاصّة ، وأفاد مفهومُه ثبوتَ الفعل لبعض الأفراد ؛ كقولك : ما جاءَ كلّ القوم ، ولم آخذ كلَّ الدراهم ، وكُلَّ الدَّراهم لم آخذ ، وقوله :

* ما كلّ رأْىِ الفتى يدعو إلى رشد *[1]

وقوله : * ما كلّ ما يتمنى المرءُ يدركه *[2]

وإن وقع النفى فى حيّزها اقتضى السّلب عن كل فرد ، كقوله صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين : أنسيت أم قَصُرت الصلاة : « كلُّ ذلك لم يكن » . ومنه قول أبى النجم :

قد أصبحت أمّ الخيار تدَّعِى علىّ ذنباً كلُّه لم أصنع[3]

وأمّا كُلّ فى نحو : (كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا[4]) [فهى][5] منصوبة على الظَّرفيّة بالاتِّفاق ، وناصبها الفعل الذى هو جواب فى المعنى ، مثل (قالوا) فى الآية ، وجاءته المصدريّة من جهة (ما) ، فإنها إمّا أن تكون اسما نكرة بمعنى وقت ، أو تكون حرفاً مصدريًّا والجملة بعده صلة ؛ والأصل : كل وقت رزْق ، ثم عُبّر عن معنى المصدر بما . والله أعلم .

والكلالة : الرجل لا والد له ولا ولد . وقيل : ما لم يكن من النسب لَحًّا[6] ، وقيل : الورثة كلهم سوى الوالدين والأولاد . وقيل : من تكلَّل نسبُه

---

(١) لم يسم قائله وانظر جامع الشواهد / ٢٦٣

(٢) البيت للمتنبى وعجزه : تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن

(٣) انظر جامع الشواهد / ٢٠٩

(٤) الآية ٢٥ سورة البقرة (٥) زيادة يقتضيها السياق

(٦) يقال : هو ابن عمى لحا ، أى هو لاصق بالنسب

بنسبك ، كابن العمّ وشبهه . وقيل : هى الإخوة للأُمّ . وقيل : هى من العَصَبة مَن ورث معه الإخوة للأُمّ . وقيل : هم بنو العمّ الأباعد . وقال ابن عباس : هى اسم لما عدا الوالد . ورُوى أن النبىّ صلى الله عليه وسلَّم سئل عن الكلالة فقال : « من مات وليس له وَلَد ولا والد » ، فجعله اسم الميّت ، وهو صحيح أيضاً ؛ فإن الكلالة مصدر يجمع الوارث والموروث جميعاً . وقيل : اسم لكلّ وارث . .

والإكليل : شِبه التاج ، سمّى لإطافته بالرأس .

والكَلْكل والكَلْكَال : الصّدر . وقيل : ما بين التَرْقُوَتَين[1] . وقيل : باطِن الزَوْر[2] .

---

(١) الترقوة : العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين

(٢) الزور : وسط الصدر

٢٤ ـ بصيرة فى كلب

الكلْب : النَبَّاح المعروف . وربما وُصف به ، والجمع : أَكْلُبٌ وكِلَاب ، وكَلِيب ، مثال عبد وعَبيد ، وهو جمع عزيز . والأَكالب : جمع أَكلُب . وتصغير الكِلاب أُكيْلب بردّها إلى أَقلّ الجمع ، وهو أَكْلُب . والكلَّاب : صاحب الكلاب . قال تعالى : (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْب[1]) .

والكَلْب أَيضاً : نجم معروف . والكَلْب أَيضاً : سَير بين طرفى الأَدِيم إذا خُرز . والكَلْب : أَوَّل زيادة الماء فى الوادى . والكَلْب : حديدة الرّحَى على رأس القُطْب ، وخشبة يُعمد بها الحائط . والكَلْب : الأَسد .

والكَلَب ـ بالتحريك ـ : الحِرص . وكلِبَ ـ كفرح ـ : اشتدَّ حرصه على طلب شىء . والكَلَب أَيضاً : الشدَّة من البَرْد .

والكَلْبُ الكلِب : الذى به كَلَب أَى شِبه جنون ، فإذا عَقَر إنسانا كُلِب .

والمكلَّب ـ كمعظَّم ـ : المقيَّد الأَسير ، قَلْب المكبَّل . والمكالبة : المشادّة ، وكذلك التكالُب .

---

(١) الآية سورة ١٧٦ الأعراف

٢٥ ـ بصيرة فى / كلف

الكلف محرّكة : الوَلُوع بالشيء . كلِفت بهذا الأمر كَلَفا : أُولعت به . وكَلِف أى جَشِم . والكَلُوف : الأمر الشاقّ . وفى المثل : لا يكن حُبُّك كَلَفا ولا بغضك تَلَفا . والتكليف : الأمر بما يشقّ على الإنسان ، قال تعالى : (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها[١]) وتكلّفت الشيء : تجشمته . والمتكلِّف : العِرِّيض[٢] لِما لا يعنيه . قال الله تعالى : (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ[٣]) وقال صلّى الله عليه وسلّم : « أنا وأتقياء أُمّتى بُرآء من التكلُّف » .

ويقال حملت الشيء تَكلفة : إذا لم تُطقه إلّا تكلُّفا . وقال زهير :

سئمت تكاليف الحياة ومن يَعِشْ ثمانين حولًا لا أبا لَك يسأَم[٤]

يحتمل أن يكون جمع تكلِفة : فزاد الياء لحاجته ، وأن يكون جمع التكليف . والكُلْفة ـ بالضمّ ـ ما تكلّفته[٥] من نائبة أو حقّ . والكَلَف : شيء شبه السمسم يعلو الوجه .

والتكلُّف قد يكون محمودًا ، وهو ما يتوخّاه الإنسان ليتوصّل به إلى أن يصير الفعل الذى يتعاطاه سهلًا عليه ويصير كلِفا به ومحبًّا له ، ولهذا النظر استعمل التكليف فى تكلُّف العبادات ؛ وقد يكون مذموماً وهو ما يتكلّفه الإنسان مراءاة .

---

(١) الآية ٢٨٦ سورة البقرة ، والآية ٧ سورة الطلاق
(٢) العريض : الكثير التعرض
(٣) الآية ٨٦ سورة ص
(٤) هذا من معلقته
(٥) فى الأصلين : « تكلفه » وما أثبت من القاموس

٢٦ ـ بصيرة فى كلم

الكلام : القول أو ما كان مكتفِياً بنفسه . والكَلِمة : اللفظة ، والجمع : كَلِم ، والكِلْمة بالكسر لغه فيها ، والجمع : كِلَم ككِسَر . وكلَّمهُ تكليماً وكِلَّاماً . وتكلّم تكلُّماً وتِكِلَّاما : تحدَّث . وتكالماً : تحدَّثا[1] . والكلمة : القصيدة .

وكلمة الله عيسى عليه السَّلام ؛ لأَنه كان يُنتفع به وبكلامه ، أو لأَنه كان بكلمة (كُنْ) من غير أَبٍ ، أولاهتداءِ الناس به . والكلمة الباقية : كلمة التوحيد . ورجل تِكْلامة ، وتِكِلَّامة بالتشديد ، وتِكْلام ، وكَلْمانىّ كسَلْمانىّ ، وكَلَمانىّ بالتحريك ، وكِلِّمَانىّ بكسرتين والتشديد ـ ولَا نظير له ـ : جيّد الكلام فصيحه . وقيل : رجل كِلِّمَانىّ ، أى كثير الكلام ، والمرأة كِلِّمَانيَّة .

والكَلْم : الجَرْح ، والجمع : كُلُوم وكِلَام . وكَلَمه يكلِمه ، وكلَّمه : جرحه فهو مكلوم ، وكليم ، ومكلَّم ، وهى كَلْمَى . وبهم كَلْم وكِلَام وكُلُوم . وأَصل الكَلْم : التأْثير المدرَك بإحدى الحاسّتين السمع والبصر .

والكَلَام يقع على الأَلفاظ المنظومة ، وعلى المعانى التى تحتها مجموعة ؛ وعند النحاة يقع على الجزءِ منه ، اسما كان أَو فعلاً أَو أَداةً . وعند كثير من المتكلِّمين لايقع إلَّا على الجملة المركَّبة المفيدة ، وهو أَخصّ من القول ؛ فإن القول عندهم يقع على المفردات ، والكلمة تقع على كل واحد من الأَنواع الثلاثة ، وقد قيل بخلاف ذلك .

---

(١) فى بعض نسخ القاموس : « تحادثا ». وفى القاموس بعد هذا : « بعد تهاجر ».

وقوله تعالى : (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ[1]) ، قيل هو قوله : (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا[2]) . وقال الحسن : هو قوله : ألم تخلقنى بيدك ! ألم تُسكنِّى جنَّتك ! ألم تُسجِد لى ملائكتك ! ألم تسبق رحْمتُك غضبك ! أرأيت إن تبتُ كنت مُعيدِى إلى الجنَّة ؟ قال : نعم . وقيل : هو الأَمانة المعروضة على السماوات والأَرض . وقوله : (وَإِذِ ابْتَلَى إبراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ[3]) قيل : هى الأَشياءُ التى امتحن الله بها إبراهيم عليه السَّلام : من ذبح ابنه ، والخِتان وغيرهما . وقوله لزكريَّا : (إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ[4]) ، قيل : هى كلمة التوحيد ، وقيل : كتاب الله ، وقيل : يعنى به عيسى عليه السلام .

وقوله : (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لَا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ[5]) ، فالكلمة هنا القضية ، وكل قضية تُسَمَّى كلمة ، سواء كان ذلك مقالا أو فَعالا ، ووصفها بالصدق لأَنه يقال : قول / صِدْق ، وفعل صدق . ب ٣٠٥

وقوله : (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّك) إشارة إلى نحو قوله : (اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ[6]) ، ونبّه بذلك على أنه لانسخ للشريعة بعد اليوم . وقيل : إشارة إلى ما قال النبىّ صلَّى الله عليه وسلم : « أوّل ماخَلَق الله القَلَم ، فقال له : اِجْرِ بما هو كائن إلى يوم القيامة » . وقيل : الكلمة هى القرآن[7] . وعبرّ بلفظ الماضى تنبيهاً أن ذلك فى حكم الكائن . وقيل : عنى بالكلمات[8] الآيات والمعجزات ، فنبَّه أنَّ ما أرسل من الآيات تامّ وفيه بلاغ . وقوله :

---

(١) الآية ٣٧ سورة البقرة
(٢) الآية ٢٣ سورة الأعراف
(٣) الآية ١٢٤ سورة البقرة
(٤) الآية ٣٩ سورة ال عمران
(٥) الآية ١١٥ سورة الأنعام
(٦) الآية ٣ سورة المائدة
(٧) فى الأصلين بعده : « تنبيها » وكان هذه الكلمة مقحمة هنا لامعنى لها ، فلذا حذفتها .
(٨) هذا على قراءة « كلمات » بالجمع فى الآية ، وهى قراءة غير الكوفيين ، كما فى القرطبى

(لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) ردّ لقولهم: (ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ[1]). وقيل: أرادَ بكلمات ربّك أحكامه، وبين أنه شَرَعَ لعباده مافيه بلاغ.

وقوله: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الحُسْنَى عَلَى بَنِي إسرائِيل[2]) هذه الكلمة قيل هو قوله: (ونُريد أَن نَمُنَّ على الذين اسْتُضْعِفُوا فى الأرض[3]). وقوله: (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً[4]) إشارة إلى ما سبق من حكمه الذى اقتضته كلمته، وأنه لا تبديل لكلماته. وقوله: (ويُحِقُّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ[5]) أى بحججه الَّتى جعلها لكم عليهم سلطاناً مبيناً، أى حُجَّة قويَّة. وقوله: (يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللهِ[6]) إشارة إلى ما قال: (فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا[7])، وذلك أن الله تعالى كان قد قال[8]: (لَنْ تَخْرُجوا مَعِيَ أَبَدًا)، ثم قال هؤلاء المنافقون: (ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ) وقصدهم تبديل كلام الله، فنبَّه على أن هؤلاء لا يفعلون، وكيف يفعلون وقد علم الله منهم أنهم لا يفعلون، وقد سبق بذلك حكمه.

ومكالمة الله تعالى العبد على ضربين: أحدهما فى الدُّنيا، والثانى فى الآخرة؛ فما فى الدُّنيا فعلى ما نبَّه عليه بقوله: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ[9]) الآية. وما فى الآخرة ثواب للمؤمنين وكرامة لهم تخفى عليهم كيفيَّته. ونبَّه أن ذلك يحرم على الكافرين بقوله: (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ[10]). وأمَّا قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «ما من أحد إلَّا سيكلِّمه ربَّه ليس بينه وبينه ترجمان»

---

(١) الآية ١٥ سورة يونس
(٢) الآية ١٣٧ سورة الأعراف
(٣) الآية ٥ سورة القصص
(٤) الآية ١٢٩ سورة طه
(٥) الآية ٢٤ سورة الشورى
(٦) الآية ١٥ سورة الفتح
(٧) الآية ٨٣ سورة التوبة
(٨) أى على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم
(٩) الآية ٥١ سورة الشورى
(١٠) الآية ١٧٤ سورة البقرة

فلعلَّ المراد به فى بعض المواقف دون بعض ، أو المراد : ما من أحد من المؤمنين .

وقوله : (يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ[1]) جمع كلمة ، قيل : إنهم كانوا يبدِّلُون الألفاظ. ويغيرونها ، وقيل : إنَّ التحريف كان مِن جهة المعنى ، وهو حمله على غير ما قُصد به واقتضاه ، وهذا أمثل القولين .

وقوله : (لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ[2]) ، أى لولا يكلِّمنا مواجهة ، وذلك نحو قوله تعالى : (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنَ السماء فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنَ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنا اللهَ جَهْرَةً[3]) .

وأعوذ[4] بكلمات الله التامات ، قيل :هى القرآن . وقوله : سبحان الله عدَدَ كلماته ، أى كلامه ، وهو صفته وصفاته لا تنحصر بالعدد ، فذكر العدد هنا مجاز بمعنى المبالغة فى الكثرة . وقيل : يحتمل عدد الأذكار ، أو عدد الأُجُور على ذلك ،ونصب (عددا) على المصدر[5] .

وقوله : اسْتَحْلَلْتُم فروجهنَّ بكلمات الله ، قيل : هى قوله تعالى : (فإمْسَاكٌ بمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بإحسانٍ[6]) ، وقيل : هو إباحة الله الزواج وإذنه فيه .

---

(١) الآية ٤٦ سورة النساء
(٢) الآية ١١٨ سورة البقرة
(٣) الآية ١٥٣ سورة النساء
(٤) هذا وما بعده من الأحاديث
(٥) فى الأصلين : « الكلمة » ولم يتبين وجهه . وما أثبت من النهاية .
(٦) الآية ٢٢٩ سورة البقرة

٢٧ ـ بصيرة فى كلا

وهى ، عند سيبويه والخليل والمبرِّد والزجّاج وأكثر نحاة البصرة ، حرف معناه الرَّدع والزجر ، لا معنى له سواه ؛ حتى إنهم يجيزون الوقف عليها أبدًا والابتداء بما بعدها ، حتى قال بعضهم :إذا سمعت / كَلَّا فى سورة فاحكم بأنها مكيَّة ، لأن فيها معنى التهديد والوعيد ، وأكثر ما نزل ذلك بمكَّة ؛ لأن أكثر العتوّ كان بها . وفيه نظر ؛ لأن لزوم المكِّيّة إنما يكون عن اختصاص العتوّ بها لا عن غلبته . ثم إنه لا يظهر معنى الزجر فى كَلَّا المسبوقة بنحو (فى أَىِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ[1]) ، (يَوْمَ يَقُومُ النَاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ[2]) (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ[3]) ، وقول من قال : فيه ردع عن ترك الإيمان بالتصوير فى أىِّ صورة شاء الله ، وبالبعث ، وعن العجلة بالقرآن ، فيه تعسف ظاهر . ثم إن أول ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق ، ثم نزل : (كَلَّا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى)[4] فجاءت فى افتتاح الكلام . والوارد منها فى التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها فى النصف الأخير .

١ / ٣٠٦

ورأى الكسائىّ وجماعة أن معنى الردع ليس مستمرًّا فيها ، فزادوا معنى ثانيا يصحّ عليه أن يوقف دونها ، ويبتدأ بها . ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال : فقيل : بمعنى حقًّا ، وقيل : بمعنى ألَا الاستفتاحية ، وقيل : حرف جواب بمنزلة إى ونَعَمْ ، وحملُوا عليه : (كَلَّا

---

(١) الآية ٨ سورة الانفطار
(٢) الآية ٦ سورة المطففين
(٣) الآية ٢٠ سورة القيامة
(٤) الآية ٦ سورة العلق .

وَالقَمَرِ[1])، فقالوا : معناه : إى والقمر . وهذا المعنى لا يتأتّى فى آيتى[2] المؤمنين والشعراء . وقول من قال بمعنى حقا لا يتأتّى فى نحو : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ[3])، (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجوبُونَ[4])، لأَنَّ (إنَّ) تكسر بعد ألا الاستفتاحية ، ولا تكسر بعد حقًّا ولا بعد ما كان بمعناها ، ولأَن تفسير حرف بحرف أَولى من تفسير حرف باسم .

وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين . والأرجح حملها على الردع ؛ لأَنه الغالب عليها ، وذلك نحو : (أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَم اتَّخَذَ عِنْدَ الرحمنِ عَهْدًا كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ[5]) ، (واتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لِيَكُونوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِم[6]) .

وقد يتعيَّن للردع أَو الاستفتاح نحو : (رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّى أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ[7]) لأَنها لو كانت بمعنى حقًّا لما كُسرت همزة إنَّ ، ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع ، لأَنها بعد الطلب : كما يقال : أَكرم فلانا فتقول : نعم.ونحو : (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ[8])، وذلك لكسرِ إنَّ ، ولأَنَّ نَعَمْ بعد الخبر للتصديق .

وقد يمتنع كونها للزجر والردع ، نحو : (وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ كَلَّا وَالقَمرِ[9]) إذ ليس قبلها ما يصحّ ردّه .

---

(١) الآية ٣٢ سورة المدثر
(٢) آية المؤمنين هى قوله تعالى : « كلا إنها كلمة هو قائلها » فى الآية ١٠٠ ، وآية الشعراء هى الآية ٦٢ وهى قوله تعالى : « كلا إن معى ربى »
(٣) الآية ٧ سورة المطففين
(٤) الآية ١٥ سورة المطففين
(٥) الآيتان ٧٨ ، ٧٩ سورة مريم
(٦) الآيتان ٨١ ، ٨٢ سورة مريم
(٧) الآية ١٠٠ سورة المؤمنين
(٨) الآيتان ٦١ ، ٦٢ سورة الشعراء
(٩) الآيتان ٣١ ، ٣٢ سورة المدثر

وقرئ : (كَلاًّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ[1]) بالتنوين ، إما على أنّه مصدر كَلَّ إذا أعيا ، أى كَلُّوا فى دعواهم وانقطعوا ، أو من الكَلّ وهو الثِقْل أى حَمَلُوا كَلًّا . وجوّز الزمحشرىّ كونه حرفَ الردع نُوِّن كما فى (سَلَاسِلًا[2]) ورُدّ عليه بأَنَّ (سلاسلا) اسم أصله التنوين فرُدّ إلى أصله . ويصحّح تأْويل الزمخشرىّ قراءة من قرأ : (والليْل إذَا يَسْرِ[3]) بالتنوين إذ الفعل ليس أصله التنوين .

وقال ثعلب : كَلَّا مركب من كاف التشبيه ولا النافية ، وإنما شدّدت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهُّم بقاء معنى الكلمتين . وعند غيره بسيطة ؛ كما ذكرنا . والله أعلم .

---

(١) الآية ٨٢ سورة مريم

(٢) أى فى الآية ٤ سورة الانسان . والذى فى الكشاف أن ألف (كلا) قلبت نونا فى الوقف كما قلبت ألف (قواريرا) نونا . وما هنا منقول عن المغنى فى مبحث كلا . وقد أجرى الوصل مجرى الوقف على تخريج الزمخشرى .

(٣) الآية ٤ سورة الفجر

٢٨ ـ بصيرة فى كلأ وكلا وكلتا

كلأَه الله يَكْلَؤُه كِلاءَة مثل قرأ قراءَة : حفظهُ . وٱذهب فى كِلاءة الله أى حفظه ونظره ومراقبته . والمادَّة موضوعة للدلالة على مراقبة ونظر ، وعلى الثبات ،قال تعالى : (قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيل والنهارِ من الرحمٰنِ) أى بدل الرحمن . والمُكَلَّأ والكَلَّاء : شاطئ النهر ، قال سيبويه : هو فَعَّال مثال جَبَّار ، والمعنى أن الموضع يدفع الريح عن السفن ويحفظها . واكتلأَتْ عينى :إذا لم تنم وسهرت . وحَذِرْت أمرا واكتلأْت منه : احترست . وكَلَأْتُه كَلْأً : ضربته بالسوط . والكالئ : النسيئة . وبلغ اللهُ بك أكلأَ العمر أى آخره وأبعده . وكان الأصمعىّ لا يهمز[1] وينشد .

وإذا تباشرك الهمو مُ فإنَّه كالٍ وناجز[2]

أى منها نسيئة ومنها ما هو نقد .

وكِلَا وكلتا : مفردان لفظا مثنيان معنى ، مضافان أبدا لفظاً ومعنى إلى كلمة واحدة مَعْرفه دالَّة على اثنين : إمَّا بالحقيقة والتنصيص ، نحو : (كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ[3]) ، ونحو : (أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا[4]) ؛ أوبالحقيقة والاشتراك نحو : كلانا ، فإن (نا) مشتركة بين الاثنين والجماعة ؛ أو بالمجاز كقوله :

إنَّ للخير وللشرِّ مدًى وكِلا ذلك وجه وقَبَلْ[5]

---

(١) أى لا يهمز الكالئ بمعنى النسيئة
(٢) هو لعبيد بن الأبرص كما فى التاج
(٣) الآية ٣٢ سورة الكهف
(٤) الآية ٢٣ سورة الإسراء
(٥) من قصيدة لعبد الله بن الزبعرى (انظر جامع الشواهد / ٨٠)

فإن (ذلك) حقيقة فى الواحد ، وأشير بها إلى المثنى على معنى : وكِلَا ما ذكر ، على حدّ ما فى قوله تعالى : (لَا فارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ[1]) وأجاز : ابن[2] الأنبارىّ إضافتها إلى النكرة المختصَّة ، نحو : كلا رجلين عندك محسنان ؛ فإن (رجلين) قد تخصَّصا بوصفهما بالظرف . وحكوا : كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها ، أى تاركة للغَزْل .

ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا فى الإفراد ، نحو : (كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا[3]) ، ومراعاة معناهما وهو قليل . وقد اجتمعا فى قوله :

كلاهما حين جَدّ الجرى بينهما ... قد أقلعا وكِلا أنفيهما رابى[4]

ويتعين مراعاة اللفظ فى نحو كلاهما محبّ لصاحبه ؛ لأن معناه : كل منهما .

وكلا وكلتا إذا أضيفا إلى مضمر قلب [ألفهما][5] فى النصب والجرّ ياءً ، فتقول : رأيت كليهما وكلتيهما ، ومررت بكليهما وكلتيهما . وإذا أضيفا إلى ظاهر بقى ألفهما على حاله فى النصب والجرّ .

---

(١) الآية ٦٨ سورة البقرة .

(٢) هذا الرأى رأى الكوفيين كما فى المغنى . أما ابن الأنبارى فالذى ينسب إليه جواز إضافتها إلى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاى وكلاك محسنان .

(٣) الآية ٣٣ سورة الكهف .

(٤) من أبيات للفرزدق يصف بها فرسين تجاريا . أقلعا : كفا عن الجرى . رابى : منتفخ من شدة العدو . جامع الشواهد / ٢٢٦

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

٢٩ ـ بصيرة فى كم

وهى عبارة عن العدد . ويستعمل فى باب الاستفهام ، وينصب بعده الاسم الَّذى يميَّز به ، نحو : كم رجلا ضربت . ويستعمل فى باب الخبر ، ويجرّ بعده الاسم الذى يميَّز به ، نحو كم رجل .

وهى على نوعين : خبريّة بمعْنى كثير ، واستفهاميّة بمعنى أىّ عدد . ويشتركان فى خمسة أُمور : الاسميَّة ، والإبهام ، والافتقار إلى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير .

وأَمَّا قول بعضهم فى : (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ[1]) أبدلت (أَنَّ) وصِلتها من (كم) فمردود بأَن عامل البدل هو عامل المبدل منه . فإن قَدَّر عامل المبدل منه (يَرَوْا) فكم لها الصدر ، فلا يعمل فيها ما قبلها . وإنْ قدَّره (أَهلكنا) فلا تسلُّط له فى المعنى على البدل . والصواب أَن (كم مفعول لـ(أَهْلكنا) والجملة إما معمولة لـ (يروا) على أَنه عُلّق عن العمل فى اللفظ ، و (أَن) وصلتها مفعول لأَجله وإمّا معترِضة بين (يَرَوا) وما سدّ مسدّ مفعوليه وهو : (أَنَّ) وصلتها .

وكذلك قول من قال [فى][2] (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا[3]) إن (كم) فاعل مردود بأَن كم لها الصدر . (وقوله[4] : إِنَّ ذلك جاءَ على لغة رديئة حكاها الأَخفش عن بعضهم أَنه يقول : ملكت كم عبيدٍ فيُخرجها

---

(١) الآية ٣١ سورة يس

(٢) زيادة يقتضيها السياق وتؤخذ من المغنى فى مبحث كم

(٣) الآية ٢٦ سورة السجدة

(٤) سقط مابين القوسين فى ب .

عن الصدرية خطأ عظيم؛ إذ خَرَّج كلام الله سبحانه على هذه اللغة)، وإنَّما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه، أو ضمير العِلم أو الهدى المدلول عليه بالفعل، أو جملة: (كَمْ أَهْلَكْنَا) على القول بأَن الفاعل يكون جملة، إمَّا مطلقا، أو بشرط. كونها مقترِنة بما يعلِّق عن العمل والفعل قلبي، نحو ظهر لى أَمَام زيد.

ويفترقان فى خمسة أُمور. أَحدهما: أَن الكلام مع الخبريَّة محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهاميَّة. الثانى: أَن المتكلم بالخبرية لايستدعى جوابا بخلاف الاستفهامية. الثالث: أَن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية. الرابع: أَن تمييز الخبرية مفرد أَو مجموع، تقول: كم عبدٍ ملكتُ، وكم عبيد ملكت، ولا يكون تمييز الاستفهاميَّة إلا مفردًا. الخامس: أَن تمييز الخبرية واجب الخفض، وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يُجرّ خلافا لبعضهم.

٣٠ ـ بصيرة فى كمل وكمه

الكمال : التمام الذى تجزأ منه أجزاؤه ، وقيل : كمال الشيء حصول ما فيه الغرض منه . قال تعالى : (وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْن كامِلَيْنِ[١]) تنبيها أن ذلك غاية ما يتعلّق به صلاحُ[٢] الولد . وقد كَمَل الشيء يكمُل ، وكَمَل يكمِلُ ، وكمُل يكمُل ، وكمِل يَكْمَل ، على وزان نصر ينصر وضرب يضرب ، وكرم يكرم ، وعلم يعلم ، كمالا وكُمُولا ، فهو كامِل وكَمِيل ، وتكامل ، وتكمّل . وأكمله وٱستكمله وكمّله : أتمّه وجَمَله[٣] .

وقوله تعالى : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كامِلة يَوْمَ القِيَامَةِ[٤]) تنبيهٌ على أنهُ يحصل كمال العقوبة . وقوله تعالى : (تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ[٥]) قيل : إنما كَرَّر العشرة ووصفها بالكاملة لا ليُعلمنا أن السبعة والثلاثة عشرة ، بل ليبين أن بحصول صيام العشرة يحصل كمال الصوم القائم مقام الهَدْى . وقيل : إن وصفه العشرة بالكاملة استطراد فى الكلام ، وتنبيه على فضيلة له فيما بين عِلْم العدد ، وأن العشرة أوّل عَقْد ينتهى إليه العدد فيكمل ، وما بعده يكون مكرَّرا ، فهى العدد الكامل .

الكَمَه ـ محركة ـ : العَمَى يولد به الإنسان ، وقيل : عامّ . كَمِهَ ـ كفرح ـ : عمى ، وكمه بصرُه : اعترته ظلمة تطمس عليه ، وكمه النهار : اعترضت فى شمسه غُبْرةٌ ، وكمه الرجلُ : تَغير لونهُ وزال عقله .

---

(١) الآية ٢٣٣ سورة البقرة
(٢) فى الأصلين : « إصلاح » وما أثبت عن الراغب (٣) يقال : جمل الشيء : جمعه بعد تفرقة
(٤) الآية ٢٥ سورة النحل (٥) الآية ١٩٦ سورة البقرة

٣١ ـ بصيرة فى كن وكند وكنز

الكِنّ والكِنَّة والكِنَان ـ بكسرهن ـ : وِقاء كل شيء وسِتره . والكِنّ أيضا : البيت ، والجمع : أكنان . كنَّه يكنُّه كَنًّا وكُنونا ، وأكنَّه وأكتنَّه : ستره ، قال تعالى : (كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ[١]) وأكننت : أخفيت[٢] بمايستر فى النفس قال تعالى : (أَوْ أَكْنَنْتُمْ فى أَنْفُسِكُمْ[٣]) . والكِنان بالكسر : الغطاء الذى يُكنّ فيه الشيء ، والجمع : أكِنَّة نحو غطاءٍ وأغطية . وقوله تعالى : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فى أَكِنَّةٍ[٤]) قيل معناه : فى غطاءٍ عن تفهُّم ما تورده علينا . وقوله (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فى كِتَابٍ مَكْنُونٍ[٥]) عنى به اللوح المحفوظ ، وقيل : هو قلوب المؤمنين ، وقيل ذلك إشارة إلى كونه محفوظاً عند الله تعالى ؛ كما قال تعالى : (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ[٦]) .

والكُنَّة ـ بالضمّ ـ سَقِيفة فوق باب الدار ، وبالفتح : امرأة الابن أو امرأة الأخ لكونها فى كِنٍّ من حفظ زوجها ، وبالكسر البياض .

وكِنَانة السهم : جَعْبة من جلد لا خشب فيها وقيل بالعكس[٧] .

كَنَد النِعمة يكنِدها ـ بالكسر ـ كَنْدا وكُنُودا أى كفرها ؛ فهو كَنُود وكَنَّاد . قال الله تعالى : (إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ[٨]) ، قال الكلبيّ : أى لكفور بالنعمة ، وقال الزجاج : أى لكافر ، وقال الحسن : الكَنُود : اللوّام

---

(١) الآية ٤٩ سورة الصافات .
(٢) كذا ولاوجه للباء . وقد يكون الأصل : « خصت بما يستر .. »
(٣) الآية ٢٣٥ سورة البقرة
(٤) الآية ٥ سورة فصلت
(٥) الآيتان ٧٧ ، ٧٨ سورة الواقعة
(٦) الآية ٩ سورة الحجر
(٧) أى من خشب لاجلد فيه
(٨) الآية ٦ سورة العاديات

لربه يَعُدّ المصيبات وينسى النعم ، وقال الخليل : تفسير هذه الآية أنه يأكل وحده ، ويمنع رفده ، ويضرب عبده . وامرأة كَنُود وكُنُد بضمتين قال الأصمعى : هى الكَفُور للمودّة والمواصلة ، قال النَمِر بن تَوْلَب رضى الله عنه :

فقلت وكيف صادتنى سُلَيمَى ولَمَّا أَرمها حتَّى رمتنى[1]
كَنُود لا تَمُنّ ولا تفادِى إذا علقت حبائِلُها بَرهن

وأرض كَنُود لا تُنبت شيئاً . وكَنَده : قطعة . قال الأعشى :

أَميطى تُميطى بصلب الفؤادْ وصَولِ حبال وكَنَّادها[2]

الكنز : اسم المال المدفون . وقد كنزه يكنِزه ـ كضربه يضربه ـ . وقال الليث : الكنز اسم للمال ، أو لِمَا يُحرَز به المال . قال الله تعالى : (والذِينَ يَكْنِزُونَ الذهَبَ والفِضَّةَ[3]) وقد كنزت التمر . وكلُّ شىء غمزته بيدك أو برجلك فى وعاء أو أرض فقد كنزته ، قال المتنخل الهُذَلىّ :

لا دَرّ دَرِّىَ إن أطعمْت نازلكم قِرْفَ الحَتِىِّ وعندى البُرّ مكنوز[4]

وهم يكنِزون الرماح أى يَرْكُزونها فى الأرض .

والكنز : الفضَّة فى قول الشاعر :

كأَنَّ الهِبْرِقّ غدا عليها بماءِ الكنز أَلبسه قَرَاها[5]

وفى قول عدىّ بن زيد بن مالك .

وشتيت بناصع اللون حُرٍّ وثنايا مفلَّجات عِذابِ
دُمْية شافها رجال نصارَى يوم فِصْح بماءِ كَنْزٍ مُذاب

(١) البيت الأول فى سمط اللالى ٤١٥ مع أبيات قبله . (٢) المصباح المنير : ٥٠ (ق/ ٨ : ٣) برواية فميطى أو ردىء ، المقل . وانظر ديوان الهذليين ٢/١٥
(٣) الآية ٣٤ سورة التوبة (٣) القرف : القشر . والحتى سويق المقل أى الدوم
(٥) الهبرق : الصائغ ، والقرا : الظهر والبيت فى اللسان (كنز) .

أى الذهب وفى حديث أبى ذَرٍّ رضى الله عنه : «بَشِّر الكنَّازين برَضْف[1] فى الناغِض[2]» هم الذين يكنزون الذهب والفضَّة ولا ينفقونها فى سبيل الله .

وقوله تعالى : (وكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا[3]) ، قيل : مال مدفون ، وقيل : إنما كان صحيفة علم مكتوب فيها خمس كلمات : عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؛ وعجبت لمن أيقن بِزوال الدنيا وتقلُّبها كيف يطمئن إليها ؛ يعملون السيِّئات ويرجون الحسنات ؛ يزرعون الشوك ويطمعون فى الحصاد ؛ ومن آمن نجا ، لا إله إلا الله محمد رسول الله . وقال تعالى : (وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوز مَا إنَّ مَفَاتِحَهُ لتَنُوءُ بالعُصْبة[4]) وقال تعالى : (فأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُون وكُنُوز[5]) .

---

(١) الرضف : الحجارة المحماة .
(٢) الناغض : أعلى الكتف
(٣) الآية ٨٢ سورة الكهف
(٤) الآية ٧٦ سورة القصص
(٥) الآيتان ٥٧ ، ٥٨ سورة الشعراء

٣٢ ـ بصيرة فى كوب وكور

الكُوب : الكُوز الذى لاعروة له . قال عَدِىّ بن زيد العِبَادىّ :

متّكئا تُقرع أبوابُه يسعى عليه العبد بالكوب[١]

وقيل الكوب : الذى لا خرطوم له ، قال تعالى (بِأَكْوَابٍ وأَبَارِيقَ[٢]) . واكتاب : شرب بالكوب .

كَوْر الشىء إدارته وضمّ بعضه إلى بعض ، نحو كَوْر العمامة ، كارَها على رأسه يَكوُرها كَوْرًا : لاثها[٣] . وكل دَور كَور . وتكوير المتاع : شدّه وجمعه .

وقوله تعالى : (يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النهارِ وَيُكَوِّرُ النهارَ على الليل[٤]) إشارة إلى جريان الشمس فى مطالعها ، وانتقاصِ الليل والنهار وازديادهما . وقيل تكوير الليل على النهار تغشيته إيَّاه ، ويقال . زيادته من هذا فى ذلك .

وقوله تعالى : (إذَا الشمْسُ كُوِّرَتْ[٥]) ، قال ابن عباس رضى الله عنهما : عُوِّرت ، وقال قتادة : ذهب ضوؤها ، وقال أبو عبيدة : كوّرت مثل تكوير العمامة تُلفّ فتمحى .

---

(١) اللسان (صفق) وفى المصباح المنير : ٢٣٧ نسب للاعشى مع بيتين آخرين .
(٢) الآية ١٨ سورة الواقعة (٣) أى عصبها وشدها
(٤) الآية ٥ سورة الزمر (٥) صدر سورة التكوير

٣٣ ـ بصيرة فى كون وكين

الكَوْن والكينونة : [الحدث][1] ، والكائنة : الحادثة . وكوَّنه : أحدثه . وكوّن الله الأشياء : أوجدها . والمكان : الموضع ، والجمع : أمكنة وأماكن ويسمى هذا العالَم الفانى عالَم الكون والفساد ، قال :

كل صعود إلى هُبوط. كل نَفَاق إلى كساد
وكيف يرجى صلاح حال فى عالَم الكون والفساد

وفى المثل : المقضىّ كائنٌ . قال .

مالا يكون فلا يكون بحيلة أبدًا وما هو كائن سيكون

وقال آخر :

إن الهوان هو الهوى بعض اسمه فإذا هويت فقد لقيت هوانا
واذا هويت فقد تعبّدك الهوى فاخضع لإلفك كائنا ما كانا

وكان من الأفعال الناقصة ، يعبرّ به عن الزمن الماضى . وفى كثير من وصف الله تعالى ينبئ عن الأزليَّة . وما استعمل منه فى جنس الشىء متعلّقا بوصف له هو موجود [فيه] [2] فتنبيه أن ذلك الوصف لازم له ، قليل الانفكاك عنه ؛ نحو قوله تعالى فى الإنسان : (وكَانَ الإنسانُ كَفُورًا[3]) ، وكقوله فى فى الشيطان : (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا[4]) .

---

(١) زيادة من القاموس
(٢) زيادة من الراغب
(٣) الآية ٦٧ سورة الاسراء
(٤) الآية ٢٧ سورة الاسراء

وإذا استعمل فى الزمان الماضى فقد يجوز أن يكون المستعمل [فيه][1] قد بقى على حالته كما تقدم آنفا . ويجوز أن يكون قد تغيَّر ، نحو كان فلان كذا ثم صار كذا ثم لا فرق بين أن يكون الزمان المستعمل فيه (كان) قد تقدَّم تقدما كثيرا . نحو أن تقول : كان فى أوّل ماأوجد الله العالَم ، وبين أن يكون فى زمان قد تقدَّم بزمان واحد عن الوقت الذى استعمل فيه (كان) ، نحو أن تقول : كان آدم كذا ، وأن[2] تقول : كان زيد هاهنا ويكون بينك وبين ذلك الزمان أدنى وقت . ولهذا صح أن قال : (كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فى المَهْد صَبِيًّا[3]) فأشار بكان إلى عيسى وحالته التى شاهدوه عليها . وقوله : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ[4]) إشارة إلى أنكم كنتم فى تقدير الله وحكمه . وقول من قال : معنى كنتم هنا معنى الحال فليس بشىء . وقوله : (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَة فَنَظِرَةٌ[5]) فقد قيل معناه : وقع وحصل . واكتان بمعنى كان . والمصدر[6] الكون والكيان والكينونة ، ويقال كُنَّاهم أى كنَّا لهم . وكنت الغَزْل أى غزلته . ويقال : كنت الكوفة أى كنت بها ويقال : منازل كأن لم يكنها أحد أى لم يكن بها .

وكان التامّة تكون بمعنى ثبت . وثبوت كل شىء بحسبه . فمنه الأزليّة : كان الله ولا شىء معه ؛ وبمعنى حدث ، نحو قوله :

(إذا كان الشتاءُ فأدفئونى[7] وبمعنى قوله تعالى : (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ[5]) ؛ وبمعنى وقع : ما شاءَ الله كان ؛ وبمعنى أقام ، نحو :

---

(١) زيادة من الراغب
(٢) فى الأصلين والراغب : « بين أن » والظاهر أن « بين » زيادة من الناسخ
(٣) الآية ٢٩ سورة مريم
(٤) الآية ١١٠ سورة البقرة
(٥) الآية ٢٨٠ سورة البقرة
(٦) أى المصدر لكان
(٧) وعجزه : فان الشيخ يهرمه الشتاء (أنظر اللسان (كون)

* كانوا وكنا فما ندرى على مهل [1] *

ووزن كان فَعَل بفتح العين خلافا للكسائى فيما نَقَل عنه أبو غانم المظفَّر بن حمدان، فإنه قال: وزنها فَعُل بضمّ العين. وقال ابن الأنبارىّ كان من الأضداد: يكون للماضى، ويكون للمستقبل، ومنه قول الشاعر:

فأدركت من قد كان قبلى ولم أدع لمن كان بعدى فى القصائد مصنعا

أى لمن يكون بعدى. واستكان: سكن عن الدعة[2]، وقلق، قال تعالى: (فَمَا استكَانُوا لرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُون[3]).

كأيّن: مركّب من كاف التشبيه وأى المنوّنة، ولهذا جاز الوقف عليها بالنون، ورسم فى المصحف نونا.

ويوافق كم فى خمسة أمور: الإبهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير، وإفادة التكثير تارة والاستفهام أخرى وهو نادر. قال أُبَىّ لا بن[4] مسعود: كأيّن تقرأ سورة الأحزاب آية؟ فقال: ثلاثة وسبعين.

ويخالفها فى خمسة أمور:

الأول: أنها مركّبة، وكم بسيطة على الصحيح.

الثانى: أن مميّزها مجرور بمن غالبا، وزعَم بعضهم لزومه.

---

(١) هو لعبد الله بن عبد الأعلى. وهو من بيتين هما:

ياليت ذا خبر عنهم يخبرنا بل ليت شعرى ماذا بعدنا فعلوا
كنا وكانوا فما ندرى على وهم أنحن فيا لبثنا أم هم عجلوا

وانظر اللسان (كان)

(٢) كذا فى الاصلين. وقد يكون: «الرعة» وهى التحرج، والمراد الخوف

(٣) الآية ٧٦ سورة المؤمنين

(٤) فى التاج: «هكذا فى النسخ. والصواب لزر بن حبيش»

الثالث : أنها لا تقع استفهاميّة عند الجمهور .

الرابع : أنها لا تقع مجرورة ، خلافا لمن جوز بكأيْنْ تبيع هذا ؟ .

الخامس : أن خبرها لا يقع مفردا .

وقد ورد فى القرآن فى ثلاثة مواضع[1] : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها[2]) ، (وكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتل مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ[3]) ، (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَها اللهُ يَرْزُقُها وَإِيَّاكُمْ[4]) .

---

(١) بل ورد فى سبعة مواضع

(٢) الآية ٨ سورة الطلاق

(٣) الآية ١٤٦ سورة البقرة

(٤) الآية ٦٠ سورة العنكبوت

٣٤ ـ بصيرة فى كهف وكهل وكهن

الكَهْف: كالبيت المنقور فى الجبل ، والجمع: كُهُوف . وقال الليث : الكهف : كالغار فى الجبل إلَّا أنه واسع ، فإذا صَغُر فهو غارٌ ، قال تعالى : (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آياتِنَا عَجَباً[1]) وتكهَّف الجبلُ : إذا صارت فيه كُهُوف . وتكهَّف واكتهف : دخل الكهف . وفلان كهف أهل الريب : إذا كانوا يلوذون به فيكون وَزَرا وملجأً لهم . قال :

وكنت لهم حصْنا حصِينا وجُنَّة يئول إليها كهلها ووليدها[2]

الكَهْل : مَن وَخَطَهُ[3] الشيب ورأيت له بَجالة[4] وقيل الكهل . مَن جاوز الثلاثين ، وقيل : من جاوز أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين ، ثم شيخ[5] ، والجمع : كَهْلُون وكُهُولٌ وكِهَال وكُهْلان وكُهَّل . وهى كَهْلة ، والجمع : كَهْلات وكَهَلات . وقيل : لا يقال للمرأة كهلة إلَّا مزدوجا[6] بشهلة . واكتهل : صار كهلا ، ولا يقال : كَهَل . وقد جاء فى الحديث : « هل[7] فى أهلك مِن كاهِلٍ » ويروى مَنْ كاهَلَ ، أى تزوَّج .

---

(١) الآية ٩ سورة الكهف
(٢) فى التاج : « يئوب » فى مكان « يئول »
(٣) أى خالطه
(٤) البجالة : عظم الرجل ونبله
(٥) أى هو شيخ
(٦) أى يقال : شهلة كهلة . والشهلة : العجوز ، والمنصف : العاقلة من النساء
(٧) قاله لرجل أراد الجهاد معه صلى الله عليه وسلم ، فقال له الرجل : ما هم إلا أصيبية صغار ، فقال له صلى الله عليه وسلم : تخلف وجاهد فيهم ولا تضيعهم . وانظر القاموس والتاج

الكاهن : الذى يخبر بالأخبار الماضية[1] بضرب من الظنّ كالعرّاف الذى يخبر بالأخبار المستقبلة على نحو ذلك . ولكون هاتين الصناعتين مبنيَّتين على الظن الذى يخطئ ويصيب قال صلى الله عليه وسلم : « من أتى عَرَّافا أو كاهنا فصدَّقه بما قال فقد كفر بما أُنزل على محمد صلَّى الله عليه وسلَّم » . وقد كَهَن له يكهن - كمنع يمنع - وكهن يكهُن - ككرم يكرم - وكهَن يكهُن - كنصر ينصر - كَهَانة بالفتح . وتكهَّن تكهُّنا وتكهينا : قضى له بالغيب ، فهو كاهن ، والجمع : كَهَنة وكُهَّان . وحرفته الكِهَانة بالكسر . وكَهُن - ككرم - إذا تخصَّص بذلك .

(١) تبع فى هذا الراغب . وفى التاج نقلا عن ابن الأثير أن الكاهن الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان . والعراف من يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله ، كالذى يدعى معرفة الشىء المسروق أو مكان الضالة ونحوهما .

٣٥ ـ بصيرة فى كيد

الكَيْد : المكر ، تقول : كاد يكيد كَيْدا ومَكِيدة . وقوله تعالى : (فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا[١]) أى فيحتالوا احتيالا . وقوله تعالى : (فجَمعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى[٢]) أى حيلته . وقوله تعالى : (كَذَلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ[٣]) أى علَّمناه المكيدة على إخوته . والكَيْد أيضاً : الحرب لاحتيال الناس فيها .

وقوله تعالى : (إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ الخائِنِينَ[٤]) فخص الخائنين تنبيها على أنه قد يهدى كيد من لم يقصد بكيده خيانة ؛ ككيد يوسف بإخوته . وقوله : (لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ[٥]) أى لأُريدنَّ بهم سوءًا . وكلّ شيء تعالجه فأنت تكيده ، يقال : هو يكيد ، بنفسه أى يجود بها[٦] .

وكاد وضعت لمقاربة الشيء فُعِل أو لم يُفعل ؛ فمجرَّدةً تنبئ عن نفى الفعل ، ومقرونة بالحجد تنبئ عن وقوع الفعل . وفى الحديث « كاد الفقر أن يكون[٧] كفرا » ، « وكاد الحسد يغلب القدر » . وقال بعضهم فى قوله تعالى : (أَكَادُ أُخْفِيهَا[٨]) أى أريد أخفيها . قال وكما جاز أن يوضع أُريد موضع كاد فى قوله تعالى : (جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ[٩]) فكذلك أكاد . وأنشد :

كادت وكِدْتُ وتلك خير إرادة ... لو عاد من لَهْوِ الصبابة ما مضَى

---

(١) الآية ٥ سورة يوسف
(٢) الآية ٦٠ سورة طه
(٣) الآية ٧٦ سورة يوسف
(٤) الآية ٥٢ سورة يوسف
(٥) الآية ٥٧ سورة الأنبياء
(٦) أى يخرجها ويدفعها عند الاحتضار
(٧) سقط هذا الحرف فى ب
(٨) الآية ١٥ سورة طه
(٩) الآية ٧٧ سورة الكهف

وكلمة « كاد » يكون صلة للكلام ، أجاز ذلك الأخفش وقُطْرُب وأبو حاتم واحتجَّ قطرب بقول زيد الخيل الطائىّ رضى الله عنه :

سريع إلى الهيجاء شاكٍ سلاحُه فما إن يكاد قِرْنُه يتنفَّس

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه :

وتكاد تكسل أن تجىء فراشها فى لين خرعبة وحسن قوام[1]

معناه : وتكسل . وقول الله تعالى : (لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا[2]) معناه : لم يرها .

---

(١) الديوان :

(٢) الآية ٤٠ سورة النور

٣٦ ـ بصيرة فى كيس وكيف (وكيل)

الكَيْس : خلاف الحُمْق لأَنَّه مجتمَع الرأى والعقل . ومنه الحديث : « كلُّ شىء بقَدَر حتَّى العجز والكَيْس[١] » . أو الكيس [ضدٌّ] [٢] العجز . ورجل كيِّس ظريف .

والكأْس ـ بالهمز وتركه ـ : الإناء الذى يُشرب فيه قال : الله تعالى (بكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ[٣]) . والكأْس مؤنَّثة قال عمرو بن كلثوم[٤] :

من لم يمت عَبْطة يمت هَرَمًا ... للموت كأْس والمرءُ ذائقها

والجمع أكؤُسٌ وكُؤوس وكاسات وكِئَاس ، قال الأَخطل يصف نديمهُ :

خضِل الكِئاس إذا تنشَّى لم تكن ... خُلْفا مواعده كبرق الخُلَّب[٥]

كيف : اسم مبهم غير متمكِّن ، وإنما حُرّك آخره لالتقاءِ الساكنين ، وبنى على الفتح دون الكسر لمكان الياء . وهو للاستفهام عن الأَحوال . وقد يقع بمعنى التعجُّب والتوبيخ . قال تعالى : (كَيْفَ تَكْفُرون بِاللهِ[٦]) .

ويكون حالا لا سؤال معه ، كقولك : لأَكرمنَّك كيف أَنت ، أى على أىّ حال كنت .

ويكون بمعنى النفى ؛ كقول أَبى كاهل اليَشْكُرِىّ :

---

(١) رواه أحمد ومسلم كما فى الجامع الصغير (٢) زيادة يقتضيها المقام
(٣) الآيتان ٤٥ ، ٤٦ سورة الصافات .
(٤) فى التاج أنه لأمية بن أبى الصلت وكذا فى اللسان . وقوله : « عبطة » أى شابا فى طراءته
(٥) اللسان (كأس) ـ خضل الكئاس : مترعة كؤوسه لا تفرغ ـ تنشى : سكر .
(٦) الآية ٢٨ سورة البقرة

كيف ترجُون سِقاطى بعدما جَلَّل الرأسَ مَشِيبٌ وصلعْ[1]

وقيل : كيف يستعمل على وجهين :

أحدهما : أن يكون شرطا فيقتضى فعلين متفق اللفظ. والمعنى غير مجزومين؛ نحو كيف تصنعُ أصنع : ولا يجوز كيف تجلس أذهبُ باتِّفاق

والثانى : ـ وهو الغالب ـ أن يكون استفهاما ، إمَّا حقيقيًّا ؛ نحو كيف زيدٌ ، أو غير حقيقىّ نحو : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ[2]) فإنه أخرج مُخْرَج التَّعجب .

وعن سيبويه أنَّ (كيف) ظرف ؛ . وعن السيرافىّ والأخفش أنها اسم غير ظرف . ورتَّبوا على هذا الخلاف أمورًا .

أحدها : أن موضعها عند سيبويه نصب دائما ، وعندهما رفع مع المبتدأ ، نصب مع غيره .

الثانى : أن تقديرها عند سيبويه : فى أىّ حال ، أو على أىّ حال ؛ وعندهما ، تقديرها فى نحو كيف زيد : أصحيح ونحوه ، وفى نحو كيف جاء زيد : راكبا جاء زيد ونحوه .

الثالث : أن الجواب المطابق عند سيبويه : على خير ونحوه ، وعندهما صحيح أو سقيم ، ونحوه .

وقال ابن مالك ما معناه : لم يقل أحد إن كيف ظرف ، إذ ليست زماناً ولا مكانا ، ولكنها لمَّا كانت تفسَّر بقولك على أىّ حال سؤالا عن

---

(١) هو البيت التاسع والسبعون من قصيدة له مفضلية . والسقاط : الفترة والسقوط . وفى المفضليات « بياض » فى مكان « مشيب »

(٢) الآية ٢٨ سورة البقرة

الأحوال العامة سميت ظرفا لأنها فى تأويل الجارّ والمجرور ، واسم الظرف يطلق عليهما مجازا .

ومن زعم أنها تأتى عاطفة محتجًا بقول القائل :

إذا قلّ مال المرء لانَتْ قناتُه وهان على الأدنَى فكيف الأباعدِ[1]

خُطِّئ فى زعمه . ودخول الفاء عليها يزيد خطأه وضوحا .

وفى الارتشاف[2] : كيف تكون استفهاما ، وهى لتعميم الأحوال . وإذا تعلّقت بجملتين فقالوا : تكون للمجازاة من حيث المعنى لا من حيث العمل . وقَصُرت عن أدوات الشرط بكونها لا يكون الفعلان معها إلّا متّفقين ؛ نحو كيف تجلس أجلس . وسيبويه يقول : يجازى بكيف ، والخليل يقول : الجزاء به مستكره . انتهى .

وأما قوله تعالى : (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ[3]) / فهو توكيد لما تقدم ، وتحقيق لما بعده ، على تأويل أن الله لا يظلم مثقال ذرّة فى الدنيا فكيف فى الآخرة . وإذا ضممت إليه ما صحّ أن يجازى به تقول : كيف ما تفعل أفعل . ب ٣٠٩

وقال الفرّاء : كيف لى بفلان ؟ فتقول : كلّ الكيفِ والكيفَ ، بالجرّ والنصب .

وكل ما أخبر الله تعالى بلفظ (كيف) عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب ، وتوبيخٌ كما تقدم فى الآية .

---

(١) جامع الشواهد : ٢٧ ــ لانت قناته كناية عن عدم الاعتماد على رأيه وهان : من الهون بمعنى الذل .

(٢) هو كتاب لأبى حيان فى النحو والصرف (٣) الآية ٤١ سورة النساء

وقد يحذف فاء كيف فيقال . كَى كما قالوا فى سوف : سَوْ . قال :

كَىْ تجنحون إلى سَلْم وما ثُئرت قتلاكمُ ولظَى الهيجاء تَضْطَرِمُ (١)

الكَيْل : مصدر كال الطعام كَيْلا وتكَالا ومَكِيلاً ، واكتاله بمعنى . والاسم الكِيلة . قال تعالى : (إذَا اكْتَالُوا عَلَى الناسِ يَسْتَوْفُونَ وإذَا كَالُوهُمْ أَوْوَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٢)) يحث على تحرّى العدل فى كل ما وقع فيه أَخذٌ وعطاءٌ وقوله : (ونَزْدادُ كَيْلَ بَعِيرٍ (٣)) أى مقدار حِمل بعير . والكيل أيضا : الظرف الذى يُكتال به . وبمعناه المكيال والمِكْيَل والمِكْيَلة .

---

(١) جامع الشواهد : ٢٢٩ ــ السلم (بفتح السين) : الصلح ــ الهيجاء : الحرب

(٢) الآيتان ٢ ، ٣ سورة المطففين (٣) الآية ٦٥ سورة يوسف

٣٧ ـ بصيرة فى كى

الكىّ : إحراق الجلد بحديدة ونحوها ، كَواه يَكْوِيهِ كَيًّا . والمِكواة مايُكوَى به . والكَيَّة : موضع الكىّ ، قال تعالى : (فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وجُنُوبُهُمْ[1]) .

وكَىْ ترد على ثلاثة أوجه :

أحدها : لغة فى كيف نحو سَوْ فى سوف ؛ وقد تقدم شاهدها آنفا .

الثانى : أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملًا ، وهى الداخلة على ما الاستفهاميَّة فى قوله فى السؤال عن العلَّة : كَيْمَهْ بمعنى لمهْ ، وعلى ما المصدريَّة فى قوله :

إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنما ... يُرَجَّى الفتى كيما يضرّ وينفعُ[2]

وقيل : ما كافَّة ، وعلى أن المصدرية مضمرة ؛ نحو : جئت كى تكرمنى إذا قدرت النصب بأَنْ .

الثالث : أن تكون بمنزلة أَنْ المصدرية معنى وعملا ؛ نحو (لِكَيْلَا تَأْسَوْا[3]) ، يؤيّده صحّة حلول (أَنْ) محلَّها ، وأنّها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ، ومن ذلك قولك : جئتك كى تكرمنى ،

---

(١) الآية ٣٥ سورة التوبة

(٢) البيت للنابغة الذبيانى ؛ ويقال للجعدى أنظر جامع الشواهد / ٢٢

(٣) الآية ٢٣ سورة الحديد

وقوله تعالى: (كَيْلَا يَكُونَ دُولَةً[1]) إذا قدَّرت اللام قبلها، فإن لم تقدّر فهى تعليليَّة جارّة. ويجب حينئذ إضمار (أَنْ) بعدها.

وعن الأخفش أنَّ كَيْ جارّة دائما، وأن النصب بعدها بأن ظاهرة أو مضمَرة، ويردهُ (لِكَيْلَا تَأْسَوْا[2]). وعن الكوفيِّين أنها ناصبة دائما، ويردهُ قولهم: كَيْمَهْ كما يقولون: لِمهْ.

ووقع فى صحيح[3] البخارىّ فى تفسير [قوله تعالى] (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ[4]) «فيذهب كيما فيعود ظهرُه طَبَقا واحدًا»، أى كيما يسجد؛ وهو[5] غريب جدًّا لا يحتمل أن يقاس عليه. والله أعلم

---

(١) الآية ٧ سورة الحشر
(٢) الآية ٢٣ سورة الحديد
(٣) أى فى كتاب التوحيد فى أواخر الكتاب
(٤) الآية ٢٢ سورة القيامة
(٥) وقع الحذف فى نسخة لابن هشام، والنسخ المعتادة فيها الفعل مذكور.

الباب الرابع والعشرون

فى الكلم المفتتحة بحرف اللام

وهى : اللام ، ولب ، ولبث ، ولبد ، ولبس ، ولبن ، ولج ، ولحد ، ولحف ، ولحق ، ولحم ، ولد ، ولدن ، ولدى ، ولزب ، ولزم ، ولسن ، ولطف ، ولظى ، ولعب ، ولعن ، ولعل ، ولغب ، ولغو ، ولف ، ولفت ، ولفح ، ولفظ. ، ولق ، ولقب ، ولقح ، ولقف ، ولقم ، ولم ، ولمح ، ولمز ، ولمس ، ولهب ، ولهث ، ولهم ، ولهو ، ولات ، ولوح ، ولود ، ولوط. ، ولوم .

١ ـ بصيرة فى اللام

وهى [ترد على وجوه] :

١ ـ حرف هجاء من حروف الذلاقة[١] ، مخرجها ذَلْق اللسان[٢] جوار مخرج النون .

٢ ـ عبارة عن اسم عدد الثلاثين فى حساب الجُمّل .

٣ ـ لام العَجْز ، فإنَّ بعض الناس يجعلها مكان / الراء ، فيقول فى رَحِيق : لحيق . ١/٣١٠

٤ ـ لام أصل الكلمة كلام كمل ، ومَكَل[٣] ، وكلم .

٥ ـ لام القَسَم : (لَتُبْلَوُنَّ فى أَمْوَالِكُمْ[٤]) .

٦ ـ لام جواب القسم : (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ[٥]) .

٧ ـ لام جواب إنَّ : (إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ[٦]) .

٨ ـ اللام المصاحبة لإنِ الخفيفة : (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ[٧]) .

٩ ـ اللام المصاحبة للو : (لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ[٨]) ، (لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ[٩]) .

١٠ ـ لام بمعنى لقد ، نحو : لهان علينا ، أى لقد هان علينا .

١١ ـ لام الاستغاثة : يا لَلْمُسلمين [وكقول الشاعر] :

---

(١) حروف الذلاقة هى المجموعة فى قولهم : فر من لب
(٢) ذلق اللسان : طرفه
(٣) يقال : مكلت البئر : قل ماؤها واجتمع فى وسطها
(٤) الآية ١٨٦ سورة آل عمران
(٥) الآية ٩٢ سورة الحجر
(٦) الآية ٤٨ سورة الحاقة
(٧) الآية ٤ سورة الطارق
(٨) الآية ١٠٠ سورة الاسراء
(٩) الآية ٢١ سورة سبأ

يالَبَكْرٍ أين أين الفرارُ[1]

١٢ ـ لام التمييز[2] : (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً[3])

١٣ ـ لام التفصيل : (لَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ[4]) .

١٤ ـ لام المدح : (وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ[5]) .

١٥ ـ لام الذمّ : (فَلَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِينَ[6]) .

١٦ ـ اللام المنقولة : (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ[7]) .

١٧ ـ اللام المقحمة : (عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ[8]) أى ردفكم .

١٨ ـ اللام الداخلة على الضمائر : لك ، وله ، ولنا .

وأما اللامات المكسورة فمنها : العاملة للجرّ [وترد لمعان][9] .

١ ـ لام الاستحقاق : الحمد لله .

٢ ـ لام الاختصاص : المنبر للخطيب .

٣ ـ لام التمليك : الدار لزيد .

٤ ـ لام شبه التمليك : (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً[10]) .

٥ ـ لام التعليل نحو قوله : ويوم عقرت للعذارى مطيّتى[11]

---

(١) صدره : * يالبكر أنشروا لى كليبا * وهو للمهلهل

(٢) كأنه يريد أن اللام دلت على تمييز المتصف بالخبر بأنهم المخاطبون ، أو تمييز المبتدأ من الخبر

(٣) الآية ١٣ سورة الحشر

(٤) الآية ٢٢١ سورة البقرة . ويظهر التفصيل عند قوله فى الآية : « ولعبد مؤمن خير من مشرك . . » فالتفصيل إلى الأمة والعبد

(٥) الآية ٣٠ سورة النحل (٦) الآية ٢٩ سورة النحل

(٧) الآية ١٣ سورة الحج . وكون اللام منقولة فى الآية أحد الوجوه فيها . والأصل على هذا الوجه : يدعو من لضره أقرب من نفعه ، فنقلت اللام من موضعها . وانظر البحر ٦ / ٣٥٧

(٨) الآية ٧٢ سورة النمل (٩) زيادة عن القاموس للمصنف للايضاح

(١٠) الآية ٧٢ سورة النحل (١١) من معلقة امرئ القيس وعجزه :

* فياعجبا من كورها المتحمل *

٦ – لام التوكيد : (ماكَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ[١]) .

٧ – اللام بمعنى إلى : (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا[٢]) .

٨ – اللام الموافقة لِمن : (اقْتَرَبَ لِلنَاسِ حِسَابُهُمْ[٣]) .

٩ – الموافقة لعلى : (يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ[٤]) : أى على الأذقان ؛ (وتَلَّهُ لِلْجَبِينِ[٥]) ، أى على الجبين .

١٠ – الموافقة لفى : (وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ[٦]) ، ومنه قول الشاعر[٧] :

تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فعرفتها لستة أعوامٍ وذا العامُ سابعُ

١١ – لام بمعنى عند : كتبتهُ لخمس خلون .

١٢ – بمعنى بعد : (أَقِمِ الصَلَاةَ لِدُلُوكِ الشَمْسِ[٨]) .

١٣ – الموافقة لمع :

فلمَّا تفرَّقنا كأنى ومالكا لطول اجتماعٍ لم نَبِت ليلةً معا[٩]

١٤ – الموافقة لمن : سمعت له صُرَاخا[١٠] .

١٥ – لام التبليغ : قلت له .

١٦ – اللام بمعنى عن : (وقَالَ الذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا[١١]) .

---

(١) الآية ١٧٩ سورة ال عمران
(٢) الآية ٥ سورة الزلزلة
(٣) صدر سورة الأنبياء
(٤) الآية ١٠٧ سورة الاسراء
(٥) الآية ١٠٣ سورة الصافات
(٦) الآية ٤٧ سورة الأنبياء
(٧) هو النابغة الذبيانى من قصيدته التى مطلعها :

عفا ذو حُسًا من فرتنى فالقوارع فجنبا أريك فالتلاع الدوافع

(٨) الآية ٧٨ سورة الاسراء
(٩) من قصيدة مفضلية لمتمم بن نويرة فى رثاء أخيه مالك
(١٠) هكذا فى الأصلين والأولى أن تكون مع رقم ٨
(١١) الآية ١١ سورة الأحقاف

١٧ ـ لام الصيرورة وهى لام العاقبة ولام المآل : (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا[١]) .

١٨ ـ لام القسم والتعجُّب معا ، ويختص باسم الله تعالى : [كقول الشاعر]

لله يبقى على الأَيَّام ذو حِيَدٍ[٢] .

١٩ ـ [لام] التعجُّب المجرّد عن القسم . ويستعمل فى لله درهُ ، قيل ومنه : (لإِيلَافِ قُرَيْشٍ[٣]) أى عجباً من إلفهم ، وفى النداء يا للماء .

٢٠ ـ لام التعدية : ما أَضرب زيدًا لعمرو .

٢١ ـ لام التأْكيد . وهى اللام الزائده : (نَزَّاعَةً لِلشوى[٤]) ، (يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ[٥]) .

٢٢ ـ لام التبيين : سقياً لزيد ، (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ[٦]) .

٢٣ ـ لام الصلة : نقدت أَلفا لفلان : أَى وصلته إليه .

وأَمَّا العاملة للجزم فنحو : (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى[٧]) . [ومن أقسامها] :

ا ـ لام التهديد : (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ[٨]) .

ب ـ لام التحدِّى : (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ[٩]) .

جـ ـ لام التعجيز : (فَلْيَرْتَقُوا فى الأَسْبَابِ[١٠]) .

---

(١) الآية ٨ سورة القصص

(٢) عجزه :

* أدنى صلود من الأوعال ذو خدم *

والحيد : الالتواء فى القرن . والأدنى : أحدب القرن . والصلود : المنفرد . والوعل ذو الخدم : ما ابيض منه الوظيف . وهو من قصيدة لساعدة بن جؤية . وانظر ديوان الهذليين ١٩٣/١

(٣) صدر سورة قريش

(٤) الآية ١٦ سورة المعارج

(٥) الآية ٢٦ سورة النساء

(٦) الآية ٢٣ سورة يوسف

(٧) الآية ١٨٦ سورة البقرة

(٨) الآية ٢٩ سورة الكهف

(٩) الآية ٣٤ سورة الطور

(١٠) الآية ١٠ سورة ص

أما اللام غير العاملة فسبع :

(ا) لام الابتداء : (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُم[1]).

(ب) اللام الزائدة نحو : أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شهربَهْ[2] .

(جـ) لام الجواب نحو : (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنا[3]) ، (وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ[4]) ، (تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا[5]) .

(د) اللام الداخلة على أداة الشرط للإيذان[6] : (وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ[7]) .

(هـ) لام أَلْ ؛ نحو : الرجل .

(و) اللام اللاحقة بأسماء الإشارة : كما فى تلك .

(ز) لام التعجب غير الجارَّة : لَظَرُفَ زيدٌ .

واللام اللغويّ . اللام[8] الدروع جمع لامة . وهى الدّرع . واللام : أيضاً : الشخص .

---

(١) الآية ١٢٤ سورة النحل

(٢) بعده :

* ترضى من اللحم بعظم الرقبة *

الشهربة من أوصاف العجوز . ونسب هذا الرجز فى التصريح فى مبحث الابتداء إلى رؤبة .

(٣) الآية ٢٥ سورة الفتح

(٤) الآية ٢٥١ سورة البقرة

(٥) الآية ٩١ سورة يوسف

(٦) كأنه يريد الاعلام بالقسم وتسمى الموطئة للقسم

(٧) الآية ١٢ سورة الحشر

(٨) هو مخفف اللأم ، وكذا اللامة مخفف اللأمة . وكذا اللام للشخص

٢ ـ بصـــيرة فى لب

ب
٣١٠ لبَّ بالمكان وألَبَّ به إذا أقام به . حكاه أبو عبيد / عن الخليل ، ومنه قولهم : لَبَّيكَ . أى أنا مقيم على طاعتك. وقال ابن الأنبارىّ : فى لبَّيك أربعة أقوال :

أحدها : إجابتى لك من لبّ بالمكان وألبَّ به إذا أقام به . وقالوا : لبَّيْك فثنَّوا لأنهم أرادوا : إجابة بعد إجابة ؛ كما قالوا : حنانَيْك أى رحمة بعد رحمة . وقال بعض النحويين : أصل لبَّيْك لببك ، فاستثقلوا ثلاث باءات فأبدلوا من الثالثة ياءً ؛ كما قالوا : تظنَّيت وأصله تظنّنت .

والثانى : اتجاهى وقصدى يارب لك ؛ أخذ من قولهم : دارى تَلُبّ دارك أى تواجهها .

والثالث : محبَّتى لك يارب ، من قول العرب : امرأة لَبَّة إذا كانت محبَّة لزوجها عاطفة عليه .

والرابع : إخلاصى لك ياربّ ، من قولهم : حَسَبٌ لُبَاب : إذا كان خالصاً محضاً ، ومن ذلك لُبّ الطعام ولُبَابه .

واللُبّ : العقل ، والجمع : ألباب وأُلُبّ ؛ كنُعْم وأَنْعُم قال : (١)

* قلبى إليه مشرف الأُلُبِّ *

---

(١) أى أبو طالب ، كما فى اللسان والتاج

وربما أظهرو التضعيف فى ضرورة الشعر كقول الكميت :

إليكم ذوى آل النبي تطلَّعت نوازع من قلبي ظِماء وأَلبُبُ[1]

وقيل ، اللبّ : ما ذكا من العقل . وكل لُبّ عقل ، وليس كل عقل لُبًّا ، ولهذا خص الله الأَحكام التى لا تدركها إلَّا العقول الذكيَّة بأُولى الأَلباب ؛ نحو قوله : (وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِى خَيْرًا كَثيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إلَّا أُولُو الأَلْبَاب[2]) ونحو ذلك من الآيات .

(١) من قصيدة يمدح بها بنو هاشم . وانظر شواهد العينى على هامش الخزانة ٣/١١١

(٢) الآية ٢٦٩ سورة البقرة

٣ ـ بصـــيرة فى لبث ولبد

اللُّبْث والِلُّباثُ : المكث . وقد لبِث يَلْبَث لُبْثا على غير قياس ؛ فإنَّ المصدر من فَعِل يَفْعَل قياسهُ التحريك إذا لم يتعدّ ، نحو تعِب يَتْعَب تَعَباً ، طرِب يطرب طَرَباً ؛ فرح يفرح فرحاً . وقد جاء فى الشعر على القياس . قال جرير :

إمَّا تَرَيْنى وهذا الدهر ذو غِيَر ... فى منكبىَّ وفى الأَصلاب تحنيب[١]

فقد أَمدّ نِجادَ السيف معتدلا ... مثل الرُّدَينىّ عزَّته الأَنابيب[٢]

وقد أَكون على الحاجات ذا لَبَث ... وأَحوذيّا إذا انضمّ الذَّعاليب[٣]

لَبِث فهو لابث ولَبِث أيضاً . وقرأَ حمزة : (لَبِثِين فِيها أَحْقَاباً[٤]) . ويقال : لى لُبْثة فى هذا الأَمر ، أَى توقُّف . وإنه لخبيث لَبيث نَبِيث ، إتباع .

اللِبْد واحد اللُّبُود . واللِبْدة أَخصّ . واللُّبَّادة : مايلبس من اللبود للمطر .

وقوله عزَّ وجلَّ : (أَهْلَكْتُ مالا لُبَدًا[٥]) بتشديد[٦] الباء ، فكأَنه أَراد : مالًا لابدا . يقال : مال لابد ، ومالان لابدان ، وأَموال لُبَّد .

---

(١) غير الدهر : أحواله وأحداثه المتغيرة . والتحنيب من معانيه اعوجاج فى الساقين . وأصله فى الخيل

(٢) النجاد : حمائل السيف . والردينى : الرمح . وقوله : عزته فى نسخة الديوان ٣٣ (بيروت) : «هزته»

(٣) الأحوذى : الخفيف . والذعاليب : ما تقطع من الثياب وكأنه استعاره لضعفاء الرجال .

(٤) الآية ٢٣ سورة النبأ (٥) الآية ٦ سورة البلد

(٦) هى قراءة أبى جعفر

والأموال والمال يكونان[1] بمعنى واحد . وقرأ الحسن : (لُبُدا) بضمتين جمع لابد . وقرأ مجاهد مثل قراءة الحسن . وقرأ أيضا (لُبْدا) بسكون الباءِ كفارِه وفُرْه ، وشارف[2] ، وشُرّف ، وبَازل[3] وبُزْل . وقرأ زيد بن على وابن عمير وعاصم : (لِبَدا) مثال عنب ، جمع لِبْدة أى مجتمع

وقال قتادة فى قوله تعالى : (الَّذِينَ هُمْ فى صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ[4]) قال : الخشوع فى القلب وإلْبادِ البصر فى الصلاة ، أى لزومِه موضع السجود . ويجوز أن يكون من قولهم ألبد رأسَه : إذا طأطأ عند دخول الباب . والتركيب يدل على تكرّس الشىء بعضِه فوق بعض .

---

(١) فى الأصلين : « يكون » وما أثبت هو المناسب

(٢) الشارف : الناقة المسنة الهرمة

(٣) البازل : الناقة تبزل سنها ، وذلك فى تاسع سنيها

(٤) الآية ٢ سورة المؤمنين

٤ ـ بصيرة فى لبس

اللُّبْس ـ بالضمّ ـ مصدر قولك : لبِست الثوب أَلْبَسه . ولبِست امرأَة ، أَى تمتَّعت بها زماناً ؛ ولبِستها عُمُرى ، أَى كانت معى شبابى كلّه ، قال النابغة الجعدىّ رضى الله عنه : .

لَبِسْتُ أناسا فأَفنيتهم وأَفنيت بعد أُناسٍ أُناسا
ثلاثة أَهلين أَفنيتهم وكان الإِله هو المستآسا[1]

وقال عمرو بن أَحمر الباهلىّ[2] :

لبِست / أَبِى حتى تَبَلَّيْتُ عُمْرَه وبَلَّيْت أَعمامى وبَلَّيت خاليا[3]

١/٣١١

واللباس والمَلْبس واللِبْس ـ بالكسر ـ ما يُلبس . ولباس الرَّجل : امرأَته . وزوجها لِباسها ، قال النابغة الجعدى رضى الله عنه :

إِذا ما الضجيع ثَنَى جيدها تداعت عليه وكانت لباسا

وروى أَبو عمرو ثنى عطفها[4] تثنّت عليه . قال الله تعالى : (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ[5]) أَى بمنزلة اللباس . وقال ابن عرفة : اللباس من الملابسة أَى الاختلاط والاجتماع .

وقوله تعالى : (وَلِبَاسُ التَّقْوَى[6]) ، قيل : هو الحياء والعمل الصالح ،

---

(١) المستآس : المستعاض أى المطلوب منه العوض .
(٢) فى الأصلين : « الجاهلى » . والمشهور نسبته كما أثبت
(٣) بلى أباه ، أى عاش المدة التى عاشها أبوه . وكذلك تبلاه .
(٤) فى الأصلين : « عطفه » ، والمناسب ما أثبت
(٥) الآية ١٨٧ سورة البقرة
(٦) الآية ٢٦ سورة الأعراف .

وقيل : الغليظ الخشن القصير . قال السُدّيّ : هو الإيمان ، وقيل : هو ستر العورة ، وهو لباس المتقين . وقوله تعالى : (جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً[1]) أى يستر الناس بظلمته . وقوله تعالى : (فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ[2]) أى جاعوا حتى أكلوا الوَبَر بالدم وهو العِلْهِز ، وبلغ بهم الجوعُ الحالَ التى لا غاية بعدها ، فضُرب اللباس لما نالهم من ذلك مثلا لاشتماله على لابسه .

واللَّبوس : ما يلبس ، قال بَيْهس :

إلبس لكلّ حالة لَبوسها إمَّا نعيمها وإمَّا بوسها

وقوله تعالى : (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ[3]) يعنى الدرع ، سمِّيت لبوسا لانها تُلْبس ، كالرَّكوب لما يُركب .

وَلَبَست عليك الأمر أَلْبِسه – كضربته أضربه – أى خلطته قال الله تعالى : (وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ[4]) أى شبَّهنا عليهم وأضللناهم كما ضلُّوا . قال ابن عرفة : (ولا تَلْبِسُوا الحقّ بالْبَاطِلِ[5]) ، أى لا تخلطوه به . وقوله تعالى : (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً[6]) أى يخلط أمركم خلط اضطراب لا خلط اتِّفاق . وقوله جل ذكره : (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ[7]) أى لم يخلطوه بشرك . قال العجاج .

ويفصلون اللَّبْسَ بعد اللَّبْسِ من الأُمور الرُّبْس بعد الرُّبْس[8]

---

(١) الآية ٤٧ سورة الفرقان
(٢) الآية ١١٢ سورة النحل
(٣) الآية ٨٠ سورة الأنبياء
(٤) الآية ٩ سورة الأنعام
(٥) الآية ٤٢ سورة البقرة
(٦) الآية ٦٥ سورة الأنعام
(٧) الآية ٨٢ سورة الأنعام
(٨) الربس : جمع ربساء للداهية الشديدة . وهو من أرجوزة فى مدح الوليد بن عبد الملك بن مروان .

واللبس أيضا : اختلاط الكلام . وفى الامر لُبسة - بالضم - أى شبهة وليس بواضح . والتلبيس : التخليط ، قال الأَسْعر الجعفىّ :

وكتيبة لَبَّسْتُها بكتيبة فيها السَنَوَّر والمغافر والقنا[1]

وتلبَّس بالأمر وبالثوب ، قال :

تلبَّس حبَّها بدمى ولحمى تلبُّس عَصْبة بفروع ضال[2]

وقال آخر :

تلبَّسْ لباس الرضا بالقضاء وخلِّ الأُمور لمن يملكْ
تُقدِّر أنت وجارى القضا ء مما تقدّره يضحكُ

وقوله تعالى جلّ شأنه : (أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِى سَوْءَاتِكُمْ[3]) فيه تنبيه على أن جلّ المقصود من اللباس ستر العورة ، وما زاد فتحسّن وتزيّن ، إلّا ما كان لدفع حَرّ وبرد ، قال الشاعر :

إن العيون رمتك إذ فاجأتها وعليك من شُهَر الثياب لباس
أَمَّا الطعام فكُلْ لنفسك ماشتهت واجعل ثيابك ما اشتهاه النّاس

وفى بعض الآثار : من ترك اللباس وهو يقدر عليه خيَّره الله يوم القيامة بين حُلَل الإيمان يلبس أيّها شاء .

---

(١) السنور : لبوس من جلد كالدرع ، وحجلة السلاح . والمغافر : جمع المغفر ، وهو زرد كالدرع يلبس تحت القلنسوة . والقنا : الرماح .

(٢) العصبة : شجرة تلتوى على الشجر وتكون بينها ، ولها ورق ضعيف ، وقد تفسر باللبلاب . والضال : شجر السدر البرى . والسدر : شجر النبق

(٣) الآية ٢٦ سورة الأعراف

٥ ـ بصيرة فى لبن ولج ولحد ولحف

جمع اللَّبَن : أَلبانٌ ، قال تعالى : (مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خَالِصاً[١]) . واللَّبن ـ بكسر الباء ـ محبّهُ وشاربه . وقوم لابِنون : كثر لبنهم . والملبون واللبين : مَن غُذِى به . وشاة لَبُونٌ ولَبنَةٌ ولبينة ومُلْبِنٌ ومُلْبِنَةٌ ، أى ذات لَبَن .

اللّجَاج : التمادى فى الباطل ، والعِناد فى تعاطِى الفعل المزجور عنه . قال تعالى : (بَلْ لَجُّوا فِى عُتُوٍّ ونُفُورٍ[٢]) . ولُجَّة البحر : تردّد أمواجه . ولُجَّة الليل : تردّد ظلامه . وقد لجّ والتجّ . وقوله تعالى : (فى بَحْرٍ لُجِّىٍّ[٣]) منسوب إلى لُجَّة البحر .

لَحَد فى دين الله أى جار عنه ومال . وقرأ حمزة / والكسائىّ (لِسَانُ الَّذِى يَلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ[٤]) بفتح الياء والحاء ، والباقون (يُلحِدُونَ) بضم الياء من ألحد فى دين الله أى جار عنه ومال . وألحد أيضاً : ظلم فى الحرم ، وأصله من قوله تعالى (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ[٥]) أى إلحاد (بظُلْم) ، والباء فيه زائدة . قال حُمَيد الأَرقط :

ب ٣١١

---

(١) الآية ٦٦ سورة النحل
(٢) الآية ٢١ سورة الملك
(٣) الآية ٤٠ سورة النور
(٤) الآية ١٠٣ سورة النحل
(٥) الآية ٢٥ سورة الحج

ليس الإمام بالشحيح المُلْحِدِ ولا بوبرٍ فى الحجاز مقرد[1]

إن يرَ بالأَرض الفضاء يطرد أَو ينجحر فالجحر شرّ مَحْكِدِ[2]

وقال الزجاج : الإلحاد فى الحرم : الشرك[3] بالله . وقال عمر رضى الله عنه : احتكار الطعام بمكة إلحاد .

واللَّحْد واللُّحْد ـ بالفتح والضم ـ الشقّ فى جانب القبر . قال :

فأَصبح فى لحد من الأَرض ميّتا وكانت به حيًّا تضيق الصَحاصح[4] .

وقد تحرّك الحاء فى اللحد قال :

كم يكون السبت ثم الأَحدُ والعُقُبَى لكل هذا لَحَدُ[5]

ولَحَدَ للقبر وألحد بمعنى ، فى الحديث[6] الصحيح : « اللحد لنا والشقّ لغيرنا » . وقبر لاحِدٌ ، وملحود ، ذو لحد .

وقوله تعالى : (الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فى أَسْمائِهِ[7]) وذلك يكون على وجهين . إحداهما أَن يوصف بما لايصحّ وصفه . والثانى أَن يتأَوّل أَوصافه على مالا يليق به .

والملتحَد : المَلجأُ ؛ لأَن الملتجئ يميل إليه ، قال : (وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونه مُلْتَحَدًا[8]) أَى ملجأً .

---

(١) يقول هذا فى هجاء عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما . والوبر : دويبة على قدر القط من دواب الصحراء، والمقرد : الساكت ذلا (٢) المحكد : الملجأ

(٣) فى التاج أن الذى فى كتب اللغة : « الشك »

(٤) الصحاصح : جمع صحصح . وهى الأرض الجرداء المستوية

(٥) سقط الشطر الأخير فى ب . وفى ا : « وعقبى كل هذا » والمناسب ما أثبت

(٦) أخرجه أصحاب السنن كما فى تيسير الوصول ٣/٣٠٣

(٧) الآية ١٨٠ سورة الأعراف (٨) الآية ٢٢ سورة الجن

اللَحْف : تغطيتك الشيء باللِّحَاف . لحفت الرجل ألحَفُه لَحْفا ، أى طرحت عليه اللحاف ، أو غطّيته بشيء . وألحف السائل : ألحّ فى السؤال ، قال الله تعالى : (لَا يَسْأَلُونَ الناسَ إلحافاً[1]) . وقال الزجاج : ألحف : شمِل بالمسألة[2] ، ومنه اشتقاق اللحاف . وقيل معناه : لايكون منهم سؤال فيكون منهم إلحاف . وفى حديث النبى صلَّى الله عليه وسلَّم : « مَن سأل وله أربعون درهماً فقد سأل الناس إلحافا » ويقال :

* وليس للمُلْحِف مثلُ الردّ[3] *

يقال : ألحفتنى[4] وأغللت[5] بى : إذا أضرَّ به . وألْحَف الرجل ظُفُرَه : استأصله .

---

(١) الآية ٢٧٣ سورة البقرة
(٢) فى اللسان تتمة له : « وهو مستغن عنها »
(٣) قبله :

* الحر يلحى والعصا للعبد *

وهو لبشار كما فى اللسان
(٤) فى القاموس فى هذا المعنى : ألحف به
(٥) فى التاج بالعين المهملة

٦ ـ بصيرة فى لحق

لَحِقه ولحِق به لَحْقاً ولَحَاقاً ـ بالفتح ـ أى أدركه . قال تعالى : (وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ[1]) . وألحق الشىء بالشىء . وألحقه أيضاً بمعنى لَحِقه .

وفى دعاء القُنوت : إن عذابك بالكفَّار مُلحِق أى لاحق . وفتح الحاء هو الصواب . وقال ابن دُريد : ملحِق وملحَق جميعا . وقال الليث : بالكسر أحبّ إلينا . قال : ويقال إنها من القرآن لم يجدوا عليها إلَّا شاهدا واحدا فوضعت فى القنوت . قال : وهذه اللغة موافقة لقول الله سبحانه : (سُبْحانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ[2]) .

وقال ابن دريد : ألحقتهم أى تقدَّمتهم . وتلاحقت المطايا : لحق بعضها بعضا .

وقول بعض الناس : التحق فلان بكذا أى لحِق ، غير موجود فيما دوِّن من كتب اللغة المعروفة . فلتجتنب .

---

(١) الآية ٣ سورة الجمعة (٢) صدر سورة الاسراء

٧ ـ بصيرة فى لحم ولحن ولد

اللحْم ـ وقد يفتح الحاء ـ معروف . والجمع لُحُوم ولِحَام وأَلْحُمٌ ولُحْمان . والطائفة منه لَحْمة . قال تعالى : (تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيًّا[1]) ، وقال : (أَيحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُل لَحْمَ أَخِيه[2]) .

ورجل لحِيم ولاحمٌ : ذولحم . ولحّام : بائعه . ولحِم ولَحِيم : سمين . ومُلْحِم : مُطْعِم[3] . ورجل لحم الفرج : أَكُول اللحم قَرِم إليه . وقد لحُم ولحِم ـ ككرم وعلم ـ . وباز لاحم ولَحِم : يأْكله أَو يشتهيه ، والجمع : لواحم . واللَّحِيم : القتيل .

اللحْن من الأَصوات المصنوعة الموضوعة ، والجمع : أَلحان ولُحُون . ولَحَّن فى قراءته : طرّب فيها . واللحن : اللغة : واللحْن واللُّحُون واللحَانة واللحَانِية واللحَن : الخطأ فى القراءة . لحِن كفرح فهو لاحن ، ولحَّان ولحَّانة . ولُحَنَة : كثير اللحن . واللحن / أَيضا : صرف الكلام عن التصريح إلى تعريض وفحوى . وهو محمود من حيث البلاغة ، وإليه قصد الشاعر :

١/٣١٢

* . . وخير الحديث ماكان لحنا[4] *

---

(١) الآية ١٢ سورة فاطر
(٢) الآية ١٢ سورة الحجرات
(٣) أى مطعم للحم
(٤) ورد فى بيتين لأسماء بن خارجة الفزارى هما :

وحديث ألذه هو مما ... يشتهى الناعتون يوزن وزنا
منطق رائع وتلحن أحيا ... نا وخير الحديث ما كان لحنا

وانظر التاج (لحن)

وإيَّاه[1] أُريد بقوله تعالى : (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فى لَحْنِ القَوْلِ[2]) أى فى فحواه ومعناه . واللاحِن[3] : العالم بعواقب الأُمور .

الأَلدّ : الخَصْم الشديد التأَبّى[4] ، ورجل أَلَدّ بيّن اللدد ، أى شديد الخصومة ، وقوم لُدّ . وتصغير اللُدّ أُلَيْدُّونَ . ولدّه يلدُّه : خصمه فهو لادّ ولَدُود . ورجل ألندد ويلندد أى خصم ، مثل الأَلدّ .

---

(١) كذا بضمير النصب . وكأنه جعل نائب الفاعل « بقوله » ، على حد قراءة بعضهم « ليجزى قوما بما كانوا يكسبون »

(٢) الآية ٣٠ سورة محمد

(٣) عقب صاحب التاج على هذا بقوله : « هكذا فى النسخ . والصواب أنه بهذا المعنى ككتف »

(٤) ب : « التأبى »

٨ ـ بصيرة فى لدن ولدى

لدُنْ ولَدَن بضم الدال وفتحها ، ولَدْنَ كأَين ، ولُدْنِ بضم اللام وكسر النون ،ولَدُ بضم الدال : ولَدَى كعلى ، ست لغات . وهو ظرف زمان ، وقيل : مكانىّ كعند ، قال تعالى : (لِيُنْذِرَ بأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ[١]) ، وقال تعالى : (وَأَلْفَيَا سَيِّدهَا لَدَى البابِ[٢]) . وسمع لَدَى بمعنى هل[٣] .

والعِلْم اللدنِّىّ : ما يحصل للعبد بغير واسطة ، بل إلهام من الله تعالى ؛ كما حصل للخضِر عليه السلام بغير واسطة موسى . قال تعالى : (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا[٤]) إذْ لم يكن نيلهما على يد بشر . وكان ما لدنْه أخصّ وأقرب ممَّا عنده ، ولهذا قال : (رَبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ واجْعَلْ لِى مِنْ لَدُنْك سُلطاناً نَصِيراً[٥]) فالسلطان النصير الذى من لدنه سبحانه أخصّ من الذى عنده وأقرب . وهو نَصْره الذى أيَّده به ، والذى عنده نصره بالمؤمنين ، قال تعالى : (هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالمُؤْمِنِينَ[٦]) .

والعلم اللدنِّىّ ثمرة العبوديَّة والمتابعة والصدق مع الله والإخلاص له ، وبذل الجهد فى تلقِّى العلم من المشكاة النبوية المحمدية والكتاب العزيز

---

(١) الآية ٢ سورة الكهف
(٢) الآية ٢٥ سورة يوسف
(٣) جاء هذا فى قول الشاعر :
لدى من شباب يشترى بمشيب وكيف شباب المرء بعد دبيب
(٤) الآية ٦٥ سورة الكهف
(٥) الآية ٨٠ سورة الاسراء
(٦) الآية ٦٢ سورة الأنفال

المجيد ، وكمال الانقياد له ، فيُفتح له من فهم الكتاب والسنَّة أمر يُخَصّ به ، كما قال علىٌّ وقد سئل : هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشىء دون الناس ؟ فقال : لا والذى فَلَقَ الحبَّة ، وبَرَأَ النَسَمة إلَّا فَهما يؤتيه الله عبدا فى كتابه ؛ فهذا هو العِلم اللدُنِّىّ الحقيقىّ

وأمّا علم مَن أعرض عن الكتاب والسنَّة ولم يتقيد بهما فهو من لدن النفس والشيطان . فهو لدنىّ ولكن من لدن من ؟ .

وإنما يعرف كون العلم لدنيّا روحانيا بموافقته بما[1] جاءَ به الرسول صلَّى الله عليه وسلم عن ربّه عزّ وجل . فالعلم اللَّدُنىّ نوعان : لدّنِّىٌّ رحمانىّ ، ولدنىّ شيطانى كما تقدم فى بصيرة العِلْم . والله أعلم .

(١) كذا . والأولى : « لما »

٩ ـ بصيرة فى لزب ولزم ولسن

اللُزُوب : اللصوق قال تعالى : (مِنْ طِينٍ لازِبٍ[١]) أى لاصق . تقول منه لَزَب يَلْزُب ـ مثال كتب ـ لزوباً . واللازب : الثابت . صار الشىء ضَرْبةَ لازب ، وهو أفصح من لازم ، قال النابغة الذُبيانىّ :

يصونون أجسادا قديما نعيمها بخالصة الأردان خُضر المناكِبِ[٢]

ولا يحسبون الخير لا شرَّ بعدَه ولا يحسبون الشرّ ضربة لازِبِ

والمِلْزاب : البخيل ، وأنشد أبو عمرو :

لا يفرحون إذا ما نَضخة وقعت وهُم كرام إذا اشتد الملازيب[٣]

لزوم الشىء : طول مكثهِ . لَزِمَهُ ـ كسمعه ـ لَزْماً ولُزُوما ولَزَاماً ولَزَامة ولَزَمة ـ بفتحهن ـ[٤] ولُزْمانا بالضمّ . ولازمه ملازَمة ولِزاما . وألزمه إيَّاه فالتزمه ، قال : (وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى[٥]) / ، وقال : (وَكُلَّ إِنْسَان أَلْزَمْنَاه طَائِرَهُ فى عُنُقِهِ[٦]) . ٣١٢ ب

والإلزام ضربان : ضرب بالتسخير من الله وبالقهر من الإنسان ؛ وضرب بالأمر والحكم .

---

(١) الآية ١١ سورة الصافات

(٢) من قصيدة يمدح فيها عمرو بن الحارث الأعرج الغسانى ، ويريد بخالصة الأردان ثيابا أردانها خالصة البياض ومناكبها خضر ، وتلك ثياب كانت تتخذ للملوكهم . والأردان : جمع ردن ، وهو مقدم كم القميص

(٣) النضخة : المطرة

(٤) الذى فى القاموس أن اللزمة بالضم

(٥) الآية ٢٦ سورة الفتح

(٦) الآية ١٢ سورة الاسراء

اللسان : المِقْول ويؤنَّث . والجمع أَلْسِنَةٌ وأَلْسُنٌ ولُسُنٌ . قال تعالى : (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِى [1]) يعبر به عن قوة [2] لسانه ؛ فإن العُقدة لم تكن فى الجارحة ، وإنما كانت فى قوَّته التى بها ينطق . وقال : (فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِك [3]) ،واللسان : اللغة . والجمع أَلسِنة . قال تعالى : (وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ [4]) أى لغاتكم وَنَغَمَاتِكُم ؛ فإنّ لكل إنسان نغمة مخصوصة يميِّزها السمع ؛ كما أنّ اللون له صورة مخصوصة يميِّزها البصر .

واللسان أيضا : الرسالة ، والمتكلِّم عن القوم . ولسان الميزان : عَذَبته .

واللِّسْن – بالكسر – : لغة فى اللسان . واللَّسَن – بالتحريك – : الفصاحة . لَسِن – كفرح – فهو لَسِنٌ وأَلسَنُ . ولَسَنه : أخذه بلسانه ، وغلبه فى المُلاسَنة . وفلان ينطق بلسان الله : بحجته وكلامِه .

---

(١) الآية ٢٧ سورة طه

(٢) فى الأصلين : « لسانى » وما أثبت من الراغب

(٣) الآية ٦٧ سورة مريم ، والآية ٥٨ سورة الدخان

(٤) الآية ٢٢ سورة الروم

١٠ ـ بصيرة فى لطف ولظى ولعب (ولعن)

اللُطْف فى الأجسام : الدقَّة والصغر . لَطُف يلطُف لُطْفا ولَطَافة : دقَّ وصَغُرَ . وفى المعانى تارة يستعمل بمعنى الحركة الخفيفة ، وتارة بمعنى الرفق .

واللَّطيف من أسماءِ الله تعالى هو الرفيق بعباده . واللَّطيف من الكلام : ماغَمُض معناه وخفى . ويقال : لَطَف الله بك[١] أى أوصل إليك مرادك[٢] . واللُّطف من الله : التوفيق والعصمة . والاسم اللَّطَف بالتحريك ، قال كعب ابن زهير رضى الله عنه :

ما شَرُّها بعد ما ابيضت مسائحها ... لا الوُدّ أعرفه منها ولا اللَّطَفا[٣]

ويقال : جاءتنا لَطَفة من فلان ـ محرّكة ـ أى هديَّة . واللَّطَف ـ محركة ـ : اللطيف .

وقوله : (إنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ[٤]) ، أى حسن الاستخراج ، تنبيهاً على ما أوصل إليه يوسف حيث ألقاه إخوته فى الجُبِّ . وقد يعبّر باللطيف عما يتعسَّر على الحاسة إدراكه . والملاطفة : المبارَّة . والتلطُّف للأمر : الرفق له[٥] .

---

(١) فى القاموس « لك » والباء واللام فى التعدية سيان

(٢) فى القاموس بعده : « بلطف »

(٣) من معانيه الذوائب . يريد شيبها . يتحدث عن امرأته ، وكانت تسوءه . ويروى « شأنها » فى مكان « شرها » ، وانظر الديوان ٧٠

(٤) الآية ١٠٠ سورة يوسف

(٥) كذا فى الأصلين . والمناسب : « به »

اللَّظَى : النار . وقيل : لهب النار الخالص عن الدخان . ولَظَى معرفة : اسم جهنَّم ، أعاذنا الله منها . ولظِيت النار - كرضيت - لَظًى ، والْتظَتْ وتلظَّت : التهبت . ولظَّها تَلْظِيَةً : ألهبها .

اللُّعَاب : ما يسيل من الفم . ولقد لَعَب الصبيّ - بفتح العين وكسرها - يَلْعَب لَعْبا : سال لُعَابه ؛ وينشد بالوجهين قول لَبِيد رضى الله عنه :

ابِيت على أكتافهم وحجورهم وليدا وسمَّونى مُفيدا وعاصما[1]

ومنه اشتقاق اللَّعِب ، وهو كلّ فعل لا يدل على مقصد صحيح . وقد لعِب يلعَب لَعِبا وأُلْعُوبة وتَلْعاباً . والمَلْعب : موضع اللعب ، قال : (وَمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ ولَعِبٌ[2]) واللُّعْبة معروفة ، وكل ملعوب به أيضاً لُعْبة لأنه اسم . واللَّعْبة - بالفتح - : المرَّة من اللعب ، وبالكسر النوع منه ؛ مثل الجِلسة من الجلوس .

ورجل لُعْبة : يُلعب به . واللُّعَبة - مثال هُمَزة - والتِلعابة - بالكسر - والتِلْعِيبة والتِلِعَّابة - بكسرتين وشدّ العين - : الكثير اللعِب .

اللَّعن : الطرد والإبعاد لَعَنَه فهو لَعِين وملعون والاسم . اللَّعَان واللَّعانِية واللَعْنة مفتوحات .

واللُّعْنة - بالضم - من يلعنهُ الناس ، وكهُمَزَةٍ : من يلعنهم كثيرا . واللَّعِين والمُلَعَّن : من يلعنه كل أحد . والتلعين : التعذيب والْتَعَنا وتلاعَنَا ، ولاعَنا ملاعَنَة ولِعاناً : لَعَنَ بعضهم بعضاً . ولاعَنَ الحاكمُ بينهما لِعَاناً : حَكَم .

---

(١) الديوان / ٢٨٧ وانظر اللسان والأساس (لعب) .

(٢) الآية ٦٤ سورة العنكبوت

١١ - / بصيرة فى لعل

وهو حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر . وقيل : قد ينصبهما ، وزُعم أنه لغة لبعض العرب ، وحكوا : لعلَّ أباك منطلقاً ، وتأويله عند الجمهور على إضمار يوجد ، وعند الكسائىّ على إضمار يكون .

وبنو عُقَيل يخفضون بها المبتدأ كقول كعب بن سعد الغَنَوىّ :

ودَاعٍ دعا هل من مجيب إلى النَّدى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

فقلت ادعُ أُخرى وارفعِ الصوت جهرةً لعلَّ أبى المغوار منك قريب[1]

ويروى لعلَّ أبا المغوار ورُوى : يامن يجيب إلى النِّدا .

ويتصل بلعَلَّ ما الحرفيّة فيكفها عن العمل ؛ وجوَّز قوم إعمالها حينئذ حملًا على ليت لاشتراكهما فى أنهما يُغيّران معنى الابتداء .

وفى لَعلَّ لغات كثيرة : عَلَّ ، علِّ ، لعلَّ ، لعلِّ ، لعَلَّتَ ، لعاً ، رعَنَّ رغَنَّ ، رعَلَّ ، لعَنَّ ، لغَنَّ ، لأَنَّ عَنَّ ، أَنَّ ، لَوَنَّ . وعن ابن السكيت : لعَلِّى ، ولعلَّنِى ، ولعَنِّى وعَلِّى ، عَلَّنِى ولَأَنِّى ، ولأَنَّنِى ولَوَنِّى ورَعَنِّى ورَغَنِّى ولَغَنِّى ولعَنَّنِى .

ولها معان :

أحدها : التوقُّع وهو ترجِّى المحبوب ، والإشفاق من المكروه ؛ نحو : لعلَّ الحبيب مواصل ، ولعل الرقيب حاصل . وتختص[2] بالممكن .

---

(١) انظر شواهد العينى على هامش الخزانة ٣/٢٤٧

(٢) فى الأصلين : « مختص » والأنسب ما أثبت

وأمَّا قول فرعون : (لَعَلِّى أَبْلُغ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمُواتِ[1]) فإنما قاله جهلًا أو مَخْرَقة وإفْكًا[2] .

والثانى : التعليل . أثبته جماعة ، وحملوا عليه قوله تعالى : (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكر أَوْ يَخْشَى[3]) ، ومن لم يثبته يحمله على الرجاء ويصرفه إلى المخاطبين ، أى اذهبا على رجائكما .

الثالث : الاستفهام أثبته الكوفيُّون ، ولهذا عُلِّق بها الفعل فى نحو : (لَا تَدْرِى لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا[4]) ونحو : (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى[5]) .

ويقترن خبرها بأَنْ كثيرا حملًا على عسى ؛ كقوله :

* لعلك يوما أن تلمَّ ملمَّة[6] *

وبحرف التنفيس قليلا كقوله :

فقولا لها قولا رقيقا لعلّها سترحمنى من زفرةٍ وعويل[7]

ولا يمتنع كون خبرها فعلًا ماضياً ، نحو قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « وما يدريك لعلّ الله اطَّلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم » . وقوله تعالى : (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ[8]) أى يظنُّ بك الناس [ذلك][9] . وقوله : (وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[10]) أى اذكروا الله راجين الفلاح . وقوله تعالى فيما ذكر عن قوم فرعون : (لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ[11]) فذلك طمع منهم فى فرعون .

---

(١) الآيتان ٣٦ ، ٣٧ سورة غافر (٢) المخرقة : الكذب مأخوذ من الاختراق ، وهو افتراء الكذب . والافك : الكذب أيضا . وانظر حاشية الدسوقى على المغنى فى مبحث لعل

(٣) الآية ٤٤ سورة طه (٤) الآية ١ سورة الطلاق (٥) الآية ٣ سورة عبس

(٦) (وعجزه عليك من اللائى يدعنك أجدعا)
والبيت لتمم بن نويرة وانظر جامع الشواهد ٢٤ . ولم ينسبه .

(٧) جامع الشواهد / ١٨٤ والرواية فيه (رفيقا) بالفاء . (٨) الآية ١٢ سورة هود

(٩) زيادة من الراغب (١٠) الآية ٤٥ سورة الأنفال (١١) الآية ٤٠ سورة الشعراء

١٢ ـ بصيرة فى لغب ولغو

اللُّغُوب : التعب والإعياء والنَصب ، تقول منه : لَغَب يَلْغُب ـ كنصر ينصر ـ لُغُوباً . ولَغِب يلغَب لغة فيه ضعيفة . واللَّغوب بفتح اللام كالقَبول والوَلوع والوَضوء وأشباهها . وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبير ويزيد النحوى : (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لَغُوبٍ[١]) بفتح اللام . ورجل لَغْب بالفتح : ضعيف بيّن اللَّغَابة . وألغبهُ : أتعبه . ولغَّب دابته تلغيباً : تحامل عليه حتى أعيا .

اللَّغْو واللَّغَا كفَتَى ، واللَّغْوى : السقَط ، ومالا يُعتدّ به من الكلام وغيره .

وقوله تعالى : (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ[٢]) أى مالا عَقْد عليه ، مثل ما يجرى فى المخاطبات : لا واللهِ ، وبلى والله ، وإى والله ، من غير قصد ولا عقد قلب عليه ، ومن هذا أخذ الشاعر[٣] :

ولستَ بمأخوذ بِلَغْوٍ تقوله إذا لم تَعمَّدْ عاقدات العزائم

وقيل : (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغْوِ[٢]) أى بالإثم / فى الحلف إذا كفَّرتم . وقال تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوا[٤]) أى قبيحاً من الكلام . ـ ٣١٣

---

(١) الآية ٣٨ سورة ق
(٢) الآية ٢٢٥ سورة البقرة ، والآية ٨٩ سورة المائدة
(٣) هو الفرزدق ، كما فى النقائض طبع أوربة ٣٤٤ . وانظر تفسير الطبرى ٩٩/٣
(٤) الآية ٢٥ سورة الواقعة ، والآية ٣٥ سورة النبأ

وقوله تعالى : (وإذَا مَرُّوا باللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً[1]) أى كنَوا عن القبيح ولم يصرّحوا به ، وقيل : معناه : إذا صادفوا أهل اللغو لم يخوضوا معهم .

ولَغَا فى قوله يَلْغى - كسعى يسعى - ولغا يَلْغو - كدعا يدعو - ولَغِيَ يلغَى - كرضِى يرضى - لَغاً ولاغية ومَلْغاة : أخطأَ . وكلمة لاغية : فاحشة . قال تعالى : (لَا تَسْمَعُ فيها لَا غِيَةً[2]) .

---

(١) الآية ٧٢ سورة الفرقان

(٢) الآية ١١ سورة الغاشية

١٣ ـ بصيرة فى لف ولفت ولفح ولفظ ولفى

لففت الشيء أَلُفُّهُ لَفًّا . ولفَّ الكتيبة بالأُخرى : إذا خلط بينهما فى الحرب . وأنشد ابن دريد :

ولكم لففت كتيبة بكتيبة ولكم كميّ قد تركت مُعَقر

والألفاف : الأشجار يلتف بعضها ببعض قال تعالى : (وَجَنَّات أَلْفَافاً[١]) واحدها لِفّ بالكسر . ومنه قولهم : كنَّا لِفّاء أى مجتمعين فى موضع . وقال الليث : اللِّفّ مالُفُّوا من ههنا وههنا ، كما يلُفّ الرجل شهود زور . قال : وصديقة لِفَّة ، ويقال : لِف . واللفيف : ما اجتمع من الناس من قبائل شتى ، يقال : جاءُوا بلَفهم ولَفِيفِيهِم ، أى أخلاطهم . وقوله تعالى : (جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً[٢]) أى مجتمعين مختلطين من كل قبيلة . وطعام لفيف : إذا كان مخلوطاً من جنسين فصاعدا . وقال بعضهم فى قوله تعالى : (وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً) إنها جمع لُفّ بالضم ، وهو جمع جنة لفَّاء ، من قولهم : شجرة لفَّاء ملتفّة الأغصان . واللُفّ أيضاً : الشوابِل من الجوارى ، وهنّ السِمَان الطوال ، من قولهم : امرأة لفَّاء أى ضخمة الفخذين ، وفخِذان لفَّاوان ، قال :[٣]

تَساهم ثوباها فى الدرع رَأْدة وفى المِرْط لفَّاوان رِدفهما عَبْل

---

(١) الآية ١٦ سورة النبأ

(٢) الآية ١٠٤ سورة الاسراء

(٣) أى الحكم الخضرى ، كما فى اللسان والتاج . والرأد : الشابة الحسنة . والدرع : القميص . والمرط : كساء من خز أو صوف أو كتان . وتساهم : تقارع وتقاسم .

وأنشد ابن فارس :

عِراض القَطَا مُلْتَفَّةٌ رَبَلاتها وما اللَّفُّ أفخاذا بتاركة عقلا[1]

اللَّفْت : اللَّىُّ قال تعالى : « أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا[2]) أى تصرفنا . وفى حديث حُذَيفة : قال : « إنَّ مِن أَقْرَإِ الناسِ لِلقرآن مُنافِقاً لا يدع منه واوًا ولا ألفاً ، يلفِته بلسانه كما تلفت البقرة الخلَى[3] بلسانها » . أى يُرسله ولا يبالى كيف جاء ، والمعنى أنه يقرؤه من غير رويّة ولا تبصّر وتعمّد للمأمور به ، غير مبال بمتلوّه كيف جاء كما تفعل البقرة بالحشيش إذا أكلته . وأصل اللفت[4] : لَىّ الشىء عن الطريق المستقيم .

لفحته الشمس والسموم : غيَّر لونَهُ[5] بحرّه ، قال تعالى : (تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ النارُ[6]) ، وفى الحديث : « تأخّرت مخافة أن تصيبنى مِن لَفْحها » ، أى من حرها ووَهَجها .

اللفْظُ بالكلام مستعار من لفَظَ الشىء من الفم ، أى رماه .

ألفاه : وجده ، قال تعالى : (وَأَلْفَيَا سَيِّدها لَدَى البابِ[7]) .

---

(١) القطا: جمع قطاة وهى العجز . والربلات جمع ربلة وهى باطن الفخذ والبيت فى الأساس (لفف) .
(٢) الآية ٧٨ سورة يونس .
(٣) الخلى : الرطب من النبات والحديث فى الفائق : ٢/٤٦٩
(٤) فى الأصلين : « التافت » وما أثبت من الفائق فى غريب الحديث .
(٥) كذا ، والشمس والسموم مؤنثان .
(٦) الآية ١٠٤ سورة المؤمنين
(٧) الآية ٢٥ سورة يوسف .

١٤ ـ بصيرة فى لقب ولقح ولقط ولقف

اللَّقَب : اسم يسمَّى به الإنسان سوى اسمه الأصلىّ ، ويراعى فيه المعنى بخلاف الأعلام ، ولهذا المعنى قال :

وقلَّما أبْصَرَتْ عيناك ذا لَقَب إلَّا ومعناه إنْ فَتشْت فى لَقَبهْ

والألقاب ثلاثة : لقب تشريف ، ولقب تعريف ، ولقب تسخيف . وإيَّاه قصد بقوله تعالى : (وَلَا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ[١]) . ولقَّبته بكذا فتلَقَّبَ .

لَقِحت الناقة تَلْقَح لَقْحا ولَقَاحاً[٢] ، وكذلك الشجرة . وألْقَحَ الفحلُ الناقةَ ، والريحُ السحابَ . قال تعالى : (وَأَرْسَلْنَا الرِياحَ لَوَاقِحَ[٣]) أى ذوات لَقاح . وألقح نخلَه ولقَّحها باللِّقَاح ، وهو ما يلقح به من طَلْع فُحَّال يُدَقّ ويُذرّ فى جوف الجُفّ[٤] . واستلقح نخلُه : حان[٥] له أنْ يُلْقح . وفلان مُلَقَّح مُنَقَّح ، أى مجرَّب مهذَّب .

لَقَط الشىء / يلقُطه لَقْطاً : أخذه من الأرض ، ومنه المَثَل : « لكل ساقطة لاقطة » ، أى لكل كلمة بدرت وسقطت من فم الناطق نفس تسمعها فتلقُطُها فتذيعها ، يضرب فى حفظ اللسان ، أى ربما قُيِّض لها من يتمنَّاها[٦] فيورِّط قائلها .

١/٣١٤

---

(١) الآية ١١ سورة الحجرات .
(٢) فى التاج بعده : « إذا حملت »
(٣) الآية ٢٢ سورة الحجر .
(٤) الجف : وعاء الطلع .
(٥) فى الأصلين : «جاز» ، وظاهر أنه محرف عما أثبت .
(٦) فى الأصلين : «يتمنها» .

واللُّقْطَة ـ بالتسكين ـ : اسم الشيء تجده مُلْقىً فتأْخذه . وكذلك المنبوذ من الصبيان . والالتقاط : العثور على الشيء ومصادفته من غير طلب ولا احتساب ، قال الله تعالى : ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا[1]﴾

لقِفت الشيءَ ـ بالكسر ـ ألقَفه لَقْفا ولَقَفَانا ، أى تناولته بسرعة . وقرأ ابن أَبي عَبْلة : ﴿تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا[2]﴾ بسكون اللَّام ورفع[3] الفاء على الاستئناف . وتلقَّف الشيءَ : ابتلعه ، قال الله تعالى : ﴿تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا[2]﴾ ، وقرأ ابن ذَكْوان : ﴿تَلَقَّفُ﴾ برفع الفاءِ على الاستئناف . ولقَّفته تلقيفا : أبلعْته .

---

(١) الآية ٨ سورة القصص .
(٢) الآية ٦٩ سورة طه .
(٣) وقرأ حفص بسكون اللام والفاء معا .

١٥ ـ بصيرة فى لقى

لَقِيَهُ ـ كرضيه ـ لِقَاء ولِقَاءَة ولِقِيًّا ولِقْيانة ـ بكسرهنَّ ـ ولُقِيًّا ولُقْياناً ولُقْية ولُقًى ـ بضمِّهن ـ [ولَقَاءَة][1] مفتوحة : رآه ، كتلقَّاه والتقاه . والاسم التِلقاء ـ بالكسر ـ ولا نظير له فى الكلام سوى التبيان . ويكون اللقاء بحسّ البصر وبالبصيرة ، وقال تعالى : (وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ المَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ[2]) وقال تعالى : (لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سفرِنَا هَذَا نَصَباً[3]) .

وملاقاة الله عزَّ وجلَّ عبارة عن القيامة ، وعن المصير إليه ، قال تعالى : (الذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو الله[4]) واللِقاءُ : الملاقاة . وقوله تعالى : (فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا[5]) أى نسيتم القيامة والبعث والنشور . وقوله : (يَوْمَ التَلَاقِ[6]) أى يوم القيامة . قال بعض المفسِّرين : أسماء يوم القيامة نحو من أربعمائة اسم ، وتخصصه بهذا الاسم لالتقاءِ مَن تقدّم ومَن تأخَر ، ولالتقاءِ أهل الأرض والسماءِ ، وملاقاة كل أحد عمله الذى قدَّمه .

ولقّيت فلانا خيرًا : استقبلته به ، قال تعالى : (وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا[7]) . [وتلقَّاه][8] : استقبله ، قال تعالى : (وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلَائِكَةُ[9]) . ولقَّاه الشىءَ : ألقاه إليه ، قال تعالى : (وَإِنَّكَ لتُلَقَّى القُرْآنَ[10]) ، أى يُلقى

---

(١) زيادة من القاموس .
(٢) الآية ١٤٣ سورة آل عمران .
(٣) الآية ٦٢ سورة الكهف .
(٤) الآية ٢٤٩ سورة البقرة .
(٥) الآية ١٤ سورة السجدة .
(٦) الآية ١٥ سورة غافر .
(٧) الآية ١١ سورة الانسان .
(٨) زيادة يقتضيها السياق .
(٩) الآية ١٠٣ سورة الأنبياء .
(١٠) الآية ٦ سورة النمل .

إلَيْكَ وحياً من الله تعالى ، ومنه قوله : ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا[1]﴾ .

والإلقاء : طرحُ الشيء حيث تلقاه ، ثم استعمل فى كل طرحٍ ، قال تعالى : ﴿أَلْقِهَا يَا مُوسَى[2]﴾ ، وقال : ﴿أَلْقِ عَصَاكَ[3]﴾ . ويقال : ألقيت إليك مودّة[4] وكلاماً وسلاما ، قال تعالى ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالمَوَدَّةِ[5]﴾ . وتَلَقَّيته منه : تلقَّنته . ونُهِىَ عن تلقِّى الرّكبان ، أى استقبالهم . وقوله تعالى : ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ[6]﴾ عبارة عن الإصغاءِ إليه . وقوله : ﴿وَأُلْقِىَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ[7]﴾ تنبيه على مادهمهم من التعجّب والدهشة التى جعلتهم فى حكم المضطرِّين غير المختارين .

---

(١) الآية ٥ سورة المزمل .
(٢) الآية ١٩ سورة طه .
(٣) الآية ١٠ سورة النمل .
(٤) فى التاج بعده : «وبالمودة» ، وكان الأنسب أن يزيدها لتناسب الآية .
(٥) الآية ١ سورة الممتحنة .
(٦) الآية ٣٧ سورة ق .
(٧) الآية ١٢٠ سورة الأعراف .

١٦ ـ بصيرة فى لم ولم ولما

لَمَّ الشىء يَلُمّه : جمعه . ولمّ الله شَعَثه : قارب بين شتيت أمره .[١] ورجل مِلَمّ : يجمع القوم ، أو يجمع بين عشيرته . قال الله تعالى : (أَكْلًا لَمًّا[٢]) الأكل يلمّ الثريد . وألمّ به : نزل . ويزورنى لِمَاماً ، أى غِبًّا .

واللَمَم : مقاربة المعصية . ويعبر به عن الصغيرة . وقوله تعالى : (إِلَّا اللَمَمَ[٣]) من قولك : ألممت بكذا ، أى نزلت به وقاربته من غير مواقعة . وغلام مُلِمّ : مراهق . والمُلِمَّة : النازلة . وألمّ بالأمر : لم يتعمّق فيه . وألمّ : باشر صغار الذنوب . وألمّ النخلُ : قارب الإرطاب .

لَمْ : حرف جازم / ينفى المضارع ويقلبه ماضياً ، قال تعالى : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ[٤]) . وقد يرتفع الفعل بعدها ؛ كقول الشاعر : ب/٣١٤

لولا فوارِسُ من نُعْمٍ وإخوتهم يوم الصُّلَيفاء لم يُوفُون بالجار[٥]

وقيل : ضرورة . وقيل : بل لغة صحيحة لبعض العرب . وقال اللِّحيانىّ : وقد ينصب الفعل بعدها . وهى لغة لبعض العرب :

فى أىّ يَوْمَىَّ من الموتِ أَفِرّ أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرْ أَمْ يومَ قُدِرْ[٦]

ومنه قراءة بعضهم : (أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ[٧]) ، وقيل : كان الأصل :

---

(١) فى القاموس : «أموره» . (٢) الآية ١٩ سورة الفجر .
(٣) الآية ٣٢ سورة النجم . (٤) الآية ٣ سورة الاخلاص .
(٥) جامع الشواهد / ٢٥٥ ولم يسم قائله ـ الصليفاء : مع كانت به حرب ، والذى فى معجم البلدان : الصلعباء بالعين المهملة .
(٦) أول مقطوعة الحارث بن المنذر الجرمى ، وكان على كرم الله وجهه يتمثل به ، ولنسبته إليه سهو . وانظر جامع الشواهد / ٢٠٣ . (٧) أول سورة الشرح .

نشرحَنْ فحذفت النون ؛ وليس بجيّد . وقد تُفصل (لَمْ) من مجزومها بالظرف لضرورة الشعر ؛ كقوله :

فذاك ولم إذا نحن امْتَرَيْنا تكنْ فى الناس يُدرِكُك المِراءُ[1]

وقول الآخر :

فأَضحت مغانيها قِفارا رُسومُها كأنْ لم سِوَى أهلٍ من الوحش تؤهِلِ[2]

وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسّره ما بعده ؛ كقوله ،

ظننت فقيرا ذا غِنًى ثم نلته فلمْ ذا رجاء ألقَه غير ذاهب[3]

وَأَمَّا لَمَّا فعلى ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تختص بالمضارع فتجزمه ، وتنفيه ، وتقلبه ماضياً ، كلَمْ إلَّا أنها تفارقها فى خمسة أمور :

١ ـ أنها لا تقترن بأَداة شرط ، لا يقال : إنْ لَمَّا يقم . وفى التنزيل : (وإنْ لَمْ تَفْعَلْ[4]) ، و (لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا[5]) ، (ولَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُه[6]) .

٢ ـ أن منفيّها مستمرّ النفى إلى الحال ؛ كقول عثمان[7] :

فإنْ كنتُ مأكولا فكن خير آكل وإلَّا فأَدركنى ولمّا أُمزَّق

ومنفىّ لم يحتملَ الاتِّصالَ ؛ نحو قوله تعالى : (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا[8]) ، والانقطاعَ نحو قوله تعالى : (لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُورًا[9]) ، ولهذا

---

(١) جامع الشواهد / ١٧٦ ولم يسم قائله .
(٢) البيت لذى الرمة انظر (ديوانه : ٥٠٦) وجامع الشواهد / ١٦٥ .
(٣) جامع الشواهد / ١٥٠ ولم يسم قائله .
(٤) الآية ٦٧ سورة المائدة .
(٥) الآية ١٨ سورة يس .
(٦) الآية ٣٢ سورة يوسف .
(٧) هو من شعر المزق العبدى . وقد تمثل به عثمان رضى الله عنه .
(٨) الآية ٤ سورة مريم
(٩) الآية ١ سورة الانسان

جاز لم يكن ثمَّ كان، ولم يجز لمّا يكن [ثمّ كان . بل يقال : لمّا يكن[1]] وقد يكون .

٣ ـ منفىّ لَمَّا لا يكون إلّا قريباً من الحال ، ولا يشترط. ذلك فى منفىّ لم ، تقول : لم يكن زيد فى العام الماضى مقيما ، ولا يجوز لمّا يكن .

٤ ـ أن منفىّ لَمَّا متوقَّع ثبوته ، بخلاف منفىّ لم ؛ ألا ترى أن معنى (بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عذابِ[2]) أنهم لم يذوقوه إلى الآن ، وأنَّ ذوقهم له متوقَّع . ومثله قوله تعالى : (وَلَمَّا يَدْخُلِ الإيمَانُ فى قُلُوبِكُمْ[3]) ، وقد آمنوا فيما بعد .

٥ ـ أن منفىّ لمّا جائز الحذف لدليل ؛ كقوله :

فجئت قبورهم بَدْءًا ولمّا ونـاديت القبور فلم يُجِبْنَهْ[4]

أى ولما أكن بَدءًا قبل ذلك ، أى سيدًا . ولايجوز وصلت إلى بغداد ولم ، تريد : ولم أدخلها .

الثانى من أوجه لمّا : أن تختص بالماضى ؛ ويقال : لَمَّا حرف وجود لوجود ، وقيل : حرف وجوب لوجوب . وقيل : ظرف بمعنى حين ، وقيل : بمعنى إذْ ، ويكون جوابها فعلا ماضياً اتِّفاقا ، وجملة اسميّة مقرونة بإذا الفجائية ، أو بالفاء عند بعضهم ، وفعلًا مضارعا عند بعضهم .

دليل الأوّل قوله تعالى : (فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إلى البَرّ أَعْرَضْتُمْ[5]) ودليل الثانى : (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إلى البَرِّ إذَاهُمْ يُشْرِكُونَ[6]) ودليل الثالث : (فَلَمَّا

---

(١) زيادة من المغنى فى مبحث لما
(٢) الآية ٨ سورة ص .
(٣) الآية ١٤ سورة الحجرات .
(٤) من قصيدة للمثقب العبدى ويقال : لغيره انظر جامع الشواهد / ١٧٥
(٥) الآية ٦٧ سورة الاسراء .
(٦) الآية ٦٥ سورة العنكبوت .

نَجَّاهُمْ إِلَى البَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ[1]) ، ودليل الرابع : (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إبراهِيم الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ البُشْرَى يُجَادِلُنَا[2]) ، وهو مؤوّل بجادَلنا .

وقيل فى آية الفاء : إن الجواب محذوف ، أى انقسموا قسمين . فمنهم مقتصد ، وفى آية المضارع : إن الجواب (جاءَتْهُ البُشْرَى) على زيادة الواو ، أو الجواب محذوف ، أى أقبل يجادلنا .

الثالث : يكون حرف استثناء ، فيدخل على الجملة الاسميّة ، نحو : (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حافِظٌ[3]) فيمن شدَّد الميم ؛ وعلى الماضى لفظاً لامعنًى ، نحو / أَنْشُدُكَ اللهَ لَمَّا فعلتَ ، أى ما أسألك إلَّا فِعْلك ، ومنه قوله تعالى : (وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ[4]) قال الفرّاءُ : لَمَّا وُضعت فى معنى إلَّا ، فكأنها لَمْ ضمّت إليها ما وصارا جميعا حرفا واحدا ، وخرجا من حدّ الجحد . قال الأزهرى : ومما يدلّ على أنَّ لَمَّا يكون بمعنى إلَّا مع إنْ التى تكون جحدا قول الله عزَّ وجلَّ : (إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ[5]) وهى قراءة قرّاء الأنصار ، وقال الفرَّاءُ : وهى فى قراءة عبد الله (إِنْ كُلّهم لَمَّا كَذَّب الرسل) ، والمعنى واحد . ١/٣١٥

وتكون لمّا مركّبة من كلمات ومن كلمتين .

فأمَّا المركّبة من كلمات فكما فى : (وإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ[6]) فى قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون (إن) وميم (لمَّا) فيمن قال : الأصل : لَمِنْ مَا ، فأبدلت النون ميماً ، وأدغمت ، فلمَّا كثرت الميمات حُذفت الأُولى . وهذا القول ضعيف؛ لأن حذف هذه الميم استثقالا لم يثبت .

---

(١) الآية ٣٢ سورة لقمان .
(٢) الآية ٧٤ سورة هود .
(٣) الآية ٤ سورة الطارق .
(٤) الآية ٣٢ سورة يس .
(٥) الآية ١٤ سورة ص .
(٦) الآية ١١١ سورة هود .

وأضعف منه قول آخر : إن الأصل : لَمًّا بالتنوين بمعنى جمعاً ، ثم حذف التنوين إجراء للوصل مُجرى الوقف ؛ لأن استعمال لَمَّا فى هذا المعنى بعيد ، وحَذف التنوين من المنصرف أبعد . وأضعف من هذا قول من قال : إنه فَعْلَى من اللمّ وهو بمعناه ، ولكنه مُنع الصرف لألف التأنيث . ولم يثبت استعمال هذه اللفظة .

واختار ابن الحاجب أنها لَمَّا الجازمة حذف فعلها ، والتقدير : لمّا يُهمَلوا ، أو لَمَّا يُتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى : (فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ[1]) ، ثم ذكر الأشقياء والسعداء . وقيل : الأحسن أن يقدّر : لَمَّا يُوَفَّوْا أعمالهم ، أى إنهم إلى الآن لم يوَفَّوها وسيوفَّونها .

وأمَّا قراءة أبى بكر بتخفيف (إن) وتشديد (لمَّا) فيحتمل وجهين : أحدهما : أن تكون مخففة من الثقيلة . والثانى : أن تكون (إنْ) نافية و (كُلّا) مفعولا بإضمار أرى ، ولَمَّا بمعنى إلاّ .

وأمَّا قراءة النحويَّيْن[2] بتشديد النون وتخفيف الميم فواضحة .

وأمَّا قراءة الحرميَّيْن[3] بتخفيفهما فإنَّ الأُولى[4] على أصلها من التشديد ووجوب الإعمال ، وفى الثانية مخففة من الثقيلة ، وأُعملت على أحد الوجهين . واللام مِن (لما) فيهما لام الابتداء .

وأمَّا المركَّبة من كلمتين فكقوله :

لمَّا رأيت أبا يزيدَ مقاتلًا أدعَ القتال وأشهد الهيجاء

الأصل فيه : لن ثم أدغمت النون فى الميم للتقارب ، ووُصِلا خطأً للإلغاز ، وإنما حقها أن يكتبا منفصلين . والله أعلم .

---

(١) الآية ١٠٥ سورة هود .
(٢) هما أبو عمرو والكسائى كما فى الكتابة على المغنى .
(٣) هما نافع المدنى وابن كثير المكى .
(٤) هى قراءة النحويين ، وقد أنهى الكلام عليها بقوله «فواضحة» ، فما كان له أن يعود إلى الحديث عنها ولكنه ينقل عبارة المغنى ، ويزيد فيها ما يضر بالسياق .

١٧ ـ بصيرة فى لو

وهى حرف شرط للماضى . ويقلّ فى المستقبل . وقال سيبويه : حرف لِمَا كان سيقع لوقوع غيره . وقال غيره : حرف امتناعٍ لامتناع . وقيل : لمجرّد الربط . وقيل : الصحيح أنه فى الماضى لامتناع ما يليه ، واستلزام تاليه ، ثم ينتفى الثانى إن ناسب ولم يخلف[١] المقدَّمَ غيره ، نحو : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا[٢]) ؛ لا إن خلفه ؛ نحو : لو كان إنسانا لكان حيوانا . ويَثبت إن لم يناف وناسب بالأَولى ، كلولم يخف لم يعصِ ، أو المساوى[٣] : كلولم تكن[٤] رَبيبته لَمَا حَلَّت للرضاع ، أو الأَدون ؛ كقولك : لو انتفت أُخوّة النّسب لما حلَّت للرضاع .

وترد للتمنِّى والعَرْض ، والتقليل ، نحو : ولو بظِلْفٍ مُحْرِقٍ[٥] .

وتكون مصدريّة بمنزلة أن ، إلَّا أنها / لا تنصب ، نحو قوله تعالى : (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ[٦]) ، وقوله تعالى : (أَيَوَدُّ أَحَدُكُم لَوْ يُعَمَّرُ[٧]) . ٣١٥ ب

وقد ورد بمعنى إنْ ، نحو قوله تعالى : (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ولَوْ كُنَّا صادِقِينَ[٨]) ، وقوله تعالى (لَا يَسْتَوِى الخَبِيثُ والطيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ

---

(١) أى لم يكن للتالى سبب غير المقدم . (٢) الآية ٢٢ سورة الأنبياء .

(٣) فى الأصلين : «المساواة» والمناسب ما أثبت .

(٤) هذا من حديث قاله النبى صلى الله عليه وسلم فى زينب بنت أبى سلمة وكانت ربيبته فأنها بنت زوجه أم سلمة رضى الله عنها ، وكان النساء تكلمن أن الرسول عليه الصلاة والسلام سيتزوجها . وانظر الكتابة على المغنى فى مبحث لو .

(٥) قبله : « تصدقوا » ، والظلف من الشاء والبقر كالظفر من الانسان .

(٦) الآية ٩ سورة القلم . (٧) الآية ٩٦ سورة البقرة .

(٨) الآية ١٧ سورة يوسف .

كَثْرَةُ الخبيثِ[1]) ، (وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ[2]) ، ولو جاء[3] على فرس .
وقول الشاعر[4] :

قومٌ إذا حاربوا شدُّوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار

وقولنا : لو شرط للماضى معناه أن لو يفيد عقد السببيّة والمسبّبية بين الجملتين بعدها ، وبهذا يجامع إنّ الشرطية ؛ وبتقييد الشرط بالماضى يفارق إنْ ، فإنها للمستقبل . ومع تنصيص النحاة على قلة ورود لو للمستقبل فإنهم أوردوا لها أمثلة ، منها قوله :

ولو تلتقى أصداؤنا بعد موتنا ومن دون رَمْسينا من الأرض سبسب[5]
لظلَّ صَدَى صوتى وإن كنت رِمّة لصوت صدى ليلى يَهَش ويطرب

وقول توبة ابن الحُمَيِّر :

ولو أنّ ليلى الأخيليَّة سلَّمت علىّ ودونى جَنْدَلٌ وصفائحُ[6]
لسلَّمتُ تسليم البشاشة أوزقا إليها صدًى من جانب القبر صائح

وقول الآخر :

لا يُلْفِكَ الراجوكَ إلَّا مظهرا خُلقَ الكرام ولو تكون عديما[7]

وقد أكثر الخائضون القول فى لو الامتناعية . وعبارة سيبويه مقتضِية أن التالى فيها كان بتقدير وقوع المقدّم قريب الوقوع ؛ لإتيانه بالسين فى قوله : سيقع . وأمَّا عبارة المعربين : أنها حرف امتناع لامتناع فقد ردّها

---

(١) الآية ١٠٠ سورة المائدة . (٢) الآية ٥٢ سورة الأحزاب .
(٣) هو من حديث . وقبله : أعطوا السائل . وقد جاء فى الجامع الصغير مرويا عن ابن عدى بأسناد ضعيف .
(٤) أى الأخطل فى مدح بنى أمية .
(٥) البيتان لأبى صخر الهذلى : (شرح أشعار الهذليين / ٩٣٨)
(٦) اللالى / ١٢٠ وانظر جامع الشواهد / ٣٢٨ (٧) جامع الشواهد / ٢٢٦ ولم يسم قائله .

جماعة من مشايخنا المحقِّقين ، قالوا : دعوى دلالتها على الامتناع مطلقا منقوضة بمالا قِبَل به . ثم نقضوا بمثل قوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّ مَا فى الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقلامٌ والبَحْرُ يَمُدُّه مِنْ بَعْدِه سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ[1]) ، قالوا : فلو كانت حرف امتناع لامتناع لزم نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما فى الأرض من شجرة أقلاما تكتب الكلماتِ ، وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة ، وكون السبعة الأبحر مملوءات مِدَادًا وهى تَمُد ذلك البحْر ؛ وقول عُمَر رضى الله عنه : نعم العبد صُهَيب لو لم يخف الله لم يعصه . قالوا . فيلزم ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف ، وهو عكس المراد .

ثم اضطربت عباراتهم . وكان أقربها إلى التحقيق كلام شيخنا أبى الحسن بن عبد الكافى ، فإنه قال : تتبَّعت مواقع (لو) من الكتاب العزيز ، والكلام الفصيح ، فوجدت المستمرّ فيها انتفاء الأوّل وكون وجوده لو فرض مستلزماً لوجود الثانى . وأمَّا الثانى فإن كان الترتيب بينه وبين الأوّل مناسباً ولم يخلُف الأوّل غيره فالثانى منتف فى هذه الصورة ؛ كقوله تعالى : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لفَسَدَتَا[2]) ، وكقول القائل : لو جئتنى لأكرمتك . لكن المقصود الأعظم فى المثال الأوّل نفى الشرط. ردًّا على من ادّعاه ، وفى المثال الثانى أن الموجب لانتفاء الثانى هو انتفاء الأوّل لا غير . وإن لم يكن الترتيب بين الأول والثانى مناسباً لم يدلّ على انتفاء الثانى ، بل على وجوده من باب الأولى ، مثل : نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ، فإن المعصية منفيَّة عند عدم الخوف . فعند الخوف أولى

---

(١) الآية ٢٧ سورة لقمان .

(٢) الآية ٢٢ سورة الأنبياء .

وإن كان الترتيب مناسباً ولكن الأول عند انتفائه شيء آخر يخلفه بما
/ يقتضى وجود الثانى [فالثانى غير منتفٍ[1]] ، كقولنا : لو كان إنساناً لكان ١/٣١٦
حيوانا ؛ فإنه عند انتفاء الإنسانية قد يخلفها غيرها مِمَّا يقتضى وجود الحيوانيّة . وهذا ميزان مستقيم مطَّرد حيث وردت لو وفيها معنى الامتناع .

وقال بعض العصريِّين ممن يودّ تصحيح عبارة سيبويه وترجيحها : مدلول لو الشرطيّة امتناع التالى لامتناع المقدّم مطلقاً . وهذا هو المفهوم من قوله تعالى : (وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاها ولكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ[2]) ، فالمعنى والله أعلم ـ ولكن حق القول فلم أشأ ، أولم أشأ فحقَّ القول : (وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ ولَتَنَازَعْتُمْ فى الأَمْرِ ولكِنَّ اللهَ سَلَّمَ[3]) ، أى فلم يريكموهم[4] لذلك . (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ولَكِنَّهُ أَخْلَدَ إلى الأَرْضِ[5]) ، (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكنّ الله ذو فَضْلٍ عَلَى العالَمِينَ[6]) ، (وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّناتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهم مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ[7]) ، (وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ[8]) ، (وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ باللهِ وَالنَّبِىّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كثيراً مِنْهُمْ فَاسِقُونَ[9]) ، (وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا

---

(١) زيادة يقتضيها المقام .
(٢) الآية ١٣ سورة السجدة .
(٣) الآية ٤٣ سورة الأنفال .
(٤) وردت العبارة هكذا فى المغنى (لو) ، والواجب فى النحو «يركوهم» ولها تخريج فى الحواشى .
(٥) الآية ١٧٦ سورة الأعراف .
(٦) لا مكان لهذه الآية هنا فإن الكلام فى (لو) لا فى لولا .
(٧) الآية ٢٥٣ سورة البقرة .
(٨) الآية ٤٨ سورة المائدة .
(٩) الآية ٨١ سورة المائدة .

مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ[1]) ، (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ[2]) ، (وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولا[3]) ، (لَوْ أَنْفَقْتَ مَافِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ[4]) ، (لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ[5]) ، (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ[6]) ، (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهم إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى[7]) ، (وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ[8]) (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَاتَرَكَ على ظهرهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى[9]) وغير ذلك من الآيات . وفى الحديث[10] : «لو كنت متّخذا [من أُمّتى خليلا[11]] لاتّخذت أبا بكر خليلًا ، ولكن أخِي وصاحبي » . وفى رواية : ولكن أُخوّة الإسلام ، « ولو يُعطَى الناسُ بدعواهم لادّعى رجال دماء قومٍ وأموالهم ، لكن البيِّنة على المدّعِي واليمينُ على مَن أنكر[12] » . وقال امرؤ القيس :

---

(١) الآية ١١١ سورة الأنعام .
(٢) الآية ٩٦ سورة الأعراف .
(٣) الآية ٤٢ سورة الأنفال .
(٤) الآية ٦٣ سورة الأنفال .
(٥) الآية ٤٢ سورة التوبة .
(٦) الآية ٤٦ سورة التوبة .
(٧) الآية ٦١ سورة النحل .
(٨) الآية ٩٣ سورة النحل .
(٩) الآية ٤٥ سورة فاطر .
(١٠) ورد فى الجامع الصغير عن مسند الامام أحمد والبخارى .
(١١) زيادة من الجامع الصغير .
(١٢) ورد فى الجامع الصغير عن المسند للامام أحمد والصحيحين .

ولو أنّما أسعَى لأدنى معيشة كفانى ولم أطلب قليلٌ من المال
ولكنّما أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجدَ المؤثّل أمثالى[1]

وقال طرفة بن العبد :

فلو كان مولاى امرأً هو غيرُه لفرّج كربى أو لأنظرنى غدى[2]
ولكنّ مولاى امرؤ هو خانقى على الشكر والتسآل أو أنا مفتدِ

وقال قُرَيط بن أُنَيف العنبرىّ :

لو كنتُ من مازنٍ لم تستبح إبلى بنو اللّقيطة من ذُهل بن شيبانا
لكنّ قومى وإن كانوا ذوى عَدَدٍ ليسوا من الشرِّ فى شىءٍ وإن هانا

ب ٣١٦ هكذا وقع فى جمهور نسخ الحماسة . والصواب : بنو الشقيقة . والنسخ / محرّفة . وقال آخر :

رأين فتى لا صيدُ وحشٍ يهمّه فلو صافحت إنسا لصافحنه معا
ولكنّ أرباب المخاض يشفّهم إذا اقتفروه واحدا أو مشيّعا[3]

وقال آخر :

ولو خفت أنى إن كففت تحيتى تنكّبت عنى رُمْت أن تتنكبا
ولكن إذا ماحلّ كرهٌ فسامحت به النفس يوما كان للكره أذهبا

وقال آخر[4] :

فلو كان حمدٌ يُخلد الناسَ لم تَمُتْ ولكنّ حمد الناس ليس بِمُخْلِدِ

---

(١) انظر ديوانه ٣٩ .
(٢) المولى هنا ابن العم . وقوله : غيره ، أى غير ابن عمه مالك المذكور فى بيت سابق ، والبيتان من معلقته .
(٣) يشفهم : يحزنهم . واقتفروه : تتبعوه . ومشيعا : معه أعوان . وكأنه يصف نفسه أنه لص إبل . والمخاض : النوق الحوامل .
(٤) هو زهير من قصيدة فى مدح هرم بن سنان . وانظر الديوان ٢٣٦ .

فهذه الأماكن وأمثالها صريحة فى أنها للامتناع ، لأنها عُقّبت بحرف الاستدراك داخلًا على فعل الشرط. منفيًّا لفظاً أو معنى ، فهى بمنزلة : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى[1]) . فإذا كانت دالّة على الامتناع ويصحّ تعقيبها بحرف الاستدراك دلَّ على أن ذلك عامّ فى جميع مواردها ، وإلّا يلزم الاشتراك ، وعدم صحّة تعقيبها بالاستدراك . وذلك ظاهر كلام سيبويه ، فلم يخرج عنه .

وأمّا قول مَن قال : إنه ينتقض كونه للامتناع بقوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّ مَافى الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقلامٌ[2]) الآية ، وبالأثر العُمَرىّ[3] : لو لم يخف ، وبقول النبي صلَّى الله عليه وسلَّم : « لو لم تكن ربيبتى فى حجرى لما حلَّت لى » فإنه يمكن ردّ جميع ذلك إلى الامتناع . وإيضاح ذلك بأن تقول : إذا قلنا : امتنع طلوع الشمس لوجود الليل فليس معناه انتفاءُ طلوع الشمس رأساً بل انتفاؤه لوجود الليل . وفَرْق بين انتفائه لذلك وانتفائه المطلق ، فإن الأوّل أخصّ من الثانى . ولا يلزم من ارتفاع الخاص ارتفاع العام . فاذا قلنا : لو حرف امتناع لامتناع كان المعنىّ به أن التالى يمتنع امتناعاً مضافاً إلى امتناع المقدَّم . وليس المعنىّ به أنه يمتنع مطلقا . وإذا قلت فيمن قيل لك انتقض وضوءُه لأنه مسّ ذكره : لم ينتقض لأنه مسّ ، فإنه لم يمسّ ، ولكن لناقض آخر غير المسّ ، صحّ ؛ ولذلك لك أن تقول : لم ينتقض لأنه لم يمسّ . كلّ هذا كلام صحيح ، وإن كان وضوءه منتقِضاً عندك بناقض آخر ؛ فإن حاصل كلامك أن الانتقاض

---

(١) الآية ١٧ سورة الأنفال .
(٢) الآية ٢٧ سورة لقمان .
(٣) أى المروى عن عمر رضى الله عنه .

بالنسبة إلى المسّ لم يحصل ، ولا يلزم من ذلك انتفاء أصل الانتقاض ، فإنما يلزم مطلقاً الامتناع فى لو الشرطية لو قلنا : إن مقتضاه الامتناع مطلقا ، ونحن لم نقل ذلك ، وإنما قلنا : يقتضى امتناعاً منكَّرًا لامتناع منكَّر ، فالمنفىّ خاصّ لا عامّ .

إذا عرفت هذا فنقول : قد يؤتى بلَوْ مسلَّطة على ما يحسب العقل كونه إذا وُجد مقتضِياً لوجود شيء آخر ، مرادًا بها أن ذلك لا يلزم تحقيقا لاستحالة وجود ذلك الشيء الآخر الذى ظُنَّ أنه يوجد عند وجود ما يحسبُه العقل مقتضِيا ؛ كما تقول لعابد الشمس : لو عبدتها ألف سنة ما أغنت عنك من الله شيئاً ، فإن مرادك أن عبادتها لا تغنى . وفى الحقيقة الازدياد من عبادتها ازدياد من عدم الإغناء ، ولكن لمَّا كان الكلام خطابا لمن يعتقدها مغنِية حسن إخراجه فى هذا القالَب . وكذلك تقول للسائل إذا أحكمت أمر منعه : لو تضرعت إلىّ بألف شفيع ما قضيتُ لك سُؤلا . ولذلك إذا [كان[1]] بصيغة إن الشرطيّة لم يكن له مفهوم عند المعترِفين بمفهوم الشرط. ؛ كما فى قوله تعالى : (إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ / مَرَّةً فَلَنْ يَغفِرَ اللهُ لَهُمْ[2]) ، لأن المراد قطع الإياس[3] . والإتيان بصيغة لو فيما ضَرَبناه مَثَلا لتحقّق الامتناع لا لمقابله .

ا / ٣١٧

وأمَّا ما أوردوه نقضاً ، وأنه يلزم نفاد الكلمات عند انتفاء كون ما فى الأرض من شجرة أقلاما ، وهو الواقع ؛فيلزم النَفَاد وهو مستحيل ؛ فالجواب أن النَفَاد إنما يلزم انتفاؤه[4] لو كان المقدّم ممَّا لا يتصور العقل أنه

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) الآية ٨٠ سورة التوبة .
(٣) كذا ، وكأن الأولى : قطع الأمل إلا أن يكون المراد : الاياس المقطوع به .
(٤) كذا . وكأن الصواب حذف هذه العبارة .

مقتضٍ للانتفاء . أما إذا كان ممَّا قد يتصوّره العقل مقتضياً فألَّا يلزم عند انتفائه أولى وأحرى . وهذا لأن الحكم إذا كان لايوجد مع وجود المقتضِى فألَّا يوجد عند انتفائه أولى . فمعنى (لو) فى الآية أنه لو وجد الحكم المقتضِى لما وُجد الحكم ، لكن لم يوجد فكيف يوجد . وليس المعنى : لكن لم يوجد فوجد ؛ لِامتناع وجود الحكم بلا مقتضٍ .

فالحاصل أن ثمّ أمرين : أحدهما : امتناع الحكم لامتناع المقتضِى . وهو مقرر فى بدائه العقول ؛ وثانيهما : وجوده عند وجوده ، وهو الذى أتت (لو) للتنبيه على انتفائه مبالغة فى الامتناع . فلولا تمكُّنها فى الدلالة على الامتناع مطلقا لما أُتى بها . فمن زعم أنها والحالة هذه لا تدل عليه فقد عكس ما يقصده العرب بها ، فإنها إنما تأتى بلو هنا للمبالغة فى الدلالة على الانتفاء ؛ لما للو من التمكُّن فى الامتناع .

فإذا تبين هذا أنقله إلى الأثر وغيره ، فنقول : لو لم يخف اللهَ لم يعصه لِمَا عنده من إجلال الله تعالى والخشية ، وإذا لم يخف يكون المانع واحدا وهو الإجلال . فالمعصية منتفية على التقديرين ، وجىء بلو تنبيها على الامتناع بالطريقة التى قدَّمناها لا على مطلق الامتناع .

فإن قلت : قوله لو لم يخف لم يعص إذا جعلنا لو للامتناع صريح فى وجود المعصية ، مستندا إلى وجود الخوف ، وهذا لا يقبله العقل . قلنا : المعنى : لو انتفى خوفه انتفى عصيانه ، لكن لم ينتف خوفه فلم ينتف عصيانه مستندًا إلى أمر وراء الخوف .

وأما قوله : ترد للتمنّى فشاهده قوله تعالى : (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً[1]) ، أى فليت لنا كرّة ؛ ولهذا نصب (فَيَكُونَ) فى جوابها ، كما انتصب (فَأَفُوزَ) فى جواب كنت فى قوله تعالى : (يَا لَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيماً[2]) .

وأما العَرْض فمثاله : لو تنزل عندنا فتصيب خيرًا .

وأما التقليل فذكره بعض النحاة ؛ وكثر استعمال الفقهاء له ، وشاهده قوله تعالى : (وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ[3]) ، وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « أَوْلِم ولو بشاة » ، وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « اتَّقوا النار ولو بشِق تمرة » ، وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « التمِس ولو خاتما من حديد » ، وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « تصدَّقوا ولو بظِلف مُحْرَق » .

وقد يُسأَل عن قوله تعالى (وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْرًا لأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لتَوَلَّوْا[4]) ، ويقال : إن الجملتين يَتَركَّب منهما قياس وحينئذ ينتج : لو علم الله فيهم لتولَّوْا وهذا مستحيل .

الجواب أن التقدير : لأسمعهم إسماعاً نافعا ، ولو أسمعهم إسماعا غير نافع لتولَّوْا .

جواب ثان : أن يقدّر ولو أسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم .

جواب ثالث : أن التقدير : ولو علم الله فيهم خيرًا وقتاما لتولَّوا بعد ذلك .

---

(١) الآية ١٠٢ سورة الشعراء .
(٢) الآية ٧٣ سورة النساء .
(٣) الآية ١٣٥ سورة النساء .
(٤) الآية ٢٣ سورة الأنفال .

قال الشيخ أثير الدين : [1] وقد ركّب أبو [2] العبّاس بن مرَيسُج مادخلت عليه لو تركيباً غريباً غير عربيّ فقال :

ولو كلّما / كلب عوى مِلْتُ نحوَه أجاوبه إنّ الكلاب كثير ب ٣١٧

ولكن مبالاتى بمن صاح أو عوَى قليل فإنّى بالكلاب بصير [3]

(١) هو أبو حيان محمد بن يوسف .

(٢) هو أحمد بن عمر من أئمة الشافعية . وانظر ترجمته فى طبقات الشافعية ٢/٨٧ .

(٣) انظر فى هذين البيتين طبقات الشافعية ٢ / ٩٠ .

١٨ ـ بصيرة فى لولا

وهى على أربعة أوجه :

أحدها : أن تدخل على اسمية[١] ففعليَّة لربط امتناع الثانية بوجود الأولى ، نحو : لولا زيد لأكرمتك ، أى لولا زيد موجود . وأمَّا قوله صلَّى الله عليه وسلم : « لولا أن أشقَّ على أمَّتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة[٢] » ، فالتقدير : لولا مخافة أن أشق لأمرتهم أمر إيجاب ، وإلَّا لا نعكس معناها ؛ إذِ الممتنع المشقَّة والموجود الأمر . والمرفوع بعد لولا مبتدأ ، والخبر يكون كوناً مطلقا .

الثانى : يكون للتحضيض والعَرْض ، فيختص بالمضارع أو مافى تأويله ؛ نحو : (لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ[٣]) ونحو : (لَوْلَا أَخَّرْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ[٤]) والفرق بينهما أن التحضيض طلب بحثٌ ، والعَرْض طلب برفق وتأدّب .

الثالث : أن تكوّن للتوبيخ والتنديم ، فتختصّ بالماضى ؛ نحو قوله تعالى : (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ[٥]) ، (فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ قُرْباناً آلِهَةً[٦]) ، ومنه : (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ[٧]) ، الَّا أن الفعل أُخّر ، وقوله :

---

(١) أى جملة اسمية .

(٢) أخرجه الشيخان وغيرهما ، كما فى تيسير الوصول فى سنن الوضوء من كتاب الطهارة .

(٣) الآية ٤٦ سورة النمل .

(٤) الآية ١٠ سورة المنافقين .

(٥) الآية ١٣ سورة النور .

(٦) الآية ٢٨ سورة الأحقاف .

(٧) الآية ١٦ سورة النور .

تعدُّون عَقْرَ النِّيب أفضلَ مجدكم بنى ضَوْطَرَى لولا الكِمىَّ المقنَّعا[1]

إلَّا أن الفعل أضمر ، أى لولا عددتم .

وقد فُصلت من الفعل بإذ وإذا معمولين له ، وبجملة شرط. معترَضة . فالأول نحو : (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم[2]) ، (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا[3]) ، والثانى والثالث : (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إليهِ مِنْكُمْ ولَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ فلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَها[4]) ، المعنى : فهلَّا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مربوبين وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك . ولولا الثانية تكرار للأُولى .

الرابع : الاستفهام ؛ نحو : (لَوْلَا أَخَّرْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) ، (لَوْلَا أُنْزِل إِلَيْهِ مَلَكٌ[5]) هكذا مثَّلوا . والظاهر أن الأُولى للعَرْض ، والثانية مثل : (لَوْلَا جَاءُوا عليهِ بِأَرْبَعةِ شُهَدَاءَ[6]) .

وذكر بعضهم قسماً خامساً وهو : أنها تكون نافية بمعنى لَمْ ، وجعل منه : (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فنَفَعَها إيمانُها إِلَّا قَومَ يُونسَ[7]) ، والظاهر أن المعنى على التوبيخ ، أى فهَلَّا كانت قرية واحدة من القرى المهلَكة تابت عن الكفر قبل مجىء العذاب فنفعها ذلك ؛ وهو تفسير الأَخفش والكسائىّ والفرّاء وعلى بن عيسى والنحاس . ويؤيده قراءة أُبَى وعبد الله[8] ؛ (فَهَلَّا) ، ويلزم من هذا المعنى النفى ؛ لأَن التوبيخ يقتضى عدم الوقوع .

---

(١) من قصيدة لجرير فى هجاء الفرزدق . وكان غالب أبو الفرزدق نحر إبلا كثيرة فى مفاخرة بينه وبين سحيم بن وثيل الرياحى والضوطرى الحمقى . والكمى المقنع :الشجاع المغطى بسلاحه . وانظر الديوان ٢٦٥ .

(٢) الآية ١٦ سورة النور .

(٣) الآية ٤٣ سورة الأنعام .

(٤) الآيات ٨٣ — ٨٧ سورة الواقعة .

(٥) الآية ٨ سورة الأنعام .

(٦) الآية ١٣ سورة النور

(٧) الآية ٩٨ سورة يونس .

(٨) هو ابن مسعود .

وذكر الزمخشرى فى قوله تعالى : (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا) : لكنه جيء بلولا ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر فى ترك التضرع ، إلَّا عنادهم وقسوة قلوبهم وإعجابهم بأعمالهم التى زيَّنها الشيطان لهم . وقول القائل[1] :

ألا زعمت أسماءُ أن لا أحبّها فقلتُ بَلَى لولا ينازعنى شُغلى

قيل : إنها الامتناعية ، والفعل بعدها على إضمار أن ، على حدّ قولهم : تسمعُ بالمُعَيدِىّ خير من أن تراه . وقيل : ليس من أقسام لولا ، قيل : هما كلمتان بمنزلة قولك : لو لم ، والجواب محذوف ، أى لولم ينازعنى شغلى لزرتك .

و (لَوْمَا) بمعنى لولا تقول : لوما زيد لأكرمتك ، ومنه قوله تعالى : (لَوْمَا تَأْتِينَا بِالمَلَائِكَةِ[2]) : وزعم بعضهم أن لوما لا يستعمل إلا للتحضيض . والله أعلم .

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذلى . وانظر ديوان الهذليين ١ / ٣٤ .
(٢) الآية ٧ سورة الحجر .

١٩ ـ بصيرة فى لا

ا / ٣١٨ وهى على ثلاثة أوجه : نافية ، وموضوعة لطلب الترك ، وزائدة .

فأمَّا النافية فعلى خمسة أوجه :

أحدها : أن تكون عاملة عمل إنَّ . وإنما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضا ، نحو : لا صاحب جود ممقوت ، وقول المتنبِّى :

فلا ثوب مجدٍ غيرَ ثوب ابن أحمد على أحد إلَّا بلؤم مرقَّع (١)

أو رافعاً ، نحو : لا حَسَناً فعلُه مذموم ؛ أو ناصباً ، نحو : لا طالعاً جبلًا حاضر ومنه لاخيرًا من زيد عندنا ، وقول المتنبِّى :

قِفا قليلا بها علىّ فلا أقلَّ من نظرة أزوِّدها (٢)

والثانى : العاملة عمل ليس ، فمثَّلوا بقوله :

مَن صَدَّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براحُ (٣)

الوجه الثالث : أن تكون عاطفة ، ولها ثلاثة شروط :

أحدها : أن يتقدّمها إثبات ، نحو : جاءَ زيد لا عمرو (٤) ؛ أو نداء ، نحو : يا ابن أخى لا ابن عمِّى .

الثانى : ألَّا تقترن بعاطف .

---

(١) من قصيدة فى مدح على بن أحمد الطائى . وانظر الديوان (البرقوق) ١/٢١٢ ، ٤ .

(٢) من قصيدة فى مدح محمد بن عبيد الله العلوى . وانظر الديوان ١/١٩٦ .

(٣) من قصيدة حماسية لسعد بن مالك . وقوله « عن نيرانها » أى عن نيران الحرب . والبراح : الزوال والانتقال ، أى لا أنتقل عن الحرب . وانظر الحماسية ١٦٧ من شرح المرزوقى ، والخزانة ١/٢٢٣ .

(٤) فى المغنى بعده : « أوأمر كاضرب زيدا لا عمرا » .

الثالث :أن يتعاند متعاطِفاها ، فلا يجوز جاءنى رجل لا زيد ؛ لأنه يصدق على زيد اسمُ الرّجل ، بخلاف جاءنى رجل لا امرأة .

قالوا : فإن كان مابعدها جملة اسميّة صدرُها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها ، أو فعلًا ماضياً لفظاً أو تقديرًا ، وجب تكرارها . مثال المعرفة : (لَا الشمْسُ يَنْبَغِى لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النهارِ[1]) ؛ ومثال النكرة : (لافيها غَوْلٌ وَلَاهُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ[2]) ،والتكرار هنا واجب بخلاف : (لَا لَغْوٌ فِيها وَلَا تَأْثِيمٌ[3]) ، ومثال الفعل الماضى : (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى[4]) ، وفى الحديث : « فإنَّ المُنْبَتَّ لا أرضا قَطَع ولا ظَهْراً أبقى[5] » .

الثانى من أوجه لا : أن تكون موضوعة لطلب الترك ، وتختص بالمضارع ؛ نحو : قوله تعالى : (لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ[6]) ، (لَا تَتَّخِذُوا الكافِرِينَ أَوْلِيَاءَ[7]) .

الوجه الثالث : لا الزّائدة للتأكيد ، نحو قوله تعالى : (مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَن لا تَتَّبِعَنِ[8]) ، وقوله تعالى : (مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ[9]) وتوضّحه[10] الآية الأخرى : (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ[11]) .

واختلف فى لا فى مواضع من التنزيل هل هى نافية أو زائدة :

أحدها : قوله تعالى : (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ[12]) فقيل : نافية لما تقدّم منهم من إنكار البعث . وقيل : زائدة لمجرّد التوكيد وتقوية الكلام .

---

(١) الآية ٤٠ سورة يس .
(٢) الآية ٤٧ سورة الصافات .
(٣) الآية ٢٣ سورة الطور والتكرار هنا جائز الاحتمال أن تكون لا عاملة عمل ليس .
(٤) الآية ٣١ سورة القيامة .
(٥) من حديث أخرجه البزار عن جابر كما فى الفتح الكبير ١ / ٤٢٥
(٦) الآية ١ سورة الممتحنة .
(٧) الآية ١٤٤ سورة النساء .
(٨) الآيتان ٩٢،٩٣ سورة طه .
(٩) الآية ١٢ سورة الأعراف .
(١٠) فى الأصلين : توضح » وما أثبت من المغنى .
(١١) الآية ٧٥ سورة ص .
(١٢) صدر سورة القيامة .

الموضع الثانى : قوله تعالى : (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَن لاتُشْرِكُوا بِهِ شيئاً[1]) ، فقيل : لا نافية . وقيل : ناهية ، وقيل : زائدة . والجمع محتمل . وحاصل القول فى الآية : أن (ما) خبريَّة بمعنى الذى منصوبة بـ (أَتْلُ) ، (وحرَّم رَبُّكُمْ) صلة ، (وعليكم) متعلق بـ (حرَّم[2]) .

الموضع الثالث : قوله تعالى : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ[3]) فيمن فَتَح الهمز ، فقال الخليل والفارسىّ : لا زائدة ، وإلَّا لكان عُذراً لهم أى للكفَّار . وردّه الزجَّاج بأنّها نافية فى قراءة الكسر ، فيجب ذلك فى قراءة الفتح . وقيل : نافية وحُذف المعطوف ، أى أو أنهم يؤمنون وقال الخليل مرّة : (أَنَّ)[4] بمعنى لعل . وهى لغة فيه .

الموضع الرابع : (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ[5]) ، قيل : زائدة . والمعنى : ممتنع على أهل قرية قدَّرنا إهلاكهم لكفرهم أنهم يرجعون عن الكفر إلى القيامة . وقيل : نافية ، والمعنى : ممتنع عليهم أنهم لا يرجعون إلى الآخرة .

الموضع الخامس : (مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ والحُكْمَ والنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَاس كُونُوا عِبَادًا لى مِنْ دُونِ اللهِ ولَكِنْ / كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا المَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً[6]) قرئ فى السبع برفع (يأْمركم) ونصبه . فمن رفعه

ب ٣١٨

---

(١) الآية ١٥١ سورة الأنعام .
(٢) لهذا الكلام بقية لا بد منها فى المغنى .
(٣) الآية ١٠٩ سورة الأنعام .
(٤) أى مرة أخرى ، وفى قول آخر .
(٥) الآية ٩٥ سورة الأنبياء .
(٦) الآيتان ٧٩، ٨٠ سورة آل عمران .

قطعه عمَّا قبله ، وفاعله ضميره تعالى ، أو ضمير الرسول ، و[لا][1] على هذه القراءة نافية لا غير . ومن نصبه فهو معطوف على (يُؤْتيه) وعلى هذا (لا) زائدة مؤكَّدة لمعنى النفى .

وقوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الذِينَ ظَلَمُوا[2]) قرأ جماعة : (لَتُصِيبَنَّ) ، وخُرّج على حذف ألف (لا) تخفيفاً ؛ كما قالوا : أَمَ والله .

وأمَّا (لا) فى قوله تعالى : (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ[3]) فقيل : نافية ، والتاء لتأْنيث اللفظة ، نحو : رُبَّت وثُمَّت ، وحرّكت لالتقاء الساكنين . وقيل نافية والتاء زائدة فى أوّل الحِين . وقيل : إنما هى كلمة واحدة ، فعل ماضٍ بمعنى نَقَص ، من قوله تعالى : (لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً[4]) فإنه يقال : لات يليت ، كما يقال أَلَت يألت ، وقد قرئ بهما . وقيل : أصلها لَيِس على زنة أيس ، قُلبت الياءُ أَلِفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأبدلت السين تاء .

واختلف فى عمله ، فقال الأكثرون : يعمل عمل ليس ، وقيل : يعمل عمل إنَّ : ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وقيل : لا يعمل شيئاً . فإن وليها مرفوع فمبتدأ محذوف الخبر ، أو منصوب فمعمول لفعل محذوف . والتقدير فى الآية : لا أرى حين مناص . وعلى قراءة الرفع التقدير : لا حينُ مناص كائن لهم .

وقرئ : (وَلَاتَ حِينِ مَنَاصٍ) بخفض (حين) ، فزَعم الفرّاء أن (لات) يستعمل حرفاً جارا لأسماء الزمان خاصّة ؛ كما أن مذْ ومُنْذ كذلك . والله أعلم .

---

(١) زيادة من المغنى .
(٢) الآية ٢٥ سورة الأنفال .
(٣) الآية ٣ سورة ص .
(٤) الآية ١٤ سورة الحجرات .

٢٠ ـ بصيرة فى لن وليت (واللات)

لَنْ : حرف نصب ونفى واستقبال ، ولا يفيد توكيد النفى ، ولا التأبيد ، خلافا للزمخشرى ؛ ولو كانت للتأبيد لم يقيّد منفيّها باليوم فى قوله تعالى : (فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إنسِيًّا[١]) ، ولكان ذكر الأبد فى قوله تعالى : (وَلَنْ يَتَمنَّوْهُ أَبَدًا[٢]) تكرارًا ، والأصل عدمه .

ويأتى للدّعاء كقوله :

لن يزالوا كذلكم ثم لا زل تَ لهم خالدا خلود الجبال[٣]

ومنه قوله تعالى : (قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِين[٤])

وتلقّى القسم بها وبلم نادر جدًا ، كقول أبى طالب :

والله لن يصلوا إليك بجَمعهم حَتّى أُوسَّد فى التراب دَفينا[٥]

وقد يُجزم بها ؛ كقوله :

* فلن يَحْلَ للعينين بعدك منظر *

وليت حرف تمنٍّ يتعلق بالمستحيل غالبا ؛ كقوله :

فيا ليت الشَّبابَ يعود يوماً فأُخبره بما فعل المَشِيبُ[٦]

---

(١) الآية ٢٦ سورة مريم . (٢) الآية ٩٥ سورة البقرة .
(٣) لسبه فى جامع الشواهد / ٢٥٠ لأعشى همدان ولم أقف عليه فى شعره بديوان الأعشين .
(٤) الآية ١٧ سورة القصص . (٥) جامع الشواهد / ٢٩٠
(٦) من قصيدة لأبى العتاهية . وانظر شواهد العينى على هامش الخزانة ٢/٢٢٥ .

ويتعلّق بالممكن قليلًا : (يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرسُولِ سَبِيلًا[1]) ، (يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُم[2]) ، (يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً[3])

وحكمه أن ينصب الاسم - ويرفع الخبر . قيل : وقد ينصبهما كقوله :

* ياليت أيام الصبا رواجعا[4] *

واللاتُ والعُزَّى صنمان . أصل اللات : اللاه ، فحذفوا منه الهاء ، وأدخلوا لتاء فيه ؛ فأنّثوه ؛ تنبيها على قصوره عن الله تعالى . وجعلوه مختصّا بما يُتقرّب به إلى الله فى زعمهم .

---

(١) الآية ٢٧ سورة الفرقان .
(٢) الآية ٧٢ سورة النساء .
(٣) الآية ٤٠ سورة النبأ .
(٤) اللسان (ليت) دون عزو .

٢١ ـ بصيرة فى لـكن ولـكنْ

لكنَّ ـ مشدَّدة ـ : حرف، تنصب الاسم وترفع الخبر ؛ (ولكِنَّ اللهَ سَلَّمَ[١]) ، (وَلكِنَّ الشيَاطِينَ كَفَرُوا[٢]) ، ونظائره كثيرة جدًّا .

ومعناه الاستدراك ، وهو : أن يُثبت لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها . ولذلك لابدّ أن يتقدّمها كلام مناقض لما بعدها . وقيل : تارة للاستدراك ، وتارة للتوكيد . وقيل : للتوكيد دائماً مثل إنّ ، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك .

وهى بسيطة عند البصريّين . وقيل : أصلها : لكِنْ إنَّ / فطُرحت الهمزة للتخفيف ، ونون لكِنْ للساكنين . وقيل : مركَّبة من : لا ، والكاف الزائدة ، ولا التشبيهيَّة ، وإنَّ ، حذفت الهمزة تخفيفاً . وقد يحذف اسمها كقوله

١/٣١٩

فلو كنت ضبَّيًّا عرفتَ قرابتى ولكنَّ زنجىٌّ عظيم المشافر[٣]

لكنْ ساكنة النون حرف ابتداء لا يعمل ، خلافاً لجماعة . فإن وَلِيَها كلام فهى حرف ابتداء لمجرد الاستدراك ، وليست عاطفة . ويجوز أن يستعمل بالواو نحو قوله تعالى : (وَلكِنْ كَانُوا هُمُ الظالِمِينَ[٤]) ، وبدونها نحو قول زهير

إنّ ابنَ ورقاءَ لا تُخشى بوادره لكنْ وقائعه فى الحرب تنتظر[٥]

وإن وليها مفرد فهى عاطفة بشرط. أن يتقدّمها نفى أو نهى ، نحو : ما قام زيد لكن عمرو . وقيل : لايستعمل مع المفرد إلَّا بالواو .

---

(١) الآية ٤٣ سورة الأنفال . (٢) الآية ١٠٢ سورة البقرة .
(٣) من أبيات للفرزدق يهجو بها أيوب بن عيسى ، أنظر الديوان وجامع الشواهد / ١٩٣
(٤) الآية ٧٦ سورة الزخرف . (٥) انظر الديوان ٣٠٦ .

٢٢ ـ بصيرة فى لوح ولوذ ولوط ولوم

اللَّوْح : مايكتب فيه من الخشب ، ولَوْحُ السفينة . وقوله تعالى : (فى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ[١]) استأثر الله بالعلم بكيفيته ، وليس لأحد بحقيقته علم إلَّا بقدر ما رُوى لنا فى الآثار الصّحيحة ، وهو المعبّر عنه بالكتاب فى قوله تعالى : (إنَّ ذَلِكَ فى كِتَابٍ[٢]) ، والجمع : ألواح قال تعالى : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ[٣]) . ونظرت إلى ألواحه ولوائحه ، أى إلى ظواهره .

وبه لَوْحٌ شديد ، أى عَطَش . ولاح والْتَاح : عطش . ولاح البرق والنجم وغيرهما ، وألاح ، قال جِران العَوْد :

أُراقِب لَوحاً من سُهَيلٍ كأنه إذا ما بدا من آخر الليل يطرِف[٤]

وقال المتلمِّس :

وقد ألاحَ سهيلٌ بعد ما هجعوا كأنَّه ضَرَم بالكف مقبوس[٥]

ولاحته النَّار والسَّموم : غيَّرته ، وكذا لوَّحته . وألاحَ بسيفه وبثوبه ، ولوَّح به : لَمَع به[٦] . ولوّح للكلب برغيف فتبعه . وألاح من الشيء وأشاح : أشفق وحذِر . ولاح لى أمرُك : ظهر وبرز .

---

(١) الآية ٢٢ سورة البروج .
(٢) الآية ١١ سورة قاطر .
(٣) الآية ١٣ سورة القمر .
(٤) الزهرة / ٢٩٤ وانظر ديوانه
(٥) اللسان (لوح)
(٦) أى أشار .

لاذ به يَلُوذ لَوْذًا ولَوَاذًا ولُواذ ولِوَاذا بالحركات الثلاث . وقرأ [يزيد بن[1]] قُطَيب : (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَوَاذًا[2]) و (لُواذًا) بالفتح والضَّم ، أى لجأ إليه وعاذ به واستتر . قال عمرو بن جميل[3] :

يُريغ شُذَّاذًا إلى شذَّاذ من الرَبَاب دائم التَلْواذ[4]

واللَوْذ أيضا : جانب الجبل ، وما يُطيف به . والجمع : ألواذ .

ولاوذ القوم لِواذًا : لاذ بعضهم ببعض ، ومنه قراءة الجمهور : (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكم لِوَاذًا[2]) .

قال القُطاميّ :

وما ضَّرها أن لم تكن رَعَتِ الحِمَى ولم تطلب الخير المُلاوِذُ من بِشْر[5]

أى لا يجىء خيره إلَّا بعد كدّ وجهد ، قاله ابن السكيت .

وقال الزجاج فى قوله تعالى : (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذًا[2]) : إنَّ معنى اللِوَاذ : الخلاف ، أى يخالفون خلافاً . وقال بعضهم : يلاوذونه فرارًا منه وتباعدا . وقيل : تستُّرًا . وكان المنافقون إذا أراد الواحد منهم مفارقة مجلس رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم لاذ بغيره متستِّرًا ثم نهض .

لوط. النبيّ صلوات الله عليه ينصرف مع العجمة والتَّعريف ، وكذلك نوح ، وإنّما ألزموهما الصرف لأن الاسم على ثلاثة أحرف أوسطه ساكن ، وهو على غاية الخفة ، فقاومت خفَّته أحد السَّببين . واشتقاقه من : لاط

---

(١) زيادة من البحر المحيط فى تفسير الآية . وليزيد ابن قطيب ترجمة فى طبقات ابن الجزرى تحت رقم ٣٨٨١ .

(٢) الآية ٦٣ سورة النور .

(٣) فى التاج : « حميل » بالحاء المهملة .

(٤) يريغ أى يريد ويميل . وشذاذ القوم : متفرقوهم . وكان على المؤلف أن يذكر من المصادر التلواذ كما فعل فى القاموس .

(٥) البيت فى اللسان (لوذ) وفسر الملاوذ : بالقليل ، وانظر الديوان

الشيءُ بقلبي يَلُوط، ويَلِيط، لَوْطا ولَيْطاً . يقال : هو ألْوط بقلبي وأليط ، وإني لأجد له في قلبي لَوْطاً ولَيْطا ، أي الحب اللازق بالقلب . ولُطت الحوض بالطين لَوْطا : بلَّطته به وطيَّنته . ولاط يَلُوطُ : عمِل عمَل قوم لوط ، مشتق من لفظ لوطٍ، النَّاهي عنه ، لا من لفظ المتعاطين له .

ب / ٣١٩ اللَّوم واللَّوماءُ / واللَّوْمَى واللائمة : العَذْل . لامه لوما ومَلَاما ومَلَامة فهو مَلِيم ومَلُوم . قال تعالى : ﴿فَلَا تَلُومُونِي ولُومُوا أَنْفُسَكُمْ[1]﴾ ، وقال : ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ[2]﴾ ذكر اللوم تنبيهاً على أنه إذا لم يلاموا لم يفعل بهم ما فوق اللوم . وألام : استحق اللَّوم ، أو صار ذا لائمة . قال تعالى : ﴿فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ . وَهُوَ مُلِيمٌ[3]﴾ . وألامهُ ولوّمه للمبالغة . وقوم لُوَّام ولُوّم ولُيَّم . واستلام إليهم : أتاهم بما يلومونه . وجاء بلَومة ولامة : بما يلام عليه . وتلوّم في الأمر : تمكَّث .

وقوله تعالى : ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنفْسِ اللوَّامَةِ[4]﴾ ، قيل : هي النَّفس التي اكتسبت بعض الفضيلة فتلُوم صاحبها إذا ارتكب مكروها ، فهي دون النفس المطمئنَّة ، وقيل : بل هي النفس التي قد اطمأنَّت في ذاتها ، وترشَّحت لتأديب غيرها ، فهي النفس المطمئنَّة .

---

(١) الآية ٢٢ سورة إبراهيم .
(٢) الآية ٦ سورة المؤمنين ، الآية ٣٠ سورة المعارج
(٣) الآية ٤٠ سورة الذاريات .
(٤) الآية ٢ سورة القيامة .

٢٣ ـ بصيرة فى لون ولؤلؤ وليل (ولين) ولى

اللون : واحد الألوان ينطوى على الأبيض والأسود وما بينهما . وتلوّن الشيءُ لونا غير اللون الذى كان له . واللون أيضا : النوع .

وقوله تعالى : (وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ[1]) إشارة إلى أنواع الألوان واختلاف الصور التى يختص (بها كلّ إنسان كهيئة[2]) غير هيئة صاحبه مع كثرة عددهم ؛ وذلك تنبيه على سعة قدرته ، وعدم انحصار تجلِّيَاته . وفلان يأْتى بألوان من الأحاديث ، أى بأجناس منها .

اللؤلؤة : الدُرّة . والجمع: اللؤلؤ واللآلئ . واللؤلؤة أيضا : البقرة الوحشيّة . قال الفراءُ : تقول العرب لصاحب اللؤلؤ : لآل مثال ، لعّال ، والقياس لآء مثال لعّاع . واللِّئآلة مثال الكتابة : حرفته . ولُؤلُؤان : يشبه اللؤلؤ . وتلألأ البرق : لمع .

الليل معروف . والليلاة لغة فيه ، والجمع : ليالٍ ولياثل . وليلة ليلاء بالمدّ وبالقصر : طويلة شديدة ، وقيل : هى أشدّ ليالى الشهر ظلمة ، وقيل : هى ليلة الثلاثين . وليل أَلْيَل ولائل ، ومليَّل كمعظَّم كذلك . وألالُوا وألْيَلوا : دخلوا فى الليل . ولايله مُلايلة كياومه مياومة . (سُبْحَانَ الذِى أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلًا[3]) .

---

(١) الآية ٢٢ سورة الروم .
(٢) فى الراغب : «كل واحد بهيئة» .
(٣) صدر سورة الاسراء .

اللِّين : ضدّ الخشونة ، واللِّيانة - بالفتح - لغة فيه . لانَ يلِين وتَلَيَّن فهو لَيْنٌ ولَيِّن كمَيْت ومَيِّت . أو المخفَّفة فى المدح خاصّة ، والجمع لَيْنُون وأَلْيِنَاء قال :

هَيْنون لَيْنون أيسارٌ ذوو شَرَفٍ(١)

قال تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ(٢)) .

واللِّين يكون على وجهين : لِين فى الأجساد ، كِلين الشمع والحديد وغيره ؛ ولين فى المعانى ، كلِين الطبع ولين القول ، قال تعالى : (ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ(٣)) ، وفيه إشارة إلى إذعانهم للحق وقبوله بعد تأبِّيهم منه ، وإنكارهم إيّاه .

واللِّينة : الدَّقَلُ(٤) من النخل ، واللُّونَة لغة فيها ، والجمع : لِيَن . وجمع اللِّيَن : لِيَان ؛ وقيل : هى الناعمة من النخل ، قال تعالى : (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ(٥)) .

واللَّىّ واللُّوىّ(٦) : الفَتْل . لواه يَلْوِيه : فتله وثناه ، فالتوى وتَلوّى . ولَوَى يده . ولوَى رأسهُ : عبارة عن الإباء . ولَوَى لسانه بكذا : كناية عن

---

(١) عجزه :

* سواس مكرمة أبناء أيسار *

وهو من كلمة للعرندس الكلابى يمدح فيها بنى عمرو الغنويين . والأيسار : جمع يسر وهم القوم يجتمعون على الميسر ويدخلون فيه ، وكان ذلك من أمارات الكرم عندهم . وقوله : « شرف » فى الكامل بشرح رغبة الآمل ٣/٢ : «يسر» .

(٢) الآية ١٥٩ سورة آل عمران .
(٣) الآية ٢٣ سورة الزمر .
(٤) الدقل : أردأ التمر .
(٥) الآية ٥ سورة الحشر .
(٦) ضبط هكذا كما فى القاموس ، وفى التاج أن هذا الضبط خطأ . والصواب لوى بفتح اللام وسكون الواو .

الكذب ، قال : (يَلْوُونَ أَلْسِنَتُهمْ بِالكِتَابِ[1]) . وفلان لا يَلْوى على أَحَد : إذا لم يلتفت فى الهزيمة ، قال تعالى : (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ[2])

واللِّواءُ ـ بالمدّ والهمز ـ واللِّوايُ ـ بالياء ـ : العَلَم ، وقيل : الراية . والجمع : أَلْوِية ، وجمع الجمع : أَلْوِيات . وألواه[3] : رفعه .

واللَّوَى / بمعنى اللائى جمع التى . واللاؤون واللَّاؤو بمعنى الذين . ١/٣٢٠
ولَوْلَيْتم مدبرين ، أى وَلَّيتم .

---

(١) الآية ٧٨ سورة آل عمران .
(٢) الآية ١٥٣ سورة آل عمران .
(٣) أى ألوى اللواء .

الباب الخامس والعشرون

فى الكلم المفتتحة بحرف الميم

وهى ، الميم ، ومتع ، ومتن ، ومتى ، ومثل ، ومجد ، ومحص ، ومحق ، ومحل ، ومحن ، ومحو ، ومحز ، ومدّ ، ومدن ، ومرّ ، ومرج ، ومرح : ومرد ، ومرض ، ومرؤ ، ومرى ، ومزج ، ومزن ، ومسّ ، ومسح ، ومسخ ، ومسد ، ومسك ، ومشج ، ومشى ، ومصر ، ومضع ، ومضى ، ومطر ، ومطا ، ومع ، ومعز ، ومعن ، ومقت ، ومكك ، ومكث ، ومكر ، ومكن ، ومكا ، وملا ، ومل ، وملح ، وملك ، وملو ، ومنّ ، ومن ، ومنع ، ومهد ، ومهل ، وموت ، وموج ؛ ومور ، وميد ، وميز ؛ وميل ، وما .

١ ـ بصيرة فى الميم نفسها

الميم ترد[١] فى الكلام على اثنى عشر وجهاً :

١ ـ حرف شَفَوىّ من حروف الهجاء، يظهر من انطباق الشفتين قرب مخرج الباء . والنسبة مِيمىّ . والفعل منه : ميّمت ميماً حَسَناً وحسنةً . وجمعه على التذكير: أَميام ، وعلى التأْنيث : مِيمات ومِيَمٌ .

٢ ـ الميم عبارة عن عدد الأَربعين فى حساب الجُمّل

٣ ـ الميم الأَصلىّ ، كما فى : ملح ، ومحل ، ولحم ، وحلم ، وحمل ، ولمح .

٤ ـ ميم التثنية : أَنتما ولكما .

٥ ـ ميم الجمع : أَنتم ولكم .

٦ ـ الميم المكرَّرة ، نحو : عمّ وعمّم

٧ ـ الميم الكافية : التى تكون كناية عن كلمة ؛ نحو : حَمّ ، ح[٢] : حِلمه ، م : مِلْكه . وله نظائر .

٨ ـ ميم المفعول : وتكون مفتوحة ، كميم منصور ومحبوب . ويكون فى مسغبة مضموماً فاعلًا كان أَو مفعولًا ؛ نحو مُكرِم ومكرَم .

٩ ـ الميم الزائدة : ومنها ما يكون أَوَّل الكلمة كمضرب ومِثْقب ، أَو فى وسطها كلبِن قمارِص ودِرع دُلَامِص ، أَوفى آخِرها نحو زرقم وشدقم .

---

(١) فى الأصلين : «تسترد» .

(٢) هذا بعض الوجوه فى تفسير حم .

١٠ ـ الميم المبدَلة : من الباء ، نحو : بنات بخر وبنات مخر ؛ أو من الواو ، نحو : فَم ، فإن الأصل فَوْه بدليل أن الجمع أفواه ؛ أو لام التعريف كالحديث « لَيْسَ من امْبِرّ امْ صِيامُ فى امْ سَفَر[1] » أو من النون كالبَنَام فى البَنَان .

١١ ـ الميم اللغوىّ ، قال اللغويُّون : الميم : الخمر ، قال :

إنى امرؤ فى سعة أو مَحْل أمتزِج الميم بماء ضحِل

(١) فى الأصلين عبارة غير واضحة وضعنا بدلا منها الحديث نقلا عن التاج رواية عن البصائر فى هذا الموضوع .

٢ ـ بصيرة فى متع

مَتَع النهار يَمْتَع ـ كمنع يمنع ـ مُتُوعا : ارتفع . والماتِع : الطويل من كل شىء . وحَبْل ماتع: جيّد الفتل . ونبيذ ماتع : شديد الحمرة . وكل شىءٍ جيّد فهو ماتع . والمتاع : السلعة ، والمتاع : المنفعة ، وما تمتَّعت به ؛ قال المسيَّب بن عَلَس :

أرحلتَ من سَلمَى بغير متاعِ قبل العُطَاس ورُعتها بوَداع[1]

أى قبل أن ترى ماتكره[2] . وقال الليث : المتاع من أمتعة البيت : ما[3] يستمتع به الإنسان فى حوائجه ، وكذلك كل شىء نحوه . والدنيا متاع الغُرُور .

وقوله تعالى : (مَتَاعُ الحَيَاةِ[4]) أى منفعتها التى لا تدوم ، وقال بعض العرب فى امرأته يهجوها على كفران النعمة :

لو جُمع الثُلاث والرُباع وحِنطة الأرض التى تُباع

لم تَرَهُ إلَّا هوَ المتاع

الثلاث والرباع : أحدهما كيل معلوم والآخر وزن معلوم ، يقول : لو جمع لها جميع ما يكال أو يوزن لم تره هذه المرأة إلَّا / مُتْعة قليلة . ب ٣٢٠

---

(١) مطلع قصيدة له مفضلية .
(٢) وذلك أنهم يتشاءمون بالعطاس .
(٣) فى الأصلين : «سما» ، وما أثبت عن اللسان .
(٤) الآية ٣٥ سورة الزخرف .

وقولهُ تعالى : (ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ[1]) ، أى ذهب أو فضة ، (أَوْ مَتَاعٍ) أى حديد وصُفْر ونحاس ورصاص . والمتْعَة والمِتْعة - بالضم والكسر - : ما يُتبلَّغ به من الزاد ، والجمع : مُتَع ومِتَع ، كغُرَف وكِسَر .

ومتعة المرأة إذا طلَّقها زوجها متَّعها متعة فوصلها بشيء من غير أن يكون له لازماً ولكن سُنَّة ، (وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى المُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالمَعْرُوفِ[2]) . ومتعة التزوّج : كان الرجل يتزوّج المرأة يتمتَّع بها أيَّاماً ثم يخلِّى سبيلها ؛ وكان ذلك بمكَّة حين حجّ النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم ثلاثة أيام ، ثم حرّمها الله إلى يوم القيامة . كان الرجل يشارط المرأة شَرْطاً على شىء بأجل معلوم ، ويعطيها شيئاً فيستحل بذلك فرجها ، ثم يخلِّى سبيلها من غير تزويج ولا طلاق .

والمتعة فى الحج : أن يضمّ الرجل عمرة إلى حِجّة .

والمُتْعة والمَتَاع : اسمان يقومان مقام المصدر الحقيقىّ ، وهو التمتيع . وأمتعه الله بكذا أى متَّعه . وقال أبو زيد : أَمْتَعت بالشىء أى تمتَّعت به . وقوله تعالى : (فَأُمْتِعُهُ قليلًا[3]) بالتخفيف . وهى قراءة ابن عامر ، أى فأُؤخِّره . ومتَّع الشىء تمتيعاً طوّله . ومتَّعه الله بكذا ، أى أبقاه وأنسأه إلى أن ينتهى شبابه ، وقوله تعالى : (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى[4]) أى يُبْقِكم بقاء فى عافية إلى وقت وفاتكم ، ولا يستأصلكم بالعذاب كما استأصل أهل القرى الذين كفروا . وقيل :

---

(١) الآية ١٧ سورة الرعد .
(٢) الآية ٢٢٦ سورة البقرة .
(٣) الآية ١٢٦ سورة البقرة .
(٤) الآية ٣ سورة هود .

يعمّركم . والتمتيع : التعمير . ومثله قوله تعالى : (إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ[1]) وقوله : (فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا[2]) ، وهى قراءة مَن سوى ابن عامر ، أى فأُؤخِّره .

واستمتعت بالشىء وتمتَّعت بمعنى . وقوله تعالى : (فاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ[3]) ، قال الفرَّاءُ : [4] رَضُوا بنصيبهم فى الدنيا مِن أنصبائهم فى الآخرة ، وفعلتم أنتم كما فعلوا ؛ ونحو ذلك قال الزجَّاج . وقوله تعالى : (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ[5]) أى انتفعتم به من وطئهن . وقوله[6] تعالى : (رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ[7]) . وقوله : (تَمَتَّعُوا فى دَارِكُمْ[8]) يَقول : تردَّدوا ، وقيل : عِيشوا عَيْشاً صحيحاً ثلاثة أيَّام ، وهذا أمر وعيد . والله أعلم .

وقوله تعالى : (وَلَكُمْ فى الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ[9]) تنبيهٌ على أن لكل إنسان من الدنيا تمتُّع مدّة معلومة . وقوله : (قُلْ مَتَاعُ الدنْيَا قَلِيلٌ[10]) تنبيه أن ذلك فى جنب الآخرة غير معتدّ به . وقوله تعالى : (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ[11]) أى طعامهم ، وقيل : وعاءهم ، وكلاهما متاع ، وهما متلازمان ؛ فإن الطعام كان فى الوعاء .

وكل موضع فى القرآن ذكر [فيه][12] تمتَّعوا فى الدنيا فإنما هو على طريق التهدّد ، وذلك لما فيه من معنى التوسّع . والله أعلم .

---

(١) الآية ٢٠٥ سورة الشعراء .
(٢) الآية ٢٢٦ سورة البقرة .
(٣) الآية ٦٩ سورة التوبة .
(٤) انظر معانى القرآن ١/٤٤٦ .
(٥) الآية ٢٤ سورة النساء .
(٦) لم يذكر خبر هذا المبتدأ .
(٧) الآية ١٢٨ سورة الأنعام .
(٨) الآية ٦٥ سورة هود .
(٩) الآية ٣٦ سورة البقرة .
(١٠) الآية ٧٧ سورة النساء .
(١١) الآية ٦٥ سورة يوسف .
(١٢) زيادة من الراغب .

٣ ـ بصيرة فى متن ومتى

المَتْن والمَتْنة : ماصلُب من الأرض وارتفع . والمَتْن أيضاً : الرجل الصُلْب . ومتُن ـ ككرم يكرم ـ : صَلُب واشتدّ . ومتنا الظهر : مكتنِفا الصلب . ويؤنّث . وحبل متين : شديد ، قال الله تعالى : (إنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ[1])

مَتَى : سؤال عن الوقت . قال الله تعالى : (مَتَى هَذَا الوَعْدُ[2]) ، وقال (مَتَى نَصْرُ اللهِ[3]) . ويكون اسم شرط. كقوله :

* متى أضع العمامةَ تعرفونى *[4]

وحكى أن هُذَيلًا تقول : جعلته متى كُمىّ ، أى وسط. كمىّ . وقيل : إنما هى بمعنى مِن / : أخرجته متى كُمىّ ، أىْ من كُمىّ ، وأنشدوا : ١/٣٢١

شربْنَ بماء البحر ثم ترفَّعت متى لُجَجٍ خضرٍ لهنَّ نئيج[5]

---

(١) الآية ٥٨ سورة الذاريات . (٢) الآية ٤٨ سورة يونس .
(٣) الآية ٢١٤ سورة البقرة . (٤) صدره :
* أنا ابن جلا وطلاع الثنايا *
وهو لسحيم بن وثيل الرياحى . وانظر شواهد العينى على هامش الخزانة ٤/٣٥٦ .
(٥) لأبى ذؤيب الهذلى . وهو فى الحديث عن السحاب . وانظر ديوان الهذليين ١/٥٢ .

٤ ـ بصيرة فى مثل

المِثْل والمَثَل والمَثِيل ، كالشِبْه والشَبَه والشبيه لفظا ومعنًى ، والجمع : أَمثال . والمَثَل ـ محركة ـ : الحديث . وقد مثَّل به وامتثله وتمثَّله وتمثَّل به . وقد يعبّر بالمَثَل والشَبَه عن وصف الشيء ؛ نحو قوله تعالى : (مَثَلُ الجَنَّةِ التى وُعِدَ المتَّقُونَ[1]) .

وقد يستعمل المِثْل عبارة عن المشابه[2] لغيره فى معنى من المعانى ، أَىَّ معنى كان . وهو أَعمّ الأَلفاظ الموضوعة للمشابهة ؛ وذلك أَن النِدّ يقال فيما يشاركه فى الجوهريّة[3] فقط ، والشكل يقال فيما يشاركه فى القَدْر والمساحة ، والشِبْه يقال فيما يشاركه فى الكيفيّة فقط ، والمساوى يقال فيما يشاركهُ فى الكميّة فقط ، والمِثْل عامّ فى جميع ذلك . ولهذا لمَّا أَراد الله نفى التشبيه من كل وجه خصّه بالذِكر فقال تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ[4]) .

وأَمَّا الجمع بين الكاف والمِثْل فقد قيل : ذلك لتأْكيد النفى ، تنبيها على أَنه لا يصح استعمال المِثْل ولا الكاف ، فنفى بليس الأَمرين جميعاً . وقيل : المِثل هاهنا بمعنى الصفة ، ومعناه : ليس كصفته صفة ، تنبيها على أَنّه وإن وُصف بكثير ممَّا يوصف به البَشَر فليس تلك الصفات له على حَسَب ما يُستعمل فى البَشَر .

---

(١) الآية ٣٥ سورة الرعد .
(٢) فى الأصليين : « المشابهة » ، والمناسب ما أثبت .
(٣) فى الراغب : «الجوهر .
(٤) الآية ١١ سورة الشورى .

والمَثَل : عبارة عن قول فى شئ يشبه قولًا فى شئ آخر بينهما مشابهة ، ليبيِّن أحدهما الآخر ، ويصوّره ، نحو قولهم : الصيفَ[1] ضيَّعتِ اللبَنَ ؛ فإن هذا القول يشبه قولك : أهملت وقت الإمكان أمرَكِ . وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى[2] من الأمثال فقال : (وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُها لِلناسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ[2]) ، (وَتِلْكَ الأَمثالُ نَضْرِبُها للناسِ وَمَا يَعْقِلُها إلَّا العالِمُونَ[4]) .

والمُثُول : الانتصاب . والتَمثال - بالفتح - : التمثيل . والتِمثال - بالكسر - : الصورة . ومثَّله له : صوّرهُ[5] . وتمثل : تصوَّر . قال تعالى : (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا[6]) [و] تمثَّل بالشيء : ضربه مَثَلًا .

وقوله تعالى : (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السوْءِ وَللهِ المَثَلُ الأَعْلَى[7]) أى لهم الصفات الذميمة ، ولله الصفات العلى . وقد منع الله تعالى عن ضرب الأمثال بقوله : (فَلَا تَضْرِبُوا للهِ الأَمْثَال[8]) ، ثم أخبر أنه يضرب لنفسه المَثَل ، ولا يجوز لنا أن نقتدى به فى ذلك وقال : (إنَّ اللهَ يَعْلَم وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ[8]) ؛ ثم ضرب لنفسه مَثَلًا فقال : (ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكاً لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ[9]) الآية . وفى هذا تنبيه أنه لا يجوز أن نصفه بصفة ممَّا يوصف به البشر إلَّا ما وصف به نفسه . وقوله : (مَثَلُ الذِينَ حُمِّلوا

---

(١) أصل هذا المثل أن امرأة تزوجت رجلا موسرا مسنا فلم يعجبها فطلقها فى الصيف حيث يكثر الخصب واللبن ، ثم تزوجت شابا مقترا ، وأرسلت إلى زوجها الأول تسأل لبنا فقال لها ذلك . وانظر اللسان (صيف) .

(٢) سقط هذا الحرف فى الراغب .

(٣) الآية ٢١ سورة الحشر .

(٤) الآية ٤٣ سورة العنكبوت .

(٥) فى القاموس «صوره له حتى كأنه ينظر إليه» .

(٦) الآية ١٧ سورة مريم .

(٧) الآية ٦٠ سورة النحل .

(٨) الآية ٧٤ سورة النحل

(٩) الآية ٧٥ سورة النحل .

التوراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا[1])، أى هم فى جهلهم بمضمون حقائِق التوراة كالحمار فى جهله بما على ظهره من الأسفار .

وقوله : (فَمَثَلُه كَمَثَلِ الكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ[2]) فإنه شبهه فى ملازمته واتّباع هواه وقلّة مزايلته بالكلب الذى لا يزايل اللهْث على جميع الأَحوال . وقوله : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا[3])، شبّه من آتاه الله ضرباً من الهداية والمعاون فأَضاعه ولم يتوصَّل به إلى ما رُشِّح له من نعيم الأَبد ، بمن استوقد نارًا فى ظلمة ، فلما أَضاءت له ضيَّعها / ونُكس فعاد فى الظلمة . ب/٣٢١

وقوله : (وَمَثَلُ الذِين كفَرُوا كَمَثَلِ الذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً ونداء[4])، فإنه قصد تشبيه المدعوّ بالغنم التى يُنعق بها ، وداعيهم بالناعق بالغنم ، فأَجمل وراعى مقابلة المعنى دون مقابلة اللفظ ؛ وبسط الكلام وحاصله : مَثَلُ داعى الذين كفروا والذين كفروا كمثل الذى يَنعق بالغنم ومثلِ الغنم التى لا تسمع إِلَّا دعاء ونداء . والمُثْلة ـ بالضمّ ـ والمَثْلة[5] والمَثُلة : نِقمة تنزل بالإِنسان فيُجعل مثالًا يَرتدع به غيره وذلك كالنَكال[6]، وجمعه : مُثْلات ومَثُلات ، وقرئ (المَثْلاث) بإِسكان الثاء على التخفيف ؛ نحو عَضْد فى عَضُد .

---

(١) الآية ٥ سورة الجمعة .
(٢) الآية ١٧٦ سورة الأعراف .
(٣) الآية ١٧ سورة البقرة .
(٤) الآية ١٧١ سورة البقرة .
(٥) أنكر هذه الصيغة الشارح .
(٦) النكال : العقوبة تنزل بالمذنب فينكل غيره عن الذنب خشية أن يناله مثل العقوبة .

والأَماثل : يقال لمن هم أشبه بالأَفاضل وأَقرب إلى الخير . وأَماثل القوم : خيارهم ، وعلى هذا قوله تعالى : ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً[1]﴾ . وقوله تعالى : ﴿ويَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُم المُثْلَى[2]﴾ أى الأَشبه[3] بالفضيلة ، وقيل : أَشبه بالحق ، وهى تأْنيث الأَمثل ، وقيل : أَمثلهم طريقة أى أَعدلهم وأَشبههم بأَهل الحق ، وقيل : أَعلمهم عند نفسه بما يقول .

والمَثَالة : الفضل . وقد مَثُل ـ ككرم ـ : صار فاضلا .

---

(١) الآية ١٠٤ سورة طه .
(٢) الآية ٦٣ سورة طه .
(٣) الأولى : «التى هى أشبه بالفضيلة » أو «الشبهى ؛ بالفضيلة» .

٥ ـ بصيرة فى مجد

المَجْد : الكَرَم والشرف . المجيد : الكريم ، والمجيد : الشريف ، وقد مَجَد ومَجُد ـ بالضمّ ـ فهو ماجد ومَجِيد ، أى كريم الفَعَال شريف . وقوله تعالى : (قٓ وَالقُرْآنِ المَجِيد[١]) ، أى الشريف ، وُصف به لكثرة ما يتضمّن من المكارم الدنيويّة والأُخرويَّة ، وعلى هذا وصفه بالكريم . ورجل ماجد : مِفضال كثير الخير .

وقال ابن السكِّيت : الشرف والمجد يكونان بالآباء ، يقال : رجل شريف ماجد : له آباءٌ متقدّمون فى الشرف ؛ قال : والحسب والكرم يكونان فى الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف .

والتمجيد : أَن تنسب الرجل إلى المجد ، قال أُميّة بن أَبى الصَلْت الثقفى :

مَجِّدوا اللهَ وهو للمجد أَهل ربُّنا فى السماءِ أَمسى كبيرا[٢]

وقوله تعالى : (ذُو العَرْشِ المَجِيدُ[٣]) لسعة فيضه وكثرة جوده ، وقرئ بالجر لجلالته وعِظم قَدْره . وقد أَشار إليه النبىّ صلَّى الله عليه وسلم : « ما الكرسىّ فى جنب العرش إلَّا كحَلْقة ملقاة فى أَرضٍ فلاة » ، وعلى هذا قوله : (رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ[٤]) .

والتمجيد من العبد لله تعالى بالقول وذكر الصفات العُلَى .

---

(١) صدر سورة ق .
(٢) ديوانه :
(٣) الآية ١٥ سورة البروج .
(٤) الآية ١٢٩ التوبة ، والآية ٢٦ سورة النمل .

٦ ـ بصيرة فى محص ومحق ومحـل

مادّة (م ح ص) موضوعة للدلالة على تخليص الشيء وتنقيته . مَحّص الذهب بالنار : أخلصه ممَّا يشوبه . وفى حديث علىّ رضى الله عنه وذكر فتنة : «يُمَحّص الناس فيها كما يمحّص ذهب المعدِن» أى يُختبرون فيها كما يختبر الذهب فى النار فيعرف جودته من رداءته .

والممحوص والمحيص : السنان المجلوّ . وقد مَحَصه . وفرس ممحوص القوائم : إذا خلص من الرَهَل . والأَمحص : الذى يقبل اعتذار الصادق والكاذب . وأمحص : إذا برأ : والتمحيص : الابتلاء والاختبار .

وقوله تعالى : (وليُمَحِّصَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا[1]) ، قال ابن عرفة : أى ليبتليهم ، قال : ومعنى التمحيص : النقص ، يقال : مَحّص الله عنك الذنوب أى نَقَصها ، فسمّى الله ما أصاب المسلمين من بلاءٍ تمحيصاً لأنه يَنقص ذنوبهم ، وسمَّاه للكافرين مَحْقا . وقيل : هو من مَحَصْت العَقَب[2] من اللحم : إذا نقَّيته منه لتفتله وَتَرا ، فأراد أنه يخلِّصهم من الذنوب . وقال تعالى : (وَلِيُمَحِّصَ / مَافى قُلُوبِكُمْ[3]) ، التمحيص هاهنا كالتزكية والتطهير ونحو ذلك من الألفاظ . ويقال فى الدعاء : اللهم محِّص عنَّا ذنوبنا ، أى أزِل ما علِق بنا من الذنوب . وإذا أصابهم مرض قالوا : اللهم اجعله تمحيصاً لا تبغيضاً ، وأدباً لا غضباً .

١/٣٢٢

---

(١) الآية ١٤١ سورة آل عمران .
(٢) العقب : العصب .
(٣) الآية ١٥٤ سورة آل عمران .

مَحَقه يَمْحَقه مَحْقا : أَبْطله ، قال الله تعالى : (وَيَمْحَقَ الكافِرِينَ[1]) أى يستأْصِلهم ويحبط أعمالهم . وقوله تعالى : (يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا[2]) أى يهلكهُ ويذهب ببركته . ومَحقه الحرّ ، أى أحرقه . وأَمحقه الله : ذهب به لغة رديئة فى محق . ومحّقه تمحيقاً للمبالغة ، ومنه قراءة عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما : (يُمَحِّقُ اللهُ الرِبَا وَيُرْبِى الصَدَقاتِ) من التمحيق .

المِحَال ـ بالكسر ـ : الكَيْد ، ورَوم الأَمر بالحِيَل ، والقدرةُ ، والعذاب والعداوة ، والمعاداة ؛ وقد محل به ـ مثلثة الحاء ـ يَمْحَل مَحْلًا ومحالا : كاده بسعاية إلى السلطان .

وقوله تعالى : (وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ[3]) أى الأَخذِ بالعقوبة ، وقيل : مِن مَحل به : إذا أَراده بسوءٍ . وماحله مماحله ومِحالا . قاواه حتى يَتبيَّن أَيُّهما أَشدّ .

---

(١) الآية ١٤٠ سورة آل عمران .
(٢) الآية ٢٧٦ سورة البقرة .
(٣) الآية ١٣ سورة الرعد .

٧ ـ بصيرة فى محن ومحو ومخر ومد

مَحَنه [يمحنه][1] ـ كمنعه يمنعه ـ : ضربه واختبره كامتحنه . والاسم المِحْنة بالكسر . قال تعالى : (أُولَئِكَ الذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتقْوَى[2]) أى شرحها ووسّعها . وامتحن القولَ : نظر فيه ودبَّره .

المَحْو : إزالة الأَثَر . محاه يَمْحوه ويَمحاه : أَذهب أَثَره ، فمحا هو ، لازم متعدّ . وامَّحى كادَّعَى ، وامتحى قليلة . قال تعالى : (يَمْحُو اللهُ مَايَشَاءُ وَيُثْبِتُ[3]) .

مَخْرُ الماءِ للأَرض : استقبالها بالمرور[4] فيها . ومَخَرَت السفينة مَخْرًا ومُخُوراً : شقَّت الماءَ بجُؤجئها[5] ، وسفينة ماخرة ، والجمع : مواخر وبنات مَخْر : سحاب تنشأ صيفا .

أَصل المدّ : جرّ شيءٍ فى طول ، واتصالُ شيء بشيء فى استطالة . وقد مددت الشيءَ أَمُدّه مدًّا . والمادّة : الزيادة المتصلة . وقوله تعالى : (وَيَمُدُّهُمْ فى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ[6]) أَى يُمهلهم ويطيل لهم المهلة . وقوله تعالى : (كَيْفَ مَدَّ الظِلَّ[7]) أَى بَسَطهُ .

وقوله تعالى : (فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرحْمَنُ مَدًّا[8]) لفظه لفظ أَمر ومعناه الخبر ، وتأْويله : أَن الله تعالى جعل جزاءَ ضلالته أَن يمدّه فيها ، وإِذا كان الخبر فى لفظ الأَمر كان أَوكد وأَلزم .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) الآية ٣ سورة الحجرات .
(٣) الآية ٣٩ سورة الرعد .
(٤) فى الراغب : «بالدور» .
(٥) جؤجؤ السفينة : صدرها .
(٦) الآية ١٥ سورة البقرة .
(٧) الآية ٤٥ سورة الفرقان .
(٨) الآية ٧٥ سورة مريم .

ومددت عينى إلى كذا : نظرته راغباً فيه ، قال تعالى : (وَلَا تَمُدَّن عَيْنَيْكَ إِلى مَا مَتَّعْنَا بِهِ[1]) . وأَمددت الجيش بمَدَد : أَعنتهم وقوَّيتهم وكثَّرتهم . وأكثر ماجاءَ الإِمداد فى المحبوب ، والمَدَد[2] فى المكروه ؛ نحو قوله تعالى : (وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ[3]) (وَنَمُدُّ لَهُ مِن العَذَابِ مَدًّا[4]) . وقوله تعالى : (وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ[5]) هو من قولهم : مدّه نهر آخر ، وليس هو ممَّا ذكرناه من الإِمداد والمدّ المحبوب والمكروه ، وإِنما هو من مددت الدواة أَمُدّها .

والمِدَاد : النِقْسُ[6] ، وما مددت به السراج من زيت ونحوه ، قال الأَخطل يذكر امرأَة مأسورة :

رأَوا بارقاتٍ بالأَكفّ كأَنها مصابيح سُرْج أوقدت بمداد

والمُدّ : ربع الصاع : رطل وثلث عند أَهل الحجاز ، ورطلان عند أَهل العراق .

---

(١) الآية ١٣١ سورة طه .
(٢) كذا . والأولى : المد له .
(٣) الآية ٢٢ سورة الطور
(٤) الآية ٧٩ سورة مريم .
(٥) الآية ٢٧ سورة لقمان .
(٦) هو الحبر الذى يكتب به .

٨ ـ بصيرة فى مدن ومر ومرج ومرح

ب ٣٢٢ مَدَن : أقام ، فعل ممات . ومنه المَدِينة لكل حصن يبنى / فى أُصْطُمَّة[١] من الأَرض . والجمع : مدائن ومُدُن ومُدْن . قوله تعالى : (يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ[٢]) يعنى طَيْبة ، صلَّى الله على ساكنيها وسلَّم . وهى اسم لستة عشر بلدا . والنسبة إلى المدينة النبويّة مَدَنِىّ ، وإلى سائرها مَدِينىّ . وقيل : نسبة الإنسان إلى كلِّها مَدَنِىّ ، ونسبة الطائر ونحوه مدِينىّ . ومَدْيَن : قرية شُعَيب عليه السلام .

المُرور : المضىّ والاجتياز بالشئ . قال تعالى : (وَإِذَا مَرُّوا باللَّغْو مَرُّوا كِرَاماً[٣]) تنبيه أنهم إذا دُفعوا (إلى التفوُّه باللغو[٤]) كنَوْا عنه ، وإذا سمعوا تصاموا[٥] عنه ، وإذا شاهدوا أعرضوا عنه .

وقوله : (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ[٦]) كقوله تعالى : (وإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ[٧]) .

أَمَرّ : صار مُرًّا . ومنه فلان ما يُمِرّ وما يُحِلى .

---

(١) الأُصطمة للشىء : معظمه أو مجتمعه أو وسطه .
(٢) الآية ٨ سورة المنافقين .
(٣) الآية ٧٢ سورة الفرقان .
(٤) فى ا : « بالتفوه إلى اللغو » وفى ب : « بالقوة إلى اللغو» وما أثبت من الراغب .
(٥) كذا . والواجب : «تصاموا» .
(٦) الآية ١٢ سورة يونس .
(٧) الآية ٨٣ سورة الاسراء ، والآية ٥١ سورة فصلت .

وقوله تعالى : (حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ[1]) ، قيل معناه : استمرت ، وقولهم : مرّة أو مرّتين وذلك لجزءٍ من الزمان ، قال تعالى : (يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فى كُل مَرَّةٍ[2]) .

والمَرْج : الخَلْط. قال تعالى : (مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ[3]) . والمَرَج - بالتحريك - الاختلاط. . ومَرِج الخاتَم فى إصبعى : قَلِقَ . وأمر مَرِيج : مختلِط. . وقوله تعالى : (مِنْ مَارِجٍ مِنْ نارٍ[4]) ، أى لَهِيب مختلِط. .

والمَرَح بالحاءِ المهملة محرّكة : شدّة الفرح والتوسُّع فيه ، قال تعالى (وَلَا تَمْشِ فى الأَرْضِ مَرَحاً[5]) ، وقرئ (مَرِحاً) بكسر الرَّاءِ .

---

(١) الآية ١٨٩ سورة الأعراف .
(٢) الآية ٥٦ سورة الأنفال .
(٣) الآية ١٩ سورة الرحمن .
(٤) الآية ١٥ سورة الرحمن .
(٥) الآية ٣٧ سورة الاسراء ، والآية ١٨ سورة لقمان .

٩ ـ بصيرة فى مرد ومرض

أَصل المَرْد تجريد شيء من قِشره ، أوما يعلو من شَعَره . يقال : مَرَد على الشيء أى مَرَن عليه واستمر ، مُرُودا ، ومنه قوله تعالى : (مَرَدُوا عَلَى النِفاقِ[١]) . وتمريد البناء : تمليسه[٢] ، قال تعالى : (صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ[٣]) ، وتمريد الغصن : تجريده من الورق . وتمرّد : عَتَا وطغى .

المَرَض : خروج الطبع من حال الاعتدال ؛ ويكون جُسمانيًّا ، ويكون نَفْسانيّاً .

أَمَّا الجُسمانىّ فمنه قوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ[٤]) ، وقوله تعالى : (لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الأَعْرَج حَرَجٌ ولَا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ[٥]) .

وأَمَّا النفسانىّ ـ وهو عبارة عن الجهل والظلم والسجايا الخبيثة ـ فكقوله تعالى : (فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً[٦]) ، وقد مرِض يَمْرَض مَرَضاً ومَرْضا ، فهو مَرِيض ومارِض . ورَوَى أَبو حاتم عن الأَصمعىّ أَنه قال : قرأْت على أَبى عمرو بن العلاء : (فى قُلوبِهِمْ مَرَضٌ) ، فقال لى : (مَرْضٌ) ياغلام . وقال غيره : المَرْض ـ بالاسكان ـ مرض القلب خاصّة . وجمع المريض : مَرْضَى ومَرَاضَى ومِرَاضٌ . وقيل : أَصل المرض الضعف ، وكل مَن ضعف فقد مرِض .

---

(١) الآية ١٠١ سورة التوبة .
(٢) فى الأصلين : « تمكينه » وهو محرف عما أثبت .
(٣) الآية ٤١ سورة النمل .
(٤) الآية ١٨٤ سورة البقرة .
(٥) الآية ٦١ سورة النور ، والآية ١٧ سورة الفتح .
(٦) الآية ١٠ سورة البقرة .

وقوله : (فَيَطْمَعَ الذِى فى قَلْبِهِ مَرَضٌ[1]) ، أى فتور عمَّا أُمر به ونُهى عنه . وقيل : مرض أى ظلمة من قولهم : ليلة مريضة أى مُظلِمَة . قال أبو حَيّة النُميرىّ :

وليلة مرِضَتْ من كلِّ ناحية فما يُحَسّ بها نجمٌ ولا قمرُ[2]

وقيل[3] : مَرَضٌ أى حبّ الزنى .

وقوله تعالى : (فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ[4]) ، أى شكٌّ ونفاق . وقيل : ظلمة .

وقال ابن دريد : امرأة مريضة الألحاظ ، ومريضة النظر ، أى ضعيفة النظر . وقال غيره : عين مريضة : فيها فتور . وشمس مريضة : إذا لم تكن صافية .

وقال ابن الأعرابىّ : أصل المرض النقصان ، يقال : بَدَن مريض أى ناقص القوّة ، وقلب مريض أى ناقص الدين .

وقيل المرض : إظلام الطبيعة / واضطرابها ، بعد صفائها واعتدالها . ١/٣٢٣
وأرض مريضة : إذا كثر بها المَرْج والفِتن والقتال ، قال أوس بن حَجَر :

ترى الأرض منّا بالفضاءِ مريضة معضِّلة منا بجَمع عَرَمْرَمِ[5]

ورأى مريض : فيه انحراف عن الصواب . وأمرضه : وجده مريضا . وأمْرض . إذا قارب الإصابة فى الرأى . والتمريض فى الأمر : التضجيع[6] فيه ومَرّض فى كلامه : ضعّفه ، وفى الأمر : لم يبالغ فيه . والتمريض : حسن القيام على المريض ، كأن المعنى إزالة المرض عنه وإبعاده منه .

---

(١) الآية ٣٢ سورة الأحزاب .
(٢) اللسان مادة (مرض) برواية : فلا يضىء .
(٣) أى فى تفسير الآية السابقة .
(٤) الآية ١٠ سورة البقرة
(٥) اللسان (مرض) وانظر ديونه .
(٦) أى التقصير .

١٠ ـ بصيرة فى مرأ ومرى ومزج ومزن

مَرَأَ أى طَعِم . ومالك لا تَمْرَأ : أى لا تطعم . ومرأنى الطعام يمرؤ مُرُوءًا[١] . ومَرَأَ الطعامُ نفسه ، ومَرُؤَ ، ومرِئَ ـ مثلثة ـ : صار مَرِيئا . وقال بعضهم : أمرأنى الطعام . وقال الفراءُ : هَنَأَنى الطعام ومَرَأنى إذا تبعت هنأنى ، فإذا أفردوها قالوا : أمرأنى . وهو طعام ممرِئ . قال تعالى : (فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً[٢]) .

والمُرُوءَة : كمال المرءِ ، كما أن الرُجُوليّة كمال الرجل ، وهى فُعُولة من لفظ المرءِ ؛ كالفُتُوَّة من الفَتَى . وحقيقتها : اتِّصاف النفس بصفات الإنس التى فارق بها [الإنسانُ[٣]] الحيوان والبهيمة والشيطان الرجيم . فإن للنفس ثلاثة دواع : داعٍ يدعوها إلى الاتِّصاف بأخلاق الشيطان : من الكِبْر والحسد والبغى والفساد ؛ وداع يدعوها إلى أخلاق الحيوان ، وهو داعى الشهوة ؛ وداع يدعوها إلى أخلاق المَلَك : من الإحسان والنصح والبِرّ والطاعة والعلم . فحقيقة المروءة : بِغْضة ذينك الداعيين وإجابة هذا الداعى الثالث . وقلّة المروة وعدمُها : الاسترسال مع ذينك الداعيَين [وعدم[٤]] إجابة الداعى الثالث ؛ كما قال بعض السلف : خلق الله الملائكة عقولا بلا شهوة ، وخلق البهائم شهوة بلا عقل ، وخلق الإنسان وركّبهما فيه ، فمن غلب عقلُه شهوتَه التحق بالملائكة ، ومن غلَبت شهوتُه عقلَه التحق بالبهائم ، ولهذا قيل فى حدّ المروءة : إنها غلَبة العقل للشهوة .

---

(١) الذى فى اللسان والقاموس : «المراءة» .
(٢) الآية ٤ سورة النساء .
(٣) زيادة يقتضيها السياق .
(٤) زيادة يقتضيها المقام .

وقال الفقهاءُ : هى استعمال مَا يجمِّل العبدَ ويزينه ، وترك ما يدنِّسه ويشينه . وقيل : المروءة : استعمال كل خُلُق حَسن ، واجتناب كل خُلُق قبيح . وقيل : حقيقتها : تجنُّب الدنايا والرذائل من الأَقوال والأَخلاق والأَعمال ؛ فمروءة اللسان : حلاوته وطِيبه ولينه ، وإجتناءُ الثمار منه بسهولة ويسر ؛ ومروءة الخُلُق : سعته وبسطهُ وتركُه للخبيث والبغيض ، ومروءة المال : الإصابة بصرفه فى مراقعه المحمودة عقلا وعُرفاً وشرعاً ؛ ومروءة الجاه بذله للمحتاج إليه ؛ ومروءة الإحسان : تعجيله وتيسيره وتوفيره وعدم رؤيته حال وقوعه ، فهذه مروءة البذل .

وأَمَّا مروءة الترك ، فكترك الخصام والمعاتبة والمطالبة والمماراة ، والإغضاءُ عن عَثَرات الناس ، وإشعارهم أَنك لا تعلم لأَحد منهم عثرة .

وهى على ثلاث درجات :

الأُولى : مروءة المرءِ مع نفسه : أَن يحملها سرًّا على ما يُجَمِّل ويَزِين ، وترك ما يدنِّس ويَشين ؛ ليصير لها مَلكة فى العلانية ، فمن اعتاد شيئاً فى سرّه وخلوته صار مَلَكة فى علانيته وجهره ، فلا يكشف عورته فى الخلوة ، ولا يُخرج الريح بصوت وهو ، يقدر على خلافه ، ولا يَنْهَم[1] عند أَكله وحده ، / وبالجملة فلا يفعل فى الخلوة ما يستحيي من فعله فى الملأ ، إلَّا مالا يَحْظُره الشرع والعقل ولا يكون إلَّا فى الخلوة ؛ كالجماع والتخلِّى ونحوه[2] .

ب / ٣٢٣

(١) النهم : إفراط الشهوة .
(٢) هو التبرز وقضاء الحاجة .

الدرجة الثانية : المروءة مع الخَلْق بأن يستعمل معهم الأدب . وليتَّخذ الناس مِرآة لنفسه ، فكل ما كرهه من قول أو فعل أو خُلُق فليجتنبه ، وما أحبّه من ذلك فليفعل .

الدرجة الثالثة : المروءة مع الحق سبحانه : من الاستحياء من نظره إليك واطِّلاعه عليك فى كل لحظة ولمحة ، وبإصلاح عيوب نفسك جَهد الإمكان ؛ فإنه قد اشتراها منك ، وليس من المروءة تسليم المبيع على مافيه من العيوب وتقاضى الثمن كاملا ، ورؤية شهود مِنَّته فى هذا الإصلاح ؛ فإنه هو المتولِّى له لا أنت ، فيفنيك الحياءُ منه عن رسوم الطبيعة ، وفيما ذكرناه فى الفُتوّة ما يعين فى هذه المنزلة إن شاء الله تعالى .

والمَرْء : الرجل . يقال : هذا مَرْءٌ صالح ، ورأيت مَرْأً صالحاً ، ومررت بمرءٍ صالح ؛ وضم الميم فى الأحوال الثلاث لغة . وتقول : هذا مُرْء بالضمّ ، ورأيت مَرْأً بالفتح ، ومررت بمِرْءٍ بالكسر معرباً من مكانين . وهذه مَرْأَة صالحة ، ومَرَة أيضاً بترك الهمز وتحريك الراء بحركتها ، فإن جئت بألِف الوصل كان فيها أيضاً ثلاث لغات : فتح الراء على كل حال ، حكاها الفراءُ ؛ وضمُّها على كل حال ؛ وإعرابها على كل حال ، قال تعالى : (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِها[1]) ، فإن صغَّرت أسقطت ألف الوصل فقلت : مُرَيْءٌ ومُرَيْئة ، وفى الحديث : « إنى لأكره أن أرى الرجل ثائرًا فرائصُ[2] رَقَبته ، قائماً على مُرَيْئته يضربها » . تصغيره صلَّى الله عليه وسلم المرأة استضعاف

---

(١) الآية ١٢٨ سورة النساء .

(٢) الفرائص : جمع الفريصة ، وهى اللحمة التى بين جنب الدابة وكتفها لاتزال ترعد . وأراد بها هنا : عصب الرقبة لأنها هى التى تثور عند الغضب . وانظر النهاية .

لها واستصغار ، ليُرِى أن الباطش بمثلها فى ضعفها لئيم . ويقال : المرءُون فى جمع المرء . وتمرَّأ : تكلَّف المروءة .

المِرْية ـ بالكسر وبالضمّ ـ : التردّد فى الأمر . وهو أخصّ من الشك ، قال تعالى : (فَلَا تَكُنْ فى مِرْيَةٍ مِنْ لِقائِهِ[1]) . وماراه مماراة ومِراءً . وامترى فيه وتمارى : شكَّ ، قال تعالى : (مَاكَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ[2]) ، الشيء وقال : (فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظاهِرًا[3]) ، وأصل ذلك من مَرَى الناقةَ يمريها مَسَح ضرعها[4] ، فأَمْرَت هى . وهذا أحد ماجاء على فَعَلته فأَفعل .

المِزَاج : ما تَمْزُج به الشيء ، أى تخلِطه ، قال تعالى : (كَانَ مِزَاجُها كافُورًا[5]) .

المُزْن : السحاب . وقيل : المُزْن من السحاب : ماكان أبيض . وقيل : المزن : السحاب ذو الماء ، القطعة مُزْنَةٌ . والتمزُّن التَّسَخِّى ، والتفضل والتظرف ، وإظهار أكثر مما عندك .

---

(١) الآية ٢٣ سورة السجدة .
(٢) الآية ٦٣ سورة الحجر .
(٣) الآية ٢٢ سورة الكهف .
(٤) أى للحلب .
(٥) الآية ٥ سورة الانسان .

١١ ـ بصيرة فى مس ومسح

المَسّ : جسّ الشيء بيدك. مِسْته بالكسر أَمَسّه مَسا ومَسِيساً ومِسِّيسَى كخِلِّيفَى . هذه هى اللغة الفصيحة . وحكى أبو عبيدة : مَسَسْته ـ بالفتح ـ أَمُسّهُ ـ بالضمّ ـ وربما قالوا : مِسْت الشيء يحْذفون منه السين الأُولى ويحوّلون كسرتها إلى الميم ، ومنهم مَن لا يحوّل ويترك الميم على حالها مفتوحة ، وهو مثل قوله تعالى : (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ[١]) ، الأَصل ظَلِلْتم . وقوله تعالى : (فإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ[٢]) أى تجامعوهن . وقرئ (تُمَاسُّوهُنَّ) والمعنى واحد .

وقوله تعالى : (الذِى يَتَخَبَّطُهُ الشيْطَانُ مِنَ المَسِّ[٣]) ، أى من الجنون يقال : به مَسٌّ أَلَسٌّ ولَمَم / . وقد مُسّ[٤] فهو ممسوس . وقوله تعالى : (ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ[٥]) ، قال الأَخفش : جُعل للمسّ مَذَاق ؛ كما يقال : كيف وجدتَ طعم الضرب . ويقال : وجدت مسّ الحُمَّى ، أى أَوَّل ما نالنى منها . ١/٣٢٤

وقول العرب : لا مَسَاسِ ، مثال قَطامِ ، أى لا تَمَسّ . وقرأ أبو عمرو فى الشواذّ وأبو حَيْوة : (أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسِ[٦]) . وقد يقال : مَسَاسِ فى الأَمر كدَرَاكِ وتَرَاك . وأَمَسّه الشيء فمسّه . والمماسّة كناية عن المباضعة ، قرأ حمزة والكسائىّ وخَلَف (تُماسُّوهُنَّ[٧]) .

---

(١) الآية ٦٥ سورة الواقعة .
(٢) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .
(٣) الآية ٢٧٥ سورة البقرة .
(٤) فى الأصلين : «مس به» .
(٥) الآية ٤٨ سورة القمر .
(٦) الآية ٩٧ سورة طه .
(٧) فى الآيات ٢٣٦ ، ٢٣٧ سورة البقرة ، ٤٩ سورة الأحزاب .

وقوله تعالى : (لَا مِسَاسَ[1]) بكسر الميم أى لا أَمَسّ ولا أُمسّ ؛ وكذلك التماسّ ، ومنه قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا[2]) .

المَسْح : إمرار اليد على الشئ ، وإزالة الأَثَر عنه ، وقد يستعمل فى كل واحد منهما . ومسح الأَرضَ : ذَرَعَها . وعبّر عن السير بالمسح ؛ كما عبّر عنه بالذَرْع ، فقيل : مَسَح البعيرُ المفَازة وذَرَعها . والمسح فى الشرع : إمرار الماء على العضو ، يقال : مَسَحت للصلاة وتمسّحت ، قال تعالى : (فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ[3]) . ومسحته بالسيف كناية عن الضرب ؛ كما يقال : مَسَحْت . قال تعالى : (فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسوقِ والأَعْنَاقِ[4]) .

فأَما المسيح [فهو] لقب عيسى بن مريم صلوات الله عليه أو اسمه . قال تعالى : (اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسى بنُ مَرْيَمَ[5]) .

وهذه لفظة فى صفة نبىّ الله وكلمة الله عيسى عليه السلام ، وفى صفة عدوّ الله الدجّال . وفى تفسير هذه اللفظة وإيضاح معناها أقوال كثيرة ، ووجوه عديدة ، تُنيف على خمسين .

قال القرطبى : اختلف فى لفظة المسيح على ثلاثة وعشرين قولا ، ذكرها لحافظ ابن دِحْية فى كتاب مجمع[6] البحرين ، فى فوائد المشرقين والمغربين . وقال متبَجِّحاً : لم أَر من جمعها قبلى ممّن رحل وجال ، ولقى الرجال ، وذكر ثلاثة وعشرين وجهاً ، فأَضفت إليه ما كان عندى من الوجوه الحسنة ، والأَقوال البديعة فتمت ، خمسون وجها أو يزيد .

---

(١) الآية ٩٧ سورة طه .
(٢) الآيتان ٣، ٤ سورة المجادلة .
(٣) الآية ٦ سورة المائدة .
(٤) الآية ٣٣ سورة ص .
(٥) الآية ٤٥ سورة آل عمران .
(٦) فى الأصلين : «سرج» ، وما اثبت من التاج فى مسح .

بيان ذلك أن العلماء اختلفوا فى هذه : هل هى عربيّة أم لا ، فقال بعضهم : سريانيّة وأصلها مشيحا بالشين المعجمة فعرّبتها العرب ، وكذا ينطق بها اليهود ، قاله أبو عبيد[1] وهذا هو القول الأول .

والذين قالوا : إنها عَربية اختلفوا فى مادّتها ، فقيل : من سيح ، وقيل : من مسح .

ثم اختلف كل فرقة منها :

فقال الأوّلون : مَفعِل ، من ساح يسيح ، لأنه يسيح فى أقطار الأرض كافّة . وأصلها مَسْيِح - على مَفْعِل - فأُسكنت الياء ونقلت حركتها إلى السين لاستثقالهم الكسرة على الياء . وهذا [هو] القول الثانى .

وقال آخرون : مَسِيح ، فاعل من مَسَح إذا سار فى الأرض وقطعها ، فَعِيل بمعنى فاعل . وهذا [هو] القول الثالث . والفرق بين هذا والذى قبله أن هذا يختص بقطع الأرض ، وذلك بقطع جميع البلاد .

والرابع : عن أبى الحسن القابسىّ ، وقد سأله أبو عمرو الدانىّ : كيف يُقرأ المسيح الدجال ؟ قال : بفتح الميم وتخفيف السين ، مثل المسيح بن مريم ؛ لأن عيسى عليه السلام مُسِح بالبركة ، وهذا مُسِحت عينه .

الخامس : قال أبو الحسن : ومن الناس من يقرؤه بكسر الميم مثقّلا ، مثل سكّيت ، فيفرق بذلك بينهما ، وهو وجه . وأمّا أنا فما أقرؤه إلّا كما أخبرتك .

السادس : عن شيخه ابن بَشْكُوَال قال : سمعت الحافظ أبا عُمَر بن عبد البَرّ يقول : ومنهم من قال ذلك بالخاء المعجمة . والصحيح أنه لا فرق بينهما .

---

(١) فى ا : « عبيدة »

السابع : المَسِيح لغة : الذى لا عين له ولا حاجب ، سمّى الدجال بذلك لأنه كذلك .

الثامن : المسيح / لغة : الكذّاب ، والدجّال أكذب الخَلْق ؛ لأنه بَلَغ ب/٣٢٤ فى الكذب مبلغا لم يبلغهُ غيره ، فقال : أنا الله .

التاسع : المسيح المارد الخبيث ، سمّى لذلك[1] .

العاشر : قال ابن سيدهْ : مسحت الإبلُ الأرض : سارت فيها سيرًا شديدًا . فيحتمل أنه سمّى الدجّال به لسرعة سيره .

الحادى عشر : مسح فلان عُنُق فلان ، أى ضرب عنقه . سمّى به لأنه يضرب عنق من لا ينقاد له ويكفر به .

الثانى عشر : قال الأزهرى : المسيح بمعنى الماسح ، وهو القتّال ، يقال : مسح القومَ إذا قتلَهم . وهو قريب من المعنى الذى قبله .

الثالث عشر : المسيح : الدرهم الأطلس بلا نقش ، قاله ابن فارس . وهو مناسب للأعور الدجّال ، إذْ أحد شِقَّىْ وجهه ممسوح ، وهو أشوهُ الخَلْق .

الرابع عشر : المَسَح ـ محرّكة ـ : قصر ونقص فى ذَنَب العُقَاب ؛ كأنه سمّى به لنقصه وقصر مدّته .

الخامس عشر : المسيح للدجال مشتقّ من المماسحة ، وهى الملايَنة فى القول ، والقلوبُ غير صافية . كذا فى المحكم ؛ لأنه يقول خلاف ما يضمر .

السادس عشر : المسيح : الذوائب ، الواحد مَسِيحة ، وهى : مانزل من الشعر على الظهر ؛ كأنه سمّى به لأنه يأتى فى آخر الزمان .

---

(١) أى لرودته وخبثه .

السابع عشر : المَسْح : المَشْط. والتزيين ، والماسحة : الماشطة ؛ كأنه سمّى به لأنه يزين ظاهره ويموّهه بالأكاذيب والزخارف .

الثامن عشر : المسيح : الذرّاع ؛ لأنه يَذْرع الأرض بسيره فيها .

التاسع عشر : المسيح : الضِلِّيل . وهو من الأضداد ، ضدّ الصدِّيق . سمّى به لضلالته ، قاله أبو الهيثم .

العشرون : قال المنذريّ : المسيح من الأضداد ، مسحه الله أىْ خلقهُ خلقاً حسناً مباركاً ، ومسحهُ أى خلقه [خلقاً][1] قبيحاً ملعوناً ، فمن الأول يمكن اشتقاق المَسِيح رُوح الله ، ومن الثانى اشتقاق المسيح عدوّ الله ، لعنه الله وهذا الحادى والعشرون .

والثانى والعشرون : مَسَح الناقة ومسّحها : إذا هَزَلها وأدبرها وأضعفها ؛ كأنه لوحظ فيه أن منتهى أمرِه إلى الهلاك والدبار .

الثالث والعشرون : الأمسح : الذئب الأَزَلّ[2] المسرع ؛ كأنه سمّى به تشبيها له بالذئب فى خبثه وأذاه وسرعة سيره فى الأرض .

الرابع والعشرون : المَسْح : القول الحسن من الرجل ، وهو فى ذلك خادِعك ؛ سمّى به لخَدْعه ومكره ؛ قاله ابن شُمَيل . يقال : مسحه بالمعروف إذا قال له قولاً وليس له إعطاء ، فإذا جاء ذهب المسح ، وهكذا الدجال ، يخدع الناس بقوله ولا إعطاء .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) الأزل : الخفيف السريع .

الخامس والعشرون : المَسِيح : المنديل الأخشن ، والمِنديل : ما يُمسك للنَدْل وهو الوَسَخ ؛ سمّى به لاتّساخه بالكفر ودَرَن باطنه بالشرك ، وكدورة قلبة ، ولهوانه وذُلّه .

السادس والعشرون : المَسْحاء : الأرض التى لا نبات فيها[1] . وقال ابن شُميل : الأرض الجرداءُ الكثيرة الحصى التى لا شجر بها ولا تُنبت ، وكذلك المكان الأمسح ؛ كأنه سُمّى به لعدم خيره وعظم شره ، وكثرة أذاهُ وإضراره ، تشبيهاً بالمكان الخشن فى قلّة نباته وكثرة أوعاره .

السابع والعشرون : الأمسح فى اللغة : الأعور ؛ سمّى به لعوره .

الثامن والعشرون : التِمْسَح والتِمساح : دابّة بحرية كثيرة الضرر على سائر دوابّ البحر ؛ سمّى به لضرر إيذائه وشرّه ، وبلائه .

التاسع والعشرون : مسح سيفه وامتسحه : إذا استلّه من غِمده ؛ سمّى بذلك لاستلاله سيف الظلم والعدوان ، وتشهيره رماح البغى والطغيان .

الثلاثون : المسيح والأمسح : من به عيب[2] فى باطن فخذيه ، وهو اصطكاك إحداهما بالأخرى ، سمّى به لأنه معِيب . ويحتمل أن يكون به هذا العيب أيضاً .

الحادى والثلاثون : رجل أمسح ، وامرأة مسحاء ، وصبى ممسوح إذا لزِقت / ألْيتاه بالعظم . وهو عيب أيضاً . ا ٣٢٥

الثانى والثلاثون : يمكن أن الدجّال سمّى بالمسيح من قولهم : جاء فلان يتمسّح ، أى لا شئ معه كأنه يمسح ذراعهُ ، وذلك لإفلاسه عن كل خير ، وفِقدانه كل بركة وسعادة .

---

(١) فى ا : «بها»

(٢) فى ا : «تعيب»

الثالث والثلاثون : يمكن أن عيسى صلوات الله وسلامه عليه سمّى بالمسيح من قولهم : جاءَ فلان يُتمسّح به ، أى يتبرّك به لفضله وعبادته ؛ كأنه يتقرّب إلى الله تعالى بالدنوّ منه . قاله الأزهرى .

الرابع والثلاثون : لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلّا برئ ، ولا ميّتاً إلّا حَيِيَ ، فهو بمعنى ماسح .

الخامس والثلاثون : قال إبراهيم النخعى : المسيح الصِدِّيق . وقاله الأصمعىّ وابن الأعرابىّ .

السادس والثلاثون : عن ابن عباس رضى الله عنهما فى رواية عطاء عنه : سمّى مسيحاً لأنه كان أمسح الرجل ، لم يكن لرجله أخمص . والأخمص : ما لا يمس الأرض من باطن الرِجل .

السابع والثلاثون : قيل : سمى مسيحاً لأنه خرج من بطن أمه كأنه ممسوح الرأس .

الثامن والثلاثون : لأنه مُسح عند ولادته بالدهن .

التاسع والثلاثون : قال الإمام أبو إسحاق الحربىّ فى غريبه الكبير : هو اسم خصّه الله به ، أو لمسح زكريا إيّاه .

الأربعون : سمِّى به لحُسْن وجهه ، والمسيح فى اللغة : الجميل .

الوجه الحادى والأربعون : المسيح فى اللغة : عَرق الخيل واشتداده :

إذا الجيادُ فِضْن بالمسيح

الوجه الثانى والأربعون : المسيح : السيف ، قاله أبو عُمَر المطرِّز . ووجه التسمية ظاهر .

الثالث والأربعون : المسيح : المُكارى[1] .

الرابع والأربعون : المَسْح : الجِمَاع ، مسح جارِيته : جامعها .

الخامس والأربعون : قال الحافظ أبو نُعَيم فى دلائل النبوة : سمى ابن مريم مسيحاً لأن الله تعالى مسح الذنوب عنه .

السادس والأربعون : قال أبو نُعَيم فى كتابه المذكور : وقيل : سمّى مسيحاً لأن جبريل مَسَحه بالبركة ، وهو قوله (وَجَعَلَنِى مُبَارَكاً)[2] .

السابع والأربعون : المسيح : القِسِىّ ، الواحد مَسِيحة ، سمّى به لقوّته واعتداله وعدالته .

الثامن والأربعون : يمكن أن يكون من المِسْح وهو الطريق المستقيم لأنه سالكها . قال الصغانىّ : المُسُوح : الطرق الجادّة ، الواحدة مِسْح . وقال قُطْرُب : مسح الشىء : إذا قال له : بارك الله فيك .

التاسع والأربعون : قال ابن دريد : هو اسم سمَّاه الله به ، لا أحب أن أتكلم فيه .

---

(١) المكارى : الذى يعامل غيره بالأجرة ، كأن يركبه على دابته بأجر .

(٢) الآية ٣١ سورة مريم .

١٢ ـ بصيرة فى مسخ ومسد

المَسْخ : تشويهُ الخَلْق والخُلُق وتحويلهما من صورة إلى صورة . وقد مسخَهم اللهُ مَسْخاً . وما نَسَخه[١] بل مَسَخَه . وفلان مِسْخ من المُسُوخ . وشىء مَسِيخ : لا طعم له . وطعام مَسِيخ ، ورجل مسيخ : لا ملاحة فيه ، قال[٢] :

* مَسيخ مليخ كلحم الحُوار *

وفى يده ما سِخِيّة ، أى قوس نسبت إلى قوّاس كان يسمّى ماسخة .

وقال بعض الحكماء : المَسْخُ ضربان : مَسْخ خاصّ يحصل فى الفَيْنة[٣] ، وهو مَسْخ الخَلْق ؛ ومَسْخ يحصل فى كل زمان ، وهو مسخ الخُلُق ، وذلك أن يصير الإنسان بخُلُق ذميم من أخلاق الحيوانات ، نحو أن يصير فى شدّة الحرص كالكلب ، أو الشره كالخنزير ، أو اللُّوم كالقِرْد قال : وعلى هذا فى أحد الوجهين قوله تعالى : (وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ والخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطاغوت[٤]) ، قال : وقوله (وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ[٥]) يتضمّن الأمرين ، وإن كان الأوّل أظهر . ومسخْتُ الناقة : أتعبتها حتى أزلت خِلقتها عن حالها .

---

(١) هذا فى الحديث عن كتاب .

(٢) أى الأشعر الرقبان الأسدى من قطعة يهجو فيها رجلا اسمه رضوان . وعجز البيت :

* فلا أنت حلو ولا أنت مر *

والحوار : ولد الناقة ساعة تضعه ، أو إلى أن ينفصل عن أمه . وانظر اللسان (مسخ) .

(٣) الفينة : الساعة والحين .

(٤) الآية ٦٠ سورة المائدة .

(٥) الآية ٦٧ سورة يس .

المَسَد : الليف . يقال : حبل من مَسَد ، قال تعالى : (فى جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَد[1]) . / وقيل : المَسَد : حبل من خوص . ويقال : حبلٌ مَسَدٌ ـ بالتحريك ـ أى مَمْسود ، أى مفتول قد مُسد وأُجيد فتله . فالمَسْد المصدر ، والمَسَد الاسم كالقَبَض[2] والنَفَض .

ب
٣٢٥

ودلَّ قوله تعالى : (فى جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ[1]) أنَّ السلسلة التى ذكرها[3] الله تعالى فُتلت من الحديد فتلًا محكما ، كأنه جُعل فى جِيدها حبل حديد قد لُوى ليًّا شديدًا . وقال الأزهرى : قال المفسرون : هى السلسلة التى ذَرْعها سبعون ذراعاً ، يعنى أنَّ امرأة أبى لهب تُسلك فى النار فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً . وقال الزجاج : المَسَد فى اللغة : الحبل إذا كان من ليف المُقْل . وقد يقال لما كان من وَبَر الإبل من الحبال مَسَد . وقال غيره : وقد يكون المَسَد من جلود الإبل ، قال عُمَارة بن طارق :

ومَسَدٍ أُمِرَّ من أيانِق لَيْس بأَنياب ولا حقائقِ[4]

وهو يحتمل المعنيين والله أعلم .

---

(١) الآية ٥ سورة المسد .

(٢) القبض : ماجمع من أموال الناس . والنفض : ما تساقط من الأشجار .

(٣) أى فى قوله تعالى فى الآية ٣٢ من سورة الحاقة : «ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه» .

(٤) قبله :

* فاعجل بغرب مثل غرب طارق *

الغرب : الدلو . وقوله : «ليس» كذا والصواب : لسن . وأمر : فتل فتلا محكما . والأنياب : جمع ناب . وهى الهرمة ، والحقائق : جمع حقة وهى التى دخلت فى السنة الرابعة وليس جلدها بالقوى : يقول ، إن الأيانق التى أخذ منها المسد لم يبلغن حد الهرم ، وتجاوزن عن حد الصغر ، فجلدهن قوى .

١٣ ـ بصيرة فى مسك ومشج

أمسك الحبلَ وغيره ، وأمسك بالشيء ومَسَك[١] ، وتمسّك ، واستمسك وامتسك ، قال تعالى : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ[٢]) ، وقال تعالى : (ويُمْسِكُ السَماء أَنْ تَقَعَ[٣]) ، أى يحفظها . واستمسكت بالشيء : إذا تحرّيت الإمساك ، قال تعالى : (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِى أُوحِىَ إِلَيْكَ[٤]) ، وقال تعالى : (وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ[٥]) .

وأمسكت عليه ماله : حبسته . وأمسكت عنه كذا : منعته ، قال تعالى (هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ[٦]) .

ومَسَك الثوبَ ومسّكه طيّبهُ بالمِسْك . وثوب مَمسوك ومُمسّك .

ورجل مُسَكة : يمسك بالشيء فلا يكاد يتخلّص منه . ورجل به إمساك ، وهو مُمْسِك ومِسِّيك : بخيل ، وقد مَسُك مَسَاكة . وسقاء مَسِيك : لا ينضح . وإنه لذو مُسْكة وتماسُك : عقل . والْمَسَك : سِوار من عاج .

مَشَجه يَمْشُجه : مزجه وخلطه ؛ قال تعالى : (مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ[٧]) ، أى مختلطة ، يشير بها إلى قوله تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فى قَرارٍ مَكِينٍ[٨]) .

---

(١) أى مسك بالشيء . وكذا يقال فيما بعده .
(٢) الآية ٣٧ سورة الأحزاب .
(٣) الآية ٦٥ سورة الحج .
(٤) الآية ٤٣ سورة الزخرف .
(٥) الآية ١٠ سورة الممتحنة .
(٦) الآية ٣٨ سورة الزمر .
(٧) الآية ٢ سورة الانسان .
(٨) الآيتان ١٢ ، ١٣ سورة المؤمنين .

١٤ ـ بصيرة فى مشى ومصر ومضغ ومضى

مَشَى يَمْشِى مَشْياً ومَشًى تمشية : مرّ . ومَشَى أيضاً : اهتدَى . ومنه قوله تعالى : (نُورًا تَمْشُونَ بِهِ[١]) ، والاسم المِشْية بالكسر . وقوله تعالى[٢] : (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى أَرْبَعٍ[٣])

والتِمشاء ـ بالكسر ـ : المَشْى . والمَشَّاء : النمَّام ، قال تعالى : (هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ[٤]) ، والمُشَاة : الوشاة . والماشية : الإبل والغنم .

ومشت المرأةُ مَشَاء : كثرت أولادها فهى ماشية . والمَشُوّ والمَشْو والمَشِىّ والمشاء ـ كسماء ـ : الدواء المُسْهِل . واستمشى ، وأمشاه الدواءُ .

المِصْر: اسم كل بلد ممصور ، أى محدود . ومصّر الأمصار تمصيرًا : بناها . وقد مَصّر عمر رضى الله عنه سبعة أمصار ، منها المِصْران : البصرة والكوفة . ومُصُور الدار : حدودها ، قال عَدِىّ :

وجاعل الشمس مصرا لاخفاء به بين النهار وبين الليل قد فَصَلا

وناقة مَصُور : بطيئة خروج اللبن لا تُحلَب إلّا مَصْرًا ، وهو الحلب بأطراف الأصابع ؛ وقد مَصَرتها ، وتمصّرتها ، وامتصرتها .

ومِصْر : علم المدينة أمّ[٥] خَنُّور . ولم يذكر فى القرآن مدينة باسمها

---

(١) الآية ٢٨ سورة الحديد .
(٢) لم يذكر خبره .
(٣) الآية ٤٥ سورة النور .
(٤) الآية ١١ سورة القلم .
(٥) من معانى أم خنور فى الأصل : البقرة الحلوب ، شبهت بها مصر لنفعها .

سوى مكّة والمدينة ومصر[1] ، قال تعالى : (ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ[2]) وقال حاكياً عن فرعون : (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ[3]) ، وقيل المراد بقوله / : (ادخُلُوا مِصْرَ) بلد من البلدان . ا / ٣٢٦

مَضَغَ الطعامَ يَمضَغُه ويمضُغه مَضْغاً . والمَضَاغ ـ كسحاب ـ : ما يُمضغ . يقال : ما عندنا مَضَاغ ، وما ذقت مَضاغاً ، قال :

تزجّ من دنياك بالبلاغ وباكر المِعدة بالدِباغ[4]

بكسرة ليِّنة المَضاغ بالملح أو ما خف من صِباغ[5]

والمُضْغة : قطعة لحم ، قال الله تعالى : (فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً[6]) وقلب الإنسان مضغة من جسده . وفى الصحيحين : « إن فى الجسد مُضْغة إذا صلحت صلح الجسدُ كلّه ، وإذا فسدت فسد الجسد كلّه ؛ ألاَ وهى القلب » . وقد يكون المُضْغة من غير اللحم ، يقال : أطيب مضغة يأكلها الناس (صَيْحانيّة مُصَلِّبة[7]) . والماضغان : أصول اللّحْيَين عند منبت الأضراس . وأمضغ النخلُ : صار فى وقت طيبه حتّى يُمضغ .

مَضَى يمضى مُضِيا ومُضُوّا : خلا ، وفى الأمر مَضَاء ومُضُوًّا : نفذ . وأمر مَمْضُوّ عليه . ومَضَيت على بيعى وأمضيته[8] . والماضيان : السيف والقَدَر .

---

(١) فى الأصلين : «المصر» . (٢) الآية ٩٩ سورة يوسف .

(٣) الآية ٥١ الزخرف .

(٤) تزج : اكتف . والدباغ : ما يدبغ المعدة من الطعام .

(٥) الصباغ : جمع صبغ ، ومن معانيه الزيت . (٦) الآية ١٤ سورة المؤمنين .

(٧) فى ا : «سخلة مصلية» والسخلة ولد النعجة حين يولد . ومصلية : مشوية . والصيحانية : واحدة الصيحانى ، وهو ضرب من التمر أسود صلب المضغة . ومصلبة : بلغت اليبس .

(٨) أى أجزته ، كما فى القاموس .

١٥ ـ بصيرة فى مطر ومطا ومع

مَطَرَتْهُم السماءُ وأَمْطَرَتْهم . وسماء ماطرة ومُمطرة ومِمْطار : مدرار ، ووادٍ ممطورٌ ومَطِير . وفى المَثَل : يحسب[١] كلُّ ممطورٍ أن مُطِر غيره . وخرجوا يستمطرون الله ويتمطَّرونه . وتمطَّر : تعرّض للمطر . وخرج [متمطِّرا[٢]] : متنزِّهاً غِبَّ المطر . وأمطر الله عليهم الحجارة . يقال مَطَر فى الخير ، وأمطر فى العذاب ، قال تعالى : (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً[٣]) .

مَطَا : جَدّ فى السير وأسرع . وتمطَّى النهارُ وغيره : امتدّ وطال . والاسم المُطَواء . والمَطَا : التمطِّى . وتمطَّى فى مشيته : تبختر . وهو يتثاءب ويتمطَّى ، وبه ثُوَباء ومُطَوَاء . قال تعالى : (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى[٤]) أى يَمُدّ مَطَاه ، أى ظهره . وتمطَّى الليلُ : طال .

مع : اسم بدليل التنوين فى قولك : معاً ، ودخولِ الجارّ فى حكاية سيبويه : ذهبت مِن مَعِه ، وقراءة بعضهم : (هَذَا ذِكْرُ مِنْ مَعِى[٥]) .

وقال محمد بن السَّرِىّ : الذى يدل على أن مع اسم حركة آخره مع تحرّك ماقبله . وقد يسكّن ، وينوّن ، تقول : جاءُوا معا . وقال الليث : مع : حرف من حروف الخفض . وقال الأَزهرىّ : مع : كلمة تضمّ الشىء إلى الشىء وأصلها معا . وقال غيره : هى للمصاحبة . وقال الزجّاج فى قوله

---

(١) كذا فى الأساس . وفى اليدانى : « يحسب الممطور أن كلا مطر» . وقال : « يضرب للغنى الذى يظن كل الناس فى مثل حاله» .

(٢) زيادة من الأساس .

(٣) الآية ٨٢ سورة هود ، والآية ٧٤ سورة الحجر .

(٤) الآية ٣٣ سورة القيامة .

(٥) الآية ٢٤ سورة الأنبياء .

تعالى : (إنَّا مَعَكُمْ[1]) نُصب (مَعَكُمْ) كما يُنصب الظروف ، وكذلك فى قوله تعالى : (لَا تَحْزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنَا[2]) أى إن الله ناصرنا .

ونقول : كنَّا معاً ، وكنَّا جميعاً ، بمعنى واحد . وقيل : إذا قلت جاءا جميعاً احتمل أن فعلهما فى وقت أو فى وقتين ، وإذا قلت : جاءا معا فالوقت واحد . وقال أبو زيد : كلمة (مع) قد تكون بمعنى (عند) ، تقول : جئت مِن مَعِ القوم ، أى من عندهم .

قيل : إن تسكين عينه لغة غَنم وربيعة ، لا ضرورة خلافاً لسيبويه ، واسميتها حينئذ ثابتة . وقول النحَّاس : إنها حرف بالإجماع ، مردود .

وتستعمل مضافة فتكون ظرفاً ، ولها حينئذ ثلاثة معان : أحدها موضع الاجتماع ، ولهذا يخبر بها عن الذوات ، نحو : (وَاللهُ مَعَكُمْ) ؛ والثانى زمانه ، نحو : جئتك مع العصر ؛ والثالث : مرادفةٌ عند ، كما تقدّم ، وعليه القراءة السابقة .

وتستعمل مفردًا فتنوّن وتكون حالًا . وقيل : إنه جاءت ظرفاً مخبرًا به فى نحو قوله :

* أفيقوا بنى حَزْنٍ وأهواؤنا معا *[3]

وقيل : هى حال والخبر محذوف .

---

(١) الآية ١٤ سورة البقرة .
(٢) الآية ٤٠ سورة التوبة .
(٣) عجزه :

* وأرحامنا موصولة لم تقضب *

وهو لجندل بن عمرو . كان بنو حزن — وهم أولاد عمه — ضربوا مولى له فعاتبهم وتهددهم . وفى الأصلين والمغنى «حرب» فى مكان «حزن» والتصويب من الحماسة وهو فى الحماسية .. ! من شرح المرزوقى .

١٦ ـ بصيرة فى معز ومعن

ب ٣٢٦

المَعْز والمَعَز ـ مثال نَهْر ونَهَر ـ / من الغنم : خلاف الضأن ، قال الله تعالى : (وَمِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ[١]) قرأ أهل المدينة ـ على ساكنيها الصلاة والسلام ـ وأهل الكوفة وابن فُلَيح ، ساكنة العين ، والباقون بتحريكها .

وهى ذوات الشعر . وهى اسم جنس . وكذلك المَعِيز والأُمْعوز والمِعْزَى . وقيل : القليل من المعز أمعاز ، والكثير مِعْزَى ومِعزاء ومِعاز ومَعيز . وقيل : واحد المَعْز ماعز ، كصحب فى جمع صاحب . وقيل : الماعز الذكر ، والأُنثى ماعزة ، والجمع مواعز .

ابن عباد مَعَزْت المِعْزى ، وضَأَنْت الضأْن : إذا عزلت هذه من هذه . وأمعزوا : كثرت مِعْزاهم . وقال سيبويه : معزى منوّن مصروف ؛ لأن الألف الملحِقة تجرى مجرى ما هو من نفس الكلمة ، يدلّ على ذلك قولهم : مُعَيزٍ وأُرَيْطٍ. فى تصغير مِعْزى وأَرْطَى[٢] فى قول من نوّن فكسر ما بعد ياء التصغير ، كما قالوا : دريهم ، ولو كانت للتأْنيث لم يقلبوا الألف ياءً ، كما لم يقلبوها فى تصغير حُبْلى وأُخرى .

وقال الفرّاءُ : المِعزى مؤنثة ، وبعضهم يذكّرها . وحكى أبو عبيد قال : الذِفرى[٣] أكثر العرب لا ينوّنها ، وبعضهم ينونها ، قال : والمِعْزى كلّهم ينوّنونها فى النكرة .

---

(١) الآية ١٤٣ سورة الأنعام .
(٢) الأرطى ضرب من الشجر .
(٣) الذفرى : العظم الشاخص خلف الأذن .

مَعَن الماءُ [و] ـ ككرم ـ : سالَ وجرَى ، فهو مَعِين . قال تعالى : (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ[1]) ، أى جارٍ على وجه الأَرض . وقيل : الماءُ المعين من العين ، والميم زائدة . وأَمعن فى الأَمر : أَبعد .

والماعون والمَعْن : كل ما انتفعت به ، وكل ما يستعار من قَدُوم وفأْس وقِدْر ونحوها . والماعون أَيضاً : المعروف . والماعون : الماء . والماعون : المطر . والماعون : ما يُمنع من الطَّالب ، والماعون : مالا يمنع من الطالب فهو من الأَضداد .

---

(١) الآية ٣٠ سورة الملك .

١٧ ـ بصيرة فى مقت ومكك ومكث

مَقَته يَمْقُته مَقْتا . وهو بغض عن أمر قبيح . ومنه : نكاحُ الرّجل رابَّته[١] نكاح المقت ، قال تعالى : (إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً[٢]) . والمقْتِىّ : ولد الرجل الذى يتزوّج امرأة أبيه بعده . ومَقُت فلان إلى الناس مَقَاتة نحو بَغُض بَغاضة ، وهو ممقوت وَمقيت . وتمقَّت إليه : ضدّ تحبّب إليه . وماقته ، وتماقتوا .

مكَّة ـ شرّفها الله تعالى ـ قيل : مشتقَّة : من مَكَّهُ : أهْلَكه ، لأَنَّها تُهلك الجبابرة ومنه قوله :

يامكَّةُ الفاجرَ مُكِّى مَكًّا ولا تَمُكى مَذْحِجاً وعَكًّا

وقيل : من قولهم : مكَّ الضرعَ وامتكَّه وتمكَّكه ومكمكه : مصّ جميعه . ومنه قولهم : إياك والملوك ، فإنَّهم إن عرفوك مَكُّوك . سمّيت بها لأَنها تمكّ الذنوب . وقيل : سمّيت بها لقلَّة مائها ، من مكَّهُ : مصّه ، وقيل : إنما هى مأْخوذة من المُكَاكة ، وهى اللبّ والمخّ الَّذى فى وسط العظم ، وسمّيت بها لأَنَّها وسط الدّنيا ولبّها وخلاصتها . هكذا قال الخليل بن أحمد .

مَكَث يمكُث ـ كنصر ينصر ـ ومَكُث يمكُث ـ ككرم يكرم ـ مُكْثا ومَكْثا : لبِث مع انتظار ، قال تعالى : (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ[٣]) وقرئ بضمّ الكاف .

---

(١) يريد بالرابة زوجة الأب ، مؤنث الراب وهو زوج الأم .

(٢) الآية ٢٢ سورة النساء . (٣) الآية ٢٢ سورة النمل .

١٨ ـ بصيرة فى مكر ومكن ومكا

المَكْر : صرف الغَيْرِ عمَّا يقصده بنوع من الحيلة . مكرته ، وماكره ، وتماكروا ، وهو ماكِر ومَكَّار . وامرأة ممكورة الساقين : خَدَلَّجتهما[١] .

والمَكْر ضربان : محمود ، وهو : ما يُتَحرّى به أمر جميل ، وعلى ذلك قوله تعالى : (وَمَكَرَ اللهُ واللهُ خَيْرُ الماكِرِين[٢]) ، ومذموم وهو ما يُتحرّى به فعل ذميم ، نحو قوله تعالى : (وَلَا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّئُ إلَّا بِأَهْلِهِ[٣]) .

قالوا : من مكر الله تعالى بالعبد إمهاله وتمكينه / من أعراض الدنيا ؛ ومنه قول علىّ رضى الله عنه : «من وُسّع عليه فى دنياه ولم يعلم أنه مُكِر به فهو مخدوع عن عقله» .

١/٣٢٧

المَكَان : الموضع ، والجمع : أمكنة وأماكن . والمَكَانة : المنزلة عند الملِك . مَكُنَ ـ ككرم ـ وتمكَّن ، وهو مَكِين ، والجمع : مُكَنَاء . ومكَّنته من الشيء وأمكنته منه ، فتمكَّن واستمكن . وأمكننى الأمرُ معناه : أمكننى من نفسه .

مَكا مَكْوا ومُكَاء : صَفَرَ بفيه ؛ وقيل : شبّك بأصابعه ونفخ فيها ، قال تعالى : (وَمَا كانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إلَّا مُكَاءً وتَصْدِيَةً[٤]) تنبيه أن ذلك منهم جارٍ مجرى مُكَاء الطَّير .

---

(١) أى ممتلئة الساقين .
(٢) الآية ٥٤ سورة آل عمران .
(٣) الآية ٤٣ سورة فاطر .
(٤) الآية ٣٥ سورة الأنفال .

١٩ ـ بصيرة فى ملأ ومل

المَلَأ ـ بالتحريك ـ : الجماعة . قال أُبَىٌّ الغَنَوِىّ :

وتحدّثوا مَلَأً لتصبح أُمُّنا عذراءَ لا كهلٌ ولا مولود

أى ثاروا[١] مجتمعين متمالئين على ذلك ليقتلونا أجمعين ، فتصبح أُمّنا كأنها لم تلد . قال الله تعالى : (إِنَّ المَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ[٢]) ، وقال تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى المَلَإِ مِنْ بَنِى إِسْرائِيل[٣]) .

والمَلَأُ أيضاً : الأشراف ، ومنه قوله صلّى الله عليه وسلّم : « يابن سلمة أولئك الملأ من قريش » . والملأُ أيضاً : الخُلُق ، يقال : ما أحسن مَلَأَ بنى فلان أى عِشرتهم وأخلاقهم ؛ والجمع : أملاء ، وفى حديث الحَسَن : أحسنوا أملاءكم أيُّها المَرْءُون . وفى حديث الأعرابىّ الّذى بال فى المسجد وقاموا ليضربوه قال صلّى الله عليه وسلّم : « أحسِنوا أملاءكم ، دَعُوهُ وأهريقوا على بوله سَجْلا[٤] » .

والملءُ ـ بالفتح ـ مصدر ملأْت الإناءَ . وكوز ملآن ، ودلو مَلْأَى . والعامّة تقول : كوز مَلَا ماء . والصّواب ملآن ماءً . والمِلء ـ بالكسر اسم ما يأْخذه الإناء إذا امتلأَ ، يقال : أعطنى مِلأَه ومِلأَيه وثلاثة أملائه .

المِلّة كالدّين ، وهى ما شرع الله لعباده على لسان المرسلين ليتوصّلوا به إلى جوار الله . والفرق بينها وبين الدّين أنّ الملّة لا تضاف إلّا إلى النبىّ

---

(١) فى اللسان والتاج : «تشاوروا» .
(٢) الآية ٢٠ سورة القصص .
(٣) الآية ٢٤٦ سورة البقرة .
(٤) السجل : الدلو .

صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الَّذى تستند إليه ، نحو : (فاتَّبعُوا مِلَّةَ إبراهيم[1]) . ولا تكاد توجد مضافة إلى الله تعالى ، ولا إلى آحادِ أُمّة النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، ولا تستعمل إلَّا فى جملة الشرائع دون آحادها ، لا يقال : ملَّة الله ولا ملَّتى ولا مِلَّة زيد ؛ كما يقال دين الله ودينى ودين زيد . ولا يقال للصّلاة : مِلَّة الله ، كما يقال دين الله .

وأصلها من أمللت الكتاب . وتقال اعتبارًا بالشيء الذى شرعه [الله[2]] والدّين يقال اعتبارًا بمَن يقيمه ؛ إذ كان معناه الطاعة . والمِلَّة : الطَّريقة المستقيمة [هذا] معناها فى الأَصل .

ومَلِلته وملِلت منه واستملته واستملت منه ، أى تبرّمت منه . وبى مَلَل ومَلَال ومَلَالة . ورجل مَلُول ومَلُولة .

---

(١) الآية ٩٥ سورة آل عمران .
(٢) زيادة من الراغب .

٢٠ ـ بصيرة فى ملح وملك وملو

ماء مِلْح ، ولا يقال : ماء مالح . وقد مَلُح الماءُ وأملح ، قال تعالى ﴿هَذَا مِلْح أُجَاجٌ[١]﴾ . ومَلَح القِدْر مَلْحاً : ألقى فيها مِلحاً بقَدَر . وأملحها وملَّحها : أفسدها بالمِلْح . ومَلَح الماشية : أطعمها الملح . وسمك مملوح ومَلِيح . ثمّ استعير من لفظ المِلْح المَلَاحة ، فقيل : وجه مليح ووجوه مِلَاح ، وما أملح وجهه وفعله ، وما أميْلحهُ ، وله حركات مستملَحة ، وفلان يتظرّف [ويتملَّح[٢]] قال الطِّرِمّاح :

تَمَلَّحُ ما اسطاعت ويغلب دونها هوى لك يُنسى مُلْحة المتملِّح[٣]

ومالحت فلانا ممالحة ، وهى المؤاكلة . وهو يحفظ حرمة المِلح والممالحة وهى المراضعة . وما بها مِلْح ، أى شحم . ومَلَّحتِ الشَّاةُ وتملَّحت : أخذت شيئا من الشحم ، قال عروة بن الوَرْد :

ب / عشيّة رُحنا سائِرِينَ وزادُنَا بَقِيَّة لحم من جَزُور مملح[٤] ٣٢٧

مَلَك الشيء وامتلكه وتملَّكه ، وهو مالكه وأحد مُلَّاكه ، وهذا مِلْكه ومِلْك يده ، وهذه أملاكه . وقال قُشَيريّ : كانت لنا مُلُوك من نخل ، أى أملاك . ولله المُلْك والمَلَكُوت . وهو المَلِك والمَلِيك ، والجمع : أملاك ومُلُوك ومُلَكاء ، وملَّاك (ومُلَّك فى مالك[٥]) . والأُملوك : اسم للجمع .

---

(١) الآية ٥٣ سورة الفرقان ، والآية ١٢ سورة فاطر . (٢) زيادة من الأساس .
(٣) البيت فى الأساس . قاله يخاطب زوجته سليمة .
(٤) البيت أيضا فى الأساس (م ل ح) .
(٥) فى الأصلين : «فى ملك وملك» والظاهر ما أثبت . يريد أن ملاكا وملكا جمعان لمالك .

وحقيقة المُلْك هو التصرّف بالأمر والنهى فى الجمهور ، وذلك يختصّ بسياسة الناطقين ، ولهذا يقال : ملِك النَّاسِ ، ولا يقال : ملِك الأشياء . وقوله تعالى : (مَلِك يَوْمِ الدِينِ[1]) فتقديره : الملِك فى يوم الدِّين . وذلك كقوله (لِمَنِ المُلْك اليَوْمَ[2]) .

والمُلْك ضربان : مُلْكُ هو التملّك والتولِّى ، ومُلْك هو القوّة على ذلك تولَّى أو لم يتولَّ . فمن الأوّل قوله تعالى : (إنَّ المُلُوكَ إذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا[3]) ، ومن الثانى قوله تعالى : (إذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا[4]) فجعل النبوّة مخصوصة ، والمُلْك فيهم عامًّا ؛ فإنَّ معنى المُلْك هاهنا هو القوَّة الَّتى بها يُتَرَشَّح للسياسة ، لا أنهم جعلهم متولِّين للأمر ، فذلك منافٍ للحكمة ؛ كما قيل : لا خير فى كثرة الرّؤساء .

وقال بعضهم : المَلِك اسم لكلِّ من يملك السياسة ، إمّا فى نفسه — وذلك بالتمكُّن من زِمام قواه وصرفها عن هواها — وإمّا فى نفسه وفى غيره ، سواءٌ تولَّى ذلك أو لم يتولَّ ، على ما تقدّم .

واعلم أن تقاليب هذه المادّة كلّها مستعملة . . وهى م ك ل ، و م ل ك ، و ك م ل ، و ك ل م ، و ل ك م ، و ل م ك . وقال الإمام فخر الدّين : تقاليبها الستَّة تفيد القوّة والشدّة ، خمسة منها معتبرة ، وواحد ضائع . فعدّ كلم وكمل ولكم ومكل وملك ، وعدّ لمك ضائعاً ، وهذا منه غريب ؛ لأنَّ المادّة الضائعة عنده معتبرة معروفة عند أهل اللغة ، قال صاحب العباب : اللَّمْك واللِّماك : الجِلاء يُكحل به العين . واللَّميك : المكحول

---

(١) الآية ٤ سورة الفاتحة
(٢) الآية ١٦ سورة غافر .
(٣) الآية ٣٤ سورة النمل .
(٤) الآية ٢٠ سورة المائدة .

العينين . واليَلْمَك : الشابّ الشديد . ويقال : ما تَلَمَّكَ بلَمَاك ، أى ما ذاق ، والتلمّك : التلمّظ . ولَمَكَت العجين لَمْكًا : عجنته ، قلبُ ملكته مَلْكاً ، فإذًا تراكيبه الستّة مستعملة مُعطِية معنى القوّة والشدّة .

وقرأ الكسائىّ وعاصم : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، وقرأ باقى السّبعة (مَلِكِ) كفَرِحٍ . وأجمع السبعة على جَرّ الكاف والإضافة : وقرىء (مالك) بنصب الكاف والإضافة ، وروى ذلك عن الأعمش ، وقرئ كذلك بالتنوين وروى ذلك عن اليمانىّ . وقرىء (مالِك يومٍ) بالرّفع والإضافة ، وروى ذلك عن أبى هريرة . وقرئ كذلك بالتّنوين ، وروى عن خَلَف . وقرئ ، (مالك) بالإمالة ، وروى عن يحيى بن يَعْمَر . وقرئ (مالك) بالإمالة[1] والتفخيم[2] ونقل عن الكسائىّ . وقرئ (مَلِكى[3]) بإشباع كسرة الكاف ، وروى عن نافع . وقرئ (مَلِك) بنصب الكاف وترك الألف ، ورُوى عن أنَس ابن مالك . وقرئ (مَلِك) برفع الكاف وترك الألف ، وروى عن سعد بن أبى وقّاص . وقرئ (مَلْك) كسهل ورُوى عن أبى عمرو . وأصله مَلِك ككتف فسكّن ، وهى لغة بكر بن وائل . وقرئ (مَلَكَ) فعلًا ماضياً ، وروى عن علىّ بن أبى طالب . وقرئ (مَلِيك) كسعيد و (مَلَّاك) بتشديد اللام ، وهذه القراءاتِ بعضها يرجع إلى الملك بضمّ الميم ، وبعضها يرجع إلى المِلك بكسر الميم . وفلان مالك بَيِّن المِلْك والمُلْك والمَلْك .

---

(١) كذا . وكان الأصل : « بين الامالة والتفخيم » فقد جاء فى البحر أنه نقل عن الكسائى قراءة بين بين أى بين الامالة والتفخيم .

(٢) هو مقابل الامالة .

(٣) فى الأصلين : « مالكى » وما أثبت عن البحر ١/٢٠

وقراءة جرّ الكاف تعرب صفة / للجلالة ، فإن كان اللفظ. مَلِكاً ككتف ، أو مَلْكاً كسهل مخفّفًا من مَلِكَ ، أو مليكًا كأَمِينٍ [١] بمعناه . فلا إشكال بوصف المعرفة بالمعرفة . وإن كان اللفظ. مالكاً أو مَلّاكاً أو مَلِيكًا محوّلين من مالك للمبالغة ، فإن كان للماضى فلا إشكال أيضاً ؛ لأنَّ إضافته مَحْضَة ، ويؤيّده قراءة (مَلَكَ) بصيغة الماضى ، قال الزّمخشرى : وكذا إذا قُصد به زمان مستمرّ فإضافته حقيقية . فإن أراد بهذا أنّه لا نظر إلى الزمن فصحيح .

وقراءة نصب الكاف على القطع أى أمدح . وقيل : أعنى ، وقيل : مُنادى ، توطئة لـ (إيَّاكَ نَعْبُدُ) . وقيل فى قراءة (مالِكَ) بالنّصب إنّه حال .

ومن رفع فعلى إضمار مبتدأ ، أى هو وقيل : خبر الرحمن على رفعه .

ومن قرأ (مَلَكَ) فجملة لا محلَّ لها من الإعراب ، ويجوز كونها خبر الرّحمن . ومن قرأ (مَلِكى) أشبع كسرة الكاف ، وهو شاذٌّ . وقيل : مخصوص [بالشعر[٢]] . وقال المَهْدَوىّ : لغة .

وما ذكر من تخالف معنى مالك ومَلِك هو المشهور وقول الجمهور . وقال قوم : هما بمعنى واحد كفارهٍ وفَرِه ، وفاكه وفَكِه ؛ وعلى الأوّل قيل[٣] : مالك أمدح ، لأنه أوسع وأجمع ، وفيه زيادة حرف يتضمّن عشر حسنات ؛ والمالكيّة سبب[٤] لإطلاق التّصرف دون المَلَكيّة . وأيضاً المِلك ملِك الرَّعيَّة ، والمالك مالك العبد وهو أدْونُ حالا من الرَّعيّة ، فيكون

---

(١) فى التاج : « كأمير » وانظر ما الفرق بين مليك كأمير وأمين المحول عن مالك . وقد سقط فى البحر مليك مما خلا من الاشكال .

(٢) زيادة اقتضاها المقام .

(٣) فى الأصلين : «قال» وما أثبت أنسب .

(٤) فى الأصلين : « يثبت» وما أثبت عن تفسير الفخر الرازى .

القهر والاستيلاءُ فى المالكيّة أكثر ، ولأَنَّ الرعيّة يمكنهم إخراج أنفسهم عن كونهم رعيّة ، والمملوك لا يمكنه إخراج نفسه عن كونه مملوكاً ، وأيضاً المملوك يجب عليه خدمة المالك ، بخلاف الرّعية مع المِلك . فلهذه الوجوه كان مالك أكمل من ملِك ، وممّن قال به الأَخفش وأبو عُبيدة .

وقيل : مَلِك أمدح ؛ لأَن كلَّ أحد من أهل البلد مالك ، والمَلِك لا يكون إلَّا واحدًا من أعظم النَّاس وأعلاهم ، ولإجماعهم على تعيّن لفظه فى المعوِّذة[1] ، ولولا أنه أعلى لم يتعيّن ، ولأَن سياسة الملوك أقوى من سياسة المالكين ؛ لأَنه لو اجتمع عالَم من المُلَّاك لا يقاومون ملِكًا واحدًا . قالوا : ولأَنه أقصر ، والظَّاهر أَن القارئ يدرك من الزمان ما يدرك فيه الكلمة بتمامها ، بخلاف مالك ، فإنَّها أطول ، فيحتمل ألَّا يجد من الزَّمان ما يتمّها فيه ، فهو أولى وأعلى ، وروى ذلك عن عمر ، واختاره أبو عبيدة .

والمَلَكُوت والْمَلْكُوَة كالرَّهَبُوت والتَرْقُوة : العزّ والسلطان ، وذلك مختصّ بملك الله تعالى ، قال تعالى : (أَوَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَات والأَرْضِ[2]) والمملكة ـ مثلَّثة اللام ـ : سلطان المَلِك وبقاعه التى يتملَّكها . والمملوك فى التَّعارف يختصّ بالرّقيق من بين الأَملاك ، قال تعالى : (ضَرَبَ اللهُ مَثَلا عَبْدًا مَمْلُوكًا[3]) ، وقد يقال : فلان جواد بمملوكه أى بما يتملَكه . والمَلَكة يختصّ بمِلك العبيد ، يقال : فلان حسن المَلَكة ، أى الصُنْع إلى مماليكه . وخصّ ملك العبيد فى القرآن فقال تعالى : (مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانكم[4]) . وفلان مملوك : مُقِرّ بالمُلُوكة والمَلَكة والمِلْك بمعنى .

---

(١) يريد قوله تعالى : « قل أعوذ برب الناس ملك الناس » .
(٢) الآية ١٨٥ سورة الأعراف . (٣) الآية ٧٥ سورة النحل .
(٤) الآية ٣٣ سورة النور .

ومِلَاك الأمر ومَلَاكه - بالكسر والفتح - : قِوامه ، وما يُعتمد عليه منه . وقيل : القلب ملاك البدن . وشهدنا مِلَاكه ومَلَاكه وإملاكه ، أى تزوُّجه . وأملكه إيّاها حتى ملكها يملِكها مَلْكًا ومُلْكًا ومِلْكًا : زوّجه إيّاها ، شُبِّه الزَّوج بالمالك لكونه يملك شيئاً شهِيًّا . وبهذا النَّظر قيل : كاد العروس يكون ملِكًا . وما لأحد / فى كذا مِلْك ومَلْك غيرى ، قال : ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا[1]﴾ قرئ بالوجهين[2] . ومَلَك العجين : أحكم عَجْنه .

ب ٣٢٨

والمَلَك - محركة - واحد الملائكة والملائك . قيل : أصله أَلَك . والمَالكَة والمَأْلُكَة والمَأْلُكُ : الرِّسالة ؛ ومنه اشتق الملائك لأنَّهم رُسُل الله . وقيل : «من ل أ ك» . والمَلْأَكة : الرسالة . وأَلِكْنى إلى فلان أى أبلغه عنِّى ، وأصله أَلْئِكنى ، حذفت الهمزة ونُقلت حركتها على ما قبلها . والمَلْأَك المَلَك ، لأنَّه يبلِّغ عن الله تعالى ، وزنه مَفْعل ، العينُ محذوفة ، أُلزِمت التخفيف إلَّا شاذًّا[3] . وقال بعض المحقِّقين : المَلَك من المُلْك . قال : والمتولّى من الملائكة شيئاً من السِّياسات يقال له : مَلَك - محرَّكة - ، ومن البشر يقال له : مَلِك - بكسر اللام - . فكلُّ مَلَك ملائكة ، وليس كُلُّ ملائكة مَلَكًا ، بل المَلَك هم المشار إليهم بقوله تعالى : ﴿فالمُدبِّرَاتِ أَمْرًا[4]﴾ ، ﴿فَالمُقَسِّمَاتِ[5]﴾ ، ﴿وَالنَّازِعَاتِ[6]﴾ ونحو ذلك ، ومنه مَلَك الموت ، قال تعالى : ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ المَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ[7]﴾ .

---

(١) الآية ٨٧ سورة طه .

(٢) بل قرئ بالفتح والكسر والضم . فالفتح لنافع وعاصم وأبى جعفر ، والضم لحمزة والكسائى وخلف ، والكسر للباقين . كما فى الاتحاف .

(٣) كما فى قول الشاعر :

ولست لانسى ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب

(٤) الآية ٥ سورة النازعات .

(٥) الآية ٤ سورة الذاريات .

(٦) صدر سورة النازعات .

(٧) الآية ١١ سورة السجدة .

٢١ ـ بصيرة فى ملو ومنع

الإملاءُ : الإمهال . وأملَاه الله : أمهله ، قال تعالى : (وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ[١]) ،وقال تعالى : (إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا[٢]) ، ومنه مَلاوة من الدّهر ومَلْوة ـ بتثليث ميمها ـ أى بُرْهة ومدّة طويلة . وَمَلَّاك الله حبيبك تمليه : مَتَّعك به وأعاشك معه مدّة طويلة ، قال تعالى : (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا[٣]) .

وقوله تعالى : (سَوَّلَ لَهُمْ وأَمْلَى لَهُمْ[٤]) أى أمهل . ومن قرأ (وَأُمْلِيَ لَهُمْ) فمن[٥] قولهم : أمليت الكتاب أملية إملاءً ، وأصله أمللت فقُلب تخفيفاً ، كما قال : (فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بالعَدْل[٦])

المنع : خلاف الإعطاء ، يقال منه : مَنَع يَمْنَع مَنْعا ، فهو مانع وَمَنَّاع ومَنُوع قال تعالى : (مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ[٧]) ،وقال تعالى : (وَإِذَا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً[٨]) .

والمانع من صفات الله تعالى له معنيان :

أحدهما : ما روى فى الدعاءِ الثابت عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « اللَّهمّ لا مانِعَ لما أعطيت ، ولا مُعطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدُّ » .

---

(١) الآية ١٨٣ سورة الأعراف .
(٢) الآية ١٧٨ سورة آل عمران .
(٣) الآية ٤٦ سورة مريم .
(٤) الآية ٢٥ سورة محمد .
(٥) كأنه يرى أن المراد : أمليت أعمالهم على كتاب صحائفهم ، ولا داعى لهذا بل هو الامهال أيضا .
(٦) الآية ٢٨٢ سورة البقرة .
(٧) الآية ١٢ سورة القلم .
(٨) الآية ٢١ سورة المعارج .

وكأنه يُعطى مَن استحق العطاء ، ويمنع من استحق المنع ، ويعطى من يشاء ويمنع من يشاء . وهو العادل فى جميع ذلك .

المعنى الثانى : أنه يمنع أهل دينه ، أى يَحُوطهم وينصرهم ، ومن هذا قولهم فلان فى عزٍّ ومَنَعة - بالتحريك وقد يسكن النُّون - والمَنَعة : جمع مانع كعامل وعَمَلة ، أى هو فى عزّ ومعه[1] من يمنعه من عشيرته .

وقوله تعالى : (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ[2]) أى ما حماك ، وقيل : ما الَّذى صدّك وحملك على ترك ذلك .

---

(١) زيادة من القاموس .
(٢) الآية ١٢ سورة الأعراف .

٢٢ ـ بصيرة فى منّ

مَنَّ عليه مَنًّا ومِنَّة ومِنِّينَى : امتَن . قال تعالى : (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَن أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ[١]) ، فالمِنَّة منهم بالقول ، ومنَّة الله عليهم بالفعل وهو هدايته إيَّاهم ، وقال تعالى : (لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى المُؤْمِنِين[٢]) أى أثقلهم بالنعمة الثقيلة . وذلك بالحقيقة لا يكون إلا لله تعالى .

وقوله تعالى : (فإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وإِمَّا فِداءً[٣]) المنُّ إشارة إلى الإطلاق بغير عِوَض . وقوله : (فامنُنْ أَوْ أَمْسِك[٤]) ، أى أنفق . وقوله تعالى : (ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ[٥]) فقد قيل : هو المِنَّة بالقول ، وذلك أن يَمْتَنَّ به ويَستكثره ، وقيل : معناه : لا تعط مبتغياً أكثر منه . ومنه قوله تعالى : (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ[٦]) أى غير مقطوع ، من قولهم مَنَّ الحبل : قطعه ، وقيل : غير محسوب ولا معتدّ به / من قولك : [٧] مَنَّ عليه إذا امتَنَّ ، وقيل : غير منقوص ، ومنه قيل للمَنِيَّة : المَنُون ، لأَنَّها تَنقص العدد ، وتقطع المَدَد . وقيل : إن المنَّة تكون بالقول ، وهى من هذا لأنها تقطع النعمة ، وتقتضى قطع الشكر

١ / ٣٢٩

---

(١) الآية ١٧ سورة الحجرات .
(٢) الآية ١٦٤ سورة آل عمران .
(٣) الآية ٤ سورة محمد .
(٤) الآية ٣٩ سورة ص .
(٥) الآية ٦ سورة المدثر .
(٦) الآية ٨ سورة فصلت ، والآية ٢٥ سورة الانشقاق .
(٧) فى الراغب : «كما قال : بغير حساب» .

وأمَّا المَنُّ فى قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ المَنَّ والسَلْوَى[1]) فهو طَلٌّ ينزل من السّماء حُلْو ، ينزل على أصناف من الشنجر ؛ كالصفصاف ونحوه . وقيل : المنُّ والسّلوى كلاهما إشارة إلى ما أنعم الله به عليهم ، وهما بالذات شيء واحد ، ولكن سمَّاه مَنًّا من حيث إنه امتَنَّ به عليهم ، وسمَّاه سَلْوَى من حيث إنَّه كان لهم به التسلّى .

والمَنِين : الرجل الضعيف ، والرجل القوىّ من الأضداد .

والمَنَّان من أسماء الله تعالى ، ومعناه : المعطِى ابتداء . والمُمِنَّانِ : المَلَوانِ[2] .

---

(١) الآية ٥٧ سورة البقرة .

(٢) هما الليل والنهار .

٢٣ ـ بصيرة فى من

وهى على خمسة أوجه :

١ ـ شرطيَّة ، نحو (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ به[١]) .

٢ ـ واستفهاميَّة نحو (مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنا[٢]) ، (فَمَنْ رَبُّكُمَا يا مُوسَى[٣]). وإذا قيل : مَن يفعلُ هذا إلَّا زيد ؟ فهى مَن الاستفهاميّة ، أُشْرِبَتْ معنى النَّفى . ومنه : (وَمَنْ يَغْفِرُ الذنُوبَ إلَّا اللهُ[٤]) . ولا يتقيد جواز ذلك بأَن يتقدّمها الواو ، خلافاً لبعضهم بدليل قوله تعالى : (مَنْ ذَا الذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلَّا بِإِذْنِهِ[٥]) .

٣ ـ وموصولة ، نحو : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فى السَّمواتِ وَمَنْ فى الأَرْضِ[٦]) أى الذى فى السَّماوات والذى فى الأَرض .

٤ ـ وموصوفة نكرة ، ولهذا دخلت عليها رُبّ فى نحو قوله :

رُبَّ مَن أنضجتُ غيظاً قلبَه قد تَمنَّى لِىَ موتا لم يُطَع[٧]

ووُصف بالنكرة فى نحو قول كعب بن مالك [وقيل] لحسَّان :

فكَفَى بنا فضلا على مَنْ غيرِنا حُبُّ النبىّ محمدٍ إيّانا[٨]

---

(١) الآية ١٢٣ سورة النساء .
(٢) الآية ٥٢ سورة يس .
(٣) الآية ٤٩ سورة طه .
(٤) الآية ١٣٥ سورة آل عمران .
(٥) الآية ٢٥٥ سورة البقرة .
(٦) الآية ١٨ سورة الحج .
(٧) من قصيدة لسويد بن أبى كاهل اليشكرى .
(٨) زيادة من حاشية الأمير على المغنى فى مبحث الباء الزائدة .

فى رواية الجرّ . وقوله : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا[1]) جزم جماعة أنَّها موصوفة ، وآخرون بأنها موصولة .

٥ ـ وزائدة كقول عنترة :

ياشاة مَن قَنصٍ لمن حلَّت له حَرُمت عليّ وليتها لم تحرم[2]

المراد بالشَّاة المرأة .

---

(١) الآية ٨ سورة البقرة .

(٢) من معلقته ويروى : «ما قنص» ، وقوله : «حرمت على» قيل : إنها كانت من قوم أعداء . وقيل : إنها كانت امرأة أبيه .

٢٤ ـ بصيرة فى من

وهى تأتى على خمسة عشر وجهاً :

لابتداء الغاية ، وهو الغالب ؛ حتى قيل : إن سائر معانيها راجعة إليه ويقع لذلك فى غير الزَّمان ، نحو : (مِنَ المَسْجِدِ الحَرَام[١]) ، (إنَّه من سلَيمْانَ[٢])

قيل فى الزمان أيضاً نحو قوله تعالى : (مِنْ أَوَّلِ يَوْم[٣]) ، وفى الحديث : «فمُطِرنا [٤] من الجُمُعة إلى الجمعة » .

الثَّانى : التبعيض نحو : (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ[٥]) وعلامتها إمكان سدّ (بعضٍ) مسدّها ؛ كقراءة ابن مسعود (حَتَّى تُنْفِقُوا بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ [٦]) .

الثالث ، بيان الجنس . وكثيرًا ما تقع بعد ما ومهما . وهما بها أولى ؛ لإفراط إبهامهما نحو : (مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا[٧]) (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ[٨]) ، (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ من آيَةٍ[٩]) . ومن وقوعها بعد غيرهما (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ[١٠]) ، (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ[١١]) ، ونحو : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ[١٢]) .

وأنكر مجىء (مِنْ) لبيان الجنس قوم ، وقالوا : هى فى (مِنْ ذَهَبٍ) و (مِنْ

---

(١) الآية ١ سورة الإسراء .
(٢) الآية ٣٠ سورة النمل .
(٣) الآية ١٠٨ سورة التوبة .
(٤) ورد فى البخارى فى باب الاستسقاء .
(٥) الآية ٢٥٣ سورة البقرة .
(٦) قراءة الناس فى الآية ٩٢ من سورة آل عمران . (حتى تنفقوا مما تحبون) .
(٧) الآية ٢ سورة فاطر .
(٨) الآية ١٠٩ سورة البقرة .
(٩) الآية ١٣٢ سورة الأعراف .
(١٠) الآيات ٣١ سورة الكهف ، والآية ٢٣ سورة الحج ، والآية ٣٣ سورة فاطر .
(١١) الآية ٣١ سورة الكهف
(١٢) الآية ٣٠ سورة الحج .

سُنْدُس) للتبعيض ، وفى (مِنَ الأَوْثَانِ) للإبتداء ، والمعنى : فاجتنبوا من الأوثان الرّجس ، وهو عبادتها . وهذا تكلّف.

وقوله : (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً[1]) للتبيين ، لا للتبعيض كما زعم بعض الزنادقة الطاعنين فى بعض الصّحابة . والمعنى : الذين آمنوا هم هؤلاء . ومثل قوله تعالى : (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلهِ والرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصابَهُمُ القَرْحُ لِلَّذِينَ / أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ[2]) ، وكلُّهم محسن مُتَّق ، (وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ[3]) ، والمقول فيهم ذلك كلّهم كفّار . ب ٣٢٩

الرابع : التعليل ، نحو : (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا[4])

* وذلك من نبإٍ جاءنى *[5].

الخامس : البدل : (أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ[6]) ، (لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِى الأَرْضِ يَخْلُفُونَ[7]) لأن الملائكة لا تكون من الإنس ، (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا[8]) أى بدل طاعة الله ، أو بَدَل رحمة الله ؛ «ولا ينفع[9] ذا الجَدّ مِنْكَ الجَدّ» .

---

(١) الآية ٢٩ سورة الفتح .
(٢) الآية ١٧٢ سورة آل عمران .
(٣) الآية ٧٣ سورة المائدة .
(٤) الآية ٢٥ سورة نوح .
(٥) عجزه :

* وذلك من نبأ جاءنى *

وقبله :

تطاول ليلك بالأثمد ونام الخلى ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الأرمد

وينسب هذا الشعر لامرىء القيس بن حجر ، ولامرىء القيس بن عابس . وانظر الخصائص ١/١٤ .
(٦) الآية ٣٨ سورة التوبة .
(٧) الآية ٦٠ سورة الزخرف .
(٨) الآيات ١١٦،١٠ سورة آل عمران ، ١٧ سورة المجادلة .
(٩) هذا من دعاء الاعتدال إذا رفع المصلى رأسه من الركوع . جاء فى سنن أبى داود فى أبواب الصلاة .

السّادس : مرادفة عن : (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ[1] (يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا[2]).

السابع : مرادفة الباء : (يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ[3]) .

الثامن : مرادفة فى ، نحو : (أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ[4]) ، (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَة[5]) .

التاسع : موافقة عِنْد : (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللهِ شيئًا) قاله أبو عبيدة . وقد قدّمنا أنها للبدل .

العاشر : مرادفة على ، نحو : (وَنَصرْنَاهُ مِنَ القَوْمِ[6]) ، وقيل على التضمين ، أى معناه منهم بالنصر .

الحادى : عشر الفصل ، وهى الدّاخلة على ثانى المتضادّين : (وَاللهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ[7]) ، (حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ[8]) .

الثانى عشر : الغايةِ ، تقول : رأيته من ذلك الموضع ؛ فجعلته غاية لرؤْيتك أى محلًّا للابتداءِ والانتهاءِ .

الثالث عشر : التنصيص على العموم ، وهى الزائدة (فى) نحو : ما جاءنى من رجل .

الرابع عشر : توكيد العموم ، وهى الزائدة [فى][9] نحو : ما جاءنى من أحد . وشرط زيادتها فى النّوعين ثلاثة أمور .

---

(١) الآية ٢٢ سورة الزمر .
(٢) الآية ٩٧ سورة الأنبياء .
(٣) الآية ٤٥ سورة الشورى .
(٤) الآية ٤ سورة الأحقاف .
(٥) الآية ٩ سورة الجمعة .
(٦) الآية ٧٧ سورة الأنبياء .
(٧) الآية ٢٢٠ سورة البقرة .
(٨) الآية ١٧٩ سورة آل عمران .
(٩) زيادة من المغنى .

أحدها : تقدّم نفى أو نهى ، أو استفهام بهل ، أو شرط ، نحو : (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا[1]) ، (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ[2]) ، وقول الشاعر[3] :

ومهما يكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على النَّاس تُعْلَم

الثانى : تنكير مجرورها .

الثالث : كونه فاعلا أو مفعولًا أو مبتدأ .

وقيل فى قوله تعالى : (مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ[4]) : إنَّ (من) زائدة . وقال أبو البقاء فى قوله تعالى : (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ[5]) : إن (مِن) زائدة و (شيء) فى موضع المصدر أى تفريطاً . وَعدَّ أيضاً من ذلك قوله تعالى : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ[6]) فقال : يجوز كون (آية) حالًا و (من) زائدة ، واستدلَّ بنحو : (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ[7]) ، (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ[8]) ، (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ[9]) (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ[10]) . وخرّج الكسائى على زيادتها قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : «إن مِن أشدّ الناس[11] عذاباً يوم القيامة عند الله المصوّرون» ، وكذا ابن جنّى قراءة بعضهم : (لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ[12]) بتشديد

---

(١) الآية ٥٩ سورة الأنعام .
(٢) الآية ٣ سورة الملك .
(٣) هو زهير فى معلقته .
(٤) الآية ٩١ سورة المؤمنين .
(٥) الآية ٣٨ سورة الأنعام .
(٦) الآية ١٠٦ سورة البقرة .
(٧) الآية ٣٤ سورة الأنعام .
(٨) الآية ٣١ سورة الأحقاف .
(٩) الآية ٣١ سورة الكهف، والآية ٢٣ سورة الحج ، والآية ٣٣ سورة فاطر .
(١٠) الآية ٢٧١ سورة البقرة
(١١) أخرجه مسلم وابن حنبل عن ابن مسعود . والرواية فى الفتح الكبير بدون (من) .
(١٢) الآية ٨١ سورة آل عمران وتخريج ابن جنى أن الأصل : (لمن ما) ثم أدغم فصار (لما) ثم حذفت الميم المكسورة ، كما فى المغنى .

(لَمَّا) ، والفارسيُّ فى قوله تعالى : (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ[1]) . ويجوِّز كون من ومن الأخيرتين زائدة ، وقال به بعضهم فى : (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ المُرْسَلِينَ[2]) .

وأمّا قوله تعالى : (كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِن غَمٍّ[3]) فمن الأولى للابتداء ، والثانية للتعليل. وقوله : (مِمّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا[4]) ، مِن الأُولى للابتداء ، والثانية إمّا كذلك فالمجرور بدل بعض وأعيد الجار ، وإمّا لبيان الجنس ، فالظرف حال ، والمنبَت محذوف ، أى مما تُنبته كائناً / من هذا الجنس. ١/٣٣٠

وقوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ[5]) ، (مِن الأُولى مثلها فى زيد أفضل من عمرو ، و (من) الثانية للابتداء . وقوله : (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِسَاءِ[6]) من للابتداء ، والظرف صفة لشهوة أى شهوة مبتدأة من دونهنّ . وقوله : (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ[7]) الآية فيها (مِنْ) ثلاث مرات : الأُولى للبيان ؛ لأن الكافرين نوعان كتابيّون ومشركون ، والثانية زائدة ، والثالثة لابتداء الغاية . وقوله : (لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ[8]) ، (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمّن يُكَذِّبُ[9]) الأُولى فيهما للابتداء ، والثانية للتبيين . وقوله تعالى : (نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الوَادِ الأَيْمَنِ فِي البُقْعَةِ المُبَارَكَةِ مِنَ الشَجَرَةِ[10]) ، من فيهما للابتداء ، ومجرور الثانية بدل من مجرور الأُولى بدل اشتمال ؛ لأنَّ الشجرة كانت ثابتة بالشاطئ .

---

(١) الآية ٤٣ سورة النور
(٢) الآية ٣٤ سورة الأنعام .
(٣) الآية ٢٢ سورة الحج .
(٤) الآية ٦١ سورة البقرة .
(٥) الآية ١٤٠ سورة البقرة .
(٦) الآية ٨١ سورة الأعراف .
(٧) الآية ١٠٥ سورة البقرة .
(٨) الآية ٥٢ سورة الواقعة .
(٩) الآية ٨٣ سورة النمل .
(١٠) الآية ٣٠ سورة القصص .

٢٥ ـ بصيرة فى موت

الموت أنواع ، كما أنَّ الحياة أنواع .

فمن الموت ما هو بإزاء القوّة النّامية الموجودة فى الإنسان والحيوان والنبات ، نحو قوله تعالى : (لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا[١]) ، لم يقل : مَيْتَة لأَنَّ المَيْتَ يستوى فيه المذكَّر والمؤنث .

وموتٌ هو زوال القوّة الحسّاسة ، قال تعالى : (وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا[٢]) .

وموت هو زوال القوّة العاقلة ، وهى الجهالة ، قال تعالى : (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ[٣]) ، وإيّاه قَصَد بقوله : (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ المَوْتَى[٤]) .

وموت بالتشبّه[٥] ، وهو كل أمر جليل يكدّر العيش وينقص الحياة . وإيّاه قَصَدَ بقوله : (وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ[٦]) .

ومنها النوم ؛ كما[٧] يقال : النوم موت خفيف ، والموت نوم ثقيل ، وعلى هذا النحو سمّاه الله توفِّيا ، قال الله تعالى : (اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا[٨]) ، وقد مات يموت ويَمَات أيضاً . وأكثر من يتكلَّم بها طيِّئ . وقد تكلَّم بها سائر العرب ، قال :

بُنَيَّتَى يا خَيْرة البنات عيشى ولا تأْمَنُ أن تماتى

---

(١) الآية ٤٩ سورة الفرقان .
(٢) الآية ٦٦ سورة مريم .
(٣) الآية ١٢٢ سورة الأنعام .
(٤) الآية ٨٠ سورة النمل .
(٥) يريد أنه موت غير حقيقى ، ولكن أطلق عليه مجازاً لشبهه بالموت الحقيقى .
(٦) الآية ١٧ سورة إبراهيم .
(٧) فى الأصلين : «ما» .
(٨) الآية ٤٢ سورة الزمر .

وقال يونس : يميت لغة ثالثة فيها ، فهو ميّت ومَيْتَ ، وقوم مَوْتَى وأموات وميّتون . وأصل ميّت مَيْوِت على فيعِل ، ثم أدغم ، ثم يخفَّف فيقال : مَيْت . قال عَدِيُّ بن الرَّعْلَاءُ :

ليس من مات فاستراح بِمَيْتٍ إنَّمَا المَيْت مَيِّت الأَحياءِ
إنما المَيْتُ مَن يَعيش ذليلًا كاسفاً بالُه قليل الرَّجَاءِ

قال الفراءُ : يقال لمن لم يمت : إنه مائت عن قليل وميّت ، ولا يقال لمن مات : هذا مائت .

والموت : السّكون ، ماتت الرّيح أى سكنت . ومات الرّجل وهَوّم أى نام . ومات الثوبُ أى بَلِى . والمَوْتة : الواحدة من الموت . ومَوْت مائت كلَيلٍ لائلٍ . والمُواتِ - بالضم - : الموت . والمَوَات - بالفتح - : ما لا روح فيه . والمَوَات أيضاً : الأَرض لا مالك لها من بنى آدم ، ولا يَنتفِع بها أحد . والمَوَتان : خلاف الحيوان . وفى المثل : اشتر المَوَتَان ، ولا تشتر الحَيَوَان . أى اشتر الأَرضين والدُّور ولا تشتر الرّقيق والدّواب . والمَوَتَان من الأَرض : الَّتى لم تُحْيَ بعد . وفى الحديث[1] : « مَوَتان الأَرض لله ولرسوله ، فمن أحيا منها شيئاً فهو له » .

وقوله تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ[2]) قيل : نفى الموت عنهم والمراد نفيُه عن أَرواحهم ، تنبيهًا على ما هم فيه من النعيم . وقيل : نفى عنهم/الحزن المذكور فى قوله : (وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ[3]) . وقوله : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ[4])

ب
٣٣٠

(١) جاء هذا الحديث فى المهذب لأبى اسحاق الشيرازى ج١ / ٤٣٠ .
(٢) الآية ١٦٩ سورة آل عمران . (٣) الآية ١٧ سورة إبراهيم .
(٤) الآية ١٨٥ سورة آل عمران .

المراد زوال القوّة الحيوانيّة ، ومفارقة الروّح البدَن . وقوله : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ[1]) قيل معناه : ستموت تَنْبيهاً على أنه لابدّ لكلّ أحد من الموت ، وقيل : بل إشارة إلى ما يعترى الإنسان دائماً من التحَلّل[2] والنقص ؛ فإن البشر ما دام فى الدّنيا يموت جزءا فجزءا .

والمَيْتة من الحيوان : ما مات بغير تذكية . والمستميت : المتعرّض للموت الذى لا يُبالى فى الحرب من الموت . والمستميت للأَمر : المسترسل . والمُوتة — بالضمّ — شِبْه الجنون والصَّرْع ، كأَنه من موت العلم والعقل . ومنه رجل مَوْتان القلب وامرأَة مَوْتانة . وأَماته الله ومَوّته للمبالغة . وأَمات فلان : إذا مات له ابن أَو بنون ، وكذلك الناقة والمرأَة ، فهى مُمِيت ومميتة ، وجمعها : مَماويت . وأَمات الشىء طبخاً : بالغ فى نضجه ، وموّتت الإبلُ : ماتت ، فهو لازم ومتعدّ . قال مجنون عامر :

فعُروةُ مات موتاً مستريحاً فها أَنا ذا أُموَّتُ كُلَّ يوم[3]

والمتماوت من صفة الناسك .

---

(١) الآية ٣٠ سورة الزمر .

(٢) فى الأصلين : «التخلل» وما أثبت هو المناسب .

(٣) قبله :

عجبت لعروة العذرى أضحى أحاديثا لقوم بعد قوم

وانظر الأغانى (الدار) ٢/٨٤ . وفيها : «وها أنا ميت فى » فى مكان «فها أنا ذا أموت» .

٢٦ ـ بصيرة فى موج وميد ومير وميز

ماج البحرُ مَوْجًا : اضطَرَب . وتموّج تموُّجًا . والمَوْج : ما يرتفع من غوارب[١] الماءِ ، قال تعالى : (يمُوجُ فى بعضٍ)[٢]

ماد يميد مَيْدَا وَميَدَانًا : تحرّك بشدّة ، ومنه قوله تعالى : (أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ[٣] أى تضطرب بكم وتدور بكم وتحرّككم حركة شديدة . يقال : مادت الأَرض إذا تمايلت . وفى الحديث[٤] : « المائد فى البحر الذى يصيبه القيءُ له أَجر شهيد ، وللغرقِ أَجر شهيدين » ، المائد الَّذِى يصيبه الدُّوار . والمَيْدَى كحَيْرَى : الجماعة منهم . وماد الرّجل : تبختر .

والمائدة : خِوَان عليه طعام . فإذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة ، وإنما هو خوان ، قال تعالى : (أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ[٥]) قال أَبو عبيدة : مائدة[٦] فاعلة بمعنى مفعولة نحو عيشة راضية بمعنى مرضيّة . وقال أَبو إسحاق : الأَصل عندى فى المائدة أَنها بمعنى فاعلة لا بمعنى مفعولة ، لكن على معناها فى الفاعلية كأَنها تميد بما عليها أَى تتحرك . والمَيدة لغة فيها ، أَنشد الجَرْمِىّ :

ومَيْدَةٍ كثيرة الأَلوان تُصنع للإِخوان والجيران

ومادَهُم أَى زادهم ، قيل : ومنه المائدة لأَنها يُزاد عليها .

---

(١) غوارب الماء : أعاليه (٢) الآية ٩٩ سورة الكهف .
(٣) الآية ١٥ سورة النحل ، والآية ١٠ سورة لقمان .
(٤) ورد الحديث فى الجامع الصغير عن أبى داود . وفى الشرح أن إسناده حسن .
(٥) الآية ١١٤ سورة المائدة . (٦) أخذها أبو عبيدة من ماده : أعطاه ، فجعلها معطاة .

المِيرة- بالكسر- طعام يمتاره الإنسان ، وقد مار أهلَه يمِيرهم ، قال تعالى : (نَمِيرُ أَهْلَنَا[1]) .

المَيْز مَصدر قولك مِزْت الشئ أَمِيزه مَيْزًا : عزلته وفَرَزته ، قال الله تعالى : (لِيَمِيزَ اللهُ الخَبِيثَ مِنَ الطيِّب[2]) ابن الأَعرابى : ماز الرجلُ : انتقل من مكان إلى مكان . وأنشد الليث لحسّان بن ثابت رضى الله عنه :

من جوهر مِيزَ فى مَعادنه متفضل باللجين والذهب[3]

وأماز الشئ مازهُ ، ومنه قراءة ابن مسعود رضى الله عنه : (ليُمِيز اللهُ الخبيثَ من الطَيِّبِ) بضم الأُولى وسكون الثَّانية[4] . وميَّز الشئ من الشئ : مثلُ مازه منه وأَمازه . وانماز الشئُ : انفعل من مِزْته . وامتاز أى انفصل ، ومنه قوله تعالى : (وَامْتَازُوا اليَوْمَ أَيُّهَا المُجْرِمُونَ[5]) قال ابن عرفة : أى كونوا فرقة فرقة إلى النار . وتميّز : تقطع ، ومنه قوله تعالى (تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ[6]) أى تتقطَّع من غَيْظها . واستماز : تنحى . والتمييز فى العرف : القوّة التى فى الدّماغ ، وبها يُستنبط المعانى .

---

(١) الآية ٦٥ سورة يوسف .
(٢) الآية ٣٧ سورة الأنفال .
(٣)
(٤) أى الياء الثانية .
(٥) الآية ٥٩ سورة يس .
(٦) الآية ٨ سورة الملك .

٢٧ ـ بصيرة فى ميل وماء

ومال إليه مَيْلًا ومَمَالًا ومَمِيلًا وتَمْيالًا ومَيَلاناً ومَيْلُولة : عدل ، فهو مائل والجمع مُيَّل ، ومَالَةٌ . وأمالَه إليه ومَيّله فاستمال . ومالت الشمسُ مُيُولًا : ضيَّفتْ[١] للغروب ، أو زالت عن كَبِد السّماء . وقيل : المَيْل : العدول عن الوسط إلى أحد الجانبين ؛ ويستعمل فى الجَوْر كثيرًا . وإذا استُعمل فى الأَجسام فإنه يقال فيما كان خِلْقة أو بناءً : مَيَل بالتحريك ، وفيما سواه : مَيْل بالسّكون . ومال إليه : عاونه ، قال تعالى : (فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ[٢]) ومِلت عليه : تحاملت عليه ، قال تعالى : (فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَيْلَةً واحِدةً[٣]) . والمال : سمّى لكونه مائلًا أبدًا وزائلًا ، ولذلك[٤] سُمّى عَرَضاً ، ويقال : المال قحبة ، يوما فى بيت عطَّار ، ويوما فى بيت بَيْطار .

الماءُ والماهُ والماهة معروف . وهمزة الماء منقلبة عن هاء . وسُمع : اسقنى (مَا) بالقصر ، والجمع : أمواه ومياه . وماهت الرّكيّةُ تَمَاه وتَمُوه وتمِيه مَوْها ومَيْها ومُوُوها ومَاهة ومَيْهة ، فهى مَيِّهة وماهة : كثر ماؤها . وهى أَمْيَه ممَّا كانت وأَمْوَه . وحفر فأَماه وأَمْوه : بلغ الماء . ومَوّه الموضعُ تمويهاً : صار ذا ماء . وأماهوا رَكِيَّتهم : أَنبطوا ماءَها . وما أَحسن مُوهة وجههِ ـ بالضم ـ أى ماءَه ورونقه . ورجل ماهُ الفؤاد وماهى الفؤاد : جبان .

والمِئَة : الأَصل الثالث من أَصول الأَعداد ، فإن أَصولها أَربعة : آحاد وعشرات ومئون وأُلوف . آخر الميم

---

(١) أى دنت .
(٢) الآية ١٢٩ سورة النساء .
(٣) الآية ١٠٢ سورة النساء .
(٤) فى الأصلين : «كذلك» وما أثبت من الراغب .

الفهرس

الباب التاسع عشر

فى الكلمات المفتتحة بحرف العين

(من ١ ـ ١١٧)

صفحة

١ ـ بصيرة فى العين ٤
٢ ـ بصيرة فى عبد ٨
٣ ـ بصيرة فى عبث وعبر وعبس ... ١٤
٤ ـ بصيرة فى عبأ وعبقر وعتب ... ١٦
٥ ـ بصيرة فى عقد وعتق وعتل وعتو ١٨
٦ ـ بصيرة فى عثر وعثى وعجب .. ٢٠
٧ ـ بصيرة فى عجز وعجف وعجل ٢٢
٨ ـ بصيرة فى العجل ٢٣
٩ ـ بصيرة فى عجم ٢٥
١٠ ـ بصيرة فى عد ٢٦
١١ ـ بصيرة فى عدل ٢٨
١٢ ـ بصيرة فى عدن وعدو ٣١
١٣ ـ بصيرة فى عذب وعذر ٣٥
١٤ ـ بصيرة فى عرب ٣٨
١٥ ـ بصيرة فى عرج وعرش ٤١
١٦ ـ بصيرة فى عرض ٤٤
١٧ ـ بصيرة فى عرف ٤٧
١٨ ـ بصيرة فى عرى وعرم ٥٨
١٩ ـ بصيرة فى عزب وعز ٦٠
٢٠ ـ بصيرة فى عزر وعزل وعزم ... ٦٣
٢١ ـ بصيرة فى عزه وعسر وعس (وعسل) ٦٥
٢٢ ـ بصيرة فى عسى وعشر ٦٦
٢٣ ـ بصيرة فى عشى ٦٩
٣٣ ـ بصيرة فى عقد وعقر ٨٣
٢٤ ـ بصيرة فى عصب ٧٠
٢٥ ـ بصيرة فى عصر ٧١
٢٦ ـ بصيرة فى عصف وعصم ٧٢
٢٧ ـ بصيرة فى عصو وعض ٧٤
٢٨ ـ بصيرة فى عضد وعضل ٧٥
٢٩ ـ بصيرة فى عضو وعطف ٧٧
٣٠ ـ بصيرة فى عطل وعطو وعظم ... ٧٨
٣١ ـ بصيرة فى عف وعفر وعفو ٨٠
٣٢ ـ بصيرة فى عتب ٨١
٣٣ ـ بصيرة فى عقد وعقر ٨٣
٣٤ ـ بصيرة فى عقل ٨٥
٣٥ ـ بصيرة فى عقم وعكف وعلق ... ٨٦
٣٦ ـ بصيرة فى علم ٨٨
٣٧ ـ بصيرة فى علن وعلو ٩٦
٣٨ ـ بصيرة فى عم وعمد ٩٨
٣٩ ـ بصيرة فى عمر وعمق وعمل .. ١٠٠
٤٠ ـ بصيرة فى عمه وعمى وعن ١٠٢
٤١ ـ بصيرة فى عنت وعند وعنق ... ١٠٥
٤٢ ـ بصيرة فى عنو وعوج ١٠٧
٤٣ ـ بصيرة فى عود ١٠٨
٤٤ ـ بصيرة فى عوذ وعور ١١١
٤٥ ـ بصيرة فى عول وعوق وعوم وعون ١١٣
٤٦ ـ بصيرة فى عهد وعهن ١١٤
٤٧ ـ بصيرة فى عيب ١١٦
٤٨ ـ بصيرة فى عير (عيس) وعيش وعيل وعى ١١٧

الباب العشرون

فى الكلم المفتتحة بحرف الغين

(من ١١٨ ـ ١٥٦)

١ ـ بصيرة فى الغين ١١٩
٢ ـ بصيرة فى غبر وغبن ١٢٠
٣ ـ بصيرة فى غثو وغدر وغدق وغدو ١٢٢
٤ ـ بصيرة فى غرب ١٢٣
٥ ـ بصيرة فى غر ١٢٩
٦ ـ بصيرة فى غرض وغرف وغرق وغرم وغرى ١٣٠
٧ ـ بصيرة فى غزل وغزو وغسق وغسل وغشى ١٣٢
٨ ـ بصيرة فى غفى وغضب وغطش وغطا وغفر ١٣٥
٩ ـ بصيرة فى غفل ١٤٠
١٠ ـ بصيرة فى غلب ١٤٢
١١ ـ بصيرة فى غل ١٤٤
١٢ ـ بصيرة فى غلظ وغلف وغلق ... ١٤٦
١٣ ـ بصيرة فى غلم وغلو وغمر وغمز ١٤٨
١٤ ـ بصيرة فى غم ١٤٩
١٥ ـ بصيرة فى غمض وغنم وغنى ... ١٥٠
١٦ ـ بصيرة فى غيب ١٥٢
١٧ ـ بصيرة فى غور وغوص وغول ... ١٥٤
١٨ ـ بصيرة فى غيض وغيظ وغى ... ١٥٥

الباب الحادى والعشرون

فى الكلم المفتتحة بحرف الفاء

(من ١٥٧ ـ ٢٢٣)

١ ـ بصيرة فى الفاء ١٥٨
٢ ـ بصيرة فى فتح ١٦١
٣ ـ بصيرة فى فتر وفتق وفتل وفتن ١٦٦
٤ ـ بصيرة فى فتى ١٧٠

صفحة

٥ — بصيرة فى فتىء وفج وفجر وفجو وفحش وفخر ١٧٥
٦ — بصيرة فى فدى وفر وفرت وفرث وفرج وفرح ١٧٧
٧ — بصيرة فى فرد ١٧٩
٨ — بصيرة فى فرش وفرض ١٨١
٩ — بصيرة فى فرط وفرع وفرغ ... ١٨٤
١٠ — بصيرة فى فرق ١٨٦
١١ — بصيرة فى فره وفرى وفز ١٩٠
١٢ — بصيرة فى فزع ١٩١
١٣ — بصيرة فى فسح وفسد وفسر وفسق وفشل وفصح ١٩٢
١٤ — بصيرة فى فصل وفض ١٩٤
١٥ — بصيرة فى فضل ١٩٦
١٦ — بصيرة فى فضا وفطر وفظ ... ٢٠٠
١٧ — بصيرة فى فعل ٢٠١
١٨ — بصيرة فى فقد ٢٠٣
١٩ — بصيرة فى فقر ٢٠٤
٢٠ — بصيرة فى فقع وفقه وفك ٢١٠
٢١ — بصيرة فى فكر ٢١٢
٢٢ — بصيرة فى فكه وفلح وفلق ٢١٣
٢٣ — بصيرة فى فلك وفلن وفن ٢١٥
٢٤ — بصيرة فى فند ٢١٦
٢٥ — بصيرة فى فوت وفوج ٢١٧
٢٦ — بصيرة فى فود وفور ٢١٨
٢٧ — بصيرة فى فوز وفوض ٢١٩
٢٨ — بصيرة فى فوق وفوه وفوم ٢٢٠
٢٩ — بصيرة فى فهم وفيض وفيل وفيأ ٢٢٢

الباب الثانى والعشرون
فى الكلم المفتتحة بحرف القاف
(من ٢٢٤ — ٣١٦)

١ — بصيرة فى القاف ٢٢٥
٢ — بصيرة فى قبح وقبر وقبس ... ٢٢٦
٣ — بصيرة فى قبض وقبض ٢٢٨
٤ — بصيرة فى قبل ٢٣٤
٥ — بصيرة فى قتر ٢٣٧
٦ — بصيرة فى قتل ٢٣٨
٧ — بصيرة فى قد ٢٤٠
٨ — بصيرة فى قدر ٢٤٣
٩ — بصيرة فى قدس ٢٤٧
١٠ — بصيرة فى قدم ٢٤٨
١١ — بصيرة فى قذف وقر ٢٥٠
١٢ — بصيرة فى قرب ٢٥٢

صفحة

١٣ — بصيرة فى قرح وقرد وقرطس ٢٥٦
١٤ — بصيرة فى قرض وقرع وقرف ... ٢٥٨
١٥ — بصيرة فى قرن ٢٦٠
١٦ — بصيرة فى قرأ وقرى ٢٦٢
١٧ — بصيرة فى قس وقسر وقسط ٢٦٨
١٨ — بصيرة فى قسم وقسو وقشعر ٢٧٠
١٩ — بصيرة فى قص وقصد ٢٧١
٢٠ — بصيرة فى قصر وقصف وقصم وقصو ٢٧٣
٢١ — بصيرة فى قض وقضيب وقضى ٢٧٥
٢٢ — بصيرة فى قط وقطر ٢٨٠
٢٣ — بصيرة فى قطع ٢٨٢
٢٤ — بصيرة فى قطف وقطمير وقطن وقعد ٢٨٥
٢٥ — بصيرة فى قعر وقفل وقفو ٢٨٧
٢٦ — بصيرة فى قلب ٢٨٨
٢٧ — بصيرة فى قل ٢٩٢
٢٨ — بصيرة فى قلد وقلم وقلى ٢٩٤
٢٩ — بصيرة فى قمح وقمر وقمص وقمطر وقمع وقمل ٢٩٦
٣٠ — بصيرة فى قنت وقنط وقنع وقنى وقنو ٢٩٨
٣١ — بصيرة فى قوب وقوت وقوس ٣٠١
٣٢ — بصيرة فى قول ٣٠٣
٣٣ — بصيرة فى قوم ٣٠٧
٣٤ — بصيرة فى قهر وقوى ٣١٤
٣٥ — بصيرة فى قيض وقيع وقيل ... ٣١٦

الباب الثالث والعشرون
فى الكلم المفتتحة بحرف الكاف
(من ٣١٧ — ٤٠٦)

١ — بصيرة فى الكاف ٣١٨
٢ — بصيرة فى كب وكبت وكبد ... ٣٢٠
٣ — بصيرة فى كبد ٣٢٢
٤ — بصيرة فى كبر ٣٢٣
٥ — بصيرة فى كتب ٣٢٩
٦ — بصيرة فى كتم ٣٣٥
٧ — بصيرة فى كثب وكثر ٣٣٦
٨ — بصيرة فى كدح وكدر وكدى ... ٣٣٧
٩ — بصيرة فى كذب ٣٣٨
١٠ — بصيرة فى كر وكرب وكرس ... ٣٤١
١١ — بصيرة فى كرم ٣٤٣
١٢ — بصيرة فى كره ٣٤٦
١٣ — بصيرة فى كسب ٣٤٩

صفحة

١٤ ـ بصيرة فى كسف وكسل وكسا ٣٥١
١٥ ـ بصيرة فى كشط ... ٣٥٣
١٦ ـ بصيرة فى كشف ... ٣٥٤
١٧ ـ بصيرة فى كظم وكعب ... ٣٥٧
١٨ ـ بصيرة فى كف ... ٣٥٨
١٩ ـ بصيرة فى كفت ... ٣٦٠
٢٠ ـ بصيرة فى كفر ... ٣٦١
٢١ ـ بصيرة فى كفل ... ٣٦٦
٢٢ ـ بصيرة فى كفو ... ٣٦٨
٢٣ ـ بصيرة فى الكل ... ٣٦٩
٢٤ ـ بصيرة فى كلب ... ٣٧٥
٢٥ ـ بصيرة فى كلف ... ٣٧٦
٢٦ ـ بصيرة فى كلم ... ٣٧٧
٢٧ ـ بصيرة فى كلا ... ٣٨١
٢٨ ـ بصيرة فى كلأ وكلا وكلتا ... ٣٨٤
٢٩ ـ بصيرة فى كم ... ٣٨٦
٣٠ ـ بصيرة فى كمل وكمه ... ٣٨٨
٣١ ـ بصيرة فى كن وكند وكنز ... ٣٨٩
٣٢ ـ بصيرة فى كوب وكور ... ٣٩٢
٣٣ ـ بصيرة فى كون وكين ... ٣٩٣
٣٤ ـ بصيرة فى كهف وكهل وكهن ... ٣٩٧
٣٥ ـ بصيرة فى كيد ... ٣٩٩
٣٦ ـ بصيرة فى كيس وكيف وكيل ... ٤٠١
٣٧ ـ بصيرة فى كى ... ٤٠٥

الباب الرابع والعشرون

فى الكلم المفتتحة بحرف اللام

(من ٤٠٧ ـ ٤٧٣)

١ ـ بصيرة فى اللام ... ٤٠٨
٢ ـ بصيرة فى لب ... ٤١٣
٣ ـ بصيرة فى لبث ولبد ... ٤١٥
٤ ـ بصيرة فى لبس ... ٤١٧
٥ ـ بصيرة فى لبن ولج ولحد ولحف ٤٢٠
٦ ـ بصيرة فى لحق ... ٤٢٣
٧ ـ بصيرة فى لحم ولحن ولد ... ٤٢٤
٨ ـ بصيرة فى لدن ولدى ... ٤٢٦
٩ ـ بصيرة فى لزب ولزم ولسن ... ٤٢٨
١٠ ـ بصيرة فى لطف ولظى ولعب ولعن ٤٣٠
١١ ـ بصيرة فى لعل ... ٤٣٢
١٢ ـ بصيرة فى لغب ولغو ... ٤٣٤
١٣ ـ بصيرة فى لف ولفت ولفح ولفظ ولغى ... ٤٣٦

صفحة

١٤ ـ بصيرة فى لقب ولقح ولقط ولقف ٤٣٨
١٥ ـ بصيرة فى لقى ... ٤٤٠
١٦ ـ بصيرة فى لم ولم ولما ... ٤٤٢
١٧ ـ بصيرة فى لو ... ٤٤٧
١٨ ـ بصيرة فى لولا ... ٤٥٨
١٩ ـ بصيرة فى لا ... ٤٦١
٢٠ ـ بصيرة فى لن وليت واللات ... ٤٦٥
٢١ ـ بصيرة فى لكن ولكن ... ٤٦٧
٢٢ ـ بصيرة فى لوح ولوذ ولوط ولوم ٤٦٨
٢٣ ـ بصيرة فى لون ولؤلؤ وليل ولين ولى ... ٤٧١

الباب الخامس والعشرون

فى الكلم المفتتحة بحرف الميم

(من ٤٧٤ ـ ٥٤١)

١ ـ بصيرة فى الميم نفسها ... ٤٧٥
٢ ـ بصيرة فى متع ... ٤٧٧
٣ ـ بصيرة فى متن ومتى ... ٤٨٠
٤ ـ بصيرة فى مثل ... ٤٨١
٥ ـ بصيرة فى مجد ... ٤٨٥
٦ ـ بصيرة فى محص ومحق ومحل ٤٨٦
٧ ـ بصيرة فى محن ومحو ومخرومد ٤٨٨
٨ ـ بصيرة فى مدن ومر ومرج ومرح ٤٩٠
٩ ـ بصيرة فى مرد ومرض ... ٤٩٢
١٠ ـ بصيرة فى مرأومرى ومزج ومزن ٤٩٤
١١ ـ بصيرة فى مس ومسح ... ٥٠٦
١٣ ـ بصيرة فى مسك ومشج ... ٥٠٨
١٤ ـ بصيرة فى مشى ومصر ومضغ ومضى ... ٥٠٩
١٥ ـ بصيرة فى مطر ومطاومع ... ٥١١
١٦ ـ بصيرة فى معز ومعن ... ٥١٣
١٧ ـ بصيرة فى مقت ومكك ومكث ... ٥١٥
١٨ ـ بصيرة فى مكر ومكن ومكا ... ٥١٦
١٩ ـ بصيرة فى ملأ ومل ... ٥١٧
٢٠ ـ بصيرة فى ملح وملك وملو ... ٥١٩
٢١ ـ بصيرة فى ملو ومنع ... ٥٢٥
٢٢ ـ بصيرة فى من ... ٥٢٧
٢٣ ـ بصيرة فى من ... ٥٢٩
٢٤ ـ بصيرة فى من ... ٥٣١
٢٥ ـ بصيرة فى موت ... ٥٣٦
٢٦ ـ بصيرة فى موج وميد ومير وميز ٥٣٩
٢٧ ـ بصيرة فى ميل وماء ... ٥٤١
الفهرس ... ٥٤٣

رقم الايداع بدار الكتب

٩٢ / ٤٣٨٧

رقم الايداع الدولى

977 - 205 - 017 - X

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

بصائر ذوي التمييز

في

لطائف الكتاب العزيز

تأليف
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي
المتوفى سنة ٨١٧ هـ

الجزء الخامس

تحقيق
الأستاذ عبد العليم الطحاوي

الكتاب الرابع

القاهرة
١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس والعشرون
في الكلم المفتتحة بحرف النون

وهي : النون ، ونبت ، ونبذ ، ونبز ، ونبط ، ونبع ، ونبأً ، ونتق ، ونثر ، ونجد ، ونجس ، ونجم ، ونجو ، ونحب ، ونحت ، ونحر ، ونحس ، ونحل ، ونحن ونخر ، ونخل ، وندّ ، وندم ، وندى ، ونذر ؛ ونزع ، ونزغ ، وتزف ، ونزل ، ونسب ، ونسأً ، ونسخ ، ونسر ، ونسف ، ونسك ، ونسل ، ونسى ، ونشأ ، ونشر ، ونشز ، ونشط ، ونصب ، ونصت ، ونصح ، ونصر ، ونصف ، ونصو ، ونضج ، ونضخ ، ونضد ، ونضر ، ونطح ، ونطف ، ونطق ، ونظر ، ونعج ، ونعس ، ونعق ، ونعل ، ونعم ، ونغض ، ونفث ، ونفح ، ونفخ ، ونفد ، ونفذ ، ونفر ، ونفس ، ونفش ، ونفع ، ونفق ، ونفل ، ونفى ، ونقب ، ونقذ ، ونقر ونقص ، ونقض ، ونقمَ ، ونكب ، ونكث ، ونكح ، ونكد ، ونكر ، ونكس ، ونكص ، ونكف ، ونكل ، ونمّ ، ونمل ، ونوأ ، ونور ، ونوح ، ونور ، ونوس ، ونوش ، ونوص ، ونوم ، ونهج ، ونهر ، ونهى .

١ ـ بصـــــــيرة فى النون

وقد ورد على وجوه :

١ ـ حرف من حروف التهجّى ذَوْ لَقِىٌّ ، مخرجه قرب مخرج اللام . يَذكَّر ويؤنث ، والنسبة نونىّ ؛ وقد نَوّنت نوناً حسناً وحسنة ،جمعه : أنوان ونُونات .

٢ ـ اسمٌ لِعَدَد الخَمْسِين فى حِساب الجُمَّل .

٣ ـ النون الأَصلىّ ؛ مثل نون : نجم ، ومنع ، وعجن .

٤ ـ النون المكرّرة فى باب التفعيل ؛ نحو : فَنّنَ[١] .

٥ ـ النون الكافية: الّتى تكون كناية عن كلمة تامّة نحو: ﴿نٓ والقَلَمِ[٢]﴾

٦ ـ نون التنوين ، نحو: رَبٌّ ونبىٌّ . وهذا لايكون له فى الخطِّ صورة إلاَّ فى كَأَيِّنْ[٣] .

٧ ـ نون التثنية ﴿ منَ الضَّأْن اثْنَيْنِ وَمنَ المَعْز اثْنَيْن ﴾[٤] .

٨ ـ نون جمع السّلامة ، ويكون مفتوحاً أبداً :﴿إنْ كُنْتُمْ صادقينَ﴾ ﴿ أيُّها المؤمنُونَ ﴾ ويكون فى جمع التكسير مُعْرَبًا نحو إخْوان وجيران .

٩ ـ نون الإعراب الّذى يكون دليل الرفع فى الأَمثلة الخمسة :

---

(١) يقال : فنن الكلام : أخذ فى أنواع منه وفنون (٢) صدر سورة القلم .

(٣) وذلك أن (كأين) اسم مركب من كاف التشبيه وأى الاستفهامية ، وبعد التركيب أشبه التنوين النون الأصلية فكتب نونا (وانظر المغنى) . (٤) الآية ١٤٣ سورة الأنعام .

﴿ فَآخَرَانِ يَقُومَانِ ﴾[1] ، ﴿ يَدْخُلُونَ فى دِينِ اللهِ/ أَفْوَاجاً ﴾[2] ، ﴿ أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ ﴾[3] . ب/٣٣١

١٠ ـ نون المطاوعة فى الفعل ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ ﴾[4] ، ﴿ فَانْفَجَرَتْ ﴾[5] ، ﴿ فَانْفَلَقَ ﴾[6] .

١١ ـ نون الاستقبال[7] : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾[8] .

١٢ ـ نون الضمير : ﴿ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ ﴾[9] ، ﴿ يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾[10]

١٣ ـ نون التوكيد : ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ ﴾[11] ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ ﴾[12] .

١٤ ـ النون الزّائدة وتكون فى الأوّل نحو[13] : نعلمهم ، وفى الثانى نحو : عَنْسَل[14] ومَنْدل[15] ، وفى الثالث نحو : جَحَنفل[16] وغَضَنْفر ، وفى الرابع نحو : رَعْشن[17] وضَيْفَن[18] ، وفى الخامس نحو : فَرَسفَلَتان[19] وفى السادس نحو : زَعْفران وترجمان ، وفى السّابع نحو : قَرَعْبَلانة[20] .

١٥ ـ النون المبدَلَة من اللام : هَتَلت السّماء وهَتَنت ، والمبدَلة من الهمزة ، نحو : صَنْعانىّ فى النسبة إلى صَنْعاء .

---

(١) الآية ١٠٧ سورة المائدة .
(٢) الآية ٢ سورة النصر .
(٣) الآية ٧٣ سورة هود .
(٤) الآية ٥ سورة التوبة .
(٥) فى الآية ٦٠ سورة البقرة .
(٦) الآية ٦٣ سورة الشعراء .
(٧) كذا فى ا ، ب ولعلها : الاستقبال
(٨) الآية ٩ سورة الحجر .
(٩) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .
(١٠) الآية ٤٨ سورة يوسف .
(١١) الآية ١١٩ سورة النساء .
(١٢) الآية ٥٧ سورة الأنفال .
(١٣) فى الأصلين « نحن » والمناسب ما أثبت .
(١٤) العنسل : الناقة القوية السريعة وزيادة النون فيها عند من يأخذ اللفظ من عسلان الذئب ، وهو عدوه .
(١٥) المندل : العود الرطب ، وعند الأزهرى أنه رباعى الأصول .
(١٦) الجحنفل : الغليظ الشفتين .
(١٧) الرعشن من معانيه الجبان .
(١٨) الضيفن : من يجىء مع الضيف متطفلا .
(١٩) فلتان ، أى نشيط جرىء .
(٢٠) القرعبلانة : دويبة عريضة .

١٦ ـ النون اللُّغويّ . قال الخليل : النون : الحرف المعروف، والدّواة ، وجمع نونة الذَقَن ، وشَفرةُ السّيف ، والحوتُ ؛ وفى الحديث[١] : « دَسِّمُوا نُونَتَه » يعنى نونة الذَقَن، وفى الدّواة مثل : ﴿ نٓ والقَلَمِ ﴾[٢] ، وقال فى السّيف :

سأَجعلُـه مكانَ النُّون مِنِّى وما أُعطيت من عزّ الجَلال[٣]

وبمعنى الحوت قال الله تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ﴾[٤] قال الشّاعر :

عَيْنان عَيْنان مافاضت دُموعهما لِكُلِّ عَيْنٍ من العَيْنَينِ نُونانِ

نُونانِ نُونانِ لم يكتبْهُما قَلَمٌ فى كلّ نون من النّونَيْن نُونانِ

وجمع نُون الحوت : نِينانٌ وأَنْوانٌ .

ولو قيل : نُنْ فى الشعرجاز .

---

(١) هو حديث عثمان ؛ رأى صبيا مليحا فقال : دسموا ، أى سودوها لئلا تصيبه العين . (وانظر التاج) .

(٢) صدر سورة القلم . وقال الزمخشرى فى كشافه : وأما قولهم : هو الدواة فما أدرى أهو وضع لغوى أم شرعى .

(٣) ورد البيت فى اللسان هكذا :

ويخبرهم مكان النون منى وما أعطيته عرق الخلال

وهو للحارث بن زهير وكان قتل حمل بن بدر ، وأخذ منه هذا السيف . يقول : لم أعط هذا السيف عن خلال أى مخالة ومودة ولكن أخذته قهرا بقتل صاحبه (وانظر اللسان فى المادة) .

(٤) الآية ٨٧ سورة الأنبياء .

٢ ــ بصـــــــيرة فى نبت

النَّبْت والنَّبَات بمعنى . ونَبَت البقلُ . والمَنْبِت[١] : موضع النبات . والنَّوابت من الأَحداث[٢] : الأَغمار .

وأَنْبَتَت الأَرضُ النباتَ . وأَنْبَتَ البقلُ ، أَى نَبَت ، ويُروى قول زُهَير بالوجهين :

إذا السَّنَةُ الغَرَّاءُ بالناس أَجْحَفت ... ونال كِرامَ المالِ فى الجَحْرة الأَكْلُ[٣]

رأَيتَ ذَوِى الحاجات فوق بيوتهم ... قطِينًا لهم حَتَّى إذا أَنْبَتَ البقلُ[٤]

هُنالِك إنْ يُستخْبَلُوا المالَ يُخْبِلوا ... وإنْ يُسأَلُوا يُعطُوا وإنْ يَيْسِروا يُغْلوا[٥]

وأَنكر الأَصمعىّ أَنبت البقلُ وقال : لا أَعرف إلاَّ نبت البقلُ ، ولا يقول عربىّ : أَنْبَت فى معنى نَبَت . وأَنْبَتَه اللهُ فهو مَنْبُوت على غير قياس . وأَنْبَتَ الغُلامُ : راهَقَ واستبان شَعَر عانَته .

والنبات عامٌّ فى كلّ مايَنْبُت ، لكن صار فى التعارف اسماً لما لاساق له ، بل [اختصّ][٦] بما يأْكله الحيوانات ، وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ لِنُخْرِجَ

---

(١) أحد ما شذ من هذا الضرب ، وقياسه : المنبت بفتح الباء (انظر اللسان مادة « نبت ») .

(٢) الأحداث : جمع حدث ــ بالتحريك ــ وهوالفتى حديث السن . والأغمار : جمع غمر ــ بوزن قفل ــ وهو الذى لم يجرب الأمور .

(٣) السنة الغراء : التى فيها بياض لكثرة الثلج ، وليس فيها نبات ، والرواية فى الديوان بشرح ثعلب ١١٠ ، « البيضاء » . والجحرة : السنة الشديدة تحجر الناس ، أى تدخلهم بيوتهم لكثرة ثلجها وبردها . يريد أن الناس لايجدون لبنا فينحرون الإبل للأكل فيضر ذلك بالمال وينال منهم .

(٤) فى الديوان : « حول بيوتهم » فى مكان « فوق بيوتهم » . وقوله : قطينا لهم : نازلين بهم . وقوله : حتى إذا أنبت البقل ، أى حتى يخصب الناس ويزول الجدب .

(٥) الاستخبال : أن يستعير الرجل من الرجل إبلا يشرب ألبانها وينتفع بأوبارها . والإخبال : منح هذه الإبل . ويسروا : يدخلوا فى الميسر وهو القمار . والإغلاء هنا : أنهم يأخذون فى الميسر سمان الجزر ولا ينحرون إلا غاليها .

(٦) زيادة من الراغب : وعبارة الراغب : « بل اختص عند العامة بما يأكله الحيوان » وهى ظاهرة .

بِهِ حَبًّا وَنَبَاتا ﴾[1]. ومتى اعتُبرت الحقائق فإنه يُستعمل فى كلّ نامٍ ، نباتاً كان أوحيواناً أو إنساناً ، والإنبات يستعمل فى كلّ ذلك قال تعالى : ﴿وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً ﴾[2] قال النحويّون : (نباتاً) موضوع موضع الإنبات وهو مصدر ، وقيل : (نباتاً) حال لامصدر ،ونبّه بذلك أنّ الإنسان مِن وجه نباتٌ من حيث إنّ بدأه ونشأه من التّراب (ونموّه فيه[3]) ، وعلى هذا نبّه بقوله : ﴿ وَاللهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾[4].

ونَبَّت الشجرَ تنبيتًا : غَرَسَه ، والصّبيَّ : ربّاه .

والتَنْبِيت : اسمٌ لما يَنْبت من دِقّ الشجر وكِباره ، قال رؤبة :

مَرْتٌ يُناصى خَرْقَها مَرُوتُ صَحْراءُ لم يَنْبُت بها تَنْبيتُ[5] :

---

(١) الآية ١٥ سورة النبأ . (٢) الآية ١٧ سورة نوح .

(٣) عبارة الراغب : « وأنه ينمو نموه ، وإن كان له وصف زائد على النبات » .

(٤) الآية ١١ سورة فاطر . (٥) ديوانه : ٢٥ – الجمهرة ١ : ١٩٨ ، وفى اللسان المشطور الثانى . مرت : قفر لا نبات فيه . يناصى : يتصل به – والمروت بالفتح : المرت وهو القفر ، وبضم الميم : جمع مرت .

نَبَذْتُ الشيْءَ أَنبِذُه بالكسر نَبْذاً : إذا أَلقيتَه من يدك ، وقوله تعالى : ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾(١) ، أى [أَلْقِ] إليهم عهدهم الَّذى عاهدتهم عليه . وقال الأَزهرىّ : معناه : إذا هادنت قومًا فعلمتَ منهم النقض للعهد فلا تُوقع بهم سابقا إلى النقض ، حتّى تُلقى إليهم أَنك قد نقضت العهد والموادعة ، فيكونوا [معك](٢) فى علم النقض مُسْتوين ، ثم أَوْقع بهم . / ١ ٣٣٢

وقوله تعالى : ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِم﴾(٣) أَى رَمَوه ورفضوا العمل به .

وانْتَبَذَ فلان أَى ذهب ناحيةً ، واعتزل اعتزال مَن يقلّ مبالاته بنفسه فيما بين الناس ، قال تعالى : ﴿إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيًّا﴾(٤) أَى اعتزلت وتنحَّت .

والنَّبَزُ بالتحريك : اللَّقَب جمعه : الأَنباز . والنَبْز بالتسكين : المصدر . نَبَزه يَنْبِزه نَبْزاً : لَقّبه . ورجل نُبَزَة ــ كَهُمَزَة ــ : يلقِّب الناس كثيراً . وهو نَبز ــ ككتف ــ أَى لئيمٌ فى حَسَبه وخُلُقِه . فلان يُنَبِّز الصّبيانَ(٥) تنبيزاً : شدّد للمبالغة .

والتَّنابز : التعاير . وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ﴾(٦) أَى لاتداعَوا . وقال الزجّاج : أَى لايقول المسلم لمن كان نصرانيًّا أَو يهوديًّا فأَسلم لَقَبا يُعَيّره [فيه](٧) أَنه كان نصرانيّا أَو يهوديًّا . قال : وقد يحتمل أَن يكون فى كلّ لقب يكرهه الإِنسان .

(١) الآية ٥٨ سورة الأنفال . (٢) زيادة من اللسان . (٣) الآية ١٨٧ سورة آل عمران .
(٤) الآية ١٦ سورة مريم . (٥) فى اللسان : « بالصبيان » .
(٦) الآية ١١ سورة الحجرات . (٧) زيادة من اللسان .

٤ – بصـــــــيرة فى نبط

نَبَط الماءُ يَنْبِط وَيَنْبُط نَبْطا ونُبُوطا : نَبَعَ ، قال ابن دريد : نَبَطْتُ البئرَ : إذا استخرجتَ ماءَها . والنَبَطَ – محركة – أوّل ما يظهر من ماءِ البئر إذا حفرتَها .

وقال ابن عبّاس رضى الله عنهما : نحن معاشرَ قريشٍ حىٌّ من[1] النَبَط من أهل كُوثَى . وسُمّوا نَبَطًا لأنّهم يَسْتَنْبِطُون المياه .

وأَنْبَطَ الرّجلُ : انتهى إلى النَبَط أى الماءَ . وأنبط : استخرج النَبَط . وكلّ شىءٍ أظهرْتَه بعد خَفائه فقد أَنْبَطْتَه واستنبطته .

وقوله تعالى : ﴿ لَعَلِمَهُ الذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ[2] ﴾ أى يستخرجونه . واستنبط الفقيه : إذا استنبط الفقة الباطن بفهمه واجتهاده .

---

(١) يريد أن قريشا من نسل إبراهيم عليه السلام ، وهو من كوثى فى العراق .

(٢) الآية ٨٣ سورة النساء .

٥ ـ بصـــــيرة فى نبع

نَبَع الماءُ يَنْبُع ويَنْبِـع نُبُوعا ونَبْعا : إذا خرج من العَين ، ومنه قيل العين : يَنْبُوع ، قال الله تعالى : ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾[1] وقال ابن دُرَيد : اليَنْبوع : الجَدْول الكثير الماءِ . ومَنابع الماءِ : مَخارجه .

وانْبَاع[2] العَرَقُ : سال . وكلّ راشح مُنْبَاعٌ .

ومَثَلٌ من أَمثالهم : مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْباع ، أَى ساكت لينبعث . وانباع الرجلِ : وثب بعد سكون

---

(١) الآية ٩٠ سورة الإسراء .

(٢) فى القاموس أن ذكر « انباع » هنا وهم ، وإنما يذكر فى (بوع) .

٦ ـ بصـــــيرة فى نبأ

النَّبَأ ـ مُحركةً ـ : الخَبَر. ونَبَّأَ وأَنْبَأَ : أَخبر ، ومنه اشتق [النبى] قال تعالى : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِى أَنِّى أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيم ﴾[1] وعلى هذا هو فعيل بمعنى فاعل ، [و] قال تعالى :﴿ نَبَّأَنِىَ العَلِيمُ الخَبِيرُ ﴾[2] وعلى هذا فهو فعيل بمعنى مفعول . غير أنهم تركوا الهمزة فى النبىّ ، والبَرِيَّة ، والذُّرِّية ، والخابية ؛ إلا أهل مكَّة حرَسها الله ، فإنهم يهمزون هذه الأَحرف ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب فى ذلك .

وتصغير النبىّ نُبَيِّئ كنُبَيِّع ، وتصغير النبوّة نُبَيِّئة مثال نُبَيِّعة ، يقول العرب : كانت نُبَيِّئةُ مُسَيْلِمَةَ نُبَيِّئة سَوْءٍ وجمع النبىّ أَنبئاء ونُبآء . قال العبّاس بن مِرْداس :

يا خاتم النُبَآءِ إنّك مرسَل ... بالحقّ كلّ هُدَى السبيل هداكا[3]

إنّ الإلٰه بَنَى عليك محبَّة ... فى خَلْقه ومحمّداً سمّاكا[4]

ويُروى : يا خاتم الأَنْباءِ . ويجمع أَيضا على نبيّين وأَنبياء ؛ لأَن الهمز لَمّا أُبدل وأُلزم الإبدالَ جُمِعَ جَمْع ما أَصلُ لامه حرف العلة ؛ كعيد وأَعياد.

ونَبَّأَ تنبئة : أَخبر ، وقوله تعالى : ﴿ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِم هَذَا ﴾[5] أَى لتُجازِيَنّهم بفعلهم . ويقول العربىّ[6] للرّجل إذا توعّده : لأُنَبِّئَنّك ولأُعَرِّفَنَّك . ونبَّأْته أَبلغ من أَنبأْته . ويدلّ على ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ

---

(١) الآية ٤٩ سورة الحجر . (٢) الآية ٣ سورة التحريم .

(٣) فى الاصلين : هدى النبىّ وما أثبت عن اللسان والتاج والسيرة على هامش الروض ٢ : ٢٩٥

(٤) فى اللسان : « ثنى » فى مكان « بنى » . (٥) الآية ١٥ سورة يوسف .

(٦) فى الأصلين العرب .

مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ العَلِيمُ الخَبِيرُ﴾[1] ولم يقل : أنبأنى بل عدل إلى نبّأ الّذى هو أبلغ ؛ تنبيهًا على تحقيقه[2] وكونه من قبَل الله .

/ والنبوّة : سِفَارة بين الله وبين ذوى العقول ؛ لإزاحة عِلَلهم فى أمر مَعادهم ومَعاشهم . ٣٣٢ ب

والنَبْأَة : الصّوت . ونَبَأْت أَنْبَأُ نُبُوءًا ، أى ارتفعت ، وكلّ مرتفع نابئٌ ونَبِيءٌ . وفى بعض الآثار : لا يُصلَّى على النبيء ، أى المكان المرتفع المحْدَوْدِب .

ونَبَأْت على القوم نَبْأً ونُبُوءًا : إذا طلعتَ عليهم . ونَبَأْت من أرض إلى أرض : إذا خرجت منها إلى أُخرى وهذا المعنى أراد الأعرابىّ بقوله : يا نبيءَ الله ، أى يامن خرج من مكّة إلى المدينة ، فأنكر عليه الهمزْ وقال : « إنّا معشرَ قريش لانَنْبِر » ، ويُرْوَى : لاتَنْبِرْ باسمى فإنما أنا نبىّ الله ولست بنَبِيءِ الله .

---

(١) الآية ٣ سورة التحريم .

(٢) فى الأصلين « الحقيقة » وما أثبت عن الراغب وعن التاج فى نقله عن الراغب .

٧ ــ بصـــــــيرة فى نتق ونثر ونجد

نَتق الشَّيْءَ : جَذَبَه ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الجَبَلَ ﴾[١] قال أبو عبيدة : أى زَعْزَعْناه واستخرجناه من مكانه . قال : وكلّ شيء قَلَعْتَه فرمَيْت به فقد نَتَقْتَه . وقد نَتَقت المرأةُ تنتُقُ ، ولهذا قيل للمرأة الكثيرة الولد : ناتِقٌ ومِنْتاق ؛ لأنّها ترمى بالأولاد رميا . ومنه الحديث : « عليكم بالأبكار ، فإنّهنّ أعذبُ أفواها ، وأَنْتَقُ أرحاما ، وأَرْضَى باليسير »[٢] أَنْتَق أرحامًا : أى أكثر أولاداً ؛ أُخذ من نَتْق السِّقاء وهو نفضه ، ونَتَق الجُرُبَ[٣] : إذا نفضها ونثر مافيها .

نَثْر الشَّيْءِ : نَشْره وتفريقه . نثَره يَنْثُرُهُ نَثْراً فانْتَثَر ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا الكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾[٤] .

والنُّثار بالضمِّ : ما تناثر من الشَّيْءِ .

ودُرٌّ مُنَثَّر ، شُدّد للكثرة . والانتثار والاستنثار بمعنى[٥]

النَجْدة : الشجاعة . والنَجْد : ما ارتفع من الأرض ، والجمع : نِجَاد ونُجُود وأَنْجُد . ومنه قولهم : طَلَّاع أَنْجُد ، وطلّاع الثنايا : إذا كان ساميًا لمعالى الأُمور . قال محمّد بن أبى شحاذ[٦] :

---

(١) الآية ١٧١ سورة الأعراف . (٢) ورد الحديث فى الجامع الصغير عن ابن ماجه والبيهقى .
(٣) الجرب : جمع جراب ، وهو الوعاء المعروف .
(٤) الآية ٢ سورة الانفطار . (٥) وهو استنشاق الماء .
(٦) محمد بن أبى شحاذ شاعر إسلامى ، ويعرف : بحميد بن أبى شحاذ الضبى . وقد نسب الأصمعى البيت مع بيت آخر قبله إلى خالد بن علقمة الدارمى (اللسان ـ قلل) .

وقد يَقْصُرُ القُلُّ الفَتَى دون هَمِّه وقد كان لولا القُلّ طَلاَّعَ أَنْجُدِ[1]

وتُجمع النُّجود أَنْجِدَة .

وقوله تعالى : ﴿ وهَدَيْناهُ النَّجْدَيْن ﴾[2] أى طريق الخير والشرّ ، وقال مُجاهد : الثَّدْيَيْن .

والنَّجْد : الطريق المرتفع ، قال امرؤ القَيْس :

غَداة غَدَوْا فسالكٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ وآخَرُ منهم جازعٌ نَجْد كَبْكَبِ[3]

---

(١) والبيت فى معجم الشعراء للمرزبانى : ٣٤٥ (ط . الحلبى) وكذا فى شرح حماسة أبى تمام للمرزوقى : ١١٩٩ – ١٢٠٢ برواية : وقد يعقل من العقل وهو الحبس .

القل : القلة . همه : عزمه . والمعنى أن القلة تمنع صاحبها من طلب المعالى وقد كان مواصلا للأمور العظام لولا القلة .

(٢) الآية ١٠ سورة البلد .

(٣) ديوان امرئ القيس (ط . المعارف) : ٤٣ – اللسان : (جزع) .

٨ ــ بصـــــيرة فى نجس

النَّجْسُ والنِّجْسُ والنَّجَسُ والنَّجِسُ والنَّجُسُ[١] :ضدّ الطَّاهر ، قال الله تعالى: ﴿ إنّما المُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾[٢] ، وقرئ نَجْسٌ بسكون الجيم وفتح النون ، وقرأ الضحّاك نَجِسٌ مثال كَتِف ، وقرأ الحَسَنُ بن عِمْران ونبيح وأبوواقِدٍ والجَرّاح وابنُ قُطَيْبٍ : نِجْسٌ مثال رِجْسٍ ،وقال الفرّاءُ : إذا قالوه مع الرِجْسِ أَتْبَعُوه ايّاه ، وقالوا : رِجْسٌ نِجْسٌ . وكان النبيّ صلَّى الله عليه وسلم إذا دخل الخَلاءَ قال : «اللهمّ إنِّى أَعوذُ بك من الرِّجْسِ النِّجْسِ ، الخَبِيثِ المُخْبِثِ الشَّيطانِ الرّجيم[٣]» وقد نَجِسَ يَنْجَسُ مثال سَمِعَ يَسْمَعُ ، ونَجُسَ يَنْجُسُ مثال كَرُمَ يكرُم . وقال ابن الأَعرابيّ : النُجُسُ بَضمتين المُعَوِّذون[٤] . وبه داءٌ ناجِسٌ ونَجِيسٌ : إذا كان لايَبْرَأُ منه .

وداءٌ به أَعْيا الأَطباءَ ناجِسُ[٥]

وقال ساعدة بن جُؤَيّة : ــ

إن الشّبابَ رِداءٌ مَنْ يَزِنْ تَرَهُ * يُكْسَى الجمالَ ويُفْنِدغَيْرَ مُحْتَشِمِ[٦]

والشَّيبُ داءٌ نَجِيسٌ لاشِفاءَ له * للمرءِ كان صحيحاً صائبَ القُحَمِ

---

(١) الأولى بالفتح مع سكون الجيم، والثانية بالكسر مع سكون الجيم ، والثالثة بالتحريك ، والرابعة : ككتف ، والخامسة كعضد .

(٢) الآية ٢٨ سورة التوبة .

(٣) رواه أبو داود فى مراسيله عن الحسن مرسلا كما فى الفتح الكبير : ٣٥٣ وفيه : برواية « إذا دخل الغائط » وما هنا كما فى النهاية لابن الأثير .

(٤) فى ا ، ب : المعقدون ، والتصويب من اللسان (نجس) و يمكن توجيهها أى الذين يعقدون التعاويذ على الأطفال .

(٥) عجز بيت لأبى ذؤيب الهذلى وصدره :

لشـانئه طـول الضراعـة منهم .

والرواية فى الديوان ـ ٢١٨ : دواء قد أعيا بالأطبة ناجس . وانظر الأساس : (مادة ـ نجس) .

(٦) البيت الأول منسوب له فى اللسان (حشم) . والثانى فى شرح أشعار الهذليين ١١١٢ . وانظر الأساس (نجس) . والرواية فيهما « لادواء له » ، وصائب القحم يريد إذا اقتحم فى أمر أصاب .

وإذا قلت : رجلٌ نَجِسٌ ككَتِف ثنّيت وجمعت ، وإذا قلت : نَجَسٌ بفتحتين لم تُثَنِّ ولم تجمع ، وقلت : رجلٌ نَجَسٌ، ورجلان نَجَسٌ ، ورجالٌ نَجَسٌ ، وامرأة نَجَسٌ ، ونساءٌ نَجَسٌ . ويُقال : أَنْجَسَه ونَجَّسَه تَنْجيساً .

ا / ٣٣٣ ثمّ اعلم أنّ النّجاسة ضربان / : ضرب يُدْرَك بالحاسّة ، وضرب يُدْرَك بالبصيرة ، وعلى الثانى وَصَف الله به المشركين فى الآية المتقدّمة .

ويقال : نَجَّسَه أى أزال نَجَسَهُ ، فهو من الأَضْداد . والتَنْجِيسُ شىءٌ كانت العرب تفعله على الّذى يُخاف عليه من وَلُوع الجنّ به . قال المُمَزِّق البَكْرِىّ واسمه شأْس[1] بن نَهارٍ :

ولو أَن عندى حازِيَيْن وراقِياً وعَلَّق أَنجاسًا علىّ المُنَجِّس[2]

قال ثعلب : قلت لابن الأَعْرابىّ : لِمَ قيل للمُعوَّذ مُنَجَّس وهو مأْخوذ من النجاسة؟ فقال : للعرب أَفعال تخالف معانيها أَلفاظها ، يقال فلان يَتَنجَّس : إذا فعل فعلاً يخرج به من النجاسة، كما يُقال يتأَثَّم ويتحوَّب[3] ويتحنَّث : إذا فعل فعلاً يخرج به من الإثم والحُوب والحنْثِ .

---

(١) فى ا ، ب : شابر ، والتصويب من معجم الشعراء للمرزبانى .

(٢) البيت فى الأساس (نجس) بدون عزو برواية * ولو كان عندى حازيان وراقب ، وورد فى التاج (نجس) برواية : * وكان لدى كاهنان وحارث *

والحازى : الكاهن — والراقب : يريد المنجم .

(٣) فى اللسان (نجس) : « يتحرج » .

٩ ــ بصـــــيرة فى نجم ونجو

النَّجْمُ : الكَوْكَب الطالع ، والجمع : أَنْجُمٌ وأَنْجامٌ ونُجومٌ ونُجُمٌ . والنَّجم ــ أيضا من النَّبات : مانَجَمَ على غير ساقٍ . والنَّجْمُ أيضا : الثُرَيَّا . وقوله تعالى : ﴿ والنَّجْمِ إذا هَوَى ﴾[١] قيل : أَراد به الكَوْكَب[٢] ، وإنّما خَصَّ الهُوِيَّ دون الطلوع فإن لَفْظَةَ النَّجم دَلَّت على طُلوعه . وقيل أَراد بالنَّجْم الثُرَيَّا فإنّ العرب إذا أَطلقت النجم تُرِيدُ به الثُريَّا كقوله[٣] :

طَلَعَ النَّجْمُ غُدَيَّهْ وابْتَغَى الرّاعى شُكَيَّهْ[٤] .

وقيل أَراد بذلك[٥] القرآن الكريمَ المنزَّل نَجْمًا نَجْماً ، ويعنى بقوله هَوَى نُزولَه . وقوله تعالى : ﴿ فلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُوم ﴾[٦] فُسِّر بالوَجْهَين . وقوله : ﴿ والنَّجْمُ والشَّجَرُ يسجدان ﴾[٧] النَّجْمُ : مالاساق له من النّبات .

والنَّجْمُ : الوقتُ المَضْرُوب ، والأَصْلُ ، وكلّ وَظِيفَةٍ من شيء .

وتَنَجَّم : رَعَى النُّجومَ من سَهَر أَو عشْق. والمنجّم[٨] والمتنجِّم والنَّجّام ، من ينظرُ فيها بحَسَب مَواقيتها وسَيْرها .

نَجَا نَجْواً ، ونَجاءً ونَجاةً ، ونَجايَةً : خَلَصَ . ونَجّاه اللهُ وأَنْجاه ،

---

(١) صدر سورة النجم .
(٢) فى ا ، ب : الكواكب وما أثبت عن المفردات للراغب .
(٣) فى اللسان : ومنه قول ساجعهم .
(٤) فى ا ، ب : كسيه . والتصويب من اللسان ــ ومفردات الراغب . والشكيه : تصغير الشكوة ، وهى : وعاء من أدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه اللبن .
(٥) فى ا ، ب : أراد بالقرآن الكريم ، وما أثبت عن مفردات الراغب .
(٦) الآية ٧٥ سورة الواقعة .
(٧) الآية ٦ سورة الرحمن .
(٨) فى ا ، ب : النجم ، والتصويب من القاموس .

واسْتَنْجَى ونَجَّى لازمٌ مُتعدٍّ . قال تعالى : ﴿ وأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾[1] ، ﴿ نجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ ﴾[2] .

ونَجا الشَجَرَةَ نَجْواً وأَنْجاها واسْتَنْجاها : قطَعَها . ونَجا الجِلْدَ نَجاً ونجْواً ، وأَنْجاه : كَشَطَهُ .

وانْتَجَى منه حاجَته واسْتَنْجَى : خَلَّصها .

والنّجاةُ والنَّجْوَةُ والمَنْجَى : ما ارْتفع من الأَرض .

وناقةٌ ناجِيَةٌ ونَجِيَّةٌ : سريعةٌ ، لايُوصف به البعير .

ونجَّيْتُه تَنْجِيَةً : تركته بنَجْوَة من الأَرض ، وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ فاليَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾[3] .

وناجاه مُناجاةً ونِجاءً : سارَّه . والنَّجاءُ[4] والنَّجْوَى : السرّ . والنَّجْوَى المُسارُّون : اسمٌ ومصدر . ونَجِيٌّ كَغِنىً من تُسارُّه ، والجمع أَنْجِيَةٌ ، قال تعالى : ﴿ وتَناجَوْا بِالبِرِّ والتَّقْوَى ﴾[5] . وقوله : ﴿ وأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذين ظَلَمُوا ﴾[6] تنبيها أَنهم لم يُظْهِرُوا بوَجْهٍ لأَنّ النَّجْوَى ربّما تَظْهر بَعْدُ . وقد يوصف بالنجوى فيقال : هو نَجْوَى ، وهم نَجْوَى ، قال تعالى : ﴿ وإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾[7]

---

(١) الآية ٥٣ سورة النمل .

(٢) الآية ٣٤ سورة القمر .

(٣) الآية ٩٢ سورة يونس .

(٤) هكذا فى الأصلين . وفى القاموس : النجوى : السر كالنجيّ ، وعبارة اللسان : النجوى ، والنجيّ ، السر .

(٥) الآية ٩ سورة المجادلة .

(٦) الآية ٣ سورة الأنبياء .

(٧) الآية ٤٧ سورة الإسراء .

والنَّجْوُ : السحاب الذى هَراقَ ماءَه ، ويُكْنَى به عمّا يخرج من الإنسان وشَربَ دواءً فما أَنْجاه ، أَى ما أَقامَه . واسْتَنْجَى : اغتسل بالماءِ منه[1] أَو تَمَسَّح بالحجر .

وانْتَجَى : جلس على نَجْوَة من الأَرض . وفلاناً خصّه بمُناجاته .

---

(١) الضمير فى (منه) عائد على ما يخرج من الإنسان المذكور فى العبارة قبله .

١٠ ــ بصـــــــيرة فى نحب ونحت

النَّحْبُ : النَّذْر ، تقول منه نَحَبْتُ أَنْحُب بالضم ، أى نَذَرْت وقوله تعالى : ﴿فمنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾[1] كأَنّه أَلْزَم نفسه أن يموتَ فوَفَّى به ولم يَفْسَخ . وسار فلانٌ على نَحْب ، إذا سار فاجْتَهد السَّيْر ، كأَنّه خاطر على شيء فجدَّ . والنَّحْبُ : المُدّة ، والوَقْتُ ، والنَّوْمُ ، والمَوْتُ ، والطُّولُ ، والسِّمَنُ ، والشِّدَّةُ ، والقِمارُ ، والعَظيمُ من الإبل ، والسَّيْرُ السريع ، وقد نظمه بعضُهم فى أبياتٍ وهى هذه :

طُولٌ وَنَوْمٌ وبُرْهانٌ مُراهَنَـــةٌ وحاجَةٌ مُدَّةٌ والسَّيْرُ والخَطَرُ
نَذْرٌ أَشَـدُّ بُكاءً شِـدَّةٌ أَجَلٌ والنَّفْسُ والمَوْتُ واذْكرْ فعْلَ مَنْ قُمِرُوا
والوقتُ ثمّ سُعـالٌ هِمَّـةٌ سِمَنٌ ضَخْمُ الجِمالِ مَعانِي النَّحْبِ فاخْتبِرُوا

النَّحْتُ : النِّكاح . ونَحَتَهُ النَّجّار يَنْحِتُ ويَنْحَتُ بكسر الحاء وفتحها[2] ، أى بَراهُ . وقرأ الحسن وأبو حَيْوة : ﴿وتَنْحَتُون من الجبال﴾[3] بفتح الحاء ، وزاد الحسن تَنْحاتُون بإشباع الفتحة . والنُّحاتَة : البُراية . والمِنْحَتُ والمِنْحاتُ : ما يُنْحَت به . ونَحَتَه السّفرُ : أَنْضاهُ فهو نَحِيتٌ .

والنَّحِيتة والنِّحات والنَّحْتُ : الطبيعة الَّتى نُحِتَ عليها الإنسان .

---

(١) الآية ٢٣ سورة الأحزاب .
(٢) زاد فى القاموس « باب نصر ينصر » .
(٣) الآية ١٤٩ سورة الشعراء .

١١ ــ بصـــــــيرة فى نحر ونحس

نَحَرَ البعيرَ نَحْراً : طَعَن فى نَحْره . ونَحَّر الإبلَ ، وإبلٌ مُنَحَّرَةٌ. وهذا مَنْحَرُ البُدْنُ . وهم نَحَّارُون للجُزر . وفى قراءة عبد الله :﴿ فَنَحَرُوها وما كادُوا يَفْعلون ﴾[١] . وقوله تعالى :﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانْحَرْ ﴾[٢] تنبيه وتحريض على فضل هذين الرّكنين وفعلِهما فإنه لابدّ من تعاطيهما فإنه واجب فى كلّ ملّة . وقيل : هو أمر بوضع اليد على النّحر للصّلاة . وقيل : حثٌّ على قَتْل النفس بقمع الشهوة وظَلَف النفس عن هواها .

وجاءَ فى نَحْرِ النَّهار ، ونَحْرِ الشَّهْرِ ونَاحِرَته ونَحِيرَته ، أى فى أوّله ، وقيل : فى آخره ، كأنّه ينحر الذى قبله . ونَحَرَ الأُمورَ عِلْمًا[٣] ، ومنه هو نِحْرِيرٌ من النَّحارِير .

وانْتَحَر السَّحابُ : انْبَعَق بالمطر ، قال الرّاعى :

فَمَرَّ على منازِلِها فأَلْقَى * بها الأَثقالَ وانْتَحَر انْتِحارَا[٤]

النَّحْسُ : الأَمرُ المُظْلم . والنَّحْسانِ : زُحَلُ ومِرِّيخُ ، والسَّعْدانِ : الزُّهَرَةُ والمُشْتَرِى . والنَّحْس ضدّ السّعد ، قال الله تعالى : ﴿ فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾[٥] وقرأ الحسنُ البصرىّ فى يَوْمٍ نَحِسٍ بالتنوين وكسر الحاء ، وعنه أيضاً يَوْم نَحْس[٦] ، ويَوْمِ نَحِس على الصّفة والإضافة والحاء

---

(١) القراءة (فذبحوها وما كادوا يفعلون) الآية ٧١ سورة البقرة .
(٢) الآية ٢ سورة الكوثر . (٣) فى ا : علمها ، والتصويب من ب والأساس .
(٤) البيت فى الأساس واللسان (نحر) . (٥) الآية ١٩ سورة القمر .
(٦) وهى قراءة الحسن كما فى الإتحاف ، وفى اللسان : الإضافة أجود وأكثر .

مكسورة ،وقرأ قرّاءُ الكوفة والشام ويزيد﴿فى أيّامٍ نَحِساتٍ﴾[1] بكسر الحاء ، والباقون بسكونها . وقد نَحِسَ الشيءُ بالكسر فهو نَحِسٌ أيضا ، قال :

أَبْلِغ جُذاما ولَخْمًا أنَّ إخْوَتَهم طَيًّا وبَهْراءَ قَـوْمٌ نَصْرُهم نَحِسُ[2]

ومنه قيل : أيّامٌ نَحِسات ، ونُحُسٌ أيضا بالضمّ ، ومنه قراءة عبد الرحمن ابن أبى بكر : ﴿من نارٍ ونُحِسَ﴾ على أنّه فعلٌ ماض ، أى نُحِسَ يومُهم أو حالهم .

والعرب تُسمّى الريح الباردة إذا أدبرت نَحْسًا ، قال عمرُو بن أَحْمَرَ الباهلىّ :

كأَنَّ سُلافَةً عُرِضَتْ لِنَحْسٍ يُحِيل شَفِيفُها المـاءَ الزُّلالا[3]

والنَّحْسُ : الغُبار فى أقطار السّماء ، يُقال : هاج النَّحْسُ أى الغبار ، قال :

إذا هاجَ نَحْسٌ ذو عَثانِينَ والْتَقَتْ سَبارِيتُ أغْفالٍ بها الآلُ يَمْصَحُ[4]

والنُّحاسُ : القِطْرُ[5] ، عربىٌّ فصيح . وقال ابن فارس : النُّحاسُ : النار ، قال البَعِيث :

---

(١) الآية ١٦ سورة فصلت . (٢) البيت فى اللسان (نحس) بدون عزو .

(٣) البيت فى اللسان (نحس) وبرواية : كأن مدامة . وقوله عرضت لنحس : وضعت فى ريح فبردت . وشفيفها : بردها . ومعنى يحيل هنا : يصب ، يقول بردها يصب الماء فى الحلق ، ولولا بردها لم يشرب الماء .

(٤) البيت فى اللسان (نحس) بدون عزو .

العثانين : جمع عثنون : وهو ما يثيره الريح من الغبار . سباريت : جمع سبروت : الأرض القفر . الأغفال : الأرض لاأعلام فيها يهتدى بها . يمصح : يمحى ويذهب .

(٥) القطر : النحاس الذائب أو ضرب منه .

شَياطِينُ يَرْمِى بالنُّحاسِ رَجِيمُها

وقال أبو عبيدة : النُّحاس : ما سَقَط من شِرارِ[1] الصُّفْرِ أو الحَديد إذا ضُرِب بالمِطْرقة ، قال النابغة الذُّبيانىّ يصف الخمر :

كأَن شُواظَهُنَّ بجانِبَيْـه نُحاسُ الصُّفْرِ تَضْرِبُه القُيونُ[2]

وقوله تعالى :﴿يُرْسَلُ عليكُما شُواظٌ من نارٍ ونُحاسٍ﴾[3] ، قال أبوعبيدة : النُّحاس ها هُنا : [الدخان[4]] الذى لا لَهَب فيه ، قال النابغة الجَعْدِىّ رضى الله عنه :

أَضاءَتْ لنا النارُ وَجْهًا أَغَرَّ مُلْتَبِسًا بالفـؤاد الْتِباسَـا[5]

يُضِىءُ كضَوْءِ سِراجِ السَّلِيطِ لم يَجْعَل اللهُ فيـهِ نُحاسا

والنِّحاس بالكسر لغة فيه . وقرأ / مجاهدٌ من نارٍ ونِحاسٌ بكسر النون ورفع السّين . ١/٣٣٤

والنُّحاس أيضاً : الطَّبيعة ، والأَصل ، قال لبيد رضى الله عنه :

وكَمْ فِينا إذا ما المَحْلُ أَبْدَى نُحاسَ القَوْمِ من سَمْحٍ هَضُومِ[6]

ابن الأَعرابىّ : النِّحاس : مَبْلَغُ أَصلِ الشَّىْءِ . ويُقَال فلانٌ كريمُ النِّحاسِ ، أَى كريم النِّجار .

وتَنَحَّسَ الأَخبارَ وعن الأَخبار ، أَى تَتَبَّعها بالاسْتِخبار ، ويكون ذلك سِرًّا وعَلانية .

---

(١) شرار الصفر : ما يتطاير منه عند الطرق بعد إحمائه . (٢) من قصيدة فى ملحق ديوان من السنة رقم ٦٥

(٣) الآية ٣٥ سورة الرحمن . (٤) زيادة من اللسان لتوضيح العبارة والمراد .

(٥) البيت الثانى فى اللسان (سلط) وانظر البيتين فى طبقات الشعراء / ٥٧ فى أحد عشر بيتا .

(٦) البيت فى اللسان والأساس (نحس) – ديوانه (ط . الكويت) : ١٠٥ – المحل : قله المطر والجدب .

١٢ ـ بصـــــــيرة فى نحل ونحن

النَّحْلُ : ذُباب العَسَل ، واحدته نَحْلَة ، قال تعالى : ﴿ وأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ ﴾[١] أى أَلْهَمَها . والنَّحْلُ أيضا : العَطاءُ تَبَرُّعاً بلا عِوَض ، وقيل مُطْلق العَطاءِ . والنَّحْلُ أيضاً : الشئُ المُعْطَى .

والنُّحْلُ بالضمّ : مصدر نَحَلَهُ أى أعْطاه . والنَحْلُ أيضاً : مَهْرُ المرأة والاسمُ النِّحْلَة بالكسر وبالضم ، واشتقاقه من النَّحْل كانَّه يقول : أعطاه عَطاءَ النَّحْلِ ، فإنَّ النَّحل [يقع[٢]] على الأَشجار كلِّها ولا تضرُّ شيئا منها بوجْه أَصلاً ، وينفع أَعظمَ نَفْع ، فإنَّه يُعطيهم ما شفاؤهم فيه ، كما وصفه الله تعالى فى كتابه المجيد . وسُمِّىَ الصَّداقُ نِحْلَةً من حيثُ إنَّه لا يجب فى مُقابَلَته أكثر من تَمَتُّعٍ دون عِوَض[٣] مالىٍّ . وكذا أُعْطِيَة الرّجل ابنَه ، [يقال[٤]] نَحَل ابْنَه كذا ، وأَنْحَلَه : أعطاه أو خصّه بشئٍ من المال . والنُّحْلان والنُّحْل بضمّهما : اسمُ ذلك المُعْطَى ، قال تعالى : ﴿ وآتُوا النِّساءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾[٥] .

ونَحَلَ جِسْمَه يَنْحَل كجَعَل يَجْعَلُ ، وعَلِمَ يَعْلَمُ ، وكَرُمَ يَكْرُمُ ، ونَصَر يَنْصُر نُحُولاً : ضَعُفَ حتى صار كالنَّحْلِ فى الدِقَّة من سَفَر أو

---

(١) الآية ٦٨ سورة النحل .
(٢) ما بين القوسين زيادة من المفردات للراغب .
(٣) فى ا ، ب : عرض بالراء ، والتصويب من المفردات للراغب .
(٤) زيادة يقتضيها السياق .
(٥) الآية ٤ سورة النساء .

مرض ، فهو ناحِلٌ ونَحِيلٌ ، وهِيَ نَاحِلَةٌ . وأَنْحَلَه الهَمُّ . وسيفٌ ناحِلٌ : رقِيقُ الظُّبَةِ[1] ، وانْتَحَلَه وتَنَحَّلَه : ادَّعاهُ وهو لغَيْره .

نحن : ضميرٌ يُعْنَىَ به الاثنان والجَمْعُ المُخْبِرُوْن عن أَنفسهم . وما ورد فى القرآن من إخبارِ الله عزَّ وجلَّ عن نفسه بقوله نَحْنُ فقد قيل هو إخبارٌ عن نفسه وَحْده ، لكن يُخَرَّجُ ذلك مَخْرَج الإخبار الملوكىّ . وقيل : إنَّ الله تعالى يذكر مثل هذه الأَلفاظ إذا كان الفعل المذكور بعده يَفْعَلُه تعالى بوساطة بعض ملائكته أَو بعض أَوليائه ، فيكون عبارة عنه تعالى وعنهم ، وذلك كالوَحْيِ ونُصْرة المؤمنين وإهلاك الكافرين ونحو ذلك ، وقوله : ﴿ونَحْنُ أَقْرَبُ إليه مِنْكُم﴾[2] يعنى وقت المُحْتَضَر[3] حين يشهده الرُسل المذكورون فى قوله تعالى : ﴿ تَتَوَفَّاهُمُ الملائكةُ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ ﴾[5] لَمّا[6] كان ذلك بواسطة القلم واللَّوح وجبريل [فهو] كالوحى ونصرة المؤمنين وإهلاك الكافرين ونحو ذلك ممّا يتولاه الملائكة المذكورون بقوله : ﴿ فالمُدَبِّرات أَمْرًا ﴾[7] ، ﴿ فالمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴾[8] ، ولا يتأَتّى ذلك فى قوله تعالى : ﴿ونَحْنُ أَقْرَبُ إليه من حَبْلِ الوَرِيد ﴾[9] فيتعيّن أَن يُقَال هذا على طريق ذكر العظيم نَفْسَه وتنزيله نَفْسَه مقام الكلّ .

---

(١) الظبة : حد السيف أو السنان . (٢) الآية ٨٥ سورة الواقعة .
(٣) المحتضر : فى ا ، ب المحيص والتصويب من الراغب وهامش ب. (٤) الآيتان ٢٨ ، ٣٢ سورة النحل .
(٥) الآية ٩ سورة الحجر . (٦) لما : فى ا ، ب : مما والتصويب من الراغب والسياق .
(٧) الآية ٥ سورة النازعات . (٨) الآية ٤ سورة الذاريات .
(٩) الآية ١٦ سورة ق .

ونَحْنُ : حرفٌ[1] مفردٌ مبنيٌّ على الضَّم ، وقيل : إنَّما هو جمعُ أَنَا من غير لَفْظِها ، وَحُرِّك آخرُه لالتقاءِ السّاكنين ، وضُمَّ لأَنَّه يدلّ على الجماعة ، وجماعةُ المُضْمَرين تدلّ عليهم الواوُ نحو : فَعَلُوا ، وأَنْتم ، والواو من جِنْس الضمّة .

(١) المراد بالحرف هنا اللفظ والكلمة لا الحرف الاصطلاحي .

١٣ ــ بصـــــيرة فى نحر ونخل وندم

نخِرَ الشيء يَنْخَرُ كعَلِمَ يَعْلَم ، أى بَلِيَ وتَفَتَّتَ ، قال تعالى : ﴿ عِظاماً نَخِرَةً ﴾[١] وقُرئ ناخِرَةً بمعناها . ونُخْرَة الرّيحِ بالضمّ : شِدَّةُ هُبوبها . وقيل للعَظْم والعُود البالِى ناخِرٌ / ونَخِرٌ لِنَخِيرالرِّيحِ فيه . وما بالدّار ناخِرٌ أى أحدٌ . ٢٣٤ ب

النَّخْلُ معروفٌ مؤنّث ، ويُذَكِّرُها أهلُ نَجْد ، واحده نَخْلَةٌ ، والجَمْع نَخِيلٌ قال تعالى : ﴿ ومِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ والأَعْناب ﴾[٢] .

ونَخَلَ الشيءَ وانْتَخَلَهُ وتَنَخَّلَه : صَفَّاه واختارَه . وَالْمُنْخُل والمُنْخَل : ما يُنْخَلُ به . والنُّخالَةُ : ما نُخِلَ من الدّقيق ، وما بَقِيَ فى المُنْخُل ، ضِدٌّ .

النِدُّ والنَّدِيدُ والنَّدِيدَة : النَّظِير والمِثْل ، قال جرير :

أَتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إلَىَّ نِـدًّا وما تَيْمٌ لِذِى حَسَب نَدِيدُ[٣]

قال لبيدٌ رضى الله عنه :

لَمَّا دَعانِى عامِـرٌ لأَسُبَّهُمْ أَبَيْتُ وإن كان ابنُ عَيْسَاءَ ظالِماً[٤]

لِكَيْلا يكونَ السَنْدَرِىّ نَدِيدَتِى وأذهب أَقْواماً عُموماً عَماعِمَا

---

(١) الآية ١١ سورة النازعات .

(٢) الآية ٦٧ سورة النحل . (٣) ديوان جرير : ١٦٤ (ط . الصاوى) .

(٤) البيتان فى ديوانه (ط . الكويت) : ٢٨٦ . عيساء : فى ا ، ب : عيسى والتصويب من الديوان ، وعيساء أم السندرى وقيل جدته ، وعامر المذكور فى البيت هو عامر بن الطفيل دعاه لينافر علقمة بن علاثة ــ قوله : وأذهب : فى الديوان : وأجمل . والعموم : جمع العم . والعماعم : الجماعات . ويروى : وعما عماعما : والعم : الجماعة من البالغين المدركين .

وجمعُ النِّدِّ أَنْدادٌ ، وجمع النَّدِيد : نُدَداءُ ، مثل : وَدِيد ووُدَدَاءُ . وجمع النَّديدة : نَدائِدُ . وقال ابنُ شُمَيْل : يقال فُلانَةُ نِدُّ فُلانَةَ وخَتَنُ فُلانَةَ وتِرْبُ فلانةَ ، ولا يُقال فلانةُ نِدُّ فلانٍ ولا خَتَنُ فلان فتُشَبِّهُها به ، قال تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لله أَنْدادًا ﴾[1] .

والتَنادّ : التفرّقُ والتنافر . وقرأ ابنُ عبّاسٍ رضى الله عنهما والضحّاك والأَعرج وأَبو صالح ﴿ يومَ التَّنادِّ ﴾[2] بتشديد[3] الدال أَى يَنِدُّ بعضُهُم من بعض ، ﴿ يومَ يَفِرُّ المرءُ من أَخِيهِ وأُمِّهِ وأَبِيه ﴾[4] ونادَدْتُه : إذا خالَفْتَه .

نَدِمَ عليه ـ كَفَرِحَ ـ نَدَمًا ونَدامَةً ، وتَنَدَّمَ : أَسِفَ ، فهو نادِمٌ ونَدْمانُ والجمع : نَدامَى ، ونُدّامٌ .

والنَّدِيمُ والنَّدِيمَةُ : المُنادِمُ ، والجمع نُدَماءُ . ونادَمَهُ مُنادَمَةً ونِدامًا : جالَسَه على الشَّراب . وسُمِّيَ الشَّريبان نَدِيمَيْن لما يَتَعقَّب أَحوالَهما من النَدامة على فِعْلهما .

---

(١) الآية : ٢١ سورة البقرة . (٢) الآية ٣٢ سورة غافر .

(٣) انظر المحتسب ٢٤٣ (ط . المجلس الأعلى) وفيه . والتناد أصله التنادد فأسكنت الدال الأولى وأدغمت فى الثانية استثقالا لاجتماع المثلين متحركين قال أبو الفتح : هو مصدر تناد القوم .

(٤) الآية ٣٤ سورة عبس .

١٤ ـ بصـــــيرة فى ندى ونذر

النِّداءُ والنُّداءُ بالكسر والضمِّ : الصّوتُ ، وقيل : رَفْعُ الصَّوْتِ ، ونادَيْتُه ونادَيْتُ به . والنَّدَى : بُعْدُ الصَّوت . وهو نَدِىُّ الصّوت كَغِنىٍّ أى بَعِيدُه .

وتَنادَوْا : نادَى بعضُهم بعضاً ، وتَجالسوا فى النَّادِى .

وأَنْدَى : حَسُنَ صَوْتُه ، وأَنْدَى : كَثُرَ عَطاؤه .

ونادِياتُ الشىءِ : أَوائِله . .

وقوله تعالى : ﴿ وإذا نادَيْتُمْ إلى الصّلاة ﴾[١] أى دَعَوْتُم . وقد يقال[٢] للصَّوْت المجرّد نِداء قال تعالى : ﴿ ومَثَلُ الَّذِين كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذى يَنْعِقُ بما لا يَسْمَعُ إلَّا دُعاءً ونِداءً ﴾[٣] أى لا يعرف إلاَّ الصّوت المجرّد[٤] . وقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يُنادَوْنَ من مَكانٍ بَعيدٍ ﴾[٥] فيه تنبيهٌ على بُعْدهم عن الحقّ فى قوله : ﴿ يَوْمَ يُنادِ المُنادِ من مَكان قَرِيب ﴾[٦] .

وقوله تعالى : ﴿ إذْ نادَى رَبَّه نِداءً خَفِيًّا ﴾[٧] أَشار بالنِّداءِ إلى أَنّه تَصوَّر نفسه بمكانٍ بَعيدٍ عن حضرة الكِبْرياءِ ، كما قال الخليل إبراهيم : أنا الخَلِيلُ من وَراءَ وَراءَ .

---

(١) الآية ٥٨ سورة المائدة .
(٢) فى ا ، ب يكون والتصويب من المفردات .
(٣) الآية ١٧١ سورة البقرة .
(٤) المجرد : أى دون المعنى الذى يقتضيه تركيب الكلام .
(٥) الآية ٤٤ سورة فصلت .
(٦) الآية ٤١ سورة ق .
(٧) الآية ٣ سورة مريم .

وقوله تعالى : ﴿سَمِعْنا مُنادِيًا يُنادِى للإيمان﴾[1] إشارة إلى العقل والكِتاب المُنْزَل والنبىّ المُرْسَل ، وسائر الآيات الدالّة على وجُوب الإيمان بالله . وجعلَه مناديا بالإيمان لظُهوره ظُهور النِّداء ، وحثّه على ذلك كحثِّ المُنادِى .

ونداء الصّلاة فى الشرع مخصوصٌ بالألفاظ[2] المشهورة المعروفة .

وأصل النداء من نَدا القَوْمُ نَدْوًا ، أى اجْتَمَعُوا ، لأَنَّ المنادِى يطلب اجتماعَ القوم . وقيل : من النَّدَى وهو الرُّطوبة ، لأَنَّ من يَكْثُر رُطوبةُ فَمِه يَحْسُن صَوْتُه ، ولهذا يُوصفُ الفصيحُ بكثرة الرِّيق ، وذلك لتسمية المسبَّب باسم سَبَبه وقوله[3] :

كالكَرْمِ إذ نادَى من الكافورِ

أى ظهر ظُهورَ صوتِ المُنادِى .

وعُبِّرَ عن المُجالَسة بالنِّداء حتى قيل فى المجلس : النادِى والنَّدْوَةُ والمُنْتَدَى والنَّدِىّ ، وقيل ذلك للجليس أيضاً ، قال الله تعالى : ﴿فَلْيَدْعُ نادِيَهُ﴾[4] .

والمُنْدِيات / المُخْزيات لأَنَّها إذا ذُكِرَتْ عَرِقَ المشارُ إليه ، ونَدِىَ جَبينُه حَياءً ، قال الكُمَيْت : ١ / ٣٣٩

وعادِىّ حِلْم إذا المنـديـا تُ أَنْسَيْنَ أهلَ الوَقارِ الوَقارَا[5]

---

(١) الآية ١٩٣ سورة آل عمران .
(٢) فى ا ، ب : الألفاظ ، والتصويب من المفردات .
(٣) العجاج – والمشطور فى اللسان (كفر ، ندا) .
وكافور الكرم : الورق المغطى لما فى جوفه من العنقود ، شبه بكافور الطلع لأنه ينفرج عما فيه أيضا .
(٤) الآية ١٧ سورة العلق .
(٥) البيت فى الأساس .

وشرب حتى تَنَدّى ، أى تَرَوَّى. ونَدَّيْتُ الفرسَ : سَقَيْتُهُ ، ونَدَّيْتُه ، أى رَكَضْتُه حتَّى عَرِق .

وجمع النَّدِىّ : أَنْدِيَة وأَنْدِياتٌ ، قال كثيِّر :

لهم أَنْدِياتٌ بالعَشِيّ وبالضُّحى بهَالِيلُ يَرْجُو الرّاغِبُون نِهالَها[1]

وما نَدِيتُ منه بشَيْءٍ[2] : ما نِلْتُ منه نَدًى . وهو يَتَنَدَّى ، أى يَتَسَخَّى النَّذْرُ : أن تُوجِبَ على نفْسك ما ليس بواجب[3] قال تعالى : ﴿ إنِّى نَذَرْتُ للرَّحْمٰنِ صَوْماً ﴾[4] ونَذِرَ القومُ بالعَدُوّ : عَلِمُوا به فَحذِرُوه واستعدُّوا له ، وأَنذرتُهُم به ، وأَنذرتُهم إيّاهُ . وهو نَذِير القومِ ومُنْذِرهم ، وهم نَذُرُالقوم ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كيف نَذِيرِ ﴾[5] أى إنْذارى ، قال تعالى : ﴿ فكَيْفَ كان عَذابِي ونُذُرِ ﴾[6] أى إنذاراتى . وهو نَذِير القومِ ، أى طَلِيعَتهم الذى يُنْذِرهم العدوَّ . وتنَاذَرُوه : خَوّف منه[7] بعضهم بعضاً قال النَّابغة :

تناذرها الرّاقـون من سُوءِ سَمِّها[8]

وأَعطيتُه نَذْرَ جُرْحه ، أى أَرْشَه ، سمّى الأَرْش نذرًا لأَنَّه ممّا نَذَر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أى أَوجبه كما يُوجِب الرجلُ على نفسه .

---

(١) البيت فى الأساس (ن د ى) .

(٢) فى اللسان : وما ندیت منه شيئا .

(٣) فى المفردات : لحدوث أمر . وهو قيد فى مفهوم النذر شرعا . وفى القاموس : النذر : ما كان وعدا على شرط ، فعلّ إن شفى الله مريضى كذا ، نذر ، وعلى أن أتصدق بدينار ليس بنذر (راجع فى ذلك باب النذر فى كتب الفقه) .

(٤) الآية ٢٦ سورة مريم .

(٥) الآية ١٧ سورة الملك .

(٦) الآيات : ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ سورة القمر .

(٧) فى ا ، ب : منهم ، والتصويب من السياق .

(٨) عجزه : * تطلقه طورا وطورا تراجع *
والبيت فى اللسان (نذر) وديوانه (ط . السعادة) : ٣٩ .

١٥ ــ بصـــــــيرة فى نزع

نزعتُ الشيءَ من مَكانه أَنْزِعُه نَزْعًا : قلعتُه ، قال تعالى :﴿ ونَزَعْنا من كُلِّ أُمّة شهيدًا[١] ﴾ أى أَحْضَرنا من يَشْهد عليهم . وقوله تعالى: ﴿ ونَزَع يَدَه[٢] ﴾ أى أَخْرَجها من جَيْبه. وقولهم : فلانٌ فى النَزْع : فى قَلْعِ الحياة . ونَزَع إلى أَهْلِه يَنْزِعُ نِزَاعًا ونَزاعَةً[٣] ، أى اشتاقَ ، ومنه حديث عائِشة رضى الله عنها فى بَدْءِ الوحى وفيه : « قَبْلَ أَن يَنْزِعَ إلى أَهله » . وبعيرٌ نازِعٌ ، وناقةٌ نازعٌ : إذا حَنَّت إلى أَوْطانها ومَرْعاها قال[٤] :

لا يَمْنَعَنَّك خَفْضَ العَيْشِ فى دَعَة ... نُزوعُ نَفْسٍ إلى أَهْلٍ وأَوْطانِ

تَلْقَى بكلّ بلادٍ إنْ حَلَلْتَ بها ... أَهلًا بأَهل وجيرانًا بجِيرَانِ

ونَزَع عن الأُمور نُزوعًا : انتهى عنها ، قال الحطيئة يهجو الزِبْرِقان :

ولقد سَبَقْتُهُمُ إلَىَّ ... فقَدْ نَزَعْت فأَنت آخِر[٥]

قال الليث : يقال للمرءِ إذا أَشْبه أَخوالَه وأَعمامه : نَزَعَهُم ، ونَزَعُوه ، ونَزَع إليهم ، أى أَشبههم ، قال الفرزدق :

أَشْبَهْت أُمَّك ياجِريرُ فإنّها ... نَزَعَتْك والْأُمُّ اللَّئِيمة تَنْزِعُ[٦]

---

(١) الآية ٧٥ سورة القصص .

(٢) الآيتان ١٠٨ سورة الأعراف ، ٣٣ سورة الشعراء . (٣) ونزوعا بضم النون أيضا .

(٤) البيتان فى ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى ٢/١٨٦ . قال أبو هلال : النزوع ها هنا رديء ، والجيد : النزاع . سمع أبو دلف أبا سرح ينشد هذين البيتين فقال : هذا ألأم بيت قالته العرب .

(٥) ديوانه (ط . التقدم) : ١٧

(٦) البيت فى الأساس « نزع » .

أى أخبرت شبهك

ونَزَع فى القَوْس : مَدَّها ، وفى المَثَل : « صار الأَمر إلى النَّزَعَةِ[1] » : إذا قامَ بإصلاحهِ أَهلُ الأَناةِ ، وهى جمع نازِعٍ ، ويروى : عاد السّهم إلى النَّزَعَةِ[2] ، أَى رَجَع الحقُّ إلى أَهله . ويُقال للخيل إذا جَرَتْ طَلَقاً : لقد نَزَعَت سَنَناً ، قال النابغة الذُّبْيانى :

والخَيْلُ تَنْزِعُ غَرْبًا فى أَعِنَّتِها كالطَّيْرِ تَنْجُو من الشُّؤْبُوب ذى البَرَد[3]

وقوله تعالى : ﴿ والنَّازِعات غَرْقاً ﴾[4] قال أَبو عبيدة : إنَّها النجوم تَنْزِعُ أَى تَطْلُع ، وقيل : إنها القِسِىّ . وقال الفَرّاء : تَنْزِعُ الأَنفسَ من صُدور الكفَّار كما يُغْرقُ النازعُ فى القَوْس إذا جَذَب الوَتَر .

ونَزَعَ الرجلُ ، أَى أَسْتَقَى ، أَى نَزَعَ الدَّلْوَ .

والنَّزِيع : الغَرِيبُ ، وكذلك النازِع ، وأَصلهما فى الإبل . وفى الحديث : « طُوبَى للغُرَباءِ . قِيلَ مَنْ هم يارسولَ اللهِ ؟ قال : النُّزَّاعُ من القَبائل[5] » . وقيل للغريب نزيعٌ لأَنَّه نزع عن أُلَّافه[6] ، والمراد المُهاجِرُون . ويروى قيل يارسول الله مَنِ الغُرباء ؟ قال : « الذين يُصْلِحون ما أَفسد النَّاس » .

والنَّزِيع : البَعِيدُ . والنزيع : البِئرُ / القَرِيبَةُ القَعْرِ يُنْزَع منها باليَد . ٦ / ٢٣٥

والتَّنازُع والمُنازَعَة : المُجاذَبَة ، ويُعبَّر بهما عن المُخاصَمة والمُجادَلة .

---

(١) رواية المستقصى : صار الأمر إلى الوزعة بالواو (٢/١٣٧ رقم ٤٦٧) وفى نسخة بهامشه النزعة .

(٢) فى التهذيب والمستقصى (٢/١٥٥ رقم ٥٢٠) « عاد الرمى على النزعة » أي رجع على الرماة رميهم . يضرب لمن أراد شرا لصاحبه فوقع فيه .

(٣) البيت فى اللسان برواية « قبا » وانظر مادة (غرب) ، وفى الديوان (ط . السعادة) : ٣١ : والخيل تمزع بالميم والمعنى قريب فيهما .

(٤) صدر سورة النازعات .

(٥) الحديث فى النهاية والفائق ٣/٨٠ ، وفى الفتح الكبير « طوبى للغرباء أناس صالحون فى أناس سوء كثير ... أخرجه الإمام أحمد عن ابن عمر .

(٦) ألافه : جمع آلف ، يريد أهله وعشيرته . وانظر أيضا الفائق فالعبارة هنا عبارته .

١٦ ــ بصـــــــيرة فى نزغ ونزف

قوله تعالى : ﴿وإمّا يَنْزَغَنَّكَ من الشَّيْطان نَزْغٌ﴾[١] النَّزْغُ والهَمْزُ : الوَسْوَسَة ، يقول : إنْ نالك من الشيطان أَدْنَى وَسْوَسَة . وقال الترمذىّ : ينزَغنَّك يَسْتَخِفَنَّك. ويُقال : نَزَغَ بَيْنَنَا ، أى أَفْسَد . وقيل : النَّزْغ : الإغراء ، قال الله تعالى : ﴿مِنْ بَعْدِ أن نَزَغَ الشَّيْطان بَيْنِى وبَيْنَ إخْوَتى﴾[٢] أى أَغْرَى ، وقيل : أَفْسَد .

ونَزَغَهُ بكلمة ونَسَغَه وَنَدَغَه ، أى طَعَن فيه . والنَّزْغُ : الغِيبة قال :

واحْذَرْ أَقاوِيلَ العُداة النُّزَّغِ

ورجلٌ مِنْزَغٌ ومِنْزَغَةٌ ونَزَّاغٌ : يَنْزَغ النَّاسَ ، والهاء للمبالغة .

نَزَفْتُ البِئْرَ أَنْزِفُه نَزْفاً إذا نزحته كلَّه ، ونَزَفَتْ هى يتعدّى ، ولا يتعّدى ونُزِفَتْ أيضا على ما لم يُسمَّ فاعله . ومنه الحديث : « زَمْزَمُ لا تُنْزَفُ ولا تُذَمُّ»[٣]. ويقال أيضا نُزِفَ الرّجل : إذا ذهب عقلُه ، ومنه قوله تعالَى : ﴿ولا يُنْزِفُون﴾[٤] أى لا يَسْكَرُون . وأنزف الرّجلُ : سَكِر ، ومنه قراءة الكوفيّين[٥] فى الواقعة : ﴿ولا يُنْزِفُون﴾ ، قال الأُبَيْرد اليربوعىّ :

لَعَمْرى لئن أَنْزَفْتُمُ أو صَحَوْتُمُ لبئسَ النَّدامَى كنتمُ آلَ أَبْجَرَا[٦]

---

(١) الآيتان ٢٠٠ سورة الأعراف ، ٣٦ سورة فصلت .
(٢) الآية ١٠٠ سورة يوسف .
(٣) النهاية : أى لا يفنى ماؤها على كثرة الاستفاء .
(٤) من الآية ١٩ سورة الواقعة .
(٥) عاصم وحمزة والكسائى وخلف .
(٦) البيت فى اللسان (نزف) ــ وأبجر هو أبجر بن جابر العجلى وكان نصرانيا .

قال أبو عبيدة : قوم يجعلون المُنْزِفَ مثل المَنْزُوف الذى قد نُزِف دَمُه .

وقال الفرّاء : أَنْزَفَ الرّجلُ إذا فَنِيَتْ خَمْرُه ، أى خمر أهل الجنّة دائمة لا تَفْنَى . وأَنْزَفَ القَومُ : ذهب ماءُ بئرهم ، وكذلك ماءُ العَيْن . وأَنْزَفَ الرجل العَبْرَة : أَفْناها بكاء .

والنُزْفَة بالضم : القَليلُ من الماءِ والشَّراب ، والجمع نُزَف كغُرْفَة وغُرَف .

ويقَال للرّجل إذا عَطِشَ حتى يَبِسَت عُروقه وَجفَّ لسانُه مَنْزُوفٌ ونَزِيفٌ، قال جميلٌ :

فَلَثَمْتُ فاهَا آخِذًا بقُرونِها شُرْبَ النَّزِيف بَبَرْدِ ماءِ الحَشْرَج[1]

ونُزِفَ فى الخُصومة : انقَطعت حُجَّته .

---

(١) البيت فى اللسان (حشرج) . الحشرج : الماء العذب من ماء الحمى .

١٧ ــ بصـــــــيرة فى نزل

نَزَل بالمكان ، ونَزَلَهُ نَزْلَةً واحدة ، ونَزَل من علوّ إلى أسفل ، ونَزَل فى البئر ، ونَزَل عن الدابَّة . وهذا مَنْزِلُ القَوْم . واسْتَنْزَلُوهم من صَياصِيهم. وأَنْزَل الله الغَيْثَ ، وأَنْزَل الكِتابَ ونَزَّله. وتَنَزَّلَت الملائكةُ ، قال تعالى : ﴿ وما نَتَنَزَّلُ إلاَّ بأَمر ربّك ﴾[١] ، قال :

تَنَزَّل من جَوِّ السّماءِ يَصُوب[٢]

وقال تعالَى : ﴿ تَنَزَّلُ الملائكَةُ والرُّوحُ فِيهَا بإِذْنِ رَبّهم ﴾[٣]. ولا يُقَال فى المُفْتَرَى والكذب وما كان من الشياطين إلاَّ التَّنزُّل ، قال تعالى : ﴿ وما تَنَزَّلَتْ به الشَّياطِينُ ﴾[٤] . وقوله تعالى : ﴿ ربِّ أَنْزِلْنِى مُنْزَلاً مُبارَكاً وأَنْتَ خَيْرُ المُنْزِلِين ﴾[٥] من أَنْزَلَه بالمكان .

وأَنْزَل الله نِعَمه على الخلْق : أعطاهم إيّاها ، وذلك بإنزال الشىء نفسه كقوله تعالى : ﴿ وأَنْزَلْنا عليهم المَنَّ والسَّلْوَى ﴾[٦] ، ﴿ وأَنْزَلْنا من السّماء ماءً ﴾[٧] ، وقوله : ﴿ أَنْزِلْ علينا مائدةً من السّماء ﴾[٨] ، وقولُه :

---

(١) الآية ٦٤ سورة مريم .
(٢) البيت مختلف فى قائله ، ورجح ابن برى أنه لرجل من عبد القيس يمدح النعمان . وصدره :
فلست لإنسى ولكن لملاك
(٣) الآية ٤ سورة القدر .
(٤) الآية ٢١٠ سورة الشعراء .
(٥) الآية ٢٩ سورة المؤمنون .
(٦) الآية ١٦٠ سورة الأعراف .
(٧) الآيات ١٨ سورة المؤمنون ، ٤٨ سورة الفرقان ، ١٠ سورة لقمان .
(٨) الآية ١١٤ سورة المائدة .

﴿إِنِّى مُنَزِّلُهَا عليكم﴾[1] ، وإمّا بإنزال أسبابه والهداية إليه ، كقوله تعالى: ﴿وأَنْزَلْنا الحَدِيدَ﴾[2] ، وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلْنا عليكم لِباسًا يُوارِى سَوْآتِكُمْ﴾[3] ، ﴿الحمد لله الذى أَنْزَلَ على عَبْدِه الكِتابَ﴾[4] . ومن إنزال العذاب ﴿إِنَّا مُنْزِلُون على أَهْلِ هَذِهِ القَرْيةِ رِجْزًا من السَّماءِ﴾[5].

والفرق بين الإنزال والتنزيل فى وصف القرآن والملائكة أنَّ التنزيل يختصّ بالموضع الذى يُشير إلى إنزاله مُفرَّقًا[6] منجّمًا ، ومرّة بعد أُخرى ، والإنزال عام . وقولُه: ﴿لولا نُزِّلت سُورَة﴾[7] وقوله / ﴿فإذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ﴾[8] فإنما ذكر فى الأوّل نزّل وفى الثانى أنزل تنبيهًا أن المنافقين يقْترحون أن ينزل شىء فشىء من الحثّ على القتال ليتولَّوْه ، وإذا أُمِروا بذلك دفعة[9] واحدة تحاشَوْا عنه فلم يفعلُوه ، فهم يقترحون الكثير ولا يَفُون منه بالقليل . وقوله ﴿إِنَّا أَنْزَلْناه فى لَيْلَةِ القَدْرِ﴾[10] إنمّا خصّ لفظ الإنزال دون التَّنزيل لما رُوى أنَّ القرآن أُنْزِل دُفْعَةً واحدة إلى السّماء الدنيا ، ثمَّ نزل نَجْمًا نجما بحسب المصالح . وقوله: ﴿لو أَنْزَلْنَا هذا القُرآنَ على جَبَلٍ﴾[11] ولم يقل نَزَّلنا تنبيها أنَّا لوخوّلناه مَرَّة واحدة ما خوّلناك[12] مرارًا لرأيته خاشعًا . وقوله: ﴿قد أَنْزَلَ

١ / ٣٣٦

---

(١) الآية ١١٥ سورة المائدة .
(٢) الآية ٢٥ سورة الحديد .
(٣) الآية ٢٦ سورة الأعراف .
(٤) صدر سورة الكهف .
(٥) الآية ٣٤ سورة العنكبوت .
(٦) فى ا ، ب متفرقا ، وماهنا عن المفردات .
(٧) الآية ٢٠ سورة محمد .
(٨) الآية ٢٠ سورة محمد .
(٩) فى المفردات مرة .
(١٠) صدر سورة القدر .
(١١) الآية ٢١ سورة الحشر .
(١٢) فى ا ، ب : وخولناه . والتصويب من المفردات .

الله إليكم ذِكْرًا رَسُولاً ﴾[1] أراد بإنزال الذكْرِ بِعْثةَ محمّد صلَّى الله عليه وسلَّم ، وسَمّاه ذِكرًا كما سمّى عيسى عليه السّلام كَلِمَةً ، فعلى هذا يكون رسولاً بدلاً من ذِكرًا ، وقيل : بل أراد إنزال ذِكْره ، فيكون رسولاً مفعولاً لقوله ذِكْرًا . ونازله فى الحرب ، وتنازَلُوا : تَداعَوْا نَزَال[2]

ونَزَلَ به ضيفٌ ونَزَل عليه ، وهو نَزِيلُه وهم نُزَلاؤه ، أى ضيفه قال :

نَزِيلُ القَـوْم أعظمُهم حُقوقاً وحَقُّ الله فى حَقِّ النَّزِيـل[3]

وكنَّا فى نِزالَةِ فلان أى فى ضِيافَته . وهو حَسَنُ النُّزْل والنِّزالة . وأَعدّ لضيفه النُّزْلَ . وطعامٌ ذو نُزْلٍ ونَزَل وهو رَيْعُهُ . ويُقَال : أَنزلتُ حاجتى على كريمٍ . ونَزَل له عن امرأته . واستنزلَهُ عن رأيه . وأَنْزَلَ المُجامِعُ . وفلانٌ من نُزالَةِ سُوء ، أى لئيم[4] . وله منزلةٌ عند المَلِك .

وسحابٌ نَزِلٌ وذو نَزَلٍ ، أى كثير المطرِ ، قال النَّمِرُ بن تَوْلَب :

إذا يجفّ ثَـراها بَلَّهـا دِيَمٌ من واكِفٍ نَزِل بالماءِ سَجّامِ[5]

وقال الكميت :

وكالغَيْثِ إلَّا أنَّ نَوْءَ نُجُومِها تُخالِفُ أَنْواءَ الكَواكِب فى النَّزْل[6]

ورجلٌ ذو نُزُل : ذو فَضْل . وَخطٌّ نَزِلٌ ؛ إذا وقع فى قرطاس يسير شئ كثير .

---

(١) الآيتان ١٠ ، ١١ سورة الطلاق .
(٢) فى ا ، ب نُزل والتصويب من الأساس .
(٣) البيت فى الأساس واللسان بدون عزو .
(٤) فى الأساس : لئيم الأب .
(٥) البيت فى الأساس .
(٦) البيت فى الأساس .

١٨ ــ بصـــــــيرة فى نسب

النَّسَبُ : واحد الأَنْساب . والنُّسبة والنِّسبة بالضم والكسر مِثْلُه . ورجلٌ نَسّابة : عالم بالأَنساب ، والهاء للمبالغة فى المدح كأَنَّهم يريدون به داهِيَةً أَو نِهايةً أَو غايةً . ونَسَبْت الرّجلَ أَنْسُبُهُ وأَنْسِبُه ــ بالضم والكسر ــ نِسْبةً ونَسَباً . إِذا ذكرتَ نسبَه ، قال أَبو وَجْزَةَ السّعدىّ :

ما زِلْنَ يَنْسُبْن وَهْنًا كُلَّ صادِقَـةٍ ... باتت تُباشر عُـرْمًا غَيْرَ أَزْواج[1]

حَتَّى سَلكْنَ الشَّوَى منهنَّ فى مَسَكٍ ... من نَسْلِ جوّابةِ الآفاقِ مِهْـداج

والنَّسَبُ ضربان : نَسَبٌ بالطُّول كالنسب بين الآباء والأَبناء ؛ ونَسَبٌ بالعَرْض كالنِّسبة بين الإِخوة وبين[2] الأَعمام.

وانتسب إِلى أَبِيه اعْتَزَى . وتَنَسّب : ادّعى أَنَّه نسيبُك .

ونَسَب الشاعرُ بالمرأَةِ يَنْسِب ويَنْسُب ــ بالكسر والضم ــ نَسِيبًا[3] ومَنْسِبًا ومَنْسِبَةً . وشِعْرٌ مَنْسُوبٌ فيه نَسِيب ، والجمع : المَناسِيب ، قال سَلامةُ بن جَنْدل

هل فى سُؤالِك عن أَسْماءَ من حُوب ... أَم فى السّلام وإِهداء المَناسِيب[4]

---

(١) البيتان فى اللسان (هدج) يصف حمر الوحش لما أتت فى طلاب الماء ليلا وأنها أثارت القطا . وقوله : تباشر عرما : عنى به بيضها . وقوله : غير أزواج ، يريد أن بيض القطا أفراد ولا يكون أزواجا . وقوله : من نسل جوابة الآفاق : يريد الريح يعنى أن الماء من نسل الريح لأنها الجالبة حين يعصر السحاب الريح . مهداج : مصوتة .

(٢) فى المفردات : وبنى الأعمام . (٣) ونسبا أيضا كما فى القاموس واللسان .

(٤) فى اللسان والتاج بدون عزو وفى التكملة نسبه الصاغانى إلى سلامة وليس فى المفضلية ،

نَسَأْتُ الشيءَ نَسْأً : أخَّرته . ونَسأَ الله فى أَجَلِه . وأَنسأْتُ الشيءَ أيضاً أخَّرته .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّما النَّسِيءُ زِيادَةٌ فى الكُفْرِ[1] ﴾ قيل : هو فعيل بمعنى مفعول ، من قولك نسأْت الشيْءَ فهو مَنْسُوءٌ : إذا أَخَّرتَه، ثمَّ يُحَوَّلُ مَنْسوءٌ إلى نَسيءٍ كما يُحوَّل مقتول إلى قتيل . ورجل ناسِئٌ وقومٌ نَسَأَةٌ مثال عامِلٍ وعَمَلَة ، وذلك أنهم كانوا / إذا صَدَروا عن مِنىً يقوم ٣٣٦ رجلٌ من بنى كِنانة ويقول : أنا الَّذى لا يُرَدّ لى قضاء ، فيقولون : أَنْسِئْنا شهرًا ، أى أخّر عنا حُرْمة المحرّم واجعلها فى صَفَر ، لأنهم كانوا يكرهون أن يتوالَى عليهم ثلاثةُ أشهرٍ لا يُغيرون فيها ، لأنَّ معاشهم كان من الغارة فيُحِلُّ لهم المُحرَّم . وقال الفرَّاءُ : النَّسيءُ مصدرٌ ؟ وقال الأزهرىّ : النَّسيءُ بمعنى الإنساءِ اسمٌ وُضع موضع المصدر الحقيقىّ ، من أَنْسأْتُ ، قال : وقد قال بعضهم نَسَأْتُ فى هذا الموضع بمعنى أَنسأْتُ ، ومنه قول عُمَيْرِ ابن قَيْس :

أَلَسْنا النَّاسِئِين على مَعَـدٍّ شُهورَ الحِلِّ نَجْعَلُها حَرامَـا[2]

ونَسَأْتُه البَيْعَ : بعتُه [بنُسْأَة بالضَمّ][3] ونَسِيئة . ونَسأْتُ عنه دَيْنَه نَساءً بالفتح والمدّ ، ومنه قولُ علىّ رضى الله عنه[4] : من سَرَّه النَّساء

---

(١) الآية ٣٧ سورة التوبة .
(٢) البيت فى اللسان (نسأ) .
(٣) تكملة من القاموس .
(٤) فى اللسان : وقال فقيه العرب .

ولا نَساء فلْيُباكر الغَداءَ ، ولْيَهْجُرِ النِّساءَ ، ولْيُخِفَّ الرِداءَ ويُرْوَى : وليُقِلَّ غِشْيان النِّساء . وقوله تعالى: ﴿ما نَنْسَخ من آيَةٍ أَو نُنْسِها﴾[1] أى نؤخِّرها إمّا بإنسائها ، وإما بإبطال حُكمها .

والمِنْسَأَةُ : العصا يُهْمز ولا يهمز ، قال أبو طالب بن عبد المطّلب يُخاطب خِداش بن عبد الله بن أَبى قَيْس فى قتله عَمْرو بن عَلْقَمَة :

أَمِنْ أَجْلِ حَبْلٍ لا أَباكَ ضَرَبْتَـه بمِنْسَأَة قـد جَـرَّ حبْلُك أَحْبُلاَ[2]

وقال آخر فى ترك الهمز :

إذا دَبَبْتَ على المِنْساةِ من هَـرَم فقد تَباعَدَ عنك اللَّهْوُ والغَزَلُ[3]

قال تعالى : ﴿ مادَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إلاَّ دابَّةُ الأَرْضِ تَـأْكُلُ مِنْسَأَتَه ﴾[4] سمّيت العَصا مِنْسَأَة لأَنَّها يُنْسَأُ بها أَى يؤخَّر .

ونَسَأْتُ اللَّبَنَ : خَلَطتُه بماءٍ ، واسمُه النَّسْءُ .

الْنسْخ : إزالة شىءٍ بشىءٍ يتعقَّبه ، كنَسْخ الشمس الظِلَّ ، والشَيْبِ الشَّبابَ ، فتارة تُفهم منه الإزالة ، وتارة يُفهم منه الإثبات ، وتارة يُفهم منه الأمران . ونَسْخُ الكتابِ : إزالة الحُكم بحُكم يتعقَّبه قال تعالى : ﴿ما نَنْسَخْ من آية أَو نُنْسِها نَأْتِ بخَيْر منها أَو مِثْلِها[5]﴾ ، قيل معناه ما نُزيل العملَ بها أَو نحذفها[6] عن قلوب العباد ، وقيل معناه :

---

(١) الآية ١٠٦ سورة البقرة وعبارة المفردات : وقرئ (ما ننسخ من آية أو نَنْسَأْها) أى نؤخرها الخ ا هـ . وهى قراءة أبى عمرو وابن كثير كما فى الاتحاف .

(٢) البيت فى اللسان (نسأ) وفيه أن صواب الرواية قد جر حبلك أحبل بتقديم المفعول وأورد بعده بيتين ، وفى (ب) لا أبالك صدته ، وقد : حادحبل بأحبل .

(٣) البيت فى اللسان بدون عزو .

(٤) الآية ١٤ سورة سبأ .

(٥) الآية ١٠٦ سورة البقرة .

(٦) فى ا ، ب يحرفها والتصويب من المفردات .

ما نُوجِدُه ونُنْزِله ، من قولهم : نسختُ الكتابَ ،وما نَنْسَوُه[1] أى نُوَخِّره ولم نُنْزِله .

ونَسْخُ الكتابِ : نَقْل صورَتِه المجرّدة إلى كتابٍ آخَر ، وذلك لا يقتضى إزالة الصّورة الأُولَى بل يقتضى إثبات مِثْلِها[2] فى مادّة أُخرَى ، كإيجاد[3] نَقْش الخاتم فى شُموع كثيرة .

والاستنساخ : التقَدّم بنسخ الشىء ، والترشّح للنسخ . وقد يعبّر بالنسخ عن الاستنساخ ، قال تعالى : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كنتم تعمَلُون﴾[4]

والقائلون بالتّناسُخ ، هم المُنْكِرون للبَعْث على ما أَثْبَتَتْه الشريعة ، ويزعمون أَنَّ الأَرواح تنتقل فى الأَجسام أَبداً . وتناسُخ القرون مُضِىُّ قومٍ بعد قوم .

---

(١) العبارة فى ا ، ب : نسخت الكتاب ننسوه ومانسخه أى نؤخره وقد حررناها على ما فى المفردات للراغب .

(٢) فى ا ، ب : مثله ، والتصويب من الراغب . (٣) كايجاد : فى المفردات كاتخاذ .

(٤) الآية ٢٩ سورة الجاثية .

النَّسْر ، طائرٌ . وجمع القلَّة : أَنْسُرٌ ، والكثير : نُسورٌ . ويقال : النَّسْر لا مِخْلَبَ له وإنَّما له الظُفُر كظُفُر الدَّجاجةِ والغُراب .

ونَسْرٌ : صنم كان لذى الكَلاع بأَرض حِمْيَرَ ، وكان يَغُوثُ لمَذْحِج ، ويَعُوق لهَمْدانَ من أَصنام قوم نُوحٍ ، قال تعالى : ﴿ ولا يَغُوثَ ويَعُوق ونَسْرًا ﴾[1] وقد تدخل فيه الأَلف واللام كقوله[2] :

أَما ودِماءٍ ما ثُرات تَخالُها على قُنَّة العُزَّى وبالنَّسْر عَنْدَما[3]

والنَّسْرُ أَيضاً : لَحْمَةٌ يابِسَةٌ[4] فى بطْن الحافِر كأَنَّها نَواةٌ أَو حَصاة . والنَّسْر أَيضاً : نَتْفُ البازِى / اللَّحْمَ بِمِنْسرِه ، وقد نَسَرَه يَنْسُرُه . ١ ٣٣٧
وفى النُّجوم : النَّسرُ الطَّائِرُ والنَّسر الواقِعُ .

والمِنْسَرُ ــ كمِنْبَرٍ[5] ــ لسِباع الطَّير بمنزلة المِنْقارِ لغيرها . والمَنْسِرُ والمِنْسَر كمَجْلِسٍ ومِنْبر : قطعةٌ من الجيش تمرّ قُدّام الجَيْش الكثير .

النَّسْف : قَلْع الشَّىء ، نَسَفْتُ البِناء : قلعتُه ، قال الله تعالى : ﴿ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّى نَسْفًا ﴾[6] أَى يقلعُها من أُصولها . يقال : نَسَفَ البعيرُ النَّبْتَ : إذا قَلَعه بفِيهِ من الأَرض بأَصْله . وقيل : نَسْفُ الجبالِ :

---

(١) الآية ٢٣ سورة نوح .
(٢) الشاعر هو عمرو بن عبد الجن كما فى العباب . (٣) البيت فى اللسان (نسر) برواية «أما ودماء لاتزال كأنها»
(٤) فى اللسان : صلبة . (٥) وكمجلس أيضاً .
(٦) الآية ١٠٥ سورة طه .

دَكُّها وتَذْرِيَتُها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا الجِبالُ نُسِفَتْ ﴾[1] أى ذُهِب بها كلِّها بسرعة .

والمِنْسَفَةُ : آلةٌ يُقْلَع بها البناءُ . والمِنْسَفُ : ما يُنْسَف به الطَّعامُ ، ونَسْفُه : نَفْضُه[2] ، وهو شيء طويل منصوبُ الصَّدْر أعلاه مرتفعٌ . تقول كأَنَّ لِحْيَتَه مِنْسَف .

وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّه فى الْيَمِّ نَسْفًا ﴾[3] أى لنُذْرِيَنَّه تَذْرِيَةً .

والنُّسافة : ما يسقطُ من المِنْسف .

وبعيرٌ نَسُوفٌ : يَقْتلع الكلأَ من أَصْلِه بمقدَّم فِيه . وانْتَسَفْتُ الشَّىْءَ : اقْتَلَعْتُه .

وهما يتَناسَفان الكلامَ ، أى يتسارّان ، كأَنَّ كُلاًّ منهما يَنْسِفُ ما عند الآخَر . وانْتُسِفَ لَوْنُه : تَغَيَّر .

---

(١) الآية ١٠ سورة المرسلات .
(٢) نفضه : غربلته وتنقيته .
(٣) الآية ٩٧ سورة طه .

٢١ ــ بصـــــــيرة فى نسك ونسل

نَسَكَ لِلهِ يَنْسِكُ : ذَبَح لوَجْهه نُسُكًا ومَنْسَكاً . وهذه نَسِيكَةُ فلان أى ذَبِيحَتُه ، ومنه مناسِكُ الحجِّ ، أى عِباداتُه .

وأَرضٌ ناسِكَةٌ : خضراءُ حديثةُ المَطر .

نَسَلَ الشَّعرُ والرِّيشُ : سَقَط ، نُسولاً . وأَنْسَلَه الطَّائرُ والدّابةُ . وهذا نُسالُ الطائر ، ونَسِيلُ الدّابَّة ونُسالَتُها . قال الرّاعى :

أَطارَ نَسِيلَهُ الشَّتَوِىّ عنـه تَتَبُّعُه المَذانِبَ والقرارَا[1]

ونَسَلَ الولدُ يَنْسِلُ : إذا وُلد لأَنَّه يَسقُط من بطنِ أُمّه إلى الأَرض . ونَسَلَ يَنْسِل نَسَلانًا : عَدا ، قال تعالى : ﴿مِنْ كُلّ حَدَبٍ يَنْسِلون﴾[2] . ورجل عَسّالٌ نَسّال : عَدّاءٌ مُسرِعُ الإِعْناق ، قالت الخنساءُ[3] :

حامى الحَقِيقَة نسّالُ الوَدِيقَة مِعْ تاقُ الوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيـانِ[4]

وأَنْسَلَ الرّجلُ نَسْلاً كثيرًا . وتوالَدُوا وتَناسَلُوا . وماله نَسُولَةٌ ، أى ما يُتَّخَذُ للنَّسل من الإبل والغنم ، قال تعالى : ﴿ويُهْلِكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ﴾[5] النَّسْلُ : الولَدُ ، لأَنَّه يَخرجُ من بطنِ أُمّه .

---

(١) البيت فى الأساس .

أطار : فى ا ، ب : أطائر والتصويب من الأساس . المذانب : جمع مذنب وهو المسيل فى الحضيض ليس بشق واسع . القرار : مستقر الماء فى الروضة .

(٢) الآية ٩٦ سورة الأنبياء .

(٣) فى اللسان : أبو المثلم الهذلى ، وفى الأساس معزو كما هنا إلى الخنساء .

(٤) البيت فى اللسان ــ الأساس (نسل) وفى شرح أشعار الهذليين ٢٨٤ (شعر أبى المثلم) ــ الوديقة : شدة الحر ، الوسيقة : الطريدة . الثنيان : الضعيف ، أو هو من دون السيد .

(٥) الآية ٢٠٥ سورة البقرة .

٢٢ ــ بصـــــــيرة فى نسى

النِّسيان : تَرْكُ الإنسان ضَبْطَ ما اسْتُودِعَ ، إمّا لضَعْف قَلْبه ، وإمّا عن غَفْلة ، وإمّا[١] عن قَصْد حتى يرتفع[٢] عن القَلْبِ ذِكْرُه . نَسِيتُه نِسْيانًا وتَناسَيْتُه ، وأَنْسانِيهُ شَيْطانٌ ونَسّانِيه ، قال تعالى : ﴿فَنَسِيَ ولم نَجدْ له عَزْمًا﴾[٣] .

وقوله تعالى : ﴿سَنُقرِئُكَ فلا تَنْسَى﴾[٤] إخبارٌ وضَمان من الله تعالى أَنَّه يجعله بحيث إنَّه لا يَنْسَى ما يسمعه من الحقِّ .

وكلّ نِسْيان من الإنسان ذَمَّه الله تعالى به فهو ما كان أَصلُه عن تَعَمُّد منه لا يُعْذر فيه ، وما عُذِرَ فيه فإنَّه لا يُؤاخَذُ به نحو قوله صلَّى الله عليه وسلَّم « رُفِعَ عن أُمَّتى الخَطَأُ والنِّسيانُ[٥] » ، فهو ما لم يكن سببه[٦] منه .

وقوله ﴿فذُوقُوا بما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكم هذا﴾[٧] هو ما كان نسيه[٨] عن تعمّد منهم وتركُه على طريقِ الإهانة . وإذا نُسِب ذلك إلى الله تعالى فهو تَرْكُه إيّاهم استهانةً بهم ومُجازاةً لما تركوه .

وقوله تعالى : ﴿ولَا تكُونوا كالَّذين نَسُوا الله فأَنْساهُم أَنْفُسَهم﴾[٩]

---

(١) فى ا ، ب : « أو » وما أثبت عن المفردات .
(٢) فى المفردات : « ينحذف » .
(٣) الآية ١١٥ سورة طه .
(٤) الآية ٦ سورة الأعلى .
(٥) أخرجه الطبرانى عن ثوبان كما فى (الفتح الكبير) .
(٦) فى ا ، ب : « ونسيه » وما أثبت من المفردات .
(٧) الآية ١٤ سورة السجدة .
(٨) فى المفردات : « سببه » .
(٩) الآية ١٩ سورة الحشر .

تنبيه أَنَّ الإنسان بمعرفته لنفسه[1] يعرف الله ، فنسيانه لله هو من نسيانه نفسه[2] .

ويُقال : نسيتُ الشيءَ أى تركْتُه ، ومنه / قوله تعالى : ﴿نَسُوا الله فنَسِيَهُمْ﴾[3] .

وقوله تعالى :﴿واذْكُرْ رّبك إذا نَسِيتَ﴾[4] قال ابنُ عبّاس رضى الله عنهما : إذا قلتَ شيئًا ولم تقل إن شاءَ الله فقُلْه إذا تَذَكَّرْتَه . وبهذا[5] أجاز الاستثناءَ بعد مدّة . وقال عِكْرِمَةُ : معنى نَسِيتَ ارتكبتَ ذَنْبًا ، ومعناه اذكُرِ الله إذا أَردتَ وقَصَدْت[6] ارتكابَ ذَنْب يَكُنْ ذلك دافِعًا[7] لك.

والنِّسْيُ أَصله ما يُنْسَى كالنقْضُ لما يُنْقَض ، وصار عُرْفاً اسماً لما يَقِلُّ الاعتدادُ به . ومن هذا يقُول العرب : احْفَظُوا أَنْساءَكم[8] . أَى مامن شَأْنِه أَنْ يُنْسَى .

وقوله تعالى : ﴿ نِسْيًا مَنْسِيًّا ﴾[9] أَى جارِيًا مَجْرَى النِسْى القَلِيل الاعْتداد به ، ولهذا عقَّبه بقوله مَنْسِيًّا لأَنَّ النِسْىَ يُقال لما يَقِلُّ

---

(١) فى المفردات : « بنفسه » .
(٢) فى ا ، ب « لنفسه » ، وما أثبت عن المفردات
(٣) الآية ٦٧ سورة التوبة .
(٤) الآية ٢٤ سورة الكهف .
(٥) هذه العبارة من كلام الراغب فى مفرداته .
(٦) فى ا ، ب : « قصد » وما أثبت عن المفردات وهو أوضح.
(٧) فى التاج : « كافالك » .
(٨) فى ا ، ب : نساءكم ، وما أثبت عن المفردات ، والعبارة فى اللسان : انظروا أنساءكم ، وفى التاج : تتبعوا أنساءكم .
(٩) الآية ٢٣ سورة مريم .

الاعتدادُ به وإن لم يُنْسَ . وقرئ نَسْياً بالفتح[1] ، وهو[2] مصدرٌ موضوعٌ موضِعَ المفعول ، نحو عَصَى عَصْيًا وعِصْيانًا

وقوله تعالى : ﴿ما نَنْسَخْ من آية أَو نُنْسِها﴾[3] فإنساؤها حَذْفُ ذِكْرها عن القلوب بقوّة إلٰهيّة .

والنُّسْوَة بالضمِّ ، والنِّسْوة والنِّساءُ والنِّسْوان والنِّسُون ، بكسرهنَّ ، جُموعُ المرأَةِ من غير لفظها .

والنَّسْوَة بالفتح : التَّرك للعمل . والجُرْعَة من اللَّبْن .

والنَّسا : عِرقٌ ممتد من الوَرك إلى الكَعْب . ونَسِيَه[4] نَسْيًا : ضَرَب نَساهُ .

---

(١) أي بفتح النون وبها قرأ حفص وحمزة ، وقرأ الباقون بكسرها والكسر أرجح كما في (الإتحاف) .

(٢) أي النسى بفتح النون .

(٣) الآية ١٠٦ سورة البقرة .

(٤) كذا أيضا في القاموس وكتب شارحه : « هكذا في النسخ والذي في الصحاح وغيره : نسيته فهو منسي ؛ جعلت نساه أي من حد رمى وهو الصواب ، فكان عليه أن يقول : نساه نسيا » . اهـ .

ناشِئَةَ اللَّيل : أوّل ساعاتِه . وقال ابنُ عرفة : كلّ ساعة قامها قائم من اللَّيل فهى ناشِئَة ، وقيل : كلّ ماحَدَث فى اللَّيل وبدأ فهو ناشئ ، والجمع ناشِئَةٌ . وقال الأَزهرىّ : ناشئة اللَّيل مصدرٌ جاءَ على فاعلة ، وهو بمعنى النَّشْءِ كالعافِية بمعنى العَفْو ، والعاقِبَة بمعنى العَقْب ، والخاتِمة بمعنى الخَتْم.

والنَّشأَةُ والنَّشاءةُ بالفتح فيهما وبالمدّ فى الثانية عن أَبى عَمْرِو ابن العَلاءِ اسمٌ من أَنشأَ الله الخَلْق .

وأَنْشَأَ يفعلُ كذا ، أَى ابْتَدَأَ . وفلانٌ يُنْشِئُ الأَحادِيثَ أَى يَضَعُها .

وقوله تعالى :﴿ وله الجَوارِ المُنْشَآتُ فى البَحْرِ ﴾[1] قال مجاهد :هى السُفُن التى رُفِعَتْ قُلوعُها ، وإِذا لم تُرفع قلوعها فليست بمُنْشَآت ، وقيل : هى الَّتى ابتدئ بهنّ فى البحر لِتجرىَ فيه . وقرأَ حمزة بن حبيب الزَّيّات وعلىّ بن حمزة الكسائى : المُنْشِئات بكسر[2] الشين، ومعناها المبتدئات فى الجَرْى .

وقال أَبو القاسم الأَصفهانىّ : الإِنشاءُ إِيجاد الشيءِ وتربيته ، وأَكثر مايقال ذلك فى الحيوان ، قال تعالى : ﴿ وهو الذى أَنشأَكم ﴾[3] ،

---

(١) الآية ٢٤ سورة الرحمن .

(٢) وهى قراءة أبى بكر والأعمش أيضا ، والباقون بالفتح اسم مفعول وبالوجهين جميعا جمهور المغاربة والمصريين كما فى (الاتحاف) .

(٣) الآية ٩٨ سورة الأنعام .

﴿ثم أنشأنا من بعدهم قَرْنا آخرين﴾[1]، ﴿ثم أنشأناه خَلْقاً آخر[2]﴾ هذه كلُّها فى الإيجاد المختصّ بالله تعالى. وقوله تعالى ﴿ أَأَنْتُم أَنْشَأْتُم شَجَرَتَها﴾[3] فلتَشْبِيه إيجادِ النار المُسْتخرَجَة بإيجاد الإنسان.

وقوله: ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فى الحِلْية[4]﴾ أَى يُرَبَّى تربيةً كتربية النِّساء، [وقرئ يَنْشأُ][5] أى يتربّى.

والنَّاشئ الحَدَثُ الذى جاوز حَدَّ الصِغَر، والجاريةُ ناشِئٌ أيضاً

والنَّشْءُ والنَشْأَةُ: إحداثُ الشىءُ وتربيتُه، قال الله تعالى: ﴿ ولقد عَلِمْتُم النَشْأَةَ الأُولَى[6]﴾.

وجمع النَّاشئ نَشَأٌ كطالِب وطَلَب، ويُجمع على نَشْءٍ أيضًا كصاحب وصَحْب.

والنَشْءُ: أوّلُ ما يَنْشأُ من السّحابِ. ونَشَأْتُ فى بنى فلان نَشْأً ونُشوءاً، أى نُشِّئت فيهم. ونَشَأَتِ السحابةُ ارتفعت.

---

(١) الآية ٣١ سورة المؤمنون.
(٢) الآية ١٤ سورة المؤمنون.
(٣) الآية ٧٢ سورة الواقعة.
(٤) الآية ١٨ سورة الزخرف.
(٥) ما بين القوسين تكملة من ب والمفردات، وهى تكملة يقتضيها السياق.
(٦) الآية ٦٢ سورة الواقعة.

٢٤ — بصـــــــيرة فى نشر

نَشَر الثَّوبَ والسَّحابَ والصحيفَةَ والنِّعمة والحديثَ : بَسَطها ، قال تعالى : ﴿وإذا الصُّحُف نُشِرَت﴾[١] . وقوله: ﴿والنَّاشِراتِ نَشْراً﴾[٢] أى الملائكة الَّتى تَنْشُر الرِّياحَ ، أو الرِّياحُ الَّتى تَنْشُر السَّحابَ . ويقال فى جمع الناشر : نُشُرٌ ونُشْر. وقُرِئ :﴿نُشُراً بين يَدَىْ رَحْمَته﴾[٣] فيكون كقوله : ﴿والناشِرات﴾ .

/ ونَشَر المَيِّتُ يَنْشُر نُشوراً ، أى عاش بعد الموت قال الأَعشَى : ١ / ٣٣٨

حَتَّى يقولَ النَّاسُ ممّا رَأَوْا يا عَجَبًا للمَيِّت النَّاشِرِ[٤]

ومنه يومُ النُّشور ، قال تعالى : ﴿وإلَيْه النُّشُور﴾[٥]. وأَنْشَرَ اللهُ المَيِّتَ فنَشَرَ . وقيل: نَشْرُ اللهِ المَيْتَ من نَشْرِ الثَوْب، وأَنْشرَه: أَحْيَاهُ ، ومنه قراءَةُ ابن عبّاس :﴿كيف نُنْشِرُها﴾[٦] قال الفرّاءُ : [ومن قرأَ نَنْشُرها وهى قراءَة الحَسَن فكأَنَّه][٧] ذهب إلى النشر والطَّىّ ، قال : والوجه أَن يقول أَنْشَرَهم الله فَنَشَرُوا ، وأَنشد الأَصمعىّ لأَبى ذُؤَيب الهُذَلىّ :

---

(١) الآية ١٠ سورة التكوير .

(٢) الآية ٣ سورة المرسلات .

(٣) الآيات ٥٧ سورة الأعراف ، ٤٨ سورة الفرقان ، ٦٣ سورة النمل ،
وهى قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب، وقرأ ابن عامر بضم النون وإسكان الشين، وقرأ عاصم بالموحدة المضمومة وإسكان الشين (انظر الاتحاف) .

(٤) البيت فى اللسان « نشر » — الصبح المنير : ١٨ (ق/ ١٨ : ١٣) .

(٥) الآية ١٥ سورة الملك .

(٦) الآية ٢٥٩ سورة البقرة .

(٧) ما بين القوسين تكملة من اللسان يقتضيها السياق .

لو كانَ مدْحَةُ حيٍّ أَنْشَرَت أحداً أَحْيَا أُبوّتَك الشُمَّ الأَماديحُ[1]

ونَشَر الخشبةَ بالمِنْشار . وله نَشْرٌ طَيِّبٌ ، وهو ما انْتَشَر من رائحته ، قال المرقِّش[2] :

النَّشْرُ مِسْكٌ والوُجُوهُ دَنا * نيرُ وَأَطْرافُ الأَكُفِّ عَنَمْ[3]

ونَشَرْتُ الخَبر أَنْشُره وأَنْشِرُه : أَذَعْتُه . وصُحُفٌ مُنَشَّرة ، شُدِّدت للكثرة .

ونَشَرْتُ عن العليل نَشْراً ، ونَشَّرت عنه تَنْشيراً : إذا رَقَيْتَه بالنُّشْرة ، كأَنَّك تفرّق عنه العِلَّة . وفى الحديث : « فلعلَّ طَبًّا أَصابَه ، أَى سِحْرا ، ثم نَشَّرَه بقُلْ أَعوذُ بربّ الناس[4] » ، سَمَّوا السحْرَ طَبًّا تفاؤلاً بالبرءِ .

---

(١) البيت فى اللسان (نشر) – شرح أشعار الهذليين : ١٢٧ ، ويروى « منشراً أحداً » كما يروى أيضا (لشرت أحداً) بتشديد الشين .

(٢) هو المرقش الأكبر وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس .

(٣) البيت رقم ٦ من المفضلية : ٥٤ .

والعنم : شجر أحمر تشبه حمرة أطراف الأصابع به . (٤) النهاية – الفائق : ٢/٧٦ (طبب) .

٢٥ ـ بصـــــيرة فى نشز

النَشْزُ ـ بالفتح ـ والنَشَزُ ـ بالتحريك ـ : المكانُ المرتفع ، وجمع النَشْزِ فى القِلَّة أَنْشُز ، مثال فَلْسٍ وأَفْلُس ، قال منظورُ بن حَبَّة[١] :

كأَنَّه فى الرّمل لمّـا حَلَّزَا أمارَ مِسْحاهُ يَشُقُّ الأَنْشُزَا[٢]

وجمعُ الكثرة : نُشُوزٌ مثل : فَلْسٍ وفُلُوسٍ ، وجمع النَّشَز : أَنْشاز ونِشازٌ مثل : جَبَلٍ وأَجْبال وجِبالٍ . وأَمّا النَّشاز بالفتح فهو المكان المرتفع .

ويُقال للرّجل إذا أَسَنَّ ولم ينقُصْ : فلانٌ والله نَشَزٌ من الرّجال .

ونَشز الرّجُلُ يَنْشُزُ ويَنْشِزُ نَشْزاً : ارتفع فى المكان . ومنه قوله تعالى : ﴿وإذا قيل انْشُزُوا فانْشُزُوا﴾[٣] . وقرأ بالضمّ المدنىّ والشامىّ وعاصم غير حمّاد بن أَبى زياد ، والباقون بالكسر[٤] ، وقيل معناه : انْهَضُوا إلى حرْب أَو إلى أَمرٍ من أُمور الله . وقال أَبو إسحاق معناه : إذا قيل انْهَضُوا فانهضُوا وقُوموا . وقيل : قُوموا إلى الصّلاة أَو قضاءِ حقٍّ أَو شهادة . وقال أَبو زيد : نَشَزْتُ بِقِرْنِى أَنْشُزُ به[٥] : إذا حملتَه فصرَعْتَه ، وقال شَمِر : كأَنَّه مقلوب شَزِنَ .

ونَشَزَت المرأَةُ تَنْشُز وتَنْشِزُ نُشوزًا : اسْتَعْصَت على بَعْلِها وأَبْغَضَتْه ، ونَشَزَ عليها بَعْلُها : إذا ضَرَبها وجَفاها ، ومنه قولُه تعالى : ﴿وإنِ امْرَأَةٌ

---

(١) وهو منظور بن مرثد ، وحبة أمه عرف بها .

(٢) حلز : نشط وتحرك . أماره : أثاره وحركه . والمسحاة : المجرفة من حديد .

(٣) الآية ١١ سورة المجادلة .

(٤) فى الإتحاف : والوجهان صحيحان عن أبى بكر وهما لغتان .

(٥) فى ا ، ب : أنشرته والتصويب من اللسان .

خافَتْ من بَعْلِها نُشوزًا﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿تَخافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾[2] أى عِصْيانَهنَّ وتعالِيهِنَّ عمّا أَوجب الله عليهنَّ. وقال الأَزهرىّ: والنُّشوز: كراهةُ كلِّ واحدٍ من الزوجين صاحبَه. ونَشَزَتْ نَفْسى: جاشَتْ.

وتَلٌّ ناشِزٌ، وجمعه نَواشِزُ، قال الشَّمّاخ:

عَفا بَطْنُ قَوٍّ مِنْ سُلَيْمىَ فعالِزُ ... فذَاتُ الغَضَافالمُشْرِفاتالنَّواشِزُ[3]

وقلبٌ ناشِزٌ: ارتفعَ عن مَكانِهمن الرُّعبِ. وعِرْقٌ ناشِزٌ: لا يزال مُنْتَبِرًا، يَضْرِبُ من وَجَع به. ورَكَبٌ ناشِزٌ.

وإِنْشازُ عِظامِ المَيّت: رَفْعُها إِلى مواضِعها وتركيبُ بعضها على بعض. ومنه قوله تعالى: ﴿كيف نُنْشِزُها﴾[4]، قال ثعلب: وهذه هى القراءَةُ المختارة[5].

---

(١) الآية ١٢٨ سورة النساء.
(٢) الآية ٣٤ سورة النساء.
(٣) ديوانه (ط. السعادة): ٤٣.
عفا: درس. بطن المكان: وسطه. عالز: موضع. ذات الغضا فى الديوان: ذات الصفا. المشرفات: الأماكن المرتفعة.
(٤) الآية ٢٥٩ سورة البقرة.
(٥) يشير إلى قراءة الكوفيين «ننشرها» بالراء.

٢٦ ـ بصـــــيرة فى نشط

نَشِطَ الرّجُلُ ـ بالكسر ـ يَنْشَطُ نَشاطًا ـ بالفتح ـ فهو ناشِطٌ ونَشِيطٌ ، أى طيّب النَفْس للعَمَل وغيره. والمِنْشَطُ كمِنْبَرٍ : الكثيرُ النَّشاطِ .

ب ٣٣٨ وقولُه تعالىَ : / ﴿والنَّاشِطاتِ نَشْطًا﴾ أى النجومُ تَنْشِط من بُرْج إلى بُرْج ، كالثَّوْر الناشِط من أَرض إلى أَرض ، قال ذو الرّمّة :

أَذاكَ أَم نَمِشٌ بالوَشْيِ أَكرُعُـهُ مُسفَّعُ الخَدِّ هاد ناشِطٌ شَبَبُ[1]

النَّاشِطُ : الثورُ الوحشىُّ يخرجُ من أَرض إلى أَرض . وقال الفرّاءُ : هى الملائكةُ تَنْشِطُ نَفْسَ المؤمن بِقَبْضِها . وقال ابن دريد : قال أَبو عبيدة : يَنْشِطُ من بَلَد إلى بلد . وقال ابنُ عرفة : هى الملائكةُ تَنْشِطُ أَرواحَ المسلمين ، أَى تحلُّها حَلاًّ رفيقاً . ويقال : الهمومُ تَنْشِطُ بصاحبها قال هِمْيانُ بن قحافة السَّعْدِىّ :

أَمْسَتْ هُمُومِى تَنْشِطُ المَناشِطَا الشَّامَ بى طَـوْرًا وطَوْرًا واسِطَا[2]

وقال بعضهم[3] فى : ﴿والنَّاشطات نشطاً﴾ ، إنَّه أَراد بها النُّجوم الخارجات من الشَّرق إلى الغَرْب مسيرَ الفَلَك ، أَو السّائرات من المغرب إلى المشرق بِسَيْر أَنْفُسِها . وقيل : الملائكةُ الَّتى تَعْقِد الأُمورَ من قولهم : نَشَطْت العقدةَ

---

(١) اللسان (نمش ، نشط) ـ الديوان : ١٧ (ق / ١ : ٦٧) .
نمش : فيه نقط ، وهى نعت للأكرع ، أراد أذاك أم ثور نمش أكرعه . شبب : بلغ تمام شبابه .
(٢) البيت فى اللسان (نشط) . (٣) التفسير الوارد بعد ، هو فى المفردات .

وتَخْصِيصُ النَشْط وهو العَقْد الَّذى يَسْهُل حلُّه تنبيه على سُهولة الأَمر عليهم ، قال أَبو زيد : نَشَطْتُ الحبلَ أَنْشُطُه نَشْطاً : عقدتُه أُنْشُوطَةً . والأُنْشُوطَةُ : عُقْدة يَسْهُل انْحِلالُها مثل عُقدةِ التِكَّة ، يقال : ما عِقالُكَ بأُنْشُوطَة [أَى][1] ما مَوَدّتُكَ بوَاهِيَة .

والنَّشِيطة ما يَغْنَمُه الغُزاة فى الطَّريق قبلَ وُصولهم إلى المَقْصد . وقال الَّليث : النَّشِيطة من الإِبل أَن تؤخَذَ فتُساق من غَيْرِ أَن يُعْمَدَ لَها ، قال عبد الله بن عَنَمَةَ الضّبىّ :

لَكَ المِرْبـاعُ منها والصّفايا وحُكْمُك والنَّشِيطةُ والفُضُـول[2]

وأَنْشَطْتُ البعيرَ ، وأَنْشطتُ العِقال : إذا مَدَدْتَ أُنْشُوطَتَه فانْحَلَّت .

---

(١) ما بين القوسين ساقط فى ا .

(٢) البيت فى اللسان (نشط) .

المرباع : ربع الغنيمة يكون لرئيس القوم دون أصحابه (وكان ذلك فى الجاهلية) – الصفايا : جمع صفى ، وهو ما يصطفيه لنفسه مثل : السيف والقوس والجارية قبل القسمة مع الربع الذى له .

٢٧ ــ بصـــــــيرة فى نصب

النَصْبُ مصدر نَصَبْتُ الشيءَ : إذا أَقَمْتَه ، قال النابغة الذُّبيانى :

ظَلَّت أَقاطِيعُ أَنْعامٍ مُؤَبَّلـة لَدَى صليبٍ على الزَوْراءِ مَنْصُوب[1]

والنَّصْبُ أَيضاً :المَنْصُوب ، قال الله تعالى : ﴿إلى نَصْبٍ يُوفضُون﴾[2] إلى عَلَمٍ منصوبٍ لهم .

وهَمٌّ ناصِبٌ : ذو نَصَب مثلُ لابِنٍ وتامِرٍ ، فاعلٌ بمعنى مفعولٍ فيه لأَنَّه يُنْصَب فيه ويُتْعَب كقولهم : لَيْلٌ نائِمٌ ، أَى يُنام فيه .وهَمٌّ ناصِبٌ ، أَى مُنْصِبٌ ، قال النابغة الذبيانى :

كِلِينى لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ ولَيْلٍ أُقاسِيهِ بَطِيءِ الكَواكِبِ[3]

وقرأَ زيدُ بن علىّ : ﴿فإذا فَرَغْتَ فانْصِب﴾[4] بكسر الصّاد، قيل لغةٌ فى فتحها ، ومعنى كَسْرِ الصّاد وفَتْحها واحدٌ ، وقيل : معناها فانْصِبْ نَفْسَك للدّعاءِ . ونَصَبَهُ المرضُ أَيضاً : أَتْعَبَه .

---

(١) ديوان النابغة (ط . السعادة) : ٤٧ .

الأقاطيع : الطائفة من الإبل . مؤبلة : متخذة للقنية فلا تركب ولا تستعمل . صليب : هدف ينصب علامة . الزوراء : مسكن بنى حنيفة .

(٢) الآية ٤٣ سورة المعارج – وقرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد جمع نصب ، كسقف وسقف ، أو جمع نصاب ككتب جمع كتاب . وقرأ الحسن بفتح النون والصاد فعل بمعنى مفعول ، والباقون بفتح النون وإسكان الصاد اسم مفرد بمعنى المنصوب للعبادة (راجع الاتحاف) .

(٣) اللسان (نصب ، كل) : صدر البيت – ديوانه (ط . السعادة) : ٤٢ . أميمة بالفتح أجراها على لفظها مرخمة والأحسن بالضم – بطيء الكواكب : أى طويل ، وذلك لأنه لا يزول إلا بغروبها .

(٤) قال الزمخشرى فى تفسيره الكشاف عند تفسير هذه الآية : « ومن البدع ماروى عن بعض الرافضة أنه قرأ فانصب (بكسر الصاد) أى فانصب عليا للإمامة ، ولوصح للرافضى هذا لصح للناصبى أن يقرأ هكذا ويجعله أمرا بالنصب الذى هو بغض على وعداوته .

والنُّصْبُ وَالنُّصُبُ: ما عُبِدَ من دُون الله، مثال: يُسْر ويُسُر، قال الأَعْشَى:

وذَا النُّصُبَ المَنْصُوبَ لا تَنْسُكَنَّه لِعاقِبَةٍ واللهَ رَبَّكَ فاعْبُـدَا[1]

أَراد فاعبدَن فوقف بالأَلف كما تقول زيدا [وقوله][2] وذا النُّصُبَ يعنى إيّاك وهَذَا النُّصُبَ[3]. والأَنصاب [جَمْعُهُ][4] قال تعالى: ﴿والأَنْصابُ والأَزلامُ رِجْسٌ من عَمَلِ الشَيْطان﴾[5].

والنُّصْب بالضَّمِّ: الشَرُّ والبَلاءُ، وكذلك النَصَبُ بفتحتين كرُشْدٍ ورَشَدٍ قال الله تعالى: ﴿بِنُصْبٍ وعَذابٍ﴾[6]، وقيل: بنُصْبٍ فى بَدَنِى، وعَذابٍ فى أَهلى ومالِى. وقرأَ عبيد بن عمير وعبد الله بن عبيد الله: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هذا نُصُبًا﴾[7] أَى نَصَبا، وقوله تعالَى: ﴿عامِلَةٌ ناصِبَةٌ﴾[8] أَى ذاتُ نَصَبٍ وتَعَب.

وثغرٌ مُنَصَّبٌ ـ كمعظَّمٍ: مُسْتَوِى النَّبْتَة كأَنَّه نصب فسُوِّىَ. ونَصَّبَت الخَيْلُ آذَانَها؛ شُدِّد للكثرة أَو المبالغة.

وغُبارٌ مُنْتَصِبٌ: مرتفع. والنُّصْبَةُ بالضمِّ: السّارِيَة

---

(١) اللسان (نصب) ـ الصبح المنير: (ق / ١٧ : ٢٠) ورواية الشطر الثانى فيه:
* ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا *
(٢) ما بين القوسين تكملة من اللسان، وفى ا، ب: أقحمت كلمة والأنصاب مكانها.
(٣) فى اللسان: قال الأزهرى، وقد جعل الأعشى النصب واحدا.
(٤) ما بين القوسين تكملة يقتضيها السياق.
(٥) الآية ٩٠ سورة المائدة.
(٦) الآية ٤١ سورة ص.
(٧) الآية ٦٢ سورة الكهف.
(٨) الآية ٣ سورة الغاشية.

٢٨ ــ بصـــــــيرة فى نصت

ا / ٣٣٩ نصَتَ ينْصِتُ نَصْتًا ، وأَنْصَت / إنْصاتًا : إذا سَكَت واسْتَمَع للحديث ، قال الله تعالى : ﴿وإذا قُرِئَ القُرْآنُ فاسْتَمِعُوا له وأَنْصِتُوا﴾[١] يقال : أَنْصِتُوهُ ، وأَنْصِتُوا له بمعنى ، قال لُجَيْم[٢] بن صَعْب بن علىّ بن بكر فى حَذام بنت جَسْر[٣] بن تَيْم :

إذا قالَتْ حَذامِ فأَنْصِتُوها فإنَّ القَولَ ما قالت حَذام[٤]

ويروى فصدّقوها .

وأَنصَتَ فلان فلاناً : إذا أَسْكَتَه قال :

أَبوكَ الَّذى أَجْدَى عَلَىَّ بنَصْرِهِ فأَنْصَتَ عنّى بَعْدَه كُلَّ قائلِ[٥]

وانْتَصَتَ : سَكَتَ ، قال الطِّرِمّاح :

يُخافِتْنَ بعضَ المَضْغ من خَشْيَة الرَّدَى ويُنْصِتْنَ للسَّمْع انْتِصات القَناقِنِ[٦]

---

(١) الآية ٢٠٤ سورة الأعراف .

(٢) فى اللسان : وأنشد أبو على لوشيم بن طارق .

(٣) فى اللسان : حذام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر .

(٤) البيت فى اللسان والأساس (نصت) .

(٥) البيت فى اللسان (نصت) غير معزو . على : فى ا ، ب (عليك) والتصويب من اللسان .

(٦) اللسان (نصت ــ قنن) القناقن : جمع قناقن (بضم القاف) وهو البصير بالماء تحت الأرض واستخراجه .

٢٩ ـ بصـــــــيرة فى نصح

النصيحة : كلمة جامعة مشتقة من مادة « ن ص ح » الموضوعة لمعنيين : أحدهما الخلوصُ والبَقاءُ ، والثانى: الالتئام والرفاءُ . يقال : نصح الشيءُ : إذا خَلَص ، ويمكن أن يكونَ النُّصْح والنَّصِيحة من هذا المعنى ، لأَنَّ الناصح يَخْلُص للمَنْصوح له عن الغش ؛ والمعنى الثانى : نَصَحَ الثوبَ نَصْحًا : خاطَهُ وكذلك تَنَصَّحه ، والنَّصَّاح والناصِح والناصِحِىّ : الخَيّاط . والنِّصاح ككتاب : الخَيْطُ . والمِنْصَحَةُ : المِخْيَطَةُ . والمِنْصَحُ : المِخْيَطُ . وفيه[1] مُتَنَصَّح لم يُصْلِحْه ، أى موضع خِياطَة ومُتَرَقَّعَ ؛ ويمكن أن تكون النصيحةمن هذا المعنى ؛ لأَن الناصح يرفَأُ ويُصْلح حالَ المَنْصوح له ، كما يفعل الخَياط بالثوب المحروق ، تقول منه : نَصَحَه ونَصَحَ له نُصْحًا ونَصِيحَةً ونَصاحَةً ونَصاحِيَةً ، وفى التنزيل ﴿وأَنْصَحُ لَكُم﴾[2] وقال تعالى : ﴿إِذا نَصَحُوا لِلّهِ ورَسُولِهِ﴾[3] قال[4] :

نَصَحْتُ بنى عَوْف فلم يَتَقَبَّلُوا رَسُولى ولم تَنْجَح لَدَيْهم وَسائِلِى[5] .

وقد قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « الدِّينُ النَّصِيحةُ لله ولرسوله ولِأَئمَّة المُسْلمين وعامّتهم »[6].

---

(١) وفيه : أى فى الثوب . وعبارة اللسان : وفى ثوبه متنصح لم يصلحه .

(٢) الآية ٦٢ سورة الأعراف . (٣) الآية ٩١ سورة التوبة .

(٤) هو النابغة الذبيانى كما فى اللسان .

(٥) اللسان (نصح) – الديوان (ط . السعادة) : ٩٠ وفى ا، ب : رسائلى والتصويب من المراجع السابقة .

(٦) الحديث فى التاريخ للبخارى عن ابن عمر مقتصرا على (الدين النصيحة) والبزار عن ابن عمر (الفتح الكبير) .

قال أبو سليمان الخطّابى : النَّصيحةُ كلمةٌ جامعة معناها حِيازَةُ الحظِّ للمَنْصوحِ له ، ويقالُ : هو من وَجِيزِ الأَسماءِ ومختصَر الكلام ، فإنَّه ليس فى كلام العرب كلمةٌ مفردة تُستوفَى بها العِباراتَ عن معنى هذه الكلمة حتى يضمَّ إليها شئ آخر ، كما قالوا فى الفلاح إنَّه ليس فى كلام العرب كلمة أَجمعُ لخير الدنيا والآخرة منه ، حتَّى صار لا يَعْدِلُهُ شئٌ من الكلام فى معناه . قيل : الكلمة مأْخوذةٌ من نَصَح : خاطَ ، وقيل : من نَصَحَ العَسَل : صَفَّاه ، شَبَّهوا تخليصَ القولِ والعَمل من شَوْب الغِشِّ والخِيانة بتخليص العَسَل من الخَلْط انتهى ملخَّص كلامه . وأَقولُ : النُّصْحُ : الخُلوصُ مطلقا ولا تَقْيِيد له بالعسَل ولا بغيره كما قدّمته آنفاً . وإعادة معنى الكلمة على معنى الخُلوص أَوْضَح .

وأَمّا بيانُ أَنواع النَّصيحة [فقد] قال الشيخ أَبو زكريا : قالوا : مَدارُ الدّين على أَربعةِ أَحاديث ، وأَنا أَقول بل مدارُه على هذا الحديث وَحْدَه .

ثمَّ اعلم أَنَّ النَّصيحة أَقسامٌ كما بيّنه صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ فأَمّا النصيحة لله عزَّ وجلّ فمعناها منصرفٌ إلى اعتقاد وَحْدانيّته ، ووَصْفِه بما هو أَهلُه ، وتَنْزِيهِه عَمّا لا يجوز عليه ، والرّغبةِ فى مَحابّهِ والبعد عن مَساخطه ، والإِخلاصِ فى عبادته ، والحبّ فيه والبغض ، ومُوالاة مَنْ أَطاعَه ، ومُعاداة من عَصاه ، وجهاد من كَفَر به ، والاعتراف بنعمه والشكر عليها بالقول والفِعْل ، والدّعاء إلى جميع هذه الأَوصاف المذكورة ، والحثّ عليها / ، والتلطُّف فى جَمْع جميع الناس أَوْ مَنْ أَمكن منهم عليها . وحقيقة هذه الإِضافة راجعةٌ إلى العَبْد فى نُصْحِه نفسه لله ، ودَعْوة غيره من الخلق إلى هذه الخصال . والله سبحانه غنىٌّ عن نُصْح كلّ ناصح .

ب ٣٣٩

وأمّا نصيحةُ كِتابِه فالإيمان بأنّه كلامُ الله تعالى وتَنْزيلُه ، لا يُشْبهُه شيءٌ من كلامِ الخَلْق ، ولا يَقْدِرُ على مِثْله أحدٌ من المخلوقين . ثم من نُصْحِه تِلاوتُه ، وحَقُّ تِلاوَتِه إقامةُ حُروفه وتحسينُها ، والخُشوع عند[1] الاستماع لها [و] عند قراءتها ، والذَبُّ عنه من تأويل الغالِين وتحريفِ المُبْطِلين وطَعْن المُلْحِدين ، والتصديقُ بجميع ما فيه ، والوُقوفُ عند أحكامه ، والتَفقُّه فيه ، والاعتبار بمواعظه ، والتفكُّر فى عجائبه ، والعلم بفرائضه وسُنَنِه ، ونشر عُلومه ، والدّعاء إليه ، وتعظيم أهله .

وأمّا النَّصيحةُ لرسولِه صلَّى الله عليه وسلَّم فإنَّما هى فى تصديقهِ على الرّسالة ، والإيمانِ بجميع ما جاءَ به ، وبذلِ الطَّاعة له فيما أمر به ونَهَى عنه ، ومؤازَرَتِه ونُصْرَتِه وحِمايته حَيًّا وميتا ، وإحياءِ سنَّته بالطَلَب لها والذبِّ عنها ، ونَشْرها وإثارة علومها والتَّفَقُّه فى معانيها ، والدّعاءِ إليها والتلطُّف فى تعَلُّمها وتعليمها ، وإجلال أهلها ، والإمساك عن الكلام فيها بغير فَهْم ، والتأدُّب عند قراءتها .

وأمّا النَّصيحة لأئمة المسلمين . فإنَّ الأئمة هُمُ الوُلاة من الخُلَفاءِ الرّاشدِين ومَنْ بعدهم ممّن يلى أمَر الأُمّة ويقوم به . ومن نصيحتهم مُعاوَنَتُهم على الحقّ وطاعتُهم فيه ، وأمرُهُم به ، وتنبيهُهم وتذكيرهم برِفْق ، وإعلامُهم بما غَفَلُوا عنه ، وتركُ الخروج عليهم ، وتألُّف النَّاس لطاعتهم ، والصّلاةُ خَلْفَهم ، والجهادُ معهم ، وأداء الصّدقات إليهم وألَّا يَغُرُّوهم بالثَّناءِ الكاذب عليهم ، وأن يُدْعَى لهم بالصّلاح . وهذا

---

(١) فى ا ، ب عند أهل الاستماع إليها ، والمعنى غير واضح ورجحنا زيادة كلمة أهل لتستقيم العبارة وزدنا واوا قبل قوله (عند قراءتها) .

على أَنَّ المراد بـأَئمة المسلمين الوُلاة عليهم ، وهو الَّذى فهمه جُمهور العلماءِ من الحديث . ويحتمل أَن يكونَ المرادُ به الأَئمةَ الذين هم عُلماءُ الدينِ كما قال جماعةٌ من المفسّرين فى قوله تعالى : ﴿ أَطيعُوا الله وأَطِيعُوا الرّسولَ وأُولى الأَمْرِ مِنكم[1] ﴾ إنَّ المراد بـأُولِي الأَمر منكم العُلماء ، فتكون نصيحتهم فى قبول ما رَوَوْهُ ، وتقليدِهم فى الأَحكام لمن ليست له أَهليّة ، وإحسانِ الظنَّ بِهِمْ[2] . ويُمكن حمل أَئمة المسلمين على المجموع من الأُمراءِ والعلماءِ ، بناءً على القول بحمل المشترك على معنيَيْه . والله أَعلم .

وأَما النَّصيحة لعامَّة المسلمين، وهم من عَدَا وُلاة الأَمْر[3] الأُمراء والعُلماء على هذا الاحتمال ، فإِرْشادُهم لمَصالحهم فى آخرتهم ودنياهم ، وكفُّ الأَذَى عنهم ، وسَتْرُعَوْراتهم وسدُّ خَلَّاتهم ، ودفعُ المضارّ عنهم ، ورفع المسارّ[4] إليهم ، وأَمْرُهم بالمعروف ونَهْيُهم عن المنكر برفق وإخلاص ، والشفقةُ عليهم ، وتنبيهُ غافِلِهم وتبصيرُ جاهلهم ، ورَفْدُ[5] مُحتاجِهم ، وتوقيرُ كبيرِهم ، ورحمةُ صغيرهم ، وتَحَوُّلهم[6] بالمَوْعظة الحسنة ، وتركُ غشِّهم وحَسَدِهم ، وأَنْ يُحِبَّ لهم ما يحبّ لنفسه ، ويكرَه لهم ما يكرهُ لها . فبهذا التفصيل ظهر أَنْ حَصْر الدّين فى النَّصيحة على ظاهره ، وإِنْ كان بعضُ ذلك فرضَ عين ، وبعضُه فَرْضَ كفاية ، وبعضه سُنَّةً ، كما هو الدّين أَيضاً / يشتمل على جميع ذلك . وفى هذا الحديث أَنَّ النصيحة تُسَمَّى دينا

ا ٣٤٠

(١) الآية ٥٩ سورة النساء .
(٢) سقطت من ا .
(٣) فى ا : « ولاة الأمراء » وفى ب : « ولاة الأمر والعلماء » .
(٤) فى ا ، ب : المشار ، وما أثبتناه أقرب إلى المراد .
(٥) رفد محتاجهم : إعانته وإعطاؤه ما يسد حاجته .
(٦) تحولهم بالموعظة : توخى الحال التى ينشطون فيها لقبول ذلك .

وإسلامًا ، وأنَّ الدّين يقع على العمل كما يقع على القول . والنَّصيحة فرضٌ يُجْزى فيها مَنْ قام به ويسقُط عن الباقين . والنصيحة لازمةٌ على قَدْرِ الطَّاقة إذا عَلِم النَّاصحُ أنَّه يُقبَل نُصْحُه ويُطاعُ أمرُه ، وأَمِنَ على نفسه المكروهَ ، فإن خشى أذًى فهو فى سَعَة .

وأمّا نصيحة المُلوك فهو[1] على قَدْرِ الجاه والمنزلة عندهم ، فإذا أَمِنَ من ضَرّهم فعليه نُصحهم ، فإن خشى على نفسه غَيَّر بقَلْبه ، وإنْ علم أنَّه لا يَقْدِر على نُصحِهم فلا يدخلُ عليهم لأنَّه يَفْتِنهم[2] ويزيدهم فِتْنةً ويَذْهَبُ دينُه معهم . قال الفُضَيْل : رُبّما يدخلُ العالِمُ على المَلِكِ ومعه شىءٌ من دِينِه فيخرجُ وليس معه شىءٌ . قيل له : وكَيْفَ ذلك ؟ قال : يصدّقه فى كَذِبه ، ويمدَحُه فى وَجْهه .

والنَّصيحة واجبة لجميع الخَلْق مسلمين وغيرهم ، وهو معنى قولِه وعامَّتهم ، فيقال للكافر اتَّقِ الله تعالىَ ويُدْعَى إلى الإسلام ويُنْهَى عن ظُلْمه ، ومنه قوله تعالى : ﴿وأنا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ[3]﴾ .

قال الآجُرِّى : ولا يكون ناصحاً لله تعالى ولِرَسُوله ولأَئمة المسلمين وعامَّتِهم إلاَّ من بدأ بالنَّصِيحة لنَفْسه ، واجتهد فى طلب العِلْم والفِقْه لِيَعْرِف به ما يجب عليه ، ويعلم عداوَةَ الشيطان له وكيف الحذر منه ، ويعلم قبيح ما تميل إليه النفس حتّى يخالِفَها بعِلْم .

وقال الحَسَنُ : مازال لِلّهِ تعالى نُصحاء ينصحون لِلّه فى عِباده ،

---

(١) فهو : يريد النصح والأولى فهى أى النصيحة المتقدم ذكرها .

(٢) يفتنهم : غير واضحة فى ب وبهامش النسخة : ويغشهم غير منقوطة .

(٣) الآية ٦٨ سورة الأعراف .

وينصحون لِعبادِ الله فى حقِّ الله ، ويعملون لله تعالى فى الأَرض بالنَّصيحة ، أُولئك خلفاءُ اللهِ فى الأَرْض .

وحاصل الأَمر أَنَّ السّلامة من جِهَة النُّطقِ بالنصيحة فى أَحد أَمْرَيْن :

الأَوّل : أَنْ تتكلم إذا اشتهيت أَن تَسْكُت ، وتَسْكُتَ إذا اشتهيتَ أَن تتكلَّم .

والأَمر الثانى : أَلاَّ تتكلَّم إلاَّ فيما إنْ سكتَّ عنه كنتَ عاصِيًا ، وإنْ لم فلا . وإياك والكلامَ عندما يُستحسَنُ كلامُك ، فإنّ الكلام فى ذلك الوقت من أَكبر الأَمراضِ ، وماله دواءٌ إلاَّ الصّمت . والله أَعلم .

نَصَرَه على عَدُوِّه يَنْصُرُه نَصْرًا : أَعانَه ، والاسم النُّصْرَةُ . ونُصْرَةُ الله لنا ظاهرةٌ ، ونصرتُنا لله هو النُّصْرة لِعباده ، أَو القِيام بحفظ حُدُودِه ورِعايَة[1] عهوده ، وامتثال أَوامره واجتناب نَواهِيه . قال الله تعالى :﴿ إِنْ تَنْصُروا الله يَنْصُرْكم[2] ﴾ .

والنَّصِيرُ : الناصر، والجمع أَنصارٌ كشَرِيف وأَشْراف ، وجمعُ النَّاصِر نَصْرٌ كصاحب وصَحْب . واسْتَنْصَرَه على عدوِّه : سأَله أَنْ يَنْصُرَه عليه .

وقوله تعالى :﴿ أَنِّى مَغْلُوبٌ فانْتَصِر[3] ﴾ أَى انْصُر . وإِنَّما قال انْتَصِرْ ولم يقلْ انْصُر تنبيهًا أَنَّ ما يَلْحقُنى يَلْحقك من حيث إِنى جئتهم بأَمرك ، فإِذا نصرتَنى فقد انتصرتَ لنفسك .

والتَّناصر : التعاون ، قال الله تعالى : ﴿ مالَكُمْ لا تَناصَرُونَ[4] ﴾ .

والنَّصْرُ : العَطاءِ قال رؤبة[5] :

إِنَّى وأَسْطار سُطِرْنَ سَطْرًا لَقائلٌ يا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا

والنَّصارَى جمع نَصْران[6] ونَصْرانَة ، مثل النَّدامَى جمع نَدْمان

---

(١) فى ا ، ب : إعانة والتصويب من السياق . (٢) الآية ٧ سورة محمد .

(٣) الآية ١٠ سورة القمر . (٤) الآية ٢٥ سورة الصافات .

(٥) قال الصاغانى : ليس لرؤبة والمشطوران فى اللسان (نصر) . وفى التكلة والقاموس . الرواية : يالنصر نصرا نصرا بالضاد المعجمة ، ونصر هذا هو حاجب نصر بن سيار بالصاد المهملة ، وبعده

بلغـك الله فبلـغ نصـرا نصر بن سيار يثبنى وفرا

(٦) فى اللسان : قال ابن برى : قوله إن النصارى جمع نصران ونصرانة إنما يريد بذلك الأصل دون الاستعمال ، وإنما المستعمل فى الكلام نصرانى ونصرانية بياء النسب . وقال غيره : يجوز أن يكون واحد النصارى نصرياً مثل بعير مهرى وإبل مهارى .

ونَدْمانَة . وقيل : سُمّوا بذلك لقوله[1] تعالى: ﴿كُونُوا أَنْصارَ اللهِ كما قال عِيسَى بنُ مَرْيَمَ لِلحَوارِيّين مَنْ أَنصارِى إِلَى اللهِ قال الحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللهِ[2]﴾ .

ولم يستعمل نَصْران إلاَّ بياءِ النَّسَب لأَنَّهم قالوا : رجل نَصْرَانِىٌّ وامرأَةٌ نصرانيّة. / ونَصَّرَهُ : جعله نصرانيًّا[3]. ٢٤٠ ب

وقيل : سُمُّوا بذلك انْتِسابًا إلى قرية بالشَّام يقال لها نصرانة[4] . وجمعُه : نَصارَى .

ونَصَرَ الغَيْثُ الأَرضَ ، أَى غاثَها . ونُصِرَت الأَرضُ فهى مَنْصُورة أَى مَمْطُورة .

---

(١) فى ا ، ب (كقوله) والتصويب من السياق . (٢) الآية ١٤ سورة الصف .
(٣) نصرانيا : فى ا ، ب : نصراً والتصويب من المعجمات .
(٤) فى اللسان عن الجوهرى نصران (بدون هاء) وعن الليث : نصرونة .

٣١ – بصـــــيرة فى نصـف

النِّصْفُ[١] والنُّصْفُ والنَّصْفُ ، بتثليث النون ، أحد شِقَّيِ الشيء والجمع : أَنْصافٌ . والنِّصْفُ أيضاً النَّصَفَةُ ، وأنشد سيبويه للفرزدق :

ولكِنَّ نِصْفًا لو سَبَبْتُ وسَبَّنِي بنُو عبد شَمْس من مَناف وهاشِمِ[٢]

وإناءٌ نَصْفانُ : إذا بلغ الماءُ نِصْفَه ، وقِرْبةٌ نَصْفَى . ونَصَفْتُ الشيءَ نَصْفًا بلغتُ نِصفَه . تقول : نَصَفْتُ القرآنَ ، ونَصَفَ عُمْرَهُ ، ونَصَف الشَّيبُ رأْسَه ، ونَصَف الإزارُ ساقَه ، قال أبو جُنْدُب :

وكُنْتُ إذا جارِى دَعا لمَضُوفَة أُشَمِّر حَتَّى يَنْصُفَ السّاقَ مِئْزَرِى[٣]

ونَصَفَ النَّهارُ : انْتَصَفَ ، قال المسيّب بنُ عَلَس يصف غائصًا :

نَصَفَ النَّهارُ الماءَ غامِرُهُ ورَفِيقُه بالغَيْبِ لا يَدْرِى[٤]

يعنى والماء غامِرُه فحذف واو الحال ، قال تعالى : ﴿فَلَها النِّصْف[٥]﴾ وقال : ﴿ولَكُم نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْواجُكم[٦]﴾ ، وقال تعالَى : ﴿ فنِصْفُ ما فَرَضْتُم[٧]﴾ ، وقال تعالى : ﴿فعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى المُحْصَناتِ[٨]﴾ ، ونَصَفَهُم يَنْصِفُهم ويَنْصُفُهم نِصافًا ونصافَةً بكسرهما[٩] أى خَدَمَهم .

---

(١) بالكسر هو أفصح اللغات ، وأقيسها الضم لأنه الجارى على بقية الأجزاء كالربع والخمس والسدس ، ثم الفتح .
(٢) اللسان (نصف) – الديوان ٢٤٧ (بيروت) قال الصاغانى : هكذا أنشده سيبويه ، والذى فى شعره : ولكن عدلا
(٣) اللسان (نصف) – شرح أشعار الهذليين : ٣٥٨ ، والرواية فيه : إذا جارُه . المضوفة : الأمر يشفق منه .
(٤) اللسان (نصف) . أراد انتصف النهار والماء غامره ، فانتصف النهار ولم يخرج من الماء .
(٥) الآية ١١ سورة النساء .
(٦) الآية ١٢ سورة النساء .
(٧) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .
(٨) الآية ٢٥ سورة النساء .
(٩) بكسرها : وفى اللسان أيضا بفتحهما .

والمَنْصَفُ والمِنْصَف: الخادم . وقيل لبعضهم : ما حِرْفَتُك ؟ فقال : إذا صِفْتُ[1] نَصَفْتُ ، وإذا شَتَوْتُ[2] قَتَوْتُ[3] فأنا ، ناصِف قاتى[4] ،فى جميع أوقاتى .

والنَّصِيفُ : النِصْفُ ومنه الحديث : « لَوْ أَنْفَقَ مِلْءَ الأَرضِ ذَهَبًا ما أدركَ مُدَّ أَحَدِهم ولا نَصِيفَه[5] » .

والنَّصِيفُ : الخِمارُ ، ومنه الحديث فى الحُورِ : « ولَنَصِيفُ إحداهُنَّ على رَأْسِها خيرٌ من الدُّنيا وما فيها »[6] .

والنَّصَفُ ـ محرّكة ـ : المرأَةُ بين الحَدَثَة والمُسِنَّةِ .

والنَّصَفُ : الخُدّام ، الواحد ناصِفٌ .

والنَّصَفُ أيضا والنَّصَفَةُ : الاسمُ من الإنصاف ، أى العدل .

وتَناصَفُوا : أَنْصَفَ بعضُهم بعضًا ومنه قوله[7] :

مَنْ ذا رَسُولٌ ناصِحٌ فَمُبَلِّغٌ عَنِّى عُلَيَّـةَ غيرَ قِيـلِ الكاذِبِ[8]

أَنِّى غَرِضْتُ إلى تَناصُفِ وَجْهِها غَرَضَ المُحِبِّ إلى الحَبِيبِ الغائبِ

يعنى استواء المَحَاسن كأَنَّ بعضَ أَجزاءِ[9] الوجه أَنْصَفَ بَعضًا فى أَخذ القِسْط من الجَمال .

---

(١) صفت : أصابنى مطر الصيف وأصله صُيِّفْتُ فاستثقلت الضمة مع الياء فحذفت وكسرت الصاد لتدل عليها .

(٢) شتوت : أجدبت فى الشتاء (قاموس) وهى غير واضحة فى الأصلين .

(٣) قتوت : خدمت وهى غير واضحة فى ا ، وفى ب فنوت .

(٤) قاتى : خادم ، وهى ساقطة من ا وفى ب فانى بالفاء والنون .

(٥) الحديث أخرجه الشيخان والإمام أحمد وأبو داود والترمذى عن أبى سعيد وابن ماجه عن أبى هريرة (الفتح الكبير) وانظر الفائق : ٣/١٥ وتمام الحديث : « لاتسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق ملء الأرض ذهبا ماأدرك مد أحدهم ولا نصيفه » .

(٦) أخرجه البخارى فى باب الحور العين (كتاب الجهاد) عن أنس ـ الفائق : ٣/٩٣ .

(٧) هو ابن هرمه كما فى اللسان . غرضت إليه : اشتقت إليه .

(٨) البيتان فى اللسان (نصف) ، والثانى فى (غرض).

(٩) أجزاء : فى اللسان : أعضاء .

وتَنَصَّف : خَدَمَ : وتَنَصَّفَه : اسْتَخْدَمه ، ويُرْوى بَيْتُ حُرَقَةَ بنت النُّعمان بن المُنْذِر بالوجهين :

بَيْنا نَسُوسُ النَّاسَ والأَمْرُ أَمْرُنـا إذا نَحْنُ فيهم سُوقَـةٌ نَتَنَصَّف[1]

بالفَتْح أَى نخدم ، وبالضمّ أَى نستخدم ، والبيت مخروم .

---

(١) اللسان (نصف) وفيه برواية : فبينا .

٣٢ ــ بصـــــــيرة فى نضو ونضج ونضخ ونضد

الناصِيَةُ والناصاةُ : قُصاصُ الشَّعر[١] .ونَصَوْتُه، وأَنْصَيْتُه ، وانْتَصَيْتُه وناصَيْتُه : أَخذتُ بناصِيَتِهِ [قال تعالى] :﴿لَنَسْفَعًا بالنَّاصِيَةِ ناصِيَة كاذِبَة[٢]﴾ . ونَواصِى الناسِ : أَشْرافُهم ورؤساؤُهم .

نَضِجَ[٣] الثمرُ واللَّحمُ نُضْجًا ونَضْجًا ،أى أَدركَ ، فهو نَضْجٌ[٤] ونضيج وناضِجٌ ، وأَنْضَجْتُه أنا . ورجلٌ نَضيجُ الرأْيِ : مُحْكَمُه .

ونَضَّجَت النَّاقةُ بوَلَدِها : إذا جازَت السَّنَةَ ولم تُنْتَجْ[٥] فهى مُنَضِّجٌ ، ونُوقٌ مُنَضِّجات .

أَصابَهُ نَضْخٌ من كذا وهو أَكثر من النَّضْحِ ، وقيل : النَّضْخُ : الرَّشُّ مثل النَضْح بالحاءِ وهما سواءٌ[٦] ، تقول : نَضَخْتُ أَنْضَخُ بالفتح . وغيثٌ نَضَّاخٌ : غزيرٌ . وعَيْنٌ نَضَّاخَةٌ : كثيرةُ الماءِ[٧] ، وقوله تعالى : ﴿فِيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتان[٨]﴾ قال أبو عبيدة : أَى فَوّارتان .

والنَّضْخَة : المَطَرَة وأنشد أبو عَمْرو :

لا يَفْرَحُون إذا ما نَضْخَةٌ وَقَعَتْ ... وهم كِرامٌ إذا اشْتَدَّ المَلازيب[٩]

---

(١) فى اللسان : « قصاص الشعر فى مقدم الرأس » . (٢) الآيتان ١٥ و ١٦ سورة العلق .

(٣) نضج ، من باب (سمع) .

(٤) هكذا فى ا ، ب فهو وصف بالمصدر ولم تشر إليه المعجمات . أو لعله مصحف من منضج وهو مذكور فى المعجمات.

(٥) جاوزت بحملها وقت ولادها .

(٦) فرق أبو على بينهما فقال : ما كان من سفل إلى علو فهو نضخ أى بالحاء المعجمة .

(٧) فى اللسان : كثيرة الماء فوارة . (٨) الآية ٦٦ سورة الرحمن .

(٩) اللسان (نضخ ، لزب) .

والملازيب : جمع ملزاب وهو الشدة . وفسر فى (لزب) بأنه البخيل جداً .

نَضَدَ/ مَتاعَهُ يَنْضِدُهُ ـ بالكسر ـ نَضْداً أى وَضَع بعضَه على بعض ، فهو مَنْضُودٌ ونَضِيدٌ ، وقولُه تعالى : ﴿حجارةً من سِجِّيلٍ مَنْضُود[1]﴾ أى يأْتى بعضُه فى إثْر بعْض كالبَرَد . وفى حديث مَسْرُوق : « شَجَرَةُ الجَنَّةِ نَضِيدٌ من أَصْلِها إلى فَرْعها[2] » ، يريد ليس لها سُوقٌ بارزة ، ولكنَّها منضودة بالوَرَقِ والثِّمار من أَسْفَلها إلى أَعْلاها . ١ / ٣٤١

والنَّضَدُ : السّرير الَّذى يُنَضَّدُ عليه المتاعُ . والنَضَدُ أَيضاً : مَتاعُ البيتِ المَنْضودُ بعضُه فوق بعض ، ومنه استُعير : طَلْعٌ نَضِيدٌ[3] . وطَلْحٌ مَنْضُودٌ[4] ، وهو المَوْز لأَنَّ بعضَه منضودٌ فوقَ بعض .

والنَّضَدُ أَيضاً : الشَّرَفُ . وأَنْضادُ القَوْم : جماعتُهم . وأَنضادُ الرّجل : أَعمامُه وأَخوالُه ، والمتقدّمون فى الشرف الذين يجتمعون لنُصْرَته . وأَنْضادُ السّحابِ : ما تراكَم وتراكَب منه .

ونَضَّدَ المتاعَ تَنْضيداً ، شُدِّد للمبالَغة .

---

(١) الآية ٨٢ سورة هود . (٢) انظر النهاية (نضد) .

(٣) فى القرآن الكريم : (والنخل باسقات لها طلع نضيد) الآية ١٠ سورة قّ .

(٤) فى القرآن الكريم : (وطلح منضود) الآية ٢٩ سورة الواقعة .

٣٣ ـ بصـــــيرة فى نضر* ونطح

النَّضْرَةُ : الحُسْنُ والرَّوْنَقُ ، وقد نَضَرَ وَجْهُه يَنْضُرُ نَضْرَةً[١] ، أى حسُنَ . ونَضَر اللهُ وَجْهَه يتعدّى ولا يَتعدَّى ، ويقال : نَضُرَ نَضارةً ككَرُم كرامَة . وفيه لغةٌ ثالثة : نَضِرَ بالكسر ، حكاها أَبُوعُبَيْد .

ونَضَّر اللهُ وَجْهَه بالتشديد وأَنْضَرَهُ . وإذا قلت نَضَّرَ اللهُ امْرَأً[٢] ، تَعْنِى نَعَّمَهُ ، وفى الحديث : « نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقالَتِى فوَعاها[٣] » ، ويقال : أَخْضَرُ ناضِرٌ كقولهم : أَصْفَرُ فاقع[٤] .

والنُّضارَ ـ بالضمِّ ـ الخالِصُ من كلّ شىءٍ .

والنَّضْر : الذّهب ، ويجمع على أَنْضُر قال الكُمَيت :

تَرَى السابِحَ الخِنْذِيذَ منها كأَنَّما جَرَى بين لِبتَيْهِ إلى الخَدِّ أَنْضُرُ[٥]

والنُّضار أيضاً : الذَهَبُ ، وكذلك النَّضِيرُ . قال[٦] :

إذا جُرِّدَتْ يومًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً عليها وجِرْيَالَ النَّضِيرِ الدُّلامِصَا[٧]

(*) ومما جاء من هذه المادة فى القرآن الكريم قوله تعالى : (فلقاهم نضرة وسروراً) الآية ١١ سورة الإنسان ، و (تعرف فى وجوههم نضرة النعيم) ، الآية ٢٤ سورة المطففين ، و (وجوه يومئذ ناضرة) الآية ٢٢ سورة القيامة .

(١) وفى اللسان أيضا من المصادر : نَضْرًا ونُضورا . (٢) ا ، ب : مرأة وما أثبت من اللسان.

(٣) أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه عن أنس كما فى (الفتح الكبير) برواية عبداً ، وما هنا موافق للنهاية . وفى الفائق ٢/٩٩ : « عبداً » والحديث يروى بالتخفيف أيضا .

(٤) وقد يبالغ بالناضر فى كل لون ويراد به الناعم الذى له بريق فى صفائه .

(٥) اللسان (نضر) ـ الخنذيذ : الطويل الضخم من الخيل . (٦) هو الأعشى .

(٧) اللسان (نضر ، خمص ، جول) ـ الصبح المنير : ١٠٨ (ق / ١٩ : ٢) الخميصة : كساء أسود مربع له علمان ويريد بها شعرها الأسود ، وشبه لون بشرتها بالذهب . الجريال : لونه . الدلامص : البراق .

نطَحَه[1] الكَبْشُ يَنْطَحُه ويَنْطِحُهُ نَطْحاً . وانْتَطَحَت الكِباشُ : تَناطَحَتْ .

والنَّطيحَةُ[2] : المَنْطُوحة التى ماتتْ منه ، وإنَّما جاءَ بالهاءِ لِغَلَبة الاسم عليها ، وكذلك الفريسة والأَكِيلَة والرَّمِيَّة ، لأَنَّه ليس [هو[3]] على نَطَحْتُها فهى منطوحة ، وإنَّما هو الشىء فى نفسه ممّا يُنْطَح ، والشىءُ ممّا يُفْرَسُ وممّا يُؤْكَل .

ونَواطِحُ الدَّهرِ : شَدائدُهُ .

والنَّطِيح والنَّاطِح : الذى يأْتيك منْ أَمامَكَ من الطَّيْرِ والوَحْشِ .

وماله ناطِحٌ ولاخابِطٌ[4] ، أَى غَنَم ولا إبلٌ

---

(١) من بابى نفع وضرب .

(٢) ومما جاء من هذه المادة فى القرآن الكريم قوله تعالى : (والمنخنقة والموقوذة والمتردِّية والنطيحة) ؛ الآية ٣ سورة المائدة .

(٣) مابين القوسين تكملة من اللسان .

(٤) فى ا ، ب : حائط ؛ (تصحيف) وما أثبتناه من اللسان والقاموس .

٣٤ ـ بصـــــيرة فى نطف

النُّطْفَة : الماءُ الصّافى قليلاً كان أو كثيراً ، فمن القليل نُطْفَة الإنسان. وفى قصّة غَزْوة هَوازِن أنّه قال صلّى الله عليه وسلّم يومًا : « هل من وَضُوءٍ ؟ فجاءَ رجلٌ بنُطْفَة فى إداوَة فاقْتَضَّهَا ، فأمر بها صلّى الله عليه وسلّم فصُبَّتْ فى قَدَح فتوضّأنا كلُّنا ونحن أربع عشرة مائة نُدَغْفِقُها دَغْفَقَةً[1] » يريد الماءَ القليل . وقال أبو ذُؤَيْب الهذلىّ يصف عَسَلًا :

فَشَرَّجَها من نُطْفَة رَجَبِيَّة سُلاسِلَة من ماءِ لِصْب سُلاسِل[2]

أى خلطها بماءِ سماءٍ أصابَهم فى رَجَب . قال الله تعالى :﴿ مِنْ نُطْفَة أَمْشاجٍ نَبْتَليه[3] ﴾ ، وقال : (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَة عَلَقَةً[4]) .ومن الكثير قوله صلّى الله عليه وسلّم : « لايَزالُ الإسلامُ يزيد وأهلُه ، وينقُصُ الشِرْك وأهلُه ، حتى يسيرَ الرّاكبُ بين النُّطْفَتَيْن لايَخْشَى إلّا جَوْراً[5] » ، يريد البحرين :بحر المَشْرِق وبحر المَغْرِب ، فأمّا بَحْر المشرق فإنّه يَنْقطع عند البَصْرة ، وأمّا بحر المَغْرِب فمنقطعه عند القُلْزُم . وقيل : أراد بالنُّطْفَتَيْنِ : ماءَ الفُرات وماءَ البحر الّذى يَلِى جُدَّة وماوالاها ، وكأنّه أراد أنّ الرّجل يسيرُ فى أرض العرب

---

(١) الفائق : ٣/١٠٣ .
اقتضها (ويروى بالفاء) : فتح رأس الإداوة – دغفق الماء : صبه صبا كثيرا واسعا .
(٢) شرح أشعار الهذليين : ١٤٥ .
شرجها : مزجها وخلطها . سلاسلة : سهلة سريعة الدخول فى الحلق . اللصب : الشق فى الجبل . سلاسل : عذب بارد .
(٣) الآية ٣ سورة الإنسان . (٤) الآية ١٤ سورة المؤمنون .
(٥) الفائق : ٣/١٠٣ .

بين ماء الفُرات / وماء البَحْرِ لايخاف شيئاً غَيْرَ الضَّلال والجَوْرِ عن ٣٤١ ب
الطَّريق. والجَمْع : نُطَفٌ ونِطافٌ .

ونَطَفانُ الماءِ ونَطْفُه : سَيَلانُه . وليلةٌ نَطُوفٌ : تُمْطِر حتى الصَّباح ونَطَفَ الماء يَنْطُف ويَنْطِفُ كنصر وضرب نَطْفاً ونَطَفاناً وتَنْطافاً ونِطافَةً[1] : سال : قال :

أَلمْ يَأْتِها أَنَّ الدُّمُوع نطافَةٌ لِعَيْن يُوافِي فى المنام حَبيبُها

(١) بالكسر كما فى القاموس .

٣٥ ــ بصـــــــيرة فى نطق

النُّطْقُ فى العُرْف : الأَصواتُ المُقطَّعة التى يُظهرها اللسانُ وتَعيها الآذان . ولايكاد يُقال إلاَّ للإنسان ، وأمّا لغيره فعلى التبعيَّة ، كقولهم : مالٌ صامتٌ وناطقٌ ، فإنّهم يريدون بالناطق مالَهُ صَوْت ، وبالصّامت : مالاصَوْتَ له. وقد نَطَقَ الرّجلُ يَنْطِقُ نُطْقًا ومَنْطِقًا ، زاد ابن عَبّاد نُطُوقاً :

وقوله تعالى : ﴿ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ[1] ﴾ قال ابنُ عرفة : إنّما يقال لغير المخاطبين من الحيوان صَوْتٌ ، والنُّطق إنما يكون لمن عَبَّر عن مَعْنىً ، فلَّما فَهَّم الله سليمانَ صلوات الله عليه أَصواتَ الطَّير سَمّاه مَنْطِقاً لأَنّه عبّر به عن معنىً فَهِمَه ، فهو بالنسبة إليه ناطق وإن كان صامتا ، وبالنّسبة إلى من لايَفْهَم عنه صامتٌ وإن كان ناطقاً . قال :فأَمّا قول جرير :

* لقد نَطَقَ اليَومَ الحَمامُ لِتَطْرَبَا[2] *

فإن الحمام لانطق له وإنّما هو صوتٌ ،لكن استجاز الشاعرُ ذلك لأَن عنده أَنَّ الحمام إنّما صَوَّت شوقًا إلى أُلاَّفِهِ وبكَى ،فكأَنّه ناطق إذْ[3] عرف ما أَراد .

والمنطقيُّون يسمّون القوّة الّتى منها النُطق نُطْقًا ، وإيَّاها عَنَوْا حَيْثُ حَدُّوا الإنسان بالحَيِّ الناطق المائت ، فالنُّطْق لفظٌ مُشْتَرَكٌ عندهم بين القوّة الإنسانية[4] التى [يكون بها[5]] الكلام ، وبين الكلام

(١) الآية ١٦ سورة النمل .

(٢) الرواية فى قول جرير : لقد هتفت (ديوانه ـ ١٢ ط . الصادى) :

(٣) فى ا ، ب : إذا ، وما أثبت يقتضيه السياق . (٤) فى ا ، ب : للإنسان ، وما أثبت عن المفردات .

(٥) فى ا ، ب : هى الكلام ، وما بين القوسين من المفردات .

المُبْرَز بالصوت . وقد يُقال الناطقُ لِما يَدُلّ على شيء ، وعلى هذا قيل لحكيم : ما الصّامت الناطِق ؟ فقال : الدّلائل[1] المُخْبِرَة ، والعِبَر الواعِظَة . وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ ماهٰؤلاءِ يَنْطِقُون[2] ﴾إشارة إلى أنّهم ليسوا من [جنس[3]] الناطقين ذَوى العقول . وقوله : ﴿ قالوا أَنْطَقَنا اللهُ الَّذى أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ[4] ﴾ فقد قيل : أَراد الاعتبارَ ، ومعلوم أَنَّ الأَشياءَ كلَّها ليست تَنْطِق إلاَّ من حيث العِبْرة . وقوله تعالى : ﴿ هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عليكم بالحَقّ[5] ﴾فإنّ الكتاب ناطقٌ ، لكنْ نُطْقُه تُدْركه العين ، كما أَنَّ الكلامَ كتابٌ لكن يُدْرَك بالسَمْع .

وحقيقة النُّطْق هو اللَّفْظُ الذى هو كالنِّطاق للمعنىَ فى ضَمِّه وحَصْره .

والمِنْطَقُ والمِنْطَقَةُ : ما يُشَدُّ به الوَسَط ويُنْتَطَق به . وقول علىّ رضى الله عنه : « مَنْ يَطُلْ أَيْرُ أَبيه يَنْتطقْ به[6] » ضرب طُولَه مثلًا لكَثْرة الوَلَد . والانْتطاق مثلاً للتّقَوِّى والاعْتِضاد ، والمعنى : من كَثُرَتْ إخوته كان منهم فى عِزٍّ ومَنعَة . وقول خِداش بن زُهَيْر :

ولم يَبْرَح طِوالَ الدّهر رَهْطِى ... بحَمْدِ الله مُنْتَطِقِين جُودا[7]

يريد مُؤْتَزِرين بالجُود مُنْتَطِقين به .

---

(١) فى ا ، ب : الدلالة ، وما أثبت من المفردات . (٢) الآية ٦٥ سورة الأنبياء .
(٣) ما بين القوسين تكملة من المفردات .
(٤) الآية ٢١ سورة فصلت . (٥) الآية ٢٩ سورة الجاثية .
(٦) المستقصى: ٢ /٣٦٣ رقم ١٣٤٠ – أراد من كثر إخوته اعتز بهم واشتد ظهره : وضرب المنطقة مثلا لأنها تشد الظهر .
(٧) العباب للصاغانى ، والرواية فى صحاح الجوهرى :
وأبرح ما أدام الله قومى ... على الأعداء منتطقا مجيدا

النَّظَرُ : تـأَمُّل الشيءِ بالعَيْن ، وكذلك النَّظَرانُ بالتّحريك ، وقد نَظَرْتُ إلى الشيءِ . والنظر أيضاً : تقليب البَصيرة لإدراك الشيءِ ورؤيته ، وقد يُراد به التـأَمّل والفَحْص ، وقد يُراد به المعرفةُ الحاصلةُ بعد الفَحْص . وقوله تعالى :﴿ انْظُرُوا ماذا فى السَّمٰوات[١] ﴾ أى تـأَمّلوا .

واستعمالُ النَّظَر فى البَصرِ أكثر استعمالاً عند العامّة ، وفى البَصيرة أكثر عند الخاصّة ،ويقال : نَظَرْتُ إلى كذا : إذا مَدَدْتَ طَرْفَك إلَيْه رَأَيْتَه أو لم تَرَه ، ونظرتُ إليه : إذا رأيتَه وتَدَبَّرته ، قال تعالى : ﴿ أَفَلا يَنْظُرون إلى الإبِل كيف خُلِقَتْ[٢] ﴾.ونَظَرْت فى كذا: تـأَمَّلْته / قال تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فى مَلَكُوت السَّمٰوات والأَرضِ[٣] ﴾ يراد به الحثّ على تـأَمُّل حكمته فى خَلْقها . ١ / ٣٤٢

وَنَظَرُ الله إلى عباده هو إحسانُه إليهم ، وإفاضةُ نِعَمِه عليهم . قال تعالى :﴿ ولايَنْظُرُ إليهم يَوْمَ القِيامة[٤] ﴾ . وفى الصّحيحين :« ثلاثةٌ لايكلِّمُهُم الله ولا يَنْظُر إليهم : شَيْخٌ زانٍ ، ومَلِكٌ كذّاب ، وعَائلٌ مُسْتَكبِرٌ[٥] » .

والنَّظَرُ أيضاً : الانْتظارُ قال تعالى : ﴿ انْظُرُونا نَقْتَبِسْ من نُوركم[٦] ﴾ ،﴿ وانْتَظِرُوا إنَّا مُنْتَظِرُون[٧] ﴾ ،﴿ أَنْظِرْنِى إلى يَوْم يُبْعَثُون[٨] ﴾

---

(١) الآية ١١٠ سورة يونس .
(٢) الآية ١٧ سورة الغاشية .
(٣) الآية ١٨٥ سورة الأعراف .
(٤) الآية ٧٧ سورة آل عمران .
(٥) أخرجه مسلم والنسائى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .
(٦) الآية ١٣ سورة الحديد .
(٧) الآية ١٢٢ سورة هود .
(٨) الآية ١٤ سورة الأعراف .

وقوله :﴿ فما بَكَتْ عليهم السماءُ والأَرْضُ وما كانوا مُنْظَرِين[1] ﴾فَنَفَى الإنظارَ عنهم إشارةً إلى مانَبَّه عليه بقوله : ﴿ فإذا جاءَ أَجَلُهُم لايَسْتَأْخِرُون ساعةً ولايَسْتَقْدِمُون[2] ﴾. وقوله : ﴿ غَيْرَ ناظرين إناه[3] ﴾ أى غير منتظرين .

وقوله :﴿ رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إليكَ[4] ﴾قال الزجّاج :فيه اختصار تقديره : أَرِنى نَفْسَك أَنْظُرْ إليك . قال ابن عبّاس : أَعْطِنى النَّظر أَنْظُرْ إليك . فإنْ قيل كيف سأَل الرؤيةَ وقد عَلِم أَنَّ الله لايُرَى فى الدّنيا ؟ قال الحسن : هاج به الشوقُ فسأَل . وقيل : سأَل ظنًّا منه أنه يُرَى فى الدنيا فقال الله : لن تَرانى ، أى فى الدّنيا أوفى الحال ، فإنَّه كان يسأَل الرّؤية فى الحال . ولن ليست للتأبيد كقوله ﴿ ولَنْ يَتَمَنَّوه أَبداً[5] ﴾ ،ثم أخبر عنهم أنهم يتمنَّون الموت فى الآخرة ، كما قال :﴿ ونَادَوْا يا مالِكُ ليَقْضِ عَلَيْنا رَبُّك[6] ﴾ ﴿ ويالَيْتها كانت القاضية[7] ﴾ ، ثمّ تعليق الرّؤية بمُمكن وهو استقرارُ الجبل يمنع استحالَة الرّؤية .

ويُستعمل النظر أيضاً فى التَّحَيُّر فى الأمر نحو قوله تعالى :﴿ فَأَخَذَتْكم الصّاعِقَةُ وأنتم تنظرون[8] ﴾ ، ﴿ وَتَراهُمْ يَنْظُرون إليك وهم لايُبْصرون[9] ﴾ ﴿ يَنْظُرون من طَرْفٍ خَفِىٍّ[10] ﴾ ،﴿ ومنهم من يَنْظُرُ إليك[11] ﴾ كلّ ذلك نظرٌ عن تَحيُّرٍ دالٌّ على قِلَّة الغَناءِ .

وقوله : ﴿ وأَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْن وأنتم تَنْظُرون[12] ﴾ ،قيل : تُشاهِدُون ، وقيل : تَعْتَبِرون ، قال[13] :

---

(١) الآية ٢٩ سورة الدخان .
(٢) الآية ٣٤ سورة الأعراف .
(٣) الآية ٥٣ سورة الأحزاب .
(٤) الآية ١٤٣ سورة الأعراف .
(٥) الآية ٩٥ سورة البقرة .
(٦) الآية ٧٧ سورة الزخرف .
(٧) الآية ٢٧ سورة الحاقة .
(٨) الآية ٥٥ سورة البقرة .
(٩) الآية ١٩٨ سورة الأعراف .
(١٠) الآية ٤٥ سورة الشورى .
(١١) الآية ٤٣ سورة يونس .
(١٢) الآية ٥٠ سورة البقرة .
(١٣) هو لبيد كما فى الأساس (يهل) .

* نَظَرَ الدّهرُ إليهم فابتهل[1] *

قال أبو القاسم : ثانى مفعولى أَرنى محذوف ، أى أَرنى نَفْسَك أَنْظُر إليك . فإنْ قلت : الرؤية عن النظر ، فكيف قيل أَرنى أَنظر إليك ؟ قلت : معنى أَرِنِى نَفْسَك : اجعلنى متمكِّنا من رُؤيتك بأَن تَتَدَلَّى لى فأَنظر إليك وأَراك ، ولمَّا علم أَنَّ المطلوب الرّؤية لاالنظر أُجِيب بِلَنْ ترانى دون لن تَنْظر .

والنَّظِيرُ : المِثْلُ ، والجمع : نُظَرَاءُ ، وأَصلُه المُناظِر كأَنَّ كلّ واحدٍ منهما ينظُر إلى صاحبه فيُبارِيه .

والمُناظَرَة : المُباحَثَةُ والمُباراةُ فى النَّظَر ، واستحْضار كل مايَراه ببَصِيرته .

والنَّظَر : البَحْثُ وهو أَعمّ من القِياس ، لأَنَّ كلّ قياس نَظَرٌ ، وليس كُلُّ نَظَر قياسًا .

---

(١) ديوانه : ١٩٧ وصدر البيت كما فى الديوان والأساس * فى قروم سادة من قومه * وابتهل : اجتهد فى إهلاكهم .

٣٧ ـ بصـــــــيرة فى نعج ونعس ونعق

النعَج : الابْيِضاضُ[١] وقد نَعَج يَنعُج نَعَجًا مثلُ طَلَب يَطْلُب طَلَبًا . والنَّاعِجَة : البَيْضاءُ من النُّوق ، ويُقال : هى التى تُصاد عليها نِعاجُ الوَحْشِ . والنَّواعِجُ من الإِبِل : السِّراع . والنَّعْجَة : [الأُنثى][٢] من الضأْن ، والجمع : نِعاجٌ ونَعَجات . ونِعاجُ الرَّمْل هى البقَرُ ، واحِدَتُها نَعْجَة . قال أبو عبيد : ولا يُقال لغير البَقَرِ من الوَحْش نِعاجٌ .

النُّعاسُ[٣] : الوَسَنُ ، قال الله : ﴿ أَمَنَةً نُعاسًا[٤] ﴾ ، وفى المَثَل : « مَطْلٌ كنُعاسِ الكَلْب[٥] » أى دائمٌ متَّصِل ، ومن شأْنِ الكَلْب أَن يفتحَ من عَيْنَيه بقدرِ ما يكفيه للحِراسَة ، وذلك ساعةً فساعة . وقد نَعَسْتُ أَنْعُس بالضمّ[٦] نُعاسًا ، قال النابغة الجعدىّ رضى الله عنه :

كـأَنَّ تَنَسُّمَهـا مَوْهِنًـا سَنَا المِسْكِ حِين تُحِسُّ النُّعاسَا[٧]

ب / ٣٤٢ ويُرْوَى جَنىَ النَحْل . والتَنَسُّم : التَنَفُّس .

ونَعَسْت نَعْسَةً واحدة . وأَنا ناعِسٌ ، ولا يُقال نَعْسانُ ، قاله ثَعْلَب .

---

(١) فى القاموس قيده بقوله : الابيضاض الخالص .

(٢) تكملة من القاموس . ومما جاء منه فى القرآن الكريم : (إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب) الآية ٢٣ سورة ص ، و (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه) الآية ٢٤ سورة ص .

(٣) فترة فى الحواس تحصل من ثقل النوم . (٤) الآية ١٥٤ سورة آل عمران .

(٥) المستقصى : ٢/٣٤٥ رقم ١٢٦٢ .

(٦) وهكذا فى اللسان والمصباح ، وجعله المصنف فى القاموس من باب (منع) وكذا ضبط فى الأساس ضبط حركة .

(٧) اللسان « سنا » برواية : * حين تحس النعامى * والنعامى من أسماء ريح الجنوب وهى أبل الريح وأرطبها .

وقال اللَّيث : سَمِعْناهم يقولون : نَعْسانُ ونَعْسَى ، حملُوا ذلك على وسْنان ووَسنَى ، وربّما حملوا الشيءَ على نظائره ، وأحسنُ ما يكون ذلك فى شعر .

وقال ابنُ دريد : رجلٌ ناعِسٌ ونَعْسانُ ، ولم يفرّق ، وقال الفرّاءُ : لا أَشْتهيها يعنى هذه اللُّغة نَعْسانُ .

وقال الأَزهرىّ : حقيقةُ النُّعاس : السِّنَةُ من غير نَوْم ، قال عَدِىُّ ابن زيد بن مالِك بن الرّقاع :

وكَأَنَّها وَسْط النساءِ أَعارَها عَيْنَيْه أَحْورُ من جَآذِرِ جاسِم [1]

وَسْنان أَقْصَدَه النُّعاسُ فَرَنَّقَت فى عَيْنِه سِنَةٌ وليس بنائم

وتَناعَس : تَناوَم . وأَنْعَسَ : جاءَ ببَنِينَ كَسالَى .

نَعَقَ الراعِى بغَنَمِه يَنْعِقُ بالكسر نَعِيقًا ونُعاقاً ، أَى صاحَ بها وزَجَرها قال الأَخطل :

فانْعِقْ بضَأْنِك ياجَرِيرُ فإنَّما مَنَّتْكَ نَفْسُك فى الخَلاءِ ضَلالاً [2]

قال الله تعالى : ﴿ كمَثَلِ الذى يَنْعِقُ بما لا يَسْمَع ﴾ [3] ، وحكى ابنُ كَيْسان نَعَق الغُرابُ بعين مهملة [4] أَيضاً .

والناعِقان : كوكبان من كواكِب الجَوْزاءِ .

---

(١) البيتان مع أبيات أخرى فى الأغانى ج ٨/١٧٤ والشعر والشعراء : ٤٩٣ .

الإقصاد : أن يصيبه السهم فيقتله وهو هنا استعارة أى أقصده النعاس وأنامه – رنقت : دارت وماجت .

(٢) اللسان (نعق) – ديوان الأخطل . (٣) الآية ١٧١ سورة البقرة .

(٤) الغين فى الغراب أحسن ، والثقات من الأئمة يقولون : كلام العرب : نغق الغراب بالغين المعجمة ، ونعق الراعى بالشاء بالعين المهملة .

٣٨ ـ بصـــــــيرة فى نعل

النَّعْل : ما وَقَيْتَ به القَدَمَ من الأَرض ، وكذلك النَّعْلَة ،والجمع : نِعال . ونَعِلَ ـ كَفَرِحَ ـ ، وتَنَعَّل ، وانْتَعَل : لَبِسَها ، قال تعالى :﴿ فاخْلَعْ نَعْلَيْك ﴾[١] .

والنَّعْل أيضاً : حديدٌ فى أسفل غِمْد السَّيْف ؛ والقِطْعَةُ الغليظة من الأَرْض يَبْرُق حَصاها ولاتُنْبِتُ ، والرَّجلُ الذَّليل ؛ والزَّوْجَة[٢] ، وماوُقِيَ به حافِرُ الدَّابة .

ونَعَلَهم[٣] : وَهَب لهم النِّعالَ .

وأَنْعَلَ فهو ناعِلٌ : كَثُرت نِعالُه ، والدابَّةَ : أَلْبَسَها النَّعْل كنَعَلَها[٤] .

وانْتَعَل الأَرضَ : سافرَ راجِلًا . ورجلٌ ناعِلٌ ومُنْتَعِلٌ[٥] : غَنِيّ ، كما يُقالُ الحافِى للفقير .

---

(١) الآية ١٢ سورة طه .
(٢) فى المحكم : والعرب تكنى عن المرأة بالنعل .
(٣) من باب (منع) .
(٤) فى القاموس : ونعلها . وقد أنكرها الجوهرى وجوزها ابن عباد .
(٥) فى المفردات : ومنعل .

٣٩ ـ بصـــــيرة فى نعم

نَعَمْ ونَعِمْ ونَعامِ ، ونَحَمْ ونَحِمْ لغاتٌ ، وهى حروف تصْديقٍ ووَعْدٍ وإعْلامٍ ، فالأوّل بعد الخَبَر كقامَ زيدٌ وما قام زيدٌ ، والثانى بعد افْعَل أَوْ لاتفعل أَو ما فى معناهما ، نحو هلَّا تَفْعَلُ ، وهلَّا لم تَفْعَل ، وبعد الاسْتِفْهام نحو هَلْ تُعْطِينى ، والثالث بَعْدَ الاسْتفهام فى نحو هَلْ جاءَك زيدٌ ، ونحو: ﴿فَهَل وَجَدْتم ما وَعَدَ ربّكم حَقًّا[1]﴾ .

قيل :وتأْتى للتوكيد إذا وقعت صَدْراً نحو : نَعَمْ هذه أَطلالُهم ،والحقُّ أَنها فى ذلك حرْفُ إعْلام وأَنها جوابٌ لسؤالٍ مقدّر .

وقرأَ الكسائىّ :نَعِم بكسر العَيْن ،وهى لغة كِنانة[2] والباقون نَعَم بفتح العين . وقرأَ ابنُ مسعودٍ نحم بإبْدال العَيْن حاءً .

قال سيبويه : أَمّا نَعَمْ فعِدَةٌ وتصديق[3] ،وأَمَّا بَلَى فيوجب بها بعد النَّفْى ؛فكأَنَّه رأَى أَنَّه إذا قيل : قامَ زيدٌ فتصديقُه نَعَمْ ، وتكذيبُه لا ، ويمتنع دخول بَلَى لعدم النَّفى ، وإذا قيل : ما قامَ فتصديقُه نَعَمْ ، وتكذيبهُ بَلَى ، ومنه :﴿ زَعَمَ الَّذين كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى ﴾[4] . وأَمّا نَعَم فى بيت جَحْدَر :

---

(١) الآية ٤٤ سورة الأعراف وجواب الآية (قالوا نعم)

(٢) فى اتحاف فضلاء البشر (سورة الأعراف) : واختلف فى (نعم) فالكسائى بكسر العين حيث جاء وهو أربعة هنا موضعان وفى الشعراء والصافات لغة صحيحة لكنانة وهذيل خلافا لمن طعن فيها ، ووافقه الشنبوذى ، والباقون بالفتح لغة باقى العرب .

(٣) يريد أنها عدة فى الاستفهام وتصديق للإخبار ولا يريد اجتماع الأمرين فيها فى كل حال .

(٤) الآية ٧ سورة التغابن .

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يجمعُ أُمَّ عَمْرو وإيّانا فذَاكَ بنا تَدانى [1]
نَعَمْ وأَرَى الهِلالَ كما تَراهُ ويَعْلُوها النَّهارُ كما عَلانِي

فجوابٌ لغير مذكورٍ ، وهو ما قدّره فى اعتقاده من أَنَّ اللَّيل يجمعُه وأُمَّ عمرو ، أَو هو جوابٌ لقوله : وأَرَى الهِلالَ . البيت ،وقدّمه عليه ، أَو لقوله : فذاك بنا تدانِى ، وهو أَحسن . والله أَعلم .

ونِعْمَ : كلمةٌ مستوفِيَة لجميع المَدْح ، كما أَنَّ «بِئْسَ» كلمةٌ مستوفية لجميع الذمّ ، فإذا وَلِيَهُما اسم جنسٍ [2] [ليس] [3] فيه أَلف ولام انتصبَ ، تقول بِئس رَجُلاً زيدٌ ونِعْمَ صديقاً أَنتَ على التمييز . وهما فِعْلان ماضِيان / لا يَتَصَرَّفان لأَنَّهما أُزِيلاَ عن موضعهما ، فنِعْمَ منقولٌ من قولك : ١ / ٣٤٣
نَعِمَ فلانٌ : إذا أَصاب نِعْمَةً ، وبئس منقولٌ من قولك [بَئِسَ] [4] فلانٌ : إذا أَصاب بُؤسا ، فنُقِلا إلى المدح والذَمّ فشابَهَا الحروف فلم يَتَصَرَّفا .

وفى نِعْمَ لُغاتٌ : نَعِمَ كعَلِمَ ، ونِعِمَ بكسرتين ، ونِعْمَ بكسر النون وسكون العين ، ونَعْمَ بفتح النون وسكون العين . ويقال : إنْ فَعَلْتَ كذا فَبِها ونِعْمَتْ ، بتاءٍ ساكنة وقفاً ووصلاً [5] أَى نِعْمَت الخَصْلَةُ . وتدخُلُ عليه [6] ما فيُكْتَفَى [7] بهما عن صِلَته ، نحو :دَقَقْتُه دَقًّا نِعِمَّا ونِعَمَّا بفتح العين [8] أَى نِعْم ما دَقَقْتُه .

---

(١) جامع الشواهد : ٦٦ .

(٢) فى ا ، ب : فإذا وليا اسما جنسا ، وما أثبتناه هنا هو ما تقتضيه العبارة والسياق.قال الأزهرى : إذا كان مع نعم وبئس اسم جنس بغير ألف ولام فهو نصب أبدا وإن كانت فيه الألف واللام فهو رفع أبدا .

(٣) تكملة يقتضيها السياق وقواعد النحو . (٤) ما بين القوسين سقط من ا ، ب والسياق يقتضيه .

(٥) لأنها تاء تأنيث . (٦) أى فعل نعم . (٧) فى ا ، ب : فيكفى والتصويب من القاموس .

(٨) أى مع كسر النون وهو ما نقله الأزهرى عن أبى الهيثم.قال: ومثله فى النعوت فرس هضب أى كثير الجرى وبعير خدب للعظيم ومجف للظليم . وقد قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بفتح النون وكسر العين مشبعة على الأصل كعلم ووافقهم الأعمش قوله تعالى (إن تبدوا الصدقات فنعما هى) الآية ٢٧١ سورة البقرة ، وقوله تعالى (إن الله نعما يعظكم به) الآية ٥٨ سورة النساء .

والنِّعْمَة والنَّعِيم والنُّعْمَى : الخَفْضُ والدَّعَةُ ، والمالُ . وجمعُ النِّعمة: نِعَمٌ ، وأَنْعُمٌ . والتَنَعُّم : التَّرَفُّه . والاسم النَّعْمَة ،وقد نَعِمَ بالكسر يَنْعَمُ ويَنْعُمُ ويَنْعِمُ . وهذا منزلٌ يَنْعَمُهُم مُثَلَّثا ، ويُنْعِمُهم عن الفَرّاءِ ، قال تعالى : ﴿وإذا أَنْعَمْنَا على الإنْسانِ أَعْرَضَ﴾[1] الإنعام : الإحسان إلى الغير ولايُقال إلاَّ إذا كان المُحْسَن إليه من النَّاطِقين ،فلا يقال أَنْعَمَ على فَرَسِه.

ونَعَّمَهُ تنعيماً : جعله فى نِعْمَةٍ ولينِ عَيْش. وطعامٌ ناعِمٌ ،وجارِيةٌ ناعِمةٌ ومُناعِمَة ومُناعَمَة ومُنَعَّمة : حَسَنةُ العَيْش والغذاءِ .

وقيل :النِّعْمَة ، والنُّعْمَى بالضمّ ، والنَّعْماءُ بالفتح والمدّ : اليَدُ البَيْضاءُ الصَّالحةُ ، والجمع :أَنْعُمٌ ونِعَمٌ ونِعِمَاتٌ[2] .وأَنْعَمَها الله عَلَيْه ، وأَنْعَمَ بها .

ونَعِيمُ الله :عَطِيَّته ،ومنه﴿جَنَّةُ نَعِيم[3]﴾ . ونَعِمَ[4] اللهُ ، بك ونَعِمَكَ ، وأَنْعَمَ بك عَيْنًا : أَقرَّ بك عَيْنَ مَنْ تُحِبُّه ، أَو أَقرَّ عينَك بِمَن تُحبُّه .

ونَعْمُ عَيْن ونُعْمُ عَيْنٍ ، وَنَعْمَةُ ، ونُعْمَةُ ، ونِعْمَةُ ، ونُعْمَى ، ونَعامُ ، ونُعامُ ، ونِعامُ ،ونَعِيمُ ،ونَعامَى عَيْنٍ ، يُنْصَبُ الكُلُّ بإضمار الفِعْل ، أَى أَفعل ذلك إنْعامًا لعينك وإكرامًا .

والنَّعَمُ مختصٌّ بالإبل ، وقيل : بها وبالشاءِ[5] ، قيل : وبالبَقَرِ ، والجمع أَنْعامٌ ،وأَناعِيمُ جمع الجمع ، قال تعالى :﴿ ومِنَ الأَنْعام حَمُولَةً وفَرْشًا﴾[6]

---

(١) الآية ٨٣ سورة الإسراء .
(٢) بكسر النون والعين وبفتح العين أيضا .
(٣) فى ا ، ب جسم تصحيف والتصويب من سياق المفردات . والآية ٣٨ سورة المعارج.
(٤) كسمع (قاموس) .
(٥) فى ا ، ب الشاة والتصويب من القاموس .
(٦) الآية ١٤٢ سورة الأنعام .

قيل : ولايقال الأَنْعام حتى يكونَ فى جملتها الإبل ، قال تعالى : ﴿ وجَعَلَ لكم مِنَ الفُلْكِ والأَنْعامِ مَا تَرْكَبُون ﴾[1] : وقوله تعالى : ﴿ ومِنَ النَّاسِ والدَّوابِّ والأَنعامِ ﴾[2] والأَنْعام هاهُنا عامّ فى الإبل وغيرِها .

والنُّعامَى بالضمّ : ريحُ الجَنُوب ، وقيل : ريحٌ بين الجَنُوب والصَّبا .

والنَّعام[3] والنَّعائِم : من مَنازِل القمر .

وتَنَعَّمه بالمكان : طَلَبَه .

---

(١) الآية ١٢ سورة الزخرف . (٢) الآية ٢٨ سورة فاطر .

(٣) فى اللسان (نعم) عن الأزهرى : النعائم : منزلة من منازل القمر ، والعرب تسميها النعام وانشد ثعلب :

باض النعام به فنفر أهلـه إلا المقيم على الدوا المتأفن

قال أراد مطرا وقع بنوء النعائم يقول : إذا وقع هذا المطر هرب العقلاء وأقام الأحمق . (وانظر مادة بيض) .

٤٠ ــ بصـــــــيرة فى : نغض ، ونفث ، ونفح ، ونفخ

النَّغْضُ : الظليمِ الَّذى يَنْغُضُ رأسه كثيراً ، قال العجّاج :

واسْتَبْدلَتْ رُسُومَه سَفَنَّجَا أَصَكَّ نَغْضًا لايَنِى مُسْتَهْدَجَا[1]

ونَغَضَ رأسُه ينغُض ويَنْغِض كينصُر ويضرِب نَغْضًا ونُغوضًا ونَغَضاناً ، أى تَحَرَّكَ ، ويقال أيضاً : نَغَضَ فلانٌ رَأْسَهُ أى حَرَّكه ، لازمٌ ومُتَعَدٍّ ، حكاه الأَخْفَش . وكلّ حركةٍ فى ارْتِجافٍ نَغْضٌ ، قال :

سَأَلْتُ هَلْ وَصْلٌ فقالت : مِضِّ وَحَرَّكَتْ إلىّ رَأْسَها بالنَغْضِ[2]

وأَنْغَضَ رَأْسَه ، أى حَرَّكه كالمُتَعَجِّب من الشىء قال الله تعالى : ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهم ﴾[3] أى يُحرّكونها على سبيل الهزء[4]

والنُّغْضُ ــ بالضمّ وبالفتح ــ والناغِضُ : [غُرْضوفُ][5] الكَتِف ، وقيل : فَرْعُ الكَتِف لِتَحركه ونَغَضانه .

النَّفْثُ : شبيهٌ بالنَّفْخ ، وهو أقل من التَّفْل . وقد نَفَثَ الراقِى

---

(١) اللسان (ن غ ض) ــ أراجيز العرب : ٧١

سفنجا : فى ا ، ب سحفا . تصحيف ، والسفنج : السريع . مستهدجا : عجلان ، ويروى بكسر الدال : مستعجلا ــ أصك : متقارب الركبتين يصيب بعضها بعضا إذا عدا .

(٢) الصحاح ، وفى اللسان (نغض) : سألتها الوصل .

المض : كلمة تستعمل بمعنى لا وهى مع ذلك مطمعة فى الإجابة . وقيل : أن يقول الإنسان بطرف لسانه شبه لا .

(٣) الآية ٥١ سورة الإسراء . (٤) فى ا ، ب : الفقر والتصويب من التاج (نغض).

(٥) سقط من ا ، والغرضوف هو الغضروف وهو كل عظم رخص يؤكل .

يَنْفُثُ ، ويَنْفِثُ . والنفّاثاتُ[1] فى العُقَد : السَّواحِرُ . وفى المثل : «لابُدَّ للمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُث ». ونُفاثَةُ السِّواك ما بَقِىَ[2] منه فى فِيكَ

نَفَح الطِّيبُ يَنْفَحُ ، أى فاحَ . وله نَفْحَةٌ طَيِّبةٌ .

ونَفَحَهُ بشَىْءٍ : أعطاه . ولفُلان نفحاتٌ من المَعْروف ، قال[3] :

لَمَّا أَتَيْتُك أَرْجُو فَضْلَ نائِلِكم نَفَحْتَنِى نَفْحَةً طابَتْ لها العَرَبُ[4]

/ أى طابت لها النَّفْسُ . ونَفَحت الرِّيح : هَبَّت . قال الأَصمعىُّ : ما كان من الرِّياح نَفْحٌ فهو بَرْدٌ ، وما كان لَفْحٌ فهو حَرٌّ . ونَفْحَةٌ من العَذاب : قطعةٌ منه ، قال تعالى : ﴿ولَئِنْ مَسَّتْهُم نَفْحَةٌ من عَذابِ رَبِّك[5]﴾ أى قطعةٌ منه ، وهى إمَّا من نَفَحَت الدّابَّةُ : إذا رَمَتْ بحافرها ، أو من نَفَحَهُ بالسَّيْفِ : ضَرَبَه به ، أومن نَفَحَت الرِّيحُ : هَبَّتْ . ب ٣٤٣

ونافَحَهُ : كافحَه وخاصَمَه .

النَّفْخُ : نَفْخُ الرِّيح فى الشىءِ ، نَفَخَ فيه ونَفَخَهُ لُغتان ، قال تعالى : ﴿ونُفِخ فى الصُّورِ﴾[6] نحو قوله : ﴿فإذا نُقِرَ فى النَّاقُورِ﴾[7] قال الشاعر :

---

(١) فى قوله تعالى (ومن شر النفاثات فى العقد) (الآية ٤ سورة الفلق) .

(٢) يريد الشظية من السواك تبقى فى الفم فتنفث (اللسان)

(٣) هو الرماح بن ميادة يمدح الوليدبن يزيد بن عبد الملك .

(٤) اللسان (نفح) ومعجم الأدباء ١٤٦/١١ برواية طارت . العَرَب : جمع عَرَبة وهى النفس .

(٥) الآية ٤٦ سورة الأنبياء .

(٦) الآيات ٩٩ سورة الكهف ، ٥١ سورة يس ، ٦٨ سورة الزمر ، ٢٠ سورة ق .

(٧) الآية ٨ سورة المدثر .

لَوْلاابنُ جَعْدَة لم يُفْتَح قُهُنْدُزُكُمْ ولاخُراسانُ حتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ[1]

وقال تعالى: ﴿ونَفَخْتُ فيه من رُوحى﴾[2] .

وانْتَفَخ البَطْنُ : امْتَلأَ ريحاً . وانْتَفَخ النَّهار : عَلا .

---

(١) اللسان (نفخ) .

قهندزكم : فى معجم البلدان بفتح القاف والهاء وسكون النون وفتح الدال وزاى وهو فى الأصل اسم الحصن أو القلعة فى وسط المدينة ولا يقال فى القلعة إذا كانت مفردة فى غير مدينة مشهورة ، وأكثر الرواة يسمونها قهندز بالضم ... الخ .

(٢) الآية ٢٩ سورة الحجر ، ٧٢ سورة ص .

نَفِدَ الشَّيْءُ بالكسر نَفاداً : فَنِيَ ، وأَنْفَدْتُه أنا ، قال تعالى: ﴿لَوْ كانَ البَحْرُ مِدَاداً لِكَلِماتِ رَبِّى لَنَفِدَ البَحْرُ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿إِنَّ هذَا لَرِزْقُنَا مالَهُ مِنْ نَفادٍ﴾[2] .

وأَنْفَدَ القومُ : ذَهَبَت أموالُهم أو فَنِيَت أَزْوادُهم . قال إبراهيم بن على بن محمد بن هَرْمَةَ :

أَغَرُّ كمِثْلِ البَدْرِ يَسْتَمْطِرِ النَّدَى وَيَهْتَزُّ مُرْتاحاً إذا هُوَ أَنْفَدَا[3]

وأَنْفَدُوا : صادَفُوا نَفاداً لما كانوا يطلبونَه .

واسْتَنْفَدَ ما عند فلان وانْتَفَدَه : استَوْفاهُ . وفيه مُنْتَفَدٌ عن غَيْرِه ، أى مَنْدُوح وسَعَةٌ ، قال الأَخطل يمدح عبد الله بن مُعاوية بنِ أَبى سُفْيان :

لَقَدْ نَزَلْتِ بعَبْدالله مَنْزِلَةً فيها عن الفقر مَنْجاةٌ ومُنْتَفَدُ[4]

نَفَذَ السَّهْمُ الرَّمِيّة يَنْفُذ نَفاذاً ونُفوذاً : خَرَج . ونفذَ الأَمْرُ والحُكْمُ والقَضاءُ : مَضَى . ورجلٌ نافِذٌ فى أَمْرِه ، أى ماضٍ . وأَنْفَذْتُه أنا قال تعالى: ﴿فانْفُذُوا لاتَنْفُذُون إلاَّ بسُلْطان﴾[5]

وَنَفَّذَ الأَمرَ تَنْفِيذاً : أَمْضاه ، وفى الحديث : « نَفِّذُوا جَيْشَ أُسامة » .

---

(١) الآية ١٠٩ سورة الكهف . وتمام الآية (قبل أن تنفد كلمات ربى) .

(٢) الآية ٥٤ سورة ص .

(٣) اللسان (نفد) . ويهتز مرتاحا : يهش للمعروف وتسخو نفسه .

(٤) اللسان (نفد) والرواية فيه * فيها عن العقب منجاة . من قصيدة فى ديوانه ١٦٩ .

(٥) الآية ٣٣ سورة الرحمن .

وفى حديث ابنِ مسعودٍ رضى الله عنه : « إنَّكم مجموعون فى صَعِيد واحد ، يُسْمِعُكم الدّاعِي وَيَنْفُذُكم البَصَرُ »[1] ،يقال منه : أَنْفَذْتُ القومَ إذا خَرَقْتَهم ومَشَيْتَ فى وَسطهم ، فإن جُزْتَهم حتى تُخَلِّفَهم قلت : نَفَذْتُهم أَنْفُذُهم .

قال أبو زَيْدٍ : يُنْفِذُهم البَصَرُ إنفاذاً : إذا جاوَزَهم .

وقال الكسائى : نَفَذَنى البصُر ، أى بلغنى وجازَنى[2] .

قال أبو عُبَيْد : معناه أنَّه يَنْفُذُهم بَصَرُ الرّحمان[3] تبارك وتعالى حتى يأْتِيَ عليهم كلِّهم ويُسمعَهم داعيه .

---

(١) الفائق : ٣/١١٧ . قال أبو حاتم : أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وإنما هو بالدال المهملة ، أى يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم ويستوعبهم من نفذ الشئ وأنفدته .

(٢) فى اللسان : وجاوزنى .

(٣) فى اللسان : قال أبو حاتم وحمل الحديث على بصر المبصر أولى من حمله على بصر الرحمان .

٤٢ ــ بصـــــــيرة فى نفر ونفس ونقش

نَفَرت الدّابَّةُ تَنْفُرُ وتَنْفِر نِفاراً ونُفُوراً ، أى انْزَعَجَت عن شىءٍ فَزِعَتْ منه ، قال تعالى :﴿ مازَادَهُمْ إلاَّ نُفُورا ﴾[١].وفى الدّابة نِفارٌ ، وهو اسمٌ مثل الحِران[٢] .

ونَفَرَ القومُ فى الأَمْرِ : مَضَوْا فِيه . ونَفَر الحاجُّ من مِنًى نَفْراً . والنَّفِيرُ : الذين يَتقدَّمُون فى الأَمر . وجاءَتْ نَفْرَةُ بَنِى فُلان ونَفِيرُهم ، أى جماعَتُهم الَّذين يَنْفِرُون فى الأَمْرِ .

والإِنْفارُ عن الشىءِ ، والتَّنْفِيرُ [عنه][٣] والاستِنْفارُ كلُّه بمعنىً واحد . والاسْتِنْفارُ أَيضًا مثلُ النُّفُورِ قال الشاعر :

ازْجُرْ حِمارَك إنَّه مُسْتَنْفِرٌ فى إثْرِ أَحْمِرَة عَمَدْنَ لِغُرَّب[٤]

ومنه قوله تعالى :﴿ كأَنَّهُم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَة ﴾[٥] أَى نافِرَة ، وقرئ بفتح الفاءِ[٦] ، أَى مَذْعورَة .

النَّفْسُ : الرُّوح ، يقال : خرجت نَفْسُه ، أَى رُوحُه قال[٧] :

نَجا سالِمٌ والنَّفْسُ منهُ بشِدْقِه ولم يَنْجُ إلاَّ جَفْنَ سَيْف ومِئزَرَا

---

(١) الآية ٤٢ سورة فاطر . (٢) فى ا ، ب : الحيوان (تصحيف) والتصويب من الصحاح .

(٣) تكملة من الصحاح . وفى القاموس للمصنف أيضا : نفرته واستنفرته وأنفرته .

(٤) اللسان (نفر) ، والرواية فيه : اربط حمارك . (٥) الآية ٥٠ سورة المدثر .

(٦) وهى قراءة نافع وابن عامر وأبى جعفر (الإتحاف) .

(٧) هو حذيفة بن أنس الهذلى ، والبيت فى اللسان والصحاح معزو لأبى خراش وهو فى شعر حذيفة (شرح اشعار الهذليين ٥٥٨) .

أى بجَفْنِ سَيْف وبمئزر . والنَّفْسُ أيضا الدَّمُ[1] . والنَّفْس : الجَسَد. والنَّفْس : العَيْنُ ، أصابَتْه نَفْسٌ أى عَيْن . والنافِسُ : العائن ، « ونهى عن الرُّقَى[2] إلاَّ فى ثَلاث : النَّمْلَة والحُمَّة والنَّفْس» .

وقال تعالى : ﴿ ظَنَّ المُؤمنُون والمُؤمناتُ بأَنْفُسِهم خَيْراً ﴾[3] قال ابن عَرَفَة : أى بأَهل الإيمان / وأَهلِ شَرِيعَتِهم . وقوله تعالى :﴿ ما خَلْقُكُم ولاَ بَعْثُكم إلاَّ كَنَفْس واحدَة ﴾[4] فترك ذكر الخَلْق وأُضِيف إلى النَّفْسِ وهذه كما قال النَّابغة الذُّبْيانىّ : ١ / ٣٤٤

وقد خِفْتُ حَتَّى ما تَزِيد مَخافَتِى عَلَى وَعِلٍ فى ذِى المَطَارَةِ عَاقِلِ[5]

أى على مَخافةِ وَعِل .

والنَّفْس : العِنْدُ ، قال تعالى : ﴿ تَعْلَمُ ما فى نَفْسِى ولا أَعْلَمُ ما فى نَفْسِك ﴾[6] أى تعلم ماعِنْدِى ولا أعلم ماعنْدَك ، وقال ابنُ الأَنبارى : أى تعلم ما فى نَفْسى ولا أعلم ما فى غَيْبك . وقيل : تعلم حَقِيقتى ولا أعلم حقيقتك .

ونَفْسُ الشئ : عَيْنهُ ، يؤكَّد به يقال : رأيتُ فلانا نَفْسَه ، وجاءنى المَلِكُ بنَفْسِه .

والنَّفْسُ : قَدْرُ دَبْغَة من القَرَظِ ونحوِه . بعثتْ أَعْرابيّةٌ ابْنتَها إلى جارَتِها فقالت : تَقُولُ لكِ أُمِّى أَعْطِينى نَفْسًا أو نَفْسَيْنِ أَمْعَسُ به

(١) وإنما سمى الدم نفسا لأن النفس تخرج بخروجه وشاهده قول السموأل :

تسيل على حد الظبات نفوسنا وليست على غير الظبات تسيل

(٢) اللسان : انرقيه والحديث فى الفائق ٣/٣٠ عن ابن سيرين .

النملة : قروح تخرج فى الجنب . والحمة (وقد يشدد) : السم يريد لدغ العقرب وأشباهها .

(٣) الآية ١٢ سورة النور . (٤) الآية ٢٨ سورة لقمان .

(٥) ديوانه (ط . السعادة) : ٩٠ . (٦) الآية ١١٦ سورة المائدة .

مَنِيئَتِى فإنى أَفِدَةٌ . أى مستعجلةٌ لاأتفرَّغُ لاتخاذِ الدِّباغ .

وقال ابنُ الأعرابىّ : النَّفْسُ : العَظَمةُ ، والنَّفْسُ : الكِبْرُ ، والنَّفْسُ : العِزَّةُ ، والنَّفْسُ : الهِمَّةُ ، والنَّفْسُ : الأَنَفَةُ .

والنَّفَسُ بالتحريك : واحدُ الأَنْفاسِ . وفى الحديث : « أَجِدُ نَفَسَ رَبِّكم من قِبَلِ اليَمَن »[1] وهو مستعار من نَفَسِ الهَواءِ الذى يَرُدُّه المُتَنَفِّس[2] إلى جَوْفه فيُبْرِد من حرارته ويُعدِّلها ، أو من نَفَسِ الرِّيح الَّذى يَتَنَسَّمُه فيَسْتَرْوِح إليه وينفِّس عنه ، أو من نَفَس الرَّوضة ، وهو طِيبُ رَوَائحها الَّذى يتشمّمه فينفرج به لِمَا أَنْعَمَ به ربّ العِزَّة من التَّنْفِيس والفَرَج وإزالَة الكُرْبَة . وفى قولُه صلَّى الله عليه وسلَّم : « لاتَسُبُّوا الرِّيح فإنَّها من نَفَسِ الرَّحْمان »[3] يريد بها أَنَّها تفرّج الكرب وتنشر الغَيْثَ وتُنْشِئُ السَّحاب ، وتُذْهِب الجَدْب . وقوله : من قِبَلِ اليمن أراد به ماتيسّر له من أهل المدينة على ساكنيها السّلام من النُّصْرَة والإيواء ، ونَفَّسَ الله الكرب عن المؤمنين بأَهْلِها ، وهمَ يمانون . ويقال : أنت فى نَفَس من أَمْرِك ، أى فى سَعَة . واعْمَلْ وأَنْتَ فى نَفَس من عُمْرِك ، أى فى فُسْحَةٍ قبْلَ الهَرَم[4] والمَرَض ونحوهما . قال : الأَزهرّى : النَّفَسُ فى هذين الحديثين اسمٌ وُضِع موضع المصدر الحقيقىّ من نَفَّس يُنَفِّس تَنْفِيساً ونَفَساً ، كما يقال : فَرَّج يُفَرِّجُ تَفْرِيجًا ، وفَرَجاً ، كأَنَّه قال أَجِدُ تَنْفِيس

---

(١) الفائق : ٣/١١٥ . وقوله : من قبل اليمن أراد به ماتيسر له من أهل المدينة من النصرة والإيواء ، والمدينة يمانية (فائق) .

(٢) فى اللسان : التنفس إلى الجوف .

(٣) من حديث أخرجه الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة كما فى (الفتح الكبير) برواية فإنها من روح الله تعالى .

(٤) فى ب : الفقر وبعدها حرف (م) مما يشير إلى تصحيفه عن الهرم .

ربِّكم من قِبَل اليَمَن . وكذلك قولَه صلَّى الله عليه وسلَّم فإنَّه من نَفَس الرَّحْمٰنِ ، أى من تَنْفِيس الله بها عن المَكْرُوبين .

والنَّفَسُ : الجُرْعَة ، يقال : اكْرَعْ فى الإناءِ نَفَسًا أو نَفَسَيْن ولاتَزِدْ عليه . وشرابٌ غيرُ ذِى نَفَس ، أى كَرِيه آجِن أى متغيّر[1] ، إذا ذاقه ذائقٌ لم يَتَنَفَّس فيه ، إنَّما هى الشَّرْبة الأُولى . قال الراعى :[2]

وشَرْبَةٍ من شرابٍ غَيْرِ ذى نَفَس ... فى كَوْكَبٍ[3] من نُجُومِ القَيْظِ وهّاجِ
سَقَيْتُها صادِيًا تَهْوى مسامِعُه ... قد ظَنَّ أَنْ لَيْسَ مِنْ أَصحابِه ناجى

وشَرابٌ ذو نَفَس ، أى فيه سَعَةٌ وِرِىٌّ .

وشىء نَفِيسٌ ومَنْفُوسٌ : يُتَنافس[4] فيه ويُرْغَب ، قال جرير :

لو لم ترد قتلنا جادث بمطرف ... مما يخالط حبّ القلب منفوس

المُطَرَّف : المستطرف . ولفُلان نَفِيسٌ ، أى مالٌ كثير .

ونَفِسْتُ عليه[5] الشىءَ : إذا لم تَطِبْ نَفْسُك له به . ونَفِسْتُ به عَنْ فلان : بَخِلْت عليه وعنه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ومَنْ يَبْخَلُ فإنَّما يَبْخَل عَنْ نَفْسِه ﴾[6] .

ونَفُسَ الشىءُ نَفاسَةً ككَرُم كَرامَةً : صارَ مرغوبًا فيه . ومالٌ مُنْفِسٌ ومُنْفَسٌ : كثيرٌ نَفِيسٌ ، قال النَّمِر بن تَوْلَب رضى الله عنه :

---

(١) ليس فى ب .
(٢) هكذا فى الأساس وفى اللسان : لأبى وجزة السعدى .
(٣) فى اللسان فى صرة .
(٤) فى ا ، ب : تتنافس وترغب والتصويب من الصحاح
(٥) فى ا ، ب : عليك الشيء والسياق يقتضى ما أثبتناه .
(٦) الآية ٣٨ سورة محمد .

/ لا تَجْزَعى إنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُه وإذا هَلَكْتُ فعِنْدَ ذلك فاجْزَعى[1] ب/٣٤٤

ونَهَى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن التَنَفُّس فى الإناءِ ، أى أَنْ يَتَنَفَّس فى الإناءِ من غَيْرِ أَنْ يُبينَه عن فَمِه . وكان صلَّى الله عليه وسلَّم يَتَنَفَّسُ فى الإناءِ ثلاثاً ، أى يشرَبُه بثلاثة أَنْفاس فيُبينُ فاهُ عن الإناءِ فى كلّ نَفس .

وتَنَفَّسَ الصُّبْحَ : تَبَلَّجَ ، قال الله تعالى : ﴿ والصُّبْحِ إذا تَنَفَّس ﴾[2] .

وتَنَفَّسَت القَوْسُ : تَصَدَّعَت . وَتَنَفَّسَ النَّهار : زادَ وطالَ .

ونافَسْتُ فى الشىء : إذا رَغِبْتَ فيه على وَجْه المُباراة فى الكَرَم . وتَنافَسُوا فيه ، أى رَغِبُوا ، ومنه قولُه تعالى : ﴿ وفى ذَلكَ فَلْيَتَنافَسِ المُتَنافِسُون ﴾[3] .

---

(١) اللسان (نفس) ، سمط اللآلئ ٤٩٨ .
(٢) الآية ١٨ سورة التكوير .
(٣) الآية ٢٦ سورة المطففين .

نَفَشَ القُطْنَ وغيرَه : إذا شَعَّثْتَه بأَصابِعك حتى يَنْتَشِرَ ، قال الله تعالى : ﴿ كالعِهْنِ المَنْفُوشِ ﴾[1] وقال رؤبة :

كالبُوهِ تحت الظُّلَّة المَرْشُوشِ فى هِبْرِيات الكُرْسُفِ المَنْفُوشِ[2]

وقال آخر[3] يصف غُباراً :

* تَنْفُشُ منه الخَيْلُ مالا تَعْزِلُه *

ونَفَشَتِ الغَنَمُ فى الزَّرع : إذا رَعَتْه ليلاً بلا رَاع ، عن ابن دريد ، قال : ولا يُقال ذلك إلَّاللغَنم ، قال تعالى : ﴿ إذْ نَفَشَتْ فيه غَنَمُ القَوْمِ ﴾[4] ، قال ابن دريد : وأَمّا الإِبِلُ فيقال فيها : عَشَتْ تَعْشُو عَشْواً ، وهو أَصل قولهم فى المثل : « العاشِيَة تَهِيجُ الآبِيَةَ »[5] ، ولايُقال للإبل نَفَشَت . والصَّحيحُ أَنَّه يقال ذلك للإِبِل والغَنَم ، ومنه حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أَنَّه قال : « الحَبَّة فى الجنَّة مثْلُ كَرش البعير يبيتُ نافشًا »[6] فجعل النُّفُوشَ للبعير . وهى إبلٌ نَفَشٌ بالتحريك ، ونُفَّاشٌ ونَوَافِشُ[7] ،

---

(١) الآية ٥ سورة القارعة .

(٢) ديوان رؤبة ، واللسان (هبر ، بوه) البوه : الكبير من البوم . الهبرية : ماطار من الزغب الرقيق من القطن .

(٣) هو العجاج كما فى الأساس وقبله فى الأساس مشطور آخر : * ثار عجاج مسبطر قسطله * وانظر الديوان :

(٤) الآية ٧٨ سورة الأنبياء .

(٥) الفاخر رقم ٢٧٣ ــ الميدانى ١/٣٠٧ يضرب فى نشاط الرجل للأمر إذا رأى غيره يفعله وإن لم ينشط له من قبل ذلك . وفى ا ، ب الغاشية هج الأبنة وهو تصحيف والتصويب من المراجع السابقة .

(٦) الفائق : ٣/١١٨ عن ابن عمر . ونافشا أى راعيا بالليل من قوله تعالى (إذ نفشت فيه غنم القوم) .

(٧) وفى اللسان : ونفش . أيضا . أى بضم النون وفتح الفاء مشددة .

وقد نَفَشَ يَنْفُشُ مثال نَصَر يَنْصُر ، ويَنْفِشُ مثال يَضْرِبُ ، ونَفَشَتْ تَنْفَشُ مثال سَمِعَت تَسْمَع .

وقال ابنُ الأَعرابيّ : النَّفَشُ ـ بالتحريك ـ : الصّوفُ .

والنَّفِيشُ : المَتاعُ المُتَفَرِّق فى الغِرارَة .

وكل شيءٍ تراه مُنْتَبِراً رِخْوَ الجوْف فهو مُنْتَفِشٌ ، ومُتَنَفِّشٌ .

٤٤ ـ بصـــــــيرة فى نفع ونفق

النَّفْعُ : ما يُستعان به فى الوُصول إلى الخيرات ، وما يتوصّل به إلى الخَيْر [فهو][1] خَيْرٌ ، ومنه قولُه تعالى : ﴿ مالا يَنْفَعُك ولا يَضُرُّكَ ﴾[2] ، وقال تعالى: ﴿ ولا يَمْلِكُون لأَنْفُسِهم ضَرًّا ولا نَفْعاً ﴾[3] ، وقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « ما نَفَعَنِى [مالٌ قط ما نفعنى][4] مال أَبى بكر » ، والاسمُ : المَنْفَعَة ، والنَّفاعُ كسَحاب ، والنَّفِيعَة ، عن اللِّحيانى ، قال :

وإنّى لأَرْجُو من سُعادَ نَفِيعَةً ... وإنِّىَ من عَيْنَى جمال لَأَوْجَرُ[5]

أَوْجَرُ ، أى مرتاب[6] . والنَّفُوع : الكثير النَّفع ، كالنَّفّاع ، أنشد سيبويه :

كم فى بَنِى سَعْدِ ابنِ بَكْرٍ سيّدٌ ... ضَخْم الدَّسِيعة ماجِدٌ نَفَّاعُ[7]

النَّفَقُ ، يدّل على انْقِطاع الشيء وذَهابِه ، وتارةً على إخفاء الشيء وإغْماضِه ، وعلى مُضِىِّ شيءٍ ونَفاذه ، ومنه نَفَقَ البيعُ نَفاقاً : راجَ ، وفى المثل : « دُونَ هذا ويَنْفُق الحمارُ »[8] . ونَفَقَت الدّابةُ نُفوقًا : ماتَتْ .

والنَّفَقَةُ : [ما أُنفق][9] من الدّاهم وغيرها ، والجمع نفاقٌ بالكسر ،

---

(١) زيادة من المفردات .
(٢) الآية ١٠٦ سورة يونس .
(٣) الآية ٣ سورة الفرقان .
(٤) رواه الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة كما فى الفتح الكبير وما بين القوسين تكملة من الفتح الكبير .
(٥) الأساس (نفع) ورواية الشطر الثانى فيه : وإنى من عينى سعاد لأوجر .
(٦) فى ا ، ب : من ثاب وهو تصحيف مرتاب وفى الأساس فسره بقوله : مشفق .
(٧) البيت فى التاج (نفع) .
ضخم الدسيعة : يجزل العطاء . الدسيعة : العطية الجزيلة .
(٨) المستقصى : ٢/٨٢ رقم ٢٩٨ .
(٩) ما بين القوسين تكملة من اللسان . وفى المفردات : والنفقة اسم لما ينفق .

مثل ثَمَرَة وثِمار . ويُقال : نَفقَتْ نفاقُ القَوْم تَنْفَق نَفَقًا بالتَّحريكْ أى فَنِيتْ نَفَقاتهم . ورجلٌ مِنْفَاقٌ : كثيرُ النَّفَقَةِ . وأَنْفَقَ الرجلُ مالَه ،قال تعالى :﴿ إذًا لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفاق ﴾[1] أى خَشْيَةَ الفَناء والنَّفاد ، وقال قَتادَة : أى خَشْية إنْفاقه . وقال : ﴿ الَّذِين يُنْفقُون أَموالَهم باللَّيْل والنَّهار ﴾[2] . وقال﴿ والَّذِينَ إذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا. ولَمْ يَقْتُرُوا[3]﴾ .

وأَنْفَقَ القَوْمُ : نَفَقَتْ سُوقُهم .

ونَفَّق[4] السِّلْعَةَ تَنْفِيقًا : رَوَّجَها .

والنَّفَقُ / : السَّرَبُ فى الأَرضِ له مَخْلَص إلى مكانٍ [آخر][5] ، ١/٣٤٥ قال الله تعالى : ﴿ فإن اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فى الأَرْض ﴾[6] ،وفى المثل :«ضَلّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ[7]» ،يُضرب لمن يُعْنَى بأَمْره ويُعِدُّ حُجّةً لخَصْمه فينسَى عند الحاجة .

والنافقاءُ : إحدَى جِحَرَة اليَرْبُوع يكتُمُها ويُظْهِر غَيْرَها ، وهو موضعٌ يُرَقِّقه فإذَا أُتِىَ من جِهة القاصِعاءِ ضَرب بَرَاْسِه النَّافِقاءَ وخرجَ ، ومنه المُنافقُ فإنَّه يدخل فى الدّين من باب ويخرجُ من باب . وعلى هذا نبّه بقوله : ﴿ إنَّ المُنافقين هُم الْفاسقُون ﴾[8] أى الخارجُون عن الدّين والشرع . وجعل الله المنافقين شرًّا من الكافرين فقال :﴿ إنَّ المُنافقين فى الدَّرْك الأَسْفَل من النَّار ﴾[9]

---

(١) الآية ١٠٠ سورة الإسراء .
(٢) الآية ٢٧٤ سورة البقرة .
(٣) الآية ٦٧ سورة الفرقان .
(٤) وفى القاموس : كأنفقها .
(٥) تكلة عن اللسان لتوضيح السياق .
(٦) الآية ٣٥ سورة الأنعام .
(٧) المستقصى ٢/١٤٩ رقم ٥٠١ – نهاية الأرب ج ٣/٣٧ (نقلا عن الميدانى) يعنى بأمره فى ا ، ب يعبأ بأمره . .
(٨) الآية ٦٧ سورة التوبة .
(٩) الآية ١٤٥ سورة النساء .

وقيل : وردت النَّفَقَةُ فى القرآن على وجوه :

بمَعْنَى فَرْضِ الزَّكاة : ﴿ وممَّا رَزَقْنَاهم يُنْفِقُون ﴾[1] أى يزكّون ويَتَصدّقون.

وبمعنى التَطَوُّع بالصّدقات : ﴿ الَّذين يُنْفقُون فى السَّرّاءِ والضَّرَّاءِ[2] ﴾ ﴿ وأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهم سِرًّا وعَلانِية ﴾[3] ﴿ الَّذين يُنْفقون أَمْوالَهُم باللَّيْلِ والنَّهار ﴾[4] أى يتطَّوعُون بالصّدَقَة .

وبمعنَى الإنْفاق فى الجهاد : ﴿ وأَنْفِقُوا فى سَبِيل الله[5] ﴾ ، ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُون أَمْوالَهم فى سَبِيلِ الله[6] ﴾ ، ﴿ لايَسْتَوى منكم من أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْح[7] ﴾ .

وبمعنى الإنْفاقِ على العِيال والأَهل : ﴿ وإِنْ كُنَّ أُولات حَمْل فأَنْفقُوا عَلَيْهِنَّ[8] ﴾ ، ﴿ لِيُنْفِقْ ذو سَعَة من سَعَتِه[9] ﴾ .

وبمعنى الإنْفاق فى عِمارةِ الدُّنيا والنَّدَم عليه : ﴿ فأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْه على ما أَنْفَق فيها[10] ﴾ .

وبمعنى الفَقْر والإمْلاق : ﴿ إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإنْفاق[11] ﴾ .

وبمعنى رزْق الحَقّ الخَلْقَ فى عُموم الحالات : ﴿ بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفق كَيْفَ يَشاءُ[12] ﴾ أى يرزقُ .

---

(١) الآية ٣ سورة البقرة .
(٢) الآية ١٣٤ سورة آل عمران .
(٣) الآية ٢٢ سورة الرعد .
(٤) الآية ٢٧٤ سورة البقرة .
(٥) الآية ١٩٥ سورة البقرة .
(٦) الآيتان ٢٦١ ، ٢٦٢ سورة البقرة .
(٧) الآية ١٠ سورة الحديد .
(٨) الآية ٦ سورة الطلاق .
(٩) الآية ٧ سورة الطلاق .
(١٠) الآية ٤٢ سورة الكهف .
(١١) الآية ١٠٠ سورة الإسراء .
(١٢) الآية ٦٤ سورة المائدة .

وبمعنى نَفَقَةِ المُخْلِصين طَلَبًا لمرضاتِ الله تعالى: ﴿ مَثَل الَّذين يُنْفِقُون أَمْوالَهُم ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ[1] ﴾ .

وبمعنى نَفَقَةِ اليهودِ أموالَهم تقويةً للكُفْر: ﴿ كالَّذِى يُنْفِقُ مالَه رِئاءَ الناسِ[2] ﴾ ، ﴿ مثلُ ما يُنْفِقُون فى هَذِه الحَياةِ الدُّنْيا كَمَثَلِ رِيح فيها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قوم[3] ﴾ .

وبمعنى إنْفاقِ المُؤمنين أَمْوالَهم انتظاراً للثَّوابِ: ﴿ يا أَيُّها الَّذِين آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبات ما كَسَبْتُم[4] ﴾ ، ﴿ ومَا أَنْفَقْتُم مِنْ نَفَقَة أَو نَذَرْتُم مِنْ نَذْرٍ فإِنَّ اللهَ يَعْلَمُه[5] ﴾ ، ﴿ وما أَنْفَقْتُمْ من شَىْءٍ فهُوَ يُخْلِفُه[6] ﴾

وقال الشاعر :

أَنْفِقْ من الصَّبْرِ الجَمِيلِ فإِنَّهُ ... لم يَخْشَ فَقْراً مُنْفِقٌ من صَبْرِهِ
والمرءُ ليسَ بِبالغ فى أَرْضِهِ ... كالصَّقْرِ ليسَ بصائد فى وَكْرِهِ

وقال آخر :

زَمَانٌ كُلُّ حبٍّ فيه[7] خبٌّ ... وطَعْمُ الخلِّ خَلٌّ لَوْ يُذاقُ
لَهُمْ سُوقٌ بضاعَتُها نِفاقٌ ... فنافِقْ فالنِّفاقُ لها نَفاقُ

---

(١) الآية ٢٦٥ سورة البقرة .
(٢) الآية ٢٦٤ سورة البقرة .
(٣) الآية ١١٧ سورة آل عمران .
(٤) الآية ٢٦٧ سورة البقرة .
(٥) الآية ٢٧٠ سورة البقرة .
(٦) الآية ٣٩ سورة سبأ .
(٧) فى ا ، ب : منه وما أثبتناه أقرب للمعنى وأولى به ، وبين حب وخب ، وخل وخل ، ونفاق ونفاق : جناس تام .

٤٥ ــ بصـــــــيرة فى نفل

النَّفَلُ : الغَنِيمة بعَيْنها لأَنَّها من فَضْلِ الله وعَطائه . قال لَبيدٌ :

إنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ[1]

والنَّفَلُ : ما يُنْفَلُهُ الغازِى ، أى يُعطاه زائداً على سَهْمه[2] من المَغْنَم . وقيل : اختلفت العِبارة عن النَّفَل لاخْتلافِ الاعْتبار ، فإنَّه إذا اعْتُبِر بكونه مَظْفُوراً به يُقال له غنيمةٌ ، وإذا اعْتُبِر بكونه مِنْحَةً من الله ابتداءً من غير وُجوبٍ يقالُ له نَفَلٌ . ومنهم من فَرَقَ بينهما من حيثُ العُمومُ والخُصوص ، فقال : الغنيمةُ ما حصل مُسْتَغْنَماً بتَعَب كان أو غير تعب ، وباسْتِحقاقٍ كان أو غَيْرِ اسْتِحقاقٍ ، وقَبْلَ الظَّفَرِ كان أو بَعْدَه ؛ والنَّفَل : ما يحصُل للإنسان قبلَ القِسْمة[3] من جُملة الغَنيمة ، وقيل : هو مايحصُل للمسلمين بَغْير قِتال ، وهو الفَىْء . وقيل : هو[4] ما يَفْضُل من المَتاع ونحوه بعد قَسْم الغَنيمة ، وعلى ذلك حَمَل بعضُهم قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عن الأَنْفال﴾[5] أى عن حكم الأَنْفال. وقيل / : عَنْ بمعنى مِنْ ، أى

ب ٢٤٥

---

(١) ديوان لبيد : ١٧٤ (بيروت) ، اللسان (نفل) وتمام البيت : * وبإذن الله ريثى والعجل *
النفل : الفضل والعطية .
(٢) فى ب : سهم .
(٣) فى ا ، ب الغنيمة ، وهو تصحيف ، والتصويب من المفردات .
(٤) فى ب : أو هو ما يفضل .
(٥) صدر سورة الأنفال .

من الأَنْفال ، وقيل : عن صِلَةٌ ، أى يسألونك الأَنفالَ وبه قرأ ابنُ مسعود ، وعلى هذا [يكون][1] سُؤال طَلَب ، وعلى الأَوّل سُؤال اسْتِخْبار ، وهو قولُ الضَّحّاك وعِكْرِمَة .

قيل : سُمِّيَت الغَنائم أَنفالاً لأَنَّها زيادةٌ من الله تعالَى لهذه الأُمّة على الخُصوص . وأكثر المُفَسِّرين على أَنَّ الآية فى غنائم « بَدْرٍ » . وقال عَطاءٌ : هى ما شذَّ[2] من المشركين إلى المسلمين بغيرِ قتال من : عَبْد أَو أَمَة[3] أو مَتاع فهو للنَّبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم يصنعُ به ما شاءَ ، وأَصل ذلك من النفل وهو الزيادةُ على الواجب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَتَهَجَّدْ به نافِلَةً لك[4] ﴾ ، وعلى هذا قوله أيضًا : ﴿ ووَهَبْنا له إِسْحاقَ ويَعْقُوبَ نافِلَةً[5] ﴾ ، وهو وَلَدُ الوَلَد . [وفى الحديث[6]] : « قال الله تعالى لا يَزالُ العَبْدُ يَتَقَرَّب إِلَىّ بالنَّوافل حتَّى أُحِبَّه ، فإِذا أَحْبَبْتُه كنت سَمْعَه وبَصَره » الحديث[7] . وجمعُ الأَنْفال نُفُل بضمّ النون .

---

(١) زيادة لتوضيح السياق .

(٢) ا ، ب : شد بدال مهملة وما أثبتنا هو ما يقتضيه المراد ، وشذ أى ندر وتنحى عن جمهوره .

(٣) فى ا ، ب : من عند إقامة وهو تصحيف : من عبد أو أمة .

(٤) الآية ٧٩ سورة الإسراء . (٥) الآية ٧٢ سورة الأنبياء .

(٦) زيادة لإزالة الإيهام فى عبارة (قال الله تعالى) .

(٧) أخرجه البخارى من حديث أبى هريرة وفيه : كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به .

نَفاهُ يَنْفِيهِ ويَنْفُوه : نَحّاه ، فَنَفَا هُوَ ، لازمٌ ومتعدٍّ . وانْتَفَى : تنَحَّى . ونَفَى الريحُ التُّرابَ نفْيًا ونَفَيانًا : أطارَتْه ، قال الله تعالى : ﴿ أَوْ يُنْفَوْا منَ الأَرْضِ[1] ﴾ .

النَّقْب : الطَّرِيقُ فى الجَبَل ، والجمع : أَنْقابٌ .

ونَقَبَ الجِدارَ نَقْبًا : ثَقَبَهُ ، واسم تلك النَّقْبَةِ نَقْبٌ أيضا . ونَقِبَ الخُفُّ المَلْبُوس ، أى تَخَرَّقَ .

وقرأ مُقاتِلُ بن سليمان : ﴿ فَنَقِبُوا فى البِلاد[2] ﴾ بكسر القاف المخفَّفة ، أى سارُوا فى الأَنْقاب حتَّى لَزِمَهم الوصفُ به .

وقرأ الأَعْمَشُ والحَسَن البَصرىّ و[أبو] عبيد : فَنَقَبُوا بفتح القافِ المُخفَّفة على أَصْلِ الفِعْل ، أى سارُوا .

وقال ابنُ مُقَسَّم : هو من النَّقابة ، أى اللَّطافة فى النَظَر والحَذاقَةِ فى الأُمورِ .

وأَنْقَب الرّجل فى البلاد ، ونَقَّب فيها : سارَ فيها ، ومنه قِراءَة[3] الجمهور : ﴿ فَنَقَّبُوا فى البلاد ﴾ ، وحقيقته ساروا فى نُقُوبها ، أى طُرُقها ، الواحد نَقْب ، أى ساروا فيها طلبًا للمَهْرَب .

والنُّقْبَة ـ بالضمّ ـ : أوّلُ ما يَبْدُو من الجَرَبِ قِطَعًا متفرِّقة ، وهى من النَّقْب لأَنَّها تَنْقُبُ الجِلْدَ ، والجمع نُقَبٌ ، قال دريدُ بن الصِّمَّة :

---

(١) الآية ٣٣ سورة المائدة .

(٢) الآية ٣٦ سورة ق ــ وقراءة مقاتل هذه أشار إليها الصاغانى فى التكملة .

(٣) بقيت قراءة رابعة وهى (فنقبوا فى البلاد) بكسر القاف المشددة ، وهو أمر لأهل مكة وهو كالوعيد ، أى اذهبوا فى البلاد وجيئوا ، ونسبها صاحب الإتحاف إلى الحسن (الاتحاف) وفى المحتسب : قراءة ابن عباس وأبى العالية ويحيى بن يعمر

ما إنْ رَأَيتُ ولاسَمِعْتُ به كاليَوْم هانئُ أَيْنُق جُرْبِ[1]

مُتَبَـذِّلاً تَبْدُو مَحاسِنُـــه يَضَع الهَناءَ مَواضِع النُّقْبِ

والنُّقْبَةُ أَيضاً : اللَّوْنُ والوَجْه . قال ذو الرُّمَّة يصف ثَوْراً :

ولاح أَزْهَرُ مشهورٌ بنُقْبَته كأَنَّه حينَ يَعْلُو عاقِراً لَهَبُ[2]

والنُّقْبَة أَيضاً : ثَوْبٌ كالإِزارِ يُجْعَلُ له حُجْزَة مَخِيطَةٌ من غير نَيْفَقٍ[3] ولا ساقَيْن ، ويُشَدُّ كما يُشَدُّ السَّراويلُ .

والنُّقْبَةُ أَيضاً : الصَّدَأُ ، قال لبيدٌ رضى الله عنه يصف ثوراً :

إذا وَكَف الغُصونُ على قُراه أَدارَ الرَّوْقَ حالاً بعد حالِ[4]

جُنوح الهـالِكِيّ على يَدَيْهِ مُكِبًّا يَجْتَلِي نُقَبَ النِّصال

---

(١) البيتان فى مختار الأغانى (ترجمة الخنساء) ٣/٤٠١ برواية طالى أينق – والهناء : القطران . وورد البيت الثانى فى اللسان (نقب) .

(٢) البيت فى اللسان (نقب) ، ديوان ذى الرمة : ٢٣ (ق/١ : ٨٩) .

لاح : ظهر وأشرق . عاقر : رملة لا تنبت شيئا . (٣) نيفق السراويل : الموضع المتسع منه

(٤) ديوان لبيد ٧٧ ، ٧٨ والثانى فى اللسان (نقب) – جنوح ويروى جنوء وهو انكبابه وانحناؤه معتمدا على يديه .

٤٧ ــ بصـــــــيرة فى نقذ ونقر

النَّقَذُ ـ بالتحريك ـ : ما أَنْقَذْتَه ، وهو فَعَلٌ بمعنى مفعولٌ ، مثل نَفَض ، وقَبَض ، وهَدَم . وقال ابنُ دريد : النَّقَذُ مصدر نَقِذَ بالكسر يَنْقَذُ نَقَذاً ـ بالتحريك ـ : إذا نَجَا .

وقال ابنُ السكِّيت : ما به شَقَذٌ ولا نَقَذٌ[1] ، أى ما به حَراكٌ . وقال اللَّحيانىّ : أى مالَه شىءٌ . قال: ويقال ما فيه شَقَذٌ ولا نَقَذٌ ، أى ما فيه عَيْبٌ.

والنَّقْذ بالفتح : الإنْقاذُ ، قال لُقَيْم بن أَوْس الشَّيْبانِىّ :

أَوْ كان شُكْرُك أَنْ زَعَمْتَ نَفاسَةً نَقْذِيكَ أَمْسِ ولَيْتَنِى لم أَشْهَدِ[2]

نَقْذِيكَ كما تقولُ : ضَرْبِيك ، أى نَقْذِى إيّاك . وقوله تعالى : ﴿فَأَنْقَذَكُمْ منها[3]﴾ أى أَنجاكُم وخَلَّصكم . واسْتَنْقَذْتُه ، وتَنَقَّذْتُه : خَلَّصْتُه ونَجَّيْتُه ، قال الله تعالى: ﴿ وإنْ يَسْلُبْهُم الذُّبابُ شَيْئاً لايَسْتَنْقِذُوه منه ﴾[4] .

والنقائذُ من الخيل : ما أَنْقَذْتَه من العَدُوِّ وأَخَذْتَه منهم ، الواحدة نَقِيذَةٌ[5] /. والنَّقِيذَة أيضاً : الدِّرع لأَنَّها تُنْقِذ لابِسَها من السُّيُوف ، قال يَزِيدُ بن الصَّعِق : ١ / ٣٤٦

---

(١) المستقصى : ٣٣١ رقم ١٢١٤ برواية : ماله . وانظر (شقذ) قاموس . أى ماله أحد يشقذه أى يطرده ولا أحد ينقذه .

(٢) اللسان (نقذ) .

(٣) الآية ١٠٣ سورة آل عمران .

(٤) الآية ٧٢ سورة الحج .

(٥) وفى اللسان أيضا : وواحد الخيل النقائذ نقيذ بغير هاء .

أَعْدَدْتُ للحِدْثانِ كُلَّ نَقِيذَة أُنُف كلائحةِ المُضِلّ جَرُورِ[1]

أُنُفٌ: لم يَلْبَسها غيرُه. لائحةُ المُضِلّ: يَعْنِي السَّراب، جَعَلَها تبرق كالسَّرابِ لجِدَّتها، وقيلُ: أُنُفٌ أَى سابِغَةٌ.

نَقَرَ الطائرُ الحَبَّة يَنْقُرُها نَقْراً: الْتَقَطَها. ونَقَرْتُ الشيءَ: نَقَبْتُه[2] بالمِنْقار. والنَّاقُور: الصُّور، قال الله تعالى: ﴿فإذا نُقِرَ فى النَّاقُور[3]﴾ أَى فى الصُّور. ونَقَرَ الرَّحَى: نَقَشَها بالمِنْقارِ. واحْتَجَمَ فى نُقْرَةِ القَفا.

وَنَقَرتُه: عِبْتُه وغِبْتُه. ونَقَرْتُ عن الخَبَر ونَقَّرْت عنه: بَحَثْتُ. ونَقَرْتُ بالرَّجل وانْتَقَرْت به: دَعَوْته من بين[4] القَوْمِ، وهى النَّقَرَى. وهو يُصَلِّي النَّقَرَى: إذا نَقَر فى صَلاته نَقْرَ الدِّيك. ونَقَر[5] باسْمه: إذا سَمَّاه من بين النَّاس. وما أَغنى عَنِّى نَقْرَةً، أَى أَدْنَى شَيْءٍ، وأَصلُها النُّقْرَة الَّتى فى ظَهْرِ النَّواةِ، وهو النَّقِيرُ، قال تعالى: ﴿ولا يُظْلَمُون نَقِيراً[6]﴾.

والنَّقْرُ: صُوَيْتٌ يُسمع من قَرْع الإبْهامِ على الوُسْطَى. وما أَثابَهُ نَقْرةً، أَى شيئاً، لا يُستعمل إلاَّ فى النَّفْيِ قال:

وهُنَّ حَرًى أَنْ لا يُثِيبَنَكَ نَقْرَةً وأَنتَ حَرًى بالنار حِينَ تُثيبُ[7]

والناقِرُ: السَّهْمُ إذا أَصابَ الهَدَف، وإذا لم يُصِبْ فليس بناقر

---

(١) اللسان (نقذ). جرور: فى ا، ب: حزور بالزاى بعد حاء مهملة. والجرور: البطىء وربما كان من إعياء وربما كان من قطاف.

(٢) فى الصحاح: ثقبته (بالثاء المثلثة).

(٣) الآية ٨ سورة المدثر.

(٤) فى ا، ب: مرتين تصحيف والتصويب من القاموس والأساس.

(٥) وفى القاموس: نقر باسمه تنفيرا.

(٦) الآية ١٢٤ سورة النساء.

(٧) الصحاح واللسان (نقر)، (حرى) بدون عزو.

٤٨ ــ بصـــــــيرة فى نقص ونقض

النَّقْصُ الخُسْرانُ فى الحَظِّ. والنُّقْصان يكون مصدراً ويكون قَدْرَ الشيءِ الذاهب من المَنْقُوص ، وهو اسمٌ له ، تقول : نَقَصَ يَنْقُص نَقْصًا ونُقْصاناً ، وهو مصدر ، وتَقُول : نُقْصانُه كذا وكذا ، وهو قَدْرُ الذاهب ، وتقول : دخلَ عليه نَقْصٌ فى عَقْلِه ودِينِه ، ولا يُقال نُقْصانٌ[١].

والنَّقِيصَةُ : الوَقِيعَة فى الناسِ ، والخَصْلة الدَّنيئةُ فى الإنسان أَو الضَّعِيفة ، قال :

فما وَجَدَ الأَعداءُ فِىَّ نَقِيصَـةً ولاطافَ لى مِنْهُم بَوَحْشِىَ صائدُ[٢]

ونَقُصَ الماءُ نَقاصةً ، فهو نَقِيص ، أَى عَذْبٌ طَيِّب. والتَّناقُص : النَّقْصُ قال العجّاج :

فالغَدْرُ نَقْصٌ فاحْذَرِ التَّناقُصا[٣]

وأَنْقَصْتُه لغةٌ فى نَقَصْته. وانْتَقَصَ الشيءُ نَفْسُه وانْتَقَصْتُه ، لازمٌ ومتعدٍّ[٤].

---

(١) وعلل ذلك بأن النقص هو الضعف وأما النقصان فهو ذهاب بعد التمام.

(٢) التاج (نقص) بدون عزو. (٣) ديوان العجاج : ٢٥ برواية : فاحذر النقاصا.

(٤) ومما جاء فى القرآن من هذه المادة قوله تعالى :

(ولنبلونكم بشئٍ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات) الآية ١٥٥ سورة البقرة ، (وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص) الآية ١٠٩ سورة هود ؛ (إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا) الآية ٤ سورة التوبة.

النَّقْضُ: نَقْضُ البِناءِ[1] قال تعالى: ﴿كالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها[2]﴾.

وقولُه: ﴿الذي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ[3]﴾ قال ابن عَرفة: أَي أَثْقَلَه حتَّى جعله نِقْضا، وهو الذي أَتْعَبَه السَّفَر والعملُ فنَقَضَ لَحْمَه. وقال الأَزهريّ: أَثْقَله حتَّى سُمِعَ نَقِيضُه، أَي صَوْتُه.

والنَّقَضُ بالتحريك، والنَّقِيضُ: صَوْتُ المَحامِلِ والرِّحال، قال:

شَيَّبَ أَصْداغِي فهُنَّ بِيضُ مَحامِلٌ لِقِدِّها نَقِيضُ[4]

يقال: سمعتُ نَقِيضَ [النِسْع[5]] والرَّحْلِ إِذا كان جَدِيداً. وقال اللَّيْثُ: النَّقِيضُ صَوْتُ المَفاصل والأَصابع والأَضْلاع. ونَقِيضُ المِحْجَمَةِ صَوْتُ مَصِّ الحَجّامِ إِيّاها:

وأَنْقَضتِ العُقابُ والدَّجاجُ: صَوَّتَت، قال ذو الرُّمّة:

كأَنَّ أَصْواتَ مِنْ إِيغالِهِنَّ بِنا أَواخِرِ المَيْسِ إِنْقاضُ الفَرارِيجِ[6]

أَي كأَنَّ أَصْواتَ أَواخِرِ المَيْسِ من إِيغالِهنّ بنا إِنْقاضُ الفَرارِيج، أَي أَنَّ رحالَهم جُدُدٌ.

والمُناقَضَة في القولِ: أَنْ يتكلَّم بما يَتَناقَضُ معناهُ. والتَّناقُض: خلافُ التَّوافُقِ[7]. والانْتِقاضُ: الانْتِكاثُ.

---

(١) في المفردات: النقض: انتثار العقد من البناء والحبل والعقد، وهو ضد الإبرام، يقال: نقض البناء والحبل والعقد، وقد انتقض. وعبارة المصنف في القاموس. النقض في البناء والحبل والعهد وغيره ضد الإبرام.

(٢) الآية ٩٢ سورة النحل. (٣) الآية ٣ سورة الشرح.

(٤) الرجز في اللسان والتاج (نقض). وقدها: سيورها التي تشد بها وهي تؤخذ من جلد فطير غير مدبوغ.

(٥) تكملة من التاج عن العباب.

(٦) اللسان (نقض) – ديوان ذي الرمة: ٧٦ (ق/ ٩: ٢٥).
الميس: الرحل. إيغالهن: سيرهن، والإيغال أيضا: الإمعان في السير.

(٧) كذا في العباب. ويراد به المراجعة والمراددة.

٤٩ ــ بصـــــــيرة فى نقم ونكب ونكث

النِّقْمَةُ والنَّقْمَةُ والنَّقِمَة ككِلْمَةٍ وكَلْمَة وكَلِمَة : المُكافَأَةُ بالعُقوبَة والجمع : نَقِمٌ ونِقَمٌ ونَقِماتٌ .

ونَقَمَ منه ، ونَقِمَ كضَرَبَ وعَلِم ، نَقْماً ونِقَّاماً ، وانْتَقَمَ ، أى عاقَبَه . وقيل : أَنْكَرَهُ[١] إمّا باللِّسان / وإما[٢] بالعقوبة ، قال الله تعالى : ﴿ ومانَقَمُوا مِنْهُم إلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا باللهِ[٣] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فانْتَقَمْنَا منهم ﴾[٤] . ب / ٣٤٦

نَكبَ به : طَرَحَه . ونَكَبَ عن الطَّريقِ يَنْكُبُ نُكوباً : عَدَلَ ، قال الله تعالى : ﴿ عَنِ الصِّراط لَناكِبُون ﴾[٥] .

والمَنْكِبُ : مَجْمَعُ عَظْم العَضُدِ والكَتِف . والمَناكِبُ فى جَناح الطَّائِر : أَربعٌ بعد القَوادِم[٦] .

والمَنْكِبُ من الأَرْضِ : الموضعُ المرتفعُ ، وقوله تعالى : ﴿ فامْشُوا فى مَناكِبِها[٧] ﴾ أى فى جبالها ، وقيل : فى طُرُقها .

والنَّكْبَةُ : واحدةُ نَكَبات الدّهر ، وقد نَكَبَتْه نَكْبَةٌ ، أى هَبَّت

---

(١) جعل الراغب هذا المعنى أصلا لمعنى النقمة .
(٢) فى ا ، ب : أو ، وما أثبتنا هنا عن الراغب . (٣) الآية ٨ سورة البروج .
(٤) الآيات : ١٣٦ سورة الأعراف ، ٧٩ سورة الحجر ، ٢٥ سورة الزخرف .
(٥) الآية ٧٤ سورة المؤمنين .
(٦) القوادم : أربع أو عشر ريشات فى مقدم الجناح ، الواحدة : قادمه .
(٧) الآية ١٥ سورة الملك .

عليه هُبُوبَ النَّكْباءِ ، وهى الرِّيح الناكِبَةُ تَنْكُب عن مَهابِّ الرِّياح[1] القُوَّم .

والنُّكْبُ فى الرِّياح أربعٌ : فنَكْباءُ الصَّبا والجَنُوبِ تُسَمَّى الأَزْيَب ، ونكْباءُ الصَّبا والشَّمال تُسَمَّى النُّكَيْباءَ ، صَغَّرُوها وهم يريدون تَكْبِيرها لأَنَّهم يَسْتَبْرِدُونها جدًّا ، وَنَكْباءُ الشَّمالِ : الدَّبور[2] قَرَّةٌ تُسَمَّى الجِرْبياءَ ، وهى نَيِّحةُ[3] الأَزيَب ؛ وَنكْباء الجَنُوبِ والدَّبورِحارَّةٌ وتسمى الهَيْفَ ، وهى نَيِّحةُ النُكيباءِ ، لأَنَّ العَرَب تُناوِحُ بين هذه النُكُبِ كما ناوَحُوا بين القُوَّم من الرِّياح .

النِّكْثُ بالكسر: أَنْ تُنْقَضَ أَخْلاقُ[4] الأَخْبيّةِ والأَكْسِيَة لتُغْزَلَ ثانيةً .

ونَكَثَ العَهْدَ والحَبْلَ فانْتَكَثَ ، أى نَقَضَهُ فانْتَقَضَ .

والنَّكِيثَةُ : خُطَّةٌ[5] صَعْبَةٌ يَنْكُثُ[6] فيها القومُ .

---

(١) فى ا : رياح القوم ، والتصويب من الصحاح .

(٢) فى ا ، ب : الجنوب والتصويب من الصحاح .

(٣) نيحة الأزيب : التى تناوحها أى تقابلها .

(٤) أخلاق الأخبية : البالى منها .

(٥) خطة : أمر شديد .

(٧) ينقضون العهود وينصرفون عن عزائمهم .

٥٠ ــ بصـــــــيرة فى نكح ونكد

النِّكاحُ : الوَطْءُ ، وقد يكونُ العَقْدَ ، تقول : نَكَحْتُها ، ونَكَحَتْ هى ، أى تَزَوَّجَتْ . وهى ناكِحٌ فى بنى فُلانٍ ، أى ذات زَوْجٍ منهم . واسْتَنْكَحَها بمعنى نَكَحها ، وأَنْكَحها ، أى زَوَّجَها .

ورجلٌ نُكَحَةٌ كهُمَزَة : كثيرُ النِّكاح .

[النُّكْحُ][1] والنِّكْحُ : كلمةٌ كانت العربُ تُزَوِّج[2] بها .

والنِّكاح استُعْمل فى القرآن بمعانٍ :

الأَوّل: بمعنى بلوغ الصّبِىّ : ﴿ وابْتَلُوا اليَتامَى حَتَّى إذا بَلَغُوا النِّكاحَ[3] ﴾ أى الحُلُم[4] .

وبمعنى العَطاءِ والهِبَة : ﴿ إنْ أَرادَ النبىُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَها خالِصَةً لَك من دُون المُؤمِنينِ[5] ﴾ ، وكان النبىّ صلَّى الله عليه وسلم يجوزُ له النِّكاحُ بلفظ الهبَة .

وبمَعْنَى الصُّحْبَة والمُجامَعَة : ﴿ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَه[6] ﴾ أى تُجامعَ .

وبمعنى التَّزْوِيج والتَزَوُّج : ﴿ ولا تَنْكِحُوا المُشْرِكات[7] ﴾ ، أى لاتَزَوَّجُوهُنَّ ، ﴿ وأَنْكِحُوا الأَيامَى مِنْكُم[8] ﴾ أى زَوِّجوهنّ ، ﴿ فانكحوا ماطابَ

---

(١) سقط فى ا .
(٢) فى الصحاح : تزوج بها .
(٣) الآية ٦ سورة النساء .
(٤) الحلم : الإدراك وبلوغ مبلغ الرجال .
(٥) الآية ٥٠ سورة الأحزاب .
(٦) الآية ٢٣٠ سورة البقرة .
(٧) الآية ٢٢١ سورة البقرة .
(٨) الآية ٣٢ سورة النور .

لكم من النِّساءِ ﴾[1] أَى تَزَوَّجُوا بهنَّ .

نَكِدَ عَيْشُهم ، بالكسر ، يَنْكَدُ نَكَداً : اشتدّ . ونَكِدَت الرَّكِيَّةُ : قلَّ ماؤُها . قال الله تعالى: ﴿والَّذِى خَبُثَ لايَخْرُج إلاَّ نَكِداً[2]﴾ أَى قَلِيلَ النُّزْلِ والرَّيْع ، وهذا مَثَلٌ لقلوبِ الكافرين.

ورجلٌ نَكِدٌ ونَكَدٌ ، أَى عَسِرٌ ، وقومٌ أَنكادٌ ومَناكِيدُ .

ونَكَدَنى فلانٌ حاجَتِى أَى مَنَعَنى إيّاها . وعَطاءٌ مَنْكودٌ : نَزْرٌ قليل .

---

(١) الآية ٣ سورة النساء .

(٢) الآية ٥٨ سوره الأعراف .

٥١ ـ بصـــــيرة فى نكر

النَّكِرَةُ: ضِدُّ المَعْرفة . وقد نَكِرْتُ الرّجلَ بالكسر نُكْراً ونُكُورا ، وأَنْكَرْتُه واستَنْكَرْتُه ، كلُّه بمعنًى . قال الأَعشى[١] :

وأَنْكَرَتْنِي وما كان الَّذِى نَكِرَتْ من الحَوادث إلاَّ الشَّيْبَ والصَّلَعا[٢]

وقد نَكَّرَه فَتنكَّر ، أى غَيَّره فتَغَيَّر إلى مَجْهول. والمنْكَر واحد المَناكِير . [وأصل الإنكار أن يَرِد على القَلْبِ مالايتَصَوّرُه وذلك ضربٌ من الجهل][٣] قال تعالى: ﴿ فلمّا رأى أَيْدِيَهُمْ لاتَصِلُ إليه نَكِرَهُم[٤] ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ فَعَرَفَهُم وهُمْ لَهُ مُنْكِرُون[٥] ﴾ . وقد يستعمل ذلك فيما يُنْكَر[٦] باللسان ، وسبب الإنكار باللسان الإنكار بالقلب ، لكن ربّما ينكر اللسان الشىء وصورتُه فى القَلْب حاضرة[٧] ، ويكون [فى][٨] ذلك كاذِباً. وعلى هذا قولُه تعالى: ﴿ يَعْرِفُون نِعْمَةَ اللهِ ثم يُنْكِرُونها ﴾[٩] .

ا/٣٤٧ والمُنْكَرُ: كلّ فِعْل تحكُم العقولُ الصّحيحة بقُبحه أو تتوقَّف/فى استقباحِه العقولُ فتحكم الشَّريعةُ بقُبْحه ، وإلى[١٠] هذا القَصْدُ فى قوله تعالى:

---

(١) قال يونس حدثنى أبو عمرو بن العلاء أنه صنع هذا البيت وأدخله فى شعر الأعشى (الأغانى ٣ : ١٤٣) .
(٢) البيت فى اللسان والصحاح (نكر) ، الصبح المنير البيت الثانى من القصيدة ١٢ .
(٣) تكملة من المفردات يقتضيها السياق وربط الآية بما قبلها .
(٤) الآية ٧٠ سورة هود . (٥) الآية ٥٨ سورة يوسف .
(٦) فى ا ، ب : منكرا ، وما أثبتناه عن المفردات لوضوحه .
(٧) فى المفردات : حاصلة . (٨) تكملة من المفردات .
(٩) الآية ٨٣ سورة النمل . (١٠) فى التاج نقلا عن البصائر : ومن هذا قوله تعالى .

﴿ الآمِرُون بالمَعْرُوف والنَّاهُون عن المُنْكَرِ[1] ﴾ .

وتنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يُعرف ، قال تعالى : ﴿ نَكِّرُوا لها عَرْشَها)[2] .

والنَّكِير : الإنْكار ، قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ[3] ﴾ أى إنكارِى.
والنُكْر : المُنْكَرُ ، قال تعالى : ﴿ لقد جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً[4] ﴾ ، وقد يُحرّك مثل عُسْرٍ وعُسُر قال[5] :

وكانوا أَتَوْنى بشىءٍ نُكُر[6]

وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدّاعِ إلى شىءٍ نُكُر[7] ﴾ .

والإنْكارُ : تغييو المنكر . ورجل نَكِرٌ ونَكُرٌ ، أى داهٍ مُنْكَر .

ونَكُر الأَمْرُ ككَرُمَ : اشْتَدَّ وصَعُبَ .

---

(١) الآية ١١٢ سورة التوبة .
(٢) الآية ٤١ سورة النمل .
(٣) الآية ٤٤ سورة الحج .
(٤) الآية ٧٤ سورة الكهف .
(٥) الأسود بن يعفر أعشى بنى نهشل .
(٦) وصدر البيت كما فى اللسان والديوان : * أتونى فلم أرض ما بيتوا * (وانظر الصبح المنير - ٢٩٨) .
(٧) الآية ٦ سورة القمر .

٥٢ ــ بصـــــــيرة فى نكس

نَكَسْتُ الشَّىْءَ أَنْكُسُه نَكْسًا : قَلَبْتُه على رأسه . وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ نُكِسُوا على رُءُوسهم[١]﴾ قال الفرَّاءُ : أَى رَجَعُوا عمّا عَرَفُوا من الحُجَّة لإبراهيم صَلَوات الله عليه. وقال الأَزهرىّ : أَى قلبوا[٢] .

وقرأَ غيرُ عاصِمٍ وحمزة فى قوله تعالى : ﴿ومَنْ نُعَمِّرْهُ نَنْكُسْه فى الخَلْقِ[٣]﴾ بفتح النُّونِ وتخفيف[٤] الكاف ، أَى من أَطَلْنا عُمُرَه نَكَسْنا خَلْقَه فصار بعد القُوّة الضَّعْف ، وبعد الشَّبابِ الهَرَم .

وفى حديث علىّ رضى الله عنه : « إذا كان القَلْبُ لايَعْرِفُ مَعْرُوفاً ولايُنْكِرُ مُنْكَراً نُكِسَ فجُعِل أَعْلاه أَسْفَلَه[٥] » .

ونَكَّسه تَنْكِيساً : قلبه مثل نَكَسَه نكساً ، وإنَّما شُدّد للمُبالَغة ، وقرأَ عاصم وحمزة[٦] : ﴿ ومن نُعَمِّرْه نُنَكِّسْه ﴾[٧] بالتَّشديد .

والنُّكْسُ والنُّكاسُ بالضَمِّ فيهما : عَوْدُ المَرَض بعد النَّقْهِ قال أُمَيَّةُ بن أَبى عائذ[٨] :

---

(١) الآية ٦٥ سورة الأنبياء .

(٢) فى ا ، ب : صلوا ولا معنى لها هنا ، ورجحنا قلبوا لأنها المعنى الأصلى للمادة ذلك إلى أنها أقرب الكلمات إلى تصحيف صلوا ، ويمكن أن تكون : أميلوا أو ميلوا ولم نوفق إلى الوقوف على هذه العبارة فيما بين أيدينا من مظان .

(٣) الآية ٦٨ سورة يس .

(٤) فى التاج : وضم الكاف . وفى الإتحاف : بفتح الأول وإسكان الثانى وضم الثالث وتخفيفه (سورة يس) .

(٥) المعروف : اسم جامع لكل ماعرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكل ماندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات ، والمنكر ضد ذلك . (٦) الاتحاف (سورة يس : ٢٢٥) .

(٧) الآية ٦٨ سورة يس .

(٨) فى ا ، ب آمنة بن أبى عابد تصحيف والبيت فى اللسان (نكس) – شرح أشعار الهذليين ٤٩٥ .

خَيالٌ لِزَيْنَبَ قد هاجَ لِي * نُكاسًا من الحُبِّ بعد انْدِمالِ

وقد نُكِسَ[1] الرّجلُ نُكْسًا فهو مَنْكُوسٌ .

والنَّاكس : المُطَأْطِئُ رأسَه ، وجُمع فى الشِعْر على نَواكِس ، وهو شاذٌّ .

ونَكَس كذا داءَ المريضِ بعد البُرْءِ ، أى رَدَّه وأعادَه ، قال ذو الرُّمَّة :

إذا قُلْتُ أَسْلُو عنكِ يامَىَّ لَمْ يَزَلْ محلٌّ لدائى من دِيارِكِ ناكِسُ[2]

والنُّكُسُ بالضَمّ[3] المُدْرَهِمُّون[4] من الشيوخ بعد الهَرَم .

والنِكْس بالكسر : الضعيف ، والسّهمُ يَنْكَسِرُ فُوقُهُ فيُجْعل أعلاه أسفله .

---

(١) نكس : عاودته العلة .

(٢) ديوان ذى الرمة : ٣١٢ (ق/ ٤١ : ٧) برواية : لم أزل مُحِلاًّ لدار من ديارك .

(٣) فى القاموس : بضمتين .

(٤) المدرهمون : المعيون من الكبر .

٥٣ ــ بصـــــــيرة فى نكص ونكف

النُّكُوصُ : الإحْجام عن الشَّيْءِ ، يُقال : نَكَص على عَقِبَيْه يَنْكُص وَيَنْكِصُ . وقال ابن دريد : نَكَصَ الرّجل عن الأَمْرِ نَكْصًا ونُكوصاً : إذا تَكَأْكَأَ عنه . ونَكَصَ على عَقِبَيْه : رَجَع عمّا كان عليه من خَيْر ، وكذا فُسِّر فى التَّنْزيل والله أعلم . قال : ولا يُقال إلا فى الرّجوع عن الخَيْر خاصّة. ورُبَّما قِيل فى الشَّرّ .

وقال أبو تُراب : نَكَصَ ونَكَفَ[1] بمعنى.

وقال الأَزهرىّ : وقرأ بعضُ القُرّاءِ : ﴿ تَنْكُصُون ﴾[2] بالضَمِّ ، قال الصّغانى : لا أعرف من قَرأ بهذه القِراءة . والمَنْكَصُ : المُتَنَحىَّ .

نَكِفَ الرّجلُ عن الأَمْرِ يَنْكِفُ نَكَفًا كَفَرِح يَفْرَحُ فَرَحًا : إذا أَنِفَ منه ، فهو ناكفٌ . وقال الفَرّاءُ : نَكَفْت بالفتح لغةٌ فى نَكِفْت بالكسر .

والاسْتنْكافُ : الاستكبار . وقال الزجّاج فى قوله تعالى : ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ المَسِيحُ أَنْ يكونَ عَبْداً لله ولاَ الملائكة[3] ﴾ ، أى ليس يَسْتَنْكِف الذى يزعُمون [أنَّه][4] إلَه أن يكون عبداً لله ، ولاَ الملائكة المقرّبون وهم أكبرَ[5]

---

(١) فى ا ، ب : نكث وما أثبت عن اللسان .

(٢) أى بضم الكاف منها فى الآية ٦٦ سورة المؤمنين (فكنتم على أعقابكم تنكصون) .

(٣) الآية ١٧٢ سورة النساء . (٤) تكملة من اللسان .

(٥) فى ا ، ب : لأنهم أكثر ، وما أثبتنا من عبارة الزجاج فى اللسان وهى أولى وأوضح .

من البشر ، قاله الزجّاج ، قال : ومعنى لن يَسْتَنْكفَ . لن يَأْنَفَ ، وقيل : لن يَنْقَبِض ولن يَمْتَنع عن عبوديّة الله.

والانْتِكافُ : الانْتِكاثُ والانْتقاضُ ، قال أبو النَّجْم :

مابالُ قَلْبٍ راجَعَ انْتِكافاً بَعْدَ التعَزِّى اللَّهْوَ والإيجافَا[1]

(١) المشطوران فى اللسان والصحاح (نكف) . الإيجاف : اضطراب القلب وخفقانه .

٥٤ ـ بصـــــــيرة فى نكل ونم ونمل

نَكَلَ عنه يَنْكِل ويَنْكُل نُكولا ، ونَكِل كعَلِم[١] : نَكَصَ وجَبُن .

ونَكَّل به تَنْكِيلاً : صَنَع به صَنِيعاً يُحَذِّر غيْرَه . وقيل : نَكَلَه : نَحّاه عَمّا قَبِلَهُ .

والنَّكَال والنُّكْلَة بالضَّمِّ ، والمَنْكَلُ كمقْعَدٍ : مَانَكَّلْتَ به غَيْرَك كائناً ما كان .

والنِّكْلُ بالكسرِ : القَيْدُ الشديدُ ، أَو قَيْدٌ من نارٍ ، وضَرْبٌ من اللُّجُم ، [٢]ولِجام البَرِيد ، وحديدةُ اللِّجام ، والجمع فى الكلِ[٣] أَنْكالٌ ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنا أَنْكالاً[٤] ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَجَعَلْناها نَكالاً ﴾[٥]

ونَكِلَ[٦] : قَبِلَ النَّكالَ . وإِنَّهُ لَنِكْلُ شَرٍّ : أَى يُنَكَّلُ به أَعداؤُه . ورَماه بِنُكْلَة ، أَى بما يُنَكِّلُه به .

والنَّمُّ : التَّوْرِيشُ[٧] والإِغْراءُ ، ورَفْعُ الحديث إِشاعَةً له وإِفساداً ، وقيل : تَزْيِين الكلام بالكَذب ، يَنِمُّ ويَنُمُّ فهو نَمُومٌ ونَمَّامٌ ومِنَمٌّ ونَمٌّ ، من قوم نَمِّينَ وأَنِمَّاء ونُمٍّ ، وهى نَمَّةٌ ، والاسم منه النَّمِيمة[٨] ، قال الله تعالى : ﴿ هَمّازٍ مَشَّاءٍ بنَمِيمٍ[٩] ﴾ .

---

(١) فى التاج : أنكرها الأصمعى وأثبتها غيره . وقيل هى لغة تميم . وفى الاقتطاف : ضم المضارع هو المشهور .

(٢) فى القاموس : أو

(٣) فى ا : النكل

(٤) الآية ١٢ سورة المزمل .

(٥) الآية ٦٦ سورة البقرة .

(٦) فى القاموس كسمع .

(٧) التوريش : التحريش .

(٨) النميمة : نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر .

(٩) الآية ١١ سورة القلم .

وأَصلُ النَّميمة : الهَمْسُ والحركةُ الخَفيّة[1] ، ومنه أَسْكَتَ اللهُ نامَّتَه[2] ، أَى حِسَّه وما يَنِمُّ عليه من حركته . والنامَّة أَيضاً : حَياة النَّفْسِ.

والنَّميمة أَيضاً : صوتُ الكِنانَة[3] ، ووَسْواسُ همس الكَلام ، وحِسّ الكِتابَة .

ونَمَّ المِسْكُ : سَطَع . والنَّمَّامُ : نبتٌ ينمّ عليه ريحُه .

ونَمْنَمَه : زَخْرَفَه ، ونَقَشَه

النَّمْلُ : واحده نَمْلَةٌ ونُمْلَة أَيضا بضمّ الميم ، والجمع : نِمالٌ . وأَرضٌ نَمِلَةٌ كثيرةُ النَّمْل ، قال الله تعالى : ﴿قالت نَمْلَةٌ يا أَيُّها النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنكُمْ﴾[4] .

والنَّمْلَةُ مثلثه : النَّميمَةُ ؛ وهو نَمِلٌ ونامِلٌ ومُنْمِلٌ ومِنْمَلٌ ونَمَّالٌ : نَمَّامٌ . وقَدْ نَملَ كَعِلم ونَصَرَ ، وأَنْمَلَ .

---

(١) فى المفردات : الخفيفة .

(٢) الأعرف نأمته بالهمز فهو من النئيم : الصوت الخفى والضعيف .

(٣) فى القاموس : الكتابة وماهنا موافق لنسخةمثبتة بهامش متن القاموس المطبوع ، وهى أولى لذكر الكتابة بعد ذلك .

(٤) الآية ١٨ سورة النمل .

٥٥ ــ بصـــــــيرة فى نهج ونهر

النَّهْجُ ، والمَنْهَجُ ، والمِنْهاجُ : الطَّريقُ الواضِحُ . وأَنْهَجَ الطَّريق : اسْتَبانَ وصار نَهْجًا واضحاً بَيِّناً . قال الله تعالى: ﴿شِرْعَةً ومِنْهَاجاً[١]﴾

ونَهَجْتُ الطَّرِيقَ: أَبَنْتُهُ[٢] وأَوْضَحْتُه . ونَهَجْتُه أيضا: سَلَكْتُه . وهو يَسْتَنْهِجُ سَبِيلَ فلان : يَسْلُك مَسْلَكه .

النَّهارُ : ضدُّ اللَّيل ، ولايُجْمَع ، كما لايُجمع العَذَاب[٣] والسَّراب[٤] فإنْ جمعتَه قلت فى قليلِه أَنْهُرٌ وفى كثيره نُهُرٌ ، مثل سَحابٍ وسُحُب وأنشد ابنُ كيسانَ :

لَوْلا الثَّرِيدانِ لَمُتْنَا بالضُّمُرْ ثَرِيدُ لَيْلٍ وثَرِيدٌ بالنُّهُرْ[٥]

قال الله تعالى: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فى النَّهارِ وتُولِجُ النَّهارَ فى اللَّيْل﴾[٦] والنَّهَار : الوقتُ الذى يَنْتَشِر فيه الضوءُ ،وهو فى الشَّرْع : ما بين طُلُوعِ الفَجْر إلى غُروب الشمس . وفى الأَصْل مابين طُلوع الشمس إلى غُروبها ، قال تعالى : ﴿هو الَّذى جَعَلَ اللَّيْلَ والنَّهارَ خِلْفَةً﴾[٧] ، وقابل به البياتَ فى قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إنْ أَتاكُمْ عَذابُه بَياتاً أَو نَهاراً﴾[٨] .

---

(١) الآية ٤٨ سورة المائدة . (٢) فى ا ، ب : أثبته ، والتصويب من الصحاح .
(٣) فى مادة (عذب) جمع على أعذبة وهو قياس كطعام وأطعمة وشراب وأشربة لأنه اسم وليس مصدرا .
(٤) هكذا أيضا فى الصحاح ولعلها الشراب بالشين المعجمة .
(٥) البيت فى الصحاح واللسان (نهر) . (٦) الآية ٢٧ سورة آل عمران .
(٧) الآية ٦٢ سورة الفرقان . (٨) الآية ٥٠ سورة يونس .

والنَّهْرُ والنَّهَرُ ، بالتحريك واحد الأَنْهار ، وقوله تعالى: ﴿فى جَنَّات ونَهَرٍ[1]﴾ أى أَنْهار ، وقد يُعَبَّر بالواحد عن الجَمْع كما قال تعالى : ﴿ويُوَلُّون الدُّبُرَ[2]﴾ . وقيل : معناه فى ضياءٍ وسَعة .

ونَهَرَ الماءُ : إذا جَرَى فى الأَرضِ وجعل لنفسه نَهْراً ، وكلّ كثيرٍ جَرَى فقد نَهَرَ واسْتَنْهَرَ .

ونَهَرَه وانْتَهَرَه[3] : زَبَرَهُ وزَجَره ، قال الله تعالى : ﴿وأَمّا السّائلَ فلا تَنْهَرْ[4]﴾ ، وفى الحديث : «من انْتَهَرَ صاحبَ بِدْعَة[5] مَلأَ اللهُ قَلْبَه أَمْنًا وإيماناً ، وآمَنَه من الفَزَع الأَكْبر » ، قال الشاعر :

لاتَنْهَرَنَّ غَرِيباً طالَ غُرْبَتُـه ... فالدَّهْرُ يَضْرِبُه بالذُلِّ والمِحَنِ[6]

حَسْبُ الغَرِيب من البَلْوَى نَدامَتُه ... فى فُرْقَةِ الأَهْلِ والأَحْبابِ والوَطَنِ

وقوله تعالى: ﴿إنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُم بنَهَرٍ[7]﴾ أراد به نَهْر الأُردنِّ بالشامِ . قال تعالى: ﴿فيها أَنْهارٌ من ماءٍ / غَيْرِ آسِن[8]﴾ ، قيل : معناه عُيونٌ . وقوله تعالى: ﴿ويَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ ويَجْعَلْ لكم أَنْهَاراً[9]﴾ ، أراد بها بَساتِينَ الدُّنْيا وأَنْهارَها . وقوله : ﴿جَزاؤُهُم عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّات عَدْنٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ[10]﴾ أى تَجْرِى تحت غُرَفِها وعَلالِيها[11] الأَنهارُ . والله أَعلم .

١ / ٣٤٨

---

(١) الآية ٥٤ سورة القمر .
(٢) الآية ٤٥ سورة القمر .
(٣) فى ا : استنهره والتصويب من ب والقاموس .
(٤) الآية ١٠ سورة الضحى .
(٥) البدعة : الحدث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال . والبدعة بدعتان : بدعة هدى وبدعة ضلال ، والمراد هنا ماخالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة بخلاف بدعة الهدى فهى داخلة تحت عموم ما ندب إليه الله .
(٦) البيتان فى تاج العروس (نهر) .
(٧) الآية ٢٤٩ سورة البقرة .
(٨) الآية ١٥ سورة محمد .
(٩) الآية ١٢ سورة نوح .
(١٠) الآية ٨ سورة البينة .
(١١) علاليها : جمع علية ، وهى الغرفة .

٥٦ ــ بصـــــــيرة فى نهى ونوب

نَهَاهُ يَنْهاه نَهْيًا : ضدّ أَمَرَه ، فانْتَهَى وتَناهَى ؛ وهو نَهُوٌّ[1] عن المُنْكَرِ أُمُورٌ بالمَعْروف .

والنُّهْيَة بالضمّ الاسمُ منه ،والنُّهْيَة أيضا والنِّهايَةُ والنِّهاء مكسورتين : غايةُ الشيء . وانْتَهى الشيءُ وتَناهَى ، ونَهَّى[2] تَنْهِيَةً:بَلَغ نِهايَتَه .

والنَّهْيُ عن الشيءِ من حيثُ المَعْنَى قد يكون بالقَوْل ،وقد يكون بغيره ، وما كان بالقول لافَرْق بين أَن يكونَ بلَفْظة افْعَلْ كاجْتَنِبْ ، أَو بلفظة لاتَفْعَلْ ، ومن حيث اللفظُ هو قولهم : لاتَفْعَلْ كذا ، فإذا قيل لاتَفْعَلْ كذا فَنَهْيٌ من حيثُ اللفظُ والمعنى جميعاً ، نحو قوله تعالى:﴿ولاتَقْربا هذه الشَّجَرَةَ[3]﴾. وأَمّا قوله تعالى:﴿ونَهَى النَّفْسَ عن الهَوَى[4]﴾ فلم يُرِدْ أَن يقولَ لنفسه لاتَفْعَل كذا ، بل أَراد ظَلْفَها[5] عن هواها وقَمْعَها عن مُشْتَهاها . وكذا النَّهْيُ عن المُنْكر يكون تارةً باليد وتار باللِّسان وتارة بالقَلْب . وقوله تعالى : ﴿إنَّ الله يَأْمُر بالعَدْلِ والإحسانِ ويَنْهَى عن

---

(١) قياسه أن يقول نهى (بفتح النون وكسر الهاء مع تشديد الياء) لأن الواو والياء إذا اجتمعتا وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء . ومثل هذا فى الشذوذ فتو (بضم الفاء والتاء وتشديد الواو) فى جمع فتي .

(٢) فى ا ، ب : تنهى والتصويب من القاموس .

(٣) الآيتان ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف .

(٤) الآية ٤٠ سورة النازعات .

(٥) فى ا ، ب : طلقها ،وظلفها مصدر ظلف يقال : ظلفه عن الأمر يظلفه ظلفا : منعه .

الفَحْشاءِ والمُنْكر[1] ﴾ ، أى يحثُ على فعْل الخير ويَزْجُر عن فعل الشرِّ ، وذلك بعضُه بالعَقْل الذى ركَّبه[2] فينا ، وبعضُه بالشرع الذى شَرَعه لنا .

والانْتِهاءُ الانْزِجارُ عن مانُهِى عنه ـ قال الله تعالى : ﴿ إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لهم ما قد سَلَفَ[3] ﴾ .

والإِنْهاءُ فى الأَصل إبلاغُ النَّهْى ، ثم صار مُتعارَفاً فى كلّ إبْلاغ . قالوا : أَنْهَيْتُ إلى فلان خبَر كذا ، أى [بَلَّغت إليه[4]] النهاية .

والنُّهْيَةُ : العقل وكذلك النُّهَى . والنُّهَى أيضاً يكون جَمْعَ نُهْيَةٍ ،قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيات لأُولِى النُّهَى[5] ﴾ ، أى العُقول . ورَجلٌ مَنْهاة ، أى عاقِلٌ .

ونَهُوَ ككَرُم ، فهو نَهِىٌّ من أَنْهِياءَ ، ونَهٍ من نَهِينَ ، ونِه بالكسر على الإِتْباع ، أى مُتناهى العَقْلِ كامِلُ الفِطْنة والكَيْس .

وطلبَ حاجَتَه حتَّى نَهِىَ عنها أو أَنْهَى[6] ، أى تركَها ظَفِرَ بها أَوْ لم يَظْفَرْ .

النَّوْبُ : القُرْبُ ضدُّ البُعْد . ونابَ عَنِّى يَنُوبُ نَوْباً ومَناباً ، أى قام مَقامِى . ويقال : لانَوْبَ بى ، أى لاقُوَّة بِى . وخيْرٌ نائبٌ أى كَثِيرٌ .

والنُّوبُ بالضم : النَّحْلُ ، جمع نائب ، مثل عائِط[7] وعُوط ، وفارِه وفُرْه لأَنَّها تَرْعَى وتَنُوبُ إلى مكانها . وقال الأَصمعىّ : هى من النَّوْبَة التى[8] تَنوبُ النَّاسَ لوَقْتٍ معروف . وقال أبو عُبَيْدة : سُمِّيت نُوباً لأَنَّها

---

(١) الآية ٩٠ سورة النحل .
(٢) فى ا ، ب : تركته تصحيف عما أثبتناه عن المفردات
(٣) الآية ٣٨ سورة الأنفال .
(٤) ما بين القوسين تكملة من المفردات يقتضيها السياق
(٥) الآيتان ٥٤ ، ١٢٨ سورة طه .
(٦) هذه عن ابن سيده . واقتصر الجوهرى على الأولى «نهى عنها».
(٧) العائط من النساء : التى لم تحمل سنين من غير عقر .
(٨) فى ا ، ب : أى ، و ما أثبت عن اللسان والتاج .

تَضْرِب إلى السّواد ، يشير[1] إلى النُّوب جِنْسٌ من السُّودان ، يعنى تشبيهها بهم ، قال أبو ذُؤَيْب يصِفُ مُشْتارَ[2] العَسَل :

إذا لَسَعَتْه النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَها وخالَفَها فى بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ[3]

وأَنابَ إلى الله : أَقْبَلَ وتابَ ، ورَجَعَ إليه بالتَّوْبة وإخْلاص العَمَل ، قال تعالى : ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْه[4] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وأَنِيبُوا إلى رَبِّكم[5] ﴾ .

وانْتَابَ القومَ انْتِيابا : أَتاهُمْ مَرَّةً بعد أُخْرى .

واسْتَنابَ فلانًا : جعله نائبَهُ .

---

(١) فى ا ، ب : نشر والتصويب من السياق . (٢) المشتار : الذى يجمع العسل من الخلية .

(٣) البيت فى اللسان (نوب) وفى شرح أشعار الهذليين ١٤٤ .

لم يرج : لم يخف ولم يبال . وخالفها : جاء إلى عسلها وهى غائبة ترعى. عواسل : فى الهذليين : عوامل أى تعمل العسل وهى بمعنى عواسل .

(٤) الآيتان ٣١ ، ٣٣ سورة الروم .

(٥) الآية ٥٤ سورة الزمر .

٥٧ ــ بصـــــــيرة فى نور

النُّورُ : الضِّياء والسَّناءُ الَّذى يُعين على الإبْصار ، وذلك ضربان : دُنْيَوِىّ وأُخْرَوِىٌّ ، فالدُّنْيوىّ ضربان : مَعْقولٌ بعين البَصيرة وهوماانْتَشَر من الأَنْوارِ الإلَهيّة كَنُورِ العَقْل ونُورِ / القُرْآن ، ومَحْسوسٌ بعين البَصَرِ وهو ما انْتَشَر من الأَجْسامِ النَيِّرةِ كالقَمَرَيْن والنُّجومِ [و] النيّرات[1] .

ب / ٣٤٨

أنشد بعض المفسّرين :

ثلاثَةُ أَنْوارٍ تُضِىءُ من السّما ... وفى سرِّ قَلْبِى مِثْلُهنَّ مُصَوَّرُ
فأَوَّلُه بدرٌ وثانيه كَوْكَبٌ ... وثالِثُهُ شمْسٌ مُنِيرٌ مَدَوَّرُ
عُلُومِى نُجُوم القَلْبِ ،والعَقْلُ بَدْرُه[2] ... ومَعْرِفةُ الرَّحمان شَمْسٌ مُنَوَّرُ
إمامِى كتابُ اللهِ ، والبَيْتُ قِبْلَتى ... ودِينِى من الأَدْيانِ أَعْلَى و أَفْخَرُ
شَفِيعى رسولُ اللهِ ، واللهُ غافِرٌ ... ولارَبَّ إلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَرُ

فمن النُّورِ الإلَهىّ ، قولُه تعالى :﴿ قَدْجاءَكُمْ من اللهِ نُورٌ[3] ﴾ ، وقوله: ﴿ نُورٌ على نُور يَهْدى اللهُ لِنُوره مَنْ يَشاءُ[4] ﴾ ، أَنشد بعضهم :

فى القَلْب نُورٌ ونُورُ الحَقِّ يَمْدُدُهُ ... يا حَبَّذا نُورُه من وَاحد أَحَدِ
نورٌ على النُّورِ فى نُور تَنَوَّرَه ... نُورٌ على النُّورِ دَلَّالٌ على الصَّمَد
إن رُمْتَ أَوَّلَه يَهْدى إلى أَزَل ... أو رُمْتَ آخِرَه يَطْوى على الأَبَدِ

---

(١) فى ا ، ب : النيران وما أثبت عن المفردات .
(٢) فى ا : بدوه ، وما أثبت عن ب .
(٣) الآية ١٥ سورة المائدة .
(٤) الآية ٣٥ سورة النور .

ومن النُّورِ المحسوس الَّذى يُرَى بَعيْن البَصَر نحو قولِه : ﴿ وهُوَ الَّذِى جَعَل الشَّمْسَ ضِياءً والْقَمَرَ نُوراً[1] ﴾ . وتخصيصُ الشمسِ بالضَّوْءِ ، والقمَرِ بالنُّورِ من حيثُ إنَّ الضَّوءَ أَخَصُّ من النَّورِ ، وقولُه :﴿ وجَعَل فيها سِراجاً وقَمَراً مُنِيراً[2] ﴾ أى ذا نُورٍ. وممّا هو عامٌّ فيهما قولُه :﴿ وجَعَل الظُّلماتِ والنُّورَ[3] ﴾ ،﴿ وأَشْرَقَت الأَرْضُ بنُورِ رَبِّها[4] ﴾ . ومن النُّور الأُخْرَوىّ قوله : ﴿ يَسْعَى نُورُهم بين أَيْدِيهم[5] ﴾ .

وسَمَّى الله نَفْسه نُوراً من حيث إنَّه المُنَوِّر فقال :﴿ الله نُورُ السَّمٰواتِ والأَرْضِ[6] ﴾ ،وتسميتُه تعالى بذلك لمُبالَغة فِعْله ، وقيل : النُّورُ هو الذى يُبْصِرُ بنُورِه ذُو العَماية ويَرْشُد بُهداه ذو الغَوايَة ، وقيل : هو الظاهر الذى به كُلُّ ظُهور ، فالظَّاهِرُ فى نفسه المُظْهِر لغَيْره يُسَمَّى نُوراً . وسئل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم هَلْ رَأَيْتَ رَبَّك ؟ فقال : « نورٌ أَنَّى أَراه » ! أَى هو نُورٌ كيف أَراهُ ! وسُئل عنه[7] الإمام أَحمد فقالَ : مازِلْتُ[8] مُنْكِراً له ، وما أَدْرِى ما وَجْهُه . وقال ابنُ خُزَيْمَة : فى القَلْب من صِحّة هذا الحديث شىءٌ .

وقال بعض أَهل الحكْمة : النُّور جسْمٌ وعَرَضٌ ، والله تعالى ليس بجسم ولا عَرَض ، وإنما حجابُه النُّور ، وكذا رُوى فى حديث أَبى مُوسى ، والمعنى كيف أَرَى وحجابُه النُّور ! أَى النُّورُ يمنعُ من رُؤيته . وفى الحديث :

---

(١) الآية ٥ سورة يونس .
(٢) الآية ٦١ سورة الفرقان .
(٣) الآية ١ سورة الأنعام .
(٤) الآية ٦٩ سورة الزمر .
(٥) الآية ١٢ سورة الحديد .
(٦) الآية ٣٥ سورة النور .
(٧) عنه : أى عن الحديث المذكور .
(٨) فى النهاية : ما رأيت .

« اللَّهُمَّ اجْعَل فى قَلْبِى نُورا[1] » وذَكَرَ سائرَ الأَعضاءِ ، والمعنى : اسْتَعْمِل هذه الأَعضاءَ منِّى فى الحقّ ، واجْعَلْ تَصَرُّفِى وتَقَلُّبِى فيها على سبيل الصَّواب والخَيْر .

وقوله تعالى : ﴿ قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ[2] ﴾ يعنى سيِّد المرسَلين محمّدا صلَّى الله عليه وسلَّم . وقولُه تعالى : ﴿ واتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِل معه[3] ﴾ أَى القرآن ، ﴿ وجَعَلَ الظُّلُماتِ والنُّورَ[4] ﴾ قيل : أَى الليل والنَّهار . وقولُه : ﴿ واللهُ مُتِمُّ نُورِه[5] ﴾ يعنى به الإِسلام . وقوله ﴿ انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكم[6] ﴾ : وقوله ﴿ رَبَّنا أَتْمِمْ لنا نُورَنا[7] ﴾ المراد به نور العِناية

والنَّارُ تُقال لِلَّهِيب الذى يَبْدُو للحاسَّة نحو قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِى تُورُون ﴾[8] ، ولِلْحَرارَةِ المجرَّدة ؛ ولنارِ جَهَنَّم المذكورة فى قوله تعالى : ﴿ النَّارُ وَعَدَها اللهُ الَّذِينَ كفروا ﴾[9] : وفى حديث شَجر جهنم[10] : « فتَعْلُوهم نارُ الأَنْيار » يحتمل أَن يكون معناه نار النَّيران فَجمع النار على أَنْيار وأَصلها أَنْوار / كما جاءَ فى رِيح وعِيد رِياحٌ وأَعْياد ، وأَصلُهما واوٌ . ولِنارِ الحَرْب المذكورة فى قوله تعالى : ﴿ كُلَّما أَوْقَدُوا نارًا لِلْحَرْبِ أَطفَأَها

ا / ٣٤٩

---

(١) رواه أحمد فى مسنده والبخارى ومسلم والنسائى عن ابن عباس كما فى الفتح الكبير .
(٢) الآية ١٥ سورة المائدة .
(٣) الآية ١٥٧ سورة الأعراف .
(٤) صدر سورة الأنعام .
(٥) الآية ٨ سورة الصف .
(٦) الآية ١٣ سورة الحديد .
(٧) الآية ٨ سورة التحريم .
(٨) الآية ٧١ سورة الواقعة .
(٩) الآية ٧٢ سورة الحج .
(١٠) فى ا ، ب : وفى الحديث تسجر جهنم فتعلوهم والتصويب من اللسان والنهاية ، وقال ابن الأثير : لم أجده مشروحا ولكن هكذا روى فان صحت الرواية فيحتمل أن يكون معناه ... الخ .

الله ﴾[1]

وقال بعضهم : النَّارُ والنُّورُ من أَصْلٍ واحد ، وهما كثيراً مّا يتلازَمان ، لكنَّ النَّار متاعٌ للمُقْوِينَ[2] فى الدّنيا ، والنُّورُ متاعٌ للمُتَّقِينَ[3] فى الدُّنيا والآخِرَة ، ولأَجْلِ ذلك استُعْمِل فى النُّورِ الاقْتِباسُ ، فقال : ﴿نَقْتَبِسْ من نُورِكم ﴾[4] .

وتَنَوَّرْتُ نارًا : أَبْصَرْتُها .

---

(١) الآية ٦٤ سورة المائدة .

(٢) المقوى : الذى ينزل القفر ، أو الذى خلت بطنه ومزادته من الطعام .

(٣) فى المفردات : والنور متاع لهم فى الآخرة وعلى هذا فالضمير فى لهم يعود على المقوين .

(٤) فى الآية ١٣ سورة الحديد .

النَّوْشُ : التَّناوُل . قال ابن السِكِّيت :إذا تَناوَلَ رجلاً بَرأسِه ولِحْيَتِه قيل : ناشَهُ يَنُوشُه نَوْشاً . قال غَيْلانُ[1] :

باتَتْ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِن عَلَا نَوْشًا به تَقْطَعُ أَجْوازَ الفَلَا

أَىْ تَتَناول ماءَ الحوضِ من فَوْق وتَشرب شُرْباً كثيرا ، وتقطعُ بذلك الشربِ فَلَوات فلا تَحْتاج إلى ماءٍ آخر .

وناشَت الإِبِلُ : أَسْرَعَت :النهوضَ . وناشَ: طَلَبَ. وناشَ : مَشَى. وتَناوَشَ : تناوَلَ ، قال الله تعالى : ﴿ وأَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ من مَكان بَعيد[2] ﴾ أَى كيف لهم تَناوُل ما بَعُدَ منهم وهو الإِيمان وقد كان قريبًا فى الحَياة فضَيَّعوه.

وقال ابنُ عَبّاد : التَّناوُش فى الآية الكريمة الرُّجُوعُ . والانْتِياشُ : التَّناولُ أَيضا . قال :

باتَتْ تَنُوشُ العَنَق انْتِياشاً[3]

والمُنْتاشُ : المُسْتَخْرَج قال :

أَرضًا بأَرْض ومُنْتاشًا بمُنْتاشِ

وانْتاشَه من المَهالِك : أَخْرجهُ منها .

النَّوْصُ : التَّأَخُّرُ . والنَّوْصُ : مصدر نُصْتُ الشىء أَنُوصُهُ نَوْصًا :

---

(١) غيلان : هو غيلان بن حريث الربعى كما فى اللسان والتاج .

(٢) الآية ٥٢ سورة سبأ .

(٣) المشطور فى اللسان نوش . والعنق : ضرب من السير .

إذا طَلَبْتَهُ[1] لِتُدْرِكه . وقيل : ناصَنِى نَوْصًا ، أى تَنَحَّى عَنِّى وفارَقَنِى . وناصُوا نَوْصًا ومَناصًا ونَوِيصًا ونِياصَةً ونَوَصانًا : إذا تَحَرَّكُوا .

وأَصلُ نِياصَة نِواصَةٌ صارت الواوُ ياء لانْكِسار ما قَبْلها .

والمَناصُ أَيضا : المَفَرُّ والمَلْجأُ ،قال اللهتعالى :﴿وَلاتَ حِينَ مَناص[2]﴾ والأَلف فى مَناص مُحَوَّلة عن الواو .

•

(١) فى اللسان : ناصه ليدركه : حركه ، وفى التاج عن ابن دريد : ونصت الشيء أنوصه نوصا : طلبته .

(٢) الآية ٣ سورة ص .

النَّاسُ ، قيل أَصلُه من ناسَ يَنُوسُ : إذا اضْطَرَب ، وتصغيرهُ على هذا نُوَيْسٌ . وقيل : أَصلُه أُناسٌ فحُذِفَ فاؤه لَمَّا أُدخل عليه الأَلفُ واللام . وقيل[1] من نَسِيَ ، وأَصْلُه إنْسِيانٌ على إفْعِلان .

وقولُه : ﴿قُلْ أَعُوذُ بربِّ النَّاس﴾ ،[قد يُراد بالناس الفُضلاءُ دون من يَتناوله اسم الناس[2]] تجوُّزاً ،وذلك إذا اعتبر معنى الإنسانيّة وهو وجُود العقل[3] والذِكْر وسائر القوى[4] المختصّة به ، فإنَّ كلَّ شىءٍ عُدِمَ فِعْلُه المختصُّ به لا يكاديستحقُّ اسْمَه ، كاليَدِ فإنَّها إذا عَدِمتْ فِعْلَها الخاصّ بها فإطْلاقَ اليَدِ عليها كإطلاقها على يَدِ السرير ورِجْلِه .

وقوله تعالى : ﴿ آمِنُوا كما آمَنَ النَّاسُ ﴾[5] أى كما يفعلُ مَنْ وُجِد فيه معنَى الإنسانِيةِ ، ولم يَقْصِد بالإنسان عَيْنًا بل قَصَد المَعْنى ، وكذا قولُه : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْله[6] ﴾ أى من وُجِد فيه معنَى الإنْسانِيّة أَىَّ إنسان كان . ورُبَّما قُصِدَ به النَّوْعُ كما هو[7] وعلى هذا قولُه : ﴿ ولَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهم ببعض ﴾[8] .

---

(١) فى المفردات : وقيل قلب من نسى . وفى التاج : وقيل أصل الناس الناسى . قال تعالى (ثم افيضوا من حيث أفاض الناس) بالرفع والجر ، الجر اشارة إلى أصله إشارة إلى عهد آدم حيث قال (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى) وقال الشاعر :

* وسميت إنسانا لأنك ناسى *

(٢) ما بين القوسين تكملة من المفردات لا يستقيم المعنى إلا بها .

(٣) فى المفردات : الفضل .

(٤) فى المفردات : المعانى .

(٥) الآية ١٣ سورة البقرة .

(٦) الآية ٥٤ سورة النساء .

(٧) فى ا ، ب هم وما أثبت عن المفردات .

(٨) الآيتان ٢٥١ سورة البقرة ، ٤٠ سورة الحج .

قال ابن عَبّاس رضىَ الله عنهما : آدَمُ إنَّما سُمِّىَ إنْسانًا لأَنّه عُهِد إليه فنَسِىَ . والأُناسُ لغة فى النَّاس . وهو الأَصل ، قال ذُو جَدَن[1] :

إنَّ المَنـايَـا يَطَّلِعْـ ـن على الأُناسِ الآمِنِينـا[2]

فيَدَعْنَهم شَتَّى وقـد كانـوا جميعاً وافرينا

ب / ٣٤٩ وكلُّ اثْنَيْنِ من الإنسان مثل السّاعِدَيْن والزَّنْدَيْن والقَدَمَيْن ، فما / أَقْبَل منهما على الإنسان فهو إنْسِىٌّ ، وما أَدْبَر عنه فهو وَحْشِىٌّ .

والإنسان[3] : الأُنمُلَة قال :

أَشارَتْ لإنْسانٍ بإنسان كَفِّها لِتَقْتُل إنْسانًا بإنْسانِ عَيْنِها[4]

والإنسانُ أَيضاً : ظِلّ الإنْسان . والإنْسان : رأْس الجَبَل . والأَرْضُ التى لم تُزْرَع .

وجارِيَةٌ آنِسةٌ : إذا كانت طَيِّبَة النَّفْس تُحِبُّ قُرْبَك وحَدِيثَك ، قال الكُمَيْت :

فِيهِنَّ آنِسَةُ الحَدِيث خَرِيدَةٌ لَيْسَتْ بفاحِشَة ولا مِتْفـالِ[5]

النَّوْمُ[6] : النُّعاسُ أَو الرُّقادُ كالنِّيام ، والاسمُ : النِّيَمةُ بالكسر ، وهو نائمٌ ، ونَوُومٌ ، ونُوَمٌ ، ونُوَمَة ، والجَمْع : نِيامٌ ، ونُوَّمٌ[7] ، ونُيَّمٌ[8] ،

---

(١) ذو جدن : هو علس بن يشرح بن الحارث بن صيفى جد بلقيس وهو أول من غنى باليمن (قاموس) .

(٢) البيت الأول فى اللسان والتاج (أنس) وفيه برواية الأناس الآنسينا .

(٣) وردت المعانى الآتية فى مادة (أنس) من القاموس وكذا اللسان .

(٤) البيت فى اللسان والتاج (أنس) بدون عزو .

(٥) اللسان والتاج (أنس) .

آنسة الحديث : تأنس حديثك ولم يرد أنها تؤنسه لأنه لو أراد ذلك لقال مؤنسة — المتفال : المنتنة الريح لتركها الطيب .

(٦) وقد ورد فى القرآن الكريم فى الآيات ٢٥٥ سورة البقرة (لاتأخذه سنة ولا نوم) و ٤٧ سورة الفرقان (وهو الذى جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا) و ٩ سورة النبأ (وجعلنا نومكم سباتا) .

(٧) نوم كركع بالواو على الأصل (٨) نيم على اللفظ قلبوا الواو ياء لقربها من الطرف

ونِيَّمٌ[1] ونُوَّامٌ ، ونُيَّامٌ[2] ،ونَوْمٌ كَقومٍ ، وقيل : هو اسمُ الجَمْعِ[3] .

والنَّوْمُ فُسِّرَ على أَوْجُه كُلُّها صحيحةٌ باعتبارات مختلفة ، قيل : هو اسْتِرْخاءُ أَعصابِ الدِماغ بُرطوبات البُخار الصّاعد إليه ؛ وقيل : هو أَنْ يَتَوَفَّى اللهُ النَّفْسَ من غير مَوْت كما قال الله تعالى : ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها والَّتِى لَمْ تَمُتْ فى مَنامِها﴾[4] .وقيل: النَّوْمُ : مَوْتٌ خَفِيفٌ ، والموتُ نَوْمٌ ثَقيلٌ .

واسْتَنام فلانٌ إلى كذا : اطْمَأَنَّ إليه . وتَناوَمَ : أَراهُ[5] من نَفْسِه كاذِباً .

ونامَ الثَّوْبُ : بَلِيَ . والرجلُ : تواضَع لِلهِ تعالَى . وإِلَيْه : سَكَنَ واطْمَأَنَّ . والخَلْخالُ : انْقَطَع صَوْتُه من سِمَنِ الساقِ .

---

(١) نيم بالكسر لمكان الياء وهذه عن سيبويه (٢) نيام بالياء وهذه نادرة لبعدها من الطرف
(٣) وقد يكون النوم للواحد كما يقال رجل صوم أى صائم
(٤) الآية ٤٢ سورة الزمر (٥) أراه : أى أرى النوم .

٦٠ ــ بصـــــــيرة فى نيل ونأى

نِلْتُه أنالُه نَيْلاً ونالاً : أَصَبْتُه . وأَنَلْتُه إيّاهُ ، وأَنَلْتُ لهُ . والنَّيْلُ والنائل : ما نِلْتَه . قال الله تعالى : ﴿ولا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوّ نَيْلاً﴾[١] . وما أَصابُ منه نَيْلاً ولا نَيْلَةً ولا نُوْلَةً[٢] : شَيْئًا .

والنَّوالُ[٣] والنَّالُ والنَّائلُ : العَطاءِ . ونُلْتُه ونُلْتُ لهُ ، ونُلْتُ به أَنُولُه ، وأَنَلْتُهُ إيّاه ، وَنَوَّلْتُه وَنَوَّلْتُ عليه ، وله : أَعْطَيْتُه .

ورجلٌ نالٌ : جَوادٌ ، أَو كثير النائلِ . ونالَ يَنالُ نَيْلاً : صار نالاً[٤] .

وَنولُك أَنْ تَفْعَلَ كذا ، ونَوالُكَ ومِنْوالُكَ : أَى يَنْبَغِى لك .

ناءَ الرجلُ مثالُ ناعَ : لغة[٥] فى نَأَى مثل نَعَى : إذا بَعُدَ ، قال سَهْمُ بن حَنْظَلة الغَنَوِىّ :

إنَّ اتِّباعَكَ مَوْلَى السُّوءِ تَسْأَلُـه ... مثلُ القُعُود ولَمَّـا تَتَّخِذْ نَشَبا[٦]

مَنْ إنْ رَآكَ غَنِيًّـا لانَ جانِبُـه ... وإن رَآكَ فَقِيراً نـاءَ واغْتَرَبَا

هكذا رواه الكسائىّ وروى غيره :

إذا افْتَقَرْتَ نَأَى واشْتَدَّ جانِبهُ ... وإنْ رآكَ غَنِيًّا لان واقْتَرَبـا

---

(١) الآية ١٢٠ سورة التوبة . (٢) بضم النون .

(٣) هذه الكلمات ومابعدها وردت فى القاموس فى مادة (نول) .

(٤) نالا : جوادا . (٥) أو مقلوب منه .

(٦) البيتان فى الأصمعيات (ط . برلين) : صفحة ٧ وهما فيها منسوبان إلى رجل من غنى وقد نسبهما التاج (ناء) إلى سهم وانظر التكلة . وفى العباب منسوبان له ولعبادة بن مخبر .

قال الله تعالى : ﴿ أَعْرَضَ ونَأَى بِجانِبِهِ ﴾[1] وقُرِئَ[2] : ﴿ وناءَ بجانِبِه ﴾ .

ونَاءَ يَنُوءُ نَوْءًا : نَهَضَ بجَهْد ومَشَقَّة ، قال الله تعالى : ﴿ ما إنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ[3] ﴾ .

وناءَ به الحِمْلُ : أَثْقَلَهُ . والمرأَةُ تَنُوءُ بعَجِيزَتِها ، أى تَنْهَض بها مُثْقَلَةً ، وتَنُوءُ بها عَجِيزَتُها ، أى تُثْقِلُها .

وناءَ أى سَقَط فهو من الأَضْداد . وعِنْدِى ما ساءَهُ وما ناءَهُ ، أى ما أَثْقَلَه . وما يَسُوءُه ويَنُوءُه ، أَراد ساءَهُ وأَناءَهُ ، وإِنَّما قال ناءَهُ وهو لا يتعدَّى لأَجلِ الازْدِواج .

وقال تعالى : ﴿ وهم يَنْهَوْنَ عَنْهُ ويَنْأَوْنَ عَنْه ﴾[4] : يَبْعُدُون .

---

(١) الآيتان : ٨٣ سورة الإسراء ، ٥١ سورة فصلت .

(٢) فى الاتحاف هى قراءة ابن ذكوان وأبى جعفر ، وفى اللسان وقرأ ابن عامر على القلب .

(٣) الآية ٧٦ سورة القصص .

(٤) الآية ٢٦ سورة الأنعام .

البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُون
فِي الْكَلِمِ المفتتحة بحَرْفِ الوَاوْ

وهى : الواو ، ووأد ، ووبل ، ووبر ، ووبق ، ووتن ، ووتد ، ووتر ، ووثق ، ووثن ، ووجب ، ووجد ، ووجس ، ووجل ، ووجه ، ووجف ، ووحد ، ووحش ، ووحى ، وودّ ، وودع ، ودق ، وودى ، ووذر ، وورث ، وورد ، وورق ، ورى ، ووزر ، ووزع ، ووزن ، ووسوس ، ووسط ، ووسع ، ووسق ، ووسل ، ووسم ، ووسن ، ووشى ، ووصب ، ووصد ، ووصف ، ووصل ، ووصى ، ووضع ، ووضن ، ووطر ، ووطؤ ، ووعد ، ووعظ ، ووعى ، ووفد ، ووفر ، ووفض ، ووفق ، ووفى ، ووقب ، ووقد ، ووقذ ، ووقر ، ووقع ، ووقف ، ووقى ، ووكد ، ووكز ، ووكل ، ووكأ ، وولج ، وولد ، وولق ، وولى ، ووهب ، ووهج ، ووهن ، ووهى ، ووَىْ ، ووَيْك ، ووَيْل .

١ ـ بصـــــــيرة فى الواو

وهى ترد فى القرآن وفى اللغة على وجوه كثيرة :

١ ـ حرفٌ من حُروف الهجاءِ شَفَوِىّ يحصلُ من انْطِباق الشَّفَتَين جِوارَ مَخْرج الفاءِ. [و] النِّسبة [إليه][(١)] واوِىٌّ ، والفِعْل منه واوَيْتُ[(٢)] واوًا حَسَنًا وحَسَنةً ، والأَصل وَوَّوْتُ ، لكن لمَّا اجتمعت أَربعُ واوات متوالية استثقلوه فقلبوا الواو الثانية أَلفاً والرابعة ياءً فصارت وَاوَيْتُ[(٣)] ، وجمعه : واواتٌ .

٢ ـ الواوُ فى حِساب الجُمَّل اسمٌ لعددِ السِتَّة .

٣ ـ الواوُ المكرّرة فى نحو : سَوَّلْتُ وسَوَّيْت .

٤ ـ الواوُ الأَصلىّ كما فى : وَعْد ، ورَوْح ، ونَحْو .

٥ ـ واوُ الإِعراب كما فى الأَسماءِ الستَّة .

٦ ـ واو الحالِ ، كقوله تعالى : ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُون[(٤)]﴾ ﴿وماتُوا وَهُمْ كافِرُون[(٥)]﴾ أَى فى تلك الحالة . ومنه أَتَيْتُه والشَّمْسُ طالِعَةٌ .

---

(١) ما بين القوسين تكملة من التاج يقتضيها السياق .

(٢) وعن الكسائى وَيَّيْتُ . فى اللسان : قال الكسائى ما كان من الحروف على ثلاثة أحرف وسطه ألف فى فعله لغتان ، الواو والياء كقولك : دوّلت دالا وقوّفت قافا أى كتبتها ، إلا الواو فإنها بالياء لاغير لكثرة الواوات ، تقول فيها : ويَّيْت واواً حسنة .

(٣) وفى اللسان : وحكى ثعلب أن بعضهم يقول : أوّيت واوا حسنة يجعل الواو الأولى همزة لاجتماع الواوات .

(٤) الآية ٩٦ سورة الأنبياء . (٥) الآية : ١٢٥ سورة التوبة .

٧ – واوُ الاستِئْناف : ﴿ الَّذِين كَفَرُوا وصَدُّوا[١] ﴾ .

٨ – الواوُ المُقحمة : ﴿ فَلَمّا ذَهَبُوا بِهِ وأَجْمَعُوا ﴾ [٢] .

٩ – الواوُ الزائِدَة فى ثانى الاسم ، نحو : كَوْثَر ، وكَوْكَب ، أو فى ثالثه نحو : عَجُوز ، وعَرُوس ، أو فى رابعه ، نحو : تَرْقُوَة[٣] وعَرْقُوَة[٤] ، أو فى خامسه ، نحو : قَلَنْسُوَة .

١٠ – الواو المُبْدَلَة من الهمزة إذا كان ما قبلها مَضْمُومًا نحو : رأيتُ وَباك ، أو من الأَلف نحو ضَوارِب .

١١ – واوُ[٥] الثمانية : ﴿ وثامِنُهُمْ كَلْبُهُم[٦] ﴾ ، ﴿ ثَيِّباتٍ وأَبكارًا[٧] ﴾ ﴿ وَسِيقَ الَّذِين اتَّقَوْا رَبَّهُم إلى الجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ إلى قوله ﴿ وفُتِحَتْ أَبْوابُها[٨] ﴾ ﴿ والنَّاهُون عن المُنْكَرِ[٩] ﴾ .

---

(١) صدر سورة محمد . والواو هنا غير ظاهرة فى الاستئناف ، فالمقصود من واو الاستئناف الواو التى تكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها فى المعنى ولا مشاركة لها فى الأعراب ، ومن أمثلة ما جاء فى القرآن الكريم قوله تعالى : (لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء) الآية ٥ سورة الحج ، وقوله تعالى : (هل تعلم له سميا ويقول الإنسان) ، الآيتان ٦٥ ، ٦٦ سورة مريم ، ويسميها بعض النحاة واو الابتداء .

(٢) الآية ١٥ سورة يوسف . والواو المقحمة ، أى الزائدة ، فى هذه الآية هى التى فى قوله : (وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا) . لأنه جواب لما بعد قوله (فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب) .

(٣) الترقوة : عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين .

(٤) العرقوة : من معانيها خشبة معروضة على الدلو .

(٥) أنكر الفارسى واو الثمانية وأبطلها ابن هشام وغيره من المحققين وذهبوا إلى أن الواو فى ذلك إما عاطفة وأما واو مع وأما واو الحال .

(٦) الآية ٢٢ سورة الكهف .

(٧) الآية ٥ سورة التحريم . قالوا : الواو عاطفة ولابد من ذكرها لأنها بين وصفين لا يجتمعان فى كل واحد (الجنى الدانى) .

(٨) الآية ٧١ سورة الزمر . قال أبو على : الواو هنا واو الحال ، والمعنى حتى إذا جاءوها وقد فتحت أى جاءوها مفتحة (الجنى الدانى) .

(٩) الآية ١١٢ سورة التوبة . والواو فى هذه الآية عاطفة وحكمة ذكرها فى هذه الصفة دون ما قبلها من الصفات ما بين الأمر والنهى من التضاد فجىء بالواو رابطة بينهما لتباينهما وتنافيهما (الجنى الدانى) .

١٢ ـ بمعنى أَوْ : ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ باللهِ ومَلائِكَتِهِ وَكُتُبه ورُسُلِه﴾[١]

١٣ ـ بمعنى إِذْ [٢] ، نحو : لَقِيتُكَ وأَنْتَ شابٌّ ، أى إِذْ أَنت . ﴿ وطائِفَةٌ قد أَهَمَّتْهُمْ ﴾[٣] أى إِذْ طائفةٌ .

١٤ ـ بمعنى مع : ﴿إِنَّكُمْ وما تَعْبُدُون مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[٤] .

١٥ ـ بمعنى رُبَّ ، فى مثل قول رؤبة :

وقاتِمِ الأَعْماقِ خَاوِى المُخْتَرَق[٥]

١٦ ـ واوُ القَسَم : ﴿ فَوَرَبِّ السَّماءِ والأَرْضِ ﴾ [٦] .

١٧ ـ واوُ التَفْصِيل : ﴿ومِنْكَ ومِنْ نُوحٍ ﴾[٧] ، ﴿ونَخْلٌ ورمّانٌ﴾[٨] ﴿مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلهِ ومَلائِكَتِه ورُسُلِه وجبْرِيلَ ومِيكالَ﴾ [٩] .

١٨ ـ واوُ التأْكيدوالتَقْرِير : ﴿أَوَ لَمْ يَنْظُرُوا﴾[١٠] ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا﴾[١١]

١٩ ـ واوُ التِّكْرار : ﴿ حافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الوُسْطَى﴾[١٢]

---

(١) الآية ١٣٦ سورة النساء .

(٢) يذهب بعض النحويين إلى أنها واو الحال فهم يقدرونها بإذ من جهة أن الحال فى المعنى ظرف للعامل فيها .

(٣) الآية ١٥٤ سورة النساء . (٤) الآية ٩٨ سورة الأنبياء .

(٥) ديوان رؤبة ص ١٠٤ ق / ٤٠ : ١ ـ والصحيح أن رب هنا محذوفة والواو المذكورة عاطفة ، ولاحجة فى افتتاح القصائد بها لإمكان إسقاط الراوى شيئا من أولها ولإمكان عطفها على بعض ما فى نفسه .

(٦) الآية ٢٣ سورة الذاريات .

(٧) الآية ٧ سورة الأحزاب .

(٨) الآية ٦٨ سورة الرحمن . (٩) الآية ٩٨ سورة البقرة .

(١٠) الآية ١٨٥ سورة الأعراف . (١١) الآيات : ٩ سورة الروم ، ٤٤ سورة فاطر ، ٢١ سورة غافر . والواقع أن الذى أفاد التقرير هو الهمزة والواو عاطفة وكان الأصل تقديم حرف العطف على الهمزة لأنها من الجملة المعطوفة لكن راعوا أصالة الهمزة فى استحقاق التصدير فقدموها بخلاف هل وسائر أدوات الاستفهام .

(١٢) الآية ٢٣٨ سورة البقرة .

٢٠ - واوُ صِلَةٌ : ﴿ إِلاَّ وَلَهَا كِتابٌ مَعْلُومٌ[١] ﴾ .

٢١ - واوُ العَطْفِ ، وتكون لمُطْلَق الجَمْع ، فتعطِفُ الشيءَ على مُصاحِبه نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وأَصْحابَ السَّفِينَة ﴾[٢] وعلى لاحقه نَحْو : قوله تعالى : ﴿ ولَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وإِبْراهِيمَ ﴾[٣] ، وعلى سابِقه ، نحو قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وإِلى الَّذِين مِنْ قَبْلِك ﴾[٤]

وإذا قيل قامَ زَيْدٌ وعَمْرو احتمل ثلاثةَ معان[٥] ، وكونُها لِلْمَعِيَّة راجِحٌ ، وللتَّرْتِيب كثير ، ولعَكْسِه قليل. ويجوز أن يكون بين مُتعاطِفَيها تقارُبٌ أو تَراخٍ نحو : ﴿ إِنَّا رَادُّوه إِلَيْكِ وجاعِلُوه من المُرْسَلِين ﴾[٦] .

وقد تخرج الواوُ عن إفادة مُطْلَقِ الجَمْع وذلك على أوجه :

أحدها [تكون] : بمعنى أَوْ ، وذلك على ثلاثة أَوْجُه :

أحدها تكون بمعناها فى التَّقْسِيم[٧] نحو : الكلمة اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرف ؛ وبمعناها فى الإباحَة ، نحو جالِسِ الحَسَنَ وابْنَ سِيرين ، أى أَحدَهُما ؛ وبمعناها فى التَخْيير نحو :

وقالُوا نَأَتْ فاخْتَر لها الصَّبْر والبُكَا[٨]

والثانى : بمعنى باءِ[٩] الجَرّ نحو : أَنت أَعْلَمُ ومالَكَ[٩] ، وبعتُ

---

(١) الآية ٤ سورة الحجر - الواو هنا لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، فجملة ولها كتاب واقعة صفة لقرية والقياس ألا تتوسط الواو بينهما وإنما توسطت لهذا المعنى ، والمراد بالكتاب المعلوم هو أجلها الذى كتب فى اللوح وبين .

(٢) الآية ١٥ سورة العنكبوت . (٣) الآية ٢٦ سورة الحديد .

(٤) الآية ٣ سورة الشورى . (٥) هى : المعية ، ومطلق الجمع ، والترتيب .

(٦) الآية ٧ سورة القصص ، والتراخى فى الآية أن بين رد موسى إلى أمه وجعله رسولا زمان متراخ .

(٧) استعمال الواو فيما هو تقسيم أجود من استعمال أو « الجنى الدانى » .

(٨) صدر بيت لكثير عزة وعجزه : * فقلت البكا أشفى إذا لغليلى * (جامع الشواهد)

(٩) التقدير : أنت أعلم بمالك . وبعت الشاة شاة بدرهم .

الشَّاةَ شاةٌ ودِرْهماً .

الثالث : بمعنى لامِ التَّعْليل ، نحو : ﴿يالَيْتَنا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾[1] قاله الخَارْزَنْجِيّ :

الرّابع : واوُ الاستئناف[2] نحو : لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبُ اللَّبَنَ ، فيمن رفع .

الخامس : واوُ المفعول معه ، كسِرْتُ والنِّيلَ .

السّادس : واوُ القَسَم[3]. ولا تَدْخُل إلاَّ على مُظْهَرٍ ، ولا تتعلقُّ إلا بمَحْذوف ، نحو : ﴿والقُرْآنِ الحَكِيمِ﴾ فإن تَلَتْها واوٌ أُخرَى فالثانية للعطف ، وإلاَّ لاحتاج كلٌّ إلى جواب ، نحو : ﴿والتِّيْنِ والزَّيْتُون﴾[4] .

(السابع) : واو ربّ ، ولا تدخلُ إلاَّ على مُنَكَّر[5] ، .

(الثامن) : الزائدة :﴿حَتَّى إذا جَاءُوها وفُتِحَتْ أَبْوابُها﴾[6].وقدتقدم.

(التاسع) : واو ضمير الذكور، نحو: الرِّجال قاموا ، وهو اسمٌ[7] (و) عند الأَخْفَش والمازنى حَرْفٌ[8] .

(العاشر) : واو علامة المُذَكَّرين[9] فى لغة طَيِّئٍ أو أَزْدِ شَنوءَةَ أو بَلْحارث .

---

(١) الآية ٢٧ سورة الأنعام . تأويلها على قول الخارزنجى نرد لئلا نكذب . وفى الكشاف : ياليتنا نرد، ثم تمنيهم ، ثم ابتدأوا (ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) واعدين الإيمان كأنهم قالوا : ونحن لا نكذب ونؤمن على وجه الإثبات : وشبهه سيبويه بقولهم ، دعنى ولا أعود بمعنى دعنى وأنا لاأعود تركتنى أو لم تتركنى . ويجوز أن يكون معطوفا على نرد، أو حالا على معنى ياليتنا نرد غير مكذبين و كائنين من المؤمنين فسيدخل تحت حكم التمنى .

(٢) تقدم هو وما بعده تحت رقمى ٧ ، ١٤ . (٣) تقدم تحت رقم ١٦

(٤) صدر سورة التين .

(٥) منكر موصوف لأن وضع رب لتقليل نوع من جنس فيذكر الجنس ثم يخصص بصفة تعرفه .

(٦) الآية ٧١ سورة الزمر . (٧) عند أكثر النحاة .

(٨) والفاعل مستكن فى الفعل . (٩) أصحاب هذه اللغة يلحقون الفعل المسند إلى ظاهر مثنى أو مجموع علامة كضميره، وهى فى ذلك حروف لاضمائر لإسناد الفعل إلى الاسم الظاهر، وهذه الأحرف عندهم كناء=

ومنه قوله صلَّى الله عليه وسلم : « يَتَعاقَبُون فِيكم مَلائكةٌ باللَّيْل ومَلائكةٌ بالنَّهار[1] » .

(الحادى عشر): واو الإنكار[2] ، نحو : الرَّجُلُوه بعد قَوْلِ القائل : قامَ الرَّجُلُ .

(الثانى عشر) : الواو المُبْدَلة من هَمْزة الاستِفْهام[3] المَضْموم ما قَبْلها كقراءة قُنْبُل : ﴿وإِلَيْه النُّشُورُ وأَمِنْتُم[4]﴾ ونحو : ﴿قال فِرْعَوْنُ وآمَنْتُمْ﴾[5] .

(الثالث عشر) : واو التَّذَكُّر[6] .

(الرابع عشر) واو القوافى[7].

= التأنيث فى نحو قامت هند، ومن أنكر هذه اللغة تأول ما ورد من ذلك، فبعضهم يجعل ذلك خبرا مقدما ومبتدأ مؤخرا، وبعضهم يجعل ما اتصل بالفعل ضمائر والأسماء الظاهرة أبدال منها . قال صاحب الجنى الدانى (ابن أم قاسم) : أما أن يحمل جميع ماورد من ذلك على التأويل فغير صحيح لأن المأخوذ عنهم هذا الشأن متفقون على أن ذلك لغة قوم مخصوصين من العرب . وقال السهيلى : ألفيت فى كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودتها .

(١) رواه البخارى ومسلم والنسائى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

(٢) حرف الإنكار تابع لحركة الآخر ألفا بعد الفتحة وياء بعد الكسرة وواوا بعد الضمة ، ويردف بهاء السكته .

(٣) قال صاحب رصف المبانى : ولا ينبغى ذكر مثل هذا إذ لو فتح هذا الباب لعدت الواو من حروف الاستفهام والإبدال فى ذلك عارض لاجتماع الهمزتين .

(٤) الآيتان ١٥ ، ١٦ سورة الملك . (٥) الآية ١٢٣ سورة الأعراف .

(٦) فى ا ، ب والقاموس : التذكير وما أثبت عن تصويب التاج . وفى التكملة للصاغانى : وتكون للتعايى والتذكر كقولك هذا عمرو فتستعمد ثم تقول منطلق ، وكذلك الألف والياء قد تكونان للتذكر . وفى الجنى الدانى : وحرف التذكار تابع أيضا لحركة الآخر ، وإنما يكون ذلك فى الوقف على الكلمة ليذكر ما بعدها ، فإن كان آخر الموقوف عليه ساكنا كسر وألحق الياء ولا يلحقون هاء السكت حرف التذكار لأن الوصل منوى .

(٧) وفى التاج : واو الصلة والقوافى كقوله :

قف بالديار التى لم يعفها القدمو

فوصلت ضمة الميم بواو تم بها البيت . وفى الجنى الدانى : سماها واو الإطلاق . وهى فى الحقيقة واو الإشباع ولكنها قياسية .

(الخامس عشر) : واوُ الإشْباع[1] كالبُرْقُوع .

(السادس عشر) : واوُ مدّ الاسم[2] بالنِّداء .

(السابع عشر) : الواو المتحوّلة[3] نحو : طُوبَى ، أصلها طُيْبَى[4] .

(الثامن عشر) : واوات الأَبْنِيَة كالجَوْرَبِ والتَوْرَب[5].

(التاسع عشر) : واوُ الوَقْت ، وتَقْرُب من واوِ الحالِ : اعْمَلْ وأَنْتَ صحيحٌ[6].

(العشرون) : واو النسبة[7] كأَخَوِيٍّ فى النِسْبة إلى أَخ .

(الحادى والعشرون) : واوُ عَمْرٍو لتَفْرِق بينه وبين عُمَر .

(الثانى والعشرون) : الواوُ الفارِقةُ كواو أُولئك وأُولَى لئلاَّ يشتَبِه بإلَيْكَ وإلَى .

(الثالث والعشرون) : واوُ الهمزة فى الخَطّ كهَذِه نِساؤُكَ وشاؤُك ، [و] فى اللَّفْظِ كحَمْراوان وسَوْداوان .

(الرابع والعشرون) : واوُ النِّداء والنُّدْبَةِ[8].

---

(١) وهى الزائدة للضرورة نحو قول الشاعر :

وإننى حيث ما يثنى الهوى بصرى من حيث ما سلكوا أدنو فأنظور

أى فأنظر فاشبع الضمة لإقامة الوزن .

(٢) فى التاج : كقولهم ياقورط يريد قرطا فدوا ضمة القاف بالواو يمتد الصوت بالنداء . والحق أنه ليس خاصا بالواو ، كما أن المصنف كثر من تشقيق الوجوه وهى ترجع إلى وجه واحد وهو الإشباع .

(٣) فى القاموس : المحوّلة .

(٤) قلبت الياء واوا لانضمام الطاء قبلها ، وهى من طاب يطيب . وفى التاج : ومن ذلك واو الموسرين من أيسر . ثم عد من أقسام الواو المحوله واو الجزم المرسل والجزم المنبسط فليراجع هناك .

(٥) التورب : التراب .

(٦) ومن أمثلتها أيضا : اعمل الآن وأنت فارغ .

(٧) من قواعد النسب أنه يرد لام الثلاثى صحيح العين إن كانت محذوفة وذلك إن جبر بردها فى التثنية مثل أب وأخ فيقال : أبوىّ وأخوىّ كما يقال أبوان وأخوان ، فالواو فى أخوى هى لام أخ المحذوفة ، وترد فى التثنية أيضا فلا وجه لتخصيصها بواو النسبة .

(٨) واو النداء مثل وازيد . وواو الندبة كقول المتفجع : واهفاه واغربتاه .

(الخامس والعشرون) : واوُ الصّرْفِ وهو أَنْ تَأْتِيَ الواوُ معطوفةً على كلام فى أَوّله حادِثَةٌ لا تَسْتَقِيم إعادتُها على ما عُطِفَ عليها نحو :

لا تَنْهَ عن خُلُق وتَأْتِيَ مِثْلَه عارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ[1]

فإنَّه لا يجوزُ إعادةُ [لا] على وتأْتى مثله ،[فلذلك] سمّى صرفاً إذْ كان معطوفاً ولم يَسْتَقِمْ أَنْ يُعادَ فيه الحادثُ الَّذى فيما قبله .

(السادس والعشرون) : الواو اللغويّ ، قال الخليل : [الواو]عنْدَهم : البعير الفالِج[2]، قال الشّاعر :

وكَمْ مُجْتَد أَغْنَيْتُه بعد فَقْرِه فَآبَ بواو جَمَّة وسَوام[3]

---

(١) البيت فى معجم المرزبانى ٣٣٩ . وقائله المتوكل الليثى وهو شاعر أموى كان فى عهد معاوية ، وبين النحاة خلاف حول الناصب للفعل الذى بعدها والصحيح أن الواو عاطفة والفعل منصوب بأن مضمرة بعد الواو .

(٢) الفالج : فى ا ، ب العالج « تصحيف »، والبعير الفالج : الضخم ذو السنامين .

(٣) البيت فى تاج العروس (واو) بدون عزو . مجتد فى ا ، ب والتاج : محتد وهو تصحيف والمجتدى هو الذى يسأل العطاء . السوام : كل مارعى من ماشية وغنم فى الفلوات .

٢ ــ بصـــــــيرة فى وأد ووبل

وَأَدَ بِنْتَهُ يَئِدُهَا وَأْدًا ، أى دَفَنَها وهى حَيَّةٌ ، قال الله تعالى : ﴿وإذا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [١] وفى حديث النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم « أَنَّه نَهَى عن عُقوق الأُمَّهاتِ ، وَوَأْدِ البَنات ، ومَنْعٍ وهاتِ »[٢] . وكانت كِنْدَةُ تَئِدُ البَناتِ ، قال الفرزدق :

ومِنَّـا الَّذى مَنَعَ الوائـدا تِ وأَحْيَا الوَئِيدَ فلم يُـوْأَدِ[٣]

والمَوائدُ[٤] : الدَّواهِى . وتَوَأَّدَتْ عليه الأَرضُ : غَيَّبَتْهُ .

الوَبْلُ ، والوابِلُ : المَطَرُ الشديد الكثيرُ القَطْر . وَبَلَتِ السماءُ تَبِلُ : أَتَتْ بالوَبْل ، قال الله تعالى : ﴿فإنْ لم يُصِبْها وابِلٌ فطَلٌّ﴾[٥].

ولمِرْاعاة الثِّقَل قيل لكلِّ شِدَّة[٦] ومخَافة وَبالٌ . قال الله تعالى : ﴿ فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرها ﴾[٧].

والوَبيلُ : الشديد ؛ والعَصَا الغَلِيظةُ ، والقَضِيبُ الذى فيه لِينٌ ، وخَشَبةٌ يُضْرب بها النَّاقوسُ ؛ والحُزْمَة من الحَطَب ؛ والمَرْعَى الوَخِيم ، قال الله

---

(١) الآية ٨ سورة التكوير .

(٢) النهاية لابن الأثير . (٣) ديوان الفرزدق ١ : ٢٠٣ (ط . الصاوى) وفى الأغانى والكامل : وجدى الذى منع الوائدات * يعنى صعصعة بن ناجيه .

(٤) الموائد : هى مقلوب المآود . (٥) الآية ٢٦٥ سورة البقرة .

(٦) فى المفردات : قيل للأمر الذى يخاف ضرره وبال . (٧) الآية ٩ سورة الطلاق .

تعالى : ﴿فأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبيلاً﴾[1] .

وأَبِيلٌ على وَبِيلٍ ، أى شيخٌ على عَصا .

ورَجُلٌ وابِلٌ : جَوادٌ يَبِلُ بالعَطايا . أنشد الفَرّاء :

فأَصْبَحت المنازلُ قد أَذاعَتْ بها الإعصارُ بعد الوابِلِينا[2]

أى بعد الأَجْواد من أَهلها/. ووَبَلَه بالسّياط : تابعَها عليه . واسْتَوْبَلُوا المكانَ : استَوْخَمُوه . ا/٣٥١

---

(١) الآية ١٦ سورة المزمل .

(٢) البيت فى الأساس . وفى اللسان برواية المذاهب . أذاعت بها : أذهبتها وطمست معالمها .

٣ ــ بصـــــــيرة فى وبر ووبق

الوَبَرُ[١] معروف، وجَمْعه أَوْبارٌ ، قال الله تعالى : ﴿ومِنْ أَصْوَافها وأَوْبارِها﴾[٢]. وبعيرٌ وَبِرٌ وأَوْبَرُ ، وناقةٌ وَبِرَةٌ ووَبْراءُ : كثيرةُ الوَبَر . ووَبَّرَتِ الأَرنبُ تَوْبِيرًا وهو أَن تَمْشِيَ على وَبَرِ قوائِمها لئلاَّ يُقْتَصَّ أَثرُها . قال[٣] :

مَرَطَى مُقَطِّعَة سُحورَ بُغاتِها ... من سُوسِها التوْبِيرُ مهما تُطْلب[٤]

ووَبَّر فلانٌ أَمْرَهُ توبيرًا : عَمّاهُ .

الوُبُوقُ : الهَلاكُ . وَبَقَ يَبِقُ ، كوَعَد يَعِدُ ، ووَبِقَ يَوْبَقُ كوَجِلَ يَوْجَلُ ، ووَبِقَ يَبِقُ كوَثِقَ يَثِقُ . قال الله تعالى : ﴿وجَعَلْنا بَيْنَهُم مَوْبِقاً﴾[٥] أَى جعلنا بينهم من العَذاب ما يُهْلكهم . وقال أَبو عبيدة : المَوْبِقُ : المَوْعِدُ . وقال ابن عَرَفَة : مَوْبِقًا أَى مَحْبِسًا . وكلُّ شئ حالَ بين شيئين فهو مَوْبِقٌ . وقيل : المَوْبِقُ : واد فى جهنَّم .

وأَوْبَقَهُ : أَهْلَكه . وقيل: حَبَسَه ، قال الله تعالى : ﴿أَو يُوبِقْهُنَّ بِما كَسَبُوا﴾[٦] أَى يَحْبِسُ السُفُن فلا تَجْرِى عُقوبةً لأَهلها .

---

(١) الوبر : صوف الإبل والأرانب ونحوها .

(٢) الآية ٨٠ سورة النحل .

(٣) يصف فرسا كما فى الأساس .

(٤) البيت فى الأساس بدون عزو . مرطى : سريعة . سحور : جمع سحر : الرئة . بغاتها : طالبيها . السوس : طبيعتها ومجبتها .

(٥) الآية ٥٢ سورة الكهف .

(٦) الآية ٣٤ سورة الشورى .

٤ ــ بصـــــــيرة فى وتن ووتد ووتر

الواتِن : الشىء الثَّابِتُ الدّائم فى مكانه ؛ والماءُ المَعِينُ[١] الدّائم.

والوَتِينُ : عِرْقٌ فى القَلْب إذا انقطَعَ مات صاحبُه ، والجمع : أَوْتِنَةٌ ووُتْنٌ ، قال الله تعالى : ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الوَتِينَ﴾[٢] . ووَتَنَه : أَصابَ وَتِينَهُ . والماءُ[٣] : دامَ ولم يَنْقَطِع . واسْتَوْتَنَ المالُ : سَمِنَ وغَلُظَ وَتِينُه[٤] .

الوَتْدُ[٥] بالفتح ، والوَتِدُ ككَتِفٍ[٦] واحد الأَوتاد . وفى المثل : « أَذَلُّ من وَتِد بِقاعٍ »[٧] لأَنَّه يُدَقُّ أَبدًا ، قال[٨] :

إنَّ الهَوانَ حِمارُ الأَهل تَعْرِفُـه ... والحُرُّ يُنْكِرُه والجَسْرَةُ الأُجُدُ

ولا يُقِيم بـدارِ الـذُلِّ يَعْرِفُهـا ... إلَّاالأَذَلَّانِ عَيْرُ الأَهْـلِ والوَتِـدُ

هـذا على الخَسْف مربوطٌ برُمَّتِه ... وذا يُشَجُّ فلا يَـرْثِى لـه أَحَـدُ

وكذلك الوَدّ[٩] فى لغة من يدغم . قال الله تعالى : ﴿والجِبالَ أَوْتادًا﴾[١٠]

---

(١) الماء المعين : الظاهر الجارى على سطح الأرض تراه العين .

(٢) الآية ٤٦ سورة الحاقة . (٣) مصدر فعله وُتونا ورِتنة كعدة .

(٤) عبارة المفردات : غلظ وَرِتِينه من السمن . (٥) بفتح الواو وسكون التاء على التخفيف لغة نجد .

(٦) هى اللغة الفصحى كما فى المصباح . وهناك لغة ثالثة بالتحريك أى بفتح الواو والتاء . والوتد : مارُزَّ فى الأرض أو الحائط من خشب . (٧) المستقصى : ١/١٣٦ رقم ٥٢٥ قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

وكنت أذل من وتد بقـاع ... يشـجج رأسـه بالفهـر واجى

(٨) الأبيات فى المستقصى ١/٢٣٣ بدون عزو وفى نهاية الأرب ج ٣/٦٤ نسب البيتان الثانى والثالث إلى المتلمس (جرير بن عبد المسيح) .

(٩) فى ا ، ب : الوتد والتصويب من المعجمات . وذلك أن تقلب التاء دالا ثم تدغم فى الدال التى هى لام الكلمة وهذه لغة رابعة . (١٠) الآية ٧ سورة النبأ .

وتقول : وَتَدْتُ الوَتْدَ أَتِدُهُ وَتْدًا ، وأَوْتَدْتُه[1] . وإذا أَمَرْتَ قلت : تِدْ وَتِدَكَ بالمِيتَدَةِ أى بالمُدُقِّ .

الوِتْرُ بالكسر : الفَرْدُ . والوَتْرُ بالفتح : الذَّحْل، هذه لغة أهل العالية فامّا لغةُ أَهلِ الحِجاز فبالضِدّ[2] ، قال تعالَى : ﴿والشَّفْعِ والوَتْرِ﴾ [3] وأَمّا تميمٌ فبالكَسْر فيهما . والمَوْتُور : الذى قُتِلَ له قَتِيلٌ فلم يُدْرِك بدَمِه ، تقول منه : وَتَرَهُ يَتِرُهُ وَتْراً وتِرَةً . وكذلك وَتَرَهُ حَقَّه ، أَى نَقَصَه ، قال الله تعالى : ﴿ولَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُم﴾[4] أَى لم يَنْقُصْكم من[5] أَعْمالكم.

والتَّواتُرُ : تَتابُع الشىء ولا يُراد به التَّواصُل[6] . ومُواتَرَةُ الصَّوْمِ : أَنْ يصومَ يوماً ويُفْطِرَ يوماً أَو يومين ، ويأْتِى به وِتْرًا وِتْرًا ، ولا يُراد به المُواصَلَة . وكذلك واتَرْتُ الكُتُبَ فتواترَتْ ، أَى جاءَ بعضُها فى إِثْرِ بَعْض ، قال تعالى : ﴿ثُمّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرَى﴾[7] أَى واحدًا بعد واحد ، وفيها لغتان : التَّنْوينُ[8] ، وتَركُ التنوين[9] مثل عَلْقَى ،فمن تَرَكَ صَرْفَها[10] فى المعرفةِ جعل أَلِفَها أَلِفَ تأْنيث وهو أَجود ، وأَصلُها وَتْرَى من الوتْر وهو الفَرْد ، ومن نَوَّنَها جعل أَلِفَها ملحقةً .

والوَتِيرَةُ : السَجِيَّة[11] . وحَلْقَةٌ من عَقَبٍ[12] يُتَعَلَّم عليها الطَّعن .

---

(١) أى ثبّته . (٢) أى بفتح الواو بمعنى الفرد وبكسرها بمعنى الذحل .

(٣) الآية ٣ سورة الفجر .وقراءة الفتح قراءة عاصم ونافع وابن كثيروأبوعمرو وابن عامر وهى لغة قريش، وقرأ حمزة والكسائى بالكسر وهى لغة تميم (انظر الاتحاف) .

(٤) الآية ٣٥ سورة محمد . (٥) ا ، ب :فى ، وفى الصحاح : لن ينتقصكم فى أعمالكم .

(٦) أى تتابع مع فترات .

(٧) الآية ٤٤ سورة المؤمنين . (٨) وهو قراءة أبى عمرو وابن كثير .

(٩) قراءة سائر القراء . قال الفراء : وأكثر العرب على ترك تنوين تترى لأنها بمنزله تقوى .

(١٠) صرفها : تنوينها . (١١) عبارة الأساس : وهم على وتيرة واحدة : على طريقة وسجية من التواتر .

(١٢) العقب : العصب تعمل منه الأوتار .

٥ ــ بصـــــــيرة فى وثق ووثن

وَثِقْتُ بفلان ، بالكسر ، أَثِقُ ثِقَةً ومَوْثِقاً ووُثُوقاً : إذا ائْتَمَنْتَهُ قال الله تعالى : ﴿حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِن الله﴾[1] ، أى مِيثاقاً . وقال تعالى : ﴿فلمّا آتَوْهُ مَوْثِقَهم﴾[1] .

والمِيثاقُ : عَقْدٌ يُؤكَّد بيمينٍ وعَهْدٍ . قال الله تعالى : ﴿وإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ النَّبِيِّين﴾[2] ، أى أخذ العهدَ عليهم بأَنْ / يُؤْمِنوا بمحمّد صلَّى الله عليه وسلَّم . وأَخْذُ المِيثاق بمعنى الاسْتِحْلافِ . ب ٣٥١

وأَصلُ المِيثاقِ : المِوْثاق صارت الواوُ ياءً لانكسار ما قَبْلها ، والجمعُ : المَواثِيقُ ، والمَياثِيقُ أَيضاً على اللفظ ، وقد جاءَ فى الشعر المَياثق أَنشد ابنُ الأَعرابىّ لِعياضِ ابن دُرَّةَ الطائىّ :

حِمىً لا يَحُلُّ الدَّهْرُ إلاَّ بإِذْنِنا ولا نَسْأَلُ الأَقْوامَ عَقْدَ المَياثِق[3]

والوَثاقُ[4] والوِثاقُ : ما يُشدّ به ، والجمعُ : وُثُقٌ ككُتُب ، قال الله تعالى : ﴿فَشُدُّوا الوَثَاق[5]﴾ . وأَوْثَقَه فى الوَثاقِ : شَدَّه .

---

(١) الآية ٦٦ سورة يوسف .

(٢) الآية ٨١ سورة آل عمران .

(٣) البيت فى اللسان (وثق) وفيه : ولا نسل الأقوام .

(٤) وفرق بينهما بعضهم فقال : إن مايوثق به بالكسر لأنه معروف فى الآلات كالركاب ، والحزام وأما بالفتح فمصدر كالخلاص . والصحيح أن الوثاق بالفتح اسم مصدر من أوثق إيثاقا ووثاقا .

(٥) الآية ٤ سورة محمد .

ووَثَّقْتُ الشَّيءَ تَوْثيقاً ، ووَثَّقْتُ فُلانًا : إذا قلتَ إنَّه ثِقَةٌ[1] ، وناقةٌ مُوَثَّقَة الخَلْقِ : مُحْكَمَة .

واسْتَوْثَقْت منه : أَخَذْتُ منه الوَثِيقَة . قال الكُميت يمدح مخلد بن يزيدَ بن المُهَلَّب :

وخلائقٌ منهُ إلىّ جميلة حَسْبِي ونِعْمَ وَثِيقَةُ المُسْتَوْثِقِ[2]

وواثَقَنِي بالله ليَفْعَلَنَّ . وتَواثَقُوا على كذا ، قال كعبُ بن زُهَيْر :

لِيُوفُوا بما كانُوا عليه تَواثَقُوا بِخَيْفِ مِنىً واللهُ راءٍ وسامِعُ[3]

والوُثْقَى قريبةٌ من المَوْثِق ، قال الله تعالى : ﴿فَقَدِاسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى﴾[4] .

الوَثَنُ[5] محرّكة : الصَّنَمُ ، والجمع وُثْنٌ وأَوْثانٌ .

والواثِنُ : الشيءُ الدّائم الثابت فى مَكانه كالواتِنِ بالمُثَنَّاة .

وأَوْثَنَ من المال : أَكْثَرَ منه .

وأَوْثَنَ زيدًا : أَجْزَلَ عَطِيَّتَهُ .

---

(١) ثقة : مؤتمن .

(٢) البيت فى تاج العروس .

(٣) البيت فى الأساس (وثق) – الديوان (ط . دار الكتب) : ١١٢ والرواية فيه : تعاقدوا بدلا من تواثقوا .

(٤) الآيتان : ٢٥٦ سورة البقرة ، ٢٢ سورة لقمان .

(٥) جاء من هذه المادة فى القرآن الكريم قوله تعالى : (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) الآية ٣٠ سورة الحج و (إنما تعبدون من دون الله أوثانا) الآية ١٧ سورة العنكبوت و (قال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم فى الحياة الدنيا) الآية ٢٥ سورة العنكبوت .

٦ ــ بصـــــيرة فى وجب

مادّته تدلّ على سُقوط الشيء ووقوعه ، تقول : وَجَبَ الشيء : إذا لَزِمَ ، يَجِبُ وُجُوباً . وفى كتاب يافع[١] ويَفَعة : وَجَبَ البَيْع وَجُوباً بفتح الواو كالقَبُول والوَلُوع وجِبَةً كِعَدة . ووَجَبَ القَلْبُ وَجِيباً : اضْطَرَبَ .

ووَجُبَ الرَّجُلُ ككَرُم وُجُوبَةً : جَبُنَ . والوَجْبُ : الجَبانُ ، قال الأَخطل :

عَمُوسِ الدُّجَى يَنْشَقُّ عن مُتَضَرِّمٍ ... طَلُوب الأَعادِى لاسَؤُوم ولا وَجْبِ[٢]

والوَجْبَةُ : السَّقْطَة[٣] قال الله تعالى : ﴿فإذا وَجَبَتْ جُنُوبُها﴾[٤] ، أى سقطت إلى الأَرضِ ، ومنه : خرجَ القومُ إلى مَواجِبِهم ، أى مصارِعِهم .

ووَجَبَ المَيّتُ : إذا سَقَطَ ومات ، وفى الحديث : «دَعْهُنَّ فإذا وَجَبَ فلا تَبْكِيَنَّ باكِيَةٌ ، فقيل ما الوُجوبُ؟ قال : إذا مات[٥]» . ويُقال للقَتِيل واجِبٌ ، قال قَيْس بن الخطيم الأَنصارىّ :

أَطاعَتْ بنُو عَوْف أَمِيرًا نهاهُمُ ... عن السِّلْمِ حَتَّى كان أَوَّلَ واجِبِ[٦]

وأَوْجَبَ الله الشيءَ على عِباده : فَرَضَه .

---

(١) فى ا ، ب : نافع ونفعة وهو تصحيف وكتاب يافع ويفعة أحد كتب أبى زيد الأنصارى .

(٢) الديوان : ٢١٦ . والبيت فى اللسان (وجب) وفى ينشق ضمير الدجى .

عموس الدجى : لا يعرس أبدا حتى يصبح وإنما يريد أنه ماض فى أموره غير وان . المتضرم : المتلهب غيظا . السؤوم : الكال الذى أصابته السآمة .

(٣) فى المعجمات : السقطة مع الهدة أى صوت السقوط .

(٤) الآية ٣٦ سورة الحج .

(٥) تمامه فى الفائق ٣ : ١٤٦ « عاد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ثابت رضى الله عنه فوجده قد غلب فاسترجع وقال : غلبنا عليك يا أبا الربيع فصاح النساء يبكين فجعل ابن عتبك يسكتهن فقال ... الحديث .

(٦) الديوان : ٤٣ (ط) دار العروبة ، والبيت فى اللسان (وجب) وهو يصف حربا وقعت بين الأوس والخزرج فى يوم بعاث وأن مقدم بنى عوف وأميرهم لج فى المحاربة ونهى بنى عوف عن السلم حتى كان أول قتيل .

والواجبُ يقال على أَوْجُه : يقال فى مُقابَلَة المُمْكِن وهو الحاصِلُ الَّذى إذا قُدِّرَ كَوْنُه مرتفعاً حَصَل منه مُحالٌ ، نحوُ وجُودِ الواحِد مع وُجودِ الاثْنَيْن ، فإنَّه مُحالٌ أن يرتفع الواحدُ مع حصول الاثْنين .

الثانى : يُقال فى الَّذِى إذا لم يُفْعَلْ يُستحَقُّ [به] [1] اللَّوْمُ ،وذلك ضَرْبان : واجبٌ من جهة العَقْل كوُجوب معرفةِ الوَحْدانية والنُبُوَّة ، وواجبٌ من جهة الشَّرْع كوُجوب العِبادات المُوَظَّفة .

وقيل : الواجِبُ يُقال على وَجْهَين : أَحدُهما يُراد به اللازِمُ الوجوب ، فإنَّه لا يصحّ أَن لا يكونَ موجوداً ، كقولنا فى الله تعالى إنّه واجبٌ وُجوده . والثانى : الواجبُ بمعنى أَنَّ حَقَّه أَنْ يُوجَدَ .

وقولُ الفُقَهاءِ : الواجِبُ الذى يستحق تارِكُه العِقابَ وصْفٌ له بشىء عارِض [2] له ، ويَجْرى مَجْرَى مَنْ يقول : الإنسانُ الذى إذا مَشَى مَشَى على رِجْلَيْن .

وأَوْجَبَ الرّجلُ : إذا عَمِلَ عَمَلاً يُوجِبُ الجنَّةَ أَو النَّار . ويُقال للحَسَنَة والسّيِّئة مُوجِبَةٌ . وفى الدُّعاءِ النَّبوىّ : « اللَّهُمَّ إنِّى أَسأَلك مُوجِباتِ رَحْمَتِك » [3] وقيل / للنبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم « إن صاحِباً لنا قد أَوْجَبَ ١/٣٥٢
فقال : مُرُوهُ فَلْيُعْتِقْ رَقَبَةً » [4] أَى ارتكب كبيرةً وَجَبت له النَّارُ . وفى حديثه الآخر : « أَوْجَبَ ذوالثلاثَةِ والاثْنَين » [5] أَى الذى أَفْرَطَ من وَلَده ثلاثةً أَو اثنين . والكلمة المُوجِبَةُ [6] لا إلَه إلاَّ الله .

---

(١) تكملة من المفردات .

(٢) أى لابصفة لازمة له فشى الإنسان الذى مثل به من صفاته العارضة لا اللازمة لحقيقته كإنسان .

(٣) الفائق : ٣/١٤٥ .

(٤) الفائق : ٣/١٤٥ ، ويقال : أيضا : أوجب : إذا عمل حسنة تجب له بها الجنة من باب أقطف وأركب .

(٥) الفائق : ٣/١٤٥ . والمراد وجبت له الجنة .

(٦) الموجبة : أى أوجبت لقائلها الجنة .

٧ ــ بصـــــــيرة فى وجد

وَجَدَ مطلوبَهُ يَجِدهُ وُجوداً ، ويَجُدَه بالضمّ لغة عامريّة لانظير لها فى باب المِثال . ووَجِدَ بكسر الجيم لغةٌ ، قال جرير :

لَمْ أَرَ مِثْلَكِ يا أُمامَ خَلِيلاَ ... أَنْسَأَى بحاجَتِنا وأَحْسنَ قِيلاَ[1]

لو شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الفؤادُ بَشْربة ... تَدَعُ الصّوادِىَ لاَ يَجِدْنَ غَلِيلاَ

بالعَذْبِ من وَصْفِ القِلاتِ مَقِيلة ... قَضَّ الأَباطحِ لا يَزالُ ظَلِيلاَ

ووَجَدَ ضالَّته وِجْدانًا . ووَجَد عليه فى الغَضَب يَجِدُ ويَجُدُ مَوْجِدَةً ووِجْداناً أَيضا ، حكاها بعضهم . ووَجَدَ فى الحُزْن وَجْدًا . ووَجَدَ فى المال وُجْدًا ووَجْدًا ووِجْدًا وجِدَةً : استغنى .

وقرأَ الأَعرجُ ونافعٌ ويَحْيَى بن يَعْمُرَ وسَعِيد بنُ جُبَيْرٍ وطاوُس وابنُ أَبى عَيْلَةَ وأَبو حَيْوَة وأَبو البَرَهْسَم ﴿ مِنْ وَجْدِكم[2] ﴾ بفتح الواو ، وقرأَ أَبوالحَسَن رَوْحُ بنُ عبدِ المؤمِن ﴿مِنْ وِجْدِكم﴾ بالكَسْرِ ،والباقون : مِنْ وُجْدِكم بالضَمّ .

ووَجَدَ فى الحُبّ وَجْدًا لا غير ، قالت شاعرةٌ :

مَنْ يُهْدِ لِى من ماءِ نقعاءَ شَرْبَةً ... فإِنَّ له مِنْ ماءِ لِينَةَ أَرْبَعا[3]

---

(١) الديوان (ط . الصارى) ٤٥٣ .

نقع : روى . الصوادى فى الديوان : الحوائم ،والصوادى : العطاش . والحوائم : اللاتى يدرن حول الماء طلبا له . الغليل : حر العطش . الرضف : الحجارة المرصوفة . القلات : جمع قلت : نقرة فى الجبل يستنقع فيها ماء السماء . والقض : الموضع الخصب وهو أعذب للماء وأصفى .

(٢) فى الآية ٦ سورة الطلاق . وأبو البرهسم : عمران بن عثمان الزبيدى الشامى ذو القراءات الشواذ .

(٣) الأبيات فى اللسان (وجد) . ونقعاء بالنون : موضع خلف المدينة النبوية . لينة : ماء بطريق مكة . وهى فى البيت الثانى تكنى عن تشكيها لهذا الرجل حين عنن عنها كالمطية الظالعة لا تحمل صاحبها .

لقد زَادَنا وَجْدًا بنَقْعاءَ أَنَّنا وَجَدْنا مَطايانا بِلِينَةَ ظُلَّعَا

فمن مُبْلغ تِرْبَىَّ بالرَمْل أَنَّنِي بَكَيْتُ فلم أَتْرُك لِعَيْنَىَّ مَدْمَعَا

قال أَبو القاسم[1] الأَصبهانىّ : الوُجودُ أَضْرُبٌ : وُجودٌ بإِحدَى الحواسِّ الخمس نحو : وَجَدْتُ زيداً ، وَوَجدْت طَعْمَه ورائحتَه وصَوْتَه وخُشونَتَه ، ووجُودٌ بقوّة الشَهْوة نحو : وَجَدْتُ الشِبَعَ ، ووجُودٌ بقوَّةِ الغَضَب ، كوُجودِ الحُزْنِ والسَّخَط ،ووجودٌ بالعَقْل أَو بوسَاطَةِ[2] العقل ، كمَعْرفة الله تعالى ومَعْرِفةالنُبّوة . وما نُسِب[3] إلى الله تعالى من الوُجودِ فبمعنى العِلْم المجرّد إِذْ كان الله تعالى مُنَزَّها عن الوَصْف بالجَوَارح والآلاتِ نحو قوله تعالى: ﴿ وما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهم من عَهْدٍ وإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهم لَفاسِقين ﴾[4] وكذا المعدوم يُقال على ضدّ[5] هذه الأَوجه .

ويُعَبَّر عن التَمَكُّن من الشيءِ بالوُجود نحو: ﴿ فاقْتُلُوا المُشْرِكين حَيْثُ وَجَدْتُموهُم ﴾[6] أَى حيث رأَيتموهم .

وقوله :﴿ إِنِّى وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُم[7] ﴾،وقوله : ﴿ وَجَدْتُها وقَوْمَها يَسْجُدُون للشَّمْسِ ﴾[8] ،وقوله : ﴿ ووَجَدَاللهَ عِنْدَه فَوَفَّاه حِسابَه ﴾[9] وُجودٌ بالبَصِيرَة ، وكذا قوله :﴿ وَجَدْنَا ما وَعَدَنا ربُّنَا حَقًّا ﴾[10] .

---

(١) هو الراغب صاحب المفردات .
(٢) فى المفردات : بواسطة .
(٣) فى المفردات : وما ينسب .
(٤) الآية ١٠٢ سورة الأعراف .
(٥) فى المفردات يقال على هذه الأوجه .
(٦) الآية ٥ سورة التوبة .
(٧) الآية ٢٣ سورة النمل .
(٨) الآية ٢٤ سورة النمل .

وفى المفردات بعد هاتين الآيتين ، فوجود بالبصر والبصيرة فقد كان منه مشاهدة بالبصر واعتبار لحالها بالبصيرة ولولا ذلك لم يكن له أن يحكم بقوله وجدتها وقومها الآية .

(٩) الآية ٣٩ سورة النور .
(١٠) الآية ٤٤ سورة الأعراف .

وقوله : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فتيَمَّمُوا[1] ﴾ أى إن لم تَقْدِرُوا على الماء وقوله ﴿ منْ حَيْثُ سَكَنْتُم من وُجْدِكم ﴾[2] أى من تمكُّنِكم وقَدْرِ غِنا كُمْ .

وقال : بعضهم : الموجوداتُ ثلاثةُ أَضْرُبٍ : موجود لامَبْدَأَ له ولامُنْتَهَى ، وليس ذلك إلاَّ البارِى تعالَى ؛ وموجودٌ له مبدأٌ ومُنْتَهًى كالجَواهِر الدُّنْيَوِيّة ؛ وموجودٌ له مبدأٌ وليس له مُنْتَهًى كالنَّاسِ فى النَّشْأَةِ الآخِرَة .

وأَوْجَدَه اللهُ : أَغْنَاه ، وأَوْجَدَه مَطْلُوبَه : أَظْفَرَه به . وأَوْجَدَه على الأَمْرِ : أَكْرَهَه .

ووُجِدَ عن عَدَمٍ فهو موجُودٌ ، كحُمَّ فهو مَحْمُومٌ ، ولايُقال وَجَدَه الله ، وإنَّما يقال : أَوْجَدَه اللهُ .

---

(١) الآيتان : ٤٣ سورة النساء ، ٦ سورة المائدة . (٢) الآية ٦ سورة الطلاق .

٨ ــ بصـــــــيرة فى وجس ووجل

الوَجْسُ : الصَّوْتُ الخَفِيُّ / ، والوَجْسُ : الهَمُّ . والوَجْسُ : الفَزَعُ يَقَع فى القَلْبِ من صَوْتٍ وغيره . والوَجَسان : فَزَعُ القَلْبِ . ب ٢٥٣

والأَوْجَسُ : الدَّهْرُ ، يُقال : لا أَفْعَلُه سَجِيسَ الأَوْجَسِ والأَوْجُسِ ، بفتح الجيم وضمّها ، أَى أَبَداً[١] . وما ذُقْتُ عنده أَوْجَسَ ، أَى شيئاً من الطَّعام . وما [فى][٢] سقائه أَوْجَسُ ، أَى قَطْرَة . قال تعالى : ﴿ فأَوْجَسَ فى نَفْسِه خِيفَةً ﴾[٣] أَى أَحَسَّ وأَضْمَرَ فى نفسه خَوْفاً ، وكذلك تَوَجَّس بمعناه . والتَّوَجُّس أَيضاً : التَّسَمُّع إلى الصَّوْتِ الخَفِيِّ .

الوَجَلُ ــ مُحرَّكة ــ : الخَوْفُ ورَجَفان القَلْب وانْصِداعه لذِكْرِ من يُخاف سَطْوَتُه وعُقوبته أَو لِرُؤيته . وقيل : الخوفُ ، والخَشْيَة ، والرَّهْبة ، والوَجَل أَلفاظٌ متقارِبَة المعنى . وَجِلَ كفَرِح ياجَلُ[٤] ويَيْجَلُ[٥] ويِيجَلُ بكسر[٦] أَوَّله ، ويَوْجَلُ . ورجُلٌ أَوْجَلُ ووَجِلٌ ، والجمع : وِجالٌ ووَجِلُونَ ، وهى وَجِلَةٌ . قال الله تعالى ﴿ إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُم ﴾[٧] وقال تعالى : ﴿ والَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾[٨] أَهو[٩] الذى يَسْرق ويَزْنِى ويشربُ الخمر ؟ قال : لا يابنة الصِّدِّيق ، ولكنَّه الرجل يصوم ويُصلّى ويتصدَّق ويخاف أَن لا يَتَقَبَّلَ اللهُ منه .

---

(١) قالوا : ولا يستعمل إلا فى النفى . (٢) ما بين القوسين تكملة من التاج .

(٣) الآية ٦٧ سورة طه .

(٤) فى ا ، ب يأجل مهموزا وهو تصحيف فإن الواو جعلت ألفا لفتحة ما قبلها .

(٥) قال ابن برى : فأما ييجل بفتح الياء فإن قلب الواو فيه على غير قياس صحيح .

(٦) وكذلك فيما أشبهه من باب المثال إذا كان لازما وهى لغة بنى أسد .

(٧) الآيتان : ٢ سورة الأنفال ، ٣٥ سورة الحج . (٨) الآية ٦٠ سورة المؤمنين .

(٩) هنا سقط فى ا ، ب ولم تتعرض المفردات له ويمكن أن تستقيم العبارة بإضافة ما جاء فى الكشاف للزمخشرى عند تفسير هذه الآية : « وفى قراءة عائشة (يأتون ما أتوا) أى يفعلون ما فعلوا . وعنها أنها قالت : قلت يارسول الله أهو ... الخ .

٩ ـ بصـــــيرة فى وجه

الوَجْهُ : مُسْتَقْبَلُ[١] كلِّ شيءٍ ، والجمع أَوْجُهٌ ووُجوهٌ . والوَجْهُ : نَفْسُ الشيء ، وقيل : أَصْلهُ الجارِحَة قال الله تعالَى :﴿ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾[٢] ولمّا كان الوجهُ أَوَّلَ مايستقبلُك وأَشرفَ مافى ظاهرِ البَدَن استُعْمِل فى مُسْتَقْبَل كلِّ شيءٍ وفى أَشْرَفه ومَبْدئه .

ووَجْهُ الدّهرِ : أَوَّلُهُ[٣] ووَجْهُ النَّجْم : مابَدا لَك منه . ووَجْهُ الكلامِ : السَبِيلُ المقصودُ منه . ووَجْه القومِ : سَيِّدُهم .

والوَجْهُ والوِجْه ،والوُجْه ،والوِجْهَةُ ، والوُجْهَةُ :الجاهُ والمَنْزِلَةُ .

وقولُه تعالى :﴿ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلاَّ وَجْهَه ﴾[٤] قيل :إنَّ الوجه زائدٌ ، والمعنى : كلُّ شيء هالكٌ إلاَّ هو . وقولُه تعالَى :﴿ ويَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ والإكْرام ﴾[٥] قيل: المعنى ذاتُه ، وقيل : الوجهُ زائد ، وقيل : المعنى إلاَّ التوَجُّه إلى الله بالأَعمال الصّالحة . ويُرْوَى أَنَّه قيل لأَبى عبد الله الرّضا إنَّ بعض العلماءِ يقول : الوَجْهُ زائد والمعنى كلّ شئ هالك إلاَّ هو . فقال : سبحان الله ! لقد قالوا قولاً عظيماً ، إنَّما عُنِىَ الوَجْهُ الذى يُؤْتَى منه ، ومعناه : كلّ شيءٍ من أَعمالِ العِباد هالك إلاَّ ما أُريد به وَجْهَ الله . وعلى هذا الآياتُ الأُخَرُ . وقوله تعالى :﴿ وأَقِيمُوا وجُوهَكم عند

---

(١) فى ا ، ب « فيه » والتصويب من المفردات . (٢) الآية ٦ سورة المائدة .
(٣) ومنه جئتك بوجه نهار وعليه فسر قوله تعالى (آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره) .
(٤) الآية ٨٨ سورة القصص .
(٥) الآية ٢٧ سورة الرحمن .

كلِّ مَسْجِد﴾[1] قيل : أراد به الجارِحَةَ واستعارَها كقولك : فعلتُ هذا بِيَدِى . وقيل : أراد بالإقامَةِ تَحَرِّىَ الاستقامة ، وبالوَجْه التَّوَجُّهَ ، والمعنى : أَخْلِصُوا العبادةَ للهفى الصّلاة .وقوله تعالى : ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لله ﴾[2] وأَخواتُه من نحو : ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِىَ ﴾[3] ، الوَجْهُ فى كلّ ذلك كما تقدّم أو على الاستعارة للمَذْهب والطريق .

ويقال : واجَهْتُ فلانًا ، أى جعلت وَجْهِىَ تلقاءَ وَجْهه .

ووَجَهَهُ : ضَرَبَ وَجْهَه فهو مَوْجُوهٌ .

ووَجَّهَه تَوْجِيهًا : أَرسلَه ، وشَرَّفه كأَوْجَهَه . والمطَرَةُ الأَرضَ : صَيَرَتْها وَجْهاً واحداً .

وقمتُ وَجاهَه وتُجاهَه مثلَّثين ، أى تِلْقاءَ وَجْهه .وتَوَاجَها : تَقابَلاً .

والمُوَجَّهُ كمعظَّم : ذُو الجاهِ .

وتَوَجَّه : أَقْبَلَ ؛ والشيخُ : وَلَّى وأَدْبَرَ ، وكَبِرَ ؛ والعُمُرُ : تَوَلَّى ؛ والجَيْشُ : انْهَزَم .

والوَجِيه/ : ذو الجاه ، والجمع : وُجَهاءُ ، قال تعالى : ﴿ وَجِيهاً فى الدُّنْيا والآخِرَة ﴾[4] ، وقال تعالى ﴿ وكانَ عِنْدَ الله وَجِيهًا[5] ﴾ . وأَوْجَهَهُ : صادَفَه وَجِيهًا ، وجعله وَجِيهاً . ووَجَّهْتُ : تَوَجَّهْتُ[6] .

ووَجَهْتُكَ عند الناسِ أَجِهُكَ : صرتُ أَوْجَهَ منك .

والجِهَةُ والجُهَةُ ، بالكسر والضمّ[7] ، [و] الوَجْهُ : الجانبُ والناحية ، والجمع جِهاتٌ[8] .

---

(١) الآية ٢٩ سورة الأعراف . (٢) الآية ٢٠ سورة آل عمران . (٣) الآية ٧٩ سورة الأنعام .

(٤) الآية ٤٥ سورة آل عمران . (٥) الآية ٦٩ سورة الأحزاب .

(٦) فى القاموس : وجهت إليك توجيها : توجهت وفى التاج : كلاهما يقال مثل قولك بين وتبين غير أن قولك وجهت إليك على معنى وليت وجهى إليك والتوجه الفعل اللازم .

(٧) كذلك الفتح أيضا فهى مثلثة . (٨) هو جمع جهة ، أما الوجه فجمعه كما تقدم : وجوه .

١٠ ــ بصـــــــيرة فى وجف

وَجَفَ الشيءُ : اضْطَرَبَ ، قال الله تعالى :﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئذ واجِفَةٌ[١] ﴾ قال الزَّجّاج : أى شديدةُ الاضْطرابِ ، فهو يَجِفُ وَجْفاً ووَجِيفاً ووُجُوفاً .

والوَجْفُ والوَجِيفُ : ضَرْبٌ من سَيْرِ الخَيْل والإبل ، قال العجّاج :

ناجٍ طَواه الأَيْنُ مِمَّا وَجَفا[٢]

وأَوْجَفَها صاحِبُها .قال الله تعالى : ﴿ فَما أَوْجَفْتُم عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ ولارِكابٍ[٣] ﴾ ، أَى ما أَعْمَلْتم .

وقال الأَزهرىّ : اسْتَوْجَف الحُبّ فؤادَه :إذا ذَهَب به ،وأنشدلأَبِى نُخَيْلَةَ :

ولَكِنّ هذَا القَلْبَ قَلْبٌ مُضَلَّلٌ هَفا هَفْوَةً فاسْتَوْجَفَتْه المَقادرُ[٤]

ويُرْوَى بالخاءِ المعجمة ، والمعنَى واحدٌ .

---

(١) الآية ٨ سورة النازعات .

(٢) ديوان العجاج : ٨٤ (ق / ٣٥ : ٦٧) . ناج : سريع ينجو بمن يركبه .

(٣) الآية ٦ سورة الحشر .

(٤) البيت فى اللسان (وجف) .

الوَحْدَةُ: الانْفِرادُ. والواحِدُ: أَوَّلُ العَدَدِ، والجمع: وُحْدان وأُحْدَان، ويُرْوَى بالوجهين بيت قُرَيْط بن أُنَيْف العَنْبَرِيّ:

قَوْمٌ إذا الشَرُّ أَبْدَى ناجِذَيْه لهم طارُوا إليه زُرافاتٍ ووُحْدانا[1]

مثلُ شابٍّ وشُبَّان، ورَاع ورُعْيان. قال الفرّاءُ: أَنتم حَيٌّ واحِدُون[2]، يقال منه: وَحِدَ[3] يَحِدُ وُحُوداً ووُحُودَةً وَوَحْداً ووُحْدَةً وحِدَةً. وقوله تعالى ﴿إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ[4]﴾ أى بخصلة واحدة، وهى هذه: ﴿أَنْ تَقُوموا لله مَثْنَى وفُرادَى[5]﴾، وقيل: معناه أَعِظُكم بَوحْدَانيّة الله تعالَى، أى بأَن تُوَحِّدوا الله. وقولُه تعالى ﴿لَسْتُنّ كَأَحَدٍ من النِّساءِ[6]﴾ ولم يَقُل كواحدة لأَنّ أَحداً نَفْيٌ عامٌّ للمذكّر والمؤنّث، والواحد والجمع.

ومن صفات الله تعالَى الواحِدُ الأَحَدُ. قال الأَزهرىّ: الفرقُ بينهما أَنَّ الأَحدَ بُنِىَ لنَفْيِ مايُذْكَر معه من العَدَد؛ والواحد مُفْتَتَح العَدَد، تقول: ما أَتانى منهم [أَحَدٌ[7]] وجاءَنى منهم واحِدٌ. والواحِدُ بُنِى على انْقطاع النَّظِير وعَوَزِ المِثْلِ.

---

(١) ديوان الحماسة لأبى تمام ج ١/٣.

الناجذ: ضرس الحلم. وللإنسان أربعة نواجذ- زرافات: جماعات. يريد أنهم لحرصهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضا، بل يسرعون إلى الحرب مجتمعين ومتفرقين.

(٢) كما يقال: شرذمة قليلون.

(٣) فى القاموس: كعلم وكرم. وفى التاج: ولو وزنه بورث لكان أقرب للصناعة وأجرى على قواعده. وفى اللسان عن اللحيانى: «يقال: وَحِدَ فلان يَوْحَدُ أى بقى وحده». فلعل تنظيره بعلم ينظر إلى هذا المضارع. وعبارة المصباح: وحد يحد حدة من باب وعد: انفرد بنفسه فهو وحد بفتحتين، وكسر الحاء لغة. ووحد بالضم وحادة ووحدة فهو وحيد كذلك.

(٤ و ٥) الآية ٤٦ سورة سبأ. (٦) الآية ٣٢ سورة الأحزاب.

(٧) تكملة من اللسان يقتضيها السياق. وعبارة اللسان: «وأحد يصلح فى الكلام فى موضع الجحود، وواحد فى موضع الإثبات، يقال: ما أتانى منهم أحد، فمعناه: لا واحد أتانى ولا اثنان: وإذا قلت جاءنى منهم واحد فمعناه أنه لم يأتنى منهم اثنان فهذا حد الأحد مالم يضف، فإذا أضيف قرب من معنى الواحد، وذلك أنك تقول: قال أحد الثلاثة كذا وكذا. وأنت تريد واحدا من الثلاثة» ومن هذا يتبين ما فى اختصار المصنف لعبارة الأزهرى.

وقولهم : رأيته وَحْدَه منصوبٌ عند أهلِ الكوفة[1] على الظَّرْف ، وعند أهل البصرة على المصدر فى كلّ حال ، كأنك قلت أَوْحَدْتُه برؤيتى إيحاداً ، أى لم أَرَ غيره ، ثم وَضَعْت وَحْدَه موضع[2] هذا . وقال أبو العباس : يحتمل وَجْهاً آخر وهو أن يكون الرجلُ فى نفسه منفرداً كأنَّك قلتَ رأيت رجلاً منفرداً ثمّ وضعت وحده موضعه . وقال بعض البصريِّين هو منصوب على الحال . قال ابن الأعرابىّ : يقال جَلَس على وَحْدِه[3] وَجَلَسا على وَحْدِهما ، وجَلَسا على وَحْدَيْهما[4] كما يقال جَلَس وَحْدَه وَجَلَسا وَحْدَهُما .

ورجلٌ وَحَدٌ ، ووَحِدٌ ، ووَحِيدٌ : مُنفرِدٌ .

والوَحْدانِيَّةُ : الفَرْدانِيَّة .

ووَحِدَ الرّجلُ - بالكسر - ووَحُد - بالضمّ - ، أى بقى وَحْدَه . وأَوْحَدْتُه برؤيتى ، أى لم أَر غَيرَه .

وقال أبو القاسم الرّاغب : [الواحد[5]] فى الحقيقة هو الشىء الَّذى لاجُزْءَ له البتَّة ، ثمَّ يُطْلق على كلِّ موجودٍ ،حتَّى إنَّه ما من عَدَد إلاَّ ويَصحُّ وصفُه به ، فيقال : عشرةٌ واحدةٌ[6] ، ومائةٌ واحدةٌ . فالواحد لفظ مُشْتَرَكٌ يُستعمل على سِتَّة أوجه :

---

(١) وهو مذهب يونس أيضا فليس بمختص بالكوفيين .
(٢) فى اللسان : هذا الموضع .
(٣) جعل وحده اسما ومكنه .
(٤) وجلسا على وحديهما : ليس فى ب ، وهي عبارة ابن الأعرابى الواردة فى اللسان .
(٥) ما بين القوسين تكملة من المفردات .
(٦) فى المفردات : وألف واحد .

الأَوّل : ما كان واحداً فى الجِنْس أَو فى النَّوْع كقولنا : الإنسان والفَرَسُ واحدٌ فى الجنس ، وزَيْدٌ /وعَمْرٌو واحدٌ فى النَّوْع . ب ٣٥٣

الثَّانى : ما كان واحداً بالاتِّصال إمّا من حَيْثُ الخِلْقَةُ ، كقولك : شخصٌ واحدٌ ، وإمّا من حيثُ الصّناعةُ كقولك : حرفةٌ واحدةٌ .

الثالث : ما كان واحداً لِعَدَم نَظيره ، إمّا فى الخلْقَة كقولك : الشمسُ واحدة ، وإمّا فى دَعْوَى الفضيلة ، كقولك : فلانٌ واحِدُ دَهْرِه ، وكَقَوْلِك نَسِيجُ وَحْدِه[1] .

الرابعُ : ما كان واحداً لامْتِناع التَجَزِّى[2] فيه إمّا لِصِغَره كالهَباء ، وإمّا لصَلابَته كالأَلْماس .

الخامس: للمبدإ[3] ،إمّا لمَبْدَإِ العَدَد كقولك واحدٌ اثْنان ،وإمَّا لمبدإ الخَطّ كقولك : النُقطةُ الواحدةُ ، والوَحْدَة فى كُلِّها عارِضَةٌ[4] .

وإذا وُصِف الله عزَّ وجلّ بالواحِد فمعناهُ هو الذى لايصحّ عليه التَجَزِّى ولاالتَكَثُّر ، ولصُعُوبة هذه الوَحْدَة قال الله تعالى :﴿ وإذا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَه اشْمَأَزَّت ﴾الآية[5] .

والتَّوحيد الحقيقىّ الَّذى هو سببُ النَّجاة ومادَّة السَّعادة فى الدّار الآخرة مابيَّنه الله تعالى وهَدانا إليه فى كتابه العزيز بقوله :﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاإِلَهَ إِلَّا هُو والمَلائكَةُ وأُولُو العِلْمِ قائماً بالقِسْطِ لا إِلَه إِلَّا هُو العَزِيز الحَكيم

(١) نسيج وحده : لا ثانى له ، وأصله الثوب لا يسدى على سداه لرقة غيره من الثياب وهو مدح ، وقيل : الرجل المصيب الرأى .
(٢) التجزى : يريد التجزىء ، أى جعل الشىء أجزاء متميزة .
(٣) للمبدأ ، أى ما كان واحدا للمبدأ .
(٤) قد أسقط ذكر السادس فلعله سقط من الناسخ .
(٥) الآية ٤٥ سورة الزمر وتمام الآية (اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون) .

إن الدِّين عِنْدَ اللهِ الإسلام[1] ﴾، والقوم[2] دائرون فى تفسيره[3] بين حَكَمَ وقَضَى ، وأَخْبَر وأَعْلَم ، وبَيَّنَ وعَرَفَ .

والتَّوْحِيدُ تَوْحِيدان : تَوْحِيد الرُّبوبيّة ، وتَوْحيد الإلَهِيّة ، فصاحبُ توحيدِ الرُّبوبيّة[4] يشهد قَيُّومِيَّة الربّ فوقَ عَرْشه يدبِّر أَمَر عِباده وَحْدَه ، فلا خالِقَ ولارازق ولامُعْطِيَ ولامانعَ ولاممُيت ولامُحْيِيَ ولامُدَبِّر لأَمرِ المملكة ظاهراً وباطناً غيرُهُ ، فما شاءَ كان ، وما لم يشأْ لم يكن ، ولاتتحرّك ذَرّةٌ إلاَّ بإذنه ، ولايجرِى حادثٌ إلاَّ بمشيئته ، ولاتسقُط[5] ورقةٌ إلاَّ بِعلْمه ، ولايَعْزُب عنه مِثْقَالُ ذَرَّة فى السَّماوت ولافى الأَرْض ولا أَصْغَرُ من ذلك ولا أَكبَر[6] إلاَّ وقد أَحصاها عِلْمُه وأَحاطَتْ بها قُدْرَتُه ، ونَفَذت فيها مشيئتُه ، واقتضتها حِكْمَتُه .

وأَمّا توحيدُ الإلَهية فهو أَن يجمع هَمَّهُ وقلبَهُ وعَزْمَه وإرادتَه وحركاته على أَداءِ حقِّه والقيام بعُبودِيَّته ، وأَنشد صاحبُ المنازل أَبياتاً ثلاثة ختم بها كتابه ولا أَدرِى هل هى له أَو لغيره :

ماوَحَّدَ الواحِدَ مِنْ واحِد ... إذ كُلُّ مَنْ وَحَّدَهُ جاحِدُ

تَوْحيدُ من ينطق عن نعته[7] ... عارِيَةٌ أَبْطَلَها الواحِدُ

تَوْحِيدُهُ إيَّاهُ تَوْحِيدُه ... ونَعْتُ من يَنْعَتُه لاحِدُ

وظاهر معناه أَنَّ ما وحَّد اللهَ عزَّ وجلَّ أَحدٌ سِواهُ ، وكلّ من أَحَّدَه

---

(١) الآيتان ١٨ ، ١٩ سورة آل عمران .

(٢) القوم : يريد الصوفية وأهل السلوك .

(٣) الضمير عائد على التوحيد .

(٤) فى التاج : الربانية .

(٥) اقتباس قرآنى ، وإشارة إلى قوله تعالى : (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها) الآية ٥٩ سورة الأنعام .

(٦) اقتباس من الآية ٣ سورة سبأ .

(٧) نعته : فى التاج : نفسه (تصحيف) .

فهو جاحِدٌ لحقيقة تَوْحِيده ، فإنَّ توحيدَه يتضمّن شُهودَ ذاتِ المُوَحّد وفِعْله ، وما قام به من التوحيد وشُهودِ ذات الواحِد وانفرادِه ، وتلك بخلاف تَوْحيده لنَفْسه ،فإنَّه يكون هو الموحِّد والموحَّد ، والتَّوحيد صِفَتُه وكلامُه القائم ، فما ثَمّ غيره فلا اثنينيّة ولاتعدّد . وأيضاً فمَنْ وَحَّده من خَلْقه فلا بدّ أَنْ يصفَه بصفة ، وذلك يتضمّن جَحْدَ حَقِّه الذى هو عدم انحصارِه تحت الأَوصاف ، فمَنْ وصفَ فقد جَحد إطْلاقَه من قُيود الصّفات . وقوله :

توحيد مَنْ ينطق عن نَعْته[1] عاريّة أَبطلها الواحـدُ

يعنى توحيد الناطقين عنه عاريّةمردودة ، كما تُستردُّ العَوارِى ، إشارة إلى أَنَّ توحيدهم ليس مِلْكاً لهم ، بل الحقُّ أَعارهم إيّاه كما يُعير المعيرُ متاعَه لغيره ينتفع به . وقوله : أَبطلها الواحد ، أَى الواحد/ المطلق من كلّ الوجُوه وَحْدَتُه يُبطل هذه العارة[2] . وقوله : ١ / ٣٥٤

تَوْحِيدُه إيّاه تَوْحِيدُه

يعنى توحيدُه الحقيقىّ هو تَوْحيدُ لنَفْسه بَنفْسه من غير أَثَرٍ للسِّوَى بوجه ، بل لا سِوَى هناك . وقوله :

ونَعْتُ مَنْ يَنْعَتُه لاحِـدُ

أَى نعتُ الناعِت له إلْحاد ، أَى عدولٌ عمّا يستحقُّه من كَمال التوحيد ، فإنَّه أَسند إلى نزاهة الحَقِّ مالايَليق إسناده .

وحاصل كلامه ،وأَحسن ما يحمل عليه :أَنَّ الفَناءَ فى شُهود الأَزليّة

---

(١) فى ا ، ب : نفسه ، والتصويب مما سبق .

(٢) العارة : العارية : اسم من الإعارة : يقال أعرته الشئ إعارة وعارة .

والحُكم يَمْحُو[1] شُهودَ العبدِ لنفسه وصفاته فضلاً عن شهود غيره ، فلا يشهدُ موجوداً فاعلاً على الحقيقة إلاَّ الله وحده ، وفى هذا الشهود تفنى الرّسوم كلُّها ،فيمحق هذا الشهودُ من القلب كلَّ ماسوى الحقِّ ، إلاَّ أنَّه يمحقه من الوجود ، وحينئذ[2] يشهد أنَّ التوحيدَ الحقيقىّ غيرَ المستعارِ هو توحيد الربّ تعالى نفسه ، وتوحيد غيره له عاريّة محضة أعاره إياها مالك الملوك ، والعوارِىُّ مردودة إلى من تُرَدّ إليه الأُمور كلَّها ،﴿ثمّ رُدُّوا إلى اللهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ[3]﴾. قال العارفُ عبد الله بن المعمار :

السِرُّ أَنْ تُنْظُرَ الأَشياءُ أَجْمَعُها ... ويُعْرِفَ الواحدُ النَّاشِى به العَدَدُ

فذاكَ تَوْحِيدُه فى واحِـدِيَّتِـه ... وفَوْقَ ذاكَ مقامٌ إِسْمُه الأَحَدُ

---

(١) فى ا : « يمحق » ، وما أثبت من ب ، وتاج العروس .

(٢) فى ا ، (ح) وهى علامة اختصار للقدماء .

(٣) الآية ٦٢ سورة الأنعام .

١٢ ـ بصـــــيرة فى وحش

الوَحْشُ[١] والوَحِيشُ واحد، قال أبو النَّجْم :

أَمْسَى يَبابًا والنَّعــامُ نَعَمُــهْ قَفْرًا وآجَالُ الوَحِيشِ غَنَمُه[٢]

وقيل : وَحْشٌ ووَحِيشٌ كضَأْنٍ وضَئين ، ومَعْز ومَعِيز ، وكَلْب وكَلِيب ، والجمع : الوُحوشُ والوُحْشانُ . وقيل : واحدُ الوَحْش وَحْشِىٌّ ، كزَنْج وزَنْجِىّ ، ورُومٍ ورومِىّ ، وهو حَيوانُ البَرِّ ، قال النابغةُ الذّبيانىّ :

مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ موشِىٌّ أَكارِعُهُ طاوِى المَصِيرِ كسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفرد[٣]

وقال الله تعالى : ﴿وإِذَا الوُحُوشُ حُشِرَتْ[٤]﴾ .

والمَكان الذى لاإِنْسَ فيه : وَحْشٌ . [و] بَلَدٌ وَحْشٌ ، أَى قَفْرٌ .

ولَقِيتُه بَوْحْشِ إِصْمِتْ[٥] ، أَى ببلدٍ قَفْرٍ . ورجلٌ وَحْشانُ : مُغْتَمٌّ ، والجمع : وَحاشَى كسَكْران وسَكارى[٦] ،ومنه الحديث : « لاتَحْقِرَنَّ شيئاً ولَوْ أَنْ تُؤنِسَ الوَحْشان[٧] » .

---

(١) الوحش : كل شىء من دواب البر مما لا يستأنس .

(٢) البيت فى اللسان وحش .

(٣) الديوان (ط . السعادة) : ٢٦. وجرة : مكان بين مكة والبصرة ليس فيها منزل مرب للوحوش.موشى أكارعه : أبيض فى قوائمه نقط سود – طاوى المصير : يريد ضامر البطن . الصيقل : الذى يجلو السيوف ويشحذها - الفرد : الوحيد لا مثيل له .

(٤) الآية ٥ سورة التكوير .

(٥) إصمت : قال ياقوت فى معجم البلدان : إصمت بالكسر لبرية بعينها ، وقال بعضهم : العلم هو وحش إصمت الكلمتان معا ، واختلف فى إصمت أمنقول هو أم مرتجل ، وعلل بعضهم تسمية هذه الصحراء بهذا الفعل للغلبة لكثرة ما يقول سالكها لصاحبه اصمت لئلا تسمع فتهلك لشدة الخوف بها .

(٦) تنظيره بسكارى يفيد أنه يجوز فيه الفتح والضم .

(٧) ورد هذا الحديث برواية : « لاتحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق » وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ومسلم ، والترمذى عن أبى ذر كما فى (الفتح الكبير) ، وما هنا رواية النهاية لابن الأثير .

وأَوْحَشْتُ الأَرضَ وجدتُها وَحِشَةً .

وأَوْحَشَ: جاعَ أَو نَفِدَ زادُه .

ووَحَّشَ[1] تَوْحيشا : رَمَى بثَوْبِه وسِلاحِه مخافة أَنْ يُلَحْقَ ،مثل وَحَشَ وَحْشًا . وكان بين الأَوْسِ والخَزْرَجِ قِتالٌ فجاءَ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فلما رآهم نادَى :﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقاتِهِ[2] ﴾ حتَّى فرغَ من الآيات ،«فَوَحَّشُوا بأَسْلِحَتِهم واعْتَنَق بعضُهم بعضاً »[3] .

---

(١) الذى فى القاموس : وحش به ،وعبارته : وحش بثوبه ، كوعد : رمى به مخافة أن يدرك كوحش به (مشددا) .

(٢) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .

(٣) الحديث ورد سياق قصته فى الكشاف عند تفسير قوله تعالى (اتقوا الله حق تقاته) من سورة آل عمران وعلق عليه ابن حجر العسقلانى فى الكافى فقال : أخرجه الطبرى عن يونس بن عبدالأعلى عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه ، وذكره الثعلبى والواحدى فى أسبابه عن زيد بن أسلم بغير إسناد .

١٣ ــ بصـــــــيرة فى وحى

الوَحْىُ : ما يقعُ به الإشارةُ القائمة مقامَ العِبارة من غير عبارَة ، فإنَّ العِبارةَ يجوزُ منها إلى المعنى المقصودِ بها ، ولذا سُمِيّت عِبارةً ، بخلاف الإشارة الَّتى هى الوحى فإنها ذاتُ المُشار إليه ، والوَحْىُ هو المفهومُ الأَوّل ، والإفهام الأَوّل ، ولاتعجب من أَن يكون عين الفهم عين الإفهام عين المفهوم منه ، فإن لم تحصل لك هذه النكتة فلست بصاحبِ وَحْيٍ ، ألا تَرى أَنَّ الوَحْىَ هو السُّرْعة ، ولاسُرْعَة أَسْرَعُ ممّا ذكرنا . فهذا الضَّرب من الكلام يُسمَّى وَحْيًا ، ولما كان بهذه المَثابة وأَنَّه تَجَلٍّ ذاتىٌّ ، لهذا ورد فى الحديث الذى رَواه ابن حبّان فى صحيحه وغيره « أَنَّ الله إذا تَكَلَّم بالوَحْيِ سَمع أَهلُ السّماءِ صَلْصَلَةً كَجَرٍّ / السِلْسِلَة على الصّفاة فيَصْعَقُون ، فلا يزالون كذلك حَتَّى يأَتيَهم جبريل ، فإذا جاءَهم فُزِّع[1] عن قُلُوبهم فيقولون : ياجبريل ما ذا قال رَبُّك فيقولُ : الحَقّ ، فيُنادُون الحقَّ وهو العَلِىّ الكبير[2] » [وما سَأَلت الملائكة[3]] عن هذه الحقيقة [وإنما عن] السبب من حيث هُوِيَّته .

ب / ٣٥٤

فالوحى : ما يسرع أَثره من كلام الحق فى نفس السّامع ، ولا يَعْرف هذا إلا العارِفُون بالشؤون الإلٰهيّةِ فإنَّها عَيْنُ الوحى الإلٰهىّ فى العالَم وهم لايشعرون . فافْهَم .

---

(١) فزع عن قلوبهم : كشف عنهم الخوف . (٢) ورد الحديث فى إرشاد السارى للقسطلانى ١٦٧/١ وقد أورده من طرق عدة وبألفاظ تزيد وتنقص وكلها متقاربة المعنى .

(٣) ما بين القوسين تكملة من اللسان (فزع) والعبارة هنا مضطربة فى كلتا النسختين ، واستوحينا تصويبها من اللسان وإرشاد السارى .

وقد يكون الوَحْىُ إسراع الروح الإلَهىّ بالإيمان بما يقع به الإخبار والمفطور عليه كلُّ شئ ممّا لاكَسْبَ فيه من الوحى أيضاً ، كالمولود يَلْتَقِمُ ثَدْىَ أُمّه ، ذلك من أثر الوحى الإلَهىّ إليه كما قال: ﴿ونَحْنُ أَقْرَبُ إليه مِنْكُمْ ولكن لاتُبْصِرُون[1]﴾ ، ﴿ولاتَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فى سَبِيلِ الله أَمْوات بَلْ أَحْياءٌ ولكن لاتَشْعرون[2]﴾ . وقال تعالى: ﴿وأَوْحَى رَبُّك إلى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِى من الجِبالِ بُيوتًا ومن الشَّجَرِ وممّا يَعْرِشُون[3]﴾ فلولا أَنَّها[4] فَهِمَت من الله وَحْيَه لما صَدَر منها ما صَدَر ، ولهذا لا تُتَصوّر معه المخالفةُ إذا كان الكلامُ وَحْيًا ، فإن سلطانَه أَقوَى من أن يُقاوَم ، ﴿وأَوْحَيْنا إلى أُمِّ مُوسَى أَن أَرْضِعِيه فإذا خِفْتِ عَلَيْه فأَلْقِيه فى اليَمِّ[5]﴾ ، ولذا فَعَلَت ولم تخالِف ، والحالة تُؤذن بالهَلاك ولم تُخالِف ولا تَرَدَّدت ، ولا حَكَمت عليها البَشَرِيَّة بأَن هذا من أَخطر الأَشياءِ ، فدلَّ على أَنَّ الوحىَ أَقْوَى سلطاناً فى نفس المُوحَى إليه من طبْعه الذى هو عين نَفْسِه ، قال تعالى: ﴿ونَحْنُ أَقْرَبُ إلَيه من حَبْلِ الوَرِيد[6]﴾ وحَبْلُ الوَرِيد من ذاتِه . فإذا زعمت ياوَلِىُّ بأَنَّ الله أَوحَى إليك فانظر نَفْسك فى التردُّد والمُخالَفة ، فإن وجدت لذلك أَثر تَدْبِيرٍ أَوْ تَفْضِيلٍ أَو تَفكُّرٍ فلستَ بصاحبِ وَحْيٍ ، فإن حكم عليك وأَعماكَ و أَصَمَّك وحال بَيْنَكَ وبين فِكْرِك وتَدْبِيرك و أَمضى حكمَهُ فيك ، فذلك هو الوَحْى ، وأَنت عند ذلك صاحب وَحْى ،

---

(١) الآية ٨٥ سورة الواقعة .
(٢) الآية ١٥٤ سورة البقرة .
(٣) الآية ٦٨ سورة النحل .
(٤) فى ا ، ب : ما وما أثبت أوضح .
(٥) الآية ٧ سورة القصص .
(٦) الآية ١٦ سورة ق .
ومن هذه الآية إلى ماقبل بصيرة (وزن) سقط من نسخة ب .

وعَلِمْتَ عند ذلك أَنَّ رِفْعَتك وعُلُوَّ مرتبتك أَنْ تَلْحَقَ بمن يقول إنَّه دونك من حيوان أَو نبات أَو جماد ، فإن كلّ شيءٍ مفطورٌ على العِلْم بالله إلاَّ مجموع الإنس والجانِّ ، فإنَّه من حيث تَفْصِيلُه مُنْطوٍ على العلم بالله كسائر ماسِواهُما من المخلوقات من مَلَكٍ وحيوان ونبات وجَماد ، فما من شيءٍ فيه من شَعْرٍ وجِلْدٍ ولَحْم وعَصَبٍ ودَمٍ ورُوح ونَفَسٍ وظُفُرٍ وناب إلاَّ وهو عالم بالله ، حتَّى ينظر ويفكّر ويرجع إلى نفسه فيَعْلَم أَنَّ له صانعًا صَنَعه وخالِقاً خَلَقَه ، فلو أَسمعه الله نُطْقَ جِلْدِه أَو يَدِه أَو لِسانه أَو عَيْنه لَسَمعه ناطقاً بمعرفته بربّه ، مُسَبِّحاً لجلالهِ ، مُقَدِّسا لِجَماله ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهم أَلْسِنَتُهم[1]﴾ الآية ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ على أَفْواهِهِم وتُكَلِّمُنا أَيْدِيهم وتَشْهَدُ أَرْجُلُهم[2]﴾ ، ﴿وقالُوا لِجُلودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا[3]﴾ . فالإنسان من حيث تَفْصِيلُه عالمٌ بالله ، ومن حيث جُمْلَتُه جاهِلٌ بالله حتَّى يتعَلَّم ، أَى يَعْلَم بما فى تَفْصِيله ، فهو العالم الجاهلُ ﴿فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ من قُرَّةِ أَعْيُن[4]﴾ .

قال أَبو القاسم الأَصْفهانىّ : الوَحْىُ : الإشارَةُ السَّرِيعة ، ولِتَضَمُّن السُّرْعَة قيل : أَمرٌ وَحِىٌّ[5] ، وذلك يكونُ بالكلام على سَبيل الرَّمْزِ[6] أَو التَعْرِيض[7] . وقد يكون بصَوْت مُجَرَّد عن التركيب ، وبإشارة ببعض الجوارح وبالكِتابة ، وقد حُمِلَ على كل ذلك قولُه/ تعالى : ﴿فأَوْحَى إليهم

ا
٣٥٥

(١) الآية ٢٤ سورة النور .
(٢) الآية ٦٥ سورة يس .
(٣) الآية ٢١ سورة فصلت .
(٤) الآية ١٧ سورة السجدة .
(٥) وحى : سريع .
(٦) الرمز : الصوت الخفى أو الإشارة بالشفة . (٧) التعريض : خلاف التصريح وهو تورية فى القول و لحن بالكلام .

أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وعَشِيًّا[1]﴾ فقد قيل : رَمَزَ وقيل : أَشارَ[2] ، وقيل : كَتَبَ . وحُمِلَ على هذه الوُجوه أيضاً قولُه تعالى :﴿ يُوحِي بعضُهُم إلى بَعْض زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً[3]﴾ ، وقوله:﴿ وإنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إلى أَوْلِيائهم[4]﴾ فذلك بالوَسْواس المشار إليه بقوله : ﴿ مِنْ شَرِّ الوَسْواسِ الخَنَّاس[5]﴾ وبقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إنَّ للشَّيْطان لَمَّةً » الحديث .

ويُقالُ للكلمة الإلهيّةِ الَّتى تُلْقَى [إلى] أَنْبيائه وأَوْلِيائه وَحْيٌ ، وذلك أَضْرُبٌ حَسْبَ مادلَّ عليه قولُه تعالى :﴿ ومَا كان لِبَشَر أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَويُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بإذْنِه ما يَشاءُ[6]﴾ وذلك إمّا برَسُولٍ مشاهَدٍ تُرَى ذاتُه ويُسْمَعُ كلامُه كتَبْليغ جبريلَ عليه السّلامُ للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فى صُورةٍ مُعَيَّنة ، وإمّا بسَماع كلامٍ من غير مُعايَنَةٍ كسَماع مُوسَى عليه السّلام كلامَ الله تعالى ، وإمّا بإلقاءٍ فى الرُّوْع[7] كما ذَكَرَصلَّى الله عليه وسلَّم : « إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ فى رُوْعِى[8] » ، وإمّا بإلْهامٍ نحو قوله تعالى:﴿ وأَوْحَيْنا إلى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيه[9]﴾ ، وإمَّا بتَسْخِير نحو قوله تعالى:﴿ وأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ[10]﴾ ، وإمّا بمَنامٍ كما قال صلَّى الله عليه وسلم: « لم يَبْقَ من النُبُوَّة إلاَّ المُبَشِّرات[11] » . فالإلهام

---

(١) الآية ١١ سورة مريم .
(٢) فى ا والمفردات: اعتبار وهوتصحيف لما أثبتناه .
(٣) الآية ١١٢ سورة الأنعام .
(٤) الآية ١٢١ سورة الأنعام .
(٥) الآية ٤ سورة الناس .
(٦) الآية ٥١ سورة الشورى .
(٧) الروع (بالضم) : القلب أو النفس .
(٨) رواه أبونعيم فى الحلية عن أبى أمامة (الفتح الكبير)
(٩) الآية ٧ سورة القصص .
(١٠) الآية ٦٨ سورة النحل .
(١١) فى المفردات : « انقطع الوحى وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن » . والحديث أخرجه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس كما فى الفتح الكبير وأول الحديث : « أيها الناس لم يبق من مبشرات النبوة ... » .

والتَّسخير والمَنام دلَّ عليه قوله تعالى : ﴿ إلاَّ وَحْيًا[1] ﴾ ، وسَماعُ الكلام من غير مُعَاينة دلَّ عليه : ﴿ مِنْ وراءِ حِجاب[1] ﴾ ، وتَبْليغُ جبريل عليه السّلام في صورة معيّنة دلَّ عليه : ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسولاً فيُوحِيَ بإذنه ما يشاءُ[1] ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّن افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ قال أُوحِيَ إلَيّ ولَمْ يُوحَ إلَيْهِ شَيْءٌ[2] ﴾ ، فذلك ذمّ لمن يَدَّعِي شيئاً من أنواع ماذكرنا من الوَحْي ، أيّ نوعٍ ادَّعاه من غير أَنْ حَصَلَ له .

وقوله : ﴿ ومَا أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إلاَّ نُوحِي إلَيْهِ[3] ﴾ فهذا الوَحْيُ هو عامٌّ في جميع أنواعِه ، وذلك أَنَّ معرفةَ وَحْدانيّةِ الله تعالى ، ومعرفةَ وُجوب عبادتِه ليست مقصورةً على الوَحْيِ المختصّ بأُولِي العَزْم من الرّسل بل ذلك يُعْرف بالعقل والإلهام ، كما يعرف بالسّمع ، فإذاً القصدُ من الآية تنبيهٌ أَنَّه من المُحالِ أن يكون رسولٌ لايَعرِف وَحْدانيّة الله تعالى ووُجوبَ عبادتِه .

وقوله : ﴿ وإذْ أَوْحَيْتُ إلى الحَوَارِيّين[4] ﴾ فذلك وَحْيٌ بوَساطة عيسى عليه السّلام . وقوله : ﴿ وأَوْحَيْنا إليهم فِعْلَ الخَيْراتِ[5] ﴾ فذلك وَحْيٌ إلى الأُمم بوَساطة الأَنبياءِ عليهم السّلام .

ومن الوَحْي المختصّ بالنبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم : ﴿ اتَّبِعْ مَاأُوحِيَ إليك

---

(١) من الآية ٥١ سورة الشورى . (٢) الآية ٩٣ سورة الأنعام .
(٣) الاية ٢٥ سورة الأنبياء .
(٤) الآية ١١١ سورة المائدة .
(٥) الآية ٧٣ سورة الأنبياء (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات) .

من رَبّك[1] ﴾ ، وقوله : ﴿ وأَوْحَيْنَا إلى مُوسَى وأَخِيهِ[2] ﴾ فوحْيُه إلى موسَى بِوَساطة جبريل ، وإلى هارونَ بوَساطة مُوسَى عليه السّلام .

وقوله : ﴿ إذْ يُوحِي رَبُّك إلى المَلائِكَةِ أَنِّى مَعَكُم[3] ﴾ فذلك وَحْىٌ إليهم بوَساطة اللَّوح والقَلَم فيما قيل .

وقولُه : ﴿ وأَوْحَى فى كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها[4] ﴾ فإن كان الوَحْىُ إلى أَهل السماءِ فقط فالمُوحَى إليه مَحْذوف ذِكْره[5] كأَنَّه قال : أَوْحَى إلى الملائكة ، لأَنَّ أَهل السّماءِ هم الملائكة ، ويكون كقوله : ﴿ إذْ يُوحى رَبُّكَ إلى المَلائكة[3] ﴾ ، وإن كان المُوحَى إليه هى السَّماوَات فذلك تسخيرٌ عند من يجعل السّماءَ غير حَىٍّ ، ونُطْقٌ عند من يجعله حَيًّا .

وقوله : ﴿ بأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَها[6] ﴾ قريبٌ من الأَوّل .

وقوله : ﴿ ولاتَعْجَل بالقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إلَيْكَ وَحْيُه[7] ﴾ فحَثٌّ له على التثبتِ فى السّماع ، وعلى تَرْك الاستِعْجال فى تَلَقِّيه وتَلَقُّنه .

---

(١) الآية ١٠٦ سورة الأنعام .
(٢) الآية ٨٧ سورة يونس .
(٣) الآية ١٢ سورة الأنفال .
(٤) الآية ١٢ سورة فصلت .
(٥) فى ا : فذكر الموحى إليه محذوف وما أثبت عن المفردات .
(٦) الآية ٥ سورة الزلزلة .
(٧) الآية ١١٤ سورة طه .

١٤ ــ بصـــــــيرة فى ود

تقول : وَدِدْتُ لو تَفْعَل ذاكَ ، ووَدَدْتُ لو أَنَّك تفعل/ ذاك ، أَوَدُّ وَدًّا ٣٥٥ ب
ووُدًّا وَوَدَاداً ووَدَادَةً بالفتح[١] فيهما ، أَى تمنَّيْت ومنه قوله تعالى :
﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لو يُعَمَّر[٢] ﴾ أَى يتمنَّى، قال :

وَدِدْتُ ودادَةً لو أَنَّ حَظِّى من الخُلاَّنِ أَلاَّ يَصْرِمُونِى[٣]

ووَدِدْتُ الرّجلَ أَوَدُّه وُدّاً ومَوَدَّة ومَوْدِدَةً ، عن الفرّاءِ ، بإظهار التَّضْعِيف
[و] قال : وَدَدْتُه أَوَدُّه مثال وَضعْتُه أَضَعُهُ[٤] لغة فيها، و أَنكرها البصريّون
قال العجّاج[٥] :

إِنَّ بَنِىَّ لِلِّئام زَهَـدَهْ لايَجدُون لِصَدِيق مَوْدِدَهْ

وقوله تعالى: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بالمَوَّدة[٦] ﴾ أَى بالكُتُب . وقولُه عزَّ وجلّ
﴿وَدُّوا ما عَنِتُّمْ[٧] ﴾ أَى وَدَّ المُنافقون ما عَنِتَ المؤمنون فى دِينِهم. وقوله
تعالى : ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا[٨] ﴾ ، قال ابنُ عبّاس رضى الله عنهما :
أَىْ مَحَبَّةً فى قلوبِ الناس . وقال عُثمان بنُ عفَّان رضى الله عنه : «ما أَحَدٌ

---

(٢) فى القاموس : الود والوداد : الحب ويثلثان كالودادة بالفتح اهـ . وقد صرح ابن السيد فى المثلث بكسر الواو من الودادة ، وحكى غيره فيها الضم أيضا فتكون الودادة مثلثة كالود والوداد (راجع تاج العروس مادة : ودد) .

(٢) الآية ٩٦ سورة البقرة .

(٣) البيت فى اللسان (ودد)-الخلان : جمع خليل وهو الصديق المختص . يصرمونى : يقطعون صلتهم ويهجرونى .

(٤) أى على زنة فعل يفعل مفتوح العين فى الماضى والمضارع، ولحنه البصريون لأنه لا يفتح إلا الحلق العين أو اللام وكلاهما منتف هنا فهو على خلاف القياس .

(٥) فى اللسان والتاج وأنشد الفراء . والبيت ليس فى ديوان العجاج ولا فيما ينسب إليه، ورواية المشطور الثانى فى اللسان * مالى فى صدورهم من مودده *

(٦) الآية ١ سورة الممتحنة .

(٧) الآية ١١٨ سورة آل عمران .

(٨) الآية ٩٦ سورة مريم .

من الناسِ يعملُ خيراً أو شَرًّا إلَّا وَدّ أَنَّ الله يُرِى عَمَلَه» ، يعنى أَنَّه يُظْهِر ذلك عليه فيجعله لِباسًا له فيُعرَف به .

والوِدُّ بالكسر والوَدِيدُ واحدٌ والجمع أَوُدّ ، مِثال قِدْحٍ[1] وأَقْدُح وذِئْبٍ وأَذْؤُب ، وهم أَوِدّاءُ .

والوَدُودُ : المُحِبّ . ورجالٌ وُدَدَاءُ . والوَدُودُ فى صفاتِ الله تعالى ، قال ابن الأَنْبَارِىّ : هو المُحِبُّ لِعباده . ويستوى فى الوَدُود المذكَّرُ والمؤنَّث لكَوْنه وَصْفاً داخلاً على وَصْف للمُبالغة .

والتَوَدُّد : التَحَبُّبُ . والتَوادُّ : التَحابُّ ، وقوله تعالى : ﴿وجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً ورَحْمَةً[2]﴾ إشارة إلى ما أَوْقَع بينهم من الأُلْفَة المذكورة فى قوله : ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِى الأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ولَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُم[3]﴾ . ومن المَوَدّة الَّتى هى المحبَّة المجرَّدة قولُه تعالى ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إلاَّ المَوَدَّةَ فى القُرْبَى[4]﴾ .

قال أَبو القاسم الراغب فى قوله تعالى : ﴿وهُوَ الغَفُورُ الوَدُود[5]﴾ : الوَدُودُ يتضمَّن ما دَخَل فى قوله ﴿فسَوْفَ يأْتِى اللهُ بقَوْم يُحِبُّهُم ويُحِبُّونَه[6]﴾ وقد تقدّم معنى مَحبَّة الله تعالى لعباده ومَحَبَّة العباد له فى بصيرة الحُبّ . وقال بعضُهم : محبَّة الله لِعباده هى مُراعاتُه لَهُم ، رُوِىَ أَنَّ الله تعالى قال لِمُوسَى عليه السّلام : « أَنا لا أَغْفَلُ عن الصَّغير لِصِغَرِه ، ولا عن الكَبِيرِ لِكِبَرِهِ ، فأَنا الوَدُودُ الشَّكُور» . ويصحّ أَن يكون معنى

---

(١) القدح (بالكسر) : السهم قبل أن يراش ويركب نصله .
(٢) الآية ٢١ سورة الروم . (٣) الآية ٦٣ سورة الأنفال .
(٤) الآية ٢٣ سورة الشورى. (٥) الآية ١٤ سورة البروج .
(٦) الآية ٥٤ سورة المائدة .

﴿سَيَجْعَلُ لهمُ الرَّحْمٰن وُدًّا[1]﴾ معنى قوله : ﴿فسَوْف يَأْتِى اللهُ بقَوْم يُحِبُّهم ويُحِبُّونه[2]﴾.

ومن المَودَّة التى تقتضى معنى التمنى قوله تعالى: ﴿ وَدَّتْ طائفَةٌ من أَهْلِ الكِتاب لَوْ يُضِلُّونَكمْ[3]﴾.

وقوله تعالى : ﴿لاتَجِدُ قوماً يُؤمنُونباللهِ واليَوْمِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللهَ ورَسُولَه[4]﴾ نَهْىٌ عن مُوالاة الكُفَّار ومُظاهَرَتهم كقوله : ﴿لاتَتَّخِذُوا عَدُوِّى وعَدُوَّكم أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهم بالمَوَدَّة[5]﴾ أى بأَسْباب المَحبَّة من النَّصيحة ونحوها ، وتقدّم عن بعضهم تفسيرُه بالكُتُبِ .

والوُدّ بالضمّ وبالفتح : اسمُ صَنَم كان لقومِ نُوح عليه السلام ، ثم صار لكَلْب ، وكان بدُومَة الجَنْدل ، ومنه سُمِّىَ عَبْدُ وُدٍّ . وقرأ أَبوجعفرٍ[6] ونافعٌ ﴿ولَا تَذَرُنَّ وُدًّا[7]﴾ بالضمّ ، والباقون[8] بالفتح.

والوَدّ[9] : الوَتِدُ .

---

(١) الآية ٩٦ سورة مريم .
(٢) الآية ٥٤ سورة المائدة .
(٣) الآية ٦٩ سورة آل عمران .
(٤) الآية ٢٢ سورة المجادلة .
(٥) صدر سورة الممتحنة .
(٦) اتحاف البشر (سورة نوح) .
(٧) الآية ٢٣ سورة نوح .
(٨) هم أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى وعاصم ويعقوب الحضرمى .
(٩) بالفتح وهى لغة نجد . وكأنهم سكنوا التاء من الوتد وأدغموها فى الدال .

١٥ ــ بصـــــيرة فى ودع

المادّة تدلُّ على التَّرْك والتَخْلِيَة . وَدُعَ[١] الرجلُ فهو وَدِيعٌ ووادِعٌ ، أى ساكنٌ ، مثلُ حَمُضَ فهو حامِضٌ، يُقال : نالَ المكارِمَ وادعاً ، أى من غير كُلْفَةٍ ومَشَقَّة. وعليك بالمَوْدُوع[٢] أى بالسَّكينة والوَقار. ووَدَّعْتُ فلانًا تَوْدِيعاً من وَداع السَّلام .

والدَّعَةُ : الخَفْضُ والرّاحةُ ، والهاءُ عِوَضٌ من الواو ، وقال :

لايَمْعَنَّكَ خَفْضَ العَيْشِ فى دَعَة ... نُزُوعُ نَفْسٍ إلى أَهْلٍ وأَوْطانِ[٣]

تَلْقَى بكُلِّ بِلادٍ إنْ حَلَلْتَ بها ... أَهْلاً بأَهْلٍ وجِيراناً بجيرانِ

والوَداعُ : اسمٌ من التَّوْدِيع ، قال القَطامىّ :

قِفِى قَبْلَ التَفَرُّق يا ضُباعَا ... ولا يَكُ مَوْقِفٌ منكِ الوَداعَا[٤]

أَراد ولايَكُنْ منكِ مَوْقِف الوَداعِ ، ولكن لِيَكُنْ مَوْقِف غِبْطَةٍ وإقامة ، لأَنَّ موقفَ الوَداع يكون للفِراق ،ويكون مُنَغَّصًا بما يَتْلُوه من التَباريحِ والشَّوْق .

وقولُهم : دَعْ ذَا ، أى اتْرُكْه ، وأَصلهُ وَدَعَ يَدَعُ ؛ ومنه قولُ النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم:«دَعْ ما يَرِيبك»[٥] . قال عَمْرُو بن مَعْدِيكرب :

---

(١) ومصدره وداعة .

(٢) قال الجوهرى : لا يقال منه ودعه كما لا يقال من المعسور والميسور عسره ويسره .

(٣) البيتان فى ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى ١٨٦/٢ . وفيه قال أبوهلال : النزوع ههنا ردىء والجيد النزاع . ورواية البيت فى ديوان المعانى : بكل بلاد أنت ساكنها .

(٤) ديوان القطامى : ٤٤ والبيت فى اللسان (ودع) .

(٥) رواه الإمام أحمد فى مسنده عن أنس والنسائى عن الحسن بن على ، والطبرانى عن وابصة بن معبد ، والخطيب عن ابن عمر (الفتح الكبير) .

إذا لم تَسْتَطِعْ أَمراً فدَعْهُ * وجاوِزْهُ إلى ما تَسْتَطيعُ[1]

قال اللغويون : أُميتَ ماضِيه ، لايُقال : وَدَعَهُ إنَّما يُقال تَركَه ولا وادِعٌ ولكن تَارِكٌ . قالوا : ورُبَّما [جاءَ][2] فى ضرورة الشِّعر وَدَعَه وهو مَوْدُوع على أَصْلِه ، قال أَنَسُ بن زُنَيْم[3] :

لَيْتَ شِعْرِى عن خَلِيلِي ماالَّذى * غالَهُ فى الوَعْدِ حَتَّى وَدَعَه[4]

وقال سُوَيْدُ بن أَبى كاهِل اليَشْكُرِىّ يصفُ نَفْسه :

وَرِثَ البِغْضَةَ عن آبائِـــه حافِظُ العَقْلِ لِما كان اسْتَمَعْ[5]

فَسَعَى مَسْعاتَهُم فى قَوْمِـــهِ ثمّ لم يَظْفَرْ ولا عَجْزاً وَدَعْ

وقال آخر :

وكانَ ما قَدَّمُوا لأَنْفُسِهم أَكْثر نَفْعًا من الَّذِى وَدَعُوا[6]

وقد اختارَ النبىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَصلَ هذه اللغة فيما رَوَى عنه ابنُ عبّاسٍ رضى الله عنهما أَنَّه قرأَ : ﴿ ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وما قلَى ﴾[7] بتخفيف الدَّال[8] ، وكذلك قرأَ بهذه القِراءَة عُرْوة ومُقاتل وأَبو حَيْوَةَ ، وأَبو البَرَهْسَم وابنُ أَبِى عَيْلَةَ ويَزِيدُ النَّحْوِىّ . وقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقوامٌ عن وَدْعِهِم الجُمُعات أَوْ لَيَخْتِمَنَّ الله على

---

(١) البيت فى اللسان (ودع) وفى معجم الشعراء للمرزبانى ١٦ (ط . الحلبى) .
(٢) ما بين القوسين تكملة يقتضيها السياق . (٣) وروى أيضا لأبى الأسود الدؤلى .
(٤) البيت فى اللسان (ودع) برواية غاله فى الحب . وغاله : أصاب عقله وذهب به .
(٥) البيتان ٨٠ ، ٨١ من المفضلية رقم ٤٠ (المفضليات ١٩٧/١) . والثانى ، فى اللسان (ودع) .
(٦) البيت فى اللسان (ودع) غير معزو . (٧) الآية ٣ سورة الضحى .
(٨) قال أبو الفتح ابن جنى : هذه قليلة الأستعمال وقال سيبويه فى الكتاب ٢٥٦/٢ : « كما أن يدع ويذر على ودعت ووذرت وإن لم يستعمل » وانظر تاج العروس فى المادة .

قُلُوبهم ثمّ لَيكُونُنَّ من الغافِلين »[1] ، وقرأ الباقون ما وَدَّعك بالتشديد، أى ماتَرَكك منذ اختارَك ، ولا أَبْغَضَك منذ أَحَبَّك .وفى الحديث : « إذا لم يُنْكِرِ الناسُ المُنْكَرَ فقد تُوُدِّع منهم »[2] أى أُسْلِمُوا إلى ما استحقُّوه من المنكر عليهم ، وتُرِكُوا [و] ما استَحبُّوه من المَعاصى حتى يُكْثِرُوا منها فيَستوجِبُوا العقوبةَ .

وفى الحديث : « دَعْ داعِيَ اللَّبَن »[3] أى اتركْ منه فى الضَرْع شيئا يَسْتَنْزِلُ اللَّبَنَ .

ووادَعَ بَنِى فُلان : صالَحَهُم[4].

والتَّوْديع عند الرّحيل معروفٌ ، وهو تخليف المسافِرِ الناسَ خافِضين وادِعين ، وهم يُوَدِّعُونَه إذا سافَر تَفاؤلاً بالدَّعَة التى يصير إليها إذا قَفَل ، أى يتركونه وسَفَره ، قال الأَعشى :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَكْبَ مُرْتَحِلُ وهَلْ تُطِيقُ وَداعاً أيّها الرّجُلُ[5]

واستَوْدَعْتُه وَديعَةً : استَحْفَظْتُه إيّاها قال :

اسْتُودِعَ العِلْمَ قرطَاسٌ فضَيَّعَه فبِئْسَ مستودَعُ العِلْمِ القَراطيسُ[6]

---

(١) الحديث رواه مسلم والنسائى والإمام أحمد فى مسنده عن ابن عباس وابن عمر (الفتح الكبير) .

(٢) النهاية – الفائق : ١٥٢/٣ وقيل أيضا فى معناه فقد صاروا بحيث يتحفظ منهم ويتصون كما يتوق شرار الناس

(٣) رواه البخارى فى التاريخ وابن حبان فى صحيحه وأحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه عن ضرار بن الأزور (الفتح الكبير) .

(٤) سالمهم على ترك الحرب والأذى .

(٥) الصبح المنير : ٤١ (ق / ٦ : ١) .

(٦) البيت فى اللسان (ودع) . وفى ا : قرطاسا كرواية الأساس .

وقوله تعالى :﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾[1] أى مستودَعٌ فى الصلب فى وقيل فى الثَّرَى .

والمُسْتَوْدَعُ فى قول عبّاس بن عبد المطَّلب رضى الله عنه :

مِنْ قَبْلِها طِيبَ فى الظِّلال وفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ[2]

المكانُ الذى جُعِلَ فيه آدم وحَوّاءُ عليهما السلام من الجنَّة واستُودعاهُ ، وقيل : الرَّحمُ .

---

(١) الآية ٩٨ سورة الأنعام .

(٢) البيت فى اللسان (ودع) - معجم الشعراء للمرزبانى (ط . الحلبى) ١٠٢ .

١٦ ــ بصـــــيرة فى ودق

الوَدْقُ : المَطَرُ ، قال الله تعالى : ﴿فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِه﴾[١] وقد وَدَقَ[٢] يَدِقُ وَدْقًا ، أى قَطَرَ قال عامر بن جُوَيْن الطَّائىّ :

فـلا مُزْنَة وَدَقَتْ وَدْقَهَا ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إبْقالَهَا[٣]

هكذا أنشده سيبويه ، وفى شعره : ولا رَوْضَ فلا يحتاج إلى تأويل.

وذاتُ وَدْقَيْن : الدّاهيَة ، قال علىٌّ بن أبى طالب رَضىَ الله عنه :

تلْكُم قُرَيْشٌ تَمَنَّانِى لِتَقْتُلَنِى فـلا وَرَبِّك ما بَرُّوا ولا ظَفِرُوا[٤]

فإنْ هَلَكْتُ فرهنٌ ذِمَّتِى لَهُمُ بذات وَدْقَيْنِ لايَعْفُو لها أَثَرُ

قال المازنىّ : لم يصحّ أَنَّ عليًّا تكلَّم بشىءٍ من الشعر [غير] هذين البيتين[٥] ، ويروى بذات رَوْقَين[٦] أى ذات قَرْنَيْن .

وأَوْدَقَت السّماءُ : جاءَت بوَدْق مثل وَدَقَتْ . وقال غيرُه : وَدَقَت ذاتُ الحافِر ووَدَّقَتْ واسْتَوْدَقَت : اشتهَتِ الفَحْلَ .

ووَدَقْتُ بِه وَدْقاً : اسْتَأْنَسْتُ بِهِ .

والوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الحَرِّ ، قالَ رَبِيعَة بن مَقْرُوم[٧] .

---

(١) الآية ٤٣ سورة النور . (٢) كوعد .

(٣) البيت فى اللسان (ودق) و (بقل) . ولم يقل أبقلت وكان هذا متعينا لأن الفعل هنا مسند إلى الضمير فيستوى فيه الحقيقى والمجازى . وعليه فهذا البيت شاذ أو مؤول .

(٤) البيتان فى اللسان (ودق) والثانى فى الأساس (ودق) .

(٥) فى التاج (ودق) نقل صاحبه عن شيخه ردا على هذا عقب عبارة المصنف (وصوبه الزمخشرى رحمه الله) فراجعه . (٦) فى ا : ودقين (تصحيف) .

(٧) أحد شعراء مضر المعدودين فى الجاهلية والإسلام أسلم وحسن إسلامه .

كَلَّفْتُها فرأَتْ حَقًّا تَكَلُّفَهُ وَدِيقَةً كأَجِيج النار صَيُخودا[1]

وقال أَبو المُثَلَّمِ الهُذَلِيّ يرثى صَخْرَ الغَيِّ :

حامى الحَقِيقَةَ نَسّالُ الوَدِيقَةِ مِعْـ * ـتَاقُ الوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيان[2]

وقيل : الوَدْق[3] شيءٌ يكون خِلالَ المَطَر كأَنَّه غُبارٌ ، لكن قد يُعَبَّر به عن المَطَر .

---

(١) البيت رقم ٦ من المفضلية رقم ٤٣ (المفضليات ٢ : ١٤) . والضمير فى كلفتها يعود على ناقته المذكورة فى البيت قبله . والصيخود : الشديد .

(٢) البيت فى شرح أشعار الهذليين : ٢٨٤) .

حامى الحقيقة : يحمى ما يحق عليه أن يحميه – نسال الوديقة : عداء فى شدة الحر – الوسيقة : الطريدة – الثنيان : الضعيف أو غير السيد .

(٣) عن المفردات .

١٧ ــ بصـــــــيرة فى ودى ووذر

الدِّيَةُ بالكسر : حَقُّ[١] القَتيل . ووَداهُ كوَعادُ : أَعْطَى دِيَتَه . قال الله تعالى : ﴿ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلى أَهْله ﴾[٢] .

والوَادِى : كلُّ مَفْرَج بَيْنَ جِبال أَوْ تِلال أَوْ آكام . وكلُّ مَسيلِ[٣] ماءٍ وادٍ ، والجمعُ: أَوْداءٌ[٤] وأَوْدِيَة[٥] ، وأَوْداةٌ[٦] ، وأَوْدايَةٌ . قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ بالوادِ المُقَدَّسِ طُوًى[٧] ﴾ وهو وادٍ بجانبِ الطُّور من الأَرض المقدَّسة.

[و][٨] يقال: أَنا فى وادٍ وأَنت فى وادٍ . وفلانٌ فى وادٍ غير واديكَ ، قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُون[٩] ﴾ أَى من أَوْدِيَة الكَلام[١٠] .

والوَدَى[١١] كفَتًى : الهَلاكُ . وكغَنِىٍّ : صِغارُ الفَسِيل ، الواحدة وَدِيَّة .

---

(١) أى ما يعطى مقابل دمه . (٢) الآية ٩٢ سورة النساء .

(٣) جعله فى المفردات أصلا فقال : أصل الوادى الموضع الذى يسيل فيه الماء ومنه سمى المفرج بين الجبلين واديا .

(٤) كصاحب وأصحاب .

(٥) أودية جمع على غير قياس فإنه لم يسمع أفعلة جمع لفاعل وقالوا سمع فى ناد وأندية وناج وأنجية وقيل هو جمع ودى للنهر . (٦) على القلب وهى لغة طيئ .

(٧) الآية ١٢ سورة طه . ومما جاء فى القرآن الكريم مجموعا قوله تعالى (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها) (الآية ١٧ سورة الرعد) وقوله تعالى فى الآية ٢٤ سورة الأحقاف (فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا) .

(٨) فى المفردات : ويستعار الوادى للطريقة كالمذهب والأسلوب فيقال : فلان فى واد غير واديك . وكان حق المصنف ألا يسقط هذه الجملة لتستقيم عبارته ويظهر الاتصال بما سبقها .

(٩) الآية ٢٢٥ سورة الشعراء .

(١٠) يعنى أساليب الكلام من المدح والهجاء والجدل والغزل وغير ذلك من الأنواع .

قال الشاعر : إذا ما قطعنا واديا من حديثنا إلى غيره زدنا الأحايث واديا

(١١) فى التاج : اسم من أودى : إذا هلك وقلما يستعمل ، والمصدر الحقيق الإيداء .

وأَوْدَى : هَلَكَ ، وتَكَفَّرَ[1] بالسِّلاحِ . وبه المَوْتُ : ذهَبَ به . واسْتَوْدَى بحَقِّى : أَقَرَّ به ، وفى الحديث الصّحيح[2] : « لَوْ كان لابْنِ آدَمَ واديانِ من مالٍ ، ويُرْوَى من ذَهَب ، ويُرْوَى من نَخْلٍ ، لابْتَغَى إليهما ثالثًا »[3] .

والمُودِى : الأَسَدُ

وذَرْه أَى دَعْهُ ، وهو يَذَرُه أَى يَدَعُه . والأَصل وَذِرَهُ يذَرُه مثالُ وَسِعَهُ يَسَعُه ، ولكن قد أُميتَ مَصْدرُه [والفعل الماضى][4] ، فلا يُقال وَذِرَهُ ولا واذِرٌ استَغْنَوْا عنهما بتركه وتارِك .

وَذَّرْت اللحمَ تَوْذِيراً : قَطَّعْتُه ،والجُرْحَ : شَرَّطْتُه . قال الله تعالى ﴿ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ ﴾[5] وقال تعالى ﴿ وَيَذَرَكَ وآلِهَتَكَ ﴾[6] .

والوَذْرَةُ : قطعةٌ من اللحم ، سمّيت بذلك[7] لِقلَّة الاعْتِداد بها[8] ، والجمع : وَذْرٌ[9] كتَمْرَة وتَمْر .

ومِنْ سَبِّ العرب : يابْنَ شامَّةِ الوَذْرَة[10] .

---

(١) قال ابن برى : إنما هو آدى : إذا كان ذا أداة وقوة من السلاح .

(٢) كان من حقه أن يرد بعد الآية الكريمة (إنك بالواد المقدس) فهو بالمعنى الحقيقى للوادى ألصق وبخاصة فإنه انتقل إلى المعانى المجازية للمادة .

(٣) رواه البخارى ومسلم وابن حنبل والترمذى عن أنس ومن طرق أخرى عن ابن عباس وعن أبى هريرة وغيرهما (الفتح الكبير) .

(٤) مابين القوسين تكملة من التاج . وفى اللسان عن الليث : فإذا أرادوا المصدر قالوا : ذره تركا ويقال : هو يذره تركا .

(٥) الآية ٩١ سورة الأنعام .

(٦) الآية ١٢٧ سورة الأعراف .

(٧) فى ا : به وما أثبت عن المفردات لوضوحه .

(٨) فى ا : به والسياق يقتضى ما أثبت .

(٩) وفى القاموس ويحرك أى وذر . وفى اللسان : قال ابن سيده فإن كان ذلك فوذر اسم جمع لأجمع .

(١٠) الوذرة : بظارة المرأة وكأنه يسبه بأن أمه خافضة وهو يشبه قولهم يا ابن مقطعة البظور ، وقيل ابن شامة الوذر كناية عن الزنا ، كأنها تشم كمرا مختلفة .

وَرِثْتُ أَبى ، ووَرِثْتُ المالَ من أَبِى ، أَرِثُه بالكسر فيهما ، وِرْثًا ووِرَاثَةً ، وإِرْثًا ، الأَلف منقلبةٌ عن الواو[١] ورِثَةً كَعِدَة الهاء عوضٌ عن الواو ، وإِنَّما سقطت الواو من المستقبل لوُقوعها بين ياءٍ وكَسْرَة وهما مُتجانِسان ، والواوُ مُضادَّتُهما فحُذِفَت لاكْتنافهما إِيّاها ، ثم جُعل حُكمهما مع الأَلف والياءِ والنون كذلك لأَنهنّ مبدلات منها ، والياءُ هى الأَصل ، يدلُّ على ذلك أَنَّ فَعِلت وفَعِلْنا وفَعِلْتَ مبنيّات على فَعِلَ ، ولم تَسْقُط الواو من يَوْجَلُ لوُقوعِها بين ياء وفتحة ، ولم تَسْقُط الياء من يَيْسَر لِتَقَوِّى إِحْدَى الياءَيْن بالأُخرى .

والميراث : أَصلهُ مِوْراثٌ صارت الواو ياءً لسكونها وكَسْرِ ما قَبْلها .

والوارِثُ فى أَسماءِ الله تعالى : الَّذى يَرِث الخَلائق ، ويَبْقَى بعد فَنائهم ، لما رُوِى أَنَّه يُنادَى لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ ؟ فيُقال : لله الواحِدِ القَهَّار ،قال الله تعالى ﴿ إِنّا نَحن نَرِثُ الأَرْضَ ومَنْ عَلَيْها[٢] ﴾ وقال تعالى : ﴿ وأَنْتَ خَيْرُ الوارِثِينَ ﴾[٣] ،وقال تعالى: ﴿ ولله ميراثُ السَّمٰوات والأَرْض ﴾[٤] وقال : / ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ ﴾[٥] وقال تعالى ﴿ وأَوْرَثْنَا بَنِى إِسْرائيلَ الكِتابَ[٦] ﴾ . وكُلّ من حصل له شىءٌ من غير تعبٍ يقال فيه قد وَرِثَ كذا . ١ / ٣٥٧

ويُقال لمن خُوّل شيئاً مُهَنِّئا : أُورِثَ ، قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الجَنَّةُ الَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبادِنا[٧] ﴾ ، وقولُه : ﴿ فهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى ويَرِثُ من

(١) فى ا بعد هذه الكلمة أقحمت عبارة من المستقبل والمعنى لا يستقيم بها وهى مقدمة من السطر الذى يليها .
(٢) الآية ٤٠ سورة مريم . (٣) الآية ٨٩ سورة الأنبياء .
(٤) الآيتان ١٨٠ سورة آل عمران ، ١٠ سورة الحديد . (٥) الآية ١٦ سورة النمل .
(٦) الآية ٥٣ سورة غافر . (٧) الآية ٦٣ سورة مريم .

آلِ يَعْقُوبَ[1]﴾ فإنه يُريد وِراثة النُبُوَّة والعِلْم والفضيلة دُون المال، فالمال لاقَدْرَ له عند الأنبياءِ عليهم السّلام حتى يَتَنافسوا فيه ، بلَ قَلَّما يَقْتَنُون المال وَيَتَمَلَّكُونَه[2] ، قال صلَّى اللهعليهوسلَّم : « نَحْنُ مَعاشرَ الأَنْبياءِ لانُورَثُ ما تَرَكْناه صَدَقَة »[3] وقيل أَيضاً : ماتركناه هو العِلْم وهو صَدَقَة تشتركُ فيها الأُمَّة. وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « العُلَماءُ وَرَثَةُ الأَنْبِياءِ »[4] إشارة إلى ما وَرثُوه من العِلْم ، وليس لَفْظ الوراثة[5] إلا لكون ذلك بغير ثَمَنٍ ولا مِنَّة . وقال صلَّى الله عليه وسلم لعلِّ : « أَنْتَ أَخِي ووَارثى . قال : وما أَرِثُك ؟ قال : ماوَرَّثَت الأَنبياءُ قَبْلى ، كِتاب الله وسُنَّتى[6] » .

وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم :«اللَّهُمَّ مَتِّعْنى بسَمْعِى وبَصَرى واجْعَلهما الوارِثَ مِنِّى[7] أَى أَبْقِهما صحيحين سليمين إلى أَن أَموت . وقيل : أَراد بَقاءَهما وقُوَّتَهما عند الكِبَرِ وانحلال القُوَى النَّفسانيّة ،فيكون السّمعُ والبصرُ وارثَىْ سائرِ القُوَى والباقِيَيْن بعدها . وقيل : أَراد بالسّمْع وَعْىَ مايَسْمَعُ والعملَ به ، وبالبصرِ الاعتبارَ بما يَرَى . وفى رواية : « واجعله الوارِثَ منّي » فردَّ الهاء إلى الإمتاع ، فلذلك وَحَّدَه .

ويُقال : وَرِثْتُ من فلان عِلْماً ، أَى استَفَدْت منه . قال تعالى :

---

(١) الآية ٦ سورة مريم .
(٢) فى المفردات : ويملكونه .
(٣) نحن معاشر الأنبياء : أخرجه البخارى عن أبى هريرة : وفيه زيادة (وإنما يأكل آل محمد فى هذا المال) .
(٤) من حديث أخرجه ابن النجار عن أنس كما فى الفتح الكبير .
(٥) فى المفردات : الورثه .
(٦) أخرجه الترمذى والحاكم عن ابن عمر برواية أنت أخى فى الدنيا والآخرة كما فى الفتح الكبير .
(٧) من حديث طويل رواه الترمذى والحاكم فى مستدركه عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنا الكتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا من عِبادِنا [1]﴾، وقال تعالى: (أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُون [2]﴾. والوراثَةُ الحقيقية أَنْ يحصلَ للإِنسان شَيءٌ لايكون عليه فِيه تَبِعةٌ ولاعليه مُحاسَبَةٌ. وعبادُ الله الصّالحون لايتناولون شيئاً من الدُّنيا إِلاَّ مالا يُحاسَبُون عليه، فمَنْ حاسَب نَفْسَه فى الدّنيا لم يُحاسَبْ فى الآخرة.

الوَرْدُ: الَّذِى يُشَمُّ، الواحِدَة وَرْدَةٌ، وقوله تعالى: ﴿فكانَتْ وَرْدَةً كالدِّهان [3]﴾ قال ابن عَرَفَة: سمعت أَحمد بن يَحْيَ يقول: هى المُهْرَة تنقلب حمراءَ بعد أَنْ كانت صفراءَ. وقال الأَزهرىّ: أَى فصارتْ وَرْدَةً أَى كلَوْن الوَرْد تَتَلَوَّنُ أَلْواناً يومَ الفَزَع الأَكبر، كما تَتَلَوّن الدِّهانُ المختلفة [4]، وهى جمع دُهن. وقيل: إِذا احمرّت السّماءُ كالوَرْد قامت القِيامة.

وعَشِيَّةٌ وَرْدَةٌ: إِذا احمرَّ أُفُقها عِنْدَ غُروب الشمسِ وكذلك عند طُلُوعِها، وذلك عَلامةُ الجَدْب.

والوِرْدُ: خلاف الصَّدَرِ، والوِرْدُ أَيضاً: الوُرّادُ وهم الذين يَرِدُون الماءَ.

وقولُه تعالى: ﴿وإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وارِدُها [5]﴾ قال ابن عرفة: الوُرُود عند العرب مُوافاة المكانِ قبلَ دخوله، وقد يكون الوُرُود دُخولاً، ويبيّن ذلك حديث عائشة رضى الله عنها عن النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّه ليس

---

(١) الآية ٣٢ سورة فاطر.
(٢) الآية ١٠٥ سورة الأنبياء.
(٣) الآية ٣٧ سورة الرحمن.
(٤) قالوا: ودليل ذلك قوله تعالى (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالمُهْلِ) أى كالزيت الذى قد أغلى، وفى اللسان: الدهان فى القرآن: الأديم الأحمر الصرف.
(٥) الآية ٧١ سورة مريم.

بدخول ، ويؤيّد ذلك القرآنُ ، أَلاَ تَسمعُ قولَه : ﴿إِنَّ الَّذِين سَبَقتْ لهم منَّا الحُسْنَى أُولٰئِكَ عَنْها مُبْعَدُون لايَسْمَعُون حَسِيسَها﴾[1] وقولُه تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَن[2] ﴾ أَى بلغه .

وقولُه : ﴿ وهو أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ[3]﴾ ، حبلُ الوَرِيد : عِرْقٌ يَزْعُم العربُ أَنَّه من الوَتِينِ[4] / ، وهُما وَرِيدان مُكْتَنِفا صَفْقَيِ[5] العُنُق مِمَّا يَلِي مَقَدَّمهُ غَليظان . ب/٣٥٧

والمَوْرِدُ : الطَّرِيقُ ، قال جرير يمدح هِشامَ بنَ عَبْدِ المَلِك :

أَمَيرُ المُؤمنينَ على صِراط إِذا اعْوَجَّ المَوارِدُ مُسْتَقِيمِ[6]

والمَوارد : الشَّوارِعُ . وقولُ أَبى بكرٍ مشيراً إِلى لِسانِه : « إِن ذا أَوْرَدَنِى المَوارد » ، أَى موارِد الهَلَكاتِ فاختصر لوُضوحه .

---

(١) الآية ١٠٢ سورة الأنبياء . (٢) الآية ٢٣ سورة القصص .

(٣) الآية ١٦ سورة ق .

(٤) الوتين : الشريان الرئيسى الذى يغذى جسم الإنسان بالدم النقى الخارج من القلب .

(٥) صفقا العنق : جانباه . (٦) ديوان جرير (ط . الصاوى) : ٥٠٧ .

١٩ ــ بصـــــــيرة فى ورق

الوَرِقُ ، والوِرْقُ مثال كَبِد وكِبْد وكَبْد :الدِّرْهم، هكذا قال الفرّاء ، وزادغيره : الوَرَقُ بفتحتين: والوُرْقُ بالضمّ[١]. وقرأ أَبو عَمْرٍو وأَبو بَكْرٍ وحَمْزَةُ وخَلَفٌ : ﴿بِوَرْقِكم[٢]﴾ بفتح الواو وسكون الراءِ ؛ وعن أَبى عمرو أَيضاً وابن مُحَيْصِن : (بِورْقِكم) بكسر الواوِ وسكون الراءِ ، وقرأ أَبو عبيدة : (بَوَرَقِكم) بفتح الواو والرّاءِ ، وقرأ أَبو بكر : (بُورْقكم) بضمّ الواو وسُكون الرّاءِ[٣] .

والرِّقَةُ كعِدَة : الوَرِقُ أَيضا ، والهاءُ عوضٌ من الواو ، وفى الحديث «فى الرِّقَةِ رُبْعُ العُشْرِ »[٤] ويجْمع على رِقِين ، مثل إِرَة وإِرين . ويقال : «إِنَّ الرِّقينَ تُغَطِّى أَفْنَ الأَفِين[٥] »

ورجلٌ وَرَّاقٌ : صاحبُ[٦] الدّراهم ، ومنه قراءَة علىّ بن أَبى طالب رضى الله عنه ﴿ فابْعَثُوا أَحَدَكُم بَوَرَّاقكم[٧]﴾ أَى بصاحب دراهمكم ، قال جرير :

---

(١) عبارة القاموس : الورق مثلثة وككتف : الدراهم المضروبة .

(٢) من الآية ١٩ سورة الكهف .

(٣) الذى فى إتحاف البشر : واختلف فى (بورقكم) فنافع وابن كثير وابن عامر وحفص والكسائى وأبو جعفر ورويس بكسر الراء وافقهم ابن محيصن والحسن ، والباقون بإسكان الراء ، والكسر هو الأصل والإسكان تخفيف منه كنبق ونبق.

(٤) من حديث رواه البخارى والإمام أحمد عن أبى بكر (الفتح الكبير)

(٥) المشهور فى المثل : كثرة الرقين تعفى على أفن الأفين ، ويروى عن ثعلب : وجدان الرقين يغطى أفن الأفين . الأفن : الحمق وضعف الرأى . الأفين : الأحمق .

(٦) فى الصحاح : كثير الدراهم .

(٧) الآية ١٩ سورة الكهف والقراءة (بورقكم) .

جارِيةٌ من ساكِنِى العِراق كَأَنَّها فى القُمُصِ الرِّقاقِ[1]

مُخَّةُ ساق بين كَفَّى ناقِ[2] تَأْكُل منِ كيسِ امْرِئٍ وَرّاقِ

[والوَرَقُ][3] من أَوراق الشجرِ والكِتاب الواحدة وَرَقَةٌ . وشجرةٌ وَريقَةٌ ووَرِقَةٌ : كثيرةُ الأَوْراق ، قال تعالى : ﴿ وما تَسْقُطُ من وَرَقَةٍ إلاَّ يَعْلَمُها[4] ﴾ .

ووَرَّقَ الشجرُ : خَرَجَ وَرَقُه . والوارِقَةُ : الشجرةُ الخضراءُ الورَقِ الحسنة .ووَرَقْتُ الشجرةَ أَرِقُها : أَخذتُ وَرَقَها .

والوَرَقُ أَيضاً : المالُ من دَراهِمَ وإِبِل وغير ذلك ، قال العَجّاج :

إيّاكَ أَدْعُو فتَقبَّل مَلَقِى واغْفِرْ خَطاياىَ وثَمِّرْ وَرَقِى[5]

---

(١) البيتان فى الديوان ٣٩٢ ، ٣٩٣ والرواية فيه :

جارية من ساكنى الأسواق لباسة للقمص الرقاق

أبغض ثوبيها إليها الباق تأكل من كيس امرئ وراق

وأراد بالأسواق الأمصار لأنه يكون فيها الأسواق .

(٢) ناق : ناق وصف من نقوت العظم ونقيته : استخرجت النقى منه ، وهو مخ العظام وشحمها . قوله : مخة ساق يصفها بالسمن والبضاضة .

(٣) تكلة من اللسان .

(٤) الآية ٥٩ سورة الأنعام .

(٥) ديوان العجاج - ٤٠ (ب ٣ ، ٤ من أرجوزة رقم ٢٤

٢٠ ــ بصـــــــيرة فى ورى

وَرَى الزَّنْدُ كوَعَى ، ووَرِىَ كوَلِىَ وَرْيًا ووُرِيًّا وَرِيَةً ،وهو وارٍ ووَرِىٌّ : خَرَجَتْ نارُهُ . وأَوْرَيْتُه واسْتَوْرَيْتُه قال الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُم النَّارَ الَّتِى تُورُون [١] ﴾ وأَصلُه من التَّوارِى وهو الاستِتارُ ، كأَنَّما تُصُوِّر من خُروج النَّارِ من وَراءِ المُقْدَحِ استِتارُها فيه ، كما قال[٢] :

ككُمُون النار فى حَجَرِه[٣] .

ووَاراهُ : أَخْفاه ، قال الله تعالى : ﴿ وأَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِى سَوْآتِكمْ[٤] ﴾ . وتَوارَى :اخْتَفَى ، قال تعالى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بالحجاب[٥] ﴾ ووَرَّاهُ تَوْرِيَةً :أَخْفاه ، ومنه الحديث :« إِذا أَرادَ النبِىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم غَزْواً وَرَّى بغَيْرِه »[٦] .

الوَرَى : الخَلْقُ . وقال الخليل بن أَحمد : الوَرَى : الأَنامُ الَّذِين هم على وَجْه الأَرضِ فى الوَقْتِ ،ليس مَنْ مَضَى ولا مَنْ يَتَناسلُ بعدَهم ، فكأَنَّهم الذين يَسْتُرُون الأَرضَ بأَشْخاصِهم .

ووَراءُ ووَراءَ ووَراءٍ مثلثة الآخر مبنِيّة . والوَراءُ معرفة يكون بمعنى خَلْف وبمعنى قُدّام ، فمما هو بمعنى ما خَلْفَه قولُه تعالى :﴿ ومِنْ وَراءِ إِسْحَاق يَعْقُوب[٧] ﴾ ،ومما هو بمعنى قدّام قوله تعالى : ﴿ وكان وَراءَهُم مَلِكٌ)[٨] أَى

---

(١) الآية ٧١ سورة الواقعة .
(٢) هو أبو نواس الحسن بن هانئ .
(٣) الديوان : ٤٢٧ – مختار الأغانى٣: ١٠٦ وصدر البيت :
كن الشنآن فيه لنا
وتدور أقوال فيما يعود عليه الضمير فى (حجره) .
(٤) الآية ٢٦ سورة الأعراف .
(٥) الآية ٣٢ سورة ص .
(٦) الفائق : ١٥٥/٣ – أى كنى عنه وستره .
(٧) الآية ٧١ سورة هود .
(٨) الآية ٧٩ سورة الكهف .

أمامَهم . وقوله تعالى :﴿ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ[1] ﴾ يحتمل الوَجْهَين ، فإنَّه يقال فى أىّ جانب من الجِدار هو وَراءَه باعتبار الذى فى الجانب الآخَرِ .

وقوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْتُم ماخَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكم[2] ﴾ أى خَلَّفتموه بعد مَوْتكم ، وذلك تبكيتٌ لهم فى أَنْ لَمْ يعملوا بموجبه/ . ولم يَتَدَبَّروا آياتِه . ١ / ٣٥٨

وقوله : ﴿ فَمَنِ ابْتَغَى وراءَ ذلك[3] ﴾ أى أكثر ممّا بيّناه وشَرَعْناه من تَعَرُّض لمن حُرِّم التعرّض له فقد تَعَدَّى طَوْرَه وخَرَق سِتْرَه . وقوله :﴿ ويَكْفُرون بما وَراءَه[4] ﴾ اقتضَى معنَى ما بعده . والوَراءُ أيضا : وَلَدُ الوَلَد .

وفلانٌ وارِى الزَّنْدِ : إذا كان مُنْجِحاً .

ووَراءَك للإغراءِ أى تأَخَّر . ويُقال : وَراءَك أَوْسَعَ لك[5] ، أى تأَخَّر وائت مكانًا أَوْسعَ لك .

والتَّوْراة : الكتابُ الَّذى وَرِثوه عن موسَى عليه السّلام ، تَفْعِلَةٌ[6] من وَرِىَ الزَّنْد ، أَصلُه وَوْرَاةٌ ، والتَّاء بدلٌ من الواو .

وفى حديث الشَّفاعة : «يقول إبْراهيم كُنْتُ خَلِيلاً من وَراءَ وَراءَ»[7] ، هكذا يُرْوَى مبنيًّا على الفتح ، أى من خَلْفِ حجاب .

---

(١) الآية ١٤ سورة الحشر .
(٢) الآية ٩٤ سورة الأنعام .
(٣) الآية ٣١ سورة المعارج .
(٤) الآية ٩١ سورة البقرة .
(٥) أوسع لك : منصوب بفعل مضمر تقديره يكن أوسع لك .
(٦) فى التاج : التوراة لفظ غير عربى بل هو عبرانى اتفاقا ، وإذا لم يكن عربيا فلا يعرف له أصل من غيره إلا أن يقال أنهم أجروه بعد التعريب مجرى الكلم العربية وتصرفوا فيه بما تصرفوا فيها . وعبارة المفردات : والتوراه : الكتاب الذى ورثوه عن موسى ، وقد قيل هو فوعلة ولم يجعل تفعله لقلة وجود ذلك والتاء بدل من الواو .
(٧) أخرجه مسلم عن أبى هريرة وحذيفة كما فى (الفتح الكبير) وأول الحديث يجمع الله الناس يوم القيامة (الحديث).

٢١ ــ بصـــــيرة فى وزر

الوَزَرُ : المَلْجأُ الذى يُلْتَجَأُ إليه من الجَبَل ، قال تعالى : ﴿ كَلاَّ لَا وَزَرَ [١] ﴾.

والمُؤازَرَة : المُعاوَنَة ، ومنه الوَزِير ، قال تعالى : ﴿ واجْعَلْ لِى وَزِيرًا مِنْ أَهْلِى [٢] ﴾ وهو الذى يُؤازِرُه فيَحْمِل عنه ما يَثْقُل عليه .

والوَزيرُ : الَّذى يَلْتَجِئُ الأَميرُ إلى رَأيه ، فهو وَزَرٌ له ، أَى مَلجأٌ ومَفْزَعٌ ، أَو لأَنَّه يَحمل ثِقْلَ أَمِيرِه .

وقوله تعالى : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يوْمَ القِيامَة ومِنْ أَوْزارِ الَّذِين يُضِلُّونَهُمْ بغَيْرِ عِلْم [٣] ﴾ كقوله : ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وأَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِم [٤] ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ ووَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ [٥] ﴾ أَى ماكنت فيه من أَمْر الجاهليّة فأُعْفِيتَ بما خُصِصْت به عن تعاطِى ما كان عليه قَوْمُك [٦] .

وأَعَدَّ أَوْزارَ الحرب ، أَى آلاتِها ، قال الأَعْشَى :

وأَعْدَدْتَ للحَرْب أَوْزارَهـا رِمَاحًا طِوالاً وخَيْـلاً ذُكـورًا [٧]

---

(١) الآية ١١ سورة القيامة . (٢) الآية ٢٩ سورة طه . (٣) الآية ٢٥ سورة النحل .
(٤) الآية ١٣ سورة العنكبوت . (٥) الآية ٢ سورة الشرح .
(٦) تبع المصنف الراغب فى تفسيره الآية. وللإمام محمد عبده توجيه جميل ، قال فى تفسيره للآية : « والكلام على التمثيل فإن ما كان يحمله عليه السلام من ثقل الاهتمام بشأن قومه وضيق المذاهب بين يديه قبل تواتر الوحى عليه بالارشاد لم يكن ثقلا حسيا ينقض منه الظهر ولكنه كان هما نفسيا يفوق ألمه ألم ذلك الثقل الحسى الممثل به ، فعبر عن الهم الذى تبخع به النفوس بالحمل الذى تقصم له الظهور .
(٧) البيت فى اللسان (وزر) ــ الصبح المنير ـ ٧١ (ق / ١٢ : ٤٤) .
خيل ذكور : شديدة صلبة فيها جلادة .

ووَضَعَتِ الحربُ أَوْزارها ، أى انقضىَ أَمْرُها وخَفَّت أَثقالُها ، ولم يَبْقَ قِتال .

ووَزَرَ[1] فلانٌ : أَذْنَبَ فهو وازِرٌ ، ووَزِرَ يَوْزَرُ ، ووُزِرَ فهو مَوْزُورٌ [يقال : فلانٌ موزورٌ [2]] غير مَأْجُورٍ .

واتَّزَرَ فهو مُتَّزِرٌ ، قال مَرّارُ بن سَعِيد :

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ جِدّى ومِنْ لَعِبِى وِزْرِى فكُلُّ امرئٍ لا بُدَّ مُتَّزِرُ[3] ،

وعليهِ فى هذا وِزْرٌ وأَوْزارٌ ، قال تعالى : ﴿ ومِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم[4] ﴾ .

ووَزَرَ فلانٌ للأَمِيرِ يَزِرُ[5] له وِزارَةً ، واسْتُوزِرَ اسْتِيزارًا .

وعن النَّضْرِ : سمعتُ فَصِيحاً من جُذَام يقول : نحن أَوْزارُه أَجمعُون أَى وُزراؤه وأَنصارُه ، نحو أَشْراف وأَيْتام .

ووَزَرَ الحِملَ يَزِرُه : حَمَلَه ، وقوله تعالى : ﴿ ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى[6] ﴾ أَى لا يُحْمَلُ وِزْرُه من حيثُ يَتَعَرَّى منه المحمولُ عنه . وحَمْلُ وِزْر الغَيْر فى الحقيقة هو على نحو ما أَشار إليه النبىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كان له أَجْرُها وأَجْرُ مَنْ عَمِل بها من

---

(١) العبارة فى ا ، ب : ووزر ووز والتصويب من اللسان . (٢) تكملة من الأساس .

(٣) البيت فى الأساس (وزر) . (٤) الآية ٢٥ سورة النحل .

(٥) فى ا : يوزر والتصويب من الأساس وإذا كان الفعل من باب فعل يفعل وهو مثال فإن فاءه تحذف فى مضارعه كوعد يعد .

(٦) الآيات ١٦٤ سورة الأنعام ، ١٥ سورة الإسراء ، ١٨ سورة فاطر ، ٧ سورة الزمر .

غيرِ أَنْ يَنْقُصَ من أَجْرِه شَيْءٌ ، ومن سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كان عليه وِزْرُها ووِزْرُ مَنْ عَمِل بها[1] » ، أَى مثلُ وِزْرِ مَنْ عمل بها .

وفى الحديث : « ارْجِعْنَ مأْزورات غير مأْجورات » للازدواج[3] فإِنَّ الأَصل مَوْزُورات .

---

(١) رواه ابن ماجه عن أبى جحيفة (الفتح الكبير) ورواه أحمد فى مسنده ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن جرير برواية : من سن فى الإسلام سنة حسنه ... الخ بزيادة فى بعض ألفاظه كما فى (الفتح الكبير) .

(٢) رواه ابن ماجه عن على ، وأبو يعلى فى مسنده عن أنس كما فى (الفتح الكبير) . وفى ا بتقديم مأجورات على مأزورات والرواية كما أثبتنا .

(٣) أى ليأتلف اللفظان . وقال بعضهم : هو على بدل الهمزة فى أزر . وليس بقياس ، لأن العلة التى من أجلها همزت الواو فى وزر ليست فى مأزورات .

٢٢ ــ بصـــــــيرة فى وزع

الوَزْع : الكَفُّ ، يقال : وَزَعْتُه أَزَعُه[١] وَزْعاً ، أى كَفَفْتُه ، قال الله تعالى : ﴿فَهُمْ يُوزَعُون[٢]﴾ ، أى يُحْبَسُ أَوَّلُهم على آخِرهم ، إشارة إلى أَنَّهم مع كثرتِهم لم يكونُوا مُهْمَلِين ومُبْعَدِين كما يكون الجَيْشُ الكثير ، بل كانوا مَسُوسِين مَقْمُوعين عن المَعَرَّة[٣] والإِيذاء .

وفى حديث أَبى بكرٍ رضى الله عنه : « إنَّ المغيرة [رجلٌ[٤]] وازِعٌ » ، الوازِعُ : الذى يُدَبِّر أَمْرَ الجيشِ ويردُّ مَنْ شَذَّ منهم ، ولا يُقْتَصّ من مِثْلِه إذا أَدَّبَ .

/ وفى حديث الحسن البصرىّ أَنَّه قال حين وَلِىَ القضاءَ : « لابُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعَة[٥] » أى من يَكُفُّه عن الشرّ ، ويَزَعُون الناسَ بَعْضَهم من بَعْض ، وهم شرطة السلْطانِ . ب ٣٥٨

[وفى الحديث : « من يَزَعُ السُلْطَان] أَكْثَرُ ممّن يَزَعُ القُرْآنُ »[٦] أراد مَنْ يكُفُّ عن ارتكابِ العظائم من مَخافة السّلطانِ أكثرُ ممّن يَكُفُّه الخوفُ من الله تعالى .

---

(١) وفيه لغة كوعد يعد ذكرها ابن مالك فى شرح الكافية .

(٢) الآيات : ١٧و٨٣ سورة النمل ، ١٩ سورة فصلت .

(٣) يريد الصلف والمغالبة .

(٤) تكملة من النهاية ويريد أنه صالح للتقدم على الجيش وتدبير أمرهم وترتيبهم فى قتالهم .

(٥) الفائق : ١٦٠/٣ والوزعة : جمع وازع وهم المانعون من محارم الله . وفى الرواية من وازع أى من سلطان يكفهم ويزع بعضهم عن بعض يعنى السلطان وأصحابه .

(٦) فى النهاية عن الهروى . فمن يكفه السلطان عن المعاصى أكثر ممن يكفه القرآن بالأمر والنهى والإنذار .

وقوله تعالى : ﴿ ويَوْمَ نَحْشُرُ من كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا[1] مِمَّنْ يُكَذِّبُ بآياتِنا فهُمْ يُوزَعُون[2] ﴾ هذا وَزْعٌ على سبيل العقوبة .

ووَزَعَ نَفْسَه عن الجَهل والهَوَى ، قال :

إذا لم أَزَعْ نَفْسِى عن الجَهْل والهوَى لِيَنْفَعَها عِلْمِى فقد ضَرَّها جَهْلى[3]

وأَوْزَعَهُ[4] اللهُ كذا : أَلْهَمَه قال الله تعالى : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَك الَّتى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ[5] ﴾ أى أَلْهِمْنى ، وتحقيقُه أَوْلِعْنى بذلك ، واجْعلنى بحيثُ أَزَعُ نَفْسِى عن الكُفران .

واستوزعتُ اللهَ شُكْرَه : استَلْهَمْتُه .

والتَّوْزِيعُ : القِسْمَة والتَّفرِيق . وتَوَزَّعُوه فيما بَيْنَهُم ، أى تَقَسَّموه .

والمُتَّزِعُ : الشَّدِيدُ النَفْس .

---

(١) إلى هنا ينتهي سقط نسخة (ب) .

(٢) الآية ٨٣ سورة النمل .

(٣) البيت فى الأساس (وزع) بدون عزو .

(٤) في ا ، ب : استوزعه . والتصويب من السياق

(٥) الآية ١٩ سورة النمل .

الوَزْنُ : التَّقْدِير . وقوله تعالى : ﴿وأَقِيمُوا الوَزْنَ بالقِسْطِ [١]﴾ قال أبو الدّرداءِ وعَطاءٌ : أَقِيمُوا لِسَانَ المِيزانِ بالعَدْل ، وقال ابنُ عُيَيْنَةَ : الإِقامةُ باليَدِ ، والقِسْطُ بالقَلْبِ ، والمِيزانُ : القَبّان ، والقِسْطاسُ

وقولُه تعالى : ﴿وَوَضَعَ المِيزانَ أَلاَّ تَطْغَوْا فى المِيزانِ [٢]﴾ قيل: أَراد بالميزان العَدْلَ ، أَى لا تُجاوِزُوا العَدْل . قال الحسنُ وقَتادَةُ والضَحّاكُ : أَراد به الَّذى يُوزَنُ به لِيُوصَلَ به إلى الإِنْصاف والانْتِصاف ؛ ولا تُخْسِرُوا الميزان ، أَى لا تُطَفِّفُوا فى الكَيْل والوَزْن .

وقوله تعالى : ﴿وأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَىْءٍ مَوْزُونٍ[٣]﴾ ، فقد قيل : هو المعادِنُ كالذَّهبِ والفِضْة ، وقيل : بل ذلك إشارةٌ إلى كلّ ما أَوْجَده الله ، وأَنَّه خَلَقَه باعتدالٍ كما قال : ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ[٤]﴾ .

وقولُه تعالى : ﴿والوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ[٥]﴾ إشارةٌ إلى العَدْل فى مُحاسَبة النَّاسِ ؛ كما قال : ﴿ ونَضَعُ المَوازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيامَةِ فلا تُظْلَمُ نفسٌ شيئاً[٦] ﴾ .

وذكر فى مواضعَ الميزان بلفظ الواحدِ اعتباراً [بالمُحاسَب ، وفى مواضع بالجَمْعِ اعتبارا [٧]] بالمحاسَبِينَ .

---

(١) الآية ٩ سورة الرحمن .
(٢) الآيتان ٧ ، ٨ سورة الرحمن .
(٣) الآية ١٩ سورة الحجر .
(٤) الآية ٤٩ سورة القمر .
(٥) الآية ٨ سورة الأعراف .
(٦) الآية ٤٧ سورة الأنبياء .
(٧) ما بين القوسين تكملة من المفردات يقتضيها السياق .

ويُقال : استفام[1] مِيزانُ النَّهار ، أَى انْتَصَف . وكَلامٌ مَوْزُونٌ ، وزِنْ كَلامَكَ . ووَازَنَهُ :ساواهُ فى الوَزْن. ودارِى تُوازِنُ[2] دارَه ، أَى بحذائها[3] . وهو راجِحُ الوَزْن ، أَى ذو عَقْل ورأَى سديد . ووازَنَه : كافأَه على فَعاله

الوَسْواسُ : اسْمُ الشيطانِ[4] . والوَسْوَسَةُ والوِسْواسُ بالكسر : حديثُ النَّفْس، والوَسْواس بالفتح : الاسمُ كالزِلزال والزَّلزال ، يُقال : وَسْوَسَ له ، ووَسْوَسَ إليه ، قال الله تعالى: ﴿فوَسْوَسَ لَهُما الشَّيْطانُ[5]﴾ ، وقال جلّ ذكره: ﴿فوَسْوسَ إِلَيْه الشَيْطانُ قال يا آدَمُ[6]﴾ ، والعربُ تُوصِل بهذه الحروف كلِّها الفِعْل .

قال أَبو عبيدة : الوَسْوَسَةُ فى التنزيل : هى ما يُلْقِيه الشَّيْطان فى القَلْب .

والوَسْواس : صَوْتُ الحَلْى ، قال الأَعشى :

تَسْمعُ لِلْحَلْى وَسْواسًا إِذا انْصَرَفَتْ كما اسْتعَان بريح عِشْرقٌ زَجِلُ[7]

---

(١) فى المفردات واللسان : قام ميزان النهار ، وما هنا تابع فيه المصنف الأساس .

(٢) فى ا ، ب : توازى ، والتصويب من الأساس .

(٣) فى الأساس : تحاذيها ، ويبدو أن المصنف اختصر عبارة الأساس، ففيه بعد تحاذيها قوله : وهما بوزانها ووزنها وزنتها : بحذائها .

(٤) وبه فسر قوله تعالى : (من شر الوسواس الخناس) . (٥) الآية ٢٠ سورة الأعراف .

(٦) الآية ١٢٠ سورة طه .

(٧) اللسان (وسس ، عشرق) . والصبح المنير : ٤٢ (ق / ٦ : ٤) .

العشرق : شجر ينفرش على الأرض عريض الورق ليس له شوك ولا يكاد يأكله شئ ، إذا حركته الريح تسمع له صوتا . زجل : مصوت لمرور الريح فيه .

٢٤ ــ بصـــــــيرة فى وسط

الوَسَطُ من كلِّ شيءٍ : أَعْدَلُه . قال الله تعالى : ﴿ وكَذَلِكَ جَعَلْناكم أُمَّةً وَسَطاً ﴾[١] أى عَدْلاً خِياراً[٢] . وفلانٌ وَسيطٌ فى قومه : إذا كان أَوْسَطَهم نَسَباً وأَرْفَعَهم محلاً ، قال عبد الله بن عَمْرِو[٣] بن عُثْمان رضى الله عنه ، (عن عثمان) :

/ أَضاعُونى وأَىَّ فَتىً أَضاعُوا ... لِيَوْم كَرِيهَة وسِدادِ ثَغْرِ[٤] ١/٣٥٩

وصَبْر عند مُعْتَرَكِ المَنايا ... وقد شُرِعَتْ أَسِنَّتُها بنَحْرِى

أُجَرَّرُ فى الجَوامِع كُلَّ يَوْم ... فياللهِ مَظْلَمَتِى وصَبْرِى

كأَنِّىَ لم أَكُنْ فيهم وَسِيطاً ... ولم يُكُ نِسْبَتِى فى آلِ عَمْرِو

والوَسِيطُ أَيضاً : المتوسِّط بين القوم .

وجلست وَسَطَ الدّار بالتَّحريك لأَنه اسمٌ . وكُلُّ موضع صَلُحَ فيه بَيْنَ فهو وَسْط بالتسكين ، وإلاَّ فهو وَسَطٌ بالتحريك . وقال ثعلب : الفرقُ بينهما أَنَّ ما كان يَبينُ جزءٌ من جزء ، فهو مثل الحَلْقَة من الناس والسُّبْحَة والعِقْد فهو وَسْطٌ بالتسكين ، وما كان مُصْمَتًا لا يَبينُ جزءٌ من جزءٍ فهو وَسَطٌ بالتحريك ، مثلُ وَسَطِ الدّار ، والرّاحةِ ، والبُقْعَة . وقد تُسكَّن السين مِن الوَسَط وليس بَجَيِّد .

---

(١) الآية ١٤٣ سورة البقرة .

(٢) أى ذوى عدل ، وصف بالمصدر .

(٣) عبد الله بن عمرو فى ا ، ب عبد الله بن عمر بن عمرو والتصويب من الأغانى ومختاره . ويعرف بالعرجى .

(٤) الأبيات فى مختار الأغانى ٤ : ٤١٨ ــ ٤١٩ قالها وهو فى حبس محمد بن هشام المخزومى لما اضطغن عليه لتشبيبه بأمه الجيداء .

سداد ثغر : ما يسد به من خيل ورجال وعدة حرب ــ معترك المنايا : ساحة القتال ــ شرعت : رفعت وصوبت إلى نحره الجوامع : جمع جامعة وهى الغل .

والوُسْطَى من الأَصابع معروفةٌ . والصّلاة [الوُسْطى][1] فى قوله تعالى : ﴿ حافِظُوا على الصَّلَوَات والصَّلاةِ الوُسْطَى ﴾[2] قيل : الصُّبح ؛ وقيل : الظُّهر ؛ وقيل : العَصْرُ ؛ وقيل : المَغْرِب ؛ وقيل : العِشاءُ ، وقيل : الوِتْرُ ؛ وقيل : صلاةُ عِيد الفِطْر ؛ وقيل : صلاةُ عِيدِ الأَضْحَى ؛ وقيل : صلاةُ الضُّحَى[3] ؛ وقيل : صلاة الجَماعة ؛ وقيل : الصَّلواتُ جميعاً ؛ وقيل : الصبحُ والعصرُ معا ؛ وقيل : غير مُعَيَّنة ؛ وقيل : العِشاءُ والصُّبْحُ معاً ؛ وقيل : صلاةُ الخَوْف ؛ وقيل : صلاةُ الجُمُعَة يوم الجمُعة ، وفى سائر الأَيّام صلاةُ الظُّهر ؛ وقيل : المتوسّطة[4] بين الطُّول والقِصَر ؛ وقيل : كلّ واحدة من الخَمْس لأَنَّ قَبْلَها صلاتين وبعدَها صلاتين .

قال ابنُ سيده : هى صلاةُ الجُمعة لأَنَّها أَفضلُ الصّلوات ، قال : ومن قال خِلافَ هذا فقد أَخطأَ .

أَوْرَدُوا عليه قولَه صلَّى الله عليه وسلَّم فى يوم الأَحزاب : « شَغَلُونا عن الصّلاةِ الوُسْطَى صلاةِ العَصْر مَلأَ اللهُ بُيوتَهُم وقُبُورَهم نارًا[5] » قيل : لا يَرِدُ عليه ، لأَنَّ المذكورة فى الحديث ليس المراد بها المذكورة فى التنزيل[6] . ولكلّ قائل من ذوى الأَقوال المذكورة دليلٌ وتوجيهٌ لا نُطَوِّل بشرِحه . وأَقوى الأَقوالِ ثلاثة : العصرُ ، والصّبحُ ، والجُمُعَة .

ووَسَطَ القَوْمَ يَسِطُهُمْ وَسْطًا وسِطَةً : تَوَسَّطهم .

---

(١) سقط من ا .
(٢) ٢٣٨ سورة البقرة .
(٣) فى التاج : حكاه بعضهم وتردد فيه .
(٤) هذا القول قد رده أبوحيان فى البحر .
(٥) أخرجه مسلم فى صحيحه بطرق متعددة (تاج) .
(٦) علق صاحب التاج على قول المصنف هذا فى قاموسه بقوله : هو كلام غير ظاهر ولا معول عليه فإن الآيات تفسرها الأحاديث ما أمكن كالعكس ؛ ولا يجوز لأحد أن يتصرف فى آية وقع فيها نص من السلف ولا فى حديث وافق آية وصرح السلف بأنها توافقه أو وردت فيه أو نحو ذلك .

ووَسَّطَه تَوْسِيطًا . قَطَعَه نصفين ، أو جعله فى الوَسَطِ .

وقرأ علىٌّ بن أَبى طالب رضى الله عنه وعَمْرُو بن مَيْمُون وَقتادَة وزَيْدُ ابنُ علىّ وابنُ أَبى لَيْلَى وابنُ أَبِى عَيْلَة وأَبو البَرَهْسَمِ : ﴿ فوَسَّطْن به جَمْعًا ﴾[1] بالتشديد ، والباقون بالتخفيف .

والتَّوسُّط بين النَّاس من الوَساطة . وتَوَسَّط : أَخَذَ الوَسَطَ بين الجَيِّد والرَّدِىء ، قال ابراهيمُ بن علىّ بن هَرْمَةَ يصف سَخاءَه :

واقْذِفْ بحَبْلِك حيثُ نال بأَخْذِهِ من عَوْدِها واغْنَمْ ولا تَتَوَسَّطِ[2]

---

(١) الآية ٥ سورة العاديات .

(٢) البيت فى التاج (وسط) – والعود : الجمل الكبير المسن . يريد خيار ماله .

٢٥ ـ بصـــــيرة فى وسع

وَسِعَهُ الشيءُ بالكسر يَسَعُه سَعَةً وسِعَة كدَعَة[١] وزِنَة . وقرأ زَيْدُ بن علىّ: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سِعَةً﴾[٢] بالكسر .

والواسِعُ من صِفات الله تعالى الَّذى وَسِعَ رِزْقُه جميعَ خَلْقِه ، ووَسِعَت رحمتُه كلَّ شيءٍ . وقال ابنُ الأَنبارىّ : هو الكثيرُ العطاءِ ، والَّذى يَسَعُ لما يُسْأَل . ويقال : معناه : المُحيط بكلّ شيءٍ من قوله تعالى : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّه السَّمٰوات والأَرْضَ﴾[٣] . ويقال : إنَّه لَيَسَعُنى / ما وَسِعَكَ . ب ٣٥٩

ويُقال : ما أَسَعُ ذلك ، أَى ما أُطِيقُه . وفى النَّوادر : اللَّهُمَّ سَعْ عَلَيْه ، أَى وَسِّع عليه . ويقال : لِيَسَعْكَ بَيْتُك ، معناه : القَرارُ فيه .

وهذا الوعاءُ يَسَعه[٤] عِشْرون كَيْلاً على مِثال : أَنا أَسَعُ هذا الأَمرَ .

وهذ الأَمرُ يَسَعُنى . قال أَبو زُبَيْد[٥] حَرْمَلَة بن المُنْذِر الطَّائىّ :

حَمّالُ أَثْقالِ أَهْلِ الوُدِّ آونَـةً ... أُعْطِيهُمُ الجَهْدَ منِّى بَلْهَ ما أَسَعُ[٦]

ويقال أَيضاً : هذا يَسَعُ عِشْرِين كَيْلاً ، معناه : يَسَعُ لِعشرين ، أَى يتَّسِع لذلك . ومِثْلُه : هذا الخُفُّ يَسَعُ رِجْلِى ، أَى يتَّسع لَهَا

---

(١) فى ا ، ب : كعدة وما أثبت من القاموس ، وهذا المصدر اقتصر عليه الجوهري .

(٢) الآية ٢٤٧ سورة البقرة . (٣) الآية ٢٥٥ سورة البقرة .

(٤) أى يتسع فيه عشرون كيلا .

(٥) فى ا ، ب : أبو زيد بن حرملة وصواب كنيته ما أثبتناه أبو زبيد واسمه حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظله شاعر مخضرم .

(٦) البيت من قصيدة فى الطرائف الأدبية (ط . لجنة التأليف) ٩٨ وفى اللسان (أون . بله) . وآونة جمع أوان ؛ مرة بعد مرة . وبله : دع . والمعنى أعطيهم ما لا أجد إلا بالجهد فدع ما أحيط به .

وعليها . وتقول : هذا يَسَعُه[1] عشرون كَيْلاً ، أى يَسَعُ فيه عِشْرِين كَيْلاً ، ويقال : وَسِعَتْ رحمةُ اللهِ كلّ شىءٍ ولكلّ شىءٍ وعلى كلِّ شىءٍ . وفى حديث النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « إنكم لن تَسَعُوا النَّاسَ بأَمْوالِكم فَلْيَسَعْهم منكم بَسْطُ وَجْه وحُسْنُ خُلُق »[2] .

والوُسْعُ والوَسْعُ بالحركات الثلاث : السَّعَةُ والجِدَةُ والطَّاقَةُ . وقرأ ابنُ أَبِى عَيْلة : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إلاَّ وَسْعَها ﴾[3] بالفتح ، وقرأ عِكْرِمَةُ : (وِسْعَها) بالكسر . والهاءُ فى السَّعَةِ عِوَضٌ عن الواو . وشىْءٌ وَسِيعٌ ، أى واسِعٌ .

ويَسَع : اسمٌ من أسماءِ العَجَم ، وقد أُدْخِل عليه الأَلفُ واللَّام ، وهما لا يَدْخلان[4] على نظائره ، نحو يَعْمُرَ ويَزيدَ ويَشْكُرَ . وقرأ حَمزة والكسائىّ وخَلَف : واللَّيْسَع[5] بِلامَيْن ، وقرأ الباقون والْيَسَع بلام[6] واحدة .

وأَوسع الرّجلُ : صارَ ذا سَعَة وغِنىً ، قال الله تعالى : ﴿ وإِنَّا لَمُوسِعُون ﴾[7]

---

(١) وفى اللسان : والأصل فى هذه المسألة أن تكون بصفة (حرف جر) غير أنهم ينزعون الصفات من أشياء كثيرة حتى يصل الفعل إلى ما يليه ويفضى إليه كأنه مفعول به كقولك : كلتك واستجبتك ومكنتك أى كلت لك واستجبت لك ومكنت لك .

(٢) رواه الحاكم فى مستدركه والبيهقى فى شعب الإيمان وأبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة برواية : إنكم لا تسعون (الفتح الكبير) .

(٣) الآية ٢٨٦ سورة البقرة . (٤) إلا فى ضرورة الشعر .

(٥) بتشديد اللام المفتوحة وإسكان الياء على أن أصله ليسع كفيلم ، وقدر تنكيره ، فدخلت أل للتعريف ثم أدغمت اللام فى اللام (انظر الاتحاف) .

(٦) على أنه منقول من مضارع ، والأصل يوسع كيوعد ، وقعت الواو بين ياء مفتوحة وكسرة تقديرية لأن الفتح إنما جىء به لأجل حرف الحلق فحذفت كحذفها فى يدع ويضع ويهب وبابه . (الاتحاف) وورد فى الآيتين وهما (وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين) ٨٦ سورة الأنعام وقوله تعالى (واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار) ٤٨ سورة ص .

(٧) الآية ٤٧ سورة الذرايات .

أى أغنياءُ قادِرون . وأَوْسَعَ الله عليك ، أى أَغْناك . وأَوْسعْتُ المكانَ : وجدتُه واسِعًا ، يقال : « أَوْسَعْتَ فابْنِ[1] » . والتَّوسِيعُ : خلاف التَّضْيِيق وتَوَسَّعُوا فى المَجْلس أى تَفَسَّحوا . واسْتَوْسَعَ : اتَّسع . وقولُ النابغة :

تَسَعُ البلادُ إذا أَتَيْتُكُ زائـراً وإذا هَجَرْتُكضـاقَ عَنِّى مَقْعَدِى[2]

أى تتوَسَّع لى البِلادُ

واعلم أَنَّ السَّعَة تكونُ فى الأَمكِنَة وفى الحال ، وفى الفعل ، كالقُدْرة والجُودِ ونحو ذلك ، ففى المكان نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تكُنْ أَرْضُ اللهِ واسِعَةً ﴾[3] ، وفى الحال : نحو ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَة مِنْ سَعَته ﴾[4]

قال أَبو القاسم : الوُسْعُ من القُدْرَة : ما يَفْضُل عن قَدْرِ المكلَّف ، قال تعالى : ﴿ لا يُكَلِّفُ الله نَفْساً إلاَّ وُسْعَها ﴾[5] تنبيهًا أَنَّه يكلِّف عبدَه دون[6] ما تَنُوءُ به قُدْرَته . وقيل : معناه : يُكلِّفه ما يُثْمِرُ له السَّعَة ، أَى جَنَّة عرضُها السماوات والأَرض .

وقوله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً ﴾[7] وقوله : ﴿ واللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[8] ، ﴿ وكانَ الله واسِعًا حَكِيماً ﴾[9] عبارة عن سَعَةِ عِلْمه وقُدْرته وأَفضاله ورَحْمَته ، كقوله : ﴿ ورَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ﴾[10] .

---

(١) أمر من البناء .
(٢) البيت فى الأساس (وسع) .
(٣) الآية ٩٧ سورة النساء .
(٤) الآية ٧ سورة الطلاق .
(٥) الآية ٢٨٦ سورة البقرة .
(٦) فى المفردات : دوين .
(٧) الآية ٩٨ سورة طه .
(٨) الآية ٢٤٧ سورة البقرة وآيات أخر .
(٩) الآية ١٣٠ سورة النساء .
(١٠) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

٢٦ ـ بصـــــــيرة فى وسق

الوَسْقُ : مصدر وَسَقْتُ الشَّىْءَ : إذا جَمَعْتَه وحَمَلْتَه ، ومنه قوله تعالى : ﴿واللَّيْلِ وما وَسَقَ﴾[١] أى جَمَع وضَمَّ . وقيل المعنى : جَمَع ، وضَمَّ ما كان بالنَّهارِ منتشراً من الدّوابّ ، لأَنَّه إذا أَقبلَ اللَّيلُ آوَى كلّ شىءٍ إلى مَأْواه ، قال ضابِئُ[٢] بن الحارث البُرْجُمِىّ :

فإنِّى وإيّاكم وشَوْقاً إليكم كقابِضِ ماءٍ لم تَسِقْهُ أَنـامِلُه[٣]

يقول : ليس فى يدى من ذلك شىءٌ ، كما أَنَّه ليس فى يد القابضِ على الماءِ شىء ، فإذا جَلَّلَ اللَّيلُ الجِبال والأَشجارَ والبحارَ والأَرضَ فاجتمعت له فقد وَسَقَها .

والوَسْقُ أَيضاً : الطَّرْدُ . وقيل : فى اللَّيل وما وَسَقَ ، أى ما جَمَعَ من الظَّلام[٤] . مُقاتِلُ بن حَيّان : ما أَقْبَلَ من ظُلْمَة وكَوْكب. سَعِيدُ بن جُبَيْر : وما عُمِل فيه . وقيل : عبارةٌ / عن طَوارق اللَّيل .

ا
٣٦٠

وعنده وَسْقٌ من تَمْر ، ووُسوق وأَوْساقٌ[٥] . ووَسَّق مَتاعَه : جعله وُسوقاً .

---

(١) الآية ١٧ سورة الانشقاق .

(٢) من قوله ضابئ إلى قوله ليس فى يد القابض على الماء شىء ، حقه أن يرد بعد الجملة التى تليه ليصل قوله فإذا جلل الليل بالعبارة التى قبل قال ضابئ فيلتئم المعنى ولعله خطأ من ناسخ النسخة .

(٣) البيت فى اللسان والأساس (وسق) .

(٤) المعنى على : وقال مقاتل ، ومن عادة المصنفين الاعتماد على فهم القارئ من المقام وكذلك فى قوله سعيد بن جبير .

(٥) ومن جموعة أيضا : أوسق ، وفى الحديث « ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة » .

وناقةٌ واسِقٌ[1] : حاملٌ . ونخلةٌ مُوسِقَةٌ[2] وقد أَوْسَقَت ، قال لبيد :

يَوْمَ أَرْزاقُ مَنْ يُفَضِّلُ عُمٌّ مُوسَقَاتٌ وَحُفَّلٌ أَبكارُ[3]

واتَّسَقَ القَمَرُ ، واتَّسَقَ أَمْرُه : كَمُلَ وتَمَّ ، واجْتَمَعَ ، واطَّرَدَ ، قال تعالى : ﴿والقَمَرِ إذا اتَّسَقَ[4]﴾ ، قال قتادة : اسْتدارَ ، افْتَعَل من الوَسْقِ . وقال غيره : اجتمعَ واسْتَوَى وتَمَّ نُورُه ، وذلك فى الْأَيّامِ البيضِ[5]

---

(١) وجمع واسق : وساق كصاحب وصحاب ، ونائم ونيام . (٢) فى ا : موسوقه وما أثبت عن نسخة ب والمعجمات.

(٣) البيت فى اللسان (وسق) – ديوان لبيد : ٤١ (ط . الكويت) .

(٤) الآية ١٨ سورة الانشقاق .

(٥) الأيام البيض : وهى أيام ليالى ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة من الشهر القمرى، وسميت هذه الليالى بالبيض لإستنارة جميعها بالقمر .

٢٧ ـ بصـــــيرة فى وسل ووسم

وَسَلَ إليه[١] : تَقَرَّبَ ، قال لَبِيدٌ :

بَلَى كُلُّ ذِى دِينٍ إلى الله واسِلُ[٢]

والوَسِيلَةُ : التَوَصّل[٣] إلى الشىء برغبة ، وهى أَخَصُّ من الوَصِيلَة لتضمُّنها معنى الرَّغْبة ، قال الله تعالى : ﴿وابْتَغُوا إلَيْه الوَسِيلَةَ[٤]﴾ .

وحقيقةُ الوَسِيلة إلى الله : مُراعاةُ سبيلِه بالعِلْم والعِبادة ، وتَحرّى مكارِم الشريعة ، وهى كالقُرْبَة .

قال صاحب[٥] العُباب : الوَسِيلَةُ ، والواسِلَةُ : المنزلة عند المَلِك ، والدَّرَجةُ ، والقُرْبَةُ . ووَسَّلَ إلى الله وَسِيلَةً : عَمِل عَملاً تقرَّب به إليه ، كتَوَسَّل . والواسِلُ : الواجبُ[٦] ، والرّاغِبُ .

الوَسْمُ أَثَرُ الكَىّ ، والجمع : وُسُومٌ .وَسَمَهُ يَسِمُهُ وَسْماً وسِمَةً فاتَّسَم[٧] .

والوِسامُ والسِّمَة[٨] : ما وُسِمَ به الحيوانُ من ضُرُوب الصُّوَر ، قال الله تعالى : ﴿سَنَسِمُهُ عَلى الخُرْطُوم[٩]﴾ أى يُعَلَّم عليه علامة يُعْرف بها :

---

(١) من باب وعد .

(٢) صدر البيت : * أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم *

والبيت فى الأساس (وسل) والديوان : ٢٥٦ ـ الواسل : الراهب إلى الله .

(٣) فى ا ، ب : التوسل بالسين وماأثبت عن المفردات . (٤) الآية ٣٥ سورة المائدة .

(٥) صاحب العباب : هو الحسن بن محمد بن الحسن الصغانى إمام لغوى وهو صاحب التكملة أيضا .

(٦) وأوردوا شاهدا عليه قول رؤبة : * وأنت لا تنهر حظا واسلا * وفى الديوان : واشلا .

(٧) فاتسم : أصلها إوتسم ، ثم وقع فيه الإبدال والإدغام .

(٨) فى ا ، ب : الوسمة ،وما أثبت عن القاموس والمعجمات . أما الوسمة والوسمة فهو العظلم وهو نبات يخضب بورقه .

(٩) الآية ١٦ سورة القلم .

وقال أَبو العالِيَةِ ومُجاهِدٌ : أَى يُسَوَّدُ وَجهُه فيُجْعَل له عَلَماً فى الآخرة يُعرف به ، وهو سَوادُ الوجه . وقال ابنُ عبّاس : سنحْطمه بالسيف ، وفُعِل ذلك يومَ بَدْر . وقال قتادة : سيُلْحِق به شيئاً لا يُفارِقُه .

وقال القُتَبِىّ[1] : يقول العرب [إذا[2]] سَبَّ الرّجلُ فُلانًا سَبّةً قبيحة : قد وَسَمَه مِيسَمَ سُوء ، يريد أَلْصَق به عارًا لا يُفارقُه ، كما أَنَّ السِّمَة لا يَمَّحِى ولا يَعْفُو أَثَرُها .

وقال الضَحّاك والكِسائىّ : سنكويه على وَجْهِه .

وتَوَسَّمَه : تَخَيَّله . وقوله : ﴿إِنَّ فى ذَلِكَ لآيات لِلْمُتَوَسِّمِينَ[3]﴾ أى للمُعْتَبِرين العارِفين المتَّعِظين . وهذا التَّوَسّم هو الَّذى سمّاه قومٌ الزَّكانة[4] ، وقومٌ الفِطْنة ، وقوم الفِراسَة .

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة .
(٢) ما بين القوسين تكلة يقتضيها السياق .
(٣) الآية ٧٥ سورة الحجر .
(٤) الزكانة : الفطنة أو إصابة الظن .

٢٨ ــ بصـــــيرة فى وسن ووشى

الوَسَنُ محرّكة ، والوَسَنة والوَسْنَة والسِّنَة كعِدَة : ثِقَلُ النَّوْم ، وقيل : أوّل النَّومِ ، وقيل : النُّعاس ، وقد وَسِنَ كفَرِح فهو وَسِنٌ ووَسْنانُ ، ومِيسانٌ كمِيزان . واسْتَوْسَنَ : كَثُرَ نُعاسُه ، قال تعالى : ﴿ لا تَأْخُذُه سِنَةٌ ولا نَوْمٌ[1] ﴾ ، قيل : السِّنة : ما يتقدّم النَّوْمَ من الفُتُور وهو النُّعاس ، قال عدىّ بن الرّقاع :

وَسْنانُ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ فَرَنَّقَتْ ... فى عَيْنِه سِنَةٌ وليس بنائِم[2]

أى لا يَأْخُذه نُعاسٌ ولا نَوْم ، وهو تأكيدٌ للقَيُّوم[3] ، لأنّ من جاز[4] عليه ذلك استحال أن يكون قَيُّومًا .

ويُقال : وَسِنَ الرجلُ وأَسِنَ : إذا غُشِىَ عليه من ريحِ البِئر ، قيل له ذلك[5] لتصوُّر النَّوم فيه لا لتَصَوُّر الغَشَيان .

وَشَيْتُ الشَّىْءَ وَشْيًا : جعلتُ فيه أَثَراً يُخالِف مُعظمَ لَوْنِه .

ووَشَى الثَّوْبَ وَشْيًا وشِيَةً حَسَنةً : نَمْنَمَهُ ونَقَشَه وحَسَّنه ، كوَشَّاهُ .

قال الله تعالى : ﴿ مُسَلَّمَة لا شِيَةَ فيها[6] ﴾ ، أى لا لُمْعَةَ فيها من لَوْن آخَر سِوَى الصُّفْرَة / فهى صَفْراءُ كُلُّها حتى قَرْنها وظِلْفها[7] ، ب ٣٦٠

(١) الآية ٢٥٥ سورة البقرة . (٢) البيت فى اللسان (رنق . وسن) .
أقصده : سدد إليه سهمه وأصابه ــ رنقت فى عينه : خالطتها .
(٣) القيوم : القيام بأمور الخلق وتدبير العالم فى جميع أحواله . وهذا يوجب أن يتنزه جل شأنه عما لا يتفق وهذه الصفة من نوم ونحوه .
(٤) فى ا ، ب : أجاز وما أثبت أولى .
(٥) أى وسن . (٦) الآية ٧١ سورة البقرة .
(٧) الظلف من الشاء والبقر ونحوه كالظفر من الإنسان وجمعه أظلاف .

وهى فى الأصل مصدرُ وَشَاه وَشْيًا وشِيَةً : إذا خَلَط بلَوْنِه لوناً آخر ؛ ومنه ثَوْرٌ مَوْشِىٌّ القَوائِم .

ووَشَى فلانٌ كلامَهُ ، أى كَذَبَ[1] فيه .

ووَشَى به إلى السّلطان وَشْيًا ووِشايَةً : نَمَّ وسَعَى .

وشِيَةُ الفَرَسِ[2] كعِدَة : لونُه . وفَرَسٌ حَسَنُ الأُشِيّ كصُلِيّ أى الغُرَّة والتَحْجِيل .

وتَوَشَّى فيه الشَيْبُ : ظَهَر كالشِّيَةِ .

---

(١) وذلك لأنه يصوره ويؤلفه ويزينه .

(٢) لا حاجة لهذا القيد ، فى الصحاح : الشية : كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره .

٢٩ ــ بصـــــــيرة فى وصب ووصد

وَصَبَ الشيءُ يَصِبُ وُصُوبًا ، أى دامَ . ووَصَبَ الرّجلُ على الأَمر : إذا واظَبَ عليه . قال الله تعالى : ﴿ ولَهُ الدِّينُ واصِباً[1] ﴾ أى حقّ الإنسان أَنْ يطيعَه دائماً فى جميع أَحوالِه ، كما وَصَف به الملائكة حيث قال : ﴿ لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُم ويَفْعَلُون ما يُؤْمَرُون[2] ﴾ ، قال ابنُ عَرَفَة : أَى ثابِتًا دائماً ، فالمعنى له الحُكْم دائماً أَبدًا ، وحُكم غَيْره زائِل ، فذلك ثُبوتُ دينِ الله أَنَّه باق وما سِواهُ مُضْمَحِلّ ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ ولَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ[3] ﴾ ، أَى مُوصِبٌ مُوجع ، وهذا تَوَعُّدٌ لمن اتَّخذ إلَهَيْن ، وتنبيهٌ أَنَّ جَزاءَ من فَعَل ذلك لازمٌ شديد .

قال الفرّاء : مَفازَةٌ مُوصِبَةٌ[4] : بعيدةٌ ولا غايةَ لها .

وقيل : الوَصَبُ : السُّقْم اللازِمُ . وأَوْصَبَه : أَسْقَمَه ، وهو يَتَوَصَّبُ : يَتَوَجَّع .

والوَصِيدُ : الفِناءُ ، والجمع وُصُدٌ ووَصائدُ . والوَصِيدُ : العَتَبَةُ . والوَصِيدُ : كَهْفُ أَصحابِ الكَهْفِ فى بعض الأَقوال ، وبالوُجوه الثلاثة فُسِرَّ قولُه تعالى : ﴿ وكَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْه بالوَصِيد[5] ﴾ .

---

(١) الآية ٥٢ سورة النحل .

(٢) الآية ٦ سورة التحريم . (٣) الآية ٩ سورة الصافات .

(٤) هكذا فى ا ، ب وفى القاموس والأساس والمفردات : واصبة .

(٥) الآية ١٨ سورة الكهف .

والوَصِيدُ أيضاً : الذى يُخْتَنُ مَرَّتَيْن . والوَصِيدُ : الجَبَلُ . والوَصِيدُ : النَّباتُ المُتقارِب الأُصولِ . والوَصِيدُ : الضَيِّقُ .

ووَصَدَ : ثَبَتَ . وبالمكانِ : أَقامَ .

وأَوْصَدَ الباب ، وآصَدَه : أَطْبَقَه وأَغْلَقه ، ومنه قولُه تعالى : ﴿ إِنَّها عَلَيْهِم مُؤْصَدة[1] ﴾ أى مُطْبَقة ، هَمَزَهَا[2] أبو عَمْرٍو وحمزةُ وخلفٌ وحَفْص ، واختلف على يعقوب ، والباقون بغير هَمْز .

وأَوْصَدَ ، واسْتَوْصَدَ : اتَّخَذَ حَظِيرَةً[3]

---

(١) سورة الهمزة ، ووردت أيضا فى الآية ٢٠ سورة البلد .

(٢) من آصدت الماء : أغلقته فهو مؤصد . (الاتحاف) .

(٣) كان الأولى أن يقول : أوصد واستوصد : اتخذ وصيدة وهى الحظيرة من الحجارة ، وبخاصة أنه لم يسبق له ذكر الوصيدة بهذا المعنى .

٣٠ ــ بصـــــيرة فى وصف

وَصَفْتُ الشيءَ وَصْفاً وصِفَةً ، والهاء عِوَض عن الواو . وقوله تعالى : ﴿سَيَجْزِيهِم وَصْفَهُم[١]﴾ ، أى جَزاءَ وَصْفِهم الذى هو كَذِبٌ . وقوله تعالى : ﴿واللهُ المُسْتَعانُ على ما تَصِفُون[٢]﴾ ، أى تَكْذِبُون .

وفى حديث عُمَرَ : « لا تُلْبسوا نِساءَكمُ الكتَّانَ أو القَباطِىّ ، إلاَّ[٣] يَشِفَّ فإنَّه يَصِفُ » أى يَصِفُها الثوبُ الرّقيق كما يَصِفُ الرّجلُ سِلْعَته .

والصّفة كالعِلْم والجَهْل والسَّواد والبَياض . وقيل : الصّفة الحالةُ التى عليها الشيءُ من حِلْيَتِه ونَعْتِه . والْوَصفُ قد يكون حَقًّا وباطلاً ،قال تعالى : ﴿ولا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُم الكَذِبَ[٤]﴾ تنبيهاً على كون ما يذكرونَه كَذِبًا .

وقول الشمّاخ يصف ناقته :

إذا ما أَدْلَجَت وَصَفَت يَداها ... لها الإدْلاجَ لَيْلَةَ لا هُجُوعُ[٥]

يريد أَجادت السَّيْر . وقيل : معناه: إذا أَدْلَجَت سارت اللَّيلَ كلَّه ، فذلك وَصْفُها يديها .

---

(١) الآية ١٣٩ سورة الأنعام . (٢) الآية ١٨ سورة يوسف .

(٣) فى ب : فإنه إلا يشف . والمراد من الحديث أن هذا الثوب من الكتان أو القباطى إن لم يبن منه الجسد فإنه لرقته يصف البدن فيظهر منه حجم الأعضاء . (٤) الآية ١١٦ سورة النحل .

(٥) البيت فى اللسان (وصف) الديوان (ط . السعادة) : ٥٨ ويقال : هذه ناقة تصف الإدلاج ثم كثر حتى قالوا : وصفت الناقة وصوفا : إذا أجادت السير وجدت فيه .

والوَصِيفُ : الخادِمُ غلامًا كان أَو جارِية ، وربّما قالوا للجارِية وَصِيفَةٌ ، والجمع الوَصائِف .

والإِيصافُ[1] : الوصافة ، يقال : جارية بيّنة [الوصافة والإِيصاف[2]] .

وتَواصَفُوا الشيءَ من الوصف. واتَّصَفَ الشيءُ : صار موصوفاً بالحُسْن قال طَرَفَة بنُ العَبْد :

إِنَّى كَفانِىَ من أَمْر هَمَمْتُ بهِ جارٌ كجار الحُذاقىّ الذى اتَّصَفا[3]

أَى موصوفاً بحُسْن الجِوارِ .

ونُهِىَ عن بيع / المُواصَفَة ، وهو أَن يبيع ما ليس عندَه ، ثم يَبْتَاعَهُ فيَدْفَعَه إِلى المشترى ، قيل له ذلك لأَنَّه باعَه بالصِّفَةِ . ا ٣٦١

(١) الإيصاف : في التاج : قيل من المصادر التي لا أفعال لها . وفيه أيضا . وأثبت ابن الأعرابي فعله وإياه اتبع صاحب الخلاصة . فهما قولان . (٢) في ا ، ب الإصافة وما أثبت عن اللسان والأساس .

(٣) اللسان (وصف) – الديوان : ١٥٦ (مما ينسب إلى طرفه) .
الحذاق : أبو دواد الإيادي . وقد اتصف جاره ، أى صار منعوتا متواصفاين العرب بمدحها .

٣١ ــ بصـــــــيرة فى وصل

وصلَ الشَّيْءَ بغَيْرِه فاتَّصَلَ . ووَصَّلَ الحِبالَ وغيرها تَوْصِيلاً : وَصَلَ بعضَها ببَعْضٍ ، ومنه قوله تعالى :﴿ولَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ القَوْلَ[1]﴾ أى أَكْثَرْنا لهم القَوْلَ موصولاً بعضُه ببعضٍ . وخَيْطٌ مُوَصَّلٌ : فيه وَصْل كثيرٌ . وغُصْنٌ مُوَصَّلٌ : فيه غُصْنٌ غَرِيبٌ ، قال :

وإذا ما نَكَحْت فانْكح غَرِيباً ومن الأَقْرَبِين لا يَتَوَصَّلْ
فأَلَذُّ الثِّمار حُسْنًا وطِيبًا ثَمرٌ غُصْنُه غَرِيبٌ مُوَصَّلْ

ووَصَلَنِى بعد الهَجْر وواصَلَنِى[2] ، وصَرَمَنِى بعد الوَصْل والصِّلة والوِصال. ووَصَلَت شَعْرَها بشَعر آخر ، « ولَعَنَ اللهُ الواصِلةَ والمستوصلَةَ[3] » . وقطع اللهُ أَوْصالَه ، أى مَفاصِلَه .

والوَصْلُ يكون فى الأَعْيان وفى المَعانِى قال الله تعالى : ﴿وَيقْطَعُونَ ما أَمَرَاللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ[4]﴾ .وقوله تعالى :﴿إلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إلى قَوْمٍ[5]﴾ أى يَنْتَسِبُون ، يقال : فلانٌ مُتَّصِلٌ بفلان : إذا كان بيْنَهما نِسْبة أو مُصاهرة. وقولُه تعالى :﴿ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ولا سائِبَة ولا وَصِيلَةٍ[6]﴾

---

(١) الآية ٥١ سورة القصص .
(٢) فى ا : وأوصلنى والتصويب من ب ومن الأساس والمعجمات .
(٣) من حديث رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود (الفتح الكبير) وروى عن السيدة عائشة أنها قالت : ليست الواصلة بالتى تعنون ولا بأس بأن تعرى المرأة عن الشعر فتصل قرنا من قرونها بصوف أسود، وإنما الواصلة التى تكون بغيا فى شبيبتها فإذا أسنت وصلتها بالقيادة . قال ابن الأثير : قال أحمد بن حنبل لما ذكر له ذلك : ما سمعت بأعجب من ذلك .
(٤) الآيتان ٢٧ سورة البقرة ، ٢٥ سورة الرعد .
(٥) الآية ٩٠ سورة النساء . (٦) الآية ١٠٣ سورة المائدة .

قيل هى التى وَصَلَت أَخاها من أَولاد الغنم فلم تُذْبَح . كان إذا وَلَدَت لهم شاةٌ ذَكَراً وأُنْثَىَ قالوا وَصَلَتْ أَخاها . وقيل : الوَصِيلة : الناقَةُ الَّتى وَصَلَتْ بين عشرة أَبْطُن ، ومن الشاءِ الَّتى وَلَدَت سبعَة أَبْطُن عَناقَيْن عناقَيْن[1] ، فإن ولدت فى السّابعة عَناقًا وجَدْيًا قيل : وصلت أَخاها فلا يَشْرب لَبَنَ الأُمّ إلاَّ الرّجالُ دون النّساءِ ، ويجرى مجرى السّائبَةِ[2] . وقيل : الوَصِيلَةُ خاصّة بالغَنَم ، كانت الشَّاةُ إذا ولدت الأُنْثَى فهى لهم ، وإذا وَلَدَت ذكرًا جعلوه لآلِهَتِهم ، فإن ولدت ذكرًا وأُنْثَى قالوا : وصلت أَخاها فلم يَذْبَحُوا الذَكَرَ لآلهتهم. وقيل : الوصيلةُ : شاةٌ وَلَدت ذكرًا ثم ولدت أُنْثَى ، فتصل أَخاها فلا يذبحون أَخاها من أَجْلِها ، فإذا ولدت ذكراً قالوا هذا قُرْبانٌ لآلهتنا .

وَوَصِيلُك : من يَدْخُلُ مَعَكَ ويَخْرُجُ معك[3] .

والاتِّصال ضدّ الانفصال ، وهو عند العارفين على ثلاث مراتب :

اتصال العلم والعمل ، واتصال الحال والمعرفة ، واتصال الوِجْدانِ والوُجود ، وهو أَنْ يَجِدَ العبدُ رَبَّه بعد أَنْ كان فاقداً ، فهو بمنزلة من كان يطلُب كَنْزًا ولا وُصُول له إليه فظفر به[4] بعد ذلك ووَجَدَه واستَغْنَى به غايةَ الغِنى ، فهذا اتِّصال الوجود ، كما فى الأَثر : « اطْلُبْنى تَجِدْنى ، فإنْ وَجَدْتَنِى وَجَدْت كُلَّ شَىْءٍ ، وإنْ فُتَّكَ فاتَكَ كلُّ شَىْءٍ » . وهذا الوُجود من العبد لِرَبِّهِ يتنوّع بحسب حال العبد ومَقامه ، فالتائبُ الصّادق

---

(١) العناق : الأنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول . (٢) السائبة : كل ناقة تسيب لنذر فترعى حيث شاءت .
(٣) فى الأساس : مواصله الذي لا يكاد يفارقه . (٤) فى ا ، ب (يظفر) تصحيف والتصويب من السياق .

فى تَوْبته إذا تاب إليه وَجَده غفورًا رحيمًا ، والمتوكِّلُ إذا صَدَقَ فى تَوَكُّله وَجَده كَافِياً حسيباً[1] ، والدّاعِى إذا صَدَق فى الرَّغْبة إليه وَجَده قرِيبًا مُجِيبًا ، والمحبّ إذا صَدَق فى مَحَبَّته وَجَده وَدُودًا حبيبًا ، والملهوف[2] إذا صَدَق فى الاستِعانة وَجَده كَاشِفًا للكرْب مُخَلِّصًا منه ، والمضطرُّ إذا صَدَق فى الاضْطِرار إليه وَجَده رَحِيماً مُعِينًا ، والخائفُ إذا صَدَق فى اللَّجَإِ إليه وَجَده مُؤَمِّنًا من الخوف ، والراجى / إذا صَدَق فى رَجائه وَجَده عند ظَنِّه به ؛ فمُحِبُّه وطالِبُه ومريدُه ومن لا يَبْتَغِى[3] به بَدَلاً ولا يرضَى بسِواهُ عِوَضاً إذا صَدَق فى محبّته وإرادتِه وجَده أيضاً وُجُوداً أخصّ من تلك الوجودات ، فإنَّه إذا كان المُريدُ منه يَجدُه فكيف مُرِيدُه ومُحِبُّه ! فيظفر هذا الواجِدُ بنَفْسِه وبرَبِّه ، أمّا ظَفَرُهُ بنَفْسه فتَصِير مُنقادةً له ، مطيعةً تابعةً مَرْضاتِه ، غيرَ أَبِيَّة ولا أَمَّارة ، بل تَصِير خادمةً له ومملوكةً بعد أَنْ كانت مخدومةً مالكةً . وأمّا ظَفَرُه بربّهِ فقُرْبُه منه وأُنْسُه به ، وعِمارَةُ سِرِّه به ، وفَرَحُهُ وسُرُورُه أعظم فَرَح وسرور . فهذا حقيقة اتصال الوُجود .

ب
٣٦١

وأمّا اتصالُ العِلْمِ والعملِ قد يُسَمُّونَه اتّصال الاعْتِصام ، فهو بتصحيح القَصْد ، ثمَّ تصفيته الإرادة ، ثم تحقيق الحال . وتصحيح القصد يكون بشيئين : إفرادُ المقصود ، وجمعُ الهمِّ عليه ؛ وحقيقته توحيدُ القصد والمقصود ، فمتى انْقسم قصده أو مقصوده لم يكن اتّصاله صحيحًا . وأمّا تصفية الإرادة فهو تخليصُها من الشوائب وتعلُّقِها بالسِّوى[4] أو بالأَعْراض ، بل

(١) حسيبا : كافيا يعطى للمرء من العلم والحفظ والجزاء مقدار مايحسبه أى يكفيه .
(٢) الملهوف : المضطر أو المظلوم ينادى ويستغيث .
(٣) فى ب : يبغي .
(٤) السوى : الغير .

تكون إرادةً صافية عن ذلك كله ، بحيث يكون تعلُّقه بالله وبمراده الدِّينِيّ الشرعيّ .

ثم تحقيق الحال بأن يكون له حالٌ محقَّق لا يكتفِي بمجرّد العِلْم حتّى يصحبَهُ العملُ ، ولا لمجرّد العملِ حتى تصحبَه الحالُ ، فتصير الإرادة والمحبَّةُ والإنابةُ والتوكُّلُ وحقائقُ الإيمان حالاً لقلبه ، بحيث لو انقطعت جوارِحُه كان قَلْبُه فى العمل والسَّيْر إلى الله ، وربّما يكون عملُ قلبِه أَقْوَى من عملِ جَوارحِه .

وأَمّا اتِّصالُ الحال والمعرفة الَّتى يسمّونه اتصالَ الشُّهود ، فهو الخَلاصُ من الاعْتِلال ، والفَناءُ عن الاستِدْلال ، وهذه المنزلة أَعْلَى من اتِّصال الاعْتصام ، لأَنَّ الأُولَى اتصالٌ بصحة المقصود والأَعمال ، وهذا اتِّصالُ برؤيةِ مَنِ العَمَلُ له ، فيتخلَّصُ العبدُ بذلك مِنْ عِلَلِ الأَعمالِ واستِكْبارها واسْتحْسانها والسُّكون إليها .

٣٢ ــ بصـــــــيرة فى وصى

وَصّاه تَوْصِيَةً : عَهِدَ إلَيْه ، والاسمُ : الوَصاةُ والوَصِيَّةُ والوِصاية . (والوصيَّة)[١] : المُوصَى به أيضاً .

والوَصِيُّ : المُوصِى والمُوصَى . والمرأَةُ وصِيٌّ أيضاً ، والجمع أَوْصِياءُ ، وقيل : لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع . قال الله تعالى : ﴿يُوصِيكُمُ الله﴾[٢] أى يَفْرِضُ عليكم . وقوله تعالى : ﴿ووَصَّى بها إبْراهيمُ بَنِيهِ﴾[٣] ، قرئ : وأَوْصَى[٤] وهما بمعنًى .

وتَواصَى القَوْمُ : وَصَّى[٥] بعضُهم بعضاً ، قال الله تعالى : ﴿وتَواصَوْا بالحَقِّ وتَواصَوْا بالصَّبْرِ﴾[٦] .

ووَصَى الشىءَ بالشىْءِ : وَصَلَه به ، قال ذو الرُّمّة :

نَصِى[٧] اللَّيْلَ بالأَيّام حَتى صَلاتُنا مقاسمةٌ يشتق أَنصافها السَّفْرُ[٨]

ووَصَى النَبْتُ : اتَّصَل وكَثُر . وأَرضٌ واصِيَةُ النباتِ .

وواصَى[٩] البلدُ البَلَدَ : واصَلَه .

وأُوصِيكَ بتَقْوَى الله . واسْتَوْصِ بفُلان خَيْرًا .

---

(١) ما بين القوسين تكملة من ب .

(٢) الآية ١١ سورة النساء . (٣) الآية ١٣٢ سورة البقرة .

(٤) وهى قراءة نافع وابن عامر وكذا أبوجعفر (الاتحاف) .

(٥) فى القاموس والأساس : أوصى . (٦) الآية ٣ سورة العصر .

(٧) فى ا ، ب : يضىُ (تصحيف) .

(٨) البيت فى اللسان (وصى) ــ الديوان : ٢١٨ (ق / ٢٩ : ٤٠) يقول : رجعت صلاتنا من أربعة إلى اثنتين فى أسفارنا لحال السفر . (٩) فى ا ، ب : وأوصى وما أثبت عن الأساس .

وقال تعالى: ﴿ ووَصَّيْنا الإنْسانَ بوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾[1] وقال: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنْ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾[2]. وقال: ﴿وما وَصَّيْنا به إبْراهِيمَ ومُوسَى[3]﴾. وقال: ﴿ولَقَدْ وَصَّيْنا الَّذين أُوتُوا الكِتاب﴾[4] وقال: ﴿ وأَوْصانِي بالصَّلاةِ والزَّكاةِ﴾[5]. وقال: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّة يُوصِينَ بها أَوْ دَيْن﴾[6]. وقال: ﴿ غَيْرَ مُضارّ وَصِيَّةً مِنَ الله﴾[7]. وقال: ﴿فَمَنْ خافَ مِنْ مُوص جَنَفًا﴾[8]، وقال: ﴿وتَواصَوْا بالمَرْحَمَة﴾[9] /وقال ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُون تَوْصِيَةً﴾[10].

ا
٣٦٢

(١) الآية ٨ سورة العنكبوت.
(٢) الآية ١٣ سورة الشورى.
(٣) الآية ١٣ سورة الشورى.
(٤) الآية ١٣١ سورة النساء.
(٥) الآية ٣١ سورة مريم.
(٦) الآية ١٢ سورة النساء.
(٧) الآية ١٢ سورة النساء.
(٨) الآية ١٨٢ سورة البقرة.
(٩) الآية ١٧ سورة البلد.
(١٠) الآية ٥٠ سورة يس.

٣٣ ــ بصـــــــيرة فى وضع

الوَضْعُ أَعمّ من الحَطِّ ، وهو ضدّ الرّفع ، ومنه المَوْضِعُ ، قال الله تعالى : ﴿يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِه﴾[١] ، [و][٢] يقال ذلك فى الحَمْلِ[٣] والحِمْل، وَضَعْتُ الحمل فهو موضوعٌ ، وقال تعالى :﴿وأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾.[٤]

وقوله تعالى :﴿والأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنَام﴾[٥] هذا الوضعُ عِبارة عن الإيجاد والخَلْق .

ووَضَعَت المرأَةُ الحَمْل ،قال تعالى : ﴿ فلمّا وَضَعَتْهَا قالت رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنْثَى واللهُ أَعْلَمُ بما وَضَعَت﴾[٦] . [و] وَضْعُ البَيْتِ : بناؤُه ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ للنَّاس﴾[٧] .

وقوله : ﴿ووُضِعَ الكِتابُ﴾[٨] هو إبرازُ أَعمالِ العباد ، نحو قوله تعالى : ﴿ونُخْرِجُ له يَوْمَ القِيامَةِ كِتَابًا يَلْقاهُ مَنْشُورًا﴾[٩].

ووَضَعَت الدّابَّةُ وَضْعًا : أَسْرَعَت، ودابَّة حَسَنَةُ المَوْضُوع[١٠] .و أَوْضَعْتُها[١١] أَنا ، قال الله تعالى :﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلالَكم﴾[١٢] قال طَرَفَة بن العَبْد :

---

(١) الآيات ٤٦ سورة النساء ، ١٣ ، ٤١ سورة المائدة . (٢) زيادة من المفردات .
(٣) الحمل : ما كان فى بطن أو على رأس شجرة . والحمل بالكسر : ماحمل على ظهر أو رأس.
(٤) الآية ١٤ سورة الغاشية . (٥) الآية ١٠ سورة الرحمن .
(٦) الآية ٣٦ سورة آل عمران . (٧) الآية ٩٦ سورة آل عمران .
(٨) الآيتان: ٤٩ سورة الكهف ، ٦٩ سورة الزمر . (٩) الآية ١٣ سورة الإسراء .
(١٠) الموضوع : من المصادر التى جاءت على مفعول ، وهو أيضا ضرب من السير فوق الجنب ودون الشد .
(١١) حملتها على الإسراع . (١٢) الآية ٤٧ سورة التوبة .

مَرْفُوعها زَوْلٌ ومَوضُوعُها كَمَرِّ غَيْث لَجِب وَسْطَ رِيحْ[1]

ووَضَعْت الشيءَ من يَدِى وَضْعًا ومَوْضَعًا بفتح الضَّاد ومَوْضُوعاً وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « اللَّهُمَّ ارْفَعْنَا ولا تَضَعْنا » : ارْفَع دَرَجَتنا ولا تضعها . وقوله صلَّى الله عليه وسلم : « مَنْ رَفَع السِلاح ثمَّ وَضَعَه فَدمُه هَدَرٌ » أى قاتَلَ فى الفِتْنة ، وليس معنى قولِه ثمَّ وَضَعه أَنَّه وَضَعَه مِنْ يَدِه ، قال سُدَيْف[2] :

فضَعِ السَّوْطَ وارْفَعِ السّيفَ حَتَّى لا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِها أُمَوِيَا[3]

معناه ضَع السَوْطَ على بَدَن من تَبْسطه عليه ، وارفع السّيف له ليُقْتَلَ به .

ووَضَعَ منْه[4] : حَطَّ مِنْ قَدْرِه . ووَضَع عن غَرِيمه : نَقَص ممّا له عليه ومنه الحديث : «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَو وَضَع له أَظَلَّه اللهُ تحت ظِلِّ عَرْشه»[5] .

ووضع يَدَه فى الطَّعام : إذا أَخَذَ فى الأَكْل .

ووَضَع يَدَه عن فلان : كَفَّ عنه ، ومنه الحديث : « واضِعٌ يَدَه لِمُسِيءِ اللَّيْلِ لِيَتُوبَ بالنَّهارِ »[6] أى لا يُعاجل المُسِيءَ بالعقوبة بل يُمْهِلُه لِيَتُوبَ .

---

(١) البيت فى اللسان (رفع . ووضع) – الديوان : ١٥٠

المرفوع : أرفع السير . الموضوع دونه . وزول : عجب – ويقال غيث لجب : بالرعد. أى أرفع سيرها عجب لايدرك وصفه وتشبيهه ، وأما موضوعها وهو دون مرفوعها فيدرك تشبيهه وهو كمر الريح المصوتة التى يتوسطها الغيث الراعد .

(٢) سديف : هو سديف بن ميمون ، مولى خزاعة ، شاعر مقل حجازى من مخضرمى الدولتين ، وكان شديد التعصب لبنى هاشم مظهرا لذلك فى أيام بنى أمية .

(٣) البيت فى اللسان (وضع) : فضع السيف وارفع السوط ، والرواية فى مختار الأغانى ج ٤ : ٢٢٨ :

جرد السيف وارفع العفو حتى لا ترى فوق ظهرها أمويا

(٤) فى ا ، ب : عنه وما أثبت عن الأساس .

(٥) رواه ابن حنبل فى مسنده والترمذى فى صحيحه عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

(٦) من حديث أخرجه الخطابى فى غريبه (جمل الغرائب . كتاب التوحيد) والحديث برواية « إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار » ورواه مسلم وابن حنبل فى مسنده عن أبى موسى كما فى (الفتح الكبير) والفائق : ٢/٣٤٥ .

وامرأةٌ واضِعٌ : لاخِمارَ عليها .

ووَضَعت المرأةُ حَمْلَها وُضْعًا بالضَّمِّ وتُضْعًا بالضمّ ، وتُضُعا بضمَّتين ، أى حَمَلت فى آخِرِ طهرها فى مُقْتَبَلِ الحَيْضِة فهى واضِعٌ .

ووُضِعَ فى تجارته كَعُنِيَ : خَسِرَ . قال ابنُ دُرَيْد : وَضِعَ يَوْضَعُ كوَجِلَ يَوْجَل لغةٌ فيه[1] .

وفى حَسَبِهِ ضَعَةٌ وضِعَةٌ بالكسر أى انْحطاطٌ ، والهاءِ عوض عن الواو . وقد وَضُع الرَّجُل ككرُم يَوْضُع ضَعة وضِعةً .

قال الفرّاءُ : يُقال : له فى قَلْبِى مَوْضِعَةٌ ومَوْقِعَةٌ ، أى مَحَبَّةٌ .

ووضَعْتُ عنده وَضِيعًا ، أى استَوْدَعتُه وَدِيعَةً .

وقوله تعالى : ﴿ ولأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾[2] أى حَمَلُوا ركابَهم على العَدْوِ السّريع . ومنه الحديث : « أنَّه أفاضَ من عَرَفَةَ وعليه السَّكِينَة وأَوْضَعَ فى وادِى مُحَسِّر[3] » . وقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « أيّها الناس عليكم بالسَّكِينَة فإنَّ البِرَّ ليس بالإيْضاع » .

ورَجُلٌ مُوَضَّع كمعظَّم : فيه تَخَنُّثٌ[4] .

وتَواضَعَ : تَذَلَّلَ ؛ وما بيننا[5] : بَعُدَ . وإنَّ بَلَدَكم لمُتواضِعٌ عنَّا : مُتَباعِدٌ ، قال ذو الرّمّة :

فَدعْ ذا وَلكن رُبَّ وَجْناءَ عِرْمِس ... دَواءٌ لِغَوْل النازِحِ المُتواضِع[6]

---

(١) فى التاج : وصيغة ما لم يسم فاعله أكثر . (٢) الآية ٤٧ سورة التوبة .

(٣) وادى محسر : بين مكة وعرفة ، وقيل بين منى وعرفة ، وقيل بين منى والمزدلفة .

(٤) فى اللسان : ليس بمستحكم الخلق . (٥) أى وتواضع ما بيننا : بعد .

(٦) البيت فى تاج العروس (وضع) — ديوان ذى الرمه ٣٥٩ (ط كمبردج) :

الوجناء : الناقة التامة الخلق أو الغليظة الصلبة . هرمس : صلبة شديدة — غوله : بعده وامتداد أطرافه .

٣٤ ـ بصـــــيرة فى وضن ، ووطر ، ووطؤ

وَضَنَهُ يَضِنُه فهو مَوْضُونٌ ووَضِينٌ : ثَنَى بعضَه على بعض ، وضاعَفَه أَو نَضَّدَهُ ، قال الله تعالى : ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾[1] ،وقيل : موضونة ،أَى مَنْسُوجة بالجَواهر . ووَضَنَ النِسْعَ[2] : نَسَجَهُ .

ب ٣٦٢ /

والوَضِينُ : بِطانٌ[3] عريضٌ منسوجٌ من سُيورٍ أَوْ شَعر . وقيل لا يكون إلاّ من جِلْد ، والجمع : وُضُنٌ .

والمَوْضُونَة : الدِّرع ، وقيل الدِّرْع[4] المُقارِبَة النَسْج ، أَوالمَنْسُوجةُ حَلْقَتَيْن .

والتَوَضُّنُ : التَذَلُّل . واتَّضَنَ : اتَّصَلَ .

الوَطَرُ : الحاجَةُ المُهِمّة ولا يُبْنَى منه فِعْلٌ ، والجمع الأَوْطار ، قال الله تعالى : ﴿ فلمّا قَضَى زَيْدٌ مِنْها وَطَرًا زَوَّجْناكَها﴾[5].

وَطِئْتُ الشَيْءَ برِجْلى وَطْأً ، ووَطِئَ زَوْجَتَه يَطَأُ فيهما ، سقطت الواوُ من يَطَأُ سُقوطها من يَسَعُ لتعدِّيهما ، لأَنَّ فَعِلَ يَفْعَل ممّا اعتلّ فاؤه لا يكون إلاَّ لازمًا ، فلما جاءا من بين أَخواتهما متعدّيَيْن خُولفَ بهما نظائرهما .

---

(١) الآية ١٥ سورة الواقعة .
(٢) النسع : سير يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال .
(٣) البطان : الحزام يجعل تحت بطن البعير .
(٤) فى ا ، ب : المذرع (تصحيف) .
(٥) الآية ٣٧ سورة الأحزاب .

قال الله تعالى : ﴿ ولا يَطَئُون مَوْطِئًا ﴾[1] . والمَوْطَأُ بفتح الطاء : مَوْضِعُ وَطْءِ القَدَم . قال اللَّيث : هو المَوْطِئُ بكسر الطَّاء . قال : وكلُّ شيءٍ يكون منه الفِعْلُ على فَعِلَ يَفْعَل مثل سَمِعَ يَسْمَع فإن المَفْعَل منه مفتوحُ العَيْن ، إلاَّ ما كان من بَنات الواو على بِناءِ وَطِئَ يَطَأُ وَطْأً .

ووَطُؤَ المَوْضِعُ يَوْطُؤ ، وَطاءَةً أَى ، صار وَطِيئًا ، وكذلك الطِّئة والطَّأَة مثال الطِّعَة والطَّعَة فى المصدر ، فالهاء عِوضٌ عن الواو كما قال الكميت :

أَغْشَى المكَارِهَ أَحيانًا ويَحْمِلُنِى منهُ على طَأَة والدَّهْرُ ذُونُوَبِ[2]

أَى على حال لَيِّنة ، ويروى على طِئة بالكسر .

وقولُه تعالى :﴿لَمْ تَعْلَمُوهم أَنْ تَطَؤُوهم[3]﴾ ، أَى تنالُوهم بمكروه . وبنو فلان يَطَؤُهم الطَّريقُ أَى ينزلون قريبا منه ، والمعنى : يَطَؤُهم أَهلُ الطَّريق .

وأَوطأْتُه الشيءَ فوَطِئَهُ . ورجلٌ مُوَطَّأُ العَقِب ، أَى سلطانٌ يُتَّبَعُ ، وتُوطَأُ عَقِبُه. ووطَّأَه تَوْطِئَة :جعله وَطِيئا. ووَطَّأَهُ فتَوَطَّأَ[4] ، وهَيَّأَهُ فتَهَيَّأَ.

---

(١) الآية ١٢٠ سورة التوبة .

(٢) البيت فى اللسان (وطأ)- وليس فى الهاشميات .

(٣) الآية ٢٥ سورة الفتح .

(٤) فى ا ، ب : فتوطأه وتفريعه توطأه على وطأه إشعار منه أنه مطاوعه وهذا يقتضى أن يكون قاصرا فحقه أن يكون وطأه فتوطأ كما أثبتنا إلا أن يعديه بمفعول ثان فيقول : وطأه الشئ فتوطأه على أنه فى التاج تعليقا على قول المصنف وطئه كوطأه وتوطأه قال : وتوطأه حكاه الجوهرى وابن القطاع وهذا مما جاء فيه فعل وفعل وتفعل . فإن كان هذا هو مراده هنا فالعبارة يجب أن تكون ووطأه وتوطأه إلا أنه يعكر على ذلك تنظيره بقوله وهيأه فتهيأ .

وقوله تعالى: ﴿لِيُواطِئُوا عِدَّةَ ما حَرَّم الله[1]﴾ أى لِيُوافِقُوا ويُماثِلُوا قاله الأَخفش .

وقولُه تعالَى : ﴿ هى أَشدُّ وِطاءً ﴾[2] بالكسر والمدّ وهى قراءة[3] أَبى عمرو وابن عامر، أَى مُواطَأَة ، وهى المواتاة ، أَى مواتاةُ السمع والبصر إيّاه ، وذلك أَنَّ اللّسان يُواطِئُ العملَ ، والسّمْعَ يُواطئُ فيها القَلْبَ .

وقرأَ [غير][4] أَبى عمرٍو وابن عامر : (أَشَدُّ وَطْأً) بسكون الطَّاء أَى قِيامًا ، أَى هى أَبلغ فى القيام وأَوطأُ للقائم ، وهى أَبلغ فى الثواب . ويجوز أَن يكون معناه أَغلظ على الإنسان من القيام بالنَّهار لأَنَّ اللَّيل جُعِل سَكَنًا .

وتَواطَؤُوا عليه : تَوافَقُوا .

---

(١) الآية ٣٧ سورة التوبة . (٢) الآية ٦ سورة المزمل .

(٣) فى ا ، ب غير أبى عمرو وما أثبت عن التهذيب والإتحاف وفيه : واختلف فى أشد وطأ فأبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها همزة بوزن قتال مصدر واطأ لمواطأة القلب اللسان فيها أو موافقته لما يرد من الخلاص والخضوع ولذا فضلت صلاة الليل على صلاة النهار وافقهم اليزيدى والحسن وابن محيصن بخلفه والثانى له ذلك مع فتح الواو . والباقون بفتح الواو وسكون الطاء بلا مد مصدر وطئ أى أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل أو أثقل من صلاة النهار أو أشد نشاطا للمصلى أو أشد قياما أو أثبت قياما وقراءة ، أو أثبت للعمل وأدوم لمن أراد الاستكثار من العبادة .

(٤) زيادة يقتضيها تصويب النص السابق فى رقم ٣ وقد ذكر الغير فى التهذيب فقال : ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائى .

٣٥ ـ بصـــــــيرة فى وعــد

الوَعْدُ يُستعمل فى الخَيْر والشرّ . قال الفرّاءُ : يُقال وَعَدْتُه خَيْراً ووَعَدْتُه شَرًّا ، قال القطامى :

أَلاَ عَلِّلانِى كُلُّ حَىٍّ مُعَلَّلُ ولا تَعِدانِى الشَرَّ والخَيْر مُقْبِلُ[١]

والعِدَةُ : الوَعْدُ ، وفى الحديث : « العِدَةُ عَطِيَّة[٢] » ، و« العِدَةُ دَيْن[٣] » قال الرّاعى يمدح سَعِيدَ بنَ العاصِ :

وأَنْضاءٍ أَنَخْنَ إلى سَعِيدٍ طُرُوقًا ثُمَّ عَجَّلْن ابْتِكارَا[٤]

على أَكْوارِهنَّ بَنُو سَبيل قليلٌ نومُهم إلاَّ غِرارَا

حَمَدْنَ مَزارَهُ فلَقِينَ منهُ عَطاءً لم يكنْ عِدَةً ضِمارَا

والمَوْعِدَةُ ، والمِيعاد : المُواعَدَة ، والوَقْت ، لأَنَّ ما كان فاءُ الفعل منه واوًا أَو ياءً ثمَّ سَقَطَتا فى المستقبل مثل يَعِدُ ويَزِنُ ويَهَبُ ، ويَضَعُ ، ويَئِل ، فإِنَّ المَفْعِل منه مكسورٌ فى الاسم والمصدر جميعًا ، ولا تُبالِى مفتوحًا كان يَفْعلُ منه أَو مكسورًا بعد أَن تكونَ الواوُ منه ذاهبة ، إلاَّ أَسماء / جاءَت نوادِرَ ، والقياس الكسر . فإن كانت الواو من يَفْعَلُ ثابتة

١ / ٣٦٣

---

(١) البيت فى اللسان (وعد) . ديوان القطامى : ٣١ (ق/١١ : ١) .

(٢) رواه أبونعيم فى الحلية عن ابن مسعود (الفتح الكبير) .

(٣) رواه الطبرانى فى الأوسط عن على وابن مسعود (الفتح الكبير) .

(٤) البيتان الأول والثالث فى اللسان (ضمر) .

أنضاء : جمع نضو أى مهزول – طروقا : أنخن ليلا – ابتكارا : سراعا أول النهار – أكوار : جمع كور (بضم الكاف) : الرحل بأداته وهو للناقة كالسرج للفرس – غرارا : قليلا – الضمار من العدات : ما لا تكون منه على ثقة أو ما كان منها عن تسويف .

نحو يَوْجَلُ ويَوْجَعُ ويَوْسَنُ ففيه الوجهان ، فإن أردت به المكان أو الاسم كَسَرْت ، وإن أردتَ به المصدرَ فتحتَ ، فقلت : مَوْجَل ومَوْجِل .

وقوله تعالى : ﴿ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ﴾[1] قال مجاهد : عَهْدك ، وكذلك قوله تعالى : ﴿أَخلَفْتُم مَوْعِدِى﴾[2] أى عهدى . وقوله تعالى : ﴿وفى السماءِ رِزْقُكُمْ وما تُوعَدُون﴾[3] ، رِزْقكم : المطر ، وما تُوعَدُون : الجَنَّة . وقوله تعالى : ﴿الشَّيْطانُ يَعِدُكمُ الفَقْر﴾[4] أى يُخَوِّفكم به فيَحْمِلكم على مَنْع الزَكَوات .

قال الفرّاءُ : إذا أَسْقَطُوا الخيرَ والشَرَّ قالوا فى الخَيْر : المَوْعِد والعِدَة ، وقالوا فى الشرّ : الوَعِيدُ والإيعاد . قال عامِر بن الطُّفَيل :

ولا يَرْهَبُ ابنُ العَمِّ ماعشتصَوْلَتِي ولا أَخْتَتِى من صَوْلَـة المُتَهَدِّد[5]
وإنَّـى وإن أَوْعَدْتُـه أَو وَعَدْتـه لَمُخْلِفُ إيعـادِى ومُنْجزُ مَوْعِدِى

وتَواعدَ القومُ : وَعَد بعضُهم بعضاً فى الخَيْر ، وأَمّا فى الشَرِّ فيقال اتَّعد ، ﴿ولو تَواعَدْتُم لاختَلَفْتُم فى الميعاد[6]﴾ . وقال تعالى فى الوَعْد بالخير : ﴿وَعَدَكم اللهُ مَغانِمَ كثيرةً تَأْخُذُونها﴾[7] . ومن الوعد بالشَرّ قولُه تعالى : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَك بالعَذابِ ولَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَه﴾[8] . وممّا يتضمّن الأَمرَيْن جميعاً قولُه تعالى : ﴿إنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ ولكنَّ أكثرهم لا يَعْلَمُون﴾[9] فهذا وعدٌ بالقيامة وجَزاء العِباد إنْ خَيْرًا فَخيْرٌ وإنْ شَرًّا فشرٌّ .

---

(١) الآية ٨٧ سورة طه .
(٢) الآية ٨٦ سورة طه .
(٣) الآية ٢٢ سورة الذاريات .
(٤) الآية ٢٦٨ سورة البقرة .
(٥) البيتان فى ديوانه (ط بيروت) ٥٨ ، اللسان (ختا) ورواية الأول فيه
ولا يختى ابن العم ما عشتِ صولتي ولا أختى من صولة المتهدد
اختى : ذل أو انكسر خشوعا .
(٦) الآية ٤٢ سورة الأنفال .
(٧) الآية ٢٠ سورة الفتح .
(٨) الآية ٤٧ سورة الحج .
(٩) الآية ٥٥ سورة يونس .

والمُواعَدَة معروفة ، قال الله تعالى :﴿ ولكن لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾[1] أى نِكاحًا ، وقال : ﴿ واذْ واعَدْنا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[2] ، ﴿ ووَاعَدْنا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً ﴾[3] فثلاثين و أَرْبَعِين مفعولٌ لا ظرف ، أَى انقضاءَ[4] ثلاثين. قال الزجّاج : كان من الله الأَمر ومن موسى القَبولُ ، فلذلك[5] ذكر بلفظ المُفاعَلَة .وقرأ أَبوعَمْرٍو و أَهلُ البصرة : وَعَدْنا[6] من الوَعْد . وقال تعالى: ﴿ ووَاعَدْناكُم جانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ ﴾[7] وقوله :﴿ واليَوْم المَوْعُود ﴾[8] يعنى القِيامَة ، كقوله تعالى : ﴿ إِلى مِيقاتِ يَوْم مَعْلوم ﴾[9] .

ومن الإِيعاد قوله تعالى: ﴿ ولاتَقْعُدُوا بكلِّ صراط تُوعِدُون ﴾[10] وقوله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ بالقُرآن مَنْ يَخافُ وَعِيدِ ﴾[11] أَى أَوْعَدْت مَنْ عَصانِى من العَذاب . قال ابن عباس قالوا يارَسُولَ اللهِ لَوْ خَوَّفْتَنا فنزلت : ﴿ فَذَكِّر بالقرآنِ من يخافُ وَعِيدِ ﴾ .

وقوله :﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُم وعَمِلُوا الصّالحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهم ﴾[12] فقولُه : ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهم ﴾ تفسيرٌ للوَعْد ،كما أَنَّ قوله :﴿ للذَّكَرِ مثلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْن ﴾[13] تفسيرٌ للوَصِيَّة . وقوله تعالى : ﴿ وإِذ يَعِدُكم اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْن أَنَّها لكم ﴾[14] فقولُه : أَنَّها لكم بدلٌ من إِحدَى الطَّائفتين .

---

(١) الآية ٢٣٥ سورة البقرة .
(٢) الآية ٥١ سورة البقرة .
(٣) الآية ١٤٢ سورة الأعراف .
(٤) فى ا ، ب : انقضاء وماأثبت عن المفردات .
(٥) فى ا ، ب : فكذلك (تصحيف) .
(٦) الاتحاف (سورة الأعراف) ١٣٨ وفيه بغير ألف أبو عمرو ويعقوب وأبوجعفر .
(٧) الآية ٨٠ سورة طه .
(٨) الآية ٢ سورة البروج .
(٩) الآية ٥٠ سورة الواقعة .
(١٠) الآية ٨٦ سورة الأعراف .
(١١) الآية ٤٥ سورة ق
(١٢) الآية ٥٥ سورة النور .
(١٣) الآية ١٠ سورة النساء .
(١٤) الآية ٧ سورة الأنفال .

٣٦ ـ بصـــــــيرة فى وعظ ووعى

الوَعْظُ والعِظَةُ والمَوْعِظَة[١] مصادر قولك : وَعَظْتُه أَعِظُه ، وهو زَجْرٌ مقترِنٌ بتخويفٍ . وقال الخليل : هو التَّذْكِير[٢] بالخَيْر ، ومنه قولُ النبيّ صلَّى الله عليه وسلم[٣] : « السَّعِيدُ من وُعِظَ بغَيْره » قال الله تعالى :﴿قُلْ إنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَة﴾[٤] قال رؤبة ويروى للعجّاج :

لمـا رَأَوْنا عَظْعَظَتْ عِظْعاظَـا نَبْلُهُم وصَدَّقُـوا الوُعّاظَـا[٥]

يقولُ : كان وَعَظَهُم النُوَبَ واعِظٌ وقال لهم إنْ ذهبتم هلكتهم ، فلمّا ذهبوا أَصابهم ما وَعَظَهم به فصدّقوا الوُعّاظ [حينئذ][٦] .وفى الحديث : « يأْتِى على النَّاسِ زَمانٌ يُستَحَلُّ فيه الرِّبا بالبيع ، والقَتْلُ بالمَوْعِظة »[٧] وهو أَنْ يُقْتَلَ البَرِىءُ ليتَّعظ به المُرِيب .

ب ٣٦٣ / الوَعْىُ مصدر وَعاه يَعِيه : حَفِظَه ، وجَمَعَه كأَوْعاهُ[٨] ، قال الله تعالى : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾.[٩] ومالى منه[١٠] وَعْىٌ ، أى بُدٌّ .

---

(١) فى ا ، ب : المواعظة (خطأ من الناسخ) . (٢) فى التاج : هو التذكير بالخير بما يرقق القلب .
(٣) فى اللسان : وتمام هذه الحكمة : والشقى من اتعظ به غيره .
(٤) الآية ٤٦ سورة سبأ . (٥) ديوان العجاج : ٨١ (ق : ١/٣١ ، ١٠).
عظعظ النبل : مر مضطربا ولم يقصد، أى التوى عن الرمية . (٦) ما بين القوسين تكملة من التاج .
(٧) النهاية عن الهروى . كما قال الحجاج فى خطبته وأقتل البرىء بالسقيم .
(٨) فى القاموس كأوعاه فيهما ، أى فى الجمع والحفظ . (٩) الآية ١٢ سورة الحاقة .
(١٠) فى القاموس والمفردات مالى عنه .

والوِعاءُ ،والوُعاءُ ـبالكَسْرِ والضَمِّ ـوالإعاءُ[1] :الظَّرفُ[2] ،والجمع : أَوْعِيةٌ.

وأَوْعاهُ ، وأَوْعىَ [عليه][3] : قَتَّرَ عَلَيْه ، قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « لا تُوعِي فَيُوعِي اللهُ عَلَيْك »[4].

والإيعاءُ : حِفظُ الأَمْتعة فى الوِعاءِ، قال الله تعالى : ﴿ وجَمَعَ فأَوْعَى ﴾[5] ، قال[6] :

والشَرُّ أَخْبَثُ ما أَوْعَيْتَ مِنْ زادِ[7]

وقال تعالى : ﴿ فَبَدأَ بأَوْعِيَتهم قَبْلَ وِعاءِ أَخِيه ﴾[8] .

والواعِيَةُ : الصُّراخ والصّوت لا الصّارخة.

ولا وَعْىَ عن ذلك الأَمر ، أَى لا تَماسُكَ دونه .

---

(١) الإعاء : على البدل أى إبدال الواو همزة . (٢) الظرف للشىء .

(٣) ما بين القوسين تكملة من القاموس .

(٤) رواه البخارى عن أسماء بنت أبى بكر (كما فى الفتح الكبير) وتمامه فيه: أرضخى ما استطعت ؛ والمعنى لاتجمعى وتشحى بالنفقة فيشح عليك وتجازى بتضييق رزقك .

(٥) الآية ١٨ سورة المعارج .

(٦) هو عبيد بن الأبرص كما فى التاج (وعى) .

(٧) وصدره فى التاج : * الخير يبقى وإن طال الزمان به *

(٨) الآية ٧٦ سورة يوسف .

٣٧ ــ بصـــــــيرة فى وفد

وَفد فلان على الأَمِيرِ يَفِدُ وَفْدًا ووُفُودًا ووِفادة (أَى، ور د رَسولا ، فهو وافِدٌ ، والجمع وَفْد ، مَثل صَاحِب وصَحْب. وجمع الوَفْد: أَوْفادٌ[1]) ووُفُود.

والوافِدُ من الإِبل والقطا : ما سَبَق سائرها ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقِينَ إِلَى الرَحْمٰن وَفْدًا ﴾[2] .

والوافِدان فى قول الأَعشى :

رَأَتْ رَجُـلاً غائبَ الوافِدَيْـ ـنِ مُخْتَلِفَ الخَلْقِ أَعْشَى ضَرِيرا[3]

هما الناشِزان من الخَدَّيْن عند المضغ ، فإِذا هَرِمَ الإِنسانُ غاب وافِداه .

وأَمْسَيْنا على أَوْفاد وأَوْفازٍ ، أَى على سَفَرٍ قد أَشخصنا، أَى أَقْلَقنا[4].

وأَوْفَدْتُه إِلى الأَمِيرِ أَى أَرْسَلْتُه . والإِيفادُ على الشىء : الإِشرافُ عليه ، قال حُمَيْد بن ثَوْر الهِلالىّ رضى الله عنه :

تَـرَى العِلافِىَّ عَلَيْها مُوفِـدَا كأَنَّ بُـرْجًا فَوْقَهـا مُشَيَّدَا[5]

والإِيفاد أَيضا : الإِسْراعُ . وَفَّدْتُهُ إِلى الأَمير تَوْفِيدًا : مثلُ أَوْفَدْتُه . واسْتَوْفَدَ الرجلُ فى قِعْدَتِه : مثلُ اسْتَوْفَزَ .

---

(١) ما بين القوسين من نسخة ب .
(٢) الآية ٨٥ سورة مريم .
(٣) البيت فى الأساس (وفد) ــ الصبح المنير : ٦٩
(٤) فى ا ، ب : أقلعنا ، وما أثبت عن اللسان .
(٥) المشطوران فى الأساس واللسان بدون عزو وفى التاج عزاهما إلى حميد عن البصائر وفى الديوان (ط . دار الكتب) المشطور الأول برواية : ترى العليق عليها موكدا .

شَيْءٌ وافِرٌ ومَوْفُورٌ ومُوَفَّر ومُتَوَفِّر[١] : كثيرٌ ، وقد وَفَرَ ووَفُر .

ووَفَرْتُه ووَفَّرْته : كَثَّرْتُه . ووَفَّرْت عليه حَقَّهُ فاسْتَوْفَره ، نحو وَفَّيْتُه إيّاه فاسْتَوْفاه . وهذه أَرضٌ فى نَبْتها وشَجَرها وَفْرَةٌ (وَفِرَةٌ[٢]) أَى وُفُورٌ لم يُرْعَ .

ولفُلان وَفْرٌ ، أَى مالٌ وافِرٌ ، قال الله تعالى: ﴿ فإنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكم جَزاءً مَوْفُورًا ﴾[٣] .

وسِقاءٌ أَوْفَرُ ، ومَزادَةٌ وَفْراءُ : لم يُنْقَص من أَدِيمها شيءٌ .

وجاريةٌ ذاتُ وَفْرَة : ذات لِمَّة[٤] إلى أُذُنَيْها . ووفَّر شَعْرَه : أَعْفاهُ .

وتَوَفَّر على صاحِبه : رَعَى حُرُماتِه .

وَفَضَ يَفِضُ وَفْضاً ، وأَوْفَضَ ، واسْتَوْفَضَ : عَدَا وأَسْرَعَ ، قال الله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ إلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾[٥] ، أَى كأَنَّهم نُصِبَ لهم شىء فهم يُسرعون إليه ويسبقون .

ولَقِيتُه على أَوْفاض ، أَى على عَجَلَة ، الواحد وَفْضٌ ، ووَفَضٌ ، قال رؤبة :

تَمْشِى بنـا الجِـدَّ على أَوْفاضِ[٦]

واسْتَوْفَضَه : طَرَدَه واسْتَعْجَلَه . واستَوْفَضت الإبلُ : تَفَرَّقت . وفى الحديث : « واسْتَوْفضوه عامًا[٧] » ، أَى غَرِّبُوه .

---

(١) فى الأساس : مستوفر .

(٢) ما بين القوسين تكملة من ب ومن الأساس .

(٣) الآية ٦٣ سورة الإسراء .

(٤) اللمة : الشعر يلم بالمنكب أى يقرب . وفى الأساس جمة : وفى اللسان : الجمة من الشعر أكثر من اللمة .

(٥) الآية ٤٣ سورة المعارج .

(٦) الديوان : ٨١ (ق ٣٠ : ١١) برواية يمسى بالسين المهملة وما هنا موافق لرواية اللسان والتاج (وفض) .

(٧) من حديث وائل بن حجر « من زنى من بكر فاصفعوه كذا واستوفضوه عاما » والحديث بتمامه أورده الفائق ١ : ٤

٣٩ ـ بصـــــــيرة فى وفق ووفى

الوَفْقُ من المُوافَقَة بين الشَّيْئين كالالْتِحام ، يقال : حَلُوبَتُهُ وَفْق عِيالِه ، أَى لها لَبَنٌ قَدْر كِفايتهم لا فَضْل فيها ، قال الرّاعِى :

أَمّا الفَقِيرُ الَّذى كانت حَلُوبَتُـه ... وَفْـقَ العِيال فلم يُتْرك لَـه سَبَدُ[1]

وأَتيتك لِوَفْقِ الأَمْرِ وتَوْفاقِه وتَيْفاقِه ، ونِيفاقِه[2].

والمُوافَقة معروفة ، قال الله تعالى : ﴿ جَزاءً وِفاقاً ﴾[3] أَى جازيتُهم جزاء وافَق أَعمالَهم .قال مقاتل : وافَق العَذابُ الذَنْب ، فلا ذَنْبَ أَعظم من الشِّرك ، ولا عَذاب أَعْظَم من النَّارِ .

واسْتَوْفَقْتُ الله : سأَلْتُه التَّوفيق[4]. ووَافَقْتُه : صادَفْتُه . والتَّوافُق : الاتِّفاق. ولا يَتَوفَّقُ عبد حتى يوفِّقَه الله .

ووَفِقَ الأَمرُ / يَفِقُ : كان صواباً مُوافِقاً للمراد . ووُفِّقْتَ أَمْرَك : أُعْطِيتَه موافِقا لمُرادِك . وإِنَّك لمُوفَّقٌ[5] ، أَى رَشِيدٌ . ا / ٣٦٤

الوَفاءُ : التَّمام . ودِرهمٌ واف ، وكيلٌ واف ، وشعرٌ واف . وصار هذا وَفاءً لذاك ، أَى تماماً له . ومات فلان وأَنت بوَفاءٍ[6] ، أَى بتمام عُمر .

---

(١) البيت فى اللسان والأساس (وفق) .

الحلوبة : ذات اللبن تسمن لتحلب لطعامهم . السبد : الوبر ، وقيل الشعر ، والعرب تقول : ماله سبد ولا لبد أى ماله ذو وبر ولا صوف متلبد ، يكنى بها عن الإبل والغنم ، والمراد هنا لم يترك له شيء يتموله أو يطعم منه .

(٢) وتوفيقه أيضا (تاج) . (٣) الآية ٢٦ سورة النبأ . (٤) التوفيق : الإلهام للخير .

(٥) فى ا ، ب : لموافق وما أثبت عن الأساس ويمكن توجيه ما فى النسختين على بعد .

(٦) فى الأساس : دعاء له بالبقاء .

ووَفَى بالعَهْـدِ وأَوْفَى به : حفظَـه وتَمَّمـه . وهو وَفِيٌّ من قومٍ أَوْفياء ، ووُفاةٌ . ووَفَّاه حَقَّه وأَوْفاهُ . قال الله تعالى : ﴿ وأَوْفُو الكَيْلَ إذا كِلْتُمْ[1] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وأَوْفُوا بعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُم[2] ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿وإبْراهِيمَ الَّذى وَفَّى[3] ﴾ ، توفِيَتُه أَنَّه بذل المجهود فى جميع ما طُولِب به ممّا أَشار إليه فى قوله تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ اشْتَرَى من المُؤمِنين أَنْفُسَهم وأَمْوالَهُم[4] ﴾ ، بَذَل مالَه فى الإنفاق فى طاعة الله ، وبَذَل وَلَده الذى هو أَعزُّ من نفسه للقُرْبان ، وإلى ما نبّه عليه بقوله وفَّى أَشار بقوله :﴿وإذ ابْتَلَى إبْراهِيمَ رَبُّه بكَلِماتٍ فأَتَمَّهُنَّ[5] ﴾ .

ووافَيْتُه بمكان كذا أَتَيْتُه وفاجأْتُه .

وتَوْفِيَةُ الشَّيْءِ : بَذْلُه وافِيًا ، واستِيفاؤه : تناوُلُه وافيا ، قال تعالى : ﴿ووُفِّيَتْ كُلُّ نَفْس ما كَسَبَتْ[6] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿والذين إذا اكْتالُوا على الناسِ يَسْتَوْفُون[7]) .

وقد عُبِّرَ عن الموت والنَّوم بالتَوَفِّى ، قال الله تعالى : ﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها والَّتِى لَمْ تَمُتْ فى مَنامِها ﴾[8] .

وقولُه تعالى : ﴿يا عِيسَى إنِّى مُتَوَفِّيكَ ورافِعُكَ إلَىّ﴾[9] فقد قيل : تَوَفِّىَ رِفْعة واختصاص لا تَوَفِّىَ موت . وقال ابن عبَّاس رضى الله عنهما : تَوَفِّىَ مَوْت لأَنَّه أَماتَه ثم أَحياه .

---

(١) الآية ٣٥ سورة الإسراء .
(٢) الآية ٤٠ سورة البقرة .
(٣) الآية ٣٧ سورة النجم .
(٤) الآية ١١١ سورة التوبة .
(٥) الآية ١٢٤ سورة البقرة .
(٦) من الآية ٢٥ سورة آل عمران .
(٧) الآية ٢ سورة المطففين .
(٨) الآية ٤٢ سورة الزمر .
(٩) الآية ٥٥ سورة آل عمران .

وَقَبَت الشمسُ : إذا غابَتْ ودخلتْ موضِعَها[١] . ووَقَبَ الظلامُ : دَخَل على الناس ، قال الله تعالى: ﴿ومِنْ شَرِّ غاسِقٍ إذا وَقَبَ﴾[٢]، قال الحسن : إذا دخلَ على الناسِ . وقالت عائشة رضى الله عنها : أخذ بيدى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ثم نظر إلى القَمَر فقال : « يا عائشة تَعَوَّذِى بالله من هذا فإنَّه الغاسِق إذا وَقَبَ[٣] » ، ووُقُوبُه : دُخولُه فى الكسوف . أراد تَعَوّذِى بالله منه عند كسوفه . ووَقَبَتْ عيناه غارَتا .

والوَقْبُ فى الجبل : نُقْرَةٌ يجتمع فيها المـاءُ ؛ والثَّقْبُ من المَحَالَة ؛ والرجلُ الأَحمقُ ، قال الأَسْودُ بن يَعْفُر :

أَبَنِى نُجَيْحٍ إنَّ أُمَّكمُ أَمَـةٌ وإنَّ أَبَـاكمُ وَقْبُ[٤]

أَكَلَتْ خَبِيثَ الزادِ فاتَّخَمَت عنه فَشَمَّ خِمارَها الكَلْبُ

ووَقْبَة الثَّريد : أُنقُوعَتُه[٥] .

والمِيقابُ : الحَمْقاء .

الوَقْتُ : نهايةُ الزَّمان المفروض للعَمَل ، ولهذا لا يكاد يُقال إلاَّ مُقَيَّداً نحو : وقتُ العَصْر ،وقت الراحة [و][٦] نحوه .

---

(١) فى قوله : دخلت موضعها تجوز فى اللفظ فإنها لا موضع لها تدخله ، والمراد استقرارها وراء الأفق .

(٢) الآية ٣ سورة الفلق ــ الغاسق : الليل .

(٣) رواه ابن حنبل فى مسنده والترمذى فى صحيحه والحاكم فى مستدركه عن عائشة .

(٤) البيتان فى اللسان « وقب » وفى التهذيب برواية : أبنى لبينى .

(٥) أنقوعته : وقبته (وهى النقرة التى فى وسطه) التى فيها الودك .

(٦) ما بين القوسين تكلة يقتضيها السياق .

ووَقَتٌ كذا كوَجَدْتُ : إذا جعلتَ له وَقْتًا يُفْعَل فيه، قال الله تعالى: ﴿ إنَّ الصّلاةَ كانت على المُؤْمِنِين كتابًا مَوْقُوتًا[1] ﴾.

والتَّوْقيت : تَحْديد الأَوقات ،تقول منه : وَقَّتُه ليَوْم كذا ، مثل أَجَّلْتُه.

وقوله تعالى : ﴿ وإذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ[2] ﴾ قرأ أهل[3] البصرة : وُقِّتَتْ بتشديد القاف ، وقرأ أبو جعفر بالواو وتخفيف القاف ، وقرأ الباقون بالألف وتشديد القاف ، وهما لغتان فصيحتان ؛ والعرب تُعاقِب بين الواو والهمزة كقولهم : وَكَّدْتُ وأَكَّدْتُ ، ووَرَّخْتُ وأَرَّخْتُ . ومعناهما[4] جُمِعَت لمِيقاتِ يوم معلوم ، وهو يومُ القِيامة لِيَشْهَدُوا على الأُمم .

---

(١) الآية ١٠٣ سورة النساء .
(٢) الآية ١١ سورة المرسلات .
(٣) راجع الإتحاف سورة المرسلات (٢٦٥ - ٢٦٦)
(٤) ومعناهما : أى وقتت وأقتت .

٤١ ـ بصـــــيرة فى وقــد

ب
٣٦٤

وَقَدَت[١] النارُ تَقِدُ وَقْدًا ، ووُقودًا ، ووَقودًا بالفتح ./ وهذا شاذٌّ[٢] ووَقَدا بالتحريك ، وقِدَةً كعِدَة ،ووَقَدانًا بالتحريك . وقرأ الحسنُ[٣] البصريّ و أبو رَجاءٍ العطاردىّ ويَزِيدُ النحوىُّ :﴿النَّارِ ذَاتِ الوُقُودِ﴾[٤] بالضمّ والوَقُود بالفتح أيضاً .

والوِقادُ بالكسر ، والوَقِيدُ : الحَطَب ، وقرأ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم : ﴿أُولئك هم وقادالنَّار[٥]﴾ وقرأ عُبَيْد بن عُمَير :﴿وَقِيدُها الناسُ والحِجارة﴾[٦] .

وقال ابن فارس : الوَقَد بالتحريك نَفْس النار . والمَوْقِدُ : مَوْضِع الوُقود ، مثال مَجْلِس لموضع الجُلوس .

واسْتَوْقَدَتِ النارُ : أَتَّقَدَتْ ، واسْتَوْقَدْتُ النَّارَ : أَوْقَدْتُها لازم متعد ؛ قال الله تعالى : ﴿كَمَثَلِ الَّذى اسْتَوْقَدَ نارًا﴾[٧] قال بعضهم :

نحن حَبَسْنا بنى جَدِيلَة فى نا ... رٍ من الحرب جَحْمَة الضَرَمِ[٨]

نَسْتَوقد النَّبْلَ بالحَضِيض ونَصْـ ... ـطاد نُفوسًا بُنيت على الكَرَم

ويقال : أَوْقَدْتُ النارَ فاتَّقَدَت وتَوَقَّدَت ، قال الله تعالى : ﴿كُلَّما أَوْقَدُوا نارًا للحَرْب أَطْفَأَها الله[٩]﴾

---

(١) وقدت النار : هاجت واستعرت .

(٢) الأكثر أن الضم للمصدر والفتح للحطب ومن هنا جاء الشذوذ .

(٣) وكذا فى الإتحاف أيضا مقتصرا على قراءة الضم وعزاها فى التاج إلى يعقوب .

(٤) الآية ٥ سورة البروج . (٥) الآية ١٠ سورة آل عمران والقراءة العامة (وقود النار) .

(٦) فى الآيتين ٢٤ سورة البقرة ، ٦ سورة التحريم . (٧) الآية ١٧ سورة البقرة .

(٨) جحمة الضرم : يريد شدة القتل فى معتركها . (٩) الآية ٦٤ سورة المائدة .

وَقَذَه يَقِذُهُ وَقْذًا : ضَرَبَه حتى اسْتَرْخَى وأَشْرَف على الموت . وقوله تعالى : ﴿والمَوْقُوذَةُ﴾[1] ، وهى التى تُقْتل بِعَصًا أو بحجارةٍ لاحَدّ لها فتموت بلا ذَكاة.

ويقال : وَقَذَهُ النُّعاس : إذا غَلَبَه . ووَقَذَهُ الحِلْمُ ، أى سَكَّنَه . ورجلٌ وَقِيذٌ[2] الجَوانح ، أى حَزِينُ القَلْبِ كأَنَّ الحزنَ ضَعَّفَه وكَسَرَ قَلْبَه.

ووَقَذْتُه وأَوْقَذْتُه : تركتُه عَلِيلاً .

الوَقْرُ : الثِّقَلُ فى الأُذُن ،وقدوَقِرَتْ أُذُنُه بالكسر تَوْقَرُ وَقْرًا، أى صَمَّت ، وقياسُ مصدرِه التحريك إلاَّ إنَّه جاءَ بالتسكين . ووَقَر اللهُ أُذُنَه يَقِرُهَا وَقْرًا. يقال: اللَّهمّ قِرْ أُذُنَه . ووُقِرَتْ أُذُنُه على ما لم يُسمَّ فاعله فهى مَوْقُورَة.

ووَقَرْتُ العَظْمَ أَقِرُه وَقْراً :صَدَعْتُه ، قال الأَعشى :

يادَهْرُ قد أَكْثَرْتَ فَجْعَتَنا بِسَراتِنا ووَقَرْتَ فى العَظْمِ[3]

والوَقارُ : الرِّزانَةُ ، وقد وَقَرَ الرّجلُ يَقِرُ وَقَارًا وقِرَةً ، فهو وَقُورٌ، قال الرّاجز[4] :

ثَبْتٌ إِذَا مَا صِيحَ بالقَوْم وَقَــرْ[5]

---

(١) الآية ٣ سورة المائدة .
(٢) أضاف الوقيذ إلى الجوانح لأنها تحوى القلب .
(٣) اللسان (وقر) – الصبح المنير : ٥٨ (ق/ ٢٠٤ : ١) .
(٤) العجاج .
(٥) من أرجوزة يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر – الديوان ـ ١٥ (ق ـ ٩٣/١١) .

وقال تعالى: ﴿وَقِرْنَ فى بُيُوتِكُنَّ﴾[1] وقرئ : وَقَرْن بالفتح[2] فهذا من القَرار كأَنَّه يريد اقْرَرْن فتُحْذَفُ الراء الأُولى للتَّخْفِيف وتُلقى فتحتُها على القاف، فيستغنى عن الأَلف بحركة ما بعدَها .

ويحتمل قراءةُ من قرأَ بالكسر أَيضًا أَن يكون من اقْرِرْن بكسر الراءِ على هذا ، كما قرئ ﴿ فَظَلْتُم تَفَكَّهُون ﴾[3] بكسر الظاءِ وفتحها ، وهو من شواذ التخفيف .

والتَّوْقِيرُ : التعظيم والتَّرْزِينُ أَيضا . وقوله تعالى : ﴿ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلّهِ وَقارًا﴾[4] أَى لا تخافون لله عَظَمَةً ، هكذا عن الأَخفش .

ورجلٌ مُوَقَّرٌ : مجرَّب .

والتَّيقُورُ :الوَقارُ ، وأَصلُه الوَيْقُورُ ، قُلِبت الواو تاءً .

وأَوْقَرَهُ الدَّيْن : أَثْقَلَه . وفَقِيرٌ وَقِيرٌ : إِتْباعٌ .

---

(١) الآية ٣٣ سورة الأحزاب .
(٢) الفتح قراءة نافع وعاصم وأبى جعفر والكسر قراءة الباقين (الاتحاف) .
(٣) الآية ٦٥ سورة الواقعة . (٤) الآية ١٣ سورة نوح .

٤٣ ـ بصـــــيرة فى وقع

الوُقوع : مصدر وَقَعَ الشيءُ يَقَعُ وُقوعًا أى هُوِيًّا . والوَقْعُ : وَقْعَةُ الضَرْبِ[١] بالشيءِ .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾[٢] أى واجب على الكفار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾[٣] أى وجب وقيل : ثَبَتَت الحُجَّة عليهم ،وقيل معناه : إذا ظهرت أَماراتُ القِيامة التى تقدّم القول فيها . وكذلك قوله تعالى : ﴿فَوَقَع الحَقُّ﴾[٤] أى ثَبَتَ .

وفى الحديث: «اتَّقُوا النَّارَ ولو بشِقِّ تَمْرة ، فإنَّها تَقَعُ من الجائع مَوْقِعَها من الشَبْعان[٥] » ، قال بعضهم :أَراد أَن شِقّ التمرة لا يُغْنِى من الجُوع ولا يتبيّن له موقع[٦] على الجائِع إذا تناوله ، كما لا يتبيّن على الشبْعان إذا أَكله ، فلا تَعْجِزُوا / أَن تَتصدّقوا به . وقيل : لأَنَّه يَسْأَل هذا شِقَّ تَمْرة وذا شِقَّ تمرة ، والثالثَ والرابعَ ، فيجتمع له ما يَسُدُّ جَوْعته . ١ / ٣٦٥

ويقال للطَّير على شجر أَو على أَرض :هنّ[٧] وُقوعٌ ووُقَّعٌ، قال المَرَّار بن سعيد الفَقْعَسِىّ :

أَنا ابْنُ التارك البَكْرىّ بِشْر عَلَيْه الطَيْرُ تَأْكُلُه وُقُوعا[٨]

---

(١) مثل وقع المطر ووقع الحوافر على الأرض وما أشبهها .
(٢) الآية ٦ سورة الذاريات .
(٣) الآية ٨٢ سورة النمل .
(٤) الآية ١١٨ سورة الأعراف .
(٥) رواه البزار عن أبى بكر (كما فى الفتح الكبير) .
(٦) فى ا : موضع .
(٧) فى ا ، ب : هو ، وما أثبت عن القاموس .
(٨) البيت فى التاج (وقع) وجامع الشواهد : ٦٩ – وما هنا رواية سيبوية ويروى بشراً وترقبه بدلا من تأكله .

والواقِعَةُ لا تُقال إلاَّ فى الشدّة والمكروه .

وأكثر ما جاءَ فى القرآن من لفظ وَقَعَ جاءَ فى العذاب والشدائد ، نحو : ﴿ إذا وَقَعَتِ الواقِعَةُ ﴾[1] أى القيامة .

ووُقوعُ القَوْل : حُصُول مُتضمَّنِه، قال تعالى : ﴿ووَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ بما ظَلَمُوا﴾[2] أى وجب العذاب الَّذى وُعِدُوا لظلمهم ،وقوله تعالى :﴿ فقد وَقَع أَجْرُه على اللهِ[3]﴾ استعمالُ لفظ على مع الوقوع هاهنا تأكيد للوُجوب كاستعمال :﴿وكانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المؤمنين[4]﴾ .وقوله:﴿ فَقَعُوا لَهُ ساجِدِين[5] ﴾ عبارةٌ عن مُبادَرَتِهم إلى السُجود .

والوَقْعَةُ[6] فى الحَرْب : صَدْمَةٌ بعد صَدْمة . والاسمُ الوَقِيعَة والواقِعَة . ووقائع[7] العَرَب أيّامها التى كانت فيها حُروبهم .

والواقِعَة : النازِلَة من شدائد الدّهر .

ومَواقِعُ الغَيْث : مَساقِطُه ، وفى الحديث : « يُوشِكُ أَنْ يكونَ خَيْرُ مالِ المُسْلم غَنَمًا يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجِبال ومَواقِعَ القَطْر ، يَفِرّ بدِينه مِن الفِتَن[8] »

والوَقْع [و][9] بكسر القاف :السّحاب الرّقيق. وبالتحريك :الحِجارَةُ والحَفاءُ[10] ، وقد وَقِعَ كَفَرِحَ .

ورجلٌ وَقَّاعٌ ووَقَّاعَةٌ : يَغْتابُ النَّاسَ كثيرًا .

---

(١) صدر سورة الواقعة .
(٢) الآية ٨٥ سورة النمل .
(٣) من الآية ١٠٠ سورة النساء .
(٤) الآية ٤٧ سورة الروم .
(٥) الآية ٢٩ سورة الحجر .
(٦) فى ا : الواقعة وما أثبت عن ب والقاموس .
(٧) جمع وقيعة .
(٨) أخرجه البخارى وابن حنبل وأبوداود والنسائى وابن ماجه عن أبى سعيد (الفتح الكبير) .
(٩) تكملة يقتضيها السياق لمتابعة المصنف فى قاموسه وليصح ما بعده من قوله وبالتحريك .
(١٠) الحفاء : وهن القدم ورقته من الحجارة التى يمشى عليها .

وأَوْقَعَ بالقوم: بالَغَ فى قِتالهم . والرّوضةُ[1]: أمسكت الماءَ .

وطريقٌ مُوَقَّع : مُذَلَّل. ورجُلٌ مُوقَّع : أصابته البَلايا .

ووَقَعَ القَوْمُ : عَرَّسُوا [2]قال ذو الرمّة :

إذا وَقَّعُوا وَهْنًا كَسَوْا حَيْثُ مَوَّتَتْ من الجَهْد أَنفاسُ الرّياح الحَواشِكِ[3]

والاسْتِيقاع : تخوُّف ما يَقَع به ، وهو شبه التَوَقُّع .

[والوِقاعُ][4] والمواقَعَةُ : المُحاربة ، قال القطامىّ :

ولو يُسْتَخْبَرُ العُلَماء عَنَّا ومَنْ شَهِدَ المَلاحِمَ والوِقاعا[5]

بِتَغْلِبَ فى الحُروب أَلم يَكُونوا أَشدَّ قَبائِلِ العُرْب امتناعًا

وقال :

وكُلُّ قبيلةٍ نَظَرُوا إِلَيْنا وخَلَّوْا بَيْنَنا كَرِهُوا الوِقاعا[6]

وواقع المرأة : خالطها وباضَعها .

وتوقَّعه : انتظر كَوْنَه .

---

(١) أى وأوقعت الروضة . (٢) عرسوا : نزلوا ليلا ليستريحوا .

(٣) التاج (وقع) – الديوان : ٤٢٢ (ق/ ٥٥ : ٣٦) .

وهنا : الوهن : نحو من نصف الليل ـ الرياح الحواشك : المختلفات المهاب .

(٤) تكملة من التاج يقتضيها السياق والاستشهاد .

(٥) البيتان فى التاج (وقع) ديوان القطامى : ٤٠ (ق/ ١٣ : ٢٩) .

(٦) البيت فى التاج (وقع) – ديوان القطامى : ٣٩ (ق/١٣ : ١٦) .

٤٤ ــ بصـــــــيرة فى وقف

الوَقْفُ لازمٌ مُتَعَدّ ،تقول : وَقَفَتِ الدابّةُ والرَّجُلُ وُقُوفًا ، ووَقَفْتُه أنا وَقْفًا ، قال امرُؤ القيس :

قِفانَبْكِ من ذِكْـرَى حَبِيب ومَنْزِلِ
بسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُـول فحَوْمَـلِ[1]

وقال الله تعالى : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُون﴾[2] ، وقال ذُو الرُّمَّة :

وقَفْتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقَتِى فما زِلْتُ أَبْكِى عِنْدَهُ وأُخاطِبُه[3]

ووَقَفْتُه على ذَنْبِه : أَطْلَعتُه عليه .

والمَوْقِفُ : المَوْضِع الذى تَقِفُ [فيه][4] حيث كانَ .

والواقِفُ : خادِم البِيعَة[5] لأَنَّه وَقَفَ نَفْسَه على خِدْمتها . والوَقِّيفَى - مِثالُ خِصِّيصَى : الخِدْمَةُ .

وأَوْقَفْتُ وَقْفًا للمَساكِين لغةٌ[6] رديئة ، وليس فى الكلام أَوْقَفْتُ إلاَّ حرف واحد ، يُقال : أَوْقَفْتُ عن الأَمرِ الَّذى كنتُ فيه ،أى أَقْلَعْت ، قال الطِرِمّاح :

فتَطَرَّبْتُ لِلْهَـوَى ثمَّ أَوْقَفْـ ـتُ رِضًا بالتُقَى وذُو البِرِّ رَاضِى[7]

---

(١) مطلع معلقته(القصائد السبع صفحة ٤) .
(٢) الآية ٢٤ سورة الصافات .
(٣) ديوان ذى الرمة : ٣٨ (ق/ ٥ : ١) – التاج (وقف) .
(٤) ما بين القوسين تكلة من اللسان .
(٥) البيعة : معبد للنصارى .
(٦) هى لغة تميمية .
(٧) الرواية فى اللسان (وقف) :
جـامحا فى غـوايتى ثم أوقفـ ـت رضا بالتقى وذو البر راضى
وقبله : قـل فى شـط نهروان اغتماضى ودعانى هوى العيون المـراض

وحكَى أَبو عَمْرو : وكَلَّمْتُهم ثم أَوْقَفْتُ ، أَى سَكتُّ .

وقال أبو عمرو بنِ العَلاءِ : لَوْ مَرَرْت برجل واقف فقلت : ما أَوْقَفَك ها هُنا لرأيته حَسَنًا . وعن الكسائىّ : أَىُّ شَىْءٍ أَوْقَفَكَ ها هُنا ، أَىْ أَىّ شَىْءٍ صَيَّرَك إلى الوُقُوف ؟

وتَوَقَّفَ : تَلَبَّثَ . وفى الشىءِ : تَلَوَّم .

/ وتَواقَفَ الفَرِيقان فى القِتال ووَاقَفا مُواقَفَةً ووقافًا . ب / ٣٥٦

واسْتَوْقفه : سَأَلَهُ الوُقوف . ويقالُ : امرُؤ القَيْسِ أَوَّلُ من اسْتَوْقَفَ الرَّكْبَ على رَسْم الدّارِ بِقِفَا نَبْك .

٤٥ ـ بصـــــيرة فى وقى

وَقاهُ الله كُلَّ سُوءٍ وِقايَةً ووَقْيًا وواقِيَةً ، ووَقّاه[١] تَوْقِيَةً :صانَهُ ، وفى المثل : « الشُّجاع مُوقًّى »[٢] .

والوَقاءُ والوِقاءُ بالفتح والكسر ، والوِقايَةُ والوَقايَةُ والوُقايَةُ : ما وَقَيْتَ به .

والتَّوْقِيَةُ : الكَلاءَةُ والحِفْظ ممّا يؤذيه ويضرّه ، قال الله تعالى :﴿ فوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذلك اليوم ﴾[٣] واتَّقَيْتُ الشَّىءَ أَتَّقِيهِ وتَقَيْتُه (أَتْقيه تُقًى وتَقِيَّةً)[٤] وَتِقاءً كَكِساء :حَذِرْتُه ، والاسم التَّقْوَى، قال الله تعالى :﴿ هُو أَهْلُ التَّقْوَى[٥] ﴾ أى أهل أَنْ يُتَّقَى عِقابُه .

رجلٌ تَقِىٌّ من أَتقِياء وتُقَواء[٦] . وفيه تُقَيًّا تصغير تَقْوَى ، قال النَّمر ابن تَوْلَب :

وإنّى كما قَدْ تَعْلَمِين لَأَتَّقِى تُقَيًّا وأُعْطِى من تِلادِىَ لِلْحَمْدِ[٧]

و أَصل التَّقْوَى وَقْوَى، أُبدلت الواو تاءً كما أُبدلت فى تُراث وتُخَمَة وتُجاه . وكذلك اتَّقَى يَتَّقِى أَصلُه إِوْتَقَى يَوْتَقِى ، فقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، وأُبْدِلت منها التاء وأُدْغمت، فلمّا كثر استعمالُه على

---

(١) فى التاج : والتخفيف أعلى ومنه قوله تعالى (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) .

(٢) المستقصى: ١/٣٢٦ رقم ١٤٠٩ : لأن شجاعته ترهب قرنه فيولى عنه، وجبن الجبان يطمع فيه، يضرب فى مدح الشجاعة .

(٣) الآية ١١ سورة الإنسان .

(٤) ما بين القوسين تكملة من ب ومن اللسان . (٥) الآية ٥٦ سورة المدثر .

(٦) نادرة ونظيرها سخواء وسرواء وسيبوية يمنع ذلك كله .

(٧) البيت فى الأساس (وق ى) . وفى سمط اللآلى برواية : لأتقى تقاى وأعطى .

لفظ الافتِعال توهمّوا أَنَّ التَّاءَ من نفس الكلمة ، فجعلوه إتَقَى[1] يَتَقَى بفتح التاءِفيهما ،ثمَّ لم يجدوا له مثالاً فقالوا : تَقَى يَتْقِى مثل قَضَى يَقْضِى. وتقول فى الأَمر :تَقْ ، والمرأَة تَقِى ومن ذلك قوله[2] :

زيادتُنــا نُعْمانُ لا تَقْطَعَنَّهــا تَقِ اللهَ فينا والكِتابَ الَّذى تَتْلُو[3]

بنى الأَمر على المُخفَّف « ومن عَصَى اللهَ لم تَقِهْ منه واقِيةً » .

قال أَبو عبد الله التُّونُسِى : حقيقةُ التَّقْوَى عبارةٌ عن امتِثال المأْوراتِ واجتنابِ المَنْهِيّات .

وقال الغزالى : التَّقْوَى فى قول شُيوخِنا : تنزيهُ القَلْب عن ذَنْب لم يسبق منك[4] مِثْلُه حتى يَحْصُلَ للعبدِ من قُوّة العَزْم على تركِه وِقايةٌ بينه وبين المعاصى . وأَمّا تفصيلاً فإِنَّ التقْوَى تُطْلق فى القرآن الكريم على ثلاثة أَشياء :

أَحدها : بمعنى الخَشْيَة والهَيْبة ، قال الله تعالى : ﴿ وإِيّاىَ فَاتَّقُونِ ﴾[5] وقال تعالى : ﴿ واتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُون فِيه إِلَى الله ﴾[6] .

والثانى : بمعنى الطَّاعة والعِبادَة ، قال الله تعالى : ﴿ يا أَيُّها الَّذِين آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقاتِه ﴾[7] ، قال ابنُ عبّاس : أَطيعوا الله حَقَّ طاعَتِه. قال مُجاهد : هو أَن يُطاعَ ولا يُعْصَى وأَن يُذْكَر فلا يُنْسَى ، وأَن يُشْكَر فلا يُكْفَر .

---

(١) فى ا ، ب : تقى ، والتصويب من اللسان .
(٢) عبد الله بن همام السلولى .
(٣) البيت فى اللسان (وق) برواية تنسيها .
(٤) فى ب : عنك .
(٥) الآية ٤١ سورة البقرة .
(٦) الآية ٢٨١ سورة البقرة .
(٧) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .

الثالث : بمعنى تنزيه القَلْبِ عن الذُّنوب ، وهذه هى الحقيقة فى التَّقْوَى دُون الأَوَّلَيْن ، أَلا ترى إلى قوله تعالى :﴿ ومَنْ يُطِعِ اللهَ ورَسُولَه ويَخْشَ اللهَ ويَتَّقْهِ فأُولئكَ هُمُ الفائِزُونَ ﴾[1] ، ذكر الطَّاعة والخشيةَ ثمّ ذكر التَّقْوَى ، فعلمت بهذا أَنّ حقيقة التقوَى بمعنى غير الطاعة والخشية ، وهى تنزيه القلب عمّا ذكرناه .

ومَنازِل[2] التقوَى ثلاثةٌ على ما ذكره الشيوخ الجِلَّة : تَقْوَى عن الشِّرْك ؛ وتَقْوَى عن البِدْعَة ؛ وتقوَى عن المعَاصِى الفرعيّة . وقد ذكرها الله سبحانه فى آية واحدة وهى قوله عزَّ وجلَّ :﴿ لَيْسَ على الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فيما طَعِمُوا إذا ما اتَّقَوْا وآمَنُوا وعَمِلُوا الصّالحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وأَحْسَنُوا واللهُ يُحِبُّ المُحْسِنين[3] ﴾ ، التَّقْوَى الأُولَى تَقْوَى عن الشِّرْك ، والإِيمانُ فى مقابَلَة التوحيد ؛ والتَّقْوَى الثانية عن البِدْعَة ، والإِيمانُ المذكورُ معها إقرارُ السُّنَّةِ والجمَاعة ؛ والتَّقْوَى الثالثة عن المعاصِى الفرعيّة ، والإِقرار فى هذه المنزلة قابَلَها بالإِحْسانِ وهو الطَّاعة والاستِقامة عليها .

قال الغزالى : ووجدت التَّقْوى بمعنى اجْتِنابِ فُضولِ الحلالِ ، وهو ما فى الخَبَر المشهور عن النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّه قال : « إِنَّما سُمِّىَ المُتَّقُونَ متقين لِتَرْكِهِم مَالاَ بَأْسَ حَذَرًا عمّا به بَأْسٌ » فأَحببت أَن أَجمع بين ما قالَه عُلماؤنا وبين ما فى الخبر النَّبوىّ فيكون حَدًّا جامِعًا ، ومعنىً بالِغًا فأَقول : التَّقْوَى اجْتِناب ما تَخاف ضررًا فى دِينِكَ وذلك

---

(١) الآية ٥٢ سورة النور .

(٢) منازل التقوى : مراتبها ومواضعها .

(٣) الآية ٩٣ سورة المائدة .

قسمان : مَحْضُ الحَرام ، وفُضُول الحَلال ، لأَنَّ استِعْمال فُضُول الحَلال قد يُخْرِج صاحِبَه إلى الحرامِ ومَحْضِ العِصْيان ، وذلك لِشِرَّةِ[1] النَّفْسِ وطُغْيانِها ، فمن أراد أَنْ يَأْمَن الضَّررَ فى دِينه اجْتنبَ المحظورَ وامتنعَ عن فُضُول الحلالِ حَذَرًا أَن يَجُرَّه إلى مَحضِ الحَرام . وحَصل من ذلك أَنَّ التَّقْوَى على قسمين : فَرْضٌ ونَفْلٌ ، فالفَرْضُ ما تَقَدَّم من أَنَّها تنزيهُ القلبِ عن شَرٍّ لم يَسْبِق عَنْك مثلُه لِقُوَّة العَزْم على تَرْكِه حتّى يصير ذلك وِقايَةً بينك وبين كُلِّ شرٍّ . والنَّفْل : ما نُهِىَ عنه نَهْىَ تأْدِيب ، وهو فُضُول الحَلال[2] ، فالمباحاتُ المأْخوذات بالشُّبُهات ؛ فالأُولَى يلزمُ بِتَرْكِها عذابُ النار ، والثَّانية خَيْرٌ وأَدَب يلزم بتركها الحَبْسُ والحِساب ، والتَّعْيير واللَّوْم . فمن أَتَى بالأُولى فهو فى الدّرجة الأَدْنَى من التَّقْوَى ، ومن أَتَى بالأُخْرَى فهو فى الدّرجة العُلْيا .

واعلم أَنَّ التَّقْوَى كَنْزٌ عزيزٌ ، إِنْ ظَفِرْتَ به فكم[3] تجد فيه من جَوْهَرٍ شريفٍ وعِلْقٍ نفيس ، وخير كثيرٍ ، ورِزْقٍ كريم ، وغُنْمٍ جسيم ومُلْك عظيم . فهى الخَصْلة الَّتى تجمع خَيْرَ الدّنيا والآخِرة . وتأَمَّل ما فى القرآن من ذِكْرِها كم عَلَّق بها من خير ، وكم وَعَدَ عليها من ثَواب ، وكم أَضاف إليها من سَعادة ، قال الله تعالى : ﴿ وإِنْ تَصْبِرُوا وَتتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهم شَيْئًا ﴾[4] وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الله مع الَّذِينَ اتَّقَوْا

---

(١) شرة النفس : شدة حرصها وتطلعها إلى رغباتها وهواها .

(٢) فضول : جمع فضل والمراد بفضول الحلال : ما يترخص فيه من المباحات فهى مدرجة إلى الدخول فى حيز المحظور .

(٣) فى ب : (لم) تصحيف ، وفى ا : كم .

(٤) الآية ١٢٠ سورة آل عمران .

والَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُون ﴾[1] ، وقال :﴿ واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِين ﴾[2] وقال : ﴿ ومَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ له مَخْرَجًا ويَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِب ﴾[3] .وقال تعالى :﴿ يا أَيُّها الَّذِين آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُم ﴾[4] فوَعَدَ فيها بإِصْلاح العَمَلِ ثم بغُفْرانِ الذُّنوبِ فقال : ﴿ ويَغْفِرْ لكم ذُنُوبكم ﴾[5] .وبَشَّر بمَحَبَّةِ الله تعالى بقوله :﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِين ﴾[6] ،ولو لم يكن فى تَقْوَى الله تعالى إلاَّ هذه الخصلة الَّتى هى محبَّةُ الله تعالى لَكَفَتْ عمّا عَداها . ومنها أَنَّ العَمَلَ لا يُتَقَبَّل إلاَّ منهم ﴿ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ من المُتَّقِين ﴾[7] ، ومنها الإِكرامُ والإِعْزاز ، قال الله تعالى :﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عند اللهِ أَتْقاكُم ﴾[8] ، ومنها البِشارةُ عِنْد الموت ، قال الله تعالى : ﴿ الَّذِين آمَنُوا وكانُوا يَتَّقُون لَهُمُ البُشْرَى فى الحَياةِ الدُّنْيا وفى الآخِرَة ﴾[9] . ومنها النَّجاةُ من النار ، قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾[10] ، ﴿ وسَيُجَنَّبُها الأَتْقَى ﴾[11] ، ومنها الخُلُود فى الجَنَّة ، قال الله تعالى : ﴿ أُعِدَّت لِلْمُتَّقِين ﴾[12] .

ثمّ تأَمَّلْ أَصلاً واحدًا ، هب أَنَّك جاهَدْتَ وثابرت[13] جميعَ عُمرك فى العِبادة ، وعِشْتَ ما عشت ، وحصل لك من العِنايات ما حصل ، أَلَيْسَ ذلك كلُّه مُتَوقِّفًا على القَبول ؟ وإلاَّ كان هَباءً

---

(١) الآية ١٢٨ سورة النحل .
(٢) الآيتان ١٩٤ سورة البقرة ، ١٢٣ سورة التوبة .
(٣) الآيتان ٢ ، ٣ سورة الطلاق .
(٤) الآيتان ٧٠ ، ٧١ سورة الأحزاب .
(٥) الآية ٧١ سورة الأحزاب .
(٦) الآيتان ٤ ، ٧ سورة التوبة .
(٧) الآية ٢٨ سورة المائدة .
(٨) الآية ١٢ سورة الحجرات .
(٩) الآيتان ٦٣ ، ٦٤ سورة يونس .
(١٠) الآية ٧٢ سورة مريم .
(١١) الآية ١٧ سورة الليل .
(١٢) الآية ١٣٣ سورة آل عمران .
(١٣) ا ، ب : كابرت (تصحيف) .

منثورًا . وقد علمنا أَنَّ الله تعالى إِنَّما يَتَقَبَّل من المتَّقين ، فَرَجَعَ الأَمرُ كلُّه إِلى التَّقْوَى . وقال بعضُ المُرِيدين لشَيْخِه : أَوْصِنِى قال : أُوصِيكَ بما أَوْصىَ الله تعالَى الأَوَّلِين والآخِرِين / وهوقوله : ﴿ ولَقَدْ وَصَّيْنا الَّذِينَ أُوتوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُم وإِيّاكُمْ أَن اتَّقُوا الله[1] ﴾ . ٣٦٦ ب

قال الشيخ أَبو حامد رحمه الله : أَلَيْسَ اللهُ سبحانه أَعلمُ بصَلاح العَبْد من كلِّ أَحدٍ ، ولَو كانت فى العالَمِ خصلةٌ هى أَصلحُ للعبد وأَجْمَعُ للخير ، وأَعظمُ للأَجْرِ ، وأَجَلُّ فى العُبوديّة ، وأَعظمُ فى القَدْرِ ، وأَوْلَى فى الحالِ ، وأَنجحُ فى المآلِ من هذه الخَصْلَة الَّتى هى التقوىَ لكان الله سبحانه أَمَرَ بهَا عِبادَه وأَوْصَى خَواصّه بذلك ؛ لِكمال حِكْمَته ورحمته ، فلمّا أَوْصَى بهذه الخَصْلة جميعَ الأَوّلين والآخِرين [من][2] عِبادِه واقتصر عليها عَلِمْنا أَنَّها الغايةُ التى لا مُتجاوَزَ عنها ، وأَنَّه عزَّ وجلّ قد جمع كُلَّ مَحْضِ نُصْح ، ودَلالة ، وإِرشاد ، وتَأْدِيبٍ ، وتعليم ، وتَهْذيب فى هذه الوصيّة الواحدة كما يَلِيقُ بحِكْمَته ورحمته ، فهى الخَصْلة الجامِعةُ لخيرِ الدُّنيا والآخرة ، الكافِيَة لجميع المهمات ، المُبْلِغَة إِلى أَعلَى الدّرجات . وهذا أَصلٌ لامَزيدَ عليه ، وفيه كِفايَةٌ لمن أَبصرَ النُّورَ واهْتَدَى ، وعَمِلَ واستَغْنَى . والله وَلِىُّ الهِداية والتَّوْفيق . ولقد أَحسن القائل :

مَنْ عَرَفَ الله فلم تُغْنِــهِ مَعْرِفَةُ الله فَــذاك الشَّقِى
ما يَصْنَعُ العَبْدُ بِعزّ الغِنَى والعِزُّ كُلُّ العزِّ للمُتَّقِى

رَوَى الثَّعلبىّ[3] بسَنَده عن ابنِ عبّاس رضى الله عنهما قال : «قَرَأَ

---

(١) الآية ١٣١ سورة النساء . (٢) تكلة يقتضيها السياق .
(٣) الكافى الشافى لأبن حجر ١٧٤ وفيه أيضا : رواه أبو نعيم موقوفا على قتادة فى ترجمته فى الحلية .

النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلَّم ﴿ ومَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ له مَخْرَجًا ويَرْزُقْه من حَيْثُ لايَحْتَسِبُ[1] ﴾ قال: مَخْرجًا من مهمّات الدُّنيا[2] ، ومن غَمرات المَوْت ، ومن شدائد يوم القِيامة » .

وقال الحسنُ بن الفَضْل : ومَنْ يَتَّقِ اللهَ فى أَداءِ الفَرائض يجعلْ له مخرجًا من العُقوبة ، ويَرْزُقه الثَّواب من حيثُ لايحتسب .

وقال عَمْرُو بن عثمان الصوفىّ : ومَنْ يَقِفْ عند حدوده ويجتنب مَعاصِيَه يُخْرِجه من الحَرام إلى الحَلال، ومن الضِّيق إلى السَّعَة ، ومن النَّارِ إلى الجَنَّة .

وقال أَبو سعيد الخَرّاز : وَمَنْ يَتَبرّأ من حَوْله وقُوَّته بالرّجوع إليه يجعلْ له مخرجًا ممّا كلَّفه بالمَعُونة له . وقيل : ومَنْ يَتَّق الله فى الرِّزق وغيره بقَطْع العلائق ، يَجْعَلُ له مَخْرجًا بالكِفاية ، ويرزقْه من حيثُ لايحتسب .

ورَوَى الثَّعْلَبىّ مُسْنِداً عن أَبى الدّرداءِ ، قال النبىّ صلَّى الله عليه وسلم : « إنِّى لأَعْلَم آيةً لَوْ أَخَذ الناسُ بها لكَفَتهْم : ﴿ ومَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ويَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لايَحْتَسب ﴾ فما زال يقولُها ويُعيدُها[3] » .

وقال عِكْرِمَة والشَّعبىّ والضَّحَّاك: من يُطَلِّق [طلاق] السُّنَّة يجعلْ له مَخْرجًا إلى الرّجعة ، ويرزقه من حيثُ لايرجُو ولايتوقَّع .

---

(١) الآيتان ٢ ، ٣ سورة الطلاق . (٢) فى الكشاف : شبهات الدنيا .

(٣) رواه ابن حنبل فى الزهد وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن أبى ذر مرفوعا (الكافى الشافى / ١٧٤) .وفى رواية الكشاف : فمازال يقرؤها ويعيدها .

ورُوى عن ابن عَبّاس قال : «جاءَ عوفُ بن مالكٍ الأَشجعيّ إلى النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال : يارسولَ الله إنَّ ابْنِي أَسَرَهُ العَدُوُّ وجَزِعَتِ الأُمُّ فما تـأْمُرُنى ؟ قال : آمُرُك و إيّاها أَن تَسْتَكْثِرا من قَوْلِ :لا حَوْلَ ولاقُوَّة إلاَّ بالله» ، فانصرف إليها فقالت : ما قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ؟ قال : أَمَرَنى وإيّاك أَن نَسْتَكثِرَ من قَوْل : لاحَوْل ولاقُوَّة إلاَّ بالله . قالت : نِعْمَ ما أَمَرَك به رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فجعلا يقولان ذلك ، فغَفَل العدوُّ فاستاق غَنَمَهم ، فجاءَ به إلى أَبيه وهى أَربعةُ آلاف شاةٍ فَنَزَلت : ﴿ومَنْ يَتَّقِ الله يَجْعَلْ له مَخْرَجًا ويَرْزُقْه من حَيْثُ لايَحْتَسِب﴾[1] .

وقال/ مُقاتل : أَصابَ غَنَماًومَتاعاً فرجع إلى أَبيه ،فانْطَلَق أَبُوه فأَخبر النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم بخبره ، فسأَله أَن يُحِلَّ له أَنْ يأْكل ممّا أَتاه ابنُه . فقال له النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم : نَعَمْ : فأَنْزَل الله عزَّ وجلّ هذه الآية .

ا
٣٦٧

(١) رواه الثعلبى من طريق الكلبى عن أبى صالح عن أبن عباس . ورواه البيهقى فى الدلائل من طريق أبى عبيدة بن عبدالله ابن مسعود عن أبيه، ورواه الحاكم عن جابر (الكافى الشافى / ١٧٤) .

٤٦ ــ بصـــــــيرة فى وكد ووكز

وَكَدَ بالمَكان يَكِدُ وُكُوداً : أَقام به . وقولُهم : وَكَدَ وَكْدَهُ ، أَى قَصَد قَصْدَه .

والوَكائد : السُّيور التى يُشَدُّ بها القَرَبُوس إلى دَفَّتَى السَّرْج ، الواحدُ وِكادٌ وإِكادٌ .

قال ابن عَبَّاد : الوُكْدُ بالضم : الجُهْدُ والسّعى ، يقال كان وُكْدِى من الأَمرِ مافعلته ، أَى كان جهدى .

والتَّواكِيدُ[1] والتَّآكيد[1] ، والمَياكِيد[1] : الوكائد .

والتَّوْكيد والتَّأْكِيد واحد ، وبالواو أَفصح ، قال الله تعالى : ﴿ولا تَنْقُضُوا الأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها[2]﴾ .

والتَّوْكيد دخل فى الكلام على وجهين : تكريرٌ صريح ، وغير صريح ، نحو قولك : رأَيتُ زيداً زيداً ، وغير الصّريح نحو قولك : فَعَلَ زيدٌ نفسُهُ وعَيْنُه ، والقَوْمُ أَنْفُسُهم وأَعْيانُهم . والرَّجُلان كِلاهُما والمرأَتان كِلْتاهُما ، والرِّجال أَجْمَعُون ، والنساءُ جُمَع .

وجَدْوَى التوكيد أَنَّك إِذا كرّرت فقد قَرَّرت المؤكَّد وماعَلِقَ به فى نفس السّامع ومَكَّنْتَه فى قلبه ، وأَمَطْت شبهَةً رُبَّما خالَجَتْه ، أَوْ تَوَهَّمتَ غفلةً وذَهابًا عما أَنت بصَدَده فأَزَلْتَه .

---

(١) التواكيد والتآكيد والمياكيد ، قالوا أنها جموع لا مفرد لها ، قد أنكر بعضهم التواكيد وفى مفردات الراغب : والسير الذى يشد به القربوس يسمى التأكيد ويقال توكيد ، وواضح أن التأكيد مفرد التآكيد والتوكيد مفرد التواكيد التى أنكرها بعضهم .

(٢) الآية ٩١ سورة النحل .

الوَكْزُ : الدَفْعُ ، والطَّعْنُ ، والضَّرْبُ بِجُمع الكَفّ[1] ، يقال : وَكَزَهُ يَكِزُه وَكْزاً .

قال الزَّجّاج فى قوله تعالى : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى ﴾[2] : أَى ضربه بِجُمْع كفِّه ، وقد قيل : ضَرَبَه بالعَصا ، يقال : وَكَزَه بالعَصا أَى ضَرَبَه بها .

وقرْبَةٌ مُوْكُوزَةٌ أَى مَمْلُوءَة ، وقد وَكَزْتُها وَكْزاً .

وَتَوَكَّزَ لكَذا وَتوفَّزَ وتَوَشَّزَ ، أَى تَهَيَّأَ له . وتَوَكَّزَ على عَصاهُ ، أَى تَوكَّأَ .

---

(١) قيده التاج بقوله : على الذقن .

(٢) الآية ١٥ سورة القصص .

٤٧ ــ بصـــــــيرة فى وكل

التَّوْكِيل : أن تَعْتَمِدَ غَيْرَك وتَجْعَله نائباً عنك . والوَكِيلُ : فعيلٌ بمعنى مفعول ،وقوله تعالى :﴿ وكَفَى باللهِ وَكِيلاً[١] ﴾ أى اكْتَفِ به أَنْ يَتَوكَّل أَمْرَك ويَتَوكَّل لك ، وعلى هذا حَسْبُنا الله ونِعْمَ الوَكيل .وقوله : ﴿ وما أَنْتَ عَلَيْهِم بوَكِيل[٢] ﴾ أى بِمُوَكَّلٍ عليهم وحافِظ لهم ، كقوله : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهم بِمُسَيْطِر ﴾[٣] .وقوله: ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلا ﴾[٤] : أى مَنْ يَتَوَكَّل عنهم. قال الله تعالى :﴿ وعَلَى اللهِ فتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُم مُؤمنين ﴾[٥] ،وقال :﴿ وعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤمِنُون[٦] ﴾ ، وقال : ﴿ ومَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُه[٧] ﴾ ، وقال: عن أوليائه : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وإِلَيْكَ أَنَبْنَا وإِلَيْكَ المَصِير[٨] ﴾ ، وقال : ﴿ قُل هُوَ الرَّحْمٰن آمَنَّا بِهِ وعَلَيْهِ تَوَكَّلْنا ﴾[٩] ، وقال لرسوله صلَّى الله عليه وسلَّم :﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّكَ عَلَى الحَقِّ المُبِينِ[١٠] ﴾ ، وقال :﴿ وتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وكَفَى باللهِ وَكِيلًا[١١] ﴾ ، وقال :﴿ وتَوَكَّلْ على الحيِّ الَّذى لايَمُوتُ وسَبِّحْ بحمده ﴾[١٢] ،وقال:﴿ فإِذَاعَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[١٣] وقال عن أَنبيائه ورسله :﴿ ومالَنا أَنْ لَا نَتَوَكَّل عَلَى الله وقَدْ هَدانا

---

(١) الآية ٨١ سورة النساء وورد فى آيات أخرى .
(٢) الآيات ١٠٧ سورة الأنعام ، ٤١ سورة الزمر . ٦ سورة الشورى .
(٣) الآية ٢٢ سورة الغاشية .
(٤) الآية ١٠٩ سورة النساء .
(٥) الآية ٢٣ سورة المائدة .
(٦) الآية ١٢٢ سورة آل عمران وورد فى آيات أخر .
(٧) الآية ٣ سورة الطلاق .
(٨) الآية ٤ سورة الممتحنة .
(٩) الآية ٢٩ سورة الملك .
(١٠) الآية ٧٩ سورة النمل .
(١١) الآية ٣ سورة الأحزاب .
(١٢) الآية ٥٨ سورة الفرقان .
(١٣) الآية ١٥٩ سورة آل عمران .

سُبُلَنا﴾[1]، وقال عن أصحاب نبيّه: ﴿الَّذين قالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فاخْشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إيماناً وقالُوا حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوَكيل[2]﴾ وقال: ﴿الَّذِينَ إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُم وإذا تُلِيَتْ عَلَيْهِم آياتُه زَادَتْهُمْ إيماناً وعَلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُون[3]﴾. وفى الصّحيحين حديث السبعين أَلْفا الذين يدخلون الجنَّة بغير حساب: «هُم الَّذين لايَسْتَرْقُون ولا يَتَطَيَّرُون وعَلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُون[4]». وعن الترمذىّ يرفعه: «لوْ أَنَّكم تَتَوَكَّلُون عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُم كما يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِماصًا وتَرُوح بِطاناً»[5]

ثمّ التَّوَكُّل نِصْف الإيمان، والنِّصف الثانِى الإنابَة، فالتَّوَكُّلُ هو الاستِعانَةُ، والإنابَةُ هو العِبادة.

(فصل) مَنْزِلة التوكُّلِ من أَوسع المَنازلِ وأَجَلِّها وأَجمعها، ولاتَزال معمورة بالنازلين، فلنذكر معنى التوكلّ ودرجاته[6].

قال الإمام أَحمد رحمه الله: التوكُّل عملُ القَلْب، ومعنى ذلك أَنَّه عملٌ قلبىّ ليس للجوارح فيه مَدْخَل، وهو من باب الإدراكات والعُلوم. ومن الناس من يجعلُه من باب المعارِف فيقول: هو علْمُ القَلْب بِكفاية

---

(١) الآية ١٢ سورة إبراهيم.
(٢) الآية ١٧٣ سورة آل عمران.
(٣) الآية ٢ سورة الأنفال.
(٤) أخرجه البزار عن أنس كما فى (الفتح الكبير) وتمامه: «هم الذين لا يكتوون ولا يكوون ولايسترقون» الحديث.
(٥) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده والترمذى فى صحيحه وابن ماجه والحاكم فى مستدركه عن عمر (الفتح الكبير) والرواية فى الفتح: «لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ...) الحديث.
(٦) فى كتاب إحياء علوم الدين للغزالى: قد أكثر الخائضون فى بيان حد التوكل واختلفت عباراتهم وتكلم كل واحد عن مقام نفسه وأخبر عن حده كما جرت عادة أهل التصوف به.

الربِّ عنده . ومنهم من يفسّره بسُكون حركة القَلْب فيقول : التَّوكُّل هو انْطِراح[1] القَلْب بين يَدَيِ الله ، كانْطِراح الميّت بين يدى الغاسِل يُقَلِّبه كيف يشاءُ ، أو تَرْكُ الاختيار والاسترسالُ مع مجارِى الأَقدار

قال سَهْلٌ : التوكُّل : الاسترسالُ مع الله على ما يريد[2] . ومنهم من يُفَسِّرهُ بالرِّضَا ، سئل يَحْيَى بنُ مُعاذ ، مَتَى يكون الرّجلُ مُتَوَكِّلاً ؟ قال : إذا رَضِيَ بالله وَكِيلاً . ومنهم من يفسّره بالثقة بالله والطُّمَأْنينة إليه . وقال ابنُ عَطاء : التوكُّل : أَن لايَظْهَرَ فيكَ[3] انزِعاجٌ إلى الأَسباب مع شدّة فاقَتِك إليها .

وقال ذُو النُّون : هو تَرْك[4] تدبير النَّفْسِ ، والانْخلاعُ من الحَوْل والقُوَّة . وإنَّما يقوِّى العقد على التوكُّل إذا عَلِم أَنَّ الحقَّ سبحانه يعلم ويَرَى ماهو فيه . وقيل : التَّوكُّل[5] : التَّعَلُّق بالله فى كلِّ حال . وقيل : التوكُّل : أَن تَرِدَ عليك مَوارِدُ الفاقاتِ فلا تَسْمُو إلاَّ إلى من له الكفايات . وقيل : نَفْى الشُّكوك والتَّفْوِيض إلى مالِك المُلُوك . وقال ذُو النُّون : خَلْعُ الأَرْباب ، وقَطْعُ الأَسباب ، يريد قَطْعَها من تعلُّقِ القلب بها لا من مُلابَسةِ الجوارح لها .

ومنهم من جعله مُرَكَّبًا من أَمرين ، قال أَبوسَعِيد الخرّاز[6] : التَّوكُّل : اضطِرابٌ بلا سُكُون ، وسُكُونٌ بلا اضْطِراب . وقال أَبو تُرابٍ النخشبى

---

(١) يرى الغزالى أن هذه أعلى درجات التوكل .

(٢) وهو المعروف بترك التدبير كما يقول الغزالى .

(٣) فى ا ، ب : فيه والتصويب من السياق فبعدها أضاف كلمة الفاقة إلى ضمير الخطاب .

(٤) عبارة ذى النون كما فى الإحياء : خلع الأرباب وقطع الأسباب وستأتى عنه هنا .

(٥) هو قول أبى عبدالله القرشى كما فى الإحياء . (٦) إحياء علوم الدين ٤/٢٢٨.

هو طَرْح البَدَن فى العُبوديّة ، وتعلُّق القَلْب بالرُّبُوبيّة ، والطمأنينة إلى الكِفاية ، فإنْ أُعْطِىَ شَكَر، وإنْ مُنِـعَ صَبَرْ ، فجعله مُرَكَّبا من خمسة أمورٍ : القِيامُ بحركات العُبودِيّةِ ، وتعلُّق القَلْب بتدبير الربِّ ، وسُكونٌ إلى قضائه وقدَرِه ، وطُمأنينةٌ بكفايته ، وشكرٌ إذا أُعْطِى ، وصَبْرٌ إذا مُنع .

وقال أبو يعقوب النهرجوريّ : التوكُّل[1] على الله تعالى بكمال الحقيقة وَقَع لإبراهيمَ الخليل ، فى الوقت الذى قال لجبريل عليه السلام : « أَمّا إلَيْكَ فَلَا » .

وأجمع القومُ على أنَّ التوكُّل لايُنافِى القيام بالأَسباب ، بل لايصحّ التوكُّل إلا مع القيام بها ، وإلاَّ فهو بَطالَةٌ ، وتَوكُّلٌ فاسد . قال سَهْل : من طَعَن فى الحركة فقد طَعَن فى السُنَّة ، ومن طَعَن فى التَّوكُّل فقد طعن فى الإيمان[2] . فالتوكُّل حالُ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، والكَسْب سُنَّتُه ، فمن عَمِلَ على حالِه فلا يتركنَّ سُنَّتَه . وسُئِل سهلٌ عن التَّوكل فقال : قلبٌ عاش مع اللهِ بلا عَلاقَة . وقيل : التوكُّل : قَطْعُ العلائق ومُواصَلَة الحَقائق . وقيل : هو أَنْ يستوى عندك الإكثار والإقْلال ، وهذا من مُوجِباتِه وآثارِه لا أنه حقيقته . وقيل : هو ترك[3] كلِّ سَبَبٍ يوصل إلى سَبَبٍ حتَّى يكون الحقُّ تعالَى هو المتولِّى لذلك . وهذا صحيحٌ من وَجْهٍ باطِلٌ من وجه ، فَترْك الأَسباب / المأمور بها قادِحٌ فى التوكُّل ، وقد تولَّى الحقُّ إيصالَ العبدِ بها ، وأمّا تَرْكُ الأَسباب المُباحة فإنَّ تَرْكَها لما هو

ا
٣٦٨

---

(١) فى ا ، ب : التوقع (تحريف) .

(٢) عبارة الإحياء عن سهل : من طعن على التكسب فقد طعن على السنة ، ومن طعن على ترك التكسب فقد طعن على التوحيد (إحياء/٤ : ٢٣٢) .

(٣) هو قول أبى عبدالله القرشى كما فى الإحياء (٤ : ٢٢٨) .

أَرجح منها مَصْلَحةً فممدوحٌ ، وإلاَّ فمذمومٌ. وقيل : هوإلقاء [النَّفس فى] [1] العبودية وإخراجها من الرُّبوبيّة . وقيل هو التسليم لأَمر الربّ وقضائه . وقيل : التَّفْوِيضُ إليه فى كلّ حال . وقيل : التوكّل بِدايةٌ ، والتَّسْلِيمُ وَساطَةٌ ، والتفويض نهاية .

قال أَبو عَلِيّ الدّقَّاق . التوكُّل [2] ثلاث درجات : التوكُّل ، ثم التَّسْليم ، ثمّ التَّفْويض ، فالمتوكِّل يسكن إلى وَعْدِه ، وصاحبُ [3] التسليم يكتفى بِعلْمِه ، وصاحب التَّفويضِ يَرْضَى بحُكْمه . فالتوَكُّل صفةُ المؤمنين ، والتَّسْلِيم صفةُ الأَولياءِ ، والتَّفْويضِ صفة المُوَحِّدين . التوَكُّل صفةُ الأَنبياءِ ، والتَسْلِيمُ صفةُ إبراهِيمَ الخليل ، والتَّفْويضِ صفة نبيّنا صلَّى الله عليه وسلَّم .

وحقيقة الأَمرِ أَنَّ التوكُّل حالٌ مركَّبة من مجموع أُمورٍ لايتمُّ حقيقةُ التوكُّل إلاَّ بها ، وكُلُّ أَشَارَ إلى واحد من هذه الأُمور أَو اثنين أَو أَكثر ، فأَوّل ذلك معرفةُ الربِّ تعالَى وصفاتِه من : قُدْرَته ، وكفايَتِه ،وقَيُّوميَّته [4] ، وانتهاءِ الأُمور إلى عِلْمه وصُدورها عن مشيئته وقدرته ، وهذه المعرفة أَوّل درجة يضع بها العبد قَدَمه فى مَقام التوكُّل .

الدّرجة الثانية : إثبات الأَسباب والمُسبَّبات ، فكلّ من نفاها فتوكُّله مدخولٌ [5] ،وهذا عكس ما يظهر فى بادئ (الرأى) [6] أَن إثبات

---

(١) تكلة من الإحياء والعبارة من قول ذى النون المصرى (٤/٢٢٨) .

(٢) الإحياء : ٤/٢٢٨ . (٣) فى الإحياء : والمسلِّم .

(٤) قيوميته : قيامه تعالى بأمر خلقه فى إنشائهم ورزقهم وعلمه بمستقرهم ومستودعهم فلا يتصور وجود شئ ولا دوام وجوده إلا بقدرته هذه .

(٥) مدخول : مشوب بما يفسده ولذا يقول الغزالى فى الإحياء : التباعد عن الأسباب كلها مراغمة للحكمة وجهالة لسنة الله . (٦) سقط من ا .

الأَسباب يقدح فى التوكُّل ، وأَنَّ نَفْيَها تمامُ التوكُّل ، فاعلم أَنَّ إثبات[1] الأَسباب فى [حصول المُتَوَكَّل به لايناقض التوكل[2]] فهو كالدُّعاءِ الذى جعلَه الله سَبَبًا فى حصول المدعُوِّ به ، فإذا اعتقد العبدُ أَنَّ التوكُّل لم يَنْصِبْه الله سبباً ولاجعلَ دُعاءَه سبباً لنَيْل شىءٍ ، لأَنَّ[3] المتوكِّل فيه المدعُوَّ بحُصوله إن كان قُدِّر فَسَيَحْصُل[4] ، تَوَكَّل أَوْ لم يَتَوكَّلْ ، دعا أَو لم يدْعُ ، وإنْ لم يُقَدَّر فلن[5] يحصل ، توكَّل أَيضاً أَو ترك التوكُّل [فهذا العبد مراغم لحكمة الله جاهل بسنته][6] [وقد] صرّح هؤلاءِ أَنَّ التوكُّل والدّعاءَ عُبُوديّةٌ محضة ، لافائدة فيه إلاَّ ذلك ، ولو ترك العبد التوكُّلَ والدعاءَ لَمَا فاته شىءٌ ممّا قُدِّر له ، [بل][7] مِنْ غلاتهم[8] مَنْ يجعلِ الدُّعاءَ[9] بعدم المؤاخذة على الخطإِ والنِّسيان عديمَ الفائدة إذ هو مضمون الحصول ، حتى قال بعضهم فى تصنيف له : لايجوز الدُّعاءُ بهذا وإنَّما يجوز تلاوة لادعاء ، قال : لأَنَّ الدّعاء يتضمّن الشَّكَّ فى حُصُوله ووُقوعِه ، لأَنَّ الدّاعِيَ بين الخوف والرّجاء ، والشكُّ فى وقوع ذلك شكٌّ فى خبر الله . فانظروا إلى ما أَفاد إنكار الأَسْباب من العظائم وتحريم الدّعاءِ بما أَثْنَى الله به على عِباده وأَوليائه بالدُّعاءِ به وبطلبه . ولم يزل المسلمون من عند نبيّهم وإلى الآن يدعون به فى مَقاماتِ الدُّعاءِ ، وهو من أَفضل الدَّعوات .

---

(١) فى ا ، ب : تفات ولعلها تصحيف إثبات وهو ما يقتضيه السياق .

(٢) ما بين القوسين تكملة يقتضيها المقام وقد اعتمدنا فيها على ما فى الإحياء من عبارات وما سيرد فى عباراته من تفصيلات .

(٣) فى ا ، ب : « فإن » وما أثبتنا أوضح .

(٤) فى ا : يحصل .

(٥) فى ا ، ب : « لم » وما أثبتناه أولى .

(٦) ما بين القوسين تكملة يقتضيها المقام وقد اعتمدنا فيها على ما تقدم من عباراته أول الفصل .

(٧) فى ا ، ب : « ومن » .

(٨) فى ا ، ب : علاماتهم وما أثبتنا يقتضيه السياق .

(٩) يريد الدعاء الوارد فى قوله تعالى : (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) : آية ٢٨٦ سورة البقرة .

وجوابُ هذا الوَهْم الباطل هو[1] أن يقال : بَقِيَ قسمٌ آخر غير ما ذكرتم من القسمين ، هو أن يكون قَضَى بحصول الشيء عند حصول سَبَبه من التوكُّل والدّعاء ، فنصب الدّعاء والتوكُّل سببين لحُصول المطلوب ، وقضى بحصوله إذا فعل العبدُ سَببه ، فإذا لم يأتِ بالسبب امْتَنَع المسبَّب ، وهذا كما إذا قضَى بحُصول الولدِ إذا جامع الرّجلُ من يحبلها فإذا لم يُجامع لم يَحْصُل[2] الولدُ . وقَضَى بحصول الشِبَع والرِيّ إذا أكَل/ ب ٣٦٨
وشرب ، فإذا لم يفعل لم يَشْبَعْ ولم يَرْوَ . وقَضَى بحصول الحجِّ والوصول إلى مكَّة إذا سافر وركبَ الطَّريقَ ، فإذا جلس فى بيته لايصل إلى مكَّة أبداً . وقضى بدخول الجنَّة إذا أَسْلَم وأتَى بالأَعمال الصّالحة ، فإذا لم يُسْلمْ مادخلها أبداً . فوزان[3] ماقاله منكرو الأَسباب أن يترك كلٌّ من هؤلاءِ السببَ المُوصِّل ويقول : إن كان قُضِيَ لى وسبق لى فى الأَزل حُصول الوَلَدِ والشِّبَع والرِيّ والحَجِّ ونحوِه فلابّد أن يصل إلىَّ ، تحرّكتُ أو لم أتحرّكْ ، تزوّجتُ أو تركتُ ، سافرتُ أو تركتُ ، وإن لم يكن قُضِيَ لى لم يحصُلْ لى أيضاً ، فعلتُ أو تركتُ ، فهل يَعُدُّ أحدٌ هذا القائلَ من جملة العُقلاءِ ؟ وهل البهائم إلاَّ أفْهَم منه ، فإنَّ البهيمة تَسْعَى فى السّبب . فالتوكُّل من أعْظم الأَسباب الَّتى يحصل بها المقصود ويندفع بها المكروه ، فمن أنكر الأَسباب لم يستقم منه التَّوكُّل ، (ولكن من تمام التوكُّل)[4] عدم الرُّكُونِ (إلى)[4] الأَسباب وقطع علاقة القلب بها ، فيكون حال

---

(١) ا ، ب : وهو .

(٢) فى ا : يحبل ، وفى ب : يخلق وما أثبتنا هو عبارة المؤلف فيما سيأتى من تفصيلاته .

(٣) فوزان ما قاله : كفاؤه وما يجب أن يكون نتيجة له .

(٤) سقط من ا .

قلبه قيامه بالله لابها ، فلا تقوم عبوديّة الأسباب إلاّ على ساقِ التوكُّل ، ولاتقوم ساقُ التوكُّل إلا على قَدَمِ العُبودية .

الدّرجة الثّالثة : رُسوخُ القلبِ فى مقام التّوحيد؛ فإنّه لايستقيم توكُّل العبدِ حتى يصحَّ له توحيدُه ، بل حقيقة التوكُّل توحيدُ القلب ، فما دامت فيه علائقُ الشِّرْك فتوكُّله معلولٌ مدخول ، وعلى قدر تجريد التوحيد يكونُ صحة التّوكُّل ، فإنَّ العبد متى التفت إلى غير الله أخذ ذلك الالتفاتُ شُعْبَةً من شُعَب قلبِه فنقص من توكُّله على الله بقدر ذهاب تلك الشُّعْبة .

الدّرجة الرابعة : اعتماد القلب على الله واستناده إليه بحيث لايبقى فيه اضطراب من تشويش الأسباب ولاسكون إليها ، بل يخلع السكونَ إليها من قلبه ويَلْبَسُ السّكون إلى مسبّبها .

الدّرجة الخامسة : حسن الظَّنّ بالله تعالى ، فعلى قَدْرِ حسنِ ظنِّك به ورجائك له يكون توكُّلك عليه .

الدّرجة السّادسة : استسلامُ القلب له وانحداثُ دواعِيه كلِّها إليه ، وقطعُ منازعاته ، وبهذا فسّره من قال : أنْ يكون كالميّت بين يدى الغاسِل .

الدّرجة السّابعة : التفويضُ ، وهو رُوح التوكُّل وحقيقتُه ولُبُّه ، وهو إلقاء أُمورِه كلِّها إلى الله تعالى ، وإنزالُها به رَغَبًا واختيارًا لاكَرْها واضطرارا ، بل كتفويض الابنِ العاجز الضعيف المغلوب أمورَه إلى

أبيه [و][1] الغُلامِ بشَفَقَته عليه ورحمته ، وتَمام كِفايَته وحُسْن وِلايَتِه له ، فإذا وضع قَدَمَه فى هذه الدّرجة انتقل منها إلى درجة الرضا ، وهى ثمرةُ التوكُّل . ومن فسّر التوكُّل بها فإنَّما فسّره بأَحَد ثَمَراته وأعظم فوائده ، فإنه إذا توكَّل حقّ التوكُّل رضى بما يفعلُه وكيله .

والمقدور يكتنفه أمران : التَوَكُّل قَبْلَه ، والرِّضا بعده ، فمن توكَّل على الله قَبْلَ الفِعْل ، ورَضِيَ بما قَضَى له بعد الفِعْل فقد قام بالعبوديّة .

واعلم أَنَّ التوكُّل من أَعمّ المقامات تعلُّقا بالأَسماءِ الحسنى ،فإنّ له تعلُّقا خاصًّا بعامَّة أَسماءِ الأَفعال ، وأَسماءِ الصّفات ، فله تعلُّق باسمه الغفَّار/ ، والتَّواب ، والغَفُور ، والرَّحيم ؛ وتعلّق باسمه الفَتَّاح ، والوهَّاب ، والرزَّاق ، والمُعْطِي ؛ وتعلّق باسمه المُعزِّ والمُذِلّ ، والخافض والرَّافع ، والمانع من جهة توكُّله عليه فى إذلال أَعداءِ دينه ومنعهم أَسباب النصر وخفضهم ؛ وتعلُّق بأَسماءِ القُدْرة والإرادة ، وله تعلُّق عام بجميع الأَسماءِ الحسنى ، ولهذا فسّره من فسّره من الأَئمة بأَنَّه[2] من المعرفة بالله ، وإنما أَراد أَنَّه بحسب معرفةِ العبد يصحّ له مقام التَّوكُّل ، فكلَّما كان بالله أَعرف كان توكُّله عليه أَقْوَى . وكثير من المتوكِّلين يكون مغبونًا فى توكُّله ، وقد توكَّل حقيقة التوكُّل وهو مغبون ، كمن صرف توكُّله إلى حاجة جزئية استفرغ فيها قوّةَ توكُّله ويمكنه فعلها بأَيسر شيءٍ ، وتفريغُ قلبه للتوكُّل فى زيادة الإيمان والعلم ونُصْرة الدّين والتأْثير فى العالم خيراً ، فهذا توكُّل العاجز القاصر الهمَّة ؛ كما يصرف بعضهم توكُّله ودُعاءه

١ / ٣٦٩

(١) تكملة يقتضيها سياق العبارة .
(٢) فى ا ، ب : « فإنه » .

إلى وَجَع يمكنُ مُداواتُه بأَيسر شيء ، أو جوع يمكن زوالُه بنصف درهم ، ويَدَعُ صَرْفَه إلى نُصرة الدِّين وقَمْع المبتدعين ومصالح المسلمين .

وقال الشيخ أَبو إسماعيل عبد الله الأَنصاريّ : هو على ثلاث درجات :

الأُولى : التوكُّلُ مع الطَلَب ، ومعاطاة السَّبَب على نيّة شغل النَّفس ، ونَفْع الخَلْق وترك الدَّعْوى .

الثَّانية : التوكُّل مع إسقاط الطَلَب وغَضِّ العين عن السَّبَب اجتهاداً فى تصحيح التوكُّل وقمع تشرّف النفس ، وتفرّغا إلى حفظ الواجبات .

الثالثة : التوكُّل النازع إلى الخَلاص من عِلَّة التوكُّل ، وهو أَن تعلم أَنَّ ملْكيَّة الحقِّ عزَّ وجلَّ للأَشياءِ مِلْكيَّة عِزَّة لايشاركه فيها مُشارك ، فيَكل شركته إليه ، فإنَّ من ضرورة العُبودِيَّة أَنْ يعلم العبد أَنَّه تعالى هو مالك الأَشياءِ كلِّها وَحْدَه . قال بعض السالكين :

رُؤيَةُ السّالِك التَّوَكُّلَ ضَعْفٌ * وخلاصُ الفُؤاد منه اسْتِقامَهْ

هو بابٌ للمبتدى ، وطريق * للمنتهي، والوقوف عنه ندامه

٤٨ ــ بصـــــــيرة فى وكأ وولج

رَجُلٌ تُكَأَةٌ مثال تُؤَدَةٍ ، أى كثير الاتِّكاء ، وأصلُها وُكَأَةٌ . والتُّكأَة أيضا : ما يُتَّكَأُ عليه ، وهى المُتَّكَأُ ، قال الله تعالى : ﴿ وأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً[1] ﴾ ، قال الأَخفش : هو فى معنى مَجْلِس .

وطَعَنَه حَتَّى أَتْكَأَهُ على أَفْعَلَهُ ، أى أَلْقاه على هَيْئَة المُتَّكِئ .

وأَوْكَأْتُ فُلاناً إيكاءً : إذا نصَبْتَ له مُتَّكَأً .

وفى نوادر أَبى عُبَيْدة : أَوْكَأْتُ عَلَيه ، وتَوَكَّأْتُ عليه ، بمعنًى واحد ، قال الله تعالى : ﴿ هِىَ عَصاىَ أَتَوَكَّأُ عليها[2] ﴾ . وتَوَكَّأَتِ[3] الناقةُ ، وهو تَصَلُّقُها عند مَخاضِها ، أى أَنِينُها عند الوِلادة .

الوُلُوج : الدُّخولُ فى مَضِيقٍ وغيره ، قال تعالى : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فى سَمِّ الخِياط ﴾[4] . وولَجَ فى البيت وتَوَلَّجَ . وأَمرأَةٌ خَرّاجَةٌ وَلَّاجَةٌ .

وَدَخَلُوا الوَلَجَ والوَلَجَة ، وهو ما كان من كَهْفٍ أَو غار يُلْجَأُ إليه . والْتَجوُوا إلى الوَلَجَاتِ والأَوْلاجِ .

وأَوْلَجَهُ : أَدْخَلَه ، قال الله تعالى : ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فى النَّهارِ ويُولِجُ النَّهار فى اللَّيْل ﴾[5] أَى يُدْخل الليلَ فى النَّهار حتى يكُونَ النهارُ خَمْسَ عَشْرَة ساعةً ، ويولج النَّهارَ فى اللَّيْل حتَّى يكونَ اللَّيْلُ خَمْسَ عَشْرَةَ ساعة ، والنَّهارُ تسع

---

(١) الآية ٣١ سورة يوسف .

(٢) الآية ١٨ سورة طه ، ومما جاء أيضا فى القرآن الكريم من هذه المادة قوله تعالى : (ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون) الآية ٢٤ سورة الزخرف . وقوله : (متكئين فيها على الأرائك) . الآية ٣١ سورة الكهف ، وقد ورد متكئين فى آيات أخرى .

(٣) توكأت الناقة : أخذها الطلق فصرخت .

(٤) الآية ٤٠ سورة الأعراف .

(٥) الآيات ٦١ سورة الحج ، ٢٩ سورة لقمان ، ١٣ سورة فاطر ، ٦ سورة الحديد .

ساعاتٍ ، فما نَقَص من أحدهما زاد فى الآخَرِ / ، وفيه تَنْبِيهٌ على مارَكَّب ب / ٣٦٩
الله عليه العالَمَ من زِيادةِ اللَّيلِ فى النَّهارِ وزيادةِ النَّهار فى اللَّيلِ ، وذلك بحسب مَطالع الشمس[١] ومغارِبها .

والوَلِيجَةُ : كلّ مايَتَّخِذه الإنسان مُعْتَمَداً ، وليس من قولهم : فلانٌ وَليجَةٌ فى القوم : إذا دَخَل فيهم وليس منهم ، إنساناً كان أوغيره ، قال الله تعالى : ﴿ولم يَتَّخِذُوا من دُون الله ولارَسُوله ولا المُؤمنين وَليجةً[٢]﴾ ، وذلك مثلُ قوله تعالى :﴿يا أيّها الَّذين آمنوا لاتَتَّخذُوا اليَهُودَ والنَّصارَى أَوْلِيَاءَ[٣]﴾

ورجلٌ خُرَجَةٌ وُلَجَة ـ كهُمَزَة ـ : كثير الخُروج والوُلُوج .

---

(١) فى ا ، ب : « مطالع الليل ومغاربه » وما أثبت من المفردات .
(٢) الآية ١٦ سورة التوبة
(٣) الآية ٥١ سورة المائدة .

الوَلَدُ يكون واحِداً وجمعاً ، وكذلك الوُلْدُ بالضمّ كالعَرَب والعُرْب ، والعَجَم والعُجم . ومن أمثال بنى أَسَد : « وُلْدُكَ من دَمَّى عَقِبَيْكَ[١] » . ويقال ما أدرى أَىُّ وَلَدِ الرَّجُل هو ، أى أَىُّ الناسِ هو .

وقوله تعالىَ : ﴿ ووالِدٍ وَمَا وَلَدَ[٢] ﴾ ، يعنى آدَم صلواتُ الله عليه ، وما وَلَد من صِدِّيق ونَبِىٍّ وشَهِيد ومُؤمنٍ .

والوَلِيدُ : الصَّبِىُّ . وفى دعاءِ النبىّ صلى الله عليه وسلم : « اللهمّ واقِيَةً كواقِية الوَلِيد »[٣] لأَنه لا يعلم المعاطب وهو يتعرض لها ، ثم يحفظه الله تعالى ، أو لأَنَّ القَلَم مرفوع عنه فهو محفوظٌ من الآثام[٤] . والوَلِيدُ أيضاً : العَبْدُ ، والجمع وِلْدَانٌ وَوِلْدَةٌ .

ويُجمع الوَلَدُ على أَولاد ووِلْدان ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّما أَمْوالُكُمْ وأَوْلادُكُم فِتْنَةٌ ﴾[٥] وقال تعالى : ﴿ إِنَّ من أَزْواجِكُم وأَوْلادِكُم عَدُوًّا لكم ﴾[٦] فجعل كُلَّهم فتنةً وبعضَهم عَدُوًّا . وقال تعالى : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لى وَلَدٌ ﴾[٧] . ويقال للمُتَبَنَّى أيضاً ولدٌ ، قال تعالى : ﴿ أَو نَتَّخِذَه وَلَداً ﴾[٨] .

ويطلق الولد على الابْن والابْنَة .

والوالِدُ : الأَبُ ، وهى والدةٌ[٩] وهُما الوالدان[١٠] . وقد وَلَدَ وِلاداً ووِلادَةً ولِدَةً ومَوْلَداً .

---

(١) هذه رواية الصحاح ، وفى القاموس : بالتحريك وكسر الكاف فيهما على أنه خطاب للأنثى ، أى نفست به لا من اتخذته وتبنيته وهو من غيرك .

(٢) الآية ٣ سورة البلد .

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده عن ابن عمر (الفتح الكبير) .

(٤) وقيل أراد بالوليد موسى عليه السلام .

(٥) الآية ١٥ سورة التغابن ، وبفتح همزة إنما الآية ٢٨ سورة الأنفال .

(٦) الآية ١٤ سورة التغابن .

(٧) الآية ٤٧ سورة آل عمران .

(٨) الآية ٢١ سورة يوسف .

(٩) فى القاموس وهى : والد ، ووالدة .

(١٠) قيل على تغليب الذكر ، وقيل تثنية والد الذى يطلق عليهما كما صرح به القاموس .

والمَوْلِد أيضاً والمِيلادُ: وقتُ الولادَة ، والمَوْلد أيضاً: الموضعُ الَّذى فيه المَوْلُود ، قال تعالى: ﴿والسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلدْتُ ويَوْمَ أَمُوت[1]﴾ .

وفعل ذلك فى وَلُودِيَّته ووُلُودِيَّته ، أى فى صِغَره . ورجلٌ فيه وُلُودِيّة ، أى جَفاءٌ وقِلَّة رِفْق وعلم بالأُمور .

والمُوَلَّدة: القابِلَة . وجاءنا ببيّنة مُوَلَّدَة ، أى ليست بمحقَّقَة . وكتابٌ مُوَلَّدٌ : مُفْتَعَلٌ .

وممّا حَرَّفَتْه النَّصارَى فى الإنجيل : يقول الله تعالى ياعيسى أنت نَبِيِّى وأنا وَلَّدْتك ، أى رَبَّيْتك ، فقال النَّصارى : أنت بُنَيِّى وأنا وَلَدْتُك ، تعالى الله عمّا يقول الظَّالمون عُلُوًّا كبيراً .

وقال ابن الأَعرابىّ فى قول الشاعر :

إذا ماوَلَّدُوا شاةً تَنادَوْا * أَجَدْىٌ تحت شاتِكَ أَمْ غُلامُ[2]

رماهم بأَنَّهم يأْتُون البهائم .

وتَوالَدُوا : كَثُرُوا[3] ووَلَد بعضهم بعضاً .

والوَليدُ يقال لمن قَرُبَ عهدُه بالولادة ، وإنْ صَحَّ فى الأَصل[4] لمَنْ قَرُب عهده أَو بَعُد . والوَليدَة مختصّةٌ بالإماء فى عامّة كلامهم.

وتولُّدُ الشىء من الشىء : حُصوله منه بسبب من الأَسباب .

---

(١) الآية ٣٣ سورة مريم .

(٢) البيت فى التاج (ولد) .

(٣) فى ا ، ب : « أكثروا » والتصويب من التاج عن البصائر .

(٤) العبارة فى ا ، ب : « وأن يصح فى الأصل كن » والتصويب من السياق .

٥٠ ـ بصـــــيرة فى ولق وولى

الوَلْقُ : الإسراعُ ، يقال : جاءت الإبِلُ تَلِقُ ، أى تُسْرِع ، قال القُلاخ ابن حَزْن[1] :

جاءتْ به عَنْسٌ من الشامِ تَلِقْ[1]

والوَلْقُ أيضاً : أخفُّ الطَعْنِ ، وقد وَلَقَهُ وَلْقاً ، يُقال : وَلَقْتُه بالسَّيْف وَلَقات ، أى ضربات. والوَلْقُ أيضاً : الاستمرارُ فى السّير وفى الكَذِب ، ومنه قراءةُ عائشة رضى الله عنها ، ويَحْيَى بنِ يَعْمُر وعُبَيْدِ بن عُمَيْر ، وزيد بنِ علىّ ، وأبى مَعْمَر : ﴿ إِذْ تَلِقُونَه بأَلْسِنَتِكم[2] ﴾ / وناقةٌ وَلَقَى : سريعةٌ . ١ / ٣٧٠

والأَوْلَقُ : شِبْهُ الجُنون . قال :

لَعَمْرُكَ بِى مِنْ حُبِّ أَسْماءَ أَوْلَقُ[3]

وَلِيَهُ وَلْيًا : دَنَا منه ، وأَوْلَيْتُه أنا : أَدْنَيْتُه . وكُلُّ مِمَّا يَلِيكَ : مِمَّا يَقْرُبُكَ. وسَقَطَ الوَلِىُّ ، وهو المَطَر الذى يَلِى الوَسْمِىَّ . وقد وُلِيَتِ الأَرضُ وهى مَوْلِيَّةٌ .

ووَلِىَ الأَمرَ وتَوَلَّاه . وهو وَلِيُّه ومَوْلاهُ ، وهو وَلِىُّ اليَتِيم وأَوْلياؤُهُ .

ووَلِىَ وِلايَةً . وهو وَالِى البَلَدِ ، وهم وُلاتُهُ .

---

(١) القلاخ بن حزن هكذا فى التاج واللسان (زلق) وفى مادة (ولق) عزاه إلى الشماخ يهجو جليدا الكلابى ، والمشطور فى الأساس بدون عزو ، وهو فى اللسان (زلق) و (ولق) مع مشطورين آخرين ، والرواية فى ا ، ب والتاج : « جاءت به عيس » وفى الأساس واللسان فى مواضع ذكره « عنس » (بالنون) ـ والعنس : الناقة القوية أما العيس (بالياء) فهى الإبل تضرب إلى الصفرة .

(٢) الآية ١٥ سورة النور ، وقراءة الجمهور : (إذ تلقونه بألسنتكم) بفتح اللام والقاف مشددة .

(٣) الشطر فى اللسان (ولق) بدون عزو .

والوَلاءُ والتَّوالِي: أَنْ يَحْصُل شيئان فصاعداً حُصولاً ليس بينهما ماليس منهما ، ويُستعار ذلك للقُرْب من حيثُ المكانُ ، ومن حيثُ النِّسبةُ ، ومن حيثُ الدِّينُ ، ومن حيثُ الصّداقةُ والنُّصْرةُ والاعتقادُ .

والوِلايَةُ : النُّصْرَةُ . والوَلِيُّ والمَوْلَى يُستعملان فى كلّ ذلك ، وكلّ واحِدٍ منهما يُقال فى معنى الفاعِل أى المُوالِي ، وفى معنى المفعول أى المُوالَى.

ويُقال للمُؤمن وَلِيُّ الله ولايُقالُ مَوْلاهُ ويُقال : اللهُ وَلِيُّ المُؤمِنِ ومَوْلاهُ . فمن الأوَّل :﴿ اللهُ وَلِيُّ الَّذِين آمَنُوا ﴾[1] وقوله :﴿ نِعْمَ المَوْلَى ونِعْمَ النَّصِيرُ ﴾[2] ، ومن الثانى :﴿ قُلْ يا أَيّها الَّذِين هادُوا إِنْ زَعَمْتُم أَنّكُمْ أَوْلِياءُ اللهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فتَمَنَّوْا المَوْتَ[3] ﴾ وقوله :﴿ ثم رُدُّوا إلى اللهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ ﴾[4].

والوَالِي : المَوْلَى[5] فى قوله : ﴿ وما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ من وَالٍ ﴾[6] .

ونَفَى الله الوِلايَةَ بين المؤمنين والكافرين فى غير آية :﴿ يا أَيّها الَّذين آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا اليَهُودَ والنَّصارَى أَوْلياءَ بَعْضُهم أَوْلِياءُ بَعْضٍ[7] ﴾ وجعل بين الكافرين والشَّياطين مُوالاةً فى الدنيا ونَفَى عنهم المُوالاةَ فى الآخِرة ، قال تعالى فى المُوالاة بينهم فى الدنيا :﴿ إِنَّا جَعَلْنا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ للَّذين لايُؤْمِنُون[8] ﴾ ، وكما جعل بينهم وبين الشَّيطان مُوالاةً جعل للشَّيْطان عليهم فى الدّنيا سلطاناً فقال :﴿ إِنَّما سُلْطانُه على الَّذين يتَوَلَّوْنَهُ ﴾[9]

---

(١) الآية ٢٥٧ سورة البقرة .
(٢) الآية ٤٠ سورة الأنفال .
(٣) الآية ٦ سورة الجمعة .
(٤) الآية ٦٢ سورة الأنعام .
(٥) فى المفردات : الولى .
(٦) الآية ١١ سورة الرعد .
(٧) الآية ٥١ سورة المائدة .
(٨) الآية ٢٧ سورة الأعراف .
(٩) الآية ١٠٠ سورة النحل .

ونَفَى المُوالاة بينهم فى الآخرة ، فقال فى مُوالاة الكُفَّارِ بعضِهم بعضًا ﴿ يَوْمَ لايُغْنِى مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شيئاً[1] ﴾ .

قالوا : تَوَلَّى إذا عُدِّىَ بنفسه اقتضَى معنَى الوِلاية وحُصُولَه فى أقرب المَواضع ، يُقال : وَلَّيْتُ سَمْعى كذا ، ووَلَّيْتُ عَيْنِى كذا ، أى أقبلت به عليه ، قال تعالى : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجدِ الحَرَام[2] ﴾ ؛ وإذا عُدِّىَ بِعَنْ لَفْظاً أو تقديراً اقْتَضَى معنى الإعْراض وتَرْك قُرْبه ، فمن الأوّل قوله تعالى : ﴿ ومَنْ يَتَوَلَّهُمْ منْكُمْ فإنَّهُ مِنْهُم ﴾[3] ومن الثَّانى : ﴿ فإنْ تَوَلَّوْا فإنَّ الله عَلِيمٌ بالْمُفْسِدِينَ[4] ﴾ .

والتَوَلِّى قد يكون بالجسْم ، وقد يكون بتَرْك الإصْغاءِ والائتمار ، قال تعالى : ﴿ ولاتَوَلَّوْا عَنْهُ وأَنْتُم تَسْمَعُون[5] ﴾ أى لاتفعلُوا مافعل المَوْصُوفون بقوله : ﴿ واسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وأَصَرُّوا[6] ﴾ ، ولاَ تَرْتَسِمُوا قولَ من حُكِىَ عنهم ﴿ وقال الَّذِينَ كَفَرُوا لاتَسْمَعُوا لِهَذا القُرْآنِ وَالْغَوْا فيه[7] ﴾ .

وقوله : ﴿ وإنِّى خِفْتُ المَوالِىَ من وَرائى[8] ﴾ قيل : أَبْناءُ العَمِّ ، وقيلَ : مَواليه من أُمَّته .

ويُقال : وَلَّاه دُبُرَه : إذا انْهَزَم ، قال تعالى : ﴿ فلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ ومَنْ يُوَلِّهِمْ يومَئِذ دُبُرَهُ إلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقتَال[9] ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ هَبْ لِى من لَدُنْك وَلِيًّا[10] ﴾ ، أى ابْنًا يكون من أوليائك.

وقوله : ﴿ ولَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِىٌّ من الذُلِّ[11] ﴾ فيه نَفْىُ الوَلِىِّ[12] بقوله من الذُّلِّ

---

(١) الآية ٤١ سورة الدخان .
(٢) الآيات : ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ سورة البقرة .
(٣) الآية ٥١ سورة المائدة .
(٤) الآية ٦٣ سورة آل عمران .
(٥) الآية ٢٠ سورة الأنفال .
(٦) الآية ٧ سورة نوح .
(٧) الآية ٢٦ سورة فصلت .
(٨) الآية ٥ سورة مريم .
(٩) الآية ١٦ سورة الأنفال .
(١٠) الآية ٥ سورة مريم .
(١١) الآية ١١١ سورة الإسراء .
(١٢) فى ا ، ب : الولد وما أثبت عن المفردات .

إذْ كان صالحُو عِبادِهِ هُمْ أَوْلِياءُ الله كما تقدّم ، لكن مُوالاتُهم لِيَسْتَوْلِيَ[1] هو تعالىَ بهم .

والمَوْلَى / : المُعْتِقُ[2] ، والمالِكُ ، والعَبْدُ ، والصّاحِبُ ، والناصِر ، والقَرِيبُ كابنِ العَمّ ونحوه ، والجار ، والحليف[3] ، والابن ، والعَمُّ ، والنَّزيلُ ، والشَّرِيك ، وابنُ الأُخْت ، والوَلِيّ[4] ، والربّ[5] ، والمُنْعِم ، والمُنْعَم عليه ، والتّابع ، والصِّهر . ب / ٣٧٠

وفيه مَوْلَوِيَّةٌ أى يُشْبِه المَوالى . وهو يَتَمَوْلَى : يَتَشَبّه بالسادَة .

وتَوَلاَّه : اتَّخَذَه وَلِيًّا . والأَمْرَ[6] : تقلّده . وإنَّه لَبَيِّنُ الوَلاءَة[7] والوَلِيِّة[8] والتَوَلِّى والوَلاءِ والوَلاية والوِلايةِ .

ووَالَى بين الأَمْرَيْن مُوالاةً ووِلاءً[9] : تابَعَ . وتَوالَى : تَتابَع .

وهو أَوْلَى بكذا أى أَحْرَى وأَخْلَق ، قال الله تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بالمُؤْمِنِينَ من أَنْفُسِهم[10] ﴾ . وهُمُ[11] الأَوْلَى والأَوْلَوْن ، وفى المؤنَّث : الوُلْيَا[12] ، والوُلْيَيان والوُلَى ، والوُلْيَيَات .

وأَوْلَى لك : تهدّدٌ ووعيدٌ ، أى قارَبَهُ[13] مايُهْلِكُه ، وقيل : معناه : العقابُ أَولَى لَكَ وبكَ ، وقيل : معناه انْزَجِرْ .

---

(١) فى ا ، ب : لا يستوى وما أثبت عن المفردات . (٢) وهو مولى النعمة أنعم على عبده بعتقه .
(٣) الحليف : من انضم إليك فعز بعزك وامتنع بمنعتك . (٤) الولى : الذى يلى عليك أمرك .
(٥) لتوليه أمور العالم بتدبيره وقدرته .
(٦) أى تولى الأمر ، وهو مطاوع ولاه عمل كذا وبه فسر قوله تعالى : (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا فى الأرض) أى توليتم أمور الناس . (٧) فى المحكم بالكسر والقصر .
(٨) وفى المحكم بالتخفيف . (٩) بكسر الواو .
(١٠) الآية ٦ سورة الأحزاب . (١١) هكذا فى النسخ وفى القاموس أيضا والصواب : وهو الأولى وهم الأولون .
(١٢) أى هى الوليا وهما الوليان وهن الولى والوليات . (١٣) أى نزل به .

وَولَّى تَوْلِيَةً : أَدْبَرَ كَتَوَلَّى . والشيءَ وعن الشَّيْءِ : أَعْرَضَ.
واسْتَولَى على الأَمرِ : بَلَغ الغايةَ .

ودارُه وَلْىُ دارى : قريبةٌ منها[1] . وأَوْلَى على اليتيم : أَوْصَى .

وأَوْلِياءُ الله خَواصُّ عِباده ،قال تعالى[2] : « أَوْليائى تحتَ قبائِى ، لايعرفهم غيرى » . قال تعالى: « من عادى[3] لى وليًا فقد بارزنى بالمُحاربة» . وقال صلَّى الله عليه وسلَّم :« إنَّ من عباد الله رجالاً ماهم بأَنبياءَ ولاشهداءَ بل يَغْبِطُهم الأَنبياءُ والشُّهداءُ لمكانهم من الله . فقال رجل :من هم يارسول الله ؟ قال رجال يتحابّون فى الله من غير أَرْحام بينهم ولاأَموالٍ يتعاطى بعضهم بعضًا ، وإنَّ على وجوههم لنوراً ، وإنهم لعلَى مَنابِرَ من نور ، لايخافون إذا خافَ الناس : ولايَحْزَنُون إذا حزن النَّاس[4] » ثم تَلاَ قوله : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِياءَ اللهِ لاخَوْفٌ عليهم ولاهُمْ يَحْزَنُون[5] ﴾ .

والوِلايَةُ : السَّلْطَنة ، قال : العلم من أَشْرف الوِلايات ، يأْتِى إليه الوَرَى ولايَأْتِى .

وقيل فى قوله تعالى :﴿ ومَأْوَاكُمُ النَّارُ هِىَ مَوْلاكُمْ[6] ﴾ أَى أَوْلَى بكم .

وقوله تعالى :﴿ فإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُم فإِخوانُكُمْ فى الدِّين ومَوَالِيكُمْ[7] ﴾ أَى مُحَرَّروكم .

---

(١) فى ا ، ب : منه وما أثبت من القاموس .
(٢) أى فيما يروى من الأحاديث القدسية . (٣) فى ا ، ب : عاد (تصحيف) .
(٤) فى الكافى الشافى : ٨٤ (سورة يونس) : رواه إسحاق بن راهويه والطبرى وأبو نعيم فى أوائل الحلية والبيهقى فى الشعب من رواية جرير عن عمارة بن غزية عن أبى زرعة عن عمر وفيه أيضا : أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه .
(٥) الآية ٦٢ سورة يونس . (٦) الآية ١٥ سورة الحديد .
(٧) الآية ٥ سورة الأحزاب .

٥١ ــ بصـــــــيرة فى وهب

وهَبْتُ له شيئاً وَهْباً ووَهَباً وهِبَةً ، والاسم المَوْهِبُ والمَوْهِبةُ بكسر الهاءِ فيهما ، وهو أن تجْعَلَ مِلْكَك لغيرك بغير عِوَض ، وقوله : ﴿إِنَّما أَنا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لكِ غُلاماً زَكِيًّا﴾ (١) نسب المَلَكُ إلى نفسه [الهِبة] (٢) لَمّا كان سَبباً فى إيصالِه إليها . وقد قرئ : ﴿لِيَهَبَ لَكَ﴾ بإسناد الفعل إلى الله تعالى ، وهذا على الحقيقة ، والأَوّل على التوسُّع .

وتقول : هَبْ زَيْداً مُنْطَلِقاً ، أَى احْسِب ، يتعدَّى إلى مفعولَيْن ولايُستعمل منه ماضٍ ولامُستَقْبل فى هذا المعنى .

ورجلٌ وَهَّابٌ ، ووهّابة : كثيرالهِبَة لأَمواله ، والهاء للمبالَغة . ووَهَبَنِى الله فِداكَ ، أَى جعَلَنى .

والمَوْهَبة : بفتح الهاءِ : نُقْرَة فى الجَبَل يَسْتَنْقع فيها الماءُ ، قال :

ولَفُوك أَشْهَى لو يَحِلُّ لَنَّا ... من ماءِ مَوْهَبَةٍ على شَهْدِ (٣)

والمَوْهَبَة أَيضاً : السّحابَة . وأَوهبَ له الشىءُ : دام ، قال :

عَظِيمُ القَفا رِخْوُ المَفاصِل أَوْهَبَتْ * لَهُ عجوةٌ مَسْمُونةٌ وخَمِيرُ (٤)

وأَصبح فلانٌ مُوهِباً بكسر الهاءِ أَى مُعِدًّا قادِراً .

---

(١) الآية ١٩ سورة مريم .

(٢) ما بين القوسين من المفردات .

(٣) البيت فى الأساس والصحاح (وهب) وفى اللسان (وهب) برواية : لو بذلت لنا ــ وعلى خمر .

(٤) البيت فى اللسان (وهب . سمن). قال ابن برى :قال على بن حمزة إنما هو أرهنت له عجوة، أى أعدت وأديمت اهـ ــ عجوة مسنونة : عمات بالسمن ولتت به .

والواهِبُ والوهّاب من الأَسماءِ الحُسْنَى . بمعنى أَنَّه يُعْطِى كُلاًّ على قدر استحقاقِه .

وقد ذُكرت الهِبَةُ فى عشرة مواضع من التنزيل : ﴿ ووَهَبْنا له إِسْحاق ويَعْقُوبَ نافلَةً[1] ﴾ ، ﴿ الحَمْدُ لله الَّذى وَهَبَ لِى عَلَى الكِبَرِ إِسْماعِيلَ وإِسْحاقَ[2] ﴾ ، ﴿ فهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى[3] ﴾ فى موضعين ، ﴿ هَبْ لِى مِنْ لَدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبة[4] ﴾ ، ﴿ ووَهَبْنا له يَحْيَى[5] ﴾ ، ﴿ لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا[6] ﴾ ، ﴿ هَبْ لنا من أَزْواجِنا وذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُن[7] ﴾ ، ﴿ ووَهَبْنا له أَهْلَهُ ومِثْلَهُمْ مَعَهُم[8] ﴾ ، ﴿ ووَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمان[9] ﴾ ، ﴿ هَبْ لِى مُلْكاً لاينَبْغِى لِأَحَد مِنْ بَعْدِى[10] ﴾ .

والاستِيهابُ سُؤال الهِبة . والاتِّهابُ : قَبُولُها ، ومنه قول النبىّ صلَّى الله عليه وسلم : « لقد هَمَمْتُ أَلَّا أَتَّهِبَ إِلَّا من قُرَشِىٍّ أَو أَنْصارِىّ أَو ثَقَفِىّ[11] » ، ومعناه أَنَّ فى أَخلاق أَهلِ البادِية جَفاء وذَهاباً عن المروءَة ، وطَلَباً للزِيادَة ، وأَهلِ الحَضَر هم أَعرفُ بمكارم الأَخلاق .

---

(١) الآية ٧٢ سورة الأنبياء .
(٢) الآية ٣٩ سورة إبراهيم .
(٣) الآية ٥ سورة مريم .
(٤) الآية ٣٨ سورة آل عمران .
(٥) الآية ٩٠ سورة الأنبياء .
(٦) الآية ١٩ سورة مريم .
(٧) الآية ٧٤ سورة الفرقان .
(٨) الآية ٤٣ سورة ص .
(٩) الآية ٣٠ سورة ص .
(١٠) الآية ٣٥ سورة ص .
(١١) رواه النسائى عن أبى هريرة برواية : ألا أقبل هدية (الفتح الكبير) . وأتهب : أصله أوتهب فقلبت الواو تاء وأدغمت فى تاء الافتعال .

٥٢ ـ بصـــــــيرة فى وهج ووهن ووهى

الوَهَجُ : حُصول الضوءِ[١] ، وقوله تعالى :﴿ وجَعَلْنا سِراجًا وَهّاجاً ﴾[٢] أَىْ مُضِيئاً مُتَوَقِّداً .وقدوَهِجَت[٣] النارُ تَوْهَج ، ووَهَج يَهِجُ[٤] . وتَوَهَّج الجوهر : تَلَأْلَأ .

الوَهْنُ والوَهَنُ مُحرّكة : الضَّعْف فى العمل ، وقيل الضعف من حيثُ الخَلْقُ والخُلُق ، وقد وَهَنَ يَهِنُ ، كوعَد يَعِدُ ،ووَهِنَ يَهِنُ كوَرِثَ يَرِثُ ،ووَهِنَ يَوْهَنُ كوَجِلَ يَوْجَلُ[٥] قال تعالى :﴿ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ العَظْمُ مِنِّى[٦] ﴾. وقوله تعالى :﴿ وَهْناً على وَهْن ﴾[٧] أَى ضعْفاً على ضَعْف ، أَى كلّما عَظُم فى بَطْنها زادَها ضَعْفاً . وقال تعالى : ﴿ ولاتَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ القَوْمِ[٨] ﴾ ، وقال : ﴿ ولا تَهِنُوا ولاتَحْزَنُوا[٩] ﴾ .

والوَهْنُ : الرّجل القَصِيرُ الغَلِيظ . والوَهْنُ والمَوْهِنُ : نَحْوٌ من نِصْفِ اللَّيل أَو بقدْرِ[١٠] ساعة منه . ووَهَنَ وأَوْهَنَ : دخل فيه.

وأَوْهَنَه[١١] ووَهَّنَه : أَضْعَفَه . وهو واهِنٌ ومَوْهُونٌ : لابَطْشَ عنده ، وهى واهِنَةٌ ، والجمع : وُهْنٌ .

---

(١) فى المفردات : الوهج : حصول الضوء والحر من النار .
(٢) الآية ١٣ سورة النبأ .
(٣) الضبط هنا عن الأساس، وفى المفردات : وهجت النار (بفتح الواو والهاء) توهج .
(٤) فى المفردات : يهج ويوهج .
(٥) زاد فى القاموس أنه يأتى على وزان كرم .
(٦) الآية ٤ سورة مريم .
(٧) الآية ١٤ سورة لقمان .
(٨) الآية ١٠٤ سورة النساء .
(٩) الآية ١٣٩ سورة آل عمران .
(١٠) فى القاموس : بعد ساعة منه .
(١١) زاد فى القاموس : وهنه (ثلاثيا متعديا) .

وَهَى يَهِى كوَعَى يَعِى ، ووَهِيَ يَهِى كوَلِيَ يَلِى : تَخرَّق وانْشَقَّ واسْتَرْخَى رِباطُه . والسحابُ : انْبَثَق بالمَطَر شديداً . قال الله تعالى : ﴿وانْشَقَّت السَّماءُ فهِى يَوْمَئِذٍ وَاهِيَة[1]﴾ ، ووَهَت عَزالى السّحاب بمائها : انْفَجرت .

ووَهَى[2] الرَّجُلُ : حَمُقَ ، وسَقَطَ .

---

(١) الآية ١٦ سورة الحاقة .

(٢) نقل صاحب التاج عن الصاغانى أنه بمعنى حمق من حد (رضى) و بمعنى سقط من حد (رمى) .

٥٣ ـ بصـــــيرة فى وى وويل

وَىْ كلمة تَعَجُّبٍ ، تقول : وَيْكَ ، ووَىْ لِزَيْدٍ .وتدخلُ على كأَنْ المخفَّفة وعلى كأَنَّ المشدّدة . ووَىْ يُكَنَّى بها عن الوَيْل قال الله تعالى : ﴿وَيْكَ أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِزْقَ لِمَنْ يَشاءُ من عِبادِه ويَقْدِرُ[١]﴾ وقيل : وَىْ لزَيْد . وقيل : وَيْكَ كان وَيْلَك فَحُذِفَ منه اللَّامُ .

الوَيْلُ[٢] : حُلُول الشَرِّ . والوَيْلَةُ : الفَضِيحَة ، وقيل : هو تفجيع .

ووَيَّلَهُ ووَيَّلَ له : أَكْثَر له من ذِكْر الوَيْلِ .

وتَوَيَّل هو : دَعا بالوَيْل لما نَزَل به . وتقول : وَيْلُ الشَّيْطانِ مثلَّثة اللام مضافة ، ووَيْلاً [له][٣] ، ووَيْلٌ له[٤] ، ووَيْل له ، منوّنة مثلَّثة.

ووَيْلٌ وَئيلٌ ووَئِلٌ مبالغَة .

وويلٌ : كلمةُ عذاب ؛ ووادٍ فى جهنَّم أو بئر فيها ، أو بابٌ من أبواب جهنَّم . ومن قال بهذه الأَقوال لم يُرِدْ أَنَّ وَيْلاً فى اللُّغة موضوعٌ لهذا ، وإنما أَراد مَنْ قال الله تعالى ذلك له[٥] فقد استَحَقَّ مَقَرًّا فى[٦] النَّار ،

---

(١) الآية ٨٢ سورة القصص . وفى كتب اللغة بحوث حول اتصال وى أو انقطاعها عن كأن ، خلاصة ما فيها ما ورد فى اللسان عن أبى إسحاق قال : الصحيح فى هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس قال : سألت الخليل عنها فزعم أن وى مفصولة عن كأن وأن القوم تنبهوا فقالوا : وى متندمين على ما سلف منهم وكل من تندم أو ندم فإظهار ندامته أو تندمه أن يقول وى كما تعاتب الرجل على ما سلف فتقول : كأنك قصدت مكروهى فحقيقة الوقوف عليها وى هو أجود . قال الفراء : وهذا وجه مستقيم ولو (لم) تكتبها العرب منفصلة . ويجوز أن يكون كثر بها الكلام فوصلته بما ليس منه كما اجتمعت العرب كتاب يا بنؤم فوصلوها لكثرتها ، قال أبو منصور : وهذا صحيح والله أعلم .

(٢) الويل : هوفى الأصل مصدر لا فعل له لعدم مجىء الفعل مما اعتلت فاؤه وعينه . قال أبوحيان : وماقيل إن فعله (وال) مصنوع .

(٣) ويلا له : منصوب على المصدر ولا فعل له كما ذكرنا .

(٤) ويل له : مرفوع على أنه اسم مبتدأ .

(٥) فى المفردات : فيه .

(٦) فى المفرادت : من .

وثبت له ذلك ، قال الله تعالى :﴿ فَوَيْلٌ لهم مّما كَتَبَتْ أَيْدِيهم وَوَيْلٌ لهم مّما يَكْسِبُون[1] ﴾ ، وقال :﴿ فَوَيْلٌ للقاسِيَةِ قُلُوبهم[2] ﴾ قال الشاعر :

إذا خانَ الأَميـــرُ وكاتِباه * وقاضِى الأَرضِ داهنَ فى القضاءِ

فويلٌ ثمّ وَيْلٌ ثم وَيْـــلٌ * لقاضِى / الأَرْضِ مِنْ قاضِى السَّماءِ ب ٣٧١

وقد وردت فى التنزيل على وُجوه :

منها لليهود :﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِين يَكْتُبُون الكِتابَ بأَيْدِيهم ثُمَّ يَقُولُونَ هَذا مِنْ عِنْدِ الله[3] ﴾ ، ولهم أيضا لتَبْديل[4] نعت النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : ﴿ فَوَيْلٌ لهم مّما كَتَبَتْ أَيْدِيهم[5] ﴾ ، ووَيْلٌ على المعاصِى : ﴿ ووَيْلٌ لَهُمْ مِمّا يَكْسِبُون[6] ﴾ أى من الذنوب .

الرّابع : على أَبى جهل :﴿ أَوْلَى لك فأَوْلَى ثم أَوْلَى لك فأَوْلَى[7] ﴾ .

الخامسُ : لعُقْبَة بن أَبى مُعَيْط : ﴿ ياوَيْلَتَا لَيَتْنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلاً[8] ﴾ .

السّادس : للظَّالمين :﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذين ظَلَمُوا من عَذابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ[9] ﴾ .

السّابع : للكفَّار والمشركين :﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِين كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيم[10] ﴾ .

الثَّامِنُ : للكاذِبِينِ : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيم[11] ﴾ .

---

(١) الآية ٧٩ سورة البقرة .
(٢) الآية ٢٢ سورة الزمر .
(٣) الآية ٧٩ سورة البقرة وفيها الوجوه الثلاثة التى أجملها المصنف تحت قوله : منها لليهود .
(٤) فى ا ، ب : تشديد ، وقد آثرنا كلمة تبديل لقرب شبهها فى التصحيف بدلا من تغيير .
(٥) الاية ٧٩ سورة البقرة . (٦) الآية ٧٩ سورة البقرة .
(٧) الآية ٣٤ سورة القيامة . وكلمة أولى معناها التوعد والتهدد وليست هى من مادة الويل ولعله ذكرها للمقاربة المعنوية .
(٨) الآية ٢٨ سورة الفرقان . (٩) الآية ٦٥ سورة الزخرف .
(١٠) الآية ٣٧ سورة مريم . (١١) الآية ٧ سورة الجاثية .

التَّاسع : لمن كَذَّبَ المرسلين :﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئذ لِلْمُكَذِّبِينَ [1] ﴾ وله نظائر فى سورة المرسَلات .

العاشر : للمُذْنبين الخَطَّائين: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلوبُهم مِنْ ذِكْرِاللهِ [2] ﴾ .

الحادى عشر : للعَيَّابين والمُغْتابين : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ [3] ﴾ .

الثانى عشر : للغافِلين فى صلاتِهم [4] .

الثالث عشر : لأَصحاب التَّطْفِيف فى الموازين :﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [5] .

---

(١) الآية ١١ سورة الطور ، وورد فى المرسلات فى عشر آيات .

(٢) الآية ٢٢ سورة الزمر . (٣) صدر سورة الهمزة .

(٤) وذلك قوله تعالى : (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) الآيتان ٤ ، ٥ من سورة الماعون .

(٥) صدر سورة المطففين .

البَابُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُوْن
فِي الْكَلِمِ الْمُفْتَتَحَةِ بِحَرْفِ الهَاءِ

وهى : الهاء ، وهبط ، وهبو ، وهجد ، وهجر ، وهجع ، وهدّ ، وهدم ، وهدى ، وهرب ، وهرع ، وهرت ، وهز ، وهزع ، وهزل ، وهزم ، وهزأ ، وهش ، وهشم ، وهضم ، وهطع ، وهل ، وهلك ، وهلم ، وهمّ ، وهمد ، وهمز ، وهمس ، وهنا ، وهنئ ، وهود ، وهيت ، وهات ، وهيهات ، وهور ، وهوى ، وهون ، وهيج ، وهيم ، وهيأ .

١ ـ بصـــــــيرة فى الهـاء

ويرد على نحوٍ من عشرين وجهاً :

١ ـ حرفٌ من حُروف الهجاءِ ، مَخْرَجُه من أَقصَى الحَلْق من جِوار مخرج الأَلف ، يُمَدُّ ويُقْصَر ، والنسبة هائىٌّ وهاوِىٌّ وهَوِىٌّ ، والفعل منه هَيَّيْتُ هاءً حسنةً . ويجمع على أَهْياءٍ ، وأَهْواءٍ ، وهاءَات ، كَأَدْوَاءٍ وأَحْياءٍ وراءَات .

٢ ـ فى حساب الجُمَّلِ الصّغير اسمٌ لعدد الخمسة .

٣ ـ الهاء الأَصلى ويكون فى [أَوَّل[١]] الكلمة نحو : هَبَط ، أَو فى وسطه نحو سَهُل ، أَو فى آخره نحو وَجُه .

٤ ـ الهاء المكرّرة ويكون : مخفَّفا نحو : مَهِهَ[٢] ؛ ومُشَدَّدا نحو : سَهَّل ومَهَّلَ .

٥ ـ الهاء الكافِيَة [٣] ، نحو طَه ، وكَهيعَص ، فالطَّاء من طاهر ، والهاء من هادِى .

٦ ـ هاءُ التَّذْكير[٤] ، وتكون للمبالغةِ ، نحو عَلَّامَةٍ ونَسّابةٍ ، ﴿ يادَاوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فى الأَرْض[٥] ﴾ .

---

(١) ما بين القوسين تكلة يقتضيها السياق . (٢) مهه على وزن فرح : لان .

(٣) هذا على القول بأن هذه الحروف اختصارات لكلمات كما أفصح عنها فى عبارته .

(٤) لدخولها على صفة المذكر لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هى فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة . (٥) الآية ٢٦ سورة ص .

٧ ـ هاءُ التأنيث[١] ، نحو قائمة وقائمة ؛ ويكون : للوَحْدَة نحو حَمامَة وغَمامة ، وللجمع : نحو أَبْنِيَة وأَفْنِيَة ، ويكون للتَّشْبِيه[٢] بالمُؤَنَّث كغُرْفَة وظُلْمَة ؛ أو لِلمَرَّة[٣] ، نحو : جَلْسَة وسَجْدة ؛ أو للحالَة والهَيْئَة نحو : قَعْدَة ورِكْبَة ؛ أو للمصدر ، نحو : رَحْمة وكَرامَة ؛ أو لِلْعِوَض[٤] نحو : عِدَة وزِنَة . أو للمصدر على زِنَة فاعِلَة ، كقوله : ﴿ لاتَسْمَع فيها لاغِيَةً[٥] ﴾ ، ﴿ ليس لها من دُون الله كاشِفَةٌ[٦] ﴾ ، ﴿ ولا تَزالُ تَطَّلِعُ على خائِنَة[٧] ﴾ أى لَغْو ، وكَشْف ، وخيانَة .

٨ ـ هاءُ الكنايَة[٨] ، نحو : هُوَ ، وهِيَ ، قال الله تعالى : ﴿ هُوَ اللهُ الخالِقُ[٩] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وماهِيَ بِعَوْرَة[١٠] ﴾ ، وقال : ﴿ كَلاَّ إِنَّها لَظَى[١١] ﴾ .

٩ ـ هاءُ العماد[١٢] : ﴿ إِنَّ اللهَ هُو الرَّزَّاقُ ﴾ ، ﴿ إِنْ كانَ هَذا هُوَ الحَقَّ ﴾ ﴿ إِنَّه هو يُبْدِئُ ويُعِيدُ ﴾ .

---

(١) أى فى الوقف . قال الفراء : والعرب تقف على كل تاء مؤنث بالهاء إلا طيئا فإنهم يقفون عليها بالتاء فيقولون : هذه أمت وجاريت وطلحت .

(٢) أى تأنيث اللفظة وإن لم يكن تحتها حقيقة تأنيث .

(٣) علوا ذلك بأن المصدر المطلق بمنزلة اسم الجنس فكما فرقوا بينه وبين واحده بالتاء كذلك المصدر .

(٤) للعوض من فاء كما مثل ، أو من عين نحو ثبة أصله من ثاب الماء يثوب إذا رجع وأقام ، وإقامة أصلها إقوام ، أو من لام نحو مائة ورئة ولغة ، وبرة . أو مدة تفعيل كتزكية .

(٥) الآية ١٠ سورة الغاشية .

(٦) الآية ٥٨ سورة النجم .

(٧) الآية ١٣ سورة المائدة .

(٨) الكناية أى الضمير وهو تعبير كوفى . ومذهب الكوفيين والزجاج وابن كيسان أن الضمير من هو وهى الهاء فقط ، والواو والياء زائدتان كالبواق لحذفها فى المثنى والجمع ومن المفرد فى لغة .

(٩) الآية : ٢٤ سورة الحشر .

(١٠) الآية ١٣ سورة الأحزاب .

(١١) الآية ١٥ سورة المعارج . والضمير فى الآية للنار ولم يجر لها ذكر لأن ذكر العذاب دل عليها وقيل ضمير مبهم ترجم عنه الخبر أو ضمير للقصة .

(١٢) وهو المعروف بضمير الفصل لأنه فصل أى ميز الخبر من الصفة . وبين النحاة خلاف حول بقائه على اسميته وهو مذهب البصريين أو اعتباره حرفا لأنه جاء لمعنى فى غيره وهو الفصل بين ما هو خبر وما هو تابع وهو مذهب أكثر النحويين وصححه ابن عصفور .

١٠ ـ هاء الأَداة[١] : ويكون للاستبْعاد ، نحو : هَيْهات[٢] ؛ أو للاستزادة ، نحو: إيه[٣] ؛ أو / للانكفاف نحو إيهًا[٤] ، أى كفَّ؛ أوللتحْضيض نحو : وَيْهًا[٥] ؛ أوللدّعاء[٦] : نحو ﴿ هاؤُمُ اقْرَأُوا[٧] ﴾ ؛ أوللاستدعاء[٨] ، نحو: هاتِها ؛ أو للإعطاء نحو : هاكَها ؛ أو للاستعْجال ، نحو : هَلاَّ وحَيَّهَلاً ؛ أو للمُسارَعَة نحو هَلُمَّ ؛ أو للتوجّع نحو : آهِ وأَوْه[٩] ؛ أو للتعجُّب نحو : واهٍ ، وهاهٍ ؛ أو للإشارة إلى المكان القريب نحو : هُنا وهاهُنا ؛ أو إلى المكان البعيد نحو هُناكَ وهُنالك ؛ أو للإشارة إلى الشخص الحاضر نحو : هَذا وهَذِه .

١ / ٣٧٢

١١ ـ الهاءُ الزَّائدة فى الأَوّل[١٠] نحو : هذا وهَذه ؛ وفى الآخر ، وهو الَّذى يكون بعلَّة الوَقْف والتَّنفُّس ؛ ولاتكون الزَّائدة فى الوسط أَبداً

١٢ ـ الهاءُ المُبْدَلَة من الياءِ ، نحو : هَذه[١١] فى هذِى ، أَو من الهمز نحو : هيَّاك فى إيّاك ، وهَنَرْتُه وأَنَرْتُه ، وهَرَقْتُ الماءَ وأَرَقْتُه[١٢] ، ومُهَيْمِنٌ

---

(١) لعله يريد الهاء الداخلة فى تركيب كلمات تعتبر أدوات من حيث إنها أسماء أفعال و إشارة ، ولدلالتها بواسطة الأفعال أو الإشارة استحقت اسم الأداه .

(٢) ومما جاء فى القرآن قوله تعالى : (هيهات هيهات لما توعدون) الآية ٣٦ سورة المؤمنون . .

(٣) هى كلمة مبنية على الكسر وقد تنون ، وقال بعض النحويين إن التنوين دلالة على استزادة من حديث ما غير معهود وعدمه على الاستزادة من حديث معهود .

(٤) قال الجوهرى : إذا أسكته أو كففته قلت : إيها عنا (اللسان : أيه) .

(٥) يقال للواحد والاثنين والجميع ، والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء ، ولا تنون أيضا فتبنى على الكسر فيقال ويه

(٦) يريد النداء . (٧) الآية ١٩ سورة الحاقة .

(٨) أى الاستحضار فإن هات بمنزلة هاء بمعنى أحضر ومما جاء فى القرآن : (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) الآية ١١١ سورة البقرة .

(٩) أوه : ساكنة الواو مكسورة الهاء وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء أوِّه ، وبعضهم يذهب إلى أن آه أصلها أوه قلبت واوها ألفا فصارت آه .

(١٠) هذه الهاء هى هاء التنبيه .

(١١) قال الجوهرى : تقول ذى أمة الله فإن وقفت عليه قلت ذه بهاء موقوفة وهى ليست للتأنيث وإنما هى بدل من الياء فان أدخلت عليها الهاء قلت هذى أمة الله وهذه أيضا بتحريك الهاء . (١٢) وهناك فعل ثالث وهو هرحت الدابة وأرحتها .

ومُوَيْمِن ، أو من الألف نحو إنَّهْ فى إنَّا ، ولَمَّهْ فى لَمَّا ، وهنهْ فى هُنَا

١٣ ـ هاءُ الاستراحة[١] : ﴿وما أَدْراكَ ماهِيَهْ[٢]﴾ ، ﴿ما أَغْنَى عَنِّى مَالِيَهْ[٣]﴾ ، ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيَهْ[٤]﴾.

١٤ ـ هاءُ النِّداءِ نحو : أَيَا زَيْدُ ، وهَيا زَيْدُ .

١٥ ـ هاءُ النُّدْبَة[٥] نحو : وَاأُمَّاه ، وَاأَبَتاهُ .

١٦ ـ هاءُ الأَمرِ[٦] : نحو قِهْ ، أَوشِهْ ، وعِهْ ، ﴿فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ[٧]﴾.

١٧ ـ هاءُ الزَّجْر[٨] : ﴿هَا أَنْتُم أُوْلاءِ تُحبُّونَهُم[٩]﴾ ، ﴿ها أَنْتُم هٰؤُلاءِ حاجَجْتُمْ[١٠]﴾ .

١٨ ـ الهاءُ اللُّغَوِىّ ، قال الخليل : الهاءُ عندهم بياضٌ فى وَجْهِ الظَبْى ، قال الرّاجز :

كَأَنَّ خَدَّيْه إذا لَثَمْتُها هاءُ غَزال يَافِع لَطَمْتُها

وقال النَّحويُّون : هاءُ التَّنْبِيهِ تدخل على أَربعة :

أَحدُها : الإشارة غير المختصّة بالبَعِيد[١١] نحوهَذا ، بخلاف ثَمَّ وهَنَّا بالتشديد . وهُنالِك .

---

(١) هى المعروفة بهاء الوقف ، والمقصود منها بيان الحركة .

(٢) الآية ١٠ سورة القارعة . (٣) الآية ٢٨ سورة الحاقة .

(٤) الآية ٢٩ سورة الحاقة . (٥) وهاء الندبة تثبت فى الوقف وتحذف فى الوصل .

(٦) لأن الأمر من مثل هذه الأفعال يجعله على حرف واحد فيلزم الهاء فى الوقف ، فقه أصله من وقى الشىء : حفظه ؛ وشه من وشى الثوب : رقه ونقشه ، وعه من وعى الحديث : حفظه وتدبره .

(٧) الآية ٩٠ سورة الأنعام . (٨) الذى فى المعجمات : هاء : زجر للإبل ودعاء لها وهو مبنى على الكسر إذا مددت وقد يقصر . والمصنف رحمه الله جرى على أنه يضيف إلى الهاء معانى ما تضمنها من كلمات أو حمل على أن ها التى فى الآيتين للتنبيه كما سيذكر بعد لا للزجر .

(٩) الآية ١١٩ سورة آل عمران . (١٠) الآية ٦٦ سورة آل عمران .

(١١) فى ا ، ب : العقد والتصويب من القاموس .

والثانى : ضميرُ الرّفع المُخْبَر عنه باسم الإشارة ، نحو : ﴿ ها أَنْتُم أُولاءِ[1] ﴾ ، وقيل : إنما كانت داخلة على الإشارة فقدّمت[2] ، فَرُدَّ بنحو : ها أَنْتُم هٰؤلاءِ . فأُجيب بأَنها أُعِيدَت توكيدًا .

والثالث : بعد أَىّ فى النِّداءِ ، نحو : يا أَيُّها الرّجلُ ، وهى فى هذا واجبةٌ للتنبيه على أَنَّه المقصودُ بالنداءِ ، قيل : وللتّعويض عمّا تُضاف إليه أَىّ . ويجوز فى هذه عند بنى أَسَد أَنْ تُحْذَفَ أَلِفُها وأَن تُضَمَّ هاؤُها إتْباعاً ، وعليه قراءة ابنُ عامر[3] : ﴿ أَيُّهُ الثَّقَلان[4] ﴾ بضمّ الهاءُ فى الوَصل .

والرّابع : اسمُ اللهِ فى القسَمِ عند حذف الحرف[5] ، يقال : ها أَللهِ بقطع الهمزة ووصلها ، وكلاهما مع إثباث أَلفها وحذفها[6] .

وها تكون : اسماً لفعل وهو خُذْ ، ويجوز مَدُّ أَلفِها ، ويستعملان بكاف الخطابِ وبِدُونها ، ويجوز فى الممدودة أَن يُسْتَغْنَى عن الكاف بتصريفِ همزتها تصاريف الكافِ فيقال هاءَ للمذكَّر بالفَتْح ، وهاءِ للمؤنَّث بالكسر وها وُما وهاوُنَّ وهاؤُمْ . ومنه قولُه تعالى : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتابِيَه ﴾[7] .

الثانى : أَن تكونَ ضميراً للمؤنَّث فتُستعمل مجرورةَ المَوْضع ومنصوبَتَه ، نحو : ﴿ فأَلْهَمَها فُجُورَهَا وتَقْواها[8] ﴾

---

(١) راجع رقم ١٧ والتعليق عليه .
(٢) كلام سيبويه يقتضى أن ها قد تدخل على الضمير كما تدخل على اسم الإشارة وليست مقدمة من تأخير .
(٣) راجع الإتحاف ٢٥١ (سورة الرحمن) .
(٤) الآية ٣١ سورة الرحمن .
(٥) أى حرف القسم وهو الواو .
(٦) واختلف هل الجر بها أو بحرف القسم المحذوف .
(٧) الآية ١٩ سورة الحاقة .
(٨) الآية ٨ سورة الشمس .

٢ ــ بصـــــــيرة فى هبط وهبو

الهُبُوطُ : الانحدار[١] على سبيل القَهْرِ ، هَبَطَ يَهْبِطُ ــ كضَرَبَ يَضْرِب ــ هُبوطاً .

وهَبَطَ يَهْبُط كنَصَر يَنْصُر لغة ، ومنه قراءة الأَعْمش[٢] : ﴿وإنَّ مِنْها لَمَا يَهْبُطُ من خَشْيَةِ اللهِ[٣]﴾ بضم الباء .

قال لبيدٌ رضى الله عنه :

كُلُّ بَنِى حُرَّةٍ مَصِيرُهُمُ قُلٌّ وإنْ أَكْثَرُوا من العَدَدِ[٤]
إن يُغْبَطُوا يَهْبِطُوا وإن أَمِرُوا يَوْمًا يَصيرُوا للهُلْكِ والنَّكَد

وهَبَطَهُ يَهْبُطُه بالضمّ ، أى أَنْزَلَه ، فهَبَطَ لازمٌ ومتعدٍّ ، إلاَّ أَنَّ مصدرَ اللازِم الهُبُوطُ ، ومصدر المتعدِّى الهَبْطُ .

وفى دعاءِ النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « اللَّهُمَّ غَبْطاً لاهَبْطًا[٥] » أى نَسْأَل / الغِبْطَةَ ونَعُوذ بك أَن نَهْبِطَ عن حالِنا إلى حال سَفَالٍ . ٢٧٢ ب

---

(١) ا ، ب الحدار وما أثبت عن المفردات .

(٢) وفى التاج : وقرأ أيوب السختيانى (هو خير اهبطوا مصرا) بضم الباء أيضا ، الآية ٦١ سورة البقرة .

(٣) الآية ٧٤ سورة البقرة .

(٤) البيتان فى اللسان (هبط) ورواية الشطر الثانى من البيت الثانى فيه : « فهم للفناء والفند » وما هنا موافق لرواية البيت فى مادة (أمر) .
يغبطوا : يتمنى مثل ما هم فيه من نعمة . أمروا : كثروا .

(٥) فى التاج (غبط) تعقيبا على هذا الحديث : « ذكره أبوعبيد فى أحاديث لا يعرف أصحابها ومنه نقل الجوهرى اهـ » والذى فى الصحاح (غبط وهبط) : ومنه قولهم : اللهم غبطا لا هبطا ، فعبارته تفيد أنه لم ينقله على أنه حديث مروى عن الرسول ، ذلك إلى أن ابن سيده قال فى محكه : والعرب تقول : اللهم غبطا لا هبطا .

وهَبَطَ[1] الرّجلُ بَلَدَ كذا (ومن بلد كذا)[2]، وهَبَطْتُه أنا[3]، قال الله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْراً﴾[4] يعنى فإنْ أبيتم إلاَّ ذلك فانزِلُوا مِصْراً من الأَمصار. وقال الله تعالى: ﴿وقلنا اهْبِطُوا بَعْضُكم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ[5]﴾ أى انزِلُوا إلى الأَرْضِ، يعنى آدَمَ وحَوَّاءَ والحَيَّة وإبْلِيس[6]، فهبط آدَمُ بسَرَنْدِيبَ[7] على جبل بُوذ، وحَوّاءُ بجُدَّة، وإبليس بالأُبُلَّة، والحَيَّة بإصْبَهان. وقال تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا منها جَمِيعاً فإمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى[8]﴾ قيل: الهُبوطُ الأَوّل من الجنَّة إلى السّماءِ الدّنيا، والهُبوط الثانى من السَّماءِ الدنيا إلى الأَرْضِ.

وهَبَطَه هَبْطًا: ضَرَبه؛ والمَرَضُ لَحْمَهُ: هَزَلَه. وثَمَنُ السِّلْعَة: نَقَصَ.

وقول العَبّاس للنبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

ثمَّ هَبَطْتَ البِلادَ لابَشَرٌ * أَنْتَ ولا مضغَةٌ ولاعَلَقُ[9]

أراد لما أَهْبَط الله آدمَ صلوات الله عليه إلى الأَرْض كنتَ فى صُلْبه غيرَ بالغ هذه الأَحوال.

---

(١) فى القاموس: وهبط بلد كذا: دخله.

(٢) ما بين القوسين من نسخة ب. والمراد انحدر منها إلينا وجاء.

(٣) وهبطته أنا: أى أدخلته بلد كذا.

(٤) الآية ٦١ سورة البقرة.

(٥) الآية ٣٦ سورة البقرة.

(٦) فى الكشاف (٦٣/١): الصحيح أن الخطاب لآدم وحواء، والمراد هما وذريتهما لأنهما لما كانا أصل الإنس ومتشعبهم جعلا كأنهم الإنس كلهم، والدليل عليه قوله: (اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو).

(٧) هذه رواية لا سند لها من الأحاديث الصحيحة وإنما هى إسرائيليات مروية عن كعب كما فى نهاية الأرب للنويرى (٢٢/١٣) على أن التوراة وهى مصدر الاسرائيليات لم تذكر هذا والذى جاء فيها من سفر التكوين الاصحاح الثالث: فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التى أخذ منها. وكان حقا على المسلمين أن يقفوا عند نصوص القرآن فلا يتعدوا وراء إجمالها إلا بسند صحيح.

(٨) الآية ٣٨ سورة البقرة.

(٩) البيت فى اللسان (هبط). المضغة: القطعة من اللحم قدر ما يمضغ؛ والمراد هنا الحالة التى ينتهى إليها الجنين بعد العلقة. العلق: الدم الجامد.

الهَبْوَةُ : الغَبَرَةُ . والهَباءُ : الغُبار ، أو شيءٌ يشبه الدُّخانَ ، وقيل : دُقاق التُّراب فلا يَبْدُو إلاَّ فى أثناءِ ضوءِ الشمس فى الكُوَّة ، قال تعالى : ﴿ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً[1] ﴾ .

والهَباء أيضاً : القَلِيلُو[2] العُقولِ من الناس ، والجمع : أهباء .

وهَبَا هُبُوًّا : سَطَع . وهَبَا : فَرَّ . وهَبا : ماتَ .

وأَهْبَى الفَرَسُ : أثار الهَباءَ .

---

(١) الآية ٢٣ سورة الفرقان والضمير فى فجعلناه راجع إلى قوله (ما عملوا من عمل) المذكور فى الآية قبل .

(٢) وبه فسر حديث الحسن « ثم اتبعه من الناس هباء ورعاع » .

٣ ـ بصـــــــيرة فى هجد وهجر

هَجَدَ ، أى نام ، وهَجَدَ ، أى سَهِرَ ، وهو من الأَضداد قال المُرَقِّش الأَكبر :

سَرَى لَيْلاً خَيالٌ من سُلَيْمَى فأَرَّقَنِي وأَصْحابِي هُجُودُ[١]

وهَجَّدَ البعيرُ : أَلْقَى جِرانَهُ[٢] ، وأَهْجَدَ أَيضاً بمعناه .

وأَهْجَدَ صاحِبَه : أَنامَهُ ، وأَهْجَدَه أَيضاً : وَجَدَه نائماً . وأَهْجَدَ نام : مثلُ هَجَدَ .

والتَّهْجِيدُ : التَّنْوِيمُ ، قال لبيد رضى الله عنه[٣] :

ومَجُودٍ من صُبابات الكَرَى عاطِفِ النُّمْرُقِ صَدْقِ المُبْتَذَلْ[٤]

قال هَجِّدْنى فقد طالَ السُّرَى وقَدَرْنا إِنْ خَنَا الدَّهْرِ غَفَلْ

أى نَوِّمْنى . والتَّهْجِيدُ أَيضاً : الإِيقاظُ ، وهو من الأَضداد أَيضاً ، قال الله تعالى : ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لك[٥]﴾ أى تَيَقَّظْ[٦] بالقرآن ، وهو حث له على إقامةِ صَلاةِ اللَّيْل المذكور فى قوله تعالى : ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً[٧]﴾

---

(١) البيت صدر المفضلية رقم ٤٦ ـ المفضليات ٢/٢٣ (تحقيق هارون) .

(٢) أى على الأرض . وجرانه : مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض ، قيل ألقى جرانه بالأرض أو على الأرض .

(٣) يصف رفيقا له فى السفر غلبه النعاس .

(٤) البيتان فى اللسان (هجد) ـ الديوان : ١٤٢ (ط . بيروت) .

المجود : الذى أصابه الجود من النعاس ـ عاطف النمرق : أى ثانيها يريد أنه يطويها ولا يستعملها ـ الصدق : بفتح الصاد الغاية فى كل شىء . فيقول هو منعم مترف فإذا صار فى السفر تبذل وتبذله صبره على غير فراش ولا وطاء .

خنا الدهر : آفاته : غفل : كثير . وإن هنا إن وسكنها ضرورة شعرية .

(٥) ٧٩ سورة الإسراء .

(٦) وفى التاج : تهجدت : إذا سهرت وإذا نمت وهو من الأضداد .

(٧) الآية ٢ سورة المزمل .

الهَجْرُ : ضد الوَصْلِ ، وقد هجَره هجراً بالفتح وهِجْراناً بالكسر ، والاسمُ الهِجْرَةُ .

والمُهاجَرَةُ من أَرض إلى أَرض : تركُ الأولى للثانية .

والتَّهاجُرُ : التَّقاطُعُ .

وقد هَجَرَ المريضُ يَهْجُر هُجْراً بالضَمِّ[1] فهو هاجِرٌ ، والكلام مَهْجُورٌ . قال أبو عبيد : يُرْوَى عن إبراهيمَ [2] ما يُثَبِّتُ هذا القولَ فى قوله تعالى : ﴿ إنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هذا القُرْآن مَهْجُوراً[3] ﴾ قال : قالوا فيه غيرَ الحَقِّ أَلم تَرَ إلى المريض إذا هَجَرَ قالَ غَيْرَ الحَقِّ ، وعن مُجاهِدٍ نَحْوه .

والهُجْرُ بالضَمِّ : الاسمُ من الإهْجارِ وهو الإفحاشُ فى المَنْطِق والخَنَا .

والهَجْرُ والهِجْرانُ[4] يكُونُ بالبَدَن وباللِّسان وبالقَلْب ، وقوله تعالى ﴿ واهْجُرُوهُنَّ فى المَضاجِع[5] ﴾ أى بالأَبْدانِ ؛ وقوله تعالى : ﴿ إنَّ قومى اتَّخذوا هذا القرآنَ مَهْجُوراً[6] ﴾ باللِّسان أو بالقلب[7] ؛ وقوله تعالى : ﴿ واهْجُرْهُم هَجْراً جَميلاً[8] ﴾ محتمل للثلاثة ؛ وقوله تعالى : ﴿ والرُّجْزَ فاهْجُرْ[9] ﴾ حَثٌّ على المُفارَقة بالوُجوه كلِّها

والمُهاجَرَةُ فى الأَصل : مُصارَمَة الغَيْرِ ومُتارَكَتُه . والمهاجرة فى

---

(١) وكذا فى القاموس وفى اللسان : وهجر فى نومه ومرضه يهجر هجراً (بالفتح) وفيه هجراً وبجرا وهجرا وبجرا : إذا فتح فهو مصدر وإذا ضم فهو اسم . والصحيح أن الهجر الا م من الإهجار .

(٢) هو إبراهيم بن يزيد النخعى .

(٣) الآية ٣٠ سورة الفرقان .

(٤) عبارة المفردات : والهجران : مفارقة الإنسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب .

(٥) الآية ٣٤ سورة النساء .

(٦) الآية ٣٠ سورة الفرقان .

(٧) فى المفردات : بالقلب أو بالقلب واللسان .

(٨) الآية ١٠ سورة المزمل .

(٩) الآية ٥ سورة المدثر .

قوله تعالى ﴿والَّذِينَ هَاجَرُوا وجَاهَدُوا[1]﴾ ،و﴿لِلْفُقَرَاءِ المُهاجِرِينَ[2]﴾ وغيرهما من الآيات فالظَّاهر منه أنَّ المراد الخروجُ من دار الكُفْرِ إلى دار الإيمان ،كمن[3] هاجَرَ من مكَّة إلى المدينة ،/ وقيل مُقْتَضَى ذلك تركُ الشَّهَوات والأَخلاقِ الذَّميمة والخَطايا .وقوله :﴿إنِّى مُهاجِرٌ إلى رَبِّى[4]﴾ أى تاركٌ لِقَوْمى وذاهبٌ إليه . وكذا المُجاهَدَة تَقْتَضِى مع مُجاهَدَةِ العِدَى مُجاهَدَة النَفْسِ . ورُوِىَ :« هَاجِرُوا ولاتَهَجَّرُوا[5] » أى كونوا من المُهاجرين ولاتَتَشبَّهوا بهم فى القَوْل مِن دُونِ الفعْل .

١ / ٣٧٣

والهُجْرُ : الكلامُ المَهْجُور لقُبْحِه . وفى الحديث : « ولاتَقُولُوا هُجْراً[6] » .وأَهْجَرَ[7] فلان : إذا أَتَى بِهُجْرٍ من الكلام عن قَصْد. وهَجَر المريضُ : إذا أَتَى بذلك من غَيْر قَصْد ، قال تعالى :﴿مُسْتَكْبِرِين به سامِراً تَهْجُرُون﴾[8] وقُرِئَ تُهْجِرُون .وقد يُشَبَّه المبالِغُ فى الهَجْرِ بالمُهْجِر [فيقال : أَهْجَرَ[9]] إذا قَصَدَ ذلك .ورماهُ بها جِراتٍ ومُهْجِراتٍ أى بفضائح .

والهَجْرُ[10] والهاجِرَةُ : نصفُ النَّهارِ عند اشتدادِ الحَرِّ ، وقيل: السّاعةُ

---

(١) الآية ٢١٨ سورة البقرة . (٢) الآية ٨ سورة الحشر .

(٣) ا ، ب : كما ، ومأأثبت عن المفردات . (٤) الآية ٢٦ سورة العنكبوت .

(٥) الفائق : ٢/ ٤٤٥ من حديث عمر رضى الله عنه رواه زر بن حبيش وتمام الحديث فى الفائق . والتهجر : أن يتشبه بالمهاجرين على غير صحة وإخلاص .

(٦) من حديث طويل رواه النسائى عن بريدة كما فى الفتح الكبير ، والحديث (إنى كنت نهيتكم ألا تأكلوا لحوم الأضاحى إلا ثلاثا فكلوا وأطعموا وادخروا ما بدا لكم ، وذكرت لكم ألا تنبذوا فى الظروف الدباء والمزفت والنقير والحنتم انتبذوا فيما رأيتم واجتنبوا كل مسكر ؛ ونهيتكم عن زيارة القبور فمن أراد أن يزور فليزر ولا تقولوا هجراً » .

(٧) فى ا ، ب هجر فلان ، وأهجر المريض ومأأثبت عن المفردات ويؤيده ما فى اللسان بعد ذكر الآية مستكبرين به سامرا تهجرون قال : تهجرون وتهجرون فتهجرون : تقولون القبيح وتهجرون : تهذون .

(٨) الآية ٦٧ سورة المؤمنين .

(٩) ما بين القوسين تكملة من المفردات .

(١٠) زاد فى القاموس الهجير أيضا .

يَمْتَنِع فيها الناسُ من الحَرَكة والسَّيْر لشدّة الحرِّ ، كأنها هَجَرَت الناسَ أو هجرَها الناسُ لذلك ،تقولُ منه : هَجَّرَ النَّهارُ ، قال امرؤ القيس :

فَدَعْها وسَلِّ الهَمَّ عنكَ بجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إذا صامَ النَّهارُ وَهجَّرَا[1]

وتقول : أَتَيْنَا أَهْلَنَا مُهْجِرِين ، أى فى وَقْت الهاجِرَة ، ومُؤْصِلِين أى فى وَقْتِ الأَصيل .

والهَجِير يَبيسُ[2] الحَمْضِ ؛ والحَوْضُ الكَبير .

والهِجِّير كسِكِّيت[3] والإهجيراءُ[4] والإهْجِيرَى والهِجْرِيّا[5] بمعنًى ، وهو الدَأْب والعادة . قيل : لايكاد يُستعمل إلاَّ فى العادة الذميمة ، اللهمّ إلاَّ أن يستعمله فى ضِدِّه من لايُراعِى مَوْرِد هذه الكلمة عن العرب .

والمَهْجُورُ : الفرس يُشَدُّ رأْسُه إلى رِجْله .

---

(١) البيت فى اللسان (هجر) – الديوان (ط . المعارف) : ٦٣ .
الجسرة من النوق : الطويلة الضخمة الماضية فى السير – الذمول : السريعة – صام النهار : اعتدل وقام قائم الظهيرة .
(٢) فى الصحاح : يبيس الحمض الذى كسرته الماشية . (٣) فى القاموس أيضا والهجيرى .
(٤) فى ا ، ب : الإهجير وما أثبت عن القاموس . (٥) ا ، ب الاهجريا والتصويب عن القاموس .

٤ ــ بصـــــــيرة فى هجع

الهُجُوع والتَّهْجاعُ : النَّوْمُ ليلاً . وفرّق بعضُهم بين الهُجوع والتَّهْجاع فقال : الهُجوعُ مُطْلَق النَّوْم ، والتَّهْجَاع : النَّوْمَة الخفيفة ، قال أبو قَيْس بن الأَسْلَت :

قد حَصَّت البَيْضَةُ رَأْسى فَما أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجاعِ[1]

وقوله تعالى :﴿كانُوا قَلِيلاً منَ الَّليْل ما يَهْجَعُون﴾[2] ، وذلك يصحُّ أن يكون معناه كان هُجوعُهم قليلاً من أَوْقاتِ اللَّيل ، ويجوز أن يكون معناه : لم يكونُوا يَهْجَعُون ، فالقليل قد يُعبَّر به عن النَفْى والمُشارِفِ لِنَفْيه .

والهَجِيعُ من اللَّيْلِ مثل الهَزِيع . ويقال : أَتَيْتُه بعد هَجْعَة من اللَّيل ، أى بعد نَوْمَة خفيفة من أَوّل اللَّيْل . والهِجْعَةُ منه كالجِلْسَة من الجُلُوس .

والهِجْعَةُ أيضا ، والهِجْعُ ، والهُجَعُ كصُرد ، والهَجِعُ ككَتِفٍ والمِهْجَعُ كمِنْبرٍ : الغافِلُ الأَحمقُ[3] .

وهَجَعَ جُوعُه :انْكَسَرَ[4] . وهَجَع فلانٌ غَرَثَهُ[5] : كَسَرَهُ ، لازمٌ ومتعدٍّ .

وطريقٌ تَهْجَعُ : واسِعٌ .

---

(١) البيت رقم ٤ من المفضلية ٧٥ من المفضليات ج ٢/٨٤ والرواية فيها : أطعم غمضاً ، وما هنا موافق لرواية الأساس . حصت البيضة رأسى : أذهبت شعره ونثرته لطول مكثها على رأسه . والمراد أنه يطيل لبس السلاح ويقل النوم .

(٢) الآية ١٧ سورة الذاريات .

(٣) وقيل : الأحمق السريع الاستنامة إلى كل أحد . (٤) ولم يشبع بعد .

(٥) الغرث : الجوع .

٥ ـ بصـــــيرة فى هـــد

هَدَّ البناء يَهُدُّه هَدًّا : كَسَرَه وضَعْضَعَه . وهَدَّتْهُ المُصيبةُ : أَوْهَنَتْ رُكْنَه . وفى دعاء النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذ بك من الهَدَّة[1] » . الهَدُّ : الهَدْمُ الشديد كحائط مُنْهَدِمٍ . والهَدَّة : الخُسوفُ . والهَدَّةُ أيضاً : صوتُ وَقْع الحائط ونحوه ، تقول منه : هَدَّ يَهِدُّ بالكسر هَدِيداً ، قال الله تعالَى : ﴿ وتَخِرُّ الجِبالُ هَدًّا[2] ﴾ .

والهادُّ : صوتٌ يسمعُه أَهلُ السّاحل يأْتيهم منْ قِبَل البَحْر له دَوِىٌّ فى الأَرضِ ، ورُبّما كانت منه الزَلْزَلَة ، ودَوِيُّهُ : هَدِيدُة .

ويقال : فلانٌ يُهَدُّ[3] : إذا أُثْنِىَ عليه بالجَلَد والقُوَّة .

ب ٣٣٥

وتقول : مررتُ برَجُل هَدَّكَ[4] من رجل ، معناه : / أَثْقَلَكَ وَصْفُ محاسنه . وفيه لُغَتان : منهم مَنْ يُجرِيه مُجْرَى المصدَرِ فلا يُؤَنِّثُه ولا يُثَنِّيه ولا يَجْمعه ؛ ومنهم مَنْ يجعلُه فِعْلاً فيُثَنِّى ويُجْمَع ، فتقول : مررتُ برجل هَدَّكَ مِنْ رجلٍ ، وبامرأَةٍ هَدَّتْك من امرأَة ، وبرجلين هَدّاكَ ، وبرجال هَدُّوكَ ، وبامرأَتين هَدَّتاك ، وبنسوة هَدَدْنَك .

ولمّا نزل قولُه تعالى : ﴿ وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ[5] ﴾ جمعَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بَنِى عبد المُطَّلب وأَنْذَرَهم ، فقال أَبو لَهَب : لَهَدًّ

---

(١) الذى فى رواية النسائى والحاكم فى مستدركه عن أبى اليسر « اللهم إنى أعوذ بك من التردى والهدم والغرق والحرق » كما فى الفتح الكبير .

(٢) الآية ٩٠ سورة مريم .

(٣) على مالم يسم فاعله .

(٤) وتكسر الدال أيضا من هدك .

(٥) الآية ٢١٤ سورة الشعراء .

ماسَحَرَكم صاحِبُكم . الهَدُّ كلمةٌ يُتَعَجَّب بها . وقال الأَصمعىّ : لَهَدَّ الرّجلُ ، أى ما أَجْلَدَه .

والهُدْهُدُ والهُداهِدُ : الطائر المعروف ، قال الرّاعِى يصف نفسه وحالَه :

يَدْعُو أَميرُ المؤمنين ودُونَه ... خَرْقٌ تَجُرُّ به الرِّياحُ ذُيولا[1]

كهُداهِد كسرَ الرُّماةُ جَناحَهُ ... يَدْعُو بقارِعَةِ العَقِيق هَدِيلا

والجمعُ : هَداهِدُ . قال تعالى : ﴿ وتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فقالَ مالِىَ لا أَرَى الهُدْهُدَ[2] ﴾ . قال ابنُ دريد : يُقال : هُدْهُدٌ وهُداهِدُ للحمَام الكثير الهَدْهَدَة أى الصّوت ، قال : والهُداهِدُ أَيضاً : الحَمام الذَّكَرَ . وقال اللَّيْث : الهُداهِد : طائرٌ يُشْبِهُ الحَمام ، وكِلاهُما[3] أنشد بيتَ الراعى . وقال الأَصمعىّ : الهُداهِدُ[4] فى هذا البيت الفاخِتَةُ أَو الوَرَشانُ أَو الدُّبْسِىُّ أَو الدُّخَّلُ أَو الهُدْهُد ، ولا أَعرفُه تصغيرَ هُدْهُد كما رُوِىَ عن الكسائىِّ . وقال القُتَيْبِىُّ : لم يُرِدِ الرّاعى بالهُداهِد هَذا إلا حمامةً ذكراً يُهَدْهِدُ فى صَوْته . والذى يحتجُّ للكسائىّ يقول : هو تصغيرُ هُدْهُد قَلَبُوا ياءَ التصغير[5] أَلفاً كما قالوا : دُوابَّة فى تصغير دَابَّةٍ .

---

(١) البيتان من قصيدة للراعى فى جمهرة أشعار العرب ١٧٢ ، والثانى فى اللسان (هدد) و (هدل) .
الخرق : الفلاة الواسعة — الهديل : الفرخ ، قيل هنا صوت الهدهد . العقيق : واد بالحجاز .

(٢) الآية ٢٠ سورة النمل .

(٣) كلاهما : ابن دريد والليث .

(٤) فى ا ، ب : اقحمت عبارة طائر يشبه الحمام بعد قوله الهداهد . الفاختة : ضرب من الحمام المطوق . الورشان : طائر يشبه الحمام وهو من الوحشيات يقال له ساق حر — الدبسى : طائر صغير أدكن يقرقر قيل إنه ذكر اليمام . الدخل : صغار الطير أمثال العصافير يأوى الغيران والشجر الملتف .

(٥) أى ياء هديهد الذى هو تصغير هدهد ، أما دوابة فهم يقولون إن أصلها دويبة تصغير دابة .

ورجل هَدادَةٌ :جَبانٌ ،والجمع هَدادٌ ، قال أُميّة بنُ أبي الصَّلْت يمدح عبد الله بن جُدْعان :

لَهُ داعٍ بمكَّـةَ مُشْمَعِـلٌ وآخَرُ فَوْق دارَته يُنادِي[1]
إلى الخَيْرِ ابن جُدْعانَ بن عَمْرو طَويل السَّمْك مُرْتَفع العِمادِ
إلى رُدُحٍ من الشِّيزَى ملاءٍ لُبابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشهـادِ
فأَدْخَلَهَم على رَبِذٍ يَداهُ بفعْل الخَيْر ليس من الهَداد

وقيل الهَدادُ : الطَّاشَةُ[2] ، الواحِدُ : هَدادَة

وهَدْهَد الطِّفلَ : حَرّكَهُ ليَنام .

---

(١) نهاية الأرب للنويرى : ٣٩/٥ ، سمط اللآلى ٣٦٣ الأول والثالث .

مشمعل : خفيف سريع – ردح : جمع ردّاح : الجفان العظيمة – الشيزى : شجر تتخذ منه الجفان، يقال: هو الآبنوس – لباب البر : نصب على نزع الخافض فأصله : ملاء من لباب البر – ربذ يداه : سريعتان بفعل الخير : يقال : رُبذت يده بكذا : خفت وأسرعت به . وفى ا ، ب : زيد ، تصحيف .

(٢) الطاشة : جمع طائش وهو الخفيف العقل .

٦ ــ بصـــــــيرة فى هدم

الهَدْمُ : نَقْضُ البِناءِ وإسْقاطُه ، وكذلك التَّهْدِيم ، قال الله تعالى : ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وبِيَعٌ[١]﴾ .

وهَدَمَ فلاناً يَهْدِمه : كسر ظَهْرَه .

والهَدْم والهَدَم بالتَّحريك : المُهْدَرُ من الدّماءِ .

والهِدْمُ ــ بالكسر ــ : الشيخُ[٢] الكبير . والثَّوْبُ البالِى[٣] أوالمُرَقَّع ، وقيل : خاصّ بالكساءِ من الصُّوفِ ، والجمعُ : أَهْدامٌ ، وهِدَمٌ .

والهَدَمُ محرّكة : ما تَهَدَّمَ[٤] من جَوانب البئْر فسَقط فيها .

---

(١) الآية ٤٠ سورة الحج .

(٢) على التشبيه بالثوب البالى .

(٣) فى ب : البالغ ولعلها البالغ قدما .

(٤) فى ا ، ب : فانهدم والتصويب من القاموس .

٧ ــ بصـــــــيرة فى هدى

الهُدَى بضَمّ الهاءِ وفَتْحِ الدّال : الرَّشادُ، والدَّلالةُ ، يذكَّر ويُؤنَّث . هَداهُ هُدًى ، وهَدْيا [وهدايَة[1]] وهِدْيَة بكسرهما : أرشده ، فاهْتَدَى وَتَهَدَّى[2] ، وهَداهُ الله الطَّريقَ وللطَّرِيقِ ، وإلى الطَّريقِ .ورجلٌ هَدُوٌّ كعدوّ[3] : هادٍ. وهولايَهْدِى الطريقَ ولايَهْتَدِى ، ولايَهَدِّى ولا يِهِدِّى .

قال تعالى : ﴿اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقيم[4]﴾والمعنَى أَرْشِدْنا ، وقيل : أى قَدِّمنا إليه ، وقيل : ثَبِّتْنا عليه ؛ وقيل : وَفِّقنا ؛ وقيل : ارزُقْنا ، وكلُّها أقوالٌ متقاربة .

قال ابنُ عَطِيَّة : الهِدايةُ فى اللُّغة : الإرشادَ لكنَّها تتصرّف على وُجوه يُعبّر عنها / المفسّرون بغير لَفْظ الإرشاد ، وكلُّها إذا تُوُمِّلت رجعت إليه . انتهى كلامُه ، وهو صحيح ، ولم يذكر أهل اللغة فيها إلاَّ أنَّها بمعنى الإرشاد ، والأَصل عدمُ الاشتراك . ١ / ٣٧٤

وأَصلُ هَدَى أن يَصل ثانى مَفْعُولَيْه بإلى أو اللَّام ، قال تعالى : ﴿قُلْ إنَّنى هَدانِى رَبِّى إلى صراط مُسْتَقِيم[5]﴾ ، ﴿اجْتَباهُ وهَداهُ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ[6]﴾ ،﴿الحَمْدُ لِلهِ الَّذِى هَدَانَا لِهذا[7]﴾ . وقد يُتَّسع فيه فيُحْذَف الحرفُ ويُعَدَّى بنفسه ، ومنه :﴿اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ[4]﴾ ، ﴿وهَدَيْناهُ النَّجْدَيْن[8]﴾ .

---

(١) ما بين القوسين تكملة من القاموس يقتضيها السياق .

(٢) الذى فى القاموس : فهدى واهتدى . وقوله هنا: تهدى هو بمعنى اهتدى ولذا أبقينا عبارته كما هى فى بصائره .

(٣) فى اللسان : ولم يحكها يعقوب فى الألفاظ التى حصرها كحسو .

(٤) الآية ٦ سورة الفاتحة .

(٥) الآية ١٦١ سورة الأنعام .

(٦) الآية ١٢١ سورة النحل .

(٧) الآية ٤٣ سورة الأعراف .

(٨) الآية ١٠ سورة البلد .

وقال أبو النَّصر[1] : هَدَيْته الطَّريقَ لغةُ أهلِ الحجاز ، وهَدَيْتُه إلى الطريق لغةُ غيرهم ، حكاه الأخفش . قال الزمخشريّ : هَداهُ لِكذا أو إلى كَذا إذا لم يَكُن فيه فيَصل إليه بالهِدَاية ، وهَداهُ كذا يحتمل كونُه فيه وكونه ليس كذلك ، فلا يجوز ﴿لَنَهْدِيَنَّهم سُبُلَنَا[2]﴾ كون أصله باللام أو إلى ، هكذا قال ، والمشهور ماقدّمناه .

وقال الراغب : الهِدايَةُ : دَلالةٌ بلُطْف ، ومنه الهَدِيَّة . وهَوادِى الوَحْش أى المتقدِّمات الهادِيَةُ لغيرِها . وخُصَّ ما كان[3] دلالةً بَهَدَيْتُ وما كان إعطاءً بأَهْدَيْتُ ، نحو أَهْدَيْتُ الهديَّةَ ، وهَدَيْتُ[4] إلى البَيْت .

إن قيل كيف جعلت الهداية دَلالةً بلُطْفٍ والله تعالَى يقول :﴿فاهْدُوهُم إلى صِراطِ الجَحِيم[5]﴾ ؟ قيل : ذلك على سبيل التَهَكُّم مبالغةً فى المَعْنَى نحو قوله : ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذاب أَلِيم[6]﴾ ومنه قوله :

تَحيّةُ بَيْنِهم ضَرْبٌ وَجيعُ[7]

وهِدايةُ الله تعالى للإنسان على أربعةِ أضرب :

الأوّل : الهِداية التى عَمَّ بها كُلَّ مكلَّفٍ من العَقْل والفِطْنَة والمَعارف الضروريّة ، بل عمّ بها كلَّ شىءٍ حَسَبَ احتمالِه ، كما قال تعالى :﴿رَبُّنا الَّذى أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَه ثُمَّ هَدَى[8]﴾ .

---

(١) أبو نصر : الجوهرى صاحب الصحاح .
(٢) الآية ٦٩ سورة العنكبوت .
(٣) فى ا ، ب : كانت وما أثبت عن المفردات .
(٤) فى ا ، ب : أهديت والتصويب من السياق والمعجمات
(٥) الآية ٢٣ سورة الصافات .
(٦) الآية ٧ سورة لقمان ٨ سورة الجاثية .
(٧) المفردات للراغب
(٨) الآية ٥٠ سورة طه .

الثانى : الهِداية التى جُعلت للنَّاسِ بدُعائه إيّاهم على ألْسِنَةِ الأَنبياء وإنْزالِ القرآن ونحوِ ذلك ، وهو المقصودُ بقوله :﴿ وجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُون بأَمْرِنَا[1] ﴾ .

الثالث : التَّوفيقُ الَّذى يختصّ به من اهْتَدَى ، وهو المعنِىُّ بقوله : ﴿ والَّذِين اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدًى[2] ﴾ ،وقوله :﴿ ومَنْ يُؤْمنْ بالله يَهْدِ قَلْبَه[3] ﴾.

الرّابع : الهدايَةُ فى الآخرة إلى الجنَّة ، وهو المعنىُّ بقوله :﴿ الحمدُ للهِ الَّذى هَدانا لِهٰذَا[4] ﴾ .

وهذه الهِداياتُ الأَربعُ مُتَرتِّبة[5] فإنَّ من لم تَحْصُلْ له الأُولَى لا تَحْصُلُ له الثانية ، بل لايَصِحُّ تكليفُه . ومن لم تَحْصُلْ له الثانيةُ لاتحصل له الثالثة والرابعةُ .

والإنسان لايَقْدِرُ أن يَهْدِىَ أحداً إلا بالدُّعاءِ وتعريف الطُّرُق دون سائرِ الهِدايات ، وإلى الأَوَّل أشار بقوله :﴿ وإنَّكَ لَتَهْدِى إلى صِراطٍ مُسْتَقِيم[6] ﴾ ، وبقوله :﴿ ولِكُلِّ قَوْمٍ هاد[7] ﴾ أى داع ، وإلى سائرِ الهِدايات أشاربقوله :﴿ إنَّكَ لاتَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ[8] ﴾ . وكُلّ هدايةٍ ذَكَرَ اللهتعالى أنَّه منَع الكافِرين والظَّالِمين فهى الهِدايَةُ الثالثة ، التى هى التَّوْفيق الذى يختصّ به المهتدون ، والرّابعة التى هى الثوابُ فى الآخرة ، وإدخالُ الجنَّة المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ كيف يَهْدِى اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْد إيمانهم[9] ﴾ إلى قوله ﴿ واللهُ لايَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمين[9] ﴾ .

---

(١) الآية ٧٣ سورة الأنبياء .
(٢) الآية ١٧ سورة محمد .
(٣) الآية ١١ سورة التغابن .
(٤) الآية ٤٣ سورة الأعراف .
(٥) فى ا ، ب : مرتبة وما أثبت عن المفرادت .
(٦) الآية ٥٢ سورة الشورى .
(٧) الآية ٧ سورة الرعد .
(٨) الآية ٥٦ سورة القصص .
(٩) الآية ٨٦ سورة آل عمران .

وكلّ هداية نَفاها عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم وعن البشر وذكر أنَّهم غيرُ قادِرين عليها فهى ماعَدا المُخْتصّ به من الدّعاء وتعريفِ الطريق ، وذلك/ كإعطاءِ العَقْل والتوفيق ، وإدخال الجنَّة ، وإلى هذا المعنَى أشار بقوله : ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ(١) ﴾. وقولهُ : ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ(٢) ﴾ أى طالبُ الهُدَى ومُتَحرِّيه هو الَّذى يُوَفِّقه ويَهْديه إلى طريق الجَنَّة لامَنْ ضادَّهُ فتحرَّى طريقَ الضَلالَة والكُفْر كقوله : ﴿ واللهُ لايَهْدِى القَوْمَ الكافِرِين(٣) ﴾ ،وقوله : ﴿ إنَّ الله لايَهْدِى مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ(٤) ﴾ الكاذِبُ الكَفَّار هو الَّذى لايَقْبلُ هِدايَتَه ؛ فإنَّ ذلك راجعٌ إلى هذا وإنْ لم يكن لفظُه موضوعاً لذلك ، ومن لم يَقْبل هِدايَتَه لم يَهْدِه كقولك : من لم يَقْبل هَدِيَّتِى لم أُهْدِ لَهُ(٥) ،ومن لم يقبل عَطِيَّتِى لم أُعْطِه ، ومن رَغِب عنِّى لم أَرْغَبْ فيه . وقولُه ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِى إلى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لايَهِدِّى إلاَّ أَنْ يُهْدَى(٦) ﴾ فقوله : لايَهِدِّي أى لايَهْدِى غَيْره ولكن يُهْدَى ، أى لايعلم شيئاً ولايَعْرِفُ . وقرئ إلاَّ أن يُهَدَّى(٧) أى لاهِدايةَ له ولو هُدِىَ أيضاً لم يَهْتَدِ لأَنَّها مَواتٌ من حِجَارة ونحوِها .

٣٧٤

---

(١) الآية ٩٩ سورة يونس .

(٢) الآية ٩٧ سورة الإسراء . وورد من يهد فى آيتى ١٨٧ سورة الأعراف ، ١٧ سورة الكهف .

(٣) الآية ٢٦٤ سورة البقرة ، ٣٧ سورة التوبة .

(٤) الآية ٣ سورة الزمر .

(٥) ا ، ب : اهده وما أثبت عن المفرادت .

(٦) الآية ٣٥ سورة يونس .

(٧) بتشديد الدال فى ا ، ب ويقويه ما فى الكشاف : وقرئ إلا أن يهدى من هداه وهداه للمبالغة والذى فى المفردات : وقد قرئ يهدى إلا أن يهدى . وإليها أشار صاحب إتحاف البشر فقال : وقرأ حمزة والكسائى خلف بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال ووافقهم الأعمش (الاتحاف : ١٥٠) .

وظاهرُ اللَّفظ أنَّه إذا هُدِىَ اهْتَدَى لإخْراج الكلام على أنها أَمْثالُكم كقوله تعالى: ﴿ إنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ[1] ﴾ وإنَّما هى مَواتٌ ، وقد قال فى موضع [آخَرَ] : ﴿ ويَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مالا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا من السَّمٰواتِ والأَرْضِ شَيْئاً وَلَا يَسْتَطِيعُون[2] ﴾ .

وقوله : ﴿ إنَّاهَدَيْناه السَّبِيلَ[3] ﴾ ، وقوله : ﴿ وهَدَيْناهُ النَّجْدَيْن[4] ﴾ ، وقوله: ﴿ وهَدَيْناهُما الصِراطَ المُسْتَقِيم[5] ﴾ إشارةٌ إلى ماعَرَّفَ من طريق الخَيْر والشرّ ، وطريقِ الثَّواب والعِقاب ، والعَقْل والشَّرْع . وقولُه : ﴿ ومَنْ يُؤْمِنْ باللهِ يَهْدِ قَلْبَه[6] ﴾ إشارةٌ إلى التَّوْفيق المُلْقَى فى الرُّوْع فيما يَتَحرّاه الإنسانُ ، وإيّاه عَنَى بقوله : ﴿ والَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدًى[7] ﴾ .

ولما كانت الهِدايةُ والتَّعليم يَقْتَضِى شيئين : تعريفاً من المُعَرِّف وتَعَرُّفًا من المُعَرَّف ، وبهما[8] يتمّ الهدايةُ والتَّعلُّم ، فإنَّه متى حَصَل البَذْلُ من الهادى والمعلِّم ولم يَحْصُل[9] القبولُ صَحَّ أَنْ يُقال لم[10] يَهْدِ ولم يُعَلِّم اعتباراً بعدَم القَبُول ، وصَحَّ أَنْ يقال : هَدَى وعَلَّم اعتباراً بَبذْلِه ، فإذا كان كذلك صحّ أن يُقالَ إنَّ الله لم[11] يَهْدِ الكافرين والفاسقين من حيثُ إنَّه لم يَحْصُل القَبولُ الَّذى هو تَمامُ الهِداية والتَّعلِيم . وصحّ أَنْ يُقال قد هَداهم وعَلَّمَهُم من حيث إنَّه حَصَل البَذْلُ الذى هو مَبْدأُ الهِداية ، فعلى الاعتبار الأَوّل يصحّ أَن يُحْمَلَ قولُه :والله لايهدى القومَ

---

(١) الآية ١٩٤ سورة الأعراف .
(٢) الآية ٧٣ سورة النحل .
(٣) الآية ٣ سورة الإنسان .
(٤) الآية ١٠ سورة البلد .
(٥) الآية ١٨ سورة الصافات .
(٦) الآية ١١ سورة التغابن .
(٧) الآية ١٧ سورة محمد .
(٨) ا ، ب : بها وما أثبت عن المفردات .
(٩) فى ا ، ب : يصح وما أثبت عن المفردات .
(١٠) ا ، ب : لهم والتصويب من المفردات .
(١١) فى ا ، ب : لا يهدى وما أثبت عن المفردات .

الكافِرين والظالمين ؛ وعلى الثانى قولُه : ﴿ وأَمَّا ثَمُودُ فهَدَيْناهُمْ فاسْتَحَبُّوا العمَى على الهُدَى[1] ﴾ والأَوْلَى حيثُ لم يحصُلِ القَبُول أَن يُقَيَّد فيقالُ هَدَاهُ اللهُ فلم يَهْتَدِ وقوله : ﴿ وإِنْ كانَتْ لَكَبِيرةً إلاعلَى الَّذِين هَدَى الله[2] ﴾ وهم الذين قَبِلُوا هُدَاهُ فاهْتَدَوْا به.

وقولُه: ﴿إِهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيم[3]﴾ فقد قيلَ عنى به الهِدايَة العامَّة التى هى العقلُ وسنّة[4] الأَنبياءِ، وأُمِرْنا بأَن نُقول ولكن بأَلْسِنَتِنا ، وإِن كان قد فَعَلَ، ليُعْطِيَنا ثَواباً ، كما أُمِرْنا بأَن نَقُولَ :اللَّهُمَّ صَلِّ على محمّد وإِنْ كان قد صَلَّى الله عليه بَقولُه : ﴿ إِنَّ اللهَ ومَلائِكَتَه يُصَلُّونَ على النَّبِيِّ[5] ﴾ . وقيل إِنَّ ذلك دُعاءٌ بحفْظِنا عن اسْتِغْواء الغُواةِ واسْتِهْواء الشَّهَوات . وقيل : هو سُؤالٌ للتَّوْفيق المَوْعُود فى قوله : ﴿ والَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدًى[6] ﴾ .

والهِدايةُ والهُدَى فى مَوْضُوع[7] اللُّغة واحدٌ كما تقدَّم ،لكن قد خَصَّ الله لَفْظَ الهُدَى . بما تَوَلَّاه وأَعْطاه ، واخْتَصَّ هو به دون ماهو إِلى الإِنسان ، نحو :﴿هُدًى لِلْمُتَّقِين[8] ﴾ ،﴿قُل إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى[9] ﴾ وغيرها .

والاهْتِداءُ يختصُّ بما يَتَحرّاه الإِنسانُ على طريقِ الاختيارِ إِمّا فى الأُمور الدنيويّة أَو الأُخرويّة ، قال تعالى : ﴿وهُوَ الَّذى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بها[10] ﴾ ويُقال ذلك لِطَلَب الهِدايَة نحو قوله :﴿قدضَلَلْتُ إِذًا وما أَنا

(١) الآية ١٧ سورة فصلت .
(٢) الآية ١٤٢ سورة البقرة .
(٣) الآية ٦ سورة الفاتحة .
(٤) فى ا ، ب : ألسنة وما أثبت عن المفردات .
(٥) الآية ٥٦ سورة الأحزاب .
(٦) الآية ١٧ سورة محمد .
(٧) موضوع اللغة : وضعها وهو مصدر جاء على زنة مفعول .
(٨) الآية ٢ سورة البقرة .
(٩) الآية ٧١ سورة الأنعام .
(١٠) الآية ٩٧ سورة الأنعام .

من المُهْتَدين[1] ﴾ ولِتَحَرِّى الهداية نحو قوله : ﴿ وَإِذْ آتَيْنا مُوسَى الكتابَ والفُرْقانَ لَعَلَّكُم تَهْتَدُون[2] ﴾

ويُقالُ الْمُهْتَدِى لِمَنْ يَقْتدى بِعَالِم نَحْو: ﴿ أَو لَوْ كَانَ آباؤهم لايَعْلَمُون شيئاً ولا يَهْتَدُون[3] ﴾ ، تنبيهًا أَنَّهم لايعلمونَ بأَنْفُسِهم ولايَقتَدون بعالِم .

وقولُه : ﴿ فمَنِ اهْتَدَى فإِنَّما يَهْتَدِى لِنَفْسه[4] ﴾ فالاهْتداءُ ها هُنا يَتَناول وجُوه الاهتداءِ من طَلَبِ الهداية ومن الاقْتداءِ ومن تَحَرِّيها .

وقوله :﴿ وإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً ثم اهْتَدَى[5] ﴾ معناه ثمّ أَدام طَلَبَ الهداية ولم يَفْتُرْ عن تَحَرِّيه ولم يرجع إلى المعصية .

وقوله : ﴿ أُولئِك عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِم ورَحْمَةٌ وأُولئِكَ هُمُ المُهْتَدُون[6] ﴾ ، أى الذين تَحَرَّوْا الهداية وقَبِلُوها وعملوا بها ، وكذلك قوله : ﴿ يا أَيُّها السّاحِرُ ادعُ لَنَا رَبَّك[7] ﴾ إلى قوله ﴿ إِنَّنَا لَمُهْتَدُون[7] ﴾ .

والهدْىُ مختصٌّ بما يُهْدَى إلى البَيْت ، قال الأَخفش : واحِدُه هَدِيَّةٌ[8] ،قال :ويُقال للأُنْثَى هَدْىٌ كأَنَّه مصدرٌ وُصف به ،قال الله تعالى : ﴿ لاتُحِلُّوا شَعائِرَ الله ولا الشَّهْرَ الحَرامَ ولا الهَدْىَ[9] ﴾ .

والهَدِيَّة مختصَّة باللُّطَفِ الَّذِى يُهْدى بعضُنا إلى بَعْض ، قال تعالى

---

(١) الآية ٥٦ سورة الأنعام .
(٢) الآية ٥٣ سورة البقرة .
(٣) الآية ١٠٤ سورة المائدة .
(٤) الآية ٩٢ سورة النمل .
(٥) الآية ٨٢ سورة طه .
(٦) الآية ١٥٧ سورة البقرة .
(٧) الآية ٤٩ سورة الزخرف .
(٨) فى المصباح واحده هدية بالتثقيل والتخفيف أيضا ا هـ ،والهدى يخفف ويثقل أيضا .وفى المصباح : وقيل المثقل جمع المخفف .
(٩) الآية ٢ سورة المائدة .

﴿وإنِّى مُرْسِلَةٌ إليهم بِهَدِيَّةٍ[1]﴾ .

والمِهْدَى : الطبقُ الَّذى يُهْدَى عليه[2] . والمِهْداءُ من يُكْثِر إهداءَ الهَدِيَّة ، قال :

وإنَّكَ مِهْداءُ الخَنا نَظِفُ الحَشَا[3]

والهَدِىُّ يُقال فى الهَدْيِ وفى العَرُوسِ . يقال :هَدَيْتُ العَرُوسَ إلى زَوْجِها هِداءً .

وما أَحْسَنَ هَدْيَةَ فُلانٍ [وهَدْيَهُ[4]] ، أى طريقتَه .

وفلانٌ يُهادِى بين اثنَيْن : إذا مَشَى بينهما مُعْتَمداً عليهما .

وتَهادَت المرأةُ : إذا مَشَتْ مَشْىَ الهَدْى

---

(١) الآية ٣٥ سورة النمل .

(٢) ولا يقال للطبق مهدى إلا وفيه ما يهدى (اللسان ـ هدى) .

(٣) الخنا : الفحش ، وقبيح الكلام . الحشا : ما فى البطن من كرش وطحال وكبد .

(٤) ما بين القوسين تكملة من القاموس .

الهُروبُ ، والهَرَبُ ، والهَرَبان : الفِرارُ . وقد هَرَبَ يَهْرُبُ .

ويقال : مالَهُ هارِبٌ ولا قارِبٌ ، أى صادِرٌ ولا وارِدٌ . وَقيل معناه : ليس أحدٌ يَهْرُبُ منه ولا أَحَدٌ يَقْرُبُ منه ، أى ليس هو بشىء . قال الله تعالى : ﴿ولَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا (١)﴾ .

هُرِبَ كعُنِىَ(٢) أى هَرِمَ . وأَهْرَبَه : اضْطَرَّه إلى الهُرُوب .

الإهْراعُ : الإسراعُ . وقوله تعالى : ﴿وجاءَهُ قَوْمُه يُهْرَعُون إليه(٣)﴾ قال أبو عبيدة يُسْتَحَثُّون إليه كأَنَّه يَحُثُّ بعضُهم بعضًا .

وأُهْرِع الرَّجلُ على ما لم يُسَمَّ فاعله : إذا كان يُرْعَدُ(٤) من غَضَب أو حُمَّى أو فَزَع ، قال مهلهل :

فَجاءُوا يُهْرَعُون وهم أُسارَى يَقُودُهُم عَلَى رَغْمِ الأُنُوفِ(٥)

وقوله تعالى : ﴿فَهُمْ على آثارِهم يُهْرَعُون(٦)﴾ ، قيل : كأَنَّهم يَزْعَجُون من الإسراع . وقيل : يتبعونَهُم مُسْرعين .

والمُهْرِع كمُحْسِن ، والمِهْراعُ : الأَسَد لأَنَّه فيما يُقال / لا تُفارِقُه الرِّعْدَة والحُمَّى . ب ٣٧٥

(١) الآية ١٢ سورة الجن .
(٢) هكذا فى ا ، ب والذى فى القاموس : هرب كفرح : هرم اهـ فكأن الباء بدل من الميم .
(٣) الآية ٧٨ سورة هود . (٤) فى ا ، ب : نزعه وهو تصحيف وما أثبت عن اللسان .
(٥) البيت فى اللسان (هرع) والمعنى : يساقون ويعجلون (٦) الآية ٧٠ سورة الصافات .

والهرَعُ بالتحريك : و الهُراع : مَشْىٌ مضطربٌ مُسْرِع . وأَقْبَلَ الشيخُ يُهْرَع : إذا أَقبلَ يُرْعَدُ ويُسْرِع .

والمَهْرُوع : المَجْنون الذى يُصْرَع .

هارُوتُ : اسمٌ أعجمىٌّ بدليل منع الصّرف ، ولو كان من الهَرْت كما زَعَم بعضُ أهلِ اللّغة لانصرف[1] .

وأَسَدٌ أَهْرَتُ وهَرِتٌ وهَرِيتٌ وهَرُوتٌ وهَرّاتٌ : واسعُ الشِدْقَيْن .

قال تعالى : ﴿وما أُنْزِلَ على المَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ ومارُوتَ[2]﴾ ، قيل : هما المَلَكان ، وقال بعض المفسّرين : هما اسما شَيْطانَيْن من الإنْس والجِنّ ، وجعلهما نصبا بدلاً من قوله : ﴿ولكنَّ الشَّياطِين[2]﴾ بدل البعضِ من الكُلّ ، كقولك : القوم قالوا كذا زيدٌ وعَمْروٌ .

---

(١) فى ا ، ب : لا يصرف (تصحيف) .

(٢) الآية ١٠٢ سورة البقرة .

٩ ــ بصـــــيرة فى هز

هَزَزْتُ الشيءَ هَزًّا : حَرَّكْتُه[١] ، يقال : هَزَّهُ وهَزَّ به ، وهو كقولهم خُذِ الخِطامَ وخُذْ بالخِطام ، وتَعَلَّقَ زَيْدًا وتَعَلَّقَ بزَيْد ، قال الله تعالى : ﴿وهُزِّى إلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ[٢]﴾ ، قال تأبَّطَ شَرًّا[٣] :

إنِّى لَمُهْد مِنْ ثَنائى فقاصِدٌ ... به لابْن عَمِّ الصِدْق شَمْسِ بن مالِكِ[٤]

أَهُزُّ به فى نَدْوَة الحَىِّ عِطْفَهُ ... كما هَزَّ عِطْفِى بالهِجان الأَوارِكِ

وهَزَّ الحادِى الإبِلَ هَزِيزًا : نَشَّطَها[٥] بحُدائه. وهَزَّ الكَوْكَبُ : انْقَضَّ. وهَزِيزُ الرِّيح : دَوِيُّها عند هَزِّها الشَّجَر ، قال[٦] :

إذا جَرَى شَأْوَيْنِ وانْبَلَّ عِطْفُه ... تَقُولُ : هَزِيزُ الرِّيحِ مَرَّت بأَثْأَبِ[٧]

والهِزَّةُ بالكسر : النَّشاطُ والارْتِياح ، وصوتُ غَلَيانِ القِدْر. [و] من الرَّعْدِ : تَرَدُّدُ صَوْتِهِ .

وماءٌ هُزَهِزٌ [و] هُزاهِزٌ وهَزْهازٌ وهُزْهُزٌ : كثيرٌ جار يَتَهَزْهَزُ . واهْتَزَّ : تحرّك ،قال الله تعالى : ﴿فإذا أَنْزَلْنَا عَلَيْها الماءَ اهْتَزَّتْ وربَتْ﴾[٨]

---

(١) قيده الراغب بالشدة وفى الفروق : حركه بجذب ودفع أو حركه يمينا وشمالا .

(٢) الآية ٢٥ سورة مريم . قال ابن سيده : وإنما عداه بالباء لأن فى هزى معنى جرى .

(٣) فى التيجان (٢٤٢) للسليك بن السلكه فى تأبط شرا ،وفى الحماسة والحيوان لتأبط شرا .

(٤) البيتان من قطعة فى الحماسة ١٨/١ (الرافعى) .

ندوة الحى : مجتمعه – عطف كل شىء : جانبه – الهجان : الإبل الكريمة – الأوارك : التى ترعى شجر الأراك . والمعنى أسره بشنقى حتى يراح ويطرب ، كما سرنى بالإبل البيض الكرام حتى اهتززت .

(٥) فى ا : بسطها وما أثبت عن ب والقاموس وهما بمعنى .

(٦) امرؤ القيس كما فى اللسان .

(٧) البيت فى اللسان (هزز) – الديوان (ط . المعارف) : ٤٩ .

الشأو : الشوط – الأثأب : شجر ينبت فى بطون الأودية قيل، شبه الجوز وقيل شبه القصب .

(٨) الآيتان : ٥ سورة الحج ، ٣٩ سورة فصلت .

أى تحرَّكَت بالنَّباتِ عند وُقوع الماء عليها .

وأمّا قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بن مُعاذٍ[1] » ، فقيل : سَرِيرُه الَّذى حُمِلَ عليه إلى قَبْرِه . ويُرْوَى : « اهتَزَّ عَرْشُ الرّحمان » ، أى ارْتاح برُوحِه حين صُعِد بها واستَبْشر لِكَرامته على ربّه . وكلُّ من خَفَّ لأمر وارْتاح له فقد اهْتَزَّ له .وقال الأزهرىّ : أراد فَرِحَ أهلُ العرشِ بمَوْته .

وهَزْهَزَهُ : حَرَّكه ، وقيل : ذَلَّلَهُ[2] .

وتَهَزْهَز إليه قلبى ، أى ارْتاح للسّرور ، قال الرّاعى :

إذا فاطَنَتْنَا فى الحَدِيث تَهَزْهَزَتْ إليها قُلُوبٌ دُونَهُنَّ الجَوانحُ[3]

---

(١) الحديث برواية : اهتز عرش الرحمان . فى مسلم ومسند أحمد عن أنس (الفتح الكبير) وسعد بن معاذ : سيد الأوس .

(٢) استعماله فى التذليل مجاز .

(٣) البيت فى اللسان (هزز) و (فطن) . وفاطنه فى الحديث : راجعه .

١٠ ــ بصـــــــيرة فى هزل وهزم

الهَزْلُ : كلّ كلام لا تَحْصِيلَ له ولا رَيْعَ[١] . وهَزَلَ معه وهازَله ،قال :

ذُو الجِدِّ إنْ جَدَّ الرِجـالُ بـه ومُهازِلٌ إن كانَ فى هَـزْلِ[٢]

وقال القطامىّ :

يُهازِلُ رَبّاتِ البَراقِعِ بالضُّحَى ويَخرُج من بابٍ ويَدْخل بابَـا[٣]

قال الله تعالى : ﴿إنَّه لَقَوْلٌ فَصْلٌ وما هُوَ بالهَزْل﴾[٤] وهو تشبيهٌ بالهُزال ضدّ السّمن . وقد هُزِلَ بالضمِّ هُزالاً ، وهَزَل كنَصَر ، هَزْلاً وهُزلاً ، وهَزَلْتُه وهَزَّلْتُه .

وأَهْزَلَ[٥] القومُ : هُزِلَتْ أموالُهم . وجَمَلٌ مَهْزُولٌ وإبِلٌ مَهازِيلُ .

وهُزِلَتْ حالُ فلان : [و[٦]]تقول : له فَضْلٌ جَزِيلٌ[٧] وحالٌ هَزِيل .

هُزِمَ الجَيْشُ وانْهَزَم ، وجيشٌ مَهْزُومٌ وهَزِيمٌ ، وقد هَزَمتُه . واسْتَهْزَمْتُه قال الله تعالى : ﴿فَهَزَمُوهم بإذْنِ الله﴾[٨] . وهو يَسْتَهْزِم الجيوشَ . وهو هَزَّامٌ فَرّاسٌ . ووقعتْ عليهم الهَزِيمَةُ .

وهَزَمْتُ البئرَ : حَفَرْتُها ، والبطِيخَ والقِرْبَة : غَمَزْتُها بيَدِى فانهزَمَت إلى جَوْفها . وسمعتُ هَزْمَةَ الرعد وهَزِيمَهُ : صَوْتَه . وغيثٌ هَزِيمٌ : مُنْبَعِقٌ[٩] .

---

(١) الريع هنا : الفائدة .
(٢) البيت فى اللسان (هزل) بدون عزْو .
(٣) البيت فى الأساس (هزل) – ليس فى ديوانه المطبوع فى القطعة التى على رويه .
(٤) الآيتان : ١٣ ، ١٤ سورة الطارق.
(٥) فى القاموس : وهزلوا . أيضا .
(٦) تكملة من الأساس .
(٧) فى ا ، ب : هزيل ، وما أثبت عن الأساس .
(٨) الآية ٢٥١ سورة البقرة .
(٩) منبعق : مندفع فى شدة وكثرة .

١١ ـ بصـــــيرة فى هزء

الهُزْءُ : مَزْحٌ فى خِفْيَة ، هَزِئْت من فُلان / ، وبِهِ ، عن الأَخفش هُزْءًا وهُزُوًا ، سَخِرْتُ . وهَزَأْتُ به أيضًا هُزْءًا ومَهْزَأَةً ومَهْزُوءَةً . وقد يُقال الهُزْوُ لما هو كالمَزْح ؛ فمِمّا قُصِدَ به المَزْحُ قولُه تعالى : ﴿ أَتَتَّخِذُنا هُزُوًا ﴾[1] وقولُه : ﴿ وإذا عَلِمَ مِنْ آياتِنا شَيْئًا اتَّخَذَها هُزُوًا[2] ﴾ ، عَظَّمَ تَبْكِيتَهم ونَبَّه على خُبْثهم من حيثُ إنَّه وصَفَهم بأَنَّهم بعد العِلْم بها والوُقوف على صِحَّتها يَهْزَؤُون بها . ١ / ٣٧٦

واسْتَهْزأْتُ به ، وتَهَزَّأْت به ، أى هَزِئْتُ . والاستِهْزاءُ أيضًا : ارْتِيادُ الهُزْءِ ، وإن كان قد يُعَبرَّ به عن تَعاطِى الهُزْءِ ، كالاستِجابَةِ فى كَوْنِها ارْتِيادًا للإجابة ، وإن كان قد يَجْرِى مَجْرَى الإجابة . وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَبِاللهِ وآياتِهِ ورَسُولِهِ كُنْتُم تَسْتَهْزِءُون ﴾[3] .

والاستِهْزاءُ من الله فى الحقيقة لا يَصِحّ ، كما لا يَصِحُّ منه اللَّهو واللَّعب ، فقوله : ﴿ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بهم[4] ﴾ أى يجازيهم جَزاءَ الهُزْءِ . ومعناه أَنَّه أَمْهَلَهم مُدَّةً ثمَّ أخذهم مُغافَصةً[5] فسَمَّى إمهالَهُ إيّاهم اسْتِهزاء من حيث إنَّهم اغْتَرُّوا به اغترارهُمْ بالهُزْءِ ، فيكونُ ذلك كالاستِدْراج[6] من حَيْثُ لا يَعْلمون ، أو لأَنَّهم استَهْزَءُوا فَعَرف ذلك منهم فصار كأَنَّهُ يَهْزَأُ بهم ، كما قيل :

---

(١) الآية ٦٧ سورة البقرة .
(٢) الآية ٩ سورة الجاثية .
(٣) الآية ٦٥ سورة التوبة .
(٤) الآية ١٥ سورة البقرة .
(٥) مغافصة : على غرة مع إساءة يقال : غافص الرجل مغافصة .
(٦) استدرجه : أخذه قليلا قليلا ولم يباغته .

مَنْ خَدَعَك ففطِنْتَ له فقد خَدَعْتَه . وقد رُوِى : « أَنَّ المُسْتَهْزِئين يُفْتَح لهم بابٌ من الجنَّة فيُسْرِعون نحوَه ، فإذا انتهوا إليه سُدَّ عليهم » . فذلك قوله : ﴿ فاليَوْمَ الَّذِين آمَنُوا من الكُفَّار يَضْحَكُون ﴾ (١) .

وعلى هذه الوُجوهِ قوله تعالى : ﴿ سَخِرَ اللهُ مِنْهُم ﴾ (٢) وقيل : هو أَن يُضْرَبَ للمؤمنين نورٌ يَمْشُون به على الصّراط فإذا وَصَل المنافِقون إليه حِيلَ بينهم وبين المؤمنين ، كما قال الله ﷻ تعالى : ﴿ وحِيلَ بَيْنَهم وبَيْنَ ما يَشْتَهُون ﴾ (٣) ، وكما قال: ﴿ فضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بابٌ ﴾ (٤) الآية . وقال الحَسَن : معناه : يُظْهِر الله المؤمنين على نِفاقهم .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهزِءُون (٥) ﴾ أى بمحمّد وأَصحابه ، قرأَ أَبو جعفر : مُسْتَهْزُون (٦) ويَسْتَهْزُون ، وقل استَهْزُوا بترك الهمزة فيهنَّ .

---

(١) الآية ٣٤ سورة المطففين . (٢) الآية ٧٩ سورة التوبة . (٣) الآية ٥٤ سورة سبأ .
(٤) الآية ١٣ سورة الحديد . (٥) الآية ١٤ سورة البقرة .
(٦) أى بحذف الهمزة وضم الزاى وصلا ووقفا (الإتحاف سورة البقرة ٨٠) ، (١٤٦ سورة التوبة) .

١٢ ـ بصـــــيرة فى هش

هَشَشْتُ الوَرَقَ أَهُشُّه وأَهِشُّه : خَبَطْتُه بِعَصًا لِيتَحاتّ ، قال الله تعالى : ﴿ وأَهِشُّ بها على غَنَمِى (١) ﴾ بكسر الهاء (٢) . وقال جابر : « لا يُعْضَد حِمَى رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ولكنْ يُهَشُّ هَشًّا (٣) » .

والهَشاشَةُ : الارْتياح والخِفَّة (٤) والنَّشاط ، يقال هَشِشْتُ أَهَشُّ كسَمِعْتُ أَسْمَع ، وهَشَشْتُ أَهُشُّ كدَبَبْتُ أَدُبُّ . وفى الحديث : « لمَّا سَبَق فَرَسُه ـ سَبْحَةُ ـ هَشَّ صلَّى الله عليه وسلَّم لذلك وأَعْجَبَه » (٥) . وقالت عائشةُ للنبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « دَخَلَ أَبو بَكْر فلم تَهَشَّ له » ويروى « فلم تَهْتَشَّ » . وكان علقمةُ إذا رأَى من أَصحابه هَشاشَةً ذكَّرهم . قال أَبو زيد : هَشَشْتُ به أَهُشُّ هَشاشةً . وأَنَا بِهِ هَشٌّ بَشٌّ .

والهِشِيشُ : الرَّجلُ الذى يَفْرَحُ إذا سأَلْتَهُ .

وهَشَّ الخُبْزُ يَهِشُّ بالكسر هُشوشَة : صار هَشًّا وهَشاشاً . ورجلٌ هَشُّ المَكْسَر ، أَى سَهْلُ الشَّأْن (٦) فيما يَطلَب عنده من الحوائِج . وهشَّشَهُ : نَشَّطَهُ وفَرَّحَهُ . والمُتَهَشْهِشَةُ (٧) : الفَرِحَةُ المُتَحَبِّبَةُ إلى زَوْجها .

---

(١) الآية ١٨ سورة طه . (٢) بها قرأ النخعى كما نقله الصاغانى .

(٣) رواه فى النهاية « لا يخبط ولا يعضد . يعضد : يقطع ، والهش هنا نثره بلين ورفق .

(٤) والخفة : فى المعجمات : والخفة للمعروف .

(٥) رواية النهاية عن ابن عمر « لقد راهن النبى صلى الله عليه وسلم على فرس له يقال لها سبحة فجاءت سابقة فلهش لذلك وأعجبه » . أى فلقد هش واللام للتأكيد أو جواب قسم محذوف .

(٦) فى ب : البيان (تصحيف) وفى الأساس : سهل الجانب إذا سئل .

(٧) هكذا أيضا فى القاموس . وقال شارحه الزبيدى فى التاج : وصوابه المهشهشة .

١٣ ـ بصـــــيرة فى هشم وهضم وهطع

الهَشْمُ : كَسْرُ الشَيْءِ اليابِس ، وقيل : الشيءُ الرِخْوُ كالنَّباتِ وقيل : كسر الشيءِ الأَجْوَف ، وقيل : كَسْرُ الرأسِ خاصّة ، وقيل : كسرُ العظامِ ، وقيل : كسر الوجهِ والأَنْفِ ، وقيل : الكَسْرُ فى كل شيءٍ / هَشَمَهُ يَهْشِمُه ، فهو مَهْشُومٌ وهَشِيمٌ : كَسَرَه ، فانْهَشَمَ وتَهَشَّمَ . ب ٣٧٦

وهَشَمَ[١] الرّجلَ وهَشَّمَه : أكرَمه وعظَّمه ؛ والناقةَ[٢] حَلَبَها أو هوالحَلْبُ بالكَفِّ كلِّها كاهْتَشَمَها .

والهَشِيمُ : نَبْتٌ يابِسٌ متكسّر ، وقيل : يابسُ كلِّ كَلَإٍ[٣] ، قال الله تعالى : ﴿فأَصْبح هشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّياح﴾[٤] . والهَشِيمَةُ : الأَرضُ التى يَبِسَ شَجَرُها .

وهَشَمَ الخُبْزَ : ثَرَدَه ، وهَشَمَ الثَّرِيدَ أيضا ، قال[٥] :

عَمْرُو الذى هَشَم الثَّريدَ لِقَوْمِه ورجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُون عِجافُ[٦]

والهاشِمَةُ من الشِّجاج : التى تَهْشِمُ عَظْمَ الرّأْسِ .

---

(١) عبارة المصنف فى القاموس : وتَهَشَّمه : كسره ، وفلانا : أكرمه وعظمه كهشَّمه ، والناقة حلبها أو هوالحلب بالكف كلها كاهتشمها ، وما هنا كما فى اللسان : « وهشم الرجل أكرمه ، وعظمه وهشم الناقة هشما : حلبها . وقال ابن الاعرابى هو الحلب بالكف كلها ، ويقال : هشمت ما فى ضرع الناقة واهتشمت أى احتلبت .

(٢) أى هشم الناقة كما فى اللسان .

(٣) فى اللسان : إلا يابس البهمى فإنه عرب بفتح العين مع كسر الراء .

(٤) الآية ٤٥ سورة الكهف . (٥) هو ابن الزبعرى .

(٦) البيت فى اللسان (سنت) و (هشم) وانظر الروض الأنف للسهيلى ٩١/١ والرواية : عمرو العلا وكان اسم هاشم أبى عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يسمى هاشما — مسنتون : مجدبون . عجاف : هزلى لا لحم عليها من شدة الحال .

واهْتَشَمْتُ نَفْسِى لفلان : اهْتَضَمْتُها له[1].
وهاشِمٌ أبو عبد المُطَّلِب لأَنَّه أَوّل مَنْ هَشَمَ الثَّرِيدَ .

الهَضْمُ : شَدْخُ ما فيه رَخاوَةٌ ، يقال : هَضَمْتُه فانْهَضَمَ ، قال الله تعالى : ﴿ ونَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ[2] ﴾ أى مُنْهَضِمٌ مُنْضَمٌّ فى جوف الجُفِّ[3] قد أُدخل بعضُه فى بَعْض ، كأَنَّما شُدِخَ .
وهَضَمَ فلانًا واهْتَضَمَهُ وتَهَضَّمَه : ظَلَمَه وغَصَبَه[4] ، فهو هَضِيمٌ ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَا يَخافُ ظُلْمًا ولا هَضْماً[5] ﴾ ، والاسمُ : الهَضِيمَةُ .
والهَضَّامُ والهاضُومُ[6] : كلُّ دواءٍ هَضَم طَعامًا .
والهَضْمُ والهِضْم[7] : المُطمئنّ من الأَرضِ ؛ وبَطْنُ الوادِى .

هَطَعَ الرَّجلُ : إذا أَقْبَلَ ببَصَرِه على الشىءِ لا يُقْلِعُ[8] عنه ، يَهْطَعُ هَطْعًا وهُطوعًا ، قال ابن دريد : إذا أَسْرَعَ مُقْبلاً خائفا ، لا يكونُ إلاَّ مع خَوْفٍ .
والهَطِيعُ[9] : الطَّرِيقُ الواسع .
وأَهْطَعَ : إذا مَدَّ عُنُقَهُ وصَوَّبَ رأسَه ، قال[10] :

---

(١) أى رضى منه بدون النصفة .
(٢) الآية ١٤٨ سورة الشعراء .
(٣) الجف : وعاء الطلع .
(٤) أى غصبه حقه وقهره .
(٥) الآية ١١٢ سورة طه .
(٦) والهضوم أيضا كما فى القاموس .
(٧) جمعها : أهضام وهضوم .
(٨) يريد : فلم يرفعه عنه .
(٩) ضبطه فى القاموس كأمير وعزاه التاج إلى ابن دريد وقال : وأنكره الأزهرى وضبطه صاحب التاج كحيدر أى هيطع . وكذلك هو فى اللسان .
(١٠) أنشده الجوهرى دون عزو .

تَعَبَّدَنِى نِمْرُ بنُ سَعْد وقد أَرَى وَنِمْرُ بن سَعْد لى مُطِيعٌ ومُهْطِعُ[1]

قال الله تعالَى : ﴿مُهْطِعِين مُقْنِعِى رُءُوسِهم[2]﴾ ، قال ثعلب فى تفسيره اللفظةَ : المُهْطِع : الَّذى يَنْظُر فى ذُلّ وخُشُوع لا يُقْلِع بصَرَه . وقيل : المُهْطِع : السّاكِتُ المُنطلِق إلى من هَتَف به .

وقال الزَّجّاج : مُهْطِعين ، أى مُسْرِعين ، وأَنشد ليزيد بن ربيعةَ ابن مفرّغ[3] :

بدِجْلَةَ أَهلُها ولقد أَراهُمْ بِدِجْلَةَ مُهْطِعِين إلى السَّماعِ[4]

وبَعِيرٌ مُهْطِعٌ : فى عُنُقِه تَصْويبٌ خِلْقَةً .

واسْتَهْطَعَ ، أى أَسْرَع مثلُ أَهْطَعَ . وقال تعالى : ﴿مُهْطِعِين إلى الدّاعِ[5]﴾ .

---

(١) البيت فى الصحاح واللسان (هطع) – تعبد فلانا : اتخذه عبدا .

(٢) الآية ٤٣ سورة إبراهيم . والمقنع : الذى يرفع رأسه ينظر فى ذل .

(٣) شاعر أموى هجا عباد بن زياد فكاد يقتله واستخلصه منه يزيد بن معاوية .

(٤) البيت فى اللسان (هطع) ولم أعثر عليه فى قصيدته العينية فى الأغانى بترجمته ج ١٧ و ١٨ طبع بيروت .

(٥) الآية ٨ سورة القمر .

١٤ ــ بصـــــــيرة فى هلال

الهِلالُ : غُرَّةُ القَمَرِ ، أَو لِلَيْلَتَيْنِ ، أَو هلالٌ إلى ثلاثِ ليال ، وقيل : إلى سَبْع من أَوّل الشهر ، وفى غير[١] ذلك قَمَرٌ . قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عن الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ والحَجِّ ﴾[٢] ، وكانوا قد سأَلُوه عن عِلَّةِ تَهَلُّلِه وتَغَيُّره . والعربُ تقول : أَيّام الشهرِ : ثَلاثٌ منه غُرَرٌ ، وثلاث نُفَلٌ ، وثلاث زُهْرٌ ، وَثلاثٌ بُهْرٌ ، وثلاثٌ بِيضٌ ، وثلاث دَآدِئُ[٣] ، وثلاثٌ حَنادِسُ ، وثلاثٌ مِحاقٌ .

وشُبِّه بالهِلال فى الهيئة : السِنان الَّذى يُصَادُ به ، وله شُعْبَتان كطَرَفَى الهِلال ؛ وضربٌ من الحَيّاتِ ، وسِلْخها ؛ والجَمَلُ المهزُول ؛ وحديدةٌ تضمّ بين حِنْوَى[٤] الرَّحْل ؛ وذُؤابة النَّعْلِ ؛ وسِمَةٌ للإبل[٥] ؛ والماءُ القليل المستدير ؛ وطرف الرّحى ؛ وشىء يُعَرْقَبُ به الحميرُ[٦] ؛ والغلام الحسن الوَجْه .

وهَلَّ الهِلالُ وأَهَلَّ وأُهِلَّ واسْتَهَلَّ[٧] : ظَهَر . وهلّ الشَّهر : ظَهَرَ هِلالُه ولا تقل أَهَلَّ[٨] . واسْتَهَلَّ أَيضاً : طَلَبَ رُؤْيَته . ثم قد يُعبّر عن الإهْلال

---

(١) وفى القاموس بعد قوله إلى سبع : والليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفى غير ذلك قمر .
(٢) الآية ١٨٩ سورة البقرة .
(٣) الدآدئ : جمع دأداء : شديدة الظلمة وسميت الدآدئ لاختفاء القمر فيها .
(٤) حنو الرحل : كل عود معوج من عيدانه . (٥) سمة تكون على هيئة الهلال .
(٦) فى اللسان : الصيد . (٧) فى القاموس : واستهل (على مالم يسم فاعله) .
(٨) هذا قول الجوهرى فى الصحاح ، وقد قال غيره أهل كما فى المعجمات .

بالاسْتِهْلال نحو الاستجابة والإجابة .

والإهلالُ : رفعُ الصَّوْتِ عند رُؤية الهِلال ، ثم استُعْمِل لِكُلِّ صوت ، وبه شُبِّه إهْلالُ الصَّبِيّ .

وقوله تعالى : ﴿ وما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ[1] ﴾ أَى ما ذُكرَ عليه غيرُ اسمِ الله / وهو ما كان يُذْبَحُ لأَجل الأَصنام . ا / ٣٧٧

وقيل : الإهلالُ والتَّهَلُّلُ والتَّهْلِيلُ : أَنْ يقولَ : لاإلٰه إلَّا الله .

وتَهلَّل السّحابُ بِبَرْقِهِ : تَلَأْلَأَ ، وتَشَبَّه فى ذلك بالهلال .

وأَتَيْتُه فى هَلَّةِ[2] الشهر ، وهِلِّه وإهْلالِه ، أَى اسْتِهْلالِهِ .

والمُهَلِّلَةُ[3] من الإبلِ : الضامِرَةُ المُتَقَوِّسَةُ .

---

(١) الآية ٣ سورة المائدة .

(٢) فى اللسان ضبطت الهاء بالكسر ضبط حركة وفى القاموس بالفتح ضبط حركة .

(٣) فى التاج قال : كمحدثه .

١٥ ـ بصـــــيرة فى هل

وهى كلمةُ استفهامٍ ، وقيل : حرفُ استِخْبارٍ ، أمّا على سبيل الاستِفْهام فذلك لا يكونُ من اللهِ تعالى .

وقيل : حرفٌ موضوع لِطَلَب التصديق الإيجابِىّ[١] دون التَصَوُّرِ ودُونَ التَّصْدِيق السَّلْبِىّ ، فيمتنع نحو هَلْ زَيْدًا ضَرَبْتَ ، لأَن تقديمَ الاسمِ يُشْعِر بحصول التَّصديق بنفس النِّسْبة . ونحو : هل زيدٌ قائم أَم عَمْروٌ ، إذا أَريد بأَمْ المتَّصلة[٢] ، وهلْ لم[٣] يَقُمْ زيدٌ .

ونظيرها فى الاختصاص بطَلَب التَّصْدِيق أَمْ المنقطعة ، وعكسها أَمْ المتَّصِلة . وجميعُ أَسماءِ الاستفهام فإنهنَّ لطَلَبِ التصوّر ليس غير .

وأَعمّ من الجميع الهمزةُ فإنَّها مشتركة بين الطلبين .

وتفترق « هَلْ » من الهمزة من عشرة أَوجه :

أَحدها : اختصاصُها بالتَّصديق .

والثانى : اختصاصُها بالإيجاب ، تقول : هل قامَ دون هل لم يقم ، بخلاف الهمزة نحو : ﴿ أَلَمْ نَشْرَح ﴾[٤] ، ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُم ﴾[٥] ، ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بكافٍ عَبْدَهُ ﴾[٦] .

---

(١) أى الموجب ، وذلك نحو هل قام زيد ، وهل زيد قائم فتساوى الهمزة فى ذلك .

(٢) وذلك أن أم المتصلة لا تقع إلا بعد الهمزة ويطلب بها تعيين أحد الأمرين ، أما هل فلا يطلب بها ذلك . فإذا كانت أم منقطعة فإنها تقع بعد هل كغيرها من أدوات الاستفهام ، وهى تفيد الاضراب عما قبلها وهو هنا الإضراب عن السؤال عن قيام زيد وجعله عمرا وعليه فلم تخرج هل معها عن حقيقة وضعها وهو طلب التصديق .

(٣) امتنع ذلك لأن هل لا تدخل على منفى .

(٤) صدر سورة الشرح .

(٥) الآية ١٢٤ سورة آل عمران .

(٦) الآية ٣٦ سورة الزمر .

الثالث : تخصِيصُها المضارعَ بالاستقبال نحو : هل يُسافر .

الرّابع والخامس والسّادس : أنهّا لا تدخلُ على الشرط ، ولا على« إنَّ» ولا على اسمٍ بعده فِعْل[1] ، بخلاف الهمزة ، بدليلِ : ﴿ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الخالِدُون ﴾[2] ، ﴿ أَإِنْ ذُكِّرْتُم ﴾[3] ، ﴿ أَإِنَّك لَأَنْتَ يُوسُف ﴾[4] ، ﴿ أَبَشَرًا مِنَّا واحدًا نَتَّبِعُهُ ﴾[5] .

والسّابع والثامن : أنها تقع بعد العاطِف لا قبله ، وبعد أم نحو : ﴿فَهْل يُهْلَكُ إلاَّ القَوْمُ الفاسِقُون[6]﴾ ، وقال تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَى والبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلماتُ والنُّور﴾[7]

التاسع : أنها يُراد بالاستفهام بها النَّفْىُ ، ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلاَّ نحو : ﴿هل جزاءُ الإحْسانِ إلاَّ الإحسانُ[8]﴾ ، ﴿فهَلْ على الرُّسُلِ إلاَّ البَلاغُ المُبِين[9] ﴾ ، ﴿ هَلْ يَنْظُرُون إلاَّ السّاعَة[10] ﴾ .

العاشر : أنَّها تأْتى بمعنى قَدْ ، وذلك مع الفعل ، وبذلك فَسَّر قولَه تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى على الإنسان﴾[11] جماعةٌ منهم ابنُ عباسٍ والفرّاءُ والكسائىّ والمبَرِّدُ ، وبالغ[12] الزمخشرىّ أنَّها بمعنى قدأبداً ، وأنَّ الاستفهام هو مستفادٌ من همزة مقدّرة معها ، ونقله عن سيبويه فقال فى المفَصَّل[13] :

---

(١) وذلك أن هل إذا كان فى حيزها فعل وجب إيلاؤها إياه فلا يقال : هل زيد قام إلا فى ضرورة . قال أبو حيان : ويمتنع أن تكون مبتدأ وخبرا بل يجب حمله على إضمار فعل ، قال : وسبب ذلك أن هل فى الجملة الفعلية مثل قدفكما أن قد لا تليها الجملة الابتدائية فكذلك هل (الهمع ٢ : ٧٧).

(٢) الآية ٣٤ سورة الأنبياء .
(٣) الآية ١٩ سورة يس .
(٤) الآية ٩٠ سورة يوسف .
(٥) الآية ٢٤ سورة القمر .
(٦) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .
(٧) الآية ١٦ سورة الرعد .
(٨) الآية ٦٠ سورة الرحمن .
(٩) الآية ٣٥ سورة النحل .
(١٠) الآية ٦٦ سورة الزخرف .
(١١) صدر سورة الإنسان .
(١٢) فى ا : وتابع وما أثبت عن ب وما يفيده الهمع .
(١٣) وكذلك السكاكى فى المفتاح . وعبارة المفصل المذكورة هنا فى الهمع (٢ : ٧٧) .

وعند سيبويه أنَّ هل بمعنى قد ، إلاَّ أنَّهم تركوا الألف قبلَها لأنَّها لا تَقَع إلاَّ فى الاستفهام . وقد جاء دخولُها عليها فى قَوْله [1] :

سائل فوارِسَ يَرْبُوع بشدّتِنَا أَهَلْ رأونا بسَفْح القاع ذى الأَكَمِ [2]

وقال فى الكشّاف : هل أتى ، أى قد [3] أتَى على معنى التقرِير [4] والتقريب جميعاً ، أى أتَى على الإنسان قبل زمان قريب طائفةٌ من الزمّان [الطويل] [5] الممتد لم يكن فيه شيئًا مذكورًا ، بل شيئًا منسيًّا ، نطفة فى الأصلاب . والمراد بالإنسان الجِنْس بدليل : ﴿ إنَّا خَلَقْنا الإنْسانَ من نُطْفَة ﴾ . وفَسَّرها غيرُه بقَدْ خاصّةً ولم يحمِلُوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق . وقال بعضهم : معناها التَوَقُّع ، كأنَّه قيل لقوم يتوقَّعُون الخبرَ عن ما أتَى على الإنسان / وهو آدمُ . والحِين : زَمَن كان طينًا . وعكس قومٌ ما قاله الزمخشرىّ وقالوا : إنَّ هل لا تأْتِى بمعنى قد أَصْلاً ، وهذا هو الصّواب عند كثيرين [6] . وأُدْخِلَت عليها الألفُ واللّام ، قيل لأبى الدُّقَيْش : هَلْ لَكَ فى زُبْد وتَمْر فقال : أَشَدُّ الهَلِّ . وثَقَّلَه لتَكْمُلَ عِدَّةُ حُروف الأُصول . وألْ لغة فى هَلْ .

ب ٢٧٧

---

(١) القائل هو زيد الخيل كما فى المقتضب (تحقيق الأستاذ عضيمة) ١ : ٤٤ حاشية .

(٢) البيت فى المقتضب : ٤١/١ – المغنى ٢ : ٢٩ – الخصائص ٢ : ٤٦٣ والرواية هناك بسفح القف . والقف : جبل ليس بعال فى السماء . والشدة : الحملة ، والباء بمعنى عن . (٣) فى إ ، ب : هل والتصويب من الكشاف والهمع .

(٤) ذكر بعض النحويين أن هل لم تستعمل فى التقرير وأن ذلك مما انفردت به الهمزة .

(٥) تكملة من الكشاف والهمع .

(٦) منهم أبو حيان الذى يقول : لم يقم على ذلك دليل واضح إنما هو شئ قاله المفسرون فى الآية . وهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب ولا يرجع إليهم فى مثل هذا وإنما يرجع فى ذلك إلى أئمة النحو واللغة لا إلى المفسرين (الهمع ٧٧/٢) على أن المرادى فى جنى الدانى (هل) ٢٥٠ مخطوطتنا ذكر أن ابن مالك والكسائى والفراء ممن قالوا بذلك . وقد سبق رأى الزمخشرى والسكاكى .

وهَلاَّ كلمةُ تَحْضِيض[1] مركَّبة من هَلْ و « لا » ، وتدخلُ على الفعل ، وإنْ دخلت على اسم فلا بدّ من تقديرٍ كقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « فهلاَّ بِكْرًا »[2] أى هَلاَّ تَزَوَّجْتَ .

وحَيَّهَلَ الثَّرِيدَ ، أى هَلُمَّ . وحَىَّ هَلَ الصَّلاةَ ، أى ائتوهَا . وَحَىَّ هَلكَ ، أى رُوَيْدك . قالوا : وتصغيره هُلَيْل[3] وهُلَيّة[4] ، وهُلَىّ[5] .

قال بعضُ المفسّرين : « هل » ترد فى التنزيل على سبعة أوجه :

الأوّل : بمعنى قَدْ ، وهو كلُّ موضع يكون بعده أَتَى كما تقدّم فى ﴿هَلْ أَتَى[6]﴾ و ﴿ هل أَتاكَ حَدِيثُ الغاشِيَة﴾[7] ، ﴿وهَلْ أَتاكَ نَبَأُ الخَصْمِ[8] ﴾ ، ﴿ هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبْراهِيم[9]﴾ ، ﴿هَلْ أَتاك حَدِيثُ مُوسَى[10]﴾ ، وله نظائر .

الثَّانى : بمعنى ما النافِية ، وهذا فى كلِّ موضع يتلوه إلاَّ ، نحو ﴿ هَلْ يَنْظُرُون إلاَّ السّاعَةَ[11]﴾ .

الثالث : بمعنى لَمْ . وهذا فى كلِّ محلٍّ يكون بعده لا ، نحو : هَلَّا فَعَلْتَ كذا ، وهَلاَّ قُلْتَ كذا .

---

(١) كلمة لوم أيضا فاللوم على مامضى والتحضيض على مايأتى (قاله الكسائى) . (التاج : هل) .
(٢) رواه عن جابر البخارى ومسلم والنسائى وأبو داود وابن حنبل (الفتح الكبير) .
(٣) كأنه كان مشددا فخفف .
(٤) يتوهم أن ماسقط من آخره مثل أوله .
(٥) يتوهم أن الناقص ياء وهو أجود الوجوه .
(٦) صدر سورة الإنسان .
(٧) صدر سورة الغاشية .
(٨) الآية ٢١ سورة ص .
(٩) الآية ٢٤ سورة الذاريات .
(١٠) الآيتان : ٩ سورة طه ، ١٥ سورة النازعات .
(١١) الآيتان : ٦٦ سورة الزخرف ، ١٨ سورة محمد .

الرّابع : بمعنى النَّفْى نحو : ﴿ هَلْ لَنَا من شُفَعاءَ فيَشْفَعُوا لنا[1] ﴾ .

الخامسُ : لِتَقْرِيرِ القَسَمِ نحو قوله تعالى : ﴿هَلْ فِى ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِى حِجْرٍ[2] ﴾.

السّادس : بمعنى الأَمْر إذا اقْترن بفِعْل يدلُّ على معنى الأَمْرِ نحوقوله تعالى : ﴿فَهَلْ أَنْتُم مُنْتَهُون[3] ﴾ ،أى انْتَهُوا ،﴿ فهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُون[4] ﴾ أى أَسْلِموا . .

السّابع : بمعنى السّؤال والاستفهام :﴿ فهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا[5] ﴾ .

---

(١) الآية ٥٣ سورة الأعراف .
(٢) الآية ٥ سورة الفجر .
(٣) الآية ٩١ سورة المائدة .
(٤) الآية ١٠٨ سورة الأنبياء .
(٥) الآية ٤٤ سورة الأعراف .

١٦ ـ بصـــــــيرة فى هلك

يقال : هَلَك يَهْلِكُ كضَرَبَ يَضْرِبُ ، وهَلَكَ يَهْلَكُ كجَعَلَ يَجْعَل هَلاكاً ، وهُلُوكاً وهُلَكاً بضمّهما ،ومَهْلكاً[١] ومَهْلِكاً ، وتُهْلُوكاً[٢] ، وتَهْلُكَةً[٣] : مات .

وأَهْلَكَهُ ، وهَلَّكَهُ ،واسْتَهْلَكَه ، وهَلَكَهُ[٤] أيضاً لازِمٌ ومُتَعَدّ ، فهو هالِكٌ ، والجمعُ : هَلْكَى وهُلَّكٌ[٥] ، وهُلاَّكٌ[٦] ، وهَوالِكُ شاذٌّ[٧].

والهَلْكاءُ ، والهَلَكَة : [الهَلاكُ][٨] .

والهلاك على ثلاثة أوجه :

افْتِقادُ الشيءِ عنك وهو عند غَيْرِك موجودٌ ، كقوله تعالى : ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطانِيَهْ[٩]﴾ .

الثانى : هَلاكٌ باستحالَة وفساد ، كقوله تعالَى : ﴿ ويُهْلِكُ الحَرْثَ والنَّسْلَ[١٠]﴾ .

الثالث : المَوْتُ ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ[١١]﴾

---

(١) قال الجوهرى بتثليث لام مهلك .
(٢) بضم التاء .
(٣) فى التاج : وأما التهلكة بضم اللام فنقل عن اليزيدى أنه من نوادر المصادر ، وليست مما يجرى على القياس .
(٤) هلكه بمعنى أهلكه لغة تميم .
(٥) بضم الهاء وتشديد اللام المفتوحة .
(٦) بضم الهاء وتشديد اللام بعدها ألف على زنة رمان .
(٧) لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة وجمع فاعل إذا كان صفة للمؤنث أو ماكان لغير الآدميين مثل جمل بازل وجمال بوازل ، فأما مذكر ما يعقل فلم يجمع عليه إلا كلمات معدودة منها هوالك وقد علل جمعها على هذه الصيغة .
(٨) ما بين القوسين تكملة من القاموس يقتضيها السياق .
(٩) الآية ٢٩ سورة الحاقة .
(١٠) الآية ٢٠٥ سورة البقرة .
(١١) الآية ١٧٦ سورة النساء .

﴿وَما يُهْلِكُنا إلاَّ الدّهر[1]﴾ ، ﴿ حَتَّى إذا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ مِنْ بَعْدِه رَسُولاً[2] ﴾ .

الرّابعُ : بُطلانُ الشيءِ من العالَمِ وعَدَمُه رأسًا ، وذلك المسمّى فناءً ، وقد أشير إليه بقوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ[3] ﴾ .

ويُقال لِلعَذاب والخَوْفِ والفقْرِ الهلاكُ ، وعلى هذا قوله تعالى : ﴿وإنْ يُهْلِكُون إلاَّ أَنْفُسَهم وما يَشْعُرُون[4]﴾ ، ﴿وكَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهم مِنْ قَرْن[5]﴾ ﴿ أَفَتُهْلِكُنا بما فَعَلَ المُبْطِلُون[6]﴾

وقولُه : ﴿فهَلْ يُهْلَكُ إلاَّ القَوْمُ الفاسِقُون[7]﴾ ، هو[8] الهَلاكُ الأكبر الَّذى دَلّ عليه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بقوله : « لا شَرَّ كَشَرٍّ بعدَهُ النَّار » .

وقُرِئَ : ﴿ لِمَهْلَكِهِمْ[9] ﴾ ومُهْلَكِهم ، فمَهْلَكهم[10] من الهُلْك ، ومُهْلَكِهم من الإهْلاك .

والتَهْلُكة ما يُؤَدّى إلى الهلاك ، قال تعالى : ﴿ ولا تُلْقُوا بأَيْدِيكم إلى التَّهْلُكَةِ[11] ﴾ .

والمَّهْلَكَةُ مثلثة اللام : المَفازَة .

والهَلَكُ : السُّنُون الجَدْبَة ، جمع : هَلَكَة بالتحريك .

---

(١) الآية ٢٤ سورة الجاثية .
(٢) الآية ٣٤ سورة غافر .
(٣) الآية ٨٨ سورة القصص .
(٤) الآية ٢٦ سورة الأنعام . وفسر الزمخشرى يهلكون فى الآية بمعنى يُضرُّون .
(٥) الآيتان ٧٤ ، ٩٨ سورة مريم .
(٦) الآية ١٧٣ سورة الأعراف .
(٧) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .
(٨) فى ا ، ب : وهو . والواو مقحمة .
(٩) من الآية ٥٩ سورة الكهف .
(١٠) أى بفتح الميم واللام التى بعد الهاء مصدر هلك أو اسم زمان منه كمشهد وهذه القراءة عن أبى بكر بن عياش . وأما بضم الميم وفتح اللام فعلى جعله مصدرا ميميا لأهلك أو اسم زمان منه كمخرج وهى قراءة الباقين غير حفص . أما حفص فقرأها بفتح الميم وكسر اللام مصدرا أو اسم زمان من هلك على غير قياسه كمرجع (وانظر الإتحاف سورة الكهف) .
(١١) الآية ١٩٥ سورة البقرة .

ا
٣٧٨

والهَلُوكُ : الفاجِرَة المتساقِطة على الرِّجال / ، لأَنَّها تتهالَكُ فى مِشْيَتها ، أى تتمايل .

والاهْتِلاكُ والإنْهِلاكُ : رَمْىُ الإنسانِ نَفْسَه فى تَهْلُكة .

والمُهْتَلِكُ[1] مَنْ لا هَمَّ له إلاَّ أن يَتَضَيَّفَهُ الناسُ .

والهُلَّاكُ[2] . الَّذين يَنْتابُون النَّاسَ لابْتِغاءِ مَعْروفهم .

ووادى تُهُلِّكَ بضمّتين وكسر[3] اللام المشدّدة ممنوعًا : الباطِلُ .

---

(١) فى ا ، ب : المتهلك والتصويب من القاموس . (٢) فى الأساس : هم الصعاليك .

(٣) الذى فى الصحاح والعباب : بضم التاء والهاء ، واللام مشددة فلم يصرحا بأن اللام مكسورة (التاج هلك) .

١٧ ـ بصـــــيرة فى هلم

وهى كلمة مركّبة من ها التنبيه ومن لُمَّ[١]، واستُعْمِلت استعمالَ البَسيطة[٢]، ويستوِى[٣] فيه الواحدُ والجمعُ والتأْنيثُ والتذكيرُ. وبنو تَمِيم يُجْرُونها مُجْرَى رُدَّ[٤].

وقيل: أَصْلُهُ ـ هَلْ أُمَّ ،كأَنَّه قيل : هَلْ لَكَ فى كَذا أُمَّهُ أَى اقْصده ، فَرُكِّبا .

قال تعالى : ﴿ والقائِلينَ لإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا[٥] ﴾ فمنهم من تَرَكه[٦] على حالته فى التثنية والجمع[٧] ، ومنهممن قال هَلْمَّا وهَلُمُّوا وهَلُمِّى وهَلْمُمْنَ .

---

(١) ومن لم : من قولهم : لم الله شعثه أى جمعه أى ضم نفسك إلينا أى أقرب ثم حذفت ألف ها لكثرة الأستعمال .

(٢) أى الكلمة المفردة . (٣) عند الحجازيين .

(٤) أى يقولون للواحد هلم كقولك رد وللاثنين أو الإثنتين هلما كقولك ردا ، وللجميع هلموا كقولك ردوا ، وللأنثى هلمى كقولك ردى ، ولجماعة النساء هلممن كقولك اردددن . (٥) الآية ١٨ سورة الأحزاب .

(٦) فى ا ، ب : بدله ، والتصويب من المفردات . (٧) وبذلك نزل القرآن .

هَمَدَت النارُ تَهْمُدُ هُمُودًا : طُفِئتْ وذَهَبت البَتَّة .

والهامِدُ[١] : الرَّمادُ البالِى المُتَلَبِّدُ بعضُه فوقَ بعض .

والهَمْدَةُ : السَّكْتَةُ . وهَمَدَتْ أَصواتُهم : سَكَتَتْ . وهَمَد الثَّوْبُ يَهْمُدُ هُمودًا[٢] : بَلِىَ .

ونَباتٌ هامِدٌ : يابسٌ ، قال تعالى : ﴿ وتَرَى الأَرْضَ هامِدَةً[٣] ﴾ أى جافَّةً ذات تُراب .

وهَمَدَ شَجَرُ الأَرْضِ : إذا بَلِىَ .

وهُمودُ الأَرْضِ : أَنْ لا يَكُونَ فيها حياةٌ ولا نَبْتٌ ولاعُودٌ ولم يُصِبْها مَطَرٌ .

والإِهْمادُ : التَّسْكِينُ ؛ والإِقامةُ ؛ والسُّرْعَةُ فى السّير ، كأَنَّه من الأَضْداد ، أَو مثلُ الإِشْكاءِ فى كونه تارةً لإِزالةِ الشَكْوَى ، وتارة لإِثْبات الشَكْوَى .

وأَهْمَدُوا فى الطعامِ انْدَفَعُوا .

الهَمْرُ : صَبُّ الدَّمْع والماءِ ، يُقال : هَمَرْتُه فانْهَمَرَ ، قال الله تعالى : ﴿ فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بماءٍ مُنْهَمِرٍ[٤] ﴾

وهَمَرَ ما فى الضَّرْع : حَلَبَه كُلَّهُ .

---

(١) فى اللسان : والرماد الهامد : البالى المتلبد ... الخ

(٢) وهَمْداً أيضا .

(٣) الآية ٥ سورة الحج .

(٤) الآية ١١ سورة القمر .

١٩ ــ بصـــــــيرة فى همز وهمس

الهَمْزُ : مثلُ الغَمْزِ والضَغْطِ والنَّخْس ، قال الله تعالى : ﴿ هَمّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ[١] ﴾. قال ابنُ الأَعرابىّ : الهمّاز : العَيَّاب[٢] بالغَيْبِ يَأْكُل لُحومَ الناس . وقال الحَسَن : هو الَّذى يَغْمِزُ[٣] بأَخيه فى المَجْلِس . قال مُقاتِل : يعنى الوَلِيد بنَ المُغِيرَة[٤] ؛ وقيل : الأَسْوَدُ بن عَبْدِ يَغُوثَ ؛ وقال عطاء : الأَخْنَس بن شَرِيق[٥].

والهامِزُ والهُمَزَة : الغمّاز وأَنشد ابنُ فارس :

تُدْلِى بِوُدّىَ إِذْ لاقَيْتَنِى كَذِبًا ... وإِنْ أُغيَّبْ فأَنْتَ الهامِزُ اللُّمَزَهْ[٦]

ورجلٌ هُمَزَةٌ ، وامرأَةٌ هُمَزَةٌ .

وَهَمَزَهُ أَيضا : دَفَعَهُ وَضَرَبَهُ ، قال[٧] :

ومَنْ هَمَزْنا عـزَّهُ تَبَرْكَعـا ... على اسْتِه رَوْبَعَةً أَوْرَوْبَعَـا[٨]

وهَمَزاتُ الشَّياطين : خَطَراتها التى تُخْطِرُها بقَلْب الإِنسان .

وهَمَزَتْه إِليه الحاجَةُ : دَفَعَتْه . قال ابن الأَعرابىّ : الهَمْزُ : الغَضُّ[٩] ،

---

(١) الآية ١١ سورة القلم .

(٢) فى ا ، ب : المغتاب بالغيب ، والتصويب من عبارة ابن الأعرابى فى اللسان .

(٣) غمز بالرجل : سعى به شرا .

(٤) هو الوليد بن المغيرة المخزومى كان موسرا وكان له عشرة من البنين فكان يقول لهم من أسلم منكم منعته رفدى (عن ابن عباس انظر الكشاف) .

(٥) الأسود بن شريق : أصله فى تقيف وعداده فى زهرة

(٦) البيت فى المقاييس (همز) ٦٦/٦ – إصلاح المنطق ٤٧٥ وروايته فى اللسان (همز) :

إذا لقيتك عن شمط تكاشرنى ... وإن تغيبت كنت الهامز اللمزة

(٧) هو رؤبة كما فى اللسان .

(٨) البيت فى اللسان (همز) – الديوان : ٣ (ق / ٣٣ : ٢١١–٢١٢) برواية : ومن أبحنا – تبركع الرجل : صرع فوقع على استه – الروبعة : القصير الحقير أو الضعيف . (٩) فى ا ، ب : العض (بالعين المهملة) والتصويب من اللسان .

والهَمْزُ : الكَسْرُ . وهَمَزَ القَناةَ : ضَغَطَها بالمَهامِزِ إذا ثُقِّفَتْ.

قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِين[1] ﴾ .

والمِهْمَزُ والمِهماز : حديدة تكون فى مؤخَّر خفّ الرائض. والمهامز أيضا : مَقارِعُ النَّخَّاسين يَهْمِزُون بها الدّوابَّ لِتُسْرِعَ ، الواحدة مِهْمَزَةٌ وهى المِقْرَعَة . والمَهامِزُ : العِصِىُّ[2] أيضا .

الهَمْسُ : الصَّوْتُ الخَفِىُّ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلا تَسْمَعُ إلاَّ هَمْساً ﴾[3] أى صوتًا خفيًّا مِنْ وَطْءِ أقدامِهم إلى المَحْشَر . وكُلُّ خَفِىٍّ[4] ، أو أَخْفَى[5] ما يَكُون من صَوْتِ القَدَم ؛ والعَصْرُ ؛ والكَسْرُ ؛ ومَضْغُ الطَّعام[5] [والفم مُنْضَمٌّ[6]] وقال صُهَيْبٌ رضى الله عنه : « كان النبىُّ صَلَّى الله عليه وسلَّم إذا صَلَّى هَمَسَ بشَيْءٍ لا نَفْهَمُه[7] » . وقيل الهمس : قلَّةُ الفُتورِ باللَّيلِ والنَّهار . وقال أبو عمرو : الهمس : السَّيْرُ باللَّيْلِ[8] . وقال الليث : الهمس: حسُّ[9] الصَّوتِ فى الفَم ممّا لا إشْرابَ لَهُ من صَوْتِ الصَّدْرِ ولا جَهارَةَ / فى المنطقِ . ولكنَّه كلام مهموس[10] . ب ٢٧٨

ويقال : اهْمِس وصهْ ، أى امْشِ خَفِيًّا واسْكُتْ .

والهَمِيسُ : صوْتُ ثِقْل أخفافِ الإبل ، قال ابن عبّاس رضى الله عنهما :

وهُـن يَمْشِين بنا هَمِيسا إنْ يَصْدُق الطَّيْرُ نَنِكْ لَمِيسا[11]

---

(١) الآية ٩٧ سورة المؤمنين .

(٢) العصى : فى اللسان عن شمر : المهامز : عصى واحدتها مهمزة ، وهى عصا فى رأسها حديدة ينخس بها الحمار .

(٣) الآية ١٠٨ سورة طه .

(٤) أى من كلام ونحوه .

(٥ - ٥) ما بين الرقمين ليس فى ب

(٦) مابين القوسين تكملة من القاموس يقتضيها السياق .

(٧) كان من حقه أن يذكر الحديث بعد قوله : كل خفى .

(٨) فى القاموس : السير بالليل بلا فتور .

(٩) فى ا ، ب : حسن (تصحيف) وما أثبت عن اللسان .

(١٠) فى اللسان : مهموس فى الفم كالسر .

(١١) البيت فى اللسان (رفث) وله قصة ، وذلك أنه كان محرما فأخذ بذنب ناقة من الركاب وهو يقول البيت ، فقيل له : يا أبا العباس أتقول الرفث وأنت محرم ؟ فقال : إنما الرفث ماروجع به النساء .

٢٠ ـ بصـــــيرة فى هم

الهَمُّ : الحَزَنُ ، والجمع هُمُومٌ ؛ وماهَمَّ[١] به الإنسان. وقد هَمَّهُ[٢] الأَمْرُ هَمًّا ، ومَهَمَّةً ، وأَهَمَّه : حَزَنَه .

وهَمَّ السُّقْمُ جِسْمَه : أَذَابَه وأَذْهَب لَحْمه . وهَم الشَّحْمَ فَانْهَمَّ : أَذَابَهُ فذاب . وهَمَّ الغُزْرُ[٣] الناقَةَ : جَهَدَها .

وهمَّ به : قَصَدَ ، قال الله تعالى :﴿ ولَقد هَمَّتْ بِهِ وهَمَّ بها[٤] ﴾ وأَهَمَّنِى كذا : حَمَلَنى على أَنْ أَهُمَّ به ، قال الله تعالى : ﴿ وطائفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُم أَنْفُسُهم[٥] ﴾ .

وهذا رجلٌ هَمُّك وهِمَّتُك من رَجُل ، أى حَسْبُك من رَجُل .

والهِمَّة والهَمَّة بالكسر والفتح : ما هَمَّ من أَمْر ليُفْعَل .

قال المحقِّقون : الهِمَّةُ : فِعْلَةٌ من الهَمّ ، وهو مبدأُ الإرادة[٦] ، ولكن حصولها بنهاية الإرادة . والهَمُّ[٧] مبدؤها . والهِمَّةُ نِهايتُها . وفى بعض الآثار الإلَهيّة : إنّى لا أَنظر إلى كلام الحَكيم وإنَّما أَنظر إلى هِمّته .

---

(١) أى أراده وعزم عليه .
(٢) همه الأمر : مضارعه يهمه من باب قتل .
(٣) الغزر : امتلاء الضرع .
(٤) الآية ٢٤ سورة يوسف .
(٥) الآية ١٥٤ سورة آل عمران .
(٦) فى المصباح : الهمة بالكسر : أول العزم ، وقد تطلق على العزم القوى فيقال : له همة عالية .
(٧) وفى المصباح أيضا : الهم بالفتح وحذف الهاء : أول العزيمة أيضا .

والعامّة تقول : فهمَّةُ كلّ امرئ ما يُحْسِنُه . والخاصَّة تقول : فهِمَّة كلِّ امرئ ما يَطْلُب . يريد أَن قيمة المرءِ هِمَّتُه ومَطْلُبه[1] .

قال الشيخ عبد الله الأَنصاريّ : الهِمَّةُ مايَمْلِك الانْبِعاثَ للمقصود صِرْفًا ،لا يَتمالك صاحبُها ولا يلتفت عنها . وقوله : تَمْلِك الانبعاثَ للمقصود ، أَى يستَوْلِى عليه كاستيلاءِ المالِكِ على المملوك ، وصِرْفًا أَى خالِصًا . والمراد أَنَّ هِمَّة العبْدِ إذا تعلَّقَت بالحقّ تعالى طَلَبه[2] خالصًا صادقًا ومَحْضاً ، فتملِكُ الهِمَّةُ العاليةُ التى لا يَتمالك صاحِبُها ، أَى لا يقدر على المُهْلَة ، ولا يتمالك لِغَلَبة سلطان الهِمَّة وشدّة إلزامِها إيّاه بطَلَب المقصود ولا يلتفتُ عنها إلى ما سِوَى أَحكامها ، وصاحبُ هذه الهمّة سريعٌ وصولُه وظَفَرُه بمطلوبه ما لم تَعُقْهُ العوائق ، وتقطعه العلائق. وهى على ثلاث درجات :

الدّرجةُ الأُولى : هِمَّةٌ تصونُ القلبَ عن وَحْشةِ الرَّغبة فى الدّنيا وما عليها ، فيزهد القلبُ فيها وفى أَهلها . وسُمِّيت الرغبةُ فيها وَحْشَةً لأَنَّها وأَهلَها تُوحِش القلبَ والرّاغبين فيها ، فأَرواحُهم وقلوبُهم فى وَحْشة من أَجسامهم إذْ فاتَها ما خُلِقت له . وأَمّا الزاهدون فيها فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَها مُوحِشَةً لهم ؛ لأَنَّها تحول بينهم وبين مطلوبهم ومحبوبهم ، ولا شىءَ أَوحشَ عند القلب من شىءٍ يحولُ بينه وبين مطلوبه ومحبوبه ، ولذلك كان مَنْ نازع النَّاس أَموالَهم وطلَبها منهم أَوْحَشَ شىءٍ إليهم

---

(١) ومما يروى عن الإمام على كرم الله وجهه : قيمة كل إنسان ما يحسن .

(٢) فى ا ، ب : طالب والسياق يقتضى ضميرا أو مظهرا والضمير هنا يعود على لفظة الحق تعالى والمراد منه التفانى فى عبادته لذاته .

وأَبْغَضَه . وأيضاً فالزاهدون فيها إنما ينظرون إليها بالبصائر[1] ، والرّاغبون ينظرون إليها بالأَبصار ، فيَتَوَحَّش الزَّاهد ممّا يَأْنَسُ به الراغِبُ كما قيل :

وإذا أَفاقَ القَلْبُ وانْدَمَل الهَوَى رَأَتِ القُلُوبُ ولم تَرَ الأَبْصارُ

ولذلك [فإنَّ][2] الهمّة تحملُه على الرَّغبة فى الباقى لِذاتِه ، وهو الحقّ سبحانه ، والباقى بإبقائه وهو الدّارُ الآخرة ، وتُخَلِّصه وتُمَحِّصه من آفات الفُتور والتَّوانى وكُدوراتها التى هى سبب الإضاعة والتفريط .

والدّرجة الثانية : هِمَّةٌ تورِث أَنَفَةً من المبالاة بالعِلَل والنُّزُول على العمل ، والثِّقة بالأَمل . والعِلَل هاهُنا الاعتمادُ على الأَعمال ورؤية ثمراتها ونحو ذلك ، فإنَّها عندهم عِلَلٌ ، فصاحبُ هذه الهِمَّة تَأْنَفُ[3] هِمَّتُه وقَلْبُه من أَن يُبالِيَ بالعِلَل ، فإنَّ همّته / فوقَ ذلك ، ففكرتُه فيها ومبالاتُه بها نزولٌ من الهمّة . وعدمُ هذه المبالاة إمّا لأَنَّ العِلَل لم تحصل له ؛ لأَنَّ علوَّ هِمّته حال بينه وبينها فلا يُبالى بما لا يحصل له ، وإمّا لأَنّ همّته وسَعَة مطلبِه وعلوّه تأْتى على تلك العِلَل وتستأْصلها ، فإنَّه إذا عَلَّق همّته بما هو أَعلَى منها تضمّنَتها الهمّة العالية ، واندرج حكمُها فى حكم الهمّة العالية . وهذا محلّ عزيز جدًّا .

ا / ٣٧٩

وأَمّا الأَنَفَة من النُّزول على العمل فمعناه أَنَّ العالِيَ الْهِمَّة مَطْلَبُه فوقَ مطلَب العُمّال والعُبّاد وأَعلى منه ، فهو يَأْنَفُ أَن ينزل من سماء

---

(١) البصائر : جمع بصيرة وهى المعرفة والتحقق بالاعتبار .

(٢) فى ا ، ب : ولذلك همة الهمة وما أثبتناه بين القوسين تصويب للسياق على ما فهمناه .

(٣) فى ا ، ب : تأنف على بتشديد النون ، وتوجه على أنها بمعنى تأبى عليها وحذف على تقويم للسياق وهو ما أرتأيناه .

مطلَبِه العالِى إلى مجرّد العَمَل والعِبادة دون السّفر بالقلب إلى الله ليحصلَ له[1] ويفوزَ به فإنَّه طالبٌ لربّه تعالى طلبًا تامًّا بكلّ مَعْنىً واعتبار فى عَمَله ، وعِبادَتِه ومناجاتِه ، ونَوْمِه ويَقَظَته ،وحَرَكَته وسكُونه ، وعُزلته وخُلْطته وسائر أحواله ، فقد انصبغ قلبُه بالتوجُّه إلى الله تعالى أىّ ما صِبْغَة . وهذا الأمر إنما يكون لأهل المحبّة الصّادقة ، فهم لا يقنعون بمجرّد رُسوم الأعمالِ وبالاقتصار على الطلب حال العَمَل فقط . وأمَّا أَنَفَتُه من الثّقة بالأَمَل ، فإن الثقة تُوجب الفُتور والتّوانى ، وصاحبُ هذه الهمّة من أهل ذلك ، كيف وهو طائرٌ لا يُصاد .

والدّرجة الثالثة : هِمَّة تتصاعد عن الأحوال والمعاملات ، وتزول بالأعواض[2] والدّرجات ، وتَنْحُوعن النُّعوتِ[3] نحو الذات[4] . والتَّصاعُد عن المعاملات ليس المراد به تعطيلها بل القيام بها مع عدم الالتفات إليها . ومعنى الكلام أنَّ صاحب هذه الهمَّة لا يقف على عِوَض ولا درجة ، فإنّ ذلك نزولٌ من هِمَّته ، ومطلَبُه أعلَى من ذلك . فإن صاحبَ هذه الهمّة قد قَصَر همّتَه على المطلب الأعلَى الّذى لا شىء أعلى منه ، والأعواضُ والدّرجاتُ دونه ، وهو يعلم إذا حصل هناك[5] حصل له كلُّ درجة عالية ، وأعْواضٌ[6] شَتَّى . وأمّا نَحْوُها نَحْوَ الذات ، فالمراد به أنَّ صاحب هذه الهمّة لا يقتصر على شُهودِ الأفعال ولا الأسْماء والصِفات بل ينحو نَحْو

---

(١) له : أى ما يريد من قرب ومعرفة ورضوان .

(٢) الأعواض : جمع عوض وهو البدل ، والمراد هنا النعم التى يسبغها الله ويخص بها عباده .

(٣) النعوت : الصفات وسيأتى بعد توضيح ذلك .

(٤) فى ا ، ب : اللذات وما أثبتنا تقتضيه العبارة والكلمة مصحفة حيث ذكرت .

(٥) هناك : إشارة إلى مقام الأنس وحضرة الشهود . وللصوفية ترتيب لهذه المقامات لا يعرفها إلا من دار فى فلكهم وشرب من كأسهم وفى الخوض فيها مزلة لغير المستبصرين . (٦) فى ا ، ب : عوض .

الذَّات الجامعة لمتفرّقات الأَسماء والصّفات والأَفعال . أُنْشِدنا لبعض الأَفاضل :

وقائلة لِمْ[1] غَيَّرَتْكَ الهُمومُ وأَمْـرُك مُمْتَثَلٌ فى الأُمَمْ
فقلتُ ذَرينى على غُصَّتِى فـإِنَّ الهُمـومَ بقَـدْرِ الهِمَمْ

وفى الحديث: « مَنْ هَمَّ بذَنْب ثمَّ ترَكَهُ كانت له به حَسَنَة[2] » وقال أَيضا : « من اهْتَمَّ لأَمْر دينه كَفاه الله أَمْرَ دُنْياه » ،وقال : « من أَصْبَحَ وأَكثر هَمِّه الدُّنْيا فلَيْسَ من اللهِ فى شىءٍ[3] » .

وقيل : الطَّيرُ يطير ، بجَنَاحِه والمرءُ يطير بهِمَّتِه وقال :

أَهُمّ بشىءٍ والليـالى كأَنَّهـا تُطارِدُنى عن كَوْنِهـا وأُطـارِدُ
فَريدٌ عن الخِلاَّن فى كلّ بلدة إذا عَظُم المَطْلُوب قَلَّ المُساعِدُ

وقد ذُكر الهمّ فى القرآن فى ثمانية مواضع :﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُم أَيْدِيَهُم[4] ﴾ ، ﴿ وهَمُّوا بإِخْراجِ الرَّسُولِ[5] ﴾ ، ﴿ وهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا[6] ﴾ ،﴿ إِذْ هَمَّتْ طائفتانِ مِنْكُمْ[7] ﴾ ،﴿ وطائفَةٌ قد أَهَمَّتْهُم أَنْفُسُهم[8] ﴾ ﴿ لَهَمَّتْ طائفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ[9] ﴾ ،﴿ ولَقَدْ هَمَّتْ به وهَمَّ بها[10] ﴾ ﴿ وهَمَّت كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولهم[11] ﴾ .

---

(١) لم : أصلها لم المركبة من اللام وما الاستفهامية وسكنت لضرورة الشعر .

(٢) من حديث لابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه . وهو حديث طويل خرجه الشيخان وراجع المغنى عن حمل الأسفار بهامش الاحياء / ٢٣٢٠ (ط الشعب) .

(٣) رواه الحاكم فى مستدركه عن ابن مسعود برواية : من أصبح وهمه غير الله فليس من الله ... (الفتح الكبير) .

(٤) الآية ١١ سورة المائدة .
(٥) الآية ١٣ سورة التوبة .
(٦) الآية ٧٤ سورة التوبة .
(٧) الآية ١٢٢ سورة آل عمران .
(٨) الآية ١٥٤ سورة آل عمران .
(٩) الآية ١١٣ سورة النساء .
(١٠) الآية ٢٤ سورة يوسف .
(١١) الآية ٥ سورة غافر .

٢١ ــ بصـــــيرة فى هنا وهناك

ب/٣٧٩ تقول : هُنَا/وهاهُنا : إذا أَرَدْتَ القُرْبَ ، وهَنَّا وهاهَنَّا وهَنَّاكَ وهاهَنَّاك مشدّدات[١] إذا أردتَ البُعْد . وجاءَ من هَنِى بكسر النُّون ساكنة [الياءِ[٢]] أى من هُنا وهُنا . ويُقال للحَبيب : هاهُنَا وهاهُنا[٣] ، أى تَقَرَّبْ وادْنُ . وللبغيضِ هاهَنَّا وهَنَّا أى تَنَحَّ بعيدًا .

وقال الأَصفهانىّ : هُنا يقع إشارة إلى الزَّمان القريب أو المكان القريب ، والمكانُ أَمْلَكُ به[٤] ، يقال : هُنا وهُنالِكَ وهُناكَ كقولك : ذَا وذَلِكَ وذَاكَ . قال اللهُ تعالى :﴿هُنالِكَ ابْتُلِىَ المُؤمِنُون[٥] ﴾ ،وقال تعالى :﴿إنَّاهٰهُنَا قاعِدُون[٦]﴾ ، وقال تعالى :﴿وخَسِرَ هُنالِكَ المُبْطِلُون[٧] ﴾ وقال تعالى : ﴿جُنْدٌ ما هُنالِكَ مَهْزُومٌ[٨]﴾ ،وقال تعالى : ﴿ فَغُلِبُوا هُنالِكَ وانْقَلَبُواصاغِرين[٩] ﴾ ،وقال تعالى :﴿هُنالِكَ دَعا زَكِرِيَّا رَبَّه[١٠] ﴾ ،وقال تعالى :﴿هُنالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَت[١١] ﴾ . وقال تعالى : ﴿هُنالِكَ الولاية للهِ الحَقّ[١٢] ﴾.

---

(١) فى القاموس : مفتوحات مشددات .
(٢) تكلمة من القاموس يقتضيها السياق .
(٣) عبارة القاموس : ههنا وهنا .
(٤) أى أخص به . وفى المحكم : هنا : ظرف مكان، تقول : جعلته هنا أى فى هذا الموضع .
(٥) الآية ١١ سورة الأحزاب .
(٦) الآية ٢٤ سورة المائدة .
(٧) الآية ٧٨ سورة غافر .
(٨) الآية ١١ سورة ص .
(٩) الآية ١١٩ سورة الأعراف .
(١٠) الآية ٣٨ سورة آل عمران .
(١١) الآية ٣٠ سورة يونس .
(١٢) الآية ٤٤ سورة الكهف .

الهَنِيءُ : أَكْل[١] مالا يَلْحَق الآكِلَ فيه مَشَقَّةٌ ولا وَخامة عاقِبَة ، قال الله تعالى :﴿ فكُلُوه هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾[٢] .وهَنُؤَ الطعامُ يَهْنُؤ ،وهَنِىءَ[٣] ، هَناءَةً ، أى صار هَنِيئًا . وقال الأَخفشُ : هَنَأَنِى يَهْنَؤُنِى ويَهْنِئُنِى[٤] هَنْأً وهِنْأً بالفتح والكسر .

وهَنِئْتُ[٥] الطَّعامَ ، أى تَهَنَّأْتُ به. ولك المَهْنَأُ[٦] ،والمَهْنَأَةُ ، والمَهْنُوءَة قال أَبو حِزام غالِبُ بن الحارِث العُكْلِىّ :

إمامَ الهُدَى ارْتَحْ لنـا بالغِنَى وتَعْجِيل خيْر لـه مَهْنُوءُ[٧]

وهَنِئْتُ به : فَرِحْتُ.

[وقوله تعالى] :﴿ فكُلُوه هَنِيئًا مَرِيئًا[٨] ﴾، أى من غير تَعَب وكذلك كُلّ أَمر يأْتيك من غير تَعَب . وقيل : أَكْلاً هَنِيئًا بطِيب النَّفْس . وهَنِيئًا : لا إِثْمَ فيه ؛ ومَرِيئًا : لا داءَ فيه . وقال ابن الأَعرابىّ :هَنَأَنِى الطَّعامُ وهَنِئَنِى فهو هَنِىءٌ . والهَنِىءُ : الطَّعامُ[٩] .

وهَنَأَهُ : نَصَرَهُ . وهَنَأْتُ الرّجلَ أَهْنَؤُه وأَهْنِئُه أَيضًا هَناءً :إذا أَعْطَيْتَه.

---

(١) عبارة المفردات : الهنىء : كل ما لا يلحق فيه مشقة ولا يعقب وخامة ، وأصله فى الطعام يقال : هنؤ الطعام .
(٢) الآية ٤ سورة النساء . (٣) فى الصحاح : مثل فقه وفقه .
(٤) فى الصحاح : ولا نظير له فى المهموز . (٥) بكسر النون .
(٦) فى اللسان : لك المهنأ والمهنا (غير مهموز) والجمع المهانئ بالهمز هذا هو الأصل وقد يخفف .
(٧) البيت فى التاج (هنأ) ولم أعثر عليه فى قصيدة أبى حزام التى بمجموع أشعار العرب ج ١ : ٧٥ .
(٨) الآية ٤ سورة النساء .
(٩) أى الطعام يلذه الآكل . والأصل فى الهنىء أنه صفة من هنؤ الطعام .

والتَّهْنِئَةُ : خِلافُ التَّعْزِيَة : يُقال : هَنَأْتُه[1] بالوِلاية تهنئةً وتَهْنِيئًا . وهذا مُهَنَّأٌ قد جاءَ ، وهو اسمُ رجلٍ .

واسْتَهْنَأَ : استَنْصَر ؛ واستَهْنَأَ أيضا : استَعْطَى قال أبو حِزام غالبُ بن الحارث العُكْلِيّ :

أَلَزِّئُ مُسْتَهْنِئًا فى البَـدِيءِ فَيرْمَـأُ فيـه ولا يَبْـذَؤُه[2]

واهْتَنَأْتُ[3] مالِى : أَصْلَحْتُه .

وَهَنَأْتُ البَعِيرَ أَهْنَؤُه وأَهْنِئُه[4] : إذا طَلَيْتَه بالقَطِران . قال ابن مسعود رضى الله عنه :« لأَنْ أزاحِمَ جَمَلاً قَدْهُنِئَ بالقَطِران أَحَبُّ إلىّ من أَنْ أَزاحِمَ امرأَةً عَطِرَةً [5]» ، قال المُتَنَبِّى[6] :

إنَّما التَّهْنِئـاتُ للأَكْفـاءِ ولِمَنْ يَـدَّنى مـن البُعَـداءِ[7]

وأَنا مِنْكَ ، لا يُهَنِّئُ عُضْوٌ بالمَسَرَّاتِ سائِـرَ الأَعْضاءِ

---

(١) ويقال أيضا : هنأه بالولاية هنأ (القاموس واللسان) .

(٢) البيت فى مجموع أشعار العرب ج ١/٧٥

ألزئ : أحسن الرعية – البدىء : العجيب – يرمأ : يقيم من رمأت الإبل العشب : أقامت فيه – يبذؤه : يكرهه – يريد أحسن رعاية من يأتينا طالبا فأمنحه مايشتهى من طعام وشراب فيقيم عندنا ولا يملنا .

(٣) ومثله هنأت مالى (انظر القاموس) .

(٤) فى القاموس : يهنؤها مثلثة النون . وفى التاج : قال الزجاج : ولم نجد فيما لامه همزة فعلت أفعل إلا هنأت أهنؤ وقرأت أقرؤ . والكسر نقله الصاغانى (تاج هنأ) والمصدر هنأ وهناء .

(٥) النهاية لابن الأثير والرواية فيه قد هنئ بقطران . (٦) يهنئ كافورا بدار بناها .

(٧) البيتان فى ديوانه (ط . لجنة التأليف والترجمة) : ٤٤٤ وهما مطلع القصيدة .

٢٣ ـ بصـــــيرة فى هود

هادَ يَهُودُ هَوْداً : تابَ ورَجَع إلى الحقّ ، قال الله تعالى :﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾[١] أَىْ تُبْنَا . وقال ابن عرفة أَى سَكَنَّا[٢] إلى أَمْرِك .

وتقول : هذه هودٌ إذا أَردتَ سورةَ هودٍ ، وإِنْ جعلت هُوداً اسمَ السورة لم تَصْرِفْه ، وكذلك نوحٌ ، ونونٌ .

[والهُودُ : اليَهُودُ ، وأَراد باليَهُود][٣] اليهوديِّين ، ولكنهم حذفوا ياءَ الإضافة كما قالوا : زِنْجِيٌّ وزِنْجٌ ورُومِيٌّ ورُومٌ ، وإِنَّما عُرِّفَ على هذا الحَدّ فجُمِعَ على قِياس شَعِيرَة وشَعير ، ثم عُرِّف الجمعُ بالأَلف واللَّام ، ولولا ذلك لم يَجُز دُخول الأَلف واللَّام عليه لأَنَّه معرفةٌ مؤنَّثٌ ،فجرَى فى كلامهم مَجْرى القَبيلة ولم يُجْعَل كالحَىِّ ، قال الأَسْوَدُ بن يَعْفر النَهْشَلىّ[٤] :

فَرَّتْ يَهُودُ وَأَسْلَمُوا جِيرانَهُمْ ... صَمِّى لِما فَعَلَتْ يَهُودُ صَمامِ[٥]

وقد يُجْمع اليَهُودُ على / يُهْدان قال حَسّانُ رضى الله عنه يَهْجُو الضحّاك ابن خليفة رضى الله عنه فى شَأْن بنى قُرَيْظَةَ وكان ، أَبو الضحّاك منافقًا : ١ / ٣٨٠

أَتُحِبُّ يُهْدانَ الحجاز ودِينُهُمْ ... عَبَدَ الحمارَ ولاتُحِبُّ مُحَمَّدَا[٦]

وقيل يَهُود فى الأَصْلِ من قولهم :﴿ إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ[٧] ﴾وصار اسمَ مَدْح ،

---

(١) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .
(٢) فى ا : لمنا ولعلها تحريف ،لمنا وما أثبت عن ب .
(٣) ما بين القوسين تكملة من الصحاح الذى عنه أخذ والسياق يقتضيها .
(٤) فى ا ، ب : النهشكى (تصحيف) والتصويب من ترجمته .
(٥) البيت فى اللسان (هود) والديوان (الصبح المنير) : ٣٠٩ .
صمى : اخرسى ـ وصمام : اسم الداهية .
(٦) البيت فى التاج (هود) ـ ديوان حسان (ط. الإمام) : ٣٨ برواية كبد الحمار .
(٧) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازِمًا لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح ، كما أَنَّ النَّصارى فى الأَصل من قولهم : ﴿نَحْنُ أَنْصارُ اللهِ﴾[1] ثمّ صار لازِماً لهم بعد نسخ شريعتهم .

وهادَ فلانٌ : تَحَرَّى طريقةَ اليَهُودِ فى الدّين ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِين آمَنُوا والَّذِين هادُوا﴾[2] ، وقوله تعالى : ﴿وقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّة إلاَّ من كانَ هُوداً﴾[3] أى اليَهُود . قال الفرّاء ، حُذِفت الياءُ الزائدةُ ، ورجع إلى الفِعْل من[4] اليَهُودِيّة . وقال الأَخفش الهُودُ : جمع هائِد مثل عائد وعُود . وكذا قوله تعالى : ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْراهِيمَ وإِسْماعِيلَ وإِسْحَاقَ ويَعْقُوبَ والأَسْباطَ كانوا هُوداً﴾[5] .

وَالْهَوَادَةُ : الصُّلْح ، والمحاباة ، والرُّخصة[6] ، والحُرْمَةُ .

والتَّهوِيد : المَشْىُ الرُّوَيْد مثلُ الدَّبيب ؛ والسّكونُ فى المنطق ؛ والنَّوْم ؛ وأَن يصير الإِنسان يَهودِيًّا ، وفى الحديث : « كلُّ مَوْلُود يُولَدُ على الفِطْرَة فأَبواه يُهَوِّدانِه أَو يَنَصِّرانِه أَو يُمَجِّسانه »[7] .

والتَّهَوُّد : التَّوْبةُ والعَمَلُ الصّالح . وتَهَوَّد فى مِشْيَته : مَشَى مَشْيًا رَفيقاً تشبّها باليَهُود فى حركتهم عند القراءة . وتَهَوَّد أَيضاً : صار يَهُودِيًّا ، وهذا يُعَدُّ من الأَضداد[8] .

---

(١) الآيتان ٥٢ سورة آل عمران ، ١٤ سورة الصف . وفى المفردات : (من أنصارى إلى الله) الآية ٥٢ سورة آل عمران .

(٢) الآيات ٦٢ سورة البقرة ، ٦٩ سورة المائدة ، ١٧ سورة الحج .

(٣) الآية ١١١ سورة البقرة .

(٤) ا ، ب « عن » والتصويب من التاج .

(٥) الآية ١٤٠ سورة البقرة .

(٦) قالوا : لأن الأخذ بها ألين من الأخذ بالشدة .

(٧) رواه أبو يعلى فى مسنده والطبرانى فى الكبير عن الأسود بن سريع (الفتح الكبير) وفيهما زيادة : حتى يعرب عنه لسانه .

(٨) علق صاحب التاج فقال : « قلت : وهو محل نظر » .

والمُتَهَوِّد : المتوصِّل بَرحِمٍ أَو حُرْمة ، المتقرّب بإِحْداهما ، قال زُهَيْرُ بنُ أَبي سُلْمَى :

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لم يُكَثِّرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَةِ ذى قُرْبَى ولا بَحَقَلَّدِ[1]

سِوَى رُبَعٍ لم يأْتِ فيه مخافةً ولارَهَقاً من عابِدٍ مُتَهَوِّدِ

الرُّبَع : جمع ربعة ، وهى المِرْباع .

والمُهاوَدَة : المُعاوَدَةُ[2] ، والمُصالَحَةُ ، والمُمايَلَة .

---

(١) أورد صاحب اللسان البيت الأول فى مادة (حفلد) بالفاء كما أورده فى (حقلد) والحقلد : البخيل السيء الخلق والبيت الثانى فى مادة (هود) برواية : لم يأت فيها . والبيتان فى ديوانه ـ ٢٣٤ (ط . دار الكتب)

(٢) المعاودة : الموادعة (مقلوب منها) .

٢٤ ــ بصـــــــيرة فى هور (وهون)

هارَ البِناءُ ، وهَوَّرْتُه فتَهَوَّر : إذا سَقَط ، وكذلك انْهارَ ، قال الله تعالى : ﴿عَلَى شَفَا جُرُفٍ هارٍ فانْهارَ بِهِ فى نارِ جَهَنَّم[١] ﴾ ، وقُرِئَ جُرُفٍ هائر[٢] . يقال : بئرٌ هارٌ[٣] وهارٍ[٤] وهائرٌ ومُنْهارٌ .

وهارَ الجُرْفُ وانْهارَ وتَهَوَّر : سقط ، (وتهوّر الليلُ : اشتدَّ ظَلامه)[٥] وتهوّر الشتاءُ : أَدْبَر[٦] .

وفلانٌ يَتَهَوَّر فى الأُمُورِ : يَقَع فيها بغير فِكْر . وإنَّ فيه لَهَوْرَةً ، وإنَّه لَهَيِّر[٧] .

هانَ يَهُونُ هُوْناً[٨] وهَواناً ومَهانَةً : ذَلَّ ، فهو هَيِّنٌ وهَيْن ، وأَهْوَنُ .

وهانَ يَهُونُ هُوناً[٩] بالضمّ : سَهُلَ ،قال الله تعالى:﴿وهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْه﴾[١٠] أى هَيِّنٌ .

---

(١) الآية ١٠٩ سورة التوبة .

(٢) الذى فى المفردات : وقرئ هار : ولم يتعرض لهذه القراءة صاحب الإتحاف ولا لما ذكر المصنف من قوله هائر والذى فى الإتحاف : وأمال (هار) قالون وابن ذكوان بخلفه عنها وأبو عمرو وأبو بكر والكسائى وقلله الأزرق والوجهان صحيحان .

(٣) هارٌ على حذف الهمزة من هائر .

(٤) هارٍ بالجر فعلى نقل الهمزة بعد الراء كما قالوا فى شائك شاك ثم عمل به ما عمل بالمنقوص .

(٥) ما بين القوسين من نسخة ب . وقوله اشتد ظلامه هو عبارة المفردات ،والذى فى اللسان : تكسر ظلامه .

(٦) أدبر : انكسر برده ، وعبارة المفردات : ذهب أكثره .

(٧) الهير ككيس : الذى يتهير أى يتهور فى الأشياء .

(٨) بضم الهاء كما فى القاموس .

(٩) ضبطها المصنف فى القاموس ضبط حركة بالفتح ، وقال صاحب المصباح : هان الشئ هونا من باب قال : لان وسهل . وفى اللسان عن الفراء : الهُون فى لغة قريش : الهوان فقال: وبعض بنى تميم يجعل الهون مصدراً للشئ الهين فلعله فى البصائر رجح هذه اللغة .

(١٠) الآية ٢٧ سورة الروم .

والهَوْنُ : السَّكِينة والوَقار ؛ والحَقير .

والهُون بالضم : الخِزْيُ .

وهَوَّنَه اللهُ : سَهَّلَه وخَفَّفه .

وَهَوَّنَهُ واسْتهانَ به وتَهاوَن به : أَهانَهُ[1] .

وَهَيْنٌ وهَيِّن : ساكنٌ مُتَّئد . وقيل : بالتّشديد من الهَوان ، وبالتخفيف من اللِّين .

وقيل : الهَوانُ على وَجْهَيْن : أَحدُهما : تذلُّل الإنسان فى نَفْسه لما لايُلْحِق به غَضاضة فيُمدح به ، نحو قوله تعالى : ﴿ وعِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِين يَمْشُونَ عَلَى الأَرض هَوْناً ﴾[2] ، وفى الحديث : « المُؤمِنُون هَيِّنُونَ لَيِّنونَ »[3] . والثّانى : أَن يكون من متسلِّط مستَخِفّ به فيُذَمُّ به ، وهذا قولُه تعالَى : ﴿ فاليَوْم تُجْزَوْنَ عَذابَ الهُون ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ ومَنْ يُهِنِ اللهُ فَما لَهُ منْ مُكْرِم ﴾[5] .

وقولُه تعالى : ﴿ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ﴾[6] ، أَى سَهْل . وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهين ﴾[7] ، أَى ضعيف . وقوله تعالَى : ﴿ وتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً ﴾[8] ، أَى حقيراً يسيراً .

---

(١) احتقره .
(٢) الآية ٦٣ سورة الفرقان .
(٣) أخرجه ابن المبارك عن مكحول مرسلا ، والبيهقى عن ابن عمر كما فى (الفتح الكبير) .
(٤) الآية ٢٠ سورة الأحقاف .
(٥) الآية ١٨ سورة الحج .
(٦) الآيتان ٩ ، ٢١ سورة مريم .
(٧) الآية ٢٠ سورة المرسلات . مَهين فى هذه الآية من مادة (مهن) لامن (هان) .
(٨) الآية ١٥ سورة النور .

وعَلى هَوْنِك / وهَيْنَتِكَ ، أَى على رِسْلك .

والمُهْوَئِنُّ[1] : المكانُ البَعِيدُ ، أَو الوَهْدةُ . واهْوَأَنَّت المفازةُ : اطْمَأَنَّت فى سَعَة .

وهو يُهاوِنُ نَفْسَه : يَرْفُقُ بها ، قال الشَّمَرْدَل شَرِيك اليَرْبُوعىّ :

دَخَلَتْ هَوادجَهُنَّ كُلّ رِبَحْلَة قامَتْ تُهاوِنُ خَلْقَها المَمْكُورا[2]

ويقال : إذا عَزَّ أَخُوك فَهُنْ[3] . وإنَّه لَهَوْنُ المَؤُونَة ، وهَيْنُ المَؤُونةِ ، للشَّىء الخفيف .

---

(١) المهوئن كمطمئن وقد تفتح الهمزة وروى ذلك عن ثعلب . والمصنف كأنه اعتبر زيادة الميم والهمزة فذكره هنا ولم يتابع الأزهرى وابن سيده اللذين ذكراه فى (هـ أن) وهو الصواب ، على أن الجوهرى ذكره فى (هوأ) وخطأه ابن برى .

(٢) البيت فى الأساس (هون) .

الربحلة : التارة الخلق فى طول . الممكور : المدمج الشديد البضعة .

(٣) بالضم ويروى بالكسر . وعلى رواية الضم فسره الأزهرى : إذا غلبك وقهرك ولم تقاومه فتواضع له فإن اضطرابك عليه يزيدك ذلا وخبالا ، ورواية الكسر من هان يهين هينا إذا صار لينا ومعناه إذا اشتد عليك فهن له وداره وهذا من مكارم الأخلاق (راجع اللسان : عزز) .

٢٥ ــ بصـــــــيرة فى هوى

الهَوَى : مَيْلُ النَّفس إلى الشَّهْوَة . ويُقال ذلك للنَّفْس المائلةِ إلى الشَّهْوة ، قال الله تعالى : ﴿ ولاتَتَّبِعِ الهَوَى[1] ﴾ . وقال بعض العارفين :

إنِّى بُليتُ بأَرْبَعٍ يَرْمِينَنِى ... بالنَّبْل من قَوْسٍ لها تَوْتيرُ

إبْلِيسُ والدُّنيا ونَفْسِىَ والهَوَى ... يا رَبِّ أَنتَ على الخَلاصِ قَدِيرُ

وقيل : الهَوَى : العِشْقُ ، ويكون فى الخَيْر والشرّ . والهَوَى أيضا : إرادةُ النَّفْس . والهَوَى : المحَبَّة ، هَوِيَهُ يَهْوَاه ، وهو هَوٍ ، وهى هَوِيَةٌ ، قال :

أَرَاك إذا لم أَهْوَ أَمْرًا هَوِيتَهُ ... ولستَ لما أَهْوَى من الأَمرِ بالهَوى[2]

وهو من أَهلِ الأَهواء ، ذَمٌّ .

وقد عَظَّم اللهُ تعالَى ذَمَّ اتِّباعِ الهَوَى فى قوله : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ ﴾[3] ،وقوله : ﴿ ولَئِن اتَّبَعْتَ أَهْواءَهم بعد الَّذِى جاءَكَ من العِلْم ﴾[4] وقال بلفظ الجَمْع تَنبيهًا على أَنَّ لكل واحد هَوًى غيرَ هَوَى الآخَرِ ، ثمّ هَوَى كلِّ واحد لايَتناهَى ، فإذًا اتِّباعُ أَهوائهم نهايةُ الضلال والحَيْرَة . وقال : ﴿ ومَنْ أَضَلُّ ممَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى من الله ﴾[5]

وهَوَى الْعُقابُ هُوِيًّا : انقَضَّتْ على صَيْد أَو غيره . وَهَوَى الشىءُ

---

(١) الآية ٢٦ سورة ص .

(٢) البيت فى الأساس (هوى) بدون عزو .

(٣) الآية ٢٣ سورة الجاثية .

(٤) الآية ١٢٠ سورة البقرة .

(٥) الآية ٥٠ سورة القصص .

وأَهْوَى وانْهَوَى : سَقَط .

وهَوَتْ[1] يَدى له ، وأَهْوَت : ارْتَفَعَت[2] ؛ والرِّيحُ : هَبَّت ؛ وفلانٌ : ماتَ .

وهَوَى يَهْوِى هَوِيًّا وهُوِيًّا وهَوَياناً : سَقَط من عُلْو إلى سُفْل .

وهَوَى الجَبَلَ وإِلَيْه : صَعِدَهُ هُوِيًّا . قال الشَّمَّاخُ :

على طَرِيقٍ كظَهْرِ الأَيْم مُطَّرِد يَهْوِى إلى قُنَّةٍ فى مَنْهَل عالى[3]

وقال آخر :

يَهْوِى مَخارِمَها هُوِىَّ الأَجْدَل[4]

والناقةُ تَهْوِى براكبها : تُسْرِع .

واسْتَهْوَتْهُ الشَّياطينُ : ذَهَبَتْ بِهَواهُ وعَقْلِه ، وقيل : اسْتهامَتْه وحَيَّرَتْه ، وقيل : زَيَّنَت[5] له هَواهُ .

وهذه هُوَّة عَمِيقة[6] ، وهُوًى .

والهاوِى : الجرادُ . وهاوِيَةُ[7] والهاوِيَةُ : جَهَنَّم أَعاذَنا الله منها .

وطاحَ فى المَهْواة والهاوِيَة ، وهى ما بين الجَبَلَيْن . وتَهاوَوْا فيها : تَساقَطوا .

---

(١) فرق ابن الأعرابى بين هوى وأهوى فقال : هوى إليه من بعيد : وأهوى إليه من قريب .

(٢) فى القاموس : امتدت وارتفعت .

(٣) البيت فى الأساس (هوى) ، ولم أعثر عليه فى ديوانه المطبوع بمطبعة السعادة .

الأيم : الحية وتشبه بها الأرض فى ملاستها ولهذا قال : كظهر الأيم – القنة : قلة الجبل ، وهى فى ا ، ب : قبة (تصحيف)

(٤) الشطر فى الأساس (هوى) بدون عزو .

المخارم : جمع مخرم بكسر الراء : الطريق فى الجبل أو الرمل . الأجدل : الصقر .

(٥) قال الزجاج : من هوى يهوى .

(٦) فى ا : هوية وما أثبت عن ب والأساس .

(٧) غير منونة باعتبارها علما للنار . قال ابن برى : لو كانت هاوية اسما علما للنار لم تنصرف فى الآية ، أى فى قوله تعالى (فأمه هاوية) .

والهَوِيَّة كغَنِيّة : البَعِيدَةُ القَعْر .

وسَمِعَ لأُذُنِهِ هَوِيًّا ، أى دَوِيًّا . وهاواهُ : دَاراه .

والهَواءُ بالمدّ : الجَوُّ ، قيل : ومنه قولُه تعالَى : ﴿ وأَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ[1] ﴾ إذْ هى بمنزلَةِ (الهواء[2]) فى الخَلاءِ .

وأَهْواهُ : رَفَعَه فى الهَواءِ وأَسْقَطَه ، قال تعالى : ﴿ والمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى[3] ﴾ .

ويقال للجَبان : إنَّهُ لَهَواءٌ ، أى خالِى القَلْبِ من الجُرْأة ، والأَصل الجَوُّ .

وهَوَتِ الدَّلْوُ فى البئر هَوِيًّا ، بالفتح : نَزَلَتْ .

---

(١) الآية ٤٣ سورة إبراهيم .

(٢) تكملة من ب والتاج .

(٣) الآية ٥٣ سورة النجم . المؤتفكة : مدائن قوم لوط .

٢٦ ــ بصـــــــيرة فى هيت

قولهم : هَيْتَ لَكَ أَى هَلُمَّ ، قال زَيْدُ[١] بن علىّ بن أَبى طالب رضى الله عنه :

أَبْلِغْ أَمِيـرَ المُؤْمِنينَ * أَخا العراق إذا أَتَيْتَا [٢]
إنَّ العِراقَ وأَهْلَـــهُ * سِلْمٌ إليكَ فهَيْتَ هَيْتَا

يستوى فيه الواحدُ والجمعُ والمؤنَّث ، إلاَّ أَنَّ العددَ فيما بَعْدَه ، تَقُولُ : هَيْتَ لَكَ ، هَيْتَ لكُما ، وهَيْتَ لَكُنَّ ، وهَيْتِ لَكَ بكسر[٣] التاءِ لُغَةٌ فيها . وقرأَ ابنُ عبّاس رضى الله عنهما وأَبو الأَسْوَد الدؤلىّ وابنُ مُحَيْصِن والجَحْدَرِىّ وابنُ إسحاقَ ، وعيسى بنُ عُمَرَ : ﴿ وَقالَتْ هَيْتِ[٤] ﴾ بكسر التاءِ .

والهيتُ بالكسر: الموضعُ الغامِضُ[٥] من الأَرض ،قال رؤبة يذكر يُونُس/ صَلوات الله عليه : ١ / ٣٨١

وصاحبُ الحُوتِ وأَيْنَ الحُوتُ فى ظُلُمات تَحْتَهُنَّ هِيتُ[٦]

ويقال هاتِ يارجلُ بكسر التاءِ ، أَى اعْطِنى ، وللاثنين : هاتِيَا مثل آتِيا ، وللجَمْع : هاتُوا ، وللمرأَة : هاتِى ، وللمرأَتين : هاتِيا ، وللنساءِ

---

(١) فى ب يزيد (تصحيف) وفى اللسان . قال شاعر لأمير المؤمنين على بن أبى طالب . وكسر همزة إن إما على قطع الكلام عما قبله وإما على أن أبلغ بمعنى قل .

(٢) البيتان فى اللسان (هيت) . وفسر ابن جنى هيت فى البيت بمعنى أسرع .

(٣) ورفع بعضهم التاء فقال : هيت وهى قراءة ابن كثير وكسر بعضهم الهاء وفتح التاء فقال : هيت لك وهى قراءة نافع وابن ذكوان وأبوجعفر (الإتحاف ١٥٩ سورة يوسف) . (٤) الآية ٢٣ سورة يوسف .

(٥) الغامض : القمر . (٦) الديوان (ق / ١٠ ب : ٦٦ ، ٦٧) .

هَاتِينَ ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُم[1] ﴾ .

وتقولُ: هاتِ لاهاتَيْتَ [وهاتِ إنْ كان بك مُهاتاةٌ . وما أُهاتِيك كما تقول : ما أُعاطيك . ولايُقال منه : هاتيت[2]] .

قال الخليل: أَصل هاتِ من آتَى يُؤْتِى[3] فقلبت الهمزة هاء .

وهَيَّتَ به وهَوَّت به ، أَى صاحَ ودعا[4] ، قال :

قد رابَنِى أَنَّ الكَرِىَّ أَسْكَتَا لَوْ كان مَعْنِيًّا بِنَا لَهَيَّتا[5]

وهَيْهاتَ ، وأَيْهاتَ[6] ، وهيهان وأَيْهانَ ، وهايهاتَ ، وهايهان[7] وآيهات وآيْهان[8] ، مثلَّثاتٌ[9] مبنيّات [و[10]] معربات . وهَيْهاهْ ساكنةَ الآخِرِ، وأَيْهَا[11] وآيآت[12] ، إحدى وخمسونَ لغة كُلٌّ يُستعمل لتبعيد الشىء ، وتقول منه : هَيْهَيْتُ هَيْهاءً وهَيْهاتاً ، ومنه قوله تعالى: ﴿هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِمَا تُوعَدُون[13] ﴾ ، قال الزَّجاج : أَى البُعْدُ لِما تُوعَدُون ، وقال غيره : غَلِط الزَجّاج وإنَّما غَلَّطَه اللَّامُ ، فإنْ تقديره بَعُدَ الأَمْرُ والوَعْدُ لما تُوعَدُون لأَجْله.

---

(١) الآيتان ١١١ سورة البقرة ، ٦٤ سورة النمل .

(٢) ما بين القوسين تكملة من ب ومن اللسان ، وفى اللسان أيضا : ولا ينهى بها .

(٣) هكذا فى التاج وصرح بالمصدر فقال إيتاء وعبارة اللسان : من آتى يؤاتى .

(٤) أى قال : هيت هيت .

(٥) البيت فى اللسان (سكت ، هيت) بدون عزو . الكرى : مكرى الدواب . أسكت : انقطع كلامه فلم يتكلم .

(٦) إبدال عند الجوهرى أو لغة عند ابن سيده .

(٧) تكملة من ب والقاموس

(٨) لغة فى هايهان أو بدل منها .

(٩) أى مثلثات الأواخر .

(١٠) تكملة من القاموس يقتضيها السياق .

(١١) بلا نون .

(١٢) آيآت : بمدين وقلب الهاءين من هايهات همزتين .

(١٣) الآية ٣٦ سورة المؤمنون .

٢٧ ــ بصـــــــيرة فى هيج وهيم

يقال : هاجَ به الدَّمُ[١] والمِرَّةُ[٢] ، وهاجَ الغُبار : سَطَع .

وهاجَهُ غَيْرُهُ وهَيَّجَه ، وهايَجُوه فلم يَجِدوا[٣] مَحِيصًا .

وهاجت لَه الدارُ الشَوْقَ فاهْتاجَ ، قال :

هِيه وإنْ هِجْناك يابْنَ الأَطْوَلِ ضَرْباً بكَفَّىْ بَطَلٍ لم يَنْكُلِ[٤]

وهَيَّجْتُ الناقَةَ فانْبَعَثَتْ . وناقةٌ مِهْياجٌ : نَزُوعٌ إلى أَوْطانِها.

وشَهِدْتُ الهَيْجَ والهَيْجاءَ والهِياجَ ، أى الحَرْبَ .

وهاجَ الشَرُّ بين [القوم[٥]] ، وهَيَّجَه فُلانٌ .

وهاجَ الفَحْلُ هَيْجًا وهِياجاً : هَدَرَ . وإذا اسْتَقَلَّ[٦] الرّجلُ غَضَبًا قيل : هاجَ هائجُهُ .

وهاجَ البَقْلُ : أَخَذَ فى اليُبْس ،قال الله تعالى :﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا[٧]﴾

وأَهْيَجْتُ الأَرضَ : صادَفْتُها كذلك . وهاجَت الأَرْضُ فهى أَرضٌ هائجةٌ

---

(١) هاج به الدم : ثار .
(٢) المرة : خلط من أخلاط البدن .
(٣) عبارة الأساس وعنه أخذ ، فلم يجد محيصا .
(٤) البيت فى الأساس (هيج) والشطر الأول فى اللسان بدون عزو فيها – لم ينكل : لم يجبن ولم يتأخر .
(٥) تكملة من الأساس .
(٦) استقل فلان غضبا : شخص من مكانه لفرط غضبه ، وقيل من القلى : الرعدة . واستقل فى ا : اشتغل وفى ب اشتغل بالعين المهملة والتصويب من الأساس .
(٧) الآيتان ٢١ سورة الزمر ، ٢٠ سورة الحديد .

هامَ يَهيمُ هَيْمًا وهَيَماناً: أَحبَّ امرأَةً[1].

والهِيمُ: الإِبِلُ العِطاش. قال الله تعالى: ﴿فشارِبُونَ شُرْبَ الهِيمِ[2]﴾.

ورجُلٌ هائِم وهَيُومٌ: مُتحَيِّر. ورجلٌ هَيْمانُ: عَطْشان، [وهى هَيْمَى[3]] والجمعُ هِيمٌ[4].

والهُيَّامُ: العُشَّاقُ المُوَسْوِسُون.

والهُيامُ كغرابٍ: كالجُنون من العِشْق. والهُيام: العَطَشُ.

والهَيام كسحابٍ: مالايَتمالَكُ[5] من الرَّمْل فهُوَ يَنْهارُ أَبداً، وقيل: هو من الرَّمْلِ ما كان تُراباً يابِساً.

والهِيامُ ككتاب الجَمْعُ؛ وما كان[6] دُقاقاً يابساً من التراب.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فى كُلِّ وادٍ يَهِيمُون[7]﴾ أى فى كلّ نوع من أَنواع الكَلامِ، أَى يُغالُون فى المَدْح والذَّمِّ وسائر مايتحرَّوْنَه من صُنوف الكلام، ومنه الهائم على وجْهه.

---

(١) فى ب: المرأة.

(٢) الآية ٥٥ سورة الواقعة.

(٣) ما بين القوسين تكملة من القاموس.

(٤) فى ا، ب هيمى والتصويب من المعجمات.

(٥) فى الصحاح: مالا يتماسك أى يسيل من اليد لليونته.

(٦) مقتضى عبارته أن يكون الهيام ككتاب: ماكان دقاقا يابسا من التراب، وعبارة القاموس تخالف ذلك ففيه: وكسحاب مالا يتمالك من الرمل فينهار أبدا أوهو من الرمل ماكان ترابا دقاقا يابسا ويضم، ذلك إلى أن التاج نقل عن شيخه قوله وزعم العينى فى شرح الشواهد أنه بالكسر ولا يثبت، فلعل المصنف فى بصائره عدل عما فى قاموسه ورأى ما ذهب إليه العينى.

(٧) الآية ٢٢٥ سورة الشعراء.

٢٨ ـ بصـــــيرة فى هيـا

الهيئة الشَّأْنُ . وفلانٌ حَسَنُ الهَيْئَة والهيئَة بالفتح وبالكسر . والهَيِّئُ على فَيْعِل [١] : الحَسَنُ الهيئة من كلِّ شَيءٍ . قال تعالى : ﴿ وإِذْ تَخْلُقُ من الطِّينِ كهَيْئَةِ الطَّيْرِ [٢] ﴾ .

وقوله : ياهَيْءَ مالى : كلمة تـأَسُّف وتَلَهُّف ، وأَنشد الكسائىّ لنُوَيْفع [٣] ابن لَقِيط الأَسَدِىّ :

يا هَيْءَ مالى من يُعَمَّرْ يُفْنِـهِ مَرُّ الـزَّمانِ عليه والتَّقْلِيبُ [٤]

قال أَبو زيد : هِئْتُ للأَمْرِ أَهِيءُ هَيْئَةً .

وقرأَ علىّ بن أَبى طالب وابنُ عبّاس رضى الله عنهم ، وشقيق بن سَلَمة والسّلمىّ ، ومُجاهد ، وعِكْرِمة ، وابن وَثَّاب ، وقَتادَةُ ، وطَلْحَةُ ، بن مَصَرِّف ، وابنُ أَبى إسحاق : ﴿ وقَالَتْ هِئْتُ لك [٥] ﴾ بكسر الهاءِ وبالهَمْز ، أَى تَهَيَّأْتُ لك .

---

(١) فى ا ، ب : فعل والتصويب اتباعا لما نظر القاموس به فقال ككيس وكيس وزانه فيعل . وبهذا المعنى فى القاموس هيء كظريف .

(٢) الآية ١١٠ سورة المائدة .

(٣) فى التاج عزاه إلى الجميح بن الطماح الأسدى ، وفى أمالى الزجاجى لنويفع بن نفيع الفقعسى وكذلك نسبت القصيدة التى ورد فيها البيت فى (مرط) من اللسان ، على أن رواية البيت فيها :

وكذاك حقـا من يعمر يبله كر الزمـان عليه والتقليب

(٤) وانظره فى التاج (شيأ . فيأ . هيأ) .

(٥) الآية ٢٣ سورة يوسف .

وهَيَّأْتُ الشيءَ فتَهَيَّأَ ، أى أَصْلَحتُه فصَلَحَ . قال الله تعالى / ﴿ ويُهَيِّئْ لكُمْ من أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً[1] ﴾ . ب ٣٨١

والمُهايَأَةُ : أَمرٌ يَتَهايَأُ القَوْمُ عليه فيَتراضَوْن .

وهِيّاكَ[2] أَنْ تَفْعَل كذا لغة فى إِيّاكَ .

---

(١) الآية ١٦ سورة الكهف .

(٢) وضبطها بعضهم بفتح الهاء من هياك وقال : أصلها أياك ثم أبدلت الهمزة هاء .

البَابُ التَّاسِعُ وَالعِشرُون
فِى الْكَلِمَاتِ المفتتحةِ بِحَرْفِ اليَاءِ

وهى : الياءُ نفسه ، ويئس ، ويبس ، ويتم ، ويد ، ويسر ، ويقظ ، ويقن ، ويقت ، ويمّ ، ويمن ، وينع ، ويوم ، ويـا ، ويا أيها .

١ ـ بصـــــــيرة فى الياء

وهى حرف هجاءٍ شَجْرِىٌّ[١] مخرجُه من مفتتح الفم جوار مخرج الضّاد ، والنسبة إليه يائِىٌّ وياوِىٌّ ويَوِىٌّ . والفعل منه يَاءَيْتُ[٢] ياءً حسنةً وحَسْناءُ ، والأَصل يَيَّيْتُ ، اجتمعت أَربعُ ياءَات متوالية قلبوا اليائين المتوسطتين أَلفاً وهمزة طلبا للتخفيف .

٢ ـ الياءُ فى حساب الجُمَّل : اسمٌ لعدد العَشَرَة .

٣ ـ الياءُ الأَصلىّ : الذى يكون تارةً فى أَوَّل الكلمةِ ، نحو يُمْن ، وتارة فى وسطها ، نحو : مَيْن ، وتارة فى آخرها نحو : ظَبْى ولَحْى .

٤ ـ الياءُ المكرّرة ، نحو : حَىٌّ وطَىٌّ[٣] فى الأَسماءِ ، وعَيَّن وبَيَّنَ فى الأَفعال .

٥ ـ الياءِ الكافية عن كلمة نحو : يَس ، وكَهيعَص ، الياءُ من اليُمْنِ ، والسّين من السّيّد ، وهكذا باقى الحروف .

٦ ـ ياءُ الوَقْف ، فى نحو : حُبْلَىَ وكِسْرَى إذا وقفوا عليها جعلوا الأَلف المقصورة ياء[٤] .

---

(١) هكذا فى النسخ وليست الياء من الحروف الشجرية عند الخليل فقد قال : حروف العربية تسعة وعشرون حرفا منها خمسة وعشرون حرفا صحيحا لها أحياز ومدارج وأربعة أحرف جوف ، الواو ، والياء ، والألف اللينة والهمزة ، وسميت جوفا لأنها تخرج من الجوف فلا تخرج فى مدرجة من مدارج الحلق ولا مدارج اللهاة ، ولا مدارج اللسان ، وهى فى الهواء فليس لها حيز تنسب إليه إلا الجوف ، وكان يقول : الألف اللينة والواو والياء هوائية أى أنها فى الهواء .

(٢) مشى المصنف فى القاموس على رأى الكسائى فأجاز يَيَّيْتُ ياءً

(٣) فى النسخ : لى وليس فى الأسماء ، وما أثبتناه أقرب .

(٤) أى فى الرسم والكتابة .

٧ ـ ياءُ التَّثْنِيَة [نحو] :رأيت الزَّيْدَين ، ﴿ ومِنَ الإبل اثْنَيْن ومِنَ البَقَر اثْنَيْن[١] ﴾ ، ﴿ إحدى ابنتَيَّ هاتَيْنِ[٢] ﴾ ، ﴿ وجَعَلْنا اللَّيْلَ والنَّهارَ آيَتَيْن[٣] ﴾ .

٨ ـ ياءُ الجمع :﴿ إنَّ المُسْلِمِين والمُسْلِمات والمُؤْمِنين والمُؤْمِنات[٤] ﴾.

٩ ـ ياءُ الإعراب فى الأسماءِ نحو : رَبِّ اغْفِرْ لِي ولأَبِى ،﴿ لا أَمْلِكُ إلاَّ نَفْسِى وَأَخِى[٥] ﴾ .

١٠ ـ ياءُ الاستقبال فى حال الإخبار ، نحو ؛ يدخُلُ ، ويَخْرج .

١١ ـ الياءُ الفارِقة المميِّزة بين الخطاب والتأْنيث ، نحو : تضرِبِى وتَدْخُلِى .

١٢ ـ ياءُ الإضافَةِ ، وتكون مخفَّفة ، نحو : دارِى وغُلامِى ﴿ قُلْ يا عِبادِى[٦] ﴾ .

١٣ ـ ياءُ النسبة ، وتكون مُشدّدة ، نحو : عَرَبِيٌّ وقرَشِيٌّ .

١٤ ـ ياءُ المؤنَّث : ﴿ فَادْخُلِى فى عِبادِى وادْخُلِى جَنَّتِى[٧] ﴾.

١٥ ـ ياءُ التصغير : ﴿ يابُنَىَّ ارْكَبْ مَعَنا[٨] ﴾ ،﴿ يابُنَىَّ لا تُشْرِكْ باللهِ[٩] ﴾ ، ونحوه : أُخَىٌّ وأُخَيَّة ، ورُجَيْل ومُرَيَّة[١٠] .

١٦ ـ ياء النِّداءِ : يا رَبَّنا .

---

(١) الآية ١٤٤ سورة الأنعام .
(٢) الآية ٢٧ سورة القصص .
(٣) الآية ١٢ سورة الإسراء .
(٤) الآية ٣٥ سورة الأحزاب .
(٥) الآية ٢٥ سورة المائدة .
(٦) الآية ٥٣ سورة الزمر .
(٧) الآية ٢٩ سورة الفجر .
(٨) الآية ٤٢ سورة هود .
(٩) الآية ١٣ سورة لقمان .
(١٠) تصغير امرأة بادغام الياء المنقلبة عن الهمزة مع ياء التصغير .

١٧ ـ الياءُ الزائدة ، وهذه قد تكون فى أوّل الكلمة نحو : يرمع ، ويَعْسُوب ؛ أو فى ثانيها نحو : حَيْدَر وصَيْقَل ؛ أو فى ثالثها ، نحو : خَطِيب وخَطِير ؛ أو فى رابعها نحو : قِنْدِيل ومِنْدِيل ؛ أو فى خامسها نحو : خَنْدَرِيس وعَنْتَرِيس .

١٨ ـ الياءُ المُبْدَلة ، وهذه إما أن تكون من ألف: كحِمْلاق فى[١] حملیق أو من باءٍ : كالثَّعالِى[٢] فى ثَعالِب ، أو من ثاءٍ : كالثَّالِى فى الثَّالِث ، أو من راءٍ : كقِيراط فى قِرّاط[٣] ، أو من سين : كالسّادِى والخامِى فى السّادس والخامس، أو من صاد : نحو قَصَّيْتُ أظفارى فى قَصَّصْت ، أو من ضاد نحو : تَقَضَّى البازى أى تَقَضَّضَ ، أو من عين : كالضَّفادِى فى ضَفادع ، أو من كاف : كالمَكاكِى فى جمع مَكُّوك ، أو من لام نحو : أَمْلَيْتُ[٤] فى أَمْللت ، أو من ميم نحو : دِيماس فى دِمّاس ، أو من نون نحو : دِينار والأَصلُ دِنَّارٌ ؛ أو من واو نحو : ميزانٍ ، والأَصل مِوْزان ؛ أو من هاءٍ[٥] نحو : دَهْدَيْتُ الحجر فى دَهْدَهْتُه .

١٩ ـ الياءُ اللُّغَوِىّ ، قال الخليل : الياءُ عندهم النَّاحِيَة .

تَيَمَّمتُ ياءَ الحَىِّ حين رَأَيْتُها تُضِىءُ كبَدْر طالِعٍ ليلَةَ البَدْرِ

---

(١) فى ب والتاج : وحليق . وحق العبارة كحمليق فى حملاق ، كما جرى عليه فى نظائرها بعد .

(٢) لم يجز سيبويه الثعالى إلا فى الشعر .

(٣) أى أبدل من أحدى حرفى تضعيفه ياء قالوا لئلا يلتبس بالمصادر التى تجىء على فعال (اللسان ـ دنر) وقال بعضهم استثقالا (اللسان ـ دج) .

(٤) أمليت لغة بنى تميم وأمللت لغة أهل الحجاز وبها نزل القرآن .

(٥) قالوا فى ذلك لقرب الشبه بينهما وذلك أن الياء مدة والهاء نفس ومن هنا أيضا صار مجرى الياء والواو والألف والهاء فى روى الشعر شيئا واحدا . (اللسان / دهده) .

٢ـ بصـــــــيرة فى يئس

ا / ٣٨٢

اليَأْسُ واليأسَةُ : القُنوط . ابن فارس : اليأْسُ : قَطْع الأَملِ / وليس فى كلام العرب ياءٌ فى صدر الكلام بعدها همزةٌ إلاَّ هذه ، يقال : يَئِسَ من الشىءِ يَيْأَسُ، مِثال عَلِمَ يَعْلَمُ ، وفيه لغة أُخرى: يِئِسَ يَيْئِسُ بالكسر فيهما ، وهى شاذة ، وقرأَ الأَعرج ومجاهدٌ ﴿لا تِيْئَسُوا من رَوْحِ اللهِ[1] ﴾ بكسر التاءِ . وقرأَ ابن عبّاس رضى الله عنهما ﴿إنَّه لا يِيْئَسُ من رَوْحِ اللهِ[1] ﴾وهذا على لغة تميم وأَسَد وقَيْسٍ وربِيعة ، يكسرون أَوّل المستقبَل إلاَّ ما كان فى أَوّله ياءٌ نحو يَعْلم لاستثقالهم الكسرة على الياءِ ، وإنَّما يكسرون فى يَيْأَس ويَيْجَل[2] لتَقَوِّى إحدى الياءَيْن بالأُخْرَى . ورجل يَؤُسٌ ويَووُسٌ مثل حَذُر[3] وصَبُورٍ . وقال المبرّد : منهم من يبدل فى المستقبل من الياءِ الثانية أَلِفاً فيقول ياءَس . قال: ويُقال يَئِسَ يَيْأَس كَحَسِبَ يَحْسَب، ونَعِمَ يَنْعَمُ ، ويَئِسَ يَيْئِسُ بالكسر فيهنّ.وقال أَبو زَيْد: عُلْيا مُضَر يقولون : يَحْسِبُ ويَنْعِمُ ويَيْئِسُ بالكسر ، وسُفلاها بالفتح . وقال سيبويه : وهذا عند أَصحابنا يجىءُ على لُغَتَيْن ، يعنى يَئِسَ يَيْأَسُ ويَأَسَ يَيْئِسُ ، ثم يركّب منهما لغة ثالثة . وأَمّا وَمِقَ يَمِقُ ووَثِقَ يَثِقُ ووَرِمَ يَرِمُ ووَلِيَ يَلِى ووَفِقَ يَفِقُ ووَرِثَ يَرِثُ فلا يجوز فيهنَّ إلاَّ الكسر لغة واحدة .

---

(١) الآية ٨٧ سورة يوسف .

(٢) قال ابن برى : إنما كسرت الياء من يبجل ليكون قلب الواو ياء بوجه صحيح، فأما ييجل بفتح الياء فإن قلب الواو فيه على غير قياس صحيح .

(٣) نظر له فى القاموس كندس .

ويَئِسَ أيضا بمعنى عَلِمَ فى لغة النَّخَع ، ومنه قوله : ﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِين آمَنُوا[1] ﴾. كان علىّ بن أبى طالبٍ رضى الله عنه ومُجاهِدٌ و أبو جَعْفر والْجَحْدَرِىّ وابنُ كَثِيرٍ وابنُ عامرٍ يقرأُون : (أَفَلَمْ يتبيّن[2] الَّذين آمَنُوا) ، فقيل لابن عبّاس : إنَّها يَيْأَس ، فقال : أظنّ الكاتب كتَبها وهو ناعِسٌ[3] . وقال سُحَيْمُ بن وَثِيل اليَرْبُوعىّ الرِّياحىّ[4] :

وقُلْتُ لهم بالشِّعب إذْ يَيْسِرُونَنِى ... أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِّى ابنُ فارِسِ زَهْدَمِ[5]

وقال الفرّاءِ فى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِين آمَنُوا ﴾ أَفَلَمْ يَعْلَم قال : وهو فى المعنى على تفسيرهم ، لأَنّ الله تعالى قد أَوْقَع إلى المؤمنين أَنْ لَوْ شاءَ لَهَدَى النَّاسَ جميعاً فقال : أفلم ييأَسوا علمًا ، يقول : يُؤيسُهم العلم ، فكان العلم فيه مضمرا ، كما تقول فى الكلام : قد يَئِستُ منك أَلَّا تُفْلح ، كأَنَّك : قلت [قد] عَلِمْتُه عِلْماً[6] . وقيل معناه : أَفَلَمْ يَيْأَس الَّذين آمنوا من إيمان من وَصَفَهم الله بأَنَّهم لا يؤمنون ، لأَنه قال : ﴿ ولَوْ شاءَ الله لَجَمَعُهم على الهُدَى[7] ﴾ .

وقوله : ﴿ كما يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ القُبُور[8] ﴾ قال ابن عرفة :

---

(١) الآية ٣١ سورة الرعد . (٢) فى ا ، ب ييئس والتصويب من اللسان وفى الكشاف : هو تفسير ، أى لا قراءة .

(٣) هذا ونحوه مما لايصدق فى كتاب الله الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه . ورحم الله الزمخشرى وهو يقول أيضا : وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتا بين دفتى الإمام وكان متقلبا فى أيدى أولئك الأعلام المحتاطين فى دين الله المهيمنين عليه لايغفلون عن جلائله ودقائقه خصوصا عن القانون الذى إليه المرجع والقاعدة التى عليها البناء وهذه والله فريةما فيها مرية .

(٤) ذكر بعض العلماء أنه لولده جابر بن سحيم بدليل قوله فيه : أنى ابن فارس زهدم ، وزهدم فرس سحيم . وقال أبو محمد الأعرابى : زهدم فرس بشر بن عمرو أخى عوف بن عمرو وعوف جد سحيم وعليه فيكون الشعر لسحيم وانظر أنساب الخيل لابن الكلبى / ٥١ (٥) البيت فى اللسان (يأس) . شرح شواهد الكشاف /١١٢

(٦) فى الكشاف (سورة الرعد) : استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لأن اليائس عن الشىء عالم بأنه لا يكون ، كما استعمل الرجاء فى معنى الخوف ، والنسيان فى معنى الترك لتضمن ذلك . (٧) الآية ٣٥ سورة الأنعام .

(٨) الآية ١٣ سورة الممتحنة .

مَعْنَى قَوْلِ مجاهد : كما يئس الكُفّار فى قبورهم من رحمة الله تعالى ، لأَنَّهم آمنوا بعد المَوْت بالغَيْب فلم ينفعْهم إيمانُهم حينئذ ؛ وعلىّ قال : كما يَئِسُوا أَنْ يُحْيَوْا ويُبْعَثُوا .

وأَيْأَسْتُه وآيَسْتُه : قَنَّطْتُه ، قال طَرَفَة بنُ العَبْد :

وأَيْأَسَنى من كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُـه كَأَنًا وَضَعْنـاه إلى رَمْس مُلْحَـدِ[1]

واتَّأَسَ على افْتَعَل ، واسْتَيْأَسَ بمعنى تَأَيَّس ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْه ﴾[2].

---

(١) البيت ٦٩ من معلقته (شرح الزوزنى - ١١٩) يريد أنه قنطه من كل خير رجاه ، كأنه وضع طلبه إلى رجل مدفون فى اللحد .

(٢) الآية ٨٠ سورة يوسف .

٣ ـ بصـــــيرة فى يبس

اليُبْسُ بالضَمِّ مصدرُ قولك : يَبِسَ الشيءُ بالكَسْر يَيْبَسُ ويابَسُ ، وفيه لغة أُخرَى : يَبِسَ يَيْبِسُ بالكسر فيهما ، وهو شاذٌّ .

واليَبْسُ : اليابِسُ ، يُقال : حَطَبٌ يَبْسٌ بالفتح قال ابن عَبَدَةَ :

تُخَشْخِشُ أَبْدانُ الحَدِيدِ عَلَيْهِمُ كما خَشْخَشَتْ يَبْسَ الحَصادِ جَنُوبُ[1]

وقال ابن السكيت : هو جَمْع يابِسٍ مثل راكِب ورَكْب . وقال أَبو عُبَيْد فى قول ذى الرّمَّة :

ولَمْ يَبْقَ بالخَلْصاءِ مِمَّا عَنَتْ بـه من الرُّطْبِ إلاَّ يُبْسُها وهَجِيرُها[2]

ويُروَى بالفَتْح ، قال :وهما لُغتان .

/ وقرأَ الحسن البصرىّ :﴿ طَرِيقًا فى البَحْرِ يَبْساً[3] ﴾ بالفتح وسكون الباءِ ، وقرأَ الأَعْمَش : يَبِسًا بكسر الباءِ ، وهى [لغة فى فتح] الباءِ . ٧ / ٣٨٢

والعرب تقول فيما أَصلُه اليُبُوسة ولم يُعْهَد رَطْبًا قطُّ[4] : هَذا شىءٌ يَبَسٌ بفتح الباءِ ، فإن كان يعهد رَطْبًا[4] ثمَّ يَبِسَ فبسُكُونها ، يقال : هذا حَطَبٌ يَبْسٌ وموضِعٌ يَبْسٌ أَى كانا رَطْبَيْن ثم يَبِسا . والطريق الَّذى ضَربَهُ الله لموسَى عليه السّلام وأَصحابه لم يُعْهَد قطّ طريقًا لا رَطْباً ولا يابِساً إنما أَظهره الله تعالى

---

(١) البيت فى اللسان .

(٢) ديوانه : ٣٠٥ (ق/ ٤٠ : ١٦) وانظر اللسان (هجر) و (يبس) و (عنا) .

(٣) الآية ٧٧ سورة طه .

(٤ ـ ٤) ما بين الرقمين ساقط من ا .

لهم جَسَدًا مخلوقاً على ذلك لتعظيم الآية وإيضاحها . وأمّا قِراءة إسكان الباء فذهابا إلى أنَّه وإنْ لم يكن طريقاً فإنَّه موضعٌ قد كان فيه ماءٌ فيَبِسَ . وحرّك العجّاج الباء ، للضرورة في قوله :

تسمعُ لِلْحَلْيِ إذا ما وَسْوَسا وألْتَجَّ في أَجْيادِها وأَخْرَسَا[1]

رَفْرَفَةَ الرِّيحِ الحَصادَ اليُبَّسا

ويقال : شاةٌ يَبَسٌ: إذا لم يكن بها لَبَنٌ ، ويَبْسٌ أيضاً بالتسكين ، حكاهما أبو عبيدة . وقال ابنُ عبّاد : اليَبْسة : التي لا لَبَنَ لها من الشَّاءِ ، والجمع اليَبَساتُ والييباس .

والأَيْبَسانِ : مالا لَحْمَ عَلَيْه من السّاقين ، وقيل : ما ظهر من عَظْمَي وَظِيفِ الفَرَس وغيره ، وهو اسمٌ لا نَعْت ، ولهذا جُمِع على أَيابِس .

واليَبِيسُ من النَّبات : ما يَبِس منه ، يقال يَبِسَ فهو يَبيسٌ مثال سَلِمَ فهو سَلِيمٌ .

ويَبيسُ الماءِ : العَرَقُ ، قال بِشْرُ بن أَبي خازِم يصف حِجْرًا[2] .

تراها من يَبيس الماءِ شُهْبًا[3]

إنَّما قال شُهْبًا لأَنَّ العَرَق يجفّ عليها فتَبْيَضُّ .

---

(١) ديوان العجاج : ٣١ (ق / ١٦ : ٢٠ - ٢٢) .

(٢) في اللسان : خيلا . والحجر : الفرس الأنثى .

(٣) اللسان (يبس) - المفضليات ٢/١٤٣ (مفضلية - ٩٨ : ٤٧) وعجزه فيهما : * مخالط درة منها غرار *
الغرار : قلة الدرة ، أو انقطاعها - يريد أن عرقها لا هو بالكثير فيضعفها ولا بالقليل فتنقطع .

وأَيْبِسْ[1] يارجلُ ، أَى اسْكُتْ . وأَيْبَسَتِ الأَرضُ : يَبِسَ بَقْلُها . وأَيْبَسَه ، وَيَبَّسَهُ تَيْبِيسًا : جفَّفه قال جريرٌ :

فلا تُوبِسُوا بَيْنِى وبَيْنَكُمُ الثَّرىَ فإِنَّ الَّذِى بَيْنِى وبَيْنَكُمُ مُثْرِى[2]

واتَّبَسَ على افْتَعل : يَبِسَ .

---

(١) كأكرمَ (أمر من الرباعى) (القاموس) .

(٢) الأساس (يبس) – ديوانه (ط . الصادى) : ٢٧٧ .

٤ ــ بصـــــــيرة فى اليتم

اليُتْم : انْقِطاعُ الطِّفل عن الأَبِ قبلَ بُلوغه ، وفى سائر الحيوان مِنْ قِبَلِ أُمِّه ، قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى[١] ﴾ والجمع : يَتامَى[٢] ، وأَيْتامٌ[٣] ، ويَتَمَةٌ[٤] ، ومَيْتَمةٌ[٥] ، قال الله تعالى : ﴿ ويَسْأَلُونَكَ عَنِ اليَتامَى ﴾[٦] .

وقال اللغويّون : اليَتْمُ : الانْفرادُ ؛ والهَمُّ[٧] .

واليَتِيمُ : الفَرْدُ من كلِّ شيءٍ .

واليُتْمُ بالضمِّ ، واليَتَمُ بالتحريك : فِقْدَانُ الأَبِ ، يَتَمَ يَيْتِمُ كضرب يَضْرِب ، ويَتِم يَيْتَمُ ، كعَلِمَ يَعْلَم ، يُتْما ويَتْماً ، وهو يَتِيمٌ ويَتْمانُ مالَمْ يَبْلُغ الحُلُمَ . وامرأَةٌ مُوتِمٌ ، ونِسوَةٌ مَياتِيم .

ويَتِمَ كفَرِحَ : قَصَّرَ ؛ وفَتَرَ ؛ وأَعْيَا ؛ وأَبْطَأَ .

ويقال : دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ تنبيهًا أَنَّه قد انقطعَ[٨] مادَّتُها التى خَرجت منها . ويقال : بَيْتٌ يَتِيمٌ تشبيهًا بالدُّرَّةِ الْيَتِيمة .

---

(١) الآية ٦ سورة الضحى .

(٢) هو من باب أسارى أدخلوه فى باب ما يكرهون ، لأن فعالى نظيره فعلى . قال ابن سيده : أحر بيتامى أن تكون جمع يتمان .

(٣) كسر على أفعال كما كسروا فاعلا عليه حين قالوا شاهد وأشهاد ونظيره : شريف وأشراف ، ونصير وأنصار .

(٤) محركة ، فعلى أنها جمع يائم وصف من يتم وإن لم يسمع .

(٥) جمع على مفعله كما يقال مشيخة للشيوخ ، ومسيفة للسيوف .

(٦) الآية ٢٢٠ سورة البقرة .

(٧) فى القاموس : اليتم بالفتح : الهم .

(٨) فى التاج : واليتيم : الفرد ، ويطلق على كل شئ يعز نظيره (وانظر المفردات) .

٥ ـ بصـــــيرة فى اليد

اليَدُ : الكَفُّ ، وقيل : اليَدُ من أَطْرافِ الأَصابع إلى الكَتِفِ[١] ، وأَصلُها يَدْىٌ[٢] ، والجَمْعُ يُدِىٌّ ، وجمع الجمع أَيادٍ . وفيها لُغات : اليَدُ بالتخفيف ، واليَدُّ بالتشديد ، واليَدَى كفَتَى ، واليَدَه[٣] . وإنّما قلنا أَصلها يَدْىٌ لأَنهم يجمعونها على أَيْدٍ ، وأَيْدٍ أَفْعُلٌ ، وأَفعُلٌ فى جمع فَعْلٍ أَكثرُ نحو أَظْبٍ[٤] وأَفْلُس ، قال الله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُون بها[٥] ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وأَيْدِيَكُمْ إلَى المَرافِقِ[٦] ﴾ . وقولُهم : يَدَيان يدلّ على أَنَّ أَصلَه فَعْلٌ . ويَدَيْتُه : ضربتُ يَدَه .

واستُعِير اليَدُ للجاهِ ، والوَقارِ ، والطَّرِيق ، ومَنْع الظُّلْم ، والقُوَّةِ ، والقُدْرَة ، والسُّلْطانِ ، والمِلْكِ ـ بكسر الميم ـ والجماعَةِ ، والأَكل[٧] ، والنَّدَمِ ، والغِياثِ ، والإِسْلامِ[٨] ، والذُّلِّ ، والنِّعْمَة ، والإِحسان ، والجمع : يُدِىٌّ مثلَّثة الأَوّل ، وأَيْدٍ .

ويُدِىَ كعُنِىَ ، ويَدِىَ كرَضِىَ ، وهذه ضعيفة : أُولِىَ بِرًّا .

ويَدَيْتُه : أَصَبْتُ / يَدَه ؛ واتْخَذْت عنده يَدًا كأَيْدَيْتُ عِنْدَه ، وهذه أَكثر ، فأَنا مُودٍ ، وهو مُودًى إليه . ١ / ٣٨٣

---

(١) هذا قول الزجاج ، وقال غيره : إلى المنكب .
(٢) فحذفت الياء تخفيفا فاعتقبت حركة اللام على الدال.
(٣) فى ا ، ب ، والقاموس : اليدة وما أثبتناه هو ما صوبه شارح القاموس عن التكملة .
(٤) كذا فى ا ، ب ، وفى المفردات أكلب .
(٥) الآية ١٩٥ سورة الأعراف .
(٦) الآية ٦ سورة المائدة .
(٧) مثلوا له بقولهم : ضع يدك أى كل .
(٨) وكذا فى القاموس ، وفى شرحه : الصواب الاستسلام وهو الانقياد .

ويقال : هذا فى يَدِ فُلان ، أى فى حَوْزه ومِلْكه ، قال الله تعالى : ﴿ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِى بيَدِه عُقْدَةُ النِّكاح[1] ﴾ .

ولفُلان يَدٌ على كذا ، أى قُوَّةٌ وتسلُّطٌ . ومالِى بكذا يَدٌ ، وَمالى به يَدانِ . .

وَيدُهُ مُطْلَقَة ، عبارة عن بَثِّ النِّعْمة ، ويَدُه مَغْلُولَة ، عبارة عن إمْساك النِّعَم ، قال الله تعالى : ﴿ ولا تَجْعَل يَدَكَ مَغْلُولَةً إلَى عُنُقِكَ ولا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْطِ[2] ﴾ تنبيها على التوسُّط بين طَرَفى التبذير والتَّقتير.

ويُقال : نَفضْتُ يَدِى عن كذا ، أى خَلَّيْتُه وَتَركتُه

وقولُه تعالى : ﴿ إذْ أَيَّدْتُكَ برُوح القُدُسِ[3] ﴾ أى قَوَّيْتُ يَدَك وقوله : ﴿ فَوَيْلٌ لهم مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهم[4] ﴾ تنبيه أَنَّهم اخْتَلَقُوه ، وذلك كنسبة القول إلى أَفْواهِهم فى قوله : ﴿ ذَلِكَ قَوْلُهُم بأَفْواهِهِم[5] ﴾ تنبيهاً على اختلاقِهم .

وقوله تعالى : ﴿ أُولِى الأَيْدِى والأَبْصار[6] ﴾ إشارَة إلى القُوَّةِ الموجودة لهم . وقولُه : ﴿ واذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الأَيْدِ ﴾[7] أى القَوىّ[8] .

وقوله : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَد وهُمْ صاغِرُون[9] ﴾ أى يُعْطُون ما يُعْطُون عن مُقابَلَةِ نِعْمَة عليهم فى مُقارَّتِهِمْ . ومَوْضِعُ[10] قولِه عن يَد

---

(١) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .
(٢) الآية ٢٩ سورة الإسراء .
(٣) الآية ١١٠ سورة المائدة .
(٤) الآية ٧٩ سورة البقرة .
(٥) الآية ٣٠ سورة التوبة .
(٦) الآية ٤٥ سورة ص .
(٧) الآية ١٧ سورة ص .
(٨) فى المفردات : القوة .
(٩) الآية ٢٩ سورة التوبة .
(١٠) أى فى الإعراب .

حالٌ . وقيل : بعد[1] اعْتِرافِ أَنَّ أَيْدِيَكم فَوْق أَيْدِيهم ، أَى يُلْزَمون الذُل .

ويقال : فلانٌ يَدُ فُلان ، أَى وَلِيُّه وناصِرُهُ . ويقالُ[2] لأَولِياءِ الله هم أَيْدِى الله ، وعلى هذا الوجه قال الله تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِين يُبايعُونَك إِنَّما يُبايِعُون اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهم[3] ﴾ فإِذًا يَدُه صلَّى الله عليه وسلَّم يَدُ الله ، وإِذا كان يَدُه فوق أَيْدِيهم فيَدُ الله فوق أَيْدِيهم . ويؤيّد ذلك ما فى الصّحيحين من الحديث القدسىّ : « لا يزال العَبْدُ يَتَقَرّب إِلىَّ بالنَّوافل حَتَّى أُحِبَّه ، فإِذا أَحْبَبْتُه كنتُ سَمْعَه الَّذى يَسْمَع به ،وبصره الذى يُبْصر بهِ ،ويَدُه الَّتى يَبْطِشُ بها[4] » .

وقوله تعالى :﴿ لِما خَلَقْتُ بيَدَىَّ[5] ﴾ عبارةٌ عن تَوَلِّيهِ لِخَلْقه باختراعه الذى ليس إِلا له تعالى . وخُصَّ لفظُ اليَد إِذ هى أَجَلُّ الجوارح الَّتى يُتَوَلَّى بها الفعل فيما بيننا لِيُتَصَوَّر لنا اختصاصُ المعنىَ ، لا لنَتَصَوَّر منه تَشْبِيهًا . وقيل : معناه بنِعْمَتى التى رشَّحْتُها لهم . والباءُ فيه ليس كالباءِ فى قَطَعْتُه بالسِكِّين ، بل هو كقولهم : خرجَ بسَيْفه ، أَى ومَعَه سَيْفُه ، أَى خلقتُه ومعه نِعْمتاىَ الدُّنْيَويّة والأُخَرِويّة اللّتان إِذا رعاهُما[6] بلغ بهما السّعادة الكبرى .

وقولُه :﴿ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهم[7] ﴾ ،قيل : نِعْمَتُه ونُصْرَتُه وقُوَّته .

---

(١) فى المفردات : بل .

(٢) فى ا ، ب : والتاج ولا يقال ، وما أثبتناه عن المفردات وهو الوجه .

(٣) الآية ١٠ سورة الفتح .

(٤) أخرجه البخارى من حديث أبى هريرة .

(٥) الآية ٧٥ ص .

(٦) فى ا ، ب : راعاها . وما أثبت عن المفردات .

(٧) الاية ١٠ سورة الفتح

ورجُلٌ يَدِىٌّ ، وامرأَةٌ يَدِيَّةٌ ، أَى صَناعٌ .

وقولُه : ﴿ ولَمَّا سُقِطَ فى أَيْدِيهم[1] ﴾ أَى نَدِمُوا ، يقال : سُقِط (فى يده وأُسْقِط[2]) ، وذلك عبارة عن المُتَحَسِّر أَو عمّن يُقَلِّب كَفَّيْه كما قال تعالى : ﴿ فأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْه عَلَى ما أَنْفَقَ فيها[3] ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُم فى أَفْواهِهم[4] ﴾ أَى كَفُّوا عمّا أُمِرُوا بقَبُوله من الحقّ ، يقال رَدَّ يَدَه فى فَمِهِ ، أَى أَمْسَك ولم يُجبْ . وقيل : رَدُّوا أَيْدِى الأَنبياءِ فى أَفْواههم ، أَى قالوا ضَعُوا أَناملَكم على أَفواهكم واسْكُتُوا . وقيل : رَدُّوا نِعَمَ الله بأَفْواههم ، أَى بتكذيبهم . وقوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتانِ[5] ﴾ ، أَى يد نِعْمَته ويَد مِنَّتِه . وفى الحديث « اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ من اليَدِ السُّفْلَى[6] » .

وقيل فى قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَب وتَبَّ[7] ﴾ إنَّها على الأَصل ، لأَنَّ يَدَا لغة فى اليَد ، أَوْ هى الأَصلُ وحُذِف أَلِفُه كما قدّمناه ، وقيل بل هى تَثْنِيَة اليَدِ .

---

(١) الآية ١٤٩ سورة الأعراف .
(٢) ما بين القوسين ساقط من ا .
(٣) الآية ٤٢ سورة الكهف .
(٤) الآية ٩ سورة إبراهيم .
(٥) الآية ٦٤ سورة المائدة .
(٦) رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة « الفتح الكبير » .
(٧) الآية ١ سورة المسد .

٦ ــ بصـــــــيرة فى يسر

/اليُسْرُ ضدّ العُسْر ، قال الله تعالى : ﴿فإنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً إن مَعَ العُسْرِ يُسْرًا[١] ﴾.وقوله تعالى : ﴿فَما اسْتَيْسَر منَ الهَدْيِ[٢] ﴾، أى تَسَهَّل . ب ٣٨٣

ويَسَرَ الأَمْرُ ويَسُرَ وتَيَسَّرَ واسْتَيْسَرَ . ويَسَّرَه اللهُ تعالَى وياسَرَهُ : سَهَّلَهُ . وفى الدُّعاءِ للحُبْلَى : أَيْسرَتْ وأَذْكَرَتْ[٣] ، أى يُسِّرَتْ عليها الوِلادَةُ ، وتَيَسّر له الخُروج . وتَيَسَّر له فَتْحٌ جليل .

وخُذْ بِمَيْسورِهِ ودَع معْسُورَهُ . ويُسِرَ الأَمرُ كعُنِىَ ، فهو مَيْسُورٌ ،قال الله تعالى : ﴿ وقُلْ لَهُم قوْلاً ميْسورا[٤] ﴾

وفَرَسٌ يَسَرٌ بفتحتين : لَيِّنُ الانْقِياد ، قال :

إنَّى على تَحَفُّظِى ونَزْرى أَعْسَرُ إنْ ما رَسْتَنِى بعُسْرِ [٥]

ويَسرٌ لمنْ أَراد يُسْرى

وإنَّ قوائِم هذه الدّابَّة يَسَراتٌ ، أى خِفاف ، قال كَعْبُ بنُ زُهَيْر :

تَخْدِى على يَسَرات وهى لاحِقَةٌ ذَوابلٌ وَقْعُهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ [٦]

ووِلادَةٌ يَسْرٌ . ويَسَّرَه اللهُ فتَيَسَّر .

---

(١) الآيتان ٥ ، ٦ سورة الشرح .
(٢) الآية ١٩٦ سورة البقرة .
(٣) أذكرت : ولدت ذكرا .
(٤) الآية ٢٨ سورة الإسراء .
(٥) الرجز فى الأساس واللسان (يسر) .
(٦) اللسان (حلل) . الأساس (يسر) ــ ديوانه (ط . دار الكتب) : ١٣ .
تخدى : تسرع ــ يسرات : جمع يسرة أو يسرة ــ وقعهن الأرض : تأثيرهن فيها ــ تحليل : قليل .

وفى الحديث : « إنّ هذا الدِّينَ يُسْرٌ[1] » أراد أنَّه سَهْلٌ سَمْحٌ قليل التشديد . وفى حديث آخر : « يَسِّروُا ولا تُعَسِّرُوا[2] » . وفيه أيضا : « مَنْ أَطاعَ الإمامَ وياسَرَ الشَّريكَ[3] » ، وفيه : « كَيْفَ تَرَكْتَ البِلاد ؟ فقالَ : تَيَسَّرَتْ[4] » أى أَخْصَبَت . وفيه : « لنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْن[5] » أى أَنَّ العُسْر بين يُسْرَيْن ، إمّا فَرَجٌ عاجلٌ فى الدّنيا ، وإمّا ثوابٌ آجلٌ فى الآخرة . وقيل : أراد أَنَّ العُسْرَ الثانى هو الأَوَّل لأَنه ذكره مُعرَّفًا بالَّلام، وذكر اليُسْرَين نكرتين وكانا اثنين ، تقول : كسبت دِرْهَمًا ثمّ تقول : أَنْفَقْت الدّرهم ، فالثانى هو الأَوّل المُكْتَسب . وفى الحديث أيضاً : « تَياسَرُوا فى الصَّداقِ »[6] أى تساهَلُوا فيه ولا تُغالُوا . وفيه : « اعْمَلُوا وسَدِّدُوا وقارِبُوا ، فكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ له[7] » . وفيه : « وقد يُسِّر له طَهورٌ » ، أى هُيِّئ ووُضع. وفيه : « وقَدْ تَيَسَّر للقِتال » : تَهَيّأَ له واسْتَعَدَّ.

وفى حديث علىّ رضى الله عنه : « اطْعَنُوا اليَسْرَ[8] » بالفتح وسكون السّين وهو الطَّعن حِذاءَ الوَجْه . وقال أيضاً : « الشِّطْرنج مَيْسِرُ العَجَم » شَبَّه اللَّعِبَ به بالمَيْسَر ، وهو القِمارُ بالقِداح . وكلُّ شىءٍ فيه قِمارٌ فهو من المَيْسر حتى لعب الصِبيان بالجَوْز .

وَكان عُمَرُ رضى الله عنه أَعْسَرَ أَيْسَرَ[9] هكذا يُرْوى ، والصّواب

---

(١) رواه البخارى والنسائى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .
(٢) رواه البخارى ومسلم عن أنس (الفتح الكبير) . (٣) الحديث بتمامه فى الفائق ٣/٢٢٨ .
(٤) الحديث بتمامه فى الفائق: ٢٠/١٢٥ .
(٥) أخرجه الحاكم فى مستدركه عن الحسن مرسلا (الفتح الكبير) وانظر الفائق : ٣/٢٢٩ .
(٦) الفائق : ٣/٢٢٨ . (٧) أخرجه الطبرانى عن ابن عباس (الفتح الكبير) .
(٨) الفائق : ٢/٥٤٣ . (٩) الحديث بتمامه فى الفائق : ٢/٤٤٥ .

« أَعْسَرَ يَسرَ » ، وهو الَّذى يعمل بِيَدَيْه جميعاً ويُسمَّى الأَضبَط أيضاً .

واليَسِيرُ يقال فى الشيء القليل . وفى الشيء السّهل ، فعلَى الأَوّل قولُه تعالى : ﴿ وما تَلَبَّثُوا بها إلَّا يَسِيرًا[1] ﴾ ،وعلى الثانى قوله تعالى :﴿ وكانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا[2] ﴾.

والمَيْسَرة واليَسارُ عِبارةٌ عن الغِنَى ،قال تعالى :﴿ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَة[3] ﴾.

واليَسار :أُخْتُ اليَمِين ؛ واليِسارُ بالكسر لغة فيها ، وليس فى الكلام له نظير سِوى هِلالُ بن يِسار ، على أَنَّ الفتح لغة فيها .

ويَسَّرَت الغَنَم : كَثُرَ لَبَنُها .

---

(١) الآية ١٤ سورة الإسراء .

(٢) الآية ٣٠ سورة النساء ، والآيتان ١٩ ، ٣٠ سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٢٨٠ سورة البقرة .

٧ ــ بصـــــــيرة فى يقظ

رجل يَقِظٌ ويَقُظٌ ،مثال حَذِر وحَذُرٍ ،ونَدِس ونَدُسٍ : خِلافُ النائِم ؛ يُقال :يَقِظَ بالكسر يَيْقَظُ ،كعَلِمَ يَعْلَمُ ،يَقَظًا ويَقَظَةً بالتحريك فيهما ، فهو يَقْظانُ وامْرأَةٌ يَقْظَى ، ورجال ونِسْوة أَيْقاظٌ ، قال الله تعالى : ﴿ وتَحْسَبُهم أَيْقاظًا وهُمْ رُقُودٌ[1] ﴾ ، قال رؤبة ويُرْوَى للعجّاج :

ووَجَدُوا إِخْوَتَهم أَيْقاظا[2]

ونِساءٌ يَقاظَى .

وقال اللِّحيانى : يَقُظَ الرّجلُ يَقاظَةً ويَقَظًا بيِّنا فهو يَقُظٌ بالضَّم . ورجلٌ يَقِظٌ ويَقُظٌ أَيضا :خلاف الغافِل السّاهى ، وإِنَّما ذلك من الحَذَر .

وقال أَبو عمرو : إِنَّ فلاناً لَيَقِظٌ : إِذا كان خفيفَ الرأْس/ويقال ما رأَيتُ أَيْقَظَ منه . ا ٣٨٤

ويَقَّظْتُه من مَنامِهِ وأَيْقَظْتَهُ ، أَى نَبَّهْته ،فتَيَقَّظَ واسْتَيْقَظَ.وفى الحديث « إِذا اسْتَيْقَظَ أَحدُكمُ من مَنامِه فلا يَغْمِسَنَّ يَدَه فى الإِناءِ حتَّى يَغْسِلَها ثلاثًا[3] » .

واليقظة عند القوم أَوّلُ مَنازل العبوديّة ، وهى انْزعاجُ القَلْبِ لِرَوْعَة الانْتِباه من رَقْدَةِ الغافلين . ولِلّهِ ما أَنفَعَ هذه الرّوعة ، وما أَعظم

---

(١) الآية ١٨ سورة الكهف .

(٢) فى مشارف الأقاديز ١٢٩ لرؤبة برواية : وصادفوا .

(٣) فى الفتح الكبير : رواه مالك والشافعى وابن حنبل والبخارى ومسلم عن أبى هريرة .

قَدْرها وخَطَرَها ، وما أَقْوَى إعانَتها على السُّلوك ، فمن أَحس بها فقد أَحسَّ واللهِ بالفَلاح ، وإلاَّ فهو فى سَكَراتِ الغَفْلة ، فإذا انْتَبَه وتَيَقَّظَ شَمَّر بهِمَّتِه إلى السَّفرِ إلى مَنازِله الأُولَى ، فأَخذ فى أُهْبَة السَّفر ، وانتقل إلى مَنْزِلَة العَزْم ، وهو العَهْدُ الجازم على الشيء ، ومُفارقَة كلّ قاطِع ومُعَوِّق ، ومُرافَقَة كلّ مُعِينٍ ومُوَصِّل ، وبحَسَب كمالِ انْتِباهِه ويَقَظَتِه تكون عَزِيمتُه ، وبحسب قوّة عَزْمه يكون استعدادُه ، فإذا استيقَظ أَوْجَبَتِ اليقظةُ الفِكْرَةَ وهى تحديقُ[1] القَلْب نحو المطلوب الَّذى قد سَعِدَ به مُجْمَلا ، ولم يَهْتَدِ إلى تفصيله وطريق الوصول إليه ، فإذا صحّت فِكْرَتُه أَوْجَبَتْ له البَصِيرَةَ ، وهى نُورٌ فى القَلْب يَرَى به حقيقة الوَعْدِ والوَعِيد ، والجنَّة والنَّار ، وما أَعَدّ الله فى هذه لأَوليائه ، وفى هذه لأَعدائه ، فأَبْصَر النَّاسَ وقد خرجوا من قُبورِهم مُهْطِعِين لِدَعْوَه الحَقِّ[2] ، وقد نَزَلَت ملائكة السماوات فأَحاطت ، وقد جاءَ الله ونَصَبَ كرسيَّه لفَصْل القَضاءِ ، وقد أَشرقت الأَرض بنوره ، ووضع الكتاب ، وجاءَ بالنبيين والشهداءِ ، وقد نُصِبَ المِيزان ، وتَطايَرَت الصُّحُف ، واجْتمعتِ الخصومُ ، وتعلَّق كلُّ غَرِيم بغَرِيمه ، ولاح الحوضُ وأَكوابُه عن كَثَبٍ ، وكثر العِطاش ، وقَلَّ الوارِد ، ونُصِبَ الجسْرُ للعُبور عليه ، والنار تَحْطِمُ بعضُها بعضاً تحته والسَاقطون فيها أَضعاف أَضعاف الناجين ، فينفتح فى قلبه عَيْنٌ ترى ذلك ، ويقوم بقَلْبه شاهدٌ من شواهدِ الآخرة يُرِيه الآخرة ودَوامَها ،

---

(١) فى ا : تحديد .

(٢) فى ا ، ب الخلق وما اتبتناه أولى .

والدّنيا وسُرْعة انقضائها . والبصيرةُ نورٌ يقذفه الله فى القَلْب يَرى به حقيقة ما أخبرتْ به الرُّسُل كأَنَّه شاهدٌ رَأْىَ عَيْنٍ ،فيتحَقَّق مع ذلك انْتِفاعُه بما دَعَتْ إليه الرّسل وتَضرُّرُه بمُخالَفَتهم . وهذا معنى قَوْلِ بعضِ العارفين : البصيرَةُ تَحَقُّقُ الانْتِفاع بالشَّىءِ ، والتَّضَرُّر به . والله تعالى أعلم .

٨ ــ بصـــــــيرة فى يقت

الياقُوتُ فارسىٌّ مُعَرَّبٌ نَطَق به القرآنُ المَجِيد ، قال الله تعالى : ﴿كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ والمَرْجانُ[1]﴾ ، الواحد ياقُوتَةٌ ، والجمع اليَواقِيتُ . وسَكَتَ عن ذِكرِه أَكثرُ أَهلِ اللُّغَةِ . وقال أَرِسْطاطالِيس : الياقوت ثلاثةُ أَجناس : أَصْفَرُ وأَحْمَر وكُحْلِىّ ، فالأَحْمرُ أَشْرَفُها وأَنْفَسُها . وهو حجرٌ إذا نُفِخ عليه النارُ ازْداد حُسْنًا وحُمْرة ، فإن كانت فيه نُكْتَة شديدةُ الحُمْرَة وأُدْخِل النارَ انبسطت فى الحجر فسَقَتْه من تلك الحُمْرة وحَسَّنَتْه ، وإن كانت فيه نُكْتة سوداءُ قَلَّ سَوادُها ونقص . والأَصفرُ منه أَقلّ صبرًا على النار من الأَحمر ، وأَمّا الكُحْلِىّ فلا صَبْرَ له على النار البَتَّة .

وجميع أَنواع الياقوت / لا تَعمل فيه المَبارِدُ . وأَمّا طبعُه فيُشْبِه أَن يكون معتدِلاً . وأَمّا خاصِّيَّته فى تفريح[2] النفس وتقوية القلْب ومُقاوَمَة السُّموم فأَمرٌ عظيم ، ويُشبه أَن تكون هذه الخاصيّة فيه قوة قابضة منه كقبضانها من المغناطيس ، ولذلك[3] يجذِبُ المغناطيس الحديدَ من بعيد . ب / ٣٨٤

وممّا ينفعُ فى هذا الباب من أَمر الياقوت أَنّه يبعد أَنْ يقال إن

---

(١) الآية ٥٨ سورة الرحمن .

(٢) فى ا : تفريج بالجيم المعجمة ، وكذلك وردت فيها كلما ذكرت .

(٣) فى ب : وكذلك .

حرارتها الغريزيّه تفعل فى الياقوت المَسْرُوب إحالةً وتحليلاً وتمزيجاً لجوهره بجواهرِ البُخار الرُّوحى كما يفعل الزَّعْفران أو غيره ، ثمَّ يحدث منه فعله ، فإنَّ جوهره كما يظهر جوهرٌ بعيدٌ عن الانفعال ، فيُشبِه أن يكون فعل الحرارة الغريزية غير مؤثِّر فى جوهره ولا فى أعراضه اللازمة لصورته ، ولكن فى أقصَى أيْنِه ومكانه ، وفى عَرَضِيَّتِه[1] ، أمّا فى أيْنِه فبأنْ يَنْفُذَ مع الدّم إلى ناحيةِ القلب فيصير أقْرَبَ من المُنْفَعِل فيفعل فِعْلَه أقوى ؛ وامّا فى[2] كيفيّته فبتسخينه ، ومن شأْن السخونة أن تُبَيِّن الخواص وتُنَبِّهَها مثل الكهرباءِ ، فإنَّه إذا قَصَّر فى جَذْب التِّبْن حُكَّ حَتى يَسْخن ثمَّ قُوبِل به التِبن فيجذبه .

وما يشهد به الأوّلون من تفريح[3] الياقوت إمساكُه فى الفَمِ ، وهذا دليلٌ على أنَّه ليس يحتاج فى تفريحه إلى استحالة من جوهره وأعراضِه اللازمة له ، ولا إلى مُماسَّة المُنْفَعِل عنه ، بل قوّته المفرّحة قابضَةٌ عنه ، إلاَّ أنَّه يَقْوَى فعلُها بالتسخين والتقريب كما فى سائر الجواهر[4] ، ويشبه أن يبيّن فعل هذه الخاصيّة ما فيه من التنوير .

وقال البَصْرِىُّ : الياقوت أجناسٌ ، فالأحمر منه أقربُ إلى الحَرّ من الأزرق ، والأبيضُ أبردُ من الأزْرَق . ومَنْ علَّق على بَدَنِه من أجناس

---

(١) فى ا : أرضيته .
(٢) ساقطة من ا .
(٣) فى ا : تفريج بالجيم المعجمة .
(٤) فى ا : الخواص (تصحيف) .

الياقوت الثلاثة أو تَخَتَّم وكان فى بَلَد قد وقع [فيه] الطاعونُ أَمِن من الطاعُونِ إن شاءَ الله .

وأَجْود[1] الياقوت الأَحمرُ الرُّمّانىّ ، مانعٌ للوَسواس والخَفَقان وضَعْف القلب شُرْبًا ، وقيل يَمْنَع جُمُودَ الدَّم تعليقا[1] .

---

(١) ما بين الرقين ليس فى ا والعبارة فيها : وقيل إن الياقوت يمنع جمود الدم .

٩ ــ بصـــــيرة فى يم

اليَمُّ : البَحْرُ ، وقيل : لُجَّةُ البَحر . وهو معرّب ، سُرْيانِيَّةٌ[١] أصلها يَمَّا .لا يُكَسَّر ولا يُجْمع جمع السَّلامة ،قال الله تعالى : ﴿فأَلْقِيهِ فى اليَمِّ[٢]﴾

والتَّيَمُّمُ[٣] : التَّوَخِّى والتَعَهُّد .ويَمَّمَهُ : قَصَدَه .

ويَمَّم[٤] المريضَ للصَّلاة فتَيَمَّم هُو .

ويُمَّ فهو مَيْمُومٌ : طُرِحَ فى البَحْرِ[٥] . ويُمَّ الساحلُ : غَلَبَهُ البحرُ فطَما[٦] عليه .

وتيَمَّمْتُه بُرُمْحِى : قَصَدْتُه دون غيره .

---

(١) فى اللسان : وزعم بعضهم أنها لغة سريانيةفعربته العرب وأصله يما .

(٢) الآية ٧ سورة القصص ،ووردت كلمة اليم فى آيات أخرى .

(٣) فى القاموس واللسان : الياء بدل من الهمزة اهـ . أى يقال تيمم وتأمم .

(٤) يمم المريض : مسح وجهه ويديه بالتراب .

(٥) فى الصحاح : فى اليم . وعبارة المحكم : غرق فى اليم .

(٦) فى ا ، ب : فظماً بالظاء المهجمة والهمزة وما أثبت من القاموس والتاج .

١٠ ــ بصـــــيرة فى يقن

اليَقِينُ من صِفة العِلْم فوق المعرفة والدِّراية وأَخواتِهما ، يقال : عِلْمٌ يَقِين ، ولا يُقال : معرفةٌ يَقِينٍ ؛ وقد يَقِنَ زيدٌ الأَمرَ كفَرِح يَقَنًا ويَقْنا وأَيْقَنَهُ وأَيْقَن بِه ، وتَيَقَّنَهُ ، واسْتَيْقَنَه واسْتَيْقَنَ به : عَلِمَه وتَحقَّقَهُ .

وهو يَقِنٌ[١] ويَقُنٌ ويَقَنٌ ويَقَنَةٌ[٢] ومِيقانٌ : إذا كان لا يَسْمع شيئاً إلاَّ أَيْقَنَه[٣] ، وهى مِيقانَةٌ[٤] .

قال المحقِّقون : اليَقين من الإيمان بمنزلة الرّوح من الجسد ، وفيه تفاضَلَ العارِفون وتنافَسَ المتنافِسون ، وإليه شَمَّرَ العاملون ، وعَمَلُ القومِ إنَّما كان عليه ، وإشارتهم كلُّها إليه . وإذا تزوّج الصبرُ باليقين وُلِدَ بينهما حُصُول الأَمانةِ فى الدِّين ، قال الله تعالى : ﴿وجَعَلْنا مِنْهُم أَئِمَّةً يَهْدُونَ بأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وكانوا بآياتِنا يُوقِنون[٥]﴾.وخصّ تعالى أَهلَ اليقين بانتفاعهم بالآيات والبراهين ، قال وهو أَصدق القائلين/ ﴿وفِى الأَرْضِ آياتٌ للمُوقِنين[٦]﴾ ،وخصّ أَهل اليقين بالهُدَى والفَلاح من بين العالمين فقال : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُون بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وبالآخِرَة هُمْ يُوقِنُون أُولئكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِم وأُولئِك هُمُ المُفْلِحون[٧]﴾ . وأَخبر عن أَهل النارِ بأَنهم لم يكونوا من أَهل اليقين

١/٣٨٥

---

(١) أى مثلث القاف .
(٢) عن كراع .
(٣) فى اللسان : أيقن به ولم يكذبه ،وفى التاج كقولهم : رجل أذن .
(٤) فى اللسان : وهو أحد ما شذ من هذا الضرب .
(٥) الآية ٢٤ سورة السجدة .
(٦) الآية ٢٠ سورة الذاريات .
(٧) الآيتان : ٤ ، ٥ سورة البقرة .

فقال : ﴿وإذا قِيلَ إنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ والساعةُ لا رَيْبَ فيها قُلْتُم ما نَدْرِى ما السَّاعَةُ إنْ نَظُنُّ إلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بُمْستَيْقِنِين[1] ﴾.

فاليقين رُوح أعمال القُلوب الَّتى هى أَرْواحُ أعمال الجَوارح ، وهو حقيقة الصِدّيقيّة ، وقُطْبُ رَحَى هذا الشأْن الَّذى عليه مَدارُه ، قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « لا تُرْضِيَنَّ أَحَدًا بسخط اللهِ ، ولا تَحْمَدَنّ أَحدًا على فَضْلِ الله ، ولا تَذُمَّنَّ أَحدًا على ما لم يُؤْتِكَ اللهُ ، فإنَّ رِزْقَ الله لا يَسُوقُه حِرْصُ حَرِيصٍ ، ولا يَرُدُّه عنك كَراهِيَةُ كارِه ، فإنَّ الله بَعْدلِه وقِسْطِه جعل الرَّوْح والفَرَح فى الرِّضَا واليَقِين ، وجعل الهَمَّ والحُزْنَ فى الشَكِّ والسّخط » .

واليَقِينُ قَرِينُ التوكّل ، ولهذا فُسِّر التوكُّل بقوّة اليقين . والصّواب[2] أَنَّ التوكُّلَ ثمرةُ اليقين ونتيجتُه ، ولهذا حَسُنَ اقْتِران الهُدَى به ، قال تعالى : ﴿فَتَوَكّل عَلَى اللهِ إنَّكَ على الحَقِّ المُبين[3] ﴾ فالحَقُّ هو اليَقِين . وقالت رسل الله : ﴿ومالَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ على اللهِ وقَدْ هَدانَا سُبُلَنَا[4] ﴾ ،ومتى وَصَل اليقينُ إلى القلب امتلأَ نورًا وإشراقاً ، وانتفَى عنه كلُّ رَيْبٍ وشَكٍّ وسُخْط وغَمٍّ وهَمٍّ ، وامتلأَ محبّةَ اللهِ وخَوْفًا منه ورِضاً به ، وشُكراً له ، وتوكُّلاً عليه ، وإنابةً إليه ، فهو مادَّة جميع المقامات ، والحامل له .

واخْتُلِفَ هل هو كَسْبِىٌّ أو مَوْهِبِىٌّ . فقيل : هو العِلْم المُسْتودَع فى القُلوب ، فيشير إلى إنَّه غيرُ كَسْبىّ .

---

(١) الآية ٣٢ سورة الجاثية .
(٢) فى ب : والثواب (تصحيف) .
(٣) الآية ٧٩ سورة النمل .
(٤) الآية ١٢ سورة إبراهيم .

وقال سَهْلٌ : اليقين من زِيادة الإيمان ، ولا رَيْب أَنّ الإيمان كَسْبِيّ باعتبار أَسبابِه ، مَوْهِبِيّ باعتبار نفسه وذاته . وقال سهل أَيضا : ابتداؤه المُكاشَفَة كما قال بعض السلف[1] : لو كُشِفَ الغِطاءُ ما ازْدَدْتُ يقينًا .

وقال ابنُ خفيفٍ[2] : هو تَحقُّقُ الأَسرار بأَحكامِ المُغَيَّبات .

وقال أَبو بَكْرِ بنِ طاهِر : العلمُ يعارضه الشُّكوك ، واليقين لا شَكَّ فيه . وعند القوم : اليقين لا يُساكِنُ قلبًا فيه سُكُونٌ إلى غير الله .

قال ذُو النُّون : اليقين يدعُو إلى قَصْرِ الأَمَل ،وقَصْرُ الأَملِ يدعُو إلى الزُّهْد ، والزُّهْدُ يُورِثُ الحكمةَ ، وهى تُورث النَظَر فى العَواقِب .

وثلاثةٌ من أَعْلام اليقين : قِلَّةُ مُخالطة الناس فى العِشْرَة ؛ وتَرْكُ المدحِ لهم فى العِطيَّة ؛ والتَنَزُّه عن ذَمِّهم عند المنع . وثلاثةٌ من أَعلامه أَيضاً : النَّظر إليه[3] فى كل شيءٍ ؛ والرّجوع إليه فى كلّ أَمر ؛ والاستعانة به فى كلّ حال .

وقال الجُنيْد رحمه الله : اليقينُ هو استقرارُ العِلْم الذى لا يَحُول ولا ينقلب ولا يتغيَّرُ فى القَلْب .

وقال ابن عطاءٍ رحمه الله : على قَدْرِ قُرْبهم من التَّقْوَى أَدْرَكُوا من اليقين . وأَصل التَّقْوَى مُبايَنَة المَنْهِيّ عنه ، فعلى مفارقتهم النفس وصلوا إلى اليَقِين .

---

(١) هو عامر بن عبد القيس كما سيأتى .

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازى كان من الأمراء ثم تفقه وتصوف وتزهد مات سنة ٣٧١ هـ .

(٣) الضمير هنا راجع إلى الله سبحانه وتعالى الحاضر دائما فى نفوسهم وإن لم يرد ذكره فى العبارة .

ب ٣٨٥

وقيل : اليَقِين هو المُكاشَفة ، وهى على ثلاثة أوجه : مكاشَفَةٌ بالأَخْبارِ ، ومكاشَفَةٌ بإظهار القُدْرَة ، ومكاشَفَةُ القُلوب بحقائِق الإيمان . ومرادُ القَوْمِ بالمكاشَفَة ظهور الشَّيْءِ بالقلب بحيث تصير نِسْبَتُه إليه كنِسْبة المرئىّ إلى العين ، فلا يَبْقَى معه شكٌّ ولا رَيْب أصلا ، وهذا نهايةُ الإيمان ، وهو مَقامُ الإحسان . وقد يريدون بها أَمرًا آخر وهو ما يَراهُ أَحدٌ فى برْزَخٍ بين النَّوْم واليَقَظة عند أَوائل تجرُّد الرُّوح عن البَدَن ، ومن أَشار إلى غيرِ هٰذَيْن فقد غَلِط ، ولُبِّس عليه .

وقال السّرىُّ : اليقين سُكُونُك عند جَوَلان الموارِد فى صَدْرك ،لِيَقِينِك أَنَّ حَرْكَتَك فيها لا تَنْفعك[1] ولا تردّ عنك مَقْضِيًّا .

وقال أَبو بكرٍ الورّاق : اليقين مِلاكُ القَلْب ، وبه كمالُ الإيمان . وباليَقِين عُرِفَ الله ، وبالعقل عُقِلَ عن الله .

وقال الجُنَيْد رحمه الله : قد مَشَى رجالٌ باليَقين على الماء ، ومات بالعَطَشِ من هو أَفضل منهم يَقِينًا .

وقد اختلف فى تفضيل اليقين على الحُضور ، والحضور على اليقين ، فقيل : الحضور أَفضل.وبعضهم رَجَّحَ اليَقِين وقال هو غايَةُ الإيمان . والأَوّل رأَى أَنَّ اليقينَ ابتداءُ الحضور ، وكأَنه جعل اليقينَ ابتداءً والحضُورَ دوامًا ؛ وهذا الخلاف لا يتبيّن ، فإِنَّ اليقين لا ينفكُّ عن الحضور ، والحضورَ لا ينفكُّ عن اليقين ، بل فى اليقين من زيادة

(١) فى ب : تنفعل .

الإيمان ومعرفة تفاصيله وتنزُّلها منازلها ما ليس فى الحضور ، فهو أكمل منه من هذا الوجه ، وفى الحضور من الجمعية وعدم التفرقة والدّخول فى الفناء ما قد ينفكُّ عنه اليقين ، فاليقين خُصّ بالمعرفة ، والحضور خصّ بالإرادة . والله أعلم .

وقال النَّهْرجُورِيّ[1] رحمه الله : إذا استكمل العبُد حقائِقَ اليقين صار البلاءُ عنده نِعْمة ، والرّخاء مصيبة .

وقال أبو بكرٍ الورّاق رحمه الله : اليقين على ثلاثة أَوْجُه : يَقِينُ خَبَر ، ويقين دَلالَة ، ويقين مُشاهدة . يريد بيقين الخَبَر سُكُون القلب إلى خَبَرِ المُخْبِر ووُثوقُه به ؛ ويقين الدّلالة ما هو فوْقَه ، وهو أن يُقِيم له مع وثُوقِه بصدْقهِ[2] الأَدلَّةَ الدّالَّة على ما أخبر به ، وهذا كعامة الأَخبار بالإيمان والتوحيد فى القرآن ، فإنَّه سبحانه مع كونه أَصدق القائلين الصّادقين يُقِيم لِعبادِه الأَدلَّةَ والبراهين على صِدْق أَخبارِه ، فيحصل لهم اليقين من الوَجْهَيْن ، من جهة الخَبرِ ومن جهة الدّليل ، فيرتفعون من ذلك إلى الدّرجة الثالثة وهى يقين المكاشفة بحيث المُخْبَرُ به كالمرئِى لعيونهم ، فنِسْبَة الإيمان بالغيب هى إلى القلب كنسبة المرئى إلى العين وهذا أَعلى أَنواع المُكاشَفة ، وهى الَّتى أَشار إليها عامر بن عبد القيس فى قوله: لو كشف[3] الغِطاءُ ما ازددت يَقينا . وليس هذا من كلام رسول الله

---

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن محمد النهرجورى مات بمكة مجاورا بها سنة ثلاثين وثلاثمائة هـ .

(٢) فى ا ، ب : بصدق الأدلة وما أثبت يقتضيه السياق .

(٣) فى ا : كاشف .

صلَّى الله عليه وسلَّم ولا من كلام علىّ بن أبى طالب كرّم الله وجهه كما يظنه من لا عِلْمَ له بالمنقولات .

وقال بعضهم : رأيت الجنَّة والنار حقيقة ، قيل له : كيف ؟ قال : رأيته بعَيْنَىْ رسولِ الله / صلَّى الله عليه وسلَّم ، ورؤيتى لهما بعينَيْه أوثق عندى من رؤيتى لهما بعينى ، فإنَّ بصرى قد يُخْطِئُ بخلاف بصره صلَّى الله عليه وسلَّم . ١ / ٣٨٦

واليَقِينُ يَحمِلُ على مُباشَرَة الأَهوال ورُكوب الأَخطار ،وهو يأْمرُ بالتقدّم دائما ، فإن لم يقارِنْه العِلْم حَمَل على المعاطِب ، والعلم يأْمرُ بالتأَخُّر دائما وبالإِحجام ،فإنْ لم يُصِبْه اليقينُ فقد [يَصُدّ صاحبه][1] عن المكاسب والغنائم .

وقال الشيخ أبو إسماعيل الأَنصارىّ رحمه الله : اليقين مَرْكَبُ الآخِذِ فى هذا الطَّريق ، وهو غاية درجات العامّة وأوّل خطوة للخاصة ، لمَّا كان اليقين هو الَّذى يحمل السّائر إلى الله ، كما قال أبو سعيد الخرّاز رحمه الله : العلمُ ما اسْتَعْمَلك ، واليَقِينُ ما حَمَلَك . وسَمّاهُ مَرْكَباً يركبه السائر إلى الله ، فإنَّه لولا اليقين ما سار الراكب إلى الله ، ولا ثَبَتَ لأَحدِ قَدَمٌ فى السّلوك ؛ وإنَّما جعله آخِرَ درجات العامّة لأَنَّهم إليه ينتهون . ثم حكى قول من قال : إنَّه أَوّل خطوة للخاصّة ، يعنى أَنَّه ليس بمقام له ، وإنَّما هو مُبْتدَأُ سُلوكه ، وهذا لأَنَّ الخاصّة عنده سائِرون إلى الجَمْع والفَناءِ فى شُهُود الحقيقة ، لا يَقِف لهم دُونَها هِمَّه ، فكلُّ ما دُونَها فهو

(١) فى ا ، ب : يصاحبه ؛ وقد آثرنا هذا التصويب لقربه من احتمال سقوط كلمة من ناسخه ، والمعنى المفهوم من عبارتنا يعضده السياق .

عندهم مِنْ مُشاهَدَة العامّة ومَنازلهم ومَقاماتهم حتَّى المَحَبّة ، وحَسْبُك بجَعْل اليَقِين نهايةً للعامة[1] وبداية لهم .

قال : وهو[2] على ثلاث درجات :

علمُ اليَقِين : وهو ما ظَهَرَ من الحَقِّ ،وقَبُول ما غابَ للحَقّ ،والوُقُوف على ما قام بالحَقّ ، فذكر رحمه الله ثلاثة أَشياء هى مُتَعَلَّق اليقين و أَركانه

الأَوّل : هو ما ظهر من الحقّ تعالى ،والَّذى ظهر منه سبحانه أَوامرُه ونَواهِيه وشَرْعُه ودِينُه الَّذى ظهر لنا منه على أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ ، فيتلقَّاه بالقَبول والانْقِياد والإِذعان والتَّسْليم للرّبوبيّة ، والدّخول تحت رقّ العبوديّة .

الثانى : قَبُولُ ما غابَ للحقِّ وهو الإِيمانُ بالغيب الَّذى أَخبر به الحقُّ سبحانه على لسان رُسُلِه من أَمورِ المَعاد وتَفاصيله ، والجنَّة والنَّار ، وما قبل ذلك من الصّراط والميزان والحساب ، وما قبل ذلك من تَشَقُّق السّماءِ وانفطارها وانتثار الكواكب ونَسْف الجبال وطَىِّ العالم ، وما قبل ذلك من أَمور البَرْزَخ ونَعِيمه وعَذابه ، فقبولُ هذا كلِّه تصديقًا وإِيمانًا هو اليقين بحيث لا يُخالج القَلْبَ فيه شُبْهَةٌ ولا شكٌّ ولا رَيْب ، ولا تَناس ولا غَفْلَة عنه ،فإِنَّه إِن لم يستملك يَقِينَه أَفْسَدَه وأَضْعَفَه ،

الثالث : الوقوف على ما قام بالحقِّ سبحانه من أَسمائه وصفاته و أَفعاله ، وهو عِلْمُ التَّوحيد الَّذى أَساسهُ إِثبات الأَسماءِ والصّفات ، وضدّه التَّعْطِيل والنَّفْىُ والتَّجْهِيم . فهذا التَّوحيد يقابله[3] التَّعطيل. وأَما التوحيد[3] القصدى

---

(١) فى ا ، ب : للغاية (تحريف) .

(٢) أى اليقين .

(٣) ما بين الرقين ساقط فى ا .

الإرادى الَّذى هو إخلاص العمل لله وعبادته وحده فيقابله الشِّرك ، والتعطيل شرّ من الشرك ، فإنَّ المعطل جاحِدٌ[1] للذَّات أو لكمالها ، وهو جحد لحقيقة الإلَهية ، فإنَّ ذاتًا لا تسمعُ ولا تُبْصِر ولا تَتَكَلَّم ولا ترضَى ولا تَغْضَب ولا تَفْعَل شيئًا ، وليست داخلَ العالَمِ ولا خارجه ولا متَّصِلَة بالعالَمِ ولا مُنْفَصِلَة ولا مُجانِبَة ولا مُباينة ولا فَوْقَ العَرْشِ ولا تَحْته ولا خَلْفَه ولا أمامَه ولا عن يَمِينهِ ولا عن شِمالِه ، سواءٌوالعَدَم[2] . والمشرك مقرّ بالله وصفاته / ولكن عنده[3] معه غيره ، فمُعَطِّل الذات والصّفات شَرٌّ منه . فاليقين هو الوقوف على ما قام بالحَقِّ سبحانه من أسمائه وصفاته ونُعُوتِ كَمالِه وتوحيده وهذه الثلاثة هى أَشرفُ عُلُوم الخلائِق ، عِلْمُ الأَمْرِ والنَّهْىِ ، وعِلْمُ الأَسماءِ والصّفات والتَّوْحِيد ، وعِلْمُ المَعاد واليَوْم الآخر .

ب ٣٨٦

قال :الثانية[4] : عين اليَقين وهو المَعْنِىُّ بالاسْتِدْراك عن الاسْتِدْلال ، وعن الخَبَرِ بالعَيان ، وخَرْق الشُّهودِ حجابَ العِلْم .

والفَرْقُ بين عِلْم اليَقِين وعَيْن اليقين كالفَرْقِ بين الخَبَر الصادِق والعَيان ، وحَقُّ[5] اليَقين فَوْقَ هذا . وقدمُثِّلَت المراتب الثلاثة بمن أخبرك [أَنَّ][6] عنده عَسَلاً وأنت لا تَشُكُّ فى صِدْقه ، ثمَّ أراك إيّاه فازددت يقينا ، ثمّ ذُقْتَ منه ، فالأَوّل عِلْمُ يَقِين ؛ والثانى عَيْنُ يَقِينٍ ؛ والثالث حَقُّ يَقِين . فعِلْمُنا الآن بالجنَّة والنَّار عِلْمُ يَقينٍ ، فإذا أَزْلِفَتِ الجنَّة

---

(١) فى ا ، ب : جاهد .
(٢) فى ا : والمعدم .
(٣) فى ا ، ب : عنه وما أثبتناه هو الصواب .
(٤) فى ا ، ب : الثالثة والصواب ما أثبتناه .
(٥) هو الدرجة الثالثة من اليقين .
(٦) زيادة يقتضيها السياق .

فى المَوْقف وشاهَدَها الخلائِقُ ، وبُرِّزت الجَحِيم وعاينها الخلائِق ، فذلك عَيْنُ اليَقين ، فإذا دخل أَهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ وأَهلُ النَّار النَّارَ فذلك هو حَق اليقين .

وقوله المَعْنىُّ بالاسْتدراك عن الاسْتدلال ، يُريد بالاسْتدراك الإدْراكَ والشُّهودَ ، يعنى أَنَّ صاحبَه قد استغنَى به عن طَلَب الدّليل، فإنَّه إنَّما يَطْلُب الدّليلَ ليحصلَ له العلْمُ بالمَدْلُول فإذا كان المدلولُ مُشاهَداً له وقد أَدركه بكَشْفه ، فأَىّ حاجة به إلى الاستدلال ؟ وهذا معنى الاستغناءِ عن الخَبَر بالعَيان .

وأَمّا قوله وخَرْق الشهود حجابَ العلم ، فيريد به أَنَّ المعارف التى تحصُل لصاحب هذه الدرجة هى من الشُّهود الخارق لحجاب العلْم ، فإنَّ العلْم حجابٌ على المَشْهُود ، فى هذه الدّرجة يرتفع الحجابُ ويُفْضى إلى المعلوم بحيث يُكافحُ قَلْبَه وبَصيرَتَه .

ثمّ قال : والدّرجة الثالثة حَقُّ اليَقين ، وهو إسْفارُ صُبْح الكَشْف ، ثم الخلاصُ من كُلْفَة اليَقين ، ثم الفناءُ فى حَقّ اليقين . انتهى كلامه .

والحق إنَّ هذه الدّرجة لاينالها فى هذا العالم إلاَّ الرّسلُ صلوات الله وسلامه عليهم ، فإنَّ نبيّنا صلَّى الله عليه وسلَّم رأى بعينه الجنَّة والنَّار ، ومُوسَى عليه السّلام سَمعَ كلامَ الله منه إليه بلا واسطة وكَلَّمه تكليماً ، وتَجَلَّى للجبل وموسى ينظر فجَعَلَه دكًّا هشيماً ، فحصل لهما حَقُّ اليقين ، وهو ذَوْقُ ما أَخبر به الرّسولُ من حقائق الإيمان المتعلّقة بالقلوب ، وأَنَّ القلبَ إذا باشرها وذاقَها صارت فى حقِّه حَقَّ يقين. وأَمّا فى أُمُور[1]

(١) فى ا : الأمور .

الآخرَة والمعاد ، ورُؤية الله جَهْرَةً عياناً ،وسماع كلامه حقيقة بلا واسطة ، فحظُّ المُؤمن منه فى هذه الدّار الإيمانُ به .

وعلْمُ اليَقين وحَقُّ اليقين يتأَخَّر إلى وقت اللِّقاء ، لكنَّ السّالك عند القوم ينتهى إلى الفناء ويتحقَّق شهود الحقيقة ، ويصل إلى عين الجمع .

قال :حقّ اليقين هو إسفار صبح الكَشْف ، يعنى تحقُّقه وثُبُوته وغَلَبَة نوره على ظُلْمَة ليل الحجاب ، فينتقل من طَوْر العلم إلى الاسْتِغْراق فى الفَناء عن الرّسْم بالكُلِّيَّة . وقولُه ثُمّ الخلاصُ من كلفة اليقين ، يعنى أَنَّ اليقين له حقوق يجب على صاحبه أَن يؤدِّيَها ويقومَ بها ويَتَحَمَّل كُلَفَها ومَشاقَّها ،فإذا فَنِيَ فى التَّوْحيد حَصَل له أُمورٌ أُخرَى رفيعةٌ عالية جدًّا يصير فيها محمولاً بعد أَن كان حاملاً ، وظاهراً بعد أَن كان ساتراً ، فتزول عنه كلفةُ حَمْل تلك الحقوق . وهذا أَمْرُ التَحاكُمُ فيه إلى الذَّوْق والإحساس[1] ، فلا تَذْهَب إلى إنكاره ، وتأَمَّلْ حالَ ذلك الصّحابىِّ الَّذى أَخذ تَمَرات وقعد يَأْكُلها على حاجَةٍ وفاقَةٍ إليها ، فلمَّا عايَنَ سُوقَ الشهادة قد قامت أَلْقَى قُوتَه منْ يَده وقال : إنها لحياةٌ طويلة إنْ بَقيتُ حَتَّى آكُل هذه التَّمرات وأَلْقَاها من يده ، وقاتَلَ حتى قُتلَ ، وكذلك أَحوال الصَّحابة رضى الله عنهم كانت مطابقةً لما أَشار إليه . لكن بَقيَتْ نُكتةٌ عظيمة ،وهى مَوْضعُ السجدة ، وهى أَنَّ فَناءَهم لم يكن فى توحيد الرُّبُوبيَّة[2] وشهود الحقيقة التى يشير إليها أَرباب الفناء ، بل فى توحيد الإلَهيّة ،

/ ا ٣٨٧

(١) فى ب : والأساس .
(٢) ساقطة فى ا .

فعَنَوا بحُبّه تعالى عن حُبّ ماسواه ، وبُمراده منهم عن مرادهم .. وحظوظهم ، فلم يكونوا عاملين على[1] فناءٍ ولااستغراق فى الشُّهود ،بحيث فَنُوا به عن مُرادمحبوبهم ،بل فَنُوا بمُراده عن مُرادهم ، فهم أهل فَناءٍ فى بَقاءٍ ، وفَرْق فى جَمْع ، وكَثْرَة فى وَحْدَة ، وحقيقةٍ كَوْنِيَّة فى حقيقة دينيَّةٍ .

هم القَوْمُ لاقَوْمَ إلَّا هُمُ ولولاهُمُ ما اهْتَدَينا السَّبيلا

فنسبة أحوالهم إلى أحوال غيرهم كنسبة مايَرْشَحُه الظَّرْفُ والقرْبة إلى ما فى داخلها ، والله أعلم . قال بعض العارفين :

اليقين الصّريح رُؤيَتُك الشَّىْ ءَ وما للْفؤاد فيه هُيامُ
لم يُغَيِّرْكَ فيه ذَمٌّ ولايَطعَنْ كَ مَدْحٌ ولا عَلَيْـه كَلامُ

---

(١) فى ب : عن .

١١ ــ بصـــــــيرة فى يمين

اليُمْنُ بالضَمِّ : البَرَكَةُ كالمَيْمَنَة[١] ، وقد يَمَنَ الشىءُ يَيْمَنُ كعَلِمَ يَعْلَمُ ، ويُمِنَ يُومَنُ كعُنِى يُعْنَى ، (ويَمَنَ يَيْمَنُ كمَنَع)[٢] وَيَمُنَ يَيْمُنُ ككَرُمَ يَكْرُم ،فهو مَيْمُونٌ وأَيْمَنُ ويامِنٌ ويَمِينٌ ،أى مُبارَكٌ ، والجمعُ أَيامِنُ[٣] ومَيامِينُ[٤] .

وتَيَمَّن به ، واسْتَيْمَنَ : تَبَرَّك .

وقَدِمَ على أَيْمَن اليَمين ، أى اليُمْن[٥] .

واليَمينُ : الجارحَةُ ، وضدُّ اليَسار ،واستعماله فى وصف الله فى قوله تعالى : ﴿والسَّمٰواتُ مَطْوِيّاتٌ بيَمِينِهِ﴾ [٦] على حدّ استعمال اليَد فيه .

واليَمينُ أيضا : البَرَكَةُ ،واليمين : المَنْزِلَةُ الجَليلَة [٧] ، والجَمْع : أَيْمُنٌ وأَيْمانٌ ، وأَيامِنُ ، وأَيامينُ .

ويَمَنَ به يَيْمِنُ [٨] ويامَنُ ، ويَمَّنَ ، وتَيامَنَ : ذهَبَ به ذاتَ اليَمين وقولُه تعالى : ﴿إِنَّكم كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عن اليَمين﴾[٩] أى كنتم تَخْدَعُوننا

---

(١) فى ا : كاليمنة وما أثبت من ب والقاموس .
(٢) ما بين القوسين من نسخة ب وأشار إليه فى القاموس بقوله : وجعل .
(٣) فى ا : ميامن وما أثبت من القاموس . وأيامن جمع أيمن .
(٤) فى ب: أيامين وما هنا موافق لما فى القاموس ، وميامين جمع ميمون .
(٥) هذه عبارة الصحاح ، وفى المحكم : أيمن اليمن .
(٦) الآية ٦٧ سورة الزمر .
(٧) فى نسخة بهامش القاموس المطبوع وفى اللسان : المنزلة الحسنة ومثل لها بقوله : هو عندنا باليمين .
(٨) فى ا ، ب : وتيمن وما أثبتناه عن القاموس واللسان .
(٩) الآية ٢٨ سورة الصافات .

بأَقْوَى الأَسْباب ، أَو من قبل الشَّهْوَة ؛لأَن اليمينَ موضعُ الكَبد ، والكَبد مَظنَّةُ الشَّهْوَة والإِرادة . وقيل : عن الناحية التى كان منها الحَقُّفَتَصْرفونَنَا عَنْهَا .

وأَخَذَ يَمْنَةً وَيَمَنًا[1] ، أَى ناحية اليَمين . وقيل لبلاد اليَمَن يَمَناً لأَنَّها من يَمين الكَعْبَة . وفى الحديث : « الإِيمانُ يَمان والحكْمَةُ يَمانية »[2] وقال : «إِنِّى لأَجدَ نَفَسَ الرَّحْمان من قِبَل اليَمَن »[3] وقد تقدّم معناه فى بصيرة « نفس » .

وكان صلَّى الله عليه وسلَّم يُحبُّ التَّيامُنَ فى كلّ شَىْءٍ حتى فى تَنَعُّله وتَرَجُّله وفى شَأْنِهِ كلِّه .

والأَيْمَنُ : من يَصْنَعُ بيُمْناهُ .[4]

واليَمينُ : القَسَمُ لأَنَّهم كانوا يَتَماسَحُون[5] بأَيْمانهم فيتحالفُون وفى الحديث : « مَنْ حَلَفَ على يَمينٍ فرأَى غَيْرَها خَيْراً منها فَلْيُكَفِّر عَنْ يَمِينه ثمَّ ليَفْعَل الَّذى هو خَيْرٌ »[6] ،والجمعُ : أَيْمُنٌ و أَيْمانٌ ، قال/الله تعالى : ب ٣٨٧
﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ ﴾[7] .

وأَيْمُنُ الله بضَمّ الميمِ وفَتْحها ، والهمزة تُفْتَح وتكسر ، وأَيْمُ الله

---

(١) محركة .
(٢) من حديث رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة كما فى الفتح الكبير ١/٢٠ وأوله : أتاكم أهل اليمن .
(٣) فى الفائق : ٣/١١٥ برواية أجد نفس ربكم من قبل اليمن .
(٤) وهو ضد الأيسر الذى يعمل بيسراه .
(٥) فى الصحاح : لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل أمرئ منهم يمينه على يمين صاحبه .
(٦) فى مسند أحمد عن ابن عمر وعن أبى سعيد « الفتح الكبير » .
(٧) الآية ٣٩ سورة القلم .

وأَيمُ اللهِ بفتح الهمزة وكسرها . وإذا كُسِرَت فالألفُ ألِفُ قَطْع. وأَمُ الله[1] وأُم اللهِ، وأَمَ اللهِ، وإِمَ الله ، وإِمُ إلله بكسر الهمز وضمّ الميم (وفَتْحِها)[2] ومَ[3] الله،ومِ الله ،وَمُ الله ،ومَنَ الله[4] بفتحهما ،ومُنُ الله بضمّهما ،ومِنِ الله بكسرهما ؛ ومُنِ الله بضم الميم وكسرالنون . ولَيْمُ[5] الله بفتح اللّام ،ولَيْمَنُ اللهِ ،وهَيْمُ[6] الله ، كلّ ذلك بمعنى اسم وُضِعَ للقَسَم . والتّقدير أَيْمَنُ الله قَسَمى .

وهمزة أَيْمُنُ همزة وَصْل عند سيبويه . وقال الفراءُ : جمع يَمينٍ وهمزته همزةُ قطع ، ويحذفونها لكثرة الاستعمال . وقال الزجّاج والرُّمّانىّ : أَيْمُن حرفٌ لااسمٌ . وعند سيبويه أَمُ وَمُ ومُنُ وبقيّة اللغات أَصلها أَيْمُن ، وزعم بعضهم أَنَّ مُ المفردة بدل من واو القسم . وزعم آخرون أَنَّ مُنُ ومُ بلغاتهما حرفان وليستا بلُغَتَىْ أَيْمنُ .

والمُيَمَّنُ كمُعَظَّم : الذى يأْتى باليُمْن والبَرَكة .

وقوله تعالى :﴿لَأَخَذْنا مِنْهُ باليَمِين﴾[7] أَى منعناه ودَفَعْناه ، فعبَّر عن ذلك بالأَخْذ باليَمين ، كقولك : أَخَذ[8] بيمينِ فُلان .

وقوله تعالى :﴿وأَصْحَابُ اليَمِينِ ما أَصْحابُ اليَمِين﴾[9] أَى أَصحابُ السّعادات والمَيامِن وذلك على حسب تعارُفِ الناس فى العِبارة عن المَيامِن

---

(١) فى ب : وأم الله مثلثة الميم ، وهى عبارة القاموس . (٢) ساقطة من ا وهى أيضا فى القاموس .
(٣) فى ب : وم الله مثلثة الميم . (٤) فى ب : ومن الله مثلثة الميم والنون .
(٥) دخلت اللام لتأكيد الابتداء .
(٦) فى ب والقاموس : بفتح الهاء وضم الميم ا هـ . والهاء هنا مقلوبة عن الهمزة .
(٧) الآية ٤٥ سورة الحاقة . (٨) فى المفردات : خذ بيمين فلان عن تعاطى الهجاء .
(٩) الآية ٢٧ سورة الواقعة .

باليَمين ، وعن الأَشائم بالشمال ، وعلى ذلك قوله : ﴿ وأَمّا إنْ كانَ منْ أَصْحَابِ اليَمِين ﴾[1] الآيةِ .

وقال بعض المفسّرين : اليَمينُ ورد فى القرآن على عشرة أَوجه :

الأَوّل ـ بمعنى القُوَّة ، قال تعالى : ﴿ فَراغَ عليهم ضَرْباً باليَمِين ﴾[2] أَى بالقوة ، قيل : ومنه قوله تعالى : ﴿ لأَخَذْنا مِنْهُ باليَمِين ﴾ .

الثانى ـ بمعنى القُدْرَة ، قال الله تعالى : ﴿ والسَّمٰواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾[3] أَى بقُدْرَته .

الثالث ـ بمعنى القَسَم : قال الله تعالى : ﴿ ولاتَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكمْ ﴾[4] ، ﴿ لايُؤاخِذكُمُ اللهُ باللَّغْوِ فى أَيْمانِكم ﴾[5] ، ﴿ واحْفَظُوا أَيْمانَكُمْ[6] ﴾ ، ﴿ بِما عَقَّدْتُمُ الأَيْمانَ ﴾[7] .

الرّابع ـ بمعنى العَهْد : قال الله تعالى : ﴿ أَمْ لَكم أَيْمانٌ علينا[8] ﴾ أَى عهود .

الخامس ـ بمعنى الجَارِحة : ﴿ وما تِلْكَ بِيَمِينك ياموسى[9] ﴾ ، ﴿ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهم وبِأَيْمانِهم ﴾[10] ، ﴿ فَأَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَه بيَمِينِه ﴾[11] .

السّادس ـ للصّلة ولزيادة توكيد : قال تعالى : ﴿ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهم ﴾[12] أَى ما مَلَكَتْ ، ﴿ وما مَلَكَتْ يَمِينُك ﴾ أَى مَلَكْتَ .

---

(١) الآية ٩٠ سورة الواقعة .
(٢) الآية ٩٣ سورة الصافات .
(٣) الآية ٦٧ سورة الزمر .
(٤) الآية ٢٢٤ سورة البقرة .
(٥) الآية ٢٢٥ سورة البقرة .
(٦) الآية ٨٩ سورة المائدة .
(٧) الآية ٨٩ سورة المائدة .
(٨) الآية ٣٩ سورة القلم .
(٩) الآية ١٧ سورة طه .
(١٠) الآية ١٢ سورة الحديد .
(١١) الآيتان ١٩ سورة الحاقة ، ٧ سورة الانشقاق .
(١٢) الآية ٦ سورة المؤمنون .

السّابع ـ بمعنى الدِّين والمِلَّة. قال تعالى: ﴿تَـأْتُونَنَا عن اليَمِين﴾[1] أى من جهة الدّين .

الثّامن ـ بمعنى ناحية الشىء[2] ﴿عَنِ اليَمِينِ وعَنِ الشِّمال عِزِين﴾[3] ، ﴿ونادَيْناهُ منْ جانِب الطُّورِ الأَيْمَنِ﴾[4] ..

التّاسع ـ بمعنى البرهان والحجّة : قال تعالى: ﴿لأَخَذْنا مِنْه باليَمِين﴾[5] قيل أى بالحجّة ، قيل: ومنه الحديث « الحَجَرُ الأَسْوَدُ يَمِينُ اللهِ فى أَرْضِه[6] » أى حجّة الله.

العاشر ـ بمعنى الجنة: ﴿وَأَصْحابُ اليَمِينِ ما أَصْحابُ اليَمِينِ﴾[7] أى الجنّة ، ﴿وأَمَّا إِنْ كان مِنْ أَصْحابِ اليَمِين﴾[8]

واسْتَيْمَنَه اسْتَحْلَفه .

---

(١) الآية ٢٨ سورة الصافات .
(٢) فى أ،ب : النهى وما أثبت أقرب إلى المراد
(٣) الآية ٣٧ سورة المعارج .
(٤) الآية ٥٢ سورة مريم .
(٥) الآية ٤٥ سورة الحاقة .
(٦) أخرجه الخطيب فى تاريخه وابن عساكر برواية الحجر يمين الله فى الأرض يصافح بها عباده (الفتح الكبير).
(٧) الآية ٢٧ سورة الواقعة .
(٨) الآية ٩٠ سورة الواقعة .

١٢ ـ بصـــــيرة فى ينع

يَنَعَ الثَّمَر يَيْنَع ويَيْنِع كيَعْلَم ويَضْرِبُ يَنْعاً بالفتح ،ويُنْعاً بالضمّ ويُنُوعاً ، ولم تَسْقُط الياءُ فى المستقبل لِتقَوِّيها بأُخْتها ،قال الله تعالى : ﴿إذا أَثْمَر ويَنْعِه﴾[١] وقرأ قَتادةُ ومُجاهدٌ وابن مُحَيْصن[٢] وابنُ أَبى إسحاق ، وأَبو السَمَّال : « ويُنْعه » بالضَمّ ، وهما مثل النَّضج والنُّضْج ، قال :

فى قِبابٍ حَوْلَ دَسْكَرَة * حَوْلَها الزَّيْتُون/ قَدْ يَنعا[٣] ١/٣٨٣

واليَنِيعُ واليانعُ مثلُ النَّضِيج والنَّاضج ، ومنه الحديثُ : « وابْعَث راعِيها فى الدَّثْر بيانع الثَّمَرُ »[٤] قال عَمْرُو بن مَعْدِ يكَرِبَ رضى الله عنه :

كَأَنَّ على عَوارِضِهِنَّ رَاحًا * يُفَضُّ عَلَيْه رُمّانٌ يَنِيعُ[٥]

وقرأ أَبو رجاءٍ العُطارِدِىّ وابن مُحَيْصن واليَمانِىُّ وابنُ أَبِى عَبْلَة «ويانِعه» ؛ واليانعُ :الأَحْمَرُ من كلّ شىءٍ ، ويقال : إمرأَةٌ يانِعَةُ الوَجْنَتَيْن قال رَكّاض الدُّبَيْرِىّ :

ونَحْراً عليه الدُّرُّ تَزْهُو كُرُومُه * تَرائِب لاشُقْراً يَنَعْنَ ولاكُهْبَا[٦]

ويُقال : دَمٌ يانِعٌ ، قال سُوَيْدُ بن كُراع العُكْلِىّ :

---

(١) الآية ٩٩ سورة الأنعام . (٢) الإتحاف : ١٢٩ .
(٣) البيت فى اللسان وقد ردد ابن برى نسبته بين الأحوص ويزيد بن معاوية وعبد الرحمن بن حسان
(٤) من حديث طهفة بن أبى زهير النهدى انظر الحديث بتمامه فى الفائق ٢/٥-٨ .
(٥) البيت فى اللسان والأساس (ينع) الأصمعيات : ٤٤ (ق-٤٨ : ٩) .
(٦) البيت فى اللسان والتكملة (ينع) – الكهبة : لون ليس بخالص فى الحمرة وهو إلى الغبرة ما هو .

وأَبْلَخَ مُختال صَبَغْنا ثِيابَهُ بأَحْمرَ مِثْلِ الأُرْجُوانىّ يانعِ[1]

وقال ابنُ كَيْسان : جمعُ يانع الثَمَرِ يَنْعٌ كصاحِب وصَحْب .

وأَيْنَع[2] الثَمَرُ إيناعاً [فهو مُونِع ، وهِى[3]] مُونِعَة مثل يَنَع . وفى كلام الحَجّاج أَنَّه خَطَبَ حين دَخَل العراقَ فقال فى خُطْبته : إنِّى أَرَى رُءُوساً قد أَيْنَعَتْ وحانَ قِطافُها[4] . يريد استحقاقَها لِلْقَطْع

واليُنْع بالضَمِّ : شجرة من جُلِّ الشَّجَر . وبالتَّحْرِيك : ضَرْبٌ من العَقِيق معروفٌ . وقيل : اليَنَعَة : خَرَزَةٌ حمراء .

وفى حديث المُلاعَنَة « إنْ ولَدَتْه أَحْمَرَ مِثْل اليَنَعَة فهُوَ لأَبِيه الَّذى انْتَفَى منه »[5] .

---

(٧) الأساس والتكملة (ينع) – الفائق : ٣/٢٣١ .

وفى ا ب ، والأساس ، والفائق : أبلج بالجيم وما أثبت عن التكملة . والأبلخ : المتكبر .

(٢) هو أكثر استعمالا من (ينع) .

(٣) ما بين القوسين لتقويم النص والعبارة فى ا ، ب : إيناعا ومونعة مثل ينع وعبارة المفردات وعليها اعتمدنا فى التقويم هى مونعة .

(٤) الفائق : ٣/٢٣١ .

الرواية فى الفائق ٣/٢٣١ إن ولدته أحيمر .

١٣ ــ بصـــــــيرة فى يوم

اليَوْمُ يُعَبَّر به عن وَقْت طُلُوع الفجر إلى غروب الشمس، وقيل، يُعبَّر به عن مدّة من الزَّمان أىَّ مدّة كانت ، والجمع : أَيَّامٌ .

ويَوْمٌ أَيْوَمُ[١] ، ويَوِمٌ كفَرِحٍ ، ووَوِمٌ[٢] ، وذُو أَيَّام ، وذُو أَياويمَ : آخِرُ يَوْم فى الشَّهْر ، أَو معناه شَدِيدٌ ، مثلُ لَيْلٍ أَلْيَلَ .

وأَيّام الله : نِعَمه[٣] .

ويَاوَمَهُ بِواماً ومُياوَمَةً : عامَلَهُ لِلْيَوْم[٤] .

وقيل :ليس للدِّين عِوَضٌ ، ولاللْبَدنِ خَلَفٌ ، ولاللْيَوْم بَدَلٌ ، ومن كانت مَطِيَّتُه اللَّيل والنَّهار ، فإنَّه يُسارُ به وإنْ لم يَسِرْ . وفيه يقول القائل :

ومنْ عَجَب الأَيَّام أَنَّكَ قاعِدٌ ... عَلَى الأَرْضِ فى الدُّنْيا وأَنْتَ تَسِيرُ

فَسَيْرك ياهذا كَسَيْرِ سَفِينَةٍ ... بقَوْمٍ قُعودٍ والقُلُوعُ تَطِيرُ

وقال آخر :

حَتَّى مَتَى أَنْتَ فى الأَيام تَحْسَبُها ... وإِنَّما أَنْتَ فيها بَيْنَ يَوْمَيْن

يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ أَنْتَ تَأْمُلُه ... لعلَّه أَجْلَب الأَيَّام لِلحَيْن

وقال آخر فى ذلك :

وما الدَّهْرُ إلاَّ ما مَضَى وهْوَ فائِتٌ ... وما سَوْفَ يَأْتِى وهْوَ غَيْرُ مُحصَّل

---

(١) وعليه اختصر الجوهرى وقال : يوم أيوم : شديد .
(٢) نادرة لأن القياس لا يوجب قلب الياء واوا .
(٣) هذه العبارة ساقطة من ا وهى فى ب والقاموس .
(٤) فى القاموس : عامله بالأيام .

فحَظكَ يَوْمٌ أَنْت فيه فَإِنَّـــه * زمان الفتَى منْ مُجْمَل ومُفصَّل

وقيل : الأَيّام خمسةٌ : يَوْمُ المِيثاق ، وهو يوم الشهادة ؛ ويَوْمُ دُخُولك فى الدُّنْيا ، وهو يَوْم الوِلادَة ؛ ويومُ خُرُوجك منها ، وهو يوم ظهور الشَّقاوَة والسَّعادة ؛ ويومُ خُروجِك من القَبْر ، وهو يوم الإعادَة ؛ ويَوْمُ نُزولِك فى الجَنَّة أَو النَّار ،وهو يَوْمُ الزِيادة ، فلأَهل النار ﴿زِدْناهُمْ عَذاباً فوق العَذاب﴾[1] ،ولأَهل الجنَّة ﴿لِلَّذِين أَحْسَنُوا الحُسْنى وَزِيادَةٌ﴾[2]

وفى بعض الآثار : « ما مِنْ يَوْمٍ طَلَعَت شَمْسُه إلاَّ ويَقُول : يَابْنَ آدَمَ ، أَنا يَوْمٌ جَدِيدٌ ،وإِنِّى على ماتَعْمَلُ شَهِيد ، فاغْتَنِمْ طُلوع شَمْسى ، فلو غابَتْ وغَرَبَتْ لمْ تَرَنى إلى يوم القيامة » .

ب ٣٨٨ /وذُكِرَ اليومُ فى القرآن على قسْمَين : الأَول أَيّام مَخْتَلفاتٌ ، والثانى مُقْتَرناتٌ بأَسماءِ القيامة . أَمّا المختلفات :

١ ــ فقوله تعالى: ﴿وذَكِّرْهُمْ بأَيّامِ الله﴾[3] ، ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فى شَأْن﴾[4] .

٢ ــ قوله تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ إلى قوله : ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوات والأَرْضَ﴾[5] .

٣ ــ ﴿فقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمٰواتٍ فى يَوْمَيْنِ﴾[6] .

---

(١) الآية ٨٨ سورة النحل .
(٢) الآية ٢٦ سورة يونس .
(٣) الآية ٥ سورة إبراهيم .
(٤) الآية ٢٩ سورة الرحمن .
(٥) الآية ٣٥ سورة التوبة .
(٦) الآية ١٢ سورة فصلت .

٤ ـ ﴿ خَلَقَ الأَرْضَ فى يَوْمَيْن ﴾[1] .

٥ ـ ﴿ وقَدَّر فيها أَقْواتَها فى أَرْبَعَة أَيّام ﴾[2]

٦ ـ ﴿ فى سِتَّة أَيّامٍ ﴾[3] .

٧ ـ ﴿ لاعاصِمَ اليَوْمَ منْ أَمْرِ الله ﴾[4] .

٨ ـ ﴿ فى يَوْم نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾[5] .

٩ ـ ﴿ وتَمَتَّعُوا فى دارِكُم ثَلاثَةَ أَيّامٍ ﴾[6] .

١٠ ـ ﴿ فأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾[7] .

١١ ـ ﴿ ولا تُخْزِنى يَوْمَ يُبْعَثُون ﴾[8] .

١٢ ـ ﴿ وقال هَذا يَوْمٌ عَصيبٌ ﴾[9] .

١٣ ـ ﴿ مَوْعِدُكُم يَومُ الزِّينَةِ ﴾[10] .

١٤ ـ ﴿ ثَلاثَةَ أَيّامٍ إلاَّ رَمْزاً ﴾[11] .

١٥ ـ ﴿ وسَلامٌ عَلَيْه يَوْمَ وُلدَ ويَوْمَ يَمُوتُ ﴾[12]

١٦ ـ ﴿ والسّلامعَلَىَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ويَوْمَ أَمُوتُ ويَوْمَ أُبْعَث حيًّا ﴾[13] .

---

(١) الآية ٩ سورة فصلت .
(٢) الآية ١٠ سورة فصلت .
(٣) الآيات : ٥٤ سورة الأعراف ، ٣ سورة يونس ، ٧ سورة هود ، ٥٩ سورة الفرقان ، ٤ سورة السجدة ، ٣٨ سورة ق ، ٤ سورة الحديد .
(٤) الآية ٤٣ سورة هود .
(٥) الآية ١٩ سورة القمر .
(٦) الآية ٣٥ سورة هود .
(٧) الآية ١٨٩ سورة الشعراء .
(٨) الآية ٨٧ سورة الشعراء .
(٩) الآية ٧٧ سورة هود .
(١٠) الآية ٥٩ سورة طه .
(١١) الآية ٤١ سورة آل عمران .
(١٢) الآية ١٥ سورة مريم .
(١٣) الآية ٣٣ سورة مريم .

١٧ - ﴿ إنى نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰن صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إنْسِيًّا ﴾[١] .

١٨ - ﴿ إنِّى أَخافُ إنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذابَ يَوْمٍ عظيمٍ ﴾[٢] ، ﴿ ويَخَافُون يَوْمًا كان شَرُّه مُسْتَطِيراً ﴾[٣] .

١٩ - ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾[٤] .

٢٠ - ﴿ فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذٰلكَ اليَوْمِ ﴾[٥] ، ﴿ هَذا يَوْمُكُمُ الَّذى كُنْتُم تُوعَدُون ﴾[٦] .

وأمّا اليوم المُقْتَرِن بأسماءِ القِيامة وصفاتها :

فقوله تعالى : ﴿ اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْس ﴾[٧] ، وقولُه تعالَى : ﴿ يَوْمَ يَلْقَوْنَه سَلامٌ ﴾[٨] . وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدّاعِ إلى شَىْءٍ نُكُر ﴾[٩] وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنادِ المُنادِ منْ مَكانٍ قَرِيبٍ ﴾[١٠] وقوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ منْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيه ﴾[١١] وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بإمامهم ﴾[١٢] وقوله تعالى : ﴿ يُنَبَّأُ الإنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بما قَدَّمَ وأَخَّرَ ﴾[١٣] وقوله تعالى : ﴿ عَنْ رَبِّهم يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبون ﴾[١٤] وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الحسابُ ﴾[١٥] وقوله

---

(١) الآية ٢٦ سورة مريم .
(٢) الآية ١٥ سورة يونس .
(٣) الآية ٧ سورة الإنسان .
(٤) الآية ١٣ سورة الذاريات .
(٥) الآية ١١ سورة الإنسان .
(٦) الآية ١٠٣ سورة الأنبياء .
(٧) الآية ١٧ سورة غافر .
(٨) الآية ٤٤ سورة الأحزاب .
(٩) الآية ٦ سورة القمر .
(١٠) الآية ٤١ سورة ق .
(١١) الآية ٣٧ سورة عبس .
(١٢) الآية ٧١ سورة الإسراء .
(١٣) الآية ١٣ سورة القيامه .
(١٤) الآية ١٥ سورة المطففين .
(١٥) الآية ٤١ سورة إبراهيم .

تعالى :﴿يَوْمَ يَغْشَاهُم العَذابُ منْ فَوْقهم ومنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾[1] وقوله تعالى :﴿ ونُخْرِجُ له يَوْمَ القيامَة كِتاباً يَلْقَاهُ مَنْشوراً ﴾[2] ، وقال تعالى : ﴿والوَزْنُ يَوْمَئذ الحقُّ﴾[3] . وقال تعالى :﴿فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾[4] وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُسْحبُون فى النَّار﴾[5] ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمًا يَجْعلُ الوِلْدانَ شِيباً ﴾[6] ، وقال تعالى:﴿حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذى فيه يُصْعَقُون ﴾[7] . وقال تعالى : ﴿ لِيَوْمِ الفَصْلِ وما أَدْراكَ ما يَوْمُ الفَصْلِ﴾[8] وقال تعالى : ﴿إِلَى مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾[9] ،وقال تعالى:﴿يَوْمَئذ يَصْدُرُ الناسُ أَشْتاتاً ﴾[10] وقال تعالى : ﴿ و أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرة ﴾[11] ،وقال تعالى : ﴿ و أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزفة ﴾[12] ،وقال تعالى : ﴿فَيَوْمَئذٍ وَقَعَتِ الواقِعَةُ﴾[13] وقال تعالى :﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الراجِفَةُ تَتْبَعُها الرّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئذٍ واجِفَة ﴾[14] وقال تعالى :﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرضُ والجِبالُ ﴾[15] ،وقال تعالى :﴿وُجُوهٌ يَوْمَئذ خاشِعَةٌ﴾[16] ،وقال تعالى : ﴿ وجُوهٌ يَوْمَئذٍ ناعِمَةٌ ﴾[17] ،وقال تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئذٍ مُسْفِرةٌ ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ووُجُوهٌ يَوْمَئذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ﴾[18] ، وقال تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ ووُجُوهٌ يَوْمَئذٍ باسِرَةٌ﴾[19] وقال تعالى :﴿يَوْمَ

---

(١) الآية ٥٥ سورة العنكبوت .
(٢) الآية ١٣ سورة الإسراء .
(٣) الآية ٨ سورة الأعراف .
(٤) الآية ١٠١ سورة المؤمنين .
(٥) الآية ٤٨ سورة القمر .
(٦) الآية ١٧ سورة المزمل .
(٧) الآية ٤٥ سورة الطور .
(٨) الآية ١٣ سورة المرسلات .
(٩) الآية ٥٠ سورة الواقعة .
(١٠) الآية ٦ سورة الزلزلة .
(١١) الآية ٣٩ سورة مريم .
(١٢) الآية ١٨ سورة غافر .
(١٣) الآية ١٥ سورة الحاقة .
(١٤) الآيات ٦–٨ سورة النازعات .
(١٥) الآية ١٤ سورة المزمل .
(١٦) الآية ٢ سورة الغاشية .
(١٧) الآية ٨ سورة الغاشية .
(١٨) الآيات ٣٨ ـ ٤٠ سورة عبس .
(١٩) الآيات ٢٢–٢٤ سورة القيامه .

تبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ [1] وقال تعالى: ﴿إِلَى يَوْم البَعْث فَهَذا يَوْمُ البَعْثِ﴾ [2] وقال تعالى: ﴿وتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَموُجُ فى بعْضٍ﴾ [3] وقال تعالى: ﴿ذَلكَ يَوْمُ الخُرُوج﴾ [4]، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الخُلُودِ﴾ [5] وقال تعالى: ﴿فى يَوْمٍ كان مِقْدارُه خَمْسِينَ أَلْفَ سَنة﴾ [6] وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُون الصَّيْحَة﴾ [7]، وقال تعالى: ﴿يَوْم يقومُ الرُّوحُ﴾ [8]، قال تعالى ﴿يَوْمَ يُنْفَخ فى الصُّور﴾ [9]، وقال تعالى: ﴿ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ [10] قال تعالى ﴿واليَوْمِ المَوْعُودِ﴾ [11] وقال تعالى: ﴿ويَوْمَ يَقُومُ الأَشْهادُ﴾ [12]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ لايَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُم﴾ [13]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ التَّنادِ﴾ [14] وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تُوَلُّون مُدْبِرين﴾ [15]، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الوعِيدِ﴾ [16] قال تعالى: ﴿فَبَصَرُك اليَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [17] وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تجِدُ كُلُّ نَفْس ما عَملَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً﴾ [18] وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ من أَخِيه﴾ [19] وقال تعالى: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيه﴾ [20]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّث

---

(١) الآية ١٠٦ سورة آل عمران.
(٢) الآية ٥٦ سورة الروم.
(٣) الآية ٩٩ سورة الكهف.
(٤) الآية ٤٢ سورة ق.
(٥) الآية ٣٤ سورة ق.
(٦) الآية ٤ سورة المعارج.
(٧) الآية ٤٢ سورة ق.
(٨) الآية ٣٨ سورة النبأ.
(٩) الآية ٧٣ سورة الأنعام وورد فى آيات أخرى.
(١٠) الآية ١٠٣ سورة هود.
(١١) الآية ٢ سورة البروج.
(١٢) الآية ٥١ سورة غافر.
(١٣) الآية ٥٢ سورة غافر.
(١٤) الآية ٣٢ سورة غافر.
(١٥) الآية ٣٣ سورة غافر.
(١٦) الآية ٢٠ سورة ق.
(١٧) الآية ٢٢ سورة ق.
(١٨) الآية ٣٠ سورة آل عمران.
(١٩) الآية ٣٤ سورة عبس.
(٢٠) الآية ٣٧ سورة عبس.

أَخْبارَها [1] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ لاتَدْعُوا اليَوْمَ ثُبُوراً واحداً [2] ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذ يَوْمٌ عَسيرٌ [3] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً [4] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ لاتَعْتَذِرُوا اليوْمَ [5] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ هَذا يَوْمُ لَايَنْطِقون [6] ﴾ وقال تعالى : ﴿ ويَوْمَ نُسَيِّرُ الجِبالَ [7] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيراً [8] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ وامْتازُوا اليَوْمَ أَيُّها المُجْرِمُون [9] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ يَوْمَهُمْ بارِزُون [10] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فالْيَوْمَ لايُؤْخَذُ منْكُمْ فِدْيَةٌ [11] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَى المُؤْمِنين والمُؤْمِنات يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهم وبِأَيْمانِهم [12] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقين إلى الرحْمٰن وَفْداً [13] ﴾ وقال تعالى : ﴿ فيَوْمَئِذ لايُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِه إِنْسٌ ولَا جانٌّ [14] ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذ تُعْرَضُون [15] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ويَوْمَ يُعْرَضُ الَّذين كفَرُوا على النَّار [16] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ ويَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْه [17] ﴾ ،﴿ وتُنْذِرَ يَوْمَ الجَمْع [18] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُدَعُّون إلى نار جَهَنَّمَ دَعًّا [19] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُون من الأَجْداثِ سِراعًا [20] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمًا تُرْجَعُون فيه إلى الله [21] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عن ساقٍ [22] ﴾ وقال

---

(١) الآية ٤ سورة الزلزلة .
(٢) الآية ١٤ سورة الفرقان .
(٣) الآية ٩ سورة المدثر .
(٤) الآية ٩ سورة الطور .
(٥) الآية ٧ سورة التحريم .
(٦) الآية ٣٥ سورة المرسلات .
(٧) الآية ٤٧ سورة الكهف .
(٨) الآية ١٠ سورة الإنسان .
(٩) الآية ٥٩ سورة يس .
(١٠) الآية ١٦ سورة غافر .
(١١) الآية ١٥ سورة الحديد .
(١٢) الآية ١٢ سورة الحديد .
(١٣) الآية ٨٥ سورة مريم .
(١٤) الآية ٣٩ سورة الرحمن .
(١٥) الآية ١٨ سورة الحاقة .
(١٦) الآية ٢٠ سورة الأحقاف .
(١٧) الآية ٢٧ سورة الفرقان .
(١٨) الآية ٧ سورة الشورى .
(١٩) الآية ١٣ سورة الطور .
(٢٠) الآية ٤٣ سورة المعارج .
(٢١) الآية ٢٨١ سورة البقرة .
(٢٢) الآية ٤٢ سورة القلم .

تعالَى :﴿ونَحْشُرُ المُجْرِمِين يَوْمَئِذٍ زُرْقاً[1]﴾ وقال تعالى : ﴿ويَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بالغَمام[2]﴾ ،وقال تعالى :﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ[3]﴾ وقال تعالى : ﴿يَوْمَهُمْ الَّذِى فيه يُصْعَقُون[4]﴾ ،وقال تعالى :﴿إِلَى رَبِّك يَوْمَئذ المَساقُ[5]﴾ وقال تعالى : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ[6]﴾ وقال تعالى : ﴿يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجادلُ عن نَفْسها[7]﴾ ، وقال تعالى : ﴿يَوْمَ ترَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَة عَمَّا أَرْضَعَتْ[8]﴾ ، وقال تعالى : ﴿ويَذَرُون وَراءَهُم يَوْماً ثقيلاً[9]﴾ ، وقال تعالى :﴿وَيْلٌ يَوْمَئذ للْمُكَذِّبين[10]﴾ ، وقال تعالى : ﴿يَوْمَ القيامَة[11]﴾ وقال تعالى :﴿اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْواهِهم[12]﴾ وقال تعالى : ﴿ثُمَّ إِنَّكُم يَوْمَ القِيامَة عِنْدَ رَبِّكم تَخْتَصِمون[13]﴾ ،وقال تعالى :﴿عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ[14]﴾ قال تعالى : ﴿يَوْمَ لايَنْفَعُ مالٌ ولابَنُونَ إلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بقَلْبٍ سَلِيم[15]﴾ وقال تعالى : ﴿يَخافُون يَوْمًا[16]﴾ ،وقال تعالى :﴿اليَوْمَ نَنْساكمُ[17]﴾ ،وقال تعالى :﴿يَوْمَئذٍ مُقَرَّنِين فى الأَصْفادِ[18]﴾ وقال تعالى :﴿مالِكِ يَوْم الدِّين[19]﴾ ،وقال تعالى : ﴿يوم تَأْتِى السَّماءُ بدُخانٍ مُبِينٍ[20]﴾ ،وقال :﴿يَوْم هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُون[21]﴾

---

(١) الآية ١٠٢ سورة طه .
(٢) الآية ٢٥ سورة الفرقان .
(٣) الآية ١٥ سورة غافر .
(٤) الآية ٤٥ سورة الطور .
(٥) الآية ٣٠ سورة القيامة .
(٦) الآية ٤٨ سورة إبراهيم .
(٧) الآية ١١١ سورة النحل .
(٨) الآية ٢ سورة الحج .
(٩) الآية ٢٧ سورة الإنسان .
(١٠) الآيات : ١٥ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ سورة المرسلات .
(١١) الآية ١١٣ سورة البقرة وقد وردت فى آيات أخرى .
(١٢) الآية ٦٥ سورة يس .
(١٣) الآية ٣١ سورة الزمر .
(١٤) الآية ٥٥ سورة الحج .
(١٥) الآية ٨٩ سورة الشعراء .
(١٦) الآية ٧ سورة الإنسان .
(١٧) الآية ٣٤ سورة الجاثية .
(١٨) الآية ٤٩ سورة إبراهيم .
(١٩) الآية ٤ سورة الفاتحة .
(٢٠) الآية ١٠ سورة الدخان .
(٢١) الآية ١٣ سورة الذاريات .

وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ [1] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الخِزْيَ اليَوْمَ [2] ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذ يَتَفَرَّقون [3] ﴾ ، ﴿ يَوْمَئِذ يَصَّدَّعُون [4] ﴾ ﴿ ويَوْمَ تَقُومُ الساعَةُ يُبْلِسُ المجْرِمُون [5] ﴾ ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرائر [6] ﴾ ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ للكُتُب [7] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عن مَوْلًى شَيْئاً [8] ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لا يُغْنِي عنهم كَيْدُهم شَيْئاً [9] ﴾ وقال تعالى : ﴿ فهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ [10] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْم لا يُخْزِى اللهُ النَّبِيَّ والَّذين آمَنُوا مَعَه [11] ﴾ .

---

(١) الآية ٩ سورة التغابن .
(٢) الآية ٢٧ سورة النحل .
(٣) الآية ١٤ سورة الروم .
(٤) الآية ٤٣ سورة الروم .
(٥) الآية ١٢ سورة الروم .
(٦) الآية ٩ سورة الطارق .
(٧) الآية ١٠٤ سورة الأنبياء .
(٨) الآية ٤١ سورة الدخان .
(٩) الآية ٤٦ سورة الطور .
(١٠) الآية ١٦ سورة الحاقة .
(١١) الآية ٨ سورة التحريم .

١٤ ــ بصـــــيرة فى يا ويايها

ب ٣٨٩ ياحَرْفٌ / لِنداءِ البَعيد حقيقةً أو حُكمًا ، وقد يُنادَى بها القريبُ توكيداً ، وقيل هى مشتركةٌ بينهما [١] أو بَيْنَهُما وبين المتوسِّط ، وهى أكْثَرُ حروف النِّداءِ استعمالاً ، ولهذا لايُقَدَّر عند الحَذْف سِواها . نحو : [قوله تعالى] : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عن هٰذَا [٢] ﴾ .ولايُنادَى اسْمُ الله تعالى إلاَّ بها ، وكذلك الاسمُ المُسْتَغاث ؛ وأيُّها وأيَّتُها لايُنادَى إلاَّ بها ، ولا المندوب إلاَّ بها أو بِوَا .

وَإِذَا وَلِىَ يا مالَيْسَ بمنادى كالفعل فى [قوله تعالى] : ﴿ أَلاَ يا اسْجُدوا [٣] ﴾ وقولُه [٤] :

أَلا يَا اسْقِيانى قَبْلَ غارَة سنجالِ [٥]

والحَرْف فى نحو : [قوله تعالى] : ﴿ يالَيْتَنى كُنْتُ مَعَهُم [٦] ﴾ و « يارُبَّ كاسِيَةٍ فى الدنيا عارِية يوم القيامة » . والجُملَة الاسْمية نحو :

---

(١) أى بين البعيد والقريب . (٢) الآية ٢٩ سورة يوسف .

(٣) الآية ٢٥ سورة النمل بالتخفيف فى قراءة من قرأ به وهم الكسائى ورويس وأبو جعفر على أن ألا للاستفتاح ثم قيل يا حرف تنبيه وجمع بينه وبين ألا تأكيدا وقيل للنداء والمنادى محذوف أى ياهؤلاء أو ياقوم ورجح الأول لعدم الحذف (راجع الإتحاف : ٢٠٦) .

(٤) هو الشماخ كما فى معجم البلدان لياقوت وجامع الشواهد : ٥٦ وليس فى ديوانه المطبوع .

(٥) البيت فى معجم البلدان (سنجال) وفى القاموس الشطر الأول وعجزه كما فى معجم البلدان : .

* وقبل منايا باكرات وآجال *

وفى جامع الشواهد : * وقبل صروف غاديات وآجال *

(٦) الآية ٧٣ سورة النساء .

يا لَعْنَةَ الله والأَقْوام كلِّهم والصّالحين على سَمْعانَ منْ جار[1]

فهىَ للنِّداءِ والمُنادَى محذوف ، أَو لمُجَرَّدِ التَّنْبيه لئلاَّ يلزم الإجحاف بحذف الجَمْلَة كلِّها ، أَو إنْ وَلِيَها دُعاءٌ أَو أَمْرٌ فللنِّداءِ[2] .

وأَيّها وأَيّتها ويـأَيّها ويـأَيّتها متضمّنة معنى النِّداءِ إذا كان المنادى معرّفاً بـأَل كقوله تعالى: ﴿أَيُّها المُؤمنون[3]﴾ ﴿أَيَّتها العِيرُ[4]﴾ ﴿يا أَيُّها النَّاس[5]﴾ ﴿يا أَيَّتُها النَّفْسُ المَطمئنَّة[6]﴾ . ويجوز أَن يَجْعل هذا موضع أَىّ فتقول ياهٰذا ، ويجوز أَن يُجْمَع بين الصيغتين[7] فتقول : يا أَيُّهذَا الرّجل ، والفرق بينهما أَنه يجوز الوقف على هذا من غير ذكر وصف ، ولايجوز الوقف على يا أَيّها ؛ ويجوز أَن يحذف حرف النِّداءِ من يا أَيّها الرّجل . فتقول أَيُّها الرّجُل ، ولايجوز حذفها من هذا لأَنَّه يبقى غيْر مُفيد للمَعْنى .

وحُروف النِّداءِ خمسة : يا ، وأَيا ، وهيا وأَى ، والهمزة . « يَا » و « أَيَا » و « هَيَا » للبعيد ، و « أَىْ » للقريب المُعرِض عن المنادى ، « والهَمْزَة » للقرِيب المُقْبِل ، « ويا » صالحةٌ للقريب والبعيد ، والمقبل والمعرض ، فلذلك جعلوه أَصلَ حروف النِّداءِ .

---

(١) جامع الشواهد : ٣٦٢ . ولم يسم قائله .
(٢) فى القاموس : وإلا فللتنبيه .
(٣) الآية ٣١ سورة النور .
(٤) الآية ٧٠ سورة يوسف .
(٥) الآية ٢١ سورة البقرة ووردت فى آيات أخرى .
(٦) الآية ٢٧ سورة الفجر .
(٧) فى ا : الصفتين وما أثبت عن ب .

والمُنادى المفرد المعرفة مبنيٌّ على الضمّ ، قال الله تعالى : ﴿ يا آدَمُ اسْكُنْ[1] ﴾ ، ﴿ يا إبْراهِيمُ أَعْرِضْ[2] ﴾ .

ونَعْتُ المُنادَى المفرد إذا كان مُفْرداً فأَنت مُخَيَّر بين الرَّفْع على اللَّفْظ والنَّصْبِ على المعنى ، فتقول : يا زَيْدُ الظَّريفُ والظَّريفَ . وأَمّا إذا كان النعت مُضافاً فلا يجوز إلاَّ النَّصبُ ، نحو يا زَيْدُ أَخانا ، ويا عَمْرُو صاحِبَ الدّار .

وأَمّا المَعْطوف على المنادَى المفردِ فجائزٌ فيه الوَجْهان كقوله تعالى : ﴿ يا جبالُ أَوِّبِي مَعَهُ والطَّيْرَ[3] ﴾ والطَّيْرُ ، وقُرِئَ[4] بهما .

والمنادَى المُضافُ ونَعْتُه وشِبْهُ المُضافِ والمُنادَى المُنكَّرُ منصوباتٌ ، فالمضاف : يا عَبْدَ اللهِ ، ونَعْتُه يا عَبْدَ اللهِ الكَرِيمَ . وشِبْهُ المُضاف نحو : يا خَيْراً من زَيْد ، ويا حسنًا وَجْهُه . قال الله تعالى : ﴿ يا حَسْرَةً على العِباد[5] ﴾ . ويجوز خُلُوّ المضاف من أَداةِ[6] النداءِ كقوله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ[7] ﴾ ، ﴿ فاطِرَ السَّمٰواتِ والأَرْضِ[8] ﴾ أَى يا ذُرِّيَّة ويا فاطِرَ .

---

(١) الآية ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف .

(٢) الآية ٧٦ سورة هود . (٣) الآية ١٠ سورة سبأ .

(٤) فى الإتحاف : وأما ما روى عن روح من رفع الراء من (والطير) نسقا على لفظ جبال أو على الضمير المستكن فى أوبى للفصل بالظرف فهى انفرادة لابن مهران عن هبة الله بن جعفر عن أصحابه عنه لا يقرأ بها ولذا أسقطها صاحب الطيبة على عادته رحمه الله تعالى والمشهور عن روح النصب كغيره عطفا على محل جبال . وفى الكشاف للزمخشرى (٣/٢٥٣) : وجوزوا أن ينتصب مفعولا معه وأن يعطف على فضلا بمعنى وسخرنا له الطير .

(٥) الآية ٣٠ سورة يس . (٦) فى ا : أراد (تحريف) .

(٧) الآية ٣ سورة الإسراء . وفى الكشاف (٢/٣٥١) : (ذرية من حملنا) نصب على الاختصاص وقيل على النداء فيمن قرأ لا تتخذوا بالتاء على النهى يعنى قلنا لهم لا تتخذوا من دونى وكيلا ياذرية من حملنا مع نوح وقد يجعل وكيلا ذرية من حملنا مفعولى تتخذوا أى لا تجعلوهم أربابا . (٨) الآية ١٠١ سورة يوسف .

وقولُهم فى الدُّعاء : اللَّهُمَّ من صِيَغ[1] النِّداء أيضاً لكن حَذَفوا أداة النِّداء من أوَّلِه وعَوَّضُوا[2] عنها الميمَ المُشَدَّدَة فى آخره . ويجوز فى مثل هٰذا حَذْف همزة الله فتقولُ : لَاهُمَّ ، وذلك فى ضرورة الشعْر ، وفى الحديث : « لاهُمَّ إنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَة ، فاغْفر للأَنْصار والمُهاجِرَة »[3] .

ويجوز إلحاق « ما » بها قال :

وما عَلَيْكِ أَنْ تَقُولِى كُلَّما سَبَّحْتِ أَوْ صَلَّيْت يا اللَّهُمَّما[4]

ويمتنع أن تقول : يا أيُّها الله ؛ لأن هذه الصيغة / موضوعة للتنبيه والإشارة ، والله سبحانه مُنَزّه عن ذلك . ١/٣٩٠

وإذا كان المنادَى الاسم الربّ يَكْثُرُ حَذْف النِّداء منه لكثرة الاستعمال كقوله : ﴿ رَبَّنا آتِنَا ﴾[5] .

وفى إضافته إلى المتكلِّم خمسةُ أَوْجُهٍ : حذف ياءِ الإضافة نحو : رَبِّ أعوذ بك ، وإثبات الياءِ ساكنة : رَبِّى ، ومتحرّكة : رَبِّىَ ، وإلحاق الأَلف فى آخره : رَبَّا ، وإلحاق هاءٍ بعد الأَلف : يا رَبّاه .

والمنادى بحرف يا ويا أيّها فى التنزيل على خمسين وجهاً .

١ ـ ﴿ رَبَّنا إنَّا أَطَعْنا سَادَتَنا ﴾[6] .

---

(١) فى ا : من صنيع وما أثبت عن ب .

(٢) هذا هو رأى البصريين ويرى الكوفيون أن الميم ليست عوضا من الأداة بل بقية من جملة محذوفة ، وهى : أمنا بخير . ويرى بعض علماء اللغات المقارنة أن اللهم تعريب لكلمة ألوهيم العبرية .

(٣) طبقات ابن سعد (غزوة الأحزاب ـ الخندق) وهذا القول من كلام عبد الله بن رواحة تمثل به الرسول عليه الصلاة والسلام . راجع الروايات المختلفة فى صيغته وكونه شعرا أو غير شعر فى المواهب ٤/١٢٧ .

(٤) اللسان (أله) .

(٥) الآية ٢٠١ سورة البقرة وقد ورد فى آيات أخرى .

(٦) الآية ٦٧ سورة الأحزاب .

٢ - ﴿ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وزَوْجُكَ الجَنَّة ﴾[١] ﴿ يا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ ولِزَوْجِكَ[٢] ﴾ .

٣ - ﴿ يا إِبْليسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾[٣] .

٤ - ﴿ يا نُوحُ اهْبِطْ بسَلامٍ منَّا ﴾[٤] .

٥ - ﴿ يا هُودُ ما جِئْتَنَا ببَيِّنَة ﴾[٥] .

٦ - ﴿ يا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فينا مَرْجُوًّا ﴾[٦] .

٧ - ﴿ يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا ﴾[٧] .

٨ - ﴿ ياشُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُك ﴾[٨] ، ﴿ يا شُعَيْبُ ما نَفْقَهُ كَثيراً مِمَّا تَقُولُ ﴾[٩] .

٩ - ﴿ يا إِبْراهيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذا ﴾[١٠] .

١٠ - ﴿ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ ﴾[١١] .

١١ - ﴿ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فى المَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُك ﴾[١٢] .

١٢ - ﴿ يا أَبانَا مالَكَ لا تَأْمَنَّا على يُوسُفَ ﴾[١٣] .

١٣ - ﴿ يا أَبانَا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ ﴾[١٤] ﴿ يا أَبانَا مانَبْغِي هَذِهِ بِضاعَتُنا ﴾[١٥]

١٤ - ﴿ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلوا مِنْ بابٍ واحِد ﴾[١٦] .

---

(١) الآية ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف.
(٢) الآية ١١٧ سورة طه .
(٣) الآية ٧٥ سورة ص .
(٤) الآية ٤٨ سورة هود .
(٥) الآية ٥٣ سورة هود
(٦) الآية ٦٤ سورة هود .
(٧) الآية ٤٢ سورة هود .
(٨) الآية ٨٧ سورة هود .
(٩) الآية ٩١ سورة هود .
(١٠) الآية ٧٦ سورة هود .
(١١) الآية ٤٢ سورة مريم .
(١٢) الآية ١٠٢ سورة الصافات .
(١٣) الآية ١١ سورة يوسف .
(١٤) الآية ١٧ سورة يوسف .
(١٥) الآية ٦٥ سورة يوسف .
(١٦) الآية ٦٧ سورة يوسف .

١٥ - ﴿ يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فتَحَسَّسُوا من يُوسُفَ ﴾[١] .

١٦ - ﴿ يا بَنِيَّ إنَّ الله اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ ﴾[٢]

١٧ - ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عن هٰذا ﴾[٣] .

١٨ - ﴿ يُوسُف أَيّها الصِّدِّيق ﴾[٤] .

١٩ - ﴿ يا مُوسَى إنِّى أَنا الله ﴾[٥] :

٢٠ - ﴿ فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسَى ﴾[٦] .

٢١ - ﴿ يا هارُونُ ما مَنَعَك ﴾[٧] .

٢٢ - ﴿ (قال) ابْن أُمَّ إنَّ القَوْمَ اسْتَضْعَفُونى ﴾[٨] .

٢٣ - ﴿ ياهامانُ ابْنِ لِى صَرْحًا ﴾[٩] .

٢٤ - ﴿ يادَاوُدُ إنَّا جَعَلْناكَ خَليفَةً فى الأَرْض ﴾[١٠] .

٢٥ - ﴿ يازَكَرِيّا إنَّا نُبَشِّرُكَ بغُلام ﴾[١١] .

٢٦ - ﴿ يا يَحْيَى خُذِ الكِتابَ ﴾[١٢] .

٢٧ - ﴿ ياعِيسَى بْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ[١٣] ﴾ ، ﴿ يا عِيسَى بْنَ مريَمَ اذْكُرْ نِعْمَتى عَلَيْكَ ﴾[١٤] .

---

(١) الآية ٨٧ سورة يوسف .
(٢) الآية ١٣٢ سورة البقرة .
(٣) الآية ٢٩ سورة يوسف .
(٤) الآية ٤٦ سورة يوسف .
(٥) الآية ٣٠ سورة القصص .
(٦) الآية ٤٩ سورة طه .
(٧) الآية ٩٢ سورة طه .
(٨) الآية ١٥٠ سورة الأعراف .
(٩) الآية ٣٦ سورة غافر .
(١٠) الآية ٢٦ سورة ص .
(١١) الآية ٧ سورة مريم .
(١٢) الآية ١٢ سورة مريم .
(١٣) الآية ١١٦ سورة المائدة .
(١٤) الآية ١١٠ سورة المائدة .

٢٨ - ﴿ يا مَرْيَمُ إنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وطَهَّرَكِ ﴾[١] ، ﴿ يا مَرْيَم اقْنُتِي لِرَبِّكِ ﴾[٢] ، ﴿ يا أُخْتَ هارُونَ مَا كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾[٣] .

٢٩ - ﴿ يا بُنَيَّ لاتُشْرِكْ باللهِ ﴾[٤] .

٣٠ - ﴿ يا بُنَيَّ إنَّها إنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ من خَرْدَلٍ ﴾[٥] ، ﴿ يابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ ﴾[٦] .

٣١ - ﴿ يانِساءَ النَبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ ﴾[٧] ، ﴿ يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كأَحَدٍ من النِّساءِ ﴾[٨]

٣٢ - ﴿ يا أَهْلَ الكِتابِ لِمَ تَكْفُرُون ﴾[٩] ، ﴿ يا أَهْلَ الكِتاب لِمَ تَصُدُّون ﴾[١٠] ، ﴿ يا أَهْلَ الكِتاب لاتَغْلُوا فى دِينكم ﴾[١١] .

٣٣ - ﴿ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لامُقامَ لَكُمْ ﴾[١٢] .

٣٤ - ﴿ يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾[١٣] .

٣٥ - ﴿ يا نَارُ كُونِي بَرْدًا وسَلامًا ﴾[١٤] .

٣٦ - ﴿ يا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ويا سَماءُ أَقْلِعِي ﴾[١٥] .

٣٧ - ﴿ يا بَنِي إسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكم ﴾[١٦] ، ﴿ يابَنِي إسْرائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ﴾[١٧] .

---

(١) الآية ٤٢ سوره آل عمران .
(٢) الآية ٤٣ سورة آل عمران .
(٣) الآية ٢٨ سورة مريم .
(٤) الآية ١٣ سورة لقمان .
(٥) الآية ١٦ سورة لقمان .
(٦) الآية ١٧ سورة لقمان .
(٧) الآية ٣٠ سورة الأحزاب .
(٨) الآية ٣٢ سورة الأحزاب .
(٩) الآيتان ٧٠ ، ٩٨ سورة آل عمران .
(١٠) الآية ٩٩ سورة آل عمران .
(١١) الآية ٧٧ سورة المائدة .
(١٢) الآية ١٣ سورة الأحزاب .
(١٣) الآية ١٠ سورة سبأ .
(١٤) الآية ٦٩ سورة الأنبياء .
(١٥) الآية ٤٤ سورة هود .
(١٦) الآيات ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢ سورة البقرة .
(١٧) الآية ٨٠ سورة طه

٣٨ - ﴿ يا بَنِى آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ ﴾[١] ، ﴿ يا بَنِى آدَمَ لايَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ ﴾[٢] .

٣٩ - ﴿ يا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِىَ اللهِ ﴾[٣] .

٤٠ - ﴿ يا عِبادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾[٤] ، ﴿ ياعِبادِىَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾[٥] .

٤١ - ﴿ يا حَسْرَةً على العِباد ﴾[٦] .

٤٢ - ﴿ يا بُشْرَى هَذا غُلامٌ ﴾[٧] .

٤٣ - ﴿ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكم ﴾[٨] .

٤٤ - ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرة ﴾[٩] .

٤٥ - ﴿ يا قَوْمِ إِنَّما هَذِه الحَياة الدُّنْيا مَتاعٌ ﴾[١٠] ولهذا نظائر .

٤٦ - ﴿ يا أَيّها النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُم ﴾[١١] .

٤٧ - ﴿ يا أَيُّها العَزِيزُ مَسَّنا وأَهْلَنا الضُّرُّ ﴾[١٢] .

٤٨ - ﴿ يا أَيُّها المَلَأُ أَفْتُونِى فى أَمْرى ﴾[١٣] .

٤٩ - ﴿ يا أَيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّة ﴾[١٤] .

---

(١) الآية ٣١ سورة الأعراف .
(٢) الآية ٢٧ سورة الأعراف .
(٣) الآية ٣١ سورة الأحقاف .
(٤) الآية ٥٣ سورة الزمر .
(٥) الآية ٥٦ سورة العنكبوت .
(٦) الآية ٣٠ سورة يس .
(٧) الآية ١٩ سورة يوسف .
(٨) الآية ٥٤ سورة البقرة .
(٩) الآية ٦٧ سورة البقرة وليست هذه الآية مسبوقة بنداء .
(١٠) الآية ٣٩ سورة غافر .
(١١) الآية ١٨ سورة النمل .
(١٢) الآية ٨٨ سورة يوسف .
(١٣) الآية ٣٢ سورة النمل .
(١٤) الآية ٢٧ سورة الفجر .

٥٠ ـ ﴿يَا أَيُّها النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ[1] ﴾، ﴿يا أَيُّها النَّاسُ أَنْتُمُ الفُقَراءُ إلى الله ﴾[2] .

قال ابن مَسْعود : متى سمعتَ فى التَّنْزيل كلمة : يا أَيّها الذين آمَنُوا ، فاعلم أَنَّ الذى يَتْلُوه من تمام الخطاب إِمَّا أَمرٌ يجب/ امتثالهُ ، وإِمّا نَهْىٌ عن أَمرٍ يجب اجْتِنابُه ، وإِمّا كلامٌ يتضمّن معنَى أَمر أَوْ فَحْوَى نَهْى . ب ٣٩٠

وقد ذكر الله عبادَه المؤمنين فى كلامه المجيد بهذا النِّداءِ فى تسعة وثمانين موضعاً ، وهى منقسمة على ثلاثة أَقسام كما ذكرنا : أَمرٌ صريحٌ أَو نَهْىَ فصيح[3] ، أَو متضمِّن لأَحدهما بتعريض لابتصريح. وتفصيل ذلك :

فى سورة البقرة سَبعَة ، وفى سورة آل عمْرانَ تسعة ، وفى سورة النِّساءُ ستَّةَ عَشَر ، وفى سورة المائدة ستَّة[4] ، وفى سورة الأَنفال ستَّة ، وفى سورة بَراءة ستَّة ، وفى سورة الحجّ واحدةٌ ، وفى سورة النُّور ثلاثة ، وفى سورة الأَحزاب سَبْعَة ، وفى سورة محمّد صلَّى الله عليه وسلم اثْنان ، وفى سورة الحُجُرات خمسة ، وفى سورة الحَديد واحد ، وفى سورة المُجادَلة ثَلاثَة ، وفى سورة الحَشْر واحد ، وفى سورة المُمْتَحَنَة ثَلاثة ، وفى سورة الصفّ ثلاثة ، وفى سورة الجُمْعة واحد ، وفى سورة المنافقين واحد ، وفى سورة التَّغابُن واحد ، وفى سورة التَّحريم واحد ، ومن هذه الجملة[5] ثلاثة وأَربعون أَوامر صريحة ، وثمانية وعُشرون نَواهى ، وثمانية عَشَر متضمّنة مَعْنى أَمْر أَو نَهْى .

---

(١) الآية ٥ سورة فاطر . (٢) الآية ١٥ سورة فاطر .
(٣) فى ا : فضيح . (٤) ساقطة فى ا . (٥) عددها على هذا البيان ثلاثة وثمانون .

أمّا الأوامر فقوله تعالى : ﴿ يا أيّها الّذين آمَنُوا اسْتَعينُوا بالصَّبْر ﴾[1].

٢ - ﴿ يا أيّها الّذِينَ آمَنُوا كُلُوا منْ طَيِّباتِ ما رَزَقْنا كُمْ ﴾[2].

٣ - ﴿ يا أيّها الّذينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فى السِّلْم كافَّةً ﴾[3].

٤ - ﴿ يا أيّها الّذينَ آمَنُوا أنْفقُوا مِمَّا رَزَقْنا كم ﴾[4].

٥ - ﴿ يا أيّها الّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وذَرُوا ما بَقِىَ من الرِّبَا ﴾[5].

٦ - ﴿ يا أيّها الّذين آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ ﴾[6].

٧ - ﴿ يا أيّها الّذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصابِرُوا ﴾[7].

٨ - ﴿ يا أيّها الّذينَ آمَنُوا أطيعُوا اللهَ وأطيعُوا الرَّسُول وأُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾[8].

٩ - ﴿ يا أيُّها الّذينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾[9].

١٠ - ﴿ يا أيّها الّذين آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بالقِسْط ﴾[10].

١١ - ﴿ يا أيّها الّذين آمَنُوا إذا ضَرَبْتُم فى سَبيل الله فتَبَيَّنُوا ﴾[11] وقرئ فَتَثَبَّتُوا.

١٢ - ﴿ يا أيّها الّذينَ آمَنُوا أنْفِقُوا من طَيِّبَات ما كَسَبْتُم ﴾[12].

١٣ - ﴿ يا أيّها الّذين آمَنُوا آمِنُوا ﴾[13].

١٤ - ﴿ يا أيّها الّذين آمَنُوا أوْفُوا بالعُقُود ﴾[14].

---

(١) الآية ١٥٣ سورة البقرة.
(٢) الآية ١٧٢ سورة البقرة.
(٣) الآية ١٠٨ سورة البقرة.
(٤) الآية ٢٥٤ سورة البقرة.
(٥) الآية ٢٧٨ سورة البقرة.
(٦) الآية ١٠٢ سورة آل عمران.
(٧) الآية ٣٠٠ سورة آل عمران.
(٨) الآية ٥٩ سورة النساء.
(٩) الآية ٧١ سورة النساء.
(١٠) الآية ١٣٥ سورة النساء.
(١١) الآية ٩٤ سورة النساء.
(١٢) الآية ٢١٧ سورة البقرة.
(١٣) الآية ١٣٦ سورة النساء.
(١٤) صدر سورة المائدة.

١٥ ـ ﴿ يا أيّها الَّذينَ آمَنُوا إذا قُمْتُم إلى الصَّلاَة فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾[١]

١٦ ـ ﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامين لِلّهِ شهدَاءَ بالقِسْط ﴾[٢].

١٧ ـ ﴿ يا أيُّها الَّذين آمَنُوا اذْكُرُوا نعْمَة الله عَلَيْكم ﴾[٣] .

١٨ ـ ﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وابْتَغُوا إلَيْه الوَسِيلَة ﴾[٤] .

١٩ ـ ﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا إنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ ﴾[٥] إلى قوله ﴿ فاجْتَنِبُوه ﴾ .

٢٠ ـ ﴿ يا أيّها الَّذين آمَنُوا أطِيعُوا اللهَ ورَسُولَه ولا تَوَلَّوْا عَنْه ﴾[٦] .

٢١ ـ ﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وللرَّسُول ﴾[٧] .

٢٢ ـ ﴿ يا أيُّها الَّذين آمَنُوا إذَا لَقِيتُمْ فئَةً فاثْبُتوا ﴾[٨] .

٢٣ ـ ﴿ يا أيُّها الذين آمَنُوا اتَّقوا الله وكُونُوا مَعَ الصّادقين ﴾[٩] .

٢٤ ـ ﴿ يا أيّها الَّذينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذينَ يَلُونَكُمْ من الكُفَّار ولْيجدُوا فيكم غِلْظَةً ﴾[١٠] .

٢٥ ـ ﴿ يا أيّها الَّذين آمَنُوا ارْكَعُوا واسْجُدُوا ﴾[١١] .

٢٦ ـ ﴿ يا أيّها الَّذين آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذينَ مَلَكَتْ أيْمانُكمُ ﴾[١٢] .

٢٧ ـ ﴿ يا أيّها الَّذين آمَنُوا اذْكرُوا نعْمَةَ الله علَيْكم إذْ جاءَتْكُم جُنُودٌ فأَرْسَلْنَا عَلَيْهم ريحًا وَجُنُوداً لَمْ تَروْهَا ﴾[١٣] .

---

(١) الآية ٦ سورة المائدة .
(٢) الآية ٨ سورة المائدة .
(٣) الآية ١١ سورة المائدة ، والآية ٩ سورة الأحزاب .
(٤) الآية ٣٥ سورة المائدة .
(٥) الآية ٩٠ سورة المائدة .
(٦) الآية ٢٠ سورة الأنفال .
(٧) الآية ٢٤ سورة الأنفال .
(٨) الآية ٤٥ سورة الأنفال .
(٩) الآية ١١٩ سورة التوبة .
(١٠) الآية ١٢٣ سورة التوبة .
(١١) الآية ٧٧ سورة الحج .
(١٢) الآية ٥٨ سورة النور .
(١٣) الآية ٩ سورة الأحزاب .

٢٨ - ﴿ يا أيها الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا الله ذكراً كثيراً ﴾ (١).

٢٩ - ﴿ يا أيّها الَّذين آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْه وسَلِّمُوا تَسْليماً ﴾ (٢).

٣٠ - ﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وقُولُوا قَوْلاً سَديداً ﴾ (٣).

٣١ - ﴿ يا أيُّها الَّذين آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ ولاتُبْطلُوا أَعْمَالَكُم ﴾ (٤).

٣٢ - / ﴿ يا أيُّها الَّذين آمَنُوا إنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بنَبأٍ فتَبَيَّنُوا ﴾ (٥). ١ / ٣٩١

٣٣ - ﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كثيراً منَ الظَّنِّ ﴾ (٦).

٣٤ - ﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وآمِنُوا برَسُوله ﴾ (٧).

٣٥ - ﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذا قِيلَ لَكم تَفَسَّحُوا فى المَجالس فافْسَحُوا ﴾ (٨).

٣٦ - ﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُم صَدَقَةً ﴾ (٩).

٣٧ - ﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ ولْتَنْظُرْ نَفْسٌ ماقَدمَتْ لِغَدٍ ﴾ (١٠)

٣٨ - ﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذا جاءَكُمُ المُؤمِناتُ مُهاجراتٍ فامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ (١١)

٣٩ - ﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ الله ﴾ (١٢).

---

(١) الآية ٤١ سورة الأحزاب.
(٢) الآية ٥٦ سورة الأحزاب.
(٣) الآية ٧٠ سورة الأحزاب.
(٤) الآية ٣٣ سورة محمد.
(٥) الآية ٦ سورة الحجرات.
(٦) الآية ١٢ سورة الحجرات.
(٧) الآية ٢٨ سورة الحديد.
(٨) الآية ١١ سورة المجادلة.
(٩) الآية ١٢ سورة المجادلة.
(١٠) الآية ١٨ سورة الحشر.
(١١) الآية ١٠ سورة الممتحنة.
(١٢) الآية ١٤ سورة الصف.

٤٠ ـ ﴿ يا أَيّها الَّذينَ آمَنُوا إذا نُودِيَ للصَّلاة منْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فاسْعَوْا إلى ذِكْر الله وذَرُوا البَيْعَ ﴾[١] .

٤١ ـ ﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إنَّ منْ أَزْواجِكُم وأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُم فاحْذَرُوهم ﴾[٢].

٤٢ ـ ﴿ يا أَيُّها الذين آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾[٣]

٤٣ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا تُوبُوا إلَى الله تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾[٤] .

وأَمّا النَّواهي فثمانيةٌ وعشرون موضعًا :

١ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لاتَقُولوا راعِنَا ﴾[٥] .

٢ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتُبْطلُوا صَدَقَاتِكُم بالْمنِّ والأَذَى ﴾[٦] .

٣ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لاتَتَّخذُوا بطانَةً منْ دُونِكم ﴾[٧] .

٤ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لاتَأْكُلُوا الرِّبَا ﴾[٨] .

٥ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لاتَكُونُوا كالَّذين كَفَرُوا ﴾[٩] .

٦ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا الكافرينَ أَوْلياءَ ﴾[١٠]

٧ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لاتُحِلُّوا شَعائرَ الله ﴾[١١] .

٨ ـ ﴿ يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تَأْكُلوا أَمْوالَكُم بَيْنَكم بالبَاطل ﴾[١٢] .

---

(١) الآية ٩ سورة الجمعة .
(٢) الآية ١٤ سورة التغابن .
(٣) الآية ٦ سورة التحريم .
(٤) الآية ٨ سورة التحريم .
(٥) الآية ١٠٤ سورة البقرة .
(٦) الآية ٢٦٤ سورة البقرة .
(٧) الآية ١١٨ سورة آل عمران .
(٨) الآية ١٣٠ سورة آل عمران .
(٩) الآية ١٥٦ سورة آل عمران .
(١٠) الآية ١٤٤ سورة النساء .
(١١) الآية ٢ سورة المائدة .
(١٢) الآية ٢٩ سورة النساء .

٩ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأَنْتُم سُكارَى ﴾[١] .

١٠ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَتَّخذُوا اليَهُودَ والنَّصارَى أَوْلياءَ ﴾[٢] .

١١ ـ ﴿ يا أَيها الذين آمنوا لاتُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحلَّ الله لكم ﴾[٣] .

١٢ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَقْتُلُوا الصَّيْدَ وأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾[٤] .

١٣ ـ ﴿ يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُم ﴾[٥] .

١٤ ـ ﴿ يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَخُونُوا اللهَ والرَّسُولَ وتَخُونُوا أَماناتِكُمْ ﴾[٦]

١٥ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذا لَقيتُم الَّذين كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَار ﴾[٧] .

١٦ ـ ﴿ يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَتَّخذُوا آباءَكُمْ وإِخْوانَكُم أَوْلياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ عَلَى الإِيمان ﴾[٨] .

١٧ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لاتَتَّبِعُوا خطواتِ الشَّيْطان ﴾[٩] .

١٨ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَدْخُلُوا بُيوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾[١٠]

١٩ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَدْخُلوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾[١١] .

٢٠ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمنوا لاتكونوا كالَّذين آذَوْا مُوسَى ﴾[١٢] .

٢١ ـ ﴿ يا أَيُّها الذين آمَنُوا لاتُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى الله ﴾[١٣] .

---

(١) الآية ٤٣ سورة النساء .
(٢) الآية ٥١ سورة المائدة .
(٣) الآية ٨٧ سورة المائدة .
(٤) الآية ٩٥ سورة المائدة .
(٥) الآية ١٠١ سورة المائدة .
(٦) الآية ٢٧ سورة الأنفال .
(٧) الآية ١٥ سورة الأنفال .
(٨) الآية ٢٣ سورة التوبة .
(٩) الآية ٢١ سورة النور .
(١٠) الآية ٢٧ سورة النور .
(١١) الآية ٥٣ سورة الأحزاب .
(١٢) الآية ٦٩ سورة الأحزاب .
(١٣) الآية صدر سورة الحجرات .

٢٢ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاترْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبيِّ ﴾[١]

٢٣ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لايَسْخَرْ قَوْمٌ من قَوْمٍ ﴾[٢].

٢٤ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذا تَناجَيْتُم فلا تَتَناجَوْا بالإِثْم والعُدْوان ﴾[٣].

٢٥ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُمْ أَوْلياءَ ﴾[٤].

٢٦ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لاَ تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهم ﴾[٥].

٢٧ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لاتُلْهِكُمْ أَمْوالكم ولا أَوْلادُكم عَنْ ذِكْر الله ﴾[٦]

٢٨ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لايَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهًا ﴾[٧]

وأَمّا القسم المتضمّن بمعنى أَمر ونهى ففى ثَمَانيَةَ عَشَرَ موضعا :

١ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصاصُ ﴾[٨].

٢ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا كتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ ﴾[٩].

٣ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا إذا تَدَايَنْتُمُ بدَيْن ﴾ إلى قوله: ﴿ فاكْتُبُوه ﴾[١٠]

وهذا أَمر صريح ينبغى أَن يلحق بالقسم الأَوّل .

ب ٣٩١

٤ - /﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا إنْ تُطيعُوا الَّذين كَفَرُوا يَرُدُّوكم على

---

(١) الآية ٢ سورة الحجرات .
(٢) الآية ١١ سورة الحجرات .
(٣) الآية ٩ سورة المجادلة .
(٤) صدر سورة الممتحنة .
(٥) الآية ١٣ سورة الممتحنة .
(٦) الآية ٩ سورة المنافقون.
(٧) الآية ١٩ سورة النساء .
(٨) الآية ١٧٨ سورة البقرة .
(٩) الآية ١٨٣ سورة البقرة .
(١٠) الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

أَعْقابكُمْ فتَنْقَلِبُوا خاسرين﴾[1] وقال: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إِنْ تُطيعُوا فَريقاً منَ الَّذين أُوتُوا الكِتابَ يَرُدُّوكم بعد إِيمانِكُمْ كافِرِين[2]﴾ أى لاتطيعوهم .

٥ ـ ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا﴾ إلى قوله ﴿خَاسِرِين﴾[3] وهذا أَيضاً نهى.

٦ ـ ﴿يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لايَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهًا[4] وهذا على سبيل النَّهى أَيضاً .

٧ ـ ﴿ومَنْ يَرْتَدِدْ منْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾[5] .

٨ ـ ﴿يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بشَيْءٍ من الصَّيْد[6]﴾ ، أى لاتَصْطادوا .

٩ ـ ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لايَضُرُّكُمْ﴾[7] وهذا أَمرٌ أى ، اشْتَغِلُوا بأَنْفُسكم .

١٠ ـ ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا شَهادَةَ بَيْنِكم﴾[8] أى أَقيمُوها .

١١ ـ ﴿يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً ويكفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ ويَغْفِرْ لكم﴾[9].

١٢ ـ ﴿يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا إِنَّما المُشْرِكُون نَجَسٌ﴾[10] وهذا نهى ، والمعنى لاتُمَكِّنوهُم من الدُّخول .

---

(١) الآية ١٤٩ سورة آل عمران .
(٢) الآية ١٠٠ سورة آل عمران .
(٣) الآية ١٤٩ سورة آل عمران وهى مكررة هنا .
(٤) الآية ١٩ سورة النساء وقد تقدمت فى قسم النهى .
(٥) الآية ١٢٧ سورة البقرة وهذه الآية لم يوجه الخطاب فيها بيأيها الذين آمنوا ، ولعله أراد قوله تعالى (: يأيها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) ٥٤ سورة المائدة .
(٦) الآية ٩٤ سورة المائدة .
(٧) الآية ١٠٥ سورة المائدة .
(٨) الآية ١٠٦ سورة المائدة .
(٩) الآية ٢٩ سورة الأنفال .
(١٠) الآية ٢٨ سورة التوبة .

١٣ ـ ﴿ يا أَيُّها الذين آمَنُوا إِنَّ كَثيراً من الأَحْبار والرُّهبَانليَأْكُلُون أَمْوالَ النَّاس بالبَاطل [١] ﴾ وهذا نَهْىٌ أى لاتَأْكُلوا .

١٤ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا مالَكُمْ إذا قيلَ لَكُم انْفِرُوا فى سَبيل الله إثا قَلْتُم إِلَى الأَرْض ﴾ [٢] وهى نهى ، أى لاتَتَثاقَلُوا .

١٥ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا إِنْ تَنْصُروا الله يَنْصُرْكُمْ ﴾ [٣] وهذا أَمرٌ أى انْصُروا دِينَ الله .

١٦ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مالا تَفْعَلُون [٤] ﴾ وهذا نَهْىٌ ، أى لاتَقُولوا .

١٧ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ على تِجَارَة تُنْجيكُمْ [٥] ﴾ وهذا أَمْرٌ ، أى تاجِرُوا الله فإِنَّ مَنْ تاجَرَه لايَخْسَر . وفى بعض الآثار عن الرب تعالَى فى بَعْض كُتُبه المُنَزَّلة : « عَبيدى وإمائى خَلَقْتُكُمْ لتَرْبحُوا عَلَىَّ لا لأَرْبَحَ عَلَيْكُم ، فتاجرُونى ، فمَنْ كان رَأْسُ ماله الطَّاعَةَ تأْتيه الأَرْباح بغير بضاعَة » [٦] .

انتهى الجزء الخامس ويليه الجزء السادس
وأوله البـــاب الثلاثون

---

(١) الآية ٣٤ سورة التوبة .
(٢) الآية ٣٨ سورة التوبة .
(٣) الآية ٧ سورة محمد .
(٤) الآية ٢ سورة الصف .
(٥) الآية ١٠ سورة الصف .
(٦) لم يذكر المصنف الموضع الثامن عشر .

كلمـــة وفـــاء

عهد قراء البصائر أن يتلقوها بتحقيق العالم الحجة والمحقق الثبت أستاذنا المرحوم فضيلة الشيخ محمد على النجار ، إلا أن الله اختاره ولم يكن قد أتم تحقيق الكتاب كله ، وكان قد أخرج للناس منه جزءين سويين فى حياته، فرأت لجنة احياء التراث أن توالى إتمامه، وأحسنت بى ظنا فآثرتنى بشرف النهوض بالإشراف على إخراج مابقى من الكتاب ، وأن أهيئ ماخلف أستاذى — رحمه الله — من تحقيقات وتعليقات للطبع ، فتهيبت ذلك لعلمى بقصورى ومالأستاذى من اليد الباسطة فى التحقيق ، والعلم المحيط بالمشكلات ، والقدرة البالغة على حل المعضلات ، إلا أنى وجدت لزاما على — وفاء لحق أستاذى — أن أحمل هذا العبء على ضعف المنة وعجز الاحتمال ، فأخذت أهيئ من المـادة التى خلفها ما مكننى من أن أدفع للطبع جزءين آخرين هما الثالث والرابع .

ثم بقيت قطعة من الكتاب لم يمسسها فضيلة أستاذنا بتحقيق أو تعليق فكلفتنى لجنة إحياء التراث أن أكمل بها الكتاب فقبلت سائلا الله العون وأخذت فى تحقيقها متبعا أستاذى فى نهجه ، وسائرا فى طريق ذلك على قدمه ، معتمدا بعد الله على سابق تلمذتى له ومحصول ماأفدت من توجيهاته يوم أن مارست التحقيق فى ظل إشرافه .

وهاهو جزء من هذه القطعة يأتى خامس الأجزاء وبقيت قطعة ستأتى — إن شاء الله مع الفهارس المتنوعة — سادس الأجزاء . وأرجو أن أكون قد وفقت فى إخراج هذا الجزء فى صورة قريب مما عهدوه فى الأجزاء السابقة ، وأن تكون من أستاذى — رحمه الله — موضع الرضا ، وإلا فحسبى أن غاية الوسع بذلت ، والله ولى التوفيق .

عبد العليم الطحاوى .

الباب السادس والعشرون

في الكلم المفتتحة بحرف النون

من : ٥ — ١٤٣

صفحة

١ — بصيرة فى النون ٦
٢ — بصيرة فى نبت ٩
٣ — بصيرة فى نبذ ونبر ١١
٤ — بصيرة فى نبط ١٢
٥ — بصيرة فى نبع ١٣
٦ — بصيرة فى نبأ ١٤
٧ — بصيرة فى : نتق ونثر ونجد ١٦
٨ — بصيرة فى نجس ١٨
٩ — بصيرة فى نجم ونجو ٢٠
١٠ — بصيرة فى نحب ونحت ٢٣
١١ — بصيرة فى نحر ونحس ٢٤
١٢ — بصيرة فى نحل ونحن ٢٧
١٣ — بصيرة فى نخر ونخل وندم ... ٣٠
١٤ — بصيرة فى ندى ونذر ٣٢
١٥ — بصيرة فى نزع ٣٥
١٦ — بصيرة فى نزع ونزف ... ٣٧
١٧ — بصيرة فى نزل ٣٩
١٨ — بصيرة فى نصب ٤٢
١٩ — بصيرة فى نسأ ونسخ ٤٣
٢٠ — بصيرة فى نسر ونسف ... ٤٦
٢١ — بصيرة فى نسك ونسل ٤٨
٢٢ — بصيرة فى نسى ٤٩
٢٣ — بصيرة فى نشأ ٥٢

صفحة

٢٤ — بصيرة فى نشر ٥٤
٢٥ — بصيرة فى نشز ٥٦
٢٦ — بصيرة فى نشط ٥٨
٢٧ — بصيرة فى نصب ٦٠
٢٨ — بصيرة فى نصت ٦٢
٢٩ — بصيرة فى نصح ٦٣
٣٠ — بصيرة فى نصر ٦٩
٣١ — بصيرة فى نصف ٧١
٣٢ — بصيرة فى نضو ونضج ونضخ ونضد ٧٤
٣٣ — بصيرة فى نضر ونطح ٧٦
٣٤ — بصيرة فى نطف ٧٨
٣٥ — بصيرة فى نطق ٨٠
٣٦ — بصيرة فى نظر ٨٢
٣٧ — بصيرة فى نعج ونعس ونعق ... ٨٥
٣٨ — بصيرة فى نعل ٨٧
٣٩ — بصيرة فى نعم ٨٨
٤٠ — بصيرة فى نغض . نفث ونفح
ونفخ ٩٢
٤١ — بصيرة فى نفد ونفذ ٩٥
٤٢ — بصيرة فى نفر ونفس ٩٧
٤٣ — بصيرة فى نفش ١٠٢
٤٤ — بصيرة فى نفع ونفق ١٠٤
٤٥ — بصيرة فى نفل ١٠٨

صفحة

٤٦ – بصيرة فى نى ونقب ١١٠
٤٧ – بصيرة فى نقذ ونقر ١١٢
٤٨ – بصيرة فى نقص ونقض... ... ١١٤
٤٩ – بصيرة فى نقم ونكب ونكث ١١٦
٥٠ – بصيرة فى نكح ونكد ... ١١٨
٥١ – بصيرة فى نكر ١٢٠
٥٢ – بصيرة فى نكس ١٢٢
٥٣ – بصيرة فى نكص ونكف ... ١٢٤

صفحة

٥٤ – بصيرة فى نكل ونم ونمل ... ١٢٦
٥٥ – بصيرة فى نهج ونهر ١٢٨
٥٦ – بصيرة فى نهى ونوب ١٣٠
٥٧ – بصيرة فى نور ١٣٣
٥٨ – بصيرة فى نوش ونوص ... ١٣٧
٥٩ – بصيرة فى نوس ونوم ... ١٣٩
٦٠ – بصيرة فى نيل ونأى ١٤٣

الباب السابع والعشرون

فى الكلم المفتتحة بحرف الواو

من ١٤٤ – ٢٩١

١ – بصيرة فى الواو ١٤٥
٢ – بصيرة فى وأد ووبل ١٥٣
٣ – بصيرة فى وبر ووبق ١٥٥
٤ – بصيرة فى وتن ووتد ووتر ... ١٥٦
٥ – بصيرة فى وثق ووثن ١٥٨
٦ – بصيرة فى وجب ١٦٠
٧ – بصيرة فى وجد ١٦٢
٨ – بصيرة فى وجس ووجل ... ١٦٥
٩ – بصيرة فى وجه ١٦٦
١٠ – بصيرة فى وجف ١٦٨
١١ – بصيرة فى وحد ١٦٩
١٢ – بصيرة فى وحش ١٧٥
١٣ – بصيرة فى وحى ١٧٧
١٤ – بصيرة فى ود ١٨٣
١٥ – بصيرة فى ودع ١٨٦
١٦ – بصيرة فى ودق ١٩٠
١٧ – بصيرة فى ودى ووذر ١٩٢
١٨ – بصيرة فى ورث وورد ١٩٤
١٩ – بصيرة فى ودق ١٩٨
٢٠ – بصيرة فى ورى ٢٠٠
٢١ – بصيرة فى وزر ٢٠٢
٢٢ – بصيرة فى وزع ٢٠٥
٢٣ – بصيرة فى وزن ووسوس ... ٢٠٧
٢٤ – بصيرة فى وسط ٢٠٩
٢٥ – بصيرة فى وسع ٢١٢
٢٦ – بصيرة فى وسق ٢١٥
٢٧ – بصيرة فى وسل ووسم ٢١٧
٢٨ – بصيرة فى وسن ووشى ... ٢١٩
٢٩ – بصيرة فى وصب ووصد ... ٢٢١
٣٠ – بصيرة فى وصف ٢٢٣
٣١ – بصيرة فى وصل ٢٢٥
٣٢ – بصيرة فى وصى ٢٢٩
٣٣ – بصيرة فى وضع ٢٣١
٣٤ – بصيرة فى وضن ووطر ، ووطؤ ٢٣٤

صفحة

٣٥ – بصيرة فى وعد ٢٣٧
٣٦ – بصيرة فى وعظ ووعى ... ٢٤٠
٣٧ – بصيرة فى وفد ٢٤٢
٣٨ – بصيرة فى وفر ووفض ٢٤٣
٣٩ – بصيرة فى وفق ووفى ٢٤٤
٤٠ – بصيرة فى وقب ووقت ... ٢٤٦
٤١ – بصيرة فى وقد ٢٤٨
٤٢ – بصيرة فى وقذ ووقر ٢٤٩
٤٣ – بصيرة فى وقع ٢٥١
٤٤ – بصيرة فى وقف ٢٥٤

صفحة

٤٥ – بصيرة فى وقى ٢٥٦
٤٦ – بصيرة فى وكد ووكر ٢٦٤
٤٧ – بصيرة فى وكل ٢٦٦
٤٨ – بصيرة فى وكأ وولج ٢٧٦
٤٩ – بصيرة فى ولد ٢٧٨
٥٠ – بصيرة فى ولق وولى ٢٨٠
٥١ – بصيرة فى وهب ٢٨٥
٥٢ – بصيرة فى وهج ووهن ووهى ٢٨٧
٥٣ – بصيرة فى وى وويل ٢٨٩

الباب الثامن والعشرون

فى الكلم المفتتحة بحرف الهـاء

من ٢٩٣ – ٣٦٧

١ – بصيرة فى الهـاء ٢٩٥
٢ – بصيرة فى هبط وهبو ٣٠٠
٣ – بصيرة فى هجد وهجر ٣٠٣
٤ – بصيرة فى هجع ٣٠٧
٥ – بصيرة فى هـد ٣٠٨
٦ – بصيرة فى هـدم ٣١١
٧ – بصيرة فى هـدى ٣١٢
٨ – بصيرة فى هرب وهرع وهرت ٣٢٠
٩ – بصيرة فى هز... ... ... ٣٢٢
١٠ – بصيرة فى هزل وهزم ٣٢٤
١١ – بصيرة فى هزء ٣٢٥
١٢ – بصيرة فى هش ٣٢٧
١٣ – بصيرة فى هشم وهضم وهطع ٣٢٨
١٤ – بصيرة فى هـلال ٣٣١
١٥ – بصيرة فى هل ٣٣٣
١٦ – بصيرة فى هلك ٣٣٨
١٧ – بصيرة فى هلم ٣٤١
١٨ – بصيرة فى همد وهمر ٣٤٢
١٩ – بصيرة فى همز وهمس ... ٣٤٣
٢٠ – بصيرة فى هم ٣٤٥
٢١ – بصيرة فى هنا وهناك ٣٥٠
٢٢ – بصيره فى هنىء ٣٥١
٢٣ – بصيرة فى هود ٣٥٣
٢٤ – بصيرة فى هود وهون ٣٥٦
٢٥ – بصيرة فى هوى ٣٥٩
٢٦ – بصيرة فى هيت ٣٦٢
٢٧ – بصيرة فى هيج وهيم ٣٦٤
٢٨ – بصيرة فى هيأ ٣٦٦

الباب التاسع والعشرون

في الكلمات المفتتحة بحرف الياء

من ٣٦٩ – ٤٣٨

	صفحة		صفحة
١ – بصيرة في الياء	٣٧١	٨ – بصيرة في يقت	٣٩١
٢ – بصيرة في يئس	٣٧٤	٩ – بصيرة في يم	٣٩٤
٣ – بصيرة في يبس	٣٧٧	١٠ – بصيرة في يقن	٣٩٥
٤ – بصيرة في اليتم	٣٨٠	١١ – بصيرة في يمن	٤٠٦
٥ – بصيرة في اليد	٣٨٠	١٢ – بصيرة في ينع	٤١١
٦ – بصيرة في يسر	٣٨٥	١٣ – بصيرة في يوم	٤١٣
٧ – بصيرة في يقظ	٣٨٨	١٤ – بصيرة في يا ويا أيها	٤٢٢

رقم الايداع بدار الكتب

٩٢ / ٤٣٨٨

رقم الايداع الدولي

977 - 205 - 078 - 8

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

بصائر ذوي التمييز

في

لطائف الكتاب العزيز

تأليف
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي
المتوفى سنة ٨١٧ هـ

تحقيق

الأستاذ عبد العليم الطحاوي

الجزء السادس

القاهرة
١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويضة

الكتاب الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

باسمك اللهمّ استعنّا ، وفى توفيقك رغبنا ، وعلى تسديدك عوّلنا ، فأرشدنا بصواب القول والعمل ، وجنّبنا فتن الأهواء وعثرات الزلل ، إنك لطيف لما تشاء .

وبعـــــــد

فبهذا الجزء السادس يتمّ كتاب أداره مؤلفه - رحمه الله - على ما فى الكتاب العزيز من لطائف جلاها فى بصائر ، وضمّن كل بصيرة دقائق ورقائق ، وعرضها عرضا جعل قارئها يستشرف منها على رياض مونقة من المعرفة ، ويظفر فيها من قرائح العقول ، وشريف الكلام ، ودقيق المسائل ، وثاقب اللمع ، ومستنبط الآراء ، ومستخلص الحجج ، ما لم يكن لتفتح عليه كنوزه لولا جهد المؤلّف وسياحته فى ميادين المعارف ، وغوصه فى بطون الكتب يستخرج الخبيء ، ويلتقط الدرّ الثمين .

ولمن قيّض الله لمؤلف هذا الكتاب عالما من الأمراء ، هو السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس من آل رسول باليمن ، فأفاض عليه من عطائه ما مكّنه أن يؤلّفه على نحو ماذكرت ، فلقد هيّأ الله كذلك لإخراجه من زوايا الإهمال رجلا له همّة الأمراء وعزمها ، وفضيلة العلماء وشغفها بتيسير العلم لطالبيه ، ذلكم هو الأستاذ « **محمد توفيق عويضة** » ، فقد كانت أمانته العامة للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يمنا على التراث الإسلامىّ ومحققيه ، قد بسط لهم يده ليمكنهم من إحيائه على نهج دقيق رسمته لجنة إحياء التراث بالمجلس ، ثقة منه بأن هذا خير ما يدعم ما نادى به رئيس جمهوريتنا الرجل المؤمن (محمد أنور السادات) من شعار دولة العلم والإيمان ، أعز الله الإسلام والمسلمين برجال (صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ) .

* * *

وتمكينا للإفادة مما حوت صفحات هذا الكتاب بأجزائه من فوائد وفرائد ألحقنا بهذا الجزء فهارس عامة متنوعة ، ونرجو أن يكون ما بذلنا من جهد عند الله متقبَّلا ، وخطؤنا عند القارئ الكريم متأوّلا ، وشكر الله كلَّ من دلَّنا على خطأ أخطأناه ، أو زلة زللناها، والله يتولانا ونعم النصير .

عبد العليم الطحاوى

الباب الثلاثون

فى بَصائر أسماء الأَنْبياء عليهم السّلام ، وبَصائر بعضِ الأَعداء عليهم الغَرام ، وأعنى المذكورين فى القرآن العزيز .

أوّلهم وآخرهم نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم ، وآدَمُ ، ونوحٌ ، وإبراهيمُ ، وإسْماعِيلُ وإسْحاقُ ، ويَعْقوبُ ، ويُوسفُ ، وإدْرِيسُ ، ويُونُسُ ، وصالِحٌ ، وهُودٌ ، وعَادٌ ، وثَمُودُ ، وقابِيلُ ، وهابيلُ ، ولوطٌ . وشُعَيْبٌ ، وأَيُّوبُ ، ومُوسَى ، وهارونُ ، وفِرْعَوْنُ ، وهامانُ ، وقارُونُ ، وإبْلِيسُ ، والسَّامِرِىُّ ، وعُزَيْرٌ ، وإلْياسُ ، والْيَسَعُ ، وذُو الكِفْل ، والخَضرُ ، وداودُ ، وطالُوتُ ، وسُلَيْمانُ ، وذوالقَرْنَيْن ، ولُقْمانُ ، وزَكَرِيّا ، ويَحْيَ ، وعِيسَى ، وهارُوتُ ومارُوتُ ، ومَرْيَم .

١ – بصيرة

فى ذكر نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم

ذكر المعينىّ فى تفسيره أنّ الله تعالى لمّا أراد إيجادَ محمد صلّى الله عليه وسلّم من مَعْدِن الشّرف أوْقَفَ جَوْهَر وجوده فى مائة مَقامٍ من مَقامات العِزّ، ثمّ جَلاهُ على الخَلْق ودعاهُ بمائةِ اسمٍ شريف، وجَلاه بمائةِ مُعْجِزَةٍ، وذَكَر له فى الكتاب العزيز مائةَ شىءٍ ممّا يتعلّق بذاتِه وصفاتِه، وخَلَع عليه فى الدّارَيْن مائة خِلْعَة، وقَرَنَ اسمه باسمه العظيم فى خَمْسِين شَيْئًا، وأقْسَم بخَمْسِين شيئا من ذاتِه وصفاتِه ومضافاتِه، وحَلّى ظاهرَه بخمسين حِلْيَة، وحَلّى قَلْبَه بخمسين حِلْيَة.

أمّا المَقاماتُ المائةُ فمنها اثْنَا عَشَرَ حِجابًا، وأربعون بَحْراً، وخَمْسُون صُلْبًا، وهى أصلابُ آبائه.

« كلمة لابدّ منها »

لقد وددت أن أختصر هذه البصائر فأحذف منها شوائب الإسرائيليات التى تسربت إليها عن طريق النقل من كتب الأقدمين، الذين أحسنوا النية فتقبلوا من الرواة والكاتبين بدون تحرز ولا تدقيق، رغبة فى إمتاع الناس بالعجيب والغريب، إلا أن أمانة النشر أوجبت على أن أدع هذه البصائر بما فيها، تاركا للقارئ الكريم حق قبوله أو مشاركة ما أعلنت فيها من رأى.

وقد تحدث المؤلف فيها أيضا عن مقامات وحجب تنقل فيها الأنبياء، وبخاصة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومكث فى كل منها آلاف السنين، على فهم صوفى لا أملك معرفة الخوض فيه فى حدود ما أعلم من الإسلام، فأنا أمسك القلم عنه أيضا.

كما أنه تكثر من أسماء الأنبياء بذكر صفات لهم، وتمحل فى تعداد أسمائهم بما لا أوافق – على قدر علمى – المؤلف فيه، فقد استنبطها من آى القرآن الكريم على وجوه لا يأذن بها الأسلوب العربى والبيان القرآنى. فالنبى صلى الله عليه وسلم اسمه حق لقوله تعالى (بل كذبوا بالحق)، واسمه صدق لقوله تعالى (الذى جاء بالصدق)، واسمه مستقيم لقوله تعالى (فاستقم كما أمرت)، واسمه مسلم لقوله تعالى (وأمرت أن أكون من المسلمين)، واسمه ناس لقوله تعالى (أم يحسدون الناس) ؛ ويوسف عليه السلام اسمه زعيم لقوله تعالى فى قصته (وأنا به زعيم)، ورافع لقوله تعالى (ورفع أبويه على العرش) ؛ وهارون اسمه أخ لقوله تعالى حكاية عن موسى (رب اغفر لى ولأخى)، واسمه أفصح لقوله تعالى (هو أفصح منى لسانا)، وهو ردء لقوله تعالى (فأرسله معى ردءا)، وهكذا فى جميع ما ذكر من بصائر.

ورجائى أن يستصحب القارئ الكريم ما قدمت من قول، كلما رأى ما يخالف المؤلف فيه أو موضعا يجب التنبيه عليه. والله أسأل أن يجنبنا الخطل، وأن يدفع عنا سرف القول، وهو ولى التوفيق.

/أمّا الحُجُب فرُوِىَ عن جَعْفَر بن مُحَمَّدٍ أنّه قال : خَلَقَ اللهُ قَبْلَ خَلْق العالَم اثْنَىْ عَشَرَ حِجابًا ، أوّلها : حِجابُ الإرادة ، ووقف فيه نوُر محمّد صلّى الله عليه وسلّم اثْنَى عَشَرَ أَلْف سَنَة ، وكان تسبيحه فى ذلك الحِجاب : سُبْحانَ عالِم السِرِّ وأَخْفَى . ثم نَقَلَه إلى حِجاب المَشِيئَة وأوقفه فيه أَحَدَ عَشَرَ أَلفَ سَنَة ، وكان تسبيحه فيه : سُبْحانَ الرَّفِيع الأَعْلَى . ثمّ نَقَلَه إلى حجاب الرَّحْمة ، وبقى فيه عَشَرَة آلاف سَنَة ، وتسبيحُه : سُبْحانَ اللهِ وتَعالى . ثم انتقل إلى حِجابِ الكَرامة ، ولَبِثَ فيه تسعةَ آلافِ سَنَة ، وتَسْبيحُه : سُبْحانَ مَنْ هُوَ عَدْلٌ لا يجُورُ . ثمّ انتقل إلى حجاب السّعادَة ، ولبث فيه ثمانية آلافِ سَنَة ، وتسبيحُه سُبْحانَ مَنْ هو عالِمٌ لا يَسْهُو . ثمّ انتَقَل إلى حِجاب الفَضْل ، وبقى سبعة آلافِ سَنَة ، وتسبيحُه : سُبحان من هُوَ غَنِيٌّ لا يَفْتَقِرُ . ثم صار إلى حِجاب المِنَّةِ ، وبقى فيه ستةَ آلافِ سنة ، وتسبيحه ، سُبْحان العَلِيم الحَكِيم . ثمّ انتقل إلى حِجابِ الهِدَايَة ، وبقى فيه خَمْسَةَ آلافِ سَنَة ، وتسبيحُه سُبْحانَ رَبِّ العَرْشِ العظيم . ثمّ انتقل إلى حِجاب اللُّطْف ، ولَبِثَ أربعةَ آلافِ سَنَة ، وتسبيحُه : سُبحان الأَوَّل المُبْدِئ . ثم صار إلى حِجابِ الكَرَم ولبث فيه ثلاثةَ آلافِ سَنَة ، وتسبيحُه : سُبْحانَ الباقِى المُغْنِى . ثمّ دَخَل فى حِجاب العِنايَة ومكث أَلْفَىْ سنة ، وتسبيحه : سُبْحانَ الحَيِّ الَّذى لا يَمُوت . ثمّ انتقل إلى حِجاب الكِفايَة وبقى ألفَ سنة ، وتسبيحُه سُبْحَان المَلِكِ الذى لا يَزُول .

ثمّ أخرجَه من الحُجُب وعَرَضه على أَرْبعين بَحرًا : وهى : بَحْرُ العَظَمة ، وبحر القُدْرةِ ، وبحر العِزَّةِ ، وبحر الجَلالِ ، وبحر الجَمالِ ، وبحر الكَمالِ ، وبحر الرَّأْفَةِ ، وبحر الجُود ، وبحر الزَّيْنِ ، وبحر الصِّدق ، وبحر الصَّفاء ، وبحر الرِّضاء ، وبحر الرَّجاء ، وبحر الوَفاء ، وبحر السَّخاء ، وبحر الخُشُوع ، وبَحْر الخُضُوع ، وبحر التَّواضُع ، وبحر المَعْرِفَة ، وبحر العِبْرة ، وبحر الحِكْمَة ، وبحر المَحَبّةِ ، وبحر العِصْمة ، وبحر السَّكِينة ، وبحر العِلْم ، وبحر العَقْل ، وبحر الرِّفْق ، وبحر الصَّبْر ، وبحر الخَوْفِ ، وبحر التَّقْوَى ، وبحر اليَقين وبحر الكَرَم ، وبحر اللُّطْفِ ، وبحر الشَّرَفِ ، وبحر الإيمانِ ، وبحر العِبْرَة ، وبحر الفِطْنَة ، وبحر الفِكْرَة ، وبحر الشُكْرِ ، وبحر الرَّحْمَة ، فلمّا عرضه على هذه البحار انتقل خصالها إلى جبلّته ، وتحلّى بجَلالِها . وحين خرج من البحار نَفض نفسَه انتفاضةً انفصلت منه

بها قطراتٌ نحوٌ من مائةِ ألفٍ وأربَع وعشرين ألف قَطْرة ، خلق الله تعالى من كلّ قطرة منها رُوحَ نبيٍّ من الأنبياء .

ثم جعل الله تعالى ذلك النورَ بعَيْنيه فى العناصر الأربعة .

ثمّ نقله إلى صُلْبِ[1] آدمَ ، وانتقل منه إلى صُلْبِ شِيث،ومنه إلى أنُوش ، ومنه إلى قَيْنانَ ، ومنه إلى مَهْلاَئِيل[2] ، ومنه إلى يَرَد وقيل يَارِدْ ، ومنه إلى خَنُوخَ ويقال أخْنُوخ ، وهو إدريس عليه السّلام ، ومنه إلى مَتُوشِلَخْ . ويقال مَتُوشَلَخْ [3] ، ومنه إلى لامَكْ ويقال لَمَك ، ومنه إلى نُوحٍ عليه السّلام ، ومنه إلى سام ،ومنه إلى أرفَخْشَذْ[4] ويقال الْفَخْشَذ ، ومنه إلى راعُو[5] ويقال أرْغُو،ومنه إلى عابَرَ ، ويقال عَبير،ومنه إلى شالَخْ ومنه إلى ايشوع ومنه إلى ناحُورَ ؛ ومنه إلى تارَحْ[6] ويقال تيرح ، ومنه إلى آزرْ ومنه إلى إبْراهِيم ومنه إلى إسْماعِيل / ومنه إلى قَيْذَارَ[7] ومنه إلى حَمَل ، ومنه إلى نابت[8] ، ومنه إلى يَشْجُب ومنه إلى يَعْرب ، ومنه إلى أُدَد ، ومنه إلى أُدّ[9] ، ومنه إلى عدنان جدّ العرب ؛ ومنه إلى مَعَدّ ، ومنه إلى نِزارٍ ، ومنه إلى مُضَرَ ، ومنه إلى الْياس ، ومنه إلى هَمَيْسَع ومنه إلى طَابِخَة[10] ومنه إلى مُدْرِكَة ، ومنه إلى خُزَيْمَة ، ومنه إلى كِنانَة ، ومنه إلى النَّضْرِ واسمه قَيْس ، وقيل إنَّه قُرَيْش،ومنه إلى مالِك ، ومنه إلى فِهْر ، ومنه إلى غالِبٍ ، ومنه إلى لُؤَيٍّ ، ومنه إلى كَعْبٍ ، ومنه إلى مُرَّةَ ، ومنه إلى كِلابٍ[11] ، ومنه إلى قُصَيٍّ واسمُه زَيْدٌ ويُدْعَى مُجَمِّعا ،

ب ٣٩٢

---

(١) روى عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب لم يجاوز فى نسبه معد بن عدنان ثم يمسك ويقول : «كذب النسابون» (ابن عساكر) فى تاريخ دمشق ١٦٩/٢ ،ويقول السهيلى فى الروض الأنف : والصحيح فى هذا الحديث أنه قول ابن مسعود .

(٢) فى العهد القديم (ص / ٥ سفر التكوين) مهللئيل .

(٣) فى العهد القديم : متوشالح . (٤) فى العهد القديم : ارفكشاذ .

(٥) فى العهد القديم (ص/١١ سفر التكوين) اختلاف فى سلسلة النسب ففيه : ولد أرفكشاد شالح ، وولد شالح عابر وولد عابر فالج ، وولد فالج رعو ، وولد رعو سروج ، وولد سروج ناحور .

(٦) فى كتب الأنساب أن تارح هو آزر (نهاية الأرب ٤/١٦) .

(٧) فى العهد القديم : قيدار بالدال المهملة . (٨) فى نهاية الأرب (٤/١٦) : نبت .

(٩) علماء النسب فى (أدد) و (أد) فريقان : فريق يرى أنهما شخصان ابن ووالد كما هنا ؛ وفريق يرى أن مسماها شخص واحد يقال له (أد) مرة و (أدد) مرة أخرى .

(١٠) يذكر النسابون أن طابخة ولد إلياس وأن إلياس ولد مدركة وطابخة وقمعة .

(١١) كنيته أبو زهرة واسمه حكيم ، وكلاب لقب غلب عليه ، وذلك أنه كان محبا للصيد مولعا به،وكان أكثر صيده بالكلاب ، وكان إذا مر بقوم بكلابه قالوا : هذه كلاب ابن مرة فغلب ذلك عليه .

ومنه إلى عَبْد مَناف[1] واسمُه المُغِيرة ، ومنه إلى هاشِمٍ[2] ، ومنه إلى عَبْد المطلب[3] واسمُه شَيْبَة[4] الحَمْدِ ، ومنه إلى عَبْدِ الله ، ومنه إلى صحراء العالم . قال :

مُحَمَّدٌ أَفْدِيه مـــن سَيِّدٍ يَسْتَعْبِدُ العالَمَ مـــن فِطْنَتِهْ
آدَمُ لَوْ صُوِّر فى حُسْنِـــه لَمَا زُهِى إبْلِيسُ عن سَجْدَتِه
لَوْ أَنَّ يَعْقُوبَ رَأَى وَجْهَهُ أَسْلاهُ عَنْ يُوسُفَ فى غَيْبَتِه
امْتَحَن اللهُ بـــهِ خَلْقَـــه والنَّارُ والجَنَّةُ فى قَبْضَتِـــه

وأمّا الأَسماء المائة التى ذكرها الله فى القرآن: نَبِىٌّ ﴿ يا أَيّها النبىُّ ﴾[5]،رَسولٌ﴿ يا أَيّها الرّسول﴾[6] ، خاتَم ﴿وخاتَمَ النَّبِيِّين﴾[7] ، أُمِّىٌّ ﴿النَبِىَّ الأُمِّىَّ﴾[8] ، رَءُوفٌ رحِيمٌ ﴿ بالمؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[9] ، مُبَشِّرٌ ونَذِيرٌ وشاهِدٌ ودَاعِى ﴿ شاهِداً ومُبَشِّراً ونَذِيراً وداعِياً إلى الله بإذْنه﴾[10] ،سِراجٌ منِيرٌ ﴿وسِراجاً منِيراً﴾[11]، بَشِيرٌ ﴿إنَّا أَرْسَلْناك بالحَقِّ بَشِيراً﴾[12] ، منْذِرٌ وهادٍ ﴿إنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ ولِكلّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[13]، صاحِبٌ ﴿ما ضَلَّ صاحِبُكم﴾[14]، عَبْدٌ ﴿أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلاً﴾[15] ، كَرِيمٌ ﴿إنَّه لَقَوْل رَسولٍ كريم﴾[16] ،وَلِىٌّ ونَصِيرٌ ﴿واجْعَلْ لنامِنْ لَدُنْكَ ولِيًّا واجْعَلْ لنا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً﴾[17] ، الأَوْلَى ﴿النَّبِىُّ أَوْلَى بالمؤْمِنين﴾[18] ، العَزِيز ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْه ما عَنِتم﴾[19]، الرَّحْمَة ﴿وما أَرْسَلْناكَ إلاَّ رَحْمَةً﴾[20] ، نورٌ ﴿قَدْ جاءكمْ مِنَ اللهِ نورٌ﴾[21]،

---

(١) هو لقبه،أما اسمه فهو المغيرة كما هو مذكور ، وكنيته أبو عبد شمس (انظر نهاية الأرب ج/١٦ والسهيل) .
(٢) هاشم لقب لقب به واسمه عمرو ،وهوأول من سن الرحلتين لقريش : إحداهما فى الشتاء إلى اليمن وإلى الحبشة ، ورحلة فى الصيف إلى الشام إلى غزة وربما بلغ أنقرة .
(٣) فى تسميته بعبد المطلب راجع طبقات ابن سعد (قسم أول) : ١ /٤٨ .
(٤) وهو الصحيح عند علماء النسب . انظر شرح المواهب للزرقانى (٧١/١) .
(٥) الآية ٦٤ سورة الأنفال وورد فى غير ما آية
(٦) الآيتان ٤١ و٦٧ سورة المائدة وورد فى آيات أخرى
(٧) الآية ٤٠ سورة الأحزاب .
(٨) الآيتان : ١٥٧و١٥٨ سورة الأعراف .
(٩) الآية ١٢٨ سورة التوبة .
(١٠) الآية ٤٥ سورة الأحزاب .
(١١) الآية ٤٥ سورة الأحزاب .
(١٢) الآيتان : ١١٩ سورة البقرة ، ٢٤ سورة فاطر .
(١٣) الآية ٧ سورة الرعـد .
(١٤) الآية ٢ سورة النجم .
(١٥) صدر سورة الإسراء .
(١٦) الآية ٤٠ سورة الحاقة .
(١٧) الآية ٧٥ سورة النساء .
(١٨) الآية ٦ سورة الأحزاب .
(١٩) الآية ١٢٨ سورة التوبة .
(٢٠) الآية ١٠٧ سورة الأنبياء .
(٢١) الآية ١٥ سورة المائدة .

شَهِيدٌ ﴿عَلَى هٰؤلاء شَهيداً﴾[1]، مُبينٌ ﴿إنّما أنا لكم نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾[2]، مُرْسَلٌ ﴿ إنَّكَ لَمِن المُرْسَلِين ﴾[3] ، مُدَّثِّرٌ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّر﴾[4]،مُزَّمِّلٌ ﴿يا أيّها المُزَّمِّل﴾[5]،مُذَكِّرٌ﴿فَذَكِّرْ إنّما أنْتَ مُذَكِّرٌ﴾[6]،أمِينٌ ﴿رَسولٌ أمِينٌ﴾[7]،ذِكْرٌ ﴿قَدْ أنزَلَ الله إلَيْكم ذِكْراً ﴾[8]،أُذنٌ ﴿ قلْ أُذُنُ ﴾[9] بَيِّنَةٌ ﴿حَتّى تَأْتِيَهمْ البَيِّنَة﴾[10] هدًى ﴿فَإمّا يَأْتِيَنَّكمْ مِنِّى هُدًى﴾[11] ، حَقٌّ ﴿بل كَذَّبوا بالحَقِّ لَمّا جاءهم﴾[12] ، صِدْقٌ ﴿والَّذِى جاء بالصِّدْق﴾[13] ، حاكمٌ ﴿وإذا دُعُوا إلَى الله ورَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهم﴾[14] قَاضِى ﴿إذا قَضَى الله وَرَسولُهُ أمْراً﴾[15] طٰه﴿طٰه مَا أنْزَلْنا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشْقَى﴾[16] يٰس ﴿يٰس والقُرْآنِ الحَكِيم﴾[17] سَلامٌ ﴿سُبُلَ السَّلام﴾[18] ،عالِمٌ ﴿فاعْلَم أنَّه لا إلٰه إلاَّ الله﴾[19] ،مُسْتَقِيمٌ﴿فاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ﴾[20] ، مُسْلِمٌ﴿وأُمِرْت أنْ أكونَ من المُسْلِمين﴾[21] شاكِرٌ ﴿ أَلَيْسَ الله بِأَعْلَمَ بالشّاكِرِين﴾[22] مُصْطَفَى ﴿اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[23] ، مُجْتَبَى ﴿واجْتَبَيْناهم﴾[24] ، مُخْتارٌ ﴿ وربُّكَ يَخْلق ما يَشاءُ ويَخْتارُ ﴾[25] ، زَرْعٌ ﴿ كزَرْعٍ أخْرَجَ شَطْأَه﴾[26] ، نِعْمَة ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكمْ﴾[27] ، مُرْشِدٌ ﴿وَلِيًّا مُرْشِداً﴾[28] ،سَعِيدٌ ﴿وأمّا الَّذين سُعِدُوا﴾[29] حَبِيبٌ ﴿فاتَّبعُونى يُحْبِبْكم﴾[30] مُطَهَّرٌ ﴿ويُطَهِّرَكم تَطْهيراً ﴾[31] طَيِّبٌ ﴿ الطَّيِّبات للطَّيِّبِين﴾[32] ، شَفِيعٌ ﴿ولاتنفع الشَّفاعَة عِنْدَه إلاَّ لِمَنْ أذِنَ لَهُ﴾[33] مُبارَكٌ ﴿رَحْمَةُ الله وبَرَكاتُه عَلَيْكم أهْلَ البَيْت ﴾[34] ، مُصَدِّقٌ ﴿ومُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[35]،أنْفس ﴿جاءكم رَسُولٌ من أنْفُسِكم﴾[36]،بُرْهانٌ ﴿قد جاءكُمْ بُرْهانٌ﴾[37]،ناسٌ ﴿أَمْ يَحْسُدُون/النَّاسَ على ما آتاهُمُ الله﴾[38]

ا
٣٩٣

---

(١) الآية ٤١ سورة النساء .
(٢) ٤٩ سورة الحج .
(٣) الآية ٣ سورة يس .
(٤) صدر سورة المدثر .
(٥) صدر سورة المزمل .
(٦) الآية ٢١ سورة الغاشية .
(٧) الآية ١٠٧ سورة الشعراء .
(٨) الآية ١٠ سورة الطلاق .
(٩) الآية ٦١ سورة التوبة .
(١٠) الآية ١ سورة البينة .
(١١) الآية ٣٨ سورة البقرة .
(١٢) الآية ٥ سورة الأنعام .
(١٣) الآية ٣٣ سورة الزمر .
(١٤) الآية ٤٨ سورة النور.
(١٥) الآية ٣٦ سورة الأحزاب .
(١٦) صدر سورة طه .
(١٧) صدر سورة يس
(١٨) الآية ١٦ سورة المائدة .
(١٩) الآية ١٩ سورة محمد .
(٢٠) الآية ١١٢ سورة هود .
(٢١) الآية ٧٢ سورة يونس .
(٢٢) الآية ٥٣ سورة الأنعام .
(٢٣) الآية ٣٢ سورة فاطر .
(٢٤) الآية ٨٧ سورة الأنعام .
(٢٥) الآية ٦٨ سورة القصص .
(٢٦) الآية ٢٩ سورة الفتح .
(٢٧) الآية ١١ سورة المائدة .
(٢٨) الآية ١٧ سورة الكهف .
(٢٩) الآية ١٠٨ سورة هود .
(٣٠) الآية ٣١ سورة آل عمران .
(٣١) الآية ٣٣ سورة الأحزاب .
(٣٢) الآية ٢٦ سورة النور .
(٣٣) الآية ٢٣ سورة سبأ .
(٣٤) الآية ٧٣ سورة هود .
(٣٥) الآية ٤٦ سورة المائدة
(٣٦) الآية ١٢٨ سورة التوبة .
(٣٧) الآية ١٧٤ سورة النساء .
(٣٨) الآية ٥٤ سورة النساء .

تالِي ﴿يتلُو عَلَيْكُمْ آياتِ اللهِ﴾[1]، مُخْرِجٌ ﴿يُخْرِجُهم من الظُّلُمات إلى النُّور﴾[2]، رَجُلٌ ﴿أَوْحَيْنَا إلى رَجُلٍ مِنْهُم﴾[3]، قَدَمُ صِدْقٍ ﴿أَنَّ لهم قَدَمَ صِدْقٍ﴾[4]، حَمِيدٌ ومَحْمُودٌ ﴿حم﴾[5]، عَزِيزٌ وسَيِّدٌ وقادِرٌ ﴿عسق﴾[6]، تَذْكِرَةٌ ﴿وإنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلمُتَّقِينَ﴾[7]، مَبْعُوثٌ ﴿هُو الَّذِى بَعَثَ فى الأُمِّيِّينَ﴾[8]، مَعْصُومٌ ﴿واللهُ يَعْصِمُكَ من النَّاس﴾[9]، مُؤَيَّدٌ ﴿هُوَ الَّذِى أَيَّدَك بِنَصْره وبالمُؤْمِنِين﴾[10]، مَنْصُورٌ ﴿وَيَنْصُرَكَ اللهُ﴾[11]، مَغْفُورٌ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ الله ماتَقَدَّم مِنْ ذَنْبِكَ﴾[12]، غالِبٌ ﴿هُمُ الغالِبُون﴾[13]، مَعْفُوٌّ ﴿عَفَا الله عَنْكَ﴾[14]، مُنْبِئٌ ﴿نَبِّئْ عِبادِى﴾[15]، رَضِيٌّ ﴿لَعَلَّك تَرْضَى﴾[16]، مُسَبِّح ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّك﴾[17]، ساجِدٌ ﴿وَكُنْ من السّاجِدِين﴾[18]، عابِدٌ ﴿واعْبُدْ رَبَّكَ﴾[19]، مُقْتَدِى ﴿فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾[20]، مَحْفُوظٌ ﴿يَحْفَظُونَه مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾[21]، مُنادِى ﴿سَمِعْنَا مُنادِياً يُنادِى للإيمان﴾[22]، مُجاهِدٌ ﴿جاهِدِ الكُفَّارَ والمُنافِقِينَ﴾[23] مُسْتَغْفِرٌ ﴿واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾[24]، مَرْفُوعٌ ﴿ورَفَعْنا لَكَ ذِكْرَك﴾[25]، مُصَلٍّ ﴿فصَلِّ لِرَبِّك﴾[26]، آمِرٌ ونَاهٍ ﴿ومَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فخُذُوهُ ومانَهاكُمْ عنه فانْتَهُوا﴾[27] مُتَهَجِّدٌ ﴿ومِنَ اللَّيْل فَتَهَجَّدْ﴾[28]، مُهْتَدِى ﴿وإن اهْتَدَيْتُ﴾[29]، مُتَوَكِّلٌ ﴿وتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِى لا يَمُوت﴾[30]، حاشِرٌ وعاقِبٌ ومَاحى وفى الحديث « أنا الحاشِر يَحْشُر اللهُ الخَلْقَ على قَدَمِى، وأنا العاقِبُ كُنْتُ عَقِيبَ الأَنْبياء، وأنا الماحِى مَحَى الله بِىَ الكُفْرَ »[31] أَوَّلُ ﴿وأُمِرْتُ لأَنْ أَكُون أَوَّلَ المسلمين﴾[32] أَحْمَدُ ﴿يَأْتِى من بَعْدِى اسْمُه أَحْمَدُ﴾[33]، مُحَمَّدٌ ﴿مُحمَّدٌ رسُولُ الله﴾[34].

---

(١) الآية ١١ سورة الطلاق. (٢) الآية ١٦ سورة المائدة. (٣) الآية ٢ سورة يونس.
(٤) الآية ٢ سورة يونس. (٥) صدر سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف.
(٦) الآية ٢ سورة الشورى. (٧) الآية ٤٨ سورة الحاقة. (٨) الآية ٢ سورة الجمعة.
(٩) الآية ٦٧ سورة المائدة. (١٠) الآية ٦٢ سورة الأنفال. (١١) الآية ٣ سورة الفتح.
(١٢) الآية ٢ سورة الفتح. (١٣) الآية ٥٦ سورة المائدة (١٤) الآية ٤٣ سورة التوبة.
(١٥) الآية ٤٩ سورة الحجر. (١٦) الآية ١٣٠ سورة طه. (١٧) الآية ٩٨ سورة الحجر.
(١٨) الآية ٩٨ سورة الحجر. (١٩) الآية ٩٩ سورة الحجر. (٢٠) الآية ٩٠ سورة الأنعام.
(٢١) الآية ١١ سورة الرعد. (٢٢) الآية ١٩٣ سورة آل عمران.
(٢٣) الآيتان: ٧٣ سورة التوبة و ٩ سورة التحريم. (٢٤) الآية ١٩ سورة محمد.
(٢٥) الآية ٤ سورة الشرح. (٢٦) الآية ٢ سورة الكوثر. (٢٧) الآية ٧ سورة الحشر.
(٢٨) الآية ٧٩ سورة الإسراء. (٢٩) الآية ٥٠ سورة سبأ. (٣٠) الآية ٥٨ سورة الفرقان.
(٣١) فى مسند أحمد وصحيح مسلم حديث ورد فيه « أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبى التوبة ونبى الرحمة ». (الفتح الكبير ٢٧٦/١) وانظر أيضا شرح المواهب للزرقانى ١١٥/٣.
(٣٢) الآية ١٢ سورة الزمر. (٣٣) الآية ٦ سورة الصف. (٣٤) الآية ٢٩ سورة الفتح.

واسمه صَلَّى الله عليه وسلَّم فى الإنجيل : طاب طاب ، أى طَيِّب ، وفى التوراة :ماذماذ،[1] أى المرْجُوّ[2] ، وفى الزَّبُورِ : فارْقَلِيطا[3] ، أى الفارِقُ بين الحقّ والباطل ، وفى صحف إبراهيمَ : « اخرايا قدماً » أى السابق الآخر ، وفى صُحُفِ شِيت : « صام صام » أى القَطَّاع بالحُجَّة ، وفى صُحفِ آدم : « مُقَنَّع » ، وفى صحف شِعْيا وأَرْمِيا :قانِعٌ ،وبين طوائِف الطيور عَبْد الجبّار ، وبين البَهائِم : « عَبْدُ الغَفَّار » ،وعند الجِنّ :« نَبىُّ الرَّحْمة» ؛وعند الشَّياطين : « نَبِىّ المَلْحَمة » .

وأمّا مُعْجِزاتُه صلَّى الله عليه وسلَّم فقد حَصَرها جماعة فى مائة معجزة ، وهى أكثر من ذلك ، وقال بعضُهم هى أكثر من الألف ، وهو الصَّحيح ، وقد ذكرنا أكثَرها فى مَحَلِّهَا من المبسوطات .

وأمّا المائة المذكورةُ فى نَصّ القرآن من أقوالِه وأفعالِه وأحواله : فأَقْسَمَ بِعُمْرِهِ بقوله تعالى ﴿لَعَمْرُكَ﴾[4]،وذكر عينيه بقوله :﴿ ولا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾[5]،وَنَظَرَه بقوله : ﴿ مَا زَاغَ البَصَرُ﴾[6]، ورُؤْيَته بقوله : ﴿لَقَدْ رَأَى من آياتِ رَبِّه الكُبْرَى﴾[7] ،وأُذُنه بقوله : ﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ﴾[8]، وكَلامه بقوله : ﴿ومايَنْطِقُ عن الهَوَى﴾[9]، ولِسانه بقوله :﴿ فإنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِك﴾[10]، وَوَجْهَه بقوله : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فى السّماء﴾[11] ، وعُنُقَه بقوله :﴿ولا تَجْعَل يَدَكَ مَغْلُولَةً إلى عُنُقِك﴾[12] ، وقَلْبه بقوله : ﴿ما كَذَبَ الفُؤادُ ما رَأَى﴾[13] ، وصَدْرَه بقوله : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَك﴾[14] ، وظَهْره بقوله : ﴿الَّذى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾[15]، وَيَدَه بقوله :﴿ولاتجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إلى عُنُقِك﴾[16]،ويَمِينَه بقوله :﴿ولا تَخُطُّهُ بيَمِينِكَ﴾[17] ، وجَنْبَه بقوله :﴿واخْفِضْ

---

(١) بميم مفتوحة فألف غير مهموزة فذال معجمةمنونة،ثم ميم فألف فذال معجمة (انظر الزرقانى ٣/١٤٠،١٦٩،١٩٠)

(٢) فى نهاية الأرب ١٦/٧٩ : ماذماذ ومعناه طيب طيب .

(٣) فى النهاية لابن الأثير أن اسمه بارقليطا وانظر الزرقانى ٣/١٣٢و ١٧٨ .

(٤) من الآية ٧٢ سورة الحجر . (٥) الآية ٣١ سورة طه . (٦) الآية ١٧ سورة النجم .

(٧) الآية ١٨ سورة النجم . (٨) الآية ٦١ سورة التوبة . (٩) الآية ٣ سورة النجم .

(١٠) الآية ٩٧ سورة مريم . (١١) الآية ١٤٤ سورة البقرة . (١٢) الآية ٢٩ سورة الإسراء .

(١٣) الآية ١١ سورة النجم . (١٤) صدر سورة الشرح . (١٥) الآية ٣ سورة الشرح .

(١٦) الآية ٢٩ سورة الإسراء . (١٧) الآية ٤٨ سورة العنكبوت .

جناحَكَ ﴾[1] ، وقامَتَه بقوله : ﴿ حِينَ تَقُوم ﴾[2]، وتَقَلُّبَه بقوله : ﴿ وتَقَلُّبَك فى السّاجدين ﴾[3] وصَوْتَه بقوله : ﴿فَوْقَ صَوْتِ النَّبىِّ﴾[4]،ورجْلَه بقوله : ﴿طهٰ ما أَنْزَلْنَا﴾[5] ، وأيّام نبوّته بقوله : ﴿ والعَصْرِ ﴾[6] ، وحَياتَه ومَماتَه وصلَواٰتِه وعِبادَتَه بقوله : ﴿ إِنَّ صَلاتِى ونُسُكِى ﴾[7] ولِباسَه ومَلْبَسَه بقوله : ﴿وثِيابَكَ فطَهِّر﴾[8] ، وعِلْمَهُ بقوله : ﴿رَبِّ زِدْنِى عِلْماً﴾[9] وأَمْرَهُ وحُكْمَه بقوله :﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِين يُخالِفُون عَنْ أَمْرِه﴾[10]، وذِكْرَه بقوله :﴿ورَفَعْنا لَكَ ذِكْرَك﴾[11] ونَوْمَه بقوله :﴿فى مَنامِكَ قَلِيلاً﴾[12]، ولَيْلَه وتَهَجُّدَه بقوله :﴿ومِنَ اللَّيْلِ فتَهَجَّد بِه﴾[13] ونَهارَه بقوله : ﴿ إِنَّ لَك فى النَّهارِ سَبْحاً طويلاً ﴾[14] وضَحْوَتَه بقوله :﴿والضُّحَى﴾[15] وصُبْحَه بقوله : ﴿ والفَجْر ﴾[16] ، وغُدْوَته بقوله : ﴿وإِذْ غَدَوْتَ من أَهْلِك﴾[17]، ودُخولَه بقوله : ﴿ أَدْخِلْنى مُدْخَلَ صِدْق ﴾[18] ، وخُروجَه بقوله : ﴿وأَخْرِجْنِى مُخْرَج صِدْق﴾[19]، ونَفْسَه بقوله : ﴿لقد جاءكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكم﴾[20] ودِينَه بقوله :﴿ومَنْ أَحْسَنُ دِينا﴾[21]، وقَوْلَه بقَوله : ﴿ومَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً﴾[22] وكتابه بقوله : ﴿وإِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ﴾[23]، وأُمَّتَهُ بقوله : ﴿كُنْتُم خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[24]، وأصحابَه بقوله : ﴿والَّذين مَعه أَشِدّاءُ﴾[25] ، وأنْصارَه بقوله : ﴿والأَنْصار﴾[26]، وأَهلَ بَيْته بقوله : ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ﴾[27] ، وأَهلَه وأَزْواجَه بقوله : ﴿ وأَزْواجُه أُمَّهاتُهم ﴾[28] وبَناته بقوله :﴿قُلْ لِأَزْواجِكَ وبَناتِكَ﴾[29]، ومَسْجِدَه بقوله : ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾[30] ومَقامَهُ بقوله : ﴿مَقاماً مَحْموداً﴾[31] ، وقِبْلَتَه بقوله : ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّك قِبْلَةً تَرْضاهَا﴾[32] ، وبَيْعَتَه

ب
٣٩٣

---

(١) الآيتان : ٨٨ سورة الحجر و ٢١٥ سورة الشعراء . (٢) الآيتان ٢١٨ سورة الشعراء و ٤٨ سورة الطور .
(٣) الآية ٢١٩ سورة الشعراء . (٤) الآية ٢ سورة الحجرات .
(٥) صدر سورة طه وهذا على قراءة من قرأ (طأ) أمر من وطئ يطأ ثم أبدل الهمزة هاء (انظر الإتحاف) .
(٦) صدر سورة العصر (٧) الآية ١٦٢ سورة الأنعام . (٨) الآية ٤ سورة المدثر .
(٩) الآية ١١٤ سورة طه . (١٠) الآية ٦٣ سورة النور . (١١) الآية ٤ سورة الشرح .
(١٢) الآية ٤٣ سورة الأنفال . (١٣) الآية ٧٩ سورة الإسراء . (١٤) الآية ٧ سورة المزمل .
(١٥) صدر سورة الضحى . (١٦) صدر سورة الفجر . (١٧) الآية ١٢١ سورة آل عمران .
(١٨) الآية ٨٠ سورة الإسراء . (١٩) الآية ٨٠ سورة الإسراء . (٢٠) الآية ١٢٨ سورة التوبة .
(٢١) الآية ١٢٥ سورة النساء . (٢٢) الآية ٣٣ سورة فصلت . (٢٣) الآية ٤١ سورة فصلت .
(٢٤) الآية ١١٠ سورة آل عمران . (٢٥) الآية ٢٩ من سورة الفتح . (٢٦) الآيتان : ١٠٠و١١٧ سورة التوبة .
(٢٧) الآية ٣٣ سورة الأحزاب . (٢٨) الآية ٦ سورة الأحزاب . (٢٩) الآية ٥٩ سورة الأحزاب .
(٣٠) الآية ١٠٨ سوة التوبة (٣١) الآية ٧٩ سورة الإسراء . (٣٢) الآية ١٤٤ سورة البقرة .

بقوله : ﴿ إِذْ يُبايِعُونَك ﴾[1] واسْتِغَاثَتَه بقوله : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُون رَبَّكُم ﴾[2] ، واسْتِعانَتَه بقوله : ﴿ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[3] ،واستقامَتَه بقوله : ﴿ فاسْتَقِمْ كما أُمِرْتَ ﴾[4] ، ومَعادَه بقوله : ﴿ لَرَادُّكَ إلى مَعَادٍ ﴾[5] ، وبَلَدَه بقوله : ﴿ والبَلَدُ الطَّيِّبُ ﴾[6] ﴿ وهٰذا البَلَدِ الأَمِين ﴾[7] ، وعطاءه بقوله : ﴿ ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾[8] ، وحُكْمَه بقوله : ﴿ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ ﴾[9] ، وقضاءه بقوله : ﴿ إذا قَضَى اللهُ ورَسُولُه ﴾[10] ، وجُنْده وَعَسْكَرَه بقوله : ﴿ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فى سَبِيل الله ﴾[11] وأَحِبَّاءه بقوله : ﴿ فاتَّبِعُونى يُحْبِبْكُمُ الله ﴾[12] ،واسْتِغْفارَه بقوله : ﴿ اسْتَغْفِرْ لهم ﴾[13] ،وحُكْمَه وعِلْمَه ومِنْبَرَه وسِنانَهُ وقَدْرَه بقوله : ﴿ عسق ﴾[14] ،وكِفايَتَه وهِدايَتَه ويَمِينَه وعِصْمَتَه وصِدْقَهُ بقوله : ﴿ كهيعص ﴾[15] ، ونزولَه بقوله : ﴿ والنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾[16] ،ونورَه بقوله : ﴿ واتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ ﴾[17] ، وجَرْىَ خَيْله بقوله : ﴿ والعادِيات ضَبْحاً ﴾[18] وعِزَّهُ بقوله : ﴿ ولله العِزَّة ولِرَسُولِه ﴾[19] ، وولايَتَهُ بقوله : ﴿ إِنَّما وَلِيُّكُم اللهُ ورَسُولُهُ ﴾[20] وعِصْمَتَه بقوله : ﴿ والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[21] ، وغِناه وفَقْرَه بقوله : ﴿ ووَجَدَكَ عائلاً فأَغْنَى ﴾[22] ، ورضاه بقوله : ﴿ ولَسَوْف يُعْطِيكَ رَبُّك فتَرْضَى ﴾[23] ومَأْواه بقوله : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فآوَى ﴾[24] ، ودَعْوَتَه بقوله : ﴿ اُدْع إلى سَبِيل ربِّكَ ﴾[25] ومِيثاقَه بقوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنا من النَّبيِّين مِيثَاقَهمْ ومِنْكَ ومِنْ نُوح ﴾[26] ، ورِجالَه بقوله : ﴿ رِجَالٌ صدَقُوا ﴾[27] ، وقَرَابَتَه بقوله : ﴿ وأَنْذِر عشِيرتك الأَقْرَبِين ﴾[28] ، وتَواضعه بقوله : ﴿ واخْفِضْ جناحكَ لِلْمُؤْمِنِين ﴾[29] ، وسلامَه بقوله : ﴿ فَقلْ سَلام علَيْكمْ ﴾[30] ، وتَرتِيلَ تِلاوَتِه بقوله : ﴿ ورَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلا ﴾[31] ، وخُلُقَه ﴿ وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُق عَظِيم ﴾[32] ،وقَدَّه وقامَتَه

---

(١) الآية ١٨ سورة الفتح .
(٢) الآية ٩ سورة الأنفال .
(٣) الآية ٥ سورة الفاتحة .
(٤) الآية ١١٢ سورة هود .
(٥) الآية ٨٥ سورة القصص .
(٦) الآية ٥٨ سورة الأعراف .
(٧) الآية ٣ سورة التين .
(٨) الآية ٥ سورة الضحى .
(٩) الآية ٦٥ سورة النساء .
(١٠) الآية ٣٦ سورة الأحزاب .
(١١) الآية ١٣ سورة آل عمران .
(١٢) الآية ٣١ سورة آل عمران .
(١٣) الآية ٨٠ سورة التوبة .
(١٤) الآية ٢ سورة الشورى .
(١٥) صدر سورة مريم .
(١٦) صدر سورة النجم .
(١٧) الآية ١٥٧ سورة الأعراف .
(١٨) صدر سورة العاديات .
(١٩) الآية ٨ سورة المنافقين .
(٢٠) الآية ٥٥ سورة المائدة .
(٢١) الآية ٦٧ سورة المائدة .
(٢٢) الآية ٨ سورة الضحى .
(٢٣) الآية ٥ سورة الضحى .
(٢٤) الآية ٦ سورة الضحى .
(٢٥) الآية ١٢٥ سورة النحل .
(٢٦) الآية ٧ سورة الأحزاب .
(٢٧) الآية ٢٣ سورة الأحزاب .
(٢٨) الآية ٢١٤ سورة الشعراء .
(٢٩) الآية ٨٨ سورة الحجر .
(٣٠) الآية ٥٤ سورة الأنعام .
(٣١) الآية ٤ سورة المزمل .
(٣٢) الآية ٤ سورة القلم .

بقوله : ﴿ فى أَحْسَنِ تَقْوِيم ﴾[1] ونِعْمَتَه بقوله : ﴿ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّك بمَجْنون﴾[2] ، وأَجْره بقوله : ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً﴾[3] وتَذْكِيرَه بقوله : ﴿وذَكِّرْ﴾[4] ،ومجاهَدَته بقوله : ﴿ يا أَيُّها النَّبِيُّ جاهِدِ الكفَّارَ﴾[5] ،ووَحْيَهُ بقوله : ﴿فأَوْحَى إِلَى عَبْدِه / ما أَوْحَى﴾[6] ، وقُرْبَتَه بقوله : ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾[7] ، ووُصْلَتَه بقوله :﴿فكان قابَ قَوْسَيْن أَوْ أَدْنَى﴾[8] ، ومُعَلِّمَه بقوله : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى ﴾[9] ، ووَعْظه وحِكْمَتَه بقوله : ﴿بالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَة﴾[10] ،وجِدالَه بقوله : ﴿وجادِلْهم بالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[11] ،وحَياءهُ بقَوْلِه:﴿فَيَسْتَحْيِى مِنكم﴾[12] ،وبَيْتَه ومَنْزِلَه بقوله : ﴿لا تَدْخلوا بُيُوتَ النَّبِىِّ﴾[13] ، ورَحْمَتَه بقوله : ﴿ورَحْمَةٌ لِلَّذين آمَنوا مِنكم﴾[14] ، وعُبُودِيَّتَه بقوله : ﴿لَمّا قامَ عَبْدُ اللهِ﴾[15] ،ومِعْراجَه بقوله : ﴿أَسْرَى بعَبْدِه﴾[16] ،وتَحَوُّل أَحْوالِه بقوله : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[17] ، وعَجائِبَه بقوله : ﴿ لِنُرِيَهُ من آياتِنا ﴾[18] ، وعَفْوَهُ بقوله : ﴿خُذِ العَفْوَ﴾[19] ،وصَفْحَه بقوله : ﴿فاصْفَحْ عَنْهمْ﴾[20] ،وشَرِيعَتَه بقوله : ﴿جَعَلْنَاك عَلَى شَرِيعةٍ من الأَمْرِ﴾[21] ،وسُنَّتَه بقوله : ﴿ولا تَجِدُ لِسُنَّتنا تَحْوِيلاً﴾[22] .وكذا على هذا ذكره الله تعالى فى سبعة آلافِ مَوْضع من هذا الكتاب الكريم ،الَّذى هو أفضل الكتب ،تصريحاً وتعريضاً وكناية ، وإشارة وإخباراً وخطاباً وحكاية ،لِيَعْلَمَ العالِمُون أنه أَفضلُ الأَنبياء ، وأَشرف الأَصفياء ، ومالِكُ ممالِكِ الاصطِفاء والاجْتِبَاء ، قال :

مِنَ النَّاسِ بين النَّاسِ ما سار سائرٌ ... أَجَلّ وأَعْلَى قِمَّـــةً من مُحَمَّـــدِ
وما وَطِئتْ رِجلان هامَـــةَ أَرْضِنَا ... أَجَلّ وأَهْـــدَى هِمَّـــةً من مُحمَّدِ
وما حَمَلَتْ من ناقـــةٍ فَوْق كُـــورِها ... أَعـــزّ وأَوْفَى ذِمَّـــةً من مُحَمَّـــدِ
وما مِنْ إمامٍ أَمَّـــه النَّاسُ بُرْهـــةً ... أَبـــرّ وأَرْبَى أُمَّـــةً من مُحَمَّـــد

---

(١) الآية ٤ سورة التين .
(٢) الآية ٢ سورة القلم .
(٣) الآية ٣ سورة القلم
(٤) الآيتان : ٧٠ سورة الأنعام ، ٥٥ سورة الذاريات
(٥) الآية ٧٣ سورة التوبة .
(٦) الآية ١٠ سورة النجم .
(٧) الآية ٨ سورة النجم .
(٨) الآية ٩ سورة النجم .
(٩) الآية ٥ سورة النجم .
(١٠) الآية ١٢٥ سورة النحل .
(١١) الآية ١٢٥ سورة النحل .
(١٢) الآية ٥٣ سورة الأحزاب .
(١٣) الآية ٥٣ سورة الأحزاب .
(١٤) الآية ٦١ سورة التوبة .
(١٥) الآية ١٩ سورة الجن .
(١٦) صدر سورة الإسراء .
(١٧) الآية ١٩ سورة الانشقاق .
(١٨) صدر سورة الإسراء .
(١٩) الآية ١٩٩ سورة الأعراف
(٢٠) الآية ٨٩ سورة الزخرف .
(٢١) الآية ١٨ سورة الجاثية .
(٢٢) الآية ٧٧ سورة الإسراء .

وأما الخمسون التى أَقْسَم الله تعالى بها من ذاتِه وصفاته وأحواله : فبعُمره بقوله : ﴿لَعَمْرُكَ﴾(١) وبَعَصْرِه بقوله ﴿والعَصْرِ﴾(٢) وبنُون جَمالِه بقوله ﴿نٓ والقَلَم﴾(٣)،وبقَدْره وكَمالِه بقوله : ﴿قٓ والقرآنِ﴾(٤) ، وبصِدْقِه وصَفائِه ﴿صٓ والقرآن﴾(٥)،وبُحُكْمِه وعِلْمِه وسَنائه ومِنْبَرِه وقَهْرِه وقَدْرِه ﴿حٰمٓ عٓسٓقٓ﴾(٦)،وبكفايَتِهِ وهدايَتِهِ ويُمْنِه وعِزِّه وصدْقه ﴿كٓهٰيٰعٓصٓ﴾(٧)،وببَلَدِه ومَحَلّه ووالِدِه وولَدِه ﴿لا أُقْسِم بهٰذا البلد﴾(٨) إلى قوله ﴿وما ولد﴾(٨)،وبلَيْلِهِ ونَهاره ﴿واللَّيْل إذا يَغْشَى والنَّهارِ إذا تَجلَّى﴾(٩) ،وبوَجْهِه وشَعَرِه ﴿والضُّحَى واللَّيْل إذَا سَجَى﴾(١٠) وبدِينِه وانْتِشَار شَرْعِهِ ﴿والشَّمْسِ وضُحاها﴾(١١)،وبسَناءِ سنَّتِه ﴿والقَمَرِ إذا تَلاهَا﴾(١٢)،وبصبْح دَعْوتِه ﴿والفَجْر﴾(١٣)وبنُجوم كِتابه المنَزَّل﴿والنَّجم﴾(١٤)،وبَجَرْى جيادِه ﴿والعادِياتِ ضَبْحاً﴾(١٥) وبإغارة صَباح أَصْحابه ﴿فالمُغِيراتِ صُبْحاً﴾(١٦)،وبنَزْعِ غُزاتِه أَقْواسَهم ﴿والنازِعاتِ غَرْقاً﴾(١٧) وبطهارَتِهِ وهَيْبَتِه ﴿طٰهٰ﴾(١٨)،وبمَلائكة وَحْيِه ﴿والمرْسَلاتِ عُرْفاً﴾(١٩)،وبرياح نَصْرِه ﴿فالعاصِفاتِ عَصْفاً﴾(٢٠)،وبآياتِ كِتابه ﴿فالفارِقات فَرْقاً﴾(٢١)،وبصفوف جَماعَتِه ﴿والصّافّاتِ صَفًّا﴾(٢٢) ، وبمحْتَسِبِى أُمَّتِه ﴿فالزاجِراتِ زَجْراً﴾(٢٣)،وبالتَّالينَ والقرَّاء من صَحابَتِه : ﴿فالتالِياتِ ذِكْراً﴾(٢٤)، وبجوامِع كِتابه ﴿وكتابٍ مَسْطور﴾(٢٥) وبحُجَرِ مخَدّراته ﴿والبَيْتِ المَعْمور﴾(٢٦)،وببَحْر علْمِه أعنى صَدْرَه ﴿والبَحْرِ المَسْجور﴾(٢٧) ، وبسَقْف مَسْجِده ﴿والسقْفِ المَرْفوع﴾(٢٨) .

وأَمّا الخمسون الَّتى اقترن فيها ذِكْرُهُ بذكر الله عزَّ وجلّ فقوله تعالى : ﴿ولِلهِ العِزَّة ولِرَسُولِه﴾(٢٩) ﴿أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾(٣٠) ﴿ومَنْ يَعْصِ الله وَرَسُولَه﴾(٣١)﴿إنَّ الَّذِينَ يُؤْذونَ الله ورَسُولَه﴾(٣٢) ، ﴿وأَذانٌ من اللهِ ورَسُولِه﴾(٣٣)،﴿يا أَيُّها الَّذِين آمَنوا لاتُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ

---

(١) الآية ٧٢ سورة الحجر
(٢) صدر سورة العصر
(٣) صدر سورة القلم
(٤) صدر سورة ق
(٥) صدر سورة ص
(٦) الآيتان : ١، ٢ سورة الشورى
(٧) صدر سورة مريم
(٨) الآيات ١–٣ سورة البلد
(٩) الآيتان ١ ، ٢ سورة الليل
(١٠) الآيتان ١، ٢ سورة الضحى
(١١) صدر سورة الشمس
(١٢) الآية ٢ سورة الشمس
(١٣) صدر سورة الفجر
(١٤) صدر سورة النجم
(١٥) صدر سورة العاديات
(١٦) الآية ٣ سورة العاديات
(١٧) صدر سورة النازعات
(١٨) صدر سورة طه
(١٩) صدر سورة المرسلات
(٢٠) الآية ٢ سورة المرسلات
(٢١) الآية ٤ سورة المرسلات
(٢٢) صدرسورة الصافات
(٢٣) الآية ٢ سورة الصافات
(٢٤) الآية ٣ سورة الصافات
(٢٥) الآية ٢ سورة الطور
(٢٦) الآية ٤ سورة الطور
(٢٧) الآية ٦ سورة الطور
(٢٨) الآية ٥ سورة الطور
(٢٩) الآية ٨ سورة المنافقين
(٣٠) الآية ٥٤ سورة النور
(٣١) الآية ١٤ سورة النساء
(٣٢) الآية ٥٧ سورة الأحزاب
(٣٣) الآية ٣ سورة التوبة

الله ورَسُولِه ﴾[1] ،/﴿إنّما وَلِيُّكم اللهُ ورَسُوله ﴾[2] ، ﴿إنَّ الذين يُحادُّون الله ورسولَهُ﴾[3] ، ﴿يُحارِبُون الله ورَسُوله﴾[4] ، ﴿إذا قَضَى الله ورَسُوله ﴾[5] ، ﴿أَغْناهُمُ اللهُ ورَسُوله ﴾[6] ، ﴿سَيُؤْتِينَا اللهُ مِنْ فَضْلِه ورَسُوله﴾[7] ، ﴿ بَراءةٌ من اللهِ ورَسُولِه ﴾[8] ، ﴿لاتَخُونوا اللهَ والرَّسُولَ﴾[9] ، ﴿ ولَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُم اللهُ ورَسُوله ﴾[10] ، ﴿ وإذا دُعوا إلى اللهِ ورَسُولِه ﴾[11] ، ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلهِ ولِلرَّسُول﴾[12] ، ﴿واللهُ ورَسُوله أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوه ﴾[13] ، ﴿وسَيَرَى اللهُ عَمَلَكم ورَسُوله﴾[14] ، ﴿ فاللهُ أَوْلَى بِهِما ﴾[15] ، ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بالمُؤْمِنِين ﴾[16] ، ﴿ بَل اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكم ﴾[17] ، ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى المُؤْمِنِين إذْ بَعَث ﴾[18] ، ﴿ يُبايعُونَك إنَّما يُبايعُون الله ﴾[19] ، ﴿ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بما أَنْزَل اللهُ﴾[20] ، ﴿حتَّى يُحَكِّمُوك﴾[21] ، ﴿إنَّ الله بالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[22] ، ﴿بالمُؤْمِنِين رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[23] ، ﴿وكان بالمُؤمِنين رَحِيمًا ﴾[24] ، ﴿ وما أَرْسَلْناكَ إلاَّ رَحْمَةً لِلْعالَمِين﴾[25] ، ﴿ إنَّ الله لَهادِ الَّذِين آمَنوا ﴾[26] ، ﴿ ولِكلّ قَوْمٍ هادٍ﴾[27] ، ﴿ والله على كلّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[28] ، ﴿وجِئْنا بِكَ على هٰؤلاءِ شَهِيدًا ﴾[29] ، ﴿إنَّ اللهَ لعَفوٌّ﴾[30] ، ﴿فَاعْف عَنْهم﴾[31] ، ﴿فاسْتَغْفَرُوا الله واسْتَغْفَرَ لَهم الرَّسُول﴾[32] ، ﴿اللهُ نورُ السَّمٰواتِ﴾[33] ، ﴿قد جاءكم من اللهِ نورٌ﴾[34] ، ﴿ويَنْصُرُون اللهَ ورَسُولَه﴾[35] ، ﴿فإنَّ لِلهِ خُمُسَه ولِلرَّسُولِ﴾[36] ، ﴿ما أَفاء اللهُ على رَسُولِه ﴾[37] ، ﴿قُلِ الأَنْفالُ لِلهِ والرَّسُول﴾[38] ، ﴿أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ من النَّبِيِّينَ﴾[39] ، ﴿إنْ كُنْتُم تُحِبُّونَ اللهَ فاتَّبِعُونِ يُحْبِبْكُم اللهُ﴾[40] ، ﴿يومَ يَلْقَوْنَه سَلامٌ﴾[41] ، ﴿ فقُلْ سَلامٌ عَلَيْكم﴾[42] ،

(١) الآية ١ سورة الحجرات
(٢) الآية ٥٥ سورة المائدة
(٣) الآيتان ٥ ، ٢٠ سورة المجادلة
(٤) الآية ٣٣ سورة المائدة
(٥) الآية ٣٦ سورة الأحزاب
(٦) الآية ٧٤ سورة التوبة
(٧) الآية ٥٩ سورة التوبة
(٨) صدر سورة التوبة
(٩) الآية ٢٧ سورة الأنفال
(١٠) الآية ٥٩ سورة التوبة
(١١) الآيتان ٤٨ ، ٥١ سورة النور
(١٢) الآية ٢٤ سورة الأنفال
(١٣) الآية ٦٢ سورة التوبة
(١٤) الآية ٩٤ سورة التوبة
(١٥) الآية ١٣٥ سورة النساء
(١٦) الآية ٦ سورة الأحزاب
(١٧) الآية ١٧ سورة الحجرات
(١٨) الآية ١٦٤ سورة آل عمران
(١٩) الآية ١٠ سورة الفتح
(٢٠) الآية ٤٥ سورة المائدة
(٢١) الآية ٦٥ سورة النساء
(٢٢) الآية ١٤٣ سورة البقرة
(٢٣) الآية ١٢٨ سورة التوبة
(٢٤) الآية ٤٣ سورة الأحزاب
(٢٥) الآية ١٠٧ سورة الأنبياء
(٢٦) الآية ٥٤ سورة الحج
(٢٨) الآية ٧ سورة الرعد
(٢٨) الآية ٦ سورة المجادلة
(٢٩) الآية ٤١ سورة النساء
(٣٠) الآية ٦٠ سورة الحج
(٣١) الآيتان ١٥٩ سورة آل عمران و ١٣ سورة المائدة
(٣٢) الآية ٦٤ سورة النساء
(٣٣) الآية ٣٥ سورة النور
(٣٤) الآية ١٥ سورة المائدة
(٣٥) الآية ٨ سورة الحشر
(٣٦) الآية ٤١ سورة الأنفال
(٣٧) الآية ٧ سورة الحشر
(٣٨) الآية ٢ سورة الأنفال
(٣٩) الآية ٦٩ سورة النساء
(٤٠) الآية ٣١ سورة آل عمران
(٤١) الآية ٤٤ سورة الأحزاب
(٤٢) الآية ٥٤ سورة الأنعام

﴿ قَدْ جاءكم الحَقُّ ﴾[1] ، ﴿ ولَوْ اتَّبَعَ الحَقُّ أَهْواءهم ﴾[2] ، ﴿ مَنْ كانَ عَدُوًّا للهِ وملائكَتِه ورسُلِه ﴾[3] ، ﴿ إنَّ الله لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾[4] ، ﴿ فاعْفُ عَنْهُم ﴾[5] ، ﴿ ومَنْ يَتَوَلَّ اللهَ ورَسُوله ﴾[6] ﴿ فَرُدُّوهُ إلى الله والرَّسُول ﴾[7] ، ﴿ أَبِاللهِ وآياتِهِ ورَسُولِهِ ﴾[8] ، ﴿ وَلَا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللهُ ورَسُوله ﴾[9] ، ﴿ كَفَرُوا باللهِ ورَسُولِه ﴾[10] ، ﴿ آمِنوُا باللهِ ورَسُولِه ﴾[11] ، ﴿ اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كثيرًا ﴾[12] ، ﴿ ورَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾[13] ، ﴿ إنَّنِي أنا الله ﴾[14] ، ﴿ وقل إنِّي أنا النَّذِيرُ المُبِين ﴾[15] ، ﴿ ولم يَتَّخِذوا مِنْ دُونِ الله ولا رَسُولِه ﴾[16] ، ﴿ مُهاجِراً إلى اللهِ ورسوله ﴾[17] ، ﴿ شاقُّوا الله ورسوله ﴾[18] ، ﴿ نَصَحُوا للهِ ورَسُولِه ﴾[19] ، ﴿ حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ ﴾[20] ، ﴿ إنَّ الله وَمَلائِكته يُصَلُّون على النبيِّ ﴾[21] .

وأمّا الخصالُ المائة التى كانت زينةَ أفعالِه وأحواله وسِيرَته وسريرته ، فخمسون منها خِصالٌ ظاهرةٌ محسوسة ، وخمسون منها حِلْيَة قَلْبِه الطَّاهِر .

فأَمَّا الظَّاهِرُ منها : الخِدْمة ، والطَّاعة، والعِبَادةُ ،والطَّهارة ، والصَّلاةُ ، والتَيَمُّم ، والصَّوْمُ ، والزكَاةُ ، والصَّدَقَة ، والحَجُّ ، والعُمْرَةُ، والجُمُعَةُ ، والجَماعَةُ ، والثَّباتُ، والأَناةُ ، والقرآن، والوَقار ، والسَّكِينة ، والدُّعاء ، والتَّضَرُّع ، وحُسْنُ السِّيرَة ، والغَزْوُ، والجِهادُ، والشجاعة والقُوَّة ، والقُدْرة ، والجَلادَةُ ، ونَظر العِبْرة ، واستِماعُ الحِكْمَة ، والنُّطْقُ والبَيانُ ، والعِبارَةُ ، والفَصاحَة ، والجُودُ ، والسَّخاء ، وقَضاءُ حاجاتِ الناسِ ، والمَشْيُ إلى العِبادَة ، وتَحْصِيلُ الزِّيادَة ، وحُسْنُ الصُّحْبَة ، والحُرْمة ، والمُجَامَلة فى المعامَلَة ، وصِلَةُ الرَّحِم ، والنَّذْرُ ، والقُرْبانُ ، ونَصْرُ دِين الحَقِّ .

وأمّا الخمسون التى هى حِلْيَةُ قَلْبه الطَّاهر : فالعَقْلُ ، والعِلْمُ ، والأَدَبُ ، والحِلْم ،

---

(١) الآية ١٠٨ سورة يونس (٢) الآية ٧١ سورة المؤمنين (٣) الآية ٩٨ سورة البقرة
(٤) الآيتان ٦٠ سورة الحج و٢ سورة المجادلة (٥) الآيتان ١٥٩ سورة آل عمران و ٢ سورة المجادلة
(٦) الآية ٥٦ سورة المائدة (٧) الآية ٥٩ سورة النساء (٨) الآية ٦٥ سورة التوبة
(٩) الآية ٢٩سورة التوبة (١٠) الآية ٨٤ سورة التوبة (١١) الآية ١٣٦ سورة النساء
(١٢) الآية ٤١ سورة الأحزاب (١٣) الآية ٤ سورة الشرح (١٤) الآية ١٤ سورة طه
(١٥) الآية ٨٩ سورة الحجر (١٦) الآية ١٦ سورة التوبة (١٧) الآية ١٠٠ سورة النساء
(١٨) الآيتان ١٣ سورة الأنفال و ٤ سورة الحشر (١٩) الآية ٩١ سورة التوبة
(٢٠) الآية ٢٣٨ سورة البقرة (٢١) الآية ٥٦ سورة الأحزاب .

والرِّفْقُ والخُلقُ ، والمُداراةُ ، والمَجْدُ ، والشَّرَفُ ، والدِّيانَةُ ، والصِّيانَة ، وإنْجازُ الوَعْدِ ، وإكْرامُ الضَّيْفِ ، والصَّمْتُ ، وكِتْمَانُ السِرِّ ، والمُرُوءة ، والفُتُوَّةُ ، والحَياء ، والكَرَمُ ، والجُودُ ، والسَّخاءُ ، والعَزْمُ ، والحَزْمُ ، والرأى الصّائب ، والنَّصيحَة ، والهَيْبَةُ والمُراقَبَةُ واغْتِنامُ وقْتِ التَّوْبَة ، والإنابة ، والقَناعَةُ ، والزُّهْدُ ، والتَّوَكُّل ، والرِّضا بالقَضاءِ ، ومُجاهَدة النَفْس / والتَّقْوَى ، والخَوُف ، والخَشْيَةُ ، والخُشُوعُ ، والخُضُوعُ ، والبُكاء ، والحُزْنُ ، والرَّجاءُ ، والذِّكْرُ ، والشُّكْرُ ، والصَّبْر ، والإرَادَةُ ، والشَّوْقُ ، والتَّوْق ، والصِّدْقُ ، واليَقِينُ ، والإخْلاصُ ، والأُنْسُ ، والقُرْبُ ، والحِيرَةُ ، والمَحَبّة ، والمَوَدَّةُ ، وتَعْظِيم أَمْرِ الله ، والشَّفَقَة على الأُمَّة .

١ / ٣٩٥

وقال بعضُ المحدَثين :

كان النَبيّ جَمِيعَ اللَّيل أَوَّاهَا ... والخَوْفُ يَسْكُبُ من عَيْنَيْهِ أَمْواهَا

باليومِ يَدْعُو عِبادَ الله فى لَطَفٍ ... بِاللَّيْلِ يَبْكِى عَلَى إشْفاقِه الله

تَوَرَّمَتْ قَدَماهُ فى تَقَدُّمِـــه ... عَلَى قِيامِ اللَّيالِى يَطْلُب الجاهَا

ياجبْرَئيلُ أَجبْ وَحْيَاوطِرْعَجِلاً ... وقُلْ لسَيِّد سادات الوَرَى طَاهَا

٢ – بصيرة

فى ذكر آدم عليه السلام

له أسماءٌ خمسة : الإنسان ، والبشرُ ، وأبُو البَشَرِ ، وآدَمُ ، والخَلِيفَةُ .

أمّا آدم فمشتقٌّ من الأُدْمَة[١] ، وهى بَياضُ اللَّوْن . وقيل : لَوْنٌ بين البَياض والسَّوادِ كلَوْن الحِنطة ، وقيل : لأنَّه خُلِقَ من أَدِيم[٢] الأَرْضِ .

وأمّا الخَليفة فلقوله تعالىَ :﴿جاعِلٌ فى الأرضِ خَلِيفَةً﴾[٣] والخَلِيفَةُ والخَلِيفُ مَن يخلف مَنْ تقدّمَه . وكان آدمُ خَلَفَ قومًا من الخَلْق يسمَّوْن الجانَّ بن الجان ، ولكونه ناب مَناب ملائكة السّماء .

وأمَّا البَشَرُ فلقوله تعالى:﴿ إنِّى خالقٌ بَشَرًا من طِين ﴾[٤] قيل : وسُمّىَ بَشَرًا لمُباشَرته عظائِمَ الأُمور . وقيل : لما كان فى وَجْهِه من البِشْرِ والبَشاشة .

وسُمِّىَ إنساناً لأُنْسه بجنْسه ، فالإنسان[٥] من اجْتَمَع فيه إنسان أُنْسه بالغَيْر وأُنْسِ الغَيْرِ به ، وقيل : اشتقاق من النَّوْسِ[٦] وهو الحركَة لكثرة حَرَكَته فيما يَتَحَرّاه ، وقيل : من الإيناس وهو الإبْصارُ ، لأنَّه ببَصرِه الظَّاهر وبَصِيرَته الباطنة يَرَى رُشْدَه ويَصِل إليه . وفى بعض الآثار أنَّ آدم عليه السّلام قيل له : كَيْفَ وَجَدْت نَفْسَك عند الزَّلَّة ؟ قال كرَجُلٍ انكسرت أعضاؤه فلم يَبْقَ مَفْصِلٌ مع مَفْصِلٍ ، فقيل له : كيف وَجَدت نَفْسَك عند الخُروج من الجنَّة ؟ فقال : الموتُ أَهْوَن علىّ من ذلك . وفى الحديث أنَّ مُوسَى قال له ليلة المِعْراج : «يا آدَمُ أَخْرَجْتَنا من الجنَّة !فقال: يا مُوسَى هوشىْءٌ كَتَبَه الله علىّ

---

(١) قال الإمام الزمخشرى فى تفسيره (سورة البقرة) : واشتقاقهم آدم من الأدمة ومن أديم الأرض نحو اشتقاقهم يعقوب من العقب ، وإدريس من الدرس ، وإبليس من الإبلاس ، وما آدم إلا اسم أعجمى . وأقرب أمره أن يكون على فاعل كآزر وعازر وعابر وشالخ وفالغ وأشباه ذلك .

(٢) راجع لسان العرب (أدم)

(٣) الآية ٣٠ سورة البقرة

(٤) الآية ٧١ سورة ص

(٥) اللسان (أنس)

(٦) اللسان (نوس)

أَمْ شيء من ذات نفسى ؟ فقال : لا بل شيء كتب الله[1] عليك . فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « فعند ذلك حَجَّ آدمُ موسَى » ، أى غَلَبه[2] .

وقد ذكره الله تعالى فى القرآن فى عشرين[3] مَوْضِعًا ، ففى سبعةِ مواضعَ مختصٌّ بالذِكْر وَحْدَه ، وفى سبعة مواضع مُقْتَرِن بذكر بنيه .

أَمّا ذِكْره منفردًا ففى قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُراب ﴾[4] ، ﴿ وعَلَّمَ آدمَ الأَسْماءَ كُلَّها ﴾[5] ، ﴿ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بأَسْمائِهم ﴾[6] ، ﴿ اسْجُدُوا لآدَمَ ﴾[7] ، ﴿ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وزَوْجُكَ الجَنَّة ﴾[8] ، ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ ﴾[9] ، ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَبِّه كَلِماتٍ ﴾[10] ، ﴿ يا آدَمُ إِنَّ هٰذا عَدُوٌّ لَكَ ولِزَوْجِك ﴾[11] ، ﴿ وعَصَى آدَمُ رَبَّه ﴾[12] .

وأَمّا المُقْتَرِن بِبَنِيه ففى قوله تعالى : ﴿ ولَقَدْ كَرَّمْنا بَنِى آدَمَ ﴾[13] ، ﴿ يا بَنِى آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُم لِباسًا ﴾[14] ، ﴿ يا بنى آدَمَ خُذُوا زِينَتَكمْ عِنْدَ كلِّ مَسْجِد ﴾[15] ، ﴿ وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظهورِهم ذرِّيَّتَهم وأَشْهدَهُم عَلَى أَنْفُسِهم أَلَسْت بِرَبِّكم قالُوا بَلَى ﴾[16] ، ﴿ يا بَنِى آدَمَ إِمَّا يأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنكُم يَقُصُّون عَلَيْكُم آياتِى ﴾[17] ، ﴿ يا بَنِى آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُم الشَّيْطانُ كما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ من الجَنَّةِ ﴾[18] ، ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُم يا بَنِى آدَمَ ﴾[19] ، أنشد بعض المحدَثين :

---

(١) تكملة من ب

(٢) أخرجه البخارى عن أبى هريرة (انظر باب وفاة موسى) ، ج ٤/١٣١ (٧٩ باب الأنبياء) .

(٣) هى خمسة وعشرون موضعا (انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن)

(٤) الآية ٥٩ سورة آل عمران (٥) الآية ٣١ سورة البقرة

(٦) الآية ٣٣ سورة البقرة

(٧) الآيات ٣٤ سورة البقرة ، ١١ سورة الأعراف ، ٦١ سورة الإسراء ، ٥٠ سورة الكهف ، ١١٦ سورة طه

(٨) الآيتان ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف (٩) الآية ٣٣ سورة آل عمران

(١٠) الآية ٣٧ سورة البقرة (١١) الآية ١١٧ سورة طه

(١٢) الآية ١٢١ سورة طه

ومما لم يذكره قوله تعالى : (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) الآية ١١٥ سورة طه ، وقوله تعالى : فى الآية ١٢٠ من سورة طه : (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى) .

(١٣) الآية ٧٠ سورة الإسراء (١٤) الآية ٢٦ سورة الأعراف

(١٥) الآية ٣١ سورة الأعراف (١٦) الآية ١٧٢ سورة الأعراف

(١٧) الآية ٣٥ سورة الأعراف (١٨) الآية ٢٧ سورة الأعراف

(١٩) الآية ٦٠ سورة يس

ب
٣٩٥

/مَنَّتْكَ نَفْسُكَ ضلّة فأطَعْتَها سُبُلَ الرَّشَاد وهُنَّ غَيْرُ قَواصِدِ
تَضَعُ الذُّنُوبَ على الذُّنُوب وتَرْتَجِي دَرْكَ الجِنانِ بها وفَوْزَ العابِدِ
أَنَسِيتَ أَنَّ الله أَخْرَج آدَمًا من جَنَّةِ المَأْوَى بذَنْب واحدِ

قال أبو إسحاق الزّجّاج : اختلفت الآيات فيما بدئ به خَلْقُ آدَمَ ، فى موضع : ﴿ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾(١) ، وفى موضعٍ : ﴿ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾(٢) ، وفى موضعٍ : ﴿ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُون ﴾(٣) ، وفى موضع : ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ كَالفَخّارِ ﴾(٤) قال : وهذه الألفاظ راجعة إلى أصل واحد ، وهو التُّراب الذى هو أصل الطِّين ، فأعلمنا الله عزّ وجلّ أنّه خُلِقَ من تراب جُعِلَ طيناً ، ثمّ انتقل فصار كالحَمَأِ المَسْنُون ، ثمّ انتقل فصار صَلْصالاً كالفخّار .

وقال الثعالبى فى قوله تعالى حكاية عن إبْلِيس أنّه قال : ﴿ خَلَقْتَنِى مِنْ نَارٍ وخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾(٥) . قال الحكماء أَخْطَأَ عَدُوُّ الله فى تَفْضِيله النّارَ على الطِّين ، لأَنّ الطِّين أفضلُ من النّارِ لوُجوهٍ :

أَحَدُها : أَنَّ من جَوْهَر الطِّين الرّزانة ، والسُّكون ، والوَقارُ ، والحِلْمُ ، والأَناةُ ، والحَياءُ ، والصَّبْر ، وذلك سبب تَوْبةِ آدم وتواضُعِه وتَضَرُّعه فأورثَه المَغْفِرة والاجْتِباء والهداية ، ومن جَوْهَر النّار الخِفَّةُ والطَّيْشُ والحِدَّة والارتفاع والاضْطِراب ، وذلك سببُ اسْتِكْبار إبْلِيس ، فأوْرَثَه اللَّعْنَةَ والهَلاكَ .

والثّانِى : أَنَّ الجَنَّة موصوفةٌ بأنَّ تُرابَها المِسْك ، ولم يُنْقَل أَنَّ فيها ناراً .

الثالِثُ : أَنَّها سبب العذابِ بخلاف الطِّين .

الرّابع : أَنَّ الطِّين مُسْتَغْنٍ عن النار ، والنَّارُ محتاجةٌ إلى مكانٍ وهو التّراب .

الخامس : أَنَّ الطِّين سببُ جمْع الأَشياء ، والنَّار سببُ تَفْريقها . وفى صحيح مُسْلم عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : « إنَّ الله تعالَى خَلَق آدم يومَ الجُمعة »(٦). وفى تاريخ دِمشْق

(١) الآية ٥٩ سورة آل عمران
(٢) الآية ١١ سورة الصافات
(٣) الآيات ٢٦ و ٢٨ و ٣٣ سورة الحجر
(٤) الآية ١٤ سورة الرحمن
(٥) الآيتان ١٢ سورة الأعراف ، و ٧٦ سورة ص
(٦) أخرجه مسلم وأحمد فى مسنده عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان النبيّ صلّى الله عليه وسلم يقُول : أَنَا أَشْبهُ الناسِ بأَبِى آدم عليه السّلام ، وكان أبى إبراهِيم أَشبه الناس خَلْقًا وخُلُقًا ،خَلَقَه الله عزَّ وجلَّ بيده ، وأَسْجد له ملائكتَه ، وأَسْكَنَه جنَّتَه . واصطفاه ، وكَرَّمَ ذُرِّيَّتَه ، وعلَّمه جميع الأَسماء ، وجعله أَوَّل الأَنْبِياء ، وعلَّمهُ ما لم يَعْلَمه الملائكة المقرَّبون ، وجعل من نسْله الأَنْبِياء والمُرْسلين والأَوْلِياء والصِّدِّيقين .

واشْتَهَر فى كتب التواريخ[1] أَنَّه عاشَ أَلْفَ سنة ،وأَنَّه توُفِّىَ بمكَّةَ ، ودُفِنَ فى جبل أَبِى قُبَيْسٍ ، وحجَّ على رِجْلَيْه سِتِّين حجَّةً من أَقْصى بِلادِ الهِنْد .

---

(١) راجع فى هذا قصص الأنبياء للثعلبى /٤٤ ونهاية الأرب ٣٤/١٣

٣ - بصيرة

فى ذكر نوح عليه السّلام

ونُوحٌ اسمٌ أعجمىٌّ، والمشهور صَرْفُه لسُكُونِ وسطِه ، وقيل : يجوزُ صرْفُه وتَرْكُ صرْفِه ، قال الله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ ﴾[١]. وقيل : عَرَبِىٌّ واشتقاقُه من النَّوْح ، ناحَ يَنُوحُ نَوْحاً ونُوَاحًا ونِيَاحًا ونِياحَةً ، فقيل له نُوحٌ لأَنَّه أَقْبَلَ على نَفْسه باللَّوم وناح عليها . واختلفوا فى سبب ذلك ، فقِيل: سببه أَنَّه عابَ على صورةِ كَلْبٍ وقَبَّحه ، فأوحى إليه هل تَعِيبُ الصُّورَةَ أو المُصَوِّر ؟ فعرف أَنَّه قد أَخْطأَ ، واشتغل بلَوْمِ نفسه ، وقيل : لأَنَّه دَعا على قومِه بقوله : ﴿ لا تَذَرْ على الأَرْضِ من الكافِرِين دَيَّارًا ﴾[٢]، وقيل : بل لأَنَّه كان يَنُوح على قومه ويتأَسَّفُ لكونهم غَرِقُوا بلا تَوْبَةٍ ورُجوع إلى الله ، وقيل غير ذلك . وفى الحديث « إذا أَرادَ اللهُ بعَبْد خَيْرًا أَقامَ فى قَلْبِه نائحَة » . قال : ١ / ٣٩٦

سِرْ فى بلاد الله سَيّاحـــا ... وكُنْ على نفسك نوّاحَـــا
وامْشِ بنُورِ الله فى أَرْضِـــه ... كَفَى بنُور الله مِصْباحَـــا

وفى الحديث : « النِّياحَةُ من عَمَلِ الجاهليّة »[٣] وفيه : « مَنْ نِيحَ [عليه] يُعَذَّب بما نِيحَ عَلَيْه »[٤] يعنى إذا أَوصَى به . قال :

وفَتًى كأَنَّ جَبِينَه قَمرُ الضُّحىَ ... قامت عليه نَوائِحٌ ورَواجِسُ
غرَسَ الفَسيـــل مؤمِّلا لِثمارِه ... فمَا الفَسِيلُ ومات [قَبْلُ] الغارِسُ

وقد ذكر اللهُ تعالىَ نُوحًا فى القرآن العظيم وسمّاه بثلاثين اسمًا ، فسمّاه : مُرْسَلاً بقوله : ﴿ كَذَّبتْ قَوْمُ نُوحٍ المُرْسَلِين ﴾[٥]، ورَسُولاً : ﴿ إِنِّى لكم رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾[٦]، ونَذِيرًا ومُبِينا:

---

(١) الآية ٣ سورة الإسراء
(٢) الآية ٢٦ سورة نوح
(٣) أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس (الفتح الكبير)
(٤) أخرجه الشيخان والترمذى وأحمد عن المغيرة (الفتح الكبير)
(٥) الآية ١٠٥ سورة الشعراء
(٦) الآية ١٠٧ سورة الشعراء

﴿ إِنِّى لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾[1] ، ومُسَلَّمًا : ﴿ سَلامٌ على نُوح فى العالَمِين ﴾[2] ، ومُبارَكًا : ﴿ وَبَرَكاتٍ عَلَيْكَ ﴾[3] ، ومُحْسِنًا : ﴿ إِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِى المُحْسِنِين ﴾[4] ، ومُؤْمِنًا : ﴿ إِنَّه من عِبادنا المُؤْمِنين ﴾[5] ، ومُنَجًّى : ﴿ ونَجَّيْناه من الكَرْبِ العَظِيم ﴾[6] ، ومُنادِى : ﴿ ولَقَدْ نادانا نوحٌ ﴾[7] ، ومُسْتَجابَ الدَّعْوَة : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَه ﴾[8] ، وداعِيًا ، ﴿ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلاً ونَهارًا ﴾[9] ، ومُنْذِرًا : ﴿ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ ﴾[10] ، ومَنْصورًا : ﴿ ونَصَرْناه من القَوْمِ الَّذِين كَذَّبوا بآياتِنا ﴾[11] ، وصانِعَ الفُلْكِ : ﴿ واصْنَعِ الفُلْكَ بأَعْيُنِنا ﴾[12] ، وحامِدًا :﴿وقُلِ الحَمْد للهِ الَّذِى نَجّانَا ﴾[13] ، ومَحْمُولاً : ﴿ حَمَلْناكُمْ فى الجارِيَة ﴾[14] ، ﴿ وحَمَلْناهُ عَلَى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ ﴾[15] ، وبَشَرًا : ﴿ ما أَنْت إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنا ﴾[16] ، ورَجُلاً : ﴿ على رَجُلٍ مِنْكُم لِيُنْذِرَكُمْ ﴾[17] ، وخائفًا : ﴿ إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[18] ، وعَبْدًا : ﴿ فَكَذَّبُوا عَبْدَنا ﴾[19] ، وشَكُورًا : ﴿ إِنَّه كان عَبْدًا شَكُورًا ﴾[20] ، ومَغْلوبًا : ﴿ أَنِّى مَغْلوبٌ فانْتَصِرْ ﴾[21] ، وناصِحًا : ﴿ وأَنْصَحُ لَكُم ﴾[22] ، ومُجادِلاً :﴿ يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا ﴾[23] ، ولابِثًا :﴿ فلَبِثَ فِيهم أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خمسين عاماً ﴾[24] ، وهابطًا : ﴿ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا ﴾[25] ، ومُعْلِنًا ومُسِرًّا : ﴿ أَعْلَنْتُ لهم وأَسْرَرْتُ لهم إِسْرارًا ﴾[26] ، وقَوْمُه سَمَّوْه مَجْنونًا .

وذكره الله تعالى باسمه فى ستة وثلاثين موضعا من القرآن : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلى قومه ﴾[27] ، ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ ﴾[28] ، ﴿ كُلاًّ هَدَيْنا ونُوحاً

---

(١) الآية ٥٠ سورة الذاريات (٢) الآية ٧٩ سورة الصافات (٣) الآية ٤٨ سورة هـود
(٤) الآية ٨٠ سورة الصافات (٥) الآية ٨١ سورة الصافات (٦) الآية ٧٦ سورة الصافات
(٧) الآية ٧٥ سورة الصافات (٨) الآية ٧٦ سورة الأنبياء (٩) الآية ٥ سورة نوح
(١٠) الآية ١ سورة نوح (١١) الآية ٧٧ سورة الأنبياء (١٢) الآية ٣٧ سورة هود
(١٣) الآية ٢٨ سورة المؤمنين (١٤) الآية ١١ سورة الحاقة (١٥) الآية ١٣ سورة القمـر
(١٦) الآية ١٥٤ سورة الشعراء وليست واردة فى الحديث عن نوح وإنما عن صالح وكذلك آية ١٨٦ من سورة الشعراء أيضا فهى واردة فى الحديث عن شعيب .
(١٧) الآية ٦٣ سورة الأعراف (١٨) الآية ٥٩ سورة الأعراف (١٩) الآية ٩ سورة القمر
(٢٠) الآية ٣ سورة الاسراء (٢١) الآية ١٠ سورة القمر (٢٢) الآية ٦٢ سورة الأعراف
(٢٣) الآية ٣٢ سورة هود (٢٤) الآية ١٤ سورة العنكبوت (٢٥) الآية ٤٨ سورة هود
(٢٦) الآية ٩ سورة نوح (٢٧) صدر سورة نوح (٢٨) الآية ١٦٣ سورة النساء

هَدَيْنا ﴾[1] ، ﴿ وأُوحِيَ إلى نُوحٍ أنَّه لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قومك إلاَّ مَنْ قد آمَنَ ﴾[2] ، ﴿ خُلَفاء مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾[3] ، ﴿ واتْل عليْهِم نَبَأَ نوح ﴾[4] ، ﴿ أَلَمْ يَأْتِهم نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهم قَوْمِ نُوحٍ ﴾[5] ، ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾[6] ، ﴿ إذْ قال لَهُمْ أَخوهُمْ نُوحٌ ﴾[7] ، ﴿ ونادَى نُوحٌ ابْنَه ﴾[8] ، ﴿ونادى نُوحٌ رَبَّه فقال رَبِّ إنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[9] ، ﴿ يا نُوحُ اهْبِطْ بسَلامٍ ﴾[10] ، ﴿ ولَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إلى قَوْمه فقال يا قَوْمِ اعْبُدوا الله ﴾[11] ، ﴿ ونُوحاً إذْ نادَى مِنْ قَبْلُ فاسْتَجَبْنا له ﴾[12] ، ﴿ ذرِيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مع نُوحٍ ﴾[13] ، ﴿ إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ ونُوحاً وآلَ إبْراهِيمَ وآلَ عِمْرانَ على العالَمِينَ ﴾[14] ، ﴿ ولقد أَرْسَلْنا نُوحاً إلى قَوْمِه ﴾[15] ، ﴿ وإذ أَخَذْنَا من النَّبِيِّين مِيثاقَهُمْ ومِنْكَ ومِنْ نُوحٍ ﴾[16] ، ﴿ شَرَعَ لَكم من الدِّين ما وَصَّى بِه نُوحاً ﴾[17] ، ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُم قَوْمُ نُوحٍ ﴾[18] ، ﴿ وقَوْمُ نوحٍ من قبْل إنَّهم كانوا قَوْماً فاسقين ﴾[19] ، ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نوحٍ ﴾[20] ، ﴿ إنَّا أَرْسلْنا نُوحاً إلى قَوْمِه أَنْ أَنْذِرْ قومَك ﴾[21] ، ﴿ قال نُوحٌ ربِّ إنَّهُمْ عَصَوْنِي ﴾[22] ، ﴿ وقال نوحٌ ربِّ لا تَذَر على الأَرْضِ من الكافِرِين دَيَّارا ﴾[23] .

قال الثعلبيُّ[24] : هو نوح بن لامكْ أو لَمكْ بن متوشَلْح[25] بن أَخْنوخَ بن يرْد بن مهْلائيل بن أَنوش بن قَيْنان بن شِيث بن آدم . أرسله الله إلى ولَدِ قابيل ومن تابعهُم من ولَد شيث .

قال ابن عبّاس وكان بطْنان من ولدِ آدم أَحدُهما يسْكن السّهل والآخر يسكن الجَبَلَ ، وكان رِجال / الجبل صِباحا وفى النّساء دَمامَة ، وكانت نِساء السَّهْل صِباحا وفى الرجال دَمامةٌ ، ب ٣٩٦

---

(١) الآية ٨٤ سورة الأنعام (٢) الآية ٣٦ سورة هود (٣) الآية ٦٩ سورة الأعراف
(٤) الآية ٧١ سورة يونس (٥) الآية ٧٠ سورة التوبة (٦) الآية ١٢ سورة غافر
(٧) الآية ١٠٦ سورة الشعراء (٨) الآية ٤٢ سورة هود (٩) الآية ٤٥ سورة هود
(١٠) الآية ٤٨ سورة هود (١١) الآية ٢٣ سورة المؤمنين (١٢) الآية ٧٦ سورة الأنبياء
(١٣) الآية ٣ سورة الإسراء (١٤) الآية ٣٣ سورة آل عمران
(١٥) الآيتان ٢٣ سورة المؤمنين و ١٤ سورة العنكبوت (١٦) الآية ٧ سورة الأحزاب
(١٧) الآية ١٣ سورة الشورى (١٨) الآيات ١٢ سورة ص ، ١٢ سورة غافر ، ١٢ سورة ق
(١٩) الآية ٤٦ سورة الذاريات (٢٠) الآية ٣١ سورة غافر (٢١) الآية ١ سورة نوح
(٢٢) الآية ٢١ سورة نوح (٢٣) الآية ٢٦ سورة نوح (٢٤) قصص الأنبياء ٥١
(٢٥) راجع فى اختلاف النسب وضبط أعلامه حواشى صفحة ٤

فكثرت الفاحشة من أَوْلاد قابِيلَ ، وكانوا قد كَثروا فى طولِ الأَزْمانِ وأَكْثَرُوا الفساد ، فأَرْسلَ الله تعالى إليهم نوحا وهو ابن خَمْسِينَ سَنَة ، فلبث فيهم أَلْفَ سَنَة إلاَّ خَمْسِين عاما يدعوهم إلى الله تعالَى كما أَخْبر الله تعالى به فى كتابه العزيز ، وَيُحذِّرهم ويُخوِّفهم فلم يَنْزَجِرُوا ولهذا قال الله تعالى : ﴿ قال رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلاً ونَهاراً فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِى إلاَّ فِراراً ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهم كانوا هُمْ أَظْلَمَ وأَطْغَى ﴾[2] ، فلمّا طال دُعاؤه لهم وإيذاؤهم له ، وتَماديهم فى غَيّهم سأَلَ اللهَ تعالَى فأَوْحَى إليه ﴿ أَنَّه لن يُؤمِنَ من قَوْمِكَ إلاّ مَنْ قَدْ آمَنَ ﴾[3] ولمّا [أخبره][4] أَنَّه لم يَبْقَ فى الأَصلابِ ولا الأَرْحامِ مؤمنٌ دَعا عليهم فقال : ﴿ رَبِّ لا تَذَرْ على الأَرْضِ من الكافِرينَ دَيّاراً ﴾[5] ، فأَمره الله تعالَى بإيجادِ السفينة فقال : يا رَبِّ وأَيْنَ الخَشَب ؟ فقال : اغْرِس الشَجَر . فغرَسَ السّاجَ ، وأَتى على ذلك أربعون سنة ، وكَفَّ عن الدعاء عليهم ، وأَعْقَم الله تعالى أَرْحامَ نسائِهم فلم يُولَدْ لهم وَلَد .

فلمّا أَدرك الشَجَر أَمر الله تعالى بقَطْعِه وتَجْفِيفه وصُنْعِهِ الفُلْكَ ، وأَعلمه كيف يصنعه وجعل بابَهُ فى جنْبِه . وكان طول السَّفِينة ثمانين ذِراعا[6] وعرْضها خَمْسِين ، وسَمْكها إلى السّماء ثلاثين ذراعا ، والذِراع من اليد إلى المَنْكِب[7] . وعن ابن عباس رضى الله عنهما أَنّ طولَها كان ستمائة ذِراعٍ وستُّون ذِراعا ، وعرْضها ثلاثمائةٍ وثلاثين ذِراعا ، وسَمْكها ثلاثةً وثلاثين ذراعا . وأَمر الله تعالى أَن يَحْمِل فيها من كلّ جِنْسٍ من الحيوان زَوْجَيْن اثنين ، وحَشَرها الله تعالى إليه من البَرِّ والبَحْر . قال مجاهد وغيره : كان التَّنّور[8] الذى ابتدأَ فَوَران الماء منه فى الكوفَةِ ، ومنها رَكِب نوحٌ السّفينة . وقال مُقاتلٌ : هو بالشام فى قَرْيةٍ يقال لها عَيْن الوركة[9] قريبٌ من بَعْلَبَكّ . وعن ابن عَبّاسٍ أَنّه بالهِنْد .

---

(١) الآيتان ٥ و ٦ سورة نوح
(٢) الآية ٥٢ سورة النجم
(٣) الآية ٣٦ سورة هـود
(٤) تكملة من قصص الأنبياء
(٥) الآية ٢٦ سورة نوح
(٦) فى ا ، ب : مائتين ذراعا تصحيف ، وما أثبت عن قصص الأنبياء .
(٧) أردف الثعلبى بعد هذا التحديد للفلك قوله : هذا قول أهل الكتاب .
(٨) فى التنور أقوال ، قال على كرم الله وجهه ، هو وجه الأرض وكل مفجر ماء تنور ، وقيل أيضا تنوير الصبح ، وقيل هو الذى يخبز فيه (وانظر اللسان « تنر ») .
(٩) فى قصص الأنبياء : عين ورد

قالوا : وأوّل ما حُمِلَ فى السّفينة الذَرَّة وآخِرُه الحِمارُ ، وجعل السِّباع والدوّابَّ فى الطَّبَقة السُّفْلَى ، والوُحوشَ فى الطبقة الثانية ، والذَرَّ والآدميين فى الطَّبقَة العُلْيا . قيل : كان الآدَمِيّون فى السّفينة سَبْعَةً : نوحٌ وبنو نُوحٍ : سَامٌ ، وحامٌ، ويافِثٌ ، وأَزْواج بَنِيه . وقيل ثمانية ، وقيل عَشَرة ، وقيل اثنان وسَبْعُون، وقيل : ثَمانون من الرِجّال والنّساء، حكاه ابن عبّاس .

وعن ابن عبّاس أيضا أنّ الماء ارْتَفَع حين صارت السّفِينَة أَعْلَى من أَطْوَل جَبَل فى الأَرضِ خمسةَ عَشَر ذِراعا .

قالوا : وطافت السّفينة بأَهْلها الأَرض كلَّها فى ستّة أَشْهُر ، ثمّ استقرّت على الجُودىِّ - جَبَلٌ بالمَوْصل - وكان رُكوبُهم السَّفينة لعَشْرٍ خَلَوْنَ من رَجَب[1] ، ونَزَلوا منها يوم عاشوراء من المُحَرّم . وبَنَى هو ومن مَعَه فى السفينة ، حين نَزَلوا ، قرى فى أَرض الجَزِيرة . ولَمّا حَضَرَتْه الوفاة وَصّى إلى ابْنِه ، وكان سام قد وُلِدَ قبلَ الطُوفان بثمانٍ وتسعين سنة ، ويقال إنّه كان بِكْرَهُ .

وكان نوحٌ أَطولَ الأَنبياء عُمْرا حتى قال بعضهم كان عُمْرُه أَلفا وثلثمائة سنة . ولمّا نزل الوَحْيُ عليه كان عمره ثلثمائة وخمسين سنة ، فلبث أَلف سَنَةٍ / إلا خمسين عاما يَدْعُوهم . ١ / ٣٩٧
وقالوا ما أَسْلَمَ من الشياطين إلاّ شيطانان ، شيطان نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم . وشَيْطان نوح عليه السّلام .

وقال إبْلِيسُ لنوحٍ عليه السّلام : خذْ مِنِّى خَمْسا،فقال لا أُصَدِّقك، فأُوحِىَ إليه أَنْ صَدِّقْه فى الخَمْس . قال : قلْ . قال : إيّاك والكِبْرَ فإنّى وقعت فيما وقعت بالكِبْرِ . وإيّاكَ والحَسَدَ ، فإنَّ قابِيلَ قَتَلَ هابِيلَ أَخاه بالحَسَد . وإيّاكَ والطَّمَعَ ، فإنّ آدم أَوْرثَه ما أَوْرثَه بالطَّمع ، وإيَّاكَ والحِرْص فإنّ حوَّاء وقعت فيما وقعت بالحِرْص ، وإيَّاكَ وطولَ الأَمل فإنَّهما وقَعا فيما وقعا بطولِ الأَمل .

---

(١) فى قصص الأنبياء للثعلبى ، كان ذلك فى شهر آب بالرومية . اه ونحن نمسك عن كل ما يرد فى هذه البصائر من تاريخ أو حوادث فصلت ما أجمله القرآن، لأن أغلب ما وصل إلينا فيها حكايات لإسرائيليات الله أعلم بها وبمرمى واضعيها عصمنا الله من سرف القول ، وصاننا من الزلل فيه .

مُر النَّاس بالمعْرُوفِ واغْدُ صَبُوحَا وحافِظْ عليهم رَوْحةً وصَبُوحا
عِظْ بعضهم وارْفُق وأَعْرِضْ ولاتَخَفْ بصَبْرٍ ومِمَّنْ تَسْتَمِيل جُموحا
أَلَمْ تَرَ نُوحاً أَلفَ عامٍ دعاهُمُ تأوّب أَبْوابًا لهم وسُطوحا
يُلاطِفهُم قَوْلاً ويَدْعُوهمْ إلى مَواعِيدِ صِدْقٍ فالْتَقَـــــوه كُلُوحا
يهدّونه صرْحا ويرْمُونَه حصًى وعِنْد الدُّعا زادوا أَذًى وجُموحا
فدمَّرهُم طُوفان أَمْـــــر عُقُوبةً مِنَ اللهِ للإِنْذار أَرْسلَ نوحا

٤ – بصيرة

فى ذكر إبراهيم عليه السلام

وإبراهِيمُ اسمٌ أَعْجمِىٌّ[١]، وفيه لغاتٌ : إبْراهامُ ، وإبْراهُوم ، وإبْراهَمُ ، وإبراهُم ، وإبْراهِم ، وأَبْرَهَم ، وإبْرُهُم ، قال عبد المطَّلب :

عُـذْت بمـا عاذَ به إبْراهِمُ [مُسْتَقْبِلَ القبلة وهْوَ قائم[٢]]

انْفِى[٣] لِوَجْهِ القُدْسِ عانٍ راغِمِ مهما تُجَشِّمْنِى فإنّى جاشِمُ

والجمعُ أَباره وأَبارِيهُ وأَبارِهة وبَراهِمُ وبَراهيمُ وبَراهمة وبِراهٌ[٤] وتصغيرهُ[٥] بُرَيْهٌ[٦] ، وقيل أُبَيْرِه[٧] ، وقيل بُرَيْهِيم[٨] . وأكثر المحقِّقين على هذا أنَّه اسم جامدٌ غير مُشْتَقٍّ . وقال بعض المتكلِّفين، قال : إنَّه اسمٌ مركَّب من البراءِ والبُرْء والبراءة ، ومن الهَيَمانِ والوهْم والهمّة ، فقالوا : برِئ من دُونِ اللهِ ، فهام قَلْبُه بذكْرِ الله . وقال بعضهم : برأ من عِلَّة الزَلَّة فهمَّ بالحُلُول فى محَلَّة الخُلَّة . وقيل بَرَأَهُ الله فى قالَبِ القُرْبَة فَهَّم بصدق النيَّةِ إلى مَلَكوت الهِمَّة . قال بعضهم :

وكنتُ بلا وَجْدٍ أموتُ من الهَوَى وهامَ عَلَىَّ القَلْبُ بالخَفَقـانِ

فَلَّما أَرانِى الوَجْـدُ أَنَّك حاضِـرِى شَهِدْتُك مَوْجُوداً بكلِّ مَكانِ

وقال بعضهم : إبْ بالسُّرْيانِيّة معناه الأَبُ ، وراهيم معناه الرَّحِيم ، فمعناه أَبٌ رَحِيمٌ .

---

(١) فى تاج العروس : أى سريانى ، ومعناه عندهم : أب رحيم .

(٢) تكملة من اللسان (برهم) .

(٣) فى ا ، ب : أهى والتصويب من التاج والرواية فى اللسان (برهم) : * إنى لك اللهم عان راغم *

(٤) أجازه ثعلب

(٥) فى التاج : قال شيخنا : كأنهم جعلوه عربيا وتصرفوا فيه بالتصغير وإلا فالأعجمية لا يدخلها شئ من التصريف بالكلية

(٦) بطرح الهمزة والميم . نقله الجوهرى .

(٧) بناء على أن الألف من الأصل لأن بعدها أربعة أحرف أصول، والهمزة لا تلحق بنات الأربعة زائدة فى أولها وذلك يوجب حذف آخره كما يحذف من سفرجل فيقال : سفيرج . وهذا قول المبرد .

(٨) وهذا على توهم أن الهمزة زائدة ولا يعلم اشتقاق الاسم لأنه أعجمى .

وقد ذكر الله سبحانَه إبْراهِيمَ بالتَّعريض والتَصْريح فى كتابه بخمسين اسما، منه : المُبْتَلَى بقوله : ﴿ وإذِ ابْتَلَى إبْراهِيمَ رَبُّهُ بكلماتٍ ﴾[1] ، والمُتِمّ بقوله : ﴿ فَأَتَمَّهُنّ ﴾[2] . والإمامُ بقوله : ﴿ إنِّى جاعِلُك للنَّاس إماماً ﴾[3] ، والمُطَهِّرُ بقوله : ﴿ وطَهِّرْ بَيْتِىَ للطَّائفين ﴾[4] ، والرَّافع بقوله : ﴿ وإذْ يَرْفَعُ إبْراهِيمُ القَواعدَ من البَيْت ﴾[5] ، والحنِيفُ والمُسْلِمُ بقوله : ﴿ حَنِيفاً مُسْلِماً ﴾[6] ، والصّالح بقوله : ﴿ وإنَّه فى الآخِرَة لَمِنَ الصّالِحين ﴾[7] ، والمُطْمَئِنّ : ﴿ ولٰكِنْ لِيَطْمَئنَّ قَلبِى ﴾[8] ، والأُمَّةُ والقانِتُ : ﴿ أُمَّةً قانِتًا لله ﴾[9] ، والشاكِرُ والمُجْتَبَى والمَهْدِىُّ : ﴿ شاكِراً لأَنْعُمِهِ اجْتَباهُ وهَدَاهُ ﴾[10] ، والرّائى : ﴿ رَأَى كَوْكَبا ﴾[11] ، والبَرِىء : ﴿ إنِّى بَرِىءٌ مِمّا تُشْرِكون ﴾[12] ، والمُتَوَجِّه إلى الله : ﴿ إنّى وجَّهْتُ وَجْهِىَ ﴾[13] ، والحَلِيمُ ، والأَوّاهُ ، والمُنِيبُ بقوله : ﴿ إنَّ إبْراهيمَ لَحَلِيمٌ أَوّاهٌ مُنِيبٌ ﴾[14] ، والمُتَبرِّئُ عَمَّا دُونَ الله بقوله : ﴿ تَبَرَّأَ منه ﴾[15] ، والمُبَشِّرُ بقوله : ﴿ وبَشَّرْناهُ بإسْحاقَ ﴾[16] ، والبَعْلُ والشَّيْخُ : ﴿ وهٰذَا بَعْلِى شَيْخاً ﴾[17] ، ومُبارَكٌ : ﴿ وبَرَكاتُه عَلَيْكم ﴾[18] ، والمُضِيفُ بقوله : ﴿ ونَبِئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ / إبْراهِيمَ ﴾[19] ، ب ٣٩٧
والمَذْكُور : ﴿ واذْكُر فى الكِتاب إبْراهِيمَ ﴾[20] ، والصِّدِّيق والنَّبِىُّ : ﴿ إنَّه كان صِدِّيقا نَبِيًّا ﴾[21] ، والرَّشِيدُ بقوله : ﴿ ولقد آتَيْنا إبْراهِيمَ رُشْدَهُ ﴾[22] ، والفَتَى بقوله : ﴿ سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ ﴾[23] ، والوافِى : ﴿ وإبْراهِيمَ الَّذِى وَفَّى ﴾[24] ، والطَّامِع بقوله : ﴿ أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لى خَطِيئَتِى ﴾[25] ، ووارثُ الجَنَّة : ﴿ واجْعَلْنِى من وَرَثَةِ جَنَّة النَّعِيم ﴾[26] ، وأبوالمِلَّة : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إبْراهِيم ﴾[27] ، ومُؤَذِّنُ الحَجِّ : ﴿ وَأَذِّنْ فى النّاسِ بالحَجِّ يَأْتُوك ﴾[28] ، وسَقِيمُ الحُبّ : ﴿ إنِّى سَقِيمٌ ﴾[29] ، وشِيْعة الأَنبياء : ﴿ وإنَّ مِنْ شِيعَتِه لَإبْراهيم ﴾[30] ،

(١) الآية ١٢٤ سورة البقرة
(٢) فى الآية ١٢٤ سورة البقرة
(٣) الآية ١٢٤ سورة البقرة
(٤) الآية ٢٦ سورة الحج
(٥) الآية ١٢٧ سورة البقرة
(٦) الآية ٦٧ سورة آل عمران
(٧) الآية ١٣٠ سورة البقرة
(٨) الآية ٢٦٠ سورة البقرة
(٩) الآية ١٢٠ سورة النحل
(١٠) الآية ١٢١ سورة النحل
(١١) الآية ٧٦ سورة الأنعام
(١٢) الآية ٧٨ سورة الأنعام
(١٣) الآية ٧٩ سورة الأنعام
(١٤) الآية ٧٥ سورة هود
(١٥) الآية ١١٤ سورة التوبة
(١٦) الآية ١١٢ سورة الصافات
(١٧) الآية ٧٢ سورة هود
(١٨) الآية ٧٣ سورة هود
(١٩) الآية ٥١ سورة الحجر
(٢٠) الآية ٤١ سورة مريم
(٢١) الآية ٤١ سورة مريم
(٢٢) الآية ٥١ سورة الأنبياء
(٢٣) الآية ٦٠ سورة الأنبياء
(٢٤) الآية ٣٧ سورة النجم
(٢٥) الآية ٨٢ سورة الشعراء
(٢٦) الآية ٨٥ سورة الشعراء
(٢٧) الآية ٧٨ سورة الحج
(٢٨) الآية ٢٧ سورة الحج
(٢٩) الآية ٨٩ سورة الصافات
(٣٠) الآية ٨٣ سورة الصافات

والذاهِب إلى الله : ﴿ إِنِّى ذاهِبٌ إِلَى رَبِّى ﴾[1] ، والمُهاجرُ إلى ربّه : ﴿ إِنِّى مُهاجِرٌ إِلى رَبِّى ﴾[2] ، ومُنادَى الحَقِّ : ﴿ ونادَيْنَاهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ ﴾[3] ، والمُحْسِنُ : ﴿ إِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِى المُحْسِنِين ﴾[4] ، والمُؤْمِنُ : ﴿ إِنَّه مِن عِبادِنا المُؤْمِنين ﴾[5] ، والمُرْسَلُ : ﴿ ولَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وإِبْراهِيمَ ﴾[6] ، والحامِدُ : ﴿ الحَمْدُ لله الَّذى وَهَبَ لى على الكِبَرِ إِسماعِيلَ وإِسْحاقَ ﴾[7] ، والمَوْهُوب [لَهُ] : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ويَعْقُوبَ نافِلَةً ﴾[8] : والخَلِيل وإِبْراهيم : ﴿ واتَّخَذَ اللهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا ﴾[9] .

وذكر الله تعالى إِبْراهِيم باسمه فى بِضْعٍ وخمسين موضعا من الكتاب العزيز منها : ﴿ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰواتِ والأَرْضِ ﴾[10] ، ﴿ قال إِبْراهيمُ لأَبِيه آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَة ﴾[11] ، ﴿ وتِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ ﴾[12] ، ﴿ واتَّخِذُوا من مَقامِ إِبْراهيمَ مُصَلًّى ﴾[13] ، ﴿ وإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهيمُ القَواعِدَ من البَيْتِ ﴾[14] ، ﴿ وإِذْ قال إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى المَوْتَى ﴾[15] ، ﴿ ومَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبراهيم ﴾[16] ، ﴿ فاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ ﴾[17] ، ﴿ ووَصَّى بها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ ﴾[18] ، ﴿ماكان إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا ولانَصْرانِيًّا ﴾[19] ، ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بإِبْراهِيمَ لَلَّذِين اتَّبَعُوهُ وهٰذا النَّبِىُّ والَّذِين آمَنُوا ﴾[20] ، ﴿ فقَدْ آتَيْنا آلَ إِبراهِيمَ الكِتابَ والحِكْمَة ﴾[21] ، ﴿ رُسُلُنا إِبراهيمَ بالبُشْرَى ﴾[22] ، ﴿ فَلَّما ذَهَبَ عن إِبْراهيمَ الرَّوْعُ ﴾[23] ، ﴿ يا إِبْراهيمُ أَعْرِضْ عن هٰذا ﴾[24] ، ﴿ وإِذْ قال إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعل هٰذا البلَدَ آمِناً ﴾[25] ، ﴿ هَلْ أَتاكَ حديث ضَيْفِ إِبْراهيم المُكْرَمِينَ ﴾[26] ، ﴿ واذْكر فى الكِتابِ إِبْراهِيمَ ﴾[27] ، ﴿ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ ﴾[28] ، ﴿ بَرْدًا وسَلاماً

---

(١) الآية ٩٩ سورة الصافات
(٢) الآية ٢٦ سورة العنكبوت
(٣) الآية ١٠٤ سورة الصافات
(٤) الآية ١٠٥ سورة الصافات
(٥) الآية ١١١ سورة الصافات
(٦) الآية ٢٦ سورة الحديد
(٧) الآية ٣٩ سورة ابراهيم
(٨) الآية ٧٢ سورة الأنبياء
(٩) الآية ١٢٥ سورة النساء
(١٠) الآية ٧٥ سورة الأنعام
(١١) الآية ٧٤ سورة الأنعام
(١٢) الآية ٨٣ سورة الأنعام
(١٣) الآية ١٢٥ سورة البقرة
(١٤) الآية ١٢٧ سورة البقرة
(١٥) الآية ٢٦٠ سورة البقرة
(١٦) الآية ١٣٠ سورة البقرة
(١٧) الآية ٩٥ سورة آل عمران
(١٨) الآية ١٣٢ سورة البقرة
(١٩) الآية ٦٧ سورة آل عمران
(٢٠) الآية ٦٨ سورة آل عمران
(٢١) الآية ٥٤ سورة النساء
(٢٢) الآية ٦٩ سورة هود
(٢٣) الآية ٧٤ سورة هود
(٢٤) الآية ٧٦ سورة هود
(٢٥) الآية ٣٥ سورة إبراهيم
(٢٦) الآية ٢٤ سورة الذاريات
(٢٧) الآية ٤١ سورة مريم
(٢٨) الآية ٥١ سورة الأنبياء

على إبْراهِيمَ ﴾[1] ، ﴿ وإذْ بَوَّأْنا لإبْراهيم مَكانَ البيْتِ ﴾[2] ، ﴿واتْلُ عَلَيْهم نَبَأَ إبْراهيمَ ﴾[3]، ﴿ ونادَيْناهُ أَنْ يا إبْراهيمُ ﴾[4] ، ﴿ سَلامٌ على إبْراهيمَ ﴾[5] ، ﴿ وماوصَّيْنا به إبْراهيمَ ﴾[6]، ﴿ أُسْوَةٌ حسنَةٌ فى إبْراهيمَ ﴾[7] ، ﴿ صُحُفِ إبْراهيمَ ومُوسَى ﴾[8] ، ﴿ واتَّخَذَ اللهُ إبْراهيمَ خَليلًا ﴾[9] .

قالوا وكان لإبراهيم عليه السّلام فى طريق الحقّ عشر مقامات نال بها غاية المرامات : الأوّل مقام الطَّلَب : ﴿ هٰذا ربّى ﴾[10] ، الثّانى مقامُ الدَّعْوة: ﴿ وأَذِّنْ فى النَّاس بالحجِّ ﴾[11]، الثالث مقام الفضيلة : ﴿ واتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إبراهيم مُصلًّ ﴾[12] ، الرابع مقام الفَقْر والفاقة : ﴿ ربِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلاةِ ﴾[13] ، الخامِسُ مقامُ النِّعمة : ﴿ والَّذِى هو يُطْعِمُنى ويَسْقِينِ ﴾[14] ، السّادِس مقام المغفرة : ﴿ والَّذِى أَطْمَعُ أَن يغْفِرَلى خَطِيئَتِى ﴾[15] ، السّابع مقام المحبَّة : ﴿ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى المَوْتَى ﴾[16] ، الثامن مقامُ المعْرِفَة : ﴿ واجْعلْ لى لِسانَ صِدْقٍ فى الآخِرين ﴾[17] ، التّاسع مقام الهيئة : ﴿ إنَّ إبراهيم لَأَوّاهٌ حَلِيمٌ ﴾[18] ، العاشر مقام الوِراثة : ﴿ واجْعَلْنى من وَرَثَة جَنَّةِ النَّعِيم ﴾[19] ، وفى هذا المقام حصل له الاستِغناء عن الواسطة والوسِيلة فقال : حسْبِى من سُؤَاله عِلْمُه بحالى .

هاج نَسِيمُ الوصْلِ فاسْتَعَرتْ ... نارٌ إليهِ تحسن المطْلَبا[20]

ما ذكرای له مطَّرحا ... وغَيْر سُرایَ له مَشْربا

بيْت جمالٍ رامه مسْكَناً ... حبْل وِصالٍ راضَهُ مرْكبا

لا يبْتَغِى غَيْر رضا ربِّهِ ... لا يدَّعِى دُون الوفا مذْهبا

هذا خليل اللهِ فى غارة ... غار على الكَوْنَيْن فاسْتَغْربا

---

(١) الآية ٦٩ سورة الأنبياء
(٢) الآية ٢٦ سورة الحج
(٣) الآية ٦٩ سورة الشعراء
(٤) الآية ١٠٤ سورة الصافات
(٥) الآية ١٠٩ سورةالصافات
(٦) الآية ١٣ سورة الشورى
(٧) الآية ٤ سورة الممتحنة
(٨) الآية ١٩ سورة الأعلى
(٩) الآية ١٢٥ سورة النساء
(١٠) الآيات ٧٦، ٧٧، ٧٨ سورة الأنعام
(١١) الآية ٢٧ سورة الحج
(١٢) الآية ١٢٥ سورة البقرة
(١٣) الآية ٤٠ سورة الحجر
(١٤) الآية ٧٩ سورة الشعراء
(١٥) الآية ٨٢ سورة الشعراء
(١٦) الآية ٢٦٠ سورة البقرة
(١٧) الآية ٨٤ سورة الشعراء
(١٨) الآية ١١٤ سورة التوبة
(١٩) الآية ٨٥ سورة الشعراء
(٢٠) قومنا هذا النظم بقدر الطاقة لخفائه فى المخطوطتين .

أرسلَ طَيْرَ الفِكْرِ مُسْتَغْنِيا[1] عن عالمِ العِزَّة حتَّى كَبَا
/جَنَّ عليه اللَّيْل فى ظلْمةٍ راود بدْرا ورأى كَوْكَبَا

ا
٣٩٨

قال المُؤرّخون ؛ هاجر إبراهيمُ عليه السّلام من العِراق إلى الشام ، وبلغ عُمْرُه مائة وخَمْسا وسبعين سنة ، وقيل مائتى سنَة[2] ودُفِن بالأَرض المُقَدَّسة[3] ، وقبره مقطوعٌ به أنَّه فى تلك المربعة[4] ، ولا يقطع بقَبْر نبىّ ومكانه غير قبر نبيِّنا محمّد صلَّى الله عليه وسلَّم ومكان قبر إبراهيم عليه السّلام :

وروَيْنا فى الصّحيحين قال رُسُول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : اخْتَتَنَ إبراهيمُ عليه السّلام وهو ابن ثمانِين سنة بالقَدُومِ »[5] . وفى الصّحيحين مرفوعا : « أَوّل الخلائِق يُكْسَى يوم القيامَة إبراهيم »[6] وفى صحيح مسلم : قال صلَّى الله عليه وسلَّم : حِينَ أُسْرِىَ بِى ورأيت إبراهِيمَ وأنا أَشْبَهُ وَلَدِه به »[7] وفيه أيضا : أَنّ رَجُلا قال للنَّبِىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : يا خَيْرَ البَرِيَّة ، قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « ذاكَ إبراهيم » . وهذا محمولٌ على التَّواضع لقَوْلِه صَلَّى الله عليه وسلَّم : « أنا سَيِّد وَلَدِ آدم »[8] . وعند البُخارِىّ عن ابن عباسٍ قال : « كان آخرُ قَوْلِ إبراهيم حين أُلْقِىَ فى النَّارِ حَسْبِىَ الله ونعْمَ الوَكيل »[9] وفى الصّحيحين فى حديث الإسراء ورُؤْيَته الأَنْبياء ، وَأَنَّه رأى إبراهيمَ فى السَّماء السّادسَة وأَنَّهُ رآه مُسْندًا ظَهْرَهُ إلى البَيْت المَعْمُور .

وروَيْنا فى المُوَطَّإِ عن سَعيد بن المُسَيَّبِ قال : « كان إبراهيمُ النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَوَّلَ النَّاس ضيّفَ الضَيْفَ[10] ، وأَوَّل النَّاس اخْتَتَنَ ، وأَوَّل النَّاس قَصَّ شارِبَه ، وأَوّل

(١) ا ، ب : مسيقنا « تحريف » وما أثبتنا يوافق السياق
(٢) وهو رواية الثعلبى فى قصصه صفحة ٩٤ . (٣) فى الثعلبى : فى مزرعة جبرون عند قبر سارة
(٤) هكذا فى ا ، ب : ولعلها المزرعة أى مزرعة جبرون
(٥) بعض حديث أوله يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة (عن ابن عباس وأخرجه مع الشيخين الترمذى وابن حنبل والنسائى كما فى الفتح الكبير وأخرجه الشيخان وابن حنبل عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .
(٦) اخرجه البزار برواية « أول من يكسى من الخلائق إبراهيم » كما فى الفتح الكبير .
(٧) أخرجه البخارى عن أبى هريرة فى بابين : باب (قوله تعالى : وكلم الله موسى تكليما) برواية : (. . ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربعه أحمر كأنما خرج من ديماس وأنا أشبه ولد إبراهيم به . . .)، وباب قوله تعالى : (واذكر فى الكتاب مريم)برواية : « ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به » وهى الرواية هنا .
(٨) من حديث طويل أخرجه الترمذى وابن خزيمة عن أبى سعيد . (كما فى الفتح الكبير) .
(٩) أخرجه الخطيب فى تاريخه عن أبى هريرة وقال : غريب ، والمحفوظ عن ابن عباس موقوفا (الفتح الكبير) .
(١٠) أخرجه ابن أبى الدنيا فى قرى الضيف عن أبى هريرة (الفتح الكبير) برواية :كان أول من أضاف الضيف إبراهيم».

النَّاس رأى الشَّيْبَ . فقال ياربِّ ما هذا ؟ فقال الله تعالى : وَقارٌ ، فقال : ياربِّ زِدْنى وَقارًا » . ورَوَيْنا فى تاريخ دمَشْق بزيادةٍ « وأوَّل من اسْتَحَدَّ وَقَلَّمَ أَظْفارَهُ » .

أخبرنى المُسْند المُعَمَّر الشيخ مُحْيِى الدّين أبو زكريّا يَحْيى بن محلى بن الحَدّاد عن الشيخ أبى زكريّا يَحْيَى النَّواوِىّ عن أبى محمَّد بن قُدامَةَ عن أبى حَفْص بن طَبَرْ زَدْ ، عن أبى فَتْحٍ الكروخىّ ، عن القاضى ابن عامرٍ ، عن أبى محمّد الجَرّاحىّ ، عن أبى العباس المحتوى ، عن أبى عيسَى التِّرْمذىّ ، عن عبد الله بن أبى زِيادٍ عن يَسارٍ ، عن عبد الواحد بن زِيادٍ ، عن عبد الرّحمٰن ابن إسحاق ، عن القاسم بن عبد الرَّحْمٰن عن أبيه عن ابنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم : « لَقيتُ إبْراهيمَ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بى فقال يا محمَّد أَقْرِئ أمّتَك منى السّلام وأخبرهم أنَّ الجنَّة طيِّبَةُ التُّرْبَة ، عَذْبَة الماءِ ، وأنَّها قِيعانٌ ، وأنَّ غِراسَها سُبحانَ الله ، والحَمْدُ لله ، ولا إلَه إلاَّ الله ، والله أكبر »[1] . قال الترمذىّ : حديثٌ حَسَنٌ .

وفى تاريخ دمشق : وُلد إبْراهيم بغُوطَة دِمَشْق بقرية يقال لها بَرْزَةُ[2] هكذا فى هذه الروّاية ، والصحيح أنَّه وُلد بكوثَى[3] من أرض العراق بإقْليم بابل ، وإنما نُسب إليه هذا للْمُقام بَبَرْزَة ، لأنه صلَّى فيه لما جاء مُعينًا للوط عليه السلام .

وفى التاريخ المذكور : أنّ أبا إبراهيم آزَرَ كان من أهل حَرّان ، وأنّ أمّ إبراهيم اسمُها بونا[4] وقيل نونا ، وأنّ نُمْرُوذَ حَبَسَهُ سَبْعَ سنين ثم ألْقاه فى النار . وأنَّه كان يُدْعَى أبا الضِّيفان ، وتجارته كانت فى البُرِّ ، ـ وأنَّ النارَ لم تَنَلْ منه إلاّ وَثاقه لتَنْطَلق يَداهُ . ولمّا قال الله تعالى : ﴿ يا نَارُ كُونِى بَرْدًا وسَلامًا على إبْراهيمَ ﴾[5] بَرَدَت النارُ فى ذلك الوقت على أَهْلِ المَشْرِق والمَغْرِب ، وأنَّ[6] جِبْرِيلَ مَرَّ به حين أُلْقى فى الهَواء فقال :/« يا إبراهيمُ ب ٣٩٨

---

(١) أخرجه الترمذى عن ابن مسعود (الفتح الكبير) وبرواية رأيت إبراهيم أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود (الفتح الكبير) .

(٢) وفى معجم البلدان (برزة) : وهو غلط وأجمعوا على أن مولده كان ببابل من أرض العراق .

(٣) وانظر معجم البلدان (كوثى) ففيه تفصيل .

(٤) فى ا ، ب : « لوبا وقيل اسوبا » من غير نقط وفى معجم البلدان (كوثى) ، أمه بونا بنت كوثبا بن كوثى وفيه أيضا : قال أبو بكر أحمد بن أبى سهل الحلوانى كنا رويناعن الكلبى « نونا » بنونين وحفظى « بونا » بالباء فى أوله

(٥) الآية ٦٩ سورة الأنبياء (٦) من هنا إلى قوله نسلها فى نهاية الأرب ١١٢/١٣

أَلَكَ حاجَة ؟ فقال : أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا » . وعن علىّ رضى الله عنه ، أَنَّ[1] البغَال كانت تَتَناسَل وأَنَّها كانت أَسْرَعَ الدّوابِ فى نَقْلِ الحَطَبِ لنارِ إبراهيمَ فدَعا عليها فقَطَع الله نَسْلَها . وعن الحَسَنِ البصرىّ فى قوله تعالى : ﴿ وإذ ابْتَلَى إبْراهيمَ رَبُّهُ بكَلماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[2] قال : ابْتلاهُ بالكَوْكَبِ فوَجَدُه صابرًا ، وابْتلاهُ بالقَمَر فوَجَده صابرًا ، وابْتلاه بالشَّمْس فوَجَده صابِرًا ، ثمّ ابتلاه بالنَّار فوجده صابرًا ، ثمّ ابتلاه بَذْبحِ وَلَده فوجده صابرًا .

وعن مجاهدٍ أَنَّ إبراهيم وإسْماعيل حَجَّا مَاشِيَيْن . وعنه فى قوله تعالى : ﴿ ضَيْف إبْراهيمَ المُكْرَمين ﴾[3] إكرامُهم أَنَّه خَدَمَهم بنَفْسه . وفى حديثٍ مرفوع أَنَّه كان من أَغْيَرِ النَّاس . وكان سَبَب وفاة إبراهيم أَنَّه[4] أَتاه مَلَكٌ فى صورة شَيْخ كبير يُضَيِّفه ، وكان يأْكل ويُسيلُ طعامَه على لحْيَته وصدره ، فقال إبراهيم : يا عبدَ الله : ما هذا ؟ قال : بلغتُ الكِبَرَ الذى يكون صاحبُه هكذا ، قال وكم أَتَى عَلَيْك ؟ قال مائتا[5] سنة ، — ولإبراهيم يومئذ مائتا[6] سنة ، فكره الحياة لئلا يصير إلى هذه الحال ، فمات بلا مرض .

وقال بعض العلماء توفِّىَ إبراهيمُ وداودُ وسليمانُ صلوات الله عليهم فَجْأَةً ، وكذلك موت الصّالحين . وهو تخفيف على المؤمن المراقب .

---

(١) فى نهاية الأرب : فيقال : إن الدواب امتنعت من حملها (أى الأحطاب) إلا البغال فأعقمها الله عقوبة لذلك .

(٢) الآية ١٢٤ سورة البقرة (٣) الآية ٢٤ سورة الذاريات

(٤) انظر فى هذا أيضا نهاية الأرب ١٢٢/١٣ الذى ينقل عن قصص الأنبياء للكسائى وقصص الأنبياء للثعلبى .

(٥) فى نهاية الأرب عن قصص الأنبياء للكسائى : قد جزت مائتى سنة .

(٦) فى نهاية الأرب : قال إبراهيم وأنا فى المائتين إلا سنة وإذا مضى على مائتان أصير كذا ؟ قال : نعم .

٥ – بصيرة

فى ذكر إسماعيل بن إبراهيم الخليل

صلوات الله وسلامه عليهم

وهو اسمٌ أَعْجَمِىّ[١] كسائرِ أسماء الأَعْلام الأَعْجَميّة ، وهو أوّل[٢] من يُسَمَّى بهذا الاسم من بنى آدَمَ ، واحْتَرَزْنا بهذا القَيْد عن الملائكة فإنّ فيهم إسماعيل وهو أمين[٣] الملائكة . وتكَلَّف بعضُ النَّاس وجعل له اشتقاقًا من سَمِعَ ، وتركيبًا منه ومن إيل ، وهو اسمُ الله عزَّ وجَلَّ ، قال : فإنْ كان وَزْنه إفْعاليل فمعناه : أَسْمَعَه الله أَمْرَه فقامَ به . والَّذى قال : وَزْنُه فُعاليل لأَنّ أَصله سُماعيل قال : معناه سمع من الله قولَه فأَطاعه[٤] .

وكان له عليه السّلام عَشْرُ خَصائِصَ : الأَوّل أَنّ لغتَه كانت لُغَةَ العَرَب ، وإليه يرجع أَنْسابُهم ، وكان مَرْكَزَ نُورِ النَّبِىّ المصطفَى ، ووَلَدَ الخَليلِ ، وجَدَّ الحَبِيب ، وشَرِيكَ إبراهيمَ فى بناء الكَعْبَة ، ومُسْتَسْلِمًا مُنْقادًا للذَّبْح عند امتحان إبراهيم به . واختصّ بخِلْعَة ﴿وفَدَيْناهُ بذِبْحٍ عَظِيم﴾[٥] . ومن مفاخر قول النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : أَنا ابْنُ الذَّبِيحَيْن[٦] ، والثانى عَبْدُ الله بن عَبْدِ المُطَّلِب .

وقد دعاه الله فى القرآن باثْنَىْ عَشَرَ اسْمًا : غُلامٌ ، وعَلِيمٌ ، وحَلِيمٌ ، ومُسْلَمٌ ، ومُسْتَسْلِمٌ ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وتَلَّه لِلْجَبِين﴾[٧] ، آمرٌ ﴿وكانَ يَأْمُرُ أَهْلَهَ بالصَّلاة﴾[٨] ، وصابرٌ ﴿إنْ شاء اللهُ من الصّابِرِين﴾[٩] ، مَرْضِىٌّ ﴿وكان عِنْدَ رَبِّه مَرْضِيًّا﴾[١٠] ، صادقُ الوَعْد ﴿كان صادِقَ الوَعْدِ﴾[١١] رَسُولٌ نَبِىٌّ ﴿وكانَ رَسُولاً نبِيًّا﴾[١٢] ، مَذْكُورٌ ﴿واذْكُرْ فى الكِتابِ إسماعِيلَ﴾[١٣] .

---

(١) فى التاج : معناه بالسريانية : مطيع الله ، ولذا يكنى من كان اسمه إسماعيل بأبى مطيع .

(٢) انظر التاج (سمل) وفيه أن هذه العبارة من كتاب للمصنف هو كتاب فى لغات القرآن وسماه « مطلع زواهر النجوم » وقال : وله كلام أوسع من هذا فى كتابه تحفة القماعيل فيمن تسمى من الملائكة إسماعيل .

(٣) فى ا ، ب : أمير الملائكة . وفى التاج نقلا عن (مطلع زواهر النجوم) : أمين ملائكة سماء الدنيا .

(٤) فى التاج : ويقال فيه : اسماعين بالنون ، وزعم ابن السكيت أن نونه بدل من اللام .

(٥) الآية ١٠٧ سورة الصافات .

(٦) فى بيان المقصود بالذبيح خلاف . وتفصيل الأقوال فى شرح المواهب للزرقانى فراجعه .

(٧) الآية ١٠٣ سورة الصافات (٨) الآية ٥٥ سورة مريم

(٩) الآية ١٠٢ سورة الصافات (١٠) الآية ٥٥ سورةمريم

(١١) الآية ٥٤ سورة مريم (١٢) الآية ٥٤ سورة مريم (١٣) الآية ٥٤ سورة مريم

وذكره الله تعالى باسمه فى عشرة مواضع من القرآن :

﴿ وإسْماعِيلَ أنْ طَهِرَا بَيْتِيَ ﴾[1]، ﴿ وإذْ يَرْفَعُ إبْراهيمُ القَواعِدَ من البَيْتِ وإسماعيلُ ﴾[2]، ﴿ نَعْبُدُ إلَهَكَ وإلَهَ آبائك إبْراهيمَ وإسماعيلَ ﴾[3] ، ﴿ وما أُنْزِل إلى إبْراهيمَ وإسْماعيلَ ﴾[4] ، ﴿ أمْ تَقولون إنَّ إبْراهِيمَ وإسماعِيلَ وإسحاق ﴾ إلى قوله ﴿ وما الله بغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُون ﴾[5] ، ﴿ وإسماعِيلَ واليَسَعَ ويُونُسَ ولُوطاً وكُلاًّ فَضَّلنَا على العالَمِين ﴾[6]، ﴿ وإسْماعِيلَ وإدْرِيسَ وذا الكِفْلِ كُلٌّ من الصابِرين ﴾[7] ، ﴿ الحَمْدُ لله الَّذى وَهَبَ لى على الكِبَرِ إسْماعِيلَ ﴾[8] ، ﴿ واذْكُرْ فى الكِتاب إسْماعيلَ ﴾[9] ، وفى صحيح البخارىّ[10] : « كان النَبِىُّ يُعوّذ الحسنَ والحُسيْنَ رضى الله عنهما ؛ أُعِيذُكُما بكَلِماتِ الله التامَّةِ ،من كُلِّ شَيْطانٍ وهامَّة ،ومِنْ كُلِ عيْنٍ / لامَّةٍ ، ويقول : إنّ أباكُما كان يُعوِّذ بها إسماعيل وإسحاق » ، وفى البخارى : « أنَّ النبىَّ صلَّى الله عليه وسلَّم مرَّ على قَوْم[11] وهم يَنْتَضِلون[12] ، فقال : « ارْمُوا بنِى إسماعيل فإنَّ أباكُم كان راميا »[13] .

ا
٣٩٩

وكان أكْبر من إسْحاقَ ، واخْتُلِف[14] فى الذَّبيح منهما ، والأكْثَرون على أنَّه إسْماعِيل. وفى الصّحيح : « إن الله اصطفَى من ولد إبراهيم إسماعيل،واصْطفى من ولَدِ إسماعِيل بنى كنانة ،واصْطَفَى من بنِى كِنانَة قريشا ، واصْطَفَى من قُرَيْشٍ بنِى هاشِم ، واصْطفانِى من بنِى هاشم »[15] .

---

(١) الآية ١٢٥ سورة البقرة

(٢) الآية ١٢٧ سورة البقرة (٣) الآية ١٣٣ سورة البقرة

(٤) الآيتان ١٣٦ سورة البقرة و ٨٤ سورة آل عمران (٥) الآية ١٤٠ سورة البقرة

(٦) الآية ٨٦ سورة الأنعام (٧) الآية ٨٥ سورة الأنبياء

(٨) الآية ٣٩ سورة إبراهيم (٩) الآية ٥٤ سورة مريم

(١٠) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب «واتخذ الله إبراهيم خليلا» عن ابن عباس .

(١١) هم نفر من قبيلة أسلم (١٢) ينتضلون : يترامون على سبيل المسابقة

(١٣) كتاب حاديث الأنبياء باب « واذكر فى الكتاب إسماعيل » عن سلمة بن الأكوع .

(١٤) انظر فى تفصيل الأقوال شرح المواهب للزرقانى

(١٥) اخترنا رواية الترمذى كما أوردها صاحب الفتح الكبير لعدم استقامة النص فى المخطوطتين ولأن المصنف لم يعين بقوله «الصحيح» الكتاب المراد .

وقصّة إسماعيل وأُمّه وزَمْزَم ذكرناها فى موْضعه من غير هذا الكتاب .

قال :

لا نَسْتَطيعُ لما قَضاهُ ربُّنا ... مِمَّا عَلَيْنا أَوْ لَنَا تَبْدِيلَا

لِقَضائه نَبْكى ونَحْزَنُ والبُكا ... ء وحُزْنُنا لا يُغْنيانِ فَتِيلَا

أَبْصِرْ خَلِيلَ الله جاءَ مُشاوِراً ... فى أَمْرِ رُؤْيا الذَّبْحِ إِسْماعِيلاَ

فاسْتَعْصَما واسْتَسْلَمَا لِقَضائه ... وَعلَى المُهَيْمِن عَوَّلَا تَعْوِيلَا

طِبْ يا بُنَىَّ فلا مَرَدَّ لِحُكْمه ... واصْبرْ عليه واتَّخِذْه وَكِيلاً

٦ – بصيرة

فى ذكر إسحاق عليه السّلام

وهو اسمٌ أعجمىٌّ غير منصرف للعُجْمَة والعَلَميَّة ، وهى سُرْيانيَّة ،وقيل : مشتقٌّ من السَّحْقِ . والإسْحاقُ : الإبْعاد ،والسَّحْقُ : البُعْد.ومَكانٌ سَحيقٌ : بَعيدٌ. والسَّحْقُ بالفتح : السَّهْل ، أو هو الدَقُّ ، ومسْكٌ سَحيقٌ : مَسْحوقٌ .

وقد ذكره الله تعالى فى مواضعَ من التَّنْزِيل فقال : ﴿ ووَهَبْنا له إسْحاقَ ﴾(١) ، وقال : ﴿ وبارَكْنا عَلَيْه وعَلَى إسْحاقَ ﴾(٢) ، ﴿ وبَشَّرْناهُ بإسْحاقَ ﴾(٣) ، ﴿ على الكِبَرِ إسماعيلَ وإسْحاقَ ﴾(٤) ، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إسحاقَ ويعقُوبَ نافِلَةً ﴾(٥) ، ﴿ وأَوْحَيْنا إلى إبراهيمَ وإسْماعِيلَ وإسْحاقَ ﴾(٦) ، ﴿ وَوَهَبْنا له إسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنا ﴾(٧) ، ﴿ ومِنْ وَراءِ إسْحاقَ يَعْقُوبَ ﴾(٨) ، وعلى قول من قال هو الذَّبيح ، يكون مُبَشَّرٌ ، وغُلامٌ ، وعَلِيمٌ ، وحَليمٌ ، وصابِرٌ ، وآمِرٌ ، ومُسْلَمٌ ، من أسمائه عليه السّلام .

عاش مائة وثمانين سنة ، وقبرُه عند قبر أَبيه ، ووُلد قبل(٩) إسْماعيل بأَربَعَةَ عَشَر سنةً. قال :

اللهُ [ربى](١٠)كافل الأَرزاقِ ... وهو الحَسيبُ لِقسْمة الأَخْلاقِ
قَسَمَ السّوائل(١١)والمآكل بَيْنَنَا ... فأَتى الخَلائقَ كُلَّهم بخَلاقِ
فالخَلْقُ من حَسَناته والرِّزْقُ منْ ... بَرَكاته والكُلُّ باسْتحْقاقِ
عَجّل(١٢) وقسّم إنْ تَشَأْ تصديقَها ... فاقْرأْ : وبارَكْنَا عَلَى إسْحاقِ(١٣)

---

(١) الآيات ٨٤ سورة الأنعام ، ٤٩ سورة مريم ، ٧٢ سورة الأنبياء .
(٢) الآية ١١٣ سورة الصافات
(٣) الآية ١١٢ سورة الصافات
(٤) الآية ٣٩ سورة إبراهيم
(٥) الآية ٧٢ سورة الأنبياء
(٦) الآية ١٦٣ سورة النساء
(٧) الآية ٨٤ سورة الأنعام
(٨) الآية ٧١ سورة هـود
(٩) الروايات تجمع أن إسماعيل ولد قبل إسحاق فلعل العبارة وولد قبله إسماعيل .
(١٠) تكملة يقتضيها وزن الشعر
(١١) فى ا ، ب : السواكل وما أثبتنا أقرب إلى المراد وبخاصة مع المآكل .
(١٢) فى ا ، ب « محل » تحريف والأقرب ما أثبتناه (١٣) جر بالكسرة إسحاق للضرورة الشعرية

٧ – بصيرة

فى ذكر يعقوب عليه السلام

وكان اسمه إسرائيل ، وكلاَ الاسمين أَعْجَمِىٌّ غير مُنْصَرِف للعُجْمة والعلمية ، هذا هو الَّذى عليه الأَكثرون . وتكلَّف بعضُهم فى القول باشتقاقهما ، فقال فى إسْرائيل إسْر بالسّريانية : الصَّفىّ والخاصَّة ، وإيل بلغتهم : اللهُ ، فمعناه صَفىُّ الله وخاصَّتُه . وقيل : أَسْرا مَعناه : الأُسْرَة ، وإيل بمعنى الآل ، أى هو نَبِىٌّ وآلُهُ وأَقارِبُه أَنْبِياءُ . وقيل : أَسْر من الأَسْر ، وإيل اسم شَيْطانٍ . وسُمِّىَ به لأَنَّه عليه السّلام كان خادماً للمَسْجد الأَقْصَى والمَسْجد الحرام على اختلافِ القولَيْن ، وكان يُوقِدُ فيه السُّرُجَ للعابدين والمُصَلِّين ،وكان الشيطان المسمّى إيل مُسَلَّطًا عليها يأتيها ويُطْفئُها ،فلمّا اطَّلع على ذلك يعقوبُ تَرَصَّد له وأَسَره ورَبَطه إلى سارِيَةٍ حتى رآه الناسُ عَياناً ، فقالوا أَسَرَ إيل أى أَسَرَ الشيطان ، فخفَّفوه وقالوا أَسْر إيل . وأَمّا يعقوبُ فإنَّه سُمِّىَ به لأَنه كان يعقب أَوامَر الله تعالى ونَواهيَه من كتابه فيَعْمَل بها . وقيل : سُمِّىَ يعقوبَ لأَنَّه عاقَبَ شَيْطانَه المتقدّم ذكْرُه . وقيل : لأَنَّه يَعْقُبُه / ذُرِّيَّتُهُ . ب ٣٩٩
وقيل: لأَنَّه خرجَ من بَطْنِ أُمِّه متعلِّقا بعَقب أَخيه عيصو ،وسُمِّىَ أَخوه عيصُو لأَنَّه عَصَى بالتَّقَدُّم عَلَيْه . وفى بعض الآثار القُدْسيّة أَنَّ الله تعالَى قال : لَوْ عَلمْتُ شيئاً أَبْلَغَ فى عُلُوِّ دَرَجَةٍ من الهَمِّ والحُزْنِ لابْتَلَيْتُه . وأَوْحَى الله إليه لمّا أَكْثَر من البُكاءِ على فراقِ يوسف ، يا يَعْقُوبُ هذا بُكاؤك على فِراقِ الوَلَدِ ، فكيف بكاؤك على فِراقِ الوَاحِدِ الأَحَد ! وقِيلَ لمَّا قَدِمَ البشيرُ على يَعْقُوبَ يُبَشِّرُه ببَقاءِ يُوسُفَ ولِقائه قال يَعْقُوب : على أَىِّ دِين تَرَكْتَه ؟ قال عَلَى الإِسْلام . فقال : الآن تَمَّتِ النِّعْمة .

وكان يَعْقوبُ حَفِيدَ الخَلِيل ،ووَلَدَ الذَّبِيحِ ، ووالِد الصدِّيق ، ومُقَدَّمَ الأَسْباط وشَيْخَهم ، وجَدَّ أَنْبِياءِ بنى إسْرائيلَ ، وابن أَخى إسماعيل ، ووارِثَ جَمالِه . واعتكف فى بيت الأَحْزان أَرْبَعِينَ سَنَةً ،وقيل : سَبْعِين سنةً . واسْتَنْشَقَ ريحَ ثَوْب يوسفَ من مسافةِ ثمانين فَرْسَخًا .

وقد ذكره الله تعالَى فى مواضِعَ من القرآن المجيد : الأوّل فى وَصِيَّةِ الذرِّيَّة بمُحافَظَتِهم على المِلَّة ﴿ : ووَصَّى بها إبراهِيمُ بَنِيهِ ويَعْقُوبُ ﴾[1] .

الثّانى : فى الخَبَرِ من الحال وَقْت الترحال[2] : ﴿ إذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ ﴾[3] .

الثالث : فى موافقة الدَّعْوةِ مع أَبْناء النُّبُوَّة : ﴿ وما أُنْزِل إلى إبراهِيمَ وإسْماعِيلَ وإسْحاقَ ويَعْقُوبَ ﴾[4] .

الرّابع : نسبة الأَسباطِ إليه للشَّرَف والمَنْزلة ﴿ أَمْ تَقولونَ إنَّ إبْراهِيمَ ﴾ إلى قوله ﴿ويَعْقُوبَ والأَسْباطَ ﴾[5] .

الخامس : البِشارَة بوجُودِه قَبْلَ مَوْلودِه[6] : ﴿ ومِنْ وَراء إسْحاقَ يَعْقُوبَ ﴾[7] .

السّادِسُ : المِنَّة على إبراهيمَ به وبكَوْنه نافِلَةً ﴿ وَوَهَبْنا لَهُ إسْحاقَ ويَعْقُوبَ نافِلَةً ﴾[8].

السّابع : إخْلاصُه فى طَريق الدِّيانَة . ﴿ واذْكر عِبادَنا إبْراهِيمَ وإسحاقَ ويَعْقُوبَ ﴾[9] .

الثامِنُ : فى وَعْدِ يُوسُفَ بتَمام النِّعْمة عليه ﴿ ويُتِمَّ نِعْمَتَه عَلَيْكَ وعَلَى آلِ يَعْقُوبَ﴾ [10]

التّاسع : فى حُصُول المَقْصُود وقَضاء الحاجَة : ﴿ إلّاحاجَةً فى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضاهَا ﴾[11] .

قيل ثمانِيَةُ أَنْفُس ابْتُلُوا بِفراق ثمانِيَةٍ فوقعُوا بإثْرها فى مِنْحَةٍ أَو مِحْنَة : ابْتُلِيَ آدمُ بِفراق الجَنَّة فوقع على إثْرها فى مِحَنِ الدُّنْيا ﴿فِيها تَحْيَونَ وفِيها تَمُوتُون﴾[12]. وابْتُلِيَ نوحٌ بفراق كَنْعانَ فوقَع فى أَثره فى المَلامَة بسَبب شَفاعَته فيه : ﴿ إنِّى أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ من الجاهِلين ﴾[13]. وابْتُلِيَ يُونُس بِفراقِ القَوْمِ فَوقَع فى أَثَرِه فى ظُلْمَة البَحْرِ وظُلْمَة بَطْن الحُوت ﴿فنادَى فى الظُّلُماتِ أَنْ لا إلَه إلاَّ أَنْتَ﴾[14]. وابْتُلِيَ سُلَيْمان بفِراق المُلْكِ فَوقَع على أَثَرِه

---

(١) الآية ١٣٢ سورة البقرة
(٢) فى ا ، ب : الرحال وما أثبتناه من هامش ب
(٣) الآية ١٣٣ سورة البقرة
(٤) الآية ١٣٦ سورة البقرة
(٥) الآية ١٤٠ سورة البقرة
(٦) أى مولده
(٧) الآية ٧١ سورة هـود
(٨) الآية ٧٢ سورة الأنبياء
(٩) الآية ٤٥ سورة ص
(١٠) الآية ٦ سورة يوسف
(١١) الآية ٦٨ سورة يوسف .
(١٢) الآية ٢٥ سورة الأعراف
(١٣) الآية ٤٦ سورة هود
(١٤) الآية ٨٧ سورة الأنبياء

فى الابْتلاءِ والمَلاَمة، لقوله تعالى : ﴿ وألْقَيْنا على كُرْسِيِّه جَسَداً ﴾[1]. وابْتُلِيَ مُوسَى بِفراقِ أُمِّه فوقع على أَثَره فى قَبْض فِرْعَوْنَ لقوله تعالى : ﴿ فالْتَقَطَه آلُ فِرْعَوْنَ ﴾[2] . وابْتُلِيَ صَلَّى الله عليه وسلَّم بفراقِ مكَّة فصار على أَثَره فى دار الهِجْرة والمُهاجَرَة : ﴿ والَّذينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ والإِيمانَ مِن قَبْلهم يُحِبُّون مَنْ هاجَرَ إليهم ﴾[3] . وابْتُلِيَ يُوسُفُ بِفراقِ أَبِيه. فوقع على أَثَرِه فى بِئْر الوَحْشَة وحَبْس البَلِيَّة : ﴿ وأَلْقَوْهُ فى غَيابَة الجُبِّ ﴾[4] . وابْتُلِى يَعْقوب بِفراق يُوسُفَ فوقَع فى بَيْت الأَحْزانِ وزَاوِيَة الهُموم وتوظَّفَتْه الآلام والغُموم : ﴿ إنَّما أَشْكُو بَثِّى وحُزْنِى إلى الله ﴾[5] ، ثم انتقل من زاويَة المحْنة إلى بَسْط المِنْحَة وعالَم البُشْرَى والمَسَرَّة . قال :

وَرَدَ البَشِيرُ مُبَشِّراً بقُـــدُومِـهِ ... فمُلِئْتُ من قَوْل البَشِير سُرُورا

/واللهِ لَوْ قَنع البَشِيرُ بمُهْجَتِى ... أَعْطَيْتُـــه ورَأَيْتُ ذاك يَسِيرا

لَوْ قالَ هَبْ لِى ناظِرَيْكَ لَقُلْتُهَا ... خُذْ ناظِرَىَّ فما سَأَلْتَ كَثِيرَا

وكَأَنَّنِى يَعْقُوبُ مِن فَـرَحِى بِهِ ... إذْ عادَ من شَمِّ القَمِيصِ بَصِيرا

١/٤٠٠

---

(١) الآية ٣٤ سورة ص
(٢) الآية ٨ سورة القصص
(٣) الآية ٩ سورة الحشر
(٤) الآية ١٠ سورة يوسف
(٥) الآية ٨٦ سورة يوسف

٨ – بصيرة

فى ذكر يوسف عليه السلام

ويُثَلَّثُ سِينُه[١] ، وهو اسمٌ أَعْجَمِىٌّ غَيْر مُنْصَرِفٍ للعِلَّتَيْن[٢] . وقيل : مُشْتَقٌّ[٣] من الأَسَف ، فيُوسف بكسر السِّين يُفْعِل من آسَفَ يُوسفُ إذا أَحْزَنَ وأَهَمَّ وأَغْضَبَ ،لأَنَّه آسَفَ أَباهُ بفِراقه . ويُوسَف بفتح السّين لأَن إخْوته حَزَّنوه بفراق أَبِيه . وقيل : أَصله يَأْسَفُ بفتح الياء والسّين ، يَفْعَل من الأَسَف،لأَنه أَسِفَ فى الغُرْبة والمِلْكة . وفى بعض الآثار : لمّا[٤] أَخْرَج الله الذُّرِّيَّة من ظَهْرِ آدَمَ وعَرَض عليه أَمْثال الذر ، أَراه[٥] فى الطبقة السّادسة شخصاً مَهيباً من الرِّجال ،على وَجْهِه بَهْجَةُ الجمال ،قد تُوِّج بتاج الوَقار ،وهو مُرْتَدٍ برداءِ الكَرامَة ،مُتَّزِرٌ بإزار الشَرَف ،عليه قميصُ[٦] البَهاءِ ، وفى يَدِه قضيبُ المُلْكِ ،وعلى يَمِينه سبعون أَلْفَ مَلك ، وعلى يساره هكذا ،وخَلْفَه أُممُ الأَنْبياءِ ، لهم زَجَلٌ[٧] بالتسبيح ،وبين يَدَيْه شَجَر السَّعادة يَدُور[٨] معه حَيْثما دارَ . فقال آدمُ ياربِّ مَنْ هذا الَّذى أَبَحْت له بحبوحَةَ الكَرامة ،وأَنْزَلْته[٩] هذه الدّرجةَ العالية ؟قال الله تعالى : هذا ابْنك المَحْسُود من[١٠] إخْوَته ؛ ياآدَمُ انْحَلْهُ[١١] وسَمِّه ،فنَحَلَه ثُلُثَىْ جَمالِ أَوْلاده ،وضَمَّه إلى صَدْره ، وقَبَّل ما بَيْن عَيْنَيْه وقال : يا بنىّ لا تَأْسَف [فأَنت يوسف][١٢] ،فأَوّل من سَمّاه بهذا الاسْم آدَمُ . وقيل إنَّ يُوسُفَ ورث الجَمالَ من إسحاقَ ، وإسحاقَ وَرِثَهُ من أُمِّه سَارة ، وسارة وَرِثَتْ من أُمِّها حَوّاء .

---

(١) فى التاج مع الهمز وغيره ، ونص الجوهرى : قال الفراء : يوسف ويوسف ويوسف ثلاث لغات وحكى فيه الهمز أيضا ، وقرأ طلحة بن مضرف « لقد كان فى يؤسف » بالهمز وكسر السين كما فى العباب .

(٢) العلمية والعجمة .

(٣) على قول من يرى أنه ليس بأعجمى

(٤) عن قصص الأنبياء للثعلبى رواية عن كعب الأحبار والعبارة فيه : إن الله تعالى مثل لآدم ذريته بمنزلة الذر فأراه الأنبياء عليهم السلام نبيا نبيا .

(٥) ا ،ب : أنى والمثبت من قصص الأنبياء للثعلبى، وعليه يتسق النص مع نصب كلمة شخص الذى يجب رفعه مع أنى .

(٦) فى ا ، ب : فى نض (تحريف) وما أثبتناه عن الثعلبى والعبارة فيه مقمصا بقميص البهاء .

(٧) زجل : صوت رفيع عال

(٨) الثعلبى : تزول معه حيثما زال ، وتحول معه حيثما حال

(٩) فى الثعلبى : ورفعته الدرجة العالية

(١٠) فى الثعلبى : المحسود على ما آتيته

(١١) انحله : هب له نحلا أى عطية تخصه بها .

(١٢) تكملة من الثعلبى والسياق يقتضيها

وقال كَعْبٌ[1] . قُسِّم الجمالُ عَشَرَة أَجْزاء ، تسعةٌ منها ليُوسُف وواحدٌ لجميع أولاد آدم . وقال النبيّ صلَّى الله عليه وسلم : « رَأَيْت يُوسف لَيْلَة أُسْرِىَ بى فى السَّماء الرّابعَة ، فقيل : كيف رَأَيْتَه يا رسولَ الله ؟ فقال : كالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْر »،وقال : أُعْطِىَ يُوسُف وأُمُّهُ شَطْرَ الحُسْنِ[2] . وقال : جاءنى جِبْريلُ وقال : «يا مُحَمّد إنَّ الله تعالَى أَلْبَس يُوسُفَ الجَمالَ من نورِ الكرْسىِّ وأَلْبَسَكَ جَمالَك من نور الْعَرْش»[3]. ولَمَّا قرأ صلَّى الله عليه وسلَّم قوله : ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبّ إِلَىَّ ممّا يَدْعُونَنى إِلَيْه ﴾ قال : «رَحم الله أَخى يُوسُفَ هَلاّ سَأَل الله العَفْوَ والعافيَة» ، ولمّا قرأ قوله ﴿ فَاسْأَلْهُ ما بالُ النِّسْوَة اللاّتى ﴾ قال : «رحم الله يُوسُفَ لَوْ كنْتُ أَنَا لبادَرْت البابَ »[4]. قال :

إذا ما أَتاكَ الدَّهْرُ يَوْماً بنَكْبَـــةٍ ... وأَصْبَحْتَ منها فى حُزون من الحُزْنِ

فـــلا تَيْأَسَنْ فالله مَلَّك يُوسُفـــاً ... خَزائنَه بعـــد الخَلاص من السِّجْن

فرّقت[5] قصص الأَنبياء فى القرآن ، وجَمَعَ الله قصّتَه جميعها فى سورة واحدة ، وسمّاه فى هذه السّورة بثلاثةٍ وثلاثين اسْماً : المُجْتَبَى : ﴿ ويَجْتَبِيكَ ربُّك ﴾[6] ، والمُعَلَّم : ﴿ ويُعَلِّمُكَ منْ تَأْويل الأَحاديث ﴾[7] ، غلامٌ : ﴿ يا بُشْرَى هٰذا غلامٌ ﴾[8] ، مُكْرَمٌ : ﴿ أَكْرِمِى مَثْواه ﴾[9] ، نافعٌ : ﴿ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنا ﴾[10] ، وَلَد : ﴿ أَوْ نتَّخذَهُ وَلَدا ﴾[11] ، مُخْلَصٌ : ﴿ إنَّه من عبادنا المُخْلَصين ﴾[12] ، مُحْسِنٌ : ﴿ إنَّا نَراكَ مِنَ المُحْسِنين ﴾[13] ، راءٍ : ﴿ لولا أَنْ رَأَى بُرْهانَ ربّه ﴾[14] ، فَتًى : ﴿ تراودُ فتاها عَنْ نَفْسه ﴾[15] ، أَحَبّ : ﴿ وأَخوهُ أَحَبُّ إلى أَبينا منَّا ﴾[16] ، مَلَكٌ كَرِيمٌ : ﴿ إنْ هٰذا/إلاَّمَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[17]، ب ٤٠٠

---

(١) فى قصص الأنبياء للثعلبى : وقال وهب (٢) أخرجه الحاكم فى مستدركه عن أنس (الفتح الكبير)

(٣) أخرجه الثعلبى فى قصصه عن ابن مسعود .

(٤) أخرجه ابن حنبل فى باب الزهد وابن المنذر عن الحسن مرسلا (الفتح الكبير) وأخرجه ابن جرير وابن مردويه عن أبى هريرة برواية : رحم الله يوسف أن كان لذا أناة حليما، لو كنت أنا المحبوس ثم أرسل إلى لخرجت سريعا .

(٥) فى ا ، ب : فرق، وما أثبتناه يقتضيه النص ووضوح المعنى .

(٦) الآية ٦ سورة يوسف (٧) الآية ٦ سورة يوسف (٨) الآية ١٩ سورة يوسف

(٩) الآية ٢١ سورة يوسف (١٠) الآية ٢١ سورة يوسف (١١) الآية ٢١ سورة يوسف

(١٢) الآية ٢٤ سورة يوسف (١٣) الآية ٧٨ سورة يوسف (١٤) الآية ٢٤ سورة يوسف

(١٥) الآية ٣٠ سورة يوسف (١٦) الآية ٨ سورة يوسف (١٧) الآية ٣١ سورة يوسف

مُسْتَعْصِمٌ : ﴿ فاسْتَعْصَمَ ﴾[1] ، صِدِّيقٌ : ﴿ أَيُّها الصِّدِّيق أَفْتِنَا ﴾[2] ، مُسْتَخْلَص : ﴿ أَسْتَخْلِصْه لنَفْسى ﴾[3] ، حَفيظٌ وعَليمٌ : ﴿ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[4] ، أَمينٌ ومَكِينٌ : ﴿ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾[5] ، مُمَكَّنٌ : ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فى الأَرْضِ ﴾[6] ، مُرْسَلٌ : ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً ﴾[7] ، رَسُولٌ : ﴿ ولَقَدْ جاءكمْ يُوسُف ﴾ ، إلى قوله : ﴿ رَسُولاً ﴾[8] ، أَخٌ : ﴿ إِنِّى أَنَا أَخُوكَ ﴾[9] ، زَعِيمٌ : ﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾[10] ، عَلِيمٌ : ﴿ وفَوْقَ كلّ ذِى عِلْم عليمٌ ﴾[11] ، رَفِيعٌ : ﴿ نَرْفَع درجاتٍ منْ نَشاءُ ﴾[12] ، رافِعٌ : ﴿ ورَفَعَ أَبَوَيْه علَى العَرْشِ ﴾[13] ، عَزِيزٌ : ﴿ يا أَيُّها العَزِيز ﴾[14] ، مُتَصَدِّقٌ : ﴿إِنَّ اللهَ يَجْزِى المُتَصَدِّقين﴾[15] ، تَقِيٌّ وصابِرٌ : ﴿ إِنَّه مَنْ يَتَّقِ ويَصْبِرْ ﴾[16] ، صالِحٌ ومُسْلِمٌ : ﴿ تَوَفَّنِى مُسْلِماً وأَلْحِقْنِى بالصّالِحِينَ ﴾[17] .

وذكره تعالى باسْمِه فى خمسةٍ وعشرين موضعاً من التَّنْزِيل :

﴿ إِذْ قال يُوسُف ﴾[18] ، ﴿ لَقَدْ كانَ فى يُوسُفَ وإِخْوَتِه آياتٌ ﴾[19] ، ﴿ لَيُوسُفُ وأَخُوهُ أَحَبُّ إلى أَبِينا ﴾[20] ، ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوه ﴾[21] ، ﴿ قال قائلٌ منهم لاتَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾[22] ، ﴿ مالَكَ لَا تَأْمَنَّا على يُوسُفَ ﴾[23] ، ﴿ وتَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا ﴾[24] ، ﴿ ولَقَدْ جاءكم يُوسُف من قَبْلُ بالبَيِّنَات ﴾[25] ، ﴿ كُلاًّ هَدَيْنَا ونُوحاً ﴾ ، إلى قوله : ﴿ ويُوسُف ﴾[26] ، ﴿ يُوسُف أَعْرِضْ عن هٰذا ﴾[27] ، ﴿ يُوسُف أَيُّها الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ﴾[28] ، ﴿ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِه ﴾[29] ، ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فى الأَرْضِ ﴾[30] ،

---

(١) الآية ٣٢ سورة يوسف
(٢) الآية ٤٦ سورة يوسف
(٣) الآية ٥٤ سورة يوسف
(٤) الآية ٥٥ سورة يوسف
(٥) الآية ٥٤ سورة يوسف
(٦) الآية ٥٦ سورة يوسف
(٧) الآية ١٢ سورة يوسف
(٨) الآية ٣٤ سورة غافر
(٩) الآية ٦٩ سورة يوسف
(١٠) الآية ٧٢ سورة يوسف
(١١) الآية ٧٦ سورة يوسف
(١٢) الآية ٧٦ سورة يوسف
(١٣) الآية ١٠٠ سورة يوسف
(١٤) الآية ٨٨ سورة يوسف
(١٥) الآية ٨٨ سورة يوسف
(١٦) الآية ٩٠ سورة يوسف
(١٧) الآية ١٠١ سورة يوسف
(١٨) الآية ٤ سورة يوسف
(١٩) الآية ٧ سورة يوسف
(٢٠) الآية ٨ سورة يوسف
(٢١) الآية ٩ سورة يوسف
(٢٢) الآية ١٠ سورة يوسف
(٢٣) الآية ١١ سورة يوسف
(٢٤) الآية ١٧ سورة يوسف
(٢٥) الآية ٣٤ سورة غافر .
(٢٦) الآية ٨٤ سورة الأنعام .
(٢٧) الآية ٢٩ سورة يوسف .
(٢٨) الآية ٤٦ سورة يوسف .
(٢٩) الآية ٥١ سورة يوسف .
(٣٠) الآية ٥٦ سورة يوسف .

﴿ وجاء إخْوَةُ يُوسُفَ ﴾[1] ، ﴿ فَلمّا دَخَلُوا على يُوسُفَ آوَى إلَيه ﴾[2] ، ﴿ كذٰلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ ﴾[3] ، ﴿ فأَسَرَّهَا يُوسُفُ فى نَفْسِه ولَمْ يُبْدِها ﴾[4] ، ﴿ ومِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فى يُوسُفَ ﴾[5] ، ﴿ يا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ ﴾[6] ، ﴿ باللهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[7] ، ﴿ فتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ ﴾[8] ، ﴿ هَلْ عَلِمْتُم ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وأَخِيه ﴾[9] ، ﴿ قالُوا أَئِنَّك لَأَنْتَ يُوسُفُ قال أَنا يُوسُفُ ﴾[10] ، ﴿ إنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾[11] .

مَحَنَهُ الله تعالى بعَشْرِ مِحَنٍ ، وكافأَه بعَشْرِ مِنَحٍ : الأَوَّل بِفراقِ أَبِيهِ ، وختم بمَسَرَّةِ : ﴿ ورَفَعَ أَبَوَيْه على العَرْشِ ﴾[12] ، وابْتُلِىَ بجَفاءِ الإِخْوة وخَتم بمَسَرَّةٍ : ﴿ وخَرُّوا له سُجَّداً ﴾[13] ، وابْتُلِىَ بوَحْشَةِ الجُبِّ ، وجُوزِىَ بفَرْحَة : ﴿ وأَوْحَيْنا إلَيْه لَتُنَبِّئَنَّهم بأَمْرِهِمْ هٰذا ﴾[14] ، وابْتُلِىَ بمَلكَة عَزِيزِ مِصْرَ وكُوفِئَ بمَلِكَة[15] أَهْلِ مِصْرَ قاطِبَة : ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فى الأَرْضِ ﴾[16] ، وابتُلِىَ بقَصْدِ زليخا، ونجا بشهادة طِفْلٍ لم يَنْطق بعدُ : ﴿ وشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا ﴾[17] ، وابْتُلِىَ بِحيلَة نِساءِ مِصْرَ ، وخُتِمَ ببراءتِه وقَوْلهنّ : ﴿ ما عَلِمْنا عَلَيْهِ من سُوءٍ ﴾[18] ، وابْتُلِىَ بدَعْوَة الشَّيْطان ، وصِينَ بِعِصْمَة الرّحْمان : ﴿ وكَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عنه السُّوءَ والفَحْشاءَ ﴾[19] ، وابْتُلِىَ بالسّجن والحَبْسِ، وكُوفِئَ بالمُلْكِ والسَّلْطَنَة : ﴿ يا أَيُّها العَزِيزُ ﴾[20] ، وابْتُلِىَ بالزُّورِ والبُهْتان وصار ذلك أَظْهَر من كلّ عَيانٍ : ﴿ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ ﴾[21] ، وابْتُلِىَ بالمالِ والمُلْكِ واتِّساع الدّنيا ، وأُبْعِد عنه ضَرُّها بولاية المَوْلَى فى الآخِرَة والأُولَى : ﴿ أَنْتَ وَلِيِّى فى الدُّنْيا والآخرة ﴾[22] .

---

(١) الآية ٥٨ سورة يوسف .
(٢) الآية ٦٩ سورة يوسف .
(٣) الآية ٧٦ سورة يوسف .
(٤) الآية ٧٧ سورة يوسف .
(٥) الآية ٨٠ سورة يوسف .
(٦) الآية ٨٤ سورة يوسف .
(٧) الآية ٨٥ سورة يوسف .
(٨) الآية ٨٧ سورة يوسف .
(٩) الآية ٨٩ سورة يوسف .
(١٠) الآية ٩٠ سورة يوسف .
(١١) الآية ٩٤ سورة يوسف .
(١٢) الآية ١٠٠ سورة يوسف .
(١٣) الآية ١٠٠ سورة يوسف .
(١٤) الآية ١٥ سورة يوسف .
(١٥) هكذا فى النسختين ولعلها مملكة فهى التى توافق التمكين فى الأرض .
(١٦) الآية ٥٦ سورة يوسف .
(١٧) الآية ٢٦ سورة يوسف .
(١٨) الآية ٥١ سورة يوسف .
(١٩) الآية ٢٤ سورة يوسف .
(٢٠) الآية ٨٨ سورة يوسف .
(٢١) الآية ٥١ سورة يوسف .
(٢٢) الآية ١٠١ سورة يوسف .

قال :

كَمْ نِعْمَةٍ مَسْتُورَة فى الظَّلام ... كَمْ نِعْمَــةٍ مغمورَة فى الكَلامْ
آدَمُ فى الجَنَّــة نالَ النَّــوَى ... ونالَ فى الطُّوفان نُوحٌ سَــلامْ
يَعْقُوبُ قــد عُوقِبَ فى هَجْره ... بَيْتَ أَحــزان رَهِين اغْتمام
ثم ابنــه قد صُرّ من بئره[1] ... فقيل يا بُشْرَى هــذا غلام

(١) أقنا تصحيف ما أفسد الناسخ وتحريف ما سطره فى هذا النظم بقدر ما ألهمنا من فهم واستصحاب للمراد ، وقد كانت عبارة هذا الشطر : ثم ابن وعرس موسره .

٩ ـ بصيرة

فى ذكر إدريس عليه السلام

واسمه بالسّريانية خنوخ ويُقال أَخْنوخ ، ومعناه كثير العِبادة ـ وأمّا إدريس فاسمٌ أعجميٌّ غير مُنْصَرِف . وقيل : مشتق من الدّرْس[1] والدّراسة بمعنى القِراءة ، سمّى به لكثرة مادَرَس من كُتب الله عزّ وجلّ ، فإنّه كان يحفظ صُحُفَ آدم وصُحُفَ شِيثٍ/على ظَهْرِ قَلْبه ، وكانت صحفُ آدَمَ واحدًا وخمسين صحيفةً ، وصحفُ شيثٍ عِشْرِينَ ، وصحفهُ خاصّة ثلاثين ، وكان يحفظ الجميع ويُدَرِّسه . ١/٤٠١

قال النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلم : « ما اجْتَمَع قَوْمٌ فى مَسْجِدٍ من مَساجِدِ اللهِ يَتْلُون كتابَ اللهِ ويَتدارَسُونَه إلَّا نَزَلَتْ عليهم السَّكِينَة وغَشِيَتْهُم الرَّحْمَة ، وذَكَرَهُم الله فِيمَن عِنْدَه[2] » قال :

العِلْمُ أَنْفَسُ عِلْقٍ أَنْتَ ذاخِرُهُ ... مَنْ يَدْرُس العِلْم لم تَدْرُس مَفاخِرُهُ
فاجْهَدْ لِتَعْلَمَ ما أَصْبَحْتَ تَجْهَلُه ... فأَوَّلُ العِلْمِ إقْبالٌ وآخِـــرُهُ

وكان إدْرِيسُ أَوَّلَ من خَطَّ ، وأَوّلَ من خاطَ ، وأَوّلَ من أَخبَرَ عن عِلْمِ الهَيْئَة والحِساب وأَحْكام النُّجُوم وتأْثِير الكواكب بالتَّأْييد السَّماوىّ والمدد الرّبّانىّ ، رفع الله عنه بدُعائه إحساسَ حَرارَة الشمْسِ ، وعَبَدَ الله حتَّى تمنَّت الملائكةُ المقَرَّبون صُحْبته .

ودعاه الله فى التَّنْزيل باثْنَىْ عَشَر اسْما : السَّاجِدُ ، والباكِى ﴿ خَرُّوا سُجَّدًا وبُكِيًّا ﴾[3] مُجْتَبَى ومَهْدِىٌّ ﴿ ومِمَّن هَدَيْنا واجْتَبَيْنا ﴾[4]، رفيعُ الشَّأْن عَلِىُّ المَكان ﴿ ورَفَعْناهُ مكانًا عَلِيًّا ﴾[5]. صالحٌ ﴿ وكُلًّا جَعَلْنا صالحِين ﴾[6] ، صابِرٌ ﴿ كُلٌّ من الصابِرِين ﴾[7] ، صِدِّيقٌ ونَبىٌّ

---

(١) اشتقاقه من الدرس فرع عربيته والأرجح أنه اسم أعجمى .
(٢) أخرجه أبو داود فى سننه عن أبى هريرة كما فى الفتح الكبير .
(٣) الآية ٥٨ سورة مريم
(٤) الآية ٥٨ سورة مريم .
(٥) الآية ٥٧ سورة مريم .
(٦) الآية ٧٢ سورة الأنبياء .
(٧) الآية ٨٥ سورة الأنبياء .

﴿ إنَّه كان صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾[1] ، مَذْكُور وإدْرِيسُ ﴿ واذْكُر فى الكِتاب إدْرِيسَ ﴾[2]
وذكره باسمه فى موضعين[3]:
﴿ وإدْرِيسَ وذَا الكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصابِرِينَ ﴾[4] ، ﴿ واذْكُرْ فى الكِتابِ إدْرِيسَ ﴾[5] .
أَنْشَدنا بعضهم :

اصْـدُق ولا تـأْتِ قَـطُّ تَلْبِيسـا ... ولا يَـرَى اللهُ مِنْـكَ تَدْلِيسـا
إدْرِيس فى عِلْمِـه وحِكمَتِـه ... بالأَنْجُـمِ الزُّهْـرِ كان نِقْرِيسَا
مَكانُـه عـزَّ مِنْ مَكانَتِـهِ ... أَنْزَلَـه صِـدْقُه الفَرادِيسـا
وآيةُ إجْـلالِه وعِـزَّتِه ... فى « واذْكُرْ فى الكتابِ إدْرِيسَا »

---

(١) الآية ٥٦ سورة مريم .
(٢) الآية ٥٦ سورة مريم .
(٣) فى المخطوطتين : ثلاثة مواضع ، ولم يصرح باسمه فى القرآن إلا فى موضعين كما هو مذكور فى المعجم المفهرس
(٤) الآية ٨٥ سورة الأنبياء .
(٥) الآية ٥٦ سورة مريم .

١٠ – بصيرة

فى ذكر يونس عليه السلام

وفيه ثلاثُ لُغاتٍ : ضَمُّ نُونِه وفَتْحهُ وكَسْرُه ، وهو اسمُ علمٍ أعجميّ ممتنع من الصَّرْف ، وقيل : مُشْتَقٌّ وَزْنُه يُفْعِل من آنَس يُؤْنِس إيناسًا بمعنى أبْصَر، قال الله تعالى : ﴿ آنَسَ من جانِبِ الطُّورِ نارًا ﴾[١] ، وقيلَ من الأُنْسِ ضدّ الوَحْشة ، سُمِّيَ بِه لأُنْسِهِ بطاعةِ الله ، أو لأَنَّه أبصر رُشْدَه فى العبادة . قيل : أَوْحَى الله تعالى إلى يُوْنُسَ أَنْ قُلْ لأُمَّتِكَ قولُوا لا إلَه إلَّا الله ثم اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ .

وقال النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: « لا تُفَضِّلُونى على يُونُسَ بنِ مَتّى »[٢] وقال: « مَنْ قال أنا خَيْرٌ من يُونُسَ بنِ مَتّى فَقَدْ كَذَب »[٣] .

ودعاه الله تعالَى فى القُرْآن بـأَحَدَ عشر لَقبًا : ذوُ النُّونِ ومُغاضِبٌ فقال ﴿ وذَا النُّونِ إذْ ذَهَبَ مُغاضِبًا ﴾[٤] ، ومُنادِى الحَقّ ﴿فَنَادَى فى الظُّلُماتِ ﴾[٥]، ومُسْتَجابُ الدَّعْوة ﴿ فاسْتَجَبْنا لَهُ ﴾[٦] والمُنَجَّى ﴿ ونَجَّيناه من الغَمِّ ﴾[٧] ، والمُرْسَل ﴿ وإنَّ يُونُسَ لَمِنَ المُرْسَلِين ﴾[٨] والآبِقُ إلى الحَقِّ ﴿ إذْ أَبَقَ إلى الفُلْكِ المَشْحُون ﴾[٩] ، والمُدْحَضُ ﴿فكانَ من المُدْحَضين﴾[١٠]، مُلِيمٌ ﴿ وهُوَ مُلِيمٌ ﴾[١١] ، مُسَبِّحٌ ﴿ فلَوْلَا أَنَّه كانَ من المُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فى بَطْنِه ﴾[١٢] ، صاحِبُ الحُوت ﴿ ولا تَكُنْ كَصاحِبِ الحُوتِ ﴾[١٣]،مَكْظُومٌ ﴿ إذْ نادَى وهُوَ مَكْظُومٌ ﴾[١٤] ، مُجْتَبَى وصالِحٌ ﴿ فاجْتَباهُ رَبُّه فجَعَلَه من الصّالِحين ﴾[١٥] .

---

(١) الآية ٢٩ من سورة القصص

(٢) أخرجه البخارى عن ابن عباس برواية لا يقولن أحد إنى خير من يونس بن متى، وبرواية أخرى : ماينبغى لعبد أن يقول (باب قوله تعالى وإن يونس لمن المرسلين) .

(٣) أخرجه البخارى والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

(٤) الآية ٨٧ سورة الأنبياء .

(٥) الآية ٨٧ سورة الأنبياء .

(٦) الآية ٨٨ سورة الأنبياء .

(٧) الآية ٨٨ سورة الأنبياء .

(٨) الآية ١٣٩ سورة الصافات .

(٩) الآية ١٤٠ سورة الصافات .

(١٠) الآية ١٤١ سورة الصافات

(١١) الآية ١٤٢ سورة الصافات

(١٢) الآيتان ١٤٣ ، ١٤٤ سورة الصافات .

(١٣) الآية ٤٨ سورة القلم .

(١٤) الآية ٤٨ سورة القلم

(١٥) الآية ٥٠ سورة القلم .

وذكره الله تعالى باسمه فى مواضع من التَّنْزيل : ﴿ وإنَّ يُونُسَ لَمِنَ المرْسَلِين ﴾[1] . ﴿ فنفعَها إيمانُها إلَّا قَوْمَ يُونُس ﴾[2] ، ﴿ ويُونُسَ ولُوطًا وكُلاًّ فَضَّلْنا على العالَمِين ﴾[3] . ويُرْوَى أَنَّه لَمَّا الْتَهمَهُ الحُوتُ جعل يُسَبِّح الله تعالى فى بَطْنِه فقالت ملائكة السَّماء يا رَبَّنا إنَّا نَسْمَع صوتَ عبدٍ معروف من مكانٍ مَجْهولٍ ،فقال الله تعالَى : ذاك صوتُ عَبْدِى يونُس قَنَّط عبادى / من رَحْمَتِى فأَوْقَعْتُه فى ظُلْمة البحر وبَطْن الحوت . وكان يُونُس يَنُوحُ على نفسه فى جَوْف الحوت ويقول : إلَهِى من الجِبال انْزَلْتَنِى ، ومن بين العِباد أَخْرَجْتَنِى ، وفى البحار صَيَّرْتَنِى ، وفى بَطْنِ الحُوتِ حَبَسْتَنِى، وبشُؤْم الزَلَّةِ ابْتَلَيْتَنِى ، فلو نَجَّيْتَنِى من سِجْنِك لأَعْبُدَنَّك عِبادَةً لم يَعْبُدْك أَحَدٌ من العالمين ، ﴿ لا إلَهَ إلَّا أَنت سُبْحانَك إنِّى كُنْت من الظَّالمين ﴾[4].

ب
٤٠١

قال :

آثَرَ اللهُ فارْضَ بالقُوتِ ... لا تَسَخَّطْ قَضاءَ مَوْقُوتِ
إنَّما الصَّبْرُ والرِّضَا عَقَدا ... عِقْدَيْن من لُؤْلُؤٍ ويَاقُوتِ
أَخُو الرِّضَا صائرٌ إلى مِقَةٍ ... وصاحِبُ السُّخْط شَرُّ مَمْقُوتِ
قيلَ لصَدْر الأَنامِ ارْضَ ولا ... تكُنْ جَزُوعا كصاحِب الحُوتِ

---

(١) الآية ١٣٩ سورة الصافات .
(٢) الآية ٩٨ سورة يونس .
(٣) الآية ٨٦ سورة الأنعام .
(٤) الآية ٨٧ سورة الأنبياء .

١١ – بصيرة

فى ذكر لوط عليه السّلام

وهو اسم أعجميّ مثال نُوح يجوز[١] صرْفُه ، وهو أوّل من سُمّى بهذا الاسم،وهو لُوطُ ابن هارون بن تارَح ويقال تِيرَح ، وهو ابن أخى إبراهيمَ الخليل عليه السّلام .

وقد ذكره الله فى القرآن بعَشَرَة أسماءٍ : النَّاجِى﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بسَحَرٍ ﴾[٢] ، الشَّاكر﴿ كذٰلك نَجْزِى مَنْ شَكَر ﴾[٣] ،نَذِيرٌ ﴿ فتَمارَوْا بالنُّذُرِ ﴾[٤] ،مُنْذِرٌ ﴿ ولَقَدْ أَنْذَرَهُم بَطْشَتَنا ﴾[٥] مُرْسَل ﴿ وإنَّ لُوطًا لَمِنَ المُرْسَلِين ﴾[٦] ،الأَخُ ﴿إذْ قال لهم أَخُوهم لُوطٌ ﴾[٧] ،رَسُولٌ ﴿ إنِّى لكم رَسُولٌ أمين ﴾[٨] ، مُتَطَهِّر ﴿ إنَّهم أُناسٌ يَتَطَهَّرُون ﴾[٩] .

ودعاه باسمه فى عَشَرة مَواضِعَ من القرآن:﴿ ولُوطًا وكُلاًّ فَضَّلْنا ﴾[١٠] ، ﴿ ولُوطًا إذْ قالَ لِقَوْمه ﴾[١١] ، ﴿ يُجادِلُنا فى قَوْمِ لُوطٍ ﴾[١٢] ، ﴿ إنَّا أُرْسِلْنَا إلى قَوْم لُوط ﴾[١٣] ، ﴿ جاءتْ رُسُلُنا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ﴾[١٤] ، ﴿ يا لُوطُ إنَّا رُسُل رَبِّك ﴾[١٥] ، ﴿ كذَّبَتْ قومُ لُوطٍ المُرْسَلِين ﴾[١٦] ، ﴿ إذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهم لُوطٌ ﴾[١٧] ، ﴿ إلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهم بسَحَرٍ ﴾[١٨] .

خرج لوطٌ من أرض عراق[١٩] مع عمّه إبراهيم تابِعًا له على دِينه مهاجِرًا إلى الشَّام ،

---

(١) إنما الجواز فى المؤنث كهند ودعد أما المذكر فقد ألزموه الصرف وذلك لأنه على ثلاثة أحرف أوسطه ساكن وهو على غاية الخفة فقاومت خفته أحد السببين لسكون وسطه .

(٢) الآية ٣٤ سورة القمر
(٣) الآية ٣٥ سورة القمر .
(٤) الآية ٣٦ سورة القمر .
(٥) الآية ٣٦ سورة القمر .
(٦) الآية ١٣٣ سورة الصافات .
(٧) الآية ١٦١ سورة الشعراء .
(٨) الآية ١٦٢ سورة الشعراء .
(٩) الآيتان : ٨٢ سورة الأعراف ، ٥٦ سورة النمل
(١٠) الآية ٨٦ سورة الأنعام .
(١١) الآية ٨٠ سورة الأعراف
(١٢) الآية ٧٤ سورة هود .
(١٣) الآية ٧٠ سورة هود
(١٤) الآية ٧٧ سورة هود
(١٥) الآية ٨١ سورة هود
(١٦) الآية ١٦٠ سورة الشعراء .
(١٧) الآية ١٦١ سورة الشعراء .
(١٨) الآية ٣٤ سورة القمر .

ويلاحظ أن المواضع هنا تسعة ولعل الموضع العاشر هو الوارد فى الآية ٢٦ سورة العنكبوت (فآمن له لوط وقال إنى مهاجر إلى ربى) وقد عدها المعجم المفهرس ٢٧ .

(١٩) فى قصص الأنبياء للثعلبى (ط.الشرفية) ٩٧ : (بابل) .

ومعهما سارة امرأةُ إبراهيم ، وخرج معها آزَرُ أبو إبراهيم مخالِفًا لإبْراهِيم فى دِينه ، مُقِيما على كُفْره ، حتّى وصلوا حَرَّانَ ، فمات آزرُ ومضى إبراهيم ولُوطٌ وسارة إلى الشَّام ، ثمّ مَضَوْا إلى مِصرَ ثمّ رجعوا إلى الشَّام ، فنزل إبراهيم فلسطين ، ونزل لوطٌ الأُرْدُنَّ ، فأرسله الله تعالى إلى أَهْلِ سَدُومَ وما بينهما ، وكانوا كُفَّارًا يَأْتونَ الفَواحِشَ ، ومنها إتْيانُ الذُّكْرانِ ما سَبَقَهم بها من أَحَدٍ من العالَمِين ، ويَتضارَطُون فى مجالسهم ، فلمّا طال تمادِيهم فى غَيّهم ولم يَنْزَجِروا دعَا عليهم لُوطٌ وقال:﴿ رَبِّ انْصُرْنِى على القَوْمِ المُفْسِدين ﴾[1] فأَجاب الله دُعاءه وبعث جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيل عليهم السّلام لإهلاكهم وبِشارَة إبْراهيم بالوَلَد ، فأَقبلوا فى صورة رِجالٍ مُرْدٍ حِسانٍ ، فنزلوا على إبراهيم ضيفانًا وبَشَّروه بإسحاق ويعقوب . ولمّا جاء آلَ لُوطٍ العذاب فى السَّحر اقتلع جبريلُ قَرَياتِ لُوطٍ الأَربع ، فى كلّ قرية مائة ألف ، ورفعهنَّ على جَناحه بين السَّماءِ والأَرض حتّى سمع أَهلُ الدّنيا نُباحَ كِلابِهم وصِياحَ دِيَكَتِهِنَّ ثمّ قَلَبَهُنَّ فجعل عالِيَها سافِلَها وذلك قوله تعالى:﴿ جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وأَمْطَرْنا عليهم حِجارَةً من سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْد ربّك ﴾[2] . وهلكت امرأة لوط مع الهالِكين .

قال أَبو بكر بن عَيّاش[3] : استَغْنَتْ رِجالُهم بِرجالهم ، ونِساؤهم بِنسائهم ، فكان عليهم من العذاب ماكان . قال بعضهم :

طَهِّرْ فُؤادكَ واحْتَضِنْه مَحُوطَا ... لا تَمْنَحَنْه قَساوَةً وقُنوطَا

/إنَّ الَّذِين اسْتَبْدَلوا مِنْ طَيِّب ... خُبْثًا رَأَوْا فى إثْر ذاكَ حُبُوطَا

بحِجارة مَنْضُودَة مَوْسُومَة ... اللهُ أَمْطَرَها فشَدَّ سُقُوطَا

جُعِلَتْ أَعالى دارهمْ كأَسافِلٍ ... وأَبادَ خَضْراهُم ونَجَّى لُوطَا

١ / ٤٠٢

---

(١) الآية ٣٠ سورة العنكبوت .

(٢) الآيتان : ٨٢ ، ٨٣ سورة هود .

(٣) انظر قصص الأنبياء للثعلبى/١٠١ .

١٢ - بصيرة

فى ذكر شعيب عليه السلام

وهو شُعَيْبُ[١] بن يَصْهُر، قال عطاءٌ وغيره : هو شُعَيْبُ بن ميكيل[٢] بن يَشْجُر بن مدْين ابن إبْراهِيم الخليل . وكان يُقال لشُعَيْبٍ خَطِيب الأَنْبياء ، وكان رسولاً إلى أهل مَدْين أَصحاب الأَيْكَة ، وكان كثير الصّلاة والعِبادة، وكان عذاب قَوْمه بالنَّار ، وكان عصى مُوسى تَذْكِرةً منه إلَيْه . وقد ذكره الله تعالى فى مواضع من التَّنْزيل ، ودعاه بأَربعة عشَر اسْما : مُرْسَلٌ ﴿ كَذَّبَ أَصحابُ الأَيْكَة المُرْسَلِين ﴾[٣] ، أَخٌ ﴿ وإلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْبًا ﴾[٤]، رسُولٌ : ﴿ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾[٥] ، أَبٌ وشَيخٌ كبيرٌ ﴿ وأَبُونَا شَيْخٌ كبيرٌ ﴾[٦]، صادِقٌ ﴿ إِنْ كُنْتَ من الصادِقِين ﴾[٧]، صالِحٌ ﴿ إِنْ شاء اللهُ من الصّالِحين ﴾[٨] ، خائفٌ ﴿ إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُم عذابَ يَوْمٍ مُحيط ﴾[٩] ، حلِيمٌ ورشِيدٌ : ﴿ إِنَّك لَأَنْتَ الحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾[١٠] ، مُتَوَكِّل ومُنِيبٌ ﴿ عَلَيْه تَوَكَّلْت وإِلَيْه أُنِيبُ ﴾[١١] .

وذكره باسمه فى مواضع : ﴿ وإِلَى مَدْيَنَ أَخاهُمُ شُعَيْبًا ﴾[١٢] ؛ ﴿ لَنُخْرِجنَّك يا شُعَيْبُ ﴾[١٣] ﴿ لَئِنِ اتَّبَعْتم شُعَيْبًا ﴾[١٤] ، ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كانوا هم الخاسِرين ﴾[١٥] ، ﴿ يا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾[١٦] ، ﴿ يا شُعَيْبُ ما نَفْقَهُ كثيراً مِمَّا تَقُولُ ﴾[١٧] ، ﴿ ولمّا جاء أَمْرُنا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا ﴾[١٨] .

---

(١) فى نهاية الأرب ١٦٧/١٣ ، وقصص الأنبياء/١٥٧ : « شعيب بن صنعون بن عفا بن نابت بن مدين بن إبراهيم .
(٢) فى الثعلبى : ميكائيل .
(٣) الآية ١٧٦ سورة الشعراء .
(٤) الآية ٨٥ سورة الأعراف .
(٥) الآية ١٧٨ سورة الشعراء .
(٦) الآية ٢٣ سورة القصص .
(٧) الآية ٧٠ سورة الأعراف وهى واردة على لسان قوم هود والآية ١٠٦ من السورة نفسها وهى واردة على لسان فرعون مع موسى .
(٨) الآية ٢٧ سورة القصص .
(٩) الآية ٨٤ سورة هود . وقد جاء فى النسختين (يوم عظيم) وهى واردة فى آية ٥٩ من سورة الأعراف على لسان نوح إلى قومه وما أثبتناه هوالوارد على لسان شعيب .
(١٠) الآية ٨٧ سورة هود .
(١١) الآية ٨٨ سورة هود .
(١٢) الآية ٨٥ سورة الأعراف والآية ٣٦ سورة العنكبوت .
(١٣) الآية ٨٨ سورة الأعراف .
(١٤) الآية ٩٠ سورة الأعراف .
(١٥) الآية ٩١ سورة الأعراف .
(١٦) الآية ٨٧ سورة هود .
(١٧) الآية ٩١ سورة هود .
(١٨) الآية ٩٤ سورة هود .

ولم يكن فى الأنبياء بعد نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلم أفصح ولا أبْلَغَ من شعيب . قرأ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قِصّته فى سورة وما كان مِنْه ومن قومه وتأمّل فى ألفاظ تَذْكِيرِه لِقَوْمه فقال : « رحِم الله أخِى شعيْبًا ، ذاك خَطِيب الأنْبياء ، كان يُحْسِن مراجعة قَوْمه » .

قال بعضهم :

أَصاحِ أنَّ الفَصاحةَ خَيْرخِلٍّ ... تُكُلِّفَ حَوْلَها سَيْفٌ وسَيْبُ

فما فِى مُبْتَداهُ عُمْرُ وَعْيٍ ... وما فى المنْتَهَى شَكٌّ ورَيْبُ

حديثٌ جاءنا حسنٌ صحِيحٌ ... رَواه عن الرَّسولِ لنا خُبَيْبُ

فقال لقَـــوْلِه لمَّا تَـــلاهُ ... خَطِيبُ الأنْبياء أخِى شُعَيْبُ

١٣ – بصيرة

ذكر أَيُّوب عليه السّلام

وأَيّوبُ اسمٌ أعجميّ غير منصرف كسائر نظائره ، وقيل : عربيٌّ معناه الرّجّاع إلى الحقِّ فى جميع أحواله من المِحْنَة والبلاء ، والمِنْحة والرَّخاء ، مِنْ آبَ يَؤُوبُ أَوْبًا وإيابًا ، فهو آيِبٌ وأَوّابٌ . وقيل : هو فى اللّغة العبرية معناه أيضا الرَّجّاع إلى الله فى كُلِّ حال . وروينا فى الصّحيحين عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:« بينَا أَيُّوبُ يَغْتَسِل عُرْياناً خَرَّ عليه رِجْلُ جَرادٍ من ذَهبٍ ، فجعل يَحْثِى فى ثَوْبه ، فناداه ربُّه : يا أَيّوبُ أَلَمْ أَكنْ أَغْنَيْتك عمّا تَرى ؟ قال بلَى يارب ولكن لا غِنَى بى عن بركَتك[1] » : ويُرْوى أَنَّ أَيّوب ناجَى ربَّه وقال : إلٰهى ما رأَيتَ عُرْياناً إلاَّ أَلْبَسْتَه ، ولا جائعًا [إلا] أَشْبَعْتَه ،فَلِمَ ابْتَلَيْتَنى ؟ فنُودِىَ صدقْتَ، ولكنَّك لو أَصْبحْتَ أسيراً فى يدِ عبْدٍ من عبيدى يُحكِّم فيك ما يُرِيد لأَصْبحْتَ فى بلاءٍ أَشَدَّ مِنْ هذا ، ولكنَّك أصبحت فى يدِى وأنا أَرحمُ الرّاحمين . وقيل : لمّا اشتدّ البلاءُ بأَيّوب قِيل له لَوْ دعوْتَ الله حتّى يَشْفِيك ! فقال : قد أَتَى علَىّ فى الرّخاء سبعون ، لأَصْبِرنَّ إلى أَنْ يأتِىَ علىّ فى البلاء سبْعون ، فإن زاد البلاءُ على الرّخاء ، فحينئذ أَدْعُو ربّى . وقيل : لَمَّا قَدّم أَيّوبُ فى البلاء جِسْمه قَدَّم الله فى الثّناءِ اسْمه ، إشارة إلى أَنّ أَسماء جميع الأَنبياء فى / أثناء قِصصِهم واسْمُ أَيُّوب فى صدْرِ قِصّته .

ب
٤٠٢

وقد دعاه الله تعالى فى القرآن بأسماء : صابِرٌ ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ العَبْدُ﴾[2] ، أَوّابٌ : ﴿ إِنَّهُ أَوّابٌ ﴾[3]مُنادى : ﴿ إِذْ نادَى رَبَّه ﴾[4] ، وهو أَوّلُ من دعا الله بأَرْحَمِ الرّاحِمين .

وذكره الله تعالى باسمه فى كتابه العزيز قال تعالى : ﴿ كُلاًّ هَدَيْنا ونُوحاً ﴾ إلى قوله : ﴿ وأَيُّوبَ ﴾[5] ، ﴿ وأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾[6] ، ﴿ واذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ ﴾[7] ،

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده والبخارى والنسائى عن أبى هريرة (الفتح الكبير)، ورجل جراد : جماعة كثيرة منه .
(٢) الآية ٤٤ سورة ص .
(٣) الآية ٤٤ سورة ص .
(٤) الآيتان : ٨٣ سورة الأنبياء ، ٤١ سورة ص .
(٥) الآية ٨٤ من سورة الأنعام .
(٦) الآية ٨٣ سورة الأنبياء .
(٧) الآية ٤١ سورة ص .

ويُرْوَى أَنَّ الله تعالى أَوْحى إلى أَيّوب بأَنَّ هذا البلاء قد اختاره سبعون نبيًّا قَبْلَك ، فما اخترتُه إلاَّ لك ، فلمّا أَراد الله كَشْفَه قال : ﴿ أَنِّى مَسَّنِيَ الضُرُّ ﴾[1] حتَّى زال عنه ما اختاره الله له . قال بعضهم :

اسْتَصْحِبِ الصَّبْر يوْمًا ظَلَّ منْكوبا ... إنْ كنتَ ذا قدْرةٍ أو كنْت مغْلوبًا

الصَّبْرُ لِلْفَرج المَـرْجُوِّ مُنْعَرَجٌ ... الصَّبْرُ صَبْرٌ أَمَرّ المُرِّ مَقْلوبَا

يَعْقوبُ فى أَسَفٍ يَرْثِى لِصاحِبِه ... فالصَّبْر جاء بِه أَعْطاه يَعْقوبَا

أَيُّوب فى صَبْرِه يَشْكو مَضَرَّتَهُ ... أَشْفَى عليه الشفا فانْتابَ أَيُّوبَا

وكان أَيّوبُ ببلاد حَوْران من الشَّام ، وقبره فى قرية بقرْب نَوَى[2] ، عليه مَشْهَدٌ ومَسْجِد وقريةٌ موقوفةٌ على مصالحه ، وعينٌ جارية فيها قَدَمٌ فى حَجَرٍ يقولون إنَّه أَثَرُ قَدَمه ، والناس يغتسلون من العَيْن ويشربون متبرّكين ، ويقولون إنَّها المذكورة فى القرآن ، وهناك صخرة عليها مَشْهَدٌ يقولون إنَّه كان يستند إليها .

---

(١) الآية ٨٣ سورة الأنبياء .

(٢) فى معجم البلدان : من أعمال حوران وقيل هى قصبتها ، بينها وبين دمشق منزلان ، وهى منزل أيوب عليه السلام .

١٤ – بصيرة

فى ذكر موسى عليه السّلام

وموسى اسمٌ مُعَرَّبٌ أصله مُوشا ، ومُو بالعِبْرِيَّة الماء ، وشا الشَّجَر ، سمّى به لأَنَّه وجد فى الماء والشجر الذى كان حول قصر فرعون فى عين الشمس ، وهى موضع معروفٌ بمصر لا يَنْبُت شجر البَلَسان إلاَّ فيه . قيل : سُئِل النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم ما بَال الله أَكْثَرَ ذِكْرَ موسى فى القرآن ؟ فقال : لأَنَّ الله يُحِبُّه ،ومنْ أَحبَّ شَيْئًا أَكثر ذِكْرَه . قال كعبٌ : سَمِع موسى كلام الله يوم الطُّور غير ما سمِعه قبل ذلك ، فقال موسى : يا ربّ وكيف هذا ؟ قال الله تعالى: إنما كلَّمتك على قَدْر طاقَتِك ، ولو كلَّمتك أَشدَّ من هذا لَذُبْتَ .

وقد دعاه الله تعالى فى القرآن بخمسين اسْما تصريحًا وتعريضًا ، هادِى : ﴿ ولكُلِّ قومٍ هادٍ ﴾(١) ، دَاعِى : ﴿ ادْعُ لنا رَبَّك ﴾(٢) ، نَاجِى : ﴿ وأَنْجَيْنا مُوسَى ومَنْ مَعَه ﴾(٣) ، ساقى : ﴿ وإذِ اسْتَسْقَى مُوسَى ﴾(٤) ، نَاسِى : ﴿ لا تُؤاخِذْنى بما نَسِيتُ ﴾(٥) ، صادقٌ : ﴿ وإنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكم بَعْضُ الَّذى يَعِدُكُمْ ﴾(٦) ، صاعِقٌ : ﴿ وخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾(٧) ، مُصْطَفَى : ﴿ إنِّى اصْطَفَيْتُك على النَّاسِ ﴾(٨) ، شاكِرٌ : ﴿ وكُنْ من الشَّاكِرين ﴾(٩) ، صَابِرٌ : ﴿ إنْ شاءَ الله صابِرًا ﴾ (١٠) ، آمِرٌ : ﴿ وأْمُرْ قَوْمَكَ يأْخُذُوا بأَحْسَنِها ﴾(١١) ، غَضْبانُ وأَسِفٌ : ﴿ إلى قَوْمِه غَضْبانَ أَسِفًا ﴾(١٢) ، مَذْكور : ﴿ واذْكُرْ فى الكِتابِ مُوسَى ﴾(١٣) ، مُخْلَص : ﴿ إنَّه كان مُخْلَصاً ﴾(١٤) ، رَسُولٌ ونَبِىٌّ : ﴿ وكانَ رَسُولاً نَبِيًّا ﴾(١٥) ، مُنادى : ﴿ونادَيْناهُ مِن جانب الطُّورِ الأَيْمَن ﴾(١٦) ، مُقَرَّبٌ ونَجِىٌّ : ﴿وقَرَّبْناهُ نَجِيًّا ﴾(١٧) ، مُختارٌ : ﴿ وأَنا اخْتَرْتُكَ ﴾(١٨) ، مُسْتمِع : ﴿ فاسْتَمِعْ لما يُوحَى ﴾(١٩) ، مُسَبِّح :﴿كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ﴾(٢٠)

---

(١) الآية ٧ سورة الرعد .
(٢) الآية ٦٨ سورة البقرة .
(٣) الآية ٦٥ سورة الشعراء .
(٤) الآية ٦٠ سورة البقرة .
(٥) الآية ٧٣ سورة الكهف .
(٦) الآية ٢٨ سورة غافر .
(٧) الآية ١٤٣ سورة الأعراف .
(٨) الآية ١٤٤ سورة الأعراف.
(٩) الآية ١٤٤ سورة الأعراف.
(١٠) الآية ٦٩ سورة الكهف .
(١١) الآية ١٤٥ سورة الأعراف .
(١٢) الآية ١٥٠ سورة الأعراف.
(١٣) الآية ٥١ سورة مريم .
(١٤) الآية ٥١ سورة مريم .
(١٥) الآية ٥١ سورة مريم
(١٦) الآية ٥٢ سورة مريم .
(١٧) الآية ٥٢ سورة مريم .
(١٨) الآية ١٣ سورة طـه .
(١٩) الآية ١٣ سورة طـه .
(٢٠) الآية ٣٣ سورة طـه .

مَحْبُوبٌ : ﴿ عَلَيْكَ مَحَبَّةً منِّى ﴾[1] ، مُصْطَنَع الحقّ : ﴿ واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴾[2] ، قُرَّةُ عين : ﴿ قُرَّةُ عَيْنٍ لِى ولَكَ ﴾[3] ، ﴿ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُها ﴾[4] ، أَعْلَى : ﴿ لا تَخَفْ إنَّك أَنْتَ الأَعْلَى ﴾[5] ، كَبِيرٌ : ﴿ إنَّه لَكَبِيرُكم ﴾[6] ، مُسْتَعْجل : ﴿ وعَجِلْتُ إليكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾[7] ، رَسُولٌ كريمٌ : ﴿ وجاءهم رَسُولٌ كريم ﴾[8] ، مُرْسَلٌ : ﴿ وجاءِلُوه من المُرْسَلِين ﴾[9] ، ولِيدٌ : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيدًا ﴾[10] ، لابِثٌ : ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فى أَهْلِ مَدْيَن ﴾[11] ، مُبَرَّأٌ : ﴿ فَبَرَّأَه اللهُ مِمّا/قالوا ﴾[12] ، مُبارَكٌ : ﴿ أَنْ بُورِكَ مَنْ فى النَّارِ ﴾[13] ، وَجِيهٌ : ﴿ وكان عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا ﴾[14] ، بالِغٌ : ﴿ ولَمّا بَلَغَ أَشُدَّه ﴾[15] ، ظَهِيرٌ : ﴿ فلَنْ أَكونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرمين ﴾[16] ، خائفٌ : ﴿ فَخَرَج منها خائفًا ﴾[17] ، فَقِيرٌ : ﴿ إنِّى لِمَا أَنْزَلْتَ إلىّ من خَيْرٍ فقيرٌ ﴾[18] ، قَوِىٌّ وأَمِينٌ : ﴿ إنَّ خَيْرَ مَن اسْتَأْجَرْتَ القَوِىُّ الأَمِينُ ﴾[19] ، أَجير : ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِى ثَمانِىَ حِجَجٍ ﴾[20] ، قاضى : ﴿ فلمّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ ﴾[21] ، مُقْبِل : ﴿ أَقْبِلْ ولا تَخَفْ ﴾[22] ، آمِنٌ : ﴿ إنَّك من الآمِنِين ﴾[23] ، مَنْصُورٌ : ﴿ ونَصَرْناهم ﴾[24] ، غالِبٌ : ﴿ فكانوا هُمُ الغالِبِين ﴾[25] ، مَهْدِىٌّ : ﴿ وهَدَيْنَاهُما الصِّراط المستقيم ﴾[26] ، مُحْسِنٌ : ﴿ إنَّا كَذٰلِك نَجْزِى المُحْسِنين ﴾[27] ، مُؤْمِنٌ : ﴿ إنَّهما من عِبادِنا المُؤمنين ﴾[28] ، رَجُلٌ : ﴿ أَتَقْتُلُون رَجُلاً ﴾[29] .

وذكره الله تعالى فى القرآن باسْمه فى مائة وثلاثين[30] موضعًا ، منها : ﴿ وإذْ واعَدْنا مُوسَى ﴾[31] ، ﴿ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ ﴾[32] ، ﴿ ثمّ بَعَثْنا من بَعْدِهم مُوسَى ﴾[33] ، ﴿ وقال مُوسَى يافِرْعَوْنُ ﴾[34] ،

---

(١) الآية ٣٩ سورة طـه . (٢) الآية ٤١ سورة طـه . (٣) الآية ٩ سورة القصص .
(٤) الآية ٤٠ سورة طـه . (٥) الآية ٦٨ سورة طـه . (٦) الآيتان ٧١ سورة طه و ٤٩ سورة الشعراء.
(٧) الآية ٨٤ سورة طـه . (٨) الآية ١٧ سورة الدخان . (٩) الآية ٧ سورة القصص .
(١٠) الآية ١٨ سورة الشعراء . (١١) الآية ٤٠ سورة طـه . (١٢) الآية ٦٩ سورة الأحزاب .
(١٣) الآية ٨ سورة النمـل . (١٤) الآية ٦٩ سورة الأحزاب . (١٥) الآية ١٤ سورة القصص .
(١٦) الآية ١٧ سورة القصص . (١٧) الآية ٢١ سورة القصص . (١٨) الآية ٢٤ سورة القصص .
(١٩) الآية ٢٦ سورة القصص . (٢٠) الآية ٢٧ سورة القصص . (٢١) الآية ٢٩ سورة القصص .
(٢٢) الآية ٣١ سورة القصص . (٢٣) الآيـة ٣١ سورة القصص .
(٢٤) الآيـة ١١٦ سورة الصافـات . (٢٥) الآية ١٦ سورة الصافات .
(٢٦) الآية ١١٨ سورة الصافات . (٢٧) الآية ١٢١ سورة الصافات . (٢٨) الآية ١٢٢ سورة الصافات.
(٢٩) الآية ٢٨ سورة غافر . (٣٠) فى المعجم المفهرس ١٣٦ . (٣١) الآية ٥١ سورة البقرة .
(٣٢) الآية ٥٣ سورة البقرة . (٣٣) الآية ٧٥ سورة يونس . (٣٤) الآية ١٠٤ سورة الأعراف .

﴿ وأَوْحَيْنا إلى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصاكَ ﴾[1] ، ﴿ رَبِّ مُوسَى وهارُون ﴾[2] ، ﴿ أَتَذَرُ مُوسَى وقَوْمَه ﴾[3] ، ﴿ يَطَّيَّرُوا بمُوسَى ومَنْ مَعَه ﴾[4] ، ﴿ يا مُوسَى ادْعُ لنا رَبَّك ﴾[5] ، ﴿ يا مُوسى اجْعَلْ لَنا إلَهاً ﴾[6] ، ﴿ وقال مُوسَى لِأَخِيه هارونَ أَخْلُفْنى ﴾[7] ، ﴿ ولمّا جاء مُوسَى لِمِيقاتِنا ﴾[8] ، ﴿ وخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾[9] ، ﴿ يا مُوسَى إنِّى اصْطَفَيْتُكَ ﴾[10] ، ﴿ واتَّخذَ قومُ مُوسَى ﴾ إلى قوله : ﴿ جسدًا له خُوار ﴾[11] ، ﴿ رَجَع مُوسَى إلى قَوْمِه غَضْبانَ ﴾[12] ، ﴿ ولَمّا سَكتَ عن مُوسَى الغَضَبُ ﴾[13] ، ﴿ واختارَ مُوسَى قَوْمَه ﴾[14] ، ﴿ ومِنْ قَوْم مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بالحقِّ ﴾[15] ، ﴿ قال لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا ﴾[16] ، ﴿ فما آمَنَ لِمُوسَى إلّا ذُرِّيَّة ﴾[17] ، ﴿ وقال مُوسَى ربَّنا إنَّك آتَيْت فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ ﴾ إلى قوله : ﴿ رَبَّنا اطْمِسْ على أَمْوالِهم ﴾[18] ، ﴿ وفى مُوسَى إذْ أَرْسَلْناهُ إلى فِرْعَوْنَ بسُلْطانٍ مبينٍ ﴾[19] ، ﴿ آتَيْنا مُوسَى تِسْع آياتٍ ﴾[20] ، ﴿ إنِّى لَأَظُنُّكَ يا موسى مسْحُورًا ﴾[21] ، ﴿ وإذ قال مُوسَى لِفَتاهُ ﴾[22] ، ﴿ قال لهُ مُوسَى هلْ اتَّبِعُك ﴾[23] ، ﴿ واذْكُر فى الكِتابِ مُوسَى ﴾[24] ، ﴿ وهلْ أَتاكَ حدِيثُ مُوسَى ﴾[25] ، ﴿ نُودِىَ يا مُوسَى ﴾[26] ، ﴿ أَلْقِهَا يا مُوسَى ﴾[27] ، ﴿ وما تِلْك بِيمِينِكَ يا مُوسَى ﴾[28] ، ﴿ قد أُوتيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسَى ﴾[29] ، ﴿ جِئْتَ على قَدرٍ يا مُوسَى ﴾[30] ، ﴿ فمَنْ ربُّكما يا مُوسَى ﴾[31] ﴿ قال لهم مُوسَى ﴾[32] ، ﴿ يامُوسَى إمّا أَنْ تُلْقِىَ ﴾[33] ، ﴿ فأَوْجس فى نفسه خِيفَةً مُوسَى ﴾[34] ، ﴿ آمنَّا بربِّ هارُونَ ومُوسَى ﴾[35] ، ﴿ ولقد أَوْحَيْنا إلى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبادى ﴾[36] ، ﴿ وما أَعْجَلَكَ عنْ قَوْمِكَ يا مُوسَى ﴾[37] ، ﴿ هذا إلَهُكم وإلَهُ مُوسَى ﴾[38] ، ﴿ وأَنْجيْنا

---

(١) الآية ١١٧ سورة الأعراف .
(٢) الآية ٤٨ سورة الشعراء .
(٣) الآية ١٢٧ سورة الأعراف .
(٤) الآية ١٣١ سورة الأعراف .
(٥) الآية ١٣٤ سورة الأعراف .
(٦) الآية ١٣٨ سورة الأعراف .
(٧) الآية ١٤٢ سورة الأعراف .
(٨) الآية ١٤٣ سورة الأعراف .
(٩) الآية ١٤٣ سورة الأعراف .
(١٠) الآية ١٤٤ سورة الأعراف .
(١١) الآية ١٤٨ سورة الأعراف .
(١٢) الآية ١٥٠ سورة الأعراف .
(١٣) الآية ١٥٤ سورة الأعراف .
(١٤) الآية ١٥٥ سورة الأعراف .
(١٥) الآية ١٥٩ سورة الأعراف .
(١٦) الآية ٨٠ سورة يونس .
(١٧) الآية ٨٣ سورة يونس .
(١٨) الآية ٨٨ سورة يونس .
(١٩) الآية ٣٨ سورة الذاريات .
(٢٠) الآية ١٠١ سورة الإسراء .
(٢١) الآية ١٠١ سورة الإسراء .
(٢٢) الآية ٦٠ سورة الكهف .
(٢٣) الآية ٦٦ سورة الكهف .
(٢٤) الآية ٥١ سورة مريم .
(٢٥) الآية ٩ سورة طـه .
(٢٦) الآية ١١ سورة طـه .
(٢٧) الآية ١٩ سورة طـه .
(٢٨) الآية ١٧ سورة طـه .
(٢٩) الآية ٣٦ سورة طـه .
(٣٠) الآية ٤٠ سورة طـه .
(٣١) الآية ٤٠ سورة طـه .
(٣٢) الآية ٦١ سورة طـه .
(٣٣) الآية ٦٥ سورة طـه .
(٣٤) الآية ٦٧ سورة طه .
(٣٥) الآية ٧٠ سورة طـه .
(٣٦) الآية ٧٧ سورة طه.
(٣٧) الآية ٨٣ سورة طـه .
(٣٨) الآية ٨٨ سورة طـه .

مُوسَى ﴾[1] ، ﴿ نَتْلُو علَيْكَ من نَبأ مُوسَى ﴾[2] ، ﴿ وأَوْحَيْنا إلى أُمّ مُوسَى ﴾[3] ، ﴿ وأصبح فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى ﴾[4] ، ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فقَضَى علَيْه ﴾[5] ، ﴿ قال لَهُ مُوسَى ﴾[6] ، ﴿ قال يا مُوسَى إنَّ المَلَأَ يَأْتمرون بك ﴾[7] ، ﴿ فلمّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ ﴾[8] ، ﴿ يا مُوسَى إنِّى أنا الله ﴾[9] ، ﴿ يا مُوسَى أَقْبِلْ ولا تَخَفْ ﴾[10] ، ﴿ وإذْ أخذنا من النبيِّين مِيثاقهم ومِنْك ومِنْ نُوحٍ وإبْراهِيمَ ومُوسَى ﴾[11] ، ﴿ ولقد مَنَنَّا على مُوسَى وهارُون ﴾[12] ، ﴿ ولقد آتينا مُوسَى الكِتابَ فاخْتُلِفَ فيه ﴾[13] ، ﴿ وما وَصَّيْنا به إبراهيمَ ومُوسَى ﴾[14] ، ﴿ ومِنْ قَبْلِهِ كتابُ مُوسى إماماً ورَحْمة ﴾[15] ، ﴿ وهلْ أَتاكَ حديثُ مُوسَى ﴾[16] ، ﴿ صُحُفِ إبراهيم ومُوسَى ﴾[17] ، ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بما فى صُحُفِ مُوسَى ﴾[18] .

قيل لمّا سأَل موسى الرّؤية أتاه من كلّ سماءٍ سبعون ألف مَلَكٍ ، وبيد كلّ واحد شعلة نار،ويقولون يا ابن النِّساء الُحيَّضِ ، أتطمع فى رؤية ربِّ العزَّة ؟ ! وقال السُّدّىُّ لمّا قال : ﴿ رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْك ﴾[19] أحفّ الله الطور نيرانًا،وأحفَّ النيران ملائكةً ، وأحفَّ الملائكة بالبرْق ، والبرْقَ بالظُلْمة ، والظُّلمة بالزَلْزلَة ، ونُودِى لَنْ تَرانِى .

ب ٤٠٣

وقال وهبٌ وابنُ إسحاق : لمّا سأَل موسىالرّؤية أرسلالله تعالىالضَّباب / والصّواعق والظُّلمةوالرَّعْد والبَرْقَ وأحاطَتْ بالجبَل الذى عليه موسى أربعة فراسخ من كلّ جانبٍ،وأمر الله تعالَى ملائكة السَّماوات أَن يُعْرَضوا عليه،فمرّت به ملائكة السّماء الدّنيا كثيران البقر[20] تتابع أفواههم التسبيح والتَّقديس بأَصوات عظيمة كصوت الرّعد الشديد ، ثم أمر الله تعالى ملائكة السّماء الثانية أَن اهبطوا على مُوسى فاعترضوا عليه ، فهَبطُوا عليه أَمْثال الأُسُودِ لهم لَجَبٌ بالتَّسبيح والتَّقديس،ففَزِع العبْدُ[21] الضَّعِيفُ ممّا رأَى وسمِع ، واقشعرّت كلّ شعرة

---

(١) الآية ٦٥ سورة الشعراء .
(٢) الآية ٣ سورة القصص .
(٣) الآية ٧ سورة القصص .
(٤) الآية ١٠ سورة القصص .
(٥) الآية ١٥ سورة القصص .
(٦) الآية ١٨ سورة القصص .
(٧) الآية ٢٠ سورة القصص .
(٨) الآية ٢٩ سورة القصص .
(٩) الآية ٣٠ سورة القصص .
(١٠) الآية ٣١ سورة القصص .
(١١) الآية ٧ سورة الأحزاب .
(١٢) الآية ١١٤ سورةالصافات .
(١٣) الآية ٤٥ سورة فصلت .
(١٤) الآية ١٣ سورة الشورى .
(١٥) الآية ١٢ سورة الأحقاف.
(١٦) الآية ١٥ سورة النازعات .
(١٧) الآية ١٩ سورة الأعـــلى .
(١٨) الآية ٣٦ سورة النجم .
(١٩) الآية ١٤٣ سورة الأعراف .
(٢٠) عن قصص الأنبياء للثعلبى/ ١٩٣ (ط . الشرفية) وفى النسختين : أن النفر يتبع أفواههم .
(٢١) فى قصص الأنبيـــاء : ففزع موسى .

فى رأسِه وجسده ، ثم قال : لقد نَدِمْت على مسْألتِى ،فهل يُنْجِينِى من مكانى الَّذى أنا فيه شىء ؟ فقال له خير الملائكة ورئيسهم : يا موسى اصْبِرْ لما سألت ، فقليلٌ من كثير ما رأيت . ثمّ أمر الله تعالى ملائكة السّماء الثّالثة ، أن اهبطوا على مُوسى واعترضوا عليه فَهَبطُوا أمثال النُّسورِ لهم قَصْف[1] ورجْفٌ ولَجبٌ شَدِيدٌ ،وأفواههم تتابُع التسبيح والتقديس كلَجَبِ الجيْش العظيم ، ألوانهم كلَهَب النَّار ، ففزع موسى واشتدَّ نَفَسُه وأيِس من الحياة ، فقال له خير الملائكة : مكانَك يا ابْنَ عِمْرانَ حتى ترى ما لا تَصْبِرُ عليه . ثمّ أمر الله تعالى ملائكة السّماء الرّابعة أن اهْبِطوا على موسى فاعْتَرِضوا عليه ، فهبطوا وكان لا يشبههم شىء من الذين مرّوا به قبلهم ، ألوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثَلْجِ الأبيض ،أصواتُهم عالية بالتسبيح والتَّقْديس ، لا يُقاربهم شىء من أصوات الَّذين مرُّوا به قبلهم ، فاصطكت رُكْبتاه وأُرْعِد قلبُه ، واشتدّ بُكاؤه ، فقال له خير الملائكة ورأسهم : يا بْنَ عِمْران اصبر لما سألت ، فقليل من كثير ما رأيت . ثمّ أمر الله تعالى ملائكة السّماءِ الخامسة أنِ اهبطوا فاعترِضوا علىموسى ،فهَبطوا عليه لهم سبعةُ ألوان فلم يستطع موسى أن يُتْبِعهم بصره ، لم ير مثلَهم ولم يسمع مثل أصواتهم ، فامتلأ جوفُه خوفا ، واشتدّ حزنه وكثر بكاؤه ، فقال له خير الملائكة ورأسهم : يا بن عِمْران اصبر حتى تَرى بعض مالا تصبر عليه ، ثمّ أمر الله تعالى ملائكة السّماء السّادسة أن اهْبِطوا على عبدى الَّذى طلب يرانى[2] فاعترِضُوا عليه ، فهبطوا عليه فى يد كلّ ملَكٍ منهم مثل النَّخلة[3] الطَّويلة نارًا أشدّ ضوءًا من الشمس ولِباسُهم كلَهَبِ النار ، إذا سبحوا وقَدّسوا جاوبهم[4] من كان قبلهم من ملائكة السّماوات كلّهم يقولون بشدّة أصواتهم سبّوح قُدُّوس ربُّ الملائكة والرُّوح ، ربُّ العِزَّة أبدًا لا يمُوت ، فى رأس كلّ ملَكٍ منهم أربعةُ أوْجُه . فلمّا رآهم موسى ، رفع صوته يسبّح معهم حين سبّحوا وهو يبْكى ويقول : ربّ اذكُرْنى ولا تَنْس عبْدك ، لا أدرى أنْفَلِتُ ممّا أنا فيه أم لا ؟ إن خَرَجْت احْتَرقْت ، وإن مكَثْت مِتُّ ! فقال له خير الملائكة ورأسهم : اسكت يا بنَ عِمْران : [أوْشك][5] أنْ يشتدّ خَوْفُك وينخلع قَلْبُك فاصبر

---

(١) فى النسختين : وصف ، وما أثبت من قصص الأنبيـاء للثعلبى .

(٢) فى قصص الأنبياء : الذى أراد رؤيتى . (٣) فى قصص الأنبياء : حربة طويلة تلتهب نارا .

(٤) فى النسختين: خاوهم ، وما أثبت من قصص الأنبياء. (٥) تكلة من قصص الأنبياء .

للذى سألت . ثم أمر الله تعالى أن يحمل عرشه فى ملائكة السَّماء السّابعة ،فلمّا بدا نورُ العِزَّة انفرج الجبل من عظمة الربّ تعالَى ، ورفعت ملائكة السماوات أصواتَهم جميعًا يقولون : سبحان الملِك القُدُّوسُ ربُّ العِزَّة أبدًا لا يمُوت ، بشدّة أصواتهم ، فارتجَّ الجبل ،وانْدَكَّ . كُلّ شجرة كانت فيه / وخَرَّ العبد الضَّعيف موسى صعِقاً على وجْهِه وليس معه رُوحه ، فأرسل الله تعالى برحْمتَه الرُّوح فتَغَشّاه ، وقَلَب عليه الحجر الَّذى كان عليه موسى وجعله كهَيْئة القُبَّة لئلاّ يحْتَرِق موسى ، فأقامه الرُّوح مثل الأُمّ ، فقام موسى يسبِّحُ الله تعالى ويقول : بِكَ آمنت ربِّى وصدَّقْتُ أنَّه لا يراك أحدٌ فيَحْيا ، ومن نظر إلى ملائكتك انْخَلَع قلبُه ، فما أعظَمكَ وأعْظَم ملائكتك ، أنت ربُّ الأَرْباب وإلَه الآلهة ، ومَلِكُ المُلوك ، لا يعْدِلُك شيءٌ ،ولا يقُوم لك شيءٌ ،ربِّ تُبْتُ إليك ،الحمدُ لَكَ لا شريك لَكَ ، ما أَعْظَمك وما أَجلَّك ربُّ العالمين . أنشد بعض الأدباء :

١ / ٤٠٤

لِلْحُبّ نــورٌ مُنَوّرْ ... فى عَرْصــة الجِنسانِ
للَّذِكر حُسْنُ أُنْسٍ ... يُنْسِى جَنَى الجِنان
الحُبُّ فى كَمــالٍ ... والحُبُّ فى جمــالِ
أَضحى أخــا كَلالٍ ... عــن وصفه لِسانى
الشَّوْق فى الْتِهــابِ ... والدَّمْع فى انْسِكابِ
السِــرُّ فى اضْـطراب ... يَنْبُــو عن البَيــان
فيهم لَقِيتُ كَرْبــا ... حتّى انْتَشَيْت شربًــا
ثمّ اشْتَهَيْت قــرْبًا ... من سُكْرِ اعْتــرانِ
نادَيْت يــا حَبِيبِى ... ارحَمْ عَــلا نحيبى
اسْمَع مــن الغَـرِيب ... انْظــرْ إلى المُهــانِ
بــادِرْ إلَىَّ عَطْفًــــا ... اصْبُبْ لَــدَىّ لطْفًا
وامْننْ عَــلَىّ كَشْفًا ... فى مَجْلس التَّــدانى
نُودِيتُ يا ابْن آدَمْ ... نسيتَ عِلْمَ عــالِمْ
يــا ســيّدى إلى كَمْ ... من قَهْـر لَنْ تَــرانى

١٥ ـ بصيرة

فى ذكر هارون عليه السّلام

وهارُونُ[١] اسمٌ أعجميٌّ غير منصرف ، وقيل : مُعَرَّب[٢] أَرُون ، والأَرَنُ :النَّشاطُ ، سُمِّىَ به لِنَشاطه بالطَّاعة ، ثم قيل : هارون ، كما قالوا فى إيّاك هِيّاك[٣] ، وفى إبْرِيّة[٤] هِبْرِيّة .

وقد سمّاه الله تعالى فى التنزيل بعشرة أسماء تَصريحًا وتعريضًا : وَزِيرٌ ﴿واجْعَلْ لى وَزِيرًا من أَهْلِى هَارُونَ ﴾[٥] ، أَخٌ : ﴿ اِغْفِرْ لِى وَلأَخِى ﴾[٦] ، رَسُولٌ : ﴿ إِنَّا رَسُولاَ رَبِّك ﴾[٧] مُرْسَلٌ : ﴿ فأَرْسِل إِلَى هارُونَ ﴾[٨] ، نَبِىٌّ : ﴿ أَخاهُ هارونَ نَبِيّاً ﴾[٩] ، رِدْءٌ : ﴿ فأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا ﴾[١٠] ، أَفْصحُ : ﴿ هو أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا ﴾[١١] ، مُصَدِّقٌ : ﴿ يُصَدِّقُنى ﴾[١٢] ، خَلِيفةٌ : ﴿ اخْلُفْنِى فى قَوْمِى ﴾[١٣] .

وهارُون اسْمُه العَلَم، وقد ذكره الله تعالى بهذا الاسم فى مواضع من التنزيل:﴿ ولقد آتينا مُوسَى وهارونَ الفُرْقان ﴾[١٤] ، ﴿ رَبِّ مُوسَى وهَارُون ﴾[١٥] ، ﴿ لأَخِيه هارونَ اخْلُفْنِى فى قَوْمِى ﴾[١٦] ، ﴿ هارونُ هو أَفْصَحُ مِنِّى لسانًا ﴾[١٧] ، ﴿ فأَرْسِلْ إلى هارون ﴾[١٨] ، ﴿ أَخاه هارونَ نبيًّا ﴾[١٩] ، ﴿ وجَعَلْنا معه أَخاهُ هارونَ وزيرًا ﴾[٢٠] ، وقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم لعلىٍّ رضى الله عنه « يا عَلِىُّ أَنتَ مِنِّى بمنزلة هارُونَ من مُوسَى »[٢١] .

---

(١) هو هارون بن عمران بن قاهث أخو موسى عليهما السلام وكان من ولده يحيى و إلياس واليسع والعزير عليهم السلام (تاج) .
(٢) قال الأزهرى : هارون معرب لا اشتقاق له فى العربية (تـــاج) .
(٣) فى ا ، ب : هناك .
(٤) الإبرية والهبرية : ما طار من الزغب الرقيق من القطن .
(٥) الآية ٣٠ سورة طه .
(٦) الآية ١٥١ سورة الأعراف .
(٧) الآية ٤٧ سورة طـــه
(٨) الآية ١٣ سورة الشعراء .
(٩) الآية ٥٣ سورة مريم .
(١٠) الآية ٣٤ سورة القصص .
(١١) الآية ٣٤ سورة القصص .
(١٢) الآية ٣٤ سورة القصص .
(١٣) الآية ١٤٢ سورة الأعراف .
(١٤) الآية ٤٨ سورة الأنبياء .
(١٥) الآية ١٢٢ سورة الأعراف .
(١٦) الآية ١٤٢ سورة الأعراف .
(١٧) الآية ٣٤ سورة القصص .
(١٨) الآية ١٣ سورة الشعراء .
(١٩) الآية ٥٣ سورة مريم .
(٢٠) الآية ٣٥ سورة الفرقـــان .
(٢١) أخرجه مسلم والترمذى عن سعد ، والترمذى أيضـــاً عن جابر (الفتح الكبير) .

وقال الثَّعْلَبِيّ: كان هارُون فصيحَ اللِّسان بَيِّنَ الكلام ، وكان أطولَ من مُوسَى ، وتُوفِّيَ قَبْلَ مُوسَى .

وقد ورد عن رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم أنَّ مُوسَى دَفَنَ أخاه هارونَ عليهما السّلام فى شِعْب أُحُدٍ . أخرجه الإمام ابن عَساكر .

وفى حديث الإسراء من تاريخ دمشق عن أَبى سَعِيدٍ الخُدْرِيّ عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « ثم صعدت إلى السّماء الخامِسة فإذا أنَا بهارون ونِصْف لِحْيَته أبيض ونِصْفُها أَسْوَدُ ، تكاد لحْيَتُه تَضْرِب سُرَّتَه من طُولِها ، قلت يا جِبْرائيل من هٰذا ؟ قال : هٰذا المَحُبَّبُ فى قَوْمِهِ ، هٰذا هارُون بنُ عِمْران » . وفى الصّحيحين : « فإذا بِهارُون فرَحَّب ودَعا لى بخير » .

١٦ - بصيرة

فى فرعون عدو الله

وفِرْعَونُ اسمٌ أعجمىٌّ ممنوعٌ من الصّرف ، والجمع فَراعِنَةٌ كقَياصِرة وأَكاسِرَة / وهو اسمٌ لكلّ من مَلَك مِصْرَ ، فإذا أُضِيفَت إليها الاسكَنْدرِيّةَ سُمِّىَ عَزِيزًا . ٤٠٤ ب

واختلف فى اسمه ،فقيل : مُصْعَب[١] بن الوليد ، وقيل رَيَّانُ بن الوَلِيد ، وقيل الوَلِيدُ ابن رَيّان . وكان أصله من خُراسانَ من مدينة بسورمان[٢] ، وقيل من قرية مجهولة تسمّى نوشخ[٣] . ولما قَعَد على سرير الملك قال : أين عجائِز نُوشَخ[٣] .

وقد صدر منه مالَمْ يَصْدُر من أَحَدٍ من الكُفّار والمتمرِّدين ، ولا من قائِدهم إبْليس ، منها : إنكارُ العبوديّة ودَعْوَى الرُّبُوبِيّةِ بقوله : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى ﴾[٤] ، ﴿ ماعَلِمْتُ لكم من إلَهٍ غَيْرِى ﴾[٥] ، ومنها : نَكالُ زَوْجَته وقَتْلُها أشدَّ قِتْلَة بسبب إيمانها بالله ؛ ومنها : جَمْعُ السَحَرة لمُعارَضةِ الأَنْبياء .

وقد دعاه الله تعالَى فى القرآن بأسماءٍ تُشْعِر[٦] بخِذْلانِهِ وذُلِّهِ وخِزْيه، منها :المُكَذِّب والعاصى : ﴿ فكَذَّبَ وعَصَى ﴾[٧] ، مُدْبِرٌ وساعِى : ﴿ ثمْ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴾[٨] ، حاشِرٌ ، ومُنادِى : ﴿ فَحَشَرَ فنادَى ﴾[٩] ، مُدَّعِى ومُعْتَدِى : ﴿ أنا رَبُّكم الأَعْلَى ﴾[١٠] ، مُسْتَعْلِى : ﴿ إنّ فِرْعَوْنَ عَلَا ﴾[١١] مُفْسِدٌ : ﴿ وكُنْتَ من المُفْسِدِين ﴾[١٢] ، مُجْرِمٌ : ﴿ وكانُوا قومًا مُجْرِمين ﴾[١٣] ، مُسْرِفٌ : ﴿ وإن المُسْرِفين هُمْ أصحابُ النَّار ﴾[١٤] ، كَيّادٌ : ﴿ وما كَيْدُ فِرْعَوْنَ إلاَّ فى تَباب ﴾[١٥] ؛ مَكّار : ﴿ فَوَقَاه اللهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا ﴾[١٦] ، مُتَكَبِّر وجَبَّارٌ : ﴿ يَطْبَعُ اللهُ على كُلِّ قَلْب

---

(١) فى نهاية الأرب ١٣/١٧٦ حكاية عن الثعلبى فى كتابه المترجم (بيواقيت البيان فىقصص القرآن) : فرعون موسى هو أبو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن أراشه .

(٢) هكذا فى ا ، ب ولم نهتد إليها فى معجم البلدان .

(٣) كذا فى ا ، ب ولعلها بوشنج فهى من إقليم خراسان (راجع معجم البلدان) .

(٤) الآية ٢٤ سورة النازعات

(٥) الآية ٣٨ سورة القصص

(٦) فى ا ، ب : تشعر على خذلانه

(٧) الآية ٢١ سورة النازعات

(٨) الآية ٢٢ سورة النازعات

(٩) الآية ٢٣ سورة النازعات .

(١٠) الآية ٢٤ سورة النازعات .

(١١) الآية ٤ سورة القصص .

(١٢) الآية ٩١ سورة يونس .

(١٣) الآية ٧٥ يونس

(١٤) الآية ٤٣ سورة غافر

(١٥) الآية ٣٧ سورة غافر

(١٦) الآية ٤٥ سورة غافر

مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾[1] ، عَدُوٌّ : ﴿ يَأْخُذْهُ عدُوٌّ لى وعدوٌّ لَهُ ﴾[2] ، فِرعَونُ وطاغِى : ﴿ إلى فِرْعَوْن إنَّه طَغَى ﴾[3] .

وقد ذكره الله تعالى باسمه مقرونا بأنواع فساده :

١ – إلزام الحجّة : ﴿ ولقد أَرْسَلنا مُوسَى بآياتنا إلى فِرْعَوْنَ ﴾[4] .

٢ – إتيانُ موسى ببيان الحَقِّ له : ﴿ يا فِرْعَوْن إنِّى رسولٌ من رب العالَمِين ، حَقِيقٌ عَلَى أَلاَّ أقول على الله إلاَّ الحَقَّ ﴾[5] .

٣ – تسميتهم مُوسى بالسّاحِر : ﴿ قال المَلَأُ من قَوْمِ فِرْعَوْنَ إنّ هذا لساحِرٌ عليم ﴾[6].

٤ – إصرارُهم على الكُفْرِ وقَسَمُهُم بعزّته : ﴿ وقالوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إنَّا لَنَحْنُ الغالِبُون ﴾[7] .

٥ – فى جَمْعه السَّحَرة للمَكْر والحِيلة : ﴿ فأَرْسَلَ فِرْعَونُ فى المَدائنِ حاشِرين ﴾[8] .

٦ – استدعاؤه السّحرة فى حال الخَلْوة : ﴿ وجاءَ السَّحرةُ فِرْعَوْنَ ﴾[9] .

٧ – تهديدُه السَّحرة لَمّا آمنُوا : ﴿ قال فِرْعون آمنْتم بِه قَبْلَ أَنْ آذَنَ لكم ﴾[10] .

٨ – ﴿ وقال المَلَأُ من قوم فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى ﴾[11] .

٩ – الإخبارُ بهلاكه ودماره : ﴿ ودمَّرنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ ﴾[12] .

١٠– الإخبارُ عن كَيْدِه بعد الهرب والهزيمة : ﴿ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَه ﴾[13] .

١١– الإخبار عن إضلاله قومه : ﴿ وأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَه ﴾[14] .

---

(١) الآية ٣٥ سورة غافر
(٢) الآية ٣٩ سورة طه
(٣) الآيتان ٢٤ ، ٤٣ سورة طه
(٤) الآية ٤٦ سورة الزخرف
(٥) الآيتان ١٠٤ ، ١٠٥ سورة الأعراف
(٦) الآية ١٠٩ سورة الأعراف
(٧) الآية ٤٤ سورة الشعراء
(٨) الآية ٥٣ سورة الشعراء
(٩) الآية ١١٣ سورة الأعراف
(١٠) الآية ١٢٣ سورة الأعراف
(١١) الآية ١٢٥ سورة الأعراف
(١٢) الآية ١٣٧ سورة الأعراف
(١٣) الآية ٦٠ سورة طه
(١٤) الآية ٧٩ سورة طه

١٢ـ الإخبار عن مُوافقَتِه لأَهل الكُفْرِ لشَقاوته: ﴿ وعادٌ وفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتاد ﴾[١] .

١٣ـ الإخبارُ عن مُجادلته موسى : ﴿ قال فِرْعَوْنُ وما رَبُّ العالَمِين ﴾[٢] .

١٤ـ الإخبار عن تَمرُّده وتجبُّره : ﴿ إنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فى الأَرض ﴾[٣] .

١٥ـ الإخبارُ عن كونه فى الخَطأ ليلاً ونَهارًا سِرًّا وجهارًا: ﴿ إنّ فِرْعَوْنَ وهامانَ ﴾[٤] .

١٦ـ الإخبارُ عن إظْهار القُدْرةِ بجعْل تَرْبية موسى على يد فِرْعون : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لهم عَدُوًّا ﴾[٥] .

١٧ـ الإخْبارُ عن مُلاطفات آسِيةَ ومساعِيها فى نَجاة مُوسى وسلَامته: ﴿ وقالتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّة عَيْنٍ لى ولكَ لا تَقْتُلوه عسى أَنْ ينفعنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾[٦] .

١٨ـ تَشَبُّه كفَّار مكة فى قُبْح سيرتهم بفِرْعَوْن ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾[٧] .

١٩ـ الإخبار عن هلاكهم وسُوء عاقِبَتِهم: ﴿ وحاقَ بآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ العَذابِ ﴾[٨] .

٢٠ـ الإخبار بأَن يجرى عليهم نظيرُ ما جَرَى على قومِ عادٍ وثمود:﴿ أَلَمْ تَرَ كيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بعادٍ إرَمَ ذَاتِ العِمادِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وفِرْعَوْنَ ذِى الأَوْتادِ ﴾[٩] قال :

تَكَبَّر فِرْعَوْنُ القُبَيْطىّ عاتِيًا فصارَ غَرِيقَ البَحْرِ فى قَعْرِ يَمِّهِ
كما تاه / إبْليسُ اللَّعِين تَجَبُّرًا وكانَ وَقودًا للسَّعِير بغَمِّـه

١ / ٤٠٥

---

(١) الآية ١٢ سورة ص
(٢) الآية ٢٣ سورة الشعراء
(٣) الآية ٤ سورة القصص
(٤) الآية ٨ سورة القصص
(٥) الآية ٨ سورة القصص
(٦) الآية ٩ سورة القصص
(٧) الآيات ١١ سورة آل عمران ، ٥٢، ٥٤ سورة الأنفال
(٨) الآية ٤٥ سورة غافر
(٩) الآيات ٦ – ١٠ من سورة الفجر

١٧ – بصيرة

فى ذكر هامان

وهو اسمٌ أعجميٌّ ،وقد تقدّمت نظائره، وكان وزيرَ فِرْعَوْنَ، وأصله من خراسان من قرية يقال لها بوشنج[١]، وكان قد قَرأ كتبَ المتقدّمين ، وكان له اليَدُ الطُّولَى فى حساب النُّجوم وكان يستدلّ مِنْ طالِعِه على مُجْمَل أحوالِه وأحوالِ فِرْعَوْن، فاتَّفقَا وسافرا جميعا من خراسان إلى أن بَلَغَ أمرُهما ما بَلَغ . وذِكْرُ شواهد شَقاوَته وخذْلانه فى مواضِع من الكتاب العزيز ، قال الله تعالى : ﴿ إنّ فِرْعَوْنَ وهامانَ وجُنُودَهُما كانُوا خاطِئينَ ﴾[٢]، ﴿ وقارُونَ وفِرْعَوْنَ وهامانَ ﴾[٣] ، ﴿ ونُرِيَ فِرْعَوْنَ وهامانَ وجُنُودَهما مِنْهُمْ ما كانوا يَحْذَرُون ﴾[٤] ، ﴿ ولَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسَى ﴾ إلى قوله ﴿ فِرْعَوْنَ وهامانَ ﴾[٥] ، ﴿ فَأَوْقِدْ لى ياهامانُ على الطِّينِ ﴾[٦]، ﴿ ياهامانُ ابْنِ لى صَرْحًا ﴾[٧] .

يقال :خمسةُ وُزراء ما لَهُمْ سادِسٌ ، اثنان مُسْلِمان وثلاثة كُفَّار ، امّا المُسْلِمان فهارونُ وزير مُوسَى ﴿ واجْعَل لِي وَزِيرًا من أَهْلِي هارونَ أَخِي ﴾[٨] ، والثّانى آصِفُ بن بَرْخِيا وَزِيرُ سليمان عليه السّلام . وأمّا الثلاثة الكَفَرة : فبُزُرْجُمُهْر وزير نُوشروان ، وأَرِسْطاطالِيس وزيرُ ذِى القَرْنَيْن ، وهامانُ وزيرُ فِرْعَوْن . قال :

مَنْ كان فى وِدادِه خَوّانَـا ... فارَق مِنْ فَساده الإِخْوانـا
زادَ على عُدْوانـه عُدْوانَـا ... كأَنَّه مُعاقِـلٌ هـامـانَـا

---

(١) ا ، ب : توشيخ (تصحيف)
(٢) الآية ٨ سورة القصص
(٣) الآية ٣٩ سورة العنكبوت
(٤) الآية ٦ سورة القصص
(٥) الآيتان ٢٣ ، ٢٤ سورة غافر
(٦) الآية ٣٨ سورة القصص
(٧) الآية ٣٦ سورة غافر
(٨) الآيتان ٢٩ ، ٣٠ سورة طه

١٨ – بصيرة
فى ذكر قارون[١]

وهو اسمٌ عِبْرِىٌّ غير مُنْصَرِف ، وقيل مشتقّ من قَرَنَ ، فاعُول منه للمُبالَغَة ، سُمِّىَ به لأَنَّه قُرِنَ بالمُلْكِ ثم قُرِنَ بالهُلْك . وكان ابنَ عَمِّ موسىَ ومتزوّجا بأُختِهِ ، وكان عامِلاً لِفِرْعَوْنَ على بنى إسرائيل قبل مجِيء مُوسَى ، وكان فى الجَمال على حدِّ الكَمال ، بحيث كانوا يُلَقِّبُونه بالمُنَوَّرِ ، لأَنَّ المجلس كان يُنَوَّرُ بجَمالِه .

وسبب جمعه للمال العظيم اطِّلاعُه على صَنْعَةِ الكِيمِياء ، يقال كان يعلم مِنْه ثُلُثَه ، وأَخذ ثُلُثًا من هارُونَ وثُلُثًا من أُختِ مُوسَى ، فكَمُلَ له وكَثُر مالُه حتى صارت مفاتِيح خَزائنه تُحْمَلُ على ثمانِين بَعيرًا . قال :

وَعَـدْتَنِى وَعْـدَكَ حَتَّى إذا ... أَطْمَعْتَنِى فى كَنْز قـارُونْ
جِئْتَ من اللَّيْـل بغَسَّالَـة ... تَغْسِلُ مـا قُلْتَ بصـابُونْ

---

(١) ورد ذكره فى القرآن فى أربعة مواضع :
(إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم) الآية ٧٦ سورة القصص .
(وقال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتى قارون) الآية ٧٩ سورة القصص .
(وقارون وفرعون وهامان) الآية ٣٩ سورة العنكبوت .
(وإلى فرعون وهامان وقارون) الآية ٢٤ سورة غافر .

١٩ – بصيرة
فى ذكر السامرىّ

وكان رجلاً من بنى إسرائيل ، وكان غريبًا بينهم ، ويُقال إنَّه كان من أَهْلِ كَرْمان[١] ، وقيل : من باجَرْمَىَ[٢] وكان اسْمُه مِيخا[٣] ، وقيل مُوسَى[٤] بن ظَفَر ، وقيل له السّامِرىّ نسبة إلى قبيلة كبيرة من بنى إسرائيل اسمها سامِرَة[٥] ، وكانت صنعتُه الصّياغَة ، وصحب قومًا كانوا يَعْبُدون العِجْلَ وكانت مَحَبَّته فى قَلْبِه . ولمّا غَرِق فرعون وخرجت بنو إسرائيل من البَحْرِ سالِمين مَرُّوا على قَوْمٍ من عَبَدَةِ العِجْل فقالوا لِمُوسَى : ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَـٰهًا كما لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾[٦] ومن هُنا طَمع السّامرىّ فى أَنْ يَدْعُوَهم إلى عِبادة العجل ، وتذكّرَ أَنَّ اليوم الَّذى كان جبريل مقدّمة جُنودِ فرعون ليُدْخِلَهم فى البَحرِ ، كان على فَرَسِ الحيوان[٧] ، فرأَى السّامرىُّ طَرَف حافِرِ فَرَسِهِ ، فقبض من أَثَرِ وَطْئِه قَبْضَةَ تُراب وجعله فى صُرَّةٍ ، وكان معه إلى اليوم الذى طَرَحَ بنو إسرائيل ذَهَبَهُمْ وحُلِيَّهم ، ووَقَعَت فيها النارُ وذابَتْ ، فأَلْقَى السّامِرِىُّ تلك التُّربةَ على ذلك الذهبِ الذَّائب وقال : كُنْ عِجْلاً / فصار عِجْلاً جَسَدًا له خُوارٌ ، وكان ذلك العجْلُ سببَ فِتْنَة بنى إسرائيل . وفى بعض الآثار النبويَّة : « إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً ، وإنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِى وعِجْلَها المال[٨] » .

ب
٤٠٠

---

(١) ولاية بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . والكاف منها مفتوحة وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة (ياقوت)

(٢) فى ا ، ب : (ماجرما) بالجيم ، وما أثبت من قصص الأنبياء للثعلبى ونهاية الأرب ١٣/٢٢٣ ، وباجرما » قرية من أعمال البليخ قرب الرقة من أرض الجزيرة .

(٣) فى قصص الأنبياء للثعلبى : منجا بالنون قبل الجيم وفى ا ، ب : ميجا بالجيم بعد الياء وما أثبت عن نهاية الأرب ١٣/٢٢٣ .

(٤) ذكره السهيلى فى كتابه الأعلام .

(٥) فى شرح القاموس أن اسم هذه القبيلة « سامر » بدون هاء .

(٦) الآية ١٣٨ سورة الأعراف (٧) فى نهاية الأرب « فرس الحياة » ، وهما بمعنى .

(٨) أخرجه الترمذى والحاكم فى مستدركه عن كعب بن عياض (الفتح الكبير) .

وقد ذكر الله تعالَى فى التنزيل ضَلالَ السامِرىّ وإضْلالَه فقال :

﴿ وأَضَلَّهُم السّامِرِىُّ ﴾[1] ﴿ فكذٰلِك أَلْقَى السّامِرِىُّ ﴾[2] ، ﴿ وقال فَما خَطْبُكَ يا سامرىُّ ﴾[3] ، ﴿ قال فاذْهَبْ فإنّ لَكَ فى الحَياة أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ ﴾[4] .

قال بعضهم :

أَلاَ مَنْ رامَ أَسْبابَ الرِيّاسَةْ يُرَى بين الرِيّاسَة والسِّياسَةْ

ومن طَلَب الرِيّاسة مِنْه شَوْقًا إلَيْها يَطْلبُ الرؤُساءُ رَاسَهْ

---

(١) الآية ٨٥ سورة طه

(٢) الآية ٨٧ سورة طه

(٣) الآية ٩٥ سورة طه

(٤) الآية ٩٧ سورة طه

٢٠ – بصيرة
فى ذكر الخضر عليه السلام

وفيه لُغَتان : فَتْح الخاء وكَسْر الضَّاد، وكَسْر الخاء وسُكُون الضَّاد[١] ، وهو لقبٌ له ،واسمه : بَلْيا ، بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها مثنَّاة تحتيّة ، ابن مَلْكان ، بفتح الميم وسكون اللاَّم ، ابن فالغ بن عابَر بن شالَخ بن ارْفَخْشَذْ بن سامِ بن نُوحٍ . وكان أبوه من الملوك . واختلفوا فى سبب تلقيبه بالخَضِر، فقال الأكثرون : لأنَّه جلس على فَرْوةٍ بيضاء فصارت خضراء ، والفروة وجه الأرض ، وقيل الهَشِيم من النَّبات . وقيل لأنه كان إذا صلَّى اخْضَرَّ ما حولَه . والصّحيح الأول لما فى الحديث الصحيح من سند[٢] البخارى « إنَّما سمّى الخَضِرُ خَضِرًا لأنَّه جلس على فَرْوَةٍ بيضاء فإذا هى تهتزّ تَحْتَه خَضْراء »[٣]،وهذا نصّ صريح فى سبب تلقيبه . وكنية الخضر : أبو العبّاس ، وهو صاحبُ موسى النبيّ عليه السّلام الذى سأل السبيل إلى لقائه، وقد أنبأ الله عز وجلّ ، فى كتابه بقوله ﴿ فوَجَدَا عَبْدًا من عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وعَلَّمْناه مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾[٤]،وأخبر الله تعالى فى باقى الآيات بتلك العجائب والغرائب . وموسى الَّذى صحبه هو موسى بنى إسرائيل كَلِيمُ الله تعالى ، كما جاء به الحديث المشهور فى صحيحى البخارى ومسلم .

واختلف العلماء فى حياة الخَضِر وفى نبوّته ، فقال الأكثرون : هو حىٌّ موجود بين أظْهُرِنا ، وذلك مُجْمَعٌ عليه عند المشايخ والصّوفية وأهل الصّلاح والمعرفة ، وحكاياتهم فى رويته والاجتماع به والأخذ منه وسؤاله وجوابه ووجوده فى المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر ، وأشهر من أن تذكر . قال الشيخ أبو عَمْرِو بن الصّلاح فى فَتاوِيه : هو حىٌّ عند جَماهِير العلماء والصّالحين والعامّة معهم فى ذلك ، وإنّما شذَّ بإنكاره بعض المحدِّثين[٥] ، قال : هو نبىٌّ ، واختُلِف فى كونه مرسلاً . وقال أبو القاسم القُشَيْرِىُّ

---

(١) وزاد القسطلانى فى شرح البخارى لغة ثالثة وهو فتح الخاء مع سكون الضاد تبعا للحافظ ابن حجر .
(٢) فى اوب : عند (٣)أخرجه الشيخان وأحمد فى مسنده والترمذى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .
(٤) الآية ٦٥ سورة الكهف (٥) منهم البخارى وابن المبارك والحربى وابن الجوزى (تاج)

فى الرِسّالة : لم يكن الخَضِر نبيًّا وإنَّما كان وَلِيًّا . وقال قاضى القضاة الماوَرْدِىّ فى تفسيره : « قيل : هو وَلِىٌّ ، وقيل : نَبىٌّ ، وقيل : من الملائكة ، وهذا الثالث غريبٌ ضعيف أو باطلٌ . وفى صحيح مسلم فى حديث الدَّجَّال أنَّه يَقتل رَجُلاً ثمّ يُحْييه ، قال إبراهيم بن سُفْيان صاحب مُسْلِم : يقال إنَّ ذلك الرّجلَ هو الخَضِر . وكذا قال مَعْمَرٌ : إنَّه يقال إنَّه الخَضِر .

وقال الثَّعْلَبِىّ : اختلفوا فى أنّ الخضر كان فى زَمَن إبراهيم الخليل أو بعده بقليل أو بكثير ، ثم قال : والخضر على جميع الأقوال[1] نبىٌّ مُعَمَّرٌ محجوبٌ عن الأبصار . قال : وقيل إنَّه لا يمُوتُ إلاَّ فى آخر الزمان حِينَ يُرْفع القرآن . وقيل : إنّ الخضرَ على طبع الناس / إنسىٌّ مَلَكىٌّ ، أَرْضِىٌّ سماوىّ ، موكَّل على البحارِ لِغَوْث الغريق ، مستغن عن الطعام والشَّراب ، وفى الشريعة والعِبادة موافقٌ لأُمّة النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، ويعتكف فى شَهر رمضان هو وإلياس فى الجامع الأقصى من بيت المقْدِس ، ويحضرانِ عرفةَ مع الحاجّ ، ويجتمعان فى السّنة مرتين : مرة فى الحج ، ومرّة فى أيّام الاعتكاف .

١ / ٤٠٦

ولمّا قال لموسى ﴿ هٰذا فِراقُ بَيْنِى وبَيْنِكَ ﴾[2] واضطر موسى إلى المفارقة قال له : يا نبىَّ الله أَوْصِنى . فقال : كن بشَّاشًا ولا تكن غَضّابًا ، وكن نافِعًا ولا تكن ضارًا ، وانْزِعْ عن اللَّجاجة ، ولا تَمْشِ فى غير حاجة[3] ، ولا تضحك من غير عجب ، ولا تُعيِّر الخَطَّائِين بخَطاياهُم ، وابْكِ على خطيئتك يا بْن عِمْران . قال بعضهم :

تَعاوَنْ فى التُّقَى والبِرّ (م) فى أَوْقـات إمْكان
صـدِيقُ الخَيْرِ والصِـــدِّيق عِنـد الله سِـيّان
قَرينُ الشَـرِّ بالإجْمـــاع مِنْ أَقْـران هـامـانِ
[وصديق] الصِّدْق مَقْرُنٌ كخِضْر وابن عِمْـران

---

(١) راجع فى ذلك وما يليه الفتوحات المكية (٢) الآية ٧٨ سورة الكهف
(٣) عبارة قصص الأنبياء للثعلبى : وإياك واللجاجة ولا تكن مشاء فى غير حاجة .

٢١ – بصيرة

فى ذكر إلياس عليه السلام

وإلياس اسم أعجمىّ كسائر أشكاله ، لا مجال للعربية فيه ، وإلْياسِين المذكور فى التَّنزيل إشارة إلى إلْياس وأتباعه ، والَّذى يقرأُ آل ياسين المُراد إلْياس وأتْباعه أيضًا لأَن نسبه : إلْياس بن ياسِين[١] بن فِنْحاص[٢] بن عيْزار بن هارُون بن عِمْران ، وقيل : آل ياسِين المرَاد به آلُ المصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم ، ولكن فيه ضعف من حيث المعنى ، فإنَّه لا مناسبة بينه وبين ما قبله .

وكان إلْياسُ من أنبياء بنى إسرائيل ، أرسل إلى قوم كانوا ببعْلَبَكَّ ، وكانوا يعبدون صنمًا سمَّوْه بَعْلاً . وبلغ قومُه فى إيذائه وجفائه الغايةَ ، وعاقبهم الله تعالى أنواعًا من العقوبة ، وكانوا يلْجؤون إلى إلْياس ، فكان يسأَلُ الله لهم العفْو فيأتيهم الفَرجُ بدُعائه إلى أن ملّ إلياسُ من أذاهُمْ ونَقْضِ عهْدِهم ، فتضرّع إلى الله تعالى وسأله الخلاص من مُقاساتهِم فأَذِنَ له فى مفارقَتِهم ، وسلبه شهوةَ الطَّعام والشراب حتى يطَّبع كطَبْع المَلَك ، فصار إنسيًّا مَلَكِيًّا أَرْضِيًّا سماوِيًّا ، شرقيًّا غَرْبِيّاً ، برِّيًّا بحْرِيًّا ، مثل أخيه الخَضِر .

وقد دعاه الله تعالى فى القرآن بخمسة أسماء : مُؤْمِنٌ ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنا المُؤْمِنين ﴾[٣] ، مُحْسِنٌ ﴿ إِنَّا كَذلك نَجْزِى المُحْسِنين ﴾[٤] ، إلْياسِين ﴿ سَلامٌ على إلْياسِينَ ﴾[٥] ، إلْياسُ ومُرْسَلٌ ، ﴿ وإِنَّ إلْياسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ ﴾[٦] . قال :

يا منْ تنزّه عن صِفاتِ النَّاسِ ... يا منْ بلذَّةِ ذِكْرِه اسْتِئْناسِى

ما كُنْتُ للذِّكرَى زمانًا ناسِى ... فى ذِكْرِكم قد مِلْتُ نحوالْياسِ

---

(١) ياسين : وكذا فى نهاية الأرب عن الثعلبى . وفيه ١٤/٥ عن الكسائى فى قصصه « سباسبا » .

(٢) فى ا ، ب : فيحاص بالياء المثناة من تحت وما أثبت عن نهاية الأرب ١٤/١٥ .

(٣) الآية ١٣٢ سورة الصافات

(٤) الآية ١٣١ سورة الصافات

(٥) الآية ١٣٠ سورة الصافات

(٦) الآية ١٢٤ سورة الصافات

٢٢ - بصيرة

فى ذكر اليسع [عليه السلام]

وهو اسمٌ أعجمىٌّ ممنوعٌ من الصّرف ، وقيل عربىّ وزنه لفع[1] وكان فى الأصل يسْعى ، وقيل : وزنه يَعَلُ وكان فى الأصل يوْسع ، وقيل : وزنه فَعَل والياء من أصل الكلمة . وقيل له يَسَعُ لِسَعَةِ عِلمه ، أو لسعْيه فى طلب الحقّ وطاعته .

ويَسَعُ كان خليفة إلْياس . ولمّا خرج إلْياس من بين الناس وركب المركب الّذى بعثه الله تعالى له كان يَسَعُ معه ، فلمّا رأى المركب ارتفع فى الهواء علم أنّه آخر عهده به ، فقال : يا إلْياس بِمَ تأمرنى ؟ وكان معه كساء فطرحه إليه ، فعلم أنّه جعله ولىَّ عهده ، فاشتغل بدعوة قوم / إلْياس . وقام بشرائط شرعه . ب ٤٠٦

وذكر الله تعالى الْيسَعَ فى التنزيل مع جملة الأَنْبياء : ﴿ والْيَسَعَ وذَا الكِفْلِ وكُلٌّ مِنَ الأَخْيار ﴾[2] .

---

(١) فى ا ، ب : نفع والتصويب يقتضيه السياق .

(٢) الآية ٤٨ سورة ص

٢٣ - بصيرة

فى ذكر ذى الكفل

اختُلِفَ فيه، كان نَبيًّا أو وَليًّا ، فقيل : كان عبدًا صالحاً يَكْفل بعَمَلِ عبد صالحٍ ، وقيل كان نائبَ نَبىٍّ ، ولمّا خرج ذلك النبىّ من بين قَوْمه أَوْصَى إليه ، ووصّاه بقيام اللّيل وصيام النّهار ، والعدل فى الحكم بالحق بين الأمّة . وقيل : بل كان نبيًّا ونائب نبىّ بأَن يَدْعُوَ الخَلْق إلى الحقّ ويُعينَهم على الحقّ ، فلما قام بذلك حَقّ القيام وصَبَر على مُعاناة الخَلْقِ ومُقاساتهم ، ذَكره الله تعالى فى جُمْلة المُرْسَلين ، وعَدَّه من الأَنبياءالصّابرين ، فقال: ﴿ وإسْماعِيلَ وإدْرِيسَ وذَا الكِفْلِ كُلٌّ من الصّابِرين ﴾[1]، ثمّ ذكره مع الكُمَّل الخيِّرين فقال: ﴿ وذَا الكِفْلِ وكُلٌّ من الأَخْيار ﴾[2] .

---

(١) الآية ٨٥ سورة الأنبياء

(٢) الآية ٤٨ سورة ص

٢٤ ـ بصيرة

فى ذكر عزير عليه السلام

وعُزَيْرٌ[١] اسمٌ عبْرانىّ على زِنَة فُعَيْل وليس بتَصْغير شَيْء ، بل هكذا موضوعٌ ، وفى لغتهم لهذا الاسم اشتقاقات كثيرةٌ نحو : عازَر ، وَعَيْزَر ، وعَيْزار ، وعُزَيْر . وعازُوراء . وكان عُزَيْرٌ من أنبياء بنى إسرائيل ، وكان فى زمن بُخْتَنصّر فهرَب منه وساح ، فمرّ على بيت المقدس وكان بختنصّر قد خرّبه ، فتعجّب من خَرابه ،وجرى على لسانه أنّى يُحْيِى هذه الله بَعْدَ مَوْتها ، فقبض الله تعالى رُوحَه على سبيل التأْدِيب والتَّهْذِيب ، وأَحْياه بعد مائةِ سنة على ما هو مذكور فى القرآن والقَصَص ، ثمّ صارت حياته بعد موته سببًا لضلال قَوْمٍ جُهّالٍ حتى سَمَّوْه ابنَ اللهِ ،كما قال تعالى ﴿وقالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابنُ الله﴾[٢] وفى الأَثر : « أَوحى الله تعالى إلى عُزَيْرٍ إذا عَصانى مَنْ عَرَفَنِى سَلَّطْت عليه من لا يَعْرِفُنى » . قال :

تَـأَهَّبْ لِلمَنِيّة وانْوِ خَيْرا ... فلَيْس اللهُ يَـأْخُذُ فيكَ غَيْرا

فإنّ الله يُحْيِى كُلَّ شَخْصٍ ... كما أَحْيَـا بقُدْرَته عُزَيْـرا

---

(١) ينصرف لخفته ، وإن كان أعجميا ، مثل نوح ولوط لأنه تصغير عزر

(٢) الآية ٣٠ سورة التوبة

٢٥ ـ بصيرة

فى ذكر طالوت

وهو اسمٌ أعجميّ[١] لُقِّب به ، وكان اسمه فى الأصل سارا[٢] وقيل ساوا ، فقيل له : طالُوت لطول قامَته . ومعنى طالوت فى اللُّغة العِبْرِية طَوِيلٌ . وكان مَلِكَ بنى إسرائيل ، وكان صفىَّ أشمويل[٣] وخاصَّته ، وخصّه الله تعالى بزيادة بَسْطة فى العِلْم والجِسْم . وبسببه انتقل تابوت آدمَ الَّذى كان مِيراثَ إسرائيل وإسماعيل من العَمالِقة إلى بَنِى إسرائيل .

وأجرى الله تعالَى نهر الأُرْدُنِّ بسبب تجربة قومه وابتلائهم ، وأهلك الله جالوتَ الجبّارَ وثلثمائة وثلاثة عشر نفرًا من أصحابه ، وأَعْدَمَهُمْ بالقتل والقهر على يَدَىْ داوُد نُصْرةً لطالوت .

وذكره الله تعالى فى موضعين من كتابه العزيز : قال تعالى ﴿ إنَّ الله قد بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكًا ﴾[٤] ، ثم قال لإظهار كرامته : ﴿ فَلَمّا فَصَلَ طالُوتُ بالجُنُودِ ﴾[٥] ، ثم قال بيانا لخاتمة أمره وأمرِ المؤمنين ونَصْرهم ، وخاتمة أمرِ أعدائه من الكافرين وهزيمتهم وقهرهم : ﴿ وانْصُرْنَا على القَوْمِ الكافِرين فَهَزَمُوهُمْ بإذْنِ الله ﴾[٦] .

---

(١) جعله بعضهم مقلوبا من الطول ، وهو تعسف يرده منع صرفه للعلمية والعجمة .

(٢) كذا فى ا ، ب : وفى قصص الأنبياء للثعلبى (ط الشرفية) واسمه بالسريانية سادل ، وبالعبرانية شاول بن قيش ، وفى نهاية الأرب عن نسخة قصص الأنبياء المخطوطة (شازك) بالزاى المعجمة والكاف (ج ١٤ هامش ص ٣٦) ، وفى متن نهاية الأرب ج ١٤/٣٦ شارك بالراء المهملة ، وفى العهد القديم (صموئيل . إصحاح ١٤ و ١٥) : شاول بن قيس .

(٣) فى تاريخ الطبرى (٥٤٧ وما بعدها) : « أشمويل » و « شمويل » . وفى العهد القديم ٤٣٦ (صموئيل) .

(٤) الآية ٢٤٧ سورة البقرة (٥) الآية ٢٤٩ سورة البقرة

(٦) الآيتان : ٢٥٠ و ٢٥١ سورة البقرة

٢٦ – بصيرة

فى ذكر داود عليه السلام

ودَاوُدُ اسمٌ أعجميٌّ ممنوع من الصّرف ، وقيل : داوُدُ معناه قصير العمر ، وكان داود أقصر الأنبياء عُمْرًا ، وقيل : معناه داوى جُرحَه بوُدّ . وقيل : إنّما سُمّىَ داود لأنّه داوَى الذُّنوب بوُدّه الودود ، وقيل داوَى ذَنْبَه ووَدَّ رَبَّه . وهو أبو سُلَيْمان / داوُد بن إيْشا[1] بهمزة مكسورة ومثنّاة تحتيّة ساكنة بعدها شين معجمة وألف . وقد تظاهرت الآيات والأحاديث الصّحيحة على عِظَم فضل الله تعالى عليه ، قال الله تعالى : ﴿ ولقد آتَيْنَا داوُدَ وسُلَيْمانَ عِلْمًا وقالاَ الحَمْدُ لله الّذى فَضَّلَنا على كَثِيرٍ من عِبادِه المُؤمنِين ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ وداوُدَ وسُلَيْمانَ إذْ يَحْكُمانِ فى الحَرْث ﴾[3] الآيات ،وقال تعالى : ﴿ ولقد آتيْنَا داوُدَ مِنَّا فَضْلاً يا جِبالُ أوِّبِى مَعَهُ والطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَه الحَدِيدَ ﴾[4]. وقال تعالى:﴿ فَغَفَرْنا له ذلك وإنَّ لَهُ عِنْدنَا لَزُلْفَى وحُسْنَ مَآبٍ يا داوُدُ إنَّا جَعَلْناك خَلِيفَةً فى الأَرضِ فاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بالحَقِّ ﴾[5] الآية ،وقال تعالى:﴿وآتَيْنا داوُدَ زَبُورًا﴾[6] ،وقال تعالى:﴿ومن ذُرِّيَّتِه دَاوُدَ وسُلَيْمانَ﴾[7] الآيات ،وقال تعالى : ﴿ وقَتَلَ داوُدُ جالُوتَ وآتاهُ اللهُ المُلْكَ والحِكْمَةَ وعَلَّمَه مِمّا يشاء﴾[8] وقال تعالى : ﴿واذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الأَيْدِ إنَّه أَوّابٌ إنَّا سَخَّرْنا الجبال معه يُسَبِّحْنَ بالعَشِىِّ والإشْراقِ والطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ له أَوّابٌ وشَدَدْنا مُلْكَهُ وآتَيْناهُ الحِكْمَةَ وفَصْلَ الخِطاب ﴾[9] وقال تعالى : ﴿ اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْرًا ﴾[10] ، ﴿ كُلاًّ هَدَيْنَا ﴾ إلى قوله ﴿ داوُدَ ﴾[11] ،وقال تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ ﴾[12] ، ﴿ إذْ دَخَلُوا على دَاوُدَ ﴾[13] ، ﴿ وظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ ﴾[14]. وفى الأثر « إنّ داودَ كان يقول فى مُناجاته : إلَهى أَتَيْت أَطباء عبادِك لِيُداوُونى

١ / ٤٠٧

(١) وكذا فى الطبرى (٥٦١ : ق/١) وفى العهد القديم (يسى) بفتح الياء والسين المهملة المشددة .
(٢) الآية ١٥ سورة النمل
(٣) الآية ٧٨ سورة الأنبياء
(٤) الآية ١٠ سورة سبأ
(٥) الآيتان : ٢٥ و ٢٦ سورة ص
(٦) الآية ٥٥ سورة الإسراء
(٧) الآية ٨٤ سورة الأنعام
(٨) الآية ٢٥١ سورة البقرة .
(٩) الآيات : ١٧ – ٢٠ سورة ص
(١٠) الآية ١٣ سورة سبأ
(١١) الآية ٨٤ سورة الأنعام
(١٢) الآية ١٦ سورة النمل
(١٣) الآية ٢٢ سورة ص
(١٤) الآية ٢٤ سورة ص

وكلُّهم عَلَيْك دَلُّونى »[1]. وفى الصّحيحين : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « أَحَبُّ الصّيام إلى الله صِيامُ داوُدَ ، كان يصوم يوما ويُفْطِرُ يوما ، وأَحبُّ الصّلاة إلى الله صَلاةُ داوُدَ ، كان يَنام نصفَ اللّيْل ويَقُوم ثُلُثَه ، وَينام سُدُسَه »[2] ، وقال صلّى الله عليه وسلّم لأَبى مُوسَى الأَشعرىّ : « لو رَأَيْتَنِى وأنا أَسْتَمِع قِراءتَك البارِحَة لَقَدْ أُوتيتَ مِزْمارًا من مَزامِير آل داوُدَ »[3]. وعند البخارىّ قال صَلّى الله عليه وسلّم : « خُفِّف على داوُدَ القرآن فكان يـأْمُرُ بدوَابِّهِ أَن تُسْرَج فَيقْرَأُه قبل أن تُسْرَج دَوَابُّهُ ، وكان لا يـأْكل إلاّ من عَمَل يَدَيْه »[4]، المُراد بالقرآن الزّبور . وعن أَبى الدّرْداء يرفعه : « كان من دُعاء داودَ اللّهم إنّى أَسأَلُكَ حُبَّكَ وحُبَّ مَنْ يُحبّك ، والعَمَلَ الّذى يُبَلِّغنى حُبَّك ، اللّهُمّ اجعل حُبَّكَ أَحَبَّ إلىّ من نَفْسى وأَهْلِى ومن الماء البارِد »[5] . وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا ذَكَر داودَ قال : « كان أَعْبَدَ البَشَر »[6] حسّنه الترمذىّ.وعن الفُضَيْلِ بن عِياض قال : قال داود: إلَهى كنْ لابْنِى سُلَيْمان كما كُنتَ لى ، يكن لك كما كنت لك .

قال العلماء : لمّا استُشْهِد طالوتُ أعطت بنو إسرائيل داودَ خزائنَ طالوت ومَلّكوه على أنفسهم ، وذلك بعد قتل جالوتَ بسبع سِنين ، ولم يجتمِع بنو إسرائيل [بعد يوشعَ ابن نون][7] على ملِك إلاّ داوُدَ .

قال كعبُ بنُ مُنَبّه : كان داودُ أَحْمَرَ الوَجْه سَبْطَ الرَّأْس ، أَبيضَ الجِسْم ، طويل اللِّحية ، فيها جعودة ، حَسَنَ الصّوت والخَلْق ، طاهر القلب . وقال : ومِمّا أُعْطِىَ من الفضائل والخصائص الزَّبُورُ وحُسْنُ الصّوت، فلم يُعْطَ أَحدٌ مثل صَوْته . وحكى من آثارِ صوتِه أَشياء عجيبة حتّى إنّ وحوش الصّحراءِ وطُيُور الهواء وسُكّان الأَرض والسّماء كانوا يَطْرَبُون لسماع صَوْتِه / ويَتَلَذَّذُون بِحُسْنِ أَلْحانِهِ ؛ ومنها تَسْخِير الجِبال والطّير للتّسبيح

ب ٤٠٧

(١) قصص الأنبياء للثعلبى (ط . الشرفية) ٢٧٣ .
(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن ابن عمرو (الفتح الكبير) .
(٣) أخرجه مسلم عن أبى موسى (الفتح الكبير) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده والبخارى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .
(٥) أخرجه الترمذى والحاكم فى مستدركه عن أبى الدرداء . (الفتح الكبير) .
(٦) أخرجه الترمذى والحاكم فى مستدركه عن أبى الدرداء . (الفتح الكبير) .
(٧) تكملة من قصص الأنبياء .

معه ، ومنها الحِكْمَةُ وفَصْلُ الخطاب ، قيل : معرفة الأَحكام وإِيقانُها وتسهيلها ، وقيل : بيانُ الكلام ، وقيل : قوله أمّا بعد ، وقيل : الشُّهودُ والأَيْمان ؛ ومنها السّلسلة[1] المشهورة ؛ ومنها القُوَّة فى العِبادة والمُجاهَدَة ؛ ومنها قوّةُ المُلْكِ وتمكينه ؛ ومنها قُوّة بَدَنِه وشجاعةُ قلبه ؛ ومنها إلانَةُ الحديد،ومنها صَنْعَةُ اللَّبُوس الباقى إلى يوم القيامة تُجاهِدُون بهِ الغُزاة فى سبيل الله .

قال أَهل التاريخ : كان عُمْرُ داودَ مائةَ سنة ، مُدّة ملكه منها أَربعون سنة . صلوات الله على نبيِّنا وعليه . قال بعضهم :

الله رازقُنـــا بالفَضْـــلِ والجُـودِ ... فاسْتَغْنِ فى جُودِهِ عن كلّ مَوْجُودِ

نحن العبيـد سِراعٌ فى عِبـــادَتِه ... بلا اعْتِراض على تقْدِير مَعْبُودِ

فاطلب مَبَرَّتَـه وامْدُدْ مَوَدَّتَـــه ... وانْظُر إلى عَبْده ذِى الأَيْدِ دَاوُد

---

(١) فى قصص الأنبياء للثعلبى وصف لهذه السلسلة التى أعطاها الله له ليعرف المحق من المبطل فى المحاكمة،ونحن كما قلنا فى بدء هذه البصائر نقف عند نصوص القرآن وما أشار إليه ، ولا نقبل مزيدا إلا بثبت من حديث صحيح .

٢٧ - بصيرة

فى ذكر سليمان عليه السلام

وسليمانُ اسمٌ أعجميّ غير منصرف،وقيل مشتقٌّ من السَّلامة ، سمّى به لاستسلام أعدائه له ، ولسلامته من غوائلهم . وفى بعض الأخبار أنَّ النمل قال: أتدرى لمَ سُمِّيت سليمان ؟ قال : لا . قال : معناه يا سُلَيْم آنَ لَكَ أنْ تَتُوبَ . وكان فى الأصل يا سليم فَخُفِّفَ .

ودعاه الله عزَّ وجلّ فى التنزيل بأحدَ عَشَر اسمًا تصريحًا وتعريضًا : مُفَضَّلٌ ﴿ الحمدُ لله الَّذِى فَضَّلنا ﴾(١) ، مُعَلَّم ﴿ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾(٢) ، ضاحِكٌ ﴿ فَتَبَسَّم ضاحِكاً ﴾(٣) ، شاكِرٌ ﴿ أأشْكُرُ أم أكْفُر ﴾(٤) ، صالح ﴿ وأدْخِلنى برَحْمَتكَ فى عِبادِكَ الصّالِحينَ ﴾(٥) ، ناظِر ﴿ سَنَنْظُر أصَدَقْتَ ﴾(٦) ، مَلِك ﴿ إنَّ المُلُوكَ إذا دَخَلُوا قَرْيَةً ﴾(٧) ، مُتَفَقِّد ﴿ وتَفَقَّد الطَّيْرَ ﴾(٨) ، حاكِمٌ ﴿ وكُنَّا لِحُكْمِهِم شاهِدِين ﴾(٩) ، فَهِيمٌ ﴿ ففَهَّمْناها سُلَيمانَ ﴾(١٠) ، عَبْدٌ وأوّابٌ ﴿ نِعْمَ العَبْدُ إنَّه أوّابٌ ﴾(١١) ، مُنِيبٌ ﴿ ثُمّ أنابَ ﴾(١٢) ، مَوْهوبٌ وسُلَيْمان ﴿ ووَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمانَ ﴾(١٣) .

وذكره الله تعالى فى التَّنْزيل فى خمسةَ عَشَرَ موضعا باسمه ، غير المكرّر : ﴿ كُلاًّ هَدَيْنا ﴾ إلى قوله : ﴿ وسُلَيْمان ﴾(١٤) ، ﴿ وداوُدَ وسُلَيْمان إذْ يَحْكُمانِ فى الحَرْث ﴾(١٥) ، ﴿ ولِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً ﴾(١٦) ، ﴿ ولِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ ورَواحُها شَهْرٌ ﴾(١٧) ، ﴿ ولقد آتَيْنا داوُدَ وسُلَيْمانَ عِلْما ﴾(١٨) ، ﴿ وَوَرِثَ سليمانُ داودَ ﴾(١٩) ، ﴿ وحُشِرَ لسليمانَ

---

(١) الآية ١٥ سورة النمل
(٢) الآية ١٦ سورة النمل
(٣) الآية ١٩ سورة النمل
(٤) الآية ٤٠ سورة النمل
(٥) الآية ١٩ سورة النمل
(٦) الآية ٢٧ سورة النمل
(٧) الآية ٣٤ سورة النمل
(٨) الآية ٢٠ سورة النمل
(٩) الآية ٧٨ سورة الأنبياء
(١٠) الآية ٧٩ سورة الأنبياء
(١١) الآية ٣٠ سورة ص
(١٢) الآية ٣٤ سورة ص
(١٣) الآية ٣٠ سورة ص
(١٤) الآية ٨٤ سورة الأنعام
(١٥) الآية ٧٨ سورة الأنبياء
(١٦) الآية ٨١ سورة الأنبياء
(١٧) الآية ١٢ سورة سبأ
(١٨) الآية ١٥ سورة النمل
(١٩) الآية ١٦ سورة النمل

جُنُودُه مِن الجِنِّ والإِنْسِ ﴾[1] ، ﴿ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وجُنودُه ﴾[2]، ﴿ إِنَّه من سُلَيْمانَ وإِنَّه بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم ﴾[3] ، ﴿ فلمّا جاء سُلَيمانُ ﴾[4] ، ﴿ وأَسلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ ﴾[5] ، ﴿ ووَهَبْنا لداوُدَ سُلَيْمانَ ﴾[6] ، ﴿ فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ ﴾[7] ، ﴿ ولقد فَتَنَّا سُلَيْمانَ ﴾[8] ، ﴿ وإِنّ له عِنْدنا لَزُلْفَى وحُسْنَ مَآبٍ ﴾[9] .

قال الثَّعْلبيّ وورّث سليمانُ داودَ أَى نُبُوَّتَه وعِلْمَه وحكمته دون سائر أَولاد داود . قال : وكان لداود اثنَا عشرَ ابنا . وكان سليمان ملك الشام إلى اصْطَخْر ، وقيل : ملك الأَرض . وقد رُوِى عن ابن عبّاس رضى الله عنهما قال : مَلَكَ الأَرضَ مُؤْمنان سليمانُ وذو القَرْنَيْن ، وكافران نُمْروذ وبُخْتَنَصَّر .

وقال كعبٌ وابن منبّه : كان سليمان أَبيضَ جسيما وسيما وَضَّاءً جميلا خاشعًا متواضعًا ، يلبس الثيابَ البيض، ويُجالِس المساكينَ ويقول : مِسْكِينٌ جالسَ مِسْكِينًا ، وكان أَبوه يشاورُه فى كثير من أُموره مع صِغَرِ سِنِّهِ لوفور عَقْلِه وعلمه .

ولمّا ملك سليمان / كان كثير الغَزْو والجِهاد لا يكاد يتركه ، فتَحْمِلُه الريحُ هو ١/٤٠٨
وعسكره ودوابّهم حيث أَراد ، وتَمُرّ به وبعسكره الريح على المزرعة فلا يتحرَّكُ الزرعُ .

قال محمّد بن كعب القرظىّ : بلغنا أَنّ معسكر سليمان كان مائة فرسخ ، خمسة وعشرون للإِنس ، ومثلها للجنّ ، ومثلها للطَّير ، ومثلها للوحش .

قال : وقال أَهل التاريخ وكان عمر سليمان ثلاثا[10] وخمسين سنة ؛ وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة . وابتدأَ بناء بيت المقدس بعد ابتداء ملكه بأَربع سنين .

---

(١) الآية ١٧ سورة النمل
(٢) الآية ١٨ سورة النمل
(٣) الآية ٣٠ سورة النمل
(٤) الآية ٣٦ سورة النمل
(٥) الآية ٤٤ سورة النمل
(٦) الآية ٣٠ سورة ص
(٧) الآية ٧٩ سورة الأنبياء
(٨) الآية ٣٤ سورة ص
(٩) الآية ٤٠ سورة ص

(١٠) وكذا فى نهاية الأرب (ج ١٤/١٤٠) وفيه أيضا عن الكسائى : عاش سليمان ستين سنة منها فى الملك والنبوة أربعون سنة .

قال بعضهم :

أعْطَى سُلَيْمَانَ فى دُنْياه مَمْلَكَةً ... لَمْ يُعْطِ قَطُّ كما أعْطاه إنْسانا

طَـيْرٌ بأجنحـةٍ ظلَّت مِظَلَّتـه ... رِيحٌ رُخـاءٌ أَتَتْه حَيْثُ ما كانَا

آتـاه من كلّ شىء ما يُلائمـه ... حَتَّى لِمَنْطِق طيرٍ زادَ تِبيـانا

فصـار يَنْصُره يومًا ويَذْكُـره ... لَيْـلاً ويَشْكُره قَلْبـاً وقُرْبانـا

أَفْـدِيه من مَلِك أقوالُـه حِكَمٌ ... والله قال : « فَفَهَّمْنا سُلَيْمانا »

٢٨ – بصيرة

فى ذكر ذى القرنين رحمه الله

وذو القَرْنَيْن كُنْيَته وإنَّما اسمه اسكندر[١] بن فِيلَفُوس[٢] ، وقيل له ذو القرنين لأنه ملَكَ قرنين ، وقيل لأنَّه وصل طَرَفَى العالَم ، وقيل لأنَّه كان على جانبَىْ جَنينه طمس[٣] وقيل لأنَّه كان فى رأسه ذؤابتان من الشعر ، وقيل لأنه جمع بين مُلْكَيْن: ملك الدُّنيا ومُلْكَ الآخرة ، وقيل لفضله مع الأَولياء ، وعدله مع الأَعداء ، وقيل لأنه ضربوا رأسه حين دَعا إلى الله[٤] . وكان مَلِكًا فى صورة إنسان وسِيرَة مَلَك ، وكان عالِمًا عامِلاً عادلاً حكيمًا عاقلاً مؤيّدًا مُلْهَمًا من الحقّ ، صائبَ الرأى واقفًا على أَسرار الطِّلِّسْمات[٥] ، مشرفًا على دقائِق الأُمور ، والنُّور والظُّلْمة تحت طاعته ، ناصِحًا للرّعيّة ، فاضحًا للفَجَرة وأَهل المعصية . وذهب بعض النَّاس إلى أَنَّه كان مَلِكًا وكان نبيًّا ، سار من الشرق إلى الغرب ، ومن الجنوب إلى الشمال وبَنَى السدَّ فى وجوه يأْجُوج ومأْجوج لمصلحةٍ كلِّيَّة ، ونفعها باق إلى آخر الزمان .

وقد دعاه الله تعالى فى التنزيل بثلاثة أَسماء : مُمَكَّنٌ ﴿ ما مَكَّنِّى فيه رَبِّى خَيْرٌ ﴾[٦]، مُعانٌ ﴿ فأَعِينُونى ﴾[٧]،بالِغٌ ﴿ بَلَغ مَطْلِعَ الشمْسِ ﴾[٨] وذكره فى ثلاثة مواضع بكُنيته فقال : ﴿ ويَسْأَلُونَك عن ذِى القَرْنَيْن ﴾[٩] ، ﴿ قُلْنا يا ذا القَرْنَيْن ﴾[١٠] ، ﴿ قالوا يا ذَا القَرْنَيْن ﴾[١١] آتاه الله المُلْكَ والمَلَكيّة فقال ﴿ وآتيناهُ من كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴾[١٢] قال بعضهم :

يا[١٣]ذاهِلَ الذِهْنِ كَلِيلَ العَيْنِ ... بادرْ فَدَنْياك مدارَ البَيْن

انْظُر بعَيْنَيْك إلى هٰذَيْن ... فى المُلْكِ سُلَيمانَ وذى القَرْنَيْن[١٤]

---

(١) لحن التبريزى من يستعمله بدون أداة التعريف (ال) . وهمزته مكسورة وقد تفتح ، وذكر الوجهين أبو العلاء المعرى

(٢) والمشهور فى كتب التاريخ أيضا فيلبس .

(٣) هكذا فى ا ، ب ولم نتبين قراءتها ولعلها (كمس) بالكاف فالكمس : عظم السلامى أو عظم البراجم من الأصابع فهو يريد نتوءات فى جانبى جبينه فشبهها بذلك والله أعلم .

(٤) أورد ابن كثير فى كتابه البداية والنهاية ج ٢/١٠٣ أقوالاً أخرى .

(٥) الطلسم (بكسر الطاء وفتح اللام من غير تشديد كسبطر أو بتشديد) : اسم للسر المكتوم ،وقد أكثر الصوفية استعماله فى كلامهم فيقولون : سر مطلسم وحجاب مطلسم . وجمع غير المشدد : طلاسم .

(٦) الآية ٩٥ سورة الكهف (٧) الآية ٩٥ سورة الكهف (٨) الآية ٩٠ سورة الكهف

(٩) الآية ٨٣ سورة الكهف (١٠) الآية ٨٦ سورة الكهف (١١) الآية ٩٤ سورة الكهف

(١٢) الآية ٨٤ سورة الكهف (١٣) فى ا ، ب : ما (١٤) فى ب : وذو القرنين ولها وجه

٢٩ ـ بصيرة

فى ذكر لقمانَ عليه السّلام

اتفقوا على أنه اسمٌ أعجميّ ممنوع من الصّرف ، قيل عِبْرانىّ ، وقيل سُرْيانىّ . قيل هو عادٌ من قوم هُودٍ الذى سأَلَ اللهَ تعالى طولَ العُمْر فاستجاب دُعاءه وعُمِّر ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة إلى أن أدْرَك سُلَيْمانَ ، وكان له من الحِكَمِ والتجارب ما لم يكن لأحد . قال وَهْبُ بن منبّه : خُيِّر لُقمانُ بَيْنَ الحِكمة والنبوّة فاختار الحِكْمَة على النبوّة ، كأنه استعظم احتمال أعباء النبوّة . وقيل لم يكن هذا لقمان عاد ، بل كان عبدًا أَسْوَدَ أطاع الله تعالى وأطاع مالِكَه فارتضاه الله تعالى ورَزقه الحِكْمَة . ومن الدّليل على علوّ قدْره ورِفْعة شأْنه أنّ الله تعالى ذكر مواعِظه فى أشرف الكُتب السماويّة الذى هو القرآن ، ونقلها / على لسان أشرف الرّسل إلى أشرف الأُمم ، وذكر اسمه فى موضعَيْن من التنزيل قال ، تعالى : ﴿ ولَقَدْ آتَيْنَا لُقْمانَ الحِكْمَةَ ﴾[1] ، الثانى عند ذكر مَواعِظه ﴿ وإِذْ قال لُقمانُ لابْنِه يابُنَىَّ لا تُشْرِكْ بالله ﴾[2] ، ﴿ يابُنَىَّ أَقِمِ الصّلاةَ وَأْمُرْ بالمَعْروف وَانْهَ عن المُنْكَرِ ﴾[3] ، ﴿ ولا تُصَعِّرْ خَدَّك لِلنّاسِ ولا تَمْشِ فى الأَرْضِ مَرَحًا ﴾[4] ، ﴿ وَاقْصِدْ فى مَشْيِك ﴾[5] .

ب ٤٠٨

قال الثعلبىّ : كان لقمان مَمْلُوكًا ، وكان أَهْوَنَ مملوكِى سَيِّدِهِ عليه ، وأوّل ما ظهر من حِكْمته أنّه كان مع مولاه فدخل مولاه الخَلاء فأَطالَ الجُلوسَ فناداه لُقْمان : إنَّ طُولَ الجلوس على الخَلاءِ يَضُرّ بالكَبِد ويُورِث الباسور ، ويصَعِّد الحرارة إلى الرأْس ، فاجلس هُوَيْنا وقم ، فخرج مولاه وكتب حكمته على باب الخَلاء . ورُوِىَ أنّه كان حبشيًّا نجّارًا .

وقال أبو هريرة : مرّ رجل بلُقْمان والنّاس مجتمعون عليه فقال : أَلَسْتَ العَبْدَ الأَسْوَد الذى كنتَ ترعَى بموضع كذا ؟ قال : بلى . قال : فما بَلَغ بك ما أَرَى ؟ قال : صِدْقُ الحديث ، وأداءُ الأَمانة ، وتَرْكُ ما لا يَعْنِينى .

---

(١) الآية ٢ سورة لقمان
(٢) الآية ١٣ سورة لقمان
(٣) الآية ١٧ سورة لقمان
(٤) الآية ١٨ سورة لقمان
(٥) الآية ١٩ سورة لقمان

ويُرْوَى عن لقمانَ أنَّه قال : ضَرْبُ الوالِدِ [وَلَدَهُ] كالسّماد للزَّرع .

وقال لابنه : من يُقارِنْ قَرِينَ السّوء لا يَسْلَمْ ، ومن لا يَمْلِكْ لِسانَه يَنْدَم . يا بنيّ كُنْ عبدًا للأَخيار [ولا تكن خَليلاً للأَشْرار][1]. يابنيّ كن أمينا تكن غنيّاً ، جالِس العُلَماء وزاحِمْهم برُكْبَتَيْك ، خُذْ مِنْهم[2] والْطُفْ بهم فى السُّؤال ولا تُضْجِرْهم . إنْ تأَدَّبْتَ صغيرًا انْتَفَعْت به كبيرًا ، كن لأَصْحابِك مُوافقًا فى غير مَعْصِيَة ، ولا تَحْقِرَنّ من الأُمور صِغارَه ، فإنّ الصّغار غدًا تصير كِبارًا . إيّاك وسوء الخُلق والضَّجَرَ وقِلَّة الصّبر . إنْ أَردت غِنَى الدُّنيا فاقطع طَمَعَك ممّا فى أَيْدِى النّاس .

قال بعضهم :

لقمان أُلْقِمَ[3] حِكمةً مَحْكِيَّةً عَنْهُ إلى يومِ القيامة فى الأُمَمْ

اللهُ فى القــرآن عَظَّمَ شَأْنَه ويَقُول[قد] آتيْتُ لُقْمانَ الحِكَمْ

---

(١) تكملة من قصص الأنبياء للثعلبى : ٣٣٦ (ط . الشرقية) .

(٢) فى قصص الأنبياء : ولا تجادلهم فيمنعوك حديثهم .

(٣) لعلها ألهم وإن كان الشعراء يميلون إلى الجناس .

٣٠ – بصيرة

فى ذكر زكريّا عليه السّلام

وزَكَرِيّا اسمٌ أعجمىٌّ يُقْصَر[١] ويُمدّ[٢]، وقرئ بهما فى السَّبْع. ويقال : زَكَرِيا بتخفيف[٣] الياء وتشديدها ، وزَكَرٌ كَقَلَمٍ ، خمس لغات .

أرسله الله تعالى إلى بنى إسرائيل ، وكان عالمًا بالتوراة والإنجيل ، وكان إمامَ علماء بيت المقدس ومُقدّمهم ، وكان فى تلاميذه أربعة آلاف عالم قارئ التوراة ، وقد استجاب الله دعاءه فى حصول ولده يحيى بعد أن كان زكريا عقيمًا وزوجته آيسًا[٤] عاقرًا[٥] . ودعاه الله فى التّنزيل بأحَدَ عَشَر اسْمًا : كَفِيلٌ ﴿ وكَفَّلها زَكَرِيّا ﴾[٦] ، داعٍ ﴿ هُنالِكَ دَعا زَكَرِيّا رَبَّه ﴾[٧] ، منادٍ ﴿ إذْ نادَى رَبَّه ﴾[٨] ، مُنادَى (فَنَادَتْه الملائكة ﴾[٩] ، قائم ﴿ وَمُصَلٍّ ﴿ وهو قائمٌ يُصَلِّى ﴾[١٠] ، مُبَشَّر ﴿ إنّ الله يُبَشِّرُكَ بيَحْيَى ﴾[١١] ، مُسْتجابُ الدّعوة ﴿ فاسْتَجَبْنا له ﴾[١٢] ، مُسارِعٌ فى الخَيْر ﴿ إنّهم كانوا يُسارِعُون فى الخَيْرات ﴾[١٣] ، راغبٌ وراهبٌ ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا ورَهَبًا ﴾[١٤] ، خاشِعٌ ﴿ وكانوا لنا خاشِعِين ﴾[١٥] ، ذاكِرٌ ﴿ واذْكُرْ رَبَّك كثيرًا ﴾[١٦] ، مُسَبِّح ﴿ وسَبِّحْ بالعَشِيِّ والإبْكار ﴾[١٧] ، عَبْدٌ وزكريّا ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيّا ﴾[١٨] .

---

(١) وبه قرأ حمزة والكسائى وحفص (الإتحاف) .

(٢) وبه قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب (الإتحاف) .

(٣) قال الأزهرى : وهذا مرفوض عند سيبويه (التاج) .

(٤) كذا فى ا : وهو مقلوب يائس . وفى ب : إيساعا عاقرا ،وفى نهاية الأرب : امرأته أسباع وقيل تلشفع بنت فاقود .

(٥) العاقر : المرأة لا تحمل .

(٦) الآية ٣٧ سورة آل عمران

(٧) الآية ٣٨ سورة آل عمران

(٨) الآية ٨٩ سورة الأنبياء

(٩) الآية ٣٩ سورة آل عمران

(١٠) الآية ٣٩ سورة آل عمران

(١١) الآية ٣٩ سورة آل عمران

(١٢) الآية ٩٠ سورة الأنبياء

(١٣) الآية ٩٠ سورة الأنبياء

(١٤) الآية ٩٠ سورة الأنبياء

(١٥) الآية ٩٠ سورة الأنبياء

(١٦) الآية ٤١ سورة آل عمران

(١٧) الآية ٤١ سورة آل عمران

(١٨) الآية ٢ سورة مريم .

وذكره باسمه فقال : ﴿ وكَفَّلَها زَكَرِيّا ﴾[1] ، ﴿ كُلمّا دَخَل عَلَيْها زَكَرِيّا ﴾[2] ، ﴿ هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا ﴾[3] ، ﴿ وزَكريا ويَحْيىَ ﴾ إلى قوله : ﴿ من الصّالحين ﴾[4] ، ﴿ وزكَرِيّا إذْ نادَى رَبَّه ﴾[5] ، ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَه زَكَرِيّا ﴾[6] ، ﴿ يا زَكَرِيَّا إنّا نُبَشِّرك ﴾[7] .

وثبت فى صحيح مسلم أنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال : « كان زكريّا نَجّارًا »[8] وهذه من الفضائل لقوله صلّى الله عليه وسلّم : « أَفْضَلُ ما أَكَلَ الرَّجلُ مِنْ عَمَلِ يَدِه »[9] .

/وذكر المؤرخون أنّ زكريّا كان من ذرّيّة سليمان بن داود عليهم السّلام ، وقُتِلَ زكريّا بعد قتل ابنه يحْيى صلواتُ الله وسلامه عليهما . ١ / ٤٠٩

قال [بعضهم] :

قال النبىُّ المُسْتجاب دُعاؤه ... ما كُنْتُ رَبّى بالدُّعاء شَـقِيًّا
هب لِى بفَضْلك وارِثًا متعبِّدًا ... واجْعَلْه يا ربَّ العِباد رَضِيّا
فأَجاب دَعْوَتَه وأَنْجَزَ وَعْدَه ... بفَتاهُ أَعْنِى عَبْدَهُ زَكَرِيّـا

---

(١) الآية ٣٧ سورة آل عمران
(٢) الآية ٣٧ سورة آل عمران
(٣) الآية ٣٨ سورة آل عمران
(٤) الآية ٨٥ سورة الأنعام
(٥) الآية ٨٩ سورة الأنبياء
(٦) الآية ٢ سورة مريم
(٧) الآية ٧ سورة مريم
(٨) اخرجه مسلم وابن ماجه وأحمد فى مسنده عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .
(٩) رواه الإمام أحمد فى مسنده برواية : « أفضل الكسب بيع مبرور وعمل الرجل بيده » (الفتح الكبير) .

٣١ ـ بصيرة

فى ذكر يحيى عليه السّلام

ويَحْيَىَ اسمٌ على زنة يَفْعل مشتق من الحَياة ، وأُطلق عليه هذا الاسم لأَنه [جاء] فى حال شيخوخة الوالدين ، وغالبا لا يطول عمر من كان كذلك ، فوهبه الله هذا الاسم اطمئنانًا لقلبهما وشرحًا لصدرهما أَنَّه يَحْيَا كبيرًا ، وأَنَّه وُلِدَ حَيَّ القلب بالمَحَبَّة ، حيَّ الجسم بالطاعة ، حَيَّ اللِّسان بالذِّكْر ، حيّ السِرِّ بالمعرفة ، معصومًا من الزَّلَّة .

وقد دعاه الله تعالى بخمسة عشر اسْمًا فى التنزيل ، طيّب : ﴿ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾(١) ، مُصَدِّقٌ ﴿ مُصَدِّقًا بكلِمَةٍ من اللهِ ﴾(٢) ، وسيّد وحَصورٌ ونَبِىٌّ وصالِحٌ قال،﴿ وسَيِّدًا وحَصُورًا ونَبِيًّا من الصّالِحين ﴾(٣)، هِبَةُ الله ﴿ ووَهَبْنا لَهُ يَحْيَىَ﴾(٤) ، وَلِىٌّ ﴿ فهَبْ لِى من لَدُنْكَ وليًّا ﴾(٥) ، وارثٌ ﴿ يَرِثُنِى ويَرِثُ من آلِ يَعْقُوبَ ﴾(٦) ، رَضِىٌّ ﴿ واجْعَلْه رَبِّ رَضِيًّا ﴾(٧) غُلام ﴿ نُبَشِّرُكَ بغلامٍ ﴾(٨) ، زَكِىٌّ ﴿ وحَنانًا من لَدُنَّا وزَكاةً ﴾(٩) ، تَقِىٌّ ﴿ وكان تَقِيًّا ﴾(١٠) قوىٌّ ﴿ يا يَحْيَىَ خُذِ الكتابَ بقوّةٍ ﴾(١١) ، حَكَمٌ صَبِىٌّ ﴿ وآتيناه الحُكْمَ صَبِيًّا ﴾(١٢) ، بارٌّ ﴿ وبَرًّا بوالدَيْه ﴾(١٣) . وذكره باسمه يَحْيَى فى مواضع منها : ﴿ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بيَحْيَى ﴾(١٤) ، ﴿ نُبَشِّرُكَ بغُلامٍ اسمُه يَحْيَى ﴾(١٥) ، ﴿ وزَكَرِيّا ويَحْيَى﴾(١٦) ، ﴿ ووَهَبْنا له يَحْيَى ﴾(١٧) ، ﴿ يا يَحْيَى خُذِ الكتابَ بقُوَّةٍ ﴾(١٨) .

قال المفسّرون أَوّل من آمَن بعيسى يَحْيَى . وقُتِل يَحْيَى قبل أَبيه زكريّا ، وثبت فى

---

(١) الآية ٣٨ سورة آل عمران
(٢) الآية ٣٩ سورة آل عمران
(٣) الآية ٣٩ سورة آل عمران
(٤) الآية ٩٠ سورة الأنبياء
(٥) الآية ٥ سورة مريم
(٦) الآية ٦ سورة مريم
(٧) الآية ٦ سورة مريم
(٨) الآية ٧ سورة مريم
(٩) الآية ١٣ سورة مريم
(١٠) الآية ١٣ سورة مريم
(١١) الآية ١٢ سورة مريم
(١٢) الآية ١٢ سورة مريم
(١٣) الآية ١٤ سورة مريم
(١٤) الآية ٣٩ سورة آل عمران
(١٥) الآية ٧ سورة مريم
(١٦) الآية ٨٥ سورة الأنعام
(١٧) الآية ٩٠ سورة الأنبياء
(١٨) الآية ١٢ سورة مريم

الصّحيحين أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « ثم عُرِجَ بى إلى السَّماء الثانية فاستَفْتَح جبريلُ ففُتح لنا ، وإذا أنا بابْنَى الخالَة عِيسَى بن مَرْيَم ويَحْيَى بن زكريّا ، فرحَّبا ودَعَوا لى بخير »[1] . وفى مسند أبى يَعْلَى الموصلىّ بسند عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « ما أَحِدٌ من وَلَدِ آدَمَ إلاَّ قد أَخطأَ أَوْ هَمَّ بخطيئة ، ليس يَحْيَى بن زكريا » فى سنده علىّ بن زيد بن جُدْعان وهو ضعيف ، ويوسف بن مهران وهو مُخْتَلَفٌ فيه .

قال الثعلبىّ كان مولد يحيى قبل مولد عيسى بستَّة أشهر . وقال الكلبىّ : كان زكريّا يوم بُشِّرَ بالوَلَد ابن ثنتين وتسعين سنة ، وقيل تسع وتسعين سنة ، وعن ابن عبّاس : كان ابن عشرين ومائة ، وكانت امرأته بنتَ ثمانٍ وتسعين سنة .

قال كعب الأَحْبار : وكان يحيى حَسَنَ الصورة والوَجْه ، ليِّن الجَناحِ ، قليل الشَّعَر[2] ، قصير الأَصابع ، طويلَ الأَنف ، مقرون الحاجبين ، رقيق الصّوت ، كثير العبادة ، قويًّا فى طاعة الله تعالى ، وساد النَّاس فى عبادة الله تعالى وطاعته . وقالوا فى قوله تعالى : ﴿ وآتَيْناه الحُكْمَ صَبِيًّا﴾[3] قيل : إنَّ يحيى قال له أَتْرَابُهُ من الصبيان اذهب بنا نلعب ، فقال : مَا لِلَّعِبِ خُلِقْتُ . وقيل إنَّه نُبِّئَ صغيرًا ، وكان يعظ الناسَ ويقف لهم فى أَعْيادهم ومجامعهم ويدعوهم إلى الله تعالى ، ثمّ ساح يدعو الناسَ[4] .

واتفقوا على أنَّه / قُتِل ظُلْما شهيدًا . وغضب الله على قاتليه وسَلَّط عليهم بختنصر[5] وجيوشَه ، وكان وعد الله مَفْعولاً . قال بعضهم : ب / ٤٠٩

أَلَا طَهِّرْ فؤادكَ واقضِ سَعيًا ... وعارضْ بالنُّهَى أَمرًا ونَهْيًا
طَوَى كَشْحًا عن الكَوْنَينِ طُرًّا ... نَبِىُّ الله فى مَوْتٍ ومَحْيَا
حياةٌ كله حَيًّا ومَيْتًا ... لِذاكَ اللهُ سَمّاهُ بيَحْيَى

---

(١) أخرجه الشيخان والإمام أحمد والنسائى عن مالك بن صعصعة (الفتح الكبير) .
(٢) لم ترد هذه العبارة فيما نقله صاحب نهاية الأرب عن كعب الأحبار .
(٣) الآية ١٢ سورة مريم .
(٤) نهاية الأرب (ج ١٤/٢٠١) قصص الأنبياء للثعلبى /٣٦١ وفيها : « ثم ساح ودخل الشام يدعو الناس » .
(٥) يقال فى اسمه بختنصر (بتشديد الصاد وإسكانها) ، ويقال فيه : بختناصر ، ويقال أيضا (بنوخذ نصر) و (بنو كد نصر) ، وفى العهد القديم / ٦٢٩ : « نبوخذ ناصر » وهو ملك بابل .

٣٢ – بصيرة

فى ذكر هود عليه السّلام

وهو هُودُ بن عابَر بن شالَخ بن فالغ بن ارْفَخْشَذْ بن سام بن نُوح . قيل اسمٌ أعجمىُّ كنوح ولُوط ممنوع[١] من الصّرف ، وأكثرون على أنّه عربىٌّ من هَادَ إذا رَجَع ، فهو هائدٌ والجمع هُودٌ . وهود أيضا اسم جِنْسٍ لليَهُود . وأُضيفت سورة هود إليه لاشتمالها على خطاب الله تعالى إيّاه بقوله : ﴿ فاسْتَقِمْ كما أُمِرْتَ ﴾[٢] .

وقد دعاه الله تعالى فى نصّ التنزيل باثنى عَشر اسْمًا منها : مُرْسَلٌ ﴿كَذَّبَتْ عادٌ المُرْسَلِين﴾[٣] ، رَسُولٌ ﴿إنّى لكم رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[٤] ، ناصِحٌ وأَمِينٌ ﴿ وأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمينٌ ﴾[٥] ، مُبَلِّغ ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّى﴾[٦] ، رَجُلٌ ﴿جاءكم ذِكْرٌ من رَبِّكم على رَجُلٍ منكم﴾ [٧] ، مُنْذِرٌ ﴿ لِيُنْذِرَكم ﴾[٨] ، أَخٌ ﴿ إذْ قال لَهُمْ أَخُوهُم هُودٌ ﴾[٩] ، واعِظٌ ﴿ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ من الواعِظين ﴾[١٠] ، نَاجِى ﴿ولمّا جاء أَمْرُنا نَجَّيْنا هُودًا﴾[١١] ، مُتَوكّل ﴿ إنّى تَوَكّلتُ عَلَى الله رَبِى وَربّكم ﴾[١٢] ، بَرِىءٌ ﴿ إنّنى بَرِىءٌ مِمّا تُشْرِكون ﴾[١٣] .

وذكره تعالى باسمه هود فى مواضع من القرآن أيضًا فقال : ﴿ وإلَى عَادٍ أخاهُمْ هُودًا ﴾[١٤] ، وأكّدَ أُخوّته بقوله : ﴿ واذْكُر أَخَا عَادٍ ﴾[١٥] ، ﴿ يا هُودُ ما جِئْتَنا ببَيِّنة ﴾[١٦] ، ﴿نَجَّيْنا هُودًا ﴾[١٧] ، ﴿أَلاَ بُعْدًا لعادٍ قومِ هُودٍ﴾[١٨] ، ﴿أو قومَ هُودٍ﴾[١٩] ، إذْ قال لهم أَخُوهُمْ هُودٌ[٢٠] .

---

(١) هكذا فى ا ، ب ، والصواب « غير ممنوع من الصرف » فالقاعدة أن كل اسم أعجمى ثلاثى ساكن الوسط منصرف ، وتنظيره بقوله كنوح ولوط يؤيد هذا .

(٢) الآية ١١٢ سورة هود
(٣) الآية ١٢٣ سورة الشعراء
(٤) الآية ١٢٥ سورة الشعراء
(٥) الآية ٦٨ سورة الأعراف
(٦) الآية ٦٨ سورة الأعراف
(٧) الآية ٦٩ سورة الأعراف
(٨) الآية ٦٩ سورة الأعراف
(٩) الآية ١٢٤ سورة الشعراء
(١٠) الآية ١٣٦ سورة الشعراء
(١١) الآية ٥٨ سورة هود
(١٢) الآية ٥٦ سورة هود
(١٣) الآية ٥٤ سورة هود
(١٤) الآية ٥٠ سورة هود .
(١٥) الآية ٢١ سورة الأحقاف
(١٦) الآية ٥٣ سورة هود
(١٧) الآية ٥٨ سورة هود
(١٨) الآية ٦٠ سورة هود
(١٩) الآية ٨٩ سورة هود
(٢٠) الآية ١٢٤ سورة الشعراء

وكان عليه السّلام من أَشْبَه الناس بآدَمَ بعد نبيّنا ـ صلَّى الله عليه وسلَّم . وأَهلك اللهُ بدعائه قومَه بالرِّيح ، ووسم سُورَةً من القرآن باسمه . قال بعضهم :

أَهُزْءًا بالمواعِظِ والوَصايا ... أَرَدًّا للشَّواهِدِ والشُّهود

إلى كَم ذا المُرُون على المُرودِ ... وكَمْ مِنْكَ الخيانة فى العُهُودِ

قديمًا قِيل فى مَثَلٍ أَجيدُوا ... بَضَرْبِ الكلب تأْديبَ اليَهُود

فما أَجْداك قَوْلُ الله رَدْعًا ... « أَلاَ بُعْدًا لِعاد قَوْم هُودِ »

٣٣ - بصيرة

فى ذكر عاد

وهو اسمٌ عربيٌّ لأن العادِين كانوا يتكلّمون بلغة العرب ، مشتقٌّ من العُدوان والاعتداء . وأصله عادِى مثل قاضى . وعادٌ كان أبا هذا القَوْم ، وكان من أحفاد نُوح عليه السّلام ، وهو عادُ بن عَوْص بن إرَم بنِ سامِ بن نُوحٍ ، وسَمَّوْه عادِيا وقومَه عادين ؛ لاعتدائهم وتجاوزهم مُدَّة الحياة ، الثانى فى زيادة القهر والقوة ؛ الثالث فى زِيادة المال والنِّعمة ؛ الرابع فى زيادة المُلْكِ والمَكِنَةِ ، الخامس فى زِيادَة القَدِّ والقامَة ، السّادس فى زيادة الفَساد والمَعْصِيَة .

قال ابن عبّاس كان طول أطولهم مائة ذِراعٍ ، وطول أقصرهم ثلثين ذراعًا .

وقد ذكرهم الله تعالى فى القرآن فى مواضع : قال تعالى ﴿ كَذَّبَتْ عادٌ المُرْسَلِينَ (١) ﴾ وقال تعالى ﴿وإلى عادٍ أخاهُمْ هُودًا﴾ إلى قوله ﴿ إنَّا لَنَراكَ فى سفاهة(٢) ﴾ ، ﴿ وعادٍ وثَمُودَ(٣) ﴾ ﴿ ألا إنَّ عادًا كَفَرُوا رَبَّهم ألاَ بُعْدًا لِعادٍ قَوْم هودٍ(٤) ﴾ ، ﴿ مِثْلَ دأبِ قوْمِ نُوحٍ وعادٍ وثَمُودَ(٥) ﴾ ، ﴿ فأمّا عادٌ فاسْتَكْبَرُوا فى الأَرْضِ بغير الحَقّ(٦) ﴾ ، ﴿واذْكُرْ أخا عاد إذْ أنْذَرَ قَوْمَه بالأَحْقاف(٧) ﴾ ، ﴿ كَذَّبَت قَبْلَهُم قَوْمُ نُوح وعَادٍ(٨) ﴾ ، ﴿وأنَّه / أهْلَكَ عادًا الأُولَى(٩) ﴾ ، ﴿كَذَّبت عادٌ فَكَيْفَ كان عَذابِي ونُذُرِ(١٠) ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ كيف فَعَل رَبُّك بعاد إرَمَ ذاتِ العِمادِ(١١) ﴾

١ / ٤١٠

قال بعض المحدثين :

دَعــا لَوْمِى فَلَوْمُكما مُعادُ ... ومَوْتُ العاشِقِين لــه مَعــادُ

فلو قَتَلَ الهَوَى أهلَ التَّصابِي ... لمَا ماتُوا ولَوْ رُدُّوا لَعادُوا

فَمَوْلانا أرانَا فى عِــــداه ... نَكالاً حِينَ سِيمَ الخَسْفَ عاد

---

(١) الآية ١٢٣ سورة الشعراء
(٢) الآيتان ٦٥ ، ٦٦ سورة الأعراف
(٣) الآيات ٩ سورة ابراهيم ، ٤٢ سورة الحج ، ٣١ سورة غافر ، ١٢ سورة فصلت
(٤) الآية ٦٠ سورة هود
(٥) الآية ٣١ سورة غافر
(٦) الآية ١٥ سورة فصلت
(٧) الآية ٢١ سورة الأحقاف
(٨) الآية ١٢ سورة ص
(٩) الآية ٥٠ سورة النجم
(١٠) الآية ١٨ سورة القمر
(١١) الآية ٦ سورة الفجر

٣٤ - بصيره

فى ذكر صالح عليه السلام

وصالح اسم علَم عربىّ . وهو أوّل من سُمِّىَ بهذا الاسم . قال الثعلبى : هو صالح بن عبيد[١] ابن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر[٢] بن ثمود بن عَوْص بن إرَم بن سام بن نُوح . قال أبو عمرو بن العلاء : سُمِّيت ثَمُود لقلة مائها . والثَّمَدُ : الماءُ القليل .

وكانت مساكن ثَمُود الحِجْر بين الحِجاز والشام ، وكانوا عَرَباً ، وكان صالحٌ عليه السّلام من أفضلهم نَسَباً ، فبعثه الله إليهم رسولاً وهو شابّ ، فدعاهم إلى أنْ شَمِطَ[٣] ولم يتّبعه منهم إلاَّ قليل مستضعَفون . ولمّا طال دعاؤه إيّاهم اقترحوا أن تَخْرُجَ له النَّاقةُ من الحَجَرِ آية ، وكان من أمرها وأمرهم ما ذكره الله عزّ وجلّ فى كتابه ، وكان عَقْر النَّاقة يَوْم الأربعاء .

وانتقل صالحٌ بعد هلاك قومه إلى الشام بمن أسْلَم معه ، فنزلوا رَمْلَة فِلَسْطِين ، ثم انتقل إلى مَكَّة ، فتوفِّىَ صالحٌ بها ، وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة ، وكان أقام فى [قومه][٤] عشرين سنة وقيل صار بقيّة المؤمنين من قوم صالح بمدينة جَابَلْص[٥] من ناحية المشرق ، وبقية المؤمنين من قوم هود بمدينة جَابَلْق من ناحية المغرب . والعامة تلحن وتقول : جابَلْقا وجابَلْصا . وعُرِضَ القَوْمان على النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم ليلة المعراج ، فدعاهم إلى دِينه وشَريعته فآمنوا به وصاروا من أُمّته ، وسيدخلون يوم القيامة فى شفاعته .

ودَعا الله تعالى صالحاً فى القرآن بعشرة أسماء : مُرْسَلٌ ﴿كذَّبَت ثَمُودُ المُرْسَلِين[٦]﴾ رَسولٌ وأَمِينٌ ﴿ إنِّى لكم رَسُولٌ أمينٌ[٧]﴾ ، أخٌ ﴿ إذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صالِحٌ[٨] ﴾ ، مُبَلِّغ ﴿ لقد أَبْلَغْتكُمْ رِسَالَةَ رَبّى[٩]﴾ ، صادِقٌ ﴿ فأْتِنَا بما تَعِدُنَا إنْ كنتَ من الصّادقين[١٠]﴾

---

(١) فى نهاية الأرب عن تاريخ العينى « كانوه » والنسب المذكور هنا موافق لما فى قصص الأنبياء للثعلبى .

(٢) فى ا ، ب « محادو » تصحيف عما أثبت من قصص الأنبياء / ٦٣ .

(٣) شمط : خالط البياض شعر رأسه ولحيته ، وهو دلالة على كبر سنه .

(٤) تكملة من قصص الأنبياء للثعلبى .

(٥) فى معجم البلدان (ياقوت) (٢/٢ ط . ليبزج) : جابرس .

(٦) الآية ١٤١ سورة الشعراء

(٧) الآية ١٤٣ سورة الشعراء

(٨) الآية ١٤٢ سورة الشعراء

(٩) الآية ٧٩ سورة الأعراف

(١٠) الآية ٧ سورة الأعراف وليست الآية فى قصة ثمود وإنما فى قصة هود ، والآية التى فى قصة صالح هى الآية رقم ٧٧ (ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين) .

ناجِي﴿فلمّاجاءأَمْرُنا نَجَّيْنا صالِحاً[1]﴾ ، بَشَرٌ وواحد ﴿فَقَالُوا أَبَشَراً مِنَّا واحداً نتّبعه[2]﴾ ناصِح ﴿ولٰكِنْ لا تُحِبُّون الناصِحِينَ[3]﴾،صالِحٌ ﴿ يا صالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوّاً[4]﴾،وقال تعالى﴿إِذْ قال لَهُمْأَخُوهُمْ صالِحٌ[5]﴾، ﴿يا صالِحُ ائْتِنا بما تَعِدُنا[6]﴾ ، ﴿ نَجَّيْنا صالِحاً [7]﴾، ﴿ لا يَجْرِمَنَّكم شِقاقِي ﴾ إلى قوله : ﴿ أَوْ قَوْمَ صالِح [8] ﴾ .

قال [بعضهم] :

يَعِيبُك قَومٌ حين لُقِّبْتَ صالِحا ... ولاَمك قَوْمٌ حين سُمِّيت طالِحَا

لَقِيتَ البَلايا إنْ عُدِدْتَ محارِباً ... وجُرْتَ العَطايا إن أَتَيْت مُصالحا

أَلَمْ يُنْجِيَنَّ الله بيت نبيّـــه[9] ... وأَرْدَى ثَمُوداً حين كَذَّبَ صالِحا

---

(١) الآية ٦٦ سورة هود
(٢) الآية ٢٤ سورة القمر
(٣) الآية ٧٩ سورة الأعراف
(٤) الآية ٦٢ سورة هود
(٥) الآية ١٤٢ سورة الشعراء
(٦) الآية ٧٧ سورة الأعراف
(٧) الآية ٦٦ سورة هود
(٨) الآية ٨٩ سورة هود
(٩) ا ، ب : السوس سه من غير نقط فلم نتبينها وأصلحناها بما يقيم البيت ويفهم معناه .

٣٥ - بصيرة

فى ذكر ثمود

وهم قومُ صالح ، وقد قدّمنا أنَّهم سُمُّوا بهذا الاسم لقلَّة مائهم . والثَّمَدُ : الماء القليلُ ، وكانوا سَبْعَمائة[١] قبيلة ، كُلّ قبيلة لها عددٌ لا يحصيه إلاَّ الله تعالى ، وكان لهم بئرٌ واحدة بوادِى القُرَى من ديار الحِجْر[٢]، قال تعالى ﴿ كَذَّبَ أَصحابُ الحِجْرِ المُرْسَلِين[٣] ﴾ ، وقال تعالى ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بالوَادِ[٤]﴾ . وكانوا من القوّة والمَهارة والحَذاقة بحدٍّ يَبْنُون من الصَّخْر الأَصمّ والجَبل الراسى بَيْتاً عظيماً مَنْحُوتاً . وهم كانوا أيضاً شَعْباً من عاد قوم هُود ، وهم الَّذين قيل لهم عادٌ / الأُولَى . وقيل لثَمُودَ عادٌ الأخْرَى .

ب
٤١٠

ولمّا دعاهم صالح إلى الله طلبوا منه المعجزة ، فقال عَيِّنُوا لى ما شئتم . فقالوا : على سبيل الاستهزاء أَخْرِج لنا ناقةً من هذا الحجر ، فأَوحى الله إليه إنَّا قد خلقنا ناقةً فى قلب هذه الصَّخْرة منذ أربعة آلافِ سنةٍ ، وقد ضاق صَدْرها وضاق مكانُها ، فادع الله بخلاصها من هذا المَضيق ، فدَعاه تعالى فانشقت الصّخرةُ من ساعته ، وخرجت ناقةٌ ونُتِجَت فى الحال. ولم يترك القوم تَمَرُّدَهم وتكذيبهم فأَشْرَكها الله معهم فى الماء ، وظنُّوا أنَّها تضيّق عليهم فقصدوها وعقروها ، وكان سببَ دَمارهم وخرابَ ديارهم . فذكرهم[٥] الله عزَّ وجلّ فى مواضع من القرآن . وقال ﴿كَذَّبَت ثَمُودُ بطَغْواها[٦]﴾ ، وقال ﴿وآتَيْنَا ثَمُودَ الناقةَ مُبْصِرَةً[٧]﴾ وقال : ﴿وإلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً[٨] ﴾ ، وقال : ﴿ولَقَدْ أَرْسَلْنا إلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالحاً أَن اعْبُدوا الله فإذا هُمْ فَريقانِ يَخْتَصِمون[٩]﴾ ،وقال :﴿وعادٌ وثَمُودُ وقَوْمُ إبْراهِيمَ وقَوْمُ لُوط

---

(١) فى نهاية الأرب (٧١/١٣) عن الكسائى فى قصصه : قال كعب : وكانوا بضع عشرة قبيلة فى كل قبيلة زيادة عن سبعين ألفا

(٢) ما بين الحجاز إلى الشام

(٣) الآية ٨٠ سورة الحجر

(٤) الآية ٩ سورة الفجر

(٥) فى ا ، ب : فشكاهم .

(٦) الآية ١١ سورة الشمس

(٧) الآية ٥٩ سورة الإسراء

(٨) الآية ٧٣ سورة الأعراف

(٩) الآية ٤٥ سورة النمل

وأَصْحابُ مَدْيَنَ[1] ﴾،وقال : ﴿وفى ثَمُودَ إذْ قِيل لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ[2] ﴾،وقال : ﴿وأَمّاثَمُودُ فأُهْلِكُوا بالطَّاغِيَة[3] ﴾ ، وقال : ﴿ وثَمُودَ فَما أَبْقَى[4]﴾ .

قال بعضهم :

أَ إِخْوانِى إلى الرّحمـان عُـودُوا ... يَنَلْكُم من كَـرامَتِـه السُّعودُ

ومَنْ يَعْصِى الإِلَه به اغْتِراراً ... لَـهُ فى القَبْرِ من نارٍ مُهُـودُ

يُقالُ له عَـدا من كُلّ خَيْـر ... أَلاَ بُعْـداً كما بَعِـدَتْ ثَمُودُ

---

(١) الآيات : ٤٢ — ٤٤ سورة الحج
(٢) الآية ٤٣ سورة الذاريات
(٣) الآية ٥ سورة الحاقة
(٤) الآية ٥١ سورة النجم .

٣٦ – بصيرة
فى ذكر إبليس

وهو اسمٌ أعجميّ ممنوعٌ من الصّرف ، وقيل عربيّ واشتِقاقُهُ من الإبْلاس ؛ لأَنَّ الله تعالى أَبْلَسَه من رَحْمته ، وآيسه من مغفرته . قال ابن الأَنباريّ : لا يجوز أن يكون مُشْتَقًّا من أَبْلَس لأَنه لو كان مشتقاً لصُرِف ، قال أبو إسحاق : فلمّا لم يُصرَف دلّ على أَنَّه أَعْجَمِيٌّ . قال ابن جَرير : لم يُصْرَف وإن كان عربيًّا لقلّة نظيره فى كلامهم فشبّهوه بالأَعجميّ . وقال الواحدىّ : الاختيار أَنه ليس بمشتق لاجتماع النحويين على أَنَّه يُمْنع من الصرف للعُجْمَة والعَلَمِيّة .

واختلفوا هل هو من الملائكة أَم لا ، فرُوِىَ عن طاوُس ومُجاهد عن ابن عبّاس أَنَّه من الملائكة . وكان اسمه عزازيل فلمّا عَصَى اللهُ تعالَى لَعَنَه وجعله شَيطاناً مريداً ، وسَمّاه إبْليسَ وبهذا قال ابنُ مسعودٍ وسعيدُ بن المُسَيِّب وقتادةُ ، وابن جُرَيْج وابنُ جَرِير ، واختاره ابن الأَنباريّ والزّجّاج ، قال : وهو مستثنىً من جنس المستثنَى منه ، قالوا : وقولُ الله تعالى : ﴿كان من الجنِّ[1]﴾ أَى طائفة من الملائكة يقال لهم الجنّ . وقال الحسنُ وعبد الرحمن ابن زيد ومسهر ، وابن حَوْشَب : ما كان من الملائكة قط ، والاستثناء منقطع ، والمعنى عندهم أَنَّ الملائكةَ وإبليسَ أُمِرُوا بالسُّجود فأطاعت الملائكةُ وعصى إبْليس . والصَّحيح أَنَّه كان من الملائكة[2] لأَنَّه لم يُنْقَل أَنَّ غيرَ الملائكة أُمِرَ بالسُّجود ، والأَصل فى المستثنى أَن يكون من جنس المستثنى منه . وعن ابن عبّاس رضى الله عنهما أَنَّ الله تعالى أَمَرَ إبْليس أَن يأْتِيَ محمّداً صلى الله عليه وسلّم فى صُورَة إنسان ويجيبه عن كلّ ما سأَل . قال : فجاء اللّعين

---

(١) الآية ٥٠ سورة الكهف

(٢) فى الكشاف للزمخشرى عند تفسير قوله تعالى (كان من الجن) : كلام مستأنف جار مجرى التعليل بعد استثناء إبليس من الساجدين ، كأن قائلا قال : مَاله لم يسجد فقيل كان من الجن (ففسق عن أمر ربه) ، والفاء للتسبيب أيضا جعل كونه من الجن سببا فى فسقه ، لأنه لو كان ملكا كسائر من سجد لآدم لم يفسق عن أمر الله لأن الملائكة معصومون البته لا يجوز عليهم ما يجوز على الجن والإنس كما قال (لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) وهذا الكلام المعترض تعمد من الله تعالى لصيانة الملائكة عن وقوع شبهة فى عصمتهم ، فما أبعد البون بين ما تعمده الله وبين قول من ضاده وزعم أنه كان ملكا ورئيسا على الملائكة فعصى فلعن ومسخ شيطانا ، ثم وركه على ابن عباس . اهـ .

إلى باب المسجد وعليه لباسٌ من صُوف وبيده عكّازه مثل شيخ كبير ، / فنظره النّبي صلّى الله عليه وسلّم فأنْكَرَه إذ لم يسلِّم عليه ، فقال عليه السّلام ما أنت يا شيخ ؟ فقال : أنا إبْليس أمرنى الله تعالَى أنْ أُجيبَك عن كلّ ما تسأل ، فسَلْ ما تريد . فقال صلى الله عليه وسلّم : كَمْ أعداؤكَ من أُمّتِى ؟ قال : خمسة عشر ، وأنت رأسهم وأوّلهم ، والإمام العادل ، والغنيُّ المتواضعُ ، والتّاجر الصّدُوق ، والعالم المتخشع ، والمؤمن النّاصح ، والمؤمن الرّحيمُ القلب ، والمتورّع عن الحرام ، والمُدِيمُ على الطّهارة ، والّذى يؤدّى حَقَّ مالِه ، والمؤمن السّخىّ ، والمؤمن الكثير الصّدقة ، وحامل القرآن ، والقائم بالليل ، والقائم على التّوبة ! قال : فكم رُفَقاؤك من أُمّتى ؟ قال : عشرة : السّلطان الجائر ، والغَنِيُّ المتكبّر ، والتاجر الخائن ، وشارب الخمر ، وصاحب الزّنَى ، وصاحب الرِّبا ، والقَتّال ، وآكلُ أموال اليتامى ، ومانعُ الزكاة ، والطويل الأَمَل ، هؤلاء خواصّى . قال : كيف موضع صلاة أُمّتى منك ؟ قال : تأْخذنى الحُمّى ! قال : فموضع خَوْضِهم فى العلم ؟ قال : أَذُوب كما يذوب الرّصاص ! قال : فالصوم ؟ قال : أصير أَعْمَى . قال : فقراءة القرآن ؟ قال : أصير أَصَمّ !قال : الحج ؟ قال : إذاً قَيَّدُونى . قال : الجهاد ؟ قال : يجمع يداى إلى عُنُقى بالغُلّ . قال : الصّدقة ؟ قال : مِنْشارٌ يُوضَع على رأسى فأُقطع نصفين نصف إلى المشرق ونصف إلى المغرب . قال : فَلِم ذاك يالعين ؟ قال لأَنَّ لهم فى الصّدقة ثَلاثَ خِصال . يكون الله غريماً[1] لهم ، وأن يكونوا من وَرَثة أهلِ الجَنَّة . وعُصِمُوا منى أربعين يوماً ، وأىّ مصيبة أعظم من ذلك ! فقال صلّى الله عليه وسلّم : مَنْ أَبْغَضُ الخلقِ إليك ؟ فقال : العالِمُ النّاصح لنفسه ولأئمة المسلمين . فقال : مَنْ أَحَبُّهم إليك ؟ فقال : العالِم البخيل بعِلْمه ، الشحيحُ بِدرْهَمِه . فقال : كم لك من الأعوان ؟ فقال : أكثر من قَطْر المَطَر ووَرَق الأشجار ، ورَمْل القِفار . فقال صلّى الله عليه وسلم : اللهمّ اعْصِمْ أُمّتِى . قال : فولّى اللّعينُ هارباً .

وقد دعاه الله تعالى فى القرآن العظيم بسبعين اسماً قَبِيحاً :

الأوّل : الشّيطان ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطانِ[2]﴾ ،وَوَسْواس وخَنّاس ﴿مِنْ شَرِّ الوَسْواسِ الخَنّاس[3]﴾

---

(١) الغريم : المدين والمراد هنا كفيل لهم بثواب صدقاتهم .

(٢) الآية ١٦ سورة الحشر (٣) الآية ٤ سورة الناس

مُوَسْوِسٌ ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ[1]﴾، رَجِيمٌ ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ[2]﴾، عَدُوٌّ ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا[3]﴾، ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ[4]﴾، فاتِنٌ ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ[5]﴾، مُضِلٌّ ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ[6]﴾، مُزَيِّنٌ ﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ[7]﴾، كَيَّاد ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا[8]﴾، خادِعٌ ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ[9]﴾، كاذِبٌ كَفَّار ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ[10]﴾، خَتَّارٌ كَفُورٌ ﴿كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ[11]﴾، هامِزٌ ﴿أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ[12]﴾ حاضِرٌ ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ[13]﴾، مُغْوٍ ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ[14]﴾، غَاوِي ﴿لَغَوِيٌّ مُبِينٌ[15]﴾، جِنٌّ ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ[16]﴾، آبِي ومُسْتَكْبِر ﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ[17]﴾، مُزِلٌّ ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ[18]﴾، لَعِينٌ ﴿عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ[19]﴾، مُنْظَرٌ ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ[20]﴾، مُمَنِّي ﴿وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ[21]﴾، آمِرٌ ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ[22]﴾، وَلِيّ الكَفَرَة ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ[23]﴾، واعِدٌ بالفَقْر ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ[24]﴾، مَرِيدٌ ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ[25]﴾، مارِدٌ ﴿مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ[26]﴾، مَقْذُوفٌ مَدْحُورٌ ﴿يُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا[27]﴾، خاطِفٌ: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ[28]﴾، مَرْجُومٌ ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ[29]﴾،

ب
٤١١

---

(١) الآية ٥ سورة الناس
(٢) الآيتان ٣٤ سورة الحجر ، ٧٧ سورة ص
(٣) الآية ٦ سورة فاطر
(٤) الآيتان : ٣٣ سورة لقمان ، ٥ سورة فاطر
(٥) الآية ٢٧ سورة الأعراف
(٦) الآية ٦٠ سورة النساء
(٧) الآية ٦٣ سورة النحل
(٨) الآية ٧٦ سورة النساء
(٩) الآية ١٤٢ سورة النساء
(١٠) الآية ٣ سورة الزمر . والآية عامة لا تخص ابليس
(١١) الآية ٣٢ سورة لقمان والآية عامة أيضا غير مختصة بإبليس .
(١٢) الآية ٩٧ سورة المؤمنين
(١٣) الآية ٩٨ سورة المؤمنين
(١٤) الآية ٣٩ سورة الحجر
(١٥) الآية ١٨ سورة القصص والآية تشير إلى قول موسى لمن استصرخه .
(١٦) الآية ٥٠ سورة الكهف
(١٧) الآية ٣٤ سورة البقرة
(١٨) الآية ٣٦ سورة البقرة
(١٩) الآية ٣٥ سورة الحجر
(٢٠) الآية ١٥ سورة الأعراف
(٢١) الآية ١١٩ سورة النساء
(٢٢) الآية ١١٩ سورة النساء
(٢٣) الآية ٢٥٧ سورة البقرة
(٢٤) الآية ٢٦٨ سورة البقرة
(٢٥) الآية ٣ سورة الحج
(٢٦) الآية ٧ سورة الصافات
(٢٧) الآية ٨ ، ٩ سورة الصافات
(٢٨) الآية ١٠ سورة الصافات
(٢٩) الآية ٥ سورة الملك

دَاعِي ﴿ إِنَّما يَدْعُو حِزْبَه[1] ﴾ ،باطِلٌ ، ﴿ والَّذين آمَنوا بالباطِل[2] ﴾ ، نازِعٌ ﴿ يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما[3] ﴾ ، نازِغٌ ﴿وإمّا يَنْزَغَنَّك من الشَّيْطان نَزْغٌ[4]﴾ ، ماسٌّ وطائف ﴿ إذا مسَّهم طائفٌ من الشَّيْطان[5] ﴾ ، مُتَخَبِّطٌ ﴿يَتَخَبَّطُه الشَّيْطانُ من المَسِّ[6]﴾ ، مُخْلِفٌ ﴿ ووَعَدْتكم فأَخْلَفْتُكم[7]﴾ ، مُتَفَحِّشٌ ﴿ويَأْمُركم بالفَحْشَاءِ[8]﴾ ؛ كافِرٌ ﴿ وكان من الكافِرين[9] ﴾ ، مَذْءُومٌ ﴿ قال اخْرُج مِنْها مَذْءُوماً[10] ﴾ ، خَذُولٌ ﴿وكان الشَّيْطانُ للإنسان خَذُولاً[11] ﴾ ، مَلُومٌ ﴿فلا تَلُومُونى[12]﴾ ، سَفِيهٌ ﴿يقول سَفِيهُنا على اللهِ شَطَطا[12]﴾ ، أَسْفَل ﴿ ليكُونا من الأَسْفَلِين[13] ﴾ ، بئس القرين ﴿فبِئْسَ القَرِين[14]﴾ ، بَدَلٌ للظَّالمين ﴿ بئْسَ للظَّالِمين بَدَلاً[15] ﴾ ، بَرِيءٌ ﴿ إِنِّى برِيءٌ مِنْكَ[16] ﴾ ، رَائى ﴿ إِنِّى أَرَى مالاَ تَرَوْن[17] ﴾ ،رِجْزٌ ﴿ ويُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيطان[18] ﴾ ، خالِدٌ فى النار ﴿خالِدَيْن فيها[19] ﴾ ، عفْرِيتٌ ﴿ قال عِفْرِيتٌ من الجنّ[20] ﴾ ، فاسِقٌ ﴿ففَسق عن أَمْرِ رَبِّه[21]﴾ ، مُسْتَحْوِذٌ ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ الشَّيْطان[22]﴾ ، مُسْتَرِقٌ ﴿ إلاَّ مَن اسْتَرَق السَّمْعَ[23] ﴾ ، مُنْسِى ﴿ فأَنْساه الشَّيْطانُ[24]﴾ ، ﴿وما أَنْسانِيهُ إلاَّ الشَّيْطان[25]﴾ ، مُسَوِّلٌ ومُمْلِى ﴿سَوَّلَ لَهُمْ وأَمْلَى لَهُم[26]﴾، مُدَلِّ ﴿ فَدَلاَّهُما بغُرُورٍ[27] ﴾ ، مُقْسِمٌ ﴿ وقاسَمَهُما[28] ﴾ ، مُلْقِى ﴿ أَلْقَى الشَّيْطانُ

---

(١) الآية ٦ سورة فاطر
(٢) الآية ٥٢ سورة العنكبوت
(٣) الآية ٢٧ سورة الأعراف
(٤) الآية ٢٠٠ سورة الأعراف ، ٣٦ سورة فصلت
(٥) الآية ٢٠١ سورة الأعراف
(٦) الآية ٢٧٥ سورة البقرة
(٧) الآية ٢٢ سورة ابراهيم
(٨) الآية ٢٦٨ سورة البقرة
(٩) الآية ٣٤ سورةالبقرة
(١٠) الآية ١٨ سورة الأعراف
(١١) الآية ٢٩ سورة الفرقان
(١٢) الآية ٤ سورة الجن
(١٣) الآية ٢٩ سورة فصلت
(١٤) الآية ٣٨ سورة الزخرف
(١٥) الآية ٥٠ سورة الكهف
(١٦) الآية ١٦ سورة الحشر
(١٧) الآية ٤٨ سورة الأنفال
(١٨) الآية ١١ سورة الأنفال
(١٩) الآية ١٧ سورة الحشر
(٢٠) الآية ٣٩ سورة النمل
(٢١) الآية ٥٠ سورة الكهف
(٢٢) الآية ١٩ سورة المجادلة
(٢٣) الآية ١٨ سورة الحجر
(٢٤) الآية ٤٢ سورة يوسف
(٢٥) الآية ٦٣ سورة الكهف
(٢٦) الآية ٢٥ سورة محمد
(٢٧) الآية ٢٢ سورة الأعراف
(٢٨) الآية ٢١ سورة الأعراف

فى أُمْنِيَّته[1]﴾ ، مُبْدِى ﴿لِيُبْدِىَ لَهُما ما وُورِىَ عنهما[2]﴾ ، مُبِينٌ ﴿ إِنَّهُ لكم عَدُوٌّ مُبين[3]﴾ ، مُحْتَنِكٌ ﴿ لأَحْتَنِكَنّ ذُرِّيَّته[4] ﴾، مُشارِكٌ ﴿وشارِكْهم فى الأَمْوال والأَوْلادِ[5]﴾، مُسْتَفْزِزٌ ﴿ واسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بصَوْتك[6] ﴾ ، جالِبُ الشَرّ ﴿ وأَجْلِبْ عليهم ، بِخَيْلِك[7]﴾ ، نارِىٌّ ﴿خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ[8]﴾ ، خارِجٌ ﴿فاخْرُج منها[9]﴾ ، مُخْرِجٌ ﴿ أَخْرَجَ أَبَوَيْكم[10]﴾ ، خَبِيثٌ ﴿ والَّذى خَبُث لا يَخْرُجُ إلاَّ نَكِداً[11] ﴾ . قيل : البلد الطَّيِّبُ آدم ، والَّذِى خَبُثَ إبْليس . قال :

عَجِبْت مِنْ إبْلِيسَ فى خُبْثِـــه ... وقُبْح ما أَظْهَـر من طِيَّتِـــه

تاهَ على آدَمَ فى سَجْـــــدَةٍ ... وصار قَـــــوّاداً لِـــــذُرِّيَّتِـــهِ

وذكره الله عزّ وجلّ باسمه المخبر عن إبلاسه ، المنبى عن حرمانه ويأْسه فى مواضع من كتابه العزيز . قال ﴿ فَسَجَدُوا إلاَّ إبْليسَ أَبَى واسْتَكْبر[12]﴾ ، وقال تعالى على طريق إلزام الحجّة وقَهرٍ ممزوج بلطيفة اللُّطْف ﴿ما منَعكَ ألاَّ تَسْجُدَ إذْ أَمَرْتُكَ[13]﴾ ،ثم جعله مُقَدَّم أهل الفساد والمعصية ، قال ﴿اذْهبْ فمَنْ تَبِعَكَ منْهُم[14]﴾ ، الآية . فقام المتمرّد فى معرض المناظَرة مع ربّ الأَرباب ، وقال : ﴿فَبِعِزَّتك لأُغْوِينَّهُمْ أَجْمعينَ[15]﴾ ، فقال الربُّ مراغمًا لعدُوّه ومحابيًا لأَوليائه ﴿إنَّ عِبادى لَيْس لَكَ علَيْهِمْ سُلْطانٌ[16]﴾ ،ثم جعله مخْذُوعَ المهْلَة بقوله ﴿ إنَّكَ من المُنْظَرِين[17]﴾ ،ونبَّه آدم وأَولاده بشدّة عداوته لهم فقال ﴿إنَّ هٰذا عَدُوٌّ لَكَ

---

(١) الآية ٥٢ سورة الحج
(٢) الآية ٢٠ سورة الأعراف
(٣) الآية ١٦٨ سورة البقرة وقد ورد فى آيات أخرى
(٤) الآية ٦٢ سورة الإسراء
(٥) الآية ٦٤ سورة الإسراء
(٦) الآية ٦٤ سورة الإسراء
(٧) الآية ٦٤ سورة الإسراء
(٨) الآية ١٢ سورة الأعراف وقد وردت فى آيات أخرى
(٩) الآية ٣٤ سورة الحجر وقد وردت فى آيات أخرى .
(١٠) الآية ٢٧ سورة الأعراف
(١١) الآية ٥٨ سورة الأعراف
(١٢) الآية ٣٤ سورة البقرة
(١٣) الآية ١٢ سورة الأعراف
(١٤) الآية ٦٣ سورة الإسراء
(١٥) الآية ٨٢ سورة ص
(١٦) الآية ٤٢ سورة الحجر ووردت فى آيات أخرى
(١٧) الآية ١٥ سورة الأعراف

ولِزَوْجِك[1])، وقال ﴿إنّ الشَّيْطان لَكمْ عدُوٌّ فاتَّخِذُوه عَدُوّاً[2]﴾،ثم وسمه بوسْم اللَّعْنَة الأَبديّة فقال ﴿ وإنَّ عليك اللَّعْنَة إلى يوْمِ الدّين[3]﴾ ، وبشَّره بخُلود النَّار ومنْ تبعه من سائر الشياطين فقال ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جهنَّم منْكَ وممَّنْ تَبِعك مِنْهُم أَجْمعِين[4] ﴾ .

قال بعض المحدثين :

وجاوَرَنا عدُوٌّ ليس ينْسَى لَعِينٌ ما يمُوت فَنَسْتَرِيحُ

فيالَهَفِي على قَلبِي وخَصْمِي لَئِيمٌ يسْتَعِدُّ ويسْتَبِيحُ

---

(١) الآية ١١٧ سورة طه
(٢) الآية ٦ سورة فاطر
(٣) الآية ٣٥ سورة الحجر
(٤) الآية ٨٥ سورة ص

٣٧ - بصيرة

فى ذكر مريم عليها السّلام

ومرْيمُ اسمٌ أعجمىٌّ غير منصرف للعجمة والعلمية والتأنيث . وقيل : معناه بالعِبْرانىّ خادمةُ الله،وقيل/: أمةُ الله . وقيل : معناه المُحرَّرة . وشَذَّ بعضُهم فقال : عربىٌّ معناه مَرَتْ ورامتْ ، أى حلَبتْ وطَلَبت ، أى استخرجت طاعة الله وطلبت مرضاة الله . وقيل : إشارة إلى أنَّها مرّت على يمِّ الطَّاعة مرور السّفينة والحوت باليمّ . ١/٤١٢

ومن فضائلها : إتيانُ الملَكِ بفاكهة الجنَّة لأَجْلها ، ونَيْلُها فى الشتاء فاكهة الصّيف ؛ وتكليمُ الملائكة لها ، وإتيانُ جبريل إليها ، وولادتُها لعِيسى رُوحِ الله وكَلِمته من غير مَسِّ الرّجال ؛ وبيان براءتها على لسان الطِّفل الرّضيع ، وتساقط الرُّطَب الجنِىِّ عليها من النَّخل اليابس ، وإجراء النَّهر السَّرِىّ من تحت قدمها ، وتفضيلها على نساء العالَمين ، وتطهيرُها من الحيْض والعيْب والعصيان ، وتَكْفيلُها لزكريا شيخ الأَنبياء ، وقبول الحقّ تعالى إيّاها بالإنعام والإحسان ، وتربيتها بفُنون الإكرام والامْتنان ، وتكرار ذكرها بالمدح فى نصّ القرآن .

ودعاها الله باثنى عشر اسمًا منبئةً بفضلها أتمّ البيان ، دعاها بالمُحرَّر ﴿ما فى بَطْنِى محَرَّرًا(١)﴾ ، ومُصْطَفاة ﴿ إن الله اصْطَفاك(٢) ﴾ ، ومُطَهَّرَة ﴿ وطَهَّرك(٣)﴾،وقانتَة ﴿وكانت من القانتين(٤) ﴾، وساجدة وراكعة ﴿واسْجُدِى وارْكَعى(٥)﴾ ، ومُحصَنَة ﴿ الَّتى أَحْصنَتْ فَرْجَها(٦)﴾،وآية ﴿وجعلناها وابْنَها آيةً للعالَمين(٧) ﴾ ، وأُمٌّ وصدّيقة ﴿وأُمُّهُ صدّيقَةٌ(٨)﴾، ووالدَةٌ ﴿وبَرًّا بوالدَتى(٩)﴾ ، ومَرْيَمُ وبِنْت عِمْران ﴿ومَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْران الَّتى أَحْصَنَتْ(١٠)﴾

---

(١) الآية ٣٥ سورة آل عمران
(٢) الآية ٤٢ سورة آل عمران
(٣) الآية ٤٢ سورة آل عمران
(٤) الآية ١٢ سورة التحريم
(٥) الآية ٤٣ سورة آل عمران
(٦) الآية ١٢ سورة التحريم
(٧) الآية ٩١ سورة الأنبياء
(٨) الآية ٧٥ سورة المائدة
(٩) الآية ٣٢ سورة مريم
(١٠) الآية ١٢ سورة التحريم

وذكرها باسمها فى مواضع من القرآن ﴿وإنّى سَمَّيْتُها مَرْيَم[1]﴾ ، ﴿ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَك هٰذا[2]﴾ ، ﴿يا مَرْيَمُ إنَّ الله اصْطَفاك وطَهَّرَك[3]﴾ ، ﴿ يا مَرْيَمُ اقْنُتِى لِرَبِّكِ[4]﴾ ، ﴿يا مَرْيَمُ إنّ الله يُبَشِّرُكِ[5]﴾ ، ﴿وإذْ قال الله يا عِيسَى بنَ مَرْيَم[6]﴾ ، ﴿ ذٰلك عِيسَى بنُ مَرْيَمَ[7]﴾ ، ﴿واذْكُرْ فى الكتاب مَرْيَمَ[8]﴾ ، ﴿ يا مَرْيَمُ لقد جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا[9]﴾ ، ﴿ وجَعَلْنا ابْنَ مَرْيَمَ وأُمَّه آيَة[10]﴾ .

أنشدنا لبعضهم :

تَوَكَّلْ على الرَّحْمان فى كُلّ حالَة ... ولا تَتْرُكِ الخَلاَّقَ فى كَثْرة الطَّلَبْ

أَلَمْ تَـر أَنَّ الله قـال لِمَـريَم ... وهُـزّى إليكِ الجِذْعَ تَسَّاقَطِ الرُّطَبْ

ولو شاء أَنْ تَجْنِيه مِن غَير هَـزّها ... جَنتْهُ ولكن كُلُّ أَمْرٍ له سَبَبْ

---

(١) الآية ٣٦ سورة آل عمران
(٢) الآية ٣٧ سورة آل عمران
(٣) الآية ٤٢ سورة آل عمران
(٤) الآية ٤٣ سورة آل عمران
(٥) الآية ٤٥ سورة آل عمران
(٦) الآيتان ١١٠ ، ١١٦ سورة المائدة
(٧) الآية ٣٤ سورة مريم
(٨) الآية ١٦ سورة مريم
(٩) الآية ٢٧ سورة مريم
(١٠) الآية ٥٠ سورة المؤمنين

٣٨ – بصيرة

فى ذكر عيسى عليه السلام

وعيسى اسمٌ أعجميٌّ غير منصرف للعجمة والعلميّة . وقيل : اشتقاقه من العَيَس وهو البَياضُ ، والأَعْيَسُ : الجَمَلُ الأَبيض ، وجمعه عِيسٌ . قيل له عِيسَى لِبَياضِ لَونه ، وقيل من العَوْس وهو السّياسة ، وأصله عِوْسًا قلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها ، وقالوا عِيسا لأنّه ساسَ نفسه بالطّاعة ، وقَلْبَه بالمحبّة ، وأُمّته بالدّعوة إلى ربّ العزّة[١] .

وقد دعاه الله تعالى فى القرآن بخمسة وعشرين اسمًا دالاً على مَدْحه وفضله ، منها : مُؤَيَّدٌ ﴿ وأَيّدناهُ[٢] ﴾ ، مَسِيحٌ ﴿ اسْمُه المَسِيحُ[٣] ﴾ ، رُوحُ الله ﴿ ورُوحٌ منه[٤] ﴾ ، كَلِمَة ﴿مُصَدّقًا بِكَلِمَةٍ من الله[٥]﴾ ، وَجِيهٌ ﴿وجيهًا فى الدُّنْيا والآخرة ، ومِنَ المُقَرَّبِين[٦] ﴾ ، صالِحٌ ﴿ ومن الصّالِحِين[٧] ﴾ ، وَلَدٌ ﴿ أَنَّى يكونُ لى وَلَد[٨]﴾ ؛ غُلامٌ وزَكِيٌّ ﴿ لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا[٩] ﴾ ، مُعَلَّم ﴿ ويُعَلِّمُه الكِتاب[١٠] ﴾ ، رَسُول ﴿ ورَسُولاً[١١] ﴾ ، مُبَشِّرٌ ﴿ ومُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتى[١٢] ﴾ ، مُنَبِّئ ﴿ وأُنَبِّئُكم بما تَأْكُلون[١٣] ﴾ ، مُصَدِّقٌ ﴿ ومُصَدِّقًا لما بَيْن يَدَىَّ[١٤] ﴾ ، آيَةٌ ﴿ وجعلنا ابْنَ مَرْيَم وأُمَّه آيَةً[١٥] ﴾ ، مُحَلِّلٌ ﴿ ولأُحِلّ لكم[١٦] ﴾ ، مَرْفوعٌ ﴿ بل رَفَعَهُ اللهُ إلَيْه[١٧] ﴾ ، مُطَهّر ﴿ ومُطَهِّرُكَ[١٨] ﴾ ، سَرِىٌّ ﴿ تَحْتَكِ سَرِيًّا[١٩] ﴾ ،

---

(١) يقول أهل السريانية أن اسم نبى الله عيسى معدول عن إيسوع « اللسان »

(٢) الآية ٨٧ سورة البقرة ، وورد فى آيات أخرى .

(٣) الآية ٤٥ سورة آل عمران (٤) الآية ١٧١ سورة النساء

(٥) الآية ٣٩ سورة آل عمران وهذه الآية فى شأن يحيى والتى فى شأن عيسى هى الآية ٤٥ من سورة آل عمران (إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم) .

(٦) الآية ٤٥ سورة آل عمران (٧) الآية ٤٦ سورة آل عمران

(٨) الآية ٤٧ سورة آل عمران (٩) الآية ١٩ سورة مريم

(١٠) الآية ٤٨ سورة آل عمران (١١) الآية ٤٩ سورة آل عمران

(١٢) الآية ٦ سورة الصف (١٣) الآية ٤٩ سورة آل عمران

(١٤) الآية ٥٠ سورة آل عمران (١٥) الآية ٥٠ سورة المؤمنين

(١٦) الآية ٥٠ سورة آل عمران (١٧) الآية ١٥٨ سورة النساء

(١٨) الآية ٥٥ سورة آل عمران (١٩) الآية ٢٤ سورة مريم

ب
ل ٤١٢

قُرَّة عَيْن ﴿ وقَرِّى عَيْنًا[1] ﴾ ، صَبِىٌّ/ ﴿ مَنْ كان فى المَهْد صَبِيًّا[2] ﴾ ، عَبْدٌ ﴿ عَبْدُ اللهِ[3] ﴾ ، نَبِىٌّ ﴿ وجَعَلَنى نَبِيًّا[4] ﴾ ، مُبارَكٌ ﴿ وَجَعَلَنى مُبَارَكًا[5] ﴾ ، وصِىٌّ ﴿ وأَوْصانِى بالصَّلاة[6] ﴾ ، بارٌّ ﴿ وبَرًّا بوَالِدَتى[7] ﴾ ، عِلْمٌ ﴿ وإنَّه لعِلْمٌ للسّاعة[8] ﴾ ، بفتح العَينْ[9] وكَسْرها ،وقرئ بالوجهين .

وذكره تعالى باسمه فى مواضع منها قوله تعالى ﴿ إذْ قالَت المَلائكةُ يا مَرْيَم إنَّ الله يُبَشِّرُكِ بكَلِمَةٍ منه اسْمُه المَسِيحُ عِيسَى بنُ مَرْيَم وَجِيهًا فى الدُّنيا والآخِرَة ومن المُقَرَّبِينَ ويُكَلِّم النَّاسَ فى المَهْد وكَهْلاً ومن الصالحين[10] ﴾ ، وقال تعالى ﴿ إذ قال الله يا عِيسَى إنِّى مُتَوَفِّيك ورافِعُك إلَىَّ ومُطَهِّرُك من الَّذِين كَفَرُوا[11] ﴾ ، وقال الله تعالى ﴿ إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَل آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ من رَبِّكَ[12] ﴾ ، وقال تعالى ﴿ يا أَهْل الكِتاب لا تَغْلُوا فى دِينكم ولا تَقُولُوا على الله إلاَّ الحَقَّ إنَّما المَسِيحُ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وكَلِمَتُه أَلْقاها إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ مِنْه ﴾ إلى قوله ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ المَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا للهِ[13] ﴾ ، وقال تعالى ﴿ إذْ قال الله يا عِيسَى ابنَ مَرْيَم اذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وعلى والدَتِك إذْ أَيَّدْتُك برُوحِ القُدُس[14] ﴾ ، وقال تعالى ﴿ إنَّا أَوْحَيْنا إلَيْكَ كَما أَوْحَيْنَا إلى نُوحٍ ﴾ إلى قوله ﴿عِيسَى وما أُوتِىَ مُوسَى وعِيسَى[15] ﴾ ، ﴿ فلمّا أَحَسَّ عِيسَى منْهُم الكُفْر[16] ﴾ ، ﴿ ولمّا جاء عِيسَى بالبَيِّنات[17] ﴾ ، ﴿ يا عِيسَى ابنَ مَرْيَم أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاس اتَّخذونى وَأُمِّىَ إلَهَيْنِ[18] ﴾ ، ﴿ قال عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ علَيْنا مائدةً[19] ﴾ ، وثبت فى الصّحيحين عن أبى هريرة عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « ما مِنْ

---

(١) الآية ٢٦ سورة مريم
(٢) الآية ٢٩ سورة مريم
(٣) الآية ٣٠ سورة مريم
(٤) الآية ٣٠ سورة مريم
(٥) الآية ٣١ سورة مريم
(٦) الآية ٣١ سورة مريم
(٧) الآية ٣٢ سورة مريم
(٨) الآية ٦١ سورة الزخرف
(٩) بفتح العين واللام الثانية أى شرط وعلامة ، وقرأ بهذه القراءة الأعمش (الإتحاف) .
(١٠) الآيتان ٤٥ ، ٤٦ سورة آل عمران
(١١) الآية ٥٥ سورة آل عمران
(١٢) الآيتان ٥٩ ، ٦٠ سورة آل عمران
(١٣) الآيتان ١٧١ ، ١٧٢ سورة النساء
(١٤) الآية ١١٠ سورة المائدة
(١٥) الآية ١٦٣ سورة النساء
(١٦) الآية ٥٢ سورة آل عمران
(١٧) الآية ٦٣ سورة الزخرف
(١٨) الآية ١١٦ سورة المائدة
(١٩) الآية ١١٤ سورة المائدة

بنى آدَمَ من مولود لا يَمَسُّه الشيطانُ حين وُلِدَ فَيَسْتَهِلُّ صارخًا من مَسّه إيّاه إلاّ مَرْيَم وابْنَها[1] » ، ورواياه من طرق بألفاظ متقاربة ، ثم يقول أبو هريرة : اقرءُوا إن شئتم ﴿ إنِّى أُعِيذُها بِكَ وذُرِّيَّتها من الشيطان الرّجيم[2] ﴾ ، وعنه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : « أنا أَوْلَى الناسِ بابْنِ مَرْيَمَ فى الدّنيا والآخرة ، ليس بينى وبينه نبىّ ، الأَنْبِياءُ إخْوَة ،أبْناءُ عَلّات أُمّهاتهم شَتّى ودِينُهم واحد[3] » رواه الشيخان فى الصّحيحين . وَرَوَيا أيضا فى حديث الإسراء عن أنس أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رأى فى السّماء الثّانية ابْنَىِ الخالَة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريّا »[4] وفى الصّحيحين عن أبى هريرة أنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم حِينَ أُسْرِىَ به قال « لَقِيتُ عيسى فإذا ربْعة أَحْمر كأنّما خرج من ديماس[5] » يعنى حمّامًا . وفى الصحيحين عنه عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال : « رأى عيسى بن مريم رجُلاً يسرق فقال له : أسرقْت؟قال كلّا والّذى لا إلٰه إلاّ هو . فقال عيسى : آمنت بالله وكَذّبْت عينى[6] » وفى الصّحيحين عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلّم قال « ليُوشِكَنّ أنْ ينْزِل فيكم ابن مرْيم حَكَما عدْلاً فيكسر الصّليب ويقْتل الخنْزِير ، ويضَع الجزْية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحدٌ حتّى تكون السّجْدة الواحدة خيرًا من الدُّنيا وما فيها[7] » ثم يقول أبو هريرة : واقْرءُوا إن شئتم ﴿ وإنْ مِنْ أَهْلِ الكتاب إلاّ لَيُؤْمِنَنّ به قَبْلَ مَوْتِه[8] ﴾ وفى الصّحيحين عن عبادة بن الصّامت عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال « من شهد أن لا إله إلاّ الله وحْده لا شريك له ، وأنّ محمّدًا عبدُه ورسوله ، وأن عيسى عبدُ الله ورسُوله وكَلمته ألْقاها إلى مرْيم ورُوحٌ منه ، والجنّة حقٌّ والنار حقٌّ أدخله الله الجنّة على ما كان من العمل[9] »،/وفى صحيح مسلم أنّ رسول الله صلّى الله عليه

٤١٣

---

(١) أخرجه البخارى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) (٢) الآية ٣٦ سورة آل عمران

(٣) أخرجه الشيخان والإمام أحمد وأبو داود عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

(٤) أخرجه الشيخان والإمام أحمد والنسائى عن مالك بن صعصعة .

(٥) رواية البخارى عن ابن عمر فى كتاب التفسير « ورأيت عيسى رجلا مربوعا، مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ، وفى الفتح الكبير أخرجه الإمام أحمد عن ابن عباس .

(٦) أخرجه الشيخان والإمام أحمد والنسائى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

(٧) فى الفتح الكبير حديث أخرجه الحاكم عن أبى هريرة تختلف بعض ألفاظه وينقص عن هذه الرواية وبلفظ ليهبطن عيسى بن مريم . (٨) الآية ١٥٩ النساء

(٩) أخرجه البخارى والإمام أحمد عن عبادة بن الصامت بزيادة فيه (الفتح الكبير)

وسلَّم قال : « ينزل عيسى بن مرْيم على المنارة البيْضاء شَرْقيَّ دمشْق[1] » .

وقال إسحاق الثعلبي : اختلف العلماء فى مدّة حمل مريم بعيسى بن مريم ،فقيل : سبعة أشهر ، وقيل : ثمانية ، وقيل : ستَّة ، وقيل : ساعة ،وقيل : ثلاث ساعات ، ووضعته عند الزوال وهى بنت عشر سنين[2] ، وكانت حاضت قبله حيضتين ، وقيل : بل كانت بنت خمس عشرة سنة ، وقيل ثلاث عشرة ، وأنَّه كلَّم الناس وهو ابن أربعين يومًا ، ولم يتكلَّم بعدها حتى بلغ زمن كلام الصبيان .

وكان صلَّى الله عليه وسلَّم زاهدًا لم يتَّخذ بيتًا ولا متاعًا ، وكان قوته يومًا بيوم ، وكان سيّاحا فى الأرض ، وكان يمشى[3] على الماء ويُبْرِئُ الأكْمه والأبرص ويُحْيِي الموتَى بإذن الله ، ويُخْبرهم بما يأكلون ويدَّخرون فى بيوتهم ،وكان له الحواريّون[4] الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه ، وكانوا أثْنَىْ عشر[5] رجلاً ، وكانوا أصفياءه وأنصاره ووزراءه ، قيل كانوا أوّلاً صيّادين ، وقيل قصّارين ، وقيل ملاَّحين .

وممّا أكرمه الله به تأْييده بُروح القُدُس ،قال الله تعالى : ﴿وأيَّدْناه برُوحِ القُدُس[6]﴾ قيل : هو الرّوح الذى نفخ فيه ، وقيل جِبْرِيل كان يأْتيه ويسير معه ، وقيل : هو اسم الله الأعظم ، وبه كان يُحْيِي الموْتى ويُرِى النَّاس العجائب ،ومنها علَّمهُ التوراةَ والإنْجيل وكان يقْرؤهما حفظا . ومنها أنَّه يخْلق من الطِّين كهيْئة الطَّيْر فَيْنفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله . قال الثعلبي : قالوا إنَّما يخلق الخفَّاش خاصَّة لأنه أكمل الطَيْر خلْقَةً ، له ثَدْىٌ وأسنان ويَلدُ ويَحيض ويَطير . قال : وقال وهب بن مُنَبّه : كان يطيرُحتى يغيب عن النَّاس ثم يقع ميّتا ليتميّز خَلْقُ الله من فعْل غيره . ومنها إبْراؤه الأكْمه والأبْرص ـ والأكمه : الذى وُلد أعمى ـ وإنَّما خصّ هذين لأنَّه لا يُرْجَى زوالهما ، ولا حيلة للمخلوقين فيها ، وكان زمنَ الأطبّاء وظهرت بهما معجزته . ومنها إحياؤه الموتَى ، قالوا فأحْيا جماعةً منهم

---

(١) وأخرجه الطبرانى عن أوس بن أوس كما فى الفتح الكبير .

(٢) فى قصص الأنبياء للثعلبى (ط . الشرقية) : عشرين سنة وما هنا هو رواية مقاتل كما فى نهاية الأرب (ج ١٤/٢١٥)

(٣) لم ترد فى معجزاته عليه السلام ولا فيما ذكره الله به من نعمته .

(٤) الحواريون : هم خاصة الأنبياء ودخلاؤهم وأنصارهم .

(٥) وأسماؤهم كما فى العهد الجديد / ١٧ : « سمعان الذى يقال له بطرس ، وأندراوس أخوه ، يعقوب بن زبدى ، ويوحنا أخوه ، فيلبس ، وبرثولماوس ، توما ، ومتى العشار ، يعقوب بن حلفى ، ولباوس الملقب تداوس ، سمعان القانوى ، ويهوذا الإسخريوطى » . (٦) الآية ٨٧ سورة البقرة .

العازر[1] أحياه بعد موته ودفنه بثلاثة أيّام ، فقام وعاش مدّة ووُلد له ولد . ومنهم بنْت العاشر[2]، أحياها وولَدتْ بعد ذلك ؛ ومنهم سامُ بن نوح وعُزَيْر وقِصصُهم[3] مشهورة ، ومنها إخباره بالمغيَّبات، قال الله عزّ وجلّ إخبارًا عنه ﴿وأُنَبِّئكُم بما تَأْكلون وما تَدَّخرُون فى بُيُوتكم[4]﴾ ومنها مشيُه[5] على الماء ، ومنها نزول المائدة عليه من السّماء ، ومنها رفْعُه إلى السّماء . وقد ثبت فى الصّحيحين أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : « ينْزِل عيسى بن مريم من السّماء ويقْتل الدّجّال بباب لُدّ »، وأحاديثه فى قصّة الدجّال مشهورة فى الصّحيح . وينزل عيسى حَكَمًا عدْلاً رسُولاً ، وإنّما يُصلّى وراء الإمام منًّا تَكْرِمة الله لهذه الأُمة . وجاء أنه يتزوّج بعد نزوله ويُولَد له، ويُدْفن عند النبيّ صلّى الله عليه وسلّم .

قال بعضهم :

هذا ابْن مرْيم فى مجال الجاه ... فى عِـزِّه مُتكامـلٌ مُتنـاهى
فى مهْده للأُمّ أَوْحى شاهـدًا ... مُتَكَلِّمًا بـأَوامـرٍ ونَـواهـى
فالطِّين فى يده كهيْئة طائرٍ ... يرْمى بهـا طَيْرًا يطير كما هى
والأَكْمهُ المكْفوف عند دُعائه ... عيْناه تُبْصرُ والبصيرَ يُضاهى
/أبْرى من ابْرَصَ مايشين جمالَه ... لَيْس الطبيب بما يليه يُباهى
كم ميّت متفتّت فى قبره ... أَحْيـا بإذن الله رُوحُ الله

ب
٤١٣

ولنجعل هذا آخر ما تيسّر من الكلام على لطائف التنزيل العزيز . وإيراد المعانى الجمّة فى اللّفظ الوجِيز . وقد وفق الله تعالى لإكماله وإتمامه ، بمنّه وجُوده وأفضاله وإنعامه فى أسرع زمان ، وأقرب مدّة الإمكان . والحمد لله ربّ العالمين على فضله الموفور . وقبوله منّا عفو خاطرنا المبرور ، وصلاته وسلامه على سيّد المرسلين . وخاتم النبيّين ، وحبيب ربّ العالمين . وعلى آله وعترته الطاهرين الطيّبين . وأصحابه السّادة الغرّ المحجّلين . وعلى من تعلّق بحبّهم وتبعهم بإحسان إلى يوم الدّين . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) فى ا ، ب : العادر وهو تصحيف ما أثبتناه عن نهاية الأرب ١٤/٢٣٠ وفى الأخبار أنه كان صديقه .
(٢) فى نهاية الأرب ١٤/٢٣٠ : العازر وما هنا موافق لما فى قصص الأنبياء للثعلبى (ط الشرقية) والعاشر رجل كان يأخذ العشور من النـاس .
(٣) فى ا ، ب : وقصّهم ، وما أثبتناه هو الموافق للسياق .
(٤) الآية ٤٩ سورة آل عمران .
(٥) لم ترد فيما ذكره القرآن من معجزاته ولا فيما من الله به عليه .

فهـرس موضوعات بصائر ذوى التمييز

الموضـــــوع	الصفحة
الباب الثلاثون فى بصائر أسماء الأنبياء عليهم السلام وبصائر الأعداء عليهم	
الغـــرام	٧
١ ـــ بصيرة فى ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم	٨
٢ ـــ بصيرة فى ذكر آدم عليه السلام	٢٢
٣ ـــ بصيرة فى ذكر نوح عليه السلام	٢٦
٤ ـــ بصيرة فى ذكر ابراهيم عليه السلام	٣٢
٥ ـــ بصيرة فى ذكر اسماعيل بن ابراهيم الخليـــل	٣٩
٦ ـــ بصيرة فى ذكر اسحق عليه السلام	٤٢
٧ ـــ بصيرة فى ذكر يعقوب عليه السلام	٤٣
٨ ـــ بصيرة فى ذكر يوسف عليه السلام	٤٦
٩ ـــ بصيرة فى ذكر ادريس عليه السلام	٥١
١٠ ـــ بصيرة فى ذكر يونس عليه السلام	٥٣
١١ ـــ بصيرة فى ذكر لوط عليه السلام	٥٥
١٢ ـــ بصيرة فى ذكر شعيب عليه السلام	٥٧
١٣ ـــ بصيرة فى ذكر أيوب عليه السلام	٥٩
١٤ ـــ بصيرة فى ذكر موسى عليه السلام	٦١
١٥ ـــ بصيرة فى ذكر هارون عليه السلام	٦٧
١٦ ـــ بصيرة فى ذكر فرعـــون	٦٩
١٧ ـــ بصيرة فى ذكر هـــامان	٧٢
١٨ ـــ بصيرة فى ذكر قـــارون	٧٣
١٩ ـــ بصيرة فى ذكر السامرى	٧٤
٢٠ ـــ بصيرة فى ذكر الخضر عليه السلام	٧٦
٢١ ـــ بصيرة فى ذكر الياس عليه السلام	٧٨
٢٢ ـــ بصيرة فى ذكر اليسع عليه السلام	٧٩
٢٣ ـــ بصيرة فى ذكر ذى الـــكفل	٨٠
٢٤ ـــ بصيرة فى ذكر عزير عليه السلام	٨١
٢٥ ـــ بصيرة فى ذكر طـــالوت	٨٢
٢٦ ـــ بصيرة فى ذكر داود عليه السلام	٨٣
٢٧ ـــ بصيرة فى ذكر سليمان عليه السلام	٨٦
٢٨ ـــ بصيرة فى ذكر ذى القـــرنين	٨٩
٢٩ ـــ بصيرة فى ذكر لقمان عليه السلام	٩٠
٣٠ ـــ بصيرة فى ذكر زكريا عليه السلام	٩٢
٣١ ـــ بصيرة فى ذكر يحيى عليه السلام	٩٤
٣٢ ـــ بصيرة فى ذكر هود عليه السلام	٩٦
٣٣ ـــ بصيرة فى ذكر عـــاد	٩٨
٣٤ ـــ بصيرة فى ذكر صالح عليه السلام	٩٩
٣٥ ـــ بصيرة فى ذكر ثمـــود	١٠١
٣٦ ـــ بصيرة فى ذكر ابليس	١٠٣
٣٧ ـــ بصيرة فى ذكر مريم عليها السلام	١٠٩
٣٨ ـــ بصيرة فى ذكر عيسى عليه السلام	١١١

الفهارس العامة

١ — فهـرس المواد اللغوية وما يتصل بها من فوائد

٢ — فهرس الألفاظ النحوية

٣ — فهرس الأحاديث

٤ — فهرس الأمثال

٥ — فهرس الحكم وبديع الكلام

٦ — فهرس الشـعر

٧ — فهرس أنصاف الأبيات

٨ — فهرس الرجز

٩ — فهرس الأعـلام

١٠ — فهرس الفرق والمذاهب والطوائف

١١ — فهرس القبائل والعشائر والأمم

١٢ — فهرس البلاد والأمكنة ونحوها

١٣ — فهرس الكتب الواردة فى متن الكتاب

١٤ — فهرس مراجع التحقيق

١ ـــ فهرس المواد اللغوية

مرتبة حسب اشتقاق المـــادة

وقد أبرزنا ما يتصل بها من فوائد ومناسبات
وفروق معنويـــة

« ا »

ابد ٢ : ١٧٦
معنى الأبد ـ مواضع ذكر (أبدا) فى التنزيل .

ابو ٢ : ١١٣ ـ ١١٤
معنى الأب لغة ـ أصل الكلمة ـ لغاتها ـ وجوه ورود لفظ الأب فى القرآن الكريم .

اتى ٢ : ٤٣ ـ ٤٦
ما يستعمل فيه الاتيان ـ وجوه وروده فى القرآن الكريم .
معنى الاتاء ـ الفرق بين استعمال القرآن فى وصف الكتاب (آتينا) ووصفه بـ (أوتوا)

اجر ٢ : ١٣١
الأصل فى معنى الأجر ـ وجوه وروده فى القرآن
الفرق بين الأجر والجزاء ـ الفرق بين أجره الثلاثى وآجره المزيد ـ الأجير فعيل بمعنى فاعل أو مفاعل .

اجل ٢ : ١٠٨ ـ ١٠٩
ما وضع له لفظ الأجل ـ وجوه وروده فى القرآن

احد ٢ : ٩١ ـ ٩٣
أحد كلمة تستعمل فى النفى والاثبات ـ وجوه استعمالاتها فى هذين الضربين ـ وجوه ورودها فى القرآن .

اخذ ٢ : ٥٧ ـ ٥٩ ، ١٠٤
أصل مادة (أخذ) ـ وجوه ورودها فى القرآن ـ اختلافهم فى اشتقاق اتخذ ـ جريانه مجرى الجعل فيعدى الى مفعولين ـ وجوه ورود الاتخاذ فى القرآن .

اخر ٢ : ٨٩ ـ ٩٠
معنى الآخرة والآخر والأخرى واشتقاقها ـ وجوه ورود هذه الألفاظ فى القرآن الكريم .

اذن ٢ : ١٤٩
وجوه ورود الأذان فى القرآن ـ مشتقات المادة ومعانيها .

اذى ٢ : ٧٢ ـ ٧٣
معنى الأذى ـ مشتقات مادته ـ وجوه وروده فى القرآن الكريم .

ارض ٢ : ٥٣ ـ ٥٦
معنى الأرض ـ جمعها ـ لم ترد مجموعة فى القرآن ـ معانيها اللغوية ـ وجوه ورودها فى القرآن .

اسف ٢ : ١٨٥
حقيقة الأسف ـ وجوه ورود (الأسف) فى القرآن .

افك ٢ : ١٠١
ما يرجع اليه أصل المادة ـ وجوه ورودها فى القرآن الكريم .

اكل ٢ : ٨١ ـ ٨٢
معنى الأكل لغة ـ مشتقات مادته ـ وجوه ورودها فى القرآن الكريم .

الف ٢ : ٤ ـ ١١
وزن كلمة الألف ـ اشتقاقها ـ وجوه الألف فى القرآن ولغة العرب ـ الألف (بسكون اللام) من العدد ووجه تسميته بذلك ـ معنى الايلاف فى سورة قريش ـ عدد المؤلفة قلوبهم .

الله ٢ : ١٢ ـ ٣٠
أقوال العلماء فى لفظ الجلالة (الله) ـ وزنه على تقدير اشتقاقه ـ أل فى لفظ الجلالة ومعناها رد المصنف على ما ذهب اليه الزمخشرى من اشتقاق الأفعال المجردة والمزيدة من لفظ الجلالة ـ خصائص لفظ الجلالة ـ عدد مرات وروده فى القرآن .

امر ٢ : ٣٩ ـ ٤٢
دلالة لفظ الأمر على عموم الأفعال والأقوال والأحوال ـ ورود الأمر بلفظ الخبر (٣٩) ـ وجوه وروده فى القرآن ، الفرق بين شىء امر (بكسر الهمزة) وبين شىء نكر (بضم النون) (١ : ٣٠١) سورة الكهف .

أمم ٢ : ٧٩ ، ١١٠ ، ١٥٩
الأمة : معناهـا اللغوى ـ وجوه ورودها فى القرآن .
الامام : وجوه وروده فى القرآن (١١٠)
الأمى : وجوه وروده فى القرآن ـ أقوالهم فى نسبته .

امن ٢ : ١٥٠ ـ ١٥٢
الايمان : وجوه وروده فى القرآن ـ استعمالاته معانى مشتقات المـادة ـ وجوه ورود الأمانة فى القـرآن .

أمـو ٢ : ١١١ ـ ١١٢
معنى الأم لغة ـ دلالاتهـا اللغوية ـ وجوه وروده فى القرآن الكريم ـ أم الكتاب .

اهـل ٢ : ٨٣ ـ ٨٥
معنى الأهل لغة ـ جمعه ـ وجوه وروده فى القـرآن .

أول ٢ : ١٦٢ ـ ١٦٣
الآل : وجوه وروده فى القرآن ـ سند من قال انه مقلوب عن الأهل ـ تخصيصه بالاضـافة الى أعلام الناطقين ـ لا يستعمل الا فيما شرف ـ معانى الآل اللغوية .

الأول ٢ : ٨٦ ـ ٨٨
وجوه وروده فى القـرآن ـ الوجوه التى ورد عليها من طريق المعنى ـ أصله الاشتقاقى ـ حكمه الاعرابى ـ رأى الخليل فى أصله ـ وجوه استعماله عند الراغب .

الأولى ٢ : ١٦٨
وجوه وروده فى القـرآن .

التـأويل ٢ : ٢٩١ ـ ٢٩٢
وجوه وروده فى القرآن ـ أصل معناه ـ تعريفه وانظر (٧٩/١) ـ الفرق بين التفسير والتأويل: (٨٠/١) .

أبى ١ : ٥٨ ـ ٨٦ و ٢ : ٦٣ ـ ٦٦
اشتقاق الآية ـ معناها فى أصل اللغة ـ مناسبة ورودها فى موضع من القرآن مفردة وموضـع جمعا ـ (٦٤) ـ وجوه ورودها فى القرآن .

« ب »

بتـل ٢ : ٣٢٣ ـ ٣٢٤
معنى التبتل ـ السر فى مجىء التبتل بصيغة التفعيل ـ ما يتحقق به التبتل .

بجس ١ : ١٤٤
الفرق بين انفجرت وانبجست .

بحـر ٢ : ٢٢٥ ـ ٢٢٦
أصل المـادة ـ معـانى مشتقاتها ـ وجوه ورودها فى القرآن ـ البحيرة .

بخس ٢ : ٢٢٨
معنى البخس ـ مشتقاته اللغوية ومعانيها .

بخـع ٢ : ٢٢٩
معنى البخع ـ مشتقـات المـادة ومعانيهـا اللغوية .

بخـل ٢ : ٢٢٧
معنى البخل ـ مشتقات المـادة ـ أقسـام البخـل .

بـدر ٢ : ٢٣٠
معانى مشـتقات المادة ـ البـادرة ـ رأى الراغب فى أصل المـادة .

بـدع ٢ : ٢٣١
معانى البديع اللغوية ـ معنى البدع بالكسر ـ تعريف البدعة .

بـدل ٢ : ٢١٦ ـ ٢١٧
معنى البدل ـ الفرق بينه وبين العوض ـ مشتقات المـادة ـ وجوه ورودها فى القرآن ـ من هم الأبدال .

بـــدن ٢ : ٢٣٣
معنى البدن ــ الفرق بين البدن والجســد ــ الفرق بين بدن (بضم الدال) ، وبدن (بتشديد الدال) .

بـــرج ٢ : ٢٣٤
وجــوه ورود البروج فى القــرآن . معــانى مشتقات المــادة .

بـــرح ٢ : ٢٣٦
معنى البراح ــ مشتقات المــادة ومعانيها ــ قولهم : لقيت منه البرحين ــ البارح ــ معنى لا أبرح ــ اختصاصه بالاثبات لمــا فيــه من اجتماع نفيين .

بـــرر ٢ : ٢١١ ــ ٢١٣
وجوه ورود (البر) بفتح الباء و (البر) بكسر الباء فى القرآن ــ أصل الكلمة ومادتها ــ معنى بر العبد ربه ــ الفرق بين رجل بر ورجل بار فى الدلالة ــ مناسبة تسمية القمح بالبر (بضم البــاء) .

بـــرز ٢ : ٢٣٧
معنى البروز ــ البراز ــ المبــارزة ــ معنى قولهم امراة برزة .

برزخ ٢ : ٢٣٨
معنى البرزخ ــ برازخ الايمان ــ البرزخ فى القيــامة .

بـــرق ٢ : ٢٣٩
معنى البرق ــ البارقة ــ الفاظ تقال فى البرق وأحوالــه .

بـــرك ٢ : ٢٠٨ ــ ٢١٠
وجوه ورود البركة فى القرآن ــ معنى البركة ما وضعت له المــادة ــ معــانى مشتقات المــادة ــ اختلافهم فى معنى تبارك : ٢ : ٢٩٤ وجوه ورودها فى القرآن .

بـــرم ٢ : ٢٤٣
معنى الابرام ــ أصــله ــ مشتقات المــادة ومعانيها ــ مناسبة تسمية البخيل لا يدخل فى الميسر برم (بفتح الباء والراء) ــ البريم ــ البرمة .

بـــره ٢ : ٢٤٤
معنى البرهان ــ وجوه وروده فى القرآن ــ البرهرهة ــ البرهة (بالضم والفتح) .

بـــزغ ٢ : ٢٤٤
معنى البزوغ ــ مشتقات المــادة ومعانيها .

بسر ٢ : ٢٤٦
البسر : أصل معناه ــ مشتقات المادة ومعانيها

بسس ٢ : ٢٤٥
معنى البس ــ مشتقات المــادة ومعانيها .

بســط ٢ : ٢١٨ ــ ٢١٩
أصل المــادة معانى مشتقاتها ــ استعمالات البسط ــ وجوه وروده فى القرآن .

بســق ٢ : ٢٤٧
معنى البسوق ــ مشتقات المــادة ومعانيها .

بســل ٢ : ٢٤٨
معنى البسل ــ مشتقات المادة ومعانيهــا ــ الفرق بين الحرام والبسل .

بسم ٢ : ٢٤٩
معنى البسم ــ مشتقات المــادة ومعانيها .

بشر ٢ : ٢٠٠ ــ ٢٠٧
معنى البشارة ــ الفرق بين بشر وأبشر وبشر وجوه ورودها فى القرآن ــ معنى البشر (٢٠٣) ــ تعليل التعبير عن الانسان بالبشر ــ وجوه وروده فى القرآن ــ وجوه ورود البشير والبشرى والتبشير والمبشر فى القرآن (٢٠٥ ــ ٢٠٧).

بصر ٢ : ٢٢٢ ــ ٢٢٤
معنى البصيرة ــ مشتقات المــادة ومعانيها ــ وجوه ورودها فى القرآن .

بضع ٢ : ٢٥٠ — ٢٥١
معنى البضاعة — أصل المادة — ما ورد من هذه المادة فى القرآن ووجوه وروده .

بطء ٢ : ٢٥٦
معانى مشتقات المادة .

بطل ٢ : ٢٥٢ — ٢٥٣
معنى الباطل — مشتقات المادة ومعانيها — وجوه ما ورد من الفاظ المادة فى القرآن .

بطن ٢ : ٢٥٤ — ٢٥٥
معانى البطن — الباطن — البطانة — مفهوم الباطن عند أهل التحقيق .

بعث ٢ : ٢١٤ — ٢١٥
وجوه ورود البعث فى القرآن — أصل المادة — اختلاف البعث بحسب اختلاف ما علق به — الفرق بين استعمال أرسل فى سورة الأعراف وابعث فى سورة الشعراء (١/٢١٧) .

بعد ٢ : ٢٥٧
معنى البعد — استعماله فى المحسوس والمعقول — معانى مشتقات المادة .

بعض ٢ : ٢٥٨ — ٢٥٩
معنى بعض — لا تدخله ال خلافا لابن درستويه — من الأضداد يقال للكل والجزء — رد الراغب على ابى عبيدة فى تفسيره (بعض) بمعنى (كل) — البعوض وأصل اشتقاقه ومناسبة ذلك .

بعل ٢ : ٢٦٠ — ٢٦١
معنى البعل — مشتقات المادة ومعانيها — وجوه وروده فى القرآن .

بغى ٢ : ٢٦٢ — ٢٦٤
معنى البغى — على ضربين محمود ومذموم — وجوه وروده فى القرآن — الفرق بين بغاه الشيء وأبغاه الشيء — وجوه استعمالات البغى

بقى ٢ : ٢٢٠ — ٢٢١ و ٢٦٥
أصل المادة — المعانى اللغوية لمشتقاتها — الباقى ودلالاته اللغوية — معنى البقاء — المراد من الباقيات الصالحات — وجوه ورود البقية فى القرآن .

بكك ٢ : ٢٦٦
معنى البك — مشتقات المادة ومعانيها — مناسبة تسمية مكة بكة .

بكم ٢ : ٢٦٧
معنى المادة ومشتقاتها اللغوية .

بكى ٢ : ٢٦٨
معنى البكاء — الفرق بين البكاء ممدودا والبكى مقصورا .

بلد ٢ : ٢٧٢ — ٢٧٣
معنى البلد لغة — وجوه وروده فى القرآن — مناسبة تسمية المفازة والمقبرة بلدا — مشتقات المادة ومعانيها .

بلو ٢ : ٢٧٤ — ٢٧٥
أصل المادة — مشتقاتها — مناسبة تسمية الغم بلاء والتكليف بلاء — وجوه ورود المادة فى القرآن — بلى : رد للنفى أو جواب لاستفهام مقترن بالنفى .

بنن ٢ : ٢٧٦
معنى البنان — وجه تسميتها بذلك — معنى البنة .

بنى ٢ : ٢٧٧ — ٢٧٨
وجوه ورود البنيان فى القرآن — البنيان واحد لا جمع له — رأى المصنف فى أصل ابن وانه بنى بالياء وتعليله ذلك — استعمال ابن مضافا الى الشيء دلالة على قيامه بأمره أو كثرة خدمته له أو ملازمته له وأمثلة على ذلك .

بوا ٣ : ٢٨٢
أصل البواء — استعماله فى مراعاة التكافؤ فى المصاهرة والقصاص .

بوب ٢ : ١٩٨
معانى الباب اللغوية ومعانى ما اشتق منه — وجوه وروده فى القرآن .

بيت ٢ : ١٩٦ — ١٩٧
وجوه ورود البيت فى القرآن — معانيه اللغوية .

بيض ٢ : ١٣٣ و ٢٧٩
ما يطلق عليه لفظ الأبيض — الأبيضان والمراد منهما — سبب كنايتهم عن المرأة بالبيضة — البياض أفضل لون عند العرب (٢٧٩) تعبيرهم عن الفضل والكرم بالبياض (٢٧٩) .

بيع ٢ : ٢٨٠
معنى البيع — الفرق بين باع وأباع — معنى البيعة والمبايعة — البيعة (بكسر الباء) .

« ت »

تبب ٢ : ٢٩٢
معنى التب — معانى مشتقات المادة .

تبر ٢ : ٢٩٢
معنى التبر .

تبع ١٤١/١ و ٢ : ٩٩ — ١٠٠ ، ٢٩٣
ما ترجع اليه المادة من المعانى — وجوه ورودها فى القرآن — الفرق بين تبع واتبع وانظر ١ : ١٤١ — تبع بضم التاء وتشديد الباء .

تبو ٢ : ٢٩٠
تعريف التابوت — وجوه وروده فى القرآن — معانى التابوت اللغوية .

تجر ٢ : ٢٩٥ — ٢٩٦
معنى التجارة لغة — وجوه ورودها فى القرآن مشتقات المادة ومعانيها .

ترب ٢ : ٢٩٧
وجوه ورود لفظ التراب فى القرآن — اللغات فيه — مشتقات المادة ومعانيها — الترائب — الأتراب .

ترك ٢ : ٢٩٨
معنى الترك — يفيد الجعل فتفهم منه الضدية — استعماله فى كل فعل ينتهى به الى حالة ما .

تمم ٢ : ١٦٠
أصل المادة — وجوه ورودها فى القرآن .

توب ٢ : ٣٠٤ — ٣١٢
معنى التوبة — مرتبتها فى مقامات السالكين — سرائر التوبة — نظر صاحب البصيرة الى التوبة اذا صدرت منه خطيئة — وجوه ورودها فى القرآن — أنواع التوبة من طريق المعنى — درجاتها من طريق اللفظ وسبيل اللطف .

« ث »

ثبى ٢ : ٣٤٥
معنى الثبة — معنى التثبية .

ثرب ٢ : ٣٤٨
معانى مشتقات المادة — رأى بأن يثرب مدينة الرسول من هذه المادة بزيادة الياء .

ثقف ٢ : ٣٤٧
مشتقات المادة ومعانيها — التجوز بها فى معنى الادراك .

ثقل ٢ : ٣٣٤
معنى المادة — استعمال الثقيل مدحا وذما — الثقلان .

ثمد ١ : ٢٥٣
ثمود : اشتقاقه — حكمه من حيث الصرف ومنعه .

ثمر ٢ : ٣٣٩
وجوه ورود لفظ الثمر فى القرآن — المعنى الأصلى للثمر — المعنى الكنائى له .

ثمن ٢ : ٣٤٩
معانى مشتقات المادة — مدلول الثمن لغة وشرعا .

ثنى ٢ : ٩٤ — ٩٥ ، ٣٤٥
دلالة لفظ الاثنين العددية — الوجوه التى ورد عليهـا فى القرآن — معنى المثانى (٣٤٥) — الثنية — الثنـاء .

ثوب ٢ : ٣٣٦
معنى الثوب — حقيقة الثواب — مناسبة تسمية الجزاء ثوابا — وجوه ورود الثواب فى القرآن — وجوه ورود الثياب فى القرآن — لم يرد التثويب فى القرآن الا فيما يكره .

« ج »

جبر ٢ : ٣٦٠
ماوضعت له المـادة — الجبر فى الحساب — مناسبة تسمية السلطان جبرا .

جثم ٢ : ٣٦٨
معنى الجثمان — الجثامة — جثمانية المـاء .

جحد ٢ : ٣٦٩
معنى الجحد — قولهم رجل جحد وأرض جحد .

جحم ٢ : ٣٦٩
معنى الجحيم — معانى مشتقات المـادة — دركات النار السبعة .

جدد ٢ : ٣٧٠
وجوه ورود الجد فى القرآن والأخبار واللغة — مناسبة مقابلة الجديد بالخلق — جادة الطريق — الجديدان والمراد بهما — تسـمية الفيض الالهى جدا .

جدر ٢ : ٣٧٢
الفرق بين الجـدار والحائط — وجوه ورود الجدار فى القرآن — معنى الجيـدر — معنى الجدير .

جدل ٢ : ٣٧٣
معنى الجدال — وجوه وروده فى القـرآن — الأصل فى الجدل — معنى الأجدل — المجدل .

جرم ٢ : ٣٥٥ — ٣٥٦
أصل الجرم — معنى الجرامة (بضم الجيم) — الجرم — الفرق بين الجرم والجسم — معنى لا جرم — وجوه ورود المـادة فى القرآن .

جرى ٢ : ٣٧٨
معنى الجرى — ما وضع أصلا له — مناسبة تسمية الحوصـلة جرية — معنى الاجريا — مناسبة تسمية الرسول أو الوكيل جريا وقيل هو أخص منهما .

جزء ٢ : ٣٧٩
معنى أجزات المرأة — رأى فى المراد من كلمة الجزء فى قوله تعالى (وجعلوا له من عباده جزءا) — جزاة السكين .

جزى ٢ : ٣٨٠
معنى الجزاء — وجوه وروده فى القـرآن — مناسبة تسمية ما يؤخذ من أهل الذمة جزية — تعليل لعدم ورود جازى فى القرآن .

جسد ٢ : ٣٨٢ — ٣٨٣
الجسد أخص من الجسم — الفرق بين الجسد والجسم — وجوه وروده فى القرآن — معنى ثوب مجسد .

جسس ٢ : ٣٨٢
أصل معنى الجس — الجس أخص من الحس (بالحاء المهملة) اشتقاق الجاسوس من لفظ الجس .

جعل ٢ : ٣٨٣
وجوه ورود الجعل فى القرآن والكلام — الفرق بين الجعل والفعل والصنع وسائر أخواتها — الفرق بين الجعالة والجعل (بضم الجيم) وبين الأجر والثواب — استعمال جعل بمعنى خلق (١ : ٢٧٤) .

جلس ٢ : ٣٨٨
أصل وضع المادة — أصل معنى الجلوس — الفرق بين الجلوس والقعود .

جـلال ٢ : ٣٨٥
اختصاص لفظ (الجلال) بوصف الله تعـالى وسبب ذلك ـ الحكمة فى مقابلة الجليل بالدقيق ومقابلة العظيم بالصغير .

جـلو ٢ : ٣٨٩
أصـل المـادة ـ التجلى ـ معنى الجاليـة ومناسبة التسمية .

جمع ١ : ١٤٥ و ٢ : ٣٩٠ ـ ٣٩٤
معنى الجمع ـ وجوه وروده فى القرآن ـ وجوه ورود لفظ الجميع فى القرآن ـ حكم وصف الجمع اذا كان واحده مذكرا (١ : ١٤٥) .

جمـل ٢ : ٣٩٥ ـ ٣٩٦
معنى الجمـال ـ معنى المجاملة ـ مناسبة تسمية جملة الحساب ومجمل الكلام ـ وجوه ما ورد من هذه المـادة فى القرآن .

جـمم ٢ : ٣٨٩ ـ ٣٩٠
معنى الجم والجميم ـ الجمة ـ أصل المادة ـ معنى جمام القدح أو المكوك ـ الجماء الغفير .

جنب ٢ : ٣٩٧
أصل معنى الجنب ـ معناه الكنائى ـ وجها بناء الفعل منه ـ الفرق بين اجتنب واترك ـ معنى التجنيب ـ المناسبة فى تسمية الجنابة ـ وجوه ما ورد من هذه المـادة فى القرآن .

جنح ٢ : ٤٠٠
وجوه ما ورد من هذه المـادة فى القرآن ـ معنى الجناح (بضم الجيم) مناسبة تسمية الأثم جناحا ـ معنى الجنح (بكسر الجيم) .

جنـد ٢ : ٤٠١
أصل المـادة ـ مناسبة تسمية العسكر جندا .

جهـد ٢ : ٤٠١ ـ ٤٠٣
الفرق بين الجهد بالفتح والجهد بالضم ـ معنى الاجتهاد ـ الجهاد والمجاهدة ـ أضرب المجاهدة ـ وجوه ما ورد من المادة فى القرآن .

جهـر ٢ : ٤٠٤
ما وضعت له المـادة ـ معنى الجوهر .

جهـل ٢ : ٤٠٤ ـ ٤٠٦
أصل المـادة ـ أضرب الجهل ـ رأى بعض المتكلمين فى مفهوم الجهل ـ الجيهل والجيهلة ومعناهما .

جـوب ٢ : ٤٠٧
معنى الجوب ـ أصل جواب الكلام ـ معنى الاستجابة وحقيقتها ـ أنواع الجوابات فى نص القرآن (١ : ١١٠ ـ ١١١) .

جـور ٢ : ٤٠٨ ـ ٤٠٩
معنى الجار ـ الجار من الأسماء المتضايفة ـ وجوه ما ورد من المـادة فى القرآن .

جـوز ٢ : ٤١٠
معنى جوز الطريق ـ الجوزاء ومناسبة التسمية ـ معنى شاة جوزاء ـ المجاز من الكلام .

جيـا ٢ : ٤١١ ـ ٤١٣
الفرق بين المجىء والاتيان ـ معنى جـاء بكذا واختلاف معنـاه باختلاف المجىء به ـ معنى المجاياة .

« ح »

حبب ٢ : ٤١٦
ما تدور عليه المـادة فى اللغة من أصـول ـ مناسبة وضـع المادة على حرفين وما يعتريها من حركات ـ مراتب المحبة ـ الأسـباب الجالبة للمحبة .

حبط ٢ : ٤٢٤
أصل المـادة ـ ما يحبط الأعمـال ـ الحبط (بالتحريك) .

حبـل ٢ : ٤٢٦
وجوه ورود المـادة فى القرآن ـ الحابول ـ الحبـالة .

حجب ٢ : ٤٣٣
معنى الحجاب لغة ــ وجوه وروده فى القرآن .

حجج ٢ : ٤٣١ ــ ٤٣٢
معنى الحجة ــ وجوه ورودها فى القرآن ــ أصل الحج ــ المقصود منه فى عرف الشرع ــ يوم الحج الأكبر .

حجز ٢ : ٤٣٦
الحجز لغة ــ المناسبة بين تسمية الحجاز حجازا .

حدث ٢ : ٤٣٩
معنى الحديث لغة ــ وجوه وروده فى القرآن ــ معنى الحدوث .

حدد ٢ : ٤٣٧
الحد لغة ــ مفهوم حد الدار وحد الشى ــ حدود الله على أربعة أضرب ــ وجوه ورود الحدود فى القرآن .

حذر ٢ : ٤٤١
معنى الحذر ــ الحذر (بكسر الحاء) ــ وجوه وروده فى القرآن .

حرب ٢ : ٤٤٤
تصغير الحرب عند الخليل وراى المازنى فى ذلك ــ قولهم أنا حرب لمن حاربنى ــ وجوه وروده فى القرآن ــ قولهم : رجل محرب .

حرث ٢ : ٤٤٥ ــ ٤٤٦
أصل المادة ــ معانى قولهم : حرثت النار وأحرث القرآن ، وحرث الناقة ــ وجوه ورود الحرث فى القرآن .

حرج ٢ : ٤٤٧
أصل الحرج ــ وجوه وروده فى القرآن ــ معنى المتحرج .

حرد ٢ : ٤٤٨
معنى الحرد ــ معنى قولهم : نزل فلان حريدا ، وهو حريد المحل ــ حاردت السنة ــ الحردية .

حرر ٢ : ٤٤٢ ــ ٤٤٣
الحرارة ــ الحرية ــ معنى : حر الوجه ــ حر الرمل ــ حر الدار ــ ساق حر ــ أحرار البقول ــ طين حر ــ ما هذا بحر .

حرس ٢ : ٤٤٩
الفرق بين مادتى الحرس والحرز مع تقاربهما لفظا ــ معنى حريسة الجبل .

حرص ٢ : ٤٥٠
معنى الحرص ــ أصل المادة ــ وجوه وروده فى القرآن .

حرض ٢ : ٤٥١
معنى الحرض ــ معنى الأحراض فى حديث عوف ابن مالك ــ تفسير أبى عبيدة للحرض ــ التحريض على القتال .

حرف ١ : ٨٦ و ٢ : ٤٥٢
معنى الحرف واشتقاقه ــ راى الفراء فى جمع حرف الجبل ــ الآراء فى تفسير قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) ــ المراد من قوله صلى الله عليه وسلم « نزل القرآن على سبعة أحرف » ــ التحريف ــ معنى المتحرف للقتال .

حرق ٢ : ٤٥٣
معنى الحرق لغة ــ معنى الحرق بالتحريك ــ الاحراق ــ معنى قولهم : أحرقنى بلومه .

حرم ٢ : ٤٥٤ ــ ٤٥٦
معنى الحرام ــ المحرم من جهة الشرع ــ وجوه ورود الحرام فى القرآن ــ مناسبة تسمية الحرم حرما ــ قولهم رجل حرام ــ تفسير المحروم فى قوله تعالى (للسائل والمحروم) .

حزب ٢ : ٤٥٧
الحزب لغة ــ تسمية هذيل السلاح حزبا ــ وجوه وروده فى القرآن .

حزن ٢ : ٤٥٨
أصل المادة لغة ــ المراد من النهى فى قوله تعالى (ولا تحزن) .

حسب ٢ : ٤٦٠ — ٤٦٣
الحساب لغة — وجوه وروده فى القرآن — معنى كلمة حسب (بسكون السين) — الفرق بين الحسبان والظن .

حسس ٢ : ١٥٣ — ١٥٤ و ٤٥٩
وجوه ما ورد من المادة فى القرآن — أصل المادة — الفرق بين حسست وأحسست — الحساس — معنى الحس — تعريف ابراهيم الحربى للحس والحسيس — معنى الحاسة .

حسن ٢ : ٦٧ — ٧٠ و ٤٦٤ — ٤٦٧
معنى الحسن (بضم الحاء) — الحسنة من الالفاظ المشتركة — الفرق بين الحسنة والحسن والحسنى — الاحسان يقال على وجهين — الوجوه التي ورد عليها فى القرآن — مرتبته بين منازل العبودية (٤٦٥ — ٤٦٧) .

حشر ٢ : ٤٦٨ — ٤٦٩
أصل معنى الحشر — معنى قول الرسول فى حجة الوداع « النساء لا يعشرن ولا يحشرن » — المراد من أول الحشر — وجوه ورود الحشر فى القرآن .

حصر ٢ : ٤٧٠ — ٤٧١
معنى الحصر — مناسبة تسمية الملك حصيرا — معانى الحصير — تفسير الحصير فى حديث الفتن — الحصيران — معنى الحصور — الفرق بين الحصر والاحصار .

حصن ٢ : ٤٧٢ — ٤٧٣
أصل المادة — قولهم امراة حصان (بفتح الحاء) وحاصن — كلمة المحصنات بعد قوله تعالى (حرمت) بالفتح لا غير ، وفى سائر المواضع بالفتح والكسر ، وتعليل ذلك .

حصو ٢ : ١٢٨ — ١٢٩ و ٤٧٣
وجوه ورود الاحصاء فى القرآن — اشتقاقه من الحصى ووجه ذلك — معنى قوله ماله حصاة ولا أصاة — توجيه لتعذر الاحصاء فى قول الرسول (استقيموا ولن تحصوا) .

حضر ٢ : ٤٧٤ — ٤٧٥
معانى : الحاضر ، الحاضرة ، الحضارة — تكنيتهم عن المجنون بالمحتضر — حاضرة البحر — قولهم : رجل حضر (ككتف) — معنى الحضر وبم خص — المحاضرة ووجه اشتقاقها — معنى الحضيرة وعددها — أحضر فرسه : حملة على العدو (متعديا) ٥٠٥

حطب ٢ : ٤٧٦
أصل المادة — معنى الحطب — معنى قوله تعالى (حمالة الحطب) معنى قولهم : حطب فى حبلهم — الحطباء — الأحطب — قولهم : حطب بفلان — وفلان حاطب ليل — ناقة محاطبة .

حفر ٢ : ٤٧٨ — ٤٧٩
معانى الحفر — معنى قولهم : رجع الى حافرته وأصل هذه الكلمة وتوسعهم فى استعمالها — قولهم : عند الحافر وعند الحافرة .

حفظ ٢ : ٤٨٠ — ٤٨٢
معنى المادة — ما يطلق عليه الحفظ — أهل الحفيظة والحفائظ — معنى التحفظ وحقيقته — المحفظات — توجيه مجيء الفعل يحافظون فى قوله تعالى (والذين هم على صلواتهم يحافظون) .

حفف ٢ : ٤٧٧
معنى الحف — حفافا الشيء — معنى الحفف والحفوف — قولهم حفتهم الحاجة — قولهم : من حفنا أورفنا فليقتصد .

حفى ٢ : ٤٨٣
معانى الحفى — معنى الاحفاء فى السؤال وأصل ذلك .

حقق ٢ : ٤٨٤ — ٤٨٦
أصل المادة — اطلاقات الحق — استعماله — معنى الحقيقة لغة — معناها فى تعارف الفقهاء والمتكلمين .

حكم ٢ : ٤٨٧ — ٤٩٢
أصل المادة (٤٩١) — معنى الحكم لغة —

تحكيم الحرورية ـــ حكام العرب فى الجاهلية ـــ معانى الحكمة ـــ الآيات المحكمات . قولهم : الصمت حكم وقليل فاعله ـــ المحكمون ـــ وجوه ورود مشتقات المـــادة فى القرآن .

حـــال ٢ : ٤٩٣ ـــ ٤٩٤
أصل الحل (بفتح الحاء) ـــ مشتقات المـــادة ووجه اشتقاقها ـــ مناسبة اطلاق الحليل على الزوج .

حـــلم ٢ : ٤٩٥ ـــ ٤٩٦
معانى : الحلم (بكسر الحـــاء) والحلم (بضم الحاء واللام) . وجوه ورود لفظ الحليم فى القرآن .

حمـــأ ٢ : ٥٠٤
معنى قوله تعالى (من حمأ مسنون) .

حمـــد ٢ : ٤٩٩ ـــ ٥٠٠
معنى الحمد ـــ الفرق بينه وبين المدح والشكر ـــ معنى قولهم : حماداك أن تفعل كذا ـــ ما يفيده تخصيص لفظ (أحمد) بالذكر فى بشارة سيدنا عيسى بالنبى صلى الله عليه وسلم .

حمـــل ٢ : ٥٠١ ـــ ٥٠٣
اتفاق معانى المـــادة فى لفظ الفعل وافتراقها فى المصادر ـــ الفرق بين الحمل (بفتح الحـــاء) والحمل (بكسر الحاء) ـــ معانى الحميل ـــ ورود مشتقات المـــادة فى القرآن .

حـــمم ٢ : ٤٩٧ ـــ ٤٩٨
معانى الحميم ومناسبات اطلاقاته ـــ معنى اليحموم ـــ مناسبة اطلاق الحمام (بكسر الحاء) على الموت .

حمى ٢ : ٥٠٤
معنى الحمى ـــ معنى حام فى قوله تعـــالى فى سورة المـــائدة (ولا حام) ـــ أحماء المرأة .

حنـــذ ٢ : ٥٠٥
معنى حنيذ فى قوله تعالى (جاء بعجل حنيذ) ـــ أصل مأخذه .

حنف ٢ : ٥٠٥
معنى الحنيف ـــ مناسبة تسمية العرب كل من اختتن أو حج حنيفا .

حنك ٢ : ٥٠٥
معنى لا حتنكن فى قوله تعالى (لا حتنكن ذريته) أصل ما أخذ منه الاحتناك .

حنن ٢ : ٥٠٤
معنى الحنان ـــ أصل اشتقاقه .

حـــور ٢ : ٥٠٦
معنى الحور ـــ الحواريون ـــ مناسبة تسميتهم بذلك .

حـــوز ٢ : ٥٠٦
معنى الحيز ـــ معنى (متحيزا الى فئة) .

حـــوش ٢ : ٥٠٦ ـــ ٥٠٧
معنى حاش لله ـــ رأى أبى على الفارسى فى حاش ـــ معنى الحوشى .

حوط ٢ : ١٢٦ ـــ ١٢٧ و ٥٠٧ ـــ ٥٠٨
وجوه ورود الاحاطة فى القرآن ـــ الاحاطة تقال على وجهين .

حـــول ٢ : ٥٠٩ ـــ ٥١٠
ما وضعت له المـــادة ـــ معنى الحـــول ـــ مناسبة تسمية السنة حولا ـــ معنى المحـــال (بكسر اليم) ـــ معنى المحال (بضم الميم) ـــ الحيلة والحويلة وأكثر ما تستعمل فيه .

حـــين ٢ : ٥١١
تعريف الحين (بكسر الحاء) ـــ تقديره فى عرف اللغة ـــ وروده فى القـــرآن ـــ معنى الحين (بفتح الحاء) .

حيى ٢ : ١٥٤ و ٥١٢ ـــ ٥١٨
وجوه ورود مشتقات المـــادة فى القـــرآن ـــ اطلاق الحيوان على ضربين ـــ معنى الحيـــاء (٥١٥) ـــ تفسير ذى النون للحياء ـــ أقسام الحياء ـــ قول ليحيى بن معاذ فى الحياء وشرح

عبارته ــ اختلاف العلماء فى مم يتولد الحياء ــ قول للجنيد فى ذلك .

« خ »

خبت ٢ : ٥٢١
معنى الخبت ــ معانى مشتقات المادة الواردة فى القرآن .

خبث ٢ : ٥٢٢ ــ ٥٢٣
معنى الخبيث ــ أصله ــ ما يتناوله ــ قولهم : سبى خبثة .

خبر ٢ : ٥٢٣ ــ ٥٢٤
معنى الخبر (بضم الخاء) ــ قولهم: وجدت الناس أخبر تقله ــ مفهوم المخابرة شرعا ــ أصل كلمة المخابرة .

خبط ٢ : ٥٢٥
معنى الخبط ــ خبطه الشيطان وتخبطه ــ أصله من خبط الشجر .

خبل ٥ : ٥٢٥
معنى الخبال ــ الخابل .

ختم ٢ : ٥٢٦ ــ ٥٢٧
وجها استعمال الختم لغة ــ قول الجبائى فى الختم .

خدع ٢ : ٥٢٩ ــ ٥٣١
معنى الخداع ــ وجوه وروده فى القرآن ــ مناسبة قولهم : أخدع من ضب ــ قولهم سنة خادعة ــ معنى حديث : « ان بين يدى الساعة سنين خداعة » .

خرج ٢ : ٥٣٢ ــ ٥٣٣
معنى الخروج ــ أكثر ما يقال فيه الاخراج ، وأكثر ما يقال فيه التخريج ــ الخرج والخراج وما يختص به كل منهما ــ معنى قولهم: الخراج بالضمان ــ الخارجى ــ الخوارج ومناسبة تسميتهم بذلك .

خرص ٢ : ٥٣٣
معنى الخرص ــ تفسير قوله تعالى (قتل الخراصون) ــ مناسبة تسميتهم بذلك .

خزى ٢ : ٥٣٥
معنى الخزى لغة ــ وجوه ما ورد من مشتقات المادة فى القرآن .

خسر ٢ : ٥٣٧ ــ ٥٣٩
معنى الخسر والخسران فى البيع ــ وجوه ورود الخاسر فى القرآن .

خسف ٢ : ٥٤٠
معنى الخسف ــ الفرق بين الخسوف والكسوف ــ رأى ابى حاتم فى ذلك .

خشع ٢ : ٥٤١ ــ ٥٤٣
معنى الخشوع ــ الفرق بين الخشوع والخضوع ــ الفرق بين الخشوع والضراعة فى الاستعمال ــ خشوع النفاق ــ أقوال لبعض ائمة الصوفية فى الخشوع ــ ما يورث الخشوع

خشى ٢ : ٥٤٤ ــ ٥٤٦
معنى الخشية ــ تقارب الخشية مع الخوف والوجل والرهبة ــ معنى الخوف ــ تفسير الجنيد له ــ الفرق بين الخشية والخوف ــ معنى الرهبة ــ معنى الوجل ــ معنى الهيبة .

خصم ٢ : ٥٤٧
المخاصمة وأصل معناها .

خضر ٢ : ١٣٥ و ٥٤٨ ــ ٥٤٩
تفسير لون الأخضر ــ مفهوم الخضرة فى ألوان الابل والخيل ــ مفهومها فى ألوان الناس ــ تسمية الخضرة بالدهمة ــ مناسبة تسمية الليل أخضر ــ معنى قولهم : خذه خضرا مضرا ، وأخذ الشىء خضرا مضرا .

خطا ٢ : ٥٥١
معنى الخطأ ــ أضرب الخطأ ــ الفرق بين أخطأ وأصاب ــ معنى قولهم : أصاب الخطأ

واخطأ الصواب — الفرق بين الخطيئة والسيئة — الفرق بين الخاطىء والمخطىء .

خطب ٢ : ٥٥٠
معنى المخاطبة والتخاطب — الفرق بين الخطبة (بضم الخاء) والخطبة (بكسر الخاء) — معنى فصل الخطاب .

خطط ٢ : ٥٥٠
معنى الخط — اضرب الخطوط عند أهل الهندسة — مفهوم الخط والخطة .

خفف ٢ : ٥٥٤ — ٥٥٥
الخفيف : ضد الثقيل — كلاهما يفيد مدحا أو ذما باعتبارات — معنى قولهم : استخف فلانا عن رأيه — معنى قولهم : خفوا عن منازلهم .

خلد ٢ : ٥٥٩
معنى الخلود — الخلد (بالتحريك) — قولهم : رجل مخلد — الخلود فى الجنة — أخلد الى كذا .

خلص ٢ : ١٧٢ — ١٧٣ و ٥٦٠
وجوه ورود الاخلاص فى القرآن — حقيقة الاخلاص — اخلاص المسلمين — معنى الخالص .

خلط ٢ : ٥٦٠
مفهوم الخلط — الخليطان فى الفقه .

خلع ٢ : ٥٦٠
معنى الخلع لغة — رأى بعض الصوفية فى المراد من قوله تعالى (فاخلع نعليك) — افادة الخلع معنى الاعطاء اذا وصل بلفظة (على) .

خلف ٢ : ٥٦١ — ٥٦٥
معنى الخلافة — الفرق بين الخلاف والضد — الخالف والخالفة ومعانيهما — الخلفة (فى النبات) — قولهم : أخلف الثوب — الخليفى .

خلق ٢ : ٥٦٦
أصل معنى الخلق — استعماله فى معنى ابداع الشىء وتخصيص هذا الاستعمال فيما ينسب الى الله تعالى — وجوه استعماله بالنسبة لجميع الناس — وصف الكلام به يراد به الكذب الفرق بين الخلق والخلق — ما يقوم عليه حسن الخلق وبيان ذلك — وجوه ورود الخلق (بفتح الخاء) فى القرآن الكريم — الحكمة فى التعبير بقوله (انى خالق بشرا) فى سورة الحجر وفى سورة البقرة انى جاعل (١ : ٢٧٤) — استعمال جعل بمعنى خلق (١ : ٢٧٤) .

خلل ٢ : ٥٥٦
معانى الخلل والخلة (بالفتح) والخل والخلة (بالكسر) رأى للراغب فى اشتقاق الخليل من الخلة (بالفتح) لا من الخلة (بضم الخاء) وتوضيح ذلك — أقسام الحب العشرة .

خوف ٢ : ٥٧٦ — ٥٧٩
معنى الخوف — مرتبته بين منازل السالكين — فرض على كل أحد والآيات الدالة على ذلك — كلام أئمة الصوفية عن الخوف — وجوه وروده فى القرآن .

خول ٢ : ٥٨١
معنى التخويل .

خون ٢ : ٥٨٢
معنى الخيانة — رأى للراغب فى اتفاق الخيانة والنفاق فى المعنى واختلافهما فى الاعتبار — معنى خائنة الأعين .

خير ٢ : ١٤٥ و ٥٧٢ — ٥٧٥
وجوه ورود الاختيار فى القرآن — أصل معنى الاختيار — المختار فى عرف المتكلمين .

الخير : معناه — مناسبة تسمية المال خيرا والآيات الدالة على ذلك — مقابلة الخير بالشر مرة وبالضر مرة — خير مراد بها معنى التفضيل رأى شمر فى جواز : ما أخيره وما أشره ، وهذا أخير منه وأشر منه — الخيرة (بكسر الخاء) .

خيل ٢ : ٥٨٠ — ٥٨١
معنى الخيال والخيالة — التخييل — التخيل —

الخيلاء . الخيل فى الأصل اسم للافراس والفرسان جميعا ويستعمل فى كل واحد منهما وشواهد ذلك .

(د)

دبب ٢ : ٥٨٥
أصل المادة — معنى دبت عقاربه — الدابة وغلبة استعمالها على ما يركب — المراد من الدابة فى قوله تعالى (أخرجنا لهم دابة) .

دبر ٢ : ٥٨٦ — ٥٨٨
أصل المادة — معنى التدبير — الدابر يقال للمتأخر والتابع باعتبارات — معنى الدبار (بفتح الدال) — الدبور — التدبر — الدبر ومناسبة تسميته بذلك .

دخر ٢ : ٥٨٩
معنى الدخر .

دخل ٢ : ٥٩٠ — ٥٩١
معنى الدخول واستعمالاته — الدخل (بالتحريك) — الدخل (بسكون الخاء) .

درأ ٢ : ٥٩٧
معنى الدرء — وزن اداراتم (بتشديد الدال) تفاعلتم ، تخطئة من قال هى على وزن افتعلتم وبيان وجوه ذلك — قولهم رجل ذو تدرأ وتدراة .

درج ٢ : ٥٩٢
درجات النجوم . وجوه ورود الدرجات فى القرآن — الادراج — الاستدراج .

درر ٢ : ٥٩١
أصل معنى الدر — استعارته للمطر — معنى قولهم فى المدح : لله دره ، وفى الذم : لادر دره.

درس ٢ : ٥٩٤
معنى الدرس — رأى فى تفسير قوله تعالى (درسوا ما فيه) ووجه ذلك .

درك ٢ : ١٣٠و٥٩٤ — ٥٩٦
الدرك يقابل الدرج — مناسبة التعبير عن منازل جهنم بالدركات ومنازل الجنة بالدرجات — معنى الدرك (بسكون الراء) — المدركات الخمس والمدارك الخمس — وجوه ورود الادراك فى القرآن — أصل الادراك (٢:١٣٠)

درى ٢ : ٥٩٧
الفرق بين استعمال القرآن (وما أدراك) وبين استعماله (وما يدريك) — معنى قولهم : درى الصيد ، وقولهم ، درى رأسه .

دسر ٢ : ٥٩٩
معنى الدسر — اقوال فى معنى الدسر من قوله تعالى (ذات الواح ودسر) — تسمية السفينة بالدسراء — معنى الدوسر .

دعع ٢ : ٥٩٩
معنى الدع

دعو ٢ : ٦٠٠
معنى الدعاء — استعمالاته — معنى الداعية الادعاء — الدعوى — وجوه ورود الدعاء فى القرآن .

دفع ٢ : ٦٠٣
الفرق بين تعدية الدفع بالى وتعديته بعن — معنى الدفاع (على وزن رمان) .

دلل ٢ : ٦٠٥
معانى : الدل — الدلالة ، الدليل .

دنو ٢ : ١٧٩و٦٠٧ — ٦٠٨
معنى الدنو والدناوة — استعماله فى المكان والزمان والمنزلة — التعبير بالأدنى عن الأصغر تارة وعن الأرذل تارة وعن الأقرب وما يقابل به فى كل حالة — وجوه ورود لفظ الأدنى فى القرآن .

دهر ٢ : ٦٠٩ — ٦١١
معنى الدهر — تفسير قول النبى صلى الله عليه وسلم « لا تسبوا الدهر » واقوال العلماء فى ذلك — معنى قولهم : ما دهرى بكذا .

دهق ٢ : ٦١٢
معنى الدهق ــ الدهق من الأضداد ــ معانى الدهاق .

دهن ٢ : ٦١٢
معنى الدهان فى قوله تعالى (فكانت وردة كالدهان) ــ الادهان والمداهنة .

دور ٢ : ٦١٣ ــ ٦١٤
معنى الدار ــ اطلاقها على كل محلة وبلد وصقع ــ جموعها ــ تفسيرمجاهدلقوله تعالى (سأريكم دار الفاسقين) ــ معنى الدائرة ــ تفسير لابن عرفة وللازهرى لها .

دون ٢ : ٦١٥
معنى «دون» ــ رأى بأنها مقلوبة من الدنو ــ الاغراء بلفظ دون ــ رأى بعض الأئمة فى (دون) .

دين ٢ : ٦١٥ ــ ٦١٧
معنى الدين لغة ــ استعارته للشريعة ــ دين الله هو الاسلام ــ وجوه وروده فى القرآن

(ذ)

ذبب ٣ : ٥
أصل المادة ــ ما يطلق عليه الذباب ــ أصل اشتقاق لفظه ــ ذباب العين وذباب السيف معناهما ومناسبة تسميتهما بذلك ــ الذبذبة .

ذخر ٣ : ٦
الذخر (بضم الذال) ــ المذاخر .

ذرأ ٣ : ٧ ــ ٨
معنى الذرء ــ الذراة (بالضم) ــ الذرية ــ أقوال فى اشتقاقها .

ذرر ٣ : ٦
معنى الذر ــ قول باشتقاق الذرية من الذر ٣ : ٨

ذرع ٣ : ٧
معنى قولهم : ضاق به ذرعك ــ معنى ذرع عنده .

ذكر ٢ : ٣١٩ ، ٣ : ٩ ــ ١٦
تعريف الذكر ــ كلام أبى عبد الله الأنصارى فى التذكر والتفكر ــ علة اختيار بناء التفعل له ــ منزلة التذكر والتفكر ــ أقسام الناس من التذكر .

التذكرة ــ أعم من الامارة والدلالة ــ تفسير بعض العلماء قوله تعالى (فتذكر احداهما الأخرى) بأن تجعلها ذكرا فى الحكم ــ وجوه ورود مشتقات المادة فى القرآن .

ذكو ٣ : ١٧
أصل المادة ــ معنى ذكاء (بضم الذال وغير مصروفة) ــ ابن ذكاء (بالمد) .

ذلل ٣ : ١٧ ــ ١٨
الفرق بين الذل (بضم الذال) والذل (بكسر الذال) ــ معنى قولهم : الأمور تجرى على اذلالها .

ذمم ٣ : ١٨
معنى الذمام والمذمة ــ الذمة ــ معنى الذم (بكسر الذال) .

ذنب ٣ : ١٩ ــ ٢٠
أصل المادة ــ مناسبة تسمية التبعة ذنبا ــ معانى الذنوب (بفتح الذال) .

ذهب ٣ : ٢١ ــ ٢٢
الأصلين اللذين ترجع اليهما المادة ــ الذهاب يستعمل فى الأعيان والمعانى ــ وجوه ورود مشتقات المادة فى القرآن .

ذود ٣ : ٢٧
معنى الذود ــ قولهم : الذود الى الذود ابل .

ذوق ٣ : ٢٣ ــ ٢٤
معنى الذوق ــ الفرق بينه وبين الأكل ــ

تعليل لمجيء لفظ الذوق للعذاب فى القرآن — التعبير بالذوق عن الاختبار — توجيه لاستعمال الذوق مع اللباس فى الآية الكريمة (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) — تفسير بعض مشايخ المصنف للذوق وبيان مافى الآية من بلاغة التعبير — الذوق عند العارفين .

« ر »

رأى ٣ : ١١٦ — ١١٨
معنى الرؤية — اختلافها بحسب قوى النفس — ماتقتضيه رأى اذا عدى الى مفعولين — اجراء أرأيت مجرى أخبرنى ودخول الكاف عليها — حركة تائها فى هذه الحالة عند التثنية والجمع والتأنيث — معنى الرأى — قولهم : فعل ذلك رأى عين — معنى الروية والتروية — المرئى — ما تقتضيه رأيت اذا عديت بالى .

ربب ٣ : ٢٩ — ٣٠
أصل المادة — اختصاص لفظ الرب مطلقا بالله تعالى ، أما بالاضافة فيقال لله تعالى ولغيره — معنى الربانى — الرباب ومناسبة تسميته بذلك .

ربص ٢ : ٣٢٩ — ٣٣٠ ، ٣ : ٣١
أصل المادة — وجوه ما ورد من كلماتها فى القرآن .

ربط ٣ : ٣١ — ٣٢
معنى المرابطة — مرابطة النفس وانظر ٣ : ٣٧٩

ربع ٢ : ٩٦ — ٩٧ و ٣ : ٣٣
معانى الفعل (ربع) — المربع والمربعة (بكسر ميمهما) — المربع (بفتح الميم) — الربع والربعى — الرباعيتان ومناسبة تسميتهما بذلك — وجوه ورود مشتقات المادة فى القرآن ٢ : ٩٦ .

ربو ٣ : ٣٤
أصل المادة — معنى الربا لغة — ما خص به فى الشريعة .

رتع ٣ : ٣٥
أصل المادة — استعارة الرتع للانسان عند ارادة الأكل الكثير .

رتق ٣ : ٣٥
معنى الرتق — معنى قولهم : امرأة رتقاء — قولهم فلان راتق فاتق فى كذا .

رتل ٣ : ٣٥
أصل المادة — معنى ترتيل الكلام — الترتيل فى عرف القراء (هامش ٣٥) .

رجج ٣ : ٣٦
معنى الرج — قولهم : كتيبة رجراجة — معنى قولهم : ارتج كلامه .

رجز ٣ : ٣٦
أصل المادة — معنى قولهم ناقة رجزاء — مناسبة تسمية بعض الشعر رجزا — معنى الرجز (بضم الراء) — تسمية كل قوة ذميمة شيطانا .

رجس ٣ : ٣٧ — ٣٨
معنى الرجس — أوجه الرجس — وجوه وروده فى القرآن .

رجع ١ : ٣٠٠ ، ٣ : ٣٩ — ٤٠
أصل المادة — وجوه ورودها فى القرآن .
الفرق بين « ولئن رجعت الى ربى » (سورة فصلت) وبين « ولئن رددت الى ربى » (سورة الكهف) (١ : ٣٠٠) .

رجف ٣ : ٤١
أصل المادة — معنى الراجفة فى قوله تعالى (يوم ترجف الراجفة) — الارجاف .

رجل ٣ : ٤١ — ٤٣
طور الانسان الذى يسمى فيه رجلا — قولهم : هو أرجل الرجلين — وجوه ورود لفظ الرجل فى القرآن — الرجل (بكسر الراء) وما اشتق منها — استعارتها للقطعة من الجراد ولزمان الانسان

رجم ٣ : ٤٤ — ٤٥

معانى الرجم اللغوية — الرجم (بالتحريك) — الرجم (بضمتين) — وجوه ورود مشتقات المادة فى القرآن — مناسبة تسمية الشيطان بالرجيم .

رجو ٣ : ٤٥ — ٥٠

تعريف الرجاء — وجه تفسير ترجون فى الآية الكريمة (مالكم لا ترجون لله وقارا) بتخافون — مرتبة الرجاء بين منازل السالكين — مدح الله تعالى أهله والثناء عليهم — قوة الرجاء على حسب قوة المعرفة بالله — ضرورته للسالك والعارف — الفرق بين الرجاء والتمنى — أنواع الرجاء — اختلافهم فى أى الرجاءين أكمل ، رجاء المحسن ثواب احسانه أو رجاء المذنب التائب عفو ربه وعظيم غفرانه — كلام يحيى بن معاذ فى ذلك — وجوه ورود الرجاء فى القرآن .

رحب ٣ : ٥١

معنى قولهم : مرحبا وسهلا ، وقولهم : مرحبك الله ومسهلك

رحل ٣ : ٥١ — ٥٢

معانى الرحل — الرحالة — الفرق بين الرحلة (بكسر الراء)والرحلة (بضم الراء) — معنى الراحلة .

رحم ٣ : ٥٣ — ٥٨

معنى الرحمة — المراد منها عند وصف الله تعالى بها — اختصاص لفظ الرحمان بوصف الله تعالى — الفرق بين الرحمان والرحيم — وجه تكريره فى سورة الفاتحة — وجه ورود الرحمة فى القرآن — الرحم — مناسبة اطلاق الرحم على القرابة .

ردء ٣ : ٦٥

معنى الردء والردىء — ما تعورف استعمال الردىء فيه .

ردد ٣ : ٥٩ — ٦١

معنى الرد — الارتداد — الردة — الفرق بين الردة والارتداد — الفرق بين (ولئن رددت الى ربى) فى سورة الكهف وبين (ولئن رجعت الى ربى) فى سورة فصلت (١ : ٣٠) .

ردف ٣ : ٦٢ — ٦٤

معنى الردف — الردفان — أرداف النجوم — ردف الملك — الردافة — معنى الرادفة فى قوله تعالى (تتبعها الرادفة) .

رزق ٣ : ٦٥ — ٦٧

معنى الرزق — اطلاقاته — معنى الرزق فى قوله تعالى : (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) — اختصاص لفظ الرزاق بالله تعالى — الرزقة (بكسر الراء)

رسل ٢ : ٩٨ و ٣ : ٦٩ — ٧٣

معانى : الرسل (بكسر الراء) والرسل (بفتح الراء) — قولهم : على رسلك — ابل مراسيل — الرسل (بالتحريك) من الابل والغنم — الارسال ، وجوه وروده فى القرآن — الرسول — وجوه وروده فى القرآن .

رسو ٣ : ٧٤ — ٧٥

معنى قولهم : القت السحابة مراسيها — رسوت بين القوم .

رشد ٣ : ٧٥

الفرق بين الرشد (بضم الراء) والرشد (بالتحريك) فى الاستعمال .

رصد ٣ : ٧٦

ما وضعت له المادة — وجوه ما ورد من مشتقاتها فى القرآن

رصص ٣ : ٧٥

معنى الرص — مناسبة اطلاق الرصاصة على البخيل — قولهم بئر مرصوصة .

رضـــو ٣ : ٧٣ ــ ٨٥
معنى الرضا لغة ــ المراد من رضا العبد عن الله ورضا الله عن العبد ــ ما يروى من الأثر (من لم يرض بقضائى) أثر اسرائيلى وحجة ذلك ــ اختلاف العلماء فى تأكد استحباب الرضا بقضاء الله أو وجوبه ــ اختلاف السالكين فى هذه المسألة على طرق ثلاث ــ الفرق بين المقامات والأحوال ــ احتجاج كل فريق لرأيه ــ التحقيق فى المسألة ــ أسباب حصول الرضا ــ قول يحيى بن معاذ فى ذلك ــ كلام الواسطى فى الرضا ــ تعقيب للحسين بن على رضى الله عنهما على قول أبى ذر « الفقر أحب الى من الغنى » ــ ما كتبه عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى أبى موسى الأشعرى عن الرضا ــ أقسام الرضا .

رعب ٣ : ٨٦ ــ ٨٧
الترعابة (بكسر التاء) ــ قولهم : رعبت الحوض ، وسيل راعب ــ معنى رعب السنام وغيره ــ الترعيبه ..

رعـــد ٣ : ٨٧
قولهم : أرعد وأبرق ــ معنى قولهم : صلف تحت راعدة

رعى ٣ : ٨٨ ــ ٨٩
أصل معنى الرعى ــ معنى المراعاة ــ قولهم أرعنى سمعك وراعنى سمعك . معنى قولهم : أرع على كذا ــ معدى بعلى

رغب ٣ : ٨٩
الفرق بين : رغب فيه،ورغب عنه،ورغب اليه

رغم ٣ : ٩٠
معنى قولهم : رغم أنفى لله ــ معنى المراغم فى قوله تعالى (يجد فى الأرض مراغما كثيرا)

رفث ٣ : ٩٢
معنى الرفث ــ الحكمة فى تعدية الرفث بالى فى آية (أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم)

رفـــع ٣ : ٩٢ ــ ٩٣
معنى قولهم : رفع البعير . وجوه ورود الرفع فى القرآن

رفف ٣ : ٩١
الرف الذى يتخذ فى البيوت ليجعل عليه طرائف البيت عربى معروف ــ معانى الرفرف .

رقب ٣ : ٩٤
الرقيب من أسماء الله عز وجل ــ اطلاق الرقبة فى التعارف على المماليك ــ المراد بالرقاب فى قوله تعالى (وفى الرقاب) . قولهم : امراة رقوب

رقـــق ٣ : ٩٣
الفرق بين الرقة والدقة ــ الرق (بفتح الراء) ــ الرق (بكسر الراء) .

رقـــم ٣ : ٩٥
معنى الرقم ــ قولهم : هو يرقم فى الماء ــ معانى الرقيم فى آية أصحاب الكهف

رقى ٣ : ٩٥ــ٩٦
قولهم : أرق على ظلعك ــ الرقية .

ركب ٣ : ٩٦
أصل الركوب ــ التجوز فى استعماله ــ اختصاص الراكب فى التعارف بممتطى البعير ــ معنى الركب وعددهم .

ركز ٣ : ٩٧
معنى الركز (بكسر الراء) ــ مناسبة تسمية المال المدفون ركازا .

رمم ٣ : ٩٨
الرم (بالكسر) ــ الفرق بين الرمة (بضم الميم) والرمة (بكسر الميم) ــ قولهم : جاء بالطم والرم .

رهب ٣ : ١٠٠
معنى الرهب ــ قولهم : رهبوت خير من رحموت ــ الرهبانية .

رهن ٣ : ١٠١
معنى الرهن ــ الرهينة ــ المراهنة .

رهو ٣ : ١٠٢
معانى الرهو ــ الراهية .

روح ٣ : ١٠٣ــ١٠٩
الروح (بالضم) ــ الروح (بالفتح) ــ مناسبة تسمية القرآن روحا فى قوله تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا) ــ وجوه ورود لفظ الروح فى القرآن ــ أقسام الروح من حيث العلم ــ حقيقة الروح ــ ورود الريح فى القرآن بلفظ الافراد يدل على العذاب ، وذكره بلفظ الجمع تعبير عن الرحمة ــ وجوه ورود لفظ الريح فى القرآن .

رود ٢ : ١٧١ ، ٣ : ١١٠ــ١١١
وجوه ورود الارادة فى القرآن ــ أصل الارادة ــ استعمالاتها ــ معنى المراودة ــ استعمال الارادة فى الجماد والحيوان ــ قد تذكر الارادة ويراد بها الأمر .

ريب ٣ : ١١٣
مناسبة تسمية صرف الدهر ريبا ــ الفرق بين الريب والارابة .

« ز »

زبر ٣ : ١٢٢ــ١٢٣
الزبور ــ وجوه ورود مشتقات المادة فى القرآن .

زجى ٣ : ١٢٤
التزجية ــ قولهم بضاعة مزجاة .

زحف ٣ : ١٢٤
معنى الزحف .

زخرف ٣ : ١٢٤ــ١٢٥
الزخرف ــ زخرف القول ــ وجوه ورود الزخرف فى القرآن .

زرب ٣ : ١٢٥
معنى الزرابى .

زرع ٣ : ١٢٥ــ١٢٧
معنى الزرع ــ نسبته الى العبد مجاز ــ اطلاقه على المزروع ــ مواضع ذكره فى القرآن .

زرق ٣ : ١٢٨
الزرق (محركة) ــ الزرقة (بالضم) ــ اطلاق الزرقة على العمى .

زعق ٣ : ١٢٨
معنى الزعاق (بالضم) .

زعم ٣ : ١٢٩ــ١٣٠
معنى الزعم (بتثليث الزاى) ــ من الأضداد ــ قولهم : رجل زعمى (بضم الزاى) ــ الزعيم ــ وجوه ما ورد من مشتقات المادة فى القرآن .

زفر ٣ : ١٣١
معنى الزفير ــ الفرق بين الزفير والشهيق .

زقم ٣ : ١٣١
معانى الزقوم .

زكو ٣ : ١٣٢ــ١٣٥
معنى الزكاة لغة ــ مناسبة تسمية ما يخرجه الانسان من حق الله الى الفقراء زكاة ــ (اللام) فى قوله تعالى (والذين هم للزكاة فاعلون) للقصد وللعلة ــ تزكية الانسان نفسه ــ مانهى الله عنه منها ــ علة هذا النهى ــ وجوه ما ورد من المادة فى القرآن .

زلف ٣ : ١٣٧
معنى الزلفة ــ مناسبة تسمية المزدلفة بذلك .

زلل ٣ : ١٣٦
أصل المادة ــ مناسبة تسمية الذنب من غير

قصد زلة ــ الزلزلة وما يدل عليه تكرير الحروف ــ كلمة ازلزل .

زمر ٣ : ١٣٨
الزمرة (بضم الزاى) ومناسبة تسميتها بذلك ــ معنى الزمار (بكسر الزاى) .

زهد ٣ : ١٣٨ــ١٤١
معنى الزهد ــ أقوال المشايخ فيه اشارة الى ذوق القائل ونطق عن حاله ومشاهدته : قول سفيان الثورى ــ قول ابن الجلاء ــ قول ابن خفيف ــ قول الجنيد ــ قول عبد الواحد بن زيد ــ قول أبى سليمان الدارانى قول الامام أحمد وتقسيمه الزهد الى ثلاث درجات ــ متعلق الزهد ــ كلام الحسن البصرى فى الزهد ــ اختلافهم فى امكان الزهد فى هذه الأزمنة وأقوالهم فى ذلك ــ ما ورد من آيات القرآن فى التزهيد فى الدنيا والترغيب فى الآخرة .

زوج ٣ : ١٤٢ــ١٤٥
معنى الزوج لغة ــ وجوه ورود الزوج فى القرآن ــ ما تشير اليه الباء فى قوله تعالى (وزوجناهم بحور عين) ــ اطلاق الزوج على النوع أو الصنف أو الفرقة والآيات الدالة على ذلك .

زور ٣ : ١٤٦ــ١٤٧
معنى الزور (بفتح الزاى) ــ قولهم : لقيته بزورى ــ وقصدت زوره ــ الزور (محركة) معنى الزور (بضم الزاى) ــ الزيار والزوار (بكسر الزاى) .

زول ٣ : ١٤٧ــ١٤٩
أصل استعمال الزوال ــ توجيه استعماله مع الشمس ــ وجوه ورود الزوال والزيال فى القرآن .

زيد ٣ : ١٥٠ــ١٥٣
معنى الزيادة ــ الزاد ــ وجوه ورود الزيادة فى القرآن .

زيغ ٣ : ١٥٤
معنى الزيغ ــ قولهم : زيغت فلانا ــ معنى تزيغت المرأة .

زين ٣٣ : ١٥٥أ ــ ١٦٠
حقيقة الزينة ــ أقسامها ــ مواضع ما نسب الله تعالى تزيين الأشياء فيها الى نفسه ــ وجوه ورود الزينة فى القرآن الكريم .

« س »

سأل ٣ : ١٦٢ــ١٦٨
تعريف السؤال ــ فعل الأمر منه ــ اختلاف حروف تعديته الى المفعول الثانى تبعا للمراد منه ــ وجوه ورود السؤال فى القرآن ــ جميع ما فى القرآن من السؤال وقع الجواب عنه بغير فاء الا فى قوله (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى) وسبب ذلك (١ : ١٥٣) .

سبب ٣ : ١٦٩ــ١٧٠
معنى السبب لغة ــ مناسبة تسمية الشقة الرقيقة سببا ــ قولهم : بينهم أسبوبة ــ معنى السبسب ــ السبة (بكسر السين وتشديد الباء) ومناسبة تسميتها بذلك .

سبح ٢ : ٢٨٥ــ٢٨٩ و ٣ : ١٧٢ــ١٧٨
معنى السبح ــ المراد من السابحات فى سورة النازعات ــ أصل التسبيح ــ ما يستعمل فيه ــ قولهم : سبحان الله ووجه نصبها ــ قولهم : سبحان من كذا ــ معنى قولهم : أنت أعلم بما فى سبحانك ــ السبحة (بالضم) ــ معنى سبحات وجه الله ــ وجوه ما ورد من المادة فى القرآن .

سبط ٣ : ١٧٩
السبط (بكسر السين) ــ أسباطا منصوب على البدلية لا التمييز فى قوله تعالى (وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا) .

سبع ٣ : ١٧٩—١٨١
مناسبة تسمية السبع سبعا — معنى سبع القوم — وجوه ورود السبع والسبعون فى القرآن .

سبل ٣ : ١٨٥—١٨٧
معنى السبيل — ابن السبيل المراد منه عند ابن عرفة — السابلة — استعمال السبيل فى كل ما يتوصل به .

سجد ٣ : ١٨٨—١٩٠
أصل السجود — دلالته على التذلل لله وعبادته — قولهم : على وجهه سجادة ، وفلان ساجد المنخر — وجوه ورود السجود فى القرآن .

سجر ٣ : ١٩١
معنى السجر — قولهم سجرت الناقة ، وفلان سجيرى وهم سجرائى — المساجرة — قولهم عين سجراء .

سجل ٣ : ١٩٢—١٩٣
معنى السجل — قولهم الحرب بينهم سجال — معنى السجل ، (بتشديد اللام) ، أصل المساجلة — السجيل (بكسر السين مع تشديد الجيم) .

سجن ٣ : ١٩٤
السجين (كسكين) — قولهم — ضرب سجين

سحر ٣ : ١٩٧—٢٠٠
أصل السحر — معنى السحر (بفتح السين) — قولهم : انتفخ سحره — وانقطع منه سحرى ، وأنا منه غير صريم سحر — معنى السحر (بكسر السين) — ما يطلق عليه السحر من معان — وجوه ورود السحر فى القرآن .

سدد ٣ : ٢٠٤
قولهم : غشيت سدة فلان — وفلان برىء من الأسدة (بتشديد الدال) — قولهم : سداد أرضهم .

سرب ٣ : ٢١١—٢١٢
السرب (محركة) — السرب (بالفتح) — قولهم : آمن فى سربه — قولهم فى كنايات الطلاق : اذهبى فلا أنده سربك — السربال .

سرج ٣ : ٢١٢
معنى السراج — قولهم : هو سراج مراج (بتشديد الراء فيهما) .

سرط ٣ : ٢١٣
السراط — أصل معناه — مناسبة تسميته بذلك — قولهم : رجل سرطان وسرطم — سيف سراط .

سرع ٣ : ٢١٤—٢١٥
قولهم : سرعان ذا اهالة — قولهم سرع ذلك بغير الف ونون .

سرف ٢ : ١٠٥ ، ٣ : ٢١٦
معنى السرف — كلمة سفيان الثورى فى السرف — المراد من السرف فى قوله تعالى (فلا يسرف فى القتل) — السرفة (بالضم) — قولهم : رجل سرف الفؤاد وسرف العقل — وجوه ما ورد من مشتقات المادة فى القرآن .

سرق ٣ : ٢١٧—٢١٨
معنى السرقة لغة — معناها فى الشرع — السرق (محركة) — معنى قولهم : سرقنا ليلة من الشهر — وسرقتنى عينى — قولهم : رجل مسترق العنق — ومسترق القوى — معنى السارقة .

سطو ٣ : ٢٢٠
السطوة — أصل معناها — قولهم : ما سطوت فى طعام أحد .

سعد ٣ : ٢٢١
السعادة — المساعدة — قولهم لبيك وسعديك — الاسعاد — سعدانة البعير — قولهم : أمر ذو سواعد .

سعى ٣ : ٢٢٢—٢٢٣
معانى السعى لغة — الفرق بين السعى والسعاية — الفرق بين المساعاة والمسعاة — قولهم : هو من أهل المساعى .

سفع ٣ : ٢٢٦
السفع — قولهم : أصابته سفعة عين — قولهم : رجل مسفوع .

سفن ٣ : ٢٢٧—٢٢٨
معنى السفن — مناسبة تسمية السفينة بذلك — قولهم : أجود من أبى سفانة .

سفه ٣ : ٢٢٩
أصل معنى السفه — قولهم : ثوب سفيه — سفه نفسه — أصل هذا التعبير .

سقط ٣ : ٢٢٩—٢٣٠
السقوط — سقاطة البيت — أسقطت المرأة — سقط (بضم السين) فى يده وأسقط وسقط — قولهم : فلان ساقطة من السواقط — وأسقط فى حسابه وكتابته — تسقط الخبر — وهو يساقط العدو .

سقى ٣ : ٢٣١—٢٣٢
الفرق بين السقى والاسقاء — الاستسقاء — السقاية ومناسبة تسميتها بذلك — السقى (بكسر السين) .

سكت ٣ : ٢٣٣
قولهم : به سكات (بضم السين) — معنى السكتة — فلان سكيت الحلبة .

سكر ٣ : ٢٣٣—٢٣٥
معنى السكر — أكثر ما يستعمل فيه — السكر (محركة) — تعريف ابن عباس السكر — تفسير بعض المفسرين السكر محركة بأنه الخل — سكرة الموت — قوله تعالى (سكرت أبصارنا) بتشديد الكاف .

سكن ٣ : ٢٣٧—٢٤٢
مواضع ذكر السكينة فى القرآن — أصل السكينة — اختلافهم فى حقيقة السكينة الواردة فى آية سورة البقرة — الفرق بين المسكين والفقير .

سلط ٣ : ٢٤٦—٢٤٧
مناسبة تسمية الحجة سلطانا ومن بيده القوة والولاية سلطانا — وجوه ورود السلطان فى القرآن .

سلف ٣ : ٢٤٨
السلفة (بضم السين) — قولهم بيننا سلف (بالكسر) .

سلق ٣ : ٢٤٩
معنى السلق لغة — السليقة — قولهم امرأة سلقة .

سلل ٣ : ٢٥١
السلالة — قولهم : تسلسل الثوب .

سلم ٢ : ١٨٣ و ٣٢٧—٣٢٨ ، ٣ : ٢٥٢—٢٥٥
نوعا التسليم — مرتبته بين مقامات الايمان . السلام والسلامة — الاسلام لغة — الاسلام فى الشرع على ضربين — السلم فى البيع .

سلو ٣ : ٢٥٦
أصل السلوى — قول ابن عباس فى المن والسلوى — السلوان (خرزة) .

سمر ٣ : ٢٣٦
أصل المسامرة — السامر — السامرى المذكور فى القرآن والى ما نسب — السمرة — الكناية عن الحنطة بالسمراء .

سمع ٣ : ٢٥٧—٢٦٠
معنى السمع — ما يطلق عليه السمع — المقصود من اثبات السمع للمؤمنين أو نفيه عن الكافرين أو الحث على تحريه — المراد من وصف الله بالسمع — وجوه ما ورد من مشتقات المادة فى القرآن الكريم .

سمو ٣ : ٢٦٢—٢٦٦
معنى السماء — مناسبة تسمية النبات سماء — جموع السماء بمعنى المطر — قولهم : ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم — هو من مسمى قومه — وأسميته من بلده — وما سموت لكم — وجوه ورود لفظ السماء فى القرآن الكريم — معنى الاسم — أصل اشتقاقه — ضروب استعمال الاسم .

سنم ٣ : ٢٦٩
التسنيم فى قوله تعالى (مزاجه من تسنيم) .

سنن ٣ : ٢٦٧—٢٦٨
معنى السنة لغة — ما يراد بها فى اطلاق الشرع — قولهم : فلان متسنن — فلان مسنون الوجه — معنى مسنون فى قوله تعالى (من حمأ مسنون) .

سنو ٣ : ٢٦٩
الفرق بين السنا (مقصورا) والسناء (ممدودا) — السانية .

سنه ٣ : ٢٦٩
اختلافهم فى أصل اشتقاق السنة — اختلافهم فى قوله تعالى (لم يتسنه) — تعبيرهم عن الجدب بالسنة .

سهو ٣ : ٢٧٠
معنى السهو — السهو ضربان — قولهم : هو يساهى أصحابه — معنى بغلة سهوة .

سوء ٣ : ٢٨٨—٢٨٩
معنى السوء لغة — معناه فى قوله تعالى (تخرج بيضاء من غير سوء) — ساء تجرى مجرى بئس — تكنيتهم عن العورة بالسوءة .

سود ٢ : ١٣٤ و ٣ : ٢٧٢—٢٧٣
مفهوم الأسود — ما يعبر عنه بالسواد — الأسودان والمراد بهما — تعبير القرآن بالاسوداد عن المساءة — تعبيرهم بالسواد عن الشخص المرئى من بعيد وعن الجماعة الكثيرة — مناسبة اطلاق السيد على الرجل الفاضل .

سور ١ : ٨٤—٨٥ و ٣ : ٢٧٣—٢٧٤
قولهم : جلسوا على المساور — فلان اسوار — أصل سوار المراة — سورة القرآن : معناها فى أصل اللغة (١ : ٨٤—٨٥) .

سوع ٣ : ٢٧٦—٢٧٧
الساعة — مناسبة التعبير عن القيامة بالساعة — الساعات التى هى القيامة .

سوف ٣ : ٢٧٨—٢٧٩
معناها — استعمالها — أحكامها . اشتقاق فعل منها .

سوق ٣ : ٢٧٩ — ٢٨١
السوقة والسوق — مناسبة قولهم : سقت مهر المراة اليها — معنى آية (والتفت الساق بالساق) — أصل استعمال : كشف عن ساقه — معنى قولهم : المرء سيقة القدر (بتشديد الياء) .

سول ٣ : ٢٨٢
معنى التسويل — الفرق بين السول والأمنية .

سوى ٢ : ١٠٦—١٠٧ و ٣ : ٢٨٤—٢٨٧
معانى أصل المادة ومشتقاتها — استوى يقال على وجهين — الفرق المعنوى بين تعدية استوى بعلى وتعديته بالى — قولهم : رجل سوى — معنى تسوية البنان فى آية (قادرين على أن نسوى بنانه) — سوى وسواء : استعمالهما ظرفا ووصفا — استعمالهما بمعنى غير — قولهم : عندى رجل سواك .

سيب ٣ : ٢٧١
معانى السائبة — المراد من السائبة المنهى عنها فى الحديث — قولهم : ساب فى منطقة .

سيح ٣ : ٢٧١
معنى السائح فى آية (التائبون العابدون الحامدون السائحون) .

« ش »

شبه ١ : ١٩٦ و ٣ : ٢٩٣—٢٩٧
الفرق بين مشتبه ومتشابه — معنى المتشابه(١) من القرآن . قول الفقهاء فيه — حقيقة ذلك عندهم — أضرب المتشابه — المتشابه من جهة اللفظ وأنواعه — المتشابه من جهة المعنى — المتشابه من جهة اللفظ والمعنى وأنواعه — الشبه من الجواهر .

شت ٣ : ٢٩٨
معنى قولهم : شتان ما هما ، وشتان ما بينهما

شجر ٣ : ٢٩٨—٢٩٩
معنى قولهم : شجرنى عنه — شجره بالرمح — فلان من شجرة مباركة — أصح الأقوال فى قوله تعالى (كشجرة طيبة) — معانى الشجر (بسكون الجيم) .

شحح ٣ : ٣٠٠
معنى الشح — قولهم : خطيب شحشح .

شحم ٣ : ٣٠٠
الفرق بين : شحم . وشاحم ، وشحيم .

شرب ٣ : ٣٠٥—٣٠٦
معنى قولهم : اشربوا ابلكم الأقران .

شرح ٣ : ٣٠٧
معنى شرح الصدر — قولهم : فلان يشرح الى الدنيا .

شرد ٣ : ٣٠٧—٣٠٨
معنى قولهم : شردت به — به شراد — قافية شرود .

شرر ٣ : ٣٠٣—٣٠٤
قولهم : عين شرى (بضم الشين وتشديد الراء المفتوحة) .

شرط ٣ : ٣٠٨
معنى الشرط — اشراط الساعة — مناسبة تسمية الجند الشرط — اشرط اليه رسولا — تشرط فى عمله .

شرع ٣ : ٣٠٩—٣١٠
معنى الشرع لغة — استعارته للطريقة الالهية من الدين — تفسير ابن عباس للشرعة والمنهاج — الشريعة — وجه تسميتها بذلك — قولهم : الناس فى هذا شرع — وشرعك ما بلغك المحل .

شرق ٣ : ٣١١—٣١٢
الفرق بين شرقت الشمس وأشرقت — قولهم لا أفعل ذلك ما ذر شارق — مشريق الباب — دلالة لفظى المشرق والمغرب فى حالة الافراد وفى حالة التثنية وحالة الجمع — قولهم : أحمر شرق ، ولحم شرق .

شرك ٣ : ٣١٣—٣١٤
الشركة والمشاركة — الشرك (بكسر الشين) من الألفاظ المشتركة — ضربا الشرك فى الدين — مدلول لفظ المشركين عند الفقهاء — وجوه ما ورد من مشتقات المادة فى القرآن .

شرى ٣ : ٣١٦—٣١٨
الشراء يمد ويقصر — استعمال الشرى والبيع كل منهما مكان الآخر — شريت بمعنى بعت أكثر ، وابتعت بمعنى اشتريت أكثر — وجوه ورود الشراء والاشتراء فى القرآن .

شطا ٣ : ٣٢٢
معنى الشطء فى قوله تعالى (أخرج شطأه) .

شطر ٣ : ٣١٩
معنى شطر المسجد الحرام — قولهم : حلب فلان الدهر أشطره وأصل ذلك — الشاطر .

(١) لمعرفة متشابه كل سورة يرجع الى فهرس بصائر الجزء الاول .

شـــطن ٣ : ٣١٩ــ٣٢٠
اختلافهم فى اشتقاق لفظ الشيطان ــ قول أبى عبيدة فى مدلول لفظ الشيطان ــ تسميتهم كل قوة ذميمة للانسان شيطانا ــ وجـوه ورود لفظ الشيطان فى القرآن .

شعب ٣ : ٣٢٢
شعبت الشيء من الأضداد ــ الشعيب .

شـــعر ٢ : ١٢٤ــ١٢٥ و ٣ : ٣٢٣ــ٣٢٥
معنى الشعر ــ أصل المعنى ــ الشاعر ــ مناسبة تسميته بذلك ــ مراتب الشـــاعر والألفاظ الدالة على ذلك ــ قولهـم : ليت شعرى فلانا ما صنع ــ رأى فى المـراد من وصف الكفار النبى صلى الله عليه وسلم بأنه شاعر ــ المشاعر ــ مشاعر الحج وهى شعائره أيضا ــ شعائر الله ــ معنى الشعار قولهم : داهية شعراء ــ الشعرى وجوه ما ورد من المادة فى القرآن (٢ : ١٢٤) .

شـــفع ١ : ١٢٤ و ٣ : ٣٢٨ــ٣٢٩
معنى الشفع لغة ــ أقوال المفسرين فى آية (والشـــفع والوتر) ــ الشـــفاعة وأكثر ما تستعمل فيه ــ الشفعة ومعناها شرعا ــ قولهم امرأة مشفوعة ــ أصابتها شفعة ــ الحكمة فى تقديم الشفاعة على العدل فى آية ، وتقديم العـــدل على الشـــفاعة فى آية أخرى .

شـــفق ٣ : ٣٣١
الشفق ــ الفرق بين أشفق منه وأشـــفق عليـــه .

شـــفى ٣ : ٣٣٠
قولهم : ما بقى من كذا الا شفا .

شـــقق ٣ : ٣٣٠ــ٣٣١
الشق ــ بالكسر ــ قولهم : فلان شـــق نفسى ــ معنى الشقة (بضم الشين) ــ مناسبة تسمية ناب البعير الشقيقة .

شكر ٣ : ٣٣٤ــ٣٤٠
معنى الشكر ــ تعديته باللام أفصح ــ قولهم دابة شـــكور ــ أضرب الشكر ــ مرتبـــة الشكر بين منازل السالكين ــ هو نصـــف الايمان ــ أساس الشـــكر وما بنى عليه ــ عبارات أئمة السالكين عن الشكر ــ وصف الله به وما يدل عليه ــ الفرق بين الحمـــد والشكر وأيهما أفضل .

شـــكك ٣ : ٣٣٢ــ٣٣٣
تعريف الشك ــ الفرق بين الشـــك والجهل ــ أصل اشتقاق معناه .

شـــكل ٣ : ٣٤١
معنى الشكل ــ معنى قولهم : أشكل المريض ــ أصل المشاكلة ــ الشاكلة ــ الاشكلة ــ الفرق بين المشاكلة والند والشبه .

شـــكو ٣ : ٣٤٢
الشكوة ــ الفـــرق بين أشكانى فشـــكوته وشكوته فأشكانى ــ قولهم : شكيت (بتشديد الكاف) شاكى فلان .

شـــمت ٣ : ٣٤٤
قولهم : بات فلان بليلة الشوامت ، وبات طوع الشوامت ــ التشميت .

شـــنا ٣ : ٣٤٨
الشناءة ــ الفرق بين : رجل مشنوء ورجل مشنأ .

شـــهب ٣ : ٣٤٩
الشهاب ــ قولهم : فلان شهاب حرب .

شـــهد ٣ : ٣٥٠ــ٣٥٦
الشهادة ــ مشاهد الحج ــ الفـــرق بين دلالة أشهد بكذا ودلالة أشهد بالله انه كذا ــ أقوال المفسرين فى آية (وادعوا شهداءكم) ــ التشهد ــ المشاهدة ومرتبتها بين منازل السالكين ــ درجات المشاهدة عند أهـــل السلوك .

شـــوب ٣ : ٣٥٩
قولهم : ما عنده شوب ولا روب .

شـــوظ ٣ : ٣٦٢
معنى الشواظ

شـــوك ٣ : ٣٦٢
المراد من الشوكة فى قوله تعالى (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) قولهم : شوك البعير (بتشديد الواو) .

شـــوى ٣ : ٣٦٢
معنى الشوى — قولهم : رماه فأشواه .

شـــيأ ٣ : ٣٦٣ — ٣٦٥
معنى الشيء لغـــة — دلالته عند المتكلمين — المشيئة ومعناها عند المتكلمين — استعمالها فى التعـــارف موضع الارادة — الفرق بين المشيئة والارادة — قولهم كل شيء بشيئة الله — تصغير كلمة « شيء » — جمعها — أقوال الصرفيين فيها .

شيب ٣ : ٣٥٩
الشيب — تفسير ابن السكيت بيت عبيد بن الأبرص : والرأس قد شابه المشيب .

شيخ ٣ : ٣٦٠
حـــد الشـــيخ — دلالتـــــه فى عرف المتعلمين — الشيخون .

« ص »

صبب ٣ : ٣٦٩
الصبابة (بفتح الصاد) — الصبابة (بضـــم الصاد) — قولهم : صبة من الليل — الصبب .

صبح ٣ : ٣٦٩
تحـــديد وقت الصـــبح — معنى التصـــبح — الصبوح — المصباح من الابل — معنى الصبح (محركة) .

صـــبر ٣ : ٣٧١ — ٣٨٣
أصل الصبر فى اللغة — تعريف الصبر — نصف الايمـــان — وجوه وروده فى القرآن — أنواع الصبر — أقوال أئمة السالكين فى معنى الصبر — مراتب الصبر — الشكوى الى الله لا تنافى الصبر — درجات الصبر — اختلاف أسماء الصبر باختلاف مواقعه .

صبغ ٣ : ٣٨٤ — ٣٨٥
معنى الصبغ — مناسبة تسمية الملة صبغة — المراد من الصبغة فى قوله تعالى (صبغة الله) .

صحب ٢ : ١٤٧ و ٣ : ٣٨٦ — ٣٨٧
الأصل فى معنى الصاحب — اضـــافة الصاحب الى مسوسه أو سائسه — قولهم فى النـــداء يا صاح واستثناؤه من قاعدة عدم ترخيم المضاف اليه — الفرق بين الاصطحاب والاجتماع — مفهوم الاصحاب للشيء — وجوه ورود ألفاظ المادة فى القرآن .

صحف ١ : ٨٦ ، ٣ : ٣٨٨—٣٨٩
معنى الصحيفة — المصحف : معناه واشتقاقه وانظر (١ : ٨٦) التصحيف — معنى الصحفة ومرتبتها بين القصاع .

صدد ٣ : ٣٩٠—٣٩١
الصدود — الصدان — معنى قوله تعالى (من ماء صـــديد) — التصـــديد — قول بان يـــاء التصدية مبدلة من الدال الثانية فى التصدد .

صـــدر ٣ : ٣٩٢ — ٣٩٣
قولهم : أخذ الأمر بصدره — هم صدرة القوم — مفهوم صدر اذا عدى بعن — معنى المصـــدر لغة — المراد به فى عرف النحـــاة — رأى بعض العلماء فيما تشير اليه الآيات حيث يذكر فيها القلب وحيث يذكر فيها الصدر .

صـــدع ٣ : ٣٩٤ — ٣٩٥
معنى الصدع لغة — أقوال فى تفسير قوله تعالى (فاصـــدع بما تؤمر) — الصداع ومم اشتق — مناسبة تسمية الصبح الصديع .

صـــدق ٣ : ٣٩٦ ـــ ٤٠٨
معنى الصدق ـــ معنى الصديق (بتشديد الدال) مرتبة الصدق بين منازل السالكين ـــ مرادهم من صدق الأقوال وصدق الأعمال وصدق الأحوال ـــ مفهوم ما جاء فى الآيات من : مدخل صدق ، ومخرج صدق ، ولسان صدق ، ومقعد صدق وقدم صدق ـــ علامات الصدق ـــ كلمات أئمة الصوفية فى الصـــدق ـــ معنى الصـــداقة ـــ الصدقة ـــ الفرق بينها وبين الزكاة .

صرر ٣ : ٤٠٩
معنى الاصرار ـــ اصـــل اشتقاقه ـــ قولهم : رجل صرورة ـــ الصرة (بفتح الصاد) .

صرف ٣ : ٤٠٩ ـــ ٤١٠
صرف الحديث ـــ الصرفان ـــ مناسبة تسمية الرصاص الصرفان (محركة) .

صرم ٣ : ٤١١
أقوال فى المراد من الصريم فى قولـــه تعـــالى (فأصبحت كالصريم) ـــ الأصرمان ـــ الصيرم ـــ قولهم : هو يأكل الصيرم .

صـــعد ٣ : ٤١٣
الصعود (بفتح الصاد) ـــ أقوال فى تفســـير قوله تعالى (سأرهقه صعودا) ـــ الصعيد ـــ الاصعاد ـــ أصله فى الاستعمال .

صـــغو
قولهم : صـــغا فؤادى اليه ـــ وصغت النجوم للغروب ـــ رجل أصغى ـــ صاغية الرجل .

صفح ٣ : ٤٢١ ـــ ٤٢٢
قولهم : نظر اليه بصفح وجهه ـــ تصفح الشىء الفرق بين الصفح والعفو .

صـــفد ٣ : ٤٢٣
الصفاد (بكسر الصاد) ـــ الاصفاد .

صـــفر ٢ : ١٣٦ و ٣ : ٤٢٤ ـــ ٤٢٥
معنى الصفرة ـــ رد على من أنكر تأكيد السواد بلفظ فاقع ـــ تسمية الروم ببنى الأصفر ـــ معنى الصفير ـــ قولهم : صفر وطابه ، وصفر اناؤه .

صفن ٣ : ٤٢٦
معنى الصفون ـــ قولهم صفن الرجل ، وصفن به الأرض .

صـــفو ٢ : ١٧٧ و ٣ : ٤٢٦ ـــ ٤٢٧
الاصطفاء لغـــة ـــ الفرق بينه وبين الاختيـــار والاجتباء ـــ مشتقات المادة ومعانيها ـــ وجوه ما ورد منها فى القرآن ـــ الصفوان ـــ الصفا والمروة .

صـــلب ٣ : ٤٢٩ ـــ ٤٣٠
مناسبة تسمية الظهر صلبا وصالبا ـــ الصلب (محركة) ـــ المصلوب ومناسبة تسميته بذلك ـــ قولهم : ثوب مصلب (بتشديد اللام) .

صلح ٣ : ٤٣١ ـــ ٤٣٣
اختصاص الصلاح بالأفعال غالبا ـــ مقابلته فى القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة ـــ الباقيات الصالحات ـــ وجوه ما ورد من المادة فى القرآن

صـــلد ٣ : ٤٣٤
معنى قولهم : فرس صلود وصليد ، وناقة صلود ومصلاد .

صلل ٣ : ٤٢٨
معنى الصلصال فى قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال) ـــ أصل اشتقاقه .

صـــلى ٣ : ٤٣٤ ـــ ٤٣٨
الصلاة لغـــة وشرعا ـــ انكار ورود تصـــلية مصـــدرا لصلى بمعنى دعا والرد على ذلك ـــ مناسبة تسمية العبادة المعروفة صلاة ـــ الحكمة فى ذكر لفظ الاقامة فى كل موضع مدح الله تعالى بفعل الصلاة ـــ وجوه ما ورد من المـــادة فى القـــرآن .

صـــمم ٣ : ٤٣٩
معنى الصماء ـــ قولهم : صمى صمام .

صمد ٣ : ٤٤٠ — ٤٤١
معانى الصمد — بيت مصمد (بتشديد الميم) .

صمع ٣ : ٤٤٢
قولهم : هو أصمع القلب — الأصمعان — مناسبة تسمية صومعة النصارى .

صنع ٣ : ٤٤٢ — ٤٤٤
المصنعة — المراد من المصانع فى قوله تعالى : (وتتخذون مصانع) — اصطنعت فلانا لنفسى — المصانعة .

صنم ٣ : ٤٤٥
معانى الصنم .

صنو ٣ : ٤٤٥ — ٤٤٦
معنى الصنو (بفتح الصاد) — معنى الصنو (بكسر الصاد) .

صوب ٣ : ٤٤٧ — ٤٤٩
الصواب — وجهاه الاعتباريان — أضربه — الصيب — اختلافهم فى تصريفه — اجماعهم على همز المصائب وأصلها الواو — أصاب يجىء فى الخير والشر .

صوت ٣ : ٤٥٠
تعريف الصوت .

صور ٣ : ٤٥١
معنى الصورة — حديث أن الله خلق آدم على صورته — الصور (بضم الصاد) .

صوع ٣ : ٤٥٣
معنى الصاع — الصواع — يعبر عن المكيل باسم ما يكال به .

صوف ٣ : ٤٥٥
قولهم : خرقاء وجدت صوفا — أخذ بصوف رقبته — بنو صوفة .

صوم ٣ : ٤٥٦
معنى الصوم لغة — قولهم : صام الماء — وصامت الريح — وفرس صائم .

صيص ٣ : ٤٥٦
معنى الصيصية .

صيف ٣ : ٤٥٥
معانى : الصيف — صائفة القوم .

« ض »

ضبح ٣ : ٤٦٠
معانى الضبح — قولهم : جاءت الخيل ضوابح .

ضحك ٣ : ٤٦٠ — ٤٦١
معنى الضحك — الفرق بين ضحكة (بضم الضاد وفتح الحاء) وضحكه (بسكون الحاء) — استعمالهم الضحك للتعجب المجرد — استعمالهم الضحك فى السرور المجرد .

ضحو ٣ : ٤٦٢
معنى تضحى فى قوله تعالى (لا تظمأ فيها ولا تضحى) — قولهم : ضاحانى رسولك — ضحى فلان قومه وضحى ابله — ضواحى الانسان — قولهم : ليلة ضحياء واضحيانة — ويوم اضحيان .

ضدد ٣ : ٤٦٣ — ٤٦٤
مفهوم الضدين — المتقابلات الأربع وبيانها — رأى بعض المتكلمين وأهل اللغة فى المتقابلات — قولهم لا ضد له ولا ضديد — معنى الضد فى قوله تعالى (ويكونون عليهم ضدا) — قولهم : هما متضادان .

ضرب ٣ : ٤٦٥ — ٤٦٧
وجوه ورود الضرب فى اللغة والقرآن — قولهم : ضرب القاضى على يده — ضرب الدهر بينهم — أضرب عن الأمر — أضرب البرد النبات — المضاربة — التضريب — الضرب (محركة) .

ضرر ٣ : ٤٦٨ — ٤٧١
وجوه ورود مشتقات المادة فى اللغة والقرآن — معنى الاضطرار لغة — معناه فى التعارف .

ضرع ٣ : ٤٧٢ ــ ٤٧٣
معانى الضريع ــ المراد منها فى الآية من سورة الغاشية ــ قولهم : جاء يتضرع ويتعرض بمعنى واحد ــ حقيقة التضرع ــ قولهم : تضرع الظل ــ المضارعة .

ضعف ٣ : ٤٧٤ ــ ٤٧٩
الفرق بين الضعف (بالفتح) والضعف (بالضم) اختلافهم فى مفهوم الضعف (بكسر الضاد) ــ اقوال اللغويين فى ذلك ــ اضعاف البدن ــ الضعف من الأسماء المتضايفة ــ ضاعف ابلغ من ضعف (مشدد العين) .

ضغث ٣ : ٤٨٠
قولهم : ضربه بضغث (بكسر الضاد) ــ اضغاث الأحلام ــ ضغث الحديث .

ضغن ٣ : ٤٨٠
معنى قولهم : ناقة ذات ضغن (بكسر الضاد) ــ قناة ذات ضغن (محركة) .

ضلل ٣ : ٤٨١ ــ ٤٨٥
معنى الضلال لغة وتعارفا ــ الفرق بين ضللت بعيرى واضللته ــ قولهم : ذهب دمه ضلة ــ ضللت الشيء ــ واضلنى امر كذا ــ استعمال الضلال فيمن يكون منه خطأ ما ــ اضلال الله تعالى للانسان على وجهين .

ضيز ٣ : ٤٨٨
قسمة ضيزى ــ أصل الكلمة ــ ليس فى الكلام فعلى بكسر الفاء وصفا .

ضيع ٣ : ٤٨٨
معنى قولهم : ما ضيعتك .

ضيف ٢ : ٣٦ ــ ٣٨ و ٣ : ٤٨٨ ــ ٤٨٩
معنى الاضافة لغة ــ تعريف النحاة ــ انواع الاضافة فى كلام العرب ــ ما ورد فى القرآن مضافا الى لفظ الجلالة على سبيل التشريف والتبجيل ــ معنى الضيف لغة ــ مناسبة تسمية الضيف ضيفا ــ قولهم هو يأخذ بيد المضاف ــ نزلت بفلان مضوفة ــ الاسماء المتضايفة .

« ط »

طبع ٣ : ٤٩٤ ــ ٤٩٥
الطبع والطبيعة ــ الفرق بين الطبع والختم والنقش ــ قولهم : رجل طبع .

طبق ٣ : ٤٩٦ ــ ٤٩٨
معنى الطبق لغة ــ المطابقة ــ الطباق ــ قولهم : مضى طبق بعد طبق ــ الدهر أطباق ــ بنات طبق ــ جنون مطبق .

طحو ٣ : ٤٩٩
معنى طحا الله الأرض ــ طحا به همه ــ قولهم : مظلة طاحية .

طرح ٣ : ٤٩٩
قولهم : طرح البناء ــ جاء يمشى متطرحا ــ اطرح بعينك .

طرد ٣ : ٤٩٩ ــ ٥٠٠
معنى الطرد (محركة) ــ مناسبة تسمية الليل والنهار الطريدان .

طرف ٣ : ٥٠١ ــ ٥٠٣
معنى الطرف (بسكون الراء) ــ الطرف (بالتحريك) ــ أطراف الجسد ــ معنى قوله تعالى (طرفى النهار) ــ قولهم : فلان كريم الطرفين ــ أطراف النهار .

طعم ٣ : ٥٠٦ ــ ٥٠٧
معنى الطعم ــ تسمية البر بالطعام ــ استعمال طعم فى الشراب ــ قولهم : انا طاعم عن طعامكم ــ فلان لا يطعم (مشدد الطاء) ــ الفرق بين مطعم ومطعم ومطعام .

طغو ــ ى ٣ : ٥٠٨
معنى الطاغوت ــ وزنه ، جمعه .

طفق ٣ : ٥٠٩
معنى طفق يفعل ــ طفق خاص بالايجاب ــ قولهم : طفق بمراده ، وأطفقه الله .

طلح ٣ : ٥١١
معنى الطلح ــ معناه فى آية (وطلح منضود) ــ رجل طلح وطليح .

طلل ٣ : ٥١٠
معنى الطل ــ الفرق بينه وبين الندى وبين المطر ــ الطل (بكسر الطاء) .

طمث ٣ : ٥١٤ ــ ٥١٥
معنى الطمث (بسكون الميم) ــ الطمث (بفتحتين) .

طمم ٣ : ٥١٤
مناسبة تسمية القيامة طامة .

طمن ٢ : ١٦٥ و ٣ : ٥١٦ ــ ٥١٧
أصل معنى المادة ــ وجوه ما ورد من مشتقات المادة فى القرآن ــ تقارب اطمأن وتطامن فى المعنى ــ معنى الطمأنينة ــ العلاقة بين الطمأنينة والسكينة ــ درجات الطمأنينة ــ معنى السكينة ــ الفرق بين الطمأنينة وبين السكينة .

طهر ٣ : ٥٢٨ ــ ٥٣٠
معنى الطهارة ــ معنى الثياب فى قوله تعالى (وثيابك فطهر) ــ المراد من البيت فى قوله (وطهر بيتى للطائفين) ــ رأى أصحاب الشافعى فى أن الطهور بمعنى المطهر والرد عليه ــ قولهم : هو طاهر الثياب .

طوع ٢ : ١٨٧ ــ ١٨٨ و ٣ : ٥١٩ ــ ٥٢٢
المعنى اللغوى ــ معناه عند المحققين ــ وجوه ما ورد من المادة فى القرآن ــ الاستطاعة أخص من القدرة ــ معنى قوله تعالى (فطوعت له نفسه) ــ قولهم : تطاوع لهذا الأمر ــ معنى قوله تعالى (هل يستطيع ربك) وقراءة الكسائى بالتاء ونصب الباء من ربك .

طوف ٣ : ٥٢٣ ــ ٥٢٤
معنى الطوف ــ الطائفة تدل على الواحد فما فوقه ــ معانى الطواف ــ الطوفان ــ أصل استعماله وما صار متعارفا فيه .

طوق ٣ : ٥٢٤ ــ ٥٢٥
معنى الطوق ــ التوسع فى استعماله ــ الاطاقة ــ التعبير بنفى الطاقة عن نفى القدرة ــ قراءة (وعلى الذين يطوقونه) (بتشديد الواو) .

طول ٣ : ٥٢٦
الطول والقصر من الأسماء المتضايفة ــ استعماله فى الأعيان والأعراض ــ الطول (بالفتح) .

طوى ٣ : ٥٢٦ ــ ٥٢٧
قولهم : طوى كشحه عنى ــ وطوى الحديث ــ تعبيرهم بالطى عن مضى العمر ــ اختلاف المفسرين فى المراد من طوى فى قوله تعالى (انك بالواد المقدس طوى) .

طيب ٣ : ٥٣١ ــ ٥٣٢
معنى الطيب (بتشديد الياء) لغة ــ قولهم الأطيبان . اختلاف المفسرين فى طوبى من قوله تعالى (طوبى لهم وحسن مآب) .

طين ٣ : ٥٣٣
معنى الطين ــ قولهم : طانه الله على الخير ــ ومكان طان .

« ظ »

ظعن ٣ : ٥٣٦
الظعن لغة ــ الظعينة ــ كنايتهم عن المرأة بالظعينة .

ظفر ٣ : ٥٣٦
الظفر ــ تعبيرهم بالظفر عن السلاح ــ قولهم : رجل مظفر ، ورجل أظفر .

ظلل ٣ : ٥٣٧ ــ ٥٣٩
الفرق بين الظل والفيء ــ اطلاق كل منهما على الآخر ــ تعبيرهم بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهة ــ وجوه ما ورد من مشتقات المادة فى القرآن ــ الظلة (بضم الظاء وتشديد اللام) .

ظلم ٣ : ٥٤٠ ــ ٥٤٤
الظلمة ــ وجوه ما ورد منها فى القرآن ــ المراد من الظلمات الثلاث فى الآية ــ الظلم لغة ــ استعمال الظلم فى الذنب كبيرا أو صغيرا ــ أقسام الظلم عند بعض الحكماء .

ظمأ ٣ : ٥٤٤
معنى الظمء ــ قولهم : وجه ظمآن .

ظنن ٣ : ٥٤٥ ــ ٥٤٧
معنى الظن ــ وجوه وروده فى القرآن ــ قولهم فيه ظنة ، وهو ظنتى ــ قولهم : رجل ظنون وبئر ظنون ــ معنى فلان مظنة للخير ، وهو من مظانه .

ظهر ٣ : ٥٤٨ ــ ٥٥٠
الظهر ــ تعبيرهم عن المركوب بالظهر ــ الظهرى ــ المظاهرة ــ الظهار ــ العلم الظاهر ــ مناسبة تسمية صلاة الظهر ــ الظهيرة .

« ع »

عبث ٤ : ١٤
أصل المادة اللغوى ــ العبيثة ــ قولهم : عبيثة الناس .

عبد ٤ : ٨ ــ ١٣
الأصل اللغوى للعبودية ــ الفرق بين العبادة والعبودية ــ وجوه ورود لفظ العبد والعبادة فى القرآن .

عبر ٤ : ١٤ ــ ١٥
أصل العبر ــ ما يختص به العبور ــ معنى العبارة ــ الاعتبار والعبرة ــ اختصاص التعبير بتفسير الرؤيا ــ الفرق بين التعبير والتأويل ــ قولهم : ناقة عبر اسفار ، وغلام معبر ، وجارية معبرة .

عبقر ٤ : ١٦
المعنى اللغوى لعبقر ــ المراد منه فى الآية الكريمة .

عتب ٤ : ١٦ ــ ١٧
معنى العتب (بسكون التاء) ــ العتب (بالتحريك) ــ العتبة ــ تكنيتهم بها عن المرأة ــ قولهم حمل فلان على عتبة ــ الفرق بين عتبت فلانا وبين أعتبته ــ معنى قراءة عبيد بن عمير : وان يستعتبوا على ما لم يسم فاعله .

عتد ٤ : ١٨
قولهم : شىء عتيد ــ معنى عتيد فى قوله تعالى (الا لديه رقيب عتيد) ــ رأى بأن أعتد أصله أعدد فأبدل من احدى الدالين تاء .

عتق ٤ : ١٨
معانى : العتيق ــ العتق ــ العاتق .

عتل ٤ : ١٨ ــ ١٩
قولهم : عتل الناقة ــ العتل (بضم العين والتاء وتشديد اللام) ــ العتلة .

عجب ٤ : ٢٠ ــ ٢١
معنى العجب ــ لا يصح التعجب على الله تعالى وتأويل ما ورد فى الأحاديث بمعنى الرضا ــ توجيه لقراءة حمزة والكسائى قوله تعالى (بل عجبت ويسخرون) على الحكاية عن نفس المتكلم ــ التعاجيب لا واحد لها من لفظها ــ قولهم : رجل تعجابة (بكسر التاء) .

عجز ١ : ٦٥ ــ ٦٨ و ٤ : ٢٢
مذاهب أهل السنة فى اعجاز القرآن (٦٨) الفرق بين المعجزة والمخرقة (٦٥) الفرق بين المعجزة والكرامة (٦٦) ــ العجز (بضم الجيم) ــ معنى العجز (بسكون الجيم) ــ اطلاقه فى العرف على القصور عن فعل الشىء ــ المناسبة

بين تسمية المسنة عجوزا ـ معانى العجوز تنيف على ثمانين (انظرها فى القاموس) .

عجف ٤ : ٢٢
معنى العجف (محركة) ـ جمع أعجف عجاف وليس غيرها يجمع على فعال (بكسر الفاء) ـ قولهم : عجف نفسه عن الطعام .

عجل ٤ : ٢٣ ـ ٢٤
العجلة من مقتضيات الشهوة ـ ذمها فى جميع القرآن ـ معانى العجالة والعجالة والعجلة ـ العجول (بكسر العين وتشديد الجيم مفتوحة).

عجم ٤ : ٢٥
الأعجم والأعجمى ـ معانى العجماء ـ قولهم : رجل صلب المعجم (بفتح الميم) ـ حروف المعجم (بضم الميم) قولهم : أعجم كلامه وأعجم كتابه والفرق بينهما .

عدد ٤ : ٢٦ ـ ٢٧
الأيام المعدودات ـ عدة المرأة ـ وجوهما يتجوز بالعد عليها ـ قوله تعالى (جمع مالا وعدده) أى جعله عدة للدهر .

عدل ٤ : ٢٨ ـ ٣٠
العدل (بفتح العين) والعدل (بكسر العين) فى معنى المثل واحد عند الزجاج . مختلفان عند الفراء ـ كلام الفراء فى ذلك ـ قولهم : رجل عدل ـ حكاية ابن جنى : امرأة عدلة ـ وجوه ورود مشتقات المادة فى القرآن ـ قولهم : فلان يعادل هذا الأمر .

عذب ٤ : ٣٥
العذاب ـ اختلافهم فى أصل اشتقاقه

عذر ٤ : ٣٥ ـ ٣٧
تعريف العذر ـ أضربه الثلاثة ـ أعم من التوبة قولهم : من عذيرى من فلان ـ المعذر (بتشديد الذال) ـ الفرق بينه وبين المعذر (بكسر الذال غير مشددة) ـ قولهم درة عذراء ، ورملة عذراء ـ قولهم هو شديد العذار (بكسر العين) .

عرر ٤ : ٣٧
العر (بفتح العين وضمها) ـ معنى المعتر فى قوله تعالى (وأطعموا القانع والمعتر) . قولهم : تعار من الليل .

عرب ٤ : ٣٨ ـ ٤٠
العرب (بالتحريك وبالضم) ـ أقوال فى تسميتهم ـ الفرق بين العرب والأعراب ـ أقوال فى تفسير قوله تعالى (وكذلك أنزلناه حكما عربيا) ـ قولهم : خير النساء اللعوب العروب.

عرش ٤ : ٤١ ـ ٤٣
قولهم : استوى على عرشه ، وثل عرشه ـ المراد من عرش الله الوارد فى آيات من القرآن ـ معنى قول سعد بن أبى وقاص : وكان معاوية كافرا بالعرش .

عرض ٤ : ٤٤ ـ ٤٦
الفرق بين العرض (بفتح العين) والعرض (بضم العين) ـ معنى العرض (بالتحريك) التعريض فى الكلام .

عرف ٤ : ٤٧ ـ ٥٧
المعرفة ـ أخص من العلم ـ وجوه ورود لفظ المعرفة ولفظ العلم فى القرآن ـ ترجيح بعض المتصوفة المعرفة على العلم ـ الفرق بين المعرفة والعلم لفظا ومعنى ـ الفرق بين المعرفة والعلم عند المحققين ـ امارات المعرفة ـ علامات العارف عندهم ـ أقوال علماء السلوك فى ذلك ـ مناسبة تسمية موقف الحاج فى تاسع ذى الحجة ببطن نعمان عرفات ـ معنى المعروف ـ العرف (بضم العين) ـ العراف ـ الفرق بينه وبين الكاهن ـ العريف .

عرم ٤ : ٥٨
العرام (بضم العين) ـ العرمة (بالفتح وسكون الراء) ـ العرمرم .

عرى ٤ : ٥٨ ـ ٥٩
قولهم : جارية حسنة المعرى والمعراة ـ معارى

الانسان ــ العراء (بالمد)والعرا (بالقصر) ــ العرية ــ معانى العروة .

عزب ٤ : ٦٠
العزب (بالتحريك) ــ منع بعضهم رجل أعزب ــ هراوة الأعزاب ــ قولهم : أعز من هراوة الأعزاب .

عزز ٤ : ٦١ ــ ٦٢
العزة وأصل اشتقاقها ــ استعارة العزة للحمية والأنفة ــ قولهم : عز على كذا ، وعز الشيء ــ معنى قولهم : ما العزوز كالفتوح ولا الجرور كالمتوح ــ العزى (بتشديد الزاى).

عزم ٤ : ٦٣ ــ ٦٤
قولهم : عزم الأمر ــ أولو العزم من الرسل ــ عزم الراقى ــ عزائم الله .

عسى ٤ : ٦٦
اختلافهم فى عسى ــ قولهم : وبالعسى أن تفعل معناها فى المثل السائر : عسى الغوير أبؤسا .

عشر ٤ : ٦٦ ــ ٦٨
قولهم : هو لا يعشر فلانا ظرفا ــ العشارى ــ معنى قولهم ضرب فى أعشاره ولم يرض بمعشاره العشيرة ــ وجوه ورود العشرة وما يشتق منها فى القرآن .

عصب ٤ : ٧٠
عصبة الرجل ــ معانى العصبة ــ تكنيتهم بالتعصيب عن التسويد .

عصر ٤ : ٧١
وجوه ورود العصر فى القرآن ــ قولهم : العصران ــ العصرة (بضم العين) .

عصف ٤ : ٧٢
معنى العصف فى قوله تعالى (كعصف مأكول) العصافة ــ العصيفة ــ قولهم : يوم عاصف .

عضد ٤ : ٧٥
العضد ــ اللغات فيها ــ قولهم : فت فلان فى عضد فلان ــ المعضد ــ العضد (بالتحريك) ــ عضادتا الباب .

عضض ٤ : ٧٤
معانى العضوض ــ التعضوض .

عضل ٤ : ٧٦
العضل (بفتح العين وسكون الضاد) والتعضيل للمرأة .

عضو ٤ : ٧٧
معنى العضو (بفتح العين) والتعضية ــ معنى عضين فى قوله تعالى (جعلوا القرآن عضين) .

عطف ٤ : ٧٧
عطف كل شيء ــ قولهم : هو ينظر فى عطفيه ــ جاء ثانى عطفه ــ العطاف ــ قولهم : امرأة عطيف .

عطو ٤ : ٧٨ ــ ٧٩
معانى التعاطى ــ الفرق بين التعطى والتعاطى

عفر ٤ : ٨٠
العفريت من الجن ــ استعمال العفريت فى الانسان على جهة الاستعارة ــ العفرية ــ أصل اشتقاقه .

عفو ٤ : ٨٠
معانى لفظ العفو ــ العفو من الماء ــ العفو من البلاد .

عقب ٤ : ٨١ ــ ٨٢
قولهم : ليس لفلان عاقبة ــ العقبى ــ المعقبات قولهم : رجع على عقبه ــ يعقوب مناسبة تسميته .

عقد ٤ : ٨٣
معنى العقد ــ أصناف العقود ــ معانى العقدة (بضم العين) .

عقل ٤ : ٨٥
مناسبة تسمية العقل عقلا .

عقم ٤ : ٨٦
معنى العقم (بضم العين) . قولهم : ريح عقيم ، ويوم عقيم والملك عقيم .

علق ٤ : ٨٦ — ٨٧
العلق (محركة) — العولق — قولهم : ليس المتعلق كالمتائق .

علم ٤ : ٨٨ — ٩٥
العلم (بكسر العين) — ضروبه : نظرى وعملى وعقلى وسمعى . منزلته بين منازل السالكين — أقوال أئمة السالكين — كلمات بعض المتصوفة فى التزهيد فى العلم — تفضيل الأئمة العلم على الحال (ما يرد على قلب المريد السالك من المعانى) وأقوالهم فى ذلك — الفرق بين العلم والمعرفة (وانظر أيضا ٤ : ٤٩ — ٥١) . الفرق بين العلم والفقه (١ : ٢٣٥) — العلم اللدنى وبم يعرف — شروط التعليم والتعلم(١:٤٨) العلم (بالتحريك) — العالم (بفتح اللام) .

علو ٢ : ١٥٦ — ١٥٧ و ٤ : ٩٦ — ٩٧
أصل العلو — مشتقات المادة ومعانيها — الفرق الاستعمالى بين علا (من باب فعل بفتح العين) وعلى (من باب فعل بكسر العين) — معنى عليين فى الآية .

عمد ٤ : ٩٨ — ٩٩
ليس فى كلام العرب فعال (بكسر الفاء) يجمع على فعل (بفتح الفاء والعين) غير عماد وعمد ، واهاب وأهب — قولهم : هو رفيع العماد .

عمر ٤ : ١٠٠ — ١٠١
العمرة — معناها شرعا — العمارة — الفرق بينها وبين القبيلة — العمار — قولهم : عمرك الله .

عمل ٤ : ١٠١
الفرق بين العمل والفعل — قولهم : اعمل رايه — العمالة (مثلثة العين) .

عند ٤ : ١٠٥ — ١٠٦
معناها — لغاتها — ظرف غير متمكن — أدخلوا عليها من حروف الجر (من) وحدها — الاغراء بها — الفرق بين العنود والعنيد .

عنى ١ : ٨٠
المعنى — تفسيره واشتقاقه .

عود ٤ : ١٠٨ — ١١٠
استعمال عاد بمعنى صار — تعليل جمع عيد على أعياد بالياء مع أن أصله الواو — معنى العود (بفتح العين وسكون الواو) .

عوم ٤ : ١١٣
تعبيرهم عن الجدب بالسنة ، وعما فيه رخاء بالعام ودليله من القرآن .

« غ »

غبر ٤ : ١٢٠
قولهم : هو غابر فلان — معنى الغابرين فى قوله تعالى (الا عجوزا فى الغابرين) .

غدو ٤ : ١٢٢
فى التنزيل قوبل الغدو بالآصال والغداة بالعشى قولهم : هو ابن غداتين .

غرب ٤ : ١٢٣ — ١٢٨
توجيه لورود لفظى المشرق والمغرب بالافراد فى آيات وبصيغة الجمع فى آيات — الغربيب — المراد بالغرباء فى حديث طوبى للغرباء — أنواع الغربة .

غسق ٤ : ١٣٢ — ١٣٣
معنى الغاسق فى قوله تعالى (ومن شر غاسق اذا وقب) .

غسل ٤ : ١٣٣
معنى الغسلين .

غشو ــ ى ٤ : ١٣٣ ــ ١٣٤
استعمال القرآن غشى وتغشى كناية عن الجماع ــ معنى الغاشية .

غضب ٤ : ١٣٥ ــ ١٣٦
معنى الغضب ــ المفاعيل اذا وليتها الصفات فانها تذكر الصفات وتجمعها وتؤنثها وتترك المفاعيل على أحوالها ، يقال : هو مغضوب عليه وهما مغضوب عليهما .

غفر ٢ : ١٦٦ ــ ١٦٧ و ٤ : ١٣٦ ــ ١٣٩
معنى الغفر لغة ــ معانى مشتقات المادة ــ وجوه ورودها فى القرآن .

غفل ٤ : ١٤٠ ــ ١٤١
معنى الغفلة ــ الغفل (بالضم) ــ وجوه ورود مشتقات المادة فى القرآن .

غلم ٤ : ١٤٨
الغلام ــ تحديد فترة تسميته غلاما .

غمز ٤ : ١٤٨
معنى الغمز ــ قولهم : فلان ما فيه غميزة .

غنى ٤ : ١٥٠ ــ ١٥١
غنى فى المكان ــ المغنى ــ الغانية .

غول ٤ : ١٥٤
معانى الغول (بفتح الغين) ــ الغول (بالضم)

غوى ٤ : ١٥٥
الغاوون فى قوله تعالى (والشعراء يتبعهم الغاوون) ــ معنى غوى فى قوله تعالى (وعصى آدم ربه فغوى) ــ قولهم : هو ولد غية (بالفتح والكسر) ــ الغوغاء .

« ف »

فتح ٤ : ١٦١ ــ ١٦٥
وجوه ورود الفتح فى القرآن ــ ضروب الفتح ــ قولهم : فتح عليه كذا ــ معنى يوم الفتح فى قوله تعالى فى سورة السجدة (قل يوم الفتح) ــ قوله تعالى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) .

فتن ٤ : ١٦٦ ــ ١٦٧
معنى الفتن ــ قوله تعالى (على النار يفتنون) الفتنة ــ أصلها فى الاستعمال ــ وجوه ورود المادة فى القرآن .

فتو ٤ : ١٧٠ ــ ١٧٤
معنى الفتوة ــ منزلتها عند أهل السلوك ــ الفرق بينها وبين المروءة ــ التعبير عنها فى الشريعة باسم مكارم الأخلاق ــ أقدم من تكلم فى الفتوة ــ أقوالهم فى الفتوة .

فرد ٤ : ١٧٩ ــ ١٨٠
معنى الفرد ــ الفرد أخص من الواحد ــ قراءة (ولقد جئتمونا فردى) ــ وجوه ورود لفظ فرد فى القرآن الكريم .

فرش ٤ : ١٨١
الفراش ــ يكنى بالفراش عن كل من الزوجين معنى الفرش فى قوله تعالى (ومن الأنعام حمولة وفرشا) .

فرض ٤ : ١٨٢ ــ ١٨٣
الفرق بين الفرض والايجاب ــ وجوه ورود مشتقات المادة فى القرآن .

فرغ ٤ : ١٨٤ ــ ١٨٥
قراءات فى آية (سنفرغ لكم) بفتح الراء ، وبكسر النون وفتح الراء ، وبكسر الراء مع كسر النون ــ وجها الفراغ فى اللغة .

فرق ١ : ٨٣ و ٤ : ١٨٦ ــ ١٨٩
الفرقان : معناه واشتقاقه ــ يوم الفرقان ــ وجوه ما ورد مما يتصرف من المادة فى القرآن ــ اتفاق الفرق والفلق فى المعنى .

فرى ٤ : ١٩٠
استعمال القرآن الافتراء فى الكذب والشرك والظلم ــ معنى قوله تعالى (لقد جئت شيئا فريا) .

فسر ١ : ٧٨ و ٤ : ١٩٢
التفسير : معنـــاه واشتقاقه ــ قولهم : نظر الطبيب تفسرة المريض .

فسق ٤ : ١٩٢ ــ ١٩٣
معنى الفسق ــ الفسق أعم من الكفر ــ الفرق بين الفاسق وبين الكافر ، وبين الظالم وبين الفاسق .

فصـــل ٢ : ٣٣١ و ٤ : ١٩٤ ــ ١٩٥
الفصل عند البصريين ــ فصل الخطاب ــ كلمة الفصل فى قوله تعالى (ولولا كلمة الفصل) ــ المفصل فى القرآن . وجوه ورود الفصـــل فى القرآن ــ فواصل الآيات ــ الفصيل .

فضل ٤ : ١٩٦ ــ ١٩٨
معانى الفضل ــ وجوه ورود مشتقات المـــادة فى القـــرآن .

فضـــا ٤ : ٢٠٠
أفضى اليها فى باب الـــكناية أبلغ وأقرب الى التصريح من قولهم : خلا بهـــا .

فعـــل ٤ : ٢٠١ ــ ٢٠٢
معنى الفعل ــ الفرق بين الفعال (بفتح الفاء) وبين الفعال (بكسر الفاء) . الفرق بين الفعل وبين العمل وبين الصنع ــ الفرق بين المفعول وبين المنفعل .

فقـــر ٤ : ٢٠٤ ــ ٢٠٩
الفقر ــ مواضع وروده فى القـــرآن ــ حقيقة الفقر عند أهل السلوك ــ أركان الفقر عندهم . بداية الفقر ونهايته ــ مسألة الفقير الصـــابر والغنى الشاكر والآراء فيها ــ العرب تقول افتقر فهو مفتقر وفقير ولا يكاد يقال فقر وان كان القياس يقتضيه ــ أصل معنى الفقير لغة قولهم : ما أحسن فقر كلامه والأصل فى هذا الاستعمال .

فقـــه ٤ : ٢١٠
معنى الفقه ــ أخص من العلم ــ و (أنظر علم)

فكر ٢ : ٣٩١ و ٤ : ٢١٢
معنى الفكر ــ تعريف الفكرة ــ كلام أبى عبدالله فى التذكر والتفكر ــ علة اختيار بناء التفعل له ــ منزلة التذكر من التفكر ــ أقوال المشايخ فى الفكرة وأنها عندهم ستة أقسام .

فـــكه ٤ : ٢١٣
الفاكهة . قولهم : فاكهه وتفاكهوا . وفكههم بملح الكلام .

فلح ٢ : ١٨٠ و ٤ : ٢١٣
أصـــل المادة ــ معنى الفلاح ــ ضربان : دنيوى وأخروى ــ عـــدة الذين وعدوا بالفـــلاح ، وبياناتهم .

فلن ٤ : ٢١٥
فلان وفلانة كنايتان عن أسماء الرجل والمراة ــ الفلان والفلانة كناية عن غير بنى آدم .

فوت ٤ : ٢١٧
قولهم : رجل فويت وامراة فويت (بالتصغير) ــ تفسير قوله تعالى (ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت) على قراءة حمزة والكسائى (من تفوت) (بتشديد الواو) ــ قولهم : جعل الله رزقه فوت فمه .

فوض ٢ : ٣٢٥ ــ ٣٢٦ و ٤ : ٢١٩
معانى مشتقات المـــادة ــ اختلافهم فى التفويض والتوكل أيهما أعلى وأرفع .

فوق ٤ : ٢٢٠ ــ ٢٢١
كلمة فوق : أضرب استعمالاتها ــ رد توهم بعض المصنفين أنها من الأضداد ــ فـــاق فلان قومه أى علاهم مأخوذ من كلمة فوق ــ قولهم ــ ما أقام عنده الا فواق ناقة أو فيقة ناقة .

فـــوم ٤ : ٢٢١
معـــانى الفوم .

فـــوه ٢ : ١٦٩ ــ ١٧٠ و ٤ : ٢٢١
مشتقات المـــادة ومعانيها ــ وجوه ورودها فى القرآن ــ كل موضع علق الله فيه حكم القول

بالفم فاشارة الى الكذب وتنبيه على أن الاعتقاد لا يطابقه ـــ حرف الميم فى الفم ابدال من حرف الواو المحذوف من كلمة فوه .

فيـا ٤ : ٢٢٢ ـــ ٢٢٣
معنى الفىء لغة ـــ مناسبة تسميته فيئا ـــ معنى الفىء شرعا

« ق »

قـبر ٤ : ٢٢٦
الفرق بين قبره وأقبره .

قبض ٤ : ٢٢٨ ـــ ٢٣٣
معنى القبض لغة ـــ ما يستعار له وما يكنى به عنه ـــ وجوه فى المراد من قوله تعالى (ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ـــ تعريف القبض عند أهل السلوك ـــ أقسام القبض عندهم . ما خص الله به خواص عباده من مقامات القبض .

قبـل ٤ : ٢٣٤ ـــ ٢٣٦
قبل نقيض بعد : وجوه استعمالاتها ـــ بيان للحكمة من ورود لفظ قبول مع تقبل فى قوله تعالى (فتقبلها ربها بقبول حسن) ـــ القبيل ـــ ترتيب صنوف الأحياء على ترتيب الأعضاء ـــ قولهم : لا قبل لى بكذا ـــ القبلة ـــ معنى قوله تعالى (واجعلوا بيوتكم قبلة) .

قتـر ٤ : ٢٣٧
قولهم : رجل قاتر ، ابن قترة (بكسر القاف) ـــ وأبو قترة (بضم القاف) ـــ قترة الباب ـــ وتقتر له .

قتل ٤ : ٢٣٨ ـــ ٢٣٩
استعمال القتل بمعنى اللعن والطرد والآيات الدالة على ذلك

قـدد ٤ : ٢٤٠
معنى القد ـــ مناسبة تسمية قامة الانسان قدا ـــ القد (بكسر القاف) ـــ القدة .

قـدر ٤ : ٢٤٣ ـــ ٢٤٦
قولهم : فلان لا يقادر قدره ـــ رجل مقتدر الطول ـــ وجوه ورود القدر وما يتصرف منه فى القرآن ـــ تقدير الله الأمور على نوعين . ما تشير اليه آية (وكان أمر الله قدرا مقدورا) ـــ القدر (محركة)

قـدس ٤ : ٢٤٧
معنى القدس والقدس (بضمتين) ـــ روح القدس ـــ حظيرة القدس ـــ بيت المقدس .

قـدم ٤ : ٢٤٨ ـــ ٢٤٩
معانى القدم (محركة) ـــ القدم (بكسر القاف وفتح الدال) ـــ لم يرد فى التنزيل ولا فى السنة ذكر القديم فى وصف الله تعالى . والمتكلمون يصفونه به ـــ معنى قولهم : تقدمت اليه بكذا .

قـرا ٤ : ٢٦٢ ـــ ٢٦٦
القرء (بالفتح) من الأضداد ـــ أصل استعماله ـــ القرآن المناسبة بين تسميته قرآنا ـــ مواضع ذكر لفظ القرآن فى التنزيل ـــ ذكر اسماء القرآن (١ : ٨٨) ـــ ترتيب نزول سور القرآن (١ : ٩٧) أصناف الخطابات والجوابات التى يشتمل عليها القرآن (١ : ١٠٨) أنواع الجوابات فى نص القرآن (١ : ١١٠) ـــ لطائف تفسير القرآن (١ : ٥٥) ـــ فضائل القرآن ومناقبه (١ : ٥٧) ـــ جميع ما فى القرآن من السؤال وقع الجواب عنه بغير فاء الا فى قوله تعالى (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا (١ : ١٥٣)

قرب ٤ : ٢٥٢ـــ٢٥٥
توجيه لتذكير لفظ (قريب) فى قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) وجوه استعمال القرب فى القرآن ـــ القربان

قـرض ٤ : ٢٥٨
القراض .

قـــرن ٤ : ٢٦٠ ــ ٢٦١
معانى القـــرن ــ الاقتران ــ وجـــوه ورود القرين فى القرآن

قسر ٤ : ٢٦٨
القسورة ــ غلام قسور وقسورة

قسط ٤ : ٢٦٩
الفرق بين القسط (بالفتح) والقسط (بكسر القاف) ــ الفـــرق بين قسط وأقســـط ــ القسطاس .

قسم ٤ : ٢٧٠
المراد من المقتسمين فى قوله تعالى (كما أنزلنا على المقتسمين) ــ القسامة .

قصـــد ٤ : ٢٧١
معنى قوله تعالى (وسفرا قاصدا) ــ قولهم: سهم قاصد وسهام قواصد .

قصر ٤ : ٢٧٣
معنى قصر طرفه ــ قصر الصلاة ــ قولهم : قصرت به نفسه (بتشديد الصاد) .

قضى ٤ : ٢٧٦ ــ ٢٧٩
معنى القضاء لغة ــ وجوه وروده فى القرآن ــ القضاء من الله أخص من القدر ــ معنى القضية فى الاصطلاح

قطر ٤ : ٢٨٠ ــ ٢٨١
القطر (بكسر القاف) ــ القطران ــ القنطار وتقديره

قطط ٤ : ٢٨٠
القط (بالكسر) ــ تفسير ابن عباس للقط ــ قولهم ما رأيته قط . اللغات فى قط ــ قط بمعنى حسب ساكنة الطاء .

قطع ٤ : ٢٨٢ ــ ٢٨٤
وجوه ورود القطع فى القرآن .

قطمر
القطمير . ٤ : ٢٨٥

قطن ٤ : ٢٨٥
اليقطين

قعد ٤ : ٢٨٥
الفرق بين القعود والجلوس ــ القاعد من النساء ــ وجوه ورود القعود فى التنزيل .

قفـــل ٤ : ٢٨٧
قولهم : رجل مقفل اليدين ــ رجل مقتفل ــ وقفل الطعام ــ القافلة .

قلب ٤ : ٢٨٨ ــ ٢٩١
يعبرون بالقلب عن العقل ــ القلب أخص من الفؤاد ــ المعانى التى ورد القلب عليها فى القرآن ــ أنواع القلوب ــ مناسبة تسميته قلبـــا .

قلل ٤ : ٢٩٢ ــ ٢٩٣
القلة والكثرة يستعملان فى الأعداد ، والعظم والصغر يستعملان فى الأجســـام ــ معانى القليل ــ معانى قولهم : هو لا يستقل بهذا الأمر ــ واستقلوا عن ديارهم ــ واســـتقل البناء ــ واستقل غضبا .

قـــلم ٤ : ٢٩٤ ــ ٢٩٥
معنى الأقلام فى قوله تعالى (اذ يلقون أقلامهم ــ الاقليم .

قنع ٤ : ٢٩٩
معنى القانع فى قوله تعالى (وأطعموا القانع والمعتر) . ومعنى أقنع رأسه ــ قولهم : أقنعنى فلان ــ وقنعته تقنيعا .

قوب ٤ : ٣٠١
معانى القاب ــ أصل عينه .

قـــوت ٤ : ٣٠١ ــ ٣٠٢
معنى القوت ــ قولهم : ما عنده قيت ليلة ــ المقيت

قـــول ١ : ٨٢ و ٤ : ٣٠٣ــ٣٠٦
معنى القول ــ الفرق بين القول وبين القال والقيل ــ أوجه استعمال القول ــ اشتقاقه

قوم ٢ : ١٤٦ ، ١٨٦ و ٤ : ٣٠٧ — ٣١٣
وجوه ورود القيام وما يتصرف منه فى القرآن — المقام يقال للمصدر والزمان والمكان والمفعول لكن الوارد فى القرآن المصدر — معنى تقويم الشىء وتقويم السلعة — الاستقامة — أقوال الأئمة فى الاستقامة — قول بعض العارفين — وجوه ورود الاقامة فى القرآن (٢ : ١٨٦) — وجوه ورود الاستقامة فى التنزيل والسنة (٢ : ١٤٦)

قوى ٤ : ٣١٤ — ٣١٥
استعمال القوة بمعنى القدرة — استعمال الفلاسفة لها بمعنى التهيؤ الموجود فى الشىء — وجوه ورود القوة فى القرآن .

قيض ٤ : ٣١٦
معنى القيض . معنى قولهم : قيض الله فلانا لفلان .

قيل ٤ : ٣١٦
القائلة — القيل والقيول — قولهم : شربت الابل قائلة — المقيل (بكسر الميم وسكون القاف) .

« ك »

كاين ٤ : ٣٩٥
كلمة مركبة — ما توافق فيه كم وماتخالفها فيه — مواضع ورودها فى القرآن .

كبب ٤ : ٣٢٠ — ٣٢١
كب من الأفعال النادرة التى يقال : افعلت أنا وفعلت غيرى — أبيات تجمع هذه الأفعال — عدها بعضهم خمسة عشر فعلا — توجيه لورود أكب متعديا فى حديث « أكبوا رواحلهم » .

كبد ٤ : ٣٢٢
معنى الكبد فى قوله تعالى : (لقد خلقنا الانسان فى كبد) ، معنى قولهم : كبدهم البرد .

كبر ٤ : ٣٢٣ — ٣٢٨
الكبير والصغير من الأسماء المتضايفة — تعاقب الكبير والكثير على شىء واحد بنظرين مختلفين — يوم الحج الأكبر — اختلافهم فى المراد بالحج الأكبر — الكبيرة — الاستكبار على وجهين احدهما محمود والآخر مذموم — وجوه ورود الكبر والكبر فى القرآن

كتب ١ : ٤٩ ، ٨٣ و ٤ : ٣٢٩ — ٣٣٤
الكتاب : معناه واشتقاقه وانظر (١ : ٨٣) — وجوه ورود الكتاب فى القرآن — توجيه التعبير عن الاثبات والتقدير والايجاب والفرض بالكتابة — التعبير بالكتابة عن القضاء الممضى وما يصير فى حكم الممضى — التعبير بالكتاب عن الحجة الثابته من جهة الله — التعبير بالكتابة عن الايجاد وعن الازالة والافناء بالمحو — كتب العلوم من جهة المقدار ثلاثة أصناف (١ : ٤٩) .

كثر ٤ : ٣٣٦
استعمال الكثرة والقلة فى الكمية المنفصلة — قولهم : رجل كاثر . ومانه قل ولا كثر . معنى الكوثر فى قوله تعالى (انا أعطيناك الكوثر) .

كدر ٤ : ٣٣٧
الفرق الاستعمالى بين الكدرة وبين الكدورة — معنى انكدر فى قوله تعالى (واذا النجوم انكدرت)

كذب ٤ : ٣٣٩ — ٣٤٠
كذب قد يتعدى الى مفعولين — توجيه قراءة من قرأ كذابا (بضم الكاف وتشديد الذال) وقراءة من قرأ بكسر الكاف فى قوله تعالى (وكذبوا بآياتنا كذابا) — مصادر الفعل المشدد — وجوه ورود الكذب فى القرآن .

كرس ٤ : ٣٤١
الكرسى فى تعارف العامة — اختلافهم فى معنى الكرسى فى قوله تعالى (وسع كرسيه السموات والأرض)

كـــرم ٤ : ٣٤٣ ــ ٣٤٥
فرق ما بين المراد من وصف الله بالكرم وبين المراد من وصف الانسان به ــ وصف كل شيء يشرف فى بابه بالكريم ــ الكريمان ــ وجوه ورود المادة فى القرآن

كره ٤ : ٣٤٦ ــ ٣٤٨
تفرقة بين الكره (بالفتح) وبين الكره (بالضم) ــ الكره على ضربين ــ اختلافهم فى تأويل قوله تعالى (لااكراه فىالدين) ــ ذهاب بعضهم الى النسخ ــ تفسير بعض المحققين قوله تعالى (وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها) ــ المراد من كره فى قوله تعالى (ولكن كره الله انبعاثهم)

كسب ٤ : ٣٤٩ ــ ٣٥٠
كسب من الافعال التى جاءت على فعلته ففعل ــ استعمال الكسب فيما يظن الانسان انه يجلب منفعة ثم يستجلب به مضرة ــ الفرق بين الـــكسب والاكتســـاب ــ ورود الكسب والاكتساب فى فعل الصالحات والسيئات ــ الآيات الدالة على ذلك .

كسف ٤ : ٣٥١ ــ ٣٥٢
الكسفة ــ تخطئة الليث : انكسفت الشمس وتصويب الأزهرى ذلك

كسل ٤ : ٣٥٢
معنى الـــكسل ــ قولهم : الـــكسالة مجلبة للفشـــل

كشف ٤ : ٣٥٤ ــ ٣٥٦
معنى الكشف لغة ــ الكاشفة من المصادر التى جاءت على فاعلة ــ المكاشفة فى اصطلاح الصوفية .

كعب ٤ : ٣٥٧
الكعبة ــ قولهم : أعلى الله كعبه وأصل ذلك ــ معنى كعبت الجاريـــة ــ الكعبة (بضم الـــكاف) .

كفف ٤ : ٣٥٨ ــ ٣٥٩
قولهم : جاء الناس كافة ــ لا يدخل هذه اللفظة الألف واللام ولاتثنى ولا تجمع ولاتضاف .

كفـــر ٤ : ٣٦١ ــ ٣٦٥
قولهم : ليل كافر ــ معنى الكفار فى قوله تعالى (كمثل غيث أعجب الكفار نباته) ــ الفرق الاستعمالى بين الكفران وبين الكفر والكفور ــ الفرق الاستعمالى بين الكفار والكفرة جمعى كافر ــ التعبير عن التبرى بالكفر ــ الكفارة

كفى ٤ : ٣٦٨
الكفاية ــ قولهم : كافيك من رجل ، وكفيك من رجل ــ الكفية (بالضم) ــ الكفى .

كلا ــ كلتا ٤ : ٣٨٤ ــ ٣٨٥
مفردان لفظا مثنيان معنى ــ اضافتهما أبدا الى معرفة دالة علىاثنين ــاجازةابنالانبارى اضافتهما الى النكرة المختصة ــ جواز مراعاة لفظهمافىالأفراد ومراعاة معناهمــا ــ متى يتعين مراعاة اللفظ ــ متى تقلب الفهما ومتى تبقى

كلف ٤ : ٣٧٦
معانى الكلف (محركة) ــ الكلوف ــ التكليف ــ التكلف

كلل ٤ : ٣٦٩ ــ ٣٧٤
كل : استواء المذكر والمؤنث فيهـــا ــ قول بعضهم كلة امراة ــ مجيئها بمعنى بعض ــ لا يدخلها ال فى فصيح الكلام ــ وجوه ورود كل باعتبار ما قبلها ، وباعتبار ما بعدها ــ حكمها ان اضيفت الى نكرة أو الى معرفة أو قطعت عن الاضـــافة ــ رأى البيانيين اذا وقعت كل فى حيز النفى أو وقـــع النفى فى حيزها ــ الكلالة واختلافهم فيمن تطلق عليه.

كلا ٤ : ٣٨١ ــ ٣٨٣
معناها ــ رأى الكسائى وجماعة فى معناها ــ اختلافهم فى تعيين ذلك المعنى ــ جواز الوقوف عليها والابتداء بها ــ متى تتعين للردع أو الاستفتاح . ومتى يمتنـــع كونها للردع أو الزجر ــ رأى ثعلب فى انها مركبة .

كلم ١ : ٨٢ و ٤ : ٣٧٧ — ٣٨٠
الكلام ، معناه واشتقاقه — الكلمة معناها واشتقاقها — مناسبة تسمية عيسى عليه السلام كلمة الله — الكلمة الباقية — المراد من الكلمات فى قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات ، والمراد منها فى قوله تعالى (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) ، والمراد منها فى حديث (أعوذ بكلمات الله التامات) .

كم ٤ : ٣٨٦ — ٣٨٧
معناها — استعمالاتها — ما تشترك الخبرية والاستفهامية فيه وما يفترقان فيه — حكم الاسم المميز به بعدهما .

كمل ٤ : ٣٨٨
معنى الكمال لغة — الحكمة فى وصف كلمة عشرة بالكاملة فى قوله تعالى (تلك عشرة كاملة)

كنن ٢ : ١٦١ و ٤ : ٣٨٩
وجوه ورود ما اشتق من المادة فى القرآن — الفرق بين كننت وأكننت — سبب تسمية المرأة المتزوجة كنة — كنانة السهم — الكنان

كهل ٤ : ٣٩٧
حد الكهولة — سن من يقال له كهل — اختصاص لفظ الكهل بالرجل — اطلاقه على المرأة مزدوجا بشهلة .

كهن ٤ : ٣٩٨
الكاهن — الفرق بينه وبين العراف .

كور ٤ : ٣٩٢
ما فى قوله تعالى (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) من اشارات — اختلافهم فى تفسير قوله تعالى (اذا الشمس كورت)

كون ٤ : ٣٩٣
المراد بالكون والفساد — دلالات فعل (كان) الناقصة — معنى كان التامة — اختلافهم فى وزن (كان) — كان من الأضداد عند ابن الأنبارى .

كى ٤ : ٤٠٥ — ٤٠٦
أوجه ورود كى — دلالة كى فى قوله تعالى (كيلا يكون دولة) . رأى الأخفش بأن كى جارة وما يرده ، ورأى الكوفيين بأنها ناصبة دائما وما يرده

كيد ٤ : ٣٩٩ — ٤٠٠
كاد من أفعال المقاربة — دلالتها اذا قرنت بالجحد ودلالتها اذا جردت منه — مجيئها صلة للكلام عند الأخفش وقطرب وأبى حاتم واحتجاجهم لذلك .

كيف ٤ : ٤٠١ — ٤٠٤
الاختلاف بين سيبويه وبين السيرافى والأخفش على أنها ظرف أو اسم — مارتبوا على هذا الخلاف من أمور — رد ابن مالك القول بظرفيتها — وجوه استعمالها — تخطئة من زعم أنها تأتى عاطفة — عبارة أبو حيان فى الارتشاف — دلالة كيف فى قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) — دلالة كيف فى كل ما أخبر الله تعالى بلفظها عن نفسه — حذف فائها وشاهد ذلك من الشعر .

(ل)

لألا ٤ : ٤٧١
معانى اللؤلؤة . العرب تسمى بائع اللؤلؤ لال والقياس لآء وحرفته اللئالة — اطلاقهم لؤلؤان على ما يشبه اللؤلؤ .

لبب ٤ : ٤١٣ — ٤١٤
معنى قولهم : لبيك — قول ابن الأنبارى — معنى اللب

لبث ٤ : ٤١٥
اللبث (بضم اللام) : مصدر لبث على غير قياس — مجىء المصدر القياسى فى شعر جرير .

لبد ٤ : ٤١٥ — ٤١٦
القراءات الواردة فى قوله تعالى (أهلكت مالا لبدا) ووجوهها — دلالة التركيب .

لبس ٤ : ٤١٧ ــ ٤١٩

أقوال فى المراد من قوله تعالى (ولباس التقوى) ــ المراد من اللبوس فى قوله تعالى (وعلمناه صنعة لبوس لكم) ــ قولهم : لبست فلانا عمرى ــ ما تنبه عليه آية (انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم) .

لحد ٤ : ٤٢٠ ــ ٤٢١

الالحاد فى الدين ــ معنى الالحاد فى الحرم عند الزجاج ــ رأى عمر رضى الله عنه فى احتكار الطعام بمكة ــ الالحاد فى أسماء الله ــ الملتحد فى قوله تعالى (ولن أجد من دونه ملتحدا) .

لحن ٤ : ٤٢٤

معنى اللحن ــ المراد باللحن فى قوله تعالى (ولتعرفنهم فى لحن القول) ــ اللاحن واللحن

لدن ٤ : ٤٢٦ ــ ٤٢٧

اللغات فى لدن ــ معنى لدن ــ مجىء لدى بمعنى هل . العلم اللدنى ــ طريقة تحصيله ــ نوعاه .

لزب ٤ : ٤٢٨

معانى اللازب ــ المراد باللازب فى قوله تعالى (من طين لازب) ــ قولهم : صار الشىء ضربة لازب ــ الملزاب

لطف ٤ : ٤٣٠

معنى اللطف فى الاجسام ــ المراد من اللطف فى المعانى ــ الملاطفة ــ اللطيف من الكلام ــ تعبيرهم باللطيف عما يتعسر على الحاسة ادراكه .

لعن ٤ : ٤٣١

الفرق بين لعنة (بضم اللام وسكون العين) ولعنة (كهمزة) ــ التلعين ــ قولهم : لاعن الحاكم بينهما .

لغو ٤ : ٤٣٤ ــ ٤٣٥

معنى اللغو ــ المراد من اللغو فى قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) وفى قوله تعالى (واذا مروا باللغو مروا كراما) .

لفت ٤ : ٤٣٧

أصل اللفت ــ المراد منه فى حديث قراءة القرآن « يلفته بلسانه كما تلفت البقرة الخلى بلسانها »

لقب ٤ : ٤٣٨

معنى اللقب ــ أقسام اللقب

لقط ٤ : ٤٣٨ ــ ٤٣٩

معنى قولهم : « لكل ساقطه لاقطة » ــ اللقطة (بالتسكين) .

لمم ٤٠ : ٤٤٢

معنى اللم ــ قولهم : لم الله شعثه ــ قولهم : رجل ملم وغلام ملم ــ اللمم ــ المراد منه فى قوله تعالى (الا اللمم) ــ ألم بالأمر .

لوذ ٤ : ٤٦٩

معنى اللواذ فى قوله تعالى : (يتسللون منكم لواذا) عند الزجاج ــ أقوال لغيره .

لوم ٤ : ٤٧٠

حكمة ذكر اللوم فى قوله تعالى (فانهم غير ملومين) ــ قولهم : جاء بلائمة ــ وتلوم فى الأمر ــ المراد بالنفس اللوامة فى قوله تعالى (ولا أقسم بالنفس اللوامة)

لين ٤ : ٤٧٢

معنى اللين ووجها استعماله ــ اللينة والمراد بها فى قوله تعالى (ما قطعتم من لينة) .

« م »

متع ٤ : ٤٧٧ــ٤٧٩

وصفهم كل شىء جيد بالماتع وأمثلة ذلك ــ معانى المتاع ــ المراد بالمتاع فى قوله تعالى (ابتغاء حلية أو متاع) ــ والمراد به فى قوله تعالى (ولما فتحوا متاعهم) ــ متعة المرأة ــ المتعة فى الحج ــ قالوا : كل موضع فى

القرآن ذكر فيه تمتعوا فى الدنيا فانما هو على طريق التهديد .

مثل ٤ : ٤٨١ — ٤٨٤
معنى المثل والمثل والمثيل — تعبيرهم بالمثل والشبه عن وصف الشيء — المثل أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة — الجمع بين الكاف ومثل — تعريف المثل — المثلة

مجد ٤ : ٤٨٥
تفرقة ابن السكيت بين المجد والشرف وبين الحسب والكرم

مدد ٤ : ٤٨٨ — ٤٨٩
أصل المد — معنى المادة — قولهم مددت عينى الى كذا — قالوا : أكثر ما جاء الامداد فى المحبوب والمد له فى المكروه — معنى المداد — المد (بضم الميم) ، مقداره عند أهل الحجاز ومقداره عند أهل العراق .

مدن ٤ : ٤٩٠
مدن بمعنى أقام فعل ممات — المدينة — اختلافهم فى النسبة الى المدينة النبوية والى غيرها من المدن .

مرأ ٢ : ٦٠ — ٦٢ و ٤ : ٤٩ — ٩٦
المروءة — اشتقاقها من لفظ المرء — حقيقتها — دواعى النفس — كلام لبعض السلف — أقوال الفقهاء — درجات المروءة — مرة (بالتحريك) لغة فى امرأة — رأى المصنف ثنائية مرة من غير همزة (٢ : ٦٠) — تصغير امرأة وامرىء — يقال المرءون فى جمع المرء — تثليث ميم المرء والمرأة — الوجوه التى وردت عليها فى القرآن (٢ : ٦١ — ٦٢) قولهم : تمرأ فلان .

مرض ٤ : ٤٩٢ — ٤٩٣
أصل المرض عند ابن الاعرابى — تعريف المرض — قراءة أبى عمرو بن العلاء قوله تعالى (فى قلوبهم مرض) باسكان الراء . تخصيص بعض اللغويين المرض بالاسكان بمرض القلب — أقوال فى المراد من لفظ المرض فى قوله تعالى (فيطمع الذى فى قلبه مرض) — قولهم : أرض مريضة ، ورأى مريض — ومرض فى كلامه (بتشديد الراء) — ومرض فى الأمر .

مسح ٢ : ١٣٧ و ٤ : ٤٩٩ — ٥٠٥
معنى المسح — استعمالاته . المسح فى تعارف الشرع — اختلافهم فى اشتقاق المسيح — اختلاف العلماء فى أصله واختلاف من قال بعربيته — مادة اشتقاقه — ورود لفظ المسيح على ستة وخمسين وجها .

مسس ٤ : ٤٩٨ — ٤٩٩
معنى المس — المراد منه فى قوله تعالى (وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) — والمراد منه فى قوله تعالى (الذى يتخبطه الشيطان من المس) — قولهم : وجدت مس الحمى — لامساس (مثال قطام)

مسك ٢ : ١٠٢ — ١٠٣ ، ٤ : ٥٠٨
معانى المادة وما يشتق منها — الوجوه التى وردت عليها فى القرآن — الفرق بين : أمسكت عليه ماله وأمسكت عنه كذا .

مضغ ٤ : ٥١٠
المضاغ — الماضغان ، قولهم : أمضغ النخل

مضى ٤ : ٥١٠
الماضيان — قولهم : مضيت على بيعى .

مطا ٤ : ٥١١
قولهم : تمطى الليل : وتمطى فلان فى مشيته ،

مكر ٤ : ٥١٦
تعريف المكر — ضربان — بيانهما .

مكك ٤ : ٥١٥
مكة : اشتقاقها ومناسبة تسميتها

ملح ٤ : ٥١٩
الفرق بين ملح القدر وبين أملحها وملحها (بالتشديد) — الملاحة مشتقة من لفظ الملح —

قولهم فلان يتظرف ويتملح — معانى المالحة — قولهم : ما بالشاة ملح .

ملك ٤ : ٥١٩ — ٥٢٤
حقيقة الملك — تقاليب هذه المادة وما تدل عليه القراءات فى قوله تعالى (مالك يوم الدين) وتوجيهها واعرابها — اختلافهم حول لفظى مالك وملك من حيث اتحاد المعنى وتخالفه وايهما أمدح — الملكة : تثليث لأمها — معناها — ما يختص به لفظ المملوك فى التعارف — الملك (محركة) — اختلافهم فى اشتقاقة .

ملل ٤ : ٥١٧ — ٥١٨
الملة : تعريفها — الفرق بينها وبين الدين — أصل اشتقاقها — أصل معناها فى الاستعمال

منن ٤ : ٥٢٧ — ٥٢٨
المنة — المن — معنى ممنون فى قوله تعالى (لهم أجر غير ممنون) — المراد من قوله تعالى (ولا تمنن تستكثر) — معنى المن فى قوله تعالى (وانزلنا عليكم المن والسلوى) — قولهم : رجل منين .

موت ٤ : ٥٣٦ — ٥٣٨
معنى الموت — انواعه — الموات — قولهم : اشتر الموتان ولا تشتر الحيوان — تعريف الميتة من الحيوان — قولهم : ماتت الريح وأمات الشيء طبخا .

« ن »

نبأ ٥ : ١٤ — ١٥
معنى النبأ — اشتقاق لفظ النبى — ترك همزه — الكلمات التى ترك العرب همزها — معنى النبوة — معنى النباة .

نبت ٥ : ٩ — ١٠
المعنى العام للنبات — ما يطلق عليه النبات فى التعارف — انكار الأصمعى استعمال أنبت بمعنى نبت . **مجىء النبات فى القرآن مصدرا** موضع الانبات . تأويل قوله تعالى « والله أنبتكم من الأرض » — النوابت من الأحداث

نبز ٥ : ١١
معنى النبز (بالتحريك) — التنابز .

نتق ٥ : ١٦
معنى نتق الشيء — قولهم امراة ناتق ومنتاق

نثر ٥ : ١٦
الانتثار والاستنثار .

نجد ٥ : ١٦ — ١٧
قولهم : فلان طلاع أنجد — المراد بالنجدين فى قوله تعالى (وهديناه النجدين)

نجس ٥ : ١٨ — ١٩
معنى قولهم : به داء ناجس ونجيس — الفرق فى الاستعمال بين نجس ونجس (بفتحتين) — نجسه من الأضداد — للعرب أفعال تخالف معانيها الفاظها — قولهم للمعوذ منجس (بفتح الجيم المشددة) .

نجم ٥ : ٢٠
معنى النجم فى قوله تعالى (والنجم اذا هوى) — والمراد بلفظ النجم فى قوله تعالى (والنجم والشجر يسجدان)

نجا ٥ : ٢٠ — ٢١
معنى النجوى — النجو

نحب ٥ : ٢٣
معانى النحب

نحت ٥ : ٢٣
النحيتة — قولهم : نحته السفر .

نحس ٥ : ٢٤ — ٢٦
المراد بالنحاس فى قوله تعالى (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس) — معنى قولهم : فلان كريم النحاس (بكسر النون) ، وفلان يتنحس الأخبار .

نحل ٥ : ٢٧ ــ ٢٨
معنى النحل (بضم النون) ــ تعليل لتسمية الصداق نحلة ــ مناسبة قولهم لمن ضعف جسمه من مرض أو هم نحل جسمه .

نخر ٥ : ٣٠
مناسبة قولهم للعظم والعود البالى ناخر ونخر ــ قولهم : ما بالدار ناخر .

ندد ٥ : ٣٠ ــ ٣١
توجيه لقراءة ابن عباس قوله تعالى (يوم التناد) بتشديد الدال .

ندم ٥ : ٣١
النديم ــ مناسبة تسمية الشريبين نديمين .

ندى ٥ : ٣٢ ــ ٣٤
قولهم : هو ندى الصوت ــ ما يشير اليه لفظ المنادى فى قوله تعالى (سمعنا مناديا ينادى للايمان) ــ مناسبة تسميتهم المجلس بالنادى والندوة والمنتدى ــ مناسبة تسميتهم المخزيات بالمنديات ــ قولهم : شرب حتى تندى ــ وفلان يتندى ــ ومانديت من فلان بشىء .

نزع ٥ : ٣٥ ــ ٣٦
المراد بالنازعات فى قوله تعالى (والنازعات غرقا) ــ قولهم فى المثل : صار الأمر الى النزعة ــ مناسبة قولهم للغريب نزيع .

نزل ٢ : ٤٩ ــ ٥٢ و ٥ : ٣٩ ــ ٤١
الفرق بين الانزال والتنزيل فى وصف القرآن والملائكة ــ الوجوه التى ورد عليها الانزال فى القرآن ــ اختصاص التعبير بالتنزل لما كان من الشياطين أو للدلالة على المفترى والكذب ــ قولهم : كنا فى نزالة فلان ــ واعد لضيفه النزل ــ ورجل ذو نزل .

نسأ ٥ : ٤٣ ــ ٤٤
معنى النسىء فى قوله تعالى (انما النسىء زيادة فى الكفر) ــ المنساة ــ قولهم : نسأت اللبن .

نسب ٥ : ٤٢
النسب بالطول والنسب بالعرض ــ معنى قولهم : نسب الشاعر بالمرأة ــ وشعر منسوب

نسخ ١ : ١١٧ــ١٢٦ و ٥ : ٤٤ــ٤٥
مذاهب الناس فى النسخ ــ رأى أهل السنة ــ حقيقته لغة ــ حده من حيث المعنى ــ شروط النسخ ــ الحكمة فى النسخ ــ موضع النسخ ــ سبب نزول آية النسخ ــ أنواع منسوخات القرآن ــ ترتيب المنسوخات ــ السور التى فيها الناسخ والمنسوخ ، والتى ليس فيها ــ السور التى فيها الناسخ وليس فيها المنسوخ ــ السور التى فيها المنسوخ وليس فيها الناسخ ــ السور التى اجتمع فيها الناسخ والمنسوخ ــ معنى التناسخ .

نسل ٥ : ٤٨
مناسبة تسمية الولد نسلا ــ قولهم : ماله نسولة ــ معنى ينسلون فى قوله تعالى (من كل حدب ينسلون)

نسى ٢ : ٣١ــ٣٢ و ٥ : ٤٩ــ٥١
الانسان : وزنه وجمعه من حيث اللفظ ــ المناسبة بين التسمية والمسمى ــ اشتقاقه الوجوه التى ورد عليها فى القرآن ــ النسى (بكسر النون) لغة ــ ما يقصد به فى العرف ــ معانى النسوة (بفتح النون) ــ النسا

نشأ ٢ : ١٦٤ و ٥ : ٥٢ ــ ٥٣
الانشاء : وجوه وروده فى القرآن (أنظر ٢ : ١٦٤) ناشئة الليل ــ قولهم : أنشأ يفعل كذا وفلان ينشىء الأحاديث ــ معنى المنشآت فى قوله تعالى (وله الجوار المنشآت فى البحر) ــ تفسير قوله تعالى (أو من ينشأ فى الحلية) ــ معانى الناشىء ــ النشء .

نشر ٥ : ٥٤ ــ ٥٥
معنى الناشرات فى قوله تعالى (والناشرات

نشرا) ـــ قولهم لـــه نشر طيب ـــ قولهم : نشرت العليل (بتشديد الشين) ونشرت عنه .

نشز ٥ : ٥٦ ـــ ٥٧
معنى النشاز ـــ قولهم : فلان نشز من الرجال ـــ معنى النشوز ـــ يقـــال : نشزت المراة ونشز عليها بعلها ـــ قولهم : قلب ناشز

نشط ٥ : ٥٨ ـــ ٥٩
معنى الناشط ـــ المراد بالناشطات فى قوله تعالى (والناشطات نشطا) ـــ الأنشوطه ـــ الفرق بين نشطت الحبل وأنشطته . النشيطة

نصب ٥ : ٦٠ ـــ ٦١
توجيه قراءة زيد بن على قوله تعالى (فاذا فرغت فانصب) بكسر الصاد ـــ قولهم : هم ناصب ـــ معنى النصب (بضم النون والصاد) ـــ معنى النصب (بضم النون وسكون الصاد) ـــ قولهم ثغر منصب ـــ معنى النصبة (بضم النون) .

نصح ٥ : ٦٣ ـــ ٦٨
النصيحة لغة ـــ اشتقاقها ـــ كلام لأبى سليمان الخطابى عنها . أقسام النصيحة ـــ اعتبار الشيخ أبى زكريا حديث (الدين النصيحة لله ولرســـوله ولائمة المسلمين وعامتهم) مدار الدين ـــ افاضة فى شرحه تأييدا لرأية ـــ كلام الآجرى ـــ كلام للحسن البصرى

نصر ٥ : ٦٩ ـــ ٧٠
الحكمة فى تعبير القرآن بانتصر دون أنصر فى قوله تعالى (أنى مغلوب فانتصر) . مناسبة تسمية اتباع سيدنا عيسى نصارى ـــ معنى قولهم : نصر الغيث الأرض . ونصرت الأرض

نصف ٥ : ٧١ ـــ ٧٣
معانى نصف ـــ النصيف ـــ معنى قولهـــم تناصف وجهها .

نصو ٥ : ٧٤
الناصية ـــ قولهم : أخذ بناصيته

نضخ ٥ : ٧٤
الفرق بين النضخ والنضح (بالحاء المهملة) قولهم : عين نضاخة .

نضد ٥ : ٧٥
معانى النضد (بالتحريك) ـــ أنضاد القوم ـــ وأنضاد الرجل ـــ وأنضاد السحاب .

نطف ٥ : ٧٨ ـــ ٧٩
معنى النطفة ـــ المراد بالنطفتين فى حديث (لا يزال الاسلام يزيد وأهله وينقص الشرك وأهله حتى يسير الراكب بين النطفتين لايخشى الا جورا) ـــ قولهم : ليلة نطوف .

نطق ٥ : ٨٠ ـــ ٨١
النطق فى العرف ـــ كلام ابن عرفة ـــ حقيقة النطق ـــ من الالفاظ المشتركة عند المنطقيين ـــ قولهم : مال صامت ومال ناطق ـــ المنطق (بكسر الميم) والمنطقة .

نظر ٥ : ٨٢
معنى النظر ـــ دلالته فى استعمال العامة ودلالته فى استعمال الخاصة ـــ معنى قولهم نظرت فى كذا ـــ المراد بنظر الله الى عباده ـــ استعمال النظر بمعنى الانتظار ـــ أقـــوال العلماء فى تفسير قوله تعالى (رب أرنى أنظر اليك) ـــ المناظرة ـــ النظر عند المناطقة

نعس ٥ : ٨٥ ـــ ٨٦
حقيقة النعاس ـــ استعمالهم نعسان ونعسى حملا على النظير . قولهم فى المثل مطل كنعاس الكلب

نعل ٥ : ٨٧
معانى النعل ـــ الاستعمال الكنائى للنعل ـــ قولهم : انتعل فلان الأرض ـــ قولهم : رجل ناعل .

نعم ٥ : ٨٨ ـــ ٩١
اللغات فى نعم ـــ اختلاف دلالتها بحســـب وقوعها بعـــد الخبر أو الأمـــر أو النهى أو الاستفهام ـــ الفرق بينها وبين بلى ـــ نعم (بكسر

النون وسكون العين) : لغاتها — حكم مايقع بعدها — الانعام (بكسر الهمزة) اختصاصه بالناطقين — قولهم : طعام ناعم — وجارية ناعمة — اختصاص لفظ النعم بالابل .

نفس ٥ : ٩٧ — ١٠١
معانى النفس (بسكون الفاء) — مناسبة تسمية الدم نفسا — النفس (بالتحريك) — قولهم : انت فى نفس من امرك . واعمل وانت فى نفس من عمرك — معنى تنفس فى قوله تعالى (والصبح اذا تنفس) توجيه جميل لمعنى النفس (بالتحريك) فى الحديثين : (أجد نفس ربكم من قبل اليمين) و (لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن)

نفق ٥ : ١٠٤ — ١٠٧
أصل ما تدل عليه المادة — المراد بالانفاق فى قوله تعالى (اذا لأمسكتم خشية الانفاق) — معنى النفق وقولهم فى المثل : « ضل دريص نفقه » — النافقاء والقول بأن المنافق مأخوذ منه — وجوه ورود لفظ النفقه فى القرآن الكريم .

نفل ٥ : ١٠٨ — ١٠٩
معنى النفل — الفرق بينه وبين الغنيمة — الفرق بينه وبين الفىء — اختلافهم فى معنى عن فى قوله تعالى (يسألونك عن الأنفال) والمراد من السؤال على هذا الاختلاف .

نقب ٥ : ١١٠ — ١١١
معنى النقب — القراءات المروية فى قوله تعالى (فنقبوا فى البلاد) ومعنى الفعل على كل قراءة — معانى النقبه (بضم النون) وشواهد كل معنى .

نقر ٥ : ١١٣
معنى النافور فى قوله تعالى (فاذا نقر فى الناقور) — معانى قولهم — نقر فلانا ونقر عن الخبر — النقرى (بالتحريك) — النقير — الناقر من السهام .

نقض ٥ : ١١٥
معنى انقض فى قوله تعالى (الذى انقض ظهرك) — معنى النقض (بالتحريك) — النقيض — المناقضة فى القول — التناقض — الانتقاض .

نكب ٥ : ١١٦ — ١١٧
معنى المنكب — المناكب فى جناح الطائر — المراد من المناكب فى قوله تعالى (فامشوا فى مناكبها) — النكب فى الرياح .

نكح ٥ : ١١٨ — ١١٩
معنى قولهم : هى ناكح فى بنى فلان — نكح ونكح (بضم النون وكسرها) من الفاظ التزويج عند العرب الأقدمين — معانى استعمال لفظ النكاح فى القرآن الكريم .

نكر ٥ : ١٢٠ — ١٢١
معنى المنكر . تنكير الشىء من حيث المعنى — معنى النكير فى قوله تعالى (فكيف كان نكير) — معنى النكر (بضم النون) والنكر فى قوله تعالى (لقد جئت شيئا نكرا) وقوله (يوم يدع الداع الى شىء نكر) — معنى الانكار .

نمم ٥ : ١٢٦ — ١٢٧
معنى النم — النميمة ، أصل المعنى — النمام (نبات) .

نور ٥ : ١٣٣ — ١٣٦
معنى النور — النور ضربان دنيوى وأخروى — والدنيوى معقول ومحسوس — تخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور فى قوله تعالى (الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا) — تسمية الله نفسه بالنور — انكار ابن خزيمة « حديث : نور أنى أراه » — تأويل لبعض أهل الحكمة — وجوه لفظ النور فى القرآن الكريم — وجوه ورود النار فى القرآن الكريم .

نوس ٥ : ١٣٩ — ١٤٠
أصل اشتقاق لفظ الناس — وجوه وروده فى القرآن .

نوش ٥ : ١٣٧
معنى التناوش فى قوله تعالى (وانى لهم التناوش من مكان بعيد) .

نوص ٥ : ١٣٧ — ١٣٨
معنى المناص فى قوله تعالى (ولات حين مناص) — الألف فى مناص محولة عن الواو .

نوم ٥ : ١٤٠ — ١٤١
معنى النوم — تفسير النوم على أوجه باعتبارات مختلفة — قولهم : استنام الى كذا — ونام الى الله .

« هـ »

هبو ٥ : ٣٠٢
معنى الهباء — المراد به فى قوله تعالى (فجعلناه هباء منثورا) والمراد به فى حديث الحسن « ثم اتبعه من الناس هباء ورعاع » — قولهم : أهبى الفرس — معانى هبا .

هجد ٥ : ٣٠٣
هجد من الأضداد — معنى التهجد فى قوله تعالى (فتهجد به نافلة لك) .

هجر ٥ : ٣٠٤ — ٣٠٦
معنى المهاجرة — التهاجر — الهجر (بضم الهاء) — قولهم : رماه بهاجرات ومهجرات — الهاجرة — قولهم : هجر النهار (بتشديد الجيم) .

هجع ٥ : ٣٠٧
معنى الهجوع والتهجاع — الفرق بينهما — الهجيع من الليل . المهجع — قولهم : هجع جوعه ، وهجع فلان غرثه — معنى قولهم : طريق تهجع .

هـدد ٥ : ٣٠٨ — ٣١٠
معنى الهاد — قولهم : مررت برجل هدك من رجل ، اجراؤه مجرى المصدر أو جعله فعلا وحكمه معهما من حيث الافراد والتثنية والجمع — الهد : كلمة يتعجب بها ومنها قول أبى لهب : لهد ما سحركم صاحبكم — قولهم للجبان : رجل هداءة — معنى هدهد الطفل .

هدى ٥ : ٣١٢ — ٣١٩
معنى الهداية فى اللغة — الأصل فى فعل (هدى) أن يصل ثانى مفعوليه بالى أو اللام، وقد يتسع فيه فيحذف الحرف ويعدى بنفسه ، توجيه للزمخشرى فى ذلك وتفرقة بين اللازم وبين المتعدى . تفسير الراغب للهداية — الفرق بين هديت وأهديت — أضرب هداية الله تعالى للانسان — توجيه لمعنى أن الله لا يهدى الكافرين والفاسقين . تخصيص الله لفظ الهدى بما تولاه وأعطاه واختص هو به دون ما هو الى الانسان ، والاهتداء يختص بما يتحراه الانسان على طريق الاختيار — معنى الهدى واختصاصه بما يهدى الى البيت — الهدى (بتشديد الياء) — قولهم تهادت المرأة — وفلان يهادى بين اثنين .

هـرب ٥ : ٣٢٠
قولهم : ماله هارب ولا قارب .

هزز ٥ : ٣٢٢ — ٣٢٣
معنى الهزة (بكسر الهاء) — هز يتعدى بنفسه وبالباء : هزه وهز به — معنى اهتزت فى قوله تعالى : (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت)

هشم ٥ : ٣٢٨ — ٣٢٩
معنى الهشيم فى قوله تعالى (فأصبح هشيما تذروه الرياح) — الهشيمة — الهاشمة من الشجاج — قولهم اهتشم فلان نفسه لفلان .

هضم ٥ : ٣٢٩
معنى الهضم لغة — المراد به فى قوله تعالى (فلا يخاف ظلما ولا هضما) — معنى الهضيم فى قوله تعالى (ونخل طلعها هضيم) — الهاضوم — الهضم من الأرض .

هطع ٥ : ٣٢٩ ــ ٣٣٠
معنى قولهم : هطع الرجل ــ معنى مهطعين فى قوله تعالى (مهطعين مقنعى رءوسهم) ومعناها فى قوله تعالى (مهطعين الى الداع)

هلك ٥ : ٣٣٨ ــ ٣٤٠
صور الهلاك ــ معنى التهلكة ، المهلكة ــ قولهم للسنة المجدبة هلكة ــ الهلوك من النساء ــ قولهم لمن لا هم له الا ان يتضيفه الناس المهتلك ، ولمن ينتابون الناس لابتغاء معروفهم: الهلاك (بتشديد اللام) ، وقولهم للباطل وادى تهلك .

هلل ٥ : ٣٣١ ــ ٣٣٢
الهلال ــ ما شبه بالهلال فى الهيئة ــ معنى الاهلال ــ معنى أهل فى قوله تعالى (وما أهل به لغير الله) ــ قولهم تهلل السحاب ببرقه ــ المهللة من الابل .

هلم ٥ : ٣٤١
هلم كلمة مركبة استعملت استعمال البسيطة ــ اختلافهم فى أصلها .

همد ٥ : ٣٤٢
معنى هامدة فى قوله تعالى (وترى الأرض هامدة) . قولهم اهمدوا فى الطعام .

همز ٥ : ٣٤٣ ــ ٣٤٤
اختلافهم فى المراد بالهماز فى قوله تعالى (هماز مشاء بنميم) قولهم : رجل همزةوامراة همزة ــ معنى همزات الشياطين ــ قولهم : همزته اليه الحاجة .

همس ٥ : ٣٤٤
معانى الهمس ــ معنى قولهم اهمس وصه ــ الهميس .

همم ٥ : ٣٤٥
معنى الهم ــ قولهم : هذا رجل همك وهمتك من رجل . معنى الهمة والهمة لغة ، أقوال المحققين ــ تعريف الشيخ عبد الله الأنصارى للهمة ــ درجات الهمة ــ المواضع التى ذكر فيها الهم فى القرآن .

هنأ ٥ : ٣٥١ ــ ٣٥٢
معنى الهنىء لغة ــ معنى الهنىء فى قوله تعالى (فكلوه هنيئا مريئا) ــ معنى هنأ البعير ــ وهنأ صاحبه .

هود ٥ : ٣٥٢ ــ ٣٥٥
معنى هاد فى قوله تعالى (انا هدنا اليك) ــ الهود هم اليهود اختلافهم فى أصله ــ معنى التهويد ــ معنى التهود ــ قولهم : تهود فى مشيته ــ المهاودة .

هون ٥ : ٣٥٦ ــ ٣٥٨
الفرق بين الهون (بفتح الهاء) وبين الهون (بضم الهاء) ــ الفرق بين هين (بالتخفيف) وبين هين (بالتشديد) ــ معنى مهين فى قوله تعالى (من ماء مهين) ــ قولهم : هو يهاون نفسه ــ قولهم فى المثل : « اذا عز أخوك فهن » ويروى فهن بكسر الهاء .

هوى ٥ : ٣٥٩ ــ ٣٦١
معانى الهوى ــ المراد بهاوية فى قوله تعالى (فأمه هاوية) ــ معنى هواء فى قوله تعالى (وأفئدتهم هواء) ــ قولهم للجبان : انه لهواء وقولهم : سمع لأذنه هويا ــ قولهم فى المداراة: هاواه .

هيت ٥ : ٣٦٢ ــ ٣٦٣
معنى هيت لك ــ حكم العدد فيما بعدها ــ الهيت (بكسر الهاء) ــ معنى هيت به (بتشديد الياء) ــ هات ورأى الخليل فى أصلها ــ استعمال العرب هيهات لتبعيد الشىء ــ مافيها من لغات .

هيج ٥ : ٣٦٤
معنى يهيج فى قوله تعالى (ثم يهيج فتراه مصفرا) .

هيم ٥ : ٣٦٥
معنى الهيم فى قوله تعالى (فشاربون شرب

الهيم) ــ الهيام (بفتح الهاء) ــ الهيام (بكسر الهاء) .

هيأ ٥ : ٣٦٦ ــ ٣٦٧
معنى قولهم : ياهيء مالى ــ المهايأة

« و »

وبل ٥ : ١٥٣
معنى الوبل والوابل ــ الوبال ــ معانى الوبيل ــ قولهم : أبيل على وبيل . استوبلوا المكان .

وبق ٥ : ١٥٥
معنى الموبق فى قوله تعالى (وجعلنا بينهم موبقا) ــ معنى أوبق فى قوله تعالى (أو يوبقهن بما كسبوا) .

وتد ٥ : ١٥٦
قولهم : أذل من وتد بقاع

وتر ٥ : ١٥٧
معنى قوله تعالى (ولن يتركم أعمالكم) ــ التواتر ــ أصل كلمة تترى ــ معنى الوتيرة .

وتن ٥ : ١٥٦
معنى الوتين فى قوله تعالى (ثم لقطعنا منه الوتين) .

وثق ٥ : ١٥٨
معنى الميثاق ــ أصل كلمة ميثاق ــ الفرق بين الوثاق (بفتح الواو) والوثاق (بكسر الواو) ــ قولهم : وثقت فلانا ــ وناقة موثقة الخلق .

وجب ٥ : ١٦٠
أصل المادة ــ معنى وجب فى قوله تعالى : (فاذا وجبت جنوبها) ــ الأوجه التى يقال عليها الواجب ــ معنى أوجب فى حديث (ان صاحبا لنا قد أوجب) ــ الكلمة الموجبة ــ قول الفقهاء الواجب الذى يستحق تاركه العقاب وصف له بشيء عارض .

وجد ٥ : ١٦٢ ــ ١٦٤
من الأفعال التى يختلف معناها باختلاف مصادرها ــ تقسيم الراغب الاصبهانى الوجود الى أضرب ــ تعبيرهم بالوجود عن التمكن من الشيء ــ تقسيم بعضهم الموجودات الى ثلاثة اضرب ــ يقال : أوجده الله ولا يقال وجده الله ــ الفرق بين وجد وبين ألفى فى قوله تعالى (ما ألفينا عليه آباءنا) و (ماوجدنا عليه آباءنا) (أنظر ١ : ١٥٠) .

وجس ٥ : ١٦٥
معانى الوجس ــ قولهم : لا أفعله سجيس الأوجس (بفتح الجيم وضمها) ــ قولهم : ماذقت عنده أوجس وما فى سقائه أوجس .

وجف ٥ : ١٦٨
معنى الوجف والوجيف ــ معنى أوجف فى قوله تعالى (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) .

وجه ٥ : ١٦٦ ــ ١٦٧
أصل المعنى ــ قولهم : وجه الدهر ــ وجه الكلام ــ ووجه القوم ــ توجيه جميل لأبى عبد الله الرضا للمراد من الوجه فى قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) معنى قوله تعالى (وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد)

وحد ٥ : ١٦٩ ــ ١٧٤
الفرق بين الواحد والأوحد ــ وجه نصب وحده فى رأيته وحده عند البصريين وعند الكوفيين ــ كلام الراغب عن الواحد ــ أوجه استعماله ــ تفسير التوحيد عند أهل السلوك

وحش ٥ : ١٧٥ ــ ١٧٦
قولهم : لقيته بوحش اصمت ــ رجل وحشان ــ معنى وحشوا (بتشديد الحاء) فى الحديث (فوحشوا بأسلحتهم واعتنق بعضهم بعضا) .

وحى ١ : ٨١ و ٥ : ١٧٧ ــ ١٨٢
معنى الوحى واشتقاقه ــ تفصيل للراغب عن الوحى وما حمل على كل معنى من آيات .

ودد ٥ : ١٨٣ — ١٨٥
معنى الودود فى صفات الله — كلام للراغب حول ذلك — معنى ود فى قوله تعالى (ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم) .

ودع ٥ : ١٨٦ — ١٨٩
ما تدل عليه المادة — قول اللغويين فى ماضى قولهم : دع ذا — مجيئه فى ضرورة الشعر — ورود احاديث فيها الماضى من هذا الفعل — قراءة التخفيف فى قوله تعالى (ما ودعك ربك وما قلى) — معنى التوديع عند الرحيل .

ودق ٥ : ١٩٠ — ١٩١
معنى الودق فى قوله تعالى (فترى الودق يخرج من خلاله) — الوديقة .

ورد ٥ : ١٩٦ — ١٩٧
معنى وردة فى قوله تعالى (فكانت ورده كالدهان) — الورود عند العرب — حبل الوريد فى قوله تعالى (وهو أقرب اليه من حبل الوريد) .

ورق ٥ : ١٩٨ — ١٩٩
معنى الورق (بفتح الواو وكسر الراء) — معنى الرقة فى حديث (فى الرقة ربع العشر)— معنى قولهم : « ان الرقين تغطى أفن الأفين » .

ورى ٥ : ٢٠٠—٢٠١
معنى أورى فى قوله تعالى (أفرأيتم النار التى تورون) — معانى وراء وشواهد من القرآن — استعمالها فى الاغراء ، التوراة:وزنها ، أصلها .

وزر ٥ : ٢٠٢—٢٠٤
معنى الوزر فى قوله تعالى (كلا لا وزر) — أوزار بمعنى وزراء — معنى وزر فى قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) .

وزع ٥ : ٢٠٥—٢٠٦
معنى وزع فى قوله تعالى (فهم يوزعون) — المراد بالوزعة فى حديث الحسن البصرى : لابد للناس من وزعة — معنى أوزع فى قوله تعالى (رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على) — معنى قولهم : فلان متزع (بتشديد التاء) .

وزن ٥ : ٢٠٧—٢٠٨
المراد بالميزان فى قوله تعالى (ووضع الميزان الا تطغوا فى الميزان) معنى الموزون فى قوله تعالى (وأنبتنا فيها من كل شىء موزون) : استقام ميزان النهار — وداري توازن داره — وفلان راجح الوزن .

وسط ٥ : ٢٠٩—٢١١
معنى وسطا فى قوله تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطا) — اختلافهم فى المراد بالصلاة الوسطى فى قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) — دليل كل قول وتوجيهه — أقوى الأقوال .

وسع ٥ : ٢١٢—٢١٤
معنى الواسع من صفات الله تعالى — قولهم : ليسعك بيتك — قولهم : انا أسع هذا الأمر وهذا الأمر يسعنى .

وسق ٥ : ٢١٥—٢١٦
معنى وسق فى قوله تعالى (والليل وما وسق) — قولهم : ناقة واسق — معنى اتسق فى قوله (والقمر اذا اتسق) .

وسل ٥ : ٢١٧
معنى الوسيلة — الفرق بينهما وبين الوصيلة (بالصاد المهملة) — حقيقة الوسيلة الى الله .

وسم ١ : ٧٤—٧٨ و ٥ : ٢١٧—٢١٨
الوجوه التى ورد عليها لفظ الاسم فى القرآن — مجمل أسماء الحق تعالى — مفصل أسماء الحق تعالى — اختلافهم فى معنى قوله تعالى (سنسمه على الخرطوم) — المراد بالمتوسمين فى قوله تعالى (ان فى ذلك لآيات للمتوسمين) .

وسوس ٥ : ٢٠٨
معنى الوسوسة فى التنزيل — الوسواس

وصب ٥ : ٢٢١
معنى واصب فى قوله تعالى (وله الدين واصبا) ، ومعناه فى قوله تعالى (ولهم عذاب واصب) .

وصد ٥ : ٢٢١—٢٢٢
معانى الوصيد — المراد به فى قوله تعالى (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) .

وصف ٥ : ٢٢٣—٢٢٤
الصفة : الهاء فيها عوض عن الواو — الوصيف — بيع المواصفة .

وصل ٥ : ٢٢٥—٢٢٨
معنى الوصيلة فى قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة) — مراتب الاتصال عند العارفين .

وضع ٥ : ٢٣١—٢٣٣
الفرق بين الوضع والحط — معنى الوضع فى قوله تعالى (والأرض وضعها للأنام) ، ومعناه فى قوله تعالى « ووضع الكتاب » — معنى الايضاع فى قوله تعالى (ولأوضعوا خلالكم) — قولهم : وضع يده فى الطعام ، وضع يده عن فلان — امرأة واضع — رجل موضع (كمعظم) — ان بلدكم لمتواضع عنا .

وضن ٥ : ٢٣٤
معنى موضونة فى قوله تعالى (على سرر موضونة) — الوضين .

وطء ٥ : ٢٣٤—٢٣٦
تعليل سقوط الواو من (يطأ) مستقبل وطىء الشىء — صورة المفعل مما جاء على فعل يفعل من سمع يسمع — الهاء فى الطئة والطأة مصدرا وطىء عوض عن الواو فى (وطء) .

وعى ٥ : ٢٤٠—٢٤١
قولهم : مالى منه وعى ، ولا وعى عن ذلك الأمر — معنى الايعاء فى قوله تعالى (وجمع فأوعى) — قولهم : أوعى عليه — الواعية .

وغد ٥ : ٢٤٢
معنى وفدا فى قوله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) — الوافدان من الانسان — قولهم : أمسينا على أوفاد — استوفد الرجل فى قعدته — معنى الايفاد على الشىء .

وفض ٥ : ٢٤٣
معنى يوفض فى قوله تعالى (كأنهم الى نصب يوفضون) — معنى استوفضوه عاما فى حديث وائل بن حجر — قولهم : لقيته على أوفاض .

وقب ٥ : ٢٤٦
معنى وقب فى قوله تعالى (ومن شر غاسق اذا وقب) — معانى الوقب — قولهم : امراة ميقاب .

وقت ٥ : ٢٤٦—٢٤٧
معنى الوقت — معنى أقتت فى قوله تعالى (واذا الرسل أقتت) — العرب تعاقب بين الواو والهمزة .

وقذ ٥ : ٢٤٩
المراد بالموقوذة فى قوله تعالى (والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة) — وقذه النعاس ، ورجل وقيذ الجوانح .

وقر ٥ : ٢٤٩—٢٥٠
المراد بالوقار فى قوله تعالى (مالكم لا ترجون لله وقارا) .

وقع ٥ : ٢٥١—٢٥٣
معنى وقع فى قوله تعالى (فوقع الحق) وفى قوله تعالى (واذا وقع القول عليهم) — ومعنى واقع فى قوله تعالى (ان عذاب ربك لواقع) — أكثر ما جاء فى القرآن من لفظ وقع جاء فى العذاب والشدائد — المراد بالواقعة فى قوله تعالى (اذا وقعت الواقعة) — المراد بوقائع العرب — قولهم : طريق موقع ، ورجل موقع .

وقى ٢ : ١١٥ و١١٧ ، ٢٩٩—٣٠٣ و٥ : ٢٥٦—٢٦٣
أصل اشتقاق كلمة الاتقاء — معناه لغة — وجوه ورودها فى القرآن . أصل كلمة التقوى

وما فيها من قلب وابدال ـــ حقيقة التقوى ـــ معناها شرعا ـــ تعريف الغزالى للتقوى ـــ ما تطلق عليه التقوى فى القرآن الكريم ـــ منازل التقوى ـــ تفاسير لقوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) .

وكا ٥ : ٢٧٦

معنى المتكأ فى قوله تعالى (وأعتدت لهن متكأ) ـــ قولهم : رجل تكأة ـــ أصل كلمة تكأة ـــ قولهم : توكأت الناقة .

وكز ٥ : ٢٦٥

معنى الوكز فى قوله تعالى (فوكزه موسى) ـــ قولهم : توكز لكذا ، وتوكز فلان على عصاه .

وكل ٢ : ٣١٣ ، ٣١٨ و ٥ : ٢٦٦ـــ٢٧٥

الفرق بين توكل له وتوكل عليه ـــ أمر الله تعالى بالتوكل فى القرآن ـــ معنى التوكل ـــ منزلة التوكل فى مقامات السلوك ـــ أقوال أئمة الصوفية عن التوكل ـــ التوكل لا ينافى القيام بالأسباب ـــ درجات التوكل ـــ الأمور التى يتركب من مجموعها حال التوكل ولا تتم حقيقته الا بها .

ولج ٥ : ٢٧٦ـــ٢٧٧

معنى الوليجة فى قوله تعالى (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) ـــ قولهم : رجل خرجه ولجة ـــ معنى قوله تعالى (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل) .

ولى ٥ : ٢٨٠ـــ٢٨٤

معنى الولاء والتوالى ـــ الولاية ـــ الفرق بين تولى المتعدية بنفسها وتولى المتعدية بعن لفظا أو تقديرا ـــ معانى المولى ـــ المراد بالموالى فى قوله تعالى (وانى خفت الموالى من ورائى) . قولهم : سقط الولى ـــ وفى فلان مولوية ـــ وهو يتمولى ـــ وأولى على اليتيم ـــ وفلان من أولياء الله .

وهب ٥ : ٢٨٥ـــ٢٨٦

معنى الهبة ـــ قولهم : وهبنى الله فداك ـــ وأصبح فلان موهبا ـــ الوهاب من أسماء الله الحسنى ـــ المواضع التى ذكرت فيها الهبة من التنزيل ـــ الفرق بين استوهب واتهب .

وهن ٥ : ٢٨٧

الوهن (بسكون الهاء) والوهن (محركة) ـــ قولهم : فلان واهن ، وفلان موهون .

وهى ٥ : ٢٨٨

معنى واهية فى قوله تعالى (وانشقت السماء فهى يومئذ واهية) .

ويل ٥ : ٢٨٩ـــ٢٩١

وجوه ورود كلمة (ويل) فى القرآن ـــ قولهم تويل فلان (بتشديد الياء) .

« ى »

يأس ٥ : ٣٧٤ـــ٣٧٦

معنى اليأس ـــ ليس فى كلام العرب ياء فى صدر الكلام بعدها همزة الا كلمة (يأس) ـــ ما فى (يئس) من لغات ـــ يئس بمعنى علم فى لغة النخع .

يبس ٥ : ٣٧٧ـــ٣٧٩

تفرقة العرب بين شىء (يبس) بالتحريك و (يبس) بسكون الباء ـــ قولهم : شاة يبس (بالتحريك) ـــ الأيبسان ـــ يبس الماء ـــ قولهم : أيبس يا رجل .

يتم ٥ : ٣٨٠

الفرق بين اليتم فى الانسان واليتم فى سائر الحيوان ـــ معنى اليتم (بالفتح) لغة ـــ قولهم : درة يتيمة ، وبيت يتيم .

يدى ٥ : ٣٨١ـــ٣٨٤

تحديد اليد ـــ اللغات فيها ـــ ما تستعار له

اليد — قولهم هذا فى يد فلان — ولفلان يد على كذا ، ومالى بكذا يد أو يدان ، ونفضت يدى عن كذا . وفلان يد فلان — معنى اليد فى قوله تعالى (لما خلقت بيدى) . قولهم : رجل يدى وامراة يديه — معنى قوله تعالى (فردوا أيديهم فى أفواههم) .

يسر ٥ : ٣٨٥—٣٨٧

قولهم : تيسرت البلاد — فرس يسر — قولهم : اطعنوا اليسر . الفرق بين يسير فى قوله تعالى (وما تلبثوا بها الا يسيرا) . وبينها فى قوله تعالى (وكان ذلك على الله يسيرا) .

يقظ ٥ : ٣٨٨ — ٣٩٠

اليقظة عند أهل السلوك — مقامها من منازل العبودية .

يقن ٥ : ٣٩٥—٤٠٥

معنى اليقين — اليقين عند المحققين — اختلافهم فيه هل هو كسبى أو موهبى — أعلام اليقين — أوجه اليقين — الفرق بينه وبين الحضور وأيهما أفضل — درجات اليقين : علم اليقين ، عين اليقين ، حق اليقين — اختصاص الرسل بحق اليقين .

يمن ٥ : ٤٠٦—٤١٠

معنى اليمن (بضم الياء) — معنى اليمين فى قوله تعالى (انكم كنتم تأتوننا عن اليمين — مناسبة تسمية القسم يمينا — اللغات فى أيمن الله وأيم الله — راى الزجاج والرمانى فى أيمن — اختلاف سيبويه والفراء فى همزتها — قولهم : خذ بيمين فلان عن كذا — أوجه ورود لفظ اليمين فى القرآن .

ينع ٥ : ٤١١—٤١٢

معنى الينع فى قوله تعالى (اذا أثمر وينعه) العلة فى عدم سقوط الياء فى مستقبل (ينع) — معنى اليانع — قولهم : دم يانع ، وامراة يانعة الوجنتين — معنى الينع (بالتحريك) .

يوم ٥ : ٤١٣—٤٢١

معنى اليوم ، قولهم : يوم أيوم — معنى أيام الله — أوجه ورود اليوم فى القرآن الكريم .

٢ ـــ فهرس الألفاظ النحوية

وحروف الهجـاء

اذ ٢ : ٧١
معناها ، شرط المجازاة بها ، وقوعها بعد بينا وبينما .

اذا ٢ : ٧١—٧٢
اقسامها واحكامها ، اختلاف النحاة فى اذا الفجائية ، ما تنصب به اذا الوقتية — تضمينها معنى الشرط .

الاسم ٢ : ٧٤—٧٨
معناه لغة ، اصله الاشتقاقى ، رأى بعض المفسرين انه من الاسم بالضم ، تصغيره عند ابى عمرو بن العلاء ، لغاته ، انواع الأسماء ، وجوه المجمل منها ، وجوه المفصل منها ، الوجوه التى ورد عليها لفظ الاسم فى القرآن ، مجمل اسماء الحق تعالى — مفصل اسماء الحق تعالى .
اسم الفاعل يشبه الاسم من وجه ويشبه الفعل من وجه ، حكمه فى هاتين الحالتين .

ال ١ : ٨٥
تلحق الآحاد بالجمع والجمع بالآحاد .

الى ١ : ١٤٨ و ٤٠٥
الفرق بين الى وعلى ، الفرق بين اللام والى فى قوله تعالى (كل يجرى لأجل) و (الى أجل) .

أن (بفتح الهمزة وسكون النون) ٢ : ١١٩
حكمها ، وجوه ورودها فى كلام العرب فى القرآن ، حكمة مجيئها بعد لما فى بعض الآيات وعدم مجيئها فى بعضها (١ : ٣٦٢) .

ان (بكسر الهمزة وسكون النون) ٢ : ١١٨
وجوه ورودها فى كلام العرب والقرآن .

ان (بكسر الهمزة وتشديد النون) ٢ : ١٢٠
حكمها ، مجيئها بمعنى لعل .

أنى ٢ : ١٢٠
وجوه ورودها فى القرآن والكلام .

اولو — أولات ٢ : ١٧٤—١٧٥
لا واحد لها من لفظها ، وجوه ورودها فى القرآن .

أو ٢ : ١٢٢
وجوه ورودها فى القرآن .

اى ٢ : ١٢١
وجوه ورودها فى القرآن والكلام .

الباء ٢ : ١٩٠—١٩٥
مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ، زيادتها فى المفعول وقلة ذلك فى مفعول ما يتعدى لاثنين — مواضع زيادتها — اقسامها — معانيها اللغوية — وجوه ورودها فى القرآن وفى كلام العرب — الباء اللغوى .

بل ٢ : ٢٦٩—٢٧١
وروده فى القرآن على وجهين ، رأى الراغب فى بل وتوجيهه آيات القرآن على ذلك .

بلى ٢ : ٢٧٥
وجوه ورودها فى القرآن .

التاء ٢ : ٢٨٣—٢٨٤
مخرجها ، النسبة اليها — اقسامها ، الفعل منها .

الثاء ٢ : ٣٣٢—٣٣٣
مخرجها — النسبة اليها ، الفعل منها ، وجوه ورودها فى كلام العرب ، الثاء اللغوى .

ثم (بضم الثاء) **وثم** (بفتح الثاء) ٢ : ٣٤٤—٣٤٥
معناهما ، وجوه ورودها فى القرآن .

الجيم ٢ : ٣٥٠—٣٥١
مخرجها ، الفعل منها ، وجوه ورودها فى القرآن والعرف ، الجيم اللغوى .

الجمع ١ : ١٤٥
الأصل فى الجمع اذا كان واحده مذكرا أن يقتصر فى الوصف على التأنيث .

الجمـــل ١ : ١٧٣
العطف بين الجملتين متى يجوز ومتى يجب .

الحـــاء ٢ : ٤١٥ــ٤١٦
مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ، الوجوه التى ترد عليها ــ الحاء اللغوى .

حتى ٢ : ٤٢٨
استعمالاتها ، احوال الفعل بعدها ، حكم ما بعد حتى من حيث المعنى ، وجوه ورودها فى القرآن ــ ابدال حائها عينا فى لغة هذيل .

الحرف ١ : ٨٦
معناه واشتقاقه

الحمـــل ٥ : ٨٦
حمل الشىء على نظائره .

الخـــاء ٢ : ٥١٩ــ٥٢٠
مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ، وجوه ورودها فى القرآن وكلام العرب ، الخـــاء اللغوى .

الخبـــر ١ : ٥٤٧
الخبر اذا قيد بان (بتشديد النون) قارب الاسم .

الخطـــاب ١ : ١٨٣
التصريح باسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب به .

الدال ٢ : ٥٨٣ــ٥٨٤
مخرجها : الفعل منها ، وجوه ورودها فى القرآن واللغة والعرف ، الدال اللغوى .

الذال ٣ : ٣ــ٤
مخرجها والفعل منها ــ الوجوه التى ترد عليها ــ الذال اللغوى .

ذا ، ذو ٣ : ٢٥ــ٢٦
معنى ذا ، تصغيرها ، دخول هاء التنبيه عليها ــ معنى ذات البين . اقسام ذو ، حكم ذو الطائية . استعمال ماذا .

رب ٣ : ٣٠
معناها ، لغاتها .

الزاى ٣ : ١٢٠ــ١٢١
مخرجها ــ النسبة اليها ــ وجوه ورودها ــ الزاى اللغوى .

ســـوف ٣ : ٢٧٨ــ٢٧٩
معناها ــ لا يفصل بينها وبين الفعـــل ــ استعمالاتها .

الشين ٣ : ٢٩١ــ٢٩٢
مخرجها ــ الفعل منها ــ وجوه ورودها ــ الشين اللغوى .

الاشـــتقاق ٢ : ٥٤٦
تعريف الاشتقاق الأوسط .

الصـــاد ٣ : ٣٦٧ــ٣٦٨
مخرجها ، وجوه ورودها فى لغـــة العـــرب والقرآن ، الصاد اللغوى .

الضـــاد ٣ : ٤٥٨ــ٤٥٩
مخرجها ــ الفعل منها ــ وجوه ورودها فى القرآن وفى لغة العرب ــ الضاد اللغوى .

المضاعف ٢ : ٥٤٥
المضاعف والمعتل اخوان .

الطـــاء ٣ : ٤٩٢ــ٤٩٣
مخرجها ــ الفعل منها ــ ما ترد عليه من وجوه ــ الطاء اللغوى .

الظـــاء ٣ : ٥٣٤ــ٥٣٥
مخرجها ، الفعل منها ، ماترد عليه من وجوه، الظاء اللغوى .

العـــين ٤ : ٤ــ٧
وجوه ورودها فى القـــرآن العزيز وكـــلام العرب .

العطـــف ١ : ١٢٩
ما يفيده تكرار العامل مع حرف العطف .

على ٥ : ٢٥٢
استعمال لفظ على مع الفعل تأكيد للوجوب. الفرق بين الى وعلى (١ : ١٤٨ و ٥٠٤) .

عنـد ٤ : ١٠٥ و ١٠٦
معناها ، لغاتها ـ ما يدخل عليها من حروف الجر ، دلالتها اذا أضيفت الى لفظ الجلالة ونحوه ١ : ٣٢١ .

الغين ٤ : ١١٩
مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ، وجوه ما وردت عليه .

الفاء ٤ : ١٥٨ـ١٦٠
حرف مهمل ـ ناصبة ، عاطفة ، أنواع الترتيب، سببيه، رابطة للجواب ، مواضعها ، فاء التخيير ، فاء التأكيد ، زائدة ، الفاء اللغوى .

الفعل ٥ : ٣٧٤
كسر أول المستقبل (لغة تميم وأسد وقيس وربيعة) ، فعل يفعل مما اعتل فاؤه لا يكون الا لازما (٥ : ٢٣٤) ، المفعل من فعل يفعل (٥ : ٢٣٥) ، المفعل مما فاء الفعل منه واو أو ياء ثم سقطتا فى المستقبل (٥ : ٢٣٧ و ٢٣٨) .

القاف ٤ : ٢٢٥
مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ، ما يرد عليه من وجوه ، القاف اللغوى .

الكاف ٤ : ٣١٨ـ٣١٩
مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ، وجوه استعمالاتها ، الكاف اللغوى .

كأن (بتشديد النون) ١ : ٣٥٧
القول فى ويكأن واختلافهم فيها .

كان ٤ : ٣٩٣
مجيئها فى كثير من أوصاف الله ينبىء على الأزلية، دلالتها عند استعمالها فى جنس الشىء متعلقا بوصف له موجود فيه ، معنى كان التامة ، رأى ابن الأنبارى فى كان أنها من الأضداد حذف نون لا تكن (١ : ٢٨٦) .

كأين ٤ : ٣٩٥ـ٣٩٦
القول بتركيبها ، ما توافق فيه كم من أمور ، وما تخالفها فيه من أمور ، مواضع ورودها فى القرآن .

كلا وكلتا ٤ : ٣٨٤ـ٣٨٥
مضافان أبدا لفظا ومعنى الى معرفة دالة على اثنين ـ جواز اضافتهما الى النكرة المختصة ، مراعاة لفظهما فى الافراد ، ومراعاة معناهما ، متى يتعين مراعاة اللفظ ، قلب ألفهما ياء فى النصب والجر اذا أضيفا الى مضمر .

كـلا (بتشديد اللام) ٤ : ٣٨١ـ٣٨٣
رأى سيبويه وأكثر نحاة البصرة فيها ، معناها ، مواضع ورودها فى التنزيل ، رأى الكسائى وجماعة فيما تدل عليه ، اختلافهم فى تعيين ذلك المعنى ، رأى ثعلب فى تركيبها .

كل ٤ : ٣٦٩ـ٣٧٣
استواء المذكر والمؤنث فيها ، قول بعضهم كلة امراة ، مجيئها بمعنى بعض ، لا يدخلها ال فى فصيح الكلام ، وجوه ورود كل باعتبار ما قبلها وباعتبار ما بعدها ، حكمها ان أضيفت الى نكرة أو الى معرفة أو قطعت عن الاضافة ، رأى البيانيين اذا وقعت كل فى حيز النفى أو وقع النفى فى حيزها .

كم ٤ : ٣٨٦ـ٣٨٧
معناها ، استعمالاتها ، ما تشترك الخبرية والاستفهامية فيه وما يفترقان فيه ، حكم الاسم المميز به بعدهما ، وانظر كأين (٤ : ٣٩٥ـ٣٩٦) .

كى ٤ : ٤٠٥ـ٤٠٦
أوجه ورود كى ، دلالة كى فى قوله تعالى (كيلا يكون دولة) ، رأى الأخفش بأنها جارة

وما يرده ، ورأى الكوفيين بأنها ناصبة وما يرده .

كيف ٤ : ٤٠١ ، ٤٠٤
الاختلاف بين سيبويه وبين السيرافى والاخفش على أنها ظرف أو اسم ، مارتبوا على هذا الخلاف من أمور ، رد ابن مالك القول بظرفيتها ، وجوه استعمالها ، تخطئة من زعم أنها تأتى عاطفة ، عبارة أبى حيان فى الارتشاف ، دلالة كيف فى قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) ، دلالة كيف فى كل ما أخبر الله تعالى بلفظها عن نفسه ، حذف فائها وشاهد ذلك من الشعر .

اللام ٤ : ٤٠٨ــ٤١٢
مخرجها ، ووجوه ورودها فى كلام العرب والقرآن . اللام العاملة (أقسامها) ، اللام غير العاملة مواضعها ، اللام اللغوى ــ الفرق بين اللام والى فى قوله تعالى كل يجرى لأجل ، والى أجل .

لا ٤ : ٤٦١ــ٤٦٤
نافية ، موضوعة لطلب الترك ، زائدة . وجوه النافية وشروط كل وجه ، اختصاص الموضوعة لطلب الترك بالمضارع ، افادة الزائدة التأكيد . اختلافهم فى لا فى مواضع من التنزيل بين النافية والزائدة ، أقوال المفسرين فى لا من قوله تعالى فى سورة الأعراف (مامنعك ألا تسجدَ) وقوله (ألا تكون من الساجدين) فى سورة الحجر .

لعل ٤ : ٤٣٢ــ٤٣٣
لغاتها ــ معانيها ــ حكم ما بعدها ، خفض المبتدأ بها عند بنى عقيل ــ اتصال ما الحرفية بها وأثر ذلك فيها .

لكن ٤ : ٤٦٧
معناها ، بسيطة عند البصريين ، وقيل مركبة من لا والكاف الزائدة وان .
لكن ساكنه النون حرف ابتداء لا يعمل ، الفرق بين أن يليها مفرد وبين أن يليها غير مفرد .

لم ٤ : ٤٤٢
ارتفاع الفعل بعدها لغة صحيحة لبعض العرب ، نصب الفعل بعدها لغة لبعض العرب ، الفصل بينها وبين مجزومها بالظروف ، الفرق بين (ألم يروا) و (أو لم يروا) و (أفلم يروا) ١ : ١٨٩ .

لما ٤ : ٤٤٣ــ٤٤٦
وجوه لما ، الفرق بينها وبين لم ــ مجيئها بمعنى الا ــ مركبة من كلمات ومن كلمتين .

لن ٤ : ٤٦٥
معناها ، دلالتها عند الزمخشرى ، تأتى للدعاء ، قد يجزم بها ، أبلغ ألفاظ النفى ١ : ١٤٦ .

لو ٤ : ٤٤٧ــ٤٥٧
رأى سيبويه ، ورودها للتمنى والعرض والتقليل ، مصدرية بمنزلة أن ، ورودها بمعنى ان ، لو الامتناعية ، كلام أبى الحسن ابن عبد الكافى عن لو وتتبع مواقعها من الكتاب العزيز ، قول لبعض معاصرى المؤلف تصحيحا لعبارة سيبويه ، أجوبة عن سؤال حول قوله تعالى (ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا) .

لولا ، لوما ٤ : ٤٥٨ــ٤٦٠
وجوه لولا الأربعة ، تكون نافية بمعنى لم ، الفرق بين لولا ولوما ، الحكمة فى استعمال لوما فى قوله تعالى (لوما تأتينا) فى سورة الحجر واستعمال لولا فى غيرها . ١ : ٢٧٤

ليت ٤ : ٤٦٥ــ٤٦٦
معناها ، حكمها ، القول بنصب معموليها .

الميم ٤ : ٤٧٥ــ٤٧٦
مخرجها ، والنسبة اليها ، الفعل منها ، الوجوه التى ترد عليها ــ الميم اللغوى .

ما ١ : ١٤٦ و ٢٦٥ ، ٤٥٤

الفرق بين ما والذى ، الحكمة فى استعمال من فى قوله تعالى فى سورة الرعد (ولله يسجد من فى السموات ومن فى الأرض) وفى سورة النحل (مافى السموات ومافى الأرض) ، الحكمة فى حذف ما فى قوله تعالى فى سورة الحديد (سبح لله مافى السموات والأرض) وفى السور بعدها (مافى السموات وما فى الأرض) وانظر (من) .

متى ٤ : ٤٨٠

معانيها ، هذيل تستعملها بمعنى وسط .

مع ٤ : ٥١١ ــ ٥١٢

اسميتها ودليل ذلك ، قول الليث بحرفيتها ، رأى الزجاج فى ظرفيتها وشاهده على ذلك ، معانيها ، مرادفتها عند .

من (بفتح الميم) ٤ : ٥٢٩ــ٥٣٠

وجوهها الخمسة ، الفرق بين من والذى (١ : ٢١٢) ، الحكمة فى استعمال (من) فى بعض الآيات مع تكرارها واستعمال (ما) فى بعض الآيات مع تكرارها . (١:٢٤٢ــ٢٤٣) الحكمة فى اثبات الباء مع ماضى ضل فى قوله تعالى (ان ربك هو أعلم بمن ضل) وتركها فى مضارعها (ان ربك هو أعلم من يضل عن سبيله) (١ : ١٩٧) .

من (بكسر الميم) ٤ : ٥٣١ــ٥٣٥

وجوهها ، وقوعها بعد ما ومهما عند افادتها بيان الجنس ، افادتها البدلية ، موافقتها عند ، شروط زيادتها فى التنصيص على العموم او توكيد العموم ، آيات فيها من وتوجيهها باختلاف بين المفسرين ، حذف من فى بعض الآيات وذكرها فى بعض (١ : ٢٨٥) .

النون ٥ : ٦ــ٨

مخرجها ، والنسبة اليها ، الفعل منها ، وجوهها التى وردت عليها ، النون اللغوى .

نحن ٥ : ٢٨ــ٢٩

جمع انا من غير لفظها ، توجيه لما ورد فى القرآن من اخبار الله عز وجل عن نفسه بقوله تعالى (نحن) .

النداء ٥ : ٤٢٢ــ٤٣٨

انظر حروف النداء وما يتصل بها والآيات التى وردت فيها ، قول ابن مسعود فيما يتلو النداء للمؤمنين فى التنزيل ــ القول فيما ولى حرف النداء مما ليس بمنادى .

النكرة ١ : ١٤٨ و ٣٠٧ــ٣٠٨

النكرة اذا تكررت صارت معرفة ، نكرة الجنس ومعرفته سواء تقول لا أشرب ماء ولا أشرب الماء .

الواو ٥ : ١٤٥ــ١٥٢

مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ، ما وردت عليها من وجوه فى القرآن واللغة واو الثمانية وانظر (التعليق عليها وما ورد فى ١ : ٢٩٩ و ٤٠٧ و ٤٧٦) الفرق بينها وبين الفاء ١ : ٢٦٠ ــ الواو اللغوى .

التوكيد ٥ : ٢٦٤

صوره فى الكلام ، جدوى التوكيد .

وى ٥ : ٢٨٩

كلمة تعجب ، دخولها على كأن المخففة وكأن المشددة ، يكنى بها عن الويل .

الهاء ٥ : ٢٩٥ــ٢٩٩

مخرجها ــ النسبة اليها ، الفعل منها ، ما وردت عليه من وجوه . (وانظر التعليقات) ــ الهاء اللغوى ، ما تدخل عليه هاء التنبيه .

هل ٥ : ٣٣٣ــ٣٣٥ ، ٣٣٦

معناها ، نظيرها فى الاختصاص بطلب التصديق ، الفرق بينها وبين الهمزة ، تأتى بمعنى قد ، ال لغة فى هل . وجوه ورودها فى التنزيل .

هـــلا ٥ : ٣٣٦
كلمة مركبة ، اختصاصها بالفعل ، تقديره ان دخلت على الاسم .

هنـــا وهناك ٥ : ٣٥٠
دلالتهما ، قولهم للحبيب هاهنا وهاهنـــا ، قولهم للبغيض هاهنا وهنا (بتشديد نونهما).

اليـــاء ٥ : ٣٧١ــ٣٧٣
مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منهـــا ، وجوه ما ترد عليه ــ الياء اللغوى .

٣ـ فهرس الحديث والأثر والخبر

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
[الألف]		
« ابنَ آدم إنَّـك مـا دعوتنى ورجوتنى غفـرت لك . . . »		
عن ربِّ العزة :	٣	٤٦
« أتاكم أهل اليمن هم أرقُّ قلوبا وألين أفئدة . . . »	٤	٢١٨ ، ٢٨٨
« أتفرّ من القضاء ؟ قال : أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله . . . »		
قيل لعمر :	٤	٢٧٨
« أتّقِ دعوةَ المظلوم فإنَّه ليس . . . »	٣	٥٤٤
« اتّقوا الشحّ فإن الشحّ أهلك من كان قبلكم . . . »	٣	٣٠٠هـ
« اتّقوا الظُّلم فإنَّ الظلم ظلمات . . . »	٣	٥٤٣هـ
« اتّقوا النار ولو بشقِّ تمرة . . . »	٤	٤٥٦
	٥	٢٥١
« اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله ، والسحر . . . » ...	٤	٣٢٤هـ
« أجد نَفَس ربّكم من قِبَل اليمن »	٥	٩٩
« أحبُّ الصيام إلى الله صيام داود »	٦	٨٤
« احرث لدنياك كأنّك تعيش أبدا »	٢	٤٤٥
« احرثوا هذا القرآن »	٢	٤٤٥
« الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه »	٢	٤٦٥
« أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزّن به »	١	٦٣ هـ
« أحسنوا أملاءكم أيُّها المَرْءُون »	٤	٥١٧
« أحسنوا أملاءكم ، دَعُوه وأهريقوا على بوله سَجْلا »	٤	٥١٧
« أحِلَّت لنا مكة ساعة من نهار . . . »	٤	٣٩

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« أُحِلَّت لنا ميتتان ودمان . . . »	١	١٣٦
« أخاف مَوْتَ الفَوات »	٤	٢١٧
« أَخْبِرْنى عن ثواب من قالها فى صلاته أو غير صلاته . . . »		
قاله صلى الله عليه وسلم فى فضل سورة الأعلى :	١	٥١٥
« أَخْبِرُوهُ أن الله يُحبُّه » قاله صلّى الله عليه وسلم فى شأْن أمير السَّريَّة	٢	٤١٩
« اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنه »	٦	٣٦
« أخذ بيدى رسول صلى الله عليه وسلم ثم نظر إلى القمر . . . »		
عن عائشة رضى الله عنها :	٥	٢٤٦
« الإخلاص سرّ من سرِّى . . . » حديث قدسى :	٢	١٧٣
« ادرءُوا الحدود بالشبهات »	٢	٥٩٨
« إذا أتى علىّ يوم لا أزداد فيه علمًا فلا بورك لى . . . »	١	٥٢ هـ
« إذا أتاكم السُّؤَّال فأَعطوهم يسيرا . . . »	٣	٦١
« إذا اجتهد الحاكم فأَصاب فله أجران . . . »	٢	٥٥١هـ
« إذا أحبّ الله عبداً دعا جبريل فقال : إنى أُحِبُّ فلانا . . . »	٢	٤١٩
« إذا أراد الله بعبد خيرًا عَسَّلَه »	٤	٦٥
« إذا أراد النبىُّ صلى الله عليه وسلم غَزْوا ورَّى بغيره »	٥	٢٠٠
« إذا استيقظ أحدُكم من منامه فلا يغمس يده فى الإناء . . . »	٥	٣٨٨
« إذا أكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم »	٤	٣٣٦
« إذا تطاول قدّ وإذا تقاصر قطّ » من حديث على رضى الله عنه .	٤	٢٤٠
« إذا جاء الشيطان وأنت تُصَلِّى . . . »	٣	٤٤٣
« إذا دُعِى أحدُكم إلى طعام فليُجبْ . . . »	٣	٤٣٥
« إذا زلزلت تعدل نصف القرآن . . . »	١	٥٣٦
« إذا ضَرَع القلب خشع الجوارح »	٢	٥٤١

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« إذا قال العبد بسم الله الرحمٰن الرحيم يقول الله تعالى : سمّانى عبدى . . . » حديث قدسى :	١	١٣٢
« إذا كان القلب لا يعرف معروفا ولا يُنكر مُنْكرا . . . » ...	٥	١٢٢
« إذا كان يوم القيامة يجتمع الظَلَمةُ وأعوانهم .. . »	٣	٥٤٣
« إذا لم تستحِ فاصنع ما شِئت »	٢	١٥٥
« إذا لم يُنكر الناسُ المُنْكر فقد تُوُدِّع منهم »	٥	١٨٨
« إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث . . . » ...	١	٤٣
« إذا مَرِض عبدى فاكتبوا له مثل ما كان يعمل فى صحته . . . »	٤	٤٦٠
« أَذَّنت فى ليلة باردة فلم يأْت أَحد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لهم يا بلال ؟ قلت : . . . »	٤	٢٢٣
« ارجعن مَأْزوراتٍ غير مأْجورات »	٥	٢٠٤
« أرض الجنة من ذهب وسماؤها عرش الرحمٰن »	٣	٢٦٤
« الأَرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف . . . »	٢	٥ ، ٤٠١
	٣	١٠٤
« أسألك الرضا بعد القضاء . . . »	٣	٨٤
« إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد »	٣	٣٢ هـ
« استتمام المعروف أفضل من ابتدائه »	٢	١٦٠ + هـ
« استحللتم فروجهنّ بكلمات الله »	٤	٣٨٠
« الاستطاعة الزاد والرَّاحلة »	٣	٥٢٢
« استعيذوا بالله من طمع يهدى إلى طَبَع »	٣	٥١٦
« استقيموا ولن تُحْصُوا . . . »	٢	١٤٦ ، ٤٧٣
	٣	٤٨٢
	٤	٣١٢
« أشراف أُمَّتى حَمَلةُ القرآن . . . »	١	٥٨

الحـــديث او الأثر او الخبـــر	الجزء	الصفحة
« أصاب ابن عوف بن مالك الأشجعيّ غنما ومتاعا ممن أسروه فرجع إلى ابيه ، فانطلق أبوه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخبره . . . »	٥	٢٦٣
« أصدق الأسماء الحارث والهَمَّام »	٢	٤٤٥
« اصنع المعروف إلى من هو أهله ، وإلى من ليس أهله . . » ...	٢	٨٥
« اطعنوا اليَسْر »	٥	٣٨٦
« اطلبنى تجدنى فإن وجدتنى وجدتَ كُلَّ شيء ... » حديث قدسى :	٥	٢٢٦
« أعطوا السائل ولو جاء على فرس »	٤	٤٤٨
« أعطوا السِّنَّ . . . حَظَّها من السِّنِّ »	٣	٢٦٨
« أُعْطِيت السَّبع الطِّوال مكان التوراة . . . »	١	٦٢
« اعملوا فكُلٌّ مُيَسَّر لما خُلِق له »	١	٥٢٣ هـ
« اعملوا وسَدِّدوا وقاربوا فكلٌّ مُيَسَّر . . . »	٥	٣٨٦
« أعوذ بالله من الخُبْث والخبائث »	٢	٥٢٣
« أعوذ بالله من خشوع النِّفاق فقيل : ما خشوع النِّفاق ؟ . . . » عن بعض الصحابة :	٢	٥٤٢
« أعوذ بالله من الرِّجس النجس الخبيث المُخبث . . . » ...	٢	٥٢٣
« أعوذ بك من كلّ طارق إلاَّ طارقا يَطرُق بخير »	٣	٥٠٤
« أعوذ بكلمات الله التامات . . . »	٤	٣٨٩
« أغمى على النبي صلى الله عليه وسلم من ثِقل بُرَحاء الوحى ، وكان إذا سُرِّيَ عنه ارتعدت مفاصله . . . »	١	٧٧
« افتخرت السماءُ على الأرض فقالت أنا أفضل . . . » عن ابن عباس رضى الله عنه :	١	٦٣
« أفرارًا منى يا آدم ؟ قال : لا يارب بل حياءً منك »	٢	٥١٥
« أفضلُ الجهاد مجاهدة النفس »	٢	٤٠٢

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« أفضل ما أكل الرجل من عمل يده »	٦	٩٣
« اقرأ عند لُبْس ثيابك ﴿ قل يـأيها الكافرون ﴾ . . . »	١	٥٤٩
« اقرءوا الزَّهْراوين البقرة وآل عمران . . . »	١	١٣٤ ، ١٥٦
« اقرءوا القرآن بحُزْن فإنه نزل بحُزْن »	١	٦٣
« اقطعوا لسانه عَنِّى » قاله صلى الله عليه وسلم فى شأن سائل :	٤	٢٨٣
« أكبُّوا رواحلهم ، ويروى : « كبُّوا . . . »	٤	٣٢٠
« ألا أُخبرك بأفضل ما تعوَّذ به المتعوِّذون ؟ . . »	١	٥٥٦
« ألا أُخبركم عن ملوك أهل الجنة ؟ قالوا : بلى . . . »	٤	١٢٥
« ألا أدلُّكم على سورة شيّعها سبعون ألف مَلَك . . »	١	٣٠٣
« ألا أُنبئك بأهل الجنة ، كل ضعيف متضعّف ... »	٣	٤٧٦
« ألا وإنِّى حرَّمت المُتْعة »	١	١٧٢
« إلٰهى أحْلَى العطايا فى قلبى رجاؤك وأعذب الكلام . . . »		
عن يحيى بن معاذ رضى الله عنه :	٣	٤٩
« التمِسْ ولو خاتما من حديد »	٤	٤٥٦
« اللهُمّ اجعل رزق آل محمد قُوتا »	٤	٣٠٢
« اللهم اجعل فى قلبى نورا »	٥	١٣٥
« اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين »	٢	٥٣٦
« اللهم ارزقنى حبّك ، وحبّ من يحبّك . . . »	٢	٤٢٠
« اللهم ارفعنا ولا تَضَعْنا »	٥	٢٣٢
« اللهم أشركنا فى دعاء الصالحين »	٣	٣١٣
« اللهم أغنِنى بالافتقار إليك »	٤	٢٠٥
« اللهم إنِّى أسألك مُوجبات رحمتك »	٥	١٦١

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« اللهم إنّى أعوذ بك من التَّردِّى والهدم . . . »	٥	٣٠٨ هـ
« اللهم إنّى أعوذ بك من الرِّجْس النِّجْس . . »	٥	١٨
« اللهم إنّى أعوذ بك من طَمَعٍ يَهْدِى إلى طبَع . . . »	٣	٥١٦
« اللهم إنّى أعوذ بك من الهَدَّة »	٥	٣٠٨
« اللهم جَمِّلْنى بالتقوى وزيّنى بالحلم . . . »	٢	٣٩٦
« اللهم عَلِّمْه الكتاب . . . »	٣	٢٩٦ هـ
« اللهم غَبْطا لا هَبْطا »	٥	٣٠٠
« اللهم فقّهه فى الدِّين وعلِّمه التَّأْويل »	٣	٢٩٦
« اللهم لا تجعلها عذابًا ولا حسابا » قاله صلى الله عليه وسلم فى شأْن الريح	٢	٤٦١
« اللهم لا عيش إلاّ عيش الآخرة »	٢	١٨٠
« اللهم لا مانع لما أعطيت ولا مُعْطى لما منعت . . . »	٤	٥٢٥
« اللهم متّعنى بسمعى وبَصَرى واجعلهما الوارث منّى »	٥	١٩٥
« اللهم واقيةً كواقية الوليد »	٥	٢٧٨
« ألم تروا إلى قوله : (إن الشرك لظلم عظيم) » قاله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لمّا شقّ عليهم بعد نزول الآية ﴿ ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ :	٣	٥٤٢
« أمّا بعد فإنّ الخير كُلَّه فى الرِّضا . . . » من كلام عمر لأبى موسى الأشعرى رضى الله عنهما :	٣	٨٥
« أُمَّتى الغُرُّ المحجَّلُون من آثار الوضوء يوم القيامة »	٣	٢٧٢
« أَمَّرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فتًى على جماعة من شيوخ الصحابة . . . »	١	١٥٦
« أن يستقيم على الأمر والنهى ولا يروغ رَوَغان الثعلب » من كلام عمر رضى الله عنه وقد سئل عن الاستقامة :	٤	٣١٢

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« إنْ ولدته أحمرَ مثل الينَعة فهو لأبيه . . . »	٥	٤١٢
« إنْ يَطُلْ عُمْرُهذا الغلام لم يَمُت حتى تقوم الساعة » قاله صلى الله عليه وسلم فى شأن عبد الله بن أُنَيْس :	٣	٢٧٦
« أنا ابن الذبيحين »	٦	٣٩
« أنا أشبه الناس بأبى آدم »	٦	٢٥
« أنا أعرفكم بالله وأشدّكم له خشية »	٤	٥٢
« أنا أولى الناس بابن مريم فى الدنيا والآخرة »	٦	١١٣
« أنا أوّل من تنشقّ عنه الأرض فأُكسى حلَّة من حُلل الجنة »	٢	٣٥ هـ
« أنا أوّل من يُشَقّ عنه الأرض وأنا أول من يركب البُراق ... »	٢	٣٥
« أنا الخليلُ من وراء وراء » من كلام إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم	٥	٣٢
« أنا سيد ولد آدم »	٦	٣٦
« أنا عند ظنّ عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى » حديث قدسى :	٣	٥٤٥
« أنا لا أَغْفَل عن الصغير لصغره ولا عن الكبير لكبره . . » من كلام رب العزة لموسى :	٥	١٨٤
« أنا وأتقياء أُمَّتى بُرآء من التَّكلُّف »	٤	٣٧٦
« أنا وأنت أبوا هذه الأُمة » من كلامه صلى الله عليه وسلم لعلى : ...	٢	١١٣
« أنا وسَعفاء الخَدَّين الحانية على ولدها كهاتين »	٣	٢٢٦
« أنا والنبيُّون فُرّاط القاصفين »	٤	٢٧٤
« أنت أخى ووارثى ، قال : وما أَرِثُك ؟ قال ما ورّثت الأنبياءُ قبلى . . » من كلامه صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه :	٥	١٩٥
« اندفعوا وفاضوا »	٤	٢٢٢
« انقطع الوحى وبقيت المبشِّرات رُؤيا المؤمن »	٥	١٨٠ هـ

الحـــديث او الأثر او الخبـــر	الجزء	الصفحة
« انكسفت الشمسُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم »	٤	٣٥٢
« إنَّ إبليس أنَّ أربعَ أنَّات : حين لُعِن ، وحين أُهْبِط من الجنة »		
عن ابن عباس رضى الله عنه :	١	١٣٢
« إنّ احبّ شيء إلى الله الغُرَباء . . . »	٤	١٢٤
« إنّ الأَرضَ بين إصْبَعَىْ مَلَك . . . »	٢	٥٣
« إنّ أطيبَ ما أكلتم من كَسْبكم . . . »	٤	٣٤٩
« إنّ أطيبَ ما يأكل الرجل من كَسْبه وإنّ ولدَه من كسبه »	٤	٣٤٩
« إنّ الله اتخذنى خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا »	٢	٤٢١
« إنّ الله إذا تكلم بالوحى سمع أهلُ السماء صلصلة كجرِّ السِّلْسِلة على الصفاة . . . »...	٥	١٧٧
« إنّ الله استبطأ قُلوب المؤمنين فعاتبهم . . . » عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه	٢	٥٤١
« إنّ الله بعثنى لتمام مكارم الأخلاق . . »	٤	١٧٠
« إنّ الله تعالى اتخذنى خليلا . . . »	٢	٥٥٨
« إنّ الله تعالى أمر إبليس أن يأتى محمدا صلى الله عليه وسلم فى صورة إنسان »	٦	١٠٣
« إنّ الله تعالى جَزَّأ الدنيا على ثلاثة أجزاء . . . »	٢	٣٧٩
« إن الله تعالى خلق آدم يوم الجمعة »	٦	٢٤
« إنّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد . . . »	٣	٥٨
« إنّ الله تعالى خلق فى المشرق حجابا من نور . . . »	٣	٥٤١
« إنّ الله تعالى زيّن السماء بالكواكب ، والكواكب بالأنوار ... »	٢	٣٦٥
« إنّ الله جميل يحبّ الجمال »	٢	٣٩٥
« إنّ الله حيٌّ »	٢	١٥٥
« إن الله خلَق آدم على صورته »	٣	٤٥١

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« إن الله سبحانه لمـا خلق آدم مسح ظهره . . . »	٤	٣٤٨
« إنّ الله سبحانه يقول لآخر أهل الجنة دخولا : أتعرف الزمان الذى كنت فيه فيقول . . . »	٤	٥٠
« إنّ الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا »	٢	٤٢٨
« إنّ الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النَّهار »	٥	٢٣٢ هـ
« إن الله يستحيي أن يعذِّب شيبة شابت فى الإسلام »	٢	١٥٥ هـ
« إنّ الله يستحيي من ذى الشَّيبة المسلم أن يُعذِّبه »	٢	١٥٥
« إنّ امرأة بعثت صبيا لها إليه صلى الله عليه وسلم مرّة بعد أُخرى سأَلته قميصا . . . »...	١	٢٩١ ، ٢٩٢
« إنّ امرأة مَرّتْ بعيسى بن مريم فقالت : طُوبى لبطن حملتك . . . »	١	٦٤
« إنّ أوّل ما عُوِّض الحليمُ من حلمه أنّ الناس كلهم أعوانه ... »	٢	٤٩٥ هـ
« إن أول من قال سبحان ربى الأعلى ميكائيل »	١	٥١٥
« إنّ أول هذه السورة وآخرها من كنوز العرش . . . » قاله صلى الله عليه وسلم فى فضل سورة المؤمنين :	١	٣٣٣
« إنّ بين يدى الساعة سنين خدّاعة »	٢	٥٣٠
« إنّ تسبيح حملة العرش : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله . . . »...	٣	١٧٤
« إنّ ثمارَ أهل الجنة يقطفها أهلها . . . »	٢	٢٢١ ، ٢٦٥
« إنّ الجنة لِلمُحَكَّمِين »	٢	٤٩٢
« إنّ حُسْن العهد من الإيمان »	٤	١١٤
« إنّ الحلال بَيِّن وإن الحرام بيِّن وبينهما أُمور مشتبهات . . . »	٢	٢٦٢
« إنّ داود كان يقول فى مناجاته إلهى أتيت أطباء عبادك ليداوونى . . . »	٦	٨٣

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« إنّ دركات النار سبعة ، هاوية للفراعنة . . . »	٢	٣٦٩
« إنّ الدين متين فأَوغِلْ فيه برفق »	٢	٦١٧
« إنّ الدين يُسْر ، ولن يشادّ الدين . . . »	٢	٦١٧
	٣	٣٠٣هـ
« إنّ دين الله الحنيفيّة السمحة »	٢	٦١٧
« إن ذا أَوْردنى الموارد » من كلام أبى بكر رضى الله عنه مشيراً إلى لسانه :	٥	١٩٧
« إنّ رجلا قصّ عليه رؤيا فاستاء لها ثم قال : خلافة نبوّة ثم يؤتى الله الملك من يشاء . . . »	٣	٢٨٩
« إنّ روح القُدُس نَفَث فى رُوعِى »	٥	١٨٠
« إنّ سُرُر أهل الجنة مرفوعة فى الهواء . . . »	٣	٢٠٩
« إنّ سورة من كتاب الله ما هى إلا ثلاثون آية شفعت لرجل . . . »	١	٤٧٤ ، ٤٧٥
« إنّ الشيطان لا يَدْخل بيتا يُقرأُ فيه سورة البقرة »	١	١٥٦
« إنّ صاحبًا لنا قد أَوْجب فقال : مُرُوه فليعتقْ رقبة »	٥	١٦١
« إنّ الصدق يهدى إلى البر وإنّ البِرّ يهدى إلى الجنة . . . » ...	٣	٤٠٣
« إنّ الصُّور فيه صُوَر الناس كلِّهم »	٣	٤٥٢
« إنّ عذابك بالكُفار مُلْحَق »	٤	٤٢٣
« إنّ فى الجسد مُضْغَة إذا صلحت صلح الجسد كُلُّه . . . » ...	٤	٥١٠
« إنّ فى القرآن سورة تجادل عن صاحبها يوم القيامة . . . »	١	٤٧٥
« إنّ القُرآن أُنزِل دُفْعةً واحدة إلى السماء الدُّنيا . . . »	٥	٤٠
« إنّ القرآنَ ذَكَرٌ فذكِّروه »	٣	١٣
« إنّ القرآن لم ينزل على لغة هُذَيل . . . » قاله عمر رضى الله عنه لما قرأ ابن مسعود (عتّى حين)	٢	٤٢٩

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« إنَّ القرآن يَلْقى صاحبه يوم القيامة حين ينشقُّ عنه قبره ... »	١	٦١
« إنَّ القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة فيُعْطى الملك بيمينه . .»	١	٦٠ هـ
« إنَّ القومَ ليبعث اللهُ عزَّ وجلَّ عليهم العذابَ حتماً . . . » ...	١	١٣١
« إنَّ لزورِك عليك حقًا »	٣	١٤٦
« إنَّ لك بيتا فى الجنة . . . »	٤	٢٦٠
« إنَّ لكلّ أُمة فتنة وإن فتنة أُمتى وعجلها المال »	٦	٧٤
« إنَّ لكُلّ شيء ثمرة ، وثمرة القرآن ذوات حاميم . . . »... ...	١	٤١٢
« إنَّ لكُلّ شيء سناما ، وسنام القرآن سورة البقرة »	١	١٣٤
« إنَّ لكُلّ شيء قلبا ، وقلب القرآن يَس »	٤	٢٨٨
« إنَّ لكُلّ شيء نورًا ، ونور القرآن ﴿ قل هو الله أحد ﴾ » ...	١	٥٥٣
« إنَّ لكل قوم عيدًا وهذا عيدُنا »	٤	١٠٩
« إنَّ للشيطان لَمَّةً »	٥	١٨٠
« إنَّ لله أهلين من الناس . . . »...	١	٥٨
« إنَّ لله بضعة عشر ألف عالَم . . . »...	٤	٩٥
« إنَّ لله بين العرش والكرسىّ سبعين ألف حجاب . . » ...	٢	٤٣٣
« إنَّ لله تعالى تسعة وتسعين اسما . . . »	٢	٤٧٣
« إن لله ثلثمائة ألف جُنْدٍ أحدها الجراد . . . »...	٢	٣٧٧
« إنَّ لله مَلَكا فى السماء السابعة ، تسبيحه : سبحان من يسوق الأهل إلى الأهل »	٢	٨٣
« إنَّ المؤمن أطيب من عمله ، والكافر أخبث من عمله » ...	٣	٥٣١
« إنّ المؤمن والكافر لا يتراءى ناراهما »...	٣	١١٨
« إنّ المؤمنين يحشرون يوم القيامة غُرًّا محجّلين . . . » ...	٢	١٣٤

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« إنّ مُحرِّم الحلال ما أفلح »	١	١٢٣ + هـ
« إنّ المستهزئين يُفتح لهم بابٌ من الجنة فيسرعون نحوه فإذا انتهوا إليه سُدَّ عليهم »	٥	٣٢٦
« إنّ المُصَلِّى ليقرع باب المَلِك . . . »	٤	٢٥٨
« إنّ المُصَلِّين كثير والمقيمين لها قليل »	٣	٤٣٦
« إنّ المُغيرةَ رَجُلٌ وازِعٌ »	٥	٢٠٥
« إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رِضاً بما يَصْنع ...	٢	٤٠١
« إنّ مِمَا أخاف عليكم ما يُفْتَح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها »	٢	٤٢٥هـ
« إنّ مِمّا أدرك الناس من كلام النبوّة الأُولى : إذا لم تستح ... فاصنع ما شِئْت »	٢ ٣	١٥٥ ٤٤٢هـ
« إنّ مِمَا ينبت الربيعُ ما يقتُل حَبَطاً أو يُلِمّ »	٢	٤٢٥
« إنّ من أشدّ الناس عذابا يوم القيامة المصوِّرون »	٤	٥٣٤
« إنّ من أقرإ الناس للقرآن مُنافِقا لايَدَع منه واواً . . » فى حديث حذيفة :	٤	٤٣٧
« إنّ من البيان لسحرا »	٣	١٩٧
« إنّ من الشعْر لحكمة »	٢	٤٩١هـ
« إنّ من عباد الله رجالا ما هم بأَنبياء ولا شهداء بل يغبطُهم الأَنبياءُ والشهداء لمكانهم من الله . . . »	٥	٢٨٤
« إنّ من قرأ هذه السورة كلّ ليلة جمعة لا يموت حتى يدرك درجة الأَبدال » فى فضل سورة بنى إسرائيل	١	٢٩٦
« إنّ من قرأ هذه لا يموت ولا يخرج من الدنيا حتى لا يصيب الفتنة فى نفسه وماله وولده . . . » فى فضل سورة مريم	١	٣٠٩ ـ هـ
« إنّ من قلب ابن آدم إلى كلّ وادٍ شُعْبة . . . »	٤	٢٩١
« إنّ من كلام النُّبوّة الأُولى إذا لم تستحِ . . . »	٣	٤٤٢

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم حَزَّب أصحابه فى بعض الغزوات حزبين »	٢	٤٥٧
« إنّ النبى صلى الله عليه وسلم قرأ ﴿ ما وَدَّعك ربُّك وما قَلَى ﴾ بتخفيف الدال »	٥	١٨٧
« إنّ النصْرَ مع الصبْر »	٣	٣٧٣
« إنّ هذا الدِّين متين فأَوغِلْ فيه برفق فإنّ المنبت . . . » ...	١	٢٨٤هـ
« إنّ هذا الدين يُسْر »	٥	٣٨٦
« إنّ هذا القرآن مأْدُبة الله فى أرضه . . . »	١	٥٩
« إنّ هذه الحُشوش مُحْضَرة مُحْتَضَرَة »	٢	٤٧٥
« إنّ هذه السورة معها فى كل سماء ألف ألف مَلك لهم زجل . . » فى فضل سورة الأنعام :	١	٢٠١
« إنّ هذه القلوب لتصدأُ كما يصْدَأُ الحديد . . . »	١	٦٣ ، ٦٤
« إنّ وراءنا عقبة كئوداً لا يقطعها إلا الضُّمَّر من الرجال » ...	٢	٢٠٧
« إنّ اليوم فى المعارج عبارة عن أول أيام الدنيا إلى انقضائها . »	١	٣٧٤
« إنّك لتصِلُ الرحم وتَحْمِل الكَلّ ... » من قول خديجة رضى الله عنها للرسول صلى الله عليه وسلم :	٤	٣٤٩
« إنك لَسْتَ تَصْنَعُ ذلك خُيَلاء » من قوله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر رضى الله عنه :	٢	٥٨٠
« إنّكم لن تَسَعُوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم بَسْطُ وجه . . . »	٥	٢١٣
« إنّكم مجموعون فى صعيد واحد يُسْمِعُكُم الداعى . . . » ...	٥	٩٦
« إنّما أنا رحمةٌ مُهْداة »	٣	٥٥
« إنّما أُنَسَّى لِأَسُنَّ »	٣	٢٦٧
« إنّما سُمِّىَ الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء . . . » ...	٢	٥٤٩
« إنّما سُمِّىَ المتّقون مُتقين لتركهم مالا بأْس . . . »	٥	٢٥٨

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« إنّا مَعْشرَ قريش لا نَنْبِر »	٥	١٥
« أنَّه أخذ الحُسَين فجعل إحدى يديه تحت ذَقْنه . . . » ...	٤	٣٠٠
« أنَّه أفاض من عرفة وعليه السّكينة . . . »	٥	٢٣٣
« أنّه افتتح سورة النساء فسَجَلها »	٣	١٩٢
« أنه رأى إبراهيم فى السماء السادسة »	٦	٣٦
« أنَّه سئل صلى الله عليه وسلم عن البرّ فتلا ﴿ ليس البرّ أنْ تُولُّوا وجوهكم . . . ﴾ الآية »	٢	٢١٣
« إنّه طعامُ طُعْم وشِفاء سُقْم » فى حديث زمزم :	٣	٥٠٧
« أنّه قام حتى تَوَرّمت قدماه ، فقيل له تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ . . .»	٣	٣٣٧
« أنّه قرأ ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ ثم قال : هل تدرون ما قال ربكم ؟ ... »	٢	٤٦٦
« أنَّه كان إذا هَبّت ريح شديدة تغيرّ لونه . . . »	٣	٢٧٧
« أنّه كان عند وفاته يدخل يديه فى الماء فيمسح بهما وجهه »	٣	٢٣٤ ، ٢٣٥
« أنّه كان يَسْجُد على عَبْقرِىّ »	٤	١٦
« أنَّه كره الإعراب للمُحْرِم »	٤	٣٩
« إنّه لا ينبغى أن يخاصمنى إلا من يجعل الزِّيار فى فم الأسَد... » فى الحديث القدسى	٣	١٤٧
« إنّه صلى الله عليه وسلم لم يشبع من طعام إلا على حفف . . . »	٢	٤٧٧
« إنَّه لما نزل قوله تعالى ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ قال الكفار الأمرُ إلينا إن شئنا استقمنا . . . »	٣	٣٦٤
« إنَّه ليس بدُخُول »فى معنى ورود النار	٥	١٩٦
« إنَّه لَيُغان على قلبى وإنّى لأستغفر الله . . . »	٤	٣٥٥

الحـــــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« إنّه ما نزل علىّ القرآن إلاّ آية آية ، وحرفاً حرفاً ، خلا سورة براءة وقل هو الله أحد . . . »	١	٢٣٧
« إنّه ما نزلت من السماء آية إلاّ سمع من السماء صَلْصَلة كسلسلة جُرّت فى زجاجة . . . »		
« إنّه نظر فإذا هو بالسِّماك فقال : قد دنا طلوع الفجر . . . » فى حديث ابن عمر :	٣	٢٦١
« إنّه نَهَى عن عُقوق الأُمهات ووَأْدِ البنات . . . »...	٥	١٥٣
« إنّه يُؤتى يوم القيامة برجل فيقال له : بِم كان اشتغالك ؟ »	٢	٤٢٤
« إنّه يُنادى لمن الملك اليوم ؟ فيقال : لله الواحد القهّار » فى شأن يوم القيامة :	٥	١٩٤
« أنّه يقتل رجلا ثم يحييه » فى حديث الدجال :	٦	٧٧
« إنِّى أتقاكم للهِ وأشدّكم له خَشْية . . . »	٢	٥٤٥
« إنِّى كنت أَحْلَلْتُ هذه المُتْعَة ألا وإن الله ورسوله قد حَرّماها . . . »	١	١٧٢هـ
« إنِّى لا أنظر إلى كلام الحكيم وإنّما أنظر إلى هِمَّته »	٥	٣٤٥
« إنِّى لأَجِدُ نَفَس الرَّحمن من قِبَل اليمَن »	٥	٤٠٧
« إنِّى لأستغفر الله فى كل يوم . . . »	٢	١٦٦
« إنّى لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكَفَتْهم »	٥	٢٦٢
« إنّى لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية »	٢	٥٤٦
« إنّى لأكره أن أرى الرجل ثائرا فرائص رقبته ... » ...	٤	٤٩٦
« إنّى شرّفتك وفضّلْتُك على جميع خلقى » ... ... (من كلام رب العزة لنبيّه)	٣	٣١٣

الحـــديث او الأثر او الخبـــر	الجزء	الصفحة
« إنِّى كنت نهيتكم ألَّا تـأكلوا لحوم الأضاحى إلَّا ثلاثا . . . »	٥	٣٠٥هـ
« اهتزَّ العرش لموت سعد بن مُعاذ »ويروى « عرش الرحمن »	٥	٣٢٣
« أَهْلُ ذِكْرى أهل مجالستى، وأهل شُكْرى أهل زيارتى . . . » يروى عن ربِّ العزة :	٣	٣٣٩
« أَهْلُ الكُفور أهل القبور وليفتحنَّ الشام كفْرًا كَفْرًا » ...	٤	٣٦١
« أوالداك فى الأحياء ؟ قال : بلى ، قال : ففيهما فجاهِد »... قاله صلى الله عليه وسلم لرجل سأله عن الخروج إلى الغزو .	٢	٤٠٢
« أَوْجَب ذو الثلاثة والاثنين »	٥	١٦١
« أُوحِىإلى بعض الأنبياء : قُـلْ لعَبِيدى: تاجِرُونى تَرْبحوا علىّ فإنِّى خلقتكم لتربحوا . . . » فى الحديث القدسى :	٢	٢٩٦
« أَوْ لِمْ ولو بشاة »	٤	٤٥٦
« أَوْليائى تحت قبائى لا يعرفهم غيرى »	٥	٢٨٤
« أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم »	٦	٣٦
« أوّل سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة . . . » عن عكرمة رضى الله عنه	١	١٥٦
« أوّل عِوَض الحليم أن يكون النَّاسُ أنصارَه »...	٢	٤٩٥
« أوّل ما خلق اللهُ العقل »	٤	٨٥
« أوّل ما خلق الله القَلَم وقال له : اكتب ما هو كائن . . . »...	٤	٢٩٥
« أوّل ما خلق الله القَلَم فقال له : اجْرِ بما هو كائن . . . » ...	٤	٣٧٨
«آيات القرآن ستة آلاف ومائتان وثمان عشرة آية . . . » عن ابن مسعود رضى الله عنه	١	٥٥٩
« الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . . . »	٤	٩٢ هـ
« الإيمان يَمانٍ والحكمةُ يمانِية »	٥	٤٠٧
« إيّاكم وخضراء الدِّمَن . . . . »	٢	١٣٥

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« إيّاكم والشُّحّ ، فإنَّ الشحّ أهلك من كان قبلكم . . . »	٢	٢٢٧
	٣	٣٠٠
« إيّاكم والظنَّ ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديث »	٣	٥٤٥
« إيّاكم والقُعود بالصُّعُدات »	٣	٤١٣
« أيُّها الناس إيّاكم وتعلُّم الأنساب والطعن فيها . . . » من حديث عمر رضى الله عنه	٣	٤٤٠
« أيُّها الناس عليكم بالسّكينة فإنَّ البرَّ ليس بالإيضاع » ...	٥	٢٣٣
[البـاء]		
« بالعدل قامت السمٰوات والأرض »	٤	٢٩
« بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطُوبى للغُرباء ...»	٤	١٢٣ ، ١٢٤
« بَحْر لا يَنْقَضِى عجائِبُه » قاله صلى الله عليه وسلم فى شأن القرآن :	١	٩٥
« بشِّر الكنَّازين برَضْفٍ فى النَّاغِض »	٤	٣٩١
« بَشِّر المذنبين وأنذر الصِّدِّيقين . فقال : يا ربِّ وكيف ذلك ؟ فقال : بَشِّر المذنبين إذا تابوا . . . » مما أُوحى لداود عليه السلام :	٢	٢٠٥
« بَشِّر المُذنبين بأنِّى غَفور وأنذر الصِدِّيقين . . . »	٢	٢٠٥
« البطن والغرَق شهادة »	٢	٤٥٣هـ
« بعث بين يديه عينا من خُزاعة . . . »	٢	٥٢٤
« بُعِثت بالحنيفية السمحة . . . »	٢	٦١٧هـ
« بَقَيْنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . . . »	٢	٢٢٠ ، ٢٦٥
« البِكْر بالبِكْر جَلْدُ مائة وتغريبُ عام ، والثَّيب . . . »	١	١٧١هـ
« بل ائتمروا بالمعروف وتناهَوْا عن المنكر . . . » قاله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ﴾	٤	١٢٦

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« بينا أيّوب يغتسل عريانا خرّ عليه رِجْلُ جراد من ذهب .. »	٦	٥٩
« البَيِّعان إذا اختلفا فى البيع ترادّا البيع »	٣	٦١ هـ
« البَيِّعان بالخيار ما لم يتفرّقا . . . »	٣	٤٠٣
« البَيِّعان يترادّان »	٣	٦١

[التـاء]

« تأخرت مخافة أن تصيبنى من لَفْحِها »	٤	٤٣٧
« تَجَلَّى لعباده من غير أن رأوه ، وأراهم نفسه من غير أن تجلَّى... »		
عن على رضى الله عنه	٢	٢٥٥
« تَخَلَّفْ وجاهِدْ فيهم ولا تضيعهم »	٤	٣٩٧هـ
« تسجر جهنم فتعلوهم »	٥	١٣٥هـ
« تَسوّموا فإنّ الملائكة تسوَّمَت »...	٣	٢٨٣
« تصَدّقوا ولو بظِلْفٍ مُحْرَق »	٤	٤٤٧ ، ٤٥٦
« تعجّب ربك من الشابّ ليست له صَبْوَة »	٤	٢٠
« تعرض الفتن على القلوب عَرْض الحصير »	٢	٤٧١
« تَعِس عبدُ الدِّينار وعبد الدِّرْهم »	٢	٤٤٣
	٤	٩
« تعلَّموا البقرة وآل عمران فإنَّهما الزهراوان وإنَّهما يأتيان		
يوم القيامة . . . »	١	١٦٨
« تعلَّمُوا البقرة فإنَّ أخذها بركة وتركها حسرة . . . »... ...	١	١٥٦
« تعلَّموها وعَلِّموها أولادكم فإنَّ من قرأها كان له من الأجر ... »		
فى فضل سورة يوسف	١	٢٦١
« تفرَّغوا من هُموم الدُّنيا ما استطعتم »	٤	١٨٥
« تفكَّروا فى آلاء الله ولا تفكَّروا فى ذاتِ الله »	٢	٣١٩

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« تُوفِّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين سَحْرِى ونَحْرِى » عن عائشة رضى الله عنها	٣	٢٩٩
« تياسروا فى الصّداق »	٥	٣٨٦
[الثـاء]		
« ثلاث لا يغلّ عليهن قلب مؤمن : إخلاص العمل لله . . . »	٤	١٤٥
« ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد بهنَّ حلاوة الإيمان : أن يكون اللهُ .. »	٢	٤١٩ + هـ
	٣	٢٤
« ثلاثة لا يكلِّمهم اللهُ ولا ينظر إليهم : شيخ زانٍ . . . » ...	٥	٨٢
« ثمّ اتَّبعه من الناس هباء ورعاع » فى حديث الحسن	٤	٣٠٢هـ
« ثم صعدت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون »	٦	٦٨
[الجيم]		
« جاء عوف بن مالك الأشجعىّ إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله : إن ابنى أسره العدو . . . »	٥	٢٦٣
« جاءنى جبريل وقال يا محمد إن الله تعالى ألبس يوسف الجمال من نور الكرسى »	٦	٢٧
« الجارُ أحقُّ بصَقَبه »	٢	٣٥٧
« جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم »	٢	٤٠٣
« جاهدوا الكفَّار بأيديكم وألسنتكم »	٢	٤٠٣
« جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم »	٢	٤٠٣هـ
« جَرِّدوا القرآن »	٢	٣٧٧
[الحـــاء]		
« حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا،وزنوها قبل أن توزنوا » ...	٢	٤٦٠

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« الحالُّ المرتحل ،قيل : وما الحالّ المرتحل؟ قال : صاحب القرآن »		
قاله صلى الله عليه وسلم وقد سُئل عن أفضل الناس ...	١	٥٨
« حُبِّب إلىّ من دُنياكم الطِّيب والنِّساء ورُزقت الكفيت » ...	٤	٣٦٠
« الحبّة فى الجنة مثل كرش البعير يبيت نافِشا »	٥	١٠٢
« الحجُّ عرفة »	٢	٤٣٢هـ
« الحجُّ المبرور ليس له جزاء إلَّا الجنَّة »	٢	٤٣٢
« الحجر الأسود يمينُ الله فى أرضه . . . »	٥	٤١٠ + هـ
« الحربُ خدعَة »	٢	٤٤٤
« الحَرَق والغرَق والشَّرَق شهادة »	٢	٤٥٣
« حُرِّمت الخمر لعينها والسَّكَر من كلِّ شراب »	٣	٢٣٤
« الحَسَد شيطان والغضب شيطان »	٣	٣٢٠
« حَصِّنوا أموالكم بالزكاة »	٣	١٣٤
« الحلال بيّن والحرام بيّن ، ومن رتع حول الحِمَى . . . » ...	٢	١١٥
« الحُمَّى من فَيْح جهنَّم »	٢	٤٩٨
« حُمادَيات النِّساء غَضُّ الأطراف » قالته أُم سلمة لعائشة رضى الله عنهما	٣	٥٠١هـ
« الحمد رأْسُ الشكر فمن لم يحمد الله لم يشكُرْه »	٣	٣٤٠
« حملة القرآن محفوفون برحمة الله الملبسون من نور الله . . »	١	٦٠
« الحواميم ديباج القرآن »	١	٤١٢
« الحواميم سبع ، وأبواب جهنم سبعة . . . »	١	٤١٢
« حين أُسرى بى ورأيت إبراهيم . . . »	٦	٣٦
[الخـــاء]		
« الخراج بالضَّمان »	٢	٥٣٢
« خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن فى الصُّفَّة فقال : أيكم يحبُّ أن يغدو كل يوم إلى بُطْحان . . . »	١	٦١

الحـــــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« خُفِّف على داود القرآن . . . »	٦	٨٤
« خلق الله جوهرًا غِلَظُه كغلظ سبع سموات وسبع أرضين »	٢	٥٣ ، ٥٤
« خلق الله قبل خلق العالم اثنى عشر حجابا » عن جعفر بن محمد :	٦	٩
« الخمر ما خامر العقل »	٢	٥٧١
« خيرُ عيش ما أدركناه بالصَّبْر »	٢	٣٧٥
« خيرُكم من تَعَلَّمَ القرآن وعَلَّمه »	١	٦٢ ، ٦٣
« خير الناس رجلٌ مُمْسك بعنان فرسه فى سبيل الله كُلَّما سمع . . . »	٢	٣٢٦

[الدال]

« دَخل أبو بكر فلم تَهَشَّ له » ويروى « . . . تهتش »		
قالته عائشة رضى الله عنها للنبى صلى الله عليه وسلم :	٥	٣٢٧
« دسِّمُوا نُونَته »	٥	٨
« دَعْ داعِيَ اللَّبَن »	٥	١٨٨
« دَعْ ما يريبك »	٥	١٨٦
« دَعْهُنَّ فإذا وجَبَ فلا تبكِيَن باكية . . . »	٥	١٦٠
« دَعِى الصلاةَ أيّام أقْرائك »	٤	٢٦٢
« الدِّين النَّصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامّتهم » ...	٥	٦٣

[الذال]

« ذاق طعم الإيمان من رضى باللهِ ربًّا . . . »	٣	٢٤ ، ٧٩
« ذُكِر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الفِتنة ، قلنا يا رسول الله : وما المخرجُ منها ؟ قال . . . »	١	٥٨ ، ٥٩

[الـــراء]

« رأى أحدٌ فى المنام سبع جوارٍ حِسان فى مكان واحد لم يُرَ أحسن منهنَّ . . . » ١ ٤١٢
« رَأَى رَفْرَفاً أَخْضَرَ سَدَّ الأُفُقَ » قاله ابن مسعود فى قوله تعالى ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ : ٣ ٩١
« رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له أسرقت ؟ قال كلا والذى لا إلٰه إلاّ هو ... ...» ٦ ١١٣
« رأيت عيسى رجلا مربوعا » ٦ ١١٣
« رأيتُ ليلة أُسرى بى ملائكة يبنون قصرًا فى الجنة . . . » ... ١ ٥٥٥
« رأيتُ مُحَلِّم بن جَثَّامة الليثىّ رضى الله عنه فى المنام فقلت له : كيف أنت يا مُحلِّم ؟ . . . » فى حديث عوف بن مالك الأَشجعّى رضى الله عنه ٢ ٤٥١
« رأيت يوسف ليلة أُسرى بى » ٦ ٤٧
« رَبِّ اجعلنى لك شكَّارا ،لك ذكَّارا ، لك رهّابا . . . » ٣ ٣٣٧
« رجعنا من الجهاد الأَصغر إلى الجهاد الأَكبر » ٢ ٤٠٢
« رحم اللهأخىيوسف هلاّ سأَل العفو والعافية »... ... ... ٦ ٤٧
« رحم الله أخى شعيبا ذاك خطيب الأَنبياء » ٦ ٥٨
« رحِم اللهُ المُعْذِرين ولعن الله المُعَذِّرين » عن ابن عباس رضى الله عنه ٤ ٣٦
« رحم الله يوسف لو كنت أنا لبادرت الباب » ٦ ٤٧
« الرّضاع يغيّر الطِّباع » ٣ ٤٩٤
« رُفِع عن أُمّتى الخطأُ والنِّسيان »... ... ... ٢ ٥٥١
٥ ٤٩

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« الرِّفق فى المعيشة خيرٌ من بعض التِّجارة »	٢	١٩٦
« رُوَيْدَك يا أَنْجَشَةُ ،رويدك سَوقا بالقوارير »	٤	٢٥١
[الـــزاى]		
« زَمْزَمُ لا تُنْزَفُ ولا تُذَمّ »	٥	٣٧
[السـين]		
« سئل النبى صلى الله عليه وسلم ما بال الله أكثر من ذكر موسى فى القرآن »	٦	٦١
« سبحانَ اللهِ عدد كلماته »	٤	٣٨٠
« سبحانَ الله وبحمده ، سبحان الله العظيم وبحمده ، استغفر الله . . . »	٤	١٧٦
« سبحانَ من سجدت له الجباه ، سبحانَ من تحرّكت بذكره الشِّفاه . . . ». ورد فى تسبيح الملائكة :	٢	٣٦٦
« سبعون ألفا من أُمّتى يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يكتوون . . . »	٢	٣٢٦هـ
« سبقت رحمتى على غَضَبى »	٣	٥٤
« ستقدُم على اللهِ أنت وشيعتك راضين مَرْضِيِّين ... » قاله صلى الله عليه وسلم لعلىّ رضى الله عنه :	٤	٢٩٦
« سَدِّدوا وقاربوا واعلموا أنه لن ينجوَ أحدٌ منكم بعمله . . . »	٤	٣١٣
« السَّعيد من وُعِظ بغيره »	٥	٢٤٠
« السُّلطان ظلّ الله فى الأرض . . . »	٣	٢٤٦
« سُمِّى الخَضِر خَضِرًا لأنه جلس فى فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء »	٢	١٣٥
« سُنُّوا بهم سُنَّة أهـل الكتاب » فى شأن المجوس	٣	٢٦٨

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« سَوُّوا صُفوفكم فإنَّ تَسْوِيَة الصُّفوف من تمام الصلاة »	٣	٤١٨
« سَيْحان وجَيْحان والنيل والفرات من أنهار الجنة »	٤	١٧٧
« سيروا ، سبق المفرِّدون ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال . . . »	٣	١٨٣
[الشـين]		
« شجرةُ الجنة نضيدٌ من أصلها إلى فَرْعها »	٥	٧٥
« الشِّرك فى هذه الأُمّة أخفى من دبيب النَّمل على الصَّفا » ...	٣	٣١٤
« الشِّطْرَنْج مَيْسر العَجَم »	٥	٣٨٦
« الشُّعْث الرءُوس الذين لا يُفْتح لهم السُّدَد »	٣	٢٠٤
« شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ... ... »	٥	٢١٠
« شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّ الرمضاء فى جباهنا فلم يُشْكِنا »	٢	٣٦٦
	٣	٣٤٣ + هـ
« الشهداء ثنية اللهِ فى الأَرض »	٢	٣٤٦هـ
« شيَّبتنى سورة هود . . . »	٢	١٢٩ ، ٤٧٣
« شيَّبتنى هودوالمرسلات وعمّ يتساءلون وإذا الشمس كوِّرت »	٢	٤٧٣هـ
[الصـاد]		
« الصَّبْرُ ضِياء »	٣	٣٧٥
« الصَّبْرُ والسَّماحة » سئل صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقاله ...	٣	٣٨٠
« الصِّدق طمأنينة والكذبُ ريبة »	٣	٤٠٣
« صَفْرة فى سبيل الله خير من حُمْر النَّعَم »	٣	٤٢٤
« صَلَّى بنا فى إثْر سماء من اللَّيْل » أى مطر	٣	٢٦٢
« صوموا الشهر وسِرَّه »	٣	٣٥٧

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
[الضـــاد]		
« ضالّة المؤمن أو المسلم حَرَق النار »	٢	٤٥٣
« ضِرْسُ الكافِر فى النار مثل أُحُد ، وغِلَظُ جلْده . . . »	٢	٣٦١
[الطـــاء]		
« طلب العلم فريضة على كل مُسلم ومُسلمة »	١	٤٢
« طُوبى للغُرَباء أناسٌ صالحون فى أُناس سَوْء كثير . . . » ...	٥	٣٦ هـ
« طُوبى للغُرباء . قالوا : يا رسول الله ومَن الغرباء ؟ قال : الذين يزيدون . . . »	٤	١٢٤
« طوبى للغُرباء . قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : النُّزَّاع من القبائل »	٥	٣٦
« طُوبى للغُرباء . قيل : ومن الغرباء ؟ قال : ناسٌ صالحون قليل فى ناس سَوْء . . . »	٤	١٢٤
« طُوبى للغُرَباء ، قيل : يا رسول الله من الغرباء ؟ قال : الذين يُصلحون ما أفسد الناس »	٥	٣٦
« طُوبى لمن كان له حِلْمٌ بردٌّ به جَهْل الجاهل . . . »	٢	٤٩٥
« طُوبى لمن هُدِىَ إلى الإسلام وكان عيشُه كفافا . . . »	٤	٣٠٠
[الظـــاء]		
« الظُّلْم ظلمات يوم القيامة »	٣	٥٤٣
[العـــين]		
« عاد صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن ثابت رضى الله عنه فوجده قد غلب فاسترجع وقال : غُلبنا عليك يا أبا الربيع		

الحـــديث او الأثر او الخبـــر	الجزء	الصفحة
فصاح النساء يبكين . . . »	٥	١٦٠ هـ
« العالِمُ كالحَمّة يأْتيها البُعداء ويزهد فيها القُرباء »	٢	٤٩٧
« عبيدى وإمائى خلقتَهم لتربحوا علىّ لا لأربح عليكم فتاجروني»		
فى الأثر :	٥	٤٣٨
« عجِب اللهُ من صنيعكما الليلةَ بضيفكما »	٤	٢٠
« عجِبَ اللهُ من قوم يدخلون الجنة فى السّلاسل »	٤	٢٠
« عجِب ربُّك من قوم يُقادون إلى الجنة بالسَّلاسل »	٤	٣٤٧
« عجِب ربّكم من إلِّكم وقُنوطكم »	٤	٢٠
« العِدَةُ دَيْن »	٥	٢٣٧
« العِدَةُ عطيّة »	٥	٢٣٧
« عِشْ قَرْنا » قاله صلى الله عليه وسلم لغلام :	٤	٢٦٠
« عِصْمَةٌ لمن تمسَّك به » فى فضل القرآن :	١	٩٥
« عفوتُ لكم عن صدقة الجبهة والكسعة والنخة »	٢	٥٨١ هـ
« عفوتُ لكم عن صدقة الخيل »	٢	٥٨١
« العلماء ورثة الأنبياء »	٥	١٩٥
« علِّموا أرقّاءكم سورة يوسف فإنَّه أيّما مُسْلم تلاها . . . » ...	١	٢٦٠
« عليكم بالأبكار فإنهنّ أعذبُ أفواها وأنتق أرحاما . . . » ...	٥	١٦
« عُمَر سِراجُ أهل الجنّة »	٣	٢١٢
« العُمْرَة الحجُ الأصغر »	٢	٤٣٢
	٤	٣٢٣

الحـــديث او الأثر او الخبـــر	الجزء	الصفحة
[الغـــين]		
« غدًا نلقى الأحبَّةْ محمَّدًا وحزبَهْ » فى حديث بلال رضى الله عنه عندوفاته	٢	٤٥٧
« الغِنَى غِنَى النَّفْس »	٢	١١٧ ، ١٥٠
[الفـــاء]		
« فأخذنى جبريل فغتَّنى » فى حديث الوحى	٤	٢٣١ هـ
« فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به » من كلام رب العزة :	٤	٩٤
« فإن جاء صاحبها وإلا استمتعْ بها »	٤	١٥٩
« فإنَّ المُنْبَتَّ لا أرضًا قَطَع ولا ظَهْرًا أبْقَى »	٤	٤٦٢
« فتعلوها نارُ الأيار »	٥	١٣٥
« فرغ إلىّ ابن آدم من أربع : الخَلْق والخُلُق والرِّزْقُ والأَجَل »	٢	٥٣٥ هـ
« فرغ ربّكم من الخلق والخُلُق والأَجَل والرِّزق »	٢	٥٣٥
	٤	٢٤٥
« فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خَلْقه » ...	١	٥٩
« الفقر أحبُّ إلىّ من الغِنى ، والسَّقم أحبُّ إلىّ من الصحة . . . » من كلام أبى ذر رضى الله عنه	٣	٨٤
« فلعَلَّ طَبًّا أصابه ـ أى سحرا ـ ثم نشَّرَه بقل أعوذ برب الناس »...	٥	٥٥
« فمُطِرنا من الجُمُعة إلى الجُمُعة »	٤	٥٣١
« فهلاَّ بِكْرًا »	٥	٣٣٦
« فى الرِّقَةِ رُبْع العُشْر »	٥	١٩٨
« فى قراءة عائشة رضى الله عنها : « والذين يأتون ما أتـوا		

الحـــديث او الأثر او الخبـــر	الجزء	الصفحة
وقلوبهم وجلة » قالت : قلت يا رسول الله : أهو الذى يسرق ويزنى ويشرب الخمر ؟ قال : لا . . . »	٥	١٦٥ + هـ
« فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا » روى فى تفسير قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة)	٤	٤٠٦
« فيه نبأُ ما قبلكم وخبر ما بعدكم » فى فضل القرآن ...	١	٩٦

[القـــاف]

« قالوا يا رسول الله لوخوَّفتنا ، فنزلت ﴿ فذكِّرْ بالقرآن من يخاف وعيد ﴾ » عن ابن عباس رضى الله عنه	٥	٢٣٩
« قبلَ أَن يَنْزِع إلى أهله » فى حديث عائشة رضى الله عنها فى بدء الوحى	٥	٣٥
« قرأ النبى صلَّى الله عليه وسلم ﴿ أولئك هم وِقادُ النَّار ﴾ »	٥	٢٤٨
« قرأ النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ قال : مَخْرَجا من مهمّات الدُّنيا ومن غمرات الموت . . . »	٥	٢٦٢
« القرآن أفضل من كُلِّ شئ دون الله فمن وقَّر القرآنَ . . » ...	١	٥٩
« القرآن حبلُ الله المتين ،وشِفاؤه النَّافع »	١	٩٥
« القرآن حَبْلٌ ممدود بين الله وبين خَلْقه ، فمن تعلَّق به نجا »	٢	٤٢٧
« القرآن شافع أو ماحِلٌ مُصدَّق »	١	٦٤
« القرآن شافِعٌ مُشَفَّع »	٣	٣٢٩
« القرآن غِنى لا فقر بعده ولا غِنى دونه »	١	٦٤ هـ
« القرآن هو الدَّواء »	١	٦٤
« قُسِّمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين » حديث قدسى : ...	١	١٢٨ + هـ

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« القضاة ثلاثة : قاضٍ فى الجنة وقاضيان فى النَّار »	٤	٢٧٩
« قلت يا رسول الله : قُلْ لى فى الإسلام قولاً لا أَسأَل عنه أَحدًا غيرك . . . » عن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه	٤	٣١٢
« قُلْ هو الله أَحد يعدل ثلث القرآن »	١	٥٥٤
« قلتُ يا رسول الله ﴿ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وقُلُوبُهُم وَجِلَة ﴾ أَهو الذى يسرق ويزنى ويشرب الخمر ؟ قال : لا يا ابنة الصّديق » عن عائشة رضى الله عنها :	٢	٥٤٤ ، ٥٧٦ ٥٧٧
« قُمْ يا أَبا تُراب » . من كلامه صلى الله عليه وسلم لعلىٍّ رضى الله عنه	٣	١٣٨ هـ
« القلوب بين إصبعين من أَصابع الرحمٰن . . . »	٤	٢٩١
« القناعة مال لا ينفد »	٤	٢٩٩
« قيل : أَىّ الصّلاة أَفضل ؟ قال : القُنوت »	٤	٢٩٨
« قيل : يا رسول الله : أَىُّ الناس أَفضل ؟ قال : مؤمن مجاهد . . . »	٤	٢٣٢ هـ
« قيمة كلّ إنسان ما يُحْسن » عن علىّ رضى الله عنه :	٥	٣٤٦ هـ

[الكاف]

« كاد الفقر أن يكون كفرا »	٤	٣٩٩
« كان آخر قول إبراهيم حين أُلقى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل »	٦	٣٦
« كان إبراهيم النبى صلى الله عليه وسلم أَوّلَ الناس ضيَّف الضيف »	٦	٣٦
« كان إذا ذكروا داود قال : كان أَعبد البشر »	٦	٨٤
« كان أَصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يعدُّون له		

الحـــديث او الاثر او الخبـــر	الجزء	الصفحة
فى المجلس الواحد قبل أن يقوم « ربِّ اغفر لى وتُبْ علىّ ... »	٢	٣٠٥
« كان بعض الصحابة إذا صَلَّى أضاف (قل هو الله أحد) إلى السورة التى يقرؤها بعد الفاتحة . . . »	١	٥٥٤
« كان بين الأَوس والخزرج قتال فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فلما رآهم نادى . . . »	٥	١٧٦
« كان خُلُقه القرآن » سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقالت :	٢	٥٦٨
« كان الرجلُ إذا قرأ سورة البقرة جَدَّ فينا » عن أنس رضى الله عنه :	١	١٥٦
« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبّ هذه السورة ويقرأ بها فى صلاة الوتر » فى فضل سورة الأَعلى:	١	٥١٥
« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بنى إسرائيل والزُّمَرَ »	١	٤٠٨
« كان زكريا نجّارا . . . »	٦	٩٣
« كان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ (آلم تنزيل السجدة) و (تبارك . . . »	١	٣٧٥
« كان صلى الله عليه وسلم يتنفَّس فى الإناء ثلاثا » ...	٥	١٠١
« كان صلى الله عليه وسلم يحبّ التَّيامن فى كل شئ ... »	٥	٤٠٧
« كان عمر رضى الله عنه أَعْسَر يَسَرَ » ويروى « أَيْسَر »	٥	٣٨٦
« كان لا يُصَبِّى رأسه فى الركوع ولا يُقْنِعُه »	٤	٣٠٠
« كان من دعاء داود عليه السلام : اللهمّ إنى أسأَلك حُبّك . . »	٢	٤٢٠
« كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا صَلَّى همس بشىء لا نفهمه »	٥	٣٤٤

الحـــــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعَوِّذ الحسن والحُسَين ويقول : . . . »	٤	١١١
	٦	٤٠
« كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الوحى عن جبريل ؛ وجبريل عن ميكائيل . . . »	٤	٢٩٥
« كان من دعاء داود اللهم إنّى أسألك حبك وحبّ من يحبّك »	٦	٨٤
« كأنّهما حِزقان من طير صوافّ »	٣	٤١٩
« الكبرياء ردائى والعظمة إزارى ؛ فمن نازعنى فى شىء منهما قصمته » حديث قدسى :...	٤	٣٢٦
« كبُّوا رواحلَهم »	٤	٣٢٠
« الكرسِىُّ العِلْم »	٤	٣٤٢
« الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم »	٤	٣٤٥
« كفى بالمرء كذبا أن يُحَدِّث بكل ما سمع »	٢	١٩٣
« كلّ ابن آدم يَلْقى الله بذنب قد أذنبه . . . »	١	٣٠٧ هـ
« كُلّ ذلك لم يَكُنْ » قاله صلى الله عليه وسلم لذى اليدين لما قال : أنسيت أم قصُرت الصلاة :...	٤	٣٧٣
« كُلُّ شىء بقَدَر حتى العجز والكَيْس »	٤	٤٠١
« كُلّ مجتهد مُصِيب »	٣	٤٤٨
« كُلّ مُحْدَث بِدْعة ؛ وكل بِدْعة ضلالة . . »	٢	٢٣٢
« كلُّ مولود يولد على الفِطرة فأبواه يُهَوِّدانه أو يُنصِّرانه . . »	٤	٢٠٠
	٥	٣٥٤
« كُلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِق له »	١	٥٢٣
	٣	٣٤١

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« كُلُّ الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو مُوبقها »	٤	٣٧٢
« كلُّكم راع وكلُّكم مَسْئولٌ عن رعيَّته »	٣	٨٩
	٤	٣٧٢
« كلمة الحكمة ضالَّة كلّ حكيم »	١	٤٦
« كلمة الحكمة ضالَّة المؤمنين فاطلب ضالَّتك ولو فى أهل الشِّرْك »	١	٤٦
« كم ذى طِمْرَين لا يُؤْبَهْ له لو أقسم على الله لأَبَرَّه »	٤	١٢٥ هـ
« كنْ فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل »	٤	١٢٧
« كنت فى سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسولَ الله : حدثنا بحديث ينتفع به ، فقال : إن أردتم عيش السعداء أو موت الشهداء . . » عن معاذ رضى الله عنه :	١	٦١
« كنَّا نتحدّث أن السكينة تنطق على لسان عمر وقلبه » . . . عن ابن عباس رضى الله عنه . :	٣	٢٤٠
« كنَّا نتكلَّم فى الصلاة يكلّم أحدنا صاحبه فى حاجته . . » ...	٤	٢٩٨
« كُنَّا نخرج فى صدقة الفطر صاعًا من طعام . . »	٣	٥٠٦
« كُنَّا نعُدّ من يقرأ سورة البقرة من الفُحول » عن ابن مسعود رضى الله عنه :	١	١٥٦
« كيف تركت البلادَ ؟ فقال : تيسَّرَتْ »	٥	٣٨٦

[اللام]

« . . لا أُحْصِى ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك » ...	٢	١٢٨
« لا أعرفنَّ أحدكم جيفة ليل ، قطرب نهار » فى حديث ابن مسعود رضى الله عنه :	٢	٥ هـ
« لا إغلال ولا إسْلال ؛ وإنّ بينهم عَيْبَة مكفوفة »	٤	٣٥٩

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« لابُدّ للناس من وَزَعَة » عن الحسن البصرى رضى الله عنة :	٥	٢٠٥
« لابُورك لى فى صبيحة لا أزداد فيها علماً »	١	٥٢
« لا تُؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها . . . »	١	٤٦
« لا تُبادِرونى بالرّكوع والسُّجود . . . »	٢	٢٣٣
« لا تحقرنَّ شيئاً ولو أن تؤنِس الوَحْشان »	٥	١٧٥
« لا تحقرنَّ من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلْق » ...	٥	١٧٥ هـ
« لا تحل العِرابة للمُحْرِم » عن عطاء رضى الله عنه : ...	٤	٣٩
« لا تَرْجموا قَبْرِى » من كلام عبد الله بن مغفل المزنى الصحابى رضى الله عنه :	٣	٤٥ + هـ
« لا تُرْضِيَنَّ أحدًا بسخط الله ؛ ولا تحمدنَّ أحدًا على فضل الله . . . »	٥	٣٩٦
« لا تسُبُّوا أصحابى ، فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم . . »	٥	٧٢ هـ
« لا تسُبُّوا الدَّهر فإنَّ الله هو الدّهر »	٢	٦٠٩
« لا تسُبُّوا الرِّيح فإنَّها من نَفَس الرحمن »	٥	٩٩
« لا تُسْجِلُوا أنعامَكم »	٣	١٩٢
« لا تَطْرَحوا الدُّرّ فى أفواه الكلاب »	١	٥١ هـ
« لا تَعْضِيَة فى ميراث »	٤	٧٧
« لا تُعَلّقوا الدُّرر فى أعناق الخنازير »	١	٥١
« لا تفضّلونى على يونس بن متى »	٦	٥٣
« لا تَقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا »	٢	٥٨٧
« لا تقوم الساعة حتى يظهر الفُحْش وحتى يعبد الدِّرهمُ والدِّينار »	٣	٢٧٦
« لا تُلْبسوا نِساءكم الكتّان أو القباطىّ إلاّ يشِفّ فإنه يَصِفُ »	٥	٢٢٣

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« لا تَنْبِر باسمى فإنّما أنا نبيُّ الله . . . » قاله صلى الله عليه وسلم لأعرابى ناداه بيا نبىء الله :	٥	١٥
« لا تُنْزِلوا النِّساء الغُرَف ولا تُعلّموهنَّ الكتابة . . . »	١	٣٣٩
« لا تُوعِى فيُوعى اللهُ عليك . . . »	٥	٢٤١ + هـ
« لا جَبْرَ ولا تفويض »	٢	٣٦١
« لا خير بخير بعده النار ولا شرّ بشر بعده الجنّة »	٢	٥٧٢
« لا رهبانيّة ولا تبتُّل فى الإسلام »	٢	٣٢٣
« لا شرّ كشرٍّ بعده النار »	٥	٣٣٩
« لا صَفَر » أى ليس فى البطن ما يعتقدون أنه حَيَّة	٢	١٣٦
« لا فاقة بعد القرآن ولا غنى دونه »	١	٦٤
« لا هُمَّ إن العيشَ عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة » ...	٥	٤٢٥
« لا يَبِعْ حاضِرٌ لبادٍ ، دعوا الناس يرزق اللهُ بعضهم من بعض »	٢	٤٧٤
« لا يبلغ الرجلُ أن يكون من المتّقين حتى يدعَ ما لا بأس بـه . . . »	٢	١١٥
« لا يبيعنَّ أحدُكم على بَيْع أخيه »	٢	٢٨٠
« لا يُتْمَ بعد احتِلام » ويروى : « . . . بعد حُلُم »	٢	٤٩٥ + هـ
« لا يزال الإسلام يزيد وأهله وينقص الشِّرْك وأهله . . . » ...	٥	٧٨
« لا يزال العَبْدُ يتقرّب إلىّ بالنوافل حتى أُحبّه فإذا أحببته كنت . . . » من كلام رب العزة :	٥	١٠٩ + هـ ٣٨٣
« لا يستجرينّكم الشّيطان »	٢	٣٧٩
« لا يُصلَّى على النبىء »	٥	١٥
« لا يُعذِّب الله قلباً أسكنه القرآن »	١	٦٢
« لا يُعْضَد حِمَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يُهَشُّ هشًّا »	٥	٣٢٧

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« لا يُقبل منه صَرْفٌ ولا عَدْل »	٤	٣٠
« لا يقرأُ أهل الجنة من القرآن إلاّ طه ويس »	١	٣١٦
« لا يموت لرجل ثلاثةٌ من الولد فتمسُّه النار . . . »	٢	٤٩٤
« لا يموتنَّ أحدُكم إلَّا وهو يحسن الظنَّ بالله »	٣	٥٤٥
« لا ينفع ذا الجَدّ منك الجدّ »	٢	٣٧١
« لا ينقص مالٌ من صدقة »	٢	٢١٠
« لأفعلنَّ بهم ولأصنعنَّ فأنزل الله تعالى : (ولئن صبرتم) » قاله صلى الله عليه وسلم حين قتل حمزة ومُثّل به :	١	٢٨٧
« لأَن أزاحم جمَلا قد هُنِئَ بالقَطِران أحبُّ إليّ . . . » عن ابن مسعود رضى الله عنه :	٥	٣٥٢
« لقابُ قوسِ أحدكم من الجنة أو موضع قدمه خير من الدنيا وما فيها »	٤	٣٠١
« لقيت إبراهيم ليلة أُسرى بى . . . » ... ...—...	٦	٣٧
« لقيت عيسى فإذا ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس »	٦	١١٣
« لقـد أُنزِل علىّ سورة هى أحبُّ إلىّ من الدّنيا وما فيها » فى فضل سورة الفتح :	١	٤٣٣
« لقد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا — يعنى معاوية — كافرٌ بالعُرُش » عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه : ...	٤	٤٢ هـ
« لقد راهن النبىُّ صلى الله عليه وسلم على فرس له يقال لها سَبْحَة . . . »	٥	٣٢٧هـ
« لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فى رَفِّى إلا شَطْر شعير » عن عائشة رضى الله عنها :	٣	٩١
« لقد هَمَمْتُ ألَّا أتَّهِبَ إلَّا من قُرَشِىّ . . . »	٥	٢٨٦

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« لقلبُ ابن آدم أسرعُ تقلُّبا من القِدْر . . . »	٤	٢٩١
« لقَّننى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آية حفظتُها وأثبتُّها . . . »		
عن ابن مسعود رضى الله عنه :	١	١٢٤
« لِكُلِّ شىءٍ حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ » قاله صلى الله عليه وسلم		
لعائشة رضى الله عنها :	٢	٤٨٥
« لكُلِّ شىءٍ عَرُوس ، وعروس القرآن سورة الرحمن جل ذكره »	١	٤٤٩
« لكُلِّ شىءٍ لُباب ، ولُباب القرآن الحواميم »	١	٤١٢
« لكُلِّ شىءٍ نِسْبة ، ونسبة الرّب ﴿ قل هو الله أحد ﴾ »	١	٥٥٣
« لكنَّ أفضل الجهاد حجٌّ مبرور »	٢	٤٠٢
« اللَّحْدُ لنا والشقُّ لغيرنا »	٤	٤٢١
« للمنافقين علامات يعرفون بها : لا يشهدون المساجد إلا هجراً . . . »	٢	٤ ، ٥
« لم يبق من النبوّة إلا المبشِّرات »	٥	١٨٠
« لمّا أخرج الله الذريَّة من ظهر آدم وعرض عليه أمثال الذر »	٦	٤٦
« لماخلق الرحم ، قال تعالى : أنا الرحمن وأنت الرحم . . . »		
قاله صلى الله عليه وسلم مخبراً عن ربّه سبحانه :	٣	٥٣
« لمّا خلق الله القلم أمره بالسجود فسجد على اللَّوح . . . » ...	٢	٥
« لمّا سبَقَ فرسُه ـ سَبْحَة ـ هشَّ صلى الله عليه وسلم لذلك ... »	٥	٣٢٧
« لمّا قضى اللهُ الخلق كتب فى كتاب فهو موضوع على العرش . . . »	٣	٥٤
« لمّا نزل ﴿ فسبّح باسم ربّك العظيم ﴾ قال صلّى الله عليه وسلم : اجعلوها فى ركوعكم . . . »	١	٥١٤
« لمّا نزل قوله تعالى : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ جمع النبى صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب وأنذرهم »	٥	٣٠٨

الحـــديث او الأثر او الخبـــر	الجزء	الصفحة
« لن يدخلَ أحدكم الجنة بعمله »	٢	١٩١
« لن يَغْلبَ عُسْرٌ يُسْرَين »	١	٥، ٦
قاله ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى : ﴿ فإن مع العسر يسراً	٣	٤٧٧
إن مع العسر يُسرا ﴾ ويروى عن عمر رضى الله عنه أيضاً :	٥	٣٨٦
« لن يَهْلِك الناسُ حتّى يُعْذَروا من أنفسهم »	٤	٣٦
« لو أُطيق الأذان مع الخِلِّيفى لأَذَّنْت » عن عمر رضى الله عنه : ...	٢	٥٦٥
« لو أنفق ملء الأرض ذهبا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه » ...	٥	٧٢
« لو أنكم تتوكّلون على الله حقّ توكّله لرزقتم . . . »	٥	٢٦٧
« لو تعلمون ما أعلم لضحتكم قليلا ولبكيتم كثيرا . . . » ...	٢	٥٤٦
« لو خشع قلبُ هذا لخشعت جوارحُه »		
قاله صلى الله عليه وسلم فيمن عبث بلحيته فى الصلاة :	٢	٥٤٢
« لو رأيتنى وأنا أستمع قراءتك البارحة لقد أُوتيت مزمارا من		
مزامير آل داود » قاله لأبى موسى الأشعرى :	٦	٨٤
« لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثا ... »	١	١٢٤
« لو كان لابن آدم واديان من مال . . . »	٥	١٩٣
« لو كنت مُتَّخذاً من أمّتى خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ... »	٤	٤٥١
« لو كنت مُتَّخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر		
خليلا . . . »	٢	٤٢١
« لو كنت مُتَّخذًا خليلا غير رَبِّى لاتخذت أبا بكر خليلا		
ولكن صاحبكم »	٢	٥٨٨
« لو لم تكن ربيبته لما حَلَّت للرّضاع »	٤	٤٤٧
« لو لم تكن ربيبتى فى حجرى لما حَلَّت لى »	٤	٤٥٣
« لو لم يخف لم يَعْص » عن عمر رضى الله عنه :	٤	٤٤٧ ، ٤٥٣ ٤٥٥

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« لو يعلم الناس ما فى (الذين كفروا من أهل الكتاب) لعطّلوا الأهل . . . »	١	٥٣٤
« لولا أن أشُقَّ على أُمّتى لأمرتهم بالسِّواك عند كل صلاة » ...	٤	٤٥٨
« لولا أن السُّؤَّال يكذبون ما قُدِّس من رَدَّهم »	٣	٦٠
« لولا أنّ المساكين يكذبون ما أفلح من رَدَّهم »	٣	٦٠ هـ
« لولا الرّيح لأنتن ما بين السماء والأرض »	٣	١٠٨
« لولاك يا محمّد ما خلقت الكائنات » فى الخبر عن رب العزة :	١	٣٤٢
« ليس الزهد فى الدُّنيا بتحريم الحلال وإضاعة المال . . . » من كلام الحسن رضى الله عنه :	٣	١٤٠
« ليس الشَّديد بالصُّرَعة إنّما الشَّديد . . . »	٢	٥٦٩
« ليس فى الجبهة صَدَقة »	٢	٣٦٦
« ليس فى الخيل والرّقيق زكاة »	٢	٣٦٦هـ
« ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة »	٥	٢١٥هـ
« ليس من امْبرّ أَمْ صِيام فى امْ سَفَر »	٤	٤٧٦
« ليست الواصلة بالتى تعنون ولا بأْس بأن تعرى المرأة عن الشَّعْر » عن عائشة رضى الله عنها :	٥	٢٢٥هـ
« لينتهيَّنَ أَقوامٌ عن وَدْعِهِم الجُمُعات أو ليختِمَنَّ اللهُ على قلوبهم . . . »	٥	١٨٧
« ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا »	٦	١١٣

[الميم]

« ما اجتمع قوم فى مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه إلا نزلت عليهم السكينة »	٦	٥١
« ما أحدٌ من الناس يعمل خيرًا أو شرًّا إلا ودَّ أنَّ الله يُرى عمله »		

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
عن عثمان رضى الله عنه :	٥	١٨٣
« ما أحد من ولد آدم إلاّ قد أخطأ أو همّ بخطيئة ليس يحيى ابن زكريا »...	٦	٩٥
« ما أدراك أنّها رُقْية ؟ فقال : يا رسول الله : شيء أُلْقِيَ فى رُوعِى » قاله صلى الله عليه وسلم للرجل الذى رقى سيد الحىّ :	١	١٢٩+هـ
« ما أَمُدُّ طَرْفى ولا أَغُضُّها إلّا وأَظنّ الساعة قد قامت »	٣	٢٧٧
« ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه »	١	٦٤ ، ١٢٣
« ما أنا فى الدُّنيا إلّا كراكب استظلّ تحت شجرة . . . » ...	٣	٥٣٧هـ
« ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الإنجيل مثل أُمّ القرآن وهى السّبع المثانى . . . » حديث قدسى :	١	١٢٨هـ
« ما أُوحِيَ إلىّ أن اجْمَعِ المال وكُنْ منْ التاجرين ؛ ولكن أُوحى . . . »	٢	٢٨٧
« ما بعث اللهُ من نبىّ ولا استخلف خليفة إلاّ كانت له بطانتان . . . »	٢	٢٥٤
« ما تردّدت فى شىء أنا فاعِلُه ما تردّدت فى قبض روح عبدى المؤمن . . . » من كلام ربّ العزة :	٣	٦٠
« ما تقرّب إلىّ عبدى بمثل أداء ما افترضته » حديث قدسى :	٤	٢٥٤
« ما تلِفَ مالٌ فى برّ ولا بحر إلّا بمنع الزّكاة » ...	٣	١٣٣
« ما خاب من استخار ولا ندِم من استشار . . . »	٤	٢٧٢
« ما خلق الله خلقا أكرم عليه من العَقْل »	٤	٨٥
« مازلت خائفا على أُمّتك حتى نزلت (قل هو الله أحد) . . . » قاله جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم :	١	٥٥٥
« ما السماوت السبع والأرضون السّبع فى جنب الكرسىّ إلّا كحلقة . . . »	٤	٤٢

الحـــديث او الأثر او الخبـــر	الجزء	الصفحة
« ما السماوات السبع فى الكرسىّ . . . »	٢	٣٤٢
« ما صَلَّى صلاة قط بعد نزول سُورة النصر . . . »	٢	٣٠٥
« ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآتية إلا . . . » قاله ابن مسعود رضى الله عنه فى شأن قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا . . . ﴾ :	٢	٥٤١
« ما كان الخُرْق فى شىء قطّ إلا شانه وما كان الرِّفق . . . » ...	٢	٥٣٤
« ما كان الرِّفق فى شىء إلّا زانه ولا نُزع من شىء إلّا شانه »	٢	٥٣٤
« ما الكرسىّ فى جنب العرش إلّا كحلقة مُلقاة فى أرض فلاة »	٤	٤٨٥
« ما كسب أحدٌ شيئا أفضل من عقل يهديه إلى هُدًى . . . » ...	٤	٨٥
« ما مَثَلى ومَثَل الدُّنيا إلّا كراكب قال فى ظِلّ شجرة . . . » ...	٣	٥٣٧
« ما من أحد إلّا سيكلمه ربُّه ليس بينه وبينه ترجمان » ...	٤	٣٧٩
« ما من أحد من بنى آدم إلّا أذنب أوهمّ بذنب . . . » ...	١	٣٠٧
« ما من بنى آدم من مولود لا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مسه إياه إلّا مريم وابنها »	٦	١١٢
« ما من يوم طلعت شمسه إلّا ويقول : يا بن آدم أنا يوم جديد . . . »	٥	٤١٤
« ما نفعنى مالٌ قطّ ما نفعنى مالُ أبى بكر »	٥	١٠٤
« ما نقصت صدقة من مال »	٢	٢١٠هـ
« المائد فى البحر الذى يصيبه القىء له أجر شهيد »	٤	٥٣٩
« مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سَحْرِى ونَحْرِى » عن عائشة رضى الله عنها :	٣	١٩٧
« الماهر بالقرآن مع السَّفرة الكرام البررة . . . »	١	٦٢
« مأدُبة الله فى أرضه . . » قاله صلى الله عليه وسلم فى شأن القرآن .	١	٩٥

الحـــديث او الاثر او الخبـــر	الجزء	الصفحة
« المؤمن أطيب من عمله والكافر أخبث . . . »	٢	٥٢٢
« المؤمن ألوف مألوف »	٢	٤
« المؤمن يَألف ويُؤْلف »	٢	٤ هـ
« المؤمنون هيِّنون ليِّنون »	٥	٣٥٧
« مَثل الذى يقرأ القرآن ويعمل به مثل الأُتْرُجَّة طعمها طيِّب . . . »	١	٦٣
« المجاهد من جاهد نفسه فى طاعة الله »	٢	٤٠٢
« مخرجهـا واحـد واللفـظ مختلف ، فمن نازع من يقـوى عليه . . . »		
قاله ابن عباس رضى الله عنه وقد سئل عن الحزن والغضب .	٢	١٨٥
« مرّ على قوم وهم ينتضلون فقال ارموا بنى إسماعيل »	٦	٤٠
« من أتى عَرّافا أو كاهنا فصدّقة بما قال فقد كفر . . . » ...	٤	٣٩٨
« من اجتهد فأخطأ فله أجر »	٢	٥٥١
« من اجتهد فأصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر »	٣	٤٤٨
« من أحبّ أن ينظر إلىّ يوم القيامة فليقرأ ﴿ إذا الشمس كوّرت ﴾ . . . »	١	٥٠٤
« من أحبّ القرآن فليَبْشَر » عن ابن مسعود رضى الله عنه : ...	٢	٢٠٧
« من أحصاها دخل الجنة » قاله صلى الله عليه وسلم فى الأسماء الحسنى :	٢	١٢٨
« من أخذ قدّ شبر من الأرض ظُلْماً طُوِّقه يوم القيامة ... » ...	٣	٥٢٤
« من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه »	١	٤٨
« من إذا سمعته يقرأ خشية . . . » قاله النبى صلى الله عليه وسلم : حين سئل من أحسن الناس صوتا ؟	١	٦٣

الحـــديث او الاثر او الخبـــر	الجزء	الصفحة
« من أراد عِلْمَ الأَولين والآخرين فليتدبرّ القرآن ... »	١	٦٢
« من ازداد علما ولم يزدَدْ هُدًى لم يزدَدْ من الله إلاَّ بُعْداً » ...	٣	١٥٣
« من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه »	٢	٤٣٨
« من أصبح آمنا فى سَرْبه معافى فى جسده ... »	٣	٢١١ + هـ
« من أصبح وأكثر همّه الدُّنيا فليس من اللهِ فى شىء »	٥	٣٤٩
« من أصبح وهَمُّه غير الله فليس من الله فى شىء »	٥	٣٤٩هـ
« من أصلح سريرته أصلح الله علانيته »	٣	٢٠٧
« من أطاع الإمام وياسر الشَّريك »	٥	٣٨٦
« من أعطاه اللهُ حِفظ كتابه فظنَّ أن أحداً أُعْطِيَ أفضل مما أُعْطِيَ ... »	١	٥٨هـ
« من أُعْطِيَ القرآن فظنَّ أنَّ أحداً أُعْطِيَ أفضل مما أُعْطِيَ فقد عظَّم ما حقَّر الله ... »	١	٥٨
« من اقترب من أبواب السلطان افتَتَن »	٣	٢٤٦
« من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هَمّ فرجا »	٢	١٦٦
« من انتهرَ صاحب بدْعة ملأَ اللهُ قلبه أمْنا وإيمانا ... » ...	٥	١٢٩
« من أنظرَ مُعْسِراً أو وضعَ له أظلَّه اللهُ تحت ظلّ عرشه » ...	٥	٢٣٢
« من أهان لى وليًّا فقد بارزنى بالمحاربة »	٢	١٨٥
« من اهتم لأمر دينه كفاه الله أمرَ دُنياه »	٥	٣٤٩
« من أوتِيَ القرآن فكأنَّما أُدْرِجت النبوّة بين جنبيه » ...	١	٥٨
« من بَدَّله من جبّار قصَمَه الله » قاله صلى الله عليه وسلم فى شأن القرآن :	٢	٩٥
« من تاجَرَنى لم يَخْسَرْ » فى الحديث القدسى :	٢	٢٩٦
« من ترك بعده كنزاً مُثِّل له يوم القيامة شجاعا أقرع ... »	٣	٥٢٤هـ
« من ترك اللباس وهو يقدر عليه خيّره الله يوم القيامة		

الحـــديث او الاثر او الخبـــر	الجزء	الصفحة
بين حُلَل الايمان . . . »	٤	٤١٩
« من تقرّب منى شبرا تقرّبت منه ذراعا » حديث قدسى : ...	٤	٢٥٤
« من جُعِل قاضيا فقد ذُبِح بغير سِكِّين »	٤	٢٧٩
« من حاسب نفسه لم يحاسبه الله يوم القيامة »	٢	٤٦٢
« من حفِظ عشر آيات من أوّل الكهف عُصِم من الدَّجال » ...	١	٣٠٣
« من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليكفِّر عن عن يمينه . . . »	٥	٤٠٧
« من دخل المقابر فقرأ يَس خُفِّف عنهم يومئذ . . . »	١	٣٩٢
« من دعا إلى طعام لم يُدْعَ إليه دخل سارقا . . . »	٤	١٥٤
« من رَدّ سائلا خائبا لم تِرد الملائكة ذلك البيت سبعة أيام »	٣	٦٠
« من رفع السِّلاح ثم وضعه فدَمُه هَدَر »	٥	٢٣٢
« من زنى من بِكر فاصفعوه كذا واستوْفضوه عامًا »	٥	٢٤٣ + ٥
« من سأل وله أربعون دِرْهما فقد سأل الناس إلحافًا »	٤	٤٢٢
« من سره النِّساء ولا نَساء فليباكر الغداء وليهجر النِّساء » عن علىّ رضى الله عنه :	٥	٤٤
« من سن سُنَّة حسنة فله أجرها . . . »	٣	٢٦٧ ، ٣٢٩
« من سنَّ سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص . . . »	٥	٢٠٣ ، ٢٠٤
« من شغله قراءة كتابى عن مسالتى أعطيته أفضل ما أُعْطِىَ الشاكرين » عن رب العزة :	١	٥٨
« من شهد أن لا إلَه إلَّا الله وحده لا شريك لله . . . »	٦	١١٣
« من صدَقنى فى سريرته صَدَقته فى علانيته عند خَلْقى » عن رب العزة :	٣	٤٠٥
« من ظلم قيد شبر من الأرض طُوِّقه من سبع أرَضين »	٣	٥٢٤ه

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« من عادَى لى وليًّا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرّب إلىّ عبدى بشىء . . . » عن ربِّ العزة :	٢	٤١٩
« من عُرِف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار »	١	٤٦
« من علَّم آية من كتاب الله كان له أجرها ما تُلِيَت »	١	٦٢
« من عَلِم علما نافعا وكتمه ألجمه اللهُ يوم القيامة بلجام من نار »	١	٥١
« من عَمِل به رَشَد ؛ ومن حكم به عَدَل ، ومن اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم » قاله صلى الله عليه وسلم فى شأن القرآن :	١	٩٥
« من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب »	٦	٥٣
« من قال حين يسمع النِداء : رضيت باللهِ ربًّا وبالإسلام دينًا . . . »	٣	٧٩
« من قتل قتيلا له عليه بيّنة فله سَلَبُه »	٣	٢٤٤
« من قرأ الأحقاف أُعْطِىَ من الأجر بعدد كلّ رجل فى الدنيا عشر حسنات . . . »	١	٤٢٩
« من قرأ (آلم تنزيل) ضحك الله إليه يوم القيامة . . . » ...	١	٣٧٦
« من قرأ التغابُن رُفع عنه موت الفُجاءة »	١	٤٦٨
« من قرأ ثلاث مرات من أول سورة الأنعام إلى قوله ﴿ ويَعْلَمُ ما تَكْسِبُون ﴾ وَكَّل الله به أربعين ألف ملك . . . »...	١	٢٠١
« من قرأ ثلث القرآن أُوتى ثُلث النَبوّة . . . »	١	٦٠
« من قرأ حَم التى يذكر فيها الدّخان فى ليلة الجمعة أصبح مغفورا له »	١	٤٢٥
« من قرأ حَم عسق كان ممّن يُصلِّى عليه الملائكة . . . » ...	١	٤٢٠
« من قرأ الزخرف كان ممن يقال لهم يوم القيامة : يا عبادى		

الحديث أو الأثر أو الخبر	الجزء	الصفحة
لاخوف . . . »	١	٤٢٣
« من قرأسبحان لم يخرج من الدنيا حتى يأكل من ثمار الجنة »		
فى فضل سورة بنى إسرائيل :	١	٢٩٦
« من قرأ سورة آل عمران أُعْطِى بكل آية منها أمانا . . . »	١	١٦٨
« من قرأ سورة إبراهيم أُعطِى بعدد من عبد الأَصنام . . . » ...	١	٢٧١
« من قرأ سورة إبراهيم أُعْطِى من الأَجر عشر حسنات . . . » ...	١	٢٧١
« من قرأ سورة الأَحزاب وعلَّمها أهله ومامَلكت يمينه أُعطِى الأَمان من عذاب القبر »	١	٣٨١
« من قرأ سورة الأَعراف جعل الله بينه وبين إبليس سِتْرًا .. »	١	٢٢١
« من قرأ سورة الأَعراف فى كل شهر كان يوم القيامة من الآمنين . . . »	١	٢٢١
« من قرأ سوة اقترب للناس حسابهم حاسبه الله حسابا يسيرًا»	١	٣٢٢
« من قرأ سورة اقتربت فى كلّ غِبٍّ بُعِث يوم القيامة ووجهه . . . »	١	٤٤٦
« من قرأ سورة (اقرأ) فكأنما قرأ المفصّل كله »	١	٥٣٠
« من قرأ سورة (آلم تنزيل) أُعْطِى من الأَجر كمن أحيا ليلة القَدْر »...	١	٣٧٥
« من قرأ سورة الأَنفال وبراءة شهدا له يوم القيامة . . . » ...	١	٢٣٧
« من قرأ سورة الأَنفال وترا فأَنا شفيع له وشاهد . . . » ...	١	٢٢٦
« من قرأ سورة الجاثية كان له بكل حرف عشر حسنات . . »	١	٤٢٧
« من قرأ سورة الجمعة كتب له عشر حسنات بعدد . . . » ...	١	٤٦٤
« من قرأ سورة الحِجْر كان له من الأَجر عشر حسنات بعدد .. »	١	٢٧٧
« من قرأ سورة الحِجْر لا يصيبه عطش يوم القيامة . . . » ...	١	٢٧٧
« من قرأ سورة الحُجرات أُعْطِى من الأَجر عشر حسنات		

الحديث أو الأثر أو الخبر	الجزء	الصفحة
بعدد . . . »	١	٤٣٦
« من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله »	١	٤٥٥
« من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عَرْش . . . » ...	١	٤٥٩
« من قرأ سورة الرحمن رحم الله ضَعْفَه وأَدَّى شكر . . . » ...	١	٤٤٩
« من قرأ سورة الرعد أُعْطِى من الأَجر عشر حسنات بوزن كلّ سحاب . . . »	١	٢٦٧
« من قرأ سورة الروم كان له من الأَجر عشر حسنات بعدد كل مَلَكٍ . . . »	١	٣٦٩
« من قرأ سورة الزُّمَر لم يقطع اللهُ رجاءه يوم القيامة . . . » ...	١	٤٠٨
« من قرأ سورة سبأ فكأَنَّما كانت له الدنيا . . . »	١	٣٨٥
« من قرأ سورة الشعراء كان له من الأَجر عشر حسنات . . . »	١	٣٤٧
« من قرأ سورة صٓ كان له بوزن كل جبل . . . »	١	٤٠٢
« من قرأ سورة طٰه أُعْطِىَ يوم القيامة ثواب المهاجرين » ...	١	٣١٦
« من قرأ سورة عيسى كان عيسى مُصَلِّيا مستغفراً له . . . »	١	٤٦٣
« من قرأ سورة الفتح فكأَنَّما كان مع من بايع رسول الله تحت الشجرة »	١	٤٣٤
« من قرأ سورة الفرقان بُعِث يوم القيامة وهو يؤمن أن الساعة آتية ...»	١	٣٤٣
« من قرأ سورة الفيل عافاه الله أيام حياته ... »	١	٥٤٤
« من قرأ سورة قٓ هوّن اللهُ عليه تارات الموت ... »	١	٤٣٨
« من قرأ سورة القصص كان له من الأَجر بعدد من صدق موسى . . . »	١	٣٥٨
« من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أشركه الله فى ثواب أهل الكهف . . . »	١	٣٠٤

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيامة.. » ...	١	٣٧٢
« من قرأ سورة المؤمنين بشَّرته الملائكة بالرَّوح والرّيحان... »	١	٣٣٣
« من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله ... »	١	٤٥٧
« من قرأ سورة محمد كان حقا على الله أن يسقيه من أنهار الجنة »	١	٤٣١
« من قرأ سورة مريم أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد ... »	١	٣٠٨
« من قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثمانية أبواب الجنة »	١	٣٨٩
« من قرأ سورة الملائكة كتب له بكل آية قرأها بكل مَلَك... »	١	٣٨٩
« من قرأ سورة الممتحنة كان المؤمنون والمؤمنات له شفيعا ... »	١	٤٦١
« من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بالنِّعم التى أنعم عليه ... »	١	٢٨٧
« من قرأ سورة النساء فكأنما تصدّق على كل من ورث ميراثا ...»	١	١٧٧
« من قرأ سورة النور أُعْطِى من الأجر عشر حسنات ... »	١	٣٣٩
« من قرأ سورة هود أُعطى من الأجر بعدد من صَدّق نوحا ... »	١	٢٥٤
« من قرأ سورة الواقعة فى كل ليلة لم تصبْه فاقة أبداً »	١	٤٥٢
« من قرأ سورة يونس أعطى من الأجر عشر حسنات ... » ...	١	٢٤٥
« من قرأ سورة يونس كان يوم القيامة من المقرَّبين »	١	٢٤٥
« من قرأ طسم كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق سليمان . . . »	١	٥٣٢
« من قرأ طسم القصص لم يبق مَلَك فى السموات والأرض إلا يشهد له يوم القيامة . . . »	١	٣٥٨
« من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حِفْظا لم يضره فتنة.. »	١	٣٠٣
« من قرأ العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين . . . »	١	٣٦٤

الحـــديث او الأثر او الخبـــر	الجزء	الصفحة
« من قرأ القرآن وعمل بما فيه لم يُرَدّ إلى أرذل العمر »	١	٦٤
« من قرأ من سورة الحج أعطى من الأجر كحجّة حجّها . . » ...	١	٣٢٨
« من قرأها أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كلّه » فى فضل سورة الزلزلة :	١	٥٣٥
« من قرأها أعاذه الله أن يُعطيه كتابه وراء ظهره » فى فضل سورة الانشقاق	١	٥٠٩
« من قرأها أعطاه اللهُ الأمن من غُصَّة يوم القيامة » فى فضل سورة (البلد)	١	٥٢١
« من قرأها أعطاه الله ثواب الذين حَسّن اللهُ أخلاقهم » فى فضل سورة (ن والقلم)	١	٤٧٧
« من قرأها أعطاه الله تعالى ثواب الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون » فى فضل سورة (المعارج)	١	٤٨١
« من قرأها أعطاه اللهُ ثواب الشاكرين » فى فضل سورة الأعلى)	١	٥١٥
« من قرأها أعطاه الله الحُسْنَى ويرضى عنه » فى فضل سورة (الليل)	١	٥٢٤
« من قرأها أعطاه الله خصلتين : العافية واليَقين » فى فضل سورة (التين)	١	٥٢٨
« من قرأها أعطاه الله من الأجر بعدد كل قبر حسنة » فى فضل سورة (الانفطار)	١	٥٠٥
« من قرأها أعطاه الله من الأجر بعدد كل نجم » فى فضل سورة (الطارق)	١	٥١٣
« من قرأها أعطاه الله من الأجر عشر حسنات » فى فضل سورة (الأعلى)	١	٥١٥
« من قرأها أُعطِى بعدد كل جنٍّ وشيطان صدّق بمحمّد » فى فضل سورة (الجنّ)	١	٤٨٥

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« من قرأها أُعْطِى من الأجر عشر حسنات بعدد » فى فضل سورة (الهُمزَة)	١	٥٤٣
« من قرأها أُعْطِى من الأجر عشر حسنات بعدد مَنْ صَدّق » فى فضل سورة (المدّثر)	١	٤٨٩
« من قرأها أُعْطِى من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف الكعبة » فى فضل سورة (قريش)	١	٥٤٥
« من قرأها أُعْطِى من الأجر عشر حسنات بعدد من يأْتى المزدلفة » فى فضل سورة (العاديات)	١	٥٣٨
« من قرأها أُعْطِى من الأجر كمن صام رمضان » فى فضل سورة (القدر)	١	٥٣٢
« من قرأها برئ من النفاق » فى فضل سورة (المنافقين)	١	٤٦٦
« من قرأها تاب توبة نصوحا » فى فضل سورة (التحريم)	١	٤٧٢
« من قرأها ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة » فى فضل سورة (القارعة)	١	٥٣٩
« من قرأها جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر » فى فضل سورة (عبس)	١	٥٠٢
« من قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً » فى فضل سورة (الحاقة) ...	١	٤٧٩
« من قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً » فى فضل سورة (الغاشية)	١	٥١٧
« من قرأها ختم الله له بالصبر ... » فى فضل سورة (والعصر)	١	٥٤٢
« من قرأها دُفع عنه العُسْر فى الدُّنيا والآخرة » فى فضل سورة (المزمّل)	١	٤٨٧
« من قرأها رجوت ألا يجمع الله بينه وبين أبى لهب » فى فضل سورة (أبى لهب)	١	٥٥٢

الحديث او الاثر او الخبر	الجزء	الصفحة
« من قرأها سقاه الله بَرْد الشراب يوم القيامة » فى فضل سورة (عم يتساءلون)	١	٤٩٨
« من قرأها سقاه الله من أنهار الجنة . . . » فى فضل سورة (الكوثر)	١	٥٤٧
« من قرأها سقاه الله من الرحيق المختوم . . . » فى فضل سورة (المطففين)	١	٥٠٧
« من قرأها شهدت أنا وجبرائيل يوم القيامة أنه . . . » فى فضل سورة (القيامة)	١	٤٩٢
« من قرأها غفر الله له إن كان للزكاة مؤدّيا » فى فضل سورة (الماعون)	١	٥٤٦
« من قرأها فكأنما تصدّق بكل شئ طلعت عليه . . . » فى فضل سورة (والشمس)	١	٥٢٢
« من قرأها فكأنما جاءنى وأنا مُغْتَمّ ففرّج عنّى » فى فضل سورة (ألم نشرح)	١	٥٢٦
« من قرأها فكأنما شهد مع محمد فتح مكة » فى فضل سورة (النصر)	١	٥٥٠
« من قرأها فكأنما قرأ ربع القرآن » فى فضل سورة (الكافرون)	١	٥٤٩
« من قرأها فله بكلّ يوم الجمعة وكل يوم عرفة . . . » فى فضل سورة (البروج)	١	٥١٠
« من قرأها فى الليالى العشر غفر الله له » فى فضل سورة (الفجر)	١	٥١٩
« من قرأها فى ليلةٍ نادى منَادٍ : استأنف العمل » فى فضل سورة (القَدْر)	١	٥٣٢

الحديث أو الأثر أو الخبر	الجزء	الصفحة
« من قرأها كان جزاؤه على الله جنة وحريرا » فى فضل سورة (الإنسان)	١	٤٩٤
« من قرأها كان حَبْسه فى القبور » فى فضل سورة (النازعات)	١	٥٠٠
« من قرأها كان فيمن أوصى الله تعالى بأن يشفع له » فى فضل سورة (الضحى)	١	٥٢٥
« من قرأها كان له بكل حرف أجر مُرابط . . . » فى فضل سورة (البقرة)	١	١٥٦
« من قرأها كان من المؤمنين » فى فضل سورة (نوح)	١	٤٨٣
« من قرأها كتب له أنه ليس من المشركين » فى فضل سورة (المرسلات)	١	٤٩٦
« من قرأها كتب له سبعون حسنة » فى فضل سورة (السجدة)	١	٣٧٦
« من قرأها لا يخرج من الدُّنيا حتى يرى ربّه » فى فضل سورة (آل عمران)	١	١٦٨
« من قرأها لم يحاسبه الله بالنّعم » فى فضل سورة (التكاثر)	١	٥٤١
« من قرأها لم تُصِبه صاعقة أبدا » فى فضل سورة (الرعد)	١	٢٦٧
« من قرأها مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . » فى فضل سورة (الطّلاق)	١	٤٧٠
« من قرأها مرّة بُورك عليه . . . » فى فضل سورة (الصّمد)	١	٥٥٤
« من قرأ هذه السورة أعطاه الله بكل حرف . . . » فى فضل سورة (السجدة)	١	٤١٧
« من قرأ هذه السورة أُعطِى من الأجر بعدد كل يهودى . . . » فى فضل سورة (المائدة)	١	١٨٥
« من قرأ هذه السورة حين يدخل منزله . . . » فى فضل سورة (الصّمد)	١	٥٥٤

الحديث أو الأثر أو الخبر	الجزء	الصفحة
« من قرأ هذه السورة فى كل شهر كُفِى عنه . . . » فى فضل سورة (النحل)	١	٢٨٧
« من قرأ هذه السورة فى كل ليلة جمعة لم يمت » (فى فضل سورة الكهف)	١	٣٠٣
« من قرأ هذه السورة كان له بعدد كل امرأة . . . » فى فضل سورة (النساء)	١	١٧٧
« من قرأ هذه السورة كان له قنطار ومائتا أُوقية . . . » فى فضل سورة (بنى إسرائيل)	١	٢٩٦
« من قرأ هذه السورة كان له نور . . . » فى فضل سورة (الأنعام)	١	٢٠١
« من قرأ هذه السورة كان من الآمنين يوم القيامة » فى فضل سورة (الأنعام)	١	٢٠٢
« من قرأ هذه السورة يُبْعَث يوم القيامة آمنا . . . » فى فضل سورة (الفرقان)	١	٣٤٣
« من قرأ و « الذاريات » أُعْطِى من الأجر . . . »	١	٤٤٠
« من قرأ (والصافات) أُعْطِى من الأجر . . . »	١	٣٩٨
« من قرأ (والطور) كان حقا على الله عز وجلّ . . . »	١	٤٤٢
« من قرأ (والنجم) أُعْطِى من الأجر . . . »	١	٤٤٤
« من قرأ (يس) فى ليلة أصبح مغفوراً . . . »	١	٣٩٢
« من قرأ (يس) يريد بها الله غفر اللهُ له . . . »	١	٣٩٢
« من كان يؤمن باللهِ واليوم الآخر فليُكْرِم جاره »	٢	٣٥٧
« من كتم علما عن أهله أُلجم يوم القيامة بلجام من نار » ...	١	٥١ هـ
« من كذب علىّ متعمِّدا فليتبوّأ مقعده من النار »	٢	٢٨٢
« من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى . . . »	٣	٧٨

الحـــديث أو الاثر أو الخـبر	الجزء	الصفحة
« من لم يعرف الناسخ من المنسوخ خلط الحلال بالحرام » عن ابن عباس رضى الله عنه	١	١٢٣
« من لم يَغْزُ ولم يُجَهِّز غازياً أصابه الله بقارعة »	٤	٢٥٩
« من مات ولم يحجّ حجّة الإسلام لقِىَ الله وفيه شُعْبة . . . »	٢	٤٣٢
« من مات وليس له ولد ولا والِد » قاله صلى الله عليه وسلم وقد سُئِل عن الكلالة :	٤	٣٧٤
« من مسّ جلدُه جلدى لم تمسّ النار جلده أبدا »	٢	٣٨٧
« من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله الحرام ولم يحجّ ... »	٢	٤٣٢ هـ
« من نيح عليه يعذب بما نيح عليه »	٦	٢٦
« من همّ بذنب ثمّ تركه كانت له به حسنة »	٥	٣٤٩
« من وُسِّع عليه دنياه فلم يعلم أنه قـــد مُكِر به . . . . » قاله على رضى الله عنه :	٢	٢٧٥
	٤	٥١٦
« من يتصبَّر يُصبِّرْه اللهُ »	٣	٣٧٥
« من يحرسنى الليلة ؟ فنزل : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ » قاله صلى الله عليه وسلم فى بعض الغزوات :	١	١٠٢
« من يُرِد الله به خيرا يُصِبْ منه »	٣	٤٤٩
« من يَزَع السلطانُ أكثر مما يَزَعُ القرآنُ »	٥	٢٠٥
« من يطُلْ أيْرُ أبيه ينتطق به » قاله علىّ (رض)	٥	٨١
« مِنَ الرِّباط انتظار الصلاة بعد الصلاة »	٣	٣٢
« المنبَتّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى »	١	٢٨٤
« مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمَلُّ اللهُ حتى تَمَلُّوا »	٢	٤٢٨ هـ
« مَوَتان الأرض لله ولرسوله فمن أحيا منها شيئا . . . »	٤	٥٣٧

[النون]

« الناسُ أبناء ما يحسنون » قاله علىّ رضى الله عنه : ... ... ٢ ٦٨ ، ٤٦٥

« الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا » ٤ ٢٢٧

« نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة » ٥ ١٩٥

« نزل القرآن على سبعة أحرف كُلُّها شاف كاف » ٢ ٤٥٢

« نزلت علىّ سورة الأنعام جملة واحدة . . » ١ ٢٠١

« نزلت هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته . . . » فى فضل سورة المائدة ١ ١٨٥

« النساء حبائل الشيطان » ٢ ٤٢٧

« النِّساء لا يُعْشَرْن ولا يُحْشَرْن » ٢ ٤٦٨

« نَضَّر اللهُ امرأً سمع مقالتى فوعاها » ٥ ٧٦

« نَعَى اللهُ – تعالى – إلىّ نفسى » قاله صلى الله عليه وسلم لما نزلت سورة النصر ١ ٥٥٠

« نِعْم العبدُ صُهَيب لو لم يخف الله لم يَعْصِه » ٤ ٤٤٩

« نفِّذوا جيشَ أُسامة » ٥ ٩٥

« نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التنفُّس فى الإناء » ... ٥ ١٠١

« نهى صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال ، وكثرة السؤال » ٤ ٣٠٣

« نهى عن اشتمال الصّمّاء » ٣ ٣٤٦

« النياحة من عمل الجاهلية » ٦ ٢٦

[الهـاء]

« هاجروا ولا تَهَجَّرُوا » ٥ ٣٠٥

« الهِرَّة ليست بنجِسَه إنما هى من الطوّافين . . . » ٣ ٥٢٣

« هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلاَّ الجنة » ... ... ٢ ٧٠ م

الحديث أو الأثر او الخبر	الجزء	الصفحة
« هل رأيت ربّك ؟ فقال : نورٌ أنّى أراه »	٥	١٣٤
« هل فى أهلك مِن كاهل »	٤	٣٩٧
« هل من وَضُوء ؟ فجاء رجلٌ بنُطْفَة فى إداوة . . . »	٥	٧٨
« هم الذين لايَسْتَرْقُونَ ولا يتطيَّرون . . » قاله صلى الله عليه وسلم فى شأن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب :	٥	٢٦٧
« هى النَّدَم عن الذنب حين يَفْرُط منك . . . » قاله النبى صلى الله عليه وسلم حين سئل عن التوبة النصوح :	٢	٤٧٩

[الـــواو]

« وابعثْ راعيها فى الدَّثْر بيانِع الثَّمَر »	٥	٤١١
« وإذا أُتبع أحدُكم على ملىء فليتبع »	٢	١٠٠ هـ
« واضربوهنّ ضَرْبا غير مبرّح »	٢	٢٣٦ هـ
« واضِعٌ يده لمسىء الليل ليتوب بالنَّهار »	٥	٢٣٢
« وأعوذ بك أن يتخبّطنى الشيطان عند الموت »	٢	٥٢٥
« واكفتوا صبيانكم »	٤	٣٦٠
« واللهِ إنَّ هذا الكلام لم يخرج من إلّ » قاله أبو بكر رضى الله عنه فى شأن مسيلمة :	١	٧٦
« وأنت الجَفْنَةُ الغَرّاء »	٢	٣٨٥
« وبارئ المسموكات » فى حديث على رضى الله عنه :	٣	٢٦١
« ودِدْت أنّ (تبارك الذى بيده الملك) فى قلب كلّ مؤمن »	١	٤٧٥
« ورجل معتزل فى شِعْب من الشِّعاب . . . »	٤	٢٣٢
« والشرُّ ليس إليك »	٣	٣٠٤
« وغضَّ الأطراف » فى حديث أم سلمة رضى الله عنها :	٣	٥٠١
« وقد تَيَسَّر للقِتال »	٥	٣٨٦

الحـــديث او الاثر او الخـبر	الجزء	الصفحة
« وقد يُسِّر له طَهُور »	٥	٣٨٦
« وكاد الحسد يغلب القَدر »	٤	٣٩٩
« وكُلُّنا لك عَبْدُ »	٤	٣٧٢
« ولا تقولوا هُجْراً »	٥	٣٠٥
« ولا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدُّ »	٤	٥٣٢
« الولدُ للفِراش »	٤	١٨١
« ولعن اللهُ الواصلة والمُستوصِلَة »	٢	٢٢٥
« ولقابُ قوْس أحدكم من الجنة أو موضع قدّه خيرٌ	٤	٢٤٠
« ولكننى كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم » قاله عمر رضى الله عنه :	٢	٥٨٧
« ولنَصِيفُ إحداهُنَّ على رأسها خير من الدنيا وما فيها . . . »	٥	٧٢
« ولو يُعْطى الناسُ بدعواهم لا دَّعَى رجالٌ دماء قوم ... »	٤	٤٥١
« وما أدراك أنَّها رُقْيَة »	١	١٢٩
« وما فى الجنة أعزب »	٤	٦٠
« وما يدريك لعلّ الله اطَّلع على أهل بَدْر ... »	٤	٤٣٣
« ومن عَصَى اللهَ لم تقِهْ منه واقية »	٥	٢٥٧
« . . . ومن يعصهما فقد غَوَى »	١	٣٠٢ هـ
« ونَهَى عن الرُّقى إلا فى ثلاث : النَّمْلَة . . . »	٥	٩٨

[اليـــاء]

« يا آدم أخرجتنا من الجنة » قاله موسى لآدم !	٦	٢٢
« يا بن سلمة أولئك الملأ من قريش »	٤	٥١٧
« يا أبَيّ إنَّ الله أمرنى أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) .. »	١	٥٣٣
« يا أيّها الناس توبوا إلى الله فإنِّى أتوب إليه ... »	٢	٣٠٥

الحـــديث أو الأثر أو الخـبر	الجزء	الصفحة
« يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإنّى ... »	٢	٣٠٥ هـ
« يأْتى أحدَكم يوم القيامة شجاعٌ أقرع له زبيبتان ... »	٣	٥٢٤
« يأْتى على الناس زمانٌ يستَحلُّ فيه الرِّبا . . . »	٥	٢٤٠
« يا جابرَ كُلّ كسير ومُسَهِّل كلّ عسير » قاله على رضى الله عنه :	٢	٣٦١
« يا خيلَ الله اركبي »	٢	٥٨٠
« يارِبّ خلقت آدم بيدك ونفخت فيه من روحك . . . » قاله موسى عليه السلام :	٣	٣٣٩
« يارُبَّ كاسية فى الدّنيا عارية يوم القيامة »	٥	٤٢٢
« يارَبّ كيف أشكرك ، وشكرى نعمة علىّ من عندك . . . » قاله داود عليه السلام :	٣	٣٣٨
« يا عالم السّرّ ، ويا دائم البرّ ، ويا كاشف الضرّ »	٣	٢٠٧
« يا عبادى كلّكم جائع إلاّ من أطعمتُه ... » حديث قدسى : ...	٤	٣٧٢
« يا على أنت منى . بمنزلة هارون من موسى »	٦	٦٧
« يا علىّ من قرأ سورة إبراهيم كان فى الجنة رفيق إبراهيم ... »	١	٢٧١
« يا علىّ من قرأ سورة الأحزاب قال الله لملائكته : اشهدوا أن هذا . . . »	١	٣٨١
« يا علىّ من قرأ سورة الأعراف قام من قبره . . . »	١	٢٢١
« يا علىّ من قرأ سورة الأنعام كُتِب اسمه فى ديوان الشهداء . . »	١	٢٠٢
« يا علىّ من قرأ سورة الأنفال أعطاه الله مثل ثواب الصائم القائم »	١	٢٢٦
« يا علىّ من قرأ سورة البقرة لا تنقطع عنه الرحمة ... » ...	١	١٥٧
« يا علىّ من قرأ سورة التوبة يقبل الله توبته ... »	١	٢٣٧
« يا علىّ من قرأ سورة الحجر لا يُنصب له ميزان ... »	١	٢٧٧

الحـــديث او الاثر او الخـبر	الجزء	الصفحة
« يا علىّ من قرأ سورة الرّعد كتب له بكل قطرة تمطر فى تلك السنة ... »	١	٢٦٧
« يا علىّ من قرأ سورة الزّمر اشتاقت إليه الجنّة ... »	١	٤٠٨
« يا علىّ من قرأ سورة طه أعطاه الله من الثواب مثل ثواب موسى ... »	١	٣١٦
« يا علىّ من قرأ سورة الكهف فكأنّما عبد الله عشرة آلاف سنة ... »	١	٣٠٤
« يا علىّ من قرأ سورة المائدة شفع له عيسى »	١	١٨٥
« يا علىّ من قرأ سورة النحل فكأنّما نَصَر موسى وهارون على فرعون ... »	١	٢٨٧
« يا علىّ من قرأ سورة النّساء كُتب له مثل ثواب حملة العرش	١	١٧٧
« يا علىّ من قرأ سورة النّور نوّر الله قلبه وقبره ... »	١	٣٣٩
« يا علىّ من قرأ سورة (هل أتى على الإنسان) أعطاه الله من الثواب ... »	١	٤٩٤
« يا علىّ من قرأ سورة هود يخرج من الدنيا كما يخرج يحيى بن زكريا ... »	١	٢٥٤
« يا علىّ من قرأ سورة يوسف تقبل الله حسناته ... »	١	٢٦١
« يا علىّ من قرأ سورة يونس أعطاه الله من الثواب مثل ثواب حمزة ... »	١	٢٤٥
« يا علىّ من قرأ (اقتربت الساعة) فكأنّما قرأ القرآن كلّه ...	١	٤٤٦
« يا على من قرأ (إنا أعطيناك الكوثر) أعطاه الله ثواب حملة القرآن ... »	١	٥٤٧
« يا على من قرأ (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده) فكأنّما قرأ كل كتاب ... »	١	٣٤٣

الحـــديث أو الأثر او الخـبر	الجزء	الصفحة
« يا علىّ من قرأ الحواميم السبع بَعْضٌ إِثْرَ بعض لايصف الواصفون . . . »	١	٤١٢
« يا علىّ من قرأ (صٓ والقرآن) فكأنما قرأ التوراة ... » ...	١	٤٠٢
« يا علىّ من قرأ (طٰسٓمٓ النمل) أعطاه الله بكل سجدة ... » ...	١	٣٥٢
« يا علىّ من قرأ (طٰسٓمٓ القصص) أعطاه الله من الثواب ... » ...	١	٣٥٨
« يا علىّ من قرأ (غُلبت الروم) كان كمن أعتق بعدد أهل الروم »	١	٣٦٩
« يا علىّ من قرأ فاتحة الكتاب ، فكأنما قرأ التوراة والإنجيل »	١	١٣٢
« يا علىّ من قرأ (كٓهٰيٰعٓصٓ) أعطاه الله من الثواب مثل ثواب أيوب ... »	١	٣٠٩
« يا علىّ من قرأ (لقمان) كان آمنا من شدّة يوم القيامة .. »	١	٣٧٢
« يا علىّ من قرأ (لم يكن) شهد له ألف مَلَك بالجنة ... » ...	١	٣٥٤
« يا علىّ من قرأ (يسٓ) فتحت له أبواب الجنة ... »	١	٣٩٢
« يا علىّ من قرأها استغفرت له الملائكة أيام حياته ... » فى فضل سورة (النازعات)	١	٥٠٠
« يا علىّ من قرأها أظلّه الله فى ظلّ عرشه مع الصّدّيقين . . . » فى فضل سورة (المرسلات)	١	٤٩٦
« يا علىّ من قرأها أعطاه الله بكل آية قرأها نوراً » فى فضل سورة (النجم)	١	٤٤٤
« يا علىّ من قرأها أعطاه اللهُ ثواب أُمّتى . . . » فى فضل سورة (القيامة)	١	٤٩٢
« يا علىّ من قرأها أعطاه الله ثواب الصالحين وله بكل آية . . . » فى فضل سورة (التكوير)	١	٥٠٤
« يا علىّ من قرأها أعطاه الله ثواب الصالحين بكل . . . » فى فضل سورة (أبى لهب)	١	٥٥٢

الحـــديث أو الأثر او الخـبر	الجزء	الصفحة
« يا علىّ من قرأها أعطاه الله ثواب العلماء . . . » فى فضل سورة (المزمّل)	١	٤٨٧
« يا علىّ من قرأها أعطاه الله ثواب القائمين . . . » فى فضل سورة (الليل)	١	٥٢٤
« يا علىّ من قرأها أعطاه الله ثواب المتحابين فى الله » فى فضل سورة (المدثر)	١	٤٨٩
« يا على من قرأها أعطاه الله ثواب المجاهدين » فى فضل سورة (اقرأ)	١	٥٣٠
« يا على من قرأها أعطاه الله ثواب المصلّين . . . » فى فضل سورة (الفجر)...	١	٥١٩
« يا علىّ منقرأها أعطاه الله ثواب النبيّين . . . » فى فضل سورة (الضحى)...	١	٥٢٥
« يا على من قرأها أعطاه الله مثل ثواب من أنفق » فى فضل سورة (المنافقون)	١	٤٦٦
« يا على من قرأها أعطاه الله من الثواب مثل ثواب أيوب . . . » فى فضل سورة (الواقعة)	١	٤٥٢
« يا على من قرأها أنجاه الله من شدّة وم القيامة » فى فضل سورة (الكافرون)	١	٥٤٩
« يا على من قرأها أنجاه الله من شدّة يوم القيامة وله بكلّ آية » فى فضل سورة (النصر)	١	٥٥٠
« يا علىّ من قرأها بَشّره ملك الموت بالجنة » فى فضل سورة (قٓ)	١	٤٣٨
« يا علىّ من قرأها تقبّل الله منه صلاته وصيامه » فى فضل سورة (المؤمنون)	١	٣٣٣

الحـــديث او الاثر او الخـبر	الجزء	الصفحة
« يا علىّ من قرأها ثم مات من يوم قرأها إلى آخر السنة مات شهيداً » فى فضل سورة (الحاقّة)	١	٤٧٩
« يا علىّ من قرأها جاء يوم القيامة راكبا على أجنحة الملائكة » فى فضل سورة (المُلْك)...	١	٤٧٥
« يا علىّ من قرأها جاء يوم القيامة ووجهه يتلألأ » فى فضل سورة (عبس)...	١	٥٠٢
« يا علىّ من قرأها جعل الله قبره روضة من رياض الجنة . . . » فى فضل سورة (الماعون)	١	٥٤٦
« يا علىّ من قرأها جعل الله كلّ آية فى ميزانه » فى فضل سورة (الانفطار)...	١	٥٠٥
« يا علىّ من قرأها دعته ثمانية أبواب الجنة ... » فى فضل سورة (الفتح)	١	٤٣٤
« يا على من قرأها سُمِّىَ فى السموات أسيرَ الله فى الأرض . . . » فى فضل سورة (عمَّ يتساءلون)	١	٤٩٨
« يا على من قرأها شرّكه الله فى ثواب المجاهدين . . . » فى فضل سورة (الحديد)	١	٤٥٥
« يا علىّ من قرأها ضحك الله إليه يوم يلقاه ... » فى فضل سورة (الصمد)	١	٥٥٥
« يا علىّ من قرأها فتح الله فى قبره بابين من الجنة . . . » فى فضل سورة (القَدْر)	١	٥٣٢
« يا علىّ من قرأها فكأنما أشبع فقراء أُمتى ... » فى فضل سورة (ألم نشرح)	١	٥٢٦
« يا علىّ من قرأها فكأنّما أعتق بكلّ آية فى القرآن رقبة . . » فى فضل سورة (الرحمن)	١	٤٤٩

الحـــديث او الأثر او الخـــبر	الجزء	الصفحة
« يا علىّ من قرأها فكأنّما ألجم ألف فرس فى سبيل الله . . . » فى فضل سورة (والعصر)	١	٥٤٢
« يا علىّ من قرأها فكأنما تصدّق بوزن جبل أبى قبيس . . . » فى فضل سورة (التغابن)	١	٤٦٨
« يا علىّ من قرأها فكأنّما تصدّق بوزن جبل أُحُد » فى فضل سورة (الهُمَزة)	١	٥٤٣
« يا علىّ من قرأها فكأنّما تصدّق بوزنه ذهبا . . . » فى فضل سورة (الفيل)	١	٥٤٤
« يا علىّ من قرأها فكأنّما ذبح ألف بَدَنة . . . » فى فضل سورة (القارعة)	١	٥٣٩
« يا علىّ من قرأها فكأنّما ذبح ألف بدنة . . . » فى فضل سورة (التكاثر)	١	٥٤١
« يا علىّ من قرأها فكأنّما رَبّى ألف يتيم ... » فى فضل سورة (الطلاق)	١	٤٧٠
« يا على من قرأها فكأنّما فُتح له ألف مدينة ... » فى فضل سورة (الجمعة)	١	٤٦٤
« يا علىّ من قرأها فكأنّما قرأ ثلث القرآن ... » فى فضل سورة (قريش)	١	٥٤٥
« يا علىّ من قرأها فكأنّما قرأ ثلثى القرآن ... » فى فضل سورة (الطارق)	١	٥١٣
« يا علىّ من قرأها فكأنّما كسا كلّ يتيم . . . » فى فضل سورة (والعاديات)	١	٥٣٨
« يا علىّ من قرأها فله من الأجر مثل أجر داود... » فى فضل سورة (الزلزلة)	١	٥٣٦

الحـــديث او الأثر او الخـبر	الجزء	الصفحة
« يا علىّ من قرأها قال الله عز وجلّ له يوم القيامة : عبدى ... » فى فضل سورة (الحشر)	١	٤٥٩
« يا علىّ من قرأها قام من قبره وعليه جناحان » فى فضل سورة (البلد)	١	٥٢١
« يا علىّ من قرأها قضى الله له ألف حاجة . . . » فى فضل سورة (المجادلة)...	١	٤٥٧
« يا علىّ من قرأها كان رفيقى فى الجنة . . . » فى فضل سورة (التحريم)...	١	٤٧٢
« يا علىّ من قرأها كان فى الجنة رفيق خَضِر ... » فى فضل سورة (المطففين)	١	٥٠٧
« يا علىّ من قرأها كان فى الجنة رفيق سليمان ... » فى فضل سورة (الحجرات)	١	٤٣٦
« يا علىّ من قرأها كان فى الجنة رفيق نوح . . . » فى فضل سورة (نوح)	١	٤٨٣
« يا علىّ من قرأها كان فى الدّنيا فى حِرْز الله ... » فى فضل سورة (النصر)	١	٥٥١
« يا علىّ من قرأها كان له بكل مؤمن ومؤمنة ... » فى فضل سورة (الممتحنة)	١	٤٦١
« يا علىّ من قرأها كتب الله له بعدد أوراق الأشجار» فى فضل سورة (الانشقاق)	١	٥٠٩
« ياعلىّ من قرأها كتب الله له بعدد آيات القرآن . . . » فى فضل سورة (الغاشية)	١	٥١٧
« يا علىّ من قرأها كتب الله له بكل كافر وكافرة » فى فضل سورة (المعارج)	١	٤٨١

الحـــديث او الأثر او الخـبر	الجزء	الصفحة
« يا علىّ من قرأها كتب الله له بكل نجم فى السماء . . . » فى فضل سورة (البروج)	١	٥١١
« يا علىّ من قرأها كتب الله له ما دام حيا كلّ يوم . . . » فى فضل سورة (الطور)	١	٤٤٢
« يا علىّ من قرأها كتب له بكل يهودىّ ونصرانىّ . . . » فى فضل سورة (العنكبوت)	١	٣٦٤
« يا علىّ من قرأها لا يخرج من الدُّنيا حتى يرى مكانه من الجنة » فى فضل سورة (الجنّ)	١	٤٨٥
« يا علىّ من قرأها نوّر اللهُ قلبه وقبره . . . » فى فضل سورة (نّ والقلم)	١	٤٧٧
« يا علىّ من قرأ هذه السورة فكأنّما عبد الله على رضاه » فى فضل سورة (الأنبياء)	١	٣٢٢
« يا علىّ من قرأ هذة السورة كان موته موت الشهداء . . . » فى فضل سورة (الشعراء)	١	٣٤٧
« يا علىّ من قرأ هذه السورة وجبت له شفاعتى... » فى فضل سورة (محمد)	١	٤٣١
« يا علىّ من قرأ (والتين والزيتون) فكأنّما تصدّق . . . » فى فضل سورة (والتين)	١	٥٢٨
« يا علىّ من قرأ (والذاريات) رضى الله عنه ... »	١	٤٤٠
« يا على من قرأ (والشمس وضحاها) فكأنّما قرأ الزَّبور » ...	١	٥٢٢
« يا علىّ من قرأ (والصافات) لايصببه يوم القيامة جوع ... »	١	٣٩٨
« يا فارج الهمّ ويا كاشف الغمّ »	٤	١٤٩
« يا معاذ : إنى أُحبُّك فلا تنس أن تقول فى دُبر كل صلاة . . . »	٣	٣٣٧

الحـــديث او الاثر او الخـبر	الجزء	الصفحة
« يا من غاية معرفته القصور عن معرفته » قاله أبو بكر رضى الله عنه :	٢	٢٥٥ ، ٥٩٥
« يا من لا يشغله سَمْعٌ عن سمع ويا من لاتغلّطه المسائل ... » ...	٣	٢٥٩
« يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار »	٥	١٥٠
« يحمل هذا العلمَ من كلّ خَلَف عُدولُه ... »	٤	٩١
« يجمع الله الناس يوم القيامة ، يقول إبراهيم ... »	٥	٢٠١ + ٥
« يخرج من النار رجلٌ قد ذهب حِبْره وسِبْرُه »	٢	٤٢٣
« اليد العُلْيا خير من اليد السُّفْلى »	٥	٣٨٤
« يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا »	٥	٣٨٦
«يقول القرآنُ للمؤمن يوم القيامة : أنا صاحبك » ...	١	٩٦
« يكاد رجائى لك مع الذُّنوب يغلب على رجائى لك مع الأعمال» من كلام يحيى بن معاذ رضى الله عنه	٣	٤٩
« يُمَحَّصُ الناسُ فيها كما يُمحَّصُ ذهب المعدِن » فى حديث على رضى الله عنه وذكر فتنة	٤	٤٨٦
« ينزل عيسى بن مريم على المنارة البيضاء شرقى دمشق »	٦	١٤
« ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الدجال بباب لدّ » ...	٦	١١٥
« يوشك أن يكون خيرُ مال المسلم غنمًا يَتَّبعُ بها شَعف الجبال ...	٤	٢٣٢
	٥	٢٥٢

٤ ـ فهرس الأمثال

(أ)

أتبع الفرس لجامها ، والناقة زِمامها : ٢/٢٩٣
أَخْدَعُ من ضَبٍّ : ٢/٥٣٠
إذا عَزّ أخوك فهُنْ : ٥/٣٥٨
أَذلّ مِن وَتَدٍ بقاع : ٥/١٥٦
استذأَب النَّقَد : ٣/٢٧
أَسَعْدٌ أَمْ سعيد : ٣/٢٢١
أَسِيرٌ على حَصِير : ٢/٤٧٠
اشتَرِ الموَتان ، ولا تشتر الحَيوان : ٤/٥٣٧
أَعزّ من هِراوة الأَعزاب : ٤/٦٠
أنا جُذَيْلُها المُحَكَّك : ٤/٣٨
الإنسان عُرْضَة النسيان وجِلسَةُ النسوان : ٢/٣٢
إنّ الرِّقِين تُغَطى أَفْنَ الأَفين : ٥/١٩٨
إنّ من البيان لسِحْرًا : ٣/١٩٩
الأَهل إلى الأَهل أَسْرَع من السَّيْل إلى السَّهل : ٢/٨٣

(ت)

ترى الفتيان كالنَّخْل ، وما يدريك بالدخل ٤/٤٦٠
تسمع بالمُعَيْدىّ خير من أن تراه : ٤/٤٦٠
تفرّقوا أيدى سبا

(ح)

الحديد بالحديد يُفْلَح : ٢/١٨٠ ، ٤٣٨
الحمّى رائد الموت : ٢/٤٩٨

(خ)

خُذ من جِذْع ما أَعطاك : ٢/٣٧٥
خَرْقاءُ وَجَدَت صُوفا : ٣/٤٥٥

(د)

دُونَ هذا وينفق الحمار : ٥/١٠٤

(ذ)

الذَّوْد إلى الذَّود إبل : ٣/٢٧

(س)

سَرْعانَ ذا إهالة : ٣/٢١٤
سَكَت أَلْفا ونطق خَلْفا : ٢/٥٦١

(ش)

الشجاع مُوَقًّى : ٥/٢٥٦

(ص)

صار الأَمر إلى النَّزَعَة : ٥/٣٦
صَلَفٌ تحت راعدة : ٣/٨٧
الصَّيْف ضيّعْتِ اللَّبَن : ٤/٤٨٢

(ض)

ضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَه : ١٠٥/٥

(ع)

عادَ السهم إلى النزعة : ٣٦/٥

العاشية تهيج الآبية : ١٠٢/٥

العجلة من الشيطان : ٢٣/٤

عسى الغُوَيرُ أَبْؤُسًا : ٦٦/٤

(ق)

قُرِنَ الحِرْص بالحِرْمان : ٤٥٠/٢

قيل للعارية أين تذهبين فقالت:أجلبُ إلى أهلى مذمَّةً وعارا : ١١٢/٤

(ك)

كاد المُرِيب يقول خذونى : ١٣٩/١

كثرة الرّقين تعفّى على أفْن الأَفين : ١٩٨/٥هـ

كلّ أزبّ نفور : ٦٠/٤هـ

كلٌّ مُيَسَّر لما خُلِق له : ٤٨/١

(ل)

لابدّ للمصدور أن يَنْفُث : ٩٣/٥

لا يكن حُبُّك كَلَفا ولا بُغْضُك تَلَفا : ٣٧٦/٤

لكل ساقِطَة لاقِطة : ٤٣٨/٤

ليس المتعلّق كالمتأنق : ٨٧/٤

(م)

ما فلان إلا فراشة : ١٨١/٤

مالَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ : ٢٢٤/٥هـ

ماله ناطِحٌ ولا خابط : ٧٧/٥

ماله هاربٌ ولا قارِب : ٣٢٠/٥

مُخْرَنْبِق لِيَنباعَ : ١٣/٥

مَطْلٌ كنُعاسِ الكَلْب : ٨٥/٥

المقضىّ كائن : ٣٩٣/٤

مَن اختار الكسل ما اشتار العسل : ٣٥٢/٤

مَنْ حَفَّنَا أو رَفَّنا فليَقْتَصِدْ : ٤٧٧/٢

مَنْ عَزَّ بَزَّ : ٦٢/٤

(هـ)

هو أَجْبَنُ من صافِر : ٤٢٤/٣

(و)

وِجدان الرِّقِين يُغَطى أَفْنَ الأَفِين : ١٩٨/٥هـ

ولدك من دَمَّى عَقِبَيْك : ٢٧٨/٥

(ى)

يحسب كُلّ مَمْطُور أَنَّ كُلاً مُمْطَر:٥١١/٤

٥ ـ فهرس الحكم وبديع الكلام

أجد حِرّة تحت قِرّة : ٤/٢٥١
إذا صِفت نصفت ، وإذا شتوت قَتَوْت ، فأنا ناصف قاتى فى جميع أوقاتى : ٥/٧٢
أشرق ثبير كيما نغير : ٤/١٥٤
إضاعة النساء ألا يزوّجن الأكفاء : ٣/٤٨٨
ألاح من الشيء وأشاح : ٤/٤٦٨
الاعتراف يزيل الاقتراف : ٤/٢٥٩
الأمثال سُرُج القرآن : ١/٦٩
الرامى إذا حَذَق لم يخطىء الحدق : ٣/٢٧٤هـ
اللهم أسألك الغفيرة ، والناقة الغزيرة ، والعز فى العشيرة ، فإنها عليك يسيرة : ٤/١٣٧
إن أردت غنى الدنيا فاقطع طمعك مما فى أيدى الناس «لقمان» : ٦/٩١
إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا : «لقمان» : ٦/٩١
أوّل غرض الحكيم آخر فِعْلِه : ١/٧٦
إيّاك والملوك فإنهم إنْ عرفوك مَلّوك : ٤/٥١٥
إيّاك وسوء الخلق والضجر وقلة الصبر (لقمان) : ٦/٩١
أيْسَرَت وأذْكَرَت . «فى الدعاء للحبلى» : ٥/٣٨٥
بثثت له مافى وعائى ، ونفضت له ما فى جرابى : ٣/٣٤٢
البخيل مذموم ، والحسود مرجوم ، والحريص محروم : ٢/٤٥٠
جاءُوا بلفّهم ولفيفهم : ٤/٤٣٦
جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ، خذ منهم والطف بهم فى السؤال ولاتضجرهم «لقمان» : ٦/٩١
حسبتك راشدا ، فوجدتك شاردا : ٣/٣٠٨
الحَمام لا زِمام له : ٢/٤٩٨
الحُمّى رائد الموت : ٢/٤٩٨
خير النساء اللعوب العروب : ٤/٤٠
الدنيا عَرَض حاضر : ٤/٤٦
رأيه فَطِير ولبه مُسْتَطير : ٤/٢٠٠
رُبَّ شَرْطٍ شارط ، أوجع من شَرْطٍ شارِط : ٣/٣٠٨
ربّ مساخر يعدُّها الناس مفاخر : ٣/٢٠٣
سَنَة الوصل سِنَة ، وسِنَةُ الهَجْر سَنَة : ١/٣٧٤
الشرائع نعم الشرائع ، مَن وردها رَوِى وإلّا دَوِى : ٣/٣١٠
صدور الأحرارِ قبور الأسرار : ٣/٢٠٨
صَلَف تحت راعدة : ٣/٨٧
ضرب الوالد الولد كالسماد للزرع : ٦/٩١

طلع النَّجم غُدَيَّة، وابتغى الراعِى شُكَيَّة : ٢٠/٥
العارف ابن وقته : ٥٤/٤
العقرب بوّاب الضبّ وحاجبه : ٥٣٠/٢
العقل عقلان: مطبوع ومسموع ، ولا ينفع مسموع ، إذا لم يك مطبوع ، كما لا تنفع الشمس وضوءُ العين ممنوع : ٨٥/٤
عندى ما ساءه وما ناءه : ١٤٣/٥
فُلان جواد بمملوكه : ٥٢٣/٤
فلان ضُلّ بن ضُلّ وقُلّ بن قُلّ : ٤٨١/٣
فلان مالُهُ غُثاء ، وعملُه هباء ، وسعيُه جُفاء: ١٢٢/٤
فلان ما يُمِرّ وما يُحْلِى : ٤٩٠/٤
فلان ملقّح منقّح : ٤٣٨/٤
فُلان من نُزالة سوء : ٤١/٥
فلان يغاديه ويراوحه ثم يعاديه ويكاوحه : ١٢٢/٤
فى عينه صَوَر ، وفى خدّه صَعَر : ٤١٥/٣
القبيح سُوءُ الذكر رَسِيله ، وسوءُ العاقبة زميله : ٩٦/١ هـ
قيل لحكيم : ما الصامت الناطق ، فقال : الدلائل المخبرة والعِبَر الواعظة : ٨١/٥
الكسالة مجلبة للفشل، مبطلة للعمل، مخيّبة للأَمَل : ٣٥٢/٤
كُلْ من كدّ يمينك ، ولا تأكل بِدِينِك : ٦١٧/٢
كل باقعة ممنوّ بفاقعة : ٢١٠/٤
كن أمينا تكن غنيّا «لقمان» : ٩١/٦
كن عبدًا للأخيار ، ولا تكن خليلاللأشرار «لقمان» : ٩١/٦
كن لأصحابك موافقا فى غير معصية «لقمان» : ٩١/٦
كُنا لفّاء : ٤٣٦/٤
لا أفعل هذا ماذرّ شارق وما دَرّ بارق : ٣١١/٣
لا تحقرن من الأُمور صغارها فإنَّ الصغار تصير كبارا «لقمان) : ٩١/٦
لَحَى الله زمانا ضرب ضَرَبانه، حتى سلط عليه ظَرِبانَه : ٤٦٦/٣
لو تكاشفتم ما تدافنتم : ٣٥٤/٤
لوّح للكلب برغيف فتبعه : ٤٦٨/٤
له فَضْل جزيل وحال هزيل : ٣٢٤/٥
ليس للدِّين عِوَض ، ولا للبَدَن خَلَف ، ولا لليوم بَدَل : ٤١٣/٥
ما أضاحِيك إلَّا أضاحيك : ٤٦٠/٣
ما أنا إلَّا قبْسَة من نارك وقبْضة من آثارك : ٢٢٧/٤
ما سمعت إلا نُباح الأَكالب وضُباح الثعالب ٤٦٠/٣

٦ ـ فهرس الشعر

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
		(ا)	
كادت وكدت	ما مضى	–	٣٩٩/٤
وكتيبة لبّستها	القنـا	الأسعر الجعفى	٤١٩/٤
وواقم رقش	المـدى	–	٢٩٥/٤ ء
فلم يبق منها سوى	والنؤى	أبو ذؤيب الهذلىّ	٢٨٧/٣
ء لما رأيت أبا يزيد	الهيجاء	–	٤٤٦/٤
ءُ فصحوت عنها	داءُ	زهـير	٣٠٦/٣
فإن أياديـكم	براءُ	–	٤٨١/٣
إذا لم تخش	تشاءُ	–	١٥٥/٢و٤١٣/٣
وما العيش إلا	وماءُ	–	٣١١/٣
ليت شعرى	عناءُ	أبو زبيد الطائى	٢٧٩/٣
ورجت باحة العربات	الدماءُ	–	٣٩/٤
إذا كان الشتاءُ	الشتاءُ	–	٣٩٤/٤
فذاك ولم إذا	المراءُ	–	٤٤٣/٤
أُلزئُ مستهنئا	يبذؤُه	أبو حزام العكلىّ	٣٥٢/٥
إمام الهدى ارتح	مهنؤُه	–	٣٥١/٥
ءِ ينبض نبض العرق	قصباءِ	–	٢٣٩/٢ ، ٢٤٠
إنما التهنئات	البُعَداءِ	المتنبى	٣٥٢/٥
إذا خان الأمير	القضاءِ	–	٢٧٩/٤و٢٩٠/٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
وليس الرزق	الدِلاءِ	أبو الأسود الدؤلىّ	٣٠٦/٢هـ
وأرى البياض	الأدماءِ	أبو النجم	١٨/٤
ولقد عجبت لكاعب	والحناءِ	ابن ترك	٢٦٣/٤
ليس من مات	الأحياءِ	عدىّ بن الرعلاءِ	٥١٢/٢و٥٣٧/٤
وراء هاتيك الستور	لوائه	–	٢٣٣/٤

(ب)

بْ	لكل شيءٍ حسن زينه	الأدبْ	–	١٥٧/٣
	توكل على الرحمان	الطلبْ	–	٨٦/٣
	وأنا الأخضرمن يعرفنى	العَرَبْ	الفضل بن عباس اللهبى	٥٤٨/٢
	من يساجلنى يساجل	الكَرَبْ	» » »	٥٤٨/٢و١٩٢/٣
بَ	أمطيت جاذرها	قَتَبا	مرة بن محكان	٢٤٣/٣هـ
	ينشنش الجلد	سَلَبا	» » »	٢٤٣/٣
	إن اتّباعك مولى	نشبا	سهم الغنوى	١٤٢/٥
	هاج نسيم الوصل	المطلبا	–	٣٥/٦
	ولو خفت أنى	تتنكبا	–	٤٥٢/٤
	ونحرا عليه الدرّ	كهبا	رحاض الدبيرى	٤١١/٥
	يهازل ربات البراقع	بابا	القطامى	٣٢٤/٥
	أقلّى اللوم	أصابا	جرير	٧/٢
	إذا نزل السماء	غضابا	معوّد الحكماء	٢٦٢/٣
	ألان وقد فرغت	عُقابا	جرير	١٨٥/٤
	استصحب الصبر	مغلوبا	–	٦٠/٦
	قد رابه	فشابَهُ	–	٣٦٠/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
تركت النبيذ	عابَهُ	–	١٩٩/٢
وقد عاد ماءُ الأَرض	العذْبُ	نصيب	٢٢٦/٢
وصالكم صدّ	حَرْبُ	العباس بن الأَحنف	٤٤٤/٢
أَصاح انّ الفصاحة	سَيْبُ	–	٥٨/٦
أَبنى نجيح	وَقْبُ	الأَسود بن يعفر	٢٤٦/٥
ولو تلتقى	سَبْسَبُ	أَبو صخر الهذلى	٤٤٨/٤
لما أَتيتك أَرجو	العَرَبُ	الرماح بن مياده	٩٣/٥
أَذاك أَم نمش	شَبَبُ	ذو الرمة	٥٨/٥
أتانى أَبيت اللعن	وأَنْصَبُ	النابغة	٨٥/١هـ
ولاح أزهر	لَهَبُ	ذو الرمة	١١١/٥
عجبت لمبتاع	أَعْجَبُ	–	٦١٧/٢
أتخطب فيهم	تصبَّب	–	٢١٤/٣
أَلم تر أَن الله	يتذَبْذَب	النابغة	٨٥/١
أَقول وقد فاضت	تَذْهَب	الغطمش	١٦/٤
مرطى مقطعة	تطلُبُ	–	١٥٥/٥
إليكم ذوى آل النبي	أَلْبُب	الكميت	٤١٤/٤
فإذا سمعت بأَننى	كُذبذُبُ	جريبة بن الأَشيم	٣٣٨/٤
هو الظفر الميمون	المتحبّبُ	–	٥٣٦/٣
أَعهدك من أَولى	مغرِّبُ	الكميت	٥٨٦/٢
ولست بنحوى	فأعرِب	–	٢٤٩/٣
إذا نلت منك الود	تراب	–	٣٣٨/٢
وأَفلتهن علباء	الوطابُ	امرؤ القيس	٤٢٥/٣
أَنا الرجل الذى	معابُ	–	١١٦/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
أُعاتب ذا المودّة	اجتناب	–	١٧/٤
وما أنا بالباغى	ثوابُ	المتنبّى	٣٣٨/٢
أربّ يبول الثعلبان	الثعالبُ	غاوى بن عبد العزّى السلمى	١٩٢/٢
ولست بنازل	الكذوبُ	البحترى	٥٨٠/٢
فازجر حمارك	مكروبُ	عبد الله بن عنمة	٣٤١/٤
ظلت أقاطيع	منصوب	النابغة الذبيانى	٦٠/٤
ولست لإنسىّ	يصوبُ	رجل من عبد القيس	٥٢٤/٤و٣٩/٥
الطاعن الطعنة	أُسكوبُ	جنوب أخت عمرو ذى الكلب	٢٣٣/٣
تخشخش أبدان	جَنوبُ	ابن عبدة	٣٧٧/٥
وهن حَرًى	تثيبُ	–	١١٣/٥
وداعِ دعا	مجيبُ	كعب بن سعدالغنوى	٤٣٢/٤
فلا تحرمنى نائلا	غريبُ	علقمة بن عبدة	٣٩٧/٢
فليس غريبا من تناءى	غريبُ	–	١٢٥/٤
فمن كان أمسى	لغريبُ	ضابئ بن الحارث البرجمىّ	١٤٥/١
ليالى لاعفراء	قريبُ	عروة بن حزام	٢٥٢/٤
سيكفيك ضرب	مَشيبُ	السليك بن السلكة	٣٥٩/٣
طحا بك قلب	مَشِيبُ	علقمة بن عبدة	٤٩٩/٣
تصبو وأنّى لك	المشيبُ	عبيد بن الأبرص	٣٥٩/٣
فياليت الشباب	المشيبُ	أبو العتاهية	٤٦٥/٤
فلئن صرت لا تحير	خطيبُ	مطيع بن إياس	١٩٣/٢
ومن تعاجيب	غربيبُ	ابن عبدة	٢١/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
وكذاك حقًّا	التغليبُ	–	٥/٣٦٦هـ
يا هيءُ مالى	التقليبُ	نويفع بن لقيط الأسدى	٥/٣٦٦
إمّا ترينى وهذا	تجنيبُ	جرير	٤/٤١٥
لا يفرحون إذا	الملازيبُ	–	٤/٤٢٨و٥/٧٤
وقفت على ربع	وأُخاطبُه	ذو الرمة	٥/٢٥٤
فما من فتى إلا	غالبُهْ	–	٣/٢٧٣
وأدّ زكاة الجاه	نصابُها	–	٣/١٣٤
خضم إذا ما جئت	شهابُها	–	٤/٣١٩
مهفهفة حوراءُ	حاجبها	–	٢/٥٨٤
ألم يأتها أن الدموع	حبيبُها	–	٥ / ٧٩
وكانت سِواغا	طبيبها	الكميت	٣ / ٢٧٨

بِ	عَمُوس الدُّجى	وَجْبِ	الأخطل	٥ / ١٦٠
	ما إن رأيت ولا سمعت	جُرْبِ	دريد بن الصمة	٥ / ١١١
	وعنس قد براها	الشَرْب	أبو دواد	٤ / ٢٧٥
	وتلك مواهب الرحمان	بكسْبِ	–	٣ / ٢٤١
	إذا جرى شأوين	بأتأبِ	امرؤ القيس	٥ / ٣٢٢
	وأنت تصبّ	يَصْبَبِ	الكميت	٣ / ٣٦٩
	لا تذكرى فرسى	الأجرَب	عنترة بن شداد	٣ / ١١
	أغشى المكاره	نُوبِ	الكميت	٥ / ٢٣٥
	ازجر حمارك	لِغرّبِ	–	٥ / ٩٧
	أفيقوا بنى حزن	تقضَّبِ	جندل بن عمرو	٤ / ٥١٢
	غداة غدوا	كبْكَبِ	امرؤ القيس	٥ / ١٧
	خضل الكئاس	الخُلَّب	الأخطل	٤ / ٤٠١

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
من جوهر ميز	الذهب	حسان بن ثابت	٤ / ٥٤٠
أطاحت بنو عوف	واجب	قيس بن الخطيم	٥ / ١٦٠
ظننت فقيراً	ذاهِب	–	٤ / ٤٤٢
من ذا رسول ناصح	الكاذِبِ	ابن هرمة	٥ / ٧٢
قديد يمة التجريب	التجاربِ	علقمة أو القطامى	٤ / ٢٤٩
ولا عيب فيهم	الكتائبِ	النابغه	٢ / ٤٣١
يصونون أجساما	المناكبِ	النابغة	٤ / ٤٢٨
كليني لهمٍّ	الكواكِبِ	النابغة	٢ / ٤٣٢ و٥ / ٦٠
وشتيت بناصع اللون	عِذابِ	عدى بن زيد	٤ / ٣٩٠
كلاهما حين جدّ	رابى	الفرزدق	٤ / ٣٨٥
حلفت بغير ذنب	الترابِ	على (رضى الله عنه)	٢ / ٢٩٧
لا تسقنى بيديك	أَسرابِ	لبيد	٤ / ٦٠
يا سيد الأمراء	البوابِ	–	٤ / ١٦٥
متكئا تقرع	بالكوب	عدى بن زيد أو الأعشى	٤ / ٣٩٢
ألم تروا للعجب	القلوب	الأعشى	٣ / ٢٤٤
لدى من شباب	دبيبِ	–	٤ / ٤٢٦هـ
هل فى سؤالك	المناسيب	سلامة بن جندل	٥ / ٤٢
فإن تزرنى	ببابِكْ	–	٢ / ٤٦٠
وقلَّما أبصرت	لَقَبِهْ	–	٤ / ٤٣٨
تلاوة فهم	بقلْبه	–	٢ / ٤٢٢

(ت)

تَ	حضرت الباب مرات	شتَّى	–	٢ / ٤٢٩
	أبلغ أمير المؤمنين	أَتَيْتا	زيد بن على بن أبى طالب	٥ / ٣٦٢
	قد رابنى أن الكرىّ	لهيّتا	–	٥ / ٣٦٣

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
تُ	يـأَيها الراكب	الصّوْتُ	رويشد بن كثير الطائى	٣ / ٤٥٠
	فإن المـاء	طويْتُ	–	٣ / ٢٥
	ودّعت إلفْى	تمسّكتُ	–	٢ / ١٠٣
	مطالب العالمين	هاتوا	–	٢ / ٤٢٧
	أرى الشعر يحيي	عطراتُ	–	٣ / ٣٢٤
	ولو نزلت بعد النبيين	سُوَراتُ	–	٣ / ٢٧٤
	كأن خدّيه	لطمتُها	–	٥ / ٢٩٨
تٍ	الفقر لى وصف	ذاتِى	–	٤ / ٢٠٦
	بنيتى يا خيرة	تمانِى	–	٤ / ٥٣٦
	يا قبّح الله	الناتِ	علباء بن أرقم	٢ / ٣٥٩
	ولقد طعنت	الملكات	شاعر من بنى عدى	٢ / ٥٧٤
	آثر الله	موقوتِ	–	٦ / ٥٤
	محمد أفديه	فطنتِه	–	٦ / ١١
	عجبت من إبليس	نيّتِهْ	–	٦ / ١٠٧

(ث)

ثُ	وشادن قلت له	عَبّاثُ	الصاحب بن عباد	٢ / ٣٣٣
ثِ	إذا أنت لم تحرث	الحَرْثِ	–	٢ / ٤٤٦

(ج)

جْ	نحن بنو ضبّة	بالفرجْ	–	٢ ١٩٤
جَ	أخلق بذى الصبر	يَلجا	محمد بن بشير	٤/٢٥٨

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
جُ	فإن كنت محتاجا	أحوجُ	صالح بن جناح اللخمى	٢/٤٩٥و٤٩٦
	له جيم صدغ	يموجُ	–	٢/٣٥١
	شربن بماء البحر	نئيجُ	أبو ذؤيب الهذلىّ	٢/١٩٢و٤/٤٨٠
ج	بنفسى من أهوى	دَرْجِ	–	٢/٢٣٥
	وما العفو إلا	يلجج	–	٢/٤٨٢
	فلثمت فاها	الحشرجِ	عمر بن أبى ربيعة	٢/١٩٢و٥/٣٨
	كل بيت أنت	السُّرُجِ	–	٢/١٩٧
	وفيك لنا فتن	الخوارجِ	–	٤/١٦٧
	وشربة من شراب	وهاجِ	الراعى أو أبو وجزة	٥/١٠٠
	وكنت أذل من	واجى	عبد الرحمن بن حسان ابن ثابت	٥/١٥٦هـ
	مازلن ينسبن	أزواج	أبو وجزة السعدى	٥/٤٢
	كأن أصوات	الفراريجِ	ذو الرمة	٥/١١٥

(ح)

حْ	مرفوعها زول	ريحْ	طرفة بن العبد	٥/٢٣٢
حَ	يعيبك قوم	طالحا	–	٦/١٠٠
	سر فى بلاد الله	نوّاحا	–	٢/١٤٤و٦/٢٦
	مر الناس بالمعروف	صبوحا	–	٦/٣١
	فقلت لصاحبى	شيحا	مضرس بن ربيعة الأسدى	٢/٥٨٤
	ياساكن الدنيا	براحَها	–	٢/٢٣٦
حُ	إذا هاجَ نَحْس	يُمْصَحُ	–	٥/٢٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
من صَدّ عن نيرانها	بَراحُ	سعد بن مالك	٤٦١/٤
ولو أن ليلى	صفائح	توبة بن الحمير	٤٤٨/٤
فأصبح فى لحدٍ	الصحاصحُ	–	٤٢١/٤
وصدّ ذوات	الطوامحُ	الراعى	٤٨٠/٣
إذا فاطنتنا فى الحديث	الجوانحُ	الراعى	٣٢٣/٥
وجاورنا عدو	فنستريح	–	١٠٨/٦
لو كان مدحة حى	الأَماديح	أَبو ذؤَيب الهذلى	٥٥/٥
حِ عشيّة رحنا	مملحِ	عروة بن الورد	٥١٩/٤
تملح ما اسطاعت	المتملحِ	الطرماح	٥١٩/٤
بجسمك خاءُ	نوائِح	–	٥٢٠/٢
فإن سماءنا	الصباح	–	٢٦٣/٣
أَلستم خير . .	راح	جرير	١٠/٢
يخمش حرّ الوجه	الأَمساح	لبيد	٢٤٤/٣
وثقنا منك	القبيح	–	١٠٨/٣

(د)

دْ وساريَة فوقها	صَمَدْ	–	٤٤٠/٣
لقد بكر الناعى	الصَمَدْ	شبرة بن عمرو	٤٤٠/٣
دَ ليسر الجمال	بُرْدا	عمرو بن معد يكرب	٣٩٦/٢
إذا اسود جنح الليل	أُسْدا	عمر بن أَبى ربيعة	١١٨/٢
ومن سرّه أَلّا يرى	فَقْدا	ابن الرومى	٤٥٨/٢
سيدى إننى رجوتك	عَهْدا	–	١٠/٤
وليس بتعزير الأَمير	حَدّا	بعض الأَعراب	٣٨٧/٢
أَغرّ كمثل البدر	أَنْفَدا	إبراهيم بن هرمة	٩٥/٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
جزى الله عنى	وأمْجَدا	الأعشى أو الحصبن ابن القعقاع	٢٥٧/٤
الموت لا والدا	أحَدا	–	١٨٦/٣
وماذا عليها	سَدَدا	كعب أو الأعشى	٢٠٤/٣
وذا النصب المنصوب	فاعْبُدا	الأعشى	٦١/٥
أتحبّ بهدان الحجاز	محمّدا	حسان بن ثابت	٣٥٣/٥
هل العيش إلا ما تلذ	وفندا	الأحوص	٣٤٨/٣
إذا لاوذ الظل	زائدا	–	٤٩٦/٣
وإن امرأ قد زرته	ووالدا	الأعشى	٤٢٣/٣
ترى العِلافىّ عليها	مشيّدا	حميد بن ثور	٢٤٢/٥
ولم يبرح طوال الدهر	جُودا	خداش بن زهير	٨١/٥
لو يسمعون كما سمعت	سُجودا	–	٢٥٩/٣
كلفتها فرأت حقا	صَيْخُودا	ربيعة بن مقروم	١٩١/٥
وأبرح ما أدام الله	مجيدا	–	٨١/٥هـ
وأقمنا به من الدهر	إقليدا	تبّع	١٩٤/٤
أرى همم المرء	جَدُّه	الشافعى أو ابن نباتة السعدى	٣٧١/٢
(دُ) وما بالمرء من عيب	قَصْد	–	٣٧١/٢
وحدثتنى ياسعد	سَعْدُ	–	١٥٣/٣
تعاليت عن قدرالمدائح	والجَهْدْ	–	٤٠٢/٢
وأنت زنيم	الفَرْدُ	حسان بن ثابت	١٣٨/٣
أما الفقير	سَبَدُ	الراعى	٢٤٤/٥
أبنى لبينى	أحَدُ	أوس بن حجر	٨/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
كم يكون السبت	لَحَدُ	–	٤٢١/٤
لقد نزلت بعبد الله	مُنْتقدُ	الأَخطل	٩٥/٥
إن الخليط أَجدّ البين	وَعَدُوا	الفضل بن عباس اللهبى	١٤٢/٤
السر أَن تنظر الأَشياء	العَدَدُ	عبد الله بن المعمار	١٧٤/٥
علوته بحسام	الصَّمَدُ	عمرو بن الأسلع	٤٤٠/٣
فى الأَهل شغل	فانفردوا	–	١٨٠/٤
اردّد عينى فى النجوم	زَبَرْجَدُ	–	٢٦٣/٣
من يك ذا عضد	عَضُدُ	مسلم بن عبد الله	٧٥/٤
إن الهوان حمار الأَهل	الأُجُدُ	المتلمس	١٥٦/٥
فما وجد الأَعداءُ	صائد	–	١١٤/٥
ما وحّد الواحد	جاحِدُ	–	١٧٢/٥و١٧٣
أَهم بشىءٍ	وأطاردُ	–	٣٤٩/٥
وما هذه الأَيام	قاصِدُ	–	١٢٨/٤
ففى كل شئٌ له	الواحِدُ	–	٣٥٢/٣
إذا قل مال المرء	الأَباعدُ	–	٤٠٣/٤
والبيت لا يبتنى	أَوتادُ	الأَفوه الأَودى	٧٤/٣
فهم فى الحىّ	ضادُ	–	٤٥٨/٣
دعا لومى	معاذُ	–	٩٨/٦
سرى ليلا خيال	هُجودُ	المرقش الأَكبر	٣٠٣/٥
لها خصور وأَرداف	رُود	–	٦٢/٣
وجدت الحبّ	وَقُود	–	٣٨٧/٢
أَزور وأعتاد القبور	رُكود	عبد الله بن ثعلبة الحنفى	٢٢٦/٤
وتحدثوا مَلأً	مَوْلود	أبىّ الغنوى	٥١٧/٤
فإن يبرأْ	الفُقود	عنترة بن شداد	٢٠٣/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
أإخوانى إلى الرحمان	السعود	–	١٠٢/٦
أتيتم تجعلون إلىّ	نديدُ	جرير	٣٠/٥
ورَجٍّ الفتى للخير	يزيد	المعلوط القريعى	١١٨/٢
قل لمن ساد	جَدُّه	أبو نواس	٣٤٤/٢
إن من مات	جَدُّه	» »	٣٤٤/٢
قف قليلا بها	أزوّدها	المتنبى	٤٦١/٤
أميطى تميطى	وكنّادُها	الأعشى	٣٩٠/٤
فلما سقيّناها	وريدها	الراعى	٦/٣
إذا رغمت تلك الأنوف	أزيدُها	–	٩٠/٣
وكنت لهم حصنا	وَلِيدُها	–	٣٩٧/٤
ولفوك أشهى	شَهْدِ	–	٢٨٥/٥
وإنى كما قد تعلمين	للحَمْدِ	النمر بن تولب	٢٥٦/٥
من وحش وَجْرة	الفَرْدِ	النابغة	١٧٥/٥
الحرّ يلحى	الرِّدِّ	بشار	٤٢٢/٤
ومنا الذى	يُوأَدِ	الفرزدق	١٥٣/٥
فى القلب نور	أَحَـدِ	–	١٣٣/٥
ولا أرى فاعلا	أَحَـد	النابغة	٩٨/٤ ، ٢١٦
فارتاع من صوت كلاب	صَرَد	النابغة	٣٤٤/٣
فلو كان مولاي	عَدِى	طرفة بن العبد	٤٥٢/٤
أفد الترحل	قَـدِ	النابغة	٢٤٢/٤
كل بنى حرة	العَدَد	لبيد	٣٠٠/٥
والخيل تنزع	البَرَد	النابغة	٣٦/٥
أنبئت أن أباقابوس	الأَسَدِ	»	٢٥٠/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
هذا الثناء	بالصَّفَدِ	النابغة	٤٢٣/٣
واحكم كحكم	الثَمَد	»	٤٩١/٢
وأيأسنى من كل	مُلْحَدِ	طرفة بن العبد	٣٧٦/٥
ليس الإمام	مُقْرَد	حميد الأرقط	٤٢١/٤
من الناس بين الناس	مُحَمّدِ	—	١٢/٦
كأن جناحى مضرحىْ	بمِسْرَد	طرفة	٤٧٧/٢
تسع البلاد إذا	مقعدى	النابغة	٢١٤/٥
تطاول ليلك	تَرْقُدى	امرؤالقيس	٥٣٢/٤
فلو كان حمد	بمُخْلَّدِ	زهير بن أبى سلمى	٤٥٢/٤
تقىّ نقىّ	بحَقَلَّدِ	» » »	٣٥٥/٥
وقد يقصر القل	أنْجُدِ	محمدبن أبى شحاذ الضبى	١٧/٥
ولا يرهب ابن العم	المتهدّدِ	عامر بن الطفيل	٢٣٨/٥
أنا الرجل الضرب	المتوقّدِ	طرفة بن العبد	٤٦٥/٣
وإن الذى حانت	أم خالِد	الأشهب بن رميلة	٣٧٠/٤
منتك نفسك ضلة	قواصِدِ	—	٢٤/٦
أريد حياته	مُرادِ	عمرو بن معد يكرب	٣٦/٤
الخير يبقى	زادِ	عبيد بن الأبرص	٢٤١/٥
كل صعود	كساد	—	٣٩٣/٤
ليست تجرح	أبلاد	القطامى	٢٧٣/٢
ألم يأتيك والأنباء	زياد	قيس بن زهير	١٩٤/٢
قد أترك القرن	بفرصاد	عبيد بن الأبرص	٢٤١/٤
رأوا بارقات بالأكف	بمداد	الأخطل	١٨٩/٤
إلى كم ذا التخلف	النّادى	المتنبى	٦١/٣
له داع بمكة	ينادى	أمية بن أبى الصلت	٣١٠/٥

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
	لقد أسمعت	تنادى	عبد الرحمن بن الحكم	٥١٢/٢
	اهزأ بالمواعظ	والشهود	–	٩٧/٦
	الله رازقنا بالفضل	موجود	–	٨٥/٦

(ذ)

ذَ	شم ما انتضيت فقد	جذاذا	المتنبي	٣٧٤/٢
ذِ	يريغ شذّاذا	التّلواذِ	عمرو بن جميل	٤٦٩/٤

(ر)

رْ	أتونى فلم أرض	نُكُرْ	الأسود بن يعفر	١٢١/٥
	مسيخ مليخ	مُـرّْ	الأشعر الرقبان الأسدى	٥٠٦/٤
	فى أى يومىّ	قُـدِرْ	الحارث بن المنذر الجرمى	٤٤٢/٤
	ألكنى إليها	الخَبَرْ	أبو ذؤيب	٧٠/٣
	غير الجدّة من	المَطَرْ	–	٥٢٤/٣
	إذا ما أتى	السَكَرْ	–	٣٣٣/٢
	إذا الضيفان جاءوا	آثِـرْ	–	٣٤٠/٢
	ولقد سبقتهم	آخِـرْ	الحطيئة	٣٥/٥
	لهـا جبهة كسراة	المُقْتَدِرْ	امرؤ القيس	٢٤٣/٤
رَ	فقلت له ارفعها	قَدْرا	ذو الرمة	١٠٣/٣
	تـأهّب للمنية	غَيْرا	–	٨١/٦
	لعمرى لئن انزفتم	أبْجَرا	الأبرد اليربوعى	٣٧/٥
	لم نستبح غيبه	سَتَرَى	–	١٥٣/٤
	فصوبته كأنه	أحْضَرا	الشماخ	٢٧٥/٣
	ألا أفقر الله عبدا	يُفْقَرا	الزمخشرى	٢٠٩/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
نجا سالم والنفس منه	مِئزَرا	حذيفة بن أنس أو أبو خراش	١٩٧/٥
يا من يجاهد غازيا	يُنْصَرا	–	٤٠٢/٢
ولقد علمت	القُرَى	الأسعر الجعفي	٤٧٢/٢
فدعها وسل الهم	وهَجّرا	امرؤ القيس	٣٠٦/٥
ولكم لففت كتيبة	مَعَقَّرا	–	٤٣٦/٤
فأَبت إلى قوم	المُكَفَّرا	–	٣٦١/٤
والكذب لا ينبغى	شُهرَا	–	١٥٣/٤
ينسى صنائعه	ظَهرا	–	١٧٣/٤
فالشمس طالعة	والقمرا	جرير	٣٥١/٤
فالشمس كاسفة	والقمرا	جرير	٣٥١/٤
كأَنّ جيم فى الوغى	ضوامرا	–	٣٥١/٢
إنى لأحسد جاركم	جارا	–	٣٥٧/٢
فمرّ على منازلهـا	انتحارا	الراعى	٢٤/٥
وأنضاء أنخن	ابتكارا	الراعى	٢٣٧/٥
أطار نسيله	والقرارا	الراعى	٤٨/٥
وعادِىّ حلم	الوقارا	الكميت	٣٣/٥
ورد البشير مبشرا	سرورا	–	٢٠٥/٢و٤٥/٦
وأعددت للحرب	ذكورا	الأعشى	٢٠٢/٥
ومقلّ اسقتموه	جُرْجورا	الكميت	٢٧٩/٣
ولابدّ من غزوة	الشكورا	الأعشى	٣٣٤/٣
دخلتْ هوادجهن	المكورا	الشمردل شريك اليربوعى	٣٥٨/٥
مجّدوا الله	كبيرا	أمية بن أبى الصلت	٤٨٥/٤
رأت رجلا	ضَريرا	الاعسى	٢٤٢/٥
ألفَ الصّفون	كسيرا	–	٤٢٦/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
لا أرى الموت	والفقيرا	سوادة بن عدى. أو أمية	٥٣٢/١
رُ إذا المرء وفّى الأربعين	سِتْرُ	–	٢٠٢/٣
فوالله ما أدرى	سِحْرُ	أبو عطاء السندى	١٩٨/٣
إذا ما السماء	قَطْرُ	–	٢٦٢/٤
وما الناس إلاّ مثل	عَقْرُ	نصيب بن رباح	٢٨١/٣
أسلم براووق	الجَبْرُ	ابن أحمر	٣٦١/٢
نصى الليل بالأيام	السَّفْرُ	ذو الرمة	٢٢٩/٥
ويعجبنى فقرى	الفَقْرُ	–	٢٠٥/٤
وليلة مرضت	قَمَرُ	أبو حية النميرى	٤٩٣/٤
منها خلقنا	شُكُر	–	٥٤/٢
أحسنت ظنك بالأيام	القَدَرُ	–	٥٤٥/٣
طول ونوم	الخَطَرُ	–	٢٣/٥
حتى إذا هن ورّكن	الحَفَرُ	الأخطل	٤٧٨/٢
إذا فات منك	تَحْذَرُ	نهشل بن حرىّ	٥٣٢/٣
إذا الريح جاءت	وعَنْبَرُ	–	٢٠٥/٣
وإنى لأرجو من سعاد	لأَوْجَرُ	–	١٠٤/٥
ترى السابح الخنذيذ	أَنْضُرُ	الكميت	٧٦/٥
ثلاثة أنوار تضىء	مصوَّر	–	١٣٣/٥
شمس العداوة	قَدَروا	الأخطل	٣٤٥/٣
مخلفون ويقضى	شَعَرُوا	–	٣٥٣/٣
تلكم قريش تمنانى	ظفروا	على بن أبى طالب (رضى الله عنه)	١٩٠/٥
إن ابن ورقاء	تنتظرُ	زهير	٤٦٧/٤
أستغفر الله	مُتَّزر	مرار بن سعيد	٢٠٣/٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
فإن تضرب به الأيام	متغيِّرُ	ذو الرمة	٤٦٧/٣
ولكن هذا القلب	المقادر	أبو نخيلة	١٦٨/٥
أقسمتم حَلِفًا	عَرارُ	الأعشى	١٥/٢
تراها من يبيس الماء	غِرار	بشر بن أبي خازم	٣٧٨/٥
يوم أرزاقُ من	أبكار	لبيد	٢١٦/٥
وشادن وجهه	جُلَّنار	–	٣٦١/٢
بحلفة من أبي رياح	الكُبار	الأعشى	١٥/٢
يالبكر أنشروا لى	الفِرارُ	المهلهل	٤٠٨/٤
وإذا أفاق القلب	الأبصارُ	–	٣٤٧/٥
تغلغل حيث لم يبلغ	سرور	عبيدالله بن عبدالله بن عتبة	٣٠٦/٣
وإننى حيث ما يثنى	فانْظُورُ	–	١٥١/٥ هـ
تكثر من الأخوان	ظُهورُ	–	٢ / ١٨٨
لولا ابن جعدة	الصُّورُ	–	٥ / ٩٤
هنالك أنت	زئيرُ	–	٢ / ١١
ولو كلَّما كلب	كثير	أبو العباس أحمد بن عمر	٤ / ٤٥٧
ثلاثة إخوة لأب	فقيرُ	–	٢ / ٣٤٣
عظيم القفا	وخميرُ	–	٥ / ٢٨٥
إنى بليت بأربع	تَوْتيرُ	–	٥ / ٣٥٩
فاستقدر الله خيرا	مَياسيرُ	حريث بن جبلة	٢ / ٦٠٩
إذا حججت بمال	العِيرُ	–	٤٣٢/٢
لا تعجلن فربما	يضُرُّه	–	٢٣/٤
العلم أنفس	مفاخِرُه	–	٥١/٦
أذنبت كل ذنوب	تغفرُها	–	٢٠/٣
فإنى إذا ما خلَّة	عِذارُها	أبو ذؤيب	٣٧/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
وما تَشتكيني جارتي	أَزورُها	حاتم الطائى	٢٧٣/٤
وقاسمها بالله جهدا	نشورُها	خالد بن زهير الهذلى	٣٦١/٣
ولم يبق بالخلصاء	هَجِيرُها	ذو الرمة	٣٧٧/٥
يريدون أن يقصوه	ذو حِجْرِ	–	٤٣٤/٢
وما ضرها إن لم تكن	بِشْرِ	القطامى	٤٦٩/٤
أضاعونى وأى فتى	ثغْرِ	العرجى	٢٠٩/٥
سأصبر كى ترضى	صبرى	–	٣٧٨/٣
فرشنى بخير	يَبْرِى	عمر بن حباب أو سويد	١١٤/٣
فلا توبسوا بينى	مُثرِى	جرير	٣٧٩/٥
نصف النهار الماء	لا يدرى	المسيب بن علس	٧١/٥
أردت مساتى	لا يدرى	–	٥٥٢/٢
ولأنت تفرى ما خلقت	لا يَفْرِى	زهير بن أبى سلمى	٥٦٦/٢
إذا أنت لم تزرع	البَذْر	–	١٢٧/٣
إذا هيب أبواب الملوك	الذِكْرِ	ابن هرمة	٥٠٥/٣
وكم حاجب غضبان	والكِبْر	–	٤٣٤/٢
تيممت ياء الحىّ	البَدْرِ	–	٣٧٣/٥
لو لم تكن فيه	بالخبر	عبد الله بن رواحة	٤٨٧/٣
ولو قدرت على نسيان	والخَبَرِ	–	٢٠٨/٣
وللفؤاد وجيب	بالحجرِ	تميم بن أُبىّ بن مقبل	١٥٢/٤
سبحان من زيّن	والشجرِ	–	١٦٠/٣
كم قد ذكرتك	بالقَمَرِ	كثير	٣٧٠/٤
عن الحرائر لاربات	بالسُّوَرِ	الراعى النميرى	١٩٤/٢
وكنت إذا جارى	مِئزرى	أبو جندب الهذلىّ	٤٨٩/٣ و ٧١/٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
حمى جاره عمرو	مُكَفّرِ	ابن مفرغ	٣٦١/٤
وإنى من قيس ..	السَّنَوّرِ	ابن ميادة	٢٧٣/٣
وأمانة المرّى	يُجْبَرِ	حسان بن ثابت	٣٩٤/٣
حتى يقول الناس	الناشِرِ	الأَعشى	٥٤/٥
ولست بالأَكثر منهم	لِلكاثِرِ	الأَعشى	٣٣٦/٤
بجرد عليهن	الأَصاغِرِ	الراعى	٢٨٤/٣
فلو كنت ضبّيًا	المشافِرِ	الفرزدق	٤٦٧/٤
وما الناس فى شىء	المقادِرِ	–	٢٨١/٣
أَلا أَبلغ أَبا حفص	إزارى	نفيلة الأَشجعى	٦٩/٣
هينون لينون	أَيسار	العرندس الكلابى	٤٧٢/٤
وقفت فيها سراة	أَسفارِ	النابغة	١٤/٤
البالغون قعور	أَصْفار	الكميت	٢٨٧/٤
أَلا إنما أَودى	ونهارِ	الفرزدق	٥٠٠/٣
فى الخلد جارية	أَنهار	–	٤٠٩/٢
ترى الوفود قياما	زوّار	–	٢٠٤/٣
يالعنة الله والأَقوام	منجار	–	٤٢٣/٥
أَحافرة على صلع	وعارِ	–	٤٧٨/٢
لو بغير الماء حلقى	اعتصارى	عدىّ بن زيد	٧١/٤
لولا فوارس من نعم	بالجارِ	–	٤٤٢/٤
شُعَب العلافيّات	الأَطهارِ	النابغة	٦١/٤
قد سقيت آبالهم	الأَوار	–	١٩٠/٢
ترى السود القصار ..	الوِبار	–	٤١٣/٣
أَعددت للحدثان	جَرُور	يزيد بن الصعق	١١٣/٥
ما بين لقمتها	أُظفورِ	–	٥٣٦/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
فى ديار خاليات	السُّرور	–	١٢٢/٣
فأضحى كالأمير	حَصِير	–	٤٧٠/٢
فليت الدهر عاد	الحصير	–	٤٧١/٢
أتذكر إذ لباسك	البعير	–	٢٠٩/٣
كمن الشنآن فيه	حَجَره	أبو نواس	٢٠٠/٥
أنفق من الصبر	صَبْرِهِ	–	١٠٧/٥

(س)

سْ	دَعِ السلطان	فتَضْرَسْ	–	٢٤٧/٣
س	إذا ما الضجيع	لِباسا	النابغة الجعدىّ	٤١٧/٤
	أضاءت لنا النار	التباسا	النابغة الجعدىّ	٢٦/٥
	فلما دنونا لجرْس	النّاسا	النابغة الجعدىّ	٤٨٧/٣
	لبست أناسا	أناسا	النابغة الجعدىّ	٤١٧/٤
	كأن تنسمها	النعاسا	النابغة الجعدىّ	٨٥/٥
	فهنّ يمشين بنا	لميسا	ابن عباس رضى الله عنه	٩٢/٢ و٣٤٤/٥
	اصدق ولا تأت	تدليسا	–	٥٢/٦
	ألا من رام	والسياسَة	–	١٨٥/٦
سُ	سريع إلى الهيجاء	يَتَنَفَّسُ	زيد الخيل	٤٠٠/٤
	إذا ما أتيت على الرسول	المَجْلِسُ	العباس بن مرداس	٧١/٢
	فهذا أوان العرض	المُتلمّسُ	المتلمس	٥/٣
	ولو أن عندى	المُنَجّسُ	الممزق البكرى : شأس ابن نهار	١٩/٥

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
	وفتى كأَن جبينه	رواجس	–	٢٦/٦
	لشانئه طول الضراعة	باجسُ	أَبو ذؤيب الهذلى	١٨/٥
	إذا قلت أَسلو	ناكِسُ	ذو الرمة	١٢٣/٥
	إن العيون رمتك	لباسُ	–	٤١٩/٤
	وقد ألاح سُهَيل	مَقْبوس	المتلمس	٤٦٨/٤
	كأَنَّ بنحره	عَرُوس	أَبو زبيد الطائى	١٦/٤
	لو لم تُرِد قتلنا	منفوسُ	جرير	١٠٠/٥
	استودع العلم	القراطيسُ	–	١٨٨/٥
	البس لكل حالة	بُوسُها	بيهس	٤١٨/٤
سِ	ودع المدينة	المَقْدِسِ	الفرزدق أَو مروان بن الحكم	٢٤٧/٤
	قل للفرزدق	فاجْلِسِ	مروان بن الحكم	٢٤٧/٤هـ
	فأَدركن يأخذن	المُقَدّسِ	امرؤ القيس	٢٤٧/٤
	يا من تنزه عن	استئناسى	–	٧٨/٦
	لاتنسين تلك العهود	ناسِى	–	٣٢/٢هـ
	ولقدغدوت على القنيص	المغروسِ	عبد الله بن سليمة	١٤٦/٣
	ولقد جعلتك فى الفؤاد	لجليسى	–	٣١/٢

(ص)

صَ	إذا جردت يومًا	الدلامصا	الأَعشى	٧٦/٥
صُ	رَمَيتك من حكم القضاء	مناصُ	–	٣٧٦/٢

(ض)

ضُ	إلى الله أشكو من خليل	غائضُ	–	٤٥٩/٣

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
	شيّب أصداغى	نقيضُ	–	١١٥/٥
ضِ	سألت هل وصل	بالنَّغضِ	–	٩٢/٥
	فتطربت للهَوَى	راضى	الطرماح	٢٥٤/٥
	قل فى شط نهروان	المِراض	الطرماح	٢٥٤/٥هـ
		(ط)		
طَ	إنى رأيت فؤادى	قططا	–	٣١٩/٣
	أمست همومى	واسطا	هميان بن قحافة السعدى	٥٨/٥
	طهر فؤادك	قنوطا	–	٥٦/٦
طِ	واقذِفْ بحبلك	تتوسّطِ	إبراهيم بن هرمة	٢١١/٥
		(ظ)		
ظِ	فما زهد التقْى	غِلاظِ	–	٥ : ١٤٦
		(ع)		
عْ	أبيض اللون	خدعْ	سويد بن أبى كاهل اليشكرى	٥٣١/٢
	ربّ من أنضجت غيظا	يُطَعْ	سويد بن أبى كاهل اليشكرى	٥٢٩/٤
	كيف ترجو سقاطى	وصَلَعْ	سويد بن أبى كاهل اليشكرى	٤٠٢/٤
	وَرِث البغضة	استمَعْ	سويد بن أبى كاهل اليشكرى	١٨٧/٥
عَ	من يُهْد لى من ماء	أربعا	–	١٦٢/٥ و١٦٣
	لعلك يوما أن تلمّ	أجْدعا	متمم بن نويرة	٤٣٣/٤
	ألا ربّما بات	أسْفعا	جرير	٢٢٦/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
فأدركت من قد كان	مَصْنعا	–	٣٩٥/٤
عذيرى من دهر	يتقطعا	يحيى بن زياد	٦١٠/٢
فلما تفرقنا كأنى	معا	متمم بن نويرة	٤١٠/٤
رأين فتى	معا	–	٤٥٢/٤
فقال للمَلْك سَرّح	رَفَعا	الأعشى	٧١/٣
فى قباب حول	يَنَعَا	الأحوص أو يزيد بن معاوية	٤١١/٥
وأنكرتنى وما كان	الصَّلَعا	الأعشى	١٢٠/٥
فناولته من رِسل	تضَلَّعا	ابن عتّاب الطائى	٢٤١/٤
تعدّون عقر النَّيب	المقنَّعا	جرير	٣٣٧/١ و٤٥٩/٤
قفى قبل التفرق	الوَداعا	القطامى	١٨٦/٥
وكل قبيلة	الوقاعا	القطامى	٢٥٣/٥
ولو يستخبر العلماء	الوقاعا	القطامى	٢٥٣/٥
أنا ابنُ التارك	وقوعا	المرار بن سعيد الفقعسى	٢٥١/٥
سوءة سوءة لِوجْه	صنيعا	–	٢١٥/٣
ليت شعرى عن	وَدعهْ	أنس بن زنيم	١٨٧/٥
عُ إذا أنت لم تنفع	ويَنْفَعُ	النابغة أو الجعدى	٤٠٥/٤
يأيها القين	يَنفعُ	–	٢٢٦/٣
وإذا المنية	تَنْفَعُ	أبو ذؤيب الهذلى	٩٦/٣
أتجزع إنْ نفس	تَدْفَعُ	رجل من محارب	١٠٤/٤
فهى ألف جزء	أجْمَعُ	–	٣٧٩/٢
إن العروق	المزرعُ	نصيب الأصغر	٢٠٧/٣
سبقوا هَوَىّ	مَصْرَعُ	أبو ذؤيب الهذلى	٤١٢/٣
وكأنهنّ ربابة	ويَصْدَعُ	» » »	٣٩٥/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
أشكو إليك فأشكنى	نَشْبَعُ	جرير	٣٤٢/٣
أشبهت أمّك	تَنْزِعُ	الفرزدق	٣٥/٥
يرد المياه حضيرة	التُّبَّعُ	سُعدى الجهنية	٤٧٥/٢
فسرنا إليهم كافة	نتخشع	عبد الله بن رواحة	٣٥٨/٤
ألا تتقين الله	تقطّعُ	-	٣٥١/٢
تعبّدنى نمر بن سعد	مُهْطِعُ	-	٣٣٠/٥
ويستخرج اليربوع	اليتقصّع	ذو الخرق الطهوى	١٩٣/٢
وكأنّ ما قدّموا	وَدَعُوا	-	١٨٧/٥
حمّال أثقال	ما أَسَعُ	أبو زبيد الطائى	٢١٢/٥
صَوْن الفتى عِرضه	يَجْتَمِعُ	-	٣٩٤/٢
توهمت آيات	سابع	النابغة الذبيانى	٤١٠/٤
أخبر أخبار القرون	راكعُ	لبيـــد	٩٨/٣
ليوفوا بما كانوا	سامعُ	كعب بن زهير	١٥٩/٥
طمعت بليلى	المطامعُ	البعيث	٥١٦/٣
عفا ذو حُسا	الدوافعُ	النابغة الذبيانى	٤١٠/٤هـ
تناذرها الراقون	تراجعُ	» »	٣٤/٥
بلينا وما تبلى النجوم	المصانع	لبيـــد	٤٤٣/٣
فلا تطمع أبيت اللعن	يستطاع	رجل من تميم	١٩٤/٢
دنوت تواضعا	ارتفاعُ	البحترى	١٧٩/٢
كم فى بنى سعد	نفّـاعُ	-	١٠٤/٥
أمن ريحانة	هجوعُ	عمرو بن معد يكرب	٢٦٠/٣
إذا ما أدلجت	هجوعُ	الشماخ	٢٢٣/٥
رقة فى الجَنان	خشوعُ	عبد الله بن المعمار	٥٤٢/٢
تذكرت أياما لنا	دُموعُ	-	٣٩/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
رأيت العقل	مسموعُ	-	٨٥/٤
وخيل قد دلفت	وجيعُ	عمرو بن معد يكرب	٢٠١/٢
إذا لم تستطع	تستطيعُ	» » »	٢١/٣ه٥و١٨٧/٥
عن يميني مرّت الطير	قطيعُ	-	١٠٤/٤
مضى زمن والناس	شفيعُ	-	٣٢٩/٣
كأن على عوارضهن	ينيعُ	عمرو بن معد يكرب	٤١١/٥
إذا طلعت شمس النهار	طُلوعُها	-	٨٦/١
قد أصبحت أم الخيار	أَصْنَع	أبو النجم	٣٧٣/٤
لا تجزعى إن مُنفسا	فاجزعى	النمر بن تولب	١٠١/٥
فلا ثوب مجد	مُرقَّعِ	المتنبي	٤٦١/٤
بغريض سارِيَة	المستنقع	الحادرة	١٩١/٣
وأبلغ مختال	يانِع	سويد بن كراع العكلى	٤١٢/٥
لعمرك ما المعروف	الودائع	-	١٢٦/٣
فدَعْ ذا ولكن	المتواضِع	ذو الرمة	٢٣٣/٥
أسعى على جلّ	ساعى	أبو قيس بن الأسلت	٢٢٢/٣
سبيل الموت	داع	قطرىّ بن الفجاءة	١٨٦/٣
وصبرا فى مجال الموت	بمستطاع	» » »	٦٠٢/٢
قد حصّت البيضة	تَهْجاع	أبو قيس بن الأسلت	٣٠٧/٥
أرحلت من سلمى	بوداع	المسيب بن علس	٤٧٧/٤
أطوّف ما أطوف	لَكاع	أبو الغريب النصرى	٥٢٤/٣
قالت ولم تقصد	أسماع	أبو قيس بن الأسلت	٢٢٢/٣ه
إذ بيتوا الحى	الداعى	-	٢٥١/٣
إذا ما العلب	بالوقاع	مجنون ليلى	٢٩٢/٣

ع

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
	بدجلة أهلها	السّماع	يزيد بن مفرغ	٣٣٠/٥
	كمغبون يعض	البياع	—	٢٨٨/٤
	لمال المرء يصلحه	القنوع	الشماخ	٢٩٩/٤

(غ)

غَ	فى ثاء قومه يُرَى	فارغا	—	٣٣٢/٢
غُ	وإنّى إذا ما غبت	أتمرّغُ	ابن قيس الرقيات	٣٦٨/٣

(ف)

فَ	إنّى كفانى من أمرٍ	اتّصَفا	طرفة بن العبد	٢٢٤/٥
	ما شرها بعدما ابيضت	اللّطَفا	كعب بن زهير	٤٣٠/٤
	ما بال قلب	الإيجافا	أبو النجم	١٢٥/٥
فُ	ولست بدُون يرتجى	خَلْفُ	المتنبى	٤٧٩/٣
	ولو كنت فى غمدان	آلِف	ثعلبة بن حزن العبدى	٢٣٤/٢
	أراقب لَوْحًا من سهيل	يَطْرِف	جران العود	٤٦٨/٤
	هو الخليفة فارضوا	جَنَفُ	جرير	٣٩٤/٣
	إن القلوب لأجناد	مترف	—	١٠٤/٣هـ
	أرواحنا مثل أجناد	تختلف	—	١٠٤/٣
	بينا نسوس الناس	نتنَصّف	حرقة بنت النعمان	٧٣/٥
	وإنّى وإن طال الثواء	مُسَقَّفُ	حاتم الطائى	٢٣١/٣
	أخوك الذى لا تملك	الكتائف	القطامى	٤٨٢/٢
	عمرو الذى هشم	عِجافُ	ابن الزبعرى	٣٢٨/٥

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
فِ	فجاءوا يُهْرَعون	الأُنوفِ	مهلهل	٣٢٠/٥

(ق)

قَ	لولا التعلّق بالرجاء	تَمَزُّقا	–	٤٧/٣
	به بَرَص يَلُوح	ائتلاقا	–	٤/٣
	واصبغ ثيابى	تشريقا	عذافر الكندى	٣٨٤/٣
	كَلْم ثلاثيّها جاءت	تُصَدِّقَه	–	٣٢٠/٤
قُ	تنقل من صالب	طَبَقُ	العباس بن عبد المطلب	٤٢٩/٣و٤٩٨
	فقمت أخبره	أَرَقُ	عدىّ بن الرقاع	٢٤٠/٢ و ٢٤١
	سرقت مالَ أبي	سَرَق	أبو المقدام	٢١٧/٣
	ثم هبطت البلاد	عَلَقُ	العباس بن عبد المطلب	٣٠١/٥
	من قبلها طيب فى	الوَرَقُ	العباس بن عبد المطلب	١٨٩/٥
	يا فارج الكرب	الفَلَقُ	–	١٧٨/٤
	ترى شُمّخ الأطوار	تَعْرَقُ	–	٣٤٤/٣
	ولا يواتيك فيما ناب	تَثِقُ	العرجى أو سالم بن وابصة	١٩١/٢
	وصاحِبٍ غير نكس	أَنِقُ	عدىّ بن الرقاع	٢٤٠/٢هـ
	ومن الرزية أنَّ	ناطِقُ	أبو تمام	٣٤٠/٣
	وننشا ومما زاد	شائق	–	١٨٦/٤
	قريحة أبكار	البَوارقُ	مزاحم	٢٥٦/٤
	زمان كل حبّ	بُذاق	–	١٠٧/٥
	ولا أقول لقدر القوم	مَغْلُوق	أبو الأسود الدؤلى	١٤٨/٤
	فلو أنك فى يوم	صَدِيقُ	رجل من باهلة	٤٤٢/٢
	أنوراً سرع	حَذِيقُ	مالك بن زغبة أو جزء ابن رباح	٢١٤/٣

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
	من لم يمت عَبْطَة	ذائقها	عمرو بن كلثوم أو أمية	
			ابن أبي الصلت	٤٠١/٤
ق	ما من صديق	طبقِ	–	٤٩٦/٣
	فجاء خفيًّا	مُلْصَقِ	امرؤ القيس	٢٢٨/٣
	فإن كنت مأكولا	أُمَزّق	الممزق العبدى	٤٤٣/٤
	من عرف الله	الشّقى	–	٢٦١/٥
	وخلائق منه إلىّ	المستوثقِ	الكميت	١٥٩/٥
	حنَّت إلى بَرْك	شائق	أبو زبيد الطائى	١٩١/٣
	حِمًى لا يحل الدهر	المياثق	عياض بن درة الطائى	١٥٨/٥
	جارية من ساكنى	الرِقاق	جرير	١٩٩/٥
	الله ربى كافل	الأخلاق	–	٤٢/٦

(ك)

كَ	تجانف عن أهل اليمامة	لسوائكا	الأعشى	٢٨٧/٣
	وفى كل عام	عزائكا	»	٢٦٢/٤
	فإن تك خيلى	مالكا	خفاف بن ندبة	٩٨/٤
	وكل يدّعون	بذاكا	–	٣٥٦/٤
	يا خاتم النباء إنك	هداكا	العباس بن مرداس	١٤/٥
	خالل خليل أخيك	أخوكا	أبو النجم	١١٣/٢ و ١١٤
كُ	تلبس لباس الرضا	يَمْلِكُ	–	٤١٩/٤
	تأمل فى نبات الأرض	المَلِيكُ	–	٣١٥/٣
كِ	واكتشفت لناشئ	عَضَنَّكِ	–	٣٥٤/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
إنِّى لمُهْدٍ ثنائى	مالِكِ	تـأَبط شرا أو السليك	٣٢٢/٥
إذا وقَّعوا وَهْنًا	الحواشكِ	ذو الرمّة	٢٥٣/٥
تداركنى من عثرة	المتداركِ	–	٥٩٥/٢

(ل)

لْ	إنَّ للخير والشرّ	قَبَلْ	عبد الله بن الزبعرى	٣٨٤/٤
	ولقد تحمد	خَوَلْ	لبيد	٥٨١/٢
	فى قروم سادة	فابتَهَلْ	لبيد	٨٤/٥
	إنما الدنيا كظل	فارْتَحَلْ	–	٥٣٧/٣
	وَمَجود من صبابات	المبْتَذَلْ	لبيد	٣٠٣/٥
	وإذا ما نكحت فانكح	لا يَتَوصَّلْ	–	٢٢٥/٥
لَ	عراض القطا	عَقْلا	–	٤٣٧/٤
	متى زدت	الفَضْلا	–	١٩٦/٤
	يا ابنة عمى كتاب الله	فَعَلا	النابغة الجعدى	٣٣٠/٤
	وجاعل الشمس	فَصَلا	عدىّ بن زيد	٥٠٩/٤
	باتت تنوش الحوض	الفَلا	غيلان بن حريث	١٣٧/٥
	أمن أجل حبل	أَحْبُلا	أبو طالب بن المطلب	٤٤/٥
	خرجنا من النقبين	المطافلا	برج بن مسهر الطائى	٨٦/١
	أتيت إبراهيم	دالا	–	٥٨٤/٢
	ومية أحسن	قذالا	ذو الرمّة	٢٤٨/٣
	فانعق بضأنك	ضلالا	الأَخطل	٨٦/٥
	فإن صخرتنا	إخبالا	النابغة الجعدى	٤٢٨/٣
	تركت المدام	ابتهالا	–	٤٣٥/٣هـ
	بأَنك ربيع	الثمالا	–	١١٩/٢ هـ

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
كأن سلافة عرضت	الزلالا	عمرو بن أحمر الباهلى	٢٥/٥
يدعو أمير المؤمنين	ذُبولا	الراعى	٣٠٩/٥
سهّل على حامل لبدا	مَبْلولا	–	٥٠٢/٢
لم أر مثلك يا إمام	قِيلا	جرير	١٦٢/٥
تخف الأرض	ثقيلا	كعب بن زهير	٣٣٤/٢
أفبعد مقتلكم خليلُ	سبيلا	جرير	١٨٥/٣
قد تخللتِ مسلك الروح	خليلا	–	٥٥٧/٢
لا تستطيع لما قضاه	تبديلا	–	٤١/٦
وجدنا الصالحين	سلسبيلا	–	١٨١/١
هم القوم	السبيلا	–	٤٠٥/٥
فلامزنة ودقت	أبقالَها	عامر بن جوين الطائى	١٩٠/٥
لهم أنديات	نِهالَها	كثير	٣٤/٥
كفى ثعلاً فخرًا	أهْلُ	المتنبى	١٩٣/٢
إذا قيل حلما	جَهْل	المتنبى	٤٩٦/٢
تساهم ثوباها	عَبْلُ	الحكم الخضرىّ	٤٣٦/٤
هنالك إن يستخبلوا المال	يُغْلوا	زهير بن أبى سلمى	٥٢٥/٢
زيادتنا نعمان	تَتْلُو	عبد الله بن همّام	٢٥٧/٥
إذا السنة العرّاء	الأَكْلُ	زهير بن أبى سلمى	٩/٥
تدار كتما عَبْسا	النَّعْل	زهير بن أبى سلمى	٤٢/٤
وفيهم مقامات	الفِعْلُ	زهير بن أبى سلمى	٣١١/٤
تسمع للحلى	زَجَلُ	الأعشى	٢٠٨/٥
وما صرمتك حتى	جَمَلُ	عنترة أو الراعى	٢٧٣/٤
يا ليت ذا خبر	فَعَلُوا	عبد الله بن عبد الأعلى	٣٩٥/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
كأنّى ضاد يوم	فأكْسَلُ	–	٤٥٩/٣
ألا عَلَّلانى	مُقْبِلُ	القطامى	٢٣٧/٥
شرود إذا الراوون	مُحَجَّلُ	–	٣٠٨/٣
إذا دببت على المنساة	الغَزَلُ	–	٤٤/٥
ودِّع هريرة	الرَّجُلُ	الأعشى	١٨٨/٥
ألا كل شىءٍ	زائلُ	لبيد	٣٧١/٤
أرى الناس	واسِلُ	لبيد	٢١٧/٥
إذا لسعته النحل	عوامِل	أبو ذؤيب الهذلى	٤٥/٣ و٥٠
وعربة أرض	الحلاحل	أبو طالب	٣٩/٤
أبوك خليفة	الكمال	–	٥٦٢/٢
تيقظ من منامك	يَطُولُ	–	١٤٠/٤
إذا سيد منَّا	فَعُولُ	–	٢٠١/٤
كل ابن أنثى	مَحْمُول	كعب بن زهير	٣٧١/٤
نعم المعين	الجَهُول	–	٥٠٢/٢
لك المرباع	الفُضُول	عبد الله بن عنمة الضبى	١٧٨/٢ و٥٩/٥
غلباء رقباء	مِيلُ	الشماخ	٤١٩/٣
تسيل على حدّ	تسيل	السموءل	٩٨/٥
فإنك واعتذارك	يسيل	دريد بن الصمّة	٣٠٧/٣
إذا المرء لم يدنس	جمِيلُ	السموءل	٣٧٢/٤
إذا لم يعنك الله	سبيل	–	١٨٦/٣
قليل منك يكفينى	قليل	–	٣٠٧/١
منعت بنجد ما أردت	طويلُ	المرار بن سعيد الفقعسى	١٤٢/٤
ألا ليت شعرى	جليلُ	بلال رضى الله عنه	٣٨٦/٢
تخذى على يسرات	تحليلُ	كعب بن زهير	٣٨٥/٥
أمست سعاد	المراسيلُ	كعب بن زهير	٧٠/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
فإنى وإياكم	أنامِلُهْ	ضابئ بن الحارث البرجمى	٢١٥/٥
وإنى لأرضى منك	بلابله	جميل	٣٠٧/١
ألم تر أن المال	باطلُه	تميم بن أُبى بن مقبل	٥٦٤/٢
إذا الهم أمسى	تعادِلُه	–	٣٠/٤
فإنى أنا الموت	تحاوله	الفرزدق	٦١١/٢ هـ
فما مزبد طام	سائله	–	١٦٠/٤
ترى النعرات	صواهلُهْ	تميم بن أُبى بن مقبل	١٧٩/٤
أنا الدهر يفنى	يطاولُهْ	جرير	٦١١/٢
أُقبِّل أرضا	جمالها	–	٣٩٦/٢
وزرق كستهن	كليلها	–	٢٦٨/٣
أصلى وفرعى	حَبْلى	–	٤٢٧/٢
جزيتك ضعف الود	قَبْلِي	أبو ذؤيب الهذلى	٤٧٨/٣
إنى امرؤ فى سعة	ضَحْلِ	–	٤٧٦/٤
ذو الجدّ إن جَدّ	هَزْل	–	٣٢٤/٥
إذا لم أزع	جَهْلى	–	٢٠٦/٥
ألا زعمت أسماء	شُغْلِي	أبو ذؤيب الهذلى	٤٦٠/٤
وكالغيث إلا أنه	النَّزْلِ	الكميت	٤١/٥
ولمّا أتَّقى القين	بالحِجْلِ	جرير	١٨٥/٤
أجُبَيْل إن أباك	فاعْجَلِ	عبد القيس بن خفاف	٣٤١/٤
إذا كنت فى بلد	فاسْأَلِ	–	١٦٨/٣
قفا نبك	فَحَوْمَلِ	امرؤ القيس	١٥٨/٤ و٢٥٤/٥
فاضحت مغانيها	تُؤْهَل	ذو الرمّة	٤٤٣/٤
وعادى عداء	فيُغْسَلِ	امرؤ القيس	٣٤/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
إنِّى إذا خلَّة	عِلَلِي	–	٤٨١/٣
هيه وإن هجناك	يَنْكُلِ	–	٣٦٤/٥
جدودى بنى العنقاء	مُنْخُل	–	٤١٦/٢
سُجراء نفسى	عُزَّل	أبو كبير الهذلى	١٨١/٤
وما الدهر	مُحَصَّل	–	٤١٣/٥و٤١٤
فمثلك حُبلى	مُحْوِل	امرؤ القيس	١٥٨/٤
الصبر مثل اسمه	العَسَلِ	–	٣٧٨/٣
ويوم عقرت	المُتَحمّلِ	امرؤ القيس	٤٠٩/٤
قف العيس فى أطلال	المسلسل	ذو الرمّة	٢٥١/٣
وقد خفت	عاقِلِ	النابغة	٩٨/٥
أبوك الذى أجْدى	قائل	–	٦٢/٥
شراعبة الأعناق	بازلِ	–	٣١٠/٣
وإن حديثا منك	مطافِلِ	أبو ذؤيب الهذلى	٥١٠/٣
إذا لسعته النحل	عواسِلِ	أبو ذؤيب الهذلى	١٣٢/٥
فشرجها من نطفة	سُلاسِل	أبو ذؤيب الهذلى	٧٨/٥
نصحت بنى عوف	وسائلى	النابغة	٦٣/٥
وبالسائحين لا يذوقون	العوامِلِ	أبو طالب	٢٧١/٣
إذا وكف الغصو ن	حالِ	لبيد	١١١/٥
تلبس حبّها	ضال	–	٧٠/٤ ، ٤١٩
على طريق كظهر . .	عالِي	الشماخُ	٣٦٠/٥
خيال لزينب	انْدِمال	أُميّة بن أبى عائذ	١٢٣/٥
ألا يا اسقيانى	آجالِ	الشماخ	٤٤٢/٤
فيهن آنسة	مِتفالِ	الكميت	١٤٠/٥
وهل ينعمن من كان	أحوال	امرؤ القيس	٧٥/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
وليس بذى سيف	بنَبّالِ	امرؤ القيس	١٩٥/٢
أبكى إلى الشرق	القال	–	٣٠٣/٤
ولو أن ما أسعى	المال	امرؤ القيس	٤٥٢/٤
لن يزالوا كذلكم	الجبال	أعشى همدان	٤٦٥/٤
سأجعله مكان النون	الجَلال	–	٨/٥
ويخبرهم مكان	الخِلال	الحارث بن زهير	٨/٥هـ
ربّما تكره النفوس	العِقال	أميّة بن أبى الصلت	١٧٨/٤
وإذا افتقرت	الأعمال	–	٤٣١/٣
وما دنياك إلّا	بالزوال	–	٥٣٧/٤
ألا لا بارك الله	الرّجال	–	١٩/٢

[م]

مْ	النَّشر مسك	عَنَمْ	المرقش الأكبر	٥٥/٥
	يا أيها الظالم	ظَلَمْ	–	٥٤٤/٣
	صاحب السلطان	غُمَمْ	–	٢٤٧/٣و١٤٩/٤
	ومَكْن الضِّباب	العَجَمْ	عبدالمؤمن بن عبدالقدوس	٣٨/٤
	وقائلة لمْ غيرتْك	الأُمَمْ	–	٣٤٩/٥
	أرى الشيب	الظُّلَمْ	–	٥٤٠/٣
	رُزيت بأُمّ	الغُمَمْ	–	١١١/٢
	كم نعمة مستورة	الكلامْ	–	٥٠/٦
م	رأيت قدور الصاد	صُيِّما	حسان بن ثابت	٣٦٨/٣
	أما ودماء مائرات	عِنْدَما	عمرو بن عبد الجن	٤٦/٥
	ولدنا بنى العنقاء	ابْنَما	حسان بن ثابت	٤١٦/٢

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
لما دعانى عامر	ظالما	لبيد	٣٠/٥
لعبت على أكتافهم	وعاصِما	لبيد	٤٣١/٤
هم القائلون الخير	معظما	–	٥١٢/٣
وما عليك أن تقولى	اللَّهُمَما	–	٤٢٥/٥
خيل صيام	اللُّجُما	النابغة	٤٥٦/٣
ألسنا الناسئين	حراما	عمير بن قيس	٤٣/٥
لا يُلْفك الراجوك	عَدِما	–	٤٤٨/٤
وكنت إذا غمزت	تستقيما	زياد الأعجم	١٢٢/٢
رؤية السالك	استقامَه	–	٢٧٥/٥
إذا ما أهان امرؤ	أكرَمَه	–	٣٤٤/٤
وإذا اعترتك بليّة	أرْحَمُ	–	٣٨١/٣
الناس قد عَلِموا	عَلِموا	–	١١٤/٣
كى تجنحون إلى سَلْم	تضطرِمُ	–	٤٠٤/٤
وحَىّ على جنات عدن	المخيَّمُ	–	١٢٨/٤
وما لمثابات العروس	الدعائم	القطامى	٤٢/٤
عذت بما عاذَ به	قائم	عبد المطلب	٣٢/٦
جرى معك الجارون	قاموا	–	٣٠٧/٤
فإن الكُثْر أعيانى	غُلام	عمرو بن حسان من بنى الحارث	٣٣٦/٤
إذا ما ولَّدوا شاة	غُلام	–	٢٧٩/٥
اليقين الصريح	هيام	–	٤٠٥/٥
وقماقم غُلْب الرقاب	قِيامُ	لبيد	٤٧٠/٢
خذوا مال التجار	لِئام	–	٢٩٦/٢

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
لا يكتم السر	مكتومُ	–	٢/٥٢٨
يا طالب الرزق	مقسومُ	الحيص بيص	٢/٤٥٠
الرب ذو قدر	مقسومُ	–	٢/١٤٥
الصبر يُحْمد	مَذْمُوم	–	٣/٣٧٨
لا تَنْه عن خلق	عظيم	المتوكل الليثى	٥/١٥٢
اقرأ على الوشَل	ذمِيم	أبو القمقام الأسدى	٢/٤٩٧
إذا سكن الغدير	النسيم	–	٤/٥٣
بدا لك سر	ظلامُه	–	٤/٣٥٥
ترّاك أمكنة	حِمامُها	لبيد بن ربيعة	٢/٢٥٨
ولقد علمت لتأتين	سِهامُها	لبيد بن ربيعة	٣/٣٥١
صادفن منها	سِهامُها	لبيد بن ربيعة	٣/٣٥١هـ
فسق دَيارك	تَهْمِى	طرفة بن العبد	٣/٤٤٨
عجبت لعروة العذرى	قَوْم	مجنون بنى عامر	٤/٥٣٨
يا دهر قد أكثرت	العَظْمِ	الأعشى	٥/٢٤٩
وزعمتم أن لا حلوم	الحِلْمِ	الحارث بن وعلة	٣/١٢٩
سئمت تكاليف الحياة	يَسْأَم	زهير بن أبى سلمى	٤/٣٧٦
بها العين والآرام	مَجْثَمِ	زهير بن أبى سلمى	٢/٥٦١
وقلت لهم بالشعب	زَهدمِ	سحيم بن وثيل	٥/٣٧٥
وإن شاء داعيها	صِلْدَم	ذو الرمة	٣/٣٤٩
يا شاة ما قنص	تُحْرَم	عنترة	٤/٥٣٠
رأيت المنايا	يَهْرَمِ	زهير بن أبى سلمى	٢/١٠٨
ومن لم يصانع	بمَنْسِم	زهير بن أبى سلمى	٣/٤٤٤
فلا تكتمنّ الله	يَعْلَم	زهير بن أبى سلمى	٤/٣٣٥

م

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
ومهما يكن عندامرئ	تُعْلَم	زهير بن أبي سلمى	٥٣٤/٤
ومن هاب أسباب	بسُلَّم	زهير بن أبي سلمى	٢٣٤/٢
ترى الأرض منا	عَرَمْرَمِ	أوس بن حجر	٤٩٣/٤
بكرن بكورا	لِلفَم	زهير بن أبي سلمى	٦٨/٣
لله يبقى على الأيام	خَدَمِ	ساعدة بن جؤيَّة	٤١١/٤
إن الشباب رداءُ	محتَشَم	ساعدة بن جؤيَّة	١٨/٥
نحن حبسنا بنى جديلة	الضَّرَمِ	–	٢٤٨/٥
سائل فوارس	الأكمِ	زيد الخيل	٣٣٥/٥
لقمان ألقم حكمة	الأُمم	–	٩٨/٦
لا تظلمنَّ إذا ما كنت	بالنَّدَمِ	–	٥٤٣/٣
نبِّئت عمرا	المُنْعِم	عنترة	٥٢٣/٢
ولقد نزلت فلا	المُكْرَمِ	عنترة	٤١٧/٢
ولكن نصفا لو سببت	وهاشم	الفرزدق	٧١/٥
وكأنها وسط النساء	جاسِمِ	عدىّ بن الرقاع	٨٦/٥
وسنان أقصده	بنائم	عدىّ بن الرقاع	٢١٩/٥
ولست بمأخوذ	العزائم	الفرزدق	٤٣٤/٤
إذا قالت حذام	حَذامِ	لجيم بن صعب أو وشيم بن طارق	٦٢/٥
فَرّت يهود	صَمامِ	الأسود بن يعفر	٣٥٣/٥
فلقد أرانى للرماح	أمامى	قطرىّ بن الفجاءة	١٠٤/٤
وكم مُجْتد أغنيته	سَوام	–	١٥٢/٥
وتكاد تكسل	قَوامِ	حسان بن ثابت	٤٠٠/٤
تبلت فؤادك	بسّامِ	حسان بن ثابت	١٩٤/٢
إذا يجف ثراها	سَجَّام	النمر بن تولب	٤١/٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
شهر الصيام	الأَيامِ	–	٣٥٧/٣
وكم فينا إذا ما المحل	هَضُومِ	لبيـد	٢٦/٥
أمير المؤمنين على	مستقيم	جرير	١٩٧/٥
لمصرعنا النعمان	صَمِيمِ	هو بر الحارثى	٤١٢/٣
وساغ لى الشراب	الحميمِ	عبد الله بن يعقوب	٤٩٧/٢و٢٧٨/٣
تكبَّر فرعون	يَمّهِ	–	٧١/٦
إن ابتداء العرف	استتمامِهِ	–	١٦٠/٢

(ن)

نْ	ظاهر الأَثواب	العَطَنْ	عدىّ بن زيدالعبادىّ	٥١٤/٣
نَ	وحديث ألذه	وَزْنا	أسماءُ بن خارجة	٤٢٤/٤
	وإذا الحسن زان	زَيْنا	–	١٥٧/٣
	إن قناتى	ضَغَنا	–	٤٨٠/٣
	لولا ابن عتبة	وَطَنا	الفرزدق	٧٨/٣
	أعطى سليمان	إنسانا	–	٨٨/٦
	فكفى بنا فضلا	إيّانا	كعب بن مالكأوحسان	٥٢٩/٤
	فليت لى بهم قوما	رُكبانا	قريط بن أُنيف	١٩٢/٢
	لو كنت من مازن	شَيْبانا	قريط بن أُنيف	٤٨٢/٢و٤٥٢/٤
	الجدّ والجد مقرونان	وجدانا	–	٣٧١/٢
	قوم إذا الشر	وِحْدانا	قريط بن أُنيف	١٦٩/٥
	إن الهوان هو	هَوانا	–	٣٩٣/٤
	من كان فى وداده	الإخوانا	–	٧٢/٦
	إذا الجوزاء	الظنونا	خزيمة بن مالكبن نهد	٦٣/٣
	والله لن يصلوا	دَفينا	أبو طالب	٤٦٥/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
ولقد تسقطنى الوشاة	ضَنينا	جرير	٢٣٠/٣
ونحن إذا عماد الحىّ	يلينا	عمرو بن كلثوم	٩٩/٤
وإن غدا وإن اليوم	تعلمينا	عمرو بن كلثوم	٧/٢
كأنَّ أصوات أبكار	يُغَنينا	تميم بن أُبَىّ بن مقبل	٤٤٤/٣
إن المنايا	الآمنينا	ذو جدن	١٤٠/٥
ألا لا يجهلن أحد	الجاهلينا	عمرو بن كلثوم	٨/٢
تريك إذا دخلت	الكاشحينا	عمرو بن كلثوم	٢٦٣/٤
فأصبحت المنازل	الوابلينا	–	١٥٤/٥
فجئت قبورهم	يُجِبْنَهْ	المثقب العبدى	٤٤٤/٤
نَ ما كلّ ما يتمنى المرءُ	السفنُ	المتنبى	٣٧٣/٤
الروض يزدان	يَزْدان	–	١٥٧/٣
من استشار صروف	بُرهان	–	٢٤٢/٢
ثياب بنى عَوْف	غُرّانُ	أمروُ القيس	٢٢٥/٣
كل الذنوب	وإيمان	–	١٣٧/٤
مالا يكون فلا يكون	سَيَكُونُ	–	٣٩٣/٤
كأنَّ شواظهن	القُيُونُ	النابغة	٢٦/٥
نِ إذا ما أتاك الدهر	الحُزْنِ	–	٤٧/٦
يا ذاهل الذهن	البَيْنِ	–	٨٩/٦
حَتَّى متى أنت	يَوْمَيْن	–	٤١٣/٥
فقلت وكيف	رَمَتْنِى	النمر بن تولب	٣٩٠/٤
مِنَ اجْلِك يا التى	عَنِّى	–	١٨/٢
لا تنهرنَّ غريبا	المِحَنِ	–	١٢٩/٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
بات النعامُ	المُتأفِّنِ	–	٥/٩١هـ
يخافتن بعض المضغ	القناقِن	الطرماح	٥/٦٢
أليس الله يجمع	تَدانى	جحـدر	٥/٨٩
سكران سكر هوى	سُكرانِ	–	٣/٢٣٣
تعاون فى التقى	إمكانِ	–	٦/٧٧
لا يمنعنك خفض العيش	أوطانِ	–	٢/٨٣
من يفعل الحسنات	مثلانِ	–	٤/١٥٩
عينان عينان	نونانِ	–	٥/٨
حامى الحقيقة	ثُنْيانِ	الخنساءُ أو أبو المثلم الهـذلى	٥/٤٨ ، ١٩١
قلبى المقـدس	سُلْوانِ	–	٣/٢٥٦
للحبّ نور	الجِنانِ	–	٦/٦٦
أتانى بالأمس	الجِنانِ	الصاحب بن عباد	٢/٤٣
وكنت بلا وجد	بالخفقانِ	–	٦/٣٢
إنّ دهرا يَلُفّ	بالإحسانِ	حسان بن ثابت	٢/٦٠٩
أعوذ بالرحمن	بالإنسانِ	–	٣/٣٢٠
وميدة كثيرة	والجيرانِ	–	٤/٥٣٩
وأنتم معشر	فكيدونى	ذو الأصبع العدوانى	٣/١٥١
أنا ابن جلا	تعرفونى	سحيم بن وثيل	٤/٤٨٠
وددت ودادة	يصرمونى	–	٥/١٨٣
وعدتنى وعدك	قارونِ	–	٦/٧٧
لا خير فى طمع	تَكفينِنى	ثابت بن قطنة	٣/٥١٦
إنّى وإن قلّ	عنّينِ	–	٣/٤٩٣
سعدت شهدت	وشِينِ	–	٣/٢٩١

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
فأَشربتها الأَقران	جَنينِ	رجل من بنى أَسد	٣٠٥/٣
إذا ما قمت أَرحلها	الحزينِ	المثقب العبدى	٦١٦/٢
وماذا تدرى الشعراءُ	الأَرْبعينِ	سحيم بن وثيـل	٥٩٧/٢
كل العـلوم	الدواوينِ	–	٤٣٩/٢
أَشارت لإِنسان	عَيْنِها	–	١٤٠/٥

(هـ)

إذا لم يكن لامرئٍ	آصِرَه	–	٥٣٩/٢
وكنت حسبت	المحسبهْ	–	٤٦٠/٢
تدلى بودّى	اللُّمَزَهْ	–	٣٤٣/٥
إذا لقيتك	اللُّمزه	–	٣٤٣/٥هـ
أَقبل سيل جاء	المغـلَّهْ	–	١٩/٢
كأَنَّ الهبرقىّ غدا	قراها	–	٣٩٠/٤
كان النبى جميع الليل	أَمواها	–	٢١/٦
أَروح وقد ختمتُ	سِواها	المتنبّى	٥٢٨/٢
فما رجعت بخائبَة	منتهاها	–	١٩٥/٢
ومرهق سال إِمتاعا	تغشاهُ	–	١٦٢/٣
إذا سُدْتَه سُدْت	كفّاه	المتنخل الهـذلى	٥١٩/٣
حتى إذا قالوا تيفَّع	لِقفاهُ	–	٢٤٩/٣
هذا ابن مريم	متناهِى	–	١١٥/٦

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
		(و)		
وُ	تسرَّى فلما حاسب	السَّرْوُ	–	٣/٢١٩هـ
وِ	أراك إذا لم أَهْوَ	بالهَوِى	–	٥/٣٥٩
		(ى)		
يَ	ألا ظَهِّر فؤادك	نَهْيا	–	٦/٩٥
	لبست أبي	خاليا	عمرو بن أحمر الباهلى	٤/٤١٧
	وضرب نساءٍ	رانيا	الراعى	٣/٤٦٧
	فاسنا كمن كنتم	قاضيا	–	٣/٢٥١
	إذا ما قطعنا واديا	واديا	–	٥/١٩٢هـ
	وآس سراة الحى	وانيا	الأعشى	٤/١٠٤
	لحى الله دهرا	التقاضيا	رجل من كلب	٢/٦١٠
	فضع السيف	أمويّا	سديف بن ميمون	٥/٢٣٢
	قال النبيّ المستجاب	شقيّا	–	٦/٩٣
	مهما لى الليلة	سِرْ باليَهْ	عمرو بن ملقط	٢/١٩٤
ى	مهذب الخِلقة	عبقرىٌّ	أبو النجم	٤/٢٢٥
	إذا احتفل السراة	جعظرىّ	–	٣/١٢١
يِ	فإن تحضر أخى عجلا	بِزايِ	–	٣/١٢٠
	تمدّ بالأعناق	نشكيها	–	٣/٣٤٢

٧ ـ فهرس أنصاف الأبيات

الشطرة	القائل	موضعه من الكتاب
(الألف)		
وإنَّكَ مهداءُ الخَنا نَظِفُ الحشا	-	٣١٩/٥
(الباء)		
فحُزْن كلُّ أخى حُزن أخو الغَضَبْ	-	١٨٥/٢
لقد نطق اليومَ الحمامُ لتطربَا	جرير	٨٠/٤
وقد يَجْلبُ الشيءَ البعيد الجوالِبُ	-	٣٨٦/٢
قلبي إليه مشرف الأَلَبِّ	أبو طالب	٤١٣/٤
(الجيم)		
وحاجة غير مُزْجاة من الحاج	جرير	١٢٤/٣
(الحاء)		
إذا الجيادُ فِضْنَ بالمسيح	-	١٤٢/٢ ٥٠٤/٤
(الخاء)		
وعند ارتياد المُلْك لا يعْرَف الأَخُ	-	٨٦/٤
(الدال)		
ما كلُّ رأى الفتى يدعو إلى رَشَدْ	-	٣٧٣/٤
وقلن له أسْجدْ لليلَ فأسجدا	-	١٨٩/٣

الشطرة	القائل	موضعه من الكتاب
ورقٌ ذوى الأطماع رقٌّ مُخَلَّدُ	–	٤٤٣/٣
(الراء)		
جعلت أعراضَ الكرام سَكَرا	–	٤٦٥/٤
فلن يَحْلَ للعينين بعدكِ منظرُ	–	٤٣٦/٢
عَبْلُ الذِّراعين شديدٌ دَوْسَرُ	–	٢٣٤/٣
يرمينى الضعيفُ بالأُحْجُرِّ	–	٥٩٩/٢
سرتُ إليه فى أعالى السُّور	–	٢٧٣/٣
(السين)		
وسمَّيتَ إنساناً لأنَّك ناسِى	–	٣٢/٢ و ١٣٩/٥م
فاغفر فأوّل ناس أول النَّاسى	–	٣٢/٢
(الشين)		
أرضاً بأرض ومنتاشاً بمْنتاش	–	١٣٧/٥
(العين)		
يا ليت أيام الصبا رواجِعَا	–	٤٦٦/٤
تحِيَّةُ بينهم ضَرْبٌ وجيعُ	عمرو بن معد يكرب	٣١٣/٥
وتَمْشى مَعَدٌّ حوله بالمقامِع	–	٢٩٧/٤
(الغين)		
واحذر أقاويَل العُداة النُّزَّغ	–	٣٧/٥

الشطرة	القائل	موضعه من الكتاب
(الفاء)		
إذا بدا من وجهه الصَّحيف	–	٣٨٨/٣
(القاف)		
لعمركَ بي من حُبِّ أسماء أَوْلقُ	–	٢٨٠/٥
ومُشرِكِيٌّ كافرٍ بالفُرْقِ	–	٨٣/١
(الكاف)		
ما بين أُلاّك إلى أُلاّكا	–	١٧٤/٢
(اللام)		
فيصدرُ عنها كُلُّها وهو ناهِلُ	–	٣٧١/٤
وللنَّوى قبل يوم البَيْن تأْويلُ	–	٢٩٢/٢
يَهْوى مخارمها هُوِيَّ الأَجْدَلِ	–	٣٦٠/٥
الصَّمْتُ حُكم وقليلٌ فاعلُهْ	–	٤٩١/٢
(الميم)		
قفْ بالدِّيار التي لم يعفها القدمُو	–	١٥٠/٥هـ
شياطين يُرْمَى بالنُّحاس رجيمُها	البعيث	٢٦/٥
وتكسِف عرقوبَ الجوادِ بمخْذَم	–	٣٥١/٤
ومن العناء رياضة الهَرِم	–	١٩/٤
(النون)		
وما أَنت إلاّ كالقابسِ العجلان	–	٢٢٧/٤
وذلك من نبإٍ جاءني	أمروُ القيس بن حجر، أو امروُ القيس بن عابس	٥٣٢/٤ + هـ

٨ - فهرس الرجز

(البيت)	القائل	موضعه من الكتاب
	(الألف)	
يسألني عن بَعْلها أيُّ فتىٰ	الجُليح الجحاشى	٢/٤٧٦
	(الباء)	
يا من يَذُلّ عَزَباً على عَزَبْ	–	٤/٦٠ +ه
ذكرن أشجانا لِمَن تشجّبَا	العجاج	٤/٢١
كَلاَّ وربِّ البيت يا كعاب	اللّعين المنقرى = منازل بن زَمَعة	٤/٢٨٦
نعوذ بالله من العَقراب	–	٢/١٠
وهو إذا الحرب هفا عُقابُهْ	–	٢/٤٤٤
	(التاء)	
وصاحب الحوتِ وأين الحوتُ	رُؤْبة	٥/٣٦٢
مَرَّتْ يُناصى خَرْقَها مَرُوتُ	رُؤْبة	٥/١٠
أَرَكبٌ تمَّ وتمتْ ربّتُهْ	–	٤/٣٥٧
	(الثاء)	
وقلتُ إذ أعيا امتياثا مائثُ	رُؤْبة	٣/١٤
	(الجيم)	
يا حبّذا القمراءُ والّليلُ السَّاجْ	الحارثى	٣/١٩٥
ياربِّ إن كنت قبلت حجَّتِجْ	–	٢/٣٥١
واستبدلت رسُومه سَفَنَّجا	العجاج	٥/٩٢

البيت	القائل	موضعه من الكتاب
	(الراء)	
أشكو إلى الله العزيز الجبّار	أبو وجزة	٢٨٠/٤
قد جبر الدِّينَ الإلٰهُ فَجَبَرْ	العجاج	٣٦٠/٢+هـ
إنِّى وكلُّ شاعرٍ من البَشَرْ	-	٣٢٠/٣
ثَبْتٌ إذا ما صِيح بالقوم وَقَرْ	العجاج	٢٤٩/٥
لولا الثريدانِ لمتنا بالضُّمُرْ	-	١٢٨/٥
أنا عبيد الله ينمينى عُمَرْ	عبيد الله بن عمر	١٢٠/٤
إنِّى وأسطار سُطِرْن سَطراً	رؤبة	٦٩/٥+هـ
لا هُمَّ لا أدرى وأنت الدّارى	-	٥٩٧/٢
إنِّى على تحفُّظى ونزْرى	-	٣٨٥/٥
كَالْكَرْمِ إذْ نادى من الكافورِ	العجاج	٣٣/٥
قالت له واقتضَبتْ من أثْرِهِ	أبو الجهْم الجعفرى وقيل الجعدى	٢٢٨/٤+هـ
	(السين)	
تسمعُ للحلْىِ إذا ما وسوسا	العجاج	٣٧٨/٥
الغَدْرُ فى الشِّيمة رِجْسٌ نِجْسُ	-	٣٨/٣
ويفصلون اللَّبْسَ بعد اللَّبْسِ	العجاج	٤١٨/٤
قد علم القُدُّوسُ مولى القُدْسِ	العجاج	٣٤٢/٤
	(الشين)	
باتَتْ تنوشُ العَنَقَ انتياشا	-	١٣٧/٥
كالبُوه تحت الظُّلَّةِ المرشوشِ	رؤبة	١٠٢/٥
	(الصاد)	
فالغدر نَقْصٌ فاحذر التناقصا	العجاج	١١٤/٥

البيت	القائل	موضعه من الكتاب
	(الضاد)	
يارُبَّ بيضاء لها زوجٌ حَرَضْ	-	٤٥١/٢+هـ
تمشي بنا الجِدَّ على أوفاضِ	رؤبة	٢٤٣/٥
	(الظاء)	
لما رأونا عظعَظتْ عِظعاظَا	رؤبة أو العجاج	٢٤٠/٥
ووجدوا إخوتهم أيقاظا	رؤبة أو العجاج	٣٨٨/٥
	(العين)	
ومن هَمَزْنا عزَّه تبركَعَا	رؤبة	٣٤٣/٥
لو جمع الثُلاث والرُّباعُ	-	٤٧٧/٤
	(الغين)	
تَزَجَّ من دُنياك بالبلاغِ	-	٣٨٤/٣ ٥١٠/٤
	(الفاء)	
قلت لها قِفي فقالت لي قاف	الوليد بن عقبة بن أبي معيط	٢٢٥/٤
ناجٍ طواه الأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا	العجاج	١٣٧/٣ ١٦٨/٥
من حَبْل وَعَساء تُناصِي صَفْصَفَا	العجاج	٤١٩/٣
	(القاف)	
نحن بناتُ طارِقْ	هند بنت طارق الإيادية	٥٠٤/٣
وقاتم الأعماق خاوِي المخْتَرَقْ	رؤبة	١٤٧/٥
جاءت به عَنْسٌ من الشام تَلِقْ	القُلاخ بن حَزْن أو الشَّماخ	٢٨٠/٥+هـ

البيت	القائل	موضعه من الكتاب
فاعجلْ بغربٍ مثل غرب طارق	عُمارة بن طارق	٤/٥٠٧+هـ
إيّاك أدعو فتقبَّلْ مَلَقِي	العجاج	٥/١٩٩
	(الكاف)	
يا مكَّةُ الفاجرَ مُكِّى مَكًّا	-	٤/٥١٥هـ
	(اللام)	
إنَّ تقوى رَبِّنا خيرُ نَفَلْ	لبيد	٢/٤٩١هـ
		٥/١٠٨+هـ
وأنت لا تنهر حَظْا واسلاَ	رؤبة	٥/٢١٧هـ
ترى الفتيان كالنَّخْل	عَنْمة بنت مطرود	٢/٥٩٠
الحمدُ لله الوهوبِ المجزلِ	أبو النجم	٢/٥٨١
لا أضع الدّلو ولا أُصَلِّى	بعض أهل اليمامة	٢/٤٣٠
ثار عَجاج مسبطرّ قَسْطلُهْ	العجاج	٥/١٠٢+هـ
كلُّ امرىء مُصَبّح فى أهْله	أبو بكر الصديق رضى الله عنه	٤/٣٧١
	(الميم)	
رَيَّا العِظام فعمة المُخَدَّمِ	العجاج	٣/٤٢٩
أمسى يباباً والنّعامُ نَعَمُهْ	أبو النجم	٥/١٧٥
	(النون)	
امتلأَ الحوضُ وقال قَطْنى	-	٤/٣٠٤+هـ
	(الهاء)	
يا عينُ بَكِّى عُتْبَةْ	ابنة عتبة	٤/١٤٢
أمُّ الحُلَيْس لعجوزٌ شَهْرَبَهْ	رؤبة	٤/٤١٢+هـ

البيت	القائل	موضعه من الكتاب
إنَّ بنيَّ للئامٌ زهَدَهْ	العجاج	١٨٣/٥
أنا الذى سمتنى أُمِّى حَيْدَرَهْ	الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه	٢٦٨/٤
أقبل سَيْلٌ جاءَ من عنْدِ الله	–	١٥/٢
نكحتُ من حيِّى عجوزاً هَرِمَهْ	–	٥٣٥/٣
عَكوَّكٌ إذا مشى دِرْحايَهْ	–	٢١٧/٣
لله در الغانيات المده	رؤبة	١٣/٢
لما رأتنى خلَق المموَّهِ	رؤبة	٤٣٤/٣

٩ ـ فهرس الأعـــلام[1]

(١) كلمة « ابن » ، « بنت » ، « أبو » ، « أم » ، « ال » لا عبرة لها فى ترتيب الأعلام .

الآجُرِّيّ : ٥/٦٧

آدم « عليه السلام » : ١/٧٤ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٥٨هـ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ .

٢/٧ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٥٤ ، ٧٦ ، ١١١ ، ١٧٧ ، ٢٠٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣٩٣ ، ٤٠٤ ، ٤٢١ ، ٤٨١ ، ٥١٤ ، ٥١٥ .

٣/١٥ ، ٤٦ ، ١٠٥ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٦٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٤٤٢هـ ، ٤٥١ ، ٥٤١ ، ٥٤٨ .

٤/٣٣ ، ٥٧ ، ١١٤ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، ١٩٧ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ هـ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤ ، ٥٢٧ .

٥/١٣٩هـ ، ١٤٠ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢٧٨ ، ٣٠١ ، ٣٣٥ ، ٤١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ .

٦/٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٣ .

آزر : ١/٣٠٦ .

٤/٣٣ .

٦/١٠ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٦ .

آسية (امرأة فرعون) : ١/٣٤٧ ، ٣٥٣ .

٢/٦١ .

٦/٧١ .

آصف (آصف بن برْخِيا) : ١/٣٤٨ .

٦/٧٢ .

أبان بن ثعلب : ٤/٨ .

أبان بن سعيد بن العاص : ٣/٤٢٨ هـ .

أبجر بن جابر العجلي : ٥/٣٧ هـ .

إبراهيم (الخليل) عليه السلام : ١/٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥هـ .

٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ،
٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،
٣٢٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ،
٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٠٠ ،
٤٠١ ، ٤٢١، ٤٣٩، ٤٥٩، ٤٦١، ٥١٥ .
٣٩/٢ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٧٩ ٨٤، ٩٦، ٩٩ ،
١١٤ ، ١٦٢ ، ١٧٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،
٢٧٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ،
٤٢١ ، ٤٣١ ، ٤٩٠ ، ٤٩٦ ، ٥٠٥ ،
٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٦٠٢ .
١١/٣ ، ٢٢ ، ٥٧ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١١٢هـ ،
١٧٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٤٥ ،
٤٨٩ .
١٢/٤ ، ٣٢ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ١٠٣ ، ١١١،
١٣٧ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ،
٢٠٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣٤٥ ،
٣٧٨ ، ٤٤٥ ، ٥١٨ .
١٢/٥هـ ، ٣٢ ، ١٢٢ ، ١٤٨ ، ٢٠١ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
٣٣٦ ، ٣٥٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ .
٧/٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٢ ،
٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
٤٠ ، ٤٢، ٤٤، ٥٥ ، ٥٦، ٥٧، ٦٤، ٧٧،
١٠١ .
إبراهيم التنوخى : ٦١/٣ هـ .
إبراهيم الحربى : ٤٥٩/٢ .
إبراهيم الخواص : ٤٠٤/٣ .
إبراهيم بن سُفْيان : ٥٧٧/٢ .
٧٧/٦ .
إبراهيم بن على بن محمد بن هَرْمة : انظر (ابن هَرْمة)
إبراهيم بن أبى عَبْلة : ٥٩٠/٢هـ .
١٧٩/٣ هـ ، ٥١٢ .
٣٣٨/٤ ، ٤٣٩ .
١٦٢/٥ ، ١٨٧ ، ٤١١ ، ٢١١ ، ٢١٣ .
إبراهيم بن المدبّر : ١٧٩/٢هـ .
إبراهيم النخعىّ : انظر : (إبراهيم بن يزيد).
إبراهيم الهجرى : ٥٩/١ هـ .
إبراهيم بن يزيد النخعىّ : ١٤٢/٢ .
٨/٤ ، ٥٠٤ .
٣٠٤/٥ + هـ .
إبليس : ١٠٩/١ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،
٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ ،
٣٩٤ ، ٤٠٠ ، ٤٦٤ .
٩٢/٢ ، ١٧٢ ، ٢١٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
٢٩٧ ، ٣٠٨ هـ ، ٣٩١ ، ٦٠٢ .
١٤٨/٣ ، ١٨٩ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٥٤١ ،

تابع إبليس = ٥٤٦ .
٤/٣٣ ، ٨٩ ، ١٤٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ .
٥/٣٠١ ، ٣٥٩ ، ٤٢٦ .
٦/٧ ، ١١ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٧١ ،
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ .
أُبَيّ بن خَلف الجُمحيّ : ١/١٩١ .
٢/٣٤ .
أُبَيّ الغنوى : ٤/٥١٧
أُبَيّ بن كعب : ١/٩٧ ، ١٣٢هـ ، ١٥٧هـ ،
١٠٣هـ ، ١٢٨هـ ، ١٨٥هـ ، ٢٠١هـ ، ٢٤٥ ،
٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ،
٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ،
٣٧٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤١٧
٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ،
٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ،
٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ،
٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ،
٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢
٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ،
٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٣٠ ،
٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٩ ، ٥٤٢ ،
٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٥٥٤ .
٢/٤٧٩ .
٣/١٣٧ ، ٥٣٩هـ .
٤/٣٩٥ ، ٤٥٩ .
الأُبيرد اليَرْبوعيّ : ٥/٣٧ .
ابن الأثير : ١/٧٦هـ .
٤/٣٩٨هـ.
٥/١٣٥هـ ، ١٥٣هـ ، ١٧٥هـ ، ٢٢٥هـ ،
٣٥٢هـ .
أثير الدين محمد بن يوسف : انظر : (أبو
حيّان)
الأحرد : ٤/٧٥هـ .
أحمد (من أسمائه صلى الله عليه وسلم) :
٢/٤٥ ، ٩٢ ، ٢٠٦ ، ٤٩٩ .
٦/١٣ .
أحمد بن الحُسين القاضى : ٣/٤٧٩هـ .
أحمد بن حَنْبل : ١/٥٨هـ ، ٦٠هـ ، ١١٩هـ ،
١٥٦هـ ، ١٦٨هـ ، ٥١٥هـ .
٢/٢٣٢هـ ، ٣١٦ ، ٤٠٣هـ ، ٤٧٣هـ ، ٥٣٢هـ ،
٥٤٤ .
٣/٥٣هـ ، ١٣٩ ، ٢٣٤ ، ٣٧١ .
٤/١٧١ ، ٣٤٧هـ ، ٤٠١ هـ .
٥/٣٦هـ ، ٧٢هـ ، ٧٦هـ ، ٩٩هـ ، ١٠٤هـ ،
١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٧٥هـ ، ١٨٠هـ ، ١٨٦هـ
١٨٨هـ ، ١٩٣هـ ، ١٩٨هـ ، ٢٠٤هـ ، ٢٢٥هـ ،
٢٣٢هـ ، ٢٤٦هـ ، ٢٥٢هـ ، ٢٦٢هـ ، ٢٦٧ ،
٣٣٦هـ ، ٣٨٨هـ .
أحمد بن عاصم : ٤/٥٢ .
أحمد بن عُمر : انظر : (أبو العباس بن

سريج) .
أحمد بن محمد بن سهل : انظر : (ابن عطاء) .
أحمد بن موسى : ٤/٧٥ .
أحمد بن يحيى : ٥/١٩٦ .
ابن أحمر : انظر : (عمرو بن أحمر الباهلى) .
الأحوص : ٣/٣٤٨ .
٥/٤١١هـ .
أبو الأحوص : ١/٥٩هـ .
الأخضر : انظر : (الفضل بن العبّاس ابن عتبة) .
الأخطل : ٢/٤٨٧ .
٣/٣٤٥هـ .
٤/٤٠١ ، ٤٤٨هـ ، ٤٨٩ .
٥/٨٦ ، ٩٥ ، ١٦٠ .
الأخفش : ١/٣٥٧ ، ٤٦١ .
٢/٧١ ، ٢٢٢ ، ٢٩٩هـ ، ٥٣٧ ، ٥٤٩ ، ٥٧٤ .
٣/١٦٢ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٤٦٤ ، ٥٢٠ ، ٥٢٤ .
٤/٢٦ ، ١٠٩ ، ٣٨٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٥٩ ، ٤٩٨ ، ٥٢٣ .
٥/٩٢ ، ١٤٩ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠ ، ٢٧٦ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ .
الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة) : ٢/٢٢٢هـ .
الأخنس بن شَريق : ٢/٣٤ .
٥/٣٤٣ .
إدريس « عليه السلام » : ١/٣٠٦ ، ٣٨٥ .
٦/٧ ، ١٠ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٨٠ .
أرسطاطاليس : ٥/٣٩١ .
٦ : ٧٢ .
أرميا : ٦/١٣ .
الأزرق : ٥/٣٥٦هـ .
الأزهرىّ : ١/٨٠هـ .
٢/١٣٩ ، ١٤٢ ، ٢٩٩هـ ، ٤٦٨ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦١٤ .
٣/١٧هـ ، ١٨٩ ، ٢٠٧ ، ٢٩٩ ، ٣١١هـ ، ٣٢٤ ، ٤١٨ ، ٤٦٤ ، ٤٧٥ ، ٥١٢ .
٤/٣٩ ، ٣٠٠هـ ، ٣٥٢ ، ٤٤٥ ، ٥٠١ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧ ، ٥١١ .
٥/١١ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦١هـ ، ٨٦ ، ٨٩هـ ، ٩١هـ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ هـ ، ٣٥٨هـ .
أسامة (رضى الله عنه) : ٥/٩٥ .
إسحاق (عليه السلام) : ١/٢٤٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ،

(تابع إسحاق) = ٤٣٩ ، ٤٥٩ .
٢/١١٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٤٩٦ .
٤/١٢ ، ٦٤ ، ١١١ ، ٣٤٥ .
٥/١٠٩ ، ٢٠٠ ، ٢٨٦ ، ٣٥٤ .
٦/٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٦ .
إسحاق الثعلبيّ : (انظر الثعلبيّ)
إسحاق بن راهويه : ٥/٢٨٤ هـ .
إسحاق بن الفرج : ٤/٣٩ .
إسحاق بن محمد النّهْرجُورى : ٥/٢٦٩ ، ٣٩٩هـ .
ابن إسحاق ٢/١٤
٥/٣٦٢
٦/٦٤ .
ابن أبي إسحاق : ٥/٣٦٦ ، ٤١١ .
أبو إسحاق : ٤/٥٣٩ .
٥/٥٦ ، ٢٨٩هـ .
أبو إسحاق الحَرْبيّ : ٢/١٤٢ .
٤/٥٠٤ .
أبو إسحاق الشيرازى : ٤/٥٣٧هـ .
إسرائيل : ١/١٣٤ ، ٣٤٤ .
٢/٤٥٥ .
٤/٨١ .
٦/٤٣ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٢ وانظر : (يعقوب)
إسرافيل : ١/٤٣٧ .
٢/٦٠٢ ، ٦٠٣ .
٤/٢٩٥ .
٦/٥٦ .
أَسْعد الجهنى : ٢/٤٧٥هـ .
الأَسْعر الجعفى : ٢/٤٧٢هـ .
٤/٤١٩ .
إسْفَنديار : ١/٣٧١ .
الإسكافيّ : انظر : (الخطيب الإسكافى) .
الإسكندر (اسكندر الرومى) : = ذو القرنين = اسكندر بن فِيلَقوس : ١/٥٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ .
٤/٢٦٠ ، ٣٠٤ .
٦/٧ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٨٩ .
أسماء (اسم امرأة) : ٥/٢٨٠ .
أسماء بنت أبي بكر (رضى الله عنها) : ٥/٢٤١هـ .
أسماء بن خارجة الفزارى : ٤/٤٢٤هـ .
إسماعيل (عليه السلام) : ١/١٨٨هـ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣٣٣ ، ٣٥٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ .
٢/١١٤ ، ٢٠٦ ، ٤٩٦ .
٣/٢٢٣هـ .
٤/٣٨ ، ٣٩ ، ١١١ .
٥/٢١٣هـ ، ٢٨٦ ، ٣٥٤ .

٧/٦ ، ١٠ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،
٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٨٠ ، ٨٢ .
إسماعيل بن جعفر : ٥٦٠/١هـ .
٣٤٨/٣ .
إسماعيل بن عبد الرحمن السّدّى : ٢٩٤/٤ .
إسماعيل بن عبّاد : انظر : (الصاحب ابن عبّاد) .
إسماعيل بن العباس بن على : انظر (أبو العباس إسماعيل بن العبّاس)
إسماعيل بن مَجْمع : ٥٦١/١ .
أبو إسماعيل عبد الله الأنصارى : انظر : (عبد الله بن رواحة الأنصارى) .
الأسود بن سريع : ٣٥٤/٥هـ .
الأسود بن شريق : ٣٤٣/٥هـ .
الأسود بن عَبْد يغوث : ٣٤٣/٥ .
الأسود بن يَعْفُر النهشلى : ١٢١/٥هـ ، ٢٤٦ ، ٣٥٣ .
أبو الأسود الدُّؤلى : ٦٠٦/٢هـ .
١٤٨/٤هـ .
١٨٧/٥ هـ ، ٣٦٢ :
أبو الأشد بن كلدة : ٥٢٠/١ هـ .
الأشعر الرقبان الأسدى : انظر : (الرقبان الأسدى) .
أشمويل : ٨٢/٦ .
الأشهب بنُ رُميلة : ٣٧٠/٤ هـ
الأشهب العقيلى ٢٤٥/٤ هـ
أبو الأشهب ٣٢٧/٣
الأصبهانى : انظر : (الأصفهانى)
الأصفهانىّ : ٨٨/٢، ١٠٧ ، ١٨٣
١٦٣/٤ ، ٣٠٣
٥٢/٥ ، ١٦٣ ، ١٧٩ ، ٣٥٠
الأصمعىّ : ١٤٢/٢ ، ٢٤٠
٤٣/٣ ، ٢٩٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٨٤ ، ٤٤٣
٢٩٩/٤ ، ٣٥٧ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٤٩٢ ، ٥٠٤
٩/٥ ، ١٦ هـ ، ٥٤ ، ٩٣ ، ١٢٦ هـ ، ١٣١ ، ٣٠٩ .
الأصمّ : ٢٩٦/٣
ابن الأعرابى : ١٤٢/٢ ، ٤٧٨
٢٤٣/٣ ، ٢٥١ ، ٢٧٨ هـ ، ٣٦١ ، ٣٩٤ + هـ ، ٤٥٣ ، ٤٧٢ ، ٤٨١
٢٨/٤ ، ١٥٢ ، ٢٩٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٤٩٣ ، ٥٠٤ ، ٥٤٠
١٨/٥ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ٢٢٤ هـ ، ٢٧٩ ، ٣٢٨ هـ ٣٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٦٠ هـ
الأعرج (ابن هرمز) : ٥٣٧/٢
٦٢/٣ + هـ ، ٢٩٣ هـ ، ٣٢٦
٧٥/٤ ، ١٧٩ ، ١٨٤
٣١/٥ ، ١٦٢ ، ٣٧٤

الأعشى (ميمون بن قيس) ٢/١٥هـ ، ٤٣هـ
٣/٧١ ، ٢٠٤ هـ ، ٢٤٤ ، ٢٨٧ هـ ، ٣٣٤ ،
٣٩٠ ، ٤٢٣
٤/١٠٤ هـ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٣٣٦ هـ ،
٣٩٠ ، ٣٩٢ هـ
٥/٥٤ ، ٦١ ، ٧٦ هـ ، ١٢٠ ، ١٨٨ ،
٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩
أعشى بنى نَهْشَل: انظر : (الأسود بن يَعفر)
أعشى همدان ٤/٤٦٥ هـ
الأعلم : ٤/٢٤١ هـ
الأعمش : ١/٤٨٥ هـ
٣/١٣١ هـ ، ١٤٨هـ ، ٣٩٦هـ ، ٤٢٨هـ
٤/٨ ، ٩٥هـ ، ٢٥٦هـ ، ٣٢٣هـ ، ٣٣٨ ،
٥٢١
٥/٥٢هـ ، ٨٩هـ ، ١١٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٥هـ ،
٣٧٧
أفلاطون : ١/٤٦
الأفوه الأودى: ٣/٧٤هـ
الأقرع بن حابس : ٢/٤٨٧
أكثم بن صيفىّ : ٢/٤٨٧
أبو الأكيدر منازل بن زمعة، انظر : (اللّعين
المنقرى)
إلياس « عليه السلام » : ١/٣٩٦
٢/٢٦٠
٦/٧ ، ١٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩
إل ياسين انظر : (إلياس)
أليَسع « عليه السلام » : ٥/٢١٣
٦/٧ ، ٤٠ ، ٧٩
أبو أمامة الباهلىّ : ١/٥٩ ، ١٥٦هـ
٥/١٨٠هـ
امرؤ القيس بن حجر : ٢/١٩٥ هـ
٣/٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨هـ ، ٤٢٥هـ
٤/٣٤هـ ، ٧٥ ، ١٥٨هـ ، ٢٤٣هـ ، ٢٤٧ ،
٤٠٩ هـ ، ٤٥١ ، ٥٣٢ هـ
٥/١٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢ هـ
امرؤ القيس بن عابس : ٤/٥٣٢ هـ
أميّة بن خلف : ١/١٩١
٢/٣٥
أميّة بن أبى الصَّلْت : ١/٥٣١ هـ
٤/١٧٨ هـ ، ٤٠١ هـ ، ٤٨٥
٥/٣١٠
أميّة بن أبى عائذ : ٥/١٢٢
ابن الأنبارىّ : ١/٧٨ هـ
٢/٣٤٩ هـ
٤/٢٠ ، ٣٨٥ ، ٣٩٥ ، ٤١٣
٥/٩٨ ، ١٨٤ ، ٢١٢
٦/١٠٣
أنْجَشة : ٤/٢٥١
أنَس بن زُنَيْم : ٥/١٨٧
أنَس بن مالك (رضى الله عنه): ١/٥٨ ، ٦٠هـ ،

٦٢ ، ١٢٣ ، ١٥٦ ، ٤٣٣ هـ
٣٢٦/٢ هـ
١٢٥/٤ ، ٢٧٢هـ ، ٥٢١
٧٢/٥هـ ، ٧٦هـ ، ١٨٦هـ ، ١٩٣هـ ،
١٩٥هـ ، ٢٠٤هـ ، ٢٦٧هـ ، ٣٢٣ هـ، ٣٨٦هـ
الأَنصاريّ : انظر : (أبو أيُّوب الأَنصاري)
أُوريا : ٣٨٠/١ ، ٣٩٩
الأَوزاعيّ : ١١٩/١هـ
أَوْس بن حجر : ٨/٤ ، ٤٩٣
إياس بن معاوية : ٢٦/٤
أيّوب (عليه السلام) : ٣٠٩/١ ، ٣١٧ ،
٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٥٢ ، ٥٦٢
١٤٧/٣ ، ٣٨٠
٩/٤ ، ١٢ ، ٦٤
٧/٦ ، ٥٩ ، ٦٠
أيّوب السختياني ٣٠٠/٥هـ
أيّوب بن عيسى : ٤٦٧/٤هـ
أيّوب بن المتوكّل : ٣٩٩/١
أبو أيّوب الأَنصاريّ : ٢٢٨/١
٥٧٧/٢

[البـــاء]

البُحتري : ١٧٩/٢هـ ، ٥٨٠
البخاريّ : ٤٣/١ هـ، ٦٢ هـ ، ٦٣هـ ، ٣٣٩هـ ،
٥٣٣هـ ، ٥٥٤هـ ،
١٥٥/٢هـ ، ٢٥٤هـ ، ٣٢٦هـ ، ٤٠١هـ ،
٤٠٢هـ ، ٤١٩ ، ٤٢١ هـ ، ٤٤٣هـ ، ٤٥٢هـ،
٤٩٤هـ ، ٤٩٨هـ ، ٥٣٢هـ ، ٦١٧هـ
٥٣/٣هـ ، ١٠٤هـ ، ٢١١هـ ، ٢٧٢ هـ ،
٢٧٦هـ ، ٣٠٣هـ ، ٣٨٠
١٠/٤هـ ، ١٢٧هـ ، ٢٣٢هـ ، ٣٤٧هـ ،
٣٤٩هـ
٦٣/٥هـ ، ٧٢هـ ، ١٠٩هـ ، ١٣٥هـ ،
١٥٠هـ ، ١٨٨هـ ، ١٩٣هـ ، ١٩٥هـ ،
١٩٨هـ ، ٢٤١هـ ، ٢٥٢هـ ، ٣٣٦هـ ،
٣٨٣هـ ، ٣٨٤هـ ، ٣٨٦هـ ، ٣٨٨هـ ،
٤٠٧هـ
٣٦/٦ ، ٤٠ ، ٧٦ ، ٨٤ .
بختنَصّر : ٨١/٦ ، ٨٧ ، ٩٥
بخيت : ١٢٠/١هـ
بُدَيل بن ورقاء : ٣٣/٢
بُرْج بن مُسْهر الطائيّ : ٨٥/١هـ
البُرْجميّ : ٣٩٠/٣
ابن برّيّ : ٢٤٠/٤هـ ، ٢٤١هـ ، ٢٤٩هـ ،
٣٣٦هـ
٣٩/٥هـ ، ٦٩هـ ، ١٦٥هـ ، ١٩٣هـ ،
٢٨٥هـ ، ٣٥٨ هـ ، ٣٦٠هـ ، ٣٧٤هـ ، ٤١١هـ

بَرْصيصاء «العابد» : ٤٥٨/١
٣٣/٢
أبو البَرَهْسَم (عمران بن عثمان الزبيدى الشامى) :
٤٥٤/٣ + هـ ، ٥١٢
٣٣٨/٤
١٦٢/٥ + هـ ، ١٨٧ ، ٢١١
بُرَيدة الأسلميّ : ٦٠/١ هـ ، ١٥٦ ، ١٦٨ هـ ،
٣٠٥/٥ هـ .
أبو بُرَيدة (عمرو بن سلمة) :
٦٠/١ + هـ ، ١٥٦
البزار ٢٨٤/١ هـ
٣٢٦/٢هـ
٥٢٤/٣هـ
٤٦٢/٤هـ
٦٣/٥هـ ، ٢٥١هـ ، ٢٦٧هـ
ابن بُزُرْج : ٥٧٥/٢
٣٠٣/٣
بُزُرْجُمُهْر ٦ : ٧٢
البَزِّىّ : ٤٨٤/١
بِشر بن أبى خازِم : ٤٨٨/٣
٣٧٨/٥
بشر بن عمرو: ٣٧٥/٥هـ
بَشَّار : ٤٢٢/٤هـ
ابن بَشْكُوَال : ١٣٩/٢
٥٠٠/٤
بُطرس: انظر : (شمعون الصّفا)
بطروس: ٣٩٤/١
البَعيث : ٥١٦/٣هـ
١٨٥/٤
٢٥/٥
البغوى : ٢٩٦/٣هـ
أبو البقاء : ٥٣٤/٤
بكر بن حبيب : ٥٧٤/٢
أبو بكر الصّدّيق(رضى الله عنه) : ٧٥/١ ،
٧٦ ، ١١٨ هـ ، ٢٢٩ ، ٣٣٥ + هـ ، ٥٤٢
٤٨/٢ ، ٩٥ ، ١٣٠ ، ١٤٧ ، ٢٥٥ ،
٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٣٩٩ ، ٤٢١ ، ٥٨٠ ،
٥٩٥
٤٠٠/٣ ، ٤٢٢ ، ٤٧٥
٣١٢/٤ ، ٣٧١ ، ٤٥١
١٠٤/٥ ، ١٦٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ هـ ،
٢٠٥ ، ٢٥١ هـ ، ٣٢٧
أبو بكر بن طاهر : ٣٩٧/٥
أبو بكر بن العربى : ١٧/٢
أبو بكر بن عيّاش : ٤٦/٢ هـ ، ٤٧٢هـ ،
٤٨٠ ، ٥٣٧ + هـ ، ٥٦٤هـ
٢٣٠/٣هـ ، ٣٤٨ ، ٤١٤ ، ٥٢٨هـ
٤١/٤ ، ٨٣هـ ، ٩٨ ، ٢٥٦هـ ، ٣٥١ ،
٤٤٦
٥٢/٥هـ ، ٥٦هـ ، ١٩٨ ، ٣٣٩هـ ، ٣٥٦هـ
٥٦/٦

أبو بكر الورّاق : ٣٩٨/٥ ، ٣٩٩
بلال بن أبي بُرْدَة : ٥٣٧/٢
بلال بن رباح : ٩٢/٢ ، ٣٨٦هـ ، ٤٥٧
٣٢٢/٤
بَلْعام بن باعورا : ١٧٩/١ + هـ ، ٢٠٥
بَلْقِيس : ٣٤٨/١
٦١/٢
٧٣/٣ ، ٢٨٤هـ ، ٣٩٠
٣٣١/٤
١٤٠/٥هـ
بنيامين : ٢٥٦/١ ، ٢٥٧
بُونا : ٣٧/٦ وانظر (نونا)
البيضاويّ : ٩٣/١هـ ، ٢٣٧هـ ، ٣٠٢هـ ،
٣٩٨هـ ، ٤٢٠هـ ، ٤٩٦هـ ، ٥١٠هـ
٧٠/٢هـ ، ٦١٣هـ
٦٩/٣هـ ، ١٣٣هـ ، ١٣٥هـ ، ١٣٨هـ ،
٢٢٣هـ ، ٤٧٦هـ
١٥٤/٤هـ ، ١٦٢هـ ، ٢٥٣هـ
بَيْهَس : ٤١٨/٤
البيهقيّ : ٥٨/١هـ ، ٦٠هـ ، ٤١٢هـ ، ٤٤٩هـ ،
٤٥٢هـ
١٦٦/٢هـ ، ٤٠٢هـ
٢٤٦/٣هـ
١٦/٥هـ ، ٢١٣هـ ، ٢٦٣هـ ، ٢٨٤هـ ، ٣٥٧هـ

[التـــاء]

تاج القُرّاء (أبو القاسم الكرمانى) انظر :
(الكرمانيّ)
تأبّط شرا : ٣٢٢/٥
تبّع : ٢٩٤/٤
أبو تراب النَّخشبيّ : ١٢٤/٥ ، ٢٦٨
الترمذيّ [أبو عيسى الترمذيّ] : ٥٧/١ هـ ،
٥٨هـ ، ٥٩هـ ، ٦٢هـ ، ١٢٨هـ ، ٤٠٨هـ ، ٤٢٥هـ ،
٤٧٤هـ ، ٥٣٦هـ ، ٥٥٣هـ ، ٥٥٦ هـ
٣٥/٢هـ ، ١١٥هـ ، ١٢٨هـ ، ١٢٩هـ ،
٢١٠هـ ، ٤٠١هـ ، ٤٠٢هـ ، ٤١٩ ،
٤٣٢هـ ، ٤٣٨هـ ، ٤٥٣هـ ، ٤٧٣هـ ،
٤٩٤هـ ، ٥٣٢هـ ، ٥٤٤
٢١١/٣هـ
١٢٣/٤هـ ، ١٧١هـ ، ١٧٢هـ ، ٢١٨هـ ،
٢٨٨هـ ، ٣٤٩هـ
٣٧/٥ ، ٧٢هـ ، ١٧٥هـ ، ١٩٣هـ ، ١٩٥هـ
٢٠٤هـ ، ٢٣٢هـ ، ٢٤٦هـ ، ٢٦٧
٣٧/٦ ، ٨٤
تَمْليخا انظر : (يملخا)
أبو تمّام : ٣٣٩/٣هـ

٥/١٧هـ ، ١٦٩هـ
تميم بن أُبيّ بن مُقْبل : ٢/٥٦٤
٣/٤٤٣
٤/١٥٢ ، ١٧٩
التَّنوخيّ (القاضى التَّنُوخى) : ٣/٥١٦هـ
توبة بن الحُمَيِّر : ٤/٤٤٨

[الثـــاء]

ثابت البُنانيّ : ٣/٣٢٦ ، ٣٢٧
ثابت قُطْنة أو ثابت بن قُطْنة : ٣/٥١٦ + هـ
ثابت بن كعب: انظر : (ثابت قُطْنة ...)
الثعالبي : ٦/٢٤ ، ٢٥هـ ، ٢٨
ثعلب : ٢/١٤٢ + هـ ، ١٩١هـ ، ٢٩٥ ، ٥٢٥هـ ، ٥٤٠
٣/٢٧٨هـ ، ٣٩٤ ، ٤١٣ ، ٤٤٢
٤/٢٦٨هـ ، ٣٤٩ ، ٣٨٣
٥/٩هـ ، ١٩ ، ٥٧ ، ٨٥ ، ٩١هـ ، ١٤٥هـ
١٩٨هـ ، ٢٠٩ ، ٣٣٠
ثعلبة بن حزن العبديّ : ٢/٢٣٤هـ
ثعلبة بن عمرو (العنقاء) ٢/٤١٦هـ
ثعلبة بن مُزيقا : انظر : (ثعلبة بن عمرو)
أبو ثعلبة الخُشَنِيّ : ٤/١٢٦
الثعلبيّ : ١/١٣١هـ ، ٢٢١هـ ، ٢٣٧هـ
٢/١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨
٥/١٧٦هـ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣هـ
٦/٦٨ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١١٤
ثمود : ٦ / ٧ ، ٧١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢
ثَوْبان : ٤/٣١٢ ، ٣١٣
٥/٤٩هـ
الثَّوريّ : ٤/١٧٢

[الجيم]

جابر (رضى الله عنه) ١/٢٨٤هـ
٢/٤٠٢هـ
٤/١٧٠ ، ٢٩٩هـ ، ٣٥٢ ، ٤٦٢هـ
٥/٢٦٣هـ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦هـ
جابر بن حبَّة : ٢/٣٦١
جابر بن سُحَيم اليَرْبوعى : ٥/٣٧٥هـ
جارية بنُ الحجّاج : انظر : (أبو دُواد)
جالوت : ١/١٣٥
٢/٣٨٦
٣/٥١١

٢٣٩/٤
٨٢/٦ ، ٨٣ ، ٨٤
جالينوس : ٥٢/١
الجُبّائىّ : ٥٢٧/٢
جَبْر : ٢٠٤/٢
ابن جَبْر : ١٣٢/١هـ
جبرائيل: انظر : (جبريل)
جبريل (عليه السلام) : ٥٧/١ ، ٨١ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ٣٤٥ ،
٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٤٤٥ ، ٤٩٢ ، ٥٠٣ ،
٥٥٥
٣٥/٢ ، ١٤٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٤ ، ٢٨٥ ،
٤١١هـ ، ٤١٩
٣٥/٣هـ ، ٧٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٧٤ ،
٣٠٢ ، ٥١٩هـ
٥٧/٤ ، ٩٢هـ ، ٢٣١هـ ، ٢٤٧ ، ٢٩٥ ،
٣١٥ ، ٣٤٤ ، ٥٠٥
٢٨/٥ ، ١٤٧ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
١٨٢ ، ٢٩٥
٢١/٦ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ٧٤ ،
٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٤
ابن جُبَير : ٣٢/٢هـ
٢٥٤/٣هـ
جَحْدَر : ٨٨/٥
الجَحْدرىّ : ٦٤/٣
٣٦٢/٥ ، ٣٧٥
أبو جُحيفة : ٢٠٤/٥هـ
جذع بن عمرو الغسّانى : ٣٧٥/٢
جِران العَوْد : ٤٦٨/٤
الجَرّاح : ١٨/٥
أبو الجرّاح : ٧٠/٤
الجَرْمىّ : ٢٥٠/٢هـ
٥٣٩/٤
جُرَيبة بن الأَشيم : ٣٣٨/٤
ابن جُرَيْج : ١٠٣/٦
جرير بن عبد المسيح ٣٣٧/١هـ
٧/٢هـ ، ١٠هـ ، ٦١١
٥/٣ ، ١٨٥ ، ٢٢٦، ٢٣٠هـ ، ٣٤٢ ،
٣٩٤
١٨٥/٤ ، ٣٥١ ، ٤١٥ ، ٤٥٩هـ ، ٤٦٨
٣٠/٥ ، ٣٥ ، ٨٠،٨٦ ، ١٠٠،١٥٦هـ ،
١٦٢ ،١٩٧،١٩٨ ، ٢٠٤هـ ، ٢٨٤هـ،٣٧٩
ابن جرير : ١٠٣/٦
جُرَيّة العمرىّ : ٢٠٣/٤
جزء بن رباح : انظر : (أبو شقيق الباهلى)
ابن الجزرىّ ٤٦٩/٤هـ
جعفر بن سليمان : ٥٦٢/١
جعفر بن أبى طالب : ١٠٤/١+هـ، ١٠٥

جعفر بن محمد الصادق : ١/٢٠١ ، ٢٢١ ،
٢٤٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ،
٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٥٣٢ .
٢/٨٥هـ ، ١٦٣ ، ٤٤٣
٤/٩٥ ، ١٧١ ، ١٧٢
٦/٨
أبو جعفر النحّاس : ٢/١١٣هـ
أبو جعفر (يزيد بن القعقاع) : ١/٢١٤هـ،
٣٦٢هـ ، ٤٨٥هـ ، ٥٠٣، ٥١٢ ، ٥٦٠+هـ
٢/١٣هـ ، ٤٥٣ ، ٥٦٤هـ ، ٥٩٠هـ
٣/٦٣ ، ١١٣هـ ، ١٦٢ ، ٢٠٣هـ ، ٢٨٢هـ
٢٨٤ هـ ، ٣٠٥ ، ٣٩٦هـ ، ٤٥٢هـ ،٥٤٩هـ
٤/٢٣٥هـ ، ٢٣٧هـ ، ٣٣٩هـ ، ٣٥١ ،
٤١٥هـ ، ٥٢٤هـ
٥/٥٤هـ، ٩٧ هـ ؛ ١٤٣هـ،١٨٥ ، ١٩٨هـ ،
٢٢٩هـ ، ٢٣٩هـ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠هـ ، ٣٢٦ ،
٣٦٢ هـ ، ٣٧٥ ، ٤٢٢هـ
ابن الجلاء : ٣/١٣٩
الجلال : انظر · السيوطى
الجُليح الجحاشيّ : ٢/٤٧٦
جليد الكلابى : ٥/٢٨٠هـ
الجميح بن الطماح الأسدى ٥/٣٦٦هـ
جميل بن معمر بن حبيب الجمحيّ:١/٣٠٧هـ
٢/١٩٢ هـ
٤/٢٨٨
٥/٣٨
أُمّ جميل (زوج أبي لهب) : ٢/٦١ ، ٤٧٦
أبو جُنْدب الهذليّ : ٣/٤٨٩
٥/٧١
جندل بن عمرو : ٤/٥١٢هـ
ابن جنّى : ٢/١٦٩هـ ، ٣٩٢هـ
٤/٢٨ ، ٣٧١ ، ٥٣٤
٥/٣١هـ ، ١٨٧هـ ، ٣٦٢هـ
جَنُوب (أُخت عمرو ذى الكلب) : ٣/٢٣٣
الجُنَيْد : ٢/٣١٧ هـ ، ٥١٨ ، ٥٤٥ ،٥٦٨هـ ،
٥٧٧
٣/١٣٩، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٧٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥
٤/٥٣ ، ٥٥، ٨٩+هـ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
٢٣١ .
٥/٣٩٧ ، ٣٩٨
أبو جَهْل : ١/١٠٩ ، ٣٢٥ ، ٥٠١ ، ٥٤٢
٢/٣٣ ، ٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٩٩
٣/٥٤٤ ، ٥٤٧
٥/٢٩٠
أبو الجهْم الجَعْفرى(وقيل..الجعدى)٤/٢٢٨+هـ
ابن الجوزيّ : ١/٦٠ هـ ، ١٨٥هـ
أبو الجَوزاء : ٣/٤٧٢
الجوهريّ : ٢/١٥ ، ١٩٢ هـ ، ٢٩٩هـ ،
٦٠٥هـ
٣/١١٧هـ ، ٣٦٤هـ ، ٤٢٩
٤/٢٨٧هـ

تابع الجوهرى ٥/٧٠هـ ، ٨١هـ ، ٨٧هـ ، ١٣١هـ ، ١٨٦هـ ٢١٢هـ، ٢٣٥هـ، ٢٩٧هـ ، ٣٠٠هـ، ٣١٣ + هـ

٣٢٩هـ ، ٣٣١هـ ، ٣٣٨هـ ، ٣٥٨هـ ، ٣٦٣هـ، ٤١٣هـ

[الحـــاء]

حاتِم الطّائى : ٣/٢٢٨ ، ٢٣١

٤/٢٧٣

أبو حاتم : ٢/٣٩٢هـ ، ٥٣٢هـ ، ٥٤٠

٣/٣٠٥

٤/٦٠ ، ٤٠٠ ، ٤٩٢

٥/٩٦

حاجب بن زُرارة : ٢/٤٨٧

ابن الحاجب : ٤/٤٤٦

الحادِرَة : ٣/١٩١ + هـ

الحارث الأَعور : ١/٥٨هـ

الحارث بن زهير : ٥/٨هـ

الحارث بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار :

٤/٢٩٤

الحارث بن عمرو بن تميم : ٢/٤٢٥ + هـ

الحارث بن عمرو مزيقا : ٢/٤١٦هـ

الحارث بن عوف المرّىّ : ٢/٥٢٥ هـ

٣/٣٩٤

الحارث بن مالك بن عمرو : ٢/٤٢٥هـ

الحارث المحاسبىّ : ٣/٤٠٥

٤/١٧١

الحارث بن محمد : ١/٥٦٢

الحارث بن المنذر الجرمىّ : ٤/٤٤٢هـ

الحارث الهجيمىّ : ٤/١٤

الحارث بن هشام : ٢/١٩٤هـ

الحارث بن وعلة : ٣/١٢٩هـ ، ٤٢٣

حارثة : ٢/٤٨٥

الحارثىّ : ٣/١٩٥هـ

حاطب بن أَبى بَلْتَعة : ١/١٠١ + هـ

الحاكم : ١/٥٨هـ ، ٥٩هـ ، ٦٤هـ ، ١٥٦ هـ ، ٤٧٥هـ ، ٥٥٣هـ

٢/١٦٦هـ ، ٢٢٧هـ ، ٥٣٢هـ

٣/٥٥هـ

٥/١٨٨هـ ، ١٩٥هـ

٥/٢١٣ هـ ، ٢٤٦هـ ، ٢٦٢هـ ، ٢٦٣هـ ، ٢٦٧هـ ، ٣٠٨هـ ، ٣٤٩ هـ ، ٣٨٦هـ

حام : ٦/٣٠

أَبو حامد الغزالىّ : انظر : (الغزالى)

الحُباب : ٤/٣٨

أَبو حُباحِب : ٢/٣٣هـ

ابن حبّان : ٦٤/١هـ
٤٠١/٢هـ ، ٤٠هـ ، ٥٣٢هـ
٣٢٩/٢هـ
١٧٧/٥ ، ١٨٨هـ ، ٢٦٢هـ
الحَبِط : انظر : (الحارث بن عمرو بن تميم)
حبيب النَّجار : ٣٥٤/١هـ ، ٣٩٠
٤١١/٢
٤٣/٣ ، ٦٩هـ
أم حبيبة : ٢٦٢/٤
الحجّاج بن يوسف : ٥٦٢/١
٢٤٠/٥هـ ، ٤١٢
ابن حجر العسقلانى : ٢٠١/١هـ ، ٣٣٣هـ
٣٤/٢هـ
١٧٦/٥هـ ، ٢٦١هـ
حَذام بنت جَسْر بن تَيْم : ٦٢/٥
حذام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر :
٦٢/٥هـ
حذيفة (رضى الله عنه) ١٣١/١
٤٧١/٢هـ ، ٥٤٢
٤٣٧/٤
٢٠١/٥هـ
حُذَيفة بن أنس الهذلىّ ٩٧/٥هـ
حُذَيفة بن بدر الفزارىّ : ٤٤٠/٣
الحربىّ : ٣٠٠/٤
حُرْقة بنت النعمان بن المنذر : ٧٣/٥
حَرْملة بن المنذر الطائى: انظر : (أبو زُبيد الطائى)
الحِرْمىّ : ٢٩٤/٤
حُرَيث بن جَبَلة : ٦٠٩/٢
الحريرىّ : ٣٧٩/٣هـ
أبو حِزام (غالب بن الحارث العكْلىّ) :
٣٥١/٥ ، ٣٥٢
حَزْبيل : ٣٥٤/١هـ ، ٤٠٩
٤١١/٢
٤٢/٣ ، ٤٣
حَزقيل : انظر : (حَزبيل)
ابن حَزْم : ١٢٦/١هـ ، ١٣٧هـ ، ١٧١هـ ،
١٧٢هـ ، ٢٢٤هـ ، ٢٨٠هـ ، ٣٣٦هـ ،
٣٤١هـ ، ٣٩٤هـ ، ٤٠٥هـ ، ٤٩٠هـ ،
٥٢٧هـ
٥٣٢/٢هـ
الحزين الكنانىّ : ١٩١/٣هـ
حسّان بن ثابت (رضى الله عنه) ١٩٤/٢هـ ،
٤١٦ هـ ، ٦٠٩هـ
١٣٨/٣هـ ، ٣٦٨ ، ٣٩٤
٢٤٧/٤هـ ، ٤٠٠، ٥٢٩ ، ٥٤٠
٣٥٣/٥
الحسن البصرىّ : ١٣١/١ + هـ ، ٣٠٧ ،
٤٨٥هـ ، ٥٦١ ، ٥٦٢
١٣/٢هـ ، ٦٠ ، ١٠٩ ، ١٣٦ ، ٢٦٣ ،

تابع الحسن البصرى = ٣١٩، ٣٨٢هـ، ٤١٨هـ
٤٧٠ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥ ، ٥٦٨ ، ٥٧٤ ،
٥٧٧ ، ٥٩٥ ، ٦٠٨هـ
١٥٦/٣هـ ، ١٩١ ، ٢٣٥ ، ٣١١هـ ،
٣٢٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨هـ ، ٤٤١ ، ٤٥٤ ، ٥٣٩
٧٥/٤ ، ٨٨هـ ، ١٢٥ ، ١٨٥ ، ٢٢٨هـ ،
٢٤٥ هـ ، ٢٥١ ، ٣١٢ ، ٣٣٥ ،
٣٧٨ ، ٣٨٩ ، ٤١٦ ، ٥١٧
١٨/٥هـ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٤ ، ٦٠هـ ،
٦٧ ، ٨٣ ، ١١٠ ، ١٤٨ ، ١٩٨ هـ ،
٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٦هـ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،
٣٠٢هـ ، ٣٢٦ ، ٣٤٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦هـ ،
٣٩٢
٣٨/٦
الحسن بن عبّاس ٥٦١/١
الحسن بن على (رضى الله عنه) ٤٩٤/١
١٤٠/٣
١١١/٤ ، ٢٦٠
١٨٦/٥هـ
٤٠/٦ ، ١٠٣
الحسن بن على بن إبراهيم الأهوازى انظر :
(أبو على الحسن بن على الأهوازى)
الحسن بن عمران ١٨/٥
الحسن بن الفضل ٢٦٢/٥
الحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى: انظر :
(الصاغانىّ)
الحسن بن هانئ : انظر : (أبو نواس)
أبو الحسن بن الحسين ٥٦١/١
أبو الحسن رَوْح بن عبد المؤمن ١٤٥/٤
١٦٢/٥
أبو الحسن سعيد بن مسعدة: انظر : (الأخفش
الأوسط)
أبو الحسن بن عبد الكافى ٤٤٩/٤
أبو الحسن على بن سليمان: انظر : (الأخفش)
أبو الحسن القابسىّ ١٣٨/٢
٥٠٠/٤
حسين الجعفىّ ٥١٢/٣هـ
الحسن بن عبد الله بن سينا انظر : (ابن‌سينا)
الحسين بن علىّ (رضى الله عنه) ٤٩٤/١
٨٤/٣
١١١/٤ ، ٢٦٠ ، ٣٠٠
٤٠/٦
حسين بن عمر : ١١٦/٦
أبو الحسن النّورى : انظر : (النّورى)
الحصين بن القعقاع ٢٥٧/٤هـ
الحطيئة : ١٩٣/٣
٣٥/٥
حَفْص : ٢١٤/١هـ ، ٢٥٣هـ ، ٣٠٥هـ ،
٣٥٦هـ ، ٣٦٢هـ ، ٣٦٨هـ ، ٤٢٢هـ ،
٤٨٥هـ ، ٤٨٦هـ ، ٤٨٨هـ .

٢/٣٩٦هـ ، ٥٠٤هـ ، ٥٣٧هـ ، ٥٤٠ ، ٥٨٧
٣/١٩٦هـ ، ٢٠٤هـ ، ٢٢٠هـ ، ٢٣٠هـ ، ٥٤٧هـ .
٤/٣٥١ ، ٤٣٩هـ ، ٤٤٥ .
٥/٥١هـ ، ٦٠هـ ، ١٩٨هـ ، ٢٢٢ ، ٣٣٩هـ
حَفْص بن عُمَر : ١/٥٦٢
حفصة : ٤/٤٧
ابن حَفْص : ٣/١٤٠
أبو حَفْص : ٢/٥٧٧
٣/١٤٠
٤/٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧
أبو حفص الخراز : ١/٥٦٢
أبو حفص بن طبرْزد : ٦/٣٧
الحكم الخضرى : ٤/٤٣٦هـ
الحكم بن مُصْعب : ٢/١٦٦هـ
حمدون القصّار : ٣/٣٣٨
حمزة بن حبيب الزيات : ١/١٩٥هـ ، ٢١٧هـ ، ٢٥٣هـ ، ٣٠٢ ، ٤٨٥هـ ، ٥٦٢
٢/٤٦ ، ٢٠٠هـ ، ٢٧٤هـ ، ٣٩٦هـ ، ٤٧٢هـ ، ٥٦٧هـ ، ٥٨٧ ، ٥٩٥هـ
٣/١٠٧هـ ، ١٢٢هـ ، ١٣٠هـ ، ١٣١هـ ، ١٤٦هـ ، ١٤٨هـ ، ١٦٣هـ ، ١٩٦هـ ، ٢٠٣هـ ، ٢٠٤هـ ، ٢٥٣هـ ، ٢٥٤هـ ، ٣٠٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦هـ ، ٤٥٢هـ ، ٤٩٧هـ ، ٥٢٠ ، ٥٢٧هـ ، ٥٢٨هـ ، ٥٤٩هـ
٤/٨ ، ٢١ ، ٨٣هـ ، ٩٨ ، ١٨٨هـ ، ٢١٧ ، ٢٣٥ هـ ، ٢٥٦ هـ ، ٢٧٠ هـ ، ٣٢٣هـ ، ٣٣٩هـ ، ٣٦٦هـ ، ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٤٥ ، ٤٩٨ ، ٥٢٤هـ
٥/٣٧هـ ، ٥١هـ ، ٥٢ ، ٨٩هـ ، ١٢٢ ، ١٥٧هـ ، ١٨٥هـ ، ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦هـ ، ٣١٥هـ
حمزة بن عبد المطلب (رضى الله عنه) : ١/٢٤٥ ، ٢٨٧
حمزة بن القاسم : ١/٥٦٢
حمل بن بدر : ٥/٨هـ
حمّاد بن أَبي زياد : ٥/٥٦
حُمَيد بن قيس : ١/٥٦١
٢/٥٩٠هـ
حُمَيد الأَرْقط : ٤/٤٢٠
حُمَيد بن ثور الهلالى : ٥/٢٤٢
حُمَيد بن أَبي شحاذ الضَّبّىّ انظر : (محمد ابن أَبي شِحاذ)
ابن حَنْبل انظر : (أَحمد بن حنبل)
حنظلة بن صفوان : ٣/٦٩هـ
أَبو حنظلة بن زيد مناة : ٣/٣٤٩
ابن الحنفيّة : ٣/١٩٢
حنَّة (امرأَة فرعون) : ٢/٦١
أَبو حنيفة : ٢/١٨ ، ٦١٠

تابع أبي حنيفة = ٤/٩١ ، ١٠٨ ، ٣٠٤هـ
ابن حوشب : ٦/١٠٣
حوّاء : ١/١٧٠ ، ٢٠٥ ، ٤٠٠
٢/١١١
٣/١٥ ، ١٤٥
٤/٣٣ ، ٥٧
٥/١٨٩ ، ٣٠١
٦/٣٠
حُوَيدرة : انظر : (الحادرة)
الحيص بيص : ٢/٤٥٠هـ
أبو حَيْوة : ٢/٥٩٠هـ
٣/١٣١هـ ، ٣٠٣ ، ٤٥٤
٤/٧٥ ، ٤٩٨
٥/٢٣ ، ١٦٢ ، ١٨٧
حُيَى بن أَخْطب : ٣/٣١٧
أبوحَيّان (محمد بن يوسف) : ٢/٣٢هـ ، ٥٧٤هـ
٣/٦٢هـ ، ١٥٦هـ
٤/٤٠٣هـ ، ٤٥٧ + هـ
٥/٢١٠هـ ، ٢٨٩هـ ، ٣٣٤هـ ، ٣٣٥هـ
أبو حيَّة النُّميريّ : ٤/٤٩٣

[الخـــاء]

الخارْزَنجيّ : ٥/١٤٩
خالد بن زُهير الهُذليّ : ٣/٣٦١
خالد بن علقمة الدارميّ : ٥/١٦هـ
خالد بن الوليد (رضى الله عنه) : ١/٤٨٨هـ
٤/٢٣٨
ابن خالويه : ٢/٣٩٢هـ
خُبَيْب : ٦/٥٨
خِداش بن زهير : ٥/٨١
خِداش بن عبد الله بن أبي قَيْس : ٥/٤٤
خديجة ـ (رضى الله عنها) ١/٤٣١
٤/٣٤٩
الخراز : ٢/٥٦٨هـ
أبو خراش : ٥/٩٧هـ
خَرْبيل : انظر : (حزبيل)
خزيمة : ٣/٦٣
٦/١٠
ابن خزيمة : ١/١٢٦ هـ ، ٥٥٣ هـ
٣/٥٢٤هـ
٥/١٣٤
الخَضر (صاحب موسى عليهما السلام)
بَلْيا بن مَلْكان :
١/٢٤٥ ، ٢٩٨ ، ٥٠٧
٢/٣٧٢، ٥٠٨ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩
٤/٩٣ ، ١٨٨ ، ٤٢٦
٦/٧ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨

الخطّابي : ٢/١٢
٤/١٩٥
٥/٢٣٢هـ
الخطيب الإسكافيّ : ١/١٤١ + هـ ، ١٦٣هـ ،
٢٠٨ + هـ ، ٢١٩ هـ ، ٢٢٤ + هـ ، ٢٤٨
+ هـ ، ٢٤٩ + هـ ، ٢٥٢ + هـ ،
٢٧٦ + هـ ، ٢٨٤ + هـ ، ٣٢١ هـ ،
٣٦٨ + هـ ، ٤٠١ + هـ
الخطيب الشربيني : ١/٣٣٩هـ ، ٥٣٤هـ
٢/٦١٧هـ
٥/١٨٦هـ ، ٤١٠هـ
خفاف بن نُدبة : ٤/٩٨
ابن خفيف (أبو عبد الله محمد بن خفيف):
٣/١٣٩ ـ ٥/٣٩٧ + هـ
ابن خلدون : ١/٣٥هـ ، ٣٧هـ
خلف الأحمر : ١/٢١٧هـ ، ٤٨٥هـ
٢/٢٧٤هـ ، ٤٧٢هـ ، ٥٦٧هـ ، ٥٨٧ ،
٥٩٥هـ
٣/١٠٧هـ ، ١٢٢هـ ، ١٩٦هـ ، ٢٠٣ هـ ،
٢٠٤هـ ، ٣٦٥ ، ٣٩٦هـ ، ٤٩٧هـ ، ٥١٢ ،
٥٢٠ هـ ، ٥٤٩ هـ
٤/٢١ ، ٨٣هـ ، ٩٨ ، ٢٣٥هـ ، ٢٥٦ هـ ،
٣٣٩هـ ، ٣٦٦هـ ، ٤٩٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٤هـ
٥/٣٧هـ ، ٨٩هـ ، ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ،
٣١٥هـ
خلاّد : ٣/٥٢٠
ابن خلّكان : ١/١٣١هـ
٣/٧٩هـ
الخليل بن أحمد : ٢/١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ،
١٦ ، ١٧ ، ٨٨ ، ١١١ ، ١١٣هـ ،
٣٣٣ ، ٣٥١ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٣٩٥ ،
٣٩٦هـ ، ٤١٦ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٤ ،
٤٥٣ ، ٤٥٩ ، ٤٩٣ ، ٥٢٠ ، ٥٣٥ ،
٥٧٤ ، ٥٨٤ ، ٦٠٨هـ
٣/٤ ، ٦٤ ، ١٢١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
٤/٢٤٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٠ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ،
٤٦٣ ، ٥١٥
٥/٨ ، ١٥٢ ، ٢٠٠ ، ٢٤٠ ، ٢٨٩هـ ،
٢٩٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧١هـ ، ٣٧٣
الخليل بن قُرّة : ١/٤١٢هـ
خنزر بن أرقم : ٣/٦هـ
الخنساء : ٤/٩٨هـ
٥/٤٨ ، ١١١هـ
الخوّاص : ٣/٣٧٧
خُويلد بن نفيل : ٢/١٧ + هـ

[الـدال]

داوُد (عليه السلام) : ١/٢٣٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٣٦ ، ٥٣٦
٢/٢٠٥ ، ٢٨٧ ، ٣٦٣ ، ٤٢٠ ، ٤٦٩ ، ٤٨٨
٣/١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٥٤٦
٤/١٣ ، ٦٤ ، ١٣٨ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٣٩
٥/١٩٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٣٨٢ ، ٤٢٧
٦/٧ ، ٣٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٣
أبو داوُد : ١/٦١هـ ، ٦٢هـ ، ٣٠٣هـ ، ٤٧٤هـ ، ٥١٤هـ
٢/١٦٦هـ ، ٢٢٧هـ ، ٤٠١هـ ، ٤٠٣هـ ، ٤٩٥هـ ، ٥٣٢هـ ، ٥٥١هـ ، ٥٦٨هـ
٣/١٩٧هـ ، ٣٣٧هـ
٤/٣٦هـ ، ١٢٦ ، ٢٥٩هـ ، ٣٢٦هـ ، ٣٥٥هـ ، ٥٣٢هـ ، ٥٣٩هـ
٥/١٨هـ ، ٧٢هـ ، ١٨٠هـ ، ٢٥٢هـ ، ٣٣٦هـ ،
الدّجّال : انظر : (المسيح الدّجّال)
ابن دِحْيَة : ٢/١٣٧
٤/٤٩٩
أبو الدّرداء : ١/٥٩
٢/٤هـ ، ٤٢٠
٤/٢٠٣
٥/٢٠٧ ، ٢٦٢
٦/٨٤
ابن درستويه : ٢/٢٥٨
دُرَيد بن الصّمّة : ٣/٣٠٧
٥/١١٠
ابن دُرَيد : ٢/١٤٣ ، ٥٤٨
٣/٢٧٩ ، ٤٤٩ ، ٤٧٢ ، ٥٠٩ ، ٥١١
٤/١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٣٢٢ ، ٣٤٢ ، ٣٥٤ ، ٤٢٣ ، ٤٣٦ ، ٤٩٣ ، ٥٠٥
٥/١٢ ، ١٣ ، ٥٨ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٢٤ ، ١٣٨هـ ، ٢٣٣ ، ٣٠٩ ، ٣٢٩
الدِّزْماريّ : ٤/١٩٤
الدّقّاق : ٤/١٧١
دقيانوس : ٢/٩٢
أبو الدُّقَيْش : ٣/٢٧٩
٥/٣٣٥
أبو دُلَف : ٥/٣٥هـ

الدّميرىّ : ٢/٤٥٠هـ
ابن أبى الدّنيا : ١/٥٨هـ
٢/١٨٥هـ
أبودُوَاد الإيادىّ (جاريةُ بن الحجّاج) :
٤/٢٧٥
٥/٢٢٤هـ
الدَّيْلمىّ : ١/٦١هـ

[الـــذال]

أبو ذؤيب الهذلىّ : ٢/١٩٢هـ
٣/٤٥هـ ، ٧٠ ، ٩٦هـ ، ٢٨٧هـ ، ٣٩٤ ،
٤١٢ ، ٤٧٨هـ ، ٥١٠
٤/٣٧ ، ٤٦٠هـ ، ٤٨٠هـ
٥/١٨هـ ، ٥٤ ، ٧٨
أبو ذرّ : ١/٦٢
٣/٨٤
٤/٣٩١
٥/١٧٥هـ ، ٢٦٢هـ
ابن ذكوان : ٣/١١٣هـ
٤/٨٣هـ ، ٣٥١ ، ٣٦٩ ، ٤٣٩
٥/١٤٣هـ ، ٣٥٦هـ ، ٣٦٢هـ
الذهبىّ : ٢/٥٣٢هـ
ذو الأصبع العدوانىّ : ٣/١٥١هـ
ذوجَدَن (علس بن يشرح) : ٥/١٤٠ + هـ
ذو الخرق الطهوىّ : ٢/١٩٣هـ
ذو الرّمّة : ٣/١٠٣هـ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ،
٣٤٩ ، ٤٦٧
٤/٤٤٣هـ
٥/٥٨ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ٢٢٩ ،
٢٣٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٧٧
ذو القرنين : انظر : (الإسكندر)
ذو القلادة: انظر : (الحارث بن ضبيعة
ابن ربيعة بن نزار)
ذو القلبين: انظر : (جميل بن معمر بن
حبيب الجمحى)
ذو الكفل (عليه السلام) : ٥/٢١٣هـ
٦/٧ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٧٩ ، ٨٠
ذو النّورين : انظر : (عثمان بن عفان
رضى الله عنه)
ذو النّون المصرى : ٢/٥١٥ ، ٥٧٧
٣/٢٢ ، ٣٧٧
٤/٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٣٦
٥/٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠هـ ، ٣٩٧
٦/٥٣
ذو اليدين : ٤/٣٧٣

الرّازيّ (الإمام الرّازى) : ٢/١٢
راشد : ١/٥٦٢
الرّاعى النّميرىّ : ٢/٧ه ، ١٩٤ ه
٣/٦ه ، ٢٨٤ ، ٤٦٧ ، ٤٨٠
٤/٢٧٣ه
٥/٢٤ ، ٤٨ ، ١٠٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ،
٣٠٩ ، ٣٢٣
الرّاغب (أبو القاسم الراغب) : ١/٨٠ه
٢/٧٤ ، ٨٨ه ، ١٠٠ه ، ١٠٧ه ،
١٠٩ه ، ١١٤ه ، ١٢٥ه ، ١٢٦ه ،
١٢٨ه ، ١٣٤ه ، ١٣٦ه ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
١٤٥ه ، ١٤٦ه ، ١٤٨ه ، ١٤٩ه ،
١٥١ه ، ١٥٣ه ، ١٥٥ه ، ١٥٩ه ،
١٦١ + ه ، ١٦٢ه ، ١٦٣ه ، ١٦٥ه ،
١٦٧ه ، ١٧١ه ، ١٨٧ه ، ٢٠٠ه ،
٢٠١ه ، ٢٠٧ه ، ٢١٥ه ، ٢١٧ه ،
٢٢١ه ، ٢٢٢ه ، ٢٢٣ه ، ٢٢٤ه ،
٢٢٥ه ، ٢٢٦ه ، ٢٣٠ ، ٢٣١ه ،
٢٣٢ه ، ٢٣٤ه ، ٢٣٥ه ، ٢٣٧ه ،
٢٤٣ه ، ٢٤٤ه ، ٢٤٦ه ، ٢٤٨ه ،
٢٥٢ه ، ٢٥٨ه ، ٢٥٩ه ، ٢٦٠ه ،
٢٦٣ه ، ٢٦٥ه ، ٢٦٨ه ، ٢٦٩ه ،
٢٧٠ه ، ٢٧٥ه ، ٢٧٦ه ، ٢٨٠ه ،
٢٨١ه ، ٢٨٢ه ، ٢٩٢ه ، ٢٩٥ه ،
٢٩٨ه ، ٣٠٣ه ، ٣١٣ه ، ٣١٩ه ،
٣٣٧ه ، ٣٣٨ه ، ٣٤٥ه ، ٣٤٧ه ،
٣٤٨ه ، ٣٤٩ه ، ٣٥٤ه ، ٣٥٨ه ،
٣٥٩ه ، ٣٦١ه ، ٣٦٥ه ، ٣٦٧ه ،
٣٦٨ه ، ٣٦٩ه ، ٣٧٤ه ، ٣٧٧ه ،
٣٧٨ه ، ٣٧٩ه ، ٣٨٥ه ، ٣٨٦ه ،
٤٠٠ه ، ٤٢٣ه ، ٤٣٤ه ، ٤٣٥ه ،
٤٣٧ه ، ٤٤٢ه ، ٤٤٧ه ، ٤٥٣ه ،
٤٥٤ه ، ٤٥٨ه ، ٣٥٩ه ، ٤٦٥ه ،
٤٧٠ه ، ٤٧١ه ، ٤٧٣ه ، ٤٧٤ه ،
٤٧٥ه ، ٤٧٨ه ، ٤٨٠ه ، ٤٨٣ه ،
٤٨٥ه ، ٤٩١ه ، ٤٩٣ه ، ٤٩٩ه ،
٥٠١ه ، ٥٠٢ه ، ٥٠٤ه ، ٥٠٥ه ،
٥٠٦ه ، ٥٠٧ه ، ٥٠٨ه ، ٥٠٩ه ،
٥١٠ه ، ٥١٣ه ، ٥١٤ه ، ٥٢٦ه ،
٥٢٧ه ، ٥٣٠ه ، ٥٣٣ه ، ٥٣٤ه ،
٥٣٦ه ، ٥٤٤ه ، ٥٤٧ه ، ٥٥٠ه ،
٥٥١ه ، ٥٥٢ه ، ٥٥٣ه ، ٥٥٦ه ،
٥٥٧ه ، ٥٥٩ه ، ٥٦٣ه ، ٥٦٧ه ،
٥٧٣ه ، ٥٧٤ه ، ٥٧٥ه ، ٥٧٨ه ،

٥٨٢هـ ، ٥٨٦هـ ، ٥٨٨هـ ، ٥٨٩هـ ،
٥٩٠هـ ، ٥٩١هـ ، ٥٩٢هـ ، ٥٩٤هـ ،
٥٩٨هـ ، ٥٩٩هـ ، ٦٠٣هـ ، ٦٠٥هـ ،
٦٠٦هـ ، ٦٠٨هـ ، ٦١٢هـ ،
٣/٧هـ ، ٩هـ ، ١٠هـ ، ١٢هـ ، ١٧هـ ،
١٨هـ ، ٢٣هـ ، ٢٥هـ ، ٢٦هـ ، ٣١هـ ،
٣٢هـ ، ٣٣هـ ، ٣٤هـ ، ٤٥هـ ، ٥٢هـ ،
٥٣هـ ، ٥٩هـ ، ٦٦هـ ، ٧٥هـ ، ٧٦هـ ،
٧٧هـ ، ٨٧هـ ، ٨٩هـ ، ٩٢هـ ، ٩٣هـ ،
٩٤هـ ، ٩٥هـ ، ٩٦هـ ، ٩٧هـ ، ١٠٧هـ ،
١١٧هـ ، ١٢٢هـ ، ١٢٨هـ ، ١٢٩هـ ،
١٣١هـ ، ١٣٣هـ ، ١٣٨هـ ، ١٤٢هـ ،
١٤٣هـ ، ١٤٦هـ ، ١٤٧هـ ، ١٥٠هـ ،
١٥٥هـ ، ١٥٦هـ ، ١٦٤هـ ، ١٦٩هـ ،
١٧٢هـ ، ١٧٣هـ ، ١٨٢هـ ، ١٨٩هـ ،
١٩٤هـ ، ١٩٥هـ ، ١٩٨هـ ، ١٩٩هـ ،
٢٠١هـ ، ٢٠٢هـ ، ٢٠٣هـ ، ٢٠٥هـ ،
٢١١هـ ، ٢١٣هـ ، ٢١٦هـ ، ٢١٧هـ ،
٢٢٣هـ ، ٢٢٤هـ ، ٢٢٥هـ ، ٢٢٦هـ ،
٢٢٩هـ ، ٢٣٣هـ ، ٢٣٩هـ ، ٢٤٢هـ ،
٢٤٤هـ ، ٢٤٦هـ ، ٢٤٨هـ ، ٢٤٩هـ ،
٢٥٣هـ ، ٢٥٨هـ ، ٢٦١هـ ، ٢٦٢هـ ،
٢٦٤هـ ، ٢٦٦هـ ، ٢٦٧هـ ، ٢٦٩هـ ،
٢٧٠هـ ، ٢٧٢هـ ، ٢٧٣هـ ، ٢٧٤هـ ،
٢٧٥هـ ، ٢٧٧هـ ، ٢٨٠هـ ، ٢٨١هـ ،

٢٨٤هـ ، ٢٩٣هـ ، ٢٩٦هـ ، ٣٠٩هـ ،
٣١٠هـ ، ٣١٣هـ ، ٣١٤هـ ، ٣٢٢هـ ،
٣٢٧هـ ، ٣٢٩هـ ، ٣٣٠هـ ، ٣٣١هـ ،
٣٣٣هـ ، ٣٣٥هـ ، ٣٤٦هـ ، ٣٥٠هـ ،
٣٥٢هـ ، ٣٥٤هـ ، ٣٥٨هـ ، ٣٦٤هـ ،
٣٨٧هـ ، ٣٨٨هـ ، ٣٩٣هـ ، ٣٩٧هـ ،
٤٠٩هـ ، ٤١١هـ ، ٤١٦هـ ، ٤٣٥هـ ،
٤٣٦هـ ، ٤٤٧هـ ، ٤٤٨هـ ، ٤٥٠هـ ،
٤٥١هـ ، ٤٦١هـ ، ٤٦٣هـ ، ٤٧٦هـ ،
٤٧٧هـ ، ٤٧٨هـ ، ٤٨٢هـ ، ٤٨٤هـ ،
٤٩١هـ ، ٤٩٥هـ ، ٥٠٦هـ ، ٥٠٩هـ ،
٥١٥هـ ، ٥١٩هـ ، ٥٢٥هـ ، ٥٢٨هـ ،
٥٣٠هـ ، ٥٣٦هـ ، ٥٣٧هـ ، ٥٤٢هـ ،
٥٤٣هـ ، ٥٥٠هـ

٤/٩هـ ، ١٥هـ ، ١٧هـ ، ١٩هـ ، ٢١هـ ،
٢٥هـ ، ٢٧هـ ، ٢٩هـ ، ٣٠هـ ، ٣٦هـ ،
٤٠هـ ، ٤٢هـ ، ٤٤هـ ، ٤٥هـ ، ٥٨هـ ،
٦١هـ ، ٦٣هـ ، ٧٧هـ ، ٩٦هـ ، ٩٧هـ ،
١٠٠هـ ، ١٠١هـ ، ١٠٧هـ ، ١٠٩هـ ،
١١٢هـ ، ١١٣هـ ، ١٣٦هـ ، ١٤٨هـ ،
١٥٤هـ ، ١٥٦هـ ، ١٦٣هـ ، ١٦٤هـ ،
١٦٥هـ ، ١٦٨هـ ، ١٧٧هـ ، ١٩٦هـ ،
٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٨هـ ،
٢٣٨هـ ، ٢٤٥هـ ، ٢٤٨ هـ ،
٢٤٩هـ ، ٢٥١هـ ، ٢٥٤هـ ، ٢٥٩هـ ،

٢٦٠هـ ، ٢٦٦هـ ، ٢٧١هـ ، ٢٧٥هـ ،
٢٧٦هـ ، ٢٧٩هـ ، ٢٨١هـ ، ٢٨٢هـ ،
٢٩٢هـ ، ٢٩٥هـ ، ٢٩٦هـ ، ٣٠٣هـ ،
٣٠٤هـ ، ٣٠٨هـ ، ٣١٥هـ ، ٣٢٤هـ ،
٣٢٦هـ ، ٣٣٢هـ ، ٣٣٤هـ ، ٣٣٥هـ ،
٣٤٦هـ ، ٣٤٨هـ ، ٣٤٩هـ ، ٣٥٠هـ ،
٣٦٢هـ ، ٣٦٣هـ ، ٣٨٨هـ ، ٣٩٣هـ ،
٣٩٤هـ ، ٣٩٨هـ ، ٤٢٩هـ ، ٤٣٣هـ ،
٤٧١هـ ، ٤٨١هـ ، ٤٨٢هـ ، ٤٨٨هـ ،
٤٩٠هـ ، ٥١٨هـ ، ٥٢٧هـ ، ٥٤١هـ
٥/٩ هـ ، ١٠ هـ ، ١٥ هـ ، ٢٠ هـ ، ٢٧ هـ
٢٨ هـ ، ٤٥ هـ ، ٥٠ هـ ، ١١٦ هـ ،
١٦٣ هـ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ هـ ٢٦٤ هـ ،
٣١٣ + هـ ، ٣٢٢هـ
الرامهرمزىّ ١/٥٨ هـ
رؤبة ٢/١١٣ هـ
٣/٤٣٤
٤/١٤ ، ٤١٢ هـ
٥/١٠ ، ٦٩ ، ١٠٢ ، ١٤٧ ، ٢١٧ هـ ،
٢٤٠ ، ٢٤٣ + هـ ، ٣٦٢ ، ٣٨٨
الرّبيع بن زياد ٢/١٩٤ هـ
ربيعة بن حذار ٢/٤٨٧
ربيعة بن مُخاشِن ٢/٤٨٧
ربيعة بن مقروم ٥/١٩٠
أبو رجاء العطاردىّ ١/٢١٢هـ
٣/٣٢٦ ، ٤٥٤
٤/١٨٥ ، ٢٢٨ هـ
٥/٢٤٨ ، ٤١١
رُسْتُمُ ١/٣٧١
رشيد بن كثير الطائىّ ٣/٤٥٠ +هـ
الرَّشيد (هارون .) : انظر (هارون الرشيد)
رِضْوان (خازن الجنة) ١/٣٩٢
٣/١٧٤ +هـ
٤/٥٠٦
الرّقبان الأَسدىّ ٤/٥٠٦هـ
ركّاض الدُّبيرىّ ٥/٤١١
الرّمّاح بن ميّادة ٣/٢٧٣ هـ
٥/٩٣ هـ
رَوْح بن عبد المؤمن : انظر (أبو الحسن رَوْح بن عبد المؤمن)
الرُّمّانىّ ٥/٤٠٨
الرّوم بن عيصو ٣/١١٣
ابن الرومى ٢/٤٥٨ هـ
رُوَيس ٣-/٤٥٢ هـ
٥/١٩٨ هـ ، ٤٢٢ هـ
رُوَيشد بن كثير الطائى انظر : (رشيد ابن كثير الطائى)
رُوَيم ٣/٣٣٨ ، ٤/٢٠٥
أَبو رِياح ٢/١٥ هـ
ريّان بن خويض أو خويص ٤/٦٠ + هـ

[الـــزاى]

الزِّبرقان ٥/٣٥

ابن الزِّبَعْرى (عبـــد الله بن الزِّبَعْرى)
١/٤٢١ + هـ .
٢/٣٧٤ + هـ ، ٣٨٤هـ
٥/٣٢٨ هـ

أَبو زُبيد الطائىّ (حرملة بن المنذر) ٣/
١٩١هـ ، ٢٧٩ + هـ
٤/١٦
٥/٢١٢

الزّبيدى ٢/٤٤٢ هـ
٥/٣٢٧ هـ

الزّبير بن العوّام (رضى الله عنه) ٣/١٤٠ ،
١٨٥ هـ

ابن الزّبير : انظر : (عبد الله بن الزبير)

الزّجّاج ١/٢٩٤ ، ٤٦١
٢/٧١ ، ١١٣ هـ
٣/٢٩٩ ، ٤٤٣
٤/٢٨ ، ٢٩٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٤٢١ ،
٤٢٢، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٩ ، ٥٠٧ ، ٥١١ .
٥/١١ ، ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٦٨ ،
٢٣٩ ، ٢٦٥ ، ٢٩٦ هـ ، ٣٣٠ ، ٣٥٢هـ
٣٦٠هـ ، ٣٦٣ ، ٣٨١هـ ، ٤٠٨ .
٦/٢٤ ، ١٠٣

زرّ بن حُبيش ٤/٣٩٥ هـ
٥/٣٠٥
زرعة بن عمرو ٤/٦١
أَبو زرعة ٥/٢٨٤ هـ
زرقاء اليمامة ٢/٤٩١ هـ
الزّفيان ٣/٣٤٧ هـ

زكريّا (عليه السلام) ١/١٥٩ ، ٢٣٧ ،
٢٥٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣١٨
٢/٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٨٧ ، ٣٤١
٣/١١ ، ٥٧ ، ١٨٠ ، ١٩٧ ، ٣٦٦ ،
٣٧٨ ، ٥١٤
٥/٣٥٠ ، ٤٢٧
٦/٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٩ ،
١١٣

أَبو زكريّا (الشيخ أَبو زكريّا) ٥/٦٤
أَبو زكريّا يحيي النواوىّ ٦/٣٧
زليخا المصرية (امرأة العزيز) ١/٢٥٥ ، ٢٥٦
٢/٦١
٣/٣٧٥
٦/٤٩
الزمخشرىّ ٢/١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ١٠٩
٣/١٧ ، ١٣٨ هـ ، ١٨٩ هـ ، ٢٢٥ هـ
٤/٦٤ ، ٦٥ هـ ، ٢٠٩ ، ٢٤٩ ، ٣٧٠ ،

٣٨٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦٥ ، ٥٢٢
٥/٨ هـ ، ٦٠ هـ ، ١٦٥ هـ ، ١٩٠ هـ ،
٣١٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ هـ ، ٣٧٥هـ،
٤٢٤ هـ .
الزّنجانىّ ٢/١٨
الزّهرىّ ٢/٣٢٦
زهير بن أبى سلمى ٢/١٠٩هـ ، ٢٣٤هـ ،
٥٢٥ ، ٥٦١ ، ٥٦٦ هـ
٣/٦٨ هـ، ٣٠٥ ، ٤٤٤
٤/٤٢ ، ٣١١ هـ ، ٣٣٥ هـ ، ٣٧٦ ،
٤٥٢ هـ ، ٤٦٧ ، ٥٣٤ هـ
٥/٩ ، ٣٥٥
الزّوزنىّ ٣/٤٣٥ هـ
زياد الأعجم ٢/١٢٢ هـ
زيد بن أرقم ٤/٢٩٨
زيد بن أسلم ٥/١٧٦ هـ
زيد بن تركىّ أو ابن ترك ٤/٢٦٣ + هـ
زيد بن حارثة ١/٣٧٧
٢/٩٢
٥/٢٣٤
زيد الخيل الطائى ٤/٤٠٠
٥/٣٣٥ هـ
زيد بن علىّ بن أبى طالب ١/١١٨ هـ
٤/١٤٥ ، ٤١٦
٥/٦٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٨٠ ، ٣٦٢
زيد بن قُطَيْب ٣/٣٢٦
أبو زيد الأنصارىّ ٢/١٦١ هـ ، ١٩١ هـ ،
١٩٣ هـ ، ١٩٤ هـ ، ٢٩٩ هـ ، ٥٨١
٣/٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٤٧٢ .
٤/١٧٥ ، ٢١٧ ، ٢٤١ ، ٣٥١ ، ٤٧٨ ، ٥١٢
٥/٥٦ ، ٥٩ ، ٩٦ ، ١٦٠ هـ ، ٣٢٧ ،
٣٦٦ ، ٣٧٤
زينب بنت أبى سلمة ٤/٤٤٧ هـ
زينب بنت جحش (رضى الله عنها)
١/٣٧٧ ، ٣٨٠
٢/٥١٥

[السين]

سارة (زوج الخليل إبراهيم عليه السلام) :
١/٢٤٧
٢/٦١
٦/٤٦ ، ٥٦
ساعدة بن جؤيّة ٤/٤١١ هـ
٥/١٨
سالم بن أبى الجَعْد ٢/٥٨٦ هـ
سالم بن وابصة ٢/١٩١ هـ
سام بن نوح ١/٤٨٣
٦/١٠ ، ٣٠ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ،

١١٥
السامرىّ=ميخا = موسى بن ظَفَر ١/٢٠٤، ٣١١
٤٥٣/٢
٢٣٦/٣
٧/٦ ، ٧٤ ، ٧٥
السجزىّ ٦٤/١ هـ
سحيم بن وثيل الرّياحىّ التميمىّ ٣٣٧/١ هـ
٥٩٧/٢ هـ
٤٥٩/٤ هـ ، ٤٨٠ هـ
٣٧٥/٥ + هـ
سُدَيف بن ميمون ٢٣٢/٥ + هـ
السُّدّىّ ٢١٧/٤ ، ٤١٨
٦٤/٦
أبو سراج ٥١٢/٣
سراج الدين ١٧/٢
أبو سرح ٣٥/٥ هـ
بن أبى سَرْح (عبدالله بن سعد) ١٠٣/١+هـ
السّرىّ السّقطىّ ٨٩/٤
٣٩٨/٥
سعد بن ضَبّة بن أُد ٢٢١/٣ هـ
سعد بن مالك: انظر : (سعد بن أبى وقاص)
سعد بن معاذ ٣٢٣/٥ + هـ
سعد بن أبى وقّاص = (سعد بن مالك)
٣٦٠/١
٣٤/٢
٤٢/٤ هـ ، ٤٦١ هـ ، ٥٢١
ابن سعد ٥٥/٣ هـ
٤٢٥/٥ هـ
سُعْدى الجهنية = (سَلْمَى ...) ٤٧٥/٢+هـ
أبو السُّعود المفسّر ٧٢/٢ هـ
سعيد بن جُبَير ٥٦١/١
٣٢٦/٣ ، ٥١٢
١٨٤/٤ ، ٤٣٤
١٦٢/٥ ، ٢١٥
سعيد بن ضبّة بن أُد ٢٢١/٣ هـ
سعيد بن العاص ٢٣٧/٥
سعيد بن مسعدة : انظر : (الأخفش الأوسط)
سعيد بن مسلمة ٨٥/٢ هـ
سعيد بن المسيّب ٦ : ٣٦ ، ١٠٣
أبو سعيد ١٥٤/٣ ، ٤٨٩
٣٥٩/٤
أبو سعيد الخدرىّ ١٢٩/١ هـ
٥٠٦/٣
٧٢/٥ هـ ، ٢٥٢ هـ ، ٤٠٧ هـ
٦٨/٦
أبو سعيد الخرّاز ٣١٧/٢
٢٦٢/٥ ، ٢٦٨ ، ٤٠٠
أبو سَفَّانة ، انظر : (حاتم الطّائى)
سفيان الثّورىّ ١٠٥/٢
١٣٩/٣ ، ١٤٠ ، ٢١٦

سفيان بن عبد الله ٤/٣١٢
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
١/١٩١
٣/١٣٨ هـ
السّكّاكيّ ٥/٣٣٤ هـ ، ٣٣٥ هـ
ابن السّكّيت ٢/٤٤٢ هـ
٣/٣٥٩ ، ٥٠٠
٤/٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٥٢ ، ٤٣٢ ، ٤٦٩ ، ٤٨٥
٥/١١٢ ، ١٣٧ ، ٣٧٧
سلامة بن جندل ٥/٤٢
ابن سلم ١/٥٦١
سَلْمَى الجهنيّة : انظر : (سعْدى الجهنيّة)
سلمى بن نوفل ٢/٤٨٧
سلمان الفارسى ١/١٠٤ هـ
سَلَمة بن محارب الزّيادىّ ٤/٣٣٨
ابن سَلَمة ٤/٥١٧
أُم سلمة (رضى الله عنها) ٣/٥٠١
٤/٤٤٧ هـ
السُّلمىّ ٣/١٥٦ هـ
٤/٣٣٨
٥/٣٦٦
السُّليك بن السُّلكة ٣/٣٥٩
٥/٣٢٢ هـ
سليم بن حمزة ١/٥٥٩
سليمان (عليه السلام) ١/٧٠ ، ١٣٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٩٩ ، ٤٣٦
٢/٩٩ ، ٤٦٩ ، ٤٨٨
٣/٧٣ ، ١٤٠
٤/٦ ، ١٣ ، ٥٤ ، ٩٨ ، ١٣٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٦١ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨ هـ ، ٣٥٢ ، ٥٣١
٥/٨٠ ، ١٩٤ ، ٢٨٦
٦/٧ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣
سليمان بن جماز ١/٥٦٠ هـ
سليمان بن علىّ الهاشمىّ ٤/٣٦٨
أبو سليمان الخطّابى ٥/٦٤
أبو سليمان الدّارانى ٣/١٣٩
٤/٥٤ ، ٨٩
سليمة (زوجة الطرمّاح) ٤/٥١٩ هـ
سمعون الصفا : انظر : (شمعون الصّفا)
أبو السَمّال ٤/١٨٤
٥/٤١١
السّموءل بن عادياء ٤/٣٧١
٥/٩٨ هـ
سَهْل ٢/٥٤٢
٣/٦٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ هـ ، ٤٠٥
٤/١٧٢ ، ٢٠٧

٥/٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٩٧
سَهْل بن حمّاد ١/٥٦٢
سهل بن عبد الله التُّسْتريّ ٢/٣١٧ + هـ
٤/١٧١
سَهْم ٢/٥٤٠
سهم بن حنظلة الغنويّ ٥/١٤٢
سُهَيل ٢/١٩
٣/٣٢٥
سُهَيل بن عمرو ١/١٠٢
السُّهيليّ ٢/١٧
٥/١٥٠ هـ ، ٣٢٨ هـ
سوادة بن عديّ ١/٥٣١ هـ
سُوَيد الأنصاريّ ٣/١١٤ هـ
سُوَيد بن عبد العزيز ١/٥٦٢
سُوَيد بن أبي كاهل اليشكريّ ٢/٥٣١هـ
٤/٥٢٩ هـ
٥/١٨٧
سُويد بن كُراع العُكْليّ ٥/٤١١
سيبويه ١/٨٦ ، ٨٧هـ ، ٣٥٧ ، ٥٣١هـ ، ٥٣٢
٢/١٢ ، ١٥ ، ١٨ هـ ، ٧١ هـ ، ١١٨ هـ ،
٢٠٧ ، ٦٠٧ هـ
٣/١٥٦ هـ ، ٥٢٩
٤/٢١٥ ، ٢٤١ هـ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ،
٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ،
٤٥٣ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣
٥/٧١ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١٤١ هـ ، ١٤٩ هـ ،
١٨٧ هـ ، ١٩٠ ، ٢٥١ هـ ، ٢٥٦ هـ ،
٢٨٩ هـ ، ٢٩٩ هـ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،
٣٧٣ هـ ، ٣٧٤ ، ٤٠٨
ابن سيده ٢/١٣٩ ، ١٦٩
٣/١١٧ هـ
٤/٥٠١
٥/١٣١ هـ ، ١٩٣ هـ ، ٢١٠ ، ٣٠٠ هـ ،
٣٢٢هـ ، ٣٥٨هـ ، ٣٦٣هـ ، ٣٨٠هـ
ابن السِّيد ٥/١٨٣ هـ
السِّيرافي ٤/٤٠٢
ابن سيرين ١/٤١٢ ، ٥٦٠
٢/١٢٢
٥/٩٨ هـ ، ١٤٨
ابن سينا ١/٥١ + هـ
السّيوطي ١/٢٠١ هـ ، ٥٥٣ هـ
٢/١٥٥ هـ ، ١٩٣ هـ ، ١٩٤ هـ ، ٥٣٢
٣/٢٧٦ هـ

الشاطبيّ : ١/١٣٣ هـ ، ٢٩٧ هـ
الشافعيّ : ٢/١٢ ، ٣٧١ ، ٥٣٢هـ
٣/٥٣٠
٤/٩١ ، ١٠٨ ، ٣٠٤
٥/٣٨٨ هـ
شأس بن نهار : انظر : (الممزق البكريّ)
شبرة بن عمرو : ٣/٤٤٠
الشِّبْليّ : ٣/٣٣٨ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩
٤/٥٢ ، ٢٠٧
شجاع بن محمد الطائيّ المنبجيّ : ٢/١٩٣ هـ
٤٩٦هـ
الشَّدياق ٢/١٤٤ هـ
شريك اليربوعيّ : انظر (الشَّمردل)
أمّ شريك : ٢/٦٢
الشَّعْبي : ٢/٤٤٣
٣/٣٢٦
٥/٢٦٢
شعيا ٦ : ١٣
شعيب (عليه السلام) : ١/٢٠٤ ، ٢١٢ ،
٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،
٢٩٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ،
٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٤٧٥
٢/٦٢
٣/٦٩ هـ . ٧٢ ، ٣٢٢
٤/٣٨ ، ٦٧ ، ١٠٨ ، ٤٩٠
٥/٤٢٦
٦/٧ ، ٥٧ ، ٥٨
شقيق بن سَلَمة ٥/٣٦٦
أبو شقيق الباهليّ : ٣/٢١٤هـ
شَمِر : ٢/٥٧٥ ، ٦٠٩
٣/٣٠٣
٥/٥٦ ، ٣٤٤هـ ، ٣٥٨هـ
الشَّمَرْدل (شريك اليربوعيّ) : ٥/٣٥٨
شمس بن مالك : ٥/٣٢٢
شمعون الصّفا ١/٦٦ + هـ ، ٣٥٤
٢/٤١١ هـ
الشَّمّاخ : ٢/٤٧٦ هـ
٣/٢٧٥ هـ ، ٤١٩
٤/٢٩٩
٥/٥٧ ، ٢٢٣ ، ٢٨٠ هـ ، ٣٦٠ ، ٤٢٢ هـ
ابن شمّاس : ١/٥٦٢
ابن شميل : ٤/٥٠٢ ، ٥٠٣
٥/٣١
الشَّنبوذي : ٥/٨٨ هـ

الشنفرَى الأَزْدىّ : ٢/٩ هـ
شهاب بن شرنُقة : ١/٥٦٢
الشِّهاب : ١/١٦٨ هـ ، ٢٢١ هـ ، ٤٠٢ هـ ، ٤١٣ هـ ، ٤٢٣ هـ .
شيبان : ٤/٨
ابن أبي شيبة : ٥/٢٨٤هـ
شيث بن آدم : ١/١٥٧ هـ
أبو الشيخ ٢/٥٨٠هـ
شيبة : ١/١٩١
شيبة الحمد ٦ : ١١
شيبة بن نِصاح : ١/٥٦٠ + هـ
شيث ٦ : ١٣ ، ٢٨ ، ٥١

[الصـــاد]

الصَّاحب بن عبّاد (إسماعيل بن عبّاد) : ٢/٤٣ + هـ ، ٣٣٣هـ
الصاغانىّ : ٢/٨٩هـ، ١٤٣ ، ٤٤٦هـ ، ٥٠١هـ ٣/٣٢٢هـ
٤/١٠٢هـ ، ١٤٨هـ ، ٥٠٥
٥/٤٢هـ ، ٦٩هـ ، ٧١هـ ، ٨١هـ ، ١١٠هـ ، ١٢٤ ، ١٥٠هـ ، ٢١٧هـ ، ٢٨٨هـ ، ٣٢٧هـ ، ٣٥٢هـ ،
صالح (عليه السلام) : ١/٦٦ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٩٤ ، ٣١٧ ، ٣٣٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٤٠١ ، ٤٤٥ ، ٤٧٩
٢/٣٧ ، ٢٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣٤٢
٣/٧٢
٤/٣٨ ، ١٣٧ ، ١٨٨
٥/٤٢٦
٦/٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١
صالح بن جناح اللخمىّ : ٢/٤٩٥هـ
صالح بن عمر : ١/٥٩هـ
أبو صالح : ٣/٥٥هـ
٥/٣١ ، ٢٦٣هـ
صخر الغىّ : ٥/١٩١
أبو صخر الهُذلىّ : ٤/٤٤٨هـ
صعصعة بن ناجية : ٥/١٥٣هـ
الصَّعِق : انظر : (خويلد بن نُفيل)
صفوان بن أُمَيَّة : ٢/٤٨٧
صُهَيب : ٤/٤٤٩
٥/٣٤٤
صوفة : انظر : (الغَوْث بن مُرّ)
ابن أبي الصَّيف : ٤/١٩٤

[الضـــاد]

ضابئ بن الحارث البُرجمىّ : ١/١٤٥هـ
٢١٥/٥
ضَبَّة بن أُدّ : ٢٢١/٣هـ
الضّحّاك بن خليفة : ١/٣٥٧هـ ، ٣٥٨
١٩٧/٢
٥٣٩/٣هـ
٨/٤
١٨/٥، ٣١، ١٠٩، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٦٢، ٣٥٣
ضِرار بن الأَزور : ١٨٨/٥هـ
ضَمْرة بن ضمرة : ٤٨٧/٢

[الطـــاء]

طابخة ٦ : ١٠
أبو طالب بن عبد المطلب :
٣٤/٢ ، ٤٨٧
٢٧١/٣
٣٩/٤هـ ، ٤١٣هـ ، ٤٦٥
٤٤/٥
طالوت : ١٣٥/١
٢١٤/٢
٥١١/٣
٧/٦ ، ٨٢ ، ٨٤
طاووس : ٩٨/١هـ
٣٢٣/٢هـ ، ٥٧٤
٤٣٢/٤
١٦٢/٥
١٠٣/٦
الطبرانىّ : ٥٨/١هـ ، ٦٤ هـ ، ٥٢٣هـ
١٦٠/٢هـ، ٤٢١هـ، ٤٤٥هـ، ٤٥٣هـ، ٥٥٨هـ
٦٠/٣ ، ٦١هـ ، ١٣٤هـ ، ٣٤١هـ ، ٥٢٤هـ
١٧٠/٤هـ ، ٢٤٥هـ ، ٢٧٢هـ ، ٢٧٩هـ ، ٢٩٩هـ
٤٩/٥هـ ، ١٨٦هـ ، ٢٢٥هـ ، ٢٣٧هـ ، ٣٥٤هـ ، ٣٨٦هـ
الطبرسىّ النّسيعى : ٩٨/١هـ
الطبرىّ : ١٧٦/٥هـ ، ٢٨٤هـ
الطحاوىّ (أبو جعفر) : ١٣٥/٤
طرفة بن العبد : ٤٧٧/٢هـ
٤٤١/٣ ، ٤٤٨هـ ، ٤٦٥
٤٥٢/٤
٢٢٤/٥ ، ٢٣١ ، ٣٧٦
الطرمّاح : ٥١٩/٤
٦٢/٥ ، ٢٥٤
طلحة : ٣٦٦/٥
طهفة بن أبى زهير النّهدى : ٤١١/٥هـ
أبو الطيّب المتنبّى : انظر : (المتنبّى)

[العـــــين]

عائشة (رضى الله عنها) : ١/٦٠ ، ٦٢ ، ١٠٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧هـ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٤٠٨ ، ٥٣٢ هـ ، ٥٤٤ ، ٥٦٨ ، ٥٧٦
٣/٩١ ، ١٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٣٧ هـ ، ٥٠١ هـ
٤/٣٤٩ هـ
٥/٣٥ ، ١٦٥ هـ ، ١٩٦ ، ٢٢٥ هـ ، ٢٤٦ ، ٢٨٠ ، ٣٢٧ .
٦/٢٥
عاد : ٦ : ٧ ، ٧١ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١
العارف (عبد الله بن المعمار) : انظر : (عبد الله بن المعمار)
العاص بن وائل : ٢/٤٨٧
عاصم : ١/١٩٥ هـ
٢/٥٣٧ هـ ، ٥٦٧ هـ ، ٥٩٥هـ
٣/١٤٦ هـ ، ١٦٣ هـ ، ٢٣٠ هـ ، ٢٥٤هـ ، ٣٠٥ ، ٣٤٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ هـ ، ٤٨٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢٧ هـ ، ٥٢٨ هـ ، ٥٣٩ هـ
٤/٤١ هـ ، ٨٣ هـ ، ٩٨ ، ١٤٤ ، ٢٣٥ هـ ، ٣٠٥ هـ ، ٣٣٩ هـ ، ٣٦٦ هـ ، ٤١٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٤ هـ
٥/٣٧ هـ ، ٥٤ هـ ، ٥٦ ، ١٢٢ ، ١٥٧ هـ ، ١٨٥ هـ ، ٢٣٦ هـ ، ٢٥٠ هـ
أبو العالية : ١/٥٦٢
٤/٢٢٨ هـ ، ٣٤٧
٥/١١٠هـ ، ٢١٨
عامر بن جُوَين الطَّائىّ : ٥/١٩٠
عامر بن الطُّفيل : ٥/٣٠ هـ ، ٢٣٨
عامر بن الظَّرب : ٢/٤٨٧
٣/١٢٩ هـ
عامر بن عبد القيس : ٣/٣٩٧هـ ، ٣٩٩
ابن عامر (القاضى ابن عامر) ١/١٦٧ ، ٢١٤ هـ ، ٢٤٤ ، ٣٦٢ ، هـ ، ٣٩٦ هـ ، ٤٢٢ هـ ، ٤٨٥ هـ
٢/١٣ هـ ، ٥٦٧ هـ ، ٥٩٥ هـ
٣/١٤٦ هـ ، ١٥٦ هـ ، ١٦٢ هـ ، ٢٥٤ هـ ، ٣٤٨ ، ٣٩٦ هـ ، ٥٢٧ هـ ، ٥٤٩ هـ
٤/٤١ هـ ، ٧٥ ، ٢٣٥ هـ ، ٢٣٧ هـ ، ٣٠٥ هـ ، ٤٤٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩
٥/٥٤هـ ، ٦٠هـ ، ٨٩هـ ، ٩٧هـ ، ١٤٣هـ ، ١٥٧ هـ ، ١٨٥ هـ ، ١٩٨ هـ ، ٢٢٩ هـ ، ٢٣٦ ، ٢٩٩ ، ٣٧٥
٦/٣٧
عبادة بن الصامت ٦ : ١١٣
عبادة بن مخبر ٥/١٤٢ هـ

عبّاد بن زياد ٥/٣٣٠ هـ
ابن عبّاد ٢/٥٦٢
٣/١٧ هـ ، ١٨٦ ، ٤٤٢ ، ٤٧٢ ، ٥٠١
٤/١٠٥ ، ٥١٣
٥/٨٠ ، ٨٧هـ ، ١٣٧ ، ٢٦٤ ، ٣٧٨
العبّاس بن الأحنف : ٢/٤٤٤ هـ
العبّاس بن عبد المطلب (رضى الله عنه) :
٣/٧٩ هـ ، ٤٢٩ ، ٤٩٨
٥/١٨٩ ، ٣٠١
العبّاس بن عبيدالله جعفر : ٢/٣٤٤هـ
العبّاس بن مرداس : ٢/٧١ هـ
٥/١٤
ابن عبّاس (رضى الله عنه) : ١/٥٨ ، ٦٣ ،
١٢٣ ،١٣٢ ،١٧٢هـ ، ٢٢٨ ،٢٦٦ ، ٣٠٠ ،
٣٥٧ ، ٤١٢ ، ٤٣٣ ، ٤٧٥ هـ ، ٥٦٠
٢/١٣ ، ٣٣ هـ ، ١٠٩ ، ١٤٢ ، ١٨٥ ،
١٩٧ ، ٣٠٩ هـ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٩٢ هـ،
٤١١ هـ ، ٤١٢ ، ٤٢٦ ، ٤٣٣ هـ ،
٤٣٥ ، ٤٥٣ ، ٤٦٦ ، ٥٣٧ هـ ، ٥٤١ ،
٥٦٨ ، ٥٩٨ هـ
٣/٩٢ ، ٩٦ ، ١٤٣ هـ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ،
٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٩٦ ، ٣٠٩ ، ٣٣٧ هـ ،
٣٥٣ ، ٤٢٨ هـ ، ٤٧٧ ، ٥١٢ ، ٥٢٣
٤/٨ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٩٥ ، ١٣٢ ، ٢٥٠ ،
٢٦٣ ، ٢٧٣ هـ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣١٢ ،
٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ، ٣٧٤ ،
٣٩٢ ، ٥٠٤
٥/١٢ ، ٣١ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٨٣ ، ١١٠هـ ،
١٣٥ هـ ، ١٤٠ ، ١٨٠ هـ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ،
١٨٨ هـ ، ١٩٣ هـ ، ٢١٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ،
٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ هـ ،
٣٤٤ ، ٣٤٩ هـ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٤ ،
٣٧٥ ، ٣٨٦ هـ
٦/٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٨٧ ، ٩٥ ،
٩٨ ، ١٠٣
أبو العباس ٢/٤٧٩ ـ ٥/١٧٠
أبو العبّاس بن مريسج : ٤/٤٥٧ + هـ
أبو العبّاس إسماعيل بن العبّاس بن على
ابن داود بن يوسف : ١/٣٤
أبو العباس المحتوى ٦ : ٣٧
ابن عبدة : ٥/٣٧٧
عبدالرحمن بن أبى بكر الصديق (رضى الله
عنه) ٢/٣٤
٥/٢٥
عبد الرحمن بن إسحاق : ٦ : ٣٧
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ٥/١٥٦هـ
٤١١ هـ
عبد الرحمن بن الحكم : ٢/٥١٢ هـ
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ٥/١٧٦ هـ

١٠٣/٦
عبد الرحمن بن عوف : ١٤٠/٣
عبد الرحمن بن قيس الضَّبِّيّ : ١٦٠/٢ هـ
عبد الرحمن بن محمد : ٥٦١/١
أبو عبد الرحمن السُّلَمىّ : ٥٥٩/١
٤٣٤/٤
عبد الرزَّاق : ٣٢٣/٢ هـ
٩٠/٤
عبد القيس بن خفاف : ٣٤١/٤
عبد الكريم بن هوازن القشيرىّ : ٧٩/٣ هـ
عبد الله بن أُبَىّ : ٣٦/٤
عبد الله بن أبى زياد بن يسار : ٦ : ٣٧
عبد الله بن أُنَيْس : ٢٧٦/٣
عبد الله بن بُسْر المازنىّ : ٢٧٦/٣ هـ
عبد الله بن ثابت : ١٦٠/٥ هـ
عبد الله بن ثعلبة الحنفىّ : ٢٢٦/٤
عبد الله بن جُدْعان : ٣١٠/٥
عبد الله بن دأب : ١٢٣/١
عبد الله بن ذكوان : ٤٥٤/٣
عبد الله بن رواحة الأنصارىّ ٣٨١/٣ ،
٤٠٦ ، ٤٨٧
١٧٢/٤ ، ٣٥٨
٢٧٥/٥ ، ٣٤٦ ، ٤٠٠ ، ٤٢٥ هـ
عبد الله بن الزِّبَعْرَى القرشىّ : انظر :
(ابن الزِّبَعْرَى)
عبد الله بن الزبير : ٢٢٨/٤ هـ ، ٤٢١ هـ ،
٤٨٧
عبد الله بن سعد: انظر : (ابن أبى سَرْح)
عبد الله بن سلام : ١٠٤/١ ، ١٤٦
عبد الله بن سليمة أو ابن سليم : ١٤٦/٣
عبد الله بن الشخير : ٣٨٥/٢ هـ
عبد الله بن عبد الأعلى : ٣٩٥/٤ هـ
عبد الله بن عبد المطلب ١١/٦ ، ٣٩
عبد الله بن عُبَيد بن عُمير ٣٩٢/٢ هـ
عبد الله بن عبيد الله : ٦١/٥
عبد الله بن عمرو الجحدرىّ : ٣٩٢/٢ هـ
عبد الله بن عمرو بن العاص : ٣٢٦/٢ هـ
١٢٣/٤ هـ ، ١٢٤
١٠٢/٥
عبد الله بن عمرو بن عثمان : انظر : (العرجى)
عبد الله بن عنمة الضَّبّىّ : ١٧٨/٢ هـ
٣٤١/٤
٥٩/٥
عبد الله بن المبارك : ١٤٠/٣
عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه): انظر :
(ابن مسعود)
عبدالله بن مسلم : انظر : (ابن قتيبة)
عبد الله بن معاوية بن أبى سفيان : ٩٥/٥
عبد الله بن المعمار : ٥٤٢/٢
١٧٤/٥

عبد الله بن مغفل المزنى الصحابى : ٣/٤٥ هـ
عبد الله بن همّام السّلولى : ٢/٢٩٩ هـ
٥/٢٥٧ هـ
عبد الله بن وهب : ١/٥٥٩
عبد الله بن يزيد الخَطْمِىّ : ٢/٤٢٠
عبد الله بن يَعْرب : ٣/٢٧٨ هـ
عبد الله بن يعقوب : ٢/٤٩٧ هـ
أبو عبد الله ابن الأَعرابىّ انظر : (ابن الأَعرابىّ)
أبو عبد الله الأَنصارىّ : ٢/٣٢٠ ، ٣٢٥
أبو عبد الله البخارىّ : انظر : (البخارى)
أبو عبد الله التونسىّ : ٥/٢٥٧
أبو عبد الله الخاتمىّ : ٢/٩٤
أبو عبد الله الرضا : ٢/١٨٥ + هـ
٥/١٦٦
أبو عبد الله القرشىّ : ٥/٢٦٨ هـ ، ٢٦٩ هـ
أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازىّ انظر : (ابن خفيف)
عبد المؤمن بن عبد القدوس : ٤/٣٨
عبد المطلب بن هاشم : ٢/٤٨٧
٥/٣٠٨ ، ٣٢٨ هـ ، ٣٢٩
٦/١١ ، ٣٢ ، ٣٩
عبد الملك بن عبد الرحمن : ١/٥٦٢
أبو عبد الملك : ٣/١٥٦ هـ
عبد مَناف ٦ : ١١
عبد الواحد بن زياد ٦ : ٣٧
عبد الواحد بن زيد ٣/١٣٩ ، ٤٠٤
عبد الواحد الضَّرير : ١/٥٦٢
عَبْدُ وُدّ : ٥/١٨٥
ابن أَبى عبلة : انظر : إبراهيم بن أَبى عبلة
عبيد بن الأَبرص : ٣/٣٥٩ هـ
٤/٢٤٠ هـ ، ٣٨٤ هـ
٥/٢٤١ هـ
عبيد بن أَوس الطَّائىّ : ٢/١٩٢هـ
عبيد بن عُمَير : ٢/٣٩٢هـ
٤/١٧
٥/٦١ ، ٢٤٨ ، ٢٨٠
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : ٣/٣٠٦ هـ
عبيد الله بن عمر : ٤/١٢٠
أَبو عُبَيد : ٢/١٣٨
٣/١٨٩ هـ ، ٤٧٥ هـ
٤/١٤٥ ، ٢٧٨ ، ٤١٣ ، ٥٠٠ ، ٥١٣
٥/٧٦ ، ٨٥ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ٣٠٠هـ
٣٠٤ ، ٣٧٧
أَبو عبيدة : ١/٥٤٨
٢/٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٥٠٦ ، ٥٧٤ ، ٥٨٥
٣/٩١ ، ٢٠٧ ، ٢٣٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٠ ، ٣٤٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٥٤٩

تابع أبو عبيدة ٤/٢٩٩ ، ٣٩٢ ، ٤٩٨ ،
٥٠٠هـ ، ٥٢٣ ، ٥٣٣ ، ٥٣٩
٥/١٦ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٧٤ ،
١٣١ ، ١٥٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٥٨ ،
٢٧٦ ، ٣٢٠ ، ٣٧٨ .
أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود : ٥/٢٦٣هـ
أبو العتاهية : ٤/٤٦٥ هـ
عُتْبة ابن أبي لهب ١/١٩١
٢/٣٤
٤/١٤٢
ابن عتيك ٥/١٦٠ هـ
ابن عتّاب الطائى : ٤/٢٤١
عُتَيْبَة بن أبي لهب : ٢/٣٤ هـ
عثمان بن عفّان (رضى الله عنه) : ١/٦٢ ،
٩٧ ، ١٤٥ هـ ، ٥٤٢
٢/١٤٨ + هـ
٣/١٤٠ ، ٤٣٢
٤/١٣٨ ، ٣١٢ ، ٤٤٣ هـ
٥/٨ هـ ، ١٨٣ ، ٢٠٩
أبو عثمان النَّهْدِيّ : ٢/٥٧٤ ، ٥٧٧
٣/٨٤ ، ٣٠٥ ، ٣٣٨
عَثْمة بنت مطرود : ٢/٥٩٠
العجّاج : ٢/٣٦٠ هـ
٣/١٣٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٩
٤/٢١ ، ٣٤٢ ، ٤١٨
٥/٣٣ هـ ، ٩٢ ، ١٠٢ هـ ، ١١٤ ، ١٦٨ ،
١٨٣ ، ١٩٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ هـ ، ٣٧٨ ،
٣٨٨
العجلونى : ٢/١٥٥ هـ
عدنان : ١/٣٤٠
٦/١٠
عدىّ بن ربيعة : ٢/٣٤
عدىّ بن الرّعلاء : ٢/٥١٢هـ
٤/٥٣٧ هـ
عدىّ بن الرقاع : ٢/٢٤٠
٤/٣٩٠
٥/٨٦ ، ٢١٩
عدىّ بن زيد العِبادىّ : ٣/٥١٤
٤/٧١ هـ ، ٢٩٩ ، ٣٩٢ ، ٥٠٩
عدىّ بن زيد بن مالك بن الرّقاع: انظر :
(عدىّ بن الرّقاع)
ابن عدىّ : ١/٥١ هـ
٤/٤٤٨ هـ
عُذافِر الكِنْدِىّ : ٣/٣٨٤ .
ابن عراق : ١/٤٢هـ ، ٥٢هـ ، ٥٣٤هـ .
العراقىّ (الحافظ العراقىّ) : ١/٥٢هـ ، ١٣١هـ،
٢٣٧هـ ، ٢٩١هـ ، ٣٢٨هـ ، ٣٣٣هـ .
العَرْجى : ٢/١٩١هـ .
٣/٣٥٩ .
٥/٢٠٩ + هـ .

ابن عرفة : ٢/٤٥١ ، ٥٧٣ ، ٦١٤ .
٣/٦٢ ، ١٣٧ ، ١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٤ ،
٣٩٤ ، ٤١٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٧ ، ٥٠٢ .
٤/٨٣ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ١٣٥ ، ٢١٧ ،
٢٩٩ ، ٣٢٢ ، ٣٥٣ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،
٤٨٦ ، ٥٤٠ .
٥/٥٢ ، ٥٨ ، ٨٠ ، ٩٨ ، ١١٥ ، ١٥٥ ،
١٩٦ ، ٢٢١ ، ٣٥٣ ، ٣٧٥ .
العرندس الكلابيّ : ٤/٤٧٢هـ .
عُرْوة بن أُذينة : ٣/٥١٦هـ .
عروة بن حزام العذريّ : ٤/٢٥٢هـ .
عروة بن الزّبير : ١/١٠٦ .
٥/١٨٧ .
عروة بن مسعود الثقفيّ : ٣/٤٢ + هـ .
عروة بن الورد : ٤/٥١٩ .
عزرائيل : ٣/١٧٥ .
عزّة : ٥/١٤٨هـ .
عُزير : ١/٢٢٨ .
٢/٣٧٤ .
٣/٣١٤ .
٦/٧ ، ٨١ ، ١١٥ .
ابن عساكر (الإمام ابن عساكر) :
٥/٤١٠هـ .
٦/٦٨ .
ابن عصفور : ٥/٢٩٦ هـ .
عطاء : ٦/٥٧ .
عطاء بن أبي رباح : ٣/٢٠٧هـ ، ٢٣٩ ،
٥٢٣ .
٤/٣٩ ، ٥٠٤ .
٥/١٠٩ ، ٢٠٧ ، ٣٤٣ .
عطاء بن يَسَار : ١/٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ .
ابن عطاء : ٢/٣١٧ + هـ .
٣/٣٧٨هـ .
٤/٥٤ .
٥/٢٦٨ ، ٣٩٧ .
أبو عطاء السّنديّ : ٣/١٩٨هـ .
العطارِديّ : ٤/٣٣٨ .
عطية بن قيس : ٣/٣٠٣ .
ابن عطية : ٥/٣١٢ .
عُقبة بن سابق : ٤/٢٧٥هـ .
عُقبة بن عامر : ١/٦١ ، ٥١٤ ، ٥٥٦ .
٣/٢٢٦هـ ، ٤٨٢هـ
عقبة بن أبي مُعَيْط : ٢/٣٤ .
٣/٥٤٤ .
٥/٢٩٠ .
العقيلي : ٣/٦٠هـ .
عِكْرِمة : ١/١٥٦ ، ٣٧٤ .
٢/٤٦٨ .
٣/١٧٩هـ ، ٤٦٤ .
٥/٥٠ ، ١٠٩ ، ٢١٣ ، ٢٦٢ ، ٣٦٦ .

أبو عِكْرمة : ١/٥٦٢ .
العلاء بن حارثة : ٢/٤٨٧ .
أبو العلاء ثابت بن كعب : انظر (ثابت ابن قُطْنة) .
علباء بن أرقم : ٢/٣٥٩ هـ .
علس بن يشرح بن الحارث بن صيفى : انظر (ذو جَدَن) .
علقمة بن عَبَدة : ٢/٣٩٧هـ .
٣/٤٩٩هـ .
٤/٢٤٩ .
علقمة بن علاثة : ٥/٣٠هـ ، ٣٢٧ .
علىّ بن أحمد الطائىّ : ٤/٤٦١هـ .
علىّ بن الحُسَين (رضى الله عنه) : ٤/٢٦٦ .
علىّ بن حمزة : انظر (الكسائى) .
علىّ بن زيد بن جُدْعان : ٦/٩٥ .
علىّ بن سليمان : انظر (الأخفش) .
علىّ بن صالح : ٤/٨ .
علىّ بن أبى طالب (كرم الله وجهه) :
١/٥٨ ، ٦٤هـ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ،
١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ،
١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٧ ،
٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ،
٢٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ،
٣١٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ،
٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ،
٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ،
٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ،
٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ،
٤٥٥ ، ٤٥٦هـ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ،
٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ،
٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ،
٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ،
٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ،
٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ،
٥١٣ ، ٥١٥هـ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢١ ،
٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ،
٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ،
٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ،
٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ،
٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٥٩ .
٢/٤٨ + هـ ، ٦٨ ، ١١٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ،
٢٩٧هـ ، ٤٢٣هـ ، ٤٥٣ ، ٤٦٥ ، ٤٩٥هـ ،
٥١٥ ، ٥٧٢ .
٣/١٣٤ ، ١٣٨هـ ، ١٤٠ ، ٢٠٨هـ ،
٢٣٩ ، ٢٦١ ، ٣١٨هـ ، ٣٧٨ ، ٤١٣هـ ،
٤٢٨هـ ، ٥٠٧هـ .
٤/٣٦هـ ، ٨٥هـ ، ١٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠ ،
٢٦٨ ، ٢٩٦ ، ٣١٢ ، ٣٣٨ ، ٤٢٧ ،
٤٤٢هـ ، ٤٨٦ ، ٥١٦ ، ٥٢١ .
٥/٤٣ ، ٦٠هـ ، ٨١ ، ١٢٢ ، ١٩٠ ،

تابع (علىّ) ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٤هـ ، ٢١١ ، ٢٣٧هـ ، ٣٤٦هـ ، ٣٦٢هـ ، ٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٦ ، ٤٠٠ .
٣٨/٦ ، ٦٧ .
علىّ بن عيسى : ٤٥٩/٤ .
أبو على : ٦٠/٢هـ .
٦٢/٥هـ ، ٧٤هـ ، ١٤٦هـ .
أبو علىّ الحسن بن علىّ الأهوازىّ : ٥٦٠/١ ، ٥٦١هـ .
أبو علىّ الدّقّاق : ٣٧٩/٣ .
٢٧٠/٥ .
أبو علىّ الروزبارىّ : ٤٩/٣هـ .
أبو علىّ ابن سينا : انظر (ابن سينا) .
أبو علىّ الفارسى = أبو علىّ الفَسوىّ :
٢٩٥/٢ + هـ ، ٥٠٧ .
٤٦٣/٤ ، ٥٣٥ .
١٤٦/٥هـ .
عمارة الذرّاع : ١٨٤/٤ .
عمارة بن طارق : ٥٠٧/٤ .
عمارة بن غزية : ٢٨٤/٥هـ .
أبو عمارة حمزة بن القاسم : انظر (حمزة ابن القاسم) .
عمر بن حباب : ١١٤/٣هـ .
عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) :
١١٨/١هـ ، ٥٢٦ ، ٥٤٢ .
٤٨/٢ ، ٢٧٥ ، ٣٨٩ ، ٤٢٩ ، ٤٦٠ ، ٥٦٥ ، ٥٨٧ .
٦٩/٣هـ ، ٨٥ ، ٢١٢ ، ٢٤٠هـ ، ٢٤١ ، ٣٧٥ ، ٤٣٢ ، ٤٤٥ .
١٦/٤ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ١٣٨ ، ٢٧٨ ، ٣١٢ ، ٤٢١ ، ٤٤٩ ، ٤٥٣هـ ، ٥٠٩ ، ٥٢٣ .
٢٢٣/٥ ، ٢٦٧هـ ، ٢٨٤هـ ، ٣٠٥هـ ، ٣٨٦ .
عمر بن أبى ربيعة : ١١٨/٢هـ ، ١٩٢هـ .
عمر بن عبد العزيز : ٩٨/١هـ .
٢٣٤/٤ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ .
عمر بن عبيد الله بن مَعْمر : ٣٦٠/٢هـ .
٢٤٩/٥هـ .
ابن عمر (رضى الله عنه) : ١٨٥/١ ، ٢٢٨ .
٢٤٦/٣هـ ، ٢٦١ .
١٢٧/٤ ، ٢٩٨ .
٣٦/٥هـ ، ٦٣هـ ، ١٠٢هـ ، ١٨٦هـ ، ١٨٨هـ ، ١٩٥هـ ، ٢٧٨هـ ، ٣٢٧هـ ، ٣٥٧هـ ، ٤٠٧هـ .
أبو عُمَر حَفْص : انظر (حَفْص بن عمر) .
أبو عُمَر بن عبد البر : ١٣٨/٢ ، ١٣٩ .
٥٠٠/٤ .
أبو عُمَر المُطَرِّز : ١٤٢/٢ + هـ .

٥٠٤/٤ .
عمرو بن أحمر الباهليّ : ٣٦١/٢ ، .
٤١٧/٤ .
٢٥/٥ .
عمرو بن الأسلع : ٤٤٠/٣ .
عمرو بن جميل : ٤٦٩/٤ .
عمرو بن الحارث الأعرج الغسّانى : ٤٣٢/٢هـ.
٤٢٨/٤هـ .
عمرو بن حسّان : ٣٣٦/٤هـ .
عمرو ذو الكلب : ٢٣٣/٣هـ.
عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس : انظر (المرقش الأكبر) .
عمرو بن سلمة الجرميّ : انظر (أبو بُرَيدة).
عمرو بن عبد الجنّ : ٤٦/٥هـ .
عمرو بن عثمان الصّوفيّ : ٢٦٢/٥هـ.
عمرو بن عثمان المكيّ : ٣٧٧/٣ .
١٧١/٤ .
عمرو العلا : انظر (هاشم بن عبد مناف) .
عمرو بن علقمة : ٤٤/٥ .
عمرو بن كلثوم : ٧/٢هـ ، ٨هـ .
٩٩/٤ ، ٢٦٢ ، ٤٠١ .
عمرو بن لُحَيّ : ١٨٨/١ .
عمرو بن مسعود بن كَلَدَة : ٤٤٠/٣ .
عمرو بن معديكرب الزّبيديّ : ٢٠١/٢ هـ ، ٣٩٦هـ .
٢٦٠/٣ ، ٥٢٠ .
٣٦/٤ .
١٨٦/٥ ، ٤١١ .
عمرو بن ملقط : ١٩٤/٢هـ .
عمرو بن مَيْمون : ٢١١/٥ .
عمرو بن وُدّ : ٢٦٠/٤ .
أبو عمرو : ٣٣٢/١ .
٤٤٦/٢هـ ، ٥٠٤هـ ، ٥٣٢هـ ، ٥٦٤هـ ، ٦٠٣هـ .
١٠١/٣هـ ، ٢٥٤هـ ، ٢٨٩ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦هـ ، ٤١٥هـ ، ٤٦٤ ، ٤٧٠هـ ، ٥١٢ ، ٥٤٧هـ ، ٥٤٩هـ .
٢٢/٤هـ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، ١٤٤ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٣٦هـ ، ٢٣٧هـ ، ٣٤٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧١هـ ، ٤١٧ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦هـ ، ٤٩٨ ، ٥٢١ .
٤٤/٥هـ ، ٥٤هـ ، ٧٤ ، ١٥٧هـ ، ١٨٥هـ ، ١٩٨هـ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ هـ ، ٣٨٨ .
أبو عمرو الدّانيّ : ١٣٨/٢ .
٥٠٠/٤ .
أبو عمرو الشيبانيّ : ٣٥١/٢ .
أبو عمرو بن الصلاح : ١٠٣/١هـ .
٧٦/٦ .
أبو عمرو بن العلاء : ١٤/٢ ، ٧٤ .

٢٣٥/٣ .
٤٩٢/٤ .
٥٢/٥ ، ١٢٠هـ ، ٢٥٥ .
٩٩/٦ .
عمران بن جرير : ١٨٥/٤ .
عمران بن عثمان الزبيديّ الشاميّ : انظر (أبو البَرَهْسَم) .
عمران بن ماتان بن أسعراد بن أبي ثور (والد مريم) : ١٥٨/١ .
٦١/٢ ، ١٧٧ ، ٢٠٤هـ .
٢٨/٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٩ .
عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى ابن يعقوب (والد موسى) : ١٥٨/١ .
٤٤١/٢ ، ٤٤٣هـ .
٥٧/٣ .
عمّار (مولى بني هاشم) : ٥١٢/٣ .
عُمَير بن قيس : ٤٣/٥ .
ابن عُمَير : ٤١٦/٤ .
العَنْبر بن عمرو بن تميم العنبريّ : ٤٢٥/٢هـ .
٢١٧/٤ .
سنترة بن شدّاد العبسيّ : ٤١٧/٢هـ ، ٥٢٣هـ .
١١/٣ ، ٣٣٣هـ .
٢٠٣/٤ ، ٢٧٣ ، ٥٣٠ .
العَنْقاء : انظر (ثعلبة بن عمرو) .
عوف بن أبي جميلة : ٣٢٦/٣ .
عوف بن عمرو : ٣٧٥/٥هـ .
عوف بن مالك الأشجعيّ : ٤٥١/٢ .
٢٦٣/٥ .
عَوْن بن عبد الله : ٤٥٤/٣ .
عيسى بن عُمَر : ٥٣٧/٢ .
١٨٤/٤ .
٦٦٢/٥ .
عيسى بن مريم (عليه السلام) : ٦٤،٦٦/١ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٢٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣١٨هـ ، ٣٢٩ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤هـ ، ٤٢١ ، ٤٣٣ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ .
٣٧/٢ ، ٤٠ +هـ ، ٦٤ ، ٨٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٣٧٤ ، ٤١١هـ ، ٤٥٩ ، ٤٩٩ ، ٥٠٦ ، ٥٦٦ .
٩/٣ ، ٧٣ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٧٦ ، ٢١٩ ، ٣١٤ .
١٣/٤ ، ٦٤ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٩٧ ، ٣٠٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ .
٤١/٥ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٨١ ، ٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٤٢٧ .
٧/٦ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،

تابع(عيسى) = ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ .
أبو عيسى الترمذىّ : انظر (الترمذى) .
عِيصُو : ٤/٨١ .
٦/٤٣ .
العينىّ : ٢/٤٩٧هـ .
٣/٣٥١هـ .
٤/٤٣٢هـ ، ٤٦٥هـ ، ٤٨٠هـ.
٥/٣٦٥هـ.
عيّاش بن أبى ربيعة : ٢/٣٥ .
عياض بن دُرَّة الطائىّ : ٥/١٥٨ .
أبو عُيَينة المهلبىّ : ٢/٦٠٩
ابن عُيَيْنة : ٣/٣٨٠ ، ٥/٢٠٧ .

[الغـــــين]

غالب (أبو الفرزدق) : ١/٣٣٧هـ .
٤/٤٥٩هـ .
غالب [من أجداد النبى) : ٦/١٠
غالب بن الحارث العُكلىّ : انظر (أبو حِزام العُكْلىّ) .
أبو غانم المُظفَّر بن حمدان : انظر (المُظفَّر ابن حمدان) .
غاوى بن عبد العُزّىّ السلمىّ : ٢/١٩٢هـ.
أبو الغريب النَّصرى : ٣/٥٢٤هـ .
الغزالىّ (الإمام الغزالى) : ١/٤٨
٤/١٣٢ .
٥/٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٧هـ ، ٢٦٨هـ ، ٢٧٠هـ .
غضيف بن الحارث : ١/٦١ .
الغَطمَّش : ٤/١٦ .
الغَوْث بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة : ٣/٤٥٥ .
غيلان بن حُرَيْث الرّبعىّ : ٥/١٣٧ + هـ
غيلان بن سلمة : ٢/٤٨٧ .

[الفـــــاء]

ابن فارس : ٢/١٣٩ ، ١٤٣ ، ٢٦١هـ .
٣/٣٥٧ .
٤/٤٣٧ ، ٥٠١ .
٥/٢٥ ، ٢٤٨ ، ٣٤٣ ، ٣٧٤ .
الفارسىّ : انظر (أبو على الفارسىّ) .
الفاروق عُمَر : انظر (عمر بن الخطاب) .
فاطمة (رضى الله عنها) : ١/٤٤٠ .
فؤاد عبد الباقى : ٢/٢١هـ .
أبو الفتح ابن جنّى : انظر (ابن جِنِّى) .
أبو فتح الكروخىّ : ٦/٣٧ .

فخر الدِّين (الإمام فخر الدين) : ٢/١٩ .
٤/٥٢٠ .
أبو الفرج أحمد بن الحسين القاضي : انظر (أحمد بن الحسين) .
الفرّاء : ١/٨٦ .
٢/١١٣هـ ، ٢٥٠ ، ٢٩٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٤١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٥٣٧ ، ٥٦٢ .
٣/٦٢ ، ٦٣ ، ١٥٠هـ ، ٣١١هـ ، ٣٦٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٥٥ ، ٤٦٤ ، ٤٧٣ ، ٥٠١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٢٣ .
٤/٨ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٩٩ ، ١٤٢ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٧٠ ، ٤٠٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤ ، ٤٧١ ، ٤٧٩ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٥١٣ ، ٥٣٧ .
٥/١٨ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٥٤ ، ١٥٧ هـ، ١٦٩ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٨٩هـ ، ٢٩٦هـ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ هـ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦هـ ، ٣٧٥ ، ٤٠٨ .
الفرزدق : ١/٣٣٧هـ .
٢/٧هـ ، ٦١١هـ .
٣/٨٨هـ ، ١٨٥هـ ، ٢٢٦ ، ٥٠٠ .
٤/١٨٥ ، ٢٤٧ ، ٣٨٥هـ ، ٤٣٤هـ ، ٤٥٩هـ ، ٤٦٧هـ .
٥/٣٥ ، ٧١ ، ١٥٣ .
فرعون (مصعب بن الوليد) : أو الوليد بن ريان أو ريان بن الوليد ١/٦٥ .
١١٤ ، ١٣٦هـ ، ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥ ، ٤٩٩ ، ٥١٠ .
٢/٣٩ ، ٥٥ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ٢٩٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٩ ، ٤٤١ ، ٤٦٩ ، ٥٩٦ ، ٦١٣ هـ .
٣/٢١ ، ٤١ ، ٤٢ ٤٣ ، ٧٠هـ ، ١٢٦ ، ١٥٨ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩ ، ٤٤٤هـ .
٤/٣٣ ، ٤١ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٥٥هـ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٤ ، ٢٠١ ، ٢٣٦ ، ٤٣٣ ، ٥١٠ .
٥/٨٣ ، ١٥٠ .
٦/٧ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ .
الفِرْكاح : ٤/١٩٥ .
أبو الفضائل المعينيّ : انظر : (المعينيّ) .

الفضل بن عبّاس بن عتبة بن أبي لهب : ٢/٥٤٨ .
٣/١٩٢هـ .
٤/١٤٢ .
الفضل بن عبدالحنّان : ١/٥٥٩ .
الفُضَيْل بن عِياض : ٤/١٧١ .
٥/٦٧ . ٦/٨٤ .
فُطروس : ٣/٤٢ .
ابن فُلَيح : ٤/٥١٣ .
فَنْحاص بن عازور : ٣/٣١٧
فهر : ٦/١٠ .
الفيروزباديّ : ١/٣٤١ هـ .

[القـــــاف]

قابيل : ١/١٧٩ .
٦/٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .
قارون : ٣/١٥٧ .
٦/٧ ، ٧٢ ، ٧٣ .
القاسم بن عبد الرحمن : ٦/٣٧ .
أبو القاسم : ٢/١٥٠ .
٥/٨٤ ، ٢١٤ .
أبو القاسم الأصبهانى أو الأصفهانى : انظر : (الأصفهانى) .
أبو القاسم البلخىّ : ٢/٥٥٧ + هـ .
٣/٨ .
أبو القاسم الجُنيَد : انظر : (الجُنيد) .
أبو القاسم الرّاغب : انظر : (الراغب) .
أبو القاسم الزَّجّاجىّ : ٢/١٩ .
أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن : انظر : (عبد الكريم بن هوازن القشيرىّ) .
أبو القاسم القُشَيرىّ : ٦/٧٦ .
أبو القاسم الكرمانىّ : انظر : (الكرمانىّ) .
أبو القاسم النّيسابورىّ : ١/٩٧ .
ابن أم قاسم : ٥/١٥٠هـ .
القاشانىّ : ١/٣٩٤هـ .
قالون : ٣/١١٣هـ .
أبو قُبَيْس : ١/٤٦٨ .
قتادة : ١/٢٩٨ ، ٥٦٠ .
٢/٤٥١ ، ٥٦٨ ، ٥٩٠هـ .
٣/٢٤٠ ، ٢٩٦ ، ٣٢٦ ، ٣٩٦هـ ، ٥٣٩هـ .
٤/١٨٤ ، ٢٢٨هـ ، ٣٤٧ ، ٣٩٢ ، ٤١٦ .
٥/١٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٦١هـ ، ٣٦٦ ، ٤١١ .
٦/١٠٣ .
قتادة بن سلمة الحنفىّ : ٣/٤٤٨هـ .
القُتَبىّ : انظر : (ابن قتيبة) .
أبو قترة : انظر : (إبليس) .
ابن قُتيبة : ٢/٢٠٧ ، ٣٦١ .

تابع (ابن قتيبة) ٤/٣٢٩ .
٥/٢١٨ + هـ .
القُتَيبِي : ٣/٥٠١ .
٥/٣٠٩ . وانظر ابن قتيبة .
قُدار بن سالف : ١/٥٢٢ .
٤/٨١ .
قُرْط بن عبد الله بن عمرو : ٢/٣٣ + هـ .
القُرْطبيّ : ١/٥٨هـ ، ١٠٣هـ .
٤/٤٩٩ .
قُرَيْط بن أُنَيْف العَنْبرىّ : ٢/١٩٢هـ ، ٤٨٢ .
٤/٤٥٢ .
٥/١٦٩ .
العسقلانىّ : ٥/١٧٧هـ .
قُصَىّ : ٦/١٠ .
القُضاعىّ : ١/٦٤هـ .
٢/٨٥هـ .
القَطامىّ : ٢/٢٧٣هـ ، ٤٨٢ .
٤/٤٢ ، ٢٤٩هـ ، ٤٦٩ .
٥/١٨٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٣ ، ٣٢٤ .
قُطرب : ٢/١٤٣ .
٣/١٥٦هـ ، ٢٠٧ .
٤/٢٦٣ ، ٤٠٠ ، ٥٠٥ .
قَطرىّ بن الفُجاءة : ٢/٦٠٢ هـ .
٣/١٨٦هـ .
٤/١٠٤هـ .
ابن القطّاع : ٥/٢٣٥هـ .
ابن القَطّان : ٢/٥٣٢هـ .
ابن قطيب : ٣/٤٥٤ .
٥/١٨ .
القفْطىّ : ١/٥١هـ .
القَفَّال الشاشىّ : (محمد بن على بن إسماعيل):
١/١٤٨ + هـ .
أبو قِلابة : ٣/٣٠٣ .
القُلاخ بن حَزْن : ٥/٢٨٠ .
القليب بن عمرو : ٢/٤٢٥هـ .
أبو القمقام الأسدى : ٢/٤٩٧هـ .
قُنْبُل : ٥/١٥٠ .
قيْس (المجنون ـ مجنون ليلى) : ٣/٢٩٢هـ .
٤/٥٣٨ .
قَيْس بن الخطيم الأنصارىّ : ٥/١٦٠ .
قيس بن زهير العبسىّ : ٢/١٩٤هـ .
ابن قيس الرّقيّات : ٣/٣٦٨ .
أبو قيس بن الأسلت : ٣/٢٢٢ .
٥/٣٠٧ .

كافور الأَخشيد : ٢/٣٣٨هـ .
٥/٣٥٢هـ .
كِالب بن يُوفِنا : ٣/٤٢ .
أبو كاهل اليشكُرىّ : ٤/٤٠١ .
أبو كبير الهذلىّ : ٤/١٨١ .
الكتانىّ : ٢/٥٦٨ .
كثيِّر (كثيِّر عزة) : ٣/٧٠ .
٤/٣٧٠هـ .
٥/٣٤ ، ١٤٨هـ .
ابن كثير : ١/١٨١ ، ٢١٢هـ ، ٢١٤هـ ، ٣٦٢هـ .
٢/١١٨هـ ، ٥٠٤هـ ، ٥٦٤هـ ، ٦٠٣هـ .
٣/١٠١هـ ، ١٠٧هـ ، ٢٣٥هـ ، ٢٥٤هـ ، ٢٨٤هـ ، ٢٨٩ ، ٣٢٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦هـ ، ٤٧٠هـ ، ٤٩٧هـ ، ٥٤٧هـ ، ٥٤٩هـ .
٤/٢٢هـ ، ١٤٤ ، ٢٣٧هـ ، ٤٤٦هـ . .
٥/٤٤هـ ، ٥٤هـ ، ١٥٧هـ ، ١٨٥هـ ، ١٩٨هـ ، ٢٣٦هـ ، ٣٦٢هـ ، ٣٧٥هـ .
كراع : ٥/٣٩٥ .
الكِرْمانىّ (تاج القُرّاء محمود بن حمزة الكرمانى » : ١/١٣٩هـ ، ١٤١هـ ، ١٤٣هـ ، ١٤٥هـ ، ١٤٦هـ ، ١٤٧هـ ، ١٤٩هـ ، ١٥١هـ ، ١٥٢هـ ، ١٥٤هـ ، ١٦١هـ ، ١٦٣ + هـ ، ١٦٤هـ ، ١٦٧هـ ، ١٧٦هـ ، ١٨٢هـ ، ١٨٣هـ ، ١٨٤هـ ، ١٩٠هـ ، ١٩٥هـ ، ١٩٩هـ ، ٢٠٠هـ ، ٢٠٦هـ ، ٢٠٧هـ ، ٢٠٨هـ ، ٢٠٩هـ ، ٢١٠هـ ، ٢١١هـ ، ٢١٢هـ ، ٢١٣هـ ، ٢١٤هـ ، ٢١٨هـ ، ٢١٩هـ ، ٢٢٥ + هـ ، ٢٣١هـ ، ٢٣٢هـ ، ٢٣٣هـ ، ٢٣٤هـ ، ٢٣٥ + هـ ، ٢٣٦هـ ، ٢٤٢هـ ، ٢٤٣هـ ، ٢٥١هـ ، ٢٥٣هـ ، ٢٥٧هـ ، ٢٥٨هـ ، ٢٥٩هـ ، ٢٦٥هـ ، ٢٧٤هـ ، ٢٧٥هـ ، ٢٧٦ + هـ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠هـ ، ٢٩٠هـ ، ٢٩١هـ ، ٢٩٤هـ ، ٣٠٠هـ ، ٣٠١هـ ، ٣٠٢هـ ، ٣١٣هـ ، ٣١٥هـ ، ٣٢١هـ ، ٣٢٥هـ ، ٣٢٧هـ ، ٣٣١هـ ، ٣٣٢هـ ، ٣٣٨هـ ، ٣٤٢هـ ، ٣٤٦هـ ، ٣٤٩ ، ٣٥١هـ ، ٣٥٤هـ ، ٣٥٥هـ ، ٣٥٦هـ ، ٣٦١هـ ، ٣٦٤هـ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧هـ ، ٣٧١هـ ، ٣٧٤هـ ، ٣٧٩هـ ، ٣٨٠هـ ، ٣٨٣هـ ، ٣٨٤هـ ، ٣٨٧هـ ، ٣٨٩هـ ، ٣٩٤هـ ، ٣٩٥هـ ، ٣٩٧هـ ، ٤٠١هـ ، ٤٠٥هـ ، ٤٠٧هـ ، ٤١٥هـ ، ٤١٦هـ ، ٤١٧هـ ، ٤٢٩هـ ، ٤٣٣هـ ، ٤٣٨هـ ، ٤٤٦هـ ، ٤٤٨هـ ، ٤٤٩هـ ، ٤٥٢هـ ، ٤٦١هـ ،

٤٦٣هـ ، ٤٦٤هـ ، ٤٧٢هـ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦هـ ،
٤٧٩هـ ، ٤٨٩هـ ، ٤٩١ + هـ ، ٤٩٨هـ ،
٥٠٠هـ ، ٥٠٣هـ ، ٥٠٧هـ ، ٥١٠هـ ،
٥٢٠هـ ، ٥٢٣هـ ، ٥٢٩هـ ، ٥٣١هـ ،
٥٣٥هـ ، ٥٣٧هـ ، ٥٤٧هـ ، ٥٤٨ هـ ،
٥٤٩هـ ، ٥٥٢هـ .
الكسائيّ (علي بن حمزة) : ٨٦/١ ، ١٩٥هـ ،
٢١٧هـ ، ٤٨٥هـ ، ٥٤٥ ، ٥٥٩ .
١٩٢/٢هـ ، ٢٠٠هـ ، ٢٧٤هـ ، ٣٩٦هـ ،
٤٤٢ ، ٤٧٢هـ ، ٥٩٥هـ .
١٠٧/٣هـ ، ١٤٦هـ ، ١٦٣هـ ، ١٩٦هـ ،
٢٠٣هـ ، ٢٠٤هـ ، ٢٥٣هـ ، ٢٥٤هـ ،
٢٦٨هـ ، ٣٦٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦هـ ، ٤١٥هـ ،
٤٩٧هـ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥٢٠هـ ، ٥٢١ ،
٥٢٧هـ ، ٥٢٨هـ ، ٥٤٧هـ ، ٥٤٩هـ .
٢١/٤ ، ٤٧ ، ٨٣هـ ، ٩٨ ، ١٨٨هـ ،
٢١٧ ، ٢٣٥هـ ، ٢٣٦هـ ، ٢٥٦هـ ،
٢٧٠هـ ، ٣٢٣هـ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩هـ ،
٣٦٦هـ ، ٣٨١ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ،
٤٤٦هـ ، ٤٥٩ ، ٤٩٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٤هـ ،
٥٣٤ .
٣٧/٥هـ ، ٥٢ ، ٨٨ ، ٨٩هـ ، ٩٦ ،
١٤٢ ، ١٤٥هـ ، ١٥٧هـ ، ١٨٥هـ ، ١٩٨ هـ ،
٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٣٦هـ ، ٢٥٥ ، ٢٨٥هـ ،
٣٠٩ ، ٣١٥هـ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥هـ ، ٣٣٦هـ ،
٣٥٦هـ ، ٣٦٦ ، ٣٧١هـ ، ٤٢٢هـ .
كِسرى : ١٨٩/٣ .
كعب : ١٠/٦ ، ٤٧ ، ٦١ ، ٨٧ .
كعب الأَحبار : ٢٠٢/١ + هـ .
٣٤٦/٢هـ .
٣٠١/٥هـ .
٦٥/٦ .
كعب بن الأَشرف : ٣١٧/٣ .
كعب الخير : انظر : (كعب الأَحبار) .
كعب بن زهير : ٣٣٤/٢هـ .
٧٠/٣ ، ٢٠٤هـ .
٣٧١/٤ ، ٤٣٠ .
١٥٩/٥ ، ٣٨٥ .
كعب بن سعد الغنويّ : ٤٣٢/٤ .
كعب بن مالك : ٥٢٩/٤ .
كعب بن مُنَبِّة : ٨٤/٦ .
كلاب : ١٠/٦ .
الكلبيّ : ٢٤٠/٣ .
٣٨٩/٤ .
٢٦٣/٥هـ .
٩٥/٦ ، ٩٩ .
ابن الكلبيّ : ٣٧٥/٥هـ .
كَلَدة بن أَسِيد : ٣٤/٢ .
الكميت : ٥٨٦/٢ .
٢٧٨/٣ ، ٢٧٩ ، ٣٦٩ . ٢

(تابع الكميت) ٤/٢٨٧هـ ، ٤١٤ .
٥/٣٣ ، ٤١ ، ٧٦ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ٢٣٥ .
كنانة : ٦/١٠ .
كنعان : ٦/٤٤ .
ابن كَيْسان : ٥/٨٦، ١٢٨، ٢٩٦هـ ، ٤١٢ .

[اللام]

لؤى : ٦/١٠ .
لبيد بن ربيعة بن عامر : ٢/٢٥٨هـ ، ٤٧٠ ، ٤٩١هـ ، ٥٨١ .
٣/٩٨هـ ، ٢٤٤ ، ٣٥١هـ ، ٤٤٣ .
٤/٦٠ ، ٣٧١ ، ٤٣١ .
٥/٢٦ ، ٣٠ ، ٨٣هـ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ .
لُجَيْم بن صَعْب بن على بن بكر : ٥/٦٢ .
اللِّحيانى : ٣/١٣١هـ .
٤/٤٤٢ .
٥/١٠٤ ، ١١٢ ، ١٦٩هـ ، ٣٨٨ .
اللَّعين المنقرى ـ (منازل بن زمعة) : ٤/٢٨٦ + هـ .
لقمان (عليه السلام) : ١/٩٨ ، ١٢٦ ، ١٥٠ ، ٢٦٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٦هـ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ .
٢/٣٤٦ ، ٤٩١ .
٦/٧ ، ٩٠ ، ٩١ .
لُقَيْم بن أَوْس الشَّيبانى : ٥/١١٢ .
أبو لهب : ١/٥٥٢ .
٢/٦١ ، ٢٩٢ ، ٤٧٦ .
٤/٥٠٧ .
٥/٣٠٨ ، ٣٨٤ .
لوط (عليه السلام) : ١/٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ .
٢/٦١ ، ١٠٥ ، ١٦٢ ، ٢٥٧ ، ٣٧٣ ، ٤٣٥ ، ٤٨٨ .
٣/٧هـ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٤٣١ .
٤/١٢ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ .
٥/٢١٣هـ ، ٣٦١هـ .
٦/٧ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٩٦ ، ١٠١ .
اللَّيث بن سعد : ٢/٥٦١ .
٣/١٤٠، ٣٢٧، ٣٨٨، ٣٩٤ ، ٤١٣ ، ٤٧٢ .
٤/٨١ ، ١٩٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ،

٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٧ ، ٤٢٣ ،
٤٣٦ ، ٤٧٧ ، ٥١١ ، ٥٤٠ .
٣٥/٥ ، ٥٩ ، ٧٠هـ ، ٨٦ ، ١١٥ ، ١٩٣هـ
٢٣٥ ، ٣٠٩ ، ٣٤٤ .
ليلى الأخيلية : ٤٤٨/٤ .
ابن أبي ليلى : ٢١١/٥ .

[الميـــم]

ابن ماثان : ٢٠٤/٢ .
ابن ماجه : ٤٢/١هـ ، ٥٨هـ ، ٦٢هـ ،
٦٣هـ .
١٦٦/٢هـ ، ٤٠١هـ ، ٤٠٢هـ ، ٤٩٤هـ ،
٥٣٢هـ .
١٠/٤هـ ، ٢٥٩هـ ، ٣٤٩هـ .
١٦/٥ هـ ، ٧٢هـ ، ٧٦هـ ، ١٨٠هـ، ٢٠٤هـ ،
٢٥٢هـ ، ٢٦٢هـ ، ٢٦٧هـ .
ماروت : ١٣٤/١ .
٣٢١/٥ .
٧/٦ .
مازن بن مالك بن عمرو : ٤٢٥/٢هـ .
المازني : ٢٥٠/٢هـ ، ٤٤٤ .
٣٦٥/٣ .
١٤٩/٥ ، ١٩٠ .
ماسخة : ٥٠٦/٤ .
مالِك (خازن النار) : ١٧٤/٣ .
٢٧٧/٤ .
٨٣/٥ .
١٠/٦ .
مالِك (الإمام مالك) : ٢١٠/٢هـ ، ٤٩٤هـ .
٢٦٨/٣هـ .
٢٨٨/٤هـ .
٣٨٨/٥هـ .
مالك بن دَعْر أوذَعْر الخزاعي : ٢٥٥/١ +هـ.
٢٠٥/٢ .
مالك بن دينار : ٥٦٢/١ .
مالك بن الريّان : ٢٥٦/١ .
٩٠/٢ ، ٩٢ .
مالك بن زُغْبَة : ٢١٤/٣ .
مالك بن الصّيف : ١٠٣/١هـ .
مالك بن نويرة : ٢٣٨/٤ ، ٤١٠ هـ .
ابن مالك : ١٥/٢ ، ١١٩ هـ ، ٦١٣هـ .
٣٤٦/٣هـ .
١٠٤/٤ ، ٤٠٢ .
٢٠٥/٥ هـ ، ٣٣٥ هـ .
الماوردي (قاضي القضاة) : ٩٧/١ .
١٤/٢ .
٧٧/٦ .
مأجوج : ٢٧١/١ ، ٢٩٨ ، ٣١٨ .

(تابع مأجوج)٢/٥٥ ، ٤٢٩ .
٣/٦٥ .
٤/١٦٢ .
٦/٨٩ .
المؤرّج : ٣/٤٤٠ .
ابن المبارك : ١/٤٩٤ .
٥/٣٥٧هـ .
المبرّد : ٢/١٤ ، ٧١ ، ٤٤٤ .
٤/٣٨١ .
٥/٣٣٤ ، ٣٧٤ .
مَبْرَمان (محمد بن إسماعيل) : ٢/٢٥٠ + هـ.
المتلمّس : انظر (جرير بن عبد المسيح) .
متمّم بن نُوَيرة : ٤/٤١٠هـ ، ٤٣٣هـ .
المتنبِّى (المتنبّئ) : ٢/١٩٣هـ ، ٣٣٨هـ ، ٣٧٤هـ ، ٤٩٦هـ ، ٥٢٨ .
٣/٦١هـ ، ٤٧٩ .
٤/٣٧٣هـ ، ٤٦١ .
٥/٣٥٢ .
المتنخِّل الهُذلىّ : ٢/٥٩١ .
٣/٥١٩هـ .
٤/٣٩٠ .
المتوكل اللّيثىّ : ٥/١٥٢هـ .
المثقِّب العبدىّ : ٢/٦١٦هـ .
٤/٤٤٤هـ .
أبو المثلَّم الهذلىّ : ٥/٤٨هـ ، ١٩١ .
مجاهد : ١/١٣٢ ، ٣٩٧ ، ٥٥٢ ، ٥٦١ .
٢/٢٦٣ ، ٤٤٣ ، ٦٠٨هـ ، ٦١٣ .
٣/٢٣٩ ، ٣٠٥ ، ٣٢٦ ، ٣٥٣ ، ٤٥٤ ، ٥٢٠ ، ٥٢٣ .
٤/٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ، ٣١٢ ، ٣٤٧ ، ٤١٦ .
٥/١٧ ، ٢٦ ، ٥٢ ، ٢١٨ ، ٢٣٨ ، ٢٥٧ ، ٣٠٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٤١١ ، ٥٢٠ .
٦/٢٩ ، ٣٨ ، ١٠٣ .
مُجاهد بن جَبْر المكّىّ : ٤/٢٩٤ .
مجنون عامر : انظر (قيس المجنون) .
مُحَرِّق : انظر : (الحارث بن عمرو مزيقيا) .
مُحَلِّم بن جثّامة الليثىّ : ٢/٤٥١ .
محمّد (صلى الله عليه وسلم) : ١/٣٣ ، ٧٦ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٨٢ ، ٢٩٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٤٠٠ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٤ ، ٤٦١ ، ٤٧٩ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٥٠٣ ، ٥١٥ ، ٥٤٣ ، ٥٥٠ .
٢/٣٧ ، ٤٨ ، ٩٢ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٤٠٥ ، ٤٢١ ، ٤٦٦ ، ٥٠٠ ، ٥٥٨ ، ٦٠٠ .

٢٤/٣ ، ٧٩ ، ٨١ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ،
٣١٧ ، ٣٥٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ،
٤٠٢ .
٢٤/٤ ، ٣٨ ، ٦٤ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
١٩٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٥٢٩ .
٤١/٥ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٦ ،
٣٥٣ ، ٤٣٠ .
٧/٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ ، ٣٠ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ١٠٣ ، ١١٣ .
محمد بن إسماعيل اللغوىّ النحوىّ : انظر (مَبْرَمان) .
محمد بن أيّوب : ٥٦١/١ .
محمد بن بشير : ٢٥٨/٤هـ .
محمد بن خفيف الشيرازىّ : انظر (ابن خفيف) .
محمد بن السَّرِىّ : ٥١١/٤ .
محمد بن أبى شحاذ : ١٦/٤ + هـ .
محمد عبده (الإمام محمد عبده) : ٢٠٢/٥هـ
محمد بن عبد الواحد (غلام ثعلب) : انظر (أبو عُمَر المطرِّز) .
محمد بن عبيد الله العلوىّ : ٤٦١/٤هـ .
محمد بن على بن إسماعيل : انظر (القَفَّال الشاشىّ) .
محمد بن على الترمذىّ : انظر (الترمذى) .
محمد بن عمر : ٥٦٢/١ .
محمد الفيروزابادىّ : ١٣٨/٢ .
محمد بن كعب القرظىّ : ٣٥٥/٢ .
٨٧/٦ .
محمد بن مسعود : ٥٦٢/١ .
محمد بن مسلمة : ٦٢/٢ .
محمد بن هشام المخزومىّ : ٢٠٩/٥هـ .
محمد بن يحيى : ٥٦١/١ .
محمد بن اليمانىّ : ٣٢٦/٣ .
محمد بن يوسف : انظر : (أبو حيّان) .
أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن : انظر : (إسماعيل بن عبد الرحمن السّدّىّ) .
أبو محمد الأعرابىّ : ٣٧٥/٥هـ .
أبو محمد الجرّاحىّ : ٣٧/٦ .
أبو محمد راشد : انظر (راشد) .
أبو محمد عبد الله بن مسلم : انظر : (ابن قتيبة) .
أبو محمد بن قُدامة : ٣٧/٦ .
محمود بن حمزة الكرمانىّ : انظر : (الكرمانىّ) .
ابن مُحَيْصن : ١٢/٢هـ .
٣٢٦/٣ .
١٤٧/٤ .
١٩٨/٥ ، ٢٣٦هـ ، ٣٦٢ ، ٤١١ .
محيى الدين أبو زكريّا : ٣٧/٦ .

مخلد بن يزيد بن المهلَّب : ١٥٩/٥ .
مُدْرِكه : ١٠/٦ .
المدنيّ : ٥٦٠/١ .
المرادى : ٣٣٥/٥هـ .
المرتضى : ٤٣٥/٢ .
مُرَجّى : ٥٦٢/١ .
المرّار بن سعيد الفقعسيّ : ١٤٢/٤ .
٢٠٣/٥ ، ٢٥١ .
مُرّة : ١٠/٦ .
مُرّة بن مَحْكان : ٢٤٣/٣ .
المَرْزُبان : ٢٧٣/٣ .
المرزبانيّ : ١٧/٥هـ ، ١٩هـ ، ١٥٢هـ ، ١٨٧هـ ، ١٨٩هـ .
المرزوقى : ٤٦١/٤هـ ، ٥١٢هـ .
١٧/٥هـ .
المرقّش الأكبر : ٥٥/٥ + هـ ، ٣٠٣ .
مروان بن الحكم : ٢٤٧/٤ .
مريم عليها السلام : ٩٨/١ ، ١٢٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٢ ، ٣٩١ ، ٣٧١ .
٣٨/٢ ، ٦١ ، ١٤٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٦ ، ٣٢٣ ، ٣٤٦ .
١٥/٣ ، ٨٦ ، ١٠٤ .
٣٠٥/٤ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٥ .
٤٢٨/٥ .
٧/٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
ابن مريم : انظر : (عيسى بن مريم) .
مُزاحم : ٢٥٦/٤هـ .
مساور بن محمد الرومىّ : ٣٧٤/٢هـ .
مِسْطح بن أثاثة : ٣٣٥/١ + هـ .
٤٢٢/٣ .
ابن مسعود (عبد الله بن مسعود) : ٥٩/١ ، ٦٢ ، ١٢٤ ، ١٥٦ ، ٤٥٢ ، ٤٦٩ ، ٥٥٩ .
٥٥/٢هـ ، ٢٠٠هـ ، ٢٠٧ ، ٣٧٧هـ ، ٤٢٩ ، ٥٤١ .
٦١/٣هـ ، ٩١ ، ١٩٢ ، ٤٥٣ ، ٥٣٩هـ .
٨/٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥١ ، ٢٩٥ ، ٤٤٥ ، ٤٥٩ + هـ ، ٥٣١ ، ٥٤٠ .
٢٤/٥ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ٢٢٥ هـ ، ٢٣٧هـ ، ٣٤٩هـ ، ٣٥٢ ، ٤٣٠ .
٣٧/٦ ، ١٠٣ .
أبو مسعود : ١٥٥/٢هـ .
مسلم (الإمام مسلم) : ٤٣/١هـ ، ٦١هـ ، ٦٢هـ ، ٦٣هـ ، ١٢٨هـ ، ١٣٢هـ ، ١٩٥هـ ، ٣٠٣هـ ، ٤٣٣هـ ، ٥٥٤هـ ، ٥٥٦هـ .
٢١٠/٢هـ ، ٢٣٢هـ ، ٣٠٥هـ ، ٣٦٦هـ ،

٤٠١هـ ، ٤٠٢هـ ، ٤١٩هـ ، ٤٣٨هـ ، ٤٩٤هـ ، ٥٦٨هـ ، ٦٠٩هـ .
٢٦٧/٣هـ ، ٢٧٢هـ ، ٣٢٦هـ ، ٣٢٩هـ ، ٥٤٣هـ .
٦٠/٤ ، ٧٥ ، ١٢٣هـ ، ١٧٧هـ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٦هـ ، ٣٥٥هـ ، ٤٠١هـ .
٨٢/٥هـ ، ١٣٥هـ ، ١٥٠هـ ١٧٥هـ ، ١٨٠هـ ، ١٨٨هـ ، ١٩٣هـ ، ٢٠١هـ ، ٢٠٤هـ ، ٢١٠هـ ، ٢٣٢هـ ، ٣٣٦هـ ، ٣٨٤هـ ، ٣٨٦هـ ، ٣٨٨هـ ، ٤٠٧ هـ .
٢٤/٦ ، ٣٦ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ١١٣ .
مُسلم البطين : ١٩٢/٤ .
مُسْهر : ١٠٣/٦ .
المسيح الدّجّال : ٣٠٣/١ ، ٣٠٤ .
١٣٧/٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ .
٥٠٠/٤ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ .
١١٥/٦ .
المسيح ابن مريم : انظر : (عيسى بن مريم).
مسيلمة الكذّاب : ٧٥/١ ، ١٠٢هـ ، ١٠٣ .
٥٣/٣ .
١٤/٥ .
المسيَّب بن عَلَس : ٤٧٧/٤ .
٧١/٥ .
مَصْدع : ٥٢٢/١ .
ابن مُصَرِّف : ٣٦٦/٥ .
المصطفى (صلى الله عليه وسلم) : ٤٠٤/١ ، ٤٤٣ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٨٦ ، ٥٢٦ ، ٥٥٠ .
٢٣/٢ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٢١٢ ، ٢٦٣ ، ٣١٨ ، ٤١١ .
مُضر : ١٠/٦ .
مضرّس بن ربيعة الأَسديّ : ٥٨٤/٢هـ.
مطيع بن إياس : ١٩٣/٢هـ.
المُظفَّر بن حمدان : ٣٩٥/٤ .
مُعاذ بن جَبَل : ٦١/١ .
٣٣٧/٣ .
٣٣٨/٤ .
أَبو مُعاذ النحويّ : ٥٥٩/١ .
معاوية بن أَبي سفيان : ٤٤٥/٢ .
٤٢/٤ ، ٢٣٤ .
١٥٢/٥هـ .
معاوية بن عمرو (أَخو الخنساء) : ٩٨/٤هـ .
مَعدّ : ١٠/٦ .
المعلوط بن بذل القريعيّ : ١١٨/٢هـ .
مَعْمَر : ٣٩٥/٣ .
٧٧/٦ .
ابن مَعْمَر : ٢٨٠/٥ .

المعينيّ : ١/٥٦٤ .
٢/٦٥ ، ١٤٤ .
٣/١٤٤ .
٦/٨ .
المغيرة بن عُقْبة : ١/٧٦هـ .
٥/٢٠٥ .
٦/١١ .
ابن مفرّغ : ٤/٣٦١ .
٥/٣٣٠ .
مُقاتل : ٥/١٨٧ ، ٢٤٤ ، ٢٦٣ ، ٣٤٣ .
٦/٢٩ .
مقاتل بن حَيّان : ٥/٢١٥ .
مُقاتل بن سليمان : ٥/١١٠ .
أبو المِقدام : ٣/٢١٧ .
ابن مقسّم : ٥/١١٠ .
مكحول : ٥/٣٥٧هـ .
ابن مُلْجَم / ٣٦هـ ، ٢٦٠ .
المُمَزّق البكريّ : ٥/١٩ .
المُمَزَّق العَبْديّ : ٤/٤٤٣هـ .
منازل بن زمعة : انظر (اللعين المنقرى) .
المناوِيّ : ٣/٣٥هـ .
٤/١٨١هـ .
ابن منبه : انظر : (وهب بن منبه) .
المنذريّ : ١/٥٧هـ .
٢/١٤٠ ، ٥٣٢هـ .
٤/٥٠٢ .
أبو منصور : ٥/٢٨٩هـ .
منظور بن حَبَّة ـ(منظور بن مرثد) :
٥/٥٦ + هـ .
مُنْكر : ١/٢٦٩ ، ٤٣٨ ، ٤٧٥ .
المنهال بن عمرو : ٢/٥٨٦هـ .
المَهْدَويّ : ٤/٥٢٢ .
ابن مهران : ٥/٤٢٤هـ .
المُهَلَّب : ٣/٧١ .
المهلهل (مهلهل) : ٤/٤٠٩هـ .
٥/٣٢٠ .
موسى (عليه السلام) : ١/٦٥ ، ٦٦ ، ٧٢ ،
١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٣٤ ،
١٣٦هـ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٨ ، ١٧٩هـ ،
١٨٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،
٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ،
٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤هـ ،
٣١٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ،
٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤هـ ، ٣٥٦ ،
٣٥٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ،
٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٨٦ ، ٤٩٩ ،
٥٠٠ ، ٥١٥ .
٢/٥٨ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ٩٧ ،
١١٠ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٧٧ ،

١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ،
٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣٢٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٢ ،
٣٧٢ ، ٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٣٥ ،
٤٤١ ، ٥٦٢ ، ٥٧٨ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ،
٦١٤ هـ .
٤٢/٣ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٧٠هـ ، ٧٢ ، ١٥٢ ،
١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨١ ،
١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٣٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ،
٣٣٩ ، ٣٧٤ ، ٣٨٨ ، ٤٨٢هـ ، ٤٨٧ ،
٥٣٣ ، .
٦/٤ ، ١١ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ،
٩٣ ، ١٣٧ ، ١٥٥هـ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ،
١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ،
٢٠١ ، ٢١٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٦ ،
٣٣٤ ، ٣٦٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٢٦ ،
٤٤١ ، ٥٢٩ .
١٤٨/٥هـ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
٢٠١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٨هـ ،
٣١٨ ، ٣٣٦ ، ٣٧٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٩ ،
٤٢٧ ، ٤٣٥ .
٧/٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٧ ،
٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ،
٧٧ ، ١١٢ .
أبو موسى الأشعريّ : ٦٣/١ .
٨٥/٣ .
١٣٤/٥ ، ٢٣٢هـ .
٨٤/٦ .
الميدانيّ : ٢٨٤/١هـ .
٥٩١/٢هـ .
مَيْسرة : ٤٤١/٣ .
ميكائيل : ٥١٥/١ .
٧٢/٣ ، ١٧٤ .
٢٩٥/٤ .
٥٦/٦ .
مِيكال : ١٤٧/٥ .
ميمون بن قيس : انظر : (الأعشى) .
ابن ميّادة : انظر : الرّمّاح بن ميادة) .
ميّة : ٢٥١/٣ .
٢٥٤/٥ .

[النـــــون]

النَّابغة الجعدىّ : ٣/٤٢٨ هـ ، ٤٨٧
٤/٢٧٤هـ، ٣٣٠ ، ٤٠٥هـ ، ٤١٧
٥/٢٦ ، ٨٥ .
النابغة الذُّبيانىّ : ١/٨٥ .
٢/٤٣٢هـ ، ٤٩١هـ .
٣/٣٤٤ ، ٤٢٣ ، ٤٥٦هـ .
٤/١٤ ، ٦٠ ، ٩٨ ، ٢١٦ ، ٢٤٢ ،
٢٥٠هـ ، ٤٠٥هـ ، ٤١٠هـ ، ٤٢٨ .
٥/٢٦ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٦٠ ، ٦٣هـ ، ٩٨ ،
١٧٥ ، ٢١٤ .
نافع : ١/٢١٢هـ ، ٢١٤هـ ، ٣٦٢هـ ،٣٩٦هـ ،
٥٦٠هـ .
٢/١٣هـ ، ١١٨هـ ، ٤٨٥هـ ، ٥٠٤هـ ،
٥٦٤هـ ، ٥٦٧هـ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠هـ ،٥٩٥هـ
٣/٦٣ ، ١٦٢هـ ، ٢٠٣هـ ، ٢٥٤هـ ، ٢٨٤هـ
٣٠٥ ، ٣٤٨ ، ٣٩٦هـ ، ٤١٥هـ ، ٥٤٩هـ .
٤/١٧٩ ، ٢٣٥هـ ، ٢٣٧هـ ، ٣٣٩هـ ،
٣٥١ ، ٤٤٦هـ ، ٥٢١ ، ٥٢٤هـ .
٥/٥٤هـ ، ٩٧هـ ، ١٥٧هـ ، ١٦٢ ، ١٨٥ ،
١٩٨هـ ، ٢٢٩هـ ، ٢٣٦هـ ، ٢٥٠هـ ، ٣٦٢هـ
ابن نباته السّعدىّ : ٢/٣٧١هـ .
نُبَيْج : ٥/١٨ .
النَّجاشىّ : ١/١٠٥ .
٣/٤٣٢ .
ابن النجّار : ٢/١٥٥هـ .
٥/١٩٥هـ .
أبو النجم : ٢/١١٣هـ ، ٥٨١ .
٤/١٨ ، ٢٢٥ ، ٣٧٣ .
٥/١٢٥ ، ١٧٥ .
النَّحّاس : ١/٢٢٣هـ ، ٤١٩هـ ، ٤٦٠هـ .
٤/٨٨هـ ، ٤٥٩ ، ٥١٢ .
النخعىّ : ٤/١٨٥ ، ٣٢٧هـ
أبو نخيلة : ٥/١٦٨ .
نزار : ٦/١٠
النَّسائىّ : ١/٥٨هـ ، ٦٢هـ ، ٦٣هـ ، ٣٠٣هـ ،
٥٥٦هـ .
٢/١٦٦هـ ، ٣٦٦هـ ، ٤٠٢هـ ، ٤٢٥هـ ،
٤٩٤هـ ، ٥٣٢هـ ، ٦١٧هـ .
٤/٣٤٩هـ .
٥/٨٢هـ ، ١٣٥هـ ، ١٥٠هـ ، ١٨٦هـ ،
١٨٨هـ ، ٢٠٤هـ ، ٢٥٢هـ ، ٢٨٦هـ ،
٣٠٥هـ ، ٣٠٨هـ ، ٣٣٦هـ ، ٣٨٦هـ .
نَصْر بن سَيّار : ٥/٦٩هـ .
نصر بن عاصم : ١/٥٦٢ .
٤/٢٢٨هـ .
النصر أبادىّ : ٤/٩٠

أبو نصر الجوهريّ انظر : (الجوهرى) .
نصيب : ٢٢٦/٢هـ .
نصيب الأصغر : ٢٠٧/٣هـ .
نصيب بن رياح : ٢٨١/٣هـ .
النَّضر : ١٠/٦ .
النَّضر بن الحارث (نضر بن الحارث) :
١٩١/١ ، ٣٢٥ ، ٣٧١ .
٣٣/٢ .
١٦٣/٣ .
النَّضر بن شُميل : ١٤/٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ .
٢٠٣/٥ .
النُّعمان بن المنذر : ٨٥/١هـ .
٤٩١/٢هـ .
٤٢٣/٣هـ .
٩٨/٤هـ ، ٢١٦ ، ٢٥٠هـ .
٣٩/٥هـ ، ٧٣ .
أبو نُعَيم (الحافظ أبو نُعَيم) ٦٤/١هـ ، ٢٠١هـ
١٤٣/٢ .
١٣٤/٣هـ
٥٠٥/٤
١٨٠/٥هـ ، ٢١٣هـ ، ٢٣٧هـ ، ٢٦١هـ ،
٢٨٤هـ
نفيلة الأشجعيّ ٦٩/٣هـ
نكير ٢٦٩/١ ، ٤٣٨ ، ٤٧٥
النَّمِر بن تَوْلب ٣٩٠/٤
٤١/٥ ، ١٠٠ ، ٢٥٦
نِمْر بن سعد ٣٣٠/٥
نَمُروذ ١٣٥/١ ، ٣١٨ ، ٣٦١
٢٧٧/٢ هـ ، ٣٧٠
١٤٨/٣
٢٠١/٤
٣٧/٦ ، ٨٧
النَّهْرجُوريّ انظر : (إسحاق بن محمد)
نَهْشَل بن حَرِّيّ ٥٣٢/٣
أبو نُواس (الحسن بن هانئ) ٣٤٤/٢هـ
٢٠٠/٥هـ
نوح (عليه السلام) ٩٩/١ ، ١٠٨ ، ١٢٥ ،
١٦٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٤٧ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ،
٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
٣٤٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٩٣ ،
٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٤٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣
٢٤/٢ ، ٦١ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ،
٣١٤ ، ٣٦٢ ، ٣٧٣ ، ٤٠٤ ، ٤٨٨ ،
٥٦٢ ، ٦٠٢
٦٩/٣ هـ ، ٧٢ ، ١٥١ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ،
٢٥٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٤٣١ ، ٥٠٨ ، ٥٤٣
١١/٤ ، ١٢ ، ٦٤ ، ١٤٩ هـ ، ١٩٧ ، ٤٦٩
٤٦/٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٨٥ ، ٢٣٠ ،
٤٢٤ ، ٤٢٦

(تابع نوح) ٦/٧ ، ١٠ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٨ ،
٥٠ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ٩٨ ،
٩٩ ، ١١٢ ، ١١٥
نُوشروان ٦ : ٧٢
نُونا انظر (بُونا)
النُّوريّ (أبو الحسين) ١/٥٦٨هـ
٩٠/٤
النَّوويّ ١/٢٠١هـ
٢٧٦/٣هـ
١٩٤/٤
النُّويريّ ٥/٣٠١هـ ، ٣١٠هـ
نُوَيفع بن لقيط الأَسديّ ٥/٣٦٦
نُوَيْفع بن نُفَيْع الفقعَسيّ ٥/٣٦٦هـ

[الهـــــاء]

هابيل ١/١٧٨
٧/٦ ، ٣٠
هاروت ١/١٣٤
٣٢١/٥
٧/٦
هارون (عليه السلام) ١/١٥٨ ، ٢٠٤ ،
٢١٨ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ،
٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ،
٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩
٢٠٣/٢ ، ٥٦٢
٧٠/٣هـ ، ٢٣٩ ، ٤٨٧
١٨٩/٤ ، ٣٠٦
٥/ ١٨٢ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨
٦/ ٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨
هارون (من القرّاء) ٢ / ٥٣٧ هـ
هارون الرّشيد ٢/٣٤٤هـ
هاشم بن عبد مناف ٥/٣٢٨هـ ، ٣٢٩
١١/٦
هامان ١/٣٥٣
٤٤١/٢ ، ٤٦٩
٤٢٧/٥
٧/٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٧
هبة الله بن جعفر ٥/٤٢٤هـ
أبو الهُذيل ٤/١٨٥
هرم بن سنان ٢/٥٢٥هـ ، ٥٦٦هـ
٣١١/٤هـ ، ٤٥٢هـ
ابن هَرْمَة ٢/٥٠٥
٧٢/٥هـ ، ٩٥ ، ٢١١
ابن هرمز انظر : (الأَعرج)
الهرويّ ٤/٣٦٠هـ
٢٠٥/٥هـ ، ٢٤٠هـ

أبو هريرة (رضى الله عنه) ١/٥٩ ، ٦٤هـ ،
١٣٢ ، ٢٢١هـ
٢/٣٥هـ ، ٢١٠هـ ، ٦٠٩هـ
٣/٥٤ ، ٥٥هـ ، ٤٥٤
٤/١٠هـ ، ٢٥٤هـ ، ٥٢١
٥/٧٢هـ ، ٨٢هـ ، ٩٩ ، ١٠٤هـ ١٠٩هـ ،
١٥٠هـ ، ١٩٣، ١٩٥هـ ، ٢٠١ ، ٢١٣هـ ،
٢٣٢هـ ، ٢٨٦هـ ، ٣٨٣هـ ، ٣٨٤هـ ،
٣٨٦هـ ، ٣٨٨هـ ، ٤٠٧هـ
٦/٩٠ ، ١١٢ ، ١١٣
هشام بن حكيم ٢/٥٦٨
هشام بن عبد الملك ٥/١٩٧
هشام بن المغيرة ٢/٣٣هـ
ابن هشام ١/١٨٨هـ
٢/٧١هـ
٤/٣٧٢ ، ٤٠٦هـ
٥/١٤٦هـ
هلال بن يَسار ٥/٣٨٧
أبو هلال العسكرىّ ٢/٢٤١هـ
٥/٣٥هـ ، ١٨٦هـ
هِمْبان بن قُحافة السَّعدىّ ٥/٥٨
هميسع ٦ : ١٠
هند بنت طارق الإياديّة ٣/٥٠٤هـ
هند بنت عُتْبة ٣/٥٠٤هـ
هَوْبر الحارثىّ ٣/٤١٢هـ
هود (عليه السلام) ١/٩٨ ، ١٢٦ ، ١٩٤ ،
٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،
٢١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ،
٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٧٥ ،
٢٩٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ،
٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٤١٦ ، ٤٩٨
٢/٤٠٤ ، ٤٧٣
٣/٧٢
٤/٣٨ ، ١٣٧ ٥/٤٢٦
٦/٧ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١
هوذة بن علىّ ٣/٧١هـ ، ٤٢٣
أبو الهيثم ٢/١٤٠
٣/١١ ، ٥٢٣
٤/٥٠٢
٥/٨٩هـ

[الـــــواو]

وائل بن حجر ٥/٢٤٣هـ
وابصة بن معبد ٥/١٨٦هـ
واثلة بن الأَسْقع ١/٦٢
أَبو واثلة انظر : (إياس بن معاوية)
الواحدىّ ٢/١٥
٥/١٨٦هـ
٦/١٠٣
الواسطىّ ٣/٧٣
واعلة (زوج نوح عليه السلام) ٢/٦١
أَبو واقد ٥/١٧
واهلة (زوج لوط عليه السلام) ٢/٦١
ابن وثّاب ٣/١٣١هـ
٤/٨
٥/٣٦٦
أَبو وجزة السَّعدىّ ٤/٢٨٠
٥/٤٢ ، ١٠٠هـ
وشيم بن طارق ٥/٦٢هـ
وكيع ١/٥٦١ ، ٥٦٢
الوليد بن الرّيّان ٣/١٨٠ + هـ
الوليد بن عبد الملك بن مروان ٤/٤١٨
الوليد بن عثمان بن عفّان ٣/١٨١هـ
الوليد بن عُقبة بن أَبى معيط ١/٧٦
٤/٢٢٥هـ
الوليد بن مُصْعب ٤/١٨٤
الوليد بن المغيرة المخزومى ١/٤٨٨+هـ ، ٤٨٩
٢/٣٣
٣/٥٤٤
٥/٣٤٣
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٥/٩٣هـ
وَهْب بن منبّه ٦/٦٤ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١١٤
ابن وَهْب ٣/٢٣٩
٥/١٧٦هـ

[اليـــــاء]

يافث ٦/٣٠
ياقوت ١/١٠١هـ
٥/١٧٥هـ ، ٤٢٢هـ
يأْجوج ١/٢٧١ ، ٢٩٨ ، ٣١٨
٢/٥٥ ، ٤٢٩
٣/٦٥
٤/١٦٢
٦/٨٩
يحيى بن الحارث الذمارىّ ١/٥٦٢

يحيي بن زكريّا (عليه السلام) ١/٢٥٤ ،
٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٧
٢/٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٨٧ ، ٥٠٠ ، ٥١٤
٤/١٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٧٨
٥/٢٨٦ ، ٤٢٧
٦/٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٣
يحيي بن زياد الحارثيّ ٢/١٩٣هـ ، ٦١٠
يحيي بن أبي كثير ١/١١٩هـ
يحيي بن معاذ الرّازيّ ٢/٥١٧
٣/٤٩ ، ٨٢ ، ٣٧٨
٤/٥٤ ، ٥٥ ، ٢٠٣
٥/٢٦٨
يحيي بن يَعْمُر ٤/٤٣٤ ، ٥٢١
٥/١١٠هـ ، ١٦٢ ، ٢٨٠
أبو يحيي عبد الله بن رَأْب انظر : (عبد الله ابن رَأْب)
يَذْكُر بن عنزة ٣/٦٣هـ
يزيد بن ربيعة بن مفرِّغ انظر : (ابن مُفرِّغ)
يزيد بن الصَّعِق ٥/١١٢
يزيد بن عبد الملك ٣/٣٩٤
يزيد بن قُطَيْب ٤/٤٦٩
يزيد بن القَعْقاع انظر : (أبو جعفر)
يزيد بن معاوية ٥/٣٣٠هـ ، ٤١١هـ
يزيد النحويّ ٤/٤٣٤
٥/١٨٧ ، ٢٤٨
أبو يزيد البسطاميّ ٤/٥٤ ، ٨٩هـ
اليزيديّ ٥/٢٣٦هـ ، ٣٣٨هـ
يسار ٢/٢٠٤
أبو اليُسْر ٥/٣٠٨هـ
يعقوب (عليه السلام) ١/١٣٥ ، ٢٥٥ ،
٢٥٦ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣٥٨
٢/١١٤هـ ، ١٦٢ ، ٢٠٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥
٣/١٧٥ ، ٣٨٠
٤/١٢ ، ٦٤ ، ٨١ ، ١٨٩ ، ٣٤٥
٥/١٠٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٨٦ ، ٣٥٤
٦/٧ ، ١١ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
٥٠ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٩٤
يعقوب الحضرميّ ١/٢١٤هـ ، ٢٥٣هـ ،
٣٦٢هـ ، ٣٩٦هـ ، ٣٩٩هـ
٢/٥٠٤هـ ، ٥٤٠ ، ٥٨٦هـ ، ٥٨٧ ،
٦٠٣هـ ، ٦٠٨هـ
٣/٦٣ ، ١٤٦هـ ، ١٦٦هـ ، ١٩٤هـ ،
٢٣٠هـ ، ٢٥٤هـ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦هـ ،
٤٥٢هـ ، ٤٧٠هـ ، ٥٤٩هـ
٤/٣٦هـ ، ١٤٥ ، ٢٣٦هـ ، ٢٣٧هـ ،
٢٥٧هـ ، ٣٧١هـ
٥/٥٤هـ ، ١٨٥هـ ، ٢٢٢ ، ٢٣٩هـ ،
٢٤٨هـ ، ٣١٢هـ
أبو يعقوب النَّهرجوريّ انظر : (إسحاق

ابن محمد النَّهرجوريّ)
أَبو يَعْلى (أبو يعلى الموصلىّ) ٦٤/١هـ
٢٠٤/٥هـ ، ٢٧٨هـ ، ٣٥٤هـ
٩٥/٦
يَعْمَر بن الشَّدّاخ ٤٨٧/٢
ابن يَعْمر ١٧٩/٣هـ
اليمانىّ ٥٢١/٤
٤١١/٥
يمليخا (أَحدفِتْيَة الكهف) ٩٢/٢ + هـ
يَهُوذا - يَهُودا ٣٩٤/١
٢٠٥/٢
٤٢/٣ + هـ
يوسف بن أَسباط ٤٠٥/٣
يوسف بن مَهْران ٩٥/٦
يوسف بن يعقوب (عليه السلام) ٧٠/١ ،
٧٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩هـ ، ٢٦١ ، ٢٩٦هـ ، ٤٧٥
٦٦/٢ ، ١٥٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٤٠٥ ،
٤١٢ ، ٤٨٨
٣٥/٣ ، ٤٠ ، ٧٣ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٥٢ ،
١٧٥ ، ١٨١ ، ٣٠٣ ، ٣١٨ ، ٣٧٥ ،
٤٨٢هـ
٥٠/٤ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ١٣٧ ، ١٧١ ،
١٩٧ ، ٣٤٥ ، ٣٩٩ ، ٤٣٠
٣٣٤/٥ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧
٧/٦ ، ١١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩
أَبو يوسف ٦١٠/٢
يوشع بن نون ٢٩٨/١
٤٢/٣
٨٤/٦
يونس (عليه السلام) ٢٣٨/١ ، ٢٣٩ ،
٢٤٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ،
٤٧٦ ، ٤٨١
٤٨٧/٢
١٥٢/٣
٢٦٧/٤ ، ٤٥٩
٢١٣/٥هـ ، ٣٦٢
٧/٦ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٤
يونس بن حبيب ٤٢/١هـ
٣٠٣/٣ ، ٣٢٣ ، ٤٧٤
١٨٤/٤ ، ٥٣٧
١٢٠/٥هـ ، ١٧٠هـ ، ٢٨٩هـ
يونس بن عبد الأَعلى ١٧٦/٥هـ

١٠ــ فهرس
الفرق والمذاهب والطوائف والجماعات

(أ)

الأبدال : ١/٢٩٦ .

الأحبار : ١ــ١٧٩ ، ٢٢٨ ، ٣٧٠ هـ.
٢/٤٢٣ .
٣/١٠٠هـ .
٥/٤٣٨

الأحزاب : ١/٩٩ ، ٣٠٨ ، ٣٣٧ ، ٣٨١ ، ٤٠٢ .
٣/٢١ .
٥/٤٣٠ .

الأسباط : ١/٢٠٤ .
٤/٦٨ .
٥/٣٥٤ .

أصحاب الملامة (فرقة من الصوفية) : ٢/٤٦٦ .

الأكاسرة : ١/٣٧١ .

الأنباط : ٤/٤٠ .

الأنصار : ١/٢٩٩ ، ٢٧٧ ، ٤٥٨ .
٢/٣٠٩ ، ٤١٦هـ ، ٤٤٥ .
٣/٢٩٥هـ .
٤/٤٤٥ .
٥/٤٢٥ .

أهل بدر : ٤/٤٣٣ .

أهل البدع : ٤/١٢٧ .

أهل البيت : ١/٣٧٧ ، ٤١٨ .
٢/٨٣هـ ، ٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ .
٣/٥٧ ، ٣٦٠ .

أهل التصوف : ٥/٢٦٧هـ .

أهل الصفة : ٤/٢٠٤ .

أهل الظاهر : ٤/١٠٨ .

أهل الكتاب : ١/١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٢٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٤٧ .
٢/٢٨٩، ٣٧٣، ٣٧٤، ٤٣١، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٦١٦ .
٣/١٨٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ، ٣١٤ ، ٤٥٦ ، ٥٠٩ .
٤/٤٨ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، ٣٣١ ، ٣٤٧ ، ٣٦٤ ، ٣٨٠ ، ٥٣٥ ،
٥/١٨٥ ، ٤٢٨ .

أهل اللغة (وانظر اللغويين) : ٢/٤٧٣ ، ٥٣٠ ، ٥٧١ .
٣/٢٣٤ ، ٤٦٣ .
٤/٣٢١ ، ٥٢٠ .

(ب)

البصريون : ١/١٣٣ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ٢٢٢ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٩٧ ، ٣١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٧٣ ، ٣٩٣ .
٢/١٩ ، ٧٤ ، ١٦٩هـ ، ١٩١هـ .
٣/٥١٢ .
٤/١٥٨هـ ، ١٩٤ ، ٤٦٧ .
٥/١٧٠ ، ١٨٣ ، ٢٩٦هـ ، ٤٢٥هـ .

البيانيون : ٤/٣٧٣ .

(ت)

التابعون : ١/١٣١هـ .
٢/٣٥٥هـ .

التوابون : ٢/٣١١ .
٣/٥٢٨ .

(ح)

الحجازيون : ١/٢٢٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٩٧ ، ٣١٠ ، ٣٧٠ .
٥/٣٤١هـ .

الحرورية : ٢/٤٨٧ .

(وانظر الخوارج)

الحكماء : ٢/١٢٥ ، ٢٥٥ .
٣/٣١٠ ، ٣٢٤ ، ٣٥٢ ، ٤٤٤ ، ٤٨٢ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ .
٤/٥٠٦ .

الحواريون : ١/١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٤٦٢ .
٢/١٤٤ ، ٥٠٦ .
٥/٧٠ ، ١٨١ .

(خ)

الخاصة : ١/٧١ .
٣/٤٥١ .
٥/٨٢ ، ٣٤٦ ، ٤٠٠ .

الخلفاء الأربع (الخلفاء الراشدون) : ١/٣٣٥هـ ، ٥٤٢ .
٥/٦٥ .

الخوارج : ٣/٤٨٧هـ ، ٥٣٣ .

(ر)

الرافضة : ١/١١٨ .
٥/٦٠هـ .

الربانيون : ١/١٧٩ .
٢/٤٢٣ .
٤/٤٦٣ .

الرهبان : ٣/١٠٠ .
٤/٤٨ ، ٢٦٨ .
٥/٤٣٨ .

الروحانيون : ٢/٣٥٤ .
٣/١٧٤ .

(ز)

الزنادقة : ٤/٥٣٢ .

الزهاد : ٣/١٤٠ .

(س)

السامرة : ٣/٢٣٦ .

السلف : ١/٤٢٢ ، ٤٦٠ .
٣/١٤٠ .
٤/١٧١ ، ٤٩٤ .
٥/٢١٠هـ ، ٣٩٧ .

(ش)

الشاميون : ١/١٣٣ ، ١٨٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥هـ ، ٣١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٨٦ ، ٤٠٩هـ ، ٤٢١ ، ٥٥٣ ، ٥٥٧ .

الشيعة : ١/٩٨ ، ١١٨هـ .

(ص)

الصابئة (الصابئون) : ١/١٤٤ ، ١٤٥ ، ٣٢٥ .
٢/٣٦٩ .
٣/٣١٤ .
٤/١٢٦ .

الصحابة : ١/٨٧ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٣٧٨ ، ٤٣٢ ، ٥٥٤ .
٢/٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٣٧٤ ، ٥٤٢ ، ٥٩٣ .
٣/١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ٢٧٦ ، ٤٣٢ .

الصوفية : ١/٣٧هـ .
٢/٣٠٥هـ ، ٤٦٦هـ ، ٥٦٠ .
٤/٣٥٤ .
٥/١٧٢هـ ، ٣٤٨هـ .

(ع)

العامة : ١/٤١٢هـ .
٣/٣٨٢ ، ٤٥١ .
٤/٤٢ ، ٥١٧ .
٥/٨٢ ، ٣٤٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ .

العمالقة : ١/١٧٩ .
٢/٩٥ .

العوام : ١/٦٥ .
٤/١٢٧ .

(ف)

الفرعونيون : ١/٢٣٩ .

الفقهاء : ١/٦٩ .
٢/٤٨٦ ، ٥٣٢هـ .
٣/٢٩٣ ، ٣١٤ .
٤/١٠٩ ، ٤٥٦ ، ٤٩٥ .
٥/١٦١ .

الفلاسفة : ١/٥١هـ .
٣/١٤٣هـ .
٤/١٢٦ ، ٣١٤ .

(ق)

القبط : ١/٢٣٩ ، ٣٤٤ .

القدرية : ٢/٣٥٥ .

القراء : ١/٥٦ ، ١٣٣هـ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ٢٠٣ ، ٢٤٦هـ ، ٢٥٣هـ ، ٣١٠هـ ، ٣٦٢هـ ، ٣٧٨ ، ٤٨٥ ، ٥٢٢ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ،
٣/٦٤ ، ١٣٠هـ ، ٢٧٤هـ .
٤/٨٥هـ ، ٢٦٣ .
٥/١٢٤ ، ١٥٧هـ .

قراء الشام : ٥/٢٥ .

قراء الكوفة : ١/٥٥٨ .
٥/٢٥ .

(ك)

الكروبيون : ٣/١٧٤ .

الكلابيون : ٤/٢١٧ .

الكهنة : ١/٤٧٩ .
٣/٣١٠ .

الكوفيون : ١/١٣٣ ، ١٦٩هـ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٩٠ ، ٤٢٨ ، ٤٤٣ ، ٤٨٦هـ ، ٤٩٠ ، ٥٤٩ .
٢/١٦ ، ١٩ ، ٧٤ ، ٤٨٠ .
٣/١٦٣ ، ٣٠٨هـ ، ٣٩٤هـ ، ٥٢٠ .
٤/٨٣ ، ٩٤هـ ، ١٣٥هـ ، ١٩٤ ، ٣٠١هـ ، ٣٢٩ ، ٣٧٨هـ ، ٣٨٥ ، ٤٠٦ ، ٤٣٣ .
٥/٣٧ ، ٥٧هـ ، ١٧٠هـ ، ٢٩٦هـ ، ٤٢٥هـ .

(ل)

اللغويون : (وانظر أهل اللغة) : ١/٣٠٣هـ .
٢/٢٧٧هـ ، ٣٣٩هـ ، ٣٤٩هـ ، ٥١٤ .
٣/٢٠٢ ، ٣٩٤هـ ، ٤٩٤هـ .
٤/٤٧٦ .
٥/١٨٧ ، ٣٨٠ .

(م)

المؤلفة قلوبهم : ٢/٤ .

المبتدعون : ١/٣٦٠ .
٥/٢٧٥ .

المتصوفة : ٤/٤٩ .

المجبرة : ٢/٣٦١ .

المجوس : ٢/٣٦٩ .
٣/٢٦٨ ، ٣١٤ .
٤/٢٤٤ .

المحدثون : ٣/٢٤٠ .

المخلفون : ١/٤٣٣ .
٤/٢٨٦ .

المرابطون : ١/٥٣٩ ، ٥٤١ .
٣/٣٧٩ .

المسلمون : ١/٩٧ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٦٠هـ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٧٧ ، ٣٩٧هـ ، ٤٠٦ ، ٤٦٤ ، ٤٨٥ .

٢٤/٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٦٣ ، ١٧٣ ،
١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٧٤هـ ، ٤٩٢ ، ٥٦٠ ،
٦١٤ .
٢٥/٣ ، ٣١ ، ٣٧هـ ، ١٨٥ ، ٤٣٥ ، ٥٠٢ ،
٥٠٤ .
١٤٥/٤ ، ٢٠٥ ، ٣٦٣ ، ٤٠٨ ، ٤٨٦ .
٥٨/٥ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٠٩ ،
٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٣٠١هـ ، ٣٣٧ ، ٣٧٢ .

المشبهة : ٣٤/١ .

المشركون : ١٠١/١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤هـ ،
٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٧٣ ،
٢٧٩هـ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩ ،
٣٥٣ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٩٣ ، ٤١٠ ،
٤٣٩ ، ٤٦١ ، ٤٧٤ ، ٤٩٦ ، ٥٣٣ ، ٥٤٧ ،
٥٥٣هـ .
١٠٤/٢ ، ١٠٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ،
٥٦٣هـ .
٣٧/٣ ، ٤٦ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ، ٢٩٥ ،
٣١٤ .
٣٠/٤ ، ١٤١هـ ، ٢١١ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ، ٣٣٥ ،
٣٥٨ ، ٥٣٥ .

المصريون : ٥٢/٥هـ .

المعتزلة : ٣٤/١ ، ٣٤هـ .
٣٥٥/٢ ، ٣٦١هـ .
٢٥٨/٣هـ .

المعذرون : ٣٦/٤ .

المعطلة : ٣٤/١ ، ٣٤هـ .

المغاربة : ٥٢/٥هـ .

المفسرون : ٥٥/١ ، ١٣٨ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٨هـ ،
١٩٢ ، ٢٠٥ ، ٢٦٣هـ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ،
٣٢٨ ، ٣٣٣هـ ، ٣٣٩هـ ، ٣٧١ ، ٤٥٨ ، ٤٨٥هـ ،
٤٩٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ .
٥٣/٢ ، ٧٤ ، ١٢٥ ، ٢٢٥هـ ، ٢٧٢هـ ، ٣٣٩ ،
٣٥٢ ، ٣٨١هـ ، ٤٣٣هـ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٥٦٣هـ ،
٥٨٩هـ ، ٦٠٥هـ .

١١/٣هـ ، ٥٠ ، ٩٥هـ ، ١٣٤هـ ، ١٣٤ ، ٢٩٦ ،
٣٢٣ ، ٤٦١ .
١٤٩/٤هـ ، ٢٩٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٤٤٠ ،
٥٠٧ .
٦٦/٥ ، ١٠٩ ، ١٣٣ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٣٥هـ ،
٣٣٦ ، ٤٠٩ .

الملكيون : ٢٤٦/١ ، ٣٦٥ ، ٤٥٦ ، ٤٧٣ ، ٥٥٣ ،
٥٥٧ .

الملاحدة : ٢١٠/٢ .
٦٥/٥ .

الملامتية : ٤٦٦/٢ ، ٤٦٦هـ .

الملكانية : ١٨٤/١ .

المماليك : ١٠/٤ .

المنافقون : ٩٩/١ ، ١٢٦ ، ١٣٩ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ،
١٧٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ،
٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ،
٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ،
٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥ ، ٤٧١ .
٤٩/٢ ، ٥٨هـ ، ١٥٠هـ ، ١٧٢ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،
٢٩٥ ، ٣٢٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ،
٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٤١ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، ٥٩٦ .
٢١/٣ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٣٦ ،
٥٤٦ .
١٤٦/٤ ، ١٥٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٧٩ ، ٤٦٩ .
٤٠/٥ ، ١٠٥ ، ١٨٣ ، ٣٢٦ ، ٤٣٠ .

المنطقيون : ٣٠٤/٤هـ .
٨٠/٥ .

المهاجرون : ٢٢٩/١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣٣٨ ،
٤٥٨ .
٣٠٩/٢ .
١٨٤/٣ .
٢٠٤/٤ .
٣٦/٥ ، ٣٠٥ .

المهالبة : ٧١/٣ .

الموحدون : ١/٤٢١ .
٤/١٤٦ .
٥/٢٧٠ .

(ن)

النبط : ٤/٤٠ .
٥/١٢ .

النحاة (النحويون) : ١/١٩٨هـ ، ٢٣٤ ، ٢٩٩ ، ٥٥٤هـ .
٢/٣٦ ، ٣٢١ ، ٣٤٤هـ .
٣/٣٩٢ ، ٥١٢ .
٤/١٥٩ ، ٣٢٩ ، ٣٥١ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٤١٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٦ .
٥ / ١٠ ، ١٤٦هـ ، ١٤٧هـ ، ١٤٩هـ ، ١٥٢ هـ ، ٢٩٦ هـ . ، ٢٩٧ هـ ، ٢٩٨ ، ٣٣٥هـ .

نحاة البصرة : ٤/٣٨١ .

النخاسون : ٥/٣٤٤ .

النصارى : ١/١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢٨ ، ٣٢٥ ، ٤٢١هـ ، ٤٦٣ .
٢/٥٧ ، ١٢٢ ، ١٧٣ ، ٣٤٢ ، ٣٦٩ ، ٤٨٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ هـ .
٣/١٠٠ ، ١٤٧ ، ٣١٤ ، ٣٤٥ ، ٣٨٥ ، ٤٣٠ ، ٤٤٢ ، ٤٨٣ .
٤/٣٢ ، ٢٤٧ هـ ، ٢٦٨ .
٥/٦٩ ، ٢٥٤هـ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٤ ، ٤٣٥ .

نقباء بنى إسرائيل : ٤/٦٨ .

(هـ)

الهود : وانظر اليهود : ٥/٣٥٣ ، ٣٥٤ .

(ى)

اليعقوبية : ١/١٨٤ .

اليهود : ١/٤٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٩٢ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٧هـ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٢/٥٧ ، ٨٦ ، ١٣٨ ، ١٤٤هـ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ٢٩١ ، ٣٦٩ ، ٣٩٣ ، ٤٤١ ، ٤٨٨ ، ٥٢٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣هـ .
٣/١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ٢٣٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٤٠١ ، ٤٣٨ ، ٥٣١ ، ٥٤٦ .
٤/٣٢ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٨٧ ، ٣٣٥ ، ٥٠٠ .
٥/١٠٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٤٣٥ .

١١ـ فهرس الأمم
والشعوب والقبائل والعشائر والبطون

[الألف]

أَزْد شَنُوءة : ٣٤٨/٣
١٤٩/٥
أَسَد : ٤٨٧/٢
٣٧٤/٥
الأَوس : ١٦٠/٥هـ ، ١٧٦ ، ٣٢٣هـ
إياد : ٥٠٤/٣ هـ

[البـاء]

باهلة : ٤٤٢/٢هـ
بكر بن وائل : ٧٥/٤ ، ٥٢١
بلْحارث : ١٤٩/٥
بنو أَسَد : ١٠١/١هـ
١٩٣/٢هـ
٣٠٥/٣هـ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠
٧٥/٤ ، ١٣٦
١٦٥/٥هـ ، ٢٧٨ ، ٢٩٩
بنو إسرائيل : ٩٨/١ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٩ ،
١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ ، ٢٣٩ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ ، ٣١٠ ،
٣١١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٧٣ ،
٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٢٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢
٥٥/٢ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٥ ،
٣٢٠ ، ٣٦٢
١٣/٣ ، ٤٢ ، ٢٣٦ ، ٤٤٤هـ
٦/٤ ، ٣٣ ، ٦٨ ، ١٨٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ،
٣٧٩ ، ٥١٧
١٩٤/٥ ، ٤٢٨
بنو الأَصفر = الروم : ١٣٦/٢
بنو أُميّة : ٣٢/٤ ، ٤٤٨هـ
٢٣٢/٥هـ
بنو تميم : ٣٧٠/٤
٣٤١/٥ ، ٣٥٦هـ ، ٣٧٣هـ
بنو جديلة : ٢٤٨/٥
بنو الحارث بن همّام : ٣٣٦/٤هـ
بنو حَزْن : ٥١٢/٤
بنو حنظلة : ١٩٣/٢هـ
بنو حنيفة : ٦٠/٥هـ
بنو سُلَيم : ١٩٢/٢هـ
٢٩٩/٣
بنو الشقيقة : ٤٥٢/٤
بنو شمخ : ٩٨/٤هـ
بنو شيبان : ١٩٢/٢هـ
بنو صُوفة : ٤٥٥/٣
بنو ضبيعة : ١٥/٢هـ
بنو عامر : ٣٠٣/٣
بنو عبد شمس : ٧١/٥

بنو عبد المطلب : ٣٠٨/٥
بنو عدىّ تيم بن تميم : ٥٧٤/٢هـ
بنو عقيل : ٤٣٢/٤
بنو عمرو بن تميم : ٣٤٩/٣
بنو عمرو الغنويون : ٤٧٢/٤هـ
بنو العنقاء : ٤١٦/٢هـ
بنو عوف تميم : ٢٢٥/٣هـ
٦٣/٥ ، ١٦٠ + هـ
بنو قُرَيظة : ٤١/٢ ، ٣٧٢
٤٠١/٣ ، ٥٤٦
٣٥٣/٥
بنو كلاب : ١٧/٢هـ
بنو كنانة : ٤٣/٥
بنو اللقيطة : ٤٥٢/٤
بنو مُرَّة : ٣٩٤/٣هـ
بنو المُصْطلق : ١٠٢/١
بنو النَّضير : ٤٥٨/١
٤١/٢ ، ٥٦ ، ٣٧٢ ، ٤٦٨
بنو نَهْد : ٦٣/٣
بنو هاشم : ٥١٢/٣
٣٢/٤
٢٣٢/٥هـ
بنو يربوع : ٦٢/٣
بهراءُ : ٢٥/٥

[التـاء]

تُبّع : ١٠٠/٢ ، ٢٩٣
تَغْلب : ٢٥٣/٥
تميم : ٧١/١هـ
١٧/٢هـ ، ١٩٤هـ ، ٤٨٧
٤١٢/٣
٧٥/٤ ، ١٠٤ ، ١٨٤
١٢٦/٥هـ ، ١٥٧ ، ٣٣٨هـ ، ٣٤١ ،
٣٥٦هـ ، ٣٧٣هـ ، ٣٧٤
تَيْم : ٣٠/٥

[الثـاء]

ثقيف : ١٠٥/١
٤٣٠/٢
٣٤٣/٥هـ
ثمود : ٢٠٤/١ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ،
٢٥٣ ، ٢٦٨ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٧١ ،
٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ، ٥١٠ ،
٥١٨ ، ٥٢٢
٣٦٢/٢ ، ٤٣٤
٦٩/٣هـ ، ١٥٢ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩هـ
٣٨/٤ ، ١٦٠
٣١٧/٥
٧/٦ ، ٧١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
١٠٢

[الجيم]

جُذام : ٥/٢٥ ، ٢٠٣

[الحاء]

حِمْير : ٣/٤٧٦

[الخاء]

خُزاعة : ١/١٨٨هـ ، ٥٣٤

٢/٥٢٤

٥/٢٣٢هـ

الخزرج : ٥/١٦٠هـ ، ١٧٦

[الذال]

ذُبْيان : ٤/٤٢

ذو الكَلاع : ٥/٤٦

[الراء]

ربيعة : ٤/٣٣٦ ، ٥١٢

٥/٣٧٤

الروم : ١/٦٦ ، ٩٩ ، ١٢٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ،

٢٦٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ،

٣٧١هـ

٢/٢٢هـ ، ١٣٦ ، ٢٢٥ ، ٣٤٦

٣/١١٣

٤/٨١ ، ١٤٢ ، ١٤٣

[الزاى]

زهرة : ٥/٣٤٣هـ

[السين]

سبأ : ١ /٩٨ ، ١٢٦ ، ٢٢٠ ، ٣١٤ ،

٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥

٢/٦٥ + هـ ، ٢٧٢ ، ٣٤٦

٣/٣٧٤ ، ٥٣٢هـ

[الطاء]

طيء : ٣/٢٥

٤/٥٣٦

٥/٢٥ ، ١٤٩ ، ١٩٢هـ ، ٢٩٦هـ

[العين]

عاد : ١/٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ،

٢٦٨ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٧١ ، ٤٠١ ،

٤١٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ، ٥١٨

٣/٦٩هـ ، ١٥٢

٤/١٦٠ ، ٢٠١

عبد القَيْس : ٥/٣٩هـ

عَبْس : ٤/٤٢

العجم : ٣/٣٢٤ ، ٣٥٧

٤/٢٥ ، ٣٨

٥/٢٧٨ ، ٣٣٦

العرب : ١/٦٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٥ :

١٥٣ ، ٢٤٧ ، ٢٨٤ ، ٤٢٢ ، ٤٥٦ ،

٤٩٥

٢/٥ ، ١٥هـ ، ١٩ ، ٣٦ ، ٧٢هـ ، ٧٤هـ ،

١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،

١٥٩ ، ١٩٠+هـ ، ٣٣٢ ، ٣٥١ ، ٣٨٩ ،
٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ،
٤٨٧ ، ٥٠٥ ، ٥١٩ ، ٥٥٩ ، ٥٧٣ ،
٥٩٧ ، ٦٠٩
٣/٢٤، ٦٢، ٦٨هـ ، ١٢٩ ، ١٣٨هـ ، ١٨٥ ،
١٨٩ ، ٢٧٤ ، ٢٩٥هـ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ،
٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ،
٣٨٦ ، ٣٩٤ ، ٤٢٣هـ ، ٤٤٣ ، ٤٤٩ ،
٤٥٨ ، ٤٧٥ ، ٥١١ ، ٥٢٠
٤/٤ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
٤٠ ، ٧٠ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ٢٠٩ ،
٢٢٥ ، ٤١٣ ، ٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٥٥ ،
٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥١٣ ،
٥٣٦
١٤/٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٥هـ ، ٥٠ ،
٦٤ ، ٧٨ ، ٨٦هـ ، ٨٨هـ ، ٩١هـ ، ٩٣ ،
١١٧ ، ١١٨ ، ١٥٠هـ ، ١٥٧هـ ، ١٩٣ ،
١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٤هـ ،
٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩هـ ، ٢٩٦هـ ،
٣٠٠هـ ، ٣٠٦ ، ٣٣١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧

[الغين]

غطفان : ٢/٤٧٦هـ
٤/٤٢هـ
غَنم : ٤/٥١٢
غنيّ : ٥/١٤٢هـ

[الفاء]

فارس (الفرس) : ١/٣٦٥ ، ٣٧١
٢/٢٢٥
٣/٥٠٤هـ
الفراعنة : ٢/٣٦٩
فزارة : ٤/٤٢هـ ، ٩٨هـ

[القاف]

القِبْط : ١/٣٤٤
قريش : ١/٩٧ ، ١٠١هـ ، ١٦٠هـ ، ٢٢٥ ،
٣٢٥ ، ٣٧١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧هـ ، ٤٠٠ ،
٥٤٥
٤/٢ ، ٣٣٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤هـ ، ٤٢٩ ،
٤٣٠ ، ٤٥٢ ، ٤٨٧ ، ٥٢٤
٣/٥٠٤هـ
٤/٣٩ ، ١٦٢هـ ، ٢٤٧هـ ، ٢٨٨ ، ٤١١ ،
٥١٧
٥/١٢ ، ١٥ ، ١٥٧هـ ، ١٩٠ ، ٣٥٦هـ
قُريظة : ١/٤٥٨
٢/٥٦
٥/٣٥٣
قَيْس : ٢/٤٨٧
٣/٢٧٣ ، ٤١٢
٤/٤٢هـ
٥/٣٧٤

[الكاف]

كلب : ٢/٦١٠

٥/١٨٥

كنانة : ٢/٤٨٧

٥/٨٨هـ

كِنْدَة : ٥/١٥٣

[اللام]

لَخْم : ٥/٢٥

[الميم]

مازن : ٤/٤٥٢

مُحارِب : ٤/١٠٤هـ

مَذْحِج : ٥/٤٦

مُضَر : ٣/٤٥٥

٥/١٩٠هـ ، ٣٧٤

معدّ : ٤/٢٩٧

٥/٤٣

[النون]

النَّبَط : ٤/٤٠

٥/١٢

النَّصارى : ١/١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢٨ ، ٣٢٥ ، ٤٢١هـ ، ٤٦٣

٢/٥٧ ، ١٢٢ ، ١٧٣ ، ٣٤٢ ، ٣٦٩ ، ٤٨٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣هـ

٣/١٠٠ ، ١٤٧ ، ٣١٤ ، ٣٤٥ ، ٣٨٥ ، ٤٣٠ ، ٤٤٢ ، ٤٨٣

٤/٣٢ ، ٢٤٧هـ ، ٢٦٨

٥/٦٩ ، ٢٥٤هـ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٤ ، ٤٣٥

[الهاء]

هُذَيْل : ٢/١٩٢هـ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧

٤/٤ ، ٤٨٠

٥/٨٨هـ

همْدان : ٥/٤٦

الهُنود : ٢/٤١٥

هوازن : ٢/٤٥٢

٥/٧٨

الهُود = اليهود : ٥/٢٥٣ ، ٣٥٤

[الياء]

يربوع : ٥/٣٣٥

اليهود : ١/٤٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٩٢ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٧هـ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤

٢/٥٧ ، ٨٦ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ،
١٧٣ ، ٢٩١ ، ٣٦٩ ، ٣٩٣ ، ٤٤١ ،
٤٨٨ ، ٥٢٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ،
٣/١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٧١ ، ١٧٩ ،
٢٣٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٤٠١ ،
٤٣٨ ، ٥٣١ ، ٥٤٦
٤/٣٢ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٨٧ ،
٣٣٥ ، ٥٠٠
٥/٢٠٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٣٥٣ ،
٣٥٤ ، ٤٣٥

١٢ - فهرس
البلدان والمواضع والأمكنة

[الألف]

الأُبُلَّة ٥/٣٠١
أُحُد ١/١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ٥٤٣
٢/٣٦١
٣/٥٠٤
٤/١٤٩
٦ : ٦٨
الأحقاف ١/٤٢٨ ، ٤٢٩
٤/٣٨
٦ : ٩٨
أَذْربيجان ٣/٦٨
أَذْرُح ٢/١٩٨
الأُرْدنّ ١/٢٥٦هـ
٢/١٩٨هـ
٤/٢٦٧هـ
٥/١٢٩
٦/٥٦ ، ٨٢
أَرض حِمْيَر ٥/٤٦
أَريحا ٢/١٩٨
الاسكندرية ٦/٦٩
أَصْبهان = أصفهان :
١/٤٥
٥/٣٠١
اصطخر ٦/٨٧
أُمّ القرى : انظر « مكة »
أَنطاكية ١/٣٥٤هـ ، ٣٩٠
٢/٤١١هـ
٣/٦٩هـ
٤/٢٦٧
أَيْلَة ١/٢٠٤
٤/٢٤٧هـ ، ٢٦٧

[البـــاء]

بابل ٥/٣٢١
٦ : ٣٧
باب لدّ ٦/١١٥
باجَرْمى ٦ : ٧٤
البادية ٢/٤٣٦
٣/١٣١
٤/٤٠
٥/٢٨٦
البحر الأَبيض المتوسط = (بحر الروم)
٢/٢٢٥هـ
البحر الأَحمر = (بحر القُلْزُم) ١/١٠١هـ
٤/٢٦٧هـ
٥/٧٨
بحر فارس = الخليج الفارسى ٢/٢٢٥هـ
البحرين ٢/٤٥١هـ

بَدْر ١/١٠٣هـ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ٢٢٢ ،
٢٢٣ ، ٢٤٢ ، ٣٠٩ ، ٣٢٥ هـ ، ٣٣٣ ،
٣٩٧هـ
٢/٥٠ ، ١٥٢هـ ، ١٩٣ ، ١٩٤هـ ، ٤٤٥
٣/٤٠١
٤/١٦٢هـ ، ١٨٦ ، ٤٣٣
٥/١٠٩ ، ٢١٨
بَرْزه ٦/٣٧
البَصْرة ١/٢٠٣ ، ٣٤٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩ ،
٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ،
٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ،
٤٨٦ ، ٥٠١ ، ٥١٧ ، ٥٣٩ ، ٥٥٨
٢/١٥ ، ٤٢٨ ، ٤٥١هـ
٣/٨٨ ، ٤١٤
٤/٢٦٧ هـ ، ٣٨١ ، ٥٠٩
٥/٧٨ ، ١٧٠ ، ١٧٥هـ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧
بُطْحان ١/٦١
بَطْن نَعْمان ٤/٥٧
بُعاث ٥/١٦٠هـ
بعلبك ٦/٢٩ ، ٧٨
بَغْداد ١/٤٥
٤/٤٤٤
بقيع الغرقد : ٤/٣٠٦
بكة انظر « مكة »
بوشنج ٦/٦٩ ، ٧٢
البيت الحرام = بيت الله ١/٦٣
٢/٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٥٦
٣/٤٣٨
٤/٢٩٤ هـ ، ٣٠٨ ، ٣٥٧ ، ٥١٦
البيت العتيق ٤/١٨
البيت المعمور ٢/٢٢٥
بيت المقدس ١/١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١٢٤ ،
١٨٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٥٠٥
٢/٥٤ ، ٩٩ ، ٢٧٠
٤/٢٣٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧هـ ، ٢٧٤
٦/٧٧ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٩٢
البيعة (ج - بِيع) ٢/٢٨٠
٣/٣٤٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨
٥/٢٥٤ ، ٣١١

[التاء]

تَبُوك : ١/٢٢٨ ، ٢٢٩
٢/٧٣ ، ٣٤٢
٣/٥٤٦
تَدْمر : ٤/٩٨
تهامة : ٢/٤٩٧هـ ، ٥٨٥
٣/٢٢٦هـ
٤/٣٨

[الثاء]

ثبير (جبل) : ١/٦٠هـ
٤/١٥٤

[الجيم]

جابلص : ٦/٩٩
جابلق : ٦/٩٩
جبل أبي قُبَيس : ١/٤٦٨
٣/٤٢٦
٦/٢٥
جبل بُوذ : ٥/٣٠١
جبل ثَوْر : ١/٢٢٩
الجُحْفَة : ١/١٠٠ ، ١٠١
جُدّة : ٥/٧٨ ، ٣٠١
جزيرة العرب : ٢/٣٨٩
٦/٣٠
الجوديّ : ٦/٣٠

[الحاء]

الحبشة : ١/١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٧٩
الحجاز : ١/١٣٣ ، ١٧٨ ، ٢٠٣ ، ٣٤٨
٣٩٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ،
٤٥٠ ، ٥٠١ ، ٥١٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥
٢/٤٣٦ ، ٤٤٩هـ
٣/٤١٣هـ
٤/٤٨٩
٥/١٥٧ ، ٣٠٩هـ ، ٣١٣ ، ٣٥٣ ، ٣٧٣هـ
٦/٩٩
الحِجْر : ٤/٣٨
٦/١٠١
الحُدَيبية : ١/١٠٠ ، ١٠٢
٤/٣٥٩
حَرّان : ٦/٥٦
الحَرَم (المكي) : ١/١٢٥، ٢٢٨ ، ٢٦٩ ،
٣٦٠
٤/٣٨ ، ٢٩٤ + هـ
الحَطِيم : ٢/٤٣٤
حمَض : ٢/٤٥١
حُنَين : ١/٢٢٨
٢/٧١هـ
٣/٢٣٧ ، ٢٣٩
خوران : ٦ : ٦٠
الحُوش = بلاد الجن : ٢/٥٠٧
الحِيرة : ١/٨٦هـ
٣/٦٢

[الخاء]

خُراسان : ١/٤٥هـ
٣/٧٨ ، ٧٩ ، ٤٥٨
٥/٩٤
٦/٦٩ ، ٧٢
الخليج الفارسيّ : انظر : «بحر فارس»

خليج العقبة : ٤/٢٦٧هـ
الخندق : ٤/٣٢١
خَيْبر : ٢/٥٢٤

[الدال]

دِجْلة : ٤/٢٦٧هـ
٥/٣٣٠
دِمشق : ٣/٣٤
٤/٢٥٠هـ
٦/٢٤ ، ٣٧ ، ٦٨ ، ١١٤
الدَّهناءُ : ٢/٤٥١هـ
دُومة الجندل : ٥/١٨٥
دَيْر هِزْقل : ٤/٢٦٧

[الذال]

ذو الحُليفة : ١/١٠١هـ

[الراء]

رابغ : ١/١٠١هـ
رأس عين : ٤/٥
الرّكن والمقام : ١/٥٢٢ ، ٥٣٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤١
الرَّسّ : ٣/٦٨ ، ٦٩هـ
رِيحاءُ انظر : «أريحا»

[الزاى]

زمْزم : ٣/٥٠٧ . ٥/٣٧ .

[السين]

سرنديب : ٥/٣٠١
السُّودان : ٥/١٣٢
سورمان : ٦/٦٩

[الشين]

الشام : ١/١٠١هـ ، ١٧٨ ، ٢٠٣ ، ٢٥٦هـ ، ٢٩٦هـ ، ٣٤٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧هـ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٥٠١ ، ٥١٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٩ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠
٢/٣٤هـ ، ٥٤، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٦٨
٤/٥ ، ٩٨هـ ، ٢٧٨ ، ٣٦١
٥/٢٥ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ١٢٩ ، ٢٨٠
٦/٢٩ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠، ٨٧ ، ٩٩
شيراز : ١/٤٥

[الصاد]

الصَّفا : ١/١٣٥
٢/٥٨٥
٣/٢٢٣ ، ٣١٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧
صنعاءُ : ١/٣٩٥
٥/٧

[الطاء]

الطائف : ١/١٠٠ ، ١٠١

٤٢/٣هـ
٢٦٧/٤
طُوَى : ٥٢٧/٣
الطُّور (طور سيناء) : ٩٩/١ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٥٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢
٢٠٩/٢ ، ٣٠٩
٢٨٤/٣ ، ٥١٨
١٩٢/٥ ، ٢٣٩
طَيْبَة : ٤٩٠/٤

[العين]

عَبْقَر : ١٦/٤
العراق : ٨٨/٢ ، ١٣٥
٦٣/٣
٤٨٩/٤
١٢/٥هـ ، ١٩٩ ، ٣٦٢ ، ٤١٢
٣٦/٦ ، ٣٧ ، ٥٥
عَرَبة : ٣٨/٤ ، ٣٩
العَربات : ٣٩/٤
العِرْض : ٥/٣
عرفة : ١٠١/١، ١٢٥ ، ١٧٨ ، ٥١٠ ، ٥١٨
٤٣٢/٢
٣٥٤/٣ ، ٤٢٠
١٥٤/٤هـ ، ٣٢٣
٢٣٣/٥
٧٧/٦
عرفات : ٥٦١/١
٥٧/٤ ، ٢٢٢
عُرَيْق : ٤٥١/٢هـ
عسكر مكرم : ٢٦٧/٤هـ
العقيق : ٦١/١
عُمان : ٣٨٤/١
عين تمر : ٥/٤
عين سُلْوان : ٢٥٦/٣
عين شمس : ٥/٤
٦١/٦
عين صَيْد : ٥/٤
عين الوركة : ٢٩/٦

[الغين]

الغار : ٢٢٩/١

[الفاء]

الفُرات : ١٤/٤
٧٨/٥ ، ٧٩
فلسطين : ٢٥٠/٤هـ
٥٦/٦ ، ٩٩
فَيْد : ٨٨/٢

[القاف]

القادسية : ٨٨/٢
القُدْس : ٥١٨/٣
٢٣٤/٤ ، ٢٤٧

قرية عُزَير : ٢٦٧/٤
القُلْزُم انظر : «البحر الأحمر»

[الكاف]

كرمان : ٧٤/٦
الكعبة : ١٢٤/١ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٥٩ ،
١٦٥ ، ٢٢٨ ، ٤٤٨هـ ، ٥٤٥
٣٧/٢ ، ٩٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٨ ، ٢٨٤ ،
٣٩٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥
٣٤٧/٣، ٤٥٥ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩هـ
١٠٠/٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢٣ ، ٣٥٧
٤٠٧/٥
كَفْتة (بقيع الغرقد): ٣٦٠/٤
كَنْعان : ٢٥٦/١
٢٣٦/٢ ، ٤٨٨
الكهف : ١٤٠/١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
٢١/٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٩٧
٢٢١/٥
كُوثى : ١٢/٥
٣٧/٦
الكوفة : ١٢٣/١ ، ٢٠٣ ، ٣٤٨ ، ٣٩٩ ،
٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ،
٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٨٢ ،
٤٨٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥١٨ ، ٥٣٥ ،
٥٣٩ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠
١٥/٢
١٧٧/٤ ، ٣٩٤ ، ٥٠٩ ، ٥١٣
٢٥/٥ ، ١٧٠
٢٩/٦

[الميم]

ماوراء النهر : ٤٥/١
المؤتفكة : ٣٦١/٥
المدائن : ٧٠/٦
مَدْيَن : ٢٠٤/١ ، ٣١٠ ، ٣٥٣ ، ٣٦٣
٣٨/٤ ، ٤٩٠
١٩٧/٥
٥٧/٦ ، ٦٢ ، ١٠٢
المدينة (النبوية) : ٦١/١هـ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،
١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٥هـ ،
١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٨٦ ، ٣٧٠هـ ، ٣٨٠ ،
٤١٣هـ ، ٥٦٠
٥٤/٢ ، ٣٤٩
٣٩/٣ ، ٤٣ ، ١٣٣هـ ، ٢٤٢ ، ٤٠١
١٧٢/٤ ، ٢٠٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤٧ ، ٣٦٠ ،
٤٩٠ ، ٥١٠ ، ٥١٣
١٥/٥ ، ٩٩ ، ١٦٢هـ ، ٣٠٥
المَرْوَة : ١٣٥/١
٢٢٣/٣ ، ٤٢٧
المزدلفة : ٥٣٨/١

١٣٧/٣
٢٣٣/٥هـ
١٦٧/٥
المسجد الأَقْصى : ١٠١/١ ، ٢٨٨
٢٠٩/٢
٢٧٤/٤
المسجد الحرام : ١١٣/١ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ،
١٤٩هـ ، ٢٢٨
٤٥٥/٢
٣١٩/٣
٢٣٩/٤ ، ٥٣١
٢٨٢/٥
مسجد الضرار : ٢٢٩/١
مسجد قُباء : ٢٢٩/١
مصر : ١٠١/١هـ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ،
٣١٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣
٥٥/٢ ، ٢٣٦ ، ٤٠٩ ، ٦١٣
٤٤٤/٣هـ
١٨٤/٤ ، ٥٠٩ ، ٥١٠
٤٩/٦ ، ٥٦ ، ٦٩
مكة : ٦٠/١ هـ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
١٠٢ ، ١٠٣هـ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،
١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٢هـ ، ١٥٣ ، ١٥٩هـ ،
١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٣٢٥هـ ،
٣٥٣ ، ٤٣٢ ، ٤٦١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٩ ،
٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ،
٥٦١
٤١/٢ ، ٥٦ ، ٨٨ ، ١١٢ ، ١٥٩+هـ ،
١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ ،
٣٢٩ ، ٣٥٥هـ ، ٣٨٦+هـ ، ٣٩٣
٤٢/٣هـ ، ٦٤ ، ١٢٦ ، ١٣٣هـ ، ١٣٥هـ ،
٣١٧ ، ٤٠١ ، ٤٢٦ ، ٥٠٢
٣٢/٤هـ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ١٠٨ ،
١٥٤هـ ، ١٦٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤٧ ، ٢٦٧ ،
٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٣٥٩ ، ٣٨١ ، ٤٢١ ،
٤٧٨ ، ٥١٠ ، ٥١٥
١٤/٥ ، ١٥ ، ١١٠هـ ، ١٦٢هـ ، ١٧٥هـ ،
٢٣٣هـ ، ٢٧٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣٢٨ ،
٣٩٩هـ
٢٥/٦ ، ٤٥ ، ٧١ ، ٩٩
منًى : ١٣٧/٣
٢٥٠/٤
٤٣/٥ ، ٩٧ ، ١٥٩ ، ٢٣٣هـ
الموصل : ٣٠/٦
[النـون]
نابلس : ٢٥٦/١هـ
نجد : ٤١٤/٣
١٤٢/٤
٣٠/٥
نجران : ١٥٩/١

نَصْرانة : ٥/٧٠
نَقْعاء : ٥/١٦٢ ، ١٦٣
نهر جيحون : ١/٤٥هـ
نوى : ٦/٦٠
نيسابور : ٣/٧٩هـ
نِينَوى : ٤/٢٦٧
[الهاء]
الهند : ٣/٢٩١
٤/٣١٨ ، ٣٦٥
٦/٢٥ ، ٢٩
[الواو]
وادى القرى : ٦/١٠١
وادى مُحسِّر : ٥/٢٣٣
الوادى المُقدّس : ١/٣١١ ، ٣٤٨
٥/١٩٢ ، ١٩٣هـ
واسِط : ٥/٥٨
وَجْرَة : ٥/١٧٥
[الياء]
يثرب : ١/٣٨٤ ، ٥٥٨
٢/٣٤٩
٤/١٤٢هـ
٥/٤٢٨
اليمامة : ١/٧٥ ، ١٠٢
٢/٤٣٠ ، ٤٩١هـ
٣/٥ ، ٥٣ ، ٦٩هـ ، ٢٨٧هـ ، ٤٢٣هـ
اليمن : ١/٦٠هـ ، ١٥٩هـ ، ٣٦٧هـ
٢/١٩٠هـ ، ٣٥٢ ، ٤٥٢
٣/٢٢٦هـ ، ٢٤٣ ، ٢٨٤هـ ، ٣٤٨
٤/٥ ، ٣٨ ، ٢١٨ ، ٢٣٤ ، ٢٨١
٥/٩٩ ، ١٠٠ ، ١٤٠هـ ، ٤٠٧

١٣ ـ فهرس
الكتب التى وردت فى متن الكتاب

الارتشاف (لأبى حيان) : ٤/٤٠٣ .
الايضاح (لأبى الحسن بن على الأهوازى): ١/٥٦٠ ، ٥٦١ .
تفسير أبى الفضائل المعينى : ١/٥٦٤ .
٢/١٤٤ .
٦/٧ .
تفسير الزنجانى : ٢/١٨ .
جامع الترمذى : ٢/٥٤٤ ، ٥٧٦ .
الجيم (لأبى عمرو الشيبانى) : ٢/٣٥١ .
الحماسة : (حماسة أبى تمام) : ٤/٤٥٢ .
دلائل النبوة (لأبى نعيم) : ٢/١٤٣ .
٤/٥٠٥ .
صحيح البخارى : ١/٤٢ .
٢/٣٢٦ ، ٤١٩ .
٤/٤٠٦ .
صحيح الترمذى : ٣/٣٣٧ ، ٤٠٣ .
الصحيحان (البخارى ومسلم) : ٢/٤١٩ .
٣/٤٠٣ .
٤/٢٩١ ، ٥١٠ .
٥/٨٢ ، ٢٦٧ ، ٣٨٣ .
العباب (للصغانى) : ٢/١١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ .
٤/٥٢٠ .
٥/٢١٧ .
الغريب الكبير (لأبى إسحاق الحربى) : ٢/١٤٢ .
٤/٥٠٤ .
القاموس : ٢/٥٨١ .
٤/٢٢ .
الكتاب (لسيبويه) : ١/٥٣٢ .
الكشاف (للزمخشرى) : ٢/١٦ .
٥/٣٣٥ .
كليلة ودمنة : ١/٣٧١ .
مجمع البحرين فى فوائد المشرقين (لابن دحية) : ٢/١٣٧ .
٤/٤٩٩
المحكم (لابن سيده) : ٢/١٣٩ .
٤/٥٠١ .
مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٢/٥٤٤ ، ٥٧٦ .
٤/٢٧٩ .
المغانم المطابة فى معالم طابة (للفيروزبادى) : ٣/٢٤٢ .
المفصل (للزمخشرى) : ٥/٣٣٤ .
المنازل (منازل السالكين) : ٥/١٧٢ .
النوادر (لأبى زيد) : ٥/٢١٢ .
يافع ويفعة (لأبى زيد) : ٥/١٦٠ .

١٤ـ فهرس
مراجع التحقيق

إتحاف فضلاء البشر للدمياطى ط. الميمنية ١٣١٧هـ .
الإتقان للسيوطى ط. مطبعة المعاهد ١٣٥٤هـ
إحياء علوم الدين للغزالى ط. مطبعة دار الشعب .
أراجيز العرب لتوفيق البكرى ط. محمد حجاج .
إرشاد السارى للقسطلانى (شرح صحيح البخارى) ط. المطبعة الميمنية .
أساس البلاغة للزمخشرى ط. دار الكتب المصرية
الإصابة فى تمييز الصحابة لأبن حجر السعادة ١٣٢٣ .
إصلاح المنطق لأبن السكيت ط. دار المعارف .
الأصمعيات ط. دار المعارف .
الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى ط دار الكتب المصرية وبيروت .
ألفية ابن مالك ط. مطبعة الخشاب .
الأمالى للقالى ط. دار الكتب المصرية
أمالى الزجاجى ط. المؤسسة العربية الحديثة .
أمالى المرتضى ط. القاهرة ١٣٢٥ .
الأمثال للميدانى ط. البهية ١٣٤٢هـ .
الإنجيل (العهد الجديد) ط. جمعية الكتاب المقدس .
أنساب الخيل لأبن الكلبى ط. دار الكتب .
الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبن الأنبارى ط القاهرة ١٣٦٤
البحر المحيط لأبى حيان ط. القاهرة ١٣٢٨ .
البرهان فى متشابه القرآن للكرمانى .
بغية الوعاة للسيوطى ط. القاهرة ١٣٢٦ .
بلوغ الأرب للألوسى
تاج العروس للزبيدى المطبعة الخيرية وطبع الكويت .
تاريخ ابن خلكان (وفيات الأعيان) ط. القاهرة ١٣١٠ .
تاريخ بغداد للخطيب ط. السعادة ١٣٤٩ .
تاريخ الطبرى ط. المطبعة الحسينية وليدن أيضا .
تحرير التحبير لأبى الأصبع المصرى ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
تخريج أحاديث الأحياء للعراق
الترغيب والترهيب للمنذرى ط. مصر سنة ١٣٢٦هـ .
تفسير ابن عباس مطبعة مصطفى محمد .
تفسير البيضاوى ط. المطبعة الميمنية ١٣٢٠هـ .
تفسير الجلالين ط. مطبعة مصطفى الحلبى سنة ١٣٤٥هـ .
تفسير الخطيب الشربينى ط. مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩ .
تفسير الفخر الرازى ط. المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٧هـ .
تفسير الطبرى ط. المطبعة الحسينية .
تفسير القرطبى ط. دار الكتب .
تفسير الكشاف للزمخشرى ط. مصطفى محمد ١٣٥٤ .
التكملة والذيل والصلة للصغانى ط. مجمع اللغة العربية .
تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (انظر تفسير ابن عباس) .
التهذيب للأزهرى ط. جامعة الدول العربية .
التوراة (العهد القديم) ط. جمعية الكتاب المقدس .
التيجان لأبن هشام ط. حيدر أباد .
تيسير الوصول للزبيدى ط. مصر ١٣٣٠هـ .
الجاسوس على القاموس ط. مطبعة الجوائب .
جامع الشواهد للباقر طبعة فارس .
الجامع الصغير للسيوطى ط . مصطفى محمد .
جمل الغرائب للنيسابورى مصورة .
الجمهرة لأبن دريد ط. حيدر أباد ١٣٥١ .
جمهرة أشعار العرب ط. بولاق ١٣٠٨ .
الجنى الدانى لأبن أم قاسم (مخطوط) .

حاشية الأمير على المغنى	ط. المطبعة الأزهرية .
حاشية الدسوق على المغنى	ط. عبد الحميد حنفى .
حاشية الشهاب على البيضاوى (عناية القاضى)	ط. بولاق ١٢٨٣هـ.
الحماسة لأبى تمام (نشرة محمد عبد القادر الرافعى)	ط. مطبعة التوفيق ١٣٢٢هـ .
حياة الحيوان للدميرى	ط. المطبعة الشرقية والميمنية .
الحيوان للجاحظ	مصطفى البابى الحلبى .
خاص الخاص للثعالبى	ط. مطبعة السعادة .
خزانة الأدب للبغدادى	ط. بولاق ١٢٩٩ .
الخصائص لأبن جنى	دار الكتب .
خلاصة تهذيب الكمال للخزرجى	ط. الخيرية ١٣٢٢هـ .
درة التنزيل للإسكافى	ط. مطبعة السعادة ١٣٢٦ .
ديوان أبى نواس	ط. القاهرة ١٨٩٨هـ .
ديوان الأخطل	ط. بيروت ١١٨٩هـ .
ديوان الأعشى	ط. بيروت .
ديوان امرئ القيس	ط. دار المعارف .
ديوان أوس بن حجر	ط. بيروت .
ديوان البحترى	ط. دار المعارف .
ديوان جران العود	ط. دار الكتب ١٣٥٠
ديوان جرير	ط. القاهرة ١٣٥٣ .
ديوان حسان	ط. بيروت .
ديوان الحطيئة	ط. مكتبة صادر بيروت
ديوان حميد بن ثور	ط. دار الكتب .
ديوان ذى الرمة	ط. كمبردج ١٩١٩هـ .
ديوان رؤبة	ط. ليبك ١٩٠٣هـ .
ديوان زهير بن أبى سلمى	ط. دار الكتب ١٣٦٣.
ديوان الشماخ	ط. دار المعارف .
ديوان طرفة	مكتبة صادر بيروت .
ديوان عامر بن الطفيل	ط. بيروت .
ديوان العباس بن الأحنف	ط. مطبعة الجوالب ١٢٩٨ .
ديوان العجاج	ط. ليبسك ١٩٠٣ .
ديوان الفرزدق	ط. الصاوى القاهرة ١٣٥٤ .
ديوان القطامى	ط. ليدن ١٩٠٢م .
ديوان قيس بن الخطيم	ط. دار العروبة .
ديوان كعب بن زهير	ط. دار الكتب .
ديوان لبيد	(ط . الكويت) و(بيروت)
ديوان المتنبى	(ط . البرقوقى) و(لجنة التأليف) .
ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى	ط. القاهرة ١٣٥٢ .
ديوان النابغة الذبيانى	ط. بيروت .
الرسالة القشيرية للقشيرى	ط. مصر ١٣٠٤هـ .
رصف المبانى للمالقى	مخطوط .
الروض الأنف للسهيلى	ط. القاهرة ١٣٣٢ .
روضة العقلاء لأبى حاتم محمد ابن حبان	ط. مصر ١٣٢٨هـ .
رياض الصالحين للنووى	ط. مطبعة الحلبى ١٣٤٢هـ .
الزهرة لأبى بكر محمد بن سليمان الأصفهانى	ط. مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت١٩٣٢
سمط اللآلئ	ط. لجنة التأليف والترجمة .
سنن النسائى	ط. المطبعة الميمنية ١٣١٢هـ .
سيرة ابن هشام (على هامش الروض) .	
شرح أشعار الهذليين	ط. دار العروبة .
شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (بهامش حاشية الصبان)	ط. بولاق ١٢٨٠هـ .
شرح التبريزى على حماسة أبى تمام	ط. المطبعة التجارية .
شرح الشافية للرضى	ط. مطبعة حجازى .
شرح شواهد الكشاف لمحب الدين أفندى	ط. المطبعة البهية المصرية .
شرح شواهد المغنى للسيوطى	ط. مطبعة محمد مصطفى و ط . دمشق .
شرح الصفدى للامية الطغرائى	
شرح القسطلانى على البخارى	انظر إرشاد السارى .

شرح الكافية للرضى	المطبعة العامرة بالآستانة ١٢٧٥ .
شرح المفصل لأبن يعيش	ط. مطبعة منير الدمشق .
الشعر والشعراء لأبن قتيبة	ط. القاهرة ١٣٢٢ .
شفاء الغليل للخفاجى	ط. المطبعة الوهبية ١٣٢٥ .
الشهاب للقضاعى	ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
الشواهد للعينى على هامش خزانة الأدب ..	ط. (بيانة) ١٩٢٧م
الصبح المنير (انظر ديوان الأعشى)	ط. بولاق ١٢٨٢ .
الصحاح للجوهرى	ط. مطبعة دار المعارف ١٣٧٢هـ .
صحيح ابن حبان	ط. المطبعة العثمانية و ط. بولاق .
صحيح البخارى	ط. المطبعة المصرية .
صحيح الترمذى	دار إحياء الكتب العربية .
صحيح مسلم	
صفة جزيرة العرب للهمدانى .	ط. الآستانة ١٣٢٠هـ.
الصناعتان لأبى هلال العسكرى	ط. مطبعة السعادة .
طبقات القراء لأبن الجزرى	ط. ليبزج .
طبقات ابن سعد	ط. لجنة التأليف والترجمة . (مصورة) .
الطرائف الأدبية	ط. دار الكتب .
العباب للصغانى	ط. القاهرة ١٣١٨هـ .
عيون الأخبار لأبن قتيبة	ط. عيسى الحلبى .
غرر الخصائص للوطواط	ط. عيسى الحلبى .
الفائق فى غريب الحديث ـ للزمخشرى	ط. دار الكتب العربية
الفاخر للمفضل بن سلمة	ط. المطبعة الحسينية ١٣٤٤هـ .
الفتح الكبير للنبهانى	
القاموس المحيط	مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٤هـ .
الكافى الشافى لأبن حجر (تخريج أحاديث الكشاف بذيل التفسير	
الكامل للمبرد	ط. مطبعة الفتوح الأدبية ١٣٣٩هـ .
الكتاب لسيبويه	ط. بولاق ١٣١٦ .
كشف الظنون لحاجى خليفة	ط. تركيا ١٣١٠ .
كنز العمال بهامش مسند أحمد	
اللآلئ المصنوعة للسيوطى	ط. المطبعة الأدبية ١٣٢٧هـ .
لسان العرب	ط. بولاق .
مجالس ثعلب	ط. دار المعارف .
مجموع أشعار العرب	ط. ليبزج ١٩٠٢م .
مجموعة المعانى	ط. الجوائب ١٣٠١هـ
محاضرات الراغب	ط. القاهرة ١٣٢٦ .
المحتسب لابن جنى	ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
المحكم لابن سيده	ط. معهد مخطوطات جامعة الدول العربية .
مختار الأغانى	ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة .
مختارات البارودى	ط. مطبعة الجريدة .
مختصر شرح الشواهد للعينى	بهامش خزانة الأدب .
المستطرف	ط. الميمنية ١٣١٤هـ .
المستقصى للزمخشرى	ط. حيدر أباد ١٩٦٢م
مسند أحمد بن حنبل	ط. الميمنية ١٣٠٦هـ .
مشارف الأقاويز	ط. ويانا ١٩٠٨م .
المصباح المنير	ط. المطبعة الأميرية ١٩٢٨م .
معانى القرآن للفراء	دار الكتب .
معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسى	
معجم الأدباء (لياقوت)	ط. المطبعة البهية .
معجم البلدان (لياقوت)	ط. دار المأمون .
معجم الشعراء للمرزبانى	ط. ليبزج .
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم	ط. عيسى الحلبى .
المعلقات شرح الزوزنى	ط. دار الكتب .
	ط. مكتبة محمد على صبيح .
مغنى اللبيب لأبن هشام الأنصارى	ط. مطبعة محمد مصطفى .

المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى — ط. الميمنية .
المفضليات — ط. دار المعارف .
المقاييس لابن فارس — ط. عيسى الحلبى ١٣٦٦ .
المقتضب للمبرد — ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

المهذب لأبى إسحاق الشيرازى — ط. مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٤٥ .
الناسخ والمنسوخ لابن حزم بهامش تفسير الجلالين — ط. القاهرة .
الناسخ والمنسوخ لابن خزيمة (على هامش ابن النحاس) — ط. ليدن ١٩٠٥ م وط. طبعة الصاوى ١٩٣٥م .
الناسخ والمنسوخ لابن النحاس — ط. المطبعة الخيرية .
النقائض بين جرير والفرزدق — ط. دار الكتب .
النهاية فى غريب الحديث لأبن الأثير — ط. بيروت .
نهاية الأرب للنويرى — ط . مطبعة شركة التمدن ١٣٣٠ .
نوادر أبى زيد — ط. السعادة
الهاشميات للكميت — ط. مطبعة الصاوى .

همع الهوامع للسيوطى
يتيمة الدهر للثعالبى

تصويب

الخطأ	السطر	الصواب	الصفحة
القّوى	٥	القُوى	١٧
إنِّنِي	٥	انَّنِي	٢٠
ربُّك	١١	ربُّك	٢٣
عليكُمُ	٩	عليكُمْ	٢٧
وبشَّرْناهْ	١١	وبشَّرْنَاهُ	٣٣
وألقَوْه	٥	وأَلْقُوهُ	٤٥
بالله	٣	تَاللَّهِ	٤٩
وإنَّ	١٦	وَأَنَّ	٦٩
لابنه يابُنَيَّ	١١	لابنه وهو يَعِظُهُ يابُنَيَّ	٩٠
إلى قوله (عيس وما أوتى موسى وعيسى)	١٤	وقوله (وما أوتى موسى وعيسى)	١١٢
(أولئك هم وقادُ النار)	١٢	(أولئك هُمْ وَقُودُ النار)	٢١٢
ويززقه	١٤	ويرزقُه	٢١٢